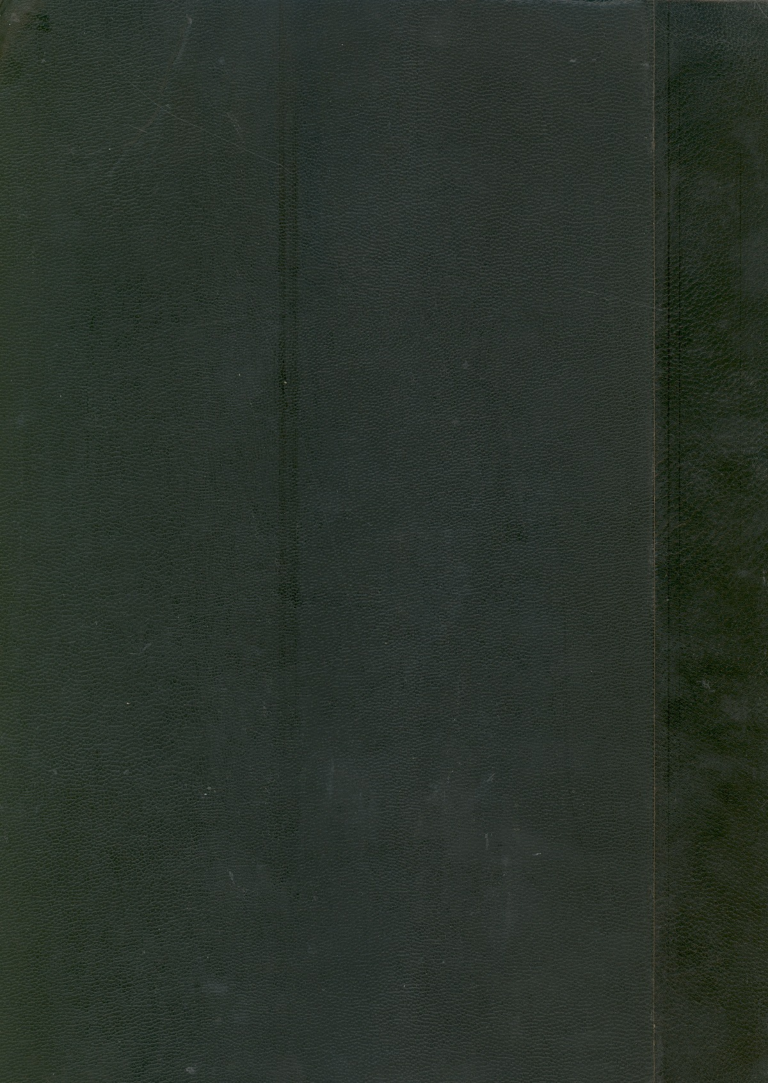


داخل العدد
ندوة كبرى عن
آداب التعامل فى الإسلام

التصوف الإسلامى

عدد ممتاز

وطريقة وحقيقة

الإحتفال بذكرى مولد الإمام الحسين



معجزة القرآن
للشيخ متولى الشعراوى



لقاء الشهر
مع وزير الأوقاف

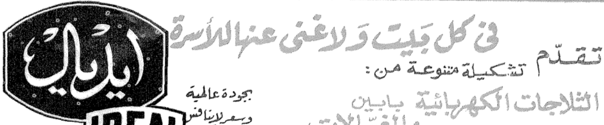


حاسب نفسك
للشيخ محمد الغزالى



الأمن فى الإسلام
د. الحسينى هاشم

● الإسلام والمسلمون فى أستراليا «تحقيق مصوّر»



تقدم تشكيلة متنوعة من :

الثلاجات الكهربائية بأنواعها والغسالات



ثلاجتان فى واحدة
١١ قدم (ديب فريزر)

- ديب فريزر ٤ قدم يحفظ الأطعمة لمدة ١٢ شهرا.
- ديفروست لا يتأثر بانخفاض التيار.
- بها خزان مياه سعة ٢ لتر بصنبور.

أبيض ٦٠١/٤٠٠ جم أو ٥٢٠ دولار أمريكى
ملون ٦٢١/٤٠٠ جم أو ٥٣٠ " "

- تناسب ظروف التشغيل فى المناطق الحارة.
- أرفف متحركة ● اذابة الثلج أتوماتيكيا.

بسعر ٦٣٩/٤٠٠ جم أو ٥٣٠ دولار أمريكى
+ ٦٠ جم أو ما يعادلها

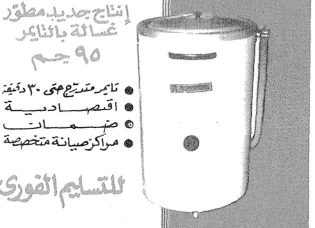
كما نوفر ثلاجات ٣٦٥ لتر يابانى
بسعر ٧٩٧/٢٥٠ أو ٦٥٠ دولارا
+ ٦٥ جم أو ما يعادلها

للتسليم العاجل

والغسالة فول أوتوماتيك

الأكثر أمانا
غسيل . شطف . تجفيف
- حلة الغسيل الداخلية والخارجية استانلستيل
- ١٤ برنامج و ٥ كجم غسيل
- بها سخان وزر للتشغيل على البارد.
- لا يمكن فتح الغسالة أثناء عملها.

٥١٠ جم أو ٤٣٠ دولار



الحجز والاستعلام:

بالعملة المحلية : جميع فروع ومعارض الشركة بالقاهرة والمحافظات.
موزعونا بالقطاعين العام والخاص.
بالعملة الأجنبية : بنك الإسكندرية / قصر النيل . القاهرة وفروعه بالمحافظات وممثلينا بالدول العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

التصوف الإسلامى

إسلامية جامعة

يصدرها
المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى

رئيس مجلس الإدارة
دكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى

رئيس التحرير
فؤاد محمد السيد

مدير التحرير
نصر الدين عبد اللطيف

سكرتيرا التحرير
عبد الرحيم الجوهرى
محسن فهمى

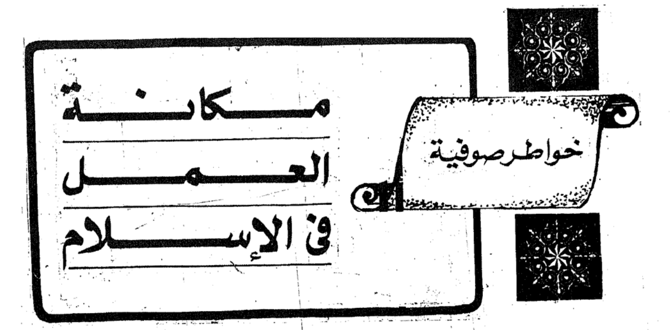
المديران الفنيان
وفيق وجدى
عبد الوهاب محمد

الإدارة
ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام
تليفون: ٩٠٥٢٩٣ / ٩١٠٣٩٨
ص . ب ٩٩٢ القاهرة
تلغرافيا: التصوف بالقاهرة

الفهرس

سعر النسخة

سوريا ١٥٠ قرشا سوريا
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا
الاردن ١٥٠ فلسا
الكويت ٢٠٠ فلس
العراق ٢٠٠ فلس
السعودية ٦٠ قرشا سعوديا
السودان ١٢٠ مليما
الجزائر ٢٥٠ سنتيما
المغرب ٣٠٠ فرنكا
تونس ٢٥٠ مليما
الامارات العربية ٢٠٠ فلس
البحرين ٢٠٠ فلس
الدوحة ٢٠٠ فلس
سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
اليمن الشمالية ٢٥ بنسا
اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
اسمرة ١٥٠ سنتا
اديس ابابا ١٥٠ سنتا
الصومال - مقديشيو ٣٠ بنسا
جيبوتى ١٥٠ فرنكا
موريتانيا ٢٠ بنسا
داكار ٢٠٠ فرنك
نيجيريا ٤٠ بنسا
ايران ٣٠ بنسا



- **لا ينبغى أن نفرق فى الإسلام بين عمل دينى وعمل دنيوى**
- **الإسلام يمجد العمل ويجعله وسيلة للتفاضل بين الناس**

يعتبر العمل فى الاسلام فضيلة تحرر الانسان من ذل الركون الى الغير وتحقق له عزته .

يقول الله تعالى ((وآخرون يضربون فى الارض يبتغون من فضل الله)) ، ويقول تعالى ((وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا)) . وتشير مثل هذه الايات الى اهمية العمل فى الاسلام .

والاسلام لايعرف الرهبانية بمعنى الانقطاع للعبادة ، وانما هو يمجد العمل ويجعله وسيلة للتفاضل بين الناس فى المجتمع وعلى أساس منه ينال كل واحد جزاءه فى الدنيا او فى الآخرة ، يقول تعالى : ((وما تجزون الا ما كنتم تعملون)) ويقول تعالى : ((وأن ليس للانسان الا ما سعى))

والعمل عبادة ، فقد كان النبى صلى الله عليه وسلم جالسا يوما مع بعض أصحابه فنظروا الى شاب ذى جلد وقوة ، فقالوا : ويح هذا لو كان شبابه وجلده فى سبيل الله ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : ((لا تقولوا هذا فانه ان كان يسعى على نفسه ليكفها عن المسألة ، ويغنيها عن الناس ، فهو فى سبيل الله ، وان كان يسعى على أبوين ضعيفين أو ذرية ضعاف ليغنيهم ويكفيهم فهو فى سبيل الله وان كان يسعى تفاخرا وتكاثرا فهو فى سبيل الشيطان)) .

ولا ينبغى ان نفرق فى الاسلام بين عمل دينى وعمل دنيوى ، لان الاسلام دين شامل جاء ليغطى كافة ضروب النشاط الانسانى ، والمهم فى الاسلام هو ان يأتى العمل صالحا نافعا للفرد وللمجموع ، ولهذا قال صلى الله عليه وسلم : ((خيركم انفعكم للناس)) فبمقدار ما تنفع الناس بعملك تكون منزلتك عند الله ، وكل عمل خالص ، يحسب لك فى ميزان أعمالك عند الله .

ولما كان العمل عبادة فان التاجر الصدوق عابد ، وصاحب الصنعة عابد ، والفلاح عابد ، وطالب العلم عابد ، والمدرس عابد ، والطبيب عابد والموظف عابد وهكذا طالما كان كل واحد ملتزما بحكم الله تعالى فيما يعمل وطالما كان متوخيا نفع نفسه ونفع المجتمع واذكر هنا أن بعض من يفهمون ان حياة التعبد منافية لحياة المجتمع لم يفهموا حكمة الاسلام من العمل جاء ابن عطاء الله السكندرى الى شيخه ابى العباس المرسى ليقول له : ((أريد ياسيدى أن اتفرغ لصحبتك)) فقال له المرسى : ((نحن اذا صحبنا تاجرا لا نقول له اترك تجارتك وتعال ، واذا صحبنا نائب حكم لا نقول له أترك حكمك وتعال ، واذا صحبنا طالب علم لانقول له اترك علمك وتعال وانما نقر كل واحد فيما أقامه الله فيه وما قسم له على ايدينا فهو اليه واصل)) .

وقد سئل ابراهيم بن ادهم : أ التاجر الصدوق أحب اليك أم المتفرغ للعبادة ؟ فقال : التاجر الصدوق أحب الى لانه فى كل ساعة يأتيه الشيطان من قبل الميزان والمكيال فيجاهده)) أما المتفرغ للعبادة فلم يخشى على نفسه فى عزلته ، أن للتاجر

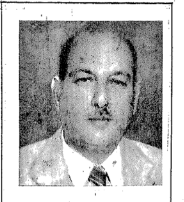
الصدوق فضيلة الجهاد وفضيلة الامانة ، وبهما يحقق لنفسه رضى الله سبحانه وتعالى .

وإذا كانت بعض الفلسفات المادية المعاصرة تباهي بانها تؤكد على قيمة العمل وتتخذ شعارا لها « كل بحسب عمله » فان الاسلام قد سبقها الى ذلك ، فجعل التفاضل بين الناس على اساس منه ، واشترط للعمل ان تكون النية الباعثة عليه نية صحيحة ، ولهذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرىء ما نوى » ، وهذا يعني ان تكون جميع الاعمال الصادرة عن الانسان متفقة مع مبادىء الاخلاق ولا يقصد بها النفاق أو ضرر الغير ، او حب الظهور او استجلاب مدح الناس اوالحصول على مكاسب مادية لايستحقها الانسان أو تحقيق لذات وهمية باطلة لا تليق بالانسان .

ولهذا فان نهوض المجتمع لايتم الا بالاخلاص في الاعمال ، واذا كان البعض يرى أن زيادة الانتاج لا تكون الا بالعمل الجاد ، فاننا نقول ان العمل الجاد لا يتحقق الا بالاخلاص ، لان الاخلاص في العمل هو الباعث على محبته والتفوق فيه وهذا يزيد الانتاج ، ولا يتأتى الاخلاص الا بالايمان بالله والتقوى وتأمل السر في قوله تعالى : « ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض » ، والبركات التي يفتحها الله علينا لا حصر لصورها ، وبها يكون الفرح الحقيقي وتأمل المعنى أيضا في قوله تعالى : « قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون » .

فلنصلح من نفوسنا أولا ، لنجمعها على الله ثانيا ، وعندئذ تأتي أعمالنا محققة للغرض منها .

ومن لوازم الاخلاص في العمل الحرص على الوقت والاستفادة منه واستغلاله من أجل مزيد من الانتاج ، اما التسويف كأن تقول: غدا أفعل



بقلم :
د. أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

● **يجب أن تكون الأعمال الصادرة عن الإنسان متفقة مع مبادئ الأخلاق**

● **يحترم الإسلام جميع أنواع العمل المختلفة**

فأمران يستنكرهما الاسلام ، ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الكيس من دان نفسه » أي العاقل من اتهم نفسه « وعمل لما بعد الموت » ، وقد قيل: الوقت كالسيف ان لم تقطعه قطعك » .

وجميع اعمال العبادات والتقرب الى الله لا يتفق معها التسويف وقول : غدا أفعل ، فقد جاء ابن عطاء الله السكندري يوما الى شيخه المرسي وكان يعاني من الهموم والاحزان ، فقال له : « يابني أوقات العبد أربعة لا خامس لها : النعمة والبلية والطاعة والمعصية ، فاذا كنت في النعمة فمقتضى الحق منك الشكر ، واذا كنت في البلية فمقتضى الحق منك الصبر ، واذا كنت في الطاعة فمقتضى الحق منك شهودها منه عليك ، وان كنت في المعصية فمقتضى الحق منك الاستغفار » . فالذي يقع في بلية لا يجوز له أن يقول : غدا أصبر ، والذي يقع في الذنب لا يجوز له أن يقول غدا اتوب .

وللاخلاص في العمل صور كثيرة منها محبة العمل ، فانت اذا أحببت عملك كنت مخلصا في أدائه أما اذا كنت كارها له لانه مفروض عليك فرضا فلن يأتي هذا العمل محققا للغاية منه .

ولا ينبغي للانسان أن يحتقر عملا ما دام هذا العمل نافعا له وللمجتمع ، فان الاسلام يحترم جميع أنواع العمل بما فيها الاعمال اليدوية أو الصناعات ، وقد جعلها فقهاء الاسلام فروض كفايات ، وقال الامام الغزالي ان الصناعات كالفلاحة والحدادة والنجارة وما اليها مما يلزم للمجتمع ، ويجب على الحاكم أن يدبر هذه الصناعات ، فان لم يفعل يكون آثما لانه يوقع المسلمين في الحرج .

ومن صور الاخلاص في العمل اتقانه ، وقد ورد في الاثر : ان الله يحب اذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه .

وان العمل يكسب العامل شهرة ويفتح باب الكسب أمامه واسعا على حين أن الاهمال في العمل يضر بسمعة العامل ويعوق تصريف انتاجه لرداءته ، ومن ناحية اخرى كيف يستحل العامل امام الله أجرا في مقابل عمل لم يؤده على الوجه المطلوب ؟

ان العمل بدون اخلاص صورة لا روح فيها ، ويقول أحد العارفين « الاعمال صور قائمة وارواحها وجود سر الاخلاص » .





حقائق الصوفية



بقلم
فؤاد السيد

وأباطيل خصومها!

● حملة تدعو للريبة
● ولكم فى القصاص حياة

● مازال خصوم الصوفية الذين نصبوا انفسهم لمحاربتها يحاولون النيل منها بالباسها ثوبا غريبا عنها نسجوه من العادات والتقاليد الدخيلة والتى لا تمت اليها باية صلة .. وراحوا فى نفس الوقت يصمون آذانهم عن الاستماع الى صوت الحق والمنطق .

يقول الله تعالى : ((يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين))

● ومما يزيد فى غرابة موقف خصوم الصوفية ويدعو الى الريبة فى حقيقة الدوافع لخصومتهم لها انهم مازالوا مصرين على موقفهم وذلك بالرغم مما نشر عن الصوفية من حقائق وما كتبه كبار اعلام الصوفية فى هذه المجلة وفى الصحف ، وما اذاعوه فى الاذاعة والتليفزيون من ايضاحات عن الصوفية ومبادئها ، هذا فضلا عن مئات الكتب التى عالجت الصوفية موضوعا وتاريخا ومواقف لاعلامها واقطابها والتى اثرت المكتبة الاسلامية ، واصبحت من اهم المراجع لكل دارس وباحث عن حقائق الصوفية ..

● ولعله من الصدف الغريبة ان تجد اساتذة من جامعات الغرب يزورون مصر ويلتقون باعلام الصوفية فيها ليعرفوا منهم حقيقة الصوفية وانشطة الطرق الصوفية ونظامها لان التصوف اصبح من المواد التى تدرس فى جامعات اوروبا وامريكا بوصفه من أهم مظاهر النشاط الدينى فى البلاد الاسلامية .

● وقد حضرت عدة لقاءات بين الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية وبعض اساتذة الجامعات الغربية الذين قصدوا مصر خصيصا ليضعوا بعض مؤلفات عن الصوفية والطرق الصوفية وحلقات الذكر وما يلقى فيها من اناشيد دينية ..

● وقد قال لى احدهم : لقد سمعت من بعض الاشخاص هجوما على الصوفية .. ولكننى بعد ان التقيت برجالها وشهدت بعض حفلاتها وندواتها واطلعت على قانونها الذى ينظمها ، لم اجد مبررا لهذا النقد سوى انه نتيجة للمنافسة فى سبيل نشر الدعوة الدينية ..

رسالة من المغرب

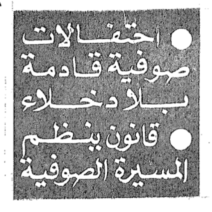
● ومن امثلة الحملات المغرضة التى شنها البعض على التصوف ، اما عن جهل بأهدافها واما بدوافع شخصية ، والتى اثارت غضب كثيرين ممن يعرفون اهداف الصوفية وآدابها . تلك الرسالة التى وردت الينا من الكاتبة

الفاضلة « ايمان التوزانى » بتطوان بالمغرب والتى تقول فيها : لقد نشرت احدى الصحف هناك مقالا افتتاحيا شبهت فيه الصوفية باليهودية والمجوسية دون مراعاة لمشاعر الذين ينتمون الى الصوفية فى بلادنا وهم على كثرتهم يعرفون آدابها واهدافها ويقبلون على « مجلة التصوف الاسلامى » اقبالا كبيرا ..

واختارت لرسالتها عنوان : « كيف بلا اله الا الله ؟ » وروت حادثة « أسامة » الذى قتل فيه احد الاعداء المنهزمين وهو يقول : «لا اله الا الله» وكيف ان الرسول صلى الله عليه وسلم تغير وجهه عند سماعه لهذا النبأ وقال له : « ويحك ياأسامة فكيف بلا اله الا الله ؟ » وظل الرسول يرددها فقال اسامة : والله لا اقاتل أحدا قال لا اله الا الله بعد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ثم قالت الكاتبة : بعد هذه الحادثة .. كيف يحلو لنفس انسان يشهد « ان لا اله الا الله » ان يشبه باليهود عبدة العجل الذهبى جماعة من المسلمين يشهدون أن لا اله الا الله .. والله أمرنا أن نذكره كثيراً وعلى اى حال كنا عليها .. قال تعالى : « واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشى والابكار » وقال تعالى أيضا : « الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السماوات والارض » .. ويقول تعالى ايضا : « فاذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم »

● وتساءلت الكاتبة : اذن ماسبب اعتراض هذا الكاتب على جماعة من المسلمين ولا يعترض على الذين يتمايلون رقصا فى حانات اللهو والخمر ؟



ـ نعم .. هناك دخلاء على التصوف أساءوا اليه بسوء تصرفاتهم ، وهذا ما حدا بالمجلس الصوفى الاعلى الى أن يطالب باصدار قانون لتنظيم الطرق الصوفية . وقد استجابت الدولة لهذه الرغبة تقديرا منها لرسالة الصوفية واثرها الفعال فى ارساء مبادىء الدين الحنيف وتدعيم القيم الاسلامية فى النفوس ..

المجلس الصوفى الاعلى

● وقد أشرنا فى العدد الماضى الى بعض ماجاء فى هذا القانون من قواعد وتوجيهات للمسيرة الصوفية

● وفيما يلى نشير الى اهم مايتعلق بالمجلس الصوفى الاعلى

● وهذا المجلس له وحده حق الاشراف وتوجيه جميع الطرق الصوفية ـ وتعدادها سبعون طريقة ـ وتضم نحو ستة ملايين شخص ..

● ويقوم هذا المجلس بالموافقة على تعيين وتأديب وعزل مشايخ الطرق الصوفية ووكلائهم

● ويختص المجلس الاعلى بالترخيص من الناحية الدينية والصوفية بالموالد والمواكب الصوفية وتنظيمها بكافة أنحاء الجمهورية والاشراف عليها

● ويختص المجلس بالنظر فى المنازعات والمخالفات النظامية ذات الطبيعة الصوفية البحتة التى تنشأ بين اعضاء الطرق الصوفية المختلفة .

● كما يقوم المجلس بالاشراف على الاضرحة والزوايا الاهلية التى ليس لها أوقاف أو مرتبات من وزارة الاوقاف . والنظر فى الشئون الخاصة بها وتعيين مشايخ وخدمة وخلفاء الاضرحة التابعة للمجلس الاعلى . وانشاء مكاتب لتحفيظ القرآن الكريم بالاضرحة والزوايا الصوفية . وتمثيل الطرق الصوفية فى المؤتمرات الصوفية الدولية وتنظيم المؤتمرات الصوفية المحلية والاشراف عليها.

تشكيل المجلس الاعلى للطرق الصوفية

ويشكل المجلس الأعلى للطرق الصوفية من :

● **شيخ مشايخ الطرق الصوفية ـ رئيسا**

● **وعشرة اعضاء من مشايخ الطرق الصوفية المنتخبين لعضوية المجلس ، تنتخبهم الجمعية العمومية لمشايخ الطرق بالانتخاب السرى المباشر**

● **وممثل للازهر يختاره شيخ الازهر**

● **وممثل لوزارة الاوقاف يختاره الوزير**

● **وممثل لوزارة الداخلية يختاره الوزير**

● **وممثل لوزارة الثقافة يختاره الوزير**

● **وممثل للامانة العامة للحكم**

المحلى والتنظيمات الشعبية يختاره الوزير المختص ..

مشايخ الطرق

● يكون لكل طريقة معتمدة من المجلس الاعلى شيخ وهو الرئيس الروحى والادارى لها ويتولى مسئولياته فى الاشراف على شئون طريقته مستقلا عن باقى مشايخ الطرق الصوفية

شروط تعيين شيخ الطريقة

● ويجب ان يتوفر فيمن يعين شيخا لطريقة من الطرق الصوفية الشروط الاتية :

١ ــ أن يكون بالغا سن الرشد متمتعا بحقوقه المدنية والسياسية كاملة ..

٢ ــ الا يكون محكوما عليه فى جناية او فى جنحة مخلة بالشرف او الامانة ما لم يكن قد رد اليه اعتباره فى الحالتين ..

٣ ــ أن يكون مجيدا للقراءة والكتابة وملما بمبادىء الشريعة الاسلامية ..

٤ ــ أن يكون متمتعا بسمعة طيبة وخلق كريم ..

٥ ــ أن يكون من أهل العرفان والكمال ذوى التقوى والصلاح

٦ ــ الا يكون شيخا لطريقة صوفية اخرى .

ويصدر بتعيين شيخ الطريقة قرار من المجلس الاعلى للطرق الصوفية وينشر القرار فى الجريدة الرسمية وفى احدى الجرائد اليومية ..

من يخلف شيخ الطريقة ؟

يشترط فيمن يخلف شيخ الطريقة بعد خلو منصبه :

١ ــ الابن الاكبر لشيخ الطريقة السابق أو اخوة شيخ الطريقة السابق أو ذوى قربى شيخ الطريقة السابق الاقرب فالاقرب أو كبار رجال الطريقة ممن تتوافر فيهم الشروط الاصلية لشغل المنصب ..

● لا علاج لظاهرة الإنحراف إلا بالعودة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية

ولكم فى القصاص حياة

● لقد شرع الله تعالى للمسلمين قوانين واضحة المعالم محددة الاركان ، وطلب منهم أن يلتزموا بها وان يطبقوها فى معاملاتهم صيانة للمجتمع الذى يعيشون فيه من التفكك والانحلال ..

● ولقد سجل التاريخ الاسلامى أن الشرائع السماوية كانت صالحة لكل زمان ومكان .. وعندما التزم بها المسلمون الاوائل كانت لهم السيادة فى كل بلد حلوا بهـا وازدهرت العلوم فى عهدهم وكانت هى أساس النهضة العلمية الحديثة فى أوروبا ..

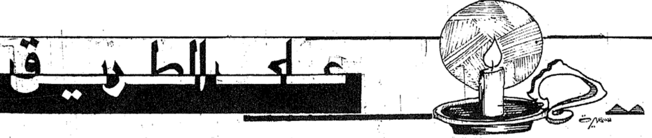
● وعندما تهاون المسلمون فى التمسك بدينهم ونسوا تعاليم الاسلام ومبادئه انساهم الله انفسهم فتقلص سلطانهم وتحكم فيهم اعداؤهم واصبحوا يلتمسون العلم والمعرفة والعون المادى من خارج مجتمعهم .. فأصبحوا بحكم الحاجة تابعين بعد ان كانوا متبوعين ..

واذا كان المجتمع مدعما بالقيم الدينية فانه يخرج للاسلام الامة الجديرة بأن تكون خير امة أخرجت للناس ..

● وكيف يمكن أن تخرج هذه الامة الخيرة من مجتمع بدأ الانحراف ينخر فى شبابه ويدفعه الى طريق الشر .. واصبحنا نسمع عن شباب يغتصب النساء وآخرين يقتلون ذويهم أو يسرقون للحصول على المال ينفقونه على ملذاتهم ..

● لقد جاء فى حيثيات الحكم الذى أصدرته احدى المحاكم فى قضية الاغتصاب .. أن ظاهرة الانحراف لا علاج لها الا بالعودة الى تطبيق الشريعة فهى وحدها التى تردع أمثال هؤلاء المنحرفين « ولكم فى القصاص حياة يا أولى الالباب »

أما واجب الاسرة والمدرسة والمسجد وجميع المسئولين عن تربية الجيل الجديد فهى مسئولية مشتركة .. ولعل الندوة المنشورة فى هذا العدد قد سدت جانبا كبيرا فى هذه الناحية ..



● تقليد حميد ●

● من التقاليد الاسلامية الحميدة ان دولة (بروناى) المسلمة تمارس تشريعا اسلاميا جادا فهى تكافىء الموظفين العاملين باداء فريضة الحج على نفقتها . ان اداء هذه الفريضة هو غاية يتطلع اليه المسلم حبذا لو طبق هذا التقليد عندنا ليكون حافزا للموظفين على الجد ومضاعفة الانتاج ..

● العرب وريجان ●

● سوف يقابل بعض قادة العرب الرئيس ريجان ... وسيكون موضوع المقابلة دراسة الموقف فى الشرق الاوسط ... وفى مقدمته حق الشعب الفلسطينى فى استعادة ارضه.

● كيف يكون مركز القادة العرب فى هذه المباحثات ؟

اما كان من الاجدى ان تشد ازرهم وحدة عربية متماسكة قبل ان يشدوا رحالهم الى هذه المقابلة التاريخية ؟ هل يفطن القادة العرب الذين مازالوا يصرون على موقفهم من الوحدة العربية الى هذه الحقيقة ؟

ان الخلافات السياسية والاغراض الشخصية ستظل طاغية على مصلحة العرب العليا؟

● درس للعرب ●

● من الدروس التى يجب ان يستوعبها العرب ان شركة الطيران البلجيكية التى كانت تنقل ((الفلاشة)) اليهود الى اسرائيل .. عندما انكشف امرها وشعرت الحكومة البلجيكية بغضب الراى العام العربى ، امرتها بالانسحاب تحسبا لعلاقتها مع العرب ..

ترى ... ماذا يكون موقف خصوم العرب لو كان العرب يدا واحدة ؟

ثلاثين كلية جامعية تتخصص فى الدراسات العربية والشرقية .. وان بعض هذه الجامعات تعقد ندوات علمية يشترك فيها كثير من اساتذة الجامعات والشخصيات الاسلامية المقيمة فى امريكا يدور البحث فيها عن الاسلام ودوره فى الحضارة الحديثة . ما مدى اتصال الازهر بهذا النشاط الاسلامى ورعايته له ؟

حاجة الاسلام الى الدعاة

● صرح السفير المصرى عبد الحميد عبد الغنى ممثل مصر فى ندوة الامم المتحدة عن التسامح الدينى فقال : ان الطريقة التى تعالج بها وسائل الاعلام الامريكية والاوربية ظاهرة الصحوة الدينية والتيارات الدينية المتطرفة التى ظهرت فى بعض البلاد .. ان هذه الطريقة كانت تستغل هذه الظاهرة لتشوه الاسلام كدين وعقيدة وكانت تنسب الحوادث المؤسفة التى وقعت من بعض المتطرفين الى انهم من المسلمين الاصوليين ... مع ان الاسلام يدعو الى الحسنى والمشورة والسلام ويابى العنف ويحرص على البر بالمسلمين وغير المسلمين .. ما اشد حاجة الاسلام الى توضيح مفاهيمه والرد على اباطيل خصومه ؟

اغتصاب النساء

● صفق الراى العام لاعضاء مجلس الشعب الذين اعلنوا استنكارهم لحوادث الاعتداءات المتكررة على الفتيات من بعض المنحرفين والعاطلين ... ولكن الراى العام مازال يتساءل :

اولا : لماذا لم يبادر اعضاء مجلس الشعب باستنكارهم عقب اول حادث اعتداء من هذا النوع؟

ثانيا متى تقرر مجلس الشعب توقيع العقوبات الرادعة التى وضعتها الشريعة السمحاء حماية للمجتمع الاسلامى من هذه الخطر ؟

انخفاض معدل الجريمة

● انخفض معدل الجرائم فى السودان بنسبة ٤٠ ٪ وذلك بعد تطبيق الشريعة الاسلامية ، وقد اعترفت بعض الصحف الغربية بهذه الحقيقة .

ومما يذكر انه مضى على تطبيق الشريعة بالسودان عام واحد .. نرجو ان تختفى الجرائم تماما فى العام القادم ان شاء الله

● وفق احصاء اخير يقدر عدد المسلمين فى الولايات المتحدة بنحو ثلاثة ملايين مسلم بعضهم من العرب .. وهناك نحو

● بدون تعليق ●

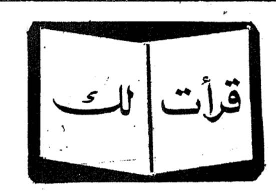
الرشوة فى الاسلام

● قال الرسول صلى الله عليه وسلم :

لعن الله الراشى والمرتشى فى الحكم ـ كما لعن ايضا الوسيط بينهما ...

● الحياء من الايمان .

حديث شريف .



البلاغة في القرآن الكريم

بقلم فضيلة الشيخ
محمد متولى الشعراوى

اذا اردنا ان نتحدث عن معجزة القرآن .. وبلاغته .. فاننا لابد ان نتناول دقة اللفظ .. اودقة التعبير فى القرآن الكريم . . وكلام الله سبحانه وتعالى يجب أن يكون فى غاية الدقة .. بحيث يعبر عن الشىء تعبيرا كاملا .. فلا تجد حرفا زائدا بلا معنى .. ولا كلمة مترادفة الى آخر مايقال عن القرآن الكريم .. والحقيقة ان المعجزة فى القرآن تجدها فى حرف .. فيقول الله سبحانه وتعالى :

« قل سيروا فى الارض » ..

وتقف أنت عند هذه الاية الكريمة وتسال .. لماذا لم يقل الله : قل سيروا على الارض .. هل أنا أسير فى الأرض . . أو على الارض .. حسب مفهوم الناس جميعا .. فانا اسير على الارض .. ولكننا نجد ان الله قد استخدم كلمة فى .. ولم يستخدم كلمة على . . يقول : سيروا فى الارض،(ففى) تقتضى الظرفية . . والمعنى يتسع لان الارض ظرف المشى .. ومن هنا فان التعبير جائز .. ولكن ليس فى القرآن كلمة جائز.. فالتعبير بقدر المعنى تماما . . والحرف الواحد يغير المعنى وله هدف .. وقد تم تغييره لحكمة لكن ماهى حكمة استخدام حرف (فى) بدلا من حرف (على) .. ؟

عندما تقدم العلم وتفتح وكشف الله أسرار الارض وأسرار الكون .. عرفنا أن الارض ليس مدلولها المادى فقط .. أى أنها ليست الماء والارض .. أو الكرة الارضية وحدها ..ولكن الارض هى بغلافها الجوى .. فالغلاف الجوى جزءمن الارض يدور معها ويلازمها .. ومكمل للحياة عليها .. وسكان الارض يستخدمون الخواص التى وضعها الله فى الغلاف الجوى فى اكتشافاتهم العلمية ..والدليل على ذلك انك اذا ركبت الطائرة فانها ترتفع بك ٣٠ الف قدم مثلا عن سطح الارض .. ومع ذلك فانك لاتقول انك خرجت من الارض .. ولكن تقول انت تطير فى الارض ..متى

تخرج من الارض علميا وحقيقة .. عندما تخرج من الغــلاف الجوى للكرة الارضـــية مادمت انت فى الغلاف الجوى المحيط بالكرة الارضـية فانت فى الارض ولست خارج الارض فاذا خرجت من الغـــلاف فانت فى هذه اللحظـــة التى تخرج فيها خارج الارض.. الغلاف الجوى متمم للأرض .. وجزء منها .. ويدور معها .

نعود الى الآية الكريمة ونقول: لماذا استخدم الله سبحانه وتعالى لفظ فى .. ولم يستخدم لفظ على .. ؟ لانك فى الحقيقة تسير فى الارض .. وليس على الارض .. هذه حقيقة علمية لم يكن يدركها العالم وقت نزول القرآن ..ولكن الله سبحانه وتعالى وهو القائل .. وهو الخالق يعرف أسرار كونه .. يعلم أن الانسان يسير فى الارض .. أنه يسير على سطح الارض .. ولكنه لا يسير على الارض .. بل يسير فيها بين الغلاف الجوى والسطح .. ومن هنا فهو يسير فى الارض .. أى فى وسطها بين غلافهــا الجوى الذى هو جزء منها .. وبين اليابسة التى هى جزء آخر .. وهكذا نجد دقة التعبير فى القرآن فى حرف .. ونجد معجزة القرآن فى حرف ..

● اختلاف الصبر ●

أنتقل بعد ذلك الى مثل آخر لنعرف مدى بلاغة القرآن فى اختيار اللفظ الذى يناسب المعنى تماما .. وليس فيه تجاوز ولا مترادفات ..يقول الله سبحانه وتعالى :

« واصبر على ما اصابك . ان ذلك من عزم الامور »

.. ثم نجد فى آية ثانية ..

« ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور »

.. زادت هنا اللام .. أى انسان يقول أن زيادة اللام هنا للتأكيد .. كلمة مترادفة .. لا يتوقف عندها كثيرا .. ولكن المسلم حين يدقق فى معانى القرآن الكريم .. يجد أن كل حرف فى القرآن الكريم .. قد تم وضعه بحكمة بالغة .. وأنه لاشيء اسمه مترادفات .. وانما لكل لفظ معنى يؤديه ، ولايؤديه اللفظ الآخر .. رغم التشابه .. فاذا دققنا فى المعنى نجد مايلى: فى الآية الاولى يقول الله سبحانه وتعالى « واصبر على ماأصابك» .. والامر هنا نوعان نوع للانسان فيه غريم .. ونوع لا يوجد فيه غريم .. عندما أمرض ليس لى غريم .. واذا اصابنى مكروه بقضاء وقدر ..كأن اكون سائرا فى الطريق فيسقط شىء فوقى ليس هناك غريم .. انما عندما اسير فى الشارع ويعتدى على انسان بالضرب .. اذن هنـاك غريم ..

فهناك نوعان من الصبر .. صبر النفس فيما ليس لى فيه غريم .. وهذا هين لانه ليس هناك انسان انفعل عليه .. ولا املك أن أرد على شىء قد حدث لى .. ماحدث هو قضاء الله .. وانا ليس أمامى الا الصبر ... هذا نوع من الصبر لا يحتاج الى طاقة كبيرة ليمارسه الانســان .. لانه ليس هناك غريم استطيع ان ارد له ما أصابنى ..

والنوع الثانى من الصبر .. محتاج الى جلد .. ومحتاج الى قوة ارادة .. وهذا النوع هـو الذى يوجد لى فيه غريم أستطيع أن أنتقم منه .. واستطيع أن اصفح واغفر .. اذن عنـدما يتحدث الله سبحانه وتعالى عن الصبر بنوعيه .. يعطى لكل نوع ما يستحقه من وصـف النفس البشرية .. فهو عندما يتحدث عن الصبر على ليس الى .. فيه غريم .. يقول :

« واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور »

وعندما يتحدث عن الصـبر الذى لى فيه غريم بحيث أستطيع أن أنتقم .. وأكون منفعلا اذا لم انتقم .. يقول سبحانه وتعالى :

« ان ذلك لمن عزم الامور »..

هنا اللام للتأكيد فى نوع الصبر .. وما يحتاجه من جلد وضبط للنفس .. ففى الحالة الاولى حينما لا تستطيع أن تعاقب بمثل ما عوقبت به .. يكون الصبر من عزم الامور .. ولكن فى الحالة الثانية فانك تستطيع أن تنتقم من غريمك.. ولذلك قال الله سبحانه وتعالى :

« ولمن صبر وغفر » ..

وهنا يظهر من كلمة غفر .. أن هناك غريما يمكن الانتقام منه .. وأن هذا الغريم قد غفر الانسان له .. ومن هنا لابد أن تأتى اللام التأكيد .. لتؤكد المعنى .. وتؤكد الفرق بين عزم الامور فى الحالة الاولى .. وعزم الامور فى الحالة الثانية ..وهكذا نرى أن حرفا واحدا فى القرآن الكريم يصنع معجزة ..

● مخاطبة النفس البشرية ●

على أن المعجزة لا تأتى فى حرف فقط.. بل تأتى أيضا فى مخاطبة القرآن للملكات البشرية المستورة .. الشىء الذى ينبىء عن علم تام بخفـــايا النفس البشرية .. وملكاتها التى نعرفها .. والتى نجهلها .. فمثلا عندما اراد الله سبحانه وتعالى أن يمنع المشركين بأن يطوفوا بالبيت الحرام .. ساعة ما يلقى هذا الامر ، ماالذى يهتز فى نفس المسلم الذى يستمع .. أى الملكات تهتز .. ملكـة الاقتصاد فى النفس .. عـلى أساس أن هؤلاء المشركين يأتون من كل الدول .. المدن.. القرى .. والبلاد المحيطة بمكـة .. وهذه لم يصلها الاسلام بعد .. ومعنى منعهم من الحضور .. منع الخير الذى يأتى معهم ..



فهم يأتون بالبضائع .. وينفقون .. ويحدثون رواجا اقتصاديا .. هنا تهتز ملكة الاقتصاد فى النفس .. والله سبحانه وتعالى وهو خالق للنفس البشرية .. يعلم هذا .. فعندما تنزل هذه الآية .. لا تقتصر على مخاطبة ناحية افعل ولا تفعل .. كأوامر ونواه .. وطريق ومنهج للحياة .. ولكن تتحلى فيها رحمة الله لتخاطب الآية الملكة النفسية التى تتأثر بالاقتصاد .. فعندما يقول الله سبحانه وتعالى :

((انمــا المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا)) ..

يخاطب فى نفس الآية الملكة الاقتصادية .. ويخاطب الملكة الاقتصادية قبل أن يثار السؤال فى ان ذلك سيؤدى الى ضيق الرزق .. فيقول الله سبحانه وتعالى :

((وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله)) ..

نفس الآية .. والمعنى هنا انه حذار أن تفتنكم الملكة الاقتصادية والخوف من ضيق الرزق مما اقول لكم فى افعل ولا تفعل .. ولا تخافوا من الفقر .. فان الله سبحانه وتعالى هو الغنى الحميد .. وسيغنيكم من فضله ..

ان هذا المعنى .. معنى الملكة الاقتصادية .. وتأثيرها داخل النفس يتكرر الآن فى أشياء كثيرة تحدث فى الدنيا .. والله سبحانه وتعالى حين يقول لك افعل كذا .. أو يقول لك لا تتعامل مع كذا .. يأتى بعد ذلك مباشرة السؤال الى ذهنك .. والرزق الــذى احصل عليه من هذا التعامل .. من أين آتى به .. وهنا يقــول الله سبحانه وتعالى اننى ارزقك من طريقى .. ومــا دام الرزق بيدى أنا فاننى سأيسر لك سبيلا آخر للرزق .. ولا تخش الفقر .. ولا تخف من ان رزقك سيناله غيرك ..

● تميّزت الجملة القرآنية بدقة اللفظ ودقــة التعبــير ● معجزة البلاغة فى القرآن نجدها فى حرف

((هو يطعمنى ويسقين))

والله سبحانه وتعالى فى القرآن الكريم يخاطب دائما ملكات النفس البشرية .. ويرد عليها ببلاغة وبدقة متناهيتين .. بحيث تجد أنه عندما تتغير كلمة واحدة مـن الكلمات .. فان ذلــك لان الله سبحانه وتعالى يريد أن يعطى معنى جديدا .. او يفهم شيئا جديدا .. وهذه الدقة الهائلة .. تجــدها موجودة بكثرة فى القرآن الكريم .. مثلا ابراهيم عليه السلام يقول :

((فانهم عدو لى الا رب العالمين الذى خلقنى فهو يهدين))

هنا نتوقف لنسأل : لمــاذا لم يقل ابراهيم عليه السلام هو الذى خلقنى فهو يهدين .. وقال: الذى خلقنى فهو يهدين ... لان الخلق ليس محتاجا الى تأكيد .. فليس هناك انسان مهما كبــر وعظم وحكم الدنيا كلهــا .. يستطيع ان يدعى انه يخـلق انسانا .. والا فسنطلب منــه أن يفعل ذلك وسيعجز .. اذن فالخلق لم يدعه أحد .. ولذلك فانه غير محتاج الى تأكيد .. انما الهداية هناك مئات الالوف ممن يدعون انهم يهدون الناس .. بعضهم وضع مناهج مع الدين .. وبعضهم وضع مناهج ضـد الدين .. والمهم انهم جميعا يدعون انهم يريدون هداية البشر .. وكل انسان يضع نظاما يخضع لامره وهـــواه .. ويدعى انه للهداية .. ومن هنا كان لابد من التأكيد على أن الهدى من الله وحده .. أن الحق والطريق المستقيم من الله وحده .. وهكذا ترى ان الضمير هنا كان لابد من وضعه .. وان الضمير فى الجزء الاول من الآية لم يكن هناك حاجة للتذكير به .. فالخلق صفة مـن صفات الله .. لا ينازعه فيها احد .. فهو ليس محتاجا الى تأكيد وانما الهدى فيه ادعاءات مـن الناس .. وهنا تأتى كلمة (هو) ضرورة .. ثم تأتى بعد ذلك فى :

((والذى هو يطعمنى ويسقين))

لان الانسان يكسب ثمن الطعام والشراب فهناك ادعاءات كثيرة فى الرزق .. ومن هنا فان هذه الادعاءات محتاجة الى ان يقول الله سبحانه وتعالى كلمة ((هو يطعمنى ويسقين))

ونقول ايضا مع :

((واذا مرضت فهو يشفين))

.. ذلــك اننا بين الطب والدواء تنسى ارادة الله سبحانه وتعالى .. ثم بعد ذلك تأتى الى عدم وجود كلمة هو فى قــوله تعالى :

((والذى يميتنى ثم يحيين)) ..

ولم يقل : والذى (هو) يميتنى ثم (هو) يحيين

لانه لا احد يستطيع أن ينازع الله مسألة الموت والحياة .. ولا يدعيها لنفسه .. ومن هنا كان التأكيد غير لازم لمقتضى الحال

وهكذا نرى فى هذه الآيات ان الله سبحانه وتعالى يأتى بالضمير فيضعه مرة .. ويحذفه مرة .. لان المقام يقتضى ذلــك .. ولان دقة التعبير فى القرآن الكريم تجعل الكلمة الواحدة توضــع فى المكان المناسب لتعبر عن المعنى الدقيق البالغ الدقة .. سواء من ناحية الاضافة أو الحذف .. او اختيار الكلمات .. ولو ان الله سبحانه وتعالى استخدم كلمة هو فى كل الآيات التى ذكرناها .. او حذف كلمة هو من كل الآيات التى ذكرناها .. لما تنبه لذلك معظم النــاس .. لمعنى الحديث على اساس انه كلام بشر .. ولكنه كلام الله ســبحانه وتعالى ...



لكل سؤال جواب

من فتاوى الداعية الإسلامي الكبير الشيخ متولي الشعراوي

من انوار التقى والعلم ، من فيوض الهداية الربانية ـ نهدى هذه المختارات من فتاوى الامام الداعية الاسلامى الكبير فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى .. اجابات شافية للسائلين ، وهديا منيرا للسالكين فى مجاهدات النفس والناس والعصر على طريق الحق والحب ـ طريق الله .

● الظالم يعذبه اظلم منه ●

● هل يؤخر الله الجزاء فى الدنيا الى الآخرة ؟ ..

ام ان المجرم يعاقب عاجلا فى الدنيا على بعض الاشياء ؟

ـ ان الله سبحانه وتعالى لا يؤخر كثيرا من قضايا الكون الى الآخرة ، لانه لو حدث تأخير كل القضايا الى الآخرة ، لعاث الذين لا يؤمنون بالآخرة فى الارض فسادا ...

فلو لم يأخذ الله كل ظالم البشر بمخالفته نهج الله فى الحياة الدنيا ، لتشكك كثير من الناس فى مناهج الله .

يقول الحق تبارك وتعالى : « وكذلك نولى بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون » .

وهكذا فالذين يعيثون فى الارض فسادا ، لا يسلط الله عليهم الا الظالمين مثلهم ، ولا يسلط عليهم الاخيار ، لان الاخيار عندهم لين الطبع ورقة القلب ، ولكن الظالم يعذبه اظلم منه ممن فقد الشفقة والرحمة .

● هل ينام اهل الجنة ؟ ..

ـ سئل النبى صلى الله عليه وسلم ـ فقال : النوم أخو الموت واهل الجنة لا ينامون ..»

● الفرق بين الامية والجهالة ●

● ما الفرق بين كلمة الامية وكلمة الجهالة ؟ ..

وماهو معنى الاولى وماالمقصود بالثانية ؟ ..

ـ ان السطحيين فى معرفة كنه الالفاظ يظنون أن الجهالة الا تعلم ، وهى والامية سواء .

لا ... الجهالة شىء ، والامية شىء آخر .. الامية الا يعلم الانسان نسبة ما . فيقال له : امى ... يعنى كما ولد من بطن امه ... كما قال الله تعالى : « والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا » ثم ذكر وسائل العلم « السمع والبصر والفؤاد»

اذن فالامية لا تعلم نسبة من النسب ، أو قضية من القضايا ، او حقيقة من الحقائق .....

ولكن الجهالة غير ذلك .. الجهالة أن تعرف نسبة خطأ ، وهنا يكون علاج الجهالة أتعب من علاج الامية ، لان علاج الجهالة يتطلب اولا أن تزيح عن نفسه ما ادرك من خطأ ، ثم تقرر من نفسه المقابل وهو الحق ..

● اشد الناس ابتلاء ●

● هل صحيح أن المرء يبتلى حسب دينه ؟ .. ام أن كثرة الابتلاءات ، وتوالى الابتلاءات هى من غضب الله على عباده ؟ .

وهل تكفر هذه المصائب الذنوب . أم أن هذه شىء وتلك شىء آخر ؟ ..

ـ سئل صلى الله عليه وسلم : اى الناس أشد بلاء . قال : الانبياء ثم الامثل فالامثل . ويبتلى الرجل على حسب دينه ، فان كان رقيق الدين ابتلى على حسب ذلك .. وان كان صلب الدين ابتلى على حسب ذلك . فلا يزال البلاء بالعبد حتى يمشى على الارض ليست عليه خطيئة «ذكره احمد وصححه الترمذى»

● اسود وابيض واصفر ●

● اين نشأ آدم عليه السلام ، وماذا كان لونه : ابيض ـ اسمر ـ زنجى ـ اصفر .. ؟ . وكيف تشعبت الاجناس وهى من اصل واحد هو آدم .. ؟

ـ الرد على هذا السؤال يتلخص فى جملة واحدة : علم لا ينفع ، وجهل لا يضر .. فلو انه يهمنى ما ترك الله بيانه .. اذن ذلك فضول ذهنى لا يجدى ، ويجب ان يترتب على السؤال سؤال آخر :

هب أنك علمت هذا ، فماذا يترتب عليه ؟ ..

أن كل امر غيبى عنك عمدتك فيه ، اخبار من يعلمه ، والذى اعلمنى بقصة الخلق هو الله ، ومالم يعلمنى به فكأنه لا ضرورة له ...

اما عن نشوء الاجناس فنحن نعلم تأثير الحرارة والشمس والرطوبة على أى مجموعة من البشر يقيمون فى مكان واحد ، وكيف ادى ذلك الى تشعب الاجناس البشرية من اسود وابيض واصفر ، وغير ذلك ـ والله تعالى اعلم .





حول العالم الإسلامي

المشروع القرآني الجديد في جمهورية السنغال



يحتفلون هذا الشهر في دكار ، عاصمة السنغال ، ببداية مرحلة تنفيذية جديدة في مشروع اسلامي كبير ... يتضمن المشروع انشاء مدرسة كبرى لتربية وتعليم النشء على اسس قويمة من المبادىء الاسلامية ، وملحق بها لتنمية الخدمات للمجتمع الاسلامي في السنغال .

وقد حصلت المديرة الرائدة لهذا المشروع ، السيدة مريم ابراهيم ايناس ، على دعم وتاييد من الامانة العامة لشئون افريقيا برابطة العالم الاسلامي ، بالاضافة الى ماتقدمه الحكومة السنغالية والجماعات الشعبية في البلاد من عون ومساندة لهذا المشروع الذي يسمونه هناك المشروع القرآني ...

ومن الجدير بالتسجيل والتقدير ايضا ان مديرة المشروع القرآني السيدة مريم ابراهيم ، سليلة بيت اسلامي عريق في السنغال ، كرس والدها حياته وجهوده لخدمة الاسلام ونشر كتابه ، القرآن العظيم ، وقد زودتها حكومة الرئيس عبده ضيوف رئيس جمهورية السنغال بالمساعدة الاساسية لهذا المشروع الكبير ، وكما تقول السيدة مريم فان مساعدات حكومة الرئيس ضيوف لنجاح هذا المشروع لا تنحصر فقط في ضخامته ونفعه للاسلام والمسلمين في السنغال ، وانما تشمل الاهتمام بحسن تنفيذه على يد امراة سنغالية مسلمة وهبت نفسها لله ولدينه وكتابه ، واكدت جدارتها للقيام بكل ما يحقق التقدم للمجتمع الاسلامي في جمهورية السنغال ...

بوروني الإسلامية ، أصغر وأغنى دول القارة الآسيوية

تتوالى جهود العمل في تدعيم بناء النهضة الاسلامية التي تعيشها الان دولة بوروني الاسلامية التي تحتفل بالعيد الاول لاستقلالها ...

من أبرز انجازات العام الاول للاستقلال ، المسجد الكبير الذي ارتفعت الان منشآته شامخة في قلب العاصمة البورونية ...

ان دولة بوروني الاسلامية هي أصغر دول شرق آسيا . ومع ذلك فانها الان من اغنى الدول في القارة الاسيوية ــ كما تقول مجلة كريستيان سايندس مونيتور الامريكية ، فان حجم بوروني وثروتها يجعلان منها في واقع الامر اشبه بدولة عربية خليجية في جنوب شرق آسيا ...

وسكان بوروني يزيد عددهم على مائتى الف نسمة ، ومعظمهم من اصل مالاوى ، وبها جاليات من البلاد الاخرى واهمها الجالية الصينية التي يبلغ عدد افرادها حوالي ٢٠ ٪ من مجموع السكان .

واهم مصادر ثروات بوروني : النفط ، وتشكل عائداته ٧٥ ٪ من دخل الحكومة . وابرز ملامح النهضة الاسلامية في بوروني انتشار التقدم والعمران والوعي الديني . واهم الاتجاهات في المجتمع الجديد ان كل موظف في الحكومة امضى خمس سنوات في العمل ، يحق له ان يؤدي فريضة الحج الى مكة المكرمة على نفقة الحكومة ...

مراحل العمل التنفيذي لبناء المسجد الكبير في روما



الاثار الطيبة المباركة للزيارة التي قام بها الى روما فضيلة الامام الشيخ متولي الشعراوي ــ لاتزال تثير عاطر الذكريات . وحيوية المناقشات بين جماهير المسلمين المقيمين في العاصمة الايطالية ...

لقد اضاء الداعية الاسلامي الكبير طريق الخير والفلاح لجماهير المسلمين ، وارسى القواعد المكينة لما يتمسك به المسلمون في مواجهة ما يقابلهم من التحديات ، بما قدمه في محاضرته القيمة ، وكان موضوعها « الاسلام وتحديات العصر » ...

والمسلمون هنا ، يرتفع بينهم الان شعار ان الاسلام ومنهج الاسلام عقيدة ومنهج حياة وسلوك ــ هو القوة التي تمكن المسلمين من مواجهة تحديات هذا العصر في الانتصار عليها ...

وكما قال فضيلته فان حال المسلمين اليوم لن

ينصلح الا بما صلح به اسلافهم وهو القرآن الكريم ...
وقد بدأت مراحل العمل التنفيذى لبناء مسجد روما التابع للمركز الاسلامى ، بعد أن وضع حجر الاساس له فضيلة الشيخ الشعراوى ــ والذى تبرعت له الحكومة الايطالية بثلاثين الف متر ، تقام مبانى المسجد والمركز على سبعة آلاف متر منها . والباقى للمنشآت ومرافق الخدمات للجاليات الاسلامية فى ايطاليا ...

مؤتمر جمعية «الإسلام والعرب» فى العاصمة النمساوية

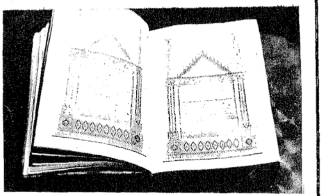


اختتم أعماله هذا الشهر فى فيينا ، عاصمة النمسا ، المؤتمر الكبير لجمعية « الاسلام والغرب » ، ناقش المؤتمر خلال فترة انعقاده قضايا وتنظيمات جديدة لنشاط العمل الاسلامى ، والاعداد لتنظيم ندوة كبرى تقام فى العام القادم حول أوضاع العاملين الاجانب فى أوربا ...
وقد شملت بحوث ودراسات هذا المؤتمر ، تدعيم مجالات العمل لتحقيق تفهم افضل بين الثقافتين الغربية والاسلامية ، وكان من الانجازات التى تحققت فى هذا المجال تنظيم اللقاء الكبير بين شباب العالم الاسلامى والدول الغربية ، وهو اللقاء الذى تم فى جرينادا فى اطار العام الدولى للشباب ...
وقد اعرب المستشار النمسوى السابق برونو كرايسكى الرئيس الفخرى للجمعية « الاسلام والغرب » ، وكذلك السيد / الحبيب الشطى الرئيس الحالى للجمعية . والامين العام السابق لمنظمة المؤتمر الاسلامى ــ عن ارتياحهما لاختيار فيينا مكانا لعقد هذا المؤتمر لجمعية « الاسلام والغرب » ، واكد أن هذه المدينة كانت لفترة طويلة مركز التقاء للثقافتين الاسلامية والغربية ...

المشروعات الإسلامية المشتركة والمعرض الثانى فى تركيا

بعد أن وافقت ورحبت الجمعية العمومية للغرف الاسلامية للتجارة والصناعة باعادة عضوية اتحاد الغرف المصرية الى الغرف الاسلامية ، بدأت مراحل نشاط جديدة تتوالى فى هذا المجال على كل المستويات فى مجالات نشاطها الواسع ...
وفى الاجتماع الكبير الذى عقد فى جدة للجمعية العمومية للغرف الاسلامية للتجارة والصناعة ، تم الاتفاق على اقامة المعرض الاسلامى الثانى فى تركيا عام ١٩٨٥ ، وكذلك تشجيع اقامة المشروعات الصناعية التى تخدم عددا من الدول الاسلامية .
كما تم الاتفاق فى هذا الاجتماع على ايجاد وتقديم التشريعات اللازمة التى تسهل اقامة وتنفيذ المشروعات المشتركة ، ومنحها الضمانات الكافية ، والتعاون مع منظمة التنمية الصناعية للامم المتحدة فى توفير المعلومات اللازمة لاقامة المشروعات الاسلامية المشتركة ...

ترجمة أمهات الكتب فى فنون الحضارة الإسلامية



بدأ « مركز بحوث اسهامات المسلمين فى الحضارة » تنفيذ مشروعاته الجديدة لخدمة اهدافه ... من اهم هذه المشروعات التى تنفذ الان نشر امهات الكتب فى الحضارة الاسلامية باللغة الانجليزية وغيرها من اللغات الاجنبية .. ويقول الدكتور محمد ابراهيم كاظم مدير جامعة قطر الذى تم اختياره رئيسا لمجلس ادارة المركز : ان نشر امهات كتب الحضارة الاسلامية بلغات اجنبية ، هدفه تعريف المسلمين والباحثين غير الناطقين بالعربية امهات المؤلفات فى الحضارة الاسلامية التى لا يعتبر الانسان المعاصر ، وبخاصة المسلم ، مثقفا بحق ما لم يلم بها او بمعظمها ...
كما أن نشر هذه المجموعة من المجلدات الاسلامية ، يعتبر كنزا نفيسا للمسلمين الناطقين بالانجليزية الذين يودون الاستزادة من معرفتهم بالاسلام ويجتهدون فى الالمام بتراثهم الروحى وصياغة اسلوب حياتهم بما يتمشى مع المبادىء الاسلامية الصحيحة .
وبالاضافة الى ذلك فان نشر هذه المجموعة من امهات الكتب الاسلامية يعين المسلمين ويزودهم بالمعارف الاسلامية التى تؤهلهم للدخول فى حوار هادئ فيما بينهم وبين غيرهم من المهتمين بفهم التراث الاسلامى والحضارة الاسلامية العريقة ...

● لقاء الشهر ●

وزير الأوقاف

وإعادة النظر في أشياء كثيرة

مع الدكتور الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف

- دور الصحافة الإسلامية في توعية الشباب
- صوت الحق.. أهو المرتفع.. أم الهادئ بغير انفعال ولا افتعال؟
- مع الكتاب العزيز والسنة النبوية نحن كلنا صوفية



● **التقينا بالدكتور الاحمدى ابو النور قبل ان يتولى وزارة الاوقاف ، وعرفنا فيه دماثة الخلق الكريم ، والتقينا به بعد ان تولى الوزارة لنجرى معه هذا الحوار، فلم نستشعر فرقا لا في الاسلوب ولا في حسن اللقاء .. وهذه هي صفات رجال الله الذين لا تغيرهم المناصب ولا تبدلهم الاماكن وهم في خدمة الدين والدولة في اى موقع وفي كل مكان ...**

في بداية اللقاء ، قلت للدكتور الاحمدى ابو النور ـ اساله :

ما رأيكم في الصحافة الاسلامية وهل هي فعلا تؤدى دورها في نشر الاسلام ؟

قال : الصحافة الاسلامية الموجودة الان تشمل في تصورى نوعين من الصحافة . النوع الاول الصحافة الاسلامية المتخصصة . والنوع الاخر صحافة عامة ولكنها تخصص بعض الصفحات للفكر الديني ...

النوع الاول مثل المجلات

الاسلامية المختلفة ، كمنبر الاسلام ، اللواء الاسلامى ، رابطة العالم الاسلامى ، التضامن الاسلامى ، ومجلة التصوف الاسلامى ، وغيرها .. فهذه كلها صحافة متخصصة فى الفكر الاسلامى ...

هناك صحف اخرى كالاهرام، والشرق الاوسط ، والجمهورية، والاخبار ، والرائد القطرية ، والسياسة الكويتية ، والجزيرة ، وعكاظ فى المملكة العربية السعودية ، وغيرها ... وهذه الصحف ليست متخصصة فى الفكر الاسلامى لكنها تخرج صفحات منها للفكر الدينى وللثقافة والتراث الحضارى الاسلامى .

والحق ان الصحافة الاسلامية بصورتيها تؤدى دورا هاما ، ودورا كبيرا ، ولا ادل على هذا من اقبال الشباب والشيوخ والمراة والرجل على هذه الصحافة اقبالا كبيرا ...

ونحن نعتبر أن الاقبال يعطى مدلولين ، الأول ان هذه الصحافة الناجحة تؤدى دورها بكفاءة ، والامر الثانى أن الوعى الدينى عند الشباب ارتفع ، ومن هنا فان هذه الصحافة تؤدى دورها فى محيط الثقافة الاسلامية ، وتؤدى للشباب وللعالم الاسلامى ما يمكن ان يضاف الى الكلمة فى المسجد والكلمة فى الجامعة وايضا الكلمة فى الهيئات الاسلامية المختلفة .. كل ذلك اعلام دينى . وكله دعوة دينية ، والدعوة الدينية كما تؤدى بالكلمة فى الاذاعة والتليفزيون وفى المسجد ، وفى الجامعة ، تؤدى ايضا بالمقال فى الصحافة ، وتؤدى ايضا بالكتاب ...

وقلت للدكتور الاحمدى ابو النور :

ـ اعتقد ان التوجيه المباشر لا يجد صدى .. فلو جاءالتوجيه الاسلامى عن طريق صحافة عادية كصحفنا اليومية ، او عن طريق جهاز متنوع كالتليفزيون .. لانه

أجرى الحوار:
نادية كيلانى

لا يرد المسجد سوى رواد المسجد ، ولا يقرا الصحافة الاسلامية الا الذى يملك ايمانا بالاسلام . فما رايكم ؟ ..

قال : نحن نحتاج الى هذا وذاك ، بمعنى انه ما دام للمسجد رواده فليكن هناك توجيه اسلامى فى المسجد ، فللمسجد رواد وحشود كثيرة ، ومن الضرورى ان يستثمر هذا الاحتشاد فى حشد المعلومات بطريقة سليمة محببة ، تحبب الناس فى دينهم وقيمهم ، وفى ترسم قيم الدين وآداب هذا الدين ..

من هنا اعتقد ان المسجد يؤدى دورا ، وان الصحافة الاسلامية ايضا تؤدى دورا . لان لها ايضا قراء معينين ، وايضا للنادى دوره فله ايضا رواده ، وللصحافة غير المتخصصة دور لان لها قراءها .. ومن هنا فان واجب الدعاة ان ينشروا كلمتهم فى كل مكان وفى كل فرصة تتاح لهم ، ونحن لا نستغنى بهذه عن تلك ، ولا بتلك عن هذه ، وانما نعتبر ان الضرورة قاضية بالرجوع الى هذا وذاك .

● عبرة ودرس من قصص القرآن ●

● وما هى اقتراحاتكم فى تطوير هذه الصحافة .. ؟

ـ أن تعنى باستمرار بطرح الجديد من القضايا على الساحة القارئة ، بمعنى ان هناك قضايا حينما تثار بصورة مكررة يملها القارىء . ويقول ما اكثر ما قرانا عن هذا ... لكن حينما تكون هناك قراءة لتراث او لفكر تراثى كالفكر الموجود فى كتب الثقافة الاسلامية او كتب الحضارة الاسلامية او كتب التاريخ الاسلامى ، وعرض القضايا الاسلاميةعرضا سلسلا مسلسلا، بمعنى ان هناك قضية تسلم الى اخرى، وان القارىء حينما ينتهى من جزئية يكون مشوقا الى قراءة الجزئية التالية ، باعتبار ان الصحافة تخدم موضوعات مترابطة الجزئيات والعناصر ، ولا يترك الامر فى هذه القضايا لكل كاتب ان يكتب ما يشاء دون تنسيق ، بل يكون هناك تنسيق واضح بين ما يكتب وبين ما يقرأ وبين ما كتب فى الاسبوع الماضى. وما يكتب فى الاسبوع القادم ..

هذا بالاضافة الى علاج القضايا الطارئة او الاخبار الاسلامية الطارئة التى تفرض نفسها على الساحة القارئة ، وتكون الكتابة مستهدفة لترشيد وعى معين او سلوك معين ، او لتاصيل قيم معينة ، هذا يجعل القارىء مشدودا دائما لما سوف يقرأ فى الاسبوع القادم .

ومن هذا ايضا يمكن ان آتى مثلا الى قصص القرآن ، وآخذ من هذا القصص العبرة والدرس ، يمكن مثلا ان أبدأ فى كتاب ككتاب البخارى فى عرض السنة النبوية عرضا جامعا ، فاتناول هذا الكتاب فقرة فقرة .

● الفكرة التى يتميز بها الاسلام ●

● والصوت او الايقاع الذى تكتب به هذه الصحافة فى رايكم. هل هو الصوت المرتفع الذى يعتقد صاحبه انه صوت الحق ، ام الصوت الهادىء بغير افتعال ولا انفعال ؟

ـ انا افضل باستمرار الصوت الحكيم ، والصوت الحكيم هو الذى يستعمل الهدوء القوى والقوة الهادئة ، فنحن نريد الموضوع الدسم والعرض الجميل المشوق ، الموضوع الذى يتميز بالعمق فى الفكرة والوضوح فى الاسلوب ، والنصاعة فى التعبير ، والروعة فى الاداء ، بحيث ان القارىء يقرا شيئا يحببه فى دينه ، وأيضا يقرا شيئا يترسمه فى حياته ، فاذا نجحنا فى ان

وزيــر الأوقـــاف

نقرىء القارىء هذه الفكرة القوية العميقة . الفكرة التى يتميز بها الاسلام نكون قد نجحنا فى عرض الاسلام عرضا يحبب فيه الناس.

● وما رايكم فى اسلوب الانتقاد واظهار العيوب .. ؟

ــ ليس هذا من الاسلام ، فالاسلام لا بأس فيه من الخلاف فى الراى ، ولا يعنى الخلاف فى الراى التجريح ، وانما يعنى النقد البناء ، اننا ينبغى ان نقيس كل واقع على المفاهيم والقواعد الاسلامية ، فما وافقها ينبغى ان نشد عليه وان نؤازره ، وماخالف هذه القواعد ينبغى أن ننقده وان ننصح الناس ان يقلعوا عنه وان نأخذه من قوله تعالى « وقولوا للناس حسنى ». ثم يقول : « وجادلهم بالتى هى أحسن » وقوله : « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة » .

● بالكتاب والسنة كلنا صوفية ●

وعدت اسال الدكتور وزير الاوقاف :

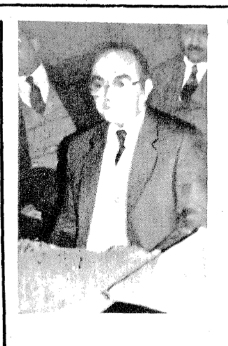
● ما رايكم فى التصوف الاسلامى كفكر .. ما له وما عليه؟

قال : التصوف الاسلامى حينما يكون مستقى من الكتاب العزيز ومن السنة النبوية ، ومتقفيا اثر الرسول صلوات الله وسلامه عليه ، والصحابة رضى الله عنهم ، حينما يكون كذلك فنحن جميعا صوفية ...

وحينما نأخذ منهجا كمنهج الغزالى الذى لم يتصوف الا بعد أن عرف العلوم الاسلامية ، علوم القرآن ، والسنة ، والفقه ، وتاريخ التشريع ، والاصول ، بعد أن استبحر فى العلوم من حيث القواعد ومن حيث التطبيق، وأصبح عالما بالكتاب والسنة ، ثم تفوق او ترقى الى المستوى الصوفى ، والغزالى له رحلة الى التصوف أرجو أن يرحلها كل مسلم ، لان التصوف الذى يقوم على اساس العقيدة والشريعة ، والذى يقوم على أساس ترسم المنهج النبوى فى فهم الكتاب العزيز وفى الدعاء صباحاومساء، وعند السفر ، وعند العودة ، وعند الجهاد ، وعند النوم ، وعند القيام من النوم ، وعند البدء فى الطعام ، وعند الانتهاء منه ، وعند لبس جديد ، وعند المرض وعند الصحة ــ كل هذه اثاروردت بها السنة الصحيحة . فالتصوف الحقيقى ما هو الا مرحلة من السمو النفسى التى تأتى بعد أن يتبلغ المرء من الكتاب والسنة ما شاء له أن يتبلغ ، ومعنى هذا اننا جميعا بهذا المعنى صوفية ، او عشاق للمنهج الصوفى ، وقد حدد القرآن الكريم معنى الولاية فى كلمتين « الا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة » .

« ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون » .

فمرحبا بتصوف يأتى على اساس من العمل بالكتاب ومن العمل بالسنة من الفهم للكتاب ومن الفهم للسنة .. مرحبا بهذا التصوف .



● المنهج السليم لتربية الشباب تربية إسلامية صحيحة

● المنهج السليم لتربية الشباب ●

● نقرأ هذه الايام عن جرائم كثيرة يقوم بها او يتورط فى القيام بها بعض الشباب منها قتل وسرقة، وربما يكون هؤلاء الشباب غير محتاجين .. ومما لاشك فيه ان هذا يرجع لخطأ فى اسلوب التربية ــ فما هو المنهج السليم لتربية الشباب .. ؟

ــ المنهج السليم فى تصورى هو اخذ الشباب منذ نشأتهم بالتربية الاسلامية الصحيحة ، وهذه تعتمد على القدوة اولاوعلى البيئة، وعلى ما يمكن ان يأخذ النشء من معلومة تحبب له التدين وتحبب له الرقابة لله عز وجل فى السر وفى العلن ، وتحبب له الامتثال لامر الله ، وتحبب اليه أيضا التصور الصحيح عن الدين وعن الغيبيات ، وعن العقاب والثواب، وعن الدنيا والاخرة ، وعن الجنة والنار ، وعن أن المنعم الحقيقى والمحسن الى الناس كلهم هو الله سبحانه وتعالى ، وله منهج ينبغى أن يأخذ المرء به نفسه شيئا فشيئا .

وأيضا تصحيح الفكرة عن المجتمع لدى النشء لانه حينما يجنح الشاب وهو غير محتاج فهو يريد بذلك ان ينتقم من هذا المجتمع الذى اساء اليه فى صورة ما .. فكلما حسنت الصورة الاجتماعية فى وجدان النشء كلما كانت سلوكياته سوية بالنسبة لهذا المجتمع، لا

ينحرف المرء من غير حاجة الا اذا كان معقدا من هذا المجتمع.
انسان نشأ ووجد أن اباه قد ترك أمه ، وأن أمه قد تركته الى زوج آخر ، تعقد من الحياة ثم يريد أن ينتقم ! .. انسانة اساء لها زوج امها ، ساءت صورة الرجال فى نظرها ، فهى تريد أن تنتقم من الرجال فى أى صورة من الصور ! ...

نحن نريد أن تحسن صورة المجتمع فى نظر النشء ، لايمكن أن يتم هذا الا اذا كانت الاسرة اسرة طيبة ، والا اذا كان اختيار الزوج لزوجه والزوجة لزوجها اختيار طيبا ، والا اذا كانت المودة والالفة هى الاساس الذى يتعامل به الزوجان ، والا اذا كانت الرحمة هى الامر الذى ينسكب على افراد الاسرة جميعا من أبناء ومن زوجة . . اذن البداية من الاسرة ، والبداية من البيئة الاولى ، والبداية أيضا من الرفقة التى يتزامل معها النشء والشباب ، فقد تكون الاسرة طيبة واسرة سوية ، ولكن حينما تسمح لابنائها اوبناتها أن يرافقوا رفقاء السوء ، وبدون حد أو رباط وبدون منع عن هذه الرفقة فقد يكون الامر سيئا للغاية ، وقد يجنح الشباب الى القمار والى الميسر والى شرب الخمر والى السرقة دونما حاجة الى هذه الجرائم .. اذن تربية الوازع الدينى ، تربية الضمير، تربية العلاقة بين الانسان وبين الناس وبين الانسان وبين الله ، والتى يسأل عنها رب الاسرة وتسأل عنها ربة الاسرة ، انطلاقا من قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة »

ومن قوله صلى الله عليه وسلم : « كلكم راع ومسئول عن رعيته »

فادراك كل واحد فينا لمسئوليته هو الحد الذى يمنع جنوح الشباب الى الجريمة ، وادراك الاب لمسئوليته نحو بنيه

ويكفينا قول الرسول صلوات الله عليه « كفى بالمرء اثما أن يضيع من يقود » وتضييعهم قد يكون فى المعروف ، فى النفقة ، فى المسكن ، فى الرعاية ، فحينما لا يراعى الاب ابناءه الرعاية الكاملة فهناك الجنوح ، وهناك السرقة وهناك العقوق وهناك البطش بالآخرين والتعدى على حرماتهم ..

● ارجعت سيادتك العبء كاملا على الاسرة ، ولكن ذلك الدخيل على بيوتنا والذى يربى معنا رغما عنا ، وهو التليفزيون ... ؟

ــ دور وسائل الاعلام دور هام وخطير ، فينبغى أن يبصر كل مسئول عن مسئوليته وان يبصر ايضا الابناء ، لانه لاينبغى ان يكون خطأ الاباء مبررا لخطأ الابناء ، وينبغى أيضا ألا يكون الاعلام نفسه وسيلة لا شعورية او ايجائية للشباب بالجنوح او بالفساد ، وهذه مسألة يجب أن يتواصى عليها رجال التربية ورجال الدين معا ..

● جهود اللجنة العليا للدعوة ●

● اذن فهذا دور اللجنة العليا للدعوة الاسلامية برئاسة الامام الاكبر شيخ الازهر ، فالمفروض أنها تنسق فيما بينها وبين كل الجهات ، كأن تفرض نوعا معينا من التعليم ونوعا معينا من البرامج التى تذاع .. فماذا قررت اللجنة بهذا الشأن ؟



ــ اسألى عنها الامين العام للجنة ، واسألى عنها اعضاء اللجنة ، أما عنى فلم اجتمع بها، فأنا عضو جديد بحكم المنصب، فلم نجتمع بعد ، وحينما نجتمع يمكننا أن نبلور هذه الفكرة ليكون هناك برنامج لمثل هذه المسائل أن شاء الله . وأحسب ان هناك برنامجا لمثل هذه المسائل .

● حول تطبيق الشريعة الاسلامية ●

● الا ترى معى ان الحل السريع لمواجهة ما نشكوا منه من الانحرافات والجرائم يكون بتطبيق الشريعة الاسلامية ؟

ــ لقد قلت أن الحل الذى ينبغى أن يكون باستمرار هو التربية الدينية ، فالتربية الدينية تعنى كل ابعاد الشريعة والعقيدة ، والاسلام عقيدة وشريعة ، فعلى اساس من العقيدة الصحيحة يقوم بناء الاسلام على اساس من الشريعة الممارسة والمطبقة .

ولا ريب أن المجتمع الاسلامى احوج مايكون افرادا وجماعات الى أن يترسم الجميع المنهج الالهى ، وحينما نترسم جميعا المنهج الالهى فى عقيدتنا وعبادتنا ومعاملاتنا وفى كل شئون حياتنا، فسوف يكون هناك كبح واضح لجماح الشر فى المجتمع ، وعليه فليس هناك مجال للقول بأن الدعوة الى تطبيق الشريعة ينبغى ان تؤجل ، فينبغى ان ندعو الى ممارسة الشريعة والى تطبيقها ليلا ونهارا ، وبالحكمة والموعظة الحسنة هذا أمر لا ينبغى التأجيل فيه ..

● لقد طبقت الشريعة بالفعل فى السودان ، ما رأيكم فى مدى نجاحها ؟

ــ بالتأكيد أنها ناجحة ، ولكنها فى دور التجربة ، وللتجربة دائما ملاحظاتها التى يتداركها الافراد باستمرار .



من المكتبة الإسلامية

حاسب نفسك



بقلم
الشيخ محمد الغزالى

● مامن عمل هام الا وله حساب يضبط دخله وخرجه ، وربحه وخسارته الا حياة الانسان ، فهي وحدها التي تسير على نحو مبهم لايدرى فيه ارتفاع او انخفاض .

هل يفكر اكثرنا ، او اقلنا ، في امساك دفتر يسجل فيه ما يفعل وما يترك من حسن اوسوء؟ ويعرف منه بين الحين والحين رصيده من الخير والشر ؟ وحظوظه من الربح والخسارة ؟.

اننا نخبط فى الدنيا خبط عشواء ، ونتصرف على ما يحلو لنا دون معقب أو حسيب لجاز على تفريط وحمق أن نبعثر حياتنا ، كما يبعثر السفيه ماله وأن نذهل عن الماضي وما ضم من تجارب وان نقتحم المستقبل غير متهيبين خطأ او خطيئة !

فكيف ولله حفظة يدونون مثقال الذرة ويعدون لنا قوائم بحساب طويل « ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ، ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا » .

اما يجب ان نستكشف نحن هذا الاحصاء الذي يخصنا وحدنا ؟ .

اما ينبغي ان تكون على بصيرة بمقدار مانفعل من خطأ وصواب؟

الحق أن هذا الانطلاق فى اعمال الحياة دون اكتراث بما كان ويكون او الاكتفاء بنظرة خاطفة لبعض الاعمال البارزة أو لاعراض المخوفة ، الحق ان ذلك نذير شؤم .

وقد عده القرآن الكريم من الاوصاف البهيمية التي يعرف بها المنافقون الذين لاكياسة لديهم ولا يقين .

« او لا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين ، ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون » .

وعلماء التربية في الاسلام متفقون على ضرورة محاسبة المرء لنفسه تمشيا مع طبيعة الاسلام وانقيادا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « حاسبوا انفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم » ، وقوله :«الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله » .

وقد كتب هؤلاء العلماء فصولا مطولة فى المراقبة والمحاسبة يمكن الرجوع اليها .

ويرى « ابن المقفع » أن يسجل الانسان ما يصدر عنه جاعلا الصفحة اليمنى للحسنات واليسرى للسيئات .

وان كان « ديل كارنيجي » يذهب الى تدوين السيئات فحسب ، على أساس أن المرء يعينه تلافى أخطائه والنجاة مستقبلا مما وقع فيه انفا .

قال : «فى احد ادراج مكتبى ملفخاص مكتوب عليه: حماقات ارتكبتها .

وانا أعد هذا الملف سجلا وافيا للاخطاء التي وقعت فيها وبعض هذه الاخطاء أمليته ! والبعض الاخر خجلت من املائه فكتبته بنفسى !

« ولو انني كنت امينا مع نفسى لكان الارجح أن يمتلىء مكتبى بأمثال هذه الملفات ، المليئة بالاخطاء والحماقات !

« وعندما أستخرج سجل اخطائى ، واعيد قراءة الانتقادات التي وجهتها لنفسي ، أحس أننى قادر على مواجهة اقسى واعصى المشكلات . مستعينا بعبر الماضى الذى دونته .

« لقد اعتدت انالقى علىالناس تبعة ما اواجه من مشكلات .. لكن بعد ان تقدمت بى السن وازدادت حكمتي ــ فيما اخال ــ ادركت انني وحدي المسئول عما اصابنى من سوء !

« وفىظنى ان كثيرا منالناس يصلون الى هذه النتيجة نفسها ــ عندما يدرسون انفسهم » .

ولقد قال نابليون فى منفاه بجزيرة القديسة « هيلانة » :لا احد سواى مسئول عن هزيمتي

● ترويض النفس على الكمال وفطامها عن الضلال يحتاج إلى رقابة وطول حساب
● علماء التربية في الإسلام متفقون على ضرورة محاسبة المرء لنفسه

لقد كنت انا اعظم عدو لنفسي »

***

في صدر شبابي الاول كنت دقيقا في محاسبة نفسي وكنت ارسم برامج قصيرة الاجل للتطهر مما احقره من خلال واعمال واذكر انني استعنت باحدى المفكرات السنوية لاثبات الاطوار التي انتقل بينها من الناحيتين الذهنية والنفسية ، وان كنت فشلت اخر الامر في استدامة هذا الاسلوب .

ويرجع فشلي الى انني اطلب النتائج المستحبة بسرعة على حين اكون محاصرا بظروف لا تسمح بذلك ابدا .

وقد مزقت هذه المفكرة في ساعة يأس لاني نظرت في صفحاتها ـ وكنت ادون حالتي بامانة ـ فوجدتها لا تشير الى اي تقدم . كانت اشبه بملف مريض لا تتغير حالته مع عظم العناية وعناء السهر .

واحس الان اني اخطات في الاستجابة لهذا اليأس لاني نظرت للامر من ناحية ضيقة ، ناحية الحصول على نتائج معينة في ايام محددة جاهلا ، او متجاهلا ما يكتنف النفس من وعورة طباعها الرديئة ومن عوائق البيئة التي لاحصر لها :

كنت كالسباح الذي يعارك انواء عاتية .

حسبه ـ ان وقف في مكانه ـ انه لم يتاخر ، وانه لم يغرق .

وهذا ضرب من النجاح يتبعه مع الصبر الجميل، احراز النجاح الكامل .

وقد فاتني هذا الدرس وانا شاب اتطلع الى الفضيلة والكمال واتعشق المثل العليا ذلك لان في بلادنا ازمة طاحنة في المربين الاخيار .

وحدث وانا غلام في مرحلة التعليم الثانوي ان اجتاح قريتنا حديث عن الاشباح التي تظهر بالليل ، وشعرت بوجل يملكني وانا استمع الى انباء هذه الكائنات الخفية ثم انكرت من نفسي هذا الفزع الذي لا ينبغي ان يخامر مؤمنا فان المؤمن يخشى الله وحده .

واذن فلأؤدب هذه النفس الهلوع وبم : باكراهها على مواجهة ما تخاف .. وبعد العشاء اخترقت وحدي اعماء الليل المخيم على البلد والحقول .

ودلفت الى المقابر الموحشة الواقعة بعيدا عن العمران .

واخذت انقل خطوي بين دروبها الضيقة وعيناي تستشفان كل شيء حولي وقلبي لا يفتأ يدق .

وكانت رحلة شعرت من اعماقي بكرهي لها ولكن ما منها في نظري بد .

لقد قررت أن ادخل هذه المقابر من طريق واخرج من طريق اخر وان اكرر هذه الجولة في ليال عدة لأغلب في نفسي هذا الخوف الذي لا يليق بي .

لقد كنت في ميدان الرياضة النفسية اتعسف الطريق احيانا كثيرة لقلة المرشدين الذين يرعون الناشئة وندرة الثقافات التي تاخذ بناصيتهم الى الصراط المستقيم . ومع ما خلفته في اعصابي هذه المحاولات المضنية، فلست اسفا على ما بذلت من جهد اخطات فيه او اصبت . فلان اشتط في حساب نفسي افضل من ان ادعها تنطلق من غير حساب .

وقد كان « ديل كارنيجي » شبيها بحكماء المتصوفة عندما نوه بضرورة محاسبة النفس فيما حكاه عن . ه . ب هاول . من رجال المال الامريكيين فقد كان يخصص مساء السبت من كل أسبوع لمراجعة ماكسب واكتسب والتأمل في كل مقابلة تمت وكل مناقشة دارت وكل عمل انجز .

ثم يسأل نفسه « اي خطأ ارتكبه ؟ اي توفيق صادفه ؟ » وهكذا .

قال : ولعل « هاول » قد استعار هذه الطريقة في مراجعة النفس . من بنيامين فرانكلين ، الا ان الفارق الوحيد بينهما ان هذا لم يكن ينتظر حتى تحل نهاية الاسبوع بل كان ينصب لنفسه هذه المحاكمة العسيرة كل مساء وقد اكتشفت ان هناك ثلاثة عشرة خطأ خطيرا يقترفها على الدوام .

وهذه أهم ثلاثة منها : تضييع الوقت سدى، الانشغال بالتوافه والجدال مع الناس على غير طائل

ورسخ في ذهن فرانكلين انه مالم يتخلص من هذه الاخطاء فلن يتقدم في الحياة شيئا يذكر .

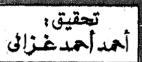
ومن ثم عمد الى تخصيص اسبوع لمحاربة كل نقيصة من نقائصه على التوالي وافرد سجلا يدون فيه يوما بيوم انباء انتصاره على نقائصه او هزيمته امامها .

وقد لبث الرجل في حرب ضد أخطائه اكثر من عامين ، فلا عجب أن غدا واحدا من أعظم رجالات أمريكا .

والحق ان ترويض النفس على الكمال والخير وفطامها عن الضلال والشر يحتاج الى طول رقابة وطول حساب .

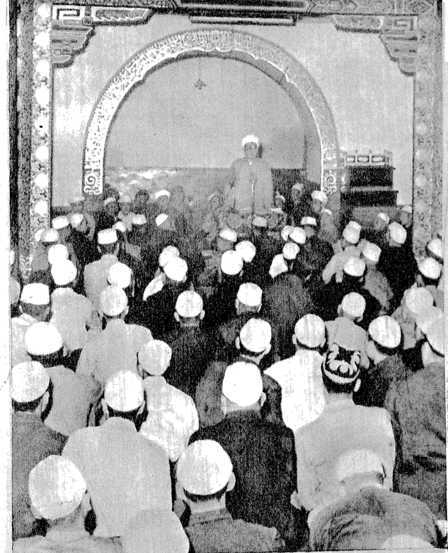
ان عمارة دار جديدة على انقاض دار قديمة لا يتم طفرة، ولا يتم عن ارتجال واهمال .

فكيف ببناء نفس وانشاء مستقبل ؟.



المسلمون فى أستراليا

● رواد الإسلام يقتحمون مجاهل استراليا
● جمعية المغتربين المسلمين تبنى مسجداً على غرار "تاج محل"


درس دينى فى احد مساجد استراليا

● استراليا دولة اتحادية ما زالت تعترف بالسلطة الرمزية للتاج البريطانى ، وهى عضو فى مجموعة الشعوب البريطانية « الكومنولث » ـ تتكون من سبع مقاطعات ، كل مقاطعة منها تتمتع بالاستقلال فى ادارة شئونه الداخلية هذه المقاطعات هى: سدنى ـ ملبورن ـ بريزبان ـ اوليد ـ برث ـ هوبارث ـ دارون ـ ويطلق عليها اسم الكومنولث الاسترالى .

وتبلغ المساحة الكلية لاستراليا ٠٠٠ر٥٠٧ر٧ كيلو متر مربع ، وعاصمة الاتحاد هى مدينة كانبرا ـ عرضها ٤٠٠٠ كيلو متر من الشرق الى الفرب ومساحتها ثمانية ملايين كيلو متر مربع ويسكنها ١٤ مليون نسمة .

والهولنديون اول من اكتشف استراليا من الاوربيين سنة ١٦٠٦ واطلقوا عليها اسم هولندا الجديدة ـ وقد ظلت مهملة حتى عام سنة ١٧٧٠ حين وفد اليها جيمس كوك الانجليزى وطاف حولها .

وقد دخلها المسلمون مع الافواج المهاجرة انذاك وعاصروا مراحل تطورها .

ولكن الكشف الحقيقى لاستراليا لم يتم الا فى القرن السابع عشر ولم تبدأ المدنية في غـزوها


صورة تذكارية لعلماء الدين في استراليا ...

● جماعة شهود يهو يهاجمون الإسلام بضراوة
● لابدّ من جهد إسلامي مركز لوقف حملات التبشير

وتعميرها الا فى القرن التاسع عشر .

ولم تمض سنة واحدة على اعلانها مهجرا للاحرار سنة ١٨٤١ حتى بدات الهجرة الاسلامية تترى عليها ابتداء من عام سنة ١٨٥٤ م فقد اخذ المسلمون يتوافدون عليها فرادى وجماعات . ولم تكن فى البداية هجرة جماعية بل كانت هجرة افراد .

وفى سنة ١٨٦٠ وصلها مسلم هندى من كشمير جاء ومعه ٢٤ جملا استخدمت فى اكتشاف المناطق الصحراوية القاحلة .

وبعد ستة أعوام جاء جمال اخر من المسلمين ومعه ١٢٠ جملا من كراتشي ، لعبوا دورا كبيرا فى نقل البضائع وتوزيع الرسائل واقامة شبكة مواصلات بين الولايات المترامية .

وقد نقلت هذه القوافل الاسلامية الحملات الاستكشافية والمواد التجارية والمعدات والاجهزة والمكتشفين الاجانب ، واقتحم المسلمون بالجمال القارة المستعصية على الأوربيين فربطوا بين اطرافها واكتشفوا أماكن جديدة، وشقوا طرقا فى مجاهل استراليا وادغالها وصحاريها ..

ومع هذه القوافل دخل الاسلام استراليا اذ كان الجمالون الذين قادوا القوافل من المسلمين ذوى السمعة الطيبة والمثل الحى للاسلام عقيدة وفكرا ومعاملة واخلاصا .

وهذه الصفات دفعت ابناء استراليا الى الاسراع بالدخول فى الاسلام والاحتفاء برواد القوافل وهم يؤدون الصلاة ويقيمون شعائر الله فى بساطة وسماحة وحب حتى اطلق الاوربيون لقب « شيخ » عليهم ليسبق أسماءهم الاسلامية فكان قارىء القرآن يسمع فى اليس اسبرنج وصوت المؤذن يعلو بالتكبير وحى على الصلاة فى مجاهل كوينز لاند والصحراء الغربية الاسترالية قبل أن تدق أجراس الكنائس .

وقد ترك هؤلاء الجمالون الرواد آثارا واسماء خلدت ذكراهم ، فهناك أماكن ما زالت تحمل اسماء اسلامية واطلقها عليها هؤلاء الرواد من المسلمين حين اكتشفوها منها تل بيجا وجليفز وقنطرة . وكيب جافا ، ويطلق على خط السكك الحديد الذى يصل بين أدليد واليس اسبرنج اسم « خان » وهو اختصار لكلمة أفغان تخليدا للقافلة الافغانية القديمة التى اكتشفت الطريق .

● مرحلة الهجرة الجديدة

ولكن فى سنة ١٩٢٤ بدات مرحلة جديدة من الهجرة الاسلامية الى استراليا ـ فقد سمحت استراليا لعديد من الاوربيين الذين شردتهم الحرب العالمية الاولى بالهجرة اليها ومعهم عدد محدود من المسلمين الاوربيين ـ وكان اكثرهم من البانيا ، وقد اشتغلوا بزراعة الارض ـ كما سمحت لعدد قليل من الروس الذين فروا بدينهم من الثورة الشيوعية . وكذلك سمحت لعدد غير قليل من الالمان الفارين بدينهم من النازية . ولم يكن الدافع للهجرة هو تحسين المستوى الاقتصادى بقدر ما كان البحث عن بيئة حرة لممارسة الشعائر والنشاطات الاسلامية بعيدا عن المهاترات الحزبية والمطاردات الحكومية فظلوا متمسكين بالدين الاسلامي ولو أن معرفتهم بالدين محدودة ، ومصادر الثقافة الاسلامية قليلة ولكن الدين المحفوظ بحفظ الله له من جدد شبابه وحيويته مما انقذ المهاجرين الاوائل من الضياع وغذى مهاجرى المرحلة الثانية بالدماء الشابة والثقافة الاسلامية المعاصرة ، فبثت فى

المسلمون في استراليا

حياتهم روح الاسلام ومعاصرته للحياة ، وكان هذا البعث على ايدي الطلاب الاسيويين المسلمين الذين وفدوا الى استراليا طلبا للعلم في معاهد استراليا وجامعاتها . من الهند وباكستان والملايو واندونيسيا والفلبين عن طريق المنح الدراسية تقدمها استراليا او المنظمات الدولية لهذه البلاد . وهؤلاء الطلاب اثروا في المد الاسلامي في استراليا وفي الجاليات الاسلامية المستوطنة ، وكانوا يحتفلون بالمناسبات الدينية الاسلامية المختلفة ويشركون معهم زملاءهم الاستراليين فيقومون معا بالشعائر الدينية.

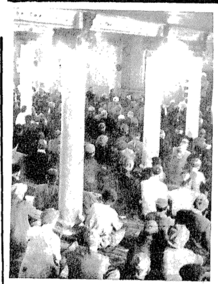
وقد انشأ المهاجرون الافغان المساجد ولكنهم لم يصحبوا معهم زوجاتهم فتزوجوا من غير المسلمات فنشأ جيل جديد وتتالى ابناؤهم واحفادهم حتى انك ترى من الشباب منهم من يدعى جورج على او جانيت محمد .

اتحاد المجالس الاسلامية

وقد صدمت هذه الظاهرة المهاجرين من اللبنانيين والاتراك والاندونسيين والهنود والمصريين فعملوا على انشاء جمعية اسلامية في كل مدينة يجمعها على مستوى الولاية مجلس اسلامي ، ومن مجموع هذه المجالس يشكل الاتحاد الاشتراكي للمجالس الاسلامية الذي يضم ربع مليون مسلم .

ومن ابرز ملامح نشاط هذا الاتحاد . العمل على الحفاظ على الدين الاسلامي ، وبناء جيل من الشباب المسلم يعمل من خلال المساجد ومدارس السبت والاحد على تعليم اللغة العربية واصول الدين الاسلامي ويتولى الاشراف على ذبح الماشية التي تصدر الى الدول العربية الاسلامية على الطريقة الشرعية.

وقد استطاع هذا الاتحاد ان ينشىء جمعيات اسلامية و٢٦



صلاة الجمعة في مسجد باستراليا

مسجدا واتحادا عاما يشمل كل ولايات القارة .

ويهتم هذا الاتحاد بتوفير الرحلات ومراقبة تجميع الاموال فهو يعتمد اساسا على المعونات الخارجية .وقد تبرع المغفور له الملك فيصل قبل وفاته بمبلغ مليون و٢٠٠ الف دولار لبناء مساجد في استراليا .

وكل جالية هناك تبنى لهـا مسجدا ، فالمسلمون الاتراك والقبارصة . اقاموا المساجد في ملبورن ، ومسلمو اندونيسيا وماليزيا والباكستان اقاموا مسجدا في كانبرا العاصمة .

وفي مدينة برث اقاموا مسجدا داخل منزل كبير افتتحوه في سنة ١٩٧٦ بعد ان ضاق المسجد القديم بالمصلين وفي مدينة داروين التي هدمها الاعصار الهائل سنة ١٩٧٤ بنى مسجد جديد ، وكذلك في منطقة اليس سبنيك السياحية وتشرف الجمعية الاسلامية على بناء المساجد ويقوم بعض الاعضاء بعمل تطوعى لاستكمال البناء .

ويقوم امام مسجد لاكنبه في سدنى مع بعض اعضاء الجمعية المتطوعين بالتدريس في مدرسة المسجد التى تضم ٢٥٠ تلميذا لتعليم الناشئة مبادىء الدين واللغة العربية .

وقد بنى المصريون اول مسجد في شمال استراليا في مدينة داروين بجهود الجالية المصرية بعد ان منحتها الحكومة الاسترالية قطعة ارض ، والذى ساهم في بنائه د . عبد الله الزايد الذى كان مستشارا للمرحوم الملك خالد وعميد كلية الحقوق بجامعة الرياض،وتكلف انشاء المسجد ٣٥٠ الف دولار. قدم الملك فيصل منها ٥٠ الف دولار .

والملك فيصل كان دائم المساعدة للمهاجرين العرب والعرب المسلمين الاستراليين بالمال اللازم لانشاء المساجد في جميع انحاء استراليا .

والمراة العربية في استراليا غالبا ما تعقد ندوات في المدن الكبرى الاسترالية لتعريف المراة الاسترالية بالمراة المسلمة ، وتقوم المراة المسلمة بعدة انشطة على المستوى الاجتماعى .

وقد نجح المسلمون في جعل اللغة العربية تدرس بجامعة سدنى في المختبر اللغوى .وقد قدمت السعودية استاذين محاضرين من جامعة الرياض لجامعة سدنى لتعليم الطلبة الاستراليين اللغة العربية والدراسات الاسلامية وعدد الطلبة الذين يدرسون اللغة العربية وادابها ٢٠٠ طالب ولكن الذوبان اللغوى امر يصعب تداركه الا بافتتاح مدارس عربية استرالية رسمية معترف بها .

هيئة العمل الاسلامى

وهجرة المصريين الى استراليا هجرة حديثة جدا فمصر اليوم تسمح لابنائها بالهجرة لاستراليا ، والمصرى الذى يحصل على الجنسية الاسترالية تسمح له قوانيننا بالاحتفاظ بالجنسية المصرية والمغتربون اللبنانيون والمصريون يكونون ٩٣ ٪ من مجموع المغتربين العرب الذين قاموا



سيدات مسلمات محجبات فى طريقهن للصلاة ..

بانشاء جمعية اسلامية من المغتربين العرب .

والمصريون والعراقيون واللبنانيون بولاية سدنى بنوا بها مسجدا يضاهى «تاج محل» فى الهند ، ـ وقد الحقت به مدرسة للاطفال لتعليم الابناء مالا يعرفونه عن الاسلام وتعميق الرابطة التى تربط بينهم وبين اخوانهم المسلمين فى كافة انحاء العالم .

ولتسهيل مهمة العلماء الذين يفدون الى استراليا فقد عنى المجلس الاعلى والاتحاد العام الاسلامى الاسترالى بمسح شامل لكافة المسلمين فى استراليا لمعرفة اماكن تواجدهم وامكانياتهم ومدى احتياجاتهم الى الخدمات ليتمكن من انتقاء افضل المهندسين والمدرسين والمهنيين لاقامةالمدارس والمساجد وتوفيرا للجهد فقد تكونت هيئة من مجموعة من المتفرغين للعمل الاسلامى ومجموعة من الخبراء مهمتهم القيام باجراء الدراسات ووضع التوصيات ومراقبة التنفيذ مع ربطها بالمؤسسات المشابهة .

ويعمل المركز الاسلامى على العناية بالمغتربين المسلمين حيث انهم عدة المستقبل والعاملون على المحافظة على روح الاسلام ومبادئه ـ وذلك بتوفير اماكن خاصة لاقامتهم تتيح لهم المعيشة حسب تقاليد الاسلام مع ايجاد المكتبات الاسلامية والمراجع الدراسية حفزا لهم على التفوق وتشجيعا لهم على دراسة مشاكل المسلمين وكيفية حلها مع توفير مخصصات مالية لتوظيفهم اثناء العطلات الدراسية فى اعمال الاحصاء والمتابعة واصدار النشرات والابحاث

من الاعمال المشرفة ماقام به مجموعة من الشباب العربى اذ اجتمعوا واصدروا اول جريدة عربية تربط المهاجر العربى باخبار وطنه وترد على الحملات المسعورة التى تشنها الاجهزة المعادية للاسلام . ومن اهم هذه الجرائد صوت المغترب التى تصدر فى سدنى وتوزع اسبوعيا ١٠,٠٠٠ نسخة علاوة على ان الصحف والمجلات العربية فى استراليا تزيد عن ١٢ صحيفة ولكن الصحف المشهورة التلغراف ـ الدعوة ـ الوطن ـ الرسالة ـ

وكل الصحف الموجودة فى استراليا تعمل على تثبيت كيان المسلمين وتقوية بنيانهم حتى تمتد جذورهم فى تلك الاراضى فتقوى كلمتهم وتعلو بهاكلمة الحق وترفع منارة الاسلام . وقد ادى ذلك النشاط الى اسراع الشعب الاسترالى الى الاقبال على الدين الاسلامى فقد اعتنق الاسلام ١٢٠٠٠ استرالى فى الاونة الاخيرة .

وهناك نهضة اسلامية فى استراليا بعد ان افسحت الحكومة للمسلمين أن يقيموا شعائرهم بحرية مما دفع القائمين على شئون الدعوة الى مطالبة القاهرة بتسجيلات احاديث الشيخ محمد متولى الشعراوى وعدد من كتب تفسير القرآن الكريم وبرامج فيديو اسلامية .

وفى اطار الجهود العربية الاسلامية لمساعدة مسلمى استراليا قامت لجنة من الازهر والمجلس الاعلى للشئون الاسلامية ببناء مسجد ومركز اسلامى ومدرسة تكلف بناؤها مليون جنيه استرلينى

ويحرص الأزهر على ارسال البعثات الاسلامية من العلماء كل عام .وتستقبل البلاد العربية والاسلامية ابناء استراليا المسلمين للدراسة فى شتى الجامعات .

الأزهر على كل لسان

والهجرة العربية مازالت قليلة العدد نسبيا فعدد العرب فى استراليا لايتجاوز ٢٤٦ الف نسمة يعيش اغلبهم حول سدنى وملبورن . وقد اشترت الكويت ارضا بـ ٢٠٠ الف دولار واقيمت مدرسة اسلامية وكان د . عبد الودود شلبى الازهرى العالم الداعية الاسلامى هو صاحب فكرة اقامتها ورفع راية الاسلام فى استراليا وتجميع ٣٠٠ الف مسلم حوله وبناء مركز اسلامى دولى ـ ولكن الحكومة الاسترالية ابعدته .

وبعد ان اسلم على يديه فى عام واحد ٥٠ شابا وفتاة من استراليا واصبح الازهر على كل لسان حتى داخل الجامعات والمنتديات الخاصة .

لقد كان الرؤساء الاستراليون يقدمونه على رؤساء البعثات الدبلوماسية فى استراليا بعد ان اوفدته رابطة العالم الاسلامى التى مقرها مكة .

وقد زار الملك حسين استراليا سنة ١٩٧٦ وتقاطرت الوفود العربية من السعودية ودولة الامارات والعراق بهدف الوقوف على احوال المهاجرين المسلمين هناك .

ولكن هناك مشكلات تواجه المسلمين من ابناء القارة الاسترالية منها مشكلة التعليم الاسلامى العربى ـ فهناك مناهج تتعارض مع الدين الاسلامى فى مدارس الحكومة فى الوقت الذي لا توجد فيه مدارس

المسلمون في استراليا

متخصصة كاملة كبديل عن هذه المدارس الحكومية . وهناك محاولات قامت بها الجاليات الاسلامية لتوفير الدروس فى اللغة العربية والدين الاسلامى يومى السبت والاحد .

ولكن المسلمين يريدون مدارس كاملة متكاملة شاملة للمنهج الاسترالى تعطى اهتماما كبيرا لتدريس الاسلام واللغة العربية . ولكن المشكلة فى وجود المدرس المؤهل للقيام بهذا العمل ، ولهذا اتجهوا للازهر لتقديم المساعدات الممكنة فى هذا المجال .

وقد ادى بعد المسافة بين اماكن العمل ومحال السكن فالسفر اليومى لمسافة ٤٠ كيلو مترا ، وكذلك البعد بين المساكن والمراكز الاسلامية ادى الى الحد من امكانية اشتراك المسلمين فى النشاطات او المواظبة على الصلاة وتعذر حضور اولاد المسلمين للمدارس الدينية فى عطلة نهاية الاسبوع . ويضاف الى ذلك ان التعليم الرسمى الاسترالى يخرج انصاف متعلمين ليست لديهم القدرة على مواصلة البحث والدرس . كما ان اشتغال الاباء والامهات بالعمل يحد من مقاومة الصغار لعوامل الفساد والانحراف لذا يجب التخطيط المبكر لسياسة تعليمية اسلامية على كافة المستويات . كذلك النقص الشديد فى الكتب الاسلامية والعربية وانخفاض مستواها الفنى ادى الى تجاهل الثقافة الاسلامية .

والاكتفاء بما تقدمه وسائل الاعلام الاسترالى من شذرات مشوهة عن حضارة الاسلام وتاريخه .

والعجيب ان محطات التليفزيون الثمانى والعشرين المتفرقة فى ارجاء استراليا لاتبث الا المسلسلات البوليسية العنيفة والافلام الهابطة ومباريات الكرة والمصارعة الدامية اما اخبار العالم الاسلامى فليس لها مكان في هذا العبث فان اغلب المبعوثين من بلاد أخرى للعمل فى المؤسسات الاسلامية فى استراليا يواجهون عدة مشاكل تحول دون اتمام هدفهم .

علاوة على أن هناك حملات تبشيرية رهيبة تواجه مسلمى استراليا فقد رصد مجلس الكنائس العالمى مبلغا كبيرا لهذه المهمة . وكذلك الكنائس المحلية هناك لها دور هام فى هذا النشاط . ومن انشط القائمين بالتبشير بين ابناء المسلمين جماعة شهود يهوه فهم يطوفون بيوت المسلمين فى أى وقت ويلجئون لوسائل غير كريمة فى دعوتهم فهم يدخلون البيوت اقتحاما ويفرضون الاحاديث على الناس .

هذه الجماعة من انشط رجال التبشير بالاضافة الى انشطة اخرى يقوم بها البهائيون والقاديانيون بين ابناء المسلمين .

ومع أن مناخ الحرية فى استراليا يتيح للداعية المسلم أن يقارن بين الاسلام وغيره من الديانات الاخرى مقارنة علمية سليمة واضحة دون ان يعترضه احد الا أن اغلب المسلمين فى غاية الاهمال والتقصير تجاه هذه الشعوب التى لاتعرف شيئا عن الاسلام وبينما نستطيع أن نضمها تحت مظلة الاسلام لو بذلنا جهدا مخططا مدروسا لذا لابد من توافر شروط معينة أساسية فى الداعية اهمها الفهم الكامل للاسلام عقيدة وشرعا وحضارة ودراسة الاديان الاخرى ومعرفة أصول هذه الديانات والمقارنة بينها وبين الاسلام .

اخيرا .. والحل

ومشاكل مسلمى استراليا بحاجة الى جهود كل داعية مخلص من ابناء العالم الاسلامى والحل ليس صعبا .

فاستراليا لم تعد قارة زراعية بكرا أو قلعة صناعية عالمية بل أصبحت قاره التفاعل الحضارى والثقافى ففيها مليون مسلم مهاجر وفدوا عليها منذ الحرب العالمية الثانية من مختلف الدول والبلدان والجنسيات ذات الحضارات المتباينة ويبلغ عدد الفئات المختلفة فى الاصول العرقية والحضارية ٤٠ فئة بينهم الروسي والاسبانى والاوربى والامريكى واللاتينى . لذلك فان من مهام المجلس الاعلى للشئون الاسلامية فى استراليا ، العمل على كسر الحواجز الثقافية بين هؤلاء المهاجرين والعمل على تبصيرهم بدينهم الحنيف .

وقد فوض المجلس الجمعيات المنبثقة عنه مجتمعة ومتعددة الى تقوية الروابط الثقافية بين هذه الفئات المختلفة .

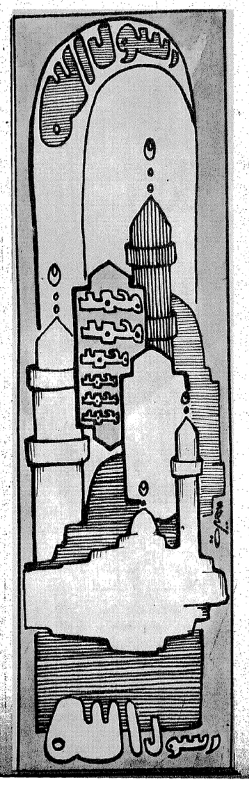
ويعقد التليفزيون الاسترالى ندوات تضم كثيرا من رجال الاعمال والجامعات والصحافة وغيرهم لشرح معانى الاسلام وأسبقيته فى معالجة مشاكل العالم المعاصر وقد عقدت ندوة منذ فترة كان رئيسها د. على الحديدى الاستاذ بجامعة عين شمس والمعار لجامعة ملبورن أستاذا للغة العربية والفكر الاسلامى .

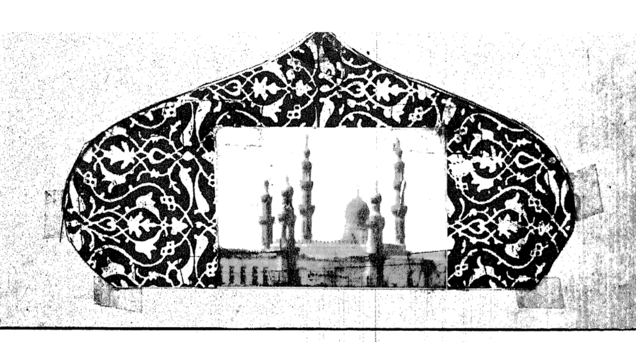
ومما يساعد على الحل دراسة المجتمع الاسترالى ومعرفة الامراض والعلل التى تنخر فى جسم هذا المجتمع وعلاجها من وجهة نظر الاسلام واجادة اللغة الانجليزية التى يتحدث بها الشعب الاسترالى ، وبغير ذلك لا يكون الداعية مؤثرا ومنتجا

لذا فان هناك فرصة رائعة لنشر الاسلام هناك وكل المطلوب من وزارة الاوقاف المصرية سرعة ارسال وعاظ وائمة على درجه كافية من الوعي ومن اجادة اللغة الانجليزية لشرح مفهوم الاسلام للاستراليين .

وصيـــــة
الإمـــام عـــلى بـــن أبى طـــالـــب
لابنـــه الحســـين

احسين انى واعظ ومؤدب
واحفظ وصية والد متحنن
ابنى ان الرزق مكفول به
لا تجعلن المال كسبك مفردا
كفل الاله برزق كل برية
والرزق اسرع من تلفت ناظر
ومن السيول الى مقر قرارها
ابنى ان الذكر فيه مواعظ
فاقرا كتاب الله جهدك واتله
بتفكر وتخشع وتقرب
واعبد الهك ذا المعارج مخلصا
واذا مررت باية وعظية تصف
يا من يعذب من يشاء بعدله
انى ابوء بعثرتى واخطيئتى
واذا مررت باية فى ذكرها
فاسال الهك بالانابة مخلصا
واجهد لعلك ان تحل بارضها
وتنال عيشا لا انقطاع لوقته
بادر هواك اذا هممت بصالح
واذا هممت بسيىء فاغمض له
واخفض جناحك للصديق وكن له
والضيف اكرم ما استطعت
واجعل صديقك من اذا آخيته
واطلبهم طلب المريض شفاءه
واحفظ صديقك فى المواطن كلها
واقل الكذوب وقربه وجواره
يعطيك ما فوق المنى بلسانه
واحذر ذوى الملق اللئام فانهم
يسعون حول المرء ما طمعوا به
ولقد نصحتك ان قبلت نصيحتى
فافهم فانت العاقل المتادب
يغذوك بالاداب كيلا تعطب
فعليك بالاجمال فيما تطلب
وتقى الهك فاجعلن ما تكسب
والمال عارية تجيء وتذهب
سببا الى الانسان حين يسبب
والطير للاوكار حين تصوب
فمن الذى بعظاته يتادب
فيمن يقوم به هناك وينصب
ان المقرب عنده المتقرب
وانصت الى الامثال فيما تضرب
العذاب فقف ودمعك يسكب
لا تجعلنى فى الذين تعذب
هربا اليك وليس دونك مهرب
وصف الوسيلة والنعيم المعجب
دار الخلود سؤال من يتقرب
وتنال روح مساكن لا تخرب
وتنال ملك كرامة لا تسلب
خوف الغوالب ان تجيء وتغلب
وتجنب الامر الذى يتجنب
كاب على اولاده يتحدب
جواره حتى يعدك وارثا يتنسب
حفظ الاخاء وكان دونك يضرب
ودع الكذوب فليس ممن يصحب
وعليك بالمرء الذى لا يكذب
ان الكذوب ملطخ من يصحب
ويروغ منك كما يروغ الثعلب
فى النائبات عليك ممن يخطب
واذا نبا دهر جفوا وتغيبوا
والنصح ارخص ما يباع ويوهب



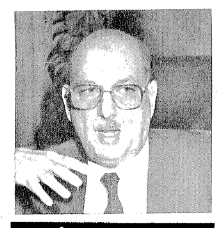




يحتاج مجتمعنا الاسلامى اليوم الى كثير من الانضباط السلوكى والترابط بين الفرد واخيه وبين الفرد والمجتمع .. وأن يحسن الفرد علاقته بربه فينصلح حال الامة وتنكشف الغمـة ويعيش الفرد المسلم فى سـلام وامان واطمئنان مع نفسه ومع الاخرين. ولاهمية هـذا الموضوع تناقش علماؤنا الافاضل فى ندوة التصوف الاسلامى حول آداب التعامل فى الاسلام .. وقد اشرف على الندوة وتحدث فيها سماحة الدكتور ابو الـوفا الغنيمى التفتازانى نائب رئيس جامعة القاهرة وشيخ مشـايخ الطرق الصوفية والدكتور محمدعبدالمنعم خفاجى عميد كلية اللغة العربية باسيوط سابقا والدكتور عبدالله النجار الاستاذ بكلية الشريعـة والقانون بجامعة الازهر والاستاذ محمد طاهر خراشى وقد حضر الندوة لفيف من مشـايخ وابناء الطرق الصـوفية واسرة تحرير مجلة التصوف الاسلامى .

ندوة الشهر

آداب التعامل في الإسلام



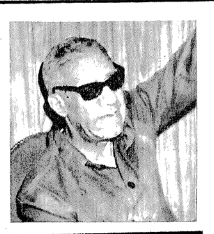
● التعامل بين الأفراد في المجتمع يحتاج إلى ضوابط إسلامية

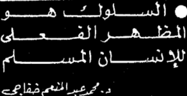
د. أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

في بداية الندوة تحدث الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني قائلا : أرحب بالسادة أعضاء الندوة ، والموضوع الذى نناقشه اليوم هو آداب التعامل فى الاسلام . ونقصد بآداب التعامل الاداب التى وضعها الاسلام فى تعامل الفرد مع غيره من أبناء المجتمع بحيث يحدد القواعد التى تربط سلوك الفرد مع غيره ، وهذه الاداب من الاهمية بمكان خصوصا فى عصرنا . لاننا أصبحنا نحس الآن أن التعامل بين الافراد فى المجتمع يحتاج الى ضوابط والى اخلاقيات معينة ، وليس ثمة اعظم من الاداب التى وضعها الاسلام لكى يكون الناس فيهما وحدة متماسكة تسير وفق آداب معينة ؛ وتستطيع هذه الجماعة أن تحقق الهدف المطلوب منها من رفعة شأن الوطن ، وفى تحقيق الاهداف التى نصبو اليهـا .

لقد حدد القران الكريم للمسلمين ادابا معينة تربط علاقة الفرد بربه أولا ، وبنفسه ثانيا ، وبأفراد أسرته ثالثا ، وبأفراد مجتمعه رابعا . والاسلام لا يخرج عن هذه المجالات التى حددناها فأحكام الشريعة تربط هذه العلاقات فى كل هذه المجالات التى ذكرت . واذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « الدين المعاملة » فان تصحيح المعاملات بين الناس فى المجتمع هو أساس الدين .

ولهذا يجب أن نتنبه الى اهمية التعامل وان يكون فى اطار القيم التى وضعها الاسلام . وأحب ان نحدد بعض الملامح العامة لهذا الموضوع فهناك – على سبيل المثال – خلق الرحمة الذى يجب أن يسود فى المجتمع وقد وصف هذا الدين بانه دين الرحمة . وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرحمة يجب أن تكون عامة بين الناس ، فقد جاءه نفر من أصحابه يقولون أننا لنرحم ابناءنا ، ونساءنا فقال : ما الى هذا قصدت ولكن أقصد أن تكون الرحمة عامة بين المؤمنين لان الرحمة لا ينبغى أن تقتصر على العلاقة بين أفراد الاسرة ، وانما تمتد الى الاسرة الاكبر وهى أسرة المؤمنين . كذلك اذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجلس يوما ووضع الحسن والحسين على ركبتيه فجاءه الاقرع بن حابس فوجده يقبل الحسن ، فنظر اليه وقال أو تقبلون ابناءكم ان لى عشرة من الولد ما قبلت واحدا منهم قط . فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له : « من لا يرحم لا يرحم » اشارة منه صلى الله عليه وسلم الى أن الطفل الصغير يحتاج الى رحمة الابوين او رحمة الاسرة فاذا افتقر الى وجود هذا الحب والعطف والحنان فانه ينشأ منحلا فى المجتمع ، ومعظم علماء الاجرام يقرون أن انحراف الشباب ينشأ من فقدان الحب أو العطف فى المجتمع بالنسبة له . ومن الخواطر التى تخطر لى فى هذا الصدد ما جاء فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم « نحن قوم يوقر صغيرهم كبيرهم ، ويرحم كبيرهم ضعيفهم » وهذا ما نفتقده الان فى المجتمع ، فاحترام الصغار للكبار أمر مقرر فى الاسلام وهى قيمة من قيم الاسلام . وبدأنا نبعد عن هذا فلابد من تصحيح العلاقات بين الافراد على هذه القيم أو هذه الأسس . فالرحمة اعتقد انها السياج العام الذى تكون فيه علاقات المسلمين بعضهم بالبعض الاخر . هناك جوانب كثيرة فالاحكام الشرعية – كما قلت – هى الضوابط التى تضبط العلاقات وحددها القرآن الكريم وبينتها السنة الشريفة سواء فى داخل الاسرة اى العلاقة بين الابناء والاباء او العلاقة بين الزوج وزوجته ، أو فى اطار المجتمع بصفة عامة . فدروب التعامل على اختلافها فى الاسلام انما تنضبط بضوابط حددها القرآن وحددتها السنة النبوية الشريفة .





وقد تحدث الاستاذ الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي قائلا :

ان الاسلام عقيدة وعبادة ومعاملات وسلوك .. العقيدة تحدد ضرورة الايمان بالله ورسله وملائكته وكتبه واليوم الاخر ، والعبادات تتمثل فى اركان الاسلام الخمسة المعروفة ، والمعاملات تشمل كل المعاملات بين الانسان المسلم وأخيه المسلم من بيع وشراء وأجارة وهبة ووصيه وشركة ومضاربة ومزارعة ، كما تشمل الاحوال الشخصية من زواج وطلاق وحضانة ونفقة الخ . والسلوك هو المظهر الفعلى للانسان المسلم هو الذى يتمثل فيه بناء الانسان المسلم تمثلا كاملا ، بناؤه للشخصية الانسانية يتمثل فى السلوكيات التى امر بها الاسلام ، والزم بها المسلمين وفرضها على كل من يؤمن بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم

أننا نتمثل بناء الانسان بناء كاملا فى الاسلام . هذه العقيدة الالهية السماوية المنزلة التى هى آخر الديانات والرسالات والنبوات ، وأنا اعجب غاية العجب حين اقرأ بناء الانسان من كتابنا فاحدهم لا يكتبون شيئا الا ان يحرفوا الفضائل والا أن يمزقوا السلوكيات والاخلاق ،

والا أن يرفعوا شعارات مزيفة ، والا ان يأخذوا من الشيوعية حينا ومن الرأسمالية حينا ، اننا نتمثل بناء الانسان بناء كاملا فى الاسلام نفسه فى ديننا العظيم الخالد . الدين الذى أعز الانسان وأعز المجتمعات والانسانية فارتفع بها الى السماء ، الى حيث الفضائل ، الى حيث الشرف ، الى حيث الكمال ، سلوكيات الاسلام وتتمثل فى اداب المعاملة بين الانسان المسلم وغيره ، وتتمثل فيما الزم الله به المسلمين من اخلاق وفضائل وآداب ومن شعائر ومن قيم ومن مثل هى أعلى ما عرفته الانسانية ، وحينما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة ، كانت هذه الهجرة لبناء مجتمع اسلامى كامل وكانت من أجل بناء هذا المجتمع الاسلامى ، لاول مرة فى المدينة كانت تلك السلوكيات الاسلامية التى فرضها الاسلام ومن عجب أن الاسلام لا يفرق فى المعاملة ولا فى السلوكيات بين مسلم وغير مسلم كما يلزم المسلم أن يكون وفيا لاخيه المسلم يلزمه كذلك بالوفاء لاخيه فى الانسانية من أى دين ومن أى جنس ومن أى لون ومن أى مكان وهذا شىء عظيم ، نحن نعرف ان فى الفلسفة الاغريقية التى نادى بها اوسطو لا تعترف بحق الا بالاغريق والباقى عبيد المرأة والعامل وغيرهما لا قيمة لهم فى المجتمع ، ونعرف ايضا ان اليهودية كذلك لا تعترف باى حق الا لليهود وكل الامم الاوربية المعاصرة التى تدعى انها قمة الحضارة وقمة المدنية لا تعترف بحق الا للون الابيض للاوربيين . المهاجرون الأوربيون هم الذين قضوا على الجنس الاصلى الامريكى والزنوج ، « زنوج امريكا » لانها لا تعترف الا بالجنس الابيض الاوربى . الحقوق له ، المعاملات له ، المال ـ الثروة ، كل شىء له وليس لغيرهم حق على الاطلاق . الاسلام حينما أتى سوى بين الناس جميعا وجعل هذه المساواة شعارا له فى بناء الانسان ، من أجل الانسان والانسانية والحضارة والتقدم فلا يفرق بين زنجى وعربى ، ولا بين حبشى وعربى وهكذا .. المثل العليا فى الاسلام الوفاء ـ الصدق ـ الامانة ـ التزام الفضيلة ـ الدفاع عن الشرف ـ الدفاع عن الكرامة ـ الاخلاص واساس المعاملة فى الاسلام الايثار .

ونحن نعرف قصة الصحابى الجليل الذى كان فى المعركة جريحا وطلب الماء فجاء الماء وكان معه عدد من المجاهدين الذين جرحوا فى المعركة يطلبون الماء فقدمهم على نفسه حتى جاءوه فوجدوه ميتا والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه » أساس المعاملة فى الاسلام أن تعامل غيرك بما يحب أن يعاملك به غيرك ، فكما انك لا تحب أن يأكل احد مالك فلا يصح ان تأكل مال غيرك ، وكما لا تحب ان يكذب احد عليك فلا يصح ان تكذب انت على غيرك ، وكما لا تحب ان يخون احد عهدا بينك وبينه كذلك لا يصح بل حرام أن تخون عهدا بينك وبين غيرك ، والرسول صلى الله عليه وسلم حين جاءه اعرابى يقول له « ابح لى الزنا فقال له » صلى الله عليه وسلم فيما معناه اتحبه أن يزنى أحد بأمى أو أختك او خالتك او عمتك والاعرابى يقول لا فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فكذلك الناس لا يحبون لانفسهم ما تحبه انت لغيرك ، هذه عظمة الاسلام دين الفضيلة والشرف

ونرى فى سورة المؤمنين بسم الله الرحمن الرحيم : « قد افلح المؤمنون . الذين هم فى صلاتهم خاشعون . والذين هم عن اللغو معرضون . والذين هم للزكاة فاعلون . والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم أو ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين . فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون . والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون . والذين هم على صلواتهم يحافظون . أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون » هذه السلوكيات هى شعار المسلم الحقيقى وهى التى بهرت الامم التى دخلها الاسلام فاعتنقوه عن يقين وعن صدق . نجد رجلا أسيرا جاء الى رسول الله صلى الله عليه فاطلق الرسول اسره بعد ان طلب ذلك منه مرارا فقال له الله يا رسول الله ما كان من احد ابغض الى منك فقد صرت اليوم احب الناس الى ، وما كان من بلد ابغض الى من بلدك حتى صارت بلدك احب البلاد الى قلبى وما كان .. وهكذا المعاملة معاملة المسلم لغير المسلم كانت نموذجا رفيعا لان الله عز وجل الزم المسلم بأن يكون مثلا أعلى فى السلوك فى المعاملة للغير فى حب الغير كما يحب الانسان نفسه من الوفاء بالعهد وأداء الامانة لمسلم او ذمى او وثنى لم يؤثر عن الصحابة فى فتوحاتهم انهم اعتدوا على عرض ولا على مال ولا على غنيمة ولا على كنيسة ولا على معبد كانوا مثلا أعلى فى الطهارة ، الاقباط استقبلوا عمرو بن العاص وجيشه بكل ترحاب لماذا لانهم رأوا المثل الرفيعة فى الاسلام رأوا هؤلاء الصحابة لا يدخلون بلدا فاتحين وانما يدخلونه معلمين ومرشدين وموجهين وبناة للانسانية والحضارة والتقدم ومدافعين عن حقوق الانسان ، ومحافظين على كل القيم ، لم يدخل مسلم بلدا فاتحا ليهدم ويدمر ويسلب ويغنم وانما لنشر دين الله وسلوكيات الاسلام واخلاقه ، نحن نعجب اليوم حين نجد الابن يقتل اباه وحين نجد المثل الغريبة التى كانت بعيدة عن مجتمعنا ، وعن قيمنا وديننا وسلوكياتنا صارت اليوم بيننا شيئا عجيبا حقا ، هذا الانحلال الخلقى أساسه بعدنا عن الدين لو اننا عدنا الى دين الله والى شريعته والى اخلاقنا والى قيمنا ، نجد اليوم السرقة والرشوة والمحسوبية تفشت فى مجتمعنا لاننا بعيدون عن دين الله .

تصحيح المعاملات

وقد علق الدكتور ابوالوفا قائلا :

أشكر لاخى الاستاذ الدكتور عبد المنعم خفاجى هذا البيان الدقيق لقيم الاسلام فى السلوك ، وأحب أن أشير الى أن سادتنا من الصوفية جعلوا جهودهم موجهة لما يسمونه تصحيح المعاملات لان تصحيح المعاملات باب لكل خير ، كيف تصحح معاملتك مع الله ومعاملتك مع غيرك من الناس فهذا التصحيح مطلوب الان ونحن نعجب فعلا كيف غاب عن كثير من الناس هذا الجانب الاساسى من الاسلام .. الاسلام ليس عبادات فقط تؤدى أداء شكليا ، انما الاسلام سواء كان عقيدة أو شريعة انما يستند الى قيم اخلاقية أساسا وكل حكم شرعى له حكم اخلاقى بدون هذا الاساس يصبح الامر صورة لا روح فيها أو يصبح هيكلا فارغا من المضمون ولعل ما ذكره الاستاذ خفاجى هو ما لخصه الامام الغزالى حين تكلم عن التصوف فعرفه فى ثلاث كلمات قال : هو التخلى والتحلى والتجلى التخلى هو التخلى عن مرسوم الاخلاق أيا كانت ، والتحلى هو التحلى باضداد هذه الاخلاق المذمومة من الصفات الحميدة ، فاقتلع من نفسك الكذب لتحل محله الاخلاق ، وهكذا يظل الانسان فى رياضة لنفسه يقتلع خلقا فاسدا لا يحل محله خلقا صحيحا ، فاذا حصل التخلى والتحلى حصل التجلى وهو معرفة الحق سبحانه وتعالى ، ولذلك نجد كثيرا من شيوخ التصوف كانوا مثلا رفيعة فى التخلق والسلوك حتى اننى اذكر عبارة لابن عطاء الله السكندرى فى « لطائف المنن » يصف بها الصوفية فيقول : « الصوفية قوم يحملون كل الناس ولا يحملون على أحد ، وينصفون الناس ولا ينتصفون لانفسهم مع سلامة الصدر لجميع الخلق لان سلامة الصدر هى الهدف ، وهذا مستند الى ما جاء فى وصفه صلى الله عليه وسلم كان الرسول صلى الله عليه وسلم يعفو عمن ظلمه ويصل من قطعه ، ويحسن الى من يسىء اليه فهذه هى اخلاق النبوة ، فالمهم هو كيف تكون عضوا نافعا فى المجتمع تحمل الناس اى تسعهم وتتحمل أذاهم ، هذا هو ما نفتقده الان الشعور بالمسئولية تجاه المجتمع والشعور بانك فى خدمة الاخرين والشعور بانك تؤدى ما فيه مصلحة عامة ، وليس مصلحة خاصة ، كل هذه المعانى نفتقدها الان ، والاسلام علاج لها ، الاسلام يجعلك فى خدمة الاخرين حتى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « خيركم انفعكم للناس » بمقدار ما تؤدى الى الغير من نفع ، وبمقدار ما تنفع غيرك يكون وزنك عند الله فلهذا نحن نحث الناس على ان يراجعوا انفسهم ويصححوا معاملاتهم ، وسلوكهم مع الاخرين ، لاننا نحتاج الى هذا فعلا ولان الاسلام لا يكون اسلاما كاملا الا اذا صاحبه التخلق ، فاذا سمعنا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكره الاستاذ الدكتور خفاجى « لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه » فهذا مبدأ هام جدا . صحيح ان المقصود

في هذا الحديث ليس ايمان العقل ، انما المقصود هو قول الرسول صلى الله عليه وسلم لا يكمل ايمان أحدكم حتى يحبه لاخيه ما يحب لنفسه ، ولكن من منا يرضى ان يكون ايمانه ناقصا . هذه هي القضية التخلق والسلوك يكملان الايمان

والسلوك بالنسبة للاسلام ، وللاعتقاد والعمل لان العمل لا ينفصل في رأيي عن الايمان ، الايمان يزداد بالعمل ، والعمل يستنير بالايمان فهناك علاقة متبادلة لذلك نتذكر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، لا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن » فحين يزني وحين يسرق يرتفع الايمان عن الانسان والعياذ بالله لهذا أدى الى أن يصحح الانسان سلوكه ويتقي الله ويبتعد عن المعاصي كذلك هناك خلق مهم جدا في التعامل مع الناس ونبه اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو خلق الحياة حتى أنه صلى الله عليه وسلم قال : « لكل دين خلق ، وخلق الاسلام الحياء » .. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث عن ابي سعيد الخدري « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها وكان اذا كره شيئا عرفناه في وجهه » فانظر الى هذا الحياء ، وهو قيمة مهمة جدا ، وقد قال أحد كبار العارفين من شيوخ التصوف ان هذا المقام يوجبه قول الله تعالى « ألم يعلم بأن الله يرى » فلماذا علمت بأن الله يرى استحييت ان تقع في المعصية أو تقدم على ما يغضب الله او يغضبه الرسول هذه خواطر أردت ان اعقب بها على كلام الدكتور خفاجي .



● الشريعة الإسلامية نظمت كل حركة الإنسان في الحياة

د. عبد الله النجار

الانسان محكوم بالوصف الشرعي

ثم تحدث الدكتور عبد الله النجار قائلا :

ان الله تبارك وتعالى قد ختم بالاسلام كل رسالات السماء ، وجعله عقيدة وشريعة . عقيدة أي صلة بين الله تبارك وتعالى ، تقوم على أساس الوحدانية الصحيحة ، وشريعة أي يتناول بالضبط التوصيف كل حركة الانسان في الحياة ، فلايوجد اى عمل للانسان الا وقد ضبطه الشارع تبارك وتعالى ، في الحكم الشرعي ان حلالا وان حراما ، اشارت الاية الكريمة الى هذا المعنى في قوله تعالى « فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره » ومعنى ذلك ان كل عمل للانسان مهما بلغ مقداره فانه محكوم بالوصف الشرعي من الله تبارك وتعالى .

الاساس الاول هو الرضا الحق تبارك وتعالى حين شرع التعامل بين الناس وضع له اساسا خطيرا يترتب عليه حل التعامل بينهم وسيادة الامن والسلام بين ربوعهم ، أرشد الحق تبارك وتعالى الى وجوب الرضا في اخطر نوع في التعامل وهو التعامل من الله لله قال تعالى : « ياايها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الا أن تكون تجارة عن تراض منكم » وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الحديث الصحيح « لا يحل لامرىء من مال أخيه الا ما طابت به نفسه » فالرضا يعتبر من اعظم الأسس في التعامل في الشريعة الاسلامية ، وأود أن أبين حقيقة الرضا ، لان كثيرا من الناس غالبا ما يتغافلون عن معناها . الرضا معناه حصول الراحة القلبية التي تكشف عن راحة الضمير في الانسان ، وعن راحة نفسه في التعامل في بذل المال ، هذا الرضا يختلف عن الاختيار أي الاختيار المجرد الذي يفصح الانسان فيه عن ارادته لاختيار أمر معين فقد تجرى عبارته على نوع معين من التعامل ولكن القلب قد يكون غير راض . الحق تبارك وتعالى قيد الرضا بأصول هذا الارتياح القلبي حتى لا يقتصر الامر على مجرد عبارات يرددها الناس ولا تصل الى اغوار النفس ، هذا النوع من الرضا يخلق نوعا من الاماني والثقة بين الناس في المعاملات ، واذا اردنا ان نؤصل هذا المبدأ على ضوء المعاملات الحديثة لوجدنا أن الناس غالبا تحت وطأة الثراء السريع ورغبة في تجميع المبالغ بأي وجه من الوجوه ، كثيرا ما يتغافلون عن مبدأ الرضا ، فنجد أن هم الانسان أن يحصل المال بأي طريقة حتى لو كان هذا الطريق هو الرياء والنفاق والغش ، تلك قضية خطيرة ينبغي أن يتنبه اليها المتعاملون الذين ينشدون أحكام الله تبارك وتعالى في معاملاتهم .

عدالة التعامل

● الاساس الثاني : هو العدالة ، الحق تبارك وتعالى حين قرر « شرع » التعامل بين الناس ليكون دستورا في حياتهم قرره على أساس من العدالة ، والعدالة معناها ببساطة أن تتوازن الحقوق مع الالتزامات ، فأنا حين أتعامل مع انسان ينبغي ان أكون عادلا لا في التعامل ، ينبغي أن يكون تقديري للسلعة والثمن متعادلا مع القيمة الحقيقية ، ومن ثم فان الله تبارك وتعالى أمر بالعدل المجرد وليس العدل في مجال بعينه ، فقال : « أن الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي » والله تبارك وتعالى يقول : « أن الله يأمر بالعدل والاحسان » . العدالة مطلوبة في الحكم بين الناس ، ومطلوبة ايضا في التعامل ، بمعنى أن يكون الانسان على درجة من التقدير للالتزام بحيث لا يبخس أخاه المؤمن حقه ، والله تبارك وتعالى يرشد الى هذه النقطة بالذات فيقول : « لا تبخسوا الناس أشياءهم » العدالة نجد اثرها واضح في كثير من احكام التشريع الاسلامي ، ففي المجال الجنائي نجد أن الله تبارك وتعالى قد شرع القصاص ليكون عقوبة متساوية مع الجرم الذي ارتكبه الجاني لكذلك ايضا في التعامل . روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اذا بعتم فبيعوا مثلا بمثل » اى يجب ان يكون الثمن متوائم في قيمته مع المبيع ، وهذا يستوجب تحقيق العدالة بين البائع والمشتري ، العدالة ينبغي ان تسود في التعامل بين الناس في كل أنواع التعامل في كل مسائل الحياة . لان العدالة تعتبر اساسا من أسس المعاملات في التشريع الاسلامي .

● الاساس الثالث : هو البعد عن الرياء او البعد عن النفاق وابتغاء وجه الله تعالى في التعامل . ذلك ان كثيرا من انواع المعاملات تقوم على البذل بمعنى أن يبذل الانسان ماله دون مقابل كالهبة والوصية كالنذر وهي غالبا ماتكون لله تعالى أصلا ، والحق تبارك وتعالى أراد أن ينزه قلب العبد عن الرياء في هذه الامور الى اننا نبتعد عن الرياء والنفاق وأن نقصد بالتعامل وجه الله عز وجل : ففي القرآن الكريم أمر الله تبارك وتعالى بالصدقة ، ونهى عن الرياء « قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى والله غني حميد » ، « يا أيها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى » فالمن والرياء يعتبران من الامور التي تتنافى مع قصد الله تبارك وتعالى في المعاملة أو في جو التعامل بين الناس بعضهم مع بعض . والحق تبارك وتعالى ذم أناسا يستخفون من الناس ، ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول ، وذم ايضا هؤلاء الذين يخشون الناس ونصح رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبغي ان يقصد خشية الله في التعامل وان تكون خشية الله هي الراجحة عن خشية الناس « وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه » البعد عن النفاق والعدالة والرضا تعتبر من الأسس العظيمة التي ينبغي أن يحرص عليها الناس في معاملاتهم .

● الاساس الرابع : هو المساواة ، والمساواة اذا كانت العدالة تعني التسوية بين محل التعامل وهو المثال الثمن والمبيع . البضاعة وقيمتها ، فان المساواة بين الناس تعني النظر الى المتعاملين فالاسلام لا يفرق بين انسان وآخر في التعامل فهو لا يجيز للانسان أن يأكل مال انسان آخر مهما كانت حالة هذا الانسان او جنسه أو لونه ، بل حتى ولو اختلف دين هذا الانسان فالحق يأمر بالمساواة بين الناس جميعا ، ولايفرق بين انسان وآخر في التعامل لاختلاف جنسه

ندوة : آداب التعامل فى الإسلام

او لاختلاف لونه او لاختلاف دينه .. بل ان المسلم مامور بالمساواة مع غير المسلم فى المعاملة والرسول صلى الله عليه وسلم اراد ان يستلفت أنظار المسلمين الى هذه النقطة الحساسة فقال فى حديثه الجامع « لا يحل لامرىء من مال اخيه » حيث عبر عن المرء ، والمرء هو الانسان ، ومن ثم كانت اخوة الانسانية هى الاساس فى التعامل ، وهذا يعنى أن الناس سواسية كاسنان المشط لا فضل لابيض على أسود ولا للاسود على الابيض الا بالتقوى ، فاذا كان معيار التفرقة هو التقوى ، فان الذى يحكم فيها هو الله تبارك وتعالى فمن ثم ليس مجال ان يحكم الانسان على اخيه لان معيار التفرقة مرجعه الى الله عز وجل ومن ثم فنحن كبشر مطالبون بالتعامل بين الناس اجمعين على اختلاف الوانهم وعلى اختلاف أجناسهم وعلى اختلاف دولهم وعلى اختلاف دياناتهم .

● الاساس الخامس هو الرحمة ، والرحمة تكلم عنها استاذنا العالم الفاضل فضيلة الدكتور أبو التفتازانى وأشار الى انها تعتبر هى الاساس أو السياج الذى تغلف به معاملات الشريعة الاسلامية ، والحق تبارك وتعالى أرشد الى الرحمة فى موطن حساس . موطن التعامل بين الناس وحين يكون هناك دائن ومدين ، دائن يدين انسان بمبلغ معين من النقود ، هذا المبلغ قد لا يستطيع المدين وهو ضعيف أن يوفى به فى هذا الوقت . الحق أرشد الدائن وهو فى مركز قوى بالنسبة للمدين ، أرشده الى أمرين خطيرين .. الاول هو نظرة الى ميسرة « فان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة » ، تقرير نظرة الميسرة هذه تدل على أن الشريعة الاسلامية تريد أن تغلف المعاملات بجو من الرحمة بين الدائن والمدين ، بل أن الشريعة قد وصلت الى أبعد من هذا فى الرحمة حين قال الله عز وجل « وأن تصوموا خير لكم » بمعنى أن الانسان حين يتصدق بدين ويتنازل عنه حين تقتضى الامور ذلك وحين تكون ظروف المدين لا تسمح بالوفاء ذلك أمر ندب اليه الشارع وحبب فيه ، ومدح هؤلاء الذين يسلكون هذا المسلك الحميد ، والاحاديث فى هذا المعنى كثيرة ، فقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال » رحم الله امرءا اذا باع ،واذا اشترى،واذا اقتضى» فالرحمة تعتبر من الاسس التى تقوم عليها الشريعة الاسلامية .

الطهر والعفاف

● الاساس السادس .. هو الطهر والعفاف،والطهر والعفاف يظهران فى اكثر من موطن من مواطن المعاملات ، وهو موطن الاحوال الشخصية ذلك أن الحق سبحانه وتعالى أقام العلاقة بين الاسر وبين الرجل والمرأة بصفة خاصة ، على أساس من الطهر، وعلى أساس من العفة ، فالانسان ينبغى أن يكون عفيفا فى نظرته وعفيفا فى تعامله وعفيفا فى أخذه وعطائه بين الناس ، لو أننا نظرنا الى الطهر والعفاف لوجدنا أن الله تبارك وتعالى أرشد المؤمنين أكثر من مرة الى خطواته والى مراحل هذا الطهر والعفاف فمثلا فى قول الله تعالى « قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم ان الله خبير بما يصنعون . وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ، ولا يبدين زينتهن .. الخ الاية التى ترشد المؤمنين الى مواطن العفة فى المجتمع ، وأن أساس الطهر والعفاف ينبغى ان يكون محترما من الناس ، لاننا نفتقد الطهر والعفاف فى وقتنا الحديث وغالبا ما نسمع فى وقتنا الحالى عن أحداث الخطف ، وعن حوادث خطف الشباب للفتيات وما ذلك الا لغياب هذا العنصر الذى تغافله الشباب وتغافلته الاسر فيما بينها ، حينما ظنوا أن جو التعامل بعيد عن هذا المبدأ ، مع أن الله تبارك وتعالى أراد ان ينبهنا الى هذا الموطن الخطير، لتصان الاعراض ولتحفظ الحقوق من جراء احترام الطهر والعفاف فى التعامل .

الامر بالمعروف

● الاساس السابع .. هو الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وهو باب واسع يتناول كل امر محمود يتفق مع احكام الشريعة حيث أراد الشارع تبارك وتعالى أن يقيم هذا الامر بين الناس ، ونهى المؤمنين أيضا ان يكون بينهم منكر ، وأمر المؤمنين بالتعامل على البر والتقوى من أجل الخير العام ، ومن اجل أن يسود بينهم الحق ، وان يسود بينهم جو المعاملات السمحة الطاهرة الخالية من الفحش والرياء والنفاق .

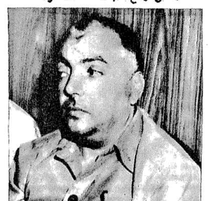
● هذه الاسس تقوم عليها المعاملات فى الشريعة الاسلامية ، وأود أن أنبه الى أننا ينبغى أن نتنبه لتوافر هذه الاسس فى المعاملات . لماذا ؟ لاننا حين نتغافل أسس التشريع الاسلامى فى التعامل وفى تبادل المال وفى احتكاك الانسان مع أخيه الانسان . حين نتغافل أحكام التشريع نصل الى نقطة خطيرة وهى أن تبادل المال سيكون عن طريق حرام ، ومعنى ذلك انه ستترتب عليه سلسلة من المعاملات المحرمة ، وأخطر ما يصيب المال الحرام يصيب الانسان فى صحته ، وفى أولاده ، وفى مجتمعه حين ترتفع البركة من المال ومن الصحة . وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح انه قال « اذا نبت الجسم من حرام فالنار أولى به » ونصح المؤمنين فيما وجهه الى أحد الصحابة بقوله « يامعاذ أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة » ..

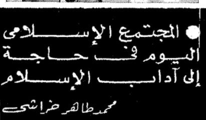
أمثال هذه الامور سيؤدى الى نتيجة خطيرة ، ينبغى أن يترفع عنها كل مسلم ليبارك الله له فى صحته وفى أولاده ، وليبارك فى المجتمع حين يسود جو المعاملات على ضوء الشريعة الاسلامية . تنتشر البركة فى الاموال ، وتنتشر البركة فى الاسر ، وبين الناس اجمعين . هذا وبالله التوفيق .

مقام الورع

● وقد عقب الدكتور ابوالوفا التفتازانى قائلا :

ـ شكرا للاخ الكريم الاستاذ النجار ، على هذا الحديث وقد أوحى الى هذا الحديث بالكلام بعض الشىء عما يسمى بمقام الورع عند الصوفية . فالصوفية جعلوا من بين مقاماتهم مقام الورع وهو التدقيق فيما يكسب الانسان من مال بحيث يكون هذا المال حلالا ، لا تشوبه شائبة ، واذكر أن الامام على رضى الله عنه دخل يوما الى المسجد وكان يقوم بالتفتيش على من يلقون الدروس فى المسجد ، فكان يقيم بعض القصاصين ويجد فى كلامهم خروجا عن المعقول والمألوف حتى جاء الى حلقة ، وعلى رأس هذه الحلقة شاب ، هذا الشاب كان الامام حسن البصرى، فقال له ياغلام انى سائلك سؤالا . ان أجبت عنه فبها ، وان لم تجب صرفتك كما صرفت أصحابك ، فقال له سل ما شئت . قال الامام على ما ملاك الدين ؟ أى ما أساس الدين ؟ فأجاب الحسن البصرى « الورع » قال فما فساد الدين ؟ قال الطمع . كلمتان احداهما فيها أساس الدين ، والاخرى فيها فساد الدين . فهذا الذى تحدث عنه هو ضرورة أن يدقق الانسان فيما يكسب هل هو مال حلال أم مال حرام ، هذا أمر اغفلناه نحن الان . وأصبح الناس يبحثون عن المال . المال أصبح هدفا ، بصرف النظر عن الوسيلة التى يكتسب بها المال، وهذا أشد أنواع السلوك المنحرف فى مجتمعنا الان . لان بعضهم يثرى ثراء فاحشا من غير طريق الحلال ، مستغلا الاخرين أو مضاربا أو محتكرا ، والاسلام ينهى عن كل صور التعاون التى من هذا النوع . فشكرا لك ان أشرت الى هذا المعنى لان هذا المعنى أكد عليه الصوفية وكتبوا فيه كثيرا ، وثانيا هو الزم ما يكون لنا الان فى واقع مجتمعاتنا المعاصرة .





● ثم تحدث الاستاذ محمد طاهر خراشى قائلا :

ـ ان الاسلام دين الادب العالى والخلق الرضى والسلوك السوى فى كل شأن من شئون الحياة تنظيم يهذب الفطرة ويدعمها ويعلى أمرها ، ففى حال العلاقات العامة ولقاءات الناس نظم الاسلام شئونهم فى هذا السبيل قدوما وانصرافا فلا يدخل انسان على غيره الا باذن يأنس معه استعداده للقائه والدخول عليه . قال تعالى « ياأيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا » . فلقد أدب الله المؤمنين فامرهم أن لا يدخلوا بيوتا غير بيوتهم حتى يستأنسوا أى يستأذنوا قبل الدخول ،

وينبغي أن يستأذن الداخل ثلاث مرات فان اذن له والا انصرف كما ثبت في الصحيحين أن أبا موسى حين استأذن على عمر ثلاثة فلم يؤذن له انصرف ثم قال عمر ألم أسمع صوت عبدالله بن قيس يستأذن ؟ ائذنوا له فطلبوه فوجدوه قد ذهب فلما جاء بعد ذلك قال ما أرجعك ؟ قال اني استأذنت ثلاثا فلم يؤذن لي واني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « اذا استأذن أحدكم ثلاثة فلم يؤذن له فلينصرف » .

قال علماؤنا رحمة الله عليهم .. انما خص الاستئذان بثلاث لان الغالب من الكلام اذا كرر ثلاثا سمع وفهم ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا حتى يفهم عنه واذا سلم على قوم سلم عليهم ثلاثا واذا كان الغالب هذا فاذا لم يؤذن له بعد ثلاث ظهر أن رب المنزل لا يريد الاذن أو لعله يمنعه من الجواب عنه عذر لا يمكنه قطعه فينبغي للمستأذن أن ينصرف لان الزيادة على ذلك قد تقلق رب البيت وربما يضره الالحاح حتى ينقطع عما كان مشغولا به كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي أيوب حين استأذن عليه فخرج مستعجلا فقال « لعلنا أعجلناك » .

وروى أبو داود عن عبدالله بن بسر قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه ولكن من ركنه الايمن أو الايسر فيقول السلام عليكم السلام عليكم .. وذلك لان الدور لم يكن عليها حينئذ ستور فاذا كان الباب مردودا فله أن يقف حيث شاء منه ويستأذن وان شاء دق الباب دقا خفيفا بحيث يسمع ولا يعنف في ذلك فقد روى أنس بن مالك رضي الله عنه قال : « كانت أبواب النبي صلى الله عليه وسلم تقرع بالاظافير » .

ويكره للمستأذن أن يقول أنا أنا .. وانما عليه أن يذكر ما يعرفه به أهل البيت لما رواه الصحيحان عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال « استأذنت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال « من هذا ؟ » فقلت أنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم « أنا أنا » كأنه كره ذلك . قال علماؤنا، انما كره النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لان قوله انا لا يحصل به تعريف وانما الحكم في ذلك أن يذكر اسمه ، فلقد ثبت عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في مشربة له فقال السلام عليك يا رسول الله . السلام عليكم أيدخل عمر ؟ وفي صحيح مسلم أن أبا موسى جاء الى عمر بن الخطاب فقال السلام عليكم هذا أبو موسى السلام عليكم هذا الاشعري .

وهذه الاحكام كلها انما هي في بيت ليس لك . أما بيتك الذي تسكنه فان كان فيه أهلك فلا اذن عليها الا انك تسلم اذا دخلت قال قتادة رضي الله عنه اذا دخلت بيتك فسلم على أهلك فهم أحق من سلمت عليهم فان كان في البيت أمك أو أختك فقالوا تنحنح واضرب برجلك حتى ينتبها لدخولك لانهما قد يكونان على حالة لا تحب أن تراهما فيها . واذا دخل بيت نفسه وليس فيه أحد فقال علماؤنا يقول السلام علينا من ربنا التحيات المباركات الطيبات لله السلام . وقال قتادة اذا دخلت بيتا ليس فيه أحد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فان الملائكة ترد عليه .

وقد اجاب الدكتور ابوالوفا التفتازاني على سؤالي بشأن تطبيق الشريعة الاسلامية. فقال :

ـ تطبيق الشريعة الاسلامية لا خلاف عليه من ناحية المفروض أو المبدأ ، لكن اخالفك في قولك أن الله يزع بالسلطان مالايزع بالقرآن . هذا حق حين نلجأ الى السلطان ، ولكن اعتقد أنه يجب أن يسير الامران معا ، طريق التصديق بالقوانين الشرعية ، وطريق التخلق بالسلوك والتربية لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يطبق الاحكام كان قد ربى رجالا وربى امة وجعل لها أخلاقا متميزة حتى أن الانسان كان يمنع نفسه من الوقوع في الجريمة ، وأكثر من ذلك الحدود في الاسلام لها وظيفة أخلاقية ، وأذكر في بعض الاحيان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي اليه من وقع في جريمة تستوجب الحد يقول له طهرني يا رسول الله أي طهرني باقامة الحد ، فانظر الى الايمان ، وفعل الايمان ، مجرم يرتكب جريمة ولم يطلع عليه أحد ويذهب الى الرسول معترفا بالجريمة ويطلب اقامة الحد عليه ، قارن هذا بما يقع في مجتمعاتنا الان . عندما يقع الانسان في جريمة ، فانه يلجأ الى محامي ، والمحامي قد يسلم انه ارتكب هذه الجريمة ويحاول أن يجد له مخرجا من القانون حتى تحكم المحكمة ببراءته فهذا فارق فاريد أن أقول الامران معا ، أن الله يزع بالسلطان مالايزع بالقرآن .. هذا حق .

ومما هو حق أيضا أنه لا يوجد الانسان تربية نفسه ، وجهاد نفسه ، وأن يتخلق ، وأن يكون عضوا نافعا صالحا في المجتمع الامران معا ، والا فالقانون وحده لايمنع الجريمة وأخشى أن يفهم بعض الناس من كلامي هذا أن تطبيق الشريعة الاسلامية شيء وما أتحدث فيه شيء آخر ، لان الشريعة الاسلامية لا تشمل فقط الاحكام والحدود وانما الشريعة بالمعنى الواسع تشمل أحكام الاعتقاد وأحكام العمل ، وأحكام الاخلاق أيضا فخذ الشريعة متكاملة ، ترسيخ العقيدة بين الناس أحكام العمل ، اوتربيتهم أخلاقيا فهي كالدواء يؤخذ جملة لا يؤخذ بعضه هذا هو ما أراه في هذا الموضوع .

وقد تساءل الاستاذ القليبي قائلا :

ما هو الموقف الذي تراه سيادتكم لاصلاح الشباب وخاصة بعد الحالات الانحرافية الرهيبة التي كادت تقض مضجع كل أم وكل أب ؟ ..

الشباب والانحراف

وقد اجاب الدكتور أبو الوفا قائلا :

ـ طبعا السؤال يحتاج الى ندوة كاملة ولا باس ان تكون الندوة القادمة ، وهناك تربية يمكن أن نصفها بأنها اسلامية بمعنى أنها تتبع القواعد والنظريات التربوية في الاطار الاسلامي بحيث يكون الاصلاح عن هذا الطريق موثوق به ونستطيع بهذا الطريق التعلم والتربية وأن نصل الى تكوين الشباب المسلم الملتزم بقيم الاسلام واخلاقيات الاسلام . كانت قد شكلت في الماضي لجنة وأنا كنت عضوا فيها لاعادة النظر في برامج التعليم الديني في وزارة التربية والتعليم وكانت من الملاحظات التي ابديت ان الكتب التي الفت فيه ليست على المستوى المطلوب، وكان من المقترح ان تغير هذه الكتب وان يعيش الطالب في مناخ اسلامي في المدرسة ، وهناك اهتمام من الوزارة واعتقد ان هذا قائم الان أيضا للنظر الى البرامج الدينية لاصلاح هذه البرامج لتكون اكثر فاعلية في نفس الشباب انا من المؤمنين بان الاصلاح الديني عموما يجب أن يكون عن طريق التعليم ، وهذا كان راى الشيخ محمد عبده، وأنا مازلت مؤمنا بهذا الراى عن طريق برامج التعليم سواء في الازهر أو في الجامعات او المدارس ، اذا كانت برامج اسلامية في مضمونها او برامج مضمنة ـ كما يقول علماء التربية ، أعني انك تدرس منهج الطبيعة أو الكيمياء أيضا هذه المناهج تجيء حقائق موضوعية للطلاب ولكن لا تخرج عن النطاق الاسلامي لا تهدف بها الى مواجهة هذه القيم ، تدعو الى ان تتفوق في مجال العلوم لابد ان تكون برامجه مضمنة اشارة من هنا او من هناك تفيد الفكرة الاسلامية يعني لا ادرس نظرية دارون لانه فيها نقدا للاتجاه الاسلامي ، أو أدرس نظرية اصل منها الى الالحاد يعني يكون هناك شعور اسلامي عند مدرسي العلوم او الاحياء هذا الى جانب المواد الاسلامية في مجال نشر الفكر الاسلامي ، ولا شك ان هذا مطلب اساسي في الجامعات ، هناك برامج اسلامية في كليات الآداب والحقوق ودار العلوم ، وهناك اقتراح لتدريس الحضارة الاسلامية والثقافة الاسلامية للنظر فيما يمكن ان نعطيه لطالب الطب مثلا ، وكيف ان الاسلام دفع الطب في عصور ازدهار المسلمين الى التقدم حسب اختصاص كل طالب يدرس جانب من الحضارة والقيم مع التركيز على القيم التي دفعت الى التقدم العلمي او ازدهار العلم .

قمنا أيام الدكتور بدوان رئيس الجامعة بمشروع انا كنت احد اعضاء اللجنة وكان فيها اخونا الدكتور صبحي عبد الحكيم عميد العلوم آنذاك ، والدكتور زكريا البرى ، مجموعة وعملنا تقرير جميل جدا ، كيف ندرس الفكر الاسلامي أو الحضارة الاسلامية أو الثقافة الاسلامية « سمها ما شئت » لطلاب الجامعة عموما بغض النظر عن التخصصات أي تطعيم لكرة . أما في المراحل قبل الجامعية فالمفروض ان الطالب يحضر للجامعة وقد انتهى من علمه بالعقيدة وبالاحكام أو ما نصح به العقيدة والاحكام ، أما في الجامعة فانه تختلف المرحلة فيجب التاكيد على الفكر الاسلامي والثقافة الاسلامية والحضارة الاسلامية وهذا الجانب المهم جدا الذي اقل لا نريد أن يغفل بعد ذلك في جامعاتنا لانه ليس من مصلحتنا ان يتخرج الطالب منقطع الصلة تماما بالتراث والحضارة الاسلامية .

احتفال المشيخة العامة للطرق الصوفية

بمولد الإمام الحسين

ماذا قالوا عن الإمام الحسين؟

● لبى دعوة سماحة الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى – شيخ مشايخ الطرق الصوفية جمهور كبير من أبناء الطرق الصوفية لحضور الاحتفال بمولد الامام الحسين – رضى الله عنه – وقد غص بهم السرادق الكبير الذى اقامته المشيخة العامة بجوار مسجد الحسين .

وكان فى مقدمة الحاضرين السيد \ محمود كامل ياسين شيخ الطريقة الرفاعية . والدكتور / الحسينى هاشم وكيل جامعة الازهر والامين العام لمجمع البحوث الاسلامية . والدكتور/ احمد عمر هاشم رئيس قسم الحديث بجامعة الازهر . واعضاء المجلس الصوفى الاعلى ومشايخ الطرق الصوفية .

● وقد افتتح الحفل كما بدىء بتلاوة آى الذكر الحكيم .

والقى الدكتور الحسينى هاشم كلمة قال فيها :

اننا نحتفل بذكرى احد أولياء الله الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه .. عاهدوه على الحب والوفاء وعلى العمل الجاد المخلص فى كل مجالات الحياة فلم يسلموا انفسهم للاهواء . ولم يتوانوا عن تربية أبنائهم على هذه المبادىء السامية .. هؤلاء هم رجال الله تعالى الذين اصبحوا الآن فى رحاب الله فى رياض الجنة .. « منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا » .. لقد جاهدوا الشيطان ونشروا لواء الحب فى رحاب الامة الاسلامية ، فحققوا بذلك أمره تعالى: « واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا » .

● أن رسالة الاسلام هى العمل على نظافة اللسان والقلب وسائر أعضاء الجسم وكذلك الثياب .. واستدل على ذلك بالاية الكريمة : « يا أيها المدثر، قم فانذر ، وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ، ولا تمنن تستكثر ، ولربك فاصبر .. » وهذا هو منهج رجال الله الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه .

ويقول «الجنيد» قطب الصوفية المعروف : « لو رأيت رجلا يطير فى الهواء ويمشى على الماء . فاعلم انه الشيطان .. نعم ان للصوفية كرامات ولكنها لاتأتى الا عن طريق الالتزام بالشرع ، وبلوغ مرتبة الاحسان وحتى « ان تعبد الله كأنك تراه ، فان لم تكن تراه فانه يراك » .

ان الامام « الحسين » كان احد هؤلاء الائمة الطيبين الطاهرين الذين استحقوا ان نحتفل بذكراهم ونقتدى بهم .

والقى الدكتور احمد عمر هاشم كلمة قال فيها : «الحب» هو جماع الكلمات



الدكتور ابو الوفا التفتازانى يلقى كلمة المشيخة فى الاحتفال بمولد الامام الحسين

وبه نحل جميع مشاكلنا . الحب هو طبيعة الصوفية ، ومن تعاليم الدين . الحب يعمر القلوب بالايمان ، وحيث يوجد الحب تذهب البغضاء والحسد والتنافس البغيض ..

ثم روى الحديث الذى يقول : «ان فى الجنة من عباد الله اناسا يجلسون على منابر من اللؤلؤ لاهم انبياء ولا شهداء .. هم المتحابون فى الله ».

ثم تلا قوله تعالى .. « الا أن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون »

ثم نوه بتوصية الرسول - صلى الله عليه وسلم - بان يحبوا من يحبه الله وقال أن العبد المؤمن هو احب أهل السماء والارض الى الله تعالى ..واحباب الله هم جنود الله - هم حملة الراية - هم الذاكرون الله كثيرا . هم الصوفيون الذين نشروا الأسلام فى أفريقيا .. هم الذين لا ينكر أحد ما حباهم الله به من كرامات ، وضرب مثلا بالاية الكريمة « وهزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا .. » ثم يقول عمر « ياسارية الجبل » موجها تحذيره الى قائده الذى سمعه وكتب له النصر .. اكراما «لعمر» .. ثم قصة مريم . ثم القصيدة قالها العارف بالله الشيخ « محمود هاشم »

اذا الحب الهى عبيده تبوأت
ملائك من سماوات الله دينا
تقربوا من حبيب الله والتمسوا
منه الرضا من حيث يرضينا

ثم القى الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية كلمة قال فيها : اننا اذ نحتفل بذكرى مولد الامام الحسين فلكى نتأسى به لما كان عليه من حال ومقام . فقدكان من كبار الائمة - رضى الله عنهم - وهم الذين يهدوننا الى طريق الله . وفى الحديث الشريف « أحبوا الله لما يرزقكم من نعم ، واحبونى لحب الله لى ، واحبوا أهل بيتى لحبى لهم» . اذن نحن مأمورون بحب آل البيت .

ولد الامام الحسين فى الخامس من شعبان وجاءت به امه « فاطمة » الى جده رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لتسميته . فاختار له اسم « الحسين» ولم يكن هذا الاسم معروفا لاحد من قبل ، ثم نشأ فى كنف جده لمدة سبع سنوات تقريبا . وكان يحظى فيها بحبه وعطفه . ولذلك فنحن نحبه لحب الرسول له .

وباستشهاد الحسين فى كربلاء قد كتب الله له حياة اخرى مصداقا لقوله تعالى «ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا» بل احياء عند ربهم يرزقون» واراد الله ان يضرب بالحسين مثلا للمسلمين فى قوة الايمان ورسوخ العقيدة

● مثل بين يدى الحسين رجل مملوك ليوقع عليه عقوبة يستحقها فقال له الرجل : يا سيدى .. ألا تذكر قول الله تعالى « والكاظمين الغيظ »؟

فقال : كظمت غيظى .

فقال الرجل : والعافين عن الناس

فقال : عفوت عنك

فقال الرجل : والله يحب المحسنين

فقال : أنت حر لوجه الله

ومن حسن أدب الحسين واخيه الحسن انهما شاهدا رجلا على شاطىء الفرات يتوضأ ويصلى خطأ ، فاتفقا على الا يحرجاه بالقول لتصحيح خطئه ، وآثرا ان يتوضآ ويصليا أمامه ، وبذلك عرف الرجل خطاه . ولكن فى رفق . وفى الحديث الشريف :

« مادخل الرفق فى شىء الا زانه ، وما دخل العنف فى شىء الا شانه».

وكان الحسين على علم واسع . ومن كبار العلماء . وكان يتخلق بخلق الرسول عليه الصلاة والسلام - وكان يشبهه خلقا وخلقا . وكان شجاعا يابى الضيم والذل وكان يضرب به الامثال فى قوة الايمان والتمسك باحكام الدين . ولما ناداه الواجب الدينى لم يتردد فى تلبية النداء ، حتى استشهد فى معركة كربلاء ، وكان معه سبعون رجلا فقط .. وضرب بذلك اروع الامثال فى الجهاد والتضحية فى سبيل الله .

الإمام الحسين
رأى علماء الدين فى ذكرى مولده

الدكتور الحسينى هاشم يتحدث عن مناقب الامام الحسين ..



● احتفلت الهيئات وفى مقدمتها وزارة الاوقاف والمجلس الصوفى الاعلى بذكرى مولد الامام الحسين - رضى الله عنه - وقد اقيم بهذه المناسبة احتفال كبير بمسجد الامام الحسين . كما احتشد عدد كبير من مشايخ الطرق الصوفية ومريديها فى السرادق الكبير الذى اقيم بجوار مسجد الامام الحسين ، حيث إستمع الحاضرون الى تلاوة مباركة من القرآن الكريم والمدائح النبوية ، وكلمات القاها بعض كبار رجال الدين ننشرها فيما يلى :

الإمام الحسين فى رأى علماء الدين :

فضيلة الإستاذ الشيخ « نجدى صالح » خطيب وامام مسجد مولانا الامام الحسين .

الإمام الحسين
رأي علماء الدين في ذكرى مولده

نحتفل في هذه الليلة المباركة بافتتاح مولد سيدى ومولاى أبى عبد الله الحسين ـ رضى الله عنه ـ وصاحب الذكرى ـ رضى الله عنه ـ ملأ كل مكان فى العالم بنسبه الشريف الذى لا يعلوه نسب ، ولحب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ له الذى لا يعلوه حب ، أمه فاطمة الزهراء الابنة الوحيدة التى آثرها الله ـ عز وجل ـ وخصها بالنعمة الكبرى ، فحصر فى ولدها ذرية رسول الله ، وخص بها أشرف رسالة عرفها العرب ، وكانت الزهراء رضى الله عنها ـ الوعاء الطاهر للسلالة الطاهرة ، والمنبت الطيب لدوحة الاشراف من آل رسول الله . ولقد ازداد حب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لابنته الزهراء بعد وفاة أخواتها الثلاثة زينب ورقية وام كلثوم ، وازداد الحب اكثر وتضاعف يوم أنجبت الحسن ثم الحسين ـ رضى الله عنهما ـ ولما انجبت ـ رضى الله عنها ـ الحسن ثم الحسين تلتفت قلب النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ لهذين الحفيدين الغاليين لانه راى فيهما امتدادا لحياته الخاصة فى هذه الارض، ومتنفسا عما يفيض به قلبه الكبير من عاطفة الابوة ، وخصوصا بعد ان فقد عبد الله والقاسم وابراهيم ، ولذلك كان ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ ينظر الى الحسن ثم الحسين ويقول هذان ابنائى وابنا ـ ابنتى ، اللهم انى احبهما .. فاحبهما واحب من يحبهما .

وابوهما على كرم الله وجهه ، على الذى تربى فى حجر النبوة . على الذى لم يسجد لصنم قط .. على الذى قال عنه رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق .

على وفاطمة والحسن والحسين ـ رضى الله عنهم جميعا ـ هم أهل العباءة ، اصحاب الخيمة ، الذين نزل فيهم قول الله ـ تبارك وتعالى ـ « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » .

فعن أم سلمة ـ رضى الله عنها ـ قالت فى بيتى نزلت هذه الآية « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا » . وكان فى البيت على وفاطمة والحسن والحسين فوضع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ عباءته عليهم واخرج يديه وقال اللهم ان هؤلاء اهل بيتى وخاصتى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا . قالها ثلاث مرات ...

ثم قال : اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل ابراهيم ، انك حميد مجيد .

فى هذا الجو النبوى الشريف تربى صاحب الذكرى الامام الحسين ـ رضى الله عنه ـ وتتلمذ على جده رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ واستمع الى آيات الله والحكمة فخرج من بيته فوعاها وطبقها على نفسه فى حياته الخاصة ، وفى حياته العامة . فنشأ ـ رضى الله عنه ـ كثير العبادة والخشية لله ـ عز وجل ـ والتواضع للناس غنيهم وفقيرهم . وكان دائم الصوم طويل التهجد بالليل . حج خمسا وعشرين حجة سيرا على الاقدام ، وابله تقاد بين يديه . وكان يفعل الخير بلا تكلف ويصنع المعروف ، بلا منة ولا اذى . ويسعى فى قضاء حوائج الناس متمثلا بحديث جده ـ صلى الله عليه وسلم ـ لقضاء حاجة فى الله أحب الى من اعتكاف شهر . وكان ـ رضى الله عنه ـ ازهد الناس فى الدنيا وابعد الناس عنها .

كان ـ رضى الله عنه ـ يضرب المثل فى ابائه للضيم ومقاومته للظلم ، وحسبنا موقفه بيوم كربلاء .. لقد كانت معركة كربلاء أشد محنة تعصف بالصبر وتطيش بالالباب . لولا ان تهيا لها الامام وامتثل فيها وثبت كاثبت من الجبال الرواسى . لقد ظل ـ رضى الله عنه ـ يقاتل ويصارع الموت حتى لقى ربه شهيدا ، بل اكرم الشهداء . واصحابه من حوله الذين ساهموا معه والذين خرجوا مثله . المثل الاعلى فى الثبات والصبر . وكان فى وسعهم جميعا ان يتجنبوا القتل بكلمة واحدة يشترون بها الدنيا ، ولكنهم آثروا الموت ، وهم جياع عطاش على كلمة الدنيا . لقد جمعهم الامام ـ رضى الله عنه ـ وقال لهم لقد بررتم وعاونتم والقوم لا يرون غيرى . فاذا واجهتم الليل فتفرقوا وانجوا بانفسكم ، فقالوا له : انتخلى عنك ؟ وبم نعتذر الى الله فى اداء حقك ؟ .. لا والله ، حتى نطعن القوم فى نحورهم . والله لا نتخلى عنك حتى يعلم الله اننا قد حفظنا غيبة رسول الله فيك .

حسبهم الله جميعا ، اعد الله لهم من جزاء عدة ، وصدق الله العظيم : « ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا ، بل احياء عند ربهم يرزقون ، فرحين بما اتاهم الله من فضله ، ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون . يستبشرون بنعمة من الله وفضل ، وان الله لا يضيع اجر المتقين » .

دعاؤنا الى الله تبارك وتعالى ان يعيد علينا امثال هذه الذكرى العطرة بتمام الايمان وتمام اليقين ، وتمام النصر ، وتمام الاقتداء بآل بيت رسول الله وبرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، فاخلاق آل البيت من اخلاق جدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ والشىء من معدنه لا يستغرب «لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا » .

وتحدث سماحة الاستاذ الدكتور « ابو الوفا الغنيمى التفتازانى » ـ فقال: فى هذا اليوم المبارك نجتمع لنحتفل بذكرى امام من ائمة اهل البيت ، هو الامام الحسين ـ رضى الله عنه ـ والامام الحسين ولد لخمس خلون من شعبان فى السنة الرابعة للهجرة ، ونشأ نشأة غير عادية . نشأ نشأة كريمة فى بيت النبوة ، وحين ولد جاءت به السيدة فاطمة الزهراء ـ رضى الله عنها ـ الى جده ـ صلى الله عليه وسلم ـ فاستبشر به ، وسماه حسينا ، ولم يكن هذا الاسم لاحد قبله . وكان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يحبه كما يحب الحسن ، وقد ظل فى كنف جده سبع سنوات الا قليلا . كان محل حبه ـ صلى الله عليه وسلم ـ ورعايته ورفقه لان الحسين له مكانته فى قلب جده . وينبغى ان تكون له مكانته فى قلوب المسلمين جميعا . وقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حب بيته . ومن هم اهل بيته ؟ حين نزل قول الله تعالى : « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا » .

وفى بيت ام سلمة دعا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بفاطمة ، والحسن والحسين ، وحل عليهم بكساء ، وعلى واقف خلفهم ، ولما حل بهم جميعا بكسائه قال : « اللهم هؤلاء هم أهل بيتى ، فطهرهم ، واذهب عنهم الرجس. فقالت ام سلمة : وانا يا رسول الله ، قال لها : وانت على مكانك وانت الى خير .

هؤلاء هم اهل بيت المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ ومن كمال الايمان فى الاسلام ان يحب الانسان اهل بيته ـ صلى الله عليه وسلم ـ واذا كان حب اهل البيت من كمال الايمان فمن منا يرضى ان يكون ايمانه ناقصا .

ليست هذه الشواهد التى وردت فى حق اهل البيت فقط او فى حق الامام الحسين وانما هنالك شواهد فيها من الاسرار الشىء الكثير .. تامل ما ورد عنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ من انه كان يطلب من فاطمة ـ عليها السلام ـ فيقول لها : احضرى ابنيك وكان يشمهما ويضمهما محبة ورحمة .

لقد جاء رجل الى النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ يوما فوجده يقبل الحسن والحسين . فقال له : او تقبلون ابناءكم ان لى عشرة من الولد ما قبلت منهم احدا قط . فرد الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ قائلا : « من لا يرحم لا يرحم » .

فالرسول كان يحب الحسن والحسين، ويلاطف الاطفال ايمانا بان الرحمة تنأى بهم عن الانحراف وهى من اصول التربية . لقد كان ـ صلى الله عليه وسلم ـ فيما روى ابن عباس يحمل الحسين على كتفيه . فقابله رجل وقال مخاطبا الحسين : يا غلام ، نعم المركب ركبت . فقال ـ صلى الله عليه وسلم ـ ونعم الراكب هو .

كان صلى الله عليه وسلم ـ قد رباه . وقد شرب الحسين من هذا المورد . وكان يحاسب مخطئا ، فجاء الرجل وقال : يا مولاى ، والكاظمين الغيظ ، فقال له : قد كظمت غيظى . ثم قال له : والعافين عن الناس ، فقال له : قد عفوت عنك . فقال الولى : والله يحب المحسنين . فقال الحسين : انت حر لوجه الله ، وجزاه بمكافاة ثمينة .

هذا كان خلق الامام الحسين وهو فى هذا كان مقتديا برسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فى الحلم والعفو ـ وكان الحسين مثلا اعلى فى الجود ، والتواضع . وكانت هذه الاخلاق طبعا فيه لا تكلفا . فنحن حين



الدكتور احمد عمر هاشم يتحـدث في الاحتفال بمولد الامام الحسين

نحتفل بمولده — رضى الله عنه — انما نريد الناس ان يقتدوا به وان يعرفوا عنه هـــذه الاخلاق .. وان يعرفوا له هذا الفضل لان الاقتداء بآل بيت رسول رسول الله — صلى الله عليه وسلم فيه بركة وفيه هداية .

قصـــة أخرى تدلنا على ان الامام الحسين كان يدعو الله على بصيرة ورفق، جاء منهج النبى واضحا فى انـــه ما دخل الرفق فى شىء الا زانه ، وما دخل العنف فى شىء الا شانه . وكان رسول الله — صلى الله عليه وسلم — حين يصعد الى المنبر يقول ما مال اقوام يقولون كذا وكذا . ولا يذكر الاسماء ، وكان هذا منهجه ، وهذا دأبه . فهذه الرؤية هى التى كان يتبعها الحسين والحسن فى دعوة الناس وهديهم الى طريق الله وتصحيح اعمالهم .

وكان الحسين عابدا زاهدا متقربا الى الله . وقد ذكر هذا عنه ابن الاثير ، وكان معروفا بالزهد والورع وبكل فضيلة من الفضائل .

واختم حديثى بالاشارة الى موقعة يوم كربلاء . كثير من الناس لا تفهم الحكمة .. الحكمة هنا ان الحسين كان حين خرج بعد دعوة مسلم بن عقيل اليه ، كان قد خرج ليضرب للناس به الامثال . هل يقبل ابن بنت رسول الله — صلى الله عليه وسلم — الذل والضيم ؟ حاشا لله ، لم يكن ابدا يقبل هذا الذل والضيم الذى كان يريد يزيد ان يوقعهم فيه . فخرج وهو يعلم يقينا انه يخرج فى قلة . كان فى حوالى السبعين فقط . ولو انه كان قد قبل الضيم لقال الناس كيف يقبل ابن بنت رسول الله — صلى الله عليه وسلم — هذا ، فاقتدى بجده ، واثبت لاهل بيته — صلى الله عليه وسلم — انهم دائما على الحق ، وانهم يثبتون فى كل المواقف ، وانهم يواجهون الظلم ، ولان يزيد بن معاوية كان من المعلوم عنه انه كان يخالف الدين ، فلم يكن الحسين فى خروجه ابدا الا ضاربا المثل الاعلى لما يجب ان يكون عليه المسلمون جميعا . الم يقل الحق تبارك وتعالى، « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ». ان الامام — رضى الله عنه — فضل الموت فى ذلك الموقف لان الموت فى سبيل الله فى مثل هـــذه المواقف هو حياة .. حياة افضل من حياتنا نحن ، لقوله تعالى : « ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا ، بل احياء عند ربهم يرزقون » . فهذه الحياة التى فضلها الحسين . وانظـــر الى سيرته بعد مماته الى يومنا هذا ، وانظر الى التفاف القلوب حوله ، لترى ان الله اكرمه كرامة عظمى ، وجعل منه مثلا من الامثلة التى يجب ان يقف كل مسلم حيالها يستمد روحانية عالية ويستمد مثلا عظمى كان عليها جده المصطفى — صلى الله عليه وسلم .

نسال الله تعالى ان ينفعنا بحبه وان يجعلنا من المتقربين الى الله بحب اهل البيت . وصلى الله على سيدنا محمد — صلى الله عليه وسلم — والســلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

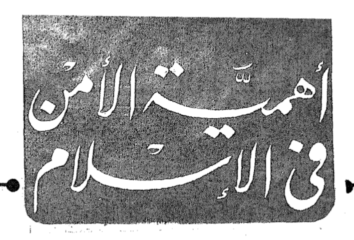
وتحدث فضيلة الاستاذ الشيخ محمد عبد الواحد فقال :

فنحن أمة الاسلام منحنا حب رسولنا — صلى الله عليه وسلم — وتهيـــأت قلوبنا لهذا الحب . وهذه منة عظمى طالبنا بها رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ولم يكن حبنا لذاته — صلى الله عليه وسلم — الا تكريما لشريعته واحياء لسنته . وان كنا نحن المسلمين فقـد احببنا رسولنا أكثر من حبنا لانفسنا فهذه قضية يجب ان يؤمن بها كـل مسلم . اذا كنا نحن المسلمين قد احببنا رسول الله — صلى الله عليه وسلم ، فقد علم الله منا ذلك فمــد شجرته المباركة ونثرها مسكا فوق هذه الارض ، ونشرها نورا لهداية الحيارى ، تذكرهم بالله وبرسوله — صلى الله عليه وسلم — ان شوقنا لرسول الله — صلى الله عليه وسلم — وحبنا له من صلب عقيـدة التوحيد بان الله سبحانه قد اذن لرسوله ان يطلب من امته أجرا على رسالته ، وهذا لا ينافى قول الله تعالى فى كتابه عن رسوله — صلى الله عليه وسلم — « لا يسالكم عليه أجرا » انه تبارك وتعالى اذن لرسوله ان يثير هذا الود ، وهذا الوفاء فى قلوب امته ، عـلى امتداد انفاسها ولحظاتها ، أثـار فى قلوبها هذا الود وهذا الحب فى فيننا نحن السامعين المحبين لرب العالمين الذى قال — عز من قائل : « قل لا اسـالكم عليه اجرا الا المودة فى القربى » مودة بالاتصال الروحى ، مودة بالزيـارة والتاسى بهم .. مودة بالاقتداء بسماتهم واخلاقهم ، هذه المودة مثلها رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وكانها اجر على رسالته .

اعلمتم قدر مودة اهل بيت رسـول الله ، اعلمتم كيف ان الله سبحانه رفع قدر الذين يوادون ويحبون اهل بيته — عليه الصلاة والسلام — ان هذا يعتبر جزءا او اثرا لاجر المسلمين واجر النبى على ربه .

نحن لم نر الحســين ولم نر جده عليـه الســلام — لكن راينا هذا المنهج النبوى ممثلا فى ذات رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وفى ذوات اقاربه واحبابه واهل بيت رسول الله . فاننا نحقق آمرا جاء فى آية كريمـة لا فضلا منك ان تتاسى بالحسين ، ولا جميلا منك ان تذكر الحسين ، لكنك مامور بذلك ، مامور ان تذكره مصليا عليه داعيا له متاسيا به مقتديا بخلقه . وهكذا كل أولياء الله الصالحين . فكل أولياء الله صاروا على هذا النهج ان لم يكونوا من عطرته الصلبية فهم من عطرته النسبية . ان كـل من على هذه الارض يقول لا اله الا الله محمـد رسول الله قد ربط نسبه مع نسـب رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فالمحب لرسول الله والمحب لاهـل بيت رسول الله انما يلتقى فى نسب التوحيد لله الواحد . فهو محب لله لان الله أمرنا بذلك .

هذا الحب المتدرج بداية من الله عز وجل ثم الى حب رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ثم الى حب اهل بيتـه الكريم ، يمثل الوفاء الحق ، ويمثـل المودة المطلوبة ، بيننا نحن المسلمين وبين أهل بيت رسول الله — صلى الله عليه وسلم .



قال تعالى :

(لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رءوسكم ومقصرين لاتخافون فعلم مالم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا) .

ولمكانة الامن واهميته بشر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بالرؤيا الصادقة ، ووعده وأصحابه بدخول المسجد الحرام باذن الله ، آمنين مطمئنين ، لايتعرض لهم انسان بالضرر والاذى ، يدخلونه محرمين محلقين ومقصرين ، ويقيمون غير خائفين فى أمن وسلام .

وكان الوقت الذى حدده الله صادقا ، فعلم ما وراء صلح الحديبية من أمن وامان وخير ، مالم يعلموا مما فى هذا الصلح من صلاح لهم ، فكان خيرا عظيما وجعل من دون ذلك الدخول لمكة هذا العام فتحا قريبا ، وهو فتح خيبر ، وتحققت الرؤيا فى العام المقبل من صلح الحديبية ، وأن الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ، لن يتخلى عنه باى حال ، وانما كتب له النصر والتوفيق فى كل عمل ، وكيف لا ، وقد ارسله بدين الحق ليظهره على الدين كله ، وضمن له الغلبة والنصر ، (وكفى بالله شهيدا) .

قال ابن كثير : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قد رأى فى المنام انه دخل مكة ، وطاف بالبيت ، فأخبر اصحابه بذلك ، وهو بالمدينة، فلما ساروا عام الحديبية ، لم يشك جماعة منهم ان هذه الرؤيا تفسر هذا العام ، فلما حصل الصلح بينهم وبين قريش ، ورجعوا عامهم ذلك ، على أن يعودوا من قابل ، وقع فى نفس بعض الصحابة رضى الله عنهم من ذلك شىء ، حتى سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فى ذلك ، فقال له : أفلم تقل لنا نأتى فى البيت ونطوف به ؟ قال صلى الله عليه وسلم : بلى ، افاخبرتك انك تأتيه عامك هذا ؟ قال : لا .. قال النبى صلى الله عليه وسلم: **(فانك آتيه ومطوف به) .**

ولما كان فى ذى الحجة ، من سنة سبع من الهجرة ، خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة معتمرا هو واهل الحديبية ، فأحرم من ذى الحليفة ، وساق معه الهدى ، ودخلوا المسجد الحرام آمنين محرمين ، ومكثوا بمكة غير خائفين ، فتحققت الرؤيا الصادقة ، واظهر الله دين الحق على الدين كله فى ذلك اليوم ، ويوم الفتح الاكبر ، وحل الامن فى أرجاء مكة ، وانتشر منها يسرى مع النور السماوى الى أقطار الدنيا ، وما كانت الحدود التى حدها الاسلام من عقوبات ، الا لتدعيم الامن والامان ، وسير **الحياة مطمئنة ، (ولكم فى القصاص حياة يا اولى الالباب لعلكم تتقون) البقرة .**

ان القصاص من مقترفى الجريمة الشاذين عن أوامر الاسلام ، فيه تطهير المجتمع ، وردع لمن تحدثه نفسه بالسير على طريقتهم ، وأمن المجتمع وطمانينته ، وفى ظل الامن يباشر كل عمله فى الحضر والسفر ، فتسير عجلة الحياة ، وينتفع الناس ويعم الرخاء .

وجعل الله جزاء من يلحد ويكفر بآياته الالقاء فى النار ، وأعد لمن يؤمن باياته البينات امنا يوم القيامة ، وصورت الايات ذلك بأبلغ تصوير ، فيه تهديد وموازنة بين الخير والشر ، **وعاقبة كل ، (ان الذين يلحدون فى آياتنا لا يخفون علينا افمن يلقى فى النار خير ام من ياتى آمنا يوم القيامة ، اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير) .**

الالحاد كفر وعناد ، ويهدد الله من يلحد فى اياته بالعقاب **الشديد ، (أفمن يلقى فى النار خير ام من ياتى آمنا يوم القيامة)** ايستوى هذا وذاك؟ لايستويان، وليس هناك خير فى الالقاء فى النار ، حيث الخوف فى ذات اللهب ، وانما الخير فى الامن من عذاب الله يوم القيامة ، ولا يكون ذلك فى الاخرة الا لمن امن فى الدنيا ، فهو فى امن وامان .

ولمكانة الامن كانت دعوة يوسف عليه السلام ، لأعز الناس اليه: ابويه واخوته ، ان يكونوا امنين، فعندما قدم يعقوب عليه السلام من بلاد كنعان ، ومعه اخوه يوسف ، قاصدين مصر ودخل على ولده يوسف بعد زمن طويل وحزن مرير ، وشكاة الى الله ،



بقلم
للدكتور الحسيني هاشم
أمين عام مجمع البحوث الإسلامية

القصاص في الإسلام تطهير للمجتمع وردع لمن تحدثه نفسه بالسير في طريق الجريمة

وبعد أن كف بصره وبعد أن ابصر عندما جاءه البشير بقميص يوسف عليه السلام ، بعد ذلك كله دخلوا على يوسف في لقاء يهز العواطف ، ويملأ القلب فرحا وسرورا، لقد كان استقبال الولد البار لابيه ، ودعوته له ولاخوته ان يدخلوا مصر ان شاء الله آمنين ، **(فلما دخلوا على يوسف اوى اليه ابويه وقال ادخلوا مصر ان شاء الله امنين)** اى اسكنوا مصر امنين مما كنتم فيه من الجهد والقحط ، وحقق الله دعوة نبيه ، فعاشوا في امن وحياة طيبة ، امنين وما ظاهرة الامن في البلاد الا نعمة عظمى ، من نعم الله سبحانه وتعالى ، وان اعداء الاسلام يحاربون امنه بالقاء الشبهات بين اهله ، حتى ينتشر القلق والخلاف بينهم، وبالمبادىء الهدامة يبثونها حول معينه النقى الصافى، ويحاربون امنه بالسلاح ومصير ذلك كله الاخفاق والفشل فقد كتب الله الامن والنصر **للاسلام والمسلمين ، (الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون) الانعام الاية ٨٢ ـ (وجعلنا بينهم وبين القرى التى باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالى واياما آمنين) سبا الاية ١٨ .**

منة عظمى ان يسير الراكب من قرية الى قرية ، وهو منعم امن على نفسه وماله وعرضه ، تمتلىء نفسه طمانينة وامنا ، وفى ظل امن النفس يشعر براحة قلبية ، ويستطيع ان يفكر، وان يمشى ويجد ويسعى ، ويتاجر ويباشر اعماله فى هدوء ، وفى هذه الاية الكريمة ، يمتن الله بنعمة الأمن التى جعلها لاهل سبأ ، يذكر الله ما هم فيه من نعمة عظيمة ، من رغد العيش وامن الاماكن، التى يسيرون فيها ، فجعل بينهم فى اليمن ، وبين القرى التى بارك فيها ، من بيت المقدس ، من الشام قرى ظاهرة متواصلة ، بعضها من بعض ، مع كثرة اشجارها ، وزروعها وثمارها ، فلا يحتاج المسافر الى حمل الزاد والماء ، وحيث نزل وجد ثمرا وماء وظلا ظليلا ، فى حياة امنة كريمة ، **(وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالى واياما آمنين)) .**

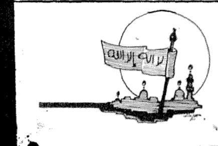
ونعم الله يجب ان تقابل بالشكر والحمد ، ولكن عندما لم يشكروا الله على هذه النعمة ، ولم يقدروها حق قدرها ، ولم يرعوها حق رعايتها ، وطلبوا ان يباعد الله بين اسفارهم الى الشام ، وان يجعلها مفاوز ليتطاولوا على الفقراء بركوب الرواحل وحمل الزاد جعلهم الله احاديث ، وعبرة لمن بعدهم ، ومزقهم كل ممزق وتفرقوا فى البلاد كل التفريق ..

وفى الايات السابقة ، بين الله ما كانوا فيه من نعمة وغبطة والساع فى الرزق والارض ، وبعث الله لهم الرسل ، وامرهم ان ياكلوا من رزقه ويشكروه بالتوحيد ، وعندما استجابوا **ظلت النعم تحفهم (لقد كان لسبا فى مسكنهم اية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور) سبا الاية ١٥ ـ** وعندما اعرضوا ارسل الله عليهم سيل المياه الغزير ، فصدع الجسور واسقطها ، وانساب الماء فى اسفل الوادى وضرب الابنية ، وقطع الاشجار ، ونضب الماء عن الاشجار التى فى الجبلين ، عن يمين وشمال فيبست وتحطمت وتبدلت تلك الاشجار المثمرة الانيقة النضرة ، والمناظر الحسنة تبدلت الى شجر الاراك والطرفاء والسدر ذى الشوك الكثير والثمر القليل .

(فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى اكل خمط واثل وشىء من سدر قليل . ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازى الا الكفور)) سبا الاية ١٦ ، ١٧، كفروا بالجنات فبدلها الله ، وكفروا بالامن فكانوا عبرة للمعتبرين (فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق ان فى ذلك لايات لكل صبار شكور) سبا الاية ١٩ .

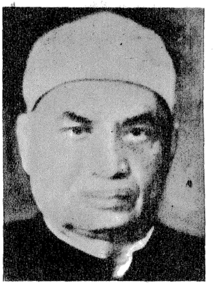






الشيخ محمد زكى إبراهيم .. يردّ على تساؤلات القراء

تواصل مجلة التصوف الاسلامى فى عددها الحالى نشر الحلقة الخامسة من رد فضيلة الشيخ محمد زكى ابراهيم شيخ الطريقة المحمدية على أسئلة القراء والمهتمين بالتصوف الاسلامى وسوف نواصل تقديم الحلقة السادسة فى العدد القادم ان شاء الله



الشيخ محمد زكى ابراهيم

(ا)ما حكم التضرع والتوسل باصحاب الاضرحة ؟

(ب) الاستخدام الشائع لعبارة (مدد) والمدد لله وحده ؟

الجواب : مسالة التوسل الى الله بما يحب ، وبمن يحب ، مسالة قديمة تناولتها طبقات من السلف والخلف بين الرفض والقبول ، وكما مال الى الرفض امثال الشيخ ابن تيميه، مال الى القبول امثال الحافظ ابن حجر ، والامام الشوكانى ، وبخاصة فى كتابه « الدر النضيد »والشوكانى ممن يعتز بهم السلفية ، وللامام الآلوسى فى ذلك تفصيل مفيد .

والاسلام متفق على صحة مبدا التوسل ، والخلاف كله على اللفظ والكيفية ، والاتجاه ، والادلة هنا لا يتسع لها مقال ، وقد سبق أن نشرت لى (التعاون) ما يكفى ، وعليك أن تراجع ما كتبناه فى رسالة « الوسيلة » ففيه التفاصيل الكافية .

والمهم فى هذه المسالة المتشعبة الجوانب ، الفسيحة الرحاب ، أن يوجه الطلب الى الله وحده ، وان يكون ذكر المتوسل به — لمن شاء التوسل — نوعا من تأكيد الطلب ، بالاعتراف بالتقصير والتفريط فى جنب الله ، مما يخجل معه المتوسل أن يكتفى بدعائه ، وهو ليس اهلا للاستجابة فيستشفع الى الله بما (أو بمن) يغلب على ظنه انه مقبول عنده فى رجاء الا يرد أو يرفض .

وما دام الطلب من الله والى الله ابتداء وانتهاء كقول القائل «اللهم انى أسالك كذا وكذا متوسلا اليك بكذا فلا خطأ ولا شرك على الاطلاق ، وقد ذهب الى هذا المرحوم الامام حسن البنا ، واعتبرها من الخلافات الفرعية.

وليس التوسل واجبا، وانما هو اختيار لمن شاء، على الايكون الطلب موجها الى العباد ، سواء احياؤهم أم أمواتهم ، فاذا اخطأ الجاهل مع هذا ، وطلب من العبد ، فانه يعلم ويرد الى الصواب ، ويكفيه نيته وحسن اعتقاده ، وعلمه اليقينى مهما كان أميا جاهلا : بأن الله هو الفعال ، وانما العبد وسيلة لا يملك مع الله شيئا ، واذن فلا نخرجه من الاسلام بجرة قلم ، أو انفعال لسان ، فان هذا أمر خطير ، لا يملكه احد ، وان كان قد شاع تكفير الناس فى أيامنا هذه بما لا يقبله عقل ولا دين .

اما الادلة فشتى ، لا يحتملها مقال ولا عشر مقالات ، ولكنى افضل كما قلت ان تقرا بحثا كنت كتبته فى هذا الباب ، وطبعته « مجلة المسلم » فى رسالة خاصة هى رسالة (قضايا الوسيلة والقبور » فلعله ان يفيد بعض الشىء ان شاء الله .

ومسائل الفروع كلها محل

● حكم التضرّع والتوسّل بأصحاب الأضرحة
● الموالد وكيف تكون خالصة من بدع الدخلاء؟
● التوسّل ليس واجبًا ولكنه اختيار لمن يشاء

خلاف حتى حركة الاصبع فى التشهد ، وما وسع غيرنا ، فهو يسعنا ، ما دام التوحيد مستقرا فى القلوب بحمد الله..

ومن المفيد ، أن تعلم أن التشنج ، والعصبية فى قضية التوسل ، وقضية التصوف وقضايا القبور ، وتحقير اهل البيت النبوى ، وأولياء الله ، من اقرب (وسائل) الثراء المريح ، وسرعة التعاقد على العمل المأمول فى بلاد البترول ! وايسر وسائل الشهرة وبناء العمارات وركوب الطائرات ، وحيازة السيارات ، فافهم ..!

(ب) أما قولهم « مدد » : فان نعمة الايجاد والامداد كلتاهما لا تكونان الا لله ، ومن الله عزوجل ، فالحياة الاولى والآخرة جميعا ، ومحتوى الملك ، والملكوت كله ، انما هو من ايجاده ، وامداده تعالى ، وهو يقول : « كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك)وهى آية كاملة شاملة ، ومؤداها فى معنى : (قل كل من عند الله) والعبد سبيل أو سبب ، ولكل شىء سبيل وسبب .

فطالب المدد ان كان يطلبه من شيخ حى ، فهو انما يريد بالمدد: طلب العلم أو الارشاد او الدعاء « قلبيا كان ، أو نفسيا »اوتلقى السيالات ، والتيارات الروحية من طاقات الشيخ المشحون باسرار الايمان ، وقوى التعبد ، والعلاقة بالله .

ولكل مخلوق سيالات وتيارات كهربية ومغناطيسية مؤثرة اثبتها العلم القديم والجديد، واستدل بما فى الانسان من الشجاعة والمروءة والهمة ونحوها ، فكلها قوى خفية سميناها بالاسماء ، ووصفناها بالاخلاق ، ثم قررها علم النفس الحديث ، واتخذ من (الحسد) دليلا على القوى الشريرة فى الانسان ، وهذا يثبت أن للانسان بالمقابلة قوى خيرة تؤثر فى الغير بمثل ما قد تؤثر قوى الشر من الحسد فى المحسود ، فكل شىء له مقابل هو ضده ، ثم ان التنويم المغناطيسى فى اسلوبه العلمى المعترف به فى كل جامعات العالم ، وكل المحاكم العالمية هو دليل فى هذا الجانب غير مدفوع وقد قرر الشيخ ابن القيم فى كتاب (الروح) كثيرا من القوى والطاقات الانسانية فى الاحياء والموتى ، فارجع اليه .

هذا ، وان كان يطلب المدد من شيخ متوفى ، فهو يطلب من روحه (التى يعتقد انها تحيا برزخيا فى مقام القرب من الحق) أن تتوجه شفاعة الى الله فى شأنه بما يهمه ، فالارواح فى عالمها تحيا حياة غير مقيدة بحدود زمان أومكان فالقيود والحدود نتيجة الحياة البشرية ، وأما الارواح فهى من عالم الانطلاق ولا شك أن هذا الجانب كله مزلق من اخطر المزالق ، ولا يقوى على فهمه وضبطه الا أولو الالباب ، ومن ثم وجب تبصير الناس ، أو سد الذرائع .

وليس معنى هذا أننى أجيز الحالات الهستيرية التى نشاهدها فى كثير من التجمعات المنسوبة الى التصوف ، وانما اردت أن أبين علة الموضوع وسناده عند أهل العلم . ولكل حق باطل يشبهه « وما يستوى الأعمى والبصير ، ولا الظلمات ولا النور ؟ » .

(ج) أما ما يحيط بالموالد من منكرات جعلتها مجالا خصبا للمرتزقة والنصابين ، فلسنا قررنا ان الموالد بوضعها الحالى، فيها المشروع والممنوع ، وقد أصبح الممنوع فيها غالبا على المشروع للأسف الشديد ، فمثلا قراءة القرآن، ومجالس العبادة، وحلق العلم ، وانتشار الصدقات وما يكون بين الناس من التعارف والتآلف ، والتعاطف ، ورواج الحركة التجارية والتلاقى على الله بحسن النية وصفاء والقلب ووفرة الجو الاجتماعى المحبب شرعا وطبعا ، كل ذلك (حركة فيها بركة)لا ينكرها عقل ، ولا دين ، والاسلام دين التجميع والتكتيل ، ومعنا جماعات الصلوات والجمع والعيدين ، فضلا عن اعتبار الموالد نوعا من الفرح بفضل الله وبرحمته ونوعا من الشكر على نعمته ـ « قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا » .

ولكن بجوار هذا الخير شر موبق ، عبادة محرفة وتجمعات منكرة ، واصوصية اعراض ، ولصوصية أموال، ومراتع فسوق وبؤرات ميسر ، ومستنقعات تخريف ، وتهريف ، وشعوذة. وتفاخر وتكاثر بالاتباع والاموال، والمظاهر . وضياع أى ضياع للأموال والاوقات والاخلاق والطاقات !!!

ان هذه الموالد يمكن أن تصبح أسواقا الثقافة والبانية، ومنابر للدعوة الوطنية والاسلامية . ومناسبات للخير العام والخاص، لا يمكن أن تصارعها فيه أية تجمعات مصنوعة مهما استقطبت من المغريات ، وليس هذا فى يد أحد سوى الحكومة اولا فيما لها من الاشراف عليه، ثم مشيخة الطرق الصوفية ، فيما لها من الاشراف عليه اذا صح العزم وصح الحزم ، على التغيير ، وطرحت المجاملات وصدقت المواجهات .

أما والحال على هذا المنوال ، فخسارة ووبال . وليس بعد الحق الا الضلال .

أن الكلام عن الموالد فى جوانبها المختلفة تاريخيا وشرعيا ، كلام طويل وتستطيع أن ترجع الى بعضه فى بعض نشرات العشيرة ومجلتها ، وفيما قدمناه هنا آنفا كفاية .

بسم الله الرحمن الرحيم



بنك التجارة والتنمية

BANK OF COMMERCE & DEVELOPMENT

AL TEGARYOON التجاريون

مصرف المعاملات الإسلامية

- يباشر المصرف نشاطه وفق أحكام الشريعة الإسلامية.
- تحكم أعماله نظم وقواعد خاصة، وتعدُّ له حسابات وميزانيات مستقله.
- يتبع في آدائه لأعماله أعلى المستويات والكفاءة.
- رسالته الالتزام بتعاليم الإسلام.
- التأكيد العملى لعظمة التطبيق الإسلامى ومقدرته على تولى كافة مجالات الأعمال الاقتصادية والمالية
- شعاره ... مصرف المعاملات الإسلامية يتعامل معك وينمى أموالك ويستثمرها حلالاً طيباً.

٢٤ أ شارع بيبرس - الحمزاوى - الأزهر

تليفون ٩٠٨٢٩٨ تلكس 94227 BCD

شركة صوت القاهرة للصوتيات والمرئيات

تفخر بأن تقدم على شرائط كاسيت



لسيدة الغناء العربي أم كلثوم

- قصيدة السودان / أحمد شوقي - رياض السنباطي
- بين عهدين أحمد رامي - " "
- عيني يا عيني "حفلة" / بيرم التونسي - زكريا أحمد
- ظلموني الناس "حفلة" " - رياض السنباطي
- أغاني فيلم وداد : على بلد المحبوب / يا بشير الأنس / أيها الرائح / يا ليل نجومك شهود / ليه يا زمان / يا طير يا عايش أسير / ياللي ودادي صفالك
  أحمد رامي - الشريف الرضي - رياض السنباطي - زكريا أحمد - محمد القصبجي .
- أغاني فيلم سلامة : غني لي شوي / سلام الله على العشاق / قوللي ولا تخبيش يا زين / قالوا أحب القس / عيني يا عيني / في نور محياك .
  بيرم التونسي - علي أحمد باكثير - زكريا أحمد - رياض السنباطي .
- أغاني فيلم فاطمة : الورد جميل / جمال الدنيا / نصرة قوية / يا صباح الخير / نورك يا ست الكل / ظلموني الناس / ح أقابله بكره / أصون كرامتي / ياللي انحرمت الحنان
  أحمد رامي - بيرم التونسي - رياض السنباطي - زكريا أحمد - محمد القصبجي .

تباع بفروع الشركة وجميع محلات بيع الكاسيت

مع تحيات شركة صوت القاهرة للصوتيات والمرئيات

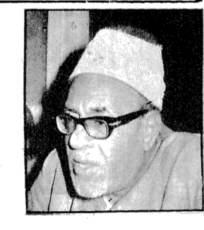
اتحاد الإذاعة والتليفزيون



بستان الصوفية







بقلم
الدكتور عبد الرحمن النجار
المدير العام لتدريب الدعاة

● الوارد في القرآن الكريم عن التصوف هو الولاية، والاولياء ، ذكــر الله تعالى الاولياء في كتابه الكريم ، وبين مكانتهم عنده ، ومنزلتهم لديه ، وبينت الآيات صفاتهم التي يتميزون بها عمن سواهم . وماأعد لهم من جزاء في هذه الحيــاة الدنيا ، وفي يوم لا ينفع فيــه مالٌ ولا بنون ، الا من أتى الله بقلب سليم ، وهي قوله تعالى :

الا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، الذين آمنــوا وكانوا يتقون . لهم البشــرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة .

هؤلاء الذين لا خوف عليهــم ولا هم يحزنون قد صفت نفوسهم وخلصت قلوبهم لله الواحد ، فلا يرون في الوجود ســواه ، ولا يتعلقون بمخلوق وكان الواحـد منهم يرى الله في القطرة الهاطلة والنبتة الطالعة ، يراه في النسيم اذا سرى وفي الماء اذا جــرى ، يراه في كلّ شيء .

وفي كل شيء له آية
تدل على انه الواحد

هؤلاء هم الصوفية ، الــذين تخلصوا من فرديتهم ، وانتهـى الشخص منهم من شخصيته ، فلا يقول انا . بل يتعلق وجــدانه بمحيط الربانية ، ان جهــادهم الأكبر في أن يكونوا مخلصين لله، ومخلصين له ، يجاهدون دائماً في تحقيق أن الدين الخالص لله، فهم يجاهدون من أجل تثبيت كلمــة الدين ، يجاهدون باللسان فكان منهم أصحاب الحكم مثــل ابن عطاء الله السكندري ، ويجاهدون الاعداء بالسنان فاشــتركوا في معارك ضارية ضد أعداء الحــق وأعداء الله ، وعلى رأس هــؤلاء المجاهدين زينــة آل بيت النبي الحسين بن علي رضي الله عنهما، انه الشهيد ابن الشهيد وشــهادة الولد والوالد كانت من أجــل الحق . والولاء المطلق للحــق . والتضحية العادلة في سبيله هما اللذان يعطيان للانسان قيمتــه وللحياة معناها ، وانك لتســال ، اي مسلم في أعماق افريقيــة ، وفوق هضاب آسيا وفي جنبــات أوربا والامريكتين ، وفي ايةبقعة في الارض يسكنها مسلمون؛من هو سيد شباب أهل الجنة ؟ من هو الذي اختار الرسول اســمه بنفسه يوم ولادته ، من هو الذي كان يداعبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويضع فمه على فمه ؟ انه سبط رسول الله الحسين بن علي وابن فاطمة الزهــراء . ابن الدوحة الطيبة المباركة ، جــده النبي خير من طلعت عليه شمس واكرم من اظلته سماء . وجدته خديجة بنت خويلد التي كانتأول من دخل الاسلام بعد رسول الله، والتي بشرت وهي لاتزال تعيش على الارض بأحسن بشرى ، فقد ورد أن جبريل الأمين هبط ذات يوم على رسول الله صلى اللهعليه وسلم وقال : يامحمد اقــرىء خديجةمن ربها السلام ،وبشرها ببيت في الجنة من قصــب ، لا وصب فيه ولا نصب .. وأمه فاطمة الزهراء صغرى بناترسول الله صلى الله عليه وسلم ،وكانت مهوى فؤاده فهي أشبه النــاس به خلقا وخلقا ، يدخل عليهــا أبوها ذات يوم وقد رمــاه المشركون بالتراب ، فبكت لمــا فعل السفهاء بأبيهــا — وكل فتاة بأبيها معجبة — وادركرسول الله ما أصاب ابنته من الم لما رأته من هوان أبيها على قومه ، فحملها واحتضنها الى صدره ، وقال لها: يابنية لا تظني أن حفنــة مــن التراب تطفىء نور القمر ، ولا أن حزنا في ساعة من الزمان يحكم

به على الزمان كله يافاطمة لاتبكى فان الله مانع اباك ..

فاطمة هذه كانت تقطع يومها بالعمل الدائب ، فهى تحمل قربة الماء على ظهرها ، وتدير الرحى لطحن الحب بيمينها ، وتهز مهد الحسين بيسارها ، وتلاحظه بعينيها ، وتقرأ القرآن بلسانها وتفسره بقلبها ، ولو اسعفها زمانها بادوات عمل اكثر من ذلك لفعلت .

ولا عجب فهى قمة بيت النبوة هذا البيت الذى قال الله فيه :

« انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا » .. لقد سألت اباها ذات يوم خادما من السبى يعينها على عمل المنزل ، وهو حقها كاى فرد فى المسلمين فماذا قال لها ؟

قال : لا يافاطمة ، لا اعطيك وادع فقراء المسلمين محتاجين ، ولكنى ادلكما على خير من خادم ، اذا آويتما الى مضجعكما ، فسبحا الله ثلاثا وثلاثين ، واحمداه ثلاثا وثلاثين وكبراه اربعا وثلاثين فذلك خير لكما من الدنيا ومافيها

لقد علم الرسول آل بيته الكريم بأن النصر فى الحياة لاياتى مع الحياة المرفهة الناعمة، ولكن يأتى بالمعاناة وتحمل المشاق ، فلقد كان الواحد من الصحابة يضرب بالسيف فى سبيل الله فتقع ضربات السيوف على جسده فتمزقه فما يحسها الا وكأنها تحيات أصدقاء من الملائكة يلقونه ويعانقونه ، فى هذا البيت الطاهر ولد الحسين سنة أربع من الهجرة ، وكأنما كان ميلاده على قدر مع الاحداث ، لقد ولد بعد معركة أحد التى اصيب فيها المسلمون بهزة عنيفة بعد معركة بدر ، واختار الله منهم شهداء نضروا تاريخ الاسلام بعطر دمائهم وحدث بعد مولده ان مرض هو واخوه الحسن مرضا شديدا ، فنذر على وفاطمة ان شفى الله ولديهما فسيصومان ثلاثة ايام ، وشفى الله الاخوين ، وصام الاب والام ، واعدت فاطمة مابعده مثل

● علّم الرسول صلى الله عليه وسلم آل بيته بأن النصر فى الحياة لا يأتى مع الحياة المرفهة بل بالمعاناة وتحمّل المشاق

هذا البيت المتواضع من طعام ، وقبيل غروب شمس اليوم الاول وقد هيأت طعام الافطار لها ولزوجها سمعت رجلا على الباب يقول : مسكين ياآل بيت النبى لقد مضى على يوم لم اتناول فيه طعاما ، فاخرجت ماعندها من طعام وباتت هى وزوجها جائعين وجاء اليوم الثانى وقبيل المغرب سمعت من يقول وهو أمام الباب يتيم يا آل بيت النبى ، مضى على يومان ولم أتناول فيهما طعاما . فأخرجت ماعندها من طعام ، وجاء اليوم الثالث ، واعدت طعام الافطار وسمعت من يقول : أسير يا آل بيت النبى ، مضى على ثلاثة أيام ولم اتناول طعاما ، فأخرجت ما أعدته من طعام ، وباتت هى وزوجها طاويين ، وذهب الحسن والحسين الى جدهما فوجد الذبول باديا فى جسديهما ، ورأى فاطمة وقد وقفت فى محرابها تصلى لربها وهى ذابلة ضامرة ، فيحيى الرسول صلى الله عليه وسلم فى هذا البيت تضحيته وايثاره ، ويسجل القرآن الكريم هذا الحادث فى قوله تعالى « يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا، ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا ، انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا، انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا ، فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا ، وجزاهم بما صبروا جنة وحريراً » وشب الحسين فى هذا البيت الذى يضحى بكل زينة من زينات

هذه الحياة الدنيا ، فضحى بكل شيء من أجل كرامته وعقيدته ومبدئه ، ولذا نراه حينما فرض عليه القتال فى الكوفة ، خاض المعركة بهمم الابطال وعزيمة الرجال ، لقد كان جيشه لا يزيد عدده عن اثنين وسبعين مقاتلا ، وعدد جيش أعدائه اربعة آلاف مقاتل ، وخرج اليهم ، وطلب من كل واحد من جنده أن يضحى وأن يبذل ، وسقط اصحابه وال بيته من حوله معانقين المنايا، تاركين وراءهم مثلا رائدة فى الايمان والتضحية والوفاء ، وحانت ساعة مواجهته للاعداء ، فدخل خيمته واغتسل وتعطر ولبس احسن ثيابه . وحمل سلاحه ، فقال له رفاقه . لم تفعل ذلك ؟ فقال . لقد عزمت على دخول المعركة الفاصلة وارى اننى ساكون من شهدائها واحب ان القى ربى فى اكمل زينة ، واستشهد البطل وحمل راسه الى ابن زياد وهو يقول .

اوقر ركابى فضة وذهبا
فقد قتلت الملك المحجبا
قتلت خير الناس اما وابا
وخيرهم اذ ينسبون نسبا

وهكذا يشاء ربك ان تكون نهاية احبابه ، ويضربون المثل الاعلى فى التضحية ليؤكدوا للبشرية ان المؤمن الحق هو الذى يبذل كل قطرة من دمه فداء لعقيدته ومبدئه .. وحزت راسه ، وهاجرت من كربلاء الى الشام وتنقلت من الشام الى الاستانة ، ومنها الى مصر حيث حلت فى قلوب المصريين قبل ان تثوى فى مرقدها الاخير .. وسعدت مصر بانها تضم نجوما زاهرة من اولياء الله الصالحين ، اقطاب التصوف مثل السيد احمد البدوى والسيد ابراهيم الدسوقى رضى الله عنهما والالوف المؤلفة من اعلام الصوفية ان حبهم فرض على كل مسلم ، لانهم يمثلون الايمان الصادق ، وخلص القلب ، وصفاء النفس والتخلق بمكارم الاخلاق ، رضى الله عنهم اجمعين .

السيدة سكينة

لؤلؤة تضيء وجه مصر

بقلم
أحمد زيادة

● آل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم عقد منضود يزين الكون ويضيئه لافرق بين لؤلؤة واخرى . وصدق جدهم صلوات ربي وسلامه عليه حين يقول : « النجوم امان لاهل السماء ، واهل بيتي امان لاهل الارض » .

من هذه اللآلىء المضيئة لآل البيت الكرام السيدة سكينة بنت سيدنا الحسين ابن الزهراء البتول بنت اكرم نبي واشرف رسول :

اشرف اصل

● والسيدة سكينة جمع الله لها من شرف الاصل ونبل العراقة مما لم تتمتع به سيدة اخرى ، فأبوها قطعة من نور اشرف الخلق ابو عبد الله الامام الحسين الذي قال فيه جده صلى الله عليه وسلم « حسين مني وأنا من حسين : احب الله من احب حسينا » .

وعمها الامام « الحسن » سيد شباب أهل الجنة رضى الله عنه ، والذى امسك الرسول صلى الله عليه وسلم يده ويد أخيه الامام الحسين وسارهما بين الصحابة في مسجده وقال : « من احب هذين وأباهما وامهما كان معى فى درجتى فى الجنة » .

وجدتها الزهراء التى قال لها ابوها الشفيع اما ترضين ان تكونى سيدة نساء العالمين ؟ قالت : ومريم ابنة عمران ؟قال الحبيب : « تلك سيدة نساء زمانها » :

وقال لها : « ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك » .

وجدها الأمام على كرم الله وجهه وصي رسول الله وربيبه. وباب مدينة علم ، والذى دخل يوما علي رسول الله وعنده آله فقط فقام اليه وعانقه وضمه الى صدره وقبله بين عينيه . فقال العباس رضى الله عنه للنبى صلى الله عليه وسلم : اتحب هذا الغلام ؟ . فقال الحبيب نعم: ان الله جعل ذرية كل نبي فى صلبه وجعل ذريتى فى صلب على » .

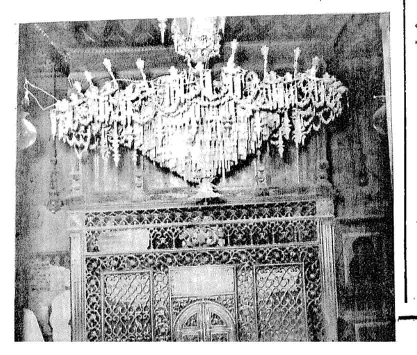
لذلك كانت السيدة سكينة نورا من نور . وطهرا من طهر وتنتشر كراماتها انتشار الضوء. رضى الله عنها وارضاها .

نشأة مثالية

فى عام ٤٧ هـ تشرق الدنيا بمولد آمنة بنت الامام الحسين من السيدة رباب بنت امرىء القيس . ويأتى وجهها مشرقا هادئا وديعا يملؤه الانس وتكسوه السكينة لذلك سماها ابوها الامام وامها الورعة « سكينة » وغلب عليها ذلك الاسم سبعين عاما هى عمرها فى الدنيا الفانية

والذى اثر فى كل خلجات السيدة سكينة هى قدوتها ومثلها الاعلى عقيلة آل البيت الطاهرة عمتها السيدة زينب العابدة القانتة المتبتلة .

اجل كانت السيدة زينب المثل الاعلى للسيدة سكينة في علمها وخلقها وعبادتها وثقتها بربها : لذلك لم تكد تنطق حتى بدأت تشرب العلم من بيئتها وتقرنه بالعمل . فقد حفظت القرآن وهى بنت سبع سنوات ودرست الفقه والحديث والتفسير والادب والبلاغة على ابيها وعمها وعمتها. وطبقت القرآن سلوكا عمليا على



ايدى هؤلاء الثلاثة وبالذات عمتها السيدة زينب التى تصوم النهار وتقوم الليل تصلى حتى فى احلك الليالى ظلمة ليلة كربلاء ، لذلك كان سلوك السيدة سكينة يكاد يكون صورة اصيلة كاملة الاوصاف من عمتها العقيلة الطاهرة رضوان الله عليهم اجمعين ..

جهاد متواصل

● لم تكن حياة السيدة سكينة رضوان الله عليها اقبالا على الدنيا وتزاحما عليها بل كانت — ككل آل البيت — يهمها رضا الله والقرب منه . وكان ذلك ميسرا — لأن الله حكم لآل البيت بالبركة واختصهم بالطهارة .

« انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا » ولكن الله يرفع آل البيت الى الدرجات التى اختصهم بها . فيبتليهم بما لا يتحمله غيرهم من البشر . فالسيدة تفجع — وهى دون العشر سنين — باغتيال عمها الامام الحسن بالسم بمؤامرة دنيئة من معاوية . وابوها الامام الحسين تقطع اوصاله امامها وهى بنت ثلاثة عشر عاما . فتزيل التراب من على وجهه وتغسله بدموعها . ودموع امها الرباب فى الليلة المشئومة بكربلاء . وقبل الاب الشريف تفجع باستشهاد اخويها على الاكبر وعبد الله وترى سيوف الغدر الاموى وهى تلتهمهما .. وتعيش بعد ذلك ملحمة البلاء الدامى مع عمتها الصامدة المدافعة عن آل البيت السيدة زينب . وكان الجنود من بنى امية بعد استشهاد الامام الحسين وآل البيت فى كربلاء لم يتورعوا عن اقتحام خدود نساء آل البيت وسرقة اموالهم وبلغت بهم الدناءة ان سرقوا ثيابهم ، وساقوا شريفات آل البيت حاسرات ، مكشوفات الوجه .. ولما دخل موكب الاقمار الحاسرات الى مجلس يزيد بن معاوية نظر جلف شامى الى الزهرة الى السيدة سكينة الشريفة الطاهرة ولم ير الا ملاحة الوجه وجماله فيتقدم ليأخذها

فتصيح به العمة السيدة زينب وتقول : كذبت ولؤمت ماذلك لك ولاله .

وينتهى الموقف بعودة آل البيت معززين مكرمين الى المدينة المنورة ، وقد حفر الحزن اخاديد فى قلب السيدة سكينة . ولا يحتمل والى المدينة الاموى وجود السيدة زينب وآل البيت فيجار بالشكوى ليزيد ويقول : انها تزلزل الارض تحت قدمى فيأتى الامر الغاشم بترحيل آل البيت من مدينة جدهم عليه السلام فيختاروا مصر ليشرفوها بنورهم ونور جدهم ، وتصحب السيدة سكينة عمتها ليزداد نور النبوة لأهل مصر .

وقد لقيت وجه ربها راضية مرضية مع ابيها وجدها فى ساحة النور النبوى والشفاعة المحمدية .وقد عمرت حتى سن سبعين عاما .

حسن الأدب مع الرسول

"صلى الله عليه وسلم"

حمدا لله وصلاة وسلاما على سيدنا رسول الله وعلى آله واصحابه ومن اتبع هداه . وبعد .. اخى القارىء الكريم : مازلنا نعيش فى انوار سورة الحجرات المسماة بسورة الاخلاق لما حوته من اخلاق كريمة وآداب عظيمة . ادب الله بها عباده وبين لهم فيها كيف يعاملون حبيبه المصطفى ويتادبون فى حضرته فلا يرفعون صوتهم فوق صوته . وبين أن المتقين من عباده هم الذين يغضون أصواتهم عنده .. فقد اجزل الله العطاء لهم بوعده اياهم بالاجر العظيم والدرجات العلا فى جنات النعيم ثم شرع سبحانه وتعالى فى ادب آخر ادب به عباده مع نبيه وخاتم رسله صلى الله عليه وسلم فقال تعالى :

- **((ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون))**

فقد جاءت هذه الاية ذما لمن لم يلتزم الادب فى حضرته صلى الله عليه وسلم من أجلاف العرب ومن على شاكلتهم ممن يتركون الادب فى حياته وبعد مماته عند زيارته ومعنى ينادونك من وراء الحجرات أى من خارجها سواء كان هذا النداء من خلفها أو من امامها . وهى تفيد أن النداء قد نشأ من جهة الوراء . وهذا يدل على أن المنادى داخل الحجرة .

وقيل ان كلمة الوراء مأخوذة من المواراة والاستتار ، فما استتر عنك فهو وراء سواء كان خلفا أم اماما .

وهو من اسماء الاضداد فتطلق على الامام والخلف والمراد بالحجرات بيوت امهات المؤمنين من أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وكن تسعة لكل منهن حجرة .

وكانت الحجرات من جريد النخيل مغطاة من الخارج بمسوح الشعر وقد ادخلت حجرات أزواج النبى صلى الله عليه وسلم بما فيها الحجرة الشريفة التى دفن بها وهى حجرة السيدة عائشة رضى الله عنها فى مسجد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى خلافة الوليد بن عبد الملك فى أواخر القرن الاول الهجرى والحجرات جمع حجرة كالغرفات جمع غرفة والظلمات جمع ظلمة وهى مثلثة الجيم وفى ذكر لفظ الحجرات اشارة الى كون النبى صلى الله عليه وسلم فى خلوته التى لا يحسن فى الادب اتيان المحتاج اليه فى حاجته فى ذلك الوقت بل الاحسن التاخير وان كان فى ورطة لنداء الرسول عليه السلام من ورائها اقلاق لراحته صلى الله عليه وسلم وقد يكون مشتغلا بمناجاة ربه أو يتلقى الوحى ونحو ذلك مما هو من خصائصه صلى الله عليه وسلم مما يجب على العاقل مراعاته .

وقد ذكر فى أسباب نزولها أن وفد بنى تميم وكانوا سبعين رجلا قدموا على النبى صلى الله عليه وسلم فدخلوا المسجد ونادوا النبى عليه السلام من وراء حجرته أن اخرج الينا فان مدحنا زين وذمنا شين وكان صلى الله عليه وسلم نائما وقت القيلولة .

وروى زيد بن أرقم أنه اتى أناس النبى صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى هذا الرجل فان يكن نبيا فنحن اسعد الناس باتباعه وان يكن ملكا نعش فى جنابه فأتوا النبى عليه السلام فجعلوا ينادونه وهو فى حجرته يا محمد يا محمد فاستيقظ وخرج فأنزل الله تعالى هذه الاية . وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم فقال : « هم جفاة بنى تميم لولا انهم من اشد الناس قتالا للدجال لدعوت الله عليهم أن يهلكهم »

وقوله تعالى : ((اكثرهم لايعقلون))

يعنى النداء الصادر منهم لما لم يكن مقرونا بحسن الادب كانوا فيه خارجين عن درجة من يعقل وكان نداؤهم كصياح صدر من بعض الحيوانات ، وهذا حكم من الله تعالى على من يتعدى حدود الادب مع حبيبه المصطفى



بقلم
حسن محمد سعيد الشناوي
شيخ عموم السادة الأشراف الشناوية
وعضو المجلس الصوفي الأعلى

ولم يراع جلال منصب النبوة وما يناسبه من التعظيم والاجلال

والتعبير بالاكثر دون الكل لان منهم من لم يقصد مجافاة الادب وانما ناداه دون استهانة بحرمته او هو لاخراج من تاب منهم عن ذنبه .

ومعنى قوله : ((لا يعقلون))

لان العقل يقتضي حسن الادب مع سيد الخلق أجمع ولا شك أن في النداء من وراء الحجرات فيه كثير من سوء الأدب وقلة العقل اذ لو كان لهم عقل لما تجاسروا على هذه المرتبة من سوء الأدب.

قوله تعالى ((ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم))

فيه اشارة الى حسن الادب المغاير لما اقترفه المنادون من وراء الحجرات في اختلائه صلى الله عليه وسلم بربه أو بنفسه أو باهله فان لكل حقا يجب مراعاته والالتزام به . وقد جاء في الحديث الصحيح ((ان لربك عليك حقا وان لاهلك عليك حقا وان لنفسك عليك حقا فاعط كل ذي حق حقه)) .

ومعنى الاية : انهم لو انتظروا خروجك لكان انتظارهم صلاحا لهم في دينهم دنياهم ولقد ثبت انه عليه السلام كان لا يحتجب من الناس الا في الاوقات التي يكون مشغولا فيها بمهمات نفسه . فكان ازعاجه في تلك الحالة من سوء الادب .

وفي تعبيره تعالى بقوله ((تخرج اليهم)) فيه اشعار بانه لو خرج لاجلهم ينبغي ان يصبروا حتى يفاتحهم بالكلام او يتوجه اليهم بالخطاب وفي ذلك خير لهم لما فيه من حفظ الادب مع الرسول صلى الله عليه وسلم وتعظيمه الموجبين للثناء والثواب .

ثم ختم الله تعالى الاية بقوله ((**والله غفور رحيم**))

اشارة الى أن الله تعالى فتح باب التوبة والانابة على مصراعيهما لمن تاب من ذنبه وأناب الى ربه فهو سبحانه وتعالى بالغ المغفرة والرحمة واسعهما ولن تضيق ساحة غفرانه ورحمته واحسانه عمن لاذ بجنانه واحتمى بحماه ويستفاد من هذه الاية ما يأتي :

أولا : ان القرآن الكريم لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها بالاجمال أو التفصيل حتى أدب الحديث والاستئذان نراه يرسم لنا طريقهما الواضح البين لنسترشد ونهتدي .

ثانيا : انه تعالى يؤدب عباده المؤمنين مع نبيه العظيم صلوات الله وسلامه عليه وقد تجلت هذه الاداب وأثمرت في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واتباعه من بعده سمو الاخلاق وكريم الشيم ومعالي الفضائل .

فقد روى القاضي عياض في كتابه ((الشفا في التعريف بحقوق المصطفى)) صلى الله عليه وسلم بسنده عن أبي حميد قال ((ناظر أبو جعفر المنصور — امير المؤمنين — مالكا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مالك يا أمير المؤمنين . لا ترفع صوتك في هذا المسجد .

فان الله تعالى أدب قوما فقال ((**لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون**)) .

ومدح قوما فقال ((ان الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم)).

وذم قوما فقال ((ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون)) . وان حرمته ميتا كحرمته حيا .

فخشع أبو جعفر لقول مالك وقال له يا ابا عبدالله ((استقبل القبلة وادعو ام استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم)) فقال ((ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة ابيك آدم عليه السلام الى الله تعالى يوم القيامة بل استقبله واستشفع به يقبل الله شفاعته فيك)) .

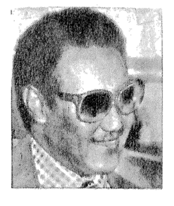
ثالثا : ان هذا الادب الذي ادب الله به صحابة نبيه معه لا يقتصر عليه صلى الله عليه وسلم فقط بل يشمل أولي العلم من العلماء العاملين وأصحاب الفضل والصلحاء من أمته .

فقد روى في ذلك أن حبر الامة الامام عبدالله بن عباس رضي الله عنهما كان يذهب الى الامام أبي ابن كعب في بيته لاخذ القرآن وتلقي العلم عنه لانه من أعظم القراء وكتاب الوحي . فكان الامام ابن عباس يقف عند باب الامام أبي ابن كعب ولا يقرع الباب عليه حتى يخرج فاستحى أبي بن كعب من ذلك وقال لسيدنا عبد الله بن عباس هلا قرعت الباب يا ابن عباس ؟؟ فرد ابن عباس بقوله ((العالم في قومه كالنبي في أمته وقد قال الله تعالى في حق نبيه عليه الصلاة والسلام ((**ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم**)) .

بهذه الاداب العليا التي تضمنتها هذه السورة فيما يتعلق بحقوق النبي عليه السلام على أمته تربى ائمة سلفنا الصالح وزبوا بهديها الساطع جمهور الامة وقدموا منها خير الزاد للخلفاء والرعية . رزقنا الله اتباع هدى نبيه والاستضاءة بنوره والسير على سنته والتادب بادبه وهيأ لنا من أمرنا رشدا .



الاحتفال بمرور ١٠٠ عام على قيام أول دولة إسلامية في السودان



● احتفلت السودان في السادس والعشرين من يناير الماضي بقيام اول دولة اسلامية مضى عليها قرن من الزمان. وقد القى الرئيس جعفر نميري خطابا في حفل لتكريم قادة وامراء الدولة المهدية . واشتملت الاحتفالات على مسيرة شعبية وعسكرية ومشاهد حربية لمعارك التحرير التي قادها محمد احمد المهدي ومهرجانات رياضية ومسارح وندوات ومحاضرات غطت تاريخ ام درمان عاصمة الدولة الاسلامية والمهدية والتعليم الديني وكمركز ثقافي واجتماعي.

وقد تبنت اللجنة القومية للاحتفال مشروعا لاصدار سفر شامل للمنشورات التي اصدرها المهدي والادعية والخطب ومجالس العلم ، بالاضافة الى اصدار كتاب تذكاري عن المهدية وكتاب ثالث عن ام درمان، ونشر المراجع الخاصة بتاريخ المهدية وتصوير الخرائط والوثائق الخاصة بالمهدية الموجودة في داخل السودان وخارجه . واعدت اللجنة مشروعا لصيانة متحف بيت الخليفة واعادة ترتيبه وصيانة المعالم الاثرية الاخرى للمهدية .

والجدير بالذكر ان محمد احمد المهدي بدأ كفاحه المسلح في جزيرة ابا بأواسط السودان في اغسطس ١٨٨١ ضد قوات تركية كانت تفوق قواته عدة وعددا ، ثم انتصر في عدة مواقع وكان انتصاره الذي احرزه على حملة هكس باشا في نوفمبر ١٨٨٣ انتصارا اهتز له القطر باكمله ، وانتشر خبره في كافة انحاء العالم الاسلامي ، واستمرت انتصاراته حتى فتح الخرطوم في يناير ١٨٨٥ .

ولقد كان لحركة المهدي صدى عميق في العالم الاسلامي كله . وقد احدثت هزة عنيفة في القلوب وكشفت ضعف بريطانيا العظمى امام قوة الاسلام فلم تعد في نظر المسلمين قوة مخيفة .

قوافل إرشادية لإحياء النشاط الإسلامي في السودان

● سيرت هيئة احياء النشاط الاسلامي في السودان قافلة ارشادية برئاسة الشيخ احمد حميدي ، المرشد الديني المعين على نفقة الشيخ عبد العزيز العلي السديس، ومعه الشيخ اسماعيل آدم مبعوث رابطة العالم الاسلامي الى كادقلي بغرب السودان حيث قاموا بالقاء العديد من المحاضرات والاحاديث في الجامع الكبير بكادقلي .

بحث خطوات قيام جامعة كردفان

التقى السيد الفاتح بشارة حاكم اقليم كردفان بالدكتور عثمان سيد احمد رئيس المجلس القومي للتعليم العالي بحضور الدكتور عبد الرحمن ابو زيد الامين العام للمجلس القومي للتعليم العالي و د. دسوقي مصطفى المدير التنفيذي لجامعة كردفان . وفي تصريح لحاكم اقليم كردفان قال ان هذا اللقاء يجيء بغرض التباحث في امر جامعة كردفان والذي نعده توجها مباركا بخاصة وان الجامعة كمنارة تعد عمودا يضاف لاعمدة الحكم الاقليمي وتثبيتا وتاسيسا لدعائمه .

تعاون علمى بين السودان وباكستان

تم الاتفاق بين السودان وباكستان على التعاون العلمى ويتم بموجبه التعاون بين البلدين فى مجال العلوم والتكنولوجيا وذلك عن طريق الاعلام العلمى والمصادر الجديدة للطاقة والبحث العلمى فى حقلى علوم الطب والعقاقير الطبية ، وفى مجال تنمية المناطق الجافة والالكترونيات ومعدات المعامل .

كما يشمل التعاون تبادل الكتب والمجلات والنشرات العلمية وغيرها وتبادل الزيارات بين العلماء والفنيين فى البلدين ورعاية مشاريع البحث العلمى فى الحقول ذات الاهتمام المشترك وتنظيم حلقات النقاش والمؤتمرات .

مجلس التنسيق التربوى يختتم جلساته

اختتم مجلس التنسيق التربوى جلساته بوزارة التربية والتوجيه واصدر توصياته وقراراته . وقد تمت الموافقة على قيام مرحلة تعليمية تتولى الاشراف على التعليم قبل المدرسى للاطفال بين ٥-٧ سنوات واعداد المنهج وتدريب المعلمين .

وقرر المجلس برمجة توصيات مؤتمر المناهج التعليمية لبدء مرحلة التنفيذ والمتابعة على ان يعقد المجلس اجتماعه فى ابريل القادم ببخت الرضا ليقف على كيفية التنفيذ وما يمكن ان تقدمه الاقاليم فى هذا المجال .

الرئيس النميرى : الاقتصاد السودانى سليم

اكد الرئيس جعفر نميرى ان الاقتصاد السودانى سليم وان ما تردد حوله هو امر ينافى الحقائق والارقام وان الخلل هو جزء من الخلل الاقتصادى العالمى وان ما تمر به السودان الآن هو مجرد معاناة مرحلية يمكن القضاء عليها بتضافر الجهود وازالة الاسباب التى تعوق الانتاج .

وقال سيادته ان الجهات المختصة تقوم حاليا بمراجعة شاملة للتصور الامثل للاقتصاد السودانى مع مراعاة المشاكل الداخلية المتمثلة فى قصور الانتاج والكوارث الطبيعية .

وقال ردا على سؤال حول الجنوب السودانى أن الحوار الدائر الآن فى جنوب السودان هو من اجل تطلع الجماهير لوضع أفضل .

وزير الإعلام السودانى : لا توجد أزمة طائفية بالسودان بعد تطبيق أحكام الشريعة

اكد السيد على شمو وزير الاعلام السودانى ان تطبيق الشريعة الاسلامية فى السودان يعتبر « ثروة حضارية » وعليه فانه لابد من ان يرافقها كثير من المشاكل . ولكنه نفى بروز صراعات طائفية ودينية فى السودان بعد تطبيق احكام الشريعة الاسلامية .

إزالة المعوقات أمام الاستثمار وتوحيد الأجهزة الإعلامية فى مصر والسودان

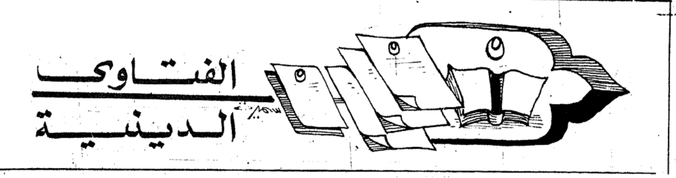
دعا د. عبد العزيز حجازى الى ازالة كافة المعوقات التى تعوق الاستثمار فى مصر والسودان والاعداد لعقد مؤتمر دولى مشترك يضم كل مؤسسات الاستثمار فى البلدين والدول العربية والاوربية بوضع امامه اقتراحات بمشروعات مدروسة للتنمية احفز رجال الاعمال على تمويلها .

وقال فى افتتاح مؤتمر التكامل المصرى السودانى الذى عقد فى ١٥ يناير ان الحاجة ماسة لانفتاح كامل دون معوقات لمزيد من جذب رءوس الاموال والتكنولوجيا المتطورة .

وشرح ابو بكر عثمان الامين العام للمجلس الاعلى للتكامل جهود تنسيق الخطة الاقتصادية بين البلدين تمهيدا لوضع خطة مشتركة للتنمية .

والجدير بالعلم ان المؤتمر استمر ٣ أيام واشترك فيه ١٢٥ هيئة مصرية وسودانية ودولية واصدر عدة توصيات فى مجالات الاعلام والاقتصاد والتخطيط والتنمية والسياحة فى وادى النيل ففى مجال الاعلام أوصى المؤتمر بالسعى لخلق فكر تكاملى موحد بين شطرى الوادى وخلق المناخ المناسب للوحدة تمهيدا لاعلانها ..

وفى مجال الزراعة اوصى المؤتمر بالعمل على دراسة استغلال الثروة الغابية فى جنوب السودان والتاكيد على ضرورة تاييد حقوق مصر والسودان الثابتة فى مياه النيل والتعاون مع دول حوض النيل وصولا الى افضل استغلال لمياه النيل لمحاربة الجفاف ودفع شبح الجوع عن المنطقة .



يقدمها:

لجنة الفتوى بالأزهر

إعداد: حسن عبد المنعم

- حكم أخذ دية القتل التى حكمت بها المحكمة..
- وما حكم لو عفى ورثة المقتول؟.
- حكم الشريعة فى عقد البيع إذا كان البائع يجهل بما فيه.
- وهل يسرى هذا البيع أم يجب رده؟.

• حكم الطلاق المعلق •

السؤال من : سامى عبد الله ناس :

١ ـ رجل أشترط على نفسه اذا تعاطى مشروبات روحية داخل بلده العربى الاسلامى او خارجها عندما تكون زوجته معه سوف تكون زوجته طالق طلاقا لا رجعة فيه وقد شرب ..

٢ ـ ذهبت الزوجة الى بيت والدها فطلبها زوجها بالتليفون، وقال لها اذا لم تحضرى الى البيت فى ظرف اربع وعشرين ساعة تكونى : طالق طالق طالق ولم تحضر ..

٣ ـ اشترط على نفسه بان لا يضرب زوجته وفى حالة عصيان زوجته سوف يرسلها الى اهلها للتفاهم ؟ فما الحكم ؟

ـ الجواب : نفيد عن الاول ان قصد به منع نفسه من الشرب لا يقع به طلاق ، وان قصد به طلاقها حين حصول المحلوف عليه وهو الشرب ـ كان طلاقا.

وعن الثانى ان كلمها بالتليفون وطلب منها الحضور الى منزله فى خلال اربع وعشرين ساعة والا تكون « طالق طالق طالق » هذا يمين معلق فان قصد به التخويف والتهديد لاجل ان تحضر فى الوقت المحدد ، لايقع به طلاق اما ان قصد به الانفصال عنها وطلاقها ان لم تحضر ولم تحضر فانه يقع به طلقة واحدة رجعية يجوز له ان يراجعها ما دامت فى عدتها ، فان انقضت عدتها لاتحل له الا بعقد ومهر جديدين وبرضاها ما لم يكن هذا اليمين مسبوقا بطلقتين فلا تحل له حتى تنكح زوجا غيره ويطلقها او يموت عنها وتنتهى عدتها منه وعن الثالث : انه لا يقع به طلاق لانه ليس صريحا ولا كناية عن طلاق ـ والله تعالى اعلم .

• هل يجوز اخذ دية القتل؟ •

• السؤال من : عبد المنعم محمد عزب السيد :

ضرب اخى ((موتوسيكل)) ومات فى الحال والذى ضربه له قضية . وحكمت عليه بدفع مبلغ من المال . فهل اقبل التعويض ؟ ـ وهل العفو افضل ؟ وهل التعويض حرام أم حلال ؟

الاجابة : نفيد بانه لا مانع من اخذ التعويض الذى حكمت به المحكمة وللورثة الخيار بين اخذ التعويض او تركه ـ والله تعالى اعلم .

• حل عقد البيع •

• السؤال من : سعدية قطب زعفران :

باعت والدتى عشرة قراريط زراعية لابن عم لنا كان موضع ثقة لنا جميعا ، بجوار عشرة قراريط اخرى وثلاثة وعشرين سهما تملكها والدتى وتزيد قيمتها عن قيمة القراريط الاولى المباعة اضعافا مضاعفة .

ووقعت والدتى على عقد البيع ووقع جميع اخواتى على عقد البيع ثم سجله بعد ذلك . ولما ماتت والدتى كان نصيبى قطعة الارض الثانية التى لم يتم البيع عليها شفويا وعرفيا وحينما

● رجل علق طلاق زوجته على شرب الخمر ثم شربها.. هل تطلق زوجته ؟. ●
● المطلقة على الإبراء، هل تعتد من زوجها؟ ●

● هل يجوز جمع العظام بالمقبرة ؟ ●

السؤال من : احمد محمد حسين : مقابرنا امتلأت بالموتى ونريد ان نجمع العظام فى مقبرة واحدة بالفحت لهـا فى نفس المقبرة ثم ندفن فوقها؟

الجواب : نفيد بانه يجوز ان نجمع عظام الموتى ونضعها فى مكان واحد ثم نضع رمالا فوقها وندفن عليها للظروف ــ والله تعالى اعلم .

أردت تسجيلها تبين ان ابن عمى كتب عقد البيع بالقطعة التى تخصنى بدلا من القطعة التى تم عليها البيع والشراء ودلس على والدتى واخواتى لجهلهم بالحدود .

ولما تبين ذلك راجعت ابن عمى فاعترف بالحقيقة وابدى استعداده لبيع هذه القطعة باسمى مع اخذ الفرق بين ثمن القطعتين .

فهل يجوز لابن عمى ان يتمسك باخذ فرق بين القطعتين مع ان ما تم البيع عليه هذه القطعة التى يقل ثمنها كثيرا عن القطعة التى دلس فى حدودها وسجلها باسمه ــ فما الحكم ؟

ــ الجواب : نفيد بان هذا تدليس فى البيع والشراء ، والتدليس سبب من اسباب فسخ البيع شرعا .

وعليه فالبيع باطل لانه لم يتم على القطعة المتفق على بيعها ، وعليه فلا يجوز له اذا اعاد القطعة المسجلة باسمه التى حصل التدليس فى حدودها .. ان ياخذ فرقا بين ثمن القطعتين لان القطعة الاولى هى التى يمتلكها والقطعة الثانية ملك للسائلة ، هذا اذا كان الحال كما ذكر فى السؤال ــ والله تعالى أعلم .

● **عدة المطلقة على الابراء** ●

● **السؤال من : م ٠س٠ع امبابة**

طلقت من زوجي بتاريخ ٢ من شهر صفر سنة ١٤٠٥ هـ الموافق ٢٧ من شهر اكتوبر سنة ١٩٨٤ طلقة ثانية على الابراء ، فمتى يحل لى الزواج بآخر ــ وما الحكم ؟

ــ الجواب : نفيد بانه لايحل لها التزوج بآخر الا بعد ان تنتهى عدتها من مطلقها ، ومضى العدة يكون بوضع الحمل ان كانت حاملا .

ومضى ثلاثة اشهر اذا بلغت سن اليأس وهو ٥٥ سنة (خمس وخمسين سنة) او كانت لا تحيض مطلقا .

وتنقضى عدتها بثلاث حيضات سوى الحيضة التى طلقت فيها ان كانت من ذوات الحيض ، اى اقل من خمس وخمسين سنة ، ولا تصدق فى انقضاء عدتها فى اقل من ستين يوما .

فان ادعت الحمل لا يحل لها ان تتزوج الا بعد مضى سنة قمرية ــ والله تعالى اعلم .

هل تجوز الوصية بالجسد ليكون مادة للتعليم ؟

● **السؤال من / محمود محمد عبد الخالق :**

هل يجوز لانسان ان يوصى بجسده للطلبة ليستفاد به بأى صورة من صور الاستفادة التى تحقق النفع فى مجال الطب مثل التعلم او نقل بعض الاعضاء الى بعض المرضى ــ وماالحكم ؟.

ــ الجواب : نفيد بانه يجوز ذلك بوصية منه ولا يتوقف ذلك على اذن اهله ــ والله تعالى اعلم

● **دبلة الزواج ــ ماحكمها ؟** ●

● **السؤال من : سيد فهمى:**

● **ما حكم لبس دبلة الزواج من الذهب أو الفضة ؟.**

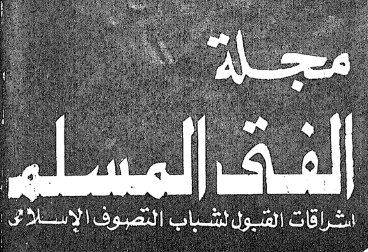
ــ الجواب : نفيد بأن التختم بخاتم الذهب سواء كان خاتما ام دبلة لايجوز بالنسبة للرجل ، اما خاتم الفضة فيجوز ان كان درهمين ، ولا مانع من اتخاذ دبلة من البلاتين ــ والله تعالى اعلم .

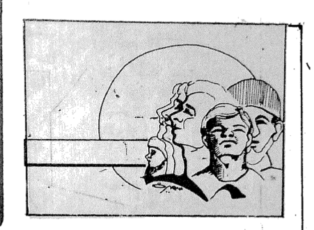
● **حكم الشريعة فى تدريس الموسيقى :** ●

● **السؤال من / : محمد ايوب محمد رمضان :**

اقوم بتدريس العزف على آلة موسيقية لطلبة (المعهد القومى العالى للموسيقى) فما حكم هذا العمل ؟

ــ الجواب : نفيد بان هذا العمل جائز شرعا مالم يؤد الى ترك واجب او كان محرما ، والراتب الذى تاخذه عن هذا العمل لا شئ فيه والله تعالى اعلم .





نصر الدين عبد اللطيف

قصص من حياة الأنبياء

أول وأشهر سفينة فى التاريخ

من اجمل القصص عن حياة الانبياء ، هذه القصة العظيمة عن حياة نبى عظيم اسمه فى المقدمة بين الاوائل من اسماء الانبياء ...

وعمره اطول الاعمار ...

فقد عاش الف سنة الا خمسين سنة ...

وعاش حتى آخر حياته محتفظا بسلامة الادراك والقوة والصحة، أمينا ، مؤمنا ، يحمل رسالة الدعوة للايمان والحق والرحمة، ويتحمل فى سبيلها اعجب المخاطرات فى تاريخ الدنيا والعالم .. !

انه ... نوح ؟ أكبر الانبياء: شيخ المرسلين ، والثانى فى قائمة تاريخ الانبياء بعد جده الاكبر النبى ادريس ، ومن قبله آدم ، وآدم ابو البشر والناس اجمعين

كان نوح منذ نشأته الاولى متميزا بالخلق الطيب والوسامة، وملامح الذكاء .... وبالعقل ، والعلم ، والصوت الحسن ...

وكان فى مرحلة من العمر يرعى الغنم ، وعمل بالتجارة ... ولم

سفينة نوح

يكن يحب الحياة بين قومه لانهم يعبدون الاصنام ..

وعندما نزل الوحى من السماء الى نوح يبشره بالنبوة ورسالة الدعوة للايمان بالله ، كان قد كبر ونضج وتجاوز منتصف عمره المديد .. وكان الناس فى بلده قد استسلموا للفساد والجهل وعبادة الاصنام وخاصة اصنامهم الخمسة المشهورة فى التاريخ : ود ـ وسواع ـ ويغوث ـ ويعوق ـ و نسرا ...

وانطلق نوح الى حيث يقوم بالواجب العظيم ويبلغ رسالة الهدى والنور ...

كان ذلك يوم عيد عند قومه ، وقد نصبوا أصنامهم على الاسرة وزينوها، وتجمعوا حولها يقدمون القرابين والهدايا ، ويسجدون لها وسط ضجيج الهتاف ودقات الطبول ..

ومن قلب الزحام ، وسط المهرجان ، ظهر نوح يدعوهم الا يسجدوا للأصنام ، ويصيح فيهم بصوته القوى العميق المخلص :

.. ايها القوم .. انى قد جئتكم بالنصيحة من عند ربكم .

.. أدعوكم الى عبادته وطاعته.

.. وانهاكم عن عبادة هذه الاصنام ... »

.... وهز صوت نوح القوى اسماع الناس . ففزعوا، واختل نظام المهرجان، وسقطت الاصنام، ووقع أحدها بكل ثقله الحجرى على مقعد العرش فى صدر المكان، وفوق راس « درمشيل » الملك الطاغية الجبار .. !

واسرع أعوان الملك لنجدته، حتى افاق ، وصاح يقول : (يا أولاد قابيل ... ماهذا الصوت الذى لم اسمع مثله ؟ » .

فقالوا له : (يا مولانا ، هذا صوت رجل منا اسمه نوح ، لم يكن يحب جوارنا ، ويبدو عليه مثل الجنون ..)

وامر الملك ، فضربوا نوحا ، ثم احضروه اليه ، فقال له : « من انت .. ولم تذكر الهتنا بسوء؟)

فاجاب : انا نوح بن لمك ، رسول

رب العالمين ... جئتكم بالنصيحة من عند الله لتؤمنوا به وبرسوله، ولترجعوا عن الظلم والفساد وعبادة هذه الاصنام ! ...)

فقال درمشيل : (انك جئتنا بما لانعرفه، ولا نظن انك عاقل!)

فقال نوح : (ان ما أدعوكم اليه هو منطق العقل والحق . . . فاستجيبوا لدعوتى ، وقولوا واشهدوا ان لا اله الا الله ، وانى نوح رسول الله) و . .

ولم يكمل نوح فقد استبد الغضب بالملك ، وأشار الى أعوانه ليضربوه ولينزلوا به أشد العقاب ، وكل يقول له : (لولاأن اليوم عيدنا يانوح لقتلناك ! . .)

.. وبدأت رحلة العذاب والالم الكبير فى حياة نبى مجاهد يحمل رسالة الايمان لقوم لا يؤمنون..

.. كان نوح يخرج كل يوم فى الاسواق وأماكن التجمعات، يدعو قومه الى الهدى وعبادة الله ، فكانوا يقابلونه بالتحدى والانكار والاعتداء بالضرب حتى يقع مغميا عليه ، فيجرونه الى جانب من الطريق وهم يقولون : اليك عنا، يا ساحر .. يا كذاب !

ولم يتراجع نوح عن دعوته .. ولم يسكتوا عن الشتائم والاذى.

.. بل لقد كانوا كلما جاءهم يحدثهم ، وضعوا اصابعهم فى اذانهم حتى لا يسمعوا .. !

وطال عذاب النبى الكريم فى مواجهة قوم طغاة تسيطر عليهم خرافات الجهل والعناد . . . وادركته رحمة الله ، فالهمه أن يغرس الاشجار ليصنع منها بعد ذلك اول واشهر سفينة فى التاريخ كانت معجزة عصرها ، وحصن الامان للمؤمنين وسط اهوال الطوفان العظيم .. !

وعندما بدأ نوح يصنع السفينة الكبرى ، كان يعاونه أولاده الثلاثة : سام ، وحام ، ويافث، ومن استأجرهم من العمال والمساعدين ، وممن آمنوا بدعوته وكان القوم يسخرون منه كلما مروا به وهو يعمل فى انجاز السفينة ...

بعضهم يصيح به : هـا .. يا نوح ! ... بعد النبوة أصبحت نجارا .. !

وغيرهم يقول له : الارض جفاف تشكو القحط . يانوح ، وانت تبنى للغرق ؟ !

وكان نوح يقابل السخرية باشد منها ، فيقول لهم : (أن تسخروا منافانا نسخر منكم كما تسخرون ، فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم .)

وكان يعنى أن الطوفان العظيم سوف يغرق الارض ويهلك الطغاة وعبدة الاصنام والكافرين

.. واكتمل، بوحى من السماء وعون من الله صنع السفينة العظيمة ـ سفينة نوح ...

(البقية فى العدد القادم)

لقاء الأذكياء

فى مجمع الاصدقاء ، المتفوقين الاذكياء ...

يدور الحديث والحوار ، فى شتى العلوم والمعلومات والافكار.

● ما هو الشىء الذى يوصلك من مكان الى آخر دون أن يتحرك قط ؟

ـ الطريق .. !

● ماهو الشىء الذى له ارجل ولا يستطيع المشى ؟ ..

ـ المنضدة او الكرسى ...

● ما هو الشىء الذى يستطيع التكلم باى لغة ولم يذهب الى مدرسة قط ؟ ..

ـ الصدى .. !

● اين تقع جامعة الزيتونة ؟.

ـ فى تونس .

● لمن ينسب كل من الاقوال الاتية :

« انى لارى الرجل فيعجبنى، فان قيل لا حرفة له ، سقط من عينى » ؟

ـ عمر بن الخطاب .

● ومن القائل : « ان القلوب اوعية ، وخيرها اوعاها » ؟ ..

ـ على بن ابى طالب .

● من هو مكتشف النيوترون؟

ـ جيمس تشادويك (١٩٣٢)

● من هو مخترع الميكروفون ؟

ـ بيرلنر (١٨٧٧)

● من هو مخترع بندول الساعة ؟

ـ جاليليو (١٥٨١)

● هل تعرف خلق المؤمن كما يراه القطب الصوفى الحسن البصرى

ـ من اخلاق المؤمن قوة فى دين وحزم فى لين ، وحرص على العلم ، وقناعة فى فقر ، واعطاء فى حق ، وبر فى استقامة ، وكسب فى حلال ....

طرائف فى مواقف

لغتنا العربية الجميلة موفورة الثراء بكنوز الفكر وروائع المواقف والطرائف ...

وفى التراث من غرائب اللغة عبارات تقرأ من اليمين الى اليسار ، ومن اليسار الى اليمين. فقد ركب القاضى الفاضل فرسه بقصد السفر ، فقال له العماد الاصفهانى :

ـ سر فلا كبابك الفرس .. !

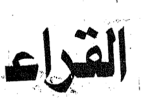
وهذه العبارة تقرأ من اليمين الى اليسار ومن اليسار الى اليمين ، جرب ... وقد رد عليه القاضى بقوله :

ـ دام علاء العماد ...

وهذه العبارة ايضا تقرأ من اليمين الى اليسار ـ وجرب بنفسك ...

بريد





● من نصدق؟ ●

يرى الاستاذ محمد ياسين جزر وكيل وزارة شئون الازهر ان مستوى التعليم فى الازهر فى هبوط مستمر ، ويجب عدم التوسع فى التعليم الازهرى والاكتفاء بمعاهد معدودة ومحدودة .

وقد قال الدكتور محمد الطيب النجار مدير الجامعة الازهرية سابقا : ان هبوط مستوى التعليم — ليس بالازهر فحسب — بل على مستوى الجامعات المصرية كلها ، وان تطوير الازهر جاء باطيب الثمار .

فمن نصدق ؟ واذا كان هناك هبوط فعلا قد لمسه السادة العلماء فماذا ينتظرون ؟ لماذا لايضعون الحل السريع الامثل حتى ينقذوا أجيالا واجيالا حالية وقادمة من شباب هذا البلد وهم امل المستقبل ؟

يوسف الأمين
نقيب الاشراف مركز أبو تشت
— قنا

● من وصايا السيد احمد البدوى ●

● من لم يكن عنده علم لم تكن له قيمة فى الدين والدنيا والاخرة

● ومن لم يكن عنده حلم لم ينفعه علم .

● ومن لم يكن عنده سخاء لم يكن له من ماله نصيب .

● ومن لم يكن عنده شفقة على خلق الله لم تكن له شفاعة عند الله .

● ومن لم يكن عنده صبر لم تكن له فى الامور سلامة .

● ومن لم تكن عنده تقوى لم تكن له منزلة عند الله .

لطفى السيد زامل
كلية اصول الدين بالزقازيق

● امنية ●

نتمنى أن يتم فصل الطالبات عن الطلبة فى اتوبيس كلية البنات الاسلامية والمتجه الى التحرير لما يسببه الاختلاط من المتاعب والمضايقات بين الطلبة والطالبات، مع العلم بان هناك اتوبيس خاص للطالبات من التحرير ، فلماذا لا يكون لنا نحن الطلبة اتوبيس خاص بنا ؟

ارجو ذلك حتى تتم الفائدة المرجوة اسلاميا

سامح كمال الدين حسين
كلية الزراعة — جامعة الازهر

● تصحيح ●

عند قراءة مجلتنا « التصوف الاسلامى » العدد رقم ٧١ رأيت صورا من عهد الرسول صلى الله عليه وسلم تحت عنوان « الأردن فى العهد النبوى الشريف » . فهل هذه الصور صحيحة فعلا من عهد الرسول صلى الله عليه وسلم أم هى دخيلة على الموضوع ؟

وهل كان فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم — تصوير؟

عرفان كمال عرفان
دقهلية — منية بدواى

— بالطبع يا صديقنا عرفان لم يكن هناك تصوير على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبالتالى لا يمكن أن تكون الصور التى صاحبت الموضوع المذكورقد صورت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن كل ما فى الامر أن هناك آثارا اسلامية لا تزال باقية من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونتمنى من الله سبحانه وتعالى ان يكون من نصيبك السفر لاداء الحج او العمرة لتقوم بالمزارات وهى مشاهدة الاثار الباقية من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ففى المدينة مسجد قباء اول

● سلوكيات ●

اعتاد التليفزيون عرض افلام سواء كانت عربية ، او اجنبية بشكل يثير استفزاز المشاهدين، خاصة الاسر المحترمة التى تعتبر التليفزيون وسيلتها الوحيدة فى الترفيه ، ولكم أن تتصوروا شعورى وانا اشاهد الافلام مع أولادى وبناتى ، وتظهر فجأة خلال هذه الافلام ، سلوكيات فاضحة ، مبتذلة ، جارحة لشعور المشاهدين،منها القبلات الحارة التى يتبادلها الممثلون ، والاحضان التى تثير غرائز الشباب،مما يضطرنى فى كثير من الاحيان الى ترك المكان حتى لا اسبب الاحراج لاولادى.. فكيف بالله عليكم نستمتع بجهاز التليفزيون القومى، دون أن نثار، او يجرح شعورنا .. فاتقوا الله يا قوم فنحن دولة اسلامية ، وتليفزيون مصر قومى فراعوا شرع الله .. ولا تنتهكوا حدود الله ... ..

محمد جابر عامر ــ المنصورة

مسجد انشىء فى الاسلام ، ومسجد رسول الله ، وبيته داخل المسجد والروضة الشريفة والبقيع وهو مدفن يحوى زوجات الرسول ، وذى النورين عثمان بن عفان ، وشهداء الاسلام فى احد ، كذلك المسجد ذو القبلتين والسبعة مساجد ، ومدفن سيدنا حمزة بجوار جبل احد ، اما فى مكة فغار حراء وغار ثور ، ومدفن المعلا وفيها دفنت السيدة خديجة .

فى النهاية كل هذه المزارات الاسلامية والصور ناها اليوم لايعنى انها صورت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

● شكوى من السودان ●

نحب ان نشكو الى اسرة تحرير مجلة التصوف الاسلامى اننا نحصل على المجلة فى السودان بصعوبة شديدة جدا للدرجة تصل الى حجز اعدادنا عن طريق الموزع والمجلة تقريبا لا تغادر العاصمة الخرطوم ، علما بان هناك اعدادا هائلة من الاخوة الاصدقاء يطلبون المجلة ويريدون الاطلاع عليها والاشتراك فيها .

هل هناك أمل فى ان تزداد أعداد المجلة المرسلة الى السودان لتلبية رغبات الكثير من الاخوة السودانيين الذين ينتظرون المجلة على احر من الجمر .

عثمان محمد عثمان
السودان ــ هيا

ــ نشكر للصديق حرصه على وجود التصوف الاسلامى فى متناول كل صديق وقارىء سودانى وقد ابلغتنا فعلا الشركة القومية للتوزيع وهى التى تتولى توزيع المجلة فى السودان حاجة اشقائنا الى مزيد من اعداد المجلة .. وعلى الرغم من زيادة الكمية المرسلة الى الضعف فان الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى قد وافق مؤخرا على زيادة الكمية المرسلة الى السودان حتى نلبى طلب كل الاخوة السودانيين .

● سياح فى أسوان ●

نحن مع قطاع السياحة فى ان يأخذ دوره فى بناء الاقتصاد المصرى ، ونحن نتابع ان دولا كبيرة مثل ايطاليا واسبانيا يعتبر دخل السياحة لديهم هو المصدر الاول فى اقتصادهم القومى على الرغم من ان هذه البلاد لا يوجد بها كنوز اثرية مثل بلادنا .

المهم نحن نشجع السياحة فى مصر ولكن لابد ان يتم هذا التشجيع والتنشيط فى حدود الاخلاق والمبادىء والقيم المستمدة من ديننا الحنيف ، فلا يصح مطلقا ان نرى السياح يتبادلون القبلات علنا فى شوارع اسوان وفى القطارات العامة وفى المناطق الاثرية لا يصح ابدا ان نفرط فى تاريخ طويل من الاخلاق والقيم من اجل حفنة دولارات .

ابراهيم العونى
اسوان ــ قرية المالكى

● خزعبلات ●

مع تباشير بداية كل عام ميلادى تنشر الصحف المصرية تنبؤات السادة الفلكيين للعام الجديد ، ثم نقرأ خزعبلات غريبة وغير منطقية فمثلا ادعى واحد منهم انه سوف تحدث كثرة فى عدد الوفيات ويقل الزواج وفى آخر العام سوف تنفرج الأزمات (!)

وتحدث آخر قائلا:ان الخمينى سوف يلقى ربه،وأن ياسرعرفات سوف ينتصر .. من اين اتى هؤلاء بكل هذه الخزعبلات التى يتحدثون عنها وكانها احداث وقعت فى الماضى الا يعلمون أن لله مفاتيح الغيب لايعلمها الا هو

احمد عبد الفتاح ــ دمياط



٢٦ ش شريف عمارة الايموبيليا بالقاهرة ت: ٧٤٥٨٤٤ ص.ب: ١٣٨٧
تلغرافيا "شاسبان" تلكس: ٩٢٦٥٦ شمس

إحدى شركات هيئة القطاع العام للإسكان

قال تعالى : "وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون"

تاريخ الشركة :

تأسست الشركة فى عام ١٩٤٦ واقتصر نشاطها حينئذ على انشاء وتمليك العمارة وتقسيم الاراضى وبيعها وبلغ رأسمالها فى ديسمبر ١٩٧٣ مليون ونصف واتسع نشاط الشركة فى مجال التعمير والاسكان والسياحة حتى بلغ رأسمالها فى عام ١٩٨٢ أربعة عشر مليون جنيه مصرى لا غير .

نشاط الشركة :

مشروعات الاسكان المتوسط وفوق المتوسط .

(أ) اسكان القبة :

وقد قامت الشركة بالتركيز على الوحدات السكنية من النوع المتوسط بمنطقة حدائق القبة خلال النصف الثانى من عام ١٩٨١ وقد طرحت الشركة ٦٠٠ وحدة سكنية وتم حجزها بالكامل وجارى حاليا تنفيذها وتم تسليم معظمها وسيسلم الباقى خلال هذا العام .

برج الشمس مصر الجديدة :

على مساحة ٤٠٠٠ م٢ تسعة ادوار تحتوى على ١١٧ وحدة اسكان متوسط ومنها وحدات اسكان ادارى تحت التنفيذ .

برج القيادة المشتركة :

على مساحة ١٨٠٠ م٢ مكون من ٨٠ وحدة اسكان فوق المتوسط تحت التنفيذ .

برج المندرة بالاسكندرية :

على مساحة ٨٢٩ م٢ على كورنيش الاسكندرية ١٠٠ وحدة سكنية فوق المتوسط تحت التنفيذ

مشروعات التخطيط العمرانى :

مدينة الصفا بأسيوط : أولى مشروعات المدن الجديدة بالوجه القبلى حيث تم الاتفاق بين محافظة اسيوط وشركة الشمس للاسكان والتعمير على انشاء مدينة سكنية ذات اكتفاء ذاتى من حيث فرص العمل والخدمات على مساحة صحراوية مساحتها ٣٥٧٠ فدانا على طريق اسيوط الوادى الجديد وذلك طبقا لاحدث ما توصل اليه علم تخطيط المدن فى هذا المجال .

وتقوم الشركة حاليا بعمل الدراسات والتصميمات لهذه المدينة لتستوعب ١٢٠ الف نسمة ولتستقطب الاستثمارات الصناعية والزراعية واستصلاح الاراضى لتصبح منطقة جذب للأيدى العاملة مما يقلل من حجم الهجرة المستمرة الى المدن الحالية بالمنطقة .

كما قامت الشركة بالتوسع فى المشروعات المشتركة خاصة المنشآت السياحية والمبانى الادارية وتشمل الاتى :

الاسكان الفندقى والادارى :

ساهمت الشركة فى تأسيس أربع شركات للاسكان الفندقى والادارى وهى :

١ - شركة الاستثمارات المصرية للتعمير ومشروعاتها :

(أ) مبنى المكاتب للبنوك والشركات بشارع عبد الخالق ثروت .
(ب) فندق شيراتون المنتزه بالاسكندرية .
(ج) مشروعات الاسكان بمنطقة المنتزه .

٢ - شركة الشمس بيراميدز للفنادق والمنشآت السياحية ومشروعاتها :

(أ) فندق هوليداى ان بيراميز .
(ب) فندق هوليداى ان سفنكس .

٣ - شركة مصر ابو ظبى للاستثمارات العقارية ومشروعاتها :

المجمع السياحى والتجارى (كايرو بلازا) بكورنيش النيل .

٤ - الشركة العامة للتعمير السياحى ومشروعاتها:

فندق الجولى فيل بالهرم .

وقد راعت الشركة أن تكون اسعار الوحدات السكنية فى متناول يد الجميع من الافراد كما راعت الشركة ايضا تخفيفا على الافراد ان تقسط نصف ثمن هذه الشقق بشروط ميسرة على أجل تصل الى ١٥ سنة فضلا عن اشتراكها فى مواجهة متطلبات المواطنين وحلا لأزمة الاسكان طبقا لسياسة الدولة القومية .

هذا . والشركة فى سبيل الى مزيد من المشروعات السكنية بالقاهرة والاسكندرية .



للمعاملات الإسلامية

يعلن عن أول توزيع له ...

بأعلى معدل عائد

على الحسابات الاستثمارية لديه

بواقع ١١,٤٪ للجنيه المصري

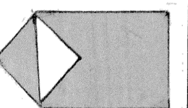
و ١٠,٤٪ للدولار الأمريكي

ويسعده أن يستقبل عملاءه الكرام بمقر البنك بالدقي لصرف العوائد المستحقة لهم.

وينتهز هذه الفرصة ليرحب بتلقي مدخرات المواطنين والإخوة العاملين في الخارج لاستثمارها وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية الغراء

والله ولي التوفيق

١٢٢ شارع التحرير - الدقي
تليفون: ٧١٧٤٢١ / ٧١٧٢٤١





أخبار وقرارات صوفية



جانب من اجتماع المجلس الاعلى للطرق الصوفية ..

اصدر سماحة الدكتور شيخ مشايخ الطرق الصوفية القراررقم ١ سنة ١٩٨٥ بتشكيل لجنة الشئون القانونية والشكاوى التابعة لمكتب شيخ مشايخ الطرق الصوفية على النحو التالى :-

السادة الاستاذ / احمدمحمد شمس الدين رئيسا والمستشار مالك محمد علوان : عضوا والاستاذ / عبد السميع محمد محمود السطوحى : عضواوالاستاذ عزالدين ماضى ابو العزائم عضوا والحاج / عبد الحميد عبد اللطيف الامين العام ، بصفته والاستاذ / محمد عزمى عبدالجواد الرفاعى « سكرتيرا » للجنة .

وتختص هذه اللجنة بالتحقيق فى الشكاوى ودراسة ما يحيله اليها سماحة الدكتور شيخ المشايخ من مسائل أواوراق - وتجتمع كل شهر او كلما دعت الحاجة الى انعقادها - ولها ان تحيل بعض الاوراق الى اللجان الاستشارية للاستيفاء . على ان ترفع توصياتها لسماحة الدكتور شيخ المشايخ لاصدار قراره نحوها .

ثانيا : أرسلت المشيخة العامة للطرق الصوفية نشرةدورية للسادة مشايخ الطرق الصوفية بموافاة الامانة العامة ببيان شامل عن الجهود التى قامت بها الطرق وانشطتهم فى المجالات الآتية :

● مكاتب تحفيظ القرآن الكريم والجهات الكائنة بها ..

● المستوصفات والعيادات الطبية .

● الجمعيات الخيرية التابعة للطرق واغراضها .

● التدريب على الحرف المختلفة خصوصا تشغيل الفتيات .

● دور المناسبات

● المعاهد الدينية اوالمدارس أو دور الحضانة او دور المسنين

● لجان الزكاة او افطار رمضان او اى انشطة اخرى .

وترجو الامانة العامة السادة المشايخ ارسال هذه البيانات تفصيلا فى ميعاد غايته أول مارس ١٩٨٥ واعتبار ذلك من الاهمية دعما للنشاط الصوفى فى مجال الرعاية الاجتماعية والتكافل الاجتماعى أعمالا لنص القانون ولائحته التنفيذية .

ثالثا : انعقد المؤتمر السنوى للسادة وكلاء المشيخة العامة واصدر القرارات التالية :

● بالنسبة للمحافظات التى لم تنعقد بها اللجان الاستشارية حتى الان قرر المؤتمر ابلاغ السادة وكلاء المشيخة العامة بالمحافظات بضرورة انعقاد اللجان فى بحر شهر من تاريخه وفى حالة عدم ورود محاضر الجلسات للامانة العامة فستسند رئاسة اللجنة التى لم تنعقد الى احد وكلاء المشيخة العامة لكى يتولى رئاستها وانعقادها فى مقر توكيله وقد صادق المجلس الاعلى للطرق الصوفية على هذا القرار واصبح واجب التنفيذ .

● بالنسبة للاحتفالات بموالد اولياء الله سواء كان ذلك من الناحية المحلية او من ناحية طلب ادراج هذه الموالد بسجلات مديريات الامن وبالنسبة لكثرة هذه الموالد وعددها المتزايد فيرد المؤتمر ان يكون بموافقة السادة وكلاء المشيخة العامة كل فيما يخصه فى حدود ليلة صوفية .

● أما اذا تطلب الامر ادراج الموالد فى سجلات الموالد الدائمة فينبغى أن يقوم كل وكيل بعرض طلبات هذه الموالد على اللجنة الاستشارية بالمحافظة التابع لها لابداء راى اللجنة وارسالها للمشيخة العامة لاتخاذ الاجراء القانونى نحوها وقد صادق المجلس الاعلى للطرق الصوفية على هذا القرار واصبح واجب التنفيذ .

● بحث المؤتمر الترشيح لتعيين خدم وخلفاء ومشايخ للاضرحة التى تخضع لولاية المجلس الاعلى للطرق الصوفية وانضباطا لتعيين أصحاب الاحقية بدون منازع ولا شريك تقرر ان يقوم وكلاء المشيخة العامة بالمراكز كل فيما يخصه بعرض استمارات الخدمة او الخلافة بعد المعاينة والاستيفاء والتصديق عليها على اللجان الاستشارية بالمحافظات لمراجعتها ولانتداب احد الاعضاء للتحقق من صحة البيانات ومطابقتها للحقيقة ورفعها للمشيخة العامة لاتخاذ الاجراء القانونى نحوها مشفوعة برأى اللجنة . كما توجه الامانة نظر السادة الوكلاء الى القيام بعمل حصر شامل للاضرحة الواقعة فى منطقة توكيل كل منهم ورفعها للمشيخة العامة بعد اتمام الحصر فى بحر ستة اشهر من تاريخه .

● استعرض المؤتمر ظاهرة كثرة الاضرحة المستجدة وعلاجا لهذه الظاهرة تقرر أن يقوم كل وكيل فيما يخصه بابلاغ المشيخة العا[مة] والجهات المعنية بمناطقهم عن ا[ى] ضريح يستحدث حتى يتسنى للمشيخة العامة الاتصال بالجهات المعنية لوقف هذا البناء . كما ستقوم المشيخة العامة بالاتصال بالجهات المعنية لعدم الموافقة على بناء الاضرحة الجديدة الا بعد موافقة مسبقة من المجلس الاعلى للطرق الصوفية بناء على اجراء دراسات خاصة بسيرة صاحب الضريح من حيث الصلاح والاجتهاد والنسب وسلوك والطريقة التى يتبعها وما يتبعه من مريدين مما يؤهله بان يكون صاحب مزار طيب .

تعيينات

أعتماد تعيين نواب وخلفا[ء] خلفاء للطرق الصوفية المختلفة

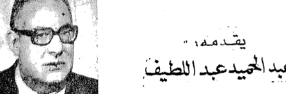
الطريقة الاحمدية الشناوية

● تعيين الشيخ السيد السعيد الشافعى خليفة خلفاء عن نقط[ة] شبرا بابل مركز المحلة والشيخ الشحات فرحات محمد خليفة خلفا[ء] للطريقة بالخامسة والشيخ احمد حسن احمد نائبا للطريقة عن مدينة ومركز اسيوط والشيخ عبدالستار المتولى سلامة نائب الطريقة ببطينة والشيخ حسن احمد محمد خلجل نائبا للطريقة بمركز قليوب .

والشيخ دسوقى عباس حرح[ش] خليفة خلفاء للطريقة عن مركز قليوب والشيخ اسماعيل حسن احمد خلجل نائبا للطريقة قسم اول قليوب والشيخ اسماعيل ابراهي[م] عبدالقادر خليفة خلفاء قسم اول قليوب والشيخ عوض الله عبد الحميد محمود خليفة خلفاء مركز السنبلاوين .

السادة الرفاعية ..

تعيين السيد محمد محمد يوسف هيكل نائبا للسادة الرفاعية عن كفر الميامرة وشرمساح مركز الزرقا والسيد فكرى عبد اللطيف زهرا[ن] خليفة خلفاء عن بلدة الكاشف الجديدة مركز الزرقا والسيد محسو[ب] صالح صالح النبيل خليفة خلفا[ء] كفر الميامرة مركز الزرقا .



يقدمه : عبد الحميد عبد اللطيف

القادرية القاسمية ..

تعيين الشيخ بديع حسن محمد موسى صالح القادرى خليفة خلفاء منطقة مينا البصل بالاسكندرية والشيخ ابراهيم ناجى عبد التواب نائبا لمركز الفشن . والشيخ محمد معوض موسى نائبا عن بندر ابشواى فيوم والشيخ عبد الرحمن سيداحمد عبد الرحمن خليفة خلفاء مركزفاقوس

الطريقة الامبابية الاحمدية

تعيين الشيخ عباس عبد المجيد عباس نائبا عن نقطة منيل شيحة . والشيخ احمد ابراهيم السيد نائبا عن نقطة الصدفية مركز القناطر الخيرية . والشيخ كمال السيد محمد مرزوق خليفة خلفاء الطريقة عن اولاده بميت غمر .

الطريقة الزاهدية الاحمدية

الطريقة الزاهدية الاحمدية ..

تعيين الحاج عبد العظيم حسين فرغل خليفة خلفاء محافظة اسيوط والحاج لطفي سليمان داود خليفة خلفاء قسم البساتين والشيخ عبد الحكيم درديرحسن خليفة خلفاء قسم اول اسيوط والشيخ صلاح عبد العزيز زيان خليفة خلفاء قسم اول اسيوط والشيخ عبد العزيز زيان خليفة خلفاء بندر المنيا . والشيخ مصطفى احمد ابراهيم عز العرب خليفة خلفاء قسم ثان اسيوط .

الطريقة الصاوية الخلوتية

الشيخ احمد رمضان ايوب خليفة خلفاء بورة الغربية والشيخ رضا احمد خليل نائب نقطة بشبيش المحلة والشيخ سمير محمود قطب الشاويش نائب قسم اول طنطا والشيخ صبحى رمضان محمود نائب مركز طنطا والشيخ بسيونى احمد خليفة نائب نقطة الشيم قطور والشيخ محمد الصاوى على احمد نائب نقطة محلة مسير قطور والشيخ عبد اللطيف محمد ابراهيم خليفة خلفاء طنبارة المحلة والشيخ محيى الدين عبد الخالق احمد نائب قسم ثان المحلة .

الطريقة الشعيبية الاحمدية

تعيين الشيخ زكريا الباسل الشربينى سليم نائب محافظة دمياط والشيخ محمد ابو المجد على حسان نائب مركز فاقوس والشيخ عطية السيد الرملاوى نائب مركز منيا القمح والشيخ فرحات حسن الجوهرى نائب بندر زفتى وميت غمر والشيخ غباشى سليمان الدغيدى نائب مرسى مطروح والسلوم والشيخ مالك احمد احمد رضوان ابو جبيل نائب محافظة سوهاج والخميم .

الطريقة الجودية الخلوتية .

تعيين الشيخ مصطفى حامد عبدالله محمد نائب الطريقة عن محافظة القاهرة والشيخ عبدالله نصر نائبا عن مصر القديمة والشيخ عجمى عبد الفتاح مجاهد نائبا عن حى غرب القاهرة والشيخ وصفى السيدشحاتة نائب حى شرق القاهرة والشيخ خيرى محمود عبد الجواد نائب حى مصر الجديدة والشيخ محمود صالح الحكيم نائب قسم الدقى والشيخ ابراهيم عبد السلام نائب حى الدراسة والشيخ ابراهيم ابراهيم عثمان نائب قسم السيدة زينب والشيخ حنفى محمود هاشم نائب عن نقطة زينهم وعين الصيرة والشيخ احمد السيد احمد نائب قسم الشرابية والشيخ محمود عبد القادر نائب عين شمس والدكتور حسنين محمود حسنين نائب عن حى شمال القاهرة والشيخ عبدالفتاح عبدالحميد عبدالفتاح نائب عن قسم الجمالية والشيخ نادى عبد ربه نائب مركز الفشن والشيخ فوزى محمدى حسن نائبا عن نقطة اقفهص والشيخ يعقوب عبد العليم محمد نائب بندر الفشن والشيخ محمد حسن عيسى نائبا عن الفنت الشرقية والشيخ سيد محمد جاب الله نائبا عن جنوب القاهرة والشيخ سراج الدين شاكر نائبا عن محافظة المنيا والشيخ معوض شاكر نائب عن قسم المنيب والشيخ محمد قرنى نائبا عن وسيا فيوم والشيخ عبد اللطيف حسن نائبا عن مطول فيوم .

الطريقة المرازقة الاحمدية .

تعيين المهندس عبد الغنى عبد الحميد محمد ابراهيم نائبا عاما لبيت ابراهيم المرزوقى الاحمدى لجميع الجهات ، والشيخ صابر محمد حامد خليفة خلفاء البيت الغيطانى عن مركز قليوب والشيخ عبد الغفار ابراهيم البربرى خليفة خلفاء البيت الغيطانى عن مركز بسيون والشيخ ابراهيم الدسوقى حسن دنيا نائبا عن اولاد الشيخ عبدالرازق الشحات بمحافظة القليوبية والشيخ صلاح مصطفى محمد نائب عن اولاد الشيخ زكى حميدة عن مركز بنى مزار والشيخ دسوقى عبدالحليم ابراهيم شيخ بيت عن عبد الحليم الاحمدى بجميع الجهات ، والشيخ مندوه سعد احمد علم الدين نائب على اولاد عمه الشيخ زكى سلامة عن محافظة دمياط والشيخ محمود عبد العال حسن نائبا عن قسم روض الفرج . والشيخ محمد السعيد على حماد نائب لبيت الغريب الاحمدى عن مركز الحامول والشيخ زكريا على التهامى راشد خليفة خلفاء بيت حماد الاحمدى عن بندر المحلة الكبرى والشيخ يس زكى محمد سعد خليفة خلفاء عن نقطة وردان والشيخ احمد محمد عبدالله نور الدين نائب عن مركز البدرشين والشيخ يوسف حافظ عبدالحميد نائب بيت الجندى الاحمدى عن محافظة سوهاج والشيخ صبرى احمد كامل نائب بيت الجندى الاحمدى عن مركز اخميم والشيخ حامد محمد احمد البرديسى خليفة خلفاء بيت الجندى الاحمدى عن مركز اخميم والشيخ حامد محمد احمد البرديسى خليفة خلفاء بيت الجندى الاحمدى عن مركز اخميم والسباعى حافظ عبد المقصود نائب بيت الجندى الاحمدى عن نقطة الاطاولة وكمال حسنى محمد عبدالحافظ نائب بيت الجندى الاحمدى عن محافظة أسيوط ومتولى عبد الوهاب حسن عمار خليفة خلفاء بيت الجندى الاحمدى عن مركز ابوتيج وابوالبزيد احمد مصطفى نائب عن محافظة اسيوط عن أولاد بيت طليبة الشريف وعبد الجابر محمد محمود السمين نائب لبيت عرفة الاحمدى عن مركز اخميم وابراهيم عبد اللطيف خليفة خلفاء قسم سيدى جابر والسيد ابراهيم طولان نائب عن قسم سيدى جابر وعبد العال احمد خليفة خلفاء عن مركز بنى مزار .

أنشطة صوفية

مولد الامام الرفاعى الكبير

● يحتفل السيد الاستاذ الحسيب النسيب محمود كامل يس الرفاعى شيخ عموم السادة الرفاعية وعضو المجلس الاعلى للطرق الصوفية بمولد جده الامام سيدى احمد الرفاعى رضى الله عنه فى المدة من ٨ مارس سنة ١٩٨٥ حتى ١٥ منه وسيسير الموكب الرفاعى الكبير بعد عصر يوم الخميس ١٤ مارس سنة ١٩٨٥ من مسجد مولانا الامام الحسين رضى الله عنه حيث ينتهى بمسجد صاحب الذكرى بميدان القلعة .

مولد سيدى على البيومى

● يحتفل السيد المهندس حامد احمد فضل شيخ السادة البيومية بمولد جده سيدى على نور الدين البيومى الكائن بمسجده بالحسينية لمدة اسبوع من ١٥ مارس سنة ١٩٨٥ حتى ٢١ منه وسيسير الموكب البيومى الكبير فى تمام الساعة الخامسة من مساء يوم الخميس ٢١ مارس من ميدان مولانا الحسين رضى الله عنه حيث ينتهى بمسجد صاحب الذكرى .

وقد ولد شيخنا سيدى على نور الدين البيومى ، رضى الله عنه ، ببلدة البيوم دقهلية من ابوين شريفين سنة ١١٠٨ هـ حيث ينتهى نسبه الشريف الى سيدنا الامام الحسن السبط ابن الامام على كرم الله وجهه . حفظ القرآن الكريم فى صغره ، وتعلم الفقه على المذاهب الاربعة ، وسمع الحديث على شيخه سيدى عمر بن عبد السلام التطوانى المغربى .. اخذ طريق الاحمدية ، وحصل له جذب ومالت اليه القلوب وصار الناس قدوة للتصوف واتبع كثير من الخلق طريقته واذكاره .. وكان يسكن الحسينية ويعقد حلق الذكر ، وكان ذا أوراد وفيوضات واحوال واشتهرت طريقته لتمسكها بكتاب الله وسنة رسول الله فمن كلامه « ر » قوله : حرام على القلب عرف الله ان يسكن الى غيره . لا يغلبه احد . وتهب عليه نفحات الرحمن وتظهر عليه آثارها على قدر همته واخلاصه فى ذكر الله تعالى.

وقال ايضا : فالوصول اليه بدوام الذكر وصحبة اهله .

وقال ايضا فمن لم يحصل له جذب من الله لم يقدر على تخليص نفسه .. وفى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « جذبة من جذبات الحق توازى عمل الثقلين »

وقال ايضا « العمل الذى يبلغ العبد به الغايات رؤية التقصير والعجز والضعف والافتقار الى الله

تعالى « لقوله صلى الله عليه وسلم « الفقراء فخرى » .

وقال ايضا « .. فكن ملازما للافتقار الى الله تعالى حتى يسكن سترك الى الله تعالى .

وكانت له كرامات ظاهرة وكان يأتى بجماعته ويذكرون فى الصحن الى الصحوة الكبرى . وكان يعقد درسا بالجامع الازهر ، فقرأ فى الطبرسية . الاربعين النووية وحضره غالب العلماء وقرأ لهم ما يبهر العقول ، ومن كراماته انه كان يتوب العصاة من قطاع الطرق ويردهم عن حالهم . فيصيرون له مريدين ومنهم من صار من السالكين ..

بنى مسجده المعروف بالحسينية وسبيلا وكتابا وقبة بداخلها مدفن الشيخ . ولما مات خرجوا بجنازته وصلى عليه بالازهر الشريف . فى مشهد عظيم .. ودفن بمسجده المذكور بحى الحسينية بالقاهرة وكانت وفاته رضى الله تعالى عنه فى سنة ١١٨٣ هـ . .

مولد سيدى ابو الفيط

● تحتفل رجال الطرق الصوفية بمولد الشيخ حسن ابو الفيط بساحته ببلدة أبو الفيط مركز القناطر الخيرية فى الفترة من ٢٣ مارس سنة ١٩٨٥ حتى مساء الخميس ٢٨ منه باشراف السيد محيى الدين المهدى أبو الفيط والسيد ابراهيم محمد ابراهيم وكيل المشيخة العامة .

مولد البيومى

● يحتفل الشيخ حسن على حمودة بمولد الشيخ على حمودة البيومى بعزبة الحاج سليمان التابعة لبنى عبيد أبو قرقاص من ١٧ الى ٢٠ جماد آخر سنة ١٤٠٥هـ والدعوة عامة .

● تهنىء الامانة العامة للمشيخة الصوفية السيد الاستاذ ابراهيم احمد ابراهيم شيخ الطريقة الاحمدية التسقيانية بمناسبة عقد قران شقيقته .

● تم بحمد الله وتوفيقه افتتاح المدرسة الراقية الاسلامية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم وعلوم الدين وذلك ضمن الانشطة الدينية والثقافية والاجتماعية للطريقة . وقد ساهمت الطريقة بعدة مكاتب للقرآن الكريم ..

والمدرسة الراقية قام بتجهيزها واعدادها نائب الطريقة بالزهراء بالقاهرة الشيخ ابراهيم بيومى محمد ويتولى مهمة التدريس بها نخبة من المتخصصين تحت اشراف نائب الطريقة بحدائق القبة الشيخ احمد بيومى وسيخصص قسم منها لمحو الامية وعنوانها ١٠ ش كامل البحرى الزهراء ، وذلك تحت اشراف المجلس الاعلى للطرق الصوفية كما توجد مكاتب اخرى لتحفيظ القرآن الكريم بدار المشيخة بينها ودجوى قليوبية .

وفى اطار نشر التوعية الدينية بين احباب الطرق الصوفية قام السيد احمد صبرى الفرغل شيخ عموم الطريقة وعضو المجلس الصوفى الاعلى بزيارة احباب التصوف بالماى مركز شبين الكوم منوفية قام فضيلته بخطبة الجمعة بمسجد سيدى احمد البزار وكالعادة يختتم مجالس الاذكار بندوة دينية ويجيب على اسئلة الحاضرين .

● وفى قرية الغورى مركز بركة السبع منوفية قام فضيلته بالقاء خطبة الجمعة بمسجد سيدى أحمد العمرى . واقام الندوات العلمية كشيخ للطريقة وكممثل للمجلس الصوفى الاعلى .

البقاء لله

● تتقدم المشيخة العامة للطرق الصوفية والمجلس الاعلى للطرق الصوفية وشيخ الطرق الصوفية والامين العام ووكلاء المشيخة العامة الى السيد الاستاذ الحسيب النسيب محمود كامل يس الرفاعى والاسرة الرفاعية بخالص العزاء وكريم المواساة لوفاة المغفور لها السيدة الحسيبة النسيبة شقيقته وهم اذ يبتهلون الى الله عز وجل ان يتغمد الفقيدة الكريمة بواسع رحمته يقدمون للاسرة الكريمة خالص العزاء وحسن المثوبة .

● ينعى السيد مصطفى القاوقجى الشيخ احمد الشاطر نائب الطريقة عن محافظة الغربية وله الرحمة ولاخوانه وآله ومريديه الصبر والسلوان .

● تنعى الطريقة الزاهدية الاحمدية المرحوم الشيخ محمد خلاف والسيد المهندس عثمان محمد خلاف خليفة خلفاء الطريقة عن بندر اسيوط.. للفقيد الرحمة ولاله الصبر والسلوان

● ينعى السيد محمد حسن الشعيبى وابناء الطريقة الشعيبية الاحمدية المرحوم الشيخ عبد المجيد محمد حاتم نائب الطريقة بالصنافين وللفقيد الرحمة ولاله الصبر والسلوان .

بسم الله الرحمن الرحيم
وَقُل اعمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُم وَرَسُولُهُ وَالمُؤمِنُونَ

شركة مطاحن وسط وغرب الدلتا

فى يوم احتفالها بافتتاح أحدث مشروعاتها

على طريق تأمين إحتياجات البلاد المتزايدة من السلع التموينية الأساسية "الدقيق والخبز"



فى المؤتمر العمالى للشركة بعد افتتاح المشروع ... الأستاذ الدكتور محمد ناجى شتله وزير التموين ، على يمينه السيد الأستاذ لبيب محمد زمزم محافظ البحيرة ، وعلى يساره السيد الدكتور أحمد عبد الغفار رئيس هيئة المطاحن والصوامع والمخابز والسيد النائب عبد المحسن على البدرى رئيس مجلس إدارة الشركة ...

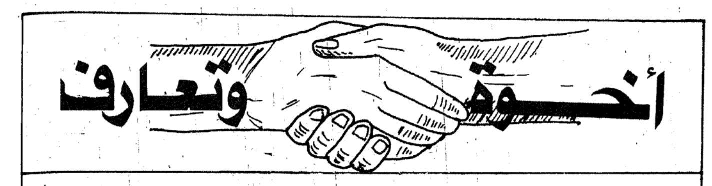
افتتح السيد الدكتور محمد ناجى شتله وزير التموين والتجارة الداخلية وبصحبته السيد لبيب محمد زمزم محافظ البحيرة والسيد الدكتور أحمد عبد الغفار رئيس مجلس إدارة هيئة المطاحن والصوامع والمخابز أحدث مشروعات شركة مطاحن وسط وغرب الدلتا ..

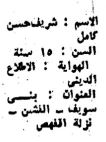
مطاحن سلندرات دمنهور " لإنتاج الدقيق الفاخر محليا "

وفى حديث مع السيد الأستاذ عبد المحسن على البدرى رئيس مجلس إدارة الشركة قد صرح سيادته أن المشروع فى سطور :

- القدرة الطاحنة ٢٠٠ طن قمح / يوم
- التكلفة الاستثمارية ٤٫٢٥٠ مليون جنيه
- جميع العمليات .. من استقبال القمح حتى تعبئة الدقيق تتم بالكامل آليا .
- يحقق للبلاد وفرا " فى العملات الصعبة أكثر من مليون جنيه سنويا " تتمثل فى الفارق السعرى بين القمح والدقيق
- يحقق للبلاد قيمة مضافة أكثر من مليون جنيه سنويا " تتحقق بإنتاج السلعة محليا " بدلا من استيرادها .







الاسم : شريف حسن كامل
السن : ١٥ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : بنى سويف ـ الفشن ـ نزلة القمص



الاسم : ربيع على السيد
السن : ١٩ سنة
الهواية : كتابة وقراءة الشعر
العنوان : الشرقية ـ الزقازيق ـ صفيطة



الاسم : محمد على ابراهيم
السن : ٢٢ سنة
الهواية : الاطلاع السياسى والدينى
العنوان : قنا ـ قوص ـ المفرجية

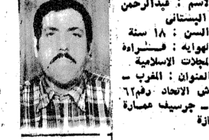




الاسم : عبدالرحمن البستانى
السن : ١٨ سنة
الهوايه : قراءة المجلات الاسلامية
العنوان : المغرب ـ ش الاتحاد رقم ٦٢ ـ جرسيف عمارة تازة



الاسم : عزوزى عبد السلام
السن : ٣٤ سنة
الهواية : حفظ القرآن الكريم
العنوان : المغرب ـ وزان ـ اولاد سيدى على بن عزوز



الاسم : عبدالعظيم احمد
السن : ٢٤ سنة
الهواية : مراسلة الشباب المسلم
العنوان : السودان ـ رفاعة ـ قرية ابو حلفه وكيل القرية محمد عوض ومنه الى عبد العظيم احمد





الاسم : على عيد عيسى
السن : ١٨ سنة
الهواية : المراسلة
العنوان : السودان ـ الخرطوم ـ معهد شروتى



الاسم : منصور معاذ محمد
السن : ٢٥ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : السودان ـ الخرطوم ـ ص. ب ٤٠٧

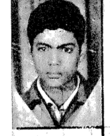


الاسم : احمد مرزوق
السن : ٢١ سنة
الهواية : المراسلة
العنوان : القاهرة ـ حلوان الحمامات كفر العلو ـ ش سلوم .





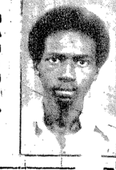
الاسم : محمدعبد الرحمن
السن : ١٩ سنة
الهواية : المراسلة ـ الاطلاع
العنوان : قليوبية ـ القناطر الخيرية ـ اجهور الصغرى



الاسم : ماهر جاب الله
السن : ١٩ سنة
الهواية : قراءة المجلات الصوفية
العنوان : منوفية ـ بركة السبع ـ الدبابية



الاسم : عمرو سيد على
السن : ١٤ سنة
الهواية : الرياضة ـ الاطلاع الدينى
العنوان : المنيا ـ العدوة ـ صفانية

الاسم : ادم محمد عثمان
السن : ٢١ سنة
الهواية : قراءة المجلات الاسلامية
العنوان : السودان - الخرطوم - معهد شروتي للقراءات ص . ب ٢٤٢





الاسم : صابراحمد سيد
السن : ٢٥ سنة
الهواية : المراسلة والبحث العلمي
العنوان : قنا - قوص - المفرجية



الاسم : ادمموسى
السن : ٢٥ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان - السودان - الخرطوم بحري مكتب بريد بحري بواسطة محمد شفيق



الاسم : سمير السيد بركات
السن : ٢٣ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان - قليوبية - كفر شكر : برقطا



الاسم : صبري عاطف
السن : ١٤ سنة
الهواية : المراسلة والاطلاع
العنوان : دقهلية - طلخا - الروضة



الاسم : حسن السيد عمر
السن : ١٥ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : اسيوط - منقباد - ش البوستة .




الاسم : خالد جلال
السن : ١٦ سنة
الهواية : قراءة المجلات الاسلامية
العنوان : سوهاج - جرجا - بندار الغربية



الاسم : عفت السعدي .
السن : ٢٦ سنة
الهواية : تجويد القرآن الكريم
العنوان : اسيوط - ٣ حارة عليان - فلسطين - رياضة



الاسم : محمدرشيد شلقامي
السن : ٢١ سنة
الهواية : المراسلة
العنوان : سوهاج جرجا - مزتة غرب



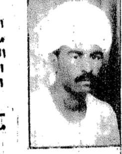
الاسم : السيد الدسوقي
السن : ٢١ سنة سنة
الهواية : الالعاب الرياضية
العنوان : كفر الشيخ - اشاف الجزار



الاسم : عبدالسلام محمد
السن : ١٨ سنة
الهواية : قراءة الشعر الصوفي
العنوان : اسيوط - منقباد - امام وابور المياه



الاسم : جابر عبد العظيم
السن : ٢٦ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : مكتب الحرس الوطني لشئون التعاقد - ٤٤ ش سوريا - القاهرة

الاسم : احمد محمد وقيع الله
السن : ٢٤ سنة
الهواية : قراءة الكتب الاسلامية
العنوان : السودان - الخرطوم - الشيخ مصطفى الفادني



الاسم : فريد فتحي النجار
السن : ١٢ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : كفر الشيخ - بيلا - مدرسة سريوة الاعدادية .

بطاقة للتعارف
املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مع صورتك

الاسم : ....
السن : ....
الهواية : ....
العنوان : ....

«بمناسبة معرض مارس الدولى لعام ١٩٨٥»

بسم الله الرحمن الرحيم


النصر للتليفزيون والالكترونيات
رائدة الصناعات الالكترونية
تى . فى نصر
T.V NASR
تقدم أحدث ما أنتجته التكنولوجيا العالمية
تليفزيون
نصر
شارب
SHARP
بالتعاون مع اليابان
مقاسات مختلفة
أنظمة متعددة
فيديو
آى تى تى
V.H.S ITT
فيديو عادى ١٠٨٠ جنيه
بالريموت كنترول ١١٧٠ جنيه
ساعة رقمية ـ ذاكرة لتسجيل البرامج
تسجيل بطريقة اللمس ـ بحث سريع للصورة
عداد رقمى للشريط ـ عداد زمنى مرئى
شرائط
شرائط فيديو
VHS
بسعر مناسب
٢ ساعة ٩/٥٠٠
٣ ساعة ١٠/٧٥٠
مراكز الخدمة منتشرة بأنحاء الجمهورية
الأجهزة متوافرة بالقطاع العام والخاص ومعرض الشركة بالاسكندرية ٥٢ طريق جمال عبد الناصر
الاستعلام : الادارة التجارية : ـ دار السلام ـ طريق المعادى ت ٨٤٤١٣٢ ـ ٨٤٣٤٦٦
علاقات عامة

داخل العدد :
ندوة كبرى عن :
انحرافات الشباب ووسائل علاجها

التصوف الإسلامى

العدد ٧٤ • رجب ١٤٠٥هـ • أبريل ١٩٨٥م • الثمن ١٠ قروش

عدد ممتاز

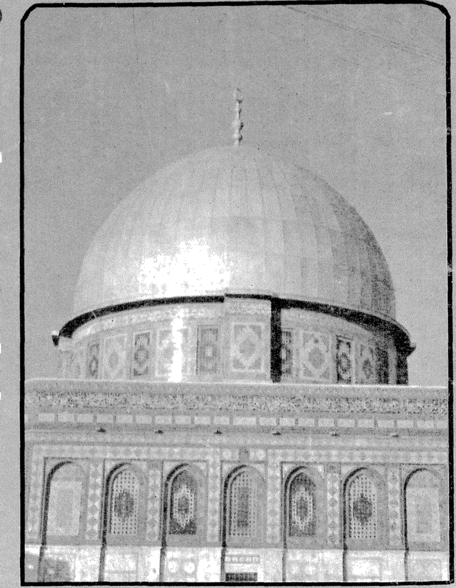
شريعة وطريقة وحقيقة

• الذكرى العطرة لمولد الطاهرة السيدة زينب

• الاحتفال بمولد الإمام أحمد الرفاعى

• الإسلام والمسلمون فى ألمانيا

(تحقيق مصوّر) ...



حديث هام مع فضيلة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر



سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِى بَارَكْنَا حَوْلَهُ

صدق الله العظيم



الشركة المصرية للأجهزة الكهربائية والألكترونية
شركة مساهمة مصرية
تقدم هدية الموسم الجديد
توشيبا
TOSHIBA
العربى
بالتعاون مع
شركة
توشيبا
العالمية
TOSHIBA
الإنتاج المتطور من
المراوح
الكهربائية
ذات الاربع ريشات الفريدة
ES - 55
ES.625
ES.624
الوان جذابة
صناعة مصرية
جودة عالمية
بترخيص من توشيبا اليابانية
الوكلاء شركة
بالموسكى وشبرا وبورسعيد
العربى

بسم الله الرحمن الرحيم

التصوف الإسلامى

إسلامية جامعة

يصدرها

المجلس الصوفى الأعلى

على هدى من القرآن والسنة

غرة كل شهر عربى

الإدارة

ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام

تليفون: ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨

ص . ب ٩٩٢ القاهرة

تلغرافيا: التصوف بالقاهرة

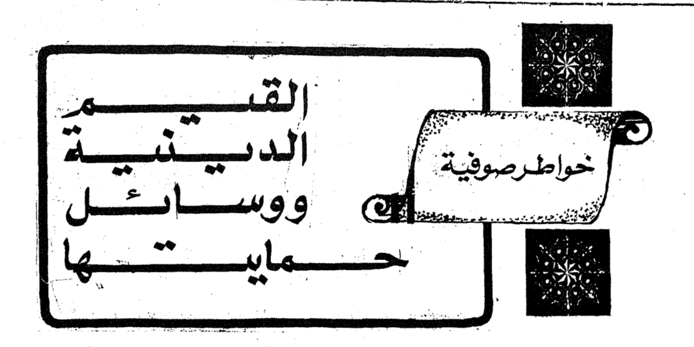
الفهرس

صفحة

سعر النسخة

سوريا ١٥٠ قرشا سوريا
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا
الاردن ١٥٠ فلسا
الكويت ٢٠٠ فلس
العراق ٢٠٠ فلس
السعودية ٦٠ قرشا سعوديا
السودان ١٢٠ مليما
الجزائر ٢٥٠ سنتيما
المغرب ٣٠٠ فرنكا
تونس ٢٥٠ مليما
الامارات العربية ٢٠٠ فلس
البحرين ٢٠٠ فلس

الدوحة ٢٠٠ فلس
سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
اليمن الشمالية ٢٥ بنس
اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
اسمرة ١٥٠ سنتا
اديس ابابا ١٥٠ سنتا
الصومال ، مقديشيو ، ٣٠ بنسا
جيبوتى ١٥٠ فرنكا
موريتانيا ٢٠ بنسا
داكار ٢٠٠ فرنك
نيجيريا ٤٠ بنسا
ايران ٢٠ بنسا



● يرى كثير من علماء الاخلاق أن قيم الاخلاق عامة وانسانية لازمة للانسان فى كل مجتمع فى كل عصر ، وتاتى الاديان السماوية لتؤكد على هذه القيم او المبادىء الانسانية ، فهى اذن لاتجيىء بما يتعارض مع العقل. وهذا القول لايخلو من صحة، فقيم الاخلاق عامة وانسانية، وموجودة فى كل مجتمع انسانى ايا كان نوعه ، وسواء تحققت هذه المبادىء فى سلوك افراده او لم تتحقق ، فان من الملاحظ ان المجتمعات التى يشيع فيها الانحراف ، او الغارقة فى الوان مختلفة من اللذات الباطلة والترف الفاسد ، تظل تتطلع الى مثل عليا كمقاييس للسلوك الفاضل ، والدليل على ذلك أن ليس هناك مجتمع واحد يقول : اقتل ! اسرق ! اكذب ! ، وبنظرة الى اى قانون وضعى تؤكد ان من اهدافه حماية القيم فى المجتمع بل لا نكون مجاوزين للصواب اذا قلنا أن القانون هو صياغة القيم فى هذا المجتمع .

واذا نظرنا الى الاسلام نجده يؤكد ما هو صالح من قيم الاخلاق ، ولكنه فى الوقت نفسه يحارب ما كان يظن خطا فى الجاهلية انه صالح منها .

وقيم الاخلاق فى الاسلام تتوخى دائما ما فيه اكمال الفرد وصلاح المجتمع ، كما لم يجعل الاسلام العقل بمعزل عن تقييم الاعتقاد والاعمال ، بل جعله وسيلة لفهم كل عقيدة سليمة، وتحقيق كل سلوك فاضل ، يدرك ذلك تماما من يتفهم القرآن الكريم ليرى منزلة العقل فيه .

ولكن رد قيم الاخلاق ، والحسن والقبح فى الافعال الانسانية الى العقل باعتباره المصدر الوحيد لها يتضمن الايمان بقضية اخرى هى ان العقل الانسانى قادر دائما وابدا على التمييز بين الخير والشر ، والفضيلة والرذيلة، وهذا يخالف ما يحكم به الواقع المشاهد، وعندئذ يكون من الضرورى أن يلجا الانسان مع استخدامه لعقله الى الدين وقيمه الخلقية ، خصوصا وان العقل الانسانى ـ على حد تعبير الامام الغزالى ـ ليس بمامن عن « العى والحصر» ، وذلك فى رده على المعتزلة وان شئت قلت : ان العقل الانسانى لا يكون فى كل حالاته بمعزل عن الهوى او العاطفة تماما ، وبذلك ليس ثمة ما يضمن لنا صدق احكامه حين يفضل لنا نوعا من السلوك على نوع آخر ، وقديما ادرك بعض صوفية الاسلام هذه الحقيقة النفسية ، وهى ان الانسان حين يقدم على السلوك يكون اكثر اسراعا فى اتباع ما فيه هوى نفسه ثم يبرر لنفسه مثل هذا السلوك ، وتامل فى قول ابن عطاء الله السكندرى ناصحا مريده فى هذا الصدد : « اذا التبس عليك امران فانظر اثقلهما على النفس فاتبعه ، فانه لايثقل عليها الا ما كان حقا » .

لهذا كانت قيم الدين اكثر فاعلية فى النفس ، وفى تقدم المجتمع من تلك القيم التى تستند الى العقل وحده وانظر الى تعارض المذاهب الاخلاقية عبر تاريخ الفكر الانسانى لترى ان عقول البشر لم تستقر على مبادىء خلقية معينة ، بل ان بعض مذاهب الاخلاق قديما وحديثا قد انحرفت عن الجادة القويمة .

ان قيم الاخلاق فى الاسلام وفى سائر الديانات السماوية تخاطب الفطرة

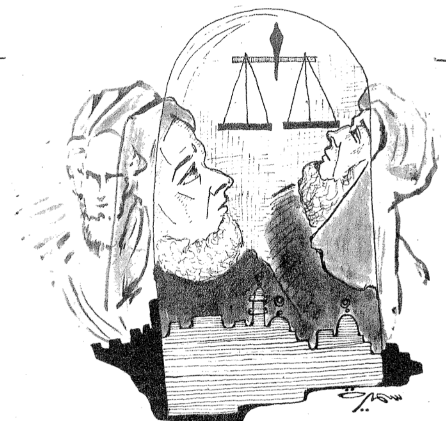


بقلم :
د. أبو الوفا الغنيمى التفتازانى
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

السليمة والوجدان المباشر ، وهى ايسر فهما واسهل تطبيقا من الناحية العملية من اخلاق الفلسفة . ان اخلاق الدين قادرة تماما على هداية السلوك الانسانى ، وعلى تقدم الشعوب والمجتمعات بما تمنحه لها من طاقات روحية هائلة ، فهى اخلاق صالحة للانسان من حيث هو انسان. وللمجتمع من حيث هو مجموعة افراد .

● حماية القيم الدينية من اجل التقدم الحضارى ●

يظن البعض من اصحاب الفلسفات المادية فى عصرنا ان القيم الدينية تعوق التقدم الحضارى للمجتمع ، من حيث كونها بناءات فوقية تؤدى الى اغتراب



الانسان وانفصاله عن واقعه ، أو أن القيم ليس لها صفة الاطلاق فهي جزئية ونسبية متغيرة بتغير الاوضاع الاجتماعية او الاقتصادية ، ولكننا نرى على العكس من ذلك أن الانسان ليس مادة فقط ، وهو حين يستبطن ذاته يشعر بان فيه معنى زائدا على المادة ، وحدسه فى هذا أقوى من البرهان ، والانسان حين يصدر فى سلوكه فانما يصدر عن ارادة واعية وفكر استدلالى، والفكر غير خاضع لقوانين المادة ، وهى لا تفسر لنا شيئا من تصوراته المجردة وعملياته المعقدة وليس من الطبيعى أن نلغى دور الانسان فى بناء الحضارة ، فعقل الانسان وشعوره ووجدانه هى جميعا وراء كل علم وأدب وفن ، وليست وسائل الانتاج الا عاملا من بين عوامل كثيرة فى بناء الحضارة.

ولما كان المجتمع مجموعة افراد ، فانه يمكن القول بأن للمجتمع من الحوافز الروحية ما يحركه نحو هدف معين. فالشعور بالتضامن بين الافراد والامال والالام المشتركة لا يمكن أن توصف بأنها عوامل مادية فى تطور المجتمع ، وانما هى عوامل روحية دافعة الى أعظم الانجازات .

ونحن نعنى بالحضارة « مجموع الفكر والعمل » فليست الحضارة هى التقدم المادى وحده يقال فى مقابل « الثقافة » التى هى الصورة المعنوية للارتقاء الانسانى المتمثلة فى الاداب والفنون والعلوم أو مجموعة المعارف النظرية التى قد لا تمارسها عمليا ، فان مثل هذا التصور للحضارة فى رأينا قاصر كل القصور ، ولابد بعد هذا من أن ترتبط الحضارة بالقيم الخلقية اذ الحضارة المادية وحدها قد تتهيأ لشعب من الشعوب ولكنها تفقد صفة الاخلاقية ، وعندئذ تكون حضارة غير جديرة بالاحترام .

ولكل حضارة قيم، وارتقاء حضارة من الحضارات معناه أن لدى أصحابها قيما معينة آمنوا بها وعملوا على تحقيقها .

واذا أخذنا حضارة الاسلام كنموذج فهى لا تخرج عن هذا الذى تقدم، فهى حضارة أخلاقية تجمع بين الفكر والعمل ولا تقدس الفكر وترفعه فوق العمل كما كان الشأن فى الحضارة اليونانية القديمة ، كما أنها تجمع بين المادة والروح ، وترى أن المجتمع المتكامل السليم هو المجتمع الذى لا يهمل الحوافز الروحية الى جانب الحوافز المادية فى عملية التطور ، ولهذا كانت الامة الاسلامية الآخذة بهذه الحضارة أمة وسطا ، قال تعالى « وكذلك جعلناكم أمة وسطا » ، وقال تعالى : « وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولاتنس نصيبك من الدنيا » ، وورد فى الاثر : « أعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا » .

وقيم الاسلام الدافعة الى التقدم الحضارى ليست معانى مجردة مستقلة بذاتها عن العمل كمثل أفلاطون ، وانما هى قيم ذات فعالية ايجابية فى واقع المجتمع، ويمكن أن يقاس مدى فعاليتها قوة وضعفا بالنظر الى سلوك الافراد الذين يعتنقونها ، فليس فى الاسلام تفرقة بين « قيم ذاتية » و « قيم خارجية » لان الاسلام لا يعنى بالمعانى المجردة ، أو « القيم فى ذواتها » لانه دين عمل أساسا يحكم على الانسان بما يتمثل فى سلوكه العملى من القيم

يقول تعالى : « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » .

القيم الدينية اذن متمثلة فى العمل، وبدون العمل لا تكون هناك قيم اللهم الا على ألسنة من يحترفون بها ويسخرونها — وهى غايات سلبية — من أجل الحصول على مكاسب مادية من النوع الرخيص ، ومهما طال خداع هؤلاء المحترفين فان أمرهم الى انكشاف لانهم ما قصدوا بذلك وجه الله أو صالح المجتمع .

وحسبنا أن نشير الى بعض القيم الدافعة الى التقدم الحضارى والتى نريد حمايتها فى مجتمعنا المعاصر من أن تهتز أو تضعف فعاليتها .

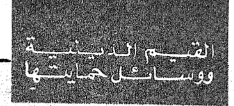
(١) وأول هذه القيم التوحيد وما يستتبعه من العقائد الايمانية الاخرى وقد حارب الاسلام بها القيم الاخرى المضادة التى كانت سائدة فى المجتمع كالشرك والوثنية . على أن للايمان وظيفة اجتماعية كما أنه أساس القيم الاخلاقية ، ولعلك تفهم هنا قول الرسول (ص) : (لا ايمان لمن لا أمانة له) وقوله : « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » ، وقوله « أكمل المؤمنين ايمانا أحاسنهم أخلاقا» والشواهد على ارتباط الايمان وسائر أحكام العبادات والمعاملات بقيم الاخلاق أكثر من أن تحصى .

(ب) وهناك فى الاسلام « قيمة العلم» التى هى عماد كل تقدم حضارى ، يقول تعالى : « قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون » ويقول تعالى : « يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات » ، ويقول تعالى : «وقل رب زدنى علما»، وهذه الآية الاخيرة عميقة الدلالة من حيث أنها تشير الى أن العلم لا يقف عند حد ، ولابد لنا من الاستزادة منه يوما بعد يوم . وقال الرسول (ص) : « تعلموا العلم ولو فى الصين » ، وقال : « تعلموا العلم فان تعلمه خشية وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد ، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة » .

ومما له دلالة على أهمية قيمة العلم فى الاسلام أن أول ما نزل به القرآن قوله تعالى: « اقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم » ، وأن الرسول (ص) جعل فداء من يقرأون ويكتبون من أسرى بدر أن يعلم كل واحد منهم عشرة من أبناء المسلمين القراءة والكتابة .

على أن العلم فى الاسلام لا يقتصر فقط على العلم بالاحكام الشرعية





وانما يمتد ليشمل كل علم يدفع الجهل وقد اعتبر فقهاء الاسلام العلوم الدنيوية النافعة فروض كفاية ، وكذلك الصناعات والمهن ، وعلى الحاكم أن يدبر امر من يقوم بالعلوم والصناعات والا وقع المسلمون فى الحرج ، فيكون آثما .

(ج) ويؤكد الاسلام قيمة « حرية الفكر » كقيمة ذات فعالية ايجابية فى التطور وهى « التقليد » او الجمود الفكرى .

وقد نهى القرآن المسلمين عن التقليد الضار فى آيات كثيرة نذكر منها قوله تعالى : «واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا او لو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون » ، وقوله تعالى : « اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله » .

وقد حث القرآن العقول على البحث فى الكون والبحث فى النفس ، قال تعالى : « سنريهم اياتنا فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق» وحثها على البحث فى كيفيات الخلق كما فى قوله تعالى : « افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت ، والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت » .

ولو استقر تاريخ الاسلام لوجدنا ان الحضارة الاسلامية كانت تقوى وتزدهر حينما كان المسلمون يؤمنون بالاستفادة من تجارب الامم السابقة ، كما حدث فى العصر العباسى حينما شجع الخلفاء الترجمة وجعلوها سياسة للدولة فنقلوا الى المسلمين خلاصة تجارب الحضارة اليونانية ، وكان المسلمون منتبهين آنئذ الى قيمة حرية الفكر التى من شأنها كشف مجهول او استكناه معقول ، فلما ركن المسلمون فى عصورهم التالية الى التقليد تأخرت الحضارة واضمحلت احوال المسلمين السياسية والاقتصادية والعمرانية بوجه عام . فالحضارة اذن تزدهر مع وجود فاعلية النظرة الحرة وتتقهقر مع وجود فاعلية الجمود والتقليد ، ولعلك تدرك هنا لماذا نادى مفكرو عصر النهضة فى اوروبا بالتحرر من السلطة العلمية لأرسطو لان تقدم الحضارة رهن بتحرير العقل من اوهامه وما رسخ فيه بطريق التقليد الضار الذى يلغى كيان المفكر .

(د) ويؤكد الاسلام ـ فيما يؤكد من قيم ـ « قيمة العمل » . والعمل فى الحقيقة مبدأ فطرت عليه النفس الانسانية ، قال تعالى : « وجعلنا النهار معاشا » ، وقال تعالى : « وآخرون يضربون فى الارض يبتغون من فضل الله » ويعتبر الاسلام العمل عبادة ، وعلى اساس منه يتفاضل الناس ، قال تعالى : « وما تجزون الا ما كنتم تعملون » ، ولكن الاسلام اشترط للعمل شروطا منها أن يكون طيبا نافعا للفرد وللمجموع . ان العمل فى الاسلام اسمى الفضائل لانه يحرر الانسان من رق الاعتماد على الغير فتحقق له بذلك عزته وكرامته مصداقا لقوله تعالى : « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين » .

ويستتبع العمل الايمان بقيم أخرى كالأمانة التى من مظاهرها اتقان العمل ، فقد ورد فى الاثر : « ان الله يحب اذا عمل احدكم عملا ان يتقنه » وكالصدق والوفاء بالعهد وغير ذلك .

(هـ) ويؤكد الاسلام قيمة المساواة بين الناس ، فلا فرق بين عربى او عجمى الا بالتقوى قال تعالى : « يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم » . وكذلك لا يميز الاسلام بين انسان وانسان على اساس النسب او الثروة او الطبقة الاجتماعية . كما حارب الاسلام كل الوان التفرقة العنصرية ونزعات العداء والعصبية ، ورفع من شأن المرأة ، وهى والرجل سواء امام التكليف الشرعى ، واعترف لها بشخصيتها المدنية ، واباح لها التصرف فى اموالها ، وأعطاها حق قبول من ترضاه زوجا ورفض من لا ترضاه . ورغبها فى العلم والتهذيب الخلقى ، وحثها على الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وغير ذلك ، والشواهد من القرآن والسنة على ذلك كثيرة .

(و) ويؤكد الاسلام ايضا « قيمة التعاون » بين افراد المجتمع والاسلام لا يعرف الفردية المطلقة ولا الطبقية، وانما هو ينمى فى الفرد دائما وابدا شعوره بالانتماء الى الجماعة ،ويحارب كل صور استغلال الانسان لأخيه الانسان ، وآية ذلك حثه على الغيرة ، قال تعالى : « ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة » ، وقال رسول الله (ص) : « لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه كما يحب لنفسه» «وقال (ص) : « مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر» .



(ز) وهناك بعد هذا « قيمة العدل » ومن معانى العدل الا يميل الانسان الى هوى فى نفسه يوقعه فى ظلم الاخرين، ومنها العدل الاجتماعى الذى يتجلى فى أن يجد كل فرد فى المجتمع كفايته فلا يوجد أغنياء يملكون كل شئ وفقراء لا يملكون شيئا . ومن العدل ايضا ان يبذل كل فرد من ذات نفسه لمجتمعه ولابد له من عمل اما صانعا او زارعا او تاجرا او معلما او غير ذلك ، فكما له على المجتمع حقوق فللمجتمع عليه واجبات . ولما كانت الثروة كلها ملك لله تعالى لقوله تعالى : « وآتوهم من مال الله الذى آتاكم» ، كان عليه ان يؤدى عملا لينال حظه من هذه الثروة، فالاسلام لا يقيم مجتمعا ضعيفا يمرح فيه كل كسول ويعبث فيه كل فاسد خلق ، ولعلك تدرك هنا عمق المعنى فيما قاله عمر بن الخطاب (ر) : « ولا يقعد احدكم عن طلب الرزق وهو يقول اللهم ارزقنى فقد علمتم ان السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة » .

(ح) ومن القيمة الهامة فى الاسلام « قيمة الشورى » وهى اساس بناء النظام السياسى ، ولما كان الناس فى الاسلام سواسية يتعاونون فيما بينهم تعاونا كاملا ، كان من الطبيعى الا يقضى فى امر من الامور، سواء مايتعلق منها بالدين والدنيا ، الا بالتشاور، ويشترط أن تراعى المصلحة فى كل ما يتشاورون فيه ، فكان شعارهم قول الله تعالى : « وامرهم شورى بينهم » وهذا فيما ليس فيه نص .

وقد امر الرسول (ص) نفسه مع كونه أكمل الناس عقلا بالشورى فى قوله تعالى : « وشاورهم فى الأمر » ، ويبين الفخر الرازى ان من حكمة الشورى ان علوم الخلق متناهية فلا يبعد ان يخطر ببال انسان من وجوه المصالح ما لا يخطر بباله (ص) لا سيما فيما يفعل من امور الدنيا ، فانه عليه السلام قال : « انتم اعرف بامور دنياكم » ومعنى هذا ان مصالح الناس كثيرة ومتشعبة ولا يمكن تحديدها وتختلف من زمان الى زمان ، ومن مكان الى مكان ، فالشورى لازمة لها.

شيخ الأزهر فى حوار صريح مع التصوف الإسلامى

● مجلة التصوف منحت القراء معلومات جديدة عن التصوف



● تقنين الشريعة أمانة فى عنق مجلس الشعب

● التربية الدينية عنصر أساسى لتكوين المسلم

● على امتداد ساعة مباركة مع فضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق تحدث بصراحة كاملة عن اخطر واهم القضايا التى يعيشها مجتمعنا العربى الاسلامى اليوم .. ومن اهمها :

تطبيق الشريعة الاسلامية فى مواجهة انحراف الشباب والقيادات الالحادية والعلمانية ـ وعن التربية الدينية ـ وقصور وسائل الاعلام فى مسئولية حمل الدعوة الاسلامية ، كما تحدث فضيلة الامام الاكبر عن التصوف ومجلة التصوف

وفيما يلى نص هذا الحديث القيم :

حديث أجراه

فؤاد السيد

● كان اول سؤال طرحته على فضيلة الامام الاكبر هو عن رايه فى مجلة التصوف بمناسبة دخولها عامها السابع فقال :

ـ اعتقد ان مجلة التصوف الاسلامى منحت القراء معلومات جديدة وصحيحة عن نشأة التصوف الاسلامى وعن حقائقه بعيدا عن واقعه الجارى. الامر الذى يؤكد خدمة التصوف الاسلامى للاسلام عقيدة وشريعة مطهرة .

ولاشك ان المتصوفة فى عصورهم الاولى كانوا دعائم هامة لنشر الاسلام بسلوكهم القويم وبالقدوة الصالحة وهذا ما حرصت مجلة التصوف الاسلامى على ايضاحه للقراء بوجه عام وللصوفية بوجه خاص .. فان تنقية صفوف المتصوفة ومجتمعاتهم امر ينبغى المثابرة عليه ..

ان الدعوة الى الله كما امر بها القرآن الكريم مصداقا لقوله تعالى : « ادع الى سبيل

شيخ الأزهر في حوار صريح مع التصوف الإسلامي

ربك بالحكمة والموعظة الحسنة » تتجلى فى السلوك الصحيح الذى يدور فى نطاق الاسلام وذلك ما اتمنى ان يسير عليه المتصوفون وان تعود مدارسهم التى انشات اجيالا كان لها اثرها فى تنوير المسلمين وفى امتداد نور الاسلام الى افاق وبلاد جديدة .. فاينما ذهبت فى اسيا وافريقيا بل وفى كثير من انحاء العالم الان تجد ان للصوفية قدرا كبيرا وعملا محمودا فى نشر الاسلام ..

وكل ما اتمناه ان ينقوا صفوفهم وان يعودوا الى جوهر التصوف الذى لايختلف مع اسس الاسلام فى شىء .

● وما راى فضيلتكم فى تلك الحملة المغرضة ضد التصوف من بعض الاشخاص ؟

ـ اما النظرة غير الحميدة للتصوف لدى بعض الناس فاعتقد انها ترجع الى انه قد امتدت الى بعض صفوف المتصوفة الكثير مما يعيب المسلمين بوجه عام بالخروج عن قواعد الاسلام الصحيحة وتعاليمه .

وليس هذا الأمر خاصا بالمتصوفة وانما قد شاع بين المسلمين بوجه عام وذلك من العادات التى تتنافى مع الاسلام بحكم التطور السريع فى الصلات الانسانية فى العالم .. فهذه المواصلات التى جعلت ارجاء العالم على اتساعه كمدينة من المدن وهذه وسائل الانتقال والاستماع الى ما يجرى فى كافة انحاء العالم قد هبطت على الناس وعلى المسلمين بما جعل الامر مختلطا عليهم فلم يعودوا يفرقون بين ما يتفق مع تعاليم الاسلام وما يناقضها فمنهم من يتحدثون عن التصوف على انه خارج عن الاسلام .. انما ينظرون الى ما دخل اليه من امور ليست منه .

● الأفكار العلمانية وجنايتها على الشباب

● ما هى الخطة العملية التى وضعتها اللجنة العليا للدعوة لترشيد الدعوة وعلاج القصور الحالى فى اعداد الدعاة الصالحين لنشر الدعوة فى الداخل والخارج ؟

ـ ان اللجنة العليا للدعوة قد عاودت نشاطها وتواكب هذا النشاط مع انشاء الازهر لمعهد اعداد الدعاة والذى بدات دورته الاولى بوفود من ائمة المساجد فى السودان وفى نيجيريا وسيراليون وهم ينتظمون فى محاضرات يومية تبصرهم بطرق واساليب الدعوة الصحيحة كما تضع امامهم اساليب العصر فى مواجهة الاراء والطعون التى توجه ضد الاسلام والمسلمين ولاسيما فى بلاد المسلمين التى يعوزها العلماء الذين يستطيعون بعلمهم الرد على ما يوجه الى الاسلام من مطاعن ويتولى التدريب فى هذا المعهد اساتذة ذو قدرة فى العلم والعمل ..

اما العلماء فى الخارج فلهم نظم خاصة فى الدراسة لان مستوى علمائنا كما هو معروف جميعهم من خريجى الازهر .. اما القلة القادمون من خارج مصر فيدربون وفق مستواهم ودرجة معلوماتهم . . وهؤلاء يزودون بحاجتهم من المراجع .. ولقد بدات اللجنة فعلا فى مزاولة نشاطها هذا الشهر بدراسة معوقات الدعوة والعمل على تذليلها .

● تطبيق الشريعة الاسلامية ●

● صرحتم فضيلتكم بان تطبيق الشريعة الاسلامية هو الوسيلة لاستقامة حياتنا الاسرية والاجتماعية .. وعلى ضوء الحوادث الاخيرة التى تورط فيها بعض الشباب المنحرف .. الا ترون فضيلتكم انه قد آن الاوان لكى يطالب الازهر بسرعة تطبيق الشريعة درءا لهذه الظاهرة الاجتماعية الخطيرة ؟

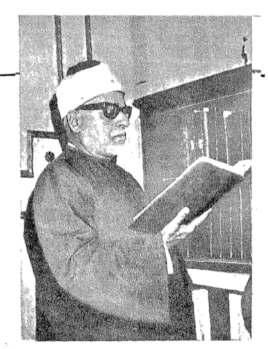
● ان الازهر طالب ويطالب بتطبيق الشريعة الاسلامية كقانون حاكم .. لان مصر بوضعها لابد أن تكون اماما ورائدا للعالم الاسلامى .. والشريعة تمثل الجانب العملى فى الاسلام .. ومنذ ان سارت الامة الاسلامية على هدى هذه الشريعة واحتكمت اليه كانت الدولة الاسلامية فى ازهى عصورها ..

فلم لايستعيد المسلمون جميعا عصورهم الزاهية الزاهرة بتحكيم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ؟

ان الازهر بدأ من اكثر من عشرين عاما يقنن احكام الشريعة الاسلامية بحيث تصير فى صورة القوانين المعهودة التى يجرى عليها العمل تيسيرا للقاضى والمتقاضى والتى اتخذ مجلس الشعب الخطوات لتشكيل اللجان التى عهد اليهما بتقنين الفروع المختلفة من القوانين آخذا من الفقه الاسلامى .

والازهر شارك فى كل ذلك بعلمائه ولقد انتهت اللجان من عملها وقدمت مشروعات القوانين لمجلس الشعب . وكان المأمول ان تأخذ دورها التشريعى وفقا للقواعد القانونية المعمول بها لاستصدارها وهى الان امانة فى عنق مجلس الشعب بوصفه وكيلا عن الامة. فقد اختار الشعب اعضاء المجلس ليقوموا بما كلفهم به بما فيه مصلحته . والشعب لا يكف عن المناداة بوجوب جعل الشريعة الاسلامية قانونا حاكما.

« أن الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها » ولذا فعلى



مجلس الشعب ان يؤدي ما اؤتمن عليه ».

● التربية الدينية ●

● تكررت الدعوة منذ بضع سنوات لجعل الدين مادة اساسية في جميع مراحل التعليم .. الا ترون فضيلتكم ان الظرف الحاضر يتطلب سرعة انجاز هذا المشروع حماية للشباب من الانحراف ؟

ـ مما لاشك فيه ان التربية الدينية عنصر اساسى فى تكوين المسلم وانه بعد ان صار التعليم ـ كماقيل ـ كالماءوالهواءواصبح لزاما على اولادنا ان يذهبوا للمدارس للتعليم فانه ينبغى ان تكون التربية الدينية سائدة فى جميع مراحل التعليم وان اختلفت مادتها وعناصرها من مرحلة الى اخرى وفقا لمستويات الطلاب العقلية والعلمية وذلك بقدر كاف لتعريف اولادنا بالاسلام وان يحفظوا قدرا كبيرا من القرآن الكريم .. ولابد ان يعرفوا شيئا من عموميات علوم القرآن الكريم وان يعرفوا ايضا حقيقة العقيدة الاسلامية والاسس العملية التى فرضت على المسلمين .

فلابد ان يتعلم الاولاد الصلاة فى مدارسهم وفى الجامعة وان يتعلموا الصوم والزكاة ..

واذا انتقلنا الى اخلاقيات الاسلام كان لابد وان يتدارسها الابناء وان يجدوا النموذج الصالح من المدرسين بحيث يكونوا قدوة لتلاميذهم ».

ان القدر الذى يدرس الان فى المدارس ليس كافيا لاعداد الفرد المسلم وهو مادة اساسية اى مادة رسوب ونجاح ، لكن الاهتمام العملى فى الدراسة والمتابعة يعتورها القصور ..

انه يتحتم على اولى الامر المسئولين عن التعليم ان يسارعوا الى تعديل مناهج التربية الدينية فى المدارس بحيث تكون وافية كافية وبحيث تنشىء اولادنا على وعى وعلم . لا اقول بالضروريات من الدين ، بل بما هو فوق الضروريات ..

وعلينا ان ندخل مادة الثقافة الاسلامية الى الجامعات بحيث يحصل طالب الجامعة من هذه المادة المعرفة الوافية بمصادر الثقافة الاسلامية والنظم التى صاغها الاسلام فى قواعد عامة او مفصلة . وذلك فى الحكم والاقتصاد والعقيدة والشريعة وغيرها .. اننا ان فعلنا ذلك لم نجد بين شبابنا هذه الافكار التى تظهر بين حين وآخر والتى تستظل باسم الاسلام وفى جوهرها هى بعيدة عن مفهوم الاسلام الصحيح ».

● الافكار العلمانية ●

● صرحتم فضيلتكم بان بعض الاقلام قد انحرفت تحكى افكارا علمانية تباعد بين الشباب وبين الالتزام بالمبادىء الاسلامية وتفسد عليهم هويتهم .. فلماذا لايتصدى لها علماء الازهر الشريف ؟

ـ أن الأمور قد اختلطت على شبابنا .. وانا اقول دائما : ان شعبنا فى مصر والمسلمون جميعا متدينون، وانهم مستعدون لان يتوبوا ويعودوا للاسلام الكامل حتى ينتهوا الى ذلك ولكن غلبت علينا شقوتنا .. اذ استوردنا معارف وعلوم لم نبلورها لتكون فى حضانة الاسلام ولم ننقها مما علق بها من شوائب تزيغ عقل وقلب المسلم عن الاسلام ..

انه لامر عجيب ان نحظر تداول الادوية الا بترخيص وبعدالكشف والفحص عن صلاحيتها وانها ليست ضارة بالجسد، ثم نترك عقولنا نهبا لافكار وفلسفات تزيغ عقول وقلوب اولادنا .. وتباعد عن هدى الاسلام دون ان نقابلها بما يفسد فاعليتها ونبين وجه الحق الذى يقول به الاسلام ..

● وسائل الاعلام ●

وهذه وسائل اعلامنا اين المساحة التى تقدمها صحافتنا مثلا لتثقيف الشعب الاسلامى.. هذه اذاعتنا ، مسموعة ومرئية، اين موقف البرامج الاسلامية من خريطتها واين مساحتها ..

وانها تذاع ـ كما يقال ـ فى اوقات معينة .. انها لا تواجه قضايا مثارة ولا تعلم جديدا .. انها كما يقول الناس فى لغتهم الدارجة ، مجرد « روتين » ..

لو اردنا ان نصلح من انفسنا ومن شبابنا لأوقفنا الكثير مما يذاع على الناس من برامج تدعو الى الانحراف ونحن نعيش الان فى عصر جرائم لم تكن معروفة فى بلادنا والاعتذار بانها قليلة امر مرفوض ..

فاذا أردنا ان نصلح من حالنا وشبابنا واولادنا فان علينا ان نعيد النظر فى وسائل اعلامنا وما تقدمه للناس .. والله تعالى يقول : «وقولوا للناس حسنا »

● رسالة المسجد ●

● كيف يمكن ان يكون المسجد وسيلة عملية للتربية الدينية مع ملاحظة عدم توفير خطباء المساجد المؤهلين لتحمل مسئولية الدعوة ؟

● منذ صدر الاسلام كانت رسالة المسجد تقوم على تربية المسلمين وتعليمهم احكام الاسلام وكان مقرا للفتوى والقضاء

شيخ الأزهر فى حوار صريح مع التصوف الإسلامى

والحكم وعندما كثر تعداد المسلمين وامتدت رقعة الاسلام وبحكم مصنفات العصر خرجت قضية المهام المذكورة عن نطاق المسجد وانحصرت الان مهمة المسجد فى الدعوة .. اذ لاشك ان الاسلام وقد فرض على المسلمين خمس صلوات فى اليوم والليلة وسن الرسول صلى الله عليه وسلم صلاة الجماعة فى هذه الفروض كما فرضت عليهم الجمعة كل اسبوع لا شك ان ذلك يشير الى أن المسجد هو ناد او منتدى للمسلمين يتشاورون فيه ويتدارسون أمورهم وما يصلح مجتمعهم وفيه يقفون صفوفا بين يدى الله فى هذه الصلوات وفيه يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم وفيه يتعاطفون يقضى الغنى حق الفقير ويساعد القوى الضعيف.. وبهذا يتراحمون فيما بينهم .. فليس المسجد ، كما هو واقع الان ، مجرد مكان للصلاة وانما رسالة عامة شاملة لامور المسلمين جميعا ..

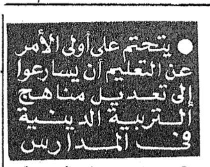
● الاجازة الصيفية .. والتوعية الدينية ●

● الا ترون فضيلتكم انه يمكن استغلال الاجازة الصيفية فى تكليف طلاب الازهر بنشر التوعية الدينية ؟

● كان هذا دأب طلاب الازهر . وهذه مهمة جليلة يجب أن نوجه اليها طلابه وعلماء الازهر . . فذلك واجبهم الأول ان ينيروا للناس عقيدتهم واحكام شريعتهم وان يكونوا من الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر وأن يكونوا القدوة فى السلوك ولعلى أخص بذلك طلاب الازهر الذين حصلوا على قدر ثقافى كبير ..

● نداء الى طلاب الازهر ●

وانني لانادى طلاب الازهر بصفة عامة والاقسام الثانوية بالجامعة بصفة خاصة بان يكونوا



دعاة ومرشدين وقائمين على تحفيظ القرآن الكريم وتدريسه بين أهليهم وذويهم امتثالا لقوله تعالى : « فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين» وتلك امانة وضعها الله فى اعناقهم وهم مسئولون عنها ولعلى اوجه النداء الى الزملاء والاساتذة فى كافة معاهد الازهر ليكونوا قدوة لطلابهم فى اداء هذه المهام ـ فهم ليسوا كغيرهم مجرد اساتذة ـ فهم علماء الاسلام عليهم واجب كلفوا به من الله سبحانه وتعالى فليعملوا على الوفاء بما عهد اليهم به .. والله لايضيع اجر من احسن عملا .

● اجتهاد العلماء ●

● لقد جد فى مجتمعنا امور كثيرة تستدعى اجتهاد العلماء لكى يضعوا حدا لتضارب الاراء وبخاصة فيما يتعلق بتنظيم الاسرة والتامين وفوائد البنوك وشهادات الاستثمار .. ماهو دور الازهر فى هذا المجال ؟

● العلماء يواجهون كل المسائل الجديدة ولكنهم يتأنون قبل ان يصدروا الفتوى.. فان القول فى الدين لابد أن يكون على اسس صحيحة سليمة وفى نطاق قواعد الاجتهاد واصوله . . والعلماء قالوا فى كثير من القضايا .. ومازالوا يوالون البحث فيما يجد من الامور . ولاينبغى انكار دورهم الذى يقومون به والذى تغفله وسائل الاعلام ..

● الصحف الدينية ●

● هل استطاعت الصحف الدينية بوضعها الراهن .. ان تؤدى رسالتها على الوجه الاكمل؟

ـ الصحف الدينية قليلة .. وهى مع قلتها لا تواجه مهامها بشرح القضايا المعاصرة والتصدى للافكار الوافدة التى تتعارض مع مبادىء الاسلام والتى تضلل الكثيرين من المسلمين . . . ان الكتاب قد لا يقرأه الكثيرون ولكن المجلة او الصحيفة هى التى فى أيدى القراء بانتظام . . واولى بالمجلات الاسلامية أن تتخلى عن النزعات الطائفية والتعصبية الى تجلية مبادىء الاسلام وقضاياه المعاصرة امام الناس بحيث تعرض عليهم قواعد الاسلام بعيدا عن كل تعصب لرأى او اثارة لخلاف أو تشدد او تزمت لا يقره الاسلام .. اننا مازلنا نتحاور : هل الصوفية حلال أم حرام ؟ ! . . ومازلنا نتساءل : هل اطلاق اللحية فرض او سنة ؟! وماقدر هذه اللحية وطولها ؟ !

هل نلبس الثياب البيض أو الملونة ؟ هل نرتدى الجلابيب أو الملابس الافرنجية !

ان الاسلام ليس مجرد جلباب او لحية .. ان الاسلام لم يأت متصوفا او غير متصوف . . . وانما هو جاء بالقرآن الكريم والسنة الشريفة .. علينا ان نواجه قضايانا الاساسية وان نوجه اعلامنا او على الاقل الصحف الاسلامية لتبصير الناس بحقائق الاسلام واباطيل خصومه حتى يعرفوا الحق من الباطل.. يجب أن نرتفع ونترفع عن الجدل فى أمور لا تمس الاسلام وتزكى هذا الخلاف وتشعل الفتنة فيما بيننا لامور لا يحق ان نختلف عليها او نتجادل فيها .

ان بيننا الكثير من المنكرات التى حرمها الاسلام ومع ذلك نتغافل عنها او نتركها لنتناقش فى أمور على هامش الاسلام ونترك حقائقه . واخيرا اعيد قول الله تعالى «وقولوا للناس حسنا» .

دع الأيام تفعل ماتشاء

شعر للإمام الشافعي

دع الايام تفعل ما تشاء ... وطب (١) نفسا اذا حكم القضاء
ولا تجزع (٢) لحادثة (٣) الليالى ... فما لحوادث الدنيا بقاء
وكن رجلا على الاهوال (٤) جلدا (٥) ... وشيمتك (٦) السماحة والوفاء
وان كثرت عيوبك فى البرايا (٧) ... وسرك أن يكون لها غطاء
تستر بالسخاء فكل عيب ... يغطيه – كما قيل – السخاء (٨)
ولاتر للأعادى (٩) قط ذلا ... فان شماتة الاعدا (١٠) بلاء
ولاترج (١١) السماحة (١٢) من بخيل ... فما فى النار للظمآن ماء
ورزقك ليس ينقصه التانى ... وليس يزيد فى الرزق العناء (١٣)
ولا حزن يدوم ولا سرور ... ولا بؤس (١٤) عليك ولا رخاء
اذا ما كنت ذا قلب قنوع ... فانت ومالك الدنيا سواء
ومن نزلت بساحته المنايا ... فلا ارض تقيه ولا سماء
وارض الله واسعة ولكن ... اذانزل (١٥) القضا ضاق الفضاء
دع الايام تغدر (١٦) كل حين ... فما يغنى عن الموت الدواء

---

(١) طب : من طاب يطيب طيبا . لذ وحلا وحسن وجاد . وطابت النفس بكذا ، انشرحت

(٢) الجزع : ضد الصبر وبالاضطرب، ويقال جزع من الشيء واجزعه غيره .

(٣) حادثة الليالى : مصائبها :ومنه احداث الدهر : مصائبه ، وحوادث الدهر نوائبه

(٤) الاهوال : جمع هول ، من هال يهول هولا ، ومنه هال الامر فلانا افزعه والاهوال هنا المخاوف .

(٥) جلدا : شديدا ، قويا .من جلد

(٦) شيمتك : خلقك . والشيمة: الخلق .

(٧) البرايا : المخلوقات . ومفردها برية والاصل بهمزة والفعل برا.

(٨) السخاء : الجود . والسخى ، الجواد .

(٩) الاعادى : جمع مفردها عدو وجمع على اعداء . والفعل عادى والعدو هو ضد الصديق .

(١٠) الاعدا : الاصل الاعداء وحذفت الهمزة لضرورة الشعر .

(١١) تامل . واصل الفعل نرجو رجا ، اى آمل قلبت الهمزة واوا .

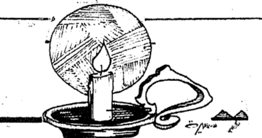
(١٢) السماحة : الجود والعطاء ، والصفح والفضل ، وهى من سماحا وسماحة اى جاد ، وسمح له اعطاه .

(١٣) العناء : التعب والنصب والفعل عنى والمصدر عناء .

(١٤) البؤس : الحاجة والفقر والباس والعذاب .وتقول : بؤس وباس وبئس الرجل بالكسر بؤسا وبئيسا . اشتدت حاجته .

(١٥) وفى رواية اذا حم القضا

(١٦) الغدر : ترك الوفاء وهو على وزن فعل بفتح العين ومضارعة يفعل



على الطريق

صوت مصر فى أمريكا



● حاولت الدعاية الصهيونية ان تضفى على رحلة الرئيس محمد حسنى مبارك الى امريكا صورة تبعدها عن حقيقة اهدافها، فراحت تؤكدانها لمجرد الحصول على مزيد من المعونات الاقتصادية لانقاذ الوضع الاقتصادى فى البلاد ...

ولكن الرئيس استطاع ان يعلن الصورة الحقيقية لرحلته ، وهى حرص مصر على تحقيق السلام العادل فى المنطقة بتحريك القضية الفلسطينية والانسحاب من لبنان وحل مشكلة طابا ..

والان .. من حق كل غيور على مصالح العرب المشتركة ان يتساءل ماذا كان يمكن ان يكون رد المسئولين فى امريكا بل وفى العالم اجمع .. لو كان صوت مصر هو صوت جميع المسئولين العرب ؟

تصفية المسلمين فى بلغاريا

اقترب موسم الاصطياف وسوف تغمر ((بلغاريا)) صحفنا بالاعلانات عن جمال مصايفها فى ((فارنا)) تشجيعا لموسمها السياحى على حسابنا .

وبهذه المناسبة نسوق للسياح العرب والمسلمين هذا الخبر :

● اكدت الصحف الغربية ان الاقلية المسلمة فى بلغاريا وهى نحو تسعمائة الف مسلم تتعرض لحملة تصفية من السلطات الحاكمة بوسائل وحشية . وقد اكدت صحيفة ((الصنداى تايمز)) ومجلة ((التايم)) ان الحكومة البلغارية قامت باغلاق العديد من المساجد والمدارس ومنعت الاحتفالات والاعياد الاسلامية . واكدت مجلة ((التايم)) ايضا ان الجنود البلغار طلبوا من الاهالى المسلمين تغيير اسمائهم باسماء بلغارية ، ١١٨ ، فضلا هددوهم بالسلاح. وقام فريق من الجنود بارغام الاهالى على مشاهدتهم وهم ينتهكون حرمة زوجاتهم وبناتهم امام اعينهم ..

● لقد مر هذا الخبر على اسماع العالم الاسلامى مرالكرام ولوتعرض لهذا واحدفقط من ابناء اى جالية فى اى بلد اسلامى او غير اسلامى لقامت عليه قيامة الراى العام العالمى ، ولكن المسلمين مشغولون عن هذه الحرب المعلنة عليهم بما يشنونه هم انفسهم من حروب على بعضهم البعض الاخر !

المقاومة اللبنانية

ـ شدت المقاومة اللبنانية الباسلة انظار العالم بعنفهاوثباتها وشجاعتها فى مواجهة الاستعمار الصهيونى لبلادها ..

ويتساءل الراى العام العربى .. لماذا لم تتحرك هذه المقاومة عند بدء الغزو الاسرائيلى واشتباك قواته مع جيش التحرير الفلسطينى .

لو قدر لهذه المقاومة الباسلة ان تعمل جنبا الى جنب مع جيش التحرير الفلسطينى لتغير الوضع فى منطقة الشرق الاوسط لصالح لبنان والقضية الفلسطينية .. ولكننا مازلنا نعمل بدون تخطيط وان كنا نخطط فهو للشعارات الجوفاء.

داء النفاق

● كلما مات قريب لصاحب نفوذ ، فاضت انهار الصحف يوميا باعلانات المعزين ومنهم من لا يمت اليه باى صلة ولكنه يامل ان يقع اسمه يوما ما تحت انظار صاحب النفوذ فيشمله بالرعاية

هذا المرض قد ورثناه من عصور الاستعمار والاستبداد اين هؤلاء المنافقين من قول الرسول صلى الله عليه وسلم اذا سالت فاسال الله .. واذا استعنت .. فاستعن بالله ...

تكريم الصحافة

● لا ريب أن تكريم الرئيس محمد حسنى مبارك لبعض الزملاء الصحفيين الذين بلغوا سن المعاش هو تكريم لجميع الصحفيين والصحافة.. وهذا تقليد حميد كان له صداه فى جميع الاوساط الصحفية فى الداخل والخارج . على ان لنا وقفة فى هذه المناسبة الطيبة ، فقدكنا نود من المسئولين عن الاعداد لهذا التكريم ان يتذكروا ان هناك من الصحفيين الذين بلغوا هذه السن ممن خدموا مهنة الصحافة بامانة وشرف وكفاءة ولمدة قد تكون مماثلة لهؤلاء الزملاء او اكثر .. ان هؤلاء الصحفيين يستحقون ايضا مثل هذا التكريم

المتناقضات المضحكات

● من المتناقضات التى يعيشها مجتمعنا والتى يتخذها خصومنا للسخرية بنا والاستخفاف بعقولنا ـ اننا اذ ننادى بالحفاظ على قيمنا وحماية الشباب من الانحراف والوقوع فى براثن الملحدين والشيوعيين ، نسمح بالكتب والصحافة الشيوعية بان تنفث سمومها فى محيط الشباب .. وما اشبه هذا التناقض بتلك الاعلانات التى تنشرها جميع الصحف عن التدخين ثم تزيلها بذلك التحذير المضحك ((التدخين ضار جدا بالصحة)) !

عيب فينا

● نحن شعب هادىء الطبع مسالم ، راض ، قانع ....

قد تكون هذه الخلال نعمة .. ولكن اذا زادت على حدها المعقول فانها قد تنقلب الى نقمة :ـ

ولكى نوضح هذه الحقيقة المؤلمة فلنلق نظرة على واقعنا ولنتدبر موقفنا من الاحداث التى تصيب مجتمعنا ...

لقد اعتدنا الا نستيقظ من سباتنا الا على قراع اجراس الخطر .. وعندئذ نهب مذعورين صائحين بكل ما فى حناجرنا من قوة ، محذرين من عواقب السكوت على هذا الخطر مطالبين بوضع العلاج السريع لمواجهة هذا الخطر ...

● ومن اسف فاننا لم نتعلم كيف نستفيد من تكرار هذه الاحداث الضارة بمجتمعنا فنستعد لها ولامثالها بالدراسة والتخطيط قبل وقوعها بزمن كاف وفى متسع من الوقت، حتى اذا مالاح خطرها فى الافق كان السلاح فى ايدينا فنشهره على مكمن الخطر فنصيبه فى مقتل قبل ان يستفحل ضرره ويسرى فى جسد المجتمع فيصبح داء عضالا يتعذر علاجه ..

● ومن الامثلة الصارخة على تاكيد هذا المعنى الذى اشرنا اليه ان حوادث الاغتصاب ليست نبت الساعة ، فقد حدث مثلها منذ وقت مضى ولكننا لم نابه لها ولم نحتط لما قد ينجم عن السكوت عليها من استفحال خطرها ..

ولقد سجلت الندوة المنشورة فى غير هذا المكان أن حوادث الاغتصاب قد حدث مثلها منذ بضع سنوات ، ولكننا واجهناها باعصاب هادئة وعدم مبالاة حتى اصبحت ظاهرة تهدد مجتمعنا فى امنه ومبادئه ودينه .. وهنا فقط بدأنا نستصرخ المسئولين لكي يسنوا القوانين الرادعة لحماية المجتمع ، ونطالب بسرعة انجاز تطبيق الشريعة وجعل الدين مادة اساسية فى مراحل التعليم المختلفة ..

هل آن الاوان لكى نغير من اسلوبنا ، ونكون اكثر يقظة وحرصا على مواجهة المتاعب والمعاناة قبل وقوعها (بالتخطيط والدراسة) ؟

الا يمكن ان نتعلم مما يحل بنا من متاعب نتيجة عدم التخطيط فى الماضى لمواجهة طفح المجارى . وكسر مواسير المياه وتعطيل الكهرباء واختناق المرور ، وازمة المساكن، واصلاح الطرق الخ ...

● اذا لم تكن كل هذه المعاناة بكافية لايقاظنا لمواجهة مايجدمنها فى المستقبل فضلا عما اصاب مجتمعنا من خطر الاغتصاب والانحراف ـ فماذا ننتظر من اخطار جديدة لكى توقظنا من غفلتنا ونغير من اسلوبنا فى الحياة مسايرة لروح العصر .. عصر العلم والعمل والتخطيط ؟ !

كيف دخل هذا الحذاء؟

● أمر وزير الداخلية بمصادرة الاحذية الصينية بعد أن اتضح انّ على نعل الحذاء نقوشا تتحول عند استخدامه الى لفظ الجلالة (الله) !

والسؤال هنا : كيف دخلت هذه الاحذية الى مصر دون فحصها ؟ ومن المسئول عن تصديرها من الصين ؟ وكيف نمنع امثال هذه الخدعة المشبوهة فى المستقبل ؟

تحريم بيع الخمور بالإسماعيلية

● قرر مجلس محلى محافظة الاسماعيلية تحريم بيع الخمور وسحب جميع تراخيص بيع الخمور ، وذلك حماية للقيم الدينية ...

● ولما كانت الاسماعيلية جزءا من جمهورية مصر العربية المسلمة فانه ليدهشنا أن تنفرد الاسماعيلية وكذلك السويس التى سبقتها بتنفيذ هذا القرار ـ دون سائر البلاد بحماية القيم الدينية ؟



البلاغة في القرآن الكريم

٢

بقلم فضيلة الشيخ
محمد متولى الشعراوى

نتنقل بعد ذلك الى نقطة اخرى تشهد على بلاغة القرآن الكريم . .ودقة التعبير فيه .. والقرآن الكريم ملىء باعجاز لا ينتهى ابدا . . مثلا بعض الآيات في القرآن الكريم يقول العقل السطحى ان معناها واحد .. ويتساءل لماذا غير الله سبحانه وتعالى الالفاظ . ولكن المتدبر فى القرآن الكريم لا يمكن ان يقول انها توارد الفاظ .. فليس هناك شىء فى القرآن الكريم اسمه توارد الفاظ . ولكن هناك دقة بالغة فى التعبير . واختيار اللفظ ..

فالنظر الى المعنى الذى قد لا يفطن اليه كثير من الناس .. مثلا فان واد البنات كان موجودا فى الجاهلية .. ثم جاء الاسلام ليمنع هذا .. فقال الله سبحانه وتعالى :

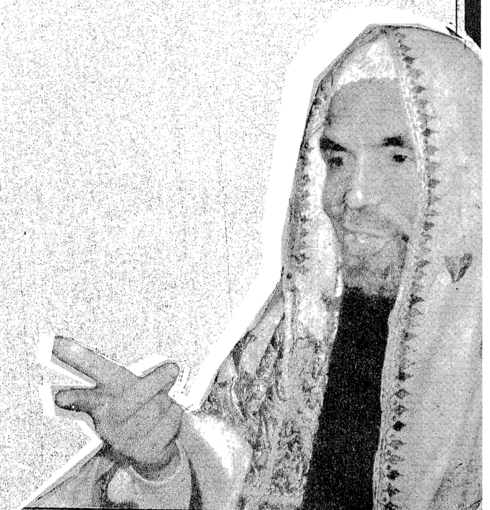
« ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم »

.. الكلام هنا عن الفقر وقتل الاولاد .. نأتى بعد ذلك الى الآية الثانية ..

« ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم »

والآية الاولى « نحن نرزقكم واياهم .. والآية الثانية نحن نرزقهم واياكم » .

نسأل ما هو الخلاف .. الآية الاولى تقول ولا تقتلوا أولادكم من املاق .. اى ان الفقر موجود فعلا .. الاملاق وهو الفقر موجود فعلا . . ثم يقول الله سبحانه وتعالى نحن نرزقكم واياهم .. مادام الفقر موجودا فعلا . . يكون الانسان مشغولا برزقه أولا .. يبحث عن طعامه اولا ثم بعد ذلك يبحث عن طعام من سيأتى به من اولاد .. هم الانسان هنا هو البحث عن طعامه وطعام زوجته .. ومن هنا يقول الله سبحانه وتعالى **«نحن نرزقكم واياهم»** .. اى انه يطمئنه اولا على رزقه الذى هو شغله الشاغل .. ثم بعد ذلك يطمئنه على رزق أولاده فيقول له : انت فقير ومشغول برزقك .. وتخشى ان تأتيك الاولاد .. لانك لا تملك ما





تطعمهم به .. انني ارزقك .. وارزقهم .. انك لك رزقك وهم لهم ارزاقهم لن ياخذوا من رزقك شيئا . ولكن الاية الثانية تخاطب نوعا آخر من النـــاس .. الآية الثانية تقول :

« ولا تقتلوا اولادكم خشيــة املاق نحن نرزقهم واياكم » ..

هنا الانسان ليس مشغولا برزقه لا يخشى الفقر .. عنده ما يكفيه .. ولكنه يخاف ان رزق طفـل ان يصاب بالفقر .. ان ياخذ هذا الطفل جزءا من الرزق .. ويصبح الرزق لا يكفيه .. ويكفي طفله .. ومن هنا فان هذا الانسان يخاف انجاب الاطفال . لماذا ؟ لانه يخشى أن ياخذوا من رزقه شيئا .. فيصبح فقيرا .. فيقول الله سبحانه وتعالى **« نحن نرزقكم واياهم »** .. الاية الاولى كان الشغل الشاغل للانسان هو رزقه .. فخاطبه الله سـبحانه وتعالى اولا بقوله نحن نرزقكم .. ليطمئنه اولا على رزقه .. الآية الثانية رجل ميسر في الرزق لكنه يخشى الفقر من الاولاد .. فالله طمانه على أن الاولاد لـن ياخذوا من رزقه شيئا بقـوله سبحانه وتعالى **« نحن نرزقهم واياكم »** .. اذن فالتغيير هنا لازم وضروري .. كل يخاطب حالة على حده ..

ولكن لماذا قال الله سـبحانه وتعالى : **« نحن نرزقكم واياهم »** وقال **« نحن نرزقهم واياكم »** .. ولم يقل نحن نرزقكم جميعا ؟ لان الله سبحانه وتعالى يريد أن نعرف انه لكل انسان في هـذه الدنيا رزق مستقل عن الآخـر .. وهذا الرزق الذي قسمه الله سبحانه وتعالى لا يستطيع انسان آخر ان ياخذ منه شيئا .. ومن هنا فالمولود لا ياخذ من رزق ابيه شيئا .. والوالد لا ياخذ من رزق ابنه شيئا .. ولاعلم انني حينما ارزق بمولود أن الله سـبحانه وتعالى لا يقسم رزقي بيني وبينه .. او عندما اقتل المولود لـن استاثر انا برزق اكبر .. ابدا .

● انت العزيز ●

ناتي بعد ذلك الى الآية الكريمة قول الله سبحانه وتعالى :

« يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله .. قال سبحانك مـا يكون لي ان اقول ماليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب » .

ثم يقول عيسى بن مريم :

« ان تعذبهم فانهم عبادك .. وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم » ..

كون عيسى بن مريم يقـول : **« أن تعذبهم فانهم عبادك »** فهذه مفروغ منها .. فنحن جميعا عباد الله مقهورون لارادته .. خاضعون له سبحانه وتعالى ولقضائه .. ثم يقول عيسى بن مريم : (وان تغفر لهم) هذا طبعا ما يرجوه كل انسان من الله سبحانه وتعالى الرحمة والمغفرة .. ولكن هنا يتبع كلمة « وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم » .. لماذا لم يقل انك انت الغفور الرحيم .. هنا موقف غفران .. فلماذا العزة في موقف الغفران .. وليست المغفرة الرحمة ؟ .. يقول بعض الناس ان العبـارة غير متمشية .. وان سـياق الكلام كان يقتضي أن يقول عيسى ابن مريم « انك انت الغفـور الرحيم » ونحن نقول أن كل من يثير هذا الكلام لا يفهم اعجاز القرآن .. فقول ابن مريم « ان تغفر لهم » .. يحمل نفس المعنى في انك انت الغفور والا ان لم تكن غفورا فكيف تغفر .. ولكن قوله انك انت العزيز الحكيم ماسبب وضع « العزيز الحكيم » هنا .. هل الآية مختومة بما لا يتمشى مع العقل ؟ ..

الآية مختومة بعبارة من أبلغ ما يمكن .. هنا في مطلب الغفران .. وهو يدعو الله ان يغفر لعباده .. فيقول له : وان تغفر لهم .. فانك انت العزيز .. اي الذي لا يحاسبه احد على ما يفعل .. فلا احد سياتي ليقول لله لماذا غفرت لهؤلاء الناس الذين عصوا ؟ .. لانك انت العزيز لا يحاسبه احد .. وليس فوقه قوة .. فانت ياربي أن أردت ان تغفر لهم فهي مشيئة رحمتك .. فانك قادر .. لماذا .. ؟ لانك انت العزيز تستطيع ان تفعل ذلك دون ان يسالك احد .. الحكيم الذي يتم كل امر منك بحكمه .

وهكذا نرى أن هذه الكلمـة وضعت بحكمة زيادة في الاستغفار .. زيادة في طلب المغفرة .. يا ربي اغفر لهم انك انت العزيز .. لا يحاسبك أحد .. ولا يعقب

عليك . . وبالتالى فنحن نلوذ بشيئين .. بانك غفور رحيم .. وبانك عزيزحكيم .. غفور تغفر الذنوب للعاصين .. وعـــزيز تستطيع ان تغفر ما تشاء لمن تشــاء .. بلا قيود .. ولا يحاسبك احد على ما تفعل .. ولا يعتب عليك . . ولا يسالك .. انك تستطيع ان تغفر الذنوب مهما بلغت . . هل وضح الآن معنى استخدام كلمة «العزيز»؟!

● ظالم النفس .. والسوء ●

ننتقل بعد ذلك الى نقطة ثانية .. فى الاية الكريمة ..

« والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا أنفسهم »

. . وقوله تعالى

« ومن يعمل سوءا او يظلـــم نفسه » ..

بعض الناس يتساءل :أليست الفاحشة والسوء هما ظلم النفس .. انهما نفس الشىء .. فالذى يظلم نفسه يقودها الى العذاب .. والذى يفعل فاحشة يقــود نفسه الى العذاب .. نفس الشىء .. بل ان بعض الناس يقولون ان العطف هنا غير واجب .

ولكننى اقول لهم ان دقـــة التعبير .. ودقة اللفظ من دقة القائل .. والله سبحانه وتعالى يبين لنا أعجاز القرآن .. ويقول لنا ان هناك فارقا بين من يفعل سوءا أو فاحشة .. ومن يظلم نفسه .. ما هو هذا الفارق؟ ..

الذى يفعل سوءا أو فاحشــة يفعلها ليحقق لذة عاجلة .. نفس ضعيفة يغلبها الهوى وتخضـــع لبريق الدنيا .. انسان شرب الخمر . حقق لنفسه لذة الخمر .. انسان زنا .. حقق لنفسه شهوة عاجلة . انسان سرق مال غيره .. حقق لنفسه شـــهوة عاجلة بالتمتع بهذا المال .. هذا هو الانسان الذى يفعل السوء او الفاحشة .. اما الانســـان الذى يظلم نفسه فهو انسان آخر .. انه يرتكب اثمـــا ولا يستفيد منه .. لا يعطى نفســه شيئا فى الدنيا ولا فى الاخرة ..

حينئذ يكون قد ظلم نفســـه .. بمعنى انه لا اعطاها شيـئا عاجلا .. ولا نجاها من عـــذاب الاخرة .

ومن الناس من يبيع دينه بدنياه .. ومنهم من يبيع دينه بدنيا غيره .. الذى يبيع دينه بدنياه يطلب العاجلة .. اما مـــن باع دينه بدنيا غيره .. خاب فى الاولى والآخرة .. هو الذى ظلم نفســه .. ولكن كيف يظــلم الانســان نفسه .. فالانسان حين يشـــهد زورا ليؤذى غيره لم يستفد هو شيئا فقد ظلم نفســه .. ارتكب اثما .. شهادة الزور دون ان يحقق نفعا دنيويا ..

اذا قبض ثمن شهادة الزور .. يكون قد حقق نفعا دنيويا .. ولكن الذى يظلم نفسه هو الذى الذى يفعل ذلك ليرضى غيره .. ونجد كثيرين فى الدنيا مثـــل هؤلاء ..

انسان يتهم انسانا آخربتهمة باطلة .. لا يستفيد هو شيئا .. ويرتكب الاثم ، اذن هو ظلم نفسه .. انسان يكتب تقريرا كاذبا فى انسان ليمنع ترقيته .. او يتطوع بحديث يختلقه عن شخص ليمنع الخير عنه أو يؤذيه .. أو يشى بشخص كذبا ليدخله السجن .. أو يضعه فى الاعتقـــال .. او يتجسس على انسان ليلفق له تهمة لمجرد الانتقام التافه .. كل هؤلاء يظلمون انفسهم .. انهم يرتكبون الاثم فى الدنيــا .. ولا يحملون له فائدة لا فى دنياهم .. ولا فى آخرتهم .. فكان الذى ظلم نفسه هو الذى جعلها تدخل



النار .. هو الذى جعلها ترتكب الاثم .. وفى نفس الوقت لم يعطها شيئا على وجه الاطلاق .. فهو ظالم لنفسه فى الدنيا . . ظالم لنفسه فى الآخرة .. وهنا فرق بين التعبيرين .. ومن هنا لا نقول أبدا عطف .. ولا الفاظ مترادفة بل دقة بالغة فى التعبير .

● نور .. وظلمات ●

تعبير آخر فى القرآن الكريم .. والقرآن الكريم ملىء بالتعبيرات الدقيقة .. نجد أن الله سبحانه وتعالى حين يستخدم كلـــمة نور وظلام فى القرآن الكريم يقول (نور) ويقول ظلمات وظلمة ، ولكنه لا يقول انوار .. أبدا هناك نوروظلمة .. وهناك نوروظلمات .. ولكن الله سبحانه وتعالى لا يستخدم كلمـــة « أنوار » انه يخرج الناس **« من الظلمات الى النور »**

.. وليس الى الانوار .. لماذا؟ مع أن المنطقى أن يقال يخرج الناس من الظلمات الى الانوار .. نقول له .. انك لم تع الحقيقة جيدا .. فى الدنيا هناك ظلمات كثيرة . ولكن ليس هناك انوار .. هناك نور واحد هو نور الله سبحانه وتعالى نور الحق . . ولذلك لا يستخدم الله سبحانه وتعالى الا كلمة نور .. لان النور هو نور الحق .. ولا نور غيره ..

لكل نفس هوى .. والهـــوى هو ظلمة .. وظلمة هذا غير ظلمة ذاك .. الانسان فى كثيـــر مـــن الاحيان هو عبد لاهوائه . . . والاهواء تختلف .. ومن هنـــا يأتى الصراع فى الدنيا .. القتل .. السرقة .. الاعتداء عـــلى الغير .. الى آخر ما نشهده من صراع الحياة فى كل مكان .. والشقاء الا على تحقيق اهـــواء النفس فى الدنيا .. هل عرفت الحكمة من استخدام الله سبحانه وتعالى .. ظلمات بالجمع . . وعدم استخدامه لكلمة انوار .. لان هناك نورا واحدا هو نور الله سبحانه وتعالى



لكل سؤال جواب

من فتاوى الداعية الإسلامى الكبير الشيخ متولى الشعراوى

من أنوار التقى والعلم ، من فيوض الهداية الربانية ـ نهدى هذه المختارات من فتاوى الامام الداعية الاسلامى الكبير فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى اجابات شافية للسائلين وهديا منيرا للسالكين فى مجاهدات النفس والناس والعصر على طريق الحق والحب ـ طريق الله .

● فى قدر الله ●

هل المتطيب والتداوى يدخلان فى قدر الله ؟ .

ـ بلى . فالتداوى يدخل فى قدر الله لانه من اسبابه ..

وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن الادوية والرقى هل ترد من القدر شيئا .. فقال عليه الصلاة والسلام : هى من القدر .

وقد سئل صلى الله عليه وسلم هل يغنى الدواء شيئا ؟

فقال : سبحان الله. وهل انزل الله تبارك وتعالى من داء فى الارض الا جعل له شفاء ـ ذكره احمد .

● جواز الصدقة ●

هل تجوز الصدقة على الميت ؟ ..

ـ لا . لان الميت لا ينتفع بها ..

قال صلى الله عليه وسلم : (اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث: صدقة جارية . او علم ينتفع به . او ولد صالح يدعو له) ـ صدق رسول الله .

وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن افضل الصدقة ، فقال : (ان تتصدق وانت صحيح شحيح تخشى الفقر وتامل الغنى) .

● اقامة الحد ●

هل اقامة الحد تعفى من عقوبة الاخرة ؟ ..

ـ اجل . والا لاستوى من اقيم عليه الحد مع من افلت من اقامة الحد عليه. ولذلك قيل هل الحدود جوابر ام زواجر ؟ .. والحقيقة انها لمن اذنب جوابر . ولمن لم يذنب زواجر ..

● المرض والذنب ●

هل المرض يكفر الذنب ؟ ..

ـ بلى .

قال صلى الله عليه وسلم : (اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل ولا يزال البلاء ينزل بالعبد حتى يمشى على الارض ليست عليه خطيئة)ـ رواه احمد وصححه الترمذى .

● الاستخارة والرؤيا الصالحة ●

يرى بعض الناس ان الاستخارة سنة عن النبى صلى الله عليه وسلم . الصادق المصدوق ـ غير صحيحه ، ويرفضونها . فما راى فضيلة الشيخ الشعراوى ؟ ..

ـ انه يؤمن بها تماما ..

كما يثق فى الرؤيا الصالحة، ويرى ان الكافر لو رآها انما لا يتفق صلاحها وكفره ولكن صلاح الرؤية لمؤولها ومفسرها .

قال تعالى فى سورة يوسف :

« وقال الملك انى ارى سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات يا ايها الملا افتونى فى رؤياى ان كنتم للرؤيا تعبرون)

وملك مصر فرعون مصر وقتذاك كان كافرا . وانما جاءت هذه الرؤيا اليه تكريما لمؤولها يوسف الصديق عليه السلام . اذ قال : (تزرعون سبع سنين دابا فما حصدتم فذروه فى سنبله الا قليلا مما تاكلون . ثم ياتى من بعد ذلك سبع شداد ياكلن ما قدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون . ثم ياتى من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون)

ـ وقد صدق .

ولما سئل صلى الله عليه وسلم عن معنى قوله تعالى (لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الاخرة) فقال هى الرؤيا الصالحه يراها المؤمن او ترى له .)

وقال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : انقطع حبل النبوة ، ولم يبق الا المبشرات ـ قالوا : وما هى يا رسول الله ؟ .. قال : الرؤيا الصالحه ، فانها جزء على ستة واربعين جزءا من النبوة .

● سائل غير محتاج ●

ما الحكم فى السائل الذى اعلم جيدا انه غير محتاج الى السؤال ،وانما يتكفف ويسال الناس .. هل اعطيه ام امنعه ؟ ..

ـ السائل ولو على ظهر فرس وطالما قبل المسالة ، فلك ولا عليك شىء اذا انت اعطيته . فان الجزاء لك على النية وعلى العطاء .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد سائلا .

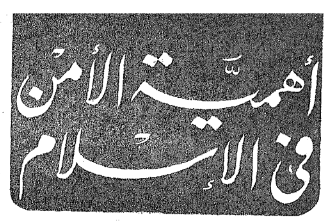
● الحجيج والمنافع ●

قارىء يسال عن قبول او عدم قبول حجته لبيت الله الحرام اثناء وجوده بارض الحجاز عاملا بعقد عمل باحدى المؤسسات هناك ..

والحقيقة ان اكثر العاملين هناك جريا وراء الرزق، اكثرهم يؤدى الحج .. ولكنه يشعر فى قرارة نفسه انه لم يذهب بقصد الحج اساسا وانما يجىء الحج عرضا .. فهل الحج مقبول عندئذ ، ام لا ؟

ـ الحج صحيح . وكونه ذهب للعمل لا يتعارض مع صحة حجه ،لان الحجيج لا يقوم الا بمنافع .

لقوله تعالى : (ليشهدوا منافع لهم) ـ صدق الله العظيم .



(٢)

بعث الله رسوله صالحا الى قومه ثمود ، يدعوهم الى الايمان بالله ، ويذكرهم بآلاء الله ونعمه التى منها الامن والامان : « كذبت ثمود المرسلين • اذ قال لهم اخوهم صالح الا تتقون • انى لكم رسول امين • فاتقوا الله واطيعون • وما اسألكم عليه من اجر ان اجرى الا على رب العالمين » •

(الشعراء ١٤١ ـ ١٤٥)

ارسل الله صالحا الى قومه ثمود ، وكانوا قوما يسكنون مدينة (الحجر) بين وادى القرى والشام فدعاهم الى عبادة الله وحده ، فأبوا عليه وكذبوه، وأخبرهم بأنه لا يبتغى بدعوته أجرا منهم وانما يطلب الثواب من الله وذكرهم بنعم الله وآلائه ، ومننه وافضاله ، وبدأ بأعظم النعم وهو الامن الذى يتيح للانسان السعادة والهدوء والاستقرار ، وأن يتمتع بما حوله من خيرات ، ونعم الله تستحق الشكر من المنعم عليه للمنعم سبحانه وتعالى •• كما تستحق الاخلاص فى التقوى والطاعة :

« اتتركون فيما ها هنا آمنين • فى جنات وعيون • وزروع ونخل طلعها هضيم • وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين • فاتقوا الله واطيعون • ولا تطيعوا امر المسرفين • الذين يفسدون فى الارض ولا يصلحون » •

(الشعراء ١٤٦ ـ ١٥٢)

يحذرهم من نقمة الله ان تحل بهم ، ومن عذابه أن ينزل بساحتهم ، ويطلب منهم شكر الله ، المنعم عليهم بالرزق والامن ، وانبت لهم من الجنات ، وفجر لهم العيون الجاريات ، وأخرج لهم الزروع والثمار ، والكثير من الطيبات • وأنعم عليهم بنخل طلعها هضيم أينع وبلغ ورطب ، وأصبح لينا سهل التناول ، ميسر الجنى ، ووفقهم الى أن ينحتوا من الجبال بيوتا مهروا فى نحتها ، ونقشها ، وأبان لهم ان ارادوا دوام هذه النعم أن يتقوا الله ويطيعوه، فهو المنعم الخالق الوهاب الرزاق ،

« ولا تطيعوا امر المسرفين • الذين يفسدون فى الارض ولا يصلحون » •• ولكنهم أطاعوا امر المسرفين ، وكذبوا بعد أن جاء لهم باية بينة من الله ، وعقروا ناقته ، وأنكروا معجزته :

« فعقروها فاصبحوا نادمين • فاخذهم العذاب ، ان فى ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين » •

(الشعراء ١٥٧ ـ ١٥٨)

« ان المتقين فى مقام امين • فى جنات وعيون • يلبسون من سندس واستبرق متقابلين • كذلك وزوجناهم بحور عين • يدعون فيها بكل فاكهة آمنين • لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ووقاهم عذاب الجحيم • فضلا من ربك ، ذلك هو الفوز العظيم » •

(الدخان ٥١ ـ ٥٧)

والامن كما هو جميل ، ونعمة فى الدنيا ، وهو من نعم الله فى الاخرة، جعله الله جزاء عباده المتقين : « ان المتقين فى مقام امين » وهو الجنة ، هذا مقامهم فى الاخرة ، قد أمنوا فيه من الموت ، والخروج من كل النوائب . والاحزان واغراء الشيطان وكيده :

« فى جنات وعيون » جنات رائعة ، تجرى من تحتها الانهار ، مثمرة بكل ما تشتهيه نفس الانسان : « فيها فاكهة ونخل ورمان » ، « لا مقطوعة ولا ممنوعة » ، « ولباسهم فيها حرير » ، « يلبسون من سندس » وهو رفيع الحرير وجيده « واستبرق » وهو ما فيه بريق ولمعان كالريش ، وهو ما يحلى به الثياب ، ويجلسون « متقابلين » على سرر متقابلين . متمتعين بالاحاديث الطيبة ، من صدور نقية ، نزع منها الغل ، ومع هذا العطاء العظيم ، منحهم الله فزوجهم بحور عين ، من الزوجات الحسان ، اللاتى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان : « كذلك وزوجناهم بحور عين ، ولهم فيها ما يشتهون « يدعون فيها بكل فاكهة آمنين » مهما طلبوا من الثمار احضر لهم ، وهم آمنون مطمئنون ، غير خائفين ، بل متمتعون بالامن والعطايا ، على ثقة من ان هذه المعطيات مستمرة ، لا مقطوعة ولا ممنوعة ، فى حياة دائمة خالدة ، لا يذوقون موتا بعد موتتهم فى الدنيا ، انها حياة خالدة بنعيمها وأمنها •

وعندما طلب موسى النار ، ونودى من شاطىء الوادى الايمن فى البقعة المباركة من الشجرة : « ان يا موسى انى انا الله رب العالمين • وان الق عصاك » فلما رأى العصا تهتز كأنها جان ، فى حركتها السريعة ، ولى مدبرا ولم يعقب ، لم يلتفت لان طبع البشرية أن يخافوا من مثل هذه المفاجأة • فتجلت رحمة الله عليه بعدم الخوف ونعمة الامن ، وناداه ربه : « يا موسى اقبل ولا تخف انك من الامنين » فاطمأن ووقف فى مقامه الاول ، ثم قال الله تعالى : « اسلك يدك فى جيبك تخرج بيضاء من غير سوء » أدخل يدك فى جيب درعك ، ثم أخرجها فانها تخرج بيضاء متلألئة ، كأنها قطعة من نور . وومضة من ضياء وسنا ، من غير مرض كالبرص وغيره : « واضمم اليك جناحك من الرهب » قال مجاهد وقتادة : من الفزع والرعب •

ويقول ابن جرير : مما حصل له من الخوف من الحية ، وقال ابن كثير الظاهر أن المراد أعم من هذا ، وهو أنه أمره عليه السلام اذا خاف من شىء أن يضم اليه جناحه من الرهب ، وهو يده ، فاذا فعل ذلك ذهب عنه ما يجده من الخوف ، وربما اذا استعمل أحد ذلك على سبيل الاقتداء ، فوضع يده على فؤاده ، فانه يزول عنه ما يجده، ويخف ان شاء الله ، وبه الثقة •

« فذانك برهانان من ربك » القاء العصا ، وجعلها حية تسعى ، وادخاله يده فى جيبه ، تخرج بيضاء من غير سوء ، دليلان قاطعان واضحان على قدرة الله تبارك وتعالى ، وصحة نبوة من جرى هذا الخارق على يديه ، وقد بشره الله بأن يكون من الامنين وبرهانان : « الى فرعون وملائه » وقومه من الرؤساء والكبراء « انهم كانوا قوما فاسقين » خارجين عن طاعة الله •

وعندما يحتج فريق من المشركين القاطنين فى البلد الحرام ، لعدم اتباع الهدى ، خوف أن يتخطفهم المشركون المجاورون ، يرد الله عليهم حجتهم ، بأن جعل لهم حرما آمنا ، ورزقهم فيه



بقلم :
للدكتور الحسيني هاشم
أمين عام مجمع البحوث الإسلامية

من لدنه من الثمرات كلّ شيء ، فهو حرم آمين ، معظم منذ وضع ، فكيف يكون هذا الحرم آمنا لهم فى حال الحاضر ، ولا يكون آمنا وسلاما لهم لو أسلموا واتبعوا الهدى ؟ انه حرم آمن يجبى اليه ثمرات كل شيء مما حوله من الطائف ، والبلدان المجاورة .. رزقا من عند الله الذى لا تنفد خزائنه .

وتحقق الامن فى ظل الاسلام ، وقيض الله له من يحترم أمنه وقداسته .. تحكى ذلك كله تلك الاية الكريمة :

« وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا ، او لم نمكن لهم حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا ولكن اكثرهم لا يعلمون » .

(القصص ٥٧)

ولقد كان ابراهيم عليه السلام حينما دعا ربه بالامن لبيته الحرام ، كان فى دعائه هذا ملهما : **« واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبنى وبنى أن نعبد الاصنام » .**

(ابراهيم ٣٥)

والايمان والعمل طريق القرب الى الله ، وطريق للامن فى غرفات الجنة :

« وما اموالكم ولا اولادكم بالتى تقربكم عندنا زلفى الا من آمن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم فى الغرفات آمنون » .

(سبأ ٣٧)

فاللهم آمنا للاسلام والمسلمين فى الاولى والاخرة .

ان الامن والامان والاستخلاف فى الارض ، وعد الله سبحانه وتعالى بها المؤمنين الصادقين فى ايمانهم العاملين لما أمر الله به من عبادات وجهاد وأخلاق ، ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وعدهم الله بان يجعل لهم الخلافة فى الارض ، وسنته تعالى أن يستخلف عباده الصالحين اللائذين به الفارين اليه سبحانه ، المعتمدين على الله : **« ولينصرن الله من ينصره »** لقد وعدهم الله بأن يمكن لهم دينهم الذى ارتضى لهم ، ويظهره على الدين كله ، انه الدين الذى ارتضاه الله لهم ، حنيفية سمحاء عقيدة مخلصة صافية ، وسلوكا حميدا ، وعلما ثابتا ، وعبادة للخالق وحده ، فمن تحلى به ظفر بالامن فى الدنيا والاخرة ، قال تعالى : **« وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا ، ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون » .**

(النور ٥٥)

ولامن المعسكر الاسلامى ، حذر الله سبحانه وتعالى الجند أن يذيعوا اسرار المعركة ، أو ينقلوا الانباء مهما كان نوعهما من أمن او خوف ، دون الرجوع الى القائد المسلم ، لانه يستطيع توضيحها ، ويعلم مدى أثرها ، وربما أغرت اخبار الامن الجند فيتراخوا عن الاستعداد ، وربما فت فى عضدهم أخبار الخوف ، فتضطرب الانظمة ، ولذا يأمر الله سبحانه برد ذلك الى القائد المسلم ، وينعى على من يفعلون ذلك ، ويطيرون بالشائعات :

« واذا جاءهم أمر من الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ، ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا » .

(النساء ٨٣)

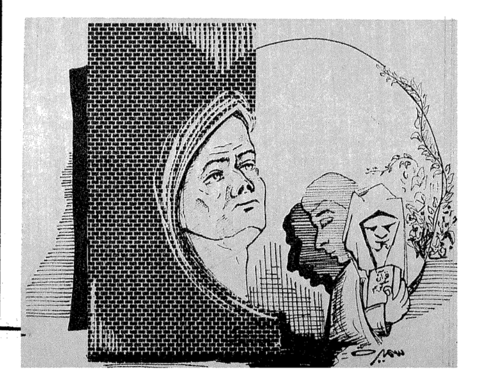
وهكذا كل أمر ، صمام الامن والامان فيه ، أن نرده الى حكم الله ، وحكم رسوله ، والمتخصصين المخلصين لله ولرسوله : **« فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون » .**

(الانبياء ٧)

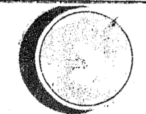
وفى غزوة أحد ، بعد ما أصاب المسلمين من الغم ما أصابهم ، لمخالفتهم أمر الرسول صلى الله عليه وسلم .. تتدارك رحمة الله الفريق المؤمن بنعمة الامن ، ويكون ذلك الامن بالنعاس يغشى طائفة منهم اخلصوا لله ولرسوله ، ولم يغش هذا الامن طائفة المنافقين التى اهمتهم أنفسهم ، فلم يهتموا بالقتال ولا برسول الاسلام :

« ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد اهمتهم انفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شيء ، قل ان الامر كله لله ، يخفون

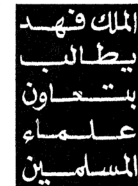
البقية صفحة « ٤٧ »



حول العـــالم الإسلامى



الملك فهد يطالب بتعاون علماء المسلمين





● طالب الملك فهد بن عبد العزيز عاهل السعودية بضرورة تعاون علماء المسلمين لاصدار الاحكام الاجتهادية بحيث تكون مبنية على الكتاب والسنة .. وذلك تثبيتا للعقيدة الاسلامية الصافية ، وصد التيارات المعادية لشهادة التوحيد .

وقد صرح الملك بذلك فى الدورة الثامنة لمجلس المجمع الفقهى الاسلامى لرابطة العالم الاسلامى بمكة المكرمة ..

المجاهدون المسلمون الأفغان يلاحقون بضرباتهم قوافل الحكومة العميلة



رغم الهجمات الشرسة واللاانسانية التى تشنها قوات الغزو الروسى على المجاهدين المسلمين الافغان ، فان هؤلاء المجاهدين يحققون انتصارات متوالية فى معاركهم ضد قوى البغى والاحتلال وقوى الحكومة العميلة ...

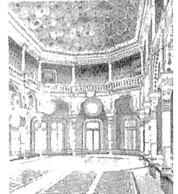
وكلما ظن الروس الغزاة وعملاؤهم انهم قاربوا الوصول الى اهدافهم والقضاء على رجال المقاومة البواسل ، فوجئوا بضربات تلاحقهم من المجاهدين وتلحق بهم افدح الخسائر ، وتجعل من بقائهم فى افغانستان حلما شيوعيا غير قابل للتحقيق ...

وفى هذا الاسبوع صرح مولوى جلال الدين حقانى، الذى يقود عدة الاف من رجال المقاومة شرقى افغانستان ان المقاومة الافغانية هاجمت قافلة عسكرية سوفياتية ـ افغانية ، واصابت قائد الفرقة الحكومية العميلة واثنين من مساعديه .. وقد هاجم المجاهدون للمرة الثانية قوافل حكومة كابول فى منطقة باكتيا جنوب شرقى كابول ، وفى هذه المنطقة بالذات تكثف المقاومة ضرباتها ضد العدو المحتل ، وكانت هذه القافلة تضم عدة آلاف من الجنود الافغان تصاحبهم اربعة الوية من الجنود السوفيت .

وفى منطقة ترنكوت باقليم اوروزجان ، وسط افغانستان ـ اسقط المجاهدون المسلمون الافغان طائرة حربية سوفياتية من طراز ميج ، بنيران المدافع المضادة .. وتتوالى انتصارات المقاومة الافغانية الاسلامية الظافرة باذن الله ...

الحضارة الإسلامية تشارك العرب فى مواجهة الخطر الأعظم



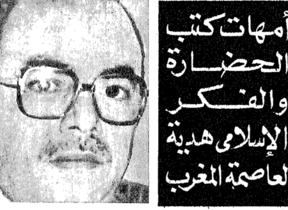
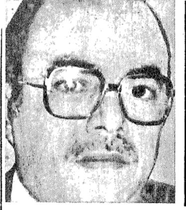


((ان الحضارة الاسلامية والحضارة العربية ، تحالفتا فى مواجهة خطر التهديد الذى تحمله وتنشره المادية)) هذا ماشهد به واعلنه فى الفترة الاخيرة ، الجنرال الفرنسى بيير روندو الخبير فى شئون العالم العربى والاسلامى ..

وفى الحديث الموسع الذى ادلى به الجنرال روندو فى اكاديمية العلوم الفكرية والسياسية ، اوضح ان المهاجرين المسلمين لا يشكلون خطرا على الغرب ، واكد ان الارهابيين فى بعض الحركات التى تسمى نفسها اسلامية ، لا يمثلون الاسلام باى شكل من الاشكال..

ومن راى الجنرال روندو ـ وهو يعد من ابرز

المستشرقين الفرنسيين أن الخطر الاعظم يكمن حاليا فيما يطلق عليه الاسلام بحق : العالم المادى ، ومايطلق عليه الغرب : ((المدينة المعاصرة)) ــ فى مواجهة الهجمات التى يمكن بل يجب ان تكفل جميعا الوقوف فى مواجهتها دفاعا عن القيم الانسانية الجوهرية المشتركة)) .

أمهات كتب الحضارة والفكر الإسلامي هدية لعاصمة المغرب

المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، تستقبل الآن فى مقرها بمدينة الرباط ، الشحنات الاولى من الكتب الدينية التى يزودها بها المجلس الاعلى للشئون الاسلامية بالقاهرة ...

تشمل هذه الكتب مراجع فى التاريخ والحضارة الاسلامية ، ومجموعات من المصاحف والتفاسير ، والسيرة النبوية وأمهات الكتب فى التراث والفكر الاسلامى ، وكلها مرسلة من مصر . تلبية لطلبات من المنظمة التى طلبت من الهيئات الاسلامية بمصر أن تزودها بمجموعات من الكتب الاسلامية فى مقرها بالعاصمة المغربية ..

وقد بادر الدكتور محمد الاحمدى أبو النور ، وزير الاوقاف بالاستجابة لطلب المنظمة ، وباعتباره رئيسا للمجلس الاعلى للشئون الاسلامية ، فقد كانت مساهمة المجلس عاجلة تشمل كميات وافرة من انتاجه الكبير ومطبوعاته الاسلامية ، وتغطى أهم احتياجات المكتبة الجديدة للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة فى مقرها بالرباط عاصمة المغرب الشقيق ..

مركز إسلامي جديد ومساجد ومدارس ومكتبات إسلامية في زيمبابوي

يتفاءل المسلمون فى زيمبابوى بنتائج الرحلة المباركة التى قام بها الى مصر رئيس مجلس علماء المسلمين فى زيمبابوى الشيخ محمد العلمى ، والداعية الاسلامى الكبير هناك السيد محمد ياسين ..

فقد عاد الى الوطن الزيمبابوى بعد هذه الرحلة ، بحصيلة موفقة من الاخبار الطيبة التى ابتهجت لها قلوب المسلمين هناك ... ان مجموع المسلمين فى زيمبابوى يتجاوز مائة وخمسين الف مسلم ، يتزايد عددهم وتتوالى خطوات تقدمهم لتنمية المجتمع الاسلامى فى بلدهم .

ومنذ ثلاثة اعوام تم انشاء وافتتاح اول مركز اسلامى فى زيمبابوى ، وهو يضم مدرسة ومكتبة ومقرا للمدرسين ، وللضيافة ، وقاعة للاجتماع ، وفى زيمبابوى خمسة مساجد وثلاث مدارس اسلامية فى العاصمة ، بالاضافة الى عدد من المدارس المنتشرة فى انحاء البلاد ..

والمسلمون فى زيمبابوى يتمتعون بحرية فى الشئون الدينية وممارسة فرائضهم وواجباتهم ، ومجلس علماء المسلمين هناك يضم أكثر من عشرين عالما من ابناء زيمبابوى ، ويعتبر هذا المجلس مجلسا لرعاية شئون المسلمين وادارة للفتوى الاسلامية ومجلسا للشورى .

وتعتبر الزيارة التى قام بها للقاهرة رئيس مجلس علماء المسلمين والداعية الاسلامى محمد ياسين ــ بداية مرحلة جديدة لنهضة اسلامية مباركة ، فقد تم الاتفاق على اقامة مركز اسلامى جديد فى زيمبابوى وكذلك بعض المدارس والمكتبات والمساجد ، ويقدم الازهر الشريف بالقاهرة ووزارة الاوقاف المصرية ، عونا موسعة ورعاية شاملة للمجتمع الاسلامى الكبير فى زيمبابوى .

جمعية أصدقاء إقبال



● احتفلت جمعيــة ((اصدقاء اقبال)) بتوزيع الجوائز على طلاب كلية اللغات والترجمة بالازهر الفائزين فى المسابقة الدينية عن الشاعر ((المفكر الاسلامى محمد اقبال)) .

وقد شهد الحفل رئيس جامعة الازهر وبعض عمداء كليات الازهر .

والقى الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى رئيس الجمعية كلمة عن الشاعر الكبير واثره فى الاصلاح الدينى

ــ ويرى فى الصورة الدكتور التفتازانى وهو يلقى كلمته والى يمينه د. حسن عبد العال نائب رئيس جامعة الازهر ، ووكيل كلية اللغات والترجمة ، ود . طلعت ابو فرحة عميد كلية اللغات والترجمة ، ود. السعدى فرهود رئيس جامعة الازهر

ذكرى مولد العارف بالله

الإمام أحمد الرفاعى

- بدعوة من السيد/ «محمود كامل يس» شيخ الطريقة الرفاعية اجتمع فى مسجد الرفاعي بالقلعة جمهور غفير لحضور الاحتفال الكبير الذى اقيم مساء يوم الجمعة الماضى يتقدمهم السيد / يوسف صبرى ابو طالب محافظ القاهرة نائبا عن السيد/ الرئيس محمد حسنى مبارك واعضاء المجلس الصوفى الاعلى يتقدمهم الدكتور ابو الوفا التفتازانى ومشايخ الطرق الصوفية ونواب محافظ القاهرة ونائب مدير أمن القاهرة والسيد / يحيى محمد الزيلى وكيل الطريقة الرفاعية والسيد/ عبد الحميد عبد اللطيف الامين العام للمجلس الصوفى الاعلى .. وحضر عن وزارة الاوقاف فضيلة الدكتور عبد الرحمن النجار مدير عام الدعوة وفضيلة الشيخ عبد الواحد احمد مدير عام المساجد والسيد احمد شمس الدين شيخ الطريقة المرازقة الاحمدية والسيد عز الدين ابو العزائم شيخ الطريقة العزمية والسيد الحسيني ابو الحسن شيخ الطريقة الجوهرية الاحمدية وبعض اعضاء مجلس الشعب ورجال الصحافة ..

وقد بدىء الحفل كما اختتم بتلاوة مباركة من اى الذكر الحكيم والمدائح النبوية كما اقيمت حلقات الذكر .

(كلمة الدكتور ابو الوفا التفتازانى)

وقد القى الدكتور ابو الوفا التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية الكلمة الآتية :

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

السيد / يوسف صبرى ابو طالب نائب السيد رئيس الجمهورية

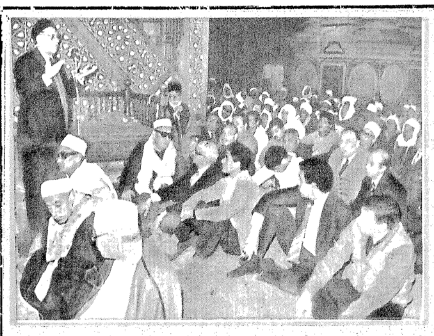
أيها الاخوة الكرام : فى هذه الليلة المباركة نحتفل بذكرى ولى من أولياء الله الصالحين الذين كرسوا حياتهم فى الجهاد فى سبيل الله واعلاء كلمة الله فى الارض وجذب الناس الى حظيرة الله فذكراهم يجب أن تكون حية فى قلوب المسلمين وقد يسأل سائل لماذا نحتفل بذكرى اولياء الله والقول له ان الاحتفال بذكرى اولياء الله تكريم لهم وقد كرمهم الله تعالى بقول الحق تبارك وتعالى « الا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولاهم يحزنون » لا خوف عليهم ولاهم يحزنون لانهم ربطوا قلوبهم بالله تعالى فلم يحزنوا على



السيد الوزير يوسف ابوطالب محافظ القاهرة يتصدر الاحتفال بمولد الامام احمد الرفاعى نائبا عن السيد رئيس الجمهورية وبجواره سماحة الدكتور ابو الوفا التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والسيد محمود كامل يسن شيخ الطريقة الرفاعية ..

شىء وأعانهم هذا على تحمل المشاق فى سبيل الدعوة . لا خوف عليهم لان قلوبهم اذا كانوا مع الله لا تعرف الحزن الم يقل الحق تبارك وتعالى فى بيان ما كان من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مع صاحبه ابى بكر فى الغار « ثانى اثنين اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لاتحزن ان الله معنا» فالمعية مع الله ينتفى معها كل حزن فأولياء الله فى هذه المعيه لان قلوبهم معلقة به فهم لا يعرفون الحزن ولا يخافون ويثبتون على الحق ويدعون الى دين الله على بصيرة فهذا هو حال الاولياء .

وسيدى أحمد الرفاعي أحد كبار الاولياء الذين كونوا مدرسة فى التصوف ومن أجل أقواله فى بيان منهجه فى الطريق الصوفى قوله : الشريعة الحقيقة والحقيقة الشريعة اى لا فارق عنده بين مايسمى بالشريعة وهى الاصل والحقيقة وهى الفرع وكما قال بعض الصوفية الشريعة هى اللبن والحقيقة هى الزبد فلو لم يكن لبن لم يكن زبد فلا أمل لانسان أن يصل الى الله الا اذا تشرع وعمل بشرع المصطفى صلى الله عليه وسلم . والتزم بآداب المصطفى صلى الله عليه وسلم فى أقواله وأحواله وأفعاله لهذا كانت كلمة سيدى أحمد الرفاعى الشريعة الحقيقة والحقيقة الشريعة وليس هناك من تفرقة بينهما فالحقيقة تتوجه الى قلب الانسان يصدق فى العمل بأحكام الكتاب والسنة لقد قال الامام الشعرانى : التصوف انما هو زبدة عمل العبد بأحكام الشريعة أى أنه الثمرة التى يثمرها العمل بأحكام الشريعة الاسلامية من هنا كان منهاج سيدى أحمد الرفاعى منهاجا واضحا كل من يريد السلوك ويريد الطريق الى الله فعليه أن يلتزم بأدب المصطفى صلى الله عليه وسلم ومن أقواله أيضا «ملتفت لا يصل» ذلك ان الطريق الى الله واضح ومستقيم فلابد للانسان الذى يريد الوصول الى الله أن يترك شهواته وأن يجاهد نفسه ليلزمها بالصواب فاذا كان الطريق مستقيما فلابد أن يلتفت السالك الى الغاية التى يريد أن يصل اليها وهى معرفة الله سبحانه وتعالى مثل هذا السالك للطريق اذا تلفت لا يصل ومعنى عبارة سيدى أحمد الرفاعى أنه لا ينبغى أن يلتفت الى شهواته لا ينبغى ان يلتفت الى أهوائه فان الشهوات والأهواء تصرف الانسان عن غايته الى ما يمكن أن يعتبر فتنة قد يتشاغل الانسان



سماحة الدكتور ابو الوفا التفتازاني يلقى كلمة المشيخة العامة للطرق الصوفية فى الاحتفال بمولد الإمام الرفاعى

بشهواته وأهوائه وملذاته حتى ان لسالك للطريق حين يريد الوصول الى الله فعليه ان يسير فى الطريق المستقيم ى عليه أن يلتزم بأحكام الشريعة وأن لتزم بكل الاداب التى تطلب منه فيكون صوله الى اللهموثوقا به أما اذا تلفت منة أو يسرة أو اذا تلفت الى شهواته حظوظه فان هذا يقطعه عن الوصول يقف به حيث هو والمفروض أن يسير قدما الى الله وأن الى ربك المنتهى الغاية التى يسعى اليها سالك الطريق هى الحق تبارك وتعالى فليس عليه أن يلتفت هنا وهناك متشاغلا بحظوظ نفسه التى يمكن أن تكون فتنة وكان سيدى أحمد الرفاعى ممن أقيموا فى مقام الحب بالله سبحانه وتعالى وهو مقام عظيم أشار اليه القرآن الكريم فى مثل قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأت الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم » هذا هو الحب المتبادل بين العبد والرب هذا الحب الذى هو أساس كل طاعة· هذا الحب الذى يكون بالاقتداء برسول الله (صلعم) ألم يقل الحق تبارك وتعالى «قل أن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله» بداية الطاعة محبة ونهاية الطاعة محبة بداية المحبة طاعة الله ونهاية الطاعة محبة الله لنا وليس بعد هذا مقام من المقامات يمكن أن يطمح اليه انسان «قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله » وهو الحب الذى يرتبط بالايمان وكلما ازداد الايمان كلما قوى هذا الحب لقوله تعالى «والذين آمنوا أشد حبا لله » يقول سيدى أحمد الرفاعى مصورا هذا المقام العظيم فى أبيات له :

اذا جن ليلى هام قلبى بذكركم
أنوح كما ناح الحمام المطوق
وفوقى سحاب يمطر الهم والاسى
وتحتى بحار بالاسى تتدفق
سلوا أم عمر كيف بات أسيرها
تفك الاسارى دونه وهو موثق
فلا هو مقتول ففى القتل راحة
ولا هو ممنون عليه فيطلق

يشير الى سيطرة حب الله تعالى على كيانه وكيف أنه يسهر الليل يعانى من هذا الحب، الحب الذى هو علامة قوة الايمان يقول الله تعالى «والذين آمنوا أشد حبا لله»· وهو الحب الذى يستوجب كل فضيلة، يستوجب فضيلة أخرى هى حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحب آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحب المؤمنين لقوله صلى الله عليه وسلم «أحبوا الله لما يغزوكم به من نعم وأحبونى لحب الله وأحبوا أهل بيتى لحبى لهم » فهو حب نعتبره مصدرا لكل طاعة ومصدرا لكل فضيلة .

الحب يفتح بابا لكل خير للفرد وللمجتمع أما الحقد وأما الحسد وأما الضغائن فهى أمور لا يعرفها الاسلام ولا هى من سمات المجتمع الاسلامى الرحمة أين ما نراه الآن من افتقاد المسلمين الى الرحمة والتراحم كل هذا ينبع عن الحب لله فكان سيدى أحمد الرفاعى حين صور حاله فى هذا الحب ينبه الى أن الحب مصدر لكل خير ولكل فضيلة أخرى وعلى الانسان أن يعانى هذا الحب ليكون قلبه حيا ونعوذ بالله من شر القلب اذا قسى ونعوذ بالله من شر القلب اذا غفل عن الله تعالى ونعوذ بالله من شر القلب الذى يأمر صاحبه بالجريمة أو المعصية لان هذا قلب مات والعياذ بالله والمفروض أن يكون قلب المسلم حيا ·· حيا بالايمان حيا بمعرفة الله حيا بكل ما من شأنه نفع الفرد ونفع المجتمع لهذا فان ساداتنا من الصوفية نبهوا الى هذا ونبهوا بضرورة جمع القلوب على الله حتى تصفو وتشرق وعندئذ يتحقق منها النفع ليس لاصحابها فقط وانما للمجتمع لاننى حينما أتعامل مع هذه القلوب المتصلة بالله أجد راحة كبرى أما اذا تعاملت مع قلوب غفلت وقست فاننى أعانى فلابد أن نلتفت الى ما قاله الحق تعالى فى كتابه الكريم عن الحب والى ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم عن الحب والى ما قاله أولياء الله وعلماء الاسلام عن معانى الحب والتراحم فهذه هى الامور التى يجب أن نبنى عليها مجتمعاتنا ، نبنى عليها كأفراد ، ونحن نحتفل بأولياء الله لانهم تركوا لنا مثل هذا التراث ، واذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال : «اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث علم ينتفع به وصدقة جارية وولد صالح يدعو له» ، فان أولياءنا وعلماءنا قد تركوا لنا تراثا ضخما هو ثمرة فهمهم لكتاب الله تعالى وثمرة فهمهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم تركوا لنا هذا التراث فصلتهم بنا لن تنقطع وأتباعهم الذين ينهجون نهجهم انما يتصلون بهم عن طريق هذا العلم النافع الذى يبقى ، لهذا فان الاحتفال بذكرى الاولياء فيه معنى الاقتداء والتأسى وفيه معنى الاستفادة من علومهم واذا كانت علوم الصوفية تتجه الى العلم بالله والعلم بسلوك الطريق اليه والتربية والتهذيب فهى علوم مطلوبة فى هذا الوقت الذى نمر فيه بمرحلة نحتاج فيها الى تدعيم قيم الاخلاق والى تدعيم الايمان والى العمل بما يرضى الله والى السلوك بما أمر به الله أو أمرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذا فان احتفالنا بذكرى سيدى أحمد الرفاعى يكون هادفا ان شاء الله وعلينا أن نتأسى بالعلماء والصالحين وكلهم من رسول الله ملتمس غرفا من البحر أو رشفا من الدين والقدوة العظمى هى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أمرنا الله تعالى بالاقتداء والتأسى به فى قوله تعالى « لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا » نسأل الله تعالى الهداية والتوفيق وكل عام وأنتم بخير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ·

ثم تحدث الدكتور / عبد الرحمن النجار ، مدير عام الدعوة والتدريب بوزارة الاوقاف قائلا :

أعتقد تمام الاعتقاد ونحن فى جمعنا المبارك هذا أن رحمة الله تتنزل علينا

مولد الإمام أحمد الرفاعي



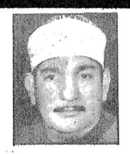
فضيلة الدكتور عبد الرحمن النجار يلقي كلمة وزارة الاوقاف في الاحتفال الكبير ..

فنحن اولا نجلس ضيوفا على الله وقد ورد فى الحديث القدسى عن رب العزة يقول « ان بيوتى فى الارض المساجد وزوارها هم عمارها فطوبى لعبد تطهر فى بيتــه وزارنى فى بيتى وحق على المزور ان يكرم زائره » ورحمة ثانية من جهة ثانية تتنزل علينا لاننا نجتمــع فى ذكــرى ولى صــالح من عباد اللــه المخلصــين سيدى أحمــد الرفــاعى رضى الله عنــه وأرضـاه ويقولون عند ذكـر الصــالحين تتنزل الرحمات فرحمات الله تعالى الن تتجلى علينــا الان ونســأله ان ينفعنا بها ويجعلها تحفنا حتى نعيش آمنين فى حياتنا هذه وان الحديث عـن صاحب هــذه الذكرى لحديث مشرق جميــل ولنطوى الزمن الى الوراء لنعــود الى عام ٥١٢ هـ ولنطــوى المكان ونتجــه بخواطرنا الى قرية أم عبيدة ـ تتبع البصرة فى العراق ـ فى قرية أم عبيدة هذه بيت طيب صالح فيه أسرة كريمه طيبة هذا البيت فيه زوج وزوجة وشاء الله بعد ان حملت الزوجة من زوجهــا أن مات الزوج وترك المرأة ارمــلة وفى بطنها جنينها وكان لهذه المرأة أخ صالح كذلك يسمى سيدى منصور البطائحى كفل أخته ورعاها وهى حامل وأوشكت ان تضع بعد اربعين يوما • يقول التاريخ: رأى هذا الرجل الصالح فيما يرى النائم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له يا منصور بشر أختك بانها ستلد ولدا اسمه أحمد الرفاعى وبعد أربعــين يوما ولد أحمد الرفاعى فالذى ســماه هو رسول الله صلى الله عليه وسلم• تسمية مباركة كان لها أثر كبير فى حياته كانت عامرة بالعلم والاخــلاص والتقوى والحب والسماحة ونسبه خير الانساب لان نسبه لا ينقطع لانه نسب موصول من جهــة أبيــه بالحسين ابن عــلى ابن فاطمة الزهــراء ومن جهة أمه بالحسن بن على بن فاطمــة الزهراء فهو اذن حسينى الاب حســنى الام فجمع المجد من طرفيه وأخذ الفضل من أبويه ورسولنا صلى الله عليــه وسلم يقول (كل نسب وصهر ينقطــع يوم القيامة الا نسبى وصهرى) أخــذ الشجاعة عن الحسين رضى الله عنــه وأرضاه وأخذ مكارم الاخلاق عن جدته فاطمة الزهراء فاطمة صغرى بنــات رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحب أولاده اليه لانها كانت اشبه النــاس به خلقا وكانت تقطع وقتها كله فى العمل والعبادة ، فاطمة بنت رسول الله كانت تحمــل قربة الماء عــلى ظهــرها وكانت تدير الرحى لطحن الحب بيمينها وكانت تهز مهــد الحسين بيســارها وتراقبه بعينهــا وتقرأ القرآن بلسانها وتفسره بقلبهــا ولو ساعدها زمانهــا بأدوات عمل اكثر لفعلت ولم لا وهى سلالة الحبيب صلى الله عليه وســلم الذى قال فيهم المولى تبارك وتعــالى « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا» ويروى من فضل فاطمة رضى الله عنها وقد قــرأت هذه الرواية من الثقاة بانه فى يوم الجمع يوم القيامة حيث تجتمع الخلائق فى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم يسمع نــداء يقول : يا أهل الجمع غضوا أبصاركم عــن فاطمة الزهراء حتى تمر ، هذا هــو فضل الجدة فاطمة الزهراء الفضل هذا أخذ ينتقل من الاصلاب الطاهرة الى الارحام الطاهرة حتى وصل الى سيدى احمد الرفاعى فصلته برسول الله صلى الله عليه وسلم قــوية متينة ولــذلك لا تعجب للرواية التى تقول انه صاحب اليد التى قبلها حينما زار المســجد النبوى الشريف ووقف قبالة الحجــرة النبوية الشريفة وأنشد هذين البيتين من الشعر :

فى حالة البعد روحى كنت ارسلها
تقبل الارض عــلى وهى نائبتى
وهذه دولة الاشــباح قد حضرت
فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى

تقول الرواية رؤيت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقبلها احمــد الرفاعى رضى الله عنه وأرضاه هــذا الامام حشرنا الله تعالى فى زمرته كانت له توجيهات وكانت توجيهاته كلها تنصب عــلى اصــلاح القــلوب وكان يقــول : طريقى دين بلا بدعة وعمل بلا كســل وهمة لا تعرف الفتور ومع هذه العبادة المتصلة كان له عمل آخر ياليتنا نتأسى به فيه فضلا عن تطهير القلب وتزكية الضمير كان يحرص كل الحرص على العمل الاجتماعى كان اذا سمع عــن أرملة سعى اليها ليخدمها ويقدم لهــا كل ما تحتاجه من معونة واذا عــرف أن هناك يتيما فى كل بيت من البيوت سعى اليه وضمه اليه وأحاطه بعنايته ووضع يده على رأسه كان اذا سمع أن هناك انسانا عاجزا سعى الى مساعدته فعشق العمل الاجتماعى لانه كان يعتبر نفسه واحدا من المسلمين ينبغى أن يعيش همومهم ويعيش مشاكلهم ولاينأى بنفسه عن المجتمع لا ينأى بنفسه عــن اخوانه فى الاسلام وفى الانسانية انما كان عمله العــبادة الخالصة لله رب العالمين والسعى فى خدمة المحتاجين من هذا شرف سيدى احمد الرفاعى وعلى كل واحد منا الا يبيت وجاره جائع الى جانبه وهو يعلم ينبغى بكل واحد منا ان يسعى الى اليتامى وأن يقدم لهم ما يستطيع تقديمه من معروف ولا يحــاول اذا كان قيما على مال اليتامى أن يأكل شيئا من اموالهم « ان الذين يأكــلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا وسيصلون سعيرا» والانسان الذى يرقب يتيما محتاجا ويولى وجهــه عنه الا يتذكر أن هــذا الانسان بين غمضة عين وانتباهتها يذهب الى لقــاء ربه ويترك أولادا صغارا يكونون فى أشد الحاجة الى من يرعاهم ويحنو عليهم والله تعالى يقول : « وليخشى الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا» ان ذكرى سيدى احمد الرفاعى رضي الله عنه وأرضاه غزيرة المعرفة ذكرى تهب علينا كل عام مرة كما يهب النسيم العليل فتحيى هــذه الذكرى القلوب انهــا غزيرة كالضوء المنتشر مزهرة بالخير كورود الربيع، كالسحب الثقال فلننتهز هــذه المناسبة ولنردد قربا من ربنــا عن طريق حبنا لله ولاولياء الله ، والله تعالى يقول « الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة».

معجزة الإسراء والمعراج



بقلم فضيلة الشيخ
أحمد صبري الفرغلي
مدير الامتحانات بمنطقة القليوبية
وعضو المجلس الصوفي الأعلى

معجزة الاسراء والمعراج حدثت في ليلة مباركة من ليالي السنة الثانية عشرة لنزول الرسالة وهي ليلة السابع والعشرين من رجب وقبيل هجرة الرسول الاكرم من مكة الى المدينة بنحو سبعة اشهر . وكانت هذه المعجزة برهان صدق الرسول فيما بلغ عن ربه : —

والاسراء هو رحلة جبريل برسول الله ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى « سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله . لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير » صدق الله العظيم .

اما المعراج فهو صعود الرسول صلى الله عليه وسلم من بيت المقدس الى السموات العلى الى سدرة المنتهى الى حيث الجلال والجمال وما لا يمكن وصفه بحال . والى مقام الاله الكبير المتعال . وفي ذلك تقول رب العزة سبحانه :

« ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى اذ يغشى السدرة ما يغشى .. مازاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى » صدق الله العظيم .

من بيت أم هانيء بنت عم الرسول صلوات الله وسلامه عليه . اى بنت ابى طالب وكان قريبا من الحجرة . بدات رحلة الاسراء :

ومن بيت المقدس . بدات رحلة المعراج . هذه الرحلة التى هزت الدنيا . وعطر اريجها الكون كله

ومن المأثورات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب في رحلة الاسراء البراق . وهو في هيئة دابة .

ومن المأثورات كذلك انالملائكة الكرام احاطوا بالبراق فلماساروا مروا بارض ذات نخيل . فقال جبريل لرسول الله . انزل يامحمد . وصل هاهنا . فنزل فصلى ثم ركب . فقال جبريل: اتدرى يا محمد اين صليت ؟ قال لا . قال جبريل . لقد صليت بطيبة وهي المدينةالمنورة

ودخل رسول الله بيت المقدس ودلف الى المسجد الاقصى فصلى فيه . فاجتمع عليه الانبياء والمرسلون واذن جبريل . واقيمت الصلاة . وام رسول الله . الصلاة وخلفه انبياء الله ورسله وملائكته المقربون . صلى الله عليهم والهم واصحابهم ومن دعى بدعوتهم الى يوم الدين : وقالت الملائكة ياجبريل من هذا الذى معك ؟ قال لهم جبريل هذا محمد خاتم النبيين والمرسلين . قالوا : أو قد ارسل اليه . قال نعم . قالوا حياه الله من اخ كريم . فنعم الاخ ونعم المجيء جاء .

ونصب المعراج ، وصعد عليه محمد الى السماء الاولى . حيث رحب به آدم عليه السلام — فالسماء الثانية حيث رحب به. يحيى وعيسى . فالسماء الثالثة حيث رحب به يوسف . فالسماء الرابعة حيث رحب به ادريس فالسماء الخامسة حيث رحب به هارون . فالسماء السادسة حيث رحب به موسى فالسماء السابعة حيث رحب به ابراهيم عليهم سلام الله ورحمته وبركاته اجمعين :

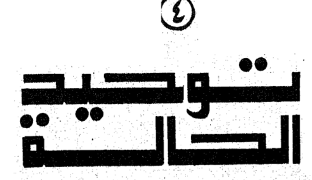
راى جنة المأوى وما فوقها ولو راى غيره ما قد رآه لتاها

قال صلى الله عليه وسلم : زويت لي الارض حتى اراني الله مشارق الارض ومغاربها . فكانت جميع العوالم قريبة منه . فراى العالم بأسره . وراى الملائكةعلى اختلاف صفوفهم ومقاماتهم .. وما وكلوا من سدنة الجنان . وخزنة النار . وراى المقربين ومقامات الطائعين ومواضع العاصين . وشاهد ما حيرالعقول .. وسبح في الملكوت .. وقال سبحان ربي العظيم العلى الاعلى. ونظر سدرة المنتهى وما غشاها من العجائب وابصر الكرسي المحيط بها. والحجب والاستار. وتلقى صلى الله عليه وسلم الامر بالصلاة دون واسطة وغيرها من الفرائض لم يكن لها ذلك . وقد حض عليه السلام عليها ما لم يحض على غيرها وجعلها فرقابين الايمان والكفر وقال فيها: موضع الصلاة من الدين موضع الراس من الجسد . وقال فيها : وجعلت قرة عيني في الصلاة . وقال فيها : ارحنا بها يابلال : وسمع كل ما اوحى اليه من الرب العظيم بجسده وروحه فيقربه ومسراه ليلا بالارتقاء لتلكالمنزلة العليا للتمكن من التخصيص بمقام المحبة . لان المولى جل وعلا اتخذه حبيبا وخليلا : « سريت من حرم ليلا الى حرم : الىحيث دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى . وفارقه جبريل . وانقطعت عنه الاصوات وسمع صريف الاقلام

وخاطبه مولاه . واوحى اليه ما اوحى : وخصه بما لم يقع لغيره من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين واتحفه

البقية صفحة « ٣٩ »





تحدثنا عن توحيد القالة وعن توحيد الدلالة ونتحدث الان عن توحيد الحالة . وليس معنى هذا اننا نميز بين انواع ثلاثة بينها اختلاف وتباين ، وانما العكس هو الصحيح فانها تقسيمات لاجل الدراسة فقط ، فهى متصلة ومتفقة ومنسجمة ومتآخية ويترتب الواحد منها على الاخر ، وتثبت جميعا فى نهاية الامر ان هذا الدين معين ثرى ، وانه يتخاطب مع كل ملكات الانسان وقدراته ، ويشحذ هممه على قدر المستطاع لكى تكون له فى هذه الحياة قدرات وامكانات يفجر بها طاقات الخير من حوله بما يعود بالنفع عليه وعلى المجتمع الذى يعيش فيه .

هذا التوحيد الحالة او حالة التوحيد هو وصف لهذا الصوفى الذى مر بتجربة التخلقات ثم بمرحلة التذوقات وانتهى به الامر الى مرحلة التحققات . نحن هنا فى قمة المعرفة التحققية ، امامنا عبد موحد ، بمعنى ان ارادته الانسانية فنيت بالتمام فى الارادة الالهية ولم تعد الارادة بمعناها السابق « المريد » تأخذ مفهومها التقليدى . فالمريد على الحقيقة من ليست له ارادة . لان ارادته فى ارادة المولى يصرفها كيف شاء والى شاء ، ولو استمر العبد فى هذا المنوال فانه يصبح « مرادا » وهذا هو معنى الاجتباء الالهى لصفوة عباده الذين اختارهم فى سابق علمه كى يكونوا خلفاء الانبياء فى ازمانهم وامصارهم ، يمثلون فى كل عصر ضمير الامة الذى لا تطفىء يقظته اباطيل الحياة او تفاهاتها .

وربما يتبادر الى الذهن ان فناء ارادة العبد فى ارادة المولى يشوبه شىء من التكدير فى الالوهية المجردة .. حاشا لله ! فما هكذا جاء التصوف الاسلامى اذا قيس بتصوف الاديان الاخرى .. فليس هنا حلول ولا اتحاد ولا امتزاج ولا تشاكل باى صورة من الصور .. انما الامر فى غاية البساطة انه فناء شعورى فكرى سلوكى .

فمن الناحية الشعورية يشعر العبد ان الخير كل الخير فى التخلى عن احاسيسه بالمادة والطبيعة والكون بحيث يصبح كموجة فى البحر اللانهائى ، ويسبح فى طريق « الذكر » فى صفة بعد صفة : الخالقية ، الانعام ، الاحياء والاماته ... الى غير ذلك من تدبيرات المولى فى الوجود ، فيهيم « مع » منشيها ومجريها .. وما اجل هذه المعية !

فينعدم الشعور بشىء « سوى » هذه الوحدة .. فالوحدة هى التخلى عن كل غيرية وسوى .. واى شىء يتداخل مع هذا الشعور الوحدوى هو « قاطع طريق » . ان اخفى دبيب يطرأ على الشعور بالوحدة هو فى رأى المتصوفة الخلص شرك فى التوحيد ، وشائبة فيه ويندرج تحت من تخذ الهه هواه ..

اما من الناحية الفكرية .. فانه من المعلوم ان التفكير العقلى يقتضى الاثنينية غالبا .. فانت حينما تفكر بعقلك فى الابيض تفكر فى ذات الوقت فى الاسود وحينما تنشغل بالصدق وتعريفه وذكر فضائله تتذكر حتى وانت تتحدث هكذا فى الكذب وتعريفه وشروره .. وهكذا اما هنا فالتفكير الصوفى عند « الموحد » مركز فى « الواحد » فليس هنا ـ حاشالله ـ شىء مضاد يستدعى تذكره او التفكير فيه وبالتالى فان من فى توحيد الحالة يطرد اولا باول كل تشتيت يذهب بتوحيده حتى يبقى دائما فانيا فى الواحد .

ويعتبر الصوفية الخلصاء ان التفكير فى الثواب او العقاب فى هذه الحالة يعكر صفو التوحيد ، لانه عندئذ



بقلم الدكتور
إبراهيم بسيوني
الأستاذ بكلية الألسن جامعة عين شمس

● بمقدار الإنسلاخ عن مشاغل البشرية يكون الإرتماء في أحضان الألوهية.
● تتوالى المنن الإلهية على العبد الذي يوالى الله بالطاعات
● الفناء الصوفي شعوري وفكري وسلوكي

يختلط بالفرض ، وهذا توحيد بعيد كل البعد عن الافراض والاعراض ... .. ان العكس هو الصحيح فكلما كان هذا التوحيد منزها عن زخارف الدنيا وحتى عن مطالب الاخرة فان عملية تنظيف القلب الانساني من كل ادرانه وأوجاعه تكون تامة ، وهذا يتفق تماما مع احدث البحوث في علم النفس والعلاج النفسي ، حيث تذهب هذه الابحاث الى ان الايمان الصافي من انجع الادواء لداء الجسم والنفس .

ان الفضل الالهي في النجاة يقرب من المرء كلما تجرد من ذاتيته ، فبمقدار الانسلاخ عن مشاغل البشرية يكون الارتماء في احضان الالوهية ويكون التوحيد .. واى شرف بعد أن يفني الموحد في الموحد فلا يكون الا واحد ــ على حد تعبير القوم عن اعلى مراحل هذه الحالة التوحيدية .

اما من الناحية السلوكية فهي ترتبط كما قلنا بالارادة ، فالانسان العادي يزهو بأن له ارادة ، وان ارادته تستطيع ان تغلب الوحوش في الغابات ، ولكنها هنا تتلاشى رويدا رويدا في الارادة العليا .. وعند ذلك ترى الموحد وقد علا البشر وجهه نتيجة رضاه عن مولاه ، وأصبح هادىء البال مستريح الحال تمر به الرياح العاصفات والمحن الهوجاء فيسلم القياد لمن وحد ارادته به سبحانه جل شأنه .. واذا كل شيء ينتهي الى الخير .. لان تسليم الامور لله هو رجوع للاصل ، فالذى انشأ البدن انشأ الارادة في هذا البدن فالرجوع اليه ارتكان على من يستحق التفويض والاذعان ، وهكذا ينطبع سلوك الموحد بالسلام النفسي مع ذاته ومع غيره ، فيتحول الموحد الى نقطة مضيئة تشع الخيرات على من حولها .

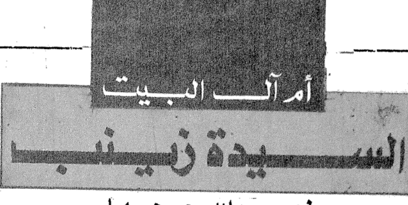
***

فاذا تحققت حالة التوحيد وأصبح العبد نفسه حالة توحيد ، فان الله يتكرم عليه ويجرى على يديه الكرامات .

وبمقدار موالاة العبد لطاعات التوحيد تتوالى عليه المنن الالهية ، وكرامة الولى فرع على معجزة النبى ، ذلك لانه ماوصل الى مرتبة الولاية التى هى حالة التوحيد والمعرفة بالله الا بعد أن « توالت » طاعاته « وتتالت » فالشرف فى الاصل عائد الى النبى الذى يتبعه الولى ، ونستطيع ان نتصور دائرة النبوة والمعجزة على شكل محيط دائرة ، وكل نقطة فى هذا المحيط وهى بدورها مركز لدائرة ولى من الاولياء ، وبمقدار ما تكون طاعات الولى كبيرة يكون محيط دائرته قريبا من مركز الدائرة الكبرى .

وكما ينطق الله سبحانه فى الشجرة والبحر والسحاب وغيرها على نحو ماذكرنا فى توحيد الدلالة ، ينطق الله فى العبد الذى هو فى حالة التوحيد حالة المعرفة بالله حالة الولاية ، فيجرى على لسان هذا الولى كلاما فيه خير الناس .
وكما يدخل الضوء الابيض فى المنشور الزجاجي من ناحية ليخرج من الناحية الاخرى بألوان الطيف السبعة المبهجة يكون انبثاق المعارف العليا من الولى .. فيستفيدمنه تلامذته ومريدوه والناس أجمعون ..

رزقنا الله ببركات الموحدين أولياء الله مافيه خيرنا فى الدنيا والاخرة .



رضى الله عنها

بقلم
أحمد زيادة

● لما انجبت الزهراء البتول سيدنا الامام الحسن سماه ابوه الامام على كرم الله وجهه : « حرب » ولما علم الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم غير اسمه الى « حسن ».

ولما انجبت سيدنا الامام الحسين سماه ابوه « حريب »، ولكن جده العظيم غيره الى « حسين ».

لكن عندما تشرف الكون بميلاد السيدة الطاهرة . لم يستطع والدها الامام أن يسميها فحملها بين يديه ودخل بها على جدها المصطفى صلى الله عليه وسلم وقال سم هذه المولودة .. فحملها جدها الكريم وقال : ما كنت لاسبق ربى . فهبط جبريل عليه السلام وقال للرسول العظيم « السلام يقرئك السلام، ويقول لك سم هذه المولوده زينب ».

فاستبشر المصطفى صلى الله عليه وسلم بهذه المولودة المحفوفه برعاية الله . واذن فى اذنها اليمنى واقام الصلاة فى اذنها اليسرى . واعطاها للامام على كرم الله وجهه ولم يكن لها من مكان تتربى فيه الا حجر جدها المصطفى صلى الله عليه وسلم . فقد كانت آخر من يفارقها اذا سافر أو خرج للغزو وأول من يلقاها اذا عاد ، لان بيت فاطمة الزهراء رضى الله عنها كان من بين بيوت النبى صلى الله عليه وسلم .

فالامام على كان بمثابة الابن والاخ يعيش فى كنف الرسول الكريم منذ اخذه من ابيه ابى طالب وحتى لحق الرسول بالرفيق الاعلى . وكان من عادته صلى الله عليه وسلم اذا عاد من السفر أن يدخل بيت الزهراء يطمئن عليها وعلى الطاهره والامامين قبل أن يدخل بيوت زوجاته ويقدم لهم الهدايا قبل زوجاته .

ولما طلب وفد نجران المباهلة ونزلت الآية « فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم . . » اخرج الحبيب . صلى الله عليه وسلم الزهراء والطاهرة فى رحمها . والامام على كرم الله وجهه والقمرين الحسن والحسين ثم القى عليهم العباءة وقال هؤلاء اهل بيتى .

فجاءت زوجة وقالت وانا من اهل بيتك يارسول الله فردها وقال لها : لك الجنة .

فى هذا الحنان النبوى الذى اختص بيت الزهراء بالعطف والحنان والحب نشأت وتقلبت الطاهرة . حجر جدها مكانها المفضل والشرب من روحه هدفها الاول . تسمع الاحاديث وتحققها .

وعندما سألت أباها : اتحبنا يا والدى ؟ قال : ولم لا احبكم وانتم ثمرة فؤادى . قالت : الحب لله . والشفقة لنا . لتقول فى هذه الجملة المكونة من اربع كلمات ما قاله المتصوفة فى مجلدات من الحب الالهى . فالسيدة الكبيرة على صغر السن تقول : ان الحب الحقيقى هو حب الله وحده اما حب الابوه والبنوة فهو يتضاءل بجوار ذلك الحب الالهى الكبير ويدخل تحت باب الشفقة . ولم تنطق السيدة العظيمة هذه الجملة من فراغ فجو المصطفى صلى الله عليه وسلم وبيته لم يكن يوجد فيه شيء الا ذكر الله وعبادته والوحى والقرب من الله . فكان هذا طبع كل من يعيش فيه ومن بينهم سيدة الطهر وليت الذين يهاجمون التصوف يقفوا امام هذه الجملة الزينبية ليعرفوا الى اى مدى هم معتدون ومكابرون .

● ذروة المجد ●

فى كل مراحل الطاهرة . سار المجد فى ركابها . فاول بيت ضمها وعاشت فيه بيت أعلى البشر وسيدهم جدها صلى الله عليه وسلم ، وثانى بيت ضمها بيت ابيها امير المؤمنين . وثالث بيت شرف بها بيت والى مصر مسلمة بن مخلد ... اما ما مر بها من أفراح واتراح . . فقد كان قدرا مقدورا تعرفه هى . اخبرها به جدها من حديث ام ايمن . ومع النعيم المقيم فى بيت ابيها الخليفة وزوجها عبد الله بن جعفر اغنى اهل زمانه واكرمهم . ومع البلاء العظيم والحادث الجلل فى كربلاء لم تغفل الطاهره لحظة عن ربها شاغلها الاول والاخير .

فمنذ الخامسة وهى تكثر من الصلاة . يعرف ذلك كل آل البيت . لذلك قال لها الامام الحسين ليلة الفجيعة : لا تنسنا فى نافلة الليل يا أختاه . وقد صلت الطاهرة الالف ركعة فى هذه الليلة المهولة ..ولما وقفت على آل بيت الرسول العظيم وهم اشلاء ممزقة فى ارض كربلاء لم تجزع ولم تهن ولم تصرخ . بل رفعت وجهها ويديها لحبيبها ومعبودها وقالت : « اللهم تقبل منا هذا القليل من القربان » .

اى ايمان هذا ! واى يقين هذا الذى يرتفع فوق الفجيعة ويجعلها مجالا للقرب من الله ؟. انه ايمان الطاهرة فقط . الذى جعلها تتبوأ ذروة المجد فى الافراح والاتراح ويستوى لديها الالم والامل وتمتزج عندها الدمعة



والبسمة فيكون حالها الرضا على الدوام. مادام حبيبها ومعبودها هو الفاعل فى كل شىء . وكما ترجمة الصوفية فيما بعد، وكل ما جاء من المحبوب محبوب

● عبادة المحب ●

ارتقت السيدة زينب فى عبادتها فلم تكن عبادة العباد أو الزهاد او النساك . بل كانت فوق كل ذلك وارقى من كل ذلك فقد حولت العبادة الى حب .

فاذا كان السجود هو أقرب القرب فهى تسجد لربها فى الليل وتكثر من السجود والركوع .. واذا كان الصائم حبيب الرحمن فهى صائمة يومها. واذا كان من يكرم اليتيم والمحتاج رفيق المصطفى صلى الله عليه وسلم فان اليتامى والمحتاجين كلهم وجدوا فى يدها الاكرام والستر ، تصوم وتعطى طعامها لليتيم والمسكين كما فعل ابوها. وتظل تصلى بلا طعام ، فيدخل عليها ابن اخيها زين العابدين : ويقول : لماذا تصلين جالسة يا عماه . فتقول : لم اذق طعاما يا ابن اخى .

اى حب لله هذا ؟ بطعام وبغير طعام تصلى وتعبد . بصحة أو بمرض تعبد . كل ما يجرى على بنى البشر بالنسبة لها عوارض طارئة ، اما الاصل فهو حب الله وعبادته . ومع هذه العبادة العزيزة كانت أما وزوجة مثالية. سعد بها ابناؤها الخمسة وزوجها وضربت المثل فى الكمال البشرى .. فكانت فى علاقتها بالله فى الذروة وفى علاقتها بالبشر قمة لا تطاول .

● تشريف مصر ●

عندما حضرت الوفاة سيدتنا الزهراء البتول اوصت السيدة زينب وهى فى السادسة من عمرها أن ترعى اخويها وتكون لهم أما . ففعلت وكانت اما على ارقى مستوى لاخويها

وعندما كان زين العباد مريضا ينتفض من الحمى فى خيمته نفقلت عنه سيوف فجرة بنى امية . لكن عيون الشر أتته مع عمته . فحاول ابن زياد قتله فقامت اليه . وتعرض نفسها للسيف وهى تقول : تريدون قطع شجرة النبى صلى الله عليه وسلم : اقتلونى قبله ، فلم يجرءوا .

وبذلك وفت الزهراء امها بالعهد وقامت بواجب الامومة على خير وجه وحمت ابن ال البيت جميعا الذى وصل شجرة النبوة ..

وعندما ظن يزيد الفاجر ان الارض دانت له زلزلتها الطاهرة من تحت قدميه واذلته بقوة بيانها وحجتها وهو وسط عزوته وجيشه ومقر ملكه فى دمشق. فنكس راسه ذليلا وترك الطاهره ومن بقى من آل البيت يعود لمدينة جدهم لكن والى المدينة يرتعد خوفا وتميد الارض تحت قدميه فيستنجد بيزيد . فلا يجد الحل الا بخروج الطاهرة من مدينة جدها الى أى بلد تختاره .. فكان اختيارها لمصر لتنال من الشرف مالم تنله الا المدينة المنورة . ولتكون امتدادا طبيعيا لمدينة المصطفى صلى الله عليه وسلم . فها هم ابناؤه يقيمون فى مصر وهم قطعة منه فهو بنوره معهم فى مصر كما هو بنوره فى المدينة .

وقد عرف أهل مصر هذه المنة فتسابقوا الى التمسح والتبرك ببنت بنت النبى وفى مقدمتهم والى مصر مسلمة بن مخلد الذى خرج فى موكب حافل يضم التجار والاعيان من أهل مصر لاستقبال موكب آل البيت فى الفرما بجوار بلبيس شرقية وامسك الوالى زمام ناقة السيدة زينب وسار بالناقة حتى وصل الى دار الولاية بالحمراء القصوى وتأخر لتتقدم الطاهره فتنزل فى دار الوالى، ولا يدخلها مسلمة بن مخلد الا مستشيرا او خادما يلبى طلبات الطاهرة بنت الاطهار التى كان بيتها بيت الام الرءوم لكل ذوى الحاجات من حكام ومحكومين تشير عليهم وتصرف امورهم وترأس الديوان وتكرم المحتاج وتعين الضعيف الى أن مرضت فى شهر رجب سنة ٦١ هجرية . فاستأذنها الوالى فى احضار طبيب فقالت: نحن ال البيت لا نحتاج الى طبيب .

وفى ١٤ رجب سنة ٦١ هـ لحقت بربها وفارق جسدها دنيانا لتشرق روحها علينا بركة ورحمة ونورا .

وليصبح مقامها مهبط الرحمات .. تجاب فيه الدعوات . ولتلف بركتها الكون كله .

من التراث الصوفي

الإمام جعفر الصادق

— ١ —

ان اضاءة التاريخ الاسلامي ، والكشف عن اصول الحضارة الاسلامية وتجلية الفكر العلمي والروحي والحضاري لائمة الاسلام ، ودراسة حياة اعلام المسلمين دراسة منهجية قائمة على حقائق التاريخ لهو واجب على كل قادر عليه ، مستطيع له ، وتقديم الاسلام في صورته الحضارية ، واجب الجيل نحو اجيال الشباب المسلم ، الذى بعدت حياته عن مصادر الفكر الاسلامي بعض البعد .. وفي تاريخ الحضارة الاسلامية والفكر الاسلامي ، وحياة ائمة الاسلام الكثير من المفاخر التى يقف الانسان المفكر امامها مذهولا .

واذا كان علماء الاستشراق في اوروبا قد قاموا بنصيب من الكشف عن اصول حضارة الاسلام فما اجدرنا نحن - ابناء المسلمين - ان نجرد القلم ، للاسهام في هذا الواجب المحتوم بحظ من الحظوظ على قدر ما نملك وما نستطيع ..

والغرب الذى قد طالما استفاد من علوم الشرق وحضارة الاسلام ، وانتفع بها ، والذى تعد حضارته مدينة لحضارة الاسلام منذ عهد بعيد بالشيء الكثير ، لا يفوت علماؤه ان يبينوا كيف عملت الحضارة الاسلامية عملا جادا من اجل التقاء الحضارات ، وامتزاج الثقافات ، والافادة من كل ما قدمته الانسانية في تاريخها الطويل للعالم وللانسان من مقومات التقدم والنهضة والمعرفة .

وها هي ذى جامعة استراسبورج الفرنسية تقوم بعمل جليل من اجل خدمة الدراسات الشرقية والاسلامية، فتخرج بين الحين والحين ، ومنذ اوائل القرن التاسع عشر الميلادى ، حتى اليوم ، العديد من البحوث والدراسات الاسلامية والشرقية القيمة ، التى تتميز بالعمق والموضوعية .

ومن اجل هذه البحوث ، ما القى منها في الدورة العلمية التى عقدت في شهر مايو عام ١٩٦٨ ، عن موضوع التاريخ العلمي والحضاري للامامية وحياة الامام جعفر الصادق وفكره ، حيث شارك في هذه الدورة اكثر من عشرين من اعلام المستشرقين والعلماء في الجامعات الاوروبية وشاركهم علماء من جامعات ايران ولبنان .

وقد نشرت هذه البحوث الاكاديمية دار نشر المطبوعات الجامعية الفرنسية في باريس عام ١٩٧٠ ، وقام بنقلها الى اللغة الفارسية بتصرف ذبيح الله منصورى ، ثم قام بنقلها من الفارسية الى العربية استاذ كبير متخصص في الدراسات الاسلامية والشرقية وحضارات الشرق الاوسط وهو الدكتور نور الدين ال علي ، وراجع هذه الترجمة علم من اعلام الترجمة في عالمنا العربي هو الاستاذ وديع فلسطين ، ونشرها على نفقته العالم الحاج محمد قبازرد جزاه الله عن الاسلام خير الجزاء ، ولقد كان لي شرف تقديم هذه الدراسات الى قراء العربية ، والى الباحثين والمتخصصين في كل مكان في الشرق والغرب .

— ٢ —

وان القارىء لهذه الفصول ليقف مذهولا امام عظمة هذه البحوث ، وجلال ما كشفت عنه من اصول هذا الفكر الرفيع للامام جعفر الصادق . رحمه الله ، واجزل له المثوبة في دار البقاء والخلود .

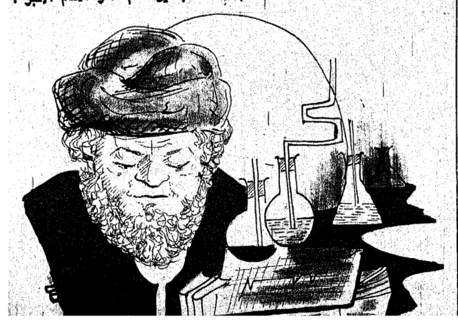
واذا ذكرنا الامام الصادق ذكرنا ارفع منقبة ، واجل مأثرة ، واعظم شخصية من الشخصيات الرائدة في تاريخ الفكر الاسلامي والحضارة الاسلامية ، وفي نشأة المذاهب الفقهية التشريعية لائمة علماء المسلمين .

وحدث عن الامام الصادق ولا حرج .. حدث عن سليل بيت النبوة .. ووارث فضائلها ومناقبها ومفاخرها وعلومها وحكمتها ، حدث عنه في ورعه وزهده ، وفي دينه وتقواه ، وفي علمه وفقهه ، وفي عراكه للاحداث ، ونضاله للخطوب ، وفي مجابهته للظلم ، ومقاومته للطغيان ، وفي خبرته بالحياة، ومعرفته للزمان وناسه، وفي حبه للسلام ، وكراهيته لاراقة الدماء .. وفي كل محمدة من المحامد التى يذكر بها الناس ، ويعرف بها عظماء التاريخ .

جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن السجاد زين العابدين على بن الحسين بن امام الشهداء الحسين ، ابن الامام على بن ابى طالب ، كرم الله وجهه .

سلسلة رفيعة من النسب النبوى الشريف ، وما اجل واكرم ، وما ارفع واعظم ، هذه السلسلة الذهبية النبيلة من سلاسل النسب في تاريخ الاسلام والمسلمين .

انذكر جده الاعلى رسول الله وخاتم النبيين ، محمدا صلى الله عليه وعلى اله اجمعين ؟ ام نذكر الامام الاكبر ،





بقلم الدكتور:
محمد عبد المنعم خفاجى

ابن عم رسول الله صلوات الله عليه ، على بن ابى طالب •

ام نذكر الحسين بن على (– ٦١ هـ)، ام نذكر جده زين العابدين على ابن الحسين (٣٨ – ٩٤ هـ) ، الذى كان اعلام المسلمين يقولون عنه : انه سيد الناس ، والذى كان الامام ابن شهاب الزهرى (– ١٢٤ هـ) يقول فيه : «ما رايت افقه من زين العابدين» ، ويقول عنه كذلك : ما رايت قرشيا افضل منه ، وقال فيه كذلك : ما رايت هاشميا افضل من على بن الحسين ، ولا افقه منه، وقال عنه الامام الشافعى: هو افقه اهل المدينة •

ام نذكر اباه الامام محمد الباقر (٥٧ – ١١٤ هـ) ، الذى قال عنه الإمام التابعى الجليل الحسن البصرى (– ١١٠ هـ) «.. ذلك الذى يشبه كلامه كلام الانبياء » •

ام نذكر جدتهم الكبرى فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وزوج على ، والتى قال فيها شاعر الاسلام اقبال : هى بنت من ؟ هى من ؟ هى أم من ؟ من ذا يدانى فى الفخار اباها ؟ ارفع نسب ، وانبل وراثة واكرم بيت واشرفه واعظمه فى الاسلام .. على ان امه هى بنت القاسم ابن محمد بن ابى بكر الصديق ، رضى الله عنه •

وماذا نقول فى الصادق الامام جعفر ؟ وقد قال عنه الامام مالك ، رضى الله عنه : « ما رأت عين، ولا سمعت اذن ، ولا خطر على قلب بشر ، افضل من جعفر الصادق فضلا وعلما، وعبادة وورعا » •

– ٣ –

وماذا نقول عن الصادق ؟ الذى تتلمذ عليه الامام ابو حنيفة ، (– ١٥٠ هـ) ، وتتلمذ مالك (– ١٧٩ هـ) على ابى حنيفة ، وتتلمذ الشافعى (– ٢٠٤ هـ) على مالك ، وتتلمذ احمد بن حنبل (– ٢٤١ هـ) على الشافعى ، فهو امام الفقهاء واستاذهم بلا استثناء .. وقد تتلمذ عليه اربعة الاف من الرواة وكتب عنه اربعمائة كاتب ، وحسبك من تلامذته ابو حنيفة ومالك وسفيان ابن عيينة وسواهم •

وكان الامام الصادق يجيد عدة لغات ، من بينها الفارسية لغة جدته شهربانو بنت كسرى يزدجرد بن شهريار التى تزوجها الحسين بن على رضى الله عنه، فكان له منها ابنه زين العابدين، كما كان يجيد السريانية والنبطية •

كما كانت معارفه واسعة فى الطب والكيمياء وعلوم الهيئة والنجوم، وعلوم الفيزياء والفلسفة والجغرافيا ، وقد سمع بكتاب المجسطى لبطليموس فى درس والده ، وبنظرية بطليموس عن كروية الارض ، وخطأ بطليموس فى رأيه بوجود حركتين للشمس ، ودرس علوم الطب لتلاميذه (١) فى مدرسته التى كانت اول مدرسة فى الاسلام ، كما فند الصادق القول بالعناصر الاربعة ، وكان اول من اهتدى الى الاوكسجين •

وكانت مدرسة الصادق شعارها حرية الرأى والفكر .. وقد دونت العلوم فى عصره ، الذى كان عصر انبعاث حركة التجديد فى تاريخ العلم الاسلامى ..

وكان ينهى عن المغالاة فى عقيدة الشيعة وعن الخلاف والعزلة عن الناس •

والصادق مؤسس العلوم العرفانية والصوفية فى الاسلام • وهو اول من دعا الى المذهب التجريبى ، الذى اخذه عنه تلميذه جابر بن حيان ، اول كيميائى فى الاسلام •

وكان اديبا بليغا ، وادبه وحكمته جديرة بالدراسة والبحث .. وهو اول من رصد جائزة ادبية فى تاريخ العرب •

هذا هو الصادق كما يرى المستشرقون وعلماء الغرب فى هذا البحث الاكاديمى العظيم الذى يعد مفخرة من مفاخر البحث العلمى الجامعى فى وقتنا الراهن •

– ٤ –

ولقد عاش الصادق فى عصر الطغيان السياسى الكبير الذى سارت فيه دولة بنى امية ، وتبعتها دولة بنى العباس، حيث اسرفوا جميعا فى اضطهاد آل البيت وتعقبهم بالقتل والتشريد والنفى والحبس والمصادرة خوفا من نفوذهم الشعبى العظيم ، ومن وثوبهم الى الخلافة وطلبهم لها •

وكان الصادق عميق الفهم لعصره ، ومجتمعه ، وللناس من حوله، فاستطاع ان يحفظ على نفسه حياته، وان يبقى عليها، حتى لا يريق دمه بنو امية ، ثم بنو العباس من بعدهم •

وكان يكره السياسة والتطلع اليها، ويرى الغنم والسلامة فى البعد عنها ، وحاول الخلفاء الامويون ثم العباسيون ان يجروه الى ارض المعركة للقضاء عليه وسفك دمه ، فما استطاعوا الى ذلك سبيلا ، ولم يستطيعوا الامساك باى خيط يدل على تطلعه الى الخلافة، أو على اشتراكه فى مؤامرة ، او على زعامته لتنظيم ، أو على تشجيعه لخارج على الخلافة •

وحين انتصر ابو مسلم الخراسانى فى القضاء على دولة بنى امية كتب الى الامام الصادق يقول له :

انى قد اظهرت الكلمة ، ودعوت الناس عن بنى امية الى موالاة اهل البيت ، فان رغبت فلا مزيد عليك ..

فرد عليه الامام: ما انت من رجالى، ولا الزمان زمانى •

كان الامام يكره اراقة الدماء، وكان عميق الفهم لطبيعة نفوس الحاكمين ، وكان يرى ان الحمق كله فى التطلع الى ما فى ايدى الحكام من شئون الحكم ، وان تربية اجيال الامة اهم بكثير جدا من التطلع الى زعامة سياسية او دنيوية •

وكان الامام يحاول جهده ابعاد آل بيته عن حمق التردى الى حافة الهاوية ، والى منازعة الحكام خلافة المسلمين ..

وكان من رأيه دائما البعد عن السياسة والانصراف الى العلم وحلقاته وحدهما .. وبذلك نجا وسلم من المؤامرات والفتن والاحداث •

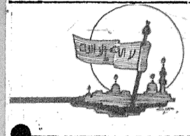
– ٥ –

هذا هو الامام الصادق ، وهذه هى البحوث القيمة النفيسة، التى تتناول الصادق من جميع جوانب حياته ، والتى تحدث فيها كبار العلماء من مختلف الجامعات ولا ريب ان هذا البحث جدير بالتقدير والاهتمام والقراءة ، لانه يؤرخ لاولية عصر الحضارة الاسلامية والفكر الاسلامى، عصر نشوء المذاهب الفقهية •

رحم الله الصادق الامام واجزل له الاجر والثواب فى دار رحمته ، دار الخلود •

---

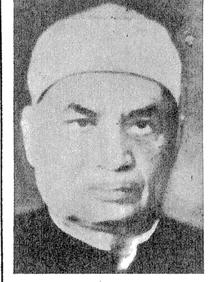
(١) وكانت له نظريات حول اسباب بعض الامراض ، وحول اشعة النجوم، وحول الزمان والمكان، وحول الضوء، وحول نشأة الكون ، وحول مسائل كثيرة من الفكر والدين والبيئة والتاريخ والحضارة والحكمة والفلسفة والطبيعة وغيرها مما سبق فى كثير من علماء الغرب المعاصرين





الشيخ محمد زكى إبراهيم .. يردّ على تساؤلات القراء

تواصل مجلة التصوف الاسلامى فى عددها الحالى نشر الحلقة السادسة من رد فضيلة الشيخ محمد زكى ابراهيم شيخ الطريقة المحمدية على اسئلة القراء والمهتمين بالتصوف الاسلامى وسوف نواصل تقديم الحلقة السابعة فى العدد القادم ان شاء الله .



الشيخ محمد زكى ابراهيم

(ا) — ماحكم المواكب الصوفية، وما يكون فيها من الرقص والدفوف والصاجات .

(ب) — والاعلام .

(ج) — والازياء الشاذة .

(د) — والاوشحة .

(هـ) — والعمائم الملونة .

الجواب : اما الطبل . والزمر. والرقص . وما يليه من الدفوف والصاجات فقد اوضحنا فيما قدمنا حكم تحريمه باتفاق كعبادة ، فهو لهو باطل . وعبث ليس من الدين ولا هو من شأن الرجال (راجع ما قررناه هنا آنفا) . .

اما نفس المواكب . فقد كان اول موكب انعقد فى الاسلام يوم اذن الله باعلان هذا الدين الخاتم . فخرج المسلمون فى صفين على راس احدهما عمر بن الخطاب . وعلى راس الآخر حمزة بن عبد المطلب . واخترق هذا الموكب شعاب مكة وثنياتها، يعلن بالتهليل والتكبير ، وهذا ما نسميه الان بالمظاهرات .

ثم جاءت مواكب المجموعات فى المدينة تعلن بالتكبير ليالى الاعياد والجماعات التى تعلن بالتلبية فى الحج ثم جاءت السرايا والبعوث تأخذ وجهتها فى الدعوة الى الله كلما علوا شرفا، او هبطوا سهلا ، هللوا وكبروا، فكان هذا جميعا أصل (المسيرات) والمواكب الصوفية السليمة .

(ب) اما الاعلام فقد وجدت فى مسيرات الجيوش ، فى الصدر الاول ، حتى اذا غزا (لويس التاسع) دمياط ، ودعا الامام الصوفى العظيم (الشيخ أبو الحسن الشاذلى) الناس الى الجهاد ، بعد أن كف بصره ودقت طبول الحرب بين يديه ، وسارع الى موكبه كبار أئمة الدين فى عصره . ومنهم سلطان العلماء عزالدين بن عبد السلام وامام المحدثين الشيخ زكى الدين المنذرى (صاحب الترغيب والترهيب) ومكين الدين . وابن دقيق العيد ورجاله من الصعيد. وابن الصلاح امام علماء الاصول وغيرهم من الخاصة ، فضلا عن الجماهير الهائلة .

وكان قد أثار خروج ابى الحسن (وهو مكفوف) حماس الناس وغيرتهم ، فتابعه الالاف يخرجون الى كفاح الفرنسيس باموالهم وانفسهم ، وقد اتخذت كل بلدة او اسرة راية لها تعرف بها ، ويتجمع تحتها رجالها ، حتى اذا نصر الله المسلمين . واسر ((لويس ورجاله)) . وحبس فى دار ابن لقمان (الصوفى) بالمنصورة وعادت الجموع وهى تحتفظ براياتها تيمنا وتفاؤلا ، وتذكارا لتاريخ شريف . ثم ورث بعض المتصوفة هذه الاعلام من اسرهم واقاربهم وبلادهم واتخذوها شعارا . وحولوها من حقيقة الى تمثيل، وفلسفوها فادخلوها اشارة فى مجال مجاهدة النفوس ، ولست أرى هذا

• العصمة لاتكون إلا للأنبياء وحدهم

• الأزياء الشاذة والأوشحة والأعلام أعمال مدسوسة على أهل التصوف

الرأى ولا أسيغه ، وخصوصا بعد هبوط مستواه الى ما نرى فى المدن والقرى ومن الناس.

(ج) أما الازياء الشاذة **فمدسوسة على أهل الله ولم يعرف ولى لله كان له زى غير مألوف : فهى ألوان شهرة . « ومن لبس ثوب شهرة شهر الله به » كما جاء فى الحديث الشريف** ، والصوفية الابرار . ابعد عن هذه الصغار . واما **أن عمر رضى الله عنه لبس المرقعة ، فلم يلبسها للغاية التى يلبسها من أجلها هؤلاء المحترفين .**

(د) أما الاوشحة . **فقدسألت يوما رجلا صالحا يحمل على صدره وشاحا كتبوا عليه اسم الطريقة ، قلت له : يا أخى ان كنت تلبس هذا الوشاح ليعرف الله . فالله اعرف بك منك ، وان كنت تلبسه ليعرفك** الناس فأنت مراء على شفاحفرة من الشرك بالله ! فاذا بالرجل يخلع وشاحه وهو يقول (انقذتنى انقذك الله من السوء) ــ فياليت قومى يعلمون بهذا، فانه خطير وفيه رياء كبير .

« هـ » أما العمائم ، فلم يثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس منها مع البيضاء الا السوداء فى يومى «أحد وحنين» حين هزم المسلمون . واذاع الشياطين أن رسول الله قد قتل تخذيلا لجماعة المسلمين فلبس رسول الله هذا اللون لفتاللانظار وتكذيبا لدعوى المشركين ، واذن فقد لبسها لسبب معين ، فى وقت معين . كما قرره أهل العلم ثم لبسها « الشيعة » حزنا على استشهاد الحسين ، كما لبسها « العباسيون » لامر ما ، أما القول بأن الصفراء كانت علامة الملائكة يوم بدر ، فلا دليل من العلم عليه .

واكثر ما رؤى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، انما كانت عمامته بيضاء كالغمامة . وكل ماجاء فى فى ألوان العمائم فحديث واه شديد الضعف ، أو حديث موضوع . وكلاهما لا يؤخذ به. وخصوصا من الصوفية : فانهم يجعلون خلاف الاولى فى رتبة الحرام .

غير أنه ثبت أن الصحابى الجليل « أبا دجانة » كانت له عصابة حمراء ، سماها « عصابة الموت » كان يلبسها اذا غامر فى صفوف الاعداء . فسئل فقال : حتى يعرفنى بها المسلمون اذا شرفنى الله بالشهادة ، فقد لبسها لسبب غير الشهرة والترفع والزهو على خلق الله ، وقد كره رسول الله الثوب الاحمر غير المخطط .

أما العمامة الخضراء فقد احدثها السلطان « شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون » أيام حكم المماليك . وخص بها آل البيت لبعض الاسباب كما نقله العدوى فى « مشارق الانوار » والشبلنجى فى « نور الابصار » على ان للعلماء فيها رأيا مضادا .

فاذا لبس الناس عمائمهم الملونة على انها « عادة » فلعله لا يكون بها بأس ، أما اذا لبسوها تعبدا أو تمذهبا . فلن يكون مهم كتاب ولا سنة ثابتة لانها اما أن تكون تعصبا للمذهب ، والنبى صلى الله عليه وسلم يقول (ليس منا من دعا الى عصبية) واما أن تكون تزكية للنفس ، واعلاءا عن الشرف : والله يقول (ولا تزكوا انفسكم) واما أن تكون تعبدا . وانما يعبد الله بما شرع. واما ان تكون تبركا . ولا تكون البركة الا فيما أذن فيه الله ورسوله (ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون) فليكن اذن لبسها على سبيل العادة خروجا من الحرج لمن يشاء اذا ضمن الا يجره لبسها الى الرياء والتعالى والسمعة وغضب الله ورسوله .

(س) ما حكم الاعتقاد فى قدرة بعض الشيوخ على الاطلاع على الغيب ، وقد نفى القرآن عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) نفسه علمه بالغيب ؟

الجواب : هذا الباب مما لا ينبغى فيه التعميم المبهم فان الغيب نوعان : غيب حقيقى ، وغيب مجازى ، فالغيب الحقيقى : ما كان فى مكنون العلم الالهى . لايحيط به الا الله وحده ، اما الغيب المجازى فما قد كشف الله عنه لمن شاء من خلقه ، فهو العلم الذى تنزل به الملائكة والروح باذن ربهم من كل امر، وبخاصة حين يفرق فى ليلة القدر كل امر حكيم (ومن معانى الفرق : الكشف والاظهار والبيان) .

ومما يدخل فى الغيب المجازى ، ما يكون من الاحداث الكونية التى تقع فى منطقة ما ، فيراها او يعرفها من هم حولها ولا يراها ولا يعرفها الاخرون .

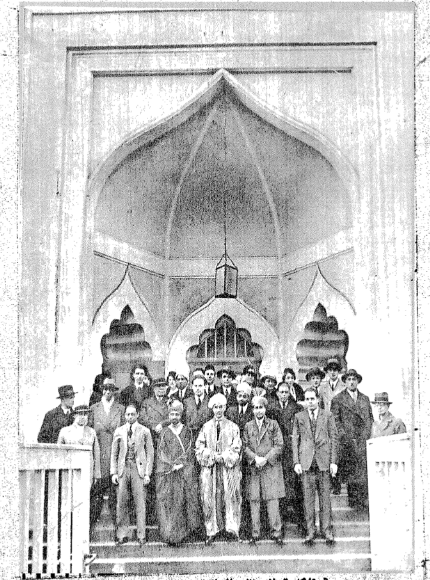
فالغيب الحقيقى لله وحده (وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو) وقد يتفضل الله على بعض رسله فيحيطهم بما يشاء من علمه ، تأييدا لهم وتعجيزا لخصمهم (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا ، الا من ارتضى من رسول) كما كان عيسى ينبىء الناس بما ياكلون وما يدخرون فى بيوتهم . وكما حدثنا رسول الله فى أعلام نبوته عن وقائع واحداث ، جاءت فى حياته وبعد مماته ، كما حدث بها بكل تحديد .

« وهناك نفر من اهل الله »

البقية صفحة « ٤٧ »

تحقيق :
أحمد أحمد غزالى

هل يغزو الإسلام أوربا على أيدى الألمان؟


صورة تذكارية لاحتفال الجالية الاسلامية فى برلين بعيد الاضحى المبارك فى المسجد الجامع فى برلين ..

● كانت المانيا من القوى دول العالم .. اعتبرت نفسها مهيمنة على العالم .. وظلت هذه السيطرة تزداد يوما بعد يوم حتى دخلت الحربين العالميتين الاولى والثانية .. وكانت النتيجة معروفة وهى هزيمة المانيا ...

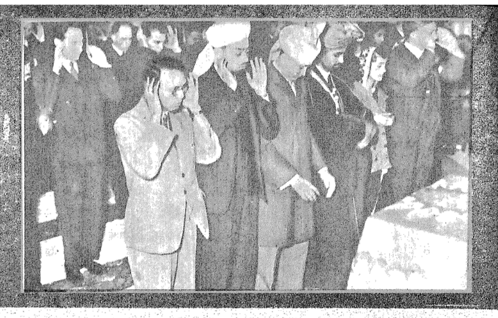
بعد الهزيمة فى الحرب العالمية الثانية .. انقسمت المانيا الى قسمين المانيا الغربية وتعدادها حوالى ٥٤ مليون نسمة وتعرف باسم المانيا الاتحادية . والقسم الثانى : المانيا الشرقية وتعدادها حوالى ١٧ مليون نسمة ويطلق عليها اسم : المانيا الديمقراطية .. وتعرف احيانا بالمانيا الشيوعية .

ويدين معظم سكان المانيا بالمسيحية .. والغالبية من الكاثوليك .. والمسلمون فى المانيا يشكلون نسبة ضئيلة من السكان لا تتجاوز خمسة ملايين ، وتضاف اليها بضعة الاف من الوافدين اليها من دول اسلامية طلبا للعلم او لقضاء فترة تدريب فنى ..

ويمارس المسلمون فى المانيا شعائرهم الدينية بحرية تامة فى نحو ثلاثة الاف مسجد وعشرات من المراكز الاسلامية ، بالرغم من الظروف المحيطة بهم والمشاكل التى يواجهونها فى هذه البقعة الحساسة من العالم .

والمانيا الاتحادية عاصمتها « بون » .. تقع فى وسط اوروبا بين الدول الاسكندنافية فى الشمال ودول الالب فى الجنوب ، وتدخل ضمن دائرة المنطقة الباردة المعتدلة ومساحتها ٢٤٨ر٦٣ كيلو متر مربع .

تتكون المانيا الاتحادية من عشر ولايات اتحادية وهى سان فورتسبرج



صلاة الجمعة فى مسجد برلين ..

● مجلة إسلامية واحدة فى مواجهة طوفان التبشير فى ألمانيا
● الأكاديمية الإسلامية الألمانية مفتاح الأمل لدعوة الإسلام

بافاريا - بريمن - هامبورج - هسن- بندر ساكس - نوردارين - فستنالين . راينلاندبفالس - سارلانو - شليزايج هويستان .

صداقة قديمة

كانت هناك علاقة بين العرب والالمان ، بدات سنة ٧٧٧ عندما استخدم القيصر فريدلين الثانى مستشارين عرب ، مما شجعه على قراءة الادب العربى وتابعه كثير من الشعراء الالمان على دراسة الشعر العربى والدين الاسلامى ..

وقد اثارت الشخصية الفذة للرسول عليه الصلاة والسلام ودعوته الى الاخاء بين بنى البشر اعجاب المسيحيين الالمان فى كل العصور فدخلوا فى دين الله افواجا .

ولكن مما يحز فى النفس ان الاحزاب السياسية جميعها تعمل ضد المسلمين فى الخفاء .

فالمراة المسلمة المحجبة الالمانية تثير السخرية سواء من الشباب التركى و الشباب الالمانى الذى عاش وتربى فى المناخ الالمانى على حد سواء .

وقد انعكست تلك الفوارق على الابناء دون السادسة عشرة فتراهم يعيشون فى عزلة تامة وادت الى حرمانهم من فرص التعليم الملائمة .

ويقال بان كارل الاكبر هو اول المانى ارتبط اسمه بالعالم العربى ، فقد استقبل فى بلاطه بمدينة اخن العديد من الدبلوماسيين العرب الذين كانوا يحملون اليه الهدايا بتكليف من هارون الرشيد .

ثم جاء ادم نويزر الذى توفى عام ١٥٦٠ م والذى كان قسيسا لكنيسة القديس بطرس بمدينة هايدلبرج الذى اتهم بانكار المسيحية وحكم عليه بالسجن ، ولكنه فر هاربا الى تركيا واتصل بالسلطان التركى واعتنق الاسلام وعمل فى خدمة الخلافة العثمانية .

وتشير المراجع التاريخية الى ان الاسلام دخل المانيا سنة ١٧٣٠ م على يد عشرين من فرسان الاتراك المسلمين الذين عرفوا باسم الرجال الطوال .. وقد وضعهم أمير كولاند تحت تصرف الملك البروسى فريدريش فيلهلم الاول الذى احسن وفادتهم وبالغ فى اكرامهم واقتطع قاعة من قصره وحولها مسجدا يقيمون فيه الشعائر الاسلامية . وكان يسعد عند الاستماع الى المؤذن وهو يدعو الى الصلاة وينادى : لا اله الا الله محمد رسول الله .

وكان المسلمون قدوة صالحة للبروسيين دينا وعقيدة وفكرا . مما جعل الدولة البروسية تطلب مزيدا من الفرسان فى عهد السلطان التركى محمد الثانى من سنة ١٧٣٠ الى سنة ١٧٥٤ لتدريب جنودهم على الفروسية والشجاعة والاقدام .

وقد تحولت هذه القوة الى تيار امتد الى كل افرع الجيش البروسى وتغلغل فى نسيج الجيش حتى بلغ عددهم الف فارس فى نهاية القرن الثامن عشر .. وقد نشر هؤلاء الاسلام فى كل موقع وصلوا اليه وتواجدوا فيه ، وقد استقبل الالمان الاسلام بصدر رحب لما فيه من السماحة والحب وما لمسوه فى معاملتهم لهؤلاء الفرسان المسلمين . وقد حدثت مصاهرات بين هؤلاء الفرسان والالمانيات ، وقد اثارت هذه المصاهرات حفيظة السكان الاصليين . فبدا الجنس الارى يوغر صدر الالمان على المسلمين . وبدات اصوات تطالب بترحيلهم عن المانيا بروسيا . ولكن هذه الفتنة ظلت متوارية . ولم تكشف خباياها الا فى سنة ١٨٦٣ حينما قامت ثورة فى تركيا تطالب بضم بروسيا الى الخلافة العثمانية . وهناك بدات العلاقات تاخذ مجرى اخر - تمثل فى الاطماع التركية . فتصدى البروسيون للاتراك وانزلوا بهم هزيمة منكرة بسبب بعدهم عن روح الايمان والاسلام .. ووقع عدد كبير منهم فى الاسر ..

ولكن رب ضارة نافعة .. فقد نشر هؤلاء الاسرى الاسلام فى المناطق التى تواجدوا فيها ، بل لقد استخدم بعض الامراء الالمان مثل الامير مكسيمليان والامير جورج لودفيج بعض المسلمين فى بلاطهم مثل محمد الذى عمل فى بلاط هانوفر خادما لولى العهد حتى وصل الى اعلى المناصب وهى درجة النبلاء واصبح يسمى باسم محمد فون كونيجيرى اى (المخلص) .

ومازال الاسلام يستقطب علماء وقادة المان حتى جاء القرن الثامن عشر واعتنق الاسلام عالم الاثار المصرية الالمانى الجنسية بروكسن وسمى نفسه محمد بروكسن باشا (١٨٢٧ - ١٨٩٤ م) .

وادوارد شنيتسر (١٨٤٨ - ١٨٩٢) الذى اعتنق الاسلام وسمى باسم امين باشا وعمل فى خدمة الحكومة المصرية محافظا لمديرية خط الاستواء ، وتبعهم

هل يغزو الإسلام اوربا على ايدى الألمان

جوستات اودولف فون فريدى ١٨٠٧ الى سنة ١٨٦٣ والذى قام برحلات علمية استكشافية هامة فى العالم الاسلامى وعمل فى بلاد متعددة منها تركيا والجزائر ومصر ·

بعد تصريح القيصر

وكان لاسلام هؤلاء العلماء صدى كبير فى الاوساط الالمانية المختلفة ·· فقد اسلم البحار الالمانى كارل ديتروبت الذى ترك سفينته اثناء مرورها بالبسفور ونزل فى اسطنبول سنة ١٨٤٧ واعلن اسلامه وعمل فى خدمة الاسلام حتى وصل الى اعلى الرتب العسكرية وعرف باسم محمد على باشا ·· وذهب الى مؤتمر برلين ممثلا للعثمانيين فى عصر بسمارك ·

وزادت صلة الالمان بالمسلمين ·· خصوصا بعد التصريح الذى اعلنه القيصر فيلهلم الثانى عند زيارته لدمشق سنة ١٨٩٨ والذى قال فيه : « سنظل ابدا اصدقاء للمسلمين اينما كانوا » ·· وما ان واتت الفرصة القيصر حتى بر بوعده ·

ففى عام ١٩١٤ عندما انشىء معسكر الاسرى المسلمين فى ضاحية فوندوروف قرب برلين ـ اقام مسجدا بسيطا ليؤدى الاسرى فيه شعائرهم · وافتتحه القيصر رسميا فى عام ١٩١٥ ـ فكان يقصده المسلمون من كافة ارجاء العالم من سيبريا والهند والمغرب والجزائر والسنغال ، حتى بلغ عدد المترددين على المسجد اكثر من ١٥٫٠٠٠ الف مسلم فى سنوات الحرب العالمية الاولى ·

ثم بدا المسلمون ينتظمون فى جماعات اسلامية ·· فكل جالية تكون جماعة · حتى تاسست الجماعة الاسلامية سنة ١٩٢٢ ·· والتى تمثل ٤١ دولة تعمل على نشر الاسلام فى المانيا ·

وقد قامت هذه الجماعة ببناء مسجد كبير ببرلين والحقت به مبان اضافية لسكنى الطلاب الاجانب وايوائهم ·· وعقدت المحاضرات والندوات بغية ربط المسلمين وتجميعهم وحل مشاكلهم ·

وقد الحقت بالمسجد مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم ، ثم قامت جماعة اخرى سمت نفسها الاحمدية نسبة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد انطلقت هذه الجماعة من لاهور تدعو لدين الله واستطاعت ان تبنى مسجدا فى

● مدرسة أطفال ميونيخ تدرس الإسلام باللغتين الألمانية والعربية

برلين عام ١٩٢٧ وان ترسل الدعاة فى كل انحاء المانيا ، وكان على راس الدعاة الشيخ عبد اللطيف بشر وعمر شوبرت ، وقد اسلم على ايديهما عدد كبير من الالمان ، ومن الجنسيات الاخرى التى تعيش فى المانيا ·

وقد اعلن الامام مبارك امام مسجد برلين عند افتتاحه رسميا والذى حضره ممثلون عن البلاد الاسلامية تركيا ـ ايران ـ افغانستان وغيرها ·· اعلن ان المسجد للجميع وانه يحمل رسالة التوحيد الى الناس جميعا ·

وقد كان للاحمدية جهود مشكورة فى نشر ترجمة للقرآن الكريم باللغة الالمانية ومن بين من تولوا هذه الترجمة د· سالم محمد عبد الله ، د· احمد غلوش من رجال الازهر ، والحاج امين محمد امين الحسينى ·

وقد شجعت هذه الجمعيات على ظهور عدد كبير من الجمعيات الاسلامية فى كل انحاء المانيا ـ مثل الجمعية الالمانية التركية ، وجمعية العبادات الاسلامية ، والجمعية المصرية الالمانية ·· والجمعية الفارسية الالمانية ·

كانت هذه الجمعيات تعمل فى السر وفى صمت حتى جاءت الحرب العالمية الثانية والتى تسببت فى اصابة عدد كبير من المساجد مما جعل هذه الجمعيات تسرع فى الدعوة الى اصلاحها ·

وكان امام مسجد برلين محمد امان ـ الالمانى الاصل ، من اوائل من دعوا الى الاصلاح وتعمير المساجد وخاصة مسجد برلين ·

وقد لقيت هذه الدعوة استجابة لدى المسئولين الالمان ·· فقد قدم مجلس شيوخ برلين اكثر من مائتى الف مارك المانى مساهمة منه فى الاصلاح ·

وبعد سنة ١٩٤٥ بدات المانيا تفكر تفكيرا جديا فى بناء نفسها خصوصا بعد ان اذهبت الحرب عددا كبيرا من رجالها · ولذلك فتحت باب الهجرة اليها بدون قيد ·· فتدفقت عليها جماعات من قلب اسيا ويوغوسلافيا والبانيا ·

جماعات وجاليات اسلامية

بدات هذه الجماعات تكون جاليات اسلامية معينة وعاشوا فى البداية حياة المهاجرين ·· ثم استقروا بعد ذلك وكونوا جمعيات اسلامية ترعى شئونهم ، وانتظمت هذه الجمعيات حتى اصبح لها قيادة تهيمن عليها جمعية مركزية مقرها ميونيخ ولها افرع ومراكز انشطة فى اكثر من عشر مدن المانية كبيرة ·

وقد دفعت الاخلاق الحميدة والفضائل التى يتحلى بها المسلمون المهاجرون الى اعجاب الالمانيات بهم مما جعل كثيرا من الالمانيات تتزوج منهم ·· فنجد ان ٩٩٪ من الرجال المتزوجين من المانيات طبقا للشريعة الاسلامية ·

اما اولادهن فيدينون بالاسلام ويحملون الجنسية الالمانية فى نفس الوقت ·

وكانت تلك الجمعيات تتلقى العون المادى والمعنوى من الهيئات الاسلامية من المملكة العربية السعودية ومصر وتركيا وباكستان وغيرها حتى اصبح الدين الاسلامى مزدهرا يتبعه عدد كبير من الالمان ، فمن حيث الاتباع يعتبر الدين الثالث بعد المسيحية الكاثوليكية والمسيحية الانجيلية ·· فلا تكاد توجد مدينة المانية كبيرة او صغيرة لا يتواجد بها مسجد يؤدى فيه المسلمون شعائرهم بحرية تامة ·

واول مسجد تم بناؤه فى المانيا هو مسجد مدينة شفيسنجن القريبة من هايدليزج وقد بنى هذا المسجد فى الفترة مابين سنة ١٧٧٦ ـ ١٧٩٢ تحت رعاية النبيل الالمانى كارل تيودور ـ اما مسجد مدينة آخن فقد ساهم فيه كثير من الدول الاسلامية ·

فقد تم بناء مسجد فرانكفورت ، ومسجد ميونيخ ـ ارتفاع مئذنته ٣٣ مترا · وتكلف بناؤه ثلاثة ملايين مارك المانى ، واشرف على بنائه احد المهندسين الاتراك

وللاسلام تاثير كبير على معتنقيه الالمان حتى لقد بلغ من تاثيره ان رفض احد المسلمين الالمان العمل فى الشرطة الالمانية لانه رغم احساسه العميق بالمانيته الا انه يرى ان العمل فى الشرطة سيضعه فى مواقف لا تتفق مع الشريعة الاسلامية ·



خطبة عيد الفطر المبارك فى احد مساجد المانيا ..

ولايزال المسلمون الالمان يجاهدون ويعملون على تكوين مجلس اعلى للمسلمين ، لحماية حقوق المواطن الالماني المسلم امام المسئولين .. وذلك لمواجهة المد التبشيرى بين المسلمين والذى سمحت به الحكومة الالمانية للمبشر بدون قيود حتى ان كثيرا من الاسر الاسلامية تفكر فى العودة الى اوطانها الاصلية بعد ان ارتكبت اجهزة التبشير كثيرا من المواقف المحرجة معهم ، وبسبب ازدياد الضغط النفسى عليهم .

كما ان بعض اجهزة الحكومةالالمانية من ناحية اخرى تعمل على ترحيل المسلمين الى بلادهم بصورة او اخرى .. ومن الواجب على المسلمين فى كل انحاء العالم التصدى لتلكالمؤامرةالتى تحاك فى المانيا ضد المسلمين .

حقائق وارقام

وقد وضعت السلطات الالمانية العراقيل فى طريق انشاء البنك الاسلامي واشترطت للتصريح به شروطا قاسية . وعندما التزم المسلمون بتلك الشروط فوجئوا بصدور الامر بعدم الموافقة ، وتبين أن السند الوحيد فى ذلك نص فى القانون الالمانى يجعل من حق الجهات المختصة الرفض دون ابداء السبب

والسبب الحقيقى أن المصرف الاسلامي سيستوعب مدخرات ورءوس الاموال الاسلامية الموجودة فى المانيا . الامر الذى يؤثر تاثيرا مباشرا على حركة البنوك الاخرى . مع العلم بان عدد المسلمين يزيد على ٤٫٥ مليون مسلم .. وبهذا لا يكون للمسلمين قوة اقتصادية مؤثرة يضار منها المجتمع الالمانى .

كذلك فان السلطات الالمانية تضع قيودا صعبة على اقامة المدارس الاسلامية الالمانية . والمدارس الاسلامية فى ميونيخ تعانى من قيود قاسية متعددة لا تعانيها المدارس الخاصة الالمانية الاخرى .

وتشير الاحصاءات أن ٢٥٪ من الاطفال المسلمين فى سن المدرسة الابتدائية الالزامية لا يدخلون المدرسة اصلا ، وان ٥٠٪ منهم لا يصلون الى مرحلة الحصول على الشهادات الدراسية ، بل يقطعون دراستهم قبل ذلك .. وهذا تدبير متعمد لنشر الجهل بين المسلمين ويساعد عليه ان المجلات ذات الفكر الاستشراقي منتشرة بكثرة فيوجد اكثر من ١١٩٠ صحيفة يومية تصدر عن ٤٠٠ دار نشر بمعدل ٢٣ مليون نسخة يوميا محلية وعالمية ، ٩٤٠٠ مجلة تطبع مليون نسخةبالاضافة الى التليفزيون واجهزة الاعلام شبه الحكومية حيث يبث التليفزيون ارساله من خلال ثلاث قنوات ، والاذاعة من خلال تسع محطات ، بالاضافة الى محطتين للبرامج الموجهة للخارج .

ويقابل هذا الكم الهائل من الاعلام مجلة الاسلام الوحيدة التى تصدر بالالمانية والتى يصدرها المركز الاسلامى فى ميونيخ .. فهل تستطيع هذه المجلة اليتيمة ان ترد على اباطيل هذه الصحف وتلك الاجهزة ؟ انها قطعا لا تفى باغراضها ولا تستطيع الرد على الاتهامات التى تشنها تلكالمجلات المضادة ولا تلقى الضوء الكافى على القضايا المباشرة التى تتعلق بحياة ملايين المسلمين فى المانيا .

كما ان الجهود التى تبذلهاالجمعيات الاسلامية والروابط الاسلامية فى ميونيخ واخن لتعليم الاطفال المسلمين لا تفى برسالتها لنقص الامكانياتالمادية .. كما ان التدريس فى المدارس الالمانية كما فى ولاية بريتانيا وستفاليا يقوم به رجال من خريجى معاهد الاستشراق او شخصيات اسلامية غير معروفة او موثوق بها .

والشىء المحزن هنا هو تاليف كتب اسلامية باقلام غير اسلامية بها تحريفات عديدة تمس العقيدة ، واحيانا تمس واقع المسلمين .

ولكن المسلمين فى المانيا يحفرون الصخر باظافرهم متمسكين بعقيدتهم ، فقد اجبروا الجامعات على تخصيص اماكن للطلاب المسلمين لاداء فريضة الصلاة - بل سارعت الحكومة الالمانية الى تزويد السكك الحديدية بعربات خاصة لعمالها المسلمين لاقامة الصلاة .. بعد فرش ارضها بالسجاد وهم يقومون باعمالهم فوق الخطوط الحديدية وتعمل المراكز الاسلامية فى مدن اخن ، وهمبورج وميونيخ على تشجيع الشباب المسلم الالمانى بتزويده بالافلام والاشرطة والتسجيلاتوالاتصال المستمر بمراكز الدعوة فى مصر والدول العربية والاسلامية - وتنظيم لقاءات ثقافية اسلامية أسبوعية وشهرية وسنوية .. بالاضافة الى صلاة الجمعة والعيدين وصلاة التراويح طوال شهر رمضان .. وتنظيم لقاءات لحل مشاكلهم مع السلطات الالمانية .

ويحرص مركز ميونيخ على تعيين احد الائمة الاتراك ليؤدى الصلاة بالمركز ويلقى المحاضرات ويشترك فى الندوات واللقاءات الدورية .. وقد كان لهذا الامام فضل كبير فى جذب عدد كبير من الالمان والاتراك الى الاسلام وتعميق مفاهيمه بينهم .

وتساهم الجامعة العربية والدول الاسلامية المختلفة بتزويد المركز بالكتب والمصاحف التى بلغت اكثر من ½ مليون نسخة .

ولمركز ميونيخ الاسلامى نشاط ملحوظ فهو يقوم باتمام عقود الزواج بين المسلمين من مختلف الجنسيات.. واستقبال ابناء المسلمين الوافدين للدراسة او الزيارة ، وتزويد الطلبة بما يحتاجونه من كتب اسلامية نادرة باللغة الالمانية ، وباحدث الكتب التى أصدرها المركز عن الاسلام وتعاليمه ومفاهيمه باللغة الالمانية ، يهديها للالمان الذين يزورون المركز للتعرف على الدين الاسلامى ، الى جانب اصدار مجلة الاسلام باللغة الالمانية .

هل يغزو الإسلام أوربا على أيدي الألمان

● الأطباء المسلمون الألمان يعالجون المجاهدين الأفغان



درس دينى ينصت فيه مجموعة من المسلمين فى أحد المساجد بالمانيا

ويستقبل المركز اسبوعيا أكثر من ثلاثة الاف مسلم ومسلمة من مختلف الجنسيات .. وقد انبثقت عن المركز عدة لجان متخصصة اعضاؤها من بين المترددين على المركز مهمتها الاشراف على اللحوم التى تورد للدول الاسلامية والعربية بحيث يتم الذبح وفق الشريعة الاسلامية . كما يقوم المركز بايفاد بعثة تطوعية مكونة من ثلاثة اطباء يقضون نحو شهر كامل فى افغانستان ، ومعهم الادوية اللازمة للعلاج ، واسعاف الجرحى الافغان فى جهادهم ضد طاغوت الشيوعية .

ويعمل المركز على تخريج دعاة يضطلعون بمهمة تعريف الشعب الالمانى بالاسلام دينا وعقيدة وفكرا .

وقد اجتمع قادة المسلمين من دول العالم وقاموا بتأسيس اكاديمية اسلامية تضم مدرسة شرعية لتعليم ابناء المسلمين الالمان العلوم الشرعية والحديث والتاريخ الاسلامى .

كما اقاموا أول معهد اسلامى عال متكامل فى ألمانيا يديره مجاهد مسلم هو الاستاذ محمد بلجدج .. وتشمل الدراسة به علوم القرآن الكريم والاقتصاد الاسلامى والادب العربى وعلم الاجتماع والنفس واللغة الالمانية .

التراث الاسلامى العربى

وفى مجال التعليم افتتح المركز مدرسة اسلامية وصل عدد تلاميذها ١٦٦ طفلا وطفلة من ابناء المسلمين المقيمين فى مدينة ميونيخ ، وتبدأ الدراسة فيها من الحضانة حتى الثانوية العامة . وقد اعترفت الحكومة الالمانية بالمدرسة وبشهادتها بعد جهد جهيد .. وقد اتاحت هذه المدرسة للاطفال من ابناء الدول العربية والاسلامية الدراسة وممارسة شعائرهم الدينية الاسلامية بحرية .. ودراسة اللغة العربية .. ونصف دروس المدرسة تلقى باللغة الالمانية والنصف الاخر يلقى باللغة العربية ، ويلقيهما د. عثمان الذى يجيد اللغتين العربية والالمانية . وهذه الفكرة تمكن الطالب المسلم من الالمام باللغة العربية لغة القرآن الكريم كما تزوده بحصيلة من العلوم الاسلامية بما تقدمه من كتب تحمل التراث الاسلامى والعربى .

وفى اطار تشجيع اللغة العربية وترسيخ الاسلام فى نفوس ابناء الراين فقد رصدت اثنتا عشرة دولة عربية ٤٠ مليون مارك الماني لتأسيس معهد للبحوث والدراسات الاسلامية بفرانكفورت .

وتعود فكرة هذا المعهد الى المفكر الاسلامى التركى فؤاد زسكين المقيم بفرانكفورت والذى نال جائزة الملك فيصل للدراسات الاسلامية سنة ١٩٦٥

ويتبع هذا المعهد جامعة فولفيانج جوتة دون ان يكون للجامعة حق الاشراف عليه أو التدخل فى شئونه . كما جاء فى قول معز الدين صابر رئيس القسم الثقافى به فى حفل الاستقبال : « ان هذا المعهد سيكون مستقلا استقلالا تاما ولن يكون مركزا دينيا او تبشيريا .. » .

كما تنتشر مجموعة معاهد ومؤسسات اسلامية فى كل انحاء المانيا خصوصا المعهد الدينى فى ايبرياخ .. وتقوم الدول الاسلامية والعربية بتمويله ..

وقد استطاع المسلمون اقتطاع ساعات من الارسال الاذاعى الالمانى تبث الاذاعة الالمانية ، منها برامج موجهة باللغة العربية والاسلامية عن الاسلام .

وتوجد ٤٩ ترجمة للقرآن الكريم باللغة الالمانية وقد اصبحت هذه التراجم من الكتب الشائعة والموجودة بكثرة فى حوانيت بيع الكتب وفى المكتبات ، مما يعكس اهتمام الجمهور الالمانى بدراسة الاسلام .

ولم تكن تلك التراجم هى اول التراجم بل هناك ترجمة للقرآن الكريم تعود الى عام ١٦١٦ م فى مدينة نورنبرج .

وقد اهتم ادباء وشعراء وكتاب المانيا بدراسة القرآن الكريم وكان فى مقدمة هؤلاء « جوتة » الذى اعجب اعجابا كبيرا بلغة القرآن الكريم .

والارض الالمانية ارض خصبة للاسلام بعد ان فشلت فيها كل الدعوات وكل الملل وعجزت عن اشباع حاجات الانسان فى حياة مستقرة فاضلة .

وان الشعب الالمانى لن يجد نفسه وشخصيته الا فى الاسلام .

لذلك فان المطلوب من الازهر الشريف والمجلس الاعلى للشئون الاسلامية ووزارة الاوقاف المصرية وكل مؤسسات الدعوة فى البلاد العربية والاسلامية بتجميع جهودها ووضع خطة متكاملة للاخذ بيد المسلمين الالمان والنهوض وازالة العقبات من طريقهم ووضع اسلوب مدروس معتنية لدعوة الشعب الالمانى الى الاسلام .

فالله تعالى يقول لرسوله وحبيبه : «وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا » ، ومهمة المسلمين حمل لواء الدعوة والوصول بها الى كل بقعة فى الارض .. وطبيعة الشعب الالمانى المتفتحة لو وجدت الدعاة المخلصين فانها ستسارع الى الانضواء تحت لواء الاسلام .. بل ورفعه الى كل مكان فى اوروبا .. لتكون الجناح الشمالى الغربى والدرع الجديد للاسلام الحنيف .

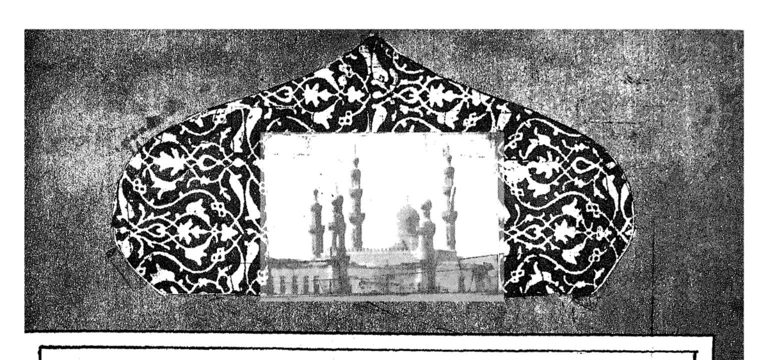
معجزة الإسراء والمعراج
بقية

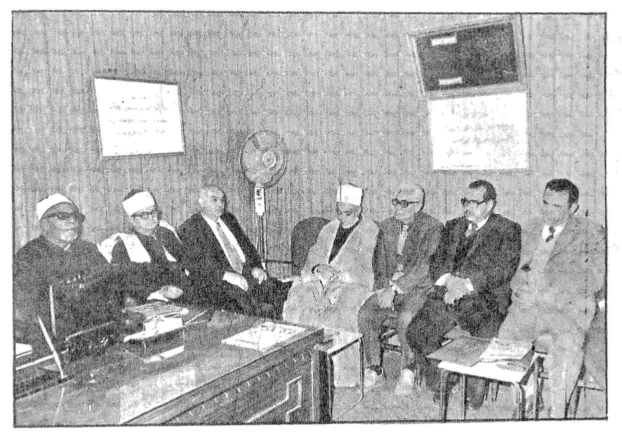
برفع المنزلة والكرامة وزاد فى تشريفه وتعظيمه وتكريمه فخصه بالاسراء والمعراج

اخبر ابو نعيم عن محمد بن كعب القرظى ان رسول اللهصلى الله عليه وسلم . لما ارسل دحية الكلبى الى قيصر يدعوه الى الاسلام . دعا قومه وعرض عليهم كتاب النبى صلى اللهعليه وسلم . وأمرهم باتباعه وانهنبى، وقد بشر به فى الانجيل . فقامت الاساقفة والشمامسة والبطارقة وقالوا لا تعجل حتى تسأل عنه وتكاتبه وتنظر فى أمره . قال فمن نسأل عنه ؟ قالوا من بالشام .. فابتغوا قوما ليسألوهم فجمعوا له أبا سفيان وأصحابه فسألهم فلم يال ابو سفيان ان يصغرأمره ما استطاع . وقيصر يفند قوله ويرده ويقول . والله ماتزيدونني عليه الا بصيرة والذى نفسىبيده ليوشكن ان يغلب على ما تحت قدمي يا معشر الروم هلموا الى أن نجيب هذا الرجل الى ما دعا اليه . ونسأله الشام الايوطىء علينا ابدا . قالوا لا نطاوعك فى هذا ابدا : قال ابو سفيان .. والله ما يمنعني من ان اقول عليه قولا اسقطه من عينه الا انى اكره ان اكذب عنده كذبةياخذها على ولا يصدقني . حتى ذكرت قولة ليلة اسرى به . قلت ايها الملك . الا اخبرك عنه خبرا . تعرف انه كذب . قال وما هو ؟ قلت . انه يزعم لنا انه خرج من ارضنا . ارض الحرم فى ليلة فجاء مسجدكم هذا مسجد « ايلياء » ورجع الينا فى تلك الليلة : قبل الصباح قالوبطريق ايليا عند راس قيصر . قال البطريق : قد علمت تلك الليلة: قال فنظر قيصر وقال ما علمك بهذا ؟ قال انى لا ابيت ليلة حتى اغلق ابواب المسجد . فلما كانت تلك الليلة غلقت الابواب كلها ، غير باب واحد غلبنى . فاستعنت عليه عمالى ومن يحضرنى كلهم . فعالجته فلم نستطع أن نحركه . كأنما نزاول به جبلا . فدعوت النجاجرة . فنظروا اليه فقالوا هذا باب قد سقط عليه البنيان فلا نستطيع ان نحركه حتىنصبح فننظر من أين أتى عليه ؟ فرجعت وتركته مفتوحا فلما اصبحت غدوت فاذا الحجر الذى منزاوية الباب مثقوب واذا به اثر مربط الدابة . فقلت لاصحابى :

ما حبس هذا الباب الليلة الا نبى : وقد صلى الليلة فى مسجدنا فقال قيصر . يامعشر الروم .. اليس تعلمون ان بين عيسى وبين الساعة نبيا بشركم به عيسى ؟ وهذا هو النبى الذى بشر به عيسى .. فاجيبوه الى ما دعا اليه ..

صلوات الله وسلامه عليك يامن ايدك الله بخوارق العادات





في هذه الفترة المجيدة من الصحوة الاسلامية التى نبنيها لمجتمعنا ، يحتاج هذا المجتمع الى المزيد من الانضباط السلوكى والترابط بين الفرد والمجتمع ، وتبرز القضية الهامة التى تتكافل الجهود لمواجهتها وهى ظاهرة انحرافات الشباب ووسائل علاجها ...

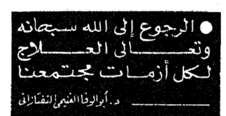
● وفى ندوة هذا الشهر تقدم التصوف الاسلامى ندوتها للمناقشة والحوار حول انحرافات الشباب ووسائل علاجها ....

وقد اشرف على الندوة وتحدث فيها سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى نائب رئيس جامعة القاهرة وشيخ مشايخ الطرق الصوفية والدكتور الحسينى هاشم وكيل الجامع الازهر، والدكتور عبد الرحمن النجار والشيخ محمد عبد الواحد .

ولاهمية هذه الندوة وما حفلت به مناقشاتها فاننا نقدم الجزء الاول منها فى هذا العدد ، على ان نكمل بقيتها فى العدد القادم باذن الله ...

ندوة الشهر

انحرافات الشباب ووسائل علاجها



● افتتح الندوة سماحة الاستاذ الدكتور ابو الوفا الغنيمي التفتازاني قائلا :

- اتوجه بالتحية الى السادة العلماء الافاضل أعضاء الندوة ... ندوتنا اليوم موضوعها - انحرافات الشباب ووسائل علاجها ، وليس من شك ان هذا الموضوع على جانب كبير من الاهمية ، لان بناء الامة يقوم على بناء الشباب البناء الاسلامى الصحيح .. ونحن فى المرحلة التى نمر بها الان نلاحظ أن انحرافات الشباب على اختلاف صورها انما تنشأ من البعد عن طريق الله تعالى .. الذى يدفع الشباب الى انحرافات فى القول والعمل والسلوك .. وهذا أمر لايجب أن نهون من شانه .. فان تطورا ملحوظا قد لحق بشبابنا فى السنوات الاخيرة .. وبدت على سطح المجتمع جرائم لم تكن معروفة من قبل بالنسبة لمصر وشعبها . أصبحت تثير القلق . واصبح الناس يرون فى السكوت عليها أو اهمال شانها خطرا ..

لا أريد أن ادخل فى تفصيلات هذه الانحرافات . ولكننا نأمل أن يرجع شبابنا الى الله تعالى . وأن يلتزموا باخلاق الاسلام . وأن يشغلوا انفسهم بالجاد من أمور الحياة . وأن يتحرروا من غلواء الاتجاهات المادية والعبثية التى أصبحت تسيطر على عقول كثير منهم . ولهذا فاننا نطرح اليوم قضية على جانب كبير من الاهمية فى واقع حياتنا الاجتماعية . ونأمل فى هذه الندوة ان شاء الله أن نتناول الانحرافات بشىء من التفصيل لمعرفة أسبابها ونحاول فى نفس الوقت أن نرسم وسائل العلاج بحيث ننبه الى ما فى هذه الانحرافات من خطورة مستقبلا ، لان من واجبنا أن ننبه وأن نحذر وأن ندعو الناس الى طريق الله وأن ندعو الى الالتزام باوامر الله ونواهيه ، وأن ندعو الى ضرورة اعادة النظر فى برامج التربية لترسيخ الفضائل وأن نصحح من مسار السلوك عند شبابنا . وأنا حين أذكر هذه الانحرافات لابد لى أيضا من أن انصف الشباب .. اننى لا أتحدث هنا عن جميع الشباب ولكن اقول ان الانحرافات عند عدد قليل منهم او وقعت حوادث معينة قد لا تكون عامة أو لا تكون شائعة لكن بروز هذه الحوادث له دلالة هامة . وهى أن التقييم المادى للامور والاستهتار والمجاهرة بالمعصية وارتكاب الجرائم تحديا للمجتمع وقوانينه وأعرافه - أقول هذا أمر جديد لابد أن ننبه اليه حتى تبذل كل الجهود لتصحيح مسار هذا الشباب . وأترك الكلمة لفضيلة الاستاذ الدكتور الحسينى هاشم وكيل الازهر الشريف .


سماحة الدكتور ابو الوفا التفتازاني يرحب بالدكتور الحسينى هاشم وظهر خلفهم الدكتور عبد الرحمن النجار والدكتور الحسينى ابو فرحة والسيد سيف الشربينى ..

● التربية الخاطئة للأولاد فى الصغر تدفعهم إلى الانحراف فى الكبر

د. الحسينى هاشم

وقد بدا الدكتور الحسينى هاشم حديثه قائلا :

شكر الله لمجلس الطرق الصوفية .. وشكر الله لشيخ مشايخ الطرق الصوفية هذا الجهد المبذول النافع للامة الاسلامية جمعاء . ورسولنا صلى الله عليه وسلم اسلوبه أسلوب الرحمة . ويقول الله تبارك وتعالى ملخصا جوهر الاسلام وأسلوب التربية فى الاسلام « وما أرسلناك الا رحمة للعالمين » .

واذا كان علماء النفس اكتشفوا بعد الدراسات المضنية أن أسلوب الرحمة مع الاطفال والاولاد .. وتغذية النفوس بالحنان والرحمة .. والتنشئة على حب الخير .. يمنع الحقد ويطهر القلوب من الحقد والحسد والامراض الاجتماعية ، فقد جاء الوحى بذلك .. يقول الحق « وما أرسلناك الا رحمة للعالمين » وكذلك كل ما جاء فى القرآن

ندوة : انحرافات الشباب ووسائل علاجها

الكريم من أوامر ونواه وعبادات يسيطر عليها الطابع العظيم الاخلاقي الذي اذا وجد في المجتمع سار المجتمع الى الخير • فأوائل السور ـ الا سورة براءة ـ تبدأ « بسم الله الرحمن الرحيم » •• معنى ذلك أن أسلوب المسلم يجب أن يتسم باللين وبالرفق وبالخلق الكريم •• فقد علمنا الله تبارك وتعالى ذلك • ورسولنا صلى الله عليه وسلم علمنا ذلك • واننى اقول ذلك لانى أرجع الامراض والانحرافات التى تحدث بالمجتمع من بعض الشبان فى القلة وليس فى الكثرة والحمد لله ••

ولكن عندما يستشرى هذا الفساد يهددنا جميعا بالخطر • أقول ان التربية الجافة او التربية بالعنف سواء من الاباء أو سواء فى المدرسة او فى الجامعة أو من أى مسئول • تولد الحقد والحسد • واذا وجد الحقد والحسد دخل الشباب فى معركة مع المجتمع وهو يبررها بأى مبرر وقد يتجه فى هذا التبرير الى الدين • وقد يتجه الى الاباحية وقد يتجه الى الماركسية • وقد يتجه الى الوجودية • المهم هو يريد ان ينتقم من المجتمع اذا قسى عليه المجتمع • كذلك ايضا الضغوط الاقتصادية أو الضغوط الاجتماعية • من اجل ذلك رسم الاسلام سياسة المجتمع الذى ينبت فى الخير • ان الله يأمر بالعدل والاحسان • ومن اجل ذلك قالوا العدل اساس الملك •• فاذا وجد العدل ووجد الاحسان ووجد الخير ووجد الاسلوب الهادى البصير •• التزم الجادة

وانى لا اعتقد أن تختفى الخطيئة من المجتمع فهذا أمر شبه مستحيل ، لابد وأن يوجد الخير والشر وهذه سنة الله فى الحياة منذ خلق الارض • ولكن نريد أن تسود الفضيلة نريد ان يكون أغلب المجتمع يسير على الجادة ، وهذا ما نرجوه ، والشباب هم أمل المستقبل • وتربيته تدخل فيها أمور كثيرة • من المعلوم أن الوراثة لها اثرها كما قرر علماء النفس • وكما قرر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الناس معادن خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام •

وكما قرر علماء الاجتماع كذلك فالبيئة لها اثرها • فالمنزل عليه تبعة والطفل فى مقتبل الحياة يكون فى مرحله من أهم المراحل • الذ تورث الفضائل او الرذائل فى هذه المرحلة كما يقول الامام الغزالى •• يولد الطفل صفحة بيضاء •

وكما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم « كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه » • علينا أن نهتم بالبيت •• وعلينا أن نهتم بمدارس الروضة •• علينا أن نهتم بالبرامج الدينية •• والتربوية وهذا الامر آ وهو التربية أهم من التعلم •• والتربية تتمثل فى القدوة الحسنة ، وتتمثل فى التدريب على الخير فكثير من الناس يعلمون الخير • يعرفونه حق المعرفة • ولكن لانهم لم يدربوا عليه لا يطيقونه ولا يقبلونه ولا يستطيعون أن يفعلوه •• كثير من مفكرى الامة الاسلامية يظن انه اذا عرف أن هذا هو الخير فالشباب سيتبعه •• واذا عرف أن هذا هو الشر فالشباب سيتجنبه • وهذه نظرية تختلف مع الحقيقة كثيرا •• فكثير من الناس يعلمون أن الصلاة واجبة والسرقة حرام • والزنا حرام • ويعلمون علما قطعيا انهم سيحاسبون على ذلك • ولكنهم لم ينشأوا تنشئة فاضلة ، ولا يستطيعون أن يبتعدوا عن الشر ، من أجل هذا جعلت الطرق الصوفية منهجها تربويا وتدريبيا للشباب منذ الطفولة وتنشئة الابناء فى البيوت الصوفية •• فى البيوت الكريمة لها أثرها ولها وزنها ونحن نأمل فى الطرق الصوفية الخير ، ونأمل فى علمائنا الافاضل •• ونأمل فى علماء الاقتصاد وعلماء المجتمع •• والانحرافات التى تحدث تحتاج أيضا مع العلماء الى اطباء نفسيين لان بعض هذه الانحرافات انما هى أمراض نفسية اجتماعية •

وقد عالج الاسلام ذلك عندما نهى عن الحقد ونهى عن الحسد • ونهى عن الظن الخبيث •

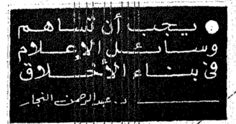
ندعو الله تبارك وتعالى أن يجنب مجتمعنا ظواهر كثيرة ، منها ظاهرة هذا الرجل « صلاح بريقع » التى لا تحسب على الدين فى شىء ولا علاقة لها بالدين • وانما هى أمراض اجتماعية •

هذا الرجل الذى يعيش مع شخص ويعاشر زوجته ويجاهر بذلك ويقول ان الزوجة هذه لها زوجان كما قال العلماء الذين ارسلناهم لمشاهدة هذه الافلام زوج ظاهرى وزوج خفى •• والزوج الخفى أسمى مرتبة من الزوج الظاهرى ويعنى بالزوج الخفى هو •• ويفترى على الدين ويقول من أحب صلاح دخل الجنة •• ومن احب صلاح فهو منا •• ومن كان منا فلا يضره ذنب ابدا ويفعل كما شاء من الذنوب ويبيح الاتصال بالنساء ويقسم الاتباع الى ملوك وصعاليك •• هذه ظاهرة ليست من الدين وليس لها علاقة بالدين ولا يمكن بأى حال من الاحوال أن نوعى الناس منها لان من من الناس لا يعرف أن المرأة لا تتزوج اثنين •

من من الناس لا يعرف أن الرسالة ختم ولا نبى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم •

وذلك المدعى يقول لا تذهبوا لمزار رسول الله صلى الله عليه وسلم • فهناك حديد ولكن تعالوا هنا الى الحضرة النبوية • يعنى حضرته ••• هذه سخافات ، يعنى لا نستطيع أن نوعى فيها لان رجال الزيف والذين هم بعيدون عن العلم يعرفونها ويعرفون بطلانها • ولكن استطاع هذا بحماقته وبمرضه النفسى وباستغلال العقد النفسية لاتباعه وباستغلال الشهوات •• استطاع أن يقنع قوما متعلمين •• هذه ظاهرة بعيدة عن الدين ••

الظاهرة الثانية هى البهائيون الذين قد كتبنا فيهم فى الامس •• هذه ظاهرة مذهب يريد أن ينسخ جميع الاديان •• ومن خبثهم كما قرأت يقولون الانبياء كلهم واحد يعنى موسى هو عيسى هو محمد هو البهاء فاذا كان محمد خاتم الانبياء الان البهاء خاتم الانبياء •• هذا اجرام وخروج عن الدين وردة عن الاسلام •• ولهذا نريد أن نقيم المجتمع على أساس من التربية الروحية وعلى أساس من العدل وعلى أساس من الاحسان •• حفظنا الله جميعا وحفظ مجتمعنا •



ثم تحدث الدكتور عبد الرحمن النجار قائلا :

– الشباب ليس مرحلة منفصلة فى عمر الانسان • بمعنى أن الانسان لا يولد شابا ولكن الشباب مرحلة من مراحل حياة الانسان • يولد كما يقول القرآن الكريم طفلا « هو الذى خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم » •• ينتقل من مرحلة الطفولة الى مرحلة الشباب •• حتى يصبح شيخا •• فاذا تحدثنا عن الشباب ينبغى أن نتحدث عن مراحل حياة الانسان الذ



الدكتور التفتازاني يصافح الدكتور احمد عمر هاشم

تبدأ من الطفولة . الطفولة هي صناعة المستقبل .. من هنا اهتم الاسلام كل الاهتمام بمسئولية الاب تجاه أبنائه وهم صغار . ورد في الحديث الشريف « الزموا أولادكم وأحسنوا أدبهم » . الزموا أولادكم يعني لابد أن ترعى الاولاد وهم صغار . وان تربيهم على الفضيلة وعلى مكارم الاخلاق والا تتركهم لقرناء السوء .. بل عليك مسئولية أن تلزم أولادك .

والحديث الشريف يقول « مروا أولادكم بالصلاة لسبع سنين واضربوهم على تركها لعشر سنين وفرقوا بينهم في المضاجع » .

مروا أولادكم بالصلاة لسبع سنين في هذه السن الباكرة ينبغي أن يتعود الطفل الصبي على حسن صلته مع الله عن طريق أداء الصلوات الخمس في مواقيتها . وقال العلماء ينبغي أن يدرب على الصيام ولو يصوم نصف النهار حتى اذا ما بلغ سن الرشد كان الصيام (صيام اليوم كله) سهلا ميسورا عليه . والحكمة العربية تقول « داعب ولدك سبعا . وأدبه سبعا . وآخيه سبعا . واترك له بعد ذلك الحبل على الغارب » .

السبع سنين الاولى سن الرحمة . وسن المداعبة . وسن الحب الكامل للاولاد . الاب يحتضن ابنه عندما يقبل عليه . ويقبله ويهتم بطلباته . وتأتي المرحلة التالية بعد سبع سنين . وهي سن التأديب . يقول صلى الله عليه وسلم « مروا أولادكم بالصلاة لسبع سنين » ويقول الاب أدبك بعد ذلك سبعا وينتقل بعد ذلك الى مرحلة الشباب وآخيه سبعا . أي اتخذه اخا لك أيها الاب .. بمعنى انك لا تقسو عليه .. لا تحتقر رأيه . لا تبعده عنك لا تجعله لا يجلس في مجلسك . ولكن اتخذه اخا وصديقا لك . فالتربية والحب أولا . والتأديب ثانيا . والمؤاخاة ثالثا فيصير رجلا مكتملا فاترك له الحبل على الغارب .. دعه يشق طريقه في الحياة .. هذه التربية الاولى ينبغي أن تقوم على الدين . على الايمان الخالص عن طريق المدرسة وعن طريق البيت .

وعلى الاب أن يكون القدوة الطيبة لابنه قبل أن يأمره بالصلاة .. يكون الاب والام محافظين على الصلاة ... قبل أن يعلمه الصدق لابد أن يكون الاب صادقا . قبل أن يعلمه الامانة لابد أن يكون الاب أمينا على جيرانه يعلمه حفظ حق الجار وحق الاصدقاء لابد أن يكون الاب أمينا على جيرانه .. أمينا على أعراض الناس . أمينا على ممتلكات الناس .

ومالنا نذهب بعيدا ولا نطالب الاب أن يعرض على أبنائه صور الشباب الطيب . الشباب الذي أعطى المثل الرفيعة في الاسلام من واقع المثل الرفيعة في القرآن الكريم .. سيدنا ابراهيم وهو شاب عرف ربه وأنكر عبادة الكواكب والنجوم والشمس .. وقال « اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا » .

لماذا لا نعرض عليه قصة الشباب يوسف وقد تعرض للفتنة وتعرض لها بصورة بشعة . ومع ذلك خرج من المحنة طاهرا نظيفا عفيفا . ووصل به الامر الى أن يقول للملك اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم .

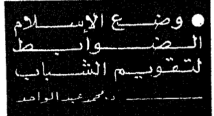
وموسى عليه السلام حينما اتجه الى ماء مدين ووجد الناس يسقون منه رأى فتاتين بعيدتين عن مكان الماء لا تستطيعان أن تزاحما الرجال ، وهو كان جالسا يراقب هذا المنظر . لم يشأ أن يقول ما شأني وأنا غريب عن هذا المكان . ولكن الشباب الذي فيه نخوة وفيه شهامة وفيه احترام الناس جميعا ذهب اليهما وسألهما عن حاجتهما . وعلم انهما يريدان أن يسقيا أغنامهما وابلهما .. وأبوهما شيخ كبير .. فسقى لهما من غير أجر ثم تولى الى الظل .. وقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير » .

وشباب محمد صلى الله عليه وسلم قضاه وهو مشهور بصفتين اثنتين أثرتا عنه في صباه وشبابه الصادق الامين كان صادقا وكان امينا وكان يقضي يومه ليكسب رزقه من عرق جبينه في رعي الغنم وفي التجارة وبعث بالرسالة وتجمع حوله شباب رباهم تحت بصره وبعنايته وحبب اليهم العمل الصالح فجعل من السبعة الذين يظلهم الله في ظله في يوم لا ظل الا ظله شاب نشأ في عبادة الله . ويوصي ابن عمه عبد الله بن عباس وهو شاب يوصيه بهذه الوصية « احفظ الله يحفظك » ينبغي أن يكون هذا دستورا لكل معلم يعلم شبابنا . كل أب يربي أولاده .. لابد أن يبدأ من هذا الدرس « احفظ الله يحفظك » . احفظ الله تجده تجاهك .. بهذا لو سرنا على هذا المنهج الاسلامي ما وجدنا هذا الانحراف الذي ظهر في مجتمعنا .. الانحراف موجود في بعض الشباب في جميع المجتمعات لا ننكر ذلك . لكن وجود انحرافات تعتبر جديدة على المجتمع الاسلامي هي الان فردية لكن نخشى أن تصير ظاهرة من الظواهر التي تنتقل في المجتمع نرى ظاهرة خطف الفتيات . والاعتداء على الاعراض . ماذا حدث لشبابنا . اني اهيب بهم واقول لهم .. الى وقت قريب كان شباب الحي يحافظون على حرمات بنات الحي ويعتبرون الواحد منهم مسئولا عن كرامة وعفة وعرض بنات الحي جميعا .. واذا جاء واحد لكي يتلصص على البيوت تعرض له الشباب بالعنف حتى ينأى هذا الانسان المتلصص على أعراض الناس .

كان عندنا شباب اذا ركب وسيلة من وسائل المواصلات ورأى سيدة كان يقف لينهض من مكانه ويقف ليجلس هذه السيدة لانها في منزلة أمه أو أخته أو أن كان كبيرا في منزلة ابنته .. ماذا حدث لمجتمعنا .. هل ابعد هذا الشباب عن فهم الدين وتعاليمه . اذا كان الامر كذلك فهيا نسارع ولنبذل الجهد من علمائنا ومن وسائل اعلامنا الحديثة وهي لها خطورتها وأثرها لتبرز الفضائل . ولتنحي هذه

ندوة : انحرافات الشباب ووسائل علاجها

المناظر التى تجذب بعض الشباب العابث اللاهى من افلام ومسرحيات ومسلسلات • نريد ان ننقى هذا الجهاز - جهاز الاعلام سواء كان مرئيا او مسموعا او مقروءا • نريد ان ننحى عنه هذه المباذل ولنعلنها صريحة ولنقل يا أولى الامر اجعلوا هذه الوسائل الاعلامية تبنى الاخلاق لا تهدم الاخلاق • وحينذاك نبصر شبابنا بما يجب عليهم ونعيد اليهم الماضى المشرف العفيف الذى كان الشباب فيه مفخرة الامة وكان الشباب فيه أحرص على كرامات الناس وعلى اعراض الناس أيا كان هؤلاء الناس•



ثم تحدث الشيخ محمد عبد الواحد قائلا :

- أولادنا أمانات فى أعناقنا • لسنا فى حل كاباء أن نترك أولادنا يعيشون ويعبثون فى هذه الحياة • لسنا فى حل وسيكون موقفنا أمام الله عز وجل الموقف الصعب حينما يتعلق بنا ابناؤنا فى ساحة القضاء العادل •• يتعلق بى ولدى وزوجتى وابنى ومن جعلنى الله قيما عليهم كل هؤلاء يتعلقون بى فى ساحة القضاء يقولون لى أطعمتنا من حرام وأهملت تربيتنا، قصرت فى تعليمنا ديننا•عملت وعملت وعملت هذا الموقف هو ساعة التغابن التى يتغابن الناس فيها والتى يتخاصم فيها الاباء وأبناؤهم وبناتهم بل وأزواجهم •• نحن مطالبون أن نتوقى هذا التغابن بأن نمد أيدينا الى أولادنا بالرحمة والتوجيه الطيب •• ويحضرنى فى هذا الموقف القصة التى وردت فى بعض كتب الاثار

عن احد الصالحين قرأت ان الامام أبا يزيد البسطامى رضوان الله عليه وقد كان صبيا صغيرا لم يتجاوز سنه السابعة من عمره سمع أباه يقرأ القرآن ولما وصل الوالد القارىء الى قوله تبارك وتعالى « ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثى الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك » رفع الولد يديه مستأذنا أباه فى الحديث اليه - وهذا أدب الحديث مع الاباء سيما اذا كان فى مجلس تلاوة القرآن - رفع الولد يده يستأذن أباه فاتم الوالد قراءة الاية فقال له يا ابتى من هذا الذى يقول الله عنه انه يعلم انه يقوم ادنى من ثلثى الليل ، قال الوالد ذلك نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو الذى وصفه الله وشرفه بقيام الليل وجعله فرضا فى حقه ، ولما واصل القراءة ووصل الى قوله تعالى •• وطائفة من الذين معك قال الابن لابيه ومن أصحاب هذه الطائفة التى اورد الله انها تتبع نبيه فيما يفعله قال هؤلاء أصحاب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والتابعون من بعده • وان كان التهجد فى حق نبينا صلى الله عليه وسلم فرضا ، وفى حق الامة سنة ويقول الولد لابيه : يا أبتى اذا كنت أراك لا تفعل كما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه من بعده فمن يحيى سنة رسول الله من بعده • يقول الله عن رسوله « ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثى الليل •• ثم يثنى بقول الله تعالى « وطائفة من الذين معك » فاذا كنت لاتحيى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا سنة من تبعه من أصحابه وأتباعه فمن يحيى سنة رسول الله يا أبتى •

تقول كتب السيرة أستحى الوالد من ولده وبدأ يحتجز لنفسه قسطا من الليل يحيى فيه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذات ليلة استيقظ فوجد والده قائما يتهجد من أثر ما نصحه ابنه الصالح العارف فقال الابن لابيه اذا استيقظت أيقظنى معك كى أعبد الله وكى اتهجد كما تفعل ، قال له يا بنى انك صغير ، ولم تكلف بالتهجد ومعك فى العمر فسحة وهنا يقول الابن لابيه يا أبتى اذن فاعد جوابك ليوم سؤالك قال ماذا تقصد يا ولدى قال اقصد اذا جمعنا الله معا وسألنى لماذا لم تحيى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعد للجواب سوف أقول له ان ابى وهو انت حلت بينى وبين سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم•

هذه آثار الصالحين التى كان فيها الشباب يستبصر ويستشف جمال هذا الخلق الاسلامى الذى عاشوا فيه على كتاب الله يقرءونه فى ظواهرهم ، ويصدقونه فى بواطنهم وعلى المناسبة التى أثيرت من انحراف الشباب ، فان الاسلام وضع الضوابط والمعايير لتقديم الشباب بداية بالحكمة وقدوتنا فى ذلك نبينا صلى الله عليه وسلم حينما جاءه الذى يقول له انه يحب الزنا وفزع الصحابة كيف تقول هذا فى مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكادوا يخرجوه أو يضربوه فاستوقفه رسول الله صلى الله عليه وسلم واستوقف أصحابه وقال دعوه الى فانا المربى الحكيم ، دعوه الى أعلمه وأفقهه ثم يضع يده على كتف هذا الشاب ويقول له أتحب الزنا لامك أترضاه لها : قال الشاب لا قال اتحبه لاختك • قال لا • قال اتحبه لزوجتك أو لابنتك ؟

الحديث بهذا المعنى يستثير الرسول فى نفس الشاب عاطفة البغض لهذه الجريمة وينفره منها بطريقة تنبع من باطنه هو • هذا الرجل يعرف ان الزنا جريمة ، اذا عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يرضى هذا العمل لا لزوجته ولا لامه وهكذا ، يكون هذا البغض أفعل فى النفس والوصول الى الحقيقة التى يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكشف عن سرها لنا •

نريد ان نأخذ شبابنا اولا بالرفق فاذا ما تحجرت قلوبهم وانصرفت عقولهم عن الاستجابة بالرفق فلنا فى دين الله عز وجل الجزاء الرادع « انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا أو يصلبوا •

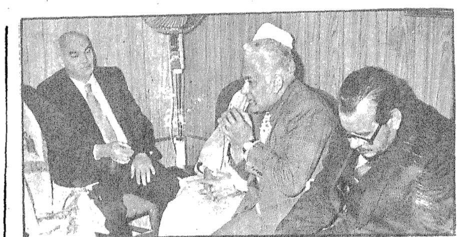
وقد يقال : ان القتل لا يكون على من يقطع الطريق لان قاطع الطريق لم يصل الى حد القتل حتى يقتل ويجاب أن حد الحرابة يصل الى درجة القتل لان هذا الذى قطع الطريق لم يقتل نفسا بل قتل نفوسا وسلب أموالا وأعراضا فمن حق الوالى أن يطبق حكم الله عز وجل •

ان هؤلاء الشباب لم يعيثوا فى الارض فسادا الا فى غيبة حكم الاسلام لو طبق هذا الحكم على واحد لاستقام الكل ولارتدع الكل ولكان دين الله بيننا قرآنا يقرأ وسلوكا يتبع ومنهجا يسلك وخيرا يتذوقه كل الناس على ظهر الارض •

اننا نضع أيدينا مع القائمين على الامر ونحن كخدام للدعوة على استعداد لان نتعاون باعادة النظر فى المناهج الدراسية حتى نصل الى قلوب هؤلاء الشباب ونغرس فيها الخلق القويم ، والكلمة الطيبة والمنهج الجيد الذى يرتضيه الله عز وجل من خلقه كى يكونوا بحق خلفاء عنه فى هذه الارض •

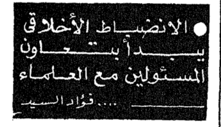
ثم عقب الدكتور ابو الوفا التفتازانى قائلا •

بارك الله فيك وقد أوحى الى ما تفضل به الاستاذ عبد الواحد ، وقبل ذلك ماتفضل به فضيلة الشيخ الحسينى هاشم وفضيلة الدكتور عبد الرحمن النجار بأن صلاح هذا الشباب يكون بأمرين الامر الاول • أن يطبق حكم الاسلام وحين أقول حكم الاسلام أو الشريعة ، فان الشريعة تتضمن الاعتقاد والعمل والتخلق ، ولابد ان



الدكتور ابراهيم بسيوني يتحدث فى الندوة ويرى الى يمينه السيد سيف الشربينى والى يساره الدكتور الحسينى ابو فرحة ..

تمضى هذه الامور معا يلتزم المسلم بالحدود ويلتزم بالتخلق مع الايمان الصحيح • فالاسلام يجمع هذه المعانى كلها ولابد للشباب حين نطالبه بأن يستقيم على صراط مستقيم • ان نطبق هذا كله على مسلكه وان يكون المجتمع كله مصبوغا بصبغة الاسلام صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة•صحيح أن هناك عوامل اجتماعية لمثل هذه الانحرافات أو عوامل اقتصادية بل وعوامل نفسية ، ولكننى حين اقول لابد من رجوع الى الله فان الرجوع الى الله هو العلاج لكل هذه الازمات على اختلاف المجالات التى ذكرتها • والا فلنتأمل قول الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم « ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين » فضيق الصدر أو الازمات النفسية أو ماشابه ذلك • أبان القرآن علاجها بانه تسبيح وتحميد وسجود وعبادة لان الانسان اذا جمع قلبه على الله استحى أن يفعل المعصية او ان يقدم على الجريمة لقوله تعالى « الم يعلم بأن الله يرى » هذا الضمير هو الذى نريد أن نحييه فى الشباب ، ان يستحى ان يقدم على العصية ويجد كما يقول ساداتنا من الصوفية لذة فى الطاعة لا تعادلها لذة فان الذى يقبل على الله ويطيعه يجد فى الطاعة لذة لا تعادلها أبدا لذة المعصية ، بل بعض العارفين يقول ان لذة الطاعة تجعل الانسان يسأل نفسه كيف كنت اعصى الله ويستنكر من أحواله ما سبق الطاعة لانه ادرك حين أطاع الله أن المعصية لا معنى لها ولا طعم لها ولا مبرر لها فهذا هو الذى نريد أن نغرسه فى الشباب وتركيز الاصلاح يجب أن يكون من خلال التربية كما قلت • وتعويد الشاب على أن يحاسب نفسه • فان قليلا من الناس من يلجأ الى هذا المنهج يقول ابن عطاء الله فى الحكم : « أصل كل طاعة ويقظة وعفة عدم الرضا عن النفس ، واصل كل معصية وغفلة وشهوة الرضا عنها » فهنا اذا اردنا أن نجمع هذا الشباب على الله فلابد وهذا رأيى ـ أن يكون ذلك من خلال التربية ومن خلال التعليم ، وقد ان لنا أن نغير برامج التعليم ، لنحقق هذا الهدف بدون تغيير برامج التعليم وبدون أن نضع فى الاعتبار ان تسير فى نفس المخط الاسلامى الذى ندعو اليه فان ما نبنيه نحن قد تهدمه اجهزة الاعلام وهذا أمر يشكو منه الناس جميعا • أمر اخر اشار اليه فضيلة الشيخ النجار وهو أن الشباب لابد أن يتخلق ، والتصوف اذا ما فهمناه الفهم الصحيح يؤدى بنا الى هذا الغرض الان روح الاسلام فى التخلق لذلك يعجبنى قول أبى محمد الجريرى : التصوف هو الدخول فى كل خلق سنى والخروج عن كل خلق دنى » هذا هو منهج التربية فلابد من تخلق ولابد من سلوك ولكن اين القدوة والشباب يفتقر الى القدوة ، لابد ان يكون فى كل موقع قدوة حسنة يتأسى بها الشباب واذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم خوطب فى القرآن بالاقتداء بالانبياء السابقين فى قوله تعالى : « أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده» وأمرنا نحن بالاقتداء بالرسول ، والرسول امرنا بالاقتداء بالصحابة رضوان الله عليهم ، اذن فلا بد من استمرارية القدوة أو النموذج الذى يحتذى كما يقول علماء التربية لابد من نموذج يحتذى فهذا هو الذى جعل الشباب ينحرف ، نعم انا انادى أيضا بالرحمة والرفق كما قال فضيلة الشيخ الحسيني هاشم وفضيلة الشيخ عبد الواحد الرحمة مطلوبة مع الشباب والرفق مطلوب ، لان الشباب اذا نشأ بعيدا عن هذه الرحمة أو عن هذا الرفق فانه ينحرف كما قال علماء الاجرام لكن من ناحية اخرى اذا كنا بازاء بعض الشباب الذى مات فيه الضمير حتى يقدم على جرائم غريبة على اسلامنا وغريبة على مجتمعنا عندئذ نقول:ان الله يزع بالسلطان مالا يزع بالقرآن على اننا نرى أن تسير التربية مع العقوبة فى مسيرة واحدة لا نقول العقوبة فقط • لان العقوبة اذا لم تقترن بمنهج فى التربية لن تكون كافية كذلك لابد أن يكون منهج التربية فى اطار اسلامى واضح ويحقق هدفا اسلاميا مرجوا ان شاء الله •



وقد تحدث الاستاذ فؤاد السيد قائلا :

جاء فى التحقيق مع الشباب المنحرف أن بعضهم قال انهم ـ فى سن المراهقة ثم وجدوا هذه الفتاة المعتدى عليها فى وضع شاذ مع الشاب الذى كان معها وهذا طبعا عذر غير مقبول، ولكن اعتذروا بهذا • البعض الاخر قال كنا سكرانين ، وبعضهم قال : كنا متعاطين حبوب معينة من المخدرات ، فهذا يدل على ان الشارع نفسه أو البيئة التى نشأ فيها هؤلاء الشباب تشجع على الانحراف فيها فضلا عن هذا نرى الان ـ رغم الحملات التى قام بها العلماء الافاضل فى الصحف ـ أن الافلام الخليعة التى تؤثر على الشباب مازالت تعرض فى التليفزيون والان أيضا تباع أفلام الفيديو فى البيوت كل هذه عوامل تؤثر على الشباب، فلابد للحكومة صاحبة السلطان أن تتعاون مع العلماء فى تربية الشباب ، ورجال التربية من واجبهم أن يضعوا برنامجا جديدا للتليفزيون وللافلام السينمائية

وللقصص التى تنشر فى الصحف ومعظمها قصص جنسية ، بل أن اكثر القصص رواجا هى القصص الجنسيه فمن العبث أن نظل ننصح الشباب بأن يرجع للدين وللاسلام وهو يرى عوامل تهدم هذه المعانى فى نفسه • نحن نطالب المسئولين ـ كما قلت سماحتك ان الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن وقلت لنا قبل ذلك ان العقاب يسير جنبا الى جنب مع وسائل التربية ـ فنحن نرجو من العلماء الافاضل أن ينبهوا المسئولين الى الطريق الذى يؤدى الى الانضباط الاخلاقى ، فالبيت يكون منضبطا والاعلام كذلك ثم بعد ذلك نطالب الشباب أن يبتعد عن الانحراف •

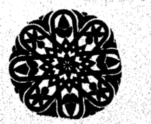
وقد عقب الدكتور أبو الوفا التفتازانى قائلا :

الاستاذ فؤاد يعبر فيما قاله عن الرأى السائد ، وهو حق فى ان هناك اجهزة اعلامية تهدم ما تبنيه اجهزة الدعوة الاسلامية أو ما يبنيه البيت أو المدرسة هذا امر مشاهد ، ولكن حين قلت ان التربية يجب أن تمضى جنبا الى جنب مع العقوبة فانى انبه الى ان التربية مستمرة ، التربية يعنى انك تدخل طفلا فى الحضانة ثم الابتدائى فالاعدادى فعملية التعليم مستمرة وهذه العملية لابد أن تكون مصبوغة بصبغة الاسلام تؤكد على القيم التى نعتنقها وقد نبه الى ذلك الكثير من المصلحين ومنهم الامام الشيخ محمد عبده ورأيى أن منهج المنقف فى التغيير الذى نادى به جمال الدين الافغانى جعله يصطدم بقوى سياسية تعوق هذا الاصلاح وقال ان الاصلاح الحقيقى يبدأ من اصلاح التعليم لان اصلاح التعليم يؤتى ثماره على الاجل الطويل ، ويخرج شبابا اقل ما يوصف به انه يعرف الله ويعرف حدوده ويخشى أن يقع فيما يغضب الله وهذا هو هدف التربية الاسلامية ،هذا هو ما ننادى به ، لا نريد أن يكون التعليم الاسلامى قاصرا على الازهر الشريف أو على بعض كيانه ، لا اريد أن يكون هناك عدم ازدواجية فى التعليم أن يكون للتعليم الدينى حظا فى مراحل التعليم على الاقل حتى الثانوية ثم من يريد أن يتخصص بعد ذلك فى الازهر ، ان يتخصص فى العلوم الاسلامية ولكن لا أريد أن افصل فاقول هذا تعليم مدنى وهذا تعليم دينى• هذا جر علينا وبالا • لابد من اعادة نظر وقد شكلت لجنة وأنا فيها فى وزارة التربية والتعليم لاعادة النظر بشكل شامل فى هذا الامر وقولنا ان الشباب معذور تماما خطر • صحيح أن الشباب يتأثر بالاوضاع الاجتماعية والسياسية والنفسية ولكن لا انتظر حتى احل المشكلات فى المجتمع وأنا الاحظ ان التدين الان أصبح شائعا بين شبابنا فى الجامعات وغير الجامعات ويحتاج هذا الشباب الى ان نرشد خطواته وان نرشد مسيرته والصحوه الدينية ظاهرة صحية ولكن ترشيدها وتوجيهها مطلوب ، ومن قبل لم تكن هذه الروح الدينية موجودة بهذه الصورة او كانت ضعيفة ، فالشباب بخير أنا لست متشائما فشبابنا بخير ، ولكن اذا بدت بعض الجرائم تظهر وتتكرر فنحن نحذر ونقول لابد من مواجهة هذه الظاهرة بدراسة اسبابها ، والاخذ بالردع فى نفس الوقت حتى لا تتكرر هذا ما اردت أن أوضح به رأيى الخاص فى هذا الموضوع ، وعلى كل حال اعتقد ان التدين الواعى الحقيقى يحل كثيرا من المشكلات لان هناك افكارا كثيرة مادية وعبثية والحادية تسربت الى مجتمعاتنا وفعلت فعلها فى قاعدة موجودة من الشباب تتجه فى هذا الاتجاه وهناك افكار غريبة اشار اليها استاذنا الدكتور الحسينى هاشم وهى افكار اذا قيمناها لا نجدها متفقه لا مع عقل ولا مع دين، فكيف يمكن للانسان ان يدعو بدعوة لا يقبلها عقل ولا يقبلها دين ،وينجذب اليه فريق من الناس الا ان يكون ما جذب هؤلاء هو الانفلات من التكاليف الشرعية والواجبات والاقبال على الاباحة والجنس والا فالاراء التى يقولونها كما تفضل فضيلة الدكتور الحسينى هاشم ليست من الدين فى شىء ولا حتى تستحق الرد عليها ومن المعلوم للكل انها مناقضة أو منافية لما هو معلوم من الدين بالضرورة •

وقد نبهنا قبل ذلك الى من يزعمون تقديس العدد ١٩ وقلنا ان هذا امر يدعو اليه البهائيون لان البهاء هذا ظهر فى القرن التاسع عشر وانظر الى ما اذيع عن التنبؤ بيوم القيامة وكل هذه الامور انما تسير بمخطط مرسوم لان العدد ١٩ عدد مقدس عندهم وقد ورد على السنة بعضهم ـ ونحن نعلم هذا من قبل ـ ان العدد ١٩ له وظيفة خاصة عندهم فادخلونا فى باب هو اقرب الى المتاهة منه الى اى شىء اخر والقول بأن النبوة لم تختم وما تفضل بذكره الاستاذ الدكتور الحسينى هاشم ، يدلنا على أن هذه الافكار البهائية أو البابية او غيرها من الافكار التى تسير فى هذا الاتجاه ، أقول أن هذا مخطط للقضاء على الاسلام ولا عبرة بهذه الادعاءات•

أن الكمبيوتر اظهر أن الرقم ١٩ تكرر اكثر من مرة فى القرآن ، هذا تمويه وتضليل ، ويجب أن نكون حذرين جدا من هذه المحاولات لذلك ندعو شبابنا أن يكونوا على وعى بازاء ما يثار عن مثل هذه الامور •

بقية الندوة فى العدد القادم



بقية أهمية الأمن في الإسلام

في أنفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا هاهنا ، قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم ، والله عليم بذات الصدور » . (آل عمران ١٥٤)

قال ابن كثير : يقول الله تعالى ممتنا على عباده بما انزل عليهم من السكينة والامنة ، وهو النعاس الذي غشيهم ، وهم مشتملون السلاح في حال همهم وغمهم ، والنعاس في مثل تلك الحال دليل على الامان ، ولقد صور القرآن الكريم الخوالج النفسية للمنافقين الذين اهمتهم انفسهم ، تصوير العليم الخبير .

وقال البخاري عن انس عن ابي طلحة قال : كنت فيمن تغشاه النعاس يوم احد حتى سقط سيفي من يدي مرارا ، يسقط واخذه ، ويسقط واخذه . رواه في المغازي معلقا ، وفي التفسير مسندا عن شيبان ، عن قتادة ، عن ابي طلحة : امن الله اهل الايمان واليقين الثابت ، والتوكل الصادق ، وهم المؤمنون أن الله سينصر رسوله ، وينجز له مأموله ، وطائفة المنافقين اقلقهم الخوف والفزع ، وعدم الثقة في الله ورسوله ، ويلاحظ ان الامن بالنعاس هنا رحمة من الله ، ولو لم يكن من الله وكان من الاهمال لكان غير محمود ، ولكنه مكرمة من الله ، وقد تكفل لهم بحفظهم ونصر رسوله .

وفي غزوة بدر حينما لجأ المسلمون الى الله ، واستغاثوا به ، مدهم بالف من الملائكة ، وطمأن قلوبهم ، وملأها امنا ، وغشاهم النعاس امنة منه ، وطهرهم بماء السماء ، وربط على قلوبهم ، وثبتهم في القتال ، وأوحى الى الملائكة بانه معهم فثبتوا الذين آمنوا ، ألقى الرعب والخوف في قلوب الكفار .

وهكذا عندمايلجأ المسلمون الى الله يكون الامن والنصر ، يقول الله تعالى في ذلك : « اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين . وما جعله الله الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم ، وما النصر الا من عند الله ، ان الله عزيز حكيم . اذ يغشيكم النعاس امنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام . اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتواالذين آمنوا ، سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان . ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ، ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب » . (الانفال ٩ ـ ١٣)

والرسول صلى الله عليه وسلم .. يذكر المؤمنين بنعمة الامن والصحة .. روى الترمذي عن سلمة بن عبيد الله ابن محصن الخطمي عن أبيه وكانت له صحبة قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من اصبح منكم آمنا في سربه ، معافى في جسده ، عنده قوت يومه ، فكأنما حيزت له الدنيا) .

فاللهم امنا للمسلمين من انفسهم ، وامنا للمسلمين من أعداء الاسلام ، ونصرا يحقق الامن العام للمسلمين المروعين في اقطار الدنيا

مفاهيم صوفية بقية

ولله أهلين من عباده ، كما صح في الحديث الكريم فربما افاض الله على بعضهم ببعض الغيب الحقيقي أو المجازي ، فضلا منه ونعمة كما قال تعالى «يعلم مابين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه ، الا بماشاء) اي ان هؤلاء يحيطهم الله بشيء من علمه شاءه لهم ،وهم ليسوا برسل ولا انبياء .

ومعنى كل هذا : ان الله تعالى يتعطف على بعض الخواص من عباده بما يشاء من بحر علمه ، فلا أحد يستطيع ان يحيط بشيء من علم الله بقدرته بشخصيته او ارادته ، الا ان يشاء الله ، وهو قوله تعالى على لسان نبيه (لوكنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير،وما مسني السوء) اي فلا اعلم الا ماعلمني ربي ، وما كشف عنه لي ، ومن هذا الوجه ايضا قوله تعالى « وعلمناه من لدنا علما » وقوله على لسان يوسف في تأويل الرؤيا « ذلكما مما علمني ربي » وقوله تعالى (وعلمك ما لم تكن تعلم) الخ .

كل هذا في الغيب الحقيقي ، اما المجازي ، وهو ما خرج من نطاق المكنون الرباني ، فلا يمتنع ان تكون هنالك وسائل للاحاطة به ، وقد فصل الامام الالوسي هذا الجانب تفصيلا مفيدا حاسما ، وقد يكون من هذه الوسائل صفاء النفوس بطول ملازمة العبادة والاستغراق فيها ، وعدم الانشغال بغير الله، شان اولياء الله الصالحين ،وقد يكون من هذه الوسائل ما هو آلي فلسفي كالذي نراه في فقراء الهنود ، وقد يكون من هذه الوسائل استخدام الشياطين ، كما جاء في الصحيح ان الشياطين يذهبون في العنان فيخطفون الكلمة من الملك فيقرونها في آذان الكهان فيكذبون معها مائة كذبة ، وقد يكون من هذه الوسائل تطوع بعض صالحي الجن بما لاباس به مع بعض الصالحين من الانس وقد يكون باسباب اخرى كثيرة جدا فالامر متشابه متشعب دقيق لا تحكمه العواطف المنفعلة ، وبين يدينا من التجارب الواقعية ما يغطي كل هذه الانواع وغيرها، مما لم نشر اليه ، وهو كثير .

وهذه الاصول كلها يجب ان يستنبطها من يتصدى للحكم على الغيب ، فان فتنة تعميم الاحكام ، والتهويل والايهام . كثيرا ما يخرج بطرفي القضية عن المنهج العلمي . او المسلم المنهجي ، فلا يتحقق انصاف ، ولا ينصف تحقيق .

(س) ادعاء العصمة للاشياخ؟

الجواب : العصمة للانبياء وحدهم ، اما غيرهم فلو صحت لهم العصمة لكانوا انبياء ولانبوة بعد سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم .



من المكتبة الصوفية

التصوف النفسى

تأليف:
د. عامر النجار
عرض:
محمد كمال الدين

● يضيف مؤلف الكتاب الى العنوان توضيحا يقول فيه: ارهاصات علم جديد من خلال الاراء النفسية لدى صوفية القرن الثالث الهجرى فى ضوء علم النفس الحديث، ومعنى هذا ان المؤلف يوحى لنا بان افكار كتابه تقع وسطا واستخلاصا لاتجاهين، اولهما اتجاه التصوف فى القرن الثالث الهجرى والثانى اتجاه التصوف على ضوء علم النفس الحديث وكان هناك تلاقيا بينهما ثم يستنتج من ذلك فيما يامل، وعلى ضوء دراساته علما جديدا سماه بالتصوف النفسى وليس هذا غريبا على المؤلف فهو دارس مراع لكلا الاتجاهين فقد درس التصوف قديما وحديثا ودرس علم النفس باعتبار تخصصه الاكاديمى كاستاذ للفلسفة الاسلامية، وفروعها العامة من علم النفس وعلم الاجتماع والاخلاق والمنطق وغيرها من علوم وقد سبق له اصدار مؤلفين عن التصوف، احدهما: الطرق الصوفية فى مصر وثانيهما تحقيق لكتاب. قوت القلوب فى معاملة المحبوب ووصف طريق المريد الى مقام التوحيد لابى طالب محمد بن على عطية الحارثى المكى وهو من متصوفة القرن الرابع الهجرى، وعلى هذا فالمؤلف دارس لميدان كتابته دراسة علمية مضنية،

والكتاب يقع فى ٤٧٠ صفحة من القطع المتوسط، وقسمه الى قسمين رئيسيين، الاول تحت عنوان: النفس الانسانية فى ميدان الفلسفة والتصوف، واشتمل على مباحث اربعة:

● النفس لدى اليونانيين وبخاصة ارسطو، وفيه يقرر أن معرفة النفس هى أول معرفة يجب تحصيلها، وتمتاز بصفتين: الاحساس والحركة، واضافوا اليهما: اللاجسمية، وهى تتركب من سائر العناصر التى تكون موضوعا لادراك الحس والعقل.

● النفس لدى فلاسفة الاسلام: عند الفارابى والكندى.

● النفس لدى الصوفية، وقدم لها بما ورد فى القرآن الكريم من آيات حول النفس، ثم أورد تعريفات القشيرى والترمذى وسهل التسترى والهجويرى والمحاسبى وغيرهم من متصوفة الاسلام فى العالمين العربى والاسلامى، وهم يرون ان النفس شر محض وهى محل الاخلاق المذمومة وموضع نظر الخلق، أما الروح فهى مبدأ الحياة ومحل الاخلاق المحمودة، وهى لطيفة نقية متحررة من سلطان النفس، يعزو اليها الصوفية جميع مظاهر الانسان الروحية وهى من امر الله، ويرون أن القلب محل المعرفة ومركزها ووسيلة من وسائل الادراك، ولا يدرك القلب الا حين يكون صافيا من شوائب الحس، أما العقل عندهم فيستعمل للدلالة على العلم الذى يأتى بواسطة الحواس، ومن هذا التلخيص يرى المؤلف أن صوفية القرن الثالث الهجرى كانوا من اقدر المحللين النفسيين على فهم خبايا النفس ومعرفة مكائدها واساليبها المختلفة التى تؤدى الى دمار نفس الانسان بنفسه وقلقه وضجره وكانت وسيلتهم الاولى ان يجاهد الانسان نفسه بمخالفتها ومحاسبتها ومراقبتها

● آفات النفس وكمالاتها، ويرى المؤلف أن آفات النفس تتمثل بعكس هذه الصفات مثل صفات الايمان والتواضع والصدق والقناعة وغيرها من صفات

سبق علماء التصوف في القرن الثالث الهجري علماء النفس المحدثين في تصوراتهم للنفس الإنسانية

تجلب هدوء النفس وطمأنينتها وسعادتها .

اما القسم الثاني من الكتاب وهو عن العلاج الصوفي في ضوء علم النفس الحديث، فانه يشتمل على ثلاثة مباحث :

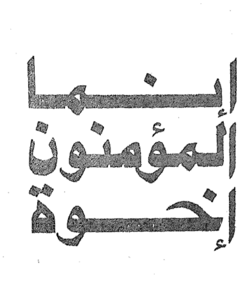
ـ المبحث الاول عن العلاج النفسي لدى الصوفية بين النظرية والتطبيق عند المحاسبي والترمذي ويتحدثون عن النفس المطمئنة ، وصفاتها التي منها : النية الحسنة ، وتفويض الامر لله ، والتقوى ، والصدق والاخلاص ، والكسب الحلال ، وذكر الله ، ثم يتحدثون عن كمالات هذه النفس واحوالها ومقاماتها ومنها التوبة والورع والزهد والصبر والرضا والشكر والمحبة ، كل ذلك في مقابل خصائص النفس الاخرى أو انواعها ومنها النفس الامارة والنفس اللوامة والنفس الملهمة، والنفس الراضية والنفس المرضية والنفس الكاملة ، ولهم في كل خصيصة من هذه الخصائص كلام رائع وجميل لا تكفيه هذه العجالة من العرض والتعريف ..

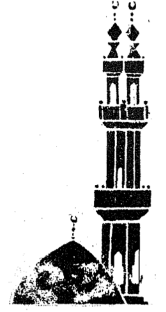
ـ والمبحث الثاني ويشتمل على ثلاثة اجزاء هي : علم النفس وتاريخ علم النفس الطبي الحديث منذ القرن الثامن عشر والى اليوم ، وفي رأي فرويد وادلر ويونج ، واعتمادهم على التفسير المادي والحسي للنفس دون ذكر الجانب الروحي عند الانسان ، ثم ايمانه بالاديان السماوية ، ورأي الاديان المختلفة في ذلك ، باعتبار أن الدين فطرة في الانسان ، وتتفاوت درجاته من شخص لآخر حسب القوة والضعف في النشأة والظروف النفسية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية ، واخيرا يتعرض المؤلف للتفسير النفسي للتصوف ، باعتبار أن التصوف هو ثورة الضمير على ما يصيب الناس من مظالم ، واعتقادهم بأن الخلاص يتمثل في البحث عن نفوسهم الضائعة والباحثة عن الحقيقة . وباعتبار أن التصوف في رأي الاسلام الرياضة للنفس كرياضة الجسد ، وهو قيمة عملية تتمثل في الشعور بالسعادة لا يعني الا الاله عز وجل .

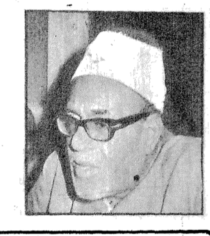
ـ والمبحث الثالث يتناول العلاج النفسي الصوفي والعلاج النفسي الحديث ، من خلال دراسة علمية عن طبائع وسمات الشخصية الانسانية وتأثير الشعور واللاشعور على الانسان وعبر تاريخ الفكر الانساني .

ومن نتائج بحث مؤلف الكتاب ـ الدكتور عامر النجار ـ أن متصوفة الاسلام في القرن الثالث الهجري قد سبقوا علماء النفس القدماء والمحدثين في تصوراتهم للنفس الانسانية ، فقال الترمذي ، قبل فرويد ، بثنائية النفس في الحب والكراهية أو الموت والحياة، وان الدين هو الذي يشفي النفس من متاعبها واوهامها ورغباتها ، كما انه ينمي الشعور بالتوبة والامل والصبر ، ويطرد اليأس والقلق والشك من نفس الانسان وقلبه ، ومن نتائج الدراسة ايضا ان بعض الاحكام التي وجهها علماء النفس للصوفية وللحياة الصوفية بانها حياة مرضية لاسند ولا اساس لها من الوجهة العلمية الصحيحة، ووفقا لمبادىء الدين فان الشيخ الصوفي هو في الحقيقة طبيب نفسي لمريده ، يعرف آفاق النفس عند مريده وعيوبها ، وماينا سب هذه النفس من مجاهدات ورياضات واذكار واعمال حتى يطهرها ويزكيها .

هكذا يرى المؤلف الصلة الواضحة بين منهج التحليل النفسي والعلاج الصوفي ويطلقها ـ في النهاية ـ صيحة لتجميع جهود أساتذة التصوف في مصر ، أمثال الدكتور التفتازاني وكمال جعفر وأحمد صبحي وحسن الشرقاوي ، صاحب كتاب نحو علم نفسي اسلامي ، رغبة في الوصول الى القيام بدراسات سيكولوجية للعمل كفريق متعاون متكامل من اجل اقامة علم جديد هو علم التصوف النفسي ، ونعتبر ان هذا الكتاب الذي نعرضه اليوم تمهيد ومحاولة نحو هذا العلم ، ولا يسعنا الا أن ندعو معه كل العلماء والعاملين في حقل التصوف وعلم النفس الى القيام بهذا الجهد المشترك ، والمرتقب ، والله ولي التوفيق .







بقلم
الدكتور عبد الرحمن النجار
المدير العام لتدريب الدعاة

حينما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بدين الاسلام ، جاء بفضل بالغ ، وظل سابغ ، وسعادة شاملة ، وعدالة كاملة ، واخوة لا يطمع البشر فيما هو خير منها.

لقد جاء الاسلام ليهتف بالانسانية جميعا على اختلاف اجناسها والوانها ليردها الى اصل واحد والى ميزان واحد ، جاء مناديا اياها بقوله تعالى : ((يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى ، وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ، ان اكرمكم عند الله اتقاكم ، ان الله عليم خبير)) يعني يا ايها الناس المختلفون اجناسا والوانا ، المتفرقون شعوبا وقبائل انكم من اصل واحد ، فلا تختلفوا ولا تتفرقوا ، والذي يناديكم هذا النداء هو الذي خلقكم من ذكر وانثى ، وبثكم في الارض لا للتناحر والخصام ، بل للتعارف والوئام وليس للون والجنس واللغة من حساب في ميزان الله ، انما هناك ميزان واحد ، تتحدد به القيم ويعرف به فضل الناس ((ان اكرمكم عند الله اتقاكم)) وما اجمل قول القائل :

الناس من جهة التكوين اكفاء
ابوهم آدم والام حواء
فان يكن لهم من اصلهم شرف
يفاخرون به فالطين والماء

وقد كرم الله تعالى الانسان بأن خلقه وسواه ، واسجد لابينا الاول ملائكته بعد ان علمه الاسماء كلها ، فله كرامة بالخلق ، وكرامة بالعلم ، وكرامة بالاستخلاف في الارض ، قال تعالى :

« واذ قال ربك للملائكة اني جاعل فى الارض خليفة » وكرامة بالمساواة بين المسلمين فى شتى انحاء الارض ، كرامة تتساقط دونها حواجز اللون والعنصرية والطبقية ويرتفع معها صوت النبوة فى حجة الوداع حيث قال: « أيها الناس ، ان ربكم واحد، وان اباكم واحد ، كلكم لآدم وآدم من تراب، أن أكرمكم عند الله اتقاكم وليس لعربى فضل على عجمى الا بالتقوى» .

ثم يشهد الله على قوله :« الا هل بلغت ؟ اللهم فاشهد » فترد الجموع المؤمنة فى موقف الحج الاكبر نعم .. قال : « فليبلغ الشاهد الغائب » .

ومن يكرمه ربه بنعمة الحج الى بيت الله الحرام يرى جموع المسلمين تتوافد على المسجد الحرام وأداء مناسك الحج على اختلاف السنتهم والوانهم ، كلهم امام الله سواء ، لا يسألهم احد عن اجناسهم والوانهم ومواطنهم وانما جمعهم الايمان الواحد بالله الواحد وبخاتم النبيين والمرسلين ، وضمتهم اخوة اسلامية واحدة ، ومن يزور المسجد النبوى الشريف يرى أسماء الصحابة وقد زينت عقود صحن المسجد وترى من هذه الاسماء اسم بلال بن ابى رباح ، وصهيب بن سنان ، وسلمان الفارسى رضى الله عنهم أجمعين ، الاول يعود بأصله الى الحبشة فى افريقية . وصهيب يرجع الى اليمن ، وعاش شطرا من حياته فى بلاد الروم حتى عرف باسم صهيب الرومى ، والثالث وهو سلمان من فارس .

لقد مجد المسلمون اسماءهم ، وزينوا بها المسجد النبوى على اختلاف الوانهم ، بلال كان مؤذن الرسول صلى الله عليه وسلم فى الحضر والسفر ، صحبه فى المشاهد كلها ، وما تخلف عنه فى غزوة ، لقد أكرمه الله فأذن للرسول فى المسجد النبوى ، ويدعوه الرسول الى الاذان فوق الكعبة عام الفتح، فيكون صوته اول صوت يرتفع فوقها بالتكبير،

ويدعوه عمر بن الخطاب الى الاذان في بيت المقدس عندماحرزه المسلمون ، فيكون اول صوت يرتفع فيه بالتكبير ، فضل ادخره الله لرجل بدأ حياته في الاسلام وافدا من افريقية فعاش في مجتمع كريم أذهب الله عنه نعرة الجاهلية وتعاظمها بالآباء ، فكان هو مؤذن الاسلام ، والمؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيامة .

وسلمان الفارسي دفعه البحث عن الايمان، فترك وطنه في فارس في رحلة مؤمنة الى الشام ثم الى الجزيرة العربية ، ويؤمن بربه، ويجاهد مع رسوله ، ويقول عنه الرسول :

«سلمان منا اهل البيت »وهو الذي يشير على الرسول بخطة حفر الخندق حول المدينة في غزوة الاحزاب ، وانتصر بها المسلمون .

وصهيب الرومي يهاجر من مكة الى الله بدينه لا يعنيه الا امر ايمانه ، وترك ماله لان هجرته لله ورسوله ، ولما قدم على رسول الله قال له : « ربح البيع أبايحيى» وانزل الله فيه :

«ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رءوف بالعباد » .

ويجمع رسول الله هذه الباقة الانسانية معه في حديث شريف يقول فيه : « انا سابق العرب، وصهيب سابق الروم ، وسلمان سابق الفرس ، وبلال سابق الحبش » .

ويأتي الاسيويون الى المسجد النبوي ـ اجيالا بعد اجيال ـ فيجدون لهم ابا كان فيه من الصحابة هو سلمان ، ويأتي الروم من ورائهم فيجدون لهم ابا كان فيه هو صهيب ، ويأتي الافريقيون ليجدوا بلالا مؤذن رسول الله .. الاجناس كلها تمثلت في الصف الاول من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . هذه هي الركيزة الاولى للوحدة الاسلامية، ونجد فريضة الصلاة تطبيقاعمليا لمعنى الوحدة بين المؤمنين ، فهي تحقق رابطة روحية مثلثة : رابطة بين المصلين وبين ربهم ، حيث يستشعرون في كل حركة من حركاتهم ، وفي كل دعاء من ادعيتها ، ورابطة بينهم وبين امامهم ، فهم ملتزمون بتعليماته، لا يدخلون في الصلاة الا اذا دخل ، ولا يركعون الا اذا ركع، ولا يقومون من ركوعهم الا اذا قام، ولا يسجدون الا اذا سجد، ورابطة ثالثة بين المصلي وبين سائر المؤمنين ، هذه الرابطة نراها راي العين في صلاة الجماعة ، حيث نشاهد فيها تزاحم المناكب ، وتجاوب الاصوات ، وتناسق الحركات والسكنات ، حتى اذا غابت هذه الجماعة عن الابصار فانها لن تغيب عن البصائر، واذا تفرقت الاشباح فانها تبقى ماثلة في القلوب والارواح ، ولهذا فان المصلي اذا صلى منفردا لا ينبغي له ان يحس بانه منفرد عن اخوانه ، منعزل في موقفه ،بل عليه ان يستشعر انه عضو في مجموع متسق مرتبط فعن يمينه وعن شماله ، ومن امامه ومن خلفه ملايين الصفوف في مشارق الارض ومغاربها يقفون موقفه ويدعون دعاءه ، ويتجهون الى قبلته وينادون ربا واحدا ، بيده ملك كل شيء وهو على كل شيء قدير ..

وبعد أن هاجر رسول الله من مكة الى المدينة ، وجد مجتمع المدينة فيه قبيلتان من الاوس والخزرج، وقد آمنا به وصهرهما الرسول في بوتقة واحدة وسماهم الانصار وسمى من خرج من مكة الى المدينة بالمهاجرين ، وآخى بينهم وبين الانصار أخوة تعدل أخوة النسب .

ومضى المؤمنون في المدينة يعملون من اجل تدعيم كيانهم وتثبيت عزتهم وتقوية صفوفهم، واغضب هذا المظهر القوي اعداء الاسلام فعملوا على الايقاع بينهم ، وذات يوم مر عدو للمسلمين على مجلس للانصار محاب متآلف ، فغاظه هذا المظهر ، وعمد الى غلام غر من اليهود واعطاه بعض المال ولقنه بيتا من الشعر كانت الاوس قد قالته في الجاهلية تهجو به الخزرج ، وطلب منه أن يندس بين صفوفهم ويردد هذا الشعر، وفعلا غضب الخزرج من الاوس، وتنازعوا ووصل الامر الى ان اخرجت السيوف من اغمادها . وكادت تحدث فتنة دامية لولا ان اسرع غيور الى رسول الله واخبره الخبر فجاء مسرعا وهو متغير الوجه ، وكانما فقيء في وجهه حب الرمان ـ كما تقول كتب السيرة ـ ووقف امامهم وقال : يا قوم اتدعون بدعوى الجاهلية وانا بين ظهرانيكم ؟

ولما راوا وجه الرسول يشرق عليهم تساقطت السيوف من ايديهم ، واستبدلوا بها طيب العناق ، ونزل في ذلك قوله تعالى : « يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين » ..

اى بعد وحدتكم متفرقين ، فسمى الوحدة ايمانا ، وسمى التفرق كفرا « وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم ، يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون ، واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا »..

هذه هي تعاليم الاسلام ، اخوة شاملة وبذل وعطاء ، وتعاون في السراء والضراء ، وهذا تحقيق لقوله تعالى : « انما المؤمنون اخوة » ..



أخبار من السودان





أول خريج من الخلاوى

● أعلن المجلس الأعلى للشئون الدينية والاوقاف بالسودان بأول خريج ختم القرآن الكريم في ((الخلاوى)) التابعة لهيئة احياء النشاط الاسلامى ، وهذه الهيئة هدفها ربط المسلمين في المدن والقرى بالمسجد روحيا واجتماعيا .. باعتبار المسجد مدرسة لجميع العلوم لرفع مستوى الحياة ورعاية الاطفال منذ نعومة اظفارهم ومحاولة حمايتهم في شبابهم من كل اسباب الفساد الاجتماعي وتقدم الهيئة الجوائز التقديرية وتشجيع البحث فى كافة فروع الدراسات الاسلامية

وفد من السودان يزور مسلمى روسيا

● عاد الى الخرطوم الوفد السوداني الذى زار كلا من أوزبكستان وطاجكستان ، وهما من المناطق الاسلامية الهامة التى تقع تحت سلطة الحكم الروسى للشئون الدينية والاوقاف . وكان الوفد السوداني برئاسة الدكتور يوسف الخليفة أبو بكر الرئيس السابق للمجلس الأعلى للشئون الدينية والاوقاف وعضوية آخرين منهم البروفيسور أحمد محمد شبرين الامين العام للمجلس القومى للاداب والفنون بالخرطوم الذى قال عن طبيعة هذه الزيارة واهتمام الروس مؤخرا بفتح المجال لمثل هذه الزيارات :

« لقد سألت مندوب الحكومة المركزية عن اهتمام الاتحاد السوفيتي مؤخرا بالقيم الدينية بعد ان لم يكن يهتم بها ، فأجاب ان الدستور السوفييتى عدل عام ١٩٧٧ على اساس ان الاسرة هى أساس المجتمع ، وهذا التعديل استفاد منه المسلمون هناك ، فتوقفت تبعا لذلك مطاردة الانسان فى عقيدته واصبح من الممكن ان يدرس القران ولكن ليس فى مدارس الدولة . غير انى لم اقتنع بهذه الاجابة .. ولكن يظل المسلمون هناك مقتنعين بأنهم قد حققوا مكاسب كبيرة وهم حريصون على استمرار ان يكون لهم وجود اقوى .. ان الحكومة هناك تعنى تماما أن الشعوب المسلمة هى الوجه المشرق لهم من حيث السماحة والمناطق الاثرية لذا أصبحت الاثار الاسلامية موضع اهتمام الدولة وبالتالى فالمسلمون الآن هناك أحسن حالاً .

واستطرد البروفيسور احمد شبرين قائلا : « من خلال الزيارة اتضح لنا أن المسلمين هناك ورثوا العلم والمعرفة ولم يقتصر ذلك على أساس التخصص ، وانما تجد منهم من هو أشبه بموسوعة كاملة وعلى سبيل المثال فالشيخ عبد الغنى عبد الله والذى يعمل هناك نائبا للمفتى المتخصص فى علوم اللغة العربية فى مدينة بخارى . وقد درس فى الأزهر الشريف العلوم الاسلامية ، كما درس الاقتصاد بسمرقند ودرس الاقتصاد على النظريتين الراسمالية والاشتراكية بالاضافة الى انه حفظ القران الكريم ، وملم بالسنة المحمدية ــ فهو يفتى فى قضايا المسلمين كافة .

« ولقد زرنا قبر ومسجد ومكتبة البخارى . كما زرنا متحف ابن سينا والعديد من المساجد التى كانت بحق متعددة الأغراض . فالمسجد هناك هو بمثابة كل شىء من حيث التعليم والتربية وتحريك القيم الاجتماعية والسلوك اليومى ، حتى الطفل الذى يولد حديثا نجدهم يذهبون به الى المسجد .

« ولابد من اعادة النظر بصورة معاصرة وعلمية لايجاد أواصر متينة بين الشعوب العربية والاسلامية والمسلمين فى الجمهوريات المسلمة فى روسيا . ونأمل أن تفتح هذه الزيارة ــ كما أوضحنا للسلطات ــ المجال للتبادل الجاد بين المسلمين هناك والمسلمين فى بقية انحاء العالم ، على ان تسمح السلطات بتسهيل الاجراءات التى كانت شديدة بل وصارمة .. ومن الاشياء التى لابد وأن أذكرها أن الروس يشعرون بالاعجاب تجاه المسلمين هناك خصوصا دفاعهم المستميت عن مقدساتهم وديارهم ابان الحرب العالمية الثانية . كما ان قوة الارادة عند المسلم هناك عالية ، وقادرة على احداث التحول داخل المنطقة وخارجها . فهم بالوراثة والفطرة أحفاد الصحابة رضوان الله عليهم .

استراتيجية جديدة للعمل الديني بالسودان

● يعمل المجلس الاعلى للشئون الدينية والاوقاف على اعادة تبويب وتصنيف وصياغة استراتيجية العمل الديني بالسودان وذلك تنفيذا لما جاء في برنامج الولاية الثالثة .

اعلن ذلك الدكتور عبد الملك عبد الله الجعلي رئيس المجلس الاعلى للشئون الدينية والاوقاف واضاف بان هنالك بعض المتغيرات التى حدثت في مجال الدعوة الاسلامية بالسودان الشيء الذى ادى الى ان يكون للمتغيرات اثرها في الاستراتيجية التى وضعت قبل تطبيق الشريعة الاسلامية .

واشار الى ان الاستراتيجية ستعمل على دعم وتكثيف العمل في كل الانشطة الدينية بصورها المختلفة المساجد وائمتها والخلاوى ومعلميها والمراكز والاندية الثقافية الاسلامية .

واوضح الدكتور الجعلي بانه سيكون هنالك تحديث في اسلوب الدعوة خاصة في المناطق الاكثر حاجة لمكافحة اعداء الاسلام وقال بان الاستراتيجية تشمل اوقاف المجلس من حيث استثمارها بهدف زيادة ريعها حتى تتمكن من القيام بكل ما تحتاج اليه الدعوة الاسلامية كما ستعنى بالمسلمين في الدول المجاورة للسودان وذلك بمساعدة ابناء المسلمين والمسلمين في المجالات الثقافية والمنح الدراسية بالمؤسسات التعليمية بالسودان وينفذ ذلك في اطار السياسة الدينية الخارجية تضامنا مع منظمة المؤتمر الاسلامي ورابطة العالم الاسلامي .



السودان يدعو لعودة مصر لمؤتمر البرلمانات العربية

● صرح عز الدين السيد رئيس مجلس الشعب السوداني ان السودان سيطرح امام مؤتمر البرلمانات العربية مشروعا بعودة مصر لممارسة نشاطها داخل اتحاد البرلمانات العربية اسوة بعودتها الى ممارسة عضويتها داخل المؤتمر الاسلامي . واضاف بان مصر والسودان والاردن وباقي الدول التى لها علاقات بمصر يشكلون أكثر من نصف تعداد الامة العربية كاملة .

واختتم رئيس مجلس الشعب السوداني تصريحاته بان العالم العربي بدون مصر .. ضعيف .

أبوبكر يستقبل الوفد الشبابي المصري

● فى أطار العمل التكاملي الشبابي بين مصر والسودان ، استقبل السيد أبو بكر عثمان الوفد الشبابي المصرى . هذا وقد تكون الوفد من ثلاثين شابا وشابة . وقد وضع برنامج عمل وبرنامج سياحي لتنوير الشباب المصرى بالأماكن الاثرية في السودان والوقوف على أحدث أساليب التقدم والتطور فيجنوب وادى النيل .

والجدير بالعلم أن هنالك عدة رحلات شبابية قد ذهبت للقاهرة واخرها كانت فى اكتوبر الماضى من قسم الاعلام بمعهد الدراسات الاضافية وتفيد هذه الزيارات خطوة فى البرامج التكاملية الشبابية بين مصر والسودان وتبادل الرحلات العلمية والسياحية للوقوف على سبل المعرفة وتوطيد اواصر الأخاء بين شباب وادى النيل .

مؤسس الطريقة الشاذلية بالسودان

كان الشيخ احمد أبو العباس رجلا من طراز فريد كان من الاقطاب الكبار الذين فتح الله عليهم فتح العارفين ونور بصيرته والهمه جل العلوم الظاهرة والباطنة .

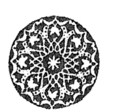
والتف حوله جمع غفير يطلبون العلم والهداية والمعرفة واصبحوا اليوم يحملون راية الطريقة الشاذلية المدنية بالسودان على نهج الشيخ احمد أبو العباس الذى اخذ الطريقة على يد القطب العارف بالله سيدى محمد يوسف المرزوقي الحسن الحسيني .

وقد خلف الشيخ نجله الشيخ الشاذلي أبو العباس فكان خير خلف لخير سلف .. وقد قام ببناء زاوية القطينة التي اصبحت مقرا لاجتماع المريدين واقامة حلقات الذكر وتتبعها ست زوايا اخرى بالسودان وقد احتفل بمولده اخيرا .

الطريقة الجوهرية

زار السيد ـ عبد الرحيم الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية الشاذلية هذا الشهر الطريقة الادريسية بالسودان وقد اقام السيد ـ محمد الحسن الادريسى شيخ الطريقة الادريسية حفل استقبال كبير ضم نخبة من خيار الاحباب يتقدمهم السيد ـ سليمان صالح خضر نائب الطريقة الادريسية بالسودان وكذلك احباب الطرق الصوفية وقد القى السيد عبد الرحيم الجوهرى كلمة اشاد فيها بتاريخ الطريقة الادريسية وجهادها فى نشر الاسلام

والقى السيد الادريسي كلمة حيا فيها الضيف والمجلس الاعلى للطرق الصوفية على نشاطه فى جميع انحاء العالم ...





بقلم
يوسف المرزوقي

● **« مما علمني ربي » بهذا العنوان ترك الشيخ يوسف المرزوقي شيخ الطريقة الشاذلية المدنية الاسبق مجلدا كبيراً يحوى عدة وصايا لاتباعه ومريديه وأهداها لنجله السيد / محمد يوسف المرزوقي شيخ الطريقة الحالي لتكون نبراساً لهم في طريق الله — ونقتطف من هذه الوصايا ماياتي :**

● **يقول السيد / يوسف في مقدمة هذه المواعظ ((حصلنا عليها غالية ليس بشق الانفس بل بذبح الانفس نتيجة لسهر الليالي والايام في ذكر الله في الخلوات . حصلنا عليها بعد ان فنى الجسد وقويت الروح)) .**

نقدمها لحضرات الاحباب حتى يعم بها النفع .

ويقول السيد يوسف المرزوقي:

ليت اولادي واولادي في طريق الله يعوها ويفهموها ويحفظوها في قلوبهم . فقد استغرق كتابتها ٢٣ عاما بقلبني فيها ربي بين العز والذل والفاقة والمرض والصحة والعافية وقبض الصدر وانشراحه . واني لاتوجه الى الله سبحانه وتعالى أن يوفقكم جميعا الى طريق الله المستقيم وأن يتم عليكم نعمة الهداية ونعمة التوفيق ونعمة الطريق ويسبل عليكم الستر الجميل .

● وأوصيكم بمرضاة الله وخشيته وذكره وكثرة الصلاة والسلام على رسول الله تفوزون ان شاء الله في الدارين .

● وأوصيكم بالمواظبة على طريق الله ، والله لن تصلوا الى الدار الآخرة غرباء بل تقابلكم بالمواكب .

اتيت من سفر طويل شاق . وكنت في غاية الاجهاد وسمعت اذان الفجر . فتكاسلت قليلا عن القيام .

فقيل لي : قم الى داع ربك . ولا تكن من الغافلين .

واعلم : انه كلما سارعت الى طاعة الله . كلما سارعت اليك الاجابة والنجدة . وكلما تباطأت في طاعة الله . كلما تباطأت اليك الاجابة والنجدة وعلى قدر اقبالك على الحق .. على قدر اقبال الحق عليك « ومن اتاني يمشي اتيته هرولة » .

اما اذا قدمت حظا من حظوظ نفسك من نزهة او نوم او حديث **او لهو او طعام او شراب عن حق من حقوق الله . فقد تحرم من هذه الحظوظ .**

وانتم تجتهدون في اسفاركم وفي اجتماعاتكم وتتثاقلون في طاعة وعبادة ربكم .

ولو كنتم حقا صادقين في محبة الله **لاستعذبتم الصعوبات والمشقات في سبيل الله .**

« وربما ينتقل الانسان الى مسافات طويلة شاقة وهو منشرح النفس لان فيها هوى للنفس ، واذا دعى الى اجتماع يذكر فيه اسم الله تكاسل وتراجع وضاق صدره .

● ولو رجعنا الى صحابة رسول الله لوجدناهم في جهاد **متصل لا ينقطع . ولم يسايروا انفسهم في هواها . لان النفوس تؤثر العاجلة على الآجلة وتركن الى الراحة والكسل والخمول عن طاعة الله .**

وقد نبهنا الحق بقوله عز وجل :

« ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله »

وقد نبهنا الحق بقوله عز وجل :

« قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها »

وكلما سارعت ونهضت الى طاعة الله كلما قلت كثافة البشرية وقويت دائرة الحس وارتفع الحجاب من على القلب .

وكلما ركنت الى النفس وهواها وتكاسلت عن طاعة الله تكثفت البشرية وعظم الحجاب .

واذا رجعنا الى الحديث القدسي الذي رواه رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« من شغله ذكري عن مسالته اعطيته قبل ان يسالني او اعطيته افضل مما اعطى السائلين » .

● إياك أن تعرف الله وقت الشدة وتتنكر له وقت الرخاء
● من أشق أنواع المجاهدات التعامل بين الناس بالحسنى والإخاء والمحبة
● من الإحسان أن تحسن إلى من أساء إليك قبل أن تحسن إلى من أحسن إليك

ولذلك ان مايبذله العبد من وقته ومن راحته فى طاعة الله وذكر الله والاعمال الصالحات . يعوضه الله هذا الوقت بان يعرف عنه شر مايشوش حاله . ويطمان قلبه . ويصرف عنه شر الامراض . وشر البلاء والابتلاء . ويهبك الله من فضله واحسانه عافية تمكنك من القيام باعمالك الدنيوية والدينية .

واذا صادفك هم هونه عليك
واذا مسك ضر كشفه عنك
واذا اصابك مرض عافاك منه
واذا نزلت بك شده لطف بك

وعلى العموم يتولاك اللهويدافع عنك دون ان تشعر « ان الله يدافع عن الذين آمنوا » .

وان هذه العبادات وهذه التكاليف التى يهرب وينفر منها الانسان . ولو يعلم الانسان حقيقة هذه التكاليف وهذه العبادات لسارع اليها .

وان ما شرعت هذه العبادات وهذه التكاليف الا **لرفع قدر الانسان . ورفع منزلته عند الله لانكم ان لم تكلفوا لكنتم كالجمادات التى لم تكن تترقى الى شرف التكليف والعبادات وان هذا التكليف فى العبادات هو مظهر من مظاهر العدالة الربانية حتى يتميز به المحسن من المسيىء ويتميز به الصالح من الطالح ويتميز به الخبيث من الطيب .**

● **وان اشق انواع المجاهدات ليست فى العبادات لان شخصا يؤدى فريضة الصلاة او فريضة الصيام مافى ذلك كبير مشقة . انما المجاهدات حقا فى المعاملات بين الناس بالحسنى والاخاء والمحبة وكظم الغيظ والعفو عند المقدرة وما الى ذلك من مكارم الاخلاق .**

● لذلك كانت اكبر وسيلة تقرب العبد من الله هى **حسن الخلق مع الخلق وحسن المعاملات** مع الخلق باعتبارهم انه سبحانه وتعالى **خالقهم . وان الخلق صنائعه .**

واذا رجعنا الى السيرة النبوية نرى رسول الله وهو فى شدة قربه من الله . ورغم جاهه العظيم عند الله . ورغم ما اعطاه الله من المقام المحمود . ومقام الشفاعة العامة . والدرجة الرفيعة . ورغم ماغفر الله له ماتقدم من ذنبه وما تاخر كان يعامل الخلق حتى الكفار معاملة حسنة . وحتى مع الكفار لا يقابل السيئة بالسيئة بل كان يقابل السيئة بالحسنة عملا بالحديث .

« ليس من الاحسان ان تحسن لمن احسن اليك بل من الاحسان ان تحسن الى من أساء اليك »

وهذا هو عين الكمال

● وهذا الاحسان يتمثل فى حربه مع اليهود عند هداية اهل الطائف فقابلوه بالرمى بالحجارة والكلاب المسعورة حتى سالت دماؤه الشريفة على الارض ولم يقو على الوقوف على قدميه . فجاءه **ملك الاخشبين** وهما اسم جبلين وقال له يا رسول الله **لو شئت لاطبقت عليهم الجبلين .**

فقال الرسول : **انى لا ارجو هذا بل ارجو من الله ان ياتى يوم يخرج من اصلابهم من يقول لا اله الا الله ورفع يده الشريفة وقال « اللهم اهد قومى فانهم لا يعلمون » .**

ويحذرنا سيدنا **ابن عطاء الله السكندرى بقوله :**

اياك ان **طاعة الله تورثك التعالى على الخلق او تعتقد ان لك خصوصية مع الخالق دون الخلق او تجعلك تتكبر على الخلق .**

فاذا تكبرت على الخلق سقطت من اعين الخالق

ويقول سيدنا ابن عطاء

ان المعصية التى تستوجب الذل والانكسار خير من الطاعة التى تورث الاستكبار

ويقول سيدنا ابن عطاء

واذا ندم الانسان على ضياع حق له من حقوق الدنيا فلينظر كم ضيع من حقوق الله ومن طاعات الله .

ويحذرنا سيدنا السيد / محمود المرزوقى

بقوله : انه سبحانه وتعالى كل **يوم هو فى شان فشئون الله كثيرة بين الرفع والخفض والعز والذل والغنى والفقر والعافية والمرض واليسر والعسر والقبض والبسط ولكن الاسراع الى طاعة الله تقيك هذه الشئون وهذه التقلبات . وتمر عليك مر الكرام**

ويحذرنا محمود المرزوقى بقوله

احباب الله احفظوا خط الرجعة مع الله

فاياك ان تعرفه وقت الشدة وتتنكر له وقت الرخاء

واياك ان تعرفه وقت المرض وتتنكر له وقت الصحة

واياك ان تعرفه وقت المحن وتتنكر له وقت المنح

واياك ان تعرفه وقت العسر وتتنكر له وقت اليسر

ولا يقظان الا اهل حق هم مع الرحمن فى كل حال واحذروا الشيطان

لقوله عز وجل : ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا

بمعنى : اتخذوا الشيطان عدوا واتخذونى حبيبا

فاذا اتخذتمونى حبيبا اكفيكم عداوة عدوكم

بريد القراء



محسن فهمى

● الحل لجميع المشاكل ●

ان الحل لجميع المشاكل هو حل بسيط ولا يكلف الفرد شيئا ولا يكلف ما لا يتحمل ... نحن فى عصرنا هذا غلبت المادة تفكيرنا .. وشغلت كل الوقت ، وكثرت المشاكل . فاصبح الانسان فى مواجهة جبل من المشاكل التى لا يكاد يعرف لها حلا .

ان الحل لجميع المشاكل الحل الامثل والافضل ، هو العودة الى الله ... ان الانسان اذا عاد الى الصلاة المفروضة .. وعمل بكل ركن من اركانها وصلى جميع الاوقات ـ سيجد نفسه فى سعادة كاملة ويحس بحلاوة الايمان وبالامن والامان النفسى الداخلى والخارجى .. فهيا الى تحقيق وتطبيق شريعة الله سبحانه وتعالى حتى تحل علينا البركات وبالتالى تسعد الامم والشعوب ببركات ونفحات ورضا الله سبحانه وتعالى .

زكى ابراهيم
العزيزية محافظة الجيزة

تحية واقتراح

ارسل بتحياتى وشكرى الى التليفزيونى اللامع الاستاذ حلمى البلك واسرة برنامج ندوة للراى الدكتور عبدالله شحاتة والدكتور احمد عمر هاشم .

واقترح ان تكون مدة اذاعة البرنامج ٩٠ دقيقة على الاقل ، وان يكون بعد آذان العشاء لانه برنامج مفيد جداً .

محسن امين ابو المعاطى
منشية الشهداء الاسماعيلية

● الحل الامثل ●

تكاثرت اخبار اختطاف « الذئاب البشرية » للفتيات بالاكراه والاعتداء عليهن ؟ ولو طبقت الشريعة الاسلامية السمحاء ما حدث ذلك .

● ولكى نكون منصفين نرى ان بعض الفتيات يخرجن متبرجات شبه عاريات ونجد الفتاة منهن ترتدى الملابس الضيقة ، والبنطلون المجسم ، وتمشى مفتوحة الصدر يفوح عطرها مثيراً للغرائز

● فاذا طالبنا باعدام من يخطف الفتيات المحصنات فيجب أن نمنع الفتيات من الخروج متبرجات هكذا حتى لا نزيد النار اشتعالا . والحل الامثل لذلك هو الحجاب الذى لا يلغى جمال المرأة ولا يحجبه بل يحيطها بهالة من نور وايمان ...

محمد ابو العزم العرابى
كفر سليمان البحرى ـ دمياط

● الثار ●

نطلب من السادة المسئولين فى التليفزيون العربى ان يمنعوا المسلسلات التى تؤكد على مفهوم الاخذ بالثار . خاصة اذا كانت هذه المسلسلات تناقش قضية من قضايا المجتمع فى الصعيد .. واقول عن تجربة عشت احداثها فى الصعيد انه بعد عرض اكثر من مسلسل تليفزيونى فيه نوع من التاكيد على هذا النوع من المفاهيم التى تدعو للقتل والثار ـ فقد نشب قتال مرير بين قبيلتين بعد هدوء ساد فترة كبيرة بينهما

ارجو مراعاة ذلك مستقبلا حفاظا على قيم المجتمع

محمود عبد اللطيف
نجع حمادى ـ ساحل البقيلى

● تمنيات ●

اتمنى أن يكون الانضباط فى الخلق قبل أن يكون الانضباط فى المرور أو الشارع ـ واتمنى ان نضرب بيد من حديد سلوك كل فتاة حمقاء تخرج من بيتها متبرجة سافرة تغرى الشباب باحمرها واصفرها وحركات جسدها الكاسى العارى فتلهب نيران عواطف الشباب وتثير الفتن ـ فتجازى بالحبس أو الغرامة .

واتمنى أن نضرب بمنتهى القسوة سلوك كل شاب تقع منه حوادث تخدش الحياء ويندى لها جبين الفضيلة خجلا وينزل به أشد العقاب الذى يستحقه ، فالاخلاق عنوان حضارة الشعوب ومقياس تقدمها ومناط رقيها .

محمد محجوب فخرى قنديل
مدرس اللغة الانجليزية

● أين الجامعة الإسلامية ؟ ●

فى بلدنا جرجا توجد أرض فضاء شاسعة وأعلن أن هذا المكان سوف يقام عليه جامعة اسلامية ، وفعلا وصل السيد محمد رشوان من القاهرة ومعه بعض الاساتذة الكرام الذين يشغلون مناصب هامة فى الدولة ووضعوا حجر الاساس ، واحتفلنا بهم خير احتفال ، وطار الخبر الى كل بيت فكانت الفرحة غامرة ولكن مرت الايام والاسابيع والشهور حتى تجاوزت سنة كاملة بدون التقدم خطوة واحدة نحو تنفيذ المشروع ..

ندعو الله أن يكون المانع خيرا، وان نعوض ما فات ونحقق حلم كل مسلم يعيش فى الجنوب فى بناء الجامعة الاسلامية

ياسر هاشم الشربتلى
سوهاج ـ جرجا

● شكر من السودان ●

اكرمنى المولى بالاطلاع على هذه المجلة ـ ولاول مرة ـ عددها ٦٩ لشهر صفر، فوجدت فيها أبحاثا ومواضيع قيمة ولاسيما تلك الموضوعات التى تطرق جانب التصوف وعلمائه الاجلاء ، باسلوب علمى وطريقة متميزة بحيث تظهر التصوف على حقيقته بعيداً عما الحقه به خصومه من تضليلات واشاعات حاقدة بهدف صرف الناس عن هذا النبع الاصيل الذى افتقدته امتنا فضاعت أو كادت تضيع شخصيتها الذاتية ، بل وكادت تفقد أسمى ما فى الوجود الا وهو الصلة بالله والرقى فى مدارج القرب اليه .

رائف محمد عبد العزيز
السودان . الخرطوم

● نور من الله سبحانه وتعالى ●

فى الحديث الشيق الاسبوعى لفضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى يوم الجمعة ، تحدث عن تطبيق الشريعة الاسلامية بمثال جميل رائع قال فيه : ان الانسان عندما يمرض يذهب الى الطبيب ليعالجه فيكتب له الطبيب الدواء اللازم ، فيذهب على الفور لصرف الدواء وتعاطيه حتى يقضى على المرض ويسترد عافيته .. الان المجتمع الاسلامى وقد امتلا بالامراض الكثيرة المتشعبة التى تحتاج الى طبيب ماهر عليم ببواطن الامور والاصلاح والعلاج.

والله سبحانه وتعالى الذى خلقنا من طين قادر على ان يمنحنا العلاج الشافى العافى الذى ينجينا من كل المشكلات وينقذنا من كل الأدواء ، وقد بين لنا سبحانه وتعالى منهجه العظيم مفصلا لعلاقة الانسان بربه ، وعلاقة الانسان بالانسان ، وعلاقة الانسان بمجتمعه .. فهل ياترى يعمل الانسان بالهدى الالهى ، مثلما يعمل بتعليمات الطبيب المعالج ؟ ..

شكرا جزيلا لفضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى الذى يعطينا الامثلة السهلة الجميلة التى تقربنا من اقصر الطرق الى تفسير القرآن الكريم .

محمود فهمى
الجيزة ـ عزبة الورد

● ردود سريعة ●

شكرا للاصدقاء الذين يرسلون بخطاباتهم الى باب بريد القراء لعرض مشاكلهم أو ارائهم ، او لارسالهم مختارات من قراءاتهم

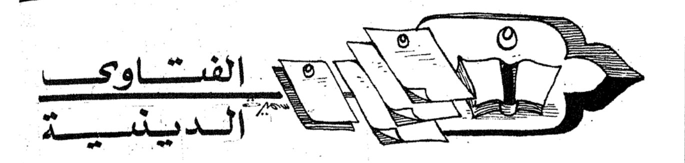
ونظرا لضيق مساحة النشر احب أن أذكر بعض الاسماء التى وردت خطاباتها آملين ان ننشر خطاباتهم فى الاعداد القادمة :

السيد مصطفى أحمد محمد من السويس ـ والسيد على عبد الحليم من طهطا سوهاج ـ والسيد خلف طنطاوى الفزاوى من سوهاج البلينا ـ والسيد نور الدين البرديسى كلية الدعوة الاسلامية بالقاهرة ـ والسيد محمد المهدى ابراهيم الفيوم ابو جندير ـ والسيد عاطف محل سيد السودان أم درمان ـ السيد ممدوح غالى دمنهور شبرا ـ والسيد شامى ادريس من المغرب الشقيق ـ والسيد محمد العبيد الأمين السودان الخرطوم ـ والسيد محمد سيد محمد أسيوط بنى مر

● الأمومة فى مناسبة عيد الأم ●

يا يوم عيد الام اهلا مرحبا ... يا يوم نبع الحب والالهام
يا يوم عيد الام يارمز الوفا ... يا ملهمى شعرى ونظم كلامى
ان كان شعرى يستقيم هدية ... للام فليهنا بطول مقام
لا استطيع وفاء امى حقها ... مهما بذلت لها من الاكرام
فلقد حوتنى فى ثنايا اضلع ... تسعا مضت بالوهن والاسقام
لم تال جهدا فى رعاية طفلها ... فى ليلها ونهارها بدوام
وتظل ترعاه فتى وتصونه ... فى مأكل فى ملبس ونظام
عجبا لام تفتدى ابناءها ... بالروح ان ملكت والاجسام
وتذيقهم حلو الحياة رضية ... وتذوق كل المر والالام

جودة أبو المجد بدوى
موجه أول اللغة العربية
بمنطقة الازهر بالقليوبية



يقدمها:

لجنة الفتوى بالأزهر

إعداد: حسن عبد المنعم

- الزواج غير الموثق .. هل جائز شرعًا، فما أركانه وشروط صحته والصيغة التي يتم بها؟
- إيثار بعض الأبناء في الميراث لمرض نفسي .. ما حكم الشريعة الإسلامية فيه؟
- المعاش عقب أجازة حضانة الأطفال - حلال أم حرام؟

تزوجت امرأة من رجلين .. فلمن تكون يوم القيامة؟

السؤال ـ من ابراهيم محمود احمد

١ ـ هل يجوز للمزكى ان يدفع من زكاته لاخته لتجهيز نفسها ؟

٢ ـ المراة التى تزوجت مرتين يوم القيامة تكون لمن ؟

٣ ـ قال الله تعالى ((وعلى الاعراف رجال يعرفونهم)) .

٤ ـ تزوجت امراتين ولا استطيع الذهاب الى الاولى وقد انقطعت عنها فما الحكم ؟

ـ الجواب : نفيد عن الاول : بانه يصح للمزكى ان يدفع من زكاته لاخته التى لاينفق عليها اذا كانت محتاجة .

وعن الثانى : بان المراة تكون يوم القيامة لاحسن الازواج خلقا

وعن الثالث : بان الرسول صلى الله عليه وسلم لما سئل عن اصحاب الاعراف قال هم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة وخلفتهم حسناتهم عن النار فوقفوا هناك على السور حتى يقضى الله تعالى فيهم . وكانوا على الاعراف لانها درجة متوسطة بين الجنة والنار فهم ليسوا من اهل الجنة ولا من اهل النار .. لكن الله تعالى يدخلهم الجنة بفضله ورحمته لانه ليس فى الاخرة دار الا الجنة او النار

وعن الرابع : بانه على الزوج الذى تزوج اكثر من واحدة عليه ان يساوى بينهن فى المبيت وان لم يفعل كان آثما اثما كبيرا ولا يبرأ من ذلك الا اذا رضيت الزوجة الاولى بذلك وتنازلت عن حقها للاخرى فان لم تفعل ولا يقدر على المبيت عندها .. وليس له قدرة على الصبر على ذلك كان له ان يطلقها ـ والله تعالى اعلم

● الزواج من بنت زوجة الاب

● السؤال من : عادل محمود حسين :

هل يجوز للرجل ان يتزوج من بنت زوجة ابيه من رجل اخر ـ وما الحكم ؟

ـ الجواب : نفيد بانه يجوز للرجل أن يتزوج من بنت زوجة ابيه من رجل اخر ، لانها ليست من المحرمات ـ والله تعالى اعلم

● الزواج بأجنبية

● السؤال ـ من الدكتور س . ج :

انا متزوج من سيدة فرنسية واريد ان اتزوج من سيدة اخرى اجنبية قد وعدتها من قبل بالزواج فهل هذا جائز شرعا ، علما بأننى اريد ان أطلق زوجتى الفرنسية طلاقا بائنا اى مكملا للثلاث فما الحكم ؟

ـ الجواب : نفيد بانه يجوز لك ان تتزوج من سيدة أجنبية مع زوجتك الفرنسية الموجودة على عصمتك حتى الان وهذا جائز شرعا وقانونا

ويجوز لك ان تطلق زوجتك الفرنسية متى شئت وبأى عدد شئت لان العصمة بيدك انت

الزواج غير الموثق

● السؤال من : محروس علي محمود

ارجو افادتي هل الاسلام اباح الزواج الشرعي غير الموثق متى توافرت اركان وشروط صحته علما بانه لا يوجد اى مانع شرعي ولا اى مانع قانوني يمنع اتمام الزواج ؟

كما ارجو افادتي بصيغة العقد الذى سيتم توقيعه من طرفى الزواج حتى لانقع في اية صيغة غير شرعية لاقدر الله .

ـ الاجابة : نفيد بان الاسلام لا يمنع الزواج غير الموثق متى توافرت فيه الشروط . وهي ايجاب وقبول ومهر مسمى وشهادة رجلين مسلمين عدلين

ـ هذا هو العقد الشرعي الذى يترتب عليه جميع الاثار الشرعية من نفقة وثبوت النسب وتوارث بين الزوجين

ولكن صدر قانون فى جمهورية مصر العربية يمنع سماع الدعوى بهذا الزواج مما يترتب عليه حرمان الزوجين من اثار الزواج المذكور .

اما الصيغة فهى ان تقول الزوجة للزوج زوجتك نفسى على كتاب الله وسنة رسوله . بمهر مقداره كذا ويجيبها الزوج بقبوله وبقوله قبلت منك زواجك لنفسى زواجا شرعيا على كتاب الله وسنة رسوله وعلى المهر المسمى بيننا . وذلك بحضور شاهدين مسلمين او رجل وامراتين متى كان الزواج بمسلمة ـ والله تعالى أعلم .

ـ الجواب : نفيد بانه يجوز ذلك شرعا للحاجة وعدم المانع الشرعي ـ والله تعالى اعلم .

● المعاش حلال ام حرام ؟.

● السؤال ـ من : د. ا. س .

١ ـ اعمل طبيبة اخصائية طب طبيعي هل على اثم فى تركى للعمل وعدم افادة غيرى من هذا العلم .. علما بان هناك اطباء اكثر منى حاجة للعمل وتركى للعمل من اجل التفرغ لاولادى الصغار من ٤ ، ٦ سنوات .. ولزوجى ؟

٢ ـ عملت بالحكومة ٥ر١١ سنة واشتريت ٣ سنوات واخذت اجازة بدون مرتب لرعاية اطفالى ٦ سنوات وهى تحسب فى المعاش واصبح من حقى طبقا للقانون الحصول على معاش ٢٠ سنة علما بان فترة عملى الحقيقية ٥ر١١ سنة ـ فهل هذا المعاش حلال ام لا ؟

الجواب : نفيد بانه لامانع من التفرغ لتربية اولادك ورعاية زوجك لان هذا العمل سيعود على الاسرة بالاستقرار وعلى الاولاد بالرعاية الكاملة وحسن التوجيه والتربية والتفرغ الكامل لما يعود عليهم بالخير والفائدة

وعن الثانى بأن ما اعطته الدولة عن سنوات لم يعمل الانسان فيها انما هو منحة للعامل فى الدولة وله الحق فى أن ينتفع بها ولا حرمة فى ذلك شرعا ـ والله تعالى أعلم .

● حضانة الام لبناتها بعد زواجها

● السؤال ـ من : احسان عبد العال :

سيدة ارمل لها اطفال بنات دون البلوغ تريد ان تتزوج من شخص اجنبى عنهن وليس لهن حاضنة من محرم او عاصب يصلح للحضانة او يقبلها فهل يجوز حضانتها لاولادها مع التزوج من هذا الاجنبى ؟

وهذا جائز شرعا وقانونا ـ والله تعالى اعلم .

● تنازل الزوج لزوجته وابنته

● السؤال ـ من : محمد سالم :

تنازل الزوج لزوجته وابنته عن منزله المكون من طابقين والمحدد بحدود اربعة ليصبح ملكا لهما وحقا شرعيا وذلك بعد وفاته حرصا على مستقبل حياتهما وكرامتهما ـ فما الحكم ؟

ـ الجواب : نفيد بأن هذا التنازل من الزوج لزوجته وابنته عن المنزل المكون من طابقين والمحدد بحدود اربعة دون عوض على ان يكون تصرفا بوصية منه اختيارية لهما تنفذ فى حدود ثلث ما يملك فان لم يكن له مال سوى هذا المنزل نفذت الوصية الاختيارية فى ثلث المنزل المشار اليه والثلثان يكون تركة بعد وفاته توزع على ورثته الشرعيين كل حسب نصيبه الشرعي بعد وفاته ـ والله تعالى أعلم .

إيثار بعض الأبناء

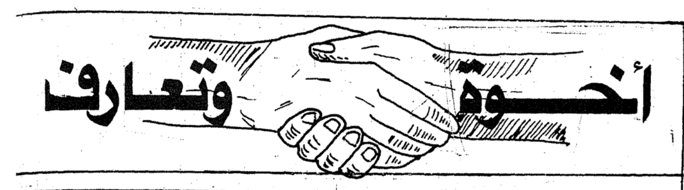
● السؤال ـ من : حسن عبد الله :

١ ـ لى ابن مريض مرضا نفسيا ، فهل هناك مانع ان اعطيه جزءا من مالى زيادة عن بقية اخوته نظرا لمرضه النفسى ؟

٢ ـ ماحكم ايداع المبلغ الذى ساعطيه لابنى المريض فى بنك اسلامى ينمو عليه ربحا كبنك فيصل الاسلامى ؟.

ـ الاجابة : نفيد عن الاول بانه لا مانع للاب ان يفضل هذا الابن المريض نفسيا بجزء من ماله حال حياته ما دام ذلك لسبب شرعي ، ولا مانع ان يميزه باى مبلغ يراه الاب مناسبا .

وعن الثانى نفيد بان التعامل فى البنوك الاسلامية كبنك فيصل الاسلامى وغيره جائز شرعا مادام البنك لم يحدد الربح مقدما بل يعطى على الاستثمار بنسبة تزيد وتنقص ـ والله تعالى اعلم



الاسم : عادل محمد
السن : ٢١ سنة
الهواية : القراءة ـ ركوب الخيل
العنوان : السودان ـ المناقل

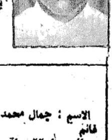


الاسم : محمد حامد بركات
السن : ٢٦ سنة
الهواية : المراسلة والاطلاع الديني
العنوان : اسوان ـ ادفو ـ مدرسة العطواني الجديدة



الاسم : سيف الدين النور
السن : ٢٥ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : السودان ـ القضارف





الإسم : حمدى فهمى
السن : ١٣ سنة
الهواية : قـراءة التصوف الاسلامى
العنوان : الاقصر ـ الكرنك ـ ش الشيخ يوسى



الاسم : سليم احمد سليم
السن : ١٧ سنة
الهواية : قـراءة المجلات الدينية
العنوان : قنـا ـ ابوتشت



الإسم : عبد السلام مرتضى
السن : ١٩ سنة
الهواية : قـراءة الكتب الدينية
العنوان : المركـز الاسـلامى الافريقى بالخرطوم

الاسم : جمال محمد غانم
السن : ٢٢ سنة
الهواية : الخطـابة والشعر
العنوان : كليـة الشريعة والقـانون بدمنهور



الاسم : محمـد فاروق الدمرداش
السن : ٢٠ سنة
الهواية : قـراءة القرآن الكريم
العنوان : المنوفية ـ اشمون ـ محلة سبك



الاسم : احمد محمد امام
السن : ١٥ سنة
الهواية : المراسلة وجمع الطوابع
العنوان : ٦ شارع الجيش ـ عطفة الشاعر ـ القاهرة



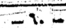
الاسم : اسماعيل عبد الله
السن : ٢٠ سنة
الهواية : قـراءة السيرة النبوية
العنوان : مدرسـة جمـال عبد الناصر الثانوية بالخرطوم



الاسم : اشرف السيد فازى
السن : ٢٣ سنة
الهواية : الاستماع الى المدائح النبوية
العنوان : الدقهلية ـ شربين ـ السعدية



الاسم : مدحت فوزى على
السن : ٢٢ سنة
الهواية : كتـابة القصة والشعر
العنوان : الغـربية ـ مركز زفتى ـ مسجد وصيف





الاسم : عادل عبد العليم
السن : ٢٢ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : المحلة الكبرى – شبرا ملكان



الاسم : محمود حسن علي
السن : ٢٠ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : قنا – المحروسة



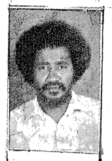
الاسم : عيد مرعي ابراهيم
السن : ٢٠ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : القليوبية – شبين القناطر – طحوريا



الاسم : محمود ابراهيم عبد الرحيم
السن : ١٩ سنة
الهواية : المراسلة
العنوان : المنصورة – قرية الحواوشة



الاسم : خالد محمد قبلان
السن : ١٧ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : قطاع غزة – عبسان الكبيرة



الاسم : صلاح عبد الحميد
السن : ٢٧ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : السودان – الخرطوم بحري – شركة طه الروبي للنقل ص.ب : ٤٦٧

الاسم : فتحي احمد عبد العزيز
السن : ٢٥ سنة
الهواية : قراءة الشعر الاسلامي
العنوان : المنوفية – الشهداء – دراجيل



الاسم : محمد الفاتح الرمح
السن : ٢٤ سنة
الهواية : الاطلاع والمراسلة
العنوان : السودان – المناقل – مكتب التعاون

الاسم : محمد منير سالمان
السن : ١٦ سنة
الهواية : المراسلة
العنوان : سوهاج – طهطا – ش زهير المتفرع من ش محمد فريد



الاسم : حمدي عبد العزيز
السن : ٢٥ سنة
الهواية : القراءة الدينية
العنوان : سوهاج – طما – ش خالد بن الوليد بجوار مكتب البريد



الاسم : جمال محمد عقدة
السن : ٢١ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : كلية التربية بالمنصورة



الاسم : خالد عبد الله
السن : ١٥ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : السودان مدرسة المشاة الابتدائية – بنين

الاسم : صلاح ابو السعود
السن : ١٧ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان: بني سويف – اهناسيا المدينة – قرية منشاة عبدالصمد

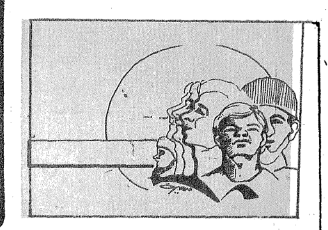


الاسم : عبد الوهاب الخطيب
السن : ١٨ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : الغربية – السنطا – ميت يزيد

بطاقة للتعارف
املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مع صورتك

الإسم :..................
السن :..................
الهواية :..................
العنوان :..................





نصر الدين عبد اللطيف

قصص من حياة الأنبياء

أول وأشهر سفينة فى التاريخ
سفينة نوح (٢)

● وتطلع نوح ينتظر مع الوحي موعده ..

وكان الموعد عندما يفور التنور ـ (وفى اكثر التفاسير ان التنور كان هو الفرن الكائن فى بيت نوح) ـ فاذا خرج منه الماء وفار كانت تلك هى الاشارة والامر ببدء التحرك .

ومن قبل كان نوح قد تلقى الوحي بان يحمل معه فى السفينة من الوحوش والطيور والدواب والهوام ـ (من كل زوجين اثنين) وذلك لضمان بقاء هذه الانواع على الارض .

وكما يروى ابن عباس ـ العالم الصحابى المؤرخ الشهير ـ فان الله انزل المطر عند ذلك اربعين يوما وليله .. فاقبلت الوحوش والطير والدواب الى نوح حين اصابها المطر .. لتحمل منها الى السفينة من كل زوجين اثنين ، من الذكر زوجا ومن الانثى زوجا وتوالى صعود الحيوان ليدخل السفينة .

وكان نوح يفكر متسائلا بينه وبين نفسه : ولكن كيف اجمع فى السفينة بين الاسد مثلا والبقرة ؟. وماذا اعمل حتى لا ياكل الذئب الحمل ؟. وكيف اصنع بالحمامه والقط ؟!.

وجاءه الجواب : ان الذى القى بين هؤلاء العداوة ، وهو الله قادر ايضا على ان يؤلف بينهم فلا يتعدى احد منهم على احد ..!!

واطمان قلب نوح .

وبدا يدخل انواع الحيوان الى السفينه ..

● انه لطوفان العظيم ●

وعندما تقدمت الحية والعقرب تقولان يانوح .. احملنا معك . قال : لا ، لا .. انكما سبب الضر والاذى . ولن احملكما)

وقالت الحية : اطمئن يا نوح احملنا ونحن نعاهدك ونضمن لك الا نضر احدا ..

وقبل نوح ضمانهما والتزما الوفاء بالعهد .

واستوقت السفينة العظيمة حمولتها .. صعدت اليها الحيوانات والوحوش والطيور . وكان اخر الحيوانات فى الصعود الحمار !!.

وتوافد للصعود اهل نوح ومن آمنوا به . وكان عدد المؤمنين قليلا . ولم تكن زوجة نوح مؤمنه فتخلفت عن الصعود مع المتخلفين من القوم الكافرين .. وكذلك عصى كنعان ، احد ابناء نوح امره فلم يصعد الى السفينه بحجة انه لن يحدث طوفان واذا حدث فانه سوف يحتمى بجبل لا يصل اليه الماء .

واغلقت ابواب السفينة المنجية فى الوقت المناسب عندما بدأت تتفجر ينابيع الارض والانهار ، وترسل السماء امطارها غزيرة متدفقه ..

وبدا كل ما فى الارض وما عليها يغرق فى مياه كالشلال وامواج كالجبال .. انه الطوفان العظيم يتدفق ويعلو حتى بلغ

ما فوق قمم الجبال بما يتجاوز اربعين ذراعا فيبتلع كل معالم الحياة ويهلك الاحياء من الطغاة الظالمين والقوم الكافرين .

● الحياة في المدينة العائمة ●

وكانت السفينة أو (الفلك المشحون) تسبح فيهذا الطوفان محوطة بعناية الله .. وسكانها يعيشون داخلها في سلامة وسلام .. الوحوش في اقفاص بالطابق الاول والطيور والدواب في الطابق الثاني وكان المؤمنون من اتباع نوح واهله في الطابق الثالث ينتظرون بالايمان والامل وعد الله .

وكانوا في السفينة المغلقة المنافذ والجوانب لايعرفون الليل من النهار الا بخرزة مركبة في صدر السفينة بيضاء فاذا زاد ضوؤها علموا انهم في الليل .. واذا نقص الضوء عرفوا انهم في النهار .

وامتدت الرحلة الفريدة وسط جبال الموج وأهوال الطوفان ستة اشهر كاملة طافت السفينه العظيمه فيها كافة الانحاء ، لاتتوقف ولا تتعثر ولا يتعرض اهلها لما يحيط بها وبهم من الاخطار ..

وعندما ادرك نوح بوحي من السماء ان رحمة الله تقترب مبشرة بالخلاص والسلام اطلق نوح الحمامة فذهبت وعادت اليه بعد قليل تحمل في منقارها اوراق غصن زيتون وعلى رجليها اثار طين فادرك ان بعض مناطق الارض قد خف عنها الماء فطوق الحمامة تكريما لها باوراق الخضرة حول عنقها، ودعا لها وللحمام من جنسها ان يكون في انس وأمان والفة البيوت .

● لذلك سمى يوم عاشوراء ●

واخيرا رست السفينه ، واستقرت بسلام على جبل الجودى . وكان الطوفان قد اهلك من على وجه الارض من الكفار واغرق الاشياء والاشجار فلم يبق احد ولم يبق من الحيوانات والطيور الا من كان مع نوح في السفينة المنجيسة والمدينة العائمة .

وقيل بأمر الله : يا ارض ابلعى ماءك وياسماء كفى .. **فانحسر الماء لتتكون منه البحار والانهار .. وفتحت أبواب السفينة بعد ان رست عند الجبل وهبط منها نوح ومن معه ووافق ذلك يوم العاشر من محرم فلذلك سمى يوم عاشوراء ..**

وأمر نوح جميع من معه من الانس والوحوش والدواب والطير ـ فصاموا ذلك اليوم شكراً لله على السلامة والنجاة .

● وصية الايمان ●

ثم اتجه نوح الى ناحية من الجزيرة فاختار موضعا هناك . حيث بنى قرية سموها (سوق الثمانين) ـ لان من معه من المؤمنين يومئذ كانوا ثمانين ... وقد اشتهرت تلك القرية بعد ذلك وعرفت في سير التاريخ باسم (سوق الثمانين) .

وعاش نوح كما يروى اهل التاريخ بعد الطوفان مائتى سنه فاكتمل بذلك عمره الف عام الا خمسين عاما ..

وعندما حضرته الوفاة دعا بابنائه والمؤمنين من حولهم ، وأوصاهم أن يتمسكوا بالايمان ، ونهاهم عن الشرك بالله .

قالوا وفي ختام هذا الحياة العظيمه الحافله للنبي المجاهد نوح عليه السلام ساله أحدهم: أما شبعت من الدنيا بعد طول عمرك فيها ؟.

فقال عليه السلام :

انني اشبه كل ما مضى من عمري الطويل بدار لها بابان ، دخلت من أحدهما وخرجت من الاخر ..

ومات نوح.. ذهب يلقى وجه ربه .. وبقيت تستمر وتتجدد الحياه . فبعد نوح كان هناك اولاد نوح

مجمع المتفوقين

يدور الحديث والحوار في شتى العلوم والمعلومات والافكار.

● ابيات من الشعر الحكيم الجميل عن قيمة الكتاب وصحبة الكتب اقولها لك ثم أسالك هل تعرف من قائلها ؟.

انا من بدل بالكتب الصحابا لم اجد لى وافيا الا الكتابا ..
صحبة لم اشك منها ريبة . ووداد لم يكلفنى عتابا !
صالح الاخوان يبغيك التقى ورشيد الكتب يبغيك الصوابا !

ـ هى ابيات من قصيدة امير الشعراء المرحوم احمد شوقى .

● ما فائدة الحديد لجسم الانسان ؟. وما هى الاطعمة التى يوجد فيها ؟ .

ـ الحديد يساعد على تكوين كرات الدم الحمراء ويحمل الاوكسجين الى انسجه الجسم.

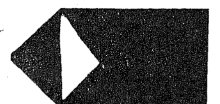
ويوجد في السبانخ والمشمش والقراصيا المجففة والبلح والعسل الاسود والحبوب .

● في كثير من كتب القدامى وتراث الادب تصادفك كلمة الفالوذج ـ فما معناها وما هو الفالوذج ؟

ـ الفالوذج نوع من الحلاوى كانوا يصنعونه من النشا المذاب في الماء والسكر .. وهو ما يسمونه الان المهلبية . !

● ماهو الكتاب الذى يروى لنا تفاصيل رحلات ابن بطوطه ؟ وما هو الاسم الكامل لابن بطوطه ؟.

ـ كتاب ((تحفة النظار فى غرائب الامصار وعجائب الاسفار)) واسم ابن بطوطة هو ((شرف الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله الطنجى)) .







أخبار وقرارات صوفية



المجلس الصوفى الاعلى فى اجتماعه الاخير (•)

اولا : انعقدت الجمعية العمومية للسادة مشايخ الطرق الصوفية ظهر يوم الخميس ٢٩ جماد اخر سنة ١٤٠٥ هـ الموافق ٢١ مارس سنة ١٩٨٥ م وتدارست بعض الاصلاحات الصوفية فى مجال جهاز الخلفاء والنواب وخلفاء الخلفاء ترشيداً للدعوة الصوفية وتاكيداً للتصوف الراشد المستنير بالاضافة الى ان الجمعية قد وافقت بالاجماع على الحساب الختامي وموازنة السنة المالية ١٩٨٥ – ١٩٨٦ وستذاع القرارات فى العدد القادم ان شاء الله

ثانيا : انعقدت اللجنة العلمية والثقافية يوم الثلاثاء ٥ مارس واتخذت بعض القرارات فى مجال نشر كتيبات صوفية اسلامية ونشر المخطوطات الصوفية ، وتنظيم موسم محاضرات ثقافية ووضع برنامج لتدريب السادة مشايخ الطرق الصوفية ، ووكلاء المشيخة العامة ، وستنعقد اللجنة بمشيئة الله وتوفيقه تباعا لتنفيذ برنامجها

ثالثا : تحتفل المشيخة العامة للطرق الصوفية بمشيئة الله وتوفيقه بمولد كريمة الدارين السيدة زينب رضى الله عنها بالسرادق الذى سيقام بارض نادى الشباب بالسيدة زينب فى المدة من ٦ ابريل الى ٩ منه كالمعتاد سنويا ، وسيقام مؤتمر صوفى عام مساء الاثنين ١٨ رجب الموافق ٨ ابريل .

تعيينات

الطريقة المرازقة الاحمدية

– اعتماد تعيين الشيخ منتصر احمد سليمان ابو شادى نائبا عن نقطة المنشية الجديدة بنها

والشيخ عبد الجابر محمد محمود السمن نائبا لبيت عرفة الاحمدى المرزوقى عن مركز اخميم –

وعبدالله المرسى شحاتة خليفة خلفاء مركز المحلة الكبرى عن اولاد عمه

وعلى ابراهيم عبد القادر نائبا لمركز المحلة الكبرى عن اولاد عمه

– ومتولى عبد الوهاب حسن عمار نائبا لبيت الجندى الاحمدى بالوجه القبلى

وحسن محمد عبد الحافظ جنة نائبا لبيت الجندى الاحمدى عن مركز ابو تيج

وعبد الجواد ابراهيم الدسوقى ناصف نائبا عن محطة البرج عن بيت حماد والاحمدى ومحمود عبد الهادى نائبا عن قسم الوايلى

الطريقة البيومية

اعتماد تعيين الشيخ محمد مصطفى احمد طه خليفة خلفاء نقطة ناصر مركز الحامول

الطريقة الجوهرية الشاذلية

اعتماد تعيين الشيخ عبد الغنى عبداللطيف خليفة خلفاء نقطة ابا الوقف مركز مغاغة

الطريقة الشرنوبية البرهامية

اعتماد تعيين الشيخ عويس محمد حسين خليفة خلفاء محافظة الفيوم والشيخ اسماعيل محمد حسن خليفة خلفاء سنورس واحمد امين احمد نائبا لمحافظة الفيوم والشيخ احمد عبد القادر سيد احمد نائبا عن نقطة تمى الامديد مركز السنبلاوين

الطريقة الضيفية

اعتماد تعيين الشيخ محمد على الصغير خليفة خلفاء للطريقة الضيفية عن قسم قنا

الطريقة السلامية الشاذلية

اعتماد تعيين الشيخ حسنى منصور عبد الرحمن خليفة خلفاء مدينة المنيا والشيخ احمد الشنتورى فواز خليفة خلفاء محافظة المنيا

الطريقة الشعيبية الاحمدية

اعتماد تعيين الشيخ وهبة وهبة على الدين نائبا لمركز الزرقا وكمال السيد على حسنين احمد نائبا لمحافظة دمياط والشيخ محمد مصطفى حسنين خليفة خلفاء محافظة دمياط والشيخ سعد زغلول فتحى حسن نائبا لمنطقة عشرة رمضان والشيخ عبد العزيز محمد محمد السيد نائبا لمنطقة كفر اباظة شرقية وفتحى احمد حسين ابو احمد خليفة خلفاء نقطة سندبيس قليوبية ومحمدين عبد ربه عوض نائبا لمركز بنها

هذا واحتفلت الطريقة بمنطقة عابدين بمولد الشيخ محمد خير الله الشعيبى الحجازى

أنشطة صوفية

الطريقة الغنيمية الخلوتية

● على بركة الله تم افتتاح عيادة غنيمية خلوتية بمسجد الرحمة بكوم حمادة تحت اشراف الاستاذ الحاج محمود عبدالغفار رجب الغنيمى الخلوتى نائب الطريقة الغنيمية الخلوتية والمشرف الفنى الاستاذ الدكتور محمد صلاح الدين محمود سعد الرفاعى – والمدير المسئول الدكتور مبروك محمد سعد الغنيمى الخلوتى خليفة خلفاء المركز ، وهى خطوة مباركة على الطريق

الحامدية الشاذلية تنشد فى باريس

● بدعوة خاصة من بيت الثقافة الفرنسى سافرت مجموعة من منشدى الطريقة الحامدية الشاذلية على راسهم السيد الاستاذ /عبد المنعم محمود الجندى – نائب عام الطريقة – والاستاذ / محمد سليمان جميل – العالم الموسيقى والشيخ / محمد الهلباوى المنشد الاول للطريقة وعدد عشرة من منشدى الطريقة – الى باريس يوم ١-٢-١٩٨٥ فى ضيافة بيت الثقافة الفرنسى – ليقدموا انشادا صوفيا بعد حضرة لذكر الله تعالى فى مهرجان دول الشرق العربى الذى اقيم فى مسرح « نانتير اماندير» وهو من اكبر دور العرض فى فرنسا خلال المدة من ٢٥-١-١٩٨٥ الى ١٥-٢-١٩٨٥ وكان اداء الحامدية الشاذلية يوم ٢-٢-١٩٨٥ من الساعة الثامنة والنصف الى الساعة العاشرة مساء – وكان المسرح ممتلئا بالجماهير من الجاليات العربية والجمهور الفرنسى الذى يهتم بهذه النوعية من الانشاد – وكان عدد الجمهور يفوق الالف وخمسمائة كامل سعة المقاعد وزيادة .. وتجمهر المصورون ومندوبو التليفزيون العالمى والمصرى والاذاعات وكذلك مندوبو الصحف



يقدمه :

عبد الحميد عبد اللطيف

والمجلات الاجنبية والعربية — ثم بدأ اداء الحامدية الشاذليــــة بحضرة للذكر الله تعالى يتخللهــا قرآن كريم تلاه الشيخ / محمد الهلباوى — والانشاد الجماعــى والمفرد — ثم انشاد القصائــــد من المجموعة والشيخ محمــــد الهلباوى ايضا — واستمر الاداء ساعة ونصف متواصلة — الامر الذى اذهل جمهور المشاهدين لدرجة انه فى اخر الانشاد ظل الجمهور يصفق اكثر من ربع ساعة حتى ان الجمهور اشترك بالانشاد الختامى مع المنشدين وسط موجات من التصفيق الحاد وكان الاثر عظيما جدا فى نفوس وارواح الجمهور من المسلمين العرب والاجانب حتــى انهم دخلوا خلف الكواليس وراء المنشدين ليقدموا اليهم الشكر والتهنئة على هذا الاداء العظيـم الفريد من نوعه عندهم — ولاعجب فان انشاد الشاذلية له تاريــخ عريق وهو منذ زمن بعيد يدرس فى معظم اكاديميات العالـــم المختلفة — ويقوم بذلك محاضر زائر على مستوى العالم — هـو الاستاذ العالم الموسيقى الكبير / محمد سليمان جميل الذى الف كتابا بعنــوان ((الانشاد طبقــا للحضرة الحامدية الشاذليــة)) وكذلك المستشرقون الذين يزورون القاهرة للبحث والدراسة فى هذا المضمار .

ثم عادت مجموعة المنشديـن بسلامة الله الى ارض الوطــن شاكرة فضل الله تعالى على توفيقه ويعتبر هذا بحمد الله وساما على صدر مصرنا العزيزة الغاليــة — وجهدا مشرفا على مستوى الحامدية الشاذلية خاصة والطرق الصوفية بجمهورية مصر العربية عامة .

توكيل المشيخة العـــامة بمركز سوهاج

● احتفل السيد / احمد زكى احمد حسن الشريف الفراس وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفيـة بمركز سوهاج ومدرس بالازهــر الشريف بمولد العــارف بالله السوهاجى وهو يشكر كـل من قام بجهد مشكور فى هذا المولد ويدعو جميع احباب الطرق الصوفية الى الاعتصام والتآخى

مسجد الصحابى الجليـل عمرو بن العاص بنوســا الغيط مركز اجا

● قام اهالى نوســا الغيط بالجهود الذاتية بارساء حجــر الاساس لمسجد الصحابى الجليل عمرو بن العاص ، ومجلس ادارة المسجد تتوجه الى فاعلى الخيـر للمساهمة فى تكملة هذا المسجد .

مولد سيدى حمد السمان بالامام الشافعى بالخليفة

● يحتفل السيد / عبدالعزيز محمد الجمل شيخ السادة السمانية الخلوتية بمولد جده سيدى حمد السمان بمسجده بالامام الشافعى لمدة ثلاثة ايام من ٣ شعبان سنة ١٤٠٥ حيث يحتفل بالليلة الختامية يوم الخميس ٥ شعبان ويقوم احباب الطريقة بالاذكار الشرعية تبركـا بمولد شيخهم ، كما احتفلـــت الطريقة بمولد سيدى محمــــد حسين خلف الله بناحية البطحة مركز نجع حمادى باشراف السيد شيخ الطريقة واسرة الشيخ وابناؤه

توكيل المشيخة عن مركــز قوص

● يحتفل الحاج احمد محمود احمد وكيل المشيخة العامة عـن مركز قوص ببلدة حجازى قبلى . بالساحة الرفاعية بمولد الامــام الرفاعى ابتداء من يوم ٩ رجـب سنة ١٤٠٥ وينتهى صباح السبت ١٦ رجب وذلك باقامة الاذكــار الشرعية والندوات الثقافية ويختتم بتحرك الموكب الصوفى صــباح السبت ١٦ رجب من الساحة الى ضريح العارف بالله تعالى الشيخ محمود احمد محمود الرفاعى

توكيل المشيخة العامة لمحافظة الاسكندرية

● يحتفل توكيل المشيخة العامة بمحافظة الاسكندرية بذكرى سيدى برهان الدين ابو الاخلاص احمــد الزرقانى بمنطقة غيط العنــب قسم كرموز ابتداء من الخميس ١١—٤—٨٥ حتى الخميس ١٨ منه وذلك باقامة الاذكار الشرعيــة والندوات الثقافية ، وفى الليلة الختامية سيقوم موكب صوفى من مسجد سلطان حتى مسجد صاحب الذكرى .

الطـريقـة التيجـانيـة

● زار المشيخة العــــامة للطرق الصوفية السيد مصطفى خالد التيجانى شيخ الطريقـــة المتيجانية بواد مدنى بالسودان ومعه بعض ابناء الطريقة وقد رحب بهم سماحة الدكتــــور أبو الوفا الغنيمى التفتــازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفيـة واعضـــــاء المجلس وقدمت المرطبات والحلوى احتفـــاء بمقدمهم ·· واشاد الدكتـــور التفتازانى فى حديثه معهم بجهاد الصوفية وبخاصة الطريقـــة التيجانيه فى نشر الاســلام فى افريقيا ، واستعرض معهم نشاط الصوفية ودورها فى خدمة الدين وتوثيق الروابط الاخــــوية بين الشعبين الشقيقين فى مصر والسودان .

ورد السيد مصطفى خالـــد التيجانى بكلمة شكر فيها سماحة التفتازانى لترحيبه به واكد ان الشعب السودانى متمســـك بالصوفية ولن تؤثر فيه محاولات خصوم الصوفية . كما ان مجلة التصوف الاسلامى تلقى اقبالا شـــديدا من الشـــعب السودانى . وطالب بمضاعفة الكميات التى ترسل للســودان وابدى رغبته ورغبة الصوفيين جميعا فى زيارة شيخ مشــايخ الطرق للسودان .

الطريقة السعدية

● احتفلت الطريقة السعدية بالسويس بمولد شيخهم الشيخ زرزور السعدى باشراف الشـيخ محمـــد يونس نائب الطريقــة بالسويس — هذا ويشكر السيد/ على الخضرى السعدى شــيخ السادة السعدية احباب الطريقة اثناء الاحتفال بمولد شيخهم سيدى يونس السعدى

الطريقة الاحمدية المرازقة

● احتفل احباب الطريقــة الاحمدية المرازقة بالوايلى الكبير بمولد الشيخ محمد البسـيونى تحت اشراف الحاج عبد الحميد سعودى رشوان

● احتفل بمولد الشيخ عامر ابن طلخان الحسينى بدرب حلوات قسم الخليفة تحت اشراف الشيخ حسنى عطية سيد احمد خليفــة المقام والسيد / عزمى عبد الجواد الرفاعى وكيل المشيخة العــامة للطرق الصوفية .

احتفال الطريقة العزمية بمولد الإمام السيد أحمد ماضى أبو العزائم



● احتفلت مشيخة السادة العزمية بالذكرى السنوية لمولد الامام السيد أحمد ماضى ابى العزائم ، وقد تجمع أبناء الطريقة العزمية من جميع انحاء مصر فى هذا الاحتفال بذكرى امامهم السيد احمد ماضى ابو العزائم وقد حضر الاحتفال السيد الدكتور الاحمدى أبو النور وزير الاوقاف والسادة وكلاء وزارة الاوقاف كما حضر الاحتفال السيد الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والسادة مشايخ الطرق الصوفية وكان فى استقبالهم سماحة السيد عز الدين ماضى أبو العزائم شيخ الطريقة العزمية والسيد اللواء عصام الدين ماضى ابو العزائم نائب عام الطريقة العزمية

وقد شاركت اذاعة القرآن الكريم أبناء الطريقة العزمية احتفالها بذكرى الامام السيد احمد ماضى أبى العزائم فنقلت صلاة العشاء من مسجده رضى الله عنه بشارع مجلس الشعب بالقاهرة وقد بدأت الإذاعة بكلمة من الاستاذ محمد القاضى المذيع باذاعة القرآن الكريم فتحدث عن الامام الراحل وكيف كان صورة للداعى الى الله على بصيرة وذكر نبذة من حياته رضى الله عنه ثم تلا ذلك قراءة من القرآن الكريم رتلها الشيخ محمدمحمود الطبلاوى ثم ابتهالات دينية رتلها المبتهل الاذاعى الشيخ احمد الهلباوى

وقد القى فضيلة الشيخ طاهر محمد مخاريطه واعظ عام الطريقة العزمية كلمة حيا فيها ذكرى الامام السيد أحمد ماضى ابى العزائم وذكر بعضا من ماثره وجوانب حياته المشرقة والتى كانت امتدادا لحياة والده الامام المجدد السيد محمد ماضى ابو العزائم كما تحدث السيد وزير الاوقاف فحيا ذكرى الرجال الذين بهم حفظ الله الدين ، والذين قال عنهم اشرف الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أنهم سرج الدنيا ومصابيح الاخرة . وقال سيادته ان مثل هذه الاحتفالات ضرورية لشبابنا لينتهج على نهج الائمة الذين سبقوه وليقتدى بسيرتهم. وقال سيادته ان العودة الى ديننا الحنيف نهجا وتطبيقا وسلوكا وعلما وعملا . هى الملاذ الوحيد والمخرج الاكيد لما يعانى منه شبابنا المسلم من تفكك وضياع .

البقـــاء لله

● تنعى المشيخة العامة للطرق الصوفية المرحوم الحاج شرف محمد عاشور وكيل الطريقة البرهامية السابق ونرجو له من الله عز وجل الرحمة الواسعة ونتقدم لشيخ الطريقة البرهامية والاسرة بخالص العزاء

● تنعى المشيخة العامة للطرق الصوفية السيد / على احمد محمد على نور الدين نجل السيد/ احمد محمد على نور الدين وكيل المشيخة العامة عن مركز أبو تشت ونرجو للفقيد الكريم واسع الرحمة وللاسرة خالص العزاء

● الحسين ابوالحسن الجوهر شيخ الطريقة الجوهرية الاحمدية واحباب الطريقة يتقدمون للسيد ابراهيم مامون والاسرة بخالص العزاء لوفاة المرحوم والنهم فله الرحمة والرضوان

● السيد / عبد العزيز محمد الجمل شيخ الطريقة السمانية يتقدم الى الحاج بدرى طبطه نائب الطريقة عن محافظة سوهاج واحباب الطريقة السمانيه بالعزاء لوفاة شقيقة الشيخ ابو الحسن نائب الطريقة عن قسم حدائق القبة فلها الرحمة .

شركة صوت القاهرة للصوتيات والمرئيات

تقدم على شرائط كاسيت إنتاجها الجديد

الشيخ علي محمود

- ما تيسر من سورة الأنفال ، الكهف .
- ما تيسر من سورة مريم ، الأنبياء .
- ما تيسر من سورة يوسف ، القيامة ، قصار السور ، الآذان .

الشيخ محمد الصيفي

- ما تيسر من سورتي النجم ، الفجر وسور القيامة ، التكوير ، الطارق ، الفجر .
- ما تيسر من سورة هود ، الرعد .
- ما تيسر من سورة يوسف ، إبراهيم .

الشيخ علي حزين

- ما تيسر من سورة غافر ، سورتي الطور والنجم .
- ما تيسر من سورة آل عمران ، الإسراء .
- ما تيسر من سورة القصص ، سورتي لقمان والسجدة .
- ما تيسر من سورة الكهف ، قصار السور من أول الفجر حتى آخر البينة .

الشيخ أبو العينين شعيشع

- ما تيسر من سورة الرعد ، إبراهيم .

الشيخ كامل يوسف البهتيمي

- ما تيسر من سورة الأنبياء — ما تيسر من سورتي النمل والقصص
- ما تيسر من سورة النساء — ما تيسر من سورتي المائدة والأنعام
- ما تيسر من سورة الأنعام — ما تيسر من سورة التوبة
- ما تيسر من سورة الإسراء — ما تيسر من سورة الكهف
- ما تيسر من سورة البقرة — ما تيسر من سورة آل عمران
- ما تيسر من سورة مريم — ما تيسر من سورة طه
- ما تيسر من سورة الفرقان وسورة القيامة وما تيسر من سورة العلق

الشيخ منصور الشامي الدمنهوري

- ما تيسر من سورة التوبة — ما تيسر من سورتي يونس وهود
- ما تيسر من سورة النحل — ما تيسر من سورتي السجدة والأحزاب
- ما تيسر من سورة ابراهيم — ما تيسر من سورتي يس والصافات

الشيخ راغب مصطفى غلوش

- ما تيسر من سورة الأعراف "من مسجد الحسين"
- ما تيسر من سورتي يس والصافات "من مسجد السيدة زينب"
- ما تيسر من سورة الأنبياء — ما تيسر من سورة النور

المنشد محمد خلف

- قصائد وابتهالات دينية من مؤلفات الإمام محمد ماضي أبو العزائم
يا نفس للبر الرحيم تضرعي / ذكروا القلب / شوق إلى الله
لا إله إلا الله / نور الله .

مع تحيات شركة صوت القاهرة للصوتيات والمرئيات إتحاد الإذاعة والتليفزيون

داخل العدد
ندوة كبرى عن
انحرافات الشباب ووسائل علاجها

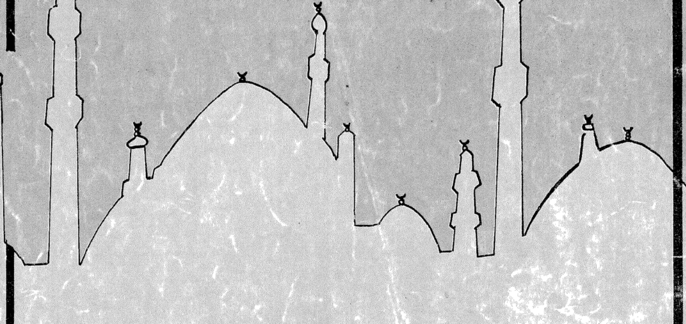
التصوف الإسلامى

عدد ممتاز

العدد ٧٥ • شعبان ١٤٠٥ھ • مايو ١٩٨٥ • الثمن ١٠ قروش

شريعة وطريقة وحقيقة

احتفال المسلمين بمولد السيدة زينب





القيم الدينية وحماية المجتمع

د. أبو الوفا التفتازانى



المستشرقون والقرآن الكريم

محمد متولى الشعراوى



حكم الشرع فى الأفراح والموسيقى والغناء

د. أحمد شلبى



المسلمون ينادون بتطبيق الشريعة الإسلامية

صلاح أبو إسماعيل



الشركة المصرية للأجهزة الكهربائية والألكترونية
شركة مساهمة مصرية
تقدم هدية الموسم الجديد
بالتعاون مع
شركة
توشيبا
العالمية
TOSHIBA
الانتاج المتطور من
المراوح
الكهربائية
ذات الاربع ريشات الفريدة
ES - 55
ES.625
ES.624
الوان جذابة
صناعة مصرية
جودة عالمية
بترخيص من توشيبا اليابانية
الوكيل شركة
بالموسكي وشبرا وبورسعيد
العربى

بسم الله الرحمن الرحيم

التصوف الإسلامى

إسلامية جامعة

يصدرها

المجلس الصوفى الأعلى

على هدى من القرآن والسنة

غرة كل شهر عربى

الإدارة

ميدان الحسين : ١ شارع أم الغلام

تليفون : ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨

ص . ب ٩٩٢ القاهرة

تلغرافيا : التصوف بالقاهرة

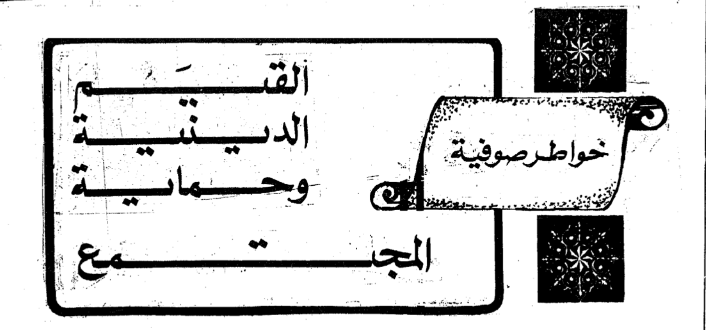
الفهرس

صفحة

سعر النسخة

سوريا ١٥٠ قرشا سوريا
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا
الاردن ١٥٠ فلسا
الكويت ٢٠٠ فلس
العراق ٢٠٠ فلس
السعودية ٦٠ قرشا سعوديا
السودان ١٢٠ مليما
الجزائر ٢٥٠ سنتيما
المغرب ٣٠٠ فرنكا
تونس ٢٥٠ مليما
الامارات العربية ٢٠٠ فلس
البحرين ٢٠٠ فلس

الدوحة ٢٠٠ فلس
سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
اليمن الشمالية ٢٥ بنس
اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
أسمرة ١٥٠ سنتا
اديس ابابا ١٥٠ سنتا
الصومال « مقديشيو » ٣٠ بنسا
جيبوتى ١٥٠ فرنكا
موريتانيا ٣٠ بنسا
داكار ٢٠٠ فرنك
نيجيريا ٤٠ بنسا
ايران ٣٠ بنسا



القيم الدينية وحماية المجتمع

● تبين لنا من مقال العدد الماضي أهمية القيم الدينية في الارتقاء خلقيا وسلوكيا بالفرد وبالمجتمع ، وفي تحقيق التقدم الحضاري • وتعتبر هذه القيم صمام أمن في مجتمعنا المعاصر، وهي كفيلة بضبط علاقات الفرد بربه وبنفسه وبأسرته وبمجتمعه ، وكثير من مشكلات مجتمعنا المعاصر التي نشكو منها راجعة الى ضعف الايمان الديني ، وعدم التزام الناس في الاغلب في علاقاتهم بعضهم بالبعض الاخر بهذه القيم وما تقتضيه من سلوكيات معينة •

ونظرة الى واقع الشباب في مصر ترينا أنهم يعانون بوجه عام في الوقت الحاضر من فراغ روحي ويحتاجون الى ارساء سلوكهم على قواعد من القيم الدينية والخلقية ، اذ من المعروف أن التغيرات الحضارية في المجتمع يصاحبها نوع من القلق النفسي والتوتر الداخلي الذي يبدو أثره في حيرة الشباب بين القيم الموروثة التي نشأوا عليها والقيم الوافدة اليهم من خلال ايديولوجيات أجنبية معاصرة • وفي هذا الموقف الصعب موقف الاختيار ، يحتاج الشباب من يأخذ بيدهم مساندة وتدعيما وارشادا وتوجيها الى ما فيه خيرهم وخير مجتمعهم • وهذا فضلا عما ظهر في الآونة الاخيرة من انحراف في فهم الاسلام وأحكامه عند بعض الشباب نتيجة تأثيرات مذهبية متطرفة ، وهذا يقتضي مواجهة سريعة وفعالة من جميع المؤسسات الدينية والاجتماعية والتربوية •

وليس هناك أفضل من الفكر الديني المستنير مساعدا على الاستقرار النفسي ، وبالتالي دافعا الى مزيد من الجهد والبناء والعمل المثمر لخدمة المجتمع ، والى مزيد من الاستقرار النفسي والخلقي والسلوكي •

وحماية القيم الدينية يكون بتوضيح مفهوماتها ، ودورها في الارتقاء بالفرد وبالمجتمع ودورها في بناء الحضارة • وذلك يقتضي في نفس الوقت مواجهة طيبة للتحديات الفكرية المعاصرة التي تريد عزل الدين عن واقع المجتمعات ، أو تحاربه ، وبيان دور الأسرة والمدرسة والجامعة والمسجد ووسائل الاعلام في ترسيخ القيم الدينية فكرا وسلوكا وفي الحفاظ عليها بكافة الوسائل، وفيما يلي سنتناول كل وسيلة من هذه الوسائل بشيء من التفصيل•


بقلم :
د. أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

– مواجهة الفكر بالفكر :

من أفضل الوسائل لحماية القيم الدينية مواجهة التحديات التي تواجه الاديان السماوية في عصرنا ، وهي تحديات فكرية في الاساس •

ذلك ان العصر الذي نعيش فيه هو عصر الصراع الفكري ، وهو صراع يدور حول قضايا المجتمع الاقتصادية والسياسية والثقافية•

● يحتاج الشباب إلى إرساء سلوكهم على قواعد من القيم الدينية والخلقية
● يجب مواجهة المذاهب الفكرية المعاصرة بشكل علمي مدروس
● المذاهب الفلسفية الوافدة تريد عزل الدين عن واقع المجتمعات

وفي مثل هذا الجو من الصراع الفكرى يشعر المواطن في عالمنا العربى والاسلامى أنه بحاجة ملحة الى فهم ثقافات عصره على اختلافها والملاءمة بينها وبين قيم تراثه الدينى والحضارى حتى لا يفقد ذاتيته ، خصوصا وأنه يحس من أعماق نفسه احساسا صادقا انه ينتمى الى تراث حضارى أصيل كان له أكبر الاثر في تقدم البشرية فى وقت ما ، وأنه اذا كان قد تخلف عن الركب بعض الوقت فانه قادر على اللحاق بمن سبقوه على الطريق

وقد أدت سهولة الاتصال بين شعوب العالم فى عصرنا الى غزو فكرى لمجتمعاتنا ، فوفدت اليها من خلال قنوات متعددة فلسفات تعادى الاديان • ونظرة الى الفلسفات الاوروبية المعاصرة منذ أواخر القرن التاسع عشر تريبنا أنه قد غلب عليها الالحاد الصريح نتيجة الغرور بتقدم العلوم الطبيعية والتكنولوجيا ، أو التشاؤم الذى ساد بعض المجتمعات الاوروبية فى أعقاب الحرب العالمية الثانية •

فمن مذاهب الفلسفة الاوروبية المعاصرة ما يؤمن بالتفسير المادى للوجود ، فليس ثمة فى العالم الا المادة وقوانين تطورها ، وما العقل الا أسمى تاج للمادة ، ولا يمكن فصل الفكر عن المادة ، ونمو الحياة الانسانية ، فردية واجتماعية ، يتوقف تماما على الظروف المادية والاقتصادية ، والصراع بين الطبقات هو الذى يتحكم فى سير التاريخ • والاخلاق فى هذه الفلسفة اخلاق طبقة وليس هناك قيم عامة مطلقة ، ولا يمكن أن نرد القيم الى الدين •

ومن هذه المذاهب ما يرى أن العالم لم يوجد الا اتفاقا أو مصادفة فلا خلق ولا خالق •

ومنها ما يبدأ سيره من ايمان لا حد له بمنهج العلم التجريبي بحيث يجعل معيار الحقيقة التجربة الحسية وحدها ، ومن ثم لا مجال للتفلسف والذى يحاول تجاوز عالم الحس الى ما وراءه • والعلوم الجزئية كفيلة بحل المشكلات التى كانت تبحثها الفلسفة ، ولم يبق عند هؤلاء من مفهوم للفلسفة الا أنها المنهج الذى ينظم نتائج العلوم الجزئية ، وقيم الاخلاق عندهم جزئية نسبية ، ويجب اقامتها على أساس وضعى لا دينى •

ومن فلسفات العصر أيضا ما ينكر بحث الفلسفة فى الوجود باطلاق ، ويتجه الى التحليل المنطقى لالفاظ اللغة وعباراتها على أساس أن كل لفظ ليس له ما صدق في عالم الحس فهو لفظ زائف ، وبالتالى فان القضية التى يستخدم فيها هذا اللفظ فارغة المعنى • والفلسفة فى نظر هؤلاء تحليل منطقى لعبارات اللغة والفاظها ولو امتد منهج هذه الفلسفة الى نطاق الدين وقيمه لاصبحت بعض قضايا الدين التى تتحدث عن غيبيات لا معنى لها ، ومن هنا تعتبر هذه الفلسفة منتهية بطبيعة منهجها الى تقويض أركان العقيدة الدينية وحتى وان لم يعن أصحابها بتحديد موقفهم من الدين صراحة •

ويوجد من بين فلسفات العصر أيضا الفلسفة العلمية التى اعتبر أصحابها صدق فكرة ما معناه التحقق من منفعتها بالتجربة ، ومعيار الصواب والخطأ فى الافكار والمعتقدات هو القيمة المنصرفة لها فى دنيا الواقع • وقد صرح أحد زعمائهم بأن علينا أن نعود مرة أخرى الى قول بروتا جوراس السوفسطائي : الانسان مقياس الاشياء جميعا •

وثمة فلسفة أخرى فى عصرنا تنطلق من القول بأن حياة الانسان لا معنى لها ولا هدف منها الا الالحاد • ويرى بعض أصحابها وجود الانسان على هذه الارض مجرد مأساة وأمرا غير مفهوم أو معقول • ويرى بعضهم حرية الانسان باطلاق فى تحقيق ماهيته اذ لا اله يخلق وفق ماهية سابقة ، ولذلك يكون الوجود الانسانى سابقا على الماهية ومآل الانسان الى العدم فلا بعث ولا ثواب ولا عقاب• ومنهم أيضا من يؤكد على أن الانسان هو صانع قيمه ومعاييره ، أو على عدم الايمان بأى قيمة اخلاقيه أو حقيقة مؤكدة ،ويتجهون بعنف الى الهدم فتوصف فلسفاتهم بوصف العدمية •

وجميع هذه الفلسفات الاخيرة فى رأينا عبثية من حيث أنها ترى الوجود الانسانى مجرد عبث ، وتشاؤمية الطابع ، وشاعت بوضوح فى أعقاب الحرب العالمية الثانية ـ خصوصا فى فرنسا ـ كرد فعل للمحن التى عانت منها المجتمعات الاوروبية •

ومن أسف أنها تشيع فى عصرنا شيوعا غير عادى عن طريق الكتابات الادبية والمسرحية فى أوروبا ، وهى كفيلة بالقضاء على أعظم ما أنتجته البشرية من حضارة لانها تقتل فى الانسان طموحه ولا تجعل له هدفا ما يسعى اليه ، وأثرها واضح على حركات الشباب الرافض لكل الاوضاع فى المجتمعات الاوروبية والامريكية •

خواطر صوفية

نحن اذن فى مصر وفى العالم العربى والاسلامى أمام خطر شديد وهو خطر تسرب مثل هذه المذاهب الفلسفية المعاصرة الى أذهاننا بحيث تشل قدرتنا الذاتية على التفكير وتنحرف بها الى الالحاد والهدم • وقد حدث شيء من ذلك فعلا ، فكل المذاهب التى أشرنا اليها لها أنصارها ودعاتها فى عالمنا العربى والاسلامى ، وهو أمر لا ينبغي أن نهون منه ،أو من آثاره على مجتمعاتنا على المدي القريب أو البعيد •

● مواجهة المذاهب بالدراسة ●

ولعل مواجهة المذاهب الفكرية المعاصرة بشكل علمى مدروس يؤدى الى الحفاظ على قيمنا ،وهذا يمكن أن يتحقق على النحو التالى :

١ ـ تقديم مذاهب الفكر الاوروبى فى الجامعات أو مراكز البحوث بصورة موضوعية أولا، ثم العناية ببيان موقف الاسلام منها ثانيا ، وهذا يعني أن تكون هناك دائما نظرة نقدية اسلامية بازاء المذاهب الفلسفية والايديولوجيات ـ المعاصرة ، وعلى حد تعبير الامام الغزالى يتعين على من يريد الرد على مذهب من المذاهب أن يتعمق فى دراسته بحيث يفوق فى علمه به أصحابه ثم يرد عليه بعد ذلك عن علم وبصيرة ، أما اذا لم يفعل فان رده على ذلك المذهب « رمى فى عماية » •

٢ ـ انشاء مراكز بحوث متخصصة فى الدراسات الاسلامية بالجامعات تتناول الفكر الاسلامى فى جوانبه المختلفة ، على أعلى مستوى أكاديمى ، وأن يتاح النشر لهذه الدراسات باللغة العربية وباللغات الاجنبية ، وقد وافق المجلس الاعلى للجامعات مؤخرا على انشاء مركز من هذا النوع بجامعة القاهرة نرجو أن يوفق فى أداء رسالته العلمية المرجوة •

٣ ـ تشجيع التأليف والنشر للكتب العلمية التى تتناول ايضاح المفاهيم والقيم الدينية ، وبيان الانحرافات التى طرأت مؤخرا عند بعض الشباب فى فهم أحكام الاسلام ،كالتكفير بارتكاب الكبائر وتحريم العلوم الدنيوية كالطب واعتبار المجتمع الذى يعيشون فيه مجتمعا جاهليا ، وغير ذلك من القضايا الخطيرة التى تحتاج الى مواجهة فكرية علمية ، وليست عاطفية ، وقد ظهرت قديما فى المجتمعات الاسلامية أفكار من هذا النوع تصدى لها علماء التوحيد من المسلمين ، وكتبوا فى نقدها وردها كتبا علمية مستندة الى الحجة والمنطق ، والشواهد الصحيحة من الكتاب والسنة ، فأبعدوا خطرها عن العالم الاسلامى



شعر : أبوعبدالله أبي بكر الوتري البغدادى

بنور رسول الله اشرقت الدنا … ففى نوره كل يجيء ويذهب
براه جلال الحق للخلق رحمة … فكل الورى فى بره يتقلب
بدا مجده من قبل نشأة ادم … واسماؤه فى العرش من قبل تكتب
بمبعثه كل النبيين بشرت … ولامرسل الا له كان يخطب
بتوراة موسى نعته وصفاته … وانجيل عيسى فى المدائح يطنب
بشير نذير مشفق متعطف … رءوف رحيم محسن لايثرب
باقدامه فى حضرة القدس قد سعى … رسول له فوق المناصب منصب
باعلى السما امسى يكلم ربه … وجبريل ناء والحبيب مقرب
بعزته سدنا على كل امة … وملتنا فيها النبيون ترغب
به مكة تحمي به البيت قبلة … به عرفات نحوها النجب تجذب
برياه طابت طيبة ونسيمها … فما المسك ما الكافور ياه اطيب
بهى جميل الوجه بدر متمم … صباح ضياء للضلالة مذهب
بنور بدت بل لاح وجه محمد … وصهباء دارت بل حثيثك مطرب
بارواحنا راح الحديث وكلنا … نشاوى كان الراح فى الركب تشرب
باوصافه الحسنى تطيب نفوسنا … وتهتز شوقا والركائب تطرب
بطيبة حط الصالحون رحالهم … واصبحت عن تلك الاماكن امجب
بذنبى باوزارى مجبت بزلتى … متى يطلق العاني وطيبة تقرب
بذلى بافلاسى بفقرى بفاقتى … اليك رسول الله اصبحت اهرب
بجاهك ادركنى اذا حوسب الورى … فانى عليكم ذلك اليوم احسب
بمدحك ارجو الله يغفر زلتى … ولو كنت عبدا طول عمرى اذنب

ماذا تعرف عن: مصر والإسلام ؟

● « مصر كنانة الله في ارضه »
حديث شريف

● « اذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا فيها جندا كثيفا فذلك خير اجناد الارض لانهم في رباط الى يوم القيامة »
حديث شريف

« مصر .. مهد الانبياء »

● ولقد شرفت ارض مصر بأن باركها أنبياء الله عليهم السلام

● فسيدنا ابراهيم تزوج السيدة هاجر المصرية فانجبت له سيدنا اسماعيل عليه السلام الذى رزق بتسعة أولاد كل ولد منهم كون قبيلة وهم أصل القبائل العربية التسع التى انتشرت فى اجزاء العالم العربى وكونت الأمة العربية ، فكان المصريون بهذا الواقع خؤولة العرب جميعا

● وعاش على ثراها سيدنا يوسف عليه السلام وقدم اليها السيد المسيح عليه السلام طفلامع والدته السيدة مريم رضى الله عنها فبارك أرضها ..

« انتصارات »

● ولقد ثبت على مر الزمان عظمة هذه النعم التى اسبغها الله على مصر فى كل الظروف وفى مقدمتها دفاع اهل مصر عن الدين الاسلامى ضد الغزوات الهمجية للتتار والتعصب الدينى الذى مارسته اوروبا اثناء الحروب الصليبية ، وظهور صلاح الدين الايوبى ، فقد انتصرت مصر بزعامته على الصليبيين فى موقعة حطين سنة ١١٨٧ م .

● ولم يمض على هذا الانتصار المصرى الاسلامى اكثر من ثلاثة وسبعين عاما حتى اجتاحت جيوش التتار القادمة من وسط آسيا بزعامة « هولاكو » جميع البلاد الاسلامية فى طريقها الى « بغداد » عاصمة العباسيين التى سقطت فى أيديهم سنة ١٢٥٨ م بعد ان دمروامكتبتها بالقاء نفائس كتبها فى نهر دجلة حتى يعبر عليها جيش التتار ولقد كتب الرواة أن مداد هذه الكتب حولت مياه نهر دجلة الى حبر اسود. وهذا يصور بشاعة الجريمة التى اقترفها التتار بقضائهم على اكبر تراث اسلامى من الكتب فى مختلف الثقافات ، وتقدم التتار الى فلسطين واستولوا على الشام واتجهوا صوب مصر لغزوها وقد هيأ الله سبحانه وتعالى أميرا مصريا اسمه « قطز » قام باعداد جيش مصرى لملاقاة التتار .

● وقد بلغت حماسة هذا الامير واثارته الحمية فى نفوس جنوده أن التف بكفنه والقى خطابا فى جنوده قائلا : ايها الجنود اعلموا انكم لابد أن تنتصروا باذن الله على عدوكم فى هذه المعركة فاذا هزمتم لا قدر الله فلن يذكر اسم الله فى الارض بعد ذلك ؟

« معركة عين جالوت »

● ولقد ادت هذه الكلمة مفعولها فى نفوس الجنود فدفعتهم الى الاستبسال فى القتال مع قلة عددهم وكثرة عدد التتار فاندفعوا الى قلب جيش الاعداء حيث موقع قائده « هولاكو » الذى أوقع الله الرعب فى قلبه ففر امام جيش المصريين الباسل كما فر بقية جيشه الذى لم يقهر من قبل فى اى موقعة وتحقق النصر للمصريين باذن الله فى معركة « عين جالوت » سنة ١٢٦٠ م

● ومن هذه الامجاد اخذت مصر مكانتها الرائدة فى الأمة الاسلامية وكان لها دورها المتميز فى خدمة الاسلام وقضايا العالم الاسلامى وخاصة العلمية والثقافية

« دور الازهر »

● وقد كان الازهر ولا يزال ، منارة الاسلام ، ولجامعته اليد الطولى فى الحفاظ على التراث الاسلامى ونشر الدعوة الاسلامية

● ويدرس فى الازهر حاليا نحو ١٤ الف مبعوث من مختلف البلاد الاسلامية .. ولا يقتصر نشاط الازهر الثقافى على هذا المجال فقط ولكن يقوم بارسال المبعوثين الى ارجاء العالم كله . ويبلغ عددهم فى الوقت الحاضر ٥٤٧٢ مبعوثا . ينشرون العلم والدين فى القارات الخمس فى ٢٨ دولة افريقية وجميع الدول العربية وبعض الدول الاسيوية وانجلترا وامريكا .







بقلم
فؤاد السيد

● ماصدى نداء شيخ الأزهر لتجنيد الشباب من التوعية الدينية ؟

اتخذ الانحراف بين الشباب اخيرا الوانا متعددة ووسائل مبتكرة لم يكن لمجتمعنا عهد بها من قبل . وان تكرار حوادث الانحراف لدليل على ان النصائح والمقالات والخطب لم تعد تجدى فى صد تيار الانحراف مما يدل على ان حماية المجتمع من اثار هذا الانحراف وصيانته من التصدع والانهيار يتطلب منا ان نبادر باعادة النظر فى اسلوب معالجة هذا الانحراف قبل ان يحيق بنا غضب الله سبحانه وتعالى، اذ انذرنا بقوله: ((واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا)) .

● ان ماحدث فى مجتمعنا اخيرا من خروج على الأخلاق والاستهتار بالقيم الدينية ومخالفة لتقاليدنا ومبادئنا ليستوجب غضب الله علينا ويعرضنا للعقاب الذى توعد به أهل القرية التى فسق فيها مترفوها .

لجنة لحماية اقتصادنا القومى

● ومن أسف فان الانحراف الذى اصيب به مجتمعنا لم يقتصر على الاغتصاب والقتل والسرقات بل انه اصاب ايضا اقتصادنا القومى فلفظ المجتمع من بين ابنائه الذين وضع فيهم أمانة خدمة هذا الاقتصاد بما يحقق رفاهية هذا الشعب ـ جماعة افتتنت فى الكسب الحرام على حساب قوت الشعب وثروته القومية مما حدا بالمسئولين عن اقتصادنا القومى الى تكوين لجنة عليا من ائمة الاقتصاد لاعادة النظر فى السياسة الاقتصادية التى تنتهجها الدولة لوضع أسس جديدة لدعم هذا الاقتصاد وصيانته من الانهيار .

ولجنة قومية لحماية المجتمع

● ولما كانت حماية المجتمع من النواحى الاخرى لاتقل اهمية عن النواحى الاقتصادية فقد اصبح من الضرورى أن نبادر بمواجهة ما تعرض له هذا المجتمع بسياسة جديدة ووسائل اكثر جدية مما نسير عليه حاليا .

وعندنا ان مسئولية انقاذ مجتمعنا من الانحراف ليست مهمة وزارة معينة او هيئة دون هيئة ، بل انها مسئولية قومية كبرى يجب أن تتولاها لجنة قومية يمثل فيها رجال الدين والتربية والاجتماع والصحة والامن ايضا ، وان يراعى فى هذا التمثيل مشاركة كل المتخصصين دون اى اعتبار لانتمائهم السياسى والحزبى .

ويجب ان تضع هذه اللجنة نصب اعينها معالجة اسباب الانحراف بالوانه المختلفة ووضع الوسائل الكفيلة لحماية المجتمع واقامة دعائمه على اسس متينة من مبادىء الدين الحنيف واحترام تقاليدنا وعاداتنا الاسلامية العريقة .

وان تتضمن وسائل العلاج الجمع بين عوامل الاصلاح والتربية والنص على العقاب الرادع الذى شرعه الله تعالى.. وبذلك نجمع بين اسلوبى الاصلاح والعقاب .. عملا بالقول المأثور « ان الله يزع بالسلطان مالايزع بالقرآن » .

نداء شيخ الازهر

ـ ومادمنا قد تعرضنا لواجبنا القومى فى مواجهة الانحراف فلا ريب ان على الشباب المثقف واجبا نحو مواطنيه عليه ان يؤديه فى وقت فراغه وقد وجه فضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق نداء على صفحات العدد الماضى من مجلة ((التصوف الاسلامى)) ردا على سؤال وجهناه بشان استغلال الاجازة الصيفية فى تكليف طلاب الازهر بنشر التوعية الدينية ، فقال : كان هذا دأب طلاب الازهر . وهذه مهمة جليلة يجب ان نوجه اليها طلاب وعلماء الازهر فذلك واجبهم

● ضرورة تكوين لجنة قومية لمواجهة تيارات الانحراف

● خصوم التصوف أدعياء أو مغرضون أو جهلاء

الاول ان ينيروا للناس عقيدتهم واحكام شريعتهم ، وان يكونوا من الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر ، وان يكونوا القدوة في السلوك ولعلى اخص بذلك طلاب الازهر الذين حصلوا على قدر ثقافي كبير .

واضاف فضيلته قائلا : وانني لانادي طلاب الازهر بصفة عامة والاقسام الثانوية والجامعة بصفة خاصة بأن يكونوا دعاة ومرشدين وقائمين على تحفيظ القرآن الكريم وتدريسه بين اهليهم وذويهم امتثالا لقوله تعالى ((فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين)) . وتلك امانة وضعها الله في اعناقهم وهم مسئولون عنها . ولعلى اوجه النداء الى الزملاء والاساتذة في كافة معاهد الازهر ليكونوا قدوة لطلابهم في اداء هذه المهام ، فهم ليسوا كغيرهم مجرد اساتذة ، فهم علماء الاسلام عليهم واجب كلفوا به من الله سبحانه وتعالى ، فليعملوا على الوفاء بما عهد اليهم به والله لايضيع اجر من احسن عملا ..

● ولعل هذا النداء الذي وجهه فضيلة الامام الاكبر يجد صداه في نفوس اساتذة وطلاب الازهر .

ان لرجال الازهر مكانتهم المرموقة في نفوس ابناء الامة . ولذلك فانهم سوف يجدون اذانا صافية لتوجيهاتهم وارشاداتهم

● دور الجامعات الاخرى

وياحبذا لو شاركت الجامعات الاخرى باساتذتها وطلابها المؤهلين بالعمل على نشر الدعوة الدينية في اجازتهم الصيفية القادمة ..

اننا نرجو ان يتم هذا العمل القومي بتنسيق بين جامعة الازهر والجامعات الاخرى حتى يتم تنفيذه تحت اشراف المسئولين من الاساتذة في هذه الجامعات ولتبدأ هذه التجربة القومية في اجازة الصيف القادم كخطوة عملية في مقاومة الانحراف بالتوجيه والارشاد وتصحيح المفاهيم الخاطئة عن الدين لدى الشباب الذي لم تتح له فرصة التربية الدينية الصحيحة .

– وان هذه التجربة اذا قدر لها ان تكون موضع اهتمام المسئولين في الجامعات يمكن ان توجه ايضا لمكافحة الامية ونشر الثقافة العامة بين الجماهير

● وسائل محاربة الدين ●

● والذي يحفزنا الى ضرورة العمل السريع لحماية مجتمعنا الديني من التصدع اننا لم نكن نهتم كثيرا بما يحدث تحت انظارنا ومسامعنا من انشطة تبذلها هيئات وطوائف تحمل شعارات براقة تارة باسم الدين وتارة اخرى باسم تعاليم غربية ظاهرها فيه الرحمة وباطنها من قبله العذاب من هذه الهيئات ما تحمل اسم البهائية أو العلمانية أو الماسونية أو الشيوعية المقنعة تحت الاشتراكية .. ومنها ما يجاهر بالالحاد وانكار وجود الدين .

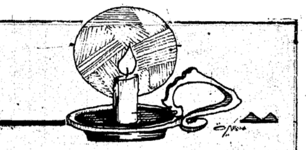
ولما استشرى خطر هذه الهيئات وبدأت تجني ثمارها باقبال بعض البسطاء والمغرضين والانتهازيين عليها بدأت تجاهر بمبادئها الهدامة غير عابئة بدستورنا السماوي فادعى بعضهم النبوة وادعى اخرون ان العلم يتعارض مع الدين وزعم احدهم انه يعلم موعد قيام الساعة . ولاهدف من وراء هذا كله سوى صرف المسلمين من الاهتمام بشئون دينهم ودنياهم الى الاهتمام بالرد على مثل هذه الافتراءات علها تجذبين صفوف المسلمين من يصدقها ويدافع عنها وبذلك يتحقق اهم هدف من وراء هذه الافكار المشبوهة ، وهو ايجاد الفرقة والانقسام بين صفوف المسلمين .

انشطة اخرى

● وبهذه المناسبة لايفوتنا ان ننوه بنشاط اخر مريب هدفه تحقيق الانقسام بين صفوف المسلمين .. فقد دأب بعض خطباء المساجد والكتاب على مهاجمة التصوف الاسلامي بعد ان يتهموا المتصوفين بمخالفات دينية .. وعبثا تحاول اقناعهم بأن كل ما يرتكبه الادعياء والدخلاء على التصوف من اعمال تتنافى مع الدين الحنيف ، ليست من التصوف الحق ولامن الصوفية الذين اعلنوا مرارا وتكرارا وعلى صفحات هذه المجلة وما ينشره امثالهم في الصحف والمجلات من ان الصوفية ليس لها مصدر في جميع عباداتها سوى القرآن الكريم والسنة الشريفة .. وان ما ارتكبه بعض الدخلاء على الصوفية من اعمال تتعارض مع الدين وبخاصة في الموالد هي التي دفعت المجلس الصوفي الاعلى الى ان يستصدر قانونا يحرم جميع هذه المخالفات .

وقد نفذ هذا القانون فعلا بتدخل رجال الامن ومعاونة لجنة من المجلس الصوفي الاعلى .. وقد تبين مع الاسف ان هنالك اشخاصا ينتحلون اسماء بعض الطرق الصوفية في الموالد ويتخذونها شعارا لهم ليرتكبوا

البقية صفحة ((١١))



على الطريق

توجيه الرئيس للفنانين



● طالب الرئيس محمد حسنى مبارك في لقائه بالفنانين في الاحتفال بوضع حجر الاساس لدار الاوبرا الجديدة بضرورة اخراج عمل فني رفيع عن انتصار ٦ اكتوبر وقدمضي على هذه الحرب زهاء احد عشر عاما حفلت خلالها السينما وشاشات التليفزيون بمئات من الافلام الهابطة التى تعرض الوانا مختلفة من الجرائم والجنس والاثارة وتاريخنا الوطنى والدينى حافل بجلائل الاعمال التى تصلح لان تكون موجها ومرشدا للشباب فضلا عن ان فى احيائها وعرضها عن طريق السينما والتمثيل حافزا على الاقتداء بالسلف الصالح فيما حققوه من انتصارات في ميادين الدين والعلم والسياسة وغيرها .



قرار حكيم .. ولكن !

● مضت بضعة اسابيع على قرار وزير الاعلام بمنع عرض الافلام الجنسية ومشاهد الرقص والقبلات وغيرها فى التليفزيون وهذا قرار حكيم كنا نتوقع صدوره من زمن طويل ،ولكننا مازلنا نشاهد فى بعض الافلام القديمة التى تعرض بالتليفزيون المشاهد التى طالب الوزير بمنعها .. لماذا لا تحذف هذه المشاهد من تلك الافلام مادامت سوف تعرض عدة مرات وهذا عمل ميسور .

شكوى من الزار

● من اغرب الشكاوى التى نشرت اخيرا شكوى بعض المواطنين بمصر الجديدة من اذاعة حفلة زار بمكبرات الصوت ، مما تسبب فى ازعاج السكان وتعطيل الطلاب عن استذكار دروسهم .. ونحن نتساءل مع الشاكين ؟ كيف يسمح باقامة كل هذه الحفلات فى القرن العشرين ولا يعترض عليها رجال الامن ؟ واين صوت الغيورين على الدين ؟ وما راى هؤلاء الذين يغضبهم مجرد اذاعة الاذان لاوقات الصلاة وصوت لا اله الا الله فى حلقات الذكر ؟

كاريكاتور فاضح

● بلغ من استخفاف بعض رسامى الكاريكاتير فى المجلات ان نشر رسما لزوج يقول لابنته مبروك لقد وجدت لك مليونيرا ليغتصبك .. وكانت تقف بجوارها والدتها مبتسمة ولاتعليق !!

هى .. كل شىء

تحت هذا العنوان قالت الكاتبة الفاضلة « مُنى شاهين » : فى جريدة الاخبار :

يجب ان نعترف ان موجة الانحلال لا تشمل الشباب فقط ولكنها تنتشر ايضا بين فتيات اليوم ، وكما يوجد كثير من المنحرفين فسدوا وافسدوا وتحدوا الدين والخلق والتقاليد، توجد أيضا كثير من الفتيات تشبهن بالغانيات فى المظهر والسلوك ، واصبحنا نسمع عن حالات انحلال بين تلميذات المدارس وطالبات الكليات بل وزوجات من ارقى المستويات .. ترى ما السبب ؟

ولماذا اصبحت بنت ١٦ سنة تقع فى الخطأ والخطيئة ؟

هل يرجع انحلالها الى محاولة تقليدها للفتاة الغربية المهووسة بالحرية والتى يحق لها أن تفعل ما تشاء . بلا رقيب ولا حسيب من أسرتها وبلا لوم أو انتقاد من مجتمعها ؟ ام يرجع الى انتشار الاغانى المبتذلة والافلام الهابطة والفيديو الذى كاد يقتحم كل بيت يملأ بأفلام الجنس الاجنبية ؟ ام ان السبب هو هبوط مستوى التعليم وانشغال المدرسين والمدرسات بالدروس الخصوصية حتى لم تعد المدارس اكثر من غرف يحشر بداخلها التلاميذ وكثيرا ما يهربون منها للذهاب الى دور السينما ، والجلوس على المقاهى ؟ ام انه بريق الفلوس الذى يغرى بالوقوع فى الرذيلة فاختفت الشغالات المكافحات الشريفات بعد انتشار الشقق المفروشة مهما كان السبب فان الام تعتبر المسئولة عن انحلال البيت الى حد كبير لانها نسيت رسالتها الاولى وهى تربية الصغار من بنين وبنات ..

ــ التصوف الاسلامى: ماتقوله الكاتبة الفاضلة صدر به قرار من المؤتمر العالمى الذى عقد بروماسنة ١٩٧٩ لبحث اسباب انحراف الاسرة فقد اكد المؤتمر ان انشغال الاباء والامهات عن رعاية ابنائهم وبناتهم دفعهم الى الوقوع فريسة فى ايدى المنحرفين فاخذوا عنهم الرذيلة والفساد .

تقدير الفنانين وغير الفنانين

● تقديرا للفن والفنانين احتفلت الاذاعة والتليفزيون بذكرى وفاة عبد الحليم حافظ .. وليس لنا أعتراض على هذا التقدير ، لاننا لسنا ضد الترفيه عن طريق الفن البرىء .. ولكننا لاحظنا ان هذا الاحتفال فاق مثيله من احتفالات بذكرى عظمائنا الذين خلفوا تراثا عظيما سواء فى خدمة الدين او فى ميادين الادب أو العلم أو كانت لهم مواقف مشهودة فى مجال الوطنية او معارك التحرير ..

هل برامج التليفزيون والاذاعة تخضع لرقابة وتوجيه فئة معينة من هواة الطرب والفن دون غيرها من الهوايات والاهتمامات ؟ !

ندوة الرأى

● من البرامج التى حمدناها للتليفزيون « ندوة للرأى » التى تعرض مساء الجمعة من كل اسبوع .. ولا يؤخذ على هذا البرنامج الناجح سوى حصره فى بضع دقائق ، فاذا حان موعد انتهائه اوقف المذيع البرنامج قبل ان يتم المتحدث الاجابة على السؤال المطروح .. وهكذا تصبح الاجابة مبتورة ليحل محلها اذاعة الاعلانات او البرامج الترفيهية!!

ولنا وقفة اخرى مع هذا البرنامج هو اننا لاحظنا ان هذا البرنامج قد اختصر على عدد معين من الشخصيات الدينية ومع تقديرنا لهؤلاء جميعا الا ان الرأى العام او المشاهد يود ان يطلع على أراء اخرى من علمائنا وما اكثرهم فى مجتمعنا الاسلامى

من ناحية اخرى فاننا نرحب بان تقام هذه الندوة فى اماكن مختلفة فى انحاء الجمهورية وياحبذا لو تبادلنا هذه الندوات مع مثيلتها فى البلاد الاسلامية الاخرى حتى يقف المسلمون على شئون اخوانهم فى كل مكان من العالم الاسلامى .

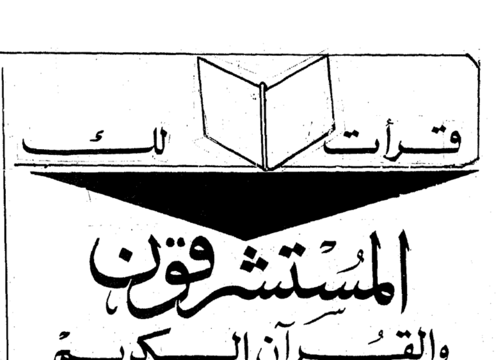
مقاومة الانحراف واجب قومى « بقية »

تحت ستارها ما يحلوا لهم ان يرتكبوه من مخالفات .

ومن اسف فان هؤلاء الذين يصرون على عدائهم للصوفية ــ اماعن جهل بمبادئها او امالغرض خاص ــ هؤلاء يغمضون اعينهم عما يوجه ضد الدين من سهام مسمومة سواء فى الداخل تحت ستار اسماء الهيئات التى سبق ان اشرنا اليها او فى الخارج مما اسفر عن الحروب المشتعلة ضد المسلمين .

من اسف ان هؤلاء المغرضين يتجاهلون كل هذه المخاطر التى يتعرض لها المسلمون فى كل مكان ويوجهون حربهم ضد الصوفية فقط .

لمصلحة من هذا ؟



المستشرقون والقرآن الكريم

● السؤال الذي شغل بال المستشرقين .. وكل من يريد أن يحارب هذا الدين .. هو الادعاء بأن هناك تناقضا في القرآن الكريم .. ولو بذل هؤلاء الناس لفهم القرآن الكريم نفس الجهد الذي بذلوه في محاولة اظهار ما اسموه بالتناقض في القرآن الكريم لاستطاعوا أن يصلوا الى عظمة القرآن .. والى معجزة القرآن والى الدقة البالغة في كلام الله سبحانه وتعالى .. ولكن المستشرقين يحاولون أن يأخذوا من المعجزة .. أهم ما فيها وهو أنها كلام الله سبحانه وتعالى..

وفي محاولاتهم هذه يلجأون الى اظهار ما يسمونه « التناقضات » .. أو يطلقون عليه اسم « الاشياء المتناقضة » في القرآن الكريم .. واساس هذا الاتجاه هو أن المعجزة وهي القرآن كلام الله سبحانه وتعالى .. وأن الله سبحانه وتعالى منزه عن الخطأ .. منزه عن النسيان .. منزه عن كل ما في البشر من تناقض .. وبالتالي فان وجود أي تناقض ولو كان ظاهريا في القرآن الكريم يساعدهم على هدم المعجزة .. وعلى الادعاء أن هذا الكلام هو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم .. وليس منزلا من عند الله ..

ولكن الاعجاز القرآني .. الذي هو موجود في كل حرف من القرآن .. انما يظهر امامهم بهذه الصورة ليجعلهم شهداء على المعجزة .. وليجعلهم وهم يحاولون أن يحاربوا هذا الدين .. وأن يشوهوا هذا الكتاب الكريم يبينون معجزاته .. ويظهرون ما خفي منها .. اذ انهم يثيرون مما يزعمونه اشياء تجعل العقل البشري ينشط في محاولة للرد عليهم .. وبالتالي فانه في بحثه في القرآن الكريم تتبين المعجزة .. ويتبين أن هذا الكلام هو كلام الله سبحانه وتعالى المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ..

ولنبدأ الحديث من أوله .. ماذا قال المستشرقون .. قالوا .. كلام بشر .. هل هو كلام بشر فعلا ؟ .. تعالوا نناقش ما أثاروه قضية قضية .. وان كان هذا يحتاج الى كتاب مستقل.

● خلق السماوات والارض ●

جاءوا في أول الاشياء بالخلق .. خلق السماوات والارض .. شيء هو من صنع الله سبحانه وتعالى حينما يتحدث عنه في القرآن الكريم .. فهو يتحدث عن شيء لا يعلمه الا الله .. وبالتالي فان أي تناقض ظاهري في هذه العملية مسالة تخدم قضيتهم في محاربة هذا الدين

.. ماذا قال المستشرقون .. ؟

قالوا : ان القرآن الكريم قال في عدة سور .. ان الارض والسموات خلقتا في ستة ايام .. وفي سورة فصلت : ان ايام الخلق ثمانية .. وقالوا انها هفوة بشرية .. ونسيان ..

خرجوا من ذلك بان قائل هذا الكلام هو محمد صلى الله عليه وسلم .. وهذا هو هدفهم ..

تعالوا نناقش ماذا قال القرآن الكريم في سورة الاعراف :

« ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض في ستة ايام »

وقال في سورة يونس :

« ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض في ستة ايام »

وفي سورة الفرقان :

« الذى خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام »

.. الآن اجمعت كل هذه الآيات على ان خلق السموات والارض وما بينهما تم في ستة ايام .. لاخلاف في ذلك ولا جدال .. فاذا انتقلنا بعد ذلك الى سورة فصلت .. حيث فصل الله سبحانه وتعالى خلق السموات والارض يأتي في الآية التي تقول :

« قل ائنكم لتكفرون بالذى خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا .. ذلك رب العالمين .. وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين .. ثم استوى الى السماء وهي دخان .. فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها .. قالتا اتينا طائعين .. فقضاهن سبع سموات في يومين .. واوحى في كل سماء امرها » ..

اذا احصينا عدد الايام في السورة الكريمة .. نجد ان الله سبحانه وتعالى يقول انه خلق الارض في يومين وجعل فيها رواسي من فوقها .. وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام .. ثم استوى الى السماء .. ثم يقول الله سبحانه وتعالى :

« فقضاهن سبع سموات في

فشل المستشرقون في إثبات التناقض بين آيات القرآن الكريم

يومين .. واوحى في كل سماء امرها »

اذا احصينا ايام الخلق في سورة فصلت نجد انها ثمانية يومان لخلق الارض .. واربعة ايام قدر فيها رزقها وبارك فيها .. ايام الخلق هذه ستة ايام .. يومان آخران للسماوات اذن فهي ثمانية ايام ...

يأتي هنا المستشرقون ليقولوا ان القرآن الكريم تناقض مع نفسه .. وانه يقول في عدة آيات ان خلق السموات والارض في ستة ايام .. ثم يأتي ليقول ان الخلق تم في ثمانية ايام .. ويضيفون ان هذه غفلة لان قائله بشر ..

ولو اننا دققنا في الآية الكريمة التي يجادلون فيها لوجدنا بدايتها تختلف عن الآيات السابقة فالله سبحانه وتعالى يقول :

« قل ائنكم لتكفرون بالذى خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين » ..

ومن هنا بدأت الآية بمخاطبة الكافرين الذين يجعلون لله اندادا .. ويجادلون فيه اى ان الله سبحانه وتعالى اراد ان يخبرنا ان الذى يستخدم هذه الآية الكريمة في التشكيك في القرآن الكريم هم اولئك الكافرون الذين يريدون ان ينشروا ويذيعوا الكفر بين الناس .. ويريدوا ان يجعلوا لله اندادا .. وهم في الحالتين غير مؤمنين يحاربون الله .. ويحاربون دينه .. ان بداية هذه الآية معجزة .. لان الذين يجادلون فيها .. هم اولئك الذين يحاربون هذا الدين .. ويكفرون بالله ويحاولون التشكيك .. لكون الله سبحانه وتعالى قال في هذه الآية الكريمة:

« وتجعلون له اندادا » ..

وقال :

« ائنكم لتكفرون بالذى خلق الارض »

كأنما هو يخاطب هنا اولئك الذين سيأتون بعد قرون عديدة ليشككوا في القرآن الكريم مستخدمين هذه الآية بالذات في محاولة التشكيك ..

ونحن نقول لهم ان من يقول هذا الكلام .. اما ان يكون متعمدا او غافلا عن مدلولات النص ، فالله سبحانه وتعالى يقول :

« ائنكم لتكفرون بالذى خلق الارض في يومين ..وتجعلون له اندادا » ..

ثم يقول سبحانه وتعالى :

« وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها » ..

اذن الله سبحانه وتعالى يتحدث هنا عن اتمام خلق الارض .. هو يعطينا تفصيل الخلق .. فيقول خلق الارض في يومين .. ثم يتم بعد ذلك الحديث في الخلق فيقول .. نجعل فيها رواسي وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام ..

ما دام الحديث تتمة لنفس الشيء الذى بدأ الكلام عنه .. وهو الارض .. اى ان الله سبحانه وتعالى لم ينتقل الى الحديث عن السموات .. وانما هو يفصل كيفية خلق الارض .. فهو يتم لنا زمن خلق الارض .. فهو يقول : اننى خلقت الارض في يومين .. ثم اتممت خلقها في اربعة ايام .. اذن فمدة الخلق ، كلها بالنسبة للارض هي اربعة ايام .. وليست ستة .

ولنضرب مثلا يقرب ما نقوله للاذهان .. اذا فرض انني ذاهب الى الاسكندرية .. وان القطار سيتوقف في مدينة طنطا ..

قــرأت لــك

فأنا أقول أن القطار سيتوقف في مدينة طنطا بعد ساعة .. وفي الاسكندرية بعد ساعتين ونصف .. فهل معنى ذلك ان المسافة بين القاهرة والاسكندرية ثلاث ساعات ونصف أبدا .. المسافة بين القاهرة والاسكندرية هي التي ذكرتها مؤخرا .. أما الساعة التي سيستغرقها القطار من القاهرة الى طنطا فهذه جزء يدخل ضمن الساعتين والنصف .. لماذا ؟ .. لان طنطا جزء من الطريق بين القاهرة للاسكندرية .. والله سبحانه وتعالى يتحدث عن خلق الارض .. فهو يقول سبحانه وتعالى .. انني خلقت الارض في يومين .. ثم اتممت عملية الخلق بأن جعلت فيها رواسي من فوقها .. وقدرت فيها أقواتها في أربعة أيام ، كان الايام الاربعة هي كل الفترة التي استغرقتها عملية خلق الارض .. منها يومان لخلق الارض .. ويومان لاتمام الخلق بأن جعلها الله سبحانه وتعالى رواسي من فوقها .. وبارك فيها أقواتها .. المدة كلها هي اربعة أيام .. وليست ستة أيام .. الله سبحانه وتعالى أراد أن يفسر لنا انه خلق الارض في يومين ثم اتم خلقها بكل ما فيها من اقوات ورواسي بما في ذلك خلق الارض نفسها أربعة أيام .. فكان اليومين الاولين جزء من الايام الاربعة التي استغرقتها خلق الارض .. مثل بالضبط عندما تقول ان القطار يستغرق من القاهرة الى الاسكندرية ساعتين ونصف .. وبين القاهرة وطنطا ساعة .. المسافة كلها ساعتان ونصف .. ولكنك اردت ان تفصل الجزء من الكل .. فذكرت بالتفسير جزءا من الكل .. وليس معنى هذا ان هذا الجزء اضافة الخلق .. هذا جزء من الكل نستخدمه جميعا في حياتنا اليومية كل يوم ..

أقول وضعت أساس العمارة في ثلاثة أشهر .. واتممت بناءها في عام .. هل معنى ذلك ان العمارة استغرقت عاما وثلاثة أشهر .. لا .. لقد اتممتها في عام .. ولكن جزء الاساس استغرق ثلاثة أشهر من عام البناء .. هنا تحدثت بالتفصيل .. والجزء من الكل .. ليس منفصلا .. ولا زائدا عنه .. نقول هذا المشروع تتم مرحلته الاولى في عام .. وينتهي في عامين .. هل معناه أنه يستغرق ثلاثة أعوام .. لا عامين .. لان المرحلة الاولى هي جزء من الكل.

تفصيل الخلق

والله سبحانه وتعالى لم يفصل لنا في الآيات السابقة مراحل الخلق ولكنه أتى به مجملا .. ثم انما في سورة « فصلت » .. تحدث أولا عن خلق الارض .. خلق الارض نفسها في يومين .. ثم أتم الخلق بأن جعل فيها رواسي .. وبارك فيها أقواتها في أربعة أيام .. هذه مرحلة خلق الأرض .. استغرقت أربعة أيام .. ثم بعد ذلك يقول الله سبحانه وتعالى :

« ثم استوى الى السماء وهي دخان » .. هنا انتقل الله سبحانه وتعالى من عملية خلق الارض الى خلق السماء .. فقال تعالى :

« ثم استوى الى السماء وهي دخان » ..

مرحلة جديدة بعد اتمام خلق الارض .. اذن اتمام خلق الارض استغرق أربعة أيام .. وخلق السموات يومين .. فأيام الخلق ستة .. وهمسا من أيام الله سبحانه وتعالى ..

« وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون » ..

وهكذا نجد أن التناقض وهمي .. وان المستشرقين ارادوا أن يستغلوا عملية تفصيل الخلق التي أوردها الله في سورة فصلت ليشككوا في القرآن .. وكان الله عليما قبل ان يبدأوا.

تبدأ الآية الكريمة بقوله :

« أئنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له أندادا » ..

بدأها بهذا الكلام ليقول لنا من هم الذين سيجادلون في هذه الآية وينشرونها بالطريقة التي تهواها أنفسهم للاضلال عن سبيل الله .

الود .. والمعروف

نأتي بعد ذلك الى شيء آخر .. قول الله سبحانه وتعالى :

« لاتجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله .. ولو كانوا آباءهم أو ابناءهم » ..

ثم يقول الله سبحانه وتعالى :

« وان جاهداك على أن تشرك بي ماليس لك به علم فلاتطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا » ..

يأتي المستشرقون .. وكل من يحاول التشكيك في هذا الدين يقولون ما هذا في الآية الاولى .. الله سبحانه وتعالى ينهانا عن أن نود من حاد الله ورسوله .. ولو كانوا آباءنا .. وفي الآية الثانية في سورة لقمان يقول :

« وان جاهداك على أن تشرك بي ماليس لك به علم فلاتطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا » .

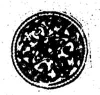
اذن في الآية الاولى يقول لا تودهم .. وفي الآية الثانية يقول وصاحبهما معروفا .. كيف يمكن أن يستقيم أمران مختلفان في نفس الشيء ..

نقول أنه ليس هناك أي اختلاف .. ولكنك لاتفهم دقة تعبير القرآن الكريم .. واللفظ في القرآن الكريم ..

ولنشرح ذلك بالتفصيل .

في العدد القادم ان شاء الله





لكل سؤال جواب

من فتاوى الداعية الإسلامى الكبير الشيخ متولى الشعراوى

من انوار التقى والعلم ، من فيوض الهداية الربانية ــ نهدى هذه المختارات من فتاوى الامام الداعية الاسلامى الكبير فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى اجابات شافية للسائلين وهديا منيرا للسالكين فى مجاهدات النفس والناس والعصر على طريق الحق والحب ــ طريق الله .

● الاستغفار ومحو الذنوب ●

● هل يستغفر الانسان من كل ذنب بالتخصيص على حدة . أم يستغفر من ذنوبه جميعا على العموم ؟ ..

وما مدى صحة القول ان الحج يمحو الذنوب جميعا اذ يرجع الحاج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ؟

ــ لا ، بل يستغفر من كل ذنب على حدة ، ولكن ساعة تذكر الذنب بخصوصه وساعة لا تذكر الذنب تستغفر من كل ذنب .. وكلما بكيت على ذنب أصبح حسنة فكل من يؤلمه ذنبه فيذكره بألم وندم يكون حسنة .

وهذا هو معنى « يبدل الله سيئاتهم حسنات » ، ولكن يجب الفهم أن الله يغفر بالحج الذنوب المتعلقة به .. أما الذنوب المتعلقة بالعباد فلابد من استبراء العباد .

أما مالا يذكره مما فعل فى حق العباد فقد علمنا أن نقول : « استغفر الله العظيم لى ولوالدى ولاصحاب الحقوق على »

● الصغائر والكبائر ●

● ما هى الصغائر ، وما هى الكبائر ، وهل تكون الصغيرة كبيرة فى بعض الاحيان ؟

ــ ان الكبائر هى الشرك بالله ، وشرب الخمر والزنا والسرقة والقتل ، وعقوق الوالدين وشهادة الزور .

والصغيرة هى ما دون ذلك من ذنوب . والاصرار على الصغيرة يجعلها كبيرة ..

فتكرار الخطأ والاصرار عليه ، فكأنك تصر على عدم طاعة الله فيصبح هذا الاصرار ولو فى صغيرة ، كبيرة . لانه انتقل من مجرد مخالفة عن الحكم الى تمرد على الحاكم .

● وسائل ارتكاب الجريمة ●

● ما معنى قوله تعالى : « يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وارجلهم بما كانوا يعملون »

ــ ان المعصية ، اما قول واما فعل .. فالقول بالالسنة ، والفعل يزاول باليد ان كان ما تزاوله بين يديك ، وان كان بعيدا عنك تسعى اليه بقدمك .. فهذه كلها وسائل ارتكاب الجريمة : الالسن والايدى والارجل وتشهد على الانسان رغم انها فعلت ..

لقد وهبنا الله فى الدنيا أجهزة الجسم ، وهى مقهورة لارادتنا ، وتفعل ما نريد منها ،لا تمتنع لانها مقهورة لارادتنا ، ولكن يوم القيامة لا ارادة لنا عليها ، فتنتقل الارادة كلها لله عز وجل .

الله اعطانا الجسم كآلة مساعدة لنا فى حياتنا نؤدى بها ما نريد من اعمال ولنا عليها ارادة ، ولكن فى يوم القيامة فلا ارادة لاحد على شىء مطلقا . يقول عز من قائل عن ذلك الموقف :

« لمن الملك اليوم لله الواحد القهار »

فتنفك الارادة عن الانسان ، تعترف اعضاؤه واجهزته بما فعل بها .

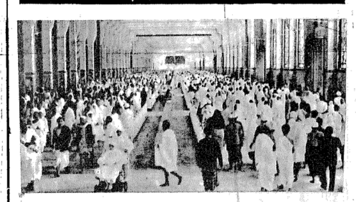
والعذاب لا يقع على هذه الاعضاء ولكن يعذب الانسان بها .. اذن فهى وسيلة لعذاب النفس العاصية ولقد اثبت العلم الحديث لنا أن الالم لا يحدث للعضو ولكن للنفس الداعية ، بدليل ان الانسان يؤلمه أى جزء فى جسمه . ولكن يخدر الطبيب مريضه ثم يقوم بأجراء الجراحات المختلفة دون أن يشعر المريض أثناء ذلك بأى ألم . وصلت الجراحات الحديثة للمخ والقلب والى بتر الفاسد من الجسم .. كل ذلك ولا يشعر المريض اثناء ذلك بأى ألم ، ولكنه ينام فى هدوء وكأن شيئا لا يحدث له . ولكن بمجرد زوال تأثير المادة المخدرة وعندما يسترد المريض وعيه تجده يشعر بالالم الشديد فى جسمه المصاب ، وتراه يصيح ويتالم ..

اذن فالالم لا يحدث فى الاخرة بهدف تعذيب أعضاء الجسم ولكن الهدف هو النفس التى وجهت هذا العضو الذى هو ملك لله عز وجل ونعمة منه ، الى المعصية بدلا من الطاعة ، وذلك لان جسم الانسان العاصى لا يكون عاصيا بأرادته ، ولكنه مقهور على المعصية بسبب النفس الشريرة التى وجهته الى الشر بدلا من الخير .

حول العـــالم الإسلامى



الاستعدادات لاستقبال ضيوف الرحمن فى الموسم المبارك



استعدادا لمواجهة الموسم المبارك - موسم الحج - تتوالى جهود العمل والانجاز فى مختلف مواقع التنظيم والاشراف بالمملكة السعودية ، ضمانا لحسن الاستقبال وراحة الحجاج ضيوف الرحمن ..

ومنذ بداية هذا الشهر شعبان ، تعقد لجنة الحج المركزية بمكة المكرمة اجتماعاتها برئاسة الامير ماجد بن عبد العزيز ، أمير منطقة مكة المكرمة .. وقد ناقشت اللجنة فى اجتماعاتها الاولى خلال هذا الشهر المشاريع التى تنفذ فى موسم حج هذا العام ، وتحديد مواعيد انجازات العمل فى تنفيذ المشاريع الجديدة ، وخاصة فيما يتعلق بمشاريع المشاعر، بالاضافة الى بحث نتائج التقارير التى أعدتها وقدمتها اللجنتان الادارية والفنية المنبثقتين عن لجنة الحج المركزية ..

والذين سيتاح لهم الفوز باداء فريضة الحج هذا العام سوف يلمسون ما تحققه هذه الانجازات من رعاية وتوفير الوسائل اللازمة .. وكتب الله لنا ولكم نعمة الفوز باداء الفريضة والتشريف فى معية ضيوف الرحمن ..

«الإسلام وتحديات العصر» فى مؤتمر الجمعيات الإسلامية فى السنغال

المؤتمر الكبير لاتحاد الجمعيات الاسلامية السنغالية، اختتم جلساته هذا الشهر ، بعد مناقشاته وندواته حول موضوع «الاسلام فى مواجهة تحديات العالم المعاصر » وبحضور وفود من العلماء والمفكرين فى العالم الاسلامى

وقد وجه الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامى ، السيد شريف الدين بير زاده رسالة الى مؤتمر الجمعيات الاسلامية فى السنغال أكد فيها أن علاقات العالم الاسلامى مع أفريقيا ليست علاقة تمليها الظروف السياسية والاقتصادية الراهنة ، بل هى علاقة حضارية تعود الى فجر الاسلام ..

وأكد الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامى أن مستقبل الاسلام فى أفريقيا سيكون مبشرا بالخير اذا تعاون المسلمون على وضع أسس هذا المستقبل ، ولن تتوانى منظمة المؤتمر الاسلامى عن بذل أقصى الجهود لاعزاز الاسلام ورفع شأن المسلمين فى هذه القارة التى يشكل المسلمون ثلث السكان فيها ..

ان الصحوة الاسلامية التى يعيشها العالم الاسلامى اليوم ، تبشر بالخير ، وقد حان الوقت لتعمل الامة الاسلامية على تنظيم مجتمعاتها فى مشارق الارض ومغاربها وفق قواعد وأحكام الشريعة الاسلامية .. ويبقى أن سلامة الامة الاسلامية وازدهارها مرتبط بمقدرتها على التضامن الاسلامى الحقيقى .

مؤتمر الحفاظ على التراث المعمارى فى المدن الإسلامية



تشارك السلطات الاردنية والجهات المسئولة فى الاردن الشقيق بنصيب موفور من العمل الايجابى فى تدعيم الصحوة الاسلامية التى تنتشر الان فى ربوع العالم الاسلامى قاطبة ..

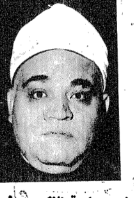
ويستعد الاردن منذ الان للمشاركة فى مؤتمر الحفاظ على التراث الحضارى المعمارى فى المدن

الاسلامية .. سيقام هذا المؤتمر فى اسطنبول بتركيا وتعقد جلساته فى منتصف شهر أغسطس القادم ..

سوف يحضر هذا المؤتمر وفود من أنحاء العالم الاسلامى ، والخبراء وعلماء التراث الاسلامى فى هذا المجال الهام من مجالات الحضارة الاسلامية العريقة ..

ويرأس وفد الاردن فى هذا المؤتمر المهندس رائف نجم وزير الاشغال العامة فى الاردن الشقيق .. وينتظر أن يتجدد فى الاعوام القادمة انعقاد هذا المؤتمر فى بلد اسلامى اخر ، فان تراث الحضارة الاسلامية فى المدن الاسلامية ، مجال واسع للدراسة والانتفاع بمنجزات المعمار الاسلامى على امتداد عصور الحضارة الاسلامية الزاهرة ..

أساتذة من الأزهر للمعهد الأمريكى للشئون الإسلامية فى واشنطن



تفتحت آفاق جديدة للتعاون بين جامعة الازهر والمعهد الامريكى للشئون الاسلامية التابع للجامعة الامريكية بواشنطن .

لقد أنشىء هذا المعهد خلال العام الماضى ، عقب الاحتفال بالقرن الهجرى الرابع عشر ، وقد استكمل الان مراحل الاعداد وبدأ العمل فى أداء الرسالة التى أنشىء من أجلها ..

وفى الشهر الماضى بحث الدكتور محمد السعدى فرهود رئيس جامعة الأزهر مع مستر فان هولين السفير الامريكى السابق ومدير المعهد الامريكى للشئون الاسلامية التابع للجامعة الامريكية بواشنطن ، مجالات التعاون بين المعهد الامريكى وجامعة الأزهر ..

وفى هذا المجال ، وعد رئيس جامعة الازهر بارسال اساتذة من جامعة الازهر للتعاون مع المعهد الامريكى فى التعريف بحقيقة الاسلام وتاريخه وحضارته ..

المركز الإسلامى الأفريقى يستقبل مرحلة إعلامية جديدة

يدخل المركز الاسلامى الافريقى بالخرطوم مرحلة جديدة من العمل الكبير لتحقيق أهدافه فى خدمة الدعوة الاسلامية ، ورفع لواء الاسلام ، والنهوض بالمجتمع الاسلامى فى مواجهة التيارات والتحديات من حوله ..

وفى اطار التعاون المشترك بين المركز الاسلامى الافريقى بالخرطوم ، ودولة الكويت ، أهدت الكويت للمركز مطبعة حديثة مكتملة الادوات والمعدات ، بلغت تكاليفها ما يزيد على نصف مليون دينار كويتى ..

وكما أوضح مسئول بالمركز الاسلامى الافريقى فان هذه المطبعة ستعمل على توفير الكثير من النفقات التى كانت تنفق على طباعة الكتب الاسلامية والمجلات التى يوزعها المركز على المراكز الاسلامية فى غرب وشرق ووسط أفريقيا ..

والمطبعة الجديدة التى أهدتها الكويت للمركز الإسلامى الافريقى . تعتبر من أحدث المطابع فى الخرطوم .. وسوف توفر هذه المطبعة امكانيات جديدة لطباعة مجلة الدراسات الافريقية ، وهى المجلة التى يصدرها الآن نصف شهرية ، المركز الاسلامى الافريقى ..

دول التعاون الخليجى تدعم جامعة إسلام أباد الإسلامية

نظم المجلس العالمى الاعلى للمساجد مرحلة جديدة من انجازات العمل فى خدمة الاسلام والمسلمين ، تشمل هذه المرحلة جولات فى دول مجلس التعاون لدول الخليج وتهدف لدعم جامعة اسلام اباد الاسلامية ..

وقد استقبل الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير دولة البحرين ـ وفد رابطة العالم الاسلامى برئاسة مدير الشئون الدينية بدولة قطر ، عضو المجلس العالمى الاعلى للمساجد الشيخ عبد الله الانصارى ـ حيث عرض أنشطة الرابطة ومشروعاتها الجديدة للمرحلة القادمة ..

المسلمون فى بريطانيا يقدمون العون لمنكوبى الجفاف

المسلمون فى بريطانيا ، يعيشون الآن أياما كريمة من ارتباطهم بروح الاخوة الاسلامية والانسانية العالية .. ومن أبرز ملامح هذا الارتباط المبارك ما تشهده العاصمة البريطانية والمدن الكبرى حولها ، من رعاية وتعاون بين المسلمين من مختلف أنحاء العالم المقيمين فى بريطانيا والعاملين بها .

وفى خلال هذا الشهر برزت ملامح جديدة لجهود المسلمين فى بريطانيا بما قدموا من عون ومساعدة لمتضررى الجفاف بالسودان الشقيق .. فقد تلقى مكتب رابطة العالم الاسلامى فى لندن تبرعات الدفعة الاولى من بعض المسلمين هناك ، وتبلغ قيمتها نحوا من ستة الاف جنيه استرلينى لصالح متضررى الجفاف من اللاجئين فى السودان ..

ومن قبل تلقى مكتب الرابطة مبلغ ألفى جنيه استرلينى لنفس الغرض النبيل مساعدة لمن أضر بهم الجفاف من أبناء أفريقيا ، قدمها عدد من المسلمين فى بريطانيا ..



قال تعالى : « انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون » ١٥ الحجرات .

تكشف الآية الكريمة عن المؤمنين الصادقين في ايمانهم ، وتبين ملامحهم ومظهر شخصياتهم وصفاتهم وسماتهم ، فالمؤمن الحق هو الذي ثبت على ايمانه ، وأقام على يقينه فمهما لفحته رياح الباطل فهو ثابت لا يتزعزع ، فالمؤمنون على نور من ربهم ذاقوا حلاوة الايمان ، فتمسكوا به عقيدة وسلوكا وأخلاقا ، انهم آمنوا بالله ربا وبمحمد رسولا ، وبالاسلام دينا ، اعتنقوا شريعة الله ، وطبقوها تطبيقا عمليا في حياتهم ، وعلاقاتهم الانسانية فمنحوا الوجود سعادة ، ومنحهم الله طمأنينة وسلاما وثباتا ، فلم يشكوا ولم يرتابوا ، فآمنوا بأنهم على الحق المبين وتغلغل الايمان في قلوبهم ، وللايمان معانيه وأثره يشحن قلب المؤمن بطاقات قوية ، تدفعه الى أن يقف كالطود راسخا كالجبال الشم الراسيات ثباتا في وجه أعاصير الباطل ، وأن يبذل نفسه ويقدم ماله ، والمال والنفس أغلى ما يعتز به الانسان .

ولكن المؤمن يعتز بايمانه أكثر من كل شيء ، فيقدم نفسه وروحه وماله عن رضى وطواعية في سبيل ربه ، وعقيدته ونشر دين الله في دنيا الناس ، حتى يعم الحق والخير للانسانية .

ان مثل هؤلاء الذين صدقوا وبذلوا ، وضحوا وقدموا وجاهدوا تصفهم الآية الكريمة بأنهم الصادقون حقا ، صدق يقينهم أعمالهم ، وصدقت أعمالهم يقينهم وهذا منهج القرآن في بيان المؤمنين ، ايمانهم يترجم معانيه في الاخلاق والسلوك ، وأما اذا خلا الايمان عن العمل فهذا دليل على ضعف الايمان ، وعدم تمكنه في النفس والوجدان والقلوب ، والله يرد دعوى المدعين للايمان ولما يدخل في قلوبهم ، ويظهر في أفعالهم . « قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم » .

ان الايمان اذا دخل القلب استقر وتمكن ، وظهرت آثاره وآتى أكله شهية طيبة ، وليس الايمان بالتمني ، وانما الايمان ما وقر في القلب وصدقه العمل ، وان قوما غرتهم الاماني تركوا العمل وقالوا : نحن نحسن الظن بالله ، وكذبوا ، لو أحسنوا الظن لاحسنوا العمل .

فالايمان الحق عقيدة لا ريب فيها ، يعبر عنها بالقلب واللسان والجوارح ، ومن كان على نور الايمان وجد له حلاوة شهية المذاق يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان : أن يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه الا لله ، وأن يكره أن يعود الى الكفر كما يكره أن يقذف به في النار » .

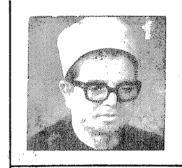
فاذا دخل الايمان القلب ، وذاق المؤمن حلاوة الايمان ، وعاش في الايمان وللايمان ، فعلامة ذلك ومقياسه ، أن يجد في نفسه حبا لله ولرسوله أفضل وأحب مما سواهما ، من دنيا يصيبها ، وجاه يطلبه ، لا يفتنه كل عزيز عن طاعة الله ورسوله وحبهما وانما يهون كل أمر في سبيل رضوان الله ، وعلى هذا الاساس تكون صداقته ، يصادق في الله ويخاصم في الله ، والارواح جنود مجندة ، ما تعارف منها ائتلف ، وما تنافر منها اختلف ، والناس جماعات في السلوك .

والمؤمن يحب المؤمن في الله ، لانه متمسك بدين الله ، فيجتمعون على الخير ، ويفترقون على الطهر والنبل ، والمؤمن سعيد بمنهجه الالهي ، مؤمن بأنه أصلح نظام للدنيا ، وآمن طريق للاخرة ، فهو يكره أن يرجع الى الوراء خطوة واحدة عن طريق الايمان ، خوف أن يزل قدمه نحو الضلال ، يكره ذلك ويفزع منه كما يكره ويفزع أن يقذف به بين لهيب النيران الحامية ، مؤمنا بأن التخلي عن الايمان مصيره النار في الاخرة ، والله مطلع على قلوب المؤمنين ، ولا يخدع الخالق العليم بذات الصدور ، فيعلن قوم أنهم مؤمنون خاضعون ، وقلوبهم خاوية على عروشها صماء لا تفقه ايمانا ولا تصدق به ، « قل أتعلمون الله بدينكم والله يعلم ما في السموات والارض والله بكل شيء عليم » .

أتخبرون الله بايمانكم وضمائركم ، وهو المطلع عليكم ، لا تخفى عليه خافية ، وعلمه محيط بكل شيء ، وما أجل نعمة الايمان ، ولله المنة على نعمه العظمى ، وتوفيقه للايمان ، له الحمد وله الشكر أن هدى الى الايمان .

وان قوما من الاعراب ذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنصرته ، فذكرهم الله بأن المنة لله ، والفضل لله وأن هداهم الى الايمان « يمنون عليك أن أسلموا قل لاتمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للايمان ان كنتم صادقين » .

فالمؤمن مهما أنفق وبذل ، وباع دنياه بأخراه ، فهو الفائز بما أعد الله له وما أنعم عليه . كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للانصار يوم حنين : « يا معشر



بقلم:
للدكتور الحسيني هاشم
وكيل الأزهر الشريف

الانصار ألم أجدكم ضلالا فهداكم الله ؟ وكنتم متفرقين فألفكم الله بي ؟ وكنتم عالة فأغناكم الله بي ؟ وكلما قال شيئا قالوا : الله ورسوله أمن » •

● في رحاب الجهاد ●

قال تعالى : « ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ، ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم • ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون » ٩١ ، ٩٢ التوبة •

لقد حرص أسلافنا رضى الله عنهم – على تعاليم الاسلام ومبادئه وعلموا نعمة الله عليهم بالقرآن الكريم ، وبعثة الرسول ، وامتلأت قلوبهم بالايمان ، فكانوا يترقبون الوحى ليحفظوه فى صدورهم ، ويتلوه فى مساجدهم ، ويعطروا به منازلهم ، ويرطبوا بتلاوته ألسنتهم ، وليزدادوا به ايمانا ، فتشرق قلوبهم ، وكانوا يعملون بما يعلمون ويحرصون ويتسابقون ويتنافسون ، وأمر القرآن هو الامر المطاع ، ونهيه لا يقترب منه ، ويحكمون الرسول فيما بينهم ، ولا يجدون فى صدورهم حرجا ولا ضيقا من حكمه ، وانما التسليم والعمل ، وبهذا أخرجوا الناس من الظلمات الى النور ، وكونوا أمة قوية ، رضى الله عنهم ورضوا عنه •

وفى ميدان الجهاد كان يتسابق مع المتسابقين ، الضعفاء والمرضى ، والذين لا يجدون ما ينفقون ، يعز عليهم أن يحبسوا عن الجهاد وعن الخير ، انهم يخافون أن يحرموا من أجرهم ، تواقون اليه ، الى رضوان يرجونه •

أخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس أن ينبعثوا غازين معه ، فجاءت عصابة (جماعة) من أصحابه صلى الله عليه وسلم ، فيهم عبد الله بن معقل المزنى رضى الله عنه ، فقال : يا رسول الله احملنا ، فقال : والله لا أجد ما أحملكم عليه ، فولوا ولهم بكاء ، وعز عليهم أن يحبسوا عن الجهاد ولا يجدون نفقة ولا محملا ، فأنزل الله عز وجل : « ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون » •

تصوير قرآنى رائع لحالتهم النفسية ، وقوتهم الايمانية ، وحرصهم على الجهاد ، مع عدم اليسر المادى فى المال والراحلة ، وهؤلاء لم يحزنوا لعدم الغنى واقتناء الاموال ، وانما حزنهم أنهم حريصون على الجهاد ، ويريدون ما يوصلهم اليه ، يريدون الدنيا من أجل الاخرة ، صدقت نياتهم ، وسمت مشاعرهم فكتب الله لهم أجر المجاهدين ، وأجر المنفقين فى الجهاد •

روى أبو داود عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لقد تركتم بالمدينة أقواما ، ما سرتم مسيرا ، ولا أنفقتم من نفقة ، ولا قطعتم من واد الا وهم معكم فيه ، قالوا : يا رسول الله : وكيف يكونون معنا وهم بالمدينة ؟ قال : حبسهم العذر) فعندما تصدق النيات ، ويحبس العذر تظفر بالاجر • رفع الله الحرج عنهم ، ولكنهم طلبوا الاستشهاد فى سبيل الله ، وطلبوا الجهاد فى سبيل الله •

وقال الله تعالى : « ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجرى من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه عذابا أليما » الفتح ١٧ •

قال ابن عباس رضى الله عنهما : لما نزلت « وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا أليما » قال أهل الزمانة والعاهات : كيف بنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فنزلت « ليس على الاعمى حرج » الآية • لا اثم عليهم فى التخلف عن الجهاد لعاهتهم وزمانتهم وضعفهم ، انهم مرضى الاجسام ، أصحاء القلوب ، ضعفاء أقوياء بالايمان بالله •

قال القرطبى : عذر الحق سبحانه أصحاب الاعذار ، وما صبرت القلوب ، فخرج ابن أم مكتوم (وهو أعمى) الى أحد ، وطلب أن يعطى اللواء ، فأخذه منه مصعب بن عمير ، فجاء رجل من الكفار ، فضرب يده التى فيها اللواء فقطعها ، فأمسكه باليد الاخرى ، فضرب اليه اليد الاخرى ، فحاول امساكه بصدره ، وعمرو بن الجموح رضى الله عنه من نقباء الانصار أعرج ، وهو فى أول الجيش ، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله قد عذرك فقال : والله لاخفرن بعرجتى هذه فى الجنة (لامشين بها) •

أرواح ربيت بالقرآن ، وعلمت بالقرآن ، وزكت بالقرآن ، وعملت بالقرآن ، فكانوا المؤمنين الصادقين المتأسين بتعاليم الحق تبارك وتعالى ، ولنا فيهم وفى رسولنا صلى الله عليه وسلم المثل الاعلى ، فى أقوالهم وأفعالهم ، وخشوعهم للقرآن ، وفقنا الله للعمل بكتاب الله ، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم •

حكم الشرع فى الأفراح والموسيقى

● كان من بين الاحاديث التى قدمتها على الشاشة الصغيرة حديث عن الموسيقى والغناء ، وقد تلقيت عقب اذاعة هذا الحديث محادثات تليفونية ورسائل يطلب بها اصحابهامزيدا من الدراسات حول هذا الموضوع وعن مدى صلته بالافراح لان الدقائق القليلة فى ((حديث الروح)) لا تستوعب الدراسة التى تشفى الغلة .

واستجابة لهذا الرجاء يسرنى ان أجعل مجلة ((التصوف)) منبرا لهذه الدراسة .

يقرر التفكير الاسلامى ضرورة اعلان الزواج ، ويرى أن الاعلان هو الفرق بين الحلال الذى يتم فى علانية ، وبين الحرام الذى يتم فى الخفاء ، وفى ذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : اعلنوا هذا النكاح واضربوا عليه بالغربال ، ويقول ايضا : فصل ما بين الحلال والحرام الدف والصوت فى النكاح وكان عمر بن عبد العزيز يحث على الضرب بالدف فى الافراح ويقول: انه اعلان للزواج ، وذلك يفرق بين النكاح والسفاح ، ومن مظاهر الاعلان فى الزواج التى ابرزها التفكير الاسلامى الوليمة ، وهى الطعام الذى يقام بمناسبة العرس ويدعى له الناس ، والوليمة سنة مؤكدة ، فيسن للرجل عند الدخول بالمراة ان يولم بما تطيب به نفسه ويقدر عليه مثله ، فاذا كان يقدر على ان يذبح فانه يسن الا يقل ما يذبحه عن شاة ، لقوله عليه السلام لعبد الرحمن بن عوف ((أولم ولو بشاة)) ـ فاذا لم يقدر فانه يكتفى منه بما يستطيع فقد اولم الرسول صلى الله عليه وسلم على صفية بتمر وسويق .

● الاستجابة فرض ●

والاستجابة الى وليمة العرس فرض عند أكثر الفقهاء ، ويرى أبو حنيفة أن الاجابة سنة مؤكدة ويرى الاكثرون أنه لايحل لمن دعى اليها أن يتخلف عنها ، ما لم يكن هناك عذر يدعو للتخلف ، واذا دعى وهو صائم فعليه أن يذهب الى محل الوليمة ويخبر الداعى بانه صائم ، ويدعو له ثم ينصرف، فان كان ذلك يشق على صاحب الوليمة ويؤلمه عدم الاكل ، فانه يستحب للمدعو أن يفطر ان كان الصيام نفلا ، لان ثواب ادخال السرور على أخيه المسلم أكبر من ثواب صيام التطوع ، أما اذا كان الصيام فرضا ، فانه لا يصح له الفطر على أى حال وفى بعض المذاهب أن الصائم لا يفطر بحال وان عذره ينبغى أن يقبل .

وأباح الفقهاء الا يذهب المدعو الى الوليمة اذا كان الداعى ظالما أو فاسقا أو كان ماله موضع شبهة ، أو كانت الوليمة مشتملة على معصية ، أو اذا كان للمدعو عذر شرعى ، أو لم يعينه الداعى بشخصه وانما دعاه فى جملة الناس دون تحديده وتعيينه .

ويستحب للحاضرين أن يقدموا التهنئة للداعى ، ويفضل فى الدعاء النص الذى ورد فى حديث أبى هريرة وهو : ((بارك الله لك، وبارك عليك ، وجمع بينكما على خير)) .

بقيت نقطة خطيرة تتعلق بمظاهر الافراح ، ذلك هو ما نشاهده أحيانا من اتجاهات لا يقصد بها الاعلان واحياء هذه المناسبات وانما يقصد بها التظاهر اذتتخطى الاحتفالات كل ماأرادته السنة وما أراده الشرع نحو احياء هذه المناسبة تتصل الاحتفالات الى درجة كبيرة من السرف والمبالغة ولا يقصد بها وجه الله ، وانما يقصد بها أنواع من العجب أو الفخار لا تعود بالخير على الزوجين ولا على المجتمع ، ومثل هذه الولائم تتناسى فيها أحكام الشرع ، فلا يدعى لها الا طبقة خاصة من المجتمع ، ويحرم منها الفقراء والمحتاجون ، وتقدم بها الوان من الاطعمة والاشربة تفوق حد الاعتدال بمراحل .

وطالما انهارت بيوت بسبب هذه الولائم ، بل أن التاريخ يحدثنا عن دول انهارت بأكملها بسبب حفلات الزواج ، ومن هذه الدول الدولة الطولونية بمصر ، فقد ركب خمارويه رأسه وهو يزف ابنته قطر الندى الى الخليفة العباسى المعتضد ، فأعد لها ما لم ير مثله ولم يسمع به من قبل ، وأقام الحفلات والمآدب الحافلة بالبذخ والسرف ، وكانت الاميرة تظهر فى هذه المآدب وقد أثقلها الحرير والماس .

وعلى الجملة فان المؤرخين يقررون أن هذه النفقات الضخمة أثرت على ميزانية مصر ، وتركت خمارويه فى شدة وضيق ، وكانت من أسباب اضمحلال دولة الطولونيين ونهايتها .

فاذا ذكرنا أن الاسلام يحث على احياء هذه المناسبات واقامة الولائم فيها ، فان روح الاسلام تقضى بالاعتدال ، كما تقضى بأن تتخذ هذه الفرصة وسيلة لادخال الفرح والسرور على كثيرين من المحتاجين وعلى كثيرين ممن يحيطون بأصحاب هذه المناسبة فالفرح يتسع باتساع من يشتركون فيه ويفرحون به .

والغنـــاء



بقلم الدكتور:
أحمــــد شـــلبى
رئيس قسم التاريخ الإسلامى والحضارة
الاسلامية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة

● حكم الشرع فى الموسيقى والغناء ●

ومن لوازم الافراح الموسيقى والغنــــاء ، وفى الأحاديث التى ســـقناها من قبل كلام عن الدف والغربال والصـــوت فى النكاح ، ومن هنا يتحتم أن نقول كلمة عن الموسيقى والغناء وعن حكم الشرع فيهما ، وينبغى أن نســـبق هنا كلمة عن تاريخ الغناء والموسيقى ، قبل أن نتحدث عن حـــكم الشرع فيهما .

والغناء طبيعة فى النفوس لانه لغة العواطف والقلوب ، ولكل امة نوع من الغناء ، وكان الغناء عند العرب على ثلاثة اوجه ، النصب والسناد والهزج ،اما النصب فغناء الركبان والقينات ، واما السناد فاللحن الثقيل ذو الترجيع الكثير النغمات والنبرات واما الهزج فهو الخفيـف الـذى يـرقص عليه ، ويصـــحبه الدف والمزمار فيثير الطرب والسرور ، وكانت هـــذه الاوجه من الغناء منتشرة فى امهات المدن العربية كالمدينة والطـــائف وخيبر ووادى القرى .

أما آلات الموسيقى عند العرب فأشـــهرها الدف والمزمار ، وما تفرع عنهما من آلات النفخ والقرع وبعد الاسلام وعقب الفتوحات الاسلامية عرف العرب موســـيقى الفرس وغناءهم ، ويقال ان دخول الغناء الفارسى الى البلاد العـــربية كان عن طريق سعيد بن مسجح ، وهو من أبرز المغنين بمكة ، وكان قد سمع بها البنائين الفرس يغنون بالفارسية وهم يعيـــدون بنـــاء الكعبة عندما اســـتقدمهم عبد الله بن الزبير لذلك، فاستطاع سعيد بن مسجح أن يقتبس غنـــاءهم وطـــرقهم ، كما ان عبد الله بن سريج كان أول من صنع عوده على نمط عيدان الفرس وقد رآه أيضا مع المغنين الفرس ، فقال أنا أضرب به على غنـــائى ، فضرب به فكان أحذق النـــاس ، ثم دخلت الات الاوتار كالعيدان والطنابير والمعارف الى الفكر العربى من الفكر الفارسى ويقولون ان أصل الغناء أربعـــة : مكيان ومدنيان ، فالمكيـــان ابن ابن سريج وابن محرز والمدنيان معبد ومالك ، وكان معبد يقـــول عنـــدما ذاعت شهرته أنا اليوم سريجى ، وكان العرب يقولون عن ابن سريج انه خلق من كل قلب لانه يغنى لكل انسان ما يشتهى .

● الغناء فى الدولة الاموية ●

وكان الصـــدر الاول للاســـلام منهمكا فى الدعـــوة الاســـلامية ونشرها ، ولم يكن لدى النـــاس خلاله فراغ للغناء او الموسيقى ، فلما قامت الدولة الاموية، وانتقلت عاصمة الخلافة الى دمشق ، اتجه ابناء المهاجرين والانصار بالحجاز الى استعادة السلطان لبلادهم ، فثاروا على يزيد بن معـــاوية ، والتفوا بعده حول ابن الزبير ولكن جهودهم لم تات بطائل واستقر السلطان بعيدا عنهم، فاتجه الجيل الجديد بالحجاز الى رعاية شئون الادب وشئون الفن لعل فيهما السلوى لما فقده الحجاز من جاه عريض وسلطان ضخم ، فظهـــر بذلك طـــويس والغـــريض وابن محرز وغيرهما ، وانتقل الحجاز بذلك من قمة فى السياسة الى قمة فى الادب وشئون الفن ، وفى نفس الوقت اتجه كثير من خلفـــاء بنى امية ، وكثير من عظماء الدولة الى الاهتمام بالغنـــاء والموســـيقى ، وحـــرص بعضهم على أن تكون له قينة مغنية لا يفتأ يســـمعها كلما اراد ، وقد بلغ من اهتمام القـــوم بالغنـــاء ان ابن سريج دعى فى ختان بن مولاه عبد الله بن عبد الرحمن فقال لام الغلام : خفضى عليك بعض الغرم والكلفة ، فوالله لالهين نساء الضيوف حتى لايدرين ما جئت به وما عزمت عليه ،وفى عهـــد الدولة العبـــاسية زادت العناية بالغناء فقد كان للعباسيين مزيد اتصال بالفرس فتهيأ بذلك السبيل لانتشار ثقـــافة الفـــرس وافكارهم ، ونال الغناء والموسيقى حظوة كغيرهما من العلوم والفنون واشهر المغنين فى العصر العباسى ابراهيم بن المهـــدى وابراهيم الموصلى وابنه اسحق ، وابنه حماد

وفى مقـــال تال ان شاء الله سنذكر حكم الشرع فى الموسيقى والغناء فالى اللقاء .

● الإعلان عن الزواج ضرورة فى التفكير الإسلامى

● الاستجابة إلى وليمة العرس فرض عند أكثر الفقهاء

● لا داعى للإسراف والمبالغة فى إقامة الأفـــراح

صحوة فى العالم الإسلامى

لقاء الشهر مع : الشيخ صلاح أبو إسماعيل

● تصاعدت فى الاونة الاخيرة فى المجتمع الاسلامى دعوات تطالب بضرورة تطبيق الشريعة الاسلامية قانونا للدولة والغاء القانون الوضعى الحالى من اجل ان يستقيم المجتمع وتسوده القيم والاخلاق والمبادىء والقضاء على الاخلاق والسلوكيات المبتذلة التى تفشت فى مجتمعنا المعاصر وضاعت معها المثل والقيم والمبادىء الاسلامية القويمة والتى اضاءت العالم العربى والاسلامى بنور المعرفة واقتبس منها الغرب مبادىء حضارتهم التى يعيشون فيها .

والتقت ((التصوف الاسلامى)) بالشيخ صلاح ابو اسماعيل عضو مجلس الشعب المستقل والذى نادى دائما بضرورة تطبيق الشريعه الاسلامية من أجل حماية المجتمع من التيارات والسلوكيات الغربية الوافدة .

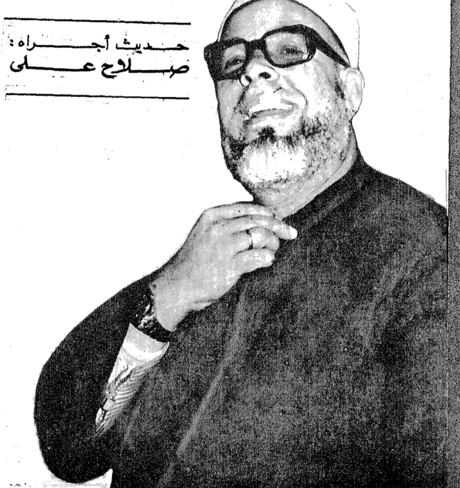
● وكانت البداية فى اسئلتنا للشيخ صلاح ابو اسماعيل عن نص المشروع المقدم منه بخصوص تطبيق الشريعة الاسلاميه ؟.

● فى شهر مايو القادم سوف يناقش مجلس الشعب تطبيق الشريعة الإسلامية

قال الشيخ صلاح ابو اسماعيل لقد طبقت الشريعـة الاسلامية عبر ٣٣ قرنا من الزمن في مصر ، منذ فجر الفتح الاسلامى على أيدي عمر بن الخطاب وعمرو بن العاص ومن معهم من الصحابه رضى اللهعنهم اجمعين الى ان دهمنا الاستعمار الانجليزى عام ١٨٨٢ ولم تكن هناك قوانين كتلك التى نضعها اليوم ، لان تطبيق الشريعه اساسا لا يتوقف على تقنينها . بدليل إن الرسول صلى الله عليه وسلم حين بعث معاذ بن جبل قاضيا الى اليمن قال له : بم تقضى بين الناس ؟ ـ قال : بكتاب الله . قال : فان لم تجد ؟.. قال : فبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال : فان لم تجد : قال اجتهد برايى ولا ادخر وسعا ولا جهدا ..

فسر رسول الله صلى الله

حديث أجراه : صلاح على





● لابد من تطوير وسائل الإعلام لجميع أجهزته لتوجيهات دين الله
● لوتوجه المجتمع الإسلامي إلى الطريق الصحيح لنزلت علينا بركات من السماء

عليه وسلم بهذه الاجابه وقال الحمد لله الذى وفق رسول رسول الله لما يرضى الله ورسوله

واعتبرت بعد ذلك هذه المناقشة والمحاورة منطلقا للذين ينادون بتطبيق الشريعه الاسلامية وهو منطلق يعتمد على استيعاب القرآن واستيعاب السنة والتخلق باخلاق أهل التقوى والورع ، والقدرة على الاستنباط الى غير ذلك بما يجب توافره فى القاضى .. وشروط ذلك مبسوطة فى الفقه الاسلامى .. لكننا بعد قرن من الزمن ينتهى الى وقتنا الحاضر فى عام ١٩٨٥ وما قبلها ــ بعدنا عن اسس هذه الشريعة الاسلامية وبعدنا عن تطبيقها فكان حالنا وما وصلنا اليه من وضع لايرضى به احد .

● وعود اعضاء مجلس الشعب

واستمر الشيخ صلاح ابو اسماعيل فى حديثه يقول : منذ دخلت مجلس الشعب فى ١٩٧٦ رايت صحوة فى مصر كلها بل فى العالم الاسلامى كله تنادى بالعودة الى ساحة الشريعة الاسلامية الغراء . والى عدل الله الذى لايرقى اليه ظلم والى حكم الله الذى لايخالطه جور . وتعالت هذه النداءات ونشطت حتى اتجهت الى مصب واحد وهو السلطة التشريعية ، ثم أصبح الذين يرشحون انفسهم لعضوية مجلس الشعب يقطعون على انفسهم العهود والمواثيق بانهم ستكون اصواتهم لصالح تطبيق الشريعة الاسلاميه . وبدأنا بجهود فرديه وجماعية من أجل تقديم عدد من مشروعات القوانين وقدمتها من موقعى كمستقل ، ثم بعد انضمامى لحزب مصر العربى الاشتراكى فى عام ١٩٧٧ ولقد قدمت عدة قوانين بعضها بالتعاون مع بعض علماء الدين وبعضها بمفردى ، وذلك مثل قانون العقوبات الذى تعاونت فيه مع الاستاذ الحمزه دعبس رئيس مجلس ادارة جريدة « النور » ، كما تعاونت معه ايضا فى تقديم مشروع قانون منع الفوائد الربوية وتقديم الحلول البديله ، كذلك قدمت مشروعا لقانون العقوبات الذى تعاونت فيه مع فضيلة الامام الاكبر شيخ الازهر الشيخ عبد الحليم محمود رحمه الله الذى جمع الى لجنة الفتوى لجنة الفقه فى مجمع البحوث الاسلاميه وكذلك موضوع قانون الاحوال الشخصيه ومشروع تطويع وسائل الاعلام لتوجيهات الاسلام ، ومثل منع الجهر بالافطار فى رمضان ومنع العرى على الشواطىء فى مصايفنا .. الخ .

وقد حولت هذه المشروعات الى اللجنة التشريعيه ولجنة الشئون الدينيه والاعلام ، ولكنها كانت تسقط بانتهاء الدورة البرلمانيه فاجددها فى الدورة التى تليها الى ان كان يوم ١٧ ديسمبر عام ١٩٧٨ حيث طالب الدكتور صوفى ابو طالب رئيس مجلس الشعب فى هذه الاونه ، ونادى بتكوين لجنه عامه لتقنين الشريعه الاسلاميه من ١٥ عضوا من النواب كنت واحدا منهم ، وعقدت هذه اللجنة اجتماعاتها وتفرعت الى خمس لجان ، وهى لجان الجنائى والاجتماعى والاقتصادى والمرافعات والمدنى واستفرقت هذه القوانين فى اللجان ٤٠ شهرا وانتهينا الى وضع مشروعات القوانين التى ذهبت الى الازهر الشريف ليراجعها واثبات ملاحظاته عليها، وأعادها الى المجلس ، وطبعت بالمطابع الاميرية وتم توزيعها على الاعضاء ، وفى اول يوليو عام ٨٢ قرر المجلس احالة هذه المشروعات الى لجانها المختصه لتكتب تقريرها تمهيدا لعرضها على المجلس . وبعد ذلك يتم تطبيق الشريعة الاسلامية ككل ..

ولكن هذه القوانين وقفت لاسباب لا نعرفها حتى جاءت انتخابات ٨٤ واسفرت عن المجلس الحالى حيث تقدم ٦٧ عضوا من المجلس وقدموا اقتراحا لفتح باب المناقشة فى موضوع الشريعه الاسلاميه ، حيث تقرر مناقشة الشريعه الاسلاميه فى الجلسات الاولى من شهر مايو .

● تطبيق الحدود الستة

وسألت الشيخ صلاح ابو اسماعيل هل يتوقع تغييرات فى المجتمع المصرى بعد تطبيق الشريعة الاسلامية ؟

قال : اننا ننتظر من هذا **القانون العديد من الامال العريضة**

لقاء الشهر
مع الشيخ صلاح أبو إسماعيل

ثمن المتغيرات ، ستختفى حانات الخمور ، ومجالس الربا، وتنفيذ الحدود الشرعية الستة وهى حد الحرابة وحد السرقة وحد شرب الخمر ، وحد الزنا ، وحد القذف ، وحد الردة .

ومن المتغيرات ايضا انه سيتم تطويع وسائل الاعلام لتوجيهات دين الله لان وسائل الاعلام عبارة عن وسائل ومضمون فنحن لانحرم الوسائل فمحطة الارسال واجهزة الاستقبال ما هى الاوسائل لاينصب عليها الحكم بالتحريم او التحليل ،انما ينصب الحكم على المضمون الذى تذيعه . وهذا المضمون هو الذى سوف تلتفت اليه الشريعة الاسلامية من اجل ان تستمر هذه الوسائل فى بناء الفكر والعقيدة والخلق والانسان والمجتمع . اما الان فان وسائل الاعلام بالمضامين التى تقدمها الان لاتعدو ان تكون عونا للفساد والافساد ..

● الشريعة ستجمع شمل العالم العربى والاسلامى

كذلك سوف تنتهى هذه الفرقة التى تمزق العالم العربى والاسلامى لان الاسلام دين الوحدة والوحدة بنيت على اساسين هما العقيدة والسلوك المنضبط بضوابط العقيدة . والاسلام الذى بنى الوحدة حماها بجملة من التشريعات فقد حرم النميمة ودعا الى المصالحات ومقاتلة البغاه ، ونهى عن السخرية ، وغرس مبدا الاخوة وحرم سوء الظن والهمز واللمز والكبر .. وبتطبيق الشريعة الاسلامية سيشيع الادب الاسلامى حتى يحب المسلم لاخيه ما يحب لنفسه بل حتى ينصر اخاه على نفسه .

هذه الصورة مما ننتظره بعد تطبيق الشريعة الاسلامية .. ثم

● واقع المسلمين ليس حجة على الإسلام
● من خلال مجلة "التصوف الإسلامى" أدعو القيادتين العراقية والإيرانية إلى وقف القتال

اننا سننتظر من وراء ذلك بركات من السماء والارض ، فالله يقول فى كتابه العزيز « ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض » وننتظر من وراء ذلك الخروج من الضنك والازمات وننتظر فوزا وفتحا مبينا « ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم » .

ننتظر الخير العظيم .. ولست ادرى لماذا صار النضال من اجل تطبيق الشريعة الاسلامية اكثر من مقاومة الصهيونية فى عصرنا الحالى واشد من مقاومة الشيوعية والوجودية .

● دور الاعلام فى تصحيح اخلاق المجتمع ●

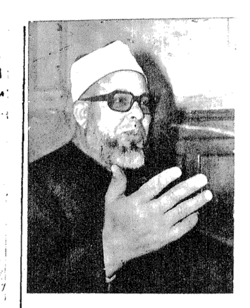
● قلت للشيخ صلاح ابو اسماعيل مادمنا نتحدث عن الاعلام ، فما هو الدور المنتظر للاعلام فى خدمة الدعوة الاسلامية وفى مساندة اوامر الدين ؟

● قال : لاشك ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث معلما اراده خليل الرحمن بدعوته له قبل ان يولد بالاف السنين حينما هتف ابراهيم واسماعيل قائلين « ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة انك انت العزيز الحكيم » .

هذا التعلم وهذه التلاوة للايات ، وهذه التزكية للاخلاق وهذه القيادة للامة . والبيان المرتقب من خلال جميع الاحداث المعاصرة التى تمر بالناس فى حياتهم اليومية لايسعف فيها سوى الاعلام : فحينما نرى حوادث الخطف لابد من اعلام وحينما نرى حوادث السطو لابد من اعلام ،وحينما نرى ان البر تحول الى عقوق وان هذا العقوق بلغ ذروته حينما يقتل الولد اباه وامه اللذين كانا سببا فى وجوده ، فكان سببا فى اعدامهما .

الاعلام يقوم احيانا ببعض الدور فى المجالات التعليمية لكننا نريده ايضا فى المجالات الاسلامية بوجه عام . نريد للاعلام ان يكون ولاؤه للوحدة ، اما الان فهو على ولاء لاصحاب النزعات المعتدله وكذلك على ولاء للنزعات المتطرفة وحجته فى ذلك انه يرضى جميع الاذواق .

واذكر قول الله سبحانه وتعالى : « ضرب الله مثلا رجلا



فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا ».

فحينما يكون ولاء الاعلام لله وحده انه لايتخبط ولايتناقض ولايضطرب وهنا نتذكر قول الشاعر :

متى يبلغ البنيان يوما تمامه
اذا كنت تبنيه وغيرك يهدم

فحينما يكون الاعلام على ولاء لرغبات متضاربة ونزاعات متشاكسة فانه يقع فى الشىء ونقيضه ، وهذا هو الواقع حاليا فنرى مثلا صفحة فكر الدين فى جريدة ونرى فى نفس الجريدة احدث صرخة فى دنيا الازياء . ونرى جريدة الجمعة التى تعنى بالفكر الاسلامى ، وبجانبها نرى العناية باعلان عن الكازينوهات والبارات وفاتنة الرقص الشرقى وعن العشاء الراقص هنا وهناك .. اى علام هذا ؟ اين يسير ؟؟ ومن واين وعلى اى خط نمضى .. الاسلام سيزيل هذا التناقض كله .

● غياب الوازع الدينى وراء ظاهرة الانحرافات ●

● سألته : اذا كنا نتحدث عن ظواهر الانحراف وسفك للدماء وسطو وسرقة .. فما هو تفسيركم لانتشار هذه الظاهرة؟

يقول الشيخ صلاح ابو اسماعيل بان مجتمعنا يشجع على الرذيلة ، فالخمر مباح او الميسر فى الاماكن السياحية مباح .. عجز الشباب عن الزواج قائم .. ارتفاع الاسعار لهيب يحرق الدخول التى تفقد قدرتها على العطاء لانها محدودة والغلاء متفاقم .. والتعليم ليس فيه جرعات دينية كافية ، بل ليس فيه جرعات دين واصلاح التعليم الجامعى فليس هناك دين بالمرة فى كليات العلوم والاقتصاد والهندسة وغيرها من الكليات اللهم اذا اعتبرنا ان محاضرات كليات الحقوق التى تصل الى ٢٢ محاضرة اسبوعيا منها محاضرتان فقط فى الشريعة الاسلامية فى الزواج والطلاق والميراث ، والباقى فى القانون الوضعى .. واذا استثنينا كلية دار العلوم باعتبارها كانت امتدادا للازهر ، وربما وجدت فى كلية الاداب بعض الفلسفة الاسلامية . بعد ذلك لاتجد شيئا حتى فى الازهر الذى كان ابا للغة والدين استقطبت تيارات الطلاب منه الكليات المستحدثة الطب والزراعة والتجارة حتى اننا لانجد اليوم خريجا من هذه الكليات يستطيع ان يقرأ سطرا واحدا فى المصحف بدون تعلم اللهم الا اذا كان له حظ فى منزله .

لكننا فى نفس الوقت لانستطيع ان نقول الصورة سوداء قاتمة ، فهناك العديد من الشباب المتدين فلا أستطيع أن انسى ١٠٠ الف شاب اجتمعوا بالاسكندرية وصاموا يوم شمس النسيم حتى يحميهم الصيام من عربدة الشواطىء ، واتفقوا أن يتناولوا معا طعام الافطار مع غروب الشمس ، واقامة ندوة دينية بعد الافطار

● رسالة التصوف ●

● وفى نهاية حديثنا مع الشيخ صلاح ابو اسماعيل الذى استغرق اكثر من ثلاث ساعات طلبت منه أن ينقل رسالة الى المتصوفين عبر مجلة التصوف الاسلامى .

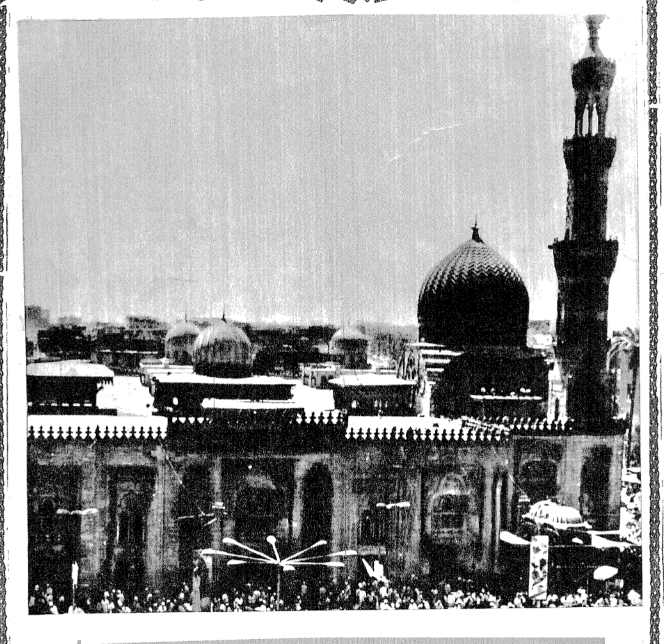
●● قال ان التصوف الاسلامى من منطلق الحرص عليه أرجو منه صالح الدعوات وفى نفس الوقت أرجو أن يستمعوا الى توجيهات شيخهم الجديد الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى واعتقد انه لاول مرة فى تاريخ التصوف يحتل مشيختهم رجل وصل الى أعلى الشهادات العلمية ووصل الى أعلى المناصب العلمية كذلك باعتباره نائب رئيس جامعة القاهرة . وذلك أمر ليس بالغريب لان الاسلام دين العلم .. وانا أعرف الدكتور ابو الوفا الغنيمي التفتازانى من قديم واثق برجاحة عقله وسلامة عقيدته ونقاء دينه ولقد أملت فيه خيرا ووجهت اليه رسالة مفتوحة على صفحات جريدة النور وكانت كلماتى اليه فى هذه الرسالة تنتقد بعض الاحزاب والاوراد التى يكررها اخواننا وابناؤنا من المريدين .

وانني اعترف بأن اخوانى فى الطرق الصوفية لهم أشواقهم الى عبادة الله ولهم أشواقهم الى ذكر الله ولكن عليهم كذلك أن يمعنوا النظر فى كتاب الله وسنة رسوله وأن يصححوا على ضوئها بعض مفاهيمهم وان يستمعوا الى الدكتور أبو الوفا التفتازانى وأن يطهروا الاوراد التى فيها طلاسم .. كفانا أن اللغة العربية وسعت كتاب الله وسنة رسوله التى اعترف أن المتصوف الحق هو من كان خلقه القرآن ومن كان قدوته الرسول « ص » ومن كان لسانه رطبا بذكر الله ومن كانت عقيدته راسخة فى قلبه ومن عرف الحلال والحرام وعمل بمقتضى علمه على حد قول الرسول « ص » الحلال بين والحرام بين . حسبنا كتاب الله وسنة رسوله .


النصر للتليفزيون والالكترونيات
رائدة الصناعات الالكترونية
تى . ڤى نصر
T.V NASR
NASR
SKC
تقدم أحدث ما أنتجته التكنولوچيا العالمية
شرائط
شرائط ڤيديو
VHS
بسعر مناسب
٢ ساعة ٩,٥٠٠
٣ ساعة ١٠,٧٥٠
ڤيديو
آى تى تى
ITT
V.H.S
ڤيديو عادى ١٠٨٠ جنيه
بالريموت كنترول ١١٧٠ جنيه
ساعة رقمية - ذاكرة لتسجيل البرامج
تسجيل بطريقة اللمس - بحث سريع للصورة
عداد رقمى للشريط - عداد زمنى مرئى
تليفزيون
نصر
شارب
SHARP
بالتعاون مع اليابان
مقاسات مختلفة
أنظمة متعددة
مراكز الخدمة منتشرة بانحاء الجمهورية
الأجهزة متوافرة بالقطاع العام والخاص ومعرض الشركة بالأسكندرية ٥٢ طريق جمال عبد الناصر
الاستعلام : الادارة التجارية : - دار السلام - طريق المعادى ت ٨٤٤١٣٢ ٨٤٣٤٦٦
علاقات عامة

ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

فى الذكرى العطرة لمولد السيدة زينب رضى الله عنها



فى الموسم المبارك للاحتفال بذكرى مولد الطاهرة السيدة زينب رضى الله عنها - عنيت وزارة الأوقاف بالاحتفال بهذه الذكرى المباركة، وكذلك مشيخة الطرق الصوفية التى شاركت فى هذا الاحتفال الكبير فى القاهرة وفى كافة فروع الطرق الصوفية فى انحاء الجمهورية ...

وعلى الصفحات التالية نقدم كلمات السادة العلماء الذين تحدثوا فى هذه المناسبة المباركة ..

احتفالات المشيخة العامة للطرق الصوفيـة

بمولـد السيدة زيـنـب "رضي الله عنها"

أحتفلت المشيخة العامة الطرق الصوفية جريا على عادتها فى كل عام بمولد السيدة زينب رضى الله عنها فاقامت مؤتمرا كبيرا فى السرادق التى اقامته بنادى الشباب بجوار ميدان السيدة .. وقد تضمن برنامج الاحتفالات تلاوة آى الذكر الحكيم والمدائح النبوية من الشيخ محمد الهلباوى .. وقدم الندوة السيد / الحسينى ابو الحسن بكلمة قال فيها :

فكم لله من لطف خفى
يدق خفاه عن فهم الذكى
وان يسر اتى من بعد عسر
ففرج كربة القلب الشجى
وكم امر تساح به صباحا
وتأتيك المسرة بالعشى
اذا ضاقت بك الاحوال يوما
فثق فى الواحد الاحد العلى
تشفع بالنبى فكل عبد
يغاث اذا تشفع بالنبى

كانت هذه الابيات من مواجيد السيدة الطاهرة زينب «ر» التى كانت تترنم بها امام آهل بيتها واهل بيت رسول الله «ص» . ايها الاحباب يقول احد العارفين رضوان الله عليهم اجمعين القلب الصوفى قد رأى الله وكل شىء يرى الله لا يموت ابدا وكل كلمة خطها الصوفية كانت خالدة كخلود القلب الصوفى خالدة لا تموت. لانها ارتبطت بالله واستهدفت رضاه واشرقت بحبه واضاءت من نوره. احباب سيدنا رسول الله نحن الان على موعد مع السمو الروحى لتسمو ارواحنا الى الافاق العليا ، الى الافاق السماوية مع الابتهالات الدينية مع مدح سيدى الخلق اجمعين مع مدح اهل بيت رسول الله .

بعد انتهاء الابتهالات قال الشيخ :
اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد شجرة الاصل النورانية منها انشقت الاسرار ، نورك الأسبق وسراجك المحقق صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين .

قيل لمعروف الكرخى صف لنا المحبة اى شىء هى ؟. فقال يا اخى ليست المحبة من تعليم الناس انما المحبة من تعليم الحبيب سبحانه وتعالى ، بهذا الارتباط المشتعل بالوجد والحب والهامات الانس والقرب اصبح الصوفى حينما تولى فثم وجه الله لايرى الا الله لايرى سواه وفى كل شىء يرى فيه الصوفى انه مرآة يرى فيها وجه الله وآيات الله وعظمة الله . وفى كل شىء له آية تدل على انه الواحد .



سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى يلقى كلمة المشيخة العامة للطرق الصوفية فى احتفالات السيدة زينب رضى الله عنها.

أيها الاخوة ان السيدة الكريمة زينب لها من المكانة فى كتب السيرة ما يجب ان يقف عليها كل محب لآل بيت رسول الله «ص» مكانة العظمة والرفعة ، التى كانت فوق المنابر والتى كانت فى المجتمعات ولذلك ليس من الفراغ آن يناديها المحبون برئيسة الديوان ، وكان لا يجتمع الديوان فى مصر الا تحت رئاسة السيدة زينب «ر» نعم أن مصر التى حظيت لتكون مقرا لفرع شجرة النبوة للسيدة الكريمة زينب «ر» ولاخيها الامام الحسين ولآل البيت جميعا نعم نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء . هذه المكانة العظيمة لابد لكل محب آن يتمسك بها وان يعلم أن حبه لكل من تناسل من رسول الله «ص» وصدق رسول الله أولادى من فاطمة وأولاد فاطمة هم الحسن والحسين وزينب صاحبة الفرح وصاحبة الذكرى وصاحبة هذا اليوم العظيم الذى نجتمع فيه فى كل عام لنجدد البيعة ولنجدد المعاهدة ولنشحن القلوب بالمحبة الصادقة فى الله وليسير على الطريق سير العارفين سير الواثقين لخطاهم لانهم على الحق دائما ..

كلمة الفضيلة الشيخ حسن الشناوى شيخ الطريقة الشناوية الاحمدية :
بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين — اما بعد :
ايها الاحباب ... فى حفلنا هذا ما اجتمعنا الا لاحياء ذكرى الطاهرة المطهرة السيدة زينب رضى الله عنها وارضاها ، وقد استمعنا فى بدء احتفالنا هذا بقول الله سبحانه وتعالى « لقد كان لكم فى رسول اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا » . وكانى بهذه الآية انما هى موجهة الى هذا المجتمع الصوفى ذلك لأن الصوفى انما يكون فى حياته دائما متمسكا بكتاب الله وسنة رسوله، فاذا كان متمسكا بالكتاب والسنة وسار على نهج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، صوفيا صالحا . والصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم نزل محكم الايات عليه « قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة فى القربى » .

وعلمنا الحبيب صلى الله عليه وسلم آن الانسان بعد وفاة والديه يتقرب اليهما ببر من كان يحبهما ، ونحن بعد انتقال الرسول صلى الله عليه وسلم الى الرفيق الاعلى انما نتقرب اليه بحبه آل بيته ، وحبنا لآل بيته انما يتمثل فى زيارتنا لهم ، وفى ترحمنا عليهم . وفى تذكرنا بنهجهم وسيرنا على هذا النهج .

● من كمال الإيمان أن تقام احتفالات الموالد محبة لله ومحبة لرسول الله ومحبة لأهل البيت

واجتماعنا هذا اجتماع مبارك على حب وعلى صفاء ، اجتماع لله وفي الله .
واجتماع الصوفية اليوم بشرى لهم لان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: « سبعة يظلهم الله تحت ظله يوم لا ظل الا ظله » وعد من هؤلاء السبعة رجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وافترقا عليه، وانني سأروى لكم قصة منها نأخذ عبرة سيدنا على زين العابدين رضي الله عنه وارضاه ، كانت له جارية وطلب منها ان تعد له الوضوء فاعدت له قسطا وأبريقا وبدأ يتوضا وأثناء وضوئه انتهى بالقاء الابريق فى القسط فتطاير بعض الماء على جلبابه ، فنظر أليها نظرة فيها ما فيها ، فقالت له : « والكاظمين الغيظ » فقال لها : كتمت غيظى فقالت له : « والعافين عن الناس » ، فقال لها عفوت عنك ، فقالت له « والله يحب المحسنين » ، فقال لها أنت حرة لوجه الله تعالى .

أخذ هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان دائما يدعو الى الصفح والى التسامح والى الحب والى الود . لقد كان فى اشد الازمات ونزل عليه جبريل وقال بم تأمرني ؟. لو طلبت منى ان اطبق عليهم الاخشبين لفعلت ، فقال له انى اطلب من الله سبحانه وتعالى ان يخرج من أصلابهم من يعبد الله سبحانه وتعالى فاللهم اهد قومى فانهم لا يعلمون .

الصوفى أيها الاخوة يجب آن يكون على خلق ، ذلك لان رجال التصوف يقولون من زاد عليك فى الخلق فقد زاد عليك فى التصوف ، ولقد وصف بعض علماء التصوف الصوفى فقالوا الصوفى هو كالارض الطيبة تلقى فيها القبيح ولا تخرج لك الا كل مليح ، فانت ايها الزارع تلقى فى الأرض الأسمدة سواء كانت كيماوية او كانت بلدية ، وتخرج من هذا السماد غذاء طيبا طاهرا .

فانت ايها الصوفى يجب أن تكون كالارض الطيبة حنونا متسامحا .

انا ايها الاخوة ما احببنا مشايخنا وما احببنا التصوف الا حبا فى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لانهم احبوا رسول الله ، ونحن على حبهم لرسول الله . احببناهم فنحن احببنا رسول الله وما رأيناه ، فنحن على درجة عظيمة فعليكم ايها الاخوة أن تكونوا مرآة صادقة للرجل الصوفى فى اخلاقكم ، وفى سلوككم وفى أقوالكم وفى افعالكم ، ان كنتم كذلك كنتم تشرفون التصوف ورجال الصوفية .. والسلام

وقد تحدث سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمي التفتازاني شيخ مشايخ الطرق الصوفية ـ فقال :

ان اجتماع القلوب على محبة الله وعلى محبة المصطفى صلى الله عليه وسلم ومحبة آل بيته محبة تجمع بيننا كمسلمين ، لقوله تعالى : « انما المؤمنون اخوة » فالاخوة هى التى جمعتنا فى هذا المكان ، ولذلك فانني ارى انوار التوفيق ـ ان شاء الله ـ فى مثل هذه الاجتماعات التى تهدف الى تأكيد معنى الحب .

أن السيدة زينب بنت الأمام على بن ابى طالب ، كانت متصفة بالعلم وعابدة لله سبحانه وتعالى فهى من آل بيت النبوة ، وتكريم ذكراها مما يحبه الله ورسوله ، هى طاهرة مطهرة . يقول الحق تبارك وتعالى : « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا » .

تامل السر فى قوله تعالى : « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت » ، هم مطهرون بتطهير الحق لهم ، وهذا التطهير يجعل منهم قدوة للمسلمين فى العلم والعمل .

وهذا هو المعنى الذى أريد أن اقف عنده . آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قدوة لنا فى العلم والعمل. وقدوة فى السلوك وقدوة فى المقامات . وقدوة فى الاحوال وقدوة فى كل شىء، لانهم قد تطهروا بتطهير الحق سبحانه وتعالى لهم لان الله تعالى أراد هذا ، اراد ان يطهرهم تطهيرا .

ان محبة السيدة زينب ومحبة جميع اهل البيت هى كما يقول اهل السنة من كمال الايمان . الا ان الايمان يكمل بمحبته ، ومن منا يريد ان يكون ايمانه ناقصا .. اذا كان الايمان لا يكمل الا بمحبتهم فهذا امر يجب أن نتنبه اليه ، ولذلك فان المنكرين الذين ينكرون علينا وعلى الصوفية فى كل مكان ، الذين ينكرون عليهم الاحتفال بذكرى اهل بيت رسول الله ـ اقول هؤلاء غفلة غفلت قلوبهم وقست هذه القلوب فصرفتهم من هذا المعنى . والمؤمن هو من اقبل على الله بقلب سليم لا يعرف قسوة .

ولو عرفوا مكانة أهل بيت رسول الله لعرفوا لماذا نحبهم ولماذا نكرمهم . فهذا التكريم تقربا الى الله نرجو ان يكون فى حساب اعمالنا يوم القيامة .
تامل اخى فى الله قول المصطفى صلى الله عليه وسلم : « احبونى لحب الله». « احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحبونى لحب الله ، واحبوا أهل بيتى لحبى لهم » ، ثلاثة أنواع من الحب يرتبط بعضها بالبعض الاخر .

احب الله لما ينعمه على من نعم ، فانت حين تنظر الى الله على اعتبار انه المنعم عليك فانك تحبه ولا يجوز ان تقابل نعم الله بالجحود . فالانسان يحب الله على أن حب الله يكون لنعمه ، كما ورد فى الحديث ويكون لذاته أيضا . فاذن حب الله تعالى امر يكمل به الايمان وحب الرسول صلى الله عليه وسلم مكمل لهذا المعنى الذى ذكرت . لان حب الله يستتبع حب الرسول . احبونى لحب الله أى كل مسلم يجب ان يتوجه الى بالحب لان الله يحبنى . فاذا أحبنى الله فعلى كل مؤمن يؤمن بالله وبرسوله ان يتحقق بحبى . ثم بعد ذلك يكمل الايمان بمحبة اهل البيت . لماذا ؟ لان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول واحبوا اهل بيتى لحبى لهم . اذن حب الله وحب رسوله صلى الله عليه وسلم، وحب آل بيته من كمال الايمان .

فيأتى بعد ذلك أهل الغفلة ليقولوا ان هذه الاحتفالات لا أصل لها . ولكننا نقول انها تقام محبة لله ومحبة للرسول ومحبة لأهل البيت .

والسيدة زينب رضى الله عنها كانت تتميز بمواقف بطولية ، حينما رأت ما رأت فى كربلاء ازدادت قوة وايمانا ويقينا ، ووقفت مواقف شجاعة فى وجه الظلمة من حكام بنى امية . وواجهتهم فى شجاعة منقطعة النظير حتى ان هؤلاء الحكام أعجبوا بشجاعتها . كيف لا وهى من أهل بيت النبوة ، وأهل بيت النبوة لا يقبلون ضيما ، لان المؤمن يعتز بالله .. الم يقل الحق تبارك وتعالى « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين » ..

فاذا كان عامة المؤمنين يتصفون بالعزة ، فلا غرابة ان تقف السيدة زينب فى مواجهة حكام ظلمة قساة القلوب وتعبر عن رأى الاسلام فيهم ، فهذا موقف شجاع .. موقف يذكر لها وهو من باب الجهاد فى سبيل الله . لان من صور الجهاد فى سبيل الله ان يقف الانسان ليقول كلمة حق عند امام جائر ، فهذه شجاعة يحسدها عليها الرجال . هذه من الامور التى لا يجب ان تخفى عنا فى ذكرى السيدة زينب رضى الله عنها .. كان الامام الحسين وهو شقيقها قد خرج على حكام بنى أمية ، لماذا ، لانه لم يقبل الضيم ولم يقبل الذل ولم يقبل ان تجرى أوضاع المسلمين على غير ما أراد الله . فخرج وهو يعلم لا محالة انه يواجه قوة ظالمة . فلما استشهد فى كربلاء على النحو الذى نعرفه كان ذلك قدوة لنا فى العلم والعمل .. لماذا . لانه نبه

احتفالات المشيخة العامة للطـــرق الصـــوفيـــة



الدكتور ابو الوفا الغنيمي التفتازاني ويرى على يمينه الشيخ حسن الشناوى والشيخ عبد الرحيم الجوهرى وعلى يساره محمد نويتو وهم يقرءون الفاتحة .

المسلمين الى ما كان يجب ان يتنبهوا اليه ان من ينتسب الى آهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم « يجب ان يكون على سنة المصطفى « صلى الله عليه وسلم » لايقبل ضيما ولا يقبل ذلا وانما يقول كلمة الحق .

وانظروا الى ذكرى الحسين وانظروا الى ذكرى قاتليه .. فارق كبير . بين أولئك الذين ظلموهم وحاربوهم فقد انتهى امرهم ولم يعد يذكرهم أحـــد . على حين بقى المسلمون فى كل زمان ومكان يذكرون آل بيت النبى لجلال أعمالهم ولانهم كانوا على طريق المصطفى صلى الله عليه وسلم ، ماذا كان يمكن أن يقال لو أن الحسين قبل ذلك الضيم كان من الممكن ان يقال كيف يكون بين المسلمين الحسين ويقبل الذل ، كان الناس عندئذ سيقولون كيف يقبل آل بيت الرسول هذا اللون من الذل وهـــذا اللون من الخضوع للظلمة ، وكانت السيدة زينب مثلا اعلى فى الاباء والتسامح ومواجهة الظالمين ومواجهة من قست قلوبهم فعلوا ما فعلوا بشقيقها رضى الله عنه . فالتاريخ يذكرها والمسلمون يذكرونها .. فكرم الاسلام المرأة .

هناك معنى آخر اريد ان انبهكم اليه وهو ان فضل الله تعالى واســـع . لا يختص الفضل الرجل دون الانثى ، يقول الحـــق تبارك وتعالى « فاستجاب لهم ربهم . انى انى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض » المرأة فى الاسلام يمكن أن تصل فى ايمانها وعباداتهـــا وأخلاقها وسلوكها الى درجات علا . وقد سألنى البعض سؤالا غريبا قال فيه الرجل يفضل الانثى . فقلت له ان الرجل القوام فى الاسرة فعلا . « الرجال قوامون عـــلى النساء » هذا حق وممكن فى جهة الفضـــل يمكن ان تفوق المرأة الرجل فى التقـــوى والعبادة والقرب من الله . من هنا لايكون بعيدا اذا تفوقت عليه ابنته أو وزجته أو أمه فى مجال التقوى والايمان والقرب الى الله ؟ .. وفى ذلك فليتنافس المتنافسون

ورددت على صاحبى هذا قلت ليســـت الذكورة وحدها هى الفيصـــل ولا الانوثة ، انما الفضل يعم الرجل والمرأة ، بحيث ان امرأة واحدة من أمهات المؤمنين تعـــول رجال الأمة .. السيدة خديجة ، السيدة عائشة .. سيدتنا زينب ـ السيدة نفيسة الامام الشافعى وهو امام الشريعة ـ كان يجلس للسيدة نفسية ويستمع اليها الامام ويتعلم عنها .

السيدة زينب كانت قدوة فى العـــلم والعمل والعبادة وهى طاهرة مطهـــرة . أفيأتى جاهل ليقول انه لمجرد أنه رجـــل يفضل جميع النساء . لا .. لهذا اردنا ان ننبه الى ان احتفالنا بالسيدة زينب هـــو احتفال بسيدة من آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ..

استحقت ما استحقته بعملها وعبادتها وقربها من الحق ، وهـــذا هو المعنى الذى اريد أن أقف عنده ..

فالاسلام قد كرم المرأة وجعل لها [illegible] القربى . المرأة تستطيع ان تكون من أهل الولاية لماذا . لانها مكلفة فى الخطـــاب الشرعى كالرجل تماما . حتى انها فى حال الحيض والنفاس اذا نقصت بعض عبادتهـــا ولم تستطع تاديتها فانها فى حالة إقتناعها عن أداء هذه العبادات تكون فى حال طاعة . لانها لو صامت وهى حائض تكون فى حال معصية فهى التزمت بالامر الالهي فهي فى حال طاعة لا يعدم هذا أهليتها ـ أقول هذا لاننا نجد الان انحرافا فى فهم دور المرأة .

المرأة تدعي انها تساوى الرجل .. نقول للمرأة اذا كنت تريدين المساواة مع الرجل فلتتنافسى معه في العبادة والتقوى والصلاح والعلم والعمل . عندئذ يفتح الله عليك من أبواب العلم والمعـــرفة . ومن أبواب الصلاح والتقوى ما يجعـــل المرأة تتصف أيضا بالولاية ، وقد كانت السيدة رابعـــة العدوية « رضى الله عنها » على هذا الحال العظيم من القرب من الله ، وكان يأتيهـــا أحد كبار العلماء وهو سفيان الثورى ليقول لها علمينا مما علمك الله من طرائف الحكمة

وكانت تقول له نعم الرجل أنت لولا انك تحب الدنيا ، فكان يأتى اليها العلمـــاء والفقراء . بماذا استحقت هذه المكانة ؟ .. استحقت هذه المكانة بالعلم والعمـــل والصلاح والتقوى ، فنحن نجتمـــع اليوم لتكريم سيدتنا الطاهرة المطهرة الســـيدة زينب ونجتمع لنتاسي بها فيما كانت عليه وهي من أهل بيت النبوة ، فهـــذا معنى عظيم نرد به على خصوم الاسلام . الذين قالوا ان الاسلام لم يجعل للمرأة مكانة أو منزلة . لا .. فان أمهات المؤمنين والنساء من آل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم ، والنساء من الصالحات والعابدات على مر العصور اسمى قدوة فى العلم والعمـــل ، لهذا فانني أقول ان من يفهم الاسلام الفهم الصحيح يجد ان الفضل الالهى يعم الرجل والمرأة معا . ونحن نسعد جدا حينما نرى نساءنا وقد أقبلن على الله . اقبلن عـــلى طريق الطـــاعة بدلا من التبرج وبدلا من المساواة الكاذبة .

انما اذا أقبلت الفتاة واقبلت المرأة على طريق الله ، فان فضل الله واسع عميم ، وقد قال المصطفى صلى الله عليه وســـلم « النساء شقائق الرجال » لماذا وقال القرآن « بعضكم من بعض » ، وقال المفسرون ان الكاف هنا تعني « من » كما فى قـــوله « النساء بعضهم من بعض » يعنى النســـاء من الرجال أو كالرجال اذن هنا نجد ان الاسلام كرم المرأة حينما تكون على اتصال بالحق تبارك وتعالى . هذا معنى آخر أردت أن أنبه اليه لان بعض الناس يخلطون فى الامور ولا يعرفون كيف جعل الاسلام المرأة فى مكانة رفيعة لم تحظ بها لا فى الاديان السابقة ولا فى المجتمعات السابقة .

اختم حديثى بمعنى أخير أحب أن أنبه اليه ، وهو ان الحق تبارك وتعالى طلب منا أن نود الاهل بالقربى . وقد أشار زملائى من الذين تحدثوا الى هـــذا المعنى « قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى » .. كلمة المودة هنا الحب أيضا لان المودة باب من أبواب الحب ، فكان حب أهل البيت مشار اليه فى هذه الاية .. ان تكون هناك مودة وهذه المودة لاتكون حال حياتهم فقط ، وانما هى مودة مستمرة . مستمرة طالمـــا كنا مؤمنين بالله محبين لله ورسوله .

احتفالات وزارة الأوقاف بمولد السيدة زينب

● أقامت وزارة الاوقاف احتفالا كبيرا بمولد السيدة زينب في مسجدها .. حضره السيد يوسف أبو طالب محافظ القاهرة نائبا عن السيد محمد حسني مبارك وحضر أيضا وزير الاوقاف ووكلاء الوزارة ورجال الازهر الشريف وغيرهم .

وقد بدأ الحفل كما اختتم بتلاوة القرآن الكريم ..

وتحدث في هذا الحفل كل من السيد عبد الرحمن الشاذلي رئيس مجلس ادارة المسجد فحيا المدعوين ونوه باهمية الاحتفال بذكرى السيدة الطاهرة لمكانتها الدينية وجهادها في خدمة الاسلام .

كلمة امام المسجد ..

ثم تحدث امام المسجد الشيخ ابراهيم جلهوم فقال :

ـ بسم الله الرحمن الرحيم نحمد الله تعالى ونشكره ونتوب اليه ونستغفره ونصلى ونسلم على النبي الاكرم والرسول الاعظم وعلى آله الكرام وأصحابه الاعلام .

وبعد . فان الذكرى تنفع المؤمنين . ومن السنن الحميدة في تاريخنا الاسلامي تخليد ذكرى أصحاب الدرجات العلى ممن أخلصوا لله الحب فتبوءوا منازل القرب ، ورفع الله لهم أقدارا ومنحهم أسرارا . وأطاب عليهم أنوارا وأنوارا وأنوارا . فكانوا أحباء الله وأولياءه وخيرته من خلقه وأصفياءه ، فازوا بما بشرهم الله به في كتابه جلا وعلا . بقوله سبحانه « ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، الذين آمنوا وكانوا يتقون ، لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، لاتبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم » ، وكرتهم أحباء الله وأولياءه فان من أحبهم أحبه الله ، ومن عاداهم عاداه الله وذلك واضح في قول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسى « من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب ، وما تقرب الى عبدى بشيء أحب الى مما افترضته عليه ولا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ، ورجله التى يمشى بها ، ولئن سألني لاعطينه ، ولئن استعاذني لاعيذنه » .

هناك أصحاب الدرجات العلى وفي مكان الصدارة لمن تبوءوا عالى المقامات ونالوا رفيع الدرجات أهل البيت النبوى الكريم ، وقد شرفهم خطاب الله تعالى في قوله جل علاه « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا » .

ومن حق أهل البيت على المؤمنين جميعا أن يوادوهم ويحبوهم لقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم عملا بقوله تعالى « قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى » .

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم لعمه العباس رضي الله عنه « والذى .. نفسى بيده لا يدخل الايمان قلب امرىء حتى يحبكم لله ولقرابتي » .

ومن صفوة أهل البيت وخلاصتهم وأجلهم مقاما صاحبة الذكرى العاطرة السيدة الطاهرة زينب رضي الله عنها ، فهى في الذروة بين المحصنات المؤمنات العفيفات المصونات المتحليات بأذكى الفضائل وأنبل الصفات ، فماذا نقول عن ميلادها وماذا نقول عن نشأتها ، وماذا نقول عن سيرتها انها طهر من طهر ، ونور من نور ، انها اشراقة من اشراقات بيت النبوة .

وسيدتنا السيدة زينب رضي الله عنها منذ ولدت بالمدينة المنورة في السنة الخامسة من الهجرة كانت ترى وتسمع وتحس بما حولها بما يزيدها صفاء وجمالا وسموا ورفعة واتصالا بالسماء ، وأروع ما كانت تسمع في صغرها صوت جدها صلى الله عليه وسلم وهو يمر ساعة السحر ببيت أبيها وأمها فينادى السلام عليكم ورحمة الله ، الصلاة يا أهل البيت . انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا .

وهكذا عاشت سيدتنا حياة الطهر والعفة والادب والكمال والصلاح والتقوى ، وكان من سعادة أهل مصر أن اختارت الاقامة بينهم والعيش في دارهم ، فكانت مصر موطنها في حياتها وفي روضتها بعد وفاتها ورضى الله عنها وأرضاها ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

كلمة مدير المساجد بالاوقاف ..

ثم تحدث فضيلة الشيخ محمد عبدالواحد قائلا :

ـ الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن والاه . أما بعد ..

فان في كتاب الله جل جلاله آيتين تستوجبان منا حسن التأمل وابداع الفكر والفهم بما توحيه هاتان الآيتان الجليلتان ، اولاهما أن الله جل جلاله اذن لنبيه صلى الله عليه وسلم أن يسأل عن رسالته أجرا أن يسأل أمته أجرا على ما كلفه الله به في الرسالة وهذا الاجر مثلته آية كريمة

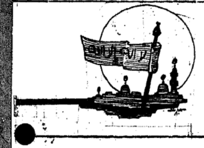


الشيخ محمد عبد الواحد

هى قوله تعالى « قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى » .

والآية الثانية « قل ما أسألكم عليه من أجر الا من شاء أن يتخذ الى ربه سبيلا » في هذين الآيتين توجيه الهى لنبيه الكريم صلى الله عليه وسلم لتستجيب أمته له ، رسول الله يقول ان كنتم تريدون أن تقدموا الى ما يثبت الاجر على ماهديتكم اليه من سبيل القصد وثواب النظر ، ان كنتم تريدون ذلك فقد اذن الله لى في قبول هذا الاجر ، وأنا أترجم هذا الاجر بما جاءت به الآية الكريمة التى تقول « الا من شاء أن يتخذ الى ربه سبيلا » .. الذى يريد أن يؤدى الى رسول الله بعض أجره فليسلك طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك يقر عين الرسول باتباعه طريقه والالتزام بسنته .

الآية الثانية التى أذن الله فيها لرسوله صلى الله عليه وسلم أن يسأل الاجر لامته أن يصلوا أهل بيته أن تكون له فيهم مودة، أن تكون أمته على صلة بأهل بيته الكرام . فيعيش في الود الودود ، وفي الاخلاص المخلص ، وفي الحب المحبوب لاهل بيته صلى الله عليه وسلم ، وقد مر من أهل بيت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصدر الصفوف ورفع الهامة والعلم . ومن هؤلاء مولاتنا السيدة زينب رضي الله عنها فودنا بها ود لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وودنا لرسول الله ود لله جل جلاله ، فيقول نبينا صلى الله عليه وسلم « أحبوا الله لما يغذوكم به من نعم وأحبونى لحب الله اياى ، وأحبوا أهل بيتى لحبى لاهل بيتى » . فاللهم ارزقنا حبهم والاقتداء بسبيلهم والتأسى بسيرتهم انك يامولانا نعم المولى . وصلى الله وبارك على سيدنا محمد . والدعاء الخاشع لله أن يوفق ولاة أمورنا للعمل الخالص لله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

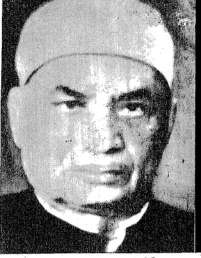






الشيخ محمد زكى إبراهيم .. يردّ على تساؤلات القراء

تواصل مجلة التصوف الاسلامى فى عددها الحالى نشر الحلقة السابعة من رد فضيلة الشيخ محمد زكى ابراهيم شيخ الطريقة المحمدية على اسئلة القراء والمهتمين بالتصوف الاسلامى وسوف نواصل تقديم الحلقة الثامنة فى العدد القادم ان شاء الله .



الشيخ محمد زكى ابراهيم

● لايمانع الشرع من توارث المشيخة فى أبناء الأسرة الواحدة

● أولياء الله نماذج للإنسانية الكاملة لأنهم الممثلون للحضرة النبوية

● النذر أصلاً لله ومن أنذر لغير الله فقد أشرك

● ما حكم توارث المشيخة فى ابناء الاسرة الواحدة ؟

الجواب : اذا وجد فى الاسرة من هو أهل لحمل عبء الدعوة، فلا شك أنه أحق وأولى من كل الوجوه ، وفى القرآن ان الله فضل ال ابراهيم وال عمران على العالمين (ذرية بعضها من بعض) ومن ثم كان سيدنا ابراهيم أبا جميع الأنبياء اى أن الانبياء جميعا كانوا من اسرة واحدة . فلا اعتراض من جهة الشرع أو العقل على ذلك ، مادام يحمل الامانة من هو أهل لها وقد (ورث سليمان داود) واستوزر موسى أخاه هارون ، ودعا زكريا ربه (هب لى من لدنك وليا يرثنى ويرث من ال يعقوب) .

وفى الصحيح يقول صلى الله عليه وسلم « من كنت مولاه فعلى مولاه » .

(والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض) .

اما اذا فقد شرط الصلاحية والكفاية ، كان ذلك اقطاعا بشريا ، لا يعرفه دين الله ، ولا يقبله نظام الانضباط الاجتماعى (فاذا نفخ فى الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون) ثم نذكر هنا نوحا وابنه ، وفرعون وامرأته .

● تعيين ولى لله بالاسم مع أن الولاية سر بين العبد وربه ؟

الجواب سبق أن قررنا أن للولاية « مواصفات » وعلامات ، فمن تحققت فيه هذه العلامات فهو ولى لله بالنص القرآنى (الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .. الذين امنوا ، وكانوا يتقون) وفى الاية (وهو يتولى الصالحين) فاذا تحصل (الايمان والتقوى والصلاحية) تحصلت الولاية وللايمان والتقوى والصلاحية شارات وعلائم .. ولها روائح وملامح معروفة بين الناس . فاذا ما تحققت اطلق الله ألسنة خلقه بحسن الذكر ، وطيب السمعة وافاضة البركة، وفى الحديث المشهور : ان الله اذا أحب عبدا نادى جبريل انى أحب فلانا فأحبه ، ثم يكتب له القبول فى الأرض والسماء »

فمن شروط الولاية تمام العقل والفقه بدين الله ، اما الابله فلا نعتقده ولا ننتقده .

اما اطلاق الولى على من ميز نفسه بملبس خاص ، ووضع خاص ، واسلوب حياة خاصة ، ولم يتحقق فيه اوصاف الايات فطوى الناس تحت لواء الشعوذة والتهريج والدعوى ، واختلاق الكرامات والخوارق فذلك ولى الشيطان وحزبه فلا يفلح حيث اتى وان اجتمع عليه الثقلان .. فانما هو حينئذ من طلائع المسيخ الدجال . وكثير ما هم ، وكثير اتباعهم ، ثم تأمل ، هل احد اكثر اتباعا من ابليس ؟ فكثرة الاتباع لا تدل على حقيقة الولاية بل قد تكون نوعا من الفتنة والابتلاء الالهى .

● **ما هو القول فى شفاعة الاولياء لاتباعهم ، وحضورهم عند سؤالهم ؟**

الجواب : شفاعة المؤمنين بعضهم لبعض يوم القيامة امر لا خلاف عليه بين المسلمين ، واذا ثبتت الشفاعة لمجرد الاخوة فى الاسلام ، فلعلها تكون اثبت اذا اجتمع مع الاخوة فى الاسلام اخوة اخص منها فى الله فلا يستبعد ابدا ان يشفع مؤمن فى مؤمن باذن الله (من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه) .

لكن من غير المقبول ان يشيع بين بعض الطوائف ان شيخهم يحضرهم عند السؤال فى القبر ، وقد دسوا مثل هذا الهراء فى تاريخ (ابى الحسن الشاذلى) وهو منه براء ، كما دسوه فى تاريخ بعض ائمة الصوفية الاخرين ، وهو مخالف للعقل والتاريخ الصحيح ، والنقل جميعا ، ولقد كان رسول الله اولى بذلك مع اصحابه .

سألت احدهم : لو ان عشرة (مثلا) من اتباع الشيخ فى عدة بلاد او دول متباعدة ، او حتى فى بلدة واحدة وقد ماتوا جميعا فى وقت واحد ، وهم يسألون فى وقت واحد ، فمع من يكون الشيخ ياترى ؟. ام ان الملائكة تنتظر حضور الشيخ حتى يفرغ من وجوده مع الاخرين ؟

«فعبس وبسر، ثم ادبر واستكبر»

ثم ما هو الدليل من كتاب الله وسنة مصطفاه ؟ لا دليل ولا استئناس ، ولا نظر ، ولا استصحاب بالمرة ! وان من علمائنا من يرى فى تصديق ذلك مزلقا الى الوثنية .

ولعل من اشد ما يتألم له المرء ان ياخذ بعض الصالحين هذه القضايا الدخيلة على التصوف بحسن النية ويرددونها على انها حقائق . لانها وجدت مطبوعة فى بعض الكتب ، وقد دسها من دسها على الشيوخ بلؤم وخبث نية .

ان بعض الكتب المطبوعة تقول (ان الله ثالث ثلاثة) فهل ناخذ بهذا الشرك لانه مطبوع فى كتاب فاعتبروا يا اولى الالباب .

● **لماذا الاهتمام بصناديق النذور .. بحيث يندر ان نجد ضريحا كبيرا ليس به صندوق نذور ؟**

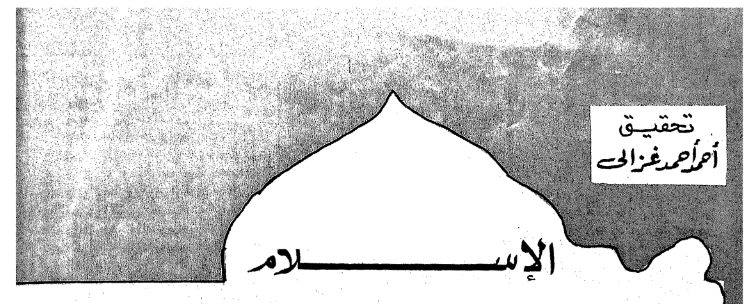
الجواب : النذر فى ذاته مشروع ، وان كان لايرد قضاء ، قال صلى الله عليه وسلم «ومن نذر ان يطيع الله فليطعه ، ومن نذر ان يعصى الله فلا يعصه » والله يقول : (وليوفوا نذورهم) ومدح قوما فقال : (يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا) والله يقول : (وما انفقتم من نفقة ، او نذرتم من نذر ، فان الله يخلفه) والنذر قديم فى الشرائع السابقة ، كما جاء عن مريم وامها فى سورة « آل عمران » .



والنذر اصلا لله (ومن نذر لغير الله فقد اشرك) يعنى عمل عمل اهل الشرك وان لم يخرج من الملة ، فاذا اتضح هذا التأصيل ، كان لاباس بان تجمع النذور بطريقة واعية ، لتصرف على اهلها ، وعلى وجوه الخير التى تعود على المسلمين بالاهدى والاجدى ، وتعود على من كان سببا فيها ، وعلى فاعلها بالاجر والمثوبة .

لكن هل اسلوب جمع النذور وتحصيلها ، وصرفها الان يتناسق مع المقصود منها ؟ هذا ما تسأل عنه الدولة ، فلوائح صناديق النذور تكاد تحصر حصيلتها فى كبار موظفى المساجد واعضاء لجان الحصر ، الا ما عسى ان يزيد عن مقررات اولئك جميعا ، فهو يعود الى وزارة الاوقاف ، وليس كذلك مراد الناذر ، ولا مراد الشارع ، ولا مراد رجل الشارع ، بل يتعين وضع النذر فى موضعه الصحيح

وعندما يكون الناذر جاهلا ، فيقول مثلا (هذا النذر للسيد البدوى ، او السيدة زينب) او غيرهما فعلينا ان نعلمه ان يقول : (النذر لله وثوابه للبدوى او السيدة) او نحو ذلك ولا نرميه بكفر ولا شرك ، فمراده صحيح ، وتعبيره خطأ ولنتذكر ان سيدنا سعدا رضى الله عنه عندما حفر بئره المعروفة ، قال : هذه لام سعد ولم ينكر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا الصحابة لصحة قصده وانتظام هذا التعبير مع علوم اللغة العربية سليم فهو فى اللغة على حذف مضاف تقديره هذه لرب ام سعد فالقائل هذا للسيد البدوى او للسيدة او الحسين يريد انه نذر لرب السيد او السيدة او الحسين وان لم ينطق بلسانه ، كما حدث تماما من سعد بن ابى وقاص وانما الاعمال بالنيات ، لا بالكلمات .



تحقيق أحمد أحمد غزالى

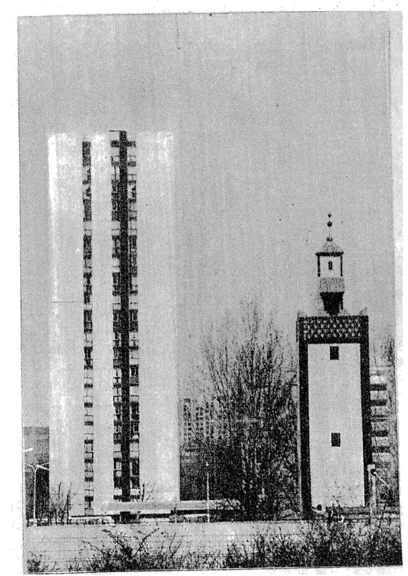
الإسلام يضىء مدينة النور

عاش المسلمون يحلمون بفتح قلوب اوربا على نور الاسلام . وكانت لهم محاولات وجهود مكثفة لكنها لم تحقق ما املوا على الوجه المرجو. ولكن الله لم يضيع جهودهم وآمالهم هباء بل ارسل شعاع دينه الحق الى عيون وقلوب الفرنسيين كومضة شمعة ازاحت جزءا من الظلام عن عقولهم ، ثم لم تلبث ان ازداد وهجها حتى اصبحت سراجا منيرا اضاء طريق الخلاص امام الشباب فتقاطروا على التوحيد وتدفقوا حتى تضاعف عددهم ٢٥٠٪ فى عشر سنوات ، واصبح الاسلام مصباحا كاشفا لزيف المعتقدات الفاسدة ملقيا نوره على الدين الحق الذى ينتظر ان يعم فرنسا فى فترة قصيرة من عمر الزمان.

● تقع فرنسا فى الجنوب الغربى من قارة اوربا يحيط بها من الجنوب اسبانيا والبحر المتوسط وفى الشرق سويسرا والمانيا الاتحادية ويحدها شمالا بلجيكا ويفصلها عن انجلترا بحر المانش فى الشمال الغربى ويحدها من الغرب المحيط الاطلنطى .

● ٥ر٢ مليون مسلم ●

مساحتها ٥٤٧ر٠٢٦ كيلو متر مربع ، يسكنها ٧٠ مليون نسمة يدين معظمهم بالمسيحية الكاثوليكية والى جانبهم اقلية بروتستانتينية حوالى ٥٠٠ الف نسمة بينما يزيد عدد المسلمين



تطالعك المساجد دائما على مرأى العيون أثناء سيرك فى شوارع باريس



● في فرنسا أكثر من ألف مسجد وزاوية ومصلى
● والمدارس الفرنسية تدرس الدين الإسلامي
● الإسلام يفرض نفسه على الإعلام الفرنسي والتليفزيون يزيد من ساعات إرساله الإعلامية

عن ٥ر٢ مليون نسمة ويعتنق اغلبهم المذهب المالكى – كماتنتشر الطرق الصوفية في الاوساط الفرنسية بصورة ملحوظة كالتيجانية والمريدية والشاذلية وعلاقة الفرنسيين بالمسلمين تتغير من مكان الى اخر تبعا لاختلاف العادات والتقاليد .

● « ود قديم » ●

تمتاز فرنسا عن بقية دول اوربا بأن لها علاقات ودية حميمة مع العالم الاسلامى يمتد ذلك الود لايام العباسيين فقد تمت الوفادة بين العباسيين وملوك الفرنجة التى راسها الملك « يبين » القصير الى بغداد عام ١٤٨ هـ . وقد مكثت هذه البعثة لمدة ثلاث سنوات ثم عادت بعدها محملة بالهدايا ومعها رسل الخليفة المنصور – وقد بالغ « يبين » فى اكرام رسل الخليفة العباسى – واستمر تبادل الوفود حتى توثقت العلاقات بين المسلمين والفرنسيين وزادت توثقا على مر العصور – فكانت علاقة شارلمان ابن يبين بالعباسيين تنمو باطراد تأكيدا لعلاقة الود التى عقدها والده « يبين » معهم ولم يمنع هذا التواد والتعاطف خلفاء المسلمين فى الاندلس من محاولة نشر الاسلام فى فرنسا عن طريق الفتح وحتى بعد خروج المسلمين من الاندلس . ولم تتوقف الثقافة العربية عن الاشعاع وخاصة فى فرنسا . التى توسعت فى انشاء المدارس الاسلامية التى يقوم اعضاؤها بدور السفارة التى تنقل حضارة مسلمى الاندلس الى المراكز العلمية فى فرنسا .

● المد الاسلامى ●

بدات العقيدة الاسلامية السمحة تغزو عقول وقلوب الشباب الفرنسى بصورة اصبحت تشكل نوعا من العبء والقلق للحكومة الفرنسية ، خاصة بعد أن تم انضمام الجماعات الاسلامية المنتشرة فى كافة انحاء المدن الفرنسية تحت قبة المجلس الاسلامى الذى تم انشاؤه بمدينة باريس سنة ١٩٧٣

وقد نشطت الدعوة الاسلامية بين الشباب فكونوا اتحادات للطلبة فى الجامعات الفرنسية منذ عام سنة ١٩٦٣ وقد انضم الى الاتحاد مجموعة من الاساتذة المسلمين بالجامعات الفرنسية

● ومنذ انشاء الاتحاد ونشاطه ينتشر ليربط الطلبة المسلمين فى كل فرنسا بعقيدتهم الاسلامية خلال فترة دراستهم . ويصدر عن الاتحاد مجلة اسلامية تصدر باللغة الفرنسية تنشر فيها الابحاث التى تعمق العقيدة الاسلامية وتعاليمها ومبادئها المثالية ومع المجلة تصدر كتيبات باللغة العربية والفرنسية عن الاسلام والقضايا المعاصرة وكيف عالجها الاسلام كما تتصدى المجلة للموجات الفكرية الالحادية فى فرنسا . يوفد الاتحاد دعاة الى المدن والقرى الفرنسية . وفى اطار نشر الدعوة عالميا يرتبط الاتحاد بالاتحادات الاسلامية فى اوربا والولايات المتحدة الامريكية وكندا . ويبذل الاتحاد اقصى جهوده لتعريف الفرنسيين بدينهم كما يستضيف علماء من مصر والكويت والمغرب لالقاء محاضرات وتنظيم دروس فى الدين تحت المسلمين الفرنسيين على الحفاظ على تراثهم .. **ومعتقداتهم وعلى التحلى بالاخلاق الاسلامية الكريمة وعدم الانسياق وراء العادات الغربية المدمرة وتلقين مبادىء الاسلام واللغة العربية لأبنائهم وبناتهم وتحذير الجيل المسلم الصاعد من مغبة الانزلاق فى مفاسد المجتمع الغربى**

● وقد اصدر الاتحاد كتيبا باسم النصائح الاسلامية وكتيبات للصغار تشرح فرائض الصوم والزكاة – وهذا النشاط المكثف من الجامعات الفرنسية دفع اجهزة الاعلام المختلفة فى فرنسا الى الاهتمام بالاسلام دينا وفكرا وعقيدة فسارع التليفزيون الفرنسى الى القاء مزيد من الضوء على الاسلام فى المناسبات الاسلامية العديدة كالعيدين – كما زاد من ساعات الارسال التى يبثها عن الاسلام باستضافته العديد من علماء الاسلام فرنسيين وعرب . كما عينت محمد بن حلة مديرا عاما لراديو باريس الذى ينقل الندوات التى تعقد داخل

الإسلام يضيء مدينة النور

الجامعات والمحافل الادبية والعلمية داخل وخارج باريس ليوضح راى الاسلام فى قضايا الساعة وتستقبل المراكز الاسلامية بشكل دائم كل الراغبين فى اعتناق الاسلام فقد بلغ عدد الذين يعتنقون الاسلام اكثر من ٣٠٠٠٠٠ رغم الامكانيات المحدودة وافتقاد المتطلبات اللازمة لنشر الدعوة فى فرنسا ، وتشارك رابطة العالم الاسلامى المراكز الاسلامية نشاطها فلم يعد النشاط الاسلامى قاصرا على باريس وحدها بل تعداها الى المدن والقرى الاخرى ففى ضاحية « اميل ايفرى » الفرنسية افتتح مركز اسلامى حضره علماء وكتاب واساتذة من كافة العالم الاسلامى منهم د. عبده اليمانى والشيخ متولى الشعراوى ورئيس الجمعية الاسلامية فى لندن ورئيس المركز الاسلامى فى جنيف ورئيس بلدية ايفرى .

● واقامت الجمعية الاسلامية بمدينة سانت ايتان التى تضم ٢٠٠٠ عضو بعد التصريح الذى صدر فى الجريدة الرسمية عام ١٩٨٢ مشروعا تكلف ١٢ مليون فرنك ساهمت فيه المملكة العربية السعودية والكويت والمغرب - يشمل هذا المشروع بناء مسجد ومكتبة وقاعة للنساء واقساما دراسية مزودة بالوسائل السمعية والبصرية - وينتظم الطلبة الفرنسيون المسلمون فى جمعيات اسلامية مشتركة بينهم وبين الطلبة المسلمين فى العالم - فمثلا هناك جمعية اسلامية فرنسية تضم شبابا فلسطينيين وتعمل على مناصرة القضية الفلسطينية بشرح ابعاد القضية للشباب الفرنسى خصوصا فى الجامعات الفرنسية .

وانشطة الطلبة لا تتوقف مطلقا بل تتفاعل مع بعضها البعض فقد اجتمع فى باريس فى مقر اليونسكو ممثلون للعديد من الاتحادات الاسلامية الاوربية بدعوة من المجلس فى اوربا لمناقشة اوضاع العمال المسلمين فى العالم من النواحى التربوية والاجتماعية والثقافية والدينية.

وقد تقرر فى هذا الاجتماع انشاء امانة عامة يراسها السيد السهدى .. كما تم اختيار موسى كاسا الذى كان رئيسا للعمال المسلمين فى افريقيا السوداء سكرتيرا عاما لهذه الامانة التى تهدف الى خلق الوحدة بين العمال المسلمين فى اوربا بتمثيل متكامل فى المنظمات الدولية والاوربية والحكومية ورفع الاجحاف الذى يلحق بهم وازالة التفرقة ومساعدة الافراد فى حل مشاكلهم وقضاياهم خصوصا بعد ان كشرت العنصرية عن انيابها وذهب ضحيتها عدد كبير من المسلمين - وازاء هذه الاحداث راى المجلس انه لابد من القيام بمبادرة لمواجهة هذه النزعة العنصرية فقام بالاتصال بالمنظمات الدولية لبحث افضل الطرق للقضاء على هذه النزعة التى بدات تستفحل خصوصا بعد الاغتيالات وارتفاع نسبة البطالة بين الفرنسيين .

● « التحدى الصعب » ●

ورغم الاضطهاد ووسائل القمع والوان الدعاية الصهيونية فقد سرت بين الفرنسيين حركة اعتناق واسعة للاسلام بين الطلبة والعمال والعلماء والمفكرين - فقد اسلم « ميشيل سودبكتر » عالم الدراسات الصوتية - وروجيه جارودى وغيرهما - ويزداد عدد الذين يعتنقون الاسلام فيتراوح عددهم من ٢٠٠ الف الى ٥٠٠ الف سنويا فى كافة القطاعات .

● والذين يجتذبهم الاسلام ببساطته ودعوته للحب والمساواة فليس هناك طبقة تستغل طبقة ولا فئة تتميز على اخرى بل الكل امام الله سواء .

اثبات الذات

وقد اصبح المسلمون قوة سياسية واقتصادية تستلفت النظر فى العالم وهنا بدات فرنسا توجه اجهزة اعلامها والدوائر الثقافية بها الى بحث احوال المسلمين من كافة الجوانب والوجوه .. من عادات وتقاليد الى تاريخ ديانة فاقبل الشباب الفرنسى خاصة والشعب الفرنسى عامة على الكتب التى تفسر لهم هذا الدين ويزورون المساجد التى تنتشر فى معظم البلاد الفرنسية .

ويقوم التليفزيون الفرنسى بنقل شعائر صلاة العيد التى تضم آلاف المسلمين فى صفوف متراصة مرددين الله اكبر .. الله اكبر ..

لذا اصبح من المالوف ان ترى فى شوارع باريس والمدن الكبرى لافتات تشير الى احدث الكتب الاسلامية التى صدرت عن علماء المسلمين فى كافة انحاء العالم كما توجد ترجمات للقرآن الكريم وصلت الى ٦٤ ترجمة والكتب المتداولة هى الطريق الى النور مكة ، المدينة ، الامام والانبياء



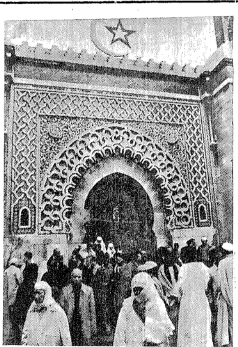
اصبحت المساجد تبنى فى مراكز تجمع المسلمين وهذا المسجد انشىء فى مصنع يعمل فيه كثير من المسلمين

.. للباحثة الاسلامية المعروفة المعاصرة « د. لاليفا دوفيتري مايروفيتش » ولا تزال المساجد مركز اشعاع فكرى فمسجد باريس الذى يعد تحفة فنية رائعة واحد المعالم البارزة فى العاصمة الفرنسية . بصحنه تتوسط اعمدة من الطراز الاندلسى ونافوراته المرمرية وقبته المثمنة الزوايا ومنبره المهدى له من مصر ومئذنته الشامخة التى يجلجل فوقها صوت المؤذن داعيا للصلاه — وللمسجد مجلس شرعى يصدر الفتوى ويقدم الاستشارات الدينية فيما يتعلق بالزواج والطلاق والميراث .

ويقدم مساعدة للمعوزين ويستقبل العاطلين عن العمل من المسلمين ويقدم لهم فرص العمل الملائمة .

وقد ارتبط انشاء مسجد باريس برغبة السلطان عبدالحميد لدى الحكومة الفرنسية فى تأسيس هذا المسجد ليؤمه مسلمو اوربا . ثم تطورت الفكرة الى انشاء معهد اسلامى تقوم الحكومة الفرنسية بانشائه على نفقتها لنشر الثقافة الاسلامية واحياء الحضارة فى المنطقة المحيطة به وهو يقع داخل مسجد باريس .

ويضم هذا المسجد مطعما لتقديم الاطعمة الشرقية وسوقا للمعروضات الاسلامية وصيدلية وصالة كبيرة للمحاضرات — تقام فيها الاحتفالات فى المناسبات الاسلامية وحفلات عقد القران ومراسيم العزاء . كما يقوم المسجد بحل مشاكل المسلمين المختلفة والرد على اسئلتهم واستفساراتهم التى تعن لهم فى هذه البلاد وهو بمثابة منارة عالية لنشر النور للمسلمين وغير المسلمين فى عاصمة النور وقد امتد نشاطه حتى عرفت اوربا وفرنسا رأى الاسلام فيما اثير حول نقل القلوب ومسألة منع الحمل . كما شارك المسجد فى المسائل السياسية فيفند مبررات الصهيونية واثبات زيفها امام العالم كله .



الجامع الكبير فى باريس .

● كما يضم المسجد الكبير مكتبة علمية وثقافية ضخمة ينهل منها طلاب العلم والمعرفة من الفرنسيين والاوربيين والعرب الذين يدرسون فى جامعات فرنسا .

ويضطلع المسجد بتعليم ابناء المسلمين الفرنسيين اللغة العربية ويحفظهم القرآن الكريم ويعمل على توعية الشعب الفرنسى بالدين الاسلامى .

وقد عقدت ندوة فى جامعة باريس شاركت فيها منظمة اليونسكو والجامعة العربية وطرحت بحوثا اسلامية تناولت مختلف القضايا المعاصرة وكيفية حلها فى ضوء الاسلام تربويا واجتماعيا — كما القت الضوء على احوال وظروف معيشة المسلمين فى فرنسا — واشارت الى القنوات التى تؤثر فى الجيل الحالى بدءا من المدرسة الفرنسية الى الشارع والمنزل — وقد نوقشت هذه الاقتراحات ووضعت لها الحلول من خلال ثلاثين بحثا للعلماء المسلمين الفرنسيين وغير الفرنسيين .

● واجب ملزم ●

والمسلمون فى فرنسا فى حاجة شديدة الى دعم مادى ومعنوى من اخوانهم فى البلاد الاسلامية وتزويدهم بالمدرسين والدعاة والوعاظ .

كما يتطلعون الى القاهرة ليؤدوا رسالتهم على اكمل وجه بامدادهم بالمطبوعات المختلفة عن حضارة الاسلام وتراثه باللغة الفرنسية والعمل على اعفائهم من ضريبة الحج والسماح لهم بدخول البلاد الاسلامية بدون تأشيرات دخول . وهنا يثور التساؤل ..

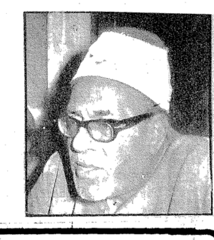
لماذا لا يركز الأزهر الشريف جهده لانشاء كلية متخصصة لتخريج دعاة على المستوى المطلوب فى شئون الاسلام فيما وراء البحار . ومع هذه الظروف الصعبة فانه يوجد ١٥٠ مسجدا بباريس وضواحيها « ٢٢ بباريس » ، ١٦ بمدينة ليون ، ٨٧ بمارسيليا .

● ولا يزال يزداد عدد المساجد التى تقام يوميا فيوجد بها اكثر من ١٠٠٠ مسجد وزاوية عدا المصليات الصغيرة التى توجد فى الجامعات ودور العلم والتجمعات السكانية والعمالية والمصانع والمؤسسات .

● ولا تزال توجد مجلات تنوه بالاسلام واخرى مغرضة فقد كتبت الديلى تلجراف مقالا تحت عنوان تهديد الاسلام — كما كتبت جويس كرونيكل مقالا تحت عنوان تهديد الاسلام — كما مقالات تهدف الى توجيه نظر العالم الغربى الى خطر يقظة الاسلام .. التى ان لم يسرعوا بالتحكم فيها فانها سوف تحدث تهديدا فى جزء هام من العالم .. كما ذكرت صنداى تلجراف نقلا عن دراسة قامت بها الجامعات الاوربية ان عدد المسلمين المقيمين فى فرنسا قد زاد بنسبة ٢٥٠٪ خلال العشر سنوات الماضية ويبلغ عددهم الان اكثر من ٤ر٥ مليون مسلم بعد ان كانوا مليونين فى سنة ١٩٧٤ كما اشارت الصحيفة بأن هناك ما يزيد على مائتى مسجد كما يتم تدريس الديانة الاسلامية فى العديد من المدارس الفرنسية .



شهر شعبان وفضائل ليلة النصف منه



بقلم
الدكتور عبد الرحمن النجار
المدير العام لتدريب الدعاة

تتفاضل الامم بما حباها الله من ميزات، ويتفاضل البشر فيما بينهم بما حباهم الله به من فضل . كما تتفاضل الامكنة والازمنة ، الامم تتفاضل، وذروة الفضل كتبهاالله لامة محمد صلى الله عليه وسلم فهى امة وسط تشهد على الامم جميعا يوم القيامة .

« وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ، ويكون الرسول عليكم شهيدا »

ولهذا ثبتت لها الخيرية حسبما سجله القرآن الكريم فى قوله تعالى :

« كنتم خير امة اخرجت للناس ، تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » .

والناس يتفاضلون فيما بينهم ، قال تعالى « ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين »وذروة الفضل تتجلى فى خاتم الانبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم . قال تعالى «ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين » .

والامكنة تتفاضل ، فخير بقاع الارض مكة التى تضم اول بيت وضع للناس ، قال تعالى « ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين»

والازمنة تتفاضل ، فشهر شعبان من الاشهر المفضلة عند الله ، ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من صيام ايامه ويقول : هذا شهر يغفل فيه الناس بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الاعمال الى الله ، وانا احب ان يرفع عملى وانا صائم .. وفيه ليلة مفضلة هى ليلة النصف منه ، ورد فيها عن معاذ بن جبل رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال «يطلع الله الى جميع خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه الا لمشرك او مشاحن » وورد عن عائشة رضى الله عنها قالت : « قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل فصلى فاطال السجود حتى ظننت أنه قد قبض ، فلما رأيت ذلك قمت حتى حركت ابهامه فتحرك فرجعت فسمعته يقول فى سجوده : اعوذ بعفوك من عقابك، واعوذ برضاك من سخطك ، واعوذ بك منك جل وجهك . لااحصى ثناء عليك ، انت كما اثنيت على نفسك » فلما رفع راسه من من السجود وفرغ من صلاته قال : يا عائشة او ياحميراء ـ اظننت ان النبى صلى الله عليه وسلم قد خاس بك ؟ (اى غدر بك ؟) قلت : لا والله يارسول الله ، ولكنى ظننت انك قبضت لطول سجودك ، فقال : اتدرين اى ليلة هذه ؟ قلت : الله ورسوله اعلم ، قال : هذه ليلة النصف من شعبان ، ان الله عز وجل يطلع على عباده فى ليلة النصف من شعبان فيغفر للمستغفرين ويرحم المسترحمين ، ويؤخر اهل الحقد كما هم » .

وهذا الحديث الشريف درس لهذا الصنف من الناس الذى لايصفو قلبه لاخوانه . فهو يحقد على الناجحين الذين يصلون الى المجد بعرق جبينهم ، وبمواصلة سعيهم ودابهم، ولكنهم يجدون الاشواك فى طريقهم من صنف من الناس تشتعل

قلوبهم نارا حينما يرون انسانا ناجحا فى حياته ، ومن نعم الله على الانسان أن طهر قلبه وهو ينعم بجناته ، قال تعالى « ونزعنا ما فى صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين ، لايمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين » ..

هذا الصنف من الناس أنانى لا يحب الا نفسه ، يقول : انا ومن بعدى الطوفان ، انا اشبع وان جاع سائر الناس ، انا اسعد وان شقى سائر الناس ، وتلك هى صفة الاشرار فى الارض ، قال الشاعر العربى :

لايحمل الحقد من تعلو به الرتب
ولاينال العلا من طبعه الغضب !

هؤلاء تقدم عليهم ليلة النصف من شعبان ، وفيها يتجلى الله على عباده المخلصين ، فيمنح الخير للمستغفرين ، ويرحم المسترحمين ، ولكن هؤلاء الذين يحقدون بعيدون عن رحمة الله ، أن غيرهم يسعد برضوان الله عليهم . وهؤلاء يشقون بالبعد عن رضوان الله .. فليسارع من يكون فى قلبه مثقال ذرة من حقد الى تطهير نفسه ، وتنقية فؤاده ، وليلق اخوانه بثغرمبتسم « وتبسمك فى وجه أخيك صدقة »وليحب الخير للناس كما يحبه لنفسه .. وحينئذ يستحق ان يحظى بنفحات ليلة النصف من شعبان

وهناك غير الحاقدين صنف من الناس محروم من رحمة الله وهم : المشرك ، والمشاحن وقاطع الرحم ، والمتكبر،والعاق لوالديه وشارب الخمر فليلة النصف هى ليلة الاطهار ذوى الاخلاق الفاضلة الذين يتخلقون بخلق الاسلام ، ويتادبون بأدبه

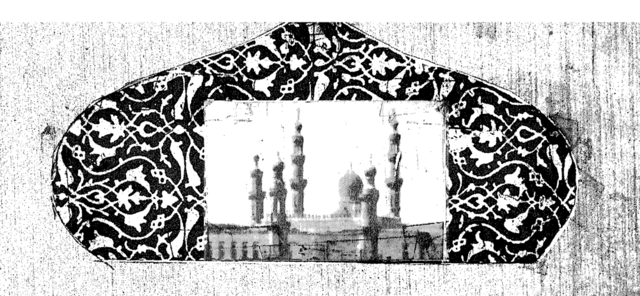
● ندعوه بالرحمة والمغفرة ●

ومن فضائل ليلة النصف من شعبان تحويل القبلة فيها من بيت المقدس الى الكعبة المشرفة، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد امر باستقبال الصخرة من بيت المقدس فكان بمكة يصلى بين الركنين فتكون بين يديه الكعبة وهو مستقبل صخرة بيت المقدس ، فلما هاجر الى المدنية تعذر الجمع بينهما فأمره الله بالتوجه الى بيت المقدس وقد صلى الى بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهرا، وكان اليهود فى المدينة قداعجبهم ذلك اذ كان يصلى قبل بيت المقدس وهى قبلة اليهود والنصارى ولهذا كان يقلب وجهه فى السماء راجيا ربه أن يوليه الى بيت جده ابراهيم الى البيت الحرام كان يتوجه بقلبه الى ربه ولسانه لايبين تأدبا مع الله سبحانه ، فلا يقترح عليه ما يرغب فيه بل يكتفى بالتوجه الصامت حتى يسمع له ربه ويجيب .

وقد أجابه الله سبحانه وولاه القبلة التى يهواها قال تعالى : « قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره ، وان الذين أوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون»وذكر غير واحد من المفسرين ان تحويل القبلة نزل على رسول الله وقد صلى ركعتين من الظهر ، وذلك فى مسجد بنى سلمة فسمى مسجد القبلتين وفى حديث نويلة بنت مسلم انهم جاءهم الخبر بذلك وهم فى صلاة الظهر ، قالت فتحول الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال ، وأما أهل قباء فلم يبلغهم الخبر الى صلاة الفجر من اليوم الثانى كما جاء فى الصحيحين وقد ورد فى ذلك عن ابن عمر رضى عنهما أنه قال : « بينما الناس بقباء فى صلاة الصبح اذ جاءهم آت فقال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن وقد امر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها ، وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة » لقد سارع المسلمون الى الاستجابة لتوجيه السماء، لكن اعداء الاسلام ارادوا ان يشككوا المسلمين فى هذا التحويل وقالوا : ان كانت صلاتكم نحو بيت المقدس هدى فلم تحولتم عنها وان كانت ضلالة فكيف تصنعون فى الصلوات التى اديتموها قبلها فنزل قوله تعالى: « سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء الى صراط مستقيم » ..



ان ليلة النصف ليلة مباركة فعلينا أن نكثر فيها من الصلاة والعبادة وان ندعو الله بالمأثور عن رسول الله من الدعاء ، وان ندعوه بالرحمة والمغفرة ، اما خصوص الدعاء الذى يردده العامة والذى يبدأ بقوله :«اللهم ياذا المن ولا يمن عليه » فغير وارد عن رسول الله ولا عن الصحابة وانما هو من اختراع بعض الفقهاء ومن الخير ان ندعو الله بما ورد ، وان تكون قلوبنا طاهرة نقية لاتضمر فيها حقدا لاحد ولا حسدا لمخلوق ، وبذلك يتجلى علينا ربنا برحماته ومغفرته وهو القائل : « ورحمتى وسعت كل شىء ».

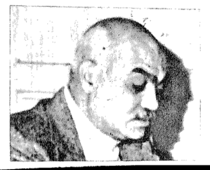


تواصل مجلة التصوف الاسلامى نشر بقية الندوة التى بدأناها فى العدد الماضى حول انحرافات الشباب ووسائل علاجها وقد اشرف على الندوة وتحدث فيها سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمي التفتازانى نائب رئيس جامعة القاهرة ، وشيخ مشايخ الطرق الصوفية وتحدث اللواء سيف الشربينى وكيل وزارة الحكم المحلى والشيخ احمد صبرى الفرغلى شيخ الطريقة الاحمدية الفرغلية والدكتور ابراهيم بسيونى الاستاذ بكلية الالسن والدكتور الحسينى ابو فرحه عميد كلية الدراسات الاسلامية والدكتور احمد عمر هاشم استاذ قسم الحديث بكلية اصول الدين والشيخ الحسينى ابو الحسن والدكتور عبد الله النجار الاستاذ بكلية الشريعة والقانون والاستاذ محمد طاهر خراشى

وقد حضر الندوة جمع غفير من ابناء الطرق الصوفية واسرة تحرير مجلة التصوف الاسلامى.

ندوة الشهر

انحرافات الشباب ووسائل علاجها



● في عصر التليفزيون والفيديو تحولت القرى إلى غير منتجة

اللواء سيف الشربيني

وقد تحدث السيد اللواء سيف الشربيني قائلا :

لقد برزت على السطح بعض الانحرافات الغريبة على هذا المجتمع ، وتعددت جرائم الاغتصاب ، والسرقة بالاكراه ، وسرقة السيارات وبرز من الاحصاءات أن لدينا شبابا وأطفالا تحت سن ٢٥ بما يبلغ ٧٪ من تعداد السكان ، وبرز أن ٥٣٪ من جرائم الاغتصاب ومن جرائم السرقة بالاكراه وسرقة السيارات أرتكبت داخل القاهرة ، وداخل الاسكندرية وأغلب الجرائم ارتكبت جهارا نهارا . وتعددت كذلك جرائم الاختلاس والمبالغ المختلسة تبلغ احيانا مئات الالاف والذى اخشاه أن يصبح الوضع الخاطىء هو الوضع المألوف وانا لا أقبل اطلاقا ان نقول أن الجرائم عندنا اقل من الغرب ، لان الغرب ليس فيه مناخ اسلامى ، انما هنا مناخ اسلامى ، وعندما يوجد الدين الاسلامى فى مكان لابد أن يكون هو الوسيلة لاعلان الحرب على أى انحراف!

اذا اردنا أن نتكلم عن الشباب ، ففى مراحل التربية لو مررنا على المرحلة الاولى مرحلة المنزل — وارجو ان نتكلم بمنتهى الصراحة لان القضية فى منتهى القسوة فما هو موضع المنزل اليوم ؟ ضرورات الحياة جذبت الرجل وجذبت المرأة خارج البيت واصبح الاولاد بلا رعاية ، يأتى الاب والام منهكين من العمل ، ومن المواصلات — وكما تعلمون ان احد بيوت الخبرة عندما حدد استهلاك وقت المواطن المصرى قال أن ٦٦٪ من وقت المصرى ضائع على مشاهدة التليفزيون والنوم وثلاث ساعات للمواصلات ، وساعة للاكل وساعة لتحركه فى الحياة للاهداف الاخرى ، ونتج فى النهاية ان الوقت المخصص للعمل يساوى ٤٪ والغالبية لا يقرأون ولايثقفون انفسهم ، فأصبحت اليوم قدرة المنزل على التوجيه منحصرة فى اضيق نطاق واصبح الاب او الام اللذان يريدان ان يغرسا فى ابنائهم قيم ومبادىء الدين كالقابضين على الجمر فى يدهما . لانه عندما نترك المنزل ونترك الاطفال للتليفزيون فلا بد ان تحدث الانحرافات وقد اوضحت لجنة الخدمات فى مجلس الشورى ان مصر اصبح فيها الان مليون جهاز فيديو ، هذا الفيديو يدس الافلام التى تدمر الشباب وتدمر اخلاقيات الشباب وسنتكلم عن ذلك . اذن المنزل اصبح مشغولا ، واصبح التليفزيون هو الوسيلة التى تصل الى الافراد وتعلم الاولاد ، ليس مستغربا ان طفلة صغيرة ترقص — او تحفظ أسماء الممثلين والممثلات قبل ان تحفظ آيات من القرآن .

لو انتقلنا الى المدرسة فالسيد وزير التعليم يؤكد ان المدرسة لا تكاد تؤدى الرسالة التعليمية فلا تطلبوا منها اى رسالة تربوية .

المرحلة الثالثة مرحلة المسجد اليوم قلما ندخله واذا دخله مسلم دخله مرة فى الاسبوع فى صلاة الجمعة وتحولت رسالة المسجد فى كثير من المساجد الى عملية اداء الصلوات ، وترك المسجد رسالته ، من حيث هو خلية ايمانية تبث فى المجتمع كل القيم الاخلاقية والروحية وفى نفس الوقت يعتبر مسئولا عن التوجيه الاجتماعى . فرسالة المسجد أصبحت اليوم قاصرة .

اذن البيت اصبح غير قادر ، والمدرسة غير قادرة ، المسجد اصبحت رسالته محصورة وانطلقت فى غيبة الوعى اجهزة الاعلام والتوجيه ، حضراتكم اطلعتم على الصحف ، واطلعتم على المجلات ، وجميع الأساتذة فى علم الاجتماع وفى علم النفس والاطباء قالوا أن سبب هذه الحوادث الكثيرة هو الهجمة الشرسة التى جاءت بها اجهزة الاعلام لتثبت فى الشباب افلام العنف وتحرض الشباب على النواحى الجنسية ، وانا ارجو ان تدرس برامج جهاز التليفزيون لنرى كم فيها من كلمات واعمال ترضى الله وكم فيها من اعمال تغضب الله . سنجد أن كفة الشراسة تفوق وكذلك انتشرت المخدرات فى مواقع كثيرة وانتشرت افلام الجنس ، وقد فوجئنا بأن القرى دخلها الفيديو وفى وقت من الاوقات كنا نرتاح بعد صلاة العشاء ولا نجد فردا يقظا حتى يستطيع الاستيقاظ قبل صلاة الفجر بساعة ليتوضأ وتشرق عليه الشمس وهو فى حقله ولا يعود الا عند الغروب لينام ، اليوم أصبحت افلام الجنس وافلام الفيديو فى المقاهى موجودة فى القرى ، ولن تكون هناك بهذا قرية منتجة ، ويمكن انا قلت فى اجتماع مع السيد رئيس الوزراء والسادة المحافظين لو أردتم ان نصلح القرية وتعود قرية منتجة فلنعتبر يقول الله تعالى «ولو أن اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض» الفلاح اليوم تحول بعد أن كان يخرج من الفجر ويكون فى حقله مع شروق الشمس ، ونذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما كان يقول للسيدة فاطمة « يا فاطمة قومى صلى فجرك واشهدى توزيع رزق ربك فان الله يوزع الارزاق بين صلاة الفجر وشروق الشمس » اليوم اجهزة الاعلام أصبحت تشغل كل واحد عن هذا النشاط المطلوب .

لو اتينا الى الحديث عن الدولة ، ورسالتها فى هذا المجال فان مصر هى قلعة الاسلام يتنفس فيها الشباب نسائم اسلامية ، واذا ملأنا بالايمان قلوب الشباب فلن يكون هناك انحراف ولا اغتصاب اطلاقا ، الدين يولد رجالا ، يولد اناسا قادرين على الدفاع فانى اقول بالنسبة للدولة يجب الاسراع فى تطبيق الشريعة الاسلامية ، واوجه من هذا المكان للسيد وزير الاعلام « صفوت الشريف » وهو زميل اقول له — اذا استمر التليفزيون بهذه الصورة فما لقومى من استئصاله حرب

ندوة : انحرافات الشباب ووسائل علاجها

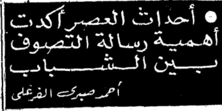
لو تحدثنا عن الاسرة ، فأنا اجالكلام سيدنا عمر عندما أراد ان يصلح فقال : ما انا معلمكم الا بالعمل . اشارة منه الى ضرورة وجود القدوة .

وقد أوضح استاذنا شيخ المشايخ انه عندما نربى ونخلق الجو المناسب فمن ينحرف ، وربنا ارحم الراحمين هو الذى يقول : « أنا احن على عبادى من الام على رضيعها » وهو الذى فرض الحدود ليحمى المجتمع ككل . فيجب ان يكون هناك الحساب العادل السريع ثوابا وعقابا واذكر وانا كنت فى مكة المكرمة سنة ١٩٨١ اثنين من الشباب اغتصبا فتاة صغيرة فى الطريق بين مكة والطائف ، وحدث هذا العمل يوم الثلاثاء ، يوم الجمعة بعد الصلاة صدر الامر باعدام الشابين أمام باب الملك عبد العزيز فى مكة المكرمة ، ونقل هذا فى التليفزيون ، وكل الناس شاهدت .. فهذا خير ردع للناس .

والحقيقة كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم : « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته »

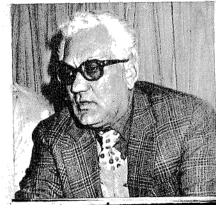
لكل فرد ، وكل رب اسرة ، وكل رئيس عمل ، مسئول عن رعيته .





وقد تحدث الشيخ أحمد صبرى الفرغلى قائلا :

لابد لنا ان نذكر الشباب الذى تربى على التصوف ورجال الدعوة الصوفية، لقد اثبتوا انهم جديرون بالاحترام ، والرسالة التى يقومون بها بين اخوانهم وبين كل الاحباب رسالة لا يجب ان يغفل عنها انسان بل لابد أن نقدر لهم ذلك الجهد من يعش مع هؤلاء الشباب وفى تلاوة القرآن وفى ترديدهم الأذكار الأوراد والادعية والسمر فى عبادة الله تبارك وتعالى يحاولون دائما ان ينهجوا النهج القويم كما كان يعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أحبابه وأصحابه ، هؤلاء لابد لنا ان توجه لهم التقدير من هذا المنبر ومن هذا المكان الذى ينظرون اليه جميعا ، لابد أن يعلموا ان رسالة التصوف رسالة روح ، رسالة الادب مع الله وفى الله . هذه الرسالة لابد أن تركز عليها وأن يعلم شباب الصوفية انهم يسيرون على الطريق الصحيح الطريق السليم الذى يجب أن يسير عليه كل من آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم وسار على طريقه



● يجب خلق تيار ثقافى موحد تحت إشراف صفوة من رجال هذه الأمة

د . إبراهيم بسيونى

وقد تحدث الاستاذ الدكتور ابراهيم بسيونى قائلا :

لست اشك فى ان هذا الموضوع موضوع صعب ومعقد .. لان العوامل الاقتصادية والثقافية والسياسية والاجتماعية تتداخل فيه بشكل ملحوظ وفصل اى عامل عن العوامل الاخرى يوقع فى الخطأ ، ولو اتبعنا المنهج الفلسفى فى التفكير وحاولنا أن نعود الى الاسباب الرئيسية نجدان هذه الاسباب مرة اخرى نتائج لاسباب تسبقها ثم تصبح النتائج الجديدة بدورها نتائج لاسباب اولية وهكذا ، فالموضوع ليس مسطحا أو سهلا ولا يحتاج الى افكار جاهزة تقال فيه ولا حتى الى افكار مثالية وانما ينبغى الدخول فورا فى توظيف مثل هذه الندوة وتوظيف مثل هذا الفكر فى الاصلاح وفى العلاج ولماذا نبعد بهذا الموضوع عن التاريخ والناس لا تنسلخ عن تاريخها ، انقضت فترة من تاريخ مصر كان الفكر فيها شموليا ـ واسمحوا لى أن اتكلم بصراحة ـ فلا جدوى من الندوة اذا لم اكن صريحا ـ كان الفكر شموليا وكان الذى يعلن اشهدان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله موضع ظن وكان على قمة اجهزة بتعدداتها المختلفة ماركسيون متطرفون يوجهون ثم جاءت فترة اخرى حل فيها المال والجرى واللهث وراء المال وتعقب المال باى وسيلة هذا الجزء من تاريخنا عشناه لان اعمارنا تقريبا متقاربة انصب هذا كله وتبلورت فى الفترة الاخيرة اصبح عندنا من السهل جدا الخروج عن العقيدة واللامبالاة والتنكر للمجتمع بكل قيمه نتيجة لفترة واصبح اللهث وراء المال نتيجة لفترة اخرى فحدث خلل فى التركيبة الاجتماعية للبلد ، ولو رجعنا الى تاريخنا ونحن شبابه كيف تربينا ؟ وكيف كان الانسان يصل الى مكانة فى المجتمع ؟ الاغنياء الذين يرثون عن الاباء دهنا منهم كانوا نسبة ضئيلة انما كان التعليم هو وسيلة الطبقة الوسطى او ما تحت الطبقة الوسطى الى الوصول الى مكانة فى المجتمع وكان التعليم مع التربية الدينية والقيم اذن حينما يصل الانسان الى المال او الى الوظيفة كان مسلحا بالوعى وبالتربية والتعليم ، اليوم المال يقع فى ايدى طبقة ليس لها سابق تثقيف او توعية بالوسائل المشروعة التى يستعملون فيها المال ماذا نتوقع ؟ وماذا ننتظر ؟ انسان يكسب فى اليوم عشرين وثلاثين واربعين جنيها بل انا اذكر برنامجا فى التليفزيون استضاف احد الاشخاص يكسب فى اليوم مائتين وستين جنيها يصرف منها مائة وستين جنيها على الهيروين لماذا

قال عندى ثلاث عربات نقل ، هذه هى الطبقة التى يعبر عنها اليوم هذا الشخص الغالبية العظمى للمجتمع متمثلة فى الطبقة الكادحة فى الوظيفة وهى بقية من بقايا السلف القديم الذى يحافظ على دينه وعلى بيته وعلى قيمه . الانهيار فيها مستمر نحن اذن امام موقف معقد اذا أردنا ان نعالجه فهناك البعد الدينى وهو الاساس فى العلاج بحيث يكون هناك ضمير لهذه الامة يوقظها وبحيث يستصرخ الناس فيها اذا حدث اعتداء على مال او مفسدة فى الأرض او اعتداء على عرض

وتكون اجهزة الاعلام فى نفس الخط وتكون التربية فى نفس الخط ، الحقيقة اننا واقولها لا كأستاذ فى الجامعة بل كمصرى عادى انا مصاب بالازدواج فى هذا المجتمع بمعنى مطلوب منى ان اكون مسلما بينما الحياة من حولى لا تحرص على قيم الاسلام اذن انا ساصاب بازدواج فى الشخصية وقد اصطدم بهذا المجتمع فهل هناك معيار فى تفضيل الشخص وفى تكريم الشخص ؟ جزء اساسى من محافظة الاجيال الاسلامية على الاسلام فى وقت من اوقات التاريخ هو انهم كانوا يشعرون ان الاسلام هو سبب مجدهم المادى، بدون الاسلام ماكنا قد خرجنا من الجزيرة وبقينا رعاة اغنام ، فيجب ان نتمسك بهذا الدين حتى نحافظ على هذا المجد الذى وصلنا اليه ، فلنفسح للاسلام مكانا والتدين معيار فى التقدم او معيار فى التفوق اذن التيار الثقافى الموحد هو الحل ، واقصد به ان تكون هناك نخبة من اهل العلم ومن رجال الدين ومن المصلحين الاجتماعيين ومن السياسيين بحيث يضعوا دستورا يكون نواة لثقافة موحدة او تيار ثقافى له ابعاد مختلفة ولكنها تلتقى فى بؤرة واحدة ويجب ان تؤخذ اراء وافكار هذه الصفوة التى تمثل ضمير هذه الامة ولا يمكن ان نصل الى تطبيق الشريعة الاسلامية الا اذا هيأنا المناخ للمجتمع الاسلامى لانه لا يمكن ان نضع الحلول لاناس فى مجتمع ممزق ولماذا لا نركز على الاخلاق الاسلامية من النخوة والشهامة ، هناك اشياء اوسع من دائرة القانون ، القانون لا يحاسب الا على اى اذى مادى يحدث للمجتمع انما دائرة الاخلاق ودائرة التدين وهما اوسع وفى نفس الوقت لابد ان تكون الحدود رادعة سريعة وفورية بحيث لا نسمع فرقعة فى الصحف عن اغتصاب ومن غير ذلك ثم ننتظر شهرين او اكثر واذا بالقضية قد بردت وتقلصت نحن اطباء هذه الامة نشخص الداء ونشخص الدواء ايضا ، سأقول لكم اننى قد اجد فى اولادى الان الذين هم تربيتى والذين تابعتهم فى طفولتهم اجد اشياء لا احبها ثم اقول لنفسى لقد تربيت تربية ريفية وكذا وكذا وهم ابناء الحضر انت مختلف عنهم واعزى نفسى قليلا ، ولكننى فى الواقع اعيش على مضض لان الاشياء معقدة كما قلت النادى الجامعة المدرسة الشارع كلها لابد ان تخضع لتيار ثقافي موحد تسير فى خطوط متوازية باشراف صفوة من اهل هذه الامة والسؤال الان هو : كيف يوظف الدين ؟ كيف هي التى تطرح نفسها فى هذه الندوة ، نحن كلنا وكثير غيرنا مسلمون ان الدين هو العلاج الامثل لهذه الامة لكن السؤال كيف؟ هذه هى المشكلة التى كنت اتوقع ان يدور حولها نقاشنا ، مسالة التعليم هذه ايضا خاضعة للازدواجية التى نعانيها ، التليفزيون فيه برامج دينيه ولكن فيه ايضا برامج خليعة ارجو الله ان يصلح حالنا وان يهدأ بالنا وان تستقر امورنا وشكرا لكم .



● علينا أن نضع القرآن الكريم والسنة النبوية فى رءوس الناس قدر الاستطاعة

د. الحسيني أبو فرحة

وقد تحدث الاستاذ الدكتور الحسيني ابو فرحة قائلا :

قد خطر لى أن أكتفي بما سمعت من الاخوة الفضلاء ولكن بعض الاحبة يرى ان اشارك بعض المشاركة وخطر فى بالى ايضا اننى اذا شاركت بعد كل ما سمعت فهو ان أكون ملخصا يعنى ان اعيد ما سمعته من الاحبة فى صورة موجزة وفى آخر لحظة جلست استنجد بالله عزوجل ان يلهمنى وأن يجرى على لسانى ما ينفعنى وماينفع السامعين ، وتعلمت من شيوخى أن أشفع هذا الدعاء بالتوسل بحضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم اى بحبى للمصطفى صلى الله عليه وسلم فان العقيدة الاسلامية عقيدة اهل السنة تجعل الاستشفاع بالحب حب الصالحين من اعمال القلوب الصالحة التى تقرها الشريعة فاستشفعت كما قرأت عن شيوخى بقراءة الفاتحة لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم استنجده واستمده بقراءة الفاتحة لمولانا الامام الحسين كذلك وبقراءة الفاتحة لشيخى سيدى محمد الحاج ابى خليفة وقرات وقرات كثيرا حتى يجرى الله على لسانى كلاما ينفعنى أولا وينفع السامعين مسع ضآلة قدرى بينهم كما ينفع كذلك قراء هذه المجلة ان شاء الله .

- فى الواقع نحن نواجه مشكلة ولكنها ليست مشكلة الشباب فحسب وانما هى مشكلة الشباب والكهول مشكلة الامة كل الامة فالانحراف موجود فى جميع الاعمار وفى جميع الطبقات وسمعت من الاحبة ان العلاج فقط فيما جاء به القران وفيما جاء به هدى المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو وحى السماء ايضا فعلاج هذا الخلل او هذا الانحراف فى جميع الاعمار وفى جميع المستويات انما يكون بالرجوع الى وحى السماء فى كتاب الله عزوجل فى القران الكريم فى الرسالة الخاتمة وفى هدى المصطفى صلى الله عليه وسلم الذى اوتيه فلقد قال صلى الله عليه وسلم «قد اوتيت القرآن ومثله معه ورأيت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عايش مجتمعا فى صدر الرسالة اشهد قبحا من هذا المجتمع الذى نعيش فيه وساد فيه المجتمع الجاهلى الذى بعث فيه صلى الله عليه وسلم ليأخذ بيده الى الله كان هذا المجتمع فى العالم العربى وفى العالم كله قد ساده الانحراف الى ابعد الحدود فاذا قارنا عالمنا اليوم بالعالم فى صدر الرسالة الاسلامية لغبطنا انفسنا على مانحن فيه ففينا الامة تعرف لله حقه وتؤدى فرضه واعنى بها جماعة المسلمين المنتشرة فى العالم الاسلامى من صالحى هذه الامة فنحن من هذه الناحية افضل من العالم الذى بعث فيه صلى الله عليه وسلم ليأخذ بيده الى الله عزوجل ، اعجبنى فى كلام استاذنا الجليل صاحب السماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية انه قال ان العلاج انما يكون بأن نأخذ بالاسلام كله عقائد وعبادات ومعاملات واخلاق وهذا هو الحق والذى كنت قد رتبته لنفسى عند قدومى لهذه الجلسة المباركة ممتلئا بضيق صدرى عندما اذهب لوسيلة اعلام وتفرض على ان اتكلم بعيدا عن العقائد وعن الاخلاق وتذهب بى هنا وهناك فارى نفسى وقد كبلت بقيود الدعوة والداعى ولكنى احاول ان اسرق منهم واسرق من هؤلاء الذين يدعوننى لهذه المشاركة لابث عقيدة او لابث خلقا اسلاميا او لاذكر بالله عزوجل وقيوميته فهو صاحب الامر والنهى فى هذا الوجود كله ولا امل ابدا من تكرار عقيدة اعتقدها فاذكر بالله عزوجل وان الكون كله فى يده كونه وان احدا لا يزاحم الخالق فيما خلق وان ارادة المخلوق لا تزاحم ارادة الخالق

ندوة : انحرافات الشباب ووسائل علاجها

وأن قدرة المخلوق لا توجد لتزاحم قدرة الخالق عزوجل أحاول ان ابث العقيدة الاسلامية فى النفوس ولكن يحال بين من يريد هذا وبين بثه الا فى اضيق الحدود وهى المسجد الى حدمانستطيع عن طريق منبر المسجد ان نبث ما نريد ولكن الجماهير العريضة كما ذكر الاخ سيف الشربينى لاتعرف طريق المسجد وطريقنا الى اجهزة الاعلام الجبارة التى أصبحت تزاحم المسجد فى رسالته اطريقنا الى هذه الاجهزة الجبارة من صحافة واذاعة وتليفزيون وماالى ذلك من مجالات اصبح الطريق اليها شائكا محفوفا بالمكاره ، يسأل اخى الدكتور ابراهيم بسيونى كيف نوظفه الدين اننا نؤمن بان الاسلام هو العلاج ، الاسلام فى القران وفى السنة كيف نجرع هذه الامة هذه الجرعة الدوائية ، ان وسائل الاعلام قد تركت بصماتها فى نفوس هذا الشعب وخطر لى مرة وانا انظرالى الجماهير العريضة فى الشوارع وفى الاسواق وهنا وهنالك ما حظ الأسلام فى نفوس هذه الجماهير العريضة لو اردنا ان نعمل عملية تحليل فكر لما يملا رءوس الجماهير العريضة من حظ الاسلام ، أو ما حجم الاسلام فى هذه الرءوس بالنسبة للافكار الأخرى وقد شاركت فى مناقشة رسالة دكتوراه تتحدث عن الجانب الدينى فى الصحف الثلاث الكبرى « الاهرام ـ الأخبار ـ الجمهورية » وشاركت فى مناقشتها فى كلية الاعلام وبينت الدراسة ان حظ الاعلام الدينى فيها محدود للغاية فهو دون حظ الرياضة البدنية بمراحل كثيرة وايضا الاعلام الذى يسمع على أنه أعلام دينى انما هو اعلام دينى محدود لايؤدى دوره ولا يؤدى اثره فى الواقع أيها الاحبة هذا ما سمعته من السادة المتحدثين ، والعلاج فى هدى السماء فى القران الكريم وفى السنة النبوية المطهرة فى ان نضع هدى السماء ورسالة السماء فى عقول الناس وفى قلوب الناس فان السلوك انما هو مصدر المركوز فى الفكر اذا كان ما يملا رأسى هو الافكار الفاسدة لا بد ان يصدر عنى سلوك فاسد من هنا ، عكف حضرة المصطفى المدة الطويلة فى مكة المكرمة وهو يقوم بمبدأ التخلية والتحلية ينتزع فاسد الافكار ويغرس مكانها العقائد الاسلامية الصحيحة والاخلاق الاسلامية الصحيحة وانولها صراحة وقلتها فى أماكن كثيرة ـ ان العالم كله لو استطعنا ان ندخل الفكر الاسلامى فى رأسه عن طريق البث الاعلامى لدخلت فى الاسلام أمم كثيرة فى شرق وفى غرب لان الجهل بالاسلام هو الذى يجعل الناس يبتعدون عن هدى الاسلام ومن المهم أيضا التعريف بالقرآن بأن نضع القران فى الرءوس قدر الاستطاعة والسنة النبوية كذلك ودليلى على ما أقول قول الله عزوجل « بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ، ولما يأتهم تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم » التعريف بالاعلام فى القرآن وفى السنة هو العلاج الامثل بالدرجة الاولى .

وعلينا أن نرفع جميعا اكف الضراعة الى الله .

● غياب القدوة سبب رئيسي في انحراف الشباب

د. أحمد عمر هاشم

ثم تحدث الدكتور احمد عمر هاشم قائلا :

بعد هذه الكلمات المباركة الطيبة التى استمعنا واستمتعنا بها لا يبقى فى الحديث مجال الا ان نقف مع بعض أسباب هذا الانحراف والتى نوقشت فى هذا اللقاء اذ ان أسباب انحراف الشباب منها ما يرجع الى فقدان القدوة القدوة فى البيت وفى المدرسة وفى الشارع وفقدان القدوة سبب من اسباب انحرافات الشباب وفى ايجاز شديد علاجه فى عودة القدوة الصالحة للشباب متمثلة فى الابوين وفى الموجهين وفى المدرسين وفى المصلحين وفى كل من ولى امرا من امور الناس ، ومن أسباب الانحرافات التضارب الذى قد يطفو على سطح المجتمع فى كثير من وسائل الاعلام التى أشارت اليها فى الكلمات المباركات فى هذه الندوة هذا التضارب واضح وضوحا جليا فبينما يقدم المذياع أو التلفاز او الجرائد أو المجلات حديثا دينيا نرى عشرات من افلام الجنس والمسرحيات وغير ذلك من الامور الهدامة التى تضيع مابناه الدعاه .

متى يبلغ البنيان يوما تمامه
اذا كنت تبنيه وغيرك يهدم

لوجود هذه المتناقضات سبب اصيل فى انحرافات الشباب وباختصار شديد لابد من علاج هذه المتناقضات ان يرفع الدعاة والمصلحون والموجهون هذه التوصية منادين بأعلى صوتهم ان تكف وسائل الاعلام عن هذا الهدم وعن هذه المعاول المخربة التى تظهر فى وسائل اعلامنا ، ثم ثالثا من وسائل انحرافات الشباب هذه المجاهرة التى يجاهر بها كثير من الشباب ومن غير الشباب بالمعصية متمثلة فى كثير من الانحرافات وهذه المجاهرة تغرى الغير بمحاكاتها وبتقليدها ولقد ناهض الاسلام هذه المجاهرة وهؤلاء المجاهرين حين قال عليه الصلاة والسلام « كل أمتى معافى الا المجاهرين ، وان من المجانة ان يعمل الرجل بالليل عملا وقد بات يستره ربه فيصبح يقول يا فلان عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عليه » هذا اللون من المجاهرة الذى يتحدى به المنحرفون الضمير الدينى والذى يحاكيهم فيه الاخرون هو سبب ايضا من اسباب هذا الانحراف ومقاومته ومناهضته والعلاج منه يكون بقانون صارم يوقف اولئك الذين يتحدون الدين والضمير الدينى عند حدودهم ، كذلك أيضا من اسباب انحرافات الشباب هذا التطويق الذى تطوق به الدعوة وهذه التحديات التى يواجهها الأسلام اليوم من عناصر كثيرة ومن تيارات وافدة لا حدود لها ، ومن غزو فكرى وتغريب وتخريب لتراث هذه الامة ظهر ذلك واضحا فى الشيوعية والوجودية والماسونية ظهر ذلك فى كثير من الاندية التى تربصت فى مجتمعنا وأخذت صورة رسمية وصوتا صريحا وصل حتى الى صحفنا القومية . ان هذا خطر داهم يجب ان يتنبه اليه ولاة الامر وان يتنبه اليه الدعاة ، ان هذا التطويق وهذه التحديات التى تقف فى وجه الاسلام والتى اذكر بها مقالة استاذى العارف بالله الشيخ عبد الحليم محمود رضى الله عنه حين قال ان مبدأ الشيوعيين يبدأ بثلاث مراحل المرحلة الاولى ان يشككوا فى الأسلام عن طريق دعاته وعلمائه فاذا ما تم لهم ذلك شككوا فيه عن طريق بعض فروعه فاذا ما تم لهم ذلك هاجموه مباشرة وصراحة ، وهذا مايتم الان فنحن نلاحظ ان نغمة قوية سرت فى مجتمعنا تندد وتقلل من قيمة الأزهر وعلمائه واخرى تندد وتقلل من قيمة الطرق الصوفية وتتهمها وتقذفها بسباب وقذف صريح واخرى تندد بمكانة مجمع البحوث الاسلامية وعلمائه واخرى بالمجلس الأعلى واخرى بوزارة الاوقاف وكان المجتمع ليست فيه منكرات الا فى الطرق الصوفية وفى الازهر وفى مجمع البحوث وفى المجلس الاعلى للشئون الاسلامية وفى دعاة الاسلام ما هذا الخراب الاخلاقى اما آن ان نصحو وان نوقظ أمتنا وان نقول لها هبى وارفعى

كلمة الله في الأرض وننادى اولئك الملاحدة ان يكفوا وان يكون للاسلام صوته الحق الذى يرأب به الصدع ويعالج به هذه الانحرافات ويوقف هذا التيار المخرب الذى دخل كل بيت وكل شارع وكل موقع فى المجتمع هذه كلمتى فى ايجاز شديد اسأل الله التوفيق وصلى الله على سيدنا محمد



● يجب أن تحظى حصص الدين بالمدارس بالاهتمام الواجب

الحسينى أبو الحسن

وقد تحدث الاستاذ الحسينى ابو الحسن فقال :

رغم أنى لست فارس هذا الميدان فقد تحدث اساتذتى فى هذه المشكلة ولكنى احب أن اعرض على حضراتكم وعلى استاذى الكبير سماحة الدكتور ابو الوفا التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية فاقول ان مكاتب تحفيظ القران كانت أصلا هى التى علمتنا القران الكريم وهى التى فقهتنا فكان لها الاثر الفعال فى تربية الابناء وفى تربية النشء على المنهج الاسلامى الصحيح ، كذلك فان التربية الدينية كمادة فى المدارس العامة لاتحظى باهتمام الالعاب او مادة الرسم التى تضاف درجاتها الى مجاميع التلاميذ فى الابتدائية والاعدادية وفى الثانوى أما التربية الدينية فهى مادة لا يهتم بها الاساتذة ولا الطلاب لانه ليست لها اهمية فى زيادة المجموع او نقصانه الحقيقة تقول انهم وبعض المدارس او اغلب المدارس تحول حصص التربية الى حصص أخرى لمواد أخرى .

وقد علق الدكتور سيف الشربينى قائلا :

أوضح الدكتور ابراهيم بسيونى نقطة وهى مطلوب أن تكون هناك صفوة مختارة توجه الأمة للطريق السليم ، فممارستنا جميعا تجعلنا نتصور أن هذا الموضوع بعيد المنال الحل الموجود حاليا هو ان يعتبر كل فرد نفسه خلية ايمانية يحاول أن يضم الى صفه كل من استطاع ان يضمه من العناصر الصالحة حتى ان تتسع دائرة الخير والله سبحانه جعل الحسنة بعشرة أمثالها وعلى الشباب ان يسعد نفسه من خلال ارضاء الله واسعاد الناس وان يتحرك فى هذه الحياة التى ملئت بالشرور وليكن شعاره «وابتغ فيما آتاك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد فى الارض» فلو كل شاب تحرك داخل تعليمات القرآن وكان لديه الزاد من الدين والخلق والعلم كان هدفه ارضاء الله واسعاد الناس لسعدت هذه الأمة واتسعت دائرة الخير ولهبطت علينا رحمات من السماء

وقد ذكر الله سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز هذه الاية الكريمة « انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى » فالشباب المؤمن المسلم يوظف شبابه وقوته فى خدمة المجتمع شهامة ومروءة ونجدة نريد ان نعود الى هذه الاخلاقيات مرة أخرى بين شبابنا المسلم على أساس من الايمان والهدى والله الموفق وهو المستعان .



● وضع الإسلام مبادئ العلاج القويم لكل الأفكار المنحرفة

د. عبد الله النجار

ثم تحدث الدكتور عبد الله النجار قائلا :

اهتم الاسلام بالشباب اهتماما لم يصل الى مثله أى تشريع سواه ، ولاعجب فان الاسلام هو شريعة الله الخالدة الصالحة لكل زمان ومكان ، والتى تتكفل بالحماية والرعاية لجميع فئات المجتمع ومنها تلك الفئة محل الاهتمام ، وهى فئة الشباب .

وللشباب فى الاسلام مكانة خاصة ، كما أن له تنظيما محكما ، يضمن له الاستقامة والسعادة فى الدنيا ، ويفسح المجال امامه للفوز برضا الله عزوجل ، ومن خلال ذلك تهيىء للامة أعظم الفرص للاستفادة من خبرة الشباب وقوتهم ، ووضعهم على الطريق السوى لخير انفسهم وامتهم ، واوطانهم ، ويظهر ذلك من خلال ما شرعه الاسلام خاصا بالشباب ، حيث يظهر من خلال دراسته . ان الاسلام قد عنى ببيان وضع الشباب فى المجتمع ، ثم بين أهم مشاكله ، وفى النهاية وضع العلاج للتغلب على تلك المشاكل .

أولا : بالنسبة لوضع الشباب :

من المؤكد فى ظل مبادىء الشريعة الاسلامية ، أن للشباب وضعا متميزا لا يتمتع به أحد سواهم ، حيث جاء ضمن أنواع الجزاءات التى وعد الله بها المقربين من خلقه ، نوعا اختص الله به الشباب ، وهذه النظرة الكريمة لهم جاءت تقديرا من الشارع سبحانه وتعالى للمستقيمين منهم ، الذين آثروا جانب الله ، وفضلوه على متاع الحياة الدنيا ، مع ما أودعه الله فيهم من صحة ، وما حباهم به من قوة ، كان من الممكن ان يستغلوها فى اغضاب الله عزوجل ، لكن مع ذلك وطنوا انفسهم على الطاعة ودربوها على الامتثال ، فكانوا كمن اعد له امتحان ونجح فيه ، قال تعالى «احسب الناس ان يتركوا أن يقولوا امنا وهم لا يفتنون » ، والشباب هم فئة ممن يشملها ذلك الخطاب الكريم ، وقد امتحنوا بنعمة الصحة ، ونجحوا فى الامتحان ، فكانوا جديرين بما وعدهم به ربهم ، على لسان النبى صلى الله عليه وسلم ، وكانوا ضمن من يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله ، حيث ذكر النبى عليه السلام منهم شابا نشأ فى طاعة الله ، ومن ثم فالشاب اذا امتثل وأدى ما عليه نحو ربه يكون جديرا بتلك المنزلة ، وما ذلك الا لكونه شابا مطيعا ، وهذه المنزلة قد اختص بها الشاب دون سواه ، بما يكشف عن وضعه المتميز ، ويفتح أمامه أبواب الامل للعمل الذى يعود عليه بالنفع فى دنياه وأخراه .

ثانيا - تشخيص مشاكل الشباب :

وبجانب هذا الوضع المتميز للشباب فى الاسلام ، فان الشارع قد قدر أن فيهم عقلا لم تحنكه التجربة ، ولم يأخذ الوقت الكافى للنضج بعد نظرا لحداثة سنه ، وقرب عهده بتبصص أمور الحياة ، فضلا عن تمتعه بالقوة التى لو لم تجد عقلا قويما وفكرا سديدا ، ستنقلب الى شر عليه وعلى أمته ، وفى هذا الصدد يظهر على سطح المجتمع من مشاكل الشباب نوعان يمكن ارجاع كل مشاكل الشباب اليهما :

أولهما : التمرد على المجتمع ، واستغلال صحته فيما يغضب الله عز وجل كمثل من يستغل صحته فى ارتكاب الجرائم أو الخروج على المجتمع من خلال ما نراه من جرائم الشباب كالسرقة والاغتصاب وخلافه ، على أن هذا النوع من الجرائم ، قد يقل فى خطورته ، عن التمرد على احكام الشريعة ، والفهم الخاطىء لاحكامها ، ثم محاولة تطبيق هذا الفكر الخاطىء لتضليل الناس ومقاومة السلطات ، واحداث الفتن وقتل النفس التى حرم الله الا بالحق .

ثانيهما : الفهم الخاطىء لمبادىء الاسلام

ندوة: انحرافات الشباب ووسائل علاجها

من خلال الانقياد الاعمى لبعض الذين يزعمون لانفسهم ، مكانة خاصة في الدين ، او منزلة معينة في شرح احكام الشريعة وتفسيرها على النحو الذي يسلب افكار الشباب ويسهل تجنيدهم للاعمال المنافية لصالح المجتمع الذي يعيشون فيه .

ثالثا ـ علاج مشاكل الشباب :

كما وضع الاسلام مبادىء العلاج القويم، لمثل تلك الافكار المنحرفة ، ويتمثل هذا العلاج ، في تبصير الشباب بأحكام دينهم، وفي هذا الصدد تجدر الاشارة الى أن مبادىء الشريعة الاسلامية واضحة لا غموض فيها ويستطيع كل انسان أن يعيها ، ويكفي ان نشير الى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يوضح حل أمور العقيدة بقوله: « الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا » ، تلك هي أركان الاسلام ، وهي أوضح من أن تتحدد وسيلة لجدل فلسفي لايفيد بقدر ما يضر، كما نرى من تلك الاسئلة الجدلية التي يثيرها هؤلاء الذين يدعون العمق في فهم الدين ، كما ان الشاب الذي يريد أن يتوسع في معرفة أحكام دينه عليه ان يسأل أهل الذكر من العلماء العارفين لاحكام الله. فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ، وليعلم الشاب أن الوصول الى الله لايحتاج الى واسطة لان العقيدة الاسلامية واضحة وهي مع وضوحها ، لا يحتاج القيام بها الى واسطة بين العبد وربه ، قال تعالى : « واذ سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداعي اذا دعاني » ، هذا بالاضافة الى ما وضعه الاسلام من عقوبات تضمن تقويم سلوك الشباب وتعالج انحرافهم ، وبالله التوفيق .



● الشباب هم أسبق فئات الأمم استجابة إلى الخير والدعوات الإصلاحية

محمد طاهر خراشي

ثم تحدث الاستاذ محمد طاهر خراشي قائلا :

ـ تنهض الامم على أكتاف أبنائها الاقوياء الذين تجري في عروقهم دماء الشباب وتفيض قلوبهم بالشجاعة والوطنية ويؤمنون بقضية تطور المجتمع وصولا الى تحقيق المثل العليا والمبادىء السامية في ظل الايمان بالله ورسوله ورسالاته المقدسة . ويجمعون في نشاطهم بين النظرية والتطبيق والفكر والعمل ولهذا أثنى القرآن الكريم على مجموعة من الشباب في سورة الكهف التي تتضمن حديثا خاصا بهم فيقول عز وجل «انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى» وقد عاش هذا النفر من الشباب في التاريخ نموذجا حيا للايمان الكامل واليقين الصادق دون أن تعرف أسماؤهم فكانوا بذلك أمثلة عظمى للبطولات المجهولة التي يحددها القرآن الكريم ليكونوا قدوة طيبة يقتدى بهم في الجهاد والنضال في تفان واخلاص من أجل الحق والخير .

كما اشار القرآن الكريم الى ان الشباب هم أسبق فئات الامم استجابة الى الخير والى قبول الدعوات الاصلاحية . فذكر أن لوطا عليه الصلاة وعلى نبينا الصلاة والسلام كان اول من آمن بابراهيم عليه السلام وكان لوط شابا آذ ذاك . فقال تعالى «فآمن له لوط وقال اني مهاجر الى ربي انه هو العزيز الحكيم » .

وهذا اسماعيل عليه السلام يمتثل أمر الله ويقدم نفسه للذبح وهو الشاب الفتى القادر على الكسب والسعي والذي يستطيع الرفض ان أراد فيقول الله تعالى عنه « فلما بلغ معه السعي قال يابني اني أرى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال ياأبت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين » ..

ولذلك أثنى الله عليه فقال سبحانه « واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة . وكان عند ربه مرضيا» كما أثنى القرآن الكريم على أبيه من قبل عندما بلغ الرشد وأستجاب لنداء الله عز وجل وهو في سن شبابه حيث تفتح قلبه وعقله على الايمان وانكر على قومه عبادة الاصنام فقال تعالى عنه « ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين » .

وها هو يوسف عليه السلام حينما كان شابا وتعرض للتجارب المريرة والابتلاءات العصيبة وخرج منها نقيا طاهرا عفا عفيفا ، يشير القرآن الكريم الى ذلك فيقول الله تعالى عنه « ولما بلغ أشده آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الابواب وقالت هيت لك قال معاذ الله انه ربي احسن مثواي انه لا يفلح الظالمون » .

ودخل السجن مظلوما وظل وراء جدرانه مشرق النفس يدعو الى الله يا صاحبي السجن أرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار ، وخرج من السجن نقيا قويا عزيزا قال « اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم » ورسم خططه الطويلة الناجحة لمجتمعه ولقومه وشكر الله عليها « رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض أنت ولي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين » .

ولذا فاننا نجد أن الاسلام قد بالغ في العناية بالشباب عقائديا ففي قصة لقمان يعلم ابنه ويرشده الى طريق الخير والاعتقاد الصحيح يقول الله تعالى «واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لاتشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم » ثم يبين له ان الله قادر وقابض بقدرته على ملكه وملكوته فيقول له كما حكى عنه القرآن الكريم «يابني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات أو في الارض يأت بها الله ان الله لطيف خبير » ثم يأخذ بيده الى العبادة الصحيحة التي يرتبط بها بخالقه فيقول له «يابني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الامور » ثم يرشده الى السلوك الصحيح فيقول له «ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الارض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور واقصد في مشيك واغضض من صوتك ان أنكر الاصوات لصوت الحمير » فهذا منهج كامل لتربية الشباب واخذهم به .

ويتأكد هذا المنهج عندما نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدالله بن عباس رضي الله عنهما وهو غلام فقال له ياغلام اني أعلمك كلمات . احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك . اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن الامة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك جفت الاقلام وطويت الصحف » .

ولقد أثمرت هذه التربية وآتى هذا المنهج أكله . وكان الشباب الفتى القوي المؤمن بربه والمرتبط بمبادىء دينه والتاريخ الاسلامي حافل بالبطولات والتضحيات من هؤلاء القمم فها هو علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أول من آمن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمل لواء الدعوة الى الله وتبعه الناشئة من أبناء الدعوة الاسلامية حتى تولوا قيادة الامة وضربوا أروع الامثال في حسن القيادة وهاهو معاذ بن جبل يوليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حكم اليمن ويقول له يا معاذ كيف تحكم فيهم فيقول له أحكم فيهم بكتاب الله قال فان لم تجد قال فبسنة رسول الله قال فان لم تجد قال أجتهد رأيي ويضرب الرسول على صدره فرحا ، باشا له ويقول الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله الى ما يحبه الله ورسوله . وهذا اسامة بن زيد يوليه النبي صلى الله عليه وسلم امارة الجيش وعقد له اللواء وفي الجيش عمر وأكابر الصحابة رضوان الله عليهم ثم توفي الرسول ولاسامة ثمانية عشر عاما ..

وينفذ أبو بكر جيش رسول الله بقيادة اسامة ويودعه ماشيا ويقول له اسامة ياخليفة رسول الله لتركبن أو لانزلن يقول له أبو بكر والله لانزلت ولا ركبت وما على ان اغبر قدمي في سبيل الله ساعة . وغير ذلك كثير وكثير من امثال مصعب بن عمير الذي ذهب الى المدينة قبل هجرة رسول الله اليها ودعا فيها الاسلام واقرأهم القرآن وكان أن فتح الله المدينة .. بجهود مصعب وجهاده . نسأل الله تعالى أن يهيىء لشبابنا سبل الخير والهداية والتوفيق .

ابن الفارض

شاعر الذات الإلهية

بعد ٧٥٠ عاما ميلاديا من وفاته

● ابن الفارض الشاعر الصوفى الكبير يمر على وفاته سبعمائة وخمسون عاما ميلاديا، وهى مناسبة جليلة تقتضينا الوقوف عليه فى هذا المقال ، وبخاصة ان ابن الفارض شاعر كبير له منزلة عالية فى الشعر العربى، فضلا عن منزلته كشاعر صوفى ممتاز ، ومنزلته ايضا فى الشعر المصرى ، هذه المنزلة التى ترفعه الى مستوى الشعراء الكبار فى مصر الاسلامية .

وابن الفارض يتميز بحلاوة الصياغة ، وعذوبة الاسلوب ، وجلال المعانى وثراء الصورة وجمال الموسيقى فى شعره . . وشعره كله غناء وتراتيل وابتهالات ومناجيات قل ان نجد لها شبيها فى عذوبتها وبلاغتها

وشعره اثر لروح معذبة ، وقلب مغمور ، ونفس جريئة ، وعاطفة ملتهبة ، وتجربة روحية عميقة .. ويختلط فى شعره وجد العذريين بهيام الرومانسيين ، باشواق المحبين، بضرام نيران العشق الذى لا حدود له ولا نهاية لعذاباته ولآلامه ولسعيره أين من شعر ابن الفارض شعر قيس وجميل والعباس بن الاحنف وخالد بن يزيد وعلى بن الجهم وغيرهم من شعراء الحب العذرى ؟

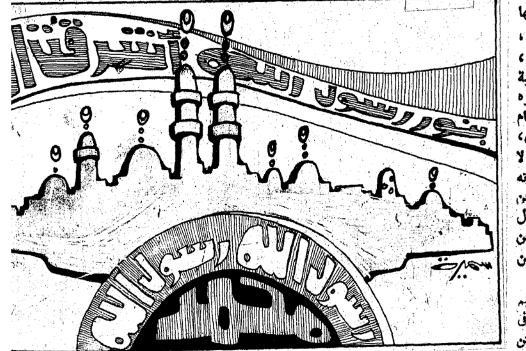
وأين من شعره شعر ابراهيم ناجى وعلى محمود طه والصيرفى وعامر بحيرى وسواهم من شعرائنا الرومانسيين الابوليين

كان شعر ابن الفارض نسيجا وحده ، وكان صورة خاصة لا تتكرر عند شاعر اخر ، ومن حيث كان الشعراء يعرفون بانهم شعراء الملوك والامراء ، أو شعراء ليلى او عزة او بثينة او ماسوى ذلك ، كان ابن الفارض وحده هو شاعر الذات الالهية ، شاعر الحب الالهى ، شاعر المواجيد والاشواق والتراتيل والهيام واللوعة واللظى والنيران فى حب الذات الالهية .

شاعر مصرى ، شرب من ماء النيل ، وعاش على ضفافه ، وشاهد جمال واديه ، وعشق الجمال الالهى فى كل شىء ، فى الزهرة والشمس والقمر والربيع والغمام والنجمة الشاردة والليل الساجى ، والفجر الباسم ، والصباح الجميل ، فملأه كل ذلك حبا فى الذات العلية ، وما أقدسه من حب ، وما أروعه من هيام

شاعر عاش فى عصر سقوط دولة وقيام دولة ، سقوط دولة الفاطميين العلوية ، وقيام دولة صلاح الدين الايوبية ، فاورثه ذلك بغضا لكل شىء ما عدا الله خالق الكون والحياة جل جلاله، وعظم كماله ..

شاعر عاش فى عصر الحروب الصليبية ، وانقضاض الغرب على الاسلام ، وعلى شعوب





بقلم الدكتور
محمد عبد المنعم خفاجي

الاسلام ، وكفاح المسلمين ضد هذا الغزو المسلح .. فأورثه ذلك يقينا وايمانا بالله ، وبأن كل شيء منه ، وبأن النصر بيده وحده ، وبأنه هو الفعال المريد ، وهو هو في جلاله وكماله الشيء الوحيد ، الباقي الخالد ، الذي لا حد لقدرته ولا لعظمته ، ولا لحكمته (*)

شاعر رأى سر الله في كل شيء ، رأى جلال الخالق في ذلة المخلوق ، وغنى المالك في فقر المملوك ، وشاهد عظمة الله في كل أمر ، وعرف من أعماق روحه أن الله هو الاول والآخر ، وهو الظاهر والباطن ، وهو الخبير والبصير ، وهو وحده القادر والمهيمن على مصائر الحياة والانسانية ، فأحبه ، وهام فيه بحبه ، ورأى الجمال المطلق ، والحسن العظيم ، والسؤدد المعجز ، ورآه ويا عظمة ما رآه .. المجد والجلال والخلود لله وحده ، رب العالمين ، وخالق الناس اجمعين فهام وسكر بحبه العظيم

شربنا على ذكر الحبيب مدامة
سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم
صفاء ولا ماء ، ولطف ولا هوا
ونور ولا نار ، وروح ولا جسم

ويرفع صوته ليخاطب الله الاعظم خطاب شهود فيقول :

ما رأت مثلك عيني حسنا
وكمثلي بك حبا لم ترى

ويرى حبه الاوحد هو العقيدة والدين واليقين ، فيقول في وجد وهيام :

وعن مذهبي في الحب مالي مذهب
وان ملت يوما عنه فارقت ملتي

ابن الفارض آه ما أحلى انغامه ، وما اروع احلامه ؟ وما اصبى أيامه

ابن الفارض شاعر الحب الالهي ، شاعر النار والعذاب والالم واللظى المشتعل ؟ واللهب المحرق ، شاعر السقم والاغلال والسجن والعذاب ، شاعر الغربة الروحية في عالم المحبين .

وعندما يقول ابو سعيد الخراز : طوبى لمن شرب كأسا من محبته ، وذاق نعيما من مناجاة الخليل وقربه ، بما وجد من اللذات بحبه ، فملىء قلبه حبا وطار بالله طربا ، وهام اليه اشتياقا ، كلف دنف ، ليس له سكن غيره ، ولا مألوف سواه ص ٣٧ أدب الزهد لعبد الستار متولي نقلا عن اللمع ص ٨٧)

وهذا الحب الالهي هو الحب الذي غنى به ابن الفارض ، فاسكره ، ونشوة الحب عند الصوفية يسمونها سكرا ، ومن اجل ذلك سكر ابن الفارض بخمرة الحب ، وتحدث عن هذه الخمرة في حبه الالهي حديثا عجبا ، يقول فيها :

يقولون لي صفها ، فانت بوصفها
خبير ، اجل عندي باوصافها علم
صفاء ولا ماء ، ولطف ولا هوا
ونور ولا نار ، روح ولا جسم

وفي حبه الالهي يقول ابن الفارض قصيدته :

هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل
فما اختاره مضنى به وله عقل
وعش خاليا فالحب راحته عنا
واوله سقم واخره قتل
حنيني قديم في هواها وما له
كما علمت بعد وليس له قبل
فان حدثوا عنها فكلي مسامع
وكلي ان حدثتهم ألسن تتلو

ويقول بعض الصوفية : المحب لابد ان تلحقه سكرات المحبة » .

.. ومن ثم استعان الصوفية بالخمرة يصفونها ويتغنون بها ، ويقصدون بها الخمرة الروحية كما استعانوا بالمعاني الحسية في الغزل ، مما حدا ببعض الجاهلين ، من مستشرقين وغيرهم الى أن يقول ان الخمرة عند ابن الفارض خمرة حسية ، وان الغزل عنده غزل حسي مادي ..

لا .. ثم لا .. انما هي الخمرة الروحية ، والغزل الروحي ، الذي هو حبه الاكبر ؟ الحب الالهي الكبير .. الذي اسكره ففنى به شعرا ، ووصف سكره به خمرا ، وصوره في جسمه لهيبا ونارا وجمرا ...

ومن قبل قالت رابعة في مناجاتها لمولاها : « الهي .. يا الهي : ان كنت اعبدك مخافة النار فاحرقني بها ، وان كنت اعبدك رغبة في الجنة فابعدني عنها ، وان كنت اعبدك من اجل محبتك فلا تحرمني يا الهي من جمالك الازلي » .

وابن الفارض لقب بسلطان العاشقين وامام المحبين .. لانه كان شاعر الحب الالهي ، وفلسفة الحب الالهي في القرآن الكريم .

.. يقول الله عز وجل : قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله (٣١ آل عمران) ، ويقول عز وجل : «فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه» (٥٤ المائدة) وفي الحديث القدسي : لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل ، حتى أحبه ، فاذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به (٢١٩/٤ احياء علوم الدين)

وذكر صاحب كتاب « أدب الزهد » د.عبد الستار متولى حديثا آخر، عن رسول الله(ص) وكان يدعو ربه ويقول : اللهم اجعل حبك أحب الى من نفسى وسمعى وبصرى وأهلى ومالى ومن الماء البارد (١١٠/٢عوارف المعارف ، ٣٧٦ أدب الزهد)

وابن الفارض فى حبه الالهى مثل فريد بين الشعراءالصوفيين وهو بعيد عن نظريات وحدة الوجود والحلول والاتحاد وغير ذلك .. لأنه عاشق حقا ، مستهام صدقا يتحدث عن حب اسقمه واسكره وعذبه ، يقول :

ولم ار مثلى عاشقا ذا صبابة
ولا مثلها معشوقة ذات بهجة

ويقول :

ومن لم يكن فى عزة الحب تائها

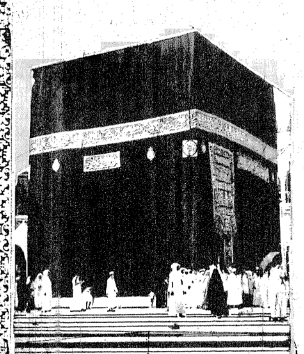
بحب الذى يهوى فبشره بالذل

والامام ابن الفارض أبوحفص عمر بن على شاعر عاش العصر الايوبى ، وشاهد انتصارات صلاح الدين على الصليبيين فى حطين وغيرها ، وقد قدم والده من حماة وأقام فى مصر ، فولد له ابن الفارض فى مصر ..وتعلم على يدى والده وفى حلقات الازهر ، وفى مجالس الصوفية، وحبب اليه الخلوة فزهد ، وتجرد عن الدنيا، وأقام فى ناحية سفح جبل المقطم، معتزلا الناس، وترك الوظيفة ، ورفض منصب القضاء ، وتفرغ للعبادة بقاعة الخطابة بالجامع الازهر ،وسافر ابن الفارض الى الحجاز ، فاقام فى مكة خمسة عشر عاما ، ثم عاد الى مصر ...

وفى مكة اتصل ابن الفارض بالسهروردى البغدادى (٦٣٢هـ) وبمحيى الدين ابن عربى (ــ ٦٣٨ هـ) ، ولما سئل ابن الفارض ان يضع شرحا لتائيته قال : ان شرحها هو الفتوحات المكية ، ويقال : ان الذى ساله هو ابن عربى نفسه ، وتوفى ابن الفارض عام ٦٣٨ هـ ، ودفن بالقرافة فى سفح المقطم ، وديوانه مشهور ، شرحه البورينى (ــ ١٠٢٤ هـ) ، والنابلسى (ــ ١١٤٣ هـ) وغيرهما

وفى هجرته الى مكة يقال ان سببها ان شيخا بقالا صوفيا اخبره انه انما يفتح عليه فى مكة فخرج اليها فورا فى غير أشهر الحج ، فلم تزل الكعبة أمامه ، حتى دخلها ، وأقام بمكة ، بين الاماكن المقدسة هائما مذهولا عاشقا متيما

رحمه الله .. وجعله مع أوليائه الصالحين .



الإمام الشافعى

أستاذ الشريعة والحقيقة

في فجر يوم مشرق بالنور اطل على الكون مولد عبقري شريف في بيت متواضع بمدينة غزة .

ولم يكد والده ينظر في وجهه حتى هتف : سموه محمدا .. استبشارا بنور سيد البشرية صلوات الله وسلامه عليه .

وكان الوليد والاسم مصدر سعادة للوالدين رغم فقرهما وضآلة دخلهما .

ولم تكد تمضي بضعة شهور حتى لحق الاب « ادريس » بربه تاركا زوجته وطفله في كف القدر . وابتلعت الام جزعها بايمان الصابرات المحتسبات ، وشمرت عن ساعد الكفاح لتادية واجب التربية لوليدها . لكن بعد عامين فقط تكالبت الاحداث عليها واخذت الشدائد بخناقها فلم تجد بدا من العودة الى مكة البلد الحرام ، مسقط راس زوجها الراحل ، وهناك وعلى ثرى الوحي المبارك . وعلى درب الرسول الصادق الامين . بدات اولى خطوات الامام الوافد محمد بن ادريس الشافعي .

الام تلمح مخايل الذكاء والنجابة تتفجر من ثنايا وليدها الناهض . فتذكي شعلة الحماس في قلبها وتعقد العزم على الحاق ولدها بسلك العلم والعلماء ، والمفتاح دائما كتاب الله .

ولكن من اين لها بمصاريف المحفظ وهي الفقيرة . لكن عبقرية وليدها تحل المشكلة . لقد كانت حافظته متوقدة نقية صافية ينقش فيها ما يطرق سمعه فلا ينسى ولا يهمل . وهذا ساعد المحفظ كثيرا فقد اتفق مع الام ان يكون اجره هو قعود وليدها مكانه يحفظ التلاميذ الاكبر سنا . حتى يقضي مصالحه .

ولم تمض سنوات قلائل حتى انتقش القرآن نقشا في قلب محمد بن ادريس ، وادركت نظرته على حداثتها . مايحتاجه القرآن من علوم وفي مقدمتها علوم اللغة العربية التي نزل بها القرآن ، والتي بها تعرف اسراره ودقائق عباراته .

فارتحل يتعلم اللغة العربية في مكانها النقي الصافي البعيد عن الاختلاط بالاعاجم ولكن من اربابها مشافهة كما ينطقونها . وكانت قبيلة هذيل صاحبة ذلك الشرف .

فارس عالم

ورحل محمد الى قبيلة هذيل ، فمن اهلها حذق اللغة العربية ، ومن فرسانها تعلم الرماية والفروسية .

وخلال عشر سنوات قضاها مع هذيل يقيم حيث اقامت ويرحل حيث ارتحلت ،

بقلم : أحمد زيادة

صححت لغته ولغنا علمه واصبح حجة في الشعر والادب والنحو والصرف والفقه يشهد له الاصمعي أستاذ النحو الاديب قائلا : « لقد صححت اشعار هذيل على فتى من قريش يقال له : محمد بن ادريس الشافعي » .

نضج مبكر

في تلك الايام انتشرت واتسعت ارجاء الارض المسلمة ودخلت الاسلام جنسيات ولغات مختلفة ولابد من تقديم الاسلام اليهم في صورة قواعد كلية وقوانين منظمة بضوابط وموازين دقيقة .. وقد احس الشافعي ان هذه مسئوليته ومهمته التي وهبه الله لها عقلا راجحا وذهنا صافيا . فاكب على بحار العلوم ينهل منها ويختزن في ذاكرته ما يحوله الى قواعد ونظريات .. في العبادات والمعاملات . فلم يكن يقرأ ويدرس ليقلد ويتبع وانما كان يحلل ويستنبط ويستخرج .

وقد عاد بهذه المواهب الى قبلة العلم والعلماء وقصد الطلاب والدارسين في ذلك الوقت وهو المسجد الحرام ، الذي كان قبلة العبادة وقبلة العلم والدرس. والذي لم يكن يجلس للتدريس فيه الا فحول العلماء وكبار الدارسين من المشهود لهم بالعلم والعمل ، والتفوق الديني والدراسي . من هؤلاء سفيان بن عيينه . ومسلم بن خالد الزنجي . وغيرهم كثير .

وقد عاد اليهم الشافعي تلميذا يتعلم وعمره خمس عشرة سنة ، لكن اساتذته دهشوا لتمكنه من العلم وابداعه في الافتاء ولطفه في الاستنباط واستخراج المسائل التي لم تكن تخطر لهم على بال ..

وكانت المفاجأة . التي القاها استاذه مسلم بن خالد الزنجي امام الحرم المكي : «لقد آن لك ان تفتي ياشافعي » .

لكن الفتى الناضج يستحي ويرفض ، فيتضافر مع مسلم سبعون عالما كلهم يشهدون للشافعي باحقية الافتاء .

ويجلس الشريف القرشي على كرسي الافتاء في الحرم المكي وعمره خمسة عشر عاما . ويتردد صوته في ارجاء المسجد الحرام ، وتتوالد عليه وفود الطلاب والعلماء . للنهل من بين علمه الفياض ، ومن هؤلاء التلاميذ العلماء الامام احمد بن حنبل .

هل من مزيد ..

لكن عقلية الشافعي الوثابة لم تكن ترضى بكرسي الافتاء وتستكين اليه ان فيها طاقة متدفقة تسعى لمزيد من العلم والدرس . فليبحث الشافعي عن العلماء ويتتلمذ عليهم أيا كانوا في شرق الارض او غربها . فسرعان ما رحل الى المدينة حاملا معه كتابي توصية من والي مكة الى والي المدينة والى الامام مالك . وفي بيت امام دار الهجرة كان اللقاء مع الامام مالك ، وكان الوفاق والحب والتبني .

وابتدات اقرا الموطأ ـ كتاب الامام مالك ـ فكلما تهيبت مالكا واردت ان اقطع ، اعجبه حسن قراءتي ، فيقول « يا فتى زد » . حتى قراته في ايام يسيرة » .

بعدها صار الشافعي صديقا صدوقا للامام مالك . واخذ كل يوم يضيف لرصيده العلمي بعدا جديدا وتبلور في ذهنه منهاج الدين الاسلامي كما ينبغي ان يمارس عبادة وعملا وسعيا . وطالت ملازمة الشافعي لاستاذه الامام مالك حتى سنة ١٧٩ هجرية ولم يفرق بينهما الا التحاق الامام مالك بالرفيق الاعلى.

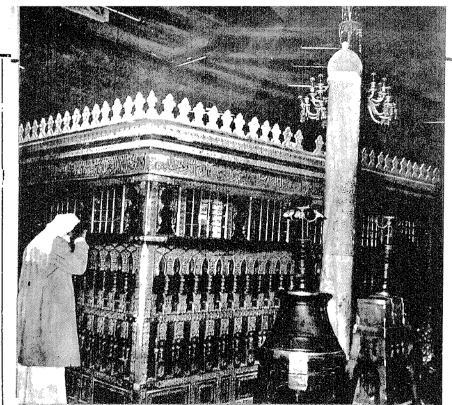
علوم الدنيا

بعد رحيل الامام مالك شقت الحياة على الشافعي . اذ كان رزقه كفافا يكفي سد الرمق ليتفرغ للعلم . لكنه آثر البحث عن عمل انفة عن عطاء المتبرعين العلماء والطلاب .. اذ كان شرف نسبه وعلو همته يدفعانه الى كسب قوته بعرقه . لذلك عاد فترة وجيزة الى مكة بحثا عن عمل . وقد اكرمه الله به على يد « مصعب بن عبد الله القرشي » والي اليمن من قبل هارون الرشيد الذي اصطحب معه الشافعي الى اليمن وولاه عملا اداريا برزت فيه مواهب الشافعي وحالفه التوفيق فنشر العدل والامان واجتمعت حوله القلوب .

لكنه لم ينقطع لحظة عن العلم فقد بحث عن شيوخ الحديث والعلم في اليمن وتتلمذ على يد عدد كبير منهم امثال مطرف بن مازن ، وهشام بن يوسف ويحيى بن حسان وغيرهم .

غير انه اكب على كتب الفراسة والفلك والرياضة حتى حذقها الى جانب الطلاقة في علوم الدين واللغة والادب .

لكن النبوغ له ثمن والتفوق له ضريبة والويل كل الويل اذا كان للمتفوق حساد عاجزون . ان بلاءه يكون فادحا . وهذا



ماحدث للشافعي اذ وشى به الحاسدون الى الرشيد واتهموه بانه يعمل لحساب العلويين ضد العباسيين وان لسانه امضى من السيف وسيق الشافعي مع تسعة متهمين الى الرشيد • لكن الشافعي بحجته القوية وتفوقه العلمي ، نجا من التهمة وانتزع اعجاب الرشيد الذى حاول مرارا وصل الشافعي بالهدايا • لكن محاولاته كانت تبوء بالفشل لان الشافعي كان يطلب بعلمه رضا الله ، ولم يكن يطلب به منصبا أو مالا ••

علم العراق

كانت مسيرة الشافعي الى العراق فتحا جديدا في العلم • فقد كان يتحرق شوقا الى دراسة فقه الامام أبى حنيفة رضى الله عنه والذى مات فى العام الذى ولد فيه الشافعي ، لكن تلاميذه وعلى راسهم محمد بن الحسن قاضى الكوفة الذى شهد فى صف الشافعى عند الرشيد • أمد الشافعى بعلم أبى حنيفة وتدارسه معه وناقشه فى مذهبه الذى يدعو اليه • فاجتمع للشافعى علم الامام مالك بالمدينة وعلم الامام أبى حنيفة فى العراق • ونستطيع أن نسميها المدرسة المحافظة « مدرسة أبى حنيفة » والمدرسة المجتهدة مدرسة الامام مالك • ومن خلال المدرستين وما حصله الشافعى من العلوم المكتوبة والمقروءة والمسموعة ومالاحظه ومادرسه من العلوم المشاهدة من سلوك الناس واحوالهم وضع الشافعى أسس مذهبه الذى يلخصه فى جملة واحدة : « الاصل كتاب وسنة ، فان لم يكن فقياس عليهما » • وقد أثرت المحنة التى تعرض لها فى مسيرة حياته فقد هجر السياسة • وبعد عن مناوراتها وبلائها وانقطع للعلم والتعليم ••

الى مصر

واستمرت اقامة الشافعى بالعراق طوال عامين حفلا بأنوار العلم وثرائه • فقد كان علماء العراق يجتمعون على الشافعى بأعتى المسائل الفقهية والدينية ويسالونه فيها فيجيب اجابة سديدة جديدة تدهش السائلين وتجبرهم على الاقرار له بالفضل والسبق • وكانت المناقشات تسجل وترسل الى الرشيد ، فيبتهج لها ويتعلم منها ••

وبعد العامين عاد الشافعى الى كعبة النور والعلم ، الى المسجد الحرام معلما ومفتيا يدرس للعلماء والطلاب معا • ويدون كتابه « الرساله » الذى جمع فيه أصول الفقه •

واستمر بمكة قرابه تسع سنوات تاقت نفسه بعدها الى الرحيل الى مصر ذات الصيت العالى فى حماية الاسلام ورعاية العلماء الذين حولوا المسجد العتيق «جامع عمرو بن العاص » الذى اشترك فى بنائه اربعون من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جامعة علمية تنشر علوم الدين والدنيا فشد الرحال اليها منشدا :

لقد اصبحت نفسى تتوق الى مصر
ومن دونها قطع المهامة والقفر
فوالله ما ادرى اللفوز والغنى
اساق اليها ام اساق الى القبر

كان المصريون من حيث الفقه منقسمين الى قسمين ، فرقة اتبعت مذهب الامام أبى حنيفة ، وتعصبت له ، وفرقة اتبعت مذهب الامام مالك وتعصبت له •• لكن الاسلام لايعرف التعصب • والامام الشافعى يقر هذا المبدأ ويعتنقه • يقول : « ان صح الحديث فهو مذهبى » ويقول : اذا تعارض قولى مع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذوا بقول رسول الله ، واضربوا بقولى عرض الحائط » • فالعلم اجتهاد مقيد بالكتاب والسنة • ولا اجتهاد مع النص » •

لذلك عندما نزل الشافعى فى ضيافة « عبد الله بن الحكم » كبير علماء مصر كان كل العلماء متحفزين للمناظرة والمحاورة •• كل حريص على نصرة مذهبه • لكن بعد الحوار والاخذ والرد اجتمعت القلوب حول الشافعي ، وتحقق الجميع من اخلاصه للعلم ، وانكار ذاته ، اذ كان يقول : « ماناقشت أحدا الا تمنيت أن يجرى الله الحقيقة على لسانه » •

ويضيف « وددت لو تعلم الناس هذا العلم ، ولا ينسب الى شىء منه فأوجر عليه ، ولا يحمدونى » •• لكن الشافعى كان يتعلم بالمشاهدة والمعايشة • لذلك سرعان ما اكتشف فى مصر عادات وانماطا من السلوك تغاير عادات وسلوكيات أهل الحجاز وأهل العراق نظرا لاختلاف البيئات •• لذلك بدأ يضيف الى اجتهاداته الجديد ويرجع عن بعض أحكامه • مما يجعل الاحكام تتناسب مع كل البيئات • ولذلك يسمى مذهب الشافعى بالعراق والحجاز «المذهب القديم » ويسمى بمصر بالمذهب الجديد •

تقربا الى الله

لكن كيف كان الشافعى يضع النظريات والقواعد الفقهية ؟ •

والاجابة ان الشافعى كان يعتبر اشتغاله بالعلم تقربا الى الله يكسبه حبه ورضاه لذلك نظر فى القرآن والحديث فوجد أن الاحكام الشرعية كانت تنزل متفرقة ومتدرجة لتربية العقائد بالتدريج ، تضع كل يوم لبنة حتى يكتمل بناء العقائد فى قلوب المسلمين الاوائل •

وكان الشافعى يسهر الليل جامعا واضعا مستنبطا • وعندما كان يصل الى استنتاج او تخريج كان يصلى ركعتين لله ويدعو فى سجوده بالتوفيق ويلح فى الدعاء ثم ينتهى من صلاته ، فاذا انشرح صدره سجل استنتاجه ، واذا لم ينشرح صدره حاول من جديد واضعا نصب عينه مراقبة الله واطلاعه على فعله •

روضة يانعة

كانت حياة الشافعى كلها عطاء ، فهو مثل الغيث اينما وقع نفع • وقد أوقف حياته بكل قدراته لدين الله ونشره واعلائه •• لذلك كان مجلسه مثل البستان المزدان بكل أنواع الثمار والزهور على اختلافها • كل يقطف مايطيب له • فبعدما يصلى الصبح كان يأتيه أهل القرآن دارسين ومتعلمين ومستمعين • اذ كان يملك اجمل الاصوات •• فقد روى أن صوته اشبه بالصنج فاذا فن من فنون العلم • ويبقى فى مجلسه ينثر الدر على تلاميذه ومستمعيه حتى المساء لا يكل ولا يمل من العلم والتعليم •

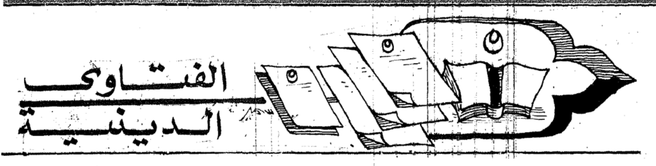
الى جانب الفقه والعلم كانت موهبة الشعر فياضة متدفقة تجرى على لسان الشافعى مجرى الهواء الذى يتنفسه • وكان شعره يفيض بالحكمة بعيدا عن اللهو والمجون • فهو شاعر وناقد وذواقة حتى ليعد من كبار الشعراء الى جانب امامته فى الفقه والعلم ••

العلم والعمل

لم يكن الشافعى من طلاب الدنيا ، بل لم تخطر على باله قط ، ولو طلبها لانحازت اليه جواهر وأموالا لكنه اعتبرها معبرا الى الاخرة وطريقا يوصله للقاء الله • لذلك عندما عاد من العراق ، صمم الرشيد أن قرأ القرآن التف الناس حوله •

وعندما ينتصف النهار يأتى أهل العربية والنحو والعروض والشعر والشافعى يسمع ويشرح ويعلم • اذ كان استاذا فى كل

البقية صفحة « ٥٧ »



يقدمها:

لجنة الفتوى بالأزهر

إعداد: حسن عبد المنعم

● استقبال القبلة فى إيقاع الطلاق ●

السؤال : ف .ن . المانع : طلبت مني زوجتى الطلاق فقلت لها انت طالق . فقالت : ام زوجتى فى نفس المجلس والوقت : لا ، بل تكون واقفا وتستقبل القبلة وتشير اليها باصبعك »

فقمت وتوجهت للقبلة واشرت الى زوجتى وقلت لها انت طالق فى نفس المجلس وفى نفسى اعادة لليمين الاول وفى نيتى عدم الطلاق .

وقد راجعتها بعدها ـ فما الحكم ؟

الجواب : نفيد بانه بقولك لزوجتك انت طالق وبتكريرك لليمين مرة ثانية فى نفس المجلس يقع بهما طلقة واحدة رجعية ، وحيث انك راجعتها بعد اثناء العدة فان الرجعة صحيحة مادام لم يسبق ذلك طلقتان » والله تعالى أعلم .

● التحدث بامور دنيوية فى المسجد ●

● السؤال : محمد احمد جاد :

● هل يجوز التحدث فى المسجد فى أمور دنيوية كالزراعة وغيرها ؟

● هل يجوز للامام ان ينتظر احدا حتى اذا حضر بدا الصلاة؟

● هل يجوز للمصلين قراءة السورة بعد الفاتحة أثناء قراءة الامام ؟

● ـ هل يجوز ان نعلق صور الكعبة على المسجد ـ وما الحكم؟

ـ الجواب : نفيد عن الاول بان الله تعالى قال « وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا » وبذلك لايصح التحدث فى امور الدنيا بالمسجد فالمسجد للعبادة وطاعة الله تعالى .

وعن الثانى بانه للامام ان ينتظر المصلين وقتا قصيرا حتى يتجمعوا وليس للامام ان يخصص واحدا بعينه او عددا معينا لانتظارهم .

وعن الثالث بانه اذا كان الامام فى صلاة جهرية كالمغرب والعشاء وغيرهما فان على المامومين ان يستمعوا لقراءة الامام بعد الفاتحة .

أما اذا كانت الصلاة سرية فانه يسن للمأموم أن يقرأ سورة بعد الفاتحة بصوت منخفض وليس له ان يرفع صوته ..

وعن الرابع بانه لايجوز ان تعلق اية صورة على جدار المسجد ـ والله تعالى اعلم .

● الزكاة على الارض الفضاء ●

● السؤال ـ ابراهيم محرز :

١ ـ ماكيفية اخراج الزكاة عن الارض الفضاء ؟

٢ ـ وعن العقار المبنى والذى يدر ريعا للمؤجر ؟

٣ ـ ما أوجه صرف الزكاة، وهل يدفع للمساجد ومعاهد التعليم الدينى ؟

ـ الجواب : نفيد بانه اذا اشتريت الارض الفضاء بقصد الاتجار فيها وجبت الزكاة فى قيمتها كل عام . وعند المالكية عن العام الاخير اما اذا اشتريت بقصد البناء فلا زكاة فيها ، انما الزكاة فى ايراداتها اذا بلغت نصابا فائضا عن حاجته وحال عليه الحول .

وعن الثاني تكون الزكاة فى ايرادات العقار المبنى اذا بلغت نصابها وحال عليه الحول بعد استنزال ضروراته وحاجياته .

وعن الثالث يجوز صرف جزء من مال الزكاة فى مصالح المسلمين العامة كالمساجد والمدارس والملاجىء وغيرها .

ويجوز صرف جزء منها لطلاب العلم وشراء وترميم بيوت الفقراء وعلى المجاهدين فى سبيل الله والوطن .

● الزوجة وانهاء الحياة الزوجية ●

● السؤال ـ عبد الحميد محمد رفعت

الشريعة الاسلامية تبيح للرجل ان ينهى حياته الزوجية بالطلاق

• • فهل كفلت الشريعـــة الاسلامية للزوجة حقا لانهــاء الحياة الزوجية من جانبهــا وحدها ؟

ـ الجواب : نفيد بان الشريعة الاسلامية كما هيات للرجـل انهاء الحياة الزوجية من جانبه وحده كذلك أجازت انهاء الحياة الزوجية من جانب المرأة بطرق من بينها :

ان تكون العصمة بيدها مـع العلم بان حق الطلاق باق للزوج . • ومن بينها طلب الطـلاق للضرر ، فاذا ثبت للقـاضى أن الزوج يلحق ضررا بزوجتـه لا يرضاه الشرع حكم بالطلاق سواء كان الضرر ماديا أو معنويا • • ومن بينها أيضا «الخلع» ومعناه ازالة ملك النكاح ببدل تدفعـه الزوجة أو يدفعه غـيرها الى الزوج مقابل فراقها على ذلـك فاذا دفعت المرأة جميع ما دفعه الزوج لها ، وجب على الزوج أن يطلقها وذلك لحديث : « أن امرأة ثابت بن قيس أتت النبى صلى الله عليه وسـلم فقالت : يا رسول الله ثابت بن قيس ما أعيب عليه فى خلق ولا دين ، ولكنى أكره الكفر فى الاسلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتردين عليه حديقتـه ـ وكان قد أعطاها الحديقـــة مهرا لها ـ فقالت نعم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أقبل الحديقة وطلقها تطليقة» ـ رواه البخارى

وفى رواية « وامره بطلاقها»

والامر هنا للوجوب وهـو الظاهر . ويدل له قوله تعالى « فامساك بمعروف أو تسريح باحسان » فان المراد وجوب أحد الامرين ••

وحيث قد تعذر الامسـاك بالمعروف لطلبها الفراق يتعين عليه التسريح با حسان ••

فاذا تراضى الزوجان عـلى الخلع والبدل فدفعت الزوجة وطلق الزوج على ذلك ـ كان الفراق وكانت بينونة صغرى ان كانت الفرقة أولى أو ثانية لا تحل له الا بعقد ومهر جديدين واذا لم يتراض الزوجان قابى الزوج ورفض طلب الزوجـة كان لها أن ترفـع الامر الى القاضى المسلم للتفريق بينهما كما جاء فى الحديث •

فان لم يكن هناك قاض مسلم وكان هناك مجتمع مسلم كـان عليهم أن يختاروا لجنة من ثلاثة على الاقل من بينهم للحكم فى مثل هذه الامور ، وبذلك تقضى هذه اللجنة بالتفريق مادامت قـد دفعت الزوجة جميع ما اخذته منه وذلك على مذهب الامـام أحمد رضى الله عنه ـ والله تعالى أعلم •

● وصيـة فى حـدود الثـلث ●

● السؤال : من مواطــن مسلم :

اريد ان اوصى بمنزل املكـه لزوجتى مع العلم بان لى املاكا اخرى . وهذا المنزل لايزيد على ثلث تركتى ـ فما الحكم ؟

ـ الجواب : نفيد بان المسلم يصح له أن يوصى بشيء من تركته بشرط الا يزيد على الثلث وبذلك يصح أن توصى لزوجتك فى حدود الثلث للتركة كلها والله تعالى أعلم •

● التعامل مع البنوك الربوية فى أمريكا ●

● السؤال : ـ المسلمون فى امريكا :

ما حكم الاسلام فى التعامل مع البنوك الاجنبية التى تتعامل بالربا ، علما باننا كمسلمين نعمل فى امريكا وما يوجد بنوك اسلامية هناك ، فهل يجوز لنا اخـذ الفوائد ام نتركها ، وما الحكم ؟

ـ الجواب : نفيد بان ايداع المسلم امواله فى معارف اجنبيه مع امكان ايداعها فى مصـارف وطنية حرام ، لما يؤدى اليه من اضعاف الاقتصاد الاسـلامى وتقوية الاقتصاد غير الاسـلامى الذى ينافسه وهو حرام .

وايداع المسلم امواله بفائدة حرام لانها زيادة فى احد العوضين دون مقـابل سواء أكان الايداع فى مصرف اجنبى أم مصرف وطنى لانه عين الربا •

اما ماتقرره تلك المصـارف للمودعين اجنبية ام وطنية من فائدة مشروطة عند التعاقد، فلا يحل الانتفاع بها ، غير أن الامام أحمد أجاز أخذها وصرفهـا فى المنافع العامة للمسلمين كالملاجىء والمستشفيات والجهاد وغيرهـا من أعمال البر وبه يفتى . ويجوز الاشتراك فى الشركات عن طريق شراء الأسهم دون السندات ـ والله تعالى أعلم •

● قراءة القرآن فى المسجد ●

السؤال : فوزى محمد

● هل يجوز قراءة القرآن من مسجل داخل المسجد قبـل العصر او فى اى وقـت من الاوقات ؟

ـ الجواب نفيد بانه لا مانع شرعا من قراءة القرآن الكريم فى المسجد سواء كان من مسجل أو مذياع او بواسـطة قارىء يجيد قراءة القرآن الكريم فى اى وقت مـن الاوقات الخمس ، وكذلك يوم الجمعة ، مادام لـم يؤد ذلك الى تشويش عـلى المصلين ، فان ادى الى ذلـك كانت القراءة محرمة ـ والله تعالى أعلم •

أخبار من السودان



السودان فى عهده الجديد



يستقبل السودان الشقيق مرحلة جديدة من جهاده فى سبيل الحرية وحق الشعب الكريم والتقدم والرخاء ...

لقد انتصرت ارادة شعب السودان البطل ، وتسلم جيشه الباسل امانة الحكم وقيادة الوطن الى تحقيق آماله للحاضر والمستقبل ...

ومصر الشقيقة الوفية للسودان ، قد بادرت بالاعراب عن مساندتها لارادة الشعب والوقوف معه ضد اى محاولة خارجية للتدخل فى شئونه الداخلية التى هى حق خالص له ولشعبه المجاهد البطل ...

ومن بشائر الخير والامل الكبير للسودان الشقيق ان القيادة الجديدة بزعامة الفريق اول عبد الرحمن سوار الذهب قائد الجيش ، قد اعلنت منذ اللحظة الاولى لانتصارها فى تولى زمام السلطة انها باقية على العهد ، شديدة الوفاء لآمال هذا الشعب معتزة برابطة الاخوة الوثيقة مع مصر الشقيقة ...

تحية للشعب السودانى العظيم وللقيادة الجديدة الرشيدة الظافرة باذن الله ، وتقديرا لمبادرة الرئيس محمد حسنى مبارك فى الاتصال الدائم مع القيادة السودانية واعلان الوقوف الدائم بجانب السودان على طريق الحرية والنصر باذن الله ..

إنشاء أول بنك للمعلومات فى السودان

● اكتملت اجراءات قيام بنك المعلومات السودانى الذى يعد الاول من نوعه فى السودان بعد ان تم تسجيله لدى مسجل الشركات بديوان النائب العام باسم الدكتور مالك حسين حامد عضو مجلس الشعب القومى عن المهن الزراعية ورئيس الشئون الخارجية بالمجلس .

وصرح مصدر مسئول فى هذه المؤسسة بان البنك قد بوب ما يقرب من ١٢٠٠ وحدة معلومات خاصة بالسودان .. وان التبويب لازال جاريا وسيصل الى ١٠٠ الف وحدة عند نهاية هذا العام وان هذه الوحدات تغطى كل الجوانب التى تتعلق بالسودان من ارض وانسان .

ومن برنامج البنك العمل على تغطية الوطن العربى كله فى خلال عام ١٩٨٦ ثم فى افريقيا فى ١٩٨٧ ثم أوربا فى ١٩٨٨ وامريكا فى ١٩٨٩ واسيا فى ١٩٩٠ .

واضاف المصدر ان البنك ذخر برصيد ممتاز من الخلفيات عن كل الموضوعات المتعلقة بالسودان وانه يقدم خدماته واستشاراته الدراسية للمستثمرين والباحثين والدارسين فى داخل السودان وخارجه وان البنك يهدف فى المقام الاول الى توفير ادق المعلومات والبيانات للاجهزة والمؤسسات العربية فى الوطن العربى وخارجه .

دعم إذاعة وادى النيل

● أوصت ندوة قادة الرأى والتحديات المرحلة الراهنة فى السودان التى انعقدت اخيرا على ضرورة اتاحة الدولة الحصول على اكبر قدر من المعلومات عن التطورات التى تحدث فى البلاد بقصد المساعدة فى تكوين الرأى العام الذى يدعم السياسات العامة .

ودعت الندوة الى دعم اذاعة وادى النيل المشتركة بين مصر والسودان والاستفادة منها فى نقل المعلومات والحقائق للسودانيين بالخارج .

من هو سوار الذهب ؟

القائد الجديد لجمهورية السودان الشقيق :

- يبلغ الفريق الاول عبد الرحمن محمد سوار الذهب القائد العام للقوات المسلحة السودانية الحادية والخمسين من عمره حيث ولد في ام درمان عام ١٩٣٤ .
- التحق بالكلية الحربية في مارس ١٩٥٤ وتخرج برتبة ملازم ثان في اغسطس ١٩٥٨
- عمل في معظم وحدات الجيش السوداني ، كما عمل ملحقا عسكريا باوغندا وتلقى دورات عسكرية في بريطانيا والأردن .
- خلال التعديل الوزاري الذي تم يوم ١٦ مارس الماضي تولى منصب وزير الدفاع والقائد العام للقوات المسلحة السودانية .
- متزوج وله ولدان وثلاث بنات .
- ينتمي الى طائفة الختمية ومعروف بتدينه غير المتطرف ويتميز بالذكاء وهدوء الطباع

تدعيم الدعوة الإسلامية في السودان

● ناقشت لجنة الخدمات التكاملية المصرية السودانية في اجتماعها برئاسة د . مصطفى كمال حلمي تقريرا من الامانة العامة للتكامل يتضمن انشاء مساجد جديدة في دارفور وكردفان والاقليم الشرقي والشمالي وسيتم تحديد التكلفة المالية لكل مسجد والقدر الذي سيساهم به كل اقليم . كما تم الاتفاق على تنظيم قوافل التوعية الدينية ودعم الاتحادات الخاصة بالمنح الدراسية والتدريبية من الاوقاف والازهر الشريف ..

إعداد معهد المعلمين ببورسودان

● يتم في ديسمبر القادم افتتاح معهد اعداد المعلمين والمعلمات للمرحلة المتوسطة ببورسودان أوضح ذلك الأستاذ / مصطفى عباس عميد المعهد ، واضاف بأن انشاء المعهد يجيء ضمن برنامج التوسع في انشاء معاهد التدريب وخاصة في مستوى المرحلة المتوسطة .

واعلن السيد العميد بان اعداد الدارسين والدارسات الذين يستوعبهم المعهد في ديسمبر القادم يبلغ مائة دارس ودارسة كما يستوعب المعهد في ابريل ١٩٨٦ مائة دارس ودارسة

تجدر الاشارة الى أن تكلفة تشييد المعهد تبلغ حوالى ٢ر٥ مليون منها ٤٢٠ ألف جنيه دعم من حكومة الاقليم والباقي دعم من منظم الدعوة الاسلامية كما تدعم الوزارة المركزية المعهد بالكتب والاثاث والادوات والمعلمين والمعلمات (*)

متحف وادي النيل

● يجري حاليا تجهيز مبنى لاقامة متحف وادي النيل بالقاهرة ، ويدرس المسئولون الاجراءات الخاصه الخاصة بتحديد ما سيعرض في هذا المتحف (*)

الإمام الشافعي
بقية »

يرسل معه اموالا وهدايا ضخمة . فما ان وصل الى مكة واجتمع عليه ابناء عمومته حتى جلس على باب داره ولم يدخلها الا بعد أن انتهى من التصدق بآخر درهم كان معه ...

وعندما كانت تأتيه الهبات والهدايا كان يرفضها رفضا باتا ، فاذا تركها اصحابها ومضوا لم يترك منها درهما واحدا الا أنفقه .

وطعامه كان دائما مايسد الرمق . يقول : « ماشبعت منذ ست عشرة سنة الا شبعة طرحتها من ساعتي » ويقول : « افلست في عمري ثلاث افلاسات فكنت أبيع قليل وكثيري حتى حلي ابنتي وزوجتي ، ولم أرهن قط » .

قد يظن أن اشتغال الشافعي بالعلم قد شغله عن تحويل العلم الى عمل وعبادة . فقد كان نموذجا فريدا في مواصلته طاعة الله بالليل والنهار .

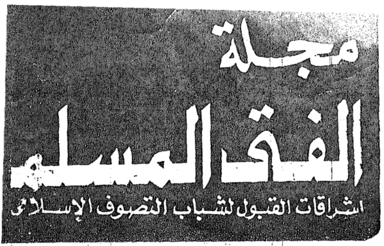
ويروي البيهقي في مسنده عن الربيع بن سليمان تلميذ الشافعي في مصر « خرجت مع محمد بن ادريس الشافعي من الفسطاط الى الاسكندرية مرابطا - مجاهدا - وكان يصلي الصلوات الخمس في المسجد الجامع ثم يسير الى المحرس فيتقبل البحر بوجهه جالسا يقرأ القرآن في الليل والنهار » .

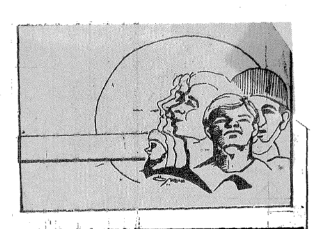
ومن اثر هذه العبادة التي مارسها طول عمره كان رقيق القلب مرهف الحس كثير الخشوع والخوف من الله . روى عنه مرة انه كان مجلس سفيان بن عيينه يسمع منه الحديث ، اذ مر به حديث فيه رقائق فبكى الشافعي حتى أغمي عليه .

اشرف نهاية

الامام الشافعي رضي الله عنه وصل الى مصر سنة ١٩٩ هـ واقام بها خمس سنوات كتب خلالها كتابه « الام » جمع فيه ابواب الفقه . و « المسند » وجمع فيه الاحاديث واحكام القرآن . وامل على تلاميذه حوالى الف وخمسمائة ورقة في العلم .. وهناك قاعدة يطبقها العلماء في سلوكهم مع بعضهم وهي : « انما يعرف الفضل من الناس ذووه » وقد طبقها الشافعي في حياته اجمل تطبيق خاصة في مصر . فقد كانت السيدة نفيسة بنت الحسن الانور بن زيد الابلج ابن سيدنا الحسن رضي الله عنه تقيم في مصر وقت وصوله اليها ومن اول يوم اعطاها حقها كحفيدة لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكعالمة عابدة لها قدرها . لذلك كان يسالها فيما اشكل عليه من العلم فتجيبه ، واذا مرض كان يرسل لها تلميذه الربيع يطلب دعاءها فتدعو له فيشفى باذن الله .

وفي مرض موته ارسل الربيع يسالها الدعاء ، فقالت له : نضر الله وجه الشافعي بلقاء الله » فعاد الربيع فوجد الشافعي في النزع الاخير . فاخبره بمقالة السيدة نفيسة ، فقال يا ربيع وصيتي ان تصلى على السيدة نفيسة رضي الله عنها .





نصر الدين عبد اللطيف

قصص من حياة الأنبياء

« هود » رجل الله

كان سمحًا ، شجاعًا ، جديرًا بحمل أمانة الرسالة

● ابتسم الملك الكبير «الخلجان بن عاد» وهو ينحنى بالتحية والسلام للثلاثة الكبار : « صدا » ، و « هبا » ، و« صمو» ..

ولم يرد التحية والسلام احد منهم ، لا « صدا » ولا «هبا» ولا « صمو » .. !

كانوا اصناما ! .. تماثيل من الحجر .. ! تماثيل ضخمة تبدو مصنوعة بدقة ومهارة .. عليها ثياب وزينة وحلى وذهب .. ولكنها مجرد تماثيل ، اصنام لا تنطق ولا تتكلم ! .. لا ترد تحية ولا سلاما ... ولا تضر ولا تنفع .. !

ومع ذلك فقد كان هذا الملك الكبير ، يعبدها ، يدين لها بالطاعة والولاء، يقدم لها الهدايا، ويخصص لخدمتها والعناية بها جمعا من المشرفين والخدم بعدد أيام السنة .. !

وعلى دين الملك « الخلجان بن عاد » فى عبادة هذه الاصنام ، كان الكثير من قوم عاد ..

وقوم عاد كانوا قبائل كبيرة، ترجع اصولها فى نسب الآباء والاجداد الى من بقى من قوم نوح عليه السلام ، يعيشون فى منطقة عمران وزراعة خصبة بين عمان وحضرموت ... ويتميزون باجسام طوال تفيض بالصحة والحيوية ...

● ذكرهم بنعمة الله ●

وفى ذلك اليوم ، كان الملك قد دعا الى اجتماع كبير فى ساحة الاصنام المعبودة ، حيث يقدم الناس لها القرابين والهدايا ، ويبحثون أمر « هود » الذى ينكر عليهم عبادة هذه الاصنام بل ويطالب بتكسيرها .. ويبشر بدين جديد لاله واحد حى قهار هو خالق كل شىء ، وهو على كل شىء قدير ...

كان « هود » مواطنا فى قوم عاد ، وكان امينا ، شجاعا ، سمح الوجه ، مديد القامة ، أبيض البشرة ....

وعندما بدأ يعلن رسالة الله داعيا قومه للايمان والهدى ، كان فى الاربعين من عمره، ناضجا مكتمل القوة ، جديرا بحمل امانة الرسالة واعبائها ...

وفى ذلك الوقت الذى كان فيه الملك وكبار القوم مجتمعين يلتمسون البركات من اصنامهم المعبودة ، وصل « هود » ...

وتقدم رجل الله ، واثق الخطوات ، حتى بلغ صدر المكان ، حيث يجلس الملك وكبار الأعوان ... وبدأ «هود» دعوته للأيمان بان ذكر القوم بنعم الله عليهم ، فقد خلقهم أشداء يتمتعون بالصحة والقوة، وأعطاهم الارض الطيبة يزرعونها فتخرج لهم الثمار ، وتنبت من المراعى وانواع المنتجات ما يوفر مطالب الغذاء والكساء ...

● لم يقابل الشر بمثله ●

وطالب « هود » قومه بان يستعملوا عقولهم ، ويفكروا ، ليدركوا ان ما يعبدون من دون الله لا يضرهم ولا ينفعهم ، وان الذى يضر وينفع انما هو الله الذى اعطاهم النعم ، وهو الذى خلقهم ، وبيده مماتهم ، فليتقوا الله ، وليتوبوا اليه ، وليؤمنوا به ...

ثم حذرهم من غضب الله ، منذرا بان « هذه الاصنام التى تعبدونها هى التى اغرقت قوم

نوح ، ولستم اكرم على الله منهم ... »

وغضب الملك « الخلجان » .. .. سيطر عليه الجهل والكبر والعناد .. !

رفض دعوة الحق والعقل والايمان ، ووقف احد الاعوان واسمه عمرو بن الحلى، يتحدى ويقول : ياهود ... صف لنا الهك ...

فحدثه هود عن عظمة الله الواحد القهار ، وانه « ليس كمثله شيء »

وقال الملك : يا هود ... اتظن ان ربك قادر علينا مع كثرة جموعنا وشدة قوتنا ..؟؟

واجاب هود : ان الله الذى خلقكم ، اكبر واشد منكم قوة..!

.. وتفجر الصراع بين الحق والباطل ، بين نور الايمان وظلام الجهالة ...

بدأوا يلاحقون « هودا » بالاذى ، ويتهمونه بالسفاهة والكذب ... ولكنه لم يقابل الشر بمثله ... كان صبورا ، متسامحا ، يقول لهم : « يا قوم ... ليس بى سفاهة ، ولكنى رسول من رب العالمين ، ابلغكم رسالات ربى ، وانا لكم ناصح امين » ..

● يطلبون من الله الفرج ●

ومرت الايام والأعوام ، والقوم — قوم عاد — يملكهم العناد ، والطغيان.. وكلما تابعهم «هود» بدعوة الهدى والحق ، انزلوا به أشد الاذى ، والعدوان ، وتحدوه أن يتحقق ما ينذرهم به من غضب الله ونقمته ...

قال أهل العلم بسير الانبياء

فلما طال عهد الجحود والانكار، دعا « هود » ربه أن يبتليهم بالقحط، فان تراجعوا عن الكفر واتعظوا ، لطف بهم ، وان لم يفعلوا عاقبهم بعذاب لم يهلك به أحد قبلهم ولا بعدهم ...

واستجاب الله جلت قدرته دعوة نبيه ، وامره بان يعتزلهم هو ومن معه من المؤمنين ، وهم قليل — ففعل ..

وبدأت نذر الغضب الالهى ، فقد امسك الله عنهم المطر ، حتى جفت الارض ، واجدبت، وماتت الحيوانات والمواشى ..

واستمر امتناع المطر اربع سنوات ، فعرفوا الحرمان ، والعناء ، ولكنهم لم يعرفوا الطريق الى الله ..

لم يتركوا عبادة الاصنام ، ولم يفتحوا العقول والقلوب لرسالة الايمان ودعوة نبيهم الصالح « هود » ... وقرروا مواجهة ازمة امتناع المطر ، بارسال وفد من رجالهم الى مكة يطلبون بالدعاء نزول المطر ...

وفى تلك الايام كان الناس فى كل مكان اذا اصابهم الضر والازمات ، قصدوا الى مكة حيث بيت الله الحرام ، وكلهم — مسلمين أو غير مسلمين — معظمين لقدر مكة ، عارفين بمكانتها عند الله ، وهناك يبتهلون بالدعاء طالبين من الله تعالى الفرج ....

للقصة بقية

● ● في العدد القادم

مجمع المتفوقين

فى لقاء الاصدقاء ، ومجمع المتفوقين والاذكياء : يدور الحديث والحوار ، فى شتى العلوم والمعلومات والافكار.

* فى اى مدينة يقع جامع المتوكل ؟ ...

— فى مدينة سامراء ، بالعراق الشقيق .

* من هو ناقل كتاب « كليلة ودمنة » الى العربية .. ؟

— ابن المقفع .

* من من الرجال تشبهه العرب — بالنملة .. ؟

— الحريص ....

* من هو مؤلف كتاب « الحيوان » .. ؟

— الجاحظ ...

* من هى ملكة تدمر ؟ .. وماذا كان يسميها العرب .. ؟

— اسمها زينب ، وكان العرب يسمونها الزباء

* من من الرجال تقول عنه العرب او تشبهه — « حاطب ليل » ....؟

— من يركب رأسه ولا يبالى العواقب ...

وختاما ، فان من اجمل الاسئلة ، واجمل وابلغ الردود — ما يروى عن الرسول الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم — وقد سألته السيدة عائشة رضى الله عنها :

● متى يعرف الانسان ربه ؟

فاجابها قائلا : اذا عرف نفسه

جواب من الإمام الأكبر على سؤال من فتى مسلم

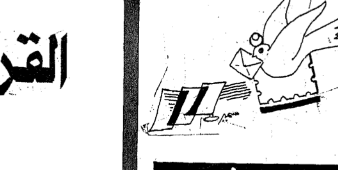
فى رسائل الاصدقاء الى الفتى المسلم ، سؤال من الصديق تامر محمود ، يقول : هل تقبيل يد احد الصالحين حرام ، ام حلال ..؟

والى الاخ تامر ، نقدم الجواب من فضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق ، شيخ الازهر ، فقد اجاب فضيلته ، من قبل عن مثل هذا السؤال — فقال :

نص الامام الغزالى فى كتابه احياء علوم الدين ، على انه لا باس بقبلة يد المعظم فى الدين تبركا به ، وتوقيرا له .. ونقل ان الصحابة كانوا يقبلون يد النبى صلى الله عليه وسلم ... وان ابا عبيدة قبل يد عمر بن الخطاب ...

وتبعا لهذا فانه لا باس بتقبيل يد الرجل الصالح توقيرا له واحتراما ، لا تعظيما وتقديسا، وكذلك يد الوالدين والمعلم ، والله سبحانه وتعالى اعلم ..

بريد القراء




محسن فهمى

● بالأرقام ●

أرسل الينا الصديق / محمد عبد الرحمن السحرتى هذه الفقرة من جريدة اخبار العالم الاسلامى يقول فيها الدكتور عبد الحليم عويس :

ان عدد افريقيا اليوم يبلغ ٤٤٠ مليون نسمة .. ويبلغ عدد المسلمين ٢٧٠ مليونا .

● ورغم ان عدد المسيحيين يعتبر اقل بكثير من عدد المسلمين الا أن عدد المنصرين يبلغ ١٤٠ الف منصر ، ويقوم ٩٣ الف رجل وامرأة بتوزيع الانجيل تطوعا ! وفى افريقيا ١٦٦٧١ معهداً كنسيا بمختلف مراحل التعليم كما يخضع اكثر من ٥٠٠ جامعة افريقية للكنيسة ، وما يزيدعلى ال ٤٨٩ مدرسة لاهوتية لتخريج المنصرين .

كما تشرف الكنيسة على ٢٥٩٤ مدرسة ثانوية و ٨٣٩٠١٠ مدرسة ابتدائية ، وأكثر من ١١١٣ روضة اطفال ، كما تملك الكنيسة ٦٠٠ مستشفى و ٩٣ جمعية للمرضى و ٢٦٥ ملجأ للاطفال ، واكثر من ١٢٠ ملجأ للمرضى ذوى العاهات وأكثر من ١١٥ مدرسة للمكفوفين و ٨٥ ملجا للارامل ويتعلم اكثر من ٦ ملايين طالب مسلم فى مدارس تابعة للكنيسة وتنفق الولايات المتحدة وحدها على الارساليات فى افريقيا اكثر من ٦٠٠ مليون دولار سنويا .

فاين المسلمون واموالهم المكدسة فى بنوك الغرب من هذا ؟!!

● إلتماس ●

حصلت على الثانوية الازهرية من معهد المنصورة الثانوى الازهرى عام ١٩٧٥ وعملت مدرسا بالازهر بالقرار رقم ١٩٦ بتاريخ ٣ – ٤ – ١٩٧٩ نظير اجر عمل «بمعهد أويش الحجر الابتدائى» مدرسا للمواد العربية والدينية وقمت بتحفيظ القرآن الكريم الذى أجيد حفظه وتقاريرى الفنية مشرفة .

وفوجئت بالقرار رقم ٨٤٦ فى ٢٧ – ٦ – ١٩٨٤ والذى ورد به اسمى وبشغى على الدرجة الرابعة الكتابية بوظيفة كاتب شئون مساعد رابع . وهنا أتساءل هل ابناء الازهر الذين درسوا فيه من الابتدائية والاعدادية والثانوية والازهرية ودارسى الفقه والسيرة وحفظة القرآن الكريم – اكثير عليهم أن يكونوا مدرسين ؟ مع العلم بأن معى فى المعهد من يحملون دبلوم التجارة ويعملون مدرسين . لذلك كتبت التماسى هذا لتتبناه مجلتكم وتعرضه على المسئولين بالازهر لاتخاذ الوضع الصحيح واصدار القرار الذى يعيدنى للتدريس مرة اخرى .

مقدمه : الحسانين صبره الحسانين الكتانى .

المدرس بمعهد اويش الحجر الابتدائى بمنطقة المنصورة الازهرية .

● اولى بهذا العمل ●

أعمل فى احدى شركات الحفر « حفر آبار » بالاجازة الصيفية وعلمت أن الشركة تعاقدت مع رجل انكليزى للتصوير تحت الاعماق ليعرف منسوب الماء ، وعلمت ايضا انه يأخذ على هذا العمل حوالى الف جنيه مصرى للقيام بهذه المهمة فيأتى بسيارته المجهزة لهذا الغرض ويقوم بعمله فعجبت الا يستطيع أحد من المصريين القيام بمثل هذا العمل البسيط ليوفر لمصر الكثير من الاموال التى تذهب هباء

سمير محمد المنسى – محافظة الشرقية – انشاص الرمل

● نداء لرجال الطرق الصوفية بالسودان ●

احب ان أوجه هذا النداء الى جميع رجالات الطرق الصوفية فى انحاء السودان للاقتداء بمصر فى انشاء مجلس صوفى أعلى لادارة شئون الطرق الصوفية وتنظيم دورها فى الدعوة لله . وطبع كتيب يوضح الطرق الصوفية فى السودان وأذكارها وأسانيدها من الكتاب والسنة وتنظيم أماكن مزارات الصالحين والعمل على تكثيف الدعوة الاسلامية فى داخل السودان وخارجها .

يوسف حامد يوسف – مسجد الحارة ١٤ الثورة ام درمان السودان

● اترك فرصة لغيرك ●

لاحظت أثناء أدائى لمناسك الحج فى العام الماضى أن الذين يسافرون للحج حجوا

أكثر من مرة وبعضهم أدى مناسك الحج فوق خمس مرات وعشر مرات ونادرا ما وجدت الذي يحج مثلي أول مرة ماذا لو اكتفى كل انسان بأن يؤدي الفريضة مرة واحدة ويجددها كل خمس سنوات حسب الحديث القدسي عن رسول الله وسلم حتى يترك فرصة لاخيه المسلم من أداء المناسك في يسر وسهولة ولقد منعت الحكومة السعودية في العام الماضي جميع المقيمين من أداء الحج الا مرة واحدة فقط كل خمس سنوات وكان لهذا القرار الاثر الطيب في منع الزحام وبالذات في عرفه ورمي الجمار .

عنتر محمود علي
اسيوط ـ المعابدة

● سلوك اسلامي في المسلسل العربي ●

لا نطلب من المسئولين على المسلسلات التليفزيونية اكثر من أن البطل في المسلسل عندما يستيقظ مثلا يقول : « أنا ذاهب لأتوضأ وأصلي الصبح » أو عندما يعود من العمل يقول : كم يبقى من الوقت على أذان العصر حتى أصلي الظهر » وهكذا .

هذه الامور تترسب في ذهن المتفرج خاصة اطفالنا وشبابنا فيعرفون أن يوم المسلم يبدأ بالصلاة وأن الصلاة دائما في ذهن المسلم سواء كان في البيت أو العمل ، وتضيف بقية السلوكيات الاسلامية في جميع أعمالنا فنساعد على تثبيت قيمنا ومبادئنا الاسلامية في صدور شبابنا .

عبد الوهاب صادق
سيدي بشر ـ الاسكندرية

مولد سيدي علي نور الدين البيومي

احتفلت الطريقة البيومية لشيخها الاستاذ / حامد فضل بمولد العارف بالله سيدي علي نور الدين البيومي وحضر الاحتفال ابناء الطريقة من جميع الجهات واقيمت الندوات الدينية والاذكار احتفالا بهذه المناسبة وكل عام وجميع ابناء الطريقة والاحباب بخير .

● من يعمر مساجد الله ؟

● جاء في عدد المصور المؤرخ ٢٩ مارس ١٩٨٥ في حوار مع الدكتور فؤاد زكريا للمصور بالنص : « ان هناك استنزافا لجزء كبير من ثروة المجتمع تستثمر في بناء وتشييد أبنية تستخدم ساعة واحدة في الاسبوع وهذا يحدث في الوقت الذي نحتاج فيه الى كل قرش .

لعل أبلغ رد على ذلك قول الله تعالى « في بيوت أذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه .. »

وقوله تعالى : « انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا » ..

لقد كان من الاولى أن يهدم أبنية اللهو والفجور نطالب .

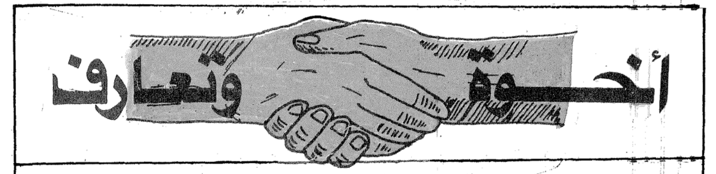
برجاء مراعاة مشاعر المسلمين حيث ان هذه الابنية تستخدم في اليوم خمس مرات وليس مرة في الاسبوع كما يراها سيادته .

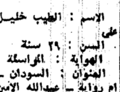
اشرف عبد المالك سيد
القاهرة .. حلوان

● أين اللغة العربية من اللغات الأخرى ؟ ●

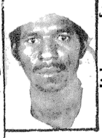
اللغة العربية في مصر تحتاج الى اهتمام كبير من القائمين عليها حتى تصبح لغة مقبولة للجميع ، لها وزنها واحترامها ، ولذلك يجب ان نبعد عنها كل الغريب والفاحش من القول عند تدريسها ويترك الامر للمختصين ، وأن يكون تدريسها مرتبطا بالتربية الاسلامية بالقرآن والحديث ، وان يكون شرط اجتياز اى امتحان لاى وظيفة ، هو اتقان اللغة العربية قراءة وكتابة أسوة بما هو قائم في اللغات الأخرى .. وان تبتعد وسائل الاعلام عن السخرية من اللغة ومن مدرسيها حتى يبدأ جيل جديد يحمل على عاتقه هذه المسئولية تبعا لتشربه لها ، وان يكون مقدمو البرامج في الاذاعة والتليفزيون قد عرفوا كيف يحترمون لغة اختارها الله لكتابه العظيم وتحدى بها عمالقة اللغات .. كما يجب تبسيط قواعد النحو والبعد عن الآراء المتعددة في الاعراب .. فالفاعل هو الفاعل والمفعول كذلك ، ويجب تكريم كل من يقوم بتدريس اللغة العربية ورفع قدره ماديا ومعنويا

محمد الصاوي
منيل الروضة ـ القاهرة





الاسم : الطيب خليل علي
السن : ٢٩ سنة
الهواية : المراسلة
العنوان : السودان ـ ام روابة ـ عبدالله الامين مجاود



الاسم : عبد الرسول عبد الحميد
السن : ١٩ سنة
الهواية : قراءة المجلات الدينية
العنوان : قنا ـ دشنا ابو مناع بحري

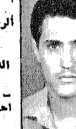


الاسم : عبد الرازق صالح
السن : ٢٩ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : اسوان ـ الادارة العامة لتوزيع الكهرباء .



الاسم : ادم النور حسن
السن : ١٨ سنة
الهواية : ترتيل القرآن الكريم
العنوان : السودان ـ العنمين ـ دار السلام

الاسم : عبدالله سيد
السن : ٢١ سنة
الهواية : مراسلة الشباب المسلم
العنوان : الوادي الجديد ـ الداخلة ـ موط



الاسم : عاصم عبد الرحمن
السن : ٢٣ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : المحلة الكبرى ـ عزبة الجمهورية ـ ش احمد الحفناوي



الاسم : محمد المهدي ابراهيم
السن : ٢٧ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : الفيوم ـ ابو صوير ـ اطسا





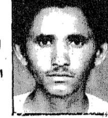
الاسم : ناصر محمود
السن : ١٧ سنة
الهواية : المراسلة ـ الاطلاع
العنوان : كفر الشيخ ـ مركز سيدي سالم ـ مكتب بريد منشاة عباس

الاسم : مصطفى عبد العظيم
السن : ١٨ سنة
الهواية : قراءة المجلات الدينية
العنوان : المنيا ـ بني مزار ـ ابو جرج

الاسم : محمد علي حسن
السن : ١٧ سنة
الهواية : حفظ السيرة النبوية
العنوان : اسيوط ـ ساحل سليم ـ شارع الحرية خلف السنترال الاتوماتيكي



الاسم : عزب ابراهيم
السن ٢١ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : الشرقية ـ بلبيس ـ ميت جابر ـ



الاسم : الطيب احمد
السن : ٢١ سنة
الهواية : قراءة الصحافة الدينية
العنوان : السودان ـ الرقاب القبة

الاسم : احمد خضـل محمد
السن : ٢٥ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : السودان ـ العنشة ـ المحطة ريفي ام رواية

الاسم : ابراهيم زكي
السن : ٢٠ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : الجيزة ـ الحوامدية ـ الشيخ عثمان

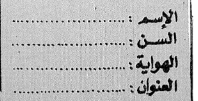


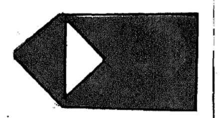
الاسم : حمدى عبد العزيز
السن : ٢١ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : الشرقية ـ ـ مركز الحسينية ـ منشاة زاغب



الاسم : حسن محمد حسن
السن : ١٨ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : القاهرة ـ شبرا الخيمة ـ الشرقاوية البحرية ـ شارع النصر

بطاقة للتعارف
املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مع صورتك









أخبار وقرارات صوفية



انعقدت الجمعية العمومية للسادة مشايخ الطرق الصوفية يوم الخميس ٢٩ جماد اخر سنة ١٤٠٥ هـ الموافق ٢١ مارس سنة ١٩٨٥ م بدار المشيخة العامة واصدرت التوصيات الاتية : -

١ - ضرورة التدقيق في اختيار الخلفاء والنواب في الطرق عند التعيين التزاما بالقانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ وللمجلس الاعلى عمل الضوابط اللازمة .

٢ - ضرورة الالتزام بوجود السجلات التي يسجل فيهما الخلفاء وخلفاء الخلفاء والنواب معتمدة من الشيخ وتحفظ صورة منها بالمشيخة العامة للرجوع اليها عند اللزوم .

٣ - تشجيع الطرق على القيام بدورها في مجال الرعاية الاجتماعية في المجتمع وموافاة المشيخة العامة بما تم من هذه الانشطة في خلال ١٥ يوما بالنسبة لمن لم يقدم تقريرا .

٤ - الاستمرار في سياسة المشيخة العامة في تشكيل لجان لتنظيم الموالد واتساع اللجان لتشمل بعض الموالد الفرعية في القاهرة والاقاليم ، ورأت الجمعية العمومية أن يقوم المشايخ المحتفلون بالموالد بتشكيل لجان فهم لهذا الغرض وعرض الامر على المشيخة العامة لاتخاذ اللازم تنفيذيا .

٥ - الموافقة بالاجماع على ميزانية المجلس الاعلى وميزانية مجلة التصوف في الفترة من ١-١-١٩٨٣ حتى ٣٠-٦-١٩٨٤ ، وكذلك الموافقة بالاجماع على الموازنة الخاصة بالسنة المالية سنة ١٩٨٥ وسنة ١٩٨٦ من ابراء ذمة المجلس الاعلى للطرق الصوفية عن الفترة المالية موضوع الميزانية ■

تعيينات

اعتماد تعيين نواب وخلفاء خلفاء للطرق الصوفية المختلفة

الطريقة المرازقة الاحمدية

- يعتمد المشايخ وفائي عبد

النعم الفازولي خليفة خلفاء بيت ابراهيم الاحمدى عن مركز القناطر الخيرية وعبد الهادى عمر الحنين خليفة خلفاء مكتب الجندى الاحمدى عن محافظة اسيوط ورمضان على احمد الزلرد خليفة خلفاء محـ افظة

الدقهلية وشداد زكي محمد خليفة خلفاء نقطة النخيلة عن بيت الجندى الاحمدى وكمال مصطفى عبد البادى نائب بيت ابراهيم الاحمدى عن قسم أول قليوب وعلى محمد العاصي خليفة خلفاء بيت ابراهيم الاحمدى من مركز قليوب وعبد اللطيف حامد الالفى نائب بيت ابراهيم الاحمدى من مركز قليوب

الطريقة الشناوية الاحمدية

تعيين المشايخ عبد الفتاح احمد محمد الدسوقي شاهين نائب للطريقة الشناوية الاحمدية بالهياتم وسمير عبده محمد عثمان نائب للطريقة عن قسم أول أسيوط وماهر محمد محمود حسن نائب للطريقة عن قسم ثاني اسيوط واحمد محمود احمد سالم خليفة خلفاء الطريقة عن قسم ثاني اسيوط .

الطريقة السعيدية الشرنوبية البرهامية

تعيين الشيخ عبد العزيز عبد الغفار عثمان مبارك شيخ بيت مبارك السعيدى الشرنوبي وفتحى احمد محمد قاسم خليفة خلفاء لمركز ساقلته .

الطريقة الجودية الخلوتية

تعيين الشيخ فتحى محمد عبد اللطيف نائب نقطة الزاوية الخضراء ونزلة حنا مركز الفشن .

الطريقة السمانية الخلوتية

تعيين المشايخ يوسف عبد الرحيم عبد النبى نائب قسم ثاني مركز جرجا وحمدى عبد الحميد محمد نائب عن بندر جرجا وحسين عبد الحميد محمد خليفة خلفاء بندر جرجا وفرج عبد المقصود سراج الدين نائب نقطة شبرامنت جيزة

الطريقة الامبابية الاحمدية

تعيين المشايخ اسماعيل عبد الواحد الخولي نائب للطريقة عن بيت الخولي ومحمد النادى مصباحي قنديل نائب بنقطة كفر

شكر . وعبد الوهاب محمود البقرى خليفة خلفاء بندر ميت غمر .

الطريقة السعدية

تعيين المشايخ عبد الحميد السيد حسين نائب الطريقة السعدية عن محافظة سوهاج وطه مليجي احمد الحمزاوى نائب محافظة البحيرة ومحمد حماد محمود سالم نائب قسم اول المنصورة ومحمد أحمد مدين قاسم نائب نقطة تكلا العتيب بحيرة

الطريقة البرهامية

تعيين الشيخ سالم على سالم نائب نقطة ٦ اكتوبر بمركز بلقاس والشيخ على جاويش نائب نقطة تكلا العنب بحيرة

الطريقة الرفاعية

-تعيين الشيخ محمد بهاء الدين محمود سالم نائبه عن بندر دمنهور .

الطريقة الزاهدية الاحمدية

تعيين المشايخ فتحى محمد فرج فتوح نائبا للطريقة عن مركز وبندر ميت غمر واحمد مصطفى النمر خليفة خلفاء ميت غمر والسيد فتحى فرج فتوح نائب نقطة كوم النور دقهلية وعبد النبى عبد العزيز المرسى خليفة خلفاء كفر ابو تبهان دقهلية وعبد الخالق حسن عبد الخالق خليفة خلفاء ابو تبهان مركز ميت غمر والسيد السيد عبد المطلب خليفة خلفاء عن الشركة رقم ٢ تبع الربيعة وعبد النبى فتحى محمد فرج خليفة خلفاء نقطة كوم النور دقهلية وصالح محمد حسن شعبان نائب نقطة يوهستر شطانوف وحلمى امام زهران خليفة خلفاء اجهور الكبرى قليوبية ومحمد الدمرداش محمد الشريف خليفة خلفاء محلة الزيات مركز سمنود وحسن عبد الحميد محمد سليمان ابوعافية نائب نقطة شبرا الخيمة عن بيت عز الدين الزاهدى



يقدمه: عبد الحميد عبد اللطيف

أنشطة صوفية

مولد الشيخ مصطفى ابو زهرة الششتاوى بالمحلة الكبرى

انشطة صوفية

● يحتفل السيد احمد فؤاد اسماعيل ناصف شيخ وخليفة ضريح جده العارف بالله السيد مصطفى ابو زهرة الششتاوى الكائن ضريحه ببندر المحلة الكبرى قسم ثانى والليلة الختامية مساء الخميس ٢ مايو سنة ١٩٨٥ بالاذكار الشرعية والندوات الدينية .

السادة الامبابية الاحمدية

● يحتفل السيد على عبد السلام سالمان شيخ السادة الاحمدية الامبابية بمولد جده سيدى اسماعيل الامبابى بامبابة لمدة اسبوع والليلة الختامية مساء يوم الخميس ١٩ شعبان الموافق ٩ مايو سنة ١٩٨٥ ، كما تحتفل الطريقة المذكورة بمولد سيدى حسن البصرى بوراق العرب والليلة الختامية الخميس ٢٩ رجب سنة ١٤٠٥ .

الطريقة المجاهدية البرهامية

● احتفلت الطريقة المجاهدية البرهامية لشيخها السيد الحسيب النسيب الحاج عبد القادر مجاهد وابناء الطرق الصوفية بمولد سيدى شبل بمدينة الشهداء بالاذكار الشرعية والندوات الدينية كما احتفلت الطريقة المذكورة بمولد سيدى راشد ببلدة بنوفر مركز كفر الزيات .

توكيل المشيخة العامة بمركز الحامول

● يحتفل الحاج عبد الحى عوض عبد الحافظ وكيل المشيخة العامة عن مركز الحامول برأرى بمولد والده الشيخ عوض عبد الحافظ والليلة الختامية مساء ٣ مايو سنة ١٩٨٥ .

مولد الشيخ يعقوب الشبكى

● يحتفل ابناء الطرق الصوفية بمولد الشيخ يعقوب الشبكى بكفر الدبوسى مركز شربين يوم ١٦ مايو سنة ١٩٨٥ تحت اشراف السيد الاستاذ الحسين ابو الحسن الجوهرى شيخ السادة الجوهرية الاحمدية ووكيل المشيخة العامة .

مولد سيدى ابوعمرة بجرجا

● احتفل السيد عبد الله المصرى وكيل المشيخة العامة بجرجا ورجال الطرق الصوفية بمولد سيدى ابو عمره بجرجا ، كما احتفلت الطريقة السمانية بمولد السنجق سليمان بسوهاج

مولد الشيخ محمد ابو بكر

● يحتفل الشيخ محمد محمد ابوبكر واخوه الشيخ جنيدى بمولد الشيخ محمد ابوبكر الجلوى بالجلاوية مركز ساقلته والليلة الختامية ٩ يونيو سنة ١٩٨٥ .

مولد محمد الجندى

● يحتفل الحاج سعيد فرج علام ورجال الطرق الصوفية بمولد سيدى محمد الجندى بميت حبيب مركز سمنود ابتداء من ١٠ شعبان سنة ١٤٠٥ .

الطريقة الميرغنية الختمية

● حضر وفد الامة السودانية الدارسين بالازهر الشريف والاوقاف صلاة الجمعة بمسجد الميرغنى بحلوان واستقبلهم السيد محمد عثمان تاج السر الميرغنى والحاج حسن حسين خيرى نائب الطريقة بحلوان وابناء الطريقة .

كما استقبل السيد اللواء عبد الستار امين الامين المساعد للمجلس الاعلى للتكامل السيد محمد سر الختم الميرغنى شيخ الطريقة الميرغنية ووفد الامة السودانيين وتم عقد ندوة قام سيادة اللواء خلالها بالرد على اسئلة السادة الحاضرين ، كما قام السيد محمد سر الختم الميرغنى شيخ الطريقة ومعه نائب عام الطريقة والخلفاء بزيارة ابناء الطريقه بمولد السيدة زينب رضى الله عنها .

الطريقة الشاذلية المدنية

● احتفلت الطريقة الشاذلية المدنية بمولد السيدة زينب باقامة حلقات الذكر وتلاوة القرآن الكريم فى زوايا الطريقة .. وقد تحدث فى هذه المناسبة السيد / محمد يوسف المرزوقى شيخ الطريقة عن مناقب صاحبة الذكرى العطرة .

اللجنة الاستشارية الصوفية بمحافظة المنوفية

● ارسل السيد / سليمان حافظ قطب وكيل عام المحافظة ورئيس اللجنة الاستشارية رسالة الى السيد / اللواء مساعد وزير الداخلية ووزير امن المنوفيه يبلغه فيها ان اللجنة قررت تشكيل لجنة للاشراف على شئون الطرق الصوفية بالمولد الرجبى لسيدى محمد شبل الاسود لمنع البدع والمنكرات التى تسىء الى السمعة الصوفية : وقد تكونت اللجنة من : المشايخ محمد عبد النبى العسال ومحمد عبد القادر علام ورشاد محمد البغدادى وابراهيم عبد الباسط وابو اليزيد محمد وسليمان حافظ قطب رئيسا .

البقاء لله

الشيخ محمود احمد ابو هاشم فى ذمة الله

● ينعى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والمجلس الصوفى الاعلى ومشايخ الطرق الصوفية والوكلاء والامين العام للمجلس الصوفى الاعلى فضيلة الشيخ محمود احمد ابو هاشم شيخ الطريقة الهاشمية ومدير المعاهد الازهرية بالشرقية ويدعون الله تعالى ان يتغمده برحمته جزاء ما قدمه للاسلام .

● تنعى المشيخه العامة للطرق الصوفية المغفور له الحاج عبدالله على الخليل زيدان وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز منفلوط ونرجو له من الله سبحانه وتعالى الرحمه والمغفرة ولاله وذويه الصبر والسلوان .

● تنعى المشيخة العامة للطرق الصوفية المرحومة والدة المهندس محمود عبد العزيز صيام وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز سمنود وترجو للفقيدة الكريمة واسع الرحمة وللاسرة الصبر وحسن المثوبه .

● ينعى السيد محمد سر الختم الميرغنى شيخ الطريقة الميرغنية الختمية الحاج حسن حسين خيرى نائب الطريقة بحلوان رحمه الله رحمة واسعة ولقد كان الفقيد مربيا جليلا ومرشداً وساهم فى انشاء مسجد الطريقة بحلوان .

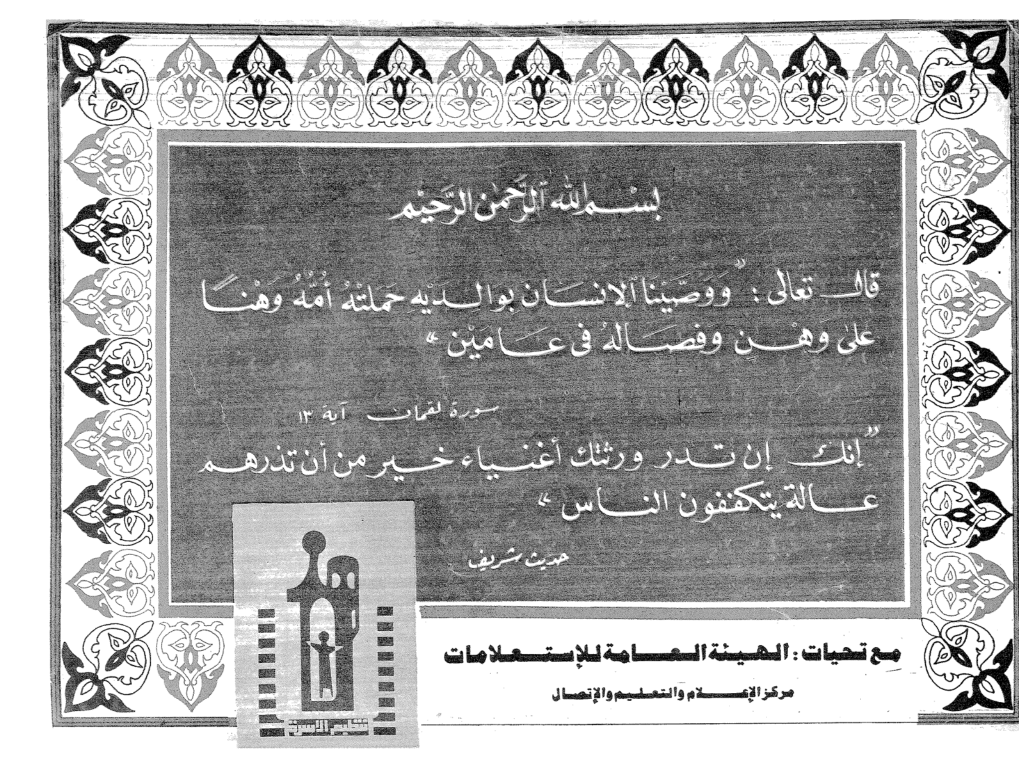
● ينعى السيد عبد العزيز محمد الجمل شيخ الطريقة السمانية الخلوتية شقيق الشيخ صديق محمود ضاحى نائب الطريقة السمانية عن مركز اخميم فله الرحمة والمغفرة .

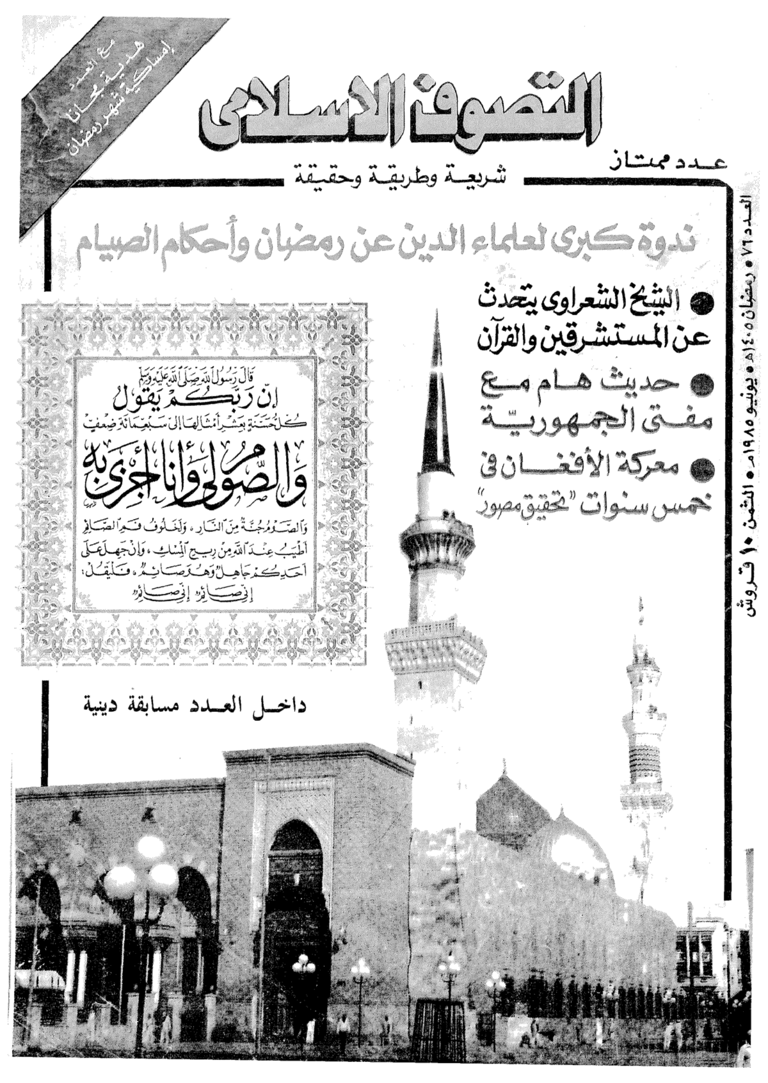
● الحسينى ابو الحسن الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية الاحمدية وابناء الطريقة يواسون الشيخ عبد الله السيد احمد ابو الوفا كبير احباب بلقاس لوفاة حرمه ويسالون الله لها المغفرة والرحمة وللاسرة الصبر والسلوان .

● مشيخة السادة الرفاعية تنعى المرحوم الحاج محمد على رجب التاجر بالمنيا ونائب الطريقة الرفاعية عن محافظة المنيا وترجو للفقيد الرحمة ولاسرة ابو رجب الصبر وحسن المثوبة

● عبد الحليم محمد [illegible] وكيل المشيخة العامة ينعى زكريا عبد الله الغنيمى ومحمد فتح الله الدخاخنى الرفاعى ومحمد ابوزيد الاشقر الرفاعى وعبد المجيد عبد الحليم الفخرانى شاذلى اسكنهم الله فسيح جناته .

● ينعى سماحة الدكتور شيخ مشايخ الطرق الصوفية والسادة اعضاء المجلس الاعلى للطرق الصوفية ومشايخ الطرق الصوفية والامين العام للمجلس الاعلى للطرق الصوفية واعضاء هيئة تحرير مجلة التصوف الاسلامى وابناء الطريقة الجوهرية الشاذلية المرحوم السيد المهندس سيد نجيب زوج شقيقة السيد الاستاذ الحاج عبد الرحيم محمد الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية الشاذلية وعضو المجلس الاعلى للطرق الصوفية ويرجون للفقيد الكريم وسع الرحمة وللاسرة الصبر والسلوان .


بسم الله الرحمن الرحيم
قال تعالى : " ووصينا الانسان بوالديه حملته أمه وهنا
على وهن وفصاله فى عامين "
سورة لقمان آية ١٣
" إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم
عالة يتكففون الناس "
حديث شريف
تنظيم الأسرة
مع تحيات : الهيئة العامة للإستعلامات
مركز الإعلام والتعليم والإتصال


مع العدد
هدية مجانا
إمساكية شهر رمضان
التصوف الإسلامي
عدد ممتاز
شريعة وطريقة وحقيقة
العدد ٧٦ • رمضان ١٤٠٥هـ • يونيو ١٩٨٥م • الثمن ١٠ قروش
ندوة كبرى لعلماء الدين عن رمضان وأحكام الصيام
الشيخ الشعراوى يتحدث عن المستشرقين والقرآن
حديث هام مع مفتى الجمهورية
معركة الأفغان فى خمس سنوات "تحقيق مصور"
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن ربكم يقول
كل حسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف
والصوم لى وأنا أجزى به
والصوم جنة من النار، ولخلوف فم الصائم
أطيب عند الله من ريح المسك، وإن جهل على
أحدكم جاهل وهو صائم، فليقل:
إنى صائم إنى صائم
داخل العدد مسابقة دينية


الشركة المصرية للأجهزة الكهربائية والالكترونية
شركة مساهمة مصرية
تقدم هدية الموسم الجديد
بالتعاون مع
شركة
توشيبا
العالمية
TOSHIBA
Toshiba
الإنتاج المتطور من
المراوح الكهربائية
ES - 55
ES-625
ES.624
ألوان حديثة
صناعة مصرية
جودة عالية
بالموسكى وشبرا وبورسعيد
العربى

بسم الله الرحمن الرحيم

التصوف الإسلامي

إسلامية جامعة

يصدرها

المجلس الصوفي الأعلى

على هدى من القرآن والسنة

غرة كل شهر عربي

رئيس مجلس الإدارة

دكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

رئيس التحرير

فؤاد محمد السيد

مدير التحرير

نصر الدين عبد اللطيف

سكرتيرا التحرير

عبد الرحيم الجوهري

محسن فهمي

المديران الفنيان

وفيق وجدي

عبد الوهاب محمد

الإدارة

ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام

تليفون: ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨

ص . ب ٩٩٢ القاهرة

تلغرافيا: التصوف بالقاهرة

الفهرس

سعر النسخة

سوريا ١٥٠ قرشا سوريا
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا
الاردن ١٥٠ فلسا
الكويت ٢٠٠ فلس
العراق ٢٠٠ فلس
السعودية ٦٠ قرشا سعوديا
السودان ١٢٠ مليما
الجزائر ٢٥٠ سنتيما
المغرب ٣٠٠ فرنكا
تونس ٢٥٠ مليما
الامارات العربية ٢٠٠ فلس
البحرين ٢٠٠ فلس
الدوحة ٢٠٠ فلس
سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
اليمن الشمالية ٢٥ بنسا
اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
أسمرة ١٥٠ سنتنا
اديس ابابا ١٥٠ سنتنا
الصومال - مقديشيو ٣٠ بنسا
جيبوتي ١٥٠ فرنكا
موريتانيا ٣٠ بنسا
داكار ٢٠٠ فرنك
نيجيريا ٤٠ بنسا
ايران ٣٠ بنسا



الإمام الغزالى فى ذكراه

يحتفل العالم الاسلامى بذكرى الفيلسوف المسلم الكبير الامام الغزالى .

وفى هذه الذكرى يسر التصوف الاسلامى ان يساهم فى احيائها بتقديم هذه الدراسة القيمة لسماحة الدكتور ((أبو الوفا الغنيمى التفتازانى)) شيخ مشايخ الطرق الصوفية .

●●●

يعتبر الامام الغزالى أكبر مدافع فى الاسلام عن التصوف السنى ، وهو التصوف القائم على عقيدة اهل السنة والجماعة ، وعلى الزهد والتقشف وتربية النفس واصلاحها ويتفق الغزالى فى هذا مع صوفية الاتجاه الاول فى القرنين الثالث والرابع . على ان الغزالى اعظم هؤلاء جميعا من ناحية شخصيته وثقافته وتصوفه وعلمه ، وهو يعد بحق من اعظم صوفية الاسلام وآثره على التصوف من بعده كبير للغاية .

ـ سيرة الغزالى ومصنفاته :

الامام الغزالى هو محمد بن احمد الملقب بأبى حامد والمعروف لعلو مكانته بـ (حجة الاسلام) . كان والده ـ فيما يذكر بعض المترجمين له ـ يشتغل بغزل الصوف ، ولهذا عرف صوفيتنا بالغزالى (بتشديد الزاى) وان كان قد عرف أيضا بالغزالى (من غير تشديد الزاى) نسبة الى بلدة تسمى غزالة ، كما نقل عن السمعانى فى كتاب (الانساب) .

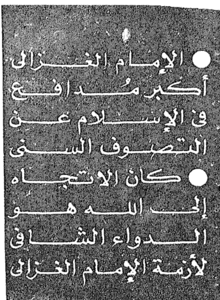
●●●

وقد ولد بطوس من اعمال خراسان عام ٤٥٠ هـ (وقيل ٤٥١ هـ) . ويذكر السبكى انه تربى تربية صوفية فى بيت صديق لوالده متصوف ، هو وأخوه ، بعد وفاة والده .

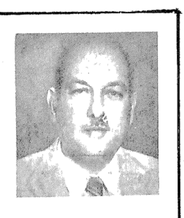
وقد تتلمذ الغزالى فى صباه على أحد فقهاء طوس ، وهو أحمد الراذكانى ، ثم سافر الى جرجان ليأخذ عن الامام أبى نصر الاسماعيلى ، وعاد بعد ذلك الى طوس ، ثم قدم نيسابور ، واختلف الى دروس أحد الائمة المشهورين من المتكلمين الاشعرية هو أبو المعالى الجوينى الملقب بـ (امام الحرمين) وقد (جد واجتهد حتى برع المذهب والخلاف والجدل والاصلين (علم الكلام وأصول الفقه) ، والمنطق ، وقرأ الحكمة والفلسفة وأحكم كل ذلك ، وفهم كلام أرباب هذه العلوم . وتصدى للرد عليهم وابطال دعاويهم . وصنف فى كل فن من هذه العلوم كتبا أحسن تاليفا) . وكل ذلك (فى مدة قريبة) حتى (صار من الاعيان المشار اليهم فى زمن أستاذه (الجوينى) على حد تعبير ابن خلكان .

●●●

وظل الغزالى ملازما أستاذه الجوينى الى أن توفى هذا الأخير سنة ٤٧٨ هـ ، فخرج من نيسابور الى العسكر ، ولقى







بقلم :
د. أبو الوفا الغنيمى التفتازانى
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

الوزير المشهور نظام الملك ، فاكرم وفادته وعظمه وبالغ فى الاقبال عليه • وقد أدرك نظام الملك مكانة الغزالى • وتروى فى ذلك رواية مؤداها أنه قد جرت بينه وبين بعض العلماء بحضرته مناظرة فى عدة مجالس فظهر الغزالى عليهم جميعا • وعندئذ اشتهر اسمه وعهد اليه نظام الملك بالتدريس فى مدرسته ببغداد ، وهى المعروفة بالنظامية ، فقدم بغداد سنة ٤٨٤هـ والقى بها دروسه فأعجب بها اهل العراق •

●●●

وكان الغزالى ابان هذه المراحل من حياته قد حصل كثيرا من العلوم وتعمق فيها ، ومن بين هذه العلوم الفلسفة ، ولعله أقبل على دراستها لكى يزيل ما بدأ يساوره من شكوك ابان تدريسه ، ولكنه لم يتوصل من تلك العلوم على اختلافها الى ما فيه راحة نفسه واستبد به القلق النفسى الى حد أدى به الى أزمة عنيفة وصفها لنا وصفا شيقا فى كتابه « المنقذ من الضلال » •

وكان من نتائج هذه الازمة أن انصرف الغزالى عن تدريس ما كان يدرسه من العلوم • وأقبل على العزلة عن الناس ، مع أنه كان قد أصاب فى التدريس شهرة واسعة وحقق لنفسه من الجاه والنفوذ ما يصبو اليه العاديون من الناس •

ولم يحمل الغزالى على هذا فى رأينا الا صدقه مع نفسه . اذ كان يعلم منها انه لم يدفعه الى طلب العلوم الدينية وتدريسها الا طلب الجاه وانتشار الصيت فاستحق خاله هذا ، وطلب الخلاص من الرياء •

●●●

ويصور لنا الغزالى أزمته تلك قائلا :

« ثم لاحظت أحوالى فاذا أنا منغمس فى العلائق (التعلقات الدنيوية) • وقد أحدقت (احاطت) بى من الجوانب • ولاحظت اعمالى واحسنها التدريس • فاذا أنا مقبل على علوم غير مهمة ولا نافعة • ثم تفكرت فى نيتى فى التدريس فاذا هى غير خالصة لوجه الله تعالى • بل باعثها ومحركها طلب الجاه وانتشار الصيت . فتيقنت اننى على شفا جرف هار • وانى قد اشفيت على النار ان لم اشتغل بتلافى الاحوال •

« فلم ازل أتفكر فيه مدة ، وأنا بعد على مقام الاختيار ، اصمم العزم على الخروج من بغداد ، ومفارقة تلك الاحوال يوما ، وأحل العزم يوما ، واقدم فيه رجلا ، وأؤخر عنه اخرى ، لا تصفو لى رغبة فى طلب الآخرة بكرة الا ويحمل جند الشهوة حملة فيفترها عشية ، فصارت شهوات الدنيا تجاذبنى بسلاسلها الى المقام ، ومنادى الايمان ينادى الرحيل ، الرحيل • فلم يبق من العمر الا القليل ، وبين يديك السفر الطويل ، وجميع ما انت فيه من العلم والعمل رياء وتخييل ، ثم يعود الشيطان فيقول : هذه حالة عارضة واياك أن تطاوعها فانها سريعة الزوال •

●●●

- « فلم ازل اتردد بين تجاذب شهوات الدنيا ودواعى الآخرة قريبا من ستة أشهر • • وفى هذا الشهر جاوز الامر حد الاختيار الى الاضطرار ، اذ اقفل الله على لسانى حتى اعتقل عن التدريس ، فكنت اجاهد نفسى ان ادرس يوما واحدا تطييبا لقلوب المختلفين الى ، فكان لا ينطق لسانى بكلمة ، ولا استطيعها البتته ، ثم ورثت هذه العقلة فى اللسان حزنا فى القلب بطل معه قوة الهضم وفرم الطعام والشراب ، فكان لا ينساغ لى شربة ، ولا ينهضم لى لقمة ، وتعدى (الامر) الى ضعف

● من ظن أن الكشف موقوف على الأدلة المجردة فقد ضيق رحمة الله الواسعة
● قواعد منهج الفيلسوف الفرنسى ديكارت قريبة الشبه بمنهج الإمام الغزالى

القوى حتى قطع الأطباء طمعهم من العلاج وقالوا : هذا امر نزل بالقلب ومنه سرى الى المزاج ، فلا سبيل اليه بالعلاج ، الا بان يتروح السر عن الهم الملم .

« ثم لما احسست بعجزى ، وسقط بالكلية اختيارى ، التجات الى الله تعالى التجاء المضطر الذى لا حيلة له » .

وهكذا نشات النزعة الى التصوف عند الغزالى وكانت هذه المرحلة من حياته الروحية بمثابة الاستعداد النفسى لسلوك طريق التصوف ، وهى مرحلة تتركب من عدة حالات وجدانية كالشك والقلق والكآبة والحزن العميق والخوف من المجهول ومحاولة ادراك حقيقة الكون وكشف المحجوب ، واحساسات اخرى غامضة تنتهى كلها بالاتجاه الى الله .

●●●

كان الاتجاه الى الله اذن هو الدواء الشافى لازمة الغزالى ، وهو يصور لنا شفاءه قائلا : « فاعضل هذا الداء ودام قريبا من شهرين انا فيهما على مذهب السفسطة بحكم الحال ، لا بحكم النطق والمقال ، حتى شفى الله تعالى ذلك المرض . وعادت النفس الى الصحة والاعتدال ، ورجعت الضرورات العقلية مقبولة موثوقا بها على من امن ويقين .

ولم يكن كل ذلك بنظم دليل وترتيب كلام ، بل بنور قذفه الله تعالى فى الصدر . وذلك النور هو مفتاح اكثر المعارف . فمن ظن ان الكشف موقوف على الادلة المجردة فقد ضيق رحمة الله الواسعة » .

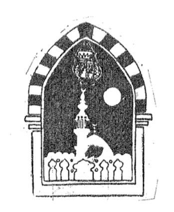
●●●

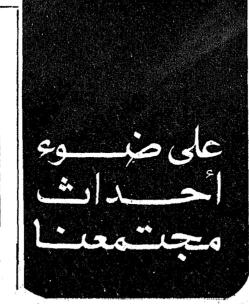
اصبح الغزالى يستضىء فى سلوكه بنور الايمان . ولكنه ظل يبحث عن الحقيقة فى المذاهب المختلفة التى كانت موجودة فى عصره وذلك فى استقلالية فكرية اراد ان يرتفع بها . على حد تعبيره هو ، من حضيض التقليد الى يفاع الاستبصار ، واتخذ لنفسه قاعدة منهجية عبر عنها بقوله : « ان العلم اليقينى هو الذى ينكشف فيه المعلوم انكشافا لا يبقى معه ريب . ولا يقارنه امكان الغلط والوهم ، وهى قاعدة تذكرنا بالقاعدة الاولى من قواعد منهج الفيلسوف الفرنسى المحدث ديكارت التى تجعل من بداهة الفكرة ، او وضوحها وتميزها ، اساسا ليقينها .



ثم حصر الغزالى بعد ذلك طالبى الحق فى عصره فى اربعة اصناف :

المتكلمين والباطنية (أو التعليمية) والفلاسفة والصوفية ونقد المتكلمين والباطنية من الشيعة والفلاسفة فى « المنقذ من الضلال » وقد نقدهم ايضا فى « احياء علوم الدين » وانتهى الى ان الصوفية هم ارباب الحق مبينا أن حاصل علمهم قطع عقبات النفس والتنزه عن اخلاقها المذمومة وصفاتها الخبيثة حتى يتوصل بها الى تخلية القلب عن غير الله تعالى ، وتحليته بذكر الله . وابتدأ الغزالى بتحصيل علم الصوفية من مطالعة كتبهم ، وكلام مشايخهم حتى يقف على كنه مقاصدهم العلمية ، فحصل ما امكنه تحصيله من طريقهم بالتعليم والسماع ، ولكنه ظهر له أن أخص خواصهم مالا يمكن الوصول اليه بالتعلم بل بالذوق والحال وتبدل الصفات . فعلم يقينا انهم ارباب أحوال لا أصحاب أقوال ، وتبين له ان لا مطمع فى سعادة الآخرة الا بالتقوى وكف النفس عن الهوى ، ورأس ذلك كله قطع علاقة القلب عن الدنيا ، بالتجافى الى دار الغرور ، والانابة الى دار الخلود ، والاقبال بكنه الهمة على الله .







بقلم
فؤاد السيد

هكذا يكون احتفالنا برمضان

● **لقد جرى احتفالنا برمضان فى كل عام على غرار ما سبقه من احتفالات .. ولذلك ينتهى أثر هذه الاحتفالات بمجرد وداع هذا الشهر الكريم دون أن نفيد منه الفائدة المرجوة . التى شاء الله تعالى ان يقدمها الينا نعمة منه ومنة فهذا الشهر الكريم بجانب انه شهر عبادة ومن صامه ايمانا واحتسابا لوجه الله فلم يفسق ولم يصخب غفر الله ما تقدم من ذنبه .. وفى الندوة الكبرى المنشورة فى هذا العدد يحدثنا اعلام الدين عن حكمة هذا الشهر وفضائله بما لايدع مجالا لمستزيد .**

انقاذ المجتمع الاسلامى

● ولكننا نود ان ننبه رجال الدين والتربية أن ينتهزوا فرصة هذا الشهر الكريم فيكثفوا جهودهم لحماية المجتمع الاسلامى مما أصابه من تصدع بسبب الانحرافات وتورط بعض الشباب فى ارتكاب حوادث مؤسفة لم يكن لنا عهد بها من قبل ..

ـ ان العلاج لم يعد يكفى فيه مجرد النصح والارشاد اذان هذه النصائح تتبخر من عقول الشباب بمجرد الانتهاء من سماعها وبخاصة وان هناك عوامل ومؤثرات أخرى تمحو ما قد يكون قد علق بالاذهان من توجيهات نافعة فاعلامنا بوسائله المختلفة وبخاصة ما يقدمه من افلام هابطة وما يذيعه من اغان مبتذلة وما تنشر الصحف والمجلات من موضوعات جنسية وصور خليعة هذا فضلا عما يروج فى محيط شبابنا من صحف وكتب تعرض المبادىء الهدامة وتدعو الى تقليد شباب الغرب فيما ابتدعه من فنون الخلاعة والمجون وتناول المخدرات والاختلاط كل ذلك بجانب الفراغ الدينى عند شبابنا كان له اكبر الاثر فى انحراف الشباب وبعده عن آداب الدين الحنيف .

مدرسة رمضانية

● ان رمضان الكريم أعظم فرصة مواتية امام قادة الدين والتربية لكى يضعوا لنا خطة عملية يمكن تنفيذها خلال ثلاثين يوما هى ايام هذا الشهر المبارك ، بحيث يكون رمضان مدرسة عملية يتلقى فيها الشعب بأسره دروسا فى الحياة كما رسمها القرآن الكريم والسنة الصحيحة ، وكما سار بها الاسلاف العظام فقادوا الامة الاسلامية الى حياة العزة والكرامة .

● وهذه الخطة المقترحة يجب أن يستمر تنفيذها حتى بعد انتهاء شهر رمضان وذلك ضمانا لاستمرار الانتفاع بها .

● ولكى تنجح هذه الخطة يجب أن تكون لها صفة رسمية وشعبية حتى يكون لقراراتها وتوصياتها صدى عند جميع الجهات المختصة .. فتتكون لجنة من ائمة الدين والتربية والفكر يمثل فيها الازهر الشريف ووزارة الاوقاف والهيئات الدينية وتقدم للامة مشروعا قوميا يهدف الى تربية الشباب واعداده اعدادا جديدا لمواجهة الحياة العصرية بثقافة اسلامية حديثة وباسلوب

على ضوء أحداث مجتمعنا

● ليكن رمضان مدرسة إيمانية مدتها ثلاثون يوما

● لابد من خطة قومية للتوعية الدينية

● العلم والإيمان قرينان لا ينفكان

● قانون الأحوال الشخصية وتطبيق الشريعة

جديد يقرب الشباب من الدين ويخلص نفسه من اسباب السقم : « ونفس وماسواها فالهما فجورها وتقواها قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها»

● ان الشباب مأخوذ بما احرزه الغرب من تقدم عقلي ولكنه ظل متخلفا من الناحية الروحية .

● ان فلاسفة الغرب ومنهم « الكسيس كاريل » في كتابه « الانسان ذلك المجهول » . يسوى بين العالم الراسمالي والشيوعي في عبادة الحياة ونسيان الدين .. وان ذلك قد ادى الى انحلال روابط الاسرة.

« عودة للايمان »

● ويؤكد رجال الدين والفكر ان شفاء العالم من امراضه مرتبط بعودة الايمان الى القلوب الفارغة وعودة الاديان الكبرى وكتبها السماوية ...

● وهذا الفيلسوف الغربي « الكسيس كاريل » يقول ليس شرف الانسان بمدى سطوته في الارض بل بمدى تنمية مواهبه العليا وملكاته النبيلة ...

● ان الفراغ الديني لدى الشباب جعله يتأثر بأفكار الماديين والملحدين الذين ينكرون الله واليوم الآخر ...

ومن اسف فان جامعاتنا تدرس الاشتراكية والماركسية ولا تدرس آداب القرآن ولا تعاليم الاسلام .. ولهذا وجدنا من الشباب من يردد اقول الملحدين « ان العالم نشأ صدفة » — أى من تلقاء نفسه ..

ووجدنا ايضا من يقول : ان هناك تعارضا بين العلم والاديان ومنهم من يردد قول الفيلسوف الوجودى (سارتر) : ان الانسان نشأ نتيجة لاجتماع ذرات جسمه عن طريق المصادفة .

● ويرد الشيخ محمد الغزالى على هؤلاء الملحدين في كتابه « ركائز الايمان » يقول :

● يجب ان نعرف انه من المستحيل أن تخلق نواة من تلقاء نفسها علميا .

● والله تعالى يوجه الانسان للايمان عن طريق العقل بقوله: « وفي انفسكم افلا تبصرون؟» منذ ان خلق الله تعالى الانسان من طين ثم خلقه من نطفة في قرار مكين يتكون منها الجنين الذى لا يتكون الا من اتحاد جرثومة الذكر وبويضة الانثى وبذلك تتكون خلية يحدث بها انقسام الى خليتين ثم انقسام آخر الى أن يصل عددها الى اربعين جيلا من الخلايا حتى يصل مجموع الخلايا التي يتكون منها الانسان الواحد باكثر من الف خلية ... وكل خلية تعيش بمعزل عن الاخرى ولها وظيفة. منها ما ينتج الاظافر ، ومنها ما ينتج الشعر ومنها ما ينتج العظام والدم وهكذا ...

ويمكن تحت المجهر رؤية الخلايا المكونة للكبد مثلا ... ومن هذه الخلايا ما يتجه اليها الجهاز العصبى الذى يتوقف عليه ايصال الرسائل من الحواس والاعضاء المختلفة الى المخ ومنه الى العضل والاطراف ..

اعاجيب وغرائب

● ولا يخفى ما في المخ من اعاجيب وغرائب حيث تختزن العلوم والمعارف والمدارك والمحفوظات ؟

— وقد دل الفحص المجهري على أن عدد الخيوط العصبية في المخ يتجاوز عشرة آلاف مليون، لكل منها وظيفة خاصة. ثم هناك حاسة اللمس والذوق والبصر والسمع وهكذا ...

● أليس ذلك دليلا على أن الدين حق وأن الخالق حق؟ هل يمكن أن يكون الانسان قد خلق بدون تدبر محكم ؟ فاين مكان الصدفة في سير الحياة داخل هذا الجسم الانسانى ؟ أليس هذا دليلا على ان العلم والايمان قرينان لا ينفكان .

● يجب أن يعرف شبابنا الاسلام على حقيقته من خلال محاضرات تلقى تباعا في الندوات العامة وفي التليفزيون والاذاعة والصحف وفي المساجد .. يجب أن تكون هناك حملة قومية للتوعية الدينية ولكن باسلوب العصر .. وبربط الدين بالعلم فان الاسلام لم يكن قيدا على الفكر بل كان ومازال يحض على

البحث الجرىء والفكر العميق .. وكانت آيات القرآن الكريم باعثا هائلا على احياء الموات الذهنى والاجتماعى حيث تليت.

● ولقد تضمنت الاديان حديثا من عوالم اخرى غير محسوسة كالملائكة والجن — والمصدر لاثبات ذلك هو الدين .. — ان الاسلام عبادة وعمل .. ويجب أن نتضافر فى الجهود لاحياء الثقافة الاسلامية الصحيحة التى تجمع بين صدق العلم وحكمة العلاج ... ان الصوفية تقوم بجهد فى هذا المجال بما تغرسه فى نفوس اتباعها من فضائل وما ترسمه لهم من سلوك يقربهم الى الحقيقة ويجعلهم أسوة حسنة فى المجتمع الاسلامى ..

● ولكن مجتمعنا فى حاجة الى تضافر كل الجهود لانقاذه وتصحيح المفاهيم الاسلامية فى نفوس وعقول الشباب .. ومن المقترحات فى هذا السبيل بجانب ماسبق تأليف الرسائل فى أمثل الطرق لغرس الصدق والأمانة والوفاء فى النفوس ودراسة ما يعترض هذه الفضائل ..

● نريد دراسة واعية لمحاربة الفساد والجنس وتكوين الاسرة دراسة جميع المعاملات والتقاليد التى تنتشر بيننا وهى كلها من آداب القرآن الكريم : « كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور»

● قانون الاحوال الشخصية والشريعة الاسلامية ●

● كل غيور على الدين طالب **معنا بضرورة تطبيق الشريعة الاسلامية . وجعلها مصدرا للقوانين — ولكن من اسف فان هذا الموضوع ، بالرغم من حيويته ، فانه مازال يتعثر فى لجان تعقد وتنفض فى مجلس الشعب فى انتظار قرار حاسم لعرضه على المجلس .**

— ولا ندرى ما هو سر التردد فى اخراج هذا المشروع الى عالم النور ، وبخاصة بعد أن أيده رجال الدين وفى مقدمتهم فضيلة الامام الاكبر شيخ الازهر الحالى ومشايخ الازهر السابقين.

● بل ان فضيلة الامام الاكبر فى تصريح سابق نشرناه فى هذه المجلة قال : ردا على سؤال حول الحوادث الاخيرة التى تورط فيها بعض الشباب المنحرف وضرورة تطبيق الشريعة درءا لهذه الظاهرة الاجتماعية الخطيرة قال فضيلته ما نصه :

— ان الازهر طالب ويطالب بتطبيق الشريعة الاسلامية كقانون حاكم .. لان مصر بوضعها لابد ان تكون اماما ورائدا للعالم الاسلامى .. والشريعة تمثل الجانب العملى فى الاسلام .. ومنذ ان سارت الامة الاسلامية على هدى هذه الشريعة واحتكمت اليه كانت الدولة الاسلامية فى أزهى عصورها ثم قال : فلم لا يستعيد المسلمون جميعا عصورهم الزاهية الزاهرة بتحكيم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ؟

● الازهر يقنن الشريعة الاسلامية ●

● واضاف فضيلته : ان الازهر بدأ منذ أكثر من عشرين عاما يقنن احكام الشريعة الاسلامية

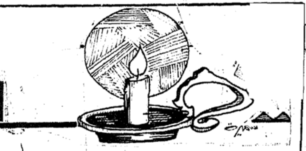


بحيث تصير فى صورة القوانين المعهودة التى يجرى عليها العمل تيسيرا للقاضى والمتقاضى والتى اتخذ مجلس الشعب الخطوات لتشكيل اللجان التى عهد اليها بتقنين الفروع المختلفة من القوانين آخذا من الفقه الاسلامى والازهر شارك فى كل ذلك بعلمائه ولقد انتهت اللجان من عملها وقدمت مشروعات القوانين لمجلس الشعب ، وكان المأمول ان تأخذ دورها التشريعى وفقا للقواعد القانونية المعمول بها لاستصدارها .

● واختتم فضيلة الامام الاكبر حديثه بقوله : وهى الان أمانة فى عنق مجلس الشعب بوصفه وكيلا عن الامة ..

لقد اختار الشعب اعضاء المجلس ليقوموا بما كلفهم به بما فيه مصلحته . والشعب لا يكف عن المناداه بوجوب جعل الشريعة الاسلامية قانونا حاكما ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها . ولذا فعلى مجلس الشعب ان يؤدى ما اؤتمن عليه.

● وبعد فان ما قاله فضيلة الامام الاكبر لهو خير رد على ما اثير اخيرا من جدل حول قرار المحكمة الدستورية العليا بعدم دستورية قانون الاحوال الشخصية بمعنى ان يكون حافزا لمجلس الشعب على أن ينتهى من استصدار هذا القانون الذى طال عليه العهد ، وبخاصة وانه قد حدثت فى مجتمعنا امور كثيرة تستدعى اجتهاد العلماء لكى يضعوا حدا لتضارب الآراء وبخاصة فيما يتعلق بتنظيم الاسرة والتأمين وفوائد البنوك وشهادات الاستثمار وغيرها .. ان هذه الامور فى أشد الحاجة الى رأى حاسم من علمائنا دعما لمجتمعنا وحمايته من الاخطار التى يقع فيها الان فضلا عن ضرورته بالنسبة لاقتصادنا القومى الذى يقوم الان على التعامل بالاستثمار .



على الطريق

الفدائية « سناء »

● ابدت الصحف الغربية دهشتها البالغة باقدام هذه الفدائية العربية الصغيرة (سناء) على هذا العمل الفدائى العظيم الذى ثارت به لابناء وطنها من العدو المغتصب .. وليس هذا اول عمل فدائى تقوم به مواطنة ولكنها فاقت بعملها كل ماسبقها من فداء وتضحية .

ولنا ان نتساءل لماذا ظلت هذه البطولة التى اداها فدائيو لبنان ضد المستعمر الصهيونى فى حالة انتظار وترقب الى الان .. ولماذا لم تشترك بهذه الصورة الرائعة ابان المقاومة الفلسطينية .

جوعوا تصحّوا

● جاء فى الاثر ماملأ ابن ادم وعاء شرا من بطنه . بحسب ابن ادم لقيمات يقمن بها صلبه . فان كان لا محالة فاعلا : فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه .

برامج التليفزيون

● اوصت اللجنة الدينية المكلفة ببحث تقنين الشريعة الاسلامية اجهزة الاعلام بصفة عامة والتليفزيون بصفة خاصة بالعناية بالقيم الروحية والدينية لمواجهة المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية فى مجتمعنا باسلوب يتمشى مع روح العصر ثم طالبت بمنع الافلام والمسلسلات الاجنبية لما فيها من ايحاء واشارات تندس وتشكل خطرا على المجتمع والدعوة الاسلامية؟!

● ولقد سمعنا وقرانا مثل هذا التحذير من عشرات السنين .. ولا ادرى الى متى سوف نردد هذا الكلام حتى يصل الى اسماع المسئولين عن هذه البرامج ـ واذا كان قد وصلهم فما الذى يمنعهم عن الاستجابة ؟

محاولة اغتيال احمد جار الله

● ((ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن)) .

● وهكذا فان تعاليم السماء تحض على حسن المعاملة ومقارعة الحجة بالحجة .. حتى يظهر الحق ـ لان الحق وحده قوة لاتحتاج الى العنف .. ولا يلجا الى العنف الا العاجزون عن الاقناع بالمنطق والحسنى .

ولذلك لجا الضعفاء الى محاولة اغتيال الصحفى الكويتى ((احمد جار الله)) .. ولكن الله اراد له السلامة ليكون عبرة لكل من يناصر الحق ويفديه بكل مرتخص وغال .

٥٠٠ جمعية دينية

يبلغ عدد الجمعيات الدينية فى مصر خمسمائة جمعية وهناك مائتان تحت الاشهار .. ما مدى التعاون بين هذه الجمعيات والهيئات المشرفة على الدعوة الاسلامية فى الازهر الشريف ووزارة الاوقاف بل ما هو دور هذه الاجهزة فى تحقيق التعاون بين هذه الجمعيات وبعضها يحارب البعض الاخر سرا وعلانية ؟!

تحذير من انتشار المخدرات

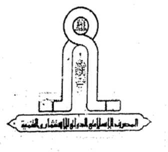
● وجه وزير الداخلية تحذيرا للشعب من ظاهرة انتشار المخدرات .. والقانون يحرم تناولها والاتجار فيها ومع ذلك فهى تصل الى المدنيين والى التجار بطرق ملتوية لاتخفى على رجال الامن .. هل من دراسة جادة لمنع هذه السموم من دخول البلاد وسن قوانين اشد صرامة من القوانين الحالية لرد هؤلاء التجار .. ولنبدا بدراسة اساليب الصين فى تطهير بلادها منها .



بسم الله الرحمن الرحيم

".. ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا"

صدق الله العظيم



أكبر مسابقة دينية هذا العام

● ٥٠ جائزة للفائزين .. تذاكر سفر ذهابا وإيابا لأداء فريضة الحج أو العمرة أو زيارة الأراضى المقدسة

●● المصرف الاسلامى الدولى للاستثمار والتنمية .

●● بالاشتراك مع الشركة الاسلامية للانتاج والتوزيع « الرسالة » يقدمان الجوائز لمن يحصل على شريط « دليل الحج والعمرة » .

ويجيب على الاسئلة الموجودة داخل الشريط .

استمع جيداً للشريط حتى تتعرف على أسئلة المسابقة

الهدف من المسابقة :

التوعية بمناسك الحج والعمرة والزيارة وكيف حج واعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

● شروط المسابقة ●

١ ـ اكتب الاجابة على الاسئلة والاسم والعنوان على الاستمارة الموجودة مع شريط « دليل الحج والعمرة » وذلك بخط واضح .

٢ ـ كل اجابة ليست على استمارة المسابقة لا يلتفت اليها .

٢ ـ كل فرد له الحق فى الاشتراك باكثر من خطاب بشرط ان تكون الاجابة على استمارة المسابقة .

٤ ـ الاسماء الفائزة اقل من ١٨ سنة لها الحق فى التنازل عن الجائزة للغير .

آخر موعد لتلقى الاجابات : ٣ يونيو ١٩٨٥ .

●● تعلن اسماء الفائزين : بمجلة « المصور » يوم ١٨ يوليو ١٩٨٥ .

ترسل الخطابات على احد العناوين التالية :

ـ المصرف الاسلامى للاستثمار والتنمية .

٤ شارع عدى ـ ميدان المساحة ـ الدقى

ـ الشركة الاسلامية للانتاج والتوزيع « الرسالة »

٤٣ شارع لبنان ـ المهندسين

ـ مؤسسة دار الهلال ـ مجلة المصور

١٦ شارع محمد عز العرب ـ السيدة زينب ـ القاهرة

« يكتب على المظروف من الخارج مسابقة الحج والعمرة »

مع تمنياتنا للجميع بالتوفيق .. وحظ سعيد

●● يطلب شريط « دليل الحج والعمرة » من :

ـ المصرف الاسلامى الدولى للاستثمار والتنمية ٤ شارع عدى ـ ميدان المساحة ـ الدقى ت ٦/ ٥/ ٤/ ٤٨٩٩٧٣ ومن فروعه بمحافظات المنصورة ـ المنيا ـ طنطا ـ وفرع معروف بالقاهرة .

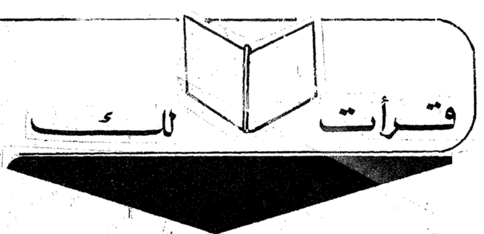
ـ من الشركات الإسلامية للمصرف الاسلامى الدولى للاستثمار والتنمية .

ـ الشركة الاسلامية الدولية للانتاج والتوزيع « الرسالة »

٤٣ شارع لبنان ـ المهندسين ـ ت ٤٦٠٢٦١ ـ ٤٨٦٥١٤

ـ ومن جميع المكتبات وموزعى الكاسيت بالقاهرة والاقاليم .

سعر خاص لشريط « دليل الحج والعمرة » ٤٥٠ قرشا
تابعوا تفاصيل المسابقة اسبوعيا بمجلة « المصور » طوال شهر رمضان المعظم .





« أئنكم لتكفرون بالذى خلق الارض فى يومين .. وتجعلون له اندادا » .. بدأها بهذا الكلام ليقول لنا من هم الذين سيجادلون فى هذه الاية وينشرونها بالطريقة التى تهواها انفسهم للاضلال عن سبيل الله .

نأتى بعد ذلك الى شىء اخر .. قول الله سبحانه وتعالى :

« لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله .. ولو كانوا اباءهم او ابناءهم » .. ثم يقول الله سبحانه وتعالى ..

« وان جاهداك على ان تشرك بى ماليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا » ..

يأتى المستشرقون .. وكل من يحاول التشكيك فى هذا الدين يقولون ما هذا فى الاية الاولى .. الله سبحانه وتعالى ينهانا عن ان نود من حاد الله ورسوله .. ولو كانوا اباءنا .. وفى الاية الثانية فى سورة لقمان يقول:

« وان جاهداك على ان تشرك بى ماليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا » ..

اذن فى الاية الاولى يقول لا تودهم .. وفى الاية الثانية يقول وصاحبهما معروفا .. كيف يمكن ان يستقيم أمران مختلفان فى نفس الشىء ..

نقول انه ليس هناك اى اختلاف .. ولكنك لا تفهم دقة تعبير القرآن الكريم .. واللفظ فى القرآن الكريم ..

ولنشرح ذلك بالتفصيل .. المعروف يفعله الرجل لمن يحبه بقلبه .. ومن لايحب .. ذلك انك يمكن أن تسير فى الطريق تجد انسانا لا تعرفه .. ولا تربطك به اى علاقة .. ولكنك تجده فى مازق فتسدى اليه معروفا لتنقذه ... كأن يكون قد فقد حافظة نقوده مثلا فتعطيه مبلغا من المال ليصل الى منزله او تقدم له معونة قد يكون جائعا فتعطيه ثمن الطعام .. انت هنا تفعل معروفا عسى الله ان يجزيك عنه .. ولكن لا يربطك بالانسان الاخر اى صلة .. هذا هو المعروف .. ولكن المودة مكانها القلب .. هى فى القلب .. انت لا تود الا من تحب .. لا تريد ان تجلس او تعيش الا مع من تحب .. المعروف لا يمس القلب .. ولكن المودة تمس القلب .. القلب فى المودة يكون مع الشخص .. والقلب فى المعروف لا يكون معه .. واذا كان القلب مع انسان غير مؤمن فهو قلب غير مؤمن والله لا يجعل لك قلبين فى صدرك . مصداقا لقوله تعالى :

« ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه »

انما امتداد المعروف هو رضاء الله سبحانه وتعالى ..

نأتى بعد ذلك الى الاية الكريمة .. الله سبحانه وتعالى يقول فى سورة المجادلة :

« لاتجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ».

هنا استخدم الله سبحانه وتعالى كلمة الود .. وكلمة الود هى التى تمس القلب .. هنا لاتجد مثلا انسانا مؤمنا يحب انسانا يحارب الله ورسوله .. حتى ولو كانوا اباءهم أو ابناءهم .. الحب من داخل القلب من داخل النفس .. ثم يأتى الله سبحانه وتعالى فى مسألة الوالدين .. وينهانا ان حاولا أن يمسا الايمان فى قلوبنا ان نستخدم العنف ضدهما .. أو نفعل اى شىء .. وهم فى هذه الحالة يكونون فى سن كبيرة .. ضعفاء .. اقتربوا من نهاية العمر .. هؤلاء

الذين قدموا لنا المعروف بانهم قاموا بتربيتنا ٠٠ وبالسهر علينا ٠٠ يامرنا الله سبحانه وتعالى ان نحتفظ لهم بالود ان كانوا مؤمنين ٠٠ وبالحب الكبير ٠٠ واذا حاولوا ان يدخلوا الشرك الى قلوبنا ٠٠ او حاولوا ان يجعلونا نشرك بالله سبحانه وتعالى٠٠ يطالبنا بالا نطيعهما ٠٠ ولكن نصاحبهما فى الدنيا معروفا ٠٠ ادب القرآن الكريم ٠٠ نفعل ذلك ارضاء لله سبحانه وتعالى ٠٠ وارضاء للجميل ٠٠ ولكن القلب لا يودهم ٠٠ المعروف لمن تحبه ومن لاتحبه ٠٠ اما الود فلمن تحب فقط ٠٠ انت حين تسدى لهم معروفا ٠٠ اى تعامله معاملة حسنة ٠٠ ولكن ليس بقلبك ٠٠ لانهما يحاولان ان يدفعاك للشرك ٠٠ تفعل ذلك ارضاء لله سبحانه وتعالى الذى يابى الا يكون رحيما حتى مع من يعصاه ٠٠ والذى ينهانا عن ان نقابل الاحسان بالاساءة ٠٠ والمعروف شىء والود شىء اخر تماما ٠٠

اين هو التناقض الموجود ٠٠ هذه حالة ٠٠ وهذه حالة اخرى ٠٠قلب مع الله لايدخل فيه كافر ٠٠ ولا من يحاول ان يشرك به ٠٠ اما المعروف الذى اسديه الى والدى فامرنى الله به ٠٠ رحمة بهما ٠٠ كما ربيانى صغيرا ٠ اذ ان مناقشة الايمان بين الابنوواليه لاتتم الا اذا بلغ الابن مرتبة الرجولة ٠٠ وفى هذه الحالة يكون الام والاب قد بلغا مرحلة الكهولة ٠٠ وعلى ان اعاملهما بالمعروف ردا للجميل ٠٠ وارضاء لله سبحانه وتعالى الذى لا يقبل الجحود ٠٠ لكن المعروف ليس بقلبى ٠٠ وهذا مختلف تماما عن ذلك٠

لماذا ٠٠ الام وحدها

ننتقل بعد ذلك الى نقطة ثالثة ٠٠ فالايات التى ذكرت فى القرآن الكريم ٠٠ نجد ان الله سبحانه وتعالى يوصى بالوالدين ٠٠ ثم لا يذكر الا الام ٠٠ مثلا فى سورة الاحقاف :

« ووصينا الانسان بوالدية احسانا حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا ٠٠ حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعنى ان اشكر نعمتك التى انعمت على وعلى والدى » ٠٠

وفى سورة لقمان :

« ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله فى عامين ان اشكر لى ولوالديك الى المصير »٠٠

نجد ان الله سبحانه وتعالى اوصى بالوالدين ٠٠ ثم ذكر الام وحدها دون الاب ٠٠ ياتى هنا بعض المستشرقين ويسالون : كيف ان الله سبحانه وتعالى

● استخدام الله سبحانه وتعالى لكلمة "ألم تر" تجعل المؤمن يحس بقوة الله وقدرته بالنسبة لقضايا الحق وقضايا الباطل حتى قيام الساعة

لم يوص الا بالام ٠٠ ثم ذكر فى اول الاية الام والاب ٠٠ وفى اخر الاية الام والاب ٠٠ دون ان يوصى بالاب ٠٠ ثم الله سبحانه وتعالى فى هذه الاية يوصى من ٠٠ هل هو يوصى الطفل وهو رضيع فى حالة الحمل والولادة ٠٠ وهل يفقه هذا الطفل شيئا ٠٠ وهل يقرا القرآن أو يعقل٠٠هل يتذكر الطفل شيئا عن هذه المرحلة ٠٠ اذن من يخاطب القرآن ٠٠ ؟ اذا كان يخاطب الطفل وهو رضيع ٠٠ فهو يخاطب انسانا لا يعقل ٠٠ واذا كان يخاطبه بعد أن كبر فهو يخاطب انسانا عن فترة لا يتذكرها ٠٠ ولا يعرفها ؟!٠

نقول له انك لم تفهم هذه الاية ٠٠ فالله سبحانه وتعالى فى توصيته بالام قد اختصها لانها تقوم بالجزء غير المنظور فى حياة الابن أو غير المدرك عقلا ٠٠بمعنى ان الطفل وهو صغير فى الرضاعة ٠٠ وفى الحمل والولادة ٠٠ وحتى يبلغ ويعقل ٠٠ الام هى التى تقدم كل شىء ٠٠ هى التى تسهر ترضعه وهى التى تحمل ٠٠ وهى التى تلد ٠٠ فاذا كبر الطفل وعقل من الذى يجده امامه ؟ اباه ٠٠ اذا اراد شيئا فان اباه هو الذى يحققه له ٠٠ اذا اراد ان يشترى شيئا ٠٠ لعبة جديدة ٠٠ملابس جديدة ٠٠ اذا اراد مالا ٠٠ كل هذا يقوم به الاب ٠٠ اذن فضل الاب ظاهر امامه ٠٠ اما فضل الام فهو مستتر ٠٠ ولذلك جاءت التوصية بالام اكثر من الاب ٠٠ لماذا ؟ لان الطفل حينما يحقق له ابوه كل رغباته ٠٠ يحس بفضل ابيه عليه ٠٠ ولكنه نادرا ما يقدر التعب الذى تعبته امه ٠٠ وهو يزيد اضعاف اضعاف ما يقدمه له ابوه ٠٠ ومن هنا جاءت التوصية بالام ٠٠ حتى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : امك ٠٠ امك ٠٠ امك ٠٠ ثلاث مرات ٠٠ ثم قال ابوك ٠٠ ولكن ما هو الهدف من التذكير اذا كان الانسان لا يعقل هذه الفترة ٠٠ لايتذكرها من حياته مطلقا ٠٠ الهدف هو ان يرى ذلك على غيره ٠٠ ينظر الى الامهات ليرى كيف يتعبن ٠٠ وكيف يعانين ٠٠ ويقاسين ٠٠ وكيف يسهرن على اطفالهن ٠٠ وماذا يتحملن من مشقة ٠٠ وعندما يراه على غيره يدرك ان هذا قد حدث له ٠٠ ويحس به ٠٠ ولذلك يرد الجميل الله سبحانه وتعالى يريد ان يذكرنا بتعب الام ٠٠ ويريد ان يوصينا بالاثنين معا ٠٠ الاب والام ٠٠ ولكنه يوصينا بالام ٠٠ ويخصها بالذكر اكثر ٠٠ لان تعبها غير واضح فى عقل الابن ٠٠بينما الاب ما يفعله واضح وظاهر امام الطفل هذا هو الهدف من الاية الكريمة ٠٠

« اتى فلاتستعجلوه »

ويمضى المستشرقون فى الحديث عن القرآن الكريم فيقولون أنه فى سورة النمل يقول القرآن :

« اتى امر الله فلا تستعجلوه » ٠٠

كيف يمكن ان يقول الله سبحانه وتعالى ٠٠ اتى ثم يقول لا تستعجلوه٠٠ اتى فعل ماض ٠٠ لانه حدث ٠٠ ولا تستعجلوه مستقبل ٠٠ كيف يمضى هذا مع ذلك ٠٠ نقول لهم انت حين تتحدث عن الله سبحانه وتعالى ٠٠ فيجب ان تضع فى عقلك وذهنك وتفكيرك ان الله ليس كمثله شىء ٠٠ انت لك قوة ٠٠ ولكن هل قوتك كقوة الله سبحانه وتعالى ! ٠ انت لك قدرة ولله قدرة٠٠ ولكن هل قدرتك كقدرة الله سبحانه وتعالى ٠٠ انت تعيش فى الزمن ٠٠ والله سبحانه وتعالى لا زمن عنده ٠٠ انه منزه عن الزمن ٠٠ اتى هذه فى علم الله سبحانه وتعالى ٠٠ حدث ٠٠ ومتى قال الله سبحانه وتعالى اتى فقد حدث وتم ٠٠ وانتهى فى علم الله سبحانه وتعالى ٠٠ فى علم اليقين ٠٠ ولكن الاشياء تخرج من علم الله سبحانه وتعالى الى علم البشر٠٠تخرج بكلمة كن ٠٠ الله سبحانه وتعالى حين يريد ان ينقل شيئا من علم الله سبحانه وتعالى الى علم الانسان ٠٠ فان كلمة « كن » ٠٠ تكون الامر الذى يحمل التنفيذ ٠٠

الله سبحانه وتعالى عنده علم الساعة ٠٠ وما دام قد تقرر ٠٠ فليس هناك قوة فى هذه الدنيا تستطيع ان تمنع حدوثه ٠٠ انه لا محالة ٠٠ فلا تطلبوه بكلمة كن ٠٠ وانتم فى عجلة ٠٠ لماذا ؟ ٠٠ لان المؤمن الحقيقى اذا كان يخشى شيئا فانه يخشى يوم الساعة ٠٠ ويوم الحساب ٠٠ واذا كان يخشى شيئا ٠٠ يخشى عدل الله سبحانه وتعالى ٠٠ الذى لا يترك صغيرة ولا كبيرة الا احصاها :

« ووجدوا ما عملوا حاضرا »

الصغيرة قبل الكبيرة ٠٠ واذا كان لا يترك شيئا صغيرا فماذا يفعل فى

قرأت لك

الكبائر .. والانسان المؤمن يخاف يوم الحساب ويخشاه مهما كان ايمانه .. أنه يرتعد من هول ذلك اليوم .. اما الانسان الكافر المتحدى فانه هو الذى عن جهل .. وعن عدم ادراك ..لايعرف معنى الاخرة .. ولا معنى الحساب .. ومن هنا فهو يستعجل .. يريد ان يصل الى الاخرة .. ولو علم ما فيها وما ينتظره فيها .. لما ذكرها على لسانه .. فحينما يقول الله :

« اتى امر الله » ..

اى ان الساعة تقررت .. وانتهى امرها .. تم الامر فلا تستعجلوه لا تتعجلوا يوم الحساب .. انكم تجهلون ما فيه من اهوال .. اذن فهى بالنسبة لله تم وانتهى .. ولكنه بالنسبة لى انا مستقبل .. فليس هناك اى تناقض بين استخدام الماضى والمستقبل .. لان أتى امر الله فى علم الله سبحانه وتعالى .. ولكنه فى علمى انا .. وفى ادراكى أنا .. وحتى يصل الى انا لا يزال مستقبلا حينما يقول الله كلمة « كن » وينفخ فى الصور .. وهل يملك انسان أن يمنع الله سبحانه وتعالى من تنفيذ امر قدره .. لا قدرة فوق قدرة الله .. من الذى يمنع امر الله يأتى مادام قد قال « اتى » انت لا تملك مقومات الغد .. ولكن الذى يملك مقومات الغد هو الله سبحانه وتعالى اتى .. اذن فقد تم فعلا .. ولكنه محجوب على .. لذلك قال تعالى :

« فلا تستعجلوه » ..

هل رأى محمد ؟

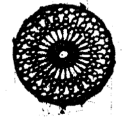
فننتقل بعد ذلك الى نقطة أخرى .. يقول الله سبحانه وتعالى فى سورة الفيل مخاطبا محمداً صلى الله عليه وسلم ..

« الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل »

بعض المستشرقين يقول هذا قصور فى التعبير .. « الم تر » .. هل رأى محمد عليه السلام عام الفيل .. لقد ولد فى عام الفيل .. انه لم ير .. لو قال الله سبحانه وتعالى الم تعلم .. لقلنا علم عن غيره .. فالعلم قد تحصل عليه انت .. وقد تحصل عليه عن طريق من علمه من غيرك من البشر .. ولكن الله سبحانه وتعالى حين يقول الم تر .. يقول المستشرقون فى هذا ان التعبير قد خان محمدا عليه السلام .. فهو لم ير .. وقوله الم تر مجافاة لحقيقة واقعة ثابتة ..

ولكن الذى فات هؤلاء ان هذه قضية من قضايا الايمان .. ما يقوله الله سبحانه وتعالى للانسان المؤمن.. هو رؤيا صادقة .. والقرآن هو كلام متعبد بتلاوته لا يتغير ولا يتبدل .. فعندما يقول الله « الم تر » .. معناها ان الرؤيا مستمرة لكل مؤمن بالله .. ذلك لان الرؤيا هنا رؤيا معجزة كبرى .. والله يريدها ان تثبت فى عقولنا .. كما تثبت الرؤيا تماما .. لماذا .. لان قضية الايمان الكبرى هنا هى ان الله سبحانه وتعالى فى معجزة قد خلق من الضعف قوة .. وهذه لا يستطيع ان يفعلها الا الله .

أنا استطيع أن أعين شخصا ضعيفا .. على ان يحمل حملا ثقيلا .. بان أحمل عنه هذا الحمل .. ولكنى لا أستطيع ولا اقدر ان اجعل هذا الرجل الضعيف قويا .. بحيث يقوم هو بنفسه بحمل هذا الحمل الثقيل .. ولكن الله سبحانه وتعالى وحده هو الذى يستطيع أن يخلق من هذا الضعيف الذى لاحول له ولا قوة قويا يهزم أقوى أقوياء العالم .. واقوى ملوك الدنيا .. وهو انسان ضعيف لا حول ولا قوة .. هذه هى احدى معجزات الله .. ومن هنا فان الذى حدث فى عام الفيل .. أن طيرا ابابيل تمسك فى مناقيرها حجارة صغيرة جاءت .. وهزمت جيشا من الافيال .. اقوى جيش فى العالم .. فى ذلك الوقت .. ولو أننى عقلا ومنطقا قلت لانسان ان طيرا .. او مجموعة من العصافير قد هزمت فيلا لسخر منى .. ذلك ان الفيل يستطيع ان يهلك مئات الطيور دون أن يصاب بأذى .. بل ان الطير يقف على ظهر الفيل .. فلا يحس الفيل به .. فكيف يكون هذا الطير يأتي وكونه يفنى هذا الجيش العظيم ..فقد استخدم الله اضعف مخلوقاته ..ليهزم خلقا من اقوى مخلوقاته .. وهذه معجزة لا يمكن ان تتم الا على يد الله سبحانه وتعالى .



بل ان بعض العلماء قد أخذ يشكك فى هذه الناحية من كثرة ما تناولها المستشرقون .. فادعى أو قال بعضهم ان الذى فتك بجيش ابرهة . هو الامراض والجراثيم التى سلطها الله على هذا الجيش .. وأنا لا اتفق مع هذا المعنى .. فعام الفيل حدث عند مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم .. ورسول الله بعث فى الاربعين من عمره .. أى انه فى ذلك الوقت كان هناك من هم فى سن الخامسة والخمسين .. والستين والخامسة والستين .. والسبعين .. ومن هم فوق ذلك .. ممن رأوا عام الفيل . رأى العين .. ولو أنه لم تأت هذه الطير .. ولو أنه لم تلق بحجارة من سجيل .. ولو أنها لم تجعل هذا الجيش عصفا مأكولا .. وهو ما يحتاج الى أسابيع بالنسبة لأى جسم حيوانى .. أو بشرى .. لكان هؤلاء الناس قد قاموا وقالوا ان ما يقوله محمد غير صحيح .. لقد شهدنا عام الفيل .. ولم نر هذا الجيش يتحول الى عصف مأكول فى لحظات .. فلان أحد لم يستطع أن يكذب هذه الواقعة .. وقت نزولها ممن رأوها .. دليل على انها حدثت كما رويت فى القرآن الكريم .. وليست محتاجة الى تفسير لان الله سبحانه وتعالى قادر على كل شىء .. ومن هنا فانه فى القضايا الايمانية بكون كلام الله سبحانه وتعالى هو الرؤية الدائمة التى تمثل امامنا .. والتي تتكرر باستمرار فى الحياة .. فكم من ضعيف نصره الله على أقوى الاقوياء .. وكم من قوى خذله الله وجعل نهايته على يد اضعف الضعفاء . كلام الله سبحانه وتعالى بالنسبة للمؤمن .. هو يقينى بمثابة الرؤية الدائمة .. ولذلك قال سبحانه وتعالى « ألم تر » .. ولم يقل رأيت .. أو علمت .. « ألم تر » حاضر متجدد مستمر يحدث وسيحدث على مر السنين الى يوم الساعة .. انه قضية الحق ينصر الله المظلوم على الظالم .. مهما كانت قوة الظالم ومهما كان ضعف المظلوم .. تلك قضية ايمانية كبرى يجب أن تراها فى قلبك اذا كنت مؤمنا .. وتراها رؤية اليقين « ألم تر » . هذا هو الايمان .. وهذه هى الحكمة فى استخدام كلمة « ألم تر » .. تجعل المؤمن يحس بقوة الله وقدرة الله فى كل ما يحدث .. بالنسبة للحق و باطل .. وقضايا الحق .. وقضايا الباطل .. حتى قيام الساعة .



لكل سؤال جواب

من فتاوى الداعية الإسلامى الكبير الشيخ متولى الشعراوى

من أنوار التقى والعلم ، من فيوض الهداية الربانية ـ تهدى هذه المختارات من فتاوى الامام الداعية الاسلامى الكبير فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى اجابات شافية للسائلين وهديا منيرا للسالكين فى مجاهدات النفس والناس والنصر على طريق الحق والحب ـ طريق الله .

● **فضل قراءة القرآن** ●

● **هل قراءة القرآن الصامتة اثوب عند الله ام القراءة المسموعة ؟ ..**

ـ أنصح بالقراءة بصوت مسموع وفى حالة الحفظ ،فاقرأ أيضا فى المصحف لكى تعطى عينيك ثواب النظر ، وأذنيك ثواب السمع ، ولسانك ثواب النطق .

فالقرآن ليس مجرد كلمات تنطق ، انما ملائكة تصف لكل حرف ملك ، وللقرآن ود مثل ودك للناس ، فاذا جفوته نسيته .

● **يقراون ولا يفهمون** ●

● **الناس البسطاء والعوام الذين يقرأون القرآن ولا يفهمون معانيه ولا اعجازاته ، هل يثابون على قراءة القرآن ؟ ..**

ـ قراءة القرآن نوعان : نوع يقصد به التعبد ، وهذا لا علاقة لنا فيه بالمعنى ، لاننا مهما فكرنا فالمعنى على قدر القارىء فاقرأ القرآن تعبيرا بالمعنى المراد لله منه وليس بالمعنى الذى نعرفه ونفهمه ..

أما اذا قرأنا القرآن استنباطا فهذا موضوع آخر ، فالمستنبط يقرأ الآية ويقول معنى هذا اللفظ كذا وهذا اللفظ كذا ..

« ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم » .

اذن ، أنا أقرأ القرآن للمعنى المراد لله فيه ..

ويجب أن نعلم أن الانتفاع بالاشياء لا يعنى فهم كيفية النفع ، فالرجل العادى يستفيد من مشاهدة جهاز التليفزيون أو الراديو ، ولكن مهندسه يعرف ويعلم كل شيء فيه . وعدممعرفتى بتركيب تلك الاجهزة لم يقلل استفادتى منها شيئا .. وهل عدم معرفتى بتركيب الدواء يمنع من فائدته ؟ ..

كلا .. والا لطلب كل مريض من الصيدلى معرفة مكونات كل دواء يأخذه ..

اذن ، فقراءة القرآن بفهم أو بغير فهم تفيدنى ..

وعلينا أن نفهم القرآن بقدر قدرتنا ، ولا يكلفنا الله بأكثر من هذا ..

● **صور للزينة** ●

● **ما القول فيمن يزينون الحائط برسوم بعض الحيوانات؟ .. هل هذه ينطبق عليها ماينطبق على التماثيل البارزة المجسمة من تحريم ؟ ..**

ـ لا شيء فى ذلك ، ولكن ما حرم هو ما يفعله البعض لتقديس وتعظيم هذه الحيوانات . اما أن ترسم لكى يستعمل فى الزينة فلا مانع من ذلك .

● **صوم الدهر** ●

● **منذ طفولتى لا احب الطعام الا القليل منه ، وان ذلك يجعل عبادة الصوم عندى سهلة ميسرة ، فهل يجزينى صوم العمر ؟ .. وهل ورد فى الاثر من السلف الصالح من صام الدهر كله ؟ ..**

ـ سئل صلى الله عليه وسلم ، فقيل : يا رسول الله كيف بمن يصوم الدهر ؟ »

قال : (لا صام ولا أفطر) أو قال : (لم يصم ولم يفطر) .

قال : كيف بمن يصوم يومين ويفطر يوما ؟ ..

قال : (أو يطيق ذلك أحد) ؟

قال : كيف بمن يصوم يوما ويفطر يومين ؟

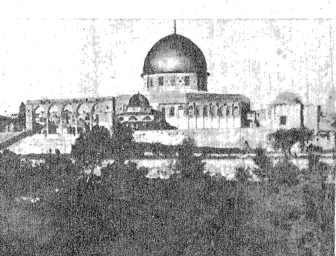
قال : (وددت انى طوقت ذلك) .

ثم قال صلى الله عليه وسلم: (ثلاث من كل شهر ، ورمضان الى رمضان هذا صيام الدهر كله ، صيام يوم عرفة أحتسب على الله أن يكفر السنة التى قبله ، والسنة التى بعده . وصيام يوم عاشوراء احتسب أن يكفر السنة التى بعده .

ذكره مسلم



نداء من رئيس الهيئة الإسلامية العليا وقاضى القضاة فى القدس

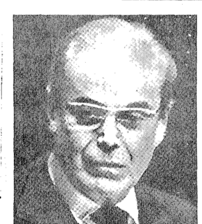


مع البشائر المباركة بحلول رمضان ، أشاد سماحة الشيخ سعد الدين العلمي رئيس الهيئة الاسلامية العليا والقائم بأعمال قاضي القضاة في القدس ، بمساندة الدول الاسلامية وفي مقدمتها المملكة السعودية والاردن والشعب الفلسطيني في الضفة الغربية ، ودعمها المتواصل للحفاظ على المسجد الاقصى والصخرة المشرفة وجميع المقدسات الإسلامية في الوطن المحتل ..

ان هذه المقدسات تتعرض الان ـ وكما صرح الشيخ العلمي ـ لمؤامرة صهيونية واسعة تنفذها السلطات الاسرائيلية بالتعاون مع بعض المنظمات والجمعيات اليهودية في الداخل والخارج .. فقد تكررت محاولات العدوان والتدمير ، والارهابي مائير كاهانا عضو الكنيست الاسرائيلي وجماعته يقومون بارسال رسائل تهديد للمواطنين العرب ، عليها شعارهم ومكتوب عليها : املأوا هذا الطلب نساعدكم على الهجرة والا تعرضتم للسجن والقتل ، ونحن لسنا مستعدين للسماح لكم بالعيش معنا ..

وقد كرر الشيخ العلمي نداءه الى زعماء الامة العربية والاسلامية ، بأن تتكاتف وتتضامن بالعمل الجاد والمستمر لانقاذ الاهل والمقدسات من براثن الاحتلال الاسرائيلي ، وتحرير الارض المحتلة ، ولينصرن الله من ينصره ..

مع المساعى الإسلامية الحميدة للسلام بين إيران والعراق



دى كويلار

تتجه الانظار خلال هذه الايام التى نستقبل فيها شهر الخير والبركات رمضان ـ الى الامل فى نجاح الجهود المبذولة من أجل انهاء الحرب بين الدولتين المسلمتين ايران والعراق ..

ورغم المحاولات المبذولة من جهات ودول كثيرة يحزنها نزيف الدم الاسلامي فى هذه الحرب المحزنة ، فان لجنة المساعى الاسلامية الحميدة ، المكلفة من منظمة المؤتمر الاسلامى بانهاء النزاع بين ايران والعراق ـ هى الان مناط الامل فى تحقيق السلام بين البلدين الاسلاميين ..

وقد اجتمعت اللجنة خلال الفترة الاخيرة فى مقر المنظمة بجدة لمناقشة خطوات العمل فى المرحلة التالية .. وتضمن نشاط اللجنة الاجتماعات الموسعة مع الرئيس الجامبى داوودا جاوارا الذى وصل أخيرا الى جدة .. كما وصل اليها السيد شريف بيير زاده الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامى بعد أن قام بزيارة لكل من نيويورك ونيودلهى ، حيث التقى بسكرتير عام الامم المتحدة دى كويلار ، ورئيس وزراء الهند راجيف غاندى وعدد من الشخصيات الرسمية الدولية ، وفى كل هذه اللقاءات كان موضوع الحرب الايرانية العراقية هو الموضوع الرئيسي لاستعراض ، وتدعيم جهود لجنة المساعى الاسلامية الحميدة ، من اجل المرحلة المقبلة من أجل انتصار السلام ، واعلاء كلمة الاسلام ..

مشروعات استثمارية لصالح المجتمع الإسلامى الكبير

شهدت الدوحة عاصمة قطر ، المؤتمر الكبير الذى عقده خلال هذا الشهر رؤساء الاستثمار للمصارف الاسلامية .. هذا هو مؤتمرهم الرابع ، وكان انعقاده فى الدوحة تحت رعاية مصرف قطر الاسلامى ..

ان الاقتصاد الاسلامى يشهد نهضة مباركة هذه الأيام ..

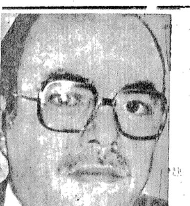
وقد ناقش هذا المؤتمر مجالات الاستثمار التى تتاح امام المصارف الاسلامية لدراستها وبحث امكانية التعاون والمشاركة فيها ..

ومن الجدير بالتقدير فى هذا النشاط الجديد الواسع للاقتصاد الاسلامى أن بعض المشروعات التى تتجاوز القدرة الذاتية لاى مصرف على حدة ، يتم التغلب عليها بتجميع امكانيات مصارف اسلامية للتنفيذ .

وكما نوه مدير مصرف قطر الاسلامى ، السيد قاسم محمد قاسم ، فان هذه المؤتمرات تتم تحت اشراف المصرف الاسلامى للتنمية ، والذى عقد المؤتمرات الثلاثة الماضية فى جدة ، وفى عمان ، وفى القاهرة ..

وفى المؤتمر الرابع بالدوحة يشترك اربعون بنكا اسلاميا ، ويعرض كل منها المشروعات التى درسها ويرغب فى المشاركة لتوفير التمويل اللازم لها .. وقد تضمنت قائمة المشروعات المقدمة للمناقشة فى هذا المؤتمر مشروعات انشاء مصانع للادوية ، والبسويات ، ومشروع لاقامة مجمع سكانى فى منطقة الاهرام فى القاهرة ، ومشروعات أخرى تستهدف استغلال الامكانات المتاحة لاستثمارات المصارف الاسلامية ، فى مشروعات اسلامية، وللنهوض بالمجتمع الاسلامى فى الوطن العربى الكبير .

تصفيات المسابقة الكبرى لحفظة القرآن فى بروناى



تمت أخيرا تصفيات المسابقة الكبرى لحفظ القرآن الكريم ، فى دولة بروناى الاسلامية .. كانت اجراءات هذه المسابقة تجرى على مراحل ، وكان يرأس لجان التحكيم استاذ مصرى ، تم اختياره وايفاده الى بروناى ، بعد أن طلب ذلك السفير أحمد مراد سفير بروناى فى القاهرة ، من الدكتور الاحمدى أبو النور وزير الاوقاف

وخلال اختبارات المسابقة بين شباب المتقدمين من أبناء بروناى ، كانت تبدو الملامح المباركة المبشرة ، لجيل جديد من الشباب حفظة كتاب الله ، ودستور الاسلام ..

وكان المسئولون ورجال الدعوة الدينية فى بروناى المسلمة الشقيقة يبذلون غاية الجهد فى تشجيع الاقبال على المسابقة ورعاية المتسابقين ، واعلاء قدر الجوائز حفز لهم الشباب الجديد من حملة كتاب الله ، وتوعية للمجتمع الاسلامى الناهض فى هذا البلد الاسلامى الكبير بطموحاته وانفتاحه على الوعى الدينى الخالص ، اعلاء لراية الاسلام ونصرة الدين الحنيف ..

اللجوء إلى الدولة التى تبذل أقصى تأييد للقضية

أعلن أحد القضاة الكبار السبعة فى افغانستان انه تمكن من الفرار من كابول الى نيودلهى فى الهند ، بعد أن تلقى تهديدات تتهمه بالعداء للنظام الشيوعى العميل فى كابول ، وبعد أن استخدم نفوذه لمساعدة الثوار المناهضين للاحتلال السوفييتى وكانوا قد مثلوا أمام المحاكم الخاصة فى كابول ..

وهذا القاضى هو السيد محمد يوسف عظيم ، ورتبته تعادل درجة وزير .. وقداستطاع مغادرة البلاد متذرعا بحجة العلاج الطبى ، وهدفه أن يسعى الى اللجوء الى دولة تولى أقصى قدر من التأييد للقضية الافغانية .. كما أكد فى تصريحاته بعد وصوله الى الهند انه لم يكن أبدا عضوا فيما يسمى بحزب الشعب الديمقراطى الحاكم فى كابول ، وانه كان انتقام الحكومة العميلة وخاصة بعد أن أصدر مؤخرا قرارين كبدا الحكومة العميلة ما قيمته اكثر من مائتى ألف دولار

وقد كشف السيد محمد يوسف عظيم ، عن أسرار من خطط الحكومة الافغانية العميلة ، وخضوعها لقوات الغزو والاحتلال ضد مواطنيها وضد المجاهدين المسلمين الذين يخوضون المعارك الطاحنة من أجل الوطن والعقيدة الاسلامية الظافرة باذن الله ..

وقد كانت عملية الهروب والتصريحات الجريئة لهذا القاضى الحر المسلم ، طعنة ترنحت لها حكومة كابول العميلة ولا تزال فى دوامتها حتى الان ..

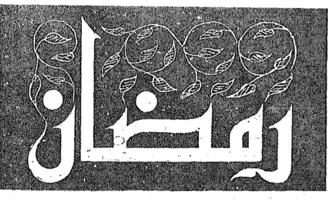
نفحات رمضانية فى ست مؤسسات أندونيسية

تستقبل المؤسسات الاسلامية فى أندونيسيا مرحلة جديدة من النشاط الموسع فى خدمة الدعوة الاسلامية خلال شهر رمضان المبارك .. وقد دعم هذه المرحلة الجديدة ما قدمته بعض دول العالم الاسلامى وعلى رأسها المملكة السعودية من مساعدات لهذه المؤسسات الاندونيسية ، فقد شملت المساعدات السعودية ست مؤسسات تضم : لجنة بناء مسجد ومدرسة التقوى فى جاكرتا ، ومؤسسة مالك ابراهيم الاسلامية فى جاكرتا الشرقية ، ومؤسسة الحاج كلا الخيرية للتربية والثقافة الاسلامية فى يو جيونج بايينج ، ومؤسسة الاولياء للتربية والدعوة الاسلامية فى بوقوز جاوه الغربية ، ومعهد العدلانية الدينى فى سومطرة الشرقية ودار رايونا ..

وقد تولى السفير السعودى فى أندونيسيا تقديم المعونة السعودية لرؤساء هذه المؤسسات فى حفل كبير اقيم فى العاصمة الاندونيسية أخيرا وحضره جمع كبير من العلماء ورجال الدين ووزير الشئون الدينية الاندونيسى السيد منور الشاذلى ..

بلغت هذه المعونة السعودية ما يزيد على ٣٠٠٠٠٠ دولار .

كما قدمت الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامى مساعدة لبعض المؤسسات الدينية فى اندونيسيا ، بالاضافة الى ما قدمته لصالح مسجد نور الاسلام فى بلتون ببريطانيا ..



والقرآن الكريم

● عن عبد الله ، يعني : ابن مسعود رضى الله عنــــه عن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال : « ان هذا القرآن مأدبة الله ، فاقبلوا مأدبته ما استطعتم ، ان هذا القرآن حبل الله ، والنور المبين ، والشفاء النافع ، عصمة لمن تمسك به ، ونجاة لمن اتبعه ، لا يزيغ فيستعتب ، ولا يعوج فيقوم ، ولا تنقضى عجائبه ، ولا يخلق من كثرة الرد ، اتلوه فان الله يأجركم على تلاوة كل حرف عشر حسنات ، أما انى لا اقول الم حرف ، ولكن الف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف » ، رواه الحاكم وهو صحيح .

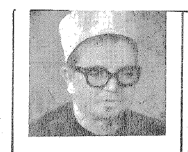
كتابنا الكريم لا ريب فيه ، انه هدى للمتقين ، وشفاء للصدور ، ينطق بالحق المبين ، مأدبة الله ، ومأدبة الله هى التى تقصد وتشتهى من بين كل الموائد ، انها المائدة المفيدة بحق ، فاقصدوا مائدة الله أيها المسلمون ، فانها طيبة كريمة ، ولا تتسولوا على موائد الافكار البشرية الخبيثة ، فى العقائد والعبادات ، والمبادىء الاجتماعية ، ان المذاهب الهدامة مأدبة الشيطان ، والقرآن مأدبة الله ، فاقبلوا على مأدبة الله فى العقيدة ، والعبادة والسلوك ، والاخلاق والمعاملات المالية ، احلوا ما أحل الله ، وحرموا ما حرم الله ، واعتصموا بحبل الله جميعا ، اعتصموا بالقرآن الكريم ، انه النور المبين ، فى ضـــوئه الهداية ، وتبين الحق ، وأمن الطريق ، والنتائج اليقينيـــة ، والعاقبة المأمونة ، انه الشـــفاء النافع ، عصمة لمن تمسك به ، ونجاة لمن اتبعه ، فتوجهوا أيها المسلمون جميعــــا الى طريق العصمة ، الى التمســـك بكتاب الله ، الى طريق النجـــاة ، انه نجاة لمن اتبعه ، فاسلكوا سـبيل النجاة ، اتلوه فان فى تلاوته أجرا كبيرا ، عشر حســـنات على كل حرف ، اتلوه ونفـذوه وطبقوه على انفســـكم لتتزكى ، وبلغوه لاسركم وللنـــــاس ، لهدايتهم ونجاتهم ، واعملوا على تعليمـــه وتعلمه ، حتى تكونوا أهل القرآن وأهل القرآن أهل الله .

عن أنس رضى الله عنه قال ، قال رسول الله صـلى الله عليه وسلم : « ان لله أهلين من الناس ، قالوا : من هم يارسول الله ؟ قال : أهل القرآن هم أهــــل الله وخاصته » رواه النســــائى والحاكم ، قال الحافظ : اسناده صحيح ، وصاحب القرآن يجب أن يكرمه الناس ، ويجب أن يكرم نفسه بآداب القرآن ، فلا يجهل مع من جهل ، ولكنه يكون حليما ، كريم الخلق ، فلا يشـتم ، ولا يغضب ، ولا يذم ، وانما يتخلق بأخلاق الصالحين ، فلا يشذ فى أخلاقه ، فهو قدوة للناس ، كرما وحلما وأدبا .

عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه ، غير انه لا يوحى اليه ، لا ينبغى لصاحب القرآن أن يجد مع من وجد ، ولا يجهل مع من جهل ، وفى جـــوفه كلام الله » . رواه الحاكم وقال : صحيح الاسناد .

وبقراءة القرآن فى رمضان وفى غير رمضان تتنزل الملائكة حـول صاحب القرآن ، عندما يقرؤه باخلاص ، سواء أكان ماهرا فى قراءته ، أو يتتعتع فيه ، وهو عليه شاق ، فله أجران ، من كرم الله وفضله ، وفى ذلك تشجيع للجميع من المسلمين على التعلم ، وعلى قراءة القرآن ، بقـــدر الاستطاعة ، حتى ولو بضـــع آيات ، حتى ولو كان يتعثر فى القراءة ، فانه ينال الاجر العظيم ، وتحضر له الملائكة ، وفى حضـور الملائكة الخير العظيم ، والتكريم الجميل .

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه : أن أسيد بن حضير ، بينما هو يقرأ فى مربده ، « المكان الذى فيه التمــــر » اذ جالت فرسه ، فقرأ ، ثم جالت أخرى فقرأ ، ثم جالت أخرى أيضا ، قال أسيد ، فخشيت أن تطأ يحيى ، فقمت اليها ، فاذا مثل الظلة فوق رأسى ، فيها أمثال السرج ، عرجت فى الجو (صعدت) حتى ما أراها ، قال : فغدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يارسول الله ، بينما أنا البارحة فى جوف الليل ، أقرأ فى مربدى ، اذ جالت فرسى ، فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم :



بقلم
الدكتور الحسيني هاشم
وكيل الأزهر الشريف

اقرأ ابن حضير ، قال : فقرأت ثم جالت أيضا ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقرأ ابن حضير ، قال : فانصرفت ، وكان يحيى قريبا منها ، خشيت أن تطأه ، فرأيت مثل الظلة فيها أمثال السرج ، (المصابيح) عرجت في الجو حتى ما أراها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تلك الملائكة تستمع لك ، ولو قرأت لأصبحت يراها الناس ، ماتستتر منهم . رواه البخاري ، ومسلم ، في الصحيحين .

ان قراءة القرآن وخاصة في رمضان تتنزل الملائكة ، وعندما قرأ أسيد بن حضير ، تنزلت الملائكة ظاهرة ، تستمع القرآن ، أمثال المصابيح في السماء ، ويشير رسول الله على أسيد قائلا له : كان ينبغي أن تستمر في القراءة ، لأنه لو قرأ لاستمرت الملائكة ، ولكنه خاف على ابنه ، رضى الله عن أسيد بن حضير ، وبصر الله المسلمين بقرآنهم الكريم ، الذى عليه وبه تنزل الملائكة ، ويعم الخير ، ويسعد المجتمع ، ويسلك سبيل النجاة المأمون .

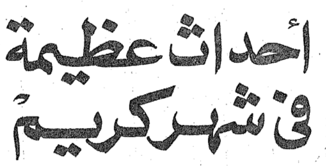
وهناك من المسلمين الذين يقرأون القرآن كله في رمضان ثم يستمعون له في صلاة التراويح حرصا منهم على جعل شهر رمضان شهرا للقرآن وهو فعلا كذلك .

ان تصدق الله يصدقك

صدق الانسان مع نفسه ، ومجتمعه وربه ، دليل القبول والفلاح ، والانسان الصادق مع نفسه يتحدث بما يعتقد أنه الصواب ، ويعمل بما يأمر به ، ويحب لغيره مايحب لنفسه ، لا يقول مالا يفعل ، ولا يرضى لنفسه الانحراف عن الجادة ، ويحب مجتمعه الاسلامي ، فيعمل لنهوضه ، وهو صادق مع ربه ، مخلص في عمله ، مخلص في عبادته ، مخلص في قوله ، وهو من الذين قال الله فيهم : (رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه) ومن الذين قال الله فيهم : (يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا . ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا) .

عن شداد رضى الله عنه أن رجلا من الاعراب ، جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم ، فآمن به واتبعه ، ثم قال : أهاجر معك؟ فأوصى به النبى صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه ، فلما كانت غزاة غنم النبى صلى الله عليه وسلم ، فقسم (للجند) وقسم له فأعطى أصحابه ماقسم له ، وكان يرعى ظهرهم ، فلما جاء دفعوه اليه ، فقال : ماهذا ؟ قالوا : قسم قسمه لك النبى صلى الله عليه وسلم ، فأخذه ، فجاء به الى النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال : ماهذا ؟ قال : « قسمته لك » قال : ما على هذا اتبعتك . ولكن اتبعتك على أن أرمى الى هاهنا ، وأشار الى حلقه بسهم فأموت ، فأدخل الجنة ، فقال : (ان تصدق الله يصدقك) فلبثوا قليلا ، ثم نهضوا الى قتال العدو ، فأتى به الى النبى صلى الله عليه وسلم يحمل قد أصابه سهم حيث أشار ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : (أهو هو) ؟ قال : نعم . قال : (صدق الله فصدقه) ثم كفنه النبى صلى الله عليه وسلم في جبته التى عليه ، ثم قدمه فصلى عليه ، وكان مما ظهر في صلاته : (اللهم هذا عبدك ، خرج مهاجرا في سبيلك ، فقتل شهيدا ، وأنا شهيد على ذلك) رواه النسائي .

ان تصدق الله يصدقك ، كلمة النبوة ، وهى منهج اصلاحى لاشك فيه وما أحوج البشرية الى التحلى بهذا المنهج ، ان حاجتنا الى العلم ، والقول والعمل ماسة . وهى أمور جليلة ، ولكن مع ذلك فالاجل منها ، والامس حاجة اليه للاصلاح ، هو الصدق مع الله ، فعمل بلا صدق مع الله لا خير فيه ولا ثمرة له ، وهو رياء ، وقول بلا صدق مع الله ، هو كذب وتجارة خاسرة ، ومقت كبير ، وعلم بلا عمل صادق مع الله ، هو حجة على صاحبه ، فما أجمل كلمة النبوة : « ان تصدق الله يصدقك » لقد قال الصحابى الجليل الصادق ، للنبى صلى الله عليه وسلم : (اتبعتك على أن أرمى الى هاهنا ، وأشار الى حلقه ، بسهم فأموت فأدخل الجنة) لقد أعلن بأنه باع نفسه لله ، ابتغاء رضوان الله ، ابتغاء دخول الجنة ، ويمكن أن يقول ذلك كل انسان في صدق وغير صدق ، ولكن المفلحين العظماء ، المؤمنين بحق ، هم الذين يقولونها في صدق ، وتبرهن أعمالهم على صدقهم وسلوكهم ، فينسجم مع أقوالهم ، فيكون مثل هذا الرجل ، الذى قال فيه الرسول صلى الله عليه وسلم : « صدق الله فصدقه » حقق أمنيته ، فكان مع الصديقين والنبيين ، ودخل الجنة ، وشهد على ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم ، كل من صدق في قوله مع المسلمين ، ومع ربه ، وجاهد بماله ونفسه في سبيل الله فهو من الفائزين ، والانسان المسلم الذى ينسجم قوله مع عمله وعقيدته ، هو انسان سعيد في حياته .



أحمد الشنواني

« حدث يوم ١ رمضان »

● في السنة الاولى للهجرة : ـ
تكونت أول سرية في الاسلام بقيادة النبي صلى الله عليه وسلم وتضم سبعين رجلا . وقد نزل فيهم قول الله سبحانه وتعالى « وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين » .

وقد حمل سيدنا حمزة عم الرسول اول لواء في مواجهة بني حمزه .. وانتهت المواجهة بقيام بني حمزة بعقد اول صلح مع المسلمين .

● سنة ٢ هجرية : ـ شرع الله فريضة الصيام لاول مرة على المسلمين .

● سنة ٦٦٦ هـ : استولى الملك الظاهر على انطاكية واخرج منها التتار .

● سنة ٧٣٢ هـ : مولد العالم الاجتماعي والمؤرخ الاسلامي عبد الرحمن بن خلدون .

« حدث يوم ٢ رمضان »

● سنة ١٢٠ هـ : وفاة فقيه الكوفة حماد بن ابي سليمان

● سنة ٢٥٤ هـ : وصل احمد ابن طولون الى مصر

● سنة ٣٠٣ هـ : مات المحدث الحسن بن سفيان الشيباني صاحب سند الحديث

● سنة ٦٦٠ هـ : استولى التتار على الموصل بعد حصار تسعة اشهر

« حدث يوم ٣ رمضان »

● سنة ١١ هـ : توفيت السيدة فاطمة الزهراء كريمة النبي صلى الله عليه وسلم وام الحسن والحسين والطاهرة زينب وزوجة سيدنا علي بن ابي طالب

● سنة ٣٧٤ هـ : ولد العالم الفيلسوف ابن حزم

« حدث يوم ٤ رمضان »

● سنة ٣٥٩ هـ : بدا جوهر الصقلي بناء مسجد الجامع الازهر الشريف .

« حدث يوم ٥ رمضان »

● سنة ٣٦١ هـ : وكان يوم جمعة . احتفل الشعب كله بافتتاح مسجد الازهر الشريف حيث أديت أول جمعة فيه .

« حدث يوم ٨ رمضان »

● سنة ٢٥٤ هـ : تسلم احمد بن طولون مدينة الاسكندرية من اسحق بن دينار .

● سنة ٣٦٥ هـ : بدا بناء مدينة الزهراء في اسبانيا .

سنة ٤٥٠ هـ : بدا اسم الامام ابي حامد الغزالي عالم التصوف الاسلامي يلمع بين جماهير المسلمين .

حدث يوم ٩ رمضان

● سنة ٦٦٧ هـ : سجن الامام ابن تيمية بسبب آرائه

● سنة ٧٦٨ هـ : انشئت اول جامعة عثمانية .

حدث يوم ١٠ رمضان

● سنة ١٣٩٣ هـ : عبور القوات المسلحة المصرية سيناء وبدء معركة تحرير الارض العربية

حدث يوم ١١ رمضان

● سنة ٦٢٠ هـ : بدا محمد ابن الاحمر في بناء قصر الحمراء بغرناطة والذي أصبح بعد ذلك مقرا لدولة بني الاحمر .

● سنة ٨٨٠ هـ : انتصر محمد الفاتح واخضع التتار في شبه جزيرة القرم لحكم العثمانيين .

● سنة ١١٢٦ هـ : استرد العثمانيون جزر الارخبيل من بحر ايجه .

حدث يوم ١٢ رمضان

● سنة ١١٦٨ هـ : اصدر السلطان عثمان الثالث وهو السلطان العثماني الخامس والعشرون اوامره بمنع الخمور ومعاقبة متعاطيها ومنع تبرج النساء في الشوارع .

حدث يوم ١٣ رمضان

● سنة ١٣٦٤ هـ : توفي شيخ الازهر السابق الامام محمد مصطفى المراغي

حدث يوم ١٤ رمضان

● سنة ١٢١٨ هـ : قامت مظاهرة ازهرية بدات من داخل الازهر ضد الاحتلال الفرنسي

حدث يوم ١٥ رمضان

● سنة ٢٠٨ هـ : توفيت

● من الأحداث العظيمة في شهر رمضان انتصار المسلمين في موقعة بدر وحماية العالم من خطر المغول.. وبناء الجامع الأزهر.. وعودة الكرامة العربية في معركة العبور

بمصر السيدة نفيسة رضى الله عنها .

● سنة ٣٥٨ هـ : فتح جوهر الصقلى مصر بأمر المعز لدين الله الفاطمى .

● سنة ٥٨٤ هـ : استولى صلاح الدين الايوبى على قلعة صفر

حدث يوم ١٦ رمضان

● سنة ٤ قبل الهجرة :اعلن عمر بن الخطاب ضرورة اعلان الدعوة الاسلامية

● سنة ٣٩٧هـ:ظهر الحسين ابن منصور الحلاج وبدأ ظهور وانتشار الطرق الصوفية

حدث يوم ١٧ رمضان

● سنة ٣ قبل الهجرة : توفيت السيدة خديجة بنت خويلد زوج الرسول صلى الله عليه وسلم .

● سنة ٢ هجرية : الموافق يوم جمعة غزوة بدر الكبرى

● سنة ٤٠ هـ : استشهاد سيدنا على بن ابى طالب كرم الله وجهه وتولى سيدنا الحسن ابن علي الخلافة .

● سنة ٥٨ هـ : توفيت السيدة عائشة بنت ابى بكر الصديق وزوج الرسول صلى الله عليه وسلم

حدث يوم ١٩ رمضان

● سنة ٥٧٠ هـ : انتصر صلاح الدين الايوبى بجيوشه على جيوش الملك الصالح

● سنة ٧٨٤ هـ : تمت مبايعة الظاهر سيف الدين أبو سعيد برقوق سلطانا على مصر وهو أول السلاطين الشراكسة .

● سنة ٩٣٩ هـ : حاصر سليمان القانونى سلطان تركيا فيينا عاصمة النمسا

حدث يوم ٢٠ رمضان

● سنة ٥٨٧ هـ : تزوج العارف بالله سيدى عبد الرحيم القناوى من ابنة الامام القشيرى فى بلدة قوص بمحافظة قنا

حدث يوم ٢٢ رمضان

● سنة ٢٣ قبل الهجرة : ولد الامام على بن أبى طالب كرم الله وجهه .

● سنة ٢ هـ : بعد غزوة بدر بخمسة أيام غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم « بنى سليم » ردا على تآمرهم معاعدائه فى وقت المحنة والحرب

● سنة ٢٧٣ هـ : توفى العالم المحدث ابن ماجه

● سنة ١٢٥١ هـ : قاد البطل عبد القادر الجزائرى الحرب المقدسة ضد الفرنسيين .

حدث يوم ٢٣ رمضان

● سنة ٥٨٤ هـ : توفى العالم والمجاهد أسامة بن منقذ

● سنة ١٢٥٥ هـ : أصدر السلطان عبد الحميد الخليفة العثمانى اول دستور يجمع بين الشريعة الاسلامية وبعض عناصر القوانين الوضعية .

● سنة ١٢٥٩ هـ : اسس المجاهد الاسلامى محمد بن على السنوسى الطريقة السنوسية وبدانشاطها بالدعوة الى اللهوالى التصوف الاسلامى .

حدث يوم ٢٥ رمضان

● سنة ١٩٣ هـ : وصلت الى القاهرة السيدة الطاهرة نفيسة رضى الله عنها بصحبة والدها حسن الانور وزوجها سيدى اسحق المؤتمن وولده القاسم وابنتها ام كلثوم

● سنة ٦٥٨ هـ : وقعت معركة عين جالوت التى انتصر فيها السلطان قطز على المغول وقد اوقفت هذه المعركة تقدم المغول فى الشرق الاسلامى نهائيا .

حدث يوم ٢٧ رمضان

● سنة ٧٩٨ هـ : ميلاد القطب الصوفى الكبير سيدى عبد الوهاب الشعرانى تلميذ العارف بالله سيدى علىالخواص

● سنة ١٣١٧ هـ : اعلن البطل الاسلامى محمد بن عبد الله حسن احياء تعاليم الشريعة الاسلامية فى منطقة « صومالى والقرن الشرقى من افريقيا » .

حدث يوم ٢٨ رمضان

● سنة ٣٦٨ هـ : توفى العزيز بالله الفاطمى بمدينة بلبيس وهو ابن المعز لدين الله الفاطمى مؤسس الدولة الفاطمية فى مصر ومنشىء الجامع الازهر

● سنة ١٣٠٣ هـ : هزم جيش المهدى جيش الاحتلال البريطانى واستقر المهدى فى السودان

حدث يوم ٢٩ رمضان

● سنة ٣٦١ هـ اطلق المعز لدين الله الفاطمى اسم « الازهر» على المسجد الذى أنشاه نسبة الى السيدة الطاهرة فاطمة الزهراء بنت النبى صلى الله عليه وسلم .



بقلم
الحسيني أبو فرحة



● تعددت الآيات القرآنية الكريمة التي تامر بذكر الله عز وجل امرا صريحا واضحا يقول عز من قائل : « يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا »

يقول ابن كثير في تفسير هذه الاية : « يامر الله تعالى عباده بكثرة ذكرهم لربهم المنعم عليهم بانواع النعم . وصنوف المنن لما لهم في ذلك من جزيل الثواب وجميل المآب » .

ويقول تعالى : فاذكروني اذكركم » فيامرنا تبارك وتعالى بالذكر في ابلغ صور الامر بالذكر فقد ربط تعالى بين الامر بذكره سبحانه . وبين ذكره تعالى لمن ذكره . وناهيك بذكر العبد للرب انه مقام عال تتطلع اليه القلوب البصيرة انه جنة الذاكرين . وثمرة رضوان رب العالمين .

قال ثابت البناني : انى اعلم متى يذكرني ربي عز وجل ، ففزعوا منه . وقالوا : وكيف تعلم ذلك ؟ . فقال : اذا ذكرته ذكرني قال تعالى : « فاذكروني اذكركم » ويامر تعالى نبيه ورسوله زكريا عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام . ان يذاكره سبحانه وتعالى . فيقول له وقد ساله الولد : « آيتك الا تكلم الناس ثلاثة أيام الا رمزا واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشى والابكار»

ان ايته الا يستطيع النطق مع انه صحيح سوى . ثم يامره تعالى بكثرة الذكر والتسبيح في هذه الحال .

انه عاجز عن النطق ومع ذلك يؤمر بالاكثار من ذكر الله عزوجل نعم يؤمر بالاكثار من ذكر الله عز وجل امرا .

ويامر تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم والامة معه ممثلة في شخصه بالاكثار من ذكره عز وجل طرفي النهار لئلا يكونوا من الغافلين . فيقول تعالى : « واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال ولا تكن من الغافلين » .

ويامر تعالى من نسى الشىء في كلامه ان يذكر الله عز وجل ، لان النسيان منشؤه الشيطان . كما قال فتى موسى : « وما انسانيه الا الشيطان » وذكر الله تعالى يطرد الشيطان . فاذا ذهب الشيطان ذهب النسيان . فذكر الله تعالى سبب للذكر قال تعالى : « واذكر ربك اذا نسيت» اى اذا نسيت شيئا من الاشياء فاذكر الله عز وجل فان ذكرك لله يذكرك بالشيء الذى نسيته والصلاة وهى نوع من الذكر قد اتخذها الامام ابو حنيفة في قصة طريفة وسيلة لتذكر الشيء الذى نسيته .

لكن من جهة اخرى غير جهة ذكر الله عز وجل ، تلك الجهة هى استدراجه الشيطان ليذكر المصلى ما نسيه .

فلقد جاءه رجل يشكو اليه انه اكتنز مبلغا من المال في شبابه لشيخوخته فلما احتاجه نسي مكانه .

فقال له الامام ابو حنيفة : صل ركعتين لاتحدث فيهما نفسك بشيء فان ذلك سيساعدك على تذكر ما نسيت . فتوضأ الرجل فأحسن الوضوء ثم دخل في صلاته وبذل جهده في جمع فكره في الصلاة .

وهنا جاءه ابليس مسرعا فذكره بما نسى ، ليفسد عليه صلاته . باشتغاله بالمال . ذلك ان الشيطان من شانه ان يذكر الانسان في صلاته بما نسى حتى يشغله عن الصلاة .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا نودى لصلاة ادبر الشيطان وله ضراط حتى لايسمع التأذين . فاذا انتهى الاذان اقبل فاذا ثوب بالصلاة ادبر .

فاذا انتهى التثويب اقبل يخطر بين المرء وقلبه اذكر كذا اذكر كذا لما لم يكن يذكره حتى لا يدرى احدكم اصلى ثلاثة ام اربعا » .

ويامر تعالى النبى صلى الله عليه سلم والامة معه ممثلة في شخصه صلى الله عليه وسلم بذكر اسم الله والاكثار من ذكر اسمه تعالى . فيجمع بذلك المسلم بين قراءة القران تارة وبين الاكثار

من ذكر اسم الله عز وجل تارة اخرى .،

يقول تعالى : « واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا » ويقول ايضا : « واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا » .

ويأمرنا تعالى بذكره عند المشعر الحرام . ويكرر الامر بذكره عند المشعر الحرام ، ويعلل الامر بذكره تعالى انذاك . بانه شكر لله تعالى على هدايته للمسلمين لمعرفة مناسك الحج بعد ان ضلوا في معرفتها وجهلوا دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام .

يقول تعالى : « فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام . واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين » .

وفي حديث جابر بن عبد الله ـ الطويل ـ الذي في صحيح مسلم .

يقول جابر بن عبد الله : « ثم ركب صلى الله عليه وسلم القصراء حتى اتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعا الله وكبره وهلله ووحده فلم يزل واقفاحتى اسفر جدا فدفع قبل ان تطلع الشمس » .

ويلفت النظر في هذا الحديث انه بين الوان الذكر الذي ذكره صلى الله عليه وسلم فهو دعاء، وتكبير ، وتهليل ـ اى قول : لا اله الا الله ، وتوحيد ، اىقول لا اله الا الله وحده .

ويأمر الله تعالى بالاكثار من ذكره بعد قضاء المناسك . فيقول تعالى : « فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا » .

يقول ابن كثير : وقوله تعالى: « كذكركم اباءكم » اختلفوا في معناه . فعن عطاء . هو كقول الصبي : أبه أمه ، يعني كما يلهج الصبي بذكر ابيه وامه فكذلك انتم فالهجوا بذكر الله بعد قضاء المناسك .

ويقول ابن كثير ايضا ، وكذلك قال الضحاك والربيع بن انس

وروى ابن جرير عن طريق العوفي نحوه عن ابن عباس : الى ان يقول : والمقصود منه الحث على كثرة الذكر لله عز وجل » .

ويلفت النظر قوله : كقول الصبي : أبه أمه . فالصبي يكرر احد اللفظين دون ان يسند اليه ما يجعله جملة . فكأنه بهذا يشير الى الذكر بالاسم المفرد ويأتي لهذا مزيد بحث في مبحث « الذكر بالاسم المفرد » .

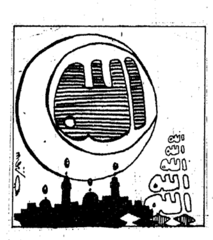
ويامر عز وجل عباده بذكره سبحانه في ايام التشريق . وهي الايام المعدودات .

قال مقسم عن ابن عباس : الايام المعدودات أيام التشريق اربعة أيام يوم النحر وثلاثة بعده .،

ويبدو ان يوم عرفة يدخل فيها . وان الذكر هنا بالدرجة الاولى هو الذكر المعروف الذي يكون عقب الصلوات . وذلك لقول ابن كثير : هو الذكر المؤقت خلف الصلوات والمطلق في سائر الاحوال . وفي وقته اقوال للعلماء اشهرها الذي عليه العمل انه من صلاة الصبح يوم عرفة الى صلاة العصر من اخر ايام التشريق .

ويلفت النظر تصريح المصطفى صلى الله عليه وسلم بان الهدف من مناسك الحج انما هو ذكر الله عز وجل .

روى ابو داود بسنده عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « انما جعل الطواف بالبيت وبين الصفا والمروة ورمى الجمار لاقامة ذكر الله » .



ويسمى المولى عز وجل الصلاة ذكرا ، يقول سبحانه : « فاذا امنتم فاذكروا الله كما علمكم مالم تكونوا تعلمون » ، يشير بذلك الى ان الهدف من الصلاة والغرض الاسمى منها انما هو ذكر الله .

وفي الحديث : « ليس لك من صلاتك الا ما عقلت منها » .

ويشهد لكون المراد بالذكر في هذه الاية الصلاة قول ابن كثير في تفسيرها ، اى اقيموا الصلاة كما امرتم . فاتموا ركوعها وسجودها وقيامها وقعودها وخشوعها » .

« ويامر تعالى بكثرة الذكر عقيب صلاة الخوف وان كان مشروعا مرغبا فيه ايضا بعد غيرها . ولكنه ها هنا اكد لما وقع فيها من التخفيف في اركانها . ومن الرخصة فيها في الذهاب والاياب وغير ذلك مما لا يوجد في غيرها » .

فيقول تعالى : فاذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم » .

ويفهم من الاية ان الذكر مكمل لصلاة الخوف . والشيء انما يكمل بجنسه . فتشهد هذه الاية لكون الصلاة بالدرجة الاولى انما هي ذكر الله ، فما نقص منها يكمل بعدها بذكر الله .

ويامر الله تعالى بذكره عند اطلاق حيوان الصيد للصيد . يقول سبحانه : « فكلوا مما أمسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه » .

ويأمر الله تعالى المؤمنين بذكره مع الاكثار من ذكره ، غير مرتبط هذا الذكر بزمان او مكان او عبادة من العبادات . فهو امر بالاكثار من ذكر الله مطلقا .

يقول الله تعالى : « يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا » .

« وذكر الله تعالى هو اتصال القلب به والاشتغال بمراقبته . فهو يشمل كل صورة يتذكر فيها العبد ربه ويتصل به قلبه .

لقاء الشهر

مع فضيلة الشيخ عبد اللطيف

● مشاكل المسلمين في بدايات الشهور العربية تحل بتحقيق مشروع الملك فيصل !

● أطالب بتشديد أقصى العقوبة على المفطرين في شهر رمضان

حديث أجراه :
صلاح علي

● فضيلة الشيخ عبد اللطيف حمزة من العلماء الذين تولوا أعلى سلطة فقهيه في مصر اذ يتولى تقديم الفتاوى الدينية والدنيوية بين المسلمين .

وقد رأينا أن نستطلع رأيه في بعض الامور التي تهم المسلمين كافة فكان لنا مع فضيلته الحديث الاتي :

● قرارات المؤتمر الثالث لعلماء المسلمين ●

● كانت أول الاسئلة التي طرحت على الشيخ عبد اللطيف حمزة مفتي الديار المصرية عن الاختلاف بين المسلمين في الاقطار الاسلامية في كل عام حول بداية ونهاية شهر رمضان ؟

●● أجاب فضيلته بقوله : أن دار الافتاء يهمها في المقام الاول أن تتوحد كلمة المسلمين ،وكبداية لابد أن تتوحد كلماتهم في أعيادهم ومناسباتهم الدينية لان هذه الوحدة ستكون نواة لوحدة أكبر تتحول أخيرا الى وحدة شاملة وهذا ما يتمناه كل مسلم غيور على اسلامه .. أما فيما يختص باختلاف المسلمين في بداية شهر رمضان فان دار الافتاء قد دأبت على تطبيق قرارات مؤتمر علماء المسلمين الثالث الذي عقد في ١٣ رجب ١٣٨٦ هجرية الموافق ٢٧

حمزة مفتى الديار المصرية

اكتوبر ١٩٦٦ ميلادية وهذه القرارات فيما يختص بتوحيد أوائل الشهور القمرية والتى تتلخص فيما يلى :

أ - يقرر المؤتمر أن الرؤية هى الاصل فى معرفة دخول أى شهر قمرى كما يدل عليه الحديث الشريف صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته ٠٠ فالرؤية هى الاساس لكن لا يعتمد عليها اذا تمكنت فيها التهم تمكنا قويا ٠

ب - يكون ثبوت رؤية الهلال بالتواتر والاستفاضة كما يكون بخبر الواحد ذكرا كان أو أنثى اذا لم تتمكن التهم فى أخباره بسبب من الاسباب ومن هذه الاسباب مخالفة الحساب الفلكى الموثوق به والصادر ممن يوثق به ٠

ج - خبر الواحد ملزم له ولمن يثق به أما الزام الكافة فلا يكون الا بعد ثبوت الرؤية عند من خصصته الدولة الإسلامية للنظر فى ذلك ٠

د - يعتمد على الحساب فى اثبات دخول الشهر العربى اذا لم تتحقق الرؤية ولم يتيسر الوصول الى اتمام الشهر السابق ٣٠ يوما ٠

● ويرى المؤتمر أنه لا عبرة لاختلاف الطالع وأن تباعدت الاقاليم متى كانت مشتركة فى جزء ليلة الرؤية وان قلت ٠٠ ويكون اختلاف المطالع معتبرا بين الاقاليم التى لا تشترك فى جزء من هذه الليلة ٠

ويهيب المؤتمر بالشعوب والحكومات الاسلامية أن يكون فى كل اقليم اسلامى هيئة اسلامية يوكل بها اثبات الشهور القمرية مع مراعاة اتصال بعضها ببعض والاتصال بالفلكيين الموثوق بهم ٠٠ ولذلك فنحن ملتزمون بهذه القرارات ونسير على هديها وتطبيقها ٠

● يجب أن يزداد العمل فى شهر رمضان لأنه شهر عمل وعبادة

● مرصد فلكى بمكة ●

●قلت له اذن لماذا هذا الاختلاف بيننا كدول اسلامية وعربية ؟

● قال لقد فكرنا للقضاء على هذه الظاهرة منذ عهد الملك فيصل رحمه الله وتوحيد كلمة المسلمين فى أعيادهم وطلبنا من السعودية اقامة مرصد فى مكة لانها تتوسط الكرة الارضية وتعتبر من أنسب الاماكن للرؤية ٠٠ ولم يكن من الملك فيصل رحمة الله عليه الا أن وافق على الفور لهذا المطلب وقام باعتماد المبالغ اللازمة لاقامة هذا المرصد كما قام بأحضار الاجهزة الدقيقة التى يندر وجودها فى العالم كما تم تعيين مدير لهذا المرصد وهو مدير معهد الارصاد الجوية المصرى السابق ٠٠ ولكن بعد موت جلالة الملك فيصل لم يتحرك هذا الموضوع خطوة واحدة ٠٠ واننا بدورنا سنقوم بالمطالبة باحياء هذا المشروع مرة ثانية من أجل تنفيذ هذا المطلب الذى يعتبر الحل الجذرى لحل الاختلاف القائم بين البلاد الاسلامية فى بداية الاشهر العربية ٠

وأنا من موقفى هذا أكرر الرجاء والمطالبة بتنفيذ هذا المشروع وأعتقد ان فيه سيكون القضاء على اختلاف كلمة المسلمين مع بداية الشهور القمرية ٠٠ كما استحقق للسعودية الزعامة الاسلامية بحيث يكون يوم ٢٩ من كل شهر قمرى يرصد الهلال بهذا المرصد فاذا ثبتت رؤيته يعلن من هذا المرصد فى مكة بداية الشهر العربى على جميع أنحاء العالم الاسلامى ٠

● السجن للمفطر فى رمضان ●

● لاحظنا ان هنالك عددا كبيرا فى الاونة الاخيرة يفطرون فى رمضان علنا وجهارا ٠٠ فما هو موقف الدين الاسلامى من هؤلاء؟؟ وما هو رأى فضيلتكم للقضاء على هذه الظاهرة ؟؟

- يجب على القائمين فى الدولة أن يضربوا بيد من حديد على المفطرين علنا فى رمضان وحبسهم وضربهم بيد من حديد حتى يقلعوا عن هذا العمل الاجرامى فى حق الاسلام وفى حق أنفسهم٠٠وكذلك ضرورة قيام المسئولين بالزام أصحاب المحلات الخاصة بالاطعمة باغلاق محلاتهم فى نهار شهر رمضان على أن تفتح بعد انتصاف النهار لانها قد تكون وسيلة لاصحاب الايمان الضعيفة للافطار ٠٠ ولابد من تطبيق الشريعة الاسلامية فى محاكمة هؤلاء العصاة الذين لا يحافظون على عظمة هذا الشهر وقدسيته وانطفأمن قلوبهم نور الايمان وتسلط عليهم الشيطان اللعين وحرمهم من فرحة الله بالصائمين أمام ملائكته يوم القيامة ٠

● البعد عن العادات السيئة فى رمضان ●

● سألت مفتى الجمهورية عن ارتباط العادات السيئة فى شهر رمضان مثل الاسراف فى الاكل والبرامج الترفيهية فى التليفزيون واختصار يوم العمل فى المصالح

لقاء الشهر مع فضيلة الشيخ عبد اللطيف حمزة

الحكومية بحجة ان العاملين صائمون ؟

●● قال : ان الاسلام برىء من هذه المظاهر والبدع التي ابتدعها المسلمون فى الايام الحالية ومن هذه الاوضاع ٠٠ أوضاع شاذة ويجب القضاء عليها فالدين الاسلامى يدعو الى عدم الاسراف فى الاكل والشراب بقوله تعالى : « كلوا واشربوا ولا تسرفوا » وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر على ماء وتمر ٠٠فيجب أن نقتدى بالرسول الكريم صلى الله عليه وسلم فلا أقول تمرا أو ماء فقط بل أقول « كلوا من طيبات ما رزقناكم » ولكن بشرط عدم الاسراف فى الطعام والشراب وأن يكون أمامنا نوع واحد من الطعام فى شهر رمضان وما تبقى عنا من طعام يجب أن يوزع على الفقراء والمساكين الصائمين الذين لا يجدون ما يفطرون عليه

أما بالنسبه للبرامج الترفيهية فلا يجوز فى شهر رمضان أو غيره بث مثل هذه البرامج على المسلمين فالاسلام برىء من هذه المظاهر وأناشد المسئولين على التليفزيون والاذاعة بضرورة تطهير برامجهم من هذه المؤثرات السيئة على النظر والاذن وان تحل محلها البرامج الدينية والتى تتناسب مع هذا الشهر العظيم ٠٠ أما بالنسبة لاختصار المواعيد بالمصالح الحكومية فهذا يتنافى مع طبيعة الاسلام الذى يدعونا الى العمل سواء كنا صائمين أو مفطرين بل أعتقد بأنه يجب أن يزداد العمل فى شهر رمضان لانه شهر عبادة فالانسان اذا كان لا يأكل ولا يشرب تكون عنده قدرة على العمل أكثر فالعمل عبادة والرسول صلى الله عليه وسلم يدعو المسلمين الى العمل والى عدم التعطل فى كثير من أحاديثه الشريفة ٠

● **دور الاعلام فى نشر الوازع الدينى** ●

● **ما دمنا نتحدث عن وسائل الاعلام فما رأى فضيلتكم فيما تقدمه هذه الوسائل الاعلامية من برامج ترفيهية ؟؟**

● أجاب المفتى : أعتقد أن التمثيليات والافلام الجادة والتى تدفعنا وتدعونا الى الفضيلة والشجاعة والخلق الكريم لا بأس بها ، أما غير ذلك فلا يليق بأجهزة الاعلام سواء التليفزيون أو الاذاعة أن تقدم أى نوع من الانواع الهابطة من البرامج التى تدعو الى الرذيلة والى الفسوق ٠٠ ولكننا فى الحقيقة نستطيع أن نلمس كثيرا من التحسن سواء بالنسبة للكم أو الكيف للبرامج الدينية التى أخذت وسائل الاعلام فى تقديمها فى ادونة الاخرة ٠٠ وارجو المزيد من هذه البرامج الدينية الرفيعة الهادفة ٠٠ كما اننى أناشد المسئولين على التليفزيون باعتباره أكثر الاجهزة تأثيرا ان يزيدوا من خريطة البرامج الدينية على شاشة التليفزيون وأن يدققوا فى نوعية التمثيليات والافلام التى تحقق الهدف التربوى منهاوتربى الوازع الدينى فى نفوس المشاهدين ٠

● **الاحتفال الحقيقى بشهر رمضان** ●

● **سألته لقد كان هناك احتفالات دينية قديما بليالى شهر رمضان ٠٠ أليس من الاجدى أن تعود هذه الاحتفالات مرة أخرى ؟؟ وكيف يستقبل شهر رمضان ؟؟**

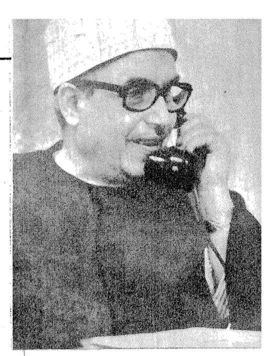
●● قال : الاحتفال برمضان يكون فى اعتقادى بالاكثار من العبادات وقراءة القرآن الذى أنزل فى شهر رمضان المعظم واطعام الفقراءوالمساكين والمحتاجين والاكثار من الصدقات ولا سيما صدقة عيد الفطر الى الفقراء والمحتاجين وكذلك نقوم بالاكثار من الاستماع الى الدروس الدينية التى تتناسب مع هذا الشهر بالمساجد فلقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقضى رمضان فى العبادة وقراءة القرآن بل كان يخرج من عبادة الى عبادة ولا يمل عن ذكر الله ، حتى لقد قيل له لماذا تكثر من العبادة وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فرد عليه بقوله المأثور المشهور « أفلا أكون عبدا شكورا » ٠٠ فالرسول صلى الله عليه وسلم كانت أيامه عبادة فى عبادة لكنه فى رمضان كان كثير العبادة وكان يزيد من قراءة القرآن الكريم كما كان يحب الاستماع الى قراءة الصحابة للقرآن فلقدقيل له عندما طلب من أحد الصحابة أن يقرأ عليه القرآن « أأقرأ عليك القرآن وعليك أنزل ؟؟ قال « أحب ان أسمعه من غيرى »

فيجب أن نستقبل رمضان بنفوس مخلصة خالصة فى العبادة لوجه الله وبنفوس راضية للصيام كفريضة وشعيرة من شعائر الاسلام ٠

● **الفتوى للمسلمين والمسيحيين معا** ●

● **تقومون بالافتاء فى كثير من أمور المسلمين فى أى نوع تكثر هذه الفتاوى وما هى أغرب فتوى أصدرتها ؟؟**

●● قال من أكثر الفتاوى التى أقوم بالافتاء فيها هى فتوى الميراث ولا سيما عند اخواننا المسيحيين فاخواننا المسيحيون لهم لدينا فتاوى كثيرة فى الميراث قمنا بالادلاء بها لهم فليس لديهم



قانونى في الميراث ولذلك فهم يلجأون الينا للافتاء في معظم قضاياهم الخاصة بالميراث طبقا للشريعة الاسلامية .. كذلك نقوم في الافتاء في قضايا الطلاق والزواج والوصية والوقف والرضاعة والحضانة والنفقة والطاعة وكل أمور المسلمين ..

أغرب القضايا

أما أغرب القضايا التى حكمت فيها هي قضية الرجل الذى قتل ولديه الصغيرين وحكمت المحكمة باجماع الآراء بتحويل أوراقه للمفتى .. وعندما عرضت القضية على قمت على الفور برفض تنفيذ حكم الاعدام على هذا الرجل بناء على قول الرسول صلى الله عليه وسلم « لا يقاد والد بولده » وقد علل الفقهاء هذا بان الوالد سبب في وجود الولد فلا يكون الولد سببا في اعدام الوالد وقد كانت المحكمة كريمة كل الكرم حين قالت : وان كان رأى المفتى غير ملزم للمحكمة الا أنها تطبيقا لشرع الله خففت الحكم الى الاشغال الشاقة .

● فسألته وما رأى فضيلتكم حينما تعرض عليكم قضية الولد الذي قتل والديه في الشهر الماضي ؟؟

●● فرد على الفور بانه سيطبق عليه حكم الاعدام اذا ثبتت عليه الجريمة فهناك فرق بين هذه القضية والقضية التى سبقتها فالحديث وارد في مقتل الوالد الابن أما هذه القضية ففيها عقوق الوالدين ويجب أن يطبق عليه حكم الشرع .

● غياب الوازع الدينى وراء الانحراف لشبابنا ●

● قلت لفضيلة المفتى وهل تعتقدون بان عقوبة الاعدام لحالات الانحراف التى تفشت في بعض شبابنا كفيلة بعودة القيم والاخلاق الاسلامية الى ما كانت عليه ؟؟

●● أجاب المفتى بان تطبيق الشريعة الاسلامية سيقضى تماما على انحراف هذا الشباب .. وان شاء الله نأمل أن يكون هذا التطبيق للشريعة الاسلامية قريبا ولا سيما وانه قد نوقشت في مجلس الشعب مع بداية شهر مايو ونرجو من الله أن تدرس هذه القوانين وتطبق تباعا باذن الله وأعتقد بان الجزء الأكبر لانحراف الشباب يرجع الى عدم تطبيق الشريعة الاسلامية لان أى فرد من أفراد الجماعات المتطرفة يسأل عن أسباب وقوعه في هذه الجماعات كان الرد الوحيد هو نريد تطبيق الشريعة الاسلامية فاذا ما طبقنا الشريعة قضينا على هذه الحجة عندهم ويجب التركيز على الوازع الدينى والتوعية الدينية ويجب أن نفهم الشباب الكثير من أخلاق الاسلام ونعلمهم العبادات لان كثيرا من الشباب لا يعرفون معنى العبادة ولايعرفون حتى الوضوء فيجب أن تكون لديهم توعية دينية كاملة لفروض الله وطاعته .

● سألته واليس هناك اسباب اجتماعية واقتصادية اخرى وراء هذا الانحراف ؟

●● قال قد يكون ذلك ولكن ليست هي الاسباب الرئيسية فالبعد عن الدين هو السبب الحقيقى الاول في مقدمة هذه الاسباب .

● رأى الدين في المستحدثات العصرية ●

● قلت له ما رأى فضيلتكم في المستحدثات العصرية التى ظهرت في الاونة الاخيرة مثل نقل الدم . ونقل أجزاء من الجسم لجسم اخر واخيرا طفل الانابيب ؟؟

●● قال نقل الدم من انسان سليم الى مريض حياته متوقفة عليه نقل هذا الدم ليس حراما بشرط الا يتم بيعه .. وكذلك فان نقل جزء من جسم انسان الى اخر ليس حراما ولكن بشروط معينة وهى أن يكون الانسان المريض في أشد الحاجة الى هذا العضو والا ينتهك الميت وان يكون باذن الورثة .. أما بالنسبة لطفل الانابيب اذا كان بماء الزوج وبعد ذلك ينتقل الى رحم الزوجة لا لوم وليس بحرام أما غير ذلك فهو حرام .

● رسالة الى التصوف ●

● قلت له في اخر الحديث نحب أن نعرف ما رايكم في الرسالة التى تؤديهامجلة التصوف وما هي مقترحاتكم بشأن تطويرها وخاصة وهى تستقبل عامها السابع ؟

●● قال أدعو الله للمجلة بالتوفيق والازدهار لان ما تقوم به هذه المجلة أمر عظيموالمواد التى تتناولها مواد دينية يحتاج اليها كل مسلم محب لدين الله ويجب الاعتناء بهذه الموضوعات الدينية التى تتناولها هذه المجلة .. وارجو أن تكون عملاقة وشامخة وان تطور نفسها من حسن الى الاحسن وارى أن تهتمبالموضوعات الاسلامية التى تنشر بها اهتماما خالصا وان تتناول العديد من الاسئلة والفتاوى الاسلامية التى يحتاج اليها المسلم .

شهر الذكريات والتاريخ

— ١ —

● رمضان شهر التاريخ والذكريات فى حياة الاسلام والمسلمين ففى شهر رمضان نزل القرآن ، دستور الرسالة المحمدية الخالدة ، حيث نزل به جبريل عليه السلام الى السماء الدنيا ، ثم كان ينزل به على رسول الله ، صلوات الله عليه منجما حسب الوقائع والاحداث

وفضل رمضان والعبادة فيه انما هو بسبب هذه الذكرى المجيدة ، فى تاريخ الانسانية ، ذكرى نزول القرآن الكريم ، « شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس ، وبينات من الهدى والفرقان » من الاية ١٨٥ من سورة البقرة .. ولذلك فرض فيه الصوم ، وكانت فريضة الصوم يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر شعبان من السنة الثانية للهجرة .. وكذلك سن فى رمضان العبادة والذكر والتلاوة والقيام والاعتكاف والتهجد .

وفى رمضان ليلة خير من الف شهر ، وهى ليلة القدر ، التى نزل فيها القرآن الكريم ، على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، « انا انزلناه فى ليلة القدر» الاية ١ من سورة القدر .

وسمى رمضان بهذا الاسم لانه يحرق الذنوب .

وشريعة الصيام فى رمضان هى الركن الثانى للاسلام ، وفى الحديث النبوى الشريف : « بنى الاسلام على خمس : شهادة ان لا اله الا الله ، وان محمدا رسول الله ، واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم رمضان» .. وفى الحديث الشريف : « من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه» . وفى الحديث أيضا : « ثلاثة لا ترد دعوتهم : الصائم حين يفطر ، والامام العادل ، ودعوة المظلوم ، يرفعها الله فوق الغمام ، وتفتح لها أبواب السماء »

● مظاهر الحفاوة بشهر رمضان ظاهرة شائعة فى كل العصور فى مصر

● أعظم الانتصارات الإسلامية وقعت فى شهر رمضان

وكان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يبشر أصحابه بقدوم شهر رمضان ، ويقول لهم : «جاء شهر رمضان بالبركات فمرحبا به من زائر » .. ويقول كذلك صلوات الله عليه : قد جاءكم شهر رمضان ، شهر مبارك ، كتب عليكم صيامه ، فيه ليلة خير من الف شهر » .. ويقول ايضا ، صلى الله عليه وسلم : « لو علمت امتى مافى رمضان من الخير لتمنت أن يكون رمضان السنة كلها »

وقد وقعت احداث كثيرة فى رمضان فى العالم الاسلامى :

ففى العاشر من رمضان من العام العاشر من البعثة النبوية الشريفة توفيت خديجة زوج رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وأم المؤمنين رضى الله عنها .. وتوفى ابوطالب عم رسول الله صلوات الله عليه ، فى هذه السنة نفسها

وفى رمضان من السنة الثانية للهجرة ، فى السابع عشر منه ، كانت معركة بدر الكبرى ، التى انتصر فيها الرسول والمسلمون على المشركين انتصارا مؤزرا .

وفى العاشر من رمضان من السنة الثامنة للهجرة ، انعم الله على رسوله بفتح مكة

وفى رمضان من العام الحادى عشر للهجرة توفيت فاطمة الزهراء بنت رسول الله ، وزوج الامام على كرم الله وجهه ، وأم الحسن والحسين

وفى رمضان من السنة الثالثة والخمسين توفيت أم المؤمنين عائشة عليها السلام ، وفى رمضان من العام نفسه فتحت جزيرة رودس احدى جزر شرقى البحر الابيض المتوسط

وفى رمضان من العام الحادى والستين والثلاثمائة تم بناء الجامع الازهر

وفى رمضان من العام ٦٥٨ هـ كان نصر الاسلام على التتار فى معركة « عين جالوت » بقيادة قطز

الى غير ذلك من الذكريات الخالدة فى تاريخ الاسلام والمسلمين ومن الانتصارات الباهرة التى تمت فى هذا الشهر الكريم ، على امتداد السنين والاجيال ، ونال بها الاسلام عزا وتمكينا

— ٢ —

وكان الصوم معروفا فى الجاهلية ، وكانت قريش تصوم فى جاهليتها يوم عاشوراء

على أن شريعة الصيام كانت شريعة عرفتها جميع الامم القديمة وجميع الديانات السماوية المنزلة

والمسلمون على طول عصور التاريخ يحتفلون برمضان احتفالات رائعة .. ويبدأ الاحتفال برمضان بموكب الرؤية ، اى رؤية هلال شهر رمضان

وفى مصر كان القاضى أبو عبد



بقلم الدكتور
محمد عبد المنعم خفاجي

الرحمن بن لهيعة الذى ولى القضاء فى مصر عام ١٥٥هـ - ٧٧١م أول قاض خرج لرؤية هلال شهر رمضان ، فكان ذلك سنة لمن جاء بعده من القضاة ، حيث كانوا يخرجون الى مسجد محمود بسفح جبل المقطم لرؤية الهلال فى شهر شعبان ، وفى شهر رمضان ايضا

وفى مكان مرتفع من المسجد كانت توجد « دكة » تسمى « دكة القضاة » ، حيث كانوا يجلسون عليها لرؤية الهلال ، وقد أعيد بناء هذا المسجد فى العصر الفاطمى ، فصاروا يرصدون الهلال من فوق مناراته

وكان موكب الرؤية فى العصر الفاطمى يتصدره الخليفة والعلماء والامراء والوزراء والقوادوالشعب من جميع المهن والحرف . ويسير الموكب من بين القصرين الى باب الفتوح ، ثم يعود من باب النصر الى باب الذهب ، حيث قصر الخليفة ، وكان الخليفة ينتظر حضور شهود الرؤية ، فاذاثبت رؤية الهلال كتب الخليفة بذلك الى الولاة والنواب على البلاد ، وأمر بانارة مآذن الازهر بالقناديل وبعث بالجنود الى الاحياء المختلفة ، واستبشر الناس بذلك استبشارا كثيرا

وفى عهد المماليك كان يخرج قاضي القضاة ومعه القضاة الاربعة للمذاهب الاسلامية والشهود ، لرؤية الهلال ، ويشترك معهم محتسب القاهرة ، وتجارها ورؤساء الطوائف والمهن فيها وجموع الشعب ، وكان شهود الرؤية يرصدون الهلال من فوق منارة مدرسة السلطان قلاوون بالنحاسين ، فاذا تحققت لهم الرؤية اضيئت القناديل على واجهه الدكاكين ، وخرج قاضى القضاة فى موكبه تحف به الفوانيس والمشاعل حتى يصل الى داره ، وعندئذ تتفرق جموع الشعب معلنة بأن غدا هو أول أيام الصيام وقد اتخذت ساحة القاضى مكانا لانتظار مواكب الرؤية ، حتى بجىء الشهود بالنبأ الحاسم

- ٣ -

وقد عنيت الدولة الفاطمية باحياء ليالى رمضان والاحتفاء بأيامه ، وبذكرى نزول القرآن فيه ، وبخاصة أن شهر رمضان اقترن عندهم بذكرى فتح مصر على يدى جوهر الصقلى عام ٣٥٨هـ ، وبذكرى دخول المعز للقاهرة فى رمضان من عام ٣٦٢هـ

وقد بالغ الفاطميون فى صنع الطعام واقامة المآدب ، ومد الموائد ، حتى كانت القدور التى تعد للفقراء كل ليلة من ليالى رمضان فى قصر الخلافة اكثر من الف ومائتى قدر

وكان هدفهم من كل ذلك هو الدعاية لدولتهم ولعقيدتهم ومذهبهم .. وكان الفاطميون يجلسون فى قصورهم الشامخة لتلقى التهنئة برمضان ، والاستماع الى مدائح الشعراء ، كلما حل رمضان ، كما كانوا يجلسون كذلك هذا المجلس عند وداع رمضان ، والاحتفال بالعيد .. ويقول الامير تميم بن المعز الفاطمى الشاعر يمدح العزيز بالله ، ويهنئه باقبال رمضان :

ليهنك ان الصوم فرض مؤكد
من الله مفروض على كل مسلم
وانك مفروض المحبة مثله
علينا بحق قلت لا بالتوهم

وفى العصر الفاطمى كذلك كان الخليفة يجلس فى شرفة كبيرة من شرفات قصره لسماع القراء والوعاظ والمنشدين ، ثم يأمر الخليفة بتوزيع الهدايا والحلوى من القطايف والكنافة عليهم .

ويقال : أن هذه الانواع من الحلوى كانت قد صنعت خصيصا لسليمان بن عبد الملك أو لمعاوية بن ابى سفيان فى العصر الاموى ..

وفى نهاية الليلة تمد للخليفة مائدة السحور ، ومعه جلساؤه وخواصه والمقربون من اقاربه واصهاره واصدقائه ورجال دولته ، ويوزع عليهم الخليفة كذلك نصيبا من الحلوى لاولادهم ، ثم يأذن لهم فى الانصراف .

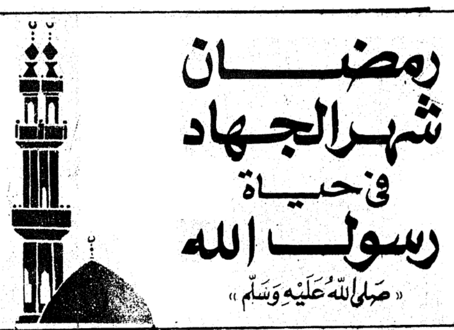
اما الاتراك فقد كان من تقاليدهم فى القاهرة فى رمضان الصلاة فى مسجد الحسين ، واضاءة المآذن بالليل .. ولازالت آثار الحفاوة برمضان واحياء لياليه ظاهرة واضحة فى القاهرة حتى اليوم ، وكان من عادة الكثيرين فتح منازلهم فى ليالى رمضان ، واحياء هذه الليالى بقراءة القرآن من مقرئين مشهورين وتقديم الحلوى وغيرها للزائرين والضيوف

- ٤ -

اما فوانيس رمضان فهى ظاهرة رمضانية معروفة وقد عرف الناس فانوس رمضان فى عهد الدولة الفاطمية ، حيث استقبل المعز فى دخوله القاهرة فى الخامس من رمضان عام ٣٦٢هـ من صحراء الجيزة حتى قصره الكبير فى القاهرة المعزية بالفوانيس المزدانة

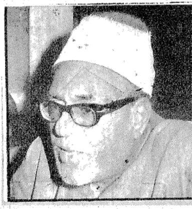
ويقال : ان النساء كن لايخرجن من منازلهن ليلا الا فى رمضان ، ويتقدم السيدة أو الفتاة صبى صغير يحمل فى يده فانوسا احمر يضاء ليعلم المارة أن احدى السيدات تسير فى الطريق فيفسحون لها .

البقية صفحة « ٣٢ »



رمضان شهر الجهاد في حياة رسول الله
« صلى الله عليه وسلم »

بقلم
الدكتور عبد الرحمن النجار
المدير العام لتدريب الدعاة



● البر البر يا شهر رمضان ، يا شهر البر والاحسان ، يا شهر الجود والاكرام ، يا شهر الخير والتقوى والرضوان .. انت الشهر الوحيد الذي صرح الله باسمك في القرآن الكريم ، ولم يذكر اسم غيرك من الشهور صراحة حتى الاشهر الحرم فقد ذكرت اجمالا ، ولم تذكر أسماؤها في القرآن .

قال تعالى في فضل هذا الشهر الكريم :

شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ..

ان هذا الشهر له فضل كبير ، فهو شهر القرآن حيث انزل فيه اول آيات الوحى نزولا . ورسول الله كان يتعبد فى غار حراء ، ويقضى فيه الليالى ذوات العدد ، الى أن جاءت الليلة الموعودة ، ليلة اتصال السماء بالارض عن طريق محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ليلة أن نبىء بأنه رسول الله الى الناس كافة ، وهو خاتم النبيين والمرسلين .

وفى ليلة السابع والعشرين من رمضان هبط ملك ذو قدر وهو جبريل الأمين ، على رسول ذى قدر ، لامة ذات قدر ، يحمل كلاما ذا قدر ، فى ليلة تسمى ليلة القدر ، وأوحى اليه بقوله تعالى : (اقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الاكرم ، الذى علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم) ..

وهو شهر الصيام فقد فرض على المسلمين صيام شهر رمضان بدءا من السنة الثانية للهجرة ، وخص الله تعالى شهر رمضان بالصيام ، لانه الشهر المبارك الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وفى ذلك يقول الفخر الرازى : « واعلم أن الله تعالى لما خص هذا الشهر بهذه العبودية ، بين العلة لهذا التخصيص وذلك هو أن الله تعالى خصه بأعظم آيات الربوبية ، هو انه انزل فيه القرآن فلا يبعد أيضا تخصيصه بنوع عظيم من آيات العبودية وهو الصوم ، ومما يحقق ذلك أن الانوار الصمدية متجلية أبدا يمتنع عليها الاختفاء والاحتجاب ، الا أن العلائق البشرية مانعة من ظهورها فى الارواح البشرية .

والصوم أقوى الاسباب فى ازالة العلائق البشرية ، ولهذا قال عليه الصلاة والسلام : « لولا أن الشياطين يحومون على قلوب بنى آدم لنظروا فى ملكوت السموات » فثبت أن بين الصوم وبين نزول القرآن مناسبة عظيمة ، فلما كان هذا الشهر مختصا بنزول القران وجب أن يكون مختصا بالصوم » .

وهذا الشهر فيه ليلة القدر التى هى خير من ألف شهر .

وشرع فيه زكاة الفطر طهرة للصائم مما يكون قد وقع فيه من لغو أو رفث ، وتوسعة على الفقراء والمساكين ، وأبرز رسول الله صلى الله عليه وسلم فضائل رمضان ، فقال : « أتاكم رمضان شهر بركة ، يغشاكم الله فيه ، فينزل الرحمة ، ويحط الخطايا ، ويستجيب الدعاء ، وينظر فيه الى تنافسكم فى الخير ، ويباهى بكم ملائكته ، فأروا الله من انفسكم خيرا ، فان الشقى من حرم من رحمة الله عز وجل » .

● أجود من الريح المرسلة ●

وهناك أحاديث كثيرة للرسول الكريم يشيد فيها بفضائل شهر رمضان ، روى الامامان البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أن الرسول صلى الله عليه

وسلم قال : « اذا حضر رمضان فتحت أبواب الجنة وأغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين » وقال : « ان الله فرض صيام رمضان وسننت لكم قيامه فمن صامه وقامه خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه » .

ومن الاحاديث الشريفة التي رواها البخاري : « ان في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه أحد غيرهم ، يقال : أين الصائمون ؟ فيقومون لا يدخل منه غيرهم ، فاذا دخلوا أغلق فلم يدخل أحد » .

وكان جبريل في شهر رمضان كثير الملازمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم يتدارسان القرآن الكريم في لياليه ، يعرض القرآن الكريم كله عليه ، مرة في كل رمضان ، وفي رمضان الاخير من حياة رسول الله عرض عليه القرآن الكريم مرتين .

ويقول ابن عباس في صحيح البخاري ، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس وكان اجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل فيدارسه القرآن ، فلرسول الله أجود بالخير من الريح المرسلة .. وقد خص الله تعالى الامة الاسلامية في شهر رمضان بمزايا عديدة ، يبينها لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله : « أعطيت أمتي خمسا في رمضان لم يعطهن نبي قبلي ، الاولى: اذا كان أول ليلة من رمضان نظر الله اليهم ، ومن نظر الله اليه لم يعذبه الثانية : فان خلوف أفواههم حين يمسون أطيب عند الله من ريح المسك ، الثالثة : فان الملائكة يستغفرون لهم كل يوم وليلة ، والرابعة : فان الله عز وجل يأمر جنته ويقول لها : استعدي وتزيني لعبادي الصائمين ، فقد أوشك أن يستريحوا من تعب الدنيا الى داري وكرامتي ، الخامسة : فانه اذا كان آخر ليلة من رمضان غفر لهم جميعا ، فقال رجل من القوم : أهي ليلة القدر يا رسول الله فقال الرسول : الم تر الى العمال

● الصوم أقوى الأسباب في إزالة العلائق البشرية

● كان إسلام الطائف آخر مسمار يدق في نعش الوثنية

يعملون فاذا فرغوا من أعمالهم وفوا أجورهم » .

ورمضان شهر الجهاد ، فقد شهد اول رمضان أمضاه الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة بعد هجرته اليها من مكة أولى المناوشات التي كانت بين المسلمين والوثنيين من قريش فقد روى الطبري أن الرسول عليه الصلاة والسلام عقد في السنة الاولى بعد الهجرة في شهر رمضان لحمزة بن عبد المطلب لواء أبيض، وانه خرج على رأس ثلاثين فارسا من المهاجرين الى منطقة « سيف البحر » عند شاطيء البحر الاحمر ليعترض قافلة لقريش يقودها أبو جهل وكانت القافلة تضم ثلاثمائة فارس من أهل مكة وقد فزع المشركون واعتقدوا بأن محمدا أصبح قويا . وأنه قادر على قتالهم ليخلص المستضعفين من المسلمين الباقين في مكة من اضطهاد الوثنيين . وان على قريش أن تخفف من عداوتها للاسلام اذ صار في استطاعة المسلمين في المدينة أن يقتصوا من أهل مكة بأن يقطعوا عليهم طريق القوافل التجارية بينهم وبين الشام .. وجاء العام الثاني من الهجرة ، وخرجت من مكة قافلة تجارية كبيرة تتكون من ألف بعير بقيادة أبي سفيان بن حرب ، واشترك في حراستها ثلاثون أو أربعون فارسا من أشداء الرجال ، وفي مقدمتهم عمرو بن العاص ومخرمة بن نوفل الزهري ،وكانت وجهة القافلة الشام حيث تعود محملة بأنفس أنواع التجارة .

● اشرقت الارض بنور ربها

رأى المسلمون أن ينتهزوا هذه الفرصة ، لمصادرة هذه القافلة التي فيها أموالهم المنهوبة التي استولى عليها القرشيون بعد هجرة المسلمين الى المدينة وخرج الجيش الاسلامي بقيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واتخذوا الطريق الرئيسي الى مكة ، ثم انحرفوا يسارا نحو البحر الاحمر حتى وصلوا الى الوادي الذي يرويه ماء بدر ، وعسكروا قرب البئر التي اعتادت القوافل ان ترتادها ،وعلم أبو سفيان بذلك ، فاستنفر قومه، وتجمع جيش من المشركين ضم تسعمائة وخمسين رجلا يقودون مائة فرس ـ والخيول تعتبر انذاك أقوى الاسلحة الضاربة ـ وسبعمائة من الابل يقودهم أبو جهل ، مضت حملة المشركين يدفعها الشيطان الذي زين لهم أعمالهم ، وصور لهم أنه لا غالب لهم ، وأنه نصيرهم وناصرهم كما قال الله تعالى :

واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم ، فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني أرى مالا ترون ، اني أخاف الله ، والله شديد العقاب.

وفي اليوم السابع عشر من رمضان التحم الجيشان : جيش الوثنية يقوده أبو جهل ، وجيش الاسلام يقوده محمد رسول الله ، فكان ايمان وكفر ، ونور وظلمة وانتصر الايمان ، وأشرقت الارض بنور ربها ، وانهزم المشركون ، وقتل في المعركة سبعون منهم وكان من هؤلاء القتلى اربعة وعشرون من أشراف قريش أمثال عتبة والوليد وشيبة وأمية بن خلف ، وحنضلة بن أبي سفيان ، وابوجهل قائد الحملة ،واستشهد من المسلمين أربعة عشر مجاهدا ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار .

وجاءت السنة الثالثة من الهجرة ، وعلم الرسول صلى الله عليه وسلم أن المشركين يريدون أن يثأروا لهزيمتهم في بدر

رمضان شهر الجهاد

فجمعوا جيشا كبيرا ، واستعد الرسول للقائهم في رمضان ، وجهز جيشا قويا ، التقى في شوال بجيش الكفار عند أحد .

وفي رمضان من السنة الخامسة للهجرة استعد المسلمون لغزوة الخندق ، وقضوا هذا الشهر في التدريب وجمع السلاح واعداد كل ما تستطيع من قوة ، حتى وقعت الغزوة في شوال ، وبعد انتصار المسلمين في غزوة الخندق ، نجحوا في الخلاص من كيد يهود بني قريظة بالمدينة فاجلاهم عن المدينة ، وكان الرسول قد نجح من قبل في اجلاء اليهود من بني قينقاع وبني النضير عن المدينة ، وفي شهر رمضان من السنة السادسة للهجرة بعث الرسول بسرية قادها زيد بن حارثة لقتال بني فزارة الذين انضموا الى قريش في غزوة الخندق بتحريض من يهود المدينة وقد انتصر عليهم انتصارا ساحقا

وشهد العام السابع من الهجرة عدة سرايا منها سرية غالب بن عبد الله في رمضان وتألفت من مائة وثلاثين مسلما لقتال بني عبد بن ثعلبة وكانوا قد أعلنوا عداوتهم للمسلمين ، فانتصر غالب عليهم .

وجاء شهر رمضان من العام الثامن للهجرة ، فحدث فيه حادث ضخم في حياة الامة الاسلامية ، اذ تم فيه فتح مكة في العشرين من شهر رمضان ، وحررها الرسول صلى الله عليه وسلم من طواغيت قريش ، وحرر الكعبة من الوثنية ، وحطم الاصنام التي كانت منصوبة فيها . وهو يقول : جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا .

وفي السنة التاسعة من الهجرة كانت عودة الرسول صلى الله عليه وسلم من تبوك منتصرا في شهر رمضان ، وهذه الغزوة تصور موقف الدولة الرومانية من الاسلام

والرسول ، ومن قيام الدولة العربية والاسلامية ، وقد مكن الله لدين الاسلام ، وارتفعت رايته في كل مكان ، وانتشر نوره من داخل الجزيرة الى خارجها يفتح القلوب ، ويدخل الناس في دين الله افواجا

وفي شهر رمضان من السنة التاسعة للهجرة كذلك بايع اهل الطائف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد دخلوا في دين الله أفواجا ، وقد ظهر من أبناء الطائف رجال بارزون أصبحوا من اعلام الاسلام في عصر الخلفاء الراشدين والامويين ، وكان اسلام الطائف آخر مسمار يدق في نعش الوثنية وارتفع فوقها راية لا اله الا الله محمد رسول الله ، بهذا كان شهر رمضان شهر الجهاد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم .. وعلى المسلمين ان يتعلموا من هذه الدروس المستفادة ، لتظل كلمتهم هي العليا ، وكلمة الذين كفروا السفلى والله عزيز حكيم .

شهر الذكريات والتاريخ

بقية

وفي عصر المماليك اكثر الشعراء من وصف فانوس رمضان .. كما ارتبط هذا الشهر الكريم في العصرين المملوكي والتركي بأنواع من الحلوى كالكنافة والقطايف ، واكثر الشعراء من الحديث عن هذه الحلوى ، فنجد ابن نباتة شاعر العصر المملوكي يقول :

ياسيدي جاءتك في خدرها
كأنها روحي في صدري
كنافة بالحلوى موعودة
كما تقول العسل المصري

وكذلك عرف في رمضان المسحراتي منذ صدر الاسلام حيث كان هناك مؤذن للاعلام بالفطور ، وآخر للاعلام بالامساك عن الطعام والشراب

وفي عام ٢٣٨هـ كان ولاة مصر يذهبون الى جامع عمرو بن العاص في مصر القديمة سيرا على الاقدام من مدينة العسكر وهم ينادون للسحور ، وقد سن لهم هذه

السنة والي مصر في ذلك العصر عنبسة بن اسحاق . وكان المؤذنون في العصر الفاطمي يؤذنون على المآذن للسحور ، وهذا شاعر يقول :

ايها النوام قوموا للفلاح
واذكروا الله الذي اجرى الرياح
ان جيش الليل قد ولى وراح
اشربوا عجلا فقد جاء الصباح

وفي أواخر العصر الفاطمي ظهر ابن نقطة « ٥٩٧هـ » الذي كان يسحر الناس ، واخترع «القوما» لذلك ، وهو فن شعري له تقاليده الفنية الخالصة .

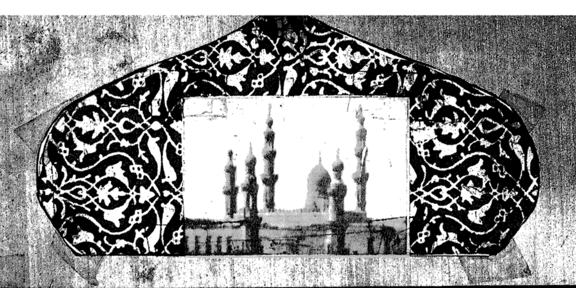
وفي القرن الثامن الهجري كانت القناديل التي تعلق فوق المآذن هي التي تحدد للناس مواعيد السحور ، وميعاد الامساك ، فاذا كانت مضاءة كان موعد السحور باقيا ، واذا اطفئت كان ذلك ايذانا بأن الفجر اقترب وقد استمر **المؤذنون يوقظون الناس للسحور**

كل هذه المظاهر من الحفاوة برمضان كانت ظاهرة شائعة في كل العصور في مصر الاسلامية ، بل في كل انحاء العالم الاسلامي .

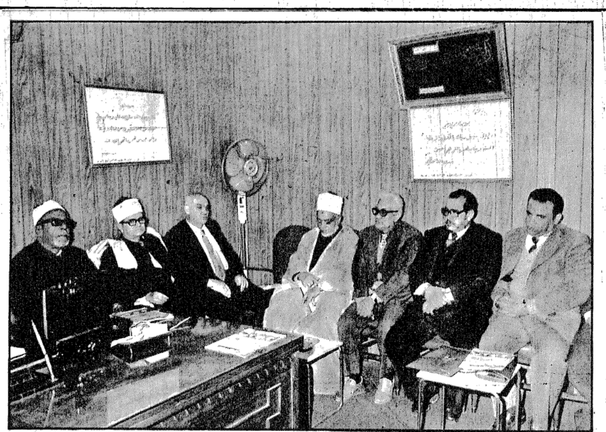
وفي الحرم المكي والمدني يتجمع الناس في الحرمين قبيل المغرب ، يقراون القرآن ، ويطوفون ، ثم اذا ما اذن للمغرب تناولوا التمر وبعض انواع الحلوى والفاكهة ، ثم يصلون المغرب ، وبعد ذلك يجلسون حتى يصلوا العشاء وصلاة التراويح ، ثم ينصرفون الى منازلهم فيتناولون طعام العشاء

وقد سن عمر بن الخطاب سنة حميدة ، ذلك أنه كان هو الذي جمع الناس لصلاة التراويح ، وأضاء محاريب المساجد في رمضان

هذا قليل من كثير مما قل ودل ، عن رمضان واستقباله في العالم الاسلامي أعاده الله على المسلمين بالخير واليمن والبركات



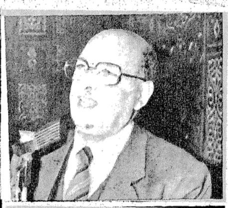
أحكام رمضان



كانت ندوة هذا الشهر عن رمضان المعظم واحكام الصيام وزكاة الفطر وصلاة العيد وكل ما يتصل بالتقاليد الاسلامية العريقة فى هذا الشهر الكريم .. وقد اشترك فى هذه الندوة سماحة الدكتور ابو الوفا الفنيمى التفتازانى والدكتور الحسينى ابو فرحة والدكتور عبد الرحمن النجار والدكتور احمد عمر هاشم ، والدكتور عبد الله النجار والاستاذ طاهر خراشى والاستاذ الحسين ابو الحسن وفضيلة الشيخ احمد صبرى الفرغلى وفيما يلى نقدم عرضا لما دار في هذه الندوة .

◄

ندوة : أحكام رمضان



● الهدف الأسمى من الصوم هو التقوى

د. أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

افتتح الندوة سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمي التفتازاني ـ قائلا :

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .. وبعد ـ فانه بمناسبة ذكرى شهر الصوم المبارك وحلول هذا الشهر على المسلمين ، اتقدم بخالص التهنئة للمسلمين فى مشارق الارض ومغاربها بهذا الشهر العظيم ...

وستكون ندوتنا عن الصوم ، حكمته واهدافه واحكامه . وليس من شك فى ان عبادات الاسلام هى انجح وسيلة للتربية ، فالعبادات وظيفتها ترقية النفس والارتفاع بها الى اعلى الافاق ، وتحقيق الكمال الخلقى الذى دعا اليه الاسلام ، فمن هنا كانت العبادات بصفة عامة وسيلة لتهذيب النفس وترقيق القلب خصوصا وانها تجمع الانسان على الله وتنير له السبيل ...

والصوم هو من اهم عبادات الاسلام التى شرعها الله تعالى لنا ، وفى الاية الكريمة : « يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون» .. فالهدف الاسمى من الصوم هو التقوى والتقوى هى مقام من مقامات الاحسان كما يقول ساداتنا من الصوفية ، يستشعر فيه الانسان انه مع الله فيخشى الله تعالى ، ويبتعد عن المعصية ، ويسلك طريق الطاعة فالتقوى من الاتقاء ، ولهذا فان الصوم فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف بأنه جنة . واذا تحدثنا عن الصوم من الناحية الاخلاقية فانه يتبين لنا أن الصوم يحفظ جوارح الانسان لانه يعود الانسان الصبر فى المواقف ، ويعوده الاحتمال على المشاق ، فهذا هو الذى نفتقر اليه فى مجتمعاتنا المعاصرة .

الصبر وقاية ... وقاية من ماذا ؟ وقاية من كثير من المعاصى التى تبعد الانسان عن طريق الله ، ووقاية من الاندفاع وراء الشهوة او وراء الهوى أو وراء الغضب ، او وراء ماشابه ذلك . فهو بهذا جنة ، وقد قال رسول الله « ص » اذا كان يوم صوم أحدكم فلم يرفث ولم يصخب ، خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه . هذا عن الصوم من حيث هو تربية وتهذيب ، وقد قال الصوفية أن الحق تبارك وتعالى لاينفعه جوعنا او عطشنا .. وانما الصوم ارتفاع بالنفس فوق الشهوات حتى تكون قريبة من الحق سبحانه .

وقد ورد قول الله تعالى فى حديثه القدسى « كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لى وانا أجزى به » .

والصوم علاقة بين الفرد وربه لايطلع عليه الا الحق ، ومن هنا كان اعظم العبادات المقربة من الله تعالى ، والصوم أيضا شعار المجتمعات الجادة التى تريد أن تقف فى معترك الحياة مؤثرة الكفاح والجهاد ، وليست شعار المجتمعات المترفة التى لاتتحمل مسئولياتها ، فالصوم يعود افراد المجتمع على كل الاحوال تحمل المشاق ، وهو تذكير بنعمة الله تعالى على الانسان ، لان الانسان فى الصوم يستشعر آلام المحرومين ... وهو تعويد على كل فضيلة من الفضائل ، لان الصبر كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، نصف الايمان . من هنا نستطيع أن نقول ان شهر الصوم مناسبة هامة لتهذيب النفوس وترقيق القلوب وجمع هذه القلوب على الله سبحانه وتعالى ، فاكرم به من شهر ... ونسأل الله تعالى أن يعيده علينا وقد تحرر المسلمون فى كل مكان وايدوا بتأييد الله تعالى وبنصره .



● على المسلمين أن يعيدوا تعاملهم مع كتاب الله

د. أحمد عمر هاشم

● ثم تحدث الاستاذ الدكتور احمد عمر هاشم . فقال :

بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ... أما بعد ، فبعد هذه المقدمة الضافية والكلمة الروحية الطيبة من سماحة الاستاذ الدكتور ابو الوفا الغنيمي التفتازانى ، يحلو لنا أن نطوف مع هذا الشهر المبارك الطيب فى اختصاص الله سبحانه وتعالى بالصوم دون غيره من سائر الشهور ، وذلك لان الله سبحانه وتعالى من فى هذا الشهر المبارك على هذه الامة بأجل نعمة آلهية من بها على امة من الامم ، الا وهى نعمة نزول القرآن الكريم الذى يهدى للتى هى أقوم ، والذى حمل قوانين السعادة للبشر دنيا وأخرى ، والذى هو رحمة وشفاء لما فى الصدور ، فكان الشكر على هذه النعمة العظيمة الغالية يتفق وجلالها ، وكان الشكر يتفق مع مضمونها ، حيث تشتمل على الهداية ومع نتيجتها حيث يصل الى مرضاة الله وتقواه ، فكان الصوم الذى هو فى طريقه هداية للانسان وفى ثمرته وصول الى تقوى الله سبحانه وتعالى . ولذا نرى الاية القرآنية العظيمة وهى تحدد الشهر المبارك رمضان وترتب فرضية صيام هذا الشهر وترتب فرضية الصيام على نزول القرآن واصفا الشهر بنزول القرآن الكريم فيه « شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان . فمن شهد منكم الشهر فليصمه » ، فرتب فرضية صيام الشهر على نزول اكبر واجل نعمة الهية . وهى نعمة نزول القرآن الكريم . ولعل هذا يوجه انظار المسلمين الى أن يعيدوا تعاملهم مع كتاب الله تعالى ليتخذوا منه دستورا لحياتهم وقانونا لمسيرتهم فى هذه الحياة .

ونحن اذ نقف مع عظمة هذا الشهر المبارك العظيم نقف مع رحمة الله تعالى فيه ، مع تفتيح ابواب الجنة واغلاق أبواب النار وتصفيد الشياطين كما قال عليه الصلاة والسلام « اذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين »

وفى هذا البيان النبوى الحكيم الصادق مايوضح لنا اهمية الشهر وجلاله وعظمته وكيف ان الله يفتح فيه أبواب الرحمة ويغلق أبواب النار ، ويصفد ويسلسل ويقيد فيه الشياطين حتى أنه صلى الله عليه وسلم بعطفه ورحمته ورأفته بامته يحثهم لينتهزوا فرصة هذا الشهر ويغتنموه بالعبادة والذكر ، فينبههم وهو يستقبل معهم هذا الشهر المبارك وينصحهم ماينبغى عليهم فى هذا الشهر : فاستكثروا به من أربع خصال ، خصلتين ترضون بهما ربكم وخصلتين لا غناء بكم عنهما فاما اللتان ترضون بهما ربكم شهادة أن لا إله الا الله وتستغفرونه . وأما اللتان لا غناء بكم عنهما فتسألون الله الجنة ، وتستعيذون به من النار ، وكأنه عليه الصلاة والسلام وقد وضع امامه مافى الشهر الكريم من رحمات ونفحات وكيف أن الله فتح فيه أبواب الرحمة ابواب القبول ، يحث أمته حتى لاتضيع الفرصة ، يأمرهم ويوجههم الى ابواب الخير فى هذا الشهر ليستكثروا من لا اله إلا الله ، من ذكر الله تعالى فى هذا الشهر لانه عليه الصلاة والسلام كما وجههم فى مطلع هذا الشهر بهذا التوجيه أن يذكروا الله وأن يستغفروه ، وجههم الى أن ذاكر الله تعالى فى رمضان مغفور له ، حيث قال عليه الصلاة والسلام « ذاكر الله فى رمضان



شهر رمضان شهر الانتصارات

د. عبدالرحمن النجار

● ثم تحدث الاستاذ الدكتور عبدالرحمن النجار - فقال :

بسم الله الرحمن الرحيم ، واحمد الله حمدا كثيرا مباركا ، واصلى واسلم على الهادى البشير والسراج المنير رحمة الله المهداة ، ونعمته المسجاة ، سيدنا وحبيبنا وشفيعنا وامامنا محمد رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله واصحابه واحبابه ومن دعى بدعوته وتمسك بسنته الى يوم الدين .

اما بعد .. فنستقبل الان شهرا كريما على الله حبيبا الى قلوب المسلمين ، شهر اوله رحمة واوسطه مغفرة وآخره عتق من النار . والشهر الوحيد الذى صرح باسمه فى القرآن الكريم ولم يذكر اسم غيره من الشهور صراحة حتى الاشهر الحرم مع مالها من مكانة ومنزلة ذكرت فى القرآن اجمالا ولم تذكر اسماؤها .. « ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السماوات والارض منها أربعة حرم ، ذلك الدين القيم ، فلا تظلموا فيهن انفسكم » .

وبينت السنة هذه الاشهر الاربعة ، اما هذا الشهر الكريم فقد ذكر اسمه صراحة لمكانته ومنزلته عند الله « شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن » ، وشهر رمضان يتميز بأن فيه قمة الالوهية وقمة العبودية قمة الالوهية تتجلى فى ان الله تبارك وتعالى كرم هذه الامة بان انزل فى ليلة من لياليه كلاما ذا قدر على نبى ذى قدر ، لامة ذات قدر فى ليلة القدر ... فهو قمة الالوهية لما نزل فى هذا الشهر وفى ليلة من لياليه بكلام الله تبارك وتعالى . وكان الرسول صلى الله عليه وسلم منذ انزلت هذه الايات الاولى وهى « اقرأ » صار محمد نبيا ورسولا ارسله الله تعالى ليخرج الناس من ظلمات الجهالة الى نور الايمان ، ارسله ليجعل من عباد الحجر روادا واى رواد للبشر . ارسله ليحمل التاريخ هذه الدعوة على قافلة الزمان عابرا بها المحيطات مليئا رواحلها على ضفاف المحيطات ارسله الله تبارك وتعالى بهذا الدين وقال له : « يا ايها النبى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا » .

وهو فى جانب آخر قمة العبودية فالانسان بما فرض عليه من صيام يجوع والطعام الشهى امامه ، ويظمأ والشراب الهنى يترقرق بين يديه ، لكنه يعف من ذلك لانه يحس بانه عبد لله وانه قد امره ليمسك من الطعام والشراب طوال هذا الشهر من طلوع الفجر الى غروب الشمس ، فهو ممتثل اوامر الله ، هذا الامتثال يتحقق فى قول الله تعالى « لعلكم تتقون » فالتقوى هى ثمرة الاسلام والعبادات فى الاسلام هى ليست طقوسا مبهمة تؤدى .

الصلاة حينما امر الله بأدائها لم يجعلها مجرد قيام وركوع وسجود ، ولكن جعل لها هدفا وهذا الهدف هو اصلاح النفوس .. قال تعالى « ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر » .

وورد فى الحديث الشريف الذى يرويه الرسول صلى الله عليه وسلم عن رب العزة « انما اتقبل الصلاة ممن تواضع بها لعظمتى ولم يستطل بها على خلقى ولم يبت مصرا على معصيتى ، وقطع النهار فى ذكرى ، ورحم اليتيم والمسكين والمصاب ، ورحم الارملة » .

هذه الحكمة من الصلاة ، والصوم كذلك ليس حرمانا من الطعام والشراب وشهوة البطن والفرج ، ولكنه فوق ذلك تدريب على التعرف على الله وعلى مراقبة الله فى السر والعلن ، ولذلك ختمت اية الصيام بقوله تعالى « لعلكم تتقون » كما ان الزكاة ليست مجرد اعطاء جزء من المال للمحتاج ، مغفور له . وسائل الله فيه لا يخيب » . صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهو يوجه امته الى الذكر ، الى ذكر الله بكلمة لا اله الا الله . ولطالما عاب بعض الناس على الذاكرين وعلى القائلين بالسنتهم لا اله الا الله . ونحن نعود ونقول ان كلمة لا اله الا الله مع ماتوحيه للقلب من تذكير وللجوارح من سكون وطمانينة ، فلها اثرها وفاعليتها فى حياة الانسان الروحية حتى انه عليه الصلاة والسلام امر ووجه بها فى شهر رمضان ، وامر امته أن يستكثروا من لا اله الا الله ومن استغفار الله سبحانه وتعالى .

ثم يقول « وأما اللتان لا غناء بكم عنهما فتسألون الله الجنة وتستعيذون به من النار » ، والدعاء بصفة عامة فى رمضان مقبول ودعاء الصائم حين يفطر او حتى يفطر - كما فى بعض الروايات - لا يرد . قال عليه الصلاة والسلام : ثلاثة لاترد دعوتهم : « الصائم حتى يفطر ، والامام العادل ، ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ، ويقول ربه وعزتى وجلالى لانصرنك ولو بعد حين » .

اذن شهر له هذه الفضيلة من قبول الدعاء فيه ومن مغفرة الله لذنوب الذاكرين فيه ، ومن اجابة دعاء الداعين فيه ، حيث ينادى الله فى كل ليلة هل من مستغفر فاغفر له . هل من تائب فأتوب عليه . هل من كذا . هل من كذا ... ثم هو يجعل فيه ليلة خير من الف شهر - هذه الليلة هى ليلة القدر التى وجه فيها الرسول صلى الله عليه وسلم لان تدعو الله فيها ويكون الدعاء فيها مستجابا ، وهى غنيمة هذه الامة . وهى جائزة هذه الامة . وهى المنحة او الخصوصية التى اختصت بها هذه الامة واختص بها رسول هذه الامة عليه افضل الصلاة واتم السلام ... انها ليست جائزة يتلقفها صاحب الحظ ، وانها ليست طاقة من نور كما يزعمها بعض العوام ، ولكنها ليلة مباركة تتنزل فيها ملائكة السماء وينزل فيها الوحى وينزل فيها جبريل وتتنزل فيها رحمات الله . وتتفتح فيها أبواب القبول .

ان بعض الاحاديث اشارت لبعض علامات لليلة القدر معظمها للاسف ربما تكون بعد أن تنتهى الليلة لكن هناك بعض علامات وردت فى بعض الاحاديث ايضا كان تكون طلقة لا حارة ولا باردة وأن تكون هذه الليلة وفيها من تجاوب ارواح المؤمنين والاصفياء والخلص واولياء الله الذين تنتعش حياتهم الروحية مع هذه الليلة المباركة ، حيث تتنزل ملائكة السماء . فاننا نهيب باخواننا المؤمنين أن يجعلوا من رمضان موسما روحيا يصطلحون فيه على ربهم سبحانه وتعالى ، ينتزعون انفسهم مما هم فيه من المعصية ومن التخبط ومن السهر الظالم مع المقاهى او مع الزحام او مع الاختلاط او مع السهرات التى تسيىء الى جلال رمضان ...

اننا نهيب باخواننا المسلمين ان يجعلوا من أيام رمضان ولياليه مواسم للروح وللموعظة وللتذكر وللتدبر ، كما نناشد سائر مواقع مجتمعنا وامتنا مدارسها وجامعاتها مصانعها ومؤسساتها ان تجعل فى ايام هذا الشهر منارات وجلسات وليالى منيرة بقراءة القرآن الكريم ، وبالتذكر وبالتدبر فنحن نمر بأولة اشد ماتكون حاجة لتضاعف الموعظة وتذكير الناس بالله ، وعودتهم الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - بعدما ظهر من ظواهر غريبة تدعو الى ان ينهض كل مسلم بواجبه تجاه هذه الظواهر الغريبة التى ظهرت فى مجتمعنا وهى بحاجة الى تضاعف الموعظة وخاصة فى شهر رمضان المبارك .

اسال الله تعالى ان يجعله شهر نصر وفتح وغنيمة روحية لكل انسان مسلم ولامتنا والله اعلم ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

ولكنها فوق ذلك تطهير لنفس المزكي ، وتطهير لماله كما قال القرآن الكريم « خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها » .

والحج ليس مجرد رحلة الى تلك البلاد المقدسة ولكن فوق ذلك تطهير أيضا لنفس الانسان « فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج » .

هذا الصيام فهمه المسلمون على مر التاريخ . ويسجل لنا التاريخ هذه القصة التى قرأناها فى كتب التاريخ المعتمدة ، فى عهد الحجاج بن يوسف الثقفى يروى التاريخ عنه أنه خرج ذات يوم لرحلة صيد ولم يكن ذلك فى شهر رمضان ، وجاء وقت الظهيرة ونصبت له الحاشية الخيام ليستريح ، ومدت له الموائد فتحركت فى نفسه نازعة من نوازع الخير وقال لمن معه التمسوا من يأكل معنا هذا الطعام ، فاتجه اتباعه فى تلك الصحراء المقفرة حتى وجدوا رجلا يرعى غنما له ، وعليه آثار التعب وتظهر على محياه علامات المسغبة والمسكنة والفقر والجوع . وقالوا ان أمير المؤمنين يدعوك فسارع الى تلبية هذه الدعوة ، ووقف أمام الحجاج بن يوسف الثقفى بهيلمانه وبصولجانه قال له : أيها الرجل أجلس وكل معنا فقال له ذلك الرجل « لقد دعانى من هو اكرم منك وقد أجبته » . فقال له « من الذى دعاك وليس فى تلك الصحراء الواسعة أحد يدعو الناس الى طعام » فقال له : « لقد دعانى ربى الى صيام هذا اليوم صوم تطوع وقد أجبته » ولا أترك دعوته » فقال له « ان اليوم شديد الحرارة » قال له : « انى اعده ليوم هو اشد منه حرا » فقال له « أفطر اليوم وصم غدا » فقال له « أو يضمن لى الامير ان اعيش الى الغد » .

فسكت الأمير . وانصرف الرجل . ولعله كان فى اشد الحاجة الى لقمة الخبز التى تشبع والى جرعة الماء التى تروى . والى قطعة الثوب التى تستر الجسد ، ولكنه رجع بايمانه رجع بتقواه رجع لانه ادرك ان للصوم صلة قوية ربطته بالله وطالما انه التزم فهو على العهد وعند هذا الالتزام

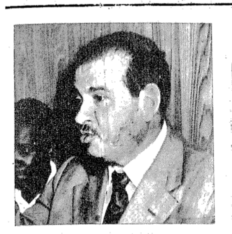
اذا كان هذا لصوم يوم تطوع فما بالنا ونحن قد فرض علينا صيام شهر معين من العام ينبغى لنا ان نكف السنتنا عن النظر الى المحرمات ، علينا ان نجعل من هذا الشهر جهادا للنفس ، كما انه بلغ الذروة فى جهاد الاعداء فهو شهر الجهاد حقيقة جهاد النفس وجهاد الاعداء بدءا من معركة بدر الكبرى ، وقد كانت فى السنة الثانية من الهجرة فى شهر رمضان ، واعد المسلمون العدة لمعركة احد ، اعدوا العدة فى شهر رمضان وكانت معركة احد فى شهر شوال ، وبعد ذلك كانت غزوة تبوك عاد المسلمون منها فى شهر رمضان بعد ان انتصروا على جيش الروم ، وتمر قافلة التاريخ لتسجل انتصارات المسلمين فى عهد صلاح الدين ، وفتحت الاندلس فى شهر رمضان ، فهو بحق شهر الانتصارات نرجو أن ننتصر على أعدائنا كما ننتصر على انفسنا فى هذا الشهر الكريم ، شهر رمضان المبارك الشهر الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ، وكل عام وأنتم بخير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه .

● وقد عقب سماحة الدكتور أبو الوفا التفتازانى — قائلا :

فى الحقيقة الكلام الذى أستمعنا اليه كلام شامل وعميق ، والصوم من هذه الناحية التى اشار اليها الدكتور عبد الرحمن النجار هو ارتفاع بالنفس بمعنى الكلمة ، لكى تكون مع الله فى كل حركاتها وسكناتها ، لان المسلم الحقيقى هو الذى لا يغفل قلبه عن الله وفى الصوم يستشعر الانسان انه قريب من الله تعالى لصفاء نفسه . لذلك فان الصوم على درجات ، وقد تحدث الصوفية ومنهم الامام الغزالى عن درجات الصوم ، واعلى هذه الدرجات أن يكون القلب الصائم مشغولا بالحق تعالى فقط اى يغيب عن شهود السوى ولا يعود يشهد فى هذا الوجود فاعلا ومنعما الا الله الواحد القهار . هذا مقام يصل اليه الانسان برياضة الصوم وبسائر العبادات الاخرى لان العبادات يرتبط بعضها بالبعض الآخر . وقد اشار اخى الدكتور أحمد عمر هاشم الى معنى الذكر ، فان العبادات كلها تقوم على اساس الذكر « اقم الصلاة لذكرى » والصوم أيضا فيه معنى الذكر والمهم ان نجعل من عبادة الصوم وغيرها من العبادات وسيلة لازالة ما فى قلوبنا من غفلة وجمع هذه القلوب على الله سبحانه وتعالى . وبهذا يتحقق المعنى البعيد من معانى الصوم .

الحقيقة ان هناك موضوعا ارجو من الأستاذ الدكتور الحسينى ابو فرحة ان يحدثنا عنه وهو ان الناس فى شهر رمضان يقبلون على الاستهلاك اكثر مما هو معهود مع ان الصوم كما قلنا فيه التقلل وفيه زهد وفيه اقبال على الله وقد قال الحق تبارك وتعالى فكلوا واشربوا ولا تسرفوا ، فالاسراف فى رمضان من باب اولى ، يجب الا يكون ، ويجب ان يترك الاسراف هنا لانه لا يتفق مع حكمة الصوم ، بل لا يتفق مع منهج المسلم عموما ، فهذه نقطة . النقطة الاخرى التى اريد أن تطرح فى هذه الندوة مسالة الصوم من ناحية الاحكام ، لان الاحكام تهم قارئى هذه الندوة ، ارجو أن نغطى هذا الجانب ايضا ..

والامر متروك للاستاذ الدكتور الحسينى ابو فرحة ليتحدث الينا عن بعض هذه الجوانب .



● رمضان فرصة للترميم الأجسام والأرواح

د. الحسينى أبو فرحة

● وتحدث الاستاذ الدكتور الحسينى ابو فرحة — فقال :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه — وبعد ...

حديثنا اليوم عن الصيام ، وتهيئة نفوسنا لاستقبال هذه الفريضة وشهرها بما ينبغى لها . والذى يحفزنا الى هذا ماورد عنه صلى الله عليه وسلم ، فيما روته أمنا السيدة عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله « ص » يجتهد فى رمضان مالا يجتهد فى غيره ويجتهد فى العشر الاواخر منه مالا يجتهد فى غيرها ، وهذا يحفزنا فى أن نكون على نهجه صلى الله عليه وسلم فى الاجتهاد فى الوان الطاعات مالا نجتهد فى غيره وفى العشر الاواخر منه مالا نجتهد فى غيرها ، فرمضان موسم من مواسم الطاعة ، شرعه الله عز وجل وفتح فيه أبواب السماء للطاعات ، وفيه تصفد الشياطين ليتاح للمسلم والمسلمة أن يجتهدا فى رمضان كما اجتهد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولما كان رمضان موسما من مواسم الطاعة فيه ترميم لما وقع من تقصير للانسان فى سائر أيام السنة ، وفيه أيضا تزود للسنة التالية ، وحاجة الارواح والاجسام الى مواسم للترميم والاصلاح وللتزود ملحة ، وشهر رمضان يلبى هذه المطالب كلها ، مطالب ترميم الارواح وتغذيتها ومددها ، ومطالب ترميم الاجساد كذلك وتزويدها بحاجتها . رمضان يلبى هذه المطالب كلها بصيام نهاره ، ونهار رمضان يبدأ من الفجر الصادق الى غروب الشمس أى يبدأ من تبين الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر . آنذاك يبدأ صيام اليوم ، والحساب الفلكى قد قام بهذه المهمة خير قيام فنحن نعتمده فى تحديد بدء صيام اليوم وفى تحديد نهايته ، فالحساب الفلكى قد حدد لنا بدء اليوم أى اللحظة التى يتبين فيها الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ، واللحظة

التي يبدأ فيها غياب قرص الشمس كاملا ..

ومن عجب أن ناسا جاءوني واطلعوني على منشور من قوم يريدون تأخير بدء الصوم عن الفجر الذي نعهده في الحساب الفلكي الى ما قبل شروق الشمس بفترة قد لا تتجاوز اربعين دقيقة ، وزعموا أن معهم من الادلة ما يشهد لهذا . وأحببت أن أنبه الى خطأ هذا الفكر الذي لا يسنده دليل شرعي ، فالفجر يبدأ بتبين الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ، والحساب الفلكي قد قام بتحديده خير قيام ، فللمسلم ان يطعم ويشرب ما لم يدخل هذا الوقت ، غير أننا نحب للمسلم أن يترك الطعام قبل الفجر ولو بخمس دقائق حتى يطمئن الى نظافة فمه من بقايا الطعام ، لكنه لو أكل وشرب حتى فاجأه آذان الفجر ، فله أن يلفظ ما في فمه من طعام وأن ينظف فمه منه ، وصيامه صحيح اذا لفظ الطعام مع سماع أول الاذان « الله أكبر الله أكبر » .

أقول أن العبادات التي شرعها الله عز وجل لنا منها الصيام أي صيام نهاره الذي يبتدىء بالفجر وينتهي بآذان المغرب أو بغروب قرص الشمس . ويسن للمسلم أن يعجل الفطر وأن يؤخر السحور، فمادام المسلم قد استيقن من دخول وقت المغرب فعليه أن يفطر وليس له أن يؤخر الفطر للعبادة ظنا منه أن هذا يزيد في ثوابه ، بل يزيد في ثوابه أن يعجل الفطر اذا تيقن أذان المغرب ، فلو افطر وهو شاك في الآذان او وهو متيقن أن المغرب قد دخل ثم تبين له أن المغرب لم يدخل بعد ، فعليه أن يمسك بقية الوقت الباقي ، وعليه اعادة هذا اليوم لانه لا عبرة بالظن البين ، خطاه . فعلى المسلم أن يتأكد من دخول وقت المغرب . فليفطر ويتعجل الفطر ، لكنه لا يفطر على الشك فاذا افطر وتبين خطاه وأن المغرب لم يدخل باق خمس دقائق باق عشر دقائق . فليمسك حتى ينتهي الوقت ، ثم عليه أن يعيد صيام هذا اليوم ، لانه لا عبرة بالظن البين خطاه . ويسن للصائم أن يفطر على تمرة فان لم يجد فليفطر على ماء ، ثم من بعد ذلك يسن له أن يؤدي صلاة المغرب وسنتها ثم يعود ليكمل افطاره .

والصيام ليس امساكا عن الطعام والشراب وسائر المفطرات التي ذكرها الفقهاء فحسب . انما هو امساك أيضا عن كل مالا يرضاه المولى عز وجل ، فعلى الصائم أن يحفظ لسانه فلا يرفث ولا يصخب ، ولا يشهد زورا ـ كذا يقول صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه في الحديث القدسي « كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لي وأنا أجزي به الصيام جنة فاذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب ، وأن سابه أحد أو قاتله فليقل أني صائم أني صائم »

فعلى الصائم بجانب تركه جميع المفطرات أن يحفظ جوارحه من كل ما يؤثم . يقول صلى الله عليه وسلم أيضا محذرا من ارتكاب الصائم ما يؤثم أن يدع قول الزور والعمل به ، والا فليس له من صيامه الا الجوع والعطش .. وعلى الصائم أن يمتنع عن جميع المفطرات وهي كل ما يدخل الجوف من منفذ منفتح ، عليه أن يمتنع عن الطعام وعن الشراب ، وعن الحقنة الشرجية أيضا، اما الحقنة الدوائية فله ان يتعاطاها ولا تبطل الصوم .

وأرى أن الحقن المغذية بجميع اشكالها تبطل الصوم ، هذا رأيي الذي أعتقده ، لانها تنافي الهدف من الصوم ومن أهداف الصوم الشعور بالجوع والعطش ، كذلك عليه ـ الصائم ـ أن يبتعد عن كل مايدخل الجوف من منفذ منفتح طبيعي أو غير طبيعي فتوصيل الغذاء الى الجسم عن طريق الاجهزة الطبية الحديثة كما يحدث مع بعض المرضى مفطر أيضا ، وعليه أن يبتعد أيضا عن شهوة الفرج فان الجماع يبطل الصوم ويوجب الكفارة التي ذكر المولى عز وجل حكمها . وصورتها فعلى الصائم أن يبتعد عن جماع أهله وعن التقبيل والملاعبة ان كان لايستطيع أن يملك نفسه من الانزال ، فان كان يستطيع أن يملك نفسه فعليه أن يبتعد أيضا لان ذلك فيه كراهة ، أما اذا انزل بالتقبيل أو المداعبة فانه يفطر .

وعلى الصائم ايها الاحبة ان يؤدي واجبه الذي اسند اليه من عمل دنياه ، يؤديه على خير الوجوه ما استطاع الى ذلك سبيلا ، وعليه أيضا ان يأخذ حظا من الراحة والنوم نهارا بقصد معاونته على قيام الليل ، ذلك انه من العبادات التي لها وزنها في شهر رمضان قيام ليله مثل صيام نهاره . يقول صلى الله عليه وسلم من قام رمضانا ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه .

فعلى المسلم أن يقوم شهر رمضان ما استطاع الى ذلك سبيلا ، أي أن يسهر ليله وفي هذا الليل عليه أن يؤدي الصلوات صلاة التراويح وهي من السنن المؤكدة . وقد كان صلى الله عليه وسلم ، يصليها منفردا ! غير أن سيدنا عمر رضي الله عنه قد جمع الصحابة عليها في المسجد خلف امام واحد . وصلاة التراويح عبادة فيها الكثير من العبادات المتداخلة ، فهي صلاة وهي أيضا مدارسة للقرآن . فمن أهداف صلاة التراويح مدارسة القرآن ، فهو بقراءته في الصلاة . ونحن نلحظ هذا في الحرمين الشريفين وفي كثير من المساجد يقرأ الامام القرآن كله في صلاة التراويح ويختمه مع ليلة التاسع والعشرين من شهر رمضان ، فعلى المسلم الذي صام نهار رمضان أن يقوم ليل رمضان بصلاة التراويح وأن يقوم ليل رمضان بجانب ذلك أيضا للاكثار من تلاوة القرآن .

وصلاة التراويح اقلها ثماني ركعات غير الوتر ، وأقله ركعة ، وقد صليت في عهد سيدنا عمر بن عبد العزيز ستة وثلاثون ركعة وأسيادنا العلماء علمونا أنه كلما نقصت القراءة زيد في عدد الركعات ، كانوا يصلونها ثماني ركعات مع الاكثار في التلاوة تلاوة القرآن بعد الفاتحة ، فلما تخففوا من القرآن وقصروها زاد من عدد الركعات وهي عبادة مفتوحة للكل أن يأخذ حظه غير أن أقل ماورد عن السادة السلف الصالح أن أقل عدد ركعات صلاة التراويح هو ثمان ركعات ولمن أراد المزيد عن الستة والثلاثين ركعة فليفعل مادام يجد نشاطا ورغبة ويقظة وكل بحسابه ، فاذا أنتهى من صلاة التراويح عليه أن يأخذ حظه في الليل وفي النهار من تلاوة القرآن تأسيا بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فشهر رمضان شهر مدارسة القرآن .

وتقول أمنا عائشة رضي الله عنها مشيرة الى هذا « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس ، وكان أجود مايكون في رمضان حين يلقاه جبريل فيدارسه القرآن . كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة ، كان يدارسه بمعنى ان الرسول صلى الله عليه وسلم يقرأ تارة وأمين الوحي جبريل يستمع ويقرأ جبريل تارة وسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع . ولقد دارسه القرآن مرتين في اخر رمضان من حياته الشريفة صلى الله عليه وسلم ، وفي العرضة الاخيرة من شهر رمضان الاخير من حياته صلى الله عليه وسلم ، استمع سيدنا زيد بن ثابت الى العرضة الاخيرة التي قرأها الرسول صلى الله عليه وسلم وأمين الوحي يستمع ـ شهدها سيدنا زيد بن ثابت وسمعها من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي العرضة المدونة الان في المصاحف العثمانية .

ايها الاحبة ...

ومن العبادات التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يواظب عليها في شهر رمضان ويحرص عليها الاعتكاف ، وخاصة في العشر الاخيرة من شهر رمضان ، وكان يصنع له في المسجد مكان يوضع عليه ستارة .. كان يعتكف فيه هذه الايام والليالي العشرة من شهر رمضان ، يخلو فيها بربه

غير أن المعتكف له أن يخرج من المسجد للضرورات البشرية لقضاء الحاجة لتجديد الطهارة مثلا ثم يعود الى معتكفه .

ومن العبادات المطلوبة منا أيضا في رمضان قيام ليلة القدر ، لقد تحدث الاخوة الفضلاء عن فضلها ، وليلة القدر واجبنا نحوها أن نحيي الليل كله ما استطعنا بالصلاة والذكر وقراءة القرآن . ودعاء ليلة القدر ، فقد ورد عن أمنا عائشة رضي الله عنها انها قالت يارسول الله صلى الله عليك وسلم ماذا أقول اذا عرفت ليلة القدر ! قال قولي « اللهم انك عفو تحب العفو فاعفو عني »

فعلينا أن نكثر من هذا الدعاء في ليلة القدر ، انها ليلة مباركة يضاعف فيها ثواب الاعمال ، فعلى المسلمين أن يحيوا هذه الليلة كلها وأن يحافظوا على دقائقها وثوانيها في الوان الطاعات والعبادات وأن يبتعدوا عن كل مايشغلهم عن الصلاة وقراءة القرآن والذكر خاصة في هذه الليلة ، فان الله جعلها للامة الاسلامية التي قصرت اعمارها فاعمار هذه الامة بين الستين والسبعين جعلها الله عوضا عن طول اعمار الامم السابقة ، فمن احيا ليلة القدر بالوان الطاعات وحرص فيها على أن يخلو بربه وعلى أن يناجيه بكلامه ، فانه يظفر بثواب ليلة عبادتها خير من عبادة الف شهر ـ والله اعلم . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .



● لابـــد أن نعيـــد أمجـــاد العبـــادات فـــى رمضـــان

الشيخ أحمد صبرى الفرغلى

وقد تحدث بعد ذلك الشيخ احمد صبرى فرغلى فقال :

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الذى انعم علينا بالتبعية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجعلنا من هذه الامة التى منحها الله صيام شهر تنتقل فيه من بشريتها الى شــفافية الملائكة ، حيث ان هذا الشهر العظيم الذى كرمه الله واعزه بان ذكره فى محكم كتابه فقال تعالى « شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن » .. وتوج هذا الشهر بان انزل فيه الدستور السماوى الذى ما ان تمسكنا به لا نضل ابدا ، وصلوات ربى وسلامه على من انزل عليه ذلك الكتاب ، ونســال الله سبحانه ان يجعلنا دائما ممن يتمسكون بسنة رسول الله ، ويعملون على هدى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم . والحقيقة انه كلما عشنا فى مثل هذه المناسبة الكريمة نشعر من القلب أن شهر شعبان كما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، انه ترفع فيه الاعمال الى الله تبارك وتعالى ، ويحب النبى صلى الله عليه وسلم ان يرتفع فيه العمل وهو صائم ، كذلك اجدنى أرى أن شهر شعبان هو نهاية السنة العبادية ، أى ان اعمال المسلم والسنة العبادية تنتهى فى شهر شعبان ليبدأ عام عبادى او سنة عبادية جديدة يبدء شهر رمضان . اذن صــحيفة جديدة من عمر المسلم تبدأ فى هذا الشهر العظيم ، تبدأ بعبادة الصــيام ، ولعلنا لاننسى ان فى شهر شعبان قد تحولت القبلة من بيت المقدس الى المسجد الحرام ، وقبلها بأيام كان المسلمون يشعرون بالســعادة الكاملة بمعجزة الاسراء والمعراج فى رجب حيث فرضت الصلوات على رســول الله صلى الله عليه وسلم وعلى أمته من بعده ، هذه المناسبات المتتالية تجعل المسلم فعلا لابد أن يستعد نفسيا وجســديا وروحيا لاستقبال شهر الصيام : يستقبله لاكمــا يستقبل كل يوم من أيام الله ، ولكن لما له من المكانة عند الله . لعل الحــديث الشريف الذى يقول فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم « لو يعلم الناس ما فى رمضـــان من الخير لتمنت امتى أن يكون رمضان السنة كلها . ولو أذن الله للسموات والارض أن تتكلما لشهدتا لمن صام رمضان بالجنة » ـ نعم صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولذلك لا انسى أبدا أننى عشت سنوات فى بلاد من المغرب العربى ، وحينما يستقبلون شهر رمضان كانت هناك حالات خاصـــة استعدادا لهذا الشهر العظيم ، منها انهم يتلمسون العلماء ورجال الدين حتى يقوموا بالقاء الدروس فى المساجد كل ليلة من بعد صلاة المغرب الى صلاة العشاء .. والسهرات الروحانية والاذكار ، وتملأ حياة المســلم نورا وبركة لصيامه وقيامه وعبادته وصلاته .. وصلاة التراويح كانت فعلا تتم بتمام كتاب الله ، بحيث ينتهى رمضان وقد فرغوا من قراءة آخر سورة من كتاب الله تبارك وتعالى . كل هذا وهم وقوف على اقدامهم ، وكنت ارى الشيخ الكبير المسن وهو يحافظ على أن يظل واقفا طيلة هذه الساعات فى صلاة التراويح ، ومشفقا قلت له ياوالدى ماعليك أن تصلى جالسا مادامت الصــلاة بهذا الطول ... فقال لى يابنى أتحرمنى من أن أستمع لكتاب الله وأنا واقف ...

مازلت احيا هذه الساعات والذكريات واتصورها . وكأننى اعيشها اليوم ...

أين نحن من سهرات رمضان التى كنا نحياها ونحن طلاب . كنا نعيش فى جميع البيوت والمنازل فى الريف خاصة وكانت هناك زيارات خاصـــة فى رمضان تتوافد الوفود على مجالس العائلات وفيهم القارئون لكتاب الله تبارك وتعالى ... أما الحافظون وأما الدارسون ... كانت هذه الجلسات القرآنية التى كنا نتربى عليها ، نستذكر عليها القرآن الكريم فى رمضـــان وكلنا يعلم الان كيف تكون سهرات فى المقاهى ســهرات فيمن هم بعيدون كل البعد عن رمضان وعن عبادات رمضان ، وعن هـــذا المشهد الكريم الذى يجب ان تكون فيه الانوار ساطعة والاذكار التى تتحرك بهــا القلوب قبل الشفاه .

لابد ان نعيد امجاد العبادات فى رمضان ولابد أن نستعيد ذلك المجد العظيم الذى يوصلنا الى الله تبارك وتعالى ، والتى اقول لابنائنا أبناء الطرق الصوفية أن يحافظوا وأن يجلسوا مجالس الذكر ... قد استمعت لهذا الحديث لاول مرة من استاذنا الدكتور احمد عمر هاشم ذاكر الله فى رمضان مغفور له ، وسائل الله فى رمضان لايخيب .. هذا الحديث لابد أن نحافظ عليه محافظة كاملة ، وأن نكثر من مجالس الاذكار ، وأن نكثر من عبادتنا وتلاوتنا لايات الله تبارك وتعالى ، وأن نعمر القلوب والبيوت بذكر الله وبطاعته وبتلاوة ما انزل الله تبارك وتعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم فى هذا الشــهر الكريم ... اسأل الله تعالى ان يجعلنا ممن يعملون بالحق الف حساب لاستقبال رمضان : وأن يوفقنا للعمل به وان يجعله شاهدا لنا لا علينا . وأن يشفعه فينا هو والقرآن ان شــاء الله ، سبحانك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

● وقد علق الدكتور الحسينى أبوفرحة على الحديث حول نصاب الزكاة وقال فى شرحه له :

بالنسبة لتحديد النصـــاب فى مصر ، القاهرة بالذات طعامها القمح « الدقيق » وأنـــا اعـــرف ان الكيـــلة التى تخرجها الصاع عن الفرد ، والكيلة اربعة صاع ، الكيلة ثمانية كيلوجرامات دقيق أو عشرة ، وكيلو الدقيق نحو ١٦ قرشا والشكارة ٥ كيلو تكفى عن ٢ر٥ فيعنى لو قدرنا على هذا « على المذهب الشافعى صاع وطعام القاهريين الان فى القــاهرة بـ ١٦ قرشا ، انا أرى ان الناس مســتوياتهم مختلفة ، والائمة اختلفوا ايضا فى القدر الواجب ، بعضهم قال ان الكيلة عن اربعة والبعض الاخر قال أن الكيلة عن ســتة . مثلا يبقى ان اقل حاجة فيما يبدو لى الان فى القاهرة ٣٢ قرشا نقول ٤٠ قرشــا . ولكن نريد أن تكون الفتوى مرتكزة على اسس . الصاع عن الفرد ، الصاع ٢ كيلو او ٢ر٥ يصبح ٤٠ قرشا .

● وقد علق الدكتور احمد عمر هاشم قائلا :

بلدنا الغربية ، وأنا أريد اشترى كيلة قمح ، اشترى القدحين بكم ؟ فاجيب عليه باربعة جنيهات يصبح القدحين بجنيه .

● ثم قال الشيخ احمد صبرى الفرغلى دكتور احمد عنــدنا ثلاث حبات الارز والذرة والقمح ، نأخذ الثلاثة ونقسمهم على ثلاثة يعنى ٦ر٥ + ٤ + ٣ = ١٣ر٥ على ٣ اى حوالى ٤ر٥ على ٤ يصبح جنيه وكسور يعنى اقل حاجة جنيه لانستطيع أن نخرج اقل من جنيه .

● وقد علق الدكتور عبد الرحمن النجار فقال :

زكاة الفطر على الانسان الصائم وعلى من وجب عليه الصوم ، وعلى من افطر لعذر كان كان مريضا او مسافرا ، او امرأة حائض او نفساء ، على ما يجب عليه الصوم على من يخرج لانه من المفروض على ولى امر الطفل يخرج اذا كان ولى امر الطفل مفطرا لعذر من الاعذار عليه زكاة الفطر .

● وبالنسبة لوقت الزكاة ...

علق الدكتور الحسينى ابوفرحة فقال : أنه يجــوز التعجيل بها فى اول شهر رمضان .

ثم تساءل الشيخ احمد صبرى الفرغلى : وان اخرها بعد الصلاة ؟ فكانت الاجابة هى صدقة من الصدقات . ثم تساءل مرة أخرى وما موقف الزكاة ؟ أليست دينا عليه ؟

أجاب الدكتور الحسينى مذهب الشافعية انها تجب بغروب الشمس ويجوز اخراج الزكاة من اول شهر رمضان ، وانه يحرم تاخيرها عن صلاة العيد ، ولا تسقط بل هى دين فى عنق صاحبها يخرجها متى شاء ، فاذا اخرجها بعد الصلاة فهى عند الشافعية زكاة الفطر مع حرمة التاخير ولا تسقط ولو بعد سنوات .

● ثم قال الدكتور عبد الرحمن النجار : من الاحكام الصيام التى يتساءل فيهـا الناس كثيرا هذه الاسئلة :

● الانسان اذا أصبح جنبا هل الجنابة تنافى الصوم أو لا ؟

● نقول ان الجنابة لاتنافى الصوم ، ولكن على الجنب أن يبادر بالاغتسال حتى لا تفوته الصلاة .

● الحيض والنفاس يمنعان المرأة من الصيام ، وعليها أن تقضى بعد رمضــان الايام التى افطرتها ولاكفارة ولا فدية عليها والمرأة الحامل والمرضع انخافتا على نفسيهما افطرتا فعليهما القضاء وانخافتا على اولادهما افطرتا وعليهما القضاء والفدية ، والفدية اطعام مسكين عن كل يوم افطرته المرأة .

● الاكتحال فى نهار رمضان واستخدام القطرة لاتفطر الصائم .

● وشم الورود والرياحين لايفطر الصائم واستخدام معجون الاسنان والسواك قبل الزوال او عقب استيقاظ الانسان من نومه وقبل الزوال ـ لايفطر الصائم .

● كذلك الحقنة ـ كما تفضل الاستاذ الحسينى ـ الحقنة الشرجية تفطر ، اما الحقن الوريدية او العضلية فلا تفطر لانها وان كانت تصل الى الجوف فهى تصل من منفذ غير مفتوح فليس الوريد وليس العضل منفذا طبيعيا يصل به الدواء الى الجوف حتى لو كان الدواء الفيتامين او الجلوكوز ، لان الانسان لاياخذ هذه الادوية من فراغ انما ياخذها لوكان عنده شىء من التعب وهو يريد ان يحافظ على صيامه وفى نفس الوقت يتقوى على الصيام باخذه هذه الفيتامينات ، لكن من النادر جدا أن ياخذ انسان دواء فيتامينات أو جلوكوز ويصوم لله وتكون له الرغبة فى الصيام ، هو لاياخذها من فراغ لكن ياخذها بناء على وصف من طبيب لان عنده مرضا سابقا أو لان عنده ضعف . وهو يريد ان يحافظ على صيامه والا لو كان مريضا فقد رخص له الفطر .

وقد سأل بعض الحاضرين قائلا :

مريضة تحيا بكلية واحدة ، وهى تريد الصيام . وقد امرها الطبيب الا تصوم .. فما الرأى ؟

قال الدكتور عبد الرحمن النجار ردا على السؤال : قال تعالى « ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة » . هذه القاعدة العامة ، والحكم أنها تفطر ، يجب الافطار واذا استطاعت أن تعيد بعد رمضان ، أما اذا دخلت فى المريض الذى مرض مرضا لايرجى برؤه فتخرج الفدية ولا عليهــا شىء ، ومقدار الفدية اطعام مســـكين وجبتان مشبعتان افطار وسحور . افطار لاثنين عن كل يوم من أيام رمضان .

● وقد علق الدكتور احمد عمر هاشم عن موضوع الحقنة قائلا :

بالنسبة لمسألة الحقنة ورد ان هناك حقن للعلاج ، وأخرى للتغذية ، وأخرى فيتامينات يشعر الانسان حين يتعاطاها بطعمها فى فمه كالتى يتعاطاها المرضى من الطعام والشراب مرة واحدة فيعيشون بها اياما بل اسابيع ، فمثل هذه الحقنة ـ حقنة الجلوكوز ـ التى يعيشون بها دون طعام أو شراب . اذا تعاطى مثل هــذه الحقن والذى يستشعر طعمها حتى فى فمه أرى انها تفطر .

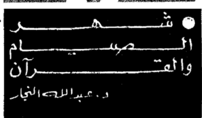
اما بالنسبة للحقن التى تفضلتم أيضا بالاشارة الى عنصر من عناصرها التى يصفها الطبيب مثلا حقن للعلاج وأخرى مقوية مع هذا المضاد او مع هذه الاشياء فى مثل هذه الحالة تكون كأنها زيادة أو تقوية لضعف او ما الى ذلك ، فمثل هذه لاتفطر . هذا رأيى وهى اجتهادات . ومع هذا ان الفقهاء قد حددوا كل مايدخل من منفذ طبيعى الى الجوف سواء أكان من الفم او من الانف او من الاذن او من العين او من احد السبيلين .. فلو كانت القطرة احس بها فى حلقه ودخلت جوفه تفطر ، ولو كانت نقطة فى الاذن ودخلت تفطر ولو كان معجون الاسنان وكان نفاذا ودخل مع الريق أيضا ـ كل هذه الاشياء تفطر لو دخلت من منفذ طبيعى تفطر . لكن من منفذ غير طبيعى كالحقنة فى العضل أو فى العرق للعلاج أو للتقوية مع العلاج فى رايى انها لاتفطر . اما لو كانت جلوكوز أو مقويات بحيث تغنيه عن الطعام والشراب او يتعاطاها بقصد التقوية فقط فى رايى انها تفطر ، لانها كما قال الدكتور الحسينى ابو فرحة تفقد الانسان حكمة الصوم .

ولعل بهذا ان أكون قد قربت من وجهتى النظر .

● وقد علق سماحة الدكتور أبو الوفا التفتازانى قائلا :

على كل حال هذا جهد مبـــارك .. وقد افتى علماؤنا ان الحقنة فى العضــل لاتفطر ـ هذا أمر مقرر ، وأنا اميل الى راى الدكتور احمد عمر هاشم فى ان مايحدث فى فم الانسان مذاقا معينا مثل الجلوكوز أو غيره فهذا من باب الورع يجب ان يتغاضى عنه الصـــائم حتى لا يلتبس الامر ... فاعتقد انه يكفى ان نشير هنا ان مالايفطر هو كذا وما يفطر هو كذا ...





● وعاد الحديث فى الندوة الى رمضان شهر الصوم والقرآن فقال الدكتور عبدالله النجار :

شرع الله الصيام وجعله وسيلة لاصلاح النفس وتهذيب الطبع ، واداة لتقوية الايمان في القلب ، ليصل الانسان من خلال تلك الفريضة الطيبة الى مرتبة تقوى الله تبارك وتعالى ، فيعصم سلوكه من الانحراف ، ويوطن عمله في الحياة على النحو الذي يرضى الله ، ومن ثم يكون به اهلا لما وعد الله به عباده الطائعين المخلصين .

— ونظرا لما للصيام من تلك الاثار الطيبة على المسلم ، حيث تأخذ بيده في الحياة ليكون مصدرا للخير ، وموردا للسعادة ، وتساعده للوصول الى مرتبة الكمال الخلقي والانساني ، ومن ثم يكون بهذا المسلك القويم مهيئا للخير لاهله ومجتمعه والمحيطين به ، فتكتمل حلقات الخير في المجتمع ، وينعم الناس بنتائج ما شرعه الله لهم من عبادات تحقق لهم تلك المعاني الاسلامية على طريق الحق والخير والسعادة في الدنيا والاخرة ، ومن ثم لم يشأ ان يجعل امر مشروعية الصيام قاصرا على جيل معين ، او على مرحلة بعينها ، بل فرضه على المسلمين ، وعلى الذين سبقوهم من الامم التي وجدت قبل امة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وارشد الى هذا المعنى في قوله الكريم « يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون » فدل هذا القول الكريم على ان الصوم لم يكن قاصرا على الاسلام وحده ، ولكنه كان مشروعا في كل الاديان التي سبقته ومفروضا على جميع الامم السابقة ، وفي ذلك مايشير الى ان الخير الذي رتبه الله عليه موصول منذ ان اشرق نور الله على العالمين ، وسيظل موصولا الى ماشاء الله .

حقيقة الصوم ومعناه :

والصوم على هذا النحو يعتبر ركنا من اركان الاسلام ، ورد النص على مشروعيته في الكتاب والسنة واجماع الامة ، ويتمثل في كف النفس عن شهوتي البطن والفرج من طلوع الفجر وحتى غروب الشمس ، على النحو الذي قرر الفقهاء في كتب الفروع ، ويتضح من خلال تعريفه انه فريضة تستهدف النفس ، والنفس بطبيعتها تميل الى شهوات معينة ، وتألف امورا فطرت عليها ، وتحرص على وجودها ، وهذه الشهوات اذا لم تنظم بالتشريع ، وتهذب بالعبادة ، فانها تتحول الى قوة مقيتة ، تفترس الانسان ، وتنزل به من مرتبة الكرامة الانسانية الى درك الحياة البهيمية ، وفي ظلال حياة كتلك يفقد الانسان معنى وجوده وينقلب الى شر مستطير على نفسه وعلى مجتمعه . وصدق الله العظيم اذ يقول في شأن النفس : « ان النفس لامارة بالسوء » ، وعلى هذا النحو يأتي الصوم ليكون وسيلة لحرمان النفس ، وتقنين مسلكها ، وتهذيب طباعها ، ليقوى الانسان به على قهرها ، والتحرر من اسرها .

— وحتى لايصل الصوم بالانسان الى مرتبة الحرمان القاسي ، عالج الشارع احكامه ، بما يقوم على اليسر ويتلاءم مع سماحة الاسلام ، فخفف على المريض والمسافر واصحاب الاعذار الذين يجدون فيه مشقة على صحتهم او خطرا على وجودهم ، كالحامل والمرضعة والغيرهما من اصحاب الاعذار ، قال تعالى : « وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين » ، ومن ثم سمح لهم بالفطر على امل القضاء بعد توفر اسبابه ، قال تعالى : « فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر ، يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر » .

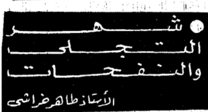
الصوم وتهذيب السلوك

وحتى لايسيء البعض فهم معنى الصوم ، وانه حرمان للنفس يستهدف تهذيبها وتحقيق معنى التقوى في حياة الانسان ، ومن ثم فانهم غالبا مايضيقون به ، ويثورون عليه ، ويظهر اثر ضيقهم على تصرفاتهم في الحياة وتعاملهم مع الناس ، فتراهم يسبون ويلعنون لاتفه الاسباب ، ثم يبررون هذا التصرف الضعيف بانهم صائمون ، وهم على هذا النحو يمسكون انفسهم عن امور ثم يطلقون لها العنان في امور اخرى مؤثمة لايقبلها الله ولا تقرها اخلاقيات الاسلام .

ولهذا نجد الاسلام وهو دين الفطرة قد قدر في الناس هذا الضعف البشري الذي قد يجر الى التهاون ، وجاء في الحديث القدسي : « كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به ، الصوم جنة ، اذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يفسق ، وان احد سابه او شاتمه فليقل اني امرؤ صائم » ، وليس ذلك فقط ، بل ان الاسلام ليحرص على ان يذكر الصائم بان يتجنب في صومه اى مسلك لايتفق وشرع الله ، وجاء النص على عدد من المخالفات المحرمة ليقاس عليها مايشابهها في الاثم والحرمة ، ثم رتب على ممارسة تلك التصرفات المحرمة البعد بالصوم عن معناه ليكون مجرد جوع وعطش ابعد مايكون عن العبادة ، فجاء في الحديث : « من لم يدع قول الزور والعمل به ، فليس لله حاجة في ان يضع طعامه وشرابه » ، ورب صائم لايناله من صومه الا الجوع والعطش .

كما أمر الانسان أن يتفانى في العبادة والقرب من الله بالصلاة والقيام ووعده بثمرة هي من أحلى وأغلى مايحرص عليه عبد مؤمن ، وهي غفران ماتقدم من الذنوب ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه » . هذا وبالله التوفيق .





● وتحدث الاستاذ محمد طاهر خراشي .. فقال :

روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم حين رأى هلال رمضان : مرحبا بالمطهر مرحبا بالمطهر مرحبا بالمطهر — فقالوا له وما المطهر يارسول الله ؟ قال شهر رمضان يطهرنا من المعاصي والذنوب من فطر فيه صائما كان مغفرة لذنوبه وعتقا لرقبته من النار .

فلقد تفضل الله على هذه الامة حيث جعل لها هذا الشهر الكريم وأعطاها فيه من النفحات أو التجليات مالم تعطها أمة أخرى . ففي أول ليلة فيه تصفد الشياطين وتغلق أبواب النار فلا يفتح منها باب ويفتح فيه أبواب الجنة فلا يغلق منها باب وينادى مناد ياباغي الخير اقبل وياباغي الشر اقصر .

ولقد بين أسلافنا الصالحون المنهج الحقيقي للصائم وما ينبغي أن يكون عليه . فلقد روى انه قيل للاحنف بن قيس الذي كان يصوم الدهر . لم تصوم الدهر وانت شيخ كبير ضعيف والصوم يضعفك .. ؟ قال لاني عالت ستة من

العقلاء عن ستة أشياء فكان جوابهم جميعا . هو الجوع . فقد سالت الاطباء عن انجع الادوية في العلاج فقالوا الجوع ... وسالت العلماء عن افضل الأشياء لحفظ العلم فقالوا الجوع .. وسالت الحكماء عن أحسن الاشياء في باب الحكمة فقالوا الجوع .. وسالت العباد عن انفع الاشياء في العبادة فقالوا الجوع .. وسالت الزهاد عن أقوى الأشياء في الزهادة فقالوا الجوع ... وسألت الملوك عن الذ الطعام فقالوا الذى يكون بعد الجوع .. ثم اني أعددته لسفر طويل والصبر على طاعة الله أهون من الصبر على عذابه .

كما أن الامام الغزالي رضى الله عنه ذكر ستة أمور يتم بها صوم المتقين .

أولها غض البصر وكفه عن الاتساع في النظر الى كل مايذم ويكره والى كل مايشغل القلب ويلهيه عن ذكر الله عز وجل . والابتعاد عن الكذب والغيبة والنميمة واليمين الكاذبة .

ثانيها : أن يحفظ لسانه عن الهذيان والفحش والخصومات وأن يشتغل بذكر الله وتلاوة القرآن وبكل ماهو نافع .

ثالثها : يكف سمعه عن الاصغاء الى كل مكروه لأن ماحرم الله قوله حرم الاصغاء اليه لأن الله سوى بين المستمع وآكل السحت فقال تعالى « سماعون للكذب أكالون للسحت » وورد في الاثر « المغتاب والمستمع شر مكان في الاثم » .

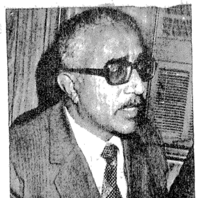
رابعها : كف بقية الجوارح والابتعاد بها عن الآثام والمكاره . ليبتعد ببطنه عن الشبهوات بعد الافطار فكم من صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش.

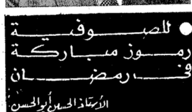
خامسها : الا يستكثر من الطعام وقت الافطار بحيث يمتلىء جوفه فما من وعاء أبغض الى الله عز وجل من بطن مملوء من حلال . ومن الأدب الا يكثر من النوم بالنهار حتى يحس بالجوع والعطش .

سادسها : ينبغي عليه أن يكون عند افطاره مضطربا بين الخوف والرجاء أيقبل صيامه فهو من المقربين أو يرد فهو من الممقوتين .

والصيام والقرآن يشفعان للمؤمن يوم القيامة ، يقول الصيام اى رب منعته الطعام والشراب والشهوات بالنهار فشفعني فيه ويقول القرآن أى رب منعته النوم بالليل فشفعني فيه قال فيشفعان

كما ينبغي أن لايكون هذا الشهر شهر فتور وكسل فمن الاساءة لفريضة الصوم أن تكون مدعاة للتراخي والكسل عن العمل وضعف الانتاج فهو شهر ينظر الله فيه الى تنافسنا فيه بالخير ويباهي بنا ملائكته . فان الشقى من حرم فيه من رحمة الله عز وجل .





● وتحدث الاستاذ الحسين ابو الحسن فقال :

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لانبى بعده . وبعد .. فان شهر رمضان هو شهر أمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد فضله الله على سائر الشهور كما فضل امة المصطفى على سائر الامم .

وللصوفية في هذا الشهر رموز مباركة فهذا واحد من العارفين يقول لنا « لقد أعطى الله لامة رسول الله في رمضان بكل حرف من حروفه عطية ومنحة . فالراء ترمز الى رضا الله تعالى . والميم مغفرة الله . والضاد ضمان الجنه . والالف هي الالفة بين المؤمنين أودعها الله في قلوبهم فعطف بعضهم على البعض ورحم قويهم ضعيفهم وأكرم غنيهم فقيرهم . والنون نجاة المؤمنين من النار يوم القيامة .

والى عهد قريب كنا نجد في كل بيت سهرة في رمضان يتم فيها تدارس القرآن الكريم وتلاوته وفيها يتجمع شباب المؤمنين يشربون من رحيق الايمان ويتربون على موائد البركة والسلام .. فكم تتوق أنفسنا الى العودة الى هذه السهرات المباركة لنستغلها في تربية النشء على تقوى الله والتمسك بكتابه

وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يطمئن امته ان من سلك الطريق السوى فجزاؤه رضا الله تعالى « هل جزاء الاحسان الا الاحسان » يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أعطيت امتى في رمضان خمسا لم يعطهن نبى قبلي . أما الاولى فانه اذا كان اول ليلة في رمضان نظر الله اليهم ومن نظر الله اليه لايعذبه ابدا .. اما الثانية فان خلوف افواههم حين يمسون عند الله كريح المسك ... اما الثالثة فان الملائكة تستغفر لهم في كل يوم وليلة ... أما الرابعة فان الله يقول لجنته استعدي وتزيني آن لعبادي الصالحين أن يدخلوا في كرامتي .. وأما الخامسة فانه اذا كان اخر ليلة في رمضان غفر الله لهم جميعا . قالوا أهي ليلة القدر يارسول الله ! قال الم تروا الى العمال يعملون فاذا فرغوا من اعمالهم وفوا أجورهم ...

أسال الله أن يعيد هذه المناسبة على الأمة الاسلامية بالخير والبركة والنصر.

الصيام المسنون والمستحب

وتناول المتحدثون في ختام الندوة صيام الايام البيض وعيد الفطر فقالوا عن الصيام المسنون :

– هو صيام الايام البيض وهي اليوم الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من الشهر العربي .

– وصيام ستة أيام من شوال ، وصيام يوم عرفة وهو اليوم التاسع من ذى الحجة وصيام الاثنين والخميس والاكثار من الصيام في الاشهر الحرم وهى ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ،خصوصا العشر الاوائل من ذى الحجة والعشر الاوائل من المحرم بحيث يختم العام الهجرى بالصيام ويستقبل بالصيام .

والصيام مستحب في كل زمن يتيسر للانسان فيه الصيام فهو قربة تؤدى في اى فرصة مناسبة . قال صلى الله عليه وسلم « يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصيام فانه له وجاء ...

الصيام المكروه

هو صيام الجمعة متفردا فانه عيد أسبوعى ...

وفي الحديث الشريف « لا تصوموا يوم الجمعة الا وقبله يوم أو بعده يوم » .

صلاة العيدين

ثم تحدثوا عن صلاة العيدين فقالوا :

● صلاة العيدين واجبة على من تجب عليه صلاة الجمعة . وتصلى جماعة لغير الحجاج وتصح في المسجد والصحراء .

كيفية صلاة العيد

● صلاة العيد ركعتان يسن فيها ان يكبر المصلى قبل القراءة في الركعة الاولى سبع تكبيرات بعد تكبيرة الاحرام. وفي الركعة الثانية خمس تكبيرات غير تكبيرة القيام مع رفع اليدين مع كل تكبيرة .

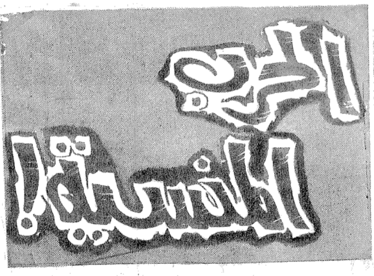
وفي الركعة الاولى يقرأ الفاتحة ثم ماتيسر من القرآن الكريم بعد التكبيرة وكذلك يفعل في الركعة الثانية بعد التكبيرة .

وقت صلاة العيد

● وقت صلاة العيد من ارتفاع الشمس قدر ثلاثة امتار الى الزوال .

● والتكبير في عيد الفطر سنة وهو من وقت الخروج الى الصلاة الى ابتداء الخطبة .





● الجيش الروسى لجأ مؤخرًا لسياسة « الأرض المحروقة » التى استخدمها الأمريكان فى فيتنام وتعنى القضاء على المزارع ووسائل الرعى بهدف التجويع !

بعد خمس سنوات من غزو الاتحاد السوفياتي لافغانستان استطاع طبيبان اسبانيان اعتنقا الاسلام وهما منصور عبد السلام ، وعبد الرحيم جوبيفر ان يقضيا خلال هذا الصيف خمسين يوما داخل البلد مع المجاهدين المسلمين الذين يتصدون للغزو السوفياتي واستطاعا اعداد هذا التحقيق الذى ننشره على تلك الصفحات ، وفيه يحللان تنظيم المقاومة الانفانية والحياة داخل مسكرات اللاجئين ، واكمل التقرير بمقابلة مع الصحفى الفرنسى جاك ابوشار الذى التى القبض عليه فى كابل واطلق سراحه بعد ذلك .

لقد كنت معجبا بافغانستان منذ الطفولة منذ قراءات الطفولة الاولى وقبل ان اعتنق الاسلام منذ حوالى ستة سنوات حيث كنت ابلغ من العمر ٣١ عاما . لم اعرف لماذا ، ربما رغبة فى معرفة المناظر الجميلة والناس فى افغانستان وظلت هذه الرغبة تراودنى الى ان قمت بالمغامرة الكبرى فى حياتى حيث قضيت خمسين يوما مع المجاهدين المسلمين هناك وكنت على وشك ان القى حتفى مرتين كانت احداهما اثناء معركة بين القوات السوفياتية الغازية والمجاهدين بالقرب من كابل .

اعمل الى جانب ثلاثة آخرين كاطباء بالمركز الطبى بالبيازين فى غرناطة ، وقد تخصصت فى الطب الطبيعى والصناعى واعتنقت الاسلام حيث وجدته الطريق الامثل للحياة . وفى شهر يونيو الماضى قبلت دعوة من وزير الصحة الكويتى لزيارة الكويت ، وقد تمت الزيارة المهنية بصورة طبيعية .

وبدأت المغامرة عندما دعانى صديق باكستانى لزيارة مدينة بشاور التى تقع شمال شرق العاصمة الباكستانية وحيث تقيم عائلته . وتقع هذه المدينة الحدودية بالقرب من معسكرات اللاجئين الافغان . اما الصديق الذى يدعى فاروق مهدى فقد صمم على قيامى بالزيارة للتعرف على الطب التقليدى هناك ووسائل المعالجة التى يتبعها الحكماء ، وزيارة معسكرات اللاجئين الافغان فى الوقت ذاته .

وقبلت الدعوة انا وزميل لى يدعى عبد الرحيم جوبيفر وانتقلنا مع مضيفنا الى مدينة بشاور حيث تقيم عائلته . وقضينا عدة أيام فى محاولة للاتصال بمعسكرات اللاجئين الافغان ، وبينما نحن فى احد المحال التجارية لشراء بعض الملابس التى تتفق وملابس المنطقة تعرفنا على شخص يدعى حبيبى اسلامى وهو احد اعضاء واحدة من اهم مجموعات المجاهدين الافغان الذين يكافحون من اجل قيام جمهورية افغانية اسلامية . بفضله استطعنا زيارة معسكرات بشاور ، وباياوار ، ودير التى اقامتها الحكومة الباكستانية للمجاهدين الافغان الذين يبلغ تعدادهم حوالى خمسين الف نسمة يعيشون تحت ظروف مؤلمة .

عادة كان الوضع هكذا : عند خروج اللاجئين من افغانستان كانوا يحملون معهم كل مايستطيعون . وكانت هناك عائلات كاملة تصل الى المعسكر بدون اى شىء من ممتلكاتها وفى ظروف سيئة بسبب عبور الجبال والهضاب التى يصل ارتفاعها حوالى ٧و٦٥٠ مترا ، وبالرغم من وجود مجموعة منظمة الا ان هؤلاء الناس كانوا يظلون بدون مسكن ، اما المحظوظين منهم فكانوا يجدون خيمة يعيش فيها من ٢٥ الى ٣٠ شخصا . الشروط الصحية لا وجود لها . مياه الشرب كانت مياها راكدة . الغذاء كان عبارة عن قليل من اللبن المجفف والدقيق مما تبرعت به المنظمات الدولية والاسلامية من جميع انحاء العالم ، وهذه المواد الغذائية لم تكن تكفى عدد اللاجئين الذى يصل الى اربعة ملايين فى باكستان فقط .

معظمهم كان من الاطفال والنساء والمسنين الرجال كانوا بعد ان يتركوا أسرهم فى المعسكرات يتوجهون الى مكتب اللاجئين لقيد اسمائهم وانتظار دورهم فى الحصول على سلاح حتى يتمكنوا من العودة الى اراضيهم والكفاح ضد الغزاة السوفيات . كلهم أمل فى ان يعود من تركوهم فى المعسكرات الى اراضيهم وصلواتهم والقرآن وكانت تلك المجموعات تتكون من ٢٠ او ٢٥ وقد اعتبرونا مبعوثين من قبل احدى الهيئات الدولية ودخلنا معهم افغانستان .

هناك شىء يجب ان اقوله : معظم هؤلاء الاشخاص ان لم يكن كلهم بالرغم من انهم فقدوا كل شىء ـ البيت والاسرة ووسائل العيش ، الخ ـ الا انهم كانوا يحتفظون بوحدة وكمال روحى واخلاقى ، وكانوا يقدمون كل شىء من كرم الى ابعد الحدود حتى ارواحهم ، مثل المجاهد الذى مات وهو يساعد مجاهدا آخر على عبور نهر كابل . انه شىء لاينسى

السؤال الذى كنت اسأله لنفسى هو : كيف يمكن باسم الحرية وبحجة تحرير بلد ان يجبر ربع سكانه على الهجرة ؟ لم وكانت الاجابة التى توصلت اليها هى : ان غزو افغانستان وتواجد الروس يهدف الى القضاء على قوة الاسلام فى ذلك البلد المجاور علاوة على المد الاسلامى بين البلدين الحركة الاسلامية كانت تعمل على القضاء نحو الانتماء الى الاتحاد السوفياتى ،خاصة انه كان يوجد خطر انتشار تلك الحركة الاسلامية فى الاراضى والمناطق المجاورة وخاصة منطقة تركستان الروسية التى معظم سكانها من المسلمين .

الايام التى قضيتها بين هؤلاء الاشخاص سمعت مئات الشهود على حوادث التعذيب والقتل والانتهاك ،لالشىء سوى مجرد الشك فى كون هؤلاء من المسلمين . سمعت حكايات كثيرة لدرجة اننى كنت ارى انه من المستحيل تصديق ما يحدث : مذابح جماعية للنساء والاطفال فى القرى ، تسميم المياه تحطيم الحقول والقرى بقنابل النابالم ، نشر الالغام والقنابل بالحقول ، نقل القرى بالاكراه الى مناطق اخرى بالبلد .

هدفنا كان الوصول الى اسمار القريبة من الحدود ولكنها تقع فى الاراضى الافغانية خرجنا من بشاور فى سيارة قديمة متجهين الى تانجى ، كنا خمسة افراد وفى الطريق انضم الينا عشرون من المجاهدين . لقد كنت مندهشا للعدد الكبير الذى تحمله هذه السيارة الصغيرة . على بعد ٣٠ كيلو مترا من الحدود بين افغانستان وباكستان تعرضنا لتفتيش عنيف من قبل دورية من الجنود الباكستانيين . واخيرا سمحوا لنا



اطفال مخيمات اللاجئين يتسلحون بالقرآن

● ١٧٠٠ر٠٠٠ لاجئ أفغاني يعيشون في ٦٧٥ معسكراً في ظروف سيئة من كل النواحي ويواجهون أقسى التقلبات الجوية وأشرس أنواع البؤس

بعبور الحدود بالرغم من اننا كنا نحمل اسلحة كانت اسلحة خفيفة من بينها بنادق كلاشنكوف . هناك مررت على انني افغاني رغم الحقيقة فان الجنود الباكستانيين لم يتشككوا فينا لانه كان يوجد بيننا ابراهيم نور مدرس الادب بجامعة كابل ، ودليلنا بالاراضي الافغانية وهو الحاج عيسى احد رؤساء القبائل . وكان الحاج عيسى بالرغم من انه يبلغ من العمر ٧٢ عاما الا انه يحتفظ بحيوية ونشاط نادرين وبروح طيبة وشخصية حازمة . لقد تجاوزنا حاجز اللغة فقد كان نور يتحدث الانجليزية ، الا انه في رحلة هكذا لم تقف اللغة عقبة امام مشاركة في الكثير مما يحدث .

كان علينا ان نترك السيارة على الحدود وظللنا الخمسين يوما التالية على الاقدام كنا نتحرك عادة في مرتفعات تصل الى ٤٠٠٠ متر ، وكنا ننزل ايضا الى الوديان مايملكه الفرد كان عبارة عن بطانية وعدة كيلو غرامات من الدقيق وبعض المواد الغذائية المحفوظة وقد انتهت كلها خلال الايام الاولى . اما باقي الايام فكنا نعيش على مايمدنا به الاهالي بالقرى الجبلية التي لاتزال آهلة بالسكان من طعام كنا ننام على الصخور ، وكنا لانتمكن احيانا من اشعال النار .

المسيرة كانت تتمثل في الوصول الى باريكوت والالتفاف حول نهر كابل والوصول الى اسمار حيث يوجد فرقة هامة من الجنود الروس . وكان المجاهدون يعرفون الاراضي المحررة التي تقع تحت سيطرة زملائهم من المجاهدين .

لقد كان من الصعب علي تفسير كيف يتمكن هؤلاء باسلحة بسيطة عبارة عن بنادق من بين ما استولوا عليه من الروس من مواجهة جيش مزود باحدث الاسلحة « دبابات ، عربات مدرعة ، اسلحة متطورة طائرات عمودية ، اسلحة متطورة ، طائرات » خلال الاسابيع الطويلة سمعت الكثير من الحكايات المفجعة حول الناس الذين هربوا من القرى والذين كنا نعتمد عليهم في تموينا ، لقد كانت الطائرات الروسية تحصدهم حصدا ، سمعت حكايات عن المذابح والمقابر الجماعية التي تعرض لها الاطفال .

كيف تمكنا من البقاء في هذه الظروف القاسية التي كنا نسير خلالها عشرات الكيلومترات يوميا وبلا طعام تقريبا وفي اراضي وعرة وخلال الليل حتى لايتم اكتشافنا ؟ الاجابة تكون تحديا للعقل البشري .

اليوم كانت تحدد معالمه واطاره العام الصلوات . وكان الحاج عيسى يقول ان الصلاة هي سياسته وهي سلاحه ضد الغزاة لقد فقد ثلاثة من ابنائه في الجهاد ضد الروس وقد تعرض ابن رابع له لافظع وسائل التعذيب بالسجون . وكان يقول لي بكل هدوء ان اكثر شيء يمكن فقده هو الحياة وانه كان يرى فوق فوهة مدافع العدو الجنة مفتوحة للمسلمين عندما سمعت ذلك ادركت ان السيطرة على افغانستان تكون من الصعب تماما ، الا اذا لم يصبح هناك مسلم واحد على قيد الحياة .

وكان عبور نهر كابل بالقرب من اسمار تجربة درامية بالنسبة لي حيث كنت على وشك الغرق بعد ان جرفني تيار المياه السريعة ، وحكوا لنا كيف كان هذا التيار يجرف الشباب ويودي بحياتهم .

وبالقرب من اسمار ، شاهدنا رتلا من الدبابات الروسية التي اكتشفتنا وفتحت علينا النار في معركة غير متكافئة ، يكون من الصعب علي حتى اليوم ان اعرف كيف خرجنا منها على قيد الحياة ، وانتهت المغامرة باسبوع من السير على الاقدام بين اسمار وبشاور في ظروف صعبة ، ولكنها غذت بصورة اكثر اعجابي بذلك البلد الذي سحقوه ولكنه لايزال يحتفظ بوحدته الروحية والاخلاقية ، اعجابي بافغانستان

من محاربين الى قطاع طرق

في احد البيوت المتواضعة التي تتكون من طابقين بحي ناكيرباد بضواحي بشاور ، قال المهندس رحيم متأسفا « ان حربنا تكون حربا منسية . الصراع الدائر بين ايران والعراق واحداث لبنان ، تحتل من وقت الى اخر مكانا بارزا بوسائل الاعلام الغربية ، ولكن لا احد تقريبا يتذكر كفاحنا ضد الغزاة السوفيات » .

رحيم هو احد قادة جماعات الاسلامي ، وهي مجموعة من المجاهدين الافغان يتزعمها البروفيسور رباني بدأ جهادها قبل التدخل السوفياتي في افغانستان « ديسمبر ١٩٧٩ » ، عندما حملوا السلاح لحماية « القيم الاسلامية » في مواجهة نظام حفيظ الله امين ، واكد رحيم « منذ الغزو ونحن نجاهد لسببين ، الاسلام ، والاستقلال الوطني » .

شأنه في ذلك شأن باقي المقاومة الافغانية ادان رحيم نقص دعم الدول العربية لقضيتهم « اننا لانزال ينقصنا السلاح ، وخاصة الاسلحة المضادة للطائرات والغرب لايلبي طلباتنا ، فقط بعض الدول الاسلامية تساعدنا بالنقود . ان انسحاب السوفيات من بلدنا يعتمد على الضغط الدولي وكذلك على الضغط العسكري الذي نمارسه نحن في الداخل » .

ويقدر حاليا انه يوجد مابين ١٥٠ر٠٠٠ و٢٠٠ مجاهد في افغانستان على مجموعات غير متساوية لكل منها اهدافها السياسية وتركيبتها العرقية واستراتيجياتها الخاصة ان طرد مابين ١٠٠ر٠٠٠ و ١٥٠ر٠٠٠ جندي سوفياتي واسقاط النظام الشيوعي الحالي هما الهدفان الوحيدان المشتركان لقد تمت منذ سنوات محاولات لتوحيد مجموعات المجاهدين ، ولكن بدون جدوى ، وكثيرا ماتستفيد القوات السوفياتية والبوليس السياسي الافغاني من تلك الخلافات التي وصلت احيانا الى حد المواجهة المسلحة بين مجموعات مختلفة من المقاومة .

البروفيسور ساير مجروح مدير مركز المعلومات حول افغانستان وهو عبارة عن هيئة مستقلة تقوم باصدار نشرة شهرية عن الوضع داخل البلد ، يرى انه يكون من السهل توحيد مجموعات المجاهدين اكثر من توحيد زعمائهم السياسيين في بشاور واكد « ان قادة المجاهدين بدأوا في تنسيق عملياتهم واستراتيجياتهم في ميدان القتال ومن المحتمل ان يجبر الضغط الداخلي الساسة في المنفى على القضاء على الخلافات وتشكيل جبهة مشتركة » .

من خلال المحادثات التي اجرتها مجلة « الباليس » مع العديد من ممثلي المجاهدين الافغان في شمال شرق باكستان تم استخلاص نظرة تصارية عن سير الحرب ، وطبقا لهؤلاء فان الروس لم يسيطروا على القرى ويقتصر تواجدهم على المدن والقواعد العسكرية الكبيرة والسيطرة على المجال الجوي ، وحتى في العاصمة كابل فانهم لم يتمتعوا بالهدوء والدليل على ذلك هو العمليات التي يتم تنفيذها ضد المطار والسفارة السوفياتية ، ووزارة الدفاع ، ودار الصداقة السوفياتية الافغانية .

بعد خمس سنوات من الصراع لم يتمكن السوفيات من القضاء على قطاع الطرق كما يحلو لهم ان يسموا المجاهدين ، واضطروا الى تغيير استراتجيتهم ، حيث تم زيادة عدد العربات المصفحة والطائرات العمودية المزودة بالمدافع ، واستخدام انواع جديدة من الطائرات مثل مي يو ١٦ القاتلة ، ولا أحد يعرف العدد الحقيقي للقتلى والوفيات في هذه الحرب ، ولكن زيادة عدد القوات الخاصة يؤكد نظرية المقاومة حول انخفاض معنويات الجيش النظامي السوفياتي الذي

الحرب النفسية

عمد الى تغير المسلمين واحلال من هم من اصل روسى محلهم خوفا من هروبهم او انشقاقهم ، أما بالنسبة للجيش الافغانى فان الجميع يؤكد انه لن يستمر لمدة أسبوع واحدبدون وجود الاتحاد السوفياتى

فى الاونة الاخيرة استخدم السوفيات تكتيك الارض المحروقة التى استخدمها الامريكان فى فيتنام حيث يتم حرق المحاصيل ونظم الرى ويتم التركيز على البلاد والقرى التى يمكن السيطرة عليها بسهولة ويتم الانتقام من السكان المدنيين فى الاماكن التى يقع فيها اى عملية ينفذها المجاهدون .

المقاومة الافغانية تتميز بقادة القبائل الذين يديرون المجموعات المسلحة وينظمون الحياة المدنية والادارية بالاراضى التى يسيطرون عليها ، ان طبيعة المقاومة الافغانية والروابط العرقية التى تربط بين القبائل من الممكن ان تسمح بالتوصل الى توحيد مجموعات المقاومة مما يزيد من فعاليتها .

ان تحطيم القرى والقضاء على المحاصيل والانتقام من المدنيين والقصف المستمر ادى الى هجرة مئات الآلاف الى ايران وباكستان للبحث عن مأوى هناك ، فى مدينة بشاور عاصمة المقاطعة الباكستانية الواقعة على الحدود ، صرح ممثل مفوضية الامم المتحدة لشئون اللاجئين الامريكانى دافيد ريلى بأنه يتواجد لدى الامم المتحدة ارقام حقيقية حول عدد اللاجئين الافغان ، ووافق على ماذكرته حكومة اسلام اباد من ان عدد اللاجئين فى باكستان يصل الى ١٧٠٠،٠٠٠

ويعمل برنامج سنوى للامم المتحدة مزود بمبلغ ٦٥ مليون دولار ومساعدات اخرى اخرى تقدمها بعض الدول الاسلامية على المحافظة على بقاء ٦٧٥ معسكرا للاجئين منتشرة على الحدود بين باكستان وافغانستان ، الوضع فى هذه المعسكرات يكون مشابها بالنسبة لوضع الفيتناميين فى آسيا مثل تلك التى تضم الفيتناميين فى تايلاند وهونج كونج : تكدس ، شروط صحية سيئة ، بؤس ، ولكن على العكس مما يحدث فى تلك الاماكن فان هنا فى باكستان لايتواجد كره اللاجئين واكد دافيد ريلى « لا يوجد عداء ، لان القبائل بتلك المنطقة الحدودية يعرفون ان الحدود ماهى الا حواجز صناعية : فالجميع يتحدث لغة واحدة ، والعادات والتقاليد متشابهة وايضا ، توجد روابط أسرية » .

وتستخدم تلك المعسكرات كقواعد ايضا لتجنيد المجاهدين المستجدين ، « اننا نكافح بهدوء فى الداخل ، لاننا نعرف ان نساءنا واطفالنا بمأمن فى باكستان » قال ذلك شاب من المجاهدين يقضى فترات تتراوح بين ٣ و ٤ شهور يقاتل فى الداخل ثم يعبر الحدود ليرى أسرته .

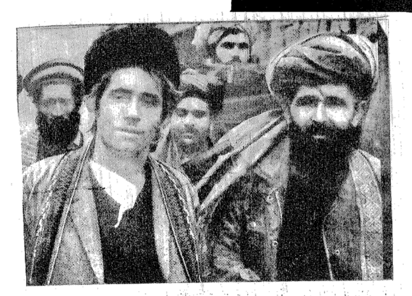
فى الشهور الاخيرة وقعت غارات افغانية جوية على الاراضى الباكستانية بالقرب من معسكرات اللاجئين، كان من اكثرها دموية تلك التى شنوها فى اواخر سبتمبر الماضى فى تيرى مانقال حيث لقى ٣٢ شخصا حتفهم وأصيب ٨٠ بجراح وكلهم من اللاجئين الافغان ، ويؤكد البروفيسور مجروح ان قادة هذه الطائرات سوفيات لان الافغان يقودون فقط طائرات نقل او طائرات ميج ١٧ القديمة ، حيث لا يسمح لهم بقيادة الطائرات المتطورة خوفا من هروبهم بها ، فقط هبط عقيد افغانى بطائرته اى ان ـ ٢٦ صناعة سوفياتية فى افغانستان وطلب اللجوء السياسى .

واكد سيد مجروح ان سنوات الحرب الخمس ادت الى تطوير تكتيك المجاهدين « لقد استولى المجاهدون على كميات كبيرة من اسلحة العدو، وتدربوا على استخدام المعدات الحديثة ، وايضا تم تطوير عمليات الهجوم الخاطفة بهدف التمكن من مغادرة مسرح الاحداث قبل ظهور الطائرات العمودية السوفياتية ، وتوصل المجاهدون الى معدل سريع فى الانتقال بين المقاطعات » .

من بين مجموعات المجاهدين السياسة فى بشاور من يخشى أن تقوم الحكومة الباكستانية فى المستقبل بالحد من حرية المجاهدين فى ترك أو منع تواجدهم بالقرب من الحدود الافغانية الباكستانية . حيث تم الكشف مؤخرا عن بعض اجراءات التقييد مثل منع اصدار الصحف وابعاد بعض القادة السياسيين .

ولكن حتى الآن قاومت اسلام اباد ضغوط موسكو الى حد كبير ، وان كان تصاعد اعمال العنف فى المنطقة من الممكن ان يضعف هذا الموقف . وبعد موت انديرا غاندى فان باكستان من الممكن ان تهتم بمطالبتها بمقاطعة كشمير اكثر مما تهتم على حدودها مع افغانستان .

الا ان المقاومة الافغانية تحاول تقوية ودعم قدرتها العسكرية ، وتؤكد على انها لن تشارك فى مباحثات سلام مع نظام كابل بل مع السوفيات مباشرة ، وهو شىء غير محتمل فى الوقت الراهن، وان كان المهندس رحيم يرى انه غير محال : « ان السوفيات غزوا بلدنا عن طريق نظام عميل ، وذلك من الممكن ان يسبب لهم مشاكل بين المسلمين فى الاتحاد السوفياتى ، ولكن عندما يدرون عدم جدوى مغامرتهم وانهم سيخسرون الحرب ضد شعبنا ، فانهم سيجلسون على طاولة المباحثات ، ومن جانبنا فاننا فى حاجة لعشرين عاما على الاقل لبناء البلد ، ولن نسبب مشاكل للاتحاد السوفياتى ، فليطمئنوا ... » .



طيار روسى انضم للمجاهدين

دليل المجموعات المسلحة

يوجد أكثر من ١٢ مجموعة من المجاهدين يقاتلون ضد حكومة بابراك كارمال والقوات السوفياتية فى افغانستان . وفيما يلى سنذكر اهم تلك المجموعات طبقا لما جاء فى كتاب «الاحتلال السوفياتى الافغانستان» الذى كتبه الصحفى البريطانى جون فوليرتون الذى غطى أحداث الصراع خلال ثلاث سنوات :

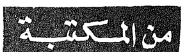
الحزب الاسلامى : يتزعمه جولبادين حكماتيار ، وقد تلقت اكبر جزء من المساعدات التى تقدمها الدول الاسلامية .

جماعات اسلامى : يتزعمها البروفيسور برهان الدين ربانى ، يتطلع الى اقامة نظام اسلامى فى افغانستان ، ولكنه اقل تطرفا من المجموعة السابقة .

حركة الانقلاب الاسلامى ، يتزعمها مولانى نابى محمدى ، وهى اكثر المنظمات من حيث العدد وان كانت اقلها تسليحا . .

الجبهة الوطنية لتحرير افغانستان :هى مجموعة تقليدية يتزعمها صبغة الله مجددى

المنظمتان الاولى والثانية ، والمنظمات الثلاث الاخيرة ، يضمها تحالفان هما الحلف الاسلامى والوحدة الاسلامية على التوالى ، ولكنها احلاف على الورق فقط من الناحية العملية . وتوجد مجموعات عسكرية مسلحة آخرى اقل اهمية تنفذ عملياتها بمناطق مختلفة من البلد .





الإسلامية

هكذا نصوم

تأليف
توفيق محمد سبع



عرض
محمد كمال الدين

يعتبر الصوم ركنا من أركان الاسلام ، لا يكمل اسلام المرء الا به ، وينقض بناء المسلم اذا ترك واحدا منها ، وهو تكليف الهي ، وأمر سماوى علوى : « ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون » « البقرة ١٨٣ » ، فالهدف من الصيام : التقوى ، وهى هدف جليل يعنى الانضباط على اوامر الله ومراقبته فى السر والعلن وعندما تمتلىء النفس بهذه الخشية فانها تتحرج من اى ذنب وتستحى من اى معصية ، وتعيش مع ربها فى أمره ونهيه ، هكذا يصور مؤلف كتابنا اليوم — فضيلة الشيخ توفيق محمد سبع — صيام رمضان والهدف منه ، ويركز على صيام جوارح الانسان وأعضائه المختلفة ، فلا صيام حتى تصوم البطن عن الاكل ، والجوارح عن الشر ، والقلوب عن الضغينة ، وبهذا يأخذ الصوم صورته المثالية التى يرضى عنها الله ورسوله .

ان الصوم هو احد العبادات ، وكل العبادات تؤدى الى تطهير الانسان من كل الادران الجسمية والروحية ، انها لتشبه « الفيتامينات » لتبنى اركانا متنوعة فى الانسان ، فالصلاة تبنى جانب الحركة والنشاط ، والزكاة تبنى عواطف الحب والايثار ، والحج يبنى غريزة حب الاجتماع ، والصوم يبنى ضمير الانسان ويغذى روحه واشواقه ، وكل هذه الاركان مظهر عبودية الانسان لله ، وبناء روحه وجسمه ، وهى جوانب لا تعطل الحكمة العليا للعبادة ، بل تؤازرها وتمضى معها فى طريق قويم .

هذه العبادات أيضا ، والصوم على راسها ، تحقق المثل الاخلاقية ويؤكدها الرسول صلى الله عليه وسلم فى حديثه : « انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق » فهى تحث على التعاون ، والتآزر ، والسلوك السليم ، وهى تهدف الى التراحم والتزاور والمشاركة الوجدانية بين الناس ، والتربية الصالحة للفرد والمجتمع ، وصلاح النفوس وتقواها ، فاذا تحققت هذه المثل ، تحقق للمجتمع تماسكه وترابطه ، وعز المسلمون وقوى صفهم ، وهزموا عدو الله وعدوهم

وهكذا صور الفصل الأول من الكتاب فلسفة العبادات فى الاسلام واوضح ان الصوم — كواحد من هذه العبادات — يحقق للمسلم ما يصبو اليه من ايمان واخلاص ومراقبة الله فى السر والعلن .

ويتناول المؤلف فى الفصل الثانى انواع الصيام ، وكيف كانت تصوم الامم السابقة على الاسلام ، فالصيام نوعان : امساك عن الطعام كلية ، أو امساك عن الكلام ، أو امساك عن تناول كل ذى روح اما دائما واما لفترات معينة وذلك قصدا الى التسامى بالروح وتنقيتها .

وجاء الاسلام الحنيف ففرض الصوم شهرا كاملا على كل مسلم ومسلمة ، ولكنه تدرج معهم تدرجا مرحليا ، حيث كان فى بداية الامر شاقا قاسيا على القوم ، فقد كان الصائم يفطر مع المغرب فاذا نام ولو ساعة واحدة من الافطار حرم الطعام والشراب والنساء الى غروب اليوم التالى ، كما كان وقت الافطار مضيقا للغاية حيث كان محددا من الغروب الى صلاة العشاء الآخرة مما ادى الى المشقة والحرج ووقع المسلمون فى العنت والشدة : وربما غشى الواحد منهم زوجه دون أن يتحدث الى صاحبه بما حدث منه ، وربما كان صاحبه مثله استجابة للغريزة ، ثم نزلت الآية الكريمة « أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن علم الله انكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط

الأسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل » « البقرة ١٨٧ » ، وكان الصوم أول الأمر على التخيير من شاء أفطر ودفع الفدية ومن شاء صام حتى فرضه الله بقوله « فمن شهد منكم الشهر فليصمه » ، وهكذا فرض الصوم على كل مكلف عاقل قادر صحيح الجسم والنفس ، وليس الصوم فقط في اجتناب المفطرات المادية والحسية وانما هو عمل روحي ايجابي يتوخى فيه الصائم هدف الشريعة وهو تكوين خلق التقوى فيجعل نيته وفقا لارادته ، وان يكون الصوم مدرسة نتعلم فيهما معنى الصبر والمقاومة والارادة والاخلاق ومراقبة النفس .

ثم يركز الكتاب في فصوله التالية على بعض اسرار الصوم وحكمه ومنها :

١ ـ انه منهج رائع للتغيير ، فهو امساك عن الطعام والشراب بعد شبع ، وهو تحول من عادة التلذذ بكل ما تقع عليه العين من ماديات الى امتناع عنهــا بكل حزم والتزام ، فهو تغيير يشعر معه الانسان بالحرمان البدني

٢ ـ وهو أسلوب للتـدريب على الجهاد ، جهاد النفس من كل ما تصبو اليه من شهوات البطن والفرج .

٣ ـ وهو يربي الارادة الحرة حين يعرف الانسان انه الرقيب على نفســـه ، وان الله يراه ويحاسبه ، وانه لن يخون ارادة الله او ارادته .

٤ ـ يصنع الضمير الحي من حيث شعور الصـائم بغيره من الفقراء والمساكين

٥ ـ يصنع الاخلاق الفاضلة من حيث أن الصــوم طاعة لله وامتثال لامره .

٦ ـ يحقق الســلام النفسي **والاجتماعي فهو يرضي الرغبــة الطبيعية لدى الانسان في العمل بما أنزل الله ، وانه يشارك اخوانه المسلمين شعورهم وعملهم ، وبهذا يحس بما يحسون ، ويعايشــهم سلوكهم وعاداتهم**

٧ ـ يحقق الوحدة والمساواة فالصائم يتوحد هـدفا وسلوكا وشعورا مع سائر المســلمين ، وانه يتساوى معهم ماديا ومعنويا ، يشعر بجوع الفقير والغني على السواء .

٨ ـ ينقى الـروح من ادران المادة ، فيسمى المسلم الى مراقى الطهر والفضائل العليا ، وتتعلق روحه بخالقهــا دون تفكير في ماديات الحياة .

٩ ـ له الاثر الاكبر في الصحة العامة ، وللاطباء كلام كثير في هذا المجال منها ان الصوم يقي الجسم الكثير من الأمــراض ، ويخفف ثقل ضغط الدم والسكر وينقص وزن الجسم وينقي الدم الى غير ذلك من آلام واوجاع .

ويمضي الكتــاب ولا تمضي فوائده ، أو جوانبه المضيئة ، لقد القى الضوء على الصــيام باهرا ، وحبب الينا الصــيام والايمان وزينه في قلوبنا

وصوم الصالحين

بقلم : صلاح أحمد الطنوبي

قال الله جل ثناؤه :
« يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون »
« آية ١٨٣ ـ البقرة »
وقال الله عز وجل : « شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه .. الآية »
« آية ١٨٥ ـ البقرة »
وثبت فى الصحيحين عن ابى هريرة « رضى الله عنه » عن النبى « صلى الله عليه وسلم » قال : « كل عمل ابن آدم له ، الحسنة بعشر امثالها إلى سبعمائة ضعف » قال الله عز وجل : الا الصيام فانه لى وأنا أجزى به ، انه ترك شهوته وطعامه وشرابه من أجلى ، للصائم فرحتان : فرحة عند فطره ، وفرحة عند لقاء ربه ، ولخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك » .

وشهر رمضان شهر الصبر ، والصيام من الصبر ، قال الله تبارك وتعالى : « انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب »
« آية ١٠ ـ الزمر » .
والصبر ثلاثة أنواع : صبر على طاعة الله تعالى ، وصبر على محارم الله وصبر على أقدار الله ، وتجتمع الثلاثة كلها فى الصوم ، فان فيه صبرا على طاعة الله ، وصبرا عما حرم الله تعالى على الصائم من الشهوات ، وصبرا على ما يحصل للصائم فيه من الم الجوع والعطش ، وضعف النفس والبدن ..
وهذا الالم الناشىء من أعمال الطاعات يثاب عليه صاحبه ، كما قال الله تبارك وتعالى فى المجاهدين : « ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة فى سبيل الله ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع أجر المحسنين » .
« آية ١٢٠ ـ التوبة » .

والصوم عبادة ، والعبادة خضوع وتذلل لله تبارك وتعالى لا يكتملان فى العبد الا اذا اكتمل فى قلبه ذكر الله ..
قال الله تعالى : « انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم »
« آية ٢ ، ٣ ، ٤ سورة الانفال » .

ان الصوم مالم يصحبه غض للبصر وصرف عن التمادى فى النظر الى ما حرم الله تعالى وكره فيه وذمه ، ومالم يقارنه تنزه عن التطلع الى كل مايفتن القلب ويشغله عن الله تعالى ، وما يقرب اليه ويحبب به من التبصر بآثاره ونعمه والتذكر افضاله وآلائه يبقى صوما شكليا عاريا من كثير من الحقائق التى تمنح طاعته عناصر الجمال وحرارة حلاوة الايمان .

يقول الرسول الكريم « صلى الله عليه وسلم » : « النظرة سهم مسموم من سهام أبليس لعنه الله فمن تركها خوفا من الله آتاه الله عز وجل ايمانا يجد حلاوته فى قلبه » .
ما أجمل أن يكون المسلم صيامه فيمسك لسانه ، ويكف بصره وسمعه عن المحرمات ، ويشغلها جميعها بالصالحات وكل ما هو جميل يقرب الى علام الغيوب ..
والصوم عبادة تهدف الى غاية نبيلة هى كسر شهوة الطعام عند العبد واضعاف نزعة الهوى عنده ، لتقوى نفسه على الطاعة وممارسة العبادات التى ترقق حواسه وتوقظ فيه محاسن الخصال ومكارم الطباع ..
قال الله عز وجل : « وكلوا واشربوا ولا تسرفوا ، انه لا يحب المسرفين »
« آية ٣١ ـ الأعراف »
وقال المصطفى الكريم « صلى الله عليه وسلم » : « ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فاذا كان لا محالة : فثلث لطعامه ، وثلث لشرابه ، وثلث لنفسه » .
ولقد قيل : ان القلب اذا استنار بنور الله تبارك وتعالى نظر الى الطعام بعين التقوى على الطاعة ، لا بعين الراغب فيه لذاته ، فيأخذ منه قدر الحاجة .. اما اذا كان مظلما بالكفر او بالمعصية اكله اكل البهيمة ترتع منه حتى تتلظ .
قيل للأحنف بن قيس : « انك شيخ كبير وان الصيام يضعفك ، فقال :

الى أمده الى سفر طويل والصبر على طاعة الله تعالى أهون من الصبر على عذابه » .

والصائمون الصالحون «تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون» « آية ١٦ ، ١٧ سورة السجدة»

قال رسول الله « صلى الله عليه وسلم » : « من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه » .

والمؤمن الصائم يجتمع له فى شهر رمضان جهادان لنفسه : جهاد بالنهار على الصيام، وجهاد بالليل على القيام ، فمن جمع بين هذين الجهادين ووفى بحقوقهما وصبر عليهما وفى أجره بغير حساب .

عن عبد الله بن عمرو « رضى الله عنهما عن النبي » « صلى الله عليه وسلم » قال :

« الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة يقول الصيام. رب منعته الطعام والشراب بالنهار ، ويقول القرآن : منعته النوم بالليل فشفعني فيه فيشفعان » .

والمؤمن الصائم يدعو ربه جل جلاله الذي يقول : « واذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون »

ويقول جل ثناؤه ، « وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين »

وقال الرسول الكريم : «صلى الله عليه وسلم » : « الدعاء مخ العبادة » وقال عليه الصلاة والسلام » : « ليس شيء اكرم على الله من الدعاء »

واذا دعا العبد الصائم ربه فليدعه بتمسكن وتضرع وصوت خافت فقد روى أن أبا موسى الأشعري « رضى الله عنه » قال: قدمنا مع رسول الله « صلى الله عليه وسلم » ، فلما دنونا من المدينة كبر وكبر الناس ورفعوا أصواتهم فقال النبى « صلى الله عليه وسلم » : « يأيها الناس ان الذين تدعون ليس بأصم ولا غائب ان الذين تدعون بينكم وبين أعناق ركابكم »

وقد أخبرنا المولى جل جلاله عن زكريا « عليه السلام » بانه دعاه ، فقال واصفا دعاءه « اذ نادى ربه نداء خفيا »

وقال الله عز وجل : « ادعوا ربكم تضرعا وخفية »

والصالحون فى شهر الصوم لا ينفكون عن التضرع الى الله تعالى بالدعاء والسؤال ثقة منهم بأن الله قريب وأنه مجيب .

فاللهم تقبل منا صومنا وقيامنا ودعاءنا .. وصلى الله تعالى على محمد النبى الأمي وعلى آله وصحبه وأمته وسلم تسليما كثيرا .

ماذا يقول علماء الدين

بعد إلغاء قانون الأحوال الشخصية؟

● إلغاء القانون عودة إلى الحق والصواب

● القانون فى قديمه وحديثه يحتاج إلى النظر بالتعديل

● فى ٢١ يونيه لسنة ١٩٧٩ جاء القرار رقم ٤٤ لسنة ١٩٧٩ والذى قضى وقتها باصدار قانون جديد للاحوال الشخصية يلغى العمل بكل من القانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٠ و ٢٥ لسنة ١٩٢٩.

هذا القانون وما نشأ عنه من بعض المشاكل والمتاعب لدى الجمهور وبعد هذه الفترة والتى ليست بقصيرة اصدرت المحكمة الدستورية العليا حكمها فى يوم ٥ مايو سنة ١٩٧٥ بعدم دستورية استصدار هذا القانون وبالتالى فقد اصبح العمل به ملغيا فى محاكمنا للاحوال الشخصية بعد نشره بالجريدة الرسمية للدولة وهى ((الوقائع المصريه)) وحول رأى العلماء فى هذا الشان كان هذا اللقاء لمجلة التصوف الاسلامى مع الاستاذ الدكتور احمد عمر هاشم استاذ ورئيس قسم الحديث بجامعة الازهر فقال عن هـذا القانون الملغى .

بقلم :
عبد العزيز جيره

● عودة الى الحق والصواب ●

ان هذا القانون جاء نتيجة اجتهادات واراء كانت موجودة ولكنها مرجوحة وضعيفة ولا شىء اقوى وأصلح للاسرة والمجتمع من الاخذ بصريح كتاب الله تعالى وصريح السنة المشرفة وعلينا ان نصلح قانون الاحوال الشخصية وليس وحده بل جميع القوانين بحيث تسير وفقا لاحكام الشريعة الاسلامية الصحيحة والصريحة والثابتة فى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وسنة الخلفاء الراشدين وقد قال الرسول عليه السلام فى حديث شريف ((تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى ابدا كتاب الله وسنتى)) صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

وظاهرة العودة والتصحيح لمثل هذا القانون هى عودة الى الحق والصواب والرجوع الى الحق فضيلة ، لان قانون الاحوال الشخصية الذى ألغته المحكمة الدستورية العليا كانت احكامه ومواده اراء ضعيفة أخذوا بها من قاموا بوضع هذا القانون ظنا منهم انها يمكن ان تصلح من ظروف المجتمع والأسرة وندعو الله ان يوفقنا الى سائر الاحكام الشرعية .

● القانون فى قديمه وحديثه يحتاج الى النظر ●

أما فضيلة الشيخ عبد الله المشد رئيس لجنة الفتوى بالازهر فيقول : ان القانون السابق ليس فيه نص يخالف نصا صريحا قاطعا فى الثبوت والدلالة من كتاب الله وسنة رسوله المتواترة ، ولا ما يخالف نصا بدليل محكم ، وان الغاء المحكمة الدستورية العليا للقانون

الاحوال الشخصية ليس الغاء لموضوعه ومواده ، وانما هو الغاء من حيث طريقة اصداره واجراءات تقنينه ، ويجب علينا الان العمل بقانون الاحوال الشخصية الصادر فى ١٩٢٠ ، ١٩٢٩ دون نظر الى ما تضمنه القانون الجديد الذى الغته المحكمة الدستورية لان هذا القانون الملغي أعد بمعرفة لجنة تضم ثلاثة من كبار رجال الدين وقد اجتهدوا فى استنباط ما يحقق العدالة بين الرجل والمراة ثم مراعاتهم الظروف الحاضرة وذلك من وجهة نظرهم وعلى ضوء كثير من مشاكل الحياة الزوجية ، ومن اجتهد فاصاب فله اجران ومن اجتهد فاخطأ فله اجر .

أما اذا اردت ان تقول وهل القانون فى قديمه وحديثه فى حاجة الى النظر بالتعديل أم لا ؟ أقول لك نعم أن قانون الاحوال الشخصية فى قديمه وحديثه هو فى حاجة الى التعديل بما يحقق المصلحة ، ويدرء المفسد ويحقق العدالة الكاملة ، ولهذا يجب ان يكون هذا التعديل فى أناة وتريث ومراجعة كل ما يتعلق بالحياة الزوجية فى العصر الحاضر ، ومدى ما يجب اضافته وما يجب حذفه ، وما يجب تعديله .

اما قولك لماذا لم يقم رجال الازهر وقتها بالحديث والكتابة عن هذا القانون الجديد والخاص بالاحوال الشخصية فاقول : لان القانون الجديد لم يخالف نصا صريحا قاطعا وانما كان نتيجة لاجتهادات فردية فى نصوص ظنية .



تفسير سورة الحجرات

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى . وبعد :

فقد كتبت في عدد سابق عن الآية الاولى من سورة الحجرات ـ وعرفنا لماذا سميت هذه السورة بهذا الاسم . وبينا انها سورة عظيمة ضخمة لدرجة أن بعض المفسرين سماها سورة الاخلاق .

وذكرنا ان هذه السورة بدات بنهى المؤمنين الا يتقدموا على الله ورسوله في أمر من الامور وان يتقوا الله فيما يأتون وما يدرون لان الله سميع لاقوالهم عليم بأفعالهم .

وفي هذا العدد نتابع الكتابة عن الآيتين الثانية والثالثة من هذه السورة الكريمة فنقول وبالله التوفيق :

قال تعالى : « ياايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم » الحجرات ۲ ، ۳

هذا شروع في النهى عن التجاوز في كيفية القول عند النبي صلى الله عليه وسلم بعد النهى عن التجاوز في القول والفعل . واعادة النداء مع قرب العهد به للمبالغة في الايقاظ والتنبيه اعتناء بشأنه . فهي اذن مكملة للآية السابقة في الالتزام بالآداب الربانية واتباع الاوامر الالهية .

وقد نهى الله تعالى عن رفع الصوت عند كلام النبي عليه السلام لان رفع الصوت دليل قلة الاحتشام وافتقاد الاحترام .

والمعنى والله اعلم .

ياايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم عند الحديث مع الرسول الاكرم بحيث يكون صوتكم فوق صوته بل كلموه بصوت منخفض بلا جلبة ولا ضوضاء وكونوا معه كما يكون الابن مع ابيه واياكم والجهر له في القول اذا كلمتموه .

فقد أدبهم الله تعالى بالادب العالي في حديثهم مع النبي عليه الصلاة والسلام ولم يكن عليه السلام جبارا متعاليا وانما كان مثلا أعلا في التواضع والحياء وكان العرب قوما جفاة غلاظا لا يعرفون اللين وادب الخطاب فنهاهم الله عن رفع صوتهم على صوت النبي عليه السلام وعن الجهر بالقول عند مخاطبته مخافة بطلان اعمالهم الصالحة وذهابها سدى وخلوها من الثواب من حيث لا يشعرون .

ومما قيل في سبب نزولها :

ماروى عن ابن عباس رضى الله عنهما انها نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وكان في اذنه وقر وكان جهوري الصوت وربما كان يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتأذى بصوته .

وعن انس رضى الله عنه انه لما نزلت الآية فقد ثابت وتفقده عليه السلام فأخبر بشأنه فدعاه فسأله فقال يارسول الله لقد نزلت هذه الآية وانا رجل جهير الصوت فاخاف أن يكون عملي قد حبط فقال له عليه السلام : لست هناك انك تعيش بخير وانك من أهل الجنة ! وفي رواية .. أترضى ان تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة » فقال ، رضيت ببشرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ارفع صوتي ابدا على صوت رسول الله .

قال ابن عباس رضى الله عنهما لما نزلت هذه الآية قال أبوبكر يارسول الله والله لا اكلمك الا السرار حتى القى الله تعالى .

وعن عمر رضى الله عنه انه كان يكلمه عليه الصلاة والسلام كأخي السرار لا يسمعه حتى يستفهمه .

وكان أبوبكر رضى الله عنه اذا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوفود وارسل اليهم من يعلمهم كيف يسلمون ويأمرهم بالسكينة والوقار عند رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقوله تعالى .. ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ..

أى لا تخاطبوه بيامحمد ياأحمد ولكن يانبى الله يارسول الله توقيرا له وتعظيما لشأنه فهو مثل قوله تعالى « **لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا** .. » وكان المنافقون يرفعون أصواتهم عند النبي عليه السلام ويجهرون له بالقول ليقتدى بهم ضعفة المسلمين . فنهى المسلمون عن ذلك لانه عليه السلام ليس كعامة الناس بل هو رسول الله ومن واجب المؤمنين ان يتادبوا معه في الخطاب مع التوقير والتعظيم والاجلال . وفي هذا دليل على أنهم لم ينهوا عن الجهر مطلقا حتى لا يسوغ لهم الا ان يكلموه بالهمس والمخافتة وانما نهوا عن جهر مخصوص وهو ما اعتادوه فيما بينهم وهو الخروج عن جلال النبوة وعظمها وانحطاط سائر الرتب عن رتبتها .

وهذا كله تعظيم لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوقيره وخفض الصوت بحضرته وعند مخاطبته . فعلى المؤمنين الايبلغوا بأصواتهم وراء الحد الذى يبلغه بصوته بحيث يكون كلامه غالبا لكلامهم وجهره باهرا لجهرهم .

بقلم
حسن محمد سعيد الشناوي
شيخ عموم السادة الأحمدية الشناوية
وعضو المجلس الصوفي الأعلى



● الحب الحقيقي اتباع واقتداء وامتثال وتأدب مع الله سُبحانه وتعالى

● لم يترك القرآن الكريم باباً يغرينا إلى الجنة حتى فتحه لنا

وقد لفت العلامة ابو السعود في تفسيره الانظار الى وجوب احترام النبى صلى الله عليه وسلم وعاب على الذين يفتقدون الادب الربانى فى هذا العصرمعه عليه الصلاة والسلام لدرجة ان بعض العلماء فى مؤلفاتهم واحاديثهم يقولون كان محمدا كذا وكذا بمنتهى الجفاء وغلظة الطبع فلا يقررون اسمه الشريف بما يليق بجنابه . واشنع من ذلك قول بعضهم انه لا يجوز أن يقرن اسمه عليه السلام بلفظ السيادة فيمنعون أن يقال « سيدنا محمد » بحجة أن السيادة لله وحده . وفى هذا خروج عن الادب وتطاول على حضرة النبى الكريم وغمط لحقه فقد قال الله تعالى فى حق يحيى عليه السلام « وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين » بل ان النبى صلى الله عليه وسلم وهو اعلا الانبياء قدرا واشرفهم همة وفخرا قال عن نفسه « انا سيد ولد آدم يوم القيامة واول ممن ينشق عنه القبر واول شافع واول مشفع » وهو حديث صحيح مثبوت فى صحيح الامام مسلم ومروى عن الامام ابى داود .

فكيف يمنع مسلم مسلما من توقير رسول الله واحترامه وتعظيمه والتادب معه .

وقد قال الله تعالى . لاتجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا وقد استدل العلماء بهذه الآية على كراهية رفع الصوت عند قبره عليه السلام وفى مجالس العلماء تشريفا لهم اذ هم ورثة الانبياء .

ثم بين الحق تعالى شان من يتعدى حدود الادب معه عليه السلام ولم يعظم حرمته فقال جل شانه .

« ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون »

أى ان تبطل اعمالكم فمعنى حبوط الاعمال على هذا القول هو بطلان ثوابها فان رفع الصوت والجهر بالكلام فى حضرته صلى الله عليه وسلم استخفافا قد يؤدى الى الكفر المحبط للعمل .

ومعنى قوله تعالى « وانتم لا تشعرون »

اى وانتم غافلون فقد تصلون الى حد الكفر وانتم لا تعلمون قوله تعالى « ان الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله »

اى يخفضون أصواتهم عنده اذا تكلموا او كلموا غيره بين يديه اجلالا له .

وهذا ترغيب فى الانتهاء عما نهوا عنه بعد الترهيب عن الاخلال به .

قوله تعالى : « أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى »

اى اخلص قلوبهم للتقوى وطهرها من كل قبيح وجعل فيها الخوف من الله واذهب عنها الشهوات . واصل الامتحان التمرين والصبر .

والمعنى ان الله تعالى قد مرن قلوبهم للتقوى وصبرهم وعودهم عليها .

واعلم اخى المسلم ان بقدر تقديمك للنبى صلى الله عليه وسلم على نفسك فى الدنيا يكون تقديم النبى عليه السلام اياك فى العقبى . فانه لا يدخل أحد الجنة ما لم يدخل الله المتقين من امته الجنة .

ثم بين الحق تبارك وتعالى جزاء المتقين المتادبين مع سيد المرسلين الغاضين اصواتهم عنده بقوله .

« لهم مغفرة واجر عظيم »

اى للغاضين اصواتهم بحضرة نبيهم لهم الجزاء العظيم الذى يتمثل فى المغفرة لذنوبهم والاجر العظيم لغضهم وسائر طاعتهم .

والمغفرة هى ازالة السيئات التى هى فى الدنيا لازمة للنفس. والاجر العظيم اشارة الى الحياة التى هى بعد مفارقة الدنيا عن النفس فيزيل الله عنه القبائح البهيمية ويلبسه المحاسن الربانية

وهكذا نجد القرآن الكريم لم يترك بابا يغرينا الى الجنة حتى يفتحه لنا ولا بابا يقربنا من النار حتى يوصده فى وجوهنا . ومن اعظم الابواب التى تقربنا الى الجنة احترام رسول الله عليه السلام والتادب معه وخفض الصوت معه فى حضرته وبعد مماته عند زيارة قبره فان من زاره بعد مماته فكانما زاره فى حياته لقوله عليه السلام « من زارنى بعد مماتى فكانما زارنى فى حياتى ومن زار قبرى وجبت له شفاعتى » وقد وعد الله لمن تادب مع رسوله الكريم المغفرة من ذنوبه صغيرها وكبيرها والاجر العظيم الذى هو النعيم المقيم فى جنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين فما احرانا نحن المسلمين اتباع سيد المرسلين الذى كان نورا فتح الله به اعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا . ما احرانا ان نتبع سننه وان نهتدى بهديه وان نتادب بادبه .

فهذا هو الحب الحقيقى والاتباع الصادق . فليس الحب كلمات تلقى وخطبا جوفاء بلا مضمون .. انما الحب الحقيقى اتباع واقتداء وامتثال وتادب .

رزقنا الله حبه وحب من يحبه وهدانا الى الصراط المستقيم وهيأ لنا من امرنا رشدا .

شركة النصر للأغذية المحفوظة

قها



الادارة : ٤٣ شارع عبد الخالق ثروت بالقاهرة

تليفون : ٩٣٩٦٦٢ ـ ٩٢١٤٨٠

المبيعات :

٣٥ شارع طلعت حرب بالقاهرة ت : ٧٤٥٠٩٩

● شركة النصر للاغذية المحفوظة « قها » هى اولى الشركات التى انشئت فى مجال الاغذية المحفوظة عام ١٩٤٠ حيث بدأت الشركة بمصنعها القديم فى مدينة « قها » والتى سميت باسمها غير انه بعد قرارات التاميم ١٩٦١ اتسع نشاطها حتى اصبحت تضم الان سبعة مصانع منتشرة فى خمس محافظات القليوبية ـ الاسكندرية الشرقية ـ الجيزة ـ البحيرة .

تطور حجم انتاجها سنويا حتى وصل الى ٤٥ الف طن عام ١٩٨٤ ويستهدف الانطلاق به الى ٤٨ الف طن عام ١٩٨٥ وتتنوع منتجات الشركة بين الطماطم وعصائر الفواكه الطبيعية من المانجو والجوافة والبرتقال والجريب فروت والمشمش وعصير الطماطم وذلك داخل عبوات متطورة سهلة الفتح الى المربات العديدة وعسل النحل تصل الى احد عشر نوعا سواء داخل عبوات صفيح او الومنيوم ٣٠ جراما ، ٨٠ جراما بما يصل الى سبعين منتجا تصل للمستهلك فى مائة وخمس وسبعين عبوة متباينة وذلك عدا البقوليات المحفوظة مثل الفول المدمس بنوعياته المختلفة والبسلة والفاصوليا البيضاء وشوربة العدس .

ولم تتوقف انشطة الشركة عند هذا الحد بل انتقلت مع تدعيمها بالامكانيات التكنولوجية المتقدمة الى منتجات اخرى تواكب احتياجات الاستهلاك المحلى الجماعى والفردى على حد سواء من انتاج الخضروات المعلبة والمجمدة تمشيا مع اتجاهات

العصر وخروج المراة الى ميادين العمل الامر الذى كان يفرض التزاما على الشركةان توفر للاسرة احتياجاتها من الاغذية المحفوظة والمجمدة سريعة التجهيز .

ففى مجال الخضراوات المحفوظة تنتج الشركة البامية والفاصوليا الخضراء والفاصوليا البيضاء والخضار المشكل والخرشوف سواء معبئة داخل محلول او داخل الصلصة وذلك عدا اصناف اخرى مثل الكرفس والملوخية الورق او الملوخية المجهزة والجزر والزيتون الاخضر المخلل .

وبالنسبة للخضروات المجمدة فللشركة تشكيلة كبيرة من المنتجات مثل ورق العنب - الملوخية - البامية - الفاصوليا الخضراء - السبانخ - البسلة الخضراء - الجزر المكعبات - شرائح البطاطس - قرنبيط - خرشوف - قلقاس - عجينة الطعمية - الفول الاخضر الرومى .

كما اخذت الشركة باتجاهات التطوير العالمى فى العبوات وبدا هذا التطوير فى تعبئة المربات فى البرطمانات الزجاجية ذات الاغطية محكمة القفل والتى لاقت نجاحا كبيرا فى السوق المحلى وفى اسواق التصدير وكذلك تم تطوير التعبئة فى الكرتون الى التعبئة داخل البولى اثيلين بنظام الشركراب والشركة بصدد ادخال نظام جديد هذا العام بلحام العلب الصفيح بدلا من اللحام بسبيكة القصدير والرصاص .

وفى مجال الجودة ومراقبة الانتاج فان الشركة تضم بين اجهزتها مجموعة كبيرة من المتخصصين لمراقبة الانتاج وفحصه وذلك اعتبارا من استلام الخامة الزراعية ومرورها فى جميع خطوات التصنيع حتى المنتج النهائى ومطابقته بالمواصفات القياسية حتى مرحلة طرحه فى الاسواق والاستهلاك مستخدما فى ذلك احدث الاجهزة فى عمليات الاختبارات الكيماوية والبكتريولوجية .

وفيما يلى بعض البيانات بالشركة :-

اسم الشركة	شركة النصر للاغذية المحفوظة ((قها))
المركز الرئيسى	٤٣ شارع عبد الخالق ثروت - القاهرة
راس المال المملوك للشركة	٢٠٫٠٠٠٫٠٠٠ جنيه مصرى
راس المال المصرح به	٢٠٫٠٠٠٫٠٠٠ جنيه مصرى
مصانع الشركة	قها - التحرير - الطابية - ابو كبير - البدرشين - رشيد - القرين
اجمالى العمالة	٥٢٠٠ عامل
اجمالى الاجور والمكافات	٦٦٠٠ الف جنيه

السنة	قيمة المبيعات للسوق المحلى	قيمة التصدير	اجمالى قيمة المبيعات
عام ٨٤	٢٤ مليون جنيه	٦ ملايين جنيه	٣٠ مليون جنيه
عام ٨٥	٢٧ مليون جنيه	٦ ملايين جنيه	٣٣ مليون جنيه
عام ٨٦	٣٠ مليون جنيه	٨ ملايين جنيه	٣٨ مليون جنيه

في موقعة بدر :

"غداة بدر"

● قصيدة لحسان بن ثابت ●

عرفت ديار زينب بالكثيب … كخط الوحي في الورق القشيب
تداولها الرياح وكل جون … من الوسمي منهمر سكوب
فامسى رسمها خلقا ، وامست … يبابا بعد ساكنها الحبيب
فدع عنك التذكر كل يوم … ورد حرارة الصدر الكئيب

●●●

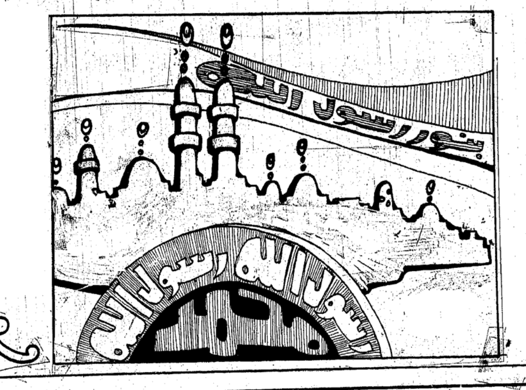
وخبر بالذي لا عيب فيه … بصدق غير اخبار الكذوب
بما صنع المليك غداة بدر … لنا في المشركين من النصيب
غداة كأن جمعهم حراء … بدت اركانه جنح الغروب
فلاقيناهم منا بجمع … كاسد الغاب مردان وشيب

●●●

امام محمد قد وازروه … على الاعداء في لفح الحروب
بايديهم صوارم مرهفات … وكل مجرب خاظي الكعوب
بنو الاوس الغطارف وازرتها … بنو النجار في الدين الصليب
فغادرنا ابا جهل صريعا … وعتبة قد تركنا بالجبوب

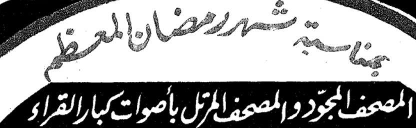
●●●

وشيبة قد تركنا في رجال … ذوي حسب اذا نسبوا حسيب
يناديهم رسول الله لما … قذفناهم كباكب في القليب
الم تجدوا كلامي كان حقا … وامر الله ياخذ بالقلوب ؟
فما نطقوا ، ولو نطقوا لقالوا : … صدقت وكنت ذا راي مصيب



شركة صوت القاهرة للصوتيات والمرئيات

تفخر بأن تقدم على شرائط كاسيت



المصحف المجود والمصحف المرتل بأصوات كبار القراء

* الشيخ عبد الباسط عبد الصمد * الشيخ مصطفى اسماعيل
* الشيخ محمود خليل الحصرى * الشيخ محمود على البنا
* الشيخ محمد صديق المنشاوى (مرتل فقط)
* تسجيلات قرآن كريم من المساجد لأحب الأصوات التى تسبح بآيات الله
* خواطر ايمانية لفضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى (ظهر حتى الآن ٤٠ شريط)

شرائط الحج والعمرة

* مناسك الحج والعمرة للأستاذ أحمد فراج
* الحج المبرور للدكتور عبد الله عباده
* رفيق الحاج والمعتمر (إعداد: حسن محمود - أداء: رياض فهمى)
* ابتهالات وتواشيح دينية :

الشيخ النقشبندى - الشيخ الفشنى - الشيخ الطوخى - الشيخ الفيومى - الشيخ نصر الدين طوبار

* مدح الرسول صلى الله عليه وسلم من مسجد الإمام الحسين للشيخ على محمود

مع تحيات شركة صوت القاهرة للصوتيات والمرئيات

اتحاد الإذاعة والتليفزيون

حكم الشرع فى الأفراح والموسيقى

● فى حديث سابق تكلمنا عن ضرورة اعـلان الزواج ، وذكرنا ان الاعلان هو الذى يفرق بين النكاح والسفاح ، كما تحدثنا عن الوليمة والدعوة لها ، وأوردنا موجزا لتاريخ الموسيقى والغناء عند العرب .

وفى هذا الحديث نتحدث عن حكم الشرع فى الغناء والموسيقى ، والذى يبدو من المطالعات المختلفة التى سنعرض لها ، ان الغنـاء والموسيقى فى ذاتهما شىء مباح بل يحسن فى بعض المواقف ، فالموسيقى تندب لاثارة حماسة الجند فى الزحف للجهاد ، ويحسن مع الموسيقى فى هذا المقام بعض الاناشيد الحماسية التى يتغنى بها لتدفع الجندى للذود عن الدين والوطن ، وتذكره بامجاد اسلافه ، وتحسن الموسيقى والغناء كذلك للحجيج على أن تكون باشعار تثير الرغبة فى الحج ، وتصف من الكعبة والمقام ما يجعل المسـلم يستسهل الصعب ويعمل لينضم لركب الحجاج ، وتحسن الموسيقى والغنـاء كذلك فى اوقات السرور تاكيدا للسرور وتهييجا له ، ما دام هذا السرور مباحا كان يكـون فى العيد او فى عرس او لدى قـدوم غائب ، وفى وقت الوليمة والعقيقة وعند ولادة المولود وعند ختـانه ، وعند حفظه القرآن الكريم ، ونرى أن الرسول حث على اسـتعمال الموسيقى والغناء او اقر استعمالهما فى هذه الحالات ، بيد اننا نجـد

● أقر الرسول صلى الله عليه وسلم استعمال الموسيقى والغناء.. فى حالات معينة

● يحرم استعمال آلات الموسيقى إذا اتخذ وسيلة إلى محرم

ألوانا من الانحـراف اتصلت بالموسيقى والغناء ، فكثيرا ما اشتغل بهما فتيات او فتيان عرف عنهـم البعد عن الاستقامة وعن الخلق الطيب ، وفى التاريخ كثر المخنثون الذين كانوا يعملون فى الموسيقى والغناء ، وفى مجالس الموسيقى والغناء كثر الخمـر وبالتالى كثر الانحلال ، وكثيرا ما كانت كلمات الاغنيـة تثير الغـرائز وتنحط بالعواطف بدل أن تسـمو بها ، وكثيرا ما كان الاداء نفسه يحـرك الغرائز الدنيا ، وطالما تلهى هـواة الموسيقى والغناء عن واجباتهـم الدينية والخلقيـة وصـبوا فى الموسيقى والغناء كل حياتهم .

ابحاث الامام الغزالى

وهـكذا تأثر الباحثـون فى الموسيقى والغناء ، بهذه المظاهر التى طرأت على الموسيقى والغناء فمال الكثيرون من الباحثين الى تحريمهما والحث على البعد عنهما ، ولكننا نريد أن ندرس الموسيقى والغناء دراسة موضوعية ، نحل منهما ما أحله الله ، ونحرم منهما ما انحرف واستلزم التحـريم ، ومن الابحاث المهمة فى ذلك الموضوع ما دونه الامام الغزالى ومنه نقتبس بعض الفقرات :

ـ اعلم أن السماع هو أول الامر ، ويثمر السـماع حالة فى القلب تسمى الوجد ، ويثمر الوجد تحريك الاطراف اما بحـركة غير موزونة فتسمى الأضطراب ، واما موزونة فتسمى التصفيق أو الرقص .

ـ والقول بأن السـماع حـرام معناه أن الله يعاقب عليه ، وهذا أمر لا يعرف بمجرد العقـل بل بالسمع ، ومعـرفة الشرعيـات محصورة فى النص أو القياس ، على المنصوص ولم يسـتقم فى هذا المجـال نص ولا قيـاس ، وبهذا يبطل القول بتحـريمه ، ويبقى فعلا لا حرج فيه كسـائر المباحات ، بل ان هناك نصوصـا تدل على اباحته ، فالغناء سـماع صوت طيب مفهوم المعنى محـرك القلب ، وسماع الصـوت الطيب بالنسبة لحاسة السـمع كرؤية الخضرة والماء الجارى بالنسبة للعين فلا يحرم ، فان أدى النظـر الى الاطلاع على شىء حرام حرم النظر ، كالنظر الى العورة ، والنظر بشهوة وكذلك يحرم السـماع اذا كان سماعا لشىء غير حلال أو أدى بطريق انصرف به عن الحلال .

ـ وعن أنس ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يحدى له فى السفر ، ولم يزل الحداء وراء الجمال مـن عادة العرب فى زمان رسـول الله صلى الله عليه وسلم وزمان الصحابة ، والحداء أشعار تؤدى باصوات طيبة وألحان موزونة ، ولم ينقل عن أحد

والغنـــاء (٢)



بقلم الدكتور:
أحمد شلبي
رئيس قسم التاريخ الإسلامي والحضارة الاسلامية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة

من الصحابة انكار ذلك ٠

ـ وتأثير الغناء فى القلب سر صنعه الله وأودعه الاصوات ، فجعل منها ما يفرح ومنها ما يبكى ومنها ما يلوم ومنها ما يضحك ، والصبى يسكته الصوت الطيب عن البكاء ، والجمل يتأثر بالحداء فيستخف الاحمال الثقيلة ويستقصر المسافات الطويلة ومن لم يحركه السماع فهو ناقص مائل عن الاعتدال بعيد عن الروحانية ، زائد فى غلظ الطبع وكثافته على الجمال والطيور ، وقد قيل من لم يحركه الربيع وأزهاره ، والعود وأوتاره فهو فاسد المزاج ، ليس له علاج ٠

ومن النصوص التى تدل على اباحة الموسيقى والغناء انشاد نساء المدينة بالدف والالحان عند قدوم الرسول الى المدينة :

طلع البدر علينا
من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا
ما دعا لله داع

فاظهار السرور لقدومه عليه السلام بالشعر والنغمات والرقص والحركات محمود ، وقد نقل عن جماعة من الصحابة رضى الله عنهم انهم حجلوا فى سرور أصابهم ، وذلك نوع من الرقص جائز فى قدوم كل قادم يجوز الفرح به ، وفى كل سبب مباح من أسباب السرور ،

ومن النصوص كذلك ما رواه البخارى ومسلم من أن أبا بكر دخل بيت الرسول فوجد به جاريتين تغنيان ، فقال : أمزامير الشيطان فى بيت الرسول ؟ فقال الرسول لأبى بكرة ياأبا بكر دعهما فان لكل قوم عيدا وهذا عيدنا (أحياء علوم الدين للغزالى جـ٢ ص ٢٣٨ وما بعدها) ٠

ويقرر الحافظ أبو بكر البغدادى فى مؤلفه عن السماع أن من تمسك بتسمية أبى بكر للغناء بمزمار الشيطان قد أخطأ وأساء الفهم من وجوه ، منها تمسكه بقول أبى بكر مع أن النبى صلى الله عليه وسلم رد هذا القول ، ومنها رجوع أبى بكر الى اشارة المصطفى ومنها اعراض هذا القائل عن اقراره صلى الله عليه وسلم واستماعه الذى لا احتمال فى انه يقتضى الحل والاطلاق الى لفظ أبى بكر ، ومحال أن يعتقد أبو بكر تحريم أمر حضره المصطفى وأقر عليه ، مع علم الصديق أنه عليه السلام لا يقر على باطل ، والصحيح أن يفهم من قول أبى بكر ما يليق به وهو أنه رأى ضرب الدف وانشاد الشعر لعبا من جملة المباح الذى ليس فيه عبادة فخشى باطنه الكريم من تعظيم حضرة النبوة واحترام منصب الرسالة وشدة الاحتشام ، ما حمله على تنزيه حضرته عليه السلام عن صورة اللعب ، ورأى أن الاشتغال بالذكر والعبادة فى ذلك الموطن الكريم أولى ، فزجر عنه احتراما لا تحريما فرد عليه النبى صلى الله عليه وسلم انكاره لامرين: أحدهما أن لا يعتقد تحريم ما أبيح فى شرعه وتوسعه لامته ورفقا بها وتفسحا فى بعض الاوقات ، والثانى اظهار الشارع مكارم الاخلاق وسعة الصدر لاهله وأمته فتستريح قلوبهم ببعض المباح فيكون أنشط لهم فى العودة الى وظائف العبادة ٠

ولنعد الى كلام الغزالى الذى يقرر أن من النصوص التى تبيح الموسيقى والغناء ما رواه ابن العباس قال : أنكحت عائشة ذات قرابة لها فى الانصار ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أهديتم الفتاة؟ قالوا نعم. قال: أرسلتم معها من يغنى ؟ قالت عائشة : لا ٠ فقال الرسول : ان الانصار قوم فيهم غزل فلو بعثتم معها من يقول:

أتيناكم أتيناكم
فحيونا نحييكم

وعن أنس بن مالك ان النبى صلى الله عليه وسلم مر ببعض نواحى المدينة فاذا هو ببعض الجوارى يضربن بدفهن ويتغنين :

نحن جوار من بنى النجار
يا حبذا محمد من جار

فقال صلى الله عليه وسلم : « الله يعلم انى لأحبكن » ٠

وأخرج الترمذى قوله عليه السلام : أعلنوا هذا النكاح واجعلوه فى المساجد واضربوا عليه بالدفوف.

ويعلق الشوكانى على ذلك بقوله : وفى هذا دليل على أنه يجوز فى النكاح ضرب الادفاف ورفع الصوت بشىء من الكلام على ألا تكون أغانى

تهيج الشرور لاشتمالها على وصف الجمال والفجور ومعاقرة الخمور فان ذلك يحرم فى النكاح وفى غيره .

— أما الرقص فان الامام الغزالى يبيح منه مالا يثير شهوة فاسدة ، كرقص الرجال وحدهم ، أو رقص النساء وحدهن دون أن يراهن من لا يحل لهن ، وقد استدل الغزالى على الحل برقص الحبشة والزنوج فى المسجد النبوى يوم عيد ، حيث اقرهم الرسول على ذلك ، وأباح لزوجته عائشة أن تتفرج عليهم وهى مستترة به .

— ويحدد الغزالى الاسباب التى تحرم الموسيقى والغناء ، فيجعلها اسبابا طارئة ، كأن يكون الغناء من امرأة تخشى الفتنة من سماعها ، أو من صبى أمرد كذلك ، أو أن تستعمل فى الموسيقى آلات من شعار أهل الشرب أو المخنثين ، أو أن يكون الكلام الذى يغنى به فيه فحش ولغو ، أو أن يكون المستمع يثير الغناء شهوته ، ويحرك ثائرته ، أو أن يتخذ الموسيقى والغناء ديدنا فتسبب المواظبة عليهما التقصير فى اداء الواجب الدينى وأداء واجب الاسرة والمجتمع .

اتجاهات فقهية اخرى

ذلك موجز البحث الطويل الذى أورده الامام الغزالى ، وندعه الان فنقتبس اتجاهات غيره من الباحثين ، وقد أبانت كتب الفقه أن التغنى من حيث كونه ترديد الصوت بالالحان مباح لا شىء فيه ، ولكن قد يعرض له ما يجعله حراما أو مكروها ومثله الموسيقى ، فيمتنع اذا ترتب عليه فتنة كما يمتنع اذا ترتب عليه حرام كشرب الخمر ، أو تضييع للوقت ، أو انصراف عن اداء الواجبات ، أما اذا لم يترتب عليه شىء من ذلك ، فانه يكون مباحا .

ويقرر بعض الباحثين أن ماورد من أحاديث نبوية فى تحريم الغناء والموسيقى كلها مثخنة بالجراح ، لم يسلم منها حديث من طعن عند فقهاء الحديث وعلمائه ، قال القاضى أبو بكر بن العربى : لم يصح فى تحريم الغناء شىء . وقد تصدى ابن حزم للاحاديث التى رويت فى تحريم الغناء وبين أن رواتها بين مجهول ومدلس وضعيف ، وقرر أن بيع المزامير والعيدان والمعازف والطنابير حلال كله ومن كسر شيئا منها ضمنه .

وقد كتب الامام القشيرى بابا عن السماع نقتبس منه بعض العبارات ، يقول الامام القشيرى : واعلم أن سماع الاشعار بالالحان الطيبة ، والنغم المستلذة ، اذا لم يعتقد المستمع محظورا ، ولم يسمع على مذموم فى الشرع ولم ينجر فى زمام هواه ، ولم ينخرط فى سلك لهوه ، مباح فى الجملة ، وان حسن الصوت مما أنعم الله تعالى به على بعض الناس ، قال عز وجل « يزيد فى الخلق ما يشاء » ، وقيل فى التفسير ان من هذه الزيادة الصوت الحسن ، وذم سبحانه وتعالى



الصوت القبيح فقال : « ان أنكر الاصوات لصوت الحمير » واستلذاذ القلوب واشتياقها الى الاصوات الطيبة واسترواحها اليها ، مما لا يمكن جحوده ، فان الطفل يسكن الى الصوت الطيب ، والجمل يقاسى تعب السير ومشقة الحمولة فيهون عليه بالحداء ، وحكى عن الشافعى أنه مر مع أحد رفاقه بموضع فيه شخص يغنى ، فلما سمعه الشافعى قال لرفيقه : مل بنا اليه ، وسأل الشافعى رفيقه : أيطربك هذا ؟ فقال : لا . فقال الشافعى : اذن ليس لك حس .

وقد عد عبد الحى الكتانى عشرين مؤلفا وضعوا كتبا فى حل الغناء والموسيقى ، ما لم يطرأ عليهما ما يقيد الحل او يمنعه ، ومن هؤلاء ابن قتيبة والامام ابو منصور البغدادى وابن حزم الاندلسى والقشيرى وعز الدين بن عبد السلام والشوكانى ، وينقل الكتانى عن مجموعة من العلماء رايهم فى انه لا فرق فى سماع الاوتار وسماع صوت الهزار والبلبل وكل طير حسن الصوت ، فكما أن صوت الطير مباح سماعه فكذلك الاوتار .

وفى ختام هذا البحث نقرر ان « الشعبى » الفقيه الشهير والراوية الموثوق به كان يجعل من داره مكانا لابن سريج يغنى فيه عندما استقدمه اهل العراق من الحجاز .

فليسمع المسلم الغناء اوالموسيقى ولكن فى ظل هذا التفكير الدقيق ، وليطرح من الغناء والموسيقى أو اى شىء مماثل لهما عن اداء الواجب كاملا وفى وقته ، وعلى هذا فالانسان نفسه يسىء استعمال ما احله الله ، فيحرم عليه ، لانه بتصرفه المنحرف ينقله من الحل الى الحرمة .

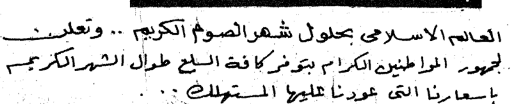
شركة النيل للمجمعات الاستهلاكية

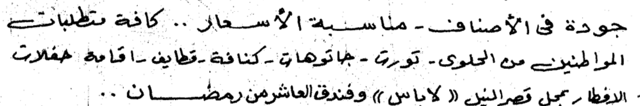
٤ ش محمود طلعت
مدينة نصر

ت : ٦٠١٢٨٨
٦٠١٣٦٧

إحدى شركات وزارة التموين - س. ت ١٩٣٤٥٨

تهنئ





- الافطار بمحل قصر النيل ((لاباس)) وفندق العاشر من رمضان ..
مع أطيب الاماني بصوم مقبول ..

وكل عام وانتم بخير ..

F-A

الانتاج : شركة البلاستيك الأهلية

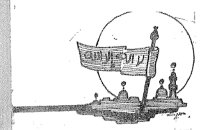
الالترابابس : تقوم الشركة بانتاج الواح البلاستيك المضغوطة المعروفة باسم الفورمايكا تخانات مختلفة - الوان جذابة - سادة ومنقوش. تناسب كافة الاغراض والاذواق .
تستخدم في الديكور والموبيليا - وسائل النقل - ولكل الاغراض .

المواسير : مواسير الـ P-V-C باقطار مختلفة حتى ٨ بوصة لتوصيلات المياه والكهرباء ونقل الكيماويات السائلة .

البطاريات : البطارية العالمية (بريستولايت) تصنع بمواصفات شركة بريستولايت بالولايات المتحدة الامريكية وتحت اشرافها الفني تنفرد بخصائص تعطيها القوة الثابتة والعمر الاطول والشحنة المضمونة في كل فصول السنة ... تقاوم الاهتزازات الناتجة عن خشونة الطريق او اهتزاز المحرك مما يجعلها تفوق اى منافسة في حالات الخدمة في الطرق الوعرة او الاغراض العسكرية .
ادوات منزلية لكافة الاغراض ..

الادارة : ١٥ شارع عماد الدين - القاهرة ت : ٩١٤٥٠٠ / ٩١٤٣١٥
الادارة التجارية : ١٦ ش نجيب الريحاني ت ٩٣٣١٤٢
فرع الشركة بالاسكندرية : ١٠ ميدان التحرير - اسكندرية .
المصانع : شبرا الخيمة ت : ٩٤٨٦٢٣ العمرانية - جيزة ت : ٧٢٩٣٩٩
القباري ت : ٢٦٣٦٦ مصنع البطاريات ت : ٧٢٩٥٩٦

F-A

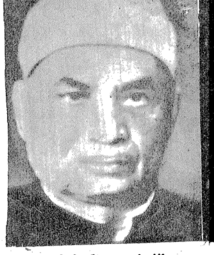


مفاهيم صوفية

(٨)

الشيخ محمد زكى إبراهيم .. يردّ على تساؤلات القراء

تواصل مجلة التصوف الاسلامى فى عددها الحالى نشر الحلقة السابعة من رد فضيلة الشيخ محمد زكى ابراهيم شيخ الطريقة المحمدية على أسئلة القراء والمهتمين بالتصوف الاسلامى وسوف نواصل تقديم الحلقة الثامنة فى العدد القادم ان شاء الله .



الشيخ محمد زكى ابراهيم

● التصوف الإسلامى هو روح الكتاب والسنة قولاً واحداً

● أئمة التصوف نجوم لآلئ فى سماء الفكر الإسلامى على مرّ العصور

● يقولون : ان التصوف استقى نظرياته فى الحلول ، والاتحاد ، والوحدة ، وحكمة الاشراق ، وكل هذا من مبادئ الشيعة الرافضة ، والاسماعيلية ، ومصادر اخرى اجنبية ، كالعقيدة الفارسية ، والمذاهب الهندية ، والمسيحية فابتعد التصوف بذلك عن تعاليم الاسلام .

الجواب : للناس أن يقولوا مايشاءون مادام لايربطهم علم منصف ، ولا خلق عاصم ، ومن البدهيات أنه ليس كل مايقال صحيح ، ومن البدهيات ، أن التصوف الاسلامى فى ذلك شىء ، وما اندس فيه أو ادخل عليه شىء آخر ، والحكم على الشىء بما اندس فيه حكم على المدسوس ، لا على الشىء نفسه ، وما أضر العلم الا أساليب التعميم والتهويل ، والعصبية للرأى بلا تحفظ ولا احتياط .

ان التصوف الاسلامى هو روح الكتاب والسنة قولا واحدا . أقر به كافة أئمة الصوفية من السلف والخلف ، وأقر به المنصفون من الاجانب الذين تحدثوا عن التصوف .. وقد عرفوا التصوف بعشرات التعريفات التى تدور كلها فى هذا المجال ، باختلاف منازل الرجال ومواقف السلوك ، فاذا اندس على هؤلاء السادة ما ليس لهم به علم ، فقد اندس من قبل فى كتب الفقه والتوحيد ، والسيرة النبوية ، بل فى كتب الحديث الشريف والتفسير ما لا قبل لهذه العلوم به ، ولكن الله ندب من أهل العلم من ميزوا الخبيث من الطيب ، فلم يترك الناس الفقه ، ولا التوحيد ، ولا التفسير ولا السيرة من أجل الدخيل ، أو الدسيس ، فما أخذ علماء هذه المواد بما مزجه الوضاعون فى علومهم ، ولا تركوا سنة الحبيب صلى الله عليه وسلم من أجل الاف الموضوعات والاكاذيب التى تسربت اليها . وكذلك بقية علوم الدين .

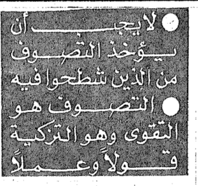
لقد حاولوا أن يدسوا على كتاب الله ما ليس منه . والنبى حى ، والوحى ينزل وما قصة الغرانيق بمجهولة عند طلبة علوم الدين « على ما قيل فى سندها » أو تأويلها .

وهكذا يكون من العجيب أن يحاسب الصوفية على جريمة غيرهم وأن يؤخذوا بخطأ لم يرتكبوه ، بل

هم قد نبهوا عليه ، وحذروا منه ، وراجع ان شئت ماكتبه « ابن الحاج » وهو من خاصة الصوفية في كتابه ((فدخل الشرع الشريف وراجع بامعان شرح الامام السلفي المعروف «الشيخ ابن القيم الجوزي» على كتاب امام الصوفية الكبير « الشيخ الهروى » رضي الله عنهم جميعا ، ثم ماكتبه الامام «الاخضرى» في ارجوزته الصوفية الكبيرة من متاخرى الصوفية ، وما كتبه أخيرا « الشيخ حسنين الحصافي ، ومن قبلة الشيخ ابو عليان الشاذلي ثم الشيخ ابراهيم الخليل بن علي الشاذلي ، ثم الشيخ عمران الشاذلي» ثم المرحوم الشيخ « محمود خطاب السبكي » مؤسس الجمعية الشرعية •• وهو من كبار أقطاب الصوفية باعترافه المكرر في كتبه ، وبطريقته المفضلة في رسالته المسماه « العهد الوثيق » « وان كره الكارهون » ثم ماكتبه الشيخ « حسن البنا » الذي مزج دعوته بالتصوف الراشد مزجا كان السبب الاول في نجاحها وانتشارها ، ومن قبل هؤلاء كتب « محمد عبده » خير مايكتب عن التصوف المستنير شأن كل منصف يريد وجه الله •

ولا يقبل الاحتجاج بامثال الحلاج ، وابن عربي والجيلي • ومن حذا حذوهم ممن نقلوا التصوف من العمل الى المنطق والتنظير ، فليس هؤلاء هم كل الصوفية ، فهم لم يزيدوا على عدد الاصابع ، عند التسليم بأنهم شطحوا ، أو تطرفوا أو تغالوا ، أو حتى انحرفوا ، وهم بشر ، اجتهدوا ، وما كتبوه قابل للتاويل ، وحسن التوجيه عند المنصفين ، فهو ليس للعامة ، وأمرهم فيه الى الله من قبل ومن بعد •

ومن الظلم الشائن أن يقف الناقدون عند هؤلاء ، وينسوا أمثال الجنيد والقشيري ، والسلمي ، وابن زروق ، وابن عطاء الله ، وأبوطالب ، والهروى ، والسهروردى والغزالي ، والسيوطي ، والسنوسي ، والدردير ، وامثالهم سلفا وخلفا



وهؤلاء أيضا بشر لهم خطأ وصواب •• ولكنهم من باب غير باب •

ان التصوف هو « التقوى » وهو « التزكية » قولا ، وعملا وحالا : حقيقة ومثالا • وسيلة ، وغاية ، فعلا وأثرا ، فما لم يكن كذلك فليس من التصوف ، ووزره على صاحبه وحده ، وكما لايتحمل المسلمون أوزار المنحرفين من أهل القبلة ، فليس من الدين ولا من الخلق أن تحمل الصوفية الشرعيون اوضار من سبقوهم بالانتساب الى التصوف ، فانه لاتزر وازرة وزر اخرى ، ثم انه لم يعد بيننا اليوم من يفهم رموزهم أو يقول باقوالهم • أو يعتقد عقيدتهم ـ ان صح كل ما قيل عنهم ـ ولا تنس كيف دسوا على الشعراني في حياته ، كما سجله في كتبه ، فكيف بعد مماته •

التصوف ياولدى هو ربانية الاسلام ، هو الصفاء ، هو بركة السماء ، هو الحب ، حب الله ، ومن حبه ينبثق حب أحبابه وحب ما من أجله خلق الانسان •

● **عندما يلغز الصوفية في أشعارهم وأناشيدهم بألفاظ ((ليلى ، والكأس ، والخمر)) ونحو ذلك تعبيرا عن مواجيدهم ، ألا ترى في ذلك نوعا من تسرب الطبيعة المكبوتة ، وجهرا بها ؟**

الجواب : اختار بعض الصوفية الالغاز والاشارة والتحجية باستعمال المجاز والكناية ، والاستعارات والرموز اللغوية ، تعبيرا عن أذواقهم ، ومواجيدهم ، وأشواقهم ، حتى اختصوا بذلك وعرفوا بأهل الاشارة لاسباب عدة منها :

أ ـ عدم مساعفة الفاظ والعبارات المالوفة لتصوير مداركهم ومشاعرهم فكان اللجوء الى الاشارة والرمز ضرورة لقربها من حسن عرض المشاعر والاحاسيس ، وتصويرها والتعبير عنها ثم ان لكل علم مصطلحا مستحدثا ، وهذا اصطلاحهم الخاص بهم فلماذا يؤاخذون على أنهم استقلوا بنوع من الاصطلاح ولا يؤاخذ بقية أصحاب العلوم والفنون والحرف

ب ـ ومنها ظروف البيئة • وفسادها بالتسلط والبطش ، والقهر والعدوان ، واضطراب الرأى ثم الرغبة في اثبات الكيان الذاتي ، والشخصية المستقلة للدعوة ، والحرص على عدم تميع خصائصها •• والتلويح بأنها طريق الخاصة في محاولة لانقاذ الامة مما دهاها ، وتقويم ما اعوج منها ، عندما استشرى الفساد ، وتحكم السوط والسيف في الرقاب •

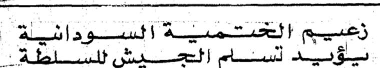
ج ـ وخصوصا بعد أن قام أول تجمع للصوفية في العهد الاول • كثورة على الترف والاستعجام والانحلال الذي غزا البيوت والاسواق • وحافظت عليه الطبقة « البرجوازية » كما نسميهم الان • ومن ثم تعرض كل ناقد • أو منذر « في الله » الى مالايخطر بالبال من العدوان عليه والمكر به • والتدبير له • والبطش باعوانه شأن عصور الدكتاتورية والقهر في كل أمة حتى اليوم •

د ـ لهذا ولغيره عدل الصوفيون في كثير من أشعارهم ، وأناشيدهم وأحاديثهم الى الرمز والاشارة ، واستعمال المجاز والاستعارة ، وربما الى مايشبه الالغاز والتحجية •

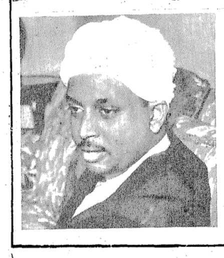
أما فكرة الكبت والتنفيس ، والتصعيد تطبيقا لنظرية « فرويد » فقد أثبت زملاء وتلاميذ هذا الفرويد اليهودي المنحل انها نظرية غير مطردة ولا غالبية ، وقرروا جميعا أن « فرويد » نفسه ، كان مشحونا بالأزمات والعقد التي لم ينفع معها تصعيد ولا تنفيس ولا تطبيق لشيء من نظريته الجنسية الفاجرة •

أخبار من السودان





زعيم الختمية السودانية يؤيد تسلم الجيش للسلطة



● طالب محمد عثمان المرغني زعيم طائفة الختمية في السودان القوى السياسية والشعبية السودانية بمختلف اتجاهاتها الى تضافر جهودها من اجل خدمة السودان • واعرب زعيم الطائفة الختمية في بيان له عن تاييده لتسلم القوات المسلحة السودانية للسلطة بقيادة الفريق اول عبد الرحمن سوار الذهب وانحيازها الى جانب الشعب •



وزير دفاع السودان يعلن : أقسمنا على تسليم السلطة للشعب

● اعلن العميد اركان حرب عثمان عبد الله وزير الدفاع السوداني وعضو المجلس العسكري الانتقالي ان الثورة السودانية هي ملك للشعب السوداني بجميع فئاته ، لانها من صنع الجميع ،وان القوات المسلحة التي امنت الثورة اقسمت على تسليم السلطة للشعب بعد المرحلة الانتقالية •

وقال وزير الدفاع : ان التوجه الاول في المرحلة الحالية التي يواجهها السودان ستكون لايقاف التدهور الاقتصادي وذلك لضمان عدم تفشي المجاعة في بقية انحاء السودان ، وذلك بالاعتماد على النفس في المقام الاول ، ثم توجيه العون والدعم الخارجي من الدول الشقيقة والصديقة الى مجالات الزراعة، خاصة القمح والمشروعات ذات العائد السريع •

السيد محمد عثمان الميرغني يدعو للإلتزام بالمنطلق الإسلامي

● اعلن السيد محمد عثمان المرغني زعيم الختمية في السودان ان ثورة الشعب السوداني كانت الرد العملي على الطغيان وكبت الحريات ، وقد حدد تصوره للعمل السياسي الوطني في المرحلة الانتقالية في السودان في الاهداف الاتية •

ـ الالتزام بالمنطلق الاسلامي الذي نادت به القوى الوطنية منذ فجر الاستقلال ورفع رايته الزعيم مولانا السيد على المرغني حينما نادى بالجمهورية الاسلامية تحقيقاً لقيمه وترسيخا لمبادئه وتحكيما لشرعه دون وصولية أو دجل او شعوذة •

ـ الديمقراطية التي تقوم على مفهوم الشوري واحترام رأي الاقلية •

ـ العدل القائم على حصانة الانسان وممتلكاته واحترام انسانيته •

ـ المساواة بين جميع المواطنين في الحقوق والواجبات متى تساوت قدراتهم •

ـ الوحدة الوطنية لتحقيق المصالح القومية للشعب السوداني



الجازولي : استقلال القضاء والعمل النقابي بالسودان

● اعلن الدكتور الجازولي دفع الله رئيس الحكومة الانتقالية المدنية في السودان ان من اهم مهام الحكومة خلال الفترة الانتقالية هي تصفية الحكم السابق والتاكيد على استقلال العمل النقابي لان النقابات في السودان هي القوة الجديدة التي فجرت الثورة .

واكد الدكتور الجازولي على ضرورة ان تبذل محاولات جادة لاصلاح الاقتصاد السوداني واحتواء الجفاف والتصحر في البلاد وقال ان الحكومة الانتقالية ستسعى لايجاد حل لمشكلة الجنوب باعتبارها مشكلة حادة ولا شك ان حل هذه القضية القومية ستكون له انعكاساته على قضية الديمقراطية في السودان .

وعن السياسة الخارجية في الفترة الانتقالية قال رئيس الحكومة السودانية انها ستكون في خدمة مصلحة السودان واقامة صلات حميدة مع جميع جيرانه وعلى الصعيد العربي قال اننا ندعو الى التجمع ولا ندعو للفرقة اما عن العلاقة مع الشقيقة مصر فانها علاقة قائمة وراسخة وهي دائما متقدمة وسابقة للتشريعات التي تتخذها الحكومات في البلدين وستكون سياستنا هي توظيف هذه العلاقة لمصلحة الشعبين .

وعن محاكمات النظام السابق اوضح الدكتور الجازولي انه ستتم محاكمة جميع المفسدين في العهد البائد من خلال القضاء العادي وليس امام محاكم ثورية واضاف قائلا اننا اذا كنا ندعو الى الديمقراطية فلابد ان نكون اول من يبدا بتطبيقها .

الإسلام في جنوب السودان

● كثر الحديث عن الاسلام في جنوب السودان ، ولا يمكن لاحد ان ينكر وجود مسلمين هناك بل ان المسلمين في بعض المناطق يشكلون الاغلبية كما لا يمكن لاحد ان ينكر تاثيرهم على الثقافة المحلية والعادات والتقاليد . فاثر الاسلام في كل ذلك واضح لا يخفى على اي دارس .

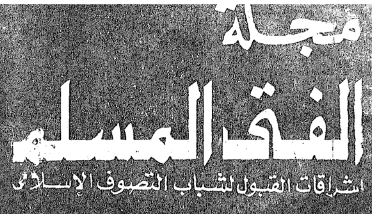
● لقد دخل الاسلام الى الجنوب قبل المسيحية وهذه حقيقة يقرها كثير من الباحثين في تراث المنطقة وتاريخها بل ان الاسلام استطاع ان يبني دولة هناك ويصبح له من الاتباع كثير من شيوخ القبائل في فترة من فترات التاريخ ـ دولة الزبير باشا .

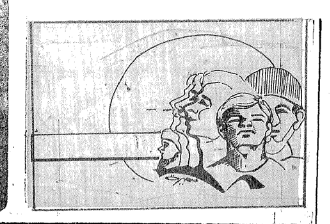
● وقد يتساءل المرء اذا كانت تلك حقائق ثابتة فلماذا ضمر الاسلام في الجنوب ؟ والاجابة على هذا السؤال في شيء من البساطة هي انه وبعد ان ضربت الثورة الاسلامية في كرري وزالت دولة المهدية واصبحت السيطرة للانجليز ، كان اول اعمالهم هو ضرب الاسلام وعدم السماح له بالانتشار في مواقع جديدة وزعزعته في نفوس المؤمنين به .

● وبعد ان ظهر تاثير الجنود والتجار المسلمين في جنوب السودان وانتشار الاسلام على ايديهم قامت السلطات بوضع سياسة ما يسمى بالمناطق المقفولة داخل جنوب السودان فمنعت حركة الشماليين من والى الاقليم الا بتصريح . بل ان الجنوبيين انفسهم لا يسمح لهم بالخروج الا بتصريح . وعزلت المنطقة وتركت في جهل شديد .

● وفي هذا الجو صرح للكنيسة بالعمل في المنطقة فكان ان اعتنق بعض الناس المسيحية ولذا كان لهم السبق في حيازة الوظائف بعد دخولهم مدارس الكنيسة وتخرجهم فيها اما المسلمين فقد اصبحوا في جهل شديد لانقطاع الصلة بينهم وبين تعلم امور دينهم واخذت حالتهم في التردي من كل النواحي الاجتماعية والدينية والاقتصادية .

واستمر الحال هكذا حتى جاء الحكم الوطني ولكن حركة التمرد التي صاحبته لم تتح للناس فرصة الجلوس للبحث لتنشيط حركة الاسلام في الجنوب وكان جل هم المسئولين في الشمال هو استقرار الوضع الامني والسياسي في الاقليم حتى جاءت اتفاقية اديس ابابا التي خلقت جوا من الاستقرار في الجنوب مهد لقيام نشاط اسلامي لبعث روح الاسلام في المنطقة وتمثل هذا النشاط في قيام المؤسسات الاسلامية ولوضع برامج للعمل . فللهيئة احياء النشاط الاسلامي فروع في كل اقليم من الاقاليم الجنوبية بل في كل مدينة وقرية تباشر عمل الدعوة الى جانب مشاريع زراعية باقليم بحر الغزال اما منظمة الدعوة الاسلامية فلها بعثة في كل اقليم لتبني المراكز الاسلامية وتاخذ بيد المواطن بتقديم الخدمة المتكاملة له لتغطي حاجة الفرد المادية والثقافية والاجتماعية . والمركز الاسلامي الافريقي يعمل بالمساهمة في تنشيط التعليم واقامة ندوات للمعلمين .





نصر الدين عبد اللطيف

قصص من حياة الأنبياء

«هود» رجل الله (٢)

كان سمحا، شجاعا، جديرا بحمل أمانة الرسالة

● .. وتحرك وفدهم الى مكة يضم سبعين رجلا، حتى بلغوا مكة، ونزلوا هناك ضيوفا على معاوية بن بكر فى داره بمكة خارج الحرم، فاطعمهم وسقاهم مدة شهر، فاعجبهم الحال، حتى نسوا المهمة التى جاءوا من اجلها ...

واضطر صاحب الدار الى التفكير فى حيلة تجعلهم يذكرون مهمتهم ويتحركون لانجازها وللعودة الى ديارهم ..

كانت عنده جاريتان، فنانتان، تجيدان فنون الشعر والغناء، وتسمى كل منهما (الجرادة).

.. وفى السهرات وساعات السمر، كان يستدعى (الجرادتين) للغناء والقاء الشعر وطرائف الفكاهات فتقومان بذلك فى براعة وخفة ظل تثيران الاعجاب والتقدير ...

وفى احدى الليالى ــ وقد اقام صاحب الدار امسية سمر لوفد الضيافة ــ بدأت (الجرادتان) فى العمل بذكاء وفن، ومن خلال كلمات الشعر ونغمات الغناء على اعادة الذاكرة الى ادمغة الضيوف الثقال حتى يتذكروا مهمتهم العاجلة . ويعرفوا أن من المروءة وحسن الذوق تفضل الضيوف بالانسحاب .. !

وحققت (الجرادتان) انتصارا باهرا ...

كانت (الجرادة) الاولى تنشد ابياتا من الشعر، تبدو بريئة غير مقصودة ... وتغنى (الجرادة) الثانية ما انشدت اختها، فتفعل الكلمات والنغمات بالضيوف ما يشبه الزغدات والصفعات ووخز الابر ... !

.. وهكذا تحرك اعضاء الوفد الضيوف، وانصرفوا الى المهمة التى جاءوا من اجلها ...

ولكنهم اختلفوا فى مطالبهم من الدعاء وتفرقوا فى الرأى ...

● بالحكمة والموعظة الحسنة ●

وتجلت قدرة الله، فانتشرت فى الفضاء العالى ثلاث غمامات بيضاء، وحمراء، وسوداء ..

وصاح قائل يقول لرئيس الوفد واسمه (قيل بن عنز) : ياقيل .. اختر لقومك من هذه السحائب ...

فنظر الى اعلا ثم قال : هذه السحابة البيضاء لاماء فيها .. والحمراء تبدو كانها ريح عاصفة ... أما السوداء فانها هى التى اختارها ...

.. وكان اختياره نذير سوء لقومه الذين لم يتغير موقفهم من دعوة (هود)، فقد تمسكوا بالكفر والانكار، وتزايد طغيانهم فى مواجهة رسول كريم يدعوهم الى الهدى بالحكمة والموعظة الحسنة ....

ولم يكن من الممكن ان تنهزم رسالة الحق والايمان ويستمر

الجهل وعبادة الأصنام ...
بدأت السحابة السوداء فوق ارض عاد ترمى بشرر الصواعق
واسرع العصاة الكافرون ينصبون اصنامهم ، ويأخذون النساء والاولاد الى الحصون حماية لهم ، ثم بدأوا يستعدون بالحراب والسهام ، كأنما يواجهون بالحرب ما تنذر به السحب المعبأة باللهب .. !
كان (هود) ينتظر فى ثقة عدالة انتقام الله ..
وكانوا فى جهالة العناديقولون متوعدين : (ستعلم يا هود من منا أشد قوة وبطشا ..)
حتى حل الموعد ، وانطلقت الرياح عاصفة مدمرة .. !
قيل جاءتهم الريح فى اليوم الاول شهباء فلم تترك على وجه ارضهم شيئا الا نسفته نسفا ... وفى اليوم الثانى : صفراء تقتلع الاشجار ... وفى اليوم الثالث : حمراء ، تدمر كل ما فى طريقها ...
.. وهكذا تستمر بهم الرياح العاصفة سبع ليال وثمانية ايام متواصلة ...
فلما كان اليوم الثامن ، كانت لا تزال بهم بقية من التحدى والعناد ، فكانوا بقيادة ملكهم الخلجان يقفون صفوفا ، كل واحد جنب اخيه ، والملك يشجعهم ويقول :
لماذا يبدو عليكم الخوف ... انهامجرد ريح عاصفة، وسوف تهدأ وتضيع .... !

● النصر للايمان والمؤمنين ●

ولكن الريح لم تهدأ ولم تسكن .. !
كانت الريح تمزقهم شر ممزق! وبينما يكون الرجل منهم واقفا فى صفوف قومه ، تأتى الريح فتدخل فى ثوبه ، فتنفخه ، وتحمله فى الهواء ، فيطير ويطير ... ثم تلقى به من الاعالى .. فيسقط على الارض جثة ممزقة هامدة .. !

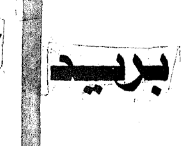
كانت مشاهدغضب اللهعظيمة القدر والقدرة .... !
كانت الريح تقتلع الاشجار الضخمة من جذورها فتسقط على البيوت وتهدمها على من فيها ... والابل والحيوانات تدفعها الرياح فى الفضاء العالى ... والرجال تطير بين السماء والأرض ....
وكلما حاول الكافرون المنكرون ان يحتموا ببيوتهم ، لاحقتهم الرياح ، تدخل تحت الواحد منهم فتحمله لتخرج به الى الوراء ، ثم تعلو وتعلو ، ثم تلقى به من العلو الشاهق فيدق عنقه .....
وعندما أقترب وفدهم عائدا من مكة لم تفلته الرياح من انتقام الله .....
وكان (هود) عليه السلام ، ومن معه من المؤمنين ، قد اعتزلوا فى منطقة أمان احاطتها رعاية الله ، فلم يصبهم من عواصف الرياح الا نسمات رقيقة طيبة ومنعشة ...
أما آخر من عصفت به ريح الانتقام ، فكان هو الخلجان بن عاد ، ملك عاد ، الذى عاش حتى رأى بعينيه مصارع قومه وهزيمة اصنامه المعبودة ، وضلال من عبودها ...
وكانت نهايته اقسى واعجب.!
لقد دخلت الريح فى فمه ، وحملته حتى اعلا قمة الجبل ... ثم قذفت به فسقط على وجهه قتيلا ، مشوها ، مقطوع الرقبة .. !
.. ونجى الله « هودا » والذين آمنوا معه ، برحمة ... والنصر الايمان والمؤمنون ..

● فى العدد القادم
قصة جديدة ...
من قصص حياة الانبياء

مجمع المتفوقين

فى لقاء الاصدقاء ،ومجمع المتفوقين والاذكياء ..
يدور الحديث والحوار في ، شتى العلوم والمعلومات والافكار!
● ثلاثة اسئلة عن البحر ●
● ماهو البحر الداخلى ؟..
ـ هو البحر المحاط بالارض من جميع الجهات !
● وما اسم اكبر بحر داخلى فى العالم ؟
ـ بحر قزوين .
● مااسم اشهر بحر داخلى فى التاريخ ؟ ..
ـ البحر الميت ... !
● مجامع لغوية ●
● متى اسس المجمع اللغوى فى القاهرة .
ـ تاسس فى القاهرة عـام ١٩٣٢
● من احسن ما قرأت ●
روى بعض الصالحين ـ قال:
وقع خلاف وعدوان بين حيين من احياء المدينة الكبيرة . . .
واقبل احد المشايخ الاقطاب العارفين بالله ، فاتجهت اليه الانظارتري وتسمع رأيه ـ فقال:
أيها الاحباء ...
هل لكم فى الحق او فيما هو افضل من الحق ؟ !

قالوا : وهل هناك شيء افضل من الحق ؟ !
قال : نعم ....
قالوا : ما هو ؟
قال : نعم .. : العفو .. !
فتهادن القوم ، وتسامحوا، وتصالحوا ....





القراء

محسن فهمى

• أيهما يستحق الهجوم •

هناك كثير من الرجال الذين تخصصوا فى الهجوم على التصوف الاسلامى وعلى الطرق الصوفية لا هم لهم سوى الهجوم واكالة الشتائم المختلفة والمتعددة المراحل على كل ما هو صوفى أو منتسب الى الصوفية .. اقول لهؤلاء اذا كنتم تريدون الاصلاح فهذه الطريقة لا تصلح مطلقا للحوار وابداء الاراء والمناقشة والاقناع .. فنحن نعلم وانتم تعلمون ان هناك دخلاء على التصوف يشوهون صورته النقية بتصرفاتهم فكيف تحسبون هذه التصرفات على التصوف وهو منها براء .. ؟ وللعلم هذه الامور بدات فى الاختفاء من حلقات الذكر والحضرة، وظهرت الموالد بسبب المجهود الوفى للدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى وللمجلس الاعلى للطرق الصوفية فقد بداوا يحكمون قبضتهم لتطهير الموالد وكان من الصعب بمكان السيطرة على هذه التجمعات الكبيرة ومع ذلك فقد ظهرت مجهوداتهم كما بدا ذلك خاصة فى مولد السيدة زينب رضى الله عنها .

نريد أن نوقف هذا الاسلوب غير المتحضر فى المناقشات لنبدأ الحوار باسلوب مواجهة الحجة بالحجة.. وايهما يستحق الهجوم التصوف وأهل الطريق السالك الى الله تعالى أم التجمعات والافكار المذهبية الوافدة التى بدات تغزو العالم الاسلامى والعربى كالشيوعية والوجودية والبهائية والماسونية والصهيونية وغيرها من المذاهب التى تريد أن تفتك بالعالم الاسلامى والعربى وأن تثير فيه الفرقة والتخلف والجهل . هيا نوحد جهودنا الى الطريق السليم الصحيح فى مواجهة التيارات المتدفقة على مجتمعنا والمجتمعات الاسلامية وكفانا مهاترات » ، والله الموفق .

محيى محمود على
كوتسيكا ـ حلوان

• شكرا للمحكمة الدستورية •

اصدرت المحكمة الدستورية حكمها بعدم دستورية اصدار قانون الاحوال الشخصية فى غيبة مجلس الشعب . واذا كانت المحكمة لم تناقش مواد القانون ولكنها ناقشت الظروف المحيطة باصدار القانون . المهم من كل هذا هو عودة القانون القديم الذى كنا نعمل به فى محاكمنا من الثلاثينات بدون مشاكل او اعتراضات .

ولقد لاحظت مدى ارتياح الناس رجالا ونساء .. ازواجا وزوجات لعودة القانون القديم

لقد اثير الكثير من التساؤت والمناقشات حول الزوجة الثانية التى يكاد مجتمعنا الآن يخلو من وجودها . هل تسكت على علاقة غير شرعية بين رجل متزوج وامراة ؟ وحين يتجه الى الله ليتزوجها لأى سبب من الاسباب تقف امامه وتسد كل الطرق ، وتثير زوجته الاولى عليه بحجة أنها متضررة من الزوجة الثانية

عموما اهلا بالقانون القديم وشكرا للمحكمة الدستورية التى اعادت العدل الى مجراه .

المهندس فتحى عامر
كفر الشيخ ـ دسوق

ـ نحن نتفق معك فى شكر المحكمة الدستورية التى اعطت درسا ديمقراطيا رائعا بان كل القوانين يجب أن يبحثها نواب الشعب قبل الحكم عليها .

واعطت ايضا علامة هامة وهى تاكيد الجو والمناخ الديمقراطى الذى يسود مصرنا الحبيبة اليوم . أما بخصوص رايك فى بنود قانون الاحوال الشخصية فما رايك أن تترك هذا الأمر لرجال الفن المتخصصين الذين يقولون لنا رأيهم من واقع كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .. واعتقد انك لن تسمح باحد غير متخصص ان يتدخل فى عملك كمهندس فلماذا لا نترك كل متخصص يتولى العمل فى

تخصصه بحرية مطلقة ..

● تعليق من سويسرا ●

اطلعت على عدد التصوف رقم ٧٢ وسعدت جدا بمقالات وتحقيقات شيقة ضمن مواد العدد .. وابادر بتقديم خالص التهاني بالعام السابع راجيا للمجلة طول العمر فى خدمة الشريعة والحقيقة والطريقة ..

واحب أن أرى فى موضوعات التصوف مستقبلا دور الطرق الصوفية فى الغرب خاصة بعد ظهور طرق صوفية فى أوروبا وأمريكا ؟ وما رأى شيوخنا الاجلاء فى التصوف الميتافيزيقى ؟ وهل سيدخل الاسلام أوروبا على يد الطرق الصوفية كما دخل أفريقيا !

د/ عبد الحميد حمدان
دكتوراة الدولة فى الاداب والعلوم الانسانية وأستاذ التاريخ الاسلامى
سويسرا - جنيف

● ردود سريعة ●

● الى الصديق يوسف محمد صبره الرفاعى - المنيا - تحتج على أننا فى العدد رقم ٧٣ فى باب أنشطة صوفية ذكرنا احتفالات بمولد الامام الرفاعى ولم نذكر أعمال الامام الرفاعى - علمنا باننا نشرنا بالطبع مآثر واعمال الامام الرفاعى كثيرا وعلى صفحات كاملة أيمانا منا بدور هذا الامام الكبير والقطب العظيم فى نشر الاسلام وتعليم المسلمين أمور دينهم ومع ذلك نعدك أن ننشر من أعمال ومآثر هذا البطل فى الأعداد القادمة

● الدكتور كامل النبوهى فى ذمة الله ●

أثناء بحثى عن نعى قريب لى توفاه الله فى صفحة وفيات جريدة الاهرام فوجئت بنعى منشور لفضيلة الدكتور كامل البوهى مدير اذاعة القرآن الكريم سابقا وصاحب البرنامج الاذاعى اليومى « يا أمة القرآن » .. وتصفحت الجريدة من الاول الى الاخر فلم أجد أى خبر يشير الى وفاة الدكتور والى الاشادة باخلاصه فى حقل الدعوة الاسلامية ولا بمنجزاته العلمية المتعددة ..

هذا الموقف ذكرنى بموقف آخر مماثل منذ عدة سنوات فقد أصيبت حماة وزوجة فنان فى حادث سيارة على الطريق الزراعى فاذا بالخبر ينشر فى الصفحة الاولى مباشرة .. ونحن لا نعترض على ما ينشر او ما لا ينشر ولكن نحب ان ننبه الى أن هناك حدا أدنى لا يجب أن تتجاوزه اى جريدة يومية ولكن العلماء فى الدين والادب والثقافة والفكر والمنجزات العلمية يجب ان يأخذوا حقهم المشروع من التقدير والاحترام ويجب أن يحظوا بتكريم مجتمعهم مثلما يكرم السادة الفنانون .

هانى البنا
الجيزة

● الصديق عبده محمد بخيت - قنا

- تطلب منا أن نكتب عن الامام محمد عبده فهو كاتب اسلامى نعدك بأن نكتب عنه .

● الصديق عليان محمد عبد المطلب - قليوب

- زعلان جدا من مجلة التصوف لأنها نشرت اعلانا فيه صورة للسيدة أم كلثوم وهى ترتدى الحجاب يقول انها ليست داعية اسلامية حتى تنشروا صورتها .. لا تغضب يا صديقى فالسيدة أم كلثوم بمآثرها والاناشيد الاسلاميه جديرة بكل تقدير وتكريم ..

ونعدك فى المرات القادمة أن ننشر المزيد من صور لرجال الدعوة والمخلصين فى الحقل الاسلامى .

● استقبال شهر رمضان ●

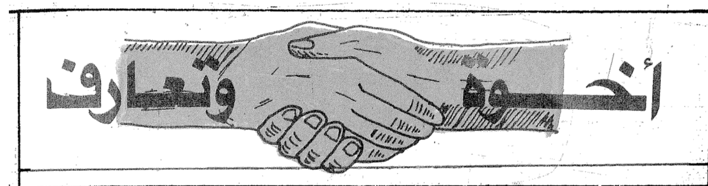
تستعد البلاد الاسلامية لاستقبال شهر رمضان المعظم منذ أيام وفى مصر بدأنا نقرأ عن الاستعدادات الهائلة التى تقام استقبالا لهذا الشهر . فقد أعلنت وزارة التموين ان كميات هائلة من الاكل « اللحوم والدجاج وياميش رمضان والخضر والفاكهة » سوف تتوفر من أول يوم فى هذا الشهر الكريم ..

وأعلن التليفزيون أن مئات المسلسلات العربية والاجنبية والافلام والبرامج الترفيهية جاهزة تماما للعرض على الشاشة الصغيرة .

ان من يقرأ هذه الاخبار وهذه الاستعدادات ويتابعها فى الصحف يتأكد لديه اليقين خاصة لو كان من غير المسلمين ان شهر رمضان هو شهر الاكل والتسالى لدى المسلمين .. هو شهر الراحة والبهجة والفسحة والاستمتاع بكل ما هو طريف وظريف .

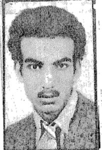
شهر رمضان أيها السادة هو شهر العمل والعبادة والتقرب الى الله .. شهر يفتح فيه المسلم صفحة بيضاء مع ربه ومع مجتمعه ومع اسرته شهر فى نهايته عشرة أيام اعتكاف كامل بالمسجد لمن يريد ويرغب من أجل عبادة الله وحده من اجل الاستزادة فى الايمان والتقوى . متى يشعر المسلم فى وطنه ان فكره الروحى محط عناية المواطنين والمسئولين

محمد ابراهيم سيد
اسيوط - منفلوط





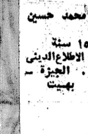
الاسم : عبده ابوالنجا
السن : ١٩ سنة
الهواية : المراسلة والاطلاع الديني
العنوان : نجع حمادي ـ البطحه ـ ش المدينة الحديثة



الاسم : مشرف عبد الرازق
السن : ١٩ سنة
الهواية : مراسلة الشباب المسلم
العنوان : الغربية ـ السنطة ـ البلوغ



الاسم : على آلبدرى محمد
السن : ٢٤ سنة
الهواية : قراءة الادب الاسلامى
العنوان : الشرقية ـ فاقوس ـ دوامة ـ عزبة مقبل



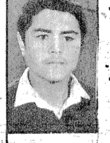
الاسم : محمد حسين ديب
السن : ١٥ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان . الجيزة ـ العياط بهبيت



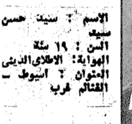
الاسم : غنيمى الشريف غنيمى
السن : ١٤ سنة
الهواية : قراءة القرآن وحفظه
العنوان : الشرقية ـ منيا القمح ـ كوم حليم

الاسم : ابراهيم حمدى
السن : ١٨ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : الاسكندرية ـ الحضرة ـ ١٨ ش العقيق





الاسم : ناصر محمد اسماعيل
السن : ١٨ سنة
الهواية : قراءة المجلات الاسلامية
العنوان : قليوبية ـ الخانكه ـ ش البرى





الاسم : سيد حسن سيد
السن : ١٩ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : اسيوط ـ القنالم غرب



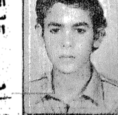
الاسم : محمد شرف الدين
السن : ٥٥ سنة
الهواية : قراءة المجلات الدينية
العنوان : السودان ـ الهيئة العامة للكهرباء والمياه ـ منطقة كردفان



الاسم : رمضان ابراهيم بيومى
السن : ١٥ سنة
الهواية : قراءة المجلات الاسلامية
العنوان : القاهرة ـ عين شمس ـ ١٠ كامل البحيرى



الاسم : معتصم احمد عثمان
السن : ١٦ سنة
الهواية : المراسلة والاطلاع
العنوان : السودان ـ هيا الحى الشرقى



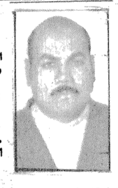
الاسم : اشرف محمد سليمان
السن : ١٧ سنة
الهواية : قراءة المجلات الاسلامية
العنوان : حلوان ـ مساكن كوبرى المزاريق بلوك ٣٦ م ا ش ٣



الاسم : ماهر علي محمد
السن : ٢٠ سنة
الهواية : المراسلة
العنوان : العزمية ـ ـ كفر الزيات ـ كفر يعلاوب



الاسم : محمد محمد العجمي
السن : ٢٠ سنة
الهوايه : قــــراءة المجلات الدنية
العنوان : الشرقية ـ ابو كبير ـ ابو ياسين



الاسم : ابراهيم بيومي محمد
السن : ٤٤ سنة
الهوايه : الاطلاع الديني
العنوان : القاهرة ـ عين شمس ـ الزهراء ـ المدرسة الاســلامية الخيرية

الاسم : خالد عبــد المؤمن
السن : ١٨ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : اسـيوط ـ صدفا ـ كوم اسفحت



الاسم : عبد القــادر يوسف
السن : ٢١ سنة
الهواية : المراسلة
العنوان : الســودان ـ ام درمان ـ جامعة ام درمان الاسلامية



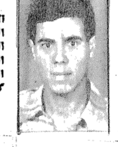
الاسم : ناصر عبد الحميد
السن : ١٦ سنة
الهواية : قــراءة التصوف
العنوان : سوهاج ـ جـزيرة شندويل ش وأبور المياه



الاسم : السيد احمد العزاوي
السن : ٢٠ سنة
الهواية : مراســلة الشباب المسلم
العنوان : المنصورة ـ الحواوشة



الاسم : مفيد عبد المعطى
السن : ٥٢ سنه
الهواية : الدعــوة الاسلامية
العنوان : قنــا ـ الخطارة ـ نجع النفير



الاسم : ابراهيم عبد اللطيف
السن : ٢٢ سنة
الهوايه : الاطلاع الديني
العنوان : الزقازيق ـ كفر الاشارة

الاسم : سعيد شامر يته
السن : ٢٥ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : السودان ـ الخــرطوم ـ وزارة الطاقه والتعدين

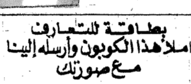


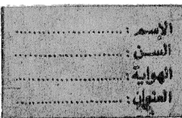
الاسم : سمير الصاوى
السن : ٢٠ سنة
الهواية : المراســلة والاطلاع
العنوان : المنوفيه ـ تلا ـ الكمايشة



الاسم : حسين جمال السيد
السن : ١٦ سنة
الهوايه : الدعــوة الاسلامية
العنوان : سوهاج ـ طهطا ـ ش محمد فريد ـ حارة الخليلي رقم ١٠



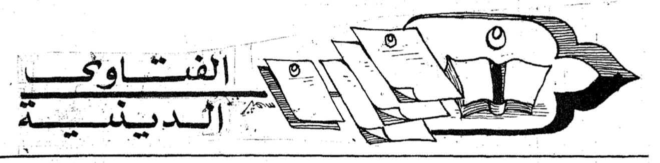




الاسم : احمد محمود محمد
السن : ١٦ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : اسيوط ـ ش ثالث خلف بنك التسليف الزراعي



الاسم : محمود محمد فتحي
السن : ١٦ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : البحيرة ـ كوم حمادة ـ ٢٠ ش اللمعي



يقدمها:

لجنة الفتوى بالأزهر

إعداد: حسن عبد المنعم

● حصيلة ألعاب الميسر بالفنادق .. هل يجوز المساعدة منها لمن يرغب في أداء الحج ؟
● حكم الشريعة في مخالفة الزوجة لزوجها في الانتقال معه إلى محل عمله
● كيف يصوم المسلم رمضان في لندن والنهار فيها عشرون ساعة ؟

● هل يجوز المساعدة من اموال الميسر لمن يرغب فى اداء فريضة الحج ؟ ●

السؤال :

فى وزارة الاسكان صندوق يسمى صندوق ألعاب الميسر حصيلته من الاشراف على العاب الميسر فى الفنادق والمنشآت السياحية .

فهل يجوز الصرف من هذا الصندوق لبعض العاملين فى الوزارة الراغبين فى اداء فريضة الحج كنوع من المساعدة لهم لاداء هذه الفريضة ؟

الجواب :

نفيد بأن الحج لايجب الاعلى المستطيع لكن اذا اداه غير المستطيع سقط عنه الواجب والاولى أن يكون الحج بمال حلال خال من الشبهات حتى يثاب فاعله عليه . والله تعالى أعلم .

● هل يأخذ الوارث ما دفعه لمورثه من التركة ●

السؤال :

كافحت أم وابنتها واشتريا قطعة ارض من مجهودهما وقاما ببناء الدور الاول . ثم لما كبر ابنها بنى الدور الثانى من مجهوده الخاص فكيف يوزع البيت ؟

الجواب :

نفيد بأن يقوم الدور الاول بحيث يكون نصفه للبنت خاصة والنصف الاخر تركة عن الام يوزع للذكر ضعف الانثى ويقوم الدور الثانى بحيث يكون للولد خاصة مضافا الى نصيبه من النصف الذى تركته أمه .

والله تعالى اعلم

متى تسقط حضانة الأولاد ؟

● عدم طاعة الزوجة لزوجها ●

انى متزوج ولى من زوجتى بنت وكنت مقيما بالقاهرة الا اننى انتقلت بحكم وظيفتى الى شبين الكوم وهناك اتخذت سكنا صالحا للزوجة ولكن زوجتى ترفض أن تنتقل معى الى محل اقامتى الجديد بحجة أن عملها طبيبة فى القاهرة وانها منتسبة للدراسات العليا بالقاهرة مع العلم بأن شبين الكوم بها مستشفيات حكومية ويمكن الحاقها باحدها وبها كلية الطب التى بها دراسات عليا ويمكن أن تستكمل دراستها العليا فى كلية الطب بشبين الكوم والمسافة بين شبين الكوم والقاهرة حوالى ٦٥ كيلو مترا فما حكم مخالفتها لى وعدم انتقالها معى ؟

الجواب :

نفيد بأن من واجب الزوجة أن تقيم مع زوجها حيث تكون اقامته وليس لها أن تخالفه فى ذلك والا كانت آثمة وعاصية وبذلك فالواجب على هذه الزوجة ان تنتقل مع زوجها الى شبين الكوم محل اقامته حيث يتطلب عمله ذلك ولا يمنعها من ذلك عملها ولا دراستها العليا فهى تستطيع أن تلتحق باحد المستشفيات بشبين الكوم وكذلك تتم دراستها العليا بكلية الطب فى مدينة شبين الكوم .

والله تعالى اعلم

● متى تسقط حضانة الأولاد عن أمهم.؟
● هل يجوز بناء مُصلّى فوق دورة المياه.؟
● كفارة اليمين .. متى تُؤَدَّى ولمن تُؤَدَّى.؟
● ماهى أقل مدة الحمل عند الفقهاء.؟

● صيام رمضان فى لندن ●

شخص يعيش فى لنـــدن والنهار فيها عشرون ساعة فكيف يصوم رمضان وما الحكم ؟

الجواب :

نفيد بان البلد التى يطول فيها النهار طولا لايستطيع معه المسلم الصيام من الفجر الى غـــروب الشمس فعليه ان يكون صيامه تابعا لميقات مكة المكرمة بمعنى انه يبدأ الصيام عند طلوع الفجر بالبلد الذى هو فيه ثم يستمر فى صيامه ساعات تســاوى ساعات الصيام بمكة المكرمة والله تعالى اعلم .

سيدة زوجها توفى وترك لها اولادا قصر وتريد ان تتزوج وامها موجودة فلمن تكـــون الحضانة لو تزوجت هذه المراة وما الحكم ؟

الجواب :

نفيد بانه اذا تزوجت المـراة وتركــت اولادها القصر فان الحضانة تنتقل الى امها شرعا والله تعالى اعلم

● هل تجوز الصلاة فـوق دورة المياه ؟ ●

السؤال :

نظرا لضيق مســجد شرع الاهالى فى دور ثان فـوق دورة المياه الخاصة بالمسجد فهـل الصلاة فيه صحيحة وما الحكم؟

الجواب :

نفيد بانه لامانع من الصـــلاة فى هذا الطابق الثـــانى الذى سيبنى فوق دورة المياه والله تعالى اعلم .

● ورق اليانصيب وحـكم الشرع فيه : ●

السؤال :

ما حــــكم الشرع فى ورق اليانصيب ؟

الجواب :

نفيد بان اليانصيب انما هـو الميسر والميسر قد حـرمه الله تبارك وتعالى بقوله «انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبـوه لعلكم تفلحون » وواجب المسلم فردا وهيئة وحكومة أن يمتثـل لامر الله تبارك وتعالى ولايبيـح اليانصيب ان يقال ان حصيلته تدفع للمشروعات الخيرية فان الله طيب لايقبل الا طيبا .

والله تعالى اعلم .

● حكم البيع بالاجل ●

السؤال :

ما حكم البيع بالاجل مـع زيادة فى الثمن عن البيـــع بالحاضر ؟

الجواب :

نفيد بانه يحل للمســـلم ان يحدد للسلعة ثمنا حالا وثمنا آخر مؤجلا مع زيادة فى السعر عـن الحاضر .

فاذا رغب المشترى بالثمـن المؤجل وجب ان يتم البيع على الثمن المؤجل .

اما ان يشترى بالثمن الحاضر ثم يدفع جزءا منه ويؤجل الباقى بزيادة فذلك ربا وهو محرم

وعلى البائع الا يغالى فى ثمن المؤجل حتى لا يكون هناك غبن

والله تعالى اعلم .

● نسب فتاة لغير ابيها وحكم الشرع منه ●

السؤال :

رجل يريد ان ينسب فتــاة وهى فى العشرين من عمرهــا اليه باسمه مع معرفة أبويهــا الاصليين فهل هذا جائز شرعـا وما الحكم ؟

الجواب :

نفيد بانه لا يجوز للمسلم ان ينسب انسانا باسمه لان هذا يعتبر تبنيا والتبنى حرام شرعا لقول الله تعـالى « ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم فى الدين ومواليكم »

والله تعالى اعلم .

● اقل مدة الحمل عند الفقهاء ●

السؤال :

ماهى اقل مدة للحمل ؟

الجواب :

نفيد بان اقل مدة للحمل هى ستة اشهر باتفاق الفقهاء .

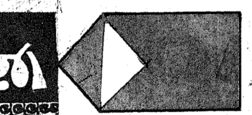
والله تعالى اعلم .

● كفــــارة اليـمـيـن ●

اقسم سبعة افراد على المصحف الا تدخل بنت اختهم منزل عبد الوهاب عبده فاضل ولا تكــون زوجة لابنه ناصر عبـد الوهاب فما الحكم لو تم الاتفاق وتزوجت هذه الفتاة بهذا الشخص ؟

الجواب :

نفيد بانه اذا تم الاتفــــاق وتزوجت هذه الفتاة بهذا الشاب فعلى كل من اقسم على المصحف بعد دخولها هذا المنزل ان يكفر عن يمينه بمجرد دخولها المنزل والكفارة هى اطعام عشرة مساكين لكل مسكين جنيه فان لم يستطع فصيام ثلاثة ايام والله تعــالى اعلم .

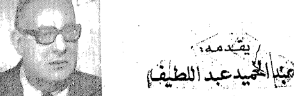




برنامج احتفالات المشيخة العامة للطرق الصوفية
باحياء ليالى رمضان المبارك

يتشرف الدكتـــور / أبوالوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشـايخ الطرق الصوفية بدعوتكم للاشتراك فى احياء ليالى رمضان المبارك لسماع آى الذكر الحكيم وحضور مجالس الذكر وسماع المحاضرات الدينية والثقافية وذلك فى التاسعةوالنصف مساء بسرادق المشيخة العامةللطرق الصوفية المقام على رصيف مسجد مولانا الامام الحسين .

التاريخ	الطريقة	شيخ الطريقة	المحاضر
٣ رمضان	الرفاعية	السيد/محمود كامل يس الرفاعى	دكتور/أبو الوفا التفتازانى
٤ رمضان	الحامدية الشاذلية	السيد/عبد المنعم الجندى	فضيلة الشيخ/محمد عبدالواحد احمد
٥ رمضان	الشهاوية البرهامية	السيد/ عبدالمجيد الشهاوى	السيد/حسن الشناوى
٦ رمضان	السمانية	السيد/عبد العزيز محمد الجمل	السيد/احمد صبرى الفرغل
٧ رمضان	الشعبية الاحمدية	السيد/محمد حسنى الشعيبى	دكتور/عبدالله النجار
٨ رمضان	العروسية الشاذلية	السيد/على ذكرى منصور كريم	السيد/عبد العال احمد
٩ رمضان	الصاوية الخلوتية	السيد/السيد احمد على الصاوى	السيد/السيد احمد على الصاوى
١٠ رمضان	البرهامية	السيد / محمد على عاشور	فضيلة الشيخ/محمد عبدالواحداحمد
١١ رمضان	الفرغلية الاحمدية	السيد/احمد صبرى الفرغل	السيد/احمد صبرى الفرغل
١٢ رمضان	الميرغنية الختمية	السيد/محمد سر الختم الميرغنى	دكتور/ محيى الدين الصافى
١٣ رمضان	الضيفية	السيد/أحمد محمد امين الشوادبى	فضيلة الشيخ/نجدى صالح الغول
١٤ رمضان	السعدية	السيد/على حمودة الكفورى	دكتور/الحسينى أبو فرحة
١٥ رمضان	التسقسانية الاحمدية	السيد/ابراهيم احمد ابراهيم	السيد/محمد طاهر الخراشى
١٦ رمضان	الجوهرية الشاذلية	السيد/عبدالرحيم الجوهرى	دكتور/محيى الدين الصافى
١٧ رمضان	الحامدية الشاذلية	السيد/عبدالمنعم الجندى	دكتور/أبو الوفا التفتازانى
١٨ رمضان	القاسمية الشاذلية	السيد/محمد احمد حسن	السيد/محمد منير الجندى
١٩ رمضان	الخليلية	السيد/محمود أبو خليل	دكتور/الحسينى هاشم
٢٠ رمضان	الكناسية الاحمدية	السيد/محمد سلامة تويتو	اذاعة القرآن الكريم
٢١ رمضان	العزمية	السيد/عز الدين ماضى أبو العزائم	السيد/محمد طاهر مخاريطه
٢٢ رمضان	البيومية	السيد/حامد احمد فضل	الدكتور/لبيب السعيد
٢٣ رمضان	السلامية الشاذلية	السيد/محمد عبد السلام مشيشة	السيد/احمد فرحات
٢٤ رمضان	الرفاعية	السيد/محمود كامل يس الرفاعى	دكتور/احمد عمر هاشم
٢٥ رمضان	الشبراوية	السيد/مصطفى عبدالخالق الشبراوى	فضيلة الشيخ/عبدالحكيم نعناع
٢٦ رمضان	الاحمدية المرازقة	السيد /احمد محمد شمس الدين	دكتور/الحسينى هاشم
٢٧ رمضان	السطوحية الاحمدية	السيد/عبد السميع السطوحى	السيد/طه محمد درويش
٢٨ رمضان	القادرية الفارضية	السيد/مسعود عبد السلام حجازى	السيد/حسن سعيد الشناوى



أخبـار وقـرارات صوفيـة



جانب من اجتماع المجلس الصوفي الاعلى

● احتفالات المشيخة برمضان ●

اولا : تحتفل المشيخة العـامة للطرق الصوفية باحياء شعائر ليالى شهر رمضان المبارك سنة ١٤٠٥ ـ ١٩٨٥ على النحو التالى :

١ ـ سير موكب صوفي عام احتفالا برؤية هلال شهر رمضان المبارك بعد صلاة العصر من يوم الاحد ٢٩ شعبان سنة ١٤٠٥ هـ الموافق ١٩ مايو سنة ١٩٨٥ م من مسجد الشيخ صـالح الجعفرى بالدراسـة حيث ينتهى ويستقبل بميدان مولانا الامام الحسين رضى الله عنه .

٢ ـ اقامة السرادق المعتاد اقامته امام مسجد مولانا الامام الحسين حيث تقام به الاذكار الشرعية والندوات الدينية الثقافية الهادفة وتتلى آيات الذكر الحكيم وسـيبدأ الاحتفال بالسرادق ابتداء من يوم ٣ رمضان وينتهى يوم ٢٨ منه وموضح برنامج الاحتفال فى غير هذا المكان .

تعيينات

ثانيا : اصدر سماحة الدكتـور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى شـيخ مشايخ الطرق الصوفية القرار رقم ٣ لسنة ١٩٨٥ بتعيين كل من :

● السيد/الاستاذ احمد طه احمد الفرغل المقيم بمدينة منفلوط وكيلا للمشيخة الصوفية العامة عن مدينـة منفلوط .

● السيد/الجميل محمود تهامى حسانين المقيم ببلدة الحواتكة مركـز منفلوط وكيلا للمشيخة العامة عـن مركز منفلوط .

● كما أصدر سماحته القـرار رقم ٢ لسنة ١٩٨٥ بتعيين السيد/ احمد السيد عشماوى سلامة وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن قسم ثان شبرا الخيمة خلفا للمرحوم والده وبتعيين السيد / سعدى عبده خميس وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز ادفو .

شيخ جديد للطريقة الهاشمية الخلوتية

ثالثا : قرر المجلس الاعلى للطرق الصوفية تعيين السيد الاسـتاذ « محمد محمود احمد هاشم » المعيد بكلية اصول الدين جامعة الزقازيق شيخا للطريقة الصوفية الهاشميـة الخلوتية خلفا للمغفور له العـارف بالله تعالى والده الاستاذ محمـود احمد هاشم شيخ الطريقة الراحل .

شيخ جديد للطريقة الفيضية الشاذلية

رابعا : وتعيين الاستاذ محمـود محمود أبو الفيض المنوفى المحـامي شيخا للطريقة الفيضية الشـاذلية خلفا للمغفور له العارف بالله تعالى والده الاستاذ محمـود أبو الفيض المنوفى شيخ الطريقة الراحل .

خامسا : واعتماد السيد الاستاذ عبد السميع محمد محمود السطوحي شيخ الطريقة السطوحية الاحمدية وعضو المجلس الاعلى للطرق الصوفية ممثلا للمشيخة العامة للطـرق الصوفية بلجنة التوعية الدينيـة بمحافظة القاهرة .

اعتماد تعيين نواب وخلفاء خلفاء للطرق الصوفية المختلفة

الطريقة الاحمدية المرازقة

احمد محمد ابو قدح خليفة خلفاء عن مركز شبين القناطر وعبد العظيم حمود نادى نائب عن بيت حمـود الاحمدى المرزوقى بمحافظـة القليوبية ـ وعبد الحميد على قاسم نائب عن بيت أبو سلامة الاحمـدى المرزوقى بمحافظة القليوبية ـ وسالم احمد عفيفى خليفة خلفاء الطريقـة عن الصنافين البحرية منيا القمح ـ وعبد الفتاح عبد العزيز الشـافعى قنديل نائبا لبيت قنديل الاحمـدى بمحافظة الغربية ـ ومحمد احمـد محمد حسين نائبا لاولاد بيت أبو حسين الاحمدى بمحافظة الدقهلية ـ وعلى عبد الرحمن احمد نائب عن اولاد موسى بمركز بنها .

الطريقة الجودية الخلوتية

تعيين الشيخ محمد ابراهيم احمد نائب عن الدوية محافظة بنى سويف وسيد صـالح محمـد عزوز نائب الجزيرة الغربية بنى سويف الجديدة

الطريقة الصاوية الخلوتية

تعيين الشيخ عبدالرافع عبدالسميع احمد نائب نقطة وراق العرب مركز إمبابة .

الطريقة الشهاوية البرهامية

المشايخ سـيد ابراهيم على نائب قسم الدرب الاحمر وعبدالله امين زيد نائب دائرة كفر سرنجا ومصباح رمضان أبو المعاطى نائب مركـز المنصورة وحسن على البلاح نائب مركز قليوب ومحمد ابراهيم ليلة خليفـة خلفاء نقطة ميت الكرما ومحمد محمود حماد خليفة خلفاء مركز سـمنود وحسن سالم ادريس نائب محافظـة الجيزة ود. امين احمـد عز الدين نائب لمحافظة بنى سويف وسـالم حسن سالم ادريس نائب قسم امبابة ومحمد سيد احمد ابو النور خليفة خلفاء مركز منوف وابراهيم عطيـة عبده شيخ بيت ابو عطية الشهاوى البرهامي وعبد الاول عبد الحق بصلة شيخ بيت بصلة الشهاوى البرهامي وصادق عبد النبي احمد شيخ بيت صادق عبد النبي الشهاوى البرهامي ومحمد ابراهيم أبو المعاطى شـيخ بيت المعاطية الشـهاوى البرهامي والعميد/ محمد السيد جودة الزيات شيخ بيت عبد الرحمن الشهاوى .

ومحمد ابراهيم الدسـوقى ابو المعاطى نائبا عن محافظة القليوبيـة ومحمد ابراهيم عطية عبده نائبـا للطريقة عن بيت ابو عطيـة وابو الفتوح جابر ابو الرومى نائبا عـن نقطة بيت الكرما وعلى عبد الحميـد جويل نائبا عن دائرة جوجر وعبد النبى عبد العظيم ليـة خليفة خلفاء عن دائرة جوجر .

الطريقة الجوهرية الشاذلية

قررت الطريقة تعيين كل مـن السادة :

محمد عبد القادر منصور غريب نائبا عن محافظة الجيزة ومحمـد بركات محمد نائبا عن روض الفرج لبيت السادة العيسوية الجـوهرية الشـاذلية وابو الوفا تاج الدين نائبا عن قنا والبحر الاحمـر لبيت السادة العيسوية الجوهرية الشاذلية واحمد محمد الاطناوى خليفة خلفـاء مركز مغاغة عن بيت السادة الاطناوية الجوهرية الشاذلية وعمر محمـود اسماعيل نائب مركز المنيا عن بيت السادة الاطناوية الجوهرية الشاذلية

الطريقة الزاهدية الاحمدية

المشايخ فوزى مصطفى همام نائب محافظة أسيوط وعرفات عبدالحميد محمد ابراهيم خليفة خلفاء المعصرة عن بيت نجم الزاهدى وعثمان محمد عمر هندية خليفة خلفاء الكـوم الاخضر منوفية .



أنشطة صوفية

الطريقة الضيفية الخلوتية

● احتفلت الطريقة الضيفية الخلوتية وجميع الطرق الصوفية بالمولد الزينبى بالساحة الزينبية بالمحاميد باشراف الحاج محمد عبده أحمد نائب الطريقة . وتم الاحتفال فى ثلاث ليال من شعبان بمركز إدفو محافظة أسوان .

الطريقة الاحمدية المرازقة

● احتفلت الطريقة الاحمدية المرازقة لشيخها السيد الاستاذ احمد محمد شمس الدين بذكرى ميلاد سيدنا الامام الحسين « رضى الله عنه مساء يوم الاربعاء ٤ شعبان ١٤٠٥ هـ الموافق ٢٤ ابريل ١٩٨٥ بدار المشيخة العامة للطريقةالاحمدية حيث اقيمت الاذكار الشرعية واطعام الطعام .

توكيل المشيخة العامة عن مركز مطوبس

● يحتفل الشيخ ابو السعود ابو الوفا زغلول وكيل المشيخة العامة عن مركزمطوبس بمولد والده الشيخ ابو الوفا زغلول شياخةقرية قونه مركز قلين اعتبارا من الثلاثاء ٢١ شوال ١٤٠٥ هـ ٩ يوليو ١٩٨٥ والليلة الختامية ١١ يولية ١٩٨٥

الطريقة الشعيبيةالاحمدية

● يحتفل السيد محمد حسن الشعيبى شيخ الطريقة الشعيبية الاحمدية بذكرى مولد والده السيد/ حسن الشعيبى مساء يوم ٧ رمضان ١٤٠٥هـبدار الطريقة بدرب الفراخة بقصر الشوق حيث يتحرك موكب الطريقة من دارها الى سرادق المشيخة العامة بميدان مولانا الامام الحسين رضى الله عنه لاحياء الليلة .

الطريقة الزاهدية الاحمدية

● احتفلت الطريقة الزاهدية الاحمدية لشيخها السيد السيدحسن يوسف خليل الزاهد بمولد جده سيدى احمد سليمان الزاهد قسم باب الشعرية بالاذكار الشرعية والندوات الدينية واطعام الطعام .

توكيل المشيخة العامة عن محافظة سوهاج

● احتفل الحاج وافى محمدوافى وكيل المشيخة العامة عن محافظة سوهاج بمولد الشيخ همام وافى محمد وافى بقنا وكانت الليلة الختامية ٢٧ رجب ١٤٠٥ هـ .

كما احتفل بمولد والده الشيخ محمد وافى بالمشايعة قبلى مركز القنايم محافظة اسيوط وكانت الليلة الختامية ليلة النصف من شعبان ١٤٠٥ هـ

الطريقة الجوهرية الاحمدية

● احتفل ابناء الطريقةالجوهرية الاحمدية لشيخها السيد / الحسين ابو الحسن الجوهرى وكيل المشيخة العامة بمولد سيدى محمد شمس الدين الشربينى بشربين وسيدى احمد على تقى الدين ببلقاس والشيخابو طه بناحية ابودشيشة والشيخ يعقوب الشبكى بقرية كفر الدبوس والشيخ ابو لاشين بناحية ابو زاهر وابو رمضان بكفرالحاج شربين حيث اشرف السيد وكيل المشيخة العامة عن الموالد والقيت الكلمات المباركة والعظات ..

توكيل المشيخة العامة عن مركز جرجا

● احتفل ابناء الطرق الصوفية بمركز جرجا باشراف السيد / عبد اللاه محمد المصرى وكيل المشيخة العامة بمركز جرجا بمولد سيدى ابو عمرة الجرجاوى فى الفترة من اول رجب ١٤٠٥ هـ حتى ١٥ منه وذلك باقامة الاذكار الشرعية والندوات الدينية وسير المواكب الصوفية ..

توكيل المشيخة العامة عن مركز اسنا

● احتفل الحاج وافى محمد وافى خضرى فراج وكيل المشيخة العامةعن

مركز اسنا بالساحة الفراجية بذكرى الاسراء والمعراج بمشاركة ابناء الطرق الصوفية والعلماء والمسئولين حيث اقيمت الاذكار الشرعية والندوات الدينية •

توكيل المشيخة العامة لمحافظة الاسكندرية

● احتفل وكيل المشيخة العامة بمحافظة الاسكندرية باشراف الحاج ابراهيم محمد حماد مخلوف وكيل المشيخة العامة ورجال الطرق الصوفية بمولد السيد برهان الدين ابو الاخلاص احمد الزرقاني باقامة الندوات الدينية والاذكار الشرعية ابتداء من ١٠/٤/١٩٨٥ حتى الخميس ١٨/٤/١٩٨٥ وفى الليلة الختامية سار موكب صوفى من مسجد سلطان حتى مسجد صاحب الذكرى بشارع قنال المحمودية •

توكيل المشيخة العامة عن قسم الدرب الاحمر

● احتفل ابناء الطريقة الصوفية بمولد السيدة فاطمة النبوية بدرب سعادة باشراف الشيخ فتحى محمد العباسى نائب السادة الرفاعية ووكيل المشيخة العامة عن قسم الدرب الاحمر بالاذكار الشرعية والندوات الدينية •

كما احتفل الشيخ عامر محمد نصار الرفاعى شيخ ضريح سيدى خضر الحسينى ابتداء من ٩ شعبان ١٤٠٥ هـ حتى ١٦ منه •

مولد الشيخ عبد الرحمن القمارى الاشمونى

● احتفل الشيخ حسيب خطاب الفيومى نائب الطريقة البرهامية بمركز اشمون بمولد ولى الله المذكور وكانت الليلة الختامية ٢ - ٥ - ١٩٨٥ •

الطريقة الشاذلية المدنية تحتفل بذكرى مؤسسها

● احتفلت الطريقة الشاذلية المدنية بذكرى مولد مؤسسها العارف بالله « الشيخ محمد يوسف المرزوقى » وهو من علماء الازهر • وقد بدأ جهاده بالقاء الدروس الدينية بالمسجد الحسينى عقب صلاة المغرب • واجتمع حوله عدد كبير من المريدين •• وظل على هذه الحال حتى جاءه الاذن من شيخه القطب الصوفى الكبير « محمد ظافر المدنى » بانشاء طريقة صوفية تجمع الخلق على الخالق •• وسماها « الطريقة الشاذلية المدنية » نسبة الى « حسن الشاذلى » وتلميذه الشيخ « محمد ظافر المدنى » •

● وبعد ذلك اخذ يجوب البلاد ويفتح الزوايا فى انحاء مصر •• وتبعه خلفاؤه فى مواصلة المسيرة فى مصر والسودان حتى بلغ عدد الزوايا « عشرين زاوية » وفتح فى بعضها مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم •

● ومن كلماته المأثورة : لو يعلم الذاكرون الله كثيرا والذاكرات ، ما اعد الله لهم من قرة اعين ، ما غفل لهم عين عن ذكر الله •

● ان ذكر الله يعمل سدا منيعا بين العبد والشيطان ساعة الاحتضار

● وقد تم الاحتفال بالمركز الرئيسى بالجودية تحت اشراف شيخ الطريقة السيد محمد المرزوقى وفى زوايا باسوس تحت اشراف النقباء احمد جيرة ومحمد سعودى عيدو وفى الدراسة تحت اشراف حسين نجم وفى مطاى والمنيا تحت اشراف احمد حسنين وعبد المنعم حسنين وفى السيدة سكينة تحت اشراف محبود خالد •

ذكرى الدكتور عبد الحليم محمود

● احتفل ابناء الطرق الصوفية بالزقازيق بذكرى الامام الراحل الدكتور عبد الحليم محمود ، وذلك بتلاوة آى الذكر الحكيم والقاء الكلمات عن مآثره وجهاده فى ارساء قواعد الصوفية على هدى من كتاب الله وسنة رسوله •

ذكرى سيدى عبد القادر القناوى

● احتفلت الطرق الصوفية بذكرى مولد سيدى عبد القادر القناوى •• واجتمع عدد كبير من ابناء الطرق الصوفية حيث استمعوا الى تلاوة آى الذكر الحكيم وتليت بعض الاذكار والاناشيد الدينية •

الاحتفال بمولد الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبو العزايم



اقام سماحة السيد عز الدين ماضى ابو العزائم شيخ الطريقة العزمية والمحامى بالنقض الاحتفال السنوى بمولد الامام المجدد السيد محمد ماضى ابى العزائم حيث اقيمت الليلة الختامية لمولده رضى الله عنه بمسجده بشارع مجلس الشعب وقامت اذاعة القرآن الكريم بتسجيل وقائع الاحتفال •

وقد قام بتقديم الاحتفال والتعريف بالامام ابى العزائم والطريقة العزمية الاستاذ عزت حرك مذيع اذاعة القرآن الكريم ثم تكلم فضيلة الاستاذ الشيخ محمد عبد الواحد مدير عام المساجد بوزارة الاوقاف عن مناسبة الاسراء والمعراج التى هى الظرف الزمانى لمولد صاحب الذكرى الامام المجدد السيد محمد ماضى ابى العزائم رضى الله عنه •

كما القى فضيلة الاستاذ الشيخ / منصور عبيد عضو مجلس الشعب كلمة فى هذه المناسبة تكلم فيها فضيلته عن اولياء الله الصالحين ومكانتهم عند الله تبارك وتعالى وبين ايضا مشروعية الاحتفال بالموالد حيث تتم فيها مدارسة سير اصحاب هذه الذكرى الذين عطرت انفاسهم وحركاتهم وسكناتهم بحسن اتباع المصطفى صلى الله عليه وسلم.

كما تحدث ايضا فضيلة الاستاذ طاهر محمد مغاريطة فى هذه المناسبة وتكلم عن حياة الامام المجدد السيد محمد ماضى ابو العزائم واستعرض جوانب من هذه الحياة الحافلة التى تمثل بحق الصورة الحية الناطقة القائمة مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم قولا وعملا وحالا واعتقادا وتاسيا واقتداء ودعوة الى الله تعالى •

وعقب ذلك تحدث الاستاذ الدكتور محمد امين الخصالى العظام واحد تلاميذ الامام ابى العزائم رضى الله عنه والقى قصيدة من صياغته تتكلم عن جوانب العظمة فى شخصية الامام ابى العزائم •

وتحدث فضيلة المربى الكبير الشيخ محمد احمد عامر وهو من الرعيل الاول الذى صاحب الامام ابا العزائم رضى الله عنه زمنا تلقى فيه على يديه العلوم والفهوم وتكلم فضيلته مبينا انوار واسرار تلك الصورة المحمدية التى اكرم بها هذا العصر حيث لم يترك الامام ابو العزائم رضى الله عنه جانبا من جوانب الاسلام الا وتكلم فيه فقها وعبادة وعقيدة ومعاملة واخلاقا ، الى غير ذلك من المناسبات الاسلامية وكتبه العديدة فى التربية والسير والسلوك والاخوة الاسلامية والقصائد والمواجيد والمدائح النبوية ، هذا علاوة على تفسيره رضى الله عنه للقرآن الكريم المسمى باسرار القرآن ، علاوة على العديد من كتبه الاخرى رضى الله عنه •

وقد اشترك منشدو ومقرئو الاذاعة فى هذا الاحتفال الكبير حيث ابتدا الاحتفال بآيات الذكر الحكيم وتخلله انشاد القصائد من كلمات الامام رضى الله عنه واختتم الاحتفال ايضا بالقرآن الكريم ، وقد حضر الاحتفال السيد وكيل وزارة الاوقاف الاستاذ/ محمود الخولى نائبا عن السيد الدكتور الاحمدى ابو النور وزير الاوقاف والسادة مشايخ الطرق الصوفيه ، والالاف من ابناء الطريقة العزمية من كافة انحاء البلاد •

الحامدية الشاذلية تحتفل بذكرى مولد مؤسسها سيدى سلامة الراضى



● وجه السيد ـ عبد المنعم الجندى نائب عام الطريقة الحامدية الشاذلية لحضور الحفل الختامي الكبير الذى أقيم بمقر الطريقة بالزمالك بمناسبة مولد سيدى سلامة الراضي مؤسس الطريقة وقد شهد الحفل اكثر من عشرة آلاف من أبناء الطريقة .

وكان السيد / عبد المنعم الجندى يرحب بالمدعوين وافتتح الحفل بتلاوة آى الذكر الحكيم والابتهالات الدينية ثم تحدث الشيخ عبدالرحيم الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية وعضو المجلس الصوفى الاعلي نيابة عن سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمي التفتازاني . ونوه فى كلمته بنشاط الحامدية الشاذلية في مجال التصوف .

ثم تحدث الاستاذ فؤاد السيد رئيس تحرير مجلة التصوف الاسلامي والمستشار الصحفى للمجلس الصوفى الاعلى فنوه بما قدمته الطريقة فى مجال التوعية الدينية والاجتماعية سواء فى مصر او فى الخارج .

البقاء لله

● ينعى سماحه الدكتور ابوالوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية وأعضاء المجلس الاعلى للطرق الصوفية ومشايخ الطرق الصوفيه والامين العام للمجلس الاعلى للطرق الصوفية ووكلاء المشيخة العامة المرحوم الحاج محمد احمد حسن وكيل عام الطريقة الشاذلية ويذكرون الصلاح والاجتهاد ويدعون المولى سبحانه وتعالى ان يتغمده برحمته ورضوانه ويلهم آله ومحبيه الصبر والسلوان .

● تنعى مشيخة عموم الطرق الصوفية المرحوم السيد / عادل محمد الجمل شقيق السيد عبد العزيز محمد الجمل شيخ الطريقة السمانية الخلوتية وللفقيد واسع الرحمة ولاهله الصبر والسلوان .

● تنعى المشيخة العامة للطرق الصوفية المرحوم الحاج محمد طه عبدالجليل نائب السادة الضيفية الخلوتية بقنا وأسوان وللفقيد واسع الرحمة ولاهله الصبر والسلوان .

● ابناء الطريقة السمانية ينعون المرحوم السيد عادل محمد الجمل شقيق شيخهم السيد / عبد العزيز محمد الجمل شيخ الطريقة السمانية الخلوتية ويدعون له بالرحمة والمغفرة ..

● انتقلت الى رحمة الله تعالى السيدة الفاضلة والدة الزميل عبد العظيم على أبو الحسن وكيل المشيخة الصوفية عن مركز مغاغة . والمشيخة العامة تقدم للزميل والاسرة خالص العزاء .

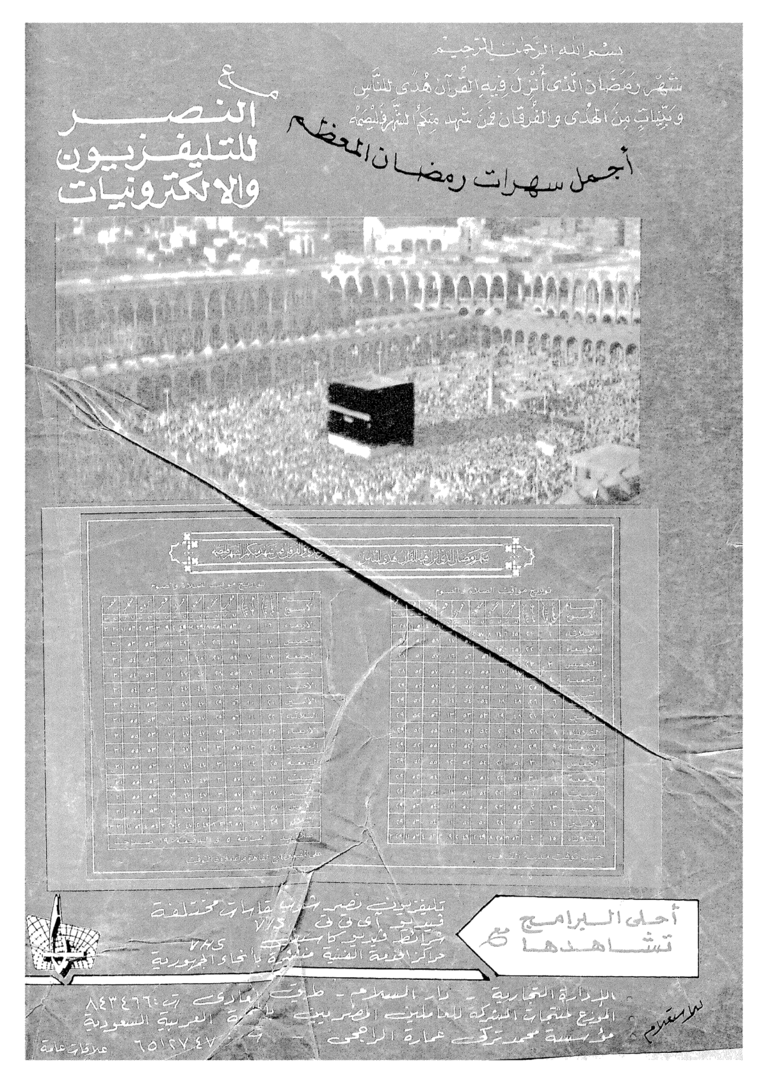
● تنعي المشيخة العامة للطرق الصوفية المرحومة السيدة الفاضلة كريمة المرحوم امين زكى الخليفة وحرم الحاج السيد مصطفى امين الخليفة « خليفة المقام الاحمدى » وللفقيدة الكريمة واسع الرحمة وللاسرة خالص العزاء .

الطريقة الجوهرية الاحمدية

● الحسين ابو الحسن الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية الاحمدية والابناء ينعون المرحوم الشيخ السيد احمد حبيب نائب الطريقة بسنديله مركز بلقاس وللفقيد الرحمة ولاسرته خالص العزاء .

الطريقة السعدية

● زار السيد على حمودة الخضرى شيخ السادة السعدية بلاد مركز قوص التى نزل بها السيل وقام بزيارة هذه البلاد وقدم لاهالى الشهداء خالص عزائه .



بسم الله الرحمن الرحيم
شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس
وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه
أجمل سهرات رمضان المعظم
مع
النصر
للتليفزيون
والالكترونيات
أحلى البرامج
مع
تشاهدها
V/S
VHS
مراكز الخدمة الفنية منتشرة بأنحاء الجمهورية
الإدارة التجارية - دار السلام - طريق المعادى ت: ٨٤٣٤٦٦
الموزع لمنتجات الشركة للعاملين المصريين بالمملكة العربية السعودية
مؤسسة محمد تركى عمارة الراجحى - ت: ٦٥١٢٧٤٧
للاستعلام
علاقات عامة

هكذا احتفل المسلمون برمضان

التصوف الاسلامى

شريعة وطريقة وحقيقة

بسم الله الرحمن الرحيم

العدد ٧٧ • شوال ١٤٠٥هـ • يونية ١٩٨٥م • الثمن ١٠ قروش

عدد ممتاز

إن الدين عند الله الإسلام



القرآن الكريم والنظريات العلمية
الشيخ محمد متولى الشعراوى



الدكتور أبو الوفا التفتازانى
وحديث مع التليفزيون الألمانى



لقاء الشهر مع الشيخ
أحمد حسن الباقورى

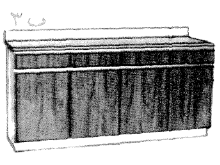
ايديال
IDEAL

من أجل حياة أفضل
أكثر راحة ورفاهية

تقدم
تشكيلة متنوعة من منتجاتنا .. لاغنى عنها للأسرة

بجودة عالية
وأسعار لاتقارن

مطابخ من الصاج والبلاستيك
غير القابل للصدأ



نماذج جاهزة
ب ١ ٩١ جم
ب ٢ ١٣٨ جم
ب ٣ ١٨٠.٥٠٠ جم

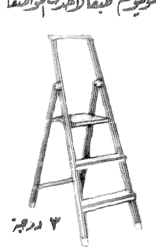
وبمقاسات
حسب الطلب
والمساحة

ومكاتب وكراسي
لمختلف الاستخدامات

طراز ١٤٢
٢٨ جم

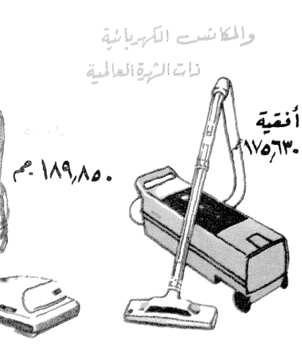
مكتب ٢٣٢
"مطور"
٦٩ جم

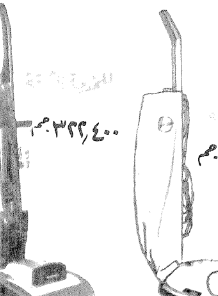
وسلالم مطورة
"الومنيوم" طبقاً لأحدث المواصفات



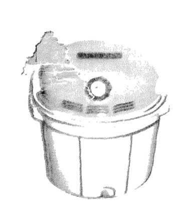
سلم	جم
٣ درجة	٣٠
٤ درجة	٣٥
٥ درجة	٤١

والمكانس الكهربائية
ذات الشهرة العالمية





وتوعيات أخرى عديدة
شاهدوها بمعارضنا
وغسالة للأطفال



* ضمان [illegible]
* توافر قطع الغيار والصيانة

التجهيز • جميع فروع ومعارض الشركة بالقاهرة والمحافظات
والاستعلام • موزعينا بالقطاعين العام والخاص .

بسم الله الرحمن الرحيم

التصوف الإسلامي

إسلامية جامعة

يصدرها

المجلس الصوفي الأعلى

على هدى من القرآن والسنة

غرة كل شهر عربي

الإدارة

ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام

تليفون: ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨

ص. ب ٩٩٢ القاهرة

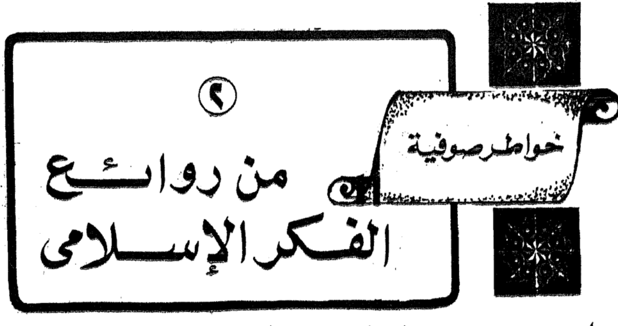
تلغرافيا: التصوف بالقاهرة

الفهرس

سعر النسخة

سوريا ١٥٠ قرشا سوريا
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا
الاردن ١٥٠ فلسا
الكويت ٢٠٠ فلس
العراق ٢٠٠ فلس
السعودية ٦٠ قرشــا سعوديــا
السودان ١٢٠ مليما
الجزائر ٢٥٠ سنتيما
المغرب ٣٠٠ فرنكا
تونس ٢٥٠ مليما
الامارات العربية ٢٠٠ فلس
البحرين ٢٠٠ فلس

الدوحة ٢٠٠ فلس
سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
اليمن الشمالية ٢٥ بنس
اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
أسمرة ١٥٠ سنتنا
اديس ابابا ١٥٠ سنتنا
الصومال « مقديشيو » ٣٠ بنسا
جيبوتي ١٥٠ فرنكا
موريتانيا ٣٠ بنسا
داكار ٢٠٠ فرنك
نيجيريا ٤٠ بنسا
ايران ٣٠ بنسا



الإمام الغزالي في ذكراه

● عرف الفلاسفة المدرسيون في اوربا الغزالي وفلسفته وذلك من خلال ما ترجم من بعض كتبه في العصر الوسيط فقد ترجم جنديسالفو ((مقاصد الفلاسفة)) الى اللاتينية ، ونشر في فينيسيا سنة ١٥٠٦ م . وترجم كالونيموس كتابه ((تهافت الفلاسفة)) الى اللاتينية ايضا ، وترجم من مؤلفاته الى العبرية نفس الكتابين اللذين ذكرناهما ، وبعض رسائل اخرى قصيرة ، وترجمت اجزاء من ((احياء علوم الدين)) الى بعض اللغات الاوربية كالانجليزية والاسبانية ، وترجم هـومس والباني ((كيميـاء السعادة)) الى الانجليزية ، سنة ١٨٧٣ م ، وترجمه دى فيلد في لندن سنة ١٩١٠ م . وترجم باربيه دى مينارد « المنقذ من الضلال » الى اللغة الفرنسية ، ونشره في « المجلة الاسيوية » سنة ١٨٧٨ م ، وترجمه ايضا شمويلدرز الى اللغة الفرنسية ، كما ترجمه دى فيلد الى الانجليزية سنة ١٩٠٩ م وعني بلاثيوس بدراسته وبترجمة كثير من فصول كتبه الاخرى الى الاسبانية ، كما ترجمت رسالته « ايها الولـد » الى الالمانية ، ترجمها هامر برجستال ونشرت في فينيسيا سنة ١٨٣٨م ، وترجمها شيرز الى الانجليزية ، ونشرت في بيروت ١٩٣٣ م ، وترجمها محمد بن شنب الى الفرنسية سنة ١٩٠١ م ، ونشرت في « المجلة الافريقية » وترجمها المستشرق الاسباني لاتور الى الاسبانية ، ونشرت في بيروت سنة ١٩٥٥ .

● دراسات عن الامام الغزالي ●

اما الدراسات التي كتبت عن الغزالي في اوربا والشرق فاكثر من أن تحصى ، وقد ذكر منها المستشرق الاسباني هرناندس اربعين دراسة تتناول مختلف نواحي حياة الغزالي وفكره ، واثره في الفكر الاسلامي والاوربي .

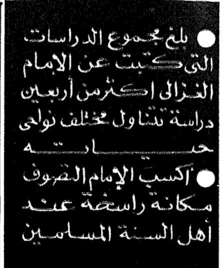
وقد ابدى كثير من الدارسين في الغرب اعجابهم بالغزالي الفيلسوف والمتصوف حيث انه لا يزال الى يومنا هذا صاحب افكار حية .

وقد وصفه ماكدونالد في المقال الذى كتبه عنه في دائرة المعارف الاسلامية بانه « اكثر المفكرين الذين انجبهم الاسلام اصالة ، واكبر علماء العقائد فيه »

ثقافته واثرها على تصوفه :

كان الغزالي ذا ثقافة واسعة عميقة ، فقد احاط بثقافات عصره على اختلافها ، واستطاع ان يتمثلها تمثلا غريبا ، ويتبين ذلك بوضوح من مطالعة مصنفاته

والغزالي كفقيه ينتمي الى الشافعية، وكمتكلم الى الاشعرية وهو الى جانب تمكنه من العلوم الشرعية ، متمكن ايضا من الفلسفة والمنطق ، حتى ان بعض



بقلم : د. أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

النقاد يعتبرون علمه بالفلسفة لا يقل عن علم الفلاسفة انفسهم بها وليس من شك في أن عرضه لمذاهب الفلاسفة في ((المقاصد)) ونقده لهم في ((التهافت)) يدلان على علم واسع بالفلسفة اليونانية واحاطة بدقائق مذاهبها .

على انه يجب ان يوضع في الاعتبار دائما أن الغزالي ليس فيلسوفا مع علمه الواسع بالفلسفة ، فهو قد رفض الفلسفة طريقا الى اليقين وآثر عليها التصوف ومنهجه الذوقي .

والغزالي مع نقده للمتكلمين ، يظل في رأينا ، حتى بعد تصوفه متكلما اشعري العقيدة ، ينظر الى علم الكلام على أنه فرض كفاية ، اذ هو يقيم تصوفه على أساس دائم من الفقه وعلم الكلام معا ، ونقده للمتكلمين يتعلق اساسا بمنهجهم ، وليس بالعقائد الاسلامية التي يشتغلون باثباتها والدفاع عنها ، والتي هي أساس كل تصوف .

وقد آثر الغزالي التصوف السني الذي يقوم على أساس عقيدة اهل السنة والجماعة ، وابعد عن ميدانه كل اثر للنزعات الغنوصية على اختلافها ، والتي تأثر بها فلاسفة الاسلام ، والاسماعيلية من الشيعة ، واخوان الصفا وغيرهم ، وأبعد عن ميدانه كذلك الهيات أرسطو وما علق بها من نظرية الفيض والاتصال ، بحيث يمكن القول فعلا بأن تصوفه اسلامي الاتجاه.

والغزالي يعلن اعجابه ببعض صوفية القرنين الثالث والرابع من ذوي الاتجاه السني ، فهو يأخذ عن الحارث المحاسبي ، ويعجب به اعجابا كبيرا ، على نحو ما يذكر ابن عباد الرندي في ((شرح الحكم)) قائلا :((الف الامام أبو عبد الله الحارث المحاسبي كتابا سماه ((النصائح)) جمع فيه من معايب النفس وشرورها جملة شافية ، ونبه فيه على سنن دارسة عافية ، مما كان عليه سلفنا الصالح رضوان الله تعالى عليهم ، مع التفتيش والتفقد والنظر فيما يصلح به اعمالهم واحوالهم وانفسهم والمحافظة على تطهير الاسرار والقلوب ، والمبالغة في الحذر من محقرات الذنوب .

((وقد نقل الامام الغزالي قدس الله سره ، منه فصلا في كتابه (مقاصد الاحياء ؟)، واعتمد فيه ذكره بلفظه ونص خطابه ، وبعد ان اثنى على مؤلفه بما هو أهله ، أبان للجاهل به علمه وفضله ، فقال في حقه : ((والمحاسبي رحمه الله تعالى حبر الامة في علم المعاملة ، وله السبق على جميع الباحثين عن عيوب النفس وآفات الاعمال واغوار العبادات))

ولعل هذا يفسر لنا غلبة الطابع النفسي الخلقي على تصوف الغزالي ، فهو معنى في تصوفه كالمحاسبي وغيره من صوفية القرنين الثالث والرابع ، بالنفس الانسانية وآفاتها وكيفية الترقي بها اخلاقيا ، وتصوفه في الجملة تربوي .

ويذكر الغزالي نفسه انه حين اتجه الى التصوف قرأ اول ماقرأ كتب صوفية القرنين الثالث والرابع كما وقف على آثارهم ، وظهر له ان التصوف تجربة اساسا ، فليس يكفي الانسان أن يقرأ كتب الصوفية ليصير صوفيا وهو يذكر من هؤلاء الذين قرأ كتبهم ، أو وقف على آثارهم أبا طالب المكي صاحب ((قوت القلوب)) ، والحارث المحاسبي ، والجنيد ، وغيرهم .

● الصوفية هم السالكون ●

وهو يرى أن حاصل طريقة هؤلاء في التصوف قطع عقبات النفس ، والتنزه عن اخلاقها المذمومة وصفاتها الخبيثة حتى يتوصل بها الى تخلية القلب عن غير الله تعالى ، وتحليته بذكر الله ، وهو يرى كذلك ان الصوفية هم السالكون لطريق الله تعالى خاصة ، وان سيرتهم أحسن السير ، وطريقتهم أصوب الطرق ، واخلاقهم أزكى الاخلاق

وذلك لان حركاتهم وسكناتهم فى ظاهرهم وباطنهم مقتبسة من نور مشكاة النبوة ، وليس وراء نور النبوة على وجه الارض نور يستضاء به ، ولا كذلك الشأن بالنسبة لتصوف أصحاب الشطح عنده ، وما تخيلوه من اتحاد او حلول او وصول فهو يرى نطقهم بالشطحيات خطأ لايليق بالعارفين الكمل ويشير فى « المنقذ من الضلال » الى ذلك قائلا : « ثم يترقى الحال (بالصوفى) من مشاهدة الصور والامثال الى درجات يضيق عنها نطاق النطق ولا يحاول معبر ان يعبر عنها الا اشتمل لفظه على خطأ صريح لا يمكنه الاحتراز عنه وعلى الجملة ينتهى الامر الى قرب يكاد يتخيل منه طائفة الحلول ، وطائفة الاتحاد، وطائفة الوصول. وكل ذلك خطأ ، وقد بينا وجه الخطأ فيه فى كتاب «المقصد الاسنى» بل الذى لابسته تلك الحالة لا ينبغى أن يزيد على ان يقول :

وكان ما كان مما لست اذكره فظن خيرا ولا يسأل عن الخبر

ويرى الغزالى فى «الاحياء» أن ضرر الشطح بالنسبة لعوام الناس عظيم ، وهو يظهرنا على نوعين من الشطح ، الاول الدعاوى الطويلة العريضة فى العشق مع الله ، والوصال ، الذى يستغنى به بعض المفتونين عن الاعمال الظاهرة ، فينتهون الى دعوى الاتحاد وارتفاع الحجاب والمشاهدة ، ويتشبهون فيه بالحسين بن منصور الحلاج الذى صلب لاجل اطلاقه كلمات من هذا الجنس، ويستشهدون بقوله : « انا الحق » ، وبما حكى عن أبى يزيد البسطامى من قوله : « سبحانى سبحانى » ويرى الغزالى أن « هذا فن من الكلام عظيم ضرره فى العوام، حتى ترك جماعة من أهل الفلاحة فلاحتهم واظهروا مثل هذه الدعاوى ، فان هذا الكلام يستلذه الطبع اذ فيه البطالة من الاعمال مع تزكية النفس بدرك المقامات والاحوال ، فلا تعجز الاغبياء عن دعوى ذلك لانفسهم»!

على أن الغزالى يلتمس العذر للبسطامى ، ويؤول شطحياته كقوله :«اننى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى » على انها على سبيل الحكاية عن الله عز وجل ، والنوع الثانى من الشطح كلمات غير مفهومة لها ظواهر رائقة ، وفيها عبارات هائلة ، وليس وراءها طائل ، وذلك اما أن تكون غير مفهومة عند قائلها ، بل يصدرها عن خبط فى عقله وتشويش فى خياله لقلة احاطته بمعانى الكلام ، ولعدم ممارسته لعلم الشريعة ، وعدم قدرته على التعبير ، ولا فائدة من هذا الجنس من الكلام الا انه يشوش القلوب ، ويدهش العقول ، ويحير الاذهان .. ؟

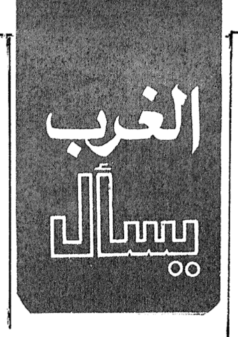
الغزالى اذن — حتى مع التماسه العذر للبسطامي او الحلاج احيانا — صريح فى الانكار على تصوف اصحاب الشطح ، اذ « ربما يسبق لسان الصوفى (من اصحاب الشطح) فى حالة الدهشة فيقول : « انا الحق » فان لم يتضح له ما وراء ذلك اغتر به ووقف عليه وهلك » ، ويرى الغزالى انه بهذه العين « نظر النصارى الى المسيح » فراوا اشراق نور الله قد تلالا فيه فغلطوا فيه ، كمن يرى كوكبا فى مرآة أو فى ماء فيظن الكوكب فى المرآة أو فى الماء ، فيمد يده اليه لياخذه » .



ويفضل الغزالى التعبير عما يتوهم انه اتحاد أو حلول بلفظ القرب ، المشار اليه فى الحديث القدسى : « ولا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه، فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به ، وبصره الذى يبصر به ولسانه الذى ينطق به»، وهذا — كما يقول الغزالى : «موضع يجب قبض عنان القلم فيه ، فقد تحزب الناس فيه الى قاصرين مالوا الى التشبيه الظاهر ، والى غالين مسرفين جاوزوا حد المناسبة الى الاتحاد، وقالوا بالحلول حتى قال بعضهم « انا الحق » ، (يشير الى الحلاج) . واما الذين انكشف لهم استحالة التشبيه والتمثيل واستحالة الاتحاد والحلول ، واتضح لهم مع ذلك حقيقة السر، فهم الاقلون » .

ومع ان الغزالى يتجه فى التصوف كما رأيت اتجاها سنيا خالصا ، الا أن ثقافته الفلسفية قد اكسبته قدرة على الشرح والتحليل والموازنة فى معالجته لمسائل التصوف ، كما اكسبته مهارة فى نقد ما يخالف التصوف السنى من مذاهب ، واثبات ما يريد اثباته من قضاياه ، وقد لاحظ ماكدونالد ذلك فقال : « كسب التصوف مكانة راسخة عند اهل السنة المسلمين » .







بقلم
فؤاد السيد

أين حقيقة إسلامكم؟

● بعثة إعلامية من ألمانيا
● مطلوب رؤيا علمية لقضايا الإسلام

● حملت هذا السؤال الى مصر بعثة اعلامية من المانيا ، مكونة من اذاعيين ورجال اعلام وتليفزيون .. وزاروا فضيلة الامام الاكبر شيخ الجامع الازهر ، وسماحة الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفيه ، والدكتور جمال الدين محمود أمين عام المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ، والدكتور أحمد شلبى رئيس قسم التاريخ الاسلامى بكلية دار العلوم جامعة القاهرة . وغيرهم من رجال الدين والفكر الاسلامى .

● وقد اتيح لى أن اجتمع بهذه البعثة وأن اوجه اليهم هذا السؤال ! هل صحيح انكم ماجئتم الى مصر الا لتحصلوا على اجابة عن هذا السؤال ؟ . أليس عندكم فى المانيا مسلمون ترجعون اليهم ؟

قالوا نعم .. ما جئنا الا لهذا الغرض .. وعندنا فى ألمانيا ثلاثة ملايين مسلم ، ولكن ليس عندنا فقهاء فى الدين يبصروننا بحقائق الاسلام .. وما نسمعه عن الاسلام يأتى معظمه من خصوم الاسلام الذين يحرصون على أن يعطوا صورة مشوهة عنحقائقه ويضربون الامثال فى دعاياتهم المغرضة ضد الاسلام بتصرفات بعض المسلمين وقادتهم أمثال الخومينى واصراره على مواصلة الحرب ضد دولة اسلامية شقيقة كالعراق ، ثم موقف قادة المسلمين من هذه الحرب ،وكذلك موقف المسلمين من تلك المجزرة البشرية التى نفذتها جماعة أمل الشيعية ضد المسلمين الفلسطينيين فى المخيمات ببيروت وكذلك حرب الابادة التى تشنها القوات الشيوعية على شعب افغانستان المسلم .

ما هو موقف المسلمين من هذه الاحداث ؟ .

ثم لماذا لا تنفذ تعاليم الاسلام التى جاءت فى القرآن الكريم من احكام وقوانين ؟ ولماذا لا تحرم الحكومات الاسلامية كل ما حرمه الاسلام؟ الى غير ذلك من الاسئلة التى تتعلق بواقع المسلمين ، والتى تتردد على ألسنة الباحثين والدارسين من الغربيين وبخاصة الطبقة المثقفة عن حقائق الاسلام .

هذا هو الاسلام

● والواقع ، كما يقول ، فضيلة الشيخ محمد الشعراوى فى كتابه الجديد « هذا هو الاسلام » ، ان اعداء الاسلام ينفثون سموما جديدة سموما غير تقليدية أو مألوفة تستمد عناصرها ومكوناتها من المتغيرات الاجتماعية المواكبة للمد البشرى ، وما أحدثته هذه المتغيرات من متناقضات جسيمة فى العلاقات والسلوك ،وهذه أمور تتطلب من علماء الاسلام اليوم التصدى لها برؤيةعلمية موضوعية يمكن أن تقطع الطريق على كل هذه المفتريات . رؤية جديدة تعرض القيم الاسلامية بروح حية متجددة تكبح جماح هؤلاء المستشرقين وتحد من أهدافهم الخفية ، فلا جدوى الان من المدرسة التقليدية فى عرض

محاولة لهدم القلاع الإسلامية

الاسلام والتعريف به والتي تعتمد أكثر ما تعتمد على الحماس المندفع والخطابية المفرغة دونما ارتكاز على موضوعية ما ، الموقف الان يتطلب مدرسة جديدة لها سماتها الخاصة وعلماؤها ذوو الرؤية الجديدة ، مدرسة تقوم من الان بعرض الاسلام عرضا هادئا بعلمية متمكنة وموضوعية محددة •

نهج ارشد

● ويقول فضيلة الشيخ محمد الغزالي في كتابه « ركائز الايمان» نحن لا نرتاب في المستقبل للاسلام يوم يعرض الاسلام على الناس نقيا كما جاء من عند الله ، ويوم يرى الناس أن نحيا به ظاهرا وباطنا ، ونقوم من سلوكها بالاسوة الحسنة والتطبيق الصحيح •

● والواقع ان حال المسلمين اليوم تستدعي جهود الالاف من المفكرين المخلصين أن يقدموا الدراسات الحديثة التي تخلص الثقافة الدينية من كل ما يعجزها عن أداء رسالتها •

● واذا كانوا في الغرب يحاسبوننا على أن بعض المسلمين قد أهملوا في تنفيذ تعاليم دينهم ، فلماذا لا يسألون أنفسهم « أين المبادىء السامية التي أعلنوها كحقوق الانسان وحماية الاقليات والعدالة الاجتماعية وغيرها ؟ •

لماذا لم ترتبط هذه المبادىء بالعمل ؟

● وما رأيهم فيما قاله « مونتسكيو » في كتابه « روح القوانين»: حيث طالب باستعباد زنوج أفريقيا في تعمير امريكا بعد أن أفنى المستعمرون سكان أمريكا الاصليين ؟

ــ وما رأيهم في قول «نيتشه» فيلسوف العصر : الضعفاء العجزة .. يجب أن يفنوا ! •

● فأين هذا من قول الله تعالى في كتابه الكريم لرسوله صلى الله عليه وسلم : « وما ارسلناك الا رحمة للعالمين » ؟

● وقول الرسول: « أحب الناس الى الله انفعهم للناس وأحب الاعمال الى الله سرور تدخله على مسلم تكشف عنه كربه » ؟ •

● وقد تجلت رحمة محمد صلى الله عليه وسلم في اسلوب التعامل الذي وضعه الله للناس .. وهم في منطق الاسلام فروع شجرة واحدة ولقد أعلن الله مغفرته لبغي سقت كلبا كان يلهث من شدة العطش • فما بالكم بمن يرحم البشر ويخفف آلامهم ويفرج كربهم ؟ !

الخلافات الطائفية

● ومن مظاهر الخلافات الظاهرية التي يأخذها علينا خصوم الاسلام يقول فضيلة الامام الاكبر شيخ الجامع الازهر : « ان صحفنا الدينية لا تواجه مهامها بشرح القضايا المعاصرة والتصدي للافكار الوافدة التي تتعارض مع مبادىء الاسلام والتي تضلل الكثير من المسلمين .. واولى بالصحف الدينية ان تتخلى عن النزعات الطائفية والتعصبية الى تجلية مبادىء الاسلام وقضاياه المعاصرة أمام الناس بحيث تعرض عليهم قواعد الاسلام بعيدا عن كل تعصب لرأي أو اثارة لخلاف أو تشدد أو تزمت لا يقره الاسلام ..

ثم قال : لقد جاء الاسلام بالقرآن الكريم والسنة الشريفة وعلينا أن نواجه قضايانا الاساسية وأن نوجه اعلامنا ، أو على الاقل ، الصحف الاسلامية لتبصير الناس بحقائق الاسلام وأباطيل خصومه حتى يعرفوا الحق من الباطل ..

يجب ان نرتفع عن الجدل في أمور لا تمس الاسلام وتزكي هذا الخلاف وتشعل الفتنة فيما بيننا لامور لا يحق أن نختلف عليها او نتجادل فيها •

ويضيف فضيلته قائلا : ان بيننا الكثير من المنكرات التي حرمها الاسلام ومع ذلك نتغافل عنها او نتركها لنتناقش في أمور على هامش الاسلام ونترك الحقائق

● ولا ريب أن ما حذر منه فضيلة الامام الاكبر من واقع المسلمين قد فتح ثغرة في صفوف المسلمين نفذ منها خصومهم ليوجهوا طعناتهم ضد العقيدة نفسها لان أصحاب العقيدة لم يحسنوا الانتفاع بما جاء فيها من مبادىء وقيم •

● ولقد نشرنا في غير هذا المكان أهم الاسئلة التي وجهتها بعثة التليفزيون الالماني لبعض الشخصيات الاسلامية والاجابة عليها ليطلع القراء على مدى اهتمام الغرب بالوقوف على حقائق الاسلام

● ومما يذكر أن فضيلة الامام الاكبر شيخ الجامع الازهر قد وافق في اجتماعه بأعضاء هذه البعثة على تكوين لجنة من بعض العلماء لتقوم بزيارة المانيا ودراسة شئون المسلمين هناك وتلبية حاجتهم من توعية وارشاد وكتب دينية وغيرها •

محاولة هدم القلاع الاسلامية •

● ان المؤامرات الدولية التي يشنها اعداء الاسلام لم يخمد أوارها منذ الحرب الصليبية الى الان .. وقد بدأت هذه المؤامرات بالاعتداء على استقلال البلاد الاسلامية ونشاط المبشرين ضد الدين الاسلامي ومحاولة زعزعة العقيدة في نفوس المسلمين بما يروجونه من مبادىء هدامة ؟ • ومن أسف فان علماءنا لم يواجهوا هذه الحرب مواجهة علمية موضوعية ..

● نعم لقد خرج الاستعمار من الباب ولكنه استطاع بدهائه ومكائده ان يدخلها من باب اخر •

● ان مخطط الاستعمار يقضي بهدم جميع القلاع الاسلامية الواحدة تلو الاخرى .. فعندما نمى الى علمه ان العراق قد انشأ مفاعلين ذريين اوعز الى عميلته اسرائيل بتدميرهما ثم نجح الاستعمار في اشعال نار الفتنة بين العراق وايران حتى تحولت الى حرب مدمرة ، ولكي يضمن اعداء الاسلام مواصلة هذه الحرب حتى نهايتها المشئومة فقد زود الطرفين بحاجتهما من الاسلحة الفتاكة .. وقد بلغ عدد المصانع الحربية التي تمد البلدين بالسلاح - كما ذكرت الصحف الاوربية - نحو ثمانية عشر مصنعا بعضها ينتمي الى المعسكر الغربي والاخر ينتمي الى المعسكر الشيوعي .

● والغزو الشيوعي لافغانستان لا هدف له الا تدمير قلعة اسلامية .. والغزو الاسرائيلي للبنان هدفه الرئيسي ايقاظ الفتنة الطائفية وتصفية الوجود الفلسطيني المسلم في لبنان وتأييد العناصر الموالية لاسرائيل في حرب الطوائف الإسلامية حتى تتحول الاغلبية المسلمة الى اقلية .

● وان الفتنة التي كانت قائمة في جنوب السودان هدفها الرئيسي هو تقسيم هذه الدولة الاسلامية على حساب وحدة الشعب السوداني ونموه واستقراره .. وايجاد قاعدة في هذا الجزء الحيوي من النيل لتدبير المؤامرات ضد مصر .

● ولم يقتصر المخطط الاستعماري على هذه الحروب العلنية فقد استطاع أن يدبر حروبا أخرى داخلية ربما كانت أشد خطرا من الحروب المعلنة .

وهذه الحرب الخفية تتجلى في تلك الخلافات المفتعلة بين بعض البيئات الاسلامية والتي نلمس آثارها فيما تنشره بعض المجلات التي تنتمي اليها من تبادل التهم . كما اننا سمعنا لصحف وكتب شيوعية ان تسمم افكار شبابنا وان تستغل الفراغ الديني في نفوسهم بنشر عقائد وافكار ضد الدين ..

- ومن اسف فان قادة المسلمين يساعدون هذه المؤامرات التي تحاك ضد الاسلام والمسلمين ولكن الخلافات السياسية حالت دون اجتماعهم وتوحيد جهودهم لمواجهة هذه المؤامرات واصبح يصدق فينا قول الرسول عليه الصلاة والسلام «يوشك أن تداعى عليكم الامم كما تتداعى الاكلة على قصعتها » .

قالوا : أومن قلة نحن يومئذ يا رسول الله ؟

قال : لا بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم كغثاء السيل » .

● وأين دور المسلمين وقادتهم من الحرب الدائرة بين الدولتين المسلمتين العراق وايران ومدى استجابتهم لامر الله تعالى : « وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى أمر الله . فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين » .

وقوله تعالى : « انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون » .

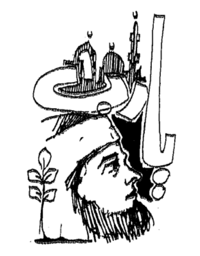
الحرب العقائدية

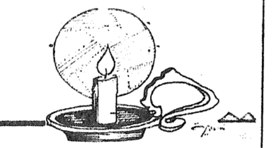
● أما الحرب العقائدية التي يشنها خصوم الاسلام ويحاولون بها زعزعة العقيدة في نفوس الشباب المسلم فان فضيلة الشيخ متولى الشعراوي يرد عليها في كتابه الجديد « هذا هو الاسلام » بقوله : ان انتصار الاسلام يتحقق بتحديد موقفه من قضايانا المعاصرة والتي لم ينجح علماؤنا حتى الان في التوفيق بينها وبين الاسلام .

ثم قال : اذا استطعنا ان نتخلص من نظامنا الاقتصادي الغريب ونقيم على انقاضه نظاما اسلاميا . اذا استطعنا ان نحدد موقف الاسلام بشجاعة وصراحة من عمل المرأة الان والاختلاط وتعدد الزوجات اذا استطعنا ان نحدد موقف الاسلام من الاعلام ووسائله والترفيه وابعاده والسياحة وضروراتها .. اذا استطعنا أن نحدد الموانع التي تحول بين تطبيق احكام الله واقامة الحدود - اذا استطعنا ذلك كله امكننا ان نحقق التواجد الفعلي للاسلام ويصبح في الامكان اعادة الثقة في نفوس الاجيال المتمردة من شبابنا في امكانيات الاسلام وقدراته الفائقة كدين صالح لكل زمان ومكان .

● وما يطالب به فضيلة الشيخ الشعراوي يسعى لمعرفته كثير من مثقفي الغرب ورجال أعلامه : فقد قامت حملة قوية من كتاب غربيين عقب الحرب العالمية الثانية ضد هذه الحروب التي هي ثمرة المدنية وطالبوا بتغييرها ومعتقداتها وفلسفاتها : وقد سئل « برنارد شو » عن البديل لهذه الحضارة فقال : « ان الاسلام دين المستقبل ودين الحياة للذين يريدون الحياة في عالم يسوده الدمار والموت » .

● وجاء في كتاب « ايقاظ الغرب للاسلام » تأليف « اللورد هيدلي » كيف يمكننا نحن الاوربيين ان نعد انفسنا لنفقه معنى الاسلام الحنيف .. التي أعتقد ان هناك الالاف الذين دخلوا الاسلام ولكن خوف الانتقاد والرغبة في الابتعاد عن التعب الناشىء عن الدخول في الاسلام يخفي هذه الحقيقة التي لابد يوما ان تظهر .





على الطريق

● أشرطة الكاسيت الخليعة ●

ذاع استعمال اشرطة الكاسيت بشكل كبير ولا تكاد تخلو سيارة ملاكي او تاكسي من هذه الاشرطة وبخاصة التي تذيع اغان خليعة بعضها يندى جبين الرجال لسماعها فما بالك بالنساء .. وان انتشار هذه الاشرطة رغم مخالفتها للاداب العامة والذوق السليم يدل على ان الرقابة على هذه الاشرطة معدومة تماما .. والذى يضاعف من الالم أن بعض هذه الاشرطة تردد اغان فيها اسم الرسول الكريم بالفاظ غير لائقة .. بل ان بعضها يقرن الصلاة على النبي على نغمة الرقص على الواحدة ونصف ! .

● اختفاء ضريح سعد زغلول ●

ـ مررت امام ضريح سعد زغلول فلم اعرفه ـ لانه كان عبارة عن قطعة اثرية وفنية رائعة تليق بمقام هذا الزعيم الوطني وجهاده العظيم .. لقد تحول الضريح وما حوله الى مخزن الحجارة والاتربة المتخلفة من أعمال الحفر التى تجرى فى المنطقة لمشروع مترو الانفاق ..

هل هذا مدى احترامنا وتقديرنا لعظمائنا ؟ !

● أين دور المرأة ؟ ●

ـ يتساءل الناس لماذا لا تمثل المراة فى اللجان التى يدور البحث فيها عن تطبيق الشريعة وهل ستمثل المراة فى المؤتمر الذى تعقده منظمة اليونسكو باستانبول لمناقشة موضوع « المراة والاسرة فى الاسلام » فى نهاية هذا الشهر ؟ !

● حوادث الرشوة ●

● كثرت حوادث الرشوة التى اكتشفتها النيابة وتجرى التحقيقات مع عدد من المسئولين اؤتمنوا على اداء واجبهم لقاء ما تقدمه الدولة لهم من اجر حلال .. وقد تبين ان بعضهم يتقاضى الرشوة عن طمع والسعي للثراء العاجل وكان قدوتهم فى ذلك بعض الشخصيات الذين ادانهم القضاء بعد ان حققوا فى الماضى ثراء فاحشا فى حماية بعض اصحاب النفوذ ..

ـ والحل .. هو البت السريع فى اجراءات التحقيق مع المستغلين والمرتشين واعلان الاحكام الرادعة التى يتخذها القضاء ليكونوا عبرة لغيرهم !

هذا فى الاتحاد السوفييتى

● اعلن الاتحاد السوفييتى اجراءات صارمة لمقاومة الاقبال على المشروبات الكحولية مما يؤدى الى زيادة نسبتي الجريمة والوفاة المبكرة وتستهدف الحملة تحسين الانتاج وحماية الشباب ورفع مستوى الاخلاقيات .

● واضاف راديو موسكو : انه تقرر خفض انتاج الكحوليات وزيادة العقوبات الخاصة بقيادة السائقين للسيارات وهم تحت تاثير الخمور او تناولها فى اماكن عامة وتشمل هذه العقوبات الايداع بمعسكرات العمل الشاق. كما ستقام مستشفيات لعلاج مدمنى الكحوليات وفرض غرامات على المخالفين لهذه الاجراءات .

● هذا عندهم !

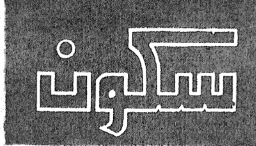
● فماذا عندنا ؟!

● المصحف الشريف فى الهند ●

● حذر حزب « الجماعة الاسلامية » فى الهند من تنفيذ رغبة بعض الهندوس لمنع تداول المصحف الشريف بحجة معارضته للهندوسية وفى الهند الآن تسعون مليون مسلم لهم صحفهم ومساجدهم ومعاهدهم وزعماؤهم المسلمون ..

● وما هى الحكمة من رفع هذه القضية امام المحكمة الهندية فى الوقت الحاضر .. الا اذا كانت وراءها مؤامرة خبيثة لاثارة فتنة طائفية اخرى !!

من الشعر الصوفى المعاصر

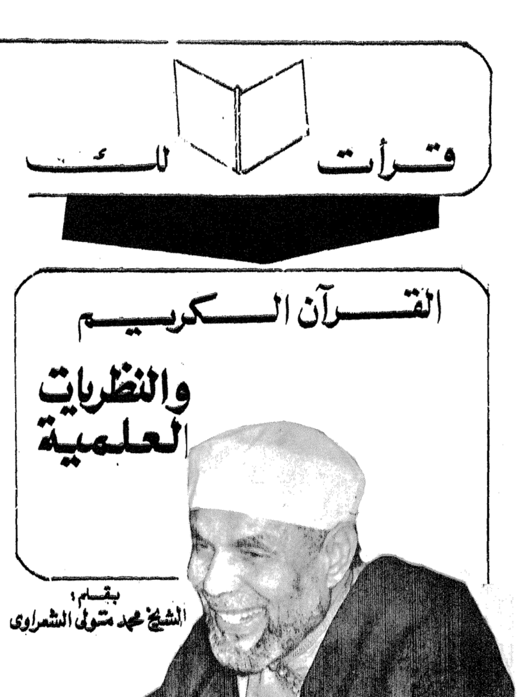


شعر
وفاء وجدى

يامولاى العارف ..
طال التجول وضاق الصدر
هل ترشدنا عن حسن ختام الرحلة
كيف يكون ؟
ادركنا افراح الوصل وعانينا احزان
الحرمان وفقدان الصبر . . ! !
ادركنا يا مولاى برشدك ..
فطريق العزلة عزل ..
وطريق النفى موات ..
وطريق الرغبة مر
يا مولاى العارف
ادرك قصرى فى بصرى ..
وقصورى فى فهمى ..
واجبنى :
ـ كيف يكون الاغراق؟ بحيثيات العقل
نذيرا بجنـــون ؟
كيف يكون طريق الحب طريق منون؟
فكرنا يا مولاى ولكـــن
صار الفكر هو التجـديف
ونطقنا بالصلوات ولكن
حوكمنا يا مولاى وكانت تهمتنـــا
التحريف . .
لم لا يقبل منا سعى يامولاى ؟
لم تهزم احزان العمر ســـويعات
الافراح ؟
اسقط فى ايدينا يا مولاى
لم ندرك بعد فوات العمر بان الاحلام
جـــراح ؟
فلا العمر الضائع عشنـــاه ، ولا
العمر الاتى .
سنعيش ...
ادركنا يا مولاى الدرويش . .
ماذا يجعل بسمتك الحلوة تصفو ؟
هـــل زهـــوا ؟
او يأســـا ؟
او امـــلا ؟
هل تقبض امسك فى كفيك ؟
هل تملك خطوك فى قدميك . ؟
هل غدك يردد : لبيك ؟
لوطول الحرمان والام الاحزان .
طريق الوصـــل . . .
لتواصلنا من طول الفقد .. !!
لو ان سخاء الكفين يعيد ثباتهمـــا
لانفتح البـــــاب
لكـــن اليـــد . .
ترتعش دواما بدعاء خـــاب . .
يا مولاى العـــارف
ادركت الزهد وادركت الياس . .
لا آمـــل فى الاتى
لا آسى لضـــياع الامس . .
انى فى لحظـــــات
ماتت فيهـــا اطمـــاع النفس

قرأت لك

القرآن الكريم والنظريات العلمية



بقلم:
الشيخ محمد متولي الشعراوي

● هناك كثير من دواعي الاعجاز في القرآن الكريم لا ينتبه اليها العقل الا بعد أن يبحث ويمحص ويدقق .. هذا الاعجاز يظهر في دقة التعبير في القرآن الكريم .. ثم يظهر بطريقة اكثر وضوحا فيما يحاول بعض المستشرقين أن يدعوه على القرآن من ادعاء بالتناقض .

حين فشلت قضية التناقض جاءوا بشيء سموه تصادم القرآن الكريم .. وحقائق الكون .. وادعوا ان بعض آيات القرآن تتصادم مع الحقائق الكونية .. وهذا افتراء .. فلا يمكن أن يتصادم القرآن مع آية حقيقة كونية .. لماذا .. لأن القائل هو الخالق .. ولا

يمكن أن يكون هناك انسان اعلم
الكريم — ويجب أن نفطن لذلك
بشر .. وسنناقش في هذا
القرآن الكريم وحقائق الكون ..
المقال بعض ما يقال عن تصادم
بقوانين الكون من خالقه .. ولكن
الهدف من الطعن في القرآن

قبل أن نبدأ يجب ان ننتبه الى ان القرآن الكريم له عطاء متجدد وهذا العطاء المتجدد هو استمرار لمعنى اعجاز القرآن .. ولو افرغ القرآن عطاءه كله أو اعجازه كله في عدد من السنوات .. أو في قرن من الزمان .. لاستقبل القرون الاخرى دون اعجاز أو عطاء .. وبذلك يكون قد جمد . والقرآن لا يجمد ابدا .. وانما يعطي لكل جيل بقدر طاقته .. ولكل فرد بقدر فهمه .. ويعطي للجيل القادم شيئا جديدا لم يعطه للجيل الذي سبقه .. وهكذا ..

ولهذا ندرك كما ذكرت من قبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تنزل عليه القرآن لم يتعرض بالتفسير الا لما تقتضيه احكام هذا الدين في « افعل ولا تفعل » .. الاشياء التي اذا فعلتها نجوت .. واذا لم افعلها عوقبت .. اما ما هو متصل بقوانين هذا الكون مما سيكشفه الله من علم البشر في المستقبل .. وما سيظهر بعد ذلك للعالم .. فلم يتعرض له التفسير .. لماذا . لان العقل في ساعة نزول القرآن لم يكن عنده الاستعداد العلمي ليفهم حقائق الكون .. ولذلك اخذ منها قدر حجمه .. واعطاه القرآن ما يعجبه ويرضيه .. ثم مرت السنوات أو القرون .. وظهرت حقائق علمية حديثة .. فتبين لنا أن عطاء القرآن فيها كان عطاء متجددا ..

● القرآن والنظريات العلمية ●

ولكن قبل أن نمضي في

التحدث عن حقائق الكون . فاننا يجب ان نجيب على سؤالين هامين .. السؤال الاول :

هو محاولة ربط القرآن بالنظريات العلمية . وهذا أخطر ما نواجهه .. ذلك ان بعض العلماء في اندفاعهم في التفسير وفي محاولاتهم ربط القرآن بالتقدم العلمي .. يندفعون في محاولة ربط كلام الله بنظريات علمية مكتشفة .. يثبت بعد ذلك انها غير صحيحة .. وهم في اندفاعهم هذا يتخذون خطوات متسرعة .. ويحاولون اثبات القرآن بالعلم .. والقرآن ليس في حاجة الى العلم ليثبت .. فالقرآن ليس كتاب علم . ولكنه كتاب عبادة .. ومنهج .. ولكن الله سبحانه وتعالى في علمه علم انه بعد عدة قرون من نزول هذا الكتاب الكريم . سيأتي عدد من الناس .. ويقولون انتهى عصر الايمان .. وبدأ عصر العلم . ولذلك وضع في قرآنه ما يعجز هؤلاء الناس.. ويثبت أن عصر العلم الذين يتحدثون عنه قد بينه القرآن في صورة حقائق الكون .. بينه كحقائق كونية منذ اربعة عشر قرنا .. ولم يكتشف العقل البشري معناها الا في السنوات الماضية .. ولقد قلت أن عطاء القرآن الكريم متجدد مصداقا للآية الكريمة .

« سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق » ..

ويجب ان ننتبه هنا الى حرف السين في كلمة « سنريهم » لان معناها المستقبل .. والمستقبل هنا لا ينتهي . . بل ان عطاءه مستمر لهذا الجيل والجيل الذي بعده .. والجيل الذي بعده .. الى يوم القيامة . ومن هنا فان الله سبحانه وتعالى قد أعلمنا أن هناك حقائق وآيات سيكشف عنها لكل جيل .. ولكن ليس معنى هذا ان نحمل معاني القرآن أكثر مما تحتمل .. وان نتعامل معه على اساس انه كتاب جاء ينبئنا بعلوم الدنيا .. فالقرآن لم يأت ليعطينا أسرار علم الهندسة .. او علم الفلك .. او علم الفضاء .. الى آخر هذا .. ولكن القرآن يبدأ من أول سورة بعد الفاتحة .. وهي سورة البقرة ..

« الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين »

اى انه كتاب هدى . ولكن الله سبحانه وتعالى وضع في كتابه الكريم ما يمكن أن نرد به على الذين يحاربون هذا الدين حتى يوم القيامة .. ومن هنا فان آيات الكون الكبرى التي انبأنا الله بها في القرآن الكريم . والتي نعرف بعضها وبعضها لا نعرفه معرفة اليقين حتى الآن.. اراد الله سبحانه وتعالى أن نفحم بها اولئك الذين يقولون انتهى عصر الايمان .. وبدأ عصر العلم . . وان يقول لنا ان العلم الذى يحاول بعض المضللين ان يتخذوه الها جديدا هو من علمي ومن خلقي.. فلا تعبدوا المخلوق .. وتشركوا الخالق .. ولكن هذا يجعلنا نتخذ العلم دليلا على صحة القرآن .. بل ان القرآن هو الدليل الحقيقي على صحة.. أو عدم صحة العلم .. فالعلم الذى يتناقض مع القرآن الكريم كاذب وغير صحيح ..

والقرآن هو كلام الله المتعبد بتلاوته الى يوم القيامة . لاتغيير فيه ولا تبديل .. ومن هنا فان خطورة ربط القرآن الكريم بنظريات علمية كاذبة .. وما أكثرها .. تجعل موقف المفسر في حرج عندما يثبت كذب هذه النظرية .. فهو لا يستطيع أن يغير أو يبدل في كلام الله . ومن هنا يجب ان نتروى وان ندرس بامعان وننتظر حتى تثبت الحقيقة العلمية ثبوت اليقين قبل أن نتحدث عن ربطها بالقرآن الكريم ولا نأخذ حديثا براقا يكون مجرد فرض .. وليس نظرية علمية .. ونسرع ونربطه بكلام الله .. وحينئذ نكون قد ارتكبنا خطأ كبيرا في حق القرآن عندما يثبت كذب هذا الافتراض

● لماذا .. تركها بلا تفسير ●

هذه واحدة . اما الثانية فهي: لماذا لم يفسر القرآن الكريم الآيات العلمية لاولئك الذين عاصروا نزول القرآن .. وربما الاجيال بعدهم ؟!

المعروف ان حقائق الكون التي اعلنها الله في القرآن الكريم هي قوانين كونية كبرى ينتفع بها الانسان سواء علمها أو لم يعلمها .. فالشمس .. ودوران الارض . والجاذبية الارضية .. والليل والنهار .. وكل ما يتعلق بهذا الكون .. وعلم الاجنة ومايدور في الارحام .. وكل ما يتعلق باستمرار النوع البشري .. كل ذلك من قوانين الكون . وقوانين الخلق ينتفع بها الناس سواء علموا بها أو لم يعلموا ..فالملايين لايعرفون شيئا عن جاذبية الارض . ومع ذلك ينتفعون بكل قوانينها .. والملايين لا يعرفون شيئا عن النظام الكوني .. والتوازن الدقيق الموجود فيه .. ومع ذلك ينتفعون بها . والملايين لايعرفون شيئا عن حياة الطفل في رحم

● تصحيح ●

حدث خطأ مطبعي في الآية الكريمة المنشورة في موضوع « المستشرقون والقرآن الكريم » فنعيدها هنا مصححة : (وان جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا) .*

امه .. ومع ذلك فان عدم العلم لم يمنعهم من انجاب الاطفال .

ومن هنا لم يكن تفسير مثل هذه القضايا العلمية المتقدمة التى ذكرها القرآن ضرورة بالنسبة للذين عاصروا نزوله .. لانهم ينتفعون بها .. سواء علموها او جهلوها .. ولذلك اعطاهم الله على قدر عقولهم . ثم فسر بعد ذلك للاجيال . كل جيل على حسب عقله .

نعود بعد ذلك الى قول المستشرقين .. هم يقولون ان قوانين الكون تتصادم مع القرآن الكريم . ونحن نؤكد لهم أن العلم الحديث قد أثبت انه لا توجد حقيقة كونية واحدة تتصادم مع ما جاء فى القرآن .. ان القرآن الكريم لا يتصادم مع قوانين الكون او مع خلق الكون .. ولكن هذا التصادم المزعوم يأتى احيانا عن حقيقة قرآنية أسيء تفسيرها .. لتبدو فى غير معناها الحقيقى . أو حقيقة علمية كاذبة يحاول الناس استغلالها ضد القرآن ، وكما قلت اعود فاكرر . اننا لا نريد ان نثبت القرآن بالعلم . بل ان العلم هو الذى يجب أن يثبت .. ويلتمس الدليل من ايات القرآن الكريم . ذلك ان القرآن اصدق من اى علم من علوم الدنيا . ومن اى عالم فى هذا العالم . لان مكتشف هذا العلم او مخرجه بشر . وقائل القرآن هو الله سبحانه وتعالى .. ومن هنا كما قلت فانني لا احاول أن اثبت القرآن بالعلم الارضى . ولكنني ارد على الذين يقولون ان هناك تناقضا بين حقائق الكون الاساسية .. وكلام الله سبحانه وتعالى ..

● أثبت العلم الحديث أنه لا توجد حقيقة علمية واحدة تتصادم مع ماجاء فى القرآن الكريم

● الارض .. مددناها ●

نأتى بعد ذلك الى حقائق القرآن . واساءة تفسيرها بحيث تصادم مع حقيقة علمية . بعض العلماء يقولون أن الله سبحانه وتعالى قد قال فى كتابه العزيز .

((والارض مددناها))

ومعنى المد .. البسط .. اى بسطناها .. ونحن نرى الارض مبسوطة امامنا .. فلا تناقض بين القرآن الكريم . وبين الظاهر الموجود ..

ولكن عندما اكتشفت كروية الارض . ثار علماء الدين واتهموا كل من يقول ان الارض كروية بالكفر .. لانه يخالف فى رأيهم القرآن الكريم ..

نقول لهم لقد اسأتم تفسير حقيقة قرآنية . الله سبحانه وتعالى قد أعطانا الدليل على ان الارض كروية .. بل اعطانا اكثر من دليل على ذلك فى القرآن . بل أن الله سبحانه وتعالى اخبرنا انه خلق الارض على هيئة كرة .. ولنناقش هذا كله .—

لقد قال الله سبحانه وتعالى : ((والارض مددناها))

.. اى بسطناها .. ولكنه لم يقل سبحانه وتعالى اى أرض مبسوطة . ومعنى ذلك انك اينما تنظر الى الارض تراها مبسوطة . اذا كنت فى خط الاستواء .. فالارض امامك مبسوطة .. واذا انتقلت الى القطب الجنوبى فالارض امامك مبسوطة . الارض كنت فى القطب الشمالى فالارض امامك مبسوطة . واذا كنت فى اوربا . أو امريكا أو اسيا . أو اى قارة من قارات الارض .. فالارض امامك مبسوطة . الارض مبسوطة امام البشر جميعا فى كل موقع موجودين فيه . وهذا لا يمكن أن يحدث الا اذا كانت الارض كروية .. فلو أن الارض مسطحة .. أو مربعة أو مثلثة . او مسدسة . أو فى اى شكل من الاشكال لوصلنا فيها الى حافة .. وحيث انه لا يمكن أن تصل فى الارض الى حافة فالشكل الوحيد الذى تراه مبسوطا أمامك ولا يمكن ان تصل فيه الى حافة هو أن تكون الارض كروية .

وهكذا ابلغنا القرآن فى كلمتين اثنتين ((والارض مددناها)) .. اترى الاعجاز فى القرآن الكريم لقد اثبت الله كروية الارض وفى نفس الوقت اختار العبارة التى لا تتصادم مع مفهوم العقل البشرى فى وقت نزول القرآن ولكن فى كلمتين اثنتين . اعطانا الله السر فى الارض .. اعجاز لا يمكن ان يكون قائله بشر .. ولكن الله سبحانه وتعالى أعطانا ايضا فى أربع كلمات . انه خلق الارض على هيئة كرة .. اى انها كانت كذلك ساعة الخلق . .



لكل سؤال جواب

من فتاوى الداعية الإسلامى الكبير الشيخ متولى الشعراوى

من أنوار التقى والعلم ، من فيوض الهداية الربانية ـ تهدى هذه المختارات من فتاوى الامام الداعية الاسلامى الكبير فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى اجابات شافية للسائلين وهديا منيرا للسالكين فى مجاهدات النفس والنفس والنصر على طريق الحق والحب ـ طريق الله .

تطبيق الشريعة

● لماذا لم تطبق الشريعة الاسلامية حتى الان ...؟

ـ هذا سؤال يجب ان يرد عليه الشعب نفسه ، لانه هو الذى يختار المشرعين للبلد ، فهل كان فى مقياسكم عند من انتخبتموه ، عهد ان يحكم بكتاب الله . يجب أن يكون الاساس الذى تنتخبون نوابكم عليه هو هذا العهد . ولقد قلت اننا لانريد من البشر ان يعلنوا رايهم فى منهج الله ، ولكن اريد أن يعلن مجلس الشعب الذى يعطيه الدستور مهمة التشريع ان لايجد فى تشريعات الخلق بديلا من تشريعات الحق . اريد أن يكون ذلك هو الاساس الذى تحاسبون نوابكم عليه ماذا اديتم لدينكم فى مجلسكم التشريعى..

وحين يوجد مثل هذا ، يكون النواب قد علموا أنهم اختيروا على أساس أن يعلنوا أن حكم الله هو الذى يجب أن يسيطر على البلد وان دستوره يجب ان يطبق تطبيقا عاجلا عادلا .

المتشابة فى القرآن

● لماذا ورد المتشابه فى القرآن الكريم ...؟

ـ الراسخون فى العلم يقولون آمنا بالله وان لم نفهم شيئا فكل من عند الله ، اى لحكمه من عند الله ، ومتشابهه من عند الله .. وكما أن العين لها حد للادراك النظرى ، فان الاذن لها حد للادراك السمعى ، وكذلك العقل له حد للادراك العقلى .

ولذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم « وما عرفتم من محكمه فاعملوا به ، وما عرفتم من متشابهه فامنوا به » ـ صدق رسول الله .

يقول الحق سبحانه وتعالى « فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم ، واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا » .

فالله سبحانه وتعالى جعل للمؤمن ابتلاء ، والابتلاء يجب ان يفهم على انه امتحان .

والحق يريد أن يميز الخبيث من الطيب ، وهو يعلم من الخبيث ومن الطيب .

انما يريد ان يكون العلم واقعا من جهتك انت ، ليكون حجة عليك .

هو يعلم ، انما يريد العلم بشهادتك انت ، لانه لو قال بعلم فيك ربما قلت .. لو كنت انتظرت لكان وكان كذا وكذا ..

القران واحد ، لكن القابل مختلف ، وكذلك الامر فى استقبال كل الغيبيات ، واستقبال كل الاشياء التى يقف فيها العقل ، فان المؤمن يستقبلها على أنها حق من حق ، فهمها ام لم يفهمها ..

وهذا هو السبب فى ورود المتشابه فى القرآن ، القران جاء ليبين لنا احكاما ..

والمتشابه جاء فى القرآن ليعطينى معايير الايمان « منه آيات محكمات » و « اخر متشابهات » .

عمل الجنة والنار

● ما عمل الجنة ...؟

ـ سئل صلى الله عليه وسلم : ما عمل الجنة ؟

قال : « الصدق، فان صدق العبد بر، واذا بر آمن ، واذا امن دخل الجنة »

وسئل : ماعمل النار ؟..

قال : « الكذب ، فاذا كذب العبد فجر ، واذا فجر كفر ، واذا كفر دخل النار .. »

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

من الزكاة

● كيف كانت الزكاة ـ وهى عطاء ـ نماء ، مع أن العطاء ينقص المعطى منه .. وكيف تكون تطهيرا ..؟

ـ الزكاة تطهير ونماء .. لان المزكى عليه ، هو ضعيف ينظر الى من هو اقوى منه بما قد يحرك فى نفسه قوى الغيرة والحقد والكراهية والغل ، لكنه حين يرى انسانا أنعم الله عليه لم مد يد العون الى مثله بما انعم ، يقول : النعمة عند هذا الانسان نفعتنى .. وبهذا يطهر قلبه من الحقد والغل .

والزكاة ايضا نماء ..

لان المعطى حين يعطيه مالا يعطيه حركته فى الحياة بهذا المال .. وكذلك تدله على انه فى مجتمع ايمانى متكافىء ، وانه لا يستقبل أحداث الحياة وحده ، انما اخوانه المؤمنون من حوله ..

اذن فهو لا يبالى بأحداث الحياة مادام هناك اناس تربطهم به اخوة ايمانية .. الخير عندهم متعد اليه ، فيتم بذلك النماء لرجولته والنماء لقوته الشخصية.

اما اذا انقبض الناس عنه ، فسيرى انه يواجه الحياة وحده وهو اعزل ، فلا يتحقق له النماء المشار اليه ، ولا النماء فى امله فى الحياة .

الباقيات الصالحات

● ماهى الباقيات الصالحات ؟..

ـ سئل صلى الله عليه وسلم عن الباقيات الصالحات فقال : « التكبير ، والتهليل ، والتسبيح ، والتحميد ، ولا حول ولا قوة الا بالله » .

« ذكره احمد »

بعثة الإعلام الألمانى

فى زيارة رجال الدين لمصر

حديث الدكتور أبو الوفا التفتازانى مع الإذاعة الألمانية



استقبل سماحة الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني بعثة من الاذاعة الالمانية فى المانيا الاتحادية ، زارت القاهرة لتجرى معه حديثا حول التصوف الاسلامي والتعرف على القضايا الاسلامية الكبرى وتوضيح حقائقها لملايين المستمعين فى المانيا واوربا .

... كانت جعبة الاذاعيين الالمان حافلة بالكثير من الاسئلة الهامة والصريحة .. وفيما يلى نقدم « التصوف الاسلامى » أهم هذه الاسئلة ، مع اجابات سماحة الدكتور التفتازانى رئيس المجلس الاعلى للطرق الصوفية ونائب رئيس جامعة القاهرة ..

وقد بدأ سماحة الدكتور بالاجابة على السؤال الاول – وهو : ما الاهمية التاريخية للتصوف ؟ وما هو دوره اليوم فى العالم الاسلامى ؟

الجابه :

التصوف الاسلامى ، باختصار هو علم ظهر فى الاسلام . يدرس الاخلاق ويهدف الى التربية ،ظهر هذا العلم حوالى القرن الثالث الهجرى كثمرة جهود مجموعة من علماء الاسلام عنوا بالكتابة عن النفس الانسانية وتحليل أحوال هذه النفس وكيفية ترقى النفس الانسانية فى مذاهب السلوك حتى تحققه فى الكمال الخلقى الذى دعا اليه الاسلام . . ثم نشأت بعد ذلك الطرق الصوفية كمدارس للتربية والسلوك ، وقامت بدور كبير فى توجيه المسلمين الى حياة العبادة وحياة الخلق والسلوك كالطريقة الرفاعية ، والطريقة القادرية فى القرن السادس الهجرى ، ثم انتشرت حركة الطرق بعد ذلك فى القرن السابع واستمرت نشطة حتى يومنا هذا . . واصبحت الطرق الصوفية فى الواقع مدارس للتربية لها مناهج معينة فى تربية المسلمين التربية الروحية . .

هذا عن الطرق الصوفية فى الماضى ، أما عن دور الطرق فى الحاضر ، فالطرق الصوفية المنتشرة فى العالم الاسلامى خصوصا فى مصر والسودان وشرق افريقيا وغرب افريقيا أيضا وتحت الحزام الافريقى وأيضا تشمل عددا كبيرا جدا

● قامت الطرق الصوفية كمدارس للتربية والسلوك بدور كبير في توجيه المسلمين إلى حياة العبادة وحياة التخلق

● من الأخطاء التي وقع فيها الإنسان الغربي في تفكيره أنه يحكم على الإسلام بما يجري أحياناً في بعض البلاد الإسلامية

من الطرق يقوم بنشر الاسلام وتربية الناس وارشادهم الى طريق الله ، وهي تقوم بدور فعال ، وفي عصرنا . في مصر للطرق الصوفية مجلس أعلى يهتم بشئونها ، وهذا المجلس هو المسئول عن الطرق في مصر ، ويبلغ عدد ابناء الطرق في مصر على أقل تقدير حوالى ثلاثة ملايين تابع .

● الاسلام دعوة للسلام ●

وقد اجاب سماحته على السؤال التالي وهو : ماذا يعني الاسلام بالنسبة لكم شخصيا ـ فقال :

الاسلام يعني الخضوع لله تعالى ، فالاسلام يدعو الناس الى الالتزام بالعقيدة الصحيحة « التوحيد » ، وبالعمل وبالتخلق لان الاسلام عقيدة وشريعة واخلاق ، لعل أهم مايجب ان يفهم الاسلام عليه هو أن كل حكم شرعي جاء به الاسلام انما يهدف الى تربية النفس . فالعبادات لها وظيفة تربوية ، وكل حكم شرعي يعتمد على التخلق والسلوك ، فلهذا اقول ان الاسلام يؤدي الى سلام النفس أو سلام الانسان وهذه احدى معاني الاسلام .. الاسلام هو دعوة الى السلام بين الناس جميعا . وهذا واضح في كثير من آيات القرآن .

● وكان السؤال التالي بعد ذلك هو :

ماهي الاخطاء الاساسية التي يرتكبها الانسان الغربي في تفكيره وفي حكمه على الاسلام والمسلمين ؟

فاجاب سماحته :

نلاحظ ان الانسان الغربي الان اكثر فهما للاسلام ، هذا راى بنيته نتيجة زياراتي لاوربا ، وقد زرت المانيا الغربية في سنة ١٩٨٢ وزرنا مراكز البحوث والدراسات العربية والاسلامية في جامعات المانيا ورأينا ان الاسلام اصبح مفهوما الان بشكل اصوب مما كان عليه الشأن في القرن الماضي ، ولدى الراى عام هناك فكرة عن الاسلام أوضح ، أما في العصور القديمة فروح الحروب الصليبية كانت تحول بين الغربيين وبين فهم الاسلام .

● يحكمون على الاسلام بما ليس من الاسلام ●

ما هي النقاط الاساسية المحددة للاخطاء التي يقع فيها الانسان الغربي في تفكيره وتاليه ذلك على الاسلام والمسلمين ؟

ـ النقاط المحددة للاخطاء انهم يحكمون على الاسلام بما يجري أحيانا في بعض البلاد الاسلامية في عصرنا ، وهذا لا يعطي صورة حقيقية للاسلام ابدا ، لا استطيع أن أستخلص الاسلام من واقع تصرفات بعض الحكام في العالم الاسلامي ، أو تصرفات بعض الشباب الذي لم يحط بالاسلام علما حقا .

ـ التيار الذي يتجه الان لتقوية الاسلام هل يعني هذا انه سيؤدي الى عرقلة الحوار الاسلامي ـ المسيحي ، وهل سيؤدي هذا الى صعوبات في التعايش بين المسلمين وغير المسلمين ام سيؤدي الى عكس ذلك ؟

ـ اعتقد اننا يجب أن نحدد معنى الجهاد ، الجهاد شرع للدفاع عن المجتمعات الاسلامية وعن الاسلام .. لم يكن الاسلام ابدا يدعو الى محاربة الاخرين في سبيل فرض العقيدة ، لان هناك مبدأ اساسيا موجود في القرآن « لااكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي » ـ ولا اظن اننا في عصرنا نجد تعارضا بين مبدأ الجهاد ومبدأ حسن الجوار والتفاهم مع الشعوب الاخرى خصوصا وأن هناك نقطة هامة احب للمستمع الغربي أن يعرفها وهي أن الاسلام جاء اكمالا لديانات سابقة « اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا » ـ فهو اكمال لا يتعارض مع الديانات السابقة ، فاذا كان هناك خلاف ليس في العقيدة الان ، لان العقيدة واحدة في الديانات السماوية ، وهناك انحرافات تأتي من فهم بعض المفكرين في الديانات المختلفة للعقائد ، فهذا اللاهوت في المسيحية او حتى علم الكلام في العالم الاسلامي ، هذه الاجتهادات ادت احيانا الى نوع من اخراج العقيدة الصحيحة عن مسارها . الا انه لا يمكن أن نقول ابدا اننا في الاسلام نعادي المجتمعات الاخرى التي تدين بديانات أخرى بل الاسلام عاش مع المسيحية وعاش مع اليهودية في أسبانيا في العصر الوسيط ، وعاش في كل العصور ، وليس هناك ابدا فوارق بين مواطن في الدولة الاسلامية لاختلاف الدين ، بالعكس .. « يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم » .

● والانظمة الاجتماعية القائمة اليوم في العالم الاسلامي ، هل هي اسلامية حقا ؟

ـ هذا سؤال هام جدا ، لان بعض الانظمة الان تتجه الى مذاهب الحكم او مذاهب في السياسة . وتحاول ان تربطها بالاسلام . وفي رايي الاسلام هو الاسلام . لا نستطيع ابدا ان نقول ان الاشتراكية العلمية مثلا توافق الاسلام ، وأن منها منطلقات

حديث التفتازانى مع الإذاعة الألمانية

تختلف عن الاسلام والاعتقاد .

ولا نستطيع ان نقول ان النظام الرأسمالى هو الاسلام ، الاسلام هو الاسلام . له انظمته وله مبادئه فى الحكم ، هذا ما يمكن ان يسمى بالفكر الاسلامى الشامل الذى يوظف حياة المجتمع فى كل النواحى . قد يتفق مع فكرة موجودة فى الرأسمالية واحيانا مع فكرة موجودة فى الاشتراكية . لكن يضع المسلمون فى اعتبارهم ان الاسلام هو الاسلام ، اما مايجرى عليه العمل الان فى العالم الاسلامى فامر يطول شرحه . لان بعض الدول تحاول أن تفرض نظاما معينا ، هذا النظام قد يتفق مع الاسلام وقد لا يتفق ، والحكم على مدى الاتفاق والاختلاف يرجع الى الكتاب والسنة . اذا رأينا الكتاب والسنة موافقين مثلا لنظام معين يكون هذا النظام اسلاميا ، ولكن ما يجرى الان احيانا قد يختلف .

● **حول الاقليات الاسلامية** ●

وسأل مبعوث الاذاعة الالمانية فقال :

د . ابو الوفا : الاقليات الاسلامية فى الدول غير الاسلامية فى الصين وامريكا والمانيا الغربية والاتحاد السوفيتي — وبحكم ان الاسلام دين ودولة . فهل على هؤلاء المسلمين ان يكونوا دولا قائمة لهم ؟

واجاب سماحة الدكتور ابو الوفا :

— فى الحقيقة هذا السؤال من الاسئلة التى يجب ان نجيب عليها لنوضح الامر للمستمع الغربى ، الحقيقة ان التوضيح هنا ضرورى لانى فى زيارتى فى كثير للبلدان الاوربية وجه الى هذا السؤال واجبت عليه بما يلى : ان الذين يعيشون فى وطن من الاوطان خصوصا فى الدول التى تسمح لهم بممارسة حرية العبادة وحرية التعبير . يجب عليهم أن يكون ولاؤهم للاسلام من جهة المعتقد ، ومن جهة العمل ، لكن فى نفس الوقت ايضا عليهم ان يعايشوا المجتمع وهم اقلية دونما اصطدام بهذا المجتمع . لان هذا ليس من الاسلام ، هناك مجتمعات فيها اقلية مسلمة وهناك مجتمعات فيها اقلية مسيحية كما هو الشأن فى مصر ، لها ان تمارس كل حقوقها فى العبادة ، لهم قوانين خاصة تنظم علاقاتهم المختلفة اذن ليس هناك ابدا تفكير يدفعنا الى القول بانهم يجب أن يكونوا خارجين على الدولة والتى يقيمون فيها .

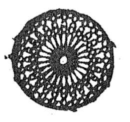
وقد قلت هذا اخيرا وقد كنت فى زيارة لجامعة كمبردج لالقاء محاضرتين فى منتصف هذا الشهر ، وقلت هذا الكلام للطلاب هناك ، علينا واجب هو أن نكون ازاء الدولة التى نكون فيها ، متفهمين دورها . ويكفى ان هذه الدولة تتيح للمسلم ان يعبر عن ذاته وليس فى هذا ما يخالف الاسلام ابدا . هذا يعطى صورة طيبة عن الاسلام ونحن لا نريد ابدا لهؤلاء الشباب بان يحسوا انهم يستطيعون ان يكونوا فى وضع معاد لاى دولة لا تدين بدينهم ولا تمارس عبادتهم . وقد قال بعض الفقهاء ان هذا المجتمع الصغير من المسلمين انما يمثل دارا للاسلام فى هذا البلد — هذا كلام « الشوكانى » من علماء الاسلام . ان هذه الاقلية تمثل دارا للاسلام فى هذا البلد الذى به اقلية مسلمة فى المكان الذين يمارسون فيه فريضتهم وعبادتهم .

● **الخلافة ودور الدول الاسلامية** ●

واخيرا سأل مبعوث الاذاعة الالمانية الدكتور ابو الوفا فقال : العالم الاسلامى اليوم هل هو بحاجة الى خليفة . والى مؤسسة تقوم بوظائف الخليفة ؟ .. هل علينا ان نعمل باتجاه انشاء نظام الخلافة مرة اخرى ؟ .. نريد تفسيرا لهذا السؤال ؟

واجاب سماحة الدكتور التفتازانى :

طبعا هناك موضوع مطروق من بعض المسلمين فى شأن الخلافة ، طبعا ينبغى المسلمين ان تتوحد دولهم وأن تكون لهم دولة واحدة لانهم امة واحدة ، ولكن ذلك الان صعب تحقيقه وليس من السهولة بمكان ان نجمع الدول الاسلامية لانها كما قلنا متنافرة احيانا فى اتجاهاتها السياسية ، فمثلا بين العراق وايران كيف يمكن التقريب بين المذاهب ؟ كيف يمكن التقريب بين الدول ؟ .. لكن هذا لا يمنع من ان نقول انه يجب على المسلمين أن يتوحدوا فى آمالهم لان لهم امالا مشتركة ، لهم اهداف مشتركة . يجب أن تتوحد جهودهم الان وينظموا احوالهم الاقتصادية ، ويكون التعاون بين العالم الاسلامى اولا قائما على التعاون الاقتصادى والتعاون الاجتماعى ومحاولة توحيد برامج التعليم تكون هادفة الى قيم الاسلام شيئا فشيئا .. وستتحقق مثل هذه الوحدة فمثلا الوحدة فى أوربا المتمثلة فى السوق الاوربية المشتركة بداية طيبة جدا لتوحيد عالم يتفق فى كثير من اتجاهاته ومبادئه .. نريد الوحدة ان تأتى للمسلمين عن طريق تنسيق طويل المدى . ولعل هذا يؤدى بالمسلمين يوما ما نتيجة التحديات التى تواجههم الان الى تحقيق ماننادى به وهذا هو الاهم .



حديث الدكتور أحمد شلبي مع التليفزيون الألماني



● ماذا يرى الدكتور احمد شلبي عن العودة الى الاسلام ؟

●● انني ارى ان المسألة ليست العودة الى الاسلام .. فالعالم الاسلامى مرتبط بدينه ولكن القضية هى حاجة المسلمين لمزيد من التعرف على الاسلام والارتباط به فالاسلام كما نراه له شعبتان :.

أ ـ شعبة علاقة الانسان بربه .

ب ـ شعبة علاقة الانسان بالانسان :.

ولقد بعد كثير من المسلمين عن الشعبة الثانية بسبب ظروف داخلية وخارجية ، فالداخلية مثل اختفاء الداعية الاسلامية وميل كثير من الزعماء والروساء عبر التاريخ الى الديكتاتورية :.

اما العوامل الخارجية فهى اشنع واخطر ، وتتمثل فى الزحف المغولى والحروب الصليبية والصراع بين اوربا والامبراطورية العثمانية وزحف نابليون على مصر . والاستعمار الغربى الذى شمل كل دول العالم الاسلامى وتحت ضغط هذه الظروف الداخلية والخارجية بعد المسلمون عن فهم الاسلام فهما حقيقيا فالمحاولة التى تقوم بها الان هى ازالة هذا الصدا عن عقول المسلمين واعادتهم الى روح الاسلام :.

● هل هذه الحالة ستزيد من الانقسام بين المسلمين وستزيد الهوة بينهم ؟

●● ان ملاحظتى كمفكر مسلم كثير الطواف بالعالم الاسلامى يؤكد ترحيب المسلمين فى مختلف انحاء العالم الاسلامى بهذه الصحوة ، مما يدل على ان الهوه ستضيق بينهم كشعوب. لكن للأسف توجد بعض القيادات التى يهمها ان يستمر جهل المسلمين بالاسلام وهم يقاومون نشاط المسلمين بطريقة او باخرى :.

● العنف اكبر الكبائر ●

● ما راى الدكتور احمد شلبى فى : انشطة الجماعات المتطرفة التى ظهرت اخيرا فى العالم الاسلامى بصفة عامة ومصر بصفة خاصة ؟

ـ فى حقيقة الامر احب ان اؤكد ان الاسلام يستنكر كل جوانب التطرف والقرآن الكريم واضح لتمام الوضوح فى تبيان طريق الدعوة الى الخير قال تعالى « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة » :.

والجماعات المتطرفة فى العالم الاسلامى تستقى التوجيهات من مصادر غير اسلامية او مصادر لاتفهم الاسلام فهما حقيقيا .. ان اباحة الدماء عمل من اكبر المنكرات واكبر الكبائر كما قال رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم :.

ولسنانعرف ابدا سببا لاعمال العنف التى يرتكبها البعض مثل العدوان على رئيس دولة الكويت فهذه الجماعات ليست اسلامية الا اسما فقط وهى عدوة للفكر الاسلامى :.

● ماهودور الاسلام والمسلمين فى الحضارة التجريدية الغربية.

ـ يرى المفكرون ان الحضارة التجريبية هى نشاط عالمى ، ولقد كان للشرق النصيب الاوفر فى الحضارة التجريبية قبل الاسلام :.

ففى مصر وعلى شواطىء النيل عرف العالم الطب والكيمياء

والتخطيط وعرفوا كذلك لدى الفينيقيين على سواحل سوريا ولدى اشور وبابل على سواحل دجلة والفرات ، وفي جنوب الجزيرة العربية وسواحل الخليج العربي ـ الوانا من النشاط مختلف الانواع ، ولقد اقتبس العالم كله هذا التطور الفكري الذي كان لدى سكان المنطقة قبل الاسلام .

والتبس الغرب كذلك الوانا من الحضارة التجريبيه التي عني بها الاسلام وطورها وذلك عن طريق الاندلس وصقليه والحروب الصليبيه ، وبهذا فان العالم اقتبس مرتين من هذه المنطقة ، فلا مانع لدى المسلمين أن يقتبسوا من الحضارة التجريبية الغربية اى لون من الوان النشاط الذي لايتعارض مع الاسلام كالنشاط الصناعي والزراعي والتجاري وغيرها من الانشطه المختلفه .

● الغناء والاسلام ●

● ماهو موقف الاسلام من الفنون والموسيقى ؟

ـ في الحقيقة لو اعتمدنا على الامام الغزالي والامام القشيري في هذا الموضوع ، فاننا نستطيع ان نثبت ان الغناء والموسيقى والفنون مباحه تماما في الاسلام وقد عرض الكثير منها في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولكن الاسلام لا يقبل ان تطغى هذه الاشياء على التزامات المسلمين الدينية او الاجتماعية او الوظيفية ، فلياخذ منهابالقدر الذي يجددنشاطه ثم يعود لعمله دون توان .

● الاسلام والثقافات القديمة ●

● الجماعات المتطرفة في العالم الإسلامي تستقي التوجيهات من مصادر غير إسلامية

● التصوف في العصر الحاضر يلعب دورًا مهما في خدمة العالم الإسلامي

● ماموقف الاسلام من ثقافة ماقبل الاسلام ؟

ـ يعتبر المجتمع الاسلامي من المجتمعات ذات النظم والقوانين والمبادىء الخاصة ، فان كان هناك ثقافة تتعارض مع هذه المبادىء يواجهها الاسلام ويعيد تنظيمها ، اما مايتعارض مع الاسلام فالاسلام لا يرحب بها . فان العري عرف في بعض المناطق فان الاسلام يحارب هذا الاتجاه الغربي ويلزم الرجل والمراةبتغطية العورة بشكل منظم .. وقل مثل ذلك فيما يتعلق بكل من الشراب والطعام والحفلات فالاسلام لايحارب الثقافات القديمة ما دامت لاتتنافى مع الاسلام ومبادئه وقيمه . ومن هنا اصبح لكل جنس الزى الملائم له . فالهندي له ملبسه الخاص وللاندلس زى خاص وللعرب ثالث . فلكل من هذه الدول اتجاهاتها في الزى الملائم مع الاسلام

● دور التصوف في نشر الاسلام ●

● مارايكم في التصوف ومادورة في الماضي والحاضر ؟.

ـ في الحقيقة لقد كان للتصوف دور هائل في الماضي. فمن طريق التصوف انتشر الاسلام في افريقيا وبخاصة في جنوب الصحراء .وكانت مواكب المتصوفة تفعل فعل السحر في قلوب الناس . وكان يقودها جماعات لهم صلة جيدة بالفكر الاسلامي فكان تاثيرهم كبيرا في هذا المجال .

واذا عدنا الى الوراء قليلا نجد ان التصوف الاسلامي بوجه عام ينقسم الى قسمين :

ا ـ يقول بوحدانية الله وان الكون خلقه الله وهذا هو التصوف النشط الذي عاش في العالم الاسلامي .

ب ـ القسم الثاني وهو تصوف تاثر بالثقافات الخارجية وهو النوع الذي اتجه بالقول الى وحدة الوجود ومن اعلام الراى من المتقدمين الحلاج .

● والتصوف الصحيح هو ان يعيش المتصوف في نطاق الشريعة ولا يبعد عنها وان يحب الناس بعضهم بعضا بحيث لاتختلف الفرق الصوفية ويحب الاخرين بحيث اذا اجتمعت القيم الثلاثة وهي معرفة مبادىء الاسلام والتعاون بين الفرق الصوفية بعضها البعض والتعاون بين الفرق الصوفية من جانب والمسلمين من جانب اخر اذا تم ذلك فان التصوف في العصر الحاضر سيلعب دورا مهما في خدمة العالم الاسلامي .

● ماراى الدكتور احمد شلبي في الحروب الطائفية في العالم الاسلامي ؟

ـ رأيي يمكن أن يقال انه رأي أكثر المفكرين أو كلهم فعوامل الاتفاق بين الطوائف الاسلامية كثيرة جدا مجمعنا نؤمن بالله واحد ونؤمن برسالة محمد صلى الله عليه وسلم . وكلنا يعترف بالمبادىء الاسلامية وتفاصيلها كعدد الركعات والصيام وانواع الزكاة وغيرها فلماذا نتناسى كل هذه الامور التي عليها ثم نختلف حول افضلية ابو بكر على علي او افضلية علي على ابو بكر ؟.. ان الاثنين من كبار الصحابة وقد تركا العالم منذ مئات السنين فلنتركهما لله سبحانه وتعالى والتعاون في المجالات المتعددة التي نلتقي فيها .. ويوم نفعل ذلك ستختفي الفروق بين السنة والشيعة ويصبح العالم الاسلامي وحدة واحدة كما يتمنى كل مسلم ..

● موقف الاسلام من الاقليات ●

● الاقليات الاسلامية في الدول غير الاسلامية لمن يكون ولاؤها ؟

ـ الاسلام يدعو الناس الى دخوله . والرسول صلى الله عليه وسلم يوضح انه ليس طالب سلطان ولا طالب مال ، فالانسان المسلم له علاقة بربه عن طريق العبادات وله علاقة بالانسان مسلما وغير مسلم عن طريق حسن المعاملة ، فالدين المعاملة كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم ..

وعلى هذا فالاقليات الاسلامية في الدول غير الاسلامية يكون ولاؤها لاقطارها فيما لايتعارض مع الاسلام ، فارتباطها كله بهذه الاقطار ولكن لامانع من مساعدات ادبية اومادية للمجتمع الاسلامي الذي تعتبر هذه الاقليات جزءا منه من الناحية الدينية .. ومثل هذا يقال عن غير المسلمين في الدول الاسلامية فهؤلاء يجب ان يكون ولاؤهم للدول الاسلامية وان يقوموا بدورهم فيها بكل وفاء واخلاص ، ولامانع من ان يساعدوا بعض اتباعهم في الاقطار الاخرى ..

● اليهود اكثر عداوة للاسلام ●

● ما راي الدكتور احمد شلبي فيما يتعلق بالعلاقة التي حددها الاسلام بين المسلمين والمسيحيين ؟ ..

ـ في هذا المجال يطيب لي ان اذكر الاية الكريمة « لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ، ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى » .

يقول المولى عز وجل في كتابه العزيز ايضا « يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولانشرك به شيئا » .. ..

فالقرآن الكريم يوضح بان هناك رباطا قويا بين أهل الكتاب هو ايمانهم بالله وحده . والقرآن يدعو لهم للدخول في الاسلام فدخول المسيحيين للاسلام لا يجعله يتنكر لدينه ولا لنبيه ولا للكتاب المقدس الصحيح الذي نزل عليه . ومعنى هذا أن المسيحي عندما يدخل الاسلام سيضيف الى فكره فكرا فكرا جديدا ، فاذا اراد المسيحي ان يبقى على دينه فالقرآن الكريم يوضح له انه لا اكراه في الدين بقوله تعالى في كتابه العزيز « لكم دينكم ولي دين » ويدعوهم للتعاون مع المسلمين في المجالات المختلفة . وهذه هي روح الاسلام والمسلمين في مصر والعراق والسودان وبلاد اسلامية كثيرة ترى فيها حسن المعاملة بين المسلمين والمسيحيين ...

ولكننا نجد أن اليهود في الجانب الاخر وهم ايضا أهل كتاب حرصوا دائما على العدوان على المسلمين بالطرق المتعددة وفي ازمان واماكن مختلفة . ومن أجل هذا قال المولى عز وجل « ولتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود »

وفي العصر الحديث اتجهت مصر الى مهادنة اليهود وعقدت معهم معاهدة للسلام ، ولكن الظروف برهنت ان اليهود لا يعرفون الاخلاص للمعاهدات ، وكانما ظن اليهود أن معاهدتهم مع مصر ستعزل مصر عن المجتمع العربي وهذا ماشجعهم الى الهجوم على المفاعل الذري في العراق ؟ ومحاولة احتلال لبنان وحرب الفلسطينيين ، ولكن كل هذا لوى اتجاه العرب للوقوف في وجه اليهود ... على اننا لاننسى أن اليهود جاءوا الى هذه المنطقة بقوى من الغرب









الإعداد لقيام الدورة الرياضية الإسلامية فى العام القادم

اكتمل فى اوائل هذا الشهر اعلان النظام الاساسى للاتحاد الرياضى للتضامن الاسلامى ، فى مدينة الرياض، وتم انتخاب اعضاء اللجنة التنفيذية للاتحاد، وفاز الامير فيصل بن فهد بن عبد العزيز بمنصب رئيس الاتحاد الرياضى الاسلامى ...

ومن الجدير بالتسجيل ان قيام هذا الاتحاد الرياضى الاسلامى ونشاطه ، لا يتعارض مع النشاط الاولمبى الدولى ، وذلك لان اهداف هذا الاتحاد تتطابق مع اهداف اللجنة الاولمبية الدولية ، وهناك تنظيمات رياضية اخرى مشابهة تحظى باعتراف واحترام اللجنة الاولمبية ، ومنها اتحاد دول الكومنولث والاتحاد عموم امريكا ..

وقد بلغ عدد الوفود التى شهدت المؤتمر التاسيسى للاتحاد الرياضى للتضامن الاسلامى اثنين وثلاثين وفدا .. وخصص المؤتمر جلسة لاقرار قيام الدورة الرياضية الاسلامية فى مكة المكرمة خلال العام المقبل ... ويتم الان بحث كافة الشئون الخاصة بالاتحاد والدورة الرياضية الاسلامية فى اللجان المتفرعة من المؤتمر التاسيسى باشراف اللجنة التنفيذية التى يشرف عليها ويراس اجتماعاتها الامير فيصل بن فهد فى مقر اللجنة الاولمبية العربية السعودية ، وتحت شعار الايمان المطلق بالاهداف النبيلة لوحدة الشباب المسلم ...

فى السنوات القادمة يتساوى عدد المسلمين والمسيحيين فى فرنسا

وزير الداخلية الفرنسية الاسبق ((بنياتوفسكى)) تحدث اخيرا فى مؤتمر صحفى اعلن فيه انه يتوقع خلال السنوات القليلة القادمة ، ان يتساوى عدد المسلمين وعدد المسيحيين فى فرنسا ..

ثم قال : وسوف يترتب على ذلك تعديل قوانين كثيرة فى فرنسا ...

... ويقول الشيخ عبد الحميد عامر امام ومفتى مسجد باريس واحد المسئولين عن شئون معتنقى الدين الاسلامى من الفرنسيين : ان معظم الذين اعتنقوا الاسلام فى فرنسا من الطبقات الاجتماعية والثقافية ، ولكن الطبقة المميزة فى الاقبال على الاسلام هى طبقة المثقفين ..

والذى يريد ان يعتنق الاسلام ياتى الى مسجد باريس ، حيث يتلقى دروسا فى اركان الاسلام والمبادىء التى قام عليها ، ويتعلم كيفية الوضوء واداء فريضة الصلاة ..

ونحن نوزع اشرطة كاسيت مجانا على من يريد الاستعانة بها ، وهى مسجلة باصوات الفرنسيين الذين اعتنقوا الاسلام من قبل ، وهى تشرح لهم باللغة الفرنسية كيفية تادية فرائض الصلاة وغيرها.. ونحن نعمل على ان يلتقى الذين اسلموا حديثا مع بعضهم البعض ، ومعنا كل فترة حتى نتعرف على المشكلات التى تواجههم ، وحتى نشعرهم باننا اسرة واحدة ولا نتركهم بمجرد اشهار اسلامهم وبذلك يشعرون اننا معهم بصفة مستمرة المهم ان المسلمين لا يعيشون فى عزلة ...

آثار كويتية « معرض الفن الإسلامى عبر العصور» فى عاصمة السويد

ان اقامة المعارض العالمية للفنون الاسلامية ــ تمثل اهمية كبرى لخدمة التراث الاسلامى وتبين عبقرية الفنان والصانع المسلم ، بالاضافة الى ماتحمله من زيادة المعلومات الخاصة بالثقافة الاسلامية فى بلاد قد لاتكون على المام واف بهذه الفنون الاسلامية ...

وقد تم اخيرا فى مدينة ستوكهولم بالسويد افتتاح معرض « الفن والثقافة الاسلامية عبر العصور » ــ بمشاركة قيمة من دار الآثار الاسلامية لمتحف الكويت الوطنى .. لقد قامت هذه الدار بنقل ١٢ تحفة اسلامية نادرة من مجموعة الشيخ ناصر صباح الاحمد، التى صنفها ووصفها اخصائيون وخبراء تاريخ الفن الاسلامى ، بانها واحدة من اكثر المجموعات الخاصة شمولية وتنوعا بما تشتمل عليه من تحف فنية تمتد تواريخها امتدادا زمنيا لا يقل عن اثنى عشر قرنا ..

وسوف تستمر اقامة هذا المعرض فى عاصمة السويد حتى شهر ديسمبر من العام الحالى .. وقد صرحت الشيخة حصة الصباح مديرة دار الاثار الاسلامية لمتحف الكويت الوطنى ، بان هذا المعرض المقام فى السويد يضم تحفا اسلامية اخرى من كنوز

الفن والتراث الاسلامى .. وسوف يصدر عن هـذا المعرض كتيب ومجلد يتناولان الحضارة الاسلامية ، قامت باعدادهما مؤسسات متخصصة كبرى فى السويد.

معارك الأيام العصيبة للمجاهدين الثوار في أفغانستان



تعيش الاقاليم الشرقية فى افغانستان اياما عصيبة ففى مناطق هذه الاقاليم تدور الان معارك طاحنة بين القوات السوفييتية والافغانية وقوات الثوار الافغان المسلمين .. وقد ذكرت أوثق مصادر الاخبار عن مصادر الثوار فى اقليم بيشاور الباكستانى ، ان المعارك التى شنتها القوات السوفييتية مستخدمة الدبابات والمدفعية وطائرات الهليكوبتر ، صوب وادى كونار الذى يضم مجموعة من الممرات البرية الاساسية التى يسيطر عليها الثوار ويستخدمونها فى الحصول على الامدادات والمعونات من داخل باكستان ــ هذه المعارك الشرسة لم تحقق للقوات السوفييتية ما كانت تحلم به من توجيه ضربة قاصمة للثورة الافغانية والمجاهدين المسلمين الافغان ...

وقد اكدت وكالة الانباء الفرنسية ان الثوار المسلمين الافغان كبدوا القوات السوفيتية الحكومية خسائر فادحة خلال معارك دارت بين الجانبين فى مدينة دانجام على بعد كيلومترات من اراضى باكستان وفى مدينة اسمار القريبة من وادى كونار ، وذكرت ان المجاهدين الثوار تمكنوا من تدمير أربع مدرعات سوفيتية وقتل اكثر من ثلاثين جنديا من السوفييت وقوات الحكومة العميلة ...

موسم دراسى عن المفكر الإسلامى الإمام الغزالى فى الرباط

تحتفل مدينة الرباط ، عاصمة المغرب ، بذكرى مرور تسعة قرون على وفاة المفكر الاسلامى الكبير الامام الغزالى ...

تمتد هذه الاحتفالات طوال النصف الاخير من شهر سبتمبر « ايلول » المقبل ، وتتضمن قيام كلية الاداب والعلوم الانسانية فى الرباط بالتعاون مع جمعية البحث فى الاداب والعلوم ــ بتنظيم موسم دراسى عن آثار الامام الغزالى يشمل : الغزالى والسياسة والعصر.

والغزالى والفكر العربى الاسلامى .

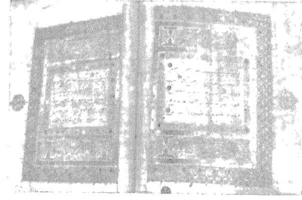
والغزالى فى الفكر العربى .

ودراسات فى الدراسات الغزالية .

وقراءات متعددة لنص من نصوص الغزالى .

ولسوف يشترك فى هذه الدراسات وفى الندوات التى تقام لهذه المناسبة الى جانب اساتذة كلية الاداب، لفيف من الضيوف من كبار المفكرين الاسلاميين ومن المتخصصين فى الدراسات الغزالية ، ممن تدعوهم كلية الآداب وجمعية البحث والعلوم الانسانية بالمغرب

عشرة آلاف مصحف هدية من مطبعة الملك فهد للمصحف الشريف



سنة جديدة ، حميدة ، تشرق على العالم الاسلامى كل عام ، وموعدها رمضان المبارك .. ففى مثل هذه الايام من كل عام تتجدد جهود العمل فى رعاية بيوت الله والعناية بها .. وفى هذا العام بالذات قامت مطبعة الملك فهد للمصحف الشريف ، بالمدينة المنورة ، بتزويد مساجد جدة بما يزيد على عشرة الاف نسخة من المصحف الكريم توزع كهدية مباركة على من يعمرون بيوت الله ..

وقد صرح الدكتور عبد العزيز المبارك المدير بوزارة الحج والاوقاف بأن فرع الوزارة فى جدة يشهد نشاطا متجددا هذه الايام .. وقد تم تعيين عشرين طالبا من حفظة القرآن الكريم ، ومن جماعة تحفيظ القرآن الكريم ، وزعوا على المساجد ، واسهموا بدور كبير فى جهود رعاية المساجد ونشر الوعى الدينى بين ضيوف بيوت الله ، واثبتت هذه التجربة نجاحا سيكون له أثره فى جهود العمل والتخطيط خلال الاعوام القادمة .

دين الله الخالد

الاسلام دين خالد ابدا الى يوم يبعثون : كتابه، شرائعه ، عقيدته ، روحه ، جوهره ، مبادئه ، نظمه، كل شيء في الاسلام سيظل خالدا محفوظا الى يوم القيامة . .

القرآن الكريم حفظ بالرواية في عصر الرسول ، فلما توفي صلوات الله عليه وصار ابو بكر خليفة رسول الله كان اول ما بدا به بعد حروب الردة جمع القران وتسجيله في صحف جامعة ، ثم جاء عثمان ، فراجع الصحف التي كتب فيها القرآن وامر بنسخها في مصحف ، كتب منه عدة نسخ، بعث بها الى الامصار الاسلامية بينما لم تجمع الاناجيل الا بعد وفاة المسيح بنحو ثلاثمائة عام ، ولم تكتب التوراة الا بعد مئات السنين ، مما جعل هذه الكتب بحكم تاخر زمن جمعها، واختلاف ترجماتها من العبرية واليونانية والسريانية الى العربية ، تصير معرضة للتحريف والتحوير .

يقول الله عز وجل في محكم كتابه عن بني اسرائيل « فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم ، وجعلنا قلوبهم قاسية ، يحرفون الكلم عن مواضعه » ـ « ١٣ من سورة المائدة » ، ويقول تعالى : « ومن الذين هادوا سماعون للكذب ، سماعون لقوم آخرين لم ياتوك ، يحرفون الكلم من بعد مواضعه » ـ « من آية ٤١ المائدة » .

ويوم القيامة يحاسب الله عز وجل نبيه عيسى على ماصنع اتباعه من تاليهه وتاليه مريم البتول ، فيقول له : « واذ قال الله ياعيسى بن مريم ، أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من

● أغلب المذاهب الحديثة الوافدة إلينا من الغرب هدفها محاربة الإسلام

● الإسلام يدعو إلى الأخذ بيد الشعوب الضعيفة لترتفع إلى مصاف الدول القوية

دون الله ؟ قال : سبحانك ! ! ما يكون لي ان اقول ماليس لي بحق ، ان كنت قلته فقد علمته ، تعلم مافي نفسي ولا اعلم مافي نفسك ، انك انت علام الغيوب ، ماقلت لهم الا ما امرتني به ، ان اعبدوا الله ربي وربكم ـ « ١١٦ و ١١٧ المائدة » . .

ويقول عز وجل : « يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب » ـ « ١٥ المائدة »

القرآن لفظا ومعنى هو بين ايدينا كما انزل الله ، هو خالد ابدا ، كثير من الديانات اندثرت، او حرفت الا الاسلام والقرآن ، لان الاسلام وحي الله الصادق الخالد ، الذي حفظه الله ، الى يوم الحساب : « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » ـ « ٩ سورة الحجر » . .

● دين الحضارة والتقدم ●

أسوق هذا مقدمة للكلام الذي أريده :

ان جميع المذاهب والتيارات المعاصرة ، والايديولوجيات المتباينة انما تقصد بها دعاتها اعلان الحرب على الاسلام ، سواء الشيوعية أو الوجودية أو العلمانية أو الصهيونية ، أومئات المذاهب والتيارات الالحادية السائدة في المجتمع الاوربي ، فهي كلها تتجمع لحرب الاسلام ، وتجمع على مناوأته ، ودعاتها يظنون أن الاسلام سيطوي الويته ليسير في ركابهم ، وانه سيخفت صوته ، وتخمد شعلته يوما ما، وانهم سيستطيعون أن يجعلوه من الاديان التاريخية التي نسمع بها ولا نراها ، والتي بادت وماتت ، وذهب كل المؤمنين بها . . وهم في كل ذلك واهمون .

حقا ان كل المذاهب الحديثة الوافدة الينا من الغرب ان هي الا امتداد للصليبية ، التي كان همها الاكبر القضاء على الاسلام والمسلمين ، ولكن الاسلام سيظل دائما أبدا محفوظا بعناية الله ورعايته الى يوم الدين ، مهما تالب عليه الافاكون ، وائتمر به المؤتمرون .

ان الدول الغربية لا تحارب الوثنية ، ولا تحارب التخلف في العالم ، ولكنها تحارب الاسلام ، مع أنه دين الحضارة والتقدم والعمران والتوحيد والفضيلة والخير والحق والعدل والحرية ، ولنتصور البلايين التي تنفقها الدول في أوربا على أعمال التبشير ، وعلى تدبير المؤامرات للاسلام ، وعلى الاعلان عن مبادئهم الالحادية من شيوعية وعلمانية ووجودية وغيرها في وسط العالم الاسلامي، فستعرف أنه ليس المقصود بذلك كله : البوذية ، ولا غيرها من المبادىء والديانات ، ولكن المقصود بها



بقلم الدكتور
محمد عبد المنعم خفاجي

الاسلام والمسلمون وحدهم دون ماسواهم .. وحرب الاعلام والدعاية اليوم ، وعلى اوسع نطاق ، انما توجه الى العالم الاسلامى ، والى الشباب المسلمين يقولون : لا دين والدين خرافة ، وهم متمسكون بدينهم أكثر من اى شىء اخر ، ويقولون : الدين فى المنزل والمعبد ، لافى المجتمع والامة ، وهم الذين يعرفون من اعماق قلوبهم أنهم لا يقصدون بذلك الا الاسلام ، والا المسلمين دون ماسواهم ، والمسلمون يظنون أن مذاهب الغرب مذاهب تقدمية فيتبعونها تقليدا واحتذاء دون ما تفكير أو تدبر أو معرفة بخفايا الامور .. دعاة العلمانية بيننا اليوم كثيرون جدا ، وفى رأيهم ان كل النصوص يجب أن نرمى بها عرض الحائط ، لنتبع اجتهاداتهم وافكارهم ومزاعمهم هم وحدهم دون أحد غيرهم . كل شىء فى الاسلام عندهم يجب عرضه على عقولهم الكليلة ، فان وافقوا عليه فهو الحق ، وان لم يوافقوا عليه فهو الخرافة والاسطورة والجهل والتقليد ..

● حياة العزة والقوة ●

ولا يدرى أحد كم يأخذ هؤلاء العلمانيون من مكافآت على ما يبذلون من جهد لزعزعة عقائد الناس ، ولدعوتهم الى الخروج على مبادىء السماء وشريعة الله المنزلة .

عصرنا عصر الاعلام ، وكل شىء فى الحضارة الغربية موجه اليوم لحرب الاسلام ، ولزعزعة عقائد الشباب المسلم ، وللانسلاخ عن العقيدة الاسلامية جملة ، وكل عمل لهم اليوم أن تصبح الشيوعية والعلمانية والوجودية والالحادية والماسونية هى الدين الجديد للمسلمين ، وان تنتشر هذه المبادىء الوبيلة فى وسطهم ، وان يقذف بالاقليات المسلمة فى كل مكان الى قاع البحر او الى الجحيم ، وان تعمل هيئات التبشير الصليبى عملها فى كل مكان ، وفى كل مجال لزعزعة فكر المسلمين وايمانهم .

الاسلام وحده هو الهدف ، وهو المطلوب للثأر منه بأيديهم ، وهو العدو الحميم لهم ، وهو الشيطان فى نظرهم وأمام عيونهم ، وهو الذى يجب عليهم أن يعملوا بجد وقوة على ترويضه والاخذ بزمامه ليوجهوه كما يريدون .. هذا هو منطقهم ، ولكنه منطق الموتور الحاقد ، لا منطق المفكر العاقل .

ذنب الاسلام فى نظر اعدائه انه دين حضارة وتقدم ومدنية وعمران ونظام وفضيلة وتوجيه روحى عظيم .

ذنبه انه يقود جماعات المؤمنين به الى حيث حياة الرفاهية والرخاء والقوة والعزة والسيادة

وذنبه انه دين يربى المؤمنين به على العزة والقوة والحق والسيادة والحرية والصلابة فى الدفاع عن القيم النبيلة فى الحياة

وذنبه انه دين حضارة وتقدم وعلم وابداع وتحرر ، وجماعات المؤمنين به هم اقوى الجماعات الانسانية واصلبها عودا ، واقدرها على مناضلة الغزو المسلح لشعوب الاسلام .

لا جديد فى الكون فى رأى الشيوعيين الا تتبع النهضات الاسلامية ومحاربتها والقضاء عليها ، قضت أوربا على النهضة فى بلادنا مرات عديدة لنظل كما نحن لا نرفع رأسنا ، ولا نطاول قوى الاستعمار والغزو .

ان الاسلام يوجه اهتمامه الى الشعوب المتاخرة لانقاذها من التاخر والجهل والفقر ، ولرفع مستواها الروحى والاجتماعى والمادى ، وهو يحارب كل شرك على وجه الارض لينشر مكانه وحى الله ، وعقيدة السماء المنزلة ، وشريعة الاسلام المطهرة ، وهم يحاربون دين الله لينشروا مكانه الشرك والالحاد والكفر والعصيان .

الاسلام يدعو الى الاخذ بيد الشعوب الضعيفة لترتفع الى مصاف الدول القوية ، وهم على النقيض من ذلك ياخذون الناس بالباطل ، ويقودونهم الى الدمار ، ويستولون على مقدرات الشعوب المتاخرة ليزيدوها تاخرا .

● الله يعز الحق وينصره ●

الاسلام يحرر الفرد والجماعات والامم وهم يريدون أن تكون لهم وحدهم السيادة فى الارض ، وان يظل غيرهم عبيدا لهم الى الابد

الاسلام ينادى بالعدل والحرية وبحقوق الانسان كاملة ، وهم ينادون ويعملون على كل ماينافض ذلك تماما .

الاسلام ينادى بأن الثروة انما توجد لخدمة الضعيف ومساعدة المحتاج ، وهم يكنزونها لتكون مصدر قوة لهم وحدهم دون غيرهم .

الاسلام ينادى بأن الحق فوق القوة ، وهم يجعلون القوة فوق الحق .

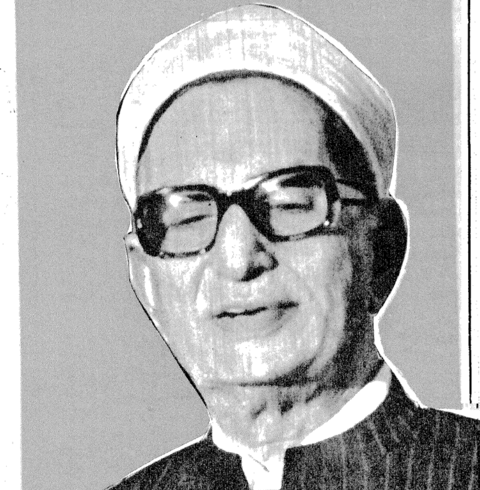
حديث أجراه:
صلاح على

الشيخ أحمد حسن الباقوري

يقول :

● قانون الأحوال الشخصية الملغى يتفق مع الشريعة الإسلامية

● لابد أن يستمر المسلم فى التقرب إلى الله بصيام النوافل



● الشيخ احمد حسن الباقورى رئيس جمعيات الشبان المسلمين ووزير الاوقاف الاسبق من رجال الدين القلائل الذين تركوا بصمات لها أثرها الواضحه على المجتمع .. ومازالوا يضيفون للتاريخ والفكر الاسلامى الكثير ومن رجال الدين السياسيين الذين كانت لهم اراؤهم السياسيه المؤثره على مجرى الحياة السياسيه فى مصر فى الستينات والسبعينات . . وبالاضافه الى هذا وذاك فهو من رجال الدين الذين لهم باع طويل فى علوم الادب والبلاغة .

وكان لمجلة التصوف الاسلامى لقاء الشهر مع هذه الشخصية الاسلامية على مدى ثلاث ساعات للتعرف على ارائه فى العديد من مشاكل العصر مثل قانون الاحوال الشخصية الذى اختلفت حوله الاراء وكذلك مشاكل التيارات الوافدة وغيرها من مشاكل العصر .. وكانت بداية الاسئلة عن مشكلة الاحوال الشخصية التى اثيرت بعد حكم المحكمة الدستورية العليا فى الشهر الماضى .

● قانون الاحوال الشخصية الملغى افضل ●

رفضت المحكمة الدستورية العليا أخيرا قانون الاحوال الشخصية لسنة ٧٩ وعاد العمل فى مجتمعنا بالقانون القديم لسنة ٢٩ ما راى فضيلتكم فى احقية تطبيق أحدهما ؟ وما راى

فضيلتكم فى الآراء التى تدعى بان القانون الخاص بالاحوال الشخصية لسنة ٢٩ لا يناسب العصر على الرغم من أن فقهنا الاسلامى بدأ مع نزول الوحى على الرسول صلى الله عليه وسلم منذ اكثر من ١٤ قرنا .

●● اولا احب ان اوضح شيئا خاصا بتسمية قانون الاحوال الشخصية حيث اننى لا اوافق على التسمية فالاسرة جزء من المجتمع وهى من مكونات المجتمع فمن باب أولى ان تطلق عليه قانون تنظيم الاسره أما بالنسبة لتغير قانون الاحوال الشخصية احب أن أؤكد بأن التطبيق العلمى للنظريات يظهر الاخطاء واذا ظهرت الاخطاء فيجب تداركها على حسب الاصول القانونيه بقانون يلغى الاول ويحل محله أو يعدله .. فأنا اعتقد أن قانونا يأتى بعد قانون طبق وظهر فيه عيوب يكون أفضل من القانون الاخر وعلى هذا فانى ارى ان القانون الخاص بالاحوال الشخصية لسنة ٧٩ أفضل من قانون سنة ٢٩ حيث انه يناسب العصر الحديث وهذا لا يعتبر عيبا فالقرآن الكريم وهو منزل من عند المولى عز وجل وكونه دائما لكل عصر ينسخ والنسخ هو حكم لاحق لحكم سابق وحيث ان النسخ قد وقع فى كتاب الله الذى لا يأتيه الباطل فليس غريبا ان يستبدل قانون بقانون أو يعدل قانون بقانون .. وان القانون القديم قد وضع ولم يكن المشرع قد استوعب الوضع كله ولم يعرف ما ينطبق عليه من اخطاء أو متاعب بما يتماشى مع الظروف المستجده ولقد وضع هذا القانون الشيخ محمد مصطفى المراغى وغيره من العلماء الذين لايجهل

● القرآن الكريم مثله فى الأمة الإسلامية مثل الروح فى الجسد الحى

احد فى دنيا الاسلام والمسلمين فضلهم وسعة اطلاعهم فحينما يوضع قانون بهذا الوضع لم يكن قد أحيط للمشرع من ثغرات قد تحدث فى المستقبل حتى يعمل على علاجها أو اصلاحها .

فكان لابد من التغير والله يقول فى كتابه العزيز

« يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر» هنا يقول أهل العلم يراد رده الى الله ورسوله . بان يكون الرد للاجتهاد اى الى القياس . . والقياس أصلا فى الشريعه ومعمول به فى القرآن الكريم واتبعه الصحابه .

الشقة لأولاد المطلقة

واعتقد أن قانون سنة ٧٩ بصورته هذه يتفق مع الشريعة الاسلامية ولكن هناك بعض التفسيرات التى فسرها الناس خطأ فحين نقول بان الشقة لاولاد المطلقه لا يعنى أن يطرد الرجل من بيته بل يعنى أن وجود الام فى الشقة ما هو الا رعاية للاولاد فقط .. أما بالنسبة لضرورة اعلام الزوجه بالزواج من اخرى فهذا حقها

فالقاعدة فى الاسلام لا ضرر ولا ضرار فالرسول صلى الله عليه وسلم رفض ان يتزوج الامام على بن ابى طالب على فاطمة حينما طلب منه أن يتزوج بنت الحكم بن هشام فخطب الرسول على المنبر وقال بعد ان اثنى وحمد الله : ان عليا يستاذننى فى ان يتزوج بنت الحكم بن هشام وفاطمة يؤذينى مايؤذيها والله لا آذن ثم والله لا آذن بأثم والله لا آذن، اللهم انك تعلم اننى لا أحل حراما ولا احرم حلالا ولكن اذا اراد ابن ابى طالب ان يتزوج بنت الحكم بن هشام فليطلق فاطمة وهذا لا يتناقض مع قوله تعالى « فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع» لانه شرطها بضرورة العدل «فان خفتم الا تعدلوا فواحدة» ثم نفى القدره على العدل من الانسان فى قوله تعالى « ولن تعدلوا ولو حرصتم »

واذا كان لابد من دعوة أولى الامر الى وضع قانون جديد لان اولى الامر من حقه ان ينظر الى المصلحة وان يقضى بأحد الامرين المختلف عليهما فان على الالسن ان تسكت حتى لا تثير الفتنة ومن هنا قالوا حكم الحاكم يرفع الكلام .. وأحب ان أوضح شيئا وهو ان القانون الجديد قد انتهى منه وهو الان فى طريقه الى مجلس الشعب ليأخذ شكله القانونى ليحقق التوازن من أجل حفظ رباط الاسره .

منهج المسلم بعد رمضان

بعد الانتهاء من شهر رمضان الذى امتلأت فيه المساجد بالمسلمين وتعالت تسابيح المؤمنين .. فما المنهج الذى ترونه

الشيخ أحمد حسن الباقوري

فضيلتكم لاستكمال المرحلة الروحانية الى المولى عز وجل ؟؟

●● لاستكمال هذه المرحلة الروحانية لابد وان يستمر المسلم في التقرب الى الله وأول ذلك يكون بالصيام وهو صيام ستة أيام من شوال من صام رمضان واتبعه ستة من شوال كمن صام الدهر كله .. وبالتالى تكون حلقة الصيام متصلة بالاضافه الى صيام يوم الاثنين الذى كان الرسول صلى الله عليه وسلم يحرص عليه .

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم موجها كلامه الى بلال « يا بلال لا يفوتك صوم يوم الاثنين فانه اليوم الذى ولدت فيه وهو اليوم الذى بعثت فيه وهو اليوم الذى هاجرت فيه » فالصوم شكر على نعمة الله فينبغى على الانسان ان ينتهز فرصة الايام التى تلى رمضان لجعلها امتدادا للحياة التى يجب ان يكون عليها المسلم .

التخلص من العادات السيئة

وكذلك لكى يستطيع الانسان ان ينتفع بصوم رمضان ليتخلص من العادات السيئة وفى مقدمتها داء التدخين التى انتشرت نتائجها السيئة والسلبية على المجتمع فمرض السرطان باراء اهل العلم بسبب هذا التدخين . فيجب على المسلم ان يحرص على صحته وماله فى تجنب هذه العادات السيئه ويقوم بتوزيع ما ينفقه على التدخين على أهله المحتاجين .

كذلك لابد للانسان المسلم ان يواصل تقربه الى المولى عز وجل بقراءة القرآن الكريم وهو الذى بلا ريب دستور هذه الامه وهو كالروح للانسان فاذا كان الانسان معلقا بقاءه على وجود الروح فكذلك المجتمع الاسلامى معلق بقاؤه على القرآن الكريم فاذا بقى القرآن بقى المجتمع الاسلامى ولقد كان اسلافنا رضوان الله عليهم يقرأون القرآن كله بتدبر وامعان وتأمل بأسبوع ثم يعيدون قراءته مرة ثانية فكانوا يقرءون اول يوم ثلاث سور ثم اليوم الثانى خمس واليوم الثالث سبع وهكذا على الرغم من انشغالهم بالحياة الدنيوية ولكن حبهم لله والرسول وحرصهم على ابلاغ امانة الله التى وضعها فى اعناقهم الى العالمين جعلهم يعتنون بالقرآن هذه العنايه وما أكثر ما نرى أسلافنا رضى الله منهم قد تفقهوا القرآن الكريم تفقها عجيبا لشدة ما سودوا انفسهم على قراءة القرآن والتدبر فيه ولذلك قال اسلافنا « ان المعرفة باللغة العربية هى كمعرفه لمقاصد الشريعة وهو الطريق الوحيد للاقبال على فهم القرآن فاذا فهمنا لغة العرب ومعرفة معانيها وتناولنا القرآن فلن يقع فى انفسنا من معانيها الا ما هو صحيح وهذا هو السر فى عناية المسلمين باللغة العربية الفصحى فهى امانة الله عند المسلمين بوجه عام والعرب بوجه خاص .

● كيف نحمى الشباب الاسلامى من التيارات الوافدة على مجتمعنا فى الاونة الاخيرة مثل البهاليه والصهيونيه وغيرها من التيارات ؟

●● الثقافة هى الاصل لحماية شبابنا من هذه التيارات ومن اجل حماية هذا الشباب من هذه التيارات لابد ان نوقفهم على حقيقة هذه المذاهب وان فى جملتها مذاهب تنتمى الى اعداء امتنا الذين يتربصون بنا حقدا مبينا او رغبه منهم فى ان يأخذوا مكانتنا السيادى والقيادى فى دنيا الناس فهذه الدعاوى التى لابد ان نشرحها لابنائنا عن طريق امناء قادرين على الفهم والتوضيح وان يكونوا قدوة لشبابنا لانهم اذا وثقوا فيهم واخذوا عنهم فان ذلك أول الطريق الى الاصلاح .. ولذلك كانت القدوة فى الاسلام شيئا عظيما واصلا اصيلا . كذلك للاسرة دور هام فى نشأة المسلم التنشئة السليمة لغرس المبادى الحسنة والاخلاق الحميدة بالاضافه الى وضع الرقابه الشديدة على الافلام المستورده والسموم الوافدة من القصص التى يرمى بها العدو من اجل بث الاضطراب والشك فى نفوس الشباب .

المسلمون والاقليات المسلمة

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم من لم يحمل هم المسلمين فليس منهم ... يعيش كثير من الاقليات الاسلامية فى كثير من العالم سواء فى لبنان أو بلغاريا او الفلبين ، وغيرهم فى صراع سياسى وأمنى .

فما هو موقف الدول الاسلامية من هذه الاقليات ؟؟

تلك الاقليات فى هذه البلاد





ليس لهم وسيلة الآن الا ان يهادنوا الحكومات فنحن لانستطيع ان نأمر هؤلاء الاقليات سواء في بلغاريا أو غيرها ان يعادوا الدولة لأن الدولة اقوى منهم وتظاهرها قوة كبيرة خارجها فالاقليات لا يستطيعون ان يواجهوا هذه البلاد .

سلاح بسلاح ولا مكيدة بمكيدة ولذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم « لا تتمنوا لقاء العدو فاذا لقيتموهم فاثبتوا » بل يجب أن نحرص على الا نثير الثور الهائج اكثر مما هو هائج وهذه الثيران الهائجة لا يعصمها مروءة ولادين ولا خلق ويجب على الدول الاسلامية ان تقف موقف المدافع على هؤلاء الاقليات وتلغى التعاون الاقتصادي مع تلك البلاد وتؤيد حقوق هذه الاقليات في كافة المحافل الدولية والمؤتمرات العالمية ...

وعلى الأمة الاسلامية والعربية ان تكون حريصة على مواجهة اساليب الاستعمار بشتى صوره فان سياسة الاستعمار تقوم على التغلغل من دولة الى اخرى وما حدث بالاندلس ليس ببعيد فالذين يرحبون باحتلال دولة اسلامية فعليهم أن ينتظروا دورهم من الاحتلال والاستغلال حيث تكون الدائرة عليهم بعد ذلك .

ـ لغة القرآن اصبحت غريبة فى وطننا فما هى اسباب انحدار اللغة العربية وما هى وسائل النهوض بها ؟

●● أن انحطاط اللغة العربية هو لون لجأ اليه عدونا لأن اللغة العربية هى مفتاح القرآن وكما قلنا القرآن مثله الى الأمة الاسلامية مثل الروح فى الجسد الحى فكما أن الروح شرط لاستمرار الحياة وحيويتها وقوتها ومتوقفة عليها الحياة فان حياة الامة الاسلامية متوقفة على القرآن فالله سبحانه وتعالى وصف القرآن الكريم فى كتابه العزيز :

« وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا » فلابد للعودة الى اللغة العربية التى هى اساس قوة الاسلام والعرب فالامة الاسلامية هى القادرة وحدها على ان تحمل امانة الله الى العالمين ...

والصلاح الأمثل للنهوض باللغة . ان نختار اللغة السهلة الميسرة وان نحرص على ان نتكلم بها فى بيوتنا ومدارسنا ومكاتبنا

وبهذا ينشأ الانسان متفهما للغته لان الانسان يأخذ اللغة عن طريق الممارسة ...

● مجلة التصوف الاسلامى تحتفل بعامها السابع ما هى الأبواب التى اعجبت بها وما هى الابواب التى ترى انها تحتاج اليها المجلة ؟

ـ التصوف الاسلامى لا ريب عند الذين يفقهون الامور هو صور روحية لا غنى عنها للمسلم فالتصوف من معان جميلة القدر لا يستطيع ان نستغنى عنها ابدا والتصوف ليس حالة قوم ولكنها حالة احساس لايمكن التحكم فيها نتيجة قيام سهر الليل وقراءة القرآن والنظر فى اسلافنا الصالحين .

ويعجبنى فى مجلة التصوف الاسلامى بأن جميع ابوابها طيبة وجميلة ولكن أريد ان يضاف فيها نوع من الادب العربى الطليق بحيث يتعلم ويربط المتصوف معلوماته الصوفية الى أدوات قادرة على التغيير فى اللغة العربية ففى الشعر العربى القديم والحديث سواء فى الجاهلية او العباسى أو الأموى معانى لا تستطيع أن تجد لها نظيرا .. فانا ارى أن يضاف للمجلة لون من الادب القائم على الاستمتاع بالحياة الدنيا .

مساجد لها تاريخ

- أول مسجد فى أفريقيا بناه ١٤٠ صحابيا ..
- المسجد الأموى بنى بذهب لا يعرف له صاحب .
- مسجد قرطبة تداول بناءه عشرة أمراء فى ٢٥٠ عاما .
- المسجد الأقصى .. يضم مسجد عمر ومسجد الصخرة والمسجد المغطى .

يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم ((من بنى لله مسجداولو كمفحص قطاة بنى الله له به بيتا فى الجنة)).

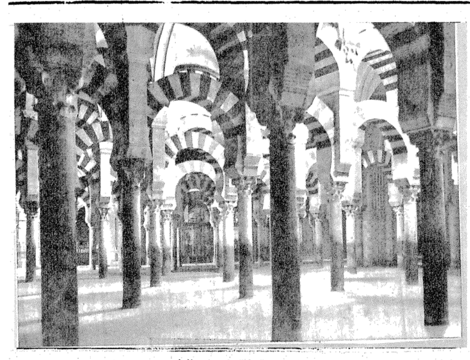
واستجابة للحبيب الشفيع جعل المسلمون همهم الاول بناء بيوت الله والتبرع لها بأنفس ما ملكت ايديهم ، والتنافس فى عظمتها وفخامتها . يبنونها قبل البيوت ، ويرفعونها ويوسعونها، ابتغاء مرضاةالله وطمعا فى ثوابه جل علاه ، والمساجد هذه البقع المباركة اقدس ما يعتز به المسلمون ، ويحرصون على رفعتها واعلاء شأنها .

و ((التصوف)) تصحبك فى جولة لزيارة هذه المساجد الطاهرة: المسجد الاقصى .

اولى القبلتين، وثالث الحرمين، ومسرى رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم ، مبارك ومبارك ما حوله ، قال عنه رب العزة ((سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله)) .

له فى قلب كل مسلم مكانة عالية من التبجيل والاعزاز والاجلال ، فهو احد المساجد الثلاثة التى تشد اليها الرجال ، بنص الحديث الشريف : لاتشد الرحال الا الى ثلاث . المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجدى هذا)) .

المسجد الاقصى يضم الآن ثلاثة مساجد مسجد الصخرة ، وتعلوه القبة الشهيرة . وهذه الصخرة هى التى عرج من فوقها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى مستطيلة طولها من الشمال الى الجنوب ٧٠ر١٧متر. وعرضها من الشرق الى الغرب ٥٠ر١٣متر وارتفاعها حوالى متران .



جامع قرطبة فى اسبانيا

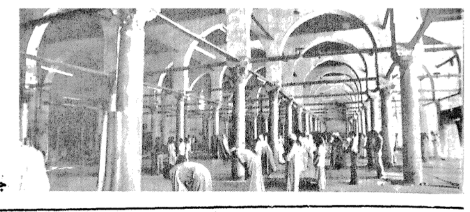
ومسجد عمر كان قبل بناء المسجد الاقصى مسجدا بدائيا ، مبنيا بالطوب اللبن ومسقوفا بكمرات خشبية ضخمة . وكان يسع حوالى ثلاثة الاف مصل .

لكن عبد الملك بن مروان بدا فى انشاء المسجد الاقصى الذى يضم مسجد الصخرة ومسجد عمر وزيادة للاتساع سنة ٩٠ هـ وأوقف لذلك خراج مصر سبع سنوات ، وعهد بالبناء الى مهندسين مصريين . وتم البناء بعد سبع سنوات وجاء المسجد تحفة معمارية رائعة ، يرتكز على اعمدة رخامية تعلوها بوائك على شكل عقود . وبقى قدر هائل من الذهب اراد الوليد بن عبد الملك ان يهبه للمهندسين المصريين لكنهما رفضا وقالا نحن اولى أن نضيف اليه من حلى نسائنا . وصهرا الذهب وصباه على الابواب والقبة . فاكسبها لونها الذهبى الرائع .

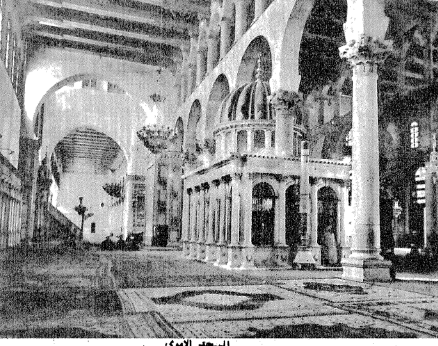
وقد تعرض المسجد الاقصى لزلزال سنة ١٤١ هـ فاعاد ابو جعفر المنصور بناءه . بعدما نزع الصفائح الذهبية التى تكسو الابواب وساهم بها فى نفقات البناء .

وجاء الخليفة المهدى العباسى سنة ١٦٣ هـ فجدد بناء المسجد الاقصى بصورة أقوى واضخم من سلفه بحيث اصبح له ٢٦ بابا فى

تحقيق
أحمد زيادة



جامع عمرو بن العاص



المسجد الاموى

الحائط الشرقى فقط . لكن المسجد تعرض لزلزال آخر سنة ١٠٢٣ م فجدد الخليفة الفاطمى الظاهر بناءه على النمط العباسى، وانتهى من البناء سنة ١٠٣٥ م . وهو البناء الذى ظل باقيا حتى الآن .

ويعتمد المسجد الاقصى فى المياه اللازمة للوضوءوطهارته على ٢٥ بئرا عذبة . يوجد ثمانية ، منها فى مسجد الصخرة ، و ١٧ فى فناء المسجد .

والمسجد الاقصى تحفة معمارية تلمس اخلاص وكفاءة الفنيين المصريين فى كل سنتيمتر منه . لدقة الهندسة والزخارف الاسلامية من الايات القرانية المكتوبة على العقود وفى دائرة قبة الصخرة والوان الفسيفساء التى طليت بها الجدران كلها تشهد بالمهارة والدقة والاتقان .

والمسجد الاقصى بنى بطراز فريد يتميز به عن كل المساجد اذ انه مثمن الشكل يقوم جسمه على ثمانية حوائط بدلاً من اربعة .

وقداسة المسجدالاقصى تاتىمن تعظيم الله له بذكره فى القران . وكل ما فيه وماحوله مبارك والرسول صلى الله عليه وسلم قال :

صلاة فى المسجد الحرام بمائة الف صلاة ، وصلاة فى مسجدى بالف صلاة . وصلاة فى المسجد الاقصى بخمسمائة صلاة .

وقد اعتدى عليه الصهاينة فى اغسطس سنة ١٩٦٩ واحرقوه . فاعادت مصر ترميمه ، واعادته الى حالته قبل الحريق .

وهذا العلم العظيم من معالم الاسلام اسير لدى اعداء دين الله من اليهود الصهاينة ، ومطلوب من كل مسلم ان يساهم بما يستطيع لانقاذه من ايدى الشراذمةالغادرين

اول جامعة افريقية .

انه مسجد أهل الراية . بناه ١٤٠ صحابيا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فتح مصر . منهم سعد بن أبى وقاص والزبير بن العوام ، وعبد الله بن عمر بن الخطاب ، وابو ذر الغفارى ، وغيرهم .. وكانوا يؤلفون لواء عمرو بن العاص ، فباضت فى مكانهم يمامة فاستبشروا بها وبنوا أول مسجد فى أفريقيا مكان اللواء فى منطقة مساحتها ٢٩ × ٣٧ مترا تقريبا . وكانت أرضيته من الزلط والحصى الطاهر وسقفه كان من الجريد .

وقصة بنائه عجيبة . فقد روى أن أرضه كانت مملوكة لامرأة يهودية ، طلب منها عمرو ابن العاص مكانا يصلى فيه فسالته عن المساحة التى يريدها ، فقال لها أريد مكانا قدر جلد الناقة . فقالت له : هذه مساحة بسيطة خذها ، فقام عمرو من فوره الى أكبر ناقة فذبحها ودبغ جلدها وقصه على هيئة خيط رفيع، وطلب من أحد الصحابة أن يلفه على عصا حتى صار لفة كبيرة .. وأحضر



المرأة اليهودية وقال لها : لقد احضرت جلد الناقة فاين المكان .. فقالت الارض امامك ، افرش فيها جلد الناقة .

فاخرج اللفة من تحت عباءته وقال لاحد الصحابة : مد الخيط معى ..

وذعرت المرأة .. فقد ضم الخيط مساحة المسجد ال ٢٩ × ٣٧ مترا .

لكن المرأة لم تستطع الاحتجاج لانها لم تحدد شكل جلد الناقة وتم الاتفاق .

وقد كان هذا المكان — ومازال — منذ عمرو بن العاص وحتى الان موضع دبغ الجلود وقصها وصناعة الغرابيل .

ومن اول يوم بدأ المسجد نشاطه العلمى فقد جلس فيه كبار الصحابة لتدريس العلم وتفقيه اهل مصر فى الدين الى جانب اشتراكهم فى الغزو والجهاد .. وقد ادخلت على المسجد توسعات على يد ولاة مصر التالين لعمرو بن العاص فى عهود متتالية ابتداء من عبد العزيز بن مروان والد عمر بن عبد العزيز وقرة بن شريك ، حتى كان عهد المامون الذى شهد أضخم عمارة وتوسع لجامع عمرو بن العاص ، حيث صارت مساحته ضعف مساحته الاولى ١٦ مرة ، وقد أطلق عليه عند بنائه : الجامع الكبير .

ومسجد أهل الراية ، ومطلع الانوار ، وامام المساجد، والجامع العتيق والحقيقة أن الله أراد لجامع عمرو أن يكون جامعة علمية منذ بداية انشائه ، فقد كان العلماء يدرسون فيه الفقه والحديث والتفسير وعلوم القرآن واللغة .

وقد تقاطر عليه طلاب العلم من كل مكان حتى بلغ عدد حلقاته ١١٠ حلقة ، وكان الامام الشافعى رضى الله عنه أحد الائمة الذين جلسوا لتدريس العلم به .

ويروى الصالحون ان جامع عمرو أحد الاماكن التى يستجاب عندها الدعاء فى مصر . ببركة صحابة رسول الله الذين بنوه باخلاصهم ، رضى الله عنهم .

الجامع الاموى

عندما فتح المسلمون دمشق سنة ٦٣٦م وقع اختيارهم على موقع معبد رومانى قديم كانت له ابراج فى جوانبه منها برج مربع كان المسلمون يؤذنون فوقه للصلاة ويصلون فى مسجد بنوه على جزء من أرض المعبد مجاورا لكنيسة كان المسيحيون قد بنوها قبل الفتح الاسلامى واراد الوليد ابن عبد المطلب ان يبنى اعظم المساجد فى عصره سنة ٨٨ هـ — ٧٠٧ م واخذ خراج ستة عشر عاما من بيت المال ، واستقدم المهندسين والصناع من شتى بقاع الارض للاشتراك فى بناء افخم مسجد حتى انه كتب لملك الروم يطلب منه مائتى صانع فارسلهم له .

واستمر بناء المسجد حوالى ثمانى سنوات حيث انتهى من بنائه سنة ٩٦ هـ . فجاء اية فى الهندسة المعمارية والفخامة حيث بلغ ارتفاع اعمدته من ١٥ الى ٢٣ مترا كلها من الرخام . وحوائطه غطيت بلوحات من الرخام مرتفعة قدر قامة الانسان ، وفوق اللوحات زخاف من الفسيفساء الملونة والمذهبة ، وارضية المسجد غطيت بالمرمر . ويعلو المسجد قبة رائعة تقوم على ممر مرتفع عن الاعمدة اسمها قبة النسر . وبايوان القبة اربعة محاريب .

ويرتفع فوق المسجد الاموى ثلاث مآذن . أشهرها مئذنة العروس التى بناها الوليد بن عبد الملك .

وقد اختلف تقدير المؤرخين للمبالغ التى انفقت على بناء المسجد وأشهرها أن تكاليفه بلغت اربعمائة صندوق بكل صندوق أربعة عشر الف دينار ، أى خمسة ملايين وستمائة الف دينار فى الزمان البكر ، وقد انتقد الناس الوليد فى انفاقه كل هذا المال خاصة وانه أنفق سبعين الف دينار على الحديقة القبلية للمسجد وحدها . فلما بلغه انتقادهم قال :

يا اهل دمشق انى رأيتكم تفخرون بمائكم وهوائكم وفاكهتكم وحماماتكم ، فاحببت ان يكون مسجدكم الخامس .

وقد تحول المسجد الاموى منذ انشائه الى جامعة اسلامية جلس لالقاء العلم به مشاهير العلماء ومنهم العز بن عبد السلام وغيره من العلماء . وكل زائر لدمشق لابد ان يبدأ بالمسجد الجامع ، كما يسمونه هناك .

المسجد الجامع بقرطبة

هو من اعظم المساجد الاسلامية فقد استغرق بناؤه أكثر من قرنين ونصف قرن من الزمان ، واشترك فى بنائه عشرة من الامراء أولهم عبد الرحمن الداخل واخرهم المنصور بن أبى عامر .

وكان مكانه كنيسة سان فيشنت وقد اخذ المسلمون نصفها فبنوا فيه مسجداً ، لكن المسلمين تزايدوا وكثروا وضاق بهم المسجد ، حتى أنهم بنوا اكثر من سقيفة ليكون مسجداً متعدد الادوار لكنه لم يستوعب كل



المسجد الاقصى

المسلمين لكثرتهم . فلما قدم عبد الرحمن الداخل الاندلس فاوض وجوه المسيحيين الذين قل عددهم جدا فى قرطبة ـ فاوضهم على بيع النصف الثانى للكنيسة فباعوها بمائة الف دينار ، وبدأ عبد الرحمن الداخل فى بناء المسجد من جديد سنة ١٦٩ هـ ٧٨٥ م ـ وتمت المرحلة الاولى للبناء سنة ١٧٢ هـ حيث مات الداخل ولم ينته البناء . فاكمل البناء هشام ثانى امراء بنى أمية الذى اقام أول مئذنة بارتفاع عشرين مترا كما انشأ ميضاة فى الجانب الشرقى للمسجد . وبنى سقفية فى نهاية بيت الصلاة خصصت للنساء .

ولما تولى عبد الرحمن الثانى حكم الاندلس عمل على توسعه المسجد على مرحلتين ، تمت الاولى وهى التوسعة من الجهة الشرقية والغربية . ولم تنته الثانية فى التوسعة من الناحية الجنوبية فى حياته فقام ابنه محمد باكمال التوسعة وتزيين المسجد بالنقوش والزخارف الى جانب تجديد بناء جده عبد الرحمن الاول الداخل وبناء مقصورة خاصة لصلاة الامير منعزلة عن بقية الناس ، لدواعى الامن ، اذ كان فى زمن فتنة واضطرابات .

فلما جاء الامير المنذر جدد كل أجزاء المسجد وأقام فيه بناء خاصا اطلق عليه بيت المال تحفظ فيه أموال الجيوش والاوقاف التى تخص الغائبين من المسلمين ... لكن الخليفة عبد الرحمن الثالث الملقب بالناصر . وسع فى المسجد واعاد بناء المئذنة بارتفاع ٣٤ مترا على قاعدة مربعة طول ضلعها حوالى ثمانية أمتار ، كما اهتم الناصر باعادة بناء ونقش وتزيين الواجهة الشمالية لبيت الصلاة وزاد فى مساحته .

الا أن أعظم انجازات مسجد قرطبة تمت فى عهد الخليفة الحكم المستنصر الذى وسع المسجد بصورة كبيرة وأقام محرابا جديدا اقيمت فوقه القبة الرئيسية الى جانب قبة فى كل جهة من جهات المسجد . وأهتم بزخرفة المسجد وتزيينه بصورة فخمة استخدمت فيها الفسيفساء الملونة والمذهبة وأقام منبرا من الخشب الثمين المطعم بالذهب والفضة ، وأقام فى صحن المسجد اربع ميضات جلب لها الماء من جبل قرطبة ، وبنى بجوار المسجد بيتا لتوزيع الصدقات على الفقراء والمساكين . على أن الزيادة الضخمة التى جعلت مسجد قرطبة فخر المساجد هى ما اضافه اليه الوزير المنصور بن أبى عامر . اذ اشترى الدور والقصور المجاورة للمسجد وضمها اليه ، وزاد فى مساحته حتى صار على صورته النهائية .

وبعد سقوط الاندلس اعتدى عليه المسيحيون واقاموا كاتدرائية مكان ٨٥٠ عمودا . لكن ظل باقى المسجد يشهد بعظمة الفن والهندسة الاسلامية . بعدما اصبح الجزء الباقى من المسجد اثرا اسلاميا سنة ١٨٨٢ م يسكب المسلمون عنده العبرات على المجد الغابر . نسأل الله أن يعيده ويعز به مجد الاسلام .

تحقيق :
أحمد أحمد غزالى

الإسلام والمسلمون فى بلغاريا

غمر الاسلام قلوبا غلفا وفتح آذانا صما ـ واضاء جوانب النفس وفتح آفاق المستقبل لخير البشرية .. وقد دخل الاسلام بلغاريا بالقدوة والمثل الاعلى على يدى طائفة من المجاهدين والتجار المسلمين فلم يحمله جيش فاتح ولا دعاة مدربون ، انما انطلقت أنواره من سلوك التجار فلاقت قبولا واستحسانا من قلوب استجابت لنداء الله ودخلت دينه السمح عن اقتناع وحب .

وكانت تلك هى نواة المجتمع الاسلامى المتنامى الذى تنامى بوجود المسلمين ادتراك واكتسب صفة الشرعية وحق العايش على قدم المساواة مع باقى الاديان الاخرى وظل ينتشر وسيظل باذن الله ما بقى فى ارض بلغاريا من يقول لا اله الا الله محمد رسول الله .

عرف الشعب البلغارى بالسماحة والحب ودابه على العمل ـ وهو مشهور بالكرم والصداقة ـ ولا يزال كما كان يسميه الاجانب صاحب ارض الورود حيث ينتج احسن زيوت الورد ويستخلص منه عطر الورد البلغارى المشهور فى العالم ..

وتقع بلغاريا فى الطرف

المسجد التركى فى بلغاريا



جـامع ومدرسة اسلامية فى قرية بلغارية

● الإسلام دخل بلغاريا سنة ٥ هجرية
● المسلمون ينشئون آلاف المساجد والشيوعيون يهدمونها

الجنوبى الشرقى لاوربا فى قلب شبه جزيرة البلقان ــ مساحتها ١١١ الف كيلو متر مربع • امدتهاسعةالمساحة بارض متباينة جدا فجبالها عالية وتلالها منحدرة وسهولها خصبة متسعة ،وانهارها عديدة وبحيراتها جميلة تطل على البحر الاسود •

كل هذه المزايا دفعت قبائل البلغار التى جاءت من منطقة بحر ازوف ، والاقلية السلافية الذين هاجروا من بولندا واوكرانيا وبيلوروسيا فى ان يتحدوا معا ويكونوا الدولة البلغارية الحديثة فى القرن السابع الميلادى ، ثم ذابت على مر العصور الاقلية البلغارية فى الاغلبية السلافية (بلغاريا القديمة) وكونت بلغاريا الحديثة •

وقد مرت بلغاريابعصور عديدة وتعرضت للغزو ، وكانت بلغاريا همزة وصل بين الحضارة الاسلامية فى الشرق وبين روسيا وذلك لاحتكاكها بالتجار المسلمين الذين استطاعوا ان يؤثروا بخلقهم الاسلامى فيمن حولهم من البشر ويزداد عدد المسلمين تباعا يوما بعديوم كما يزداد عددالبلغاريين رغم المحاولات العديدةالمستميتة التىيفرضها النظام الشيوعىللحد من زيادة السكان التى أوصلتها الى تسعة ملايين نسمة بينهم العديد من اصحاب الديانات الاخرى ــ نسبة المسلمين فيها ٢٩٫٣٪ وهى تزداد بصفة مستمرة ــ فمعدل زيادة نمو السكان بين البلغار لايزيد٩٫١٢٪ فى الالف والذى يقابله ٢٠ فى الالف من المسلمين •

وذلك هو ما يؤرق النظام الشيوعى ، فمع تزايد نسبة المسلمين يمكن أن يصبحوا اغلبية كبرى فى هذا البلد •

ويتالف المسلمون البلغار من ثلاث مجموعات ، الاتراك والغجر، والبلغاريين •• يسود بينهم المذهب الحنفى ، والطرق الصوفية كالقادرية والشاذلية والنقشبندية •

ويؤدى المسلمون البلغار شعائرهم الدينية وسط ظروف صعبة للغاية • وتقف الفئات الاخرى والمتعصبون من الدين الحنيف مواقف سلبية فى حين يستقبلها المسلمون بشىء من السماحة والرضا والحرص على الخلق الاسلامى ــ فيثير ذلك اعجاب مثقفى الديانات الاخرى ، مما يزيد المسلمين صمودا وتمسكا بدينهم ــ فمن تلك الطوائف الاخرى من يعتنق الاسلام دينا ، ومنهم من يبدى أعجابه الشديد به ، وهذا بداية الدخول فيه •

وإذا عدنا الى كيفية انتشار الاسلام فى بلغاريا لوجدنا ان التجارة كانت ذات اثر كبير فى دخوله وانتشاره على الساحة البلغارية • اذ كان التجار المسلمون ينتشرون بكثرة على الساحل الادرياتيكى وشبه جزيرة البلقان والاناضول •

وصل الاسلام الى بلغاريا عام ٥٠ هجرية ، أيام يزيد بن معاوية الذى طلب من جنده بالانسياح خلف مدينه القسطنطينية التى ظل يحاصرها سبع سنوات دون أن تفتح عليه ، فانساح بعض المقاتلين المسلمين فى السهول الواسعة الممتدة غربا من القسطنطينية حتى وصلوا الى بلاد الصقالبة • وانتشروا فى أرض بلغاريا ينشرون الاسلام بين البلغار بحسن سلوكهم وتقاليدهم مما أدهش البلغار وحببهم أن هؤلاء المسلمين أخذوا يبنون لهم المساكن ويزرعون الارض ــ هذا الخلق الاسلامى الرفيع دفع أكثر السكان الى اعتناق الاسلام حتى أصبح الدين الغالب فى هذه المنطقة فى منتصف القرن الثالث الهجرى ــ وازداد الاسلام سعة وانتشارا فى كل أنحاء بلغاريا وما حولها • وظل عدد المسلمين يتزايد بسرعة حتى جاء الخليفة العباسى المقتدر



الإسلام والمسلمون في بلغاريا

بالله والمسلمون يشكلون جزءا كبيرا من بلغاريا مما جعل ملك بلغاريا خان بريسكي خان بعد ان يسلم هو واسرته ورعيته جعل الاسلام دين الدولة الرسمي ٠

فيرسل الى الخليفة يطلب العون وامداده بالعلماءوالفقهاء والمحدثين واستجاب الخليفة لرغبته فارسل بعثة كبيرة على رأسها الشيخ احمد بن فضلان الذى استطاع بقوة ايمانه أن يجعل الاسلام سلوكا وفكرا لابناء هذا البلد ـ وقد الف الكتب العديدة فى الفقه ـ ولكن اهم ماكتبه هو رسالة ابن فضلان فى هذا الكتاب يكشف عن كل العقبات التى قابلته فى طريق دعوته وكيف تغلب على تلك العقبات حتى أضحت بلغاريا منارة للاسلام في هذه البقعة البعيدة عن الخلافة العباسية ، ولم تنقطع صلة بغداد ببلغاريا على مر العصور مما جعل بعض التجار من ابناء بلغاريا يشدون رحالهم الى بلاد الجزيرة العربية التى عادوا منها دعاة للدين الحنيف ٠

تمت المصاهرات بين البلغار والعرب مما أدى الى انعكاس الروح الاسلامية على اغلبية حياة المسلمين البلغار وانتشار هذه العادات على البلاد ٠

● مساجد ومدارس لعلوم الدين ●

انتشرت المساجد فى ربوع بلغاريا ، واصبح المسلمون كثرة، وهناك عدة آثار تتمتع كل مبانيها بالطابع الاسلامى وتصميم العمارة الاسلامية القديمة التى ما زالت موجودة حتى الان ٠

وانتشرت المدارس الاسلامية لتعليم اللغة العربية وتحفيظ القرآن الكريم حتى استخدم الشعب البلغارى اللغة العربية

● بعد الحرب العالمية الثانية بدأ الاضطهاد الشيوعى للمسلمين
● مطلوب نجدة إسلامية فورية لمسلمى بلغاريا

بعد ذلك فى كثير من كتاباته وفى حياته اليومية ٠

وزادت نسبة المسلمين الذين يعملون فى نشر الدعوة الاسلامية ٠

ومنذ استولى المغول على بلغاريا فى منتصف القرن الثالث عشر الميلادى، زادوا من قوة المسلمين وبنوا فى كل قرية مسجدا وبجوار المسجد مدرسة لتعليم علوم الدين ليتعلم فيها اولادهم وظلت هذه الاحوال قائمة حتى عام ١٩٠٨ م حيث بلغ عدد المساجد فى ذلك الحين أكثر من ٣٥٠٠ مسجد منتشرة فى كل مكان والمساجد فيها ظاهرة فريدة حيث توجد مسابح كثيرة معلقة بالقبلة ، وبعد أداء الصلاة يقوم كل مصل لاحضار مسبحة ليختم بها الصلاة ثم يعيدها مرة أخرى بعد فراغه منها ٠ كما توجد فى المساجد كتب كثيرة فى الفقه والتفسير والحديث باللغة العربية ومصاحف من مصر والكويت وتونس ولبنان ٠

ولا تزال المساجد عامرة بالمصاحف حتى الان ٠

ويتعلم أولاد المسلمين القرآن الكريم فى البيوت ٠ فالأسرة تقوم بتعليم أبنائها القرآن الكريم

والحديث وسيرةالخلفاء الراشدين لا المسجد كما كان فى الماضى ٠ ولا يزال الاذان بالعربية حتى الان

وقد استمر ازدهار الاسلام تباعا حتى بلغ ذروته فى عهد الامبراطورية العثمانية التى سيطرت على منطقة البلقان ووقعت بلغاريا تحت حكم العثمانيين الذى دام ٥١٥ عاما فزاد عدد المسلمين الذين استقروا فىمنطقة الاناضول وزاد عدد معتنقىالديانة الاسلامية من البلغار خصوصا أثناء حكم السلطان مرادالاول فى عام١٢٩٢م وخلال هذه الفترة انتقلت مجموعات من كتبالتراث الاسلامى والعربى الى تلك الاقطار ٠ فاقبل الباحثون على الاطلاع على ما قدمه الانسان العربى منها من ثقافات متعددة الجوانب متنوعة الاغراض فى الفلك والهندسة والطب والصيدلة والجغرافية ٠ وهى غنية بالمعرفة العالمية ٠

وعدد المسلمين فى بلغاريا حوالى ٧٠٠ر٠٠٠ ألف من تعداد السكان الذى يبلغ حوالى تسعة ملايين نسمة ، وقبل الاحداث الاخيرة كان المسلمون يتمتعون بحرية العقيدة الاسلامية رغم أنهم أقلية فى المجتمع البلغارى ـ لذلك يوجدحوالى ١٥٠٠ مسجد تمارس فيها الصلاة والشعائر الدينية ٠

يقرأ القرآن باللغة التركية حيث ترجم من العربيةالىالتركية التى يتقنها أهل بلغاريا ، وذلك لان المسلمين هناك من أصل تركى فالمصاحف جميعها مترجمة الى اللغة التركية أما قراءة القرآن فى الصلاة فطبعا باللغة العربية ، لانه لا يجوز قراءة القرآن بلغة غير عربية خاصة فى الصلاة ٠

وتطبق الشريعة الاسلامية طائفة المسلمين فى كل مظاهر الحياة من عادات وتقاليد وزواج وطلاق حتى فى الذبح للطيور والحيوانات التى يأكلها المسلمون

هناك ، حيث توجد لجنة اسلامية لمراقبة هذه الامور الدنيوية الهامة .

● مظاهر النشاط الاسلامى ●

بعض النساء المسلمات البلغاريات يتمسكن بالحجاب ولا سيما فى الريف البلغارى .

وتوجد معاهد ازهرية فى بلغاريا ويخرج منها عدد من الكوادر الاسلامية وغالبا ما يشغلون الوظائف العامة نظرا لان عدد المساجد لا يتناسب مع عددهم لتعيينهم فى دائرة الوعظ بالمساجد

دار الافتاء فى بلغاريا تحدد يوم الصيام فى شهر رمضان المبارك وبعد الافطار فى شهر رمضان تمارس الاحتفالات الدينية فى المساجد ترحيبا بهذا الشهر الكريم ويتمسك الشعب البلغارى المسلم بالصلاة والصوم من بداية الشهر الى نهايته .

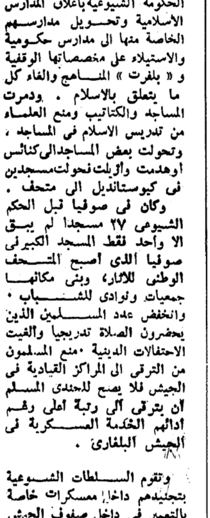
دار الافتاء تصدر تشريعا بالزكاة واصولها ، فالمسلمون يقدمون زكاة الفطر فى رمضان فى ٢٧ من رمضان ، وتقدم تلك الاموال لشيخ المسجد الذى يسعى الى ترميم المساجد وتطويرها بهذه الاموال .

توجد دائرة الاوقاف التى تشجع على الحج وتعمل على تنظيمه .

● الاضطهاد الشيوعى ●

وطوال السيطرة العثمانية كان الروس هم العدو الاول للامبراطورية العثمانية وهم الذين اخرجوا بلغاريا من مظلة الحكم الاسلامى العثمانى ثم من النازية عام ١٩٤٤ وادخلوها تحت التحكم الشيوعى .

وبقدوم الحكم الشيوعى فى ٩ سبتمبر سنة ١٩٤٤ ازداد اضطهاد المسلمين وازدادت العنصرية واعمال القمع فى جميع المجالات حتى اصبحت بلغاريا تمارس ضبط المجتمع المسلم علنا امام اعين العالم فتحول ٨٠٪ من المسلمين ملاك الاراضى الى اجراء فقراء فى مزارع حكومية بعد ان كانوا يملكون ٧٥٪ من الاراضى باسم الربحة الاقتصادية وقامت بنقلهم من اوطانهم الاصلية الى مدن



اخرى بحجة برامج العمل والتنمية والتطور .

ولم ينته الامر عند هذا الحد بل قامت بعزل الشباب المسلم عن اسرهم وبيئاتهم الاسلامية واجبرتهم على العيش مع الشباب البلغارى الشيوعى حتى يظل الشباب فى تخبط ويبتعد عن اصوله الاسلامية .

لم يكتف الشيوعيون بذلك بل قاموا بالغاء نظام التعليم الاسلامى فى اطار سياسة الاستيعاب فقامت الحكومة الشيوعية باغلاق المدارس الاسلامية وتحويل مدارسهم الخاصة منها الى مدارس حكومية والاستيلاء على مخصصاتها الوقفية و « بلفرت » المناهج والغاء كل ما يتعلق بالاسلام . ودمرت المساجد والكتاتيب ومنع العلماء من تدريس الاسلام فى المساجد ، وتحولت بعض المساجد الى كنائس اوهدمت وازيلت فحولت مسجدين فى كيوستانديل الى متحف .
وكان فى صوفيا قبل الحكم الشيوعى ٢٧ مسجدا لم يبق الا واحد فقط المسجد الكبير فى صوفيا الذى اصبح المتحف الوطنى للاثار ، وبنى مكانها جمعيات ونوادى للشباب .
وانخفض عدد المسلمين الذين يحضرون الصلاة تدريجيا والغيت الاحتفالات الدينية . منع المسلمون من الترقى الى المراكز القيادية فى الجيش فلا يصح للجندى المسلم ان يترقى الى رتبة اعلى رغم ادائهم الخدمة العسكرية فى الجيش البلغارى .

وتقوم السلطات الشيوعية بتجنيدهم داخل معسكرات خاصة بالتعمير فى داخل صفوف الجيش واجبار عدد كبير من المسلمين على تغيير اسمائهم الى اسماء بلغارية واشاعة التحلل الخلقى بين الشباب المسلم وارغام النساء المسلمات المحجبات على ترك الزى الاسلامى

وازالة مقابر المسلمين بهدمها وتحويلها الى حدائق عامة ، مقسم



النساء المسلمات فى بلغاريا يحرصن على الحجاب

المسلمين من التنـاء المصحف الشريف . كل من يعتـرض على هذا الاسلوب يكون مصيره القتل على ايدى الجيش البلغارى وقد تمت عمليات قتل بصورة جماعية فى قرى اسلامية عـديدة كما فى قرية سيمولين .

كما تم القضـاء على عدد من الشخصيات الاسلامية المقـاومة للحكم الشيوعى .

وقد حاصرت قـوات الجيش البلغارى ١٦٠٠٠ مسـلم بسبب احتجاجهم على القوانين البلغـارية المستبدة أحرقت جثث من قتل فى قرية روسباد ودفنتهم فى مقابر خاصة ، وحكم بالسـجن لمدد تتراوح من ٥ الى ٩٠ سنوات على الشباب المسلم الذى خالف أوامر الحكومة اذ أمـرت الحكـومة الشباب بكتابة تعهد يقضى بعدم دراسة القرآن الكريم فى قرية داركيتوفا حتى أفرج عنهم ، منع الزواج الاسـلامى وتمت ابادة المسـلمين المعارضين للقـوانين الصارمة ضد معتقـداتهم داخل السـجون البلغـارية وبقتلهم بالغازات السامة واطلاق الرصاص عليهم فى الجبال .

وتمر بلغـاريا الان بمحنـة تصطلى فيها بنار النظام الشيوعى الذى ينشر الكفر والالحاد والذى قام بالاستيلاء على أوقاف المسلمين والتكايا .

ورغم الارهاب المسـلط الذى يرزح تحته المسلمون البلغار فلا تزال الثورة ضـارية فى أنحاء بلغاريا .

واستمر اضـطهاد المسلمين يزداد يوما عن يوم لقـد ضربت القوات المسلحة البلغارية حصـارا شديدا فى ديسمبر سنة ١٩٦٥ على المناطق التى يسكنها المسلمون

• كثير من المسلمات البلغاريات يتمسكن بالحجاب خاصة فى الريف

• فى بلغاريا ٧٠٠ ألف مسلم و١٥٠٠ مسجد رغم قسوة اضطهاد المسلمين

فى الشمال وجنـوب البـلاد فى محاولة منها لاخفـاء ما يدور فى هذه المناطق من اعمـال تنكيـل واضطهاد للمسـلمين فى قرية بايود ونوفو التى يقطنها اكثر من ٢٠٫٠٠٠ مسلم فى ظل حصـار تفرضه العسكرية البلغـارية على المسلمين ، لاجبـارهم على التخلى عن اسمائهم الى اسـماء أخرى بلغارية دخلت الميلشيات القـرية والدبابات تجـوب الشــوارع لارغامهم على التخلى عن أسمائهم الاسـلامية ، وقد نقل كثـير من الاهالى بعد أن رفضوا التوقيع على نماذج التغيير .

ان الوثائق تؤكد أن مسـلمى بلغاريا فى محنة وأن هناك تصفية مخططة لازالتهـا من الوجـود الاسلامى وتحويلها الى معسـكر شيوعى .

هذا الاجراء دفع رئيس وزراء تركيا تورجوت أوزال الى الاحتجاج الرسمى والتنديد بهذا الاسـلوب الدموى وقـام بسحب السـفير التركى من صوفيا .

والوقائع تؤكد ان اضـطهاد المسلمين البلغار سوف يستمر . هنا لا بد من توجيه نداء الى كافة الدول الاسلامية لوقف تلك المذابح والجرائم التى ترتكبها السلطات البلغارية فى المناطق التى تسكنها الاقليات المسلمة .

فلا يكفى اصدار بيان أو تقديم احتجاج ، فالمطلـوب اجـراءات عملية جماعية اسـلامية لحماية هؤلاء الأخوة المسلمين بأن تقـوم الدول العربية التى لهـا صـلة ببلغاريا بايقاف المشـاريع التى تضطلع بها بلغاريا فى تلك الدول ومنع السياحة العربية من ارتيـاد بلغاريا وتجميد المشاريع البلغارية فى الدول العربية والاســلامية والافريقية .

هناك اتفـاقية بين القـاهرة وصوفيا تقضى بتدعيم التعـاون والعلاقات بينهما علاوة على وجود عدد كبير من المصريين يعملون فى الاعلام البلغارى ، خصـوصا فى الاذاعة البلغارية . لابد من تزويد المصريين والعرب هناك بكتابات وصور بما يجدله رد العـمل لما يحدث فى بلغاريا وتوضيح وجهة النظر العربية للمستمع البلغارى فيذيع راديو صـوفيا يوميا مائة وأربع ساعات منها ثلاثون ساعة بلغات أجنبية تبلغ ١٢ لغة منهـا اللغة العربية ـ وعندهم البرنامج الرئيسى اسـمه هو ديؤونت وهو لا يتوقف طوال النهار والليل أى يعمل ٢٤ ساعة ، يقدم كل ساعة موجزا لاهم الانباء وكل نصـف ساعة تعليق بصـوت بلغارى عن اهم الاحداث .

وقد طلبت مجلة التـايمز فى فبراير سنة ١٩٨٥ من السـلطات البلغـارية السـماح لوفد من الجمعيات الاسلامية أو توجيـه الدعوة للصحفـيين العـرب ان يزوروا مناطق المسـلمين وتترك لهم الحرية فى الاتصـال بمن يشاءون حتى يمكن التعـرف على أحوال المسلمين هناك والاطمئنان عليهم .

الحجاب

مانع الغواية وحافظ الحرمات

● قاسم أمين "مؤلف تحرير المرأة" عاد إلى الحق ونادى بالحجاب ●

● عضو بالأكاديمية الفرنسية .. ذهبت إلى حفل تكريمها محجبة.! ●

● الأمير تشارلز يقول لمواطنيه : التقاليد الإسلامية جديرة بالاحترام والحب ●

● ليس بالحجم وحده يكون الكتاب قيما ومفيدا .. بعض الكتيبات ، رغم صغر الحجم وبساطة المظهر ، يعرض لقضية ما فيحيط بها ، ويأتى فيها بما لم تأت به الموسعات الطوال ، فالمهم والاهم فى القضية هو صدق الايمان بالقضية ، ورجاحة الفكر والرأى ، واقناع البيان ..

من هذا النوع ، هذا الكتيب الذى يعرض لقضية تمس صميم حياة المجتمع الاسلامى وهى قضية السفور والحجاب ..

« لقد جاء الاسلام والحجاب موجود فى كل مكان .. كان عند اليونان والرومان ، وكان الرومان – مع تساهلهم فى هذا الامر – يسنون القوانين التى تحرم على المراة الظهور بالزينة فى الطرقات . وعندما جاء الاسلام تصرف مع الحجاب كما تصرف مع غيره من التقاليد والعادات بما يلائم مصلحة الانسان والمثل العليا ، فلم يجعل الحجاب كما كان عنوانا لاتهام المراة ، او عنوانا لسيطرة الرجل على المراة ، بل جعله ادبا خلقيا واجب الاحترام والالتزام من الرجل والمراة .. »

« قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ، ذلك ازكى لهم » سورة النور ٣٠ .



« وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ماظهر منها » —

فالمفهوم من الحجاب على هذا واضح ..

ويقول الدكتور عبد الودود شلبى ، امين عام الدعوة الاسلامية بالازهر — ومؤلف هذا الكتيب : فليس المراد من الحجاب اخفاء المرأة وحبسها فى البيوت ، لان الامر بغض الابصار لا يكون مع اخفاء النساء وحبسهن وراء جدران البيوت وتحريم الخروج عليهن لمزاولة الشئون التى تباح لهن .

ولم يكن الحجاب ، كما ورد فى جميع الايات مانعا فى حياة النبى عليه الصلاة والسلام ، أن تخرج المرأة مع الرجال الى ميادين القتال ، ولا أن تشهد الصلاة العامة فى المسجد ، ولا أن تزاول التجارة ومرافق العيش المحاللة للرجال والنساء على السواء ..

ويضيف الدكتور عبد الودود شلبى : فليس الحجاب فى الاسلام بمعنى الحبس والحجر والمهانة .. ولا عائق فيه لحرية المرأة حيث تحب الحرية وتقضى المصلحة ، وانما هو الحجاب ، مانع الغواية، والتبرج ، وحافظ الحرمات واداب العفة والحياء .. »

● تحت شعارات زائفة ●

ومع الجولات الواسعة حول الحجاب فى الشرق والغرب،يقدم الدكتور عبد الودود شلبى من حصاد دراساته ومشاهداته وقراءاته ، زادا موفورا وممتعا .

فى حوار مع طالبات جامعة سان دى فنسنت ، فى مدينة سيدنى باستراليا ، يروى الدكتور عبد الودود شلبى :

قلت ، ردا على سؤال منهن: الكن تعبن على المرأة المسلمة « تحجبها » ، وترين فى هذا الحجاب تخلفا ورجعية ، فماذا تقلن عن السيدة مرجريت بوستمار الفرنسية التى ذهبت الى أول حفل تكريم أقيم على شرفها بمناسبة انتخابها عضوا فى الاكاديمية الفرنسية .. لقد ذهبت الى هذا الحفل « متحجبة» فاجأت الحاضرين فى الحفل بالحجاب الذى تحرص عليه كل مسلمة محافظة .. وحين سئلت عن سبب اختيارها لهذا الزى ، قالت :

انى مقتنعة به تماما .. فهو يضفى على المرأة وقارا وجمالا وحشمة »

ويعقب الدكتور شلبى :

.. فهل اتهم احد « مدام بوستار » بالرجعية ..؟ وهل منعها الحجاب أن تكون عضوا فى الاكاديمية الفرنسية ؟..

ان أخطر انواع « الحجب » هى تلك التى تفرض على العقول « حجابا » يحول بينها وبين التفكر ... وتحجب عن البصر والبصيرة رؤية الحقيقة المتالقة بنور الجمال والخير ..



ولكن الغرب ، ودعاة التغريب والسفور خاضعون بكل أسف لمواريث القرون الوسطى تجاه الاسلام ..

ومادامت المرأة المسلمة متدينة ومحافظة على الدين والعقيدة ، فان ذلك يعنى فشل خططهم الشيطانية وافساد مادبروه فى ليل الفساد والجريمة ..

لهذا فانهم يشجعون تبرج المرأة ، وخروجها على تقاليد الدين والاسرة .. يفعلون ذلك تحت شعارات زائفة عن التقدم والحرية ..

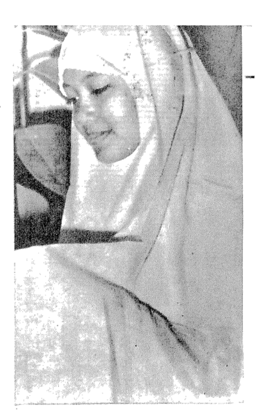
● قاسم امين يدافع عن الحجاب

وفى هذا الكتيب الصغير الحجم الكبير القدر ، يعرض الدكتور عبد الودود شلبى لاباطيل ومفتريات يروجها أعداء الاسلام ويحرفون الحقائق حتى ينالوا من الاسلام وصدق ايمان المسلمين .

وفيه أيضا — هذا الكتيب — حقائق وأسرار لا يعرفها الكثيرون ولو عرفوها لقوى بها يقين المؤمنين ، وتأكد الايمان فى قلوب تتفتح للايمان ...

من الحقائق التى يذيعها ويعيد بيان ماوراءها ، قصة وراء الكتاب المشهور لقاسم أمين « تحرير المرأة » .. وكما يروى الدكتور شلبى ، فقد كتب الاستاذ داود بركات رئيس تحرير الاهرام فى عدد يناير ١٩٢٨ مقالا قال فيه ان قاسم أمين قرأ كتاب الدوق داركور : « المصريون » ، ورد عليه بكتاب باللغة الفرنسية ، وفند اتهاماته ..

فلما ظهر هذا الكتاب ، وصف بانه لم يكن فى صف النهضة النسائية ، فقد رفع الكتاب من شأن الحجاب ، وعده دليلا على



كمال المرأة ، كما ندد بالداعيات الى السفور .. وقد رات فيه حينذاك الاميرة نازلى فاضل تعريضا بها ..

« وكان للاميرة نازلى فى تلك الايام صالون يحضره جماعة من الطامحين الى السلطة فى مصر تحت قيادة النفوذ البريطانى وبرعاية اللورد كرومر ..

ويتابع داود بركات رئيس تحرير الاهرام وتنقذ حديثه فيقول وقد اشير على جريدة المقطم — وهى لسان الانجليز فى مصر فى ذلك الوقت أن تكتب ست مقالات عن الكتاب تفند فيه اخطاء قاسم امين فى هذا الاتجاه ودفاعه عن الحجاب واستنكاره الاختلاط بين الجنسين .

وكتب فارس نمر صاحب المقطم : هنا حقيقة لا يكاد يعلمها الا ندرة فى مصر ، هذه الحقيقة هى ان كتاب قاسم امين الذى رد فيه على دوق داركور ، لم يكن فى صف النهضة النسائية التى كانت تمثلها الاميرة نازلى .. بل كان الكتاب يتناول الرد على مطاعن المؤلف الفرنسى ، ويرفع من شأن الحجاب ، ويعده دليلا على

كمال المراة ، ويندد بالداعيات الى السفور واشتراك المـرأة فى الاعمال العامة ..

ولما ظهر كتابه هذا ساء ما به اخوانه وراوا فيه تعريضا جازما بالاميرة نازلى ، تشاوروا فيما بينهم فى الرد ، واتفقوا اخيرا على أن اتولى الكتابة عن هذا الموقف .

... وتطوع احدهم فنصح قاسم امين بأن يعتذر للاميرة نازلى ، وقبلت الاميرة اعتذاره ، ثم اخذ يتردد على صالونها ..

وكلما مرت الايام ازدادت فى عينه وارتفع مقامها لديه ، واذا به يضع كتابه الاول عن المراة ، والذى كان الفضل فيه للاميرة نازلى ، وهو الكتاب الذى اقام الدنيا واقعدها ، وقبل ذلك كان قاسم امين اكثر الناس دعوة للحجاب ... »

● الاعتراف بالحق احق ●

والذى يلفت النظر بعد هذا ، أن قاسم أمين ، كما يروى الدكتور شلبى ، — عدل عن رأيه هذا من بعد ، وتبين له أنه أخطأ الطريق .. وقد تأكد هذا حين صرح قاسم أمين فى حديث له مع صحيفة « الظاهر » التى كان يصدرها المحامى محمد أبو شادى ، حيث أعلن رجوعه ، وأعلن انه كان مخطئا فى توقيت الدعوة الى تحرير المراة ..

وهذا التصريح نشرته جريدة « الظاهر » فى أكتوبر ١٩٠٦ — قال قاسم أمين :

« لقد كنت أدعو المصريين الى تمزيق ذلك الحجاب ، والى اشراك النساء فى كل أعمالهم ومآدبهم وولائمهم .. ولكنى أدركت الآن خطر هذه الدعوة بما اختبرته من أخلاق الناس ، فلقد تتبعت خطوات النساء فى كثير من أحياء العاصمة والاسكندرية لاعرف درجة احترام الناس لهن ، وماذا يكون شانهم معهن اذا خرجن حاسرات ، فرأيت من فساد اخلاق الرجال بكل أسف ما حمدت الله على ما خذل من دعوتى واستنفر الناس الى معارضتى ..

رأيتهم ما مرت بهم امرأة او فتاة الا تطاولوا اليها بالسفه والبذاء ... ثم ماوجدت زحاما فى طريق فمرت به امرأة الا تناولتها الايدى والالسن جميعا ..

« واننى ارى أن الوقت ليس مناسبا للدعوة الى تحرير المراة بالمعنى الذى قصدته من قبل .. »

● تقاليد الاحترام والحب ●

ويبقى بعد ذلك ان يفيق المستغربون وهواة تقليد الحياة فى المجتمعات الغربية .. فان من أعلام الحياة فى الغرب من أعلنوا كلمة الحق فى الحجاب وتقاليد العفاف والكرامة الاسلامية ... فمن سنوات عديدة صرح المؤرخ الشهير أرنولد توينبى مشيدا بالاسلام وتقاليده وقيمه الاخلاقية — رغم تعصبه لحضارة بلاده فى الغرب « الحضارة التى أشرفت على الموت ... »

ومنذ قريب خطب الامير تشارلز ولى عهد بريطانيا فى جمع من البريطانيين فقال :

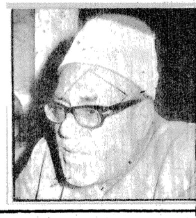
« اريد أن تتشبهوا بالمسلمين القادمين من الشرق ، فهؤلاء يعيشون بيننا بتقاليد جديرة بالاحترام والحب ... »

و ... تنتهى الصفحات ، ولا ينتهى الفكر المستنير والاثر الكبير فى هذا الكتيب الصغير للعالم الدكتور عبد الودود شلبى امين عام الدعوة الاسلامية فى الازهر .

نصر الدين



الأعياد في الإسلام



بقلم
الدكتور عبد الرحمن النجار
المدير العام لتدريب الدعاة

● مع مطلع شهر شوال ، يطلع علينا يوم جديد ، يوم مشرق باسم ، ظريف ضاحك، جعله الله موسما للمسرات ، هذا اليوم هو يوم عيد الفطر ، الذى يحتفى به المسلمون لانه يجىء شكرالله على ان وفق عباده لصيام شهر رمضان ، لقد جاعوا وظمئوا فى نهار رمضان ، ووجدوا المشقات لصيامهم مع ادائهم اعمالهم ، فحق لهم ان يحتفلوا بطلوع يوم الفطر ولهذا يقول الله تعالى فى ختام آيات الصيام :

((يريد الله بكم اليسر ولايريد بكم العسر ، ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ماهداكم ولعلكم تشكرون)) ولهذا كان من السنة التكبير ليلة العيد من غروب شمس آخر يوم من ايام رمضان الى ان يدخل الامام فى صلاة العيد وهناك للمسلمين عيد آخر يأتى والحجاج يؤدون فيه مناسك الحج ، وهو يوم العاشر من ذى الحجة بعد أن وقفوا بعرفات فى اليوم التاسع من هذا الشهر ويسمى هذا العيد بعيد النحر أو عيد الاضحى ، لان الاضحية مشروعة للقادر عليها فى هذا اليوم ، وفسر العلماء قوله تعالى « فصل لربك وانحر » اى فصل صلاة العيد ، وانحر الاضحية ، هذان هما العيدان فى الاسلام ، والاعياد الدينية كالواحات فى صحراء الحياة المقفرة ، يطمئن الى ظلها الحران ويسكن الى نبعها الظمآن ، ويسكن فيها من اهمته متاعب الزمان .. والانسان فى أشد الحاجة الى أن يقف قليلا يتأمل مسيرة حياته ، بعيدا عن مشاغل العين ، ومتاعب الحياة ، فهو يحتاج بين الحين والحين الى فترة زمنية ، ليرى كيف يعود فى مجتمعه الشباب ، وتحيا به الحرية ، ويتجدد فيه الامل . ويسبح منه الوجود فى فيض من الشعور القدسى ، يوقظ فى الانسان انه حى ، وفى الحى انه حر ، وفى الحر انه جميل ، وفى الجميل انه صالح ، وفى الصالح انه جدير بملكوت الله وخلافة الارض . والله تعالى قد سخر هذا الكون كله لمنفعة الانسان ، قال تعالى : « الله الذى خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم ، وسخر لكم الفلك لتجرى فى البحر بامره ، وسخر لكم الانهار ، وسخر لكم الشمس والقمر دائبين ، وسخر لكم الليل والنهار واتاكم من كل ما سألتموه ، وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها ، ان الانسان لظلوم كفار » ..

● معجزات سيدنا موسى ●

ان الاعياد قديمة فى تاريخ البشرية ، ويذكر القرآن الكريم نبأ عيد من هذه الاعياد التى كان يحتفل بها فى مصر ، فى زمن موسى عليه السلام ، ومعلوم ان الله تعالى امده بمعجزتين : معجزة انقلاب عصاه الى حية تسعى ، ومعجزة وضع يده فى طوق ثيابه ، ثم اخراجها فاذا هى بيضاء ترسل اشعة من نور كضوء الشمس الساطع ، وقد ارسله الله تعالى ليدعو الى عقيدة التوحيد ، وكان فرعون فى زمانه يقول : ما علمت لكم من اله غيرى وتحدى فرعون هذا النبى الكريم بسحرته الذين كانوا مسخرين لخدمته وطلب من موسى أن ينازلهم لينكشف أمر هاتين الآيتين اللتين يعتبرهما فرعون انها سحر مثل أعمال سحرته ، وقد برع القوم فى فن السحر ،

ومتى يكون النزال ؟ لقد طلب موسى أن يكون فى مكان عام مكشوف ، وان يكون فى يوم عيد من الاعياد الجامعة .

● يوم الجائزة ●

وجاء الاسلام ، وهاجر الرسول من مكة الى المدينة ، ووجد ابناء الطوائف الاخرى غير المسلمة يتخذون من يوم العاشر من المحرم يوم عيد يلعبون فيه ويغنون ويمرحون ، وهو يوم عاشوراء لكن الاسلام فيه يومان آخران ، يحتفل بهما المسلمون فى كل زمان ومكان ، هما يوم عيد الفطر ، ويأتى بعد نهاية شهر رمضان ، ويوم عيد الاضحى ويأتى والحجاج فيه يؤدون هذه الفريضة ، هذان اليومان قال فيهما رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قد ابدلكم الله خيرا من هذا اليوم — وهو يوم عاشوراء — عيد الفطر وعيد الاضحى » . .

وحينما ينتهى رمضان يكون قد انتهى زمن الامتحان ، وينتظر الطالب الجائزة . فيأتى يوم العيد ويسمى بيوم الجائزة ، ليجد فيه الانسان جزاء ما قدم من بذل وما اعطى من تضحية ولهذا نقرأ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اعطيت امتى فى شهر رمضان خمسا لم يعطهن احد قبلى ، أما الاولى فانه اذا كان اول ليلة من رمضان نظر الله اليهم ، ومن نظر الله اليه فلن يعذبه ابدا ، واما الثانية فانهم يمسون وخلوف افواههم اطيب عند الله من ريح المسك ، واما الثالثة فان الملائكة تستغفر لهم كل يوم وليلة ، واما الرابعة فان الله تعالى يأمر الجنة ويقول لها : استعدى وتزينى لعبادى أوشك ان يستريحوا من تعب الدنيا الى دار كرامتى ، واما الخامسة فانه اذا كان آخر ليلة من رمضان غفر الله لهم جميعا ، فقال رجل : أهى ليلة القدر يارسول الله ؟ قال : الم تر الى العمال يعملون فاذا فرغوا من اعمالهم وفوا اجورهم ؟ » ان هذا الحديث يدلنا على ان الصائمين الذين حافظوا على صيامهم يوفون اجورهم عقب انتهاء رمضان فيكون العيد لهم بهجة وفرحا وسرورا ، وما سمى بالعيد الا لعود السرور فيه ، يوم العيد يوم البشر والحب والاخاء ، يوم السلام والمصافحات ، يوم تقدم فيه الحلوى لتحلو فيه الكلمات .

● يحرم الصيام فى العيد لأنه يوم ضيافة من الله لعباده

● العيد مناسبة طيبة لمساعدة الفقراء والمحتاجين

يوم تفتح فيه البيوت لتزار . .

ذو منهويت وان شطت بك الدار
وحال من دونه حجب واستار
لا يمنعنك بعد عن زيارته
ان المحب لمن يهواه زوار . .

● دروس مستفادة ●

يوم العيد يوم ضيافة من الله لعباده ، ولذا يحرم فيه الصيام لكأن الله يدعوك الى أن تستمتع بطيبات الحياة المتاحة .

وعلى المسلم أن يأخذ دروسا مستفادة فى أيام الاعياد .

اولا : يجب أن يطهر المؤمن قلبه ، فلا يحقد على أحد ، ولا يحسد انسانا آتاه الله شيئا من نعمة . . وقديما قال الشاعر العربى :

لا يحمل الحقد من تعلو به الرتب
ولا ينال العلا من طبعه الغضب

والله تعالى جعل من سمات اهل الجنة انهم اصحاب قلوب نظيفة قال تعالى : « ونزعنا ما فى صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين ، لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين » .

الدرس الثانى : الذى نأخذه من العيد نظافة اللسان بالكلمة الطيبة ، فالانسان يلقى صاحبه فى صباح يوم العيد بهذه الكلمة الحبيبة الى القلب : كل عام وانتم بخير ، وهكذا يجب على المسلم أن يتعود ضبط اللسان وحسن الكلام ، فان اللسان السائب حبل مرخى فى يد الشيطان يصرف صاحبه كيف يشاء . . وقد ضرب الله تعالى مثلا للكلمة الطيبة بالشجرة الطيبة النامية فقال : « الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها فى السماء ، تؤتى اكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون » . .

الدرس الثالث : اباحة اللهو البرىء والسرور والغناء ، وقد روى البخارى ومسلم أن ابا بكر الصديق رضى الله عنه دخل بيت الرسول فوجد به جاريتين تغنيان ، فقال : امزامير الشيطان فى بيت رسول الله ؟ فقال الرسول : يا ابا بكر دعهما فان لكل قوم عيدا وهذا عيدنا .

الدرس الرابع : كما يوسع الرجل على أهل بيته فى يوم العيد عليه ان يدخل السرور على قلوب كثيرة لا تجد اللقمة الطيبة ، ولا الثوب الجميل ، فيقدم فى أيام الاعياد شيئا مما اعطاه الله من نعم ، كمظهر من مظاهر شكر الله على نعمته ، ويعطى اليتامى والارامل ، والفقراء والمحتاجين ، حتى يحسوا جميعا بأنهم يحتفلون بيوم العيد ويشاركون اخوانهم بهجتهم وفرحهم ، وبهذا يكون العيد مناسبة طيبة لمزيد من البذل والعطاء . .

وكل عام وانتم بخير

احتفالات المشيخة العامة للطرق الص

احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية باحياء ليالى رمضان وقد افتتح سماحة الدكتور ابوالوفا التفتازانى حفل الافتتاح بخطاب دينى كبير بمناسبة ليلة السادة الرفاعية .

وقد احيت كل طريقة ليلة من ليالى رمضان وتحدث فيها كبار رجال الدين وفق الجدول المنشور فى العدد الماضى ...

الدكتور التفتازانى يلقى كلمة فى احتفالات المشيخة العامة بشهر رمضان فى ليلة السادة الرفاعية ويرى على يساره السيد محمود كامل يس وعلى يمينه السيد عبد الحميد عبد اللطيف والاستاذ فؤاد السيد ..

يطيب لى فى بداية احتفالاتنا بشهر رمضان المبارك أن نقدم اليكم اخلص التهنئة داعيا المولى عز وجل أن يعيد عليكم وعلى المسلمين جميعا هذه الايام بالخير والبركة .

وحديثى اليكم اليوم يتناول بعض اقوال سيدى أحمد الرفاعى لنتبين كيف كان رضى الله عنه اماما فى العلم والعمل .

كان سيدى احمد الرفاعى من اقطاب التصوف الذين جمعوا حولهم المريدين وانشأوا طريقة الى الله سبحانه وتعالى طريقة مبنية على الكتاب والسنة . وقد استمرت الطريقة الرفاعية منذ عصر مؤسسها فى القرن السادس الهجرى الى يومنا هذا .. استمرت مدرسة للتربية والتخلق والسلوك .. سيدى احمد الرفاعى كان عالما بكتاب الله وسنة رسوله « صلى الله عليه وسلم » .

من اقواله التى تشير الى اهمية الالتزام بالشريعة قوله : شيخك من دلك على الكتاب والسنة ونهاك عن المحدثة والبدعة .

ويقول « رضى الله عنه » الشيخ ظاهره الشرع وباطنه الشرع . فما معنى ذلك ؟ نريد أن نقف عند هاتين العبارتين لنشرحهما . ونبين ماذا كان يقصد الامام الرفاعى .. رضى الله عنه : الاصل فى طريق الصوفية انه يبنى على كتاب الله وسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ومن غير هذين الاصلين لا يكون التصوف ولا يكون سلوك . لان التصوف تخلق . وسلوك اقتداء بالمصطفى « صلى الله عليه وسلم » وهذا جانب من الشرع هام جدا لان جميع احكام الشريعة انما تبنى على الاخلاق . فاحكام العقيدة وكما حددها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله حين سئل عن الايمان : ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره . هذه هى امهات العقائد التى لا يكون المسلم مسلما الا اذا اعتقدها .

اقول هذه العقائد مبنية على الاخلاق ايضا . فهناك فى الاسلام ارتباط بين العقيدة والاخلاق . وهناك ما نسميه اخلاقيات الايمان . فمن نوع خلقك او سلوكك استطيع ان احكم عليك فاقول هذا سلوك رجل مؤمن وهذا سلوك رجل منافق ، وهذا سلوك رجل كافر والعياذ بالله .

فالسلوك يعكس لنا مدى الايمان بالله وبكتبه وبرسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره . الدليل على ان الاخلاق الاسلامية هى الاساس بالنسبة للعقيدة قول المصطفى « صلى الله عليه وسلم » لا ايمان لمن لا امانة له . خصلتان لا تجتمعان فى مؤمن البخل وسوء الخلق اكمل المؤمنين ايمانا احاسنهم اخلاقا .

وجاء اعرابى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله ما الدين يا رسول الله : فقال حسن الخلق . فعاد يكرر عليه السؤال ما الدين يا رسول الله : قال حسن الخلق .. فعاد للمرة الثالثة قال : ما الدين يا رسول الله ؟ قال حسن الخلق .

الم يقل المصطفى صلى الله عليه وسلم انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق

فالعقيدة تبنى على التخلق والسلوك وكذلك جميع احكام الشريعة من العبادات والمعاملات فالطهارة ليست طاهرة لظاهر الانسان . انما الطهارة طهارة لقلب الانسان . ولا يصح أن يجمل الانسان نفسه فى ظاهره من حيث ملبسه ويترك باطنه مليئا بالقبائح من الحقد والحسد والغيبة والنميمة والرياء والكذب والنفاق ، فكل اولئك يقبح به باطن العبد وعلى الانسان ان يطرح عن نفسه هذه الاخلاقيات الذميمة لتحقق له الطهارة . والا فتأمل معنى قوله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان .

جعل الطهارة نصف الايمان والمقصود بها طهارة الظاهر بالوضوء والغسل وما اليها ثم طهارة الباطن ايضا . والحق تبارك وتعالى يقول فى محكم كتابه « الا من أتى الله بقلب سليم » فسلامة القلب عن الافات والامراض . وتخلق هذا القلب بكل خلق فاضل هو مطلب الاسلام ، وهو التصوف فى نفس الوقت لان التصوف تصفية وتخلق الصلاة تستند الى اساس اخلاقى لقوله تعالى « ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر » والصلاة اذا لم تنه صاحبها عن الفحشاء والمنكر تكون صورة لا روح فيها .

التطهر فى الاقبال على الله

قال صلى الله عليه وسلم ليس للانسان من صلاته الا ما عقل اى كان حاضرا فيه بقلبه مع الله . والصلاة مناجاة بين العبد وربه الصلاة طهر للنفس وتذكير للقلب ومن هنا قال ابن عطاء الله فى حكمه فما كل مصل مقيم لان اقامة الصلاة هى اداء الصلاة مع مراعاة هذا الجانب الروحى الخلق . وقال ابو العباس المرسى حيثما وردت كلمة الصلاة فى القرآن الكريم فى معرض المدح فانها تقترن

وفية بشهر رمضان المعظم



ابناء الطرق الصوفية في احتفالات شهر رمضان المعظم ..

بلفظ الاقامة « ولتقيموا الصلاة » . واذا وردت فى معرض الذم لا تقترن بلفظ الاقامة كما فى قوله تعالى «الذين هم عن صلاتهم ساهون » فالمطلوب هو اقامة الصلاة اى اداء الصلاة مع الخشوع . والتطهر والاقبال على الله والمناجاة بين العبد والرب لان الصلاة هى مفتاح فلاح الانسان وهى اساس العبادة وهى ذكر الله تعالى وفيها خضوع القلب ، انظر الى قوله تعالى وهذا سر من اسرار القرآن .. « واقم الصلاة لذكرى » لان الصلاة ذكر . والذكر يقتضى الحضور ، حضور القلب مع الله فهذا هو السر فى ان الصلاة هى وسيلة العبد الى معرفة الحق سبحانه وتعالى

الصوم ونحن فى شهر الصوم ليس جوعا ولا عطشا انما الصوم عبادة تتحقق بها كل المعانى الاخلاقية التى دعا اليها الاسلام وجماع هذه المعانى فى كلمة التقوى « يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون » فالتقوى هى الهدف الاسمى . الصوم تدريب للارادة وتعويد على تحمل المشاق والالام . شعور بالام الغير المحرومين .. الصوم جنة تقى الانسان من كل انواع المعاصى والمخالفات ولذلك فان الصوم من بين سائر العبادات يكون للحق سبحانه وتعالى كما جاء فى الحديث القدسى « كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لى وانا اجزى به » لانه سر بين العبد وربه . لا يستطيع الانسان اذا كان صائما ومخلصا ان يرائى فى الصوم . يعنى يخفى افطاره ويعلن صومه . هذا مقام المنافقين والعياذ بالله ، فالانسان منا يخلص فى الصوم يكون الصوم بينه وبين ربه ، والمطلع على قلب العبد هو الحق سبحانه وتعالى .

الزكاة تطهير ومعنى الزكاة فى اللغة التطهير والنماء . يقول الله تعالى « خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها » ففيها معنى الاخلاق لانها تزكية للمال ولانها تطهر تضامن المسلمين .

ثمرة جهاد النفس

فانت اذا اخرجت زكاتك كان مالك خالصا لله طاهرا مطهرا ، والزكاة عبادة مالية لو انها جمعت وانفقت فى مصاريفها لما بقى على وجه الارض الاسلامى فقير ، فالهدف من الزكاة اخلاقى .

والحج عبادة الهدف منها أيضا الاقبال على الله والشعور بانك فى بيت الله والوقوف فى عرفه امتثالا لامر الله حيث يقف المسلمون فى زى موحد لا تفرق معه بين غنى وفقير وشريف ووضيع واية تضمن ان الحج يهدف الى التهذيب الاخلاقى قول الحق تبارك وتعالى فى كتابه العزيز « فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج » .

فانت حريص فى الحج على أن تضبط نفسك ، وتضبط ارادتك فلا يصدر عنك قول ناب ، أو يصدر عنك قول يؤذى الاخرين او تتشاجر مع الغير . كذلك ليس هناك فسوق . وليس هناك جدال اذن الحج مدرسة للتربية الاخلاقية .

اما الجهاد فى سبيل الله ويرفقه بعض الفقهاء بالعبادات فيكفى أن نذكر قول الله تعالى « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين » فهذه السبل او الطرق الى الله انما هى ثمرة جهاد النفس ونهايتها الشهود وهو مقام الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه ، الاية واضحة «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين » يعنى مع الذين أقيموا فى مقام الاحسان

كل عبادات الاسلام كما رأينا لابد فيها من التخلق ـ السلوك أما معاملات الشرع من بيع وشراء وزواج وأحكام تنظم الدولة والمجتمع فيحكمها قوله صلى الله عليه وسلم « من غش أمتى فليس منى » يعنى كل معاملة تتعامل بها فى المجتمع فلابد ان تكون خالصة لوجه الله وان تكون فيها ملتزما بأوامر الله ونواهيه والا كان هذا غشا . فكل انواع الغش مرفوضة فى الاسلام لانها تحبط العمل بل هى والعياذ بالله تخرج المسلم من اطار المجتمع الاسلامى « من غش أمتى فليس منى »

ومن منا يريد أن يخرج عن هذه الدائرة ، فلا يصبح من جماعة المسلمين لانه يغش فى الميزان والمكيال أو يغش فى الطعام أو لا يصدق فى العمل ؟..

سيدى احمد الرفاعى حين قال الشريعة الحقيقة . كان يقصد الى هذا المعنى الذى شرحت أى ان كل حكم من احكام الشريعة لابد ان يراعى فيه الخلق اللازم . وان لا تصبح احكام الشريعة صورا لا روح فيها لان الاعمال صور لكن اعمال القلوب هى المطلوب . لا تؤدى الصورة فقط انما ابحث عن المعنى . وما أعمق ما يقوله ابن عطاء الله السكندرى فى الحكم الاعمال صور قائمة وأرواحها وجود سر الاخلاص فيها ألا لله الدين الخالص

ومن هنا أيضا نفهم قول الامام أحمد الرفاعى الشيخ ظاهره الشرع وباطنه الشرع ، اذن كله فى اطار الشرع ونفهم أيضا قوله الشيخ من يلزمك العمل بالكتاب والسنة وينهاك عن كل محدثة وبدعة . اذن التصوف ليس كما يقول أعداؤه بدعة وانما التصوف الحقيقى لا يعرف البدعة وانما يعرف السنة والعمل بما كان عليه المصطفى صلى الله عليه وسلم وما كان عليه أصحابه كان سيدى أحمد الرفاعى أيضا ينصح مريديه بالحرص على الوقت

اللهم ارزقنا توفيق الطاعة وبعد المعصية

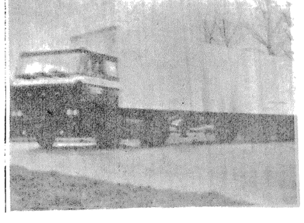
اللهم ارزقنا الصدق فى القول انك انت السميع العليم .

بسم الله الرحمن الرحيم

"من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه"

الجمعية التعاونية الإنتاجية لنقل البضائع

بمحافظة القاهرة ٨ شارع قصر الضيافة - سراى القبة



تهنئ الأمة الإسلامية

بعيد الفطر المبارك

أسطولها البرى المنتشر فى جميع أنحاء الجمهورية يؤدى دوره الإيجابى فى خدمة الاقتصاد القومى

مع تحيات

الجمعية التعاونية الإنتاجية لنقل البضائع

رئيس مجلس الإدارة عبد العال عباس بكر

الشركة الشرقية للدخان والسجاير

(ايسترن كومبانى)

يتقدم رئيس وأعضاء مجلس الإدارة وجميع العاملين بخالص التهانى

وأسمى الأمانى إلى السيد الرئيس محمد حسنى مبارك

والشعب المصرى خاصة والعالم الإسلامى عامة

بمناسبة عيد الفطر المبارك

داعين الله عز وجل أن يعيده على العالم الإسلامى بالخير والبركات

عنهم :

مهندس / جمال الدين أحمد (رئيس مجلس الإدارة)

الإدارة العامة : القاهرة

الجيزة ميدان الجيزة : ت ٧٢٤٧١١ - ٧٢٤٤٢٤ - ٧٢٤٤٤٨

فى ضيافة الرحمن

● شعر: د. أحمد هيكل ●

اليتك تسبقنى ادمعى ... وحبى وعشقى وشوقى معى
وقلبى يطير به وجده ... يكاد يحلق فى اضلعى
وروحى تبارى طيور الحمى ... لترشف من حوضك المترع
وجسمى يخف ويعلو به ... جناحان من قلبى المولع ! !
اطوف ونورك فى ناظرى ... وصوت الملائك فى مسمعى
واسعى كانى احث الخطا ... على السحب فى الفلك الارفع
واغرق نفسى ـ فى نشوة ـ ... ببحر من السجد الركع

***

هرعت الى بيتك المرتجى ... واكرم ببيتك من مهرع ! !
لاشفى هما غدا وقعه ... كنار على مهجتى ترتمى
فما مثل بيتك من مطهر ... لهم المعذب والموجع ! !
ستائره السود تهدى سنا ... باقباسه الشمس لم تطلع
واحجاره الصم تندى هوى ... وتبسط من ظلها الممرع
وتحنو على الضيف فى رقة ... كام على طفلها المرضع !!
الهى بسطت يدى طامعا ... وجودك اوسع من مطمعى
ومالى الا الرضا حاجة ... وقد جئت تسبقنى ادمعى



فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى يتحدث: عن الأدب الصوفى

الصوفية تعبر عن صفاء النفس بالحكمة والادب والشعر

ـ الادب الصوفى يستوعب كل الزمن .. لانه ما دام صوفيا فهذا معناه ان كل أوقاته رمضان .. لان الصوفى يعيش منهج الله طوال العام .. واذا كان رمضان يمنعنا مثلا من الطعام نهارا ويبيحه لنا ليلا .. فالصوفية يكتفون فى مسالة الطعام بقدر ما يسد الرمق ويستبقى الحياة .. لا لذة ولا شبع فتصفو بذلك نفوسهم .. ولا تملك الا ان تعبر عن هذا الصفاء اما بالحكمة أو بالادب . او بالشعر .. والنفس التى لديها هذه الملكات تعبر عنهابشكل يخالف منهج الادب او الشعر كما عرفناهما .. وانما المتصوفة يحولون أدبهم الى اداة تعبير عن وجدانهم فيتسم بصدق العاطفة

انا اقرأ الادب الصوفى .. ولكن لا أعتبر أن من يقرأ الأدب الصوفى أو يطلع على اقوالهم يصبح متصوفا .. لقد احببت مذاهبهم ومناهجهم وحاولت ان اجرب ما فعلوه هم انصفوا انفسهم بأن اخذوا الطريق من اقصر ابعاده .. عاشوا مع الله وضربوا نموذجا للناس المقبلين على الدنيا .. ان هناك ناسا رفضت هذه الدنيا بملذاتها .. وهذا المذهب موجود ليعدل ملكة من ملكات النفس .. هذه الملكة هى حب المال وملذات الدنيا .. فنقول لهؤلاء هناك من رفضوا هذا كله .. وهذا لتحقيق التوازن فى حركة الحياة .. والتصوف لا هو ادب ولا هو شعر .. ولا هو قراءة انما هو رياضة عملية أو هو بالمعنى الدقيق توظيف الاسلام توظيفا حقيقيا لما اراده الله .

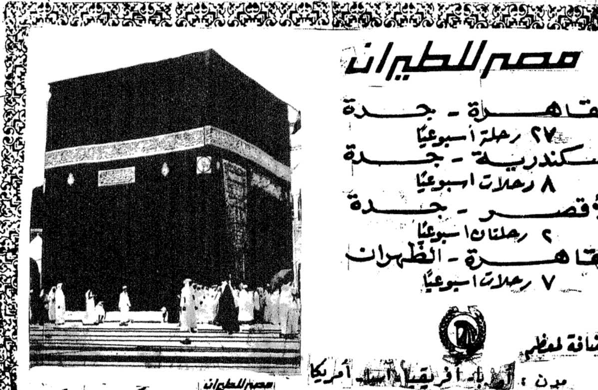


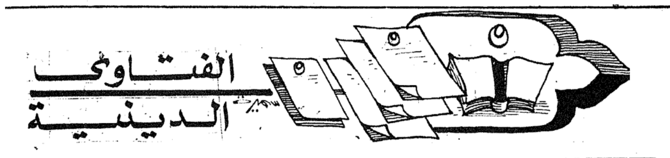
حلال بأمر القانون

بقلم
منى شاهين

يوجد فى مجتمعنا اشياء كثيرة يحرمها الدين ولكن القانون يبيحها مثل شرب الخمر الذى كان حتى عهد قريب يقدم أيضا فى النوادى الرياضية ولم يصدر قرار بمنعه من هذه النوادى حتى وقع الحادث الذى راح ضحيته رسام معروف بعد أن اعتدى عليه بالضرب والشتائم خنفس مخمور فى النادى ! ولكن المشروبات الروحية بجميع انواعها تقدم فى الملاهى الليلية والفنادق بل ان القانون يسمح للاجانب بلعب القمار فى بعض اماكن صحيح انه يحرم على المصريين ممارسة القمار ولكننا كنا نتمنى أن يحرم القانون هذا الداء على الاجانب ايضا طالما انهم مقيمون فى بلادنا ويجب عليهم أن يحترموا تقاليدنا والقانون أيضا يبيح العروض الراقصة المبتذلة فى الكاباريهات حتى اصبح شارع الهرم رمزا

للانحلال .. ومن الغريب أن حجة القانون فى اباحة مثل هذه الاشياء هى أن القمار والخمر والرهان على الخيل والرقص على واحدة ونص يدر الفلوس على البلاد ويجذب اليها السياح .. وهذا غير صحيح فالاجانب الاثرياء يأتون الى بلادنا لانهم يعرفون قيمة اثارنا العظيمة ويريد كل منهم أن يرى بعينيه أهرام الجيزة والمتاحف المليئة بأروع التحف والاثار أما السياح الشبان الذين ينامون فى خيام وينتقلون فى رحلاتهم بطريقة « الاوتوستوب » فانهم يأتون للفرجة على الاثار أيضا والاستمتاع بالشمس المشرقة ولا يفكر احدهم فى الفرجة على عروض ملاهى شارع الهرم .. وحتى اذا افترضنا أن الرقص والخمر والقمار يملأ خزائنتنا بفلوس السياح فنحن فى غنى عن هذا المال الحرام بل لعله هو سبب مشاكلنا الكثيرة لقد آن الاوان لنطبق حكم الله فى بلادنا وعلى كل من يطأ بقدمه أرضنا فيمنع القانون كل منكر فى رمضان وفى غير رمضان ان اثارنا العظيمة وشمسنا الدافئة وشواطئنا الناعمة وشعبنا الطيب يمكن أن يجذب ملايين السياح وخاصة اذا نظفنا الشوارع والشواطىء وخفضنا أسعار الشقق فى المصايف وشجعنا الفنادق على توفير الرياضات البدنية بدلا من الوسكى والبيرة اننى لا انسى الاسبوع الذى قضيته فى « كلوب أكواريوس » فى شبه جزيرة « هيرميوذ » فى اليونان فقد ركز هذا الفندق الرائع على الرياضة بمختلف أنواعها فقدم لزبائنه ملاعب للتنس والكرة والجولف والرياضات المائية وكنا نستيقظ فى السادسة صباحا على صوت المدربين يدعون من يشاء لاداء تمرينات الصباح ولكن فنادقنا تهتم بالغناء والرقص والخمر والقمار فهى حلال بأمر القانون! ان مناقشات كثيرة تدور الان حول ضرورة وضع قانون للاحوال الشخصية وقد ارتفعت أصوات تذكر المسئولين بأزمة الشقق حتى يتناسب القانون الجديد مع مشاكل العصر الحديث .. وتدور مناقشات كثيرة أيضا حول تطبيق عقوبة السارق وارتفعت أصوات تقول ان قطع اليد اجراء عنيف والافضل تنفيذ العقوبة فى غرفة العمليات وفقا لتكنولوجيا العصر الحديث! والمعروف أن القرآن الكريم حرم لعب القمار وشرب الخمر وممارسة الفسق واكل لحم الخنزير فهل يا ترى سيظل القانون يحلل هذه الاشياء املا فى تطوير عقوبتها حتى تتناسب مع موضة العصر الحديث ؟ وهل نسينا أن شريعة الله عز وجل تناسب كل عصر وأوان ؟





تقدمها : لجنة الفتوى بالأزهر

إعداد : حسن عبد المنعم

● تطهير الشياب والبدن إذا سال لعاب الكلب عليهما ●

● حكم الشريعة الإسلامية فى الماسونية ونوادى الليونز والروتارى وغيرها ●

السؤال : السيد الجمل

كيف يتم تطهير الثياب والبدن اذا وضع الكلب فمه عليهما وسال لعابه عليهما ؟

الجـواب : نفيد بأن مذهب الشافعية أن نجاسة الكلب والخنزير تتحقق اذا كانت من لعابه أو كان هناك رطوبة مع الكلب أو مع الانسان وهى نجاسة مغلظة . تغسل سبع مرات احداهن بالتراب الطاهر وعند المالكية ان الكلب طاهر شأنه شأن جميع الحيوانات فبأى رأى اخذت فقد اخذت بالشرع والله تعالى اعلم .

اكتشاف رفات فى جدار البيت هل يوجب ازالته

كيف وضع الجنازة عن اداء فريضة الصلاة !

السؤال : محمود على

رجل بنى بيتا فى اطراف مدينة وبعد ان تم البناء اكتشف رفاتا لاحد الاموات أثناء حفره خزانا للمجارى ((طرنش)) فنقل الرفات الى مكان اخر بعيدا ويتخوف صاحب البيت من وجود رفات اخرى أو بقاياها .

قبل الاقامة للصلاة حضرت جنازة هل يجوز وضع الجثمان امام الصفوف أم خلفها لحين الانتهاء من صلاة الفريضة ؟

الجواب : نفيد عن الاول بأن على صاحب المنزل ان ينقل الرفات بجميع اجزائه الى مكان

الماسونية والشريعة الإسلامية

ما موقف الشريعة الاسلامية من الماسونية والاندية التابعة لها مثل الليونز والروتارى ؟

الجواب : نفيد بأن الاسلام والمسلمين يحاربهم الاعداء العديدون من كل جانب وبكل الاسلحة من مادية وادبية يريدون بذلك الكيد للاسلام والمسلمين ولكن الله ناصرهم ومعزهم قال تعالى ((انا لننصر رسلنا والذين امنوا فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد)) .

ومن بين هذه الوسائل التى يحاربون بها الاسلام وسيلة الاندية التى يسمونها باسم الاخاء والانسانية ولهم غاياتهم واهدافهم الخفية وراء ذلك .

وان من بين هذه الاندية الماسونية والمؤسسات التابعة لها مثل الليونز والروتارى وتلك من اخطر المنظمات الهدامة والتى يسيطر عليها اليهود والصهيونية يبتغون بذلك السيطرة على العالم عن طريق القضاء على الاديان واشاعة الفوضى الاخلاقية وتسخير أبناء البلاد للتجسس على أوطانهم باسم الانسانية .

ويحرم على المسلمين ان ينتسبوا لاندية هذا شانها وواجب المسلم الا يكون امعة يسير وراء كل داع وناد بل واجبه ان يتمثل لامر الرسول صلى الله عليه وسلم حيث يقول ((لايكن أحدكم امعه يقول ان أحسن الناس احسنت وان أساءوا أسات ولكن وطنوا انفسكم ان أحسن الناس ان تحسنوا وان اساءوا ان تجتنبوا اساءاتهم)) .

وواجب المسلم ان يكون يقظا حتى لايغرر به وان يكون للمسلمين انديتهم الخاصة بهم ولها مقاصدها وغاياتها العلنية فليس فى الاسلام ما نخشاه ولا ما نخفيه والله تعالى اعلم .

هل يجوز إقامة مشروع لصالح الفقراء من التركة قبل توزيعها؟

السؤال : هل يحق الزوجة ان تقيم مشروعا لصالح الفقراء او يكون صدقة جارية من تركة زوجها قبل توزيع التركة ام لا ؟

الجواب : نفيد بأنه لا يجوز ان يقام مشروع خيرى للميت من تركته بعد موته الا بوصية منه وفى حدود الثلث .

اما اذا لم يوص فلا يجوز اقامة مشروع خيرى من التركة لان التركة اصبحت ملكا للورثة.

فان اراد احد الورثة ان يتبرع باقامة هذا المشروع من نصيبه جاز ذلك والله تعالى اعلم .

● هل تجب إزالة بيت وجد بجداره رفاة الميت ؟! ● وضع الجنازة بالمسجد أثناء أداء فريضة الصلاة ●

اخر ويدفنه وهكذا لمذا اراد ان يفحت ووجد رفاتا نقله ودفنه .

وعن الثانى : اذا حضرت الجنازة وكان المصلون يتهيأون لصلاة الفريضة وضعوا الجنازة خلفهم ولا توضع امامهم حتى اذا انتهوا من صلاة الفريضة ادوا صلاة الجنازة لان صلاة الفريضة انما هى لله . أما صلاة الجنازة فهى للميت والله تعالى أعلم .

حرمان الابن من التركة هل يرخص له اخذ الزكاة ؟

السؤال : حرمنى والدى من الميراث واعطاه كله الى اخواتى وانا الان فقير ومحتاج فهل يحق لى اخذ الزكاة من الاخوة حتى اتمكن من احضار مسكن ياوينى وما الحكم ؟

الجواب : نفيد بانه ما دمت محتاجا وفقيرا فلا مانع من اخذ الزكاة من اخوتك حتى يمكنك شراء مسكن يأويك والله تعالى اعلم .

حول الوسوسة

السؤال : ثابت عبد الخالق

هل الوسوسة محض الايمان وهل هناك حد لها ام ان كل تفكير ينتاب المرء يعتبر وسوسة حتى ولو كانت افكار الحاد ؟

الجواب : نفيد بأن الرسول صلى الله عليه وسلم سئل عن الوسوسة فقال « تلك محض الايمان » وذلك أن الشيطان انما يوسوس لمن يئس من اعوانه محاولا ايقاعه فى معصية .

فاذا جاهد الانسان نفسه هذه الوساوس فقد انتصر عليه وذلك هو الايمان وذلك هو الجهاد الاكبر اذ أن الانسان يجاهد فيه عدوا لا يراه ويجرى فى الانسان مجرى الدم من العروق أما غير المؤمن فانه يأتيه من حيث شاء ولا يقتصر فى حقه على الوسوسة بل يتلاعب فيه ويدفعه الى المعصية حيث شاء .

وواجب المسلم الا ينساق وراء وسوسة الشيطان حتى لا يحقق له مأربه وليستعن بالله وليستعذ به من الشيطان الرجيم والله يوفقه ويعينه والله تعالى اعلم .

« ونفس وما سواها » ورأى المفسرين

السؤال : عادل احمد

ما المقصود بقول الله تبارك وتعالى « ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها »

الجواب : ان المقصود بهذه الايات والله اعلم ان الله عز وجل يقسم بالنفس وبالذى أنشأها وابدعها وعدل أعضاءها وقواها الظاهرة والباطنة ومن تمام تسويتها أوهبها العقل الذى تميز به بين الخير والشر والتقوى والفجور ولهذا قال « فالهمها فجورها وتقواها » وعرفها ما تميز به بين رشدها وضلالها وكان جواب القسم قد افلح من زكى نفسه بطاعة الله وطهرها من دنس المعاصى والاثام وقد خاب وخسر من حقر نفسه بالكفر والمعاصى واوردها فى موارد الهلكة والله تعالى اعلم .

التصرف فى الدين بالصدقة .. هل يسقطه ؟

السؤال : استدان رجل مبلغا من المال من رجل وقبل سداد الدين توفى الدائن وترك اخوات اناث فقط فقام المستدين بدفع الدين لاحد المساجد بفرض أن تكون صدقة على روح الدائن دون علم الورثة . فما حكم هذا التصرف من قبل المستدين ؟

الجواب : نفيد بان هذا التصرف من قبل المستدين تصرف غير جائز والمطلوب منه أن يعطى الدين كله الى اخوات الدائن فورا اما اعطاؤه للمسجد فهذا يحسب من ماله الخاص ولا يسقط عنه الدين وهو فى ذمته حتى يعطيه الى اخوات الدائن .

اخبار من السودان



صموئيل أرو نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الري يقول :

العلاقات بين مصر والسودان قوية كما كانت ولسوف تظل كذلك



صموئيل ارو :
تأييد كامل لثورة السودان من المسئولين المصريين

اعلن السيد صموئيل ارو نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الري في تصريح « لوكالة السودان للانباء » انه لمس خلال زيارته لمصر مؤخرا تأييدا كاملا من المسئولين المصريين لثورة السودان ، وقال ان العلاقات بين السودان ومصر قوية كما كانت ولسوف تظل كذلك .

جاء ذلك عقب القائه بالفريق اول عبد الرحمن سوار الذهب رئيس المجلس العسكري الانتقالي بمكتبه بالقيادة العامة حيث نقل لسيادته نتائج مباحثاته مع الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية ، والسيد كمال حسن علي رئيس الوزراء وكبار المسئولين وذلك خلال زيارته لمصر التي استغرقت خمسة ايام .

وقال السيد صموئيل ارو انه نقل للفريق اول سوار الذهب موافقة الحكومة المصرية على توسيع فرص الدراسات بها امام الطلاب السودانيين من الاقليم الجنوبي بالجامعات والمعاهد العليا وذلك اسهاما من مصر في النهوض بخدمات التعليم .

٣٥٠٠ جوال ذرة لاهالي النيل من الوكالة الاسلامية للاغاثة

تسلم العقيد فيو يوكوان محافظ مديرية السوباط من الوكالة الاسلامية الافريقية للاغاثة « ٣٥٠٠ » جوال ذرة وهي الدفعة الاولى من مساعدات الوكالة التي اعلنت عنها الوكالة قبل اسبوعين ، وتبلغ قيمتها نصف مليون جنيه بالاسعار الحالية للذرة زائد قيمة الترحيل ويتوقع ان يتسلم السيد المحافظ مساعدات اكبر من الوكالة بعد ان تقوم الوكالة وبرنامج الغذاء العالمي والهلال الاحمر السعودي بمسح شامل في المنطقة لتحديد الاحتياجات الفعلية للمواطنين فيها .

وحول برامج الوكالة الاسلامية الافريقية للاغاثة في الاقليم الجنوبي ومساعداتها للمواطنين الجنوبيين ، اوضح دكتور عبدالله سليمان المدير العام ان الوكالة تقوم بتقديم مساعدات غذائية الى الجنوبيين النازحين .

ندوة حقوق الانسان في الوطن العربي تقرر ان ثورة السودان تأكيد للقيم الديمقراطية

كانت الندوة التي نظمها اتحاد المحامين العرب بالاشتراك مع المنظمة العربية لحقوق الانسان قد اصدرت العديد من التوجيهات فيما يتعلق بحقوق الانسان العربي وكفالة الحريات والديمقراطية وطالبت الندوة في هذا الصدد بالغاء قوانين الطوارىء والمحاكم العسكرية والاستثنائية واعتماد احكام القانون ومبادىء العدالة في كل الجرائم المنصوص عنها في قوانين العقوبات واصول المحاكمات الجزئية والقضايا المدنية .

وطالبت الندوة كافة رجال الفكر والقانون والمحامين بضمان تطبيق سيادة القانون والالتزام بتطبيق نصوص اتفاقية حقوق الانسان في الدفاع امام المحاكم

تكوين لجنة للدفاع عن الشريعة الاسلامية .

انعقد الاجتماع التاسيسي لهيئة العلماء وائمة المساجد يوم الجمعة الخامس من شهر رمضان بكلية القرآن الكريم ، وقد تمخض عن الاجتماع تكوين لجنة للدفاع عن الشريعة الاسلامية برئاسة الدكتور احمد علي الامام وعضوية تسعة آخرين يمثلون الجامعة الاسلامية وكلية القرآن الكريم وهيئة الائمة والعلماء ومعلمي التربية الاسلامية

سوار الذهب يؤكد لوفد شعبي مصري

علاقاتنا بمصر متميزة



● اكد الفريق اول عبد الرحمن سوار الذهب رئيس المجلس العسكري الانتقالي في السودان ان علاقة مصر بالسودان علاقة ذات خصوصية متميزة ولا تتأثر بأية عوامل عارضة من اى مصدر كان .

وكان الفريق أول سوار الذهب قد استقبل الدكتور ممدوح جبر نقيب الاطباء والوفد المرافق له . وقد رحب الفريق أول سوار الذهب بالوفد المصري بوصفه اول وفد شعبي مصري يزور السودان لتقديم التهنئة للشعب السوداني لنجاح ثورته .

وكان الوفد الشعبي المصري الذى زار السودان قد التقى بالدكتور دفع الله الجازولي رئيس وزراء السودان ، والجدير بالعلم انه قد تم الاتفاق بين الوفد الشعبي المصري ووزير الصحة السوداني على ان تقوم نقابة اطباء مصر بارسال قافلتين طبيتين للمساهمة في رعاية منكوبي الجفاف في السودان .

وقد وجه الدكتور ممدوح جبر الدعوة الى الدكتور الجازولي رئيس الوزراء السوداني ونقيب الاطباء السودانيين السابق لزيارة القاهرة لتكريمه بمناسبة الاحتفال بيوم الطبيب الذى سيقام بالقاهرة في شهر مارس القادم .

مشروع قانون لتنظيم بالسودان الاحزاب والصحافة

● يصدر قريبا مشروع قانون لتنظيم النشاط الحزبي وقانون للصحافة بالسودان ، وقد كلف مجلس الوزراء لجنة قانونية لوضع الصياغة لهذين القانونين . وقد صرح مصدر مسئول بمجلس الوزراء السوداني بان هناك ٢٠ طلبا تقدمت بها الاحزاب السودانية لاصدار صحف تعبر عنها الأمر الذى تطلب ضرورة الاسراع في وضع قانون ينظم العمل الحزبي والصحفي .

وقد كشف استطلاع للرأى العام السوداني عن ان ٦٤ في المائة من المواطنين يؤيدون عودة الاحزاب وان ٢٥ في المائة يؤيدون حزب الاتحاد الديمقراطي و ١٣ في المائة يؤيدون الاخوان المسلمين و ٤ في المائة يؤيدون الحزب الشيوعي وقد أجرت جريدة الصحافة السودانية هذا الاستفتاء من طريق دراسة ميدانية حول وضع الاحزاب الاساسية في السودان .

اما بالنسبة لتطبيق الشريعة الاسلامية فان ٥١ في المائة يفضلون تعديل تطبيق القوانين و ٣٠ في المائة يفضلونها كما هي حاليا و ٨ في المائة يفضلون الغاءها .

ماذا تعرف عن : الطريقة الأحمدية البدوية السطوحية بالسودان ؟

● في عام ١٨١٧ وفي عهد الحكم التركي دخلت الطريقة الاحمدية للسودان بواسطة الشيخين احمد علي الدبة والمشهور بالسطوحي وتلميذه الشيخ احمد منصور ابو شبكة وارسوا قواعد الطريقة الاحمدية بارض السودان بمدينة واد مدني وقاموا بنشرها وقد صلحت بهم الدعوة الاسلامية . وقد انتقل الشيخ احمد علي الدبة ((السطوحي)) الى جوار ربه عام ١٩٠٢ وتمركزت خلافة الطريقة وعمومية المشيخة لتلميذه ووارث حاله الشيخ احمد المنصور ابو شبكة والذى اجتهد غاية الاجتهاد في نشر الطريقة الاحمدية وارشاد المسلمين بالعلم لما اتصف به رضي الله عنه بكمال المعرفة في الدين والتبحر في علوم التصوف وفنونه وكانت داره ولا زالت بحي العشير مقرا لعلوم الدين وتعليم القرآن الكريم . وقد اخذ عليه العهد الى طريقة سيدى احمد البدوى كثيرون اذ انه يعتبر المؤسس للطريقة الاحمدية البدوية السطوحية بالسودان .

وقد انتفع منه جموع من ابناء المسلمين نذكر على سبيل المثال منهم ابناء :

١ - الشيخ أحمد الشيخ احمد المنصور ابو شبكة المنصور ((بدوكة))

٢ - الشيخ [illegible] الشيخ احمد المنصور ابو شبكة

٣ - الشيخ محمد الشيخ منصور ابو شبكة ((المشهور بمطيع))

● وقد كانوا جميعا فقهاء في الدين ومن اعلام الهداية وارشدوا ابناء المسلمين وقاموا بامر الطريقة خير قيام بعد وفاة والدهم الشيخ ابو شبكة ومنهم أيضا :

١ - الشيخ / محمود حنفي والذى كان يعلم علوم الدين للفقراء

٢ - الشيخ / سعد أبو الشيخ محمد المشهور ((بواد العباس)) والذى لا زالت داره عامرة بتلاوة القرآن واحياء الليالي .

٣ - الشيخ / يوسف المسلمي المشهور ((بيوسف الاحمدى)) والذى قضى طيلة حياته بام درمان يعلم العلم والقرآن ويرشد ويربي الفقراء والمريدين على طريقة سيدى أحمد البدوى بتوجيه من الشيخ ابو شبكة ولا زالت داره عامرة حتى الآن حيث خلفه ابناؤه وله ضريح يزار .

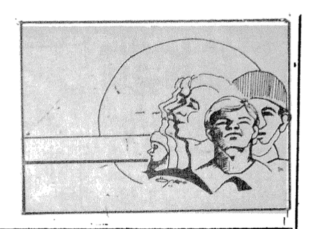
● وهكذا فقد ظل الشيخ ابو شبكة على عهده حتى توفي رضي الله عنه عام ١٩٠٨ ، لقد كان الشيخ احمد المنصور ابو شبكة علما من اعلام الحقيقة وبحرا من بحار الطريقة فقد سمت معالمها وعلا شأنها وشاع ذكرها وملأ الآفاق وعمت بركاته على سائر البرية واشتهر بحسن الخلق وكان عونا للضعفاء وكان كريما يقصده الزوار من كل مكان وورث حاله من بعده ابنه الشيخ دوكه واصبح الخليفة المسئول عن الطريقة الاحمدية بعموم السودان .

مكتبات دينية وعلماء للعمل في مجال الدعوة الاسلامية بالسودان

● استقبل الدكتور الاحمدى ابو النور وزير الاوقاف الدكتور حسن الفاتح مدير جامعة ام درمان الاسلامية والدكتور صالح سوار الذهب المستشار الثقافي السوداني وتناول اللقاء دعم العلاقات الثقافية والدينية وارسال المكتبات الدينية الى جامعة ام درمان الاسلامية وابناء العلماء ورجال الدين من وزارة الاوقاف المصرية للعمل في حقل الدعوة الاسلامية في السودان .

كما استقبل الدكتور محمد السعدى فرهود رئيس جامعة الازهر الدكتور حسن الفاتح قريب الله رئيس جامعة ام درمان الاسلامية وتم خلال اللقاء بحث سبل دعم العلاقات الثقافية والعلمية بين الجامعتين وامداد الجامعة السودانية باعضاء هيئة تدريس من جامعة الازهر على ان يتم ذلك من خلال اتفاقية ثنائية للتعاون بين الجامعتين .





نصر الدين عبد اللطيف

قصص من حياة الأنبياء

نبيّ الله صالح يواجه سبعين قبيلة في قوم ثمود

● مرت الايام والشهور والاعوام ، منذ ان اهلك الله عز وجل ، قوم عاد بما كفروا وافسدوا فى الارض ..

وجاء بعدهم قوم ثمود . . .
وثمود كانوا قبائل عديدة، فى كل قبيلة اكثر من سبعين الف رجل ، وجموع اكثر عددا من الكبار والنساء والاطفال ، يعيشون فى ديار الحجر من وادى القرى بين الحجاز والشام ويعرفون بالشدة والتجبروالكفر ايضا ، والفساد ...

ولم يكونوا كما كان قوم نوح وقوم عاد ، يشيدون بيوتهم على الاحقاف التى هى الرمال ، وانما كانوا يتخذون بيوتا ينحتونهافى صخر الجبل ، محصنة بالحديد ولها ابواب مصفحة لا يقدر على مجرد فتحها غير الاقوياء من الرجال .. ! !

ومع الحياة الميسرة، والزراعة الخصبة ، والبيوت الحصينة، كانوا يعتقدون أنهم اقوى من أن يتعرضوا لمثل ما كان من الطوفان أيام نوح ، ومن الرياح العاصفة فى عصر (هود) ..
ولذلك استكبروا ، وتجبروا، واتخذوا لانفسهم معبودا سموه «الكثيب» بعد أن تفننوا فى صنعه بأيديهم من الحجر ، فجعلوا له وجه انسان ، والعنق والصدر كالبقر ، ويديه ورجليه كالخيل، والبسوه الحلى ، والتاج المزين بصفائح الذهب والفضة ...

ولذلك ايضا فانه عندما قام صالح عليه السلام يبلغ رسالة ربه ويدعوهم الى الهدى وشهادة ان لا اله الا الله ، وأن صالحا رسول الله — فقد واجهوه بالتحدى والانكار ، معلنين تمسكهم بمعبودهم (الكثيب). الصنم الكبير الذى يخلصون لعبادته ، ولا يعرفون ان لهم الها سواه ...

● **يطلبون البرهان اوالمعجزة** ●

كان صالح بينهم رجل صدق وحق ... نشأ من أوسطهم وافضلهم حسبا ونسبا... وكان منذ جاءه الوحى برسالة السماء يخرج كل يوم الى قبيلة من قومه يدعوهم الى عبادة الله تعالى، ويعظهم ، ويذكرهم بما اصاب قوم نوح وقوم عاد ، فيستهزئون وينكرون ....

وقال له ملكهم ، واسمه جندع بن عمر :

(— ولكن يا صالح ... كيف اختارك ربك وخصك بالرسالة من بيننا ، مع أن فينا من هو اعز منك ... ؟)
واجاب الرسول الصادق :
(— ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ... »

ولم يقتنع الملك ، وقرر ان يتقدم جمع من كبار القوم الى صنمهم الاكبر ، يشكون له ما

يلقون من صالح ، ويسألونه الرأى ...

فلما دخلوا عليه ، واشتكوا ، وسألوا .. هيأ لهم الشيطان انهم يسمعون من جوف الصنم صوتا يقول لهم ناصحا : لاتؤمنوا برسالة صالح ، وتحدوه أن يأتي لكم ببرهان أو معجزة كما فعل من قبل نوح وهود ...

وعادوا الى صالح يواجهونه بالتحدى ...

وقال له الملك : (ـ أرنا آية.) وقبل صالح التحدى ، فسألهم : ما تريدون .
قالوا :

(ـ اخرج لنا من قلب هذه الصخرة في الجبل .. : ناقة ! »

● ان شروطكم كثيرة ●

واطمأن صالح رسول الله الى أن الله ناصره ... فقال لهم واثقا :
(ـ ان ذلك هين على ربي ... فهل اذا أخرجتها لكم تؤمنون .؟)
قالوا :
(ـ نعم .. على شرط أن يكون لبنها ألذ من اللبن ، وأحلى من العسل ! ... »
قال :
(ـ فان جعلها ربي بقدرته كما تطلبون ، فهل تؤمنون ؟ ... ؟
قالوا :
ـ نعم ، وعلى شرط أن يكون لبنها في الصيف باردا ، وفي الشتاء حارا .. لا يشربه مريض الا شفي ، ولا فقير الا استغنى !)
قال :
(ـ فان اخرجها ربي بقدرته كما تطلبون ، فهل تؤمنون .؟)
قالوا :
(نعم ، وعلى شرط الا ترعى من مراعينا ، وأن تترك كل ما على الارض من زرع شيئا ..!)
قال :

(ـ فان جعلها ربي بقدرته كما تطلبون ، فهل تؤمنون .. ؟
قالوا :
(ـ نعم ، وعلى شرط أن يكون الماء لنا يوما وللناقة يوما ... وان تطوف الناقة حول بيوتنا فيخرج كل من يريد اللبن ويضع الاناء تحت ضرعها فتملؤه له لبنا ، دون أن يقترب منها أو يتعب نفسه بحلب اللبن . . !)
وقال صالح :

(ـ أن شروطكم كثيرة .... والمهم ان تصدقوا ، وتؤمنوا .. ولا أشترط عليكم بعد الايمان سوى الا يركب الناقة منكم أحد ، ولا يمنعها من شربها ، ولا يرميها بسهم ولا حجر ...)

● صيحات الاكبار والاعجاب ●

فلما انتهت شروطهم ، واخذ عليهم المواثق ، قام وصلى لله ودعا ...

واستجاب دعاء نبيه ، وتحققت بقدرة الله وارادته : المعجزة ...

... اهتزت الصخرة واضطربت ، وانفجر الماء .... وسمعوا دويا كدوى الرعد ، ظهرت على اثره الناقة تخرج من قلب الجبل ، وتقترب نحوهم ، لتبدو لهم أحسن مما وصفوا . ... ومن ورائها يتبعها فصيلها (أى وليدها) وهو في مثل لونها ...

وتعالت صيحات الاكبار والاعجاب ...
وتفتحت قلوب كثيرة للايمان .
وقبل الملك رأس صالح وهو يقول :
(ـ يا معشر قبائل ثمود .. لا عمى بعد الهدى ... انا أشهد أن لا اله الا الله ، وأن صالحا رسول الله ....)

... ولكن أكثر القوم والرؤساء وحرس الاصنام لم يؤمنوا .. وتجمعوا للمقاومة ومحاربة صالح ومن امنوا معه ، واتجهوا الى شهاب أخ الملك فنصبوه ملكا عليهم ...

وكانت الناقة تخرج ووليدها خلفها ، لتصعد الى رءوس الجبال ، وكلما مرت بشجرة التفت عليها اغصانها ، لتأكل من أطايب أوراقها ، ثم تهبط الى الوادى لترعى هناك ...
وعندما يأتى المساء تدخل



نبي الله صالح

الناقة المباركة المدينة وتطوف على دور أهلها، فيخرجون اليها بالاوانى يضعونها تحت ضرعها، فينزل منها اللبن حتى تمتلىء الانية ، فاذا اكتفوا وشبعوا عادت الناقة من حيث جاءت ، ترعى الشجر وتشرب الماء ...

● الاشرار المفسدون فى المدينة ●

وكان عهد القوم مع صالح ان للناقة يوما ترد فيه الماء وتشرب ، وللقوم يوم آخر ...

وفى اليوم المخصص للناقة ، فانها تذهب الى البئر الوحيدة فى المنطقة .. قالوا فيرتفع اليها الماء لتشرب وتشرب حتى لا يتبقى فى البئر قطرة ماء.. .. وبعدها تبدأ رحلتها للطواف بديار القوم ليأخذوا من لبنها ما يشاءون ، فيشربون ، ويدخرون فى بيوتهم ...

وبعد ذلك فى اليوم التالى تكون البئر خالصة لهم يأخذون من الماء ما يريدون وما يكفى لهم ويزيد ...

ورغم ذلك لم تتفتح للرضا والايمان أكثر القلوب فى قوم ثمود ...

زعم بعضهم ان لبن الناقة يصيبهم بما يشبه الحساسية . .. وادعى آخرون أن حيواناتهم تنفر من الناقة وتهرب من طريقها وأن انطلاقها فى الهرب يضرها ... !

ومع هذه المزاعم ، ولدت المؤامرة لقتل الناقة المباركة .. كان أكثر القوم لايزالون على كفرهم ، ولذلك لقيت المؤامرة بينهم تشجيعا ومشاركة فى التدبير والتنفيذ ...

وانتهى الامر الى تسعة من الاشرار الكفرة المفسدين فى المدينة .. فتسللوا الى حيث كانت ترعى الناقة وتتجه الى البئر ، فبادرها أحدهم بسهم أصابها فأوقعها، ثم أقبلوا عليها بالسيوف فقطعوها ، ولم يسلم من جريمتهم وليدها فلاحقوه بالطعنات ... ثم قطعوا اللحم وتقاسموه وانصرفوا يعدون ما اخذوا للأكل ويأكلون ...

وتطاير خبر الجريمة النكراء الى مسامع نبى الله ، واقبل عليه المؤمنون من قومه يضجون بالاستنكار والبكاء ، ويقولون : خانت ثمود عهد الله .. !

● ارض بعيدة وحياة جديدة ●

واتجه صالح الى الله جلت قدرته بالدعاء ... ثم قال ينذر القوم الكافرين : لكل امة اجل فتمتعوا فى دياركم ثلاثة ايام ، ثم يأتيكم العذاب من الله جزاء وانتقاما ...

وسالوه مستهزئين : ومتى يأتينا العذاب ؟ .. وهل لذلك علامة ؟ ... وقال صالح عليه السلام .

ـ سوف تصبحون ووجوهكم مصفرة .. ثم تصبحون فى اليوم التالى ووجوهكم محمرة .. ثم تصبحون فى اليوم الثالث ووجوهكم مسودة ..

قالوا : وماذا بعد ذلك ؟..

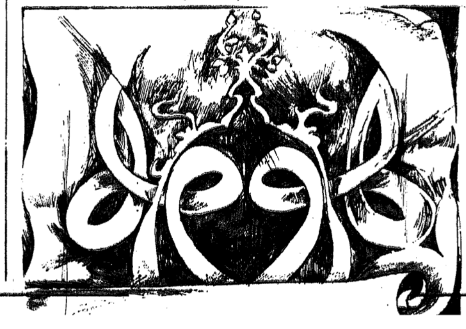
قال : العذاب .. وسترون ان عذاب الله شديد ..

وتحقق الوعد الحق .. ففى اليوم الثالث اصبحوا ووجوهكم مسودة كانها طليت بالقار .. ثم وجدوا انفسهم مقيدين فى الارض ، يعانون من الالام أشد العذاب ، يقلبون ابصارهم الى السماء مرة ، والى الارض مرة، لا يدرون من اين يأتيهم العذاب الاليم ..

ثم نزلت عليهم الصيحة الصاعقة من السماء . تدق الاعناق .. وتقطع القلوب ، وتذيق الكافرين ومن خالفوا العهد ، مر العذاب ، وشر الهلاك .. حتى صاروا حطاما ورمادا ..

وعندما انجلت بعد ذلك السحب السوداء ذات الوهج الحارق ، طلعت الشمس ... وجاء صالح عليه السلام بمن معه من المؤمنين ، فطافوا بالديار ، عبرة وعظة ، وتأكيدا للايمان بعزة الله وقدرته، وهول نقمته .

واحتمل المؤمنون ، وصالح عليه السلام ، ما قدروا عليه من متاعهم وأموالهم ثم اخذوا طريقهم وراءه الى ارض بعيدة وحياة جديدة (*)



• بسم الله الرحمن الرحيم •

بنك المهندس MB

المركز الرئيسي : ٣٠ شارع رمسيس (القاهرة) ص . ب : ٢٧٧٨ القاهرة

شركة مساهمة مصرية

منشأة وفقا لاحكام القانون رقم ٤٣ لسنة ١٩٧٤ م وتعديلاته برأس مال

قدره ٣٠ مليون جنيه مصري منها ٣٥٪ بالدولار الامريكي سجل تجاري ٩٥ ١٩٩٠٩ / القاهرة

تم بعون الله انعقاد الجمعية العامة العادية الخامسة

•• لمساهمي بنك المهندس يوم السبت الموافق ٢٥ مايو ١٩٨٥ بمقر جمعية المهندسين المصرية برئاسة السيد المهندس / احمد علي كمال رئيس مجلس الادارة ، وقد تمت الموافقة بالاجماع على البنود التالية :

١ – تقرير مجلس الادارة عن نشاط البنك عن السنة المالية الخامسة المنتهية في ٣١ديسمبر ١٩٨٤ م وتقرير السادة مراقبي الحسابات عن نفس السنة .

٢ – التصديق على الميزانية العمومية وحساب الارباح والخسائر عن نفس السنة .

٣ – اعتماد حساب التوزيع عن عام ١٩٨٤ ، وعلى ان تكون حصة المساهمين في الارباح بواقع ١٤٪ من القيمة الاسمية للسهم .

٤ – اخلاء طرف السادة اعضاء مجلس الادارة عن السنة المالية المنقضية .

٥ – تجديد تعيين اعضاء مجلس الادارة الحالي للدورة القادمة والتي تبدا من يناير ١٩٨٥ ولمدة ثلاث سنوات وفقا لما يلي :

– السيد المهندس / احمد علي كمال رئيس مجلس الادارة

– السيد الاستاذ / محمد عبد السلام بدر الدين العضو المنتدب والمدير العام

– السيد الاستاذ / احمد زكي حلمي عضوا

– السيد المهندس / احمد علي مازن عضوا

– السيد المهندس / صلاح الدين عبد الحميد محمود عضوا

– السيد المهندس / عبد الرحمن سيد منتصر عضوا

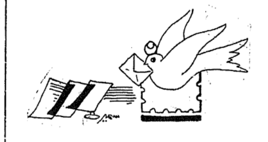
– السيد الاستاذ / محمد شفيق منصور عضوا

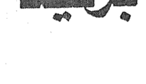
٦ – تجديد تعيين السيدين مجدي كامل صالح ومجدي احمد حشيش مراقبين حسابات البنك عن السنة المالية ١٩٨٥ .

يوجه البنك نظر السادة المساهمين الى ان الكوبون رقم ٥ عن السنة المالية ١٩٨٤ سوف يبدا صرفه اعتبارا من يوم الاحد ١٩٨٥/٦/٢٣ عن طريق المركز الرئيسي للبنك وفروعه مقابل تقديم صكوك الاسهم

مع تحيات بنك المهندس

بريد القراء





محسن فهمى

● اقتراح من اريتريا ●

أرجو قبول اقتراحي باعداد باب جديد فى مجلة التصوف الاسلامي الحبيبة .. هذا الباب يحرره شباب من العالم الاسلامي يكتبون فيه عما يجول فى خاطرهم وعن بلادهم .. لو اتيح لى ان اكتب فى هذا الباب فسوف اعرفكم عن بلادى اريتريا ومايدور فيها من ابادة وتشريد جماعى منذ ربع قرن من الزمان واعرفكم كم نحن فى حاجة هناك الى المدد والعون المادى والمعنوى..

آدم ادريس
مدينة اغرارات – اريتريا

– أحب ان اخبرك انه تم عرض فكرتك على مجلس تحرير المجلة وقد وافقوا ونحن فى انتظار كتاباتك وكتابات زملائك المسلمين من اريتريا ومن جميع البلاد الاسلامية ونحن فى شوق ان نعرف جهاد الشعب الاريترى وكفاحه ضد الاستعمار .

● المجاعة فى افريقيا ●

فى البداية أحب ان اعرفكم اننى قارىء مستديم لمجلة التصوف الاسلامي وقد عز على ان اجد جميع الصحف والمجلات تتحدث عن المجاعة فى افريقيا الا مجلة التصوف الاسلامي ... ان القارة الافريقية تعانى الان الجفاف والفقر والمرض والموت جوعا ، ولقد راينا صورا فى بعض المجلات لهذه الكارثة الكبرى ولم نجد اى اشارة فى مجلتنا الحبيبة .

ياسر هاشم
جرجا – سوهاج

● عقوبة جريمة الاغتصاب فى نيوزيلندا

– ارجو ان اهدى اليكم هذا الخبر وزعت رويتر هذا الخبر على الصحف : نفذت نيوزيلندا الحكم باعدام سبعة من الشباب شنقا فى ميدان عام لقيامهم باغتصاب سيدة وابنتها (١٨ سنة) كان الشباب السبعة قد اقتحموا منزل السيدة خلال غياب زوجها ثم قاموا باغتصابها هى وابنتها . واصدر «ميشيل ساموارا» رئيس الوزراء قرارا بتنفيذ حكم الاعدام والاخصاء على كل من يرتكب جريمة الاغتصاب . واقر القرار واصبح قانونا ونفذ فى الشباب السبعة وكانت نيوز قد شهدت مظاهرات عديدة تطالب بتطبيق اقصى عقوبات على مرتكبى جرائم الاغتصاب بعد حادث اغتصاب سيدة وطفلتها عمرها ٨ سنوات فى العام الماضى .

محمد شهدى العباسية

– ذكرت فى خطابك ان جميع المجلات الاسبوعية والجرائد اليومية قد تصدرت لهذا الموضوع باستفاضة وتحليل .. ولقد أشرنا فى مقالات عديدة فى التصوف الاسلامي الى اهمية التكافل الاجتماعي ومساعدة الانسان لاخيه الانسان .. وما كتبه الاخرون يعطى صورة واضحة لما جرى هناك ، وما كتبناه نحن كان دافعا وحثا على مساعدة هؤلاء المنكوبين ..

● نحو تطبيق الشريعة الاسلامية ●

فى امكان مجلتنا الاسلامية – التصوف الاسلامي – القيام بدور فى تقديم مشروع متكامل للشريعة الاسلامية بالاستعانة بعلماء الاسلام وعلماء الطرق الصوفية ورجال القانون المختصين، وتقديم هذا المشروع الى دورة مجلس الشعب القادمة ، وبذلك تكون مجلة التصوف الاسلامي ورجال التصوف الاسلامي قد اسهموا فى عودة الانضباط والامن والامان الى كل فرد فى المجتمع الاسلامي بتحقيق الشريعة الاسلامية .

ابراهيم صقر
الاسكندرية

● عودة المراة الى البيت ●

ظهرت آخر صيحات أوربا الان وأمريكا دعوة نسائية تدعو المراة الى العودة الى البيت ، وسبب هذه الدعوة ان المجتمع الاوربى والامريكى اكتشف الان ان خروج المراة الى العمل قد سبب كثيرا من المشاكل والمتاعب فى بنية الاسرة ، فالطفل الاوربى الان لا يجد الرعاية الكافية من تغذية وعطف وحنان الام ، ودلت اخر

تصحيح

وقع خطأ فى هذا الحديث الشريف نعيد هنا نشره مصححا « اذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يفسق وان شاتمه احد او سابه فليقل انى صائم انى صائم » .

الاحصائيات على أن الطفل الذى اشرفت امه على تربيته يكون سليما سويا معافا اما الطفل الذى تربى فى دور الحضانات فهو ناقص النمو وتشكلت فى نفسيته ابعاد شريرة .

اذكر هذه الحقائق لعل القائمين على تربية الطفل فى مصر يعرفون ان الطفل هو رجل المستقبل وهو الذى سوف يكون فى يده تصيير مقادير البلاد ، فيجب أن يلقى العناية الكاملة والرعاية الضرورية حتى ينشأ انسانا سليما سويا .

على ابو بكر
ـ الولايات المتحدة الامريكية
ـ ولاية سياتل

● صلاة التراويح ●

فى شهر رمضان المعظم وبعد صلاة العشاء كانت المساجد كلها والحمد لله مزدحمة بالمصلين لتأدية صلاة التراويح وهى سنة مباركة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .. ولكن لاحظت عدة امور منها : اختلفت سنة صلاة التراويح بين المساجد فهناك مساجد تصلى التراويح ثمانى ركعات وهناك مساجد تصلى عشرين ركعة . وهناك من يصلى بجزء من القرآن على أن يتم القرآن الكريم كله فى شهر رمضان وهناك من يقرأ آيات قليلة فى الصلاة .

ارجو فى السنة القادمة باذن الله ان توحد صلاة التراويح فى المساجد حتى نحافظ على وحدة المسلمين .

صالح صابر عبد التواب
خط حلوان ـ طره الحجارة

● ترشيد الاستهلاك ●

ترشيد استهلاك الكهرباء ضرورة وطنية اسلامية طالما ان بلدنا فى امس الحاجة اليه ولكن عندما نقرأ الصحف اليومية ونجد فيها مئات الاعلانات بين اجهزة التكييف واجهزة الفيديو المختلفة الانواع والاحجام وبالتقسيط المريح وتوصيل الطلبات الى المنازل .. كيف ندعو الى ترشيد استهلاك الكهرباء ثم ندعو الناس بكل الطرق الفنية والنفسية لعدم الترشيد . واذا كنا نريد بالفعل ترشيدا فى الاستهلاك فيجب الحد من انارة الشوارع نهارا وقد انعم الله على مصر بالذات بالشمس المشرقة والتى تؤخذ من اليوم ثلثيه ومع ذلك نرى جميع المصالح الحكومية والمحلات تسرف فى الاضاءة ليل نهار .

ارجو الا يكتفى المسئولون بالترشيد فقط ولكن بالبحث عن مصادر اخرى للطاقة فنحن فى عصر يقاس مدى مدنية البلاد بكمية الطاقة المستهلكة .

احمد يسرى محمود
طهطا ـ سوهاج

● دور الكتاتيب فى تحفيظ القرآن ●

اطالب بعودة الكتاتيب الى قرى ونجوع مصر مرة اخرى وذلك لتحفيظ اطفالنا القرآن الكريم ولا توجد وسيلة اخرى لتحفيظ القرآن الا بهذه الطريقة ونحن نلمس الان شبابا قد تخرجوا فى معاهد دينية عليا وللاسف الشديد يخطئون فى قراءة القرآن مع ضحالة زادهم من الحفظ .. ان اغلب علماء الازهر الافاضل الكبار ومشايخ الطرق الصوفية الاعلام حفظوا القرآن الكريم عن طريق هذه الكتاتيب التى اسدت للاسلام خدمة جليلة عظيمة فى حفظ كتاب الله فى صدور وقلوب ابناء الاسلام .

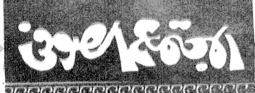
محمد الصاوى محمد
منيل الروضة ـ القاهرة

● أين بيت مال المسلمين ؟ ●

فى نهاية شهر رمضان المعظم عانينا من مشكلة تقديم زكاة الفطر الى المستحقين فكنا نبحث عن الفقراء الذين يستحقون بالفعل الزكاة وقد جمعت مبلغا لا بأس به من أسرتى واقربائى تجاوز المائة جنيه ولكن فشلت فى الحصول على الاسر الفقيرة ، المسلمة التى تستحق هذا العون

لماذا لا يكون هناك بيت مال للمسلمين يتولى جمع هذه المبالغ ومبالغ اخرى ليقوم بنفسه بانفاقها على الاسر المسلمة والشباب المتعطش الى العمل والزواج ، وان يكون اشراف بيت مال المسلمين الى كبار هيئة العلماء الذين نثق فى امانتهم ونثق فى ارائهم وجرائهم فى الحق .. ولقد كان بيت مال المسلمين ايام الدولة الاسلامية الغنية خاصة ايام الخليفة عمر بن عبد العزيز يحل مشاكل الشباب لدرجة انهم لم يعثروا على من يقدم له عونا ماديا .. نتمنى ان نرى فى الايام القادمة هذا الحلم وقد تحول الى حقيقة ليقوم بتصريف مال الاغنياء وتوصيلها الى المستحقين فعلا .

وردة الجناينى



أخبار وقرارات صوفية



جوانب من اجتماع المجلس الصوفي الاعلى

احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية باحياء ليالي شهر رمضان المبارك باقامة الندوات الدينية والاذكار الشرعية وكان مهرجانا اسلاميا كبيرا برئاسة سماحة الاستاذ الدكتور ابو الوفا الغنيمي التفتازاني شيخ مشايخ الطرق الصوفية .

ثانيا : قرر المجلس الاعلى للطرق الصوفية بجلسته المنعقدة مساء الاحد ٧ رمضان المبارك الموافق ٢٦ مايو سنة ١٩٨٥ تعيين السيد الكيمائي احمد محمد احمد حسن وكيلا عاما للطريقة الفاسية الشاذلية بجمهورية مصر العربية خلفا للمغفور له والده الحاج محمد احمد حسن .

ثالثا : اعتمد المجلس الاعلى للطرق الصوفية الاعداد المقررة لكل طريقة من الطرق الصوفية التي لها سوالف في ايفاد بعثات من احبابها للسادية لفريضة الحج هذا العام ، وتم اخطار وزارة الداخلية بذلك وقد تشكلت اللجنة المنبثقة عن المجلس الاعلى للطرق الصوفية للاشراف على هذه البعثات بالاراضي المقدسة من السادة : احمد محمد شمس الدين ، عبد الرحيم محمد الجوهري ، محمد سلامة نويتو ، الحاج عبد الحميد عبد اللطيف الامين العام ، ، كما ترجو الامانة العامة من جميع السادة المشايخ الذين لهم بعثات حج موافاتها بملف كامل يشتمل على كشف بافراد البعثة وصورة من عقدى ايجار المساكن بمكة المكرمة والمدينة المنورة ومكان مسكن البعثة والمكتب التابعة له لسهولة الاشراف وتيسير اعمال اللجنة .

رابعا : اصدر حضرة صاحب السماحة الاستاذ الدكتور شيخ مشايخ الطرق الصوفية : ابو الوفا الغنيمي التفتازاني القرار رقم ٤ لسنة ١٩٨٥ بتعيين السيد - علي عبد الحميد الجوهري وكيلا للمشيخة العامة للطرق عن بندر ومركز منشول السوق قرآنية

تعيينات

اعتماد تعيين نواب وخلفاء للطرق الصوفية المختلفة

● الطريقة الاحمدية المرازقة ●

تعيين الشيخ احمد عطية فارس نائب عن قسم روض الفرج عن بيت الجندى الاحمدى وعوض احمد حمدان خليفة خلفاء عن محافظة سوهاج عن بيت الجندى الاحمدي

● الطريقة الشرنوبية البرهامية ●

تعيين الشيخ ابراهيم احمد كشك نائب المحلة الكبرى ، اسماعيل احمد كشك خليفة الخلفاء وعبد الحى احمد كشك نائب قسم أول المحلة الكبرى والسيد احمد ابو عبه خليفة الخلفاء

وعبد الرحيم اليماني الناهى نائب قسم ثاني والدسوقي محيى الدين خليفة الخلفاء .

محمد ابراهيم الجوهرى نائب نقطة السلام وسعد السيد الشرقاوى خليفة الخلفاء

وابراهيم الدسوقي عدس نائب نقطة شركة مصر ومحمد ابراهيم عدس خليفة الخلفاء

جعفر احمد الحلو نائب نقطة المستعمرة وعزت ابراهيم الشاذلي خليفة الخلفاء

صلاح عبد الحميد عبدالفتاح نائب نقطة شركة النصر ومحمد عبد الحميد الناهى خليفة الخلفاء .

وعبد العزيز محمد السوداني نائب مركز المحلة والمرسى السباعي خليفة الخلفاء

● الطريقة الميرغنية الختمية ●

تعيين العميد احمد محمود الحفناوى نائب مدينة حلوان وضواحيها

الشيخ عبد المنعم محجوب طاهر محمد بكر عيسى نائب بلى رقة الفنايم محافظة اسيوط

● الطريقة السعدية ●

١ - تعيين الشيخ خميس مجلى محمد بنجع ابو حميد مركز اسنا خليفة خلفاء اولاد عمه الشيخ عبد السلام علي يوسف مركز اسنا .

● الطريقة الشعيبية الاحمدية ●

تعيين الاستاذ محمد حسن احمد نائب عن قسم الجيزة والشيخ عطية محمد مصطفى الشككي شيخ بيت الشككي الاحمدى ونائب للطريقة بالقاهرة .

● الطريقة السمانية الخلوتية ●

تعيين الحاج صابر محمد علي نائب عن عزبة زين قسم حلوان

والشيخ سليم حسن عوض نائب عن مساكن صلاح سالم قسم حلوان .

والشيخ حسان الصغير احمد نائب عن العزبة القبلية قسم حلوان

والشيخ مصطفى محمود محمد نائب عن مساكن ناصر منطقة رقم ٣ قسم حلوان

والشيخ سيد مهران علام خليفة خلفاء مساكن صلاح سالم قسم حلوان

● الطريقة الجودية الخلوتية ●

تعيين الشيخ عبد العظيم مرسى محمد نائب منطقة جاويش مركز اهناسيا

● الطريقة الاصبابية الاحمدية ●

تعيين الشيخ عبد الفتاح فهمى السباعي نائب بيت السباعي عن محافظة الغربية

والشيخ ابراهيم ابراهيم عفيفي نائب نقطة القناطر

الشيخ سعيد سيد عبدالمعطى خليفة خلفاء بلدة بهاده

والشيخ نسيم عبد الفضيل عبد الحليم نائب نقطة الصدلية.



/ يقدمه :
عبد الحميد عبد اللطيف

أنشطة صوفية



احتفل ابناء الطريقة الزاهدية الاحمدية بمولد جدهم العارف بالله سيدى احمد بن سليمان الزاهد رضى الله عنه وذلك بقراءة القران الكريم والعظات النبوية الشريفة واقامة الاذكار الشرعية بالعظات الدينية وحضر الاحتفال جميع ابناء الطريقة وقام بالعظات الدينية صاحب الفضيله الشيخ مهدى محمد محمدى رئيس مجلس ادارة المسجد واعقبه السيد حسن مرسى خليل الزاهد حفيد صاحب الذكرى وشيخ الطريقة الزاهدية الاحمدية .

● الطريقة الجنيدية الخلوتية ●

● يحتفل السيد الاستاذ حسين الدسوقى الجنيدى شيخ السادة الجنيدية الخلوتية وعضو المجلس الاعلى للطرق الصوفية بمولد جده الحاج احمد الجنيدى بنزلة الجنيدى مركز الواسطى اعتبارا من يوم الخميس ٩ شوال سنة ١٤٠٥ وينتهى يوم الخميس ١٦ شوال ٤ يوليو سنة ١٩٨٥

● الطريقة الامبابية الاحمدية ●

● احتفل السيد - على عبد السلام سالمان شيخ السادة الامبابية الاحمدية بمولد جده سيدى اسماعيل الامبابى بامبابة باقامة الندوات الدينية والاذكار الشرعية وفى الختام سار الموكب الصوفى المعتاد سنويا

● الطريقة الشعيبية الاحمدية ●

● احتفلت الطريقة الشعيبية الاحمدية بمولد سيدى عمر بن فخر الرازى بالجمالية ، ومولد سيدى شيبة الحمد بمنطقة الامام الليثى ومولد سيدى خير الله بمنطقة عابدين

● الطريقة الميرغنية الختمية ●

● يحتفل السيد محمد سر الختم الميرغنى الختمى بمولد جده الامام الختم (السيد محمد عثمان الميرغنى) دفين المعلى بمكة المكرمة مساء يوم الخميس ٢٣ شوال سنة ١٤٠٥ ١١ يوليو بتكية الميرغنى بباب السوزير والدعوة عامة لجميع الاحباب كما احتفلت الطريقة بليالى شهر رمضان بسرادق المشيخة العامة للطرق الصوفية، كما تحتفل الطريقة بمولد سيدى احمد الطوابى ببلدة الطوابيه مركز الفتح باسيوط والليله الختامية ٣٠ شوال سنة ١٤١٩ .

● الطريقة المنايفة الاحمدية ●

● تحتفل الطريقة الاحمدية المنايفة بمولد الشيخ حسن سليمان ربيع بناحية المسين مركز الدلنجات بحيرة مساء الخميس ٢٥ - ٧ - ١٩٨٥

● الطريقة البيومية ●

● يحتفل الشيخ احمد محمد حسنين درويش نائب الطريقة البيومية عن مركز منفلوط ونقيب ضريح الشيخ القواشتى ببنى عدبات منفلوط فى المدة من ١٦ يونيو والليله الختامية ٣٠ يونيو سنة ١٩٨٥ والدعوة عامه .

● توكيل المشيخة العامة عن مركز قفط ●

● احتفل رجال الطرق الصوفية بمركز قفط بمولد الشيخ ثابت ابو على بالعويضات مركز قفط لمدة سبعة ايام من ١٧ شعبان الى ٢٣ منه باشراف الشيخ شاكر صالح يوسف وكيل المشيخة العامة عن مركز قفط بالندوات الدينية والاذكار الشرعية .

● توكيل المشيخة العامة عن مركز اولاد صقر ●

● احتفل رجال الطرق الصوفية بمركز اولاد صقر بمولد الشيخ محمد النبوى الكائن بناحية غازى مركز اولاد صقر بالندوات الدينية والاذكار الشرعية باشراف الشيخ محمد السيد محمد سليمان وكيل المشيخة العامة عن مركز اولاد صقر .

● الطريقة الاحمدية المرازقة ●

● تحتفل ابناء الطريقة الاحمدية المرازقة بمولد الشيخ على ابو القاسم الشريف الكائن بجزيرة شندويل مركز سوهاج حيث يحتفل بالليلة الختامية ٧ - ٧ - ١٩٨٥ باشراف الشيخ عبد الرحمن على قاسم نائب الطريقة والدعوة عامة لجميع الاحباب، بالناحية المذكورة

● توكيل المشيخة العامة عن مركز المحلة الكبرى ●

● اقام السيد الحاج عبد المنعم اليمانى لبشتين وكيل المشيخة العامة عن مركز المحلة الكبرى واصحاب الطرق الصوفية مؤتمرا صوفيا عاما مساء الثلاثاء ١٦ رمضان سنة ١٤٠٥ سبقه دعوة للافطار وسارت المواكب الصوفية الليلية حيث تحفها الانوار وقد شرف المؤتمر سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطريقة الصوفية ومجموعة من السادة مشايخ الطرق الصوفية واعضاء المجلس المحلى الصوفى الاعلى وعلى رأسهم السيد الوزير احمد



عبد الهادى القصبى والسيد
الاستاذ حسن الشناوى والسيد
الاستاذ الحسين ابو الحسن
الجوهرى والسادة وكلاء
المشيخة العامة والسادة
المسئولون والاجهزة الشعبية
والمحلية والسادة العلماء وقد
تحدث السيد الدكتور شيخ
المشايخ بكلمة شاملة جامعة
وكان مهرجانا اسلاميا كبيرا
تحوطه التجليات · اعاده
الله على الامة الاسلامية بالخير
والبركات ·

الطريقة الشاذلية المدنية

بمناسبة شهر رمضان المعظم
اقامت الطريقة الشاذلية الدنية
عدة حفلات بالزوايا التابعة لها
فى انحاء الجمهورية حيث تليت
آيات القرآن الحكيم وعقدت
حلقات الذكر ، ووزعت الصدقات
على المحتاجين .

والقى كل من شيخ الطريقة
السيد محمد يوسف المرزوقى
والاستاذ فؤاد السيد نائب عام
الطريقة عدة محاضرات الدينية
فى هذه المناسبة ..

مؤتمر صوفى عام بمحافظة المنيا

اقيم مؤتمر صوفى عام بدار
الشباب المسلمين بمدينة المنيا
مساء يوم الاحد ٢١ رمضان
سنة ١٤٠٥ بدعوة كريمة من
السيد اللواء الوزير صلاح
الدين ابراهيم محافظ المنيا
والحاج محمود عبد الجواد
عويضة وكيل المشيخة العامة
عن محافظة المنيا سبقه دعوة
للافطار من السيد الوزير
المحافظ · وبعد صلاة العشاء
عقد المؤتمر برئاسة حضرة
صاحب السماحة الاستاذ الدكتور
ابو الوفا الغنيمى التفتازانى
شيخ مشايخ الطرق الصوفية
وقد حضر المؤتمر جميع ابناء
الطرق الصوفية على اختلاف
طرقهم والاجهزة التنفيذية
والشعبية والدينية والمحلية
بالمحافظة والقى سماحة الدكتور
شيخ المشايخ كلمة جامعة
شاملة تناول فيها العبادات
ومقاصدها واهدافها وظل
المؤتمر الى وقت متأخر من
الليل ·

● الطريقة المجاهدية البرهامية ●

● احتفلت الطريقة المجاهدية
البرهامية بالمولد الرجبى
للقطبين الجليلين سيدى احمد
البدوى وسيدى ابراهيم
الدسوقى بالسرادق المقام
بساحة سيدى احمد البدوى
وبساحة سيدى ابراهيم
الدسوقى ·

احتفال المشيخة العامة باسيوط

احتفلت الطرق الصوفية
باسيوط باحياء ليالى رمضان
المعظم ومشاهدة الرؤية وقد
حضر الاحتفال محافظ اسيوط
اللواء زكى بدر ويرى فى
الصورة وبجواره الدكتور
محمد نصر الدين وكيل المشيخة

● توكيل المشيخة العامة عن مركز اسنا ●

● احتفل الحاج فرج خضرى
فراج وكيل المشيخة العامة عن
مركز اسنا ونواب وخلفاء
ومريدى الطرق الصوفية برؤية
هلال رمضان حيث سارت
مسيرة صوفية كبرى شارك فيها
رجال الدين والهيئات
والمؤسسات والشرطة والسيد
العميد مأمور مركز اسنا
ورئيس مجلس المدينة ، وفى
المساء اقيمت ندوة دينية كبرى
القيت فيها الكلمات والعظات
وفضائل الشهر الكريم ·

● توكيل المشيخة العامة عن محافظة بورسعيد ●

● احتفل الحاج عبد الرحمن
ثابت الوزير وكيل المشيخة
العامة عن محافظة بور سعيد
ورجال الطرق الصوفية بالمدينة
برؤية هلال شهر رمضان
المبارك بعد عصر يوم ٢٩شعبان
حيث سارت مسيرة صوفية
كبرى طافت جميع شوارع
المدينة وشارك فيها رجال
الشرطة والاطفاء والاسعاف
وانتهت امام المسجد العباسى
حيث كان فى استقبالها السيد ــ
اللواء ــ محافظ بور سعيد
والسيد اللواء مدير الامن
والمسئولون عن الجهاز التنفيذى

● توكيل المشيخة العامة عن محافظة قنا ●

احتفل السيد ــ محمد طه
محمد على عثمان وكيل المشيخة
العامة عن محافظة قنا ومعه
رجال الطرق الصوفية بمولد
سيدى عبد الرحيم القنائى
وسيدى أبو الحجاج الاقصرى
وقد شارك فى هذه الاحتفالات
الجهات الدينية والشعبية
والاجهزة المحلية وجميع ابناء
الطرق الصوفية تحت اشراف
السيد وكيل المشيخة العامة ·

● توكيل المشيخة العامة عن محافظة الاسكندرية ●

● احتفل برؤية هلال رمضان
فى موكب صوفى من ميدان
النصر حتى ميدان المساجد بعد
صلاة العصر يوم ٢٩ شعبان
سنة ١٤٠٥ هجرية ·

● احتفل بمولد سيدى محمد
بن عويمر الشهير بابى الدرداء
ببيت العيسوية عادل البنان
قسم اللبان من اول رمضان
حتى ٦ رمضان وفى الليلة
الختامية قام موكب صوفى من
مسجد الميرغنى حتى الضريح
بعد صلاة العشاء ·

● احتفل بمولد سيدى محمد
الطوريني ببيت الوفائية الشيخ
عبده الطوريني قسم مينا البصل
ابتداء من ٧ رمضان حتى ١١
رمضان وفى الليلة الختامية
قام موكب صوفى من مسجد
الميرى حتى الضريح

● احتفل بمولد سيدى عبد
الرزاق الوفائى ١٣ رمضان وقام
موكب صوفى من مسجد المرغنى
حتى الضريح ·

● احتفل بمولد سيدى
البوصيرى قسم الجمرك ١٤
رمضان ليلة واحدة ·

● احتفل بمولد سيدى
ابو العباس المرسى قسم الجمرك
١٥ رمضان ليلة واحدة ·

● احتفل بمولد سيدى محمد
الزهرى ٢٠ رمضان ليلةواحدة
قسم شرقى بيت القادرية
الحاج سعد الطبيب ·

● احتفل بمولد سيدى عامر
القوال ١٦ رمضان ليلة واحدة
قسم العطارين بيت ابو ضيف
الحاج عبد الظاهر تونى ·

● احتفل بمولد سيدى
محمد كريم ١٧ رمضان ليلة
واحدة قسم كرموز بيت الرفاعية

● احتفل بمولد سيدى محمد
المنير قسم اللبان ١٨ رمضان
ليلة واحدة بيت الرفاعية قسم
اللبان

● احتفل بمولد سيدى
محمد العطار قسم العطارين ٢٠
رمضان ليلة واحدة وقام موكب
صوفى من مسجد الميرغنى بيت
البيومية ·

● احتفل سيدى داود بن
خلة يوم ٢١ رمضان قسم الجمرك
ليلة واحدة وقام موكب صوفى
من ابو العباس بيت الشيخ على

● احتفل بمولد سيدى محمد
ابو الفتح يوم ٢٢ رمضان قسم
الجمرك ليلة واحدة وقام موكب
صوفى من ابو العباس بيت
البولى ·

● احتفل بمولد سيدى محمد
الحجارى يوم ١٨ رمضان قسم
الجمرك ليلة واحدة وقام موكب
صوفى من ابو العباس بيت
البرهامية ·

● احتفل بمولد سيدى احمد
المتيم قسم شرقى ٢٢ رمضان
ليلة واحدة جميع الطرق ·

● احتفل بمولد سيدى
ماكين الدين ٢٤ رمضان ليلة
واحدة قسم الجمرك جميع
الطرق ·

● احتفل بمولد سيدى على
البيطرنى قسم الجمرك ٢٥
رمضان واقام الحاج طه عبد
المنعم حفل افطار وموكب صوفى
من ابو العباس ·

● احتفل بمولد سيدى ياقوت
العرشى قسم الجمرك ومولد
سيدى محمد سابق قسم الجمرك
يوم ٢٦ رمضان جميع الطرق ·

● احتفل بمولد سيدى عبد

القادر الجيلانى قسم الجمرك يوم ٢٧ رمضان وقام موكب صوفى من ميدان النصر ٠

● توكيل المشيخة العامة عن قسم العجوزة ●

يحتفل الحاج ابراهيم محمد عبد الحافظ وكيل المشيخة العامة عن قسم العجوزة وابناء الطرق الصوفية بمولد سيدى احمد ابو قتادة الكائن بعزبة ابو قتادة قسم بولاق الدكرور جيزة والليلة الختامية يوم الخميس ٢٣ شوال سنة ١٤٠٥هـ الموافق ١١ ـ ٧ ـ ١٩٨٥ والدعوة عامة للجميع

مولد السيدة أم الرجال الرفاعية بالمرج

يحتفل الشيخ مصطفى محمد الشريف نائب السادة الرفاعية والسيد ـ ابراهيم مصطفى محمد الشريف وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية بمولد السيدة أم الرجال الرفاعية بالمرج قسم المطرية وذلك لمدة ثلاثة ايام حيث نحتفل بالليلة الختامية مساء يوم الخميس ٦ شوال سنة ١٤٠٥ ، ٤ يوليو سنة ١٩٨٥ وذلك باقامة الاذكار الشرعية والندوات الدينية ٠

مولد العارف بالله الشيخ علام الغنيمى

● يحتفل الشيخ يوسف احمد علام الغنيمى نائب طريقة السادة الغنيمية بمركز المنشاة بمولد جده العارف بالله الشيخ علام الغنيمى بناحية السفرية ٠ بنجع الشيخ علام ومركز المنشاة محافظة سوهاج وذلك من ٢٦ ـ ٧ ـ ١٩٨٥ لمدة اسبوع ويحضر الشيخ شوقى فريد الغنيمى نائب عام طريقة السادة الغنيمية وكيلا عن سماحة الدكتور ابو الوفا التفتازانى شيخ السادة الغنيمية شيخ مشايخ الطرق الصوفية ٠

البقاء لله

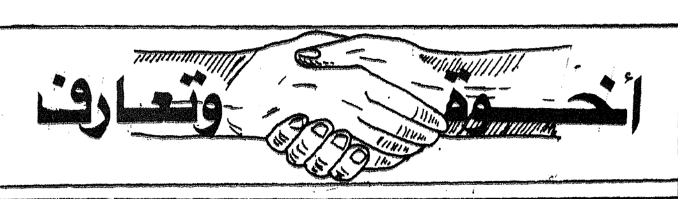
● تنعى المشيخة العامة للطرق الصوفية الشيخ محمد الطاهر الصافى الهاشمى شيخ الطريقة المدنية الهاشمية الشاذلية الصافيه ونرجو له من الله سبحانه وتعالى الرحمة والمغفرة ولآله وأحبائه الصبر والسلوان ٠

● تنعى المشيخة العامة للطرق الصوفية المرحوم المهندس عطية احمد فتح الله وكيل وزارة العدل لشئون الخبراء وزوج كريمة المغفور له السيد / سلامة محمد نويتو شيخ الطريقة الكناسية وزوج شقيقة السيد الاستاذ محمد سلامة نويتو شيخ الطريقة الكناسية الحالى وعضو المجلس الاعلى للطرق الصوفية ونرجو له من الله الرحمة والمغفرة ولآله وذويه الصبر والسلوان

● تنعى المشيخة العامة للطرق الصوفية المرحوم الرجل الصالح الطيب الطاهر الحاج محمود يوسف دياب السائق بالمجلس الاعلى للطرق الصوفية الذى توفاه الله سبحانه وتعالى راضيا مرضيا والذى كان مثالا طيبا للوفاء والصبر والاخلاص، والمشيخة العامة اذ ترجو له من الله سبحانه وتعالى ان يسكنه فسيح جناته بمقدار ما قدم من خدمات لترجو لآله وذويه الصبر والسلوان ٠

● ينعى عبد القادر احمد مجاهد شيخ السادة المجاهدية البرهامية المرحوم الحاج احمد عبد المعطى هديه من رجالات الطريقة لقرية شونى مركز طنطا للفقيد الرحمة وللسيد الحاج محمد احمد عبد المعطى هدية خليفة الطريقة والاسرة خالص العزاء ٠ كما ينعى الشيخ كيلانى الجبالى خليفة الطريقة بكفر الجبالية مركز طنطا له الرحمة وللاسرة العزاء ٠

● عبد الفتاح ادريس وكيل الطريقة الهاشمية وجميع ابناء الطريقة واحبابها ومريديها يودعون الى الرفيق الاعلى شيخهم العارف بالله الشيخ محمد الطاهر الصافى اسكنه الله فسيح جناته والهم الاسرة الصبر والرضا بقضاء الله ٠





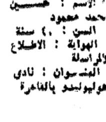
الاسم : شريف عبد الرازق
السن : ١٤ سنة
الهواية : القراءة والمراسلة
العنوان : الغربية ـ المحلة الكبرى ـ عزبة الجمهورية شارع عبد الحى شتا



الاسم : اسامة محمد شعبان
السن : ١٢ عاما
الهواية : قراءة المجلات الاسلامية
العنوان : القاهرة المجوزة



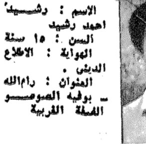
الاسم : احمد عبد الفتاح
السن : ١٨ سنة
الهواية : المراسلة
العنوان : حلوان الحمامات ـ العزبة القبلية ش المسرح رقم ١٣ .



الاسم : حسين احمد محمود
السن : ٤٠ سنة
الهواية : الاطلاع والمراسلة
العنوان : نادي هوليوليدو بالقاهرة



الاسم : عطا بابكر
السن : ٢٢ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : السودان منطقة شرق الجزيرة ـ قرية جلونه ـ مديني تجول



الاسم : رشيد احمد رشيد
السن : ١٥ سنة
الهواية : الاطلاع الديني .
العنوان : رام الله ـ بوقيه الصوصو الضفة الغربية





الاسم : محمد عطا احمد
السن : ٢٧ سنة
الهواية : قراءة المجلات الدينية
العنوان : قنا ـ قوص ـ حجازة بحري ـ عرب العبايدة نجع السباعي



الاسم : عبدالظاهر ابو عمرة
السن : ٥٥ سنة
الهواية : قراءة الكتب الاسلامية
العنوان : سوهاج ـ طما ـ جزيرة طما



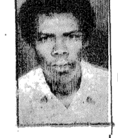
الاسم : ادم ادريس
السن : ٢٥ سنة
الهواية : قراءة الكتب الاسلامية
العنوان : ٧٥ ش هوالي ـ مدينة الهردات ـ ارتيريا

الاسم : فريد عبد العزيز
السن : ٢٩ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : حدائق القبة ـ اسكان ناصر مدخل ١١ شقة ٥





الاسم : احمد محمد احمد
السن : ١٦ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : المنصورة ـ ٨٤ ش الغريب المتفرع من ش الجلاء



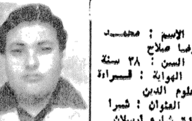
الاسم : على ادم
السن : ٢٥ سنة
الهواية : قراءة المجلات الاسلامية
العنوان : السودان ـ الدمازين



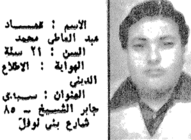
الاسم : احمدمحمد محروس
السن : ١٤ سنة
الهواية : القراءة الدينية
العنوان : بني سويف - شارع الجلشاني متفرع من شارع عبدالسلام عارف خلف وابور النور - بني سويف



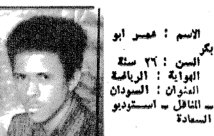
الاسم : محمد رضا صلاح
السن : ٣٨ سنة
الهواية : قراءة علوم الدين
العنوان : شبرا ٦١ شارع ارسلان





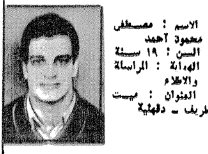


الاسم : عماد عبد العاطي محمد
السن : ٢١ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : سباى جابر الشيخ - ٨٥ شارع بني لوفل



الاسم : عمر ابو بكر
السن : ٢٦ سنة
الهواية : الرياضة
العنوان : السودان - المناقل - استوديو السعادة





الاسم : مصطفى محمود احمد
السن : ١٩ سنة
الهواية : المراسلة والاطلاع
العنوان : ميت طريف - دقهلية





الاسم : ابراهيم اسماعيل كوكو
السن : ١٩ سنة
الهواية : قراءة الكتب الاسلامية .
العنوان : السودان - شركة بحري الاستستوس المحدودة

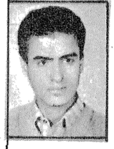
الاسم : خالدمحمد الحبشي
السن : ١٨ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : المنوفية - الشهداء - دنشواي

الاسم : حسين احمد الطالي
السن : ١٨ سنة
الهواية : قراءة المجلات الدينية
العنوان : قنا - دشنا - نجع طلحة





الاسم : مجدى حربي
السن : ١٩ سنة
الهواية : المراسلة والاطلاع
العنوان : القاهرة - البساتين - ١٥ش ابو سمرة



الاسم : محمد حسن النساج
السن : ٢٠ سنة
الهواية : قراءة المجلات الاسلامية
العنوان : منوفية بركة السبع - طنبشا ش ابو العباس





الاسم : احمدخيرى النواوى
السن : ٢٥ سنة
الهواية : المراسلة - الاطلاع الديني
العنوان : ٢شارع محمود الساعاتي - بهتيم القليوبية

الاسم : اشرف جودة عبدالغني
السن : ١٨ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : الزيتون الغربية شارع احمد عبد الحميد - ٢٧ القاهرة .

الاسم : ربيع عطية
السن : ١٩ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : كفر الشيخ - ليداسسيدى سالم

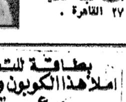




الاسم : امجد عبد اللطيف
السن : ١٨ سنة
الهواية : المراسلة
العنوان : الشرقية . بلبيس - المنشية ش الثانوية التجارية

بطاقة للتعارف

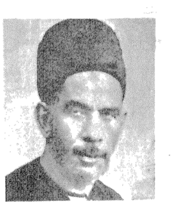
املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مع صورتك



الإسم : ....
السن : ....
الهواية : ....
العنوان : ....

الحامدية الشاذلية تحتفل بذكرى مولد الإمام الراضى رضى الله عنه

احتفل ابناء الطريقة الحامدية الشاذلية بمولد العارف بالله تعالى سيدى سلامة حسن الراضى رضى الله عنه مؤسس الحامدية الشاذلية ـ وذلك بالمجمع الاسلامى ومسجد الحامدية الشاذلية ـ بالمهندسين ـ محافظة الجيزة ـ لثلاث ليال ختامها الخميس ١٨/٤/١٩٨٥ ـ وقد ولد رضى الله عنه فى يوم السادس عشر من شهر رجب ١٢٨٢ هـ من ابوين شريفين تتصل سلسلة نسبهما الى الامام على بن ابى طالب كرم الله وجهه ـ نشا نشاة دينية ثم حفظ القران الكريم والعلوم الدينية وهو فى سن مبكرة وكان يجالس الصالحين والعلماء الذين عاصروه حتى شهدوا له بالنبوغ ـ لانه كان مفكرا فذا فى امور الدين والدنيا منذ مطلع شبابه ـ ثم اسس الطريقة الحامدية الشاذلية « حامدية » نسبة لجده الاكبر سيدى حامد الزيدى رضى الله عنه الكائن ضريحه ببلدة « ديده » محافظة المنيا « شاذلية » لانها على طريقته ومشرب سيدى على ابن عبد الله ابى الحسن الشاذلى رضى الله عنه شيخ الحامدية بوادى حميترا بصحراء عيذاب محافظة البحر الاحمر ـ اسس الطريقة ثم بدا يدعو الى الله على بصيرة حتى انتمى اليها الجموع الغفيرة من المسلمين فى شتى الانحاء بالحب جمع القلوب على الله ـ ثم اثرى المكتبة الاسلامية بالعديد من المؤلفات الدينية حتى ان بعضها ترجم الى بعض اللغات العالمية وكان المستشرقون يحضرون مجالسه لينهلوا من علمه الغزير الذى افاضه الله عليه ـ ثم انتقل الى الرفيق الاعلى فى الثانى عشر من شهر ذى الحجة من عام ٣٥٧ هـ ـ ثم خلفه بعده ولده العارف بالله تعالى سيدى ابراهيم سلامة الراضى رضى الله عنه شيخا للحامدية الشاذلية ـ حمل امانة الطريق منذ حداثة سنه ـ ثم سار على نهج والده يدعو الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة حتى ازدهر الطريق على يديه ـ ظل قرابة الاربعين عاما يجاهد فى الله حق جهاده لدرجة ان عصره سمى بالعصر الذهبى للطريق ـ ثم ختمت حياته الحافلة فى الجمعة العشرين من شهر مايو من عام ١٩٧٦ م بعد ان اوصى ببناء المجمع الاسلامى ومسجد الحامدية الشاذلية الذى اسس على المحبة تقربا الى الله تعالى ثم تولى من بعده شئون الطريقة السيد



الاستاذ ـ عبد المنعم محمود الجندى نائب عام الطريقة الحامدية الشاذلية الذى كان على راس المحتفلين من الاحباب بمولد الامام الراضى رضى الله عنه ـ وقد اناب سماحة الدكتور / ابو الوفا الغنيمى التفتازانى رئيس المجلس الاعلى للطرق الصوفية فضيلة الاستاذ / عبد الرحيم الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية الشاذلية وعضو المجلس الاعلى للطرق الصوفية ليلقى كلمة نيابة عن سماحته وقد شرف الحفل لفيف من مشاريخ الطرق الاسلامية ـ وقد القى السيد الاستاذ / فؤاد السيد رئيس تحرير مجلة التصوف الاسلامى كلمة بهذه المناسبة ـ وقد شارك فى الاحتفال محاضرا فضيلة الداعية الاسلامى الكبير الشيخ / محمد عبد الواحد احمد مدير عام المساجد بوزارة الاوقاف ـ وكذلك شاركت فى الاحتفال اذاعة الشعب واذاعة القرآن الكريم والسادة القراء الشيخ / محمود حسين منصور والشيخ / احمد احمد نعينع والشيخ / محمد الهلباوى الحامدى .

وفى الحقيقة نحن لا نحيى ذكرى الصالحين فحسب وانما نحن نحيا بذكراهم وصدق الله تعالى اذ يقول « وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين » وما هذه الاحتفالات الا للتدبر والتذكر واقتفاء الاثر اثر الحب فى الله وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى قال فى جملة من حديث شريف « اثنان تحابا فى الله اجتمعا عليه وافترقا عليه» فهنيئا لنا بحب آل البيت رضى الله عنهم ـ وهدانا الله جميعا سواء السبيل وحشدنا معهم يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ـ وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ يقول « يحشر المرء مع من احب » .

نائب عام الطريقة الحامدية الشاذلية

عبد المنعم محمود الجندى

المكتبات الإسلامية

تاريخ الإسلام «للحافظ الذهبى»

يعد الحافظ الذهبى واحدا من اكبر مؤرخى الاسلام ، وكتابه المشهور (تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والاعلام) هو احد الموسوعات الكبرى التى تفخر بها المكتبة الاسلامية .

وقد افرد الحافظ الذهبى المجلدين الاولين من تاريخه للسيرة النبوية الشريفة ، وتناولها فى قسمين الاول : القسم الخاص بالمغازى . . . والثانى : الخاص بالترجمة النبوية او سيرة حياة النبى صلى الله عليه وسلم .

والكتاب الذى نعرض له فى هذه الكلمة والذى صدر اخيرا عن دار الكتاب المصرى واللبنانى فى نحو ٨٠٠ صفحة من القطع الكبير ، يقدم لاول مرة النص الكامل للقسم الخاص بالمغازى ، وفيه يتناول المؤلف تاريخ الحياة الاسلامية خلال السنوات العشر الاولى من التاريخ الهجرى وكذلك حياة النبى صلى الله عليه وسلم فى المدينة خلال تلك السنوات ويركز المؤلف على الغزوات التى وقعت فى تلك الفترة والتى قادها النبى عليه الصلاة والسلام ، وكذلك السرايا والبعوث التى وجهها الى عديد من نواحى الجزيرة العربية للدعوة الى الاسلام ودفع [illegible] المعادية .

وقد افاض المؤلف فى وصف هذه الغزوات واعتمد فى تحقيق اخبارها ووقائعها على الروايات المعتمدة فى كتب التاريخ المشهورة كسيرة ابن اسحاق ومغازى الواقدى ومغازى موسى ابن عقبة وغيرهم .... كما استفاد كثيرا باحاديث المغازى الواردة فى امهات كتب الحديث صحيح البخارى وصحيح مسلم فجاء كتابه فى هذا الشان حافلا بالاخبار الصحيحة والموثقة .

وقد قام بتحقيق هذا الجزء الاستاذ/ محمد محمود حمدان المستشار الثقافى لدار الكتاب المصرى


شركة صوت القاهرة للصوتيات والمرئيات
صوت القاهرة للصوتيات والمرئيات
تهنئ علماءها الكرام والأمة الإسلامية
بحلول عيد الفطر المبارك
ويسعدها أن تقدم في هذه المناسبة :
المصحف المجود والمصحف المرتل بأصوات كبار القراء
الشيخ عبد الباسط عبد الصمد • الشيخ مصطفى اسماعيل
الشيخ محمود خليل الحصري • الشيخ محمود علي البنا
الشيخ محمد صديق المنشاوي
تسجيلات قرآن كريم لمشاهير القراء (من المساجد)
خواطر إيمانية حول آيات القرآن الكريم لفضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي
المصحف المفسر كاملا لأصحاب الفضيلة كبار علماء الأزهر
- الدكتور محمد الطيب النجار - الشيخ عبد الجليل شلبي
- الدكتور عبد الرحمن النجار - الشيخ عبد الكريم الخطيب
- الدكتور محمد البهي - الشيخ محمد حسنين مخلوف
- الشيخ زكي سويلم - الشيخ ابراهيم الدسوقي
- الدكتور كامل البوهي - الدكتور الحسيني عبد المجيد هاشم
- الدكتور الحسيني أبو فرحة - الدكتور يحيى هاشم
مع تحيات شركة صوت القاهرة للصوتيات والمرئيات
" اتحاد الإذاعة والتليفزيون "

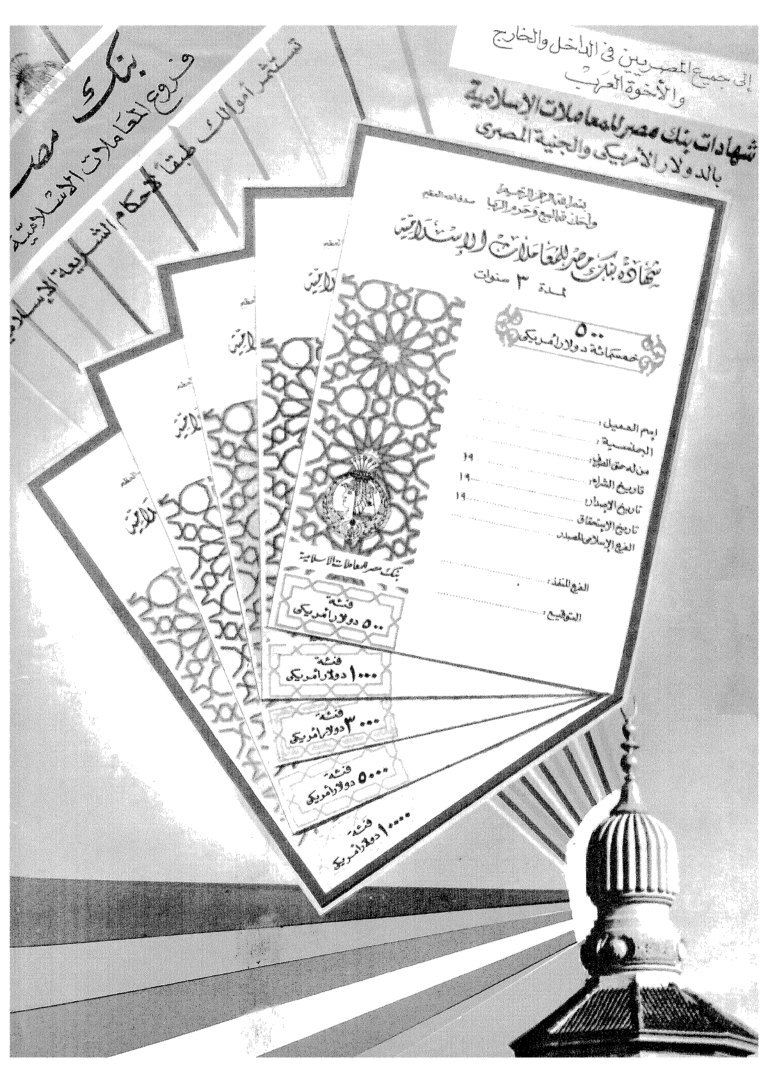
التصوف الإسلامي

شريعة وطريقة وحقيقة

ندوة الشهر
عن
مناسك الحج

عدد خاص
بمناسبة
الحج

العدد ٧٨
ذو القعدة ١٤٠٥هـ
أغسطس ١٩٨٥م
الثمن ١٠ قروش



إلى جميع المصريين في الداخل والخارج
والأخوة العرب
شهادات بنك مصر للمعاملات الإسلامية
بالدولار الأمريكي والجنيه المصري
بنك مصر
فروع المعاملات الإسلامية
تستثمر أموالك طبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية
بسم الله الرحمن الرحيم
وأحل الله البيع وحرم الربا صدق الله العظيم
شهادة بنك مصر للمعاملات الإسلامية
لمدة ٣ سنوات
٥٠٠
خمسمائة دولار أمريكي
اسم العميل :
الجنسية :
من له حق الصرف : ١٩
تاريخ الشراء : ١٩
تاريخ الإصدار : ١٩
تاريخ الاستحقاق
الفرع الإسلامي المصدر
الفرع المنفذ :
التوقيع :
بنك مصر للمعاملات الإسلامية
فئة ٥٠٠ دولار أمريكي
فئة ١٠٠٠ دولار أمريكي
فئة ٣٠٠٠ دولار أمريكي
فئة ٥٠٠٠ دولار أمريكي
فئة ١٠٠٠٠ دولار أمريكي

بسم الله الرحمن الرحيم

التصوف الاسلامى

إسلامية جامعة

يصدرها

المجلس الصوفى الأعلى

على هدى من القرآن والسنة

غرة كل شهر عربى

الإدارة

ميدان الحسين : ١ شارع أم الغلام

تليفون : ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨

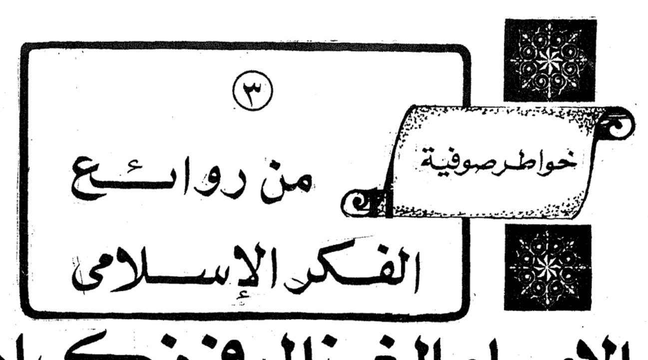
ص . ب ٩٩٢ القاهرة

تلغرافيا : التصوف بالقاهرة

الفهرس

سعر النسخة

سوريا ١٥٠ قرشا سوريا	الدوحة ٢٠٠ فلس
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا	سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
الاردن ١٥٠ فلسا	اليمن الشمالية ٢٥ بنسا
الكويت ٢٠٠ فلس	اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
العراق ٢٠٠ فلس	اسمرة ١٥٠ سنتا
السعودية ٦٠ قرشا سعوديا	اديس ابابا ١٥٠ سنتا
السودان ١٢٠ مليما	الصومال ، مقديشيو ٣٠ بنسا
الجزائر ٢٥٠ سنتيما	جيبوتى ١٥٠ فرنكا
المغرب ٣٠٠ فرنكا	موريتانيا ٣٠ بنسا
تونس ٢٥٠ مليما	داكار ٢٠٠ فرنك
الامارات العربية ٢٠٠ فلس	نيجيريا ٤٠ بنسا
البحرين ٢٠٠ فلس	ايران ٣٠ بنسا



الإمام الغزالي في ذكراه

● كان المتكلمون في عهد الغزالي يستمدون ادلتهم من كتب الفلاسفة لتأييد مذاهبهم الكلامية ، أو لتفنيد مذاهب خصومهم من المتكلمين او الفلاسفة وغيرهم ، وكان علم الكلام أو العقائد الدينية قد صار ممتزجا بالفلسفة عند المتاخرين حتى اختلط الامر فظن البعض انهما علم واحد ، على نحو ما يذكر ابن خلدون في مقدمته .

وهو يذكر ان الذين اشتغلوا بالرد على الفلاسفة من المتكلمين لم يصرفوا عنايتهم للوقوف على منتهى علوم الفلاسفة ، ولم يكن ما جاء في كتب المتكلمين الا كلمات معقدة مبددة ، ظاهرة التناقض والفساد ، لا يظن الاغترار بها بغافل عامى فضلا عمن يدعى دقائق العلوم ، ذلك ان رد المذهب قبل فهمه ، والاطلاع على كنهه ، رمى في عماية .

وهو يبين قصور منهج المتكلمين قائلا : ولكنهم « يعنى المتكلمين » اعتمدوا في ذلك — في الرد — على مقدمات تسلموها من خصومهم ، واضطرهم الي تسليمها اما التقليد أو اجماع الامة ، أومجرد القبول من القرآن والاخبار وكان اكثر خوضهم في استخراج مناقضات الخصوم ، ومؤاخذتهم بلوازم مسلماتهم ، وهذا قليل النفع في جنب من لايسلم الضروريات شيئا اصلا ، فلم يكن الكلام في حقي كافيا ، ولا لدائي الذي كنت أشكوه شافيا»

يضاف الى ما تقدم أن الغزالي يرى أن كثرة الجدل في الدين على طريقة المتكلمين واضاعة العمر في التفريعات الدقيقة لعلومهم مما يعوق الانسان الذي يريد التكمل الروحي والوصول الى حقائق المعرفة .

٢ — وقد حمل الغزالي على الفلسفة حملة شديدة ، فهو بعد أن فرغ من دراسته لعلم الكلام واستيعاب مذاهب المتكلمين ، شرع يدرسها وعكف على الالمام بمذاهبها ، وبلغ في ذلك فيما يبدو مبلغا بعيدا لانه ارتأى انه لا يمكن أن يقف انسان على فساد علم من العلوم الا بالوقوف على منتهى ذلك العلم ، ثم يزيد عليه ويجوز درجته ، فيطلع على ما لم يطلع عليه صاحب العلم نفسه من الاغوار البعيدة ، وفي هذه الحالة فقط يمكنه ادعاء فساد العلم .

وبعد ما تعمق الغزالي في دراسة الفلسفة ذكر انها لم توفق الى تحقيق ما كان يصبو هو اليه من كشف للحقيقة ومعرفة لليقين على وجه لا شبهة فيه ، ورأى الغزالي ان في الفلسفة خداعا وتلبيسا ، وتحقيقا وتخييلا ، واغلب الفلاسفة موصوم بالالحاد والكفر ، وهم يتفاوتون فيما بينهم من حيث القرب أو البعد من الحق .

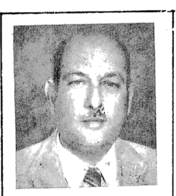
ولكن هناك من العلوم التي اشتغل بها الفلاسفة ما لايخالف الدين ، فالرياضيات مثلا « ليس يتعلق شيء منها بالامور الدينية نفيا واثباتا » بل هي في رأيه « أمور برهانية لاسبيل الى مجاحدتها بعد فهمها ، ومسائل المنطق ايضا لا شيء منها ينبغي ان ينكر ، وكذلك الطبيعيات التي هي البحث في الاجسام المفردة والمركبة كالمعادن والنبات

والحيوان ، ومنها أيضا علم الطب فلا شيء منها يخالف الدين اذا استثنينا قولَ الفلاسفة بالسببية وانكارهم أن الطبيعة كلها خاضعة لارادة الله « لعل الغزالى يفسح هنا مكانا للقول بخوارق العادات» أما الالهيات فيرى الغزالى أن فيها أكثر أغاليط الفلاسفة وهم فى رأيه لم يقدروا على الوفاء فيها بالشروط التى اشترطوها فى المنطق .

وينتهي الغزالى الى تكفير الفلاسفة فى مسائل ثلاث : أولها القول بقدم العالم ، فقد قال أرسطو بقدم المادة ، وأن العالم قديم أزلى ، وتابعه فى ذلك بعض فلاسفة الاسلام الذين قالوا أن العالم محدث من حيث أنه موجود بعلة ، ولكنه قديم من حيث أنه فائض عن الله فهو متأخر عن الله بالذات والمرتبة ، وليس متأخرا عنه بالزمان وبعبارات أخرى رأى الغزالى أن جمهور الفلاسفة اتفق على أن العالم قديم لم يزل موجودا مع الله غير متأخر عنه بالزمان ، كوجود المعلول مع العلة والنور مع الشمس ، وأن تقدم البارى على العالم تقدم بالذات والمرتبة لا بالزمان .

وقد بسط الغزالى ردوده على الفلاسفة فى هذا الشأن فى « تهافت الفلاسفة » .

والمسألة الثانية التى كفر الغزالى فيها الفلاسفة هى قولهم بأن الله يعلم الكليات ولا يعلم الجزئيات ، فقد ذهب بعض الفلاسفة الى أن الله لا يعلم الا نفسه ، وأنه لا يعلم الجزئيات المقسمة بانقسام الزمان الى ما كان وما يكون ، وما هو كائن . أما ابن سينا ، فقد قال ان الله يعلم الاشياء كلها علما كليا لايدخل تحت الزمان ولا يختلف باختلافه . والله يعلم الاشياء بعلم كلى ، فيعلم الانسان المطلق وخواصه ، أما مايتميز به شخص عن شخص فهو من شأن الحس لا من شأن العقل ، وانما نفى



بقلم
د. أبو الوفا الغنيمي التفتازانى
شيخ مشايخ الطرق الصوفية



الفلاسفة عن الله العلم بالجزئيات لانها تتغير ، ولو كان يعلمها لتغير علمه لان العلم تابع للمعلوم ، فاذا تغير المعلوم تغير العلم ، وكان البارى محلا للحوادث ، وقد فند الغزالى أيضا آراء الفلاسفة فى هذا الشأن بأدلة عقلية فى التهافت .

والمسألة الثالثة التى كفر فيها الغزالى الفلاسفة انكارهم حشر الابدان فقد قال الفلاسفة : ان النفس وحدها هى التى يستحيل عليها الفناء ، وهى التى تبقى بعد الموت فى سعادة روحانية ،ولكنه يخالفهم فى انكارهم الجنة والنار الجسمانيتين ، ويرى كذلك امكان الجمع فى الاخرة بين السعادتين الروحية والجسمانية فيقول :

« وذلك « البعث» ممكن بردها أى «النفس» الى أى بدن كان من مادة البدن الاول أو من غيره أو مادة استؤنف خلقها ، فانه هو «أى الانسان» بنفسه لا ببدنه».

مما سبق يتبين لنا أن الغزالى لا يجحد فضل الفلسفة تماما ، فهو قد ارتأى انها تثقف الناس ومن مباحثها مالا يتعارض مع الدين كالرياضيات التى يعترف الغزالى اعترافا صريحا بأنها علم صحيح ، وكذلك الفلك المبنى عليها ، فهى جميعا أمور برهانية لا سبيل الى مجاحدتها ، وكذلك المنطق ، ولم ينكر الغزالى من الطبيعيات الا بعض مسائل ارتأى انها تخالف الدين : اما مذهب أرسطو كما نقله الفارابى وابن سينا فكثير الاخطاء وقد رأى واجبا عليه أن يحاربه باسم المسلمين كافة على اختلاف فرقهم ومذاهبهم ، وقد قام بهذا متخذا سلاح أرسطو نفسه وهو المنطق، لانه رأى ان قوانين الفكر الاساسية التى يقررها المنطق لا سبيل الى انكارها .

٣ ـ وأما الباطنية أو التعليمية وهم فرقة من غلاة الشيعة الاسماعيلية ، فقد هاجمهم الغزالى أيضا هجوما عنيفا ، وكانت لهم فى عصر الغزالى شهرة ، وكان بعض أصدقاء الغزالى قد انتمى اليهم ، وهم الذين يزعمون أنهم أصحاب التعليم المخصوصون بالاقتباس عن الامام المعصوم وهو المعلم عندهم ويرد عليهم الغزالى قائلا ان المعلم المعصوم عندنا هو النبى محمد صلى الله عليه وسلم ، فان قالوا ان النبى ميت يرد عليهم بأن معلمهم الذى يزعمونه غائب وهو بالجملة يفند مذاهبهم ويرد عليهم ردودا أصولية قوية مبينا ان الائمة قد يخطئون ، خصوصا وأن ادعاء العلم الباطنى على طريقة غلاة الشيعة لا دليل عليه ، فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه : « أنا أحكم بالظاهر ، والله يتولى

خواطر صوفية

السرائر »

وقد رد الغزالي على الباطنية في مؤلفات خصصها لهذا الغرض مثل كتاب « المستظهري » ، و« القسطاس المستقيم » ، و « حجة الحق » .

وقد كان الباطنية في عصره يفسدون الشباب ولهذا اهتم الغزالي بالرد عليهم . لما كان يمكن أن يكون في مذاهبهم لو انتشرت من خطر التحلل الاجتماعي .

وبالجملة فان الباطنية في رأى الغزالي شانهم شان الفلاسفة والمتكلمين لم يكونوا من أصناف الطالبين الذين استطاعوا الوصول الى الحق .

تصوف الغزالي :

بعد أن فحص الغزالي مذاهب المتكلمين والفلاسفة والباطنية انتهى الى ايثار طريق التصوف، واعتبر الصوفية وحدهم أرباب الحق . ويصف الغزالي طريقة الصوفية بأنها تتم بعلم وعمل ، وحاصل علمهم التخلق . وكان طلبه لعلم الصوفية من كتبهم أيسر عليه بكثير من العمل ، ثم ظهر له بعد ذلك أن اخص خواص الصوفية مالا يمكن الوصول اليه بالتعلم بل بالذوق والحال وتبدل الصفات . فالتصوف في رأيه اذن تجربة ومعاناة حقيقية .. ويضرب الغزالي لذلك مثلا قائلا: « فكم من الفرق بين أن يعلم حد الصحة وحد الشبع وأسبابهما وشروطهما ، وبين أن يكون الانسان صحيحا وشبعان ،وبين أن يعرف حد السكر .. وبين أن يكون سكران ، بل السكران لا يعرف حد السكر .. والطبيب في حالة المرض يعرف حد الصحة وأسبابها وأدويتها وهو فاقد للصحة .

« فكذلك فرق بين أن تعرف حقيقة الزهد وشروطها وأسبابها وبين أن يكون حالك الزهد وعزوف النفس عن الدنيا »

فالصوفية اذن على حد تعبير الغزالي لهم « ارباب أحوال لا أصحاب أقوال » .

اقبل الغزالي بكنه همته على طريق الصوفية ، وانتهت بذلك ازمته الروحية التي عاناها ، وكان الغزالي بذلك صادقا مع نفسه ، فلم يخدعها ، واثبت بذلك قوة الانسان التي لايتطرق اليها ضعف في السيطرة على شهواته واهوائه ، فضرب بذلك مثلا رائعا لكل من يريد التكمل الخلقي والروحي .

والمتامل فيما كتب الغزالي عن التصوف يرى انه جعل منه علما بمعنى الكلمة ، فهو يكتب باسهاب وعمق ، ويحدد قواعده في دقة منهجية ، ويضع ادابه العملية في صورة مفصلة ، ولا نجد لهذا كله مثيلا عند من تقدمه الصوفية .

ويمكننا القول بان الغزالي يتصور طريقا الى الله بدايته مجاهدة النفس ، ثم تترقى النفس بالمجاهدة في مقامات هذا الطريق وأحواله لتصل في النهاية الى الفناء والتوحيد والمعرفة والسعادة ، وفيما يلي بيان ذلك :

١ ـ الطريق :

اذا كان الغزالي قد سجل تطور حياته الروحية في «المنقذ من الضلال » ؛ فانه قد سجل وصفه لطريق التصوف في « احياء علوم الدين » ، بحيث يمكن القول أن هذا الكتاب كله ـ على ضخامته ـ وصف لطريق السالك الى الله من حيث بداياته ومراحله المختلفة ونهاياته .

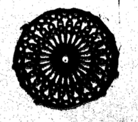
ويجعل الغزالي « احياء علوم الدين » مكونا من اربعة اقسام رئيسية هي : العبادات ، والعادات ، والملكات ، والمنجيات . ويجعل تحت كل قسم عشرة كتب او فصول .

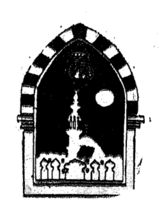
ويشمل قسم العبادات الكلام عن العلم وقواعد العقائد والعبادات، واداب تلاوة القرآن ، والاذكار والدعاء وترتيب الاوراد .

ويشمل قسم العادات الآداب المتعلقة بالاكل ، والزواج ، والكسب ، والحلال والحرام ، والصحبة ، والعزلة ، والسفر ، والسماع . والوجد ، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر .

اما قسم المهلكات فيعني به الغزالي كل ما يتعلق بالنفس وشهواتها الحسية وآفاتها المعنوية كالغضب والحقد والحسد والبخل والرياء والغرور وما الى ذلك . ويأتي بعد ذلك القسم الرابع الاخير الذي يسميه بالمنجيات ، ويقصد الغزالي بها مايعرف عند الصوفية بالمقامات والاحوال ، ويعرض فيه للتوبة والصبر والشكر والخوف والرجاء والفقر والزهدوالتوحيد والتوكل والمحبة والشوق والانس والرضا ، ويتحدث فيه ايضا عن معاني النية والصدق والاخلاص والمراقبة والمحاسبة والتفكر والموت .

ويرى الغزالي أن هذا الترتيب كالضروري، فعلم المعاملة ينقسم الى ظاهر وباطن ، والظاهر هو العلم باحوال الجوارح ، والباطن هو العلم بأعمال القلوب ، وما يجري على الجوارح اما عادة وعبادة ، كما ان الوارد على القلوب من اخلاق النفس فيه ما هو محمود ، وهو المنجيات ، وما هو مذموم وهو المهلكات ، فكان المجموع بذلك اربعة اقسام .









بقلم
فؤاد السيد

● رهائن بالآلاف مسلمون عرب مقابل أربعين رهينة أمريكية!
● ماذا وراء التفرقة العنصرية؟

● هاجت الدنيا وماجت احتجاجا على اختطاف بضع عشرات من الامريكان واحتجازهم بالطائرة .. ولم تهدأ عاصفة الاحتجاج الا بعد عقد صفقة الافراج عنهم .. ولم تكتف امريكا باحداث هذه الضجة حماية لرعاياها ومن حقها ان تفعل ، بل من حق اي دولة ان تفعل ذلك اذا ما تعرض ابناؤها لمثل هذه القرصنة الجوية التي نرفضها جميعا ان امريكا لم تكتف بذلك بل انها رصدت خمسة ملايين جنيه لمن يرشدها عن قاتل البحار بالطائرة ، كما هددت بفرض حصارها على مطار بيروت كاجراء انتقامي .

● وتساءل الناس .. ومن حقهم أن يتساءلوا .. لماذا لم تهب مثل هذه العاصفة عندما اجتاحت جيوش اسرائيل لبنان وقتلت عشرات الالوف من السكان الامنين دون تفرقة بين العسكريين والمدنيين من نساء وعجزة واطفال ؟

● لماذا لم تنشط الدعوة في امريكا واوربا لمحاربة الارهاب الا بعد ان تعرضت مصالحهم للضرر ؟

● ولماذا هذه التفرقة في الحكم على الارهاب ؟

لماذا يكون الارهاب ارهابا تجب مقاومته اذا كان ضد العرب ، ولا يكون ارهابا اذا ارتكبته اسرائيل صنيعة امريكا وربيبتها .. بل ان الارهاب الاسرائيلي لم يحرك حفيظة امريكا وحلفائها الا بالقدر الذي لا يمس كبرياءها او يخدش حياءها امام العالم ، وكم من مرة حاول مجلس الامن ان يدين الارهاب الاسرائيلي ضد العرب والمسلمين فتبادر أمريكا باستعمال حق « الفيتو » لتحول دون اتخاذ قرار دولي يدين صنيعتها اسرائيل .. وما اسرائيل الا قوم طارئون قدموا من روسيا وبولندا وانجلترا وامريكا واغتصبوا الاراضي الفلسطينية اغتصابا وشردوا وقتلوا ابناءها تحت سمع العالم وبصره ، بل وبتشجيع من هؤلاء المتباكين اليوم على الارهاب !

هل من مدافع عن الإسلام ؟

من هم الارهابيون ؟

● ان الاوربيين يعدون العرب الذين يدافعون عن انفسهم ضد اسرائيل ارهابيين معتدين .

لقد نسى الغربيون أن الصليبيين عندما تمكنوا من دخول بيت المقدس ذبحوا سبعين الف مسلم ..

الاستعمار الغربي الا بعد ان والجزائر لم تتحرر من ربقة قدمت مليون شهيد مسلم .

وان المجاهدين في افغانستان ضد الغزو الشيوعي فقدوا حتى الان مليون شهيد كما شرد منهم نحو ثلاثة ملايين .

ان القرآن الكريم في انكاره لمثل هذه المواقف يقول :

((الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون ان تضلوا السبيل . والله اعلم باعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا))

لماذا هذه التفرقة العنصرية ؟

● **والسؤال التالي الذى يخطر على بال العرب والمسلمين اليوم هو : لماذا هذه التفرقة العنصرية في المعاملة من جانب الغربيين ضدنا ؟**

● **لابد ان تكون هناك اسباب قوية وراء هذا الموقف الحائر .**

● **ان المسلمين اليوم في اوطانهم اصبحوا صورة غير مشرفة للاسلام في ذاتهم فقد**

فيلسوف فرنسى يدافع عن الإسلام

اكتفوا من الاسلام باسمه ولم يعد ينطبق عليهم انهم خير امة اخرجت للناس .

● **لقد كانت امة محمد صلى الله عليه وسلم انه ذات رسالة كبرى كرست قواها المادية والادبية لابلاغها ـ وكان اصحاب الرسول امتدادا لنوره وطهره وشجاعته وجهاده .**

● يتساءل معنا الشيخ محمد الغزالي في كتابه الجديد ((سر تأخر العرب والمسلمين)) قائلا هل استفاد العرب من الماضي وقرروا اخلاص العمل للاسلام والبعد عن طباعهم القديمة وترك الاعتزاز بالنسب والتعلق بالسلطان والشره في حب الدنيا .. كلا ان طنين الضلال القديم ملأ الاذان مرة اخرى .. وها نحن اولاء نسمع عن بعث عربي وقومية عربية .. كل ما هنالك من فرق ان العرب الاول كانوا يرفعون راية الاسلام ، اما عرب هذه الايام العجاف فهم ينكرون الاسلام او يتنكرون له .

● وقال ايضا : ان هناك مشاعر سيئة يكنها احفاد الرومان والفرنجة عموما ضد الاسلام وأمته ان الاسلام هو الذى قلص نفوذهم وطارد فلولهم شرق البحر الابيض وجنوبه . وقد مرحين من الدهر كاد البحر الابيض يكون فيه بحيرة اسلامية .

● اليس جميلا ان يكون باني الجامع الازهر رجلا من صقلية بعد ما فتحها فقيه مالكي مشهور ؟

● لقد ظل الرومان بضعة قرون ملوك هذا البحر وحكام شواطئه ما اخرجهم منها الا الاسلام وما رد الحريات الى شعوبه المأسورة الادين الله بعد ما حمله العرب . فلا غرو اذا تنامى حقد الاوربيين عموما على دين غسل الارض من جبروتهم وسواهم بغيرهم من عباد الله . وقد شرعوا يلتمسون العيوب ويفترون الاكاذيب ليشفوا صدورهم .

شهادة فيلسوف اوربى

● **لقد قيض الله للدفاع عن الاسلام رجلا منهم انار الله بصيرته هو الفيلسوف الفرنسى ((رجاء جارودى)) ـ فقد سجل في دفاعه قوله : ان الثقافة الاوروبية المعاصرة تنبثق من اصل مزدوج من التراث الرومانى واليهودى والمسيحى . وقد اغفلت عن عمد التراث العربى الاسلامى .**

● **والاوربيون يرمون هذا التراث بنقيصتين هما :**

اولا : انه مجرد ناقل لثقافات واديان قديمة وربما ضم الى النقل بعض التفسير والتعليق، ولكنه ضم الى ذلك انكاره للمعتقد المسيحى ورفض قضية التثليث

● نحن فقراء إلى علماء من طراز جديد

ثانيا : يمثل هذا التراث فترة سلبية منعزلة ويمكن للمؤرخين ان يدرسوها ليحيطوا بها علما اذا شاءوا ويضيف الفيلسوف الفرنسي ان هذا الاتهام المزدوج يجب ان يحارب وأن يكشف زيفه لانه من فهم الحاضر وبناء المستقبل .

● لقد نفى « جارودى » ان الفكر الاسلامى مجرد مترجم أو ناقل عن الفكر اليونانى ، اذ ان هذا القول لا أساس له من الصحة كما انه ليس صحيحا ان العلم العربى علم بدائى اذا قيس بالعلم المعاصر .. ان العلم العربى على عكس مفهومنا الوصفى لا يفصل بين العلم والحكمة أى انه لايغفل أبدا المعني والغاية .

● وفى هذه الظروف المتميزة بأزمة الغايات أو بانعدام هدف دينى ناضج يربط الانسانية بالله على نحو مكتمل يمكن للاسلام أن يقدم للعالم الشيء الذى يفتقر اليه ، ويكاد يهلك لانه لا يجده .. يمكن للاسلام أن يقدم التوحيد يقدم للحياة بمعناها النضير ، يقدم النور والمجال لعالم يوشك ان يحتويه ليل مظلم بالغ الدمامة .

ــ وبعد فلو كنا على مستوى الاسلام وحالنا كحال سلفنا الصالح .. لما طمع فينا الغرب واستهان بنا وقد اصبحنا الف مليون مسلم ونملك من الامكانيات المادية والادبية ما تؤهلنا لان نستعيد مكانتنا الاولى كاملة هى خير امة أخرجت للناس .

اننا كما يقول محمد الغزالى فقراء الى علماء من طراز رفيع ، والقحط الثقافى الذى حل بتاريخنا من عدة قرون اتاح للاستعمار ان يصنع بنا الدواهى لقد دق أبوابنا والجهل العام آخذ بخناقنا في علوم الدين والدنيا على سواء .

● نعم جاء احفاد الرومان وابناء الصليبيين هذه المرة وتفوقهم كاسح فى علوم كثيرة ، ولم تقدر الحماسة العاجزة على صد تيارهم فوقف مارشال « اللنبى » فى مدينة القدس يقول اليوم انتهت الحروب الصليبية» . ووقف القائد الفرنسى في دمشق امام قبر صلاح الدين يقول فى تبجح : « ها .. قد عدنا يا صلاح الدين » .

وبعد . ان ما صلح به امر المسلمين اولا هو العلم الصحيح والحكم الصحيح ، ولن يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها والمؤمن القوى اقرب واحب الى الله من المؤمن الضعيف وان لله رجالا اذا ارادوا أراد »

فمتى يصدق فينا قول رسولنا الكريم ؟ ؟

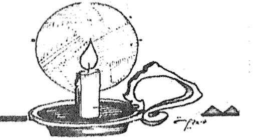
● ان المسلمين فى هذه الحياة محتاجون الى من يذكرهم بربهم حتى لاينسوا وهذا سر قوله تعالى : « ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون » .

● اما هؤلاء الذين باعوا انفسهم للالحاد والشيوعية فنذكرهم بقوله تعالى : « ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا » .

ومثل هؤلاء يصدق فيهم قوله تعالى : « لهم قلوب لايفقهون بها ولهم اعين لايبصرون بها ولهم اذان لايسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل أولئك هم الغافلون » .

● **وبعد .. هل فطن المسلمون الى ان الغاية من اقامة اسرائيل محو عقيدة وجنس ، واثبات عقيدة اخرى وجنس اخر الغاية محو تاريخ ظل خمسة عشر قرنا ووصل تاريخ جديد بقبائل العبرانيين الاولى بعد رمى الاسلام وامته فى البحر .. وفى سبيل هذه الغاية الرهيبة يشد الصليبيون ازر المعتدين ويمدونهم بسيل من المال لا ينقطع وانواع من التاييد السياسى والعسكرى لاتنتهى .. ان اليد اليهودية لاتصفق وحدها وانما تعاونها اليد الصليبية ومفروض ان تلتقى اليدان على عنق الاسلام لتهصره وتورده المنون .**

ــ وبعد ان الاسلام يمر باسوأ محنة عرضت له خلال تاريخه كله وليس اعجب من تجمع اعدائه عليه الا ذهول اتباعه واحتباسهم فى مآربهم او انشغالهم بقضايا لاتسمن ولا تغنى من جوع .. فمن اذن يدافع عن الاسلام والمسلمين ؟؟



على الطريق

• من هو المفكر الإسلامى ؟ •

طفا على السطح في الاونة الاخيرة عدد من الكتاب منحتهم الصحف والمجلات او منحوا انفسهم لقب المفكر الاسلامي الكبير .. واخذوا يتعرضون للشريعة الاسلامية ، فافتوا فيما لا يفقهون فيضلون ويضلون .

ويؤكد علماؤنا ان تاويل النصوص بما يبطل احكامها ممنوع بالقاعدة الاصولية المتفق عليها ؟ ولا يجوز ان يستنبط من النصوص معنى يعود عليه بالابطال .. وان نسخ الاحكام بعد عهد النبى صلى الله عليه وسلم استحداث لشرع جديد ، وذلك مالا يجوز ولا يتصور .

● وبعد - هل من حق كل مسلم ان ياخذ مكانه بين علماء المسلمين فيفتى فى الشريعة السمحاء ام ان للازهر رقابة على من يفتى بغير علم ؟

• الدخان والجسم البشرى •

● اكدت الابحاث الطبية الامريكية على ان دخان السجاير يحتوى على ١٥ مادة تسبب سرطان الرئة وان من أعم المواد التى يحتويها دخان السجاير :

((النيكوتين)) الذى يسبب اختلال ضربات القلب كما يضيق مجارى الاوعية الدموية وتصلب الشرايين المؤدية لحدوث الجلطة ، كما ان ((النيكوتين)) يعتبر اكبر مسبب لتسمم الاعصاب ، كما ان مادة ((الزرنيخ)) التى يحتويها الدخان تسبب سرطان الجلد .

• تقليد جديد •

● وجه الرئيس حسنى مبارك الدعوة لزعماء المعارضة لحضور الاجتماع بمناسبة انتهاء الدورة البرلمانية .

وهذا تقليد حميد ، وقد اعتاد الرئيس منذ ان تولى رئاسة الجمهورية ان يجتمع بزعماء المعارضة وكبار رجال السياسة والاقتصاد للتشاور فى المسائل التى تتعلق بمصالح البلاد العليا ، وبذلك احيا الرئيس تقليدا جرى عليه العرف فى البلاد العريقة فى الديمقراطية .

• سؤال فى محله •

● من الرسائل التى حملها الينا بريد القراء سال مواطن غيور لماذا لم يطالب المتحدثون عن الشريعة الاسلامية بالغاء تجارة الخمور فورا باعتبارها ام الكبائر .. مع ان خطرها على المجتمع الاسلامي لا يقل عن خطر المخدرات ؟

● ومما يذكر ان محافظات السويس والاسماعيلية وبورسعيد قد حرمت بيع وشرب الخمور .. وهذه المحافظات جزء من جمهورية مصر التى ينص دستورها على ان دين الدولة الاسلام .

• أخلاق الصوفى •

● الامير احمد زيان - اصفون - اسنا - يقول : ان بعض ادعياء التصوف يرتكبون فى بلدهم مخالفات دينية لا تمت الى التصوف ولكنها تسيء الى رسالة التصوف وبخاصة عند من ينخدعون بالمظاهر او يجهلون مبادىء الصوفية .. ويقترح تخصيص باب نشرح فيه اخلاق وصفات الرجل الصوفى - ولو رجع الاخ الى أعداد التصوف لوجد فيها الرد على سؤاله .. فالتصوف اخلاق وسلوك واتباع لكتاب الله وسنة رسوله .

• استنكار نؤيده •

● استنكر مواطن سودانى فى صحيفة الاخبار مشهد فتاة تسير فى الطريق العام وترتدى (جيب) وفوقه بلوزة حمراء كتب على صدرها بالخط الابيض وبالانجليزية ما معناه (انا أحب الجنس) وعلى ظهر البلوزة كتب ما ترجمته ((جرب الجنس وستحبه)) !

● ويسال المواطن السودانى اين شرطة الاداب فى بلد تعتبر منارة الاسلام ؟

● ولقد تفشت اخيرا ظاهرة الفتيات الاجنبيات اللاتى يسرن فى الطريق العام ((بشورت)) يكشف عن معظم السيقان وبلوزة خفيفة لا تكاد تخفى شيئا من الصدر والظهر ولابد ان هذا مباح فى بلادهن .. ولكن من ينبههن الى احترام تقاليدنا ؟

• مختارات •

اذا كنا نتحدث خلال هذه الايام عن العنف .. وعن الارهاب .. وعن كل ما هو مكروه لا تقره الشريعة الاسلامية .. ولا تقضي به .. فاننا لا يجب ان نخلط بين ذلك .. وبين الهجوم على احكام الشريعة نفسها .. محاولين أن نقول .. او ان نبين ان هناك خطا في شرع الله سبحانه وتعالى .. فذلك ما ذهب اليه بعض الكتاب خلال هذه الايام من محاولة للطعن في الشريعة الاسلامية .. بدلا من بيان احكام الشريعة على حقيقتها .. وهذا منزلق خطير اعتقد اننا يجب ان نتنبه له ..

ولقد بدأنا في اللواء الاسلامي وحاورنا كل من يدعو الى العنف والارهاب .. وكان حوارنا مع الجماعات الاسلامية في داخل وخارج السجون .. ولكن الحوار كان باحكام الشريعة السمحاء .. وبعلماء الشريعة المتخصصين .. وبينا بشرع الله ان الاسلام لايدعو الى العنف.. ولا يؤيد الارهاب. وانه يدين الاكراه .. وكل هذا كان بيان احكام الشريعة الصحيحة .. وبيان احكام الدين الاسلامي الحقيقية .. على يد علماء افنوا حياتهم في دراسة هذا الدين من كل جوانبه ..

ولكن بعض الكتاب في هذه الايام خلطوا بين مفاهيم العنف والارهاب التي نسبت خطأ للاسلام وبين الشريعة نفسها .. حتى ان احدهم طعن في تحريم الخمر على اساس ان المرغوب ممنوع .. ولست ادرى : اذا كان هذا الراي صحيحا .. فلماذا لم يطعن في تحريم المخدرات والهيروين والافيون التي تهرب بمئات الملايين من الدولارات الى البلاد .. والتي لها تجارة تفوق تجارة الخمر مئات المرات بالنسبة لعدد محدود من المخالفين في بعض الدول التي تمنع الخمر ..

اذا كان هذا هو المنطق .. فلماذا لا نبيح كل ما هو ممنوع .. كالمخدرات والسرقة .. والزنا .. وكل ما هو ممنوع . لانه في هذه الحالة سيكون مرغوبا ونترك كل انسان يتصرف على هواه .. فيسرق متى يريد .. ويعتدى على حقوق غيره متى يريد مطبقين نفس المبدأ .. ولكن للاسف الشديد فان الخمر وهي ام الكبائر هي التي تحظى بهذا التاييد ..ولست ادرى لماذا .. ؟

● واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة .

صدق الله العظيم

● قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

((اوصانى ربى بتسع اوصيكم بها : اوصانى بالاخلاص فى السر والعلانية والعدل والرضا والغضب والقصد فى الغنى والفقر وان اعفو عمن ظلمنى واعطى من حرمنى واصل من قطعنى وان يكون صمتى فكرا ونطقى ذكرا ونظرى عبرا

صدق رسول الله



قرأت لك

القرآن الكريم والنظريات العلمية

٢

بقلم: الشيخ محمد متولى الشعراوى

● ابلغنا القرآن فى كلمتين اثنتين « والارض مددناها » اترى الاعجاز فى القرآن الكريم لقد اثبت الله كروية الارض.. وفى نفس الوقت اختار العبارة التى لا تتصادم مع مفهوم العقل البشرى فى وقت نزول القرآن .. ولكن فى كلمتين اثنتين .. اعطانا الله السر فى الارض .. اعجاز لا يمكن ان يكون قائله بشر .. ولكن الله سبحانه وتعالى اعطانا ايضا فى اربع كلمات .. انه خلق الارض على هيئة كرة..

اى انها كانت كذلك ساعة الخلق ..

● الليل يسبق .. ام النهار ●

حينما نأتى الى الآية الكريمة .. « ولا الليل سابق النهار » .. يقول الله تعالى فى سورة يس « لا الشمس ينبغى لها ان تدرك القمر .. ولا الليل سابق النهار » ..

والحديث هنا عن قوانين الكون.. .. الشمس لا تدرك القمر .. لانهما كما قال العلماء يتحركان فى خطين متوازيين لا يلتقيان أبدا .. هذه حقيقة علمية ظهرت فى السنوات الاخيرة .. وذكرها القرآن منذ اربعة عشر قرنا .. ولكن ما معنى « ولا الليل سابق النهار » .. المعنى هنا نفى لشىء موجود غير صحيح .. يريد الله سبحانه وتعالى أن يصححه .. يريد ان يزيل هذا الواقع الخاطىء .. العرب كانوا يقولون ان الليل .. يسبق النهار .. ومعنى ذلك أن النهار لا يسبق الليل ..

اذن وجدت عندنا حقيقتان .. الليل يسبق النهار .. والنهار لا يسبق الليل .. النهار لا يسبق الليل تركها ولم يتعرض لها .. لانها حقيقة .. ولكنه جاء الى كلمة أن الليل يسبق النهار .. ورد عليهم بقوله تعالى :

« ولا الليل سابق النهار » ..

اذن وجدت عندنا حقيقتان .. لا النهار يسبق الليل .. ولا الليل يسبق النهار .. لا النهار يسبق الليل حقيقة موجودة .. ولم يتعرض لها القرآن لانها حقيقة .. لا الليل يسبق النهار خطأ كان موجودا فصححه الله سبحانه وتعالى بقوله :

« ولا الليل سابق النهار » ..

اذن لا النهار يسبق الليل .. ولا الليل يسبق النهار .. معنى ذلك أن الليل والنهار يوجدان معا فى وقت واحد على الارض .. لان النهار لا يسبق الليل .. والليل لا يسبق النهار .. وهذا لا يتأتى الا اذا كانت الارض كروية ..

لكن ليس هذا هو القصد النهائى من الاية .. الله سبحانه وتعالى أراد أن يصحح هذه الحقيقة .. ويقرر أن الليل والنهار موجودان معا على الارض ليبلغنا عن حقيقة خلق الارض .. لو أن الله سبحانه وتعالى قد خلق الارض مسطحة .. فاما ان تكون الشمس ساعة الخلق فى مواجهة السطح .. وحينئذ يكون النهار قد وجد أولا .. ثم يأتى بعد ذلك الليل .. وأما أن تكون الشمس غير مواجهة للسطح ساعة الخلق .. ومن هنا يكون الليل قد أتى أولا .. ثم بعد ذلك يأتى النهار .. ولكن كون الله سبحانه وتعالى يقول لنا أن النهار والليل خلقا معا .. لم يسبق أحدهما الاخر دليل على أن الله سبحانه وتعالى قد خلق الارض كروية .. لانه حدد الشكل الوحيد الذى يوجد فيه

الليل والنهار .. على سطح الارض معا ساعة الخلق .. وهكذا نرى القرآن قد مس حقيقة هامة فى آية أو جزء من الاية يريد الله أن يخبرنا فيه بأنه خلق الارض على هيئة كرة .. وانه أوجد الليل والنهار معا عليها .. فيقول سبحانه :

« ولا الليل سابق النهار » ..

وعندما يتقدم الذهن البشرى ويبحث .. ويعرف معنى الاية نجد أن الله سبحانه وتعالى اخبرنا بكل هذه الحقائق عن خلق الارض على هيئة كرة .. وخلق الليل والنهار معا .. فى بضع كلمات ..

● دوران الارض والجبال ●

ننتقل بعد ذلك الى قضية دوران الارض حول نفسها .. لنرى أن الله سبحانه وتعالى يمسها فى القرآن حقيقة كونية .. فهو يتحدث حين يقول سبحانه وتعالى فى سورة النمل

« وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب صنع الله الذى اتقن كل شىء » ..

الجبال رواس للارض مفروض أن تثبتها وتمنعها من الحركة .. ومن أن يحدث بها أى خلخلة أو اهتزاز .. هذه الجبال هى الرواسى التى تجعل الارض لا تميد بالانسان .. هى مركز الثبات التى اذا نظرت اليها .. والى ضخامتها تعتقد أن الارض ثابتة فى مكانها لا تتحرك خطوة واحدة .. ثابتة جامدة .. يأتى الله سبحانه وتعالى ويقول :

« وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب .. » .

لماذا قال الله سبحانه وتعالى تحسبها ؟ . قالها رحمة بالعقل البشرى .. فالانسان يظن أن الجبال جامدة .. ولكن الله سبحانه وتعالى يريد أن يخبرنا أن هذه الجبال التى نراها أمامنا ونحسبها جامدة تتحرك من مكان الى آخر .. ولكنها « تمر مر السحاب » .. لماذا ؟؟ .. لأن السحاب لا يملك ذاتية الحركة .. لا يتحرك بنفسه .. انما تحركه الرياح .. فالسحاب بدون الريح يبقى فى مكانه .. ولكن الرياح هى التى تدفعه من مكان الى آخر .. ومن هنا فان استخدام الله سبحانه وتعالى لكلمة « مر السحاب » .. يريد أن ينبئنا ان الجبال التى نحسبها جامدة تتحرك ولكنها لا تتحرك بنفسها .. بل هى تابعة لحركة أخرى تدفعها .. تماما كما تدفع الرياح السحاب .. واذا كانت الجبال وهى أوتاد الارض ولا تتحرك ذاتية من نفسها .. فماذا الذى يدفعها .. محرك آخر .. وما هو المحرك الاخر .. انه الارض .. وكأن الجبال تتحرك بحركة الارض .. فلابد ان الارض نفسها تتحرك وتدور .. والا فكيف تقوم بتحريك الجبال وهى ثابتة ان الجبال حركتها تابعة لشىء آخر يتحرك .. تماما كالسحاب الذى يتبع فى حركته الريح والجبال ثابتة فوق الارض فلا يوجد محرك آخر لها الا الارض .. وهكذا مس الله سبحانه وتعالى دوران الارض بشكل بديع ويبين لنا أن الارض تتحرك وتدورحول نفسها .. وأن الجبال التى هى أوتاد الارض تتحرك تابعة للارض فى حركتها .. واننا نحسب هذه الجبال جامدة .. ولكن قول الله سبحانه وتعالى « تحسبهاجامدة » محتاج الى وقفه .. ذلك أنه يقدم لنا حقيقة علمية أخرى انك حين تكون فوق جسم متحرك حركة رتيبة لا اهتزاز فيها فانك لا تحس بهذه الحركة الا اذا قست هذا الجسم الى جسم ثابت .. الطائرة حين تطير بنا .. اذا نظرت من النافذة .. فانى أحس بحركة الطائرة وطيرانها .. ولكن اذا اقفلنا النوافذ .. وكان الجو مستقرا ليس فيه اضطراب بحيث لم يصاحب هذا الطيران أى اهتزاز فاننى لا أشعر اطلاقا بحركة الطائرة لماذا ؟. لان كل شىء داخل جسم الطائرة ولكن ثابت بالنسبة لى فالمقاعد ثابتة وموقع من يجلسون حولى ثابت .. ولا أحس فى هذا بأية حركة .. وكذلك بالنسبة للقطار والسيارة .. أنت حين تغلق النوافذ .. وتكون الحركة ذاتية متزنة هادئة لا اهتزاز فيها .. فانك لا تحس بالحركة .. ولكن اذا فتحت النافذة وقست الحركة الى شىء ثابت فانك تحس بالحركة ..

اذن فالله سبحانه وتعالى يريد أن يقول لنا انتم لا يمكنكم ان تدركوا حركة الجبال هذه بحسكم .. لان وضعها بالنسبة للارض ثابت .. ووضعها بالنسبة لكم ثابت .. ووضعها بالنسبة لكل شىء حولها ثابت .. ومن هنا فانك تحسبها جامدة .. ولا تفطن الى حركتها ابدا .. لانه ليس هناك شىء امامك .. تقيس الحركة به .. ولكنى اقول لك ان هذه الجبالتتحرك وهى فى حركتها ليست لها حركة ذاتية أى انها لا تنتقل من مكان الى مكان فوق الارض .. بل تتبع الارض فى دورانها .. ثم تتعجب انت لذلك فيقول لك الله سبحانه وتعالى لا تتعجب انه « صنع الله الذى اتقن كل شىء » .. يكون هناك يقين ..

بعض الناس يقولون ان هذا الوصف ينطبق على يوم القيامة .. ولكننا نقول لهم أنه فى يوم القيامة لا يكون هناك حسبان ولكن يكون يقينا ..

« فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد » ..

ويقول الله سبحانه وتعالى عن الجبال يوم القيامة :

« ويسالونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفا » ..

فكيف ينسفها الله ثم تحسبها جامدة ويقول الله سبحانه وتعالى :

« يوم تبدل الارض غير الارض .. والسماوات » .

فى يوم القيامة .. فينسف الله الجبال ويبددها .. وكل شىء امامك يكون يقينا فانت ترى الجنة .. وترى النار .. وترى الله رؤيا اليقين .. فالحسبان فى الدنيا واليقين فى الاخرة ..

الحديث عن الجنين .. لماذا ؟

على ان القرآن مس اشياء كثيرة .. لو كان هذا كلاما من عند غير الله ما غامر من يقوله فى ان يمس هذه الاشياء .. الحديث عن الاجنة فى القرآن الكريم فى قوله تعالى فى سورة المؤمنون :

« ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين .. ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ، ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين » .

ما الذى يجعل محمدا عليه السلام يقتحم قضية غيبية .. ويقولها فى القرآن الكريم وهى قضية يمكن ان تهدم الايمان من اساسه .. فالقرآن كلام الله المتعبد بتلاوته ولا تغيير فيه ولا تبديل الى يوم القيامة .. ماذا يمكن ان يحدث مع تقدم العلم .. لو ظهر ان هذا الكلام غير صحيح ؟.. وكيف يمكن لقضية الايمان ان تستمر؟ ولماذا يخاطر محمد عليه السلام فى شىء غيبى كهذا ؟ لم يطلب احد منه ان يتحدث عنه .. أو ان يتحداه فيه ولكن لان الخالق هو الله .. والقائل هو الله .. جاء الحديث عن الاجنة فى القرآن قبل ان يصل اليه العلم .. ثم اكتشف العلم صحة كل كلمة فى القرآن .. انه تحد .. وتحد من الله سبحانه وتعالى ..

● وفى التكم ●

شىء اخر مسه القرآن مسا دقيقا وهو الجسم البشرى وعلم الاعضاء..



القرآن الكريم

يأتي الله سبحانه وتعالى ويذكر الاذن دائمـا قبل العين .. ويقول الله « السمع والابصار » .. ولا يقول البصر والسمع .. يستوقفنا هذا لان الانسان حين يفقد بصره .. يفقد كل شيء .. يعيش في ظلام دائم .. لا يرى شيئا على وجه الاطلاق .. يصطدم بكل شيء .. ولكن حين يفقد سمعه فانه يرى وحينئذ تكون المصيبة اهون .. ولكن الله سبحانه وتعالى حين يذكر السمع يقدمه دائما على البصر.

ان هذا اعجاز في القرآن .. لقد فضل الله سبحانه وتعالى السمع على البصر لانه اول ما يؤدي وظيفته في الدنيا .. ولانه اداة الاستدعاء في الآخرة .. لان الاذن لا تنام ابدا ..

أن السمع أول عضو يؤدي وظيفته في الدنيا فالطفل ساعة الولادة يسمع ولكن العين لا تؤدي مهمتها لحظة مجيء الطفل في الدنيا .. فكأن الله سبحانه وتعالى يريد أن يقول لنا ان السمع هو الذي يؤدي مهمته أولا .. فاذا جئت بجوار طفل ولد منذ ساعات .. وأحدثت صوتا مزعجا فانه ينزعج .. ويبكي ولكنك اذا قربت يدك من عين الطفل بعد الميلاد مباشرة فانه لا يتحرك ولا يحس بالخطر .. هذه واحدة .. واذا نام الانسان فان كل شيء يسكن فيه الا سمعه .. انك اذا اردت أن توقظ النائم ووضعت يدك قرب عينه فانه لا يحس .. ولكنك اذا احدثت ضجيجا بجانب اذنه فانه يقوم من نومه فزعا .. هذه الثانية .. أما الثالثة فهي ان الاذن هي الصلة بين الانسان والدنيا .. الله سبحانه وتعالى حين أراد أن يجعل أهل الكهف ينامون مئات السنين قال :

« فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا » ..

ومن هنا عندما تعطل السمع استطاعوا النوم مئات السنين دون أي ازعاج .. ذلك ان ضجيج الحركة في النهار يمنع الانسان من النوم العميق .. وسكونها بالليل يجعله ينام نوما عميقا .. اذن الاذن هي التي تؤدي وظيفتها اولا .. وهي لا تنام ولا تغفل ابدا .. وهي الصلة بين الانسان والدنيا .. واداة الاستدعاء في الآخرة .. ولذلك فضلها الله سبحانه وتعالى ؟

على أن هناك شيئا آخر نلاحظه هو أن الله سبحانه وتعالى يأتي بكلمة السمع مفردة دائما .. وكلمة الابصار مجموعة .. يقول الله سبحانه وتعالى في سورة فصلت

« وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم » .

لماذا تأتي كلمة السمع مفردة .. وكلمة البصر مجموعة .. مع أنه كان يجب أن يقول الله سبحانه وتعالى أسماعكم وأبصاركم .. وكان من المفروض أو المنطقي ان يكون هناك سمع وبصر .. أو أسماع وأبصار .. ولكن الله سبحانه وتعالى بهذا التعبير أراد ان يكشف لنا دقة القرآن الكريم .. فالبصر حاسة يتحكم فيها الانسان بارادته .. فأنا أستطيع أن أبصر ولا أبصر .. وأستطيع ان أغمض عيني عما لا اريد ان اراه .. او ادير وجهي أو ادير عيني بعيدا عن الشيء الذي أريد أن أتجاهله .. ولكن الاذن ليس لها اختيار في أن تسمع أو لا تسمع .. فأنت في حجرة يتكلم فيها عشرة أشخاص تصل أصواتهم جميعـا الى اذنك .. سواء أردت أو لم ترد .. أنت تستطيع ان تدير بصرك فترى منهم من تريد رؤيته .. ولكنك لا تستطيع أن تسمع ما تريد ان تسمعه .. ولا تسمع ما لا تريده .. قد تتجاهله .. وتحاول أن تبدو وكأنك لم تسمعه .. ولكنه يصل الى أذنيك سواء أردت أو لم ترد .. اذن فالابصار تتعدد .. أنا أرى هذا .. وأنت ترى هذا .. وفلان يرى هذا .. الى آخر تعدد الابصار .. والاعمى يغمض عينيه فلا يرى شيئا .. ولكن بالنسبة للسمع فنحن جميعا مادمنا جالسين في مكان واحد .. فكلنا نسمع نفس الشيء .. ومن هذا اختلف البصر .. ولكن توحد السمع .. كل واحد له بصر .. ينظر به الى المكان الذي يريده .. لكننا كلنا نتوحد في السمع فيما نريد .. وما لا نريد أن نسمع .. ومن هنا جاءت كلمة الابصار .. بينما توحدت كلمة السمع .. ولم تأت كلمة الاسماع .. على أن الاذن مفضلة عن العين لانها لا تنام .. والشيء الذي لا ينام ارقى في الخلق من الشيء الذي ينام .. فالاذن لا تنام أبدا منذ ساعة الخلق انها تعمل منذ الدقيقة الاولى للحياة .. بينمـا باقي اعضاء الجسم .. بعضها يتخلق أياما .. وبعضها يتخلق سنوات .

والاذن لا تنام .. فأنت حين تكون نائما تنام كل أعضاء جسمك .. ولكن الاذن تبقى متيقظة .. فاذا احدث احد صوتا بجانبك .. وأنت نائم .. قمت من النوم على الفور .. ولكن اذا توقفت الاذن عن العمل .. فان ضجيج النهار واصوات الناس وكل ما يحدث في هذه الدنيا من ضجيج لا يوقظ النائم .. لان آلة الاستدعاء وهي الاذن معطلة .. كما ان الاذن هي آلة الاستدعاء يوم القيامة .

والعين تحتاج الى نور حتى ترى .. تنعكس الاشعة على الاشياء .. ثم تدخل الى العين فترى .. فاذا كانت الدنيا ظلاما فان العين لا ترى .. ولكن الاذن تؤدي مهمتها في الليل والنهار .. في الضوء والظلام .. والانسان متيقظ .. والانسان نائم .. فهي لا تنام أبدا .. ولا تتوقف ابدا .. أعرفت الآن لماذا فضل الله سبحانه وتعالى السمع على البصر .. وقدمه في القرآن .

● الاحساس والجلد ●

شيء آخر يستوقفنا هو ما كشف عنه الله سبحانه وتعالى عن الحس .. القرآن يلمس هنا حقيقة كونيـة هامة .. لانه يأتي ويعلمني كيف أعرف مناطق الحس .. أو مواضع الحس .. وهو يأتي ليحس هذا على أنه حقيقة كونية .. ولكنه لا يطرحه ككتاب طبي .. بل يقول الحقيقة .. فعندما يتحدث عن الكفار الذين يعذبون في النار .. يقول الله سبحانه وتعالى في سورة النساء :

« كلمـا نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب » .

أي أن الله قد حدد لي حكمة تبديل الجلد أو تغييره بأنه ليذيقهم العذاب فالاذاقة حسب القرآن محلها الجلد

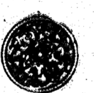
نأتي الآن الى الحقيقة العلمية التي تؤكد لنا أن كل أعصاب الاحساس موجودة .. تحت الجلد مباشرة .. وأن هذه الاعصاب التي تشعر بالألم وتجعل الانسان يحس به وينقله الى المخ .. مكانها تحت الجلد مباشرة .. اذن قول الله سبحانه وتعالى :

« بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب » .

اعلان لحقيقة كونية يمسها الله في القرآن .. وهي أن الاحسـاس يتم بأعصاب موجودة تحت الجلد مباشرة .. وأن الله كلما أراد ان يذيق الكفار العذاب بدل جلودهم التي احترقت وماتت فيها أعصاب الاحساس بجلود سليمة لم تحترق ليذوقوا العذاب مرة أخرى .. فحينما يأتي الطب ليقول لنا أن أعصاب الجسم تحت الجلد مباشرة .. نقول أن الله سبحانه وتعالى قد أخبرنا بهذه الحقيقة في القرآن الكريم منذ أربعة عشر قرنا ..

على أن نواحي الاعجاز في القرآن الكريم لا تقتصر على ما ذكرت لكن هذه بعض أمثلة بسيطة .. ولقد تحدثت في الفصول الماضية أن الله سبحانه وتعالى قد قال سيروا في الارض .. ولم يقل سيروا على الارض .. وبينت الاعجاز في ذلك باننا نسير فعلا في الارض .. بين الغلاف الجوي والسطح .. كما بينت معنى الآية الكريمة « رب المشارق والمغارب » .

البقية في العدد القادم



لكل سؤال جواب

من فتاوى الداعية الإسلامي الكبير الشيخ متولي الشعراوي

من انوار التقى والعلم ، من فيوض الهداية الربانية ـ نهدى هذه المختارات من فتاوى الامام الداعية الاسلامى الكبير فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى اجابات شافية للسائلين وهديا منيرا للسالكين فى مجاهدات النفس والناس والمصر على طريق الحق والحب ـ طريق الله .

● غيبيات ●

● هل هناك غيبيات لم يؤمر النبى صلى الله عليه وسلم بتبليغها رغم اطلاعه عليها ؟..

ـ نعم ، وذلك واضح من قوله تعالى :
(فأوحى الى عبده ما أوحى)
ـ صدق الله العظيم

● كيف نزل القرآن ●

● اريد ان اعرف كيف نزل القرآن الكريم جملة ومنجما فى نفس الوقت ، اذ ان الله سبحانه وتعالى يقول : (انا انزلناه فى ليلة القدر) ويقول : (شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن)
ـ صدق الله العظيم .

ـ نزل القرآن جملة الى السماء الدنيا ليباشر مهمته فيها ، ثم نزل منجما بعد ذلك من السماء الدنيا الى النبى صلى الله عليه وسلم ، والى امة الاسلام ..

● يوم القيامة ●

● هل يذكر المرء اهله يوم القيامه ؟

ـ نعم ، يذكر المرء اهله يوم القيامه ويكون معهم لقوله تعالى: (هم وازواجهم فى ظلال على الارائك ..) وقوله : (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم)
ـ صدق الله العظيم

● عن التصوف الحقيقى ●

● ما هو التصوف الحقيقى فى راى الامام الشيخ الشعراوى؟

ـ التصوف الحقيقى أن تعيش فى السوق وتعايش احداث الحياة ، لقول الشاعر :
ليس زهدا تصوف من تقى فر من غمرة الحياة بدين ..
انما يعرف التصوف فى السوق بمال ، ومطمع ، وفتون
هذا هو اليقين الايمانى . لان من العفة الا تجد . والمرء الذى لا يستميله الفساد وهو موجود فيه ، احب عند الله ، لان شرف العبادة أقيم من الف العبادة فى اجتناب المحظورات والنأى عن المحرمات .
وليس التصوف الحقيقى فى راينا ، النأى عن الحياة والبعد عنها . . وأستشهد بالامام الصوفى أبو الحسن الشاذلى فقد كان من ابرع الناس فى التجارة ..

● الخير والشر ●

● لماذا خلق الله سبحانه وتعالى الشر فى الوجود ، مع ان الحق (لا يرضى لعباده الكفر) ويجب أن ينتشر الخير فى الوجود ..؟

ـ ان الله سبحانه وتعالى يريد أن يعطى شيئا من الشر فى الوجود لا لينتشر الشر ويذيع ، وانما ليبتلى الناس ، الابتلاء منه والا لو لم يخلق الله سبحانه وتعالى الشر فكيف تأتى الابتلاءات؟

● تشكلات الجن ●

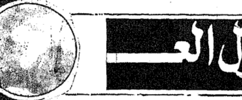
● هل يتشكل الجن فى صور مختلفه ..؟
وهل له تاثير على حركة الانسان فى الحياة ؟

ـ اجل يتشكل الجان بسرعه خاطفه ، لانه اذا تشكل بشكل حكمه ذلك الشكل ، فاذا أخذ صورة مادية خضع لقانون الماديات فمن الممكن قتله برصاصة او ذبحه بسكين ..
قال صلى الله عليه وسلم لما تمثل له الشيطان : (لقد هممت ان اربطه بساريه المسجد ليتفرج عليه صبيان المدينه).
وحين يربط الشيطان لايستطيع تكاكا ، لان قانون المادة يحكمه

● اسرار قضايا الايمان ●

● ما السبب فى ان اسرار قضايا الايمان كلها غيبيه ؟.

ـ لو ان العقل وقف على كل سر فى الحياة ، لكانت صنعة الله مقدورا عليها . ولولا وجود بعض الاشياء توقف العقل ، وهذه من عظمة الكون ، ومن عظمة نسبه الى الله جل شانه (خالق كل شىء) .




حول العـــالم الإسلامى

ملف المنظمات التى تخطط للعدوان على المسجد الأقصى



مفتى القدس ورئيس جامعتها الشيخ سعد الدين العلمى يوجه نداء جديدا الى العالم الاسلامى ينبه الى الاخطار السحيقة بالمسجد الاقصى ، ويدعو الى توحيد الجهود لحمايته وتحريره .

ومع هذا النداء أعد سماحة المفتى ملفا باسماء المنظمات والشخصيات الصهيونية التى تخطط للعدوان على المسجد الاقصى وبناء الهيكل المزعوم فى موقعه ..

تضمن الملف الذى أعده مفتى القدس اسماء نحو خمس وعشرين منظمة ومدرسه وشخصية تقود فرق العمل ضد المسلمين والعدوان على مساجدهم .. وتضم هذه المنظمات جماعات تروج لفكرة اسرائيل الكبرى وارض الميعاد المزعومة ، بينما توجد جماعات اخرى تضم عصابات مدربة ، والهدف هو العدوان على المسجد الاقصى بل وهدم المساجد الاخرى ليساعد ذلك على مضايقة المسلمين وطردهم نهائيا من المنطقة .

ومع كل الحقائق والتفاصيل التى يضمها الملف الذى أعده سماحة مفتى فلسطين . والذى سيوزع على الجهات المعنية فى العالم الاسلامى ـ فأن سماحته يرجو أن تتوحد جهود المسلمين فى العالم كله لمواجهة هذا الخطر على المسجد الاقصى وتحريره خالصا للاسلام والمسلمين ..

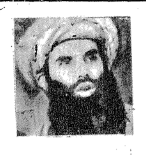
استعدادات واسعة لاستقبال ضيوف الرحمن فى الموسم المبارك

● تستكمل الجهات المختصة فى السعودية وخاصة وزارة البريد والبرق والهاتف ـ المشروعات الجديدة الكبرى فى المشاعر المقدسة ، لموسم الحج هذا العام .

تضمنت المشروعات الجديدة توسعة الشبكة الهاتفية بالمشاعر المقدسة وتقديم الخدمات للاتصالات الهاتفيه لكل الجهات المتصلة بخدمات الحج ، وتغذية موقف سيارات القصيم ، ومواقف حجز السيارات بمداخل مكة المكرمة ، وزيادة عدد هواتف العملة بالمشاعر المقدسة مع التوسع فى تزويدها بامكانية الاتصال الدولى ، وتوفير الامكانات الفنية اللازمة لتسهيل كافة اجراءات الاتصالات الدولية من مكة المكرمة والمشاعر المقدسة الى باقى انحاء العالم واخيرا وليس آخرا تخصيص ١٦ مركزا لصرف العملات المعدنية فى المنطقة المحيطة بالحرم المكى الشريف والمشاعر المقدسة ، وتزويد هواتف العملة القائمة لمشعر مزدلفه بخاصية الاتصال الدولى ، واستخدام ١٣٠ دائرة هاتفية خاصة فى موسم الحج .

وبهذه الجهود المباركة تكتمل الاستعدادات لاستقبال ضيوف الرحمن فى موسم الحج المبارك لهذا العام .

لن يتحقق للشيوعيين إبادة شعب مسلم على أرضه



● رغم الانتصارات المتوالية التى يحققها الثوار المسلمون الافغان فى مواجهة قوى الغزو والعدوان السوفييتى ـ فان القوات السوفييتية تلجأ كل يوم الى أسلوب وحشى وغادر لقهر المقاومة الباسلة لمجاهدى أفغانستان .

والمخطط الجديد الذى تنفذه قوات الغزو الشيوعى فى أفغانستان ، هو قيام القوات السوفييتية بالهجوم على المناطق الزراعية واجبار المدنيين والمزارعين على الهجرة من مواطنهم .. وأخر التقارير التى نقلتها وكالات الانباء تقول أنه بسبب هذا الهجوم الغادر على المزارعين والمزارع ، فقد بدأت المجاعة تنتشر فى تلك المناطق ، وان هنالك الان ١٢ مقاطعة افغانية تتعرض للجوع الذى يستخدمه السوفييت كسلاح جديد ضد المواطنين والمجاهدين الافغان .

وفى احدى هذه المناطق التى زارتها منظمة الاغاثة الفرنسية ، قال أحد اعضاء هذه المنظمة : ان الغزو السوفييتى جعلنا نشاهد مأساة تتمثل فى تفريغ البلاد من سكانها وان لم تفعل شيئا لهؤلاء الافغان ، فأننا نشهد اعظم محاولة بل اعظم مأساة فى التاريخ لابادة شعب فوق ارضه ..!

ويقول المجاهد عبد رب الرسول سياف ، من زعماء المجاهدين الافغان : ورغم ذلك فأننا بعون الله وتاييد العالم الاسلامى سوف ننتصر ، وتبقى راية الاسلام مرفرفة على ربوع افغانستان ..

الملتقى التاسع عشر للفكر الإسلامى فى الجزائر

● اكتمل هذا الشهر انعقاد الملتقى الاسلامى التاسع عشر فى الجزائر ، وكانت وزارة الشئون الدينية فى الجمهورية الجزائرية قد وجهت الدعوة لحضوره الى عدد من كبار الشخصيات الاسلامية للمشاركة فى هذا الملتقى الذى يعقد اجتماعاته بمدينة بجاية الجزائرية.

وقد اختير لهذا الملتقى موضوع الغزو الثقافى والمجتمع الاسلامى المعاصر .. ويشمل جدول اعمال ومناقشات الملتقى مفهوم الثقافة والتبادل الثقافى ، والغزو الثقافى ، والثقافه الاسلامية مع تحديد مفاهيمها واسسها وخصائصها واهدافها ، وكذلك اهم الاتجاهات الفكرية السائدة فى العالم المعاصر والثقافه الاسلامية .

كما تشمل دراسات الملتقى أيضا : افاق المستقبل ، واقتراحات عملية تكون غايتها وضع منهجية علمية لتربية اسلامية شاملة ، ووضع منهجية عمل للتوصل الى جعل المعرفة تقدم فى اطار اسلامى ، وتقوية الانتاج والابداع الفكرى والعلمى والفنى فى مجالات الثقافة الاسلامية . واخيرا : التنسيق والتكامل بين رجال الثقافه الاسلامية من جهه وبين المؤسسات الثقافية المختلفة من جهة أخرى فى كافة انحاء العالم الاسلامى ..

ولعل قرارات هذا المؤتمر التاسع عشر بداية حقيقية للتنفيذ لا مجرد لقاءات وتوصيات .

موسم حافل للمركز الإسلامى الجديد فى سنغافورة

● فى كل يوم يشرق نور الاسلام على افاق جديدة فى عالمنا المعاصر ، وخلال هذا الشهر انضمت سنغافورة الى قائمة الدول التى تضم مراكز اسلامية ثقافية ، بافتتاح احدث مركز اسلامى اقيم بها على الطراز الاسلامى لتأدية خدماته للاسلام والمسلمين ..

وقد اقامت جمعية الدعوة الاسلامية فى سنغافوره احتفالا كبيرا بهذه المناسبة ، كان بين حضوره من كبار الشخصيات والعلماء الدكتور عبد الله عمر نصيف الامين العام لرابطة العالم الاسلامى الذى افتتح المركز والذى بلغت نفقات انشائه ما يزيد على ثلاث ملايين من الدولارات ..

● ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة البولندية ●

●● قام « البروفيسور د . بلافيسكى » بترجمة القرآن الكريم الى اللغة البولندية التى يتحدث بها ٣٧ مليون مواطن فى وسط أوروبا . وقد تولى هذا البروفيسور رياسة قسم الدراسات العربية الاسلامية لاكثر من ثلاثين عاما فى جامعة وارسو وله عدة مؤلفات ويقدر عدد المسلمين فى بولنده ببعضة الاف يقيمون فى منطقة (باوتسول) فى شمال شرق وارسو ـ العاصمة ومما يذكر أن طبع القرآن الكريم يتطلب نفقات مالية كبيرة تحتاج لمعاونة الغيورين على الدين فى البلاد الاسلامية .

معنى ارتفاع نسبة السكان المسلمين فى الاتحاد السوفيتى



● تشير دراسات معدلات النمو السكانى فى الاتحاد السوفييتى ، بأن العدد الاجمالى للسكان حتى عام ٢٠٠٠ سيتراوح بين ٣٠٠ و ٣١٠ ملايين نسمة ، وسيمثل المسلمون حوالى ١٥٪ من هذا الاجمالى ، وذلك يعنى ارتفاع عدد السكان المسلمين فى الاتحاد السوفييتى الى ٧٥ مليون نسمة .

ان الاحصائيات الرسمية تقول ان نسبة المسلمين فى الجيوش السوفييتية سترتفع من ٢٢٪ حاليا الى ٢٩٪ مع بداية القرن الجديد عام ٢٠٠٠ والمسئولون فى الكرملين ينظرون بقلق الى هذا الوضع .

ولن يكون الجيش السوفييتى هو المؤسسة الوحيدة التى ستتأثر بهذا التطور السكانى ، بل سينعكس ذلك أيضا على الكوادر المتخصصة والايدى العاملة داخل المصانع فى انحاء الاتحاد السوفييتى .

ترى .. هل يقبل الاتحاد السوفييتى معاملة الجمهوريات الاسلامية فيه معاملة الشريك وادخال التعديلات الجوهرية اللازمة على المستويات الادارية والاقتصادية والسياسية ؟

ان المسلمين السوفييت يداخلهم الشعور بالحذر والغربة فى هذا العالم الذى يسيطر عليه نظام شيوعى ملحد .. والسنوات القادمة حافلة بالمكافحات نتيجة تعاظم الشعور بالانتماء الاسلامى فى الجمهوريات الاسلامية السوفييتية .. ومما يذكر أن بعض الجنود المسلمين فى الجيش الروسى الذين يحاربون فى افغانستان انضموا الى المجاهدين .



مع الدكتور عبد الصبور مرزوق

مدير عام رابطة العالم الإسلامي سابقًا يقول :

للصوفية تاريخ مشرف ومجيد في نشر الإسلام والحفاظ عليه

● الرابطة منظمة إسلامية عالمية

● ليس لدينا إعلام إسلامي متكامل .. والسبب هو :

● في بداية اللقاء مع الدكتور عبد الصبور مرزوق توالت الاسئلة :

● ما هي العلاقة بينكم وبين التصوف ؟ ومن هو الصوفي الحقيقي في نظركم ؟ وردكم على من ينكرون او لا يعرفون التصوف ؟ وماذا عن الصوفية في عصرنا الحاضر ؟

اجاب الدكتور عبد الصبور : بالنسبة للتصوف فانا افهمه كما ينبغي أن يكون ، وهو المأخوذ ليس من الصوفة ، ولكنه من صفاء النفس ، ومن هذا المنطلق فانا انظر اليه على انه جوهر قبل أن يكون رسوما . وبهذا الفهم قد أكون متصوفا وانا غارق حتى اذني في قلب الدنيا كيف ؟

فالمعتبر موقف الانسان من الدنيا في امرين هما : « الدنيا والدرهم — والاضواء والشهرة » ولا يمكن للاثنين أن يلتقيا في قلب مؤمن يحب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم . ولذلك فليس معنى هذا أن يعتزل الصوفي الحياة الدنيا بل لابد وأن نصارع بامتلاك الحياة ما استطعنا . بشرط أن تبقى في ايدينا والا تنساب الى قلوبنا فما بقيت في ايدينا فنحن نسادلها نسخرها لاهداف ديننا ودولتنا ، اما اذا تسللت الى قلوبنا فذلك ضياع لنا .

ولذا ارجو ان يكون الصوفي ايجابيا بمعنى الا يكتفي بتصفية ذاته فقط ، بل لابد وان يكون له دور بالنسبة لمستقبل هذه الامة التي تتكالب عليها الامم الاخرى .

للصوفية تاريخ مجيد

ولو وصلنا الى هذا فنكون قد جعلنا الدنيا مطية الى صفاء الروحانية التي ننشدها . كما كان السلف السابق ، لقد كان الرسول عليه الصلاة والسلام فقيرا ، ولكنه سيد قومه — وأمير المؤمنين عمر بن الخطاب كان في ثوبه اربع عشرة رقعة ، ولكنه كان صاحب أكبر وأقوى امبراطورية في زمانه ، بل لو نظرنا الى التاريخ القريب لوجدنا ما صنعه الصوفية في افريقيا وغيرها فمثلا حركة السنوسي في ليبيا ودورها في تحريرها من الاستعمار — الزوايا والاربطة في المغرب — حركة عرابي في مصر — حركة المهدي في السودان — حركة المولا في الصومال ، وما الى غير ذلك من الدول الافريقية . ويمكن القول بمعنى اعم واشمل بانه لم يحفظ الاسلام في هذه الديار الا الطرق الصوفية لانهم لم يكونوا منعزلين عن الدنيا ، ومن هنا فتعريفي للتصوف بانه : القدرة على الشموخ بالنفس والروح عن منازع الضعف البشري في الانسان ، وقدرته على الانتصار على كل شهواته واولها شهوة العبودية للمال ، وثانيهما : شهوة الاضواء والشهرة والتي هي المدخل الاوسع للشرك الخفي والعياذ بالله .

ومن هنا فانا أرى أن الطريقة المثلى للتصوف الحقيقي هي العلم والعلم والعلم . بمعنى أن يقرأ الصوفي ويتعلم لان الانسان عندما يسلك طريق الله لابد وأن يعرف أول هذا الطريق وحدوده ومعانيه ، لان سلوك الانسان لهذا الطريق بالعلم والمعرفة افضل بكثير من سلوكه عن جهل وعدم معرفة — ولذلك فعلى الصوفي المتعلم للقراءة والكتابة ان يقرأ في كتاب الله وسنة رسوله ، اما من لم يحظ بتعلم القراءة والكتابة فهناك الوسائل المتعددة للعلم والمعرفة منها أجهزة الاعلام من اذاعة وتليفزيون والصحافة

أجرى الحديث
عبدالعزيز أحمد جيره



المساجد والعلماء حتى يكون على رشد ووعى بما يقوم به من اعمال وافعال .

لم يكن هناك داع

اما ردى على من ينكرون التصوف فى الاسلام فاقول لهم: انا انكر على هؤلاء ذلك ، لاننا بما سبق قد عرفنا دور التصوف والصوفية فى الاسلام ، وان كان هناك بعض ممن ينتمون لهذا الطريق وذلك التيار الكريم يجهلون التصوف الصحيح ، وهم بذلك يسيئون اليه بما يفعلونه مخالفين لاصوله ومبادئه ، ولكن هذا البعض من الناس لا يقللون من قيمة التصوف وسمو مكانته ، فهو عمل جليل ومطلوب .

عندما بعد العهد برسول الله عليه الصلاة والسلام ، اى بعد وفاته بفترة من الزمن ، وطغى فى هذه العصور الفقه على حياة الناس وجفت الروح واصبحت محتاجة الى اعادة ترطيب كما نروى الشجرة والبستان مثلا ، فظهر هنا التصوف لينعش الروح ، وظهرت طرقه ومشايخه ، واصبح كل منهم يضىء قنديله امام خيمته وزاويته وكل منهم يرى أن هذا الطريق هو الموصل الى الله سبحانه وتعالى ، واختلافهم هنا اختلاف فى الرؤية الخاصة فقط فكلهم ملتزم بالكتاب والسنة وان اختلفت طرق الوصول الى هذا الالتزام .

وبالنسبة لكتاب المتصوفة فانا اميل واحب الامام القشيرى وخاصة فى « اللطائف والتحذير والتذكير — أسماء الله الحسنى والسبب اننى اجد رقة فى عباراته تترك فى نفسى تعاطفا معه ، واننى اقرأ وقرأت لكثيرين منهم ، واشرف دائما بقراءة مؤلفاتهم ومتابعة اخبارهم وكراماتهم والوقوف على سلكهم فى هذا التيار الكريم .

الرابطة منظمة اسلامية عالمية

سؤال : نعرف انكم توليتم امانة رابطة العالم الاسلامى بمكة المكرمة فترة من الزمن فنرجو ان تحدثونا عن الرابطة واهدافها؟

اجاب الدكتور عبد الصبور مرزوق قائلا : الرابطة تعتبر منظمة اسلامية عالمية شعبية ، وقد انشئت منذ حوالى ٢١ عاما تقريبا . وهى تعتبر رابطة العلماء لان الذين يمثلون الشعوب فيها هم العلماء والرابطة تتكون من :

١ ـ المجلس التاسيسى ويمثل مصر فيه فضيلة الشيخ حسنين مخلوف مفتى الديار المصرية سابقا .

٢ ـ المجلس الاعلى للمساجد ويمثلنا فيه شيخ الازهر الشيخ جاد الحق على جاد الحق خلفا لفضيلة الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الازهر السابق .

٣ ـ المجمع الفقهى ويمثلنا فيه الشيخ عبدالعزيز عيسى ولم يكن لمصر ممثل من قبل فى هذا المجمع والرابطة قامت بالكثير من الاعمال وساعدها على ذلك انها كانت تنتهز فرصة موسم الحج وحضور كبار الشخصيات من العالم الاسلامى من رؤساء الدول والوزراء وغيرهم ، وتعرض على كل منهم المشاكل التى تخص قطره وبلده — ومن القضايا التى ناقشتها الرابطة على سبيل المثال هى قضية طائفة القديانية التى ظهرت فى باكستان وكانت تقوم على انكار ختام الرسالة لسيدنا محمد عليه السلام وان هناك رسولا سياتى بعده ، وقرآنا ينسخ هذا القرآن ، وقد أعددنا دراسة عن هذا المذهب انتهينا فيها الى تكفير هذه الطائفة ثم ارسلنا ذلك الى باكستان ، فاصدر البرلمان الباكستانى قرارا يؤيد رأينا ، واعتبرها أقلية غير مسلمة ، ثم اعطينا القرار للمملكة العربية السعودية فمنعت دخولهم مكة كحجاج باعتبارهم كفارا .

ومن أعمالى التى قمت بها خلال وجودى بالرابطة هى :

١ ـ انشاء ادارة شئون الطلاب تخص كل طلاب العالم الموجودين بالسعودية بمعنى اننا كنا نوفر منحة دراسية للطلاب غير القادرين على التعليم سواء فى جامعات مصر كالازهر وغيره وسوريا وبغداد كل على حسب رغبته وموقعه الجغرافى ، وكنا نرسل الطالب الذى يتحدث الانجليزية الى الاقطار التى توجد بها جامعات تعلم الانجليزية وتدرسها ، وهكذا كنا نراعى الظروف للجميع .

٢ ـ ادارة الدعاة والمبعوثين :

لقاء الشهر:

وهى تعتبر المرحلة الثانية التى تلى مرحلة التعليم بالنسبة للطلاب الذين ارسلتهم الى البلدان الاسلامية للحصول على منح دراسية . وعمل هذه الادارة هو متابعة المبعوث حتى ينتهى من دراسته ثم بعدها تقوم بتعيينه مبعوثا للرابطة فى بلده وعلى نفقتها ايضا ، ثم انشانا معهدا للدعوة من خلال هذه الادارة .

٣ ـ ادارة « التدريب والدعاه »

وكنا نقوم فيها بعمل دورات تدريبية للدعاه فى البلاد الاسلامية وقمنا بعقد دورات فى جاكرتا ـ الصومال ـ اوغندا ـ نيجيريا ـ قبرص المسلمة وكنا نقوم بتعيين الدعاة فى بلادهم على نفقة الرابطة ايضا ، والحقيقة اننا كنا نراعى فى هذه الدورات ما تحتاجه المنطقة نفسها من ثقافة ومعلومات وحلول للمشاكل الاسلامية فيها فمثلا ما يحتاجه الداعية فى قبرص قد يختلف عما يحتاجه فى اندونيسيا او الصومال وبمعنى اعم اعطى للداعية وسائل نجاحه فى منطقته .

٤ ـ سلسلة « دعوة الحق »

وهى عبارة عن كتيب شهرى كنت أرأس تحريره وكنا نختار نوعية الموضوعات ونناقشها ونضع الحلول لها كل منطقة على حدة وبالتالى يخرج الكتيب لمنطقة معينة يلبى فيها حاجة المسلمين الذين يعيشون بها .

٥ ـ مجلة دورية باسم « رسالة المسجد » وكان الهدف من هذه المجلة هو التعريف بدور رسالة المسجد فى الاسلام

● التعاون موجود ولكن ●

● هل هناك علاقة بين الرابطة والهيئات الدينية فى بلدان العالم الاسلامى .

اجاب الدكتور عبد الصبور مرزوق : العلاقة بين الرابطة والهيئات الاسلامية فى مصر

● لماذا تدرس جامعاتنا النظريات الغربية وتغفل النظريات الإسلامية ؟
● تطبيق الشريعة الإسلامية بمصر حماية وأمن وأمان

وبلدان العالم الاسلامى موجودة وذلك عن طريق المجلس التنسيقى الاسلامى الذى انشىء لهذا الغرض ، ولهذا المجلس فروع منها : المجلس التنسيقى الاسلامى الافريقى ـ الامريكى ـ الاسيوى ـ الاوربى ويتكون كل مجلس من هذه المجالس من العاملين بحقل الدعوة الاسلامية من هيئات وجمعيات وغيرها وكل مجلس يمثل قارة باكملها ويقوم أعضاؤه باختيار واحد منهم ليكون ضابط اتصال بين المجلس والرابطة يقدم المشاكل والاسباب والحلول التى يقترحها بالنسبة لهذه المشاكل لانه اقدر من غيره بظروف ومناخ وطبيعة كل دولة فى قارته ، وبعد ذلك تقدم الرابطة المساعدات المطلوبة من النشرات والكتب والدعاة والمساعدات المالية حتى ينشط الاسلام ودعوته فى هذه البلاد

اما عن الوسائل العملية والعلمية لتحقيق التعاون بين بلدان العالم الاسلامى : فلابد وان يتم هذا التعاون من خلال قيادات هذا العالم ، لان اية محاولة للتعاون الشعبى مع الجمعيات والهيئات بعيدا عن السلطة الحاكمة تقاوم ، ويساء الظن بها ، وتوضع أمامها العقبات . ولذلك فنحن نناشد ولاة الامر فى هذه الامة ان يفتحوا صدورهم لكل سبل التعاون بين المسلمين ، ومالم نتعاون ونتكاتف فالمستقبل مظلم بلا شك وعن كيفية التعاون اقول أن هناك قدرا مشتركا لاخلاف عليه كالعمل بما يوجبه التكافل الاجتماعى بين المسلمين فمثلا هناك بلد من بلدان العالم الاسلامى يعيش فى محنة ثقافية كانت او مالية او صحية الى غير ذلك فعلى الدولة أو الدول القادرة أن تمد يد العون والمساعدة من نفس نوع الحاجة فالبلاد المتقدمة علميا تفتح أبواب جامعاتها لكل أبناء المسلمين ، وتمويل هذا يتم من البلاد الاسلامية التى لديها المال فانا اقدم الاستاذ وغيرى يقدم المال واخر يقدم الكتاب وهكذا .

أما فيما يتصل بقضايانا السياسية فيجب أن يكون لنا رأى موحد فى كل ما يهم الامة الاسلامية ، أما أن تضيع افغانستان ويعقد المؤتمر العالمى الاول فى « لاهور » ثم يختلف العرب فيما بين فريق يناصر روسيا وفريق ينتصر لافغانستان فهذه كارثة بلا جدال. ومن هنا فسبل التعاون موجودة وميسورة اذا خلصت النيات .

كلمة اسلام كبيرة

● هل يمكن القول بان الاعلام الاسلامى يقوم بدوره فى تحقيق التعاون بين بلاد المسلمين ؟ وكيف ترون البرامج الدينية باجهزة الاعلام ؟ وكيف يمكن لنا ان نصل الى الوسائل والاساليب التى تساعد اعلامنا الاسلامى على اداء دوره الاسلامى ؟

يقول الدكتور عبد الصبور : الاعلام الاسلامى المعاصر لايقوم بهذه المهمة على الوجة الاكمل ،

اقمنا المؤتمر الاول التحضيرى للاعلام العالمى الاسلامى فى قبرص المسلمة، ثم اقمنا المؤتمر العالمى الاول فى مدينة جاكرتا باندونيسيا وقد أصدرنا ميثاق شرف من أجل الكلمة رجونافيه ان تكون مصالح المسلمين وصالحهم العام هو الخط الاستراتيجى الذىلايصح للكاتب وحامل القلم ان يحيد عنه ، واقول « والكلام للدكتور عبد الصبور ايضا » انه اذا امكن توحيد المناهج الدراسية للاعلام الاسلامى فى جميع كلياته ومعاهده فى مختلف بلدان المسلمين بحيث تكون فلسفة الاعلام الاسلامى هى الحاكمة للجميع اعتقد ان هذا هو العامل الاساسى فى تخريج كوادر اعلامية ذات وجهات نظر متقاربة .

اما عن البرامج الدينية فى اجهزة الاعلام فأقول أن هذه البرامج تؤدى دورها بنسبة ٤٠٪ فقط فنجد فى هذه البرامج عدم وجود الخلفية والثقافة الاسلامية للمخرج مثلا فهو فى واد والمتحدث فى واد آخر ثم نجد بعض اخواننا الذين يدلون باحاديث فى التليفزيون يغلب عليهم طابع الخطابة ولا يقتربون من المشاهد والمستمع ويجعلونه يشعر فى نفسه وكان المتحدث يقرده هو بالحديث ويمكن ان اقول عن الصحافة المطبوعة ان معظم الذين يتحدثون عن القضايا الاسلامية من الاخوة الصحفيين لا توجد لديهم شمول النظرة . ولكى تنجح أجهزة الاعلام وتؤدى دورها فلابد من اعداد كوادر اسلامية اعلامية موحدة المناهج الدراسية وهذه الكوادر شاملة كل مايحتاجه البرنامج من اعداد — اخراج — سيناريو — القاعوفير ذلك من متطلبات عمل البرنامج الناجح والمفيد .

تتحدث عن نظريات الغرب

ماهي الظواهر التى ترفضهافي مجتمعنا الاسلامى المعاصر؟وماذا ترون فى خروج المراةللعمل فى العصر الحديث ؟

أجاب الدكتور عبد الصبور مرزوق بقوله : الظواهر التى ارفضها فى مجتمعنا الاسلامى المعاصر هو ضعف الانتماء للاسلام ، والاسباب فى ذلك كثيرة وهى ترجع الى غيبةالفكر الاسلامى عن التأثير فى حياة الناس افرادا وشعوبا وانظمة، فمثلا فى الجامعات الاسلامية يدرس الاقتصاد الغربى الشيوعى ولا يتحدث أحد عن الاقتصاد الاسلامى ، والامر نفسه فيما يتصل بمذاهب التربية، ومذاهب الحكم فتعرض الديمقراطية ويقابلها الديكتاتورية ولا يعرض نظام الاسلام السياسى ، الامر الذى ادى الى قيام غربة بين المسلمين والاسلام فاصبحا غريبين عنه واصبح هوغريبا فى موطنه .

والطريق نحو مجتمع اسلامى افضل هو أعادة توحيد فكر الامة على صياغة أسلامية لكون ثقافة الاسلام فيها هى الاطار العام ، وايضا هى التفاصيل عندئذ تزول الغربة ويعود المسلم الى جذوره فيتصرف بمعطياتها.

الموقف حسب الظروف

اما عن خروج المراة للعمل فأقول : فى حالة الاحتياج يجب ان تعمل المراة لان هذا يقيها شر الوقوع فى براثن المنحرفين، وان كان الاصل الا تحتاج لوأن هناك تطبيقا شرعيا للاسلام لوجب على بيت المال ان يكفيها .

اما اذا كان العمل من أجل تحسين المستوى ومساعدة الزوج فالامر هنا يختلف ويمكن للمراة أن تتفرغ لتربية الابناء ويعوض الزوج عن دخلها بتوسيع فرص العمل للرجال ، وعلى المجتمع كما يحدث فى الغرب ان يكافىء المراة المتفرغة لتربية ابنائها بمزيد من المساعدات العينية والمالية التى توازى ما كانت ستاتى به لو عملت



علينا ان نجربها

سؤال : هل يمكننا تطبيق الشريعة الاسلامية بمصر باعتبارها رائدة العالم الاسلامى خاصة ونحن فى ظروف اقتصادية ؟

للاجابة على هذا السؤال أقول : انه يمكن تطبيق ، بل يجب تطبيقها فى مصر . لانها تعتبر بلا منازع قلب العالم الاسلامى ، وهى درعه ، وهى موطن التأثير والتأثر فيه. ولذلك أمانة لله ورعاية لمصالح الامة ومستقبلها . يجب أن تطبق الشريعة فى مصر ، لأن تطبيقها سيحل الكثير جداً من مشكلات هذا البلد على عكس ما يقوله الاخرون باننا يجب اولا أن نحل المشكلات ثم نطبق الشريعة . ولكن اقول لهم انه لن تحل مشكلاتنا الا اذا طبقت الشريعة ولا داعى للدخول فى دائرة مفرغة ، فالجو مهيأ تماماللتطبيق

● اعادة هؤلاء الى ارضهم الاصلية ●

واخيرا سالته عما يشغله الان من قضايا فاجاب قائلا :

القضية التى تشغلنى الان بالذات هى اعادة صيغة الانسان المسلم لان الذى نراه من ابناء الاسلام فى مختلف انحاء العالم يشعرنا بالغربة بينهم وبين الاسلام بسبب ما تعرضوا له من الغارات المكثفة للغزو الفكرى الذى ابعدهم عن اصولهم واصبحوا فى حالة كانمايسبحون فى الفراغ . فاعادة هؤلاء مرة ثانية للوقوف باقدامهم على ارض الاسلام حتى تستقر وتنمو وتستعيد دورها المفقود هو أهم ما يشغلنى الآن .

تأييد واسع لدعوة الإمام الأكبر على صفحات "التصوف الإسلامى"

● عمداء كليات الأزهر يؤيدون دعوة طلبة الكليات للعمل فى نشر التوعية الدينية فى مواسم الصيف

● دعوة إلى عودة الأزهر إلى أمجاده القديمة

نداء من الامام الاكبر

● وجه فضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الجامع الازهر نداء لاساتذة الازهر وطلابه على صفحات مجلة التصوف الاسلامى فى عدد سابق ((فى وجوب استغلال الاجازة الصيفية فى تكليف طلاب الأزهر بنشر التوعية الدينية وقال فضيلته ((كان هذا دأب طلاب الازهر .. فذلك واجبهم الاول ان ينيروا للناس عقيدتهم وأحكام شريعتهم وأن يكونوا من الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر وأن يكونوا القدوة فى السلوك . ولعلى أخص بذلك طلاب الازهر الذين حصلوا على قدر ثقافى كبير .

ـ وأضاف فضيلة الامام الاكبر قائلا : وأننى لانادى طلاب الازهر بصفة عامة والاقسام الثانوية والجامعية بصفة خاصة بأن يكونوا دعاة ومرشدين وقائمين على تحفيظ القرآن الكريم وتدريسه بين أهليهم وذويهم امتثالا لقوله تعالى : ((فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين)) وتلك أمانة وضعها الله فى أعناقهم وهم مسئولون عنها . ولعلى اوجه النداء للزملاء والاساتذة فى كافة معاهد الازهر ليكونوا قدوة لطلابهم فى أداء هذه المهام ، فهم ليسوا كغيرهم مجرد أساتذة ، فهم علماء الاسلام عليهم واجب كلفوا به من الله سبحانه وتعالى فليعملوا على الوفاء بما عهد اليهم به ـ والله لا يضيع أجر من احسن عملا .

● تحقيق : صلاح على ●

على صفحات مجلتنا ((التصوف الاسلامى)) ، وفى عدد سابق ـ وجه الامام الاكبر فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الجامع الازهر ، نداء الى كافة طلاب واساتذة كليات الازهر ليقوموا بدور الدعاة والمرشدين والقائمين على تحفيظ القرآن الكريم وتدريسه بين اهليهم وذويهم ، امتثالا لقوله تعالى ((فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين)) وباعتبارهم علماء الاسلام وعليهم واجب كلفوا به من الله سبحانه وتعالى فليعملوا على الوفاء بما عهد اليهم ..

و ((التصوف الاسلامى)) التى حملت نداء الامام الاكبر ، قامت بنقل هذه الفكرة الى المسئولين عن تعليم الطلاب بمختلف كليات جامعة الازهر لمعرفة مدى استعدادهم لهذه الفكرة والعمل على تنفيذها .. وفيما يلى آراء نخبة من العمداء والاساتذة والعلماء ...



د. عبد الفتاح حسين الشيخ

الأستاذ الدكتور عبد الفتاح حسينى الشيخ
عميد كلية الشريعة

● فى اعتقادى أن الشاب يقبل على العمل من أجل الحركة والنشاط ، ففى العام الدراسى يستغرق الطالب الجامعى وقته كله فى المحاضرات ومذاكرة الدروس ، أما فى الصيف فهم يتجهون الى العمل لشغل وقت الفراغ ، وكذلك للاستفادة من العائد المجزى الذى يعود عليهم من العمل ..

وأن فكرة مشاركة طلاب الازهر المزودين بثقافة اسلامية عميقة ، فى توعية المجتمع الاسلامى فكرة طيبة .. لكن يجب الا نأخذ ذلك على اطلاقه ، فيجب أن نختار من الشباب المثقف ثقافة اسلامية أفرادا معينين لان الجميع ليسوا على درجة واحدة فى تلقين الثقافة الاسلامية لهذا المجتمع ، اذ منهم ماهو ممتاز ومنهم دون ذلك .

فلابد عند اختيار دعاة من

اختيار دعاة تتوفر فيهم صفات معينة حتى تثمر دعوتهم الثمرة المرجوة للنهوض بالمجتمع من

الناحية الدينيـة ، لكن حتى نشجع هذا الشباب على خوض هذه التجربة يجب أن نعطى لهم

مقابلا لذلك ، لاننا لا نستطيع ان نقول للشباب اترك عملك فى الصيف الذى تحصل منه على مقابل لتقوم بهذا العمل فى القرى والنجوع والكفور بدون مقابل ..

ان الشباب فى هذه المرحلة يتحمس للعمل الذى يدر عليه ربحا .. واذن لابد لكى تنتج هذه التجربة لابد من منح الطلاب مكافآت من اجل ان يقوموا بتنفيذ هذه الرسالة على اكمل وجه وحتى يحاسبوا على هذا العمل حيث سيكون لنا الحق فى محاسبتهم ، لانهم يحصلون على مكافآت . اما اذا كان الطالب متطوعا وتخلف أو تقاعس فليس لى حق المحاسبة .

ومن المصادفة الجميلة اننا علمنا بان السيد الرئيس حسنى مبارك فى احد لقاءاته باعضاء الحزب الوطنى طالب بضرورة توفير الاعتمادات المالية اللازمة للانفاق على رجال الدعوة والدعاة والائمة حتى يقوموا بعملهم خير قيام وحتى تثمر الدعوة ثمارها .

لاشك أننا اذا وفرنا كل هذه العناصر فسوف تنجح هذه الفكرة ان شاء الله وتؤتى ثمارها ونكون قد ضربنا عصفورين بحجر واحد ، هو النهوض بالمجتمع من الناحية الاسلامية وشغل أوقات الشباب فى الصيف ، الى جانب أن الشاب سيجد المال الذى يستطيع أن يواصل به دراسته أثناء العام الدراسى القادم .

● الداعية من وسط قومه

واحب هنا ان اؤكد باننا لن نجد مشقة فى الدعوة لهذه الفكرة داخل الكلية ، وسنجد شبابا متعطشا لهذا العمل ، ولابد ان يكون الداعية من وسط قومه وبيئته حيث سيكون ادرى بهم

حيث سيوفر له السكن والاقامة ، وحيث يكون فى قريته ومجتمعه ومسجده بجوار بيته ، فيسهل عليه نشاطه للدعوة .

ونحن حين نختار من داخل الكلية سنراعى فى الاختيار أبناء كل محافظة وكل اقليم وكل قرية ، ولابد أن ينتشر هؤلاء الدعاة فى كل مكان فى المساجد والمدارس ومراكز الشباب .



د. رؤوف شلبى

● نجاح هذه الفكرة عودة الى امجاد الازهر القديم

ويقول الدكتور رءوف شلبى عميد كلية الدعوة الاسلامية بجامعة الازهر :

لاشك بأن فكرة توظيف الشباب الازهرى المثقف فى التوعية الدينية خلال فصل الصيف فكرة قديمة فى الازهر .. واذكر أيام كنا طلابا فى الازهر كنا نحصل خلال شهر رمضان على أجازة من أجل أن ننتشر فى الريف لندرس للناس احكام الصوم وما شاكل ذلك فلو تم استغلال الشباب الجامعى الازهرى لاسيما عن طريق صندوق التكافل باعطائهم مكافآت وتوظيفهم فى القدرى لتحفيظ القران الكريم فى المساجد واقامة دروس الفقه والتفسير والحديث لحقق ذلك للتوعية الدينية خيرا كثيرا ..

ويتاح ان تصحح الاخطاء والاوهام التى يقع فيها كثير من الناس ، وبذلك يكون لهذا المشروع النجاح الاكيد ويكون دعوة ناجحة الى امجاد الازهر القديم ..

واذكر أن المرحوم الشيخ محمود شلتوت أيام كان شيخا للازهر نظم مشروعا يسمى التوجيه الدينى أو التثقيف الشعبى ، وكان تابعا لوكيل الازهر ، وفى هذا المشروع كان الخريجون من كليات الازهر الذين لم تستوعبهم الوظائف فى المساجد والمعاهد الازهرية - كانوا يوظفون كمثقفين شعبيين ملحقين بالمساجد ، نظير اجر محدد .. فلو أن هذا المشروع انتقل فى العصر الحاضر وتم الاعتمادات اللازمة له سواء من ميزانية رعاية الشباب أو بان يوضع فى نظام اتحاد الطلاب عمل صيف لطلاب كليات جامعة الازهر - فانه يكفل لهم الاجر ويغنيهم عن السفر الى الخارج .

قرار بعدم السفر للخارج

وبهذه المناسبة احب ان اقول باننى قد اصدرت قرارا بمنع سفر طلاب كلية الدعوة الى الخارج لامور كثيرة ، منها ان الوطن اولى بهم وباعتبار ان طلاب كلية الدعوة لا يجوز أن يعيشوا بعيدا عن مجالهم . فى بلاد قد لا توجد فيها مثل هذه الثقافة بالمرة .

● مشاركة اساتذة الكليات

واحب ان اؤكد من خلال مجلة التصوف الاسلامى باننى من المشاركين والمشجعين لمثل هذا المشروع ، بحيث يذهب طلاب جامعة الازهر فى الكليات الدينية المتخصصة الى قرى الريف فى ايام الصيف من أجل التوعية الدينية وتحفيظ القران الكريم .

أما بالنسبة لتعميق هذه الفكرة وتطبيقها فى داخل العاصمة القاهرة فيجب ان تقوم هيئة التدريس والمعيدون والمدرسون المساعدون وكبار العلماء بمزاولة نشاط التوعية ونشر التعاليم الدينية وخاصة فى المساجد التى لاتتبع وزارة الاوقاف ، اى المساجد الاهلية ، وكذلك المدارس ومراكز الشباب وفى كل مجمع شبابى ..

وهنا اذكر باننى فى لجان الاستماع فى مجلس الشعب

تأييد واسع لدعوة الإمام الأكبر

باللجنة الدينية قدمت مشروعا يقضي بأن يكون في كل تجمع شبابي رائدا دينيا .

وأرى أنه لابد وأن يكون هذا المشروع الزاميا بالنسبة لطلبة الصف الثالث والرابع بالكلية ، لأنهم لديهم قسط وافر من الثقافة الاسلامية ، ومن العلوم الاسلامية .

اما الصف الاول والثانى فيكون ذلك له كنوع من التدريب ، ولابد أن يكون هذا المشروع منظما وعليه رقابة واشراف ، وأن يكون محددا من حيث عدد الطلاب وعدد الاساتذة المشرفين على مستوى الجمهورية ..

وقد أقمت مثل هذا المشروع أيام أن كنت وكيلا لوزارة الأوقاف ، بحيث تقوم كلية الدعوة بارسال أسماء الطلاب فى كل محافظة الى مديريات الأوقاف على مستوى الجمهورية من أجل أن يقوموا بهذا المشروع خلال فصل الصيف .

● **ربط المشروع باعمال السنة**

وانا مستعد لتنفيذه من الآن لو كانت لدى الامكانيات الكافية التى تتمثل فى استعداد ادارات الاوقاف وادارة الوعظ فى استقبال طلاب كلية الدعوة فى المحافظات ، وأن تشارك كلية الدعوة ادارة الاوقاف لوضع الخطة ، وسوف أجعل طلاب السنة الثالثة والرابعة ملزمين بالقيام بهذا المشروع ، وأجعلها من أعمال السنة ، وسوف أصرف للطلاب الحوافز الكافية التى لابد وأن يكون لها اعتمادات كافية سواء من صندوق التكافل الاجتماعى على مستوى الجامعة التى تبلغ حوالى مليونى جنيه .

أو من ميزانية اتحاد الطلاب أو ميزانية الأوقاف أو المجلس الاعلى لرعاية الشباب ، أو صندوق النذور بالأوقاف ، أو فائض الريع فى الاوقاف أو بنك ناصر ليحصل الطالب على ٣٠ جنيها فى الشهر ليقوم باعطاء دروس قد تصل الى ٧ ساعات فى الاسبوع تشتمل موضوعات حفظ القرآن والفقه الاسلامى والتفسير والحديث وذلك من أجل غرس المبادىء الاسلامية .



د. محيى الدين احمد الصافى

● **فكرة طيبة ودعوة لخير مجتمعنا الاسلامى ●**

ويقول الدكتور محيى الدين احمد الصافى عميد كلية اصول الدين بجامعة الازهر ان الفكرة التى دعا اليها فضيلة الامام الاكبر شيخ الازهر وهى استغلال طلاب كليات الازهر فى فترة الاجازة الصيفية فى الدعوة فى المساجد والحفلات العامة دعوة قيمة تدعو الى استغلال وقت الفراغ للطلاب فيما يفيدهم ويفيد المسلمين . وأنا فى الواقع كعميد لكلية اصول الدين طلب منى الدكتور الاحمدى أبو النور وزير الاوقاف أن أرشح له بعض الطلاب الذين يجيدون الخطابة ويحفظون القرآن الكريم جيدا ليسند اليهم خطب الجمعة فى بعض المساجد التى ليس بها أئمة ونحن الآن بصدد اعداد القوائم الخاصة للطلاب الذين تقدموا الينا وسنوجههم الى وزارة الاوقاف ان شاء الله.

● وتعتبر هذه الفكرة فرصة طيبة للطالب حيث يعتبر تدريبا ميدانيا له حيث تعطيه فرصة التدريب على الخطابة ومواجهة الجماهير ليستطيع بعد التخرج النجاح فى عمله ولا يحتاج الى تدريب آخر ، وكذلك فهى تعطيه فرصة لتنمية معلوماته حيث ستعطيه الفرصة للقراءة فى مواد عدة ويرجع أيضا الى الكتب التى درسها بالكلية أثناء ممارسته للعمل بالمساجد خلال فصل الصيف سواء فى التفسير أو العقيدة أو الفقه . كما ستكون فرصة لنفع المجتمع الاسلامى .

وأرى أن هناك من الطلاب من لا تستطيع أن تواجه الجماهير اما لأنهم لم يأخذوا الفرصة لذلك ولكن هناك طلاب كثيرون لديهم القدرة على مواجهة الجماهير ، ويحفظون القرآن الكريم جيدا ، لأن من أهم الصفات التى لابد أن يتمتع بها الخطيب أن يكون حافظا للقرآن جيدا ليستطيع اخراج الحروف من مخارجها الحقيقية والاستشهاد بالآيات القرآنية ، وأرشح هؤلاء الطلاب للعمل فى بعض القرى الكبيرة التى فيها الكثير من الجماهير التى تحب الاستماع للقرآن والأحاديث الدينية ، وكذلك فى العديد من التجمعات العمالية كمصانع الغزل والنسيج والحديد والصلب التى بها لجان دينية توجه اليهم هؤلاء الطلاب ، وكذلك مراكز الشباب وبعض المساجد بالقاهرة والاقاليم التى لا يوجد بها أئمة .

ولقد وعد الدكتور الاحمدى أبو النور بأنه سيعطى للطالب الذى يستطيع القيام بدوره الدينى فى هذا المشروع مكافأة شهرية تصل الى ٢٠ جنيها ، ومن الممكن أن تزاد فى فصل الصيف أما فى فترة الدراسة فسيقوم الاساتذة بطلاب قسم الدعوة والثقافة الاسلامية الى بعض المساجد لتدريبهم على الخطابة ليكون تدريبا عمليا وهذا يعتبر تجربة فريدة سيتم تطبيقها لأول مرة هذا العام كتدريب عملى .

قوافل دينية لمحافظات الجمهورية

ويقول الدكتور محمود عبد الله العكازي

وكيل كلية الشريعة والقانون بجامعة الازهر .

بالنسبة لاستغلال فترة الاجازة الصيفية فى تكليف طلاب الازهر فى نشر التوعية الدينية . فان جامعة الازهر لا تدخر وسعا فى هذا المجال بقدر الامكانات المتاحة لها حيث يوجد جهاز مختص لذلك يتبع فضيلة الاستاذ الدكتور نائب رئيس الجامعة لشئون الطلاب يتولى تنفيذ ذلك بارسال القوافل الدينية والطلبة الى سائر محافظات الجمهورية للقيام بهذه المهمة ونركز فى هذا على العناية بحفظ القرآن الكريم والتشجيع على مدارسته وبخاصة فى القرى والكفور والنجوع فى كافة المحافظات .

وان حرصنا الشديد على ان يعود للازهر الشريف مجده التليد يجعلنى أرجو من كليات الازهر الاصيلة واقصد بها كليات الشريعة واصول الدين والدعوة واللغة العربية يجعلنى السح فى الرجاء أن يضاعف القائمون على أمرها بمزيد من الاهتمام ومضاعفة الجهد فيما يتعلق بنشر التوعية الدينية الصحيحة بين الشباب فى سائر الارجاء حتى لا يترك المجال لادعياء ودخلاء الثقافة الدينية لينشروا سمومهم الهدامة وثقافاتهم المستوردة تحت ستار نشر تعاليم الدين بحجة الفراغ الدينى بين الشباب .

واذا كنا نريد العمل الجاد فان على الطلاب أنفسهم مسئولية دينية امام الله واجتماعية أمام المجتمع ، فقد كنا ونحن طلاب نقوم بأداء هذه المهمة بالقاء الدروس والمحاضرات الدينية فى المساجد . وعقد المناظرات والندوات التى توضح المفاهيم الدينية الصحيحة لكافة المواطنين

وانني اعتبر قيام طلاب للازهر بهذا الامر واجبا دينيا يسالون عنه أمام الله تعالى ولا يمكن الاعتذار عنه او التهرب من عدم تنفيذه ، وصدق الله اذ يقول : « فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون » .

الاهتمام بحفظ القرآن الكريم

أرى أن توجه الدولة والاجهزة المعنية كل عنايتها للاهتمام بحفظ القرآن الكريم وان يعود الاهتمام بالقرآن كما كان فى الماضى وأن ترصد للتشجيع على حفظه الحوافز المادية والادبية التى تساعد على تنفيذ ذلك وان لا يخضع هذا العمل لتعقيدات الروتين .

وعلى الازهر بالذات دور كبير فى هذا المجال وعليه أن يدرس الوسائل العاجلة والكفيلة بالتنفيذ مهما كلفه ذلك من مشقات .

واري أن يتم اتفاق وتنسيق بين أجهزة الازهر ووزارة التربية والتعليم والاوقاف على تنظيم القبول فى المرحلة الابتدائية بين طلاب الازهر ومراعاة أن يلحق الطلاب بكلا الجانبين بما يحقق المنفعة ويعود بالخير على الامة .

ويجب أن ننظر الى الماضى القريب يوم أن كان الاهتمام بحفظ القرآن الكريم وبطلاب الازهر الشريف كان الازهر هو المنارة التى ترتفع عليها راية مصر فى سائر الدنيا خفاقة عالية .

واري كذلك ان يعود نظام الكتاتيب الى ما كان عليه فى الماضى . فقد كان بحق الدعامة التى تقوم بدور كبير . بل يكاد يكون هو الدور الاوحد لحفظ القرآن الكريم . وفى اعتقادى ان الدولة لن تبخل على النهوض بذلك . وانها تبذل كل ما فى وسعها لحفظ كتاب الله تحقيقا لقول الحق تبارك وتعالى .

« انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » .

امنية للانتفاع بطاقات الشباب

ويقول الدكتور عبد الحى الفرماوى

الاستاذ بقسم التفسير بكلية اصول الدين .

فى الحقيقة أننا نعتبر هذا النداء امنية لاستغلال طاقات الشباب بالجامعة من اجل خدمة المجتمع ومن أجل رفع شأن الدين وحمايته من التيارات الوافدة . وأن طاقات طلاب جامعة الازهر وقدراتهم العلمية غير محدودة ، فلابد من توظيفها لخدمة اعلاء كلمة الله . والعمل على تصحيح المفاهيم الخاطئة فى نفوس الناس وبخاصة الشباب الذين هم عماد المستقبل وان تشغيل الشباب خلال عطلة الصيف مهما كان نوع العمل فهو سيعود بالصالح البلاد والشباب فى نفس الوقت فالقضاء على الخوف من تعرض الشباب من الفكر الخاطىء أو المستهتر لن يقاوم الا بالعمل فمواجهة الفكر بالفكر لا يؤدى نفس النجاح الذى يؤديه مواجهة الفكر بالعمل .. وأن توظيف الشباب فى أعمال التاجية ستصرف الشباب عن الفكر الخاطىء ، ومن ناحية اخرى فان توظيف الشباب فى مثل هذا المشروع الدينى سيحظى برعاية من المولى عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم لانه نشر لتعاليم الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

فكون مثل هذا الشباب يعمل فى هذا المجال الدينى خلال اجازة الصيف سيعود عليه بالفائدة العملية وبالتدريب وزيادة معلوماته **بعد التخرج ، ولكن لابد من وخبرته فى مجال مواجهة الناس توفير الوسائل المناسبة لهؤلاء الطلاب لتادية رسالتهم فى الاماكن التى سيقومون بالقاء دروسهم فيها ، والتى احبذ ان تكون بالاندية ومراكز الشباب والمدارس اما بالنسبة للمساجد فهناك الدعاه الذين يقومون بهذا العمل.**

مواقف من السنة
دعوة المظلوم



بقلم : أ. د. أحمد عمر هاشم

قال الامام البخاري – رحمه الله – حدثنا موسى قال : حدثنا ابو عوانة قال : حدثنا عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال : شكا اهل الكوفة سعدا الى عمر رضى الله عنه فعزله ، واستعمل عليهم عمارا ، فشكوا حتى ذكروا انه لا يحسن يصلى ، فارسل اليه ، فقال : يا ابا اسحاق ، ان هؤلاء يزعمون انك لاتحسن تصلى ، قال ابو اسحاق : اما انا والله فانى كنت اصلى بهم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ما اخرم عنها ، اصلى صلاة العشاء فاركد فى الاولين واخف فى الاخرين ، قال : ذلك الظن بك يا اباسحاق ، فارسل معه رجلا او رجالا الى الكوفة، فسال عنه اهل الكوفة فلم يدع مسجدا الا سال عنه ويثنون معروفا حتى دخل مسجدالبنى عبس فقام رجل منهم ، يقال له أسامة بن قتادة يكنى أبا سعدة، قال : اما اذ نشدتنا فان سعدا كان يسير بالسرية ولا يقسم بالسوية ولا يعدل فى القضية، قال سعد: اما والله لادعون بثلاث: اللهم ان كان عبدك هذا كاذبا قام رياء وسمعه ، فاطل عمره واطل فقره ، وعرضه بالفتن ، قال : فكان بعد اذا سئل يقول : شيخ كبير أصابتنى دعوة سعد ، قال عبد الملك : فانا رأيته بعد قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر ، وانه ليتعرض للجوارى فى الطرق يغمزهن .

● ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم حتى يفطر، والإمام العادل ، ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ، ويفتح لها أبواب السماء ويقول الرب : وعزتى وجلالى لأنصرنك ولو بعد حين

« حديث شريف »

● عبر ودروس ●

فى هذه القصة عبر ودروس هامة ، ابرزها – ان دعوة المظلوم مستجابة تتفتح لها أبواب السماء ، ولا ترد، وقد ظلم هؤلاء سعدا ، ورموه باشياء هو منها براء ، كما قال لزيد بن بكار : رفع أهل الكوفة عليه أشياء كشفها عمر فوجدها باطلة، لقد شكوه وذكروا انه لا يحسن يصلى ، فلما ارسل اليه ساله ، اجاب بقوله : اما انا والله فانى كنت أصلى بهم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ما أخرم عنها ، اي لا انقص – أصلى بهم صلاة العشاء فاركد فى الاولين ، اى يقيم طويلا فيطول القراءة فيهما ، ويحتمل ان يكون – التطويل بما هو اعم من القـراءة كالركوع والسجود ، واخف فى الاخرين قال عمر : ذلك الظن بك يا أبا اسحاق، وفى هذا دلالة على أن الذين شكوه لم يكونوا من اهل العلم وكانهم ظنوا مشروعية التسوية بين الركعات فانكروا على سعد التفرقة ، فيستفاد من ذلك ذم القول بالرأى الذى لا يستند الى أصل ، وأيضا فان القياس فى مقابلة النص فاسد الاعتبار ..

ولما أرسل عمر يسأل عنه ، كان الناس يثنون عليه خيرا ، حتى دخل مسجدا لبنى عبس فقام رجل منهم فقال : أما اذ نشدتنا فان سعدا لا يسير بالسرية ولا يقسم بالسوية ، ولا يعدل فى القضية ، فغضب سعد ، وحكى ابن التين ، انه قال له ، أعلى تسجع ؟ قال سعد : أما والله لأدعون بثلاث، اللهم ان كان عبدك هذا كاذبا قام رياء وسمعة فأطل عمره ، وأطل فقره ، وعرضه بالفتن ..

والحكمة فى ذلك انه نفى عنه الفضائل الثلاث وهى الشجاعة حيث قال لا ينفر والعفة حيث قال لا يقسم والحكمة حيث قال لا يعدل ، وهى بلا شك – تهم كبيرة جارحة فيها من الايذاء والظلم والخطورة ما فيها ،انها ثلاثة أمور تتعلق بالنفس والمال والدين فقابلها سعد بمثلها فطول العمر يتعلق بالنفس ، وطول الفقر يتعلق بالمال ، والوقوع فى الفتن يتعلق بالمال والدين، ولقد راعى فى دعائه على الرجل العدل والانصاف فمع انه واجهه بتلك التهم واغضبه فان سعدا

علق الدعاء عليه بشرط ان يكون كاذبا ، وأن يكون الحامل له على ذلك انما هو الغــــرض الدنيوى والرياء والسمعة .

وقد أستجيبت دعوته ، وفى رواية ابن عيينة . اذا قيل له : اى الرجل كيف انت ؟ يقول : شيخ كبير مفتون . فبالاضافة الى كون سعد مستجاب الدعوة وأن النبى صلى الله عليه وسلم قال : اللهم استجب لسعد اذا دعاك « رواه الترمذى » .. بالاضافة الى ذلك فان دعوة المظلوم لا يحجبها حجاب ولا ترد كما جاء فى الحديث :

«ثلاثة لا ترد دعوتهم : الصائم حتى يفطر ، والامام العادل ، ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ويفتح لها أبواب السماء ، ويقول الرب : وعزتى لانصرنك ولو بعد حين » .

رواه احمد .

● تجنب الفتنة ●

ولكن مادام سعد رضى اللــه عنه مظلوما ، فلماذا عزله عمر رضى الله عنه ؟ نقول انه عزله حسما لمادة الفتنة ، وقيـــل : عزله ايثارا لقربه لكونه من اهل الشورى او لان مذهب عمـــر الا يستمر بالعامل اكثر من اربع سنين ، وقد ثبت عن عمر انه قال فى وصيته : فانى لم اعزله من عجز ولا خيانة ، واما عن دعاء سـعد ، فقد قال الحافظ بن حجر ، ويحتمل ان يكون سعد لم يطلب حقه منهم او عفا عنهم واكتفى بالدعاء على الذى كشف قناعه فى الافتراء عليه دون غيره فانه صار كالمنفرد باذيته ، وقد جاء فى الخبر « من دعا عـلى ظالمه فقد انتصر فلعله اراد الشفقة عليه بان عجل له العقوبة فى الدنيا فانتصر لنفسه وراعى حال من ظلمه ويقال : انه انما دعا عليه لكونه انتهك حرمة من صحب صاحب الشريعة وكأنه قد انتصر لصاحب الشريعـة ، وفى هذا كله عبرة لكل ظالم يتجنى على الناس او يحاول الوقيعة بهم او التجريح لكرامتهم وانسانيتهم ، والظلم ظلمات يوم القيامة ، وفيه درس قـــوى للذين ينتقصون الصــحابة ، والذين ينالون من سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم من اعداء الاسلام ومن سار فى ركابهم ، قال صلى الله عليه وسلم « الله الله فى اصحابى لا تتخــذوهم غرضا ، فمن احبهم فبحـــبى احبهم ، ومن ابغضهم فببــغضى ابغضهم ، ومن آذاهم فقد آذانى ومن آذانى فقد اذى الله ، ومن اذى الله فيوشك ان ياخذه » . رواه الترمذى وابن حيان .

قرى في السنغال

تحوّل كل سكانها الى الإسلام

في افريقيا السوداء عدد كبير من المسلمين واقبال الافارقة السود على اعتناق الاسلام في تصاعد . يخرجون على الوثنية والعقائد الاخرى . الى الدين الحنيف . لكن اسلامهم لا يزال مشوبا بالكثير من الاختلاطات الخرافية والوثنية القديمة . والقضية بحاجة ملحة الى عناية اسلامية عربية فائقة .

هذا بعض ما يطرحه كتاب ((الاسلام في افريقيا السوداء)) للمفكر الفرنسي المسلم فنسان مونتاي : والذي تعرض له ((اورينت برس)) في ما يلي :

● مسلمو افريقيا السوداء: عدد كبير يوازي عدد المسلمين العرب ●

الواقع ان مسلمي افريقيا السوداء ليسوا مجرد رقم هامشي في تعداد مسلمي العالم ، بل انهم يشكلون رقما بالغ الاهمية في خريطة العالم الاسلامي ، فكم يبلغ عددهم ؟

يشير مونتاي ، في مطلع كتابه ، الى صعوبة تحديد عدد هؤلاء تحديدا دقيقا ، لان الاحصاءات الدقيقة والحديثة غير متوافرة الا فيما ندر ومرد ذلك الى ان الافارقة السود يعتبرون كل عملية احصائية عملا سياسيا يخشاه الجميع لانه قد يكشف عن نشوء علاقات قوة جديدة بين الاثنيات الكبرى في تلك القارة الغامضة .

لكن ذلك لايمنع من ايراد هذه الارقام التقريبية التي استقاها المؤلف من مصادر ومراجع ثقة متعددة الاهواء والانتماءات

يقدر عدد سكان افريقيا السوداء وفق ارقام عام ١٩٧٨ بـ ٢٣٠ مليون نسمة من بينهم نحو تسعين مليون مسلم يتوزعون كالتالي :

نيجيريا ٣٨ مليونا ـ فولتا العليا ٥ر١ مليون ـ غانا ٥ر١ مليون ـ شاطىء العاج : ٣ملايين ـ ليبريا ـ ٥ر١ مليون ـ غنيا ٥ر٣ مليون ـ السنغال ٤ ملايين ـ موريتانيا : مليون ـ مالي : ٦ر٣ ملايين ـ النيجر : ٥ر٣ مليون ـ التشاد : ٢ ملايين ـ الكاميرون ٥ر١ مليون ـ السودان : ١٠ ملايين ـ اثيوبيا: ١٠ ملايين ـ الصومال: ٤ ملايين ـ تنزانيا: ٤ ملايين ـ الموزمبيق: ٥ر١ مليون

تعاظم الاسلام برغم التبشيريين

ما ينبغي التوقف عنده هنا ، هو ان الاسلام في افريقيا السوداء لايزال في اوج انتشاره: فاعتناق الاسلام مستمر بوتيرة مرتفعة وهو لا يقتصر على الافارقة الوثنيين فحسب بل يتناول الافارقة المسيحيين ايضا .

وفي هذا الاطار ، تقدم السنغال مثالا نموذجيا واضحا : فقد بلغ عدد المسلمين فيها ٩٢ ٪ من اصل مجموع سكانها الخمسة ملايين (احصاءات العام ١٩٧٧) ويقول مونتاي هنا : .. وجدت في السنغال قرى مسلمة باكملها، وقد اخبرني الاهالي انه قبل ثلاثين عاما فقط (اي حوالي ١٩٠٠) كان المقعد الذي يجلس عليه المسافر المسلم يحرق بعد رحيله وفي قرية كازامانسي ، تحول كل السكان المسيحيين الى الاسلام.

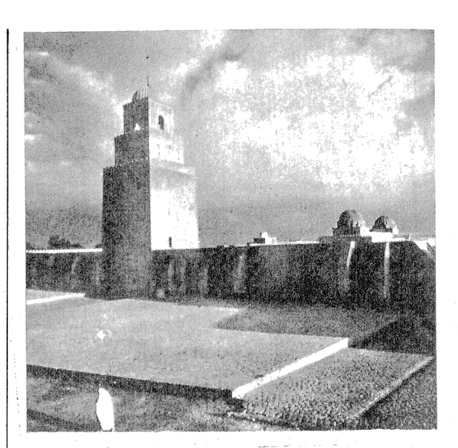
واضافة الى السنغال ، فهناك بوركينا فاسو (فولتاالعليا) التي تعتبر المعقل الاساسي لنشاطات ارساليات (الآباء البيض) التبشيرية المسيحية والتي برغم كل ذلك بلغ عدد معتنقي الاسلام فيها أكثر من ٦٠ ٪ من عدد السكان .

وفي مالي أيضا ، بدأت قبائل البامبارا تتجه نحو الاسلام بشكل جماعي منذ عام ١٩٦٠ وهي التي كانت مضرب المثل في التعصب الوثني .

الاسلام منتهى وليس مرحلة

يتوقف فنسان مونتاي عند موقف اعلنه الفرنسي هنري فكييه المؤرخ الشهير الاحصائي في الشئون الكاثوليكية ، في مقال نشره (أي فكييه) في جريدة **لوموند الفرنسية (عدد٢٢ حزيران يونية ١٩٧٤ واعتبر فيه ان اتجاه الافارقة السود نحو الاسلام هو مجرد مرحلة من الوعي الديني .**

ويتساءل مونتاي ، ردا على فكييه مرحلة لا غير ، مرحلة نحو ماذا ؟ هذه المرحلة لا يمكن ان تكون متجهة استنادا الى السياق الذي ورد فيه المقال ، الا نحو ديانة سامية ، اي المسيحية بطبيعة الحال ، هذا الموقف خاطىء وغير مقبول ليس من الناحية المسكونية المسيحية



المسجد الجامع فى داكار عاصمة السنغال

فحسب بل ايضا من ناحية عدم انسجامه مع مقررات المجامع الكنسية ، فالنبى محمد هو خاتم المرسلين ، والاسلام جاء ليختتم وحى العهدين القديم والجديد وهو ليس مرحلة بل نقطة الوصول ، نقطة المنتهى واللاعودة .

يأخذ المفكر الفرنسى المسلم ، مونتاى ، على المفكرين والمؤرخين الغربيين روح التحامل او على الاقل عدم التعاطف المسبق التى صاغوا بها ما كتبوه فى اللغات الغربية عن الاسلام عموما وعن الاسلام الافريقى بنوع خاص ، لافتا الى انه ، فى المقابل ، لم يعط المفكرون والمؤرخون المسلمون العرب هذه القارة المنسية ما تستحقه من اهتمام بحيث انه .. ما من مؤرخ عربى ، مهما علت مكانته ، قام برحلة الى افريقيا ، لا البكرى (١٠٦٨ . فى اسبانيا) ولا الادريسى (١١٥٤ ، فى اسبانيا) ولاالادريسى (١١٤٥ ، فى سيسيليا) ويبقى ان ابن بطوطة هو الرحالة الوحيد الجاد والشاهد الذى لا يستغنى عنه بالنسبة الى السودان فى العام ١٣٥٢ اما فيما ما يتعلق بالقرن الرابع عشر ، فيمكن استكمال ما جاء عند ابن بطوطة بما جاء عند ابن خلدون ، وبالعمرى ، اللذين استخدما مخبرين مباشرين ، وفى القرن السادس عشر - يعتبر ليون الافريقى - المغربى المسلم مصدرا عربيا ثقة حتى ولو كان قد وضع كتابه .

باللغة الايطالية كان قد سافر مرتين الى تومبكتو ، الاولى حوالى ١٥٠١ والثانية ما بين ١٥١٢ و ١٥١٩ وكان قد عرج على مصر عن طريق التشاد

الاسلام لالون له

الا يمكن تسمية اسلام الافارقة السود بالاسلام الاسود ؟ هذا السؤال طرحه مونتاى ، فى بداية رحلاته الافريقية ، على كبير فقهاء باماكو الشيخ (امادو هامباته با) وجاء جواب الفقيه قاطعا : الاسلام فى افريقيا ، كما فى اى مكان من العالم ، ليس له لون كما ان الماء ليس له لون وهذا سر نجاحه فهو يتخذ لون الارض والحجارة .

لكن : يتساءل مونتاى اليس هناك ثمة افرقة للاسلام بمعنى تفاعله الجدلى مع الشخصية الافريقية ؟ اليس للزنوج الافارقة نهج خاص فى فهم الدين الاسلامى وفى ممارسته ؟ اذا صح ذلك ، يصبح الكلام على الاسلام الاسود ، كما على المسيحية السوداء . امرا مشروعا ، من جهة اخرى . الذين يخالفون نص الاسلام وروحه (الخمر والأفيون وعبادة الاجداد) الكلام عن اسلام اصفر ؟

من هنا ، يضيف مونتاى ، يمكن تقسيم العالم الاسلامى الى خمس مناطق اثنية - ثقافة كبرى هى الاسلام العربى ، الاسلام التركى الاسلام الايرانى - الهندى ، الاسلام المالى ، والاسلام الاسود

وبما أن الافارقة الذين اعتنقوا الاسلام قد طوعوه حسب مقتضيات عيشهم فهم لا يشعرون بانه دين غريب عليهم . ويستشهد مونتاى هنا بكلام للفقيه السنغالى المعروف الشيخ حميدو كان يقول فيه : اذا لم يكن الاسلام هو الدين الوحيد فى افريقيا الغربية فهو بلا شك أهم اديانها والاقرب الى قلبها .

والواقع انه ليس من السهل دائما ان نميز بوضوح بين ماهو سابق للاسلام فى افريقيا وما ادخله الاسلام اليها ، بين الجوهرى والمكتسب فالثابت ان اعتناق الافارقة السود للاسلام وان كان احدث انقلابا جذريا فى شخصيتهم الفكرية والحضارية ، فهو لم يمح تماما اثار تراث عمره الاف بل ملايين السنين من البدائية والتخلف والوثنية .

واذا كان العرب قد اقبلوا على اعتناق دين محمد ، خارجين بذلك خروجا نهائيا على

قرى في السنغال

كل ما كان في شخصيتهم الفكرية والحضارية من ادران الجاهلية ، حيث كان الاسلام فعلا حدا فاصلا بين مرحلتين كبيرتين من مراحل الشخصية العربية ، فان الامر نفسه لم يحدث بالنسبة للافارقة السود المسلمين .

فهم من جهة لم يخرجوا ، باعتناقهم الاسلام ، على ما كانوا عليه من تقاليد ومفاهيم متخلفة ومن جهة اخرى ، وهنا مكمن الخطورة ، انهم توصلوا الى احقاق نوع من التعايش الروحي والايديولوجي بين تقاليد ومفاهيم الاسلام .

ويورد فنسان مونتاي في هذا المجال للعديد من الامثلة ، وفي العام ١٩٦٣ ، ادين امام احد المساجد في دكار وعزل لان زوجته ادعت عليه لكونه غير مختون ، علما بأن الختان وان لم يرد ذكره في القرآن الكريم فهو سنة درج عليها جميع مسلمي العالم .

وفي منطقة فوغني ، يمتنعون عن تدريس القرآن الكريم يومي الخميس والجمعة اعتقاداً منهم ان افراد الجن يتعلمون القرآن في هذين اليومين .

ويذكر البحاثة ل . ف . توماس أن العديد من المسلمين الافارقة السود لا يزالون يمارسون طقوس التمرين على الجنس بمعزل عن تعاليم الشريعة الاسلامية في هذا الصدد .

كما يشير توماس الى ان العديد من مسلمي قبيلة الديولا لا يجدون اي حرج في الذهاب الى الغابات المقدسة لتقديم القرابين الى الاصنام ثم يعودون في المساء الى منازلهم حيث يركعون ويؤدون الصلاة حسب التعاليم الاسلامية

وفي السنغال ، تشتهر قبائل اللواوف المسلمة بان افرادها يمارسون طقوسا افريقية قديمة صنمية خلال صيامهم في شهر رمضان المبارك وفي مواسم الحج الى مكة المكرمة .

ويروى مونتاي حادثة جرت معه شخصيا وتحمل الكثير من الدلالات يقول في ٢٢ مايو ١٩٦٣ كنت اقوم بالقاء محاضرة عامة في جامعة دكار حول الانتقال التطوري التاريخي في مجاهل وثنية الاصنام الى رحاب نور الحقيقة الاسلامية ، وكان جميع الحضور من الطلبه المسلمين فوجئت بأحد الطلاب يقول مقاطعا يمكن أن اكون مسلما وصنميا في أن واحد .. وفيما كنت أرد عليه قاطعني طالب آخر : انا مسلم ، وقد تعلمت في المدرسة القرآنية اربع سنوات لكن هذا لا يحول دون استشارة الاصنام في المسائل الحساسة .

وهناك تقليد شائع لدى افراد قبيلة الهوسا المسلمة في شمالي نيجيريا انهم اذا ارادوا الانتقام من عدو لهم فانهم يعمدون الى ذبح ديك وهم يتلون سورة ياسين اعتقاداً منهم بأن الله بذلك يساعدهم على الحاق الاذى بخصمهم ■

وإذا اردنا الاستطراد في ايراد الامثلة على الاشتباكات والبدع التي تحدث في افريقيا السوداء تحت رداء الاسلام فأمر يحتاج الى مجلدات وبالطبع ، فلسناهنا من رواد التشكيك في دين هؤلاء وفي تقرير ما اذا كانوا مسلمين فعلا ام انهم مجرد مبتدئين في الاسلام .

وعلى كل حال ، فالواقع انه حتى بين المسلمين العرب كم وكم من مسلم يصلي ويصوم ويقوم بالشعائر الاسلامية وفي الوقت نفسه يقوم باعمال وممارسات منافية تماما لاصول السلوك الاسلامي

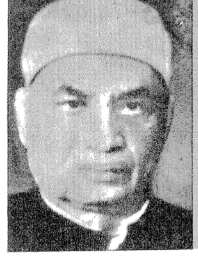
انما المطلوب أن تقوم الهيئات الاسلامية والعربية المعنية بايلاء قضية الاسلام في افريقيا السوداء اهتماما خاصا فتدرس واقع احوالهم وتقرر ، على الارض ، ما ينبغي فعله لاعادتهم الى جادة الصواب ولمساعدتهم في اتمام دينهم .

فالواقع ان الاسلام في هذه القارة المظلمة ما يزال مجرد مرحلة ولم يبلغ بعد ذروة المنتهى والمطلوب العمل على دفع مسار هذه المرحلة باتجاه الهدف الصحيح ، الاسلام الحقيقي سيما وان التبشيريين المسيحيين وكذلك اليهود ـ بل خاصة اليهود ـ يعملون باقصى طاقاتهم لاستمالة الافارقة السود والمسألة لا تتطلب اكثر من قراءة سريعة للخط البياني الاسرائيلي .


احد الاحتفالات الاسلامية في السنغال

الشيخ محمد زكي إبراهيم .. يردّ على تساؤلات القراء

تواصل مجلة التصوف الاسلامي في عددها الحالي نشر الحلقة الثامنة من رد فضيلة الشيخ محمد زكي ابراهيم شيخ الطريقة المحمدية على اسئلة القراء والمهتمين بالتصوف الاسلامي وسوف نواصل تقديم الحلقة التاسعة في العدد القادم ان شاء الله .



الشيخ محمد زكي ابراهيم

● ماريك فيما يقوله الغزالي من أن العقل يعجز عن كشف اومعرفة الحقيقة اليقينية ، التي هي(الله) وان القلب وحده هو القادر على ذلك بالكشف ، اذا اخذت النفس بالطاعة والاخلاص وربما استطاعت عين القلب ان ترى الله يقظة وفي حال الصحو ؟

الجواب : أما عن الجزء الاول من السؤال ، فقد أجمع المسلمون على عجز العقل عن ادراك حقيقة الذات المقدسة ، وذلك لان العقل حادث، والحادث لا يحيط بالقديم ، ثم لان العقل محدود ، والمحدود يستحيل أن يحيط بغير المحدود ثم لان الادراك اثر للتصور ، وكل تصور بشري مدموغ بالنقص . وتعالى الكامل ان يدركه الناقص ، ومن هنا جاءت القاعدة الراشدة (كلّ ما خطر ببالك ، فالله بخلاف ذلك) وجاء في الاثر (تفكروا في خلق الله ، ولا تتفكروا في ذات الله) .

أليس المنطق تعلم آلة من الالات للاستعمال العقلي فماذا ترى والقضية المنطقية بكل شروطها تثبت الامر الواحد في ترتيب آخر ، وهي هي ، وهو هو ؟ !

فعدم أدراك العقل للذات العلية؛ قضية مفروغ منها (عقلا ونقلا) ولذلك قالوا : (ترك الادراك ادراك ، والبحث في الذات كفر واشراك) .

وأما عن الجزء الثاني ، وهو قدرة القلب على الكشف باستصحاب الطاعة والتصفية والاخلاص ، فلعل ذلك (أن الله تعالى بجعل القلب مستودع الاسرار ، وخزينة الانفعالات المتقابلة ، ومستقر عجائب المعاني والغيوب، فالبصر للملك، والبصيرة للملكوت .

فمثلا القلب مستقر الايمان (حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم) وهو محل الالفة والحب (والف بين قلوبهم)وهو محل الطمانينة (الا بذكر الله تطمئن القلوب » وهو محل السلامة (اذ جاء ربه بقلب سليم) وهو محل الانابة (من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب) وهو محل الذكرى (أن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب) وهو محل التقوى (ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب)وهو محل السكينة (انزل السكينة في قلوب المؤمنين) وهو محل الرافة والرحمة (وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة) وهو الربط الالهي (وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض) وهو محل الوجل (الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم) وهو محل الخشوع (الم يان للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله) وهو محل الفقه (أم لهم قلوب لا يفقهون بها » . الخ الخ ، فهوهنا مشرق الانوار ، ومهبط الاسرار .

وفي المقابل نجد القلب محل الغل (ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا) وهو محل الزيغ (فأما الذين في قلوبهم زيغ

مفاهيم صوفية

يتبعون ما تشابه منه) وهو محل المرض (في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا) وهو محل الغيظ (ويذهب غيظ قلوبهم) وهو محل الريبة (وارتابت قلوبهم) وهو محل الرين (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) وهو محل الامتحان (أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى) وهو محل الرعب (سألقى في قلوب الذين كفروا الرعب) وهو محل العمى (ولكن تعمى القلوب التي في الصدور) وهو محل الانغلاق (أم على قلوب اقفالها) وهو محل الفظاظة (ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك) وهو محل الخصومة (ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام) وهو محل الغفلة (ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا) وهو محل الحمية (اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية) ... الخ . الخ . فهو هنا مجمع المكاره ، وملتقى مساخط الله .

وهكذا لن نستطيع تتبع وظائف القلب وحركاته ، المردى منها والمرضى ، مما يدل على ان القلب هو مستودع سر الله ومستقر غيبه في الانسان ، ومن هنا جاء المعنى الدقيق في قوله تعالى (ومن يؤمن بالله يهد قلبه) وهداية القلب الهام وتوجيه واسرار وكشوف وشهود ، ومعارف ، وسمو وترق في معارج القرب لتحقيق معنى الهجرة الى الله والفرار المطلوب منا اليه ، ولعله مما يكشف بعض اسرار القلب . وكيف انه خزينة النور الاقدس قوله تعالى (نزل به الروح الامين على قلبك) فما اروع وما ابدع ، وما امتع !! (على قلبك) لا على شيء آخر .

فلعل امامنا الغزالي . وقد رأى القلب بهذه المنزلة ، وتحقق من انه الكوة الوحيدة التي تطل منها الروح على عوالم الغيب ،

● لايستبعد أن يهب الله سبحانه وتعالى عبداً صالحاً صافياً لحظة فيض ومدد يأخذه فيها عن نفسه ويشهده بفضله حضرة قدسه

ومساتير الخلق ، فلم يستبعد ان يهب الله عبدا صالحا صافيا لحظة فيض ومدد يأخذه فيها عن نفسه ويشهده بفضله حضرة قدسه (والله غالب على أمره) وللصوفية في ذلك مقولات شتى .

ان مشاكل السمعيات والغيبيات ، وعجائب القضاء والقدر معقدات حكمة الخلق والامر ، وخفي اسرار العبادات ، كل ذلك لا يحل معضلاته الا القلب ، بعد ان افلس العقل في هذا المجال وتوقف ، ولازال ، وسيظل كذلك .

ثم ان هذه من التجارب الصوفية التي لا مجال للتمنطق فيها ، وانما هي من الجوانب العملية التي تثمر الأذواق والمواجيد ، وتتجاوب في آفاقها الاشواق ، فلا يدركها تعبير . ولا يلحقها تصور ، وعلى كل ، فهي من المذاهب الفرعية التي من شاء قبلها ومن لم يشأ رفضها مالم يجرب ، وكلاهما مقدور ، ولعله مأجور .

لماذا نشأ الصراع واشتد بين بعض الفقهاء والصوفية ! ؟ ولماذا يصر بعضهم على تكفير الصوفية ، كابن تيمية ؟

الجواب : الصراع بين العلماء قديم والاسباب شتى ، حتى بين علماء المذهب الواحد . فكيف اذا اختلفت المذاهب والتهبت الحمية ، وتسلطت النعرة العصبية ونفخ الشيطان أو نزغ بين الاخوة ، وقد رأى بعض الفقهاء أن الصوفية يزاحمونهم السيادة والزعامة ، وأنهم بأساليبهم الروحية ، وما استودعوه من الرقة ، والادب ، والمعرفة والمكارم ، والتسامي ، والترفع . يجتمع عليهم الناس فيجدون عندهم راحة القلب والعقل ، وسعادة الروح والباطن ..وعلاج ما استعصى على الناس علاجه من عقد النفوس والازمات ، على ارتباط صريح بالله ، وثقة بالفة فيه ، وفقه تام بدينه .

كل هذا بالاضافة الى ما عند الفقهاء من بضاعة العلم المجرد ، والمنعوت في اكثر الاحيان بالجفاف والجفاء والتحكم والاعتزاز والتسلط ، ودعوى احتكار الصواب .

هذا في الأصل ، ويلي ذلك ضيق بعض الفقهاء بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله من قواعد الصوفية وخصائص دعوتهم ، والتزام هؤلاء الفقهاء بالوقوف على الشاطيء ، بينما سبح اولئك الى الأعماق ومترامي الابعاد . ثم دب بعد هذا في التصوف دبيب الدسيس والتخيل والمبتدع والمستنكر ، فوجد الفقهاء واشباههم الفرصة السانحة للهجوم ، لا على الدخيل والدسيس لتنقية هذا النبع الطيب مما شابه ، ولكنهم هاجموا النبع جميعا بما شابه . والنبع لا ذنب له — كما رأيت في سؤالك الأول وفي جوابي عليه ، ومؤاخذة النبع مما داخله ظلم وتعسف .

وهنا لابد من كلمة انصاف لابن تيمية . فان الناس نظروا الى حملته على نوع التصوف الذي رجح وجوب الحملة عليه وتركوا ظلما ما نعت به ابن تيمية التصوف الصادق والصوفية الصادقين من كرائم النعوت ونوادر الخصائص .

راجع ما كتبه في كتابه (الفتاوى الكبرى) بالجزء الحادي عشر ،

في الصحيفة السابعة عشــرة وكيف وصف الصوفيــة الابرار بانهم (من اجل الصديقين وانهم اكمل صديقي زمانهم) الخ ..

وفي (العقيدة الواسـطية) لابن تيمية ايضا ، قبيل نهايتها كلام عظيم جدا عن التصوف والحق والولاية ، وله كلام عظيم جدا في حقيقة الفناء الصـــوفي ، يعتبره الصوفية تاييدا وتشييدا لمذهبهم المتين ..

وفي (ثبت)ابن تيمية ،نسبته الروحية الى الامام الجليل الشيخ (عبد القادر الجيلاني) بجوار نسبته العلمية، فقد كان الجيلاني من ائمة الحنابلة الذين يتصــل بهم النسب العلمي ، لابن تيمية (وقد سبق ان سجلناه) في بعض ما كتبناه (بالمسلم) .

وهنا ملحظ دقيق جدا . هو انك لاتجد ابدا في كل ماهاجم به ابن تيمية من سبقه من ائمة الصوفية ، لا تجد اطلاقا اى ذكر لشيخه الشيخ عبد القــــادر الجيلاني وهو القطب الصــوفي الكبير . وحسبك يا ولدى ان تعرف ـ كما قدمت لك ـ ان الامام ابن القيم ، توفر على شرح كتاب الامام الهروى الصــوفي العظيم . واقره ، الا فيما لايكاد يذكر من بعض الاحكام والمــواطن التي خالفه فيها ، فقد كان في شرحه صوفيا اكثر من الصوفية بل انك تجد في كثير من كتب ابن القيم تصوفا واضــحا . وبخاصة في كتاب (الروح) وكتابه (الجواب الكافي) وغيرهما ، وتستطيع ان تقول : ان ابن تيمية وابن القيم تلميذه ، رجل واحد، له اسمان مختلفان ، وهما على اكثر الوجوه صوفيان .

وفي المناظرة بين ابن عطاءالله، وابن تيمية يعترف ابن تيميـــة بالتصوف السليم اعترافا مطلقا ويقرر انه لا يهاجم الا ما ترجح عنده خطؤه او انحرافه .

وعلى كل فقد مضت كل هذه القرون . وخصــوم التصوف ينطحون صخرته الرابضــة على مداخل الحق ، فلم تتغير حقيقته .. ولم تضعف دعوته ، رغم ما لا يزال ينخر في جسمه من أمراض البدع والمناكر . والمستكرهات . وسوف يبقى التصوف الحق لواء مرفوعا فوق كل الالوية . تتهاوى ولا يهوى ويتعـــــاوى أهلوها من حــــوله . وهـــو لا يعوى ، ولا يلوى ، ولا يذوى، وتبيد الدنيا ولا يبيد .

واحب أن تتأكد ياولدى، انني احترم ابن تيمية واذكر له مواقفه الطيبة من حروب الصــليبيين والتتار ، وربما اخذت ببعض آرائه الفقهية ، برغم حملته على الصوفية بعامة ، وبرغم حملته على كثير مما نقل عنه في هــذا الباب وما يتعلق به ، فالخصومة هنا لله وحده ، فهي خصـــومة علم وشرف ■

تحقيق عن كلية البنات الاسلامية

الدكتور الحسينى أبو فرحة يقول:

● سبق الأزهر جامعات الدنيا كلها فى تعليم الفتاة
● قديماً كانت تجلس الفتاة بجوار الفتى فى حلقات العلم بين يدى كبار الشيوخ
● فى عهد رسول الله "صلى الله عليه وسلم" كان النساء يجلسن محجبات بين يديه فى حلقات العلم خلف الرجال وفى صلاتهن كذلك

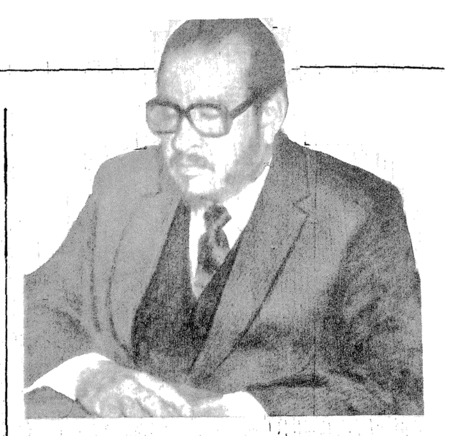
محمد بكر

● كانت بداية دخول البنت المصرية والعربية الى جامعة الازهر عند انشاء كلية الدراسات الاسلامية والعربية بضاحية المعادى وقد استقبل العالم الاسلامى هذه الكلية وقت انشائها بترحاب شديد وبتوالى السنين اخذ الاقبال على الكلية الاسلامية يتزايد مما دفع جامعة الازهر الى اضافة شعب طب البنات والتجارة والعلوم والدراسات الانسانية والترجمة الفورية ، واختيرت مدينة نصر لتكون مقرا لها ، واصبحت شعبها السبع لاتقل عن مثيلاتها فى كليات الجامعات الاخرى من حيث المستوى العلمى بل اصبحت اكثر اشراقا ، فهى تفوق بعض الكليات من حيث عدد الدراسات والاساتذة ، ومن حيث تفوق طالباتها، وكان لذلك صداه الطيب فى الاوساط الاسلامية حتى اصبحت اكثر من ٢٠ دولة عربية واسلامية توفد المئات من طالباتها للدراسة بها وبعد حوالى ١٣ عاما من انشائها قفز عدد طالباتها الى حوالى ستة الاف طالبة وهيئة تدريس يصل عددها الى اكثر من ٢٥٦ بجانب ٢١٦ معيدة ، وبعد عشرين عاما من انشائها قفز تعداد طالباتها الى ما يزيد على العشرين الف طالبة ، والان وبعد حوالى ربع قرن على بدء انشائها واعداد بنات الازهر تقفز وتتزايد عاما بعد عام حتى ضاقت المبانى على اتساعها واصبحت هناك ثلاث كليات للدراسات الاسلامية والعربية بالاسكندرية واسيوط وسوهاج تضم اكثر من ثمانية الاف طالبة .. وكانت تعتبر شعبة الدراسات الاسلامية باقسامها الثلاثة الفقه والاصول والتفسير والحديث والعقيدة والفلسفة وشعبة الدراسات العربية وبها اقسام الادب والنقد واللغات والدراسات الشرقية والسامية النواة الاولى التى قامت عليها جامعة البنات الاسلامية عام ١٩٦٢ وكان عدد الطالبات فى هاتين الشعبتين لايتجاوز ٦٠ طالبة ، اما الان وبعد ان اصبحت كلية الدراسات الاسلامية والعربية تضم الشعبتين وصل عدد طالباتها الى ثمانية الاف طالبة ، واصبح عدد طالبات الدراسات العليا بها يفوق مثيله فى بعض الكليات الاخرى ونفس الكلام ينسحب على كليات التجارة والطب والعلوم وغيرها.

وقد اهتمت الكلية منذ انشائها بالدراسات الانسانية واللغوية فبدات باقسام الدراسات الاجتماعية واللغات الانجليزية والفرنسية ، وفى عام ١٩٦٤ استحدثت قسم الترجمة بأنواعها الثلاثة . الترجمة العادية والترجمة التتابعية والترجمة الفورية ، وكانت البداية بسيطة للغاية ، اما الان فقد ازدهر قسم الترجمة وهو مزود بثلاثة معامل فى احدث معامل اللغة من حيث الاعداد والتجهيز والمستوى العالمى وقد خرج للمؤتمرات العالمية مترجمات فوريات كما شرفت خريجاته مصر فى مختلف المجالات .

● بماذا تمتاز عن غيرها ؟

وهكذا تخرجت فى كلية البنات الاسلامية الطبيبة المسلمة والمهندسة المسلمة والمحاسبة المسلمة مما يجعل فرصتهن فى الدعوة الى الله من خلال عملهن وتخصصهن كبيرة ، ومما يجعل فتاة الازهر متميزة عن مثيلاتها من خريجات الجامعات الاخرى



حيث لايتوافر لهن هذا النوع من الدراسة الدينية .

تقول طالبة بكلية طب الازهر :

هناك طبيبات واطباء من خريجي الازهر ، ومن الاطباء من يعمل مبعوثا للازهر في دول افريقيا واسيا وفي مختلف الاماكن والبلاد كما تخرج كلية الشريعة والقانون قضاة للمحاكم وكل هذا ثمرة طيبة لتطوير الازهر ولكن لابد من دراسة الدين دراسة كاملة في جامعة الازهر لتتزود به فتاة الازهر وفتى الازهر ايضا ، كما يجب ان يدرس الدين في كل دينهم ودنياهم ، فالدين يعين على السلوك المستقيم ورعاية حق الله وحق الناس ايضا .

● خريجات الثانوية العامة فقط

تقول الدكتورة ليلى عبد الرازق قسم الترجمة :

انه يقبل خريجات الثانوية العامة بالترجمة الفورية بعد اجتيازهن امتحان قبول ، وبشرط حصولهن على مجموع ٧٠ في المائة في اللغة الاولى و٦٠ ٪ في اللغة الثانية ، وانهن يحصلن على سنة تأهيلية لدراسة المواد الاسلامية بجانب الدراسة اللغوية الخفيفة .

اما بنات الازهر الحاصلات على الثانوية الازهرية فانهن يدخلن من غير امتحان ولذا تقرر لهن سنة تمهيدية يدرسن فيها اللغة الانجليزية والادب فقط دون المواد الاسلامية واللاتي يتزودن بها اصلا بعكس زميلاتهن من خريجات الثانوية العامة وبهذه الطريقة تم رفع مستوى الطالبات الازهريات .

والقسم يؤهل خريجاته للعمل كمترجمات بدراسة الترجمة الفورية والتحريرية والشفوية والتتابعية الى جانب دراسة اللغة والادب ، ولكن الترجمة الفورية تحتاج بعد التخرج الى التدرب بالمؤتمرات لاكتساب الخبرة وغالبية خريجات القسم يعملن بوكالة انباء الشرق الاوسط، كما يخرج القسم المعيدات والمدرسات والاساتذة وعلى سبيل المثال المعيدة هناء كمال مدرسة اللغة بالترجمة الفورية وايضا مدرستا اللغة مايسة جمال الدين وبثينة ابو المجد .

ولكن ماذا يقول بنات الازهر في كلية الطب ؟

● الدكتورة منى حمودة مدرس مساعد . طب بنات الازهر قسم الهستولوجي تقول: أن عدد طالبات الازهر بالطب أقل من مثيلاتهن في الجامعات الاخرى مما يسمح لهن باستيعاب دروسهن ، دون الحاجة الى الدروس الخصوصية ، وان الكلية مزودة بالمعامل الحديثة ، فهناك مثلا معمل الهستولوجي لدراسة الانسجة الطبيعية للجسم مزود بالاجهزة الكافية لدراسة الطالبات مثل الميكروسكوب والشرائح وغيرها ، بينما هناك معمل ابحاث مكتمل مزود بأحدث الاجهزة لطالبات الماجستير والدكتوراه ، وان الطالبات يدرسن الكيمياء والهستولوجي والفسيولوجي والتشريح جنبا الى جنب مع المواد الدينية مثل الفقه والعقيدة والقرآن ، مما يخرج الطبيبة المسلمة المزودة بالثقافة الدينية والعلم أى التى تجمع بين العلم والايمان .

ولكن الدكتورة منى حمودة تطالب بعودة قبول طالبات الثانوية العامة لدخول الكليات الازهرية او قبول طالبات ثانوية الازهر من الحاصلات على المجاميع العالية اى المتفوقات لضمان تخريج الطبيبات الممتازات وايضا اذا كان هناك بعض النقص في الاجهزة اللازمة للابحاث والكيماويات فان وراء ذلك صعوبة الاستيراد واحاجته الى العملة الصعبة والسلف المستديمة وغيرها .

والمعيدة صباح قنديل تقول :
ان عدد الطالبات غير كبير وان السواد الاعظم منهن يتمسكن بأهداب الدين ، وهن يرتدين الزى الاسلامي عن اقتناع .

اما اسلام البحيري مدرس مساعد تقول : ان الغاء السنة الاعدادية في كليات الطب على مستوى الجمهورية ادى الى ضغط دروس هذه السنة الملغاه ـ الاعدادي وتحميلها على دروس السنة الاولى مما تسبب في صعوبة استيعاب الطالبات لدروسهن وكانت السنة الاعدادى ضرورية بالنسبة للطب ، وان

د. الحسينى أبو فرحة

● فتاة الأزهر عملة صعبة

● فى جامعة البنات الإسلامية نسبة النجاح ضعيفة جداً.. لماذا؟

العلوم الدينية التى تدرس فى كليات البنات تهذب اخلاقهن .

اما الطالبات سهام محمد ابراهيم ، ونبوية سعيد ومنى موسى فيطالبن بزيادة الجشحتى يتهيأ لطالبات الازهر التدريب الكافى .

وتتلخص معظم مشاهد الطالبات ومطالبهن فى :

ان كثيرا من الطالبات يعانين من زحام المواصلات وتأخر وصولها ويطالبن بزيادتها وخاصة الخطوط الطوالى مثل الخط الذى يربط بين الجيزة ومدينة نصر ، كما انهن يطالبن بتخصيص اماكن للطالبات فى الاتوبيسات ، او اتوبيسات خاصة بهن كما يطالبن بزيادة الاتوبيسات لبيوت الطالبات بالحى الثامن ان بعض الطالبات يطالبن بتخصيص مكاتب للمذاكرة فى مدينتهن الجامعية وبتخصيص اماكن لاستقبال ضيوفهن، كما ان بعض الطالبات يطالبن بزيادة الوجبات الجافة فهى رخيصة وفى متناول الجميع ، كما انهن يجدن صعوبة فى الاتصالات التليفونية بذويهن كما يطالبن بالتركيز على النظافة العامة فى الكليات والمساكن وتشجير الجامعة وزيادة الرقعة الخضراء داخل الحرم الجامعى.

وتقول السيدة عفاف ابراهيم النحاس مديرة المدينة الجامعية لطالبات الازهر :

ان المدينة تستوعب حاليا الفين وخمسمائةطالبة بعد انشاء المبنى الجديد بالمدينة وانه جارى انشاء مبنى خامس لاستيعاب اكبر عدد من الطالبات المتقدمات بالاضافة الى الف وخمسمائة طالبة يقمن فى بيوت الطالبات خارج المدينةوانه يتوافر بالمدينة الخدمات الاجتماعية والطبية والاعاشة ، وان الاشراف طوال الاربع والعشرين ساعة من خلال المشرفات الاجتماعيات المؤهلات تأهيلا عاليا فى مجال الخدمة الاجتماعية ، وبالمدينة طبيبات مقيمات وعربة اسعاف جاهزة كما تقام للطالبات الانشطة الرياضية والفنية وتعقد لهن الندوات الدينية والمسابقات الثقافية داخل المدينة كما تنظم لهن الرحلات من خلال قسم رعاية الشباب بالمدينة .

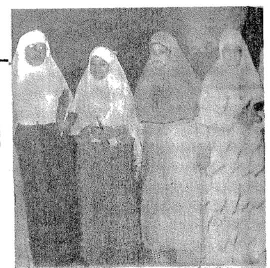
وتضيف مديرة مدينة الطالبات ان الاقامة بالمدينة والتغذية نظير خمسة جنيهات ونصف فقط شهريا رغم ان الوجبات الغذائية تتكلف جنيها و ٥٢٨ مليما يوميا للطالبة الواحدة .

ولحل مشكلة اسكان الطالبات لابد من مساهمة المحافظات فى اسكان طالباتها وكان الدكتور محمد الطيب النجار قد طلب اثناء رئاسته لجامعة الازهر من كل المحافظين ان يخصص كل منهم عمارة سكنية لطالبات محافظته ولكنهم لم يستجيبوا لهذا النداء ، وهو مازال يرى ان هذا هو الحل الحاسم لمشكلة اسكان الطالبات .

ليست بدعة

ويقول د. الحسينى ابو فرحة عميد جامعة البنات فرع جامعة الازهر للبنات سابقا :

●● ان اتجاه الازهر الى تعليم الفتاة ليس جديدا على الازهر فقد سبق الازهر جامعات الدنيا كلها الى تعليم الفتاة فقد كانت الفتاة تدرس بجانب الفتى فى حلقات العلم بين يدى كبار الشيوخ فى الازهر قديما .. كان الشيخ يجلس على كرسيه ويجلس امامه الطلاب والطالبات يجلسن خلفهن والشيخ يسمع الجميع ويسأل من الجميع فاذا اقيمت الصلاة وقف الشيخ ووقف الطلاب خلفه صفوفا والطالبات يقفن صفوفا خلفهم وذلك امتداد لما كان عليه الامر فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم من جلوس النساءمحجبات فى حلقات العلم بين يدى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف الرجال وصلاتهن كذلك خلف صفوف الرجال ، فليس بدعة ان تعود الفتاة الى مكانها الطبيعى فى جامعة الازهر ، وان تتلقى العلوم المختلفة التى كان صدر الازهر قديما يتسع لها من دراسات اسلامية قرآنية ونبوية الى دراسات عربية ومن دراسات طبية الى دراسات انسانية وتجارية وعلمية .. فالازهر فى وضعه الجديد انما يسترجع ماضيه ونحب للازهر فى عهده الجديد ان يعنى عناية اكبر بالدراسات الاسلامية التى هى عماد الدراسة فيه بالدرجة الاولى والتى من اجلها اقيم الازهر ليكون جامعة الاسلام فى العالم الاسلامى كله وليكون حصن العربية فى العالم كله ايضا وينبغى ان لانغفل ابدا عن هذه الحقيقة وهى ان الدراسات الاسلامية والعربية هى عماد الدراسة فى الازهر ، وهى التى من اجلها اوقف الواقفون الاموال الطائلة التى تديرها الاوقاف باسم الازهر والمساجد وان العناية بالازهر يجب ان تتضاعف ، فان الازهر الذى



فتاة الازهر ترتدي الحجاب عن اقتناع

يرفع اسم مصر عاليا بين سائر الدول في انحاء العالم كله لانه ان كانت الكعبة المشرفة قبلة المسلمين في صلاتهم فان الازهر هو الكعبة العلمية للعالم الاسلامي كله وهو الذي يمد العالم الاسلامي بالائمة الاعلام في الدراسات الاسلامية والعربية ولا اذهب بعيدا اذا قلت ان مصر يحفظها الله عز وجل لازهرها وبأزهرها ذلك ان الازهر يحفظ الله به القرآن الكريم الذي تكفل الله عز وجل بحفظه بقوله **« انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون »**

فتاة الازهر عملة صعبة

ولقد نجحت جامعة الازهر في تقديم خريجاتها من كليات البنات في الدراسات الاسلامية حيث يقمن بتدريس الدين الاسلامي من تفسير للقرآن وشرح للحديث النبوي ومن دراسات عربية في معاهد الفتيات الازهرية ، وفي العالم الاسلامي يقمن ايضا بنفس الدور في تثقيف الفتيات المسلمات ، وان خريجة جامعة الازهر في الدراسات الاسلامية والعربية تعتبر الآن اشبه بالعملة الصعبة في العالم العربي فهو يتخطفهن ويتعاقد معهن حتى قبل ظهور نتيجة الليسانس والبكالوريوس ، وكذلك قدمت جامعة الازهر من خريجات كلية التجارة للبنات العديدات اللاتي يعملن في البنوك الاسلامية ، وكذلك قدمت كلية طب البنات الازهرية الطبيبات المتميزات بالدراسات الاسلامية بجانب دراستهن للطب وعليهن ايضا وعلى نظرائهن من سائر خريجات كليات البنات الازهرية يتهافت العالم العربي عليهن كما تفتح لهن ايضا جهات العمل التي لها صلة بهن داخل جمهوريتنا الحبيبة ، أى انه قد حققت الخريجات الازهريات نجاحا ملحوظا ونرجو لهن المزيد ، وان كن يعملن في ظروف صعبة ، حيث الامكانات الدراسية في اماكن الدراسة وغير ذلك تحتاج لمزيد من العناية والتدعيم والله الموفق .

بنت الازهر والحجاب

● **وكان لابد من مناقشة قضية حجاب فتاة الازهر وزحام المدرجات والمستوى العامي للفتاة وغيرها مع الدكتور الحسيني ابو فرحة والذي قال :**

ان في كلية الدراسات الاسلامية والعربية ٩٠ ٪ من طالباتها محجبات و ٥ ٪ ايضا يرتدين النقاب والحجاب و ٥٪ فقط هن السافرات اللاتي يلبسن الحجاب احيانا عند الضغط عليهن ويخلعنه اذا استطعن ، وان الحرس الجامعي مكلف بمنع الطالبات غير المحجبات من دخول الحرم الجامعي ، الا ان نسبة الـ ٥٪ هذه تلبس الحجاب لاجتياز الباب ، فان دخلت الحرم الجامعي خلعته ، وفي المحاضرة التي يهتم استاذها بالحجاب تلبسه وتخلعه في غيرها ، وهذه النسبة الضئيلة لا تؤثر على الغالبية العظمى من الفتيات المقتنعات بارتداء الحجاب .

وقد لمست بنفسي اثناء الندوات الاسلامية التي ادعى لها في الجامعات المختلفة في الصعيد وفي الوجه البحري ان نسبة الحجاب الاسلامي عالية جدا في الجامعات غير الازهرية ، بل لقد لمست في كلية الفنون التطبيقية بالجيزة ان نسبة الحجاب تقرب من ٨٠ ٪ كما لمست ارتفاع نسبة الحجاب في جامعة المنيا ، وفي جامعة عين شمس وغيرها وغيرها وذلك بوازع داخلي لان هذه الكليات لا تفرض الحجاب على بناتها .

● ويضيف !

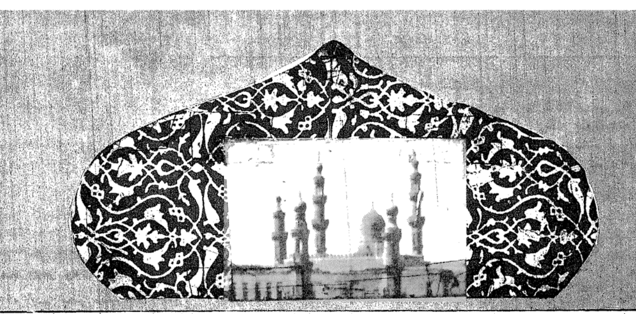
اما عن زحام المدرجات بكليات جامعة الازهر للبنات فقد بلغ الغاية ، فرغم أن هناك مدرجات واسعة كبيرة وبها ميكروفونات وتتسع لالف طالبة يحضر فيهما فوق الالف ومائتي طالبة ايضا ، وهناك مدرجات لا تتسع لاكثر من مائة وخمسين طالبة يحشر فيها اكثر من اربعمائة طالبة وذلك نقط في كلية الدراسات الاسلامية والعربية .

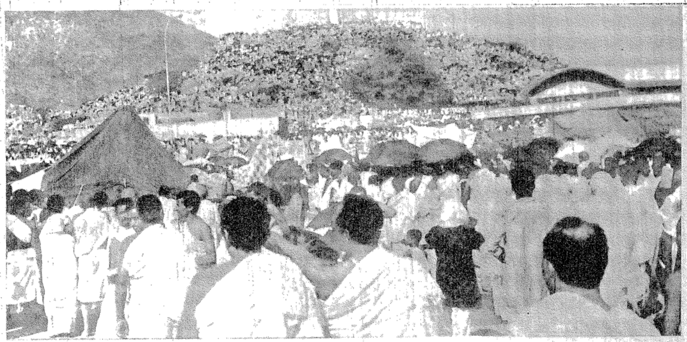
والحل في ضرورة استئجار المساكن للطالبات ، اذ ان الاقبال على الاسكان يتزايد عاما بعد عام مما يحمل فرض الاولويات بالنسبة لاسكان الطالبات مثل قبول المتفوقات وطالبات السنة الرابعة ثم الثالثة ثم الثانية ، بينما تعاني طالبات السنة الاولى نظرا لاعدادهن الكبيرة ..

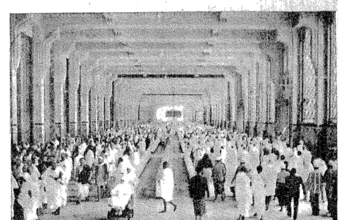
● **نسبة النجاح بسيطة .. لماذا ؟** ●

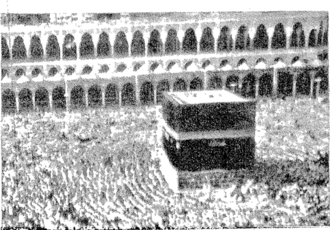
– **ونسبة النجاح في جامعة البنات الازهرية ضعيفة ويرجع ذلك لان الحياة غير ميسرة للبنت فمنهن من يسكن الاقاليم يسافرن يوميا عدة ساعات في الذهاب والاياب ، كما ان المواصلات الى مدينة نصر مزدحمة ، كما ان المدرجات المزدحمة لا تتيح الاتصال المباشر بين الطالبات واستاذهن ..**

● **القانون يسمح باعادة القيد في كليات اخرى لمن حصل على مؤهل عال فمثلا من حصل على بكالوريوس طب ينتسب الدراسة في كلية الدعوة الاسلامية ، ولكن الذي اطالب به هو ان تفتح جامعة الازهر باب اعادة القيد لخريجي وخريجات الجامعات الاخرى في كليات الدراسات الاسلامية للبنين والبنات وقد تقدم الى عديد منهم ومنهن لكلية الدعوة وكلية البنات الاسلامية وعرض الامر على مجلس جامعة الازهر ولكنه لم يظفر بالاغلبية المطلوبة فرفض والامل في ان يعاد النظر في هذه القضية الهامة ..**









في ندوة التصوف الاسلامي هذا الشـــهر ناقش علماء الدين مناسك الحج وأحكامه حتى يستطيع كل حاج تجنب الاخطاء الشائعة التي تحدث اثناء تأدية المناسك .

وقـد اشرف سماحة الدكتـور ابو الـوفا التفتازاني على الندوة وتحدث فيها الدكتـور الحسيني هاشم والشيخ محمد عبد الواحـد والدكتور عبد الرحمن النجار والدكتور محيى الدين الصافي والدكتــور احمد عمر هاشم والدكتور عبد الله النجار والاستاذ محمد طاهر خراشي والشيخ الحسين ابو الحسن ..

مناسك وأحكام الحج

• لا يليق بالإنسان الذى يلبى داعى الله أن يعود إلى المعاصى

د. أبو الوفا التفتازانى



● افتتح الندوة سماحة الدكتور ابو الوفا التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ونائب رئيس جامعة القاهرة قائلا :

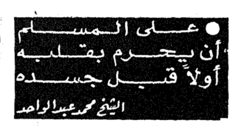
بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على اشرف المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد ..

ارحب بالسادة اعضاء الندوة ، وموضوع هذه الندوة ((الحج)) من حيث أحكامه وأهدافه ، وهو موضوع على جانب كبير من الاهمية . وان عبادات الاسلام شرعت لحكمة معينة ، والحج احد هذه العبادات التى يجب ان يدرك المسلمون الأهداف منها ، فكل عبادات الاسلام تهدف الى تهذيب خلق الانسان كما تهدف الى تربية المجتمع ، وهى تجمع الانسان على الله فتجعل قلبه معلقا بالله سبحانه وتعالى ، فالطهارة والصلاة والصوم والزكاة والحج انما هى ارتفاع لنفس الانسان وتربية للمجتمع فى نفس الوقت .

والحج من هذه العبادات التى تجد لها هدفا اخلاقيا بارزا ، وذلك ان الانسان في الحج يحرص كل الحرص ان يلبى داعى الله ، فالتلبية ((لبيك اللهم لبيك)) انها هى معاهدة بين الانسان وربه ، واذا ابى الانسان وتعاهد مع الله على الطاعة فلا يليق به بعد هذه المعاهدة ان يعود مرة اخرى الى المعاصى ، فهذا من المعانى التى يجب ان نفطن اليها واذا نظرنا فى قوله ((ص)) : ((اذا كان يوم حج احدكم فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه)) لتبينا ان الله سبحانه وتعالى يريد منا ان نعود انفسنا على ضبط اللسان ، وعلى العفة فى القول ، والا كان الحج ناقصا ، فالحج تربية للفرد من هذه الناحية وتربية للمجتمع ايضا ، هذا الى جانب ما فى الحج من تعاطف وتعارف بين المسلمين حين يقفون فى عرفة وقد ارتدوا زيا واحدا لا فرق فيه بين غنى وفقير او بين شريف ووضيع ، فالكل امام الله سواء وهذا يشعر به الحاج حين يقف فى عرفة ، وحين يؤدى المناسك فهو يشعر بانه ينتمى الى امة ، وهذه الامة شعارها ((انما المؤمنون اخوة)) يضاف الى ذلك ان الحج يتضمن تعظيما لله سبحانه وتعالى حين يشعر الحاج انه فى بيت الله وحين يسعى الحاج بين الصفا والمروة يتذكر ما كان من أمر هاجر وسيدنا اسماعيل وعندئذ يرتبط ارتباطا وثيقا بالذكريات التى تبعث فى نفسه المعانى السامية وهى ان قدرة الله تعالى فوق عالم الطبيعة . فقد أراد الله سبحانه وتعالى ان يسكن اهل ابراهيم فى هذا الموضع الذى وصف فى القرآن الكريم بانه ((واد غير ذى زرع)) ثم ظهرت قدرة الله تعالى فى تفجر الماء وظهرت قدرة الله تعالى فى ان هذا المكان اصبح من الاماكن التى تهوى اليها افئدة الناس فياتى اليه الناس فى كل زمان ومكان من كل حدب وصوب ، يؤدون هذه الفريضة التى فرضها الاسلام ، والتى نرى انها من العبادات التى لها حكمة بالغة فليست المسالة رحلة يقوم بها الانسان ويلاقى فيها المشاق وانما هى كما يقول بعض ساداتنا من الصوفية فيها معنى جمع الانسان على الله فيصبح قلبه معلقا بالله وهو يعظم شعائر الله . كل اولئك يرتقى بالانسان الى مراتب روحية وكمالات روحية نجدها وراء كل حكم من احكام الحج ، ولهذا فاننا نرى ان الحج عبادة روحية ، ومع انها روحية الا انه يترتب عليها منافع اخرى مادية لاجتماع المسلمين وتشاورهم فى الحج ، فالحج بهذا المعنى مؤتمر عظيم للمسلمين يتذاكرون فيه امورهم وما يتعلق باوضاعهم وكل ما من شأنه المنفعة لهم .

يقول تعالى : ((ليشهدوا منافع لهم)) ولم يخصص . فمن هذه المنافع ما هو روحى ومنها ما هو مادى وهذه حكمة الاسلام وهى ان يجمع الانسان بين حياة التعبد وحياة الدنيا فلا تعارض لان حياة التعبد تزود الانسان بطاقات روحية تجعله يصمد امام مشكلات حياته الواقعية فى المجتمع فمن هنا نريد فى هذه الندوة ان نلقى الضوء على شىء من احكام الحج وعلى شىء من اهدافه ومراميه لكى نبرز اهمية هذه العبادة التى شرعها الله تعالى .





ثم تحدث فضيلة الشيخ محمد عبد الواحد احمد مدير عام المساجد قائلا: بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وبعد.

فقد ذكرني استاذنا الجليل صاحب السماحة شيخ المشايخ بكلمة من كلمه الطيب ان الحج يجمع القلوب على الله وهذا هو الشيء الذي نفتقده او يفتقده بعض منا . فان القلب اذا اجتمع على الله ومع الله فقد حقق الانسان غايته من ان ينسجم مع هذا الوجود في الخضوع لذى الجلال والاكرام فالله تبارك وتعالى يلفت نظر سيدنا رسول الله « ص » بقوله : « الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض » ثم يعدد الله جل جلاله مفردات هذا الكون وهي تسجد لله جميعا فاذا ما ذكرت الاية الانسان .. قالت ان كثيرا من الناس يسجد ومفهوم المخالفة ان بعض الناس يشرد ويعرض عن أن ينسجم مع هذا الكون في تسبيح ذي الجلال والاكرام يعود به الانسان الى ان ينسجم مع هذا الوجود كله في تسبيحه لذى الجلال والاكرام .

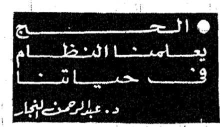
وليس المقصود بمناسك الحج ان تنتهي آثارها في حينها وانما المقصود بمناسك الحج ان يظل اثرها وفضلها فيما بعد ايام الحج وبل وقبل ان يبدأ الانسان مناسك الحج ، فالمحرم مثلا حينما يعد نفسه للاحرام وحينما يتجهز ليخلع ملابس دنياه وقد اعد بجواره ملابس خفيفة قطعتين من القماش احداهما يستر بها نصفه الاعلى والثانية يستر بها نصفه الاسفل ، على المرء في هذه الحالة حينما يتخلى عن ثياب دنياه البهيجة الغالية التي تميزه عن غيره من الناس عليه ان يستبصر في لحظة مضت حينما دب على هذه الارض عاريا ، حينما يعد نفسه لملابس الاحرام هو يجرد جسده من ملابسه المعتادة ، عليه ان ينظر في هذا الجسد وعليه ان يعود الى لحظة دب فيها على هذه الارض عاريا كما هو الآن ضعيفا لا مال له ولا سكن ولا جاه ولا عضد فاستقبلته عناية السماء وتقبله ربه القبول الحسن آواه في ارضه اسكنه في ملكه غذاه وكساه وهداه حتى اصبح في هذه الصورة وفي نفس الوقت حينما يذكر نفسه حينما وجد فقيرا عاريا ضعيفا محمولا على ايدي الناس فالطفل منا يستقبل على ايدي الناس وهو ضعيف الحول ، المحرم كذلك حينما يخلع ملابسه ويبدل هذه الملابس بملابس اشبه بملابس الاخرة عليه ان يربط بين وقتين مضى احدهما وهو فقير عاري وان يربط في نفس اللحظة حينما يفارق هذه الدنيا ايضا وهو عار مما كان يكتسي به بل ان اللحظة الاولى التي دب فيها على الارض واستقبلته ايدي الناس كذلك حينما يفارق هذه الدنيا تسلمه ايدي الناس الى باطن التراب فهو محمول في قدومه ، محمول في تركه لدنياه ما عدا ذلك اشبه بالمنام الذي يراه الانسان لكن هذه الحقيقة الفترة الزمنية القليلة هي التي تصنع له السعادة في الاخرة على قصرها وعلى صغر حجمها وعلى امكان عد ايامها ولحظاتها وساعاتها تورثه ملكا عريضا وصحبة رائعة في مقام عظيم .. « في مقعد صدق عند مليك مقتدر » هذا ما يمكن ان نستنتجه من الاحرام انه ليس ثوبا نخلعه ثم بشكيرين نضعهما على النصف الاعلى والنصف الاسفل ، وانما هو تذكر وتدبر تذكر اللحظة التي خطى فيها محمولا على ايدي الناس القابلة او الطبيب او الداية او الام او الخالة حين تستقبله وانت كذلك محمول حين تفارق الدنيا ، ممكن ان يستبصر الحاج وغير الحاج في هاتين اللحظتين لحظة القدوم ولحظة الرحيل .

ثم وبايجاز ننتقل الى بعض اعمال الحج وساترك احكام الحج الى اصحاب الفضيلة الزملاء لعلهم يجدون من وقتهم ما يبصرنا ببعض اسرار هذه الاحكام ، انما هي مواقف سريعة في بداية الحج مثلا . بداية الحج تبدأ بمنى ثم عرفات هذه سنة رسول الله « ص » ان ينتقل الحاج في اليوم الثامن من ذى الحجة في يوم التروية الى منى . ثم الى عرفات في اليوم التاسع سنة قد يتعلق القيام بها الان لمشقة الانتقال الى منى يوم الثامن ثم الى عرفات في اليوم التاسع وفي دين الله يسر قد يقال لم لا نطوف بالبيت الحرام وهو ذروة المراد من الحج في بداية اعمال الحج لم لا نبدأ بالطواف. قد تقول انني اطوف عندما ادخل مكة واجيبك ليس هذا الطواف ركنا في الحج انما هو طواف القدوم وهو — على اختلاف المذاهب — سنة اذن ليس طواف القدوم الى مكة ليس هو من اركان الحج وليس من مناسكه الاساسية ان تبدأ مناسك الحج بالوقوف بعرفات يقول اهل الراى ان لكل بيت حمى وحمى بيت الله ارض الله كلها فبيت الله واسطة العقد في هذه الدنيا وكل ما حوله هو حمى له ، فكان من حكمة التشريع ان يبدأ الانسان بالتوجه الى اقصى الحمى الممكن له في ارض مكة فلا تقول للحاج اذهب الى الارض لتصل حمى البيت الحرام وانما اتفق على ان يكون حمى البيت الحرام في مكة ارض عرفات فيذهب الحاج الى ارض عرفات نهاية الحمى في بيت الله في مكة ويقف هناك لحظة من نهار واخرى من ليل نهار التاسع وليل العاشر وينسجم هذا الحاج مع مفردات هذا الكون كله من انسان وملك بل ومن رمل وحصى كل ما حول الانسان ينسجم معه كل ما حول الانسان يسبح بحمد الله كل ما حول الانسان يتجاوب معه ومن قبل تجاوبت الجبال مع داوود عليه السلام اذن فالحاج في موقفه في ارض الحمى في عرفات انما يشهد الله عز وجل ويشهد ملائكته ويشهد الالوف المؤلفة من حوله انه قدم ليستأذن ربه في زيارة بيته في مكة فيقف لحظة من نهار التاسع ولحظة اخرى من ليل العاشر حتى اذا ما غابت الشمس واشرق الليل وضج بالدعاء والضراعة والتقت السماء بالارض ودنت رحمة الله بالخلق وباهى ربنا بزواره وضيوفه ملائكته ياذن لهذا الجمع كله ان يعود الى بيته الحرام لكن قبل ان يؤذن له يمر على المزدلفة فياخذ اسلحة القتال انه في جهاد نفسي ، بالوقوف في ارض الحمى ثم ياخذ هذه الحصيات الى المزدلفة المسماة جمرات ولحكمة الشرع سماها جمرة اي قطعة من النار لانها على صغرها ودقتها يكسبها الله قوة يذب بها الشيطان في منى ياخذ العبد اسلحة هذا القتال من المزدلفة دقيقة صغيرة على هيئة حصى ويحمل هذه الاسلحة معه حتى يصل الى منى وهناك يلتقى والشيطان وجها لوجه وجه الانسان مع الله والشيطان ذليل خاسيء مجبور فيلقى عليه هذه الجمرات يشهد الناس ايضا من حوله ويشهد ربه ويشهد الملائكة من على كتفيه انه هزمه وارغمه، ما سر هذا الرجم اينتهي معناه بمجرد رمي هذه الجمرات لو كان الامر كذلك اهانت شرائع الاسلام لكن علة مشروعية احكام الاسلام هو الاستمرارية والانتفاع باثار هذه الاحكام فيما بعد اشهد الله على اذلال الشيطان وارغامه وقهره سيعود من حجه وسيعاوده الشيطان مرة اخرى وسيغريه وسيوسوس له فالله تعالى يذكره بهذه الجمرات وهذا اللقاء وهذا القتال ، فالحاج اذن مكلف اذا عاد من حجه واراد الشيطان ان يضله او يستهويه مرة اخرى الى حزبه عليه ان يتذكر ويراجع نفسه ويقول لقد هزمته وقهرته واذللته اشهدت الله وملائكته، اشهدت الناس من حولي ، وانا ارجمه وانا اقهره فهو ياخذ من وقفته تلك ومن عزمته التي استمد لها من ايمانه فقهر بها الشيطان واذله يسترد منها قوة تظل معه عند عودته من حجه ، فكلما عاوده الشيطان كلما عاود الانسان موقفه هذا تذكر قوته وعزته لله تذكر شهادة الناس له وشهادة ربه فوقه ومن حوله بهذا الاذلال للشيطان فيراجع نفسه ويقول لا يليق بي ان اشهد الناس على اني اذللت الشيطان وقهرته ثم استسلم له بما يريد مني .

ان هذه المناسك التي تتلاحق والتي ستظل اجيالا طويلة تتذاكر وتتذكر

وتدرس وتتعلم كيف تستنبط اسرار الحج وما هي بواصلة الى هذه الاسرار . انما هو وقف في الحمى فاستاذن دعا وتضرع اشهد الحجر والمدر والشجر اشهد الائكة اخذ اسلحة القتال رجم الشيطان في منى وبعد ذلك يزور بيته الله جل جلاله .. لقد ذهب الحجيج الى أرض الحمى يرجو ويتضرع وينسجم مع الكون كله في تسبيح هذا الكون حتى اذا اذن له بمغادرة هذا المكان ماذونا له بزيارة بيت الله الحرام ومر على المزدلفة واخذ منها اسلحة القتال مع الشيطان هذه الجمرات الصغيرة التى سماها الشارع جمرات ليعطيها المعنى المراد وهى انها اشبه بقطع من النار يرجم بها الانسان عدو الله وعدوه ، والقى بهذه الجمرات فى وجه الشيطان فى منى ثم بعد ذلك تالى مرحلة دقيقة وهى الحلق او التقصير ماذا يمكن ان يفهم ان ياخذ الانسان من شعره ثلاث شعرات او اربعة او ان يحلق او يقصر ؟. يقول أهل العلم ان من سبقنا من الامم كان المذنب منهم قد يكلف بان يقتل نفسه فداء لها من النار واعتذارا لله تعالى لكن دين الرحمة الذي جاء به اشرف الرسل سيدنا محمد ((ص)) يسرى بين الناس كالروح كالريحان كالرحمة والرفق والرقة فيستبدل الله بهذا القتل الذى كانت تكلف به الامم السابقة هذا التغير الظاهرى كان الله يقول له خلعت كتاب سيئاتك مع احرامك وغسلت ذنوبك فى عرفات ورجمت الشيطان فى منى بقى الآن ان تغير ظاهرك بماذا ؟. هل ازيل اطرافى التى اعتدت والتى عصت، هل اقطع يدى التى امتدت الى مايغضب الله مثلا ؟. هل أبعد يدى الى عينى فازيل بصرها لانها عصت ربها ؟. انني احرمت بقلبى قبل أن احرم بجسدى .. وهذا هو المفروض ان يحرم الانسان بقلبه قبل ان يحرم بجسده . هذا التغيير الظاهرى انما هو استجابة لهذا التغيير الباطنى. انت غيرت باطنك باحرام قلبك عند احرام بدنك وهنا يتجاوب ظاهرك مع باطنك فتزيل هذه الشعرات بدلا من ان تقطع طرفا عصا او عينا لم تغض عن محارم الله مثلا او رجلا سعت الى مساخط الله وكانما اهل خطايا وذنوب يخفف الله عنا فيقول انا اقبل من عبدى ان يغير شيئا من ظاهر جسده كرمز لتغير ظاهره وباطنه ليكون ضيفا جليلا مهابا طاهر البدن باحرام قلبه ، ظاهر الظاهر بتغيير معالم جسده مع الرفق والرحمة حتى يكون بحق اهلا لان يزور بيت الله الحرام يطوف حوله داعيا ضارعا فيتقبل الله طوافه ويغفر ذنبه ويذيل كربه ويرفع قدره ويحيى ذلك المحرم سنة نبى الله وشرع الله اسال الله ان يوفقنا الى ان نتدبر اسرار الحج ، وان نفقه معانيه وان نكون عند امر الله عز وجل قانتين مصدقين بامره عاملين وصلى الله وبارك على سيدنا محمد ومولانا والسلام عليكم ورحمة الله.





ثم تحدث فضيلة الشيخ عبد الرحمن النجار قائلا :

ـ بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله تبارك وتعالى حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه واصلى واسلم على خاتم انبيائه ورسله وعلى سائر الانبياء والمرسلين . وبعد فحينما يهل علينا شهر ذى الحجة تتعلق قلوبنا بتلك الاماكن المقدسة التى امرنا بان نسعى اليها باداء هذه الفريضة فريضة الحج الى بيت الله الحرام ، والعبادات كلها كما قال سماحة مولانا شيخ المشايخ تهدف الى تربية الفرد وتربية المجتمع ، تهدف الى غرس الفضائل ومكارم الاخلاق ، جميع الفرائض التى شرعها الاسلام تهدف الى ان يربى المسلم تربية صالحة خالصة مخلصة وجهها لله رب العالمين ، فالصلاة ليس الغرض منها مجرد قيام وركوع وسجود ولكن لها هدف ابعد من ذلك وهو ما اشارت اليه الاية الكريمة ((اقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر » والزكاة ليست مجرد اعطاء او اخراج جزء من المال محدود لمستحقيه ولكنها فوق ذلك تطهير للمزكي تطهير لقلبه تطهير لنفسه وتطهير للمال الذى يزكى منه « خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها » والصوم ليس مجرد امتناع عن الطعام والشراب وسائر المشتهيات طوال النهار فحسب ولكنه فوق ذلك تدريب على امتثال اوامر الله واجتناب نواهيه تدريب على التقوى كما قالت الاية الكريمة ((يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون » والحج كذلك ليس مجرد رحلة يرتحلها الانسان من وطنه الى تلك البلاد المقدسة ولكن الحج فوق ذلك انما هو تطهير للحاج « من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته امه والله تعالى يشير الى ذلك في قوله تعالى : « من فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج » فاذا تعود الانسان وتخلق بهذه الاخلاق البعد عن الرفث ولهو الكلام والبعد عن الجدال فانه يكون انسانا فاضلا يعيش حياته كلها متجملا بمكارم الاخلاق وحينما نقف امام فريضة الحج ناخذ منها دروسا مستفادة .

ناخذ الدرس الاول التواصل التاريخي بيننا وبين الامم السابقة نقف فى مكة وامام بيت الله الحرام فنستعيد ذكريات ماضية قديمة نستعيد ذكرى الجد الاول ابراهيم عليه السلام هاجر الى الشام ثم هاجر الى مصر وكان قد حرم نعمة الذرية فتوجه الى ربه « هب لى من الصالحين فبشرناه بغلام حليم » وعاد الى الشام «فلسطين» امره الله تعالى بان ياخذ زوجه هاجر وطفلها الصغير الى واد غير ذى زرع عند مكان بيته المحرم وامتثل الى امر الله ونزل هذا المكان وترك زوجته وترك وليده فى هذه البقعة الجرداء ودعا ربه بهذا الدعاء دعا بان يجعل هذا البلد آمنا مطمئنا وان يجنبه وبنيه عبادة الاصنام .

ومضى التاريخ الى ان صار هذا الوليد فى عمر الشباب فاوحى الله الى ابيه بان يقيم فى هذه البقعة بيتا له بيت لله يعمل فيه بيده ابراهيم وولده اسماعيل وعملا والاية الكريمة تبين لنا انهما عملا بايديهما فناخذ قيمة العمل اليدوى من صنع ابراهيم وولده اسماعيل وفى نفس الوقت ناخذ اللسان الطيب الطاهر فقد كان يدعوان ربهما ان يتقبل منهما هذا العمل وكانا يتوجهان الى الله بالاخلاص فناخذ من ذلك قيمة القلب المخلص المتجه الى الله تبارك وتعالى يقول تعالى « واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ـ اللسان طيب ـ ربنا تقبل منا ـ القلب خالص ـ انك انت السميع العليم ، ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا

وتب علينا انك انت التواب الرحيم » وتم بناء البيت ويقول اهل العلم حينما تم بناء البيت امره الله بان يؤذن في الناس لكي يفدوا اليه من كل فج عميق فقال يارب وما يبلغ صوتي ان المكان ليس عامرا بالالوف المؤلفة من الناس حتى ادعوهم الى زيارة هذا البيت وصوتي مهما ارتفع فهو لا يصل الا الى عشرات أو مئات من الناس فقال يارب وما يبلغ صوتي فاوحى الله اليه ياابراهيم عليك الاذان وعلى البـــلاغ ونادى ابراهيم واسمع المولى نداءه الانس والجن واناترى من يذهب الى هذا المكان يناجي ربه يقول له لقد اجبتك اجابة بعد اجابة لبيك اللهـــم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك فمن يذهب الى هناك لابد ان يستعيد التـــاريخ وان يستعيد ماضيه لابد ان يذكر تواصـــل الاجيال جيلنا بالاجيال السابقة وهى الاجيال التى اجتمعت على الايمان بالله وحده لاشريك له وعلى نبذ عبادة الاوثان هذا درس مستفاد ناخذه .

درس ثان ناخذه وهو قيمة التنظيم فى حياتنا ، النظام فى حياتنا ، تجد هــــذا التنظيم يتجلى فى يوم الوقوف بعـــرفات ، نقف بجبل عرفات فى ساعات محددة من نهار التاسع وقليل من ليل العاشر يقف مليون من البشر يقفون فى مكان واحد تغـــرب الشمس وتنظر بعد غروب الشمس بساعة او بساعتين تجد هذا المكان الذى كان يزدحم بالمناكب تجده قد فرغ من اى واحد يوجد فيه وانتقل هذا الجمع الى مكان آخـــر فى المزدلفة يتجمع هذا الجمع كله فى مـــكان اخر نظام جمع الوفود فى مكان ، جمعهـــم نهارا وجزءا من ليل وهو جبل عرفات وامرهم الله تعالى بان يجتمعوا مرة ثانية فى الليل فى المزدلفة فجمعوا فى الليل ويشرق صباح اليوم العاشر من ذى الحجة فترى المزدلفة وقد فرغت من الذين كانوا يقفون فيهـــا وامتلات منى بهذا العدد الغفير فى نهـــار اليوم العاشر من ذى الحجة ناخذ من هـــذا ان الله اذا امرنا ان نتجمع فى نهار وليل تجمعنا على عرفات ، اذا اراد ان نتجمع فى مكان واحد ليلا تجمعنا فى المزدلفـــة ، اذا امرنا ان نتجمع طوال النهار فى منى تجمعنا وهذا يدل على قوة التنظيم فى حياة المسلمين من الذى جمع هذا الجيش من الذى حـــرك هذا الجيش حركات متتابعة حركات منتظمة لم يجمعها بشر لم يجمعها انسان انما الذى جمعها هو قيوم السموات والارض القـــائم على كل نفس بما كسبت فلناخذ من هـــذا درس لقيمة النظام فى حياتنا كمسلمين فى الحج وبعد الحج .

الدرس المستفاد الثالث علينا بالسمـــع والطاعة لما امر الله امرنا بان نفعل شيئـــا نقول سمعا وطاعة امرنا بان نجتنب شيئـــا نقول سمعا وطاعة ولا نحاول ان نفتش فى فلسفة هذا الامر وذاك النهى فالانســـان المطيع هو الذى يلتزم بالاوامر بلا جـــدال بلا نقاش لا نقل لماذا كان الطواف سبعة أشواط ولم يكن عشرة او ثلاثة هذا امر الله الطواف سبعة أشواط ، السعى بين الصفا والمروة سبعة أشواط ..

هكذا امرنا الله فاذن علينا ان نمتثل، امرنا الله تعالى بان نرجم حجرا او حجارا معينة فى منى نرجم هذه الاحجار امرنا ان نرجمها وفى نفس الوقت امرنا أن نقبـــل حجرا ، الحجر الاسود في الكعبة هذا حجر وذاك حجر لا اقول لماذا اقبل هـــذا ولماذا اقذف هذا بالحصى لا اقول ذلك لان الله حينما امرنى اقبل الحجر الاسود سمعـــا وطاعة لله ولرسول الله ، واذا ما امـــرنا بان نرمى جمرات باحجـــار هى من نفس الاحجار الصخرية الارضية نقول سمعا وطاعة ولا نحاول ان نبحث عن فلسفة الفرق بين هذا الحجر وذاك الحجر فيجب ان نمتثل لامر الله وعلينا السمع وعلينا الطاعة .

الانسان منا اذا تفهم هذه الدروس مـــن الحج سيتغير بلا شك ويصير انسانا فاضلا يستمسك باوامر الله ويتجنب نواحي الله ولذلك يعيش عيشة سعيدة هانئة راضـــية يؤدى هذه الشعيرة بالقلب والحركة والعمل نسال الله العلى القدير ان يجمعنا دائما على خير وان يجمعنا هناك بمشيئة الله وكل عام وانتم بخير والسلام عليكم ورحمـــة الله .

● فى الحـــج تتجـــلى الـــوحـــدة الإســـلامية بـــكل مـــعـــانـــيـــها

د. الحسينى هاشم

ثم تحدث فضيلة الشيخ الحسينى هاشم قائلا :

ــ بسم الله الرحمن الرحيم والصـــلاة والسلام على اشرف المرسلين وبعد ..

ومن الطبيعى ان يتحدث المجلس الاعلى للطـــرق الصـــوفية عن رحلة الحـــج لان الصوفية هم يربون ويطهرون القلوب، ورحلة الحج هى رحلة تطهير القـــلوب ، وسيدنا ابراهيم عليه السلام كمـــا ذكـــر القرآن الكريم : « ربنا انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم » وفى كل موسم حج تهفـــو القلوب الى بيت الله الحـــرام الى الارض المقدسة الى اداء النسك الى تادية فريضـــة الحج كدعوة ابراهيم عليه الســـــلام ، وللقلوب اهميتها وللقلوب خطـــرها وهى الاساس لكل اصلاح ولكل اجادة ولكل عمل وما الاجساد وتحركها الاتبعا للقلوب .ومن هنا كانت نظرية التصوف التوجه الى تطهير القلوب واصلاح القلوب ، واصلاح القلوب انما تكون فى الاماكن الطاهرة وبالاتجـــاه الى الله تبارك وتعالى والله تبارك وتعـــالى يقول : « ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيـــلا » فاول بيت وضعه الله لتطهير القلوب وضعه الله للعبادة وجعل له الخصائص هـــو بيت الله الحرام فى بكة جعله الله مباركا بنص القرآن الكريم ، ورحلة الحج انما هى رحلة الطهر يتجرد الانسان من المخيط ، يتجرد الى ربه ، يتجرد من الثياب رمزا الى انه سيترك الدنيا بمفاتنها سيترك الاهل سيترك الاوطان سيترك اعز شىء الى اهم امور الى اعز الاماكن الى الخالق تبارك وتعالى الى بيت الله الحرام ، هناك يطوف حول البيت راجيا رب البيت ان يغفر له خطاياه « ربنا آتنـــا فى الدنيا حسنة، وفى الاخرة حسنة وقنا عذاب النار » عندما يطوف حول البيت راجيـــا رب البيت ان يغفر له خطاياه ربنا آتنـــا فى الدنيا حسنة ، وفى الاخرة حسنة وقنا عذاب النار» عندما يطوف ويدعو يتقبل الله دعاءه .

ـ ثم بعد ذلك يصلى عند مقام ابراهيم عليه السلام ركعتين سنة وله سنة الطواف ولـــه ان يصلى فى اى مكان فى المسجد مخـــافة الزحام فعلى الناس الا يحرصـــوا على ان يصلوا فى هذا المكان حتى يضايق بعضهم بعضا عند الزحام فالـــدين يسر فلك ان تصلى فى اى مكان فى المسجد ثم بعد ذلك يسعى بين الصفا والمروة السبعة اشواط يبتدا من الصفا الى المروة شوط ثم يرجع شوط وهكذا الى ان ينتهى ثم يحـــلق .

الحج. الاغلب ينوى التمتع يعنى العمرة ثم التمتع ثم ينوى الحج عندما يتحلل مـــن العمرة فعليه الهدى ، الهدى الامام الشافعى رضى الله عنه رايه راى له اهميته فى هذا الامر فمبجرد ان يتحلل المتمتع بعد عمرته من عمرته ويلبس الثياب له ان يذبح فى مكة وعندئذ عندما يذبح فى مكة يجد مـــن ياكل الهدى من الحجاج ولا تضيع الذبيحة ولا تذهب هباء على انه فى هذه الايام قد علمنا بان الذبح يعلب ثم يذهب الى البلاد الاسلامية وهذا امر عظيم للغاية لا زالت فتوى الامام الشافعى لها اهميتها عنـــدما يتحلل الانسان قبل الذهاب الى عرفة ولو باسبوع أو باسبوعين له ان يذبح ويأكـــل من الذبيحة ويأكل معه الحجاج وهذا امـــر عظيم وعندما يجتمع الحجاج فى عرفات فهذا مظهر وحكمة نعلمها جميعا وهى حكمة لهـــا اهميتها وهى الوحدة الاسلامية تجتمـــع القلوب متجهة الى الله تبارك وتعالى لبيـــك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيـــك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لبيك » لو اخلص المسلمون فى تلبيتهم هذه وهم

قد اتوا من كل فج عميق من جميع الدول ، ان العالم الاسلامى من القادة والشـــعوب لو اخلصوا فى قولهم هذا لحلت مشـــاكل

العالم الاسلامى حلت مشاكله السياســـية ومشاكله الاجتماعية ومشاكله الاقتصـــادية وحلت مشاكله العسكرية .

بهذا الاخلاص وبهذه الوحـــدة التى هى

طريق القوة فالقرآن الكــــريم يقول : « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » ويقول : « ولا تنازعوا فتفشـــلوا وتذهب ريحكم »

هـــذه الاصوات نريدها أن تكون صادقة وان تجمع بين المسلمين ، وفى منى فى رمى الجمار فى يوم النحر وهويوم الحج الاكبر ترمى الجمرات ويكون النحر ويكون التقصير ويكون الطواف وقـــد اباح النبى « ص » تيسيرا على امته آن يفعل الانسان ما شاء من هذه الأمور فاذا ساله سائل رميت قبل ان أذبح افعل ولا حرج ، ذبحت قبـــل أن ارمى افعل ولا حرج ، تبت قبـــل أن ارمى افعل ولا حرج، قصرت قبل ان اطوف افعل ولا حرج وهذا تيسير من الله تبارك وتعالى ومن رسول الله « ص » ويهمنا فى هـــذا اليوم ان نبين للحجاج ان الرمى جائز من زوال الشمس ، البعض يجيزه مـــن زوال الشمس الى المغرب ، والبعض يجعل الليل كله وقتا للرمى فلا داعى للازدحام فى وقت معين لما يحصل من الحرج فى هذا الوقت ، اليوم الاول من بعد منتصف الليل على مذهب الامام الشافعى ، من بعد منتصف الليل ، وايضا فى الضحى ترمى ، اليوم الثـــانى من بعد الزوال ولك حتى المغرب وقت الزوال يكون الازدحام شديد جدا بل ومن الممكن ان يتعرض الانسان للهلاك فيجب على الانسان ان يتفادى وامامه الوقت ممتد لك ان ترمى فى جميع الليل . والمبيت بمنى، البعض يجعله سنة ، فلك ان ترمى وتبيت فى مكة عند ابى حنيفة المبيت بمنى سنة ومن الغريب فى عام من الاعوام منذ أكثر من ثلاثة عشر عاما كان هناك الزحام شـــديد جدا فكاد الناس يقتـــل بعضهم بعضا الشـــيخ بكباز على شدته وتمسكه أكد الامـــر فافتى بان المبيت فى منى سنة فعليكم ان تذهبوا الى مكة من شاء فليذهب فانقذ الموقف وذهب الناس الى مكة والى جدة وكانت فتوى لهـــا اهميتها والحمد لله ، فنبه عليها خاصة عند الازدحام . ولك اذا حدث لك امر ولم ترم فى اليوم الاول ولا الثاني وتاخرت لليـــوم الثالث ترمى بالترتيب قضاء اليوم الاول من الاولى والثانية ، ومن الاولى والثانيـــة والثالثة ومن الاولى والثانية والثالثة ومن تيسير الله تبارك وتعالى انه يتقبـــل ذلك

ويجوز للشيخ المسن «ذكر او انثى» أن تنيب غيرها فى رمى الجمار وان تظل بمكة ولا تذهب الى منى ولا تبيت يجوز لها الانابة . نسال الله تبارك وتعالى ان يعيد عليـــكم هذه الايام وان يجعل موسم الحج هذا العام خيرا على الامة الاسلامية جمعاء وان يجمع قلوبها على التعاون والحب والتقـــوى وان يصلح بينهم جميعا بما فيه عز الاســـلام والمسلمين . والسلام عليكم ورحمـــة الله وبركاته .



● التوكل عـــلى الله فى كل أحـــوالنـــا درس نتـعلمـه من الحـــج

د. محيى الدين الصافى

وقد تحدث الدكتور محيى الــــدين الصافي قائلا :

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين .

فى الواقع عندما سمعت كلام فضيلة الشيخ محمد عبد الواحد وكلام فضيلة الشيخ النجار وكلام فضيلة الشـــيخ الحسينى هاشم فى الواقع اثاروا اشجونى من ناحيـــة حكم واسرار الحـــج ، فى الواقع ركن الحج يعلم الصوفية كيفية التوكل على الله سبحانه وتعـــالى يعلم الكثير اعنى ان مناسك الحـــج يخرج منها كثير من الصوفية الاسرار التى تعينهم على ماهم فيه من مقامات واحوال فاول شىء فكرت فيه والحمـــد لله حججت ست مرآت وكنت كل مـــرة اسائل نفسى عن الحكم والاسرار فى الحج واتفكر بمفردى .

اول حكمة آن الله سبحانه وتعـــالى عندما جعل الحج ركنا من أركان الاسلام الركن الخامس وجعله فى العمر مرة لماذا ؟ لما قاله فضيلة الشيخ الحسينى الانسان يترك أهله ويترك دياره ويترك كل شىء تعلق به فى هذه الحيـــاة الدنيا يترك أرضه ويترك دياره ويترك اهله وزوجته واولاده الذين أحبهـــم يترك ايضـــا محبوباته ومرغوباته التى احبها من سيارات مثلا وملابس وثيرة يتعلق بها ، ويذهب فى رحلته الى الله سبحانه وتعالى تعلمه انه راحل فى هذه الدنيا فى يوم من الايام فلا يتعلق بهذه الاشياء ويقدم على هذه الاشياء حب الله وحب رسوله « ص » وحب اركان الاسلام وهو عندما يذهب يخـــرج من مالوفاته وتكـــون الرحلة خالصة لله سبحانه وتعالى وكثيرا ما ساءلت نفسى بلاد الله المقدسة ، الـــكعبة المشرفة موضوعة فى مكان فى واد غير ذى زرع كما قال الله سبحانه وتعالى فى مكان حار جدا حرارة شديدة ، وليس هنـــاك من المناظر ومن الملاهى ما يغرى الذين يذهبون لنقول انهم سيذهبون مثـــلا الى رحلة ترفيهية او رحلة يروحـــون بها عن انفسهم من عناء التعب ولـــكن الله جعلها فى هذا المكان القحط الذى ليس فيه زرع ولا ماء ، وليس فيـــه ما يغرى لتكون الرحلة مخلصة لوجـــه الله تبارك وتعالى وليكون القاصـــد قاصدا لبيت الله سبحانه وتعـــالى ولرسول الله «ص» لا يشركه فى هـــذا القصد شىء ، بعد ان يذهب ويتـــرك هذه المالوفات متجردا فى ملابس الاحرام فقد اثار اشجانى فضيلة الشيخ محمد عبد الواحد عندما تكلم عن لباس الاحرام لباس الاحرام عبارة عن بشكير او خرقة من القماش ازار يلفه حول وسـطه ، ورداء يلفه حول كتفه يشبه كفن الموتى تماما ويستوى فيه المسلمون جميعـــا الغنى مع الفقير ، الوزير مع الغفير الكل سواسية فى هذا اللباس لا يتميز شخص عن شخص مطلقا ، والانســـان عنـــدما يتجـــرد من لبـــاس فاخر سواء كان حريرا او كذا فى هذا اللباس يشعر ويتيقن فى داخل نفسه انه ذاهب الى الموت ، وانه سيلاقى ربه ويتـــرك هذه الدنيا بما فيها من اموال محبوبة ويذهب الى قبره ، وسيكون كفنـــه الرداء الذى يلبسه .

الحكمة من لباس الاحرام بهـــذا الشكل يكون الانسان متجردا عن المحيط



والمخيط ، ويكون متجردا ايضا من غطاء الراس ، ويكون متجردا عن اللباس الوفير الفاخر ، كل هذا ليضع الله سبحانه وتعالى فى قلب المؤمن انه راحل عن هذه الدنيا فى يوم من الايام ، وسيذهب بمفرده الى عمله فى قبر وسيلف بخرقة هى الكفن مثل لباس الاحرام هذا فمن لبس ملابس الاحرام ولم يتذكر هذا الموقف ودخوله فى القبر فلا يمكن ان يتفكر بعد ذلك فى شىء مطلقا عظة كبرى ولله سبحانه وتعالى اسرار كثيرة لأن لباس الاحرام يشبه كفن الموت تماما ثم بعد ذلك عندما يذهب الى بيت الله الحرام .

بيت الله الحرام فى الحقيقة عندما تفكرنا فيه ، بيت عامر تخرب قصور الملوك على مر الايام وهو عامر مزدهر، وضعه الله سبحانه وتعالى فى منتصف الارض كما قال فضيلة الشيخ النجار وفى مكة المكرمة فى جامعة ام القرى كلية الشريعة هناك استاذ مصرى فى قسم الجغرافيا حقق ان البيت الحرام والكعبة المشرفة تقع فى منتصف الكرة الارضية ، فلو وضعنا برجل ولف حول الكرة الارضية مركز الدائرة تماما هو بيت الله الحرام حقق هذا فعلا هناك فى كتاب قراته انا هناك .

فى الواقع ان الكعبة المشرفة كما قال رسول الله «ص» وكما هو فى كتب التفسير موضوعة تحت البيت المعمور فى السماء السابعة تحتها تماما ، البيت المعمور فى السماء السابعة يطوفه الملائكة لا يفرغ من حوله الطواف ابدا كل يوم فى ساعات النهار وساعات الليل ، وكذلك البيت الحرام فى الارض لا ينقطع فيه الطواف ابدا الا فى اوقات الفرائض فقط ولقد سكنت فى مكة اربع سنوات وذهبت فى كل مرة فى ليل او نهار اجد اناسا يطوفون حول البيت ، حتى روى لى فضيلة الشيخ سيد سابق قال كنت فى بعثة لوزارة الاوقاف وجاء السيل وامتلات الكعبة حولها بالماء ـ ماء السيل فوجدت اناسا يطوفون عائمين فى الماء حول البيت حتى فى هذه اللحظة يطوفون وهم عائمون فى الماء ، ورأيت هذا المنظر بنفسى . وانا دققت فعلا كلما ذهبت الى البيت الحرام بالليل او بالنهار او فى وقت القيلولة والظهيرة وقت ان تكون الشمس حارة نجد اناسا يطوفون حول هذا البيت والله سبحانه وتعالى جعل هذا البيت مطافا للناس ليطهر البشر من ادرانهم ومن انجاسهم وليأتوا الله سبحانه وتعالى فى بيته قاصدين اليه ليحط عنهم أوزارهم ويغفر لهم خطاياهم .

عندما يذهبون للوقوف بعرفة والحج عرفة كما تعلمون يكون الموقف موقفا عظيما ـ انا شخصيا ـ شعرت فيه بيوم الحشر يوم يحشر الناس يوم يقوم الناس لرب العالمين حاسرى الرءوس اتوا الى الله شعثا غبرا كذلك ورد فى الحديث الشريف ان الله سبحانه وتعالى يطلع على اهل عرفات ، ويباهى بهم الله الملائكة يقول « ياملائكتى انظروا الى عبادى اتونى شعثا غبرا يرجون رحمتى ويخافون عذابى ويرجون مغفرة ذنوبهم اشهدكم ياملائكتى آنى قد غفرت لهم » فمن نزل من عرفات وهو يعتقد ان الله لم يغفر له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر فقد كفر بما انزل على محمد «ص» كل ذنوبه تحط يغفر الذنوب ويقبل حج من وقف على هذا ايضا اكراما لبعض الصالحين قد يكون بعض الناس قد ذهب الى تجارة او ذهب الى شىء اخر ولكننى سمعت الدكتور احمد عمر هاشم « ليشهدوا منافع لهم » والامام الغزالى فسرها بالمنافع الدينية والدنيوية لا مانع اذا جاءت لكن بعد ان ينزل من عرفات ويغدون منه « فاذا افدتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام » عندما ينزل الحجاج ويذهبون الى جمع الجمرات ثم يذهبون الى جمرة العقبة الكبرى فى يوم النحر ، يوم النحر هذا ذكرنى يامر الله لسيدنا ابراهيم بذبح سيدنا اسماعيل وقد رزقه الله سبحانه وتعالى على كبر سنه ويقال انه رزق بابنه اسماعيل وسنه تسعون سنة وكانت امراته عجوزا كما ذكر فى القران جاء له الطفل على هذا السن الكبير وكان متعلقا به ، فالواقع عندما ياتى له هذا الطفل الجميل ويكون بارا رحيما ويؤمر بذبحه فينفذ امر الله سبحانه وتعالى هذا امر شاق وشاق على النفس جدا ولكن لان الله اتخذ ابراهيم خليلا اراد ان يختبره ، هل يحب الله سبحانه وتعالى اكثر ام يحب ابنه او يحب امواله اكثر او يحب كل محبوباته ومتعلقاته فى هذه الحياة الدنيا ، فنجح ابراهيم فى الامتحان ولا عجب فى ذلك فهو نبى من الانبياء وراح ينفذ امر الله سبحانه وتعالى « يابنى انى ارى فى المنام انى اذبحك فانظر ماذا ترى » . الابن وهو سنه اثنا عشر عاما قال يا ابتى افعل ما تؤمر به ، عندما يتصور الانسان وقد تصورت وذهبت الى المذبح فى هذا اليوم ووضع ابنه على الارض وجاء بالسكين ليحزه ، قبل ان يذهب الى المذبح وينفذ هذا الامر تعرض له ابليس كما ذكر فضيلة الشيخ محمد عبد الواحد ، وترمى ابليس بالجمرات لان ابليس تعرض لسيدنا ابراهيم عند الجمرة الكبرى وهى ترمى يوم النحر يا ابراهيم اتذبح ابنك وحيدك الذى رزقت به بعد طول عناء من اجل رؤيا منامية هذا امر فى النوم لايتيقن اترك هذا الامر ولا تفعل ، فرماه بسبع حصيات تاكيدا لانه ذاهب لتنفيذ امر الله سبحانه وتعالى ولا يريد ان يصيخ السمع الى هذا الشيطان الذى يريده الا ينفذ امر الله سبحانه وتعالى ويعصاه فيشطب من ديوان الانبياء ذهب لينفذ امر الله وتل ابنه وحيده على الجبين واستل السكين ليقطع فلم تقطع طبعا. ضجت ملائكة السموات ياربنا ارحم هذا الشيخ الكبير وافد هذا الطفل الصغير ، فانزل الله الفداء من الجنة ، ولكن بعد النجاح فى الامتحان ، ولا تستغربوا فى هذا ففى ديننا مثل هذا نتعلم منه « قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى ياتى الله بامره» اى لانستغرب ان سيدنا ابراهيم نفذ امر الله واراد ان يذبح ابنه اسماعيل تنفيذا لامر الله حتى فداه الله سبحانه وتعالى بكبش من الجنة وصارت سنة الاضحية بعد هذا امرا عظيما ونحن نعلم ايضا ان رسول الله « ص » لايؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ماله وولده وكذا وكذا فقال له عمر يارسول الله انت احب الى من مالى وولدى وكل شىء الا نفسى التى بين جنبى ، قال والله ياعمر لاتؤمن حتى اكون احب اليك من نفسك التى بين جنبيك فقال والله يارسول الله انت احب الى من نفسى التى بين جنبى» ولذلك عندنا فى الاسلام يجود الانسان بنفسه فداء لله فداء لدينه ونصرة لرسوله ونصرة لقرآنه فلا نستغرب من هذا .

عندما نذهب الى السعى بين الصفا والمروة الحقيقة تفكرت كثيرا وانا اسعى بين الصفا والمروة وحكومة المملكة العربية السعودية تضع الجراكن المملوءة بالماء المثلج على جانبى المسعى من الجهتين نسعى من الصفا الى المروة فنجد فى كل خطوة ونسعى من المروة الى الصفا فنجد الماء المثلج فى كل خطوة تذكرت السيدة هاجر رضى الله عنها ، وهى تسعى وليس عندها نقطة من ماء تدور لتبحث عن ماء لتروى ظماها وظما ابنها الذى سيموت . تصورت هذا المنظر وقلت والله لو كنا مثلها ماكان سيحصل ماكنت ادرى ولكن الله اراد بهذا العمل اى اراد بهذا السعى ان يذكرنا بها وقد توكلت على الله توكلا مطلقا وتوكل ابراهيم عندما تركها هناك ، تركهما فى مكان جفر صحراء وليس فيه انيس ولا جليس . لو اخذ احدنا ابنه او ابنته ورماه فى هذا المكان قد يقول عليه الناس انه مجنون لكن الله اراد ان يعلمنا من عملهم هذا قيمة التوكل على الله سبحانه وتعالى والاستمساك بحبله وانا ارجو ماعنده على ما عندى

ومن توكل على الله سبحانه وتعالى كفاه الله سبحانه وتعالى ، ومن يتوكل على الله فهو حسبه ، ولذلك انا تذكرت السيدة هاجر وقلت ماهو موقفنا لو سعينا وليس عندنا نقطة ماء وليس هناك بئر اسمه زمزم يجود بالماء الوفير الى الان . تذكرت هذا الموقف وقلت اننا لابد ان نتوكل على الله في كل احوالنا وفي كل اعمالنا ولو توكلنا على الله حق توكله لرزقنا كما يرزق الطير في اوكارها تغدو خماصا ثم تعود بطانا .

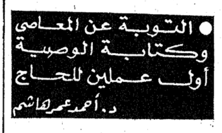
ولنا في الطواف حول بيت الله الحرام ان نتشبه بالملائكة الذين يطوفون حول البيت المعمور والله سبحانه وتعالى حينما نطوف يباهي بنا الملائكة ويقول ياملائكتي عبادي آتوني في هذه الرحلة قاصدين وجهي راغبين في غفران ذنوبهم وطامعين في رحمتي فاشهدكم ياملائكتي اني قد غفرت لهم . ولذلك جاء في الحديث الصحيح الشريف « من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته امه » هذا مانريد ان نعتقده وما نريد ان نحث المسلمين ان يتبعوه في حجهم والله سبحانه وتعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وقد عقب فضيلة الدكتور عبد الرحمن النجار قائلا :

على ذكر تعرض الشيطان لابراهيم عليه السلام وقذف ابراهيم له بالحصيات الشيطان تعرض بعد ان يئس من ابراهيم تعرض لزوجه هاجر وقال لها ابنك ووحيدك يزعم ابوه أن رؤيا قد رآها وهو يذبحه . ادركي ولدك قبل أن تروى بدمائه الصحراء فقالت اخسأ عدو الله وقذفته بالاحجار ، فذهب الى الغلام الصغير وقال له انت تتفتح الدنيا امامك ، انت زهرة الحياة انت بهجة لوالديك ، كيف يذبحك ابوك ، اذهب وفر منه ، فقال اخسأ عدو الله وقذفه بالاحجار ولهذا كان الرمي مشروعا للرجل وللمرأة وللصغار مشروع لكل من ذهب الى هناك .

وقد عقب الدكتور محيي الدين قائلا : ولذلك نرمي ثلاث جمرات نرمي الكبرى تشبها بابراهيم ، والوسطى بهاجر ، والصغرى باسماعيل . وهنا ثلاثة مواقف . والحقيقة ان الشيخ محمد عبد الواحد اشار في كلمته الى أن الانسان عندما يرجم وهو يرمي الحصيات لايرجم مكانا وأنا شاهدته مثل حجر مستدير لايرجم الحجر هو يرجم فعلا الشيطان ويتذكر ابراهيم في موقفه هذا وانني عندما اعود – أنا في هذا الموقف ارجم الشيطان في موقفه هذا ، وانني حينما اعود الى بلدي او اعود الى العمل اتذكر دائما انني رجمت الشيطان فلم يعد له سبيل علي لاننا نقول « اللهم رجما للشيطان وحزبه اللهم لاتجعل له سبيلا علي ولا على اولادي ولا على من يلوذ بي من أولادي ومن أحبابي ومن المريدين ايضا » فالواقع ان الانسان حينما يعود الى بلده ويتذكر انه رمى الشيطان واخزاه فالشيطان لايكون له سبيل عليه ونحن نعلم أن الشيطان عندما يؤذن لاي صلاة يفر وله دورات كما ورد في الحديث الصحيح يفر من هذه المنطقة لايريد ان يسمع صوت الاذان ثم بعد ان يفرغ المؤذن من الاذان يرجع مرة اخرى فالتذكر انه رماه في رحلة الحج في الرحلة التي قصد بها الله سبحانه وتعالى وتجرد من كل شيء من نعيم هذه الدنيا دائما يتذكر انه محصن من وسوسة هذا الشيطان ان شاء الله .

وبخصوص رجم الشيطان باشياء اخرى غير الحصى رد فضيلة الدكتور محيي الدين الصافي : ليس هذا من الشرع وعلينا التمسك بسنة رسول الله « ص » ومافعله رسول الله « لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة » والحصى مقدارها كما شرحها فضيلة الشيخ النجار مابين العدسة والفولة ويجب الا تستخدم الحجارة الكبيرة وهناك فعلا اناس بطحوا او جرحوا من بعض الاحجار التي وقعت من بين المسلمين الذين لايعون .



ثم تحدث فضيلة الدكتور احمد عمر هاشم :

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد ..

فاجابة عن سؤال عن اركان الحج فانه على الحاج قبل أن يبدأ في اركان الحج عليه ان يتوب توبة نصوحا وعليه أن يترك وصيته في بيته ماله وماعليه من حقوق مالية وعينيه او نحو ذلك . ثم بعد ذلك اذا عزم ونوى واخذ في السفر فعليه حينئذ أن يغتسل غسل الاحرام ان يلبس تلك الملابس قد تكون بشكيرين او قماشتين تستران الجزء الاعلى والجزء الاسفل ثم يصلي ركعتين سنة الاحرام ثم ينوي بالحج او بالعمرة او بهما ثم يلبي وعندما يلبي بالحج او بالعمرة او بهما ويقول «لبيك اللهم لبيك» ينعقد احرامه وتبدأ محرمات الاحرام ومحظوراته عليه منذ قوله لبيك كما يقول في الصلاة نويت ، وعندما يقول « الله اكبر » تنعقد صلاته . فكما تنعقد الصلاة بتكبيرة الاحرام ينعقد الحج وتبدأ محرماته بالتلبية بالحج او بالعمرة او بهما .

تبدأ من هاهنا النية – الاحرام – الطواف – السعي – الوقوف بعرفة – الحلق او التقصير على خلاف بين المذاهب في جعل بعضها واجبا وفي جعل البعض ركنا . لكن بدءا بالاحرام وبعد ان يلبي عليه ان يتعرف على كل حاج ومسلم يريد ان يحرم بالحج او بالعمرة او بهما . ان يتعرف وان يسأل اهل الذكر وان يتفهم كيف يؤدي هذه المناسك لان امية واسعة تقع بين كثير من الحجاج المسلمين وكثير منهم يقلد الاخرين منهم يحرم بالحج فقط فاذا راى من احرم بالعمرة وتمتع لبس ملابسه وتقع من هذا السبيل اشياء كثيرة لا حصر لها .



من هنا فنحن نخاطب اخواننا المسلمين العازمين على الحج عليهم ان يتعرفوا على هذه المناسك وان يتفهموها وان يسألوا عنها وان يكونوا على وعي كامل بها قبل ان يبدءوا مسيرتهم انشاء الله تعالى . عليهم ان يحددوا ايحرموا بالحج فقط ؟ لان الاحرام ثلاثة انواع . اما ان يحرم مفردا فقط واما ان يحرم متمتعا اى بالعمرة فقط فاذا ما انتهى منها احرم في اليوم الثامن وهو يوم التروية في الحج واما ان يحرم قارنا اى بالحج والعمرة معا .

فاذا احرم بالحج فقط فليس عليه هدي ومعنى ان يحرم بالحج ان يظل من خروجه او من عند الميقات محرما لابسا ملابس الاحرام حتى ينتهي في يوم العيد من رمي جمرة العقبة او مايفعله من غيرها من الامور التي يلبس بها ملابسه العادية ويحل التحلل الاول من الحج .

واين يبدا الاحرام ؟

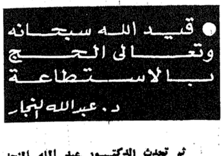
يبدا الاحرام اذا كنت مسافرا بالباخرة من الميقات الذى ينادى عليك به، واذا كنت بالطائرة فلك ان تحرم من بيتك ولك ان تحرم من المطار ولك ان تحرم من الطائرة اذا تمكنت عند بلوغك الميقات وقبله ان تلبس ملابس الاحرام . والميقات المكانى لاهل مصر هو رابغ . وهذه المواقيت التى حددها الشارع يجب ان نلتزم عندها بان نكون قد احرمنا ولبسنا ملابس الاحرام . اما ان نحرم فقط فاذا احرم بالحج ظل كما قلنا واما ان يحرم بالعمرة فاذا ماوصل مكة طاف بالبيت سبعة ، وسعى بين الصفا والمروة ثم حلق ولبس ملابسه العادية وظل فى مكة حتى ياتى يوم الثامن من ذى الحجة ويسمى بيوم التروية . وسمى بيوم التروية لان الامام يتروى ويروى للحجاج مناسك الحج . او لانهم يحملون القرب للارتواء بالماء الى غير ذلك مما قيل فى سبب التسمية بيوم التروية او لان ابراهيم كان يتروى . المهم انه فى يوم التروية هذا يحرم بالحج ويذهب الى « منى » ليبيت ليلة التاسع سنة وليس واجبا فمن تركه ورحل مرة واحدة الى عرفات لا عليه شىء لان المبيت بمنى فى يوم الثامن من ذى الحجة سنة . ثم بعد ذلك يقف بعرفة - يبيت بالمزدلفة فياتى يوم العيد ليرمى جمرة العقبة وحينئذ يكون قد انتهى من التحلل الاول فيبقى مع رمى الجمرات الاخرى ومع الطواف والسعى طواف الافاضة الذى هو يعنى الركن . والسعى الواجب ان لم يكن قد سعى قبل ذلك . هذا فيما يتعلق بالمفرد . وهذا لا هوى عليه وله بعد ان ينتهى من المناسك ياتى بعمرة ان شاء ولا عليه شىء .

القارن الذى يقرن بين الحج والعمرة فى نسك واحد وهو يلتزم باحرامه حتى ينتهى من المناسك كلها هذا ايضا عليه هوى كالذى يكون قد تمتع واحرم بالعمرة .

وقوفا مع هذه الاركان من النية - الاحرام - الطواف - السعى ينبغى ان نتذكر ان فى كل هذه المناسك والعبادات نرى ان عبادة الحج قد جمعت كل انواع العبادات على وجه التقريب لان عبادات الاسلام منها ماهو ترك ومنها ماهو قول كالذكر والقرآن ومنها ماهو بدنى كالصلاة ومنها ماهو مالى كالزكاة . فعبادة الحج جمعت بين عبادة الترك بالاحرام ومحظوراته وبين عبادة القول بالذكر والتلبية والدعاء وبين عبادة البدن بالطواف والسعى والوقوف ورمى الجمرات والعبادة المالية بالهدى والفدية والبذل والانفاق والى غير ذلك . فكانت هذه العبادة جامعة لكل انواع عبادات الاسلام وكانت هذه العبادات وهذه المناسك للحج اذا اديت على هذا النحو الذى رسمه الشارع وعلى هذا النحو الذى وضحه الله تعالى ورسوله « صلى الله عليه وسلم » سمى الحج حينئذ « حجا مبرورا » لا رفث فيه ولا فسوق .

اذا اديت مناسكه على اكمل وجه كان فيه الطعام واقراء السلام . كما ورد فى بعض الاحاديث . حينئذ يتحقق فيمن كان كذلك حين يحرص عليه قول الرسول «صلى الله عليه وسلم » « من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه)) وكما يقول عليه الصلاة والسلام مرغبا وحاثا على الحج والعمرة « تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفى الكير خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحجة المبرورة ثواب الا الجنة والحج المبرور كما قلنا وقال العلماء « هو الذى ادى على اكمل وجه وهو الذى لم يرتكب فيه ذنبا ولم يؤت فيه برفث ولا فسوق » او هو كما ورد فى بعض الاحاديث ان يعود الحاج من حجه افضل مما كان كارها للمعصية راغبا فى الطاعة او هو اطعام الطعام واقراء السلام .. وارى انه جامع لكل هذه الفضائل . حينئذ يبشر الرسول « صلى الله عليه وسلم » الحجاج والعمار بانهم ضيوف الله تعالى وان الله يكرم وفادتهم . قال عليه الصلاة والسلام «الحجاج والعمار وفد الله ان دعوه اجابهم وان استغفروه غفر لهم » .. ولقد كان لهذا اليوم العظيم « يوم عرفة » مشهده وبركته حين قال الرسول « صلى الله عليه وسلم » لبلال « يا بلال انصت لى الناس » فوقف بلال فى جموع المسلمين وقال لهم انصتوا لرسول الله « صلى الله عليه وسلم » . فقال الرسول « ص » : « ايها الناس جاءنى جبريل فاقرانى من ربى السلام وقال « ان الله قد غفر لاهل عرفات واهل المشعر الحرام » فقال عمر : هذا لنا خاصة ام للناس عامة قال « صلى الله عليه وسلم » هذا لكم ولمن اتى من بعدكم الى يوم القيامة . طبيعى الا يكون هذا لاى انسان وانما هو لمن حج الحج المبرور الذى وضحه الحديث الاخر والحج المبرور كما قلنا الذى تؤدى مناسكه على اكمل وجه بتلك الاركان التى اشرنا اليها من النية والاحرام والطواف سبعا بدءا بالحجر الاسود وانتهاء به ثم السعى بين الصفا والمروة سبعة اشواط ثم الوقوف بعرفة وبعد ذلك المبيت بالمزدلفة ثم رمى جمرة العقبة فى يوم العيد والسنة فى رميها ضحى ويجوز قبل ذلك ومن نصف الليل كما قال فضيلة استاذنا الدكتور الحسينى هاشم ثم رمى جمرات اليوم الحادى عشر والثانى عشر وتلك السنة فيها تبدا من الزوال اى من الظهر الى الغروب . ولكن اجاز البعض ان تكون ايضا ضحى واجاز البعض من شروق الشمس واجاز البعض من الليل وفى كل هذه الاراء رحمة بالعباد ان شاء الله .

نسال الله تعالى القبول وبالله التوفيق وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم .



ثم تحدث الدكتور عبد الله النجار قائلا :

بسم الله الرحمن الرحيم .. احمد الله تبارك وتعالى واصلى واسلم على اشرف الخلق وخاتم رسله سيدنا محمد صلى الله وآله وصحبه وسلم وبعد ..

فانتى اود فى هذا المقام ان اتحدث عن نقطتين مرتبطتين بالحج ارتباطا وثيقا . اما النقطة الاولى فهى عن الاستطاعة فى الحج ذلك ان الله تبارك وتعالى حين فرض الحج وجعله ركنا من اركان الاسلام لم يجعله فرضا على الاطلاق وانما قيده بالاستطاعة كما قال تبارك وتعالى : « ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فالاستطاعة هى شرط من شروط اداء هذا الركن ومن ثم فان على المسلم الذى يرغب فى اداء هذه الفريضة ان يتحقق من معنى هذه الاستطاعة ورسول الله « ص » حين فسر هذه الاستطاعة فسرها على القدرة على الزاد والراحلة وهى تتحقق بالقدرة البدنية وبالقدرة المالية على القيام بهذه الرحلة الربانية شريطة ان يكون ما يملكه الانسان من المال فاضلا عن حوائجه الاصلية وفائضا عن ديونه فاذا ماكان الانسان مدينا بدين للعبد فعليه ان يبادر بسداد هذا الدين لان الدين حق من حقوق العباد ، واداء الفريضة عبادة ترتبط بجانب الله تبارك وتعالى والقاعدة الفقهية انه اذا تعارض حق الرب مع حق العبد قدم حق العبد لفقره ولغنى الله تبارك وتعالى ولذلك على الذين يريدون اداء هذه الفريضة اذا كان عليهم دين ان يبادروا باداء الدين الذى عليهم .

الامر الثانى ان كثيرا من الناس غالبا وهم يستهدفون اداء هذه الفريضة غالبا ما لا يتحرون المال الحلال فى كسب لقمة العيش فترى الرجل مثلا اذا افتتح مشروعا وبدا نشاطا فى الحياة لا يتحرى وجه الله تبارك وتعالى والمؤسف ان كثيرا من الناس يعلمون ان صفقة من الصفقات التى يعقدونها قد تكون محرمة ومع ذلك يختلف

هذا الفعل المحرم فى كسب لقمة العيش وهو مصمم انه بعد ان يغتنى وبعد ان يفتح الله عليه سيؤدى الفريضة ظنا منه او علما منه كما يقرأ فى الحديث الشريف ان الله سبحانه وتعالى سيغفر له ما تقدم من ذنبه ، ومن ثم فهو يتخذ من الغفران المرتقب من الله سبحانه وتعالى وسيلة لكسب المال الحرام ومن ثم فان على هؤلاء الذين يتشددون اداء هذه الفريضة عليهم ان يطهروا اموالهم من الكسب الحرام الذى حصل لهم دون ان تكون لهم مراقبة مشروعة ودون ان يكون تحصيل المال على الوجه الذى شرعه الله تبارك وتعالى .

الامر الثانى بالنسبة للاستطاعة بعد سداد الدين لابد ايضا أن يترك المؤونة او النفقة التى تكفى لمن تجب عليه نفقته من اولاده وزوجته ومن يعولهم والدليل على ذلك أن رسول الله « ص » نهى المرء ان يتصرف التصرف الذى يضيع من يقود فيما صح عنه « كفى بالمرء اثما أن يضيع من يقود » هذا بالنسبة للاستطاعة .

والنقطة الثانية التى اود أن اتحدث عنها وهى أن اركان الحج وشعائره يعتبر الكلام فيها تفصيلا من التكرار لذلك فانا اتكلم عن امور معقولة وامور غير معقولة لاننا فى واقع الامر فى امس الحاجة الى هذا التقسيم .

لماذا لان الفقهاء وخاصة فقهاء الحنفية نسموا الحكم الشرعى من ناحية علته والعلة هى الوصف الظاهر المنضبط الذى يضاف لحكم الشرعى اليه ولذلك كانت من صميم عمل العقل انه يستطيع أن يدرك العلة التى أسس الحكم عليها ، العلة تختلف عن لحكمة . نحن نتكلم عن الحكمة حتى لو لم نستطع علة الحكم ، لان علة الحكم هى التى اسند الله تبارك وتعالى الحكم اليها فى الحل وفى الحرمة ، العلة فى هذا التعريف تختلف عن الحكمة ، وهى تدرك من الفهم من كل انسان اعطاه الله تعالى من الفهم يستطيع أن يدرك حكمة الحكم وقد لا يستطيع أن يدرك علة هذا الحكم هناك فرق بين العلة والحكم فى ابراز الاحكام الشرعية .

الفقهاء قالوا أن الاحكام الشرعية تنقسم الى امر تعبدى والى امور معقولة المعنى وامور غير معقولة المعنى ، اذا تاملنا معظم شعائر الحج نجد انها تاتى من النوع الاخير غير معقول المعنى بمعنى ، على الانسان أن يؤدى الشعيرة كما امر الله تبارك وتعالى تماما كما تفضل الدكتور محيى الدين الصافى وبسطها بالانسان الذى يمتلك عبدا يامره بالامر



فكمال الامتثال أن يطيع الامر دون تردد فاذا ما تردد فى اطاعة الامر وتساءل لماذا أودى هذا الامر ؟ او ؟ او ؟ يعطى هذا التساؤل اشارة الى أن العبد لم يكن على كمال الامتثال . معظم شعائر الحج تاتى من هذا المنطلق فلو أن الانسان أعمل عقله فى علة رمى الجمرات لن يصل الى شىء يرشده . الاحكام التعبدية بمعنى يجب على الانسان أن يمتثل لها والواقع أن كثيرا من الكاتبين الذين لا يدركون مغزى تقسيم الاحكام الشرعية الى أمور معقولة المعنى والى أمور غير معقولة المعنى يخلطون فى هذه الامور ويعملون عقولهم فى غير موطن عمل العقل وهم من خلال هذا العمل يصلون الى نتيجة خطيرة فهم يشعرون على الله بالعقل وقد يصل الامر الى تغيير أحكام الله عز وجل وهذه نقطة خطيرة على الانسان اذا لم يستطع أن يدرك علة النص عليه أن يمتثل لما أمر الله تبارك وتعالى وهذا قمة الامتثال حتى الفقهاء عبروا عن هذا بكمال الامتثال لله عز وجل .

وهذا الكلام يجرنا الى القاعدة الشرعية حيثما تكون المصلحة فثم شرع الله يفهمها كثير من الناس خطأ لانه ليس معنى وجود المصلحة أن العقل اذا وجد مصلحة فان الشرع يوافقها لاجل عمل العقل والامتثال ولكن معناه اذا نص الله تبارك وتعالى على امر معين ففى هذا النص تكون المصلحة حتى ولو لم يدركها العقل أقول هذا بمناسبة ما يكتبه كثير من الناس عن بعض الاحكام الشرعية كالحدود حتى الربا بعض الناس يكتب ويقرر أن الربا قد يتضمن مصلحة مع انها مصلحة قد يراها العقل ، قد يجد فى الربا زيادة يعتبرها مصلحة الا ان الله قد حكم بان هذه الزيادة هدر وانها لا مصلحة توجد على الاطلاق ومن ثم فمن الواجب أن يلتزم الانسان فى الحكم الشرعى عند حدود النص ولا يعمل عقله على الله تبارك وتعالى والا انه اذا أعمل العقل قد يضل ضلالا كبيرا .

النقطة الثالثة وهى نقطة الهدى وقد تكلم عنها فضيلة مولانا الدكتور الحسينى هاشم ذلك أن الهدى كثير من المسلمين يفهمون أحكامه خطأ فيعاملون او يبادرون الى ذبحه فى مكان واحد مما يؤدى الى تضييع مصلحة من المصالح التى اشار الله تبارك وتعالى اليها فى قوله تعالى « ليشهدوا منافع لهم » فهذه المنافع قد تكون من الاطعام او تكون مقابل لما يذبح من الصدقات وغيرها ، والفتوى التى نشرتها مجلة الازهر فى كتاب ذبح الهدى ومكانه والفتوى التى أصدرها مجمع البحوث الاسلامية فى الواقع انها فتوى عظيمة وهى تحفظ كما هائلا من المال يضيع على المسلمين من جراء الفهم غير الصحيح للاحكام الشرعية وحديث رسول الله « ص » « مكة كلها منحر ، ومنى كلها منحر » فالمسلم الذى يجب عليه الهدى عليه أن يراعى انه ليس هناك وقت محدد لهذه الشعيرة وانما يستطيع المسلمون أن ينسقوا وقت الذبح بما يحفظ على المسلمين اموالهم واعتقد أن ذلك مطلوب شرعى لان الله نهانا أن نسرف وان نضيع المال فى غير موضعه تلك هى بعض الملاحظات التى عنت لى فى هذا المقام بعد أن افاض اساتذتى الكرام بارك الله فيهم والواقع أن الانسان يسعد سعادة بالغة لانه يتعلم فى هذا المكان امورا لا يستطيع أن يتعلمها فى كلية الشريعة .

مع ملاحظة ان الهدى ليس هو كل ما شرعه الاسلام بالنسبة لهذه الامور او للمخالفات التى ترتكب فى الحج وانما هو واحد من امور ثلاثة خير الشارع فيها الحاج فمن لم يجد الهدى فصيام ثلاثة ايام فى الحج وسبعة اذا رجع كما قال الله تبارك وتعالى فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام وسبع اذا رجعتم تلك عشرة كاملة والله الموفق والسلام عليكم ورحمة الله .

● الحج عبادة روحية، بدنية، مالية، اجتماعية

محمد طاهر خراشي

ثم تحدث الاستاذ محمد طاهر خراشي قائلا :

الحمد لله رب العالمين ولا عدوان الا على الظالمين والصلاة والسلام على خير مبعوث للعالمين محمد بن عبد الله سيد الاولين والاخرين وبعد : فلان جاز لى الحديث فى هذا المقام بعد ان تحدث من تحدث من اساتذة عظام وعلماء اجلاء واوفوا الموضوع ما يستحقه من بحث وتوضيح . فانما اتحدث لأنال شرف المشاركة فى هذه الندوة العظيمة الطيبة التى تؤتى ثمارها باذن ربها . واتعرض لجزئية من جزئيات الحديث بشأن بيت الله الحرام .

ان لله خواصا فى الازمنة والامكنة والاشخاص . فاذا كانت الخواص فى الاشخاص اشاد القرآن بذكرهم كالانبياء والاخيار والصالحين وفى الأزمنة التى رفع الله من شأنها حتى اقسم بها كالفجر والضحى والليل . فاننا ننهض فى تقديس واكبار الى الحديث عن بقعة من الارض كرمها ربنا فيما كرم وآثرها بمزيد فضله ورضوانه وآضفى عليها من حمايته وسلطانه بقعة اختصها ربك فسماها المسجد الحرام وسماها البيت العتيق . ووصفها الكعبة . وبذلك جمع لها وصف المسجدية والحرمية والبيتية وذلك فى قوله تعالى « فول وجهك شطر المسجد الحرام » وقوله « جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس » وقوله « وليطوفوا بالبيت العتيق »

وان وصفه بالعتاقة هو دليل على اصالة الشرف لانه اول بيت وضع للناس ولقد تعرض لبيان ذلك كثيرون فقال قائلون منهم : ان الكعبة كانت الملائكة تطوف حولها فى الارض قبل ان يوجد آدم وهى مقابلة للبيت المعمور فى السماء الذى هو مطاف الملائكة فى الملأ الاعلى وبين الطائفين مقابلة وارتباط روحى فى عبادة الله تعالى .

وقيل ان نشأته من عهد ابراهيم عليه السلام وقيل ان نشأته بدأت من عهد آدم الى زمن الطوفان ثم جرت عليه الاقدار فاندثر حتى بناه ابراهيم بوحى من الله عز وجل . واول هذه الاقوال اظهرها ولقد بلغ من عناية الله عز وجل بالبيت العتيق آن تعرض له القرآن صراحة او ضمنا تسعا وخمسين مرة تراها منثورة فى آى الذكر الحكيم فلهذا البيت اسبقية فى التاريخ على كل مكان وله افضلية فى رعاية الله حتى ليعذب الله بعذابه الاليم كل من خطر له فى نفسه خاطر ان يرتكب سوءا فى جوار هذا البيت « ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم » .

ولقد كان خليل الرحمن ابراهيم عليه السلام الذى بوأ الله له مكان البيت فاعاد بناءه يعاونه ابنه اسماعيل عليه السلام من اشد الناس تعلقا بهذا البيت الحرام وحبا فيه فرغب الى ربه تبارك وتعالى ودعاه آن يبارك هذا البيت العتيق وان يجعله مثابة للناس وآمنا . فكانت اجابة الله تعالى نعم الاجابة وكان قبوله نعم القبول وكانت منته على البشرية بهذا البيت من جلائل النعم التى تتصل بمعرفته وتوحيده ومناجاته . فكان البيت معبدا وشعارا عاما وكان الناس الذين يأتون لزيارته ويقصدونه للعبادة فيه يشتاقون للرجوع اليه مرات ومرات وكرات وكرات دون ملل او سآمة فمن سهل عليه ان يثوب اليه فعل ومن لم يتمكن من الرجوع اليه بجثمانه رجع اليه بقلبه ووجدانه . وكونه مثابة للناس امر معروف فى الجاهلية والاسلام وهو يصدق برجوع بعض زائريه اليه وحنين غيرهم وتمنيهم له عند عجزهم عنه .

كما ان الله عز وجل جعله بيتا حراما تشيع فيه الطمأنينة ويغمر السلام كل ارجائه ويبعث بالاستقرار والامن فى نفوس عماره وزواره من الحجاج والمعتمرين حتى ان الخائف كان اذا التجأ الى مكة آمن وكان الناس مع شدة العداوة بينهم يتلاقون بمكة فلا يخاف بعضهم بعضا .

وجعله الله قياما للناس فى امر دينهم المهذب لاخلاقهم المزكى لنفوسهم بما فرض عليهم من الحج الذى هو من أعظم اركان الدين لانه عبادة روحية بدنية مالية اجتماعية ، وبما شرع فى مناسكه من الصدقات والذبائح التى تطهر فاعلها من رذيلة البخل وتحببه الى الفقراء وتحبب اليه الفقراء ويتسع بها رزق اهل الحرم .

واخيرا فلقد شاءت ارادة الله لهذا البيت ان يكون مهوى الافئدة ومثوى الايمان ومركز السلام ومرفأ الامن والامان ومستقبل القلوب والبصائر والوجوه لكل المؤمنين فى كل بقعة من بقاع الدنيا وحرى بنا ـ امة الاسلام ـ ان نعقل دور هذا البيت واثره فى الايمان وعطاءه للبشر فى مجالات السلام والامن والاستقامة والرشاد ، سواء من زاره وطاف به فى عمرة او حج او من استقبله وصلى اليه فى صلاة خاشعة وقيام وركوع وسجود لله رب العالمين . والله الموفق والحمد لله رب العالمين .

● في الحج ينقطع المسلم عن الدنيا وزخرفها

الحسين أبو الحسن

ثم تحدث الاستاذ الحسين ابو الحسن قائلا :

ان الحج هو غذاء الروح وهو الفريضة التى تسمو بالانسان فتجعله فى قمة السمو الروحى لانها الركن الاعظم فى الاسلام حيث تشمل كل العبادات ففيه الاقرار بالتوحيد لله عز وجل والشهادة للحبيب محمد بانه رسول الله وخاتم النبيين وفيه يحصل الحاج على ثواب عظيم عند الصلاة فى الحرم المكى الذى تعدل الصلاة فيه مائة ألف صلاة وفيه يزكى الانسان بوقت من عمره وجزء من ماله ، ابتغاء مرضاة الله عز وجل وفيه صوم عن الرفث والفسوق والجدال بل صوم عن كل ما يغضب الله . وفيه الانفاق فى وجوه الخير ارضاء لله .

وان الحاج بمجرد آن يلبس ملابس الاحرام فانه يخلع عن نفسه كل ما هو متصل بالدنيا وزخرفها ويصبح حبلها معلقا بالله .

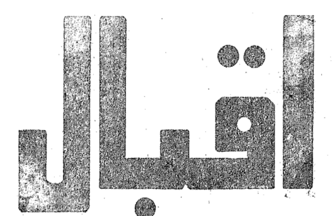
صلونى بحبل الله ثم ذرونى
وان تدعونى عنده فدعدعونى
اذا وصلت روحى الى الله ربنا
فلن اخشى بعد اليوم ريب منونه

وان من خرج من بيته قاصدا الحج يشعر بانه قد نسى كل ما هو متصل بالدنيا ينسى اولاده وينسى ماله وينسى زوجه ويصبح مع الله لا يبغى الا الله لا يرجو سواه .

وكل من ادى الفريضة وشعر بحلاوتها تمنى على الله ان يكتب له العودة مرة ومرات لان من ذاق عرف وان كل مسلم فى الدنيا يتمنى هذه الرحلة الا ان من ذاقها فشوقه فوق كل شوق ولا سيما اذا كانت وظيفته فى الرحلة خدمة اخوانه من الحجاج حيث يقوم برعايتهم وتوعيتهم وبذل العلم الذى آتاه الله وبذل الجهد فى سبيل ارضاء ربه جل وعلا .

ولقد تشرفت بخدمة الحجاج من احباب الطريقة مدة اثنى عشر عاما وفى كل عام كنت اتمنى وانا فوق عرفات ان يعيد الله لى ولكل مشتاق مثل هذا اليوم لنرتشف من هذا الرحيق الربانى وندعو الله ونذكره ونسبحه ونهلله وما أحلى الوقوف عند الصخرات الكبار حيث وقف سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو فى خطبة الوداع والصحابة من حوله يستمعون ويؤمنون « ان ربكم واحد وان اباكم واحد كلكم لآدم وآدم من تراب ان اكرمكم عند الله اتقاكم لا فضل لعربى على عجمى الا بالتقوى الا هل بلغت اللهم فاشهد الا فليبلغ الشاهد منكم الغائب » صلى الله عليك يا سيدى يا رسول الله وعلى آلك واصحابك اجمعين

شاعر الإسلام :



فى الذكرى المئوية لميلاده

شعر : عبد المنعم خفاجي

خـالد انت على مـر الزمـان   خـالد فى كل جيـل ومكان
فيلســوف الشرق يا رمز عـلا   وجـلال دائـم فى كـل آن
شـاعر الاسـلام ، من أيقظنا   من سـبات من أسى ، مما نعانى

***

حـرر الشرق واعلى شـانه   وبه فى الدهر عز المشرقان
حلم أجيـال توالت جاء (اقـ   ـبال) حلما للزمان الوسـنان
جـاء بالبعث ومـا أعظمـه   أملا كان يرى فى النسـيان

***

وأتى (اقبـال) كم بشرنا   بحضـارات شعوب القرآن
لم ترقه مدنيـات نـأت   عن سبيل الروح،عن أسمى المعانى
كان (اقبـال) الاب الروحى للنـ   ـهضة الحرة فى (باكسـتان)

***

حطم الاغلال فى الوجـدان بالـ   أدب الحى ، باعجـاز البيـان
بأناشـيد من الشـعر حشـت   بيننـا ثائـرة كالبركـان
هيه (اقبال) ومهما صـنعت   يد أعداء الهوى بالانسـان

***

لن نعـود القهقرى ، لن نرتمى   فرقا من أجل تحطيم الكيـان
سـتظل الراية الكبرى بأيـ   ـدى مغـاوير كماة ، فرسـان
سـتظل الفكـرة العظمى تضى   ء لنا كـل طـريق للامـان

***

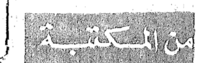
سـتعود الدولة الكبرى لنـا   وسـنبنى غـدنا بالايمـان
أيهـا الخـالد أديت رسـا   لتك الحـرة حر الوجـدان
ولكم كافحت ، كم ناضلت ، من   أجـل حـرية كـل الاوطـان

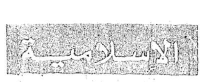
***

لم تمالىء احدا ، لم تسـترح   أبدا من يد جنـد الشـيطان
أنت مـا هـادنت يوما خائنـا   أنت ما صـافحت أيدى الطغيان
وصـنعت الامس أحـلام غـير   رائع الطلعة ، زاهى البنيـان

***

وغـد نحـن سـنبنيه غـدا   مشرقا ، حر المنى للانسـان
وسـنحياه ليبقى بيننـا   بسـمة المجد على ثغر الزمان



نيل الأوطار

يعد كتاب نيل الاوطار من اهم كتب تخريج الحديث النبوى الشريف، لما اعتمد عليه من مصادر ،وشروح وبيان لكل حديث على حدة ولما بذل فيه مؤلفه من جهد خارق فى جمع الاحاديث ، واسنادها الى مصادرها ومناقشة مخرجيها ، فهو يتناول تخريج الاحاديث وبيان طرق هذا التخريج ، واختلاف الفاظها ، وما قيل فيها من صحة أو ضعف وسبب الضعف ، وأقوال الائمة فى هذا الشأن فيه ، وابداء المؤلف رأيه فى ذلك .

وقد اعتمد الشوكانى فى ذلك غالبا على كتاب تلخيص الخبير فى تخريج أحاديث الشرح الكبير للامام شهاب الدين أبى الفضل أحمد بن على بن حجر العسقلانى صاحب كتاب ((فتح البارى فى شرح البخارى)) .

ومن الكتب التى رجع اليها الامام الشوكانى أيضا كتاب المنتقى من الاخبار فى الاحكام الذى جمع من السنة ما لم يجتمع فى غيره من الكتب وبلغ غاية الاحاطة من الاحاديث التى تتناول الاحكام ، وشمل من دلائل المسائل جملة نافعة ، وقد بين مؤلفه الامام ابن تيمية (٥٩٠ ـ ٦٢١ هـ) الحديث وشرح أصوله وغريبه وما يستفاد منه بكل الدلالات ، واهتم

تأليف :
الإمام محمد الشوكانى



عرض :
محمد كمال الدين

بضبط اسماء الرواة مع بيان حالة مظنة التحريف أو التصحيف ، اما كتاب العسقلانى تلخيص الخبر فقد استفاد منه فى بيان أقوال علماء اللغة فيها مع بيان اشتقاقها اذا احتاج الامر لذلك مع ايضاح معناها الاصطلاحى والشرحى واستنباط أحكام الفقهمنها وكيفية دلالتها عليها ، وأقوال مذاهب علماء الامصار فيها ، مع بيان مذاهب علماء الصحابة والتابعين ، ومن وافق منهم الحديث ومن خالفه وحجة كل منهم ، ومدى رجوع الحكم فى ذلك بدون تعصب ولا تعسف ونصر الحق ولو خالف الجمهور

● طهارة الطواف كطهارة الصلاة ●

ويقول الشوكانى فى مقدمة الكتاب « واما فى مواطن الجدال والخصام فقد أخذت فيها بنصيب من اطالة ذيول الكلام لانها معارك تتبين عندها مقادير الفحول ، ومفاوز لا يقطع شعابها وعقابها الا تحارير الاصول ومقامات تتكسر فيها النصال على النصال » وفى اعتقادنا ان الامام الشوكانى قد خرج من معاركه منتصرا ، وتناول كافة الابواب التى طرقها الشراح من قبله ومن بعده ، فأجاد واستفاد وبلغ الغاية مما أراد ، وجاء كتابه فى أربعة أجزاء كبيرة وأكثر من ألف وخمسمائة صفحة ، شملت أبواب السنة المعروفة من طهارة وصلاة وزكاة وصيام وحج .

وقسم كل باب الى كثير من الفصول والاجزاء ، والقى الضوء باهرا وكاشفا لكل جوانب كل حديث على حدة ، ولنضرب مثلا لما جاء فى ذلك من الكتاب ص ٢٤٥ من الفصل الاول (طبعة الحلبى) « وعن طاوس عن رجل قد أدرك النبى صلى الله عليه وآله وسلم: ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : انما الطواف بالبيت صلاة فاذا طفتم فأقلوا الكلام » ــ رواه أحمد والنسائى .

هكذا جاء نص الحديث فى الكتاب وتخريجه ، ويشرح الشوكانى ذلك بقوله : الحديث أخرجه أيضا الترمذى والحاكم

والدارقطني من حديث ابن عباس، وصححه ابن السكن وابن خزيمة وابن حيان ، وقال الترمذي : روى مرفوعا وموقوفا ، ولا يعرف مرفوعا الا من حديث عطاء ، ومداره على عطاء بن السائب عن طاوس عن ابن عباس ، واختلف على عطاء في رفعه ووقفه ، ورجح الموقوف النسائي والبيهقي وابن الصلاح والمنذري والنووي وزاد أن رواية الرفع ضعيفة ، قال الحافظ وفي اطلاق ذلك نظر فان عطاء بن السائب صدوق ، واذا روى عنه الحديث مرفوعا تارة وموقوفا تارة فالحكم عند هؤلاء الجماعة للرفع . والنووي ممن يعتمد ذلك ويكثر منه ، ولا يلتفت الى تعليل الحديث به اذا كان الرافع ثقة .

وقد أخرج الحاكم الحديث من رواية سفيان بن عطاء ، وهو ممن سمع منه قبل الاختلاط باتفاق ولكنه موقوف من طريقه ،وقد أطال الكلام في التلخيص ، والحديث يدل على انه ينبغي أن يكون الطواف على طهارة كطهارة الصلاة .

هكذا يجيء الشرح شافيا وافيا بالغرض ، يستطيع القارىء أو الباحث أن يعتمد عليه في صحة شرحه وأخباره ، وأن يثق من صحته واتقانه ، فاذا كان كل حديث مخرجا بهذه الطريقة ، ويختلف الشرح طولا وعمقا تبعا لمنزلته وأقوال الشراح فيه ، فانه يكون كافيا بالاعتماد عليه .

● امام المجتهدين في زمانه ●

ويبقى في تعريفنا بكتاب الشوكاني أن نقول انه واحد من كتب كثيرة له ، بلغت العشرات ، واختلفت طولا وعمقا وموضوعا ، نذكر منها : — كتاب السيل الجرار المتدفق على حدائق الازهار وتكلم فيه على عيون من المسائل ، وصحيح ما هو مقيد بالدلائل ، وزيف ما لم يكن عليه دليل ، وغالب فيه أهل عصره من المقلدة الجامدين على التعصب .

— كتاب الازهار في فقه آل البيت المختار ، وفيه ينفر من التقليد المذموم ويدعو الى اليقظة في النظر الى الدليل ، ومنه كان يرى تحريم التقليد ووضع في ذلك كتابا آخر سماه : القول المفيد في حكم التقليد .

— ومن أمهات كتبه الاخرى نذكر : التحف بمذهب السلف — أدب الطلب ومنتهى الادب — ارشاد الثقات الى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات(يرد فيه على موسى بن ميمون اليهودي الاندلسي — في ظاهر المعتقد والزنديق في باطن المعتقد — الطود المنيف — طيب النشر في المسائل العشر — شرح الصدور في تحريم رفع القبور .

— وتبقى كلمة أخيرة عن المؤلف فهو الامام المجتهد قاضي قضاة القطر اليمني محمد بن علي بن محمد الشوكاني ولد في ٢٨ من ذي القعدة عام ١١٧٣ هـ في بلدة هجرة شوكان ، وهي قرية من قرى السحامية احدى قبائل خولان بينها وبين صنعاء دون مسافة يوم ، وقد نشأ الشوكاني بصنعاء وتربى في حجر أبيه ، واخذ في طلب العلم وسماع العلماء ، وفرغ نفسه للطلب ، وجد واجتهد فقرأ القرآن على جماعة المعلمين وختمه على يد الفقيه حسن الهبل وجوده على جماعة من مشايخ القرآن بصنعاء .

ثم حفظ عشرات الكتب والقصائد منها : الازهار للامام المهدي في الفقه ،ومختصر الفرائض للعصيفري ، والملحة للحريري ، والتذيب للعلامة التفتازاني ، والتلخيص في علوم البلاغة للقزويني والغاية لابن الامام وقد كتب الأدب والتاريخ ثم شرع في الطلب والسماع والتلقي من أفواه الرجال الى أن صار اماما يشار اليه ورأسا يرحل اليه ، ولم يزل مكبا على العلم والتحصيل قراءة وكتابة وتأليفا وترحالا حتى وافاه الاجل في ٢٧ من جمادى الاخر عام ١٢٥٠ هـ .

وهكذا عاش الامام الشوكاني سبعين عاما وثمانية ، اكثرها في العلم والتحصيل والتأليف وتتلمذ عليه كثير من العلماء ، منهم ابنه العلامة علي بن محمد الشوكاني وكان عالما مبرزا في جميع العلوم ونادرة زمانه على صغر سنه ، والعلامة حسين بن محسن الانصاري اليماني ، والعلامة عبد الحق بن فضل الهندي والشريف الامام محمد بن ناصر الحازمي ، وكثير من جهابذة المحققين المدققين . كما تفقه الشوكاني في مذهب الامام زيد وبرع فيه ، وحارب التقليد ،ونصر الاجتهاد حتى لقب بامام المجتهدين في زمانه .



أخبار من السودان



سوار الذهب يشيد بجهود منظمة الدعوة الإسلامية فى السودان

● اشاد الفريق اول عبد الرحمن سوار الذهب بالجهود التى تقوم بها منظمة الدعوة الاسلامية فى السودان فى جميع المجالات الاجتماعية والدينية وفى مجال الاغاثة والتعليم والصحة ٠ وطالب المنظمة بالتغلغل اكثر فى افريقيا لنشر الوية العلم والنور .

وقال ان السودان اجتاز الان فترة انتقالية هامة فى حياته السياسية يعمل خلالها لارساء قاعدة متينة لحكم سليم هو حكم الديمقراطية والشورى والاسس القويمة لمبادىء دقيقة وضاءة مستمدة من ديننا الحنيف وتراثنا الاسلامي الخالد .

جاء ذلك فى الخطاب الذى القاه الفريق أول سوار الذهب فى افتتاح مجلس أبناء منظمة الدعوة الاسلامية بقاعة الصداقة بالخرطوم .

ومما يذكر ان اجتماعات مجلس امناء منظمة الدعوة الاسلامية قد بدات فى النصف الاول من شوال وحضر اجتماعات المجلس عدد من الشخصيات الاسلامية والعربية .

وتجدر الاشارة الى ان منظمة دولية تعمل فى افريقيا غير الناطقة باللغة العربية وهى تعمل فى اتجاهين ٠٠ مساعدة الاقليات المسلمة بصورة مباشرة ٠٠ اضافة الى القيام بأعمال اجتماعية أخرى٠



السيد الصادق المهدى يقترح قيام وزارة دولة للجفاف والتصحر فى السودان

● نادى السيد الصادق المهدى زعيم حزب الامة القومى الجديد بقيام وزارة دولة للجفاف والتصحر والاغاثة تقوم بالتصدى المدروس لهذه الظاهرة وتعمل على توحيد وتنسيق جهود الهيئات الخيرية العاملة فى مجال الاغاثة .

وأوضح السيد الصادق المهدى عقب مقابلته للفريق أول سوار الذهب بأنه نقل له جملة اقتراحات وملاحظات فى مسالة الاغاثة وادارة توزيع مواد الاغاثة وترحيل المواد الغذائية والتقاوى للمزارعين للموسم القادم .

واضاف بانه لابد من عمل اجراءات استثنائية لمواجهة هذه الظاهرة ولابد من توحيد الاداء التنفيذى باعتبار ان الوقت محدود لعلاجها .

لجنة صندوق الإنقاذ الوطنى تدعو السودانيين للمساهمة فى اقتصاد السودان

● دعت لجنة صندوق الانقاذ الوطنى السودانى جميع افراد الجالية السودانية بالكويت للمسارعة فى انقاذ الاقتصاد السودانى . واوصت اللجنة التمهيدية جموع السودانيين بالكويت بالمساهمة بما لا يقل عن مرتب نصف شهر فى السنة او حوالى نسبة ٥ ٪ من الدخل السنوى » على دفعات لا تزيد على السنة وبحيث تمثل الدفعة الاولى مرتب ثلاثة أيام ٠

ووصف بيان اللجنة هذه الخطوة بانها واجب وطنى وزلفى الى الله وقربى .

مؤتمر لبحث العلاقات بين دول حوض النيل

● صرح السيد صموئيل ارو وزير الري والقوى المائية بانه فرغ من التخطيط لمؤتمر يجمع دول حوض النيـــل لبحث تطوير العلاقات المشتركة فيما يختص بمجال المياه وتنميتها بالاستفادة القصوى منها .

وعن القناة الصناعية المسماه بقناه « جونجلى » التى تساهم مصر فى انشائها اكد وزير الري الســوداني ان مصر والسودان متفقتان على اهمية مشروع قناه جونجلى وقال ان المشاريع القائمة على القناهمتفق عليها والبحث جار عن مصادر تمويل لها وقال ان دول السوق الاوربية المشتركة قد وافقت مبدئيا على المساهمة فى تمويل المشروع واضاف ان مسالة بدء العمل فى قناة جونجلى يرتبط باستتباب الامن هناك .

مـــاذا تعرف عن :
مؤســس الطــريقـة الأحمـدية بالسـودان
الشيخ محمد على الدبار (١٨١٧ - ١٨٥٩)

● فى عام ١٨١٧ م « فى عهد الحكم التركى للسودان » دخل سيدى الشيـخ أحمد على الدباء السطوحى السودان ضمن جنود الفتح والفرض من دخــوله السودان غـرض سـام وعظيم ليستطيع ان ينشر طريقة القطب النبوى والشريف العلوى سيدى السيد أحمد البدوى «رضى الله عنه » وليكون أول من رفع رايات الطريقة الاحمــدية السطوحية القامائية . وبالفعل فقد تم لـه ما أراد .

فى عام ١٨٢٠ استقر سيدى الشيخ احمد على الدباء بمدينة واد مدنى واتخذ من تلك المدينة مركزا له لنشر الطريقة الاحمدية سرعان ما شاع ذكره وفنـه فى العلوم القرآنية والعلوم الروحية وفى احدى رحلاته فى مديرية الجزيرة وصل الى قرية الفقوسة « جنوب غرب مدينة واد مدنى » وهى القرية التى ولد فيها العارف بالله سيدى الشيخ يوســف الاحمدى الدباء لمقـدمة الميمون وتم له الزواج من شقيقة الشيخ يوسف الاحمدى « السيدة عنز الريل » . وعنـد ايابه لمدينة واد مدنى سافرت زوجته معـه يصحبها الشيخ يوسف الاحمدى الذى كان وقتها صغير السن، فمكث الشيخ يوسف مع الشيخ أحمد على الدباء وشقيقته الزوجة بوادمدنى حيث اشرفا على تربيته ورعايته اشرافا حسـنا ، فشب الصبى على نهج الشيخ .

ومن اقوال الشيخ على الدباء عن تربيته للشيخ يوسف مقولته الشهيرة «والله كنت ارى يوسف مثلما فعل سيدى أحمد البـدوى مع سيدى عبد العال » .

واول من اخذ العهد على يدى الشيخ أحمد على الدباء الشيخان الجليلان الشيخ أحمد منصـور أبو شبكة والشيخ فايت ،وكثيرون من الرجال .

وفى حياة الشيخ احمد على الدباء قام باعطاء الخلافة للشيخ احمد منصور ابو شبكه وامره باعطاء العهـد للشيخ يوسف الاحمدى وكان الشيخ أحمد الدباء يوصى دائما على يوسف ويقـول « يا أحمد منصـور هـذا يوسف ابنى كن له عـونا فانه امين الطريقة الاحمدية وسـيكون له شأن عظيم فيها » .



الميرغني يعلن :
علاقة السودان ومصر أزلية

● صرح السيد محمد عثمان الميرغنى زعيم الطائفة الختمية بالسـودان ورئيس الحـزب الاتحادى الديمقراطى ان الحزب الاتحادى الديمقراطى يضـطلع بواجبه الوطنى فى هذه الفترة وما تخلى عن دوره فى يوم من الايام وان الحزب بعد اكتمال تنظيماته سيطرح برامجه للنقاش وللتداول وسيعرض على المؤتمر العام للحزب وبالنسبة للطائفة الختمية فما تخلوا ابدا عن دورهم الوطنى عبر تاريخهم فى السودان

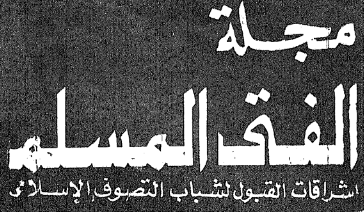
وعن علاقة مصر بالسـودان قال السيد محمد عثمان الميرغنى ان العلاقة بين مصر والسـودان علاقة ازلية حسب مفهوم طائفة الختمية والحـزب الاتحـادى الديمقــراطى وليس هنـاك من ضباب يكتنفها والحزب يسـعى لتقويمها وتنميتها بشتى الطرق، ومما يذكر ان للختمية نشـاطا اجتماعيا كبيرا بشمل السـودان الشقيق ومصر .

إعـداد خطة جديدة لتطوير المركز الإسلامى الأفريقى بالسودان

● اعد المركز الاسلامى الافريقى بالسودان خطة لتطوير مناهجه ومواده الدراسية بهدف خدمة القضايا الاسلامية المعاصرة .

وصرح الدكتور الطيب زين العابدين مدير المركـز ان اهم ملامح الخطة ترتكز على تدريس العلوم الاسلامية باللغات الاجنبية وخاصة الانجليزية والفرنسية والايطالية بهدف تخريج الداعية الذى يجيد حمل كلمة الاسلام





نصر الدين عبد اللطيف

قصص من حياة الأنبياء

"ابراهيم الخليل"

حر الفكر، متفتح القلب، إيمانا بوحدانية الله

في ظروف عجيبة ، حافلة بالمصاعب – ولد نبي الله ابراهيم الخليل .. !

ففي تلك الايام كان يحكم الناس والبلاد ، الملك نمرود بن كنعان ، وكان طاغية جبارا ، يسيطر بالقوة والقسوة على كل شيء في انحاء المملكة ، ويحشر انفه في كل صغيرة وكبيرة من شئون رعاياه ...

ولم يكن لدى نمرود ما يعترض به على جهالة قومه في عبادة الاصنام والتماثيل والكواكب والنجوم ، فقد كان يفعل مثلهم ، ويعبد ما يعبدون، ولكنه ختم عليهم أيضا، وبالمرة، ان يعبدوه هو شخصيا .. !

وفي هذا الجو الغارق في ظلام الجهل – ولد ابراهيم ... بل انه جاء مولودا لوالد صناعته نحت التماثيل والاصنام وبيعها لكل من "يريد لنفسه واهله ربا من الاصنام يتعبده .. !

وعندما كبر ابراهيم، واصبح محبا للاستطلاع ، ذكيا ، رقيق القلب – كان الله جلت قدرته، قد انار بصيرته وهداه الى الرشد ....

قال له ابوه يوما :

– « يابني ... ان لي عليك حقا ، واسألك بحقي عليك ان تلازمني في عملي ، وبيع هذه الاصنام ... »

واجاب ابراهيم :

– « ولكن يا ابي ... كيف ابيع ما ابغضه .. ؟ »

ولان ابراهيم كان عطوفا . بارا بوالده ، فقد خرج برفقة غلامين ومعهما صنمان ، فكان ينادي في الناس :

« من يشتري مالا يضر ولا ينفع ، ولا يقدر حتى ان يدفع الذباب عن نفسه ؟ ! »

● اكتشاف حقيقة مدهشة! ●

حدث ذات مرة وابراهيم مع الغلامين والصنمين ، ان جاءته امرأة عجوز فقالت :

– (بعني احد هذين الصنمين واختر لي أجودها ..)

فقال لها ابراهيم :

–(هذا أكثر حطبا من هذا !.)

فقالت العجوز :

- (لستة أريده الوثنيود .. وانما أريد أن أعبده .. لقد كان لى اله ولكن لصوصا سرقوا ثيابى وبعض مشاعى ، وسرقوه هو أيضا .. !)

فقال ابراهيم :

- ان الاله الذى يسرق ضمن المسروقات فلا يدافع عن نفسه، ولا يحمى حتى الثياب من السرقه لا يمكن أن يكون الها بأى حال من الاحوال ..!

واقتنعت العجوز ومن حولها فى السوق ، وكأنما اكتشفوا حقيقة مدهشة ..!

● التفكير فى سؤال جرىء ●

قال أهل العلم بسير الانبياء .. وذات يوم قال ابراهيم لأبيه يسأله :

- يا أبتاه .. من ربى ؟

قال الأب : - أمك ..

قال ابراهيم : - فمن رب أمى ..؟

قال الأب : - أنا ..

وعاد ابراهيم يسأل : - فمن ربك ؟..

قال الأب : - نمرود .. الملك !

قال ابراهيم : - فمن رب نمرود الملك .. ؟

.. وهنا عجز الوالد عن الاجابة .. وجزع من مجرد التفكير فى سؤال ولده الجرىء، فسكت ، وأمره بالسكوت ..!

● وهو الخلاق العظيم ●

ولم ينقطع تفكير ابراهيم فى مظاهر الكون من حوله ، وفى خلق السموات والارض ..

رأى فى الليل كوكبا قبل الفجر فى السماء فقال : هذا ربى.. فلما أفل الكوكب «غاب» قال : لا أحب الآفلين . ورأى ابراهيم القمر ساطعا فقال : هذا ربى .. فلما غرب القمر ، قال ابراهيم : ليس هذا ربى .! ثم رأى الشمس مشرقة فقال : هذا ربى .. هذا أكبر .. لأنه رأى ضوءها أعظم

فلما غربت واختفت ، قال : انى وجهت وجهى للذى خلق السموات والارض وهو الخلاق العظيم ..

● تحديات السؤال المعجز ●

وهكذا شب ابراهيم حر الفكر متفتح القلب ايمانا بمقدرة الله ووحدانيته ..

وعندما تم لابراهيم اربعين سنه ، جاءه الوحى من الله ، فانطلق يبلغ الرساله ويدعو لدين الله الذى لا اله غيره ..

واختار ابراهيم ان يواجه الكفر فى أقوى حصونه ، فذهب الى الملك حيث يجلس مستكبرا وحوله الوزراء والرؤساء والجنود وتحيط بمجلسه الاسود والفيله فى سلاسلها ..

وقال ابراهيم ، وهو يشق طريقه نحو الملك :
باسم الله العظيم ..

ثم صاح بصوت قوى قال :

- ياقوم .. قولوا لا اله الا الله ، وانى ابراهيم رسول الله.

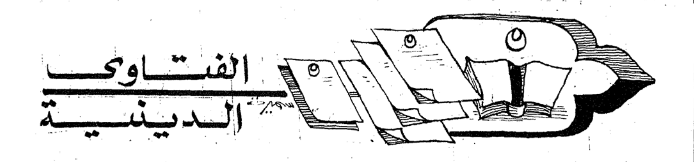
وقال بعض رجال الملك : - من انت ؟..

قال : - انا ابراهيم ، رسول رب العالمين ، ادعوكم للايمان به وعبادته ..

وعاد الوزير يسأله : - ومن ربك ؟.

قال ابراهيم : - هو الذى

البقية صفحة « ٦٦ »



يقدمها:

لجنة الفتوى بالأزهر

إعداد: حسن عبد المنعم

● أجريت له عملية جراحية ولا يستطيع الحركة .. فكيف يتيمّم لأداء الصلاة؟ ●

● زوجة وزنها ٢٣ كيلو وحامل في شهرها الثالث .. فهل يجوز إنزال الجنين.؟ ●

● بناء دورة المياه أعلى المسجد للضرورة .. هل يعتبر منافيا لآداب الإسلام ؟ ●

● هل تجوز الصلاة فوق المقابر؟ ●

● السؤال : محمد جمال

اقام والدى رحمه الله وثلاثة رجال آخرون مقبرة من ((عينين)) احدهما مخصص للرجال والاخر للنساء وفعلا تم الدفن فى مقبرة الرجال ولم يدفن احد فى مقبرة النساء وبعد وفاة والدى قال بعض الاشخاص المشتركين انه لا يحق لنا دفن النساء فى المقبرة المخصصة لهن لانهم يقيمون الصلاة فوقها وخاصة صلاة الجمعة وقالوا لى اننى سوف اتحمل ذنب منع الصلاة فيها اذا قمت بدفن احدى النساء فى المقبرة فما حكم الدين فى ذلك ؟

ـ الجواب بأن المقبرة بنيت للدفن واستعمالها لغير ما بنيت له لا يحق لمن يحاوله واذا تم دفن الموتى فى عين السيدات فانه يمنع الصلاة فوقها . علما بأن صلاة الجمعة فى مثل هذا المكان أمر لا تطمئن اليه النفس فالمقبرة فى الغالب بعيدة عن محل اقامة المؤدين لصلاة الجمعة والله تعالى اعلم .

● السؤال: رجل مريض وعمل عملية جراحية وهى ((البروستاتة)) فكيف يتيمم وهو مريض وملازم الفراش

ـ الجواب : نفيد بانه ما دام مريضا وملازما الفراش ولا يستطيع الوضوء فعليه بالتيمم وهو أن يضرب بكفيه الاثنين على أرض بها تراب ويمسح بهما على الوجه ثم على اليدين ـ والله تعالى اعلم .

● السؤال : ابنتى حامل فى ثلاثة شهور وعندها طفل عمره اربعة أشهر ، فما الحكم فى اسقاط الجنين . علما بان وزن الام ٢٣ كيلو جراما تقريبا .

ـ الجواب : نفيد بأن الاجهاض حرام شرعا . نعم اذا كان فى وجود الجنين خطر على حياة الام . وقال بذلك طبيب عدل فانه يجوز الاجهاض ابقاء على حياة الام والله تعالى أعلم .

● السؤال من : عصمت عبد الفتاح : طلب صديق قرضا مقداره ٥٠٠ جنيه فاعطيته الف دولار لتغييرها وياخذ ما طلب ويرد لى الباقى ولكنه عاد لى يخبرنى انه ركب الاتوبيس فسرق منه المبلغ ـ فما الحكم ؟

ـ الجواب : نفيد بأن قيمة الخمسمائة جنيه مصرى من الدولارات قرض له . والقرض مضمون عليه بمثله . فرط أو لم يفرط .

وأما الباقى من الدولارات فهو وكيل عنه فى تغييرها والوكيل يضمن اذا فرط .. وحيث ركب الاتوبيس ومعه هذا المبلغ ومعروف عن الأتوبيس ما هو

متزوجة من الجد لام وصالحة للحضانة وعلى أن تمكن والد الاولاد من رؤية أولاده ولا يحق للزوج أن يكون حاضنا سواء أكان متزوجا أو غير متزوج مع وجود ذوى ارحام والله تعالى أعلم .

• قال لزوجته أنت طالق وهي ليست من ذوات الحيض .. ومضى على ذلك شهر .. فهل يقع الطلاق؟ •

• هل يقع الطلاق بعد عام إيقاعه ؟ •

• السؤال : تزوجت من سيدة بعقد شرعى من ايجاب وقبول ومهر مسمى وشهادة رجلين عدلين ، ودخلت بها وعاشرتها معاشرة الازواج ، وبعد مدة حصل خلاف ادى الى ان قلت لها انت طالق . ومضى على هذا الطلاق شهر . والزوجة ليست من ذوات الحيض ـ فما الحكم ؟

ـ الجواب : نفيد بانه بقولك لزوجتك انت طالق يقع به طلقة واحدة رجعية . فلك مراجعتها ما دامت فى العدة .

وحيث ان الطلاق مضى عليه شهر فقط والزوجة ليست من ذوات الحيض . فلك أن تراجعها لانها مازالت فى العدة وتبقى معك على طلقتين ، هذا اذا كان الحال كما ذكر فى السؤال ـ والله تعالى أعلم .

• السؤال : فى المنطقة التى اسكن بها توجد زاوية قمنا بتجديدها وبنائها من جديد ولكن لم نستطع ان نقيم لها دورة مياه بجوارها لعدم موافقة الاهالى على تخصيص مكان للدورة أو بنائها فى الدور الاول والمسجد فى الدور الاعلى ولكن حدث ان اقمناها فى الطابق الثانى والمسجد فى الطابق الاول مع العلم بأن وجودها فوق المسجد لا يؤثر فيه من ناحية النجاسة فهل هذا العمل جائز ام لا ؟

الجواب : نفيد بانه ما دام لم يتمكن من جعل دورة مياه المسجد بجواره أو فى الطابق الاول منه فلا مانع من جعلها فى الطابق الثانى ما دام ذلك بصفة مؤقتة لحين تصحيح الوضع مستقبلا بجعلها فى الطابق الاول لان الضرورات تبيح المحظورات ـ **والله تعالى أعلم .**

معروف من الزحام والتعرض للخطر فهذا تفريط منه يضمن به باقى المبلغ وعليه ، فهو ضامن شرعا لجميع المبلغ الذى اخذه كما ذكر ـ والله تعالى أعلم .

• السؤال : حلفت والدتى على المصحف بان لاتاخذ شيئا من اولادها . والان نريد أن نعطى لامنا اشياء فكيف تكفر عن هذا الحلف ، وما الحكم ؟

ـ الجواب : نفيد بأن على المراة أن تأخذ ما تشاء من أولادها وعليها كفارة وهو اطعام عشرة مساكين فان لم تستطع فعليها صيام ثلاثة أيام والله تعالى أعلم .

• السؤال : سيدة طلقت من زوجها ومعها اولاد قصر وقد اخذ زوجها الذكور حضانة الاولاد وهن ثلاث بنات لزواجها باخر علما بان ام الام موجودة ، على قيد الحياة ومتزوجة من الجد لام وكذلك ام الزوج موجودة فلمن تكون الحضانة حيث ان الزوج يدعى بان له حق الحضانة ما دام غير متزوج فما الحكم ؟

ـ الجواب : نفيد بأن الحضانة من حق الام شرعا وحيث انها تزوجت برجل اخر فتسقط عنها الحضانة وتنتقل الى الام مادامت

• النسخ فى الأحكام •

• السؤال : هل يصح أن يقال ان هناك نسخا او تغييرا بعد كمال الدين ـ وما الحكم ؟

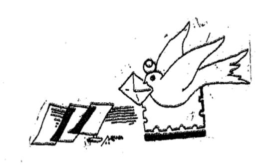
ـ الجواب : نفيد بان الله تعالى قال : « اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا »

ويقول آمرا الرسول صلى الله عليه وسلم « قل ما يكون لى ان أبدله من تلقاء نفسى » والنسخ رفع حكم شرعى بدليل شرعى وهو لا يكون الا عن طريق الوحى وفى حياة الرسول صلى الله عليه وسلم .

وبذلك فقد انتهى النسخ بوفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وانتقل الى الرفيق الاعلى أما ما يكون من تقييد مطلق أو تخصيص عام أو بيان مجمل فهذا ليس من النسخ فى شىء وانما هو تبيين لقوله تعالى « وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس مانزل اليهم » وقوله تعالى « وأنزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شىء » والله تعالى اعلم .

بريد القراء





محسن فهمى

● الصلاة على الجرائد ●

سبق أن اصدرت لجنة الفتوى بالازهر فتوى عن كراهية الصلاة على الجرائد لانه فى الغالب يذكر فى هذه الجرائد اسم الجلالة ولا يصح أن نضع هذا الاسم المعظم على الارض ثم نقف عليه .

وقد لاحظت ان عددا كبيرا من المسلمين يصلون يوم الجمعة بالذات فى صلاة الجمعة على جرائد يفترشونها وهذا يخالف سنتنا الحقيقية .

أرجو أن تختفى هذه العادة السيئة خاصة وان الامر لن يكلفنا كثيرا أكثر من شىء من الاهتمام .

سامح محمد سعيد
القاهرة ـ المعادى

● قراءة الكف والطالع ●

فى الجرائد اليومية والمجلات الاسبوعية وجد باب ثابت عن بختك اليوم أو طوال الاسبوع . وأحب ان أعترف بأننى بمجرد شرائى للصحيفة اليومية أقرأ على الفور ركن بختك اليوم واذا صادف أن الكلام المكتوب يبشر بالخير والتفاؤل ينشرح قلبى وتفرج أساريرى خاصة لو كان هناك عمل هام لابد أن انجزه فى نفس هذا اليوم . أما اذا كان الكلام يحذرنى من شىء أو من زيادة فى المصروف اليومى أظل مكتئب النفس والوجه منتظرا المصيبة التى سوف تحل على .

ظللت على هذا المنوال سنوات طوال وأنا أتابع باهتمام وترقب هذا الباب حتى جلست مرة جلسة علم فى أحد المساجد ما بين صلاة المغرب والعشاء وكان حديث الامام عن قراءة الكف والطالع والبخت وهكذا وفوجئت أن الاسلام لا يقر هذه الامور وأن الانسان لو اعتقد فى هذا الكلام وانتظره على أساس انه حقيقة سوف يتحقق يكون قد ارتكب الكبيرة لانه اعتقد أن هناك من يعلم الغيب أما اذا قرأه على أساس أنه أمر لا ينفع ولا يضر ومن باب التسالى فانه مكروه لان الانسان سوف يرتبط بهذا الكلام ولقد عرفت ان هناك عيادات مثل عيادات الاطباء يذهب فيها الناس لقراءة الكف والطالع بمبالغ كبيرة ليعرف مستقبله واذا كان سيتزوج أم لا ؟ وعدد الاولاد ؟ وعدد الذكور والاناث ؟ وهكذا .

فقررت فى نفس اللحظة الامتناع تماما عن قراءة هذا الباب وعدم الارتباط به والايمان بهذا الكلام واشعر بسعادة كبيرة جدا أننى تخلصت من هذه العادة الذميمة فلقد كنت أحزن أشد الحزن وأخاف الخوف كله لو جاء البخت على غير ما أهوى وأريد .

● حقيقة هذه الأندية ●

قرأت للدكتور احمد شلبى فى أعداد سابقة فى التصوف الاسلامى وفى مجلات اسلامية أخرى رايه فى أندية الروتارى والليونز وقال أن هذه الاندية على اتصال كبير وخطير بمنظمات صهيونية عالمية تشرف عليها وتديرها وهدفها هو الاتصال بكبار الشخصيات المسئولة فى البلاد وعمل اتصالات اجتماعية معها ونحن نقرأ فى الصحف أن هذه الاندية تعمل فى مصر وتقيم الكثير من الندوات التى يدعى فيها كبار الشخصيات .

أرجو التحرى عن هذه الاندية ومعرفة هدفها ومخططها للتأكد من سلامة اتصالاتها .

فاذا كانت لا غبار عليها تواصل عملها الاجتماعى أما اذا كانت لها أهداف مشبوهة فيجب وقف عمل هذه الاندية فورا حرصا على شبابنا وبلادنا .

محمد عبد الرحمن السحرتى

● اتقوا الله في دينكم ●

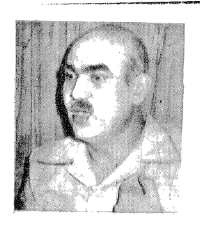
نشر حديث عجيب وغريب في مجلة قومية عن رجل اطلقوا عليه المفكر الاسلامي يتحدى فيه عن عدم وجود ذكر للحجاب في القرآن وقد كتبوا على غلاف المجلة بالبنط العريض هذه الجملة السابقة ثم نزلت الاعلانات في التليفزيون والجرائد وفي صدر هذه الاعلانات انه لا يوجد ذكر للحجاب في القرآن وان الكاتب يتحدى وهكذا والامر الغريب أنه عندما أجاب احد علمائنا الافاضل على المفكر الاسلامي ؟؟ فوجئت بالنشر في صفحة داخلية وبالبنط الصغر وكان كلام المفكر الاسلامي اكثر ثقة مع ان عالمنا الجليل أتى بادلة وبراهين اثبتت بطلان دعواه •

ارجو ان نتقي الله في ديننا وان نتيح الفرص المتساوية للنشر حتى نعرف الحقيقة •

عصام محمود علي
اسيوط

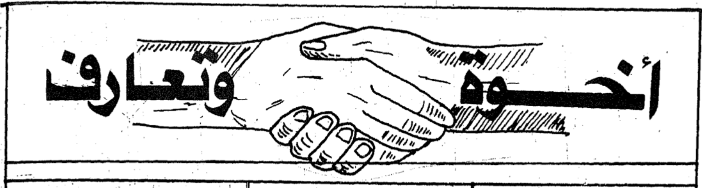
وكل ما اطلبه ان يمتنع غيري عن الايمان بهذا الكلام بل وعن قراءته خاصة واننا لا نستطيع ان نلغي هذا الباب من الصحف والمجلات • وصدقوني أن الامر بيد الله ولا يحدث شيء الا ما كتبه الله لنا او علينا •

صلاح طه
اسوان



● في عهد التكريم وتقدير جهد المخلصين المؤمنين ، كرمت الدولة السيد سيف الشربيني عضو المجلس الصوفي الأعلى •• فمنحه السيد الرئيس محمد حسني مبارك وسام الاستحقاق، تقديراً لجهوده في خدمة رسالة الحكم المحلي ، وتدعيم بناء المجتمع الجديد على هدى وبصيرة وتقوى وتوفيق من الله جلت قدرته وتباركت أسماؤه

وباسم سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمي التفتازاني واسرة تحرير المجلة تقدم خالص التهنئة للسيد سيف الشربيني لهذا التقدير الكريم •





الاسم : ابوالمجد محمد
السن : ٢٢ سنة
الهواية : قـــراءة المجلات الاسلامية
العنوان : قنا ـ دار المعلمين بقنا

الاسم : عاشور جابر محمد
الهواية : قـــراءة المجلات الاسلامية
العنوان : المنيـا ـ مطافة ـ ش الشوانى ـ السلخانة

الاسم : ناصر محمود دهده
السن : ٢٦ سنة
الهواية : قراءة كتب التصوف
العنوان : الشرقية بلبيس ـ ش حلمى جمعة سليمان



الاسم : صـالح عبد العليم
السن : ١٩ سنة
الهواية : قـــراءة الكتب الدينية
العنوان : بنى سويف ـ باروط

الاسم : محمـــود الشافعى
السن : ٥٦ سنة
الهواية : تجـويد القرآن الكريم
العنوان : المنوفيـة ـ قويسنا ـ منيب بره

الاسم : محيى الـدين جاد الله
السن : ٢٣ سنة
الهواية : الاطـلاع الدينى
العنوان : السودان ـ الرويم ـ مستشفى الرويم







الاسم : هانى احمد ماهر
السن : ١٧ سنة
الهواية : المراسلة
العنوان : مصانع شركة السكر والتقطير بقوص



الاسم : ابراهيم عبدالقادر
السن : ٢٤ سنة
الهواية : المراسلة ـ الاطلاع
العنوان : الاسكندرية محرم بك ـ ٩١ شارع الرصافة

الاسم : عبد الرحيم سعد الدين
السن : ٢٤ سنة
الهواية : قـــراءة الكتب الاسلامية
العنوان : المنيـا ـ بنى مزار

الاسم : احمد كمال رمضان
السن : ١٠ سنوات
الهواية: حفظ القرآن الكريم
العنوان : القاهرة ـ مصر القديمة ـ ٧ ش صيام

الاسم : ابراهيم سالم
السن : ٢٠ سنة
الهواية : الاطـلاع الدينى
العنوان : كفر الشيخ ـ الرياض ـ ابـو مصطفى



الاسم : هاشم محمد غنام
السن : ١٦ سنة
الهواية : علوم الفضاء
العنوان : القاهرة ـ ٣ عطفة محمد السكرى ـ حوش قدم ـ الغورية

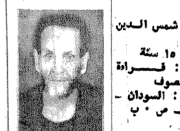


الاسم : اسامة احمد الشهاوى
السن : ١٦ سنة
الهواية : المراسلة والقراءة الدينية
العنوان : المحلة الكبرى ـ الجابرية

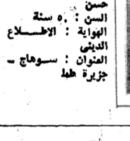


الأسم : شمس الدين الفاضل
السن : ١٥ سنة
الهواية : قراءة مجلة التصوف
العنوان : السودان ـ واد مدنى ـ ص . ب ٥٢









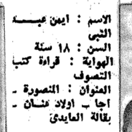
الاسم : سعيد على حسن
السن : ٥٠ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : سوهاج ـ جزيرة طط



الاسم : صالح عبد الغنى
السن : ٢٧ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : المنيا ـ ابوقرقاص ـ منسافيس

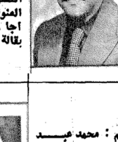


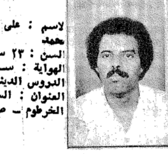
الاسم : ممدوح محمد الشويمى
السن : ٢٥ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : قصر ثقافة الحرية بالإسكندرية





الاسم : ايمن عبد النبى
السن : ١٨ سنة
الهواية : قراءة كتب التصوف
العنوان : المنصورة ـ اجا ـ اولاد عنان ـ بقالة العايدى



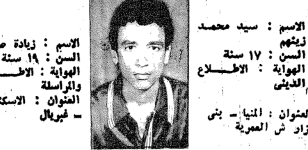


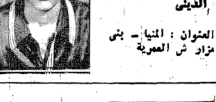
الاسم : على ابراهيم محمد
السن : ٢٣ سنة
الهواية : سماع الدروس الدينية
العنوان : السودان . الخرطوم ـ ص.ب ٤٧



الاسم : محمد عبد العزيز
السن : ٣٥ سنة
الهواية : المراسلة
العنوان : مديرية الزراعة باسوان

الاسم : عبد اللطيف مفتاح
السن : ٢٢ سنة
الهواية : قراءة كتب التصوف
العنوان : بنى سويف ـ سمسطا





الاسم : سيد محمد زينهم
السن : ١٧ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : المنيا ـ بنى مزار ش العمرية



الاسم : زيادة صبحى
السن : ١٩ سنة
الهواية : الاطلاع والمراسلة
العنوان : الاسكندرية ـ غبريال

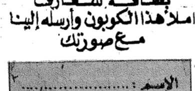
الاسم : عبد الله على أحمد
السن : ٤٣ سنة
الهواية : قراءة مجلة التصوف
العنوان : سوهاج ـ طما





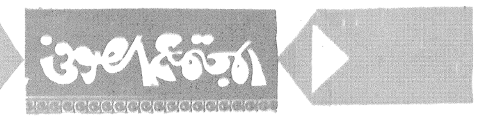
الاسم : الطاهر محمد الحسن
السن : ٢١ سنة
الهواية : المراسلة ـ الرياضة
العنوان : السودان ـ الخرطوم

الاسم : عبد الفضال مخيمر
السن : ٣٢ سنة
الهواية : التعارف ـ الشعر
العنوان : الاسكندرية ـ باكوس ـ ٥ شارع عبد المطلب



بطاقة للتعارف
املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مع صورتك

الإسم : ....
السن : ....
الهواية : ....
العنوان : ....





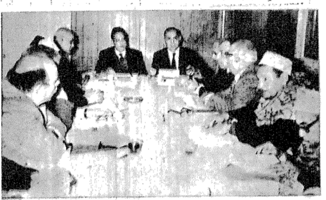
شكر من الرئيس محمد حسني مبارك ردًا على تهنئة شيخ مشايخ الطرق الصوفية

● تلقى سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمي التفتازاني شيخ مشايخ الطرق الصوفية البرقية الاتية ردا على التهنئة بحلول شهر رمضان المبارك

السيد الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني يسرني ان ابعث اليكم ومشايخ الطرق الصوفية بفائق الشكر على تهنئتكم بشهر رمضان المبارك اعاده الله عليكم وعلى شعبنا باليمن والبركات

محمد حسني مبارك

أخبار وقرارات صوفية



جانب من اجتماع المجلس الصوفي الاعلى

اولا : قرر المجلس الاعلى للطرق الصوفية تعيين الشيخ مصطفى محمد الطاهر الصافي شيخا للطريقة الهاشمية المدنية الشاذلية خلفا للمرحوم والده وتعيين الحاج عبد الفتاح عبد الحميد ادريس وكيلا لادارة شئون الطريقة وتصريف امورها لحين بلوغ الشيخ سن الرشد وكان ذلك بجلسة المجلس المنعقدة مساء الثلاثاء ٨شوال سنة١٤٠٥ الموافق ٢٥ يونية ١٩٨٥ م

ثانيا : عرض السيد الدكتور شيخ المشايخ على المجلس الجهود البناءة المثمرة التي قامت بها المشيخة العامة والسادة المشايخ في احياء شعائر ليالي شهر رمضان المبارك ١٤٠٥ وذلك بالسرادق المقام امام المسجد الحسيني كما اشار سماحته الى الاخوين الصوفيين في كل من مدينة المحلة الكبرى ومدينة المنيا ، بالاضافة الى الجهود البناءة التي قامت بها الجهات الفنية والتنفيذية اسهاما في هذه الاحتفالات وطلب سماحته توجيه خطابات شكر للجهات التنفيذية والسادة مشايخ الطرق الصوفية واذاعة القرآن الكريم .

اعتماد تعيين نواب وخلفاء خلفاء للطرق الصوفية

الطريقة الجوهرية الاحمدية

● تقرر تعيين السيد الاستاذ حبيب السيد احمد حبيب الجوهري نائبا للطريقة عن نقطة بسنديلة مركزبلقاس دقهلية خلفا للمرحوم والده العارف بالله الشيخ السيد احمد حبيب الجوهري .

الطريقة الاحمدية المرازقة

● تعيين الشيخ سعد علي سليمان خليفة خلفاءمنشية بني عثمان مركز سنورس وعلي عبد العزيز علي الجندي طلبة خليفة خلفاء بيت ابو سلامة من محافظة القليوبية .

الطريقة الجودية الخلوتية

داود عجمي نائبا عن قسم الوايلي بالقاهرة وسعيد زايد درديري نائبا عن مركز منفلوط وقرني عواد محمد نائب منشية ناصر بالقاهرة وبيومي بيسومي معوض نائبا عن نقطة اهوا بني سويف وهاشم فراج ابو زيد نائب نقطة باروط واحمد علام احمد سالم نائب مركز صدفا وعبد الرازق احمد امين نائب نقطة ابو النمرس جيزة وسيد عبد الرازق عاشور نائب منطقة ابو العلابالقاهرة وابراهيم حسن سيد سليم نائب نقطة الزمالك.

تعيينات

الطريقة الاحمدية التسقيانية

● تعيين الشيخ حامد محمود عبد الوهاب نائبا عن قسم المعادي .

الطريقة السعدية

تعيين الشيخ عطاكريم ابراهيم نائبا عن اولاده بمحافظتي بني سويف والمنيا والشيخ نور الدين عبد الحافظ محمد نائب عن نقطة الدويرات مركز المنشاة وعبد العاطي الراوي رفاعي خليفة خلفاء عن مركز المنشاة .

الطريقة الصاوية الخلوتية

● تعيين الشيخ السيد حامد احمد محمد نائبا عن مركز ههيا والشيخ السيد احمد السيد حامد نائب نقطة المحمودية ههيا والشيخ محمد المهدي محمد محمود خليفة خلفاء مهدية ههيا وتعيين الشيخ شحاتة السيد السيد حسنين خليفة خلفاء البرابرة ههيا .

الطريقة الزاهدية الاحمدية

● تعيين الحاج محمد رمضان ابراهيم النادي خليفة خلفاءدرين مركز طلخا والحاج عبد الحكيم عبد العزيز البرعي خليفة خلفاء الابحر مركز طلخاومحمد ابراهيم محمد فتوح نائب دلديلا مركز ميت غمر .

الطريقة الشرنوبية البرهامية

● تعيين محمد محمد الصابر الشرنوبي نائب عن مركز دمنهور وعبده احمد عبد الرحمن الشرنوبي نائب قسم عابدين .



يقدمه:
عبد الحميد عبد اللطيف

أنشطة صوفية

الطريقة القادرية القاسمية

تعيين صابر عبد العزيز مصطفى نائب لنقطة صراوة اشمون وفراج السيد فراج خليفة خلفاء صراوة اشمون ومحمد عبد الوهاب خليفة نائب مركز اشمون واحمد ابراهيم بدر خليفة خلفاء مركز اشمون وحسن عبد العظيم عبد الحافظ احمد نائب لنقطة وراق العرب وعبد الرحمن عبد الغنى شاكر حجاج خليفة خلفاء لنقطة وراق العرب وتعيين عبد اللطيف ابراهيم عبيد خليفة خلفاء دار السلام ورجب عبد الواحد محمد موسى نائب لنقطة شبرامنت وسيد على احمد ابو قاعود خليفة خلفاء شبرامنت وعبد السلام محمد علام نائب محافظة الجيزة وسعيد اسماعيل بيومي دبوس خليفة خلفاء محافظة الجيزة وابو رواش سيد ابو رواش نائب مركز امبابة .

الطريقة السمانية الخلوتية

● تعيين الشيخ فرج عبد المقصود سراج الدين نائبا عن مركز الجيزة والشيخ موسى فهمي موسى خليفة خلفاء لنقطة شبرامنت جيزة والشيخ احمد محمد احمد محفوظ نائبا عن قسم شبرا والساحل والشرابية .

الطريقة الغنيمية الخلوتية

● تعيين الدكتور مبروك محمد سعد الغنيمى خليفة خلفاء السادة الغنيمية عن مركز كوم حمادة .

الطريقة العفيفية الشاذلية

● يحتفل السيد الاستاذ محمد ضياء الدين عبد الباقي العفيفى شيخ السادة العفيفية الشاذلية بمولد جده سيدي عبد الوهاب العفيفى لمدة ثلاثة ايام بمسجده بقايتباى قسم الجمالية حيث يحتفل بالليلة الختامية اول اغسطس سنة ١٩٨٥ .

● احتفلت الطرق الصوفية بمدينة منفلوط بموكب المحمل الذى يخرج صباح اول ايام عيد الفطر المبارك بمسيرة صوفية كبيرة وبمؤتمر صوفى عام ضم احباب جميع الطرق الصوفية تحت اشراف الشيخ احمد طه احمد الفرغلى وكيل المشيخة العامة عن مدينة منفلوط والسيد الجميل محمود تهامى وكيل المشيخة العامة عن مركز منفلوط والسيد قطب عبد العاطي محمد وكيل المشيخة العامة عن مركز القوصية والقيادات الشعبية والتنفيذية بالمركز وقد كان مهرجانا دينيا كبيرا .

توكيل المشيخة العامة عن محافظة اسيوط

● احتفل توكيل المشيخة العامة بمحافظة اسيوط باحياء ليالى شهر رمضان المعظم باقامة الاذكار الشرعية وقراءة القرآن الكريم كما احتفل بليلة القدر ودعى اليها السيد المحافظ والقيادات بالمحافظة تحت اشراف الدكتور محمد نصر الدين الكريمى وكيل المشيخة العامة عن محافظة اسيوط .



مؤتمر صوفى بالمنيا

القى سماحة الدكتور ابوالوفا التفتازانى محاضرة دينية عن « العبادات واثرها » فى مقر جمعية الشبان المسلمين بالمنيا . وقد حضر هذه المحاضرة السيد الوزير محافظ المنيا ولفيف من كبار الشخصيات فى المحافظة .

الطريقة الفرغلية الاحمدية

● احتفلت الطريقة الفرغلية بمولد السلطان الفرغل بمدينة ابى تيج وشارك فى الاحتفال جميع ابناء الطرق الصوفية فى الوجهين القبلى والبحرى وكان على رأس المحتفلين السيد احمد صبرى الفرغلى شيخ عموم الطريقة وعضو المجلس الصوفى الاعلى .. وقد القى فضيلته المحاضرات الدينية بمسجد الامام الفرغل .. وفى اثناء المؤتمر الصوفى الكبير اجاب فضيلته على اسئلة الحاضرين ورسم لهم طريق الصوفية الحقة وان الصوفية هى الالتزام بما جاء فى كتاب الله وسنة رسول الله وان الصوفية هى ثمرة الاسلام والايمان والاحسان

الطريقة الشاذلية المدنية

احتفلت الطريقة الشاذلية الحديثة بافتتاح مدرسة جديدة لتحفيظ القرآن بباسوس ، وحضر الحفل عدد كبير من ابناء البلدة وقد القى السيد : محمد يوسف المرزوقى شيخ الطريقة كلمة بهذه المناسبة هنأ فيها القائمين بامر هذه المدرسة وفى مقدمتهم السيد : احمد جبرة مقدم الطريقة

● وزار ايضا السيد محمد يوسف المرزوقى مدرسة

أنشطة صوفية



مؤتمر صوفى بالمحلة الكبرى
حضر سماحة الدكتور ابوالوفا التفتازانى الحفل الصوفى الكبير الذى اقيم فى المحلة الكبرى ■

تحفيظ القرآن بالشباب واستقبله فيها نائب الطريقة السيد عبد العزيز محجوب والقى كلمة بهذه المناسبة . وطلب الاهالى بافتتاح فروع للمدرسة فى القرى المجاورة

● قام السيد : الشاذلى محيى الدين الشاذلى خليفة الطريقة الشاذلية المدنية بالسودان بزيارة الزاوية التابعة للطريقة فى انحاء السودان حيث تليت الادعية والاذكار والقى عدة كلمات بهذه المناسبة

الطريقة الزاهدية الاحمدية

● احتفل احباب الطريقة الزاهدية الاحمدية باشراف شيخهم السيد السيد حسن يوسف الزاهد باحياء ليالى شهر رمضان المبارك بدار المشيخة بسنتريس بقراءة القرآن الكريم والندوات الدينية واحكام الصيام

● احتفل ابناء الطرق الصوفية باحياء ليالى شهر رمضان المبارك وليلة القدر باشراف السيد الحاج فرج خضرى فراج وكيل المشيخة العامة بمركز اسنا بالندوات الدينية والمسيرات واطعام الطعام

الطريقة السمانية الخلوتية

● احتفل ابناء الطريقة باخميم باشراف الشيخ صديق محمود احمد ضاحى نائب الطريقة السمانية عن مركز اخميم بمولد جده الشيخ دياب صالح وكانت الليلة الختامية يوم ١٥ شوال سنة ١٤٠٥ ■

كما يحتفل ابناء الطريقة بمولد الشيخ ابراهيم حسن ومحمد حميدة بالمدينة بنى عديات مركز منفلوط باشراف الشيخ احمد ابراهيم حسن خليفة الضريح.

مولد الشيخ محمد حسين سالم العزازى

● احتفل ابناء الشيخ العزازى بمولد شيخهم وكانت الليلة الختامية يوم الخميس ٢٤ شوال باشراف الشيخ سيد رفاعى سلامة خليفة المقام

مولد السيدة أم الرجال الرفاعية

● احتفل الشيخ مصطفى الشريف نائب السادة الرفاعية والشيخ ابراهيم مصطفى الشريف وكيل المشيخة العامة بمولد السيدة أم الرجال الرفاعية بالمرج وكانت الليلة الختامية يوم الخميس ٤ - ٧ - ١٩٨٥ وقد شرف الحفل سماحة الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والسيد الحسيب النسيب الاستاذ محمود كامل يس الرفاعى شيخ السادة الرفاعية واقيم مؤتمر صوفى عام واقيمت الاذكار الشرعية والقصة النبوية واطعام الطعام

توكيل المشيخة العامة بالبحيرة

● احتفل السيد الحاج عبد الجليل على الزينى وكيل المشيخة العامة بمحافظة البحيرة بمولد والده السيد على اسماعيل الزينى وكانت الليلة الختامية يوم الخميس ١١ - ٧ - ١٩٨٥ باقامة الندوات الدينية والاذكار الشرعية والمسيرة الصوفية فى ختام المولد وقد شارك فى الاحتفال رجال الامن والحكم المحلى ورئيس مجلس مدينة الدلنجات

توكيل المشيخة بمركز كوم امبو

● قام السيد نصر الدين ثابت نور الدين وكيل المشيخة العامة بكوم امبو ومعه ابناء الطرق الصوفية ببعض الانشطة الصوفية وجهد مشكور فى احياء شعائر ليالى شهر رمضان المبارك ■

توكيل المشيخة بمركز الخانكة

● يحتفل أبناء الطرق الصوفية بمدينة الخانكة بمولد الشيخ ابراهيم الحسينى والليلة الختامية ٢٥ يوليو سنة ١٩٨٥ تحت اشراف الشيخ يوسف ثروت الروينى الرفاعى خليفة المقام

مولد الشيخ موسى الرسالى

● يحتفل الحاج عبد الحميد عبد الحى على بمولد الشيخ موسى الرسالى والليلة الختامية يوم ١ - ٨ - ١٩٨٥

مولد سيدى على بيرم

● يحتفل الشيخ محروس نبوى محروس الشهير بشعبان نائب السادة البرهامية بمولد سيدى على بيرم بمدينة العمال بامبابة والليلة الختامية الخميس ٨ اغسطس ١٩٨٥ باشراف السيد الحاج محمد عبيد الوالى وكيل المشيخة العامة

كما يحتفل بمولد سيدى البشندى بوراق العرب بالليلة الختامية أول اغسطس ١٩٨٥ بابناء الطرق الصوفية عامة

الطريقة الغنيمية الخلوتية

● يحتفل أبناء الطريقة الغنيمية الخلوتية بمولد جدهم سيدى سالم الغنيمى بناحية عرب الغنيمية تبع الرحمانية مركز أبو كبير شرقية من الاثنين ٤ ذو القعدة ١٤٠٥ الموافق ٢٢ يوليو ١٩٨٥ والليلة الختامية يوم الخميس ٧ ذو القعدة ١٤٠٥ الموافق ٢٥ يوليو ١٩٨٥ وسيشرف المولد سماحة الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ المشايخ وشيخ السادة الغنيمية حيث سيقام مؤتمر صوفى كبير

والاذكار الشرعية واطعام الطعام وذلك باشراف الحاج سيد عبد اللطيف الغنيمى خليفة الضريح ونائب السادة الغنيمية

توكيل المشيخة العامة بمركز اجا

● يحتفل توكيل مركز اجا وعموم رجال الطرق الصوفية بموالد الاولياء فى ٥ ـ ٧ ـ ١٩٨٥

● يحتفل رجال السادة الرفاعية بمولد سيدى كوثر ببلدة بقطارس

● يحتفل رجال السادة البرهامية والبيومية والرفاعية بمولد سيدى محمد أبو عمار بنوسا البحر .

● يحتفل رجال الطرق الصوفية بمولد سيدى أبو اللوف بنوسا الغيط .

● يحتفل رجال السادة البيومية وجميع رجال الطرق الصوفية وشباب واهالى ميت رمسيس بمولد محمد بن ابى بكر الصديق بميت رمسيس ويرحبون برجال الطرق الصوفية لمشاركتهم فى الاحتفال . ويشرف على الاحتفالات الفقير الى الله كامل احمد على عمر بيصار وكيل المشيخة الصوفية العامة .

توكيل المشيخة بمركز اسنا

● احتفل ابناء الطرق الصوفية باحياء ليالى شهر رمضان المبارك وليلة القدر باشراف السيد ـ الحاج فرج خضرى فراج وكيل المشيخة العامة بمركز اسنا بالندوات الدينية والمسيرات واطعام الطعام .

توكيل المشيخة بمركز منفلوط

احتفلت الطرق الصوفية بمدينة منفلوط بموكب المحمل الذى يخرج صباح أول ايام عيد الفطر المبارك بمسيرة صوفية كبيرة ومؤتمر صوفى عام ضم احباب جميع الطرق الصوفية تحت اشراف الشيخ احمد طه احمد الفرغلى وكيل المشيخة العامة عن مدينة منفلوط والسيد الجميل محمود تهامى وكيل المشيخة العامة عن مركز منفلوط والسيد قطب عبد العاطى محمد وكيل المشيخة العامة عن مركز القوصية والقيادات الشعبية والتنفيذية بالمركز وقد كان مهرجانا دينيا كبيرا .

البقاء

البقاء لله

● تنعى المشيخة العامة للطرق الصوفية الشيخ شمس الدين ابو النصر القاوقجى نائب عام الطريقة القاوقجية بشبين الكوم . للفقيد الرحمة وللسيد الاستاذ مصطفى محمد ابو الفتح القاوقجى شيخ الطريقة العزاء .

● ينعى السيد مصطفى محمد ابو الفتح القاوقجى شيخ الطريقة القاوقجية المرحوم عمه الشيخ محمد شمس الدين القاوقجى النائب العام للطريقة وللفقيد الرحمة ولذويه الصبر والسلوان

● السيد أبو الحسن الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية الاحمدية وابناء الطريقة والاتباع والمريدون يحتسبون عند الله الخادم فى الله الاستاذ محمود على عشير عضو المجلس المحلى الشعبى بمركز بلقاس ويرجون الله له الرحمة والمغفرة ولآله ولذويه الصبر والعزاء .

● ينعى السيد محمد عبد المجيد الشرنوبى شيخ عموم الطريقة الشرنوبية البرهامية الحاج محمود الهنيدى من رجال واصفياء الطريقة الشرنوبية بالمحلة الكبرى ويتقدم بخالص العزاء لاسرته ولجميع محبيه الشرنوبية بالمحلة الكبرى والطرق الصوفية عموما فانا لله وانا اليه راجعون



احتفال الطريقة الشبراوية الخلوتية

● أحتفل أبناء الطريقة الشبراوية بمولد العارف بالله سيدى عبد الخالق عبد السلام عمر الشبراوى رضى الله عنه وذلك بمسجده الكائن بشارع صلاح سالم أمام مركز التدريب بالقاهرة وكانت الليلة الختامية يوم الخميس ٤ ـ ٧ ـ ١٩٨٥م

وصاحب الذكرى رضى الله عنه ولد سنة ١٨٨٧ م بين ابوين كريمين فى شبرا زنجى التى تتشرف بمسجد وضريح جده العظيم سيدى عمر جعفر الشبراوى اما والده فسيدى العارف بالله تعالى سيدى عبد السلام عمر الشبراوى يتصل نسبه بسيدنا عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه واما والدته فيكفيها شرفا نسبتها الى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ولادته فى حياة جده قطب الغوث سيدنا الشيخ نمر هيكل جعفر الشبراوى وقد نشأ نشأة طيبة مباركة فحفظ القرآن الكريم ووفد الى الازهر الشريف وتخرج فيه حتى صار من كبار العلماء العاملين .

ولقى ربه راضيا مرضيا فى ١٩٤٧ م .

وقد ترك الكثير من المريدين عدا مؤلفات فى الطريق منها السلاسل الذهبية فى العقائد ، سراج البدايات فى التصوف ، رسالة فى المقامات السبع ، وقد انتشر مريدوه فى انحاء المعمورة يذكرون الله سبحانه ويدينون له بالفضل والعرفان.

وقد شمل الاحتفال بحسن توجيه وارشاد صاحب الفضيلة سيدنا الشيخ مصطفى عبد الخالق الشبراوى « شيخ الطريق » موجها اهتمامه بابناء الطريقة لاصلاح قلوبهم متمثلا قول المصطفى صلى الله عليه وسلم « الا ان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب » ولذلك خلت الساحة الشبراوية من البدع والصفات المذمومة وكانت فى اطار المنهج الاسلامى وفى هذا المقام يقول الشيخ العارف بالله سيدى عبد القادر الجيلانى فى كتابه الفتح الربانى « كل حقيقة لا تشهد لها الشريعة فهى زندقة ، طر الى الحق عز وجل بجناحى الكتاب والسنة ادخل عليه ويدك فى يد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ويقول الامام الشاذلى فى « ايقاظ الهمم » اذا عارض كشفك الكتاب والسنة فاعمل بالكتاب والسنة ودع الكشف وقل لنفسك ان الله تعالى ضمن لى العصمة فى الكتاب والسنة ولم يضمنها لى فى جانب الكشف والالهام »

ولما كان الذكر يثمر المقامات كلها من اليقظة الى التوحيد ويثمر المعارف التى شمر اليها السالكون مصداق ذلك قول الله سبحانه وتعالى « يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وآصيلا ».

إبراهيم الخليل

خلق الناس جميعا .!!

وهنا تدخل الملك في الحديث فصاح قائلا : ـ ان ملكي اعظم من ملكه .. ولقد تجرأت على يا ابراهيم وانت تعلم اني خلقتك ورزقتك ..

وصاح ابراهيم معترضا :

ـ كذبت يا نمروذ .! ان الله هو الذي خلقك ورزقك . فلماذا تنكره وتكفر بنعمته ؟!

واشتد الحوار واحتد ، بين النبي الواثق بنفسه وبربه ، وبين الملك الطاغية المسلح بجبروته وقسوته ..

قال ابراهيم

ـ من قدرات ربي انه هو الذي يحيي ويميت ..

فرد النمروذ : ـ وانا احيي واميت ..

قال ابراهيم : ـ ولكن كيف تفعل ؟.. كيف تحيي وتميت .؟

قال : الطاغية : ـ اخرج من سجني رجلين محكوما عليهما بالقتل فاقتل احدهما ، وبذلك اكون قد امته .. ثم اعفو عن الاخر فاكون قد احييته ؟..

قال ابراهيم : ـ ان ربي لايفعل ذلك ، فهو يحيي الميت حقا ، ويميت الحي من غير قتل.

وسكت الملك ، فاسترسل ابراهيم يقول متحديا : ـ والله ربي ياتي بالشمس من المشرق ، فهل تستطيع انت ان تاتي بها من المغرب ؟!

فذهل النمروذ وسكت ..

ولكن ..

بقية القصة في العدد القادم

مجمع المتفوقين

● مختارات من كتابات الاصدقاء قراء « الفتى المسلم » وكتاب ومفكري المستقبل ـ بأذن الله .. ●

افضل من الحق ـ ما هو ؟

قرأت فيما قرات خلال رمضان المبارك .. قال العتبي : وقعت معارك بين الحيين من اقسام المدينه وتفاقم الخلاف بين الناس فيهما ، وجاء رجل مصلح كبير فقال : يا اهل البلد. هل لكم في الحق أو فيما هو افضل من الحق ؟.

قالوا : وهل هناك شيء افضل من الحق ؟.

قال : نعم ..

قالوا : ما هو ؟

قال : العفو ..

فتصافت القلوب ، وتهادن المختلفون ، وتصالحوا ..

علاء لطفي
المعادي

الاجل والامل

مما أعجبني من كنوز الحكم ، وسجلت في مفكرتي :

● خذ الخير من أهله ، ودع الشر لاهله ..

● قيل لخالد بن يزيد بن معاوية : ما اقرب شيء ؟

قال : الاجل ..

قيل له : فما أبعد شيء ؟

قال : الامل !

● لايكون العالم عالما حتى تكون فيه ثلاث خصال :

ـ لا يحتقر من دونه .

ـ ولا يحسد من فوقه

ـ ولا ياخذ عن العلم ثمنا .

يحيى النمر
القاهرة

● نباهة ! ●

قال تلميذ لصديقه : يا للغرابة .. لقد جمعت هذه الأرقام عشر مرات !..

رد الصديق : وما الغرابة في ذلك ؟..

قال : لقد حصلت على عشرة اجوبة مختلفة !!

سامح ابراهيم
الجيزة

اعرف وطنك الاسلامي ..

● اكبر دولة اسلامية في افريقيا ، هي :نيجيريا ..

● ونيجيريا تقع في الجانب الغربي من قارة افريقيا ، وهي اكبر دولة في القارة من حيث تعداد سكانها ـ نحو تسعين مليونا ..

● يبلغ عدد المسلمين فيها اكثر من ستين مليونا ..

● مساحتها نحو مليون كيلو متر مربع .

● وفيها لهجات كثيرة اهمها ثلاث لهجات رئيسية هي الهوس في الشمال ، والايبو في الشرق ، واليوربا في الغرب . ومع هذه اللهجات الثلاث الرئيسية فان اللغة الانجليزية هي اللغة الرسمية وهي لغة المعاملات في الدوائر الحكومية ولغة التعليم في المدارس والمعاهد والجامعات .

● حصلت نيجيريا على استقلالها من الاستعمار في اكتوبر ١٩٦٠

حامد فالي نجي الله
جاردن سيتي ـ القاهرة

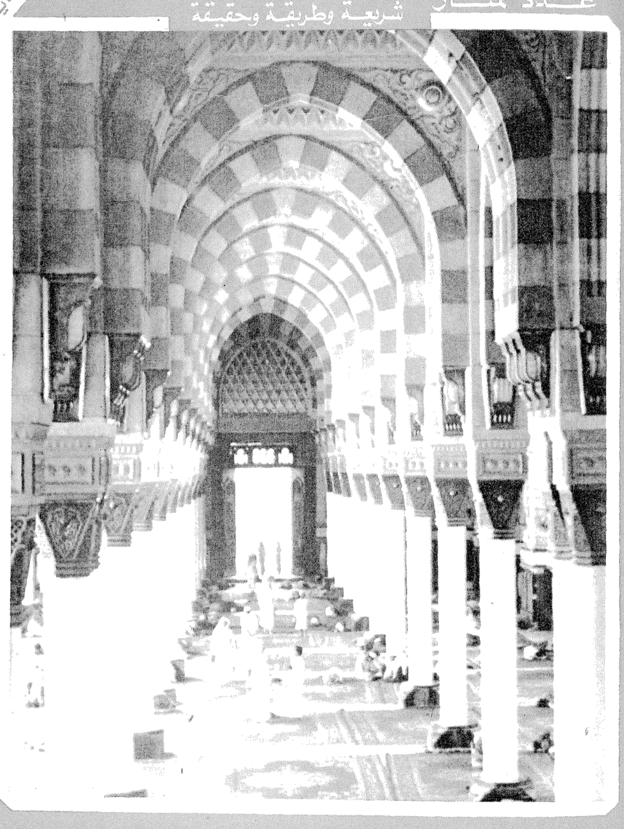
داخل العدد
ندوة كبرى عن
الإعلام ودوره في
التوعية الدينية

التصوف الإسلامي

عدد ممتاز

شريعة وطريقة وحقيقة

العدد ٧٩ • ذو الحجة ١٤٠٥هـ • أغسطس ١٩٨٥م • الثمن ١٠ قروش



مَن حَجَّ
ولم يزرني فقد جفاني

« حديث شريف »

بسم الله الرحمن الرحيم

التصوف الإسلامى

إسلامية جامعة

يصدرها

المجلس الصوفى الأعلى

على هدى من القرآن والسنة

غرة كل شهر عربى

الإدارة

ميدان الحسين : ١ شارع أم الغلام

تليفون : ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨

ص . ب ٩٩٢ القاهرة

تلغرافيا : التصوف بالقاهرة

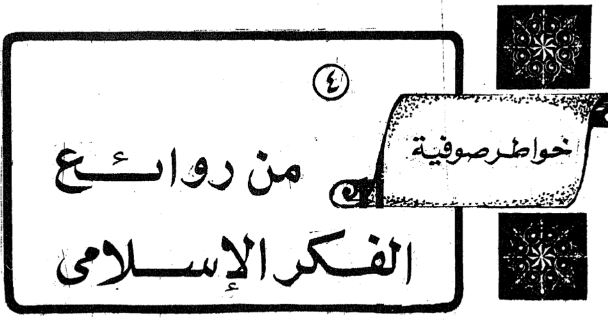
الفهرس

صفحة

سعر النسخة

سوريا ١٥٠ قرشا سوريا
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا
الاردن ١٥٠ فلسا
الكويت ٢٠٠ فلس
العراق ٢٠٠ فلس
السعودية ٦٠ قرشا سعوديا
السودان ١٢٠ مليما
الجزائر ٢٥٠ سنتيما
المغرب ٣٠٠ فرنكا
تونس ٢٥٠ مليما
الامارات العربية ٢٠٠ فلس
البحرين ٢٠٠ فلس

الدوحة ٢٠٠ فلس
سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
اليمن الشمالية ٢٥ بنس
اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
اسمرة ١٥٠ سنتا
اديس ابابا ١٥٠ سنتا
الصومال « مقديشيو » ٣٠ بنسا
جيبوتى ١٥٠ فرنكا
موريتانيا ٣٠ بنسا
داكار ٢٠٠ فرنك
نيجيريا ٤٠ بنسا
ايران ٣٠ بنسا



الإمام الغزالى فى ذكراه

● يبين الامام الغزالى اهمية معرفة الاقسام الاربعة التى ذكرناها فى العدد الماضى للسالك الطريق الصوفى قائلا : « والعلم بافات الطريق وغوائله ، وجميع ذلك قد اودعناه كتب « احياء علوم الدين » (الاربعة) ، فيعرف السالك للطريق من ربع العبادات شروطها فيراعيها وافاتها فيتقيها ومن ربع العادات اسرار المعايش، وما هو مضطر اليه فياخذه بادب الشرع وماهو مستغن عنهفيعرض عنه ومن ربع المهلكات يعلمجميع العقبات المانعة من طريق الله ، فان المانع منالله الصفات المذمومة فى الخلق ، فيعلم المذموم ، ويعلم طريق علاجه ، ويعرف من ربع المنجيات الصفات المحمودة التى لابد وان توضع خلفا للمذمومة بعد محوها .. واصل ذلك كله أن يغلب حب الله على القلب ، ويسقط حب الدنيا معه حتى تقوى به الارادة ، وتصح به النيه ، ولا يحصل ذلك الابالمعرفة التى ذكرناها » .

ويقول الغزالى ايضا ان طريق الصوفية راجع الى « تطهير محض من جانبك » وتصفية وجلاء ، ثم استعداد وانتظار للمعرفة .

وبهذا يتبين أن الغزالى يرى غاية الطريق الصوفى الترقى الخلقى بالمجاهدة للنفس ،واحلال الاخلاق المحمودة محل المذمومة، حتى يصل السالك الى المعرفة بالله ، فمدار الطريق عنده اذن على الخلق .

ويصف الغزالي رياضة النفس اخلاقيا بانها طب القلوب ، وهو مقدم عنده على طب الابدان ، لان امراض الابدان تؤدى فقط الى فوات هذه الحياة ، أما أمراض القلوب فتفوت علي الانسان حياة الابد ، وهذا النوع من طب القلوب « واجب تعلمه على كل ذى لب، اذ لا يخلو قلب من القلوب عن اقسام لو أهملت تراكمت وترادفت العلل وتظاهرت ، فيحتاج العبد الى تانق فىمعرفة عللها واسبابها ، ثم الى تشمير فى علاجها واصلاحها فمعالجتها هو المراد بقوله تعالى : « قد أفلح من زكاها » واهمالها هو المراد بقوله : « وقد خاب من دساها » .

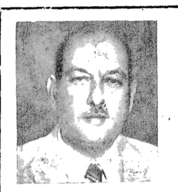
ويظهرنا الغزالى على الوسائل العملية للرياضة الصوفية ،فمنها ضرورة التزام السالك بالاخذ عن شيخ ، فيقول عن ذلك : « فكذلك المريد يحتاج الى شيخ واستاذ يقتدي به لا محالة ليهديه الى سواء السبيل ، فان سبيل الدين غامض وسبل الشيطان كثيرة ، فمن لم يكن له شيخ يهديه قاده الشيطان الى طرقه» و«ليتمسك بشيخه تمسكالاعمى على شاطىء النهر بالقائد بحيث يفوض امره اليه بالكلية ، ولا يخالفه » .

ولابد للشيخ المربى من ان يراعى الفروق الفردية بين المريدين ، فلا يشير عليهم بنمط واحد من الرياضة ، والى ذلك يشير الفزالى بقوله : « فكذلك الشيخ المتبوع الذى يطب نفوس المريدين ، ويعالج قلوب المسترشدين ، ينبغى أن لايهجم عليهم بالرياضة والتكاليف فى فن مخصوص ، وفى طريق مخصوص ، ما لم يعرف اخلاقهم

وامراضهم . وكما أن الطبيب لو عالج جميع المرضى بعلاج واحد قتل أكثرهم فكذلك الشيخ لو اشار على المريدين بنمط واحد من الرياضة أهلكهم وامات قلوبهم بل ينبغى أن ينظر فى مرض المريد ، وفى حاله وسنه ومزاجه وما تحتمله بنيته من الرياضة ، ويبنى على ذلك رياضته »

ويشير الغزالى على المريد السالك بالتزام الخلوة والصمت والجوع والسهر ، وهذا من اجل اصلاح قلبه ليشاهد به ربه ، وفائدة الخلوة عنده ، تفريغ القلب عن الشواغل الدنيوية التى تشكل العقبات الرئيسية فى الطريق ، اذ ليس سلوك الطريق الا قطع العقبات ، ولا عقبة على طريق الله تعالى الا صفات القلب التى سببها الالتفات الى الدنيا ويشير الغزالى الى أن اصطناع الخلوة مردود الى اعتزال النبى ى غار حراء . وأما الصمت فهو أيضا ذو فائدة للسالك من الناحية الروحية ، لان الكلام يشغل القلب ، وشره القلوب الى الكلام عظيم، فالصمت كما يقول الغزالى « يلقح العقل ، ويجلب الورع ، ويعلم التقوى ، ولكن الغزالى لايعنى بالصمت الامتناع عن الكلام نهائيا ، وانما يعنى عنده الا يتكلم المريد الا بقدر الضرورة »

أما عن الجوع ففائدته للسالك تنوير القلب ، وهو جوع يتدرج فيه السالك، وهو يهذب شهوات البدن ، وأما عن السهر فانه « يجلو القلب ويصفيه وينوره ، فيضاف ذلك الى الصفاء الذى حصل من الجوع ، فيصير القلب كالكوكب الدرى والمرآة المجلوة،



بقلم : د. أبو الوفا الغنيمى التفتازانى
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

فيلوح فيه جمال الحق ، والسهر نتيجة الجوع ، فان السهر مع الشبع غير ممكن ، والنوم يقسى القلب ويميته ، الا اذا كان بقدر الضرورة .

وقد تأثر صوفية الطرق فيما بعد بقواعد السلوك التى وضعها الغزالى فى هذا الصدد خصوصا الشاذلية ، وبهذا يكون أثر الغزالى فيمن جاء بعده غير قاصر على نظريات التصوف ، وانما هو يتجاوزها الى ادابه العملية.

٢ — المعرفة :

يتميز الغزالى عمن سبقه من الصوفية بانه ، جعل التصوف طريقا الى المعرفة بالله ، واوضح المعالم والحدود . وهو قد افاض فى مصنفاته المختلفة فى التصوف ، وأبرزها « أحياء علوم الدين » ، فى الكلام عن المعرفة الصوفية من حيث اداتها ومنهجها وموضوعها وغايتها ، مقارنا بينها وبين معرفة غير الصوفية من النظار المعتمدين على مناهج العقل . والغزالى فى هذا كله يستخدم ثقافاته المتنوعة ومن هنا يمكن اعتبار نظريته فى **المعرفة نظرية متكاملة اذا قورنت** بما خلفه السابقون عليه فيها من **أقوال متفرقة كما اعتبرت هذه النظرية تطورا ملحوظا فى** التصوف الاسلامى .

ويرى الغزالى أن اداة المعرفة الصوفية هى القلب وليست الحواس ، ولا العقل ، والقلب عنده ، ليس تلك اللحمانية المعروفة ، المودعة من الجانب الايسر من صدر الانسان ، وانما هو اللطيفة الربانية الروحانية التى هى حقيقة الانسان ، وقد يكون لها بالقلب الجسمانى تعلق الا أن عقول الناس تحيرت فى ادراك وجه العلاقة بينهما .

وهو يرى أن القلب كالمرآة ، والعلم هو انطباع صور الحقائق فى هذه المرآة ، فاذا كانت مرآة القلب غيرمجلوة، فانها لاتستطيع ان تعكس حقائق العلوم ، والذى يجعل مرآة القلب تصدأ فى راى الغزالى هو شهوات البدن ، والاقبال على طاعة الله والإعراض عن مقتضى الشهوات ، هو الذى يجلو القلب ويصفيه » .

ويرى الغزالى أن المعرفة بالله فطرية ، وهى مركوزة فى القلب « فكل قلب فهو بالفطرة صالح لمعرفة الحقائق ، لانه أمر وربانى شريف» وهو محل الامانة التى حملها الله له ، وهى المعرفة والتوحيد .

ويسوق مثالا محسوسا يبين فيه كيف يكون القلب اداة للمعرفة الصوفية ، فيقول : «لو فرضنا حوضا محفورا فى الارض احتمل أن يساق اليه الماء من فوقه بانهار تفتح فيه ، ويحتمل أن يحفر أسفل الحوض ويكون ذلك الماء اصفى وادوم ، وقد يكون أكثر وأغزر ، فذلك القلب مثل الحوض ، والعلم مثل الماء وتكون الحواس الخمس مثل الانهار ،

● غاية الطريق الصوفى الترقى الخلقى بالمجاهدة للنفس

● منهج الكشف عند الصوفية منهج ذوقى خاص

خواطر صوفية

وقد يمكن ان تساق العلوم الى القلب بواسطة انهار الحواس والاعتبار بالمشاهدات ، حتى يمتلىء علما ، ويمكن أن تسد هذه الانهار بالخلوة والعزلة وغض البصر ، ويعمد الى عمق القلب بتطهيره ورفع طبقات الحجب عنه حتى تتفجر ينابيع العلم من داخله .

ويعطينا الغزالى صورة أخرى للمعرفة الحاصلة فى القلب ، فيذكر أنها كالبرق الخاطف لا يثبت ثم يعود ، وقد يتأخر ،وان عاد فقد يثبت ، وقد يكون مختطفا .

وواضح أن منهج المعرفة عنده وعند غيره من الصوفية يغاير منهج المتكلمين والفلاسفة فيها ، وقد أفاض الغزالى فى المقارنة بين المنهجين . وهو يرى أن منهج المعرفة الصوفية هو الكشف .

والمنهج الذى اصطنعه الصوفية ويعرف عندهم بالكشف منهج ذوقى خاص وهو ادراك وجدانى مباشر يختلف عن الادراك الحسى المباشر والادراك العقلى المباشر ، أو الحدس . ويعرف الطوسى الكشف قائلا : الكشف بيان ما يستتر على الفهم فيكشف عنه للعبد كانه راى عين .

ويقابل الكشف المباشر ذلك عند الغزالى الى الاستدلال العقلى الذى ينتقل فيه الذهن من معنى الى معنى ، أو من مقدمات الى نتائج عند المتكلمين والفلاسفة ، فالمعرفة « قد تحصل لبعض القلوب بالهام الهى على سبيل المباداة والمكاشفة ، ولبعضهم بتعلم واكتساب » ، فالصوفية « انكشف لهم الامر وفاض على صدورهم النور لا بالتعلم والدراسة والكتابة للكتب ، بل بالزهد فى الدنيا والتبرى من علائقها ، وتفريغ القلب من شواغلها ، والاقبال بكنه الهمة على الله تعالى. فمن كان لله كان الله له » و « كل حكمة تظهر من القلب بالمواظبة على العبادة من غير تعلم ، فهى بطريق الكشف والالهام » .

ويصف الغزالى الكشف احيانا بالنور ، على نحو ما جاء فى وصفه لبيان كيفية وصوله الى اليقين بعد الشك : « ولم يكن ذلك بنظم دليل وترتيب كلام (يشير الى الاستدلال العقلى)، بل بنور قذفه الله فى الصدر ، وذلك النور هو مفتاح اكثر المعارف . فمن ظن أن الكشف موقوف على الادلة المجردة، فقد ضيق رحمة الله الواسعة » .

ويعتبر الكشف عند الغزالى ارقى مناهج المعرفة ،وهو يقسم العارفين من حيث معرفتهم ومناهجهم فيها الى ثلاثدرجات فهناك انسان عامى منهجه فى المعرفة التقليد المحض ، وهناك المتكلم الذى منهجه الاستدلال العقلي ،ودرجته فيرأى الغزالى قريبة من درجة العامى ، وهناك بعد هذا وذاك العارف الصوفى الذى منهجه المشاهدة بنور اليقين .

وهو يمثل لمناهج هؤلاء قائلاً: ان العامى اذا اخبره من هو اهل للثقة بأن رجلا فى الدار، صدقه ولم يخطر بباله خلاف ذلك ، والمتكلم مثله كمن سمع كلام رجل فى الدار ، فاستدل بذلك على وجوده فيها ، والصوفى مثله كمن دخل الدار فشاهد الرجل فيها ، وهذه المشاهدة هى المعرفة الحقيقية .

وعلى ذلك فايمان الصوفية ينطوى فيه ايمان العوام والمتكلمين ، ثم يتميز الصوفية بعد ذلك بمزية استحالة الخطأ : لان مشاهدتهم توجب اليقين .

ويحرص الغزالى على ان يميز كشف الصوفية ووحى الانبياء حتى لا يخلط الناس بينهما ، فيقول فى كتابه « احياء علوم الدين » ما نصه « اعلم ان العلوم التى ليست ضرورية — وانما تحصل فى القلب فى بعض الاحوال — تختلف الحال فى حصولها ، فتارة تهجم على القلب كانها القيت فيه من حيث لايدرى وتارة تكتسب بطريق الاستدلال والتعلم :

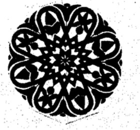
« فالذى يكتسب لابطريق الدليل وحيلة الاكتساب يسمى الهاما ، والذى يحصل بالاستدلال يسمى اعتبارا واستبصارا » .

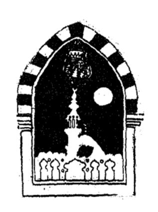
« ثم الواقع فى القلب بغير حيلة واجتهاد من العبد ينقسم الى ما لايدرى العبد كيف حصل له ومن اين حصل ، والى مايطلع معه على السبب الذى منه استفاد ذلك العلم وهو مشاهدة الملك .

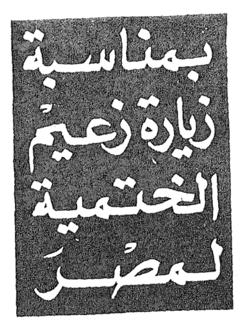
« والاول يسمى الهاما ونفثا فى الروع ، والثانى يسمى وحيا ويختص به الانبياء ، والاول يختص به الاولياء والاصفياء .. والذى قبله وهو المكتسب بطريق الاستدلال يختص به العلماء .

« فاذا علمت هذا فاعلم أن ميل اهل التصوف الى العلوم الالهامية دون العلوم التعليمية ، فلذلك لم يحرصوا على دراسة العلل وتحصيل ماصنفهالمصنفون والبحث عن الاقاويل والادلة المذكورة بل قالوا : الطريق تقديم المجاهدة ومحو الصفات المذمومة وقطع العلائق كلها والاقبال بكنه الهمة على الله تعالى ، ومهما حصل من ذلك كان الله هو المتولى لقلب العبد والمتكفل له بتنويره بأنوار العلم » .

ويستفاد من كلام الغزالى هذا أن معرفة خواص الله من أولياء التصوف تتم بلا واسطة من حضرة الحق ، ولكنها تختلف عن معرفة النبوة من حيث أنها الهام على حين أن معرفة الانبياء وحى يحصل للنبى ويدرى سببه وهو نزول الملك عليه ومع ذلك فان كلا من النبى والولى موقن بان العلم فى الحالين هو من الله تعالى .









بقلم
فؤاد السيد

الوحدة المصرية السودانية خير قدوة لجميع العرب والمسلمين

● اكدت زيارة السيد محمد عثمان الميرغني زعيم الختمية لمصر استمرار الوحدة والارتباط بين شعبي وادي النيل .. وقد وصف السيد الميرغني هذه الوحدة بقوله : ان الارتباط الديني بين السودان ومصر ارتباط قديم .. وان الختمية تحمل صورتين للتنظيم الديني والاجتماعي .. وقد وضعت الختمية أساس الوحدة بين الشعبين الشقيقين منذ نحو قرنين من الزمان .. ووضعت لها منهجا ودستورا لخدمة النشاط الصوفي .. وأضاف قائلا : ان نشاط الختمية يمتد الى مصر فلها أتباع ومريدون في انحاء كثيرة من مصر .. ولنشاطها الاجتماعي مقر بالاسكندرية .

***

● ولقد كانت الاحداث الاخيرة في السودان هي الدافع الأول لزيارة زعيم الختمية ومقابلة الرئيس حسني مبارك حيث أكد له أن هذه الاحداث لم تغير من موقف الشعب السوداني تجاه مصر ..

● وزعيم الختمية على علاقة وثيقة بالطرق الصوفية وبالمشيخة العامة للطرق الصوفية .. وقد زار مقر المشيخة واجتمع بشيخها الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني في زيارته السابقة لمصر ووضعا معا أسس التعاون والتنسيق بين ابناء الصوفية في مصر والسودان ووجوب تبادل الزيارات بينهم ..

● وقد انبثق عن الختمية الحزب الاتحادي الديمقراطي الذي من مبادئه الاتحاد مع مصر .. وما زال هذا الحزب قائما ويمارس نشاطه السياسي والديني تحت رعاية الختمية وقد قام هذا الحزب بدور كبير بالتعاون مع مصر في تحقيق استقلال السودان .

● الميرغني يرفض عرش السودان ●

● والختمية هي اكبر هيئة دينية في السودان وزعيمها الحالي هو السيد محمد عثمان الميرغني نجل المغفور له السيد علي الميرغني زعيمها الراحل الذي قاد مسيرتها الدينية والوطنية بنجاح كبير في اخطر مرحلة في تاريخ السودان وهي عهد الاستعمار ..

ولقد حاول الاستعمار ان يستميل السيد علي الميرغني وأن يصرفه عن الارتباط بمصر فعرض عليه عرش السودان في سنة ١٩١٨ .. ولكنه فطن الى هذه المكيدة ورفض ان يكون ملكا على السودان حتى تظل الرابطة بين الشعبين قائمة .. وكان هذا التصرف لايمانه بأن هذا الارتباط فضلا عن انه واجب ديني فهو في مصلحة الشعبين ..

***

● وقد حرص زعيم الختمية الراحل على أن ينشىء ابنه تنشئة دينية ووطنية حتى يكون اهلا

بمناسبة زيارة زعيم الختمية لمصر

● الختمية وضعت أساس الوحدة بين مصر والسودان

لحمل الرسالة من بعده ولذلك شب السيد محمد عثمان الميرغني على ما علمه والده من السهر على نشر رسالة الصوفية والحرص على توثيق الروابط الاخوية بين مصر والسودان ٠٠ وبفضل هذه السياسة ظلت الختمية رمزا لوحدة الشعبين الشقيقين هذه الوحدة التى تعتبر نموذجا لما يجب أن تكون عليه الروابط الدينية والاجتماعية والسياسية بين الشعوب العربية والاسلامية ٠

● ولا يخفى ان انتشار الطرق الصوفية فى السودان قد ساهم بنصيب وافر مع الختمية فى تدعيم وحدة الشعبين الشقيقين والحفاظ على العقيدة الاسلامية وانتشارها فى ربوع السودان وذلك رغم المحاولات المستمرة من المبشرين ضد الاسلام ٠

وقد أكد السيد سوار الذهب ٠٠ وهو من الختمية أيضا ٠٠ ان اى معاهدة مع اى دولة اخرى لن تكون لها أثرها على الروابط والعلاقات المصرية والسودانية ٠

● من الدفاع المشترك الى العداء المشترك ●

● وهكذا اثبتت مصر والسودان اخلاصهما لميثاق الجامعة العربية الذى يدعو للقومية العربية اى الايمان بوحدة الامة العربية والعمل على دعمها وتقدمها فى جميع الميادين السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية ٠

● ومع أن هذا الميثاق ينص فى بنوده على معاهدة للدفاع المشترك الذى يلزم الدول الاعضاء فى الجامعة بالدفاع عن كل دولة عربية تتعرض للعدوان ٠٠ الا أن هذا النص قد تحول بفضل سياسة بعض الحكام العرب وبتدبير من اعداء المسلمين والعرب الى معاهدة للعداء المشترك ٠٠ فالحرب قائمة بين ايران والعراق التى هى عضو فى جامعة الدول العربية ولم تتدخل الدول العربية تدخلا ايجابيا لايقاف هذه الحرب وعندما رفضت ايران الحلول المعروضة عليها للصلح لم تبادر الدول العربية الى مساندة العراق بصورة تمكن هذه الدولة من وقف العدوان عليها كما ينص على ذلك ميثاق الجامعة ، بل ان هذه الدول وهى كلها دول اسلامية لم تمتثل لامر الله تعالى «وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفيء الى أمر الله، واقسطوا ان الله يحب المقسطين ٠٠ انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون » ٠

● ولكن بدلا من ان يلبى المسلمون داعى الله لجأ بعضهم الى مساندة الدولة المعتدية بالمال والسلاح وهكذا تحولوا من شركاء فى الدفاع الى اعوان على البغى والعدوان ٠٠

● ولقد صرح الرئيس صدام حسين رئيس العراق اخيرا بانه ليس من مصلحة الدول الكبرى ايقاف هذه الحرب حتى تستنفد الدولتان كل قواها ٠٠ ولقد عرفة قادة العرب أيضا هذه الحقيقة ٠

قمة ٠٠ وقمة

● بل أنه مما يؤكد هذا الموقف المريب للدول الكبرى هو أن القوتين العظميين قد استجابتا لاجتماع قمة أمريكية سوفييتية فى نوفمبر القادم لتحقيق أكبر قدر من الوفاق والتعايش والاستقرار والسلام العالمى ٠٠ بينما فشل العرب فى عقد مؤتمر قمة يضم جميع القادة العرب الذى دعا اليه الملك الحسن للتشاور وعلاج موقفهم المتخاذل من قضايا المصير التى تمس كيانهم فى الحاضر والمستقبل ٠ بل أن بعض القادة العرب من جبهة الصمود والتحدى قد ناصبوا هذا المؤتمر العداء وهددوا بالويل والثبور لمن يلبى دعوته ٠

● وهكذا خالف العرب تعاليم دينهم الذى كان سبب امجادهم وانتصاراتهم فى الماضى عندما كانوا أمة واحدة ـ خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ٠

عندما وحد الايمان صفوفهم ونفوسهم وسادهم روح التعاون والتسامح والاخاء ٠٠ وكانوا جميعا يدا واحدة على من عاداهم فكونوا امبراطورية عظيمة قامت على اساس من التقوى والايمان ٠

● وان كان العرب قد نسوا تاريخهم المجيد وما حققوه بفضل تمسكهم بدينهم من مجد ٠٠ فان اعداءهم لم ينسوا ٠٠

● علي الميرغني يرفض عرش السودان إبقاء على الوحدة مع مصر.
● من الدفاع المشترك .. إلى العداء المشترك

ولذا تراهم يعملون سرا وعلانية ضد وحدتهم وتضامنهم فدبروا الحرب الدائرة الان بين العراق وايران ودبروا المجازر البشرية التى تجرى فى لبنان ودبروا حرب الصحراء ليباعدوا بين الجزائر والمغرب ودبروا العدوان على افغانستان حتى ينشغل بها العالم الاسلامى عن تدبير شئونه ..

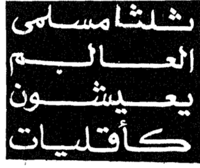
● لقد وقف العالم الاسلامي كله يتفرج على كل هذه الحروب التى اصطنعها أعداء الاسلام والعرب دون أن يحركوا ساكنا نتيجة عجزهم عن القيام بأى عمل ايجابى بسبب انقسامهم وتفرقهم واصبحت عبارات العروبة والاخوة الاسلامية كلمات جوفاء لا تصلح الا فى مجال الخطابة .

ثلث مسلمى العالم يعيشون كأقليات

● لقد بلغ من ضعف المسلمين أن ثلث المسلمين في العالم يعيشون كأقليات تحت سلطات شيوعية أو وثنية أو نصرانية ..

ـ ومن الغريب أن نرى دولة كالسنغال يقطنها اكثر من ٩٥٪ من المسلمين وحكومتها نصرانية ، وتنزانيا يقطنها أكثر من ٨٥٪ من المسلمين وحكومتها نصرانيه .

● وقد أذاع الموارنة فى لبنان أنهم يمثلون غالبية السكان مع انهم لا يبلغون سوى ٢٠٪ من تعداد السكان .



● وهناك احصاءات مضللة عن تعداد النصارى في جنوب السودان وفي غانا .. وهم فى الحقيقة لا يمثلون سوى ١٥٪ من تعداد السكان .

● نتيجة لهذا الموقف المتخاذل للمسلمين أن تعرضوا لحرب الابادة فى مناطق متعددة .. فقد نشرت الصحف العالمية أن الروس جربوا فى افغانستان غاز الاعصاب وتمكنوا به من ابادة قرية اسلامية كاملة اسمها (خير الله) وتحولت الى مقبرة كبيرة لسكانها .

● وفى كمبوديا أبيد نحو نصف مليون مسلم على أيدى عصابات(الخمير روج)التى تولت السلطة هناك .

● وفى تايلاند يتعرض أربعة ملايين مسلم للاضطهاد والحرمان من جميع حقوقهم الانسانية ..

● وهكذا أصبح الالف مليون مسلم الذين ينتشرون فى جميع أنحاء العالم يواجهون مستقبلا غامضا لان رابطة الاسلام بينهم أصبحت رابطة اسمية ، وذلك رغم امكانياتهم البشرية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية .

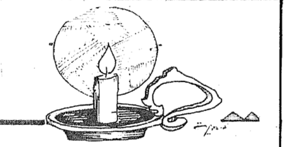
الحقد .. على القومية العربية

● أما حقدهم على القومية العربية فهو حقد قديم تجلى فى تصريحات كتابهم فقد أكد (ماكسجين دولاوس) فى كتابه (مبدأ القوميات) تأييده الكامل لوحدةالامارتين الاوربيتين(مولدافيا وفلاجنسا) .. وعندما كان فى ايطاليا سنة١٨٥٩ رحب بالوحدة الايطالية كما نادى بوجوب الوحدة الالمانية ـ ثم نرى هذا المؤلف فى نفس الكتاب عندما تعرض لشعوب شمال أفريقيا يطالب بوجوب وضع هذه الشعوب تحت حكم دول جنوب اوروبا ثم نراه أيضا يقسم المغرب الاقصى والادنى مع ليبيا بين أسبانيا وفرنسا وايطاليا كما يطالب بوضع مصر تحت حكم اليونان !

● وهناك أيضا كاتب المانى معروف اسمه (ماكس نورداو) يشترك فى نفس هذا التفكير ويقول فى بحثه أن بلاد شمال أفريقيا ستكون مهجرا للشعوب الاوروبية واما سكانها الحاليون فيسنزحون الى الجنوب الى البلاد الاستوائية الى أن يفنوا هناك !!

● ونتيجة لهذه النظرة الحاقدة والطامعة شمل الاستعمار افريقيا واسيا وقسمها الى عدة دوليات وفق مصالحه بينما كان ينادى بحقوق القوميات فى أوروبا

● وهكذا لم تتغير نظرة أعداء الاسلام والعرب منذ الحرب الصليبية فى عهد صلاح الدين الى اليوم .. ولن تتغير حتى يغير العرب والمسلمون أنفسهم .



على الطريق

لماذا تساند مصر العراق؟





اجاب الرئيس فى مؤتمر الشباب بالاسكندرية عن موقف مصر ازاء حرب الخليج : ان مساندة مصر للعراق لكى تكون قادرة فى الدفاع عن ارضها كدولة عربية شقيقة .. وتساءل الرئيس عن موقف الدول العربية التى ترتبط بالعراق باتفاقيات دفاع مشترك بينما تقف الى جانب ايران ..

● وهكذا عقد مؤتمر القمة العربى فى غياب مصر التى تحترم ميثاق الجامعة العربية وتؤيده عمليا بينما تتنكر لهذا الميثاق دول مازالت تتمتع بعضوية الجامعة العربية !!

الاعلان عن الخمور برغم ضحاياها !

● مات اكثر من عشرين شخصا بسبب شرابهم لخمور قيل انها كانت مغشوشة او مسمومة لا ندرى .. وقد خشى صناع الخمور ان يكون نشر هذا الخبر فى الصحف يسبب كسادا لبضاعتهم المحرمة وهى ام الكبائر فنشروا اعلانات فى الصحف يؤكدون ان صناعتهم مطابقة للمواصفات القياسية والصحية وتتم تحت الاشراف المباشر والدائم لجهات الرقابة الحكومية ومعامل التحليل الكيمائى التابعة لها .

ـ وهكذا يطمئن الاعلان المواطنين على سلامتهم فى الحياة الدنيا من احتساء الخمور اما الحياة الاخرى فلها اعلان آخر !!

حرية الدين فى الهند

● رفض القاضى الهندى طلبا تقدم به اثنان من الهندوس لمنع بيع وتداول المصحف الشريف لانه يتعارض مع مبدأ الهندوسية وقد رفض القاضى هذا الطلب لانه يتعارض مع حرية الاديان والمعتقدات ..

ومما يذكر ان فى الهند ٩٠ مليون مسلم يمثلهم حزب الجماعة الاسلامية ..

أين الجانب الدينى فى احتفالات التليفزيون؟

ـ شهدت مصر لمدة عشرة أيام متوالية برامج ترفيهية مختلفة أعدها التليفزيون بمناسبة مرور ٢٥ عاما على انشائه ولم تظفر مناسبة قومية او دينية بمثل هذه الاحتفالات ..

● ولنا ان نتساءل : أليس فى برامج التليفزيون منذ انشائه سوى اعمال الفنانين والفنانات . .. اين اعمال رجال الدين والعلم والادب ؟

● ألم تكن هذه الاحتفالات مناسبة لتقديم مسابقات لاحسن قصة او مسلسل دينى لعرضه فى هذه المناسبة ؟وتوزع فيه جوائز على الفائزين ؟

● ان المناسبة لم تنته والدعوة لاحياء تراثنا الدينى والقومى بعمل مثل هذه المسابقات قائمة !

الشكوى التالية سمعتها من بعض ابناء وطنى الذين يعملون فى المملكة السعودية وذلك خلال الايام القليلة التى قضيتها هنا .. ورغم انني وكثيرين غيرى قد بحت اصواتنا من نفس الشكوى الا انني رأيت عرضها لانها تمس كرامة وسمعة الوطن الغالى . والشكوى باختصار تدور حول الافلام الهابطة التى نسمح بعرضها على شاشتنا الكبيرة ويشاهدها اخواننا المصريون الذين يعملون فى البلاد العربية الشقيقة عن طريق اجهزة الفيديو لأن بعض الدول العربية لا تسمح باقامة دور سينما .

والواقع ان هذه الافلام تسبب حرج المصريين لانهم يعرفون ان ابطالها وبطلاتها لا يمثلون ابناء مصر ومعظمهم يتمسكون بمبادىء دينهم وتقاليد بلادهم ولكن من المؤسف ان المسئولين عن صناعة السينما مغرمون بتحويل التصرفات المبتذلة وحياة الراقصات الى افلام متصورين انها تلقى رواجا وهذا غير صحيح فالمشاهد المصرى يقدر الافلام الجادة ويقبل على مشاهدتها وحتى اذا حرص البعض على مشاهدة افلام مهربى المخدرات وبنات الهوى فانهم يلعنونها فى نفس الوقت ولكن العاملين فى السينما لا يبالون باللعنات مادامت تملأ جيوبهم بالفلوس ! .

قالت لى استاذة مصرية تعمل فى كلية البنات فى جدة : لقد خطر لنا يوما ان نتفرج على فيلم حديث ومن حسن الحظ ان ابنتنا لم تتفرج عليه معنا لانشغالها بالمذاكرة فقد كانت قصته تدور حول بنت فقيرة تحلم بالثراء فاوقعت فى غرامها رجلا ثريا وتزوجها ولكنه مات بالسكتة القلبية ليلة الدخلة .

وصممت الارملة اللعوب أن تستولى على كل تركته بأن تنجب طفلا وتزعم انه ابنه فذهبت الى اصطبل المرحوم ودخلت غرفة سايس فقير وامرته قائلة : اقلع هدومك ! اى والله .. وعندما تساءل عما تقصده شخطت فيه وكررت الامر واخذت هى الاخرى تخلع ملابسها ! .. وحملت الست وذهب السايس ليقابلها فى مقرها وذكرها بنفسه قائلا : انا عباس .. عباس اللى .. ! اى والله هكذا ... وقالت الاستاذة المصرية انها شعرت بالخجل ولم تجد مبررا واحدا لعرض مثل هذه البذاءة !

وقالت لى سيدة مصرية اخرى : اشتقنا مرة لمشاهدة فيلم كوميدى فاحضره زوجى من زميل له فاذا به يتناول حياة فتاتين جميلتين يحترفان سرقة محافظ ركاب عربات الاوتوبيس! .. يعنى حتى الافلام المرحة تصور بنت مصر فى صورة « حرامية » تكسب لقمة العيش بالنشل ! . . وقال لى طبيب مصرى ان زميلا سعوديا له زار مصر وعندما عاد قال له معاتبا: يا اخى ان رجالكم كرام ونساءكم فاضلات فلماذا تدور معظم افلامكم حول تهريب المخدرات وبيوت الساقطات ؟ . . وقال الطبيب المصرى ان زميله السعودى لم يذهب الى شارع الهرم حيث الملاهى الليلية التى تقدم عروضا مبتذلة والتى تغلق ابوابها فى شهر رمضان فقط والمفروض ان تغلق بالضبة والمفتاح الى الابد !

وقالت لى استاذة مصرية حاصلة على درجة الدكتوراه من الولايات المتحدة : ماذا يكون شعورنا نحن ابناء مصر اذا فتحنا الراديو وسمعنا من اذاعة بلدنا صوت مطربة يتاوه ويقول : عاشقة ومسكينة والنبى ! .. عاشقة وغلبانة والنبى !! هل يجهل المسئولون فى الرقابة ان كلمة « النبى » يجب أن تحاط بالتعظيم والتبجيل ؟ واذا كانوا يجهلون هذه الحقيقة البديهية فاين رجال الدين ؟

ومرة اخرى اقول لقد بحت اصواتنا من استنكار عرض الافلام الهابطة وكم طالبنا بضرورة حذف كلمة « النبى » من الاغانى الغرامية ولكن المسئولين عن الطرب والسينما جعلوا اذنا من طين واخرى من عجين وليت رجال الدين الافاضل يسمعون شكوى ابناء مصر الموجودين خارج مصر حرصا على سمعة مصر !

مى شاهين

● بدون تعليق ●

● ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين

صدق الله العظيم

● لكل شىء دعامة ودعامة المؤمن عقله فبقدر عقله تكون عبادته .

حديث شريف

● العقل نور القلب يفرق به بين الحق والباطل .

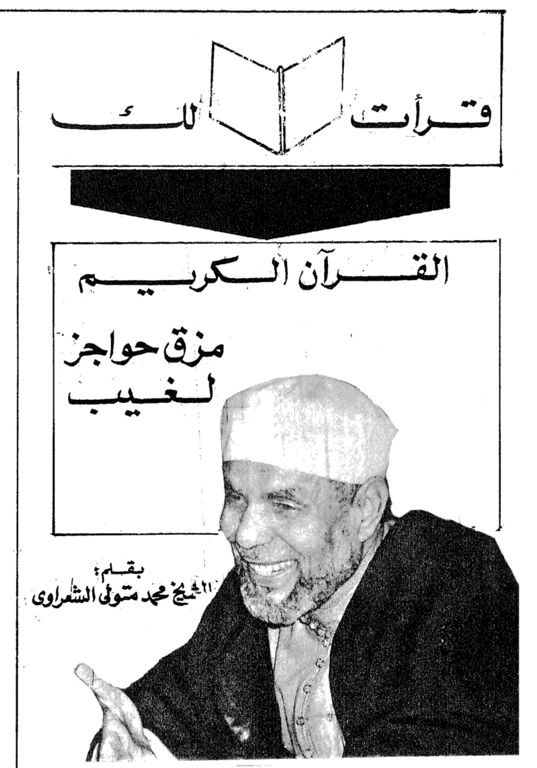
حديث شريف

● الحياء شعبة من الايمان .. والحياء خير كله

القرآن الكريم

مزق حواجز الغيب

بقلم: الشيخ محمد متولى الشعراوى



حينما جاء القرآن تحدى فى أشياء كثيرة . تحدثت عنها .. ولكنه فى تحديه مزق حواجز الغيب .. مزق حواجز الزمان والمكان .. فحواجز الغيب ثلاثة .. أولها حاجز المكان .. اى ان أشياء تحدث فى نفس اللحظة .. ولكن لا أعرف عنها شيئا .. لانها تحدث فى مكان .. وأنا موجود فى مكان آخر ..

ثم هناك حاجز الزمن الماضى .. وهو شىء محجبه عنى زمن مضى .. فانا لم اشهده .. وحاجز المستقبل وهو ماسيحدث غدا .. لان حاجز الزمان المستقبل قد حجب عنى فلم اشهده .. اذن فحواجز الغيب ثلاثة .. حاجز المكان وحاجز الزمن الماضى وحاجز الزمن المستقبل .. على ان هناك ايضا حاجزا آخر .. هو حاجز النفس البشرية .. ما يخفيه الانسان داخل نفسه ..

اذا قرأنا القرآن وجدنا انه يمزق حاجز الزمن الماضى .. فيخبرنا بما حدث للامم السابقة .. ويروى لنا قصص الرسل السابقين .. ويحكى لنا أشياء لم يكن أحد يعرفها .. وعلى لسان من .. على لسان نبى أمى لا يقرأ ولا يكتب .. ويحكى أسرار الماضى .. ويتحدى الذين يكذبون . مزق الله حجاب وحاجز الزمن الماضى .. ويكفى أن تقرأ فى القرآن .. « وما كنت وما كنت وما كنت » .. لتعرف كم أخبر الله رسوله بانباء من غيب الماضى ..

« وما كنت بجانب الغربى اذ قضينا الى موسى » ..

« وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم » ..

أى أنك لم تكن هناك يا محمد .. ولكن الله هو الذى اخبرك ومزق لك حجاب الزمن الماضى ..

« وما كنت ثاويا فى اهل مدين تتلو عليهم آياتنا » ..

« وما كنت بجانب الغربى اذ قضينا الى موسى الامر » ..

« وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك »

وهكذا نرى أن القرآن مزق حجاب الزمن الماضى فى أكثر من مناسبة ليخبر محمدا عليه السلام بالاخبار الصحيحة عن من سبقوه من الرسل والانبياء .. ويصحح ما حرف من الكتب السماوية التى أنزلها الله وحرفها الرهبان والاحبار ..

بل ان الاعجاز هنا فى تصحيح ماحدث من تحريف الكتب السماوية التى سبقت القرآن .. وكان محمد صلى الله عليه وسلم يتحدى بالقرآن احبار اليهود ورهبان النصارى .. ويقول لهم هذا من عند الله .. فى التوراة او الانجيل .. وهذا حرفتموه فى التوراة أو الانجيل .. ولم يكونوا يستطيعون ان يواجهوا هذا التحدى أو يردوا عليه .. ذلك ان التحدى للقرآن فى تمزيق حجاب الزمن الماضى .. وصل الى أدق أسرار الرسالات السماوية الماضية .. فصححها لهم .. وبين ما حرفوه منها وما اخفوه .. وتحداهم ان يكذبوا ما جاء فى القرآن فلم يستطيعوا .. ومن ذلك قوله تعالى فى سورة مريم :

● أخبر القرآن الكريم سيدنا محمداً عليه الصلاة والسلام بالأخبار الصحيحة عن من سبقوه من الرسل والأنبياء

● كان من إعجاز القرآن الكريم لأعدائه أنه أخبر عنهم بما سيحدث لهم في المستقبل

« ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون » ..

ثم جاء الامر الثاني .. فمزق الله حجاب المكان لمحمد عليه الصلاة والسلام . وجاء في أمر من أدق الامور وهو حديث النفس ..

وهنا وقبل ان نبدأ .. أحب أن نضع في أذهاننا جيدا .. أن القرآن هو كلام الله المتعبد بتلاوته .. وأنه يبقى بلا تبديل ولا تغيير لا يجرؤ أحد على أن يمسه أو يحرفه .. ومن هنا فان هذا الكلام حجة على محمد صلى الله عليه وسلم ماخوذ عليه .. فاذا أخبر القرآن بشيء .. واتضح انه غير صحيح .. كان ذلك هدماً للدين كله ..

يأتي القرآن بعد أن بينت خطورة ما يقول ..

« ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله »

ما معنى هذا الكلام .. معناه امعان في التحدي .. فالقرآن هنا لا يقول لهم لقد هتكت حاجز الماضي .. واخبرتكم بأنباء الاولين .. ولا يقول لهم ساهتك حاجز المكان .. واخبركم بما يدور في بقعة قريبة لا ترونها بل يقول : ساهتك حاجز النفس .. واخبركم بما في انفسكم .. بما في داخل صدوركم .. بما لم تهمس به شفاهكم .. وكان يكفي لكي يكذبوا محمدا ان يقولوا لم تحدثنا انفسنا بهذا .. لو لم يقولوها بالفعل داخل انفسهم لكان ذلك أكبر دليل لكي يكذبوا محمدا ويعلنوا انه يقول كلاما غير صحيح .. اذن فالقرآن في هتكه لحجاب المكان .. دخل الى نفوس غير المؤمنين الذين يهمهم هدم الاسلام .. وقال في كلام متعبد بتلاوته لن يتغير .. ولا يتبدل .. قال :

« الم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول .. واذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير » ..

صدق الله العظيم

قال مايدور في انفس غير المؤمنين .. فهل هناك أكثر من هذا تحديا لحجاب المكان . انه تحد فوق قدرة كل الاختراعات البشرية التي وصل اليها العلم الآن لاختراق حجب المكان ..

يحلفون .. وهم كاذبون

بل ان التحدي ظهر في ما يحرص غير المؤمنين على اخفائه .. فالانسان حين يحرص على اخفاء شيء .. ويكون غير مؤمن .. يأتي اليك فيحلف لك بان هذا صحيح .. وهو غير صحيح في نفسه فقط .. ولكن حرصه على أن يخفيه على الناس يجعله يؤكد انه صحيح بالحلف ..

ويأتي الله سبحانه وتعالى فيجعل القرآن يمزق نفوس هؤلاء الناس .. ويظهر مافيها امعانا في التحدي ويقول الله سبحانه وتعالى .

« وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون » .

ويقول سبحانه وتعالى :

« يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين »

ويقول سبحانه وتعالى :

« ويحلفون على الكذب وهم يعلمون » .

ويقول الله سبحانه وتعالى امعانا في كشفه ما في نفوس اولئك الذين يكذبون بهذا الدين ..



« ولو نشاء لأريناكهم فلعرفتهم بسيماهم .. ولتعرفنهم في لحن القول » .

وهكذا يأتي الله سبحانه وتعالى ليقول للنبي عن المنافقين .. انك تعرفهم في لحن القول ، أي انهم يلحنون ويلوون السنتهم بالقرآن وهذا أمر اختياري .. أي انهم يستطيعون أن يفعلوه ويستطيعون أن يمتنعوا عن فعله .. والله عندما ينزل هذه الآية يكون الفعل لم يتم .. اي انهم يفاجأون بالاية قبل أن يقوموا بما ينوون القيام به .. ومن هنا يكون لهم حرية الاختيار ..

ومع وجود حرية الاختيار .. فانهم يأتون ليقوموا بما قاله الله في القرآن الكريم دون أن يستطيعوا أن يتراجعوا عن ذلك .. بل ان الله سبحانه وتعالى يدخل الى نفوسهم ليخرج من الاسرار ما يخفونه داخل صدورهم ولا يقولونه لاحد .. فالسر نوعان :

سر بيني وبينك أي لا يعلمه الا أنا وانت كصديقين أو حليفين .

وسر آخر اخفيه في صدري ولا يعلمه أحد في هذه الدنيا ..

ويأتي الله سبحانه وتعالى الى السر الذي اخفيه في صدري ولا يعلمه أحد فيفضحه أو يعلنه وأنا في هذه الحالة أملك كل وسائل التكذيب .. لانه لا أحد يعرف هذا السر غيري .. ومع ذلك اقف مبهوتا من ان القرآن الكريم قد أظهر ما في نفسي .. وما أخفيته .. فلا أستطيع أن أكذب .. مع انني جئت لاقول الكذب .. أي أن المنافقين الذين ذكرهم الله سبحانه وتعالى جاءوا ليكذبوا .. ولكن عندما فضح الله سرهم .. بهتوا فلم تستطع السنتهم ان تنطق بالكذب .. بل واكثر من ذلك قال الله سبحانه وتعالى سيقولون كذا .. وسيفعلون كذا .. والسين هنا تدل على ان الفعل لم يتم .. ومع ذلك لم يستطع المنافقون ان يمنعوا انفسهم من أن يقولوا ما أعلن الله سبحانه وتعالى أنهم سيقولونه .. مع أن امتناعهم عن القول هدم لقضية الدين والايمان ..

اذن فالقرآن هنا جاء لاناس غير مؤمنين .. وهتك حاجز النفس بالنسبة لهم فاخرج ما فى صدورهم وعراهم امام الناس جميعا .. وفضح كذبهم .. ونشر على الدنيا كلها ما فى صدورهم من كذب ورياء ونفاق .. إ، انه أهانهم أمام المجتمع كله .. ولو كان هذا غير صحيح لقال هؤلاء القوم اننا لم نكذب .. اننا لصادقون .. والكلام الذى يدعى محمد انه ياتى من عندالله كلام غير صحيح .. ولكن هؤلاء بهتوا من أن القرآن مزق حجاب نفوسهم فلم يستطيعوا ردا .. وبهتوا لان الله اخرج ما فى صـــدورهم وعراهم امام الناس جميعا .. فلم يفعلوا شيئا أكثر من أنهم تواروا بعدأن افتضحت حقيقتهم .. ولو كان هذا القرآن من عنــد غير الله لما استطاع أن يصل الى داخـــل النفس البشرية .. وهى مــن أدق أسرار الدنيا التى لم يستطع علم أن يصل اليها حتى الان .. فاذا بالقرآن ياتى متحـــديا بكلام متعبد به الى يوم القيامة لا يستطيع أحد تبديل حرف فيه ليكتشف ما فى داخل النفس .. ويعرى ما تكتمه عن الناس جميعا .. وما هى حريصة على كتمانه .. حتى أنها تحلف باسم الله كذبا ليصدقها الناس .. ياتى القرآن فيمزق هــــذا كله .. أتريد اعجازا أكثر من ذلك ..

ومزق حجاب المستقبل

ثم بعد ذلك مزق القرآن حجاب المستقبل .. كان لابد أن يكون الحـــــديث عن المستقبل على عدة مراحل .. المرحـــــلة المعاصرة لكى يعرف أصحاب الرسالة والمؤمنون وغير المؤمنين أنه الحق .. ومرحلة المستقبل البعيد لكى يعرف كل عصر من العصور التى ستاتى بعد نزول القرآن .. ان هذا هــو كتاب الله الحق .. ومن هنا كان التحدى بالنسبة للمعاصرين لاحـــداث قريبــة .. وبالنسبة للعالم عن حقائق الكون كله .. هنا أحب أن أنبه الى شىء هام جدا هـــو استخدام حرف السين فى القرآن : فحرف السين كما نعرف فى اللغة العربية لايستخدم الا بالنسبة لاحداث مستقبلة .. والقرآن محفوظ ومتعبد به وبتلاوته .. سيظـــــل محفوظا حتى يوم الساعة .. ومعنى ذلك أنه لا يمكن تبديله أو تغييره أو انكاره من أحد من المتعبدين به .. بل انه سيظل يتلى هكذا كما أنزل .. اذن فانباء القرآن بأحداث مستقبلة يسجل هذه الاحداث على قضية الايمان نفســـها ويطعن الدين فى صميمة .. خصوصا اذا تبين أن ماتنبأ به القرآن غير صحيح .. ومن هنا فلابد أن يكون قائل القرآن متاكدا من أن هـــذا سيحدث فى المستقبل .. مـن مـن البشر يستطيع أن يتاكد ماذا سيحدث له بعدساعة واحدة .. فما بالك بعد أيام وسنوات ..

الجواب لا أحد .. ذلك أن قدرة البشر فى صنع الاحداث محدودة .. فقــد حجب عنهم الزمن .. وحجب عنهم المكان .. فلو قلت مثلا اننى سأبنى عمارة فى هذه البقعة بعد عام .. أنا لا أضمن انى ساعيش حتى الساعة القادمة .. وبذلك لا أستطيع أن أحكم اذا كنت ساكون موجودا هناك أم لا .. هذه واحدة .. ثانيا قد تاتى الحكومة مثلا وتبنى مستشفى فى هذا المكان .. أو قد يقام فى هذا المكان سوق أو شارع .. اذن فانا لا أستطيع أن أجزم فى شىء مادى سيحدث بعد فترة زمنية محدودة .. ولكن الذى يستطيع ان يقول هذا يقينا هـــو الذى يملك القدرة .. ومن هنا فانه يستطيع أن يقول يقينا أن هذا سيحدث بعد فترة من الزمن .. والذى يملك ذلك هو الله سبحانه وتعالى .. فاذا كان الحديث عمـــا سيحدث بعد آلاف السنين .. فان ذلك فوق طاقة البشر جميعا .. ولقد أنبأ القرآن بما سيحدث بعد أعوام قليلة .. وبما سيحدث بعد آلاف السنين .. فالذى قال هذا هو القادر العالم بان ذلك سيحدث يقينا وهو الله سبحانه وتعالى .. أنظـــر الى قوله سبحانه وتعالى ..

« سيهزم الجمع ويولون الدبر » ..

لقد نزلت سورة القمر هذه فى مكة .. والمسلمون قلة .. وأذلة .. حتى أن عمر ابن الخطاب قال : أى جمع هذا الذى سيهزم ونحن لا نستطيع ان نحمى أنفسنا .. وهكذا يتنبأ القرآن بأن الاسلام سينتصر .. فى مكة .. وان هؤلاء الجمع الذين تجمعـــوا لمحاربة الاسلام فى مكة سيهزمون ويولون الادبار .. ويتنبأ بها متى .. والمسلمون قلة .. وأذلة .. لا يستطيعون حمـــاية أنفسهم .. يطلقها قضية .. هو على يقين من أن الله الذى قالها سيحققها .. وبعد ذلك نجد عجبا .. الوليد بن المغيرة العدو الاول للاسلام .. والمشـــــهور بكبريائه ومكابرته وعناده .. يأتى القرآن ويقول : هذا الانسان المكابر العنيد ..

« سنسمه على الخرطوم » ..

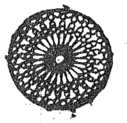
أى انه سيقتل بضربة على أنفه .. ويحدد موقع الضربة .. وبعد ذلك ياتى فى بدر فتراه قد رسم على خرطومه .. أى ضرب على أنفه .. من الذى يستطيع ان يحـــدد موقع الضربة ومكانها .. من الذى يستطيع أن يجزم .. ماذا سيحدث بعد ســـاعة واحدة ..

التحدى .. لأعداء الله

ناتى بعد ذلك الى آية أخرى .. الرسول عليه الصلاة والسلام ياتى فيقرأ ..

« تبت يدا أبى لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب .. سيصلى نارا ذات لهب وامرأته حمالة الحطب فى جيدها حبل مـــن مسد » .

هذا قرآن .. وفى من .. فى عم الرسول .. وفى من .. فى عدو الاسلام .. ألم يكن أبو لهب يستطيع أن يحارب الاسلام بهذه الاية ؟ ألم يكن يستطيع أن يستخدمها كسلاح ضد القرآن ؟ .. ضد هذا الدين .. قالت له الاية يا أبا لهب أنت ستموت كافرا .. ستموت مشركا .. وستعذب فى النار .. وكان يكفى أن يذهب أبو لهب الى أى جماعة من المسلمين .. ويقول أشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله .. يقولها نفاقا .. ويقولها رياء .. يقولها ليهدم بها الاسلام .. لا ليدخل فى الاسلام .. يقولها ثم يقف وسط القـــوم يقول : ان محمدا قد أنباكم اننى سأمـوت كافرا .. وقال ان هذا كلام مبلغ له مـن الله .. وأنا أعلن اسلامى لاثبت لكم ان محمدا كاذب .. لو كان أبو لهب يملك ذرة واحدة من الذكاء لفعل هذا .. ولكن حتى هذا التفكير لم يجرؤ عقل أبى لهب عـلى الوصول اليه .. بل بقى كافرا مشركا .. مات وهو كافر .. ولم يكن التنبؤ بأن أبا لهب سيموت كافرا .. أمرا ممكنا .. لان كثيرا من المشركين اهتدوا الى الاسلام كخالد ابن الوليد وعمرو بن العاص وعمـــر بن الخطاب .. وغيرهم .. كانوا مشركـــين وأسلموا .. فكيف أمكن التنبؤ بأن أبا لهب بالذات لن يسلم ولو نفاقا .. وسيموت وهو كافر .. المعجزة هنا ان القرآن قـــد أخبر بما سيقع من عدو .. وتحداه فى أمر اختيارى .. كان من الممكن أن يقوله .. ومع ذلك هناك يقين أن ذلك لن يحدث .. لماذا .. لان الذى قال هذا القرآن .. يعلم انه لن ياتى الى عقل أبى لهب تفكير يكذب به القـــرآن .. هل هناك اعجاز أكثر من هذا .. ؟





لكل سؤال جواب

من فتاوى الداعية الإسلامى الكبير الشيخ متولى الشعراوى

من انوار التقى والعلم ، من فيوض الهداية الربانية ـ نهدى هذه المختارات من فتاوى الامام الداعية الاسلامى الكبير فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى اجابات شافية للسائلين وهديا منيرا للسالكين فى مجاهدات النفس والناس والعصر على طريق الحق والحب ـ طريق الله .

● الدعوة لمنهج الله ●

● اختار الله انبياءه غير ملوك ، لحكمة يقتضيها ذلك ، ولو اراد الله شيئا ما منعه شىء فما الحكمة من اختيار سليمان ملكا ونبيا .. ؟

ـ ان فى ذلك مثلا واضحا للانسان فى ان الله لو اراد ان تستقيم الامور لما استطاع احد من خلقه ان يرفع راسه ،فهما هو يختار رسولا لايستطيع احد ان يرفض له طلبا لانه يملك القهر والسلطان .. لكن الله لا يريد ذلك، الله يريد انتذهب اليه طواعية ، الله يريد انتسير فى طريقه حتى ولو كان الذين يدعون اليه من الضعاف ، لان معنى ذلك ان الحب هو الذى دفعنا الى الايمان .

وكم تعب الانبياء ، وكم عانوا من الحسد والبغضاء والمصاعب لقاء دعوتهم لمنهج الله .

● فضل قراءة القرآن ●

● هل قراءة القرآن الصامتة اثوب عند الله ام القراءة المسموعة .

ـ انصح بالقراءة بصوت مسموع ، وفى حالة الحفظ . فاقرا ايضا فى المصحف لكى تعطى عينيك ثواب النظر ، واذنيك ثواب السمع ، ولسانك ثواب النطق .. فالقرآن ليس مجرد كلمات تنطق انها ملائكة تصف لكل حرف ملك .وللقرآن ود مثل ودك للناس ، فاذا جفوته نسيته .

● المسح على الشعر ●

● هل المسح على بعض الراس فى الوضوء هو المسح على اى جزء من الشعر حتى ولو فى مؤخرة الراس وليس فى مقدمتها ؟ .

ـ بعض المذاهب تجيز المسح على جزء من الراس ولا يشترط هنا مقدمه او مؤخرته ـ الله تعالى اعلم .

● قراءة بغير فهم ●

● هل اذا قرا القرآن انسان، ولم يفهم شيئا من معانيه ، هل يثاب عليه ؟ ..

ـ نعم . يثاب على القراءة التعبدية .

● مغزى الاضحية ●

● ما هو المغزى والمدلول الايمانى للاضحية ؟ .

ـ ساله صلى الله عليه وسلم زيد بن الارقم : ما هى الاضاحى ؟ ..

فقال : سنة ابيكم ابراهيم صلاة الله وسلامه عليه ..قال: فما لنا منها ؟ . .قال : بكل شعرة حسنة .. قالوا يارسول الله فما للصوف . قال . بكل شعره من الصوف ـ حسنة .

● هل ترد الروح فى القبر ●

● عند المساءلة فى القبر هل ترد الروح اليها عندئذ . ام كيف تتم المساءلة فى القبر ؟.

ـ فيما ذكره احمد عن النبى صلى الله عليه وسلم انه سئل هذا السؤال من عمر رضى الله عنه ، قال : هل ترد الينا عقولنا فى القبر وقت السؤال ؟ .. فقال عليه الصلاة والسلام: ((نعم ، كهيئتكم اليوم)) .

● المعاملة بالمثل ●

● ماهى الحكمة من انالاسلام اباح للمسلم ان يتزوج كتابية ((من اهل الكتاب من اليهود والنصارى)) ولم يبح للكتابى ان يتزوج مسلمة تمشيا مع مبدأ المعاملة بالمثل ؟ .

ـ ان الرجل بالوضع الطبيعى فى كل مجتمع هو القيم المهيمن على شئون الاسرة ، واذا كان مسلما فانه يتعامل فى اطار دين يحتم عليه ان احب امراته يكرمها ، وان كرهها لايظلمها ، فهو مامون عليها امانة تجعل الحياة بينهما حياة هادئة رتيبة ثم الزوج الذى اوتمن على الكتابية يؤمن برسولها ، لكنها على العكس لا تؤمن برسوله . وعلى هذا فلان تكون المراة تحت من يؤمن برسولها خيرا من ان تكون المراة تحت من لايؤمن برسولها ..

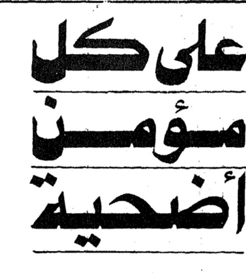
● المرض والذنب ●

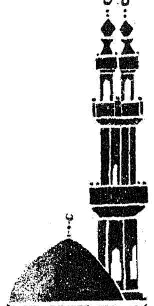
● هل المرض يكفر الذنب ؟ .

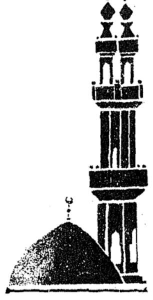
ـ بلى ..

قال صلى الله عليه وسلم : اشد الناس بلاء الانبياء ، ثم الامثل فالامثل ، ولا يزال البلاء ينزل بالعبد حتى يمشى على الارض ليست عليه خطيئة ـ رواه احمد وصححه الترمذى.

على كل مؤمن أضحية









بقلم

الدكتور عبد الرحمن النجار

مدير عام الدعوة والتدريب بوزارة الاوقاف

● يعيش الانسان حياته الجادة ، فيحس بالسآمة من طول ما ألفها ، ويحتاج الى وقفة ، يستروح فيها ذكرى الماضي ، ويتأمل واقع الحاضر ، ويستشرف أمل المستقبل ، هذه الوقفة تريحه من معاناة العيش ، ومن الصراع على تملك كل مايريد وبذلك يرى كيف يعود فى مجتمعه الشباب ، ويتجدد فيه الامل ، ويسبح منه الوجود في فيض من الشعور القدسي ، يوقظ فى الانسان انه حى ، وفى الحي انه حر ، وفى الحر انه سعيد ، وفى السعيد انه صالح ، وفى الصالح انه جدير بملكوت الله وخلافة الارض ، ليعمرها بالحركة ويثريها بالنشاط والله تعالى قد خلق هذا الكون كله لمنفعة الانسان ، فهو لم يخلقه لنفسه ، لانه سبحانه غني عن العالمين ، ولم يخلقه للملائكة فالملائكة جنس لا يجوع فيحتاج الى طعام ، ولا يظمأ فيرتوى بشراب ، ولا يعرى فيزدان بثياب ، ولكنه خلقه للانسان ، وسخره لمنفعته ، وقال في ذلك : (الله الذى خلق السموات والارض ، وأنزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم ، وسخر لكم الفلك لتجرى فى البحر بامره وسخر لكم الانهار ، وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ماسألتموه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار) ، وهذه الوقفة تكون مناسبتها هى أيام الاعياد ، ولنا عيدان يحتفل بهما فى كل زمان ومكان ، وهما يوم عيد الفطر ويأتي عقب صوم رمضان ، وعيد الاضحى ، وهو في اليوم العاشر من ذى الحجة والحجاج يؤدون مناسك الحج ، والاعياد في حياتنا كالواحات في صحراء الحياة ، يطمئن الى ظلها الهيمان ، ويستريح الى نبعها الظمآن ، ويسكن اليها من أهمته متاعب الزمان •

ان عيد الاضحى يأتي مع مناسك الحج ، وشعائر الله في الحج جاءت جميعا لحكم وأسرار فهي منزهة عن العبث واللهو ، مبرأة في جملتها وتفصيلاتها من أن يكون فيها شيء لا نفع فيه ولا صلاح انها في جملتها وتفصيلاتها تزكية للنفوس ، وتطهير للقلوب وصفحات مجيدة ، وذكريات خالدة ينبغي أن يعرفها المسلم ويستحضرها فى أثناء حجه ، ويذكر بها وقائع وأحداثا رائعة من تاريخ أبى الاسلام سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام ، وما كان من هجرته بأهله ــ زوجه هاجر وابنه الطفل الصغير اسماعيل الى وادى مكة ونزولهم في أرض الكعبة ، وكان المكان واديا غير ذى زرع وقال فيه ربنا تبارك وتعالى على لسان ابراهيم عليه السلام : (ربنا انى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون) ولما رأت هاجر هذا المكان المقفر ، ولم تر فيه أناسا تعلقت بزوجها قائلة له : كيف تتركنا فى هذا المكان المقفر ، ولا أنيس ولا جليس ، أهو أمرك أو أمر الله ، فقال لها : ان الله أمرنى به ، فقالت : اذن فلن يضيعنا ، وانصرف ابراهيم الى مكانه الذى قدم منه وهو أرض الشام ٠٠ وبقيت هي ووحيدها وظمىء الطفل وبحثت له عن ماء بين الصفا والمروة ، ويشاء الله أن يفجر الماء تحت قدمى هذا الرضيع وكان هذا النبع هو بئر زمزم ، وهذا هو سر شرائع الاسلام فى الاخذ من ماء زمزم ، والسعي بين الصفا والمروة سبعة أشواط تبدأ بالصفا وتختم

بالمروة ..

وتمضي الايام ، ويكبر اسماعيل مع الزمن ، ويبلغ مبلغ الصبا ، وأبوه كان يتردد بين الشام وهذه البقعة ليرى ولده الصغير ، ويأمر الله ابراهيم بأن يقيم بناء الكعبة ويعاونه ولده اسماعيل ، وقاما بالبناء كما ذكر القرآن الكريم في قوله تعالى : (واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ، ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم ، ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك ، وأرنا مناسكنا وتب علينا انك أنت التواب الرحيم ، ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك أنت العزيز الحكيم) .

وتمضي الايام ويرى الاب فيما يرى النائم انه يذبح ولده الحبيب، ورؤيا الانبياء وحي من الله ، فامتثل لامر الله ، لانه أدرك أنه ابتلاء منه ، وقد قص الله حديثه في القرآن،وحينما عزم على التنفيذ ظهر الشيطان يحاوره ويسوس له ويحاول معه ويكرر المحاولة ليصرفه عن امتثال أمر الله ، وليقعد بهمته عن طاعة الله ، جهد الشيطان مع ابراهيم كل جهده ، وفتح له كل باب لمعاودة النظر في ذلك الامر الالهي ، لكن ابراهيم الرسول العظيم الذى اختاره الله أمة في الصبر والثبات والحلم ، وجعله رسولا صالحا قانتا من أفضل الرسل أولى العزم،قد اتجه بكل قوته وايمانه وعزمه الى تنفيذ ما أمره الله به ، وقضى بذلك على تلك المحاولات الخادعة الماكرة ، لقد لعن الشيطان وزجره ورماه بحصيات ذهب بها اللعين خاسئا مدحورا ، واتجه الى هاجر يحاول اغراءها لتثني زوجها عن تنفيذ ما أمره الله ، فقالت له : اخسأ عدو الله ، واتجه الى اسماعيل يحبب اليه الحياة ، ويغريه بان يهرب من أبيه فرارا من القتل الى الحياة بآمالها وبهجتها ، فأعرض عنه ، وكل واحد منهم كان يأخذ بحصيات من الارض ويقذفه بها ليطرده من هذا المكان ، ومن ذلك

● شعائرالله في الحج جاءت جميعها بحكم وأسرار منزهة عن العبث واللهو

● الهدىُ واجبٌ على كل مَنْ ارتكب محظورًا من محظورات الإحرام

شرع رمي الجمار . وكانت جمارا ثلاثا رداعلى اعوابه للثلاثة ،ابراهيم وزوجه هاجر وابنهما اسماعيل ، وصار الرجم بذلك شعيرة من شعائر الحج ، ينبغي ان يذكرها الحاج عند الرمي في ايام النحر .

واذا ذكرها الحاج في يوم النحر فان كل مسلم مطالب بأن يذبح أضحيته في اليوم العاشر من ذى الحجة وهو يوم عيدالاضحى ويقال له يوم عيد النحر ، وبذلك يبقى المسلمون في كل مكان في الارض مع هذه الذكرى الخالدة ، ويتواصلون مع الجد الاول ابراهيم عليه السلام ،وقال الله في شأنها:

(وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين ،رب هب لى من الصالحين فبشرناه بغلام حليم ، فلما بلغ معه السعي قال يابني اني ارى في المنام اني أذبحك فانظر ماذا ترى ، قال يا أبت افعل ما تؤتمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما أسلما وتله للجبين ،وناديناه أن ياابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزى المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين وفديناه بذبح عظيم وتركنا عليه في الاخرين سلام على ابراهيم ، كذلك نجزى المحسنين ، انه من عبادنا المؤمنين) .

والاضحية عند الحنفية واجبة على الشخص الذى يملك نصاب الزكاة ، اى يجب عليه فعلها ، وان لم يفعلها كان آثما ، وعند الائمة الثلاثة سنة ، وشرعت في السنة الثانية من الهجرة ، وثبتت مشروعيتها بالكتاب والسنة والاجماع ، ففى الكتاب يقول الله تعالى : (فصل لربك وانحر) أى صل صلاة عيد الاضحى وانحر الاضحيه ، وفي السنه : « ضحى النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين أملحين أقرنين ـ الاملح الابيض الخالص ، والاقرن الذى له قرنان معتدلان ـ ذبحهما بيده وسمى وكبر ووضع رجله على صفاحهما ـ أى جانب عنقهما » كما أجمع المسلمون على مشروعيتها تقربا الى الله تعالى ،والحكمة في مشروعيتها التوسعة على الفقراء والمساكين في أيام العيد ، وتذكر المسلمين بالذبح العظيم الذى فدى به اسماعيل عليه السلام ، وورد في فضلها أحاديث كثيرة ، منها ماروى عن الحسين بن على قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من ضحى طيبة بها نفسه محتسبا لاضحيته كانت له حجابا من النار» وعن عائشة رضى الله عنها قالت : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ما عمل ابن آدم يوم النحر عملا أحب الى الله من الدم وانها لتأتي يوم القيامة بقرونها وأظلافها وأشعارها ، وان الدم ليقع من الله عز وجل بمكان قبل أن يقع على الارض فطيبوا بها نفسا » وتجزىء الشاة من واحد عن نفسه وأهل بيته ، ويجزىء الواحد من الابل والبقر عن سبعة وقد ورد : كان الرجل في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحى بالشاة عنه وعن أهل بيته فيأكلون ويطعمون ويتصدقون » ومن الخير أن يقسم اضحيته ثلاثا : ثلثا له ، وثلثا يهدى به أصحابه ، وثلثا يتصدق به على الفقراء والمساكين ، ويذبح المضحى بعد صلاة العيد ، أو بعد زمنها وخطبة ولا يذبح قبل يوم العيد، فلو ذبح كانت لحما قدمه صدقة للمحتاجين ، ولا تأخذ ثواب الاضحية .

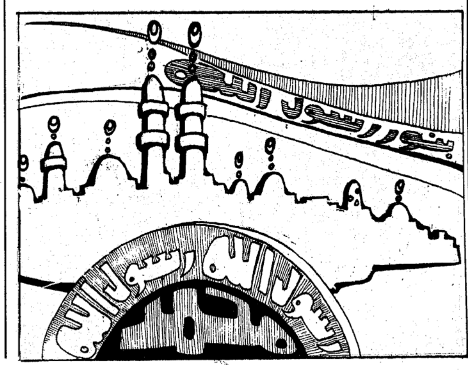
ويجوز أن يكون الذبح طوال يوم العيد وأيام التشريق الثلاثة ، وقد ورد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أول ما نبدأ به

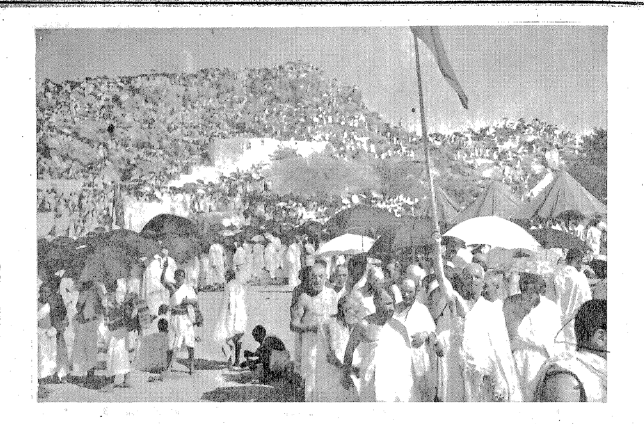
على كل مؤمن أضحية

في يومنا هذا ـ عيد الاضحى ـ أن نصلى ثم نرجع فننحر ، من فعل ذلك فقد أصاب سنتنا ، ومن ذبح قبل ذلك فانما هو لحم قدمه لاهله ليس من النسك في شيء » ويسن أن يحد الذابح شفرته ثم يقول قبل تحريك يده : وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا وما أنا من المشركين ، ان صلاتي ونسكي ومحياى ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين اللهم تقبل منى كما تقبلت من ابراهيم خليلك ومحمد حبيبك ، ثم يقول عند الذبح : بسم الله ، والله أكبر ، اللهم ان هذا منك واليك فتقبل من عبدك القائم بين يديك » واذا عينت الاضحية لا يجوز بيعها ولا هبتها وان ولدت ذبح ولدها معها ، ولا مانع من جز وبرها وصوفها ويتصدق به ولا يعطى الجزار شيئا منها ، وللمضحى أن ينتفع بجلدها ولا يبيعه وان كان الافضل ان يتصدق به ، هذه هى أحكام الاضحية ، التى تطلب من كل مضح قادر على الذبح ، في بلده وفي اليوم العاشر من ذى الحجة ، أما الهدى فهو خاص بالحاج ويذبح في منى أو مكة ، وكل فجاج مكة منحر ، والهدى هو ما يهدى من النعم الى الحرم تقربا الى الله عز وجل ، قال الله تعالى : « والبدن جعلناها من شعائر الله لكم فيها خير ، فاذكروا اسم الله عليها صواف ، فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر ـ أى السائل والذى يتعرض لاكل اللحم ـ كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون ، لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم ، كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين) • وقال عمر رضى الله عنه : اهدوا فان الله يحب الهدى ••

● يجوز إنشاء المصانع لتعليب اللحوم وحفظها للإعطاء منها طول العام للمحتاجين

والهدى واجب على كل من ارتكب محظورا من محظورات الاحرام ، كان لبس المخيط او غطى رأسه والمراة وجهها او ازال شيئا من شعره وقلم أظافره ، او استعمل الطيب •• ويجب كذلك على المتمتع والقادر ان كان قادرا على الذبح ، فان لم يكن قادرا فعليه أن يصوم عشرة أيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا عاد الى وطنه ، قال تعالى : (فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما أستيسر من الهدى ، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة) وأما وجوب الذبح على القادر فلما روى الشيخان عن عائشة رضى الله عنها انه صلى الله عليه وسلم ذبح عن نسائه البقر يوم النحر وكن قارنات والذبح مطلوب في الحرم ، فلا يجوز ان يخرج نقودا ولا لحما اشتراه مقطعا ، ولا يجوز ان يؤجل الذبح حتى يعود الى وطنه ، ولكن الجائز أن يسلم النقد الى جهة معينة تتولى شراء الذبيحة باسم صاحبها وتذبحها وتوزعها على المحتاجين ، ويجوز انشاء المصانع لتعليب اللحوم وحفظها للاعطاء منها طوال العام للمحتاجين ، أو ارسالها الى فقراء المسلمين في اى قطر من الاقطار الاسلامية ، أو للمجاهدين المسلمين في اى مكان في العالم الذين يقاتلون للحفاظ على عقيدتهم ولتحرير اراضيهم من قبضة الاستعمار الغاشم ، وهذا خير ما يوجه اليه لحم الهدى ، حيث تذبح الاف الذبائح ولا تجد من ياخذها حيث تذبح ، والمعول عليه أخلاص النية لله رب العالمين ، وتقوى الله والاخلاص له ، وصدق الله وهو يقول : (لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم) •





إلى عرفات الله

شعر: أحمد شوقي

الى عرفات الله يا خير زائر ... عليك سلام الله فى عرفات
ويوم تولي وجهة البيت ناضرا ... وسيم مجالي البشر والقسمات
على كل افق بالحجاز ملائك ... تزف تحايا الله والبركات
لدى «الباب» جبريل الامين براحه ... رسائل رحمانية النفحات
وفي الكعبه الغراء ركن مرحب ... بكعبة قصاد ، وركن عفاة
و « زمزم » تجرى بين عينيك اعينا ... من الكوثر المعسول منفجرات
ويرمون ابليس الرجيم ، فيصطلي ... وشانيك نيرانا من الجمرات
يحييك « طه » فى مضاجع طهره ... ويعلم ما عالجت من عقبات
ويثني عليك «الراشدون» بصالح ... ورب ثناء من لسان رفات
لك الدين يارب الحجيج ، جمعتهم ... لبيت طهور الساح والعرصات
ارى الناس اصنافا ، ومن كل بقعة ... اليك انتهوا من غربة وشتات
تساووا ، فلا الانساب فيها تفاوت ... لديك ، ولا الاقدار مختلفات
عنت لك فى الترب المقدس جبهة ... يدين لها العاتي من الجبهات
منورة كالبدر ، شماء كالسها ... وتخفض فى حق ، وعند صلاة
ويارب ، هل تغنى عن العبد حجة ... وفى العمر ما فيه من الهفوات؟
وتشهد ما آذيت نفسا ، ولم اضر ... ولم ابغ فى جهرى ، ولا خطراتى
واني ولا من عليك بطاعة ... اجل ، واغلى فى الفروض زكاتى
ابالغ فيها وهى عدل ورحمة ... ويتركها النساك فى الخلوات
وانت ولى العفو ، فامح بناصع ... من الصفح ما سودت من صفحاتي
ومن تضحك الدنيا اليه فيغترر ... يمت كقتيل الغيد بالبسمات

تعانق الأنوار في حجة

أحمد زيادة

اتصل نور السماء بالارض في غار حراء للمرة الاولى حين فجر الله نور الرسالة على قلب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمره اربعون عاما . فكانت بداية اشراق الكون بنور الاسلام ، الدين الخاتم على يدى النبي الخاتم عليه أفضل الصلاة وازكى السلام .

واتصل نور الارض بالسماء في اقدس بقعة على الارض ، في المشعر الحرام ، في البيت الحرام ، حين تم توهج النور الالهى . وكملت رسالة الله . « اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا »

كان ذلك في الحجة الاولى والاخيرة التي حجها سيد الانام صلى الله عليه وسلم وعمره ثلاثة وستون عاما . وليست المرة الاولى التي يعانق فيها الكعبة ويغمر ثراها بالنور فطالما سجد لله عندها داعيا قومه لله ثلاثة عشر عاما قبل الهجرة ويساعدها عندما حررها من ربقة الاصنام في العام الثامن للهجرة . عندما فتح الله عليه مكة وامسك قوسه واخذ يشير بها تجاه الاصنام فتسقط . اذا اشار الى صدر صنم سقط على قفاه ، واذا اشار الى ظهر صنم سقط على وجهه دون ان يلمسها لكن كل ذلك لم يكن اداء لعبادة مفروضة او لنسك واجب ، وانما كان جهادا في سبيل الدعوة الى قيوم الارض والسماوات

اما في السنة العاشرة للهجرة . فالامر مختلف تماما . فالرسول عليه الصلاة والسلام ذاهب لاداء الفريضة والنسك . وقد اكتمل نظم العقد الاسلامي بدرره وجواهره وغمرت انواره الجزيرة العربية كلها . وفي كل خطوة . وفي كل لمحة ، وكل حركة اوسكنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم تعليم وتوجيه لامته ... فكيف ادى حبيب الله فريضة ربه .

في السنة السادسة للهجرة رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه انه يدخل المسجد الحرام ومعه المسلمون وقد حلقوا رءوسهم وقصروها . وهم في أمان تام لايصدهم عن المسجد الحرام صاد من مشركي مكة .

المعروف ان رؤيا الانبياء وحي وصدق فنادى الحبيب في المسلمين انه ذاهب للعمرة . وكان ذلك في شهر ذى القعدة من العام السادس للهجرة : فاجتمع حوله صلى الله عليه وسلم عدد من المسلمين مابين الف واربعمائة ، والف وخمسمائة وساقوا الهدى وتقدموا الى مكة محرمين بالعمرة .

وسمعت قريش بمقدم المسلمين – وهم في حالة حرب فصمموا على صدهم ، وقالوا : لا يدخلونها علينا بغير اذننا وتجهزوا للحرب وتحت شجرة الرضوان بالحديبية بايع المسلمون نبيهم وحبيبهم على الجهاد والموت في سبيل الله . لكن السفارة دارت بين الفريقين ، وتم صلح الحديبية ، وعاد الحبيب والمسلمون دون ان يعتمروا . وكان من شروط الصلح السماح للمسلمين بالحج والعمرة ابتداء من العام السابع للهجرة . وقد سجل ذلك الصلح القرآن الكريم وسماه فتحا وانزل الله تعالى عليه سورة من القرآن بدأها بقوله تعالى « انا فتحنا لك فتحا مبينا » .

وحكى قصة البيعة في قوله تعالى : « لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم مافي قلوبهم فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا » .

وحكى الرؤيا النبوية الشريفة في قوله تعالى ((لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رءوسكم ومقصرين لاتخافون فعلم مالم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا » .

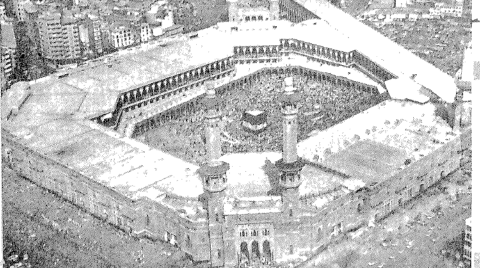
التزم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اوفى الاوفياء بمعاهدة صلح الحديبية . وحج المسلمون في العام السابع واعتمروا . لكن في العام الثامن نقضت قريش عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتحقق الفتح القريب الذى وعد الله به رسوله صلى الله عليه وسلم فكان فتح مكة ودخول كل المشركين في دين الله طواعية واختيارا وتحولوا مسلمين وصاروا جنودا للرحمن يعلون راية لا اله الا الله محمد رسول الله . وبعد استتباب الامر عاد الرسول صلى الله عليه وسلم الى المدينة في الوقت الذى تتالت موجات الحجاج المسلمين بعدما حرم الله دخول المشركين مكة واقترابهم من الكعبة « يا ايها الذين آمنوا انما المشركون نجس فلايقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا . وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله »

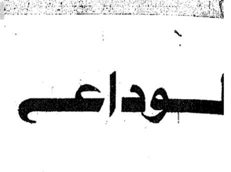
وبعدها اصبحت الكعبة نسكا خاصا بالمسلمين وحدهم والحج اليها فريضة على المستطيع منهم : لمسها بركة والصلاة في في رحابها بركة ، والطواف بها بركة ، والدعاء عندها بركة .

وتكتمل صورة الفريضة الجامعة في الاسلام .. التى تجمع الصلاة والصيام والزكاة والجهاد بالنفس والمال . والذكر والدعاء والتبتل . وهي فريضة الحج – تكتمل بنور صاحب الرسالة . يعلم الناس . ويباركهم . ويبلغهم ويشهدهم في يوم ازدهى فيه الزمان وسعدت به الايام ووقف التاريخ فيه شامخا يسجل لليتيم المهاجر اعظم نصر وهو محمول على شغاف القلوب . محفوفا باماق العيون تلحظه وتعانقه وتستشرق نوره . وهو يناجي ربه . ويؤدى فرضه . ويفيض بنوره على احبابه واتباعه .

يحكي جابر بن عبد الله الانصارى كيفية حج الحبيب المحبوب صلى الله عليه وسلم فيقول :

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين لم يحج ، ثم اذن في الناس في العاشرة بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم حاج – فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس ان ياتم برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل مثل عمله . فخرجنا حتى اتينا ذا الحليفة ، فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ، ثم ركب القصواء « ناقة رسول الله)) – حتى استوت به ناقته على البيداء نظرت الى مد بصرى بين يديه من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك ، وعن يساره مثل ذلك ، ومن خلفه مثل ذلك ، ورسول الله بين اظهرنا ، وعليه ينزل القرآن ،





ـــوداع

وهو يعرف تأويله ، وما عمل به من شيء عملنا به • فأهل بالتوحيد ((لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك » • واهل الناس بهذا الذى يهلسون به فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا منه ، ولزم رسوله الله تلبيته •

قال جابر :لسنا ننوى الا الحج ، لسنا نعرف العمرة حتى اذا اتينا البيت معسه استلم الركن فرمل ـ مشي بسرعة ـ ثلاثا ومشي أربعا ، ثم نفذ الى مقام ابراهيم عليه السلام فقرأ ، واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ، فجعل المقام بينه • وبين البيت ، فكان يقرأ في الركعتين «قل هو الله احد» و « قل يا أيها الكافرون » • ثم رجع الى الركن فاستلمه ، ثم خرج من الباب الى الصفا ، فلما دنا من الصفا قرأ « ان الصفا والمروة من شعائر الله)) ابدأ بما بدأ الله فبدأ الصفا فرقى عليه حتى رأى البيت ، واستقبل القبلة ، فوحد الله وكبره » وقال « لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير » لا اله الا الله وحده • صدق وعده، ونصر عبده ، وهزم الاحزاب وحده •

ثم دعا بعد ذلك ، وقال مثل هذا ثلاث مرات • ثم نزل الى المروة حتى اذا انصبت قدماه في بطن الوادى سعى • حتى اذا صعدنا مشي ، حتى اتى المروة ففعل كمسا فعل على الصفا • حتى اذا كان اخر طوفه على المروة قال : « لو انى استقبلت من امرى ما استدبرت لم اسق الهدى وجعلتها عمرة ، فمن كان منسكم ليس معه هدى فليحلل وليجعلها عمرة » ـ فقام سراقة بن مالك فقال يارسول الله : العامنا هذا ام الى الابد فشبك رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابعه واحدة فى الاخرى وقسال : دخلت العمرة في الحج مرتين لا ، بل لابد الى الابد •

فمن لم يكن معه هدى احسل وحلق وقصر • لكن رسول الله ومن كان معسه هدى لم يحل ولم يحلق ولم يقصر • وكان هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة بدنة ـ بين جمل وناقة ـ قدم بها على ابن ابى طالب كرم الله وجهسه من اليمن فلما كان يوم التروية ـ الثامن من ذى الحجة ـ توجهوا الى منى فاهلوا بالحج وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر

ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس ، وامر بقية من شعر فضربت له بنمرة •فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة فنزل بها ، حتى اذا زاغت الشمس مر بالقصواء فرحلت له ، فاتى بطن الوادى فخطب الناس فقال :

« ان دماءكم واموالكم حرام عليسكم كحرمة يومكم هذا ، فى شهركم هذا ، في بلدكم هذا •

ايها الناس : ان الشيطان قد يئس ان يعبد بارضكم هذه • ولكنه قد رضي ان يطاع فيما سوى ذلك مما تحقسرون من اعمالكم • فاحذروه على دينكم •

وقال ايها الناس : ان لنسائكم عليكم حقا • ولكم عليهن حق •

وقال ((استوصوا بالنساء خيرا فانهن عندكم عوان لا يملكن لانفسسهن شيئا • فاتقوا الله فى النساء واسستوصوا بهن خيرا

وقد تركت فيكم مالن تضلوا بعد ان اعتصمتم به كتاب الله وسنتى ••

وقال وهو يرفع اصبعه السسبابة الى السماء ويردها مشيرا الى الناس • اللهم اشهد اللهم اشهد • اللهم اشهد •

ثم اذن ، ثم اقام فصلى الظهر ، ثم اقام فصلى العصر • ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى الموقف • فجعل بطن ناقته القصواء الى الصخرات واستقبل القبلة • وجعل حبل المشاة ـ اى جموعهم ـ بين يديه • وظل يدعو حتى غابت الشمس وذهبت الصفرة حتى غاب القرص •

واتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء باذان واحد ، واقامتين ، ثم اضطجع صلى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر ،وصلى الفجــر حتى تبين له الصبح فصلاه باذان واقامة •ثم ركب القصـــواء حتى اتى المشعر الحرام المستقبل للقبلة فدعا الله وكبره ووحـــده فلم يزل واقفـــا ثم تحرك قبـــــل ان تطلع الشمس • حتى اتى بطن محسر « مكان بين منى ومزدلفة هلك فيه اصحاب الفيل » ـ فحرك قليلا

ثم سلك الطريق الوسطى التى تخرج على الجمرة الكبرى حتى اتى الجمــرة فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها • ثم انصرف الى المنحر فنحر ثلاثة وستين بدنة ، ثم اعطى عليا فنحر ما بقى واشركه فى هديه ثم حلق صلى الله عليه وسلم وحلق كثير من الصحابة وقصر بعضهم •

وقد دعا الرســول صلى عليه وسلم للمحلقين بالمغفرة ثلاثة وللمقصرين مرة •

ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فافاض الى البيت ، « وطاف طواف الافاضة » وشرب من ماء زمزم ، وصلى الظهر بمكة ، ثم رجع الى منى فبات بها ، فلما اصبح انتظر زوال الشمس فلما زالت مشي من رحله الى الجمار • ولم يركب فبدأ بالجمرة الاولى فرماها بسبع حصيات يقول مع كل حصاة : الله اكبر •ثم اتى الى الجمــرة الثالثة جمرة العقبة فرماها كذلك •

ولما اكمل الرسول صلى الله عليه وسلم الرمى ايام التشريق الثلاثة افاض بعد الظهر الى المحصب • فصلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء ورقد رقدة ثم نهض الى مكة فطاف للوداع ليـــلا ، وسحرا نادى بالرحيل فى صحابه فارتحل الناس))

وفى طريق العودة من القدس بقعة الى اشرف مكان •كان الحبيب صلى الله عليه وسلم يردد :

« لااله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ـ ايبون ، تائبون • عابدون ، ساجدون لربنا حامدون • صدق الله وعده ، ونصر عبده وهزم الاحــزاب وحده • لا اله الا الله والله اكبر •

وبعد فهذه رحلة النور المحمــدى من اشرف نقطة من الكون بالروضـــة المطهرة بالمــدينة المنــورة الى القدس بقعـــة على الارض بالكعبــــة المشرفة بمـــكة المكرمة •• ما زالت ذكراها تشرق عـــلى المسلمين فى كل بقاع الارض بنــور الله ورسوله كلما هفت القلوب الى ربها مجيبة نداءه •« لبيك اللهم لبيك ، لبيك لاشريك لك لبيك •ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك » •

فضيلة الشيخ الغزالى يقول لمجلة التصوف :

لا أحب أن أوصف بأنى خلفى أو سلفى أو صوفى أو إخوانى ولكن !

● فضيلة الشيخ محمد الغزالى الداعية المعروف هو من أبناء محافظة البحيرة التحق بالازهر الشريف فى سنة ١٩٢٨ وتخرج فيه سنة ١٩٤١ حاصلا منه على شهادة العالية من كلية أصول الدين ثم حصل بعد ذلك على العالمية مع الاجازة فى الدعوة والارشاد من كلية أصول الدين أيضا ثم العالمية مع الاجازة فى التدريس من كلية اللغة العربية بدأ العمل بالدعوة الاسلامية بالاوقاف ثم انتقل الى الوعظ والارشاد بالازهر ثم عاد مرة ثانية الى وزارةالاوقاف متدرجا فى الوظائف الى أن وصل الى وكيل الوزارة للدعوة ثم هو الان رئيس للمجلس العلمى لجامعة الامير عبد القادر بالجزائر تجاوز عدد كتبه ومؤلفاته حتى الا نأربعين كتابا ، منها ماطبع أكثر من خمس مرات وله من هذه الكتب كتابانعن التصوف وهما (ركائز الايمان والجانب العاطفى من الاسلام) غير أنه قد تناول التصوف فى بعض كتبه الاخرى ويقول اننى مستريح بتاليف هذين الكتابينفى مجال التصوف لاننى استطعت ان أؤدى واجبى نحو جانب منالثقافة الاسلامية يجب أن يجلى ويلقىعليه الاضواء .

وفى هذا اللقاء معه سألناه :

حديث أجراه

عبد العزيز أحمد جيره

كرهت العناوين دون الحقائق

● فى كتابك « ركائز الايمان » حديث حول الصوفية والتصوف فهل أنت صوفيا ؟ وما رأيك فى التصوف والصوفية ؟ وما نصائحك لهم ؟

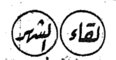
فأجاب فضيلة الشيخ الغزالى : فى الحقيقة أننى أصبحتالان أكره هذه العناوين التى كثرت فلا أحب أن اوصف بأنى سلفى أو خلفى أو صوفى أو اخوانى ولا أى شىء من هذه الاوصاف ، لاننى وجدت ان هذه العناوين تفرض على أصحابها إنتماءات معينة ولكنى اذا كنت قدكرهت العناوين فأنا لاأكره الحقائق كما قلت فأنا مع الاخوان ومع الصوفية ومع أى جماعة أو هيئة دينية تعمل للاسلام أحب أن أكون عاملا معهم ، وخادما لهم وأنا فى احيان كثيرة ادخل فى معارك مع اناس يهاجمون التصوف وأدافع عنه اشد الدفاع ولا أرفضه وبينى وبين شيخه محبة ومودة واننا نجتمع فى محبة « ابن عطاء الله السكندرى » بل لقد ألفت كتابين فى التصوف وان كنت لم أطلق عليهما فى العنوان تصوف أو صوفية فمثلا سميته احدهما (الجانب العاطفى من الاسلام) وقلوب الالوف المؤلفة التى قد ابتعدت عن التصوف فأنا أعطيهم الدواء لما عندهم من داء وهم لا يعرفون انه من هذه الصيدلية وأقصد بها صيدلية (التصوف) فقد يبعدهم شىء عن تناول هذا الدواء دون معرفة حق له ودون التزام بحقائقه .

● حقائق التصوف نصف الاسلام ●

أما تعريفى للتصوف فهو : « الدقة غير العادية فى محاسبة النفس » وهذا التعريفاستخلصته من القراءة لكبار ورجال التصوف وانني اقول ان التصوف يعتبر أيضا ملتقى لثلاثة علوم هى (العقيدة ـ التربية ـ الاخلاق) وهذه العلوم لكى تخدم خدمة

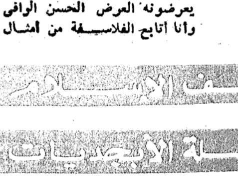
● حقائق التصوف نصـ

● إعلامنا الإسلامى فى مرحـ



صحيحة يجب أن يكون صاحبها دارسا لعلوم الكون والحياة ، وخبيرا بالعلوم الانسانية ومطلعا على الفقه الاسلامي ومدارسه بل ومطلعا كذلك على مسالك النفس البشرية وهي تحتضن مللا أخرى أو تحتضنها ملل أخرى لانى بهذه الدائرة الشاملة أعرف كيف أعرض الاسلام كاملا . (وأنا ما قبلت حقائق التصوف الا لانها نصف الاسلام) لماذا ؟ لانها اى هذه الحقائق الصوفية ما هى الا **الخوف ـ الرجاء ـ الشكر ـ الورع ـ الصبر ـ التوكل ـ المحبة ـ التوبة** وأمور كثيرة ما يتم الايمان الا بها ، ولكى أكون وفيا مع دينى ودعوة الناس اليه أن أهتم بهذه الحقائق أكثر من اهتمامى بفقه دورة المياة مثلا لان معالجة النفس البشرية وغرس التوكل وحب الله وشكره والخوف منه وغيره يحتاج الى سنين وهذا هو العمل الحقيقى الذى ينبغى أن نقوم به أما فقه دورة المياه فيمكن شرحه ودراسته فى خمس دقائق مثلا **اما عن الاخوة الصوفية** فاننى أقول لهم لابد من الاستزادة من القراءة والثقافة الواسعة عن ديننا الاسلامي لان بعض الفقهاء الان لايعرفون شيئا عن الاسلام واصبح عيب الاسلام الآن هو قلة من الرجال الذين يعرضونه العرض الحسن الوافى وأنا أتابع الفلاسفة من أمثال ارسطو وسقراط وافلاطون الى اخره وخذ مثلا وأسأل نفسك كمسلم عندما يقال لك ما يأتى مات الاديب الفرنسى المشهور فيكتور هوجو وكتب فى وصيته (أنا أؤمن بالله ولكنى أرفض أن يمشى فى جنازتى رجل من رجال الدين ومالى تصدقت به للفقراء) أليس هذا رجلا على الآقل جانح الى الاسلام ولكنه ليس بمسلم لماذا ؟ من الذى عرض عليه الاسلام وعرفه له وقربه منه ؟ لا يوجد أحد ـ أين المسلمون ؟ مشغولون بمعارك فى فقه الفروع وببدع لا أصل لها فما بالنا نحن المسلمين قد متنا فى بلادنا ولم ننقل الاسلام الى من يتشوقون اليه وهم كثيرون بالغرب هذه ناحية ومن ناحية أخرى فتحنا بلادنا للسفاسف الغربية ولم نحصن شبابنا بالايمان ؟ أين كنا ؟ وما الذى يشغلنا ؟ هذه هى المشكلة .

كما أننى أريد من الصوفية أن يبدأوا العودة الى الاسلام من منابعه النقية حتى يكونوا على وعى بدينهم ، وان يختاروا شرح



فضيلة الشيخ الغزالى يقول لمجلة التصوف

● علينا أن نطبق الإسلام فى حياتنا كلها وبعدها نطالب به الحاكم

الكتاب المناسب لكل فئة وطبقة من الصوفية التابعين لان هناك من الكتب ما يحتاج الى كثرة علم وفقه حتى يمكن لسامعه أن يستوعب فلا يعقل أن يشرح كتاب لرجل عامى لا يقرأ ولا يكتب ومستوى هذا الكتاب أكبر من عقله وفكره فمن العجز أن أحدث الناس بما لا يطيقون .

الغزالى أوسع دائرة من ذلك

● لقد قلت فضيلتكم فى نفس المؤلف السابق ما معناه أنك استفدت كثيرا من كلام ابى حامد الغزالى وذلك فى اتجاهك الدينى والمعروف ان الامام الغزالى من كبار الصوفية فما هى المعانى التى أثرت فيك واستفدت منها من الامام الغزالى؟وهل قرأت لاحد غيره.. وما هى المؤلفات التى تنال اعجابكم من كتب التصوف ؟

وأجاب فضيلة الداعية الاسلامى بقوله : أبو حامد الغزالى شخصية قد يحتكرها التصوف لنفسه ولكنى فى دراستى له أرى ان الرجل أوسع دائرة فهو أولا من علماء العقيدة وثانيا من علماء الفلسفة وثالثا من علماء الاصول ورابعا من علماء التصوف فأما كونه من علماء العقيدة فكتابه المقصد الاسنى فى شرح أسماء الله الحسنى ، وكلامه فى احياء علوم الدين عن الله يدل على دراسة عظيمة لعلم الكلام وقدم راسخة فى دين الله — أما كونه من علماء الفلسفة فهو قد بدا فكره أعلى مستوى من أرسطو وافلاطون وسقراط لانه كان يجىء بأدلتهم ويضيف اليها أدلة من عنده هو ليقوى منهجهم ثم يكر بالحجة الاسلامية على ما قالوا وقال هو ويذهب بهذا كله ولا يبقى الا الاسلام هو المصدر الوحيد لمعرفة الله هذا فى كتابه (تهافت الفلاسفة) وأنا قرأت فى بعض الدراسات لديكارت بأنه قرأ للامام الغزالى واستفاد من منهجه فى الشك. أما كونه من الاصوليين فله كتاب فى ذلك أيضا مما يدل على أنه أصولى أما كونه من علماء التصوف فان التصوف عنده سلوك ولذلك فقد عاش الغزالى فى حالة نفسية كبيرة عزف فيهاعن الناس وأقبل فيها على الله اقبالا فقد قرأت فى كتاب (**رسائل أبى حامد الغزالى الى ملوك عصره**) وهو كتاب مترجم عن الفارسية ان ملك بلاد ما وراء النهر دعاه ليدرس للشيوخ فكره وحلف عليه أن يجىء فقبل الغزالى وقبل أن يجىء قال للملك :

ان الناس أكلهم الجفاف وعضتهم الازمة والجوع ودوابك فيها مقاليد الذهب الا تبيع هذه المقاليد وتنفقها فى شئون المسلمين لتستر عورتهم وتسد جوعتهم) هذا موقف الغزالى من الملك وقد عرض عليه الملك الكثير لكى يبقى فكان فى ضراعة والحاح يقول (أريد ان أعود الى زاويتى لا أريد أن ألقى الناس) فهذا الرجل غلبته حالة نفسية لا أستطيع وصفها ويشترك حسن البنا مع الغزالى فى خاصة عجيبة هى القدرة على التطواف بأفكار العباقرة ومذاهب الفلاسفة ثم حكايتها للناس وكأنها قصص ألف ليلة وليلة والرجل له تراث ضخم جدا وأنا أرى تدريسه ولقد تأثرت به واستفدت منه فى حبه لله .

ومن الذين قرأت لهم فى التصوف غير الغزالى ابن عطاءالله السكندرى أجدنى عاشقا له والاوراد التى كتبها أبو الحسن الشاذلى .

الاعلام الاسلامى متخلف ولابد من خطة .

● ما هو تقييم فضيلتكم للاعلام الاسلامى من صحافة واذاعة وتليفزيون ؟ والى اى مدى تؤدى هذه الاجهزة رسالتها فى تقويم اخلاق الشباب المسلم وتوعيته ؟

أجاب الشيخ الغزالى : أجد أن الاعلام الاسلامى يتدحرج فى الابجديات ولم يصل بعد الى أن يكون كلمات لها دلالات واضحة واتجاهات مكشوفة محددة فهذا يقول درسا من هنا وهذا يقول كلمة من هنا وتوجد أزمة فى الدعاة والعلم الدينى — وينقص الاعلام الاسلامى الكثير ويمكن القول بأن الاجهزة الرئيسية فى الاسلام معطلة الان ولا تشرح شرحا وافيا جيدا فالتربية الاسلامية مريضة ولكى نعالجها من الامراض فلابد وان يكون هناك جلسة واجتماع يجتمع فيه كل التخصصات من اخلاقيات واجتماعيات وسلوكيات وتربية وثقافة وعلوم وغيرها كل فى تخصصه ونبدأ بتوزيع الادوية على اركان فالمرأة مثلا لها ركن والشباب لهم ركن والاطفال لهم ركن وكل فئة من هذه الفئات تختلف فى احتياجاتها عن الاخرى وأيضا ننظر الى خطبة الجمعة والدروس التى تلقى فى المساجد وان تكون لها خطة مدروسة وليست أى كلام يقال دون تخطيط لما نحتاجه فى هذا العصر .

وان العالم الاسلامى فى محنة هائلة لانه لم يضع بعد خطة ومناهج وبرامج للتربية والاخلاق والسلوكيات والاجتماعيات كما تضع البلاد خطة خمسية تستعد

وتدرس فيهـا حاجة كـل وزارة وهيئة ومصلحة على حدة فلم يضع الفكر الدينى مثل هـذه البرامج فمثلا لو تناول الداعية تاريخ حبة فاكهة منذ أن كانت بذرة ووضعت فى الجبل الاصفر مثلا حتى تصل الى آكلها كيف نبتت ؟ وبما سقيت ؟ وما سر طعمها ؟ وهكذا لاصبح قد أعطى درسا فى التوحيد لانه فى النهاية يصل الى من القادر على كل هذا ؟ وهو الله جل جلاله .

علينا أن نطبق الاسلام فى اعمالنا ثم نطالب به الحاكم

● توجد صحوة دينية وهذه الصحوة تحتاج الى تدخل من وسائل الاعلام لحماية الشباب من الانحراف أو التطرف الدينى نتيجة للفراغ الدينى لدى الشباب فكيف يكون ذلك ؟

أجاب فضيلته بقوله : الصحوة الدينية حقيقية وذلك بحكم تنقلاتى فى كثير من بلاد العالم ولكن هناك شيئا مخيفا وهو ان اعداء الاسلام ارصدوا لهذه الصحوة قوة أكبر منها ولذلك فهى مهددة الان لان القوى المناوئة للاسلام درستها وعرفت الخلل الموجود بها من أجل القضاء عليها وكان يجب أن يتدخل الاعلام لانى اجد أن الصحوة الاسلامية مصابة فى داخلها بعلتين الاولى : علة المتعجلين الذين يريدون بين عشية وضحاها اقامة حكم اسلامى فى وقت نحن نعلم فيه جماهير من الامة الاسلامية ، تحتاج فى رغيفها الى الخارج فكيف تقيم حكما اسلاميا دون إمكانيات متوافرة لديك تستغنى بها عن العالم الخارجى القوى التى تكيد لك وتريد تدميرك فكيف أحارب هؤلاء وكيف أقيم القاعدة الاسلامية التى أنشدها فأنا بذلك أكون واهما هذا شىء وهناك شىء آخر أنا أطالب الحاكم بأن يحكم بما أنزل الله وهذا حق ويجب على الشعب أن

● الصحوة الإسلامية لابد وأن تكون حضارية وصناعية وإنتاجية

يحكم بما أنزل الله بمعنى أن أكون فى بيتى مسلما وفى علاقتى بجارى مسلما وفى عملى بالمستشفى والديوان والوزارة والهيئة والمصلحة والمدرسة والتاجر مسلما كونى أطلب من الحاكم أن يحكم بما أنزل الله وأنا فى هذه الامور كلها لا أحكم بما أنزل الله فأنا اضحك من نفسى لان الحاكم لا يمكن أن يصنع لى شيئا لم أضعه لنفسى وحكاية التعجل هذه لابد وأن يوجد اناس عقلاء يفهمون اولئك الطيبين المخلصين العاطفيين ان الامر يحتاج الى تؤدة وسنين وهذه علة .

لابد وأن تتحول الصحوة الى حضارة وانتاج وصناعة

أما العلة الثانية فالذين يريدون احياء معارك قديمة كاحياء المعركة مع الاشعرية الذين يريدون فيها السلفية مقاتلة ابى الحسن الاشعرى والقرطبى والغزالى والرازى هذا بلاء . ما دخل الناس فى هذا ؟ لقد درسنا فى الازهر ان السلف رأيهم أسلم والخلف رأيهم أحكم وانتهى الامر على هذا دعنا من هذا ونقول لماذا الحملة على المذهبية فكل انسان يتبع المذهب الذى يريده مالكيا أو حنفيا أو شافعيا أو حنبليا فلماذا الهدم .

الحرب الان المعلنة لا تخدم الصحوة الاسلامية وأنا أريد أن أقول للصوفية نتفق معكم على الالتزام بالكتاب والسنة وعندما نتفق على هذا لا يوجد مسلم يقول أنا أترك الكتاب والسنة وعلينا أن نبدأ فى تنقية الشوائب والبدع والخرافات ونتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا البعض فيما اختلفنا فيه .

ثم هذا العجز الحضارى عند المسلمين فأنا لا أقبل من أى انسان كان سلفيا أو خلفيا أو شرعيا أن تبقى الامة الاسلامية بهذا العجز الحضارى وهو جالس فلابد وان تتحول الصحوة الاسلامية الى يقظة حضارية وانتاجية وصناعية والا فعفاء على الاسلام ، ويجب على القائمين باعلام اسلامى اذا بدأوا يسيرون فى طريق رسم مشروعات وخطط بعيدة المدى ان يلتفتوا الى هذا المعنى وان يحيوا هذه الامة التى أصبحت رميمة وينتشر فيها الخدر ولابد من اعادة العقل اليها والرشد هذا ما يمكن أن تبقى به الصحوة الاسلامية والا سنكون على طريقة محلك سر ولا نتحرك الى الامام ما دمنا نفكر بعقلية القدماء وتنشب معارك بين مسجد واخر لان أحدهما يقنت فى صلاة الفجر وهذا لا يرى القنوت فى الفجر .

ولماذا يكون الاجتهاد فى الامور العبادية التى أثر الخلاف فيها محدود ويموت الفكر والفقه فى الميدان الادارى والدولى والسياسى والتشريع فالى الان أغلب الدول الاسلامية تستجلب قوانين العمل والعمال من أوربا لان فقهاءنا لم يدرسوا العمل والعمال لم يدرسوا القانون الادارى واسلامنا به تبيان لكل شىء وهذا هو واجب الاعلام الاسلامى وحراسة الصحوة حتى ننهض من هذا العجز الذى نحن فيه .

حول العالم الإسلامى

أخبار سارة عن الإسلام والمسلمين فى الصين

سجلت وكالة أنباء الصين الجديدة ، هذا الشهر ، اخبارا سارة عن الاسلام والمسلمين هناك .. انالصين سوف تقيم أول مركز ثقافى اسلامى فى بنشسوان (شمالى الصين) وهى المنطقة التى يسكنها اغلبية من المسلمين ..

سيتكلف المركز الاسلامى الجديد فى الصين نحو ٧ ملايين من الدولارات ، وستقام به مدرسة دينية تستقبل كل عام مائتى طالب ، كما سيضم المركز مسجدا يتسع لالف شخص من المصلين ، ومكتبة تضمعددا ضخما من أمهات الكتب والمراجع وثمرات الفكر الاسلامى ..

وهناك اخبار طيبة تضيفها وكالة انباء الصين ، فقد ذكرت ان اكثر من ألف ومائتى مسلم منمنطقة كسيتينج فى شمال غربى الصين سيتوجهون الى مكة المكرمة لاداء فريضة الحج هذا العام ، وفى العام الماضى كان مجموع عدد الحجاج الصينيين لا يتجاوز ٣٠٠ حاج فقط ..

واخيرا ، فان تعداد المسلمين فى الصين يبلغ الان ٢٠ مليون نسمة ، موزعين اساسا فى شمال وشمال غربى الصين ..

المؤتمر الرابع للطب الإسلامى يعقد فى عاصمة باكستان

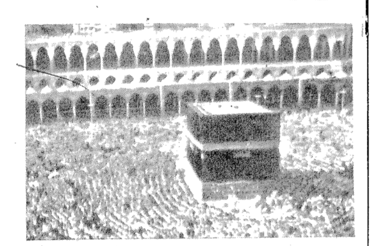
تستعد العاصمة الباكستانية ، كراتشى ، لاستقبال المؤتمر الرابع للطب الاسلامى ، الذى يعقد جلساته هناك خلال شهر نوفمبر القادم ..

وقد تحددت الموضوعات التى سيناقشها المؤتمر فى دورته الرابعة فى مجالات تم الاتفاق عليها من قبل .. أول هذه المجالات هو التراث الطبى النبوى، ويشمل عدة موضوعات أهمها توثيق بعض ما نسب الى الرسول صلى الله عليه وسلم فى مجال الطب ودراسة بعض المراجع فى هذا الموضوع ، وموضوع آخر هو واجب الباحثين المسلمين تجاه تراث الطب النبوى ، وتوثيق الدراسات المتميزة حول الجوانب التطبيقية للنصوص القرآنية والنبوية .

من المنتظر أن تستمر جلسات المؤتمر فى كراتشى أسبوعا ..

وسوف يكون ختام مناقشاته تناول الموضوع الثالث فى نشاط المؤتمر ويدور حول الطبابة فى « الاسلام » .

خدمات مكثفة فى الموسم المبارك لضيوف الرحمن



تكاملت فى الفترة الاخيرة الخطة الشاملة لخدمات الحج هذا الموسم ، وتم تكثيف الخدمات المحلية فى مكة والمدينة المنورة وخدمات ما بين المدن والمطار والميناء والمشاعر المقدسة ..

ومن أهم المعالم فى هذه الخطة الشاملة ، رفع مستوى الخدمات التى تقدمها الجهات المعنية لضيوف الرحمن بما يمكنهم من أداء مناسكهم بيسر وسهولة ،وخاصة بعد ما تم تنفيذه من مشروعات جديدة وتطوير لمشروعات وخدمات الطرق والانفاق والجسور ، وتحسين أداء مرافق النقل فى المشاعر المقدسة فقد بلغ عدد حافلات الشركة السعودية للنقل الجماعى التى ستعمل خلال هذا الموسم ٨١٠ حافلات ، منها حافلات ذات طابقين ، وحافلات مكيفة ، وكل ذلك بالاضافة الى حافلات شركات نقل الحجاج وحافلات المؤسسات الوطنية ، فضلا عما تقوم به وسائل النقل الاخرى من خدمات خاصة ما بين المطارات والمدن وداخل الاحياء مثل خدمات الليموزين التى تميزت خطة عملها هذاالموسم بمزيد من الكفاءة ودقة التنظيم .

وبهذه الجهود الموثقة تتوافر كل عناصر النجاح والتوفيق لهذا الموسم المبارك ، والحج المبرور على بركة الله ..

تركيا تصدر أول موسوعة إسلامية باللغة التركية

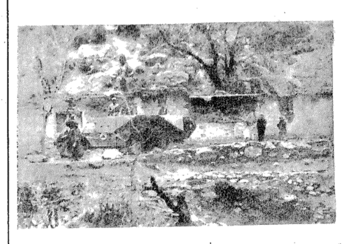
أول موسوعة اسلامية تصدر باللغة التركية يتم اعدادها الان ، فقد قررت الحكومة التركية اصدار هذه الموسوعة التى تنشر لاول مرة باللغة التركية ، وبدأت بالفعل خطوات العمل التنفيذى لانجازها ..

سوف تشمل هذه الموسوعة جميع المصطلحات المتعلقة بكافة العلوم الاسلامية ، والاعلام والمؤلفات العلمية والدينية ، وكذلك الاحداث والاماكن التاريخية الاسلامية .

وجدير بالتسجيل أن الجهات التركية المختصة قد رشحت الدكتور محمد ابراهيم الفيومى عميد كلية الدراسات الاسلامية والعربية بجامعة الازهر للاسهام فى هذا العمل الكبير ، خاصة وأن الدكتور الفيومى قد قدم للمكتبة الاسلامية العديد من دراساته ومؤلفاته القيمة ..

وفى استنبول صرح المدير العام للموسوعة الجديدة السيد احمد كمال كورطاش ، بأنه سيشترك فى اعداد هذه الموسوعة الكبرى نخبة من ابرز علماء ومفكرى العالم الاسلامى فى مختلف التخصصات العلمية والاسلامية ..

معرض كبير فى لندن لجهاد أفغانستان والثوار المسلمين الأفغان



نظمت وكالة الانباء الافغانية معرضا كبيرا عن جهاد افغانستان والثوار المسلمين الافغان فى مقاومة الاحتلال السوفييتى وما الحقه هذا الاستعمار الشيوعى من تخريب وتدمير لكل معالم حضارة افغانستان المسلمة ، ومحاولات لاضعاف قوة المجاهدين الافغان والقضاء عليهم وعلى الشعب الافغانى المسلم ..

أقيم هذا المعرض فى مقر المركز الاسلامى ومسجد لندن ، وحضره جمهور كبير من الجاليات الاسلامية فى بريطانيا ، وقد افتتحه الدكتور عبد الله عمر نصيف الامين العام لرابطة العالم الاسلامى ..

وقد سجل افتتاح هذا المعرض نشاطا اسلاميا واسعا فى العاصمة البريطانية .. وكانت زيارة الامين العام للرابطة الاسلامية وافتتاحه لهذا المعرض ، بداية نشاط موسع ، فقد زار سيادته مسجد شرق لندن الذى تم افتتاحه أخيرا ، والقى هناك محاضرة قيمة ، كما زار مدينة برمنجهام والتقى هناك بممثلى الجالية الاسلامية الكبيرة فى هذه المدينة التى تعتبر ثانية المدن الانجليزية وتضم جالية اسلامية كبرى واسعة النشاط فى خدمة الاسلام والمسلمين ..

رابطة إسلامية لعلماء المغرب والسنغال

احتفل فى الرباط ، عاصمة المغرب ، باعلان تأسيس رابطة علماء المغرب والسنغال للاخوة والتعاون الاسلامى .. وقد صادقت الهيئة التاسيسية لعلماء المغرب والسنغال على القانون الاساسى للرابطة .. ومن الجدير بالذكر أن القانون الاساسى للرابطة ينص على فتح الباب أمام علماء أفريقيا للانضمام لعضوية الرابطة والمشاركة فى أعمالها وأنشطتها .

وقد أكد ذلك فى تصريح خاص الدكتور عبد الكبير العلوى وزير الاوقاف والشئون الاسلامية المغربى ، فقال ان الرابطة هى نواة لرابطة علماء أفريقيا للعمل من أجل نشر الدعوة الاسلامية فى أنحاء القارة الافريقية ..

كما صرح أمين عام الرابطة السيد ابراهيم جوب بأن الذين عاشوا التحديات الاستعمارية فى أفريقيا ومحاولاتها للكيد للاسلام يدركون أهمية انشاء هذه الرابطة كنواة لرابطة أفريقية شاملة ، فمعاداة الاستعمار للدين الاسلامى كانت لا تتيح لنا مجرد الحلم فى أن نصل الى انشاء هذه الرابطة الجديدة والمجيدة باذن الله، ولكن ايماننا بالله وبرسالتنا الاسلامية كان دائما أقوى من التحديات ، فقد نجحنا وبحمد الله فى اقامة هذه الرابطة التى ستعمل للوصول الى الشعوب الاسلامية فى أفريقيا والدعوة لرسالة الاسلام العظيمة .

المسلمون فى سنغافورة

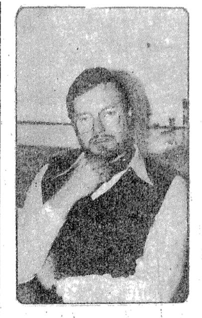
● بمناسبة مرور خمسين سنة على انشاء جمعية الدعوة الاسلامية بسنغافورة اقامت الجمعية اول مركز اسلامى بها بمساعدة رابطة العالم الاسلامى وتبرعات المسلمين والعرب . والمركز الاسلامى بسنغافورة مكون من أربعة أدوار بها مصلى وقاعات للاجتماعات وفصول دراسية ومكتبة ويبلغ عدد المسلمين ١٤٪ من السكان.

وتقوم الجمعية بعقد الندوات واعداد البرامج الثقافية والقاء المحاضرات فى المساجد ومقر الجمعية وبها أنشطة فى مجال الشباب والمرأة ورياضة الاطفال وتقديم الخدمات الطبية وغيرها .

٥٠ ألف دولار للدعوة فى ماليزيا

● وافقت رابطة العالم الاسلامى على صرف خمسين الف دولار ماليزى مساهمة من المجلس الاعلى العالمى للمساجد لتغطية تكاليف الدورة التدريبية التى اقيمت هناك لخدمة الدعوة الاسلامية ــ كما وافق الامين العام للرابطة على صرف مبلغ ١٧ الف وخمسمائة ريال مساهمة فى بناء المسجد الكبير فى مدينة كانوا بنيجيريا

لقاء مع أحد الذين يدخلون في دين الله أفواجا



يحيى بال المسلم الفرنسي يقول:
• عندما قرأت القرآن شعرت بخطأ الناس لبعدهم عن الرسالة المحمدية

قال الله تعالى :

● ((اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون فى دين الله افواجا فسبح بحمدربك واستغفره انه كان توابا)) .

صدق الله العظيم .

موجة جديدة من الايمان تجتاح العالم الغربى ، تشد بعض فئاته الواعية المثقفة الى الخروج من دائرة الحياة المادية وسمومها ، من زيفها وانحلالها الى شفافية العودة الى رحاب الله عبر مبادىء الدين الاسلامى الحنيف الذى يجسد كل معانى الحب والتعاون والتسامح .

اسماء معروفة اعتنقت الاسلام واحدثت ردود فعل عنيفة فى اوساط المثقفين الغربيين نذكر منها ((روجيه جارودى)) المفكر الفرنسى المعروف الذى لا ننسى محاكمته الشهيرة فى الاعوام الماضية على اختياره للدين الحنيف نذكر ايضا الفنان العالمى ((موريس بيجار)) الذى وجد فى نور الاسلام ما يخلص روحه من القلق والضياع .

((يحيى بال)) واحد من الفرنسيين الذى اعتنقوا الاسلام عن اختيار ودراسة وقناعة ولم يكتف بذلك قولا ، بل وجد نفسه يكرس عمله فى الاعلان والتصوير التليفزيونى فى خدمة الدين الاسلامى من خلال مؤسسة الصحافة والفيديو التى وضع اهم هدف فيها تعليم الجالية العربية والاسلامية ممارسة واجباتها الدينية وعقيدتها فى الغرب من طباعة كتب ونشرات الى اخراج افلام فيديو خاصة ولكنها تدور فى هدف واحد وهو نشر الدين الاسلامى فى العالم الغربى على اوسع نطاق ممكن .

مندوبة عكاظ فى باريس التقت بالاخ المسلم ((يحيى بال)) بمكتبه فى باريس واجرت معه هذا الحوار :

● الحضارة الاسلامية هى الدافع ●

● منذ متى اعتنقت الاسلام؟ وما هى الدوافع والمبادىء التى حثتك على اعتناق الدين الاسلامى دون غيره من الاديان ؟

●● يرجع تاريخ اعتناقى للدين الاسلامى الى خمس سنوات مضت حيث اتيحت لى الفرصة من خلال مرافقتى لاهلى للسفر الى اوروبا ويوغسلافيا واسبانيا .. وقد تعرفت فيها على ما تركته الحضارة العربية الاسلامية من مظاهر عظيمة فى الاثار والهندسة الاندلسية ، بعد ذلك سافرت الى لبنان وسوريا والاردن وشمال افريقيا (تونس والجزائر والمغرب) ومن خلال معايشتى للمسلمين الذين يقطنون بكثرة فى الضواحى الباريسية والتى فيها نسبة كبيرة من عائلات المهاجرين من شمال افريقيا ، نشأت بيننا علاقات حميمة واليفة . اضافة الى ان اسفارنا الى البلاد العربية غنية بالصداقات واللقاءات مما خلق نوعا من التبادل الثقافى بيننا .

ومن خلال هذا قرات كتابا عن الحضارة الاسلامية وهندستها وفنونها كما اننى كنت مولعا بالتقاط الصور عن المعالم الاسلامية القديمة ، شيئا فشيئا وجدت نفسى اعيش الجو الاسلامى وآلفه . كما أن اصدقائى مثن المسلمين ساهموا فى تأقلمى مع الدين الحنيف .. وهكذا وجدت نفسى ادخل الاسلام عن قناعة ودراسة ومحبة .

● الاسلام دين ودنيا ●

● ما هى فكرتك عن الاسلام قبل اعتناقه ؟

● عشت فى الجزائر لاتمام دراستى فى علم الجيولوجيا ، وقد عايشت الشعب الجزائرى لسنوات ، كنت للوهلة الاولى اظن ان الاسلام حاجز للتطور والتقدم . ولكن عندما درست هذا الدين بعمق وخاصة بعد دراستى للقرآن الكريم باللغة الفرنسية ، شعرت بان الناس اخطأوا فى الابتعاد عن المنبع والرسالة المحمدية العظيمة ،

واتضح لى ان الاسلام (دين ودنيا) مما زاد من اهتمامى به وقررت اشهار اسلامى ثم أنهيت الخطوة الثانية وهى زواجى من مسلمة جزائرية .

● مشاريع لخدمة الاسلام والمسلمين ●

● بما انك مسلم ، هل لك ان تحدثنا عن اعمالك ومشاريعك فى خدمة الاسلام خاصة وانسا علمنا مدى اخلاصك وتفانيك فى حمل رسالة الاسلام للعالم اجمع؟

●● منذ اللحظة الاولى التى دخلت فيها الدين الاسلامى اعتبرت أن من واجبى ان اعيش ضمن الجالية الاسلامية وفى جوها وقد قمت بجولة مع بعض الاخوة فى الجالية وتناقشنا فى مواضيع عديدة تخص مشاكلها والعقبات التى تعترض طريقها ، وتم توزيع المهمات فيما بيننا. وهكذا انشأنا اول فرقة للكشافة من ابناء الجالية الاسلامية فى فرنسا وهى تهدف الى خدمة هذا الجيل من الاطفال والشباب فى اطار توعيته بدينه وتوجيهه نحو اهداف سامية وعظيمة سواء من خلال نشاطاته او ممارساته .

كما اننا اسسنا مؤسسة صغيرة للصحافة والفيديو ، وهدفها تعليم الجالية العربية والاسلامية ممارسة دينها وعقيدتها فى الغرب .. ومن ناحية اخرى تحاول المؤسسة رغم امكانياتها المحدودة طباعة كتب تتوجه بها الى التلاميذ المسلمين تعلمهم فيها الوضوء ، الصلاة ، والقيام بواجباتهم الدينية على اتم وجه .

كما سنواصل مشروعاتنا بانشاء مدارس ومعاهد اسلامية فى باريس . اذ انه علينا الاعتراف بأن سبعين الف طالب مسلم فى باريس وحدها لا يجدون الا معهداً واحداً لاستيعابهم ، وهذا غير كاف ابداً خاصة مع مقارنتها بالمدارس اليهودية التى تصل الى خمسين مدرسة ومعهد

● أنشأنا فرقة للكشافة لتعليم أبناء المسلمين دينهم وتعاليمه

لعدد قليل من الطلبة اليهود .. وهذه المدارس تدرس الطالب دينه ولغته العبرية حتى المرحلة الجامعية . وأنا برأيى يجب العمل على انشاء مدارس ومعاهد تطبق فيها كل تعاليم الدين وتدرس القرآن وتفسيره.

والمجتمع الذى نعيش فيه يجب ان يعرف ابناء الجالية الاسلامية كيف يتعاملون معه وكيف يتأقلمون فيه وهم يحملون مثلهم وقيمهم الاسلامية .

وللاسف فان تربية الطفل المسلم داخل اطار العائلة المسلمة ليس كافيا .. فكيف نطلب من المرأة المسلمة أن تلقن اطفالها مبادىء دينها الحنيف وتزرع فيهم روح التقاليد والعادات الاسلامية اذا كانت هى نفسها عديمة المعرفة بها ، وفى اغلب الاحيان امية وجاهلة ومحرومة من الدراسة منذ سن مبكرة .

والاسلام دين نور وحكمة والمطلوب تطبيق تعاليم القرآن بحذافيرها وهذا لن يتحقق اذا لم توجد مدارس ومعاهد اسلامية متخصصة تنقذ الجيل المسلم من ضياعه وقلقه وتمزقه

● واجهت عقبات ●

● بعد اعتناقك للدين الاسلامى هل وجدت اعتراضات من اهلك او مجتمعك الفرنسى ؟

●● برأيى انه ليس هناك مشكلة يمكن ان تقف امام انسان واثق من اختياراته ، فأى عقبة تقف فى طريقه يجب ان يجد فى تخطيها او مواجهتها وعليه السعى والبحث لكى يتخلص منها وانا بالطبع واحد من كثير من المسلمين الذين لاقوا الكثير من العقبات . لقد وجدت شخصيا من طرف محيطى العائلى

بعض العقبات لانهم لم يحاولوا التعمق فى الموضوع خاصة وانهم ورثوا عن ابائهم واجدادهم دينهم وقناعاتهم به .. وقد احدثت بقرارى لاعتناقى الإسلامى صدمة لهم ، ولكنى مع ذلك لم اتخل عن اختيارى لان الاسلام دين قوة وليس دين ضعف .

● الاسلام دين يسر ●

● هل تستطيع التوفيق بين عملك الذى يستمر لساعات طويلة وبين واجباتك الدينية كالصلاة مثلا ؟

●● طبعا ليس هناك مستحيل ، ويجب علينا بذل جهودنا لاجل هذه الغاية فاذا استطعنا القيام بالخطوة الاولى لمجابهة الصعوبات وحلها يمكن التوفيق بين عدة اشياء .

فاذا احتججنا بضيق الوقت وطول فترة العمل عن احجامنا عن الواجبات الدينية . « مع ان دين الاسلام هو دين يسر وليس دين عسر » . وانه ليس من العيب او الصعب ان يستأذن المسلم لان وقت الصلاة قد حان .

● هذا نشاطكم الكشفى ●

● بالنسبة لنشاطاتكم مع الكشافة المسلمين ما هى الاهداف التى تضعونها بالنسبة للاطفال المسلمين ؟ خاصة من خلال ما تقدمونه من نشاطات ورحلات ؟

●● نحن ننظم رحلات كشفية الى المناطق الريفية لمدة خمسة ايام او اكثر حيث يعيش الطفل فى هذه الرحلة جوادينيا مبنيا على علاقات انسانية توثق وتوطد أواصر المحبة والتعاون والالفة بين بعضهم بعضا .

وهو أيضا يعيش دينه تطبيقيا وليس شفهيا عن طريق الكتب والدراسة .. انه ينظر الى الطبيعة ويتأمل فيها ليجد فى ايات الخالق وفى خلقه المعانى العظيمة .

قبس من
نور النبوة

أمهات المؤمنين

« يا نساء النبى لستن كاحد من النساء » صدق الله العظيم

يمكننا ان نقسم حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسرية الى اربع فترات .

الفترة الاولى : لم يتزوج حتى وصل الى الخامسة والعشرين من عمره .

الفترة الثانية : عاش مع زوجة واحدة من الخامسة والعشرين حتى الثالثة والخمسين .

الفترة الثالثة : تزوج عدة زوجات بين الخامسة والخمسين والستين :

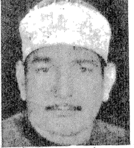
الفترة الرابعة : لم يتزوج من الستين الى ان لحق بالرفيق الاعلى فى الثالثة والستين :

« النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم »صدق الله العظيم .

١ ـ ام المؤمنين الاولى : هى السيدة خديجة بنت خويلد . رضى الله عنها

بنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى دارها التى كانت فى جوار الحرم الاقدس حيث دور قريش حافة بالمسجد الحرام ..مستاثرة بدون ساتر القبائل . وكانت فى زقاق يعرف بزقاق العطارين وكانت تحتوى على اربع غرفة . ثلاث داخلية .. ورابعة بمعزل كان يستقبل فيها الرسول الوفود .

ولقد اقامت هذه الدار التاريخية التى كتب لها ان تشهد عرس محمد بن عبد الله باستقباله بعد خمسة عشر عاما



بقلم فضيلة الشيخ
احمد صبرى الفرغلى
شيخ الطريقة الفرغلية الاحمدية
وعضو المجلس الصوفى الأعلى

من العرس عائدا من غار حراء بعد ان تلقى رسالة السماء .

والان قد ارتفع الطريق عن هذه الدار فينزل اليها بعدد من الدرجات . اقام النبى فى هذا البيت حتى هاجر الى المدينة . وفيه ولد له جميع اولاده ماعدا ابراهيم فقد ولد فى المدينة .

اما ام المؤمنين الاولى ... فكانت أسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولكن ذلك ليس شيئا بالقياس الى محاسنها وفضائلها الكثيرة التى جعلته يرى فيها رغبة نفسه وطلبة قلبه.. وعرض محمد الامر على عمومته . فخرج معه منهم حمزة وابو طالب وهو الذى خطب خطبة النكاح لانه اسن من حمزة. فقال « الحمد لله الذى جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل واصل معد وعنصر مضر . وجعلنا حضنة بيته . وسواس حرمه . وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما آمنا وجعلنا الحكام على الناس : ثم ان ابن اخى هذا محمد بن عبد الله . لا يوزن برجل الا رجح به شرفا ونبلا وفضلا وعقلا : وان كان فى المال قل فان المال ظل زائل وعارية مستردة. ومحمد ممن قد عرفتم قرابته . وله فى خديجة بنت خويلد رغبة . ولها فيه مثل ذلك . وما احببتم من الصداق على »

فلما اتم ابو طالب الخطبة :

تكلم ورقة بن نوفل فقال : « الحمد لله الذى جعلنا كما ذكرت وفضلنا على ما عددت . فنحن سادة العرب وقادتها . وانتم اهل ذلك كله . لا تنكر العشيرة فضلكم ولا يرد احد من الناس فخركم وشرفكم . وقد رغبنا فى الاتصال بحبلكم وشرفكم .. فاشهدوا على يا معاشر قريش بانى زوجت خديجة بنت خويلد من محمد بن عبد الله : وشهد على ذلك صناديد قريش .. فامرت خديجة عند ذلك جواريها ان يرقصن ويضربن الدفوف . وقالت لمحمد مرعمك ينحر بكرا من بكراتك واطعم الناس . ودخل صلى الله عليه وسلم فقال معها . فقر الله عينه .

عاشت مع النبى صلى الله عليه وسلم خمس عشرة سنة قبل البعثة وعشرا بعدها . فكانت خير مثل للمرأة العاملة وقضت لعشر خلون من رمضان من العام العاشر للبعثة بالغة من العمر خمسة وستين عاما : رضى الله عن ام المؤمنين الاولى

أمهـــــات المؤمنـــــين

والان بقي ان نتكلم عن الفترة الثالثة . وهي التي تعددت فيها الزوجات لرسول الله حتى توفى عن تسع منهن وهذه الفترة تبدأ من السنة الثانية للهجرة حيث بدأ القتال مع قريش والقبائل العربية الاخرى . فادى ذلكالى قتل كثير من الذكور وهم عماد الاسر : وفى هذه الفترة بالذات تزوج النبى تلك المرات المتعددة التى قد تبدو غريبة امام العقلية الحديثة . ولكنهاكانت أمراعاديا لا غبار عليه ولا ينتقد : ومن ذا الذى ينتقده اذا فهم ان الدافع اليه هو الرحمة والشفقةلاالجنوح الى المتعة واللذة ؟ وهذه بعض الاسباب فى تعدد الزوجات فى الفترة الثالثة

٢ ــ امالمؤمنينالثانية : السيدة سوده بنت زمعه رضى الله عنها

الحكمة فى اختيارها أنها كانت من المؤمنات المهاجرات الهاجرات لاهليهن خوف الفتنة والتعذيب لارجاعها عن الاسلام . ولو عادت الى اهلها لاكرهوها على الشرك اوعذبوها عذابا شديدا ليفتنوها عن الاسلام . فاختارها صلىالله عليه وسلم لكفالتها . فضلا عما فى زواجها من تاليف لبنى عبد شمس أعدائه واعداء بنى هاشم وتشريف لبنى النجار أخواله واكرم انصاره فانامها الشموس بنت قيس بن زيد الانصاب بن بنى عدى بن النجار

٣ ــ ام المؤمنين الثالثة السيدة عائشة بنت الصديق . رضى الله عنها

ان فى زواج الرسول صلوات الله وسلامه عليه بعائشة رضى الله عنها ومصاهرته لاول اصحابه واعلاهم قدرا واخلاصا له ونصرا على ما كان من مودة بينهما قبل الاسلام . ان فى هذا الزواجاعظم منة ومكافاة وقرة عين له وخير وسيلة لنشر سنته وفضائله الزوجية .

٤ ــ ام المؤمنين الرابعة:السيدة حفصة بنت عمر بن الخطابرضى الله عنها :

كانت حفصة زوجا لحسن بن حذافة وهو ممن شهدواغزوةبدر وتوفى عنها فى المدينة بعدغزوةبدر فلما انقضت عدتها . عرضها عمر على ابى بكر فسكت فعرضها علىعثمان بنعفان بعدموتزوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما اريد ان أتزوج اليوم ، وقدساء عمرماكان من أبى بكر وعثمان وهما الكفؤان الكريمان لبنته . فذكر ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال يتزوج حفصة من هو خير من عثمان ، ويتزوج عثمان من هى خير من حفصة ، فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وتزوج عثمان بنعفانمن السيدة ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

نعمان رسول الله تزوجعائشة فى السنة الثانية من الهجره فكان هذا قرة عين لصاحبهووزيره الاوفىوخير مكافاةلهفىالدنياعلى صدقه واخلاصه

فلما توفى زوج حفصة بنت وزيره الثانى . راى ان يساوى بينه وبين ابن بكر فى تشريفهما بمصاهرته .

فتزوج حفصة فى السنةالثالثة وقيل فى الثانية. فما احلى سياسته صلى الله عليه وسلم. وما اعظم وفاءه للاوفياء .

٥ ــ ام المؤمنين الخامسة السيدة زينب بنت جحشالاسديه

ان لزواجه صلى الله عليهوسلم بزينب قصة دفعت كثيرا من المستشرقين الى الخوض فى المقام النبوى .

ونوضح حكمة هذا الزواج . تزوج النبى صلى الله عليه وسلم . زينت بنت جحش بامر الله تعالى لمولاه ومتبناه زيد بن حارثة ثم زوجه الله اياها بعد طلاقزيد لها. كحكمة لا تعلوها حكمة ، وهى أبطال بدعة التبنى التى كانت متبعة فى الجاهلية . وكان ذلك سنة ثلاث وقيل خمسة من الهجرة . وقد انزل الله فى هذا الزواج قرآنا يتلى قال سبحانه « واذ تقول للذى انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفى فى نفسك ما الله مبديه وتخشىالناسوالله احقان تخشاه فلماقضىزيد منها وطر زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين حرج فى ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مفعولا » ــ صدق الله العظيم .

وقد صح ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يعقد عليها كما عقد على سائر ازواجه لانتزويج ربه اياه اقوى واثبت ــ والعقد بعده لغو لانه تحصيل حاصل .

٦ ــ ام المؤمنين السادسة السيدة هند ام سلمة المخزومية رضى الله عنها

هى هند ام سلمة بنت ابىامية المخزومية كان أبوها من اجود العرب ــ المشهورين ، وتزوجت من ابن عمها عبد اللهبنعبدالاسد المخزوميوهو منالسابقينالاولين فى الاسلام اسلم بعد عشر انفس وهو ابن عمة رسول الله واخوه من الرضاعة وكان اول منهاجر الى الحبشة وكان معه ثم عادالى مكه ولما اراد الهجرة بها الىالمدينة صدها قومها وانتزعوها منه هى وابنها سلمة ثم انتزع ال زوجها ابنها سلمة من الها بالقوة حتى خلعوا يده . فكانت تخرج كليوم الى الابطح تبكى حتى شفع فيها شافع من قومها فاعطوها ولدها

.. فكانت اول امرأة هاجرت الى الحبشة ثم كانت أول ظعينة هاجرت الى المدينة . وكانت تجل زوجها ايما اجلال حتى ان ابابكر وعمر خطباها بعد وفاته من جرح اصابه فى غزوة احد فلم تقبل . وعزاها النبى صلى الله عليه وسلم بقوله « سلى الله ان يوجرك فى مصيبتك ويخلفك خيرا » فقالت ومن يكون خيرا من ابى سلمه . فسلم بر صلوات الله عليه عزاء ولا كافلا لها ولاولادها ترضاه غيره صلى الله عليه وسلم ، وكانت رضى الله عنها من اعلم ازواجه . روى عنها كثيرون من الرجال والنساء فهى تلى عائشة فى كثرة الرواية والعلم وتفضلها فى الرواية والرأى .

٧ ـ ام المؤمنين السابعة السيدة جويرية بنت الحارث رضى الله عنها .

سيدة بنى المصطلق .

كانت فى اهلها تسمى «برة» وسماها رسول الله «جويرية» دخلت البيت النبوى فى السنة السادسة من الهجرة .

أما والدها فهو الحارث بن ابى ضرار زعيم القوم وقائدهم. جاء يفتدى ابنته بره بالمال فاختارت رسول الله . ويروى ان الحارث سمع من الرسول حديثا عما جاء به من دعوة التوحيد فصاح بصوت جهير . اشهد أن لا اله ألا الله . وانك محمد رسول ألله . فخطب الرسول ابنته فزوجه اياها وأصدقها اربعمائة درهم .

تقول أم المؤمنين عائشة . لما قسم رسول الله سبايا بنى المصطلق ، وقعت جويرية بنت الحارث فى سهم لثابت بن قيس أو لابن عم له فكاتبته على نفسها ، وكانت امرأة حلوة ملاحة لا يراها أحد الا أخذت بنفسه . فأتت رسول الله تستعينه فى كتابتها .. فوالله ما هو الا ان رأيتها على باب حجرتى فكرهتها . وعرفت أن سيرى فيها صلى الله عليه وسلم ما رأيت .

وقد عاشت رضى الله عنها الى ان استقر الامر لمعاوية وتوفيت بالمدينة بعد منتصف القرن الاول الهجرى .

٨ ـ ام المؤمنين الثامنة السيدة صفية بنت حى بن اخطب الاسرائيلية من ذرية نبى الله هارون عليه السلام تزوجها الرسول فى **السنة السادسة من الهجرة .** وكانت من بنى النضير واسرت بعد قتل زوجها فى غزوة خبر فاخذها وصية فى سهمه . **فقال اهل** الرأى من الصحابة يارسول **الله انها سيدة بنى قريظة** والنضير لاتصلح الالك فاستحسن رأيهم . **وابى ان تذل هذه** السيدة بالرق عند من تراه دونها فاصطفاها واعتقها وتزوجها رضى الله عنها .

٩ ـ ام المؤمنين التاسعة .. السيدة ام حبيبة بنت ابى سفيان الاموية رضى الله عنها

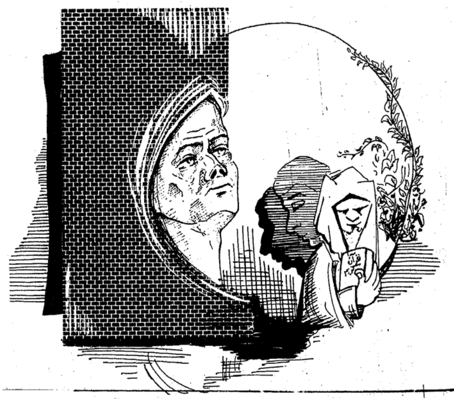
فى سنة سبع من الهجرة تزوجها رسول الله . واسمها رمله ، وكانت تحت عبيد الله ابن جحش وهاجر بها الى الحبشة الهجرة الثانية . ثم تنصر وارتد عن الاسلام ومات هناك . ولبثت ام حبيبة على الاسلام . فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن اميه الضخرى الى النجاشى ليخطبها عليه فزوجها اباه اى تولى عقدها ولم يتركها مهينة فى التربة بعد تنصر زوجها

١٠ ـ ام المؤمنين العاشرة ميمونة بنت الحارث الهلالية رضى الله عنها .

فى أواخر سنة سبع من الهجرة تزوجها رسول الله . وكان اسمها « برة » فسماها ميمونة . وهى اخر ازواجه وامهات المؤمنين

١١ ـ ام المؤمنين الحادية عشرة « السيدة مارية القبطية » رضى الله عنها .

وفى السنة السابعة من الهجرة اهدى المقوقس النبى صلى الله عليه وسلم مارية القبطية من قرية بالبر الشرقى من صعيد مصر فاسكنها العالية فى محل يقال له ابراهيم فى السنة الثامنة الا انه توفى فى السنة العاشرة فرضى الله عنه وصلى الله وسلم على من كان اولى بالمؤمنين من انفسهم .



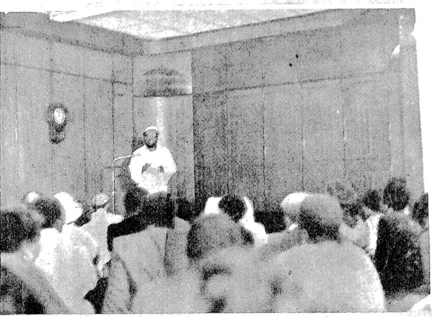
الإسلام والمسلمون فى يوغوسلافيا

لابد ان يشعر المرء بكثير من الالم عندما يلتقى بالمسلمين فى يوغسلافيا فيجدهم يصدون عنه او يعرضون ، وكأن بينهم وبين الصحافة فى بلادنا العربية حساسية من نوع خاص تجعلهم يتوقفون ويحذرون قبل اعطاء اية كلمة او الادلاء باية معلومة !؟

ولهذا الامر قصة ، ولهم عذر :

لقد جاءهم فيما مضى اكثر من صحفى مسلم ، ففتحوا له قلوبهم وتحدثوا معه ، الا انه فى النهاية كان يخرج ويكتب شيئا مخالفا للحقيقة او شيئا لا يفيد مصلحة المسلمين مطلقا ، الامر الذى اربكهم للغاية امام حكومة بلادهم وعلى هذا فقد اضطروا الى اتخاذ موقف الشك والحذر عند سماع اول حرف من كلمة صحافة او صحفى !

ومع ذلك ، وبقلب صادق حاولت ان اشرح لهم وابين ، معطيا العهد بان يكون الكلام عن الحقيقة ، والحقيقة وحدها ، عندها فقط انشرحت اساريرهم وانفرجت افواههم ، فكان هذا الاستطلاع وهذا الحوار .

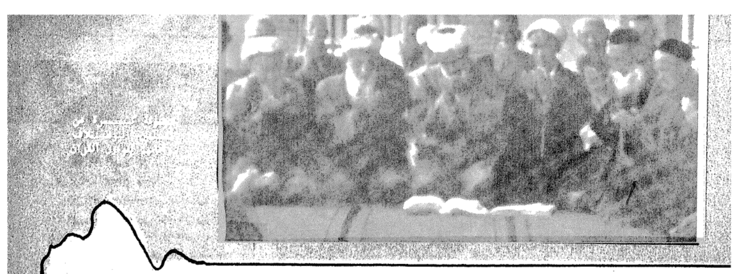


درس دينى فى أحد مساجد يوغوسلافيا ..

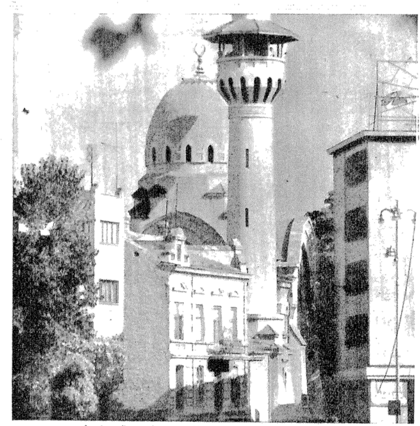
● كيف دخل الاسلام الى يوغسلافيا ●

بدأ تاريخ الاسلام . فى يوغسلافيا فى القرن الخامس عشر الميلادى أثناء عمليات الفتح العثمانى لاوروبا ، ولكنك عندما تتحدث الى المسلمين تشعر انك امام اناس عمقهم فى تاريخ الاسلام لايقل عن عمق اى بلد من بلدان العالم الاسلامى الاخرى والسر فى ذلك ان مسلمى يوغسلافيا لم يكونوا على دين النصرانية قبل دخولهم الاسلام ، بل على العكس من ذلك ، فقد كانوا لايؤمنون بالكنيسة ولايخضعون للبابا ولا لسلطته !

لقد كانوا احرار العقول من دسائس النصرانية المزيفة ، بل لقد كانت تجرى الحروب والمعارك بينهم وبين النصارى ، ويذهب نتيجة ذلك الكثير من القتلى ، وعندما تسأل عن اسم العقيدة التى كانوا عليها ، يقولون لك انها « البوغوميل » ، وهذه العقيدة كانت تؤمن بالله دون أن تعرف الطريق اليه ، ودون أن تثق بحديث النصرانية المحرفة عن الله سبحانه وتعالى ولذلك تسمعهم يقولون : « لقد كنا على حالة أشبه ما تكون حالة العرب قبل الاسلام ، كنا فى الجاهلية ، وكنا نأمل أن نرى الدين الجديد ، وقد جاء ، وحمله الينا العثمانيون فأسرعنا للايمان به ، ليبقى محفوظا فينا



● أكبر وأقدم جالية إسلامية فى أوروبا تشمل ٥ ملايين مسلم و٣٠٠٠ مسجد..



هناك ١٠٤ مساجد مثل هذا المسجد في مدينة سراجيفو ..

رغم كل ما جرى على المسلمين فى هذه البلاد .

مستشار رئيس العلماء

بدأنا سلسلة لقاءاتنا فى سيراجيفو مع السيد مستشار رئيس العلماء الاستاذ عبد الرحمن فوكيتش ، وهو رجل قدير ، درس فى الازهر ، واتقن العربية ، ويعتبر أحد الوجوه الرئيسية فى مجتمع المسلمين اليوغسلاف ، ومعه دار هذا الحوار :

● **أين يقف المسلمون اليوم فى يوغسلافيا ؟**

ـ أولاً لا أريد منك أن تتبنى وجهة نظر أحد ، ابدأ بحثك وقدر أنت موقعنا الصحيح ، المسلمون بخير ولله الحمد ، فنحن أكبر وأقدم جالية اسلامية فى أوروبا ، نكون اليوم ما يزيد على خمسة ملايين متوزعين فى عدد من جمهوريات يوغسلافيا ، لدينا الساعة ٣٠٠٠ مسجد ، ولكل مسجد جمعية أو لجنة تديره ، واللجان متصلة بالجمعية فى مركز البلد ، والجمعيات فى الجمهورية الواحدة تكون المشيخة، والمشيخات الاربع تتبع المشيخة العليا الخاضعة بدورها لرئيس العلماء فى يوغسلافيا ، ولاخذ فكرة فقط عن موقعنا فى هذا البلد لاحظ أن ٤٠٪ من مدرسى الجامعة فى سيراجيفو من المسلمين ، أما فى مدينة كوزلا ، حيث كان هناك طبيبان مسلمان مقابل ١٥ طبيبا غير مسلم فى عام ١٩٤٥ ، فأصبح الاطباء المسلمون اليوم يزيدون على نصف عدد الاطباء ، وحتى عميد كلية الطب أصبح مسلما .. الخلاصة .. نحن بخير .

● **على صعيد الصلاة والعبادات ؟**

ـ فى سيراجيفو وضواحيها وحدها هناك ١٥٤ مسجدا تقام فيها يوميا الصلوات الخمس وفى رمضان تقام صلاة التراويح وتقرأ ختمة القرآن اليومية من قبل حفاظ معينين ، ومساجدنا كلها مفتوحة لاداء العبادات ،وفى احدى المناطق الصناعية القريبة من هنا ، استطاع المسلمون بفضل الله الحفاظ على الاصالة الاسلامية بانشاء مسجد جديد بعلاثـ من الطوابق .

الإسلام والمسلمون في يوغوسلافيا

● ما هي اهم الجهـود التي تركزون عملكم عليها ؟

ـ نحن نسعى الان الى نشر الوعي الثقافي والديني لدى المسلمين في محاولة للحفاظ على النفوس ، ولهذا ترى جل نشاطنا مركزا على عمليات التعليم ، فلدينا فى سيراجيفو وحدها ، معهدان للتعليم الديني للذكور وفيهما ٣٥٠ طالبا ، ومعهد للاناث وفيه ١٥٠ طالبة ، وكلية اسلامية فيها ١٥٠ طالبا كذلك ، وهناك مدرسة في برشتنا وفيها ٢٠٠ طالب ، وأخرى فى مقدونيا وفيها ٨٠ طالبا كما أن الجمعيات الاسلامية ، مثل جمعية زغرب تقيم العديد من المدارس ، الخاصة بالتعليم الجزئى مثل : (٨ ـ ١٢ ـ فى الاسبوع) وفي هذه المدرسة ٣٨٢ طالبا يتلقون دروسا في العربية والقرآن والحديث وسواه ، أما المعهد والكلية هنا فهما مركزان علميان مهمان .

الادارة الجيدة

● من أين توفرون الاموال لمثل هذه المشاريع ؟

ـ لقد كانت الاوقاف الضخمة لمسجد غازي خسرو ومدرسته توفر ذلك كله ، الا انه وبعد تأميم الاوقاف عام ١٩٤٥ عوضنا الله بأشياء أخرى استطعنا بها تسديد ما نحتاج ، فنحن نجمع اشتراكات العضوية من المسلمين الذين ينتسبون لهذه الجمعية ، فمثلا سيراجيفو فيها ما يزيد على ٢٥٠ ألف مسلم ٦٠٪ منهم مشتركون ويدفعون رسم العضوية ، كما اننا نجمع صدقة الفطر والزكاة ، ونضيف الى ذلك كله السياحة التى ابتكرناها كوسيلة لتعويض ما أصابنا بالتأميم ،اذ نأخذ رسوما على السياح الاجانب القادمين ، لرؤية المساجد والاماكن الاثرية ، التى تمتلىء بها المنطقة ,واضافة الى هذا كله ، فنحن نحقق بالادارة الجيدة مالا نحققه بسواها .

● ماذا تعني الادارة الجيدة ؟

●سأضرب لك مثلا بالاضاحي لقد شكلنا لجنة خاصة لجمع الاضاحي ، حيث نقوم بذبحها في العيد ، فنحتفظ بهـا في ثلاجة ضخمة تتسع لـ ٢٠٠ ضحية في قبو المدرسة ونقوم باستخدام اللحم على مدار السنة فى مطعم المدرسه التى تشمل القسم الداخلى كما اننا نستفيد من جلود هذه الاضاحى التي نبيعها ونوفر منها كذلك سندا ماليا طيبا للغاية ، لقد اصبحنا بهذه الامور احسن حالا ثلاث مرات ، عما كنا عليه من قبل عندما كانت الاوقاف تحت تصرفنا، وللعلم فان أى عامل او امام فى المساجد والمراكز يتلقى منا ما يتلقاه أى موظف فى اية مؤسسة حكومية .

المسلمون في يوغسلافيا والاوضاع السياسية .

يبلغ عدد سكان يوغسلافيا ٢٢ مليونا يأتى المسلمون فيها من حيث السكان فى المرتبة الثالثة بعد الكاثوليك والبروتستانت . وخمسة ملايين مسلم فى هذا البحر من الديانات الاخرى ، أمر يقتضى نظرة موضوعية ، وهكذا فان المسلمين لا يهدفون فرض حكم اسلامي على دولة ربع سكانها من المسلمين ، انما مطلبهم الجانب الذاتى ، ولهذا السبب فقد قرروا تجنب الحياة السياسية فى نشاطهم والابتعاد عنها ، والتركيز على الجانب الديني العبادى البحت محاولين التحدث مع المسلمين من حولهم في سعي لتحصيل مكاسب تحفظ للمسلمين كيانهم من الانقراض أو الذوبان ، الامر الذى يعتبر بحد ذاته مكسبا كبيرا للغاية كما انه هدف اسلامي ممتاز على الاقل لمثل هذه الحالة ، ولهذا السبب لم يجد المسلمون أى حرج في التعاون مع الحكومه منفذين طلباتها في الابتعاد عن الجانب السياسى ، خاصة وان الحكومة اليوغسلافية أصدرت العديد من القوانين التى تعطى حرية أكبر للشعائر الدينية ، كما انها ـ الحكومة ـ أصبحت تتفهم بحسن نية السمات والمشاعر الاسلامية .

ان هذا الخط فى مسار المشيخة الاسلامية ، مسار واضح للغاية لا تحيد عنه كما لا تخفيه ، الامر الذى أكسبها شرعية حقيقية لدى الحكومة .

حقوق وايضاحات

لم يستطع المسلمون رغم الجهود المبذولة تحقيق ذلك النجاح المأمول ، ولا تزال ثغرة كبيرة موجودة فى كيان المسلمين وهى الفواصل الكائنة بين الكبار والصغار ، فالنسبة الغالبة على مصلي المساجد ، هى من الرجال كبار السن ، وهذه قضية تبقى مؤثرة ومهمة .. نقطة أخرى لابد من ايضاحها : هى أن المسلمين هنا لم يستفيدوا من كل الفرص



شباب مسلم يوغسلافي يتوضأ قبل الصلاة ..

● الختمة اليومية للقرآن الكريم لم تنقطع منذ ٥٠٠ سنة
● انفصال الجانب التعبّدي عن الحياة الاجتماعية خطأ وخطر!

المتاحة لهم في الحريات الدينية التي توفرها الحكومه وبشكل رسمي يمكن أن تعطي المسلمين مجالا اوسع في التحرك وفي ممارسه الشعائر والمظاهر الاسلاميه الا ان المسلمين انفسهم يقصرون في استغلال ذلك لاسباب لاندريها الامر الذي يجعل المسئولية ملقاة على عاتقهم في وضع المسلمين الحالي ، وهكذا فالمبادرات قليلة ، وعمليات التطوير تكاد تكون محدودة،والجديد في الاوضاع قليل بل ونادر ،وهذا الامر لاشك سوف يؤثر على الاوضاع في المستقبل ، فالعالم يسير ، ولا أحد يقف ، والمسلمون مجبرون على العمل بكل شكل ، حتى وان كان ضمن الاطر الرسمية التي أصبحت تعطيهم سعة لا يريدون استخدامها !

التطبيق وثغرة الانفصال

ولا يزال هناك فارق عند المسلمين بين الحياة التعبدية والحياة الاجتماعية ، فالشيخ الامام يدخل المسجدبلباسه الغربي ولا يلبث أن يضع العمامة والجبة ليصلي في الناس بعد ذلك ، وعلى صعيد أخطر وأصعب يكون الامر بالنسبة للنساء ، فهن خارج المسجد في حالة لا تختلف مطلقا عن مثيلاتهن من بنات البلد ، وبكامل المواصفات ! وهذا كله دون أن يمارس أحد من الوعاظ أو الائمة عملية التوجيه نحو التستر ولو بشكل بسيط بل على العكس هناك تشجيع للفتيات على كل المخالفات التي تحدث من حيث الاختلاط أو سواه ، وهذا مثال والامور الاخرى ربما كانت أكبر !

نعم ، انها لنعمة حقيقية أن يكون المسلمون بهذا الشكل فحسب ، ولكن الامل في التطوير وفي مزيد من التمسك بالدين ، وسد باب الانحراف ، أو باب التمييع هو أمر ضروري ، لانه ليس بمقدور اخواننا هنا أن يحددوا مقدار التساهل كما انه ليس بمقدورهم ـ ربما ـ أن يفرقوا بين التساهل نتيجة ظروف ما ، وبين اعتبار التساهل أمرا اساسيا والموقف الاصلي مغلبابحكم انه قديم أمكن تطبيقه منذ قرون ولم يعد يصلح لعصرنا ؟! وهذه نغمه سمعتها من بعضهم هنا وبين قضايا اسلامية شرعيه ربما كان بعضها أساسيا ؟!

مسئولية اسلامية مشتركة

انها مسئولية اسلامية مشتركة من جميع المسلمين الذين يتصلون بمسلمي يوغسلافيا ، مسئولية حثهم على المزيد من التمسك بالشعائر والمظاهر والتصرفات الاجتماعية الدينية ، فلا نكتفي بالفرجة ـ والحمد لله ـ على مسلمين يشهرون الشهادة ، بل ندعوهم الى مزيد من الخير والفضل وتأتي وفود اسلامية كثيرة الى هنا فلا يستطيعون رؤية الصورة على حقيقتها وانما تبهرهم الفرجة بلقاء هذا العدد من المسلمين ، فيغضون الطرف عن بقية الجوانب ، في وقت لا تعتبر هذه الجوانب من النوع الذي يسقط تكليفها عن المسلمين هنا ٠

النشاط الثقافي

عن النشاط الثقافي لمسلمي يوغسلافيا كان هذا اللقاء مع الاستاذ مرزوق فانير رئيس تحرير مجلة البعث الاسلامي ، والتي تصدر عن المشيخة الاسلامية في سيراجيفو ، وهو الاخر خريج الازهر ، ويتقن العربية ٠

● ما هي ابرز النشاطات الثقافية التعليمية التي توفرونها هنا ؟

ـ الفضل لله ان حركة الطباعة عندنا هي احدى ركائز العمل الثقافي الاعلامي ، وشعارنا في هذا « الاتصال بالاخرين عن طريق الجملة أو الكلمة المكتوبة » ولهذا السبب فقد كانت حركة الطباعة نشطة للغاية ، وللعلم فان اخر طبعة يوغسلافية من المصحف المخطوط بيد الخطاط الشهير حامد الامدي ، قد زادت على ٥٠٠٠٠ نسخة ، كما اننا خلال السنوات العشر الاخيرة استطعنا طباعة ٨٥ كتابا (بالعربية واليوغسلافية) اسلاميا متنوعا ووزعنا العديد منها ٠

● ما هي أهم المجلات والصحف الاسلامية التي تصدرونها ؟

ـ نحن نصدر مجلة«غلاسنيك» وهي تصدر عن المشيخة الاسلامية العليا ويرأس تحريرها الاستاذ عبد الرحمن فوكيش ، وجريدة « البعث الاسلامي » النصف شهرية ، ومجلة « الفكر الاسلامي » والتي تعنى بقضايا الفكر الاسلامي ومشكلاته ، وهما تصدران عن الجمعية الاسلامية في سيراجيفو وكذلك فهناك مجلة « زمزم » التي تصدر عن منظمة الطلبة في المعاهد الاسلامية هنا ٠

● ما عمر جريدتكم البعث ؟

ـ البعث هي احدى الجرائد ـ وليس المجلات ـ القليلة في العالم الاسلامي والتي لا تزال تصدر منذ ١٦ عاما ، وهي نصف شهرية ، نطبع منها ما يزيدعلى ٢٧٫٠٠٠ نسخة ونتوقع أن قراءها كثيرون وان العدد الواحد يقرؤه أكثر من فرد ، وهي مجلة تهتم بحياة المسلمين اليوغسلاف ، ومشاكلهم ونشاطاتهم ، كما انها تهتم بأخبار العالم الاسلامي الاخرى ٠

● ما انواع النشاطات الثقافية الاخرى ؟

ـ نحن نعقد بين الفينةوالفينة مؤتمرات نناقش فيها القضايا الاسلامية المهمة ولقد كان تاريخ الاسلام والمسلمين في يوغسلافيا هو موضوع اخر مؤتمر عقدناه ، كما اننا نعتبر الحج موسما مهما ، نركز جهودنا على تنظيمه ، أما المحاضرات والندوات فهي مستمرة في المساجد وهي متعددة الاشكال

● هل هناك بعثات دراسية اسلامية في الخارج ؟

ــ نعم هناك ما يزيد على ١٥٠ طالبا وطالبه ٠ مبعوثون في بلدان عربية للدراسات الاسلامية ، وعودة هؤلاء سيكون لها ولاشك أثر طيب على أوضاع المسلمين العامة ٠

مكتبة الغازي خسرو بك سراجيفو

وعلى ضفة النهر الصغير ، الذى يقطع سيراجيفو تشمخ مكتبة الغازي بمآذنها الجميلة وموقعها المهيب ٠٠ ومكتبة الغازى (خسرو) هى أقدم مكتبة في سيراجيفو ، وقد أسسها خسرو بك الذى جاء الي سيراجيفوعام «١٥١٢» كوال تركي على البلاد ، وعنـدها قام بحركة تعمير وانشاء عظيمة حولت المدينة من بلدة صغيرة الى مدينة كبيرة انشأ خسرو بك العديد من المشاريع الخيرية ووقف لها الاوقاف المتعددة ، التى كانت تزيد على ٢٠٠ متجر ، كذلك فقد وقف لمشاريعه بما فيها المكتبة ، الاراضي الواسعة الموجودة في المنطقة ٠

كانت المكتبة جزءا من المدرسة المؤسسة بجوار مسجد خسرو باشا ، الا انها ونتيجة التوسع الكبير انتقلت الى مكانها الحالى ، والمكتبة تفتخر بأن جميع كتبها وردت واستجلبت من جهات اسلامية مختلفة من العالم بطرق متنوعة مثل التجارة ، أو الحجاج ، أو بواسطة طلبة العلم الذين درسوا في العواصم الاسلامية ، كما تحوى المكتبة العديد من الكتب التي استنسخها أو ألفها أبناء البلاد هنا ٠

وقد مرت على هذه المكتبة العديد من عاديات الدهرمن حرق ونهب وحروب ٠ الا انها ــ ولله الحمد ــ لا تزال تحتفظ بعدة مخطوطات يتضح منّ خطها واختامها ، انها تحتل رصيدا من المخطوطات التى أوقفها الغازى خسرو نفسه ، هذا وقد الحق بالمكتبة العديد من المكتبات الخاصة التي كان يتبرع أصحابها ، كما سعت ادارة المكتبة كذلك الى شراء العديد من الكتب من أصحابها في محاولة لاغنائها ٠

٧٠ الف مطبوعة

تحتوى مكتبة الغازى خسرو مايزيد على ٧٠٠٠٠ وحدة من المجلدات والمؤلفات والمجلات والوثائق التاريخية ، وجميعها باللغات الشرقيه والصربو كرواتية والاوروبية ، بينها ١٠٠٠٠ مجموعة و ١٥٠٠٠ كتاب ورسالة في العلوم الاسلامية ، كما تضم المكتبةحوالى ٤٠٠٠ وثيقةوسجلات وتواريخ تحفظ تاريخ المسلمين فى هذه البلاد ٠

من أهم المخطوطات الموجودة ، كتاب احياء علوم الدين المخطوط عام ١١٣١ وكذا فردوس الاخيار ، والكشف والبيان للنيسابوري وتفسير الزمخشري ، وتفسير الفاتحة للرازي ، وكتاب مختصر جامع الاصول في أحاديث الرسول واعداد هائلة من كتب ومؤلفات علماء البوسنة والهرسك ، كما تحتوى المكتبة على نسخ مخطوطة للمصحف الشريف رائعة ، ومزينة بالزخارف ، وقد أضاف الناسخ طرق القراءات السبع ، وكذلك فهناك مصحف ابراهيم شيخو فيتش ، الذى جعل فيه السطر الاولى والاخير في كل صفحة بالحروف الكبيرة ، وما بين هذه السطور حروف صغيرة بالخط الثلث ، وعدد من المصاحف محفوظ في مجلدات منقوشة بالذهب !

كما تحتفظ المكتبة بكل الجرائد الاسلامية التى تصدر عن المسلمين ولا تزال في منطقة البوسنة والهرسك ،وكذا التقويمات وجميع السجلات التى تعطى تصورا كاملا عن المسلمين ٠

٥٠٠ عام ٠٠ والختمة القرآنية اليومية لم تنقطع

قد تستغرب هذا الامر ولكنه حقيقة قاطعة بالنسبة لمسلمى يوغسلافيا في سيراجيفو ، ففى مسجد الغازى خسرو بك ، لابد أن تعقد قبل صلاة الظهر حلقة تلاوة للقرآن من قبل حفاظ مخصصين يقرأون القرآن كله فى ختمة واحدة في حدود نصف ساعة من الزمن ، ولكن من غير جهر ،وقد استمرت هذه العادة منذ ٥٠٠ عام وحتى الان وحتى أيام الحرب لم تنقطع !

ومن أجل تعميم سماع أو تعليم القرآن الكريم ، سجلت بعض سور القرآن ، وعدد من الاناشيد الاسلامية التى يؤديها طلبة وطالبات المعاهد الاسلامية هنا ، وتباع هذه الاشرطة بأسعار معقولة تشجيعا على الاستماع ٠

ذبح اسلامي في يوغسلافيا

تشرف الجمعية الاسلامية في زغرب على الذبح الاسلامي لعقود شراء لحوم من قبل عدد من الدول العربية كالاردن ومصر والصومال وايران ، حيث وكلت لذلك خمسة عشر جزازا من العرب المسلمين هنا ، وهي تزور المجزرة بين الفينة والفينة ، ولا تصدر الترخيص الا بعد التأكد من سلامة العملية وشرعيتها ٠

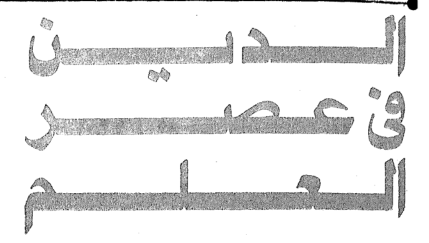
الشباب المسلم في يوغسلافيا

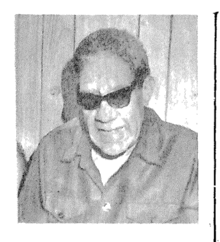
في مسجد من المساجد الكثيرة المنتشرة هنا وهناك ، نلتقى ببعض الشباب الذين كانوايؤدون الصلاة ونسألهم لما أنتم في المسجد ؟ فتسمع أجوبة مختلفة تقول : « لانها الفطرة ، لان السعادة هنا ، لان الناس ضائعون ، لانني بحاجة الى رؤية المسلمين من حولى ، لانني لا أستطيع التفكير بصفاء الا هنا » فتحمد الله فالاسلام مازال بخير ٠

٣٠٠٠ مسجد والاذان مازال صامتا !

نعم ففى يوغسلافيا ٣٠٠٠ مسجد الا ان الاذان مازال صامتا ، فهم يكتفون بالاذان في الداخل دون أن ينتقل صوته الى خارج المسجد ، و ٣٠٠٠مسجد تنبيء ولا شك بخير كبير لو أحسن استخدامها أو لو انتهز المسلمون الفرص المتاحة لهم أو ٠٠

وتبقى حقائق لا يمكن للمرء أن يطلع على تفاصيلها بسهولة وهى تحتاج الى نظرة أكبر من عابرة وجولة أبطأ من سريعة ، غير اننا لا نملك الا أن ننطق بكلمة الحمد لله فما زال الاسلام بخير ولله الحمد ٠





بقلم الدكتور
محمد عبد المنعم خفاجي

الحضارة العلمية بلغت مداها ، معجزات العلم ومبتكراته ومنجزاته فاقت كل تصور ، الطائرة والغواصة وسفن الفضاء والصعود الى القمر ، والاذاعة والتليفزيون أشياء لم يكن يتصورها عقل .. المكتشفات فى التعليم والطب وفى الكون وفى الكهرباء أمور يحسب الانسان المعاصر حسابها كلما فكر فى امر نفسه وامر الحياة من حوله .

نحن فى عصر العلم حقا ، حضارة الغرب اتت بكشوف لم يهتد اليها الانسان من قبل .. وفرضت جبروتها على الانسان المعاصر فرضا .

ولكن الحضارة الاسلامية من قبل صنعت مثل هذا الصنيع او اكثر ، وكانت مقدمة لهذه الحضارة التى يعيشها العالم اليوم .. وفى كل مجال وفى كل درب صنعت المعجزات ، ويصنع العلماء المسلمون ما لم يكن فى حسبان احد ، ومن لم نظر الغرب اليهم كرواد حقيقيين أو مردة جبارين فى مقام العلم والكشف والابتكار والحضارة .. وحتى قال .. بترارك .. لقد اذلنا العرب بقوتهم ، ولما حاولنا الوصول الى مستواهم اذلونا بحضارتهم التى فاقت تصور عقل الانسان ..

على أساس روحى عظيم

الحضارة الاسلامية من قبل كانت تذهل المفكرين والعلماء والباحثين ، بل تذهل الناس جميعا فى الشرق والغرب ، لم كان لها امتياز كبير هو قيامها على أساس روحى عظيم ، من مراقبة الله والضمير ، ومن السعى نحو الكمال ، ومن السير نحو المثل ، ومن المحافظة على كل القيم والاصول الرفيعة ، يسندها فى ذلك كله كتاب سماوى منزل مبهر معجز حقا ، بينما سارت الحضارة الغربية فى طريق مادية صرفة بعيدة عن الروح وعن المبادىء وعن المثل ، والغاية فى رأيه تبرر الوسيلة ، ومبادىء الحرية والاخاء والمساواة فى تقديرها مبادىء نظرية لا تطبيقية ، واذا طبقت فانما تطبق فى مجال الجنس الآرى والشعوب الاوربية فحسب .

اما الحضارة الاسلامية فمبادئها ونظرياتها تطبق على الجميع دون استثناء ولا تحيز ولا تمييز ، الاخاء والمساواه والحرية حقائق واقعية فى مجتمع مثالى متحضر .

دين حضارة ودين علم

واعود لاقول : ما مكان الدين فى عصر العلم اليوم .

وابادر بالقول بان الدين لايستغنى عنه العقل البشرى فى اى مكان واى زمان ، ومهما بلغ العلم الذروة فى حياة الانسان والانسانية .

واخصص الاسلام بالحديث ، لاقول ان الاسلام بالذات مكانه كبير فى عصر العلم فهو دين حضارى ، ودين علم ، ودين معرفة وعقل وتفكير واجتهاد فى كل شىء وهو دين سبق فصنع حضارة عالمية عجز العالم حتى اليوم عن صنع مثلها وهو دين يكرم العلماء ، ويضعهم فى أعلى مكان وهو دين له تراث ضخم من المعرفة والثقافة والبحث ، ودين كتاب اول اية نزلت فيه « اقرأ باسم ربك ».

والاسلام لاترهبه الحضارة العلمية الغربية المعاصرة اليوم ، لانها اشتقت من تراثه وجهود علمائه وكشوف مفكريه ولانها حضارة فقدت الروح والمثل والقيم والمبادىء الفاضلة ، ولانها حضارة تكفر بالدين وبالفطرة الانسانية وبحاجات الانسان الروحية كفرا مبينا ، ولانها تريد ان تعرى الانسان من كل شىء وان تكشف عيوبه لكل ذى بصر ولانها تحارب نزعات الخير فى الانسان حربا شعواء لا هوادة فيها

والاسلام يؤمن بقدرة المسلم الحقيقى على اجتياز الصعوبات ، والقدرة على الوصول الى ابعد الغايات واكرمها .

والاسلام يدعو العقل البشرى الى نبذ التقليد والاهواء والاساطير والحكم على ضوء الفضائل الانسانية الرفيعة .

الاسلام مكانه فى عصر العلم كبير ومقامه فى حضارة الغرب المادية مقام عظيم .. وهو قادر على توجيه الحياة والحضارة من حوله توجيها كريما نبيلا شريفا .

والاسلام فى عصرنا هو صمام الامان فى حضارة العالم اليوم ، فهو الذى يدعو الى التوازن والتعادل الحقيقى وهو الذى يصحح المسار فيسير بالروح الى جوار المادة ، وبالايمان الى جانب العلم ، وبالفضائل الى جانب الرذائل وبالخير الى جوار الهوى والرغبات النفسية المحمومة ، وهو الذى يدعو دعوة حقيقية الى السلام ، ويجتث من نفس كل انسان جذور الشر والحقد الطبقى والخصومة والعدوان والاغتصاب واكل اموال الناس بالباطل .

نحن فى حاجة ماسة الى الاسلام فى عصر العلم .. الانسانية كلها تصيح منادية بالرجوع الى الاسلام ليصحح المسيرة ، وليقوم المنهج ، ليدعو الى السلام الحقيقى لينتمى فى الانسان كل رغبات الخير والفضيلة والشرف والعفة والكرامة والاباء .

ضجيج الانسان المعاصر

ضج الناس اليوم من مفاسد الحضارة الغربية من الجرائم الجنسية وجرائم حقد الناس بعضهم على بعض ، وجرائم الاعتداء والطغيان ، وضجوا من الدعوات الهدامة التى تدعو الى كل رذيلة ، وتحارب كل خير فى نفس الانسان ..

وضجوا من عباد المال وعبادة المال ، وضجوا من طمع الانسان المعاصر وجشعه ورغبته فى الحصول على كل شىء ولو بتحطيم رءوس الناس

عودة الى الدين

عودة الى الاسلام

كرموا العلم باعتناقكم معه للدين

ادركوا حضارة الغرب قبل ان تنهار بايمانكم بحضارة الاسلام وقيمه ومثله الرفيعة ، بمعالمه الغالب فى ظلالها وتحت ضوئها اللهم اضىء قلوبنا بالحق وانر قلوبنا باليقين واهدنا الى سواء الصراط المستقيم .



ماذا تدبر للمج

● منذ ان اشرق على الحياة الدنيا نورالدعوة المحمدية واعداء الحق ، الكافــرون والحاقدون والذين فى قلــوبهم مرض ـ لاتنتهى مؤامراتهم ضـد الاسلام والمسلمين .. يـريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ، والله متم نوره ولو كره الكافرون وتمر الايام والاعوام ، ونور الاسلام ينتشر ويغزو الافاق ، وتنضوى تحت لوائه الامــــم ويدخله الناس افواجا افواجــا .. ثم لاتخلو الدنيا مع ذلك من اوكار للشرك واعداء للاســلام والمسلمين يتوارثون الكيد لدعوة الحق والايمان برسالة خـــاتم الانبياء والمرسلين .

وفى هذا العصر الذى تقاربت فيه الابعاد والمسافات ، وتفتحت للانسان بمشيئة الله مجــالات التقدم وانجازات العلم ، يواجـه الاسلام تحديات غريبة وغريبـة لجمعيات ومؤسسات تتسـتر وراء اهداف ودعاوى زائفــة تتسلل بها الى عقول الابرياء فى مجتمعنا الاسلامى لتفسـد عليهم دينهم ..

من هذه المؤسســـات وفى مقدمتها : الماسونية ، والاندية التابعة لها مثل اندية الليــونز والروتارى .. فهل تعــرف يا اخى القارىء المسلم اسرار الماسونية وخططها واهدافهـــا وخطرها على الفكر الاسـلامى ومجتمعات الاسلام والمسلمين ؟.

ذلك كله هو ما يقدمه هــذا الكتيب القيم الذى تهديه الى القراء مجلة الازهــر من تاليف الجنرال التركى جــواد رفعت اتلخان ترجمه الى العربيـة نور الدين رضا ، وسليمان محمــد امين . واعده عز العــرب عبد الوهاب .

● غاياتهم واهدافهم الخفية ●

فى البدء ، وقبل ان يفتتـح المترجمان صفحات الاسرار فى قصة حياة الماسونيـة واسرارها واخطارها ، يقدمان بيـــانا للمسلمين ، من لجنة الفتــوى بالازهر الشريف بشأن الماسونية والاندية التابعــة لهــا مثـل الليونز والـروتارى والتى تنتشر فى انحاء كثيرة من العواصــم فى انحاء العالم .

ان الاسلام والمسلمين يحاربهم الاعداء من كل جانب وبكــل الاسلحةمن مادية وفكريةوادبية، يريدون بذلك الكيد للاســلام والمسلمين ، ولكن الله ، ناصرهم ومعزهم .. من بين هــذه الوسائل التى يحاربون بهــا الاسلام ـ كما يسجل بيــان لجنة الفتوى بالازهر الشريف ـ وسيلة الاندية التى ينشئونهـا باسم الاخاء والانسانية ، ولهــم غاياتهم واهدافهم الخفيــة وراء ذلك ، وان من بين هذه الاندية الماسونية والمؤسسات التابعــة لها : الليونز والروتارى ، وتلك من اخطر المنظمات الهدامة التى يسيطر عليها اليهود والصهيونية، يبتغون بذلك الســيطرة على العالم عن طريق القضــاء على الاديان ، واشاعة الفــوضى الاخلاقية ، وتسخير ابناء البلاد للتجسس على اوطانهم باســم الانسانية .

ويحرم على المسلمين ـ كما تقول فتوى لجنة الازهر الشريف ـ ان ينتسبوا لاندية هذا شأنها .. وواجب المسلم الا يكون امعة يسير وراء كل داع وناء ، بل واجبه أن يمتثل لامر الرسول صلى الله عليه وسلم حيث يقول : لا يكن احدكم امعة : يقول ان احسن الناس احسنت وان اساءوا اسات ولكن وطنوا انفسكم أن احسن الناس ان تحسنوا وان اساءوا ان تتجنبوا اساءتهم ..

● مصائد لكل الطوائف ●

ان الماســونيه هى ربيبـة الصهيونية .. والدليل على ارتباط الصهيونية بالماسـونية ، ننقله بالنص من بروتوكــولات حكماء صهيون ..

واليهودية العالمية هى القــوة المحركة الكامنه وراء الماسـونية والاساتذه الكبار الحقيقيون فى المحافل الماسونيه هم الممثلون للجمعيات اليهودية السرية . وان التساند الواضح الموجــود بين الماسونيين فى العالم يرجعــه الباحثون المطلعون الى كثرة عدد اليهود فى الصفوف المتقدمة من الماسونيه ..

والنص المنقول من بروتوكولات حكماء صهيون ـ يقول .. والى ان ياتى الوقت الذى نصل فيـه الى السلطه ، سنحاول ان ننشىء ونضاعف خلايا الماسونيين الاحرار فى جميع انحاء العالم وسنجذب اليها كل من يسير اويكون معروفا بانه ذو روح عامة .. وهــذه الخلايا ستكون الاماكن الرئيسية التى سنحصل منها على ما نريد من اخبار كما انها ستكون افضل مراكز الدعاية لنا ..

ـمعـــات الإســلاميـة؟

● الماسونية ربيبة الصهيونية .. والدليل بروتوكولات حكماء صهيون
● فتوى الأزهر الشريف تحرم على المسلم الانتساب للماسونية والأندية التابعة لها

وفى هذه الخلايا سنضع الحبائل والمصائد لكل الطوائف وللاشتراكيين وطبقات المجتمع الثورية ، وان معظم الخطط السياسية السرية معروفة لنا ، وسنعد لتنفيذها حالما تتشكل »

ومن هذه النصوص ، وهى قليل من كثير لا يتسع له المجال هنا يتبين بوضوح ان اليهودية بتفكيرها وخططها واموالها ،تقف وراء الماسونية لتحقق اهدافها فى السيطرة على العالم والنيل من الاسلام والمسلمين فى كافة الانحاء ..

● الدين ـ عدوهم الاكبر ●

ان الماسونية مذهب سرى ، لم تدون معالمها ولا تعاليمها ، واكثر امورها تجرى على نهج شفوى .. ومن هذه التعاليم كما يسجل الجنرال جواد رفعت ، مؤلف الكتاب : « يجب الا تقتصر الماسونية على شعب دون غيره ، ولتحقيق الماسونية العالمية يجب سحق عدونا الازلى ـ وهو الدين مع ازالة رجاله . وعلينا الا نألو جهدا فى التمسك بفكرة حرية العقيدة ، والا نتردد فى شن الحرب على كافة الاديان لانها العدو الحقيقى لنا .

ولذلك لايقبل المتدينون فى عضوية المحافل الماسونية لان الذى ينخرط فى المحافل يجب ان يكون حرا ، والماسونى الحقيقى لايجب ان يكون متدينا .. وفى وسع الماسونى ان يكون مواطنا على ان يكون ماسونيا قبل كل شىء ..

وعلى الماسونية ان تتفق مع كل اولئك الذين لايدعون الى الدين امثال الاشتراكيين والديمقراطيين ودعاة حقوق الانسان ، والجمعيات المتحررة الاخرى ، وعليها ان تشترك فى المجالات الاخرى للعمل ومنها الجماعات الشعبية والطوائف السياسية والمؤسسات الاخرى .. وعلى الماسونيين أن ينفذوا الى صفوف الجمعيات الدينية وغيرها ، بل وعليهم اذا احتاج الامر ان يقوموا بتأسيس تلك الجمعيات ، على شرط ان لاتشتم منها اية رائحة حقيقية للدين .

وان هدف الماسونية هو : تكوين جمهورية لادينية عالمية ..

ويجب ان تكون الماسونية مرنة متمرنة حسب الظروف والاوضاع .. و ان النضال ضد الاديان لن ينتهى الا بعد فصل الدين عن الدولة . و ستحل الماسونية محل الاديان ، وان محافلها ستقوم مقام المعابد .

● التاريخ يعيد نفسه ●

وعندما توفى .. البرت بويك . رئيس الماسونية الاعلى ، فى سنة ١٨٩٣ ـ انتخب « لمى » خلفا له . وسارت الامور على نفس النظم والتعليمات ، مع زيادة جرعات النشاط لتحقيق ذات الاهداف والغايات .

ورغم انتشار الماسونيه وتغلغلها فى كثير من المنظمات الدولية فأن المرحلة التى تمر بنا توجب علينا ـ كمايقول المؤلف ـ اليقظة من الغفلة المخيمة علينا وكى نهيىء الاسباب الضروريه للكفاح ضد الماسونيةاليهودية وانصارها وان نتيقن بأن العاقبة للمؤمنين المتقين متى صدقوا النية وهيأوا الاسباب واخذوا بأسباب التنظيم الدقيق .

ويجب الا يفت فى عضدنا كما يقول الجنرال جواد رفعت ، الانتصار المؤقت الذى احرزه اليهود عن طريق المؤامرات والدسائس والعبث والنفاق والمكر والخداع .

« ومكر اولئك هو يبور »

« بل لابد لنا من الايمان بأن التاريخ يعيد نفسه ، وسيخذل اليهود ثانية . وستعصف الرياح العاتية فى خرائب تل ابيب كما عصفت من قبل فى خرائب معبد سليمان ..

.. وسيذرف اليهود الدموع الساخنه فى اطلال كنائسهم كما ذرفوها من قبل على اطلال حائط المبكى ..

ـ وان ربك لبالمرصاد

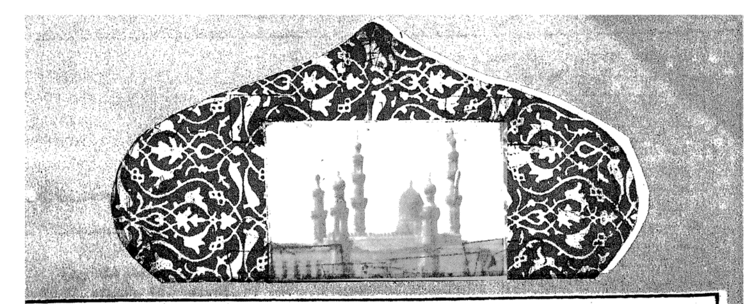
ـ ما يجادل فى ايات الله الا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم فى البلاد

صدق الله العظيم

واخيرا .

فان الرحلة فى هذا الكتيب القيم ، تملأ العقل نورا وادراكا لما يحيط به من مؤامرات ضد حياته ومقدساته . . وجدير بالقارىء المسلم ان يعيه ويستوعبه ليكون على علم وبصيرة بما يدور حوله فى هذا العالم الفسيح الملىء بالمؤامرات وليكون على اهبة دائمة للذود عن دينه ومجتمعه و .. لينصرن الله مع ينصره .

نصر الدين

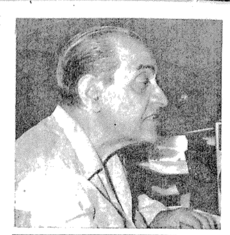


كان لابد لمجلة التصوف الاسلامى ان تطرح موضوع الاعلام ودوره فى التوعية الدينية على العلماء الافاضل خاصة بعدما لمسنا من بعض الكتاب انهم بعيدون كل البعد عن الفكر الاسلامى الصحيح .

وقد اناب سماحة الدكتور ابو الوفا التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية الاستاذ فؤاد السيد رئيس التحرير بالاشراف على الندوة وقد تحدث فيها الدكتور عبد الرحمن النجار مدير عام تدريب الدعاة بوزارة الاوقاف والدكتور محمد عبد المنعم خفاجى عميد كلية اللغة العربية باسيوط سابقا والدكتور على صبح الاستاذ بكلية الاعلام بالازهر الشريف والدكتور محمد عبد المنعم خفاجي عميد كلية اصول الدين بالازهر والدكتور عبد الله النجار الاستاذ بكلية الشريعة والقانون بالازهر الشريف وقد افاض العلماء فى بيان اهمية الاعلام الدينى ودوره فى توجيه وارشاد سلوك المواطنين الى طريق الخير والرشاد .

ندوة الشهر

الإعلام ودوره في التوعية الدينية



● مطلوب من أجهزة الإعلام توجيه الشباب التوجيه الديني المطلوب

فؤاد السيد

وقد افتتح الندوة نيابة عن الدكتور التفتازاني الاستاذ فؤاد السيد رئيس تحرير مجلة التصوف الاسلامي والمستشار الصحفي للمجلس الصوفي الاعلى بكلمة قال فيها :

ـ بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين .. اشكركم باسم سماحة الدكتور التفتازاني تلبيتكم لحضور هذه الندوة وأسجل اعتذاره عن عدم الحضور لعذر طارىء .. ثم قال :

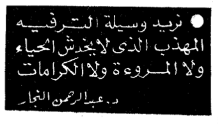
لقد اخترنا هذا الموضوع « الاعلام الديني ودوره في التوجيه الديني » لاهميته بالنسبة للصحوة الدينية وبخاصة في محيط الشباب .. فالشباب في لمس الحاجة الى توجيه اعلامي مرشد .. وذلك لان الاعلام أصبح من أقوى الوسائل في التوجيه والارشاد .. ونقصد بالاعلام جميع وسائله .. المرئي والمسموع والمقروء ..

ولقد أصبح الاعلام المرئي ، التليفزيون من اهم وسائل الاعلام في العصر الحديث فقد تبين من احصاء أخير : أن نسبة الزيادة في أجهزة التليفزيون في السنوات الاخيرة قد وصلت الى نحو اربعة الاف في المائة بينما زادت أجهزة الاذاعة الى اربعمائة في المائة . اما الكتب فقد حققت ١١١ في المائة .. اما الصحف فقد وصلت زيادتها المئوية الى نحو ثمانين فقط .

● ولما كانت لوسائل الاعلام تأثيرها في التوجيه فلابد أن يكون هناك كوادر قادرة على هذا التوجيه ، هذه الكوادر ـ مع الاسف ـ غير متواجدة في الصحف ولا في التليفزيون ولا في الاذاعة لماذا ؟ .. لان الصحفي أو المذيع يعتبر رائدا او موجها دينيا فان لم يكن مؤهلا لهذا العمل فيسكون تأثيره ضعيفا جدا في توجيه الرأي العام التوجيه الديني المطلوب .

● هناك ملاحظات كثيرة جدا على البرامج الدينية سواء في التليفزيون أو الاذاعة أو ماينشر في الصحف هذه البرامج ثبت أن تأثيرها ضعيف جدا ، لان المساحة المعطاة سواء في الاذاعة أو التليفزيون أو الصحف مساحة محدودة ، ووسائل الترفيه طاغية على المساحات الاخرى ، فضلا عن هذا فان البرامج الدينية على قلتها غير موجهة التوجيه المطلوب الذي يحدث الاثر في توجيه الشباب ، عندنا التاريخ الاسلامي ملىء بالمواقف العظيمة التي فيها العبر والمواعظ للشباب .. هذا التاريخ يكاد يكون مهملا، رأينا في المناسبة الدينية الكبيرة «رمضان» رأينا الى اى حد يهمل هذا التوجيه الديني، فوازير رمضان شهر كامل والفوازير عبارة عن رقص ، مع انه كان من الممكن ان تقدم للشباب مسلسلات دينية ومسابقات دينية فهناك مسائل كثيرة مثارة وممكن نستطلع رأى حضراتكم فيها بحيث تؤدي وسائل الاعلام الاثر المطلوب في توجيه الشباب التوجيه الديني المطلوب .

نرجو أن نستمع لفضيلة الدكتور عبد الرحمن النجار ليبين لنا جانبا من هذه النواحي

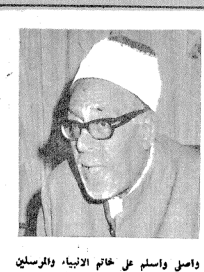


● نريد وسيلة الترفيه المهذب الذي لايخدش الحياء ولا المروءة ولا الكرامات

د. عبد الرحمن النجار

● ثم تحدث فضيلة الدكتور عبدالرحمن النجار قائلا :

ـ بسم الله الرحمن الرحيم ، احمدالله تبارك وتعالى حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ، واصلي واسلم على خاتم الانبياء والمرسلين اما بعد ..



فموضوع الندوة هو موضوع الساعة في الحقيقة خصوصا والبلاد تحتفل الان بالعيد الفضي للتليفزيون .. فقد بدأ التليفزيون ارساله سنة ١٩٦٠ ونحن الان في سنة ١٩٨٥ اى مضى على دخول هذا الجهاز بلادنا خمسا وعشرين سنة ، وهذا الجهاز يلعب وسيلعب دورا كبيرا في توجيه المواطنين .

وبادىء ذى بدء الاعلام الديني له مكانته في الاسلام ، فالاسلام في الاساس دين دعوة والدعوة لها أسلوبها الامثل المحدد باطار قوله تعالى : « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن »

وكان من وسائل الاعلام في ذلك العصر الاول للاسلام وسائل البعوث التي كان يبعث بها الرسول « ص » للدعوة للاسلام ايضا بالحكمة والموعظة الحسنة واحدى هذه البعوث بعثة اوفدها الى اليمن بقيادة سيدنا معاذ بن جبل وابي موسى الاشعري واوصاهما بهذه الوصية الجامعة والتي تعتبر منهاجا للاعلام الديني في كل زمان ومكان فقال « يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا ولا تختلفا » هذه الوصية الجامعة هي وصيتنا الان وستظل وصيتنا في اعلامنا الديني لاننا نلاحظ ان بعض الاعلاميين الدينيين خصوصا الذين يرتقون المنابر ، والمنبر وسيلة فعالة من وسائل الاعلام الديني لا يلتزمون بهذه النصيحة انهم لا ييسرون بل يعسرون ولا يبشرون بل يعرضون اسلوب الوعيد الذي يجعل الجماهير



تجلس وتستمع اليهم وابدانهم تقشعر من هول ماتسمع .. هذه الوسيلة يجب ان تاخذ منهاجها من وصية الرسول « ص » . ايضا من وسائل الاعلام التي كانت موجودة آنذاك المؤتمرات وكان آخرها مؤتمر الحج الاكبر الذى بين فيه الرسول لامته الحلال والحرام مما يعتبر اساسا من أسس الدين هذه الكلمة الطيبة التى تدعو الى المساواة والى الاخاء حيث قال « أيها الناس ان ربكم واحد وان اباكم واحد كلكم لادم وآدم من تراب ان اكرمكم عند الله اتقاكم لافضل لعربى على عجمى ، ولا لابيض على أسود آلا بالتقوى والعمل الصالح الا هل بلغت ، فتردالجموع المؤمنة في هذا الموقف العظيم نعم فيقول فليبلغ الشاهد منكم الغائب » .. هذه وسيلة من وسائل الاعلام وسيلة المؤتمرات.

وحينما نقرأ خطب الخلفاء الراشدين حينما ولوا امر الخلافة نجد خطبهم تعتبر دعوة الى احقاق الحق والكلمة السديدة التى ينبغى أن تقال للحاكم .. « أيها الناس اذا رأيتم في اعوجاجا فقوموني » .. هذه كلمة خليفة من الخلفاء الراشدين وامثالها كثير مما يعتبر انموذجا للاعلام الدينى الصحيح.

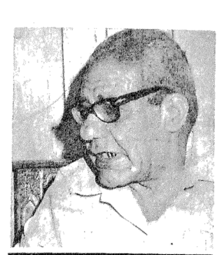
● نحن الان فى مجتمعنا لا اقول ان وسيلة الاعلام مثل التليفزيون تنقلب الى منبر من مسجد من المساجد والا ستنفض الجماهير عن جهاز التليفزيون بل اقول ان جهاز التليفزيون كما هو مدرسة للتربية وللتعليم وللتهذيب هو وسيلة من وسائل الترويح والانسان منا عليه أن يروح عن نفسه ساعة بعد ساعة فان القلوب اذا صدات كلت وعميت ، فقط نطلب ان يكون ترويحا محددا فلاتكون البرامج كلها ترويحا في ترويح والا لانقلبنا الى مجتمع عابث ، ولكن نريد وسيلة الترفيه ، المهذب الذى لا يخدش الحياء ولا يخدش المروءة ولايخدش الكرامات . ثانيا .. ترفيه محدود بزمن معين ، وبعد ذلك فان الدعوة الدينية لا تقال فى كثير من البرامج بصفة مباشرة ولكن تقال عن طريق تمثيلية من التمثيليات التى تبين خلق الوفاء خلق الصبر خلق الشجاعة خلق العفاف خلق الحياء خلق المروءة والنجدة تاريخنا الاسلامي حافل وملىء بالكنوز الزاخرة بهذه الامجاد لماذا لا تصاغ على هيئة تمثيليات ومسلسلات نستنتج منها الفكرة الاخلاقية، الفكرة الدينية ، وفى نفس الوقت هي تجذب المشاهد الى ان يستمتع بالحوار التمثيل فياخذ بعد ذلك درسا مستفادا من هذه التمثيلية . تاريخ خلفائنا الراشدين التاريخ الاموى ، التاريخ العباسى ، التاريخ الاندلسى ، ينبغى أن تعرض كل هذه الامجاد بالاسلوب المشوق الذى يتابى على ذهن المستمع العادى هذا فى رايى ما اراه يحقق الاعلام الدينى كوسيلة من وسائل التربية الحديثة وشكرا .

وقد علق الاستاذ فؤاد السيد على كلمة الدكتور النجار قائلا :

ـ شكرا لفضيلة الدكتور عبد الرحمن على هذا التوجيه الكريم ونرجو أن يستمع اليه المسئولون فى التليفزيون ولحسن الحظ هنا احد اعلام التليفزيون نرجو ان ينقل هذه الافكار وهو الدكتور احمد عمر هاشم وهو يقود هذا التوجيه الان ولكن فى حدود ضيقة مع الاسف وفى حدودامكانياته. نذكر بهذه المناسبة أول صحيفة صدرت كانت فى عهد الرسول عليه الصلاة والسلام باسم « الصحيفة » عندما دخل المدينة المنورة واصدر فيها ما يسمى بالصحيفة بين فيها للامة فى المدينة واجباتها ومسئولياتها وفق ما جاء في القرآن الكريم ، كان بيان صحفي آخر سبق عندما تطهرت مكةالمكرمة من الاوثان ، وأصبحت محرمة على المشركين فصدر بيان اسمه « البراءة » حرم فيه على كل مشرك دخول مكة ، وبعد ذلك لم تظهر صحف دينية بالمعنى المعروف الا ـ فيما اظن ـ بعد فترة طويلة فصدرت العروة الوثقى التى اصدرها الافغانى فى باريس سنة ١٣٠١ هـ ثم أم القرى سنة ١٣١٦ هـ وبعد ذلك لما جاء الغزو الفرنسي بدأت الصحف الدينية تنشط فى مصر وتظهر بعض الصحف ولكن بطريقة محدودة وكان توزيعها محدودا أيضا ، لحسن الحظ اذن هناك صحافة دينية فى مصر ولكن هذه الصحافة محدود توزيعها لماذا ؟ لانامكانياتها محدودة . طريقة اخراج وعرض وطباعة الصحف له تاثير كبير فى انتشار هذه الصحف .

وقد علق الدكتور النجار على هذه الكلمة قائلا :

ـ اننا نعتب على الصحافة عدم اخراجها الفكر الدينى الذى يجذب القارىء اليه .. نحن لا نبرىء انفسنا نحن الكتاب من التقصير فى هذا المجال الدينى اننا ينبغى ان ننزل الى مستوى الجماهير فى كتاباتنا الدينية حتى لا نعيش فى واد والجماهير فى واد آخر . ثانيا : يجب أن نثير ـ نحن الكتاب ـ مشاكل المجتمع ان نضع اصابعنا على المشكلة والحل الامثل لها ، فلا يكفى أن اردد ما جاء فى كتب التاريخ دون أن استخرج منه درسا لاطبقة على واقع مجتمعنا حتى يحس القارىء بانه يعيش فى مشكلته التى يعانى منها فى نفس الوقت هذه المشكلة لها حل اسلامى هذا الحل ينبغى ان نضع يد القارىء عليه فيكون هناك تفاعل بين الكتاب وبين القارىء .. أنا احس الان بعدم وجود هذا التفاعل ، الكاتب يكتب من علياته ، والقارىء لا يعنيه هذه الكتابة انه مجتمع يجد فيه افكارا متطرفة ، ويجد فيه بعض السلبيات ، ويجدناسا يحسنون هذه السلبيات له فهو يعيش فى شبه عدم وزن .. اريد ان ازن هذه الأشياء الموجودة فى مجتمعه بميزان الاسلام ، بالكتابةالهادفة بالكتابة البسيطة التى يستسيغها كل قارىء للصحف فينجذب أليها قارىء الصفحة او العمود الدينى .



● الإعلام الإسلامي الصحيح هو الذي يجعل من جميع فئات المجتمع وحدة متكاتفة متعاونة

د. محمد عبد المنعم خفاجي

● ثم تحدث الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي قائلا :

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ..

فى عام ١٩٣٦ وكان رئيس الوزراء هو على ماهر اقام مسابقة فكرية بين المفكرين في القاهرة ، موضوعها « أحسن وسائل النجاح فى العصر » ففاز استاذ جليل كان مدرسا فى معهد الزقازيق الدينى الثانوى وكان تخرج فى مدرسة المعلمين العليا وهو الاستاذ عبد العزيز عبد الحق ، فاز بالجائزة الاولى فى هذه المسابقة .. الموضوع الذى كتبه ان أهم وسائل النجاح فى العصر هى الاعلان او الاعلام ولم يكن الناس آنذاك فى الثلاثينات يهتمون بالاعلام كثيرا كانت الاذاعة بادئة وكان توزيع الصحافة محدودا وكذلك المجلات وبخاصة المجلات الاسلامية والادبية تعيش فى حدود الالفي نسخة لم يكن الاعلام قد بلغ آنذاك ما بلغه اليوم من صدارة فى الفكر والثقافة والتوعية .. ان الاعلان او الاعلام هو أهم وسائل النجاح فى العصر الحديث سواء على مستوى الفرد او الجماعة او الامة الانسانية كلها . الاعلام هو كل شىء فى حياتنا هو الموجه ، وهو الذى يضىء الطريق امام الشعوب والافراد والجماعات وهو الذى يحرك المجتمعات ويوقظ النائمين ويحرك الواقفين اصبح شيئا كبيرا حقا ، الاعلام له مكانته وله صدارته ، له تاثيره على الجماهير . الاذاعة تطورت ، ظهر التليفزيون واحتل الصدارة فى عالم الاعلام .

ولقد تقهقر الكتاب كوسيلة من وسائل الاعلام المؤثرة جدا أصبح قراء الكتاب قلة نادرة فى مجتمعنا . الا كتب المناسبات والكتب الجنسية وما شاكل ذلك والكتب القصصية تعمل لها دعاية فى السينما . الاعلام « الاذاعة والتليفزيون » احتلا الصدارة ..

كنت في الخرطوم عام ١٩٧٥ دعـــانا التليفزيون السوداني بأم درمان وتحدثنا في ندوة عن الادب والفكر والثقافة ومايتصل بها ، وفي الصباح ذهبت اشتري بضاعة من السوق فوقفت عند بائع فقـال لي انا رأيتك في التليفزيون امس وهو بائع امي متجول ..

فالانسان اذا ظهر في ندوة تليفزيونية الناس كلما سار يقولون له لقد رأيناك أو سمعناك . فتأثير الاذاعة والتليفزيون تأثير كبير جدا . من بين وسائل الاعلام ، الاعلام الديني لمجتمعنا لاننا اولا امة اســلامية عربية كتابنا القرآن ورسولنا محمد العربي خير الانام ، الاعلام الديني ضرورة لتوعية الجماهير دينهم ودنياهم ولتبصيرهم بالطريق السوي ولنشر فضائل الاسلام فيهم ولدعوتهم الى الاستقامة والخلق الفاضل والقيم النبيلة في الاســلام والاعلام الديني يقـــدمه التليفزيون خاصـــة له اكبر تأثير على الجماهير ، ومن انجح حلقات الاعـــلام التليفزيوني حقيقة برنامج « دعائم الاسلام » الذي يديره الاستاذ الكبير الدكتور احمد عمر هاشم برنامج ناجح يؤدي غاية كبيرة مطلوبة منه ويخدم الجماهير ويخدم المجتمع الاسلامي الحقيقي ، كذلك نجد البرنامـــج الديني للشيخ الشعراوي وندوة الرأي وهذه الندوات لها تأثيرها الكبير جدا على الرأي العام وعلى الجماهير المسلمة وعلى حياتنـــا فالمجتمع لا يصلح بغير الدين حتى نابليون قال هذه الكلمة لا يستطيع حاكم ان يحكم المجتمع بغير الدين « الدين ضرورة للحاكم والمحكوم لانه يعطي للحاكم القيادة الروحية في الجماهير ولانه ايضا يسوق الجماهير بوعي من ضمائرهم ، ولانه ايضا وســيلة حب بين الحاكم والمحكوم ، كذلك الدين له في نفس المحكوم الاثر الكبير ويدعـوه الى الفضائل الى الاخلاق الى الاداب الى ان يكون في المجتمع عضوا نافعا . يخدم نفسه واسرته ومجتمعه وامته بغير الوسائل ، الاعـــلام الاسلامي له ايضا ضرورته لانه هـــو الذي يقود مسيرة الامة ، لكن امامنا عقبات في مسيرة الاعلام الاسلامي وبلوغه النجاح المطلوب منه . العقبة الاولى ان الفكر العلماني فكر سائد . وهذا خطر كبير لانه يجد مـــن تأثير المشرفين على برامج التوعية الاسلامية ، يحد من قدرتهم على التوجيه . ان بعض الدين يتصـــدون حركة الاعلام بفكرهم الغربي الاستشراقي علمانيون في الاكثر ، ومن اجل ذلك فهم بعيدون عن الفكر الديني ، ومـــن اجل ذلك فهم اكثر ضيقا بالاعلام الاسلامي وبالفكر الاسلامي .

ان الفـــكر العلماني يستشـــري في جامعاتنا بين الاساتذة وبين هيئات التعـــليم في جامعاتنا بتأثير الثقافة الغربية والثقافة الاستشراقية ومن اجل ذلك نجد طبقـــات كثيرة من رجال الفكر والثقافة والمعرفة في بلادنا العربية يتجهون بفكر علماني الى مقاومة التوعية او التيار الاسلامي ويقفون حجـــر عثرة في طريقه وهذه عقبة من العقبـــات التي تقف في وجه هذا الاعلام .

● العقبة الاخرى كما ذكر الاستاذ فؤاد السيد ضيق المساحة المتاحة للاعلام الاسلامي مكانا وزمانا واغلب اوقات هذا الاعلام تجيء في اوقات غير مناسبة للجمـــاهير التي يستمعون اليها وتجيء على مسافات قليلـة لا تستطيع هذه البرامج الاسلامية ان تؤدي ثمرتها المرجوة

الاعلام الاسلامي الصحيح هو الذي يربط بين الحاكم والمحكوم وبين القاعدة العريضة ورأس الهرم بل يجعل من الجميـــع وحدة متكافلة متعاونة في سبيل نجاح الامة وفي طريق مسيرتها .

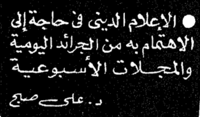
العلمانيون ينادون بتوحيد التعليم مـــن الصفر الى النهاية اي الغاء التعليم الديني في الابتدائي والثانوي وهذا من اخطـــر الخطر الذي يتوجه اليه العلمانيون في بلادنا ليحاربوا التربية الدينية في الطفل المصري المسلم واظنهم كلما اخذت الامة في الاستقرار وسارت في طريقها عادوا الى الناس بدعوات منكرة تفرق ولا توحد تنكر ولا تعـــرف ، دعوات لا يقصد بها الا الهدم ، والشيوعيون من وراء ذلك لانهم لا يريدون لمجتمعاتنـــا العربية ولا لمجتمعنا المصري خاصة الاستقرار ويريدونه مجتمعا مفرقا وموزعا تتناوشـــه الاغراض والخلافات والعقائد المذهبية المنحرفة الى آخره لكي يسهل اليهم النفاذ الى هـــذا المجتمع عن طريق المبادىء المادية المنحرفة التي تكفر بالدين . اخطار كثيرة يجب على الدولة وعلى الشعب أن يلتفت اليها التفاتا كبيرا .

وقد علق الاستاذ فؤاد السيد على كلمـة الدكتور خفاجي قائلا :

ــ نشكر الدكتـــور خفاجي على هـــذا التوضيح ، وبمناسبة ما تحدث عن الالحاد والاعلام ..

ان الملحدين يروجون مبـــادئهم بنشرات وكتب على درجة كبيرة من الاتقـــان ورخص الثمن لكي تنتشر بين الشباب ، هم ليسوا مسئولين وحدهم في هذا ، نحن المسـئولين لان وسائلنا للرد على هؤلاء قاصرة جرائدنا لا تهتم كثيرا بهذا بل تخصص مساحات كبيرة لهؤلاء الملحدين بينما يخصص لرأي رجل الدين او العالم مساحة محدودة جدا ويمنحون هؤلاء الملحدين القابا غريبة مثـل « المفكر الاسلامي الكبير » حتى يكـــون له تأثير على القارىء وهذه وسيلة خطيرة جدا في الترويج للمبادىء الهدامة يجب ان نرد على الملحدين الرد الذي يبطل حججهم ، انهــم لا يربطون الدين بالعلم ولا يعالجـــون المشكلات التي يمر بها المجتمع الاسلامي ، ان مشكلات المجتمع الذي نعيش فيه لا تعالج بالطريقة التي تجذب القارىء اليها . يعني اكثر العلماء عندنا ــ مع الاسف ــ يتكلمون عن الحلال والحرام ، وهذا واجبهم ولــكن كثير منهم لا يحاولون ان يربطوا هذا بما نعيش فيه اقتصاديا او سياســـيا او اجتماعيا . الملحدون يخاطبون العقـــل نحن نخاطب العاطفة فقط مع ان علماءنا قادرون على مخاطبة العقل والعاطفة معا والربط بين الدين والاحداث التي يعيشها المسلمون الان ووسائل الدين في علاجها هذه المعاني نرجو ان نسمع رأي اساتذتنا الافاضل فيها .





ثم تحدث الاستاذ الدكتور علي صـــبيح قائلا :

ــ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي هذب النفوس بمبادىء الاسلام . ومن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله ، والصلاة والسلام على رسول الله المبعـــوث رحمة للعالمين .. وبعد ..

وسائل الاعلام منذ ان بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم حولت قـــلاع الشرك والظلم والضلال الى امة قادت العالم واصبحت سلفا نهتدي به هي من خير الامم ، اصبح اصحاب رسول الله « ص » هم القدوة والمثل الاعلى « خير القرون قرني ثم الذين يتلونه » ووسائل الاعلام في عصر الرسول صلى الله عليه وســـلم هي التي هيأت الســلف الصالح فاصبح القدوة المثل ولكن هـــذه الوسائل كانت تتفق مع ظروفهم وعصرهـم سواء اكانت هذه الوسائل قائمة على الوفود او الحرب فكان محلا للاعــلام اقتصـــاديا وعسكريا ودينيا وغير ذلك والخطبة في ذاتها وسيلة من وسائل الاعلام والمؤتمرات العامة . هذه كلها صنعت السلف الصالح ولا شك ان هذه الوسائل ان صلحت لعصرهم فلا تصلح لعصرنا لان حياتنا اختلفت في تقدمها العلمي والفكري لذلك فان وسائل الاعلام لابد وان تختلف لظروف عصرنا واذا كانت وســائل الاعلام قد اختلفت فلا بد ان تسير مع قيم الاسلام لكي تصنع او تجعل هذا الجيـــل يسير في ركب السلف الصالح رضوان الله عليهم ولا يتأتى ذلك الا اذا كانت البرامج تقوم في جوهرها على الخلق والمبـــادىء الاسلامية لا تقول عن طريق الخطب كما كانت ولكن عن طريق فلسفة العصر في التمثيلية وفي الندوة وفي المسرحية وفي الوســـائل الاعلامية الاخرى كالصحافة ، فمثلا لو جئنا الى الصحافة ينبغي ان تخصـــص في كل

صحيفة يومية ملحقا ولو اسبوعيا كملحق الرياضة او كالملحق الاقتصادى ، وكالملحق الذى تتبناه محافظة من المحافظات فى شكل جريدة ملحقة أسبوعية فلا اقل ان تعتمد كل جريدة لها يوما فى الاسبوع تخرج فيه ملحقا دينيا متكاملا وبذلك تؤدى الصحافة اليومية الرسمية الاعلامية دورها وكذلك فى المجلة فان صورة انسانة متبتلة عابدة تصلى وهى محجبة تضع فى نفس البنت والولد الطابع الاسلامى وخلقه فان للصورة تاثيرها اليوم فى المجلة المصورة . هذا بالنسبة للصحيفة وبالنسبة للمجلة اما بالنسبة للاذاعة المسموعة والمرئية فهى أخطر من الصحافة اليومية، لان الانسان مع ضغوط الحياة المادية التى يعيشها اليوم لا يستطيع ان يقرأ فى كتاب او مجلة او فى الصحيفة اكثر من ساعة لكنه يستطيع ان يسمع وان يشاهد طول اليوم ولذلك ينبغى ان تعبأ البرامج هنا تعبئة دينية لان النفوس تهفو الى السماع بل تميل وتسترخى الى السماع او المشاهدة اكثر من القراءة ، وعلى هذا لابد وان تكون المسلسلات الدينية قائمة ونابعة من قيم الاسلام على النحو الذى نراه فى بعض التمثيليات . لاشك ان هناك بعض التمثيليات فيها لطائف دينية ولمحات دينية سلوكية تدفع فى نفس الطفل او الانسان الامانة والوفاء بالوعد وغير ذلك من خلق الاسلام فى كل تمثيلية، المسلسلات لو انها تعطى قيمتين او ثلاث قيم دينية فى كل مرة لكفانا هذا ، وبذلك ترسخ فى النفس وتثرى عاطفة الانسان ووجدانه فتتاصل فيه من ناحية اسلوب المسلسلات ، لاشك ان هؤلاء الذين يعتقدون ان الفصحى تفسد التمثيلية او المسلسل هذا الخطا فالقرآن الكريم مع انه بلغ حد الاعجاز فان كل انسان منا يستطيع ان يفهم القرآن وما فيه من معان وقيم . الجاهل والمتعلم يسمع القرآن يفهم على قدر فهمه فاللغة العربية الفصحى مرنة سهلة يتعامل بها الانسان مع الطفل ومع المتخصص ومع غيره لذلك فاننا نحتاج فى مثل هذا الى الكوادر التى تستمد روافدها من القرآن ومن التاريخ الاسلامى ذى البطولات الواسعة فى عصر الخلفاء الراشدين والعصر الاموى والعصر العباسى والقرآن الكريم والسنة الشريفة هنا روافد يستمد منها الكاتب مسلسلاته وتمثيلياته وقصصه هذا من ناحية المسلسلات القائمة على القصة او المسرحية .

● الندوة الدينية لا يصح ان تكون مقبورة فى جوف الليل او فى اول النهار وانما توضع فى وقت الكل منا فيه يستريح فى بيته وبين اسرته عندئذ ذلك يكون لها اثرها عند الجميع ولا ادل على ذلك من ندوة فضيلة الشيخ متولى الشعراوى ان الجميع يطلبونها يومية لانها اخذت مكانها من نفوس المجتمع هذا دليل على ان الدين الاسلامى لو استخدم استخداما اعلاميا سليما لاخذ موقعه من الاذاعة ومن التليفزيون ومن الصحافة . ونحن ازاء معظم التمثيليات والمسلسلات نرى انها تطل من حين الى آخر بما اشار اليه الدكتور خفاجى بالفكر العلمانى الالحادى المنحرف المادى الشهوانى الصرف هذه المسلسلات لابد وان نحد منها وان نذود بكل ما نملك من قوة فى ابعادها عن برامج الاعلام التى غزت بيوتنا ونحن لا نستطيع ان نرد ابناءنا عنها ولا نستطيع ان نغلق المذياع والتليفزيون امامنا وانما علينا ان ننتبه الى هذا وان نشحذ الهمم لكى نقاوم هذه العلمانية الجارفة التى توجه هذه المسلسلات والتمثيليات التى نسمعها فى معظم الشهور .

وقد عقب الاستاذ فؤاد السيد فقال : المعانى او التوجيهات التى دعى اليها فى توجيه الاعلام على هذه الصورة تحتاج من غير شك لامكانيات . تحتاج لتخطيط والتخطيط يقوم به ناس متخصصون وعلى كفاءة دينية وعلمية وعلى درجة عالية من التفكير حتى يستطيعوا ان يواجهوا الراى العام التوجيه المقبول . هذا التخطيط يستلزم وجود هيئة . توجه الصحافة وتوجه الاذاعة والتليفزيون . هيئة دائمة من علماء الازهر والاوقاف وغيرهم من المتخصصين .. يجب ان يتولوا هذا العمل ويا حبذا لو كان هذا الاعلام الدينى موجها لمصر وللدول الاسلامية الاخرى ويشترك فيه علماء من كافة انحاء العالم . وتعمل الافلام على هذا النحو الذى اشرت اليه وتوزع فى كل مكان اسوة بالافلام الهابطة التى نشاهدها بالساعتين والثلاث فى التليفزيون . كرقص الباليه وغيره . ولكن هذا يتطلب تخطيطا يقوم بالاشراف عليه واعداده متخصصون وعلى كفاءة عالية ولا نبخل عليهم من الناحية المادية ولا بالوقت حتى يستطيعوا ان يخرجوا لنا برامج نافعة للشباب وللنشء الجديد .

هناك فكرة عرضت فى وقت سابق من اصدار مجلة عالمية اسلامية يشترك فى تحريرها علماء وكتاب متخصصون من كافة انحاء العالم . وهذه المجلة تصدر باللغة العربية البلاد العربية وتصدر مجلات بلغة البلد التى توزع فيها ..

يجب ان يكون عندنا كتاب وموجهون والبعض يقترح ان يكون هناك مكاتب دائمة فى هذه البلاد يتولى علماؤها الرد على كل ما يوجه للاسلام من نقد او تجريح وهناك افكار كثيرة ومقترحات معدودة ولكن المجال هنا لا يتسع لها ، ونرجو من الدكتور احمد عمر هاشم وهو رجل تليفزيونى يقول لنا دور التليفزيون فى هذا المجال .

● برغم أن وسائل الدعوة أصبحت متعددة ومتنوعة الآن تيارها غير قوى

د . أحمد عمر هاشم

● وتحدث الدكتور أحمد عمر هاشم فقال :

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين .

بعد الكلمات الطيبة التى افاض فيها اساتذتنا الاجلاء ارى ان الدعوة الاسلامية بحق بحاجة الى قنوات اعلامية لها شرعيتها ولها وزنها بحيث تاخذ طريقها الى النفوس والى كل بيت والى كل بلد . ذلك لاننا نلاحظ ان الدعوة الاسلامية فى هذه الفترة الراهنة تصحبها صحوة اسلامية . هذه الصحوة ليست فى مصر وحدها وليست فى البلاد العربية وحدها ولكنها فى البلاد الغربية والاوربية وفى الشباب والشيوخ والرجال والنساء . وهى تبشر بالخير ولكنها بحاجة الى ترشيد وبحاجة الى ان تاخذ الدعوة الاسلامية والاعلام الاسلامى خطا موازيا لها ليدعمها وينير الطريق امامها حتى لا يكون هناك تطرف حتى لا يكون هناك محاذير او افراط او تفريط . من هنا فانا ارى انه برغم ان وسائل الدعوة اصبحت من الكثير بمكان بحيث لا نستطيع احصاءها من مجلات وصحف واذاعات ومنابر ومساجد وندوات وما الى ذلك . فانا اقول واحس بما اقول انها مازالت ايضا محدودة . ومازال تيارها غير قوى . رغم انه كان فى العهد الاول وفى صدر الاسلام لم تكن هذه الوسائل من الاعلام لا اذاعة ولا تليفزيون ولا صحافة . كل هذه الوسائل الحديثة التى اختصرت المسافات واختصرت الزمن ما كانت موجودة فى الصدر الاول ولكن برغم هذا وبرغم ان وسائلهم البدائية التى كانوا

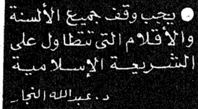
يتنقلون عليها وينقلون الكلمة عليهـــــا كانت الجمال . والدواب وكان السير على الاقدام وبرغم هذا شرقوا وغربوا ونشروا الاســـــلام . ما كان ذلك الا بجهـــــود بعوث يبعثها الرسول او واحد مـــــن الصحابة يرسله الى البلد الفـــــلاني او وفود تفد الى الرسول عليه الصـــلاة والسلام يستقون من العلم ومن القــرآن ومن السنة ويحملون ذلك الى بلادهـــم والى قبائلهم . اذن ما السر فى ذلك برغم وسائلهم البدائية كان الاســـــلام ينتشر وكانت رقعته تتسع . كان الايمان وكانت العقيدة وكانت القلوب الموصــــولة بالله سبحانه وتعالى تحمل هذا النـــــــور وتشرق وتغرب به وكان الرســــــــول « صلى الله عليه وسلم » يحفزهم الى هذا ويقول « نور الله امرءا سمع مقالتى فوعاها فاداها كما سمعها فرب مبلغ أوعى مـــن سامع » .. كانوا يحملون هـــذه التعاليم النبوية ويحملون هـــذا التراث وهـــو اشرف تراث فى الوجود ..

● اذن نحن الدعاة بحاجة اليوم الى ترسيخ العقيدة والايمان والتطبيق العملى فى نفوسنا وفى ذواتنا والا نتطلع الى الوسائل المادية ولا الى جوانب اخرى التى قد تقضى على العمل الاسلامى بقدر ما نجعل نصب اعيننا رضاء الله سبحانه وتعالى هذا من جانب . ومن جانب آخر فانه برغم انتشار وسائل كثيرة لنشر الدعوة الاسلامية فان وسائل اكثر مدمرة ومعـــــاول هـــدم انتشرت فى هـــذه الوسائل فالتليفزيون الى جانب مايحمله من برامج دينية ومن احاديث دينيــــــة ومن قرآن وما الى ذلك ، لكن يوجد فى مسلسلات التليفزيون ويوجد فى الافـــلام الاجنبية المخربات معـــاول هدم تقضى على كل ما نقوله صحيح حين أسند الى برنامج دعالم الاســـلام أردت أن أتجه به نهجـــا جديدا لانى رأيت أن المسائل الفقهيـــــة والفقه الأسلامى مهجور لا يتكلم فيــــه احد . فاردت أن آخذ من اول كلمة لا اله الا الله فالطهارة فالصلاة فالزكاة فالحـــج ونحن نتابع الحديث الآن من المعـــاملات الاسلامية . واردت ان ابسط مع السادة العلماء هذه المعلومات الفقهية لكن كنا نجد من الخلف وسائل اخرى تقضى على مثل هـــذه الاحاديث وغيرها ونرى معـــاول هـــدم وراءنا ونرى التنقيص للســـادة علمــــاء الاســــــلام كان يظهـــر بعضهم فى بعض المسلسلات بالزى الازهـــــرى وبالعمامة التى هى تاج الاســـــــلام . يظهر فى صورة مأذون او فى صـــــورة غير كريمة ويحاولون بهذه الصورة ان ينقصوا من قدر العلماء وهذه صورة كريهة ينبغى على التليفزيون وعلى الاذاعة وعلى كـــل وسائل الاعلام ان يمنعوها منعا باتا ، وكما اشار اليه استاذنا الدكتور خفاجى من ان العلمانيين والشيوعيين واعـــداء الاسلام هم الذين يحركون باصـــــابعهم كل هذه الموجات التى لا نحسها مباشرة ولكن نحسها من خـــــلال مسرحيــــة او مسلسل او ما الى ذلك ما يحـــدث فى التليفزيون يحدث فى الجرائد اليوميــة واقول فى القومية والوطنية بصـــــورة اوسع بل وبصورة ابشع لانه كم مـــــن المقالات قرأنا وكم من الشيوعيين تحركت اقلامهم بصورة فظيعة ومساحات عريضــة لا حدود لها . المقالات الدينية التى فى الصحف مقالات جزيئة لو مســـــاحة ضيقة . لا تسمن ولا تغنى من جـــوع ، لاتنشر صفحة دينية أو للفكر الدينى الا كل يوم جمعة لماذا ؟ هل الاسلام يوم الجمعة فقط لماذا لم تكن صفحة كاملة يوميـــا ان الكلمة الدينية لابد ان تتمــــابع الاحداث اليومية تماما كنشرة الاخبـــار فى كل يوم حدث اذا ظهر هذا الحدث فى الصفحة الاولى لابد ان تلاحقه الصــفحة الدينية ببيان حكم الله وشرع الله وما ينبغى ان يكون لا ان يترك هكذا ليتمثـــــله الابناء ويقتدى به بعض الشباب ولينقل عن طريق المحاكاة والتقليد لانهم حـــين ينشرون هذه الفضيحة او هذا الخطــــا الذى وقعت فيه امرأة او رجل او شاب ينتقل عن طريق المحاكاة او التقليد مـــن الغير ، وقد حذر رسولنا صلى الله عليـــه وسلم من هذا اللون ومن هـــذه المجاهرة حين قال عليه الصلاة والسلام . كـــل أمتى معافى الا المجاهرين وان من المجانة ان يعمل الرجل بالليل عملا وقـــد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عليه يقول يا فلان عملت البارحة كذا وكذا ، ان ملاحقة هذه المجاهرة وملاحقة هـــذه الحوادث التى تحدث لا تكون الا بصفحة دينية يومية فى كل الجرائد القوميــة والوطنية ، والارسال الذى اشـــــار اليه فضيلة الدكتور على صبح فى اوقات لا يمكن ان تسمع اما فى بدء الارســــال واما فى نهايته . اما فى الساعة الثانيــــة ظهرا حيث يكون الرجل فى مكتبه او فى طريقه الى البيت ، واما فى ســــــاعة متاخرة من الليل حيث يكون الانسان قد اوى الى فراشه نحن نناشد كل محـــرر وكل مسئول فى هذه الصحف وكــــــل مسئول فى وسائل الاعلام المرئية والمسموعة نقولها لله ونناشدكم ياولاة الامر حذار من هذه الاقلام المدمرة ومعاول الهـــدم التى تسلط على الاسلام فى التليفزيون وغيره كـــــل هذا خطر سوف نرى عاقبته الاليمــــــة ونهايته الوخيمة عاجلا لا آجلا .

وقد علق الاستاذ فؤاد السيد قائلا :

شكرا للاستاذ احمد عمر هاشم ونرجو ان يكون للكلمة صدى لـدى المسئولين فى التليفزيون ، اضف الى هذا ان بعض الراقصات ينشدن الصلاة على النبى فى اثناء الرقص الخليع واجسامهن عارية هذا يؤكد ما قاله الدكتور احمد عمـــر هاشم من ان هناك الاستهتار بالـــدين وبمسائل الدين .. يجب ان نعالج هـــذه المسائل بطريقة جذرية .





ثم تحدث الدكتور عبد الله النجـــار قائلا :

بسم الله الرحمن الرحيم احمـــد الله تبارك وتعالى وأصلى واسلم على خير خلقه وخاتم رسله وعلى آله وصحبه ومن اتبـــع منهاج شريعته الى يوم الدين وبعد ..

فاننى استسمح اساتذتى الافاضـــل عن التحدث عن الاعلام فى الاســـلام ، او الاعلام الاسلامى باسم الدعوة الاسلامية لان الدعوة والاعلام يكاد يكون اطلاقهــــا اللغوى وجدا ، والدعوة الاسلامية على هذا النحو تمثل الدعوة الاسلامية فى الاعلام وهى موصولة من يوم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا وســــتظل موصولة ان شاء الله الى ابد الابدين .

الدعوة الاسلامية على النحو الـــذى امر به الشارع سبحانه وتعالى ـ تعتبـــر عملا اسلاميا مجيدا ، امر الله تبـــارك وتعالى به وامر المؤمنين العارفين باحكامه ان يدعوا الناس الى دينه وشريعته ومجد عملهم هـــــذا بقوله عز من قائل « ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال اننى من المسلمين » . بل ان الحق تبارك وتعالى قد رسم للعلماء والمؤمنين طريق الدعوة اليه بالمنهاج القـــويم ، والاسلوب الصحيح فى قوله تبارك وتعالى « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احســـــن » هذه الاية تعتبر هى الدستور وهى الطريق لبلوغ الداعية الى الله تبارك وتعـــالى الغاية ، والواقع ان للدعوة للاســـــلام قنوات فى هذا العصر تعتبر متعددة وهى ينبغى ان تدرس دراسة تســــــتهدف الاخذ بيدها على طريق الاسلام وتصحيح ما يكون فيها من عيوب تعوق مســــيرة الدعوة الى الله . الدعوة وســـــيلتها الرئيسية هى الكلمة ، والكلمة قد تكون

مقروءة في الصحف والمجلات المتعددة والكثيرة كما نراها وقد تكون هذه الكلمة شفاهة او متلوة على الناس كما نرى في الخطابه وكما نرى في مخاطبة الجماهير من طريق الندوات وعن طريق الاذاعة وعن طريق وسائل الاعلام المسموعة والمرئية هذه تعتبر قنوات لتوصيل الكلمة الاسلامية أو لابلاغ الناس لدعوة الله تبارك وتعالى . الواقع ان القنوات متعددة ولكنها تحتاج الى نوع من المعالجة التى تصحح مسيرتها والتى تعالج ما قد يبدو فيها من اخطاء تعرقل مسيرة الدعوة ، اذا اخذنا مثلا الخطيب او الداعية الذى يعتلى المنبر نجد ان اخوتنا الدعاة ينتاب اسلوبهم في الدعوة شيء غير قليل من القصور فمثلا نجد ان الخطيب يركز على جانب العبادات مع ان الفقه الاسلامى قد عالج جميع ما يتعلق بسلوك الناس من معاملات وعبادات واخلاق وغير ذلك مما يدخل فى دائرة السلوك الانسانى ، والواقع انني سررت كثيرا بالاسلوب الذى اختطه الدكتور احمد عمر هاشم في برنامج « دعائم الاسلام » حين انطلق من خلال هذا البرنامج الى بيان رأى الفقه الاسلامى او رأى الشارع تبارك وتعالى في كل امور الناس خاصة فيما يتعلق بجانب العقود او المعاملات فى الفقه الاسلامى الذى اصبح مهجورا من كثير من الخطباء والعلماء كانه لا ينتسب الى الفقه الاسلامى او كانه لا يمت الى الشريعة الاسلامية بصلة الواقع ان الخطباء عليهم ان يلاحظوا جانب المعاملات في الفقه الاسلامى ، وعليهم ان يعلموا الناس ان الدعوة الاسلامية كدعوة شاملة لم تترك شيئا يتعلق بنشاط الانسان فى الحياة الا وبينت حكم الله فيه من ناحية الحل والحرمة ، الواقع انه قد اتيحت لى فرصة الأطلاع على منهاج كلية الدعوة الاسلامية ولاحظت امرا خطيرا ينبغى لفت انظار القائمين على هذه الكلية وفى جامعة الازهر . ان مقرر الفقه الاسلامى يكاد يكون معدوما فى كلية الدعوة فطالب كلية الدعوة الاسلامية الذى يفترض فيه ان يكون عالما يعرف الناس الحلال والحرام من على المنبر . والحلال والحرام لم يقتصر على جانب العبادات وانما يتعدى هذا الجانب الحيوى من احكام الاسلام الى جانب المعاملات .

ايضا هناك جانب ملحوظ فى اخواننا الذين يعتلون المنابر وهم يخلطون فى حقيقة الدعوة ، الدعوة الى الله تبارك وتعالى كما رسم اسلوبها المولى لرسوله صلى الله عليه وسلم تتضمن البلاغ والبيان وتذكير الناس باحكام الله تبارك وتعالى ، والداعية ينبغى أن يقف عند هذا الحد ، فهو لا ينبغى أن يكره الناس على قبول أمر ، ولا ينبغى أن يحمل الناس حملا للدخول فى الاسلام ، ولعل ما يوضح هذا قول الله تبارك وتعالى « فذكر انما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر » وقول الله تبارك وتعالى « وما عليك الا البلاغ » فالبلاغ وتذكير الناس وبيان احكام الله تبارك وتعالى هي غاية ما ينبغي ان يقف عنده الخطيب . اما غاية الدعوة أو ما يتحقق على هذه الوسيلة من غاية ، وهي الهداية واقبال الناس على الله وترك المعاصي وما الى ذلك الهداية أمر اختص به الله تبارك وتعالى وقد بين هذا الامر لنبيه صلى الله عليه وسلم « ليس عليك هداهم ولكن الله يهدى من يشاء » « انك لاتهدى من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء ، فالهداية أمر اختص به الله تبارك وتعالى وهو لا يدخل في اطار اختصاص الداعية ولا يدخل فى اطار قدرته وانما الذى يختص به هو الله تبارك وتعالى الذى يقلب القلوب ويهدى من يشاء برحمته الى نور الاسلام . وأن ارغام الناس بالقوة على أداء العبادة وعلى الدخول في الاسلام ، وما الى ذلك مما يقترفه بعض الشباب الذى لم يفهم الدعوة على النحو الصحيح ، ينبغى على الداعية في حدود علمه ان يعلم الناس وأن يذكرهم وان يترك أمر الهداية لله تبارك وتعالى حتى نجنب الناس من التطرف ومن حمل الناس على الدعوة والاكراه عليها ، ومن المعروف أيضا أن الاسلام لا يكره أحدا على الدخول فيه فمن المبادىء المشهورة أنه لا اكراه في الدين ولا اكراه للدخول فى الاسلام ، هذه بعض الملاحظات التي عنت لى في جانب من جوانب الاعلام وهو الخطابة .

وبالنسبة للكلمة المكتوبة ، نلاحظ ان اهل الله المختصين ببيان دعوة الله تبارك وتعالى يضيق عليهم في الجرائد وفى المساحات الاعلامية بينما نجد حملة الاقلام من غير المتخصصين فى الفقه الاسلامى ، كما تفضل فضيلة الدكتور احمد عمر هاشم تفسح لهم صفحات فى الجرائد اليومية والمجلات الاسلامية ويسبغ عليهم من الالقاب ومن الصفات ما يجعل القارىء البرىء ينخدع تحت هذه المسميات ، فى الواقع هم يستهدفون هدم حقائق الاسلام ، والطعن فى القيم الاسلامية كالحجاب ، وتحريض المرأة على الاسرة وعلى المجتمع وما الى ذلك مما يتضمن خروجا فاحشا على أحكام الشريعة الاسلامية وآدابها وتقاليدها ، واستلفت نظرى كاتب لا يمت الى الفكر الاسلامى بصلة ولا التشريع الاسلامى بصلة يكتب مقالا اسبوعيا ويستأذن القارىء أن يجتهد بطريقته وراح يجتهد فى أمور وأتى ماسماه اجتهادا بأمور تثير الغثيان وتدعو الى الاشفاق عليه ولو أنه ترك هذا المجال لاصحابه وتفرغ للكتابة فيما تخصص فيه لكان أكرم له عند القارىء ، هناك فرق بين الاجتهاد وبين اضلال الناس بغير علم الوارد فيها قول الله تبارك وتعالى « فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم » .

وقد علق الدكتور عبد الرحمن النجار بقوله :

ـ الاستبيان يسير فى شعبتين ، الشعبة الاولى ان الاخ الدكتور النجار عاب على كلياتنا انها لا تدرس الفقه الاسلامى خصوصا كلية الدعوة وكلية اصول الدين وكلية اللغة العربية استبياني يتلخص فيما يأتي الطالب الذى وصل الى كلية الدعوة او الى كلية أصول الدين او كلية اللغة العربية مر بمرحلة التعليم الاعدادى والتعليم الثانوى بصفة خاصة فيه قدر لا بأس به من علوم الفقه ولا أطلب من كل دارس في الجامعة أن يتبحر فى الفقه ولكن حسبه ان يدرس القدر الموجود فى الثانوى وعليه بعد ذلك ان ينمى نفسه وان يقرأ .. اريده ان يقرأ وان يتزود ونحترم التخصصات في الكليات .. فكلية الدعوة تعلم كيف يكون الانسان داعيا الى الله عنده الاصل والركيزة من الفقه عليه ان ينمي هذه المعارف وهذه المعلومات فى كلية اصول الدين . يدرس التفسير والحديث ويتبحر فيهما ينمي معارفه من الفقه الذى درسه فى الثانوى هذا رأى . لا كدفاع عن المناهج الحالية .

● الجهة الثانية ممكن اخالف فيها رأى الزملاء فان هناك اقلاما علمانية واقلاما مشبوهة تكتب كثيرا وتفرد لها مساحات واسعة ويقول الاخوة ينبغى أن يوقف هؤلاء عند حدهم والا يطرقوا هذه الموضوعات لانها محرمة عليهم لعدم تاهلهم لذلك انا اخالف فى هذا واقول بل نفتح الباب على مصراعيه لكل قلم ولكل فكر واحمل نفسى مسئولية مقارعة الرأى بالرأى والحجة بالحجة . والا اذا لم تظهر فى العلن ستظهر فى الخفاء . واقول للناس « هاؤم اقرأوا كتابيه »

وفى ختام الندوة قدم الاستاذ فؤاد السيد الشكر للسادة العلماء ..

● باسم سماحة الدكتور ابو الوفا التفتازانى وباسم اسرة تحرير المجلة واعلن القرارات الاتية التى وافق عليها الجميع وهى :

١ ـ وجوب التحرك الاعلامى داخل الاطار الوظيفى لاعطاء القدوة وحسن اختيار العاملين فى حقل الدعوة .

٢ ـ تكوين هيئة اسلامية للدعوة تضم دعاة مؤهلين من جميع انحاء العالم الاسلامى توحيدا للجهود بشرط ان تكون بعيدة عن الاغراض السياسية .

٣ ـ عمل دراسة ميدانية للجهات التى توجه اليها الدعوة لمعرفة مشكلاتها وربط الدين بحياة هذه الجهات .

٤ ـ اصدار صحيفة او مجلة اسلامية يشترك في تحريرها كتاب أكفاء من جميع انحاء العالم الاسلامى وتصدر أعدادا مختلفة كل نسخة بلغة البلد التى ترسل اليها

٥ ـ انشاء مكاتب اسلامية فى الخارج لمتابعة الدعوة والرد على ما ينشر ضد الاسلام .

٦ ـ تبادل الزيارات بين رجال الاعلام الاسلامى فى مختلف الدول الاسلامية .

٧ ـ وضع كتب ورسائل مبسطة عن الاسلام باللغات المختلفة .

٨ ـ التوصية بزيادة المساحات الدينية فى الصحف اليومية .

٩ ـ العناية باختيار الافلام والمسلسلات الهادفة فى التليفزيون والاذاعة وتشديد الرقابة على الافلام الهابطة والتى تتعارض مع القيم والمبادىء الدينية .

الدول الإسلامية فى أفريقيا وآسيا

●● ينتشر نور الاسلام فى كافة انحاء العالم وفى كل يوم يدخل مسلمون فى دين الله افواجا .. وفيما يلى تقدم التصوف الاسلامى احدث احصاء شامل عن المسلمين فى اسيا وافريقيا ●

الدول الاسلامية فى قارة افريقيا

(عدد السكان ونسبة المسلمين فى كل منها)

مسلسل	الدولة	عدد السكان بالمليون (١٩٨٤)	نسبة المسلمين ٪
١	مصر	٤٧ر٠	٩٣
٢	السودان	٢١ر١	٧٠
٣	ليبيا	٣ر٧	٩٨
٤	تونس	٧ر٠	٩٥
٥	الجزائر	٢١ر٤	٩٧
٦	المغرب	٢٣ر٦	٩٦
٧	موريتانيا	١ر٨	٩٩
٨	الصومال	٥ر٧	٩٩
٩	جيبوتى	٠ر٣	٩٦
١٠	جزر القمر	٠ر٥	٩٥
١١	السنغال	٦ر٥	٧٦
١٢	جامبيا	٠ر٧	٥٦
١٣	غينيا	٥ر٦	٧٩
١٤	غينيا بيساو	٠ر٨	٦٥
١٥	سيراليون	٣ر٩	٦٥
١٦	فولتا العليا	٦ر٧	٦٠
١٧	مالى	٧ر٦	٨٥
١٨	النيجر	٦ر٣	٨٦
١٩	تشاد	٥ر٠	٨٠
٢٠	نيجيريا	٨٨ر١	٤٤
٢١	الكاميرون	٩ر٤	٥٠
٢٢	الجابون	١ر٠	٤٠
٢٣	أوغندا	١٤ر٣	٣٢

الدول الإسلامية فى قارة اسيا

(عدد السكان ونسبة المسلمين فى كل منها)

مسلسل	الدولة	عدد السكان بالمليون (١٩٨٤)	نسبة المسلمين ٪
١	المملكة العربية السعودية	١٠ر٨	١٠٠
٢	الجمهورية العربية اليمنية	٩ر٥	٩٩
٣	اليمن الديمقراطية الشعبية	٢ر١	٩٨
٤	سلطنة عمان	١ر٠	٩٩
٥	الامارات العربية المتحدة	١ر٥	٩٦
٦	قطر	٠ر٣	٩٩
٧	البحرين	٠ر٤	٩٦
٨	الكويت	١ر٦	٩٥
٩	العراق	١٥ر٠	٩٥
١٠	الاردن	٣ر٥	٩٣
١١	سوريا	١٠ر١	٨٧
١٢	لبنان	٢ر٦	٥٥
١٣	تركيا	٥٠ر٢	٩٨
١٤	ايران	٤٣ر٨	٩٨
١٥	أفغانستان	١٤ر٤	٩٩
١٦	باكستان	٩٧ر٣	٩٧
١٧	بنجلاديش	٩٩ر٦	٨٦
١٨	اندونيسيا	١٦١ر٦	٩٠
١٩	ماليزيا	١٥ر٣	٥٦
٢٠	مالديف	٠ر٢	١٠٠

وزارة الكهرباء والطاقة

تحقق معدلاً جديداً في تنفيذ الخطة

● الإنسان المصري قادر على العطاء بلاحدود.. إذا شاركه المسئول همومه وعمل على حلها.

●● ظاهرة جديدة تستحق التوقف والدراسة باعتبارها تحدث لاول مرة داخل وزارات الانتاج في مصر . ان تنفذ وزارة اكثر من المعدل المطلوب منها في الخطة وترتفع بادائها ومنجزاتها بما يؤهلها في ان تكون مثلا لما يستطيع ان يحققه التخطيط العملي المدروس والقدرة على متابعة خطوات التنفيذ والاستغلال الامثل للاستثمارات والقروض بالاضافة الى عناية متميزة للانسان الذي يعمل بها سواء كان مهندسا او فنيا او اداريا ، من هذا المزيج الرائع من الفهم والاداء حققت وزارة الكهرباء والطاقة ما اصرت على ان تصل اليه من نجاح ، وفي لقاء مع الرجل المتخصص الذي قاد فريق العمل وهو المهندس ماهر اباظة وزير الكهرباء والطاقة والذي تم اختياره هذا الاسبوع كواحد من اكبر خبراء الطاقة العالميين ... كان هذا التصريح ●●

— في البدء يجب ان نذكر اهمية المتابعة في تنفيذ خطة ما .. وقد نجحنا في ان نصل الى خطة سليمة مدروسة بعناية وتان تحدد ما يلزمنا من مشروعات في كل موقع سواء كانت تتضمن توفير محولات ومد خطوط وانشاء محطات توليد غازية او حرارية ونقط توزيع . وعندما ننتهي من وضع الخطة تتولى ادارة مختصة عندنا اجراء الدراسات الخاصة بخطوات التنفيذ .. هذه الادارة العليا تضم صفوة الخبراء في مجال الكهرباء والطاقة وبعدها تنتقل الدراسة الى ادارة المشروعات بعد ان يقطع المشروع رحلة الدراسة الاقتصادية والاستثمارية المطلوبة قبل طرحه في سوق التنفيذ المحلي والخارجي . . والحقيقة ان الدولة تهتم اهتماما كبيرا بمشروعات الطاقة . ان اى طلب يتعلق بمشروعات الكهرباء الا يلقى على الفور الاستجابة من السيد رئيس الوزراء وكذلك بقية الزملاء الوزراء . . . وتنفيذ المشروعات يتم تحت اشراف مجموعة من المهندسين الاكفاء بالوزارة . . وهنا يجب الا نغفل حقيقة هامة تكون قد غابت عن البعض وهي الضرورة الواجبة على كل مسئول كي يكتشف القدرات الكامنة في الانسان المصري .. فهذا الانسان عنده كنوز رائعة للعطاء لو احسن استغلالها .. وفي وزارة الكهرباء تنمو العلاقة الانسانية بداية بالوزير حتى اصغر عامل، وهناك تعاون مثمر بين القيادات التنفيذية في الوزارة ونقابة العاملين بها من اجل توفير ما يحتاج اليه العمال من خدمات . وكل ما يستحقونه من حوافز ومكافآت تشجيعية تمنح لهم بانتظام .. والوزارة تضم الان خمس هيئات ١٨ شركة وكل مسئول فيها يقوم بواجبه في لامركزية وتحمل كامل للواجبات الملقاة عليه وفي نفس الوقت اثرت ان افتح بابي للجميع وفي كل وقت ، لم اترك مظلوما بالباب ، ولم امل سماع مظلمته انطلاقا من حقيقة امنت بها وهي ان الابواب المغلقة في العمل القيادي تعد جدارا نفسيا بين المسئول وبين رجاله الذين يسهمون في العمل بكل درجاته وادرك جيدا ان محور الاداء الناجح هو الانسان اولا واشعر ايضا بما يحسه العامل بالرضا والقناعة عندما يصبح في امكانه



السيد ماهر اباظة وزير الكهرباء والطاقة ..

ان ينقل شكواه الى الوزير وان يلتقى به فى اى وقت يشاء .. لقد اتت هذه السياسة ثمارها ولا نستطيع ان ننسى الملحمة الرائعة التى شارك فيها عمال الوزارة فنيوها ومهندسوها عندما احترقت كابلات الضغط العالى ((٨ كابلات)) بمحطة شمال القاهرة . هذه المحطة تختص بنصف احمال القاهرة ومعنى ان تحترق هذه الكابلات ان تشل اعمال المياه والمجارى والصناعة والتجارة . الخ . . لقد شارك العمال والمهندسون فى اطفاء الحريق وبداوا بجهد خارق يعملون طوال ٧٢ ساعة بالليل والنهار ودون نوم وشاركتهم حتى طلوع الفجر .. هذا الجهد الكبير الخارق لم يشعر به مواطن فى القاهرة . كانوا يعملون فى ثقة واقتدار وحب حتى تم الاصلاح فى زمن قياسى ولكن هناك درسا مستفادا من هذه الملحمة وهو التاكيد على قدرة الانسان المصرى على البذل

اول محطة نووية

● وفيما يتعلق بانشاء اول محطة نووية قال الوزير : ــ

ــ لقد تلقينا أكثر من عطاء.. من الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا والمانيا الغربية وان شاء الله سنصل الى قبول العطاء الافضل وقد تم تشكيل اول لجنة للامان النووى وتضم ٢٥ خبيرا مصريا من حملة الدكتوراة فى التخصصات النووية برئاسة الدكتور فوزى حسن حماد وستتولى هذه اللجنة الاشراف على المحطة النووية من حيث تسيير العمل فيها طبقا لنظم الامان العالمية والتاكد من سلامة المواصفات .. ونظام الرقابة النووية هو بمثابة عين الصقر التى لاتغفل عن الرقابة التامة بحيث يقل الخطا الى واحد فى المليون وفى فرنسا تتبع هذه الرقابة رئاسة الوزراء .. والعمل يجرى الان فى اعداد المنطقة التى ستقام عليها اول محطة نووية بالقرب من شاطىء الضبعة على ساحلنا الشمالى الغربى ..

ــ الظواهر تؤكد ان استخدام الكهرباء فى الريف استخدام استهلاكى بالدرجة الاولى بعد انتشار الثلاجات واجهزة التليفزيون واجهزة التسجيل والغسالات حتى اجهزة الفيديو وصلت الى القرية ايضا مع ان الاتجاه الصحيح هو ضرورة استغلال هذه الطاقة فى الانتاج وانا ادعو الاخوة من اهالى القرى ان يتجهوا الى تشجيع استخدام هذه الطاقة فيما يعود على وطنهم بالخير . على سبيل المثال فى السويد وفنلندا وقد قمت بزيارتهما منذ ايام قليلة يستحوذ الانتاج على تسعين فى المائة من الطاقة بينما تصل نسبة الاستهلاك الى عشرة فى المائة فقط النسبة عندنا ستون فى المائة انتاجا ، اربعون فى المائة استهلاكا .. الهند تصل نسبة استخدام الطاقة فيها من اجل الانتاج الى ما يقارب النسبة فى اوروبا وفيها نصف مليون قرية لم تصلها الانارة بعد .. وانا اوافق فورا على مد اى مشروع انتاجى او استثمارى بالقوى المحركة وخاصة مشروعات الامن الغذائى التى لها الاولوية فى التنفيذ .

ــ هناك اتفاق تم مع فرنسا لتصنيع المحولات ٦٦ ك . ق ضغط عال وكذلك محولات ال ك ق كذلك بمصنع جيراك بالاضافة الى انتاج قواطع التيار ومحولات التيار ونقاط التوزيع واكشاك الضغط المنخفض والمتوسط وعندنا طموح كى نبدا فى صناعة الابراج والماكينات الخاصة بتحسين الفولت كما بدانا فعلا فى تصنيع السخانات الشمسية كما تقرر انشاء مصنع لانتاج عدادات الانارة تمهيدا لوقف استيرادها من الخارج علما بان الانتاج المحلى فى الوقت الحالى يصل الى ٤٥ الف عداد سنويا بينما الاحتياجات منها تصل الى ١٠٠ الف .

أخبار من السودان



بيان مشترك من حزب سانو والتجمع النقابي بالاستوائية ورابطة شباب أعالي النيل

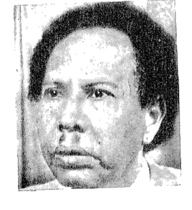
اصدر حزب سانو والتجمع النقابي بالاستوائية ورابطة اعالي النيل بيانا مشتركا طالب المجلس التنفيذي العالي للاقليم الجنوبي على ان تبقى الاقاليم الجنوبية الثلاثة كما هي في الفترة الانتقالية لحين اقرار الجنوبيين لنوع الحكم في الجنوب مستقبلا وأكد البيان المشترك على ضرورة قيام المؤتمرات الاقليمية تمهيدا للمؤتمر الاقليمي ثم المؤتمر القومي الخاص بالجنوب واعلنت الاطراف الثلاثة الموقعة للبيان رأيها بأن يكون الاسلام والعرف مصدري التشريع الاساسيين وان تظل السلطة التشريعية لدى المجلس العسكري الانتقالي وناشد البيان العقيد جون قرنق الاستجابة لنداء الشعب السوداني والنزوع الى الحوار .

مؤتمر المغتربين السودانيين تحت شعار: تفاعل إيجابي ودعوة للحوار

عقد مؤتمر للسودانيين العاملين في الخارج في قاعة الصداقة في الخرطوم تحت شعار ((تفاعل ايجابي ودعوة للحوار)) وحضره اكثر من ١٥٠٠ مغترب سوداني .

وقد افتتح الجزولي دفع الله رئيس مجلس الوزراء جلسات المؤتمر وطالب في خطابه المؤتمرين العاملين في الخارج معايشة الواقع السوداني بعقل وقلب مفتوحين لصد اخطار الجفاف التي تهدد مليون طفل .

واعلن الجزولي دفع الله انه سيعيد الثقة بين المغترب والحكومة ودعا المؤتمرين الى التفكير في انجع



السبل لاصلاح الاقتصاد للخروج بقرارات وتوصيات يلتزم بها العاملون في الخارج ودعاهم الى تبني شعار ((مليار دولار لاعمار الدار)) .

تسهيلات للسودانيين العاملين في الخارج

تقوم امانة شئون السودانيين العاملين بالخارج حاليا باجراء اتصالات بوزارة المالية السودانية وبنك السودان ومصلحة الضرائب وادارة الجوازات وسلطات مطار الخرطوم بهدف الاتفاق على منح حوافز مناسبة للمغتربين الذين يقومون بتحويل أموالهم الى داخل البلاد عبر القنوات الرسمية .

وتسعى الامانة كذلك الى اصدار جواز سفر خاص بالمغتربين تمتد صلاحيته لمدة خمس سنوات ومنح المغتربين تاشيرة خروج من السودان بمجرد وصولهم لمطارات السودان بعد التأكد من حيازة كل منهم لتاشيرة الخروج والعودة من البلد الذي يعمل فيه وذلك في اطار تسهيل اجراءات السفر والعودة للسودانيين العاملين بالخارج .

كما تقوم مصلحة الضرائب السودانية باعداد دراسة شاملة لاعفاء المغتربين العائدين نهائيا للبلاد من ضريبة الامتعة الشخصية وتسهيل الاجراءات المتعلقة بطريقة تسديد ما على المغتربين من ضرائب حسب خطة يتم الاتفاق عليها .

ومن ناحية أخرى صرح الفريق اول عباس مدني وزير الداخلية السوداني ان الوزارة وافقت على ان يدفع العاملون بالخارج جزءا من الالتزامات المالية المتراكمة على البعض وتسديد الباقي لاحقا في اطار التسهيلات التي تقدمها الوزارة لهم .

الانتهاء من إعداد مشروع قانون الصحافة والمطبوعات

اعلن السيد بشير محمد سعيد المستشار الصحفي للمجلس العسكري الانتقالي ورئيس لجنة قانون الصحافة والمطبوعات ان اللجنة قد انتهت من اعداد مشروع قانون الصحافة والمطبوعات .. واضاف سيادته انمشروع القانون في جملته يساير الاوضاع الديمقراطية ويصون حرية الصحافة والتعبير .

فنان سوداني يعرض في جدة

افتتح الدكتور ابراهيم القدهي وكيل وزارة الاعلام السعودية للشئون الادارية والمالية المعرض الشخصي الثالث للفنان السوداني « محمد طالب سلام » وذلك في قاعة الابتكار بجدة .

وقد حضر افتتاح المعرض مصطفى عيسى السفير السوداني لدى المملكة العربية السعودية والبروفيسور عبد الحليم رضوى صاحب صالة ابتكار ولفيف من النقاد والفنانين وجمهور الفن في جدة .

ضم المعرض ٢٧ لوحة تطرح فكرة الفنان محمد طالب سلام التي لخصها في دليل المعرض بانها « عمل لوحات تحتوى على ترجمات لمعاني آيات قرآنية واحاديث نبوية تبين فضائل الاسلام » .

النساء السودانيات بانجلترا يقمن سوقاً خيرياً لصالح المتأثرين بالجفاف

اقامت رابطة النساء السودانيات بانجلترا سوقا خيرية لصالح المنكوبين والمتاثرين بالجفاف والتصحر بالسودان ودعت على شرفه ممثلين لجميع السفارات بانجلترا وممثلين لكبار المنظمات الخيرية التي تعمل في السودان .

وقد افتتح السوق الخيرية الملحق الثقافي بسفارة السودان بلندن د . أحمد البشرى . وتحدث في الافتتاح عدد من الذين عملوا بالسودان كما ألقت ممثلة الرابطة السيدة سهير شريف كلمة تحدثت فيها عن أهداف الرابطة وأهمية اقامة السوق الخيرية نسبة لضرورة مشاركة الجالية السودانية بانجلترا في حل المشاكل التي يواجهها السودان.

ماذا تعرف عن الختمية؟

● السيد الحسن بن السيد عثمان الميرغني الختمي هومؤسس الطريقة الختمية .

● وقد ولد السيد / الختم بمكة ودفن بها في المعلا منطقة تسمى «حبطة المراغنة » ـ واورد الجبرتي نسبه نقلا عن مرتضى الزبيدى شارح القاموس حتى الحسين بن علي ابن ابى طالب .

● وقد طبع اخيرا بالمملكة السعودية كتاب عن مخطوط بعنوان « أعيان مكة المكرمة من القرن العاشر الهجرى حتى القرن الرابع عشر الهجرى .»

● وقد جاء السيد / الختم الى السودان من مكة في العقد الثاني من القرن الثاني عشر . وقام برحلة من مكة الى الصومال والحبشة ، وكان قد تتلمذ على يد السيد احمد بن ادريس ولما أحس بانه اكتملت له القدرة العلمية على القيام بواجبه الاسلامي قام برحلته الاخيرة .

● ولما وصل الى الصومال التف حوله اتباع كثيرون مازالوا يتمسكون بطريقته الى الان .

● اما في الحبشة فقد اسلم على يده خلق كثير ودخل كثيرمن المسلمين طريقته . وما زالت له زوايا عديدة هناك .

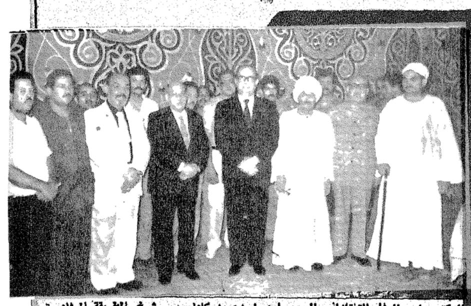
● ومما يذكر ان الدستور الانجليزى في عهد الاحتلال احبط في منزل السيد / علي الميرغني فقد رفضه لانه كان يتعارض مع مطالب الجماهيرالتي عارضت الحكم الانجليزى وتطلعت

البقية صفحة « ٦٦ »

تدريب قيادات عمال السودان في الجامعة العمالية بالقاهرة

اشاد السيد محمد عثمان جماع رئيس الاتحاد العام لنقابات عمال السودان بالعلاقات الوثيقة التي تربط بين شعبي وعمال وادى النيل . وقال انه اتفق مع وزير العمل المصرى على ان يقوم الاتحادان العماليان المصرى والسوداني بجهود مشتركة للتعاون في مختلف المجالات وانه تم الاتفاق على ان ينظم الاتحاد العام لنقابات مصر ثلاث دورات متقدمة في التدريب النقابي للقيادات النقابية السودانية وذلك في مقر الجامعة العمالية بالقاهرة .

الرفاعية يحتفلون بذكرى أم الرجـــــال



الدكتور ابو الوفا التفتازاني الى يساره : محمود كامل يس شيخ الطريقة الرفاعية والسيد مصطفى الشريف نائب الرفاعيـة والسيد عبد الحميد عبد اللطيف الامين العام للمجلس الصوفى الاعلى والى يمينـه الاستاذ عبد الرحيم الجوهرى .. ..

● اقامت الطريقة الرفاعية احتفالا كبيرا بالبرج احياء لذكرى ام الرجال ، وقد حضر الحفل الدكتور أبو الوفاالغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والسـيد محمود كامل يس شيخ الطريقة الرفاعية واعضاء المجلس الصوفى الاعلى وعدد كبير من رجال الصوفية .

والقى الدكتـور التفتازانى كلمـة فى صاحبة الذكرى قال فيها :

الاخوة الاحباء ..

فى هذه الليلة نجتمع لاحياء ذكرى ولية من أولياء الله الصالحين ، هى السيدة أم الرجال الرفاعية ، وحين أحضر الى هـذا المكان أحس بروحانية، لان اجتماعنا اليوم هو اجتماع القلوب ، اجتمـاع قلـوب لا اجتماع اشباح ، لان الذى جمع هـذه القلوب هو حب الله تعالى ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحب أوليـاء الله الصالحين ، فهو اجتمـاع كله حب واخلاص لله ..

وقد سئلت مرة .. ماهى رسالة الطرق الصوفية ؟ وما أدب التصوف ؟ قلت :

ان أعظم هدف بالنسبة للتصوف ورجال الطرق الصوفية انهم يشيعون فى المجتمع من المعانى والقيم ما يصلح به هذا المجتمع وعلى رأس هـذه الفضائل الحب فى الله تعالى . ذلك ان الحب فى الله تعـالى من اعظم ما يربط أبناء المجتمع بعضهم البعض والحب لله تعالى من أعظم العبادات بل هو رأس كل العبادات والمعاملات فى الاسـلام .. كيف يكون ذلك ؟ يكون فى معنى قوله تعالى : « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله » ؛

أول الطـريق محبة .. قل ان كنتم تحبون الله ؟ يعنى : اذا كنت تحب الحق تبارك وتعالى فهو يستتبع الشريعة والادب لقول الله تعالى فاتبعونى ـ الاتباع كله من آيات الحب ، فاتبعونى . يعنى . اتبعوا ما جئت به من شريعة وتخلقوا بالاخلاق المحمدية . واقتدوا بى ، فى قولى وفعلى وفى عملى وفى حالى وفى سلوكى .. هذا هو معنى قوله تعـالى ، فاتبعونى ، يعنى تتبع المصطفى صلى الله عليه وسـلم فى كل ما جاء به من عقيدة وشريعة واخلاق .

ما هى الثمرة ؟ .. الثمرة هى محبة الله تعالى لك ، لقوله « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله » وهـذا هو أعلى ما يمكن أن يصل اليه سالك الطـريق ، أن يكون موضع محبة الحق سبحانه وتعالى يصبح موضـع محبة الحق لانه اقتـدى بالمصطفى صلى الله عليه وسلم فى جميع ما جاء به .

كان سيدى احمد الرفاعى رضى الله عنه متحققا بهذا المقام مقام الحب ، ومما يؤثر عنه انه قال فى أبيات من الشعر يصـور فيها حال حبه لله سبحانه وتعالى ، يقول :

اذا جن ليل
هام قلبى لذكركموا
أنوح كما ناحت حمام المطوق
وفوقى سحاب يمطر الهم والاسى
وتحتى بحار للاسى يتدفق

هذا حال سيدى أحمد الرفاعى وهـذه الابيات مما صح عن سيدى أحمد الرفاعى رضى الله عنه ، يشير بها الى انه فى جميع أوقاته تعلق قلبه ، بمحبة الحق سبحانه وتعالى ، حتى انه ليحس فى اعماقه انه أسير هذا الحب .

وأعظم منزله يصل اليها الانسـان هى الحب . فقد قال الامام الغزالى : ان محبـة الله سبحانه وتعالى : هى أعلى المقـامات ، ليس بعد المحبة مقام وكل المقامات والاحوال السابقة على المحبة انما هى توابع لها . وفى درجة الحب نجد قول الله تعـالى والذين آمنوا أشد حبا لله : أنظر الى نفسـك اذا قوى ايمانك : قوى حبك واذا ضعف ايمانك ضعف حبك .

الآية صريحة : والذين آمنوا أشد حبا لله» ـ ويا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسـوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه »

الحب هنا يتحدث عنه سـيدى احمد الرفاعى ، وتحدث عنه من الصوفية الكمل العارفين ، وله مقام عظيم . لان الحب هنا متبادل بين العبد وربه ، ومن هنـا دعـا سادتنا من الصوفية الى التحقق بالحب .

ولكن الحب من الله تعـالى للانسـان يستتبع أن يكون الانسان متحققا بصـور اخرى من المحبة .

يلى هذا الحب حب الرسـول صلى الله عليه وسلم ، وقد أشار الشيخ أحمد قبل، الى هذا الحب وانه ذوق ، وكشف الذوق يا اخوانى يكون لذلك العبد الذى أخلص لله تعالى اخلاصا تاما . لان الاخلاص هو اساس المقامات واساس الاحوال ، واساس العبادات : الا لله الدين الخالص ؟ يعنى : لا يبتغى الانسان بهذا الاخلاص مالا ، أو جاها ، او رفعة : أو يطلب مقابل تدينه أن يحظى باحترام الناس فيقع فى الرياء . اذن الاخلاص لا يبتغى به الانسان الا وجه الله سبحانه وتعالى : صـحح يا ابنى : صحح يا أخى أعمالك بحيث لا تبتغى بها الا وجه الله .

الم يقل الحق سبحانه وتعالى . فى وصف أهل الصفة من الصحابة ، قال لنا الرسول الله صلى الله عليه وسلم « واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغـداة والعشى

● أعظم هدف للتصوف ورجال الطرق الصوفية نشر القيم والمعاني الإسلامية في المجتمع

● عندما ضعف الإيمان انفصمت رابطة الأخوة

● الإخلاص لا يبتغي به الإنسان إلا وجه الله سبحانه وتعالى

يريدون وجهه ، ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ، ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا » — لان رجلا من أغنياء العرب جاء الى الرسول : فسأل عنه ؟ » فقيل : انه رجل يجالس أهل الصفة .

فلما جاء أهل الصفة ، قال الرجل وكان من أغنياء العرب أتجعل لنا مجالس ولهم مجالس .. فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفعل ذلك ليتألف قلب الرجل ، فنزل قول الله تعالى : « واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه » .

فأنت اذا أردت وجه الله في أعمالك وعباداتك ومقاماتك وأفعالك وأحوالك ، فأنت على أول طريق الولاية ، لاننا نحن نشاهد في عصرنا هذا من يخرج عن هذا الخط يلتمس بعمله شأنا من شئون الدنيا أو منزلة من المنازل أو كذا أو كذا .. هذا يجب عليه أن يصحح الاعمال ، لان الصوفية يستخدمون كلمة تصحيح الاعمال يعني أن تنظر الى أعمالك لتجعلها خالصة لا تبتغي بها الا وجه الله سبحانه وتعالى .

هنا يكون الاخلاص وهنا يكون الحب ، فمحبة الرسول صلى الله عليه وسلم انما هي الباب الذي ندخل منه الى حضرة الحق، لا أحد يدخل حضرة الحق الا من هذا الباب هذا مقام الرسول : « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » ومن هنا كان حبنا لرسول الله . وقد قال رسول الله لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من ماله ومن ولده والناس أجمعين . حتى أن بعض الروايات التي تؤخذ في هذا الصدد منها رواية يذكر فيها سيدنا عمر . فيسأل الرسول ولا حتى نفسي يا رسول الله ، قال : ولا حتى نفسك .

يعني أن تحب الرسول أكثر من نفسك فيجب أن نصحح أعمالنا على هذا المجال .. فتش في قلبك اذا كان فيه حب الله وحب الرسول فابشر ، لان هذا هو الطريق الصحيح .

ويقتضي الامر في حبنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أن نتبعه في كل ماجاء به على قدر استطاعتنا ، لان الرسول صلى الله عليه وسلم له منزلة وله درجة لا يستطيع أي انسان أن يصل اليها ، وانما له نور وما دمنا نسير في هذا النور فان النور يعم الكون كله .

واذا عم النور الناس، ساروا على بصيرة وعرفوا الطريق ، ولكن الرسول له مكانة عظيمة ، حتى أن أم سلمة رضي الله عنها لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بكت ، فقيل لها لم تبكين يا أم سلمة ، قالت : لقد انقطع عنا وحي السماء ..

لم تقل الرسول زوجي وأنا حزينة على زوجي ، ولكن نظرت الى الرسول من هذه الناحية وقالت : لقد انقطع عنا وحي السماء .

ولكن العزاء هو في منزلته صلى الله عليه وسلم وفي تعلق الفرد به على كل الاحوال ، ثم يقتضي حب الرسول أن نحب أهل بيته ، وهنا حديث صحيح يدلنا على ذلك وهو قوله صلى الله عليه وسلم أحبوا الله لما يغذوكم به من نعم ، وأحبوني لحب الله . وأحبوا أهل بيتي لحبي لهم .

ثلاثة أنواع من الحب توصل بعضها بالبعض الاخر . محبة الله ، ومحبة الرسول ، ومحبة أهل البيت .

وكيف لا نحب أهل البيت ومحبتهم من كمال الايمان ، واذا كانت محبتهم من كمال الايمان فمن منا يريد أن يكون ايمانه ناقصا ؟ .. ألم يقل الرسول صلى الله عليه وسلم حسين مني وأنا من حسين .. أهل بيت الرسول : سيدنا علي ، السيدة فاطمة ، الحسن والحسين — هؤلاء طهروا بنص القرآن لقوله تعالى : « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا » .

هذا حق : أهل البيت مطهرون وهم أئمة في العلم والعمل واذا تعلق الصوفية بأهل بيته صلى الله عليه وسلم فهذا من كمال الايمان ، ولوصلوا الى الدرجات العلى : هذا من حب أهل البيت ، وحب أولياء الله باب آخر : كيف يكون ذلك ؟ أريد أن أذكركم يا اخواني أن الخير في هذه الامة الى يوم الدين .

الخير في وفي أمتي الى يوم القيامة . وان كل واحد منا يستطيع أن يسير على خطى المصطفى صلى الله عليه وسلم ليصبح محمديا في أفعاله وفي أخلاقه . ليس هذا مستحيلا : « لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة » . فكل انسان حسب طاعته وحسب طاقته يستطيع أن يصل الى هذا المقام ، وهذا واضح جدا في القرآن في قوله تعالى : « والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه » .

والآية هنا تشير الى كل من يتبع الرسول والصحابة في كل زمان ومكان الى يوم الدين : اذن هذا شيء عظيم اذا سرت على هدى الرسول والصحابة فهذا يصل بي الى مقام الحب ، وأعظم به من مقام .

أحد الناس ذهب الى شيخ وقال له ياسيدي كيف أعلم أن الله راض عني ؟ .. فقال له الشيخ انظر الى نفسك ان كنت راضيا عن الله فيما يجريه عليك من مقادير فاعلم انه راض عنك ، لقوله تعالى : « رضي الله عنهم ورضوا عنه » .

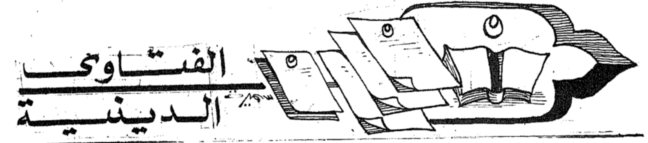
اذن لكي تحصل على رضى الله لابد أن ترضى عنه في أحوالك وحركاتك وسكناتك ، لان هذا مقام عظيم حتى أن الحق تبارك وتعالى وصف به أصحاب رسول الله ، لان الله رضي عنهم ورضوا عنه ، اذن هذه كلها أسرار في طريق الله يجب أن ننتبه اليها لان الحب مقام عظيم . يأتي بعد حب الله وحب الرسول وحب الاولياء، حبك لاخوانك، لقول الله تعالى «وانما المؤمنون اخوة» يجب أن يكونوا متحابين ، ماذا نرى في المجتمع الآن .. نرى الحقد والحسد وعدم ارتياح الناس للتعامل بعضهم مع البعض الآخر لماذا ؟ .. لان الايمان ضعف ورابطة الاخوة ضعفت .

فرجال الطرق الصوفية انما يشيعون في المجتمع حب الله وحب الرسول وحب أهل البيت وحب المسلمين بعضهم للبعض الاخر بحيث يكملون وحدة : « مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » .

لهذا يا اخواني المعنى الذي جمعنا اليوم معنى الاخوة في طريق الله ، معنى الحب في الله ، هذا المعنى لو نقلناه الى أولئك الذين بعدوا عن طريق الله فجذبناهم عن طريق الحب وعن طريق الاقتداء يكون اقبالهم علينا كبيرا ، لاننا لاندعوا لمنفعة دنيا ولا ندعو الى اللهو ولا ندعو الى الحقد وانما ندعو الى طريق الله على بصيرة ، بحيث يرتبط الاخوان بعضهم ببعض .. اذن الصوفية تؤدي الى المجتمع دورا مهما جدا ، وكل ما نشطنا في هذه الدعوة انما تؤدي خيرا كثيرا للناس ، لاننا نجمعهم على حب الله وحب الرسول وحب الاولياء وحب بعضهم لبعض ، هنا يكون الفلاح ، لماذا ؟ لان كل عمل أقيم على الحب فانه يثمر .. أما اذا أقمت عملك على الرياء أو النفاق أو البغض فلن يثمر هذا العمل ، لان هذا العمل غير متصل بالاخلاص .

ويقول ابن عطاء الله السكندري :

— الاعمال صور قائمة وأرواحها وجود سر الاخلاص فيها .. صحح عملك يا أخي صحح صلاتك صحح صومك : صحح حجك : صحح زكاتك : صحح كل أعمال العبادات . تكن مخلصا . صحح معلوماتك مع الناس اذا صححت كل ذلك تكن وليا لله : لان الولاية تعني ان توالي الله بالطاعات فتكون وليا لله ، وما استحق الاولياء ما كانوا فيه وما هم عليه الا بتصحيح الاعمال والاخلاص فيه بحيث يصلون الى الله وليس المطلوب كثرة الاعمال انما المطلوب الاخلاص في الاعمال لقوله صلى الله عليه وسلم : أفضل الاعمال أجودها وان قل ، لان كثرة الاعمال من غير اخلاص لا تؤدي الى شيء انما المهم الاخلاص في العمل وهذا معنى نبه اليه امامنا الرفاعي فقال ان التصوف كله ، في الاقتداء بقول : الشريعة الحقيقية : والحقيقة الشريعة : ويقول الشيء ظاهره الشرع وباطنه الشرع . ليس هناك شيء في الطريق لا يستند الى شريعة المصطفى صلى الله عليه وسلم ..



تقدمها:

لجنة الفتوى بالأزهر

إعداد: حسن عبد المنعم

- ● ماهو طواف القدوم وماهو طواف الوداع ؟ ●
- ● هل يمكن ذبح الهَدْى بمكة المكرمة بعد التحلل من العمرة وقبل الإحرام بالحج لعدم استفادة الفقراء به فى منى ؟ ●
- ● ماهو طواف الإفاضة ومواقيته ؟ ●

● القدوم والوداع ●

السؤال : السيد محمود

ماهو طواف القدوم . وماهو طواف الوداع

الجواب :

نفيد بان طواف القدوم يكون سنة لمحرم بالحج دخل مكة قبل الوقوف بعرفة فاذا دخلها بعد الوقوف كان طواف الافاضة اى ركن الحج فان دخل مكة محرما بالعمرة كان طواف ركن العمرة .

اما طواف الوداع فهومشروع لمن اراد الخروج من مكة للاقامة فى بلد آخر وان قرب ولمن سافر سفر قصر وان نوى الرجوع

ذبح الهدى بمكة المكرمة

السؤال :

رئيس جمعية الحج بالبنك الرئيسىللتنمية: ماالحكم الشرعى فى بعض مناسك الحج الموضحة بعد وهى :

اولا : مشروعية ذبح الهدى بمكة المكرمة بعد التحلل من العمرة وقبل الاحرام بالحج فى ضوء عدم استفادة فقراء المسلمين به فى منى وامكانيةذلك بمكة المكرمة .

ثانيا : طواف الافاضة ومواقيته .

ثالثا : المبيت بمنى قبل ليلة الحج فى ضوء عدم استعداد المطوفين نقل اعداد حجاج البعثة الى منى ثم الى عرفه ثم الى منى مرة اخرى .

رابعا : المبيت بمزدلفة وهل لابد من عدم مغادرتها الا بعد منتصف الليل او بعد صلاة الفجر ـ ام هل يمكن ذلك بمجرد جمع الجمرات واداء صلاة المغرب والعشاء وقبل منتصف الليل .

خامسا : رمى الجمرات ومواعيدها وهل تجوز بعد الساعة الثانية عشرة مساءاليوم التالى اتقاء للزحام .

الجواب :

نفيد بالآتى :

اولا : الهدى الواجب على المتمتع وقته احرامه بالحج ويجوز تقديمه على الاحرام بالحج اذا فرغ من عمرته والافضل ذبحه يوم النحر واما مكان ذبحه فهو الحرم ـ فلا يجوز ذبحه

● كفيلة ابنتها هل يجب لها الحج ؟ ●

ارملة لها بنت سنها ١٦ سنة وتريد الارملة ان تحج فهل تتركها عند احد اقاربها حتى تؤدى فريضة الحج الواجب عليهالانها الكفيلة الوحيدة لابنتها .

الجواب :

اذا امنت المراة على ابنتها عند قريب محرم امين يصونها ويحافظ عليها فانها بذلك تكون مستطيعة للحج وعليها ان تحج مادامت قادرة اما اذ لم يكن هناك المحرم الامين الذى يصون الفتاة فان عليها ان تكفل هى الفتاة حتى يتكفل بها زوج او محرم امين فييسر لها الحج والله تعالى اعلم .

● كتابة أسماء الشركات على ملابس الإحرام ●

السؤال : عبد الراضي محمد

● هل يجوز كتابة اسم شركة سياحية على الفوط والبشاكير المنصرفة من الشركة للحجاج والمعتمرين والمسافرين عن طريق الشركة تمييزا لهم عن غيرهم وحتى يسهل الاهتداء اليهم اذا ضلوا الطريق او عميت عليهم السبل .

الجواب :

لامانع شرعا من طبع ذلك باللغة العربية او الاجنبية على الفوط والبشاكير بل ولا مانع من كتابة ذلك بالخياطة قياسا على الهميان وهو ما يربط على الوسط فوق المئزر او تحته لوضع النقود فيه او خياطة جيب فى المئزر للنقود ايضا وذلك كله للحاج .

والله تعالى اعلم .

بقيره والسنة للمعتمر ان ينحره بمكة لانها موضع تحلله .

ثانيا : طواف الافاضة يبدا وقته من نصف ليلة عيد النحر بالنسبة لمن وقف بعرفه ولايصح قبل الوقوف ولاحد لآخر وقته .

ثالثا : المبيت بمنى ليلة عرفة قبل الوقوف بعرفه سنة اذ المقصود منه الاستراحة ويلاحظ ان المبيت بمنى ليالى التشريق سنة عند ابى حنيفة .

رابعا : النزول بمزدلفة ليلة العيد واجب ولو كان ذلك بمقدار حط الرحال او اداء صلاة المغرب والعشاء جمعا وجمع حصى الجمار ثم السفر الى منى

خامسا : رمى جمرة العقبة يدخل وقته بانتصاف ليلة النحر وذلك لمن وقف بعرفه ويمتد وقته الى آخر ايام التشريق اما رمى الايام الاخرى فانه يبدا بعد الزوال — ويستمر الى غروب الشمس ويجوز ان يرمى الجمار كله فى اليوم الآخر بعد الزوال على ان يرمى اليوم الاول وحده ثم يرمى اليوم الثانى الجمرات الثلاث ثم اليوم الثالث كذلك وعن ابى حنيفة انه يجوز الرمى قبل الزوال فى اليوم الثانى عشر لان الشارع لما خفف عنه بالنفر فى هذا اليوم خفف عنه ايضا قبل الزوال — اما الرمى فى اليوم الحادى عشر ففيه عنه روايتان .

احداهما بجواز الرمى قبل الزوال .

قال والافضل الرمى بعد الزوال والله تعالى اعلم

هل احج ولو فصلت من العمل ؟

السؤال :

اعمل طبيبا بالسعودية بعد ان استقلت من مصر ولا يسمح لنا باجازة اثناء الحج فهل اجازف واحج وان ترتب على ذلك فصلى من عملى ام انتظر ؟

وما الحكم ما لو وفانى الاجل ولم احج مع وجودى بالسعودية

الجواب :

ينبغى ان تتريث حتى تاتى الفرصة التى يتيسر معها اداء فريضة الحج وذلك على القول بان الحج واجب على التراخى فاذا ما قدر للانسان الوفاة قبل اداء هذه الفريضة فلا شىء عليه

الحج عن الغير

السؤال :

ما الذى يجب على من يحج عن الغير بالنسبة لاعمال الحج وما الذى يشترط منه .

الجواب :

يشترط فيمن يحج عن الغير ان يكون قد حج عن نفسه اولا وعلى من يحج عن الغير ان يؤدى مناسك الحج كاملة كما اداها عن نفسه .

بيع مايملك لاداء مناسك الحج

السؤال : على خليل

رجل له معاش يكفيه ويملك فدانا ونصف فوق معاشه فهل له ان يحج ببيعه لبعض ارضه .

الجواب :

الحج يجب على المستطيع قال الله تعالى ((ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا)) وحيث ان السائل له معاش يكفيه والارض فوق حاجته فله ان يبيع منها ما يؤدى به حجه .

● ميقات الإحرام للمرأة الحائض ●

السؤال :

ارسلت لى تاشيرة حج من زوجى ووصلت الى جدة بدون احرام ومكثت بها سبعة ايام ثم ذهبت الى المدينة المنورة للزيارة ثم عدت الى جدة مباشرة بدون ان احرم من آبار علي وبعد ان احرمت من جدة لاداء العمرة فوجئت قبل نزولى من المنزل للذهاب الى مكة بنزول الحيض فلم اذهب اليها وظللت محيضة الى انتهاء الحج وقد اديت جميع مناسك الحج ماعدا السعى والطواف وفعلت كل ذلك بعد الطهارة التى تمت بعد الحج وبعد ان تحللت من احرامى فماالحكم فيما فعلت ؟

الجواب :

وصولك الى جدة من غير احرام لا شىء فيه وكذلك عدم احرامك من آبار على لا شىء فيه ايضا ويجوز للحائض ان تعمل كل مناسك الحج والعمرة ماعدا الطواف بالكعبة وميقات الاحرام بالنسبة لك يخضع للمكان الذى تنوى منه الحج والعمرة والله تعالى اعلم .





نصر الدين عبد اللطيف

قصص من حياة الأنبياء

"إبراهيم الخليل" (٢)

حر الفكر، متفتح القلب، إيمانا بوحدانية الله

.. فذهل النمروذ وسكت ..
ولم يجد ما يقول ردا على هذا التحدى العظيم .

لكنه لم يؤمن ، واعتزم فيما بينه وبين نفسه وبتدبير أعوانه ، أن يتحين الفرص مكيدة وخداعا للخلاص من ابراهيم ..

واكتسب ابراهيم من الايمان وقوة اليقين مزيدا من الثقة والجرأة فى الحق .. كان يواجه القوم فى غضب يهتزون له وهو يصيح فيهم : ما هذه الاصنام التى انتم لها عابدون ..

ويردون : وجدنا آباءنا لها عابدين ..

فيقول : لقد كنتم انتم وآباؤكم فى ضلال مبين .. ان ربى وربكم هو رب السموات والارض ، وخالق كل شىء ، وأنا على ذلكم من الشاهدين ..

● سأستغفر لك ربى ●

.. أما جهاد ابراهيم لاقناع أبيه واكتسابه الى جانب الحق والايمان ، فكان قويا ، مؤثرا ، وعظيما .. كان يحاوره ويعاتبه ويقول : يا أبت ، لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ، ولا يغنى عنك شيئا؟!

ويقول : يا أبت ، انى قد جاءنى من العلم مالم يأتك، فاتبعنى أهدك صراطا سويا ..

ويقول : يا أبت .. لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا ..

وأخيرا يقول فى عتاب واشفاق: (يا أبت .. انى أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا ..)

ولكن ذلك كله لم يكن يصل الى قلب الاب ، قلب الرجل الذى ينحت التماثيل أصناما يعبدها الناس كما يعبدون ملكهم .. !

وهكذا حدث بين الابن والاب ما يشبه القطيعة .. ولكن أبراهيم كان عطوفا محبا ، عظيم الرفق بأبيه .. يقول له : (سلام عليك .. سأستغفر لك ربى ، انه كان بى حفيا) .

وأخيرا ، قرر ابراهيم أن يغادر بيت أبيه ، يبتعد ويعتزل الحياة المشتركة مع قومه .. قال لهم : (.. واعتزلكم وما تدعون من دون الله وأدعو ربى) .

● جنون عبدة الاصنام ●

بعد ذلك بأيام حان موعد العيد الذى يحتفل به القوم ويخرجون اليه كل سنه فى مهرجان ، يقام بعيدا خارج البلد ..

ولم يخرج معهم ابراهيم ..

واتجه وحده ، ولغرض فى نفسه ، الى بيت أصنامهم ، وكانوا يسمونه بيت الآلهه .

وهناك ، وجد مجموعة من الاصنام ، يحتل مكان الصدارة منها صنم كبير ضخم .. ووجد أن القوم قد وضعوا طعاما بين يدى الاصنام لتأكله أو لتباركه حتى يعودوا هم من المهرجان فيأكلون الطعام المبارك !

وقال ابراهيم للاصنام فى سخرية :

ـ هذا طعامكم .. لماذا لا تأكلون ؟!

وبالطبع لم ترد الاصنام ، فقال ابراهيم : مالكم لا تنطقون ؟

وأسرع ، ابراهيم بفأس فى يده يضرب الأصنام فيدمرها ويكسرها ! .. لم يترك منها سليما غير الصنم الاكبر .. ثم علق فى رأسه الفأس حتى يبدو كأنه هو الذى كسر زملاءه الاصنام الاقل والأصغر .

وغادر ابراهيم المكان ، قبل أن يعود القوم من احتفالهم بالعيد .. وعادوا ..

ولكنهم لم يجدوا البركة ولم يأكلوا الطعام المبارك .. وانما وجدوا المفاجأة المحزنة ، وجدوا الاصنام كلها محطمة ، ما عدا كبيرها الذى علقت فى رأسه الفأس بطريقة تثير الغيظ والسخرية .. !

وجن جنون عبدة الاصنام ، والملك الطاغية الجبار ..

● يعنى لا ينفعون ولا يضرون ●

وبدأوا البحث والتحقيق .. فاتجهت شبهاتهم الى عدو الاصنام وعبادة الاصنام .. ابراهيم .

وعندما كانوا يتساءلون فى جزع :

ـ من فعل هذا بآلهتنا .. ؟

كانوا يسمعون من يقول : سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم .. ؟

قال ابراهيم ، وهو يشير الى الصنم الاكبر : بل فعله كبيرهم هذا ، ربما لانه كبير ، ولانه لم يعجبه أن تعبدوا هذه الاصنام الصغار ، وهو الاكبر ، فضربهن حتى كسرهن .. !

وقالوا غير مصدقين :

ـ ذلك أمر غير معقول !

وأجاب ابراهيم :

ـ اذن .. فاسألوهم ، ان كانوا ينطقون !

قالوا : ولكنك تعلم ، كما نعلم انهم لا ينطقون ، بل ولا يسمعون ولا يبصرون .. !

قال ابراهيم : يعنى لا ينفعون ولا يضرون .. لماذا اذن تعبدونهم من دون الله .. افلا تعقلون .. ؟!

وأسقط فى أيديهم .. لم يجدوا ما يردون به .. سكتوا .. ونكسوا رءوسهم عاجزين ..

ولكن هزيمة الكفر تحولت عندهم الى رغبة ملحة فى الانتقام !

.. وتعالت صيحات الماكرين :

ـ احرقوه .. ! احرقوا ابراهيم انتقموا للآلهة .. !

● غاية فى المكر والدهاء ●

وأخذوا ابراهيم الى سجن أعدوه له ، الى أن يتم الاحتفال بحرقه فى مهرجان عظيم ، وسط نيران هائلة يحشدون لها ما على الارض من خشب وحطب ..

وكان استعداد أهل الكفر ، غاية فى الدهاء والمكر ...

نظموا دعاية مركزة ضد ابراهيم ..

شجعوا حوافز التسابق للمساهمة فى احراقه ..

ورفعوا بين الجميع شعار : (انتقموا لآلهتكم) !

.. قيل ان الواحد منهم كان اذا مرض يقول : لو شفتنى الآلهة فسوف أقدم من أجلها مزيدا من الحطب لحرق ابراهيم .. !

وهكذا تكامل الاستعداد وتكاثر ما جمعوا من الخشب والحطب ، ثم اشعلوا النار من كل ناحية ، حتى أصبح ميدان الحريق كأنه جبل شاهق تتطاول منه ألسنة اللهب ، فلو أن طيرا مر فوقه لاحترق من حر الوهج .. !

ولما لم يتمكنوا من الاقتراب بابراهيم ليلقوا به فى النار ، من شدة الحرارة واللهب ، قيدوه ، ثم استخدموا المنجنيق (آلة عملاقة تقذف الاشياء والنار على الاعداء) فالقوا به فى قلب اللهب .. !

وسقط ابراهيم فى أتون النار .. سقط بين يدى رعاية قدرة الله ، والامر العظيم :

يا نار .. كونى بردا وسلاما على ابراهيم .

وتطلع النمروذ الجبار ومن حوله من الاعوان الى قلب النار ، من مكان عال ، فشاهدوا المعجزة ..

شاهدوا النار ترتفع بالسنة اللهب ، ويسمع فى قلبها أزيز احتراق الخشب .. وابراهيم هناك سليما من الاذى ، باسما ، كأنما هو بين أمواج من البحر ، ندية منعشة .. !

وصاح النمروذ فى رجاله وهو يشير الى ابراهيم فى قلب النار :

اخرجوه .. ! أحضروه الى .. !

قالوا : لا نستطيع الوصول اليه لشدة حر النار ..

ولكن ابراهيم قام من مجلسه بين وهج اللهب ، وخرج الى حيث واجه الملك الطاغية الذى اذهلته وهزته المعجزة ، ولكنها لم تنل من عناده وكفره .. فقال :

ـ ما أعجب سحرك يا ابراهيم!

بقية القصة
فى العدد القادم

مجمع المتفوقين

● الصيف موسم الاجازات والرحلات ..

وفى أيامه الشديدة الحر والحرارة ، يطيب للاصدقاء ، فى مجمع المتفوقين الاذكياء ، أن يسجلوا من مفكراتهم ما يضاف الى معلوماتهم عن البحر والبحار ..

● البحر الاحمر ، اكثر البحار ملوحة ، اذ تبلغ نسبة الملح فيه ٤٠ جزءا فى كل الف جزء .

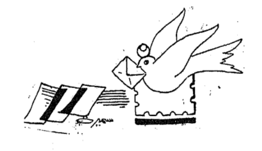
● البحار القطبية هى اقل البحار ملوحة ، بسبب كثرة انسياب الماء الحلو فيها والمتأتى من ذوبان الثلوج ..

● مياه الخليج العربى أحر المياه البحرية ، ويبلغ معدل درجة الحرارة فيها ٩٦ درجة فهرنهايت

● من أعظم الاماكن لصيد السمك فى العالم الساحل الغربى للولايات المتحدة . ويزيد وزن سمك السردين الذى يتم اصطياده هناك عن بليون رطل .. !

● مياه المحيط الاطلسى تتدفق الى البحر الابيض المتوسط عند جبل طارق ، بسبب التيارات السطحية ، بسرعة يبلغ متوسطها ثلاثة أميال بحرية فى الساعة .

بريد القراء



محسن فهمي

إتقان العمل

الشريعة الاسلامية الغراء باعتبارها شريعة كاملة متكاملة تناولت العديد من المشكلات الاقتصادية التى عجزت المذاهب والمدارس الاقتصادية عن تقديم الحلول أو المعالجة السليمة لها فمشكلة نقص الانتاج مثلا مشكلة نعانى منها جميعا فمهما حاولت الدولة من اصدار القوانين فلن تستطيع أن تلاحظ أو تراقب كل فلاح فى الحقل او كل عامل فى المصنع او كل موظف فى مكانه .

الاسلام يدعو الى بذل الجهد واتقان العمل وهو بذلك اقوى من اى قوانين وضعية وجاء فى قوله تعالى « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» توضح الاية ان العمل مثل العبادة فى الاجر والثواب. والرسول الكريم يحث على العمل والجهد « بان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا السعى على الرزق»

فيجب أن يكون هناك وازع من الشعور الدينى لكل من يؤدى عمله وبذلك يحرص كل فرد فى المجتمع ان يجعل عمله تحت رقابة الله والرسول والمجتمع. .. والاسلام يرفض الاسراف فى الاستهلاك فى كل شىء ويقول الله تعالى ـ وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين

ونهى الرسول الكريم عن ذلك بقوله « ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا » . فالدين والاخلاق من اقوى وسائل الضبط فى المجتمع ولو أن كل فرد فى المجتمع ادى واجبه مراعيا القواعد الدينية والمبادىء الاخلاقية لازدهرت الحياة وعم الخير على الفرد والمجتمع .

يوسف صالح يوسف ـ الشرقية

● **من وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم** ●

● لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله .

● كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا فى غير اسراف ولا مخيلة .

● عليكم بذكر ربكم وصلوا صلاتكم فى أول وقتكم فان الله يضاعف لكم .

● انكم تدعون يوم القيامة باسمائكم واسماء آبائكم فحسنوا اسماءكم .

مجدى شحدة البديم
فلسطين ـ قطاع غزة ـ بنى سهيلا

● **طلب مقبول** ●

الى سماحة الدكتور ابو الوفا التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والى السيد الاستاذ فؤاد السيد رئيس تحرير مجلة التصوف الاسلامى ـ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ـ نحن ادارة جمعية النهضة الاسلامية بكوماس ـ غانا نرفع اليكم هذا الطلب وهو ان تمنحونا نسخة واحدة لكل عدد من مجلة التصوف الاسلامى اذ اننا نستفيد من هذه المجلة اكثر ما يستفيد بها غيرنا .

ونرجو ان يكون هذا طلبا مقبولا جزاكم الله خيرا لخدمة الاسلام والمسلمين .

ـ امر سماحة الدكتور ابوالوفا الغنيمى التفتازانى بارسال ٥ نسخ من مجلة التصوف الاسلامى الى كوماس غانا باسم جمعية النهضة الاسلامية مجانا كل شهر مساهمة من المشيخة العامة للطرق الصوفية فى تدعيم اواصر هذه الجمعية والمساعدة على نشر الفكر الاسلامى والصوفى الصحيح فى غانا .

● **التشجيع لا يكفى** ●

الى متى ستظل نحن المسلمين مشجعين من خلف الاسوار لشعب افغانستان ؟ الى متى والعدو الشيوعى يستخدم كل الاساليب غير الاخلاقية لابادة شعب مسلم .. اننا نتفق على أن يد الحق هى الاقوى ولكن لماذا لا نتذكر كلام الله . . « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا »لقد افتى فى هذا جميع الائمة والعلماء ولكن دون ايجابية هل هذا هو حق المسلم على المسلم كما امر الاسلام .

عصام على سيد احمد
الجيزة ـ الاندلس ـ الاهرام

● **ذكر الله**

يقول سيدى الامام يحيى بن معاذ الرازى رضى الله عنه ..

المخـــدرات والخـــمرة

كل يوم نسمع عن حمـــلات مكثفة رائعة لشبابنا فى وزارة الداخلية للقبض على المجرمين من التجار الذين يجلبـــــون المخدرات الى بلادنا للاتجار فيها وكسب الملايين على حساب صحة شعبنا الطيب .. ولا استطيع ان اصف مدى فرحتى عندما اسمع عن القبض على هؤلاء المجرمين وحماية مجتمعنا منهم ..

لكن الامر الذى اريد ان افهمه هو لماذا لا نحارب الخمور ايضا خاصة وانها تسبب تقريبا نفس المضار الذى تسببه المخدرات فى جسم الانسان . وليس أدل على ذلك من الرجال الـــذين راحوا ضحية الخمـــور المغشـــوشة والمئات بل والالاف الذين ينفقون اموالهم هباء على الخمـــــور فيتضاعف الضرر ويكون ماليا وجسمانيا ويكفينا ايضا ان الله سبحانه وتعالى حرم الخمـــور تحريما قاطعا فى القرآن الكريم وطلب من المسلمين جميعـــا الا يقتربوا منها لا بالشراء ولا بالبيع ولا حتى بحمل هذه الاشياء .. نرجو التخلص من مصـــــانع الخمور فى مصر ومن زجاجات الخمور فى المحـــلات والفنادق والكازينوهات وذلك تطبيقـــا لشرع الله وحماية لمجتمعنـــا المسلم ((ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقـــه مـــن حيث لا يحتسب)) .

عبد المنعم محمود ـ امبابة

من علامات حب الله كثرة ذكره .. ويقول السادة الصوفية .. الذكر منشور الولاية ، وسلـــم الهداية، وشجرة المعارف وثمرة كل عارف ، وهم يقولون فى ارشاداتهم عند قوله تعالى ((فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا)) اى اذا قضيتم مناســـككم بتادية فريضة الحج فقد اديتم بذلـــك واجب العبادة ، فبقى عليكم ان تؤدوا واجب المحبة بالاكثار من ذكره عز وجل ، لان المحب يكثر من ذكر حبيبــــه ، واذا كان فى آبائكم خصال خير تذكرونهـــم بها .. فالله سبحانه هو الذى وهبكم هؤلاء الآباء ومنحهم تلك الخصال فهو أولى بذكركم من الآباء الذين تفاخرون بهـــــم وتتحدثون بفضائلهم فى مواسم الحج وغيرها ويقـــــول بعض الصوفية فى وفائه بالعهـــــد واستمساكه بذكر ربه سبحانه:

اذا نسى الناس العهود واغفلوا
فعهدك فى قلبى وذكرك فى فمى

نور الدين احمد البرديسى
كلية الدعوة الاسلامية بالقاهرة

تهنئة للتليفزيون

أرسل تهنئة للتليفزيون العربى فى يوبيله الفضى عن طريق مجلة التصوف الاسلامى .. ولكن لى ملاحظات كثيرة على الاحتفـــال الذى اقيم بهذه المناسبة واول هذه الملاحظات أننا لم نســـمع كلمة نقد واحدة للاعمــــال التى تقدم عن طريق الشاشة الصغيرة علما باننا نحس ان البـــــرامج الدينية قليلة للغاية والموجـــود يقدم فى أوقات غير مناســـبة للمشاهد المصرى .. كـــذلك نلاحظ ان اغلب المسلسلات التى تقدم بعيدة تماما عن روح وقيم ومبادىء الدين الاسلامى

نحن نرسل تهنئة للتليفزيون فى عيده الفضى ولكن نقـــول له بصراحة انت قدمت لنا الكثير من الاعمال الجيدة الدينيـــة وغيرها ، وقـــدمت لنا مـــن الشخصيات التى نعتز بها مثل الشيخ محمد متولى الشعراوى وغيره ولكن مطلوب منـــك فى المرحلة القادمـــة ان تواكـــب الصـــحوة الاسلامية المنتشرة فى امتنا الاسلامية وان تقف بحزم ضد التيارات الوافدة على بلادنا وشبابنا فتعم الفائدة ويكـــون احتفالك فرحة صادقة غامـــرة فى قلوب كل المصريين .

مصطفى البنا
ميت عفيف ـ المنوفية

إصـــلاح التعـــليم

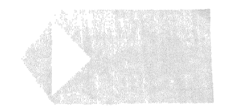
اعطت نتيجة الثانوية العامة هذا العام مؤشرا خطيرا فى هبوط مستوى الطلاب الى درجـــة ملفتة للنظر .. فهناك نســـبة كبيرة قد تصل الى النصف لم ينجحوا وهناك نسبة عالية اخرى لم يحصلوا على المجموع الـــذى يؤهلهم للالتحاق بالكليـــــات المختلفة فى مصر .

وفى الوقت الذى نرى فيــــه عدم جدوى الشهادة الابتدائية حيث سيظل الطالب يتقدم بقوة الدفع الذاتى الى نهاية المرحلة التعليمية ثم يحدث أول اختبار حقيقى بعد تسع سنوات بـــدلا من ست .. واعتقد ان فى هذه الفترة لا جدوى من غرس النظم التعليمية والقيم الاخلاقيـــة فى طالب فاشل وصل ســـنه الى خمس عشرة سنة والامر الذى يزيدنا خوفا ورهبـــة هو تطبيـــق نظام الملاحق فى نهاية فترة التعليم الاساسى وكاننا نتيح الفرصـــة للطلاب للنجاح باى وســـيلة الا الاجتهاد والتفوق .

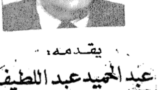
لقد ذهلت من مستوى الطلاب فى دبلوم التجارة أثنـــاء تدريسى لهم وهم شباب وصل الكثير منهم الى سن العشرين ولايعرف أغلبهم أن لم يكن جميعهم القراءة والكتابة .

نحن فى أشد الحاجة أن نعيد بمنتهى الهدوء والتانى وبدراسات مكثفة مناقشة قضية التعلم فى مصر فى جميع المراحل على ان يسأل الاستاذ الذى يحمل على عاتقه اعداد كوادر شبابية قادرة على تحمل المسئولية فى المستقبل

اشرف عبد المالك ـ حلوان

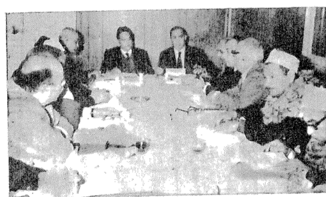






يقدمه :
عبد الحميد عبد اللطيف

أخبار وقرارات صوفية



جانب من اجتماع المجلس الصوفى الاعلى

اولا :

قرر المجلس الاعلى للطرق الصوفية بجلسته المنعقدة بدار المشيخة العامة مساء الثلاثاء ١٣ ذو القعدة سنة ١٤٠٥ هـ الموافق ٣٠ يوليو سنة ١٩٨٥ تعيين السيد ـ محمد كوبلاى البكرى شيخا للسجادة البكرية خلفا للمغفور له سماحة السيد احمد مراد البكرى شيخها الراحل

ثانيا :

تغادر بمشيئة الله وتوفيقه بعثة المشيخة العامة للطرق الصوفية لاداء فريضة الحج هذا العام القاهرة صباح يوم الاحد الموافق ١٨ اغسطس سنة ١٩٨٥ • ويشرف على البعثة الجهاز الادارى ـ الحاج عبد الحميد عبد اللطيف ـ الامين العام ـ الحاج احمد خليل عفيفي المشرف الادارى والمالى ـ الحاج محمد عبيد الدالى ـ العضو الادارى ـ الحاج فؤاد محمد السيد رئيس تحرير مجلة التصوف الاسلامى والمسئول الاعلامى للبعثة وبهذه المناسبة تعتذر الامانة العامة عن نشر الاخبار الخاصة بالمجتمع الصوفى لشهر محرم سنة ١٤٠٦

تعيينات

الطريقة الاحمدية المرازقة

تعيين السادة ابراهيم حسن محمود حسن خليفة خلفاء السادة الاحمدية المرازقة عن بلدة اشموت مركز بنها ومحمد احمد السيد حسن نائب عن نقطة كفر السرايا ومنشية بدوى ومحمد السيد حسن ابو سراد نائب عن نقطة ابوزعبل عن بيت عرفة ومحمود محمد غانم خليفة خلفاء بيت عرفة وعبد الرازق عبد الشافى فضل الله نائب بيت ابو سلامة بمحافظة المنوفية

الطريقة الصاوية الخلوتية

ـ تعيين الشيخ راضى السيد حامد نائب نقطة المحمودية مركز ههيا شرقية

الطريقة البرهامية

تعيين الشيخ ابراهيم احمد يوسف نائب منشية ابو نوار بندر بنها

الطريقة العروسية الشاذلية

تعيين الشيخ قطب محمد رشاد ابو دربالة نائب مركز طامية فيوم

الطريقة الضيفية الخلوتية

تعيين الشيخ محمود حسين عثمان نائب عن بيت السويس •

أنشطة صوفية

الطريقة الميرغنية الختمية

● احتفلت الطريقة الميرغنية الختمية بتكية الميرغنى بباب الوزير بالقاهرة بمولد السيد محمد عثمان الميرغنى مؤسس الطريقة برئاسة السيد محمد سر الختم الميرغنى شيخ الطريقة ـ كما احتفل مجلس الطريقة بالاسكندرية بهذه المناسبة

كما يحتفل نواب الطريقه بمركز كوم امبو بمولد العارف بالله السيد محمد سر الختم الميرغنى المعروف بسيدى كبير ببلدة الجنينة والشباك مساء يوم الثلاثاء ٢ محرم سنة ١٤٠٦ وسيحضر الاحتفال شيخ الطريقة الميرغنية ومعه لفيف من نواب وخلفاء الطريقة بالقاهرة والدعوة عامة

الطريقة الاحمدية المرازقة

● يحتفل احباب الطريقة الاحمدية المرازقة بمولد الشيخ رزق عبد الله بعزبة كامل صدقى القبلية قسم حلوان من ١٠ ـ ٩ ـ ١٩٨٥ الى ١٢ ـ ٩ ـ ١٩٨٥

مولد أبو علوان الكبير ببلبيس شرقية

● احتفل السيد المستشار مالك محمد علوان شيخ السادة العلوانية الخلوتية بمولد جده الشيخ ابو علوان الكبير لمدة اسبوع وكانت الليلة الختامية مساء الخميس ١٥ اغسطس سنة ١٩٨٥ باقامة الاذكار الشرعية والندوات الصوفية وبعد صلاة عصر اليوم الختامى سار الموكب الصوفى الكبير المعتاد سيره بهذه المناسبة

مولد أبو مسلم الكبير بخلوة ابو مسلم مركز ابو حماد

● احتفل السيد الدكتور حسن محمد على المسلمى وكيل عام الطريقة المسلمية الخلوتية بمولد جده سيدى ابومسلم الكبير بالخلوة بالصوه مركز ابو حماد لمدة اسبوع وكانت الليلة الختامية مساء الخميس ٨ اغسطس سنة ١٩٨٥ بالاذكار الشرعية والندوات الصوفية

مولد الحاجة آمنة أم يوسف الاحمدية

● احتفل ابناء الطرق الصوفية بمدينة ههيا بمولد الحاجة امنة ام يوسف الاحمدية وكانت الليلة الختامية الخميس اول اغسطس سنة ١٩٨٥

مولد الشيخ محمد عبد الله السويدانى بالخانكة

● احتفل الشيخ سليم صبيح عيد الغمازى خليفة سيدى محمد عبد الله السويدانى بالخانكة بالمولد من ١٦ـ٨ سنة ١٩٨٥ الى ٢٢ ـ ٨ سنة ١٩٨٥ بالاذكار الشرعية والندوات الصوفية

مولد الجوهرى بمشتول السوق

احتفل الشيخ على عبد الحميد الجوهرى وكيل المشيخة العامة بمركز مشتول السوق بمولد والده الشيخ عبد الحميد الجوهرى لمدة اسبوع من الجمعة ٩ اغسطس سنة ١٩٨٥ وسار الموكب الصوفى الساعة ١٢ ظهرا يوم الخميس ١٥ اغسطس سنة ١٩٨٥ حيث احتفل بالليلة الختامية

مولد سيدى عواض بقليوب البلد

● يحتفل ابناء الطرق الصوفية بمولد سيدى عواض بقليوب البلد لمدة اسبوع من ٢٣ـ٩ـ١٩٨٥ والليلة الختامية ٣٠ ـ ٩ ـ ١٩٨٥ باشراف الحاج ابرهيم محمد ابراهيم وكيل المشيخة العامة

المجتمع الصوفي

توكيل المشيخة العامة عن مركز بلطيم

احتفل ابناء الطرق الصوفية بمدينة بلطيم بمولد العارف بالله سيدى مدكور وكانت الليلة الختامية يوم ٢٨ - ٧ -١٩٨٥ وقد أقيمت الاذكار الشرعية والقيت الكلمات الدينية في هذه المناسبة من كبار رجال الدين وتم هذا الاحتفال تحت اشراف الحاج مصطفى محمد النجار وكيل المشيخة العامة الذى يتقدم بالشكر والتقدير للسيد مامور مركز شرطة بلطيم لتعاونه الكامل فى تنظيم هذه الاحتفالات -

كما سيحتفل ايضا بمولد سيدى الحمادى بناحية الحماد مركز بلطيم يوم ١٧ - ٨ ١٩٨٥

الطريقة الحامدية

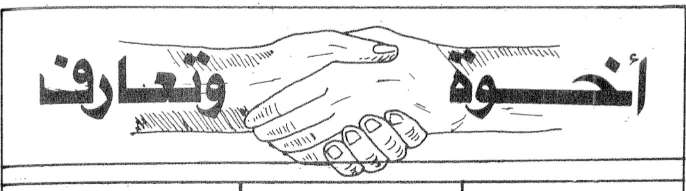
احباب الحامدية بميت خاقان منوفية يهنئون شيخهم السيد - حامد سلامة الراضي بعيد الاضحى المبارك .

عنهم
عبد الفتاح السقا الحامدى

البقــاء لله

● تنعى المشيخة العامة للطرق الصوفية المرحوم الشيخ عبد المالك موسى ابو الغيط وكيل المشيخة العامة بمركز المحمودية محافظة البحيرة ونسأل الله سبحانه وتعالى للفقيد واسع الرحمة والاسرة خالص العزاء وستحيي الاسرة ذكرى الاربعين ببلدة كفر الدوار القبلي مركز زفتى غربية

● ينعي السيد - محمد حسن الشعيبى شيخ الطريقة الشعيبية الاحمدية المرحوم الحاج احمد علي البطريق نائب الطريقة بمحافظة الشرقية - كما ينعى الشيخ حمودة ابو يوسف نائب الطريقة بقسم الرمل بالاسكندرية كما ينعى المرحوم الحاج سرياش عبد العال بكفر الجمل قليوبية





الاسم : سلامة كامل محمود
السن : ١٧ سنة
الهواية : الاطـلاع الديني
العنوان : اسيوط ـ مركز القوصية ـ شارع الترعة القديمة



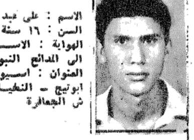
الاسم : طه شاكر علي
السن : ١٦ سنة
الهواية : قـــراءة الكتب الدينية
العنوان : بني سويف ـ الواسطى ـ قمـن العروس



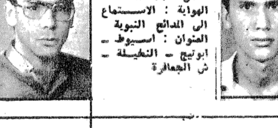
الاسم : خليل جبريل علي
السن : ٢٤ سنة
الهواية : المراسـلة والاطلاع
العنوان : السودان ـ ام دليبه



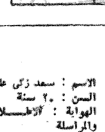
الاسم : راعي محمـود حسان
السن : ٢١ سنة
الهواية : الاطـلاع الديني
العنوان : قنا ـ نجـع حمادي ـ الرئيسية



الاسم : علي عبد اللاه
السن : ١٦ سنة
الهواية : الاسـتماع الى المدائح النبوية
العنوان : اسيوط ـ ابوتيج ـ النخيلة ـ ش الجعافرة



الإسم : نبيل احمـد البلتاجي
السن : ١٩ سنة
الهواية : الاطـلاع الديني
العنوان : المنصورة ـ ٨٢ ش القريب المتفرع من الجلاء

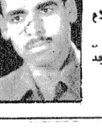




الاسم : سعد زكي علي
السن : ٢٠ سنة
الهواية : الاطـلاع والمراسلة
العنوان : اسيوط ـ القوصية ـ ش مسجد فرج رميح



الاسم : علي حامدمحمد
السن : ١٩ سنة
الهواية : الاطـلاع الديني
العنوان : اسيوط ـ القوصية ـ متشـساة خشبة



الاسم : عصام احمـد غانم
السن : ٢١ سنة
الهواية : الاطـلاع الديني
العنوان : اسيوط ـ ديروط ـ المندرة بحري

الإسم : احمد محمـد احمد
السن : ٢١ سنة
الهواية : قـــراءة الكتب الدينية
العنوان : قنا ـ قوص ـ حجازة بحري



الاسم : هشام عمـاد الدين
السن : ١٨ سنة
الهواية : الاطـلاع الديني
العنوان : الشرقية ـ منيا القمح ـ العزيزية

الاسم : حمدي سعيد طلبه
السن : ٢١ سنة
الهواية : القـراءة والاطلاع
العنوان : طنطـا ـ قطور ـ هبرا نباص



الاسم : محمد اسماعيل القليني
السن : ١٢ سنة
الهواية : الاطلاع والمراسلة
العنوان : المحلة الكبرى ـ حي صندفا ـ ١ ش سعد زغلول

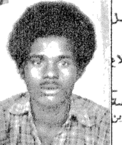


الاسم : السيد محمد احمد
السن : ١٢ سنة
الهواية : القراءة الدينية
العنوان : المنصورة ـ ش رشدي ـ منزل محمد الباتاجي



الاسم : الصادق جعفر مهدي
السن : ١٨ سنة
الهواية : قراءة المجلات الدينية
العنوان : السودان . مدرسة باوا الثانوية

الاسم : اسماعيل بشرى صالح
السن : ٢١ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : السودان الدمازين ـ شعبة توزيع كهرباء الدمازين ص.ب ٢٣



الاسم : سعد حسن حسين
السن : ١٨ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : اسوان ـ كيما السد العالي

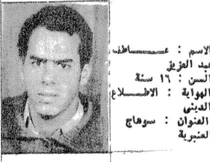


الاسم : يوسف جلال محمد
السن : ١٢ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : الجيزة ـ بولاق الدكرور ـ عزبة عبد المنعم رياض ـ ش السلام .



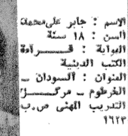
الاسم : فيصل حسن محسن
السن : ٣٠ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : المحلة الكبرى ش سعد زغلول

الاسم : عبد العاطي عبد العزيز
السن : ١٦ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : سوهاج العنبرية



الاسم : محمد طه شرف
السن : ١٨ سنة
الهواية : ترتيل القرآن الكريم
العنوان : المنوفية ـ الشهداء ـ ١ بشادي

الاسم : جابر علي محمد
السن : ١٨ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : السودان ـ الخرطوم ـ مركز التدريب المهني ص.ب ١٦٢٣





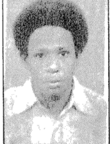
الاسم : محمد ابراهيم
السن : ٢٥ سنة
الهواية : تجويد القرآن الكريم
العنوان : الشرقية ـ بلبيس ـ نوبه



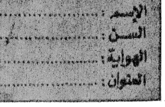
الاسم : محمود سيد الجزار
السن : ١٨ سنة
الهواية : الاطلاع والمراسلة
العنوان : المنوفية ـ شبين الكوم ـ مساكن شركة الغزل الجديدة .



الاسم : نجيب علي احمد
السن : ١٧ سنة
الهواية : قراءة المجلات الاسلامية
العنوان : قنا ـ قوص ـ نجع الشبرات



الاسم : عابدين محمد علي
السن : ٢٢ سنة
الهواية : قراءة المجلات الاسلامية
العنوان : السودان ـ الخرطوم ـ قرية الشيخ مصطفى الفادني



بطاقة للتعارف
املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مع صورتك

الاسم : ....
السن : ....
الهواية : ....
العنوان : ....

ماذا تعرف عن الختمية ؟

« بقية »

الى عهد جديد من الحرية والاستقلال .ـ

((نقشجم))

● ويرجع تاريخ الختمية فى السودان الى العهد القديم ، ويمثل هذا للرمز ((نقشجم)) تاريخ الختمية .

ـ فالحرف ((ن)) من الكلمة يرمز الى الطريقة النقشبندية والحرف ((ق)) يرمز الى الطريقة القادرية .

والحرف ((ش)) يرمز الى الطريقة الشاذلية .

والحرف ((ج)) يرمز الى الطريقة الجنيدية .

والحرف ((م)) يرمز الى الميرغنية .

وقد اسسها السيد / عبد الله الميرغنى المحجوب مفتى الحرمين الشريفين ، وقد نوه الجبرتى بوفاته وذكر مآثره .

● والسيد / على الميرغنى هو ابن السيد / محمد عثمان الاغرب وهو مدفون بمصر وهو ابن السيد / الحسن المولود فى بارا غرب السودان ومدفون بمدينة كسلا شرق السودان .

وسافر من الحبشة الى مصر والقى عدة دروس فى الازهر الشريف واخذ الطريقة عنه الشيخ ((احمد ابو حربية)) ثم اتجه الى الصعيد ثم الى شمال السودان حيث التقى ببعض العلماء واخذوا عنه الطريقة .

● قصد السيد الختم السودان لعلمه بان الحجاج يسافرون عن طريق ميناء سواكن فكان الحجاج يجتمعون به ويستمعون الى دروسه لما عرف عنه انه كان حلقة علم وتصوف منذ ان كان فى الرحاب المكى .

● ثم توجه السيد / الختم الى غرب السودان عبر الصحراء ومعه تلاميذه ، واستقر بمدينة بارا ـ وفى الابيض اخذ عنه الطريق الشيخ عربى مفتى كردفان .. ثم عاد الى شمال السودان وبنى هناك اكبر مسجد فى مدينة شندى وعاد مرة اخرى الى سواكن حيث اخذ عنه الطريق ((شريف الصافى)) مفتى سواكن .

((اعلان التوبة))

● والختمية فيها العهد وهو ((اعلان التوبة)) وقبول المنهج وتلقى القليل من الاوراد التى كانت تتلى بعد الصلاة على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وسار عليها السلف الصالح .

● وفى كل اسبوع يعقد اجتماعان لقراءة المولد ((السيرة النبوية)) . عندما ياذن الخليفة لعقده ـ ويشترط فى الخليفة حفظ القرآن الكريم ومعرفة الفقه ، والتعرف على اخوانه ، ونشره المنهج الصوفى بينهم ـ وهناك ايضا خليفة خلفاء ، وهو ينوب عن السيد / الحسيب النسيب شيخ الختمية ويشترط فيه كمال العلم والمعرفة وقبول الاخوان .

((تقاليد الختمية))

● ونشاط الختمية يرتكز على اساس دينى واخر اجتماعى فهو اولا : يعتبر كل مريدى الطرق الصوفية الاخرى كاخوان لهم وانه يجب احترام مشايخهم .

ثانيا : يهتم الختمية بنشر دعوتهم فى المدن بصفة خاصة حيث يتوفر وجود العلماء والفقهاء .

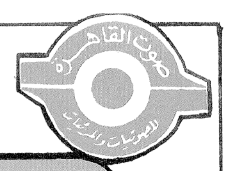
ثالثا : كان للختمية كمجتمع كبير منظم اثر كبير فى تاريخ السودان باعتبارهم يمثلون الاغلبية الساحقة . ولقد مثلت الختمية فى اول برلمان سودانى بعدد كبير من النواب .

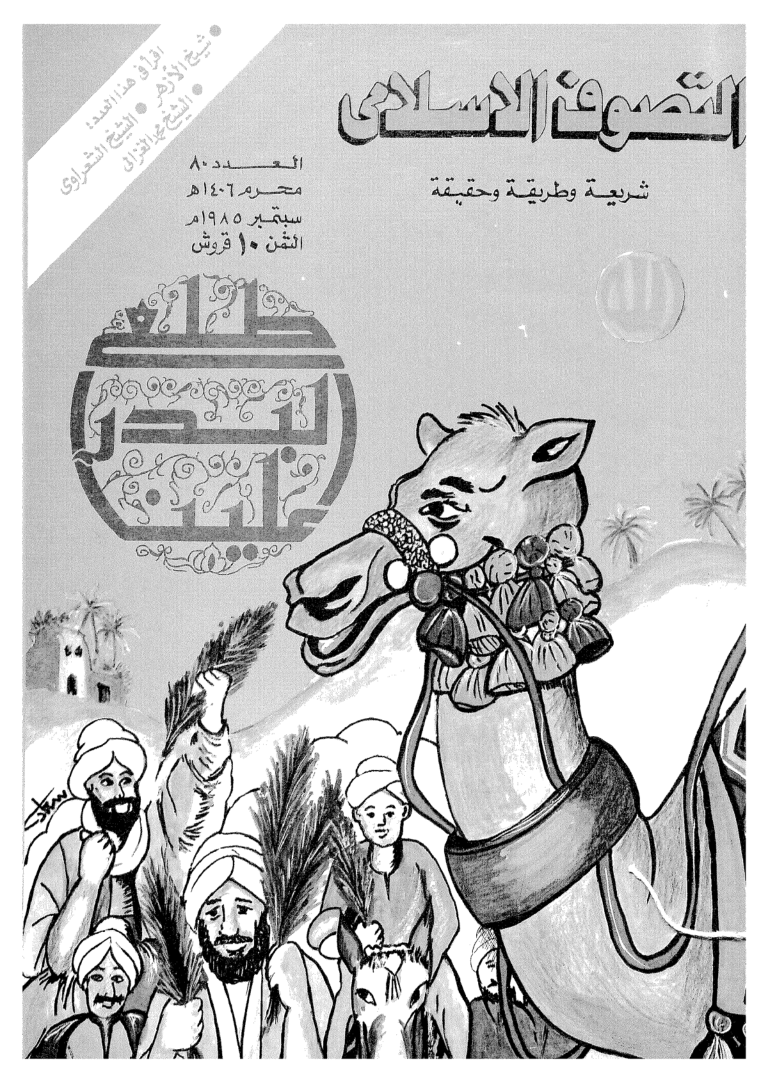
● ومازال للسيد / على الميرغنى مكانته العظيمة فى نفوس الشعب السودانى ومازال شعب السودان يذكر رفضه عرش السودان عندما عرض عليه الانجليز فى سنة ١٩١٨ ان يكون ملكا على السودان .

ـ والختمية من منهجها التطور مع الزمن ـ فهى بعيدة كل البعد عن كل ما لم يرد فى القرآن والسنة وهى تحرص على نشر الوعى الدينى بين طبقات الشعب المختلفة .. وكان لها دور كبير فى غزو الجنوب حيث نشرت الدين الاسلامى بين القبائل الوثنية .

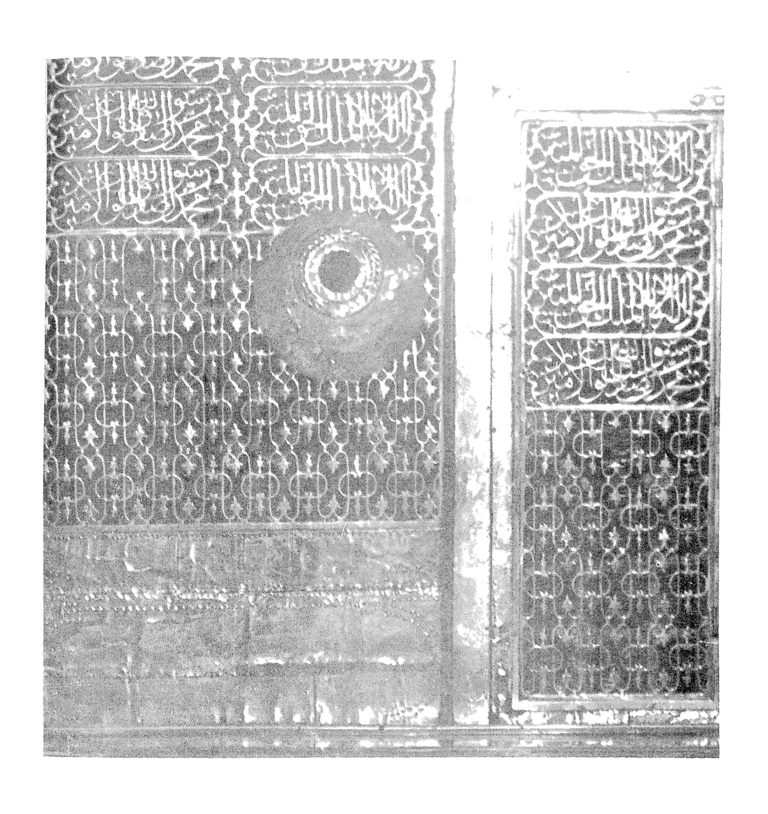
● وتضم الختمية جهازا خاصا للتبشير الاسلامى ـ كما تحرص على تحقيق الوحدة العربية ـ وهم اول من دعوا الى الوحدة مع مصر تمهيدا للوحدة العربية الكبرى .

السيد محمد عثمان الميرغنى زعيم الطائفة الختمية بالسودان ...


صوت القاهرة
للصوتيات والمرئيات



التصوف الاسلامى
شريعة وطريقة وحقيقة
العدد ٨٠
محرم ١٤٠٦هـ
سبتمبر ١٩٨٥م
الثمن ١٠ قروش
اقرأ فى هذا العدد:
• شيخ الأزهر • الشيخ الشعراوى
• الشيخ محمد الغزالى
طلع البدر علينا



المقصورة النبوية الشريفة

بسم الله الرحمن الرحيم

التصوف الإسلامي

إسلامية جامعة

يصدرها
المجلس الصوفي الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربي

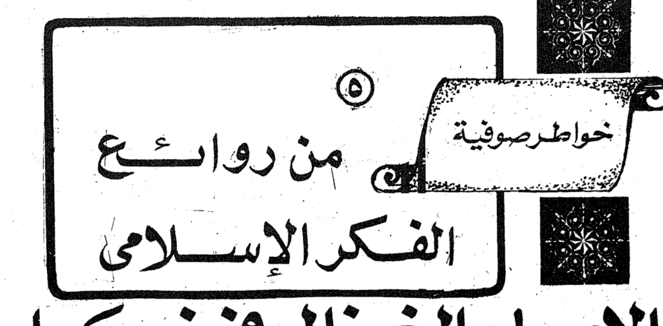
الإدارة
ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام
تليفون: ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨
ص . ب ٩٩٢ القاهرة
تلغرافيا: التصوف بالقاهرة

الفهرس

صفحة

سعر النسخة

سوريا ١٥٠ قرشا سوريا	الدوحة ٢٠٠ فلس
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا	سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
الاردن ١٥٠ فلسا	اليمن الشمالية ٢٥ بنسا
الكويت ٢٠٠ فلس	اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
العراق ٢٠٠ فلس	اسمرة ١٥٠ سنتا
السعودية ٦٠ قرشا سعوديا	اديس ابابا ١٥٠ سنتا
السودان ١٢٠ مليما	الصومال « مقديشيو » ٣٠ بنسا
الجزائر ٢٥٠ سنتيما	جيبوتي ١٥٠ فرنكا
المغرب ٣٠٠ فرنكا	موريتانيا ٣٠ بنسا
تونس ٢٥٠ مليما	داكار ٢٠٠ فرنك
الامارات العربية ٢٠٠ فلس	نيجيريا ٤٠ بنسا
البحرين ٢٠٠ فلس	ايران ٣٠ بنسا



الإمام الغزالى فى ذكراه

● يرى الغزالى ان موضوع المعرفة الصوفية ذات الله تعالى وصفاته وأفعاله وهوأسمى موضوع لاسمى معرفة، فيقول: « وأشرف أنواع العلم هو العلم بالله وصفاته وأفعاله ، فيه كمال الانسان ، وفى كماله سعادته ، وصلاحه لجوار حضرة الجلال والكمال » ، على أن الحضرة الربوبية محيطة بكل الموجودات ، اذ ليس فى الوجود شىء سوى الله تعالى وأفعاله . فما يتجلى من ذلك القلب هو الجنة بعينها عند قوم ، وهو سبب استحقاق الجنة عند أهل الحق .

وغايات المعرفة عند الغزالى هى التخلق، والحب لله ، والفناء فيه والسعادة .

ذلك ان المعرفة عنده وعند من تقدمه من الصوفية كالقشيرى ، تهدف الى غاية أخلاقية ، لانها متوقفة على طهارة القلب ونقائه، « والمعرفة علامة الهداية » كما يقول الغزالى وكلما زادت زاد التخلق والصفاء .

ويجعل الغزالى حب الله ثمرة لمعرفته اذ « لايتصور محبة الا بعد معرفة وادراك ، اذ لا يحب الانسان الا ما يعرفه » و « لا يستحق المحبة بالحقيقة الا الله سبحانه » و « من أحب غير الله ، لا من حيث نسبته الى الله فذلك لجهله وقصوره فى معرفة الله .

● الفناء فى التوحيد أو علم المكاشفة ●

يظهرنا الغزالى على أن العارف لايرى الا الله تعالى ولا يعرف غيره ، ويعلم أنه ليس فى الوجود الا هو وأفعاله . ومن هذه حاله لاينظر فى شىء من الافعال الا ويرى فيه الفاعل ، ويذهل عن الفعل من حيث أنه سماء وأرض وحيوان وشجر بل ينظر الى ذلك كله من حيث انه صنع الواحد الحق . فكل العالم اذن تصنيف الله تعالى فمن نظر اليه من حيث انه فعل الله وعرفه من حيث انه فعل الله ، وأحبه من حيث انه فعل الله، لم يكن ناظرا الا فى الله ولا عارفا الا بالله ولا محبا الا لله

ومن هذا حاله « هو الموحد الحق الذى لا يرى الا الله بل لا ينظر الى نفسه من حيث نفسه ، بل من حيث أنه عبد الله فهذا هو الذى يقال فيه انه فنى فى التوحيد وانه فنى عن نفسه واليه الاشارة بقول من قال : كنا بنا ففنينا عنا ، فبقينا بلا نحن »

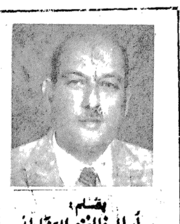
بهذا الوضوح يصف الغزالى تجربة الفناء فى التوحيد الذى هو ثمرة المعرفة ، ويعيب على غيره ممن لم يحسن التعبير عنها قائلا : فهذه أمور أى الامور المتعلقة بالفناء معلومة عند ذوى البصائر أشكلت لضعف الافهام عن دركها وقصور قدرة العلماء بها عن ايضاحها وبيانها بعبارة مفهمة موصلة للغرض الى الافهام او باشتغالهم بأنفسهم واعتقادهم أن بيان ذلك لغيرهم مما لايعنيهم فهذا هو السبب فى قصور الافهام عن معرفة الله تعالى .

على أن الغزالى من ناحية أخرى يرى أن التعبير عن حقائق التوحيد التى تنكشف فى حال الفناء بالفاظ اللغة يوقع صاحبه فى اشكالات لاحصر لها فيؤثر لذلك الامساك عن الخوض فيهما نجده يقسم علوم التصوف الى قسمين الاول التصوف كعلم للمعاملة وهذا هو مادونه فى الاحياء ، والثانى التصوف كعلم المكاشفة وهذا لارخصة فى ايداعه الكتب .

ويرى الغزالى ان الواصل الى المكاشفة قد خاض لجة الحقائق، وعبر ساحل الاصول والاعمال ،

السعادة ثمرة المعرفة بالله تعالى وغاية نهائية للطريق الصوفي

يرى الإمام الغزالي أن معرفة الله سبحانه وتعالى من أجلّ اللذات وأعلاها



بقلم : د. أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

واتحد بصفاء التوحيد وتحقق بمحض الاخلاص فلم يبق فيه منه شيء اصلا بل خمدت بشريته وفنى التفاته الى صفات البشرية بالكلية وليس المقصود فناء جسده وانما فناء قلبه وليس المقصود بالقلب ذلك اللحم والدم بل السر اللطيف « وهذا الفناء مقام من مقامات علوم المكاشفة منه نشأ خيال من ادعى الحلول والاتحاد وقال :« انا الحق» يشير هنا الى الحلاج .. وهو غلط محض يضاهى غلط من يحكم عن المرآة بصورة الحمرة اذا ظهر فيها لون الحمرة من مقابلها »

والغزالى يحوم فى الحقيقة فيما يسميه بعلم المكاشفة حول مشكلة الواحد والكثير ويحاول ان يقدم لها حلا على اساس شعورى لا عقلى من قوله بأن الكثرة والوحدة امران نستشعرهما بالنسبة للاشياء ، فيمكن ان ندرك الشيء الواحد على انه كثير كما يمكن أن ندرك الكثير على انه واحد فالوحدة ليست وجودية وانما شهودية واذن هي شعور يتم عند الصوفى فى حال الفناء .

ويعقد الغزالى فى « الاحياء » فصلا عن حقيقة التوحيد يعرض فيه نظريته فى هذا الصدد وهو يقسم التوحيد الى اربع مراتب: الاولى أن يقول الانسان لا اله الا الله بلسانه وقلبه غافل عن معنى قوله وهذا توحيد المنافقين ، والثانية أن يصدق بمعنى اللفظ كما صدق به عموم المسلمين ، وهذا امر اعتقاد العوام والثالثة أن يشاهد ذلك بطريق الكشف بواسطة نور الحق وهو مقام المقربين وذلك بان يرى اشياء كثيرة ، ولكن يراها على كثرتها صادرة عن الواحد القهار ، والرابعة ان لا يرى فى الوجود الا واحدا ، وهى مشاهدة الصديقين وتسميه الصوفية الفناء فى التوحيد .

ويرى الغزالى هذه المرتبة الرابعة اعلى المراتب لان الموحد هنا لم يحضر فى شهوده غير الواحد ، فلا يرى الكل من حيث انه كثير بل من حيث أنه واحد وهذه هى الغاية القصوى فى التوحيد .

ويفترض الغزالى أن معترضا عليه قد يقول : كيف يتصور أن لا يشاهد الصوفى الا واحدا وهو يشاهد السماء والارض وسائر الاجسام المحسوسة وهى كثيرة فكيف يكون الكثير واحدا .

ويجيب على هذا الاعتراض قائلا فى عبارات واضحة للغاية : اعلم ان هذه غاية علوم المكاشفات واسرار هذا العلم لايجوز أن تسطر فى كتاب فقد قال العارفون : افشاء سر الربوبية كفر ثم هو غير متعلق بعلم المعاملة نعم ذكر مايكسر سورة استبعادك ممكن وهو أن الشيء قد يكون كثيرا بنوع مشاهدة واعتبار ، ويكون واحدا بنوع آخر من المشاهدة والاعتبار .

وهذا كما أن الانسان كثير ان التفت الى روحه وجسمه واطرافه وعروقه وعظامه واحشائه وهو باعتبار اخر ومشاهدة اخرى واحد اذ تقول انه انسان واحد فهو بالاضافة الى الانسانية واحد وكم من شخص يشاهد انسانا ولا يخطر بباله كثرة أمعائه وعروقه واطرافه وتفصيل روحه وجسده وأعضائه والفرق بينهما انه فى حالة الاستغراق .. مستغرق بواحد ليس فيه تفريق وكأنه فى عين الجمع والملتفت الى الكثرة فى تفرقة .

فكذلك كل ما فى الوجود من الخالق والمخلوق له اعتبارات ومشاهدات كثيرة مختلفة ، فهو باعتبار من الاعتبارات واحد ، وباعتبارات أخر سواه كثير .. ومثال الانسان وان كان لايطابق الغرض ولكنه ينبه فى الجملة على كيفية مصير الكثرة فى حكم المشاهدة واحدا ».

وينبه الغزالى المعترض الى خطأ الانكار فيقول : فأمثال هذه المكاشفات لاينبغى أن ينكرها المؤمن لافلاسه عن مثلها فلو لم يؤمن كل واحد الا بما يشاهده من نفسه المظلمة وقلبه القاسى لضاق مجال الايمان عليه ، هذه أحوال تظهر بعد مجاوزة عقبات ونيل مقامات كثيرة ادناها الاخلاص واخراج حظوظ النفس

يتبين مما سبق أن الغزالى حريص كل الحرص على الملاءمة بين الفناء والعقيدة الاسلامية فى التوحيد ، فهو لاينطلق كأصحاب وحدة الوجود الى القول بأنه مائم غير وانما يجعل الوحدة التى تتم فى حال الشهود غير منافية

خواطر صوفية

للكثرة ويميز بين وجود الله ووجود العالم .

التعبير عن علم المكاشفة رمزا

يتفق الغزالي مع غيره من الصوفية فى ان التعبير عن حقائق التوحيد صعب للغاية ، ولا تصلح له اللغة العادية . ومع ان اسلوب الغزالي بوجه عام واضح، الا ان ذلك فى نطاق علم المعاملة ، اما علم المكاشفة ، فليس الى تدوينه من سبيل ، واذا اضطر الصوفى الى التعبير عنه لم يعبر الا رمزا ، وفى ذلك يقول الغزالي : « والمقصود من هذا الكتاب (يقصد احياء علوم الدين) علم المعاملة فقط دون علم المكاشفة التى لارخصة فى ابداعها الكتب ، وان كانت هى غاية مقصد الطالبين ومطمح نظر الصديقين ، وعلم المعاملة طريق اليه،ولكن لم يتكلم الانبياء صلوات الله عليهم مع الخلق الا فى علم الطريق والارشاد اليه ، واما علم المكاشفة فلم يتكلموا فيه الا بالرمز والايماء على سبيل التمثيل والاجمال ، علما منهم بقصور افهام الخلق عن الاحتمال . والعلماء ورثة الانبياء ، فما لهم سبيل الى العدول عن نهج التأسى والاقتداء » .

ويرى الغزالي ان علم المكاشفة علم خفى لايعلمه الا اهل العلم بالله ، ولذلك فان اصحابه يستخدمون رموزا خاصة ، ولا ينبغى التحدث فيه خارج نطاق اهله ، ويقول الغزالي : « وامثال هذه المعارف التى اليها الاشارة ، لا يجوز ان يشترك الناس فيها،ولا يجوز ان يظهرها من انكشف له شىء من ذلك لمن لم ينكشف له » .

ولعل الغزالي بهذا يريد ان ينقذ نفسه وغيره من الصوفية عن مثل اخطاء البسطامى والحلاج اللذين عبرا عن حقائق التوحيد بعبارات موهمة ، اذ الصوفى قد يترقى من مشاهدته الى درجات « يضيق عنها نطاق النطق ، ولا يحاول معبر ان يعبر عنها الا اشتمل لفظه على خطأ صريح » وعلى من لابسته تلك الحالة ان لايزيد فى نظر الغزالي على قوله :

وكان ما كان مما لست اذكره
فظن خيرا ولا تسال عن الخبر .

● السعادة ●

تعتبر السعادة غاية نهائية للطريق الصوفى عند الغزالي ، وهى ثمرة المعرفة بالله .

وقد خصص الغزالي رسالة لنظرية السعادة هى رسالة « كيمياء السعادة » كما عرض لهذه النظرية بالتفصيل ايضا فى مواضع متفرقة من «الاحياء» .

ويتميز الغزالي عمن سبقه من الصوفية بأن جعل من السعادة نظرية متكاملة ، ولم يكن من قبله قد تناولوها بالتفصيل ، وانما تحدثوا عنها من خلال حالى الطمأنينة والرضا ، كما سلفت اليه الاشارة .

وهو يرى ان طريق السعادة هو العلم والعمل به والى ذلك الاشارة بقوله : « اذا نظرت الى العلم رأيته لذيذا فى نفسه ، فيكون مطلوبا لذاته ووجدته وسيلة الى دارالاخرة وسعادتها، وذريعة الى القرب من الله تعالى ولا يتوصل اليه الا به ، واعظم الاشياء رتبة فى حق الادمى السعادة الابدية ،وافضل الاشياء ماهو وسيلة اليها ، ولن يتوصل اليها الا بالعلم والعمل . ولا يتوصل الى العمل الا بالعلم بكيفية العمل ، فاصل السعادة فى الدنيا والاخرة هو العلم » .

ونظرية السعادة عند الغزالي قائمة على نوع من التحليل النفسى . وهو يرتب على كل نوع من انواع المعرفة نوعا من اللذة او السعادة .

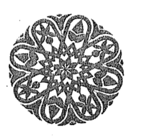
وسعادة كل شىء فى رأيه هى لذته وراحته ، ولذته تكون بمقتضى طبعه ، وطبع كل شىء ما خلق له هذا الشىء . فلذة العين مثلا فى الصورة الحسنة، ولذة الاذن فى الاصوات الطيبة، وهكذا الشأن فى سائر الجوارح، كل جارحة منها لها لذة معينة.

ولذة القلب الخاصة معرفة الله ، وهو مخلوق لها ، واللذة ثمرة المعرفة ، لان الانسان اذا عرف شيئا لم يعرفه من قبل فرح به، كالشطرنج مثلا اذا عرفه الانسان لم يتركه ولم يكن له عنه صبر ، فكذلك الامر بالنسبة لمعرفة الله اذا وقعت فى القلب، فرح العارف بها ولم يصبر عن المشاهدة .

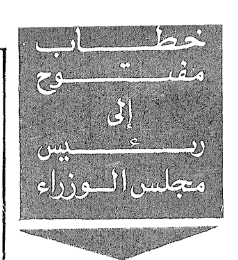
ويرى الغزالي ان اجل اللذات واعلاها معرفة الله ولا يتصور ان يؤثر الانسان عليها لذة اخرى الا اذا حرم من هذه اللذة. وذلك لانه اذا كان المعروف اجل كانت المعرفة اكبر ،واذا كانت المعرفة اكبر كانت اللذة اكبر .

ويضاف الى ماتقدم ان اللذات المتعلقة بالجوارح الظاهرة تبطل بالموت ، ولا كذلك اللذة او السعادة الحاصلة من معرفة الله، فانها لاتبطل ابدا ، بل انها فى الموت تكون اقوى لخروج الانسان من الظلمات الى النور .

والانسان لا ينعم فقط بمعرفة الله حال الموت ، وانما ينعم ايضا بها فى حال اليقظة حين يصبح قادرا على ان يبصره فى النوم ، فيشاهد الحقائق العليا ، وينكشف له عالم الملكوت، وذلك لايتهيأ له الا بالانصراف عن شواغل المادة والحس واللذات الفانية .





خطاب مفتوح إلى رئيس مجلس الوزراء



بقلم
فؤاد السيد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ـ وبعد ـ : فانى اهنئكم بالثقة الغالية التى حباكم بها الرئيس محمد حسنى مبارك راجيا الله تعالى ان يحقق على على ايديكم وزملائكم امالا طال انتظارها واهمها ما ياتى .

اولا : ان يوضع حد نهائى لكل ما يدور فى الصحف والمنتديات من مناقشات وجدل حول تطبيق الشريعة الاسلامية فقد ادت هذه الحالة الى بلبلة الراى العام كما افسحت المجال امام خصومنا ليشككوا فى موقف المسئولين من تطبيقها .

ثانيا : ان من اهم اسباب المعاناة التى يكابدها الشعب هى اشاعة روح الاستهتار والتسيب لدى عدد كبير من المسئولين عن مصالح الشعب ويتضح ذلك من كثرة الشكاوى التى تنشر فى الصحف يوميا من مختلف الجهات .

● وقد كشفت التحقيقات عن انتشار الرشوة بين بعض هؤلاء المسئولين عن قضاء مصالح الناس .

وان التهاون فى الضرب على ايدى هؤلاء المرتشين بشدة يؤدى الى انتشار هذه الافة بين من لا خلاق ولا دين لهم .. ولا يخفى ما ينجم عن ذلك من افساد للمجتمع فضلا عن ضياع الوقت والجهد والمال فى وقت نحن احوج ما نكون فيه لنصرفه فى العمل والانتاج .

ان النصح لم يعد يجدى نفعا فى التخلص من هذه الافة. وان الله يزع بالسلطان مالا يزع



د. على لطفى

بالقرآن .

ثالثا: ان مايشكو منه الشباب من حيرة وعدم استقرار وبلبله فى افكاره يرجع الى ان البيئة التى تربى فى احضانها سواء فى المنزل او المدرسة او المجتمع لم تؤهله لمواجهة الحياة الجديدة مع الحفاظ على العقائد والقيم والمبادىء التى اتخذها المجتمع الاسلامى شعارا له .. بل ان هناك عوامل كثيرة تتعاون على هدم هذه المبادىء فى نفوس الشباب منها ما ينشره بعض العلمانيين واعداء الاديان ، عامة فى الصحف وما ينفثونه من سموم فى كتبهم .

وفضلا عن ذلك فان برامج الشاشة الصغيرة بما تبثه من افلام هابطه ومشاهد خليعة ـ بحجة الترفيه، تهدم كل ماقد تخلفه البرامج الدينية على قلتها من توجيه فى نفوس الشباب

ان هذه الحالة تتطلب تكوين لجنة عليا تضم رجال الدين والتربية والاجتماع لتوجيه هذه البرامج ومختلف وسائل الاعلام التوجيه السليم المطلوب .

رابعا : لايخفى ان مجتمعنا اصبح يشكو مر الشكوى من قلة الايدى العاملة الفنية لهروب هذه الايدى للخارج بحثا عن رزق ايسر واوفر ـ يجب ان يوضع حد لهروب الايدى العاملة تحقيقا لسياسة الدولة فى زيادة العمل والانتاج .

اما الكفايات العلمية التى تحرم منها مصر بسبب هجرتها الى الخارج فهى اشد خطرا على مستقبل هذه الامة ـ وليس ادل على ذلك من ان هذه الكفايات قد نالت فى الخارج شهرة عالمية لانها وجدت من يقدرها ويشجعها فاستفادت بها بلاد اخرى .

وبقيت مصر تشكو من حرمانها هذه الخبرة الممتازة .. ان علاج هذه الحالة لايتحقق الا بتغيير الروتين الحكومى الذى يعامل الكفايات والقدرات الممتازة وفق القيود والتعليمات المالية التى التى وضعت لنا منذ عهد الاحتلال .. كما ان هذه الكفايات يجب ان تهيىء لها الدولة المجال لفسيح للعمل واجراء البحوث التى تتطلبها خبراتهم وان تقف الدولة ضد كل من يدفعه الحقد والغيرة لمحاربة هذه الكفايات للحيلولة دون هربها للخارج .

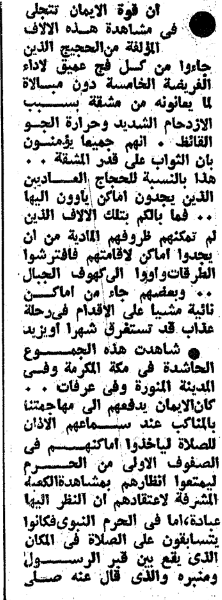
هذه بعض الاراء التى عن لى ان اقدمها لكم لعلاج ما يعانى منه مجتمعنا .وذلك على ضوء مامرينا من تجاربنا الصحفية راجين الله تعالى ان يوفقكم وزملاءكم على علاجها .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

مع ضيوف الرحمن

● كيف استجاب الله تعالى لدعاء سيدنا إبراهيم؟
● اقتراحات وتوصيات لبعثة الحج الرسمية للتيسير على الحجاج
● حاجة الحجاج للتوعية الدينية قبل الحج بوقت كافٍ





● ان قوة الايمان تتجلى في مشاهدة هذه الالاف المؤلفة من الحجيج الذين جاءوا من كل فج عميق لاداء الفريضة الخامسة دون مبالاة لما يعانونه من مشقة بسبب الازدحام الشديد وحرارة الجو القائظ . انهم جميعا يؤمنون بان الثواب على قدر المشقة .. هذا بالنسبة للحجاج العاديين الذين يجدون اماكن ياوون اليها .. فما بالكم بتلك الالاف الذين لم تمكنهم ظروفهم المادية من ان يجدوا اماكن لاقامتهم فافترشوا الطرقات واووا الى كهوف الجبال .. وبعضهم جاء من اماكن نائية مشيا على الاقدام فى رحلة عذاب قد تستغرق شهرا اويزيد

● شاهدت هذه الجموع الحاشدة في مكة المكرمة وفى المدينة المنورة وفى عرفات .. كان الايمان يدفعهم الى مهاجمتنا بالمناكب عند سماعهم الاذان للصلاة لياخذوا اماكنهم فى الصفوف الاولى من الحرم ليمتعوا انظارهم بمشاهدة الكعبة المشرفة لاعتقادهم ان النظر اليها عبادة، اما فى الحرم النبوى فكانوا يتسابقون على الصلاة فى المكان الذى يقع بين قبر الرسول ومنبره والذى قال عنه صلى الله عليه وسلم : ((بين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة))

● ولم يكن هذا مظهر الايمان فحسب فقد كان التسابق بين جميع الحجاج على اختلاف أعمارهم والذين اختفت بينهم جميعا مظاهر المناصب والثراء والفقر.. كانوا جميعا يتسابقون على أداء المناسك لقد شاهدت العشرات يسقطون صرعى ضربة الشمس عند تعرضهم لها فى جبل عرفات .. وقد انساهم الاستغراق فى العبادة والابتهال الى الله تعالى اتباع التعليمات التى تذيعها وسائل الاعلام للتحذير من خطر التعرض للشمس ... وعند رجم الشيطان فى منى كان الحماس يدفع جموع الحجاج الى التسابق على رجم رمز الشيطان .. وعندما كان ينفذ ما بأيديهم من حصى كان البعض يخلع نعله ويقذف به الشيطان وقد سمعت ان احد الباكستانيين استبد به الحماس مرة فاخرج مسدسه واطلق منه رصاصة على رمز الشيطان وكثيرا ما كان يسقط بعض كبار السن على الارض بسبب ضغط الازدحام ...

لقد أصبحت الاراضى المقدسة الان مقصد الملايين وأصبحت الحياة فيها ميسرة تتوفر فيها كل وسائل المدنية الحديثة والعمران يعم كل ارجائها . اما الحرم المكى والحرم النبوى فقد امتدت اليهما أيدى الإصلاح والتوسع والمعمار على احسن طراز وزودت بكل وسائل الاضاءة الحديثة والتهوية وتوفر فيهما الماء البارد وفرشت بالبساط الفاخر وهكذا توفر للحاج كل وسائل الراحة والاطمئنان .

مع بعثة الحج الرسمية

لقد كان الاقبال على الحج هذا العالم كبيرا وذلك بالرغم من ارتفاع تكاليف الحج .. وقد حرصت الحكومة على توفير الرعاية الصحية والاجتماعية والامن لجميع الحجاج المصريين فاوفدت بعثة من وزارة الداخلية للاشراف على المساكن التى يقيم بها الحجاج قبل وصولهم .. كما تكونت بعثة رسمية برياسة الدكتور ناجى شتلة .. وزير التموين والسيد / سيف الشربينى نائب وزير الحكم المحلى سكرتيرا عاما .. وبمجرد وصول البعثة الى مكة المكرمة كون رئيسها من بين اعضائها لجانا مختلفة قامت على الفور بزيارة الاماكن التى كان يقيم بها الحجاج


الدكتور ناجى شتلة


السيد سيف الشربينى

للاطمئنان على راحتهم والاستماع الى شكاواهم .. وكان يرافق هذه اللجان مندوبون من بعثة الحج لوزارة الداخلية المكلفة بتوفير المساكن للحجاج والاتفاق مع المطوفين لهذه الغرض .

● وقد خرجت البعثة بعد تفقدها لمساكن الحجاج والتحقيق فى شكاواهم بعدة توصيات ضمنتها تقريرها الذى رفعته للجهات المختصة وتتلخص فيما يلى :

اولا : تبين ان عددا كبيرا من الحجاج فى حاجة ماسة الى توعية دينية عن مناسك الحج . لذلك يجب عمل هذه التوعية قبل موسم الحج بثلاثة اشهر على الاقل عن طريق وسائل الاعلام المختلفة وتوزيع نشرات دورية تتضمن كل مايهم الحاج معرفته عن مناسك الحج .

ثانيا ضرورة التبكير بارسال بعثة وزارة الداخلية الى السعودية حتى يتسع امامها الوقت لتدبير الاماكن المناسبة لاقامة حجاج القرعة .

ثالثا : تبين ان عدد الاطباء المصريين غير كاف للاشراف الطبى على الحجاج كما انهم كانوا يقيمون فى اماكن بعيدة مساكن الحجاج وليس للبعثة الطبية سوى أربع عربات استعاف ولذلك تقترح البعثة تخصيص طبيب لكل خمسمائة حاج وتجميع حجاج كل محافظة فى حى واحد حتى يسهل خدمتهم .

رابعا : وجود تدبير عدد كاف من الوعاظ الدينيين وتقترح البعثة تخصيص واعظ دينى لكل خمسمائة حاج .

خامسا : وجوب الكشف على الحجاج المسنين قبل سفرهم لان عددا كبيرا منهم قد توفى لعدم تحمله مشقة السفر وبلغ عدد الوفيات بسبب التعرض لضربة الشمس ١٦٢ حاجا .

سادسا : وجوب صرف طاقية ثلج لكل حاج للوقاية من اصابته بضربة الشمس .

سابعا : ايقاف التعامل مع المطوفين الذين يقصرون فى تنفيذ شروط الاتفاق لسكن الحجاج وقد تبين ان بعض المساكن ليس بها مطابخ وكان الحجاج يعدون طعامهم فى غرف النوم كما ان السيارات الخاصة بنقل الحجاج كانت تتاخر عن موعدها مما اضطر الحجاج الى الانتظار فى الطريق بامتعتهم مدة طويلة لانتظارها .

ثامنا : بعض شركات السياحة لم تلتزم باداء الخدمة اللازمة للحجاج ولذلك اقترحت البعثة ان تدفع كل شركة تامينا يخصم منه مبلغ معين كجزاء عند التقصير .

تاسعا : تبين ان معظم متاعب الحجاج نتج عن فصل الاقامة عن الخدمة وذلك للنظام الجديد الذى جعل المطوفين تحت اشراف المؤسسة التابعة لوزارة الاوقاف السعودية مما حدا بالمطوفين بالتقصير فى التزاماتهم بخدمة الحجاج

تقرير سكرتير عام البعثة

● وقد جاء فى تقرير خاص اعده السيد / سيف الشربينى سكرتير عام البعثة على ضوء تجاربه السابقة فى الحج والتى بلغت اثنتى عشرة حجة .

١ - ان اهم متاعب الحجاج يرجع الى وصولهم متأخرين فى وقت شغلت فيه معظم الاماكن فى مكة المكرمة مما كان يضطر بعضهم للاقامة فى اماكن غير لائقة كما كانوا يقيمون عدة ايام فى مطار جدة خلال الذهاب او العودة .

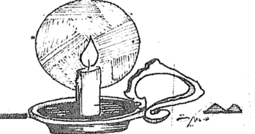
٢ - ويقضى الاقتراح المقدم بتنظيم حجاج مصر فى وحدات حج لكل محافظة او مجموعة محافظات حسب عدد الحجاج بها بحيث يتراوح عدد الحجاج بين ١٥٠٠ و ٦٠٠٠ حاج وتقسم كل وحدة حج الى مجموعة كل من ١٥٠ الى ٢٠٠ حاج .

٣ - يرافق كل مجموعة حج مشرف ادارى وواعظ دينى وطبيب ممارس علم لتحقيق لامركزية اداء الخدمة والرعاية للحجاج وضمان سلامة خطة التحرك الادارى والدينى ومراعاة الحالة الصحية للحجاج ويحصل من كل حاج مقابل ذلك مبلغ خمسة جنيهات .

٤ - تكون البعثة الرسمية للحج وبعثات الحج التوعية المتخصصة الموفدة من وزارات : الداخلية والصحة والاوقاف والازهر الشريف فى خدمة ورعاية الحجاج . وتحدد مهمة كل منها قبل مغادرة ارض الوطن ويتم التنسيق بين جميع البعثات لتحقيق الرعاية المنشودة للحجاج دينيا واداريا وصحيا .

٥ - مع بداية شهر رمضان تسافر لجنة منبثقة عن امانة اللجنة العليا للحج الى السعودية للاعداد لاستقبال وخدمة الحجاج وعمل ترتيبات اسكان حجاج القرعة بطريقة تضمن تدبير اماكن الاقامة ووسائل النقل المناسبة فى جميع مناطق مناسك الحج .

٦ - تقوم وزارة الثقافة والاعلام بالتنسيق مع الوزارات الاخرى بوضع خطة متكاملة لتوعية الحجاج دينيا واداريا وصحيا وذلك خلال شهر رمضان وشوال مع العمل على توفير وسائل الارشاد للحجاج بالسعودية خلال اداء مناسك الحج والزيارة .



على الطريق

السياسة والدين

● لاحظ الصحفيون الذين ادوا فريضة الحج هذا العام ان الملك فهد قد دعا فى خطابه السنوى فى حفل استقبال وفود بعثات الحج الرسمية الى ضرورة وحدة الصف وجمع الكلمة لمواجهة المشكلات التى تواجه العالم الاسلامى والعربى .. وقد تساءل الصحفيون عن الاسباب التى أدت الى عدم دعوة بعثة الحج الرسمية المصرية لحضور هذا الحفل وعدم دعوتها لمقابلة الملك اسوة بسائر البعثات الاسلامية .. كما تساءلوا ايضا عن الاسباب التى منعت ارسال برقية تهنئة الى مصر بمناسبة عيد الاضحى المبارك بينما أرسلت برقيات تهنئة الى جميع ملوك ورؤساء الدول الاسلامية صغيرها وكبيرها هل تجب السياسة تعاليم الدين الحنيف !؟



اجتماع المجلس الوزارى لدول مجلس التعاون الخليجى

جاء فى الخطاب الذى القاه الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الكويتية ورئيس الدورة الحالية للمجلس : نجتمع اليوم وعالمنا العربى يجتاز مرحلة دقيقة تفرض علينا التمسك بالاهداف التى جاءت فى قرارات القمة الطارئة فى الدار البيضاء والتى تضع الوفاق العربى فى المرتبة الاولى . ثم قال ان مجلس التعاون هو عمل جماعى لازالة الشر وبذر الخير مكانه من أجل القضاء على التفرق ووضع التفاهم بدلا منه وهو عمل لصالح المنطقة ولخير الامة ولنصرة الاعتدال وللدفاع عن الحق وللانتصار على الظلم ..

ومازال العالم العربى ينتظر تحقيق هذه الامال التى سبق ترديدها على لسان القادة العرب!

الوزارة الجديدة .. والمعارضة

● يؤكد برنامج الوزارة الجديدة على انها سوف تختط سياسة جديدة للحكم لعلاج جميع المشكلات التى تواجه الشعب ..

الا ترى هذه الوزارة ان هذه المشكلات تهم جميع طبقات الشعب على اختلاف ميوله السياسية والحزبية وانه من التقاليد الديموقراطية المتبعة فى الدول الغربية ان يتشاور رجال الحكم مع قادة احزاب المعارضة والكفايات الاخرى من خارج الحزب الحاكم للاستنارة برايهم وخبرتهم فى علاج القضايا الوطنية الهامة .

أذكر عن الشيخ الباقورى



● لا احسب ان ما نشر عن المغفور له الشيخ احمد حسن الباقورى قد وفاه حقه من التكريم تقديرا لما أسداه لدينه ووطنه من جهود تدل عليها بصماته فى كل مجال .. ولقد كان لتمسكه بدينه لم يتخل عن اداء واجبه سواء فى السجن او المعتقل فقد كان يؤذن للصلاة ويؤم المساجين تحت سمع الحراس وبصرهم .. وكان اسرع من خصومه فى السعى لمصلحتهم وكان رغم مرضه لايتردد عن تلبية اى دعوة لحديث او ندوة دينية او لقاء فى سبيل الدعوة الى الله تغمده الله برحمته وجزاه خيرا.

مختارات

حتى لايبطل حجك

نصيحة إلى كل حاج عائد إلى أرض الوطن

ان الحاج بعد ان انعم الله عليه باداء فريضة الحج يرجع الى بلده واهله وقد تطهر من الذنوب والاثام .. وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم القائل « من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه » ..ولهذا ينبغى على الحجاج ان يبتعدوا عن اقتراف الذنوب والمعاصى ، فذلك لايليق بالمسلم البصير بدينه ، كما ينبغى الا يلتفت الحاج الى ما انفقه فى حجه من مال وما اصابه فيه من مشقه فما بذله من مال فان الله يخلفه وما اصابه من مشقة وبلاء ، فان ذلك من دلائل قبول حجه .

وان منعلامات القبول ان يترك الحاج ماكان عليه من ذنوب وان يستبدل باخوانه غير الصالحين اخوانا صالحين وبمجالس اللهو والغفلة التى كان يرتادها قبل الحج مجالس الذكر واليقظة ..

ولقد شرع الله الحج لاقامة ذكر الله فعلى الحاج ان يستديم ذكره فى الليل والنهار وفى السر والعلن فقد روى ابو داود عن عائشة رضى الله عنها انها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (جعل الطواف بالبيت والسعى بين الصفا والمروة . ورمى الجمار لاقامة ذكر الله).

وقال الله تعالى « واذن فى الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات »

وكذلك حث الله سبحانه وتعالى على الاكثار من ذكره فى جميع الاماكن وفى جميع اوقات الحج وبعد قضاء المناسك ولهذا يلزم على الحاج ان يحذر من الغفلة والنسيان فان الشيطان متربص بابن ادم ليفتنه ويضله اذا غفل عن ذكر الله ولقد قال صلى الله عليه وسلم (ان الشيطان ملتقم قلب ابن ادم كما يلتقم الكلب الجيفة فاذا ذكر الله خنس الشيطان – اى رجع – واذا غفل عن ذكر الله ولغ الشيطان) .

ان الذى ذاق حلاوة المناجاة وعاش نفحات الطواف بالبيت وسعد بمباهاة الله عز وجل الملائكة به وباخوانه الحجاج لابد ان يحافظ على هذه المنح ويستكثر من الطاعات ويبعد عن المعاصى وخاصة معاصى القلوب من الكبر والحسد والبغض لعباد الله . وحذار « اخى الحاج من الركون الى تكفير الحج للذنوب فتنطلق فى الذنوب تعب منها وتنهل بعد حجك اعتمادا على قدرتك على اداء الحج مرة اخرى ومرات فانك لاتدرى هل سييسر الله لك حجا آخر بعد حجك هذا ام لا » .

وحتى لاتكون من المستهزئين بالدين الذينيجترئون على الله عز وجل اعتمادا على استطاعتهم الحج مرات ومرات فتلك توبة المستهزئين ولتكن فى محيطك نورا يستضاء به فى مواصلة صالح الاعمال وكريم الفعال والبعد عن كل مالايرضى الرحمن

واياك وظلم العباد فان الظلم ظلمات يوم القيامة بعد ان استضافك الرحمن وكن جادا فى عمل دنياك كما تجد فى عمل اخراك ولتتذكر دعاءك بين الركنين: « اليمانى وركن الحجر الاسود » « ربنا اتنا فى الدنيا حسنة وفى الأخرة حسنة وقنا عذاب النار » .

د. الحسينى ابو فرحة

● بدون تعليق ●

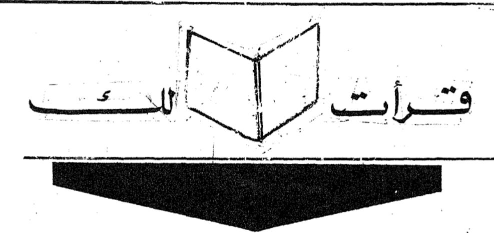
● لقد تاب الله على النبى والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه فى ساعة العسرة بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رءوف رحيم
صدق الله العظيم .

● لاتحاسدوا ولاتنابذوا ولاتباغضوا وكونوا عباد الله اخوانا ●
حديث شريف

● الندم توبة
حديث شريف

● لا تحقر احدا من المسلمين فان صغير المسلمين عند الله كبير ●
حديث شريف

● بشروا ولا تنفروا
« حديث شريف »



القرآن الكريم

مزق حواجز الغيب

(٢)

بقلم: الشيخ محمد متولي الشعراوي



● انتقل بعد ذلك الى النقطة الثانية .. وهي ماذا حمل القرآن لغير العرب في عصره .. ولغير العرب والدنيا كلها بعد عصره .. ؟ اى ماذاحمل القرآن من أنباء نواميس الله في الارض وقوانينه .. التي كانت غيبا على البشرية كلها في عصره وبعد عصره؟ هنا الامثلة كثيرة ..والمجال لايتسع لها كلها..ولكنى ساحاول ان ابين عددا منها فيما يختص بالاعجاز في عصر القرآن لغير العرب .. فقد كان هناك امتان كبيرتان امبراطوريتان بجنب الجزيرة العربية . هما الروم والفرس .. والروم أمة مؤمنة .. أهل كتاب .. ولو أنهم لا يصدقون برسالة محمد الا آن هناك عندهم ايمانا بوجودالله .. والقيم السماوية .. والفرس كانوا أهل كفر والحاد في ذلك الوقت .. لايؤمنون بأى دين من الاديان .. اذن فأيهما أقرب الى قلب المؤمنين ..الروم باعتبارهم أهل كتاب .. وأيهما أقرب الى قلب الملحدين والكفار .. الفرس باعتبارهم مشركين وكفرة .. قامت الحرب بين الدولتين .. فهزم الروم وانتصر الفرس .. وهنا فرح المشركون لان الكفر قد انتصر .. وحزن المؤمنون لان نوعا من الايمان قد انهزم .. هنا يتدخل الله سبحانه وتعالى ليزيل عن المؤمنين هذا الحزن .. فيقول في كلام محفوظ متعبد بتلاوته لن يجرؤ ولن يستطيع احد ان يغير فيه .. يقول :

« الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم »

ثم يمضى القرآن ليمعن فى التحدى ..

« وعد الله لايخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لايعلمون . » ماهذا .. ؟ ايستطيع محمد صلى الله عليه وسلم ان يتنبأ بنتيجة معركة ستحدث بين الروم والفرس بعد بضع سنين .. هل يستطيع قائد ان يتنبأ بمصير معركة عسكرية بعد ساعة واحدة من قيامها .. ؟ فما بالك ان ذلك يأتى ويقول أنه بعد بضع سنين ستحدث معركة بين الفرس والروم وينتصر فيها الروم .. هل أمن محمد صلى الله عليه وسلم على نفسه على أن يعيش بضع سنين ليشهد هذه المعركة .. ولقد وصل الامر بأبى بكر رضى الله عنه .. أنه راهن على صحة ما جاء به القرآن .. اذن فقد أصبحت قضية ايمانية كبرى .. هذا هو القرآن .. كلام الله .. وأساس الايمان كله .. يأتى ويخبر بحقيقة أرضية قريبة ستحدث لغير العرب .. ويقول الكفار أن القرآن كاذب .. ويقول المؤمنون أن هذا صدق .. ويحدث رهان بين الاثنين ..

ماذا يمكن ان يحدث لو أنه لم تحدث معركة بين الروم والفرس . .لو انه حدثت معركه وهزم فيها الروم أكان بعد ذلك يصدق أى انسان القرآن او يؤمن بالدين الجديد .. ثم اذا كان القرآن من عند محمد فما الذى يجعله يدخل فى قضية غيبية كهذه .. لم يطلب منه أحد الدخول فيها .. أيضيع الدين من اجل مخاطرة لم يطلبها أحد .. ولم يتحده فيها انسان .. ولكن القائل هو الله .. والفاعل هو الله .. ومن هنا كان هذا الامر الذى نزل فى القرآن يقينا سيحدث .. لان قائله ليس عنده حجاب الزمان وحجاب المكان ولا أى حجاب وهو الذى يقول مايفعل .. ومن هنا حدثت الحرب .. وانتصر الروم على الفرس فعلا كما تنبأ القرآن ..

وهكذا تحدى القرآن الكفار وغير المسلمين فى وقت نزوله .. أى أنه لم يتحد العرب وحدهم .. بل تحدى الكفار والمؤمنين من غير العرب .. بأن انباهم بما سيحدث لهم قبل ان يحدث بسبع أو ثمانى سنوات .. تحداهم بهذا علهم يؤمنون ..

اذا انتهينا الى هذا نكون قد أثبتنا ان القرآن تحدى العرب وغير العرب فى وقت نزوله .. ولكننا قلنا ان القرآن ليس له زمان .. وليس له مكان .. وانه سيظل حتى قيام الساعة ... فكيف يمكن ان يتحدى الاجيال القادمة ؟ .. لابد أن يكون للقرآن معجزة دائمة .. أن تعطى عطاء لكل جيل لم يعطه للأجيال السابقة ..

وقد كان .. فجاء فى القرآن أشياء لو ان أحدا أخبر بها وقت نزولها لاتهم الذين قالوها بالجنون .. ولكنها جاءت للعصور القادمة . جاءت لتتحدى عبر أجيال الى

يومنا .. والى الايام القادمة ..
القرآن حدثنا .. عن المضلين .

ان ظهـور قانون الصدفة .. ونظرية داروين .. وأن المادة خلقت قبل الروح .. وكل ما نسمعه اليوم من تشكيك في الايمان وفي وجود الله سبحانه وتعالى .. قد سجله القرآن وأنبانا به .. وأخبرنا ان المضلين سيأتون ليقولوا لكم أكاذيب عن خلق السموات والارض .. وعن قضية خلق الانسان ...

واذا لم يكن الحديث عن الاجنـة في القرآن .. عن يقين كامل .. فكان القرآن قد أعطى معه وسيلة هدمه ..ذلك ان هذا الكتاب سيستمر الى يوم القيامة .. فاذا جاء العلم عبر الوف السنين واثبت عدم صحة ما ذكره القرآن .. ضاعت قضية الايمان كله .. ولكن القائل هـو الله والفاعل هو الله ..

ان اعجاز القرآن لم يتـوقف .. ولن يتوقف .. واذا كان القرآن قد تحـدى الكفار في عصر نزوله بان أنباهم بما يدور داخل صدورهم .. وانباهم بمصائرهم .. فانه يتحدى الكفار حتى في هذا الزمان .. في هذا الوقت الذي نعيش فيه .. بل ويستخدمهم .. في ماذا .. ؟ في اثبات قضية الايمان .. ان هدف الكفار والمضلين عن سبيل الله هو انكار هذا الدين وانكار وجود الله .. ولكن القرآن جاء .. وبعد اربعة عشر قرنا ليستخدم الكفار في اثبات أن دين الله حق .. وان هذا الكتاب هو كلام الله المنزل على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم .. وهذا هو موضوعنا .. عندما يقول الله سبحانه وتعالى :

« ولكن اكثر الناس لا يعلمون »
ويقول :

« يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون » ..

يكون قد أعطاني ان الانسان يعلم ظاهرا عن الحياة في هذه الدنيا ولكنه غافل عن أمره عن الآخرة .. أى آن مدى علم الانسان .. هو الحياة الدنيا .. وان العلم نوعان .. نوع مطروح لك لايجاد نشاطك فيه كما تريد .. وبلاقيود .. ولاحدود .. ونوع ليس لك الحرية في البحث فيه لانك لاتعلمه .. وهذا النوع افعل كذا .. ولا تفعل كذا .. تقرب الى بكذا .. واترك كذا .. هذه ليست اجتهاداتك أنت . لان المعبود هو الذى يقترح على العابد ما يعظمه به .. والنقاش في شيء يجب ان يتم بين عقول متساوية أو متقاربة في القدرة .. ومن منا يملك عقلا يقترب من قدرة الاله تعالى .. لا أحد اذن .. فنحن نأخذ افعل ولاتفعل عن الله .. وما شرحته لنا السنة .. أما نشاطات الحياة الاخرى .. وآيات الله في الكون .. فالمطلوب ان ابحث فيها فاذا أردنا ان نحدد هذه الموضوعات .. نجدها في القرآن ... في قوله تعالى :

« الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود .. ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك » ..

وهكذا نرى ان الله سبحانه وتعالى تكلم عن الجماد .. وتكلم عن النبات ..وتكلم عن الحيوان والانسان ... ثم يقول الله سبحانه وتعالى :

« انما يخشى الله من عباده العلماء» ..

العلماء فى ماذا .. ؟ فيما يتعلق بخلق الله من الجماد والحيوان والنبات والانسان

ولذلك جاء الله سبحانه وتعـالى بالمتناقضات الموجودة في النوع الواحد .. لوانه جنس واحد لما وجد فيه متناقضات .. انما قوله تعالى :

« ثمرات مختلفا الوانها » ..

كان يجب ان نلتفت اليهـا .. ولماذا اختلفت الوانها .. وما هى العـلاقة بين الالوان والطبيعة .. مثلا حينما يتغـذى النبات وجد من الدراسة انه يتغـذى بواسطة خاصية الانابيب الشعرية وهنا نقف قليلا .. هل هذه الانابيب الشعرية تميز ، هـل تستطيع التمييز .. اذا جئنا بحوض .. ووضعنا فيه سائلا مذابا فيه أصناف مختلفة .. ثم جئنا بالانابيب الشعرية .. نجد ان الماء قد صـعد في مستوى أعلى من مستوى الاناء .. ولكن هل كل أنبوبة ميزت عنصرا اخذته .. أم ان كل انبوبة اخذت من جميع العناصر وهي مذابة .. لكن النبات ليس هكذا .. أنني ازرع الحنظل .. بجانب القصب ..فيخرج هذا حلوا .. وهذا مرا .. هذا ياخذ عناصره . .وهذا يأخذ عناصره من نفس التربة .. اذن هناك اختيار .. ومن هنا ظهر ما سمي بخاصية الانتخاب .. الانتخاب معنـاه الاختيار بين بديلات .. أى انك تترك هذا وتأخذ هذا .. ولذلك قال الله سبحانه وتعالى :

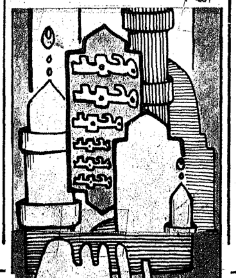
« يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل »

لكن خاصية الانابيب الشعرية تتعـامل مع السائل كله .. بلا تمييز .. ومن هنا نعرف ان الخاصية شيء .. واختيار النبات للعناصر الغذائية التى يريدها او يحتاجها شيء آخر ..

تأتى بعد ذلك للجماد .. يقول الله سبحانه وتعالى :

« ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود » ..

هذا علم الجمـاد .. وهو علم تحويه الآن مجلدات . .ثم بعد ذلك الانسان .. اجناس الوجود كلها .. ثم بعد ذلك قال الله :



« انما يخشى الله من عباده العلماء »

العلماء في ماذا .. ! بهذه كلها .. اذن كلمة العلماء أطلقت على من يتفكر في خلق الله .. سواء كان جمادا أو حيوانا او نباتا .. والذهن النشط يستطيع ان يصل الى هذه العلوم الارضية بالملاحظة والتجربة .. والدليـــل علي ذلك اذا استعرضت تاريخ أى مخترع من المخترعات في الكون التى اراحت الناس .. تجد انها نتيجة لانسان قد لاحظ بدقة .. ولم تمر عليه المسالة كباقي الناس .. والعلم مكانه المعمل والملاحظة والتجربة ..

حينما نتجاوز .. بلا دليل

ولكننا احيانا نتجاوز موضوع العلم.. وموضوع التجربة والمعمل .. وذلك عندما اقول مثلا الروح قبل المادة .. او المادة قبل الروح .. فهذا بحث في عنصرى تكوين الانسان الذى لم نشهد خلقه .. ولا نستطيع ان نجرى عليه تجربة .. ان هذا في علم الله .. فهو الذى خلق .. وهو الذى يستطيع ان يقول لنا كيف تم الخلق .. ولذلك يقول الله سبحانه وتعالى :

« ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم » ..

اذن فهذه مسألة لا يمكن ان يصـل فيها العلم البشرى الى نتيجة .. لماذا ؟. لاننا لم نحضر التجربة .. ولم نرها بالعين .. ولا نستطيع ان نجربها او نقوم بها .. ولكن بالاذن سمعنا من الله .. وهذا أمر غيبى عنا .. وما دام الامر غيبيا عنا .. فان الله الذى خلقني هو الذى يحدثنى .. كيف خلقت .. أما أنا فانني لا أعرف كيف خلقت ..

ومن هنا فانني لا يمكن أن اتحدث علميا عن العنصرين اللذين يتكون منهمـا الانسان .. وأيهما جاء أولا .. واذا صمم احد على ان يبحث في هذا .. يكون قد شغل نفسه بعلم لا ينفعه عن جهل لا يضره .. لانه لن يستطيع ان يدلل على ما يقول علميا .. وبالتجربة أنا أستطيع أن امسك المادة وادخلهـا المعمل .. ولكنى لا أستطيع أن امسك بالروح وادخلها الى المعمل .

والعلم يجب أن يتم على مادة صماء .. يمكن أن تدخل المعمـل الاصم .. وتعطى حقائق صماء .. أليست هـذه هى الحقيقة .. والدليل على ذلك ان المعسكرات المتصارعة لا تختلف في مذاهب العلم .. ولكنهـا تختلف في مذاهب الهوى والنظريات .. لا توجد هنـاك كهرباء امريكية .. وكهرباء روسية .. ولا توجد كيمياء المانية . ولا كيميـاء انجليزية .. وكل علم الكيمياء .. في أى دولة من دول العالم خاضع لما تعطيه التجربة الصماء التى لا هوى لها .. ماذا قال الله سبحانه وتعالى قال، كان المعمل انجليزيا أو امريكيا .. او سوفيتيا .. أو أى معمل من معـامل الدنيا .

ولكن الخلاف يحدث عندما تتـدخل مذاهب الهوى والنظريات .. فاذا جئنا الى مذاهب الهوى .. هوى النفس .. نجد انها متناقضة .. ليست مختلفة ..

قــرأت لك

ولكنها متناقضة .. هذا على النقيض من ذاك .. رأسمالية وشيوعية .. ايمان والحاد .. وآنكار للديانات لماذا. لان هوى النفس دخل هنا فأفسد القضية العلمية وأضاع حقائقها .

فاذا أخذنا خلق الانسان مثلا .. فاننا ناخذ هذا الخلق من الله .. الذى خلق .. وبهذا تكون النتيجة واحدة .. سواء خلقتك من تراب .. وقال من طين .. وقال من حمأ مسنون .. وقال من صلصال كالفخار .. هذه ليست تناقضات فى مادة الخلق نفسها .. وهى التراب .. بل ان الله سبحانه وتعالى يبين لنا أطوار هذه المادة من التراب الى الطين الى الحمأ الى الصلصال .. انها المراحل التى مر بها خلق الجسد البشرى من تراب الى ما قبل نفخ الروح فيه .

« ما اشهدتهم خلق السماوات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا » .

ما معنى كلمة مضل .. كلمة مضل تعطى ان هناك قضية حق وان هناك انسانا يريد أن يضللنى ويعطينى عكس القضية .. أى يعطينى غير الحقيقة وهو الضلال .. هذا هو معنى مضل .. اذن قول الله :

« وما كنت متخذ المضلين عضدا »..

اى اننى فى ساعة الخلق لم أطلب العون أو المساعدة او المشورة .. او النصيحة .. من هؤلاء المضلين .. والا لو كان حدث ذلك .. ثم جاءوكم يخبروكم كيف تم خلق السماوات والارض .. وكيف خلقتم انتم .. لكان لكم العذر فى تصديقهم .. ولكن ما داموا لم يشهدوا الخلق ..ولم اطلب معونتهم .. فان ما سيقولونه لكم غير واقع .. غير صحيح .. أنه .. أضلال ..وهذه معجزة من معجزات القرآن .. فقد قال لنا الله .. انه سيكون هناك مضلون ..وان هؤلاء المضلين سيحاولون ان يقولوا لكم غير الحق فى قضية خلق السماوات والارض .. وفى قضية خلق الانسان .. فلا تصدقوهم لاننى لم استعن بهم ساعة الخلق .. ولم يكونوا موجودين .. اذن لو لم يحدث ان جاء أناس يضلون عن سبيل الله .. لقلنا ان القرآن غير صحيح .. لانه أين المضلون ..؟ ولو وجد المضلون وتناولوا قضية اخرى غير خلق السماوات والأرض .. وخلق الانسان لقلنا أن القرآن غير صحيح .. لانه يوجد من يضل عن سبيل الله .. ولكنه لا يتناول فيما يقوله قضية خلق السماوات والأرض .. ولا قضية خلق الانسان .. ولكن كون المضلين جاءوا وكونهم تحدثوا من قضية خلق السماوات والارض وخلق انفسهم .. وهل المادة قبل الروح .. أم الروح قبل المادة .. وقانون الصدفة ونظرية داروين الى آخر هذا الكلام .. كون هؤلاء جاءوا .. وكونهم تناولوا قضية خلق السماوات والارض وخلق الانسان فهذا اثبات لما جاء فى القرآن عنهم .. وكان هؤلاء المضلين الذين جاءوا ليصدوا من سبيل الله .. انما قدموا خدمة كبيرة للدعوة الاسلامية وللقرآن .. بأنهم اثبتوا بكفرهم صحة القرآن وصحة اياته .. أترى اعجازا أكثر من ذلك .. يستخدم الله الكفار الذين يضلون عن سبيله .. ويحاولون تكذيب القرآن .. يستخدمهم الله سبحانه وتعالى ليقوموا وهم يدرون باثبات صحة الدين الذى يحاولون ان يهدموه وباثبات وجود الله سبحانه وتعالى .. وهم يريدون ان ينكروه .. فيقول فى قرآن نزل منذ اربعة عشر قرنا .. ان هناك من سيأتى ليضل عن سبيل الله .. ويتخذ من قضية خلق السماوات والارض والانسان مادة لهذا الاضلال وكل ما سيقولونه وهو غير الواقع .. وأنا انفى من الان ما سيقولونه بعد مئات .. او الوف السنين .. وأقول لكم أنه غير صحيح .. اذن فكون هؤلاء المضلين جاءوا اثباتا للقرآن .. وكون انهم قالوا غير الحق ولم يستطيعوا ان يدللوا عليه علميا .. واخذوا يطلقون نظرياتهم ..كل نظرية تهدم الأخرى .. وهم يجتهدون فى محاولة هدم منهج الله .. ونحن نقول لهم انكم تثبتونه . لأن الله اخبرنا عنكم فى القرآن منذ اربعة عشر قرنا .. وقال انكم ستأتون وستفعلون كذا وكذا فى محاولة لتضليل الناس .. وهدم القرآن .. أترى الاعجاز فى استخدام الكفار لتثبيت قضية الايمان فى الكون .

خلق الانسان ..

اذن فخالق الانسان هو الله .. وخالق السماوات والارض هو الله .. وهذا امر غيبى نأخذه عمن خلق .. الا ان الحق سبحانه وتعالى حين يعرض قضية غيبية .. فانه ينير طريق العقل دائما بقضية نحسها ونشهدها.. تقرب القضية الغيبية التى يتحدث عنها .. فالله خلقنى من تراب .. من طين .. من حمأ مسنون .. من صلصال كالفخار .. ثم نفخ من روحه ..

اذا اخذنا التراب .. ثم نضيف اليه الماء فيصبح طينا .. ثم يترك لتتفاعل عناصره فأصبح حمأ مسنونا .. كالذى يستخدمه البشر فى صناعاتهم .. ثم يجفف فيصبح صلصالا .. هذه أطوار خلق الجسد البشرى .. والبشر .. والخلق من الطين .. من الأرض .

فاذا جئنا للواقع .. فلنسأل انفسنا .. الانسان مقومات حياته من أين .. من الارض .. من الطين .. هذه القشرة الارضية الخصبة هى التى تعطى كل مقومات الحياة التى اعيشها .. اذن فالذى ينمى المادة التى خلقت منها هو من نفس نوع هذه المادة .. وهى الطين .. ولقد حلل العلماء جسد الانسان فوجدوه مكونا ١٦ عنصرا .. أولها الاوكسيجين .. وآخرها المنجنيز .. والقشرة الارضية الخصبة مكونة من نفس العناصر .. اذن فعناصر الطين الخصب هى نفس عناصر الجسم البشرى الذى خلق منه .. هذا اول اعجاز .. وهذه تجربة معملية لم يكن هدفها اثبات صحة القرآن او عدم صحته .. ولكنها كانت بحثا من اجل العلم الارضى .

ولقد جعل الله سبحانه وتعالى من الموت دليلا على قضية الخلق ..فالموت نقض للحياة .. اى أن الحياة موجودة .. وأنا انقضها بالموت .. ونقض كل شىء يأتى على عكس بنائه .. فاذا اردنا ان نبني عمارة نبدأ بالدور الاول .. واذا أردنا ان نهدمها نبدأ بالدور الاخير .. اذا وصلت الى مكان واردت ان اعود . ابدأ من آخر نقطة وصلت اليها انها تمثل أول خطوة فى العودة .. ونحن لم نعلم عن خلق الحياة شيئا .. لاننا لم نكن موجودين ساعة الخلق .. ولكننا نشهد الموت كل يوم .. والموت نقيض الحياة .. اذن هو يحدث على عكسها .. اول شىء يحدث فى الانسان عند الموت .. ان الروح تخرج .. وهى آخر ما دخل فيه .. وأول شىء خروج الروح .. اذن اخر شىء دخل فى الجسم هو الروح .. ثم تبدأ مراحل عكس عملية الخلق .. يتصلب الجسد .. هذا هو الصلصال .. ثم يتعفن فيصبح رمة .. هذا هو الحمأ المسنون .. ثم يتبخر الماء من الجسد ويصبح الطين ترابا .. ويعود الى الارض .. اذن مراحل الافناء التي اراها واشهدها كل يوم هى عكس مراحل الخلق .. فهناك الصدق فى مادة الخلق .. والصدق فى كيفية الخلق .. كما هو واضح امامى من قضية نقض الحياة .. وهو الموت .

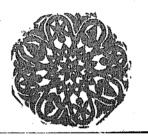
شىء آخر يقول الله سبحانه وتعالى:

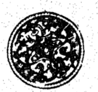
« ونفخت فيه من روحى » ..

ومعنى النفخ اى النفس .. اى ان هناك نفسا خرج من النافخ الى المنفوخ فيه .. فبدأت الحياة .. وبهذا تنتهى الحياة بخروج هذا النفس .. فانت اذا شككت فى ان اى انسان قد فارق الحياة .. يكفى أن يقال لك انه لا يتنفس .. لتتأكد يقينا انه مات .. اذن دخول الحياة الى الجسد هو دخول هذا النفس .. مصداقا لقوله تعالى :

« ونفخت فيه من روحى » ..

وخروجها هو خروج هذا النفس ..





لكل سؤال جواب

من فتاوى الداعية الإسلامى الكبير الشيخ متولى الشعراوى

من أنوار التقى والعلم ، ومن فيوض الهداية الربانية ـ نهدى هذه المختارات من فتاوى الامام الداعية الاسلامى الكبير فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى اجابات شافية للسائلين وهديا منيرا للسالكين فى مجاهدات النفس والناس والعصر على طريق الحق والحب ـ طريق الله .

● حكمة اختياره ملكا ونبيا ●

● اختار الله أنبياءه غير ملوك ، لحكمة يقتضيها ذلك ، ولو أراد الله شيئا ما منعه شيء .. فما الحكمة من اختيار سليمان ملكا ونبيا ؟ ..

ـ ان فى ذلك مثلا واضحا للانسان فى أن الله لو أراد أن تستقيم الامور لما استطاع أحد من خلقه أن يرفع رأسه .. فها هو يختار رسولا لا يستطيع أحد أن يرفض له طلبا لانه يملك القهر والسلطان .. لكن الله لا يريد ذلك ، الله يريد أن نذهب اليه طواعية . الله يريد أن نسير فى طريقه حتى ولو كان الذين يدعون اليه من الضعاف ، لان معنى ذلك أن الحب هو الذى دفعنا الى الايمان ..

وكم تعب الانبياء وكم عانوا من الحسد والبغضاء والمصاعب لقاء دعوتهم لمنهج الله ..

● وان منكم الا واردها ●

● قال الله تعالى فى كتابه العزيز « وان منكم الا واردها ، كان على ربك حتما مقضيا » ـ سورة مريم .. ـ فهل معنى ذلك أن كل الناس سيردون النار .. ؟

ـ هذه الاية يفسرها بعض الناس على أساس أن أحدا لن ينجو من العذاب ، وأننا جميعا ، صالحين أو عاصين ، مكذبين أو مطيعين ـ سنعذب بالنار ..

وحتى نفهم هذه الاية فهمها الصحيح ، يجب أن نفهم معنى كلمة : واردها ..

وورود الماء ، معناه اتيان الماء .. هذه هى العين وقد وصلت اليها وسقيت ماشيتى ولم أشرب أنا وانصرفت .. قد يشرب من معى ، ولكنى أنا لم أشرب .. اذن ، الورود معناه الذهاب الى مكان الماء .. أما أن تشرب منه أو لا تشرب فهذا موضوع آخر ..

« وان منكم الا واردها » يريد الله أن يخبر عباده بفضله عليهم فيقول لهم : انكم جميعا سترون النار ، وستصيرون اليها . ولكن منا يجب أن نفهم أن القرآن يشرح بعضه البعض ، يقول الله سبحانه وتعالى : « فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز » .

فكأنما كل منا سيرى النار .. ويتجه عباد الله الصالحين الى السماء ويقولون : ياربى ، الحمد لله الذى أنجيتنا من الهول الذى رأيناه ، وزحزحتنا عن النار . فالنجاة من النار ولو لم يدخل الانسان الجنة وظل فى الاعراف بين الجنة والنار ـ فان ذلك نعمة ، بل ونعمة كبيرة ، فما بالك لو زحزح عن النار وادخل الجنة ... يكون هذا فوزا عظيما ، يكون قد أمن وتجنب عذاب النار ، وفى نفس الوقت ، متع نفسه بالجنة ونعيمها ..

ذلك هو طريق الايمان ، وطريقه الذى يقود الى الجنة التى فيها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ...

اللهم قربنا من طريق جنتك ، وادخلنا اياها ، ويسر أمامنا كل ما يقربنا منها من قول وعمل ..

● داء الانسانية ●

● داء الانسانية ومصيبة الانسانية فى مختلف صورها ، هو الغفلة ، فلماذا كانت الغفلة هى الداء المشترك لاجيال البشرية ومواكب الخلق ؟ وهل يسأل الانسان ويحاسب على غفلته ؟ ..

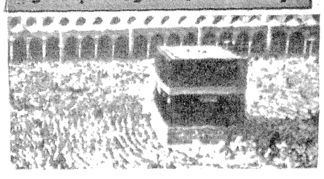
ـ الداء الاصيل للبشرية هو الغفلة ، وتغيير المنهج من قديم الزمان ، ذلك ان الانسان يتغاضى عن كثير من منهج الله .

فانت اذا مرض ابنك أسرعت به الى الطبيب تريد له العلاج .

واذا لم تجد طبيبا أسرعت الى آخر ، وهكذا تنتقل من طبيب الى آخر تتعجل الشفاء لطفلك .

ولكن اذا ترك طفلك الصلاة فانك نادرا ما تؤاخذه على ذلك . فانت تهتم بالابن اهتماما بالغا تماما فى ان توفر له مستقبله الدنيوى دون مستقبله الاخروى . وفى خلال هذا تنسى تماما منهج الله ...

بافتتاح إرسال القمر الصناعي العربي آيات من القرآن وصورة الكعبة المشرفة



افتتح القمر الصناعي العربي الثاني ـ «عربسات» ـ ارساله بنقل صلاتي المغرب والعشاء من مكة المكرمة والمدينة المنورة ، وكذلك خطبة الجمعة وصلاتها من مكة المكرمة الى جماهير المسلمين فى البلاد العربية ..

وكانت آيات القرآن الكريم اول اشارة صوتية بثها القمر العربي الى الدول العربية ، كما كان بث صورة الكعبة المشرفة كاول صورة عن طريق القمر الصناعي العربي حدثا اعلاميا اسلاميا قوبل بالتقدير والثناء ..

وقد شهدت الجماهير هذا الحدث الاسلامي الكبير في الدول العربية التي اكملت بناء محطات الاستقبال الارضية الخاصة ، ومن بينها المملكة السعودية ، والاردن والعراق والبحرين وتونس والكويت وجيبوتي بالاضافة الى ان هناك محطات تستكمل معداتها في اليمن والجزائر وسلطنة عمان ..

وكان من يمن الطالع وبشريات المستقبل ، ان عمليات نقل صلاتي المغرب والعشاء بالاضافة الى ان نقل جميع شعائر الحج ظلت مستمرة طوال موسم الحج المبارك هذا العام وسوف تستمر فى كل المواسم القادمة باذن الله ..

رسائل خاصة في جيوب القتلى من القوات الشيوعية في أفغانستان

رغم قدراتها الهائلة وضخامة قواتها المسلحة بأحدث وأخطر الاسلحة والمعدات المدمرة ـ فان قوى العدوان والغزو الشيوعي لم تحقق لروسيا الشيوعية شيئا من أطماعها فى البلد الصغير المجاهد المسلم : أفغانستان.

لقد مرت حتى الان سنوات عديدة منذ بدأ الهجوم السوفييتي الغادر على افغانستان بمساعدة الحكومة الافغانية العميلة .. ومع ذلك لم يهنأ الغزاة لحظة على أرض المجاهدين المسلمين البواسل من ثوار افغانستان .. وبالاضافة الى انتصارات المجاهدين وضرباتهم المفاجئة لجيوش الغزو السوفييتي ، فان أحدث الاخبار من لندن تعلن عثور المجاهدين الافغان على بعض الرسائل والخطابات الخاصة فى جيوب الاسرى والقتلى من جنود الاحتلال الشيوعى ، فى هذه الرسائل يتحدث الجنود السوفييت الى أهلهم وذويهم فى روسيا ، ويعبرون عن شعورهم باليأس والوحشة والاكتئاب الذى ينتشر بينهم رغم انهم يزيدون على مائة الف جندى وضابط يحاربون مجموعة من المجاهدين البسطاء المدافعين عن دينهم ووطنهم ..

ولقد كتب هذه الرسائل جنود من قوات الغزو السوفييتي وموجهة الى عائلاتهم واهلهم ولكنهم وضعوها فى جيوبهم لانهم ترددوا فى ارسالها خوفا من أن تقع فى أيدى الرقابة الشيوعية على البريد ..

وكل مافى هذه الرسائل والخطابات التى نشر بعضها فى صحف لندن أخيرا ـ يعكس انهيار معنويات جنود الغزو الشيوعى ، وما يعانون من الاحباط واليأس .. كما يؤكد بطريق غير مباشر اقتراب الموعد لانتصار المجاهدين المسلمين الابطال فى افغانستان ..

صوت الإسلام مع مائة وعشرين دولة وقلب ألمانيا الغربية

الملايين من رواد معرض هانوفر بألمانيا الغربية ـ وهو من أكثر وأشهر المعارض الدولية ـ شاهدوا ظاهرة تميز بها المعرض الدولى فى هذا العام واثارت الاعجاب والاهتمام ..

ففي موقع متميز داخل المعرض الكبير والذى اشتركت فيه هذا العام مائة وعشرون دولة من مختلف أنحاء العالم ـ اقيم مسجد رحب انيق يتردد من فوق مئذنته صوت المؤذن فى اوقات الصلاة يدعو جماهير المسلمين من عباد الله الى فريضة الله ..

لقد شاركت الدول العربية والاسلامية ، وفى مقدمتها المملكة السعودية ، فى اقامة هذا المسجد ، وكلفت ادارة المعرض بتنفيذه وانجازه حتى اكتمل تجهيزه قبل الافتتاح .. وظل طوال ايام المعرض مركزا للاشعاع الاسلامى ، ورسالة السماء لخير العالمين ..

ولفتت الاهتمام فى المعرض المعروضات الاسلامية ،

والنماذج المجسمه فى جناح المملكة السعودية للكعبة المشرفة ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة وكذلك النماذج لمشروعات تطوير الاماكن المقدسة والمناطق التى تستقبل الملايين كل عام من الحجاج الى بيت الله الحرام ..

منهج جديد فى السنغال لتعليم القرآن واللغة العربية نطقاً وفهماً ....

التجربة الجديدة التى بدأت منذ سنة واحدة فى خمس مدارس اسلامية بالسنغال تبشر بنجاح كبير ، يحفز الى تعميم التجربة فى مدارس اخرى وفى دول صديقة وقريبة ..

لقد بدأ التلاميذ فى هذه المدارس الخمس بالسنغال يتحدثون اللغة العربية نطقا وفهما من خلال تحفيظ القرآن بالاضافة الى منهج مبسط فى التدريس واسلوب الاتصال والفهم والتبليغ .

ويقول الدكتور على القاسمى مدير التربية فى المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، انه بعد نجاح هذه التجربة فى المدارس الخمس بالسنغال فأن حكومة السنغال سوف تعمم تجربتها فى جميع المدارس .. كما أن المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة سوف تقوم بنقل هذه التجربة الى دول النيجر ، وغينيا وبنجلاديش حيث تقوم المنظمة باعداد المدرسين والاشراف عليهم فى المرحلة الاولى لتطوير منهج الدراسة ثم تترك الامر للسلطات المحلية فى كل دولة لتتولى عملية التدريس والاستمرار فى توسيع التجربة لتشمل جميع المدارس القرآنية هناك ..

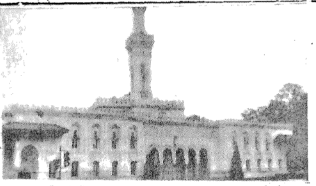
والهدف المنشود فى كل هذه الجهود هو تطوير منهج الدراسة ليتعلم التلاميذ القرآن الكريم واللغة العربية نطقا وفهما ، اقتداء بالتجربه الناجحة فى مدارس السنغال ..

مدارس إسلامية فى كل مكان للمسلمين بالولايات المتحدة الأمريكية

اكد رئيس المركز الاسلامى فى واشنطن الدكتور عبد الله خاجى ، على شدة الحاجة وضرورة العمل السريع والجاد لانشاء اكبر عدد من المدارس فى كل مكان يوجد به مسلمون فى انحاء القارة الامريكية ..

ان المدارس الامريكية ، كما يقول الدكتور عبد الله خاجى ، سواء الحكومية منها أو الخاصة، لاتوفرالمناخ المناسب للشباب المسلم لكى يتلقى المعلومات الصافية والكافية عن الاسلام والشعوب الاسلامية فى العالم المعاصر ..

والتقرير الذى اصدرته اخيرا الجمعية الاسلامية



لشمال أمريكا ، وهى اكبر منظمة اسلامية فى الولايات المتحدة وكندا ــ يؤكد ان المحافظة على النشء المسلم ، يستلزم انشاء مدارس اسلامية تعليمية فيها ..

ان المدارس الامريكية فى الوقت الحاضر تتجاهل تدريس الديانات فى فصولها ، كما ان بعض المناهج المتوفرة عن الديانات تعرض الاسلام بشىء من التشويه والاستخفاف ، مما يعطى صورا غير سليمة فى اذهان الدارسين .

وقد اتجهت الجاليات الاسلامية فى القارة الامريكية الى تأسيس مدارس اسلامية صغيرة تنتشر فى انحاء القارة وحيث توجد جاليات اسلامية لتعليم النشء التعليم الاسلامى على القواعد والاصول الصحيحة .. واخيرا ، وفى عام ١٩٨٤ تم انشاء مؤسسة التعليم الاسلامى ، لتتولى الاشراف على المدارس الاسلامية فى القارة الامريكية وزيادة اعدادها وتحسين مستوى خدماتها للاسلام والمسلمين فى الولايات المتحدة .

عهد جديد لمعهد كسونى الاسلامى فى شرق أفريقيا

المعهد التعليمى الاسلامى الوحيد فى شرق افريقيا، هو معهد كسونى الاسلامى فى كينيا .. وقد بدا نشاطه للموسم الجديد ، بخطة جديدة من التوسع وزيادة الخدمات للاسلام والمسلمين فى هذه المنطقة الواسعة من شرق افريقيا ..

فقد اعلن سراج الدين الندوى القاضى مدير معهد كسونى الاسلامى فى كينيا ان الدراسة فى المعهد تشهد عهدا جديدا من التقدم واكتمال الخدمات فالدراسة فى المعهد مجانية وكذلك الاقامة الداخلية والكتب ، والطعام والرعاية الصحية لجميع الطلاب والدارسين بالمعهد .

والجدير بالتسجيل ان معهد كسونى الاسلامى هو المؤسسة التعليمية الوحيدة فى شرق افريقيا الذى يتم فيه تدريس العلوم الدينية والاجتماعية باللغة العربية ، مع تخصص ثلاث حصص اسبوعيا للغة الانجليزية ، وثلاث حصص اخرى للغة السواحلية .

وفى مواجهة هذا العهد الجديد من توسع نشاط معهد كسونى الاسلامى ، فانه يتطلع الى تدعيمه باعضاء من هيئة التدريس من العلماء والفقهاء والدعاة وتاكيدا لنجاحه فى اداء الرسالة التى ينهض بها فى خدمة الدعوة الاسلامية فى هذه البقعة الطيبة من افريقيا ..

فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الشيخ جاد الحق



● القرآن هو خير أسلوب للدعوة وترشيد الناس

● إن الإسلام لا يتعارض مع التطور والنمو الحضاري

حديث أجراه: محمد بكر

● فى حديث لمجلة التصوف الاسلامى تحدث فضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر الشريف عن اهم مشاكل الاسلام والمسلمين قال : ان خير اسلوب للدعوة وترشيد الناس هو اسلوب القرآن الكريم ، واكد أن الاسلام حث على العلم والتعليم ، وان الايمان نور يقذفه الله فى قلب المؤمن ، وان العلم المفيد قد يؤدى الى عمق الايمان ، وقال أنه لا تعارض بين الاسلام وبين التطور الحضارى ، وانه يجب التصدى للغزوة الالحادية الشرسه التى تستهدف تفجير عالمنا العربى والاسلامى فى الداخل ، وهاجم المادية ، وقال عنها انها عجزت عن ان تقدم الحلول والعلاج لمن فيها ، بينما الاسلام هو دين الانسانية ، نظم العبادات ، كما نظم الاقتصاد والسياسات والحكم ، وتحدث فضيلته عن تحرير المرأة فقال ان الاسلام كفل للمرأة كل الحقوق والزمها بواجباتها كما كفل للرجل الحقوق والزمه بواجباته ، كما ادلى برايه فى مسألة تنظيم النسل فقال : منع الحمل بمعنى أن تفقد الزوجة أو الزوج الصلاحية للانجاب أمر محرم شرعا الا اذا كان هناك داع لحماية أيهما ولاسيما الزوجة من الحمل والولادة اما تحديد النسل خشية الفقر فان ذلك منهى عنه كما تحدث عن اطفال الانابيب فقال انه يجوز التلقيح الصناعى فى نطاق أحكام الاسلام ، وان معرفة نوع الجنين فى بطن آمه بطرق مشروعة أمر مباح ، وقال ان ايداع النقود بفائدة محددة مقدمة حرام ، وأن نقل اعضاء الجسم للمرضى امر جائز بشرط عدم الاضرار بالمنقول منه وان التامين على الحياة فى صورة الشائعة أمر محرم ..

● فى خضم هذا التقدم العلمى الهائل هل هناك تخطيط اكثر

علي جاد الحق يقول:

● ضرورة تعليم النشء مبادئ الإسلام وفرائضه

● الإسلام نظم العبادات وأمور الحكم والاقتصاد والسياسات

تطوراً لمخاطبة الناس وافهامهم حقيقة دينهم الحنيف وما هو خير اسلوب للدعوة وترشيد الناس ؟

اجاب فضيلة الامام الاكبر !

●● ان خير اسلوب للدعوة وترشيد الناس هواسلوب القرآن .. ان على الدعاه الى الله ان يتعلموا من القرآن كيف خاطب الناس وكيف علمهم وكيف حاورهم .. ان اول ما نزل فى القرآن كان دعوة للعلم والتعليم

بسم الله الرحمن الرحيم «اقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم» ثم كانت محاجة القرآن فى الدعوة محاجة علمية عقلية ولم يكن اسلوب القرآن فى الدعوة الى الله تخويفا وزجرا فحسب ، وانما كان حوارا مع الناس واقناعا عقليا تمهيدا لان يستقر الايمان فى القلوب وهذا يوجهنا نحن الدعاة الى الله الى انه ينبغى ان نواجه الاخطاء والمخالفات التى تقع فى المجتمع الاسلامى بالحوار البناء الرشيد الذى يقوم على الدليل الصحيح والترغيب فى الطاعة وفى الاقلاع عما يخالف أحكام الاسلام ، اذ حين تراجع الحوار الذى دار على السنة الانبياء مع اممهم فى القرآن الكريم نجد انه حوار مرغب لا منفر يقترب من القلوب ، بل يغزوها ، ولعل فى توجيه القرآن الكريم لسيدنا موسى وسيدنا هارون عليهما السلام حين ارسلهما الله الى فرعون لعل فى وصايا الله لهما كما جاء فى القرآن .

« فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى » لعل فى هذا التوجيه ما يجب ان نسلكه ايضا فى حياتنا المعاصرة فى الدعوة الى الاصلاح ، اصلاح الافراد او اصلاح الامة فلا نواجه المخطئين بالويل والثبور وعظائم الامور ، وانما كما قال الله لهذين النبيين: فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى ، ولعل مما ينبغى ان نأخذ انفسنا به فى الاصلاح والدعوة الى الصلاح أن لانشهر بالمذنبين والمخطئين والا ننشر ونذيع الاخطاء التى وقعت من بعض الناس باسمائهم فان فى ذلك ذيوعا للشر والفتنة ، وايحاء للغير بهذا السلوك المشين ، وانما علينا أن نقول ونحذر كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل حين يعلم أن احدا قد وقع فى خطأ ، أو ان قوما قد حادوا عن الطريق المستقيم لم يكن يشهر بهم او يذكرهم باسمائهم وانما كان يخطب الناس فيقول : ما بال أقوام يفعلون كذا ويذكر ما وقع من هذه الاقوام من مخالفات للاسلام دون أن يحددهم بصفاتهم أو اسمائهم .. وتلك وسيلة مثلى فى التربية للامة والافراد فليس من الحكمة ايضا أن تكون النصيحة للافراد علنية، وفى وسط الاخرين فان ذلك قد يؤدى الى عكسه ، اى الى التمادى فى الخطأ ذلك قول شاعرنا من قديم :

وجنبني النصيحة فى الجماعة
فان النصح بين الناس نوع من
التوبيخ لا ارضى استماعه

فبادب القرآن ينبغى أن نقتدى فى الدعوة الى الصلاح والاصلاح وينبغى ان يأخذ الدعاة انفسهم بهدى القرآن واسلوبه وبهذا يمكن أن يواجهوا مشاكل العصر بأسلوب يتقبله الناس ويقبلون عليه ويستفيدون منه ، لاسيما وقد جدت فى عصرنا مشاكل وشواغل للناس خفى عليهم فيها أمر الدين، وينبغى على المتصدين للدعوة أن يواجهوا هذه المشاكل والشواغل بحكم الاسلام ويعلنوه على الناس قبل أن يغلقوهم فى الوان العذاب التى اعدها الله للعصاه ، الا نرى ان القرآن حين وصف رسالة محمد صلى الله عليه وسلم قال : «وما أرسلناك الا رحمة للعالمين » وهذه الرحمة التى اتصفت بها هذه الرسالة ينبغى أن تكون فى كل شئ حتى فى الدعوة ، والترغيب دائما مقدم على الترهيب والثواب مقدم على العقاب لا سيما لهذه الامة ، فان الله اكرمها بان اخر عقابها وعجل ثوابها ، فينبغى كذلك على الدعاه ان يبشروا ولا ينفروا ، وأن يبينوا للناس احكام الدين ثم ينذروا المخالفين .. هذه سنة القرآن ، وهذا ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بشروا ولا تنفروا وسددوا وقاربوا .

● ان الايمان نور يقذفه الله فى قلب المؤمن .. فهل يزداد ايمان الناس بازدياد ثقافتهم وتعليمهم ؟

●● أجاب فضيلة الامام الاكبر شيخ الازهر الشريف :

ان الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله نور يقذفه الله فى قلب من أحب له الهداية ، ولقد دعا



شيخ الأزهر الشريف يقول :

القرآن الى النظر والتدبر فقال : (فاعتبروا يا أولى الابصار) ولقد أرسل رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم الى أمة أمية لم يكن لهم حظ من الثقافة كمعاصريها من الامم ، ولعل كلمة ذلك الاعرابى الذى قال : « البعرة تدل على البعير وأثر السير يدل على المسير سماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج أفلا يدل ذلك على اللطيف الخبير » .

لعل فى تلك الكلمة الصادرة عن رجل أمى ما يدل على أن الايمان الذى نعنيه فى الاسلام لا يرتبط بالثقافة قلة وكثرة ، وان كان الشأن فى الثقافة والعلم والتعليم أن يؤدى الى عمق الايمان ، ولكن العلم المعاصر والتقدم فيه قد امتزج بالماديات ، بل ربما احتوته الماديات ومن هنا لم يكن بين هؤلاء العلماء الذين اسهموا فى هذه الحضارة المادية المتطورة الذى شهدها هذا القرن من اهتدى وآمن بالرغم من مرتبته فى العلوم والثقافة ، وهذا يدلنا على أن الايمان وازدياده أو نقصانه أمر قد تكون احدى الوسائل اليه الثقافة والعلم ، ولكنها ليست الوسيلة الوحيدة بل ان انشغال الانسان قلبا وقالبا واتجاهه الى التفكير فى الخالق سبحانه ، وفى دعوة الرسل الذين بعثوا على مدى تاريخ البشرية حتى كان خاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم .. حين ينشغل قلب انسان بالتفكير فى هذا لابد أن يزداد الايمان عمقا فى قلبه اذا كان مقترنا بثقافة وعلم مفيد مؤد الى صدق الايمان والالتزام به ولنا فى حياتنا المعاصرة الكثير من الامثلة فهؤلاء الرواد رواد الفضاء الذين يجوبون فضاء الكون فى مركبات ويسبحون خارجها ، وهؤلاء الذين نزلوا فوق القمر واجتازوا فضاء هذا الكون حتى وصلوا اليه .. كل هؤلاء لم تتجه قلوبهم الى التفكير والتدبر فى نظام هذا الكون

● إيداع النقود بفائدة محددة مقدما حرام

ليصلوا الى أن له خالقا مدبرا وضع له قوانينه ونظمه التى لا تختلف ولا تتخلف ، ولا تحتاج الى ترميم أو الى ميكانيكى لاصلاحها كالشأن فيما يصنعه الانسان فى الآلات .. لو أن هؤلاء - أعنى رواد الفضاء مثلا - فقهوا تجربتهم ومست قلوبهم لكانوا أول المؤمنين ومن ثم كانوا من المسلمين ، بل ان هؤلاء الذين برعوا فى طب الانسان أيا كان تخصصهم لو انهم نظروا بحكم علمهم الى صانع هذا الانسان وخالقه لكانوا كذلك أول المؤمنين ومن المسلمين لا سيما بعد أن تقدم طب الانسان فى هذا العصر وصار له فى العلم مايكتشف ماديات هذا الجسم ويفتش فيه وكان الاولى لو كان الايمان يتبع العلم أن يكونوا أول المؤمنين اذ ان الله قد دعا الانسان فى القرآن الى أن ينظر فى ذاته ليصل اليه فقال: (وفى أنفسكم أفلا تبصرون)

وهكذا اذا تتبعنا فروع العلم وما وصل اليه الانسان نجد ان المادية قد حجبت العلماء الذين أثروا حياة الانسان المعاصرة عن أن يكونوا مؤمنين .

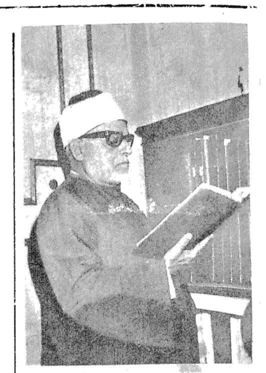
● فى رأيكم هل هناك تعارض بين التطور والنمو الحضارى وبين التعاليم الدينية ؟

أجاب فضيلة الامام الاكبر :

●● ومع هذا فان الاسلام قد حث على العلم والتعليم وتكررت الدعوة الى ذلك فى القرآن الكريم وفى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بل كما سبق القول كانت أول آيات القرآن نزولا تلك الآيات التى بدأت بآيات الله (اقرأ باسم ربك الذى خلق) ولا شك ان القراءة فاتحة العلم والتعليم وبهذا نرى ان الاسلام لا يتعارض مع التطور والنمو الحضارى ، لكن الاسلام يحث دائما على الاستقامة والوسطية فى الامور ، والالتزام بمبادىء الاسلام وأحكامه العامة ، وفروعه التى حدد أحكامها وهو لم يضع قالبا محددا جامدا لحياة الانسان ، وانما تركه يجتهد وينمى حياته فى اطار فاضل ، وينبغى ألا تحجب ماديات هذا العصر الانسان المسلم عن واجباته نحو دينه الذى هو لاصلاح نفسه وصلاح مجتمعه وليأخذ المسلم فى التطور الحضارى مالا يتنافى مع أحكام الاسلام - ان الرسل صلوات الله وسلامه عليهم قد توالت رسالاتهم تبعا لتطور البشرية ، واختلفت شرائعهم أيضا وان لم تختلف أصول الدين ذلك لان الشرائع هى التى تواكب حياة الناس وتنظم أمورهم وكلما ترقى الانسان فى حياته واستكمل أو قارب استكمال مدنيته كان النظام الاوفى لترتيب حياته واقامتها فى نطاق الحق والعدل فكان الاسلام الذى واءم بين صالح الانسان كفرد ومجتمع، والذى لم يحجب الانسان عن متع الحياة المباحة ما دام قد حجب هو نفسه عما حرم الله ولم يحرم الله شيئا فيه نفع للفرد أو الجماعة ، وانما كانت المحرمات وقاية للناس من أضرارها المدمرة لحياتهم .. خلاصه القول أنه لا تعارض بين التطور الحضارى وبين الاسلام ، بل أن الاسلام يحتوى ويواكب ويشجع كل تطور حضارى مفيد للانسان فى نطاق أصوله وقواعده

● الثقافات الملحدة تغزو العالم فكيف نذكى روح التدين فى النفوس ، وكيف نعمل على تنشئة أجيالنا على نقاء العقيدة وكشف زيف هذه الثقافات الملحدة ؟

- ان المذاهب السياسية والاجتماعية التى تنوعت فى هذا



العصر اثر الازمات التى قامت فى المجتمعات الغربية بين الكنيسة والدولة خلقت نوعا من الفرقة بين الدين والحياة فكان الالحاد شائعا فى تلك المجتمعات بمعنى انهم هجروا الدين فابتعدوا عن التدين لكن الاسلام دين نظم الحياة بكل عمقها ومظاهرها فوضع للافراد واجبات وحقوقا وللاسرة وللمجتمع ككل وركز الاسلام على ثبات العقيدة ونقائها فقاوم الانحراف فى التفكير والخروج على أصل عقيدة الاسلام ولعل رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم حين بدأها فى مكة وظل قرابة ثلاثة عشر عاما يؤصل العقيدة ويدعو اليها لعل هذا يدلنا على مدى عناية الاسلام بالايمان وضرورة استقراره واذا كانت وسائل الاتصال فى العالم الان قد أتاحت للثقافات المختلفة غير المتجانسة الانتقال والذيوع فان على المسلمين بوجه خاص أن يعملوا على تنشئة أجيالهم على نقاء العقيدة وثباتها وبيان زيف الثقافات الملحدة التى توفد اليهم لصدهم وصرفهم عن حقائق الاسلام ولا يكون ذلك الا بالتأصيل والتفصيل العلمى والحوار المنطقى والعلمى والا ببث الدين والتدين فى نفوس الاجيال منذ نشأتها لتحصن ضد أى دعوة ملحدة ولعل فى دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم للأباء والامهات فى قوله :

«علموا أولادكم لسبع واضربوهم عليها لعشر» لعل فى هذا دعوة الى المسارعة ، بل والاصرار على تعليم النشء الاسلامى مبادىء الاسلام وفرائضه واسسه متدرجه مع سنه وقدرته على الاستيعاب حتى يتحصن ضد تلك الدعوات والثقافات التى غزت أجواء هذا العصر بوسائل الاتصال السريعة المتطورة والتى تجذب اليها الناس على اختلاف أعمالهم وشواغلهم .. ان المطابع والسينما والتليفزيون والاذاعات والمسجلات والفيديو كل هذه الوسائل التى تنتقل بها الثقافات انتقالا سريعا ومؤثرا ينبغى أن تواجه فى العالم الاسلامى بما يمحصها ويبين مافيها من زيف اننا نسارع للتحصن ضد الامراض والاوبئة ولكننا بكل أسف تركنا أنفسنا وبلادنا وأجواءنا لعربدة الثقافات الالحادية دون أن نحصن أنفسنا وأجيالنا صدها فأين علماؤنا أيا كانت تخصصاتهم فى مواجهة هذا الزيف الالحادى الذى يحاول أن يمحو أصولنا الاسلامية وتراثنا الثقافى والحضارى ان شخصيتنا ومميزاتنا كادت تنمحى أمام هذه الهجمة الشرسة الموجهة الى عالمنا العربى والاسلامى لتفجيره من الداخل سياسيا واجتماعيا وثقافيا وينبغى أن نحرص على تنقية مجتمعاتنا مما بث فيها من فساد وصرف عن الاسلام تحت أى مسميات مغرية من علم أو ثقافة ، أو أدوات حضارية ينبغى أن نأخذ ما نحن فى حاجة اليه وأن ندع بل أن نطرد كل ما يضرنا أو يزيغ عقائدنا .. ان الامة التى يشيع فيها الالحاد وتنصرف عن أصولها العقيدية لاشك ان الارض قد اهتزت تحت أقدامها وانها الى زوال نعوذ بالله أن يلحق هذا بأمة المسلمين فلنكن نصحاء ولنعمل بقول الرسول صلى الله عليه وسلم (الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم) .

● **الاسلام هو دين الانسانية ، وهو آخر الرسالات السماوية منذ أكثر من ١٤ قرنا من الزمان ورغم ذلك لم تصل البشرية الى وحدة التدين بهذا الدين .. لماذا ؟**

● ● ان الله سبحانه قد أرسل تباعا وعلى فترات مختلفة لارشاد الناس وهدايتهم وحين اكتمل رشد الانسان واستعداده لتقبل الرسالة الخاتمة كانت بعثة رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم بهذا الدين (ان الدين عند الله الاسلام) فهو الدين الذى جاء جامعا لفضائل الاديان السابقة مؤصلا فى عقيدته وشريعته لما يصلح الانسان فردا وجماعة منظما للحياة فى شتى أمورها، واذا كان الانسان لايستقيم أمره ويتضح له فكره فى الخير والشر الا بنموه وبلوغ رشده فان المأمول أن يدخل الناس فى دين الله الاسلام أفواجا بعد اذ غمرتهم المادية بأنوارها وأضرارها فلم تغن عنهم شيئا حين ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم فلم تخلصهم هذه المادية مما يعانون من قلق واضطراب نفسى وعصبى ، وحين بدأوا يشعرون ، بل ويوقنون بأن الاسلام هو الملجأ والملاذ لانه لا وساطة فيه بين الانسان وربه انه يقف بين يدى الله فى صلاته يناجيه بقرآنه ويعظمه بذكره فيقع فى قلبه الخشوع والصفاء وتنجاب عنه الامراض العصبية والنفسية وتطمئن به القلوب .

(الا بذكر الله تطمئن القلوب) سيعرف الانسان أيا كان موقعه على هذه الارض الا ملجأ من الله الا اليه وان الاسلام هو الطريق الى ذلك ؟ ونحن نرى الباحثين والمثقفين على اختلاف لغاتهم وجنسياتهم وألوانهم يتجهون الان الى دراسة الاسلام والتعرف على أصوله وأحكامه وذلك

شيخ الأزهر الشريف يقول:

فيما اعتقد طريق الى أن يكون الاسلام هو دين الانسانية .

● **لا سياسة في الدين ولا دين في السياسة رأى له مؤيدون ومعارضون فما رأى سيادتكم ؟**

أجاب فضيلة الامام الاكبر :

●● هذه مقولة تنتفى مع طبيعة الاسلام وحقائقه فان الاسلام نظم أمور الصلة بالله التى تقع فى دائرة العبادات اصطلاحا والصلة بالناس ونظم الحكم والاقتصاد والسياسات الداخلية والخارجية وعلاقات المسلمين كأمة بغيرهم من الامم وعلاقاتهم مع غير المسلمين المواطنين لهم .. كل ذلك جاء مفصلا فى القرآن والسنة واجتهد فيه الخلفاء الراشدون والعلماء الصالحون وبينوا الاحكام الشرعية فى ذلك فكيف يقال مع هذا لا سياسة فى الدين ولا دين فى السياسة اللهم ان هذه كلمة تجافى الاسلام ولا يقرها بهذا المنطق والمفهوم الذى قيلت به وهو الفصل بين الاسلام وسياسة المسلمين .

● **فضيلة شيخ الازهر الشريف كيف ينظر الى هذه القضايا المعاصرة :**

ـ تحرير المرأة ؟

●● ماذا يعنى تحرير المرأة . ان الاسلام كفل للمرأة كل الحقوق وألزمها بواجباتها كما كفل للرجل الحقوق وألزمه بواجباته وقسم الله المعيشة فى الدنيا بين الرجل والمرأة وجعلهما ومنهما عمارة هذه الحياة فعلام يقتتلان وهما متكاملان .. ان الاسلام لم يظلم المرأة يوما ما منذ كان حتى تتحرر فعلينا أن نصحح معلوماتنا عن المرأة فى نطاق الاسلام .. ان الاسلام قد كفل لها الكرامة والصون والعفة وحافظ عليها وكرمها أما واختا وبنتا وزوجة فأى انتقاص فى ظل الاسلام للمرأة وينبغى أن نفرق بين حكم الاسلام وما يكون قد تعارفه بعض المسلمين بحكم العادات القبلية التى قد تخالف الاسلام فيما اعتادت .. ان الاسلام صان المرأة أيا كان موقعها ولم يحجبها عن الخير كما لم يحجب الخير عنها .. الاسلام علمها والاسلام جعلها راوية له ومفتية ومشاركة فى الدفاع عنه فأى انتقاص فى الاسلام للمرأة .. ان الذين يتحدثون فى المسلمين عن حرية المرأة فى الاسلام ينبغى أن يأخذوا عنوانهم مكانة المرأة فى الاسلام مقارنة بغيره من الامم والاديان ليتعرفوا على مكانة المرأة فى الاسلام وأنها فى المكان اللائق بها فى التكريم والاعزاز والمساواة أما وبنتا وأختا وزوجة ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون .

● يجب أن نسارع بالتحصين والتحصّن ضد الأمراض والأوبئة الثقافية التى وفدت إلى مجتمعنا

● **تنظيم وتحديد النسل ..**

●● منع الحمل بمعنى أن تفقد الزوجة أو الزوج الصلاحية للانجاب أمر محرم شرعا الا اذا كان هناك داع لحماية أيهما ولا سيما الزوجة من الحمل والولادة ، فاذا قرر طبيب مسلم متدين أن الحمل ضار بالزوجة قد يؤدى الى هلاكها أو على الاقل الى اضعافها جاز العمل على توقفها عن الانجاب ، أما تحديد النسل بمعنى الاقتصار على طفل أو طفلين كما يقال خشية الفقر أو ضيق ذات اليد أو غير ذلك من التعلات التى يتنادون بها الان فان ذلك منهى عنه فى القرآن الكريم وانما يجوز تنظيم النسل بمعنى المباعدة بين فترات الحمل لامكان القدرة على تربية الاولاد والقيام على شئونهم سواء فى الام أو الاب. اذا كان هناك داع للمباعدة بين فترات الحمل كما تقدم فلا مانع من استعمال هذه الوسائل بشرط أن لا تكون مؤدية الى العقم ، بمعنى عدم الانجاب .

● **اطفال الانابيب ..**

●● يجوز التلقيح الصناعى بمعنى أن تلقح نطفة الزوج بويضة زوجته خارج محل التناسل ، ثم تعاد بعد التلقيح وفى الوقت المناسب الى رحم الزوجة .. هذا أمر جائز فى نطاق أحكام الاسلام كعلاج لعقم الزوجة اذا كان مجديا .

● **محاولة معرفة نوع الجنين فى بطن أمه ..**

●● هذا أمر مباح مادام العلم يصل اليه بطرق مشروعة .

● **نقل اعضاء الانسان للمرضى؟**

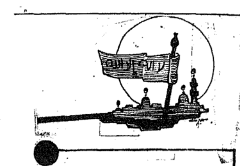
●● نقل الاعضاء من انسان الى آخر أمر جائز بشرط عدم الاضرار بالمنقول منه اذا كان حيا ، فلا ينقل عضو وحيد فى الجسم لانه يؤدى الى هلاك المنقول منه لكن بيع الاعضاء أمر محرم لان الاسلام كرم الانسان ومن ثم فلا يجوز بيع جسد الانسان أو جزء منه وجعله محل مساومة وسلعة للتجارة

● **ايداع النقود بفائدة فى البنوك ؟**

●● ايداع النقود بفائدة محددة مقدما هو عقد ربا محرم .

● **التامين على الحياة ..**

●● التامين على الحياة فى صوره الشائعة يدخله الغرر ومن ثم يكون محرما .



مفاهيم صُوفية

الشيخ محمد زكى إبراهيم .. يردّ على تساؤلات القراء

تواصل مجلة التصوف الاسلامى فى عددها الحالى نشر الحلقة العاشرة من رد فضيلة الشيخ محمد زكى ابراهيم شيخ الطريقة المحمدية على اسئلة القراء والمهتمين بالتصوف الاسلامى وسوف نواصل تقديم الحلقة الحادية عشرة فى العدد القادم ان شاء الله .

لماذا جاءت كتب الصوفية ومؤلفاتهم منذ القرن الثامن الهجرى خالية من الابتكار . مقتصرة على الشرح والتفسير.

الجواب : ياولدي ، دفع المضرات مقدم على جلب المنافع. وهؤلاء انما كانوا فى موقف المدافع امام حملات الخصوم التى لم تفتر ، ولن تفتر .

ثم ماذا تريد بالابتكار ؟ التصوف دين : كتاب وسنة : وهم قد بينوا واوضحوا : فلم يبق مجال لجديد فى البيان والايضاح والبلاغ على اساليبهم ومفاهيمهم، ولم يبق الا التجديد فى العرض ، والدعوة . وذلك ماض بحمد الله . فما أكثر ماكتب ويكتب وسيكتب فى التصوف بما له وعليه الى يوم القيامة .

الشيخ محمد زكى ابراهيم

ولو كان التصوف ميتا . ما هاجموه . فالموتى لا يهاجمهم احد ، ولو كان ضعيفا لاشفقوا عليه ، او لما اهتموا به ، فالضعيف لا يهم احدا . ولا يعنى به احد فكل ما تراه الان حول التصوف هو البرهان الذى لا يدفع على حياته وقوته ، وبالتالى على خلوده وسطوته ، وعلى انه الحق والحق احق ان يتبع .

أما دخيله ودسيسه فهو شىء آخر . وله حكم اخر .

(س) يقولون : لم ترد كلمة صوفية ، أو تصوف فى كتاب الله ، او على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم اوالصحابة والله تعالى يقول (ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل) ويقول : (ورضيت لكم الاسلام دينا) .

الجواب : التصوف ليس دينا مستقلا عن الاسلام حتى يواجه بالاحتجاج بهذه الآيات ، وانما التصوف مذهب من مذاهب المسلمين ، يدور فى فلك الاسلام على ارقى واتقى معانيه . وكما جاز ان يسمى البعض انفسهم (او سماهم الناس) « سلفية » بلا نقد ولا اعتراض ، فكذلك سمى اهل هذا المذهب أنفسهم ، او سماهم الناس « صوفية » ولا نقد عليهم ولا اعتراض ، فالحكم هنا وهنا واحد . وهو اشبه بقولهم مالكى وشافعى وحنبلى وأباضى وزيدى ووهابى وسعودى وحانقى وظاهرى الخ. الخ .

فالسلفية ،والتسلف،والسلفى الفاظ لم ترد اطلاقا لافى الكتاب ولا فى السنة ، وهم يختصون انفسهم بها ، ولا يرون بذلك باسا ، بل يرونها فخرا وشرفا .

والصوفيه ، والتصوف ، والصوفى ، الفاظ شانها شان تلك الالفاظ ، سواء بسواء وحكمها حكمها من كل الوجوه ، وليس كل اسم او وصف لم يات فى القران ، او السنه يحرم التسمى به ، وكذلك الالقاب والنسب ، فالاعتراض من هذه

الجهة ساقط ذليل ، لا يقول به عالم ولا عاقل .

ثم انه اذا كان اسم (التصوف) غير موجود ، بلفظه ، فان المادة والحقيقة موجودة ، شأن كل علوم الدين التى وضعت اسماؤها فى عهد التدوين (راجع التفصيل الاتى) :

المهاجرون والانصار الخ :

ثم ان الاسلام محيط شامل لكل أهل القبلة ، سواء منهم الطيب والخبيث فالقائل من اهل القبلة (اهل لا اله الا الله) مسلم وكذلك الزانى ، والسارق ، والمرابى ، والمرتشى ، والفاجر ، كما ان الصالح ، والذاكر ، والمخبت ، والصابر ، والمتوكل ، والمجاهد ، والمعطاء : والعابد هو (من أهل لا اله الا الله) فكل واحد من هؤلاء مسلم عقيدة : وان اختلف خلقا وعملا او معاملة .

ومن ثم كان من التشريع القرآنى ان يعرف الناس بخصائصهم : وعلى هذا السبيل جاء فى القرآن ذكر (المهاجرين ، والانصار) وجاء ذكر الصديقين ، والشهداء والصالحين) كما جاء ذكر السابقين ، والمقربين ، والمخبتين والاولين ، والآخرين وفى آية الاحزاب ((ان المسلمين والمسلمات)) ذكر الله عشرة أصناف من المسلمين كما تناثرت فى القرآن أوصاف أخرى لاهل القبلة غير وصف المسلم .

فاذا ذكرنا الناس بخصائصهم ، فذلك اقتضاء طبيعى حتمى للتعريف والتصنيف ، لا يمكن ان يعترض عليه عاقل ولا عالم ، فهو من المسلمات البدهية ، التى لا تخفيها المغاليط ، والجهالات والتعصب الكريه .

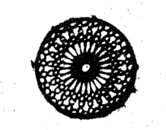
فاذا اضفنا اليه انه كما رأيت ـ تشريع قرآنى متسع ـ كانت اللجاجة حوله هرطقة عصبية لا احترام لها ، لمخالفتها للمنهج القرآنى ، ثم لمعقولية الاشياء وطبائعها .

وعلى هذا السنن جاء فى القرآن ما هو مدنى ، وما هو مكى ، وعرف الناس كثيرا من الصحابة بخصائص النسبة الى اوطانهم الاولى ، فقالوا : بلال الحبشى . وصهيب الرومى ، وسلمان الفارسى ، كما ينسب كثير من الناس الى الحرف ، والمهن ، والوظائف والاعمال المختلفة بلا نكير فى كافة الازمنة والامكنة ، فالنسبة اذن الى المذهب او الدعوة شىء لا بدعة فيه ، ولا حرمة ، ولا كراهة .

وهكذا يقال كما قدمنا مسلم شافعى . أو مالكى . او حنبلى ، او شيعى ، او وهابى ، أو مصرى ، أو شامى ، أو يمنى ، أو مغربى ، او صوفى ، او سلفى ، بحكم الاقتضاء الذاتى والقواعد اللغوية ، والمنهج القرآنى والطبيعة الحتمية ، والضرورة العقلية الحاكمة .

جمعية كذا وكذا :

ان المغرمين بتكرار هذا الاستشكال التافه . هم بعض اخواننا من أتباع بعض الجمعيات المعروفة بمظهرياتها وتطرفها وسطحيتها ونحن نسأل هؤلاء الاخوة ، هل جاء فى القرآن او السنة مثلا ((اسم الجمعية الفلانية ، أو العلانية ، أو جماعة كذا وكذا)) ان الحكم هنا ، هو الحكم هناك ، فكيف



فكيف يكون هنا حلال ثم يكون هناك حرام ؟ أيها الاخوة : شيئا من العقل .. .. بل شيئا من الاخلاق .

ومن جهة واقعة : ما هو الشىء الذى يراد باسم التصوف الاسلامى ؟ انه هو : الايمان والعمل ، والحب ، والاخلاق ، والعبادة ، والتسامى ، والدعوة ، والجهاد ، على ارقى مستوياتها جميعا ، وهذه العناصر جميعا ، وما يتفرع منها امهات ومقامات التصوف كلها من الصبر والتوكل والعفو والرضا والشكر وغيره من اصول منصوص عليها فى الكتاب والسنة باتفاق اهل القبلة ، وقد اطلقوا عليها اصطلاحا لفظ التصوف ، فاطلق انت عليها ما شئت من الاسماء ، فان الاسماء لا تغير الحقائق سمه : تنسكا او تبتلا ، او تزكيا ، او ربانية ، فالناس يتعاملون مع حقائق الاشياء ، لا مع اسمائها !!

اسماء علوم الاسلام :ـ

ثم انظر معى يهديك الله : هل جاء فى القرآن او السنة اسم « علم اصول الدين » أو (علم اصول الفقه) أو (علم مصطلح الحديث) او علم الفقه المقارن او علم التفسير او مقارنة الاديان او علم النحو او علم البلاغة او البيان او علم الاخلاق او علم الكلام او غيرها من العلوم الدينية او العربية فضلا عن اسماء علوم الحضارة والفنون ، والثقافة ، والرياضة ، والطب ، والفلك ، والذرة على تنوعها ومراتبها ، طبعا لا ، ثم لا !! فلماذا لا يوجه هذا الاعتراض على اسماء هذه العلوم كما يوجه الى علم التصوف

وكيف يجوز الامر الواحد فى جانب ، ويمتنع فى جانب آخر مع التماثل المطلق فى كافة الاركان

القياسية والعلمية ؟

هذه دعوى متهافتة من البداية للنهاية ، دعوى الاضطفان ، والعصبية ، والعنصرية والمذهبية التي لا عقل لها ، ولا علم بها .. ولا خلق معها . ولا تقوى فيها . والاسلام والعقل — على أوسع رحابه — يرفضها ، وينكرها ، ولا يرضى عن أصحابها ، فليس من ورائها الا الفتنة ، وتفتيت الاسلام ، وضياع المسلمين .. كأنما لم يبق من الموبقات شيء ، وهي بغير حدود ولا قيود .

الدخيل والمدسوس في علوم الدين :-

وقد اكثروا القول بأنه يجب القضاء على التصوف لما فيه من دخيل ومدسوس .

نقول : فهل نقضي ايضا على الحديث النبوي لان فيه عشرات الالوف من الدخيل والمدسوس؟!

وهل نقضي على التفسير لان بعض كتبه محشو بالعبرانيات والخرافة والتهويل وبلاهة النقل وسوء التأويل والشطط، وتأكيد الشعوذة ؟!

وهل نقضي على كتب التوحيد لما فيها من القضايا المنحرفة ، والافكار المضطربة ، والمذاهب المفتونة والتصورات الضالة ، والاقيسة المضلة ؟!.

وهل نقضي على كتب الفقه لانها متخمة بالفروض المستبعدة ، والخلافات المستكرهة ، والافكار المعقدة ، والحيل المنافقة ، والاستخراجات المؤسفة ؟!

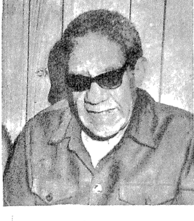
ثم هل وهل وهل الى اخر هذه السلسلة الطويلة ؟!

ان المعقول المقبول : ان تطلب البيان ، والنصح والتصحيح ، وتجريد هذه العلوم من أمراضها ومما اصابها من الطفيليات ، والتجمد والفضول واللغو ، والالتواء والزغل وهذا ما فعله كثير من السلف رضي الله عنهم .

وهذا هو ما يجب ان يطبق على علم التصوف تماما ، والا لم يكن المراد الاصلاح ابدا . انما هو الهدم والتخريب والتدمير المجنون ، الذي لا ينتسب الى عقل ولا الى خلق ولا الى علم ، ولا الى دين .

وهذا ما لا يمكن ان يرضاه مسلم يقدر معنى شهادة الا اله الا الله . وما يترتب عليها ، وما يتعلق بها في الخصوص والعموم وفي الحس والمعنى . وفي الحاضر والمستقبل. والله لايحب الظالمين .

همـــوم الحيـــاة
وأعيـــــادنـــــا



بقلم الدكتور
محمد عبد المنعم خفاجي

هانحن اولاء نستقبل عيد الهجرة العظيم ، عيـد مفتتح العام الهجرى الجديد ، عام ١٤٠٦ هـ من الهجرة ، وهو عام ١٤١٩ من البعثة النبوية ، وعام ١٤٥٩ من الميلاد النبوى الشريف.

ياله من عيد ، ويالها من مناسبة خالدة يذكرنا بها هذا اليوم الكبير، هذا اليوم المشرق ، هذا اليـوم الجليل فى تاريخ الانسانية وفى تاريخ الشرق وفى تاريخ العروبة والاسلام ..

عيد كبير ، فى تاريخنا الروحى والفكرى والدينى والادبى ، عيـد الهجرة النبوية الشريفة .

ولقد سبق عيد الاضحى ، فكان مقدمة رائعة لعيد الهجرة الخالدة ، والذى يعد أعظم أعياد الانسانية قاطبة ، لانه يصلنا بالكعبة المشرفة وبالبيت الحرام ، والكعبـة أول بيت وضع للنـاس ، أول بيت بنى لاعلان شريعة التوحيـد كاملة فى الارض ، ويصلنا بالبيت الحـرام بيت ابراهيم واسماعيل ، ويصلنا بشريعة الحج فى الاسـلام ، وبمؤتمرها الاسلامى السـنوى العظيم ، ويصلنا بخطبة الوداع ، التى أكد فيها الرسـول صلى الله عليه وسلم ، حقوق الانسـان فى الاسلام ، التى جاء بها القـرآن الكريم ، وأكـدها تأكيدا جازما ، ودعا الى حفظها ورعاية حرمتهـا ، وصيانة شريعتها .

وعيد الهجـرة النبوية يذكرنا بأعظم حدث فى تاريخ الانسانيـة كلها ، وهو هجرة محمد رسـول الله صلوات الله وسـلامه عليه ، من دار ظالمة الى دار مؤمنة ، من دار الشرك الى دار التوحيد ، من مـكة المكرمة الى المدينة المنورة ، ومعـه صاحبه الصديق أبو بكر رضى الله عنه . وبهذه الهجرة الخالدة نجا رسول الله صلى الله عليه وسـلم من مؤامرة دبرت فى مكة لاغتياله ، ونجا دين الله من العسف والقهر والحصار الشديد الى حيث الحرية والانطلاق والدعوة الاسلامية ، وبدأ تأسيس الدولة الاسلامية الاولى فى المدينة ، وبدأ تكوين المجتمـع الاسلامى الاول فى هذه العاصمة التاريخية العظمى التى شـهدت أحداث التاريخ الكبرى ، وبدات انتصارات هذا المجتمع العظيم على أعداء الاسلام والانسانية ، نصرا بعد نصر .

أحداث كبرى يذكرنا بها عيد المحرم المتجدد عاما بعد عام .

والعيد هو لفتة كبيرة الى الماضى ، وتطلع قوى الى المستقبل ، ووقفة متأنية ، مع الحاضر وحسـابه الشاق الطويل .

وأعيادنا الاسـلامية تجىء كالبسمة الطاهرة على شـفتى الطفولة البريئة ، وكالضوء الباهر فى آفاقنا المظلمة ، وكالنسـمة الباردة فى لفحة الحر الشديدة ، انها تجىء وسط هموم الحيـاة المتكاثرة التى تلقى أعباءها الثقيلة على كاهل المسلم الحر الابى ، وماذا يذكر الانسان المسلم وماذا ينسى ؟

أيذكر الشيوعية والصـليبية والصهيونية والعلمانية ، وغيرها من المذاهب الهدامة التى تعمـل جاهدة ما استطاعت الى العمل سبيلا على محو الاسلام من الوجود .

أيذكر نفرا من أبناء الاسـلام المعاصرين ، يعملون ليل نهـار ، جاهدين على محو الاسلام وحربه حربا شعواء انتصارا للفكر الاوربى وما وراء الفكر الاوربى من تاريخ طويل وأغراض استعمارية صليبية بربرية .

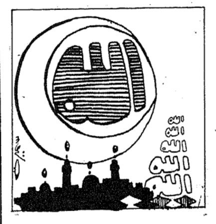
أيذكر الحرب الدائرة فى لبنان أم الحرب الطويلة الامد التى تدور رحاها بين ايران والعـراق ، أم الحرب التى تدور فى أفغانستان بهدف القضاء على الاسلام فيها ، لولا وقفة المجاهدين الافغـانيين

البطوليين من أجل حرية الانسان ، وحرية العقيدة وحرية الفكر والحياة •

ماذا يذكر الانسان المسلم وماذا يعى ؟ انه التاريخ وانه المصير ، وانه الحياة والاحياء ••

العيد يجىء بين هموم الحياة واحداثها ، يجىء بين الالام والاحزان ، فيملأ قلب المسلم بالثقة وبالامل وبالفرج وبالثقة بنصر الله لعباده المؤمنين •

فالعيد يشرق صباحه بين تهليل المهللين وتكبير المكبرين ، وتحميد المسبحين ، فيعيد الثقة والامان الى نفس الانسان ، فى كل ديار المسلمين الفسيحة الشاسعة الارجاء والعيد يدعونا الى الوقوف مع الانسان المسلم صفا واحدا مرصوصا فى فرحه وحزنه ، فى أمله وألمه ، فى حربه المقدسة مع أعداء الاسلام فى كل مكان وزمان



العيد دائما هو الذى يبدد الظلام وهو الذى ينير الايام ، وهو الذى يجمل الاعوام ، وهو الذى يفسر الاحلام ، وهو الذى يقول للانسانية كلها : ان نصر الله لعباده المؤمنين آت لا ريب فيه •

وعيد الاضحى وعيد الهجرة يحملان الينا بشائر نصر الله للمؤمنين الصادقين من عباده وسط هموم الحياة وأحزانها ، ووسط غيوم المؤامرات على الاسلام ، ووسط التيارات القوية العنيفة العاتية التى تضمر للاسلام العداوة والبغضاء

ولكن لا يأس مع الحياة ومع الايمان ومع الاسلام ومع اليقين •

الاسلام يسدد له أعداؤه الطعنات فى كل مكان من الفلبين النائية الى قلب افريقيا الذى يحاربون فيه الله ورسوله حربا شديدا والذى يريد أن لا يدين الا لله ، ولا يركع ولا يسجد لغير الله ••

أيها العيد العظيم ••

أيها القادم بالبشرى وبالنصر الكريم

لسوف تنتصر شريعة الله ودينه دائما أبدا مهما تمادى الظالمون ، ومهما أضمر الشر المشركون والخائنون •

فان نصر الله قريب دائم وكبير رائع أبدا ان شاء الله ، والسلام •

دروس من الهجرة

● لم تكن الهجرة فارقة بين عصرين من عمر دعوة الاسلام فحسب ، ولم تكن بداية صنع أمة عظيمة على أساس متين من العقيدة والحب فقط ، ولم تكن تمحيصا لمن آمن من المهاجرين واختيارا لمن صدق من الانصار ـ وانما كانت درسا بليغا للدعاة الذين سلكوا طريق الايمان واختاروا القلوب ميدانا لجهادهم يفتحونها بالنور ، ويجذبونها بالسلوك الطيب والصدق والتجرد ..

وأول ما يتعلم الدعاة من دروس الهجرة هو :

الاصرار والثبات

فقد لاقى الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمون الاوائل من الاهوال ما تذوب له شمم الجبال، لكنهم صمدوا بقيادة الداعي الخاتم وتحملوا الحصار والاذى في النفس والاهل والمال ، وأصروا مع الرسول العظيم على الدعوة ، وصمموا معه على انجاح الرسالة وتوصيل نور الله الى كل قلب ينبض على وجه المعمورة حتى لو أخرجوا من ديارهم وأموالهم . وتركوا مواطن الاهل والاجداد الى بلد اخر تنفتح قلوب أهله لنور الدعوة وصدق الايمان .

الاخذ بالاسباب

فعندما هم الرسول صلى الله عليه وسلم بالهجرة اتخذ كل الوسائل التي تكفل له نجاح الرحلة ، وخطط لها التخطيط السليم المحكم واختار للتنفيذ أقرب المسلمين وأحبهم اليه ممن يثق أنهم يفدونه بأرواحهم اذا اقتضت الظروف وهم سعداء بهذا الفداء .

وضمانا لنجاح التنفيذ جعل السرية أساس الحركة .. تقول السيدة عائشة رضى الله عنها :

« كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي دار أبي بكر اما في الصباح أو في المساء ، ولكن حين أذن الله لرسوله بالهجرة أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة ـ وقت القيلولة الذى لا يتحرك فيه أحد في مكة ـ في ساعة كان لا يأتي فيها أبدا .. جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس في الدار سوای وأسماء . فقال : يا أبا بكر أخرج عنى من عندك .. فقال أبو بكر رضي الله عنه : انما هما ابنتاى . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد اذن الله لى بالهجرة . فقال ابو بكر الصحبة يا رسول الله ، وبكى من شدة فرحة لمرافقة حبيبه في رحلة الهجرة .

اختيار الرجال

كل قائد مسئول عن اختيار رجاله ، وعلى قدر توفيقه في اختيار الرجال يكون نجاحه في مهمته ، وقد اعطى الحبيب الدعاة درسا بليغا في اختيار الرجال وتوزيع المهمات على كل فرد بما يتناسب وامكانياته ، أو بلغة العصر وضع الرجل المناسب في المكان المناسب ، وعلى هذا الاساس اختار الحبيب عليا بن أبي طالب لينام في فراشه لسببين ، السبب الاول الحب الذى في قلب على والذى يدفعه لدفع حياته سعيدا فداء رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى رباه في حجره وسقاه من الحنان ما لم يره من ابيه ابو طالب .

السبب الثاني : ان عليا فارس ثابت الجنان رابط الجاش وله عصبة من بني هاشم تذود عنه وتحميه ، وهذه لغة العصر آنذاك

ثم اختار أبا بكر للرفقة في الرحلة لسببين :

السبب الاول : ان أبا بكر يحب الرسول صلى الله عليه وسلم ويبذل ماله كله في سبيل انجاح دعوته . وأولاده سيكون لهم دور يقومون به لتغطية الرحلة .

والسبب الثاني : أن أبا بكر تاجر وله دراية بالرحلات والاسفار وقد جهز للرحلة تجهيزا يتفق وخطرها ويتناسب وصعوبتها . فمن ذلك التجهيز اعداد راحلتين يأتي بهما الدليل عبد الله بن أريقط عند الغار عندما ينقطع الطلب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومسئول تموين يأتي بالطعام للغار هي أسماء بنت أبي بكر .

ومسئول اعلام يأتي بأخبار أهل مكة هو عبد الله بن أبي بكر

ومسئول تغطية يمحو آثار أقدام عبد الله وأسماء ، هو عامر بن أبي فهيرة راعى غنم أبي بكر .

والمتأمل لدور كل من هؤلاء ((الجنود)) يجد أن دوره مناسبا له تماما ، وقد أداه على أكمل وجه ..

الحيطة والحذر

والقائد الناجح لا يضع نفسه في متناول يد خصمه ، وانما يصنع حول نفسه سياجا دائما من الحذر واليقظة ، والحيطة الذكية ، وهذا من أعظم دروس الهجرة وقد تجلت حيطته وحذره صلى الله عليه وسلم في الآتي :

● لم يسلك الرسول صلى الله عليه وسلم الطريق المألوفة التي



اعتادها الناس شمال مكة ، وانما اتجه جنوبا ليصرف الدليل عن أثره مدة كافية لاختبائه في غار ثور .

● لم يخرج صلى الله عليه وسلم نهارا ،ولم يجهز بنفسه أى شيء لئلا يلفت الانظار اليه ، وانما ترك كل ذلك لابى بكر ليظن المشركون أن أبا بكر مهاجر وحده كسائر المسلمين ، وهو ليس مطلوبا لهم ، وانما المطلوب هو الرسول صلى الله عليه وسلم .

● لم يغير الرسول صلى الله عليه وسلم شيئا من برنامجه اليومى ، الدعوة نهارا ، والصلاة ليلا ، حتى أن فرسان قريش كانوا ينظرون من شق الباب فيجدونه قائما للصلاة ، فيستعدون للحظة خروجه لتنفيذ غدرهم . وعندما كلف الامام عليا كرم الله وجهه بالمبيت في فراشه لفه ببرده الاخضر الشريف ليتاكد الفرسان ان هذه ساعة نومه التى ينامها قبيل الفجر .

● غير الطريق وسار عكسه ، ودار من ناحية البحر فاحتار الدليل في أمره ، وأثناء قلوته في الغار كانت أظلاف أغنام أبى بكر تمحو آثار أقدام « الجنود » الذين يترددون على الغار .

العزة والهمة

والمؤمن أبى عزيز النفس ، وهو مثل الغيث اينما وقع نفع ، ومامن أرض فتحها المسلمون الا وعمروها وفجروا فيها الخير ورفعوا شأن أهلها وأعزوهم بالاسلام .

وهذا ما حدث عندما انتظم عقد المسلمين بالهجرة واكتمل . فقد آخى الرسول صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار ، وقد قاسم الانصارالمهاجرين فى أموالهم وديارهم ، ولكن المهاجرين ضربوا المثل فى العزة والهمة ، فكان المهاجر يقترض مبلغا من المال من أخيه الانصارى يؤجر منه قطعة أرض ، وبهمة أو لرجال زرع المهاجرون وتاجروا واستقلوا بذواتهم ، وأكدوا الشخصية الاسلامية الابية التى ترفض أن تكون عالة على غيرها ، وانما يكون لها عطاء وتعمير اينما حلت وحيثما أقامت .

أحمد زيادة

بناء المجتمع السليم

فقبل الهجرة لم يكن للمسلمين كيان مستقل يقال انهم مجتمع متكامل ، وانما كانوا أقلية مسلمة وسط مجتمع وثنى بمكةومجتمع ذمى بالمدينة ، فلما اجتمع شملهم تحت راية واحدة فى بلد واحد بدأت تتحدد ملامح المجتمع المسلم الموحد بالله . المؤمن برسوله الداعى الى الخير والتقدم والعدل . النابذ لكل الرذائل ، المحبذ لكل الفضائل .

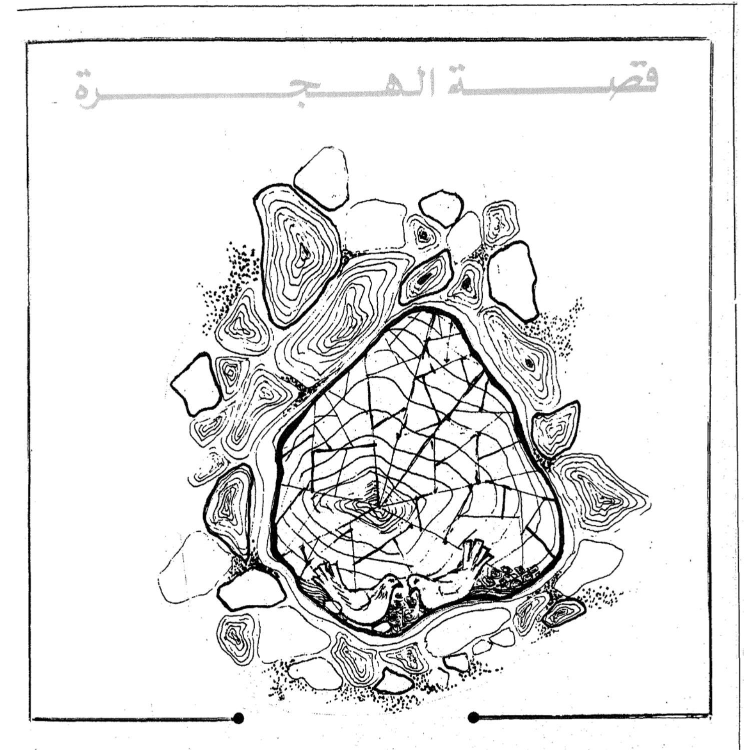
وظهر ذلك واضحا فى البيع والشراء والتعامل والزواج ، وأخذت الهوية الاسلامية تتأصل وتعلن عن وجودها المستقل وسط المجتمعات المتمايزة فى الجزيرة العربية .

ثمرة الكفاح

والمتأمل لكل ما تقدم من الدروس يجد أنها ترتكز على أسباب بشرية من تخطيط واعداد وتنفيذ وهنا يأتى سؤال عن دور العناية الآلهية من معجزات الغار كالحمام والعنكبوت وانسياخ حوافر فرس سراقة ، ونقول أن رعاية الله وعنايته تأتى لمن بذل أقصى الطاقة ، وقدم غاية الجهد ، ولم يدخر وسعا فى سبيل انجاح دعوته وتحقيق هدفه .

وهذا أبلغ دروس الهجرة الذى يجب على كل الدعاة استيعابه جيدا ووضعه نصب أعينهم . اذ عليهم الاخلاص الكامل ، والتجرد المطلق ، وطرق كل الوسائل وبذل كل الجهد ، وهنا سيأتيهم توفيق الله وتلحظهم العناية الالهية . وتنجح دعوتهم وصدق الله العظيم « .. انا لا نضيع أجر من احسن عملا »

قصة الهجرة



قالت أم سلمة رضى الله عنها :

لما ضاقت مكة واوذى اصحاب رسول الله - صلوات الله عليه - وفتنوا ورأوا ما يصيبهم من البلاء والفتنة فى دينهم، وأن رسول الله لا يستطيع دفع ذلك عنهم ، وكان هو فى منعة من قومه ومن عمه ، لا يصل اليه شيء مما يكره ومما ينال اصحابه ، فقال لهم . صلوات الله عليه :

« ان بأرض الحبشة ملكا لا يظلم احد عنده ، فالحقوا ببلاده حتى يجعل الله لكم فرجا ومخرجا مما انتم فيه ..

فخرجنا اليها أرسالا حتى اجتمعنا بها، فنزلنا بخير دار الى خير جار آمنين على ديننا ، ولم نخش فيها ظلما . فلما رأت قريش انا قد اصبنا دارا وامنا ، غاروا منا . فاجتمعوا على ان يبعثوا الى النجاشى - ملك الحبشة - فينا ليخرجونا من بلاده ، وليردنا عليهم ، فبعثوا عمرو بن العاص ، وعبد الله ابن ابى ربيعة ، فجمعوا له هدايا ولبطارقته ، فلم يدعوا منهم رجلا الا هيأوا له هدية على حدة ، وقالوا لهما :

« ادفعوا الى كل بطريق هديته قبل ان تتكلموا فيهم ، ثم ادفعوا الى النجاشى هداياه ، فان استطعتم أن يردهم عليكم قبل أن يكلمهم فافعلوا .!

فقدما عليه ، فلم يبق بطريق من بطارقته الا قدموا اليه هديته ، فكلموه فقالوا له : انما قدمنا على هذا الملك فى سفهائنا ، فارقوا اقوامهم فى دينهم ولم يدخلوا فى دينكم ، فبعثنا قومهم ليردهم الملك عليهم ، فاذا نحن كلمناه فاشيروا عليه بأن يفعل .. فقالوا - اى البطارقة - نفعل :

ثم قدموا الى النجاشي هداياه ، فلما ادخلوا عليه هداياه قالوا له :

« أيها الملك : ان فتية منا سفهاء ، فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا فى دينك ، وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه ، وقد لجأوا الى بلادك . وقد بعثنا اليك فيهم عشائرهم : آباؤهم واعمامهم وقومهم لتردهم عليهم ، فانهم اعلا بهم عينا ، وانهم لن يدخلوا دينك فتمنعهم لذلك.

فغضب النجاشي ثم قال :

« لا .. لعمر الله .. لا اردهم عليهم حتى ادعوهم ، فاكلمهم وانظر ما أمرهم ، قوم لجأوا الى بلادى ، واختاروا جوارى على جوار غيرى ، فان كانوا كما تقولون رددتهم عليهم ، وان كانوا على غير ذلك منعتهم ولم ادخل بينهم وبين قومهم .!

فأرسل اليهم النجاشي فجمعهم ، ولم يكن شيء ابغض لعمرو وابن ابى ربيعة من ان يسمع النجاشي كلامهم ، فلما جاءهم رسول النجاشي ، اجتمع القوم فقالوا : « ماذا تقولون ؟ »

فقالوا : وماذا نقول ؟. نقول والله ما نعرف ، وما نحن عليه من أمر ديننا ، وما جاء به نبينا كائن من ذلك ما كان .. فلما دخلوا عليه كان الذى يكلمه منهم : جعفر بن ابى طالب ، فقال له النجاشي :

ما هذا الدين الذى انتم عليه ؟. فارقتم دين قومكم ولم تدخلوا فى يهودية ولا نصرانية ؟.

فقال جعفر :

« أيها الملك .. كنا قوما على الشرك نعبد الأوثان ونأكل الميتة ونسىء الجوار .. يستحل المحارم بعضنا من بعض فى سفك الدماء وغيرها ، لا نحل شيئا ولا نحرمه ، فبعث الله الينا نبيا من انفسنا ، نعرف وفاءه وصدقه وامانته ، فدعانا الى ان نعبد الله وحده لا شريك له ، ونصل الأرحام ونحمى الجوار ونصلى لله عز وجل ، ونصوم له ، ولا نعبد غيره . فعدا علينا قومنا ، فعذبونا ليفتنونا عن ديننا ، ويردونا الى عبادة الاوثان من عبادة الله فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا وحاولوا بيننا وبين ديننا خرجنا الى بلادك واخترناك على من سواك ، ورغبنا فى جوارك ورجونا الا نظلم عندك ايها الملك .

فقال له النجاشي ـ اى لجعفر :

« هل معك شىء مما جاء به ؟. فقرا عليه صدرا من سورة مريم فبكى ـ والله ـ النجاشي حتى اخضلت لحيته وبكت اساقفته ثم قال : ان هذا الكلام ليخرج من المشكاة التى جاء بها موسى .. انطلقوا راشدين .. لا والله لا اردهم عليكم ، ولا انعمكم عينا !.

● أرشد الله رسوله أن يقول فى الهجرة هذا الدعاء : « وقل رب أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا .. »

فلما كان الغد ، دخل عليه عمرو فقال :

« ايها الملك : انهم يقولون فى عيسى قولا عظيما ، فأرسل اليهم . فسلهم عنه ، فبعث والله اليهم ، فدخلوا عليه وعنده بطارقته فقال لهم :

« ما تقولون فى عيسى ابن مريم ؟.»

فقال له جعفر :

« نقول هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته القاها الى مريم العذراء البتول. فدلى النجاشي يده الى الأرض فاخذ عودا بين أصبعيه فقال : ما عدا عيسى ابن مريم مما قلت ، هذا العويد .

اذهبوا فانتم سيوم فى الأرض . اى آمنون ـ ما أحب الا ان لى دبرا ـ اى جبلا ـ من ذهب وانى آذيت رجلا منكم. ثم قال النجاشي لعمرو ورفيقه : فوالله ما اخذ الله منى الرشوة حين رد على ملكى .. ردوا عليهما هداياهم فلا حاجة لى بها ، واخرجا من بلادى ، فخرجا مقبوحين مردودا عليهما ما جاءا به !.

قالت ام سلمة :

فاقمنا مع خير جار .. فى خير دار .!

عرض .. واعراض

قال رجل من كنانة :

« رايت رسول الله بسوق ذى المجاز وهو يقول :

.. يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا .!

واذا رجل خلفه يسفى عليه التراب ، واذا هو أبو لهب ، واذا هو يقول :

.. يا ايها الناس لا يغرنكم هذا عن دينكم ، فانما يريد أن تتركوا عبادة اللات والعزى .!

قال ابن اسحق :

فلما هلك أبو طالب نالت قريش من رسول الله من الاذى ما لم تكن نالته منه فى حياة عمه ابى طالب ، فخرج الرسول الى الطائف يلتمس من ثقيف النصرة والمنعة بهم من قومه ، ورجا أن يقبلوا منه ما جاءهم به من الله تعالى .

قال احدهم : هو يمرط ثياب الكعبة ان كان الله ارسلك .

وقال الآخر : أما وجد الله احدا ارسله غيرك ؟.

وقال الثالث : والله لا اكلمك ابدا. لئن كنت رسولا من الله كما تقول : لانت اعظم خطرا من ان ارد عليك الكلام ، ولئن كنت تكذب على الله ما ينبغى لى ان اكلمك .

فقام رسول الله من عندهم وقد يئس من خير ثقيف ، فاغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونه ويصيحون به حتى اجتمع عليه الناس ، والجأوه الى حائط لعتبة وشيبة ابنى ربيعة ، فعمد الى ظل حبلة من عنب ، فلما اطمأن قال :

« اللهم اليك اشكو ضعف قوتى وهوانى على الناس يا ارحم الراحمين .. انت رب المستضعفين ، وانت ربى .. الى من تكلنى .. الى بعيد يتجهمنى .. أم الى عدو ملكته امرى ؟. ان لم يكن بك غضب على فلا ابالى .. ولكن عافيتك هى اوسع لى ، اعوذ بنور وجهك الذى اشرقت له الظلمات .. وصلح عليه امر الدنيا والاخرة من ان تنزل بى غضبك ، او تحل على سخطك .. لك العتبى حتى ترضى ، ولا حول ولا قوة الا بك .!

وقدم رسول الله مكة وقومه أشد ما كانوا عليه من خلاف وفراق دينه ، الا قليلا مستضعفين من آمن به ، فكان رسول الله يعرض نفسه فى المواسم على قبائل العرب يدعوهم الى الله عز وجل.

اتى بطنا من بطون ـ كلب ـ يقال لهم ـ بنو عبد الله ـ فدعاهم الى الله وعرض عليهم نفسه حتى انه ليقول : يا بنى عبد الله ، أن الله قد احسن اسم ابيكم .. فلم يقبلوا منه ما عرض عليهم.

واتى بنى حنيفة فى منازلهم فدعاهم الى الله وعرض عليهم نفسه فلم يك احد من العرب اقبح ردا عليه منهم .

واتى بنى عامر فدعاهم الى الله وعرض عليهم نفسه فقال رجل منهم :

« أرأيت ان نحن تابعناك على امرك ثم اظهرك الله على من يخالفك ، ايكون لنا الامر من بعدك ؟. قال : الامر لله يضعه حيث يشاء .. فقال له : أفنهدف نحورنا للعرب دونك فاذا اظهرك الله كان الامر لغيرنا .. لا حاجة لنا بأمرك !.

ثم أن خديجة وابا طالب هلكا فى عام واحد ، فتتابعت على رسول الله المصائب بهلك خديجة وكانت له وزير صدق على الابتلاء يسكن اليها ، وبهلك عمه ابى طالب وكان له عضدا وحرزا فى امره ، ومنعة وناصرا على قومه ، وذلك قبل

قصة الهجرة

مهاجره بثلاث سنين، فلما هلك أبوطالب نالت قريش من رسول الله من الاذى مالم تكن تطمع به في حياة ابى طالب، حتى اعترضه سفيه من سفهاء قريش فنثر على رأسه ترابا، فدخل البيت والتراب على رأسه، فقامت اليه احدى بناته تغسله وتبكى، ورسول الله يقول:

« لا تبكى يا بنية .. فان الله مانع اباك » ..

اقبال .. وتجاوب

قال ابن اسحق:

« فلما اراد الله اظهار دينه واعزاز نبيه، وانجاز موعده له، خرج رسول الله في الموسم الذى لقيه فيه النفر من الانصار نعرض نفسه على قبائل العرب كما كان يصنع في كل موسم، فبينما هو عند العقبة اذ لقى رهطا من الخزرج اراد الله بهم خيرا.

قال لهم: من انتم ؟. قالوا نفر من الخزرج.

قال: أمن موالى يهود ؟. قالوا: نعم.

قال: أفلا تجلسون اكلمكم ؟. قالوا: بلى.

فجلسوا معه فدعاهم الى الله وعرض عليهم الاسلام، وتلا عليهم القرآن.

قال بعضهم لبعض:

« يا قوم تعلمون والله، انه النبى الذى توعدكم به يهود، فلا يسبقنكم اليه. فأجابوه فيما دعاهم اليه. بأن صدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الاسلام، وقالوا له:

« انا قد تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم، وعسى ان يجمعهم الله بك فسنقدم عليهم فندعوهم الى أمرك ونعرض عليهم الذى اجبناك اليه من هذا الدين، فان يجمعهم الله عليك فلا رجل أعز منك » .

ثم انصرفوا راجعين الى بلادهم قد آمنوا وصدقوا .. فلما قدموا المدينة الى قومهم ذكروا لهم رسول الله ودعوهم الى الاسلام حتى فشا فيهم، فلم يبق من دور الانصار الا وفيها ذكر رسول الله، حتى اذا كان العام المقبل وافى موسم الحج من الانصار اثنا عشر رجلا، وعزموا على الاجتماع برسول الله فلقوه بالعقبة فبايعوه عندها، وهى **بيعة العقبة الاولى**، على الا يشركوا بالله شيئا ولا يسرقوا ولا يزنوا ولا يقتلوا اولادهم، ولا يأتون ببهتان يفترونه بين ايديهم وارجلهم، ولا يعصوه في معروف، فان وفوا فلهم

قالت أم سلمة عن النجاشي: فأقمنا مع خير جار .. في خير دار ..

الجنة، وان غشوا من ذلك شيئا فامرهم الى الله، ان شاء عذب، وان شاء غفر !.

وبعث رسول الله معهم مصعب بن عمير، وامره ان يقرئهم القرآن، ويعلمهم الاسلام، ويفقههم في الدين.

ثم ان مصعبا رجع الى مكة، وخرج من خرج من الانصار من المسلمين مع حجاج قومهم من اهل الشرك حتى قدموا مكة فواعدوا رسول الله العقبة حين أراد الله بهم من كرامته والنصر لنبيه واعزاز الاسلام واهله.

وكانت بيعة العقبة الثانية ..

وتكلم رسول الله فتلا القرآن ودعا الى الله، ورغب في الاسلام، قال: ابايعكم على ان تمنعونى مما تمنعون منه نساءكم وابناءكم.

قال فأخذ البراء بن معرور بيده، وقال: نعم، فو الذى بعثك بالحق لنمنعنك مما نمنع منه أزرنا ـ اى ظهورنا ـ فبايعنا يا رسول الله، فنحن ابناء الحروب ورثناها كابرا عن كابر.

قال ابو الهيثم بن التيهان:

« يا رسول الله ان بيننا وبين الرجال حبالا، وانا قاطعوها ـ يعنى اليهود ـ فهل عسيت ان فعلنا ذلك ثم اظهرك الله ان ترجع الى قومك وتدعنا ؟.

فتبسم رسول الله ثم قال:

« بل الدم بالدم، والهدم بالهدم، انا منكم وانتم منى، احارب من حاربتم واسالم من سالمتم ».

الى يثرب .. !

قال ابن اسحق:

لما اذن الله تعالى في الحرب بقوله: اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا، وان الله على نصرهم لقدير ـ الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا أن يقولوا ربنا الله.

فلما اذن الله في الحرب وتابع ـ الرسول ـ هذا الحى من الانصار على الاسلام والنصرة له، ولمن اتبعه، وأوى اليهم من المسلمين، أمر رسول الله اصحابه من المهاجرين من قومه ومن معه بمكة من المسلمين بالخروج الى المدينة والهجرة اليها واللحوق باخوانهم من الانصار وقال:

« ان الله قد جعل لكم اخوانا ودارا تأمنون بها » ..

فخرجوا اليها أرسالا ـ جماعات ـ واقام رسول الله بمكة ينتظر أن يأذن له ربه في الخروج من مكة والهجرة الى المدينة.

لقد ارشد الله رسوله أن يدعو بهذا الدعاء:

« وقل ربى أدخلنى مدخل صدق واخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا ».

فأذن الله في الهجرة الى المدينة حيث الأنصار والاحباب فصارت له دارا، وأهلها له انصارا.

واقام رسول الله بمكة بعد اصحابه من المهاجرين ينتظر ان يؤذن له في الهجرة، ولم يتخلف معه بمكة الا من حبس او فتن، الا على بن ابى طالب وابو بكر: وكان ابو بكر كثيرا ما يستأذن رسول الله في الهجرة فيقول له:

« لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحبا ».

فلما رأت قريش ان رسول الله قد صار له شيعة واصحاب من غيرهم بغير بلدهم، ورأوا خروج اصحابه من المهاجرين اليهم، عرفوا انهم قد نزلوا دارا واصابوا منهم منعة، فحذروا خروج رسول الله اليهم، واجتمعوا في دار الندوة يتشاورون في امره حين خافوه.

قال بعضهم لبعض:

« ان هذا الرجل قد كان من امره ما كان قد رأيتم، واننا والله ما نأمنه على الوثوب علينا بمن قد اتبعه من غيرنا فاجمعوا فيه رأيا ».

قال قائل منهم:

« احبسوه في الحديد واغلقوا عليه بابا ثم تربصوا به ما قد اصاب اشباهه من الشعراء قبله: زهيرا والنابغة ومن مضى منهم، حتى يصيبه ما اصابهم ».

وقال قائل منهم:

« نخرجه من بين اظهرنا فننفيه من بلادنا فاذا خرج عنا فوالله ما نبالى أين ذهب ولا حيث وقع، اذا غاب عنا وفرغنا

قال رسول الله ﷺ وهو يهاجر من مكة: "اللهم أعنى على هول الدنيا وبوائق الدهر ومصائب الليالى والأيام"

منه فأصلحنا أمرنا وألفتنا كما كانت ».

قال ابو جهل بن هشام :

« والله ان لى فيه رأيا ما أراكم وقعتم عليه بعد ».

قالوا : وما هو يا ابا الحكم ؟.

قال : ارى أن نأخذ من كل قبيلة فتى شابا جلدا نسيبا وسيطا فينــا ، ثم نعطى كل فتى منهم سيفا صارما ، ثم يعمدوا اليه فيضربوه ضربة رجل واحد فيقتلوه فنستريح منه ، فانهم اذا فعلوا ذلك تفرق دمه فى القبائل جميعا ، فلم يقدر بنو عبد مناف – اى اهله – على حرب قومهم جميعا » .

فلما كانت عتمة الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه حتى ينام فيثبوا عليه ، فلما رأى رسول الله مكانهم ، قال لعلى ابن ابى طالب :

« نم على فراشى وتسج – تغط – ببردى فنم فيه ، فانه لن يخلص اليك شىء تكرهه منهم » .

وخرج رسول الله فاخذ حفنة من تراب فى يده فجعل ينثر ذلك التراب على رءوسهم وهو يتلو :

« يس والقرآن الحكيم ، انك لمن المرسلين على صراط مستقيم .. الى قوله تعالى : وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون ».

ولم يبق منهم رجل الا وقد وضع على رأسه ترابا ثم انصرف الى حيث اراد ان يذهب ، فأتاهم آت فقال : ما تنتظرون ههنا ؟. قالوا : محمدا ، فقال : خيبكم الله ، قد والله خرج عليكم محمــد ثم ما ترك رجلا الا وقد وضع على رأسه ترابا .. أفما ترون ما بكم ؟.

وقصد رسول الله أبا بكر فى بيتــه وقال له : ان الله قد اذن لى فى الخروج والهجرة .. فقال ابو بكر : الصحبــة يا رسول الله .. قال : الصحبة .. قالت عائشة : فوالله ما شعرت قط قبل ذلك اليوم أن احدا يبكى من الفرح حتى رأيت ابا بكر يومئذ يبكى !.

ولم يعلم بخروج الرسول احد حين خرج الا على وابو بكر وآل ابى بكر ، اما على فان رسول الله امره أن يتخلف حتى يؤدى عن رسول الله الودائع التى كانت عنده للناس ، وليس بمكة احد عنده شىء يخاف عليه الا وضعه عنـده لما يعلم من صدقه وامانته .

قال ابن اسحق :

ولما خرج رسول الله من مكة مهاجرا الى الله يريد المدينة قال :

« الحمد لله الذى خلقنى ولم اك شيئا ».

اللهم أعنى على هول الدنيا وبوائق الدهر ومصائب الليالى والأيام .. اللهم اصحبنى فى سفرى ، واخلفنى فى اهلى ، وبارك لى فيما رزقتنى ، ولك فذللنى ، وعلى صالح خلقى فقومنى ، واليك رب فحببنى ، والى الناس فلا تكلنى ، رب المستضعفين وانت ربى اعوذ بوجهك الكريم الذى اشرقت له السموات والارض ، وكشفت به الظلمات وصلح عليه امر الاولين والاخرين ، ان تحل على غضبك ، وتنزل بى سخطك ، اعوذ بك من زوال نعمتك ، وفجــاءة نقمتك ، وتحول عافيتك وجميع سخطك . لك العقبى عندى خير ما استطعت ، لا حول ولا قوة الا بك » .

ثم عمدا – الرسول وابو بكر – الى غار بثور – جبل باسفل مكة – فدخلاه وامر ابو بكر ابنه عبد الله أن يتسمع لهما ما يقول الناس فيهما نهاره ، ثم يأتيهما بما يكون فى ذلك اليوم من الخبر .

وكانت أسماء بنت ابى بكر ، تأتيهما من الطعام اذا امست بما يصلحهما ، واقام الرسول وابو بكر فى الغار ثلاثة ايام ليسكن الطلب عنهمـا ، وذلك لان المشركين حين فقدوهما ذهبوا فى طلبهما كل مذهب ، وجعلوا لمن ردهما – او احدهما – مائة من الابل ، واقتصــوا آثارهما حتى اختلط عليهم ، وكان الذى يقتص الاثر لقريش سراقــة بن مالك ، فصعدوا الجبل الذى هما فيه وجعلوا يمرون على باب الغار ، فتحاذى ارجلهم لباب الغار لا يرونهما ، حفظا من الله لهما ، وقال ابو بكر : لو ان احدهم نظر الى قدميه لابصرنا تحت قدميه ، فقال رسول الله : يا ابا بكر : ما ظنك باثنين الله ثالثهما !.

الاستقرار .. والبناء

ولما حل الركاب النبوى بالمدينة ، وكان اول نزوله بها فى دار بنى عمرو ابن عوف – وهى قباء – فاقام بها اياما ، واسس فيها مسجد قباء ، فكان اول مسجد بنى فى الاسلام ، بل اول مسجد جعل لعموم الناس فى هذه الملة . ثم ركب ومعه الناس حتى بركت راحلته فى مكان مسجده ، وكــان مربدا – اى مكانا ملكا لغلامين يتيمين ، وهما سهل وسهيل ، فابتاعه منهما واتخذه مسجدا .

وذلك فى دار بنى النجار .

قال انس بن مالك :

انى لاسعى فى الغلمان يقولون : جاء محمد .. فاسعى ولا ارى شيئا ، ثم يقولون جاء محمد فاسعى ولا ارى شيئا ، حتى جاء رسول الله وصاحبه ابو بكر ، فكمنا فى بعض خراب المدينة ، ثم بعثنا رجلا من اهل البادية يؤذن بهما الانصار ، فاستقبلهما زهاء خمسمائة من الانصار ، حتى انتهوا اليهما ، فقالت الانصار : انطلقا آمنين مطاعين .. فاقبل رسول الله وصاحبه بين أظهرهم ، فخرج اهل المدينة حتى أن العواتق – اى الجوارى – لفوق البيوت يتراءينه يقلن : ايهم هو ؟. ايهم هو ؟. فيما رأينا منظــرا شبيها به » .

قال ابن اسحق :

« فادركت رسول الله الجمعة فى بنى سالم بن عوف فصلاها فى المسجد الذى فى بطن الوادى ، فكان اول جمعة صلاها بالمدينة .

فأتاه رجال من بنى سالم فقــالوا : يا رسول الله اقم عندنا فى العدد والعدة والمنعة ، قال : خلوا سبيلها فانهــا مامورة – لناقته – فخلوا سبيلها .

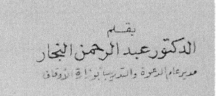
فانطلقــت حتى اذا وازت دار بنى بياضة تلقاه رجال من بنى بياضــة ، فقالوا : يا رسول الله هلم الينا .. الى العدد والعدة والمنعة .. قال : خلوا سبيلها فانها مامورة ، فخلوا سبيلها . فانطلقت حتى اذا مرت بدار بنى ساعدة اعترضه رجال من بنى ساعدة فقالوا : يا رسول الله هلم الينا فى العدد والعدة والمنعة . قال : خلوا سبيلها فانهــا مامورة .. فخلوا سبيلها .

فانطلقت حتى اذا وازت دار بنى الحارث ابن الخزرج ، اعترضه رجال من بنى الحارث فقالوا : يا رسول الله هلم الينا الى العدد والعدة والمنعة . قال : خلوا سبيلها فانها مامورة ، فخلوا سبيلها .

فانطلقت حتى اذا مرت بدار عدى بن النجار – وهم اخواله – اعترضه رجال من بنى عدى فقالوا : يا رسول الله هلم الى اخوالك .. الى العدد والعدة والمنعة . قال : خلوا سبيلها فانهــا مامورة ، فخلوا سبيلها .

حتى اذا اتت دار بنى مالك بن النجار بركت على باب مسجده صــلوات الله عليه ..

الطرق الصوفيه
ودورها فى انتشار الإسلام فى افريقيا



التصوف اصله من الزهادة والانصراف للعبادة ، من غير ان ينقطع عن أسباب الحياة او طلب الرزق ، وقد دخل الاسلام من عدة مسالك :

اولها : وجود الزهادة والزهد فى الحياة ومتعها ، مكتفيا بالحلال منها ، وذلك أعلى الزهد ، فقد قال الامام احمد ـ رضى الله عنه ـ مجيبا من سأله عن الزهد فقال: هو طلب الحلال والاقتصار عليه ، ومن الزاهدين من اتجهوا الى الحرمان ، وفهموا أن قطع النفوس عن الملاذ حلال ، وحرمانها هو قطم النفس ، وهو الزهد ، ولكن هذا الفهم قد نهى النبى والقرآن عنه ، فقد قال تعالى : « يا أيها الذين امنوا لاتحرموا طيبات ما أحل الله لكم » .

وثانيها : فلسفة هندية ، تقوم على رياضة النفس على التحمل والانقطاع عن الملاذ .

وثالثها : ما كان يظهر من بعض الديانات من الحرمان ، وسرى الى المسلمين من بعض الديانات القديمة ، مع أن الاسلام نهى عن الرهبانية ، لانها من ابتداع النصارى كما قال تعالى: «وقفينا بعيسى ابن مريم واتيناه الانجيل ، وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله ، فما رعوها حق رعايتها فآتينا الذين امنوا منهم اجرهم ، وكثير منهم فاسقون ». (*)

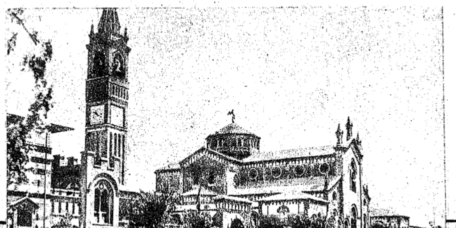
ولقد قيل : ان الصوفية هى اتباع لاهل الصفة الذين كانوا يعيشون في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عهد الصحابة ، لا مأوى لهم غيره ، ولا ملجأ لهم سواه .

ومهما يكن مصدر الصوفية ، وسبب شيوعها بين المسلمين فاننا نجد فيها تصفية للنفوس وليست نوعا من التشبه بالرهبنة فأهل التصوف يتزوجون ولا ينقطعون عن الدنيا انقطاع الراهبين ، وفى الحق أن الصوفية لها جانبان : جانب الخير وهو الاتجاه الى الله والاستجابة له ، وأن يكون قلب المؤمن عامرا بالايمان ، ذاكرا الله تعالى دائما ، مشرقا بنوره ، يطلب من الدنيا ما يقوى به على عبادة الله تعالى وطلب ما عنده فى الاخرة ، فلا ينصرفون عن الدنيا ولكن يطلبونها على أن خيرها مطية الاخرة وطريقها .

والجانب الثانى وهو ظاهر فى بعض المتصوفة ، وهو الانقطاع عن الدنيا ، وذلك وجه لا يريده الاسلام ، ويظهر ذلك فى الانصراف الى الذكر الذى يكون معه حركات .

ومهما يكن نوع التصوف وغايته ، فانه وجدت جماعات

مسجد اسمرة فى الصومال





مسجد المركز الاسلامى الافريقى فى الخرطوم

● أغلب قبائل الزنوج فى أفريقيا دخلوا الإسلام عن طريق الطرق الصوفية

صوفية ، براس كل جماعة شيخ من شيوخ العلم والتصوف ، والجهاد فى سبيل الله، فتعددت الطرق ، وكل واحدة تتبع شيخا جديدا بالاقتداء، وله فى الاسلام والدعوة اليه فضل وذكر ، فالشيخ عبد القادر الجيلانى له علم غزير ، وارشاد وتوجيه وحكمة ، وابراهيم الدسوقى له علم مدون ، وتوجيهات شديدة فى التقوى والزهادة ، واحمد البدوى له مواقف جهاد فى الحروب الصليبية ، وله توجيهات قوية ، والسيد احمد الرفاعى من اهل العلم والتوجيه والارشاد ، واحمد التيجانى له فضل كبير والسيدمحمد بن على السنوسى له فضل علمى وتوجيهى فى الاسلام ، ودعوته الى الاسلام هو والتيجانى نشرت الاسلام فى غرب افريقية ووسطها وجنوبها ، كما كان للجيلانية اثرها الواضح فى شرقيها ، واذا كان اسلام شرق افريقية شارك فيه مع الصوفية الحضارية العرب والتجار فان اسلام وسط افريقية وغربها ، للجيلانية والتيجانية والسنوسية فضل عظيم فى نشر الاسلام .

مصادر التصوف :

نشأ التصوف روحيا ، وان كان اخذ عندبعض الناس مسلكا شكليا ، ولقد نشأ التصوف من ينبوعين صافيين :

اولهما : هو انصراف بعض العباد المسلمين الى الزهد فى الدنيا والانقطاع للعبادة ، وقد ابتدأ ذلك فى عصر النبى صلى الله عليه وسلم ، فكان من الصحابة من اعتزم ان يقوم الليل متهجدا ولا ينام ــ ومنهم من يصوم ولا يفطر، ومنهم من انقطع عن النساء، فلما بلغ أمرهم النبى قال : « ما بال اقوام يقولون كذا وكذا ، لكنى أصوم وافطر ، واصلى وانام ، واتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتى فليس منى » . ولقد نهى عن الرهبنة بمعنى الانصراف عن الدنيا فقال : « رهبانية أمتى الجهاد » .

وبذلك بين النبى معنى الزهد، وهو طلب الحلال ، والا يحرم ما احل الله .

ولكن بعد ان انتقل الرسول الى الرفيق الاعلى ، ومضى عصر الصحابة والتابعين دخل فى الاسلام من كان فى نفوسهم تأثر بالمذاهب القديمة ، الذين كانوا يحسبون تعذيب الجسم لتقوية الروح نوعا من العبادة ،

حضرة صوفية فى احد مساجد السودان



الطرق الصوفية

ولكن هذه الافكار قد لفظتهـا المبادىء الاسلامية وبقى معنى الزهد الذى قرره الامام احمد - فيما اسلفنا من قوله ، « الزهد :الاقتصار على الحلال»

وبالجمع بين هدى النبى صلى اللهعليه وسلموما جاء من منازع تجارب الحلال كان التصوف الاسلامى الذى لايقطع عن الحياة ويربى الروح والقلب ، ويوجهها الى الله تعالى ، وكان المزج الكامل بين متعة الحلال وفطم النفس عن الشهوات هذا الينبوع اسلامى خالص .

والينبوع الثانى : للتصوف وهو ليس اسلاميا ، وان تلاقى فى بعض نواحيه مع الاخلاق الاسلامية التى رد عليها القرآن والسنة وما كان عليه الصحابة ، وذلك الينبوع هو ما سرى الى المسلمين متأخرا من فكرتين : الاولى فلسفية ، والثانية من الاديان القديمة كالنصارى وغيرهم .

والنظرة الاولى لهذه الفكرة ترينا انها بعيدة عن الاسلام ونبرىء التصوف الاسلامى منها تبرئة مطلقة .

وان صوفية الاسلام يلتقى فيها امران : احدهما الاشراق ، والثانى الشوق الى الله تعالى ومحبته ، والمحبة قدر مشترك بين الصوفية المسلمين أجمعين كالاشراق ، وقد راض بعضهم نفسه على المحبة ، واتخذ منها سبيلا للاتصال بالله تعالى ، وذلك نوع ليس فيه حلول وليس فيه ما يسمى بوحدة الوجود .

تاثير الصوفية فى غيرهم :

الدعاية الصوفية تقوم على امرين :

احدهما : القدوة والاختلاط والاخلاق الاسلامية والتسامح والرفق فى المعاملة والمثل الطيبة فى المعاملة الحسنة ، وذلك أن أئمة الصوفية كانوا على اخلاق اسلامية طيبة ، وكانوا على سماحة تدنى البعيد ، وتثبت القريب

وبهذه الاخلاق التى سرت الى بعض مريديهم واتباعهم ، كانوا يجذبون الى الاسلام طوائف من غير المسلمين الذين يختلطون بهم ، فان المعاملة الحسنة ، والاختلاط الذى يكون بعشرة طيبة يجذب النفوس وتسرى بها العقائد الفاضلة ، وقد كان هؤلاء الافراد من المتصوفة تصوفا حقيقيا يختلطون بأهل افريقية الوثنيين والمجوس والوثنيين فى آسيا ، فيؤثرون بمعاملتهم وبسعة صدرهم وعقولهم .

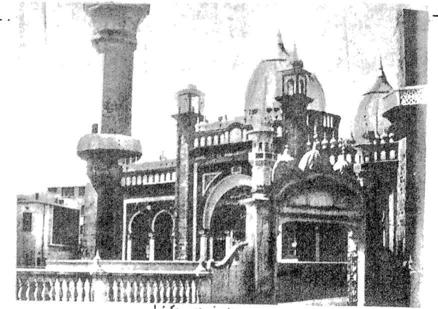
الثانى : من الامور التى كانت تقوم بها الدعاية الصوفية : مجالس الوعظ التى كان يعقدها الائمة من الاقطاب ، فقد كانت مجالس عامة يحضرها المسلمون ويحضر فيهاغير المسلمين فيتبعون الشيخ فى مواعظه، ثم يعلو الاتباع حتى يتبعوه فى عقيدة التوحيد، وكان من هؤلاء من له ثقافة اسلامية واسعة وعلم بالاسلام أصوله وفروعه ، كعبد القادر الجيلانى الذى عاش فى القرن الخامس والسادس الهجرى من ٤٧٠ الى ٥٦١ هجرية ، فقد كان عالما بالاصول والفروع والحديث رواية ودراية، وقد جلس للوعظ أربعين سنة، فقد ابتدأ واعظا من سنة ٥٢١ هجرية ومفتيا من سنة ٥٣٦ هجرية الى أن قبضه الله تعالى، وكان منصب الافتاء كان فى نظره أعلى من منصب الوعظ لانه ما تصدى للافتاء الا بعد الستين

وقد كانت تعقد مجالس وعظه وتكون موعظة عامة لايمنع منها أحد ، ولا يمنع من الحضور فيها أحد ، فكان يدخل اليهودى والنصرانى والمجوسى والوثنى وقيل : ان مجلسه كان يحضره نحو اربعة الاف ، وما كان المجلس ينفض الا على اسلام كثيرين ، ومنهم من كان يحضر اليه طالبا الهداية فيسلم على يديه .

وقد جاء فى كتاب « قلائد الجواهر فى مناقب عبد القادر» أنه أتاه فى مرة ثلاثة عشر رجلا من النصارى ، واسلموا على يديه فى مجلس وعظه وقالوا : « نحن من نصارى العرب ، واردنا الاسلام ، وترددنا فيمن نقصده لنسلم على يديه ، فهتف بنا هاتف نسمع كلامه ولا نرى شخصه : ايها الركب ذو الفلاح ائتوا بغداد ، وأسلموا على يد الشيخ عبد القادر ، فانه يوضع فى قلوبكم ببركته ما لم يوضع فيها عند غيره من سائر الناس » لقد كان القطب عبد القادر مربيا لنفوس مريديه وداعيا الى الحق والهداية ، ومن هذا الجانب



صلاة الجمعة فى احد مساجد الصومال



مسجد نيروبى بكينيا

دخل فى الاسلام على يديه الكثيرون ، لطهارته وخلاصه وحسن دعوته .

الطرق الصوفية التى نشرت الاسلام فى افريقية :

يرجع الفضل الاكبر فى نشر الاسلام بين قبائل الزنوج فى افريقية منذ القرن الثامن عشر الى نشاط الدعاة من ارباب الطرق الصوفية ، وقد وجد فيه الزنوج الطمانينة بفضل نظامه الاجتماعى ، وما يتمتعون فى ظله من يسر وأمن فى اسفارهم للتجارة ، كما انه لم يحملهم من الشعائر الدينية الا أداء الفرائض اليسيرة ، ثم انهم وجدوا فى شيخ الطريقة اماما مزودا بقوى علوية ، وفى حلقات الذكر تجليا وتساميا روحيا ، انه اشبع نزعتهم الطائفية التى تبعث فى نفوسهم فى وقت واحد طمانينة وحمية ، غير ان التعصب لمذهب أو طريقة ما ، كان سببا فى مشاكل خطيرة تحولت حينا ما الى حروب طاحنة .

ويلاحظ أن الطرق الصوفية تزدهر وتنمو معها حلقات الذكر أو ما يسمى « الحضرة » فى البيئات التى يوجد بها فراغ روحى ،حيث لاتستغرق الاعمال اوقات الناس .

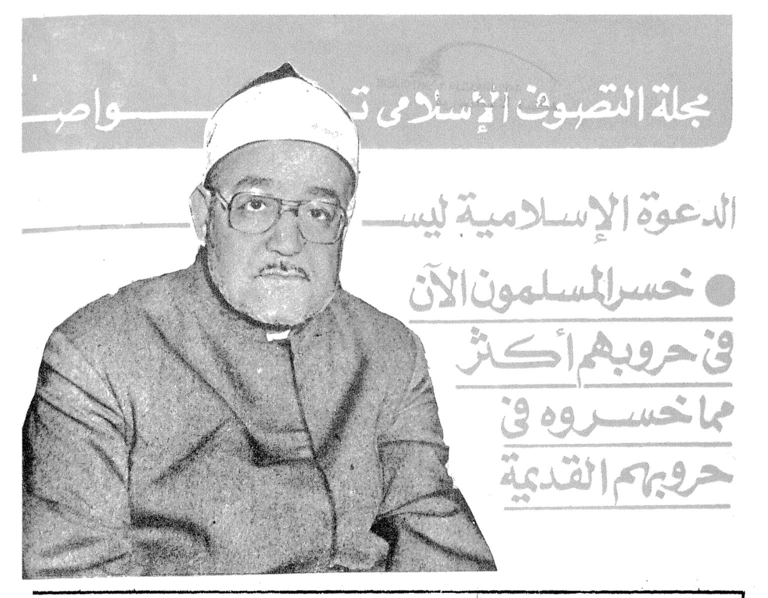
فى مثل هذه البيئات يوجد المتصوفة ويوجد الدراويش الذين يصفهم الخوارزمى بقوله : « ان الواحد منهم خفيف الظل من كل حق ، منفك الرقبة من كل رق ، لا يلزمه اداء الزكاة ولاتتوجه اليه غوائل النائبات ولا يستبطئه اخوانه ، ولا يطمع فيه جيرانه ، ولا تنتظر منه فى الفطر صدقة ، ولا فى العيد أضحية ، فهو كالمسجد يحمل اليه ، ولايحمل عليه ويؤخذ بيديه ، ولا يوخذ من يديه ، فهو اما غانم او سالم » الا ان هذا التصور من الخوارزمى للصوفية ربما كان لجماعات كانت موجودة فى عصره تعيش عالة على غيرها ، لان كثيرا من الصوفية يغلب عليهم الجود ، ومن شأن التصوف أن يربى ابناءه على البذل والعطاء وهو ما يشاهد منهم ويلاحظ فى علاقاتهم ببعضهم وبغيرهم من الناس .

وقد كانت الطرق الصوفية واسعة الانتشار فى مصر وفى سواها من البلاد الاسلامية حتى مطلع هذا القرن وكانت أكثر ازدهارا فى الاماكن التى ينطبق عليها الوصف السابق ، أى وجود الفراغ الروحى ، فمن الطبيعى اذن أن تزدهر الطرق الصوفية فى أفريقية ، حيث بساطة الحياة وفراغ الوقت ، وحيث أفاقت القارة من الوثنية ومن عبادة الانهار ، والاشجار ، والاشخاص ، واخذت تتطلع الى ما يملأ فراغها الروحى ، فوجد الناس فى التجمع حول الشيخ وفى الانضمام لحلقات الذكر ، ما يشبع هذا الظمأ ويسد هذه الحاجة .

وطالما جذبت الطرق الصوفية الى الاسلام جموعا أفريقية ، فقد كان الشيخ ومريدوه ينزلون على القبيلة ويقيمون بها حلقات الذكر وينشدون الاناشيد والتراتيل الدينية ، والشيخ تكسوه حالة من وقار ، والمريدون يبرزون له أسمى الطاعة والولاء، يتلمسون منه البركة والدعوات الصالحات وطالما شاع الاعتقاد بأن للشيخ كرامات واسعة ، يلعب الخيال بها ، فيصل الى فك العانى وشفاء المريض وازالة العقم ، وكان الناس يتناقلون هذه الشائعات ويضيفون اليها، فتتوافد على الشيوخ جموع الوافدين الراغبين فى دخول الدين والانضمام للمريدين .

وهكذا كان للطرق الصوفية مجال غير المجالات التى كانت للمهاجرين والتجار المسلمين ، فاذا كان التجار ينزلون المدن فان رجال الطرق الصوفية يميلون للقرى والنجوع ، واذا كان التجار يسعون للربح فرجال الطرق الصوفية لا يكترثون بالمال ولا يسعون الا للكفاف ومن هنا كان المريد يلقب بالفقير واذا كان نشاط المهاجر ونشاط التاجر يغلب أن يكون بالنهار فان نشاط الطرق الصوفية يرتبط بالليل ولهواء الليل سحر وجلال وجمهور الليل أوفر ومريدوه أكثر ، و « حضرة » الذاكرين تشد لها الحاضر وتقرب لها البعيد وفى هداة الليل تغمر أصوات الذاكرين النجع كله فيهرع الجميع الى حلقة الذكر من شيب وشبان ورجال ونساء بل ربما انتقلوا مع الشيخ من نجع الى نجع ، ومن قرية الى قرية وقبل أن نتكلم عن الطرق الصوفية بأفريقية نذكر انها فى الغالب حافظت على

البقية صفحة « ٦٦ »



الدعوة الإسلامية ليسـ

● خسر المسلمون الآن في حروبهم أكثر مما خسروه في حروبهم القديمة

يواصل فضيلة الشيخ محمد الغزالي الداعية الاسلامي حديثه لمجلة «التصوف الاسلامي» نشرت الحلقة الاولى من حديثه في العدد السابق حيث تناول اسباب رفضه لاى وصف من الاوصاف الموجودة الان .. سلفي او اخواني او خلفي اوسني او غير ذلك ثم تحدث عن دور الصوفية في نشر الاسلام بافريقيا ، وعن حبه للتصوف ولرجاله ، وغير ذلك من القضايا الهامة .. وفي هذا العدد نواصل الحوار التالي :

● انتشار الأسلام الان لصلاحيته الذاتية ●

وقد بدانا الحوار ، بالسؤال التالي :

● الدعوة الاسلامية الان كيف يراها فضيلتكم وما هى شروط الداعية الناجح وذلك من خلال تجاربكم الواسعة في هذا الميدان ؟.

حديث أجراه
عبد العزيز أحمد جيره

واجاب فضيلة الشيخ قائلا : المفروض فى الامة الاسلامية ان لها رسالة عالمية يجب ان تنهض بها ، وان تحمل أعباءها وان تصنع الأجهزة الرسمية والشعبية التىتقوم بهذه الوظيفة على خير وجه، ولكن الاستعمار العالمى الذى جرف امتنا واحتل ارضها اعجزها عن اداء هذه الرسالة وشغلها بامراضها الخاصة وضرب بعضها ببعض ، فلا تكاد توجد الان دعوة عالمية تنهض بها امتنا وتؤدى بها رسالتها . وما يحدث الان من انتشار الاسلام فى حدود ضيقة هو من صلاحية الاسلام الذاتية للبقاء والامتداد ، ومن بعض الجهود الشعبية المتطوعة ، وقد يجىء بعد ذلك دور بعض الحكومات التى تهتم بالدعوة وترصد من ميزانيتها شيئا من المال ، وهذا شىء ينطوى على تفريط هائل فيالوظيفة الاساسية للامة الاسلامية التي شرحها القرآن الكريم فى قوله تعالى « ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر » .

والدعوة الاسلامية ليست نصائح اخلاقية فقط ، او عظات منبرية او مقالات موجهة لغايات محددة بل انها خطط بعيدة

ـت خطبـا منـبريـة ولـكـن..

المدى تعتمد على طاقات انسانية كبيرة لامة اورثها الله كتـــابه وجعل الرسالة الخاتمة فيها .

.. ونجزم بيقين ان هـذا المعنى لايشعر المسلمون به الان شعورا عمليـــا بل على العكس ، ان انخفاض المستوى العــلمى والادبى بل والمستوى الـروحى والخلقى للامة الاسلامية اطمع فيها ابناء الملل والنحل الاخـرى وجعل المبطلين يفكرون فى فرض فلسفاتهم علينا ونحن نحمـل مسئولية هذا العجز امـام الله والناس .

● لابد وان يكون دارسا لهذه العلوم ●

اما عن شروط الداعية المسـلم فهى : ان يكون فقيها فى الكتاب والسنة والسيرة النبـــوية والتاريخ الاســلامى ، والادب العربى وعلوم الكون والحيـــاة ومجموعة العلوم الانســانية التى بلغت فى هذا العصر طورا لايمكن اهماله اعنى علـــوم النفس والاجتماع والاقتصاد والتـربية والاخلاق والتاريخ وعلم الانسان بل ان علم التغذية لابد ان يـلم به الداعية .

واجهزة الدعوة التى تقوم بهـا وتبلغها للعالمين تعتمـد اساســا على معاهد متخصصة لهـــا دراسات تشمل « أ » تكـوين

● أَحَبُّ كُتُبِى ماتناولت فيه حياة الرسول صلى الله عليه وسلم

الدعاه ـ « ب » دراسة البيئات التى يرسلون اليها ، وقبل كل هذا وبعده لابد من دراسة عميقة للغات العالمية والمحلية .

حرب الحزازات كلفتنا الاضعاف

● من الظواهر الحـديثة فى عصرنا : معارك وخـلافات بين المسلمين بعضهم البعض ، فمـا تحليلكم لهذه الظـاهرة ؟ وكيف الوصول الى حل يزيل هـــذه الخلافات وينهى تلك المعارك ؟

● أجاب الداعية الاســلامى الشيخ الغـزالى : النـــاس اذا لم يجمعهم الحق فرقهم الباطل ، واذا لم يخلصوا لله توزعتهم أطمــاع الدنيا . وقد لاحظنا ان خط السير أو الرسم البيانى للتاريخ الاسلامى شـــديد التعــرج يرتفع كثـيرا وينخفض كثيرا . وما بلغت أمتنا حظا من النجاح وحققت نصرا باهرا الا فى ظلال وحدتها وتماسكها ، وصدق الايمان الذى يطهر نفوسها ويجمع صفوفها ، أما أيام الهزيمة فى تاريخنـــا فهى تجىء مع يقظة العصبيات واضطرام الشـهوات وزيغ الناس عن الصراط المستقيم . هنا يشـــغل المسلمون بعضـهم بالبعض الاخر وتســـتبد بهم جميعا الدنايا والمآرب النفسـية فيسلط الله عليهم من يؤدبهم على انحرافهم . وقد يخسر المسلمون فى أيام فرقتهـم ماديا وادبيـا أضعاف ما خسروه قديما فى حروب الفتح ومقاومة الملل المنحرفة .

● ويؤسفنى أن أقرر ان حرب الحزازات والاحقـاد كلفتنـــا من المغـارم والتضحيات أضـعاف أضعاف ما كنا نتكلفه لو خضـنا حروبا شريفة فالحرب بين العراق وايران مثلا خسر فيها المسـلمون نحو مائتى مليار دولار ـ حتى الان عدا ما دمر من قرى ومدن وعـدا ما يقرب من مليون قتيل ـ لو أن عشر هذا بل لو أن عشر معشــار هذا وجه الى استنقاذ فلســطين لاختفت اسرائيل من الوجود وعاد يهودها من حيث جاءوا ، ولكن ماذا نقول لدعاة الفـرقة وأصـحاب الشهوات .

والان توجد جهود شـــعبية مخلصة تريد وضع حـد لهـذا النزيف وكشف غمته عن الاسلام وامته ، وربما ظهرت نتـــائج تبشر بالخير فى مستقبل قريب ، وأنا شخصيا احد المدعوين لاداء

مجلة التصوف الإسلامي
تواصل الحوار مع الشيخ الغزالي

واجبهم في هذا المجال ، وأشعر بتفاؤل نحوه ، وليس من سبب لهذا التفاؤل الا باخلاصنا في العمل .

● لابد وان نغير انفسنا

● ما هي القضية التي تشغل الان بال وفكر الداعية الاسلامي الشيخ الغزالي ؟ ولماذا ؟ وما هو الحل ؟

ــ اجاب الشيخ الغزالي : ان القضية التي تشغلني هي استنقاذ الامة الاسلامية من البلايا التي أحاطت بها في العصر الاخير ، والغريب ان العلل التي جاربها جمال الافغاني ومحمد عبده ثم محمد رشيد رضا وحسن البنا وعبد الرحمن الكواكبي ، وجمال الدين القواسمي ، وكثير من الائمة بالهند والشام والمغرب العربي الكبير وغيرهم ــ الغريب ان العلل التي تصدى لها هؤلاء لا تزال موجودة ، وليس معنى هذا ان جهود أولئك المصلحين ذهبت سدى فهذا مستحيل ، ولا يقوله عاقل ، وان المعركة بيننا وبين أعداء الاسلام كر وفر ، وكثيرا ما ننتصر في بعض الميادين ثم نخسرها ، وقد ننجح في ميدان نتشبث به لكيلا يضيع منا فيستدير الاعداء حولنا ويفتحون ميدانا اخر حولنا شديد الخطورة .

والذي استولى على اخيرا هو القانون الالهي « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم » ومعنى هذا أنه يستحيل ان تكسب الامة الاسلامية معركة الحياة والنماء والشرف الا اذا اصطلحت مع الله واستعادت اخلاق المسلمين الاوائل من طهر ومعرفة وصدق مع الله ونفع ، ودون بلوغ هذه المرتبة مراحل طويلة وجهود كثيفة . فأمامنا معركة علمية داخل العالم الاسلامي ذاته يجب أن ننجح فيها .

● ترك القصاص زاد من عدد الجرائم عالميا ومحليا ●

● « تطبيق الشريعة الاسلامية» هل الجو صالح الان لتطبيقها أم لا ؟ وهل هي محصورة في الحدود فقط أم ماذا ؟

وأجاب الشيخ محمد الغزالي : تطبيق الشريعة الاسلامية من أيسر الامور ، والذين يتصورون ان الشريعة غول متوحش يجب أن يخاف ، ويبعدهم فريق من الجهلة الذين لا يفقهون الشريعة الاسلامية ولا يعرفون حقائقها ، ولكنهم لاسباب غير شريفة يحاربون تطبيق الشريعة .

واستطيع أن أسأل ما الذي يمنح القصاص؟ ألقاتل في الشريعة يقتل . فما الذي كسبه العالم من الغاء عقوبة الاعدام ؟

ان ترك القصاص زاد عدد الجرائم عالميا ومحليا فما الذي تكسبه الانسانية من هذه الزيادة .. هذه واحدة ــ السرقة وهي « البعبع » الذي يتحدث بعض الجهلة عنه ــ ماذا يحدث لو اننا جعلنا من حق المستشارين الذين يحكمون في جناية السرقة أن ينظروا في هذه الجريمة فاذا كان السارق جائعا تجاوزوا الحد ورأوا رأيهم في أي عقاب اخر ، واذا كان طائشا أرتكب فعلته ثم ندم عليها وتاب منها فيستطيع المستشارون اذا تبين لهم هذا أن يوقعوا عقوبة أخرى غير قطع اليد ، وهذا مذهب ابن تيمية وابن القيم والشافعي القديم . ومن حقنا أن نختار هذا المذهب مع الاشارة الى أن أي شبهة في التملك أو الحرز أو غير هذا وذاك يمكن أن توقف الحد . فهل الدفاع عن السارق العتيد المستغني المعتدي على الحقوق والذي لا تلمح في سيرته توبة ، هل هذا الدفاع يعمل ويشتغل به رجل شريف ، أنا لا أعرف ما السبب في وقف الحدود والقصاص ، وخير لنا أن نؤدي حق الله علينا في اقامة أمر الله سبحانه .

● الحدود جزء صغير من الشريعة ●

وبقى أن نعرف ان شرائع الحدود والقصاص جزء صغير من الشريعة الاسلامية أو بضع شعب من سبعين شعبة تكون الايمان كله فالذي يتصور ان اقامة شرائع الحدود هي اقامة للدين كله فهو شخص جاهل . انها اقامة لبعض الدين ، وتبقى بعد ذلك العقائد والعبادات والاخلاق والتقاليد الفاضلة ، وأمور كثيرة هي صلب المجتمع الاسلامي ، والاسلام كل لا يتجزأ أو لا يغني بعضه عن بعض فيه .

● حبي لهذين الكتابين أكثر ●

● قدمتم فضيلتكم للمكتبات نحو الأربعين كتابا فايها احب اليك ؟ وما هو رايك في ارتفاع اسعار الكتب الدينية الذي يحد من الاقبال عليها والمطلوب ان تكون

● الشريعة الإسلامية ليست حدوداً وقصاصاً فقط..

منخفضة السعر حتى يمكن الحصول عليها ؟

ـ أجاب الشيخ الغزالى بأن مؤلفاته كأولاده يحبهم جميعا ولا يريد أن يفرق بينهم فى ولائه وعاطفته .. ولكنى أنظر الى كتبى فأجدها تقريبا قسمين أو ثلاثة : قسما يشرح العقيدة الاسلامية ويعرض علوم الدين اجمالا بأسلوب العصر . وقسما يعرض الدعوة الاسلامية ويبرز التيارات التى تشتبك معها سواء كانت تبشيرية أو استعمارية . وقد يكون هناك قسم يتصل بالتربية ويتغلغل فى شرح النفس الانسانية وكيف تعرض الاسلام لعلاجها ، وربما اختلطت كل هذه المعانى فى كتاب واحد ، ولكنى أشعر نحو بعض الكتب بمحبة لان موضوعها منفرد له مهابته وجلاله ومن ذلك ما كتبته عن النبى صلى الله عليه وسلم فى كتابى (فقه السيرة) ثم فى كتابى (فن الذكر والدعاء عند خاتم الانبياء) .

وقد كتبت فى كثير من الكتب التى ألفتها قديما وحديثا فصولا عن الرسول عليه الصلاة والسلام أودعتها ما أشعر به من حب واعزاز نحو صاحب الرسالة الخاتمة ، ولا يزال ما كتبته فى هذه الموضوعات أحب الى من غيره .

والان اكتب قصة حياتى اذكر فيها ما واجهنى من حلو ومر فى حياتى الخاصة والعامة لعله يكون عبرة للاخرين .

● مستعد للتنازل عن حقى فى هذا ●

ـ أما من ناحية ارتفاع أسعار الكتب الدينية فأنا أظن أن الارتفاع فى أسعار الكتب ليس خاصا بالكتب الدينية دون غيرها ولكن السبب الحقيقى يرجع الى ارتفاع اسعار الورق وحبر الطباعة وكل ما يحتاجه طبع الكتاب ولكن يمكننى القول عن نفسى بأننى مستعد أن اتنازل عن حقى فى التأليف لاية دار نشر اذا أرادت أن تعيد طبع أو تطبع أى كتاب لى اما غيرى فلا أستطيع أن أفرض عليه ذلك .



مع الدكتور

أحمد هيكل

الزي الإسلامي يضفي على المرأة جمالاً ووقاراً ويدفع الناس إلى احترامها

أجرى الحوار
صلاح علي

استقبل الراى العام نبأ تعيين الدكتور احمد هيكل وزيرا للثقافة بسرور بالغ . لما لهذا الرجل من تاريخ مجيد فى اعلاء كلمة الحق والدين .
وقد اجرى هذا الحديث معه قبل توليه منصب الوزارة .

وكان للتصوف الاسلامى لقاء مع الدكتور احمد هيكل للوقوف على ردود حول تساؤلات تتمثل فى ظاهرة الهجوم اخيرا على الحجاب ، من بعض الدخلاء على الدين .. وحول دور الجامعة فى حماية الشباب من التيارات الوافدة ، وعديد من القضايا والمشكلات .

● وكانت اول الاسئلة التى طرحتها على الدكتور احمد هيكل عن حملة بعض المشككين بان الاسلام لم يدع الى الحجاب ، وان دعوة المولى عز وجل للحجاب من خلال القرآن الكريم كان المقصود بها زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم ؟

● ● أجاب نائب رئيس جامعة القاهرة بأن الاسلام دعا الى صون المرأة وحمايتها من التبذل وحضها على الا تبدى زينتها الا لزوجها ومحارمها . ويفيد ذلك منتهى التكريم للمرأة.. ولقدكان من حرص الاسلام على المرأة هو ابعادها عن نظرات الفضول التى قد تسيء اليها من بعض الاشخاص التى لا تحترم القيم ومن لا يؤمن بحرمة ما حرمه الله .. ويعتبر هذا الحجاب هو حماية للاسرة وحفاظا على كرامة المرأة على وجه الخصوص .

ولقد ثبت أن هذا الزى الاسلامى يضفى على المراه جمالا ووقارا ، ويدفع الناس الى احترامها وتبجيلها والمحافظةعليه .. ولكن المبالغة فى الحجاب والتى تصل الى وضع قناع على الوجه ومنظار على القناع ولبس قفاز فى اليدين وهذا كله خارج عن حد الحجاب المعقول ، لان من خصائص الاسلام اليسر والسماحه والابتعاد عن التشدد المرهق للانسان ..

ولقد اكد الاسلام على ضرورة التحجب فى قوله تعالى « يأيها النبى قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما » .

والمقصود بضرب الخمار على الجيوب هو تغطية الصدر أما كشف الوجه واليدين فيذهب الجمهور على أنهما تدخل فى الاستثناء الذى ورد فى الاية .. الا ما ظهر منها .. ولذلك فان كل من يرفض الحجاب ولا يربطه بالاسلام والايمان فان الله سبحانه وتعالى ورسوله صلوات الله عليه وسلم يبرأ منه يوم القيامة .

وعدت اسال الدكتور هيكل وما رايكم فى انحراف بعض الشباب بالدخول فى العديد من الجماعات الاسلامية المختلفة وغير الملتزمه ؟؟ وهل ذلك جاء نتيجة فراغ دينى ؟؟ وما هو الطريق للقضاء على هذه الظاهرة؟

● يقول الدكتور احمد هيكل ان اقبال بعض الشباب على الانخراط فى بعض الجماعات الاسلامية المتطرفة ظاهرة لها اسبابها التى دفعتهم للانحراف فى هذه الجماعات ويتمثل ذلك فى عدم الوعى الكامل بحقيقة الاسلام وجوهره وما يدعو اليه من سماحة ودعوة الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة ،كذلك يرجع الى تقصير بعض الاسر وهى اللبنة الاولى للفرد الى

● يجب فتح باب الحوار الموضوعى مع الشباب المتعصب لترشيده وحسن توجيهه
● تطوير يشمل الكتب المدرسية فى المراحل التعليمية المختلفة بهدف تعميق الإيمان فى نفوس الشباب

توجيه الابناء التوجيه السليم الذى من شأنه يكون أعداد الطفل شابا متدينا ومؤمنا ، هذا بالاضافه الى الفراغ الذى يعيشه الطلاب وخاصة بعد انتهاء السنة الدراسية بالنسبة للطلاب ومواعيد العمل بالنسبة للعاملين ولذلك فالسبيل الى علاج هذه الظاهرة هو الحنو على هذا الشباب وتبصيره وترشيده وتعريفه بحقيقة دينه ومن هنا فلا بد من اعداد الشباب من الناحية التربوية للقيام بدوره فى بناء المجتمع الاسلامى وجذب الشباب المسلم بكل الوسائل ، ومن هنا فاننى أقترح أن تنظم كليات الازهر دراسات دينية حره لمن يريد من الشباب الذى يكون ميدان تخصصه العلمى بعيداً عن ميدان الدراسات الاسلامية لايجاد الوازع الدينى وتبصيره بالدين ودعوته ودراسته .. كما أقترح مزيدا من الحوار الموضوعى مع هذا الشباب وعدم عزله او الوقوف منه موقفا رافضا .. فمعظم هذا الشباب من الخامات الطيبه المخلصة التى تحتاج الى الترشيد وحسن التوجيه مع ضرورة قيام العلماء ورجال الدين ان يوجهوا اهتمامهم نحو تربية الوازع الدينى فى نفوس الافراد

● دور الجامعات فى حماية الشباب ●

● قلت له باعتباركم نائبا لجامعة القاهرة ماهو دور الجامعة وخطتها لتوجيه الشباب التوجيه السليم واستغلال طاقته الاستغلال الامثل لحمايته من التيارات المختلفة ؟؟

●● قال : حقيقة يعتبر الشباب هم عدة الوطن وهم المستقبل المشرق وامامه الامال العريضة التى تنتظر الوطن من ازدهار وتقدم . ومن هنا كان اعداد الشباب ضرورة لاغنى عنها وخاصة الشباب المثقف المتعلم كذخيرة لمواجهة الامال التى تنتظر امتنا .

ومن هنا كان دور الجامعة دورا حيويا هاما لانها الدرجة النهائية التى يتم فيها اعداد الشباب الاعداد السليم للبدء فى تقديم الواجب على عاتق الشباب تجاه المجتمع ورد الجميل الذى قدمه لهم الوطن .

ولذلك تقوم الجامعة بدور هام فى توجيه الشباب التوجيه الصحيح بنواء لغرس المبادىء السليمة من خلال حلقات العلم التى تدور خلال العام الدراسى ومن خلال النشاطات المختلفه التى تقوم بها الاتحادات الطلابية وادارات رعاية الشباب من انشطة اجتماعية ورياضية وتثقيفيه ولذلك فدور الجامعة هو الدور الاساسى لصنع مستقبل الامة ومن هنا كانت مهمة المسئولين على الجامعات مهمة شاقة من أجل حماية الشباب ورعايته فى عقيدته وفكرة واخلاقه وسلوكه. ولهذا فان المسئولين عن الجامعة لايهتمون بالعلم فقط بل يضعون فى برامجهم كافة الخطط التى تحقق تنشئة الشباب النشأه السليمة الصحيحة .

● قلت له : باعتباركم رئيسا للجنة التعليم بمجلس الشعب ما هو دور اللجنة فى العناية بالتربية الدينية بالمدارس والجامعات واهم القرارات التى تستهدف النهوض بالدين فى دور العلم ؟؟

● أجاب رئيس لجنة التعليم بمجلس الشعب بانه بلا شك ان هناك نوعا من التطوير فى المناهج بشكل عام وان لجنة التعليم بمجلس الشعب تتعاون مع وزارة التربية والتعليم فى مجال التربية الدينية بصفة خاصة ولقد قامت الوزارة فعلا بتطوير بعض كتب المرحلة الاولى الى ما هو افضل كما انها بسبيلها الى تطوير كتب بقية المراحل بهدف تعميق الايمان وتبصير الطلاب بحقيقة الاسلام وبما يصحح السلوك ويجعله وفق اداب الاسلام الرفيعه ، أما الجامعات والمعاهد العليا فاللجنة قد اخذت عدة توصيات فى الاتجاه بضرورة أن يكون بين المقررات الدراسيه مقرر ثقافة اسلامية تشترك فيه كل الكليات ثم تنفرد كل كلية بجانب يتصل اكثر بنوعية الدراسة بها فمثلا يدرس طلبة الطب ما جاء عن الطب عند المسلمين واداب هذه المهنة الانسانية فى الحضارة الاسلامية ونستطيع ان نطبق ذلك فى كل كلية من كليات الجامعة .

● وقبل ان نختم حديثنا مع الدكتور احمد هيكل سالناه حول قانون الاحوال الشخصية الذى وافق عليه مجلس الشعب باجماع الشهر الماضى .

●● قال : يعتبر قانون الاحوال الشخصية الاخير هو اكثر القوانين تطبيقا للشريعة الاسلامية ومحققا لمصلحة الاسرة وليس ناظرا الى مصلحة الزوجه وحدها او الزوج وحده .. كما يعتبر اول قانون يناقشه ويبحثه ويوافق عليه مجلس الشعب واعدت مواده لجنة على مستوى علمى رفيع من رجال الفقه الاسلامى والقانون مستفيدة من توجيهات الهيئة الدينية العليا فى مصر والعالم الاسلامى وهى مجمع البحوث الاسلامية .

الحث على ذكر الله

● تعددت الآيات القرآنية التي تحث على ذكر الله بجانب الآيات التي تأمر بذكره.

يقول تعالى : (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا) : فمن كان يرجو الله واليوم الاخر ويذكر الله كثيرا فهو الذى يتأسى برسول الله صلى الله عليه وسلم ويقتدى به في أقواله وافعاله . فالايمان بلقاء الله في اليوم الاخر مع الاكثار من ذكره عز وجل يشرح صدر المؤمن للاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وييسره عليه وفى ذلك من الحث على الذكر مافيه.

ويؤكد تعالى فلاح من ذكر اسم ربه . فيقول (قد أفلح من **تزكى وذكر اسم ربه فصلى**).

ويذكر تعالى على لسان سيدنا موسى طلبه منه تعالى تأييده بسيدنا هارون كى يسبحا الله كثيرا ويذكرانه كثيرا . فان الامر الجليل الذى هو مقدم عليه يحتاج الى التسبيح الكثير والذكر الكثير والاتصال الكثير فموسى عليه السلام يطلب من المولى عز وجل ان يشرح الله له صدره وييسر له أمره ويحل عقدة من لسانه ويعينه بوزير من أهله كل اولئك لا ليواجه المهمة مباشرة . ولكن ليتخذ ذلك كله مساعدة له ولاخيه على التسبيح الكثير والذكر والتلقى الكثير من السميع البصير .

● العشر الأوائل من ذى الحجة من أفضل الأيام المعدودات عند الله سبحانه وتعالى

● تطوف الملائكة بالطرقات تلتمس أهل الذكر وذلك إشادة بهم وإعظاما لقدرهم

يقول تعالى على لسان سيدنا موسى عليه السلام :

« واجعل لى وزيرا من اهلى هارون اخى اشدد به أزرى واشركه فى امرى كى نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا »

وكما أمر المولى عز وجل بذكره تعالى فى ايام معدودات فقد حث على ذكره كذلك فى ايام معلومات . فقال عز من قائل :

(واذن فى الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم . ويذكروا اسم الله فى ايام معلومات على مارزقهم من بهيمة الانعام) .

والايام المعدودات هى ايام التشريق كما مر بيانه . والايام **المعلومات هى العشر الاوائل** من ذى الحجة . علقه البخارى بصيغة الجزم عن ابن عباس .

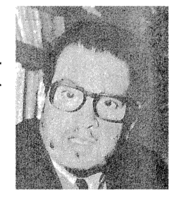
وفى فضل الذكر خاصة فى هذه الايام والعبادات الاخرى عامة يقول صلى الله عليه وسلم: « ما من ايام اعظم عند الله ولا أحب اليه العمل فيهن من هذه الايام العشر فاكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد » .

« وقال البخارى : وكان ابن عمر وابو هريرة يخرجان الى السوق فى ايام العشر فيكبران ويكبر الناس بتكبيرهما .

وهكذا يتأكد طلب ذكر الله والاكثار منه فى هذه الايام المعدودات والمعلومات فيمتد الذكر المطلوب من أول ذى الحجة الى آخر ايام التشريق .

ويلفت النظر خروج الصحابيان الجليلان الى السوق لذكر الله وتحريك الجماهير لذكر الله حتى يكون الناس جميعا فى موكب الهى يذكر الله عز وجل ويكثر من ذكره فى كل مكان لا يشغله عن ذكر الله بيع ولا شراء ولا صناعة ولا زراعة والذكر هنا شرع شكرا لله عز وجل على مامن به على الناس من بهيمة الانعام خير اطعمة الانسان من لحم والبان .

وهكذا شأن سائر الامم شرع الله لهم منسكا ــ أى ذبح الانعام قربة لله ــ كما شرع لهم ذكر اسمه تعالى . شكرا له عز وجل على



الدكتور
الحسيني أبو فرحة

ما رزقهم من بهيمة الانعام قال تعالى : «ولكل امة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام » .

وذكر تعالى من خصائص ذكره عز وجل ان القلوب المؤمنة تفزع وتخاف عنده فتؤدي أوامر الله وتجتنب نواهيه . قال تعالى : « انما المؤمنون الذين اذا ذكرالله وجلت قلوبهم » .

قال سفيان الثوري سمعت السدي يقول في هذه الآية : «هو الرجل يريد ان يظلم أوقال: يهم بمعصية . فيقال له : اتق الله فيجل قلبه » .

ويقول صلى الله عليه وسلم مشيرا الى ذلك : « ان الشيطان يلتقم قلب ابن آدم كما يلتقم الكلب الجيفة .. فاذا غفل عن ذكر الله ولغ الشيطان . واذاذكر الله خنس الشيطان » .

وبشر الله تعالى المخبتين . وامر رسوله صلى الله عليه وسلم بتبشيرهم وجعل صفتهم الاولى انهم اذا ذكر الله وجلت قلوبهم . قال تعالى : « وبشر المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم والمقيمي الصلاة ومما رزقناهم ينفقون» .

ومدح الله عز وجل المساجد بانها يذكر فيها اسم الله كثيرا.

وعلل دفعه الناس بعضهم ببعض بحماية اماكن العبادة أن تهدم . وهي التي يذكر فيها اسم الله كثيرا . قال تعالى : « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا » قال ابن كثير: الضمير في قوله تعالى : « تذكر فيها اسم الله كثيرا » . عائد الى المساجد لانها اقرب المذكورات. وقال الضحاك : الجميع يذكر فيها اسم الله كثيرا .

وذكر تعالى من اهم اهداف المساجد ان يذكر فيها اسمه : فقال تعالى : « في بيوت أذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه » .

وروى ابن ماجه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « من بنى مسجدا يذكر فيه اسم الله بنى الله له بيتا في الجنة

واثنى تعالى على المؤمنين الذين لا تشغلهم أعمال الدنيا عن ذكر الله فهم يؤدون عمل دنياهم . ولا تشغلهم ذلك عن ذكر الله .

قال تعالى فيهم : « رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة»

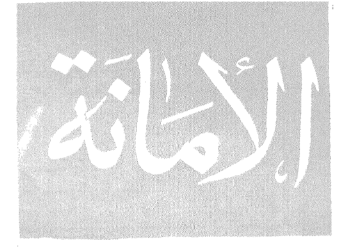
ويذكر تعالى من ثمرات الصلاة النهي عن الفحشاء والمنكر .. ويذكر بعد ذلك مباشرة أن ذكر الله اكبر ، فهو اكبر من كل شيء . والصلاة وان كانت ذكرا لله . الا ان عكوف القلب واللسان على ذكر الله اكبر من كل شيء . ذلك أن قلب الذاكر أثناء الذكر لا يخطر به ولا يملأه الا ذكر المولى فحسب فمن هنا كان ذكر الله اكبر من كل شيء، وخاصة ذكر يستغرق فيه الذاكر .. حتى يغيب فيه عن غير المذكور . وهذا مقام عال يعرفه اهلوه فحسب قال تعالى : « اتل ما اوحي اليك من الكتاب واقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر»

ويحض تعالى المؤمنين على الذكر أبلغ حض . بدعوتهم الى المسارعة اليه .. باستعمال مادة الان .. المعبرة عن اللحظة الحاضرة في قوله تعالى : « الم يان » . يقول تعالى « الم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق » .

ويعد الله الذاكرين كثيرا والذاكرات مغفرة للذنوب وأجرا عظيما. يقول تعالى: « والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما » .

ومما ورد في الحديث الصحيح في الحث على الذكر :

طواف الملائكة في الطرقات يلتمسون اهل الذكر . ومحفتهم لهم بأجنحتهم الى السماء الدنيا وسؤال الله للملائكة عنهم — وهو أعلم بهم منهم — اعظاما لقدرهم. واشادة بهم واشهادا من الله للملائكة على مغفرته لهم . ومغفرته كذلك لمن جالسهم اكراما لهم .



خلق المسلم

ان المؤمن متصل بربه في صلواته وعباداته كلها، مؤمن بالله وبجزائه على الاحسان احسانا ، وبالسوء سوءا ، فيدعوه ايمانه الصادق الى التحلي بالاخلاق الكريمة ، واداء الامانة ، كما امر الله ورسوله .

عن انس رضي الله عنه قال : ما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قال : « لا ايمان لمن لا امانة له ، ولا دين لمن لا عهد له » رواه الامام احمد وابن حيان في صحيحه .

فالرسول صلى الله عليه وسلم يؤكد على الالتزام بالأمانة في كل امر ، وينبه على انها المقياس الحقيقي للدين ، فان المصدق بربه ، والمؤمن بجزائه ، لايخون امانة الله وأمانة عباده ، لانه مؤتمن على دينه ، وخلقه وعرضه ، ومعاملاته في الاسرة ، والمجتمع الاسلامي ، لانه في حركاته ، وسكناته يراقب الله ويعلم انه سبحانه مطلع عليه ، فيتقن كل عمل يسند اليه ، ويؤديه على خير وجه ، وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « اللهم اني اعوذ بك من الجوع فانه بئس الضجيع ، واعوذ بك من الخيانة فانها بئست البطانة » رواه النسائي وابن ماجه .

فالخيانة خلق ينافي الايمان ، وتنأى عنه النفوس الكريمة ، وتباعد بينه وبينها ، ومن الخيانة ان ينقض المسلم عهدا وثقه بالله ، أو يرتكب ما حرمه الله ، من اكل مال اجير قد استوفى منه العمل ، ولم يوفه أجره ، الى غير ذلك من مخالفات أوامر الدين ونواهيه ، ان من يفعل ذلك فعليه ان يتحمل مسئوليته الكبرى امام الله ، فان الله خصمه ، ومن كان المولى عزوجل خصمه فالويل له ، ولن يفلح ابدا ، روى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ثلاثة انا خصمهم يوم القيامة : رجل أعطى بي ثم غدر ، ورجل باع حرا فاكل ثمنه ، ورجل استأجر اجيرا فاستوفى منه العمل ولم يوفه أجره » رواه البخاري في صحيحه ..

فالاسلام نظم العلاقة بين المسلمين على اساس الأخوة في الله ، واعطاء كل ذي حق حقه ، وتوفية العامل اجره ، ولن نجد نظاما مستقيما يسعد البشرية ، وينظم علاقتها الاجتماعية ، مثل الدين الحق ، دين الاسلام .

روى عن يزيد بن شريك قال سمعت عليا رضي الله عنه على المنبر يخطب فسمعته يقول : لا والله ما عندنا من كتاب نقرؤه الا كتاب الله، وما في هذه الصحيفة، فنشرها فاذا فيها اسنان الابل، والاشياء من الجراحات ، وفيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ذمة المسلمين واحدة يسعى بها ادناهم ، فمن اخفر مسلما فعليه لعنة الله ، والملائكة والناس اجمعين ، لا يقبل الله



بقلم
الدكتور الحسيني هاشم
وكيل الأزهر الشريف

منه يوم القيامة عدلاً ولا صرفاً» الحديث رواه مسلم .

ومعنى لا يقبل الله منه صرفاً: اي لا يقبل الله منه فرضاً ولا نفلا ، ولا توبة ، فالمسلمون أصحاب الخلق الكريم ، دينهم واحد ، وكتابهم واحد ، ونبيهم واحد ، ومثلهم عالية نافعة ، يسعى بذمتهم أدناهم ، اى أنها ذمة واحدة ،ومجتمعهم يجب الا تخفر فيه نفس مطلقا، فمن أخفر مسلما فقد حقت عليه لعنةالله، وملائكته والناس أجمعين ، فالوفاء بالعهد، والصدق، وعدم الخيانة ، يجب أن يتحلى بها المسلم ، والا تعرض لغضب الله فلا تقبل صلاته ، ولا صيامه ، ولا توبته . وعن بريدة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « ما نقض قوم العهد الا كان القتل بينهم ، ولا ظهرت الفاحشة فى قوم الا سلطعليهم الموت ، ولا منع قوم الزكاة الا حبس عنهم القطر »رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم، ويقول الله تعالى « واوفوا بعهدى أوف بعهدكم، وإياى فارهبون».

● ولا تسالوا الناس ●

عن ابى عبد الرحمن عوف بن مالك الاشجعى رضى الله عنه قال : كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تسعة اوثمانية أو سبعة ، فقال : « الاتبايعون رسول اللهصلى الله عليه وسلم»؟ فبسطنا ايدينا ، وقلنا : قد بايعناك يا رسول الله ، فعلام نبايعك ؟ قال : « أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ، وتقيموا الصلوات الخمس ، وتطيعوا ، واسر كلمة خفية ، ولا تسالوا الناس ، فلقد رأيت بعض أولئك النفر يسقط سوط أحدهم ، فما يسال احدا يناوله اياه » رواه مسلم والترمذى .

ان الله سبحانه أعز الانسان بالدين الاسلامى، ومثله الرفيعة وحث على العمل ، ليعيش المسلم عيشة كريمة ، يعول الضعفاء ، ولايكون عالة على غيره مع المقدرة على الكسب ، وفىهذا الحديث الشريف ، يذكرالصحابيالجليل عوف بن مالك ، انه كان مع جماعة من أصحابه ،عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا برسول الله يعرض عليهم بأسلوب حكيم ، الا تبايعون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهو يريد البيعة باعتباره رسول الله ، يهدى الى الحق ، والى طريق مستقيم ، ويأمر بالرشاد ويعاهد على الخير ، فترى البر العملى ، والاستجابة الفعالة من صحابته ، صلى الله عليه وسلم ، فبسطنا أيدينا ، وقلنا : قد بايعناك يا رسول الله ، بسطوا أيديهم وبايعوه ، وهم مطمئنون غاية الاطمئنان ، لانه الاسوة الحسنة، لا ينطق عن هوى ، وانما منطقه وحى يوحى ، وصدق مبين .

من هنا نعلم قدر الداعية ، والثقة التى يجب أن تتوافر فيه، عندما يقنع الناس بأفعالهالحسنة قبل أقواله فتستجيب له القلوب وتهفو اليه النفوس ، وتمتد اليه الايدى بالمبايعة ويقتنع الناس به فلقد بايع الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واعطوه الثقة بالموافقة على كل ما يقول ، ثم سألوه مستفسرين ، بعد أن مدوا أيديهم بالبيعة ، بايعناك يارسول الله فعلام نبايعك ، والرسول يذكر لهم ترتيبا عمليا ناجحا ، لاسلوب الدعوة .

فالاول العقيدة ، وهى : ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا اذ أن العقيدة هى الاصل ، وبدونها لا يتأتى أن يكون عبادة



اسلامية ولا معاملات ولا أخلاق اسلامية ، لان هذه كلها مبنية على العقيدة وترتفع درجة الاتقان في العبادات والمعاملات والاخلاق حسب درجة العقيدة ، وقوتها وضعفها .

الامر الثاني : الترتيب المنطقي فالعبادة تادية الصلوات الخمس المفروضة ، التي هي عماد الدين والصلة بين العبد وربه وقرة عين الرسول صلى الله عليه وسلم في الصلاة .

الامر الثالث : جعله عاما وشاملا ، للعبادات والمعاملات والاخلاق ، فان من يعبد الله حق عبادته ، يسهل ويحلو له ان يطيع اوامره في كل شيء فاطلق وتطيعوا ، يعنى تطيعوا الله ورسوله ، وتطيعوا القرآن والسنة ، ثم يؤكد الرسول صلى الله عليه وسلم على أمر هام تربية لاصحابه ، وارشادا لامته ، واسر كلمة خفية : ولا تسألوا الناس فمعلوم ان السؤال ذل ، واولى للقادر على العمل ، ان يحفظ ماء وجهه من ذل المسألة ، بالعمل والسعي ، ويحمل المسئولية ، حتى يكون عضوا نافعا لامته ، ولبنة صالحة في بناء المجتمع ، ونهضة الامة .

روى عن ابي هريرة رضى الله عنه انه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لان يحتطب أحدكم حزمة على ظهره خير له من ان يسال احدا ، فيعطيه او يمنعه » متفق عليه ، وعن سمرة بن جندب رضى الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « انما المسائل كدوح ، يكدح بها الرجل وجهه ، فمن شاء أبقى على وجهه ، ومن شاء ترك ، الا أن يسال ذا سلطان أو في امر لا يجد فيه بدا » رواه النسائي وأبوداود والترمذى .

وعنده : «المسالة كد يكد بها الرجل وجهه ، الحديث ، وقال حديث حسن صحيح والكدوح آثار الخموش ، وعن مسعود بن عمرو رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : لا يزال العبد يسال وهو غني حتى يخلق وجهه فما يكون له عند الله وجه رواه الطبراني في الكبير .

فالاسلام يدعو للعزة والعمل، ولا تحل المسألة لغني ولا لذى مرة سوى ـ قوى يستطيع العمل



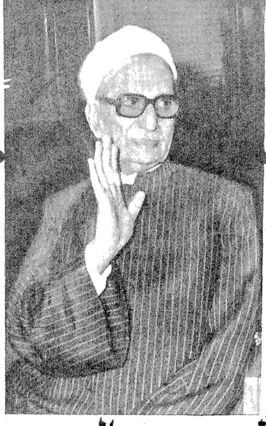
« ما أكل أحد طعاما قط خيرا من ان يأكل من عمل يده ، وان نبي الله داوود عليه السلام كان يأكل من عمل يده» رواه البخاري وقال الله تعالى : « وما تنفقوا من خير يوف اليكم وانتم لا تظلمون . للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسالون الناس الحافا وما تنفقوا من خير فان الله به عليم » آية ٢٧٢ ، ٢٧٣ من سورة البقرة .

فالتعفف سمة المؤمنين والعمل طابعهم ، والانفاق على الفقراء من خصالهم .

ونعود الى الحديث الاول ، ماذا كان أثر النصيحة والمبايعة لهم ؟ لقد نفذوها عقيدة ناصعة نقية ، وصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر واطاعوا الله ورسوله ، في كل كبيرة وصغيرة ، ثم ماذا ازاء ما نحن بصدده من الوصية التي أسرها لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، « لا تسألوا الناس » لقد نفذوها وبالغوا في الدقة في تنفيذها فاعتمدوا على ربهم ، وسلكوا طريق السداد جادين عاملين مجاهدين .

يقول راوى الحديث : فلقد رايت بعض أولئك النفر ، يسقط سوط احدهم فلا يسال احدا يناوله اياه .

كتب جديدة



عالم الروح

للشيخ أحمد حسن الباقورى

بقلم : د. محمد عبد المنعم خفاجي

ينعى سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى الى الامة الاسلامية فضيلة الاستاذ احمد حسن الباقورى العالم الاسلامى الجليل والرجل المخلص الجرىء الذى كرس عمره وجهده فى سبيل اعلاء كلمة الدين .

نقدم على صفحات المجلة درة من درره الاسلامية الراقية تعليق الدكتور محمد خفاجي .

الامام ابن القيم من اعظم العلماء الذين تحدثوا عن الروح حديثا عميقا ممتعا . وكتابه ((الكلام على ارواح الاموات والاحياء)) الذى لايزال لم ير النور الا فى طبعة هندية منشورة بحيدر آباد دونما تحقيق .

من أجل ذلك، ولاهمية الكتاب هذب الشيخ الباقورى هذا الكتاب تهذيبا علميا مفيدا ميسرا يقرب فكره الى القراء ويضىء مضامينه على هدى من التراث والاصالة والمعاصرة .

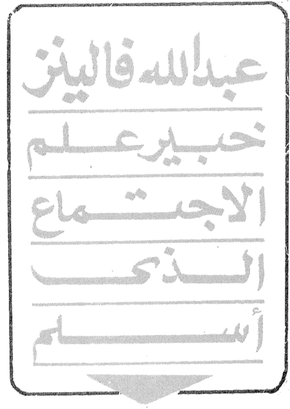
ويبدأ الكتاب بشرح لمعنى الروح فى المضمون الاسلامى ، وحديث طلى عن الكون وأنه ذو روح يدبر امره ، وعن الامام القيم وشخصيته .

وعن ان الروح لاتموت ، وعن الروح فى آية قرآنية ، وعن الرؤيا فى موازين أهل المعرفة ، وعن رؤيا ذات مغزى ، وهى رؤيا رآها الامام ابو خالد الاحول الزاهد ، وعن الجزاء وأنه ينال البدن والروح معا ، وعن عذاب القبر فى القرآن ، وعن عالم الروح وأنه يجمع بين الاحياء والموتى ، وعن الميت وأنه يعرف زائريه ، وعن الخلفاء الراشدين وانهم خمسة ، وعن الروح وأنه جوهرقائم بنفسه وعن عودة الروح الى صاحبه المقبور ، وعن العدالة فى مكافاة العقوبة للجريمة ، وعن الايمان بالغيب وأنه أصل من أصول الاسلام . وعن ادوار الحياة الانسانية الثلاثة : دور الدنيا ، ودور البرزخ ، ودور القرار .

وعن الولد وأنه سر أبيه ، وعن سؤال القبر لاهل القبلة ، وعن الايمان بالسنة . وعن سبيل الامان من عذاب القبر ، وعن العمل الصالح ، وعن كراهية الجدال ..

الكتاب فى جملته ذو مضمون علمى ودينى كبير ، وأسلوبه الممتع المشوق يقف عنده القارىء مذهولا متعجبا .

والباقورى بحق تتالق بلاغته وفكره فى هذا الكتاب تالقا شديدا .. ولهذا أحسبنى على يقين من أن كتاب ابن القيم قد تحول بقلم الباقورى الى جوهرة ثمينة حرية بتقدير كل العلماء والمفكرين ، وكل القراء .




عبد الله فالينز مع اسرته

لمـــاذا أســـلمـت؟

● رغم انه كان يعلم جيدا ذلك اليوم ان المرحوم الشيخ عبد الحليم محمود شيخ الازهر قد حدد له موعدا لينطق امام لجنة الفتوى بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله .. ورغم ان خطواته كانت ثابتة وهى تدنو من الباب المغلق الذى يجلس خلفه اعضاء اللجنة .. الا ان دقات قلبه كانت سريعة على غير المعتاد ، خشية الا يستطيع لسانه الذى ينطق ، بالالمانية والانجليزية بوضوح اكثر من العربية أن يعبر تماما عما فى داخل قلبه من ايمان عميق بكل ما انزله الحق تعالى فى كتابه المجيد .

حدث ذلك عام ١٩٧٧، حينما دخل « فرانك فالينزو » الازهر ليمثل بين اعضاء اللجنة لمسدة ساعة كاملة خرج بعدها ليعلن للناس كافة ولوالديه انه أصبح من الآن « عبد الله فالينزو ».

● اتخاذ القــرار ●

يقول « عبد الله فالينزو » الذى ولد فى المانيا الغربيــة وأمضى صباه فى مصر ، والذى يعيش الان فى لندن ، انه ولد من اب يدين بمــذهب الروم الكاثوليك ، وأم بروتوستانتية، ولذلك فقد قرر والداه أن يتركاه حرا فى اختيار الديانة الــتى يريدها حينما يكبر .

ويضحك عبد الله ويقول ان اباه وأمه تركا له حرية اختيار الدين ، ولكنهما لم يتوقعا ابدا أن يكون هذا الاختيار هــو الاسلام ، ولكنهما لم يعترضـا اطلاقا على قراره .

وحينما انتقل والده من المانيا للعمل فى مصر ، وجد هنــاك الصبى عبد الله ظواهر واشياء لم يكن يتعود على رؤيتهــا فى المانيا ، وجد الارصفة تمتلىء يوم الجمعة بناس يؤدون حركات معينة ، وسال ، وفهم انهـم يؤدون الصلاة ، ومن هنا بدأ ، وأخذ يسأل ويستفسر ويقــرأ ويناقش ، الى ان أسلم فى نهاية الامر .

ومن القاهرة أيضا اختار عبد الله شريكة حياته بعد أن أسلم بفترة ، كانت زميلته فى الجامعة الامريكية ، وقد جذبت «عزيزة» انتباهه بما كانت ترتديه من أزياء تستر جسمها ، ومن خــلال المناقشات التى كانت موضــوع حوار مستمر بينهمــا الى أن تزوجا آخر الامر ، ولهما الان طفلان شريف ودانى .

● الترشيد العقلى ●

يقول عبد الله ان معظــم الاوروبيين الذين دخلوا الاســلام ينظرون اليه من خلال الصوفية والايمان بأن المعرفة المبــاشرة بالله وبالحقيقة الروحية يمكن أن تتم عن طريق النور الباطنى وليس عن طريق التفكير المنطقى ولكنه آمن بالاسلام لانه وجد فيه ترشيدا عقليا للانسان ، ومنهجا عمليا لواقع الحياة، وان الاسلام ممارسة وسلوك وطريقة متكاملة لفهم وصنع الحياة ، تلك هي

● الإسلام ترشيد عقلي ومنهج عملي ● الحج يجعل ممارسة العبادة على سطح الأرض في استمرارية فعالة إلى الأبد

قيم الاسلام فى نظره ، ويضيف عبد الله : انه اذا كان الغرب قد اصبح اكثر تقدما من الناحية العلمية ، فان المجتمع الاسلامى مازال يستطيع أن يقوم بدور المعلم للمجتمع المسيحى الغربى، بل يستطيع أن يعلمه الكثير بل أنه يعتقد أن هذا هو السر وراء انتشار الاسلام فى أوروبا الان، نظرا لما يتميز به الاسلام من ديناميكية دائمة فى مواجهة كل انماط الحياة .

ويرد عبد الله على المفكرين الغربيين الذين ينتقدون الاسلام بأن نظرتهم ليست شاملة ، وانهم يخطئون المعنى الحقيقى لجوهر الاسلام ، ويقول فى بساطة شديدة انه لا يجد فى عبارة ان المسيح ابن الله أى معنى . فالاله ليس بشرا !

● تأثير الاسلام ●

ومن حياة الرجل الاوروبى العادى ـ يقول عبد الله ـ ان هذا الرجل لا يمارس أى عبادة دينية بصور منتظمة ، وليس للدين فى أوروبا تأثير قوى فى حياة الناس ولهذا فهم يعتقدون أن الاخرين يعيشون مثلهم .

ويستغرق عبد الله فى التفكير لحظة ليقول : ان لم اصبح مسلما ، كنت سأعيش حياتى كلها دون ان اتأثر كثيرا بأى دين آخر ، فايمانى بالاسلام الان ساعدنى على فهم ابعاد الحياة ، التى كانت ستصبح مستغلقة على مدى ادراكى ان لم اكن مسلما .

● اداء العمرة ●

ادى عبد الله واسرته العمرة منذ خمسة اشهر ، وعندما سألته عن زيارته للاماكن المقدسة وقضاء العمرة ، قال :

حتى أكون صريحا معك وامام الله ، فقبل اسلامى ، وحتى بعد أن اشهرت اسلامى ، فان معنى الحج الى مكة المكرمة ، وان الحج هو احد الاركان الخمسة فى الاسلام ، لم يكن واضحا فى ذهنى تماما الا حينما دخلت الكعبة ، هناك هو المكان الوحيد فى كل العالم حيث يصلى المسلمون على شكل دائرة لامتناهية من الوف البشر يجلسون فى صفوف مستقيمة ، وهناك على المسلم أن يوجه نفسه مباشرة امام الكعبة دون أن ينظر الى اخيه المسلم ، فالكل يصلون تجاه المركز الذى يقع فى وسط الدائرة، وهذا هو المكان الوحيد فى العالم الذى يستطيع فيه المسلم ان يواجه مسلما آخر ، اثناء تأدية الصلاة ، ومن هنا ادركت أن أى مسلم يقيم الصلاة فى اى مكان فى العالم انما يواجه مسلما آخر فى مكان ما يقع على سطح الكرة الارضية ، فالكل يتجهون بأنفسهم شطر الكعبة فى صفوف متلاصقة ، وهذا يعنى أن المسلمين جميعا حينما يقيمون الصلاة فهم يشكلون دوائر لا متناهية على مدى اتساع المعمورة دونما أن يرى بعضهم بعضا الا فى قبلة وحول الكعبة .

● عدم الفهم ●

وعن وسائل الاعلام الغربية تجاه الاسلام ، يقول عبد الله ساخرا فانه لو ظل ماكثا فى المانيا ولم يذهب الى مصر ، فانه لم يكن ليعرف شيئا عن الاسلام لان وسائل الاعلام هناك لا تقدم شيئا يذكر عنه .

ويقول انه بدون ادنى شك هناك عدم فهم كامل للاسلام فى أوروبا ، وان هناك احكاما مسبقة ضد الاسلام والمسلمين فى وسائل الاعلام الغربية ، وهذا ناتج عن عدم الادراك اكثر من كونه نتيجة تشويه متعمد .

● بين عالمين ●

وعن دوره كرجل اوروبى مسلم ، يقول عبد الله : « انني لست فردا من المجتمع الاسلامى فقط فانا ايضا انتمى الى المجتمع الاوروبى ، تماما مثل أى مسلم ينتمى الى دولة الامارات وفى نفس الوقت ينتمى الى الدول العربية والاسلامية ، ولكن الفرق انه بينما يسود الاسلام المجتمع العربى ، فانه لا يسود فى المجتمع الاوروبى .

ويضيف عبد الله انه بعد ان غير دينه ودخل الاسلام فانه يعيش بين عالمين ، وبالطبع فان الناس الذين يجلسون من حوله قد يخالجهم الشك حول تغيير دينه ، فهؤلاء الذين تركهم يعتبرون الاختيار الجديد نوعا من الخيانة ، واولئك الذين انضممت اليهم يكونون فى شك وريبة حول دوافع التغيير الحقيقية ويخشون التراجع الى الولاء القديم .

انه ليس من السهل دائما ان تتغلب على شك كلا الطرفين ، ولكن اذا ما استطعت ان تنجح فى ان تفعل ذلك ، فانه تعميق الفهم المتبادل بينهما .

وهذا ما يحاول ان يفعله الان عبد الله ، بعد ان اصبح اخصائيا فى علم الاجتماع البشرى ، ومتخصصا فى دراسة المجتمعات الاسلامية ، فهو يقوم الان بالمراجعة النهائية لرسالة الدكتوراة قبل ان يقدمها للحصول على اجازتها من جامعة لندن .

وهو يعتقد أن من واجبه كاخصائى علم اجتماع بشرى أن يقوم بنشر الفهم بين الاديان والمجتمعات والثقافات المختلفة عن طريق دراستهم علميا .



التنمية الاقتصادية

عرض وتقديم
نصر الدين عبد اللطيف

من اصعب واعقد القضايا التى تواجه المجتمعات الاسلامية المعاصرة ـ قضية التنمية الاقتصادية .

واول الخطوات على الطريق الصحيح لمواجهة مشكلات هذه القضية ، هى الاقتناع ، والتاكيد فى صراحة وصدق على أن الاسلام لا يرفض اية مفاهيم موضوعية يمكن ان يواجه الفرد أو المجتمع مشكلة من المشاكل الدنيوية ، طالما ان هذه المفاهيم لا تتعارض شكلا او جوهرا مع المبادئ التى ارسيت دعائمها فى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ..

ولكن بعد هذا ـ وكما يقول الدكتور عبد الرحمن يسرى أحمد ، أستاذ ورئيس قسم الاقتصاد بتجارة جامعة الاسكندرية ـ لابد من اقامة التفرقة بين أمرين :

الاول ـ امكانية قبول أو عدم رفض مفاهيم معينة وضعية لمشاكل معينة على أساس عدم تعارضها مع الشريعة والعقيدة الاسلامية ..

الثاني ـ امكانية استنباط مفهوم اسلامى مستقل لنفس المشكلة على أساس الاجتهاد ..

● عوامل تشجعنا على الاجتهاد ●

ومع هذه البداية القوية والمستنيرة ، تتوالى بين يديك هذا الكتاب القيم الذى هو خلاصة دراسات عميقة جادة عاشها وعاش لها الدكتور عبد الرحمن يسرى أحمد ، قبل أن يقدمها فكرا وخطوات عملية لبناء التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى مجتمعنا الاسلامى الكبير ..

.. وفى مواجهتنا للمشكلات الصعبة فى البلاد الاسلامية النامية ، فاننا سنكون فى وضع أفضل بكثير اذا تمكنا من وضع مفهوم اسلامى مستقل لمواجهة مشكلة التخلف وارساء قواعد عملية التنمية ..

ونحب أن نؤكد ، كما يقول المؤلف ـ أن وضع مثل هذا المفهوم الاسلامى للتنمية ، لا يعنى عدم الاستفادة من بعض الافكار العلمية الموضعية التى تطورت بمجهود البشر من واقع التجربة والخطأ ، وذلك طالما أن هذه الافكار محايدة ، أو لا تتعارض مع مبادئ الاسلام ..

ومما يشجعنا على الاجتهاد فى سبيل وضع مفهوم اسلامى للتنمية ، أن التنمية أصبحت فى حاجة الى مفهوم اقتصادى اجتماعى ، والاسلام ، كما هو معروف ، له وجهة نظر ايجابية وسليمة فى هذا المجال ..

« كما أن مما يدفعنا ويلزمنا جميعا على الاجتهاد ، أن غالبية البلدان الاسلامية تنتمى الى ما يسمى بكتلة البلدان النامية ، وأنها تقف فى عصرنا الحاضر عاجزة أو شبه عاجزة عن دفع عجلة التنمية بأية درجة ملحوظة من النجاح .. »

● التنمية والتقدم بين الايمان والتقوى ●

واذا كان السؤال الذى يتبادر الى الذهن الان ، هو : كيف يمكن ارساء المفهوم الاسلامى للتنمية الاقتصادية ..

فان الجواب هو ، من واقع النص فى الكتاب ، حيث يقول المؤلف :

من الممكن ارساء المفهوم الاسلامى للتنمية الاقتصادية على أساس من آيات القرآن الكريم :

« .. فقلت استغفروا ربكم انه كان غفاراً ، يرسل السماء عليكم مدرارا ، ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا » .

ـ سورة نوح ـ

« .. والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه ، والذى خبث لا يخرج الا نكدا ، كذلك نصرف الايات لقوم يشكرون »

ـ سورة الأعراف ـ

« ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ، ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون »

ـ سورة الاعراف ـ

و ... الامثلة فى الكتاب الكريم وفيرة وعظيمة ..

وعلى ذلك نستطيع أن نقول ان هناك وعدا الهيا لاهل أى بلد أو مجتمع بأنهم اذا خرجوا من ذنوبهم وعزموا الا يعودوا اليها ، وساروا فى طريق الايمان والتقوى ، فانه سبحانه وتعالى يرزقهم ويزيدهم من فضله ، وهو على كل شئ قدير ..

ونصل الى ملحوظتين هامتين ..

الاولى ـ ان العلاقة بين التنمية الاقتصادية والتقدم الاجتماعى من جهة ، وبين الايمان والتقوى من

والاجتماعية في الإسلام

للدكتور
عبدالرحمن يسري أحمد

جهة أخرى — صحيحة بالنسبة لاهل أي بلد ، لانها تعبر عن وعد الهى أو قانون الهى ..

ولكن ، هل معنى هــذا أن المجتمعات التى سارت فى طريق الكفر لا تتقدم اقتصاديا .. ؟

الواقع أن هناك أدلة وفيرة فى القرآن تشير الى أن المجتمعات غير المؤمنة لها قانونها الخاص بهنا ، فالله سبحانه وتعالى يمد الكافرين فى طغيانهم يعمهون ويزيدهم من نعم الدنيا وزينتها ولكن الى حين ، الى أجل مسمى عنده ، ثم يأخذهم أخذ عزيز مقتدر ، والامثلة كثيرة ترويها آيات القرآن الكريم ..

● **ولنفكر كاقتصاديين مسلمين** ●

الملاحظة الثانية — : ان القول بان التنمية الاقتصادية تتوقف على الاستغفار من أهل المجتمع وصلاحهم وزيادة ايمانهم وتقواهم لا يعنى ابدا عدم أعمال العقل أو التدبير البشرى فى كيفية النشاط الانتاجى ..

ويضيف الدكتور عبد الرحمن يسرى احمد فى قوة وصراحة وجراة :

اننا فى حقيقة الامر فى حاجة لان نفكر كاقتصاديين مسلمين فى العلاقة بين الاستغفار والخروج من اطار التخلف الاقتصادى والاجتماعى ، وفى العلاقة بين درجة التمسك بالقيم الاسلامية وبين درجة التنمية الاقتصادية ..

ان علينا أن نحاول فهم كل هذا ثم نحاول ان نضيع ما نتوصل اليه من « معرفة » فى اطار علمى يمكن أن يعتمد عليه عمليا فى مواجهة مشكلات التخلف الاقتصادى والاجتماعي وفى السعى نحو تحقيق التنمية الشاملة للمجتمع الاسلامى ..

ان الامر ليس بسهل أو يسير .. ويجب أن نقر باننا قد نخطىء فى مثل هذه المحاولات ، ولكن الامر موكول الى الله سبحانه وتعالى . وما نخرج به من نتائج سليمة مقبولة فمن الله ، أما ما يمكن ان يحدث من خطأ فهو ليس الا نتيجة جهلنا وقصورنا ، ونستغفر الله منه ..

وصدق الله العظيم اذ يقول : « ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك » — سورة النساء —

● **السلاسة والتشويق فى دراسات الاقتصاد** ●

من أهم الابواب والفصول الرئيسية فيه : المفهوم الاسلامى للتنمية الاقتصادية ، وكذلك فصول العناصر الاربعة الاساسية للتنمية الاقتصادية ، وأولها صلاحية المناخ الاقتصادى والاجتماعى — وهو من أخطر العناصر المؤثرة فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية ..

أما العنصر الثانى ، فيتمثل فى ارتفاع معدل التكوين الرأسمالى ، وفيه تحليل واف لابرز العوامل المؤثرة فى عملية تكوين رأس المال من وجهة النظر الاسلامية، ودراسة لعملية تمويل الاستثمار (المصادر الداخلية والخارجية للتمويل) من جميع وجوهها ، مع بحث أولويات الاستثمار ، ومسئولية عملية تكوين رأس المال فى المجتمع الاسلامى ..

ونصل الى العنصر الثالث الرئيسى فى الكتاب ، وهو التقدم المستمر فى الفنون الانتاجية (التكنولوجى) ، وفيه يبحث المؤلف كيفية تاثره بابرز القيم الاسلامية ..

ويأتى أخيرا العنصر الرابع وهو: السوق ..

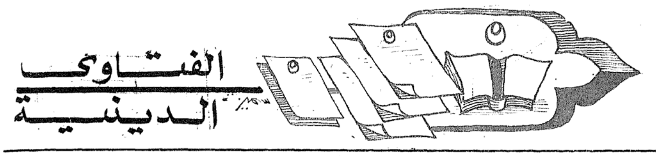
وفى هذا الفصل يتحدث المؤلف عن أهم العوامل المؤثرة فى اتساع السوق داخليا وخارجيا ، من وجهة النظر الاسلامية ..

● **لصالح التنمية فى المجتمع الاسلامي الكبير** ●

ومع التحليلات والحلول التى يقدمها كتاب التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى الاسلام ، للقضايا والمشكلات ، فان كل فصل من فصوله يختتم بعرض افكار جديدة ومقترحات بناءة للاصلاح ..

وهو فى الفصل الاخير من الكتاب يختتم حديثه فيقول ، واخيرة وليس آخرا ، فان الحكومات الاسلامية فى العالم اجمع يجب أن تستفيد من فرصة الحج، فتقيم سوقا اسلامية عقب انتهاء الموسم فى كل عام . وهذا فى حد ذاته يتيح للمسلمين من مختلف انحاء الارض ان يتعرفوا على امكانياتهم الانتاجية مجتمعة ، وعلى ما يمكن ان يتبادلوه فيما بينهم من السلع والخدمات التى انتجوها داخل وطنهم الاكبر ..

ومع ازالة العقبات والحواجز الجمركية بين بلدان المسلمين — وهذه مسئولية الحكومات — يتحقق بالفعل وجود سوق اسلامى مشترك ، يساعد على دفع عجلة التنمية داخل هذه البلدان ، لصالح الاسلام والمسلمين فى المجتمع الاسلامى الكبير ..



تقدمها:

لجنة الفتوى بالأزهر

إعداد: حسن عبد المنعم

● هل يمكن كتابة القرآن الكريم بطريقة أخرى؟

السؤال :

اقترح ان يطبع المصحف الكريم على الكيفيه الاتية :ـ

١ ـ ان يكون بالرسم الكتابي العادى المتبع الان بالازهر الشريف وفروعه وجميع فروعه العلمية بمصر والبلاد العربية اسلامية وغير اسلامية .

٢ ـ ان يراعى وضع علامات الترقيم وسط الجمل لافوقها كما هو متبع الان .

٣ ـ ان يوضع تفسير عصرى مختصر بهامش هذه الطبعة بمعرفة هيئة من كبار العلماء وقد جاء فى تقرير مرافق لهذا الاقتراح ما خلاصته : ان الغرض هو تيسير تناول كتاب الله الكريم وسهولة تلاوته كما انزل مع فهم ماغمض من معانيه لان كثيرا من المتعلمين فى المدارس مع نبوغهم فى اللغة العربية لايستطيعون تلاوة القرآن فى المصحف بطبعته الحالية لاختلاف هجائه الذى الفوه ودرسوه فى معاهدهم فحرصا على ان تكون تلاوة هؤلاء وامثالهم ممن لا يحفظون القرآن ولم يتلقوه عن القراء صحيحة ، يجب طبعة بالهجاء العادى المعروف لهم وحرصا على فهم معانى القرآن لمن يقرؤه فى المصحف ، يجب وضع تفسير مختصر مفيد على هامش هذه الطبعة :

الجواب :

توافق اللجنة على وضع تفسير مختصر مفيد على هامش المصحف وترجو ان يوفق الله جماعة من العلماء لوضع هذا التفسير حتى يعم الانتفاع بالقرآن الكريم اما وضع علامات الترقيم وسط الجمل لافوقها فاللجنة ترى ان المصحف الكريم قد وضعت فيه قديما وحديثا علامات على بعض الحروف وبعض الكلمات وفى وسط الجمل للدلالة على كيفيات لهذه الحروف كالادغام والاخفاء. وللدلالة على معان تتعلق بالتلاوة كحسن الوقف ولزومه وغير ذلك!

وهذه العلامات لاترى اللجنة حاجة لاحداث تعديل فى وضعها لانها وضعت فى اماكنها للدلالة على أغراض خاصة وقد ادت بوضعها فى اماكنها هذه الاغراض بوضوح لا لبس فيه وبين كل ذلك فى التعريف الشامل بالمصحف الذى وضع فى ذيل الطبعة وأما انشاء علامات ترقيم أخرى للدلالة على ان الجملة استفهامية مثلا ، او مقولة القول السابق أو محذوف ، فلا ترى اللجنة مانعا منه بشرط ان يوضع بشكل لا يوجد لبسا على القارىء فقد كان المصحف مجردا عن « التمشير » و « الاعجام » و « النقط » و « رموز الوقف » ثم احدث كل ذلك ، واستحسنه كثير من العلماء ، حفظا للاى ، وضبطا للاعراب خصوصا للاعاجم وغيرهم ممن لا يحسنون العربية، قال الزيلعى من علماء الحنفية : هو وان كان محدثا فمستحسن وكم من شىء يختلف باختلاف الزمان والمكان . . وأما طبع المصحف على قواعد الرسم الكتابى العادى المتبع الان ، فاللجنة ترى وجوب الوقوف عند الرسم الذى كتب به فى عهد الخليفة « الثالث عثمان رضى الله عنه فقد كتب به ووزع على الامصار ، ليكون اماما للمسلمين وقد إقر أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم عمل عثمان رضى الله عنه ولم يخالفه احد فيما فعل واستمر المصحف مكتوبا بهذا الاسم فى عهد بقية الصحابة والتابعين وتابعيهم والائمة المجتهدين فى عصورهم المختلفة ولم ينقل عن احد من هؤلاء جميعا انه رأى تغيير هجاء المصحف عما رسم به فى عهد التاليف والتدوين ، وشاع استعمالها بين الناس فى الرسم بل ظل مصطلح القرآن قائما مستقلا بنفسه ، بعيدا عن التاثر بتلك القواعد .

ان الواجب على القراء والعلماء وأهل الكتاب أن يتبعوا هذا الرسم فى خط المصحف ، فانه رسم زيد بن ثابت ، وكان امين

● القرآن الكريم أفضل أنواع الذكر ●

السؤال :

هل لقراءة القرآن الكريم حكم معين مطلوب من المسلم عند القراءه ؟

الجواب :

قراءة القرآن الكريم من افضل انواع الذكر الذى حث الله سبحانه عليه وسماهم الذكرين الله كثيرا والذاكرات ، ووعدهم مغفرة واجرا عظيما .

وقراءة القرآن الكريم مثل باقى انواع الذكر مما حض الله عليه عبادة قياما وقعودا وعلى جنوبهم ومضطجعين فى السفر ومشاة وركبانا لاينهى عنه الا فى حال الجنابة بالنسبة لقراءة القرآن خاصة حتى يتطهر الجنب لان الاغتسال من الجنابة سهل ميسور اما الحائض والنفساء فمذهب مالك رحمه الله جواز القراءة لهما مدة الحيض والنفاس لعدم تمكنهما من التطهر منهما حتى ينقطع الدم .

واذا كان الحكم كذلك فللسائل ان يقرأ القرآن الكريم قائما او قاعدا او ماشيا او راكبا بوضوء او بغير وضوء ما دام انه ليس به جنابة .

وقد قال الله تعالى « الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم » .

والقرآن من اجل انواع الذكر وقد كان السلف الصالح يواظبون على قراءته ما استطاعوا فى جميع احوالهم فى السفر والحضر فى القيام والقعود والمشى .

الا اذا كان فى المحال النجسة وعليه ان ينظف فمه بالسواك وتخليص فمه من النجاسات كالدم اذا كان فى فمه او نحو ذلك .

يقرؤه سرا وجهرا فى المساجد وغير المساجد غير انه اذا كان رفع الصوت به يشوش على مصل او يوقظ نائما فعليه ان يقرأ سرا حيث جاء فى الحديث الشريف « لاضرر ولاضرار » .

ومن ذلك فتح المذياع حيث يؤذي جيرانه برفع الصوت ولو بقراءة القرآن فربما كان جاره نائما او مريضا خصوصا فى اوقات الراحة ، فليتق الله فى جيرانه واهله والله اعلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم وكاتب وحيه ..

فى موضع آخر : سئل مالك عن الحروف فى القرآن ، مثل الواو والالف : اترى أن يغير من المصحف اذا وجد فيه كذلك ؟ قال : لا ، قال ابو عمرو : يعنى الواو والالف المزيدتين فى الرسم المعدومتين فى اللفظ نحو «أولو» وقال الامام احمد : يحرم مخالفة خط مصحف عثمان فى واو او ياء او الف او غير ذلك .

وقال البيهقى فى شعب الايمان : من يكتب مصحفا ينبغى أن يحافظ على الهجاء الذى كتبوا به تلك المصاحف ، ولا يخالفهم فيه ولا يغير مما كتبوه شيئا فانهم كانوا اكثر علما واصدق قلبا ولسانا واعظم امانة منا فلا ينبغى ان نظن بانفسنا استدراكا عليهم .

على أن قواعد الاملاء التى حدثت فى عهد البصرة والكوفة لم يتفق عليها واضعوها بل اختلفوا فى رسم كثير من الكلمات كما هو مدون فى مواضعه وهى بعد ذلك عرضة للتغيير والتبديل وقد صارت اليوم موضع شكوى وتفكير نظرا لما فيها من كتابة أحرف لا وجود لها فى النطق وترك أحرف منطوق بها فلا ينبغي والحالة هذه ان يخضع القرآن فى رسم لهذه القواعد المختلف فيها والتى هى عرضة للتغيير والتبديل واما قول القاضي ابو بكر الباقلانى : ان كتابة القرآن لم يفرض الله فيها على الامة شيئا معينا من الرسم ، فهو قول ضعيف ، لان التزام المسلمين للرسم المأثور عن عهد عثمان الى يومنا هذا مع وجود دواعي التغيير التى تذكر فى هذه الايام ـ اجماع عملى ينبغى احترام التزام العمل به ولان سد ذرائع الفساد مهما كانت بعيدة اصل من اصول الشريعة الاسلامية التى تبنى الاحكام عليها وما كان موقف الائمة من الرسم العثمانى الا بدافع هذا الاصل العظيم ، مبالغة فى حفظ القرآن وصونه.

واما ما ذكره صاحب الاقتراح من ان كثيرا من المتعلمين الذين لايحفظون القرآن ولا يحسنون قراءته فى المصحف ، لعدم معرفتهم الرسم العثمانى فاللجنة ترى تسهيلا للقراء على هؤلاء ان يكتبوا بالخط على كل صفحة على الكلمات التى خالفت الرسم المعروف ، على حين ان الامر اهون مما يتصور ، فرسم المصحف العثمانى لايخالف قواعد الاملاء الا فى كلمات محدودة مضبوطة اما بحذف حرف كحذف الالف فى « بسم الله الرحمن الرحيم » او زيادة حرف كزيادة الواو والالف فى «اولوا» أو ابدال حرف من حرف كرسم « الصلوة » بالواو بدلا من الالف او وصل ما حقه الفصل مثل وصل ان بما الموصول كما فى قوله تعالى « انما توعدون لات » او فصل ما حقه الوصل كفصل « فى الجارة من » ما الموصولة مثل « فلا جناح عليكم فى ما فعلن فى انفسهن ».

وأن من يطلع على التعريف بالمصحف الذى اشير اليه فيما سبق يستطيع ان يعرف تلك الكلمات بسهولة والله اعلم .

أخبار من السودان





سوار الذهب يستقبل وفد المؤتمر الإسلامى القومى

استقبل الفريق اول عبد الرحمن محمد حسن سوار الذهب رئيس المجلس العسكرى الانتقالي وفدا منتدبا من اللجنة التمهيدية لحزب المؤتمر الاسلامي القومى برئاسة علي ابراهيم حمدون رئيس اللجنة التمهيدية للحزب . الذى صرح بان المقابلة قد تناولت مختلف القضايا السياسية المطروحة حاليا على الساحة وراى الحزب فيها والتي اشتملت قضية التصحر والمجاعة وقانون الانتخابات ومشكلة الجنوب .

مشروع مسودة موحدة للدستور الانتقالى

صرح العميد الدكتور محمد الحسن حاج على المستشار القانوني للمجلس العسكرى الانتقالى ان المجلس العسكرى قد فرغ من مناقشاته حول مقترحات الدستور الانتقالى فى ضوء ما تقدم به مجلس الوزراء وما اعدته اللجنة الفنية للمجلس العسكرى . واضاف انه قد تم اعداد صورة مشتركة وضعت فى الاعتبار الاختلافات التى جاءت فى مقترحات المجلسين وذلك لعرضها على الاجتماع المشترك للمجلسين المتوقع عقده قريبا لحسم مسالة الدستور بصورة نهائية .. واضاف ان المجلس العسكرى تلقى جملة ملاحظات حول الدستور من الهيئات والاحزاب وبعض القطاعات كما تلقى ملاحظات من ديوان المراجع العام والسلطة القضائية .

السودان والعون الدولى والعربى

اعلن السيد عوض عبد المجيد وزير المالية والتخطيط الاقتصادى ان السودان سيقوم بجهود وتحرك مكثف ابان انعقاد مؤتمر الرياض الاقتصادى لاستقطاب العون الدولى بجانب استقطاب العون العربى مؤمنا على ضرورة استخدام قوة ومركز العرب المالى العالمى من اجل استقطاب العون لمساعدة ودعم السودان.

واشار الى ان السودان سيولى مسالة توفير احتياجاته البترولية اسبقية فى التمويل فيما يتعلق بالمشروعات الممولة من الصناديق ومؤسسات التمويل العربية باعتبارها من الاولويات التى يحتاج اليها السودان لدفع عملية الانتاج خلال فترة الاعوام الثلاثة المقبلة .



الصادق المهدى يطالب بالحوار من أجل السلام

خاطب السيد الصادق المهدى زعيم حزب الامة القومى اكثر من ٧ الاف مصل بام درمان عبر خطبة عيد الاضحى المبارك فنادى بقيام مؤتمر قومى يسبق مؤتمر الرياض لتشخيص الداء ووضع اولويات المشكلة الاقتصادية فى السودان كما تطرق لتجربة النظام السابق في تطبيق الشريعة الاسلامية فقال ان تلك التجربة مكنت البعض من الاساءة للاسلام ودعا الى اقامة بديل اسلامى صحيح لينبذ تلك التجربة لتجربة اسلامية جديدة .

وحول مشكلة جنوب السودان دعا المهدى الى دمج المؤتمرات المقترحة للجنوب والاقاليم فى مؤتمر دستورى واحد ووصف حوادث الجنوب بانها عمل اجرامى ارهابى لابد من مواجهته بالحسم وطالب بالتصدى للمعتدين واضاف بانه صار واجبا فى اطار السلام ان يتم الحوار بلغة واضحة محددة للغة السلام لا للاستسلام ولغة الاقتتال دفاعا لا عدوانا .

الصادق المهدى يحضر مؤتمر المجلس الإسلامى بلندن

عاد السيد الصادق المهدى رئيس حزب الامة القومى الجديد للخرطوم من لندن بعد ان قضى بها حوالى شهر حضر خلاله مؤتمرا نظمه المجلس الاسلامى وقدم محاضرات عن النظام الحالى الاسلامى . كما اجرى اتصالات مع اللجنة الدولية للاغاثة واللجنة البريطانية للاغاثة لبحث آثار المجاعة والجفاف في السودان كما اجرى اتصالات مع الاحزاب البريطانية والنواب البريطانيين حول ايجاد حل لمشكلة الديون التى اصبحت عبئا اقتصاديا على السودان

المؤتمر السودانى الأفريقى ومستقبل الحكم فى السودان

دعا المؤتمر السودانى الافريقى الى عقد مؤتمر قومى تطرح فيه مسالة مستقبل الحكم في السودان والعلاقة بين الحكومة المركزية والاقاليم باعتبار ان هذه المسالة لا يمكن ان تقتصر على معالجة مستقبل الحكم فى جنوب السودان .

واشار البيان الذى اصدره المؤتمر السودانى الافريقى انه لابد من اتخاذ خطوات واصدار قرارات لضمان نجاح المؤتمر القومى ووضع مصلحة السودان نصب الاعين والا تتقوقع التنظيمات الاقليمية فى مشاكلها المحلية بمعزل عن القضايا ذات الصلة بمسالة السيادة والسلطة السياسية المركزية فى السودان

واكد البيان على ان مشاكل السودان لن يتم حلها الا عن طريق الحوار الديمقراطى الهادف بين كافة القوى السياسية وان اتباع اى طريق او اتجاه آخر له خطورة كبيرة فى السودان .

د. الجزولى : الاتفاق تام بين مصر والسودان حول التكامل

تحدث الدكتور الجازولى دفع الله رئيس الوزراء السودانى عن موقف السودان من التكامل بين مصر والسودان فاكد ان مبدا التكامل وجوهره لا خلاف عليه بين البلدين ، ولكن السودان يطالب باعادة النظر فى الوسائل والاساليب والهياكل وان الرئيس حسنى مبارك يؤكد وجهة نظر السودان وقد عبر عن رؤيته هذه مؤكدا ضرورة ان تكون الهياكل فعالة وانتاجيه وبعيدة عن مظاهر البذخ .

تجاوب ومشاركة فنية بارزة لإغاثة متضررى الجفاف



اشتركت اكثر من ٢٠٠ منظمة اجنبية وسودانية فى مهرجان نداء السودان بحدائق ٦ ابريل والذى اقيم فى اغسطس الماضى لابراز حجم كارثة الجفاف والتصحر
اشتمل المهرجان على العروض المسرحية والاناشيد الخاصة بهذه المناسبة والتى قدمت من كبار المطربين السودانيين .

استهل البرنامج بكلمة من وزير الثقافة والاعلام طالب فيها بمحاكمة ومطاردة من تسبب فى اخفاء كارثة الجفاف كما أعلن بداية الحرب على هذه الكارثة لم ناشد باستمرار التبرعات لاغاثة المتضررين وتعميم النداء على نطاق السودان والعالم .

من جانب آخر نشطت حركة الشراء والاسهام فى دفع حركة التبرعات من طريق المزادات والتى بلغت حدا كبيرا وكان العائد لصالح منكوبى الجفاف والتصحر

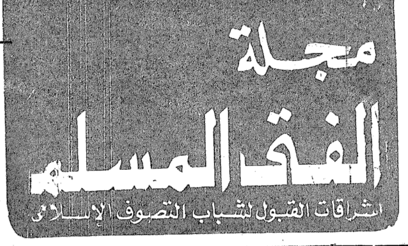
ماذا تعرف عن أئمة التصوف فى السودان .. الشيخ يوسف الأحمدى الكبير والطريقة الأحمدية

عندما توفى الشيخ احمد على الدباء وتسلم من بعده الخلافة الشيخ احمد منصور ابو شبكة فسار على دربه شيخه ، وكان رجلا زاهدا وورعا صادقا والشيخ يوسف الاحمدى يلازمه ويشد من ازره بكل حب وصدق واخلاص . ولما راى الشيخ يوسف الاحمدى آنذاك ان رسالته الكبرى تنصب فى نشر الطريقة الاحمدية البدوية السمحاء ، وراى ان الخروج بها من نطاقها الضيق من مدينه وادمدنى يحتم عليه ان يسافر الى عاصمة السودان ليتمكن من نشر الطريقة الاحمدية البدوية باعتبار ان العاصمة منطقة الثقل السكانى ومنها يمكن ان يقوم برسالته على الوجه الاكمل .

سافر الشيخ الاحمدى الى ام درمان وسافر معه واحد وعشرون رجلا بعائلاتهم فى ذلك الحين . واستمر فى مدينة ام درمان وقام ببناء مسجده الحالى عام ١٩٠١ ، ويعتبر هذا المسجد هو اول مسجد بعد مسجد الخليفة التعايشى بام درمان ويطلق عليه المسجد العتيق . وكان المسجد الاحمدى لا يزال قبلة لكل المسلمين ولكافة المسلمين الاجلاء مثل العالم العلامة الشيخ ود البدوى الملقب بشيخ الاسلام فى السودان . واصبح المسجد مركزا للعلوم الدين تخرج منه المئات .

وتم للشيخ يوسف الاحمدى ما اراده للطريقة الاحمدية بهذا الانتشار الواسع واصبحت مدينة ام درمان مقره ومركز اشعاع لكافة المريدين . وقد تبين اخيرا ان الشيخ يوسف الاحمدى استطاع ان ينشر الطريقة الاحمدية خارج السودان فى بعض الدول الافريقية .. فنجد ان الطريقة الاحمدية السطوحية منتشرة باوغندا وافريقيا الوسطى . ويرجع ذلك الى ان بعضا من تلاميذه قد دخلوها هناك . وعلى يديه دخل الدين الاسلامى الحنيف عدد من الاحباش وعدد كبير من الجنوبيين وعدد من المسيحيين الذين هداهم الله للاسلام وانخرطوا جميعا فى الطريقة الاحمدية البدوية السطوحية .

وتوفى الشيخ يوسف الاحمدى بام درمان فى عام ١٩١٤ بعد ان ملات سمعته الطاهرة الآفاق ، وربى رجالا للطريقة الاحمدية البدوية ساروا من بعده على نهج الكتاب والسنة ، فساهم بذلك فى ارساء قواعد الدين الحنيف متبوئا مقاما رفيعا بين ائمة التصوف الإسلامى .





نصر الدين عبد اللطيف

قصص من حياة الأنبياء

"ابراهيم الخليل" (٣)

حر الفكر، متفتح القلب، إيمانا بوحدانية الله

● .. وذهل الملك الطاغية، أذهلته المعجزة، ولكنها لم تنل من عناده وكفره، فقال: ما اعجب سحرك ياابراهيم!

وقال ابراهيم للملك النمروذ: يانمروذ .. ليس هذا بسحر، وانما هو من قدرة الله سبحانه.

●

واتجه ابراهيم بعد ذلك الى مرحلة جديدة في حياته الحافلة المباركة..

لم يكن قد آمن معه من قومه كثير، رجل واحد هو لوط ابن اخيه، وامراة واحدة هي سارة التي اصبحت فيما بعد زوجته ..

ومع الرجل الوحيد الذى آمن به، والمراة الوحيدة التي آمنت به، خرج ابراهيم مهاجرا الى ربه وفي سبيله فسافر الى بلاد غير البلاد .. وصل مدينة اور، وبعدها حاران، ثم الى فلسطين وبعدها الى مصر ..

وعلى امتداد الاسفار في الهجرة، لم يتخل ابراهيم لحظة عن رسالة ربه، والدعوة اليه ونشر مبادئه، وعاش نصيرا للضعفاء، محسنا، مجاهدا لنصرة الحق والعدل ..

.. وتقدم العمر بابراهيم وزوجته سارة، ولم تكن تلد، وكانت ترافقهما هاجر السيدة المصرية التي قدمها لهما الملك .. وحتى لا تطول سنوات الوحدة والحرمان من انجاب الاولاد، اقترحت سارة ان يتزوج ابراهيم بهاجر، فتم الزواج، وولدت له هاجر ابنهما الاول: اسماعيل ..

قالوا .. : وتلقى ابراهيم الوحي من ربه ان يهاجر بزوجه هاجر وابنهما اسماعيل الى بلد بعيد، في واد مقفر من صحراء الجزيرة العربية .. وتوالت مراحل الرحلة الشاقة حتى بلغ ابراهيم منطقة في ذلك الوادى المقفر، لا زرع فيها ولا ماء ولا معالم للحياة ..

● ربنا ليقيموا الصلاة ●

لم يكن في علم ابراهيم وقتئذ ان حكمة الله قد اقتضت أن سوف يعاد في ذلك المكان بناء بيت الله وتبنى الكعبة ..

ولم تكن تعرف ذلك بالطبع هاجر زوجه، ولكنها كانت امينة مطيعة الطاعة والوفاء، فلما انزلها زوجها في ذلك المكان وتركها وحيدة هناك مع وليدها، لم ترفض، ولم

تعترض .. سألته فقط : أهذا أمر من الله ..؟

وبكلمة واحدة أجابها ابراهيم ، فقال : نعم ...

وفى طريق عودته وحيدا ، بعد أن خلف وراءه الزوجة والابن وحيدين – ناجى ابراهيم ربه داعيا:

(ربنا انى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم، ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تأوى اليهم ، وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون) .

قالوا : وانتصف النهار ، واشتد الحر ، ونفد ما عند هاجر وابنهما من الماء ، فقامت تعدو بين جبل هناك اسمه الصفا ، وآخر اسمه المروة ، فى طلب الماء ، فلم تجده..

وعادت الى طفلها اسماعيل ، فرأته يبحث بأصابعه فى عين ماء بموضع بئر زمزم وقد نبع الماء .. فسجدت لله شكرا ، وأخذت تجمع الحصا حول العين لكيلا ينتشر الماء وهى تقول : زم ، زم .. يامبارك !

وبدأت الحياة تدب فى المنطقة الجرداء .. تتوافد القوافل فى طلب الماء ، ويستقر حولها الناس وينتشر حولها العمران ..

كان ابراهيم كثير الحمد لانعم الله عليه ، كثير الحب والفكر فى ولده الحبيب الذى ولد له على كبر ، وجاء بعد طول انتظار وعلى غير أمل بعد الانتظار ..

ومع كل هذا الحب ، فقد عرض له الامتحان الصعب فى موضع ذلك الحب ذاته ..!

● مواقف الحب والايمان ●

رأى ابراهيم فى المنام انه يذبح ابنه الذى يحبه الحب كله .. وكانت رؤياه تحمل علامات الوحى من الله .. ولم يكذب ابراهيم الوحى أبدا ، ولم يكذبه الوحى .. فبدأ ينفذ ما يأمر به الوحى، وما تقتضيه ارادة الله ..

ذهب الى اسماعيل واصطحبه ، وسارا معا حتى بلغا موقعا عند رأس الجبل .. وتلطف ابراهيم وعواطفه بين الايمان والحب ، فقال لولده :

(يابنى .. انى أرى فى المنام انى أذبحك ، فانظر ماذا ترى)

وقال الابن بكل ما فى قلب الاب من الايمان والحب :

لك الطاعة ياأبى ..

(افعل ما تؤمر ، ستجدنى ان شاء الله من الصابرين) .

.. وبدأ تنفيذ أقسى المواقف فى حياة الابوة والبنوة ..

ولكن الايمان العظيم كان هو الابقى والاقوى ..

قال الرواة : فنزع ابراهيم قميص اسماعيل ، وربطه بالحبل ، وتهيأ للذبح وهو يقول : باسم الله الفعال لما يريد ..

واهتز السكين فى يد ابراهيم ، فقال له اسماعيل : حول وجهك عنى ياأبى ، حتى لا تتردد وترحمنى .

.. وتوالت اللحظات العظيمة فى أروع مواقف الحب والايمان ..

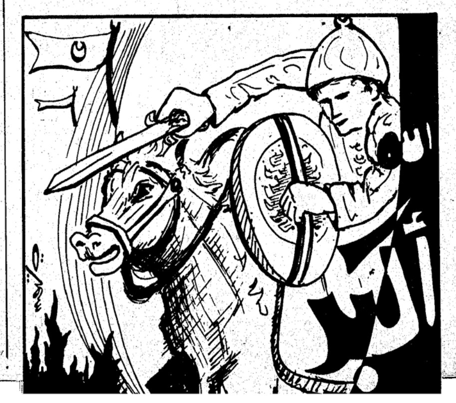
حتى جاءت المعجزة المنقذة .. !

اهتزت أرجاء المكان حولهما ..

وعلا صوت يبشر بالفداء ، يبارك الاب النبى الكريم ، والابن الوفى الامين ..

لقد افتدى الله اسماعيل بذبح عظيم .. وقيل : ياابراهيم .. خذ هذا الكبش فاذبحه عن ابنك ، فهو قربان عنه .. وليكن هذا اليوم عيدا لك ولولدك من بعدك ..

وبهذه النهاية الكريمة من رحمة الله ، وافتداء اسماعيل ، فاض قلب ابراهيم ايمانا وشكرا وعرفانا لربه .. ولم يكن يظن أن رعاية الله سوف تحيطه بالمزيد من الرضا والرحمة ..



إبراهيم الخليل

لقد كان ابراهيم عند مدخل الدار والخيام ، عندما مر ثلاثة غرباء يقتربون متجهين نحوه .. ونظر اليهم فلم يعرف أحدا منهم ، ولم يذكر أنه لقيهم من قبل ..

ثم تقدموا اليه فقالوا : سلاما ..

ورد ابراهيم فقال : السلام

وهدأ في نفسه ما كان يحس من قلق ، فقام يرحب بهم ، وادخلهم البيت فجلسوا .. ومضى هو يجهز للضيافة، فدخل على زوجه سارة وكانت قد ابيض شعرها بتقدم السن، واصبحت تبدو مثلما أصبح زوجها او اقل قليلا ..

وحدثها ابراهيم عن الضيوف الثلاثة الغرباء ، وما ينبغي اعداده لاطعامهم وتكريمهم ، ولفت اهتمامها من حديثه ما لاحظه من أنهم غرباء لا يعرف منهم أحدا ، لكن لا يبدو عليهم انهم قادمون من السفر ، فملابسهم لا تحمل أى أثر يدل على سفر .. ووجوههم ذات الملامح الطيبة لا يبدو عليها تعب ولا ارهاق ..

.. وذبح ابراهيم لاطعام ضيوفه عجلا سمينا .. وتم اعداد الطعام ، وأذن لزوجه أن تشارك في تكريم ضيوفه الذين اعتبرهم ضيوفا اخيارا ..

وعندما قدم الطعام ، وجلس ابراهيم معهم يدعوهم للطعام ويأكل، لم يلحظ انهم لا يأكلون ، ولكن سارة لحظت ذلك ، ونبهت زوجها، فقرب الطعام للضيوف ودعاهم اليه يقول : ألا تأكلون ؟ .. من أجلكم قطعت العجل عن البقرة وذبحته لطعامكم ..

● كان سيدنا إبراهيم عليه السلام كثير الحمد لأنعم الله عليه كثير الحب لولده إسماعيل وقد عرض له الامتحان الصعب في موضع الحب ذاته

وبدأ الخوف يدخل قلب ابراهيم ...

كان معنى ان يعد لهم الطعام ويقدمه لهم فلا يأكلون ، انهم يريدون به شرا ..

وواجههم ابراهيم صراحة بشكوكه وخوفه ..

وابتسموا له ، وقال أحدهم يوضح له الامر ويطمئنه :

يا ابراهيم .. نحن ملائكة لله ، جبريل ، واسرافيل ، وميكاييل .. وقد جئنا نبشرك بغلام عليم يولد لك ، وتنجبه من زوجتك سارة ..

● ان هذا لشيء عجيب ●

.. كانت سارة واقفة تسمع وترى.. فأدهشها ماسمعت الى حد انها ضحكت ، وتساءلت متعجبة : هل يمكن ان أحمل والد وأنا هكذا عجوز وزوجي شيخ تقدم به العمر .. ؟!

وقال لها أحد الملائكة :

ـ لك البشرى .. سوف تحملين وتلدين ابنك اسحاق ..

وتزايدت دهشتها ..

فعاد الملاك يسترسل مكملا :

ـ وسوف تشهدين مولد ابن ابنك ، فمن وراء اسحاق سيكون يعقوب ..

وفي غمرة مشاعر الفرحة ، كانت سارة لا تكاد تصدق ما تسمع ، وتقول وتكرر :

ـ هل أحمل والد وأنا عجوز !. ان هذا لشيء عجيب !

قالوا : أتعجبين من أمر الله ؟

وتفجرت مشاعر الفرحة في أعماقها ، فاسلمتها للبكاء ..

وكان ابراهيم يحاول بدوره أن يتمالك مما تفيض به نفسه من مشاعر الغبطة والشكر لانعم الله، شكرا لا تفي به الكلمات ، ودعاء وصلاة طوال ما بقي من العمر ..

وقال الملائكة لابراهيم انهم ذاهبون بعد ذلك الى مهمة عند قوم لوط ، وهو ابن اخيه وأول من آمن به ، وقد طوف معه الأسفار حتى استقر في منطقة غير بعيدة عن مقام ابراهيم ..

والمعنى الواضح من ارسال الملائكة الى قوم لوط واضح الدلالة على انهم سوف ينزلون انتقام الله بالمفسدين والكافرين هناك ..

وأشفق ابراهيم على ابن أخيه ، ورفيق نضاله المؤمن ..

فحاول ان يسترحم لقرية لوط وقومه فيها .. ولكن لم يكن هناك مجال في الحوار والامر يتصل بتنفيذ مشيئة الله العلي العظيم في ان ينزل بالقوم المجرمين هناك عذاب غير مردود ..

المجتمع الصوفى

مصر فى المؤتمر الدولى للمنظمة الإسلامية

ـ عاد من ((اسلام اباد)) عاصمة باكستان الاستاذ الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى نائب رئيس جامعة القاهرة وشيخ مشايخ الطرق الصوفية بعد أن حضر المؤتمر الدولى الثانى للمنظمة الاسلامية للتربية الثقافية والعلوم وبحضور ممثلين ل ٣٢ دولة اسلامية فى افريقيا وآسيا وقد راس وفد مصر السفير عز الدين شرف مدير ادارة المؤتمرات بوزارة الخارجية .

وقد انتخب الدكتور التفتازانى عضوا بالمجلس التنفيذى للمنظمة باعتباره من الشخصيات الاسلامية العامة .

وهذه اول مرة تمثل فيها مصر فى المجلس التنفيذى للمنظمة وذلك بعد عودتها الى منظمة المؤتمر الاسلامى .

● وقد سافر الدكتور ابوالوفا الغنيمى التفتازانى الى تركيا لحضور ندوة الدراسات الاسلامية التى تعقد فى ((ازير)) لمدة يومين من ١٦ الى ١٨ سبتمبر الحالى . ويلقى الدكتور التفتازانى فى هذه الندوة بحثا بعنوان (الوضع الراهن للتصوف الاسلامى) وهذه أول مرة يقدم فيها مثل هـذا البحث فى مؤتمر دولى يحضره ممثلون من مختلف الدول الاسلامية .

مولد الشيخ عبد الجواد الرفاعى بمنية النصر دقهلية

يحتفل ابناء الطرق الصوفية والمحبين بمولد العارف بالله الشيخ عبد الجواد الرفاعى لمدة اسبوع تنتهى بالليلة الختامية والموكب الصوفى الكبير يوم الخميس ٣ اكتوبر ١٩٨٥ وذلك بالاذكار الشرعية والندوات الصوفية وسيقام المؤتمر الصوفى كعادته سنويا بالليلة الختامية يحضره مندوب من المجلس الاعلى للطرق الصوفية . والدعوة عامة

● يعتذر السيد عبد الحميد عبد اللطيف الامين العام لمشيخة الطرق الصوفية من تقديم باب المجتمع هذا الشهر لسفره مع بعثة المشيخة لاداء فريضة الحج اعادهم الله بسلامة الله .

● تحتفل المشيخة العامة للطرق الصوفية بحلول العام الهجرى الجديد .. وبهذه المناسبة تنتظم الطرق الصوفية فى موكب كبير يبدأ بعد صلاة عصر يوم السبت الموافق ٦ محرم من امام مسجد الشيخ صالح الجعفرى بالدراسة وينتهى بمسجد الامام الحسين ..

● وسيقام بمسجد الحسين الاحتفال الكبير بهذه المناسبة بعد صلاة مغرب هذا اليوم ويتحدث فى هذا الاحتفال سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى ويحضر هذا الاحتفال نائب السيد رئيس الجمهورية : ..

البقاء لله

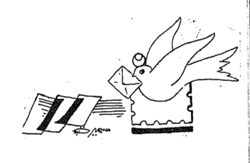
● توفى الى رحمة الله الحاج سعودى عيد مقدم زاوية باسوس البحر . الخاصة بالطريقة الشاذلية المدنية وحل محله السيد ـ احمد عيد خلفا للمرحوم الحاج سعودى عيد

العدد القادم

عدد ممتاز بمناسبة احتفالات العالم الإسلامي والطرق الصوفية بالعام الهجري الجديد

بريد القراء





محسن فهمى

رسائل من الخارج

ارسل لنا الصديق احمد يوسف دعاله المقيم بكندا خطابا يطلب فيه الحصول على مجلة التصوف الاسلامى بانتظام حيث انه تعرف على المجلة فاعجب بها اشد الاعجاب ولما بحث فى اسعار المجلة وطريقة الاشتراك بالطبع لم يجد من بين البلاد المنشورة وهى كلها بلاد عربية أسلامية دولة كندا .

ونحن من جانبنا قمنا بارسال خطاب مسجل بعلم الوصول على العنوان الذى تركه الصديق دعاله لخوفنا من حصوله على هذا العدد وقد ابلغناه طلبه وارسلنا ايضا له حسب طلبه كتاب الشيخ محمد زكى ابراهيم ابجدية التصوف الاسلامى هدية من اسرة تحرير المجلة . وهو الكتاب الذى عرض تحت عنوان ((مفاهيم صوفية)) ونسال الله سبحانه وتعالى ان ينفعه وينفع جميع المسلمين فى كندا .

اما الصديق احمد ابراهيم عثمان وهو طالب دكتوراه بجامعة انديانا بالولايات المتحدة الامريكية فهو يطلب كتاب المدائح النبوية فى العصر الحاضر واثرها فى الادب رسالة ماجستير ـ كلية اللغة العربية ـ جامعة الازهر عام ١٩٦٧ للدكتور محمد حموده عبدالرحمن وكتاب المدائح النبوية فى الشعر العربى حتى البوصيرى وهى رسالة دكتوراه من كلية الاداب جامعة القاهرة عام ١٩٧٠ للدكتور محمد صلاح الدين عيد .

ونحن للاسف قد بحثنا فلم نجد الكتابين فمن يتوفر له الكتابين يرسلهما الى اسرة تحرير المجلة ونحن نقوم بارسالهما الى الصديق احمد ابراهيم عثمان فى الولايات المتحدة لمساعدته فى تحقيق رسالة الدكتوراه .

وسوف نقوم بتقديم الشكر على صفحات المجلة لمن يقدم هذه المساعدة حرصا على تحقيق التوفيق لابنائنا فى الخارج .

● التصوف يدافع عن الإسلام ●

ان دور التصوف والطرق الصوفية فى الدفاع والمحافظة على العقيدة الاسلامية والوقوف بحزم ضد التيارات والمنظمات المعادية للاسلام دور لاينكره سوى جاحد فاقد للبصر والبصيرة ولنتخذ مثلا لذلك بلد افريقى على ساحل المحيط الاطلنطى وهو «السنغال» هذا البلد المسلم الذى يزيد عدد المسلمين فيه عن خمسة ملايين نسمة مايعادل ٧٥٪ من عدد السكان .. فمع بشائر العهد الاستعمارى الفرنسى للسنغال عمل على تشويه ومسخ الدين الاسلامى السائد وانشاء مدارس لتعليم اللغات الاوربية ومراكز تبشير تساهم فى بث افكار ومعتقدات وثنية والصاقها بالاسلام وقد كان النصر حليفا للاستعمار بعض من الزمن فمن هذه الخرافات مثلا ان حلقات الذكر تغنى عن الصلاة !!! ؟؟؟

ولكن دوام الحال من المحال ولابد وأن تكون كلمة الله هى العليا وكلمة الذين كفروا هى السفلى وكانت النجاة والخلاص على يد التصوف نعم يامن تلصقون بالتصوف وبالمتصوفين اتهامات هو وهم منها براء ، ولكن كيف يحدث ذلك .. قام زعماء الطرق الصوفية بمقاومة الاستعمار والثورة عليه والمطالبة بتعليم لغة القرآن ووقف الحرب على الاسلام وكل ماهو ينتمى للاسلام ومن هؤلاء الابطال الصناديد .. الشيخ « لاى » شيخ الطريقة « اللاينية » .. الذى قام بثورة مطالبا جلاء المستعمر وتعليم اللغة العربية فما كان من فرنسا الا نفيه الى جزيرة يقال لها « جورية » ولكن أكمل طريق الكفاح من بعده « عيسى لاى » وظل مشعل الحرية والدفاع عن الاسلام يتناقله جيل وراء جيل حتى وجد المستعمر بأن ليس له مكان . واذا نظرنا الان الى التصوف فى السنغال فسوف نواجه حقيقة تسعد وتثلج قلب كل صوفى يفهم المعنى الحقيقى للتصوف والحقيقة هى أن معظم أفراد الشعب السنغالى المسلم ينتمون للطرق الصوفية !!؟ كيف

الطريقة التيجانية ٣٣ ٪ من عدد المسلمين

والطريقة المريدية ٢٥ ٪ من عدد المسلمين

والطريقة القادرية والفاضلية ١٢ ٪ من عدد المسلمين

والطريقة اللاينية ٤٪ من عدد المسلمين .

عتاب من طالب سنغالى

ارسل لنا الصديق حبيب جوب الطالب السنغالى فى معهد البعوث الاسلامية فى الازهر الشريف عاتبا لاننا نشرنا فى العدد ٧٨ اغسطس ٨٥ مقالا عن السنغال نقلا عن وكالات الانباء جاءت فيه بعض المعلومات غير صحيحة .

نحن نشكر الصديق على اهتمامه وغيرته على دينه وبلده ونطلب منه الحضور الى مقر المجلة صباحا فى دار الهلال — السيدة زينب الى الاستاذ فؤاد السيد رئيس التحرير او مساء فى المشيخة العامة للطرق الصوفية لتوطيد اواصر الصداقة بين ابناء الاسلام فى كل مكان والمجلة والتعرف على الحقائق من شاب مسلم يعيش فى السنغال .

ولقد بادت اسرة تحرير المجلة من قبل ابناء المسلمين الدارسين فى الازهر الشريف أن يلتفوا حول مجلتهم التصوف الاسلامى وأن يمدونا بالمعلومات الكاملة عن بلادهم وأن يتحدثوا معنا عن مشاكل المسلمين فى اوطانهم ونوع المساعدة المطلوبة حتى نستطيع أن نساهم فى مد يد العون الى كل مسلم فى الخارج .

مجاهد إسلامى مجهول من ربع قرن

الشهيد حامد ادريس عوانى مضى على رحيله ربع قرن من الزمن . ولد البطل عام ١٩١٠ فى قرية « فرست » فى الجزء الحربى من أريتريا والده كان فلاحا بسيطا وبطلا مغوارا من ابناء المنطقة وحامى الحمى فيها ضد المخاطر الاستعمارية والاعتداءات الخارجية وفى هذه البيئة نشأ حامد بطلا مغوارا وفى عهد الاستعمار الايطالى جند حامد التجنيد الاجبارى ورحل الى « روما » ليتلقى الدورة العسكرية مما مكنه من معرفة العلوم والفنون العسكرية الغربية وأسرار إستعمال السلاح .

شارك حامد فى تأسيس الخلية الاولى لتنظيم جبهة التحرير الاريترية وشارك فى اخراج الزعماء الذين يمثلون التنظيم فى الخارج عام ١٩٥٩ وفى عام ١٩٦١ خرج للجهاد الاسلامى على رأس الطلائع الاولى لجيش التحرير الاريترية وقد كان النصر مع حامد عوانى فى كل المعارك الذى خاضها حتى استشهد فى داخل اريتريا عام ١٩٦٢ فى ٦١–٦ وهو بطل مجاهد مغوار سوف نظل نتذكره نبراسا لنا ولكل المجاهدين الان .

رسائل القراء

● **الصديق احمد على مبارك — البحيرة :**

— لا تحزن ياصديقى كل هذا الحزن فارسل أنتاجك ونحن على استعداد لنشره بمجرد أن نلمس انه يستحق النشر .

● **الصديق مصباح محمد المهدى — المنصورة :**

— كلمتك عن الاعلاميين صادقة من القلب ونحن نتفق معك أن الرياضة قد زاد الاهتمام بها فى الوقت الحاضر ان الجانب الدينى يستحق هو الاخر نفس الاهتمام .

● **الصديق ابوالحسن الصراف — السودان :**

— ملاحظاتك عن المجلة جديرة بالاهتمام والعناية نعدك تحقيق ما طلبت فى الاعداد القادمة .

● **الصديق يوسف حامد يوسف — السودان :**

— استمتعنا بمقالك عن جهاد الصوفية وهذا ينم عن فكر مستنير وادراك وثقافة متعددة . اما بخصوص اسئلتك فى نهاية المقال نعدك بالرد عليها فى الاعداد المقبلة ان شاء الله .

● **الصديق بن احمد مصطفى الهيصى — المغرب — الرباط :**

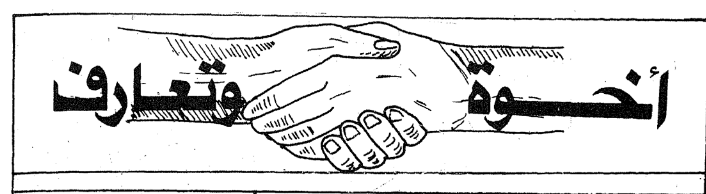
— وجدنا صعوبة شديدة فى قراءة مقالك لصغر حجم الخط جدا .. عموما أصررنا على قراءة المقال ونزف اليك اعجابنا وشكرنا ونرجوا أن تعاود الكتابة الينا ولكن بخط اوضح لتسهل علينا القراءة .

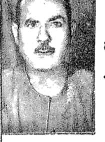
● مجلس صوفى عالمى ●

أدعو عبر صفحتكم لتكوين مجلس صوفى عالمى لتوحيد الحركة الصوفية فى العالم الان لرفعة الاسلام والتصوف الصحيح دوما وابدا وأدعوكم لتوجيه هذه الدعوة لجميع رجال وزعماء الصوفية فى السودان وجميع البلاد الاسلامية وغير الاسلامية لتوحيد جهود الصوفيين لنشر الاسلام والتصوف فى ربوع المعمورة .

ويكفينا فخرا اننا هنا فى السودان نقوم بدور فعال فى محاربة التبشير ونشر الاسلام فى السودان وخارج السودان .

يوسف حامد يوسف
رابطة التصوف الاسلامى
السودان — ام درمان





الاسم : خليل رجب محمد
السن : ٦٧
الهواية : قراءة التصوف الاسلامى
العنوان : الدقهلية ـ اجا ـ ش الجلاء



الاسم : منى احمد مصطفى السهيلى
السن : ٢٦ سنة
الهواية : قراءة الكتب الاسلامية
العنوان : المغرب ـ الرباط ـ زنقة القصر الكبير رقم ١٤



الاسم : محمد محمود ابو سلامة
السن : ٢٠ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : القاهرة ـ ٦ حارة البنان ـ السيدة زينب

الاسم : صلاح محمد شحاته
السن : ١٩ سنة
الهواية : قراءة الكتب الاسلامية
العنوان : كفر الشيخ ـ مطوبس ـ برج مغزل

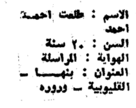


الاسم : موسى عبد الباقى
السن : ١٩ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : السودان ـ الخرطوم بحرى ـ معهد شروين للقراءات

الاسم : احمد سعد ابراهيم
السن : ١٦ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : قنا ـ الحميدات ـ نجع جربو

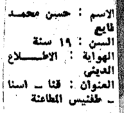
الاسم : عثمان صديق عثمان
السن : ١٨ سنة
الهواية : قراءة المجلات الاسلامية
العنوان : السودان ـ الخرطوم ـ الفتيحات

الاسم : احمد محمد البرهانى
السن : ١٧ سنة
الهواية : الانشاد الدينى
العنوان : الاسكندرية ـ وادى القمر ـ خلف الاسمنت



الاسم : طلعت احمد احمد
السن : ٢٠ سنة
الهواية : المراسلة
العنوان : بنها ـ القليوبية ـ وروره

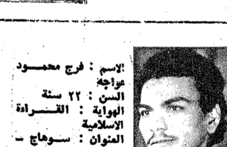




الاسم : حسن محمد طايع
السن : ١٩ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : قنا ـ اسنا ـ طفنيس المطاعنة



الاسم : محمد غريب محمود
السن : ١٥ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : الاسكندرية ـ محرم بك ـ ٢٠ حارة محمد بك راشد



الاسم : فرج محمود عراجة
السن : ٢٢ سنة
الهواية : القراءة الاسلامية
العنوان : سوهاج ـ ساقلته



الاسم : محمد حامد الصاوي
السن : ٢٨
الهواية : مراسلة الشباب المسلم
العنوان : ههيا ـ شرقية ـ ش سعد زغلول



الاسم : محمد عثمان احمد
الهواية : المراسلة والاطلاع الديني
العنوان : السودان ـ كوستي ـ ص . ب ١٢٩



الاسم : حامد ابو العلا
السن : ٤٠ سنة
الهواية : قراءة كتب التصوف
العنوان : القاهرة ـ روض الفرج ـ حكر ابو دومة

الاسم : منشاوي سالم
السن : ٤٥ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : شرقية ـ بلبيس ـ ش احمد الشافعي

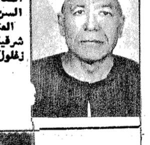


الاسم : سعيد مصطفى علي
السن : ١٦ سنة
الهواية : قراءة المجلات الاسلامية
العنوان : قنا ـ الاقصر ـ الاقالته غرب



الاسم : مصطفى حربي مصطفى
السن : ٢٠ سنة
الهواية : المراسلة والاطلاع
العنوان : القاهرة ١٠ ش ابو سمره ـ البساتين





الاسم : حامد احمد الصاوي
السن : ٦٠ سنة
العنوان : ههيا شرقية ـ ش سعد زغلول



الاسم : راضي حامد الصاوي
السن : ٢٨ سنة
الهواية : مراسلة الشباب المسلم
العنوان : ههيا ـ شرقية ـ ش سعد زغلول

الاسم : احمد محمود رمزي
السن : ٢٦ سنة
الهواية : التعارف والاطلاع
العنوان : المنيا ـ ملوي ـ الريدمون

الاسم : حسن حامد الصاوي
السن : ٣٥ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : ههيا شرقية ـ ش سعد زغلول

الاسم : الشحات عبد العزيز
السن : ٢٢ سنة
الهواية : المراسلة والاطلاع
العنوان : كفر الشيخ ـ بيلا ـ ابو بدوي



الاسم : الغريبي احمد
السن : ٣٨ سنة
الهواية : التعارف
العنوان : المغرب ـ أصيلا ـ مدرسة سيدي اليمني



الاسم : مسعد ابراهيم عبد الجواد
السن : ٣٢ سنة
الهواية : قراءة الكتب الاسلامية
العنوان : المحلة الكبرى ـ الوراقة ـ ش داير الناصية



الاسم : حسن محمد طه
السن : ١٦ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : معهد اسيوط الديني



بطاقة للتعارف
املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مع صورتك

الإسم : ....
السن : ....
الهواية : ....
العنوان : ....

النهج الاسلامى السليم ، ولم يكن فى أصولها بدع أو خرافات وقد سئل مؤسس التيجانية سؤالا مهما هو : أيكذب عليك ؟ فقال : نعم اذا سمعتم عنى شيئا فزنوه بميزان الشرع فما وافق الشرع فاعملوا به وما لم يوافق فهو كذب على يتحتم ان تتركوه

واشهر الطرق الصوفية التى نشرت الاسلام بافريقيـة ثلاث هى : القادرية ، والتيجانية ، والسنوسية وقد انتشرت هذه الطرق فى القطاع الافـريقى ، وكانت القادرية والتيجانية أوسع انتشارا فى النصف الغربى من القارة والسنوسية أوسع نشاطا فى النصف الشرقى مع انتشار القادرية فى شرق افريقية كما توجد الاحمدية والشاذلية ..

والطرق التى لها انتشار كبير هى :

١ - الطريقة القادرية :

ومؤسس هذه الطريقـة هو الشيخ عبد القادر الجيلانى من أشهر رجال الصوفية ويعرف بالقطب الجيلانى وهو أحد الاقطاب الاربعة : الرفـاعى ، والجيلانى والبدوى والدسوقى ولد بجيلان سنة ٤٧١ هـ ١٠٧٧م ونشأ بها وانتقل الى بغداد سنة ٤٨٨ هـ ١٠٩٥ م وهناك تتلمذ على كبار الشيوخ وتفقه على ابى سعيد المحرمى وأجاد الفقه والادب واشتغل بالوعظ والتعليم ثم مال للتصوف ولجأ للخلوة ومجاهدة النفس وعزف عن ضجيج المدن فاتجه الى الصحراء وكان له مريدون كثيرون نهجوا نهجه وساروا سيرته .. وعرف الجيلانى بالتسامح الدينى وحب الجار والبعد عن الترف وملذات الحياة ومن تسامحه الدينى انه كان اذا ذكر أهل الكتاب لم يزد عن أن يعبر عن حسرته لانحرافهم عن طريق النور ويدعو الله أن يهديهم سواء السبيل ومن حبه للجار أنه كان لا ينعم بطعام أو مال دون جيرانه فكان يوزع عليهم



مجموعة من الطلبة الافارقة يحفظون القرآن الكريم

كل ما يرد اليه من الهدايا والاموال ويدعوهم الى مشاركة طعامه كلما لذ له هذا الطعام ، وكان عزوفه عن الغنى سببا فى أن يعيش فقيرا على الرغم من ان الملوك والسلاطين كانوا يتقربون اليه بالهدايا والاموال ولكنه كان يوزعها فى الحال على الحاضرين وعلى الجيران والمريدين واكثر اتباع عبد القادر الجيلانى ساروا على النمط من خلق استاذهم وكان هذا هو السبب فى انتشار القادرية وكثرة اتباعها وتوفى الجيلانى سنة ٥٦١ هـ ١١٦٦ م ببغداد وله بها ضريح ومزار يعتبر من أهم مشاهد المدينة وكثير من الافارقة الذين ينتسبون الى الطريقة القادرية يسافرون من بلادهم لزيارة ضريحه وكثير منهم يذهب لزيارته بعد أداء فريضة الحج أن كان قد توجه لادائها.

وقد كتب فى التصوف كتبا من أهمها « فتوح الغيب » و « الفيوضات الربانية » وقد انتشرت طريقته فى العراق واليمن والصومال والهند وتركيا ومصر والمغرب وغربى افريقية ووسطها وكان للقادرية أسلوبها

فى هداية الناس للاسلام بافريقية انهم لم يكتفوا بما عرف عن الطرق الصوفية من حلقات ذكر وتراتيل بل اتجهوا وجهات مختلفة قربتهم من الجماهير ونشرت الدعوة الاسلامية فكثير منهم جلسوا معلمين للصبية ، وتفقه بعضهم فى الدين فاصبحوا علماء وخطباء وكتابا واتجه بعضهم الى كتابة التمائم والتعاويذ أما أغنياؤهم فاتجهوا الى الشبان يختارون اذكاهم ويرسلونهم الى مراكز الثقافة بالشمال ليتزود هؤلاء بالعلم وليعودوا قادة بين أهلهم وفتح الاغنياء كذلك المدارس للطلاب ولما جاء القرن التاسع عشر كانت السيطرة الروحية والفكرية تامة لجماعات القادرية فى أكثر نواحى أفريقية الغربية وعلى يد رجال القادرية تحول الدخول للاسلام من حالات فردية الى حالات جماعية ومن أشهر قادة القادرية فى افريقية سيدى أحمد البكاى .

وقد عمل على نشر دعوته فى الجزء الغربى من الصحراء الكبرى وتعرف طريقته بالطريقة البكائية وقد ازدهرت فى افريقية حتى سنة ١٨٥٠ ومنهم محمد ابن عبد الكريم التلمسانى الذى اتجه بجهوده الى الجزء الاوسط من الصحراء والى بلاد الهوسا والشيخ السيد التارازى الذى عمل على نشر القادرية فى جامبيا وغينيا البرتغالية وليبريا وساحل الذهب والشيخ سيدى بابا فى مطلع القرن العشرين وكان عالما واديبا واسع الفكر عمل على القضاء على كثير من البدع والخرافات التى تفشت بين المسلمين وفى التاريخ المعاصر انتهى الاشراف على القادرية الى يد الشيخ عبد الله بن الشيخ سيدى ويتخذ من موريتانيا مقرا له وله فى الحياة السياسية دور كبير بهذه البلاد .

والصومال تنتشر فيها الطريقة القادية وبها طرق اخرى لكن أوسعها انتشارا هى القادرية .

في هجــرة الرســول صلى الله عليه وسلم

قصيدة لامير الشعراء احمد شوقي في هجرة الرسول

يا احمد الله

خططت للدين والدنيا علومهمـــا   ياقارىء اللوح ، بل يالامس القلم

احطت بينهما بالسر ، وانكشفت   لك الخزائن من علم ، ومن حكم

وضاعف القرب ما قلدت من منن   بلا عداد ، وما طوقت من نعم

سل عصبة الشرك حول الغار سائمة   لولا مطاردة المختار لم تســم

هل ابصروا الاثر الوضاء امسمعوا   همس التسابيح والقرآن من امم؟

وهل تمثل نسج العنكبوت لهم   كالغاب ، والحائمات الزغب كالرخم

***

فادبروا ، ووجوه الارض تلعنهم   كباطل من جلال الحق منهــزم

لولا يد الله بالجارين ماســلما   وعينه حول ركن الدين ، لم يقم

تواريا بجناح الله ، واستـــترا   ومن يضم جناح الله لا يضـــم

يااحمد الخير ، لي جاه بتسميتي   وكيف لايتسامى بالرسول سمى؟

المادحون وارباب الهوى تبـــع   لصاحب البردة الفيحاء ذى القدم

مديحه فيك حب خالص وهوى   وصادق الحب على صادق الكلم

***

الله يشهد انى لا اعارضــــه   من ذا يعارض صوب العارض العرم؟

وانما انا بعض الغابطين ، ومــن   يغبط وليك لا يذمم ، ولا يلـــم

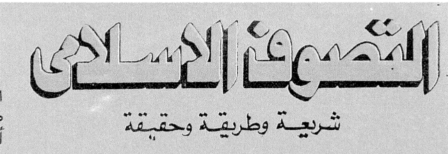
هــذا مقام من الرحمن مقتبس   ترمى مهابته سحبان بالبـــكم

البدر دونك في حسن وفي شرف   والبحر دونك في خير وفي كرم

شم الجبال اذا طاولتها انخفضت   والانجم الزهر ما واسمتها تســم

والليث دونك باسا عند وثبته   اذا مشيت الى شاكى السلاح كمى

أمير الشعراء : أحمد شوقي



العدد ٨١
صفر ١٤٠٦هـ
أكتوبر ١٩٨٥م
الثمن ١٠ قروش

داخل العدد
ندوة كبرى عن:
التصوف وقضايا العصر

حتفالات الطرق الصوفية بالعام الهجرى الجديد

بسم الله الرحمن الرحيم

التصوف الإسلامي

إسلامية جامعة

يصدرها

المجلس الصوفي الأعلى

على هدى من القرآن والسنة

غرة كل شهر عربي

رئيس مجلس الإدارة

دكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

رئيس التحرير

فؤاد محمد السيد

مدير التحرير

نصر الدين عبد اللطيف

سكرتيرا التحرير

عبد الرحيم الجوهري

محسن فهمي

المديران الفنيان

وفيق وجدي

عبد الوهاب محمد

الإدارة

ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام

تليفون: ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨

ص . ب ٩٩٢ القاهرة

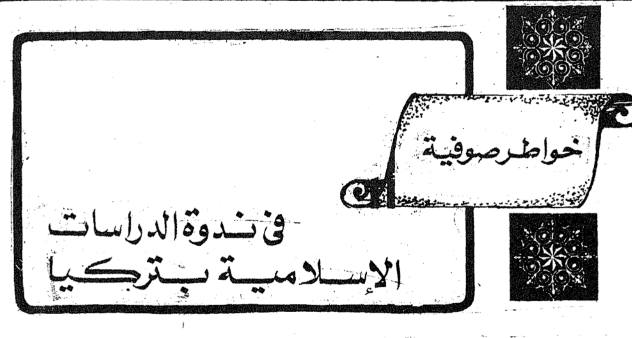
تلغرافيا: التصوف بالقاهرة

الفهرس

صفحة

سعر النسخة

سوريا ١٥٠ قرشا سوريا
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا
الاردن ١٥٠ فلسا
الكويت ٢٠٠ فلس
العراق ٢٠٠ فلس
السعودية ٦٠ قرشا سعوديا
السودان ١٢٠ مليما
الجزائر ٢٥٠ سنتيما
المغرب ٣٠٠ فرنكا
تونس ٢٥٠ مليما
الامارات العربية ٢٠٠ فلس
البحرين ٢٠٠ فلس
الدوحة ٢٠٠ فلس
سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
اليمن الشمالية ٢٥ بنسا
اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
اسمرة ١٥٠ سنتنا
اديس ابابا ١٥٠ سنتنا
الصومال ، مقديشيو « ٣٠ بنسا
جيبوتى ١٥٠ فرنكا
موريتانيا ٣٠ بنسا
داكار ٢٠٠ فرنك
نيجيريا ٤٠ بنسا
ايران ٣٠ بنسا



التصوف فى مصر فى العصر الحاضر

● القى الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى بحثا قيما عن « التصوف فى مصر فى العصر الحاضر » وذلك فى المؤتمر الاسلامى الكبير الذى عقد لاول مرة فى بمدينة ازمير بتركيا فى ندوة الدراسات الاسلامية .

ميدان التصوف الاسلامى من ميادين الدراسة التى لاتزال فى حاجة ملحة الى مزيد من جهود الدارسين للكشف عما يكتنف كثير من موضوعاته من غموض. واحد هذه الموضوعات موضوع « الطرق الصوفية » من حيث نشاتها وتطورها والدور الذى لعبته فى تاريخ المجتمعات الاسلامى منذ ظهورها الى العصر الحاضر .

واهمية الطرق الصوفية فى الاسلام راجعة الى انها تمثل لنا الجانب العملى من التصوف ، وهو جانب ارتبط بحياة المجتمعات الاسلامية وجماهير الناس فيها عبر عصور التاريخ ارتباطا مباشرا .

والتصوف فى حقيقته ليس نظريات نفسية او اخلاقية او ماورائية بقدر ما هو « طريقة » فى الحياة ، ورياضة عملية تمارس من اجل تحقيق هدف معين هو الكمال الاخلاقى الذى دعا اليه الاسلام .

وقد نبه الامام الغزالى المتوفى سنة ٥٠٥ هـ الى انه لايكفى ان تقرأ كتب الصوفية لتصبح صوفيا ، اذ أن « طريقتهم لاتتم الا بعلم وعمل »، وهم يقينا «أرباب احوال لااصحاب أقوال»

من هنا كان على دارس التصوف أن يتتبع نظرياته فى تطبيقاتها العملية ، فهذا مما يعينه على فهمها اولا ، ومما يتيح له ان يحكم على مدى فعاليتها وحيويتها ثانيا .

ولعلك تدهش اذا علمت أنآراء كبار شيوخ التصوف لم يكتب لها البقاء فى العالم الاسلامى قرونا الا من خلال الطرق العملية التى اسسوها ، والتى انتشرت فيه انتشارا واسعا ، وهذا من **دلائل عظمة شخصياتهم** ، وقدرتهم على القيادة الروحية للجماهير ، وهو امر لم يتهيا لغيرهم من كبار مفكرى الاسلام وفلاسفته الذين آثروا منهج العقل وحده فى تقرير مباحثهم النظرية فبقيت آراؤهم لهذا فى نطاق محدود لاتتجاوزه الى قلوب الجماهير وعقولهم الا فى النادر.

وبحثنا هذا محاولة لالقاء الضوء على حركة التصوف الاسلامى فى مصر فى العصر الحاضر من خلال دراسة لواقع الطرق الصوفية فيها وتقويم لهذا الواقع ولما كان واقع تلك الطرق يرتبط بماضيها ارتباطا وثيقا ، فقد رأينا أن نقدم لبحثنا بمقدمة تاريخية موجزة.

٢ ــ مقدمة تاريخية :

عرفت مصر حركة نشيطة فى الزهد أثناء القرنين الاول والثانى الهجريين . ومن أبرز زهاد مصر فى تلك الفترة سليم بن عتر التجيبى وعبد الرحمن بن حجيرة ونافع مولى عبد الله بن عمر ، والليث بن سعد وحياة بن شريح وغيرهم . وأول من غرس بذور التصوف فى مصر فى القرن الثالث ذو النون المصرى المتوفى سنة ٢٤٥ هـ ، وقد اخذ عنه شيوخ التصوف فى عصره ليس فى مصر فقط وانما فى انحاء كثيرة من العالم الاسلامى. ومن

ابرز رجال التصوف في مصر في اواخر القرن الثالث الهجري واوائل الرابع ابو علي الروذباري المتوفى سنة ٣٢٢ هـ .

وظهرت في مصر في القرن السادس الهجري مدرسة صوفية كبيرة ، اسسها عبد الرحيم القنائي المتوفى سنة ٥٢٢ هـ ، وتلميذه ابو الحسن الصباغ المتوفى سنة ٦١٣ هـ ، وكان من اكبر صوفية مصر كذلك عمر بن الفارض شاعر الحب الالهي المتوفى سنة ٦٣٢ هـ .

وقد وفد الى مصر عدد كبير من صوفية المغرب في القرن السابع الهجري ، واسسوا بها طرقا لتربية المريدين كالامام ابي الحسن الشاذلي الذي وفد الى مدينة الاسكندرية حوالي سنة ٦٤٤ هـ . ومعه جملة من تلاميذه ابرزهم ابو العباس المرسي المتوفى سنة ٦٨٦ هـ ، وخلفهما ابن عطاء الله السكندري صاحب « الحكم » المتوفى سنة ٧٠٩ هـ.

وظهرت طرق أخرى كثيرة في مصر ابان القرنين السادس والسابع الهجريين ، ولا تزال موجودة الى اليوم كالطريقة الرفاعية لمؤسسها أحمد الرفاعي المتوفى سنة ٥٧٠ هـ وهو عراقي الاصل ، والطريقة الاحمدية المنسوبة الى السيد أحمد البدوي المتوفى سنة ٦٧٥ هـ ، والطريقة البرهامية المنسوبة الى السيد ابراهيم الدسوقي وهو مصري ، توفي سنة ٦٧٦ هـ ، وغيرها .

واستمرت الطرق الصوفية في الظهور والانتشار منذ القرن السادس الهجري الى يومنا هذا وتشعبت في جميع الاتجاهات من السنغال غربا الى بلاد الصين شرقا ، وقامت في كثير من البلدان الافريقية والاسيوية بنشر دعوة الاسلام ، كما قاومت في كثير من الاحيان الاستعمار الاوروبي المتستر وراء التبشير .

واختلفت اسماء الطرق في العالم الاسلامي باختلاف اسماء مؤسسيها ، وهي في حقيقة



بقلم : د. أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

الامر تهدف الى غاية واحدة ، والخلافات التي كانت ولا تزال بين الطرق هي في الرسوم العملية فقط كالزي والاوراد والاحزاب التي يرددها الاتباع وما الى ذلك ، فهي اشبه شيء بمدارس تتحد غايتها في التعليم الروحي وتختلف وسائلها العملية فيه باختلاف المعلم الذي يجتهد في أن يضع لتلاميذه قواعد ورسوم خاصة يرى أنها افعل في تعليمهم . والحقيقة أن الغاية القصوى من الطرق الصوفية غاية خلقية تتمثل في انكار الذات والصدق في القول والعمل والصبر والخشوع ومحبة الله ورسوله والغير والتوكل والرضا عن الله وغير ذلك من الفضائل التي دعا اليها الأسلام وكانت محورا دارت حوله اقوال الصوفية ومذاهبهم الاخلاقية .

واصبحت لفظة « طريقة » عند الصوفية المتاخرين في مصر وفي سائر انحاء العالم الاسلامي تطلق على مجموعة افراد من الصوفية ينتسبون الى شيخ معين ، ويخضعون لنظام دقيق في السلوك الروحي ، ويحيون حياة جماعية ، او يجتمعون اجتماعات دورية منظمة في مناسبات معينة ، ويعقدون مجالس العلم والذكر بانتظام ، وهكذا أصبح التصوف جماعيا بعد أن كان خط افراد متفرقين لا رابط بينهم في القرون الاولى لظهور التصوف .

ولعله من المفيد ان نلقي بعض الضوء على التنظيم الرئاسي للطرق الصوفية في مصر وتطوره الى العصر الحاضر :

ان اول تنظيم رئاسي للطرق الصوفية في مصر يرجع تاريخه الى عصر السلطان صلاح الدين الايوبي ، يدلنا على ذلك انه انشأ للصوفيه خانقاه وهي الخانقاه المعروفة باسم « سعيد السعداء» وكانت تعرف أيضا بدويرة الصوفية ، وجعلها مكانا للعلم والعبادة واستقبال الصوفية الوافدين الى مصر ، ووقف عليها اوقافا سنة ٥٦٩ هـ ولقب شيخ هذه الخانقاه ب «شيخ الشيوخ» وكان له شبه تقدم على غيره من شيوخ الصوفية ، وتولاها في عصر صلاح الدين والعصور التالية عدد من كبار العلماء المعروفين بالعلم والصلاح .

وكان العصر المملوكي في مصر مبدأ لاتساع انتشار الطرق وتنظيمها ، واستمر ذلك ابان العصر العثماني، ولكن منذ القرن العاشر الهجري تقريبا بدأ اتباع الطرق يهتمون بالشكليات والرسوم المتعلقة بالتنظيم كاتحاد الاعلام والازياء والعمائم المميزة لابناء كل طريقة ، وهي أمور لم يكن يأبه لها المحققون من أوائل شيوخ التصوف ، ولا يزال كثير من هذه الشكليات والرسوم قائما في العصر الحاضر ، وان كان في طريقه الى الانحسار .

ولما جاءت الحملة الفرنسية الى مصر سنة ١٢١٣ هـ — ١٧٩٨ م كان الذي يتولى شئون الصوفية في مصر هو السيد خليل البكري الذي عين عضوا في الديوان الذي انشأه نابليون بونابرت ، ولانعرف على وجه التحديد متى انتقلت رئاسة الصوفية الى الطريقة البكرية ، والظاهر انها انتقلت اليها في القرن التاسع للهجرة ، وتولاها السيد محمد شمس الدين البكري الذي وصفه الشعراني بانه كان أعلم اهل

زمانه ، واستمرت مشيخة الطرق الصوفية فى بيت البكرية الى عام ١٩٤٦ م ، واخر من تولاها منهم السيد احمد مراد البكرى ، ثم خلفه المرحوم الشيخ احمد الصاوى سنة ١٩٤٧ م ، ثم السيد محمد علوان ، ثم السيد محمد محمود السطوحى المتوفى سنة ١٩٨٢ م ، ثم تولاها كاتب هذه السطور .

اصلاح الطرق الصوفية فى العصر الحديث :

لو انك نظرت الى الصورة التى قدمها المؤرخ المصري عبد الرحمن الجبرتى لصوفية عصره من اتباع الطرق لما وجدتها تختلف كثيرا عن صورة الصوفية فى مصر فى اواخر القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين . وابرز ما يميز الصورتين التمسك بالموروثات من عصور التدهور الفكرى والحضارى ، والعناية بالشكليات والرسوم ، والدعوة الى أن يظل « القديم على قدمه » .

ولذا كان التفكير فى اصلاح اوضاع الطرق ضروريا وملحا ، خصوصا وان القرن الثامن عشر قد شهد مولد الحركة السلفية التى هاجمت ممارسات اتباع الطرق فى العالم الاسلامى ، وان كانت الحركةالسلفية التى قادها محمد بن عبد الوهاب لم تنكر التصوف من حيث هو خلق وسلوك يستمدان من الكتاب والسنة ، بل ان ابن تيمية وتلميذه ابن القيم كتبا فى التصوف كتبا ورسائل . ولعل من اثر الحركة السلفية ظهور حركتين اصلاحيتين فى عصرها فى مجال التصوف هما حركة احمد بن ادريس استاذ السيد محمد عثمان الميرغنى الكبير مؤسس الطريقة الختمية الموجودة فى السودان حاليا ، وحركة محمد بن على السنوسى

● هدف التصوف الاسلامى هو تحقيق الكمال الأخلاقى للإنسان المسلم

● أول من غرس بذور التصوف الاسلامى فى مصر هو ذو النون المصرى

فى الشمال الافريقى ، وهو مؤسس الطريقة السنوسية على انحركة اصلاح التصوف فى مصر بدأت مع تعيين السيد محمد توفيق البكرى ، وكان من كبار علماء عصره ، وهو اديب معروف ايضا ، وكان ذلك عام ١٨٩٢ م . وقد استصدر لهذا الاصلاح اول لائحة لتنظيم الطرق الصوفية فى ٢ يونيو ١٩٠٣ م وتتالف هذه اللائحة من ست عشرة مادة ، ونصت هذه اللائحة لاول مرة فى تاريخ الصوفية على تشكيل مجلس صوفى من شيخ مشايخ الطرق واربعة اعضاء من مشايخ الطرق من بين ثمانية مشايخ ينتخبون كل ثلاث سنوات ، وصدوت لهذه اللائحة لائحة اخرى داخلية سنة ١٩٠٥ م ، اشترطت الا يعين احد شيخا لطريقة الا اذا كان من اهل العرفان والكمال وجاء الباب الخامس من هذه اللائحة مؤكدا على ضرورة اصلاح الطرق والنهوض بها ، فيبعد عن الطريق كل من اتصف بعقائد مخالفة للشرع الاسلامى وكل من اتصف بأعمال مناقضة للاداب الشرعية . وأصدر السيد محمد توفيق البكرى كتاب « التعليم والارشاد » ليكون فى متناول رجال الطرق ، وكان لهذه اللائحة اثرها فى الاصلاح ظل معمولا بها الى عام ١٩٧٦ م ، حيث اقتضت التطورات الفكرية والاجتماعية صدور لائحة جديدة ، اكثر شمولا ، وافصل فى مجال الاصلاح ، فكان ان صدر القانون الحالى رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ م ، ليمكن الطرق الصوفية من اداء رسالتها الدينية على افضل وجه ، وقد شارك كاتب هذه السطور فى اعداد هذا القانون فى لجنة الشئون الدينية بمجلس الشعب المصرى

ويتالف القانون الجديد من ابواب خمسة ، وتحت كل باب عدة فصول ومواد ، ولا يعنينا هنا ان نستعرض ابواب وفصول القانون ، بقدر ما يعنينا الاشارة الى فلسفة هذا القانون وتصوره لرسالتها فى المجتمع وكيفية اداء هذه الرسالة .

وفى الفصل الاول عن اهداف الطرق ، نص المشرع على ان هدفها بكافة تشكيلاتها التربية الدينية والروحية بما يتفق مع احكام الشريعة الاسلامية والدعوة الى العمل بها بالوعظ والارشاد مع ضرورة الابتعاد عن القول بآراء او بعقائد مخالفة للشريعة الاسلامية . وجعل المشرع المجلس الاعلى للطرق الصوفية هيئة لها الشخصية المعنوية المستقلة ، اغراضها دينية وروحية واجتماعية وثقافية ووطنية وتلتزم فى كل نشاطها بكتاب الله وسنة رسوله .

ونصت المادة الخامسة من الفصل الثانى من الباب الاول على تشكيل المجلس الاعلى للطرق الصوفية على النحو التالى :

١ ـ شيخ مشايخ الطرق الصوفية رئيسا .

٢ ـ عشرة اعضاء من مشايخ الطرق المنتخبين لعضوية المجلس

٣ ـ ممثل للازهر يختاره شيخ الازهر .

٤ ـ ممثل لوزارة الاوقاف يختاره الوزير .

٥ ـ ممثل لوزارة الداخلية يختاره الوزير .

٦ ـ ممثل لوزارة الثقافة يختاره الوزير .

٧ ـ ممثل للامانة العامة للحكم المحلى والتنظيمات الشعبية يختاره الوزير المختص .

وهذه أول مرة فى تاريخ الطرق الصوفية يتم فيها التنسيق بين هذه الطرق واجهزة الدعوة الاسلامية الاخرى كالازهر والاوقاف ، وهذا ولا شك يعمل على النهوض بدعوة التصوف فى المجتمع .

وينظم القانون الجديد كيفية تعيين وكلاء المشيخة الصوفية العامة فى محافظات الجمهورية ومراكزها ، والجمعية العامة للطرق الصوفية ، والطرق ومشايخها وشروط تعيين شيخ الطريقة، والانشطة الصوفية والاحتفالات وغير ذلك .

على أن ما تضمنه القانون الجديد مما يتعلق برفع المستوى العلمى والثقافى للطرق ما ورد فى الفصل الثالث من الباب الثانى متعلقا بالمعاهد والمؤتمرات الصوفية الاسلامية .

وقد تضمنت المادة ٤٤ من القانون انه يصدر قرار من رئيس الجمهورية بناء على ما يقترحه المجلس الاعلى للطرق الصوفية وبعد موافقة مجلس الوزراء بانشاء معهد او اكثر للدراسات الصوفية الاسلامية ، ويقبل فى الالتحاق بها حملة المؤهلات من المشتغلين بالتصوف من اعضاء الطرق الصوفية . ويحدد القرار النظام الاساسى بهذه المعاهد ويجب أن يتضمن تحديد مدة الدراسة والمواد التى تدرس فى المعهد المذكور والمصروفات التى تحصل من كل دارس وتحديد وتقويم الشهادة التى تعطى للخريجين ويكون لهؤلاء الخريجين اولوية شغل المناصب المختلفة فى التشكيلات الصوفية اذا ما توفرت فيهم الشروط الاخرى . كما أن لهم أولوية تمثيل الطرق الصوفية محليا ودوليا .

ولا يغيب عن الذهن أن انشاء معهد الدراسات الصوفية الاسلامية يهدف الى أن تصبح الطرق الصوفية هيئة علمية لها احترامها فى مصر والعالم الاسلامى ، لها اهتمام بالابحاث المتعلقة بالاسلام والتصوف ، والواقع انه لا تخلو جامعة من جامعات العالم الاسلامى وجامعات الخارج من متخصصين فى هذا اللون من الدراسات ، وهناك العديد من البحوث والدراسات ذات المستوى الاكاديمى كتبت عن التصوف : مذاهبه وشخصياته، والى عهد قريب لم يكن هناك ما يربط الطرق الصوفية بهذا النشاط العلمى .

وقد بدأ معهد الدراسات الصوفية الاسلامية منذ سنة ١٩٨١ م فى صورة تدريب لبعض السادة مشايخ الطرق، وتضمنت مواد التدريب المواد التالية : العقيدة ـ الفقه ـ السيرة النبوية ـ التاريخ الاسلامى ـ التصوف الاسلامى ـ حركات الاصلاح الدينى فى العصر الحديث ـ دور الطرق الصوفية فى الدعوة ونشر الاسلام ـ شبهات مثارة حول التصوف وكيفية الرد عليها ـ ائمة الطرق الصوفية : حياتهم وجهادهم واصول طرائقهم فى التربية .

وتجرى الان الاستعدادات لانشاء معهد الابحاث الصوفية الاسلامية ، وتقوم اللجنة العلمية والثقافية للمجلس الاعلى للطرق الصوفية بوضع لائحته ومواد الدراسة به تمهيدا لاستصدار القرار الجمهورى فى هذا الشأن ..



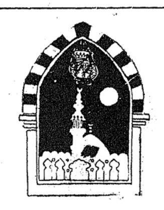
وانشئت مكتبة المعهد لتضم الى جانب المراجع الاسلامية فى مختلف التخصصات المراجع الرئيسية للتصوف الاسلامى ، والوثائق الصوفية ، ويجرى الاتفاق مع الجامعات المصرية على ابداع نسخة فى مكتبة المعهد من كل رسالة تعالج موضوع التصوف ، وكذلك ستنشأ وحدة لتصوير المخطوطات الصوفية وتشجع المشيخة العامة للطرق الصوفية فى الوقت الحاضر طباعة ونشر الرسائل الجامعية فى مجال التصوف ..

وستكون للمعهد مجلة علمية متخصصة لنشر البحوث والدراسات تصدر مرة واحدة فى السنة ..

ومن اهم ما تضمنه القانون الجديد فى المادتين ٤٥ ، ٤٦ أن يدعو شيخ مشايخ الطرق الصوفية الى عقد مؤتمرات محلية واخرى دولية . وقد حددت المادة اهداف المؤتمرات المحلية بانها لنشر التوعية الدينية والصوفية والوطنية ومقاومة التيارات المخالفة للشريعة الاسلامية . وحددت اهداف المؤتمرات الدولية بعقد الصلات مع المشتغلين بأمور التصوف فى شتى البلدان العربية والاسلامية أوغيرها بقصد توطيد الروابط بين رجال الطرق الصوفية وتعميق الابحاث الصوفية ونشرها على أوسع نطاق ، وتوحيد حركة المنظمات الصوفية ودعمها .

ويدخل القانون الجديد بالطرق الصوفية ميدان التعليم باعتباره جزءا من رسالتها ، وقد نصت المادة ٦ من اللائحة التنفيذية الصادرة سنة ١٩٧٨ على أن يصدر المجلس الاعلى للطرق الصوفية لائحة للتعليم ، وجعلت للتعليم ثلاثة مراحل : المرحلة الشعبية ، والمرحلة العامة ، والمرحلة العالية .

بقية البحث العدد القادم







بقلم
فـؤاد السيد

الإعجاز القرآني ليس قاصرًا على الطب

● نريد مؤتمرات لجميع إعجازات القرآن
● حاجة الشباب لمعرفة حقائق الإسلام

● ان المؤتمر الطبي للاعجاز القرآني الذي عقد أخيرا بالقاهرة جاء صدى للصحوة الدينية التي تعم الان ارجاء العالم الاسلامي .

ولا ريب أن الشباب أصبح في أمس الحاجة الى أن يعرف حقائق دينه من خلال دستور الاسلام العظيم : القرآن الكريم .. فقد ظل الشباب أمدا طويلا يسمع من دعاة الكفر والالحاد آراء وأفكارا يحاولون بها زعزعة العقيدة في نفوس الشباب مستغلين الفراغ الديني الذي يعيش فيه عدد كبير من ابنائنا نتيجة لاهمال التربية الدينية في الصغر ..

ولقد استطاع اعداء الدين بما يملكون من وسائل الدعاية القوية أن يخدعوا بعض الشباب بحجة أن الدين لم يعد له مكان في عصر العلم ، وأن المبادىء التي ينادي بها الدين ويطالب الناس بأن يلتزموا بها - هذه المبادىء تقف حجر عثرة في سبيل تطوره الفكري الحديث ، فضلا عن أنها - كما يزعمون - أصبحت تتجافى مع عصر التكنولوجيا ولانها جاءت في زمن غير زماننا .

● ونتيجة لهذه الحملات الالحادية مع وجود الفراغ الديني عند بعض شبابنا ظهرت مبادىء وعقائد وافدة الهدف من ترويجها هو تفتيت الوحدة الاسلامية عن طريق زعزعة العقيدة في نفوس أبنائها . فظهرت العلمانية والبهائية والشيوعية وغيرها .. ومن أسف فان فريقا كبيرا من أتباع هذه المبادىء الهدامة من الطبقة المثقفة مما يؤكد وجود الفراغ الديني عند هذه الطبقة وتقاعس المسئولين عن التربية الدينية عن أداء واجبهم في تعليم ابنائنا حقائق الاسلام، منذ المراحل الاولى للتعليم حتى نجنبهم الوقوع فريسة سهلة في أيدي أعداء الدين .

اهمية المؤتمر الطبي

● ومن هنا كانت أهمية المؤتمر الطبي فانه أقوى رد على أباطيل الملحدين الذين يريدون أن ينأوا به عن العلم واكتشافاته الحديثة.

● وقد حرص العلماء الذين اشتركوا في هذا المؤتمر على أن يربطوا الاعجاز القرآني بالحقائق العلمية الحديثة ، لتكون أبلغ رد على خصوم الاسلام .. ولقد ظلت هذه الحقائق العلمية مبهمة على عقول وافهام العلماء والباحثين حتى بداية هذا القرن ، بينما أكدها القرآن الكريم منذ نحو خمسة عشر قرنا ، الامر الذي دفع بعض علماء الغرب ، غير المغرضين أو المتعصبين الى أن يسلموا بهذه الحقائق ويؤمنوا بالاعجاز القرآني ويدخلوا في دين الاسلام ..

● ومن الامثلة التي ظفرت باهتمام العلماء عن الاعجاز الطبي في القرآن البحث الذي قدمه كل من العالم الامريكي (جيرالد جورنجي) رئيس قسم علم الاجنة بجامعة (جورج تاون) بواشنطن والشيخ عبد المجيد الزنداني رئيس القسم العلمي برابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة . فقد اثبتا انه بالرغم من تقدم علم الاجنة في هذا العصر الا أن هذه الاكتشافات العلمية قد ذكرها القرآن الكريم منذ نحو خمسة عشر قرنا . وانه

تناول الاطوار المختلفة التى يمر بها الجنين من البداية للنهاية .. ولا يوجد أى وصف لمثل هذه المعلومات العلمية فى أى مصدر علمى أو كتاب قبل نزول القرآن

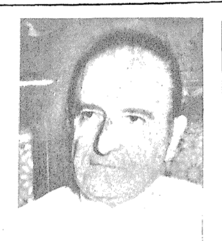
● وما سجلته البحوث العلمية الحديثة عن فوائد عسل النحل فى شفاء بعض الامراض قد ذكره القرآن الكريم منذ خمسة عشر قرنا فى قوله تعالى (فيه شفاء للناس) .

● وقد ذكر القرآن الكريم وجود فوائد العديد من النباتات فى علاج بعض الامراض ومنها قوله تعالى : « ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا » «ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا » .

نحو مؤتمرات جديدة

● ان هذا المؤتمر جاء متأخرا كثيرا عن موعده ولكنه اثبت انه حقق الغاية المرجوة منه فى جلاء بعض الحقائق العلميــة التى ذكرها القران منذ نزوله على الرسول الكريم ، ولكن هناك حقائق علمية اخرى يزخر بها القرآن الكريم فى محكم اياته من حق الشباب ان يعرفها تثبيتا للايمان فى نفوسهم ودفعا لكل بلبلة يحاول خصوم الاسلام اشاعتها بينهم ..

● وان واجب العلماء أن يبصروا الشباب باعجاز القرآن الكريم فى مختلف العلوم .. ان واجبهم ان يفسروا الايات الكونية فى القران بأسلوب علمى يربط بين ما جاء فى القران الكريم والعلم الحديث .. وقد سبق الى ذلك بعض العلماء القدامى كالزمخشرى والفخر الرازى وغيرهما .. اما احدثهم فهو الامام الشيخ محمد عبده الذى فسر قوله تعالى « والسماء ومابناها » بقوله : « السماء اسم لما علاك وارتفع فوق راسك ، وانت انما تتصور عند سماعك لفظ السماء هذا الكون الذى فوقك فيه الشمس والقمر وسائر الكواكب تجرى فى مجاريها وتتحرك فى مداراتها ، هذا هو السماء وقد



د. روجيه جارودى

بناه الله اى رفعه وجعل كل كوكب من الكواكب منه بمنزلة لبنة من بناء سقف او قبة او جدران تحيط بك . وشد هذه الكواكب بعضها الى بعض برباط الجاذبية العامة كما تربط اجزاء البناء الواحد بما يوضع بينها مما تتماسك به .

قانون الجاذبية

والجاذبية لم يكشفها ويكشف قانونها الا « نيوتن » فى القرن السابع عشر بعد نزول القرآن الكريم بنحو عشرة قرون.. ولقد جعلها مفتى الديار المصرية فى اوائل القرن العشرين اساس تفسيره فى جزء « عم » ليكون مرجعا لاساتذه مدارس الجمعية الخيرية الاسلامية .

● ومن دلائل الاعجاز العلمى فى القرآن الكريم « او لم ير الذين كفروا ان السماوات والارض كانتا رتقا ففتقناهما ».

● ان الاية الكريمة سبقت علماء الفلك المحدثين الى ماقرروه من ان الكون كله قبل ان تتشكل عوالمه ومجراته ونجومه كان كيانا سديميا غير متميز بعضه عن بعض ، ثم اخذ يتميز ويتطور ـ لايدرى علماء ذلك العصر بالضبط كيف .. وان نسبوه الى فعل الجاذبية العامة حتى صار الى ماهو عليه مما يشاهدون ويدرسون ـ ولاتزال السدم الهائلة منتشرة فيه على ابعاد فلكية مذهلة .

حقيقة الاسلام

● وقد ذكر العلامة المرحوم «الدكتور محمد احمد الغمراوى» فى كتابه « الاسلام فى عصر العلم » عن حقيقة الاسلام بقوله: « ومن العجيب ان الاسلام الذى يرمونه بداء غيره فينسبون اليه معاداة العلم احيانا ومنافاة العقل احيانا ومجافاة الفطرة احيانا . هو وحده من بين الاديان السماوية الذى احتضن العلم وتحاكم الى العقل .. وميز الحق بخصائصه . وما عليك الا ان تردد النظر فى القران الكريم وفى السنة المطهرة لترى الدليل تلو الدليل على ان الاسلام هو دين العلم والعقل والحق . وانه هو وحده من بين الاديان السماوية الذى عرف الفطرة وسماها باسمها ووصفها باوصافها وشهد لنفسه انه دين الفطرة ، بل انه نفس الفطرة التى فطر الله الناس عليها ».

● ولو اردنا ان نتناول الاعجاز العلمى فى القران فلن يتسع له هذا المقام وحسبنا أن نذكر مثلا واحدا مما جاء فى كتاب « الاسلام فى عصر العلم » للعلامة « محمد أحمد الغمراوى » ـ جاء هذا المثال فى قوله تعالى ؟

● « واغطش ليلها » .. وهى آية من الآيات المتصلة أو المتعلقة بالسماء ، ان المفسرين جميعا فسروا الليل بهذا الذى يعرفونه فى الارض مع ان الضمير فى « ليلها » راجع الى السماء المذكورة فى قوله تعالى :

(أأنتم اشد خلقا ام السماء بناها)وجعلوا يلتمسون المبررات لصرف الضمير عن ظاهره ،حتى جاء العلم الحديث فاستنبط من كون الضوء فى ذاته لايرى وانما يظهر اثره منعكسا عن المرئيات ومنها الجسيمات الدقيقة العالقة بالجو من تراب ودخان وبخار .. التى يظهر اثر الضوء فيها مشتتا كاضاءة عامة استنبط أن السماء اذا جاوزنا جو الارض هى سوداء حالكة بالنهار والشمس طالعة اذ ليس فيها ما يعكس الضوء الى عين راء لو علا جو الارض .

على هامش المؤتمر الطبى لاعجاز القرآن

● ثم جاء رواد الفضاء فى السفينه « أبولو » فشاهدوا **السماء حالكة السواد فعلا وارسلوا صورا التقطوها للقمر** وهم يطوفون به ، وصوروا الارض مرئية من القمر فاذا بالقمر والارض منيران بأشعة الشمس المنعكسة منها ولكن فى **سواد حالك عم الصورة هوسواد السماء حول القمر وفوق جو الارض فهل يجوز أن تحول الغيرة على القرآن دون اظهار الاعجاز العلمى لتلك الاية الكريمة بالمطابقة التامة بين ظاهر معنى الاية** الحرفى وبين ما استنبطه العلم واثبتته المشاهدة ؟.

● واخيرا ، وليس اخرا فان الاعجاز العلمى للقرآن لايقتصر على الناحية البلاغية وناحية التنبؤات التى كانت فى ضمير الغيب حين نزل القرآن ثم حققها الله فيما استقبل الناس من زمان بل هناك الناحية العلمية على أوسع معانيها فتشمل الناحية النفسية وكيف اقتاد القرآن النفس طبق قوانين فطرتها .. وتشمل الناحية التشريعية وكيف نزلت أحكام القرآن طبق قوانين الفطرة للافراد والجماعات . . وتشمل الناحية التاريخية التى لم يكن يعلمها البشر عند نزول ما اتصل بها من ايات القرآن ثم كشف عنها التنقيب الاثرى فيما بعد .. ثم شمل الناحية الكونية ناحية ما فطرالله عليه غيرالانسان من الكائنات فى الارض وما فطر عليه الارض وغير الارض فى الكون .

● هذه النواحى هى التى ينبغى أن يهتم المسلمون للكشف عنها واظهارها للناس فى هذا العصر الحديث ولن يستطيعوا ذلك على وجهه حتى يطلبوا العلوم كلها ليستعينوا بكل علم على تفهم ما اتصل به من ايات القرآن الكريم ، ويستعينون بها جميعا على استظهار أسرار أيات القرآن الكريم التى اتصلت بالعلوم جميعا .

● الا يستحق كل ذلك عقد المؤتمرات تلو المؤتمرات حتى يعلم من لا يعلم مدى اتصال القرآن الكريم بالعلوم جميعا ،.

ونحن نتفق مع ما ذكره العلامة الغمراوى من أن المسلمين اليوم **فى اشد الحاجة الى تجديد** ايمانهم بالقرآن الكريم ينقل مثقفيهم من مجرد الايمان الى الايمان اليقينى الذى لاتنال منه الشبهات والذى يملأ منهم القلب ويملك عليهم النفس فلا يصدرون فى اعمالهم وادابهم واجتماعاتهم الا عن تعاليم الاسلام كما ساقها القرآن وبينها وطبقها النبى عليه الصلاة والسلام — طاعة لله وقياما بأمره فى قوله تعالى (وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون).

● وليس يدفع هذا الخطر المحدق بإيمان المثقفين من شباب الاسلام الا أن يثبت لهم من جديد أن القرآن هو حقا كتاب الله .

● ولاريب ان المؤتمرات العلمية هى من أقوى الوسائل لتجديد الايمان فى هذا العصر .

عبرة نصر اكتوبر للبلاد العربية

— ليت ذكرى نصر اكتوبر لا تمر كما سبقها من ذكريات يطويها النسيان كما يطوى سائر الذكريات لقد اكد زعماء العرب عقب هذا النصر — ان هذا النصر قد اعاد للعرب كرامتهم ، ولاريب ان من عوامل هذا النصر كان وقوف العرب جميعا صفا واحدا بجانب مصر وكان تاييدهم احيانا تاييدا سياسيا واحيانا اخرى كان تاييدا ماديا او رمزيا ولا ريب ايضا ان سلاح البترول لعب دورا هاما فى هذا النصر .. اى ان موقف العرب من هذه الحرب كان موقفا مشرفا اكسبهم احترام العالم وتقديره.

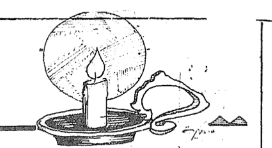
● **وما دام هذا النصر باعتراف قادة العرب — قد اعاد للعرب كرامتهم فلماذا لايحرصون على بقاء اسبابه حتى يظل العرب موضع احترام وتقدير العالم واولى هذه الاسباب هو وحدة الصف العربى ، اذ لا ريب ان هذه الوحدة كانت من العوامل التى ضاعفت من شجاعة الجندى المصري وايمانه بانه كان يدافع عن حق العرب جميعا ..**

لماذا اجرؤت إسرائيل؟

● هل كانت اسرائيل تجرؤ **على العدوان على تونس لوكانت تعلم ان الالف مليون مسلم الذين يشاركون شعب تونس فى عقيدته سوف يغضبون غضبة رجل واحد ازاء هذا العدوان .. بل لو أن اسرائيل كانت تعلم ان الدول العربية التى توحدها العقيدة واللغة والجوار والتاريخ والطبيعة فضلا عن معاهدة الدفاع المشترك التى يلتزمون جميعا باحترامها — لو كانت اسرائيل تعلم ان الدول العربية تحترم كل هذه الروابط التى تجمع بينها لما جرؤت على هذا العدوان الاثم ..**

ولكن اسرائيل لم تجد امامها فرصة مواتية لتحقيق مآربها العدوانية ضد العرب خيرا من هذه الفرصة التى فرقت الخصومة المفتعلة بينهم ، وتحولت معاهدة الدفاع المشترك بينهم الى معاهدة عداء مشترك ويتجلى ذلك فى تلك الحروب المشتعلة بين المسلمين فى بعض البلاد الاسلاميه وتلك المؤامرات التى يدبرها العرب ضد بعضهم البعض فى بلادهم .

— ان فى العالم الان اربعين دولة اسلامية تضم الف مليون ولديهم امكانيات مادية هائلة ولكنهم فى غفلة عن دينهم وكيانهم ومستقبلهم حتى اصبح يصدق فيهم قول الله تعالى ((ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميله واحدة)).



شباب الفلاشا يعتنقون الإسلام



● نشرت الصحف ان ٢٣ شابا من شباب الفلاشا اليهود فى اسرائيل تقدموا الى المحكمة الاسلامية الشرعية فى عكا بطلبات لاعتناق الاسلام . وهؤلاء هم يهود من اثيوبيا وصلوا الى اسرائيل فى العام الماضى ويعانون من الاضطهاد والتفرقة فى المعاملة .

● ولولا وقوفهم على حقائق الاسلام من اختلاطهم بالمسلمين لما عرفوا عدالته وسماحته . وهكذا لو نشط المسلمون فى نشر الدعوة الاسلامية التى لم تصل للان الى كثير من شعوب العالم اوجدت اذانا صاغية لدعوتهم .

نظرة إلى المسلمين فى جنوب أفريقيا

ـ لفت الإضطهاد العنصرى فى جنوب افريقيا الانظار الى الاهتمام باحوال الغالبية العظمى من السكان هناك . وقد تبين انه يعيش فى هذه البلاد عدد كبير من المسلمين وانه يصيبهم ما يصيب غيرهم من الاضطهاد العنصرى ، ويبلغ عددهم نحو نصف مليون مسلم وهم من اصل هندى ولم يسبق ان اتصل بهم احد من علماء المسلمين ليدرس أحوالهم ويتعرف على مطالبهم .. ليت الازهر يولى هؤلاء المسلمين بعض اهتمامه ؟

هل هذه رسالة أهل الفن ؟

ـ الفن رسالة تتعلق بالذوق السليم والعاطفة النبيلة وهى امانة فى عنق اهل الفن يستخدمونها فى خدمة المجتمع ثقافيا واجتماعيا وترفيهيا ولكن فى حدود تقاليدنا وعاداتنا ... ولكن ليس كل من ينتمى للفن يكون جديرا بحمل رسالته .. فقد فرض على الفن اناس ظنوا ان انتماءهم للفن وما نالوه من شهرة ، قد يحميهم من الوقوع فى شر اعمالهم .. ومن امثلة هؤلاء الخارجين على الفن السليم الذين اختاروا الكسب الحرام بتجارة المخدرات ومخالفة الاداب العامة واصبحوا سبة فى جبين الفن واهله ! اين تقف مسئولية المشرفين على الفن والفنانين .

زلزال المكسيك

ـ فى الوقت الذى يتطلع فيه العالم الى اجتماع القمة بين رؤساء الدولتين العظميين لانقاذ العالم على ايديهما من حرب ذرية لا تبقى ولا تذر حدث زلزال المكسيك الذى راح ضحيته فى دقائق معدودة عشرات الالاف من الارواح واختفت معالم ثلث العاصمة المكسيكية أليس هذا انذارا لمن ينسون أن قدرة الله فوق قدرتهم وان الامر بيده يحيى ويميت وهو على كل شىء قدير ...

مرض الإيدز

لعن الله اهل لوط وانزل بهم عذابه الاليم لانهم خالفوا تعاليم الدين وارتكبوا الفاحشة التى لم يسبق اليها احد من قبلهم . واثبت الطب الحديث أن هذه الفاحشة التى حذر منها القرآن منذ ١٥ قرنا تصيب مرتكبها بمرض خطير يحرمه من المناعة ضد الامراض ويقتل الكرات البيضاء فى الجسم .

ليتهم اتعظوا بما جاء فى القرآن الكريم منذ مئات السنين .. !

أقوال مأثورة

● طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس

حديث شريف

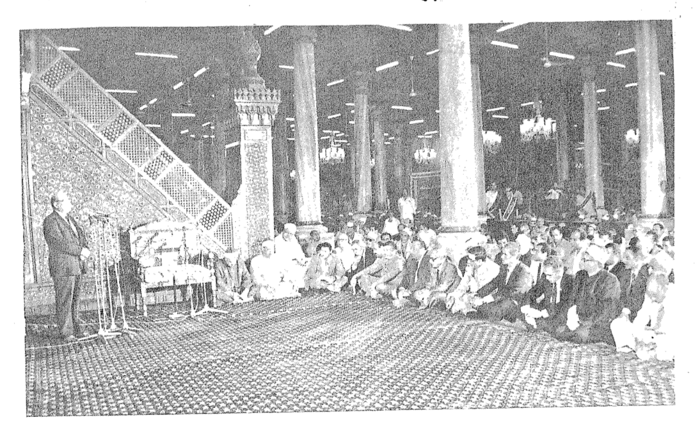
● ما من اعمال البر عمل الا ودونه عقبة ، فان صبر صاحبه افضت به الى روح ونعيم ، وان جزع رجع ..

«مالك بن دينار»

● انك اذا كسلت لم تؤد حقا ، واذا ضجرت لم تصبر على حق »

الامام محمد الباقر

احتفالات المشيخة العامة للطرق الصو



كلمة الدكتور أبوالوفا الغنيمي التفتازاني

السيد نائب السيد الرئيس محمد حسني مبارك
السيد الاستاذ الدكتور على لطفي رئيس الوزراء ايها السادة

نجتمع اليوم في ذكرى هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة والتي كانت حدثا هاما في تاريخ الاسلام والمسلمين ، اذ انها كانت نصرا للاسلام ، فارسيت دعائمه ، واقيمت دولته ، واستعد المسلمون سنوات لفتح مكة ، ودخل الناس في دين الله افواجا ، واعتبرها المسلمون بداية تاريخهم لانها مظهر التضحية والفداء والكفاح في سبيل العقيدة .

ونحن اذا تاملنا بعض احداث الهجرة وجدناها تنطوى على كثير من المعاني الروحية التي لاينبغي ان تغيب عن اذهاننا في هذا العصر .

واول هذه المعاني الحب لله ولرسوله ، وقد تجلى اوضح ما يكون في سلوك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم معه ، ونصرتهم له في كل المواقف .

ولما نزل قول الله تعالى : ((وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا)) علم رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد اذن له فيالهجرة ،فشرع يستعد لها . ولما طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم من على رضي الله عنه ان يبت في فراشه ليلة هجرته، امتثل على حبا لله ولرسوله ، وتضحية وفداء من اجل الدعوة ، وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((لن يخلص اليك شيء تكرهه منهم)) . وحفظ الله رسوله من المشركين الذين اجتمعوا حول داره حين خرج منها كما جاء في قوله تعالى : ((فاغشيناهم فهم لايبصرون)).

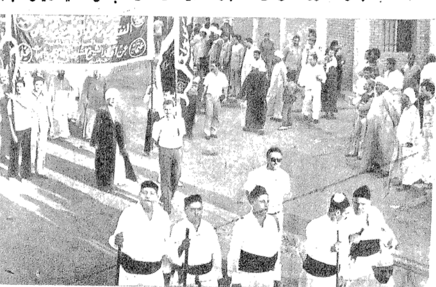
ولما جاء الرسول الى ابى بكر سالما ، قال له : ((ان الله قد اذن لى في الخروج والهجرة)) ، قال ابو بكر : ((الصحبةيارسول الله)) ، فقال له : ((الصحبة)) وبكى ابو بكر فرحا بصحبته للمصطفى صلى الله عليه وسلم حبا لله ولرسوله ، وتضحية وفداء من اجل الدعوة .

ولما وصلا الى غار ثور دخل ابو بكر الى الغار اولا ليختبره ، وهو يقول للرسول ((ان اقتل فانا واحد من المسلمين

ـوفية بأول الســنة الهجريــة



أعضاء المجلس الصوفي الاعلى في استقبال الدكتور على لطفى نائبا عن السيد رئيس الجمهورية في احتفال الطرق الصوفية



أحد المواكب الصوفية بمناسبة الاحتفال بالعام الهجرى الجديد

وان قتلت هلكت هذه الامة ».
حقاً اذا اجتمعت القلوب على الايمان بالله ورسوله ، وتحققت بمعرفة الله وحبه فانها تندفع الى الطاعة يقول الله تعـالى : « قل ان كنتم تحبـــون الله فاتبعوني يحببكم الله » ، ويقول صلى الله عليه وسلم « لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من اهله وماله وولده ».

● وثانى المعانى المستفادة من الهجرة الثقة بالله تعالى وصدق التوكل عليه في المواقف الصعبة، فلما دخل رسول الله وابو بكر الى الغار ، راى ابو بكر اقدام المشركين ، فاكتاب وحزن ، فقال يارسول الله : لو ان بعضـــهم نظر الى قدميه لابصرنا ، فقـال رسول الله صلى الله عليه وسلم مابالك يا ابا بكر في اثنين الله ثالثهما ، فانزل الله تعـالي : « اذ اخرجه الذين كفـروا ثاني اثنين اذهما في الغار اذ يقـول لصاحبه لاتحزن ان الله معنا ».

ذلك ان المعيـة مع الله ينتفي معها كل حزن او قلق ، فانت اذا استشعرت انـك مع الله ، وصدقت في التوكل عليه ، لم يعرف الحزن الى قلبك سبيلا .

● وثالث المعانى المستفادة من الهجرة الشكر لله تعالى على نعمة الاسلام ، يتجلى هذا فيما عبر به نساء الانصار عند قدوم الرسول صلى الله عليه وسلم الى المدينة عن فرحة المسلمين بهذا القدوم

احتفالات الطرق الصوفية بالسنة الهجرية



جانب من كبار الحاضرين فى الاحتفال يتوسطهم الدكتور على لطفى والدكتور ناجى شتلة والدكتور التفتازانى والسيد يوسف ابو طالب والدكتور الحسينى هاشم والسيد احمد شمس الدين والسيد محمود الخولى



الدكتور التفتازانى يستقبل الدكتور ناجى شتلة ويرى معهما الدكتور على لطفى

قائلات :

طلع البدر علينا
من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا
ما دعا لله داع
ايها المبعوث فينا
جئت بالامر المطاع
جئت شرفت المدينة
مرحبا ياخير داع

فالبدر هنا اشارة الى النور ، فقد كان بعثه نورا فى الارض يفرق الناس به بين الحق والباطل ، فوجب الشكر لله تعالى على دعوة الاسلام ، ووجب الشكر لرسوله ولكل داع يسير على نهجه ويدعو بدعوته ، ووجبت طاعته صلى الله عليه سلم فيما جاء به لان الله امر بها ، كما كان وصوله الى المدينة واقامته بها شرفا لايدانيه شرف .

● والمعنى الرابع المستفاد من الهجرة ضرورة تحقيق التآخى والتحاب بين افراد المجتمع اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار ليخلق مجتمعا قويا اساسه التضامن . وذهبت عن المهاجرين بهذا الاخاء الوحشة والغربة ، وتآلفت القلوب على نصرة الاسلام ((انما المؤمنون اخوة))

.. واخوة الايمان هى الرباط الذى يرتبط به المسلمون جميعا فى كل زمان ومكان ليصبحوا جسما واحدا ، وامة واحدة لا فرق فيها بين انسان وآخر الا بالتقوى . .

● والمعنى الخامس من معانى الهجرة أن الخير الذى حصل

بها لم يتوقف وانما هو مستمر فى الجهاد والنية لقول صلى الله عليه وسلم : « لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية » لقد كانت الهجرة بمعنى هجرة الوطن فرضا فى أول الاسلام على من اسلم لقلة المسلمين فى المدينة وحاجتهم الى الاجتماع ، فلما فتحت مكة ، وأصبحت دار اسلام، ودخل الناس فى دين الله افواجا ، انقطعت الهجرة .

وعلى الانسان اذا اراد ان يتقرب الى الله أن يهجر المعاصى والقبائح وان تكون هجرته فى كل احواله الى الله ورسوله .

وبعد : فهذه بعض المعانى التى خطرت لى فى ذكرى الهجرة، وما احوجنا اليوم الى تدبرها ونحن نواجه معركة البناء فى الدخل ، وتحديات فى الخارج .

فنحن فى حاجة الى الحب الذى يربطنا بالله ورسوله ، وبسائر افراد المجتمع ، ونحن فى حاجة الى التاخى والتضامن بين افراد المجتمع من اجل تحقيق الاهداف التى نريدها ، ونحن فى حاجة الى التضحية والفداء لنبنى مجتمعنا وننهض به ، ونحن فى حاجة الى مواصلة الكفاح والجهاد ، والى تصحيح النيات فى كل الاعمال لتكون صالحة ، لقوله صلى الله عليه وسلم : « انما الاعمال بالنيات ، وانما لكل امرىء مانوى » ونريد لاعمالنا فى كل موقع من مواقع المجتمع ان تكون خالصة لله ، وما اعمق المعنى فيما يقوله ابن عطاء الله السكندرى فى « الحكم » : « الاعمال صور قائمة وارواحها وجود سر الاخلاص فيها » .

وفقنا الله الى الاخلاص فى كل الاعمال .

وفى ختام كلمتى اسال الله تعالى ان يوفق السيد الرئيس محمد حسنى مبارك وجميع المسئولين العاملين معه الى تحقيق خير هذا الوطن ، وخير العروبة والاسلام

اعاد الله علينا هذه الذكرى وقد تحققت الآمال والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعض أعضاء المجلس الصوفى فى استقبال نائب رئيس الجمهورية فى الاحتفال

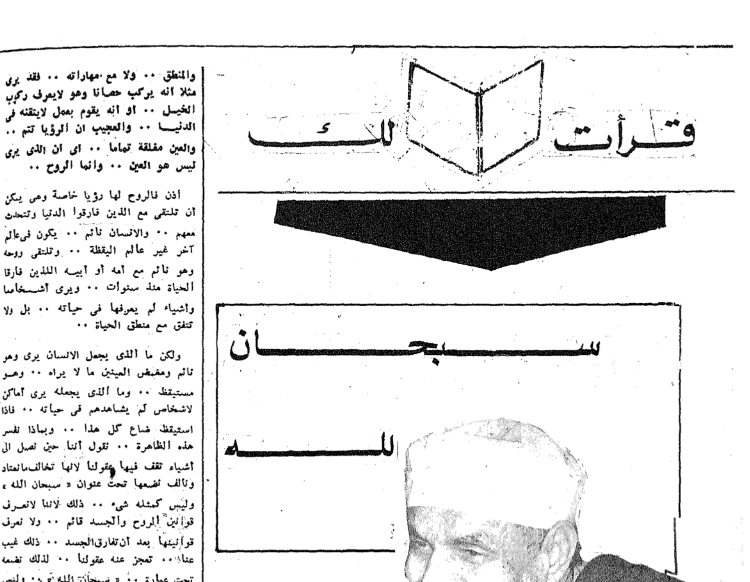


السيد نائب رئيس الجمهورية فى الحفل وحوله كبار رجال الصوفية



الدكتور التفتازانى يرحب بالسيد رئيس الوزراء

قرأت لك



سبحان الله

بقلم: الشيخ محمد متولى الشعراوى

الانسان فى علاقته بالله سبحانه وتعالى يدخل فى حالات متعددة تتغير فيها طبيعة اتصاله بما هو غيب عنه بالنسبة للشخص الواحد .. فالانسان مثلا حين يكون فى يقظة . وفى حياته اليومية يرى الاشياء بقدر ماتعطيه هذه اليقظة من وعى دنيوى .. او بقدر مايحجب عنه جسده المادى من اشياء قد لايعرف عنها شيئا .. والانسان وهو يقظ خاضع للعقل خضوعا كاملا .. فاذا نام مثلا تغير الحال .. واصبح يرى فى نومه اشياء لايراها فى اليقظة ولا تدخل فى نطاق العقل البشرى . فيمكن أن يرى نفسه يطير فى الهواء مثلا .. او يرى نفسه فى اماكن لم يرها فى حياته الدنيوية .. او يتحدث فى الحلم مع اشخاص ماتوا الى رحمة الله منذ مدة طويلة .. وفارقوا هذه الدنيا .. او يرى اشياء عجيبة تحدث له لاتتفق مع العقل والمنطق .. ولا مع مهاراته .. فقد يرى مثلا انه يركب حصانا وهو لايعرف ركوب الخيل .. او انه يقوم بعمل لايتقنه فى الدنيا .. والعجيب ان الرؤيا تتم .. والعين مغلقة تماما .. اى ان الذى يرى ليس هو العين .. وانما الروح ..

اذن فالروح لها رؤيا خاصة وهى يمكن ان تلتقى مع الذين فارقوا الدنيا وتتحدث معهم .. والانسان نائم .. يكون فى عالم آخر غير عالم اليقظة .. وتلتقى روحه وهو نائم مع امه أو أبيه اللذين فارقا الحياة منذ سنوات .. ويرى أشخاصا واشياء لم يعرفها فى حياته .. بل ولا تتفق مع منطق الحياة ..

ولكن ما الذى يجعل الانسان يرى وهو نائم ومغمض العينين ما لا يراه .. وهو مستيقظ .. وما الذى يجعله يرى أماكن لاشخاص لم يشاهدهم فى حياته .. فاذا استيقظ ضاع كل هذا .. وبماذا نفسر هذه الظاهرة .. نقول أننا حين نصل الى أشياء تقف فيها عقولنا لانها تخالف مانعتاد ونألف نضعها تحت عنوان « سبحان الله » وليس كمثله شيء .. ذلك لاننا لانعرف قوانين الروح والجسد قائم .. ولا نعرف قوانينها بعد أن تفارق الجسد .. ذلك غيب عنا .. تعجز عنه عقولنا .. لذلك نضعه تحت عبارة .. « سبحان الله » .. وليس كمثله شيء .

ونفسر هذه العبارة قليلا .. اذا قلت ان فلانا قد ضرب فلانا بكل قوته .. هل تعنى شيئا .. الجواب أبدا .. لايكون للشىء معنى الا اذا نسب لفاعله .. ووضعت فيه قدرات هذا الفاعل .. بمعنى أننى اذا قلت أن طفلا صغيرا عمره أشهر ضربنى بكل قوته .. وقلت أن بطل العالم فى الملاكمة ضربنى بكل قوته .. فهناك فرق كبير بين المعنيين .. الاول ضربه لايؤثر فى .. ولا أحس به .. والثانى ضربه قد يقتلنى .. مع أن الاثنين قد استخدما كل قوتهما التى وهبها الله لهما فى عملية الضرب .. ولكن الفعل هنا يتناسب مع الفاعل .. فالطفل الصغير لا أكاد أحس بضربه .. وبطل العالم يستطيع أن يحطم ضلوعى بسهولة ..

« لى قوة .. وله قوة »

اذا أخذنا هذا المثل .. ووضعنا الله سبحانه وتعالى تحت عبارة سبحان الله .. وليس كمثله شيء .. استطعنا ان نقرب

كثيرا من المعاني التي قد يستغلها البعض لإضلال البشر .. لله سبحانه وتعالى قوة .. ولي قوة .. ولكن هل قوتي مثل قوة الله سبحانه وتعالى .. لله سبحانه وتعالى علم ولي علم .. ولكن هل علمي مثل علم الله سبحانه وتعالى .. الله حي .. وأنت موصوف بالحياة .. فلا تقول ان حياتك مثل حياة الله سبحانه وتعالى .. وجود الله سبحانه وتعالى ليس كوجودك .. وعلمه ليس كعلمك .. وقدرته ليست كقدرتك .. ومن هنا يخرج وجه المقارنة .. حيث أنه لا مقارنة .. فالله بقدراته وقوته يأتي تحت وصف « **سبحان الله .. وليس كمثله شيء** » .. ومن هنا فانني لايجب أن انسب الى نفسي بالمدلول البشري مايقوله الله سبحانه وتعالى عن ذاته .. فعندما أتصور قوة الله لا أقارنها بقوتي .. ولكنني أقول **سبحان الله .. وليس كمثله شيء** .. وعندما أتصور انتقام الله لاأقارنه بانتقامي .. وانما اضعه تحت عبارة **سبحان الله .. وليس كمثله شيء** ..

ومن هنا تجد هذه العبارة **سبحان الله وليس كمثله شيء** .. اننا نستطيع ان نصل الى مدلول اشياء كثيرة .. فانت مثلا لاتستطيع أن تتصور الا ماتراه .. وعندما يخبرك الله سبحانه وتعالى عن اشياء لاتراها تضعها تحت عنوان **سبحان الله وليس كمثله شيء** .. لانه شتان بين رؤياك ورؤيا الله سبحانه وتعالى .. مثلا سبحان الذي أسرى بعبده .. من الذي أسرى .. الله سبحانه وتعالى .. أسرى به الى المسجد الاقصى .. لاتأتي لي في هذه الحالة بقوانين الزمان .. وقوانين المكان التي تنطبق عليك أنت .. والتي تستطيع أن تراها وتتصورها .. ثم تحاول أن تطبقها على فعل من افعال الله .. لماذا .. لان الله ليس كمثله شيء .. ومن هنا فان هذه القوانين التي تحكمك لاتحكمه .. والزمان والمكان اللذان تخضع لهما لا وجود لكليهما عند الله سبحانه وتعالى .. لانه ليس كمثله شيء .. الذي أسرى بمحمد صلى الله عليه وسلم هنا هو الله سبحانه وتعالى .. ولذلك حين قال بعض الصحابة أيستطيع محمد ان يذهب الى بيت المقدس .. ويصعد الى السماء .. ويعود في ليلة واحدة .. نقول ان محمدا عليه الصلاة والسلام لم يدع ذلك .. وانما أسرى به .. والذي أسرى به هو الله سبحانه وتعالى .. والله ليس كمثله شيء .. ومن هنا فان قوانين الزمان والمكان .. وقوانين الدنيا كلها .. والقوة والقدرة الى آخر كل مايتصوره

● الروح لها رؤيا خاصة وهي يمكن أن تلتقي مع الذين فارقوا الدنيا وتتحدث معهم
● العقل البشري ليس هو الحد الأعلى للعلم والمعرفة على الأرض!

البشر لاينطبق على الاسراء .. لان الله هو الفاعل .. **والله ليس كمثله شيء** .. واذا كان كل شيء يأتي بالتشابه .. فان الذي يأتي من الله سبحانه وتعالى **ليس كمثله شيء** .. ولذلك عندما نقول **سبحان الله وليس كمثله شيء** .. فاننا نعلو به سبحانه علوا كبيرا عن كل شيء يأتي بالتشابه .. اذن كل ماتعلق به الله سبحانه وتعالى خذه على أنه له .. اما عن كيفيته فلا أحد يستطيع أن يصل اليه .. لماذا ؟ .. **لانه ليس كمثله شيء** ..

● « القدرة .. والعلم »

ومن هنا عندما يحدثنا الله سبحانه وتعالى عن معجزة من المعجزات التي يؤيد بها أنبياءه .. أو عن عالم الجن والملائكة الذي لا نراه .. فنحن نعرف أن هذه حقائق .. لان الله سبحانه وتعالى قادر .. وقدرته لا تقارن بالدنيا كلها .. عالم وعلمه لا يصل الى ذرة من ذراته علم البشر .. ومن هنا فهو يخلق ما نرى .. ويخلق مالا نرى .. ويخلق مالا نراه الان .. وقد نراه في المستقبل .

ولكن الله سبحانه وتعالى لطيف بعباده .. ومن هنا فانه يضع في الكون آيات تقرب الى العقل البشري .. ذلك الذي يعجز عنه هذا العقل .. وتجعله قريبا من تصوره .. وهو بذلك يريد ان يدخل الاطمئنان الى قلوبنا .. وان يعطينا الايمان والاطمئنان ، بحيث نستطيع ان نجابه المضلين .. وان نرد عليهم ، والانسان المؤمن دائما في قلبه سكينة .. وفي قلبه أمل .. ذلك لانه مؤمن بقدرة الله التي هي بلا حدود .. ويؤمن بأن الله الذي كتب على نفسه نصر المؤمنين .. وكتب على نفسه انجاء المؤمنين .. وكتب على نفسه أن يدافع عن الذين آمنوا .. تلك القدرة الهائلة .. قادرة على حمايته ، وعلى دفع الضر عنه ، ولو كانت أسباب الدنيا كلها ضده ..

ولكن كما يجادل بعض الناس في الروح .. يأتي واحد منهم ويقول ما هذا الا من عالم الجن والملائكة .. أنا لا أصدق الا ما أراه .. ويجادل ، ويجادل .. الى آخر هذا الكلام .. فاذا قلت له هل شهدت الخلق .. هل شهدت خلق الجن والملائكة .. يرد عليه أنه وأنت أيضا لم تشهده .. وهنا نرد عليه بأن الله سبحانه وتعالى وقد وضع لنا في هذا الكون الدليل على أن ما فوق قدرة العقل .. وما فوق قدرة البصر .. وما فوق قدرة السمع موجود في هذا العالم منذ خلق الارض ومن عليها .. وانما هو خرج من علم القادر وهو الله سبحانه وتعالى الى علم غير القادر وهو الانسان .. ليدل على أن ما هو فوق قدرة العقل موجود .. وماهو فوق قدرة البصر موجود .. وما هو فوق قدرة السمع موجود .. ولنناقش هذه المسائل الثلاث .

ما هو فوق العقل موجود منذ الازل .. وان كان قد أصبح في قدرة العقل خلال السنوات الاخيرة .. فان يطير الانسان في الهواء مثلا بطائرة .. كان فوق قدرة العقل في الماضي .. بحيث انك اذا قلت منذ مائة سنة مثلا .. انك ركبت طائرة .. وطرت في الهواء ، لاتهمك الناس بالجنون أو بالكفر .. ولقتلوك .. ولو قلت انك تحدثت في آخر الدنيا فسمعك ملايين البشر في وقت واحد .. قلت هذا منذ مائة سنة فقط لما صدقك احد .. ذلك أن هذا فوق قدرة العقل البشري .. ولكنك الان تذهب الى أي مطار فتركب الطائرة وتطير في الهواء .. وتتحدث في الاذاعة فتسمعك الدنيا من أقصاها الى أقصاها .. كيف حدث ذلك ؟

هل اخترع الانسان غلافا جويا جديدا للارض يمكنه من الطير .. هل دار حول الدنيا ليضع موجات الاثير .. لا هذا .. ولا ذاك طبعا ، انما الغلاف الجوي كما هو منذ خلق الله الارض ومن عليها ..

وموجات الاثير كما خلقها الله سبحانه وتعالى منذ بداية الكون .. ولكن الذي حدث ادخل الانتفاع بهذه الاشياء مما

قرأت لك

هو فوق قدرة العقل البشرى الى علم البشر .. اى ان هذه الاشياء خرجت من علم القادر الى علم غير القادر بكلمة كن .. فاستطاع الانسان أن يطير فى الفضاء .. وأن يتحدث فتسمعه الدنيا كلها الى آخر ما حققه وسيحققه العلم بقدرة الله .. وهذا دليل قاطع على أن ما فوق قدرة العقل البشرى موجود .. وأن العقل البشرى ليس هو الحد الاعلى للعلم والمعرفة .. فى هذه الارض .. وانه كلما تقدم الزمن أعطى الله سبحانه وتعالى علما كان فوق قدرة البشر .. أعطاه للقدرات البشرية .. حتى يستطيع الانسان أن يصل اليه .. وحتى يؤمن الانسان أن ما فوق قدرة العقل موجود .. وحقيقة واقعة .. وانه يمكن أن يجهلها .

● فوق الاسماع .. والابصار

هذا بالنسبة للعقل .. أما بالنسبة لما هو فوق قدرة الاذن ، فذلك شىء نعرفه كل يوم .. اذا جلست انت فى حجرة مغلقة ليس فيها اى صوت وسالت أنا .. هل يوجد صوت فى هذه الحجرة .. تقول لى انا لا اسمع شيئا .. وكونى لا اسمع شيئا .. فانه لا يوجد صوت فى هذه الحجرة .. فاذا « فتحت الراديو » سمعت مئات الاصوات من جميع انحاء الدنيا .. من اين جاءت هذه الأصوات .. هذه الاصوات تسبح فى جو الحجرة .. ولكن لا تستطيع ان تسمعها الاذن المجردة لانها فوق قدرة الاذن .. فاذا اتيت بالة استطاعت ان تجعل هذه الاصوات فى قدرة الاذن .. كان فى امكانك ان تسمعها وتميزها .. اذن فهذه الاصوات موجودة .. ولكنك لا تستطيع ان تسمعها الا اذا اتيت بآلة تجعل اذنك قادرة على أن تستمع اليها .. وربما فى المستقبل تكون هناك اختراعات اخرى بما هو فى علم الله .. ولم يصل الى العلم البشرى .. تستطيع ان تجعلك تسمع اصواتا لا تسمعها الآن .. ولا تدرى عنها شيئا .. بل أننى اريد أن اريد على هذه التجربة لمحة صغيرة .. اذا اتيت بالراديو الترانزستور .. ووضعت سماعة الاذن الصغيرة فى اذنك .. وجلسنا نحن الاثنين معا بجوار بعضنا البعض .. وسالتنى هل أسمع شيئا .. ساقول لا ، هل يوجد صوت هنا .. ساقول : لا .. بينما انت جالس الى جوارى .. والسماعة فى اذنك تسمع الدنيا كلها .. كما تشاء .. وانا بجانبك لا اسمع شيئا .. ما معنى هذا ؟ .. معناه أن الجهاز الذى تستخدمه قد جعل الاصوات التى تسبح فى الحجرة .. التقطها وجعلها فى مقدرة اذنك .. بينما انا جالس الى جوارك .. وفى نفس المكان .. ولكن هذه الاصوات فوق قدرة سمعى .. هل معنى ذلك أن الاصوات التى تسمعها بسماعة الراديو غير موجودة .. لاننى لا أسمعها .. مستحيل .. ولكن معناه أن هذه الاصوات التى تسمعها أنت وحدك .. والتى هى فوق قدرة أذنى موجودة .. ولكنى غير قادر على سماعها لانها فوق قدرة اذنى .

تكون بذلك قد وصلنا الى ان ما هو فوق قدرة العقل موجود .. وما فوق قدرة السمع موجود .

ثم ناتى الى ما هو فوق قدرة البصر .

انت تقول انا لا أرى العوالم الاخرى التى يتحدث عنها الله .. ومن هنا فهى غير موجودة .. وانا آتى لك بنقطة ماء من الترعة .. واقول لك هل ترى فى هذا الماء شيئا .. ستقول لا . وعندما اضع الماء تحت الميكرسكوب تظهر فيه مئات الجراثيم الدقيقة الحية التى تتحرك بشكل عجيب .. اقول لك انظر فى الميكرسكوب .. سترى هذه الجراثيم .. بينما ان الانسان المريض حينما تاخذ نقطة من دمه .. فانك لا ترى فيها شيئا .. فاذا وضعتها تحت الميكرسكوب .. أو وضعت عليها سائلا معينا تكتشف جراثيم واشياء عجيبة .. أين كانت هذه الاشياء ؟ كانت فوق قدرة بصرك .. فعندما استعنت بآلة مكبرة جاءت من خارج قدرة البصر لتصبح من الممكن رؤيتها .. ولكن هل عدم رؤيتك لهذه الجراثيم معناها انها غير موجودة .. او هذه الجراثيم لم تكن موجودة قبل اختراع الميكروسكوب ... كانت موجودة قطعا .. ولكنها كانت فوق قدرة البصر .. وجاء اختراع الميكرسكوب ليدخلها من فوق قدرة البصر الى القدرة البشرية .. ولكنها كانت موجودة رغم انك لا تراها .

واذا جلست فى حجرة فيها تليفزيون .. هذه الحجرة ليس فيها صورة .. فاذا فتحت التليفزيون اصبحت الحجرة فيها صورة .. بل ورايت وانت جالس أمامك انسانا يمشى فوق القمر .. هل قدرة البصر أن يرى انسانا يمشى فوق القمر .. الجواب نعم .. اذا استخدم امكانيات الله فى الكون . ولقد استخدم العلم امكانيات الله فى الكون فى نقل الصورة من مكان الى آخر .. فالعلم لم يخترع طبقات الجو التى تنقل الصورة .. ولا يستطيع أن يخترعها .. بل اكتشفها بكلمة كن .. والله هو القادر الذى كان فى علمه كل هذا .. واخرجه الى علم غير القادر .. وهو الانسان .. لماذا .. ليعلم الانسان علم اليقين .. أن ما هو فوق قدرة عقله موجود .. وان ما هو فوق قدرة سمعه موجود .. وان ما هو فوق قدرة بصره موجود .. حتى اذا حدثه الله سبحانه وتعالى عن قضية غيبية هى فوق قدرة العقل .. او السمع .. او البصر ؟ عرف يقينا أنها موجودة .. وان ما يقوله الله سبحانه وتعالى حق .. اذن ما هو فوق قدرة الانسان موجود فعلا .. وموجود بفرق شاسع جدا .. هو الفرق بين قدرة المخلوق والخالق .. والله سبحانه وتعالى أراد الا تكون هذه القضية الايمانية .. وهى قضية الغيب الا تكون مادة للمضلين ليضلوا بها الناس .. ويبعدوهم عن طريق الله .. فجعل العقل البشرى نفسه ينتقل بقدرة الله ومن جبل الى جبل مما هو مستحيل عقليا الى ما هو ممكن .. ليثبت أن ما فوق قدرة العقل موجود .. وجعل الاذن تستطيع بقدرة الله أن تنتقل مما هو فوق قدرتها العادية .. وجعل العين تستطيع أن ترى ما لم تكن تحلم بانها ستراه .. وكان الله سبحانه وتعالى يستطيع أن يعطى كل هذا العلم للعقل البشرى فى اللحظة الاولى التى خلقه فيها .. ولكنه لم يرد ذلك حتى يكون العطاء للانسان عطاء فيه اثبات لقدرة الله .. وفيه اثبات لوجود الغيب .. وفيه اثبات لما هو فوق القدرات البشرية .





لكل سؤال جواب

من فتاوى الداعية الإسلامي الكبير الشيخ متولي الشعراوي

من انوار التقى والعلم ، مـن فيوض الهداية الربانية ـ نهدى هذه المختارات من فتاوى الامام الداعية الاسلامى الكبير فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى اجابات شافية للسائلين وهـديا منيرا السالكين فى مجـاهدات النفس والناس والعصر عـلى طريق الحق والحب ـ طـريق الله .

● الفكر والهواجس ●

● ما الفكر وما مهمته ؟ . . وهل الهواجس التى تتردد فى النفس بين الشك واليقين تعتبر من وسائل الفكر . . ؟

ـ الفكر ـ هو الخاصية التى امتاز بها الانسـان ، والفكر لا عمل له فى امر لا بديل له ، وعمل الفكر هو فقط فى اختيار البديلات اى فى منطقة الاختيار .

والاشياء التى ليس لها الا طريق واحد ، لا عمل للفكر فيه ، اما اذا كان ثمة طريقان او ثلاثة فيمكن للفكر ان يتدخل لاختيار البديل الذى يراه مناسبا . بدليل ان الفكر عندما يتعطل بجنون يصبح المرء غير صالح للتكليف ويصبح التكليف موضوعا عنه ـ لان اداة الاختيار بين البديلات غير موجودة عنده . .

● عمل الجنة وعمل النار ●

● ما عمل الجنة ؟ وما عمل النار ؟ . .

ـ سئل صلى الله عليه وسلم : ما عمل الجنة . قال : الصدق ، فان صدق العبد بر ، واذا بر آمن ، واذا آمن دخل الجنة . .

وسئل صلى الله عليه وسلم ، ما عمل النار ؟ . . قال : الكذب فان كذب العبد فجر ، واذا فجر كفر ، واذا كفر دخل النار . .

« صدق رسول الله »

● ميراث الرجل والمراة ●

● لماذا ورث الاسلام المراة نصف ميراث الرجل ؟ . .

ـ من يقولون ذلك سـنقول لهم لماذا انقص الاسلام حق المراة عن حق الرجل فى الميراث ، يجب ان نرى هل الاسلام بهـذا قد جامل المراة ام الرجل ؟ . .

المراة قبل الزواج ، فى عرف الاسلام ـ مسئولة من ولى امرها ينفق عليها ، وبعد الزواج مطلوب نفقتها من زوجها .

وعلى فرض انها غنية وزوجها فقير ، ايكلفها الشرع ان تنفق عليه وهو فقير ؟ . . لا . . يذهب ليقترض ولا ياخذ منها . . اذن المراة مكفية المؤونة سواء قبل الزواج او بعد الزواج . . .

فاذا ماجئنا فى التركة واعطينا لاخيها الثلثـين وهى الثلث فالرجل مطلوب منه ان يفتح بيتا ويتزوج ويحضر واحدة ينفق عليها ، اذن هو مكلف بالثلثين ، ان ينفق على نفسه وعلى زوجته ، واخته يتزوجها واحد وليست مكلفة أن تنفق عليه شيئا ، وبهذا يكون ثلثها محفوظا .

فكان المفروض ان يقول من لديهم عقل : لماذا جامل الاسلام المراة مع انها لا تنفق فى الاول ولا فى الآخر ، ولا تكلفت شيئا ابدا !!

● الرياء ●

● ما هو الرياء . . ؟ وماخطره على المجتمع ؟ . .

ـ الرياء فساده توجيه العمل لغير مجز عليه ، فالمرائى يبحث عن جزاء ادنى من الاصـل . ويمكن ان تشبعه مجرد كلمة من انسان آخر ، تأثـيرها وقتى محدود وذلك نتيجـة عدم استصحابه ضخامة الجزاء الذى وعده به الله ، فيبحث عن دفع اليها عاجل او جزاء عاجـل ، مثل ابعاد نفسه عن شبهة عدم التدين او لجلب الاحتـرام والوضع المميز بين الناس .

وهذا جزاء واه ضعيف امام الجزاء الابقى الذى اعده اللـه لعباده المخلصين . . . فالرياء جوهره الحمق فى تقدير الجزاء . والمرائى فى نظر الشرع ـ بالرغم من ذلك ـ مسلم ، اذ يقـول الله :

« . . . يراءون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا »

« سورة النساء ١٤٤ »

● مع الله ●

● سئل صلى الله عليه وسلم ماذا يفعل بنا ربنا اذا لقيناه يوم القيامة ؟ . . .

فقال : « تعرضون عليه بادية له صفحاتكم لا تخفى عليه منكم خافية ، فيأخذ ربك ، عز وجل ، بيده غرفة من الماء فينضح بهـا قبلكم ، فلعمر آلهك ما يخطىء وجه واحد منكم منها قطـرة . فاما المسلم فتدع وجهه مثـل الريطة ـ الملاءة ـ البيضاء واما الكافر فتحطمه بمثل الحميـم الاسود » .

« ـ ذكره احمد »



« يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون . انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون . . واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا فان توليتم فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين » ٩٠ — ٩٢ المائدة .

ان عباد الله المؤمنين الذين أشرق نور الايمان فى قلوبهم ، وارتبطوا مع الله على عهدهم ، يهديهم ربهم ، ويوجههم الى طريق الفلاح والنجاح ، ويكشف لهم كيد الشيطان ومؤامراته لهم فيحرم عليهم الاقتراب من شباك الشيطان ، ويحررهم من سلطانه ويحطم أسلحته المسمومة ، التى تغتال ارادتهم وعقولهم ، وتذهب بقوتهم كافراد وجماعات ، فتمزق وحدتهم ، وتشتت شملهم وتعطل تفكيرهم .

ومن هذه الاسلحة الشيطانية الفتاكة : الخمر والميسر ، والانصاب والازلام إنها من عمل الشيطان ، العدو اللدود الذى لا يأمر الا بالفحشاء والمنكر ، وكل عمل للشيطان يجب اجتنابه ولذا يصف الله سبحانه وتعالى أعماله بأنها رجس ، والرجس : الشىء القذر والدنس ، والله يحب لعباده المؤمنين المطهرين بعقيدة الايمان ، ان تظل فطرتهم سليمة نقية ، بعيدة عن كل رجس من عمل الشيطان .

ولذا : كان نهى الله وتحريمه صريحا قويا ، فى قوله « يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون » .

يقول الزجاج : الرجس فى اللغة : اسم لكل ما استقذر من عمل . فبالغ الله فى ذم الاشياء المذكورة فى الاية فسماها رجسا فاذا كانت هذه الامور رجسا مستقذرا عافتها الطباع السليمة والنفوس الكريمة ، وباعدت بينها وبين اقترابها خوفا من ان ينالها تلوث من قذرها ، ويزداد البعد والحذر ، عندما يخبر الله تعالى، ان هذا الرجس يقدمه عدو ، يضل ويغرى به من عمل الشيطان .

وبعد تقديم هذه الصورة المنفرة ياتى امر الله صريحا كنتيجة حتمية ، فاجتنبوه ، فاجتنبوا الرجس ، فان اجتنابه والبعد عن ساحته مطلقا فيه نجاة لكم وطريق نحو الفلاح لعلكم تفلحون

روى أصحاب السنين ، عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال : اللهم بين لنا فى الخمر بيانا شافيا ، فنزلت التى فى البقرة : « يسألونك عن الخمر والميسر ، قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما أكبر من نفعهما » فدعا عمر رضى الله عنه فقرئت عليه . فقال : اللهم بين لنا فى الخمر بيانا شافيا فنزلت التى فى النساء « يا أيها الذين آمنوا لاتقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ماتقولون » الاية : فدعا عمر رضى الله عليه فقرئت عليه فقال : اللهم بين لنا فى الخمر بيانا شافيا فنزلت التى فى المائدة « انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون . انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون » فدعا عمر فقرئت عليه فقال : « انتهينا انتهينا » وكان ذلك فى السنة الثالثة ، فنودى فى المدينة : « الا أيها القوم أن الخمر قد حرمت » فكسرت الكؤوس ، وأريقت الخمر ، واستجاب المؤمنون للامر .

وهكذا عندما يكون الايمان الكامل ، يؤمن المؤمن بأن طريق الفلاح هو ما أمر الله به ، وهدى اليه ، فيتجه خاضعا الى تنفيذ مايرشد اليه ، ومنطق المؤمنين جميعا امام نهى الله عن شىء ، هو منطق عمر رضى الله عنه (انتهينا انتهينا) وهذا أثر الايمان الصادق .



بقلم
الدكتور الحسيني هاشم
وكيل الأزهر الشريف

ومن هنا : ندرك الحكمة الالهية ، فى تركيز الدعوة فى بدء أمرها ، تركيزا أساسيا على تثبيت العقيدة وتطهيرها ، فانها مناط الاستجابة والقبول لكل حكم وتشريع ، واستمر ذلك الاسلوب فى الدعوة الاسلامية ، مشرقا فى كتاب الله ، وسنة رسوله .

فباسم الايمان توجه الاحكام ، وتقبل الاحكام ــ ومن آمن وشهد أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله ، بمجرد اعلانه ذلك ، عصم نفسه وماله ، لانه سيعمل بموجبها ، مادام قد آمن وسينفذ الشريعة كاملة ، عند صدق ايمانه .

والخمر : كل ما خامر العقل وستره ، وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم : « كل مسكر خمر وكل مسكر حرام » رواه مسلم ، والترمذى ، من حديث ابن عمر رضى الله عنه ، وعن ابن عباس مرفوعا : «وحرمت الخمر قليلها وكثيرها والمسكر من كل شراب » رواه النسائى .

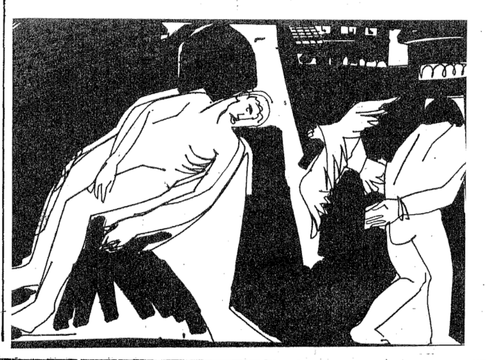
والميسر هو : القمار والانصاب حجارة ، كانوا يذبحون قرابينهم عليها ، ويعبدونها . والازلام : قداح من الخشب يستقسمون بها ، ولذا قال عمر للخمر عند نزول الاية : أقرنت بالميسر والانصاب والازلام ؟ بعدا لك وسحقا .

« انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون » .

يغرى الشيطان بالخمر والميسر من أجل أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء ، وهذا أمير واقع ملموس ، فمن شرب الخمر ، ضيع عقله الذى يعقله عن الانطلاق فى الرذيلة والفساد ، فلا يدرى السكران معنى لتصرفاته ، وينطلق فى نشوته الى اقتراف كل منكر ، يعتدى على الاعراض والمال ، ويفشى أسرار بيته ونفسه ، وجماعته ودولته .

ولذا : نجد الاغراء بالسكر ، احدى أسلحة الجاسوسية الفاجرة ، فالسكران عدو لنفسه ولمجتمعه ، والميسر تضييع للوقت والمال ، وحقد من المغلوب على الغالب ، وعداء مرير يستشرى امره ، وعلى موائد الخمر والميسر ينسى الشراب واللاعبون انفسهم وصحتهم واهلهم ، ودولتهم وربهم ، والتفكير فى آلاء الله ، وذكر الله ، وصلاة الله ، وصد عن الدين ، وفساد فى المجتمع .

فما احكم حكمة الله الحكيم فى تحريمه الحرام ، وتحليله الحلال « واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا ، فان توليتم فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين » .



فى المؤتمر الدولى الأول للإعجاز الطبى فى القرآن الكريم

● الرئيس محمد حسنى مبارك يطالب بضرورة ترسيخ قواعد الخلق الإسلامى بين الأطباء والعاملين فى مجال الصحة العامة
● فضيلة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر يقول: انعقاد المؤتمر دعوة لمساندة مائدة القرآن الكريم



● **القرآن الكريم دعا الى النظر والتامل والبحث والمعرفة :**

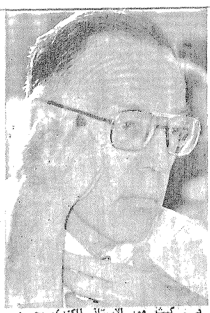
قل انظروا ماذا فى السموات والارض .

وفى القرآن الكريم ما يزيد على ٨٠٠ اية علمية فى الطب والفلك والنبات والحيوان والاجنه والوراثة والصحة والخلق .

محمد بكر

حول هذا المعنى اجتمع حوالى خمسمائة عالم يمثلون ٢٨ دولة عربية واسلامية واوربية فى مبنى جامعة الدول العربية بالقاهرة فى الفترة من ٢٣ الى ٢٦ سبتمبر ١٩٨٥ لمناقشة ٢٠٠ بحث حول الخلق والاجنة والاجهاض واطفال الانابيب ونقل اعضاء الموتى ، وفائدة الصوم ، وصلاة التراويح ، والاغتسال والوضوء وغيرها وغيرها من عشرات القضايا الاسلامية الطبية .. من خلال المؤتمر الطبى الاسلامى الدولى الاول عن الاعجاز الطبى فى القرآن الكريم الذى اقامته نقابة الاطباء بالاشتراك مع الازهر الشريف ، وكان المؤتمر تحت رعاية رئيس الجمهورية وفضيلة الامام الاكبر شيخ الازهر الشريف .


الاستاذ آرثر اليسون العالم الانجليزى الذى أعلن اسلامه فى نهاية المؤتمر


د . كيث مور الاستاذ الكندى يجرى أبحاثه عن الجنين وجدها بالنص فى القرآن

وقد وجه الرئيس مبارك كلمة الى المؤتمر القاها الدكتور حلمى الحديدى وزير الصحة نيابة عنه قال فيها : ان الاسلام بكل ما احتواه من ثراء روحى وفكرى واجتماعى استطاع أن يخلق حضارة عظيمة فكرية ومادية

وعن نوعية الابحاث التى نوقشت بالمؤتمر قال امين عام المؤتمر أن الابحاث التى تقدمت بها الوفود الاجنبية ناقشت الحقائق العلمية الثابته والتفسير العلمى الحديث لها وليست النظريات العلمية القابلة للاجتهاد والتفسير ، واستنارت هذه الابحاث بالاشارات العلمية التى وردت فى القرآن الكريم مثل الاشارات الخاصة بالخلق والاجنة والتكاثر وقضايا النفس البشرية ، كما ناقش المؤتمر أيضا بحوث عن الرضاعة الطبيعية والنظام المناعى داخل جسم الانسان والاجهاض ونقل الاعضاء وهل الوفاه تحدث بتوقف القلب أم المخ وغيرها . .

وعن الهدف من المؤتمر الاسلامى عن الاعجاز الطبى فى القرآن الكريم قال : ان المؤتمر استهدف توضيح القضايا الطبية التى تعترض الاطباء ورأى الشرع فيها وحتى لايترك تفسير الايات القرآنية الواردة بشأن الطب للاجتهادات المتسرعة او التفسيرات الطائشة لغير المسلمين . .

وقد اكد المؤتمر بمشاركة علماء الطب وعلماء الفقه أن ما ورد فى القرآن الكريم من آيات واشارات علمية وطبية تؤكد الابحاث العلمية الحديثه وعلى سبيل المثال فقد حرم الله فى كتابه الكريم الخمر ولحم الخنزير منذ اربعة عشر قرنا وقد ثبت علميا كم من الاضرار والامراض التى تفتك بالانسان نتيجة ادمان الخمر ، وايضا الجراثيم والميكروبات التى اكتشفها العلم الحديث فى لحم الخنزير والتى تسبب العديد من الامراض التى تفتك بالانسان كما ناقش المؤتمر اخلاقيات الطبيب المسلم وواجبه فى اداء مهنته الانسانيه من خلال اخلاق الاسلام المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله الكريم ونعرض لبعض أبحاث المؤتمر الطبيه من منظور اسلامى .

● القرآن الكريم والتلقيح الصناعى ●

● ففى بحث القرآن الكريم والتلقيح الصناعى للاستاذ الدكتور حسن عبد العال — جامعة الازهر يقول فيه ان الاسلام حث على الزواج وحرم الزنا :

« الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولاتاخذكم بهما رأفة فى دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين » وفى الحديث الشريف « لكل داء دواء الا الموت » ولذلك فقد سمح الاسلام بعلاج العقم ، وقد احل الاسلام التلقيح الصناعى للمرأة بمنى زوجها ولكنه حرم ذلك بمنى رجل غير زوجها وذلك عندما يكون زوجها عقيما لانه مقابل الزنا والتلقيح الصناعى المختلط اى خلط منى الزوج بمنى رجل اخر مرفوض اسلاميا أيضا ، وهناك ايضا التلقيح الصناعى خارج الجسم حيث تلقح البويضة من الزوجة بالحيوانات المنوية من الزوج ثم ينقل بعد ذلك الجنين الى رحم الام بعد فترة من الزمن وهذا مسموح به اسلاميا ، ولكنه اذا وضع فى رحم امرأة اخرى غير الام يعتبر ذلك مرفوض اسلامياً.

القاء الروح

● وهذا البحث وعنوانه « القاء الروح » للدكتور محمد على البار مستشار العلوم الطبية الاسلامية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة . . يبين فيه حقيقة الروح ، وأن التعاليم الاسلامية تحرم الاجهاض بعد القاء الروح فى الجنين وأن القاء الروح

فى المؤتمر الدولى للإعجاز الطبى

يحدث فى اليوم ١٢٠ « مائة وعشرين » من اخصاب البويضة « فى حديث النبى صلى الله عليه وسلم المروى عن عبد الله ابن مسعود » ..

عسل النحل

● وفى بحث الدكتور محمد على البنبى (الاعجاز الطبى فى آية النحل) قال : تعتبر الاية الكريمة (واوحى ربك الى النحل ان اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون. ثم كلى من كل الثمرات فاسلكى سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ان فى ذلك لاية لقوم يتفكرون . الاية الوحيدة التى ذكر فيها شفاء الناس منسوبا الى شىء مادى حيث نسب الشفاء فيها الى ما يخرج من بطون النحل ، فهى بذلك أقرب الايات القرآنية الى الطب الاسلامى ، والمقصود بالاية شفاء الابدان عن طريق التداوى بمنتجات العسل ، فى تغذية الاطفال ولمنع تبول الاطفال فى الفراش ويساعد على تحسين نمو العظام والاسنان ويستخدم فى تغذية الرياضيين وفى علاج بعض أمراض المعدة والامعاء والكبد ومرض السكر وفى علاج النزف وتقلصات العضلات وفى علاج تسممات الحمل والحساسية وغيرها .

● صلاة التراويح ●

● واستهدفت الدكتورة **« سلوى محمد رشدى » فى** بحثها عن « صلاة التراويح .. »

● ٥٠٠ عالم وباحث يمثلون ٢٨ دولة عربية وإسلامية وأوربية ناقشوا وأقروا ٣٠ بحثاً من بين أكثر من ٢٠٠ بحث

اهميتها للمسلم واثر ذلك على كفاءة القلب ومرونة العمود الفقرى ، وقد اجرت دراستها هذه على عينة من ستين رجلا وامرأة نصفهم قام باداء صلاة التراويح فى رمضان عام ١٤٠٥ هجرية والنصف الاخر من المصلين الذين لم يقوموا بتاديتها وقد طبق عليهم اختبارات لمعرفة درجة مرونة العمود الفقرى فى الاوضاع المختلفة ، وكذلك اختبار الكفاءة الوظيفية باستخدام العجلة الارجسومتريه ، وقد اظهرت هذه الدراسة ان هناك فروقا كبيرة بين المصلين لصلاة التراويح وغير المصلين فى درجة مرونة العمود الفقرى وكذلك فى الكفاءة الوظيفية للقلب وقد اوصت هذه الدراسة بتشجيع المسلم على تادية الصلاة وصلاة التراويح لما لها من فائدة على الجهاز الدورى والتنفسى ومرونة مفاصل الجسم وخاصة العمود الفقرى حيث أن كبار السن فى حاجة الى القيام بتادية التمرينات التى تحافظ على اللياقة البدنية واللياقة الوظيفية للقلب .

● الخمر فى القرآن ●

● حرم القرآن الكريم الخمر تدريجيا بدءا بالاية الكريمة . يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما . ثم تلتها الاية الكريمة :

« يا أيها الذين آمنوا لاتقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ماتقولون » .

ثم جاءت آية التحريم قاطعة : « يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون » .

هذا التحريم التدريجى لشرب الخمر فى عصر الف فيه الناس من عهد الجاهلية شرب الخمر وربما ادمنوا على تعاطيها يعتبر قمة فى اتباع الاسلوب العلمى فى التخلص من اى ادمان لانه يسهل على المدمن تركها ويقلل الى حد كبير من الاعراض التى تصاحب ذلك .

وقد اكدت الابحاث العلمية الحديثة خطورة تعاطى الخمور على جميع اجهزة الجسم بل على جميع خلاياه، ويؤثر الكحول تأثيرا ساما او بمعنى ادق تؤثر اكسدته داخل خلايا الكبد على الوظائف الدقيقة لهذه الخلايا وعلى العمليات الكيماوية الحيوية التى تجرى داخل هذه الخلايا وعلى قدرتها على التخلص من المواد الضارة بما فى ذلك المواد المسببة للسرطان .

ومما يجدر ذكره انشخصيات علمية واسلامية كبيرة وعالمية قد حضرت المؤتمر ومنهم المفكر



جانب من المشاركين فى المؤتمر

العالمى الفرنسى رجاء جارودى والدكتور رشدى قطار المفكر الاسلامى والدكتور بيرسو استاذ علم الاجنة بجامعة مانيتوبا بكندا والدكتور اليسون استاذ علم النفس بجامعة اكسفور والدكتور جورنجر والدكتور كيثمور والدكتور مارشال جونسون والدكتور سمسون استاذ علم الاجنة بجامعة شيكاغو والدكتور احمد القاضى رئيس قسم الطب النفسى بأمريكا وهو مصرى الاصل ، ومن الهند حضر الدكتور اسكندر حسين رئيس قسم الامراض الباطنة بجامعة دلهى ، كما مثل الكويت الدكتور عبد الرحمن العوضى وزير الصحة الكويتى كما مثل رابطة العالم الاسلامى بمكة المكرمة امينها الدكتور عبد الله بن نصيف كما حضر الدكتور عبد الله النجيل رئيس رابطة الاطباء العرب بالمانيا الغربية والدكتور محمد عبد الحكيم رئيس جامعة جوبا بالسودان بالاضافة الى عدد كبير من العلماء والاساتذة المصريين مثل الدكتور ابراهيم بدران والدكتور ممدوح جبر والدكتور عبد المنعم النمر والدكتور الحسينى أبو هاشم وكيل الازهر والدكتور محمد السعدى فرهود رئيس جامعة الازهر وغيرهم وغيرهم .

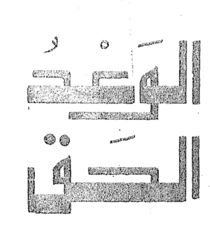
وقد اوصى المؤتمر بانشاء هيئة عالية لتطوير ونشر ابحاث الاعجاز العلمى فى القرآن واصدار الدوريات وتبادل الوفود والابحاث بين علماء المسلمين ودعم الاهتمام العلمى الطبى بالدراسات القرآنية وتدعيم الاتصال بالجمعيات والهيئات التى تعمل فى المجال الطبى الاسلامى وربطها بالمؤسسات الشرعية فى الدول الاسلامية وارسال الوفود عن طريق الازهر الشريف ورابطة العالم الاسلامى والمنظمة العالمية للعلوم الطبية الاسلامية ونقابة الاطباء فى مصر وجمعياتها الطبية وكافة الهيئات وتقوم الهيئة بعقد مؤتمرات دولية عن الاعجاز الطبى كل ثلاث سنوات الى خمس سنوات بواسطتها او بواسطة احدى هيئاتها على ان يكون هناك هيئات اخرى مكونة من علماء الشريعة والطب المهتمين بالدراسات ذات العلاقة الوثيقة بالاسلام فى كافة الدول الاسلامية .

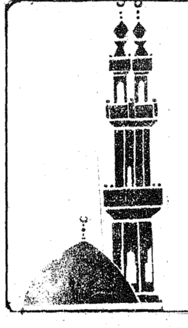
كما اوصى المؤتمر جميع الهيئات العلمية بتنشيط حركة التاليف والترجمة والنشر وتعريب علوم الطب وتدريسه باللغة العربية فى مختلف كليات الطب فى العالم الاسلامى

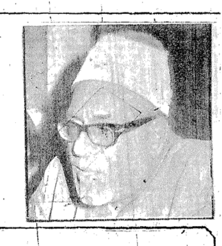
وتطوير التعليم الطبى ومناهج الدراسة بالكليات والاستفادة من المنهج الاسلامى فى مجال الصحة مع نشر اوجه الاعجاز القرآنى بين هيئات التدريس وحث المؤتمر جامعات العالم الاسلامى على تسجيل رسائل الدراسات العليا فى كليات الطب والعلوم فى مجال الموضوعات ذات العلاقة بالقرآن الكريم والسنة المطهرة وعلاقتها بالعلوم الحديثه

فى مجال آداب المهنة ومزاولتها طالب المؤتمر بالاستعانة باداب واخلاق القران الكريم والسنة المشرفه ، وتطوير قسم الاطباء فى هدى القرآن والسنه وتوحيده وتقسيمه فى كافة البلدان الاسلامية كما اوصى المؤتمر بنشر الابحاث التى اقرت فيه ومتابعتها واصدار دورية طبية لنشر كل مستحدث فى التقدم الطبى والعلمى ..

كما وجه المؤتمر الشكر الى الرئيس مبارك لرعايته للمؤتمر







بقلم
الدكتور عبد الرحمن النجار
مدير عام الدعوة والتدريب بوزارة الأوقاف

● حينما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام ، دعا الى ظل سابغ ـ وفضل بالغ ، وسعادة شاملة وعدالة كاملة ـ ويمتاز رسل الله بانهم مصادر هداية ومنابع ايمان ، يضيئونه على الناس ، ويدعونهم اليه ـ لان فيه عزهم في الدنيا ـ وسعادتهم في العقبى ، يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ، ودعوات الرسل تشترك في تحقيق ثلاثة امور ، الايمان بالله الواحد فكل نبى كان يبدأ دعوته بدعوة قومه الى توحيد الله ونبذ عبادة الاوثان .

((واذ قال ابراهيم لابيه آزر اتتخذ اصناما آلهة انى اراك وقومك فى ضلال مبين))

ودعا نوح قومه فقال((ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون ـ يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى)) وسيدناهود وسيدنا شعيب وسيدنا صالح عليهم صلوات الله وسلامه . دعوا اقوامهم الى عقيدة التوحيد قال تعالى ((والى عاد اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره))وقال :((والى مدين اخاهم شعيبا قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره.

ومع الدعوة الى التوحيد كانت دعوتهم الى الايمان باليوم الاخر حيث يجازى كل انسان بما عمل .

((فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره . ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره)) .

ثالثا كان كل نبى يدعو الى العمل الصالح . فهو اساس تكوين الفرد الصالح ، قال تعالى :

ـ ((ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون)) . هذه هى رسالة الرسل الذين اصطفاهم الله لتبليغ رسالته ، والى توجيه البشرية الى مافيه خيرها فى الحياة الدنيا وفى الاخرة .

وقد وعد الله عباده المؤمنين بثلاثة وعود ، من حصلها فقد استقامت له حياته ، وعاش عزيزا فى دنيا الناس ، ان الوعد من الله ، والله لا يخلف وعده ، ان عنده خزائن الرحمات التى لا تنتهى ((ما عندكم ينفد وما عند الله باق)) :

● الوعد الاول :

الاستخلاف فى الارض يعنى التمكين فيها ، والسيطرة على مقدراتها ، حتى لا يعيش الانسان عالة على غيره . ويتأتى ذلك بأن يبذل فيها الانسان كل ما يستطيع من جهد ، لاستخراج خيراتها ، والارض مليئة بالخيرات ، والتمسوا الرزق فى خبايا الارض وخيرات الارض لا تعطى للقاعدين ـ الذين يتكاسلون عن العمل ، وقد جاء فى الحكم العربية ((اعملوا فكل ميسر لما خلق له)) ان الاسلام ينهى عن العقود ، ويذم الكسل . ويكره البطالة ، انه يحب الحركة والنشاط والعمل المتواصل ، وهو يحثنا فى القرآن الكريم على العمل المتواصل ، ويذكرنا بانه خلق هذا الكون كله لمنفعتنا ، فهو لم يخلقه لنفسه فهو سبحانه غنى عن العالمين ، ولم يخلقه للملائكة فالملائكة جنس لا يجوع فيحتاج الى طعام ،ولا يظمأ فيحتاج الى شراب ، ولا يعرى فيزدان بثياب ، ولم يخلقه للحيوانات العجماوات . فهى تأكل وتشبع بدون مجهود تبذله فى الحصول على الطعام ، ولكن خلقه للانسان

قال تعالى :((الله الذى خلق السموات والارض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم ، وسخر لكم الفلك لتجرى فى البحر بامره ، وسخر لكم الانهار ، وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ماسألتموه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار)) ..

وقال صلى الله عليه وسلم مرغبا فى العمل فى الارض ((مامن مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه طير أو انسان او بهيمة الا كان له به صدقة .. وكما يتحقق الاستخلاف فى الارض بالعمل فى مجال الزراعة .. فانه يتحقق بالعمل فى مجال الصناعة ، والقرآن الكريم يلفت النظر الى تنوع الصناعات فيما يحكيه عن الامم السابقة ، فنوح نبغ فى صناعة السفن ((واصنع الفلك باعيننا ووحينا ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا انهم مغرقون ويصنع الفلك) وداود برع فى صناعة الحديد، قال تعالى((وألنا له الحديد ان اعمل سابغات وقدر فى السرد واعملوا صالحا انى بما تعلمون بصير)) وقال : ((وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من باسكم فهل أنتم شاكرون)) .

● **الوعد الثانى :**

التمكين فى الدين ، فالمجتمع المتدين هو المجتمع السعيد ، الذى ترفرف فى سمائه أعلام السلام والاستقرار ، ويسود افراده الحب والتعاون والايثار كما حدث من الانصار مع المهاجرين بعد الهجرة، لقد تآخى اهل المدينة مع من هاجر اليهم من اهل مكة ، وقاسم الانصار اخوانهم المهاجرين عن حب ورضا أموالهم ودورهم ومدحهم القرآن الكريم بقوله تعالى ((والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم ، يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون)) .

● المجتمع المتدين هو المجتمع السعيد الذى ترفرف فى سمائه أعلام السلام والاستقرار

● المجتمع الآمن هو الذى ينطلق أبناؤه نحو العمل والإنتاج

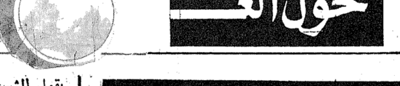
ان الانسان المتدين هو الانسان السعيد الذى يعيش فى حالة طيبة من الامن والاطمئنان ، لا تهزه شدة ولا تؤثر فيه مشقة، ويرفض دعوات الاباحية والالحاد ، التى تجعل صاحبها يعيش وهو لا يحس بالاطمئنان .

● **الوعد الثالث :**

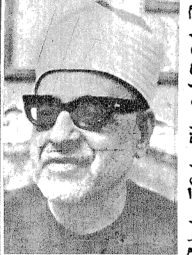
تهيئة الامن الكامل لها ، والمجتمع الآمن هو الذى ينطلق أبناؤه نحو العمل والانتاج ، ويعمل على ان يعيش عزيزا كريما .. لا يرهب مخلوقا . ولا يخشى احدا ، وكيف يرهب المخلوق ، ومعه الله، وكيف يخشى أصحاب البطش والطغيان وهو الذى يجد جمال الامن والامان فى ظلال الاسلام ، ومن أجمل الحكم هذا القول المأثور: ((ومن أصبح آمنا فى سربة ، معافى فى بدنه ، وعنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها)) ان مثل هذا الانسان يعيش فى ظل حكم متسلط ، لا يرقب فى الناس الا ولا ذمة ، وقد امتن الله على قريش بنعمة الامن عقب نعمة الاطعام من الجوع ، فقال فى كتابه الكريم :

((لايلاف قريش ايلافهم ، رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت ، الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف)). هذه الوعود الثلاثة كتبها الله لعباده المؤمنين الذين ترجموا ايمانهم عملا وسلوكا ، ولم يكتفوا برفع أصواتهم بشعار الايمان بدون عمل ، ولم يعيشوا سلبيين منعزلين عن الحياة وكأنها لم تخلق لهم ، ولكن خلقت لغيرهم مكتفين برفع أصواتهم بطلب الرزق وقد علموا ان السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة ، انما الذى يجلب الخير هو الجهد المبذول ،والعمل الجاد ، والسعى فى الارض ، حسبما قال تعالى : ((فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور)) والايمان الحق هو ما وقر فى القلب وصدقه العمل ، وبذلك يكون ايمانا ايجابيا ،يؤثر فى سلوك الفرد ، وفى علاقته الاجتماعية مع غيره من المواطنين ، وقد جمع الله تعالى هذه الوعود الثلاثة فى آية واحدة من كتابه الكريم حيث قال وقوله الحق : ((وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم ، وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا)) ..

وفى ظلال هذه الوعود الثلاثة الا يجدر بنا أن نعمل على تحقيقها فى مجتمعاتنا الاسلامية ، وهى تعانى الان من عدم التمكين فى دينها ، وتعانى من الخوف الذى تعيش فيه . الخوف من الداخل بأن يتجمع شذاذ المجتمع ، الخارجون على القانون ويعيثون فى الارض فسادا فيجب أن نضرب على ايديهم بيد من حديد حتى يرتدعوا ويحترموا المجتمع الذى يعيشون فيه ، والخوف من الخارج ، وهناك الصهيونية والاستعمار العالمى والالحاد الشيوعى . كل ذلك يؤكد على وجوب تآخى المسلمين . ووحدة كلمتهم ليحققوا قول الله تعالى : ((ان هذه امتكم امة واحدة وأنا ربكم فاعبدون)) وصدق الله وهو ينادى المسلمين بقوله :((واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)) .



الإمام الأكبر يعلن فى ماليزيا خطة الأزهر لنشر الإسلام ولغة القرآن



حفلت الزيارة التى قام بها فضيلة الامام الاكبر شيخ الجامع الازهر الى ماليزيا بنشاط واسع شاركت فيه الاوساط والهيئات الاسلامية ، والتقى الامام الاكبر بالمسئولين عن الدعوة الاسلامية فى ماليزيا بمقر ادارة الشئون الدينية فى ولاية ترنجانوا ، وفى هذا اللقاء تحدث شيخ الازهر فاكد ان الازهر لايدخر وسعا فى نشر الاسلام واللغة العربية لغة القرآن الكريم ، واعلن ان تعداد مبعوثى الازهر الشريف الى سائر العالم للدعوة الى الاسلام يبلغ الان خمسة الاف مبعوث ..

كذلك فقد اعلن فضيلته استعداد الازهر لقبول عدد من ابناء ماليزيا العاملين فى حقل الدعوة الاسلامية لتدريبهم بمركز اعداد الدعاة بالازهر .

وقد حفلت زيارة الامام الاكبر لماليزيا خلال هذا الشهر بلقاءات حافلة ومثمرة لخير الاسلام والمسلمين ، وخلال اللقاء بين فضيلته والمسئولين فى ماليزيا وفى مقدمتهم الدكتور بهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا والسيد موسى هيثم نائب رئيس الوزراء وحضر اللقاء السيد مجدى صبرى سفير مصر فى ماليزيا ـ تم بحث الوسائل المدعمة للتعاون بين ماليزيا ومصر لخدمة الدعوة الاسلامية وخير الاسلام والمسلمين فى سائر انحاء العالم .

فى مثل هذه الأيام منذ ست سنوات بدأ تطبيق الشريعة الإسلامية فى باكستان

مرت الان ست سنوات على بداية تطبيق الشريعة الاسلامية فى باكستان .. والصورة التى يشهدها واقع الحياة فى المجتمع الباكستانى بعد هذه السنوات الست تبرز ملامح جديدة فى هذا المجتمع ، فقد اختفت جرائم السرقة والزنا التى كانت تهز استقرار المجتمع فى الاعوام السابقة ، وكما يقول الشيخ محمد عبد القادر اذاد رئيس مجلس علماء المسلمين فى باكستان ، فان تطبيق الشريعة الاسلامية حول المجتمع من الفوضى الى النظام ، ومن الفقر الى الغنى ، ومن الجريمة الى الاعتدال » .

ان تطبيق الشريعة الاسلامية فى باكستان ، قد حقق نتائج طيبة انعكست بصورة مباشرة على الوضع الاجتماعى العام والحالة الاقتصادية للبلاد ..

ومنذ بدء التطبيق حتى الان ، وكما يقول الشيخ أذاد رئيس مجلس علماء باكستان ، فانه لم يحدث تنفيذ حكم بقطع اليد ، رغم ان كثيرا من المحاكم الشرعية الفرعية أصدرت هذا الحكم ، الا ان المحكمة الشرعية العليا باسلام اباد عدلت تلك الاحكام عند نظر الاستئنافات امامها لعدم توافر الشهود .

وقال الشيخ أذاد أنه تم وضع ١١١٥ قانونا فى تطبيق الشريعة حتى الان، بالاضافة الى جميع الحدود والتعزيرات .

أمير المجاهدين الأفغان : نضرب الشيوعيين بأسلحة من عندهم!



من موقع الثقة بنصر الله فى معارك تحرير افغانستان استطاع امير المجاهدين الافغان ، عبد الرسول سياف ، ان يقوم باداء فريضة الحج هذا العام ..

وفى طريق العودة الى ميادين المعركة ضد الغزاة المعتدين تحدث الى الشرق الاوسط عن قضايا المعركة ، فقال ان المجاهدين لم يحصلوا على مساعدات عسكرية من اى دولة خارجية خلافا لما كانت تردده وكالات الانباء عن مساعدات امريكية عسكرية ، وان السلاح الذى يحارب به المجاهدون الان ، غنموه من ايدى اعدائهم فى ميدان المعارك .

واكد عبد الرسول سياف ان المجاهدين سيواصلون النضال ضد الشيوعيين الغزاة حتى يتحقق الانسحاب السوفييتى وتسقط الحكومة الشيوعية العميلة

وعن المعوقات والمشاكل التى يواجهها المجاهدين ، قال عبد الرسول سياف ان الجهاد لن تعوقه معوقات ولا مشاكل باذن الله . وكل مانرجو ان يتقبل الله الدعاء فتفشل المؤامرات التى تحاك لنا حتى يستمر جهادنا الى أن يحقق الله لنا الهدف ويكمل النصر.. ان المعارك تشتد ضراوة بين المجاهدين والقوات السوفييتية الغازية ، وبتوفيق من الله وايمان صادقين من المجاهدين يتم دحر الشيوعيين الغزاة ، حتى لقد تم لنا فى المعارك الاخيرة قتل اربعة الاف من جنودهم بالاضافة الى ماغنمناه من اسلحتهم التى ننتصر بها عليهم بعون الله وتاييده ..

ندوة العمل لتوحيد التقويم الهجري فى دورتها السادسة بمكة المكرمة

مع بداية العام الهجرى الجديد يتجدد نشاط العمل من أجل توحيد التقويم الهجرى .. وخلال هذا الشهر شهدت مكة المكرمة انعقاد الدورة السادسة لندوة توحيد التقويم ، التى تنظمها وزارة الحج والاوقاف .

افتتح الندوة الامير ماجد بن عبد العزيز ، امير منطقة مكة ، وحضرها جمع كبير من العلماء ووزير الاوقاف السيد عبد الوهاب الواسع .. وفى حفل الافتتاح قال الامير ماجد ان انعقاد هذه الندوة بجوار بيت الله الحرام يجعل كل مسلم يامل فى ان تكون نتائجها تتماشى مع مكانة وقدسية هذا البلد الطاهر ، وما يعقده المسلمون من امال لتوحيد كلمتهم ، لجمع المسلمين فى مواعيد موحدة لاداء العبادات المفروضة .

وتوالت بعد ذلك مناقشات الندوة وعرض ابحاثها ودراساتها ، فقد تحدث فيها رئيس ادارات البحوث العلمية والافتاء ورئيس الدورة الشيخ عبد العزيز بن باز ، كما تحدث الرئيس العام لادارات الافتاء والشئون الدينية فى الجمهورية التركية ، وعدد من رؤساء الوفود وهى تضم تسع دول اسلامية هى السعودية ، وقطر ، والبحرين ، والعراق ، والجزائر ، واندونيسيا ، وتركيا وبنجلاديش ، والكويت ، وثمانى دول اشتركت مراقبة فى الندوة ..

عدوان إسرائيلى بشع على الفلسطينيين فى تونس



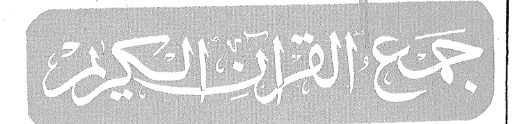
تعرضت منظمة التحرير الفلسطينية فى تونس لغارة وحشية من قبل اسرائيل فى الوقت الذى تسعى فيه المنظمة الى احلال السلام الشامل القائم على العدل فى المنطقة . وقد اشار السيد ياسر عرفات الى ان هذه الغارة الهدف منها احباط عمليات السلام فى المنطقة وقد راح اكثر من ثمانين قتيلا بالاضافة الى عشرات من الجرحى الفلسطينيين والتونسيين. وقد ادانت مصر هذا العمل البربرى ونجحت مع مجموعة الدول العربية والاسلامية والمحبة للسلام فى ادانة اسرائيل فى مجلس الامن :

ان هذا العمل الاجرامى يتطلب من البلاد العربية والاسلامية الوقوف صفا واحدا والتخلى عن كل الخلافات بينهم وتكثيف كل الجهود المخلصة الصادقة فى سبيل صد كل التحديات والمؤامرات التى تحيط بالعالم العربى ..

المجلس الأعلى العالمى للمساجد يندد بالعدوان على المسلمين فى بيوت الله

قدمت الامانة العامة للمجلس الاعلى العالمى للمساجد ـ المنبثقة عن رابطة العالم الاسلامى ـ نداء حارا الى جميع المسلمين فى جميع انحاء العالم ، تدعو فيه ليقظة اسلامية ، وتنبه لما تقوم به سلطات اسرائيل من اعتداءات متكررة وارهاب للمصلين المسلمين ...

وقد تضمن النداء الذى اذاعته الامانة العامة للمجلس الاعلى العالمى للمساجد ، اهابة بالمسلمين كافة وفى كل مكان ، ان يضاعفوا حذرهم ، وان يهبوا الى التحرك الفورى لايقاف هذه الممارسات الآثمة من قوى العدو ، ووضع حد للاعتداءات المتكررة على بيوت الله فى الاراضى المحتلة .



جمع القرآن الكريم



بقلم : أحمد عمر هاشم
أستاذ ورئيس قسم الحديث
بكلية أصول الدين جامعة الأزهر

كتب القرآن الكريم ، وجمع ثلاث مرات :مرة: فى عهد الرسول صلوات الله وسلامه عليه ، ومرة ثانية فى خلافة ابى بكر الصديق رضى الله عنه ومرة ثالثة : فى عهد عثمان بن عفان رضى الله عنه وفى هذه المرة تم نسخ المصاحف وارسالها الى الافاق .

وعندما كان ينزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم كان حريصا على حفظه ، فهو امى وبعث فى الامين ، لذا كان يعول على حفظه ((هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين)) وقد بلغ من حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على حفظه انه كان يحرك لسانه استعجالا لحفظه ومخافة ان يفوته شىء ، فطمانه الله تعالى ووعده بحفظه وجمعه له فى صدره كما تكفل بحفظ القران تكفل سبحانه بجمعه فى صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم وسهل له قراءته وتكفل بتفهيم معناه ،قال تعالى : ((لاتحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قراناه فاتبع قرانه ثم ان علينا بيانه)) وكان عليه الصلاة والسلام يقرؤه على الناس على مكث كما وجهه بذلك القرآن نفسه وكان يحيى بقراءته الليل ويقرؤه فى الصلاة ، وكان جبريل عليه السلام يعارضه اياه فى كل عام مرة وعارضه اياه فى العام الاخير مرتين تقول السيدة عائشة رضى الله عنها : ((سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((ان جبريل كان يعارضنى القران فى كل سنة مرة وانه عارضنى العام مرتين ولا اراه الا حضر اجلى)).

وحفظ كثير من الصحابة رضوان الله عليهم القران فى حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ، واذا كان اعتمادهم اول الامر على الحفظ لانهم اميون ولان الرسول صلى الله عليه وسلم امى، ولان ادوات الكتابة لم تكن ميسورة ، فان هذا لم يمنعهم من كتابته بمقدار ما سمحت به ظروفهم فقد اتخذ الرسول صلى الله عليه وسلم كتابا للوحى ، وكانوا يكتبون ما ينزل من القرآن تأكيدا لتسجيله وتوثيقه واحتياطا فى الامر ، وكان هؤلاء الكتاب من صفوة الصحابة منهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلى ومعاوية وأبان ابن سعيد وخالد بن الوليد وابى ابن كعب وزيد بن ثابت وثابت ابن قيس وغيرهم يكتبون فى العسب« جريد النخل »واللخاف « الحجارة الرقيقة » والرقاع (الجلد او الورق) وقطع الاديم « الجلد » وعظام الاكتاف والاضلاع وانقضى العهد النبوى والقرآن مجموع على هذا النحو وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يوجههم فى ترتيب السور والايات،عن ابن عباس انه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزلت عليه سورة دعا بعض من يكتب عليه فقال ضعوا هذه السورة فى الموضع الذى يذكر فيه كذا او كذا » وكان الترتيب بناء على توجيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم، بتوقيف من جبريل عليه السلام ولا يصدر جبريل عليه السلام فى ذلك الا عن أمر الله سبحانه وتعالى .

وكان القرآن — فى العهد النبوى — مكتوبا كله على الاحرف السبعة التى نزل عليها، ولكن البعض كان قد كتب بعض منسوخ التلاوة وغير مرتب .. ومع انه كان كله مكتوبا فى العهد النبوى الا انه لم يكن مجموعا فى صحف او مصاحف وانما لم يجمع القرآن فى الصحف او المصاحف فى ذلك الحين، لان القراء كانوا كثيرين، ولم تتسع الفتوحات وادوات الكتابة لم تكن من اليسر بحيث تساعد على ذلك . ومن جهة اخرى فان الرسول صلى الله عليه وسلم بصدد ان ينزل عليه الوحى بنسخ ماشاء الله من آية او ايات .. وايضا فان القران الكريم لم ينزل مرة واحدة بل نزل منجما فى مدى عشرين سنة او اكثر .. ولان الترتيب للسور والآيات ليس على ترتيب

النزول فنزوله كان على حسب الاسباب وترتيبه كان لغير ذلك من الاعتبارات فلو جمع فى مصحف لكان عرضة للتغير كلما حدث نسخ .

● جمع القرآن فى عهد ابى بكر الصديق رضى الله عنه●

ما ان تولى ابو بكر رضى الله عنه امر الخلافة الا وواجه احداثا كبارا منها موقعة اليمامة سنة ١٢ اثنتى عشرة للهجرة بين المسلمين واهل الردة من اتباع مسيلمة الكذاب ، واستشهد كثير من القراء .. فاقترح عمر رضى الله عنه على ابى بكر ان يجمع القرآن .

روى البخارى فى صحيحه ان زيدا بن ثابت رضى الله عنه قال : ارسل الى ابو بكر مقتل اهل اليمامة ، فاذا عمر بن الخطاب عنده ، قال أبو بكر رضى الله عنه : ان عمر أتانى فقال ان القتل قد استحر (اى اشتد) يوم اليمامة بقراء القرآن وانى أخشى ان يستحر القتل بالقراء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن وانى ارى ان تأمر بجمع القرآن قلت لعمر : كيف نفعل مالم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال عمر : هذا والله خير ، فلم يزل عمر يراجعنى حتى شرح الله صدرى لذلك ورأيت فى ذلك الذى رأى عمر قال زيد قال أبو بكر انك رجل شاب عاقل لانتهمك وقد كنت تكتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القران فاجمعه فوالله لو كلفونى نقل جبل من الجبال ما كان اثقل على مما أمرنى به من جمع القران قلت كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو والله خير فلم يزل ابو بكر يراجعنى ، حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدر ابى بكر وعمر فتتبعت القرآن اجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال ، حتى وجدت



اخر سورة التوبة مع ابى خزيمة الانصارى لم اجدها مع احد غيره « لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ماعنتم »حتى خاتمة براءة . فكانت الصحف عند ابى بكر حتى توفاه الله ، ثم عند عمر فى حياته، ثم عند حفصة بنت عمر »

وانتهج زيد طريقة دقيقة فى الجمع فيها من الحيطة والتثبت ما يليق بالحفاظ على كتاب الله تعالى فلم يكتف بما حفظه وسمعه وكتبه هو ، بل اعتمد فى جمعه على طريقتين .

الاولى : ماكتب بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم

الثانية : ما كان محفوظا فى الصدور ولم يقبل شيئا من المكتوب الا اذا شهد به شاهدان عدلان انه كتب بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على كرم الله وجهه : « اعظم الناس فى المصاحف اجرا ابو بكر رحمة الله عليه ابى بكر هو اول من جمع كتاب الله » رواه ابو داود .. وقد قوبلت الصحف التى جمعها زيد بما تستحق من العناية ، وحفظها ابو بكر عنده ، ثم حفظها عمر بعده ثم حفظتها أم المؤمنين حفصة بنت عمر بعد وفاة عمر رضى الله عنهم اجمعين .. وامتازت هذه الصحف بالدقة والتحرى والاقتصار على مالم تنسخ تلاوته واجماع الامة عليه وتواتره .. والقول بان ابا بكر اول من جمع القرآن لايتنافى مع ما وجد من صحف جمعته كما

هو الحال لدى على رضى الله عنه لانه هذا كان جمعا فرديا لم ياخذ صفة الاجماع .

● جمع القرآن فى عهد عثمان رضى الله عنه :

ولما اتسعت الفتوحات فى عهد عثمان رضى الله عنه ، وتفرق المسلمون فى الاقطار ، وكان اهل كل اقليم يأخذون بقراءة من اشتهر بينهم من الصحابة، فأهل الشام يقراون بقراءة ابى ابن كعب وأهل الكوفة يقرأون بقراءة عبدالله بن مسعود وغيرهم يقرأ بقراءة ابى موسى الاشعرى فكان بينهم اختلاف فى حروف الاداء بطريقة فتحت باب النزاع بينهم فى قراءة القرآن لبعد عهدهم بالنبوة وعدم وجود الرسول صلى الله عليه وسلم بينهم .

روى البخارى فى صحيحه ـ بسنده ـ عن ابن شهاب ان انس ابن مالك حدثه ان حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازى اهل الشام فى فتح ارمينية واذربيجان مع اهل العراق ، فافزع حذيفة اختلافهم فى القراءة ، فقال حذيفة لعثمان يا امير المؤمنين ادرك هذه الامة قبل ان يختلفوا فى الكتاب اختلاف اليهود والنصارى ، فارسل عثمان الى حفصة : ان ارسلى الينا بالصحف ننسخها فى المصاحف ، ثم نردها اليك فأرسلت بها حفصة الى عثمان فأمر زيدا بن ثابت وعبد الله ابن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها فى المصاحف وقال عثمان للرهط القريشيين الثلاثة « اذا اختلفتم أنتم وزيد ابن ثابت فى شىء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فانما نزل بلسانهم ففعلوا حتى اذا نسخوا الصحف فى المصاحف رد عثمان الصحف الى حفصة فارسل الى كل افق بمصحف مما نسخوا وامر بما سواه من القرآن فى كل صحيفة او مصحف ان يحرق.

الذكر مطـــــــــــردة للشـــــيطـــــــان

● قال تعالى: (واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم).

وقال تعالى : (وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين.واعوذ بك رب ان يحضرون) .

وقال تعالى : (واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم) .

ويقول صلى الله عليه وسلم : « ان الشيطان ملتقم قلب ابن ادم كما يلتقم الكلب الجيفة .. فاذا غفل عن ذكر الله ولغ الشيطان . واذا ذكر الله خنس الشيطان » .

يقول ابن كثير : « يامر تعالى بالاستعاذة به من العدو الشيطاني لا محالة اذ لا يقبل مصانعة ولا احسانا . ولا يبتغى غير هلاك ابن ادم لشدة العداوة بينه وبين أبيه ادم » .

والاستعاذة بالله . نوع من ذكره عز وجل . وصيغة من صيغ ذكره . والاستعاذة تكون قبل التلاوة لدفع الوسوس عنها .

وروى الامام أحمد بسنده عن أبى سعيد الخدرى قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل فاستفتح صلاته وكبر قال :

سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك .

ــ ثم يقول ــ لا اله الا الله ــ ثلاثا ــ ثم يقول : اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم .. من همزه ونفخه ونفثه » .

وقد فسر الهمز بالخنق والنفخ بالكبر والنفث بالشعر .

وتشرع الاستعاذة بالله . وهى صيغة من صيغ ذكره . بين يدى الكثير من الاقوال والافعال لطرد الشيطان .

روى البخارى بسنده عن عدى بن ثابت قال : قال سليمان بن صرد رضى الله عنه :

استبت رجلان عند النبى صلى الله عليه وسلم . ونحن عنده جلوس. فأحدهما يسب صاحبه مغضبا قد أحمر وجهه فقال النبى صلى الله عليه وسلم :

« انى لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجده . لو قال : اعوذ بالله من الشيطان الرجيم » فقالوا للرجل : ألا تسمع ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : انى لست بمجنون » .

وذكر الله تعالى عند دخول البيت مطردة للشيطان . وذكره تعالى عند الطعام مطردة للشيطان

عن جابر رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه . ،

قال الشيطان : لا مبيت لكم ولا عشاء . واذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان : ادركتم المبيت . واذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال : ادركتم المبيت والعشاء ».



● "أنا مع عبدى ماذكرنى وتحركت بى شفتاه" حديث شريف
● الاستعاذة بالله صيغة من صيغ ذكره عز وجل
● الشيطان يترصد الإنسان فى أقواله وأفعاله

وواضح من هذا الحديث الصحيح أن الشيطان يترصدنا فى أقوالنا وفى أفعالنا ليفسدها علينا من جهة وليشاركنا فى بيوتنا وفى طعامنا بل وفى نسائنا من جهة أخرى .

قال صلى الله عليه وسلم : « لو ان أحدهم حين ياتى أهله يقول اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا . ثم قدر بينهما ولد لم يضره شيطان أبدا

هذا وأماكن قضاء الحاجه تسكنها الشياطين وذكر الله يحمينا منها .

روى الترمذى بسنده عن زيد بن أرقم عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « أن هذه الحشوش محتضرة فاذا دخل أحدكم الخلاء فليقل : اللهم انى أعوذ بك من الخبث والخبائث ».

والخبث : جمع خبيث . اسم لذكران الشياطين .

والخبائث : جمع خبيثة . . اسم لاناث الشياطين . ومعنى «محتضرة » تسكنها الشياطين.

وقد ثبت فى الصحيحين عن انس رضى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند دخول الخلاء : « اللهم انى اعوذ بك من الخبث والخبائث .

ويذكر صلى الله عليه وسلم من فوائد الاستعاذة بالله من الخبث والخبائث عند دخول الخلاء . . انها تسترنا عن أعين الجن .

روى الامام على عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال :

● قال صلى الله عليه وسلم : "إن الشيطان ملتقم قلب ابن آدم كما يلتقم الكلب الجيفة ، فإذا غفل عن ذكر الله ولغ الشيطان ، وإذا ذكر الله خنس الشيطان ".

« صدق رسول الله »

« ستر ما بين أعين الجن وعورات بنى ادم . اذا دخل الكنيف أن يقول : بسم الله .

رواه الترمذى . وقال اسناده ليس بالقوى .

قال الامام النووى فى الاذكار تعليقا على تضعيف الترمذى لهذا الحديث : الفضائل يعمل فيها بالضعيف .

● الذاكرون الله تعالى يباهى بهم ملائكته ●

وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال :

خرج معاوية رضى الله عنه على حلقه فى المساجد فقال : ما أجلسكم ؟.

قالوا : جلسنا نذكر الله .

قال : آلله ما أجلسكم الا هذا ؟

قالوا ما أجلسنا الا هذا ؟

قال : أما انى لم استخلفكم تهمة لكم . وما كان احد بمنزلتى من رسول الله صلى الله عليه وسلم . أقل عنه حديثا منى .

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة من اصحابه فقال : ما اجلسكم ؟

قالوا : جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للاسلام ومن به علينا .

قال : آلله ما أجلسكم الا ذاك ؟

قالوا : آلله ما أجلسنا الا ذاك.

قال : أما انى لم استحلفكم تهمة لكم .

ولكنه أتانى جبريل صلى الله عليه وسلم .

فأخبرنى أن الله يباهى بكم ملائكته » .

● الذاكر فى معية الرحمن ●

وروى الامام البخارى بسنده عن ابى هريرة رضى الله عنه قال: قال النبى صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى : « انا عند ظن عبدى بى وانا معه اذا ذكرنى فأن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى .وان ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منهم . وان تقرب الى بشبر تقربت اليه ذراعا وان تقرب الى ذراعا تقربت اليه باعا وان أتانى يمشى اتيته هرولة .

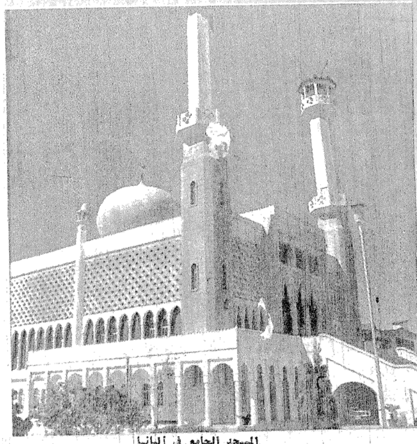
وهى معية خاصة . المراد بها معه برحمتى وتوفيقى وهدايتى. فهى غير المعية التى فى قوله تعالى : (وهو معكم اينما كنتم) فان معناها المعية بالعلم والاحاطة

وقال صلى الله عليه وسلم : يقول الله عز وجل :

« انا مع عبدى ما ذكرنى وتحركت بى شفتاه »

تحقيق:
أحمد أحمد غزالى

الإسلام والمسلمون في ألبانيا


المسجد الجامع فى ألبانيا

● تقدمت التكنولوجيا فى الشرق والغرب ولكنها لم تسعد الانسان ولم تنقذه من شقائه النفسى وتمزقه الروحى ، لان التكنولوجيا تقدم مادى آلى يطور الالات لكنه لا يمس شغاف القلوب ولا يضع الحلول للازمات النفسية التى عجز عن مواجهتها ملايين المفكرين . ولكن الاسلام دين الروح والمادة حل المعادلة الصعبة ، فاسعد الانسان روحيا وساعد على تقدمه ماديا . فسعد المسلم فى دينه ودنياه ، وهذا ما صدق على مسلمي البانيا الذين ذاقوا حلاوة الإيمان فقهروا بها جبروت الشيوعية ولم تنفع اساليب القمع والتنكيل فى زحزحة المسلم الالبانى عن دينه

ان تجربة الاسلام فى صموده وتحديه للجبروت الشيوعى فى البانيا يعتبر مثلا رائعا لقوة العقيدة وثبات الايمان ويتطلب من المسلمين وقفة صلبة فى مواجهة طاغوت الشيوعية فى البانيا ..

● الموقع .. والتضاريس

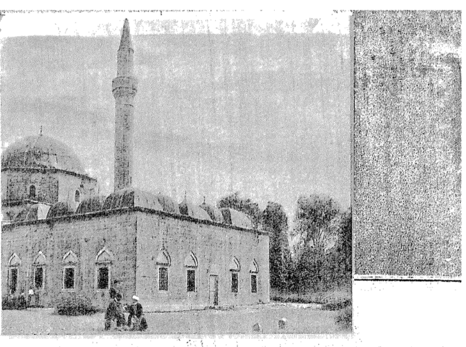
البانيا احدى دول المنطقة الجنوبية الشرقية من اوربا ، تقع على الشاطىء الغربى من شبه جزيرة البلقان بين خطى عرض ٣٩ ، ٤٢ شمالا ، وخطى طول ١٩ ، ٢١ شرق « جرينتش » ، يحدها يوغوسلافيا من ناحية الشمال الشرقى والشرق ، واليونان من ناحية الجنوب والجنوب الشرقى ، وتحف بها مياه الادرياتيك وبحر اليونان من الناحية الغربية .

تبلغ مساحتها ١١٫١٠١ ميل مربعا وبالرغم من ان البانيا صغيرة الحجم الا انها تحظى بظروف طبيعية خلابة ، وهى فى عمومها بلاد جبلية . ويصل ارتفاع بعض جبالها الى ١٨٫٥٠٠ قدم فوق سطح البحر

وتنقسم البانيا الى ثلاثة اجزاء : البانيا الساحلية ، والبانيا الداخلية ، والبانيا الشمالية .

والشعب الالبانى ينتمى الى الاوردية والهندية منذ خمسة آلاف سنة . والالبان أول من سكن شبه جزيرة البلقان وكانوا يعرفون باسم ابليزى . والبانيا لم تكن يوما ما مستقلة استقلالا ذاتيا ، بل كانت جزءا من الامبراطورية الرومانية فى العصر القديم ، فقد

مسجد اسلامي اثري
لا يزال يحتفظ برونقه
في البانيا



● الشيوعيون ألغوا الدين وهدموا المساجد وحولوها إلى دور سينما ومتاحف

غزاها الرومان عام ١٦٧ ق . م واستقر بهم المقام حتى عهد الامبراطور اغسطس فى ٣٥ ق.م

وقد هاجرت اليها بعض القبائل السلاف فى القرن الخامس ق.م وحكمها البيزنطيون سنين طويلة وانشأوا فيها الاقطاعيات التى طالبت بالاستقلال من بيزنطة .

وفى سنة ١١٨٠ تكاتف ولاة الاقطاعيات الالبانيون وانسلخوا من حكم بيزنطة واسسوا اول دولة فى اوربا . واتخذوا «البانيا» عاصمة لهذه الدولة الجديدة بينما بقى الجزء الاكبر من البانيا تحت حكم الملك بابيروس ملك صقلية .

وظل حكم الاقطاع سائدا فيها اكثر من خمسمائة عام ، وقامت حكومة فلورا التى رأسها اسماعيل كمال بادارة البلاد فى الفترة من ٢٨ نوفمبر سنة ١٩١٢ الى ١٩١٤ وقد بذلت تلك الحكومة جهودا مضنية لارساء قواعد الحكم الوطنى . ولكن الحرب العالمية الاولى اندلعت فاحتل اليونانيون والايطاليون والفرنسيون جنوب البانيا واحتل المجريون والنمساويون الجزء الشمالى من البانيا - هنا هب الشعب الالبانى للدفاع عن استقلاله مرة اخرى بعد ان عرف ان هناك معاهدة سرية عقدت فى باريس سنة ١٩١٩ - سنة ١٩٢٠ تقضى بعودة فلورا وما حولها الى الايطاليين .

واستمر الشعب الالبانى يقاوم الغزاة من الايطاليين حتى ارغمهم على ترك البلاد .

وقد اشتركت فى المقاومة كل طوائف الشعب حتى النساء اشترك منهن اكثر من ٦٠٠٠ سيدة وفتاة فى معركة التحرير وقاتلن صفا واحدا مع الرجال ضد الغزاة .

ولكن بعد التحرير دب الشقاق بين الاقطاعيات المختلفة ، وقد انتهز الاتراك فرصة هذا الصراع وضعف الامبراطورية البيزنطية وبدأوا غزو البانيا حتى استولوا عليها كاملة واصبحت البانيا جزءا من الامبراطورية العثمانية . وظل الاتراك يسيطرون عليها الى سنة ١٩٢٢ وحتى قيام حكومة فلورا .

● متى دخل الاسلام البانيا ؟

دخل الاسلام البانيا فى بداية القرن الرابع عشر الميلادى ، وزاد انتشاره بشكل واضح بعد الفتح العثمانى الذى قاده مراد الثانى عام ١٤١٢ حيث بدأ الدعاة الذين واكبوا الفتح الاختلاط بالناس وبث الدعوة الاسلامية بين ظهرانيهم ، فكان الدعاة مثلا حيا لمبادىء الاسلام صدقا ومعاملة وخلقا فاقبل الشعب الالبانى على الاسلام حتى اصبحت نسبة المسلمين فى البانيا اكثر من ٩٥ ٪ من تعداد السكان البالغ عددهم ٣٫٥ مليون نسمة

وقد اقام الدعاة المسلمون فى خلال هذه الفترة المساجد التى بلغت اكثر من ثلاثة الاف مسجد منتشرة فى انحاء البانيا . علاوة على المعاهد والمدارس والمكتبات الاسلامية ، حتى أصبحت تيران مركزا اسلاميا كبيرا وكعبة للاسلام يحج اليها مسلمو الدول المجاورة لها ومركزا للاشعاع الاسلامي والثقافة الاسلامية فى اوربا ، ومصدرا هاما من مصادر الدعوة للاسلام فى العالم

● دعوة مسمومة

ولكن بعد ازدهار الاسلام فى هذه المنطقة النائية من اوربا ، ظهرت نعرات طائفية تطالب بطرد الاتراك من البانيا خصوصا بعد ان شاخت الدولة العثمانية .

وقد بدأ الصراع بين الالبانيين والاتراك وقامت بينهم معارك استمرت اكثر من ٢٥ عاما حتى استقلت البانيا عن الدولة العثمانية .

واستمرت المحاولات التحررية المتلاحقة منذ عام ١٨٧٨ حتى تم تحقيق انفصال البانيا عن تركيا. ولكن لم تسلم البانيا من صراعات الاقطاع بالداخل .

وقد حاول الاتراك غزو البانيا مرة اخرى ، وظلت محاولاتهم احد عشر عاما الى ان تمكن السلطان محمد الثانى من فتح البانيا - ولكن الالبان ثاروا ثورة عارمة **بلغت اوجها فى الفترة من سنة**

الإسلام والمسلمون في ألبانيا

١٨٧٨ الى سنة ١٨٨١ ولم تكن الثورة ضد الاتراك وحدهم بل ضد الدول الكبرى التى قامت بمقتضى معاهدة ((سانتستيفن)) بسلخ اجزاء حيوية من البانيا وضمها الى بلغاريا وصربيا والجبل الاسود .

وقد انضمت جماهير الشعب الالبانى فى صورة حركة شعبية من أجل الحرية . وقاتلوا اعداءهم بشراسة حتى توجت جهودهم باعلان الاستقلال فى مدينة فلورا فى ٢٨ نوفمبر سنة ١٩١٢ ، وبالرغم من قسوة الظروف التى احاطت بالمعركة فان النساء كن فى قمة الشجاعة والبسالة اذ كانت الام توصى ابنها وهى تودعه لميدان القتال : لا تجعل العدو يرى ظهرك ..

وقد ضرب المسلمون الالبان اروع ايات التضحية ، فقد قاتلوا بلا مال ولا سلاح وسقط منهم شهداء كثيرون ولم ييأسوا رغم احط أساليب التنكيل والارهاب .

فقد قامت العصابات الايطالية بذبح خمسين الف مسلم البانى معظمهم من النساء والاطفال والشيوخ . اودعوا الشباب منهم السجون حتى اصبحت السجون تضم اكثر من مائتى الف مسلم يواجهون اقسى الوان التعذيب وكل ذنبهم انهم مسلمون متمسكون بدينهم .

رغم كل ذلك انتصر الشعب الالبانى المسلم على الايطاليين . وقد حاولت السلطات الايطالية امتصاص غضب الشعب فمنح الحاكم الايطالى وسام مفتى تيرانا أعلى الاوسمة .

واخذوا يشاركون المسلمين فى الاحتفال باعيادهم الاسلامية .

وبانتهاء الحرب العالمية الاولى اشتدت حدة الصراع بين الفئات الشعبية والرسمية ، واستطاع احمد زوغو أن يؤلف بينهم ويكون حكومة ائتلافية فى عام ١٩٣١

● الحكم الشيوعي في ألبانيا يقتل الأئمة وينبش أضرحة الأولياء

● إلغاء الأسماء العربية وعدم إذاعة أي معنى ديني أو الإشارة إلى اسم عالم أو مسجد !

وبمرور الوقت استطاع احمد زوغو ان يتغلب على خصومه وان يتسلم السلطة كاملة فى نهاية العام الثانى حتى بداية عام ١٩٣٤م لكنه اضطر للفرار الى يوغوسلافيا ليعد حملة عسكرية استطاع ان يستعيد بها سلطانه ويسجن خصومه .

واعلن أن البانيا جمهورية فى ٢٣ يناير سنة ١٩٥٣ برئاسته . لمدة سبع سنوات ووضع دستورا جديدا فى مارس سنة ١٩٣٥ ومنح نفسه صلاحيات دكتاتورية مطلقة ولكنه لم يكتف بلقب رئيس للجمهورية فأوعز للجمعية العامة الالبانية أن تعلن ان البانيا مملكة وتنصيب احمد زوغو ملكا يحكم البلاد بموجب دستور جديد .

وكان المسلمون يعيشون فى ظل نزاعات معينة حتى قيام الحرب العالمية الثانية فى سنة ١٩٣٩ فانتهز الحزب الشيوعى الفرصة ليمهد لنفسه الطريق للوصول الى الحكم ، وقد تحقق له ذلك فى نهاية الحرب بمعاونة الطائفة البكداشية المنتشرة هناك والتى يشك فى عقيدتها الاسلامية .

● فى المعتقلات والسجون

وعندما وصل الشيوعيون الى الحكم لم يتركوا البانيا على اسلامها ، بل قامت حركة بقيادة انور خوجة الشيوعى واستولت على معظم مدن البانيا بعد خروج قوات الاحتلال الايطالى فى عام ١٩٤٤ ونسب خوجة النصر الشعبى لنفسه واعلن قيام جمهورية البانيا الشعبية الاشتراكية .

وفى عام ١٩٤٦ تحت نظام شيوعى ومن يومها ظلت البانيا تدور فى فلك الاتحاد السوفييتى والشيوعيين واخذوا يضيقون الخناق على الاسلام بصورة رهيبة ..

وفى عام ١٩٦٦ تم اغلاق اكثر من ٢٥٠٠ مسجد ومدرسة اسلامية ثم أعلنت الوصاية الشيوعية الغاء الدين الاسلامى دون حياء أو خجل .

وبمضى الوقت فقد المسلمون الالبانيون مكانتهم كقوة سياسية وحضارية ، واصبح المجلس الاسلامى الذى يتكون من ٤ مفتين يمثلون الدولة الالبانية تحت سيطرة رئيس الدولة وتنحصر مهمته فى التصديق على انتخابه .

وقد قام الحزب الشيوعى بعد انفراده بالحكم بالقضاء على ٥٠٠٠ شخص من المجاهدين الالبان الذين قادوا محاولات التخلص من القبضة الشيوعية واعتقلوا كثيرا من الشباب حتى أصبحت سجون ومعتقلات البانيا تضم أكثر من خمسة عشر الفا من الشباب المسلم .

فأصبح دستور البانيا لا يعترف بالاسلام دينا بل يساعد على نشر الفكر الالحادى لتلقين الناس المفاهيم المادية العلمية « مادة ٢٧ من الدستور » ويقع تحت طائلة القانون كل من يضبط متلبسا بأداء الصلاة او الصيام ويعاقب بالسجن من خمس سنوات الى عشرين عاما .

حاول الشيوعيون الاساءة الى الاولياء اذ لا تزال توجد فى البانيا اضرحة ومزارات لشخصيات اسلامية كبيرة لعلماء ومجاهدين ولم يكتف الشيوعيون بذلك بل حاولوا محو الشخصية الاسلامية فأصدروا قرارا فى



مجموعة من كبار العلماء المسلمين في البانيا

سنة ١٩٧٧ بالغاء الاسماء العربية الاسلامية واستبدالها باسماء اخرى .

وحرموا على المسلمين مغادرة البانيا . ولكن الشباب الالبانى المسلم لم يخضع لهذه القوانين الظالمة بل راح يهاجر سرا الى الولايات المتحدة الامريكية والدول الغربية المجاورة فرارا بدينهم حتى اصبحت الجالية الالبانية الاسلامية تقدر فى الولايات المتحدة الامريكية وحدها ب ٣٠٠,٠٠٠ البانى

وقد اختفت المساجد تماما فى البانيا فلا يكاد يسمع الاذان ولو بالصدفة .. فقد اغلق الشيوعيون ٢٣٦٩ مسجدا اذ هدمت معظمها او اعادت فتحه من جديد كدور للسينما والمسرح او مخازن او شقق مفروشة وحولوا ائمة المساجد البالغ عددهم ١٧ الف الى عمال زراعيين وصناعيين يعملون فى المزارع والمصانع .

ونتيجة لهذا الظلم يعيش الحكم الشيوعى الالبانى فى رعب لدرجة انه حرم على الالبانيين الاستماع الى نشرات الاخبار العالمية ونشرة التليفزيون الايطالى اذا ظهر بها اى نبأ عن اى معنى دينى او رجل دين فان شاشات التليفزيون فى كل البانيا تتحول فورا الى اللون الابيض لان الحكام يعتبرون المسجد أول بذور الثورة ضدهم.

رغم تغلغل الشيوعية فى البانيا ومحاربة الاسلام الا ان الشعب الالبانى المسلم ثار على هذه الاوضاع وقام بأكثر من مائتين وخمسين محاولة منذ سنة ١٩٤٥ الى الآن بهدف طرد الشيوعية واحلال الاسلام محلها لان الغيرة الاسلامية ما زالت تجرى فى عروق الشعب الالبانى حتى اعترف اخيرا احد المسئولين فى وزارة الداخلية فى بيان اذاعته له الاذاعة الالبانية فى تيرانا بان الشعب الالبانى متمسك بدينه الاسلامى .

لذلك يتطلب انقاذ اخواتنا فى البانيا جهداً مشتركا يسهم فيه المسلمون كل حسب آمكانياته وطاقاته حتى تتحول البانيا الى دولة مسلمة تشع النور على كل من حولها فى قارة. أوربا تنطلق من فوق مآذنها كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله ، وتعود مساجدها المعطلة الى اداء شعائرها الاسلامية ، وهذا يتطلب من المؤسسات الاسلامية فى الدول العربية والاسلامية مشاركتها الفعالة لالقاء الضوء على أعمال القمع التى تمارسها السلطات الشيوعية ضد المسلمين هناك ، وقد قصروا تدريس الدين الاسلامى فى البانيا على المرحلة الابتدائية فى مدارس خاصة اهلية تملكها الجاليات الاسلامية . ولكن رغم هذه الظروف فان البانيا المسلمة مازالت متمسكة بدينها فالمسلمون متعاونون سرا لبناء المساجد والعمل على تزويدها بالائمة والاحتفال بالمناسبات الدينية وتعليم الدين الاسلامى للاطفال الصغار بمدارس تحفيظ القرآن الكريم ، ولا نزال نسمع اسماء عربية البانية حرفت مثلا رفات بالالبانية تعنى رفعت بالعربية ـ ديا تعنى ضياء ـ مفتيسو معناها مفتى .

والالبانيون يعيشون اسلامهم بقلوبهم وعقولهم فقد أنزلوا بالحكومة الشيوعية اضرارا بالغة حين فرضت على الالبانيين أكل الخنزير فلم يأكله أحد .

والتصوف الاسلامى تدعو الى مؤتمر اسلامى عاجل تناقش فيه أوضاع المسلمين الالبان فى الحكم الشيوعى . ويتفق على خطة لانقاذ هذه البقعة الغالية من ارض الاسلام .

ويمكن للدول العربية الاسلامية ان تضغط بمالها من ثقل دولى على الحكومة الالبانية لتخفف وطأة ظلمها على المسلمين .

وتدعو الى عودة المساجد الى اداء شعائرها ـ فدور العبادة محترمة فى كل الديانات ، والامم المتحدة تدعوا فى ميثاق حقوق الانسان الى حرية العقيدة .

ومن هنا فان المؤتمر الاسلامى يمكن ان يدعو الى جلسة طارئة للامم المتحدة وتنشط وفود الدول الاسلامية فى شرح ابعاد القضية الالبانية واتخاذ قرار جماعى وتوقيع عقوبات اقتصادية وسياسية على الحكم الشيوعى فى البانيا اسوة بما تفعل الامم المتحدة مع الحكم العنصرى فى جنوب افريقيا ولا يصح أن يهدأ المسلمون ومسلم واحد مضطهد فى اى بلد اسلامى لان المسلمين جسد واحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الاعضاء بالسهر والحمى .

واذا تكاتفت الجهود فان الله سينصر عباده المسلمين . وعندئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

تفسير سورة الحجرات

حمدا لله وسلاما على سيدنا رسول الله وعلى اله واصحابه ومن اتبع هداه .. وبعد أخى القارىء الكريم : مازلنا نعيش فى أنوار سورة الحجرات المسماة بسورة الاخلاق لما حوته من اخلاق كريمة وآداب عظيمة . أدب الله بها عباده وبين لهم فيها كيف يعاملون حبيبه المصطفى ويتادبون فى حضرته فلا يرفعون صوتهم فوق صوته .

وبين أن المتقين من عباده هم الذين يغضون اصواتهم عنده . فقد أجزل الله العطاء لهم بوعده اياهم بالاجر العظيم والدرجات العلا فى جنات النعيم ثم شرع سبحانه وتعالى فى أدب اخر أدب به عباده مع نبيه وخاتم رسله صلى الله عليه وسلم فقال تعالى :

((ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون))

فقد جاءت هذه الآية ذما لمن لم يلتزم الادب فى حضرته صلى الله عليه وسلم من اجلاف العرب ومن على شاكلتهم ممن يتركون الادب فى حياته وبعد مماته عند زيارته ومعنى ينادونك من وراء الحجرات أى من خارجها سواء كان هذا النداء من خلفها او امامها ، وهى تفيد أن النداء قد نشأ من جهة الوراء . وهذا يدل على أن المنادى داخل الحجرة .

وقيل ان كلمة الوراء ماخوذة من المواراة والاستتار . فما استتر عنك فهو وراء سواء كان خلفا أم اماما .

وهو من أسماء الاضداد فتطلق على الامام والخلف .

والمراد بالحجرات بيوت أمهات المؤمنين من أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وكن تسعة لكل منهن حجرة .

وكانت الحجرات من جريد النخيل مغطاة من الخارج بمسوح الشعر وقد أدخلت حجرات أزواج النبى صلى الله عليه وسلم بما فيها الحجرة الشريفة التى دفن بها وهى حجرة السيدة عائشة رضى الله عنها فى مسجد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى خلافة الوليد بن عبد الملك فى أواخر القرن الاول الهجرى والحجرات جمع حجرة كالغرفات جمع غرفة والظلمات جمع ظلمة وهى مثلثة الجيم وفى ذكر لفظ الحجرات اشارة الى كون النبى صلى الله



بقلم
حسن محمد سعيد الشناوى
شيخ عموم السادة الأشراف الشناوية
وعضو المجلس الصوفى الأعلى

عليه وسلم فى خلوته التى لايحسن فى الادب اتيان المحتاج اليه فى حاجته فى ذلك الوقت بل الاحسن التأخير وان كان فى ورطة فنداء الرسول عليه السلام من ورائها اقلاق لراحته صلى الله عليه وسلم وقد يكون مشتغلا بمناجاة ربه أو يتلقى الوحى ونحو ذلك مما هو من خصائصه صلى الله عليه وسلم مما يجب على العاقل مراعاته

وقد ذكر فى أسباب نزولها أن وفد بنى تميم وكانوا سبعين رجلا قدموا على النبى صلى الله عليه وسلم فدخلوا المسجد ونادوا النبى عليه السلام من وراء حجرته أن اخرج الينا فان مدحنا زين وذمنا شين وكان صلى الله عليه وسلم نائما وقت القيلولة .

وروى أن الذى نادى هو الاقرع ابن حابس فقال يا رسول الله اخرج الينا فان مدحنا زين وذمنا شين فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له « ذلك لله عز وجل » .

وروى زيد بن أرقم انه اتى اناس النبى صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى هذا الرجل فان يكن نبيا فنحن أسعد الناس باتباعه وان يكن ملكا نعش فى جنابه فاتوا النبى عليه السلام فجعلوا ينادونه وهو فى حجرته يا محمد يا محمد فاستيقظ وخرج فأنزل الله تعالى هذه الآية وقد سئل رسول الله صلى الله

عليه وسلم عنهم فقال « هم حفظة بنى تميم لولا أنهم من أشد الناس قتالا للدجال لدعوت الله عليهم أن يهلكهم » .

وقوله تعالى أكثرهم لا يعقلون

يعني النداء الصادر منهم لما لم يكن مقرونا بحسن الادب كانوا فيه خارجين عن درجة من يعقل وكان نداؤهم كصياح صدر من بعض الحيوانات .

وهذا حكم من الله تعالى على من يتعدى حدود الادب مع حبيبه المصطفى ولم يراع جلال منصب النبوة وما يناسبه من التعظيم والاجلال .

والتعبير بالاكثر دون الكل لان منهم من لم يقصد مجافاة الادب وانما ناداه دون استهانة بحرمته . أو هو لاخراج من تاب منهم عن ذنبه .

ومعنى قوله لا يعقلون .

لان العقل يقتضى حسن الادب مع سيد الخلق أجمع ولا شك أن فى النداء من وراء الحجرات فيه كثير من سوء الادب وقلة العقل اذ لو كان لهم عقل لما تجاسروا على هذه المرتبة من سوء الادب .

قوله تعالى « ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم »

فيه اشارة الى حسن الادب المغاير لما اقترفه المنادون من وراء الحجرات فى اختلائه صلى الله عليه وسلم بربه أو بنفسه أو بأهله فان لكل حقا يجب مراعاته والالتزام به . وقد جاء فى الحديث الصحيح « ان لربك عليك حقا وان لاهلك عليك حقا وان لنفسك عليك حقا فاعط كل ذى حق حقه » .

ومعنى الآية : أنهم لو انتظروا خروجك لكان انتظارهم صلاحا لهم فى دينهم ودنياهم ولقد ثبت أنه عليه السلام كان لا يحتجب عن الناس الا فى الاوقات التى يكون مشغولا فيها بمهمات نفسه . فكان ازعاجه فى تلك الحالة من سوء الادب .

وفى تعبيره تعالى بقوله « يخرج اليهم » فيه اشعار بانه لو خرج لا لاجلهم ينبغى أن يصبروا حتى يفاتحهم بالكلام أو يتوجه اليهم بالخطاب وفى ذلك خير لهم لما فيه من حفظ الادب مع الرسول صلى الله عليه وسلم وتعظيمه الموجبين للثناء والثواب .

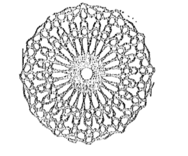
ثم ختم الله تعالى الآية بقوله « والله غفور رحيم »

اشارة الى أن الله تعالى فتح باب التوبة والانابة على مصراعيه لمن تاب من ذنبه وأناب الى ربه فهو سبحانه وتعالى بليغ المغفرة والرحمة واسعهما ومن تضيق ساحة غفرانه ورحمته واحسانه عمن لاذ بجنابه واحتمى بحماه .

ويستفاد من هذه الآية ما يأتى :

أولا : ان القرآن الكريم لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها بالاجمال أو التفصيل حتى أدب الحديث والاستئذان نراه يرسم لنا طريقهما الواضح البين لنسترشد ونهتدى .

ثانيا : انه تعالى يؤدب عباده المؤمنين مع نبيه العظيم صلوات



الله وسلامه عليه وقد تجلت هذه الآداب وأثمرت فى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتباعه من بعده سمو الاخلاق وكريم الشيم ومعالى الفضائل .

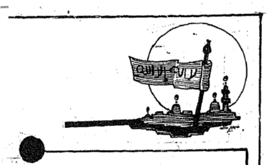
فقد روى القاضى عياض فى كتابه « الشفا فى التعريف بحقوق المصطفى » صلى الله عليه وسلم بسنده عن أبى حميد قال : ناظر أبو جعفر المنصور - امير المؤمنين - مالكا فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مالك يا امير المؤمنين . لا ترفع صوتك فى هذا المسجد فان الله تعالى ادب قوما فقال « لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط اعمالكم وأنتم لا تشعرون » .

ومدح قوما فقال « ان الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم » .

وذم قوما فقال « ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون » وان حرمته ميتا كحرمته حيا .

فخشع أبو جعفر لقول مالك وقال له يا أبا عبد الله « أستقبل القبلة وأدعو أم أستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم » فقال « ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم عليه السلام الى الله تعالى يوم القيامة بل استقبله واستشفع به فيقبل الله شفاعته فيك » .

ثالثا : ان هذا الادب الذى أدب الله به صحابة نبيه معه لا يقتصر عليه صلى الله عليه وسلم فقط بل يشمل أولى العلم من العلماء العاملين وأصحاب الفضل والصلحاء من امته .

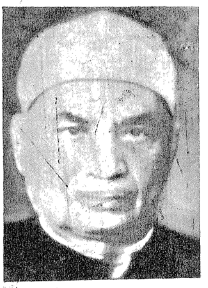


مفاهيم صوفية

(١١)

الشيخ محمد زكي إبراهيم .. يرد على تساؤلات القراء

تواصل مجلة التصوف الاسلامي فى عددها الحالى نشر الحلقة الحادية عشرة من رد فضيلة الشيخ محمد زكى ابراهيم شيخ الطريقة المحمدية على اسئلة القراء والمهتمين بالتصوف الاسلامي وسوف نواصل تقديم الحلقة الثانية عشرة فى العدد القادم ان شاء الله .



الشيخ محمد زكى ابراهيم

يقول بعضهم : ماذا يضر الاسلام لو اننا شطبنا التصوف من بيئة المسلمين ؟ « كما جاء فى مقال ببعض المجلات السلفية » .

الجواب : الاجابة هنا فى غاية البساطة ، فالتصوف كما عرفه اهله بانه « التخلى عن كل دنى ، والتحلى بكل سنى » حسا ومعنى خصوصا وعموما ، مع الفرد والمجتمع ، على ما تقرر فى كتاب الله وسنة رسوله ، وان اختلفت المفاهيم والاجتهادات فى الفروع ، وبخاصة فيما يتعلق بالاخلاق ، والآداب ، والسلوك ، والعبادة والدعوة .

فالتصوف بهذا المعنى هو : حقيقة « الاسلام » وهو ما نعتقده ونختليه ونتعبد به وندعو اليه ، ونكافح دونه ، فاذا ما « شطبنا » كل هذا المعنى من الاسلام ، فما الذى يكون قد بقى من الاسلام .

اما التصوف بمعنى الحلول ، والاتحاد ، والوحدة المحرمة ، وبمعنى الطبل ، والزمر ، والرقص ، والخرافة ، وتحريف اسماء الله ، والتعطل ، والتبطل والقول برفع التكليف او مخالفة الشريعة للحقيقة ، ودعاوى الولاية ، والاتجار بالخوارق . وما الى ذلك فنحن والصوفية الشرعيون جميعا اول من نادى وننادى بشطبه ، كما نادى سلف الصوفية «بشطبه» ، وما تالفت « العشيرة » وجاهدت الا لهذه الخدمة !!

ولكن اخواننا خصوم التصوف الحق ، يشعرون فى قرارة نفوسهم بقوته وصموده ، وصحته وخلوده ، فيلجأون الى التهويل والتعميم ، والنفخ فى (بالونات) القشور والسطوح ، والمجازفة باصدار احكام الشرك والردة ، والكفر ، والزندقة والفسق على كل من ليس منهم ، وهم معذورون عند انفسهم بما نعلمه نحن وما يعلمونه ، مما تكفى فيه الاشارة عن العبارة ، اعاذنا الله من عبادة المصالح واللحى البترولية واتخاذ الدين وسيلة الى الدنيا الفانية . ولا قوة الا بالله .

س : ولكنهم يقولون : انها امور تتصل « بلا اله الا الله » .. بالتوحيد ؟

الجواب : اجماع السلف والخلف على ان اهل القبلة كلهم موحدون ، وما صدر من بعضهم (جهلا او تاولا او اجتهادا ، او غيره) من عمل او قول وخصوصا فى المتشابه ، تعين ان يحمل على اشرف واحب وجوهه ، وان كان احتمالا واحدا من تسعة وتسعين احتمالا ، فليس من حق احد أن يخرج احدا من دين الله ، الا أن يكون كفرا «بواحا صراحا » لا يحتمل العذر او التاويل ، وليس كذلك شان واحد من الصوفية الابرار .

الا ترى كيف غضب رسول الله على ذلك الصحابى الذى قتل

رجلا نطق بالشهادتين « تقاة » وهـو صلى الله عليه وسلم يردد (أقالها وقتلته ؟ ؟)وكيف تبرأ الرسول من عمل الصحابى الذى قتل من قالوا « صبانا » يريدون « وحدنا » وخرجنا من الكفر الى الايمان ، وكيف لم يعترض رسول الله على سيدنا « سعد » عندما جعل عين الماء صدقة على امه ، وقال : «هذه لام سعد » **وكيف انه صلى الله عليهوسلم عصم دماء «المنافقين» بنطق الشهادتين ، وهو يعلم اشخاصهم واسرارهم ، وكيف والاسلام قرر دفع الحدود بالشبهات ، فلأن يخطىء القاضى فى العفو خير من أن يخطىء فى العقوبة ، والمذاهب الاسلامية اولى بهذه القاعدة .**

لهذا كله ، كان كل من نطق بالشهادتين موحدا معصوم الدم والمال ، وان جهل ، وان عصى، واخيرا هو من أهل الجنة بنص الاحاديث الثابتة فى كل ما **قدمنا .**

أما انه شىء يتصل « بلا اله الاالله » فهل هناك شىءلا يتصل بها ؟ كل شىء عرفه الناس او يعرفونه ، من كل اقوالهم ، وأعمالهم ، واحوالهم ، وافكارهم فهو متصل « بلا اله الا الله » بوجه من الوجوه ، وبحقيقة من حقائق الازل او الابد ..

الم أقل لك انها السطحية والغرور وانه التهويل ، وانه الخروج بالاشياء عن أسمائها فىسبيل تأييد المذهب ، **وتأكيد العنصرية التى يرفضها الدين والعلم ، والخلق ، فى سبيل العمالة وبيع الدين والوطن جميعا .**

وهنا اذن مؤذن الوقت ، فقال السائل الصحفى للشيخ :

بهذه المناسبة مارأيكم فىالاذان الشرعى ، والبدعى ؟..

فقال الشيخ : أرجو انتتحدث فى هذا بعد الصلاة ، ثم بعد أن ختمت الصلاة ، قال الشيخ :

الجواب : وهذه ايضا من المسائل البسيطة والدقيقة فى

● التصوف هو التخلى عن كل دنى والتحلى بكل سنى

● ليس هناك الأذان الشرعى والأذان البدعى وإنما الأذان الإسلامى

الوقت نفسه ، لولا ما يثيرونه حولها، فليس هناك اذان شرعى، واذان بدعى، انه الاذانالاسلامى فلا يجوز أن يسمى مبتدعا من يذكر الناس بالشهادتين ، ويدعوهم الى الصلاة والفلاح فى الوقت الذى حددته الشريعة وبالالفاظ الواردة ، وان التوى بها لسانه ، او تجاوز فى اسلوب الاداء .

ولكن هناك اذان بسيط ، واذان (منغم) وانا أميل الى الاذان البسيط ، لانه أسلوب علمى يستطيع ان يقوم به اكثر الناس بلا تكلف ولا صناعة ولا معاناة ، ولكننى اذكر طريقة الاداء التى يتعمدها بعضهم فى اداء هذا الاذان البسيط ، فيخرج عن سماحته وحسن هديه ، حتى لكانه فى معركة ضارية مع الريح ، هى الى الازعاج والتحدى والغل اقرب منها الى الدعوة والتذكير، وليس هذا من اذان الاسلام فى شىءعلى الاطلاق .

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر صاحب رؤيا الاذان ، أن يعلمه بلالا (لانه اندىصوتا) وقد سمع عمر بن عبد العزيز رجلا يفزع الناس بالاذان . فقال «اذن اذانا سمحا ، والافاعتزلنا» وقد كان الناس لعهد النبوة يضربون المثل باداء الاذانالجميل من « أبى محذورة »احد مؤذنى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قال بعض شعرائهم :

بما تلى محمد من سوره
وبالاذان من أبى محذوره
لافعلن فعلة مشكوره

فقرن حسن تلاوة رسول الله للقرآن بحسن اداء ابى محذورة للاذان .

بقى من سؤالك : هل الاذان « جزم » أو «أعراب» ؟!

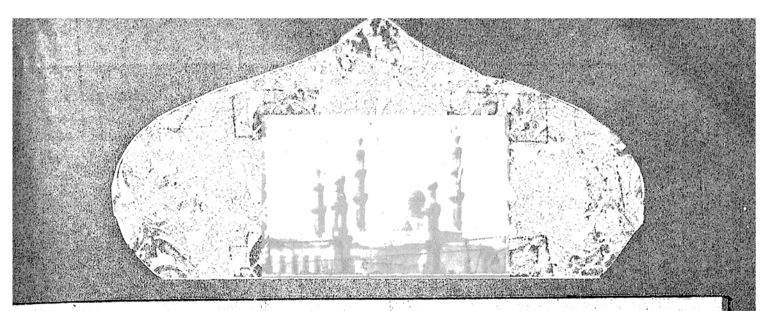
هذا وارد ، وهذا وارد ،وقد ذكرت الحديث الدال على الاعراب مسندا مشروحا فى بعضما كتبت قبلا (بمجلة المسلم) ثم اطلعت اخيرا على بحث طيب للأستاذ « ناصر الدين الالبانى »وهو من كبار (المتمسلفة) يقرر فيه صحة الاذان بالاعراب ، مستدلا بما استدللت به ، مع زيادات أخرى .

والاعراب هنا : معناه جمع التكبيرتين مع (رفع) اى ضم الراء فى التكبيرة الاولى .

اما قولك (بأى الصوتين كان يؤذن لرسول الله؟) فذلك ما لا يجرؤ عالم يخشى الله انيحدده على التعيين ، فانه لميكن لعهد رسول الله «ريكوردر » يسجل الصوت والاداء ، فمتى تحقق فى الاذان تصحيح الالفاظ ، وحسن الالقاء فذلك هوالمشروع ولهذا اختلفت طريقة الاداء والاصوات فى جميع بلاد المسلمين

ولقد كنت فى صباى اذهب احيانا ــ قبل اذان الوقت ــ مع بعض لداتى من الازهر الى مسجد المرجوة « الشيخ محمود خطاب السبكى » رضى الله عنه، لأتمتع ومن معىبسماع الاذان من المرحوم « الشيخ سرحان »مؤذن المسجد وقتئذ ، فقد كان يؤذن هذا الاذان البسيط « بحال » كما يقول الصوفية : فيتأثر به كل من سمعه ، لدرجة البكاء فى بعض الاحيان .

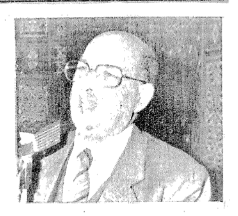
اما الاذان «المنغم » فلايجوز اذا خرج بالكلمات عن أصولها المقررة فى علمى اللغة والتجويد، «لاشك فىذلك» فهو لهذامكروه، ولكنه لا يكون كبيرة موبقة . أو بدعة مهلكة .



للتصوف دور هام وخطير فى بناء الكمال الاخلاقى للانسان وفى تلقينه اسس الاسلام الصحيحة من منابعه .. وتدور ندوة هذا الشهر حول هذه المفاهيم عن دور التصوف الاسلامى فى التصدى لمشكلات هذا العصر الذى نعيش فيه .

راس الندوة واشرف عليها سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى نائب رئيس جامعة القاهرة وتحدث فيها الدكتور الحسينى ابو فرحة استاذ التفسير بجامعة الازهر والدكتور عبد الرحمن النجار مدير عام الدعوة والتدريب بوزارة الاوقاف والدكتور الحسينى هاشم وكيل الازهر الشريف والدكتور محمد عبد المنعم خفاجى عميد كلية اللغة العربية باسيوط سابقا والشيخ محمد عبد الواحد وكيل وزارة الأوقاف والدكتور محيى الدين الصافى عميد كلية اصول الدين والدكتور احمد عمر هاشم استاذ الحديث بكلية اصول الدين والدكتور عبد الله النجار الاستاذ بكلية الشريعة والقانون والاستاذ محمد طاهر خراشى.. ولفيف من ابناء الطرق الصوفية ونقدم فى هذا العدد الجزء الاول من الندوة على ان نستكمل معا الندوة فى العدد القادم ان شاء الله .

التصوف وقضايا العصر



يحتاج المجتمع إلى ترسيخ مبدأ محاسبة النفس

د. أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

وقد افتتح الندوة الاستاذ الدكتور ابو الوفا التفتازانى قائلا :

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد

أرحب بالسادة الافاضل أعضاء الندوة والموضوع الذى نطرحه للمناقشة اليوم هو « التصوف الاسلامى وقضايا العصر » ذلك ان التصوف فى الاسلام اذا ما فهمناه الفهم الايجابى السليم يمكن أن يكون علاجا لكثير من الازمات التى نمر بها فى عصرنا هذا كما يمكن أن يكون التصوف باعتباره خلق الاسلام وسلوكه يقف سدا منيعا أمام كثير من التيارات الفكرية خصوصا التيارات المادية والتيارات العبثية التى لا ترى لحياة الانسان معنى وهى تيارات تخشى على الشباب منها وبدات تؤثر فى سلوكهم وفى اتجاهاتهم ، ولى رأى فيما يمكن ان يؤديه التصوف فى المجتمع فى الوقت الحاضر ذلك ان التصوف كما عرفه ابن القيم فى مدارج السالكين قال واجتمعت كلمة الناطقين فى هذا العلم على أن التصوف هو الخلق وقال الكتانى « التصوف هو الخلق من زاد عليك فى الخلق فقد زاد عليك فى الصفاء واجمع صوفية الاسلام على أن التصوف انما يتجه اساسا الى تربية النفس والى احلال الفضائل محل الرذائل ، وان غاية التصوف هى معرفة الله سبحانه وتعالى ، ومعرفة الله سبحانه وتعالى تقتضى الالتزام بالاوامر والنواهى وتقتضى التخلق والسلوك ، وتقتضى الاقتداء برسول الله « ص » فى كل ما كان عليه من أحوال وهذا أمر مقرر ومعروف فى كتب السادة الصوفية ونحن فى هذا العصر نحتاج الى ثلاثة أمور أساسية يمكن أن نجدها عند صوفية الاسلام ، وأول هذه الامور مجاهدة النفس ومحاسبتها على الاخذ والترك ، فالطريق الى الله يبدأ بمحاسبة النفس ، بأن يكون الانسان أمينا مع نفسه يسائلها ويحاسبها ، لان الانسان لابد له من مثل هذه المحاسبة حتى يكمل وحتى يرتقى يقول ابن عطاء الله السكندرى فى الحكم « لولا ميادين النفوس ما تحقق سير السائرين اذ لا مسافة بينك وبينهم حتى تقطعها رحلتك ، ولا قطعة بينك وبينه حتى تمحوها وصلتك ، يعنى ان الطريق لا يخرج عن مجاهدة النفس ومحاسبتها فى كل أحوالها . هذا المبدأ تناسيناه الان فقليل من الناس يحاسب نفسه ، وكثيرمن الناس يتجمل فى ظاهره ، ويترك باطنه مليئا بالقبائح والرذائل من الحقد والحسد والغيبة والنميمة والرياء وغيرها والنفاق حتى أن المجتمع الان ليحتاج الى ترسيخ مبدأ محاسبة النفس ، ولو حاسب كل انسان منا نفسه وكان أمينا مع نفسه لكان يستطيع أن يكون انسانا فاضلا يصلح به أمر المجتمع لان المجتمع هو مجموعة افراد ، اذا صلحت صلح المجتمع كله وهذا يستند الى قوله تعالى « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين » **فجهاد النفس أمر ضرورى يكمل به جهاد الانسان .**

● الامر الثانى هو الزهد ، وليس الزهد فى الاسلام حرمانا من الحياة أو رهبنة فليس هذا من الدين ، لقوله « ص » لا رهبانية فى الاسلام وانما الزهد كما عرفه بعض ائمة التصوف هو « أن تكون معرضا عما تملك » لا أن تكون معرضا عما لا تملك » لان الذى لا يملك شيئا فقيم يكون زاهدا ! الزهد الحقيقى هو زهد الاغنياء فسيدنا عثمان مثلا كان من الزاهدين لانه جهز جيش العسرة ، واشترى بئر رومة التى كان يحتكرها يهودى ، فقال رسول الله « ص » ما ضر عثمان ما فعل بعد هذا ، لان ما فعله عثمان انما يدل على الزهد الحقيقى ، يملك ثم يزهد فيما يملك ، زهد سيدنا عبد الرحمن بن عوف الذى قيل أو وردت الروايات بانه كان يخرج عن تجارته برأسمالها وربحها اذا رأى المسلمين فى المدينة فى حاجة الى ذلك فهذا هو الزاهد فى الصورة العليا ، أما زهد الفقير فقد يكون صبرا الى أن ينقله الله من حال الى حال ، لكن على كل الاحوال الزهد فى مفهومه الحقيقى هو أن تعمل وتكد فى الحياة وتكسب ، ثم تؤثر غيرك اذا كان هذا الغير محتاجا . ألم يقل الحق تبارك وتعالى « ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة » ، فهذا مفهوم للزهد ، مفهوم ايجابى . جاء رجل الى ابراهيم بن ادهم فقال له ان اللحم قد غلا سعره فقال ابراهيم بن ادهم ارخصوه ، قالوا كيف نرخصه قال امتنعوا عن شرائه مؤقتا حتى يضطر التاجر الى خفض السعر، وأنشد بيتا من الشعر يقول فيه :

واذا غلا شىء على تركته

فيكون أرخص ما يكون اذا غلا !

● فلابد من ارتفاع الانسان فوق شهواته وأهوائه ، وهذا أحد مفهومات الزهد ، أحد مفهومات الزهد أيضا فى المجتمع هو أن ترتفع فوق الشهوة لان سادتنا من الصوفية قالوا ان الانسان يكون حرا بالمعنى الحقيقى اذا ارتفع فوق شهواته ، أما اذا خضع لهذه الشهوات فانه يكون عبدا لها . فالمدمن على الخمر هو عبيد لشهوة الخمر لانه لا يستطيع أن يفارق الكاس . فضعف النفس هنا يجعل الانسان عبدا للشىء الذى يحبه ، ومن هنا قال ابن عطاء الله فى « الحكم » : أنت عبد لما انت له طامع ،

وحر لما أنت عنه آيس » يعنى اذا ايست عن الشيء فأنت حر ، فالحرية الحقيقة هى الارتفاع فوق الشهوة ، بحيث يكون الانسان متحققا بالزهد وبالحرية التى تنتج عن الزهد

اما الامر الثالث الذى يمكن أن نواجه به مجتمعنا الان فهذا هو ما يعبر عنه الصوفية برفع الهمة عن الخلق، وكثير من الناس لا يفطن الى اهمية رفع الهمة عن الخلق ، لأن رفع الهمة عن الخلق يقتضى ان تكون عبدا لله تعالى ومترفعا عن تملق الناس او رياء الناس أو نفاق الناس فى المجتمع ، وهذا عيب أصبح ظاهرا الان يظن الناس أن النفع والضر بيد الخلق وليس بيد الله ، فاذا ظنوا أن الضر والنفع بيد الخلق ذلوا للخلق ، والمسلم ليس ذليلا ، انما يجب على المسلم أن يكون عزيزا « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين » وان الايمان له أخلاقيات هى أن ترى الله تعالى الفاعل والمنعم ، وتشكر الناس فى نفس الوقت لا على أنهم هم الذين أسدوا النعمة على التحقيق لان الحق تعالى جعلهم وسائط ولذلك نفهم هنا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « من لم يشكر الناس لم يشكر الله ، لان الناس هنا واسطة ، وان المنعم الحقيقى هو الله ، ولذلك فان الايمان يمنع الانسان من أن يذل لغير الله ، وفى الوقت نفسه يجعله يعطى الناس حقهم من الشكر لانهم الواسطة فى توصيل النفع اليهم ».

أقول ان رفع الهمة عن الخلق أيضا من المبادىء ، ومن المسائل التى يمكن أن نأخذها من التصوف لنعالج كثيرا من عيوب السلوك فى مجتمعنا المعاصر ، فاذا قلنا أن مجاهدة النفس مبدأ لازم فانه أيضا يجب أن نتنبه الى المبدأين الاخرين اللذين ذكرتهما وهما رفع الهمة عن الخلق ، والاعتماد على الحق والزهد فى ماديات الحياة ، وليس الزهد فى الانصراف عن ماديات الحياة ، انما هنا أخذ بأسباب الدنيا ، وهناك أخذ بكل ما يمكن للانسان أن يأخذ به من أمور الدنيا مع اخراج الدنيا من القلب ، فان الزهد الحقيقى يقتضى اخراج الدنيا ليس من اليد ولكن من القلب ، لعل بعض هذه المبادىء تصلح علاجا لكثير من العيوب فى مجتمعنا .

كما أن التصوف وهو خلق الاسلام ويعبر عن قيم الاسلام اقتداء برسول الله « ص » يمكن أن يكون فى عصرنا هذا واقيا من التيارات المادية التى لا ترى الا المادة وقوانين المادة لان المادية انما تعالج فى رأيى بجرعة من روحية الاسلام التى تجعل الانسان معلق القلب بالله ، وتجمعه مع غيره فى علاقات أساسها الحب وأساسها التضحية ، وأساسها الايثار

والامر متروك لحضرات السادة الافاضل أعضاء الندوة نتحدث سويا عن ما يمكن أن يؤديه التصوف فى عصرنا بالنسبة لقضايا المجتمع أو قضايا الفكر



● من سمة الصوفى الإكثار من النوافل

د. الحسينى أبو فرحة

● ثم تحدث الدكتور الحسينى ابو فرحة قائلا :

● بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد فلقد سعدت بما ذكره أستاذنا وشيخنا من مقامات صوفية تأخذ بيد المجتمع مع عصرنا هذا ، وهزنى ما سمعت وأضيف الى ما قاله سيادته ـ بارك الله لنا فيه ـ أن ان التصوف له جوانب متعددة ، فالتصوف أيضا هو اداء ما افترض الله على عباده فى كتابه وفى سنة رسول الله « ص » وهو أيضا الاكثار من نوافل العبادات ، وهو ثالثا المراقبة ، مراقبة الله عز وجل فى كل ما يأتيه الانسان وما يذره ، وهذه المقامات الثلاث جاءت فى الشرع فى الحديث القدسى عن رب العزة تبارك وتعالى حيث يقول فيما رواه الامام البخارى فى صحيحه « من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب ، وما تقرب الى عبدى بشىء ، أحب الى مما افترضت عليه ولا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه ، فاذا أحببته كنت سمعه التى يسمع به ، وبصره الذى يبصر به ، ويده التى يبطش بها ، ورجله التى يمشى عليها ، ولئن سألنى لاعطينه ، ولئن استعاذنى لاعيذنه ، وما ترددت عن شىء أنا فاعله ترددى عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته » صدق الله العظيم .

● والمقام الثالث نجده فيما يسميه السادة علماء الحديث الشريف بحديث جبريل فقد ظهر أمين الوحى جبريل عليه السلام فى صورة دحية الكلبى فى صورة بشرية وجلس أمام المصطفى « ص » مسندا ركبتيه الى ركبتيه ووضع يديه على فخذيه يسأل المصطفى « ص » عن الاسلام وعن الايمان وعن الاحسان ، والذى يعنينى هنا من مقامات التصوف هو مقام الاحسان وقد أجاب « ص » أمين الوحى جبريل عنه بقوله « الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك » صدق رسول الله « ص » . هذه المقامات الثلاث تأخذ بيد المسلم وبيد المسلمة الى ما يحبه من خيرى الدنيا والاخرة معا وفيها جماع الخير للمسلم وللمسلمة فى كل زمان ومكان وهى خلاصة التصوف وهى تستند الى كلام رب العزة فى الحديث القدسى ، والى كلام المصطفى « ص » جوابا عن أمين الوحى جبريل ، والتلامذة الذين يشهدون ويسمعون السؤال والجواب هم صحابة سيدنا رسول الله « ص » . والمولى عز وجل قد ذكر أن أداء العبد ما افترض عليه الرب هو ما يجب على الانسان أن يؤديه لانه أقرب ما يتقرب به المتقربون الى الله عز وجل ، فالمسلم الذى يحافظ على أداء ما افترض الله عليه يعتاد فى حياته كلها أن يحافظ على أداء ما التزمه سواء كان هذا الذى التزمه قد التزمه أمام مجتمعه او امام جماعة من الناس ليؤديه كما يلتزم الموظف فى يومنا هذا أداء عمل فى مقابل أجر معين ، فان المسلم الذى يحافظ على ما افترض الله عز وجل هو أسرع الناس الى المحافظة كذلك على اداء ما التزم وقبل القيام به فى مقابل أجر معين كذلك ، اننا نجد المسلم الصادق الاسلام هو الذى يحافظ على أداء أعمال وظيفته وكذلك العامل فى مصنعه ، وكل ذى مهنة فى مهنته اذا كان صادقا مع الله فى اداء ما افترض الله عز وجل عليه عن الصورة الكاملة التى أرادها الله عز وجل ، فانه كذلك يسارع الى أداء ما قبل أن يقوم به وما التزمه كذلك أمام المجتمع .

● والمقام الثانى هو مقام الاكثار من النوافل وهو مقام عزيز وهو عند التحقيق من المقامات التى تميز الصوفية الصادقة عن غيره فأداء الفرائض يشارك فى الصوفية فيه غير الصوفية ، أما الاكثار فى اداء العبادات وأضع خطوطا كثيرة تحت لفظ الاكثار من نوافل العبادات فليس المراد اداء النوافل فحسب ، وانما المراد الاكثار من نوافل العبادات فهناك من يذكر الله طويلا ، وهنالك من يتهجد طويلا وهناك من يصوم كثيرا ، كل ذلك من النوافل التى لها أصل مشروع فى دين الله عز وجل وانى أعرف ناسا أكثروا من نوافل العبادات ومن العجيب أنهم كانوا من الناجحين فى دنياهم فلم تمنعهم الساعات الطوال يقضونها فى ذكر الله عز وجل ليلا ، ولم يمنعهم قيام الليل والاطالة فيه لم يمنعهم ذلك وقد حرموا الا بدا المنام لم يمنعهم بالقيام بأعمال دنياهم فى نهارهم على الوجه الاكمل مع التبريز فيهما حتى يتقدم احدهم على زملائه وأنداده فى عمل دنياه ذلك انهم بالاكثار من نوافل العبادات قد قويت أرواحهم واغتذت فاذا بها وقد حملت أجسادهم وبورك لهم فى أوقاتهم ، وحاجة مجتمع الناس فى أيامنا هذه الى البركة فى الوقت بحيث يؤدى

الانسان ما يطلبه منه مولاه على خير الوجوه وبحيث يؤدى الانسان ما تطلبه منه أمته لتنجح فى حياتها ولتكون أمة معتمدة على نفسها أقول نحن فى هذه الايام فى أمس الحاجة الى هذا المقام المبارك مقام الاكثار من نوافل العبادات الذى يحمل المسلم ويعتاد أيضا فى أعمال دنياه أن يكثر من أداء ما طلب منه والتزمه فهو يؤدى ساعات عمله وهو يزيد فى ادائه أيضا لانه يرجو بذلك وجه المولى عز وجل .

● وأما المقام الثالث وهو مقام المراقبة فحاجة المجتمع اليه ماسة ملحة، والدواء يحاول أن تجعل هناك متابعة على كل موظف فى الدولة ، ولكن كيف يمكن أن نجعل على كل موظف جنديا يراقبه .



● الزهد أن يكون بيدك شيء وتزهد فيه

د. عبدالرحمن النجار

ثم تحدث الدكتور عبدالرحمن النجار فقال :

أن حياة الانسان فى حاجة الى ان يتصدى لها بشحنة قوية من تربية الروح ينبغى أن نربى ارواحنا وان نهذبها وتربية الروح تبدأ من التعرف على الله ، ينبغى أن يعرف كل واحد ربه ، وان يتطلع الى ارضائه بالعمل على تنفيذ ما أمر ، واجتناب ما نهى ، وقد كان سلفنا الصالح رضوان الله عليهم أجمعين كانوا يعرفون ربهم حق المعرفة فالواحد منهم كانت الدنيا فى يده ولم تكن فى قلبه ، لان قلبه مشغول بأمر واحد مشغول بربه الذى يصرف قلبه كيف يشاء ، ويسأل رجل من الصالحين قد بلغ عمره أربعا وسبعين سنة ما عمرك قال عمرى اربع سنوات فقالوا له اربع سنوات !! قال نعم ، لاننى حجبت عن ربى سبعين سنة ، ولم اره الا فى السنين الاربع الاخيرة ، فالسبعون الاولى ليست من عمرى ، هكذا كانوا يعرفون مكانتهم عند الله ، وكانوا يهدفون الى التعرف على ربهم ، وذلك عن طريق السلوك الطيب عن طريق العمل الصالح بقربهم من ربهم .

● والصوفية زهد ، وليس معنى الزهد - كما ذكر فضيلة الامام - شيخ المشايخ ليس الزهد أن ينصرف الانسان عن الدنيا ليس بيده شيء ، ولكن الزهد أن يكون بيدك الشيء وتزهد منه ، ترتفع عنه تتسامى فوقه لا بذلك المال والمال بيدك ، لا بذلك المنصب وانت فى المنصب ، لا بتلك الصحة والقوة وانت فى صحة وقوة ، لا بهؤلاء الاولاد وما وصلوا اليه وعندك أولاد هذا هو الزهد فى أكمل صوره ، وفى أجل حالاته ، الانسان حينما يزهد ، ونفسه فى هذا الشيء يكون زهدا ايجابيا حقيقة ، واذكر ما قال شيخنا ابن عطاء الله السكندرى قال كان هناك حمال صوفى استخدمه الامام احمد بن حنبل لينقل له كمية من الخبز فحملها الحمال واوصلها الى المكان الذى كلفه به الامام احمد بن حنبل واعطاه الامام أجره ثم أخذ رغيفا وكان الخبز جيد الصنع واعطاه لهذا الحمال الا أن الحمال رفض أن يأخذ هذا الرغيف ولعله كان فى أشد الحاجة الى لقمة الخبز التى تشبع او كسرة من الطعام لكى تسد حاجته وانصرف ، كان هناك ابن للامام احمد واقف ورأى هذا المنظر والرجل مضى بعيدا فأخذ رغيف الخبز واسرع يجرى الى ان ادرك الحمال واعطاه الرغيف فاخذه فقال له لقد رفضت أن تأخذ الرغيف اولا واخذته ثانيا قال له نعم ، أنا رفضته لان نفسى كانت تشتهيه فأردت أن أرتفع فوق نفسى وفوق مشتهيات نفسى ورغباتها ، ولما زهدت فيه ومضيت الى حال سبيلى أخذته ، هكذا كان فهم أسلافنا الصالحين وساداتنا الصوفية هكذا كان فهمهم للحياة وبذلك نواجه تحديات العصر . العصر المادى الذى اذل الحرص فيه أعناق الرجال وكم من رجال مرغوا جباههم فى الارض من أجل عرض زائل ، واذا جاء فقد لا يدوم ، واذا دام فالى أمد محدود نريد مثل هذه السلوكيات التى ترتفع بنا وتسمو بنا الى قمم الفضائل ، وقمم مكارم الاخلاق أقول قولى هكذا واستغفر الله لى ولكم .

وقد علق الدكتور التفتازانى على كلمة الدكتور النجار قائلا :

شكرا للاستاذ الدكتور عبد الرحمن النجار ، وقد أوحى الى كلامه عن الزهد بمعنى آخر يمكن أن يضاف وهو مذكور فى قوله تعالى « لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم » ونحن فى هذا العصر نجد أن الناس تشكو ... الازمات النفسية والقلق والحزن وكل التسميات التى تدل على اضطراب النفس ، ولذلك فان ارتفاع الانسان فوق نفسه وفوق شهواته انما يؤدى الى هذا التوازن النفسى ، والتدين من هذه الناحية علاج وقد قال الله لرسوله « ص » «ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين » فعلاج ضيق الصدر تسبيح وتحميد وسجود وعبادة وقد فطن ساداتنا من الصوفية الى أن الاقبال على الله يزيل ما بنفس الانسان من قلق وحزن وهم وما الى ذلك ، والناس الآن فى مجتمعنا يفرحون فرحا شديدا حين تقبل عليهم الدنيا ويحزنون حزنا شديدا حين تدبر الدنيا عنهم وقال ابن عطاء الله فى الحكم فى هذا المعنى : ليقل ما تفرح به يقل ما تحزن عليه .. الثبات ويقول لمريده أيضا « متى كنت اذا أعطيت بسطك العطاء ، واذا منعت قبضك المنع تستدل بذلك على ثبوت طفولتك وعدم صدقك فى عبوديتك » فالتمزق الذى يشكو منه شبابنا ، والذى يشكو منه الناس الآن هو نتيجة تعلق قلوبهم بالماديات كما قال الدكتور النجار ، وهذه النتيجة تجعلهم بين شدة الفرح وشدة الحزن تجعلهم يتمزقون وقد ينهارون نفسيا كما ترى ، وعلاج هذا هو اللجوء الى الله ، واللجوء الى الله هو أحد المعانى الذى تحدث فيها ساداتنا من الصوفية ، صدق اللجوء الى الله يزيل ما فى القلب من هذه الاشياء .



● حب الله ورسوله منبع السعادة النفسية

د. الحسينى هاشم

ثم تحدث الدكتور الحسينى هاشم قائلا :

بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين ومن مهام هذه الندوة « التصوف وقضايا العصر » هذه القضية الهامة وهى قلق النفس ، تمزق

النفس انها قضية لها أهميتها وهي قضية العصر ، انها القضية التى دعت الكثير من الشباب الى الانحراف كما دعت الكثير من الشباب الى التنطع فى الدين ، وقد كنت فى بعض الايام فى أمريكا ولندن ، فحدثنى بعض المختصين « طبيب نفسى » بأن فى هذه البلاد الامراض النفسية بكثرة كثيرة ، جماعات ، يقول يأتى الي فى اليوم جماعات كثيرة بالامراض النفسية وفى أمريكا حدثنى صديق لى بأن الانسان لا يركب الاوتوبيس هناك الا ويجد ثلاثة او أربعة يحدثون أنفسهم بما عندهم من قلق نفسي وقد شاهدت ذلك ويعجب المرء كيف يكون هذا القلق فى بلاد يتخذها بعض الناس هى عنوان الحضارة، وعنوان التقدم وعنوان الرقى انهم يرثى لهم من هذه الناحية الهامة وقد عالج الاسلام عالج التصوف الذى اتخذ القرآن دستورا والرسول قدوة هذه المشكلة يقول الله تبارك وتعالى « الا بذكر الله تطمئن القلوب » ان علاج هذه المشكلة باللجوء الى الله تبارك وتعالى بشداء النفس بحب المجتمع ، بذكر الله بالاتصال بالله تبارك وتعالى ، والناس جميعا فى كل أقطار الدنيا يسعون الى السعادة، والسعادة انما محلها القلب ، ان الذين تضيق بهم الدنيا ويسافرون الى هنا وهناك ويجوبون البلاد محاولة لان يجدوا علاجا نفسيا ولا يجدون ، يذهبون الى اوربا ويبنون قصورا لعلها تريح أنفسهم يفعلون اللذات أملا ان تريح انفسهم لا يجدون هذا المعني بل يزداد القلق ان العلاج انما هو فى التصوف الذى يركز على اصلاح القلوب ورسولنا « ص » يبين ذلك « ان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله ، واذا فسدت فسد الجسد كله » اذن فالقلب هو محل نور الايمان ، واذا اطمأن القلب استراح الانسان وكان فى سعادة ، وكل عضو أدى مهمته على خير وجه ، اليد تكتب ما يرضى الله ، واللسان يقول مايفيد المجتمع ويرضى الله والعين تنظر الى مايرضى الله ، وكل الاعضاء تفعل الخير اتباعا للقلب . التصوف عالج هذا الامر وماحلقات الذكر وما اجتماع المحبين ، وما التأكيد على حب العبادة وحب المريدين وحب الذاكرين وحب رسول الله « ص » وحب الله سبحانه وتعالى الا لخدمة هذا المعنى الذى هو منبع السعادة النفسية ، ومنبع الخير فى الدنيا والاخرة .

من قضايا العصر مشكلة العلم ، العلم عندنا له أهميته ، ويجب أن ندعو اليه جميعا والاسلام هو دين العلم ، واول آية نزلت تحث على العلم ولكن فى هذه الايام اصبح التقدم العلمى المنفك عن الاخلاق وعن الايمان اصبح مشكلة وتعيش الدول الكبرى والصغرى فى ذعر خطير ، تهدد الانسانية جمعاء بالقلق من التقدم العلمى المنفصل عن الايمان والمنفصل عن الاخلاق الاسلامية ، الذين ذهبوا الى الفضاء بقمرهم الصناعى ، الذى جابوا الآفاق بالطائرات ، بطائرات الحرب والدمار الذين صنعوا المدافع والقنابل الذرية كل ذلك علم ونباركه مادام متفقا بالاخلاق والدين ، لكنه انفصل عن الايمان وعن الدين فأصبح خطرا على الانسانية ، الاسلام والتصوف يعالج هذه القضية فيربط العلم بالايمان والخلق ، فيكون العلم بالسلم بالسعادة لا قنابل تدمر وتقلق الانسانية ، وانما علم وراحة الانسان ليقدم له الخير والاطمئنان والامن ، فلو انصفت هذه الدولة ، ولو أنصف الانسان لاسلمت هذه الدول ولاتخذت التصوف وهو منهج الاخلاق مذهبا او دينا لها لو كان كذلك لاطمأنت الانسانية .

من الامور الهامة فى التصوف الصدق وعندما يوجد الصدق تصلح الحياة من اجل ذلك سيدنا أبو سعيد الخراز الف كتابه الصدق أو الطريق الى الله الصدق فى العبادة ، الصدق فى العقيدة، فى السلوك ، انه منهج الصوفية انه منهج الانبياء انه منهج صحابة رسول الله «ص» ولقد كان سيدنا ابوبكر الذى لقب بالصديق يصدق كل ما يقال عن رسول الله «ص» ويعتقده ، لا يبحثون فى هل هذا يمكن أن يكون عظيما أو غير مفيد أو ضارا، ولكن هل يبحثون هل هذا قال به رسول الله ؟ فاذا ثبت انه عن رسول الله التزموا به لانهم يعرفون أن الرسول لا يقول الا الحق ولا يقول الا مايصلح النفوس والمجتمع وحديث الاسراء عندما قالوا لسيدنا أبوبكر ان صاحبك يقول كذا وكذا قال ان كان قال فقد صدق وهذا هو منهج الصوفية .

والزهد هو الذى يجعل الانسان لا تلهيه الدنيا بزخارفها بجاهها بأموالها لا تلهيه عن جانب الله تبارك وتعالى عن الطريق الى الله تبارك وتعالى « رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله » هذا هو منهج الصوفية ، ولقد قرأت قصة طريفة فى كتاب الصوفى الكبير الشيخ عبدالحليم محمود أذكرها باختصار يقول فى يوم من الايام جاء مريد فوجد شخصا صاحب جاه كبير وعنده الاموال ويسكن قصرا كبيرا ويتمتع بثروة ضخمة وهو يعتقد بانه شيخ صوفى جاء اليه وقال انى ذاهب الى اخيك فلان الصوفى فاذا بهذا الشيخ يقول له قل له دعك من الدنيا ولا تنشغل بها فذهب الرجل الى الشيخ الاخر فوجده صيادا يصطاد سمكة ليقتات فعجب هذا الرجل صاحب النعم الكثيرة يأمر هذا الزهد فقال له ان اخاك فلان قال لى كذا فقال : لقد صدق هو معه الاموال وهذه الاموال لم تشغله عن ذكر الله ، لم تشغله عن العبادة على استعداد ان يقدمها فى سبيل الله فى صالح الاسلام للفقراء والمساكين كما كان يفعل سيدنا عبدالرحمن بن عوف رضى الله عنه ، وكما كان يفعل سيدنا عثمان رضى الله عنه ، وكما كان يفعل أفاضل الصحابة اموالهم هى ذخر وخير للاسلام فى الجهاد فى سبيل الله وفى اوقات السلم للفقراء والمساكين ، اما انا انشغل عندما أضع الشبكة هل ستصطاد أم لا ولكنى أعاهدك ان أكون كما قال شيخى ، لا أشغل نفسى بشيء عن ذكر الله أعتقد ان هذه القصة الرمزية أن الصوفى يسعى ويجاهد لان تكون العزة لله وللرسول وللمؤمنين ، ويحاول أن يجمع ثروة طاهرة مطهرة فيسخرها فى سبيل الله ولصالح الاسلام ولكن هذه الثروة تكون فى يده لا يشغل بها قلبه هذا هو منهج الصوفية ندعو الله تبارك وتعالى ان يبارك فى الصوفية وفى المجلس الاعلى للطرق الصوفية وفى سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية وفيكم جميعا ويوفقنا الله الى الخير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

● وقد علق الاستاذ الدكتور التفتازاني قائلا :

شكرا لفضيلة الدكتور الحسيني هاشم ، وهذا الذى ذكره عن زهد الزهاد ينطبق على عالم جليل هو الليث بن سعد، فقد كان يمتلك أقليم الجيزة فى مصر ، وكان يعيش معيشة الاثرياء ، ولكنه كان زاهدا فى مأكله ومشربه . عرف ذلك عنه الخاصة بل الناس جميعا ، فهكذا كان يفعل السلف ، كانوا يسخرون الدنيا لخدمة الاسلام، وقد قالها سيدنا عثمان قال « والله لولا انى أخاف أن يكون فى الاسلام كلمة ما جمعت هذا المال » كان يخشى أن يكون هناك فى الاسلام من يحتاج ، فكان سيدنا عثمان اماما لمثل هؤلاء فى زهده وفى اقباله على الله .



● التصوف يعيد الإنسان الى حظيرة الإيمان

د. محمد عبدالمنعم خفاجى

● ثم تحدث الأستاذ الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى قائلا :

ما الذى يقود حضارة العالم اليوم ؟ هل هو الفكر والعقل والفلسفة ، أم هو الاخلاق أم هو الدين والايمان ، قضية العصر اليوم هى قضية ايمان فقد خرج الناس عن نطاق الايمان ، ونطاق الدين

وانصرفوا بكليتهم عن كل ذلك الى ايديولوجيات أخرى هى المشكلة الشيوعية ، العلمانية ، والصهيونية والمذاهب الضارة المنحرفة التى لها أنصارها اليوم ، والتى يروج لها هؤلاء الانصار ، يصرفون الناس عن الدين بالقوة حينا ، وبالسياسة حينا ، وبالمال حينا ثالثا ... وقضيتنا قضية حضارة اليوم ، هى أن نعود الى الايمان والى الدين ما الذى يحمل هذه الرسالة ويؤديها لاشك انه ليست هناك قوة خارجة عن نفس الانسان يمكن أن تؤثر فى النفس البشرية لتدفعها الى الايمان ، ولكن هذه القوة يمكن ان نجدها فى التصوف ، لان التصوف هو عقيدة وهو ايمان وهو معرفة بالله حق المعرفة والتصوف يمكن أن يعيد الانسان الى حظيرة الايمان ، يعيده الى الدين والى الرسالات الهادية والى كل الشرائع المنزلة الصادقة التى امر بها الله وأمر بها رسوله .

القضية الاخرى التى تشغل بال المفكرين والاخلاقيين والعلماء والفلاسفة هى قضية الاخلاق .

● الاخلاق اليوم بعضها يجعل الغاية تبرر الوسيلة ، وبعضها يجعل اللذة الشخصية هى كل الاخلاق . وبعضها ضالة وضارة ومنحرفة كثيرة تقوض اخلاق ابن حضارة القرن العشرين .

والاخلاق فى عرفنا هى قيم انسانية رفيعة ، هى الوفاء بالعهد ، هى الامانة هى الصدق والتوكل على الله ، هى كل القيم الرفيعة فى الحياة ، ما الذى يعيد الانسان المعاصر الذى انحرف عن جادة الصواب الى حظيرة الفضائل الانسانية الرفيعة التى أمر بها الله ورسوله !

لا يمكن أن نجد الان فى مجتمعاتنا داعية الى الفضائل الانسانية أكبر من التصوف فى حقيقته وجوهره لو سلكنا به المسلك الاصيل فى التصوف ، الامانة . لا يمكن ان يكون هنا صوفى لا يعترف بها ولا يتمسك ولا يجعلها شعارا ، الامانة فى كل شيء ، الامانة فى المال فى العيش ، فى معاملة الناس ، فى اداء حق الله والمجتمع ، الصدق مع الله ومع النفس ومع الناس عامة ، كل هذه القيم الرفيعة والاخلاق الانسانية يمكن أن يكون التصوف هو الذى يحمل الانسان المعاصر الذى خرج عن كل الاخلاق وكل الفضائل فاصبح الابن يقتل اباه وامه ، والاخ يقتل اخاه ، واصبح التكالب على المال والكذب والخيانة وانتهاك الاعراض هى شريعة الحياة ، كل الموبقات متجمعة فى انسان اليوم ، انسان حضارة القرن العشرين . الانسان الذى اذلته حضارة الغرب ، اصبحت كل الرذائل متجمعة فيه لا يمكن ان يقود الانسان المعاصر الى الفضائل الانسانية الشريفة السماوية الا التصوف ، لان التصوف هو دعوة الى اعلى الفضائل ، الى اسمى القيم الشريفة .

هناك ايضا السلوك الانسانى – وكما قال ايضا استاذنا الجليل وشيخنا الكبير – شيخ مشايخ الطرق الصوفية – فى محاسبة النفس اصبح الانسان المعاصر ظاهره غير باطنه ، أصبح يظهر بمظهر وفى نفسه لا يؤمن بما يتظاهر به أمام الناس ، أصبح السلوك شيئا عجيبا ادعاء ، نفاقا ، رياء ، ضحكا على الناس – ضحكا على الضمير ... أصبح شيئا رهيبا ، اصبح لا يمكن ان تطمئن الى انسان يجالسك وتجالسه ، ويحدثك وتحدثه بحقيقة ما فى نفسك ، المسلم الحقيقى لا يمكن أن يختلف ظاهره عن باطنة ، كيف تأنس الى انسان لاتعرف شيئا عن دخائله ، كيف تصادقه كيف تعاشره كيف تخالطه فى ذلك تحدث أستاذنا الجليل أن محاسبة النفس تدفع الانسان الى أن ينقى ظاهره وباطنه من كل شيء من كل رزيلة ، من كل الموبقات . بذلك نجد أن الانسان استقام أمره ، وأصبح ظاهره وباطنه شيئا واحدا واصبح مسلما حقيقيا وأصبح انسانا روحيا .

رسالة التصوف هى أن تعيد السلوك الانسانى البشرى الى حقيقته التى أمر بها الله عز وجل فيصبح ظاهر المسلم وباطنه على حد سواء ، لا يختلف الظاهر من الباطن ، لاينافق فى شيء ولا يرائى انسانا ، ولا يكذب على ضميره ، فضميره ، ودينه وشرع الله يحكمه ويوجهه الى كل غاية شريفة .

وقد تساءل الاستاذ فؤاد السيد قائلا :

فيما يتعلق بقضايا العصر فهمنا من أساتذتنا الافاضل أن التصوف أحسن وسيلة لمواجهة تحديات العصر ، لكن نريد أن نعرف كيف نجتذب الشباب للايمان بالتصوف ليكون فى يدهم سلاح يواجهون به هذه التحديات ؟ ..

وقد علق الاستاذ الدكتور التفتازانى على هذا التساؤل قائلا :

ليس هناك من فارق اذا قلنا التصوف او الاسلام ، فى غرب افريقيا ، وفى جنوب الحزام الافريقى وفى دول افريقيا وفى الكثير من دول آسيا مثلا فى باكستان فان الذى نشر الاسلام فى الباكستان الصوفية ، وفى الهند ايضا ، المنهج الذى كان يلجأ اليه الصوفية فى نشر الاسلام منهج بسيط هو القدوة ، والصدق فى القول وفى العمل وجذبوا اليهم قلوب الناس بهذه الكيفية .

ويسرنى ايضا أن أنبه الى ان انتشار الاسلام فى أوربا الان انما يتم عن طريق هذا الجانب الصوفى فهناك جماعات تهتم بالتصوف لانها ترى فيه الصدق فى السلوك والصدق فى التعبير عن جوهر الاسلام وتوجد جماعات صوفية فعلا فى أوربا وفى أمريكا .

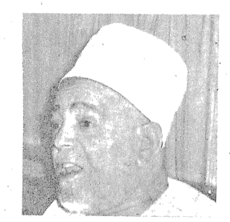
الاجابة على سؤالك هو أن الطرق الصوفية الآن تضم بين جنباتها عددا كبيرا من الشباب ، وبدأ فى السنوات الاخيرة اقبال كبير من الشباب على الانضمام لهذه الطرق لانهم وجدوا أن المنهج العملى فى التربية أفعل فى النفس من المعرفة النظرية ، لانه هنا ممارسة وهذه الممارسة أساسها معنى الاخوة فى الله والعمل بالاوامر والنواهى مع ايجاد نوع من المحبة ، ورباط المحبة رباط قوى ، فهناك من الشباب من انضم الى هذه الطرق . كذلك يجب علينا التوعية ، والمجلة تقوم بهذا ، والازهر الشريف من بين عمدائه واساتذته من يفهمون التصوف فهما عميقا ، بل هم أنفسهم صوفية بالمعنى الذى ذكرت ، فيصل اشعاعهم الى أبنائنا .

ما الهدف ؟ الهدف – كما قال الدكتور خفاجى – هو أن يكون باطن الانسان كظاهره ، وأن نعنى بتصحيح الباطن كما نعنى بتصحيح الظاهر – وهذا اشار اليه أستاذنا الدكتور الحسينى هاشم فيما ذكره عن الصدق . الصدق هو مقام عند الصوفية أن تكون صادقا مع نفسك فى عقيدتك وفى سلوكك وفى عباداتك يكفى الى أن نشير الى أن القرآن الكريم مجد معنى الصدق وهو أمر لازم للشباب الآن الصدق فى المعتقد والصدق فى العمل ، «اتقوا الله وكونوا مع الصادقين» ..

« فى مقعد صدق عند مليك مقتدر » :

« ان المتقين فى جنات ونهر » فانظر الى مقام الصدق لان مقام الصدق يدل على أن الانسان وصل الى المستوى الدينى المطلوب . ولذلك فان الصوفية تكلموا كثيرا فى معنى الرياء ، ما كان منه ظاهرا وما كان منه خفيا ، ارادوا أن يخلصوا الناس من داء الرياء والنفاق لان هذا يخالف الاسلام ، وكثير من كلام الصوفية فى هذا موجود فى كتبهم وفى تعاليمهم ولهذا فان ما ذكره الدكتور الحسينى من أن الصدق أساس هو الصحيح ..

وقد الف فيه أوائل الصوفية كالخراز ، فيجب أن نطمئن على الشباب لان الشباب يقبل على ما فيه صلاح نفسه وصلاح أمره ، ودعوة مخلصة صادقة انما تجذب اليها كل من يريد التكمل ، ونحن وفى عصر أصبحنا فيه نحس بوطأة الاخلاقيات الفاسدة فى المجتمع ، بعض الناس يقول لى فى التعامل مثلا حين تتعامل مع الاخرين الآن تحس بالشك فى الشخص الذى تتعامل معه ، يشك فيك وأنت تشك فيه ، لماذا ؟.. انعدام الثقة هذا يؤلم النفس ، فأصبح سوء الظن هو السائد وأصبح التعامل بين الناس الآن فيه صعوبات وفيه آلام ، فلو أن الناس صدقوا مع انفسهم « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » فهنا الصدق . ولذلك لما نشر فضيلة الدكتور عبد الحليم محمود كتاب الخراز عن الصدق كنا فى ندوة أيضا فى مجال الاسلام والتصوف واهداه الى فسررت به لانه دليل على ان اوائل الصوفية كانوا متنبهين – كان الخراز متقدما – الى هذه المعانى والقيم ، وما أجرانا ان نهتم بهذا الصدق . الشباب الآن يحتاج الى الصدق لانه يريد أن يرى الصدق فى كل موقع ، ويرى القدوة الحسنة فى كل موقع فانت تجذبه من طريق هذه المعانى ونرجو ان يكون صلاح هذه الامة عن طريق صلاح شبابها باقبالهم على الله باقبال صادق ..



● هـــدايـــة الله لاتنـــقـطـــع لمـــن يجـــاهـــد نفســـه

د. محمد عبدالواحد أحمد

● ثم تحدث الشيخ محمد عبدالواحد أحمد قائلا :

بمثل هذه الندوات يمكن أن تتكامل الآراء وتتعاون الافكار لعرض مجمـوعة نافعة من الوصايا الرائدة التى تأخذ بيد المجتمع افراده وجمـاعاته الى الاستقامة المنشودة التى تمهد للاسلام ، وفى ظل التصوف الصحيح مجده ، وتحقق له غايتـه ، وتهيىء للشباب والشيوخ على السواء حصيلة والفية من الشموع المضيئة التى لا تنطفىء ولا تختفى لانها متصلة بانوار الاسـلام ، الى أن يرث الله الارض ومن عليهـا . وأنوار الاسلام على الدوام مشرقة ، امتة معان كثيرة شرفنا بها فى هذا اللقـاء الجليل .

من هذه المعانى التى سرت وسـعدت بها ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سمعناه فى هذه النـدوة من ترقى المؤمن من حالة القرب الى حالة الحب ، فالمؤمن يصل بادائه الفرائض الى مرتبة القرب من الله ، « وما تقرب الى عبدى بشىء أحب الى مما افترضته عليه » ، لكن هذا القرب ليس الغـاية التى يسعى اليها المؤمن او يقنع بهـا وانما هذا القرب وسيلة حتى تتعـرف الى معرفة موقع السنة من ديننا والى ضرورة طلب المؤمن للترقى دائما ويجب ان يستشعر هذا المعنى وان يكون دائما على يقين بأنه ينبغى أن يتطلب هـذا الترقى فى كل لحظة من لحظات حياته ، المؤمن بأداء فرائض الله عليه يحظى بمرتبة القرب ، لكن القريب منك قد لا يكون حريا بحبك او فائزا بودك ، ولذلك جعل الله عز وجل لنا مع سـنة رسـول الله صلى الله عليه وسلم الشرف الاعظم اذ جعل الذى يحرص على الفرض قريبا منه ، وجعل الذى يجمل فرضه بسنة رسول الله صلى الله عليه وسـلم

ظافرا بحبه . وهناك فرق بين مرتبـة القرب ومرتبة الحب ، فاذا حـرص الانسان على أن يجلى ويجمل مرتبـه القرب هذه بالحرص على السنة . وهذا هو داب الصوفية . وهذا هـو داب المتصوفين أن تكون السنة دما يجـرى فى عروقهم ، وأن يكون الحرص عليهـا نفسا يتردد فى افئدتهم . وأن يكونوا بذلك يترضون الله ورسوله فاذا ماتردى المؤمن ربه بالحرص على سنة حبيبـه ورسوله صلى الله عليه وسلم فقـد حظى بمرتبة الحب وهذه هى الغـاية التى يتسابق اليها اولو العقل والحلم . والذين يرون فى هذه المرتبة الامل المرجى الذى به يرضون ويفرحون ويسرون رسول الله « ص » .

هذه من الاعمال التى تضم اليهـا درجة الترقى فى أمور كثيرة فيما جرى من أحاديث وما دار بيننا . سمعنا كلمة المجاهدة والمحاسبة ، والله عز وجل وعد ووعده الحق واكد بالتوكيد اللفظى أن من جاهد نفسه سيكون فى عطاء مستمر من هداية الله عز وجل له .

يقول الحق سبحانه وتعالى « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين » .

قد نتساءل معا ما الفرق بين المجاهدة والمحاسبة : ويمكن أن يقال ـ فى مبلغ علمى ـ وللسادة الافاضل التصـحيح والتعقيب على ما أورده ـ أن المجاهدة تستدعى النظر فى اصلاح ما يسـتقبل من عمل الانسان ، أما المحاسبة فيما بدر من الانسان من قول أو فعل ، فهـو بمحاسبة نفسه يستطيع أن يلومهـا على تقصيره ، فاذا جد فى هذا اللون واخلص فيه واعتقـد انه ليس لوما يبرأ به ساحة نفسه ، أى ليس لوما يمر به ليرضى خاطر الايمان عنده . وانمـا هو يترقى الى مرتبة الحرص الا يعود الانسان الى ما سلف منه من معـاص أو هفوات تغضب الله جل جلاله . اذا ما أدرك الانسان بمحاسبـة نفسه ان مابدر منه من هفوات أمور لا تليق من المسلم ان تصدر منه مثل هذه الهفوات كذلك الرجل الذى نصح أحد الذين سألوه . أنى كثير المعاصى فعلمنى كيف أقلع عنها : فبدأ يأخذه برفق اذا أردت أن تعصى الله فلا تأكل من رزقه ، فـال وكيف وكل قطرة من مطر حينما تنفصل عن معينها فى السماء قد كتب عليهـا حبة فى الارض تعتمد عليها وفم ينتظرها ويد تحملها الى آكلها . فأين اكل ورزق الله عز وجل هو الذى يقسر العباد جميعا .. وليس للخلق سوى الرزاق وحده ، هو الذى يعطيهم ويرضيهم ويطعمهـم ويسقيهم .

قال له الا تستحى أن تعصى الله ثم تأكل من رزقه .. قال له زدنى . قال ان اردت أن تعصى الله فابحث عن مكان ليس من ملكه ليس واقعا تحت سلطانه .. قال : وكيف « ولا يحيطون بشىء من علمه الا بما شاء » .

هنا الترقى فى النصائح وفى العظات والتدرج فى محاسبة النفس عما مضى يصل

بالانسان من المحاسبة الى المجاهـدة ، فاذا ما وضع الانسان يده فى يد ربه واستشعر معنى المجاهدة فى المستقبل .

ننتقل بهذا الشعور الى ذلك الرجل الذى كان اذا أمسى ليله أعدثوبا كثياب الاخرة ثم لبس هذا الثوب وأعد حفرة كحفرة الاخرة . انه يجاهدها ويجاهدها بالفعل يضعها فى المكان الذى لن تجدمنه فكاكا فى المعدرة ، يأخذ هذا الثـوب ثم ينزل هذه الحفرة ويضع نفسـه فيها وينام ويسوى ثوب على جسـده يستره به ثم ينادى ويقول « ياربيع » وكان اسمه هكذا . ينادى انت نزلت هذا المكان . يقول نعم يجيبه نفسه يقـول وماذا تطلب : يقول اريد ان امنح يوما ، يسال نفسه ويجيبه ستمنع غدا فاحرص على ان تكون فى غدك افضل منك فى يومك هذا ، ثم يجمع ثوبه ويترك حفرته ، ويقوم وقبل أن يخرج من مكانه ، يضع يده اليمنى فى يده اليسرى . ثم يبرح المكان ويستأنف يومه ويباشر عمله ، فاذا ما حدثته نفسه بهفوة او معصية يضع يده اليمنى فى يده اليسرى ، وقال تذكر ما عاهدت الله عليه ، وبهـذه الرياضة التى يواجه بها نفسه فى كل لحظة يستطيع أن يروض نفسه على هذا الموقف الذى سيجعله أمام ربه وحيدا فريدا لاسند له ولا عضد الا ما قدمه من عمل صالح

نريد أن نجمل المجاهدة فى هذه الجمل الثلاث أيضا التى ينبغى على كل مسلم ان يجعلها ورد يومه فى صباحه « الله معى ، الله ناظر الى ، الله شاهد على » .

هذه عبارات حضارية « ان الله معنا » فان عرض الانسان على نفسه هـذا النص « الله معى » ثم قويت نفسـه عليـه لا يشتد شيطانه على ضـميرة وقلبه .

فينتقل الى العظة الثانية « الله ناظر الى » اذا كانت المعية بقوتها وعظمتها وشرفها لا تمنعنى ولا تعظنى ولا تنصحنى ، فانتقل للقضية الثانية وهى « الله ناظر الى » وأى عنه فى ملك الله شىء . قد يكون فى هذا النص دعوة الى قلبه لليقظة ولجسمه الى الاستقامة ولهواه الى الرضا ، والسير فى هوى الله عز وجل .

اذا لم تفلح هذه القضية معه فلينتقل الى القضية الثالثة ، وهى قـوله « الله شاهد على » فالمعية هى التى يطرق بهـا الانسان باب قلبه أولا ثم يترقى منها الى النص الثانى : الله ناظر الى :

ثم يترقى من ذلك الى النص الثـالث « الله شاهد على » يمكن بهذه القضـايا الثلاث أن تجمل حكمة الصوفية فى هذه المجاهدة وفى هذه المحاسبة ويمكن أن يسهم هذا المعنى فى الاخذ بيد الشباب الى الطريقة المثلى التى يمكن أن يعيشها والتى يطلبها الاسلام من أهله ليكونوا أئمة قادة كمـا كانوا فى عصرهم أماجدا أخيارا أطهارا يقودون العالم بالحكمة والموعظة الحسنة . أقول قولى هذا واسـتغفر الله لى ولكم واسأل الله التوفيق والسداد .

البقية العدد القادم

النساء شقائق الرجال

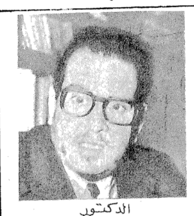
● يحدثنا الدكتور الحسيني أبو فرحة .. أستاذ ورئيس قسم التفسير جامعة الازهر ـ عن علاقة كل من المرأة والرجل في اطار القرآن الكريم وبدءاً يتناسب مع كل منهما فيقول :

(التغليب من البلاغة)

الانسانية رجل وامرأة ، وعناية القرآن الكريم بالمرأة صنو عنايته بالرجل ، غير ان القرآن الكريم قد يطوى ذكر المرأة لا اهمالا لها ، ولكن مراعاة لاسلوب التغليب في البلاغة ، غير أن القرآن ينص احيانا على ما يتصل بالمرأة ، اذا كان أسلوب التغليب لا يفي بالغرض خاصة وان النساء قد بدى منهن شيء من التساؤل حول هذا الموضوع ـ موضوع ذكر الاقتصار على ذكر الرجل في مقام تقصد فيه المرأة كما يقصد الرجل

روى الامام أحمد بسنده عن عبد الرحمن بن شيبة قال : سمعت أم سلمة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول : قلت للنبي صلى الله عليه وسلم : مالنا لا نذكر في القرآن كما يذكر الرجال . قالت : فلم يروعني منه ذات يوم الا ونداؤه على المنبر ، قالت وانا اسرح شعري فلففت شعري وخرجت الى حجرة بيتي ،فجعلت سمعي عند الجريد، فاذا هو يقول على المنبر : يا أيها الناس ان الله تعالى يقول : ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات .. الخ »

وقد كثر جدا في القرآن الكريم التصريح بذكر المرأة بجانب الرجل .



الدكتور
الحسيني أبو فرحة

تحقيق : نادية كيلاني

شقائق الرجال

ويضيف الدكتور الحسيني أبو فرحة قائلا :

والدين الاسلامي يعلمنا ان النساء شقائق الرجال ، قال تعالى : « يا أيها الناس ، اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة، وخلق منها زوجها » .

وقال تعالى : « انه خلق الزوجين الذكر والانثى » .

وبالتأمل في هذه النصوص وامثالها نجد القرآن يركز على وحدة أصل الانسان ، فالذكر والانثى بعضهم من بعض ، خلق الله آدم من طين وخلق حواء من ضلع آدم عليه السلام ، قال صلى الله عليه وسلم : ان المرأة خلقت من ضلع وان اعوج شيء في الضلع اعلاه ، فان ذهبت تقيمه كسرته ، وان استمتعت بها استمتعت بها وفيها عوج » .

لماذا ذكر وانثى

ويؤكد د . الحسيني أبو فرحة : ان الله قد جعل الانسانية ذكرا وانثى لهدف جليل هو بقاء النوع ، وسكن كل واحد منهما للاخر ، قال تعالى : « ومن آياته أن خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها » كل ذلك يؤكد وحدة الاصل من جهة ، وان النساء شقائق الرجال من جهة أخرى ، فالمرأة أخت الرجل وأمه وزوجه ، وهو كذلك أخوها وأبوها وزوجها ، والانسانية رجل وامرأة ، وحاجة كل منهما للاخر متساوية ، ايناسا واستمتاعا وبقاء للنوع ، وكذلك النساء شقائق الرجال في التشريع ، قال تعالى : « اني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى ،بعضكم من بعض » .

وقال تعالى : « ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو

● قوامة الرجل على المرأة ترجع إلى توزيع الاختصاصات في الأسرة

● الإسلام رفع من شأن المرأة وقرر الوصية بها

- **الإسلام يؤمن بالتكامل بين أفراد الأسرة الواحدة**
- **المرأة فى الإسلام تستقل بالمسئولية الدينية والجزاء**
- **للمرأة نصيب فى الميراث يوازى واجباتها**

مؤمن فأولئك يدخلون الجنة » — هذه الآيات وامثالها فى القرآن تصرح بأن النساء شقائق الرجال فى التشريع .. لهما ما للرجل وعليها ما على الرجل . الا مالابد من الخلاف فيه مما يتصل بطبيعة كل من الرجل والمرأة كايجاب القتال على الرجال دون النساء ، الا فى حالة الاعتداء على بلاد المسلمين فانه يجب القتال على الجميع .

المرأة بين الجاهلية والاسلام

لقد نعى القرآن الكريم بغضهم للاناث قال تعالى : « واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم » .

وقال تعالى «واذا الموءودة سئلت بأى ذنب قتلت » — هذه الآيات، وامثالها تشير الى مكانة المرأة فى الجاهلية ، فقد كانت حقوق المرأة مهضومة ، فجاء الاسلام ورفع من شأن المرأة وقرر الوصية بها ، أما وزوجا وبنتا واختا ، وبث الوساطة بالمرأة فى ثنايا القرآن ، وفى سور مختلفة .. وكانت المرأة فى الجاهلية تورث كما يورث سائر المتاع ، فجاء الاسلام فحرم ذلك ، واعلى من شأن المرأة .

استقلالها بالمسئولية والجزاء

ويقول الدكتور الحسينى ابو فرحة :

المرأة فى الاسلام وفى كل دين سماوى تستقل بالمسئولية الدينية والجزاء فهى ليست كما مهملا يتبع الرجل . قال تعالى : ((ضرب الله مثلا للذين كفروا ، امراة نوح وامراة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغن عنهما من الله شيئا ، وقيل ادخلا النار مع الداخلين ، وضرب الله مثلا للذين آمنوا امراة فرعون اذ قالت : رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة ، ونجنى من فرعون وعمله ، ونجنى من القوم الظالمين)) .

وقال تعالى : ((يا نساء النبى من يأتين منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين ، وكان ذلك على الله يسيرا ومن تقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين ، وأعتدنا لها رزقا كريما)) .

والآيات فى استقلال كل من الرجل والمرأة بالمسئولية الدينية وبالتالى بالجزاء كثيرة ، مبثوثة فى ثنايا القرآن .. وفى هذه الآيات المباركات يبدو استقلال المرأة بالمسئولية الدينية والجزاء ، فامرأة نوح ، وامرأة لوط يبدو واضحا استقلالهما بالمسئولية الدينية حيث لم ينتفعا بالزواج من نبيين كريمين ، ولم يغن عنهما من الله شيئا ، لانهما لم يقوما بما يجب عليهما من ايمان وطاعة لله ورسوله ، وهما مسئولتان عن ذلك ، وكذلك لما دخلتا النار لم يضر ذلك زوجيهما .

وفى السورة الثانية نجد المرأة المؤمنة المطيعة لربها زوجة لكافر وهو فرعون ، نجدها فازت برضوان الله عز وجل لانها قامت بمسئوليتها كاملة من الايمان بالله عز وجل ولم يحل بينها وبين رضوان الله كفر زوجها .. كل ذلك يؤكد استقلال المرأة بالمسئولية والجزاء .

وكذلك نجد فى الآية الاخيرة خطاب رب العزة تبارك وتعالى لنساء النبى صلى الله عليه وسلم يعلمهن الاستقلالية بالمسئولية والجزاء، فمن اطاعت الله ورسوله وعملت الصالحات آتاها الله اجرها مرتين ، ومن أتت منهن بفاحشة مبينة ، يضاعف لها العذاب .. من هذه الآيات وغيرها تبين لنا استقلالية المرأة بالمسئولية والجزاء أوضح بيان .

بعض النساء للولاية

ويستمر الدكتور الحسينى فى حديثه موضحا ان المولى عز وجل اكرم النساء باصطفاء البعض منهن للولاية .. وبمضاعفة البر بالمرأة — قال تعالى : « واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين » — أى عالم زمانها .

وعن على بن ابى طالب رضى الله عنه قال : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : « خير نسائها مريم بنت عمران ، وخير نسائها خديجة بنت خويلد » .

وقال صلى الله عليه وسلم : « فاطمة سيدة نساء أهل الجنة »

وقال صلى الله عليه وسلم : فاطمة بضعة منى فمن اغضبها اغضبنى، ومعنى بضعة أى قطعة منى .

من هذه النصوص جميعها نرى ان المولى عز وجل كرم المرأة باصطفاء البعض من النساء للولاية وضاعف البر بها — اما — كما جاء فى الحديث وقد سئل صلى الله عليه وسلم « من أحق الناس بحسن صحابتى . قال : أمك .. قال : ثم من : قال : امك . قال : ثم من ؟ قال : أمك . قال : ثم من: قال : أبوك »

فكرر الوساطة ببر الام وحسن صحابتها ثلاث مرات وقدمها على الاب ، وهذا من تكريم الاسلام للمرأة وانصافها .

الارث بما يوازى الواجبات

ومن انصاف الاسلام للمرأة ان جعل لها نصيبا فى الميراث يوازى واجباتها ، فى وقت كان الناس



في الجاهلية لا يورثون النساء ولا الصبية لان هؤلاء وهؤلاء لايركبون فرسا ولا يردون عدوا ، وجاء الاسلام وجعل للمرأة في الميراث نصيبا يوازي واجباتها • قال تعالى : « يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين » •

وقال تعالى : « للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون ، وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه أو كثر نصيبا مفروضا » •

ذلك ان الاسلام يؤمن بالتكامل بين أفراد الاسرة الواحدة ، وقد يثير البعض لغطا ، حول مبدأ الارث وذلك لجهله بطبيعة الانسان وملابسات حياته •• فالرجل يعطى مثل حظ الانثيين لان الانفاق على الاسرة مطلوب من الرجل ، فعليه من المسئولية ما يحتاج معه الى مضاعفة نصيبه ، وعلى هذا فليس في نظام الارث في الاسلام محاباة لجنس على حساب جنس ، وانما الامر أمر توازن ، وعدل بين أعباء الذكر واعباء الانثى ••

ومن عناية القرآن الكريم بالمرأة ومراعاته لضعفها ان جعل شهادة المرأتين معادلة لشهادة رجل واحد، وليس في هذا تنقيص قال تعالى : ((فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء، ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى)) •

وانما اقيمت المرأتان مقام الرجل لنقصان عقل المراة •

روى مسلم في صحيحه عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((يا معشر النساء تصدقن وأكثرن الاستغفار فانى رايتكن اكثر اهل النار ، فقالت امراة منهن جزلة ـ شجاعة ـ ومالنا يارسول الله أكثر اهل النار ، قال : تكثرن اللعن، وتكفرن العشير ، رايت من نقصان عقل ودين اغلب لكل ذي لب منكن)) • قالت : يارسول الله مانقصان العقل والدين قال صلى الله عليه وسلم ((اما نقصان عقلها فشهادة امراتين تعدل شهادة رجل ، فهذا نقصان العقل وتمكث الليالي لا تصلي وتفطر في رمضان وهذا نقصان الدين)) •

يقول الاستاذ سيد قطب في ((الظلال)) ، ولكن لماذا امراتان • ان النص لايدعنا نحدس ، قال تعالى : « ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى والضلال هنا ينشأ من أسباب كثيرة قد ينشأ من قلة خبرة المرأة بموضوع التعاقد، وقد ينشأ من طبيعة المراة الانفعالية التى تقتضيها وظيفة الامومة)) •

وعلى كل فقد راعى القرآن الكريم ضعف المرأة ومراعاة ضعف الضعيف عناية به •

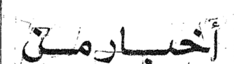
وجوب الصداق تكريما لها

ومن رعاية القرآن للمرأة اجابة الصداق لها ، تكريما مع عدم تحديده قال تعالى : « واتوا النساء صدقاتهن نحلة » أى عطية واجبة•

وقال تعالى : « وان اردتم استبدال زوج مكان زوج ، وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا ، أتأخذونه بهتانا واثما مبينا » •

ومن رعاية القرآن الكريم أيضا وجوب قوامة الرجل عليها •• قال تعالى « الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من أموالهم » وقال تعالى : « ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة » ـ وهى قوامة بر ورحمة ورعاية وعناية وصيانة للمرأة ، ولذلك فالمرأة في حياتها تظل غالبا تحت رعاية رجل الوالد بنتا والزوج زوجه ، وتشير هذه الآية الى سببين من أسباب قوامة الرجل على المرأة وهما أولا بما فضل الله بعضهم على بعض •• ثانيا بما أنفق الرجال على النساء من أموالهم » •• وتفضيل الرجال على النساء فى الآية مطلق وغير محدد يتسع لكثير مما نعلم ومما لا يزال فى علم الغيب •

غير ان قوامة الرجل على المرأة ترجع أيضا الى توزيع الاختصاصات فى الاسرة التى هى اللبنة الاولى فى المجتمع ، فمن المسلم به ابتداء ان الرجل والمرأة كلاهما من خلق الله ، وان الله سبحانه وتعالى لا يظلم أحدا من خلقه ، وهو يهيئه ويعده لوظيفة خاصة •





السودان

إقامة معسكر إسلامى بالخرطوم تحت شعار "الإسلام يقود الحياة"

● اقام اتحاد طالبات جامعة ام درمان الاسلامية بالتعاون مع الاتحاد العام للطلاب السودانيين والاتحاد العالمى للمنظمات الطلابية معسكرا اسلاميا عالميا للطالبات وذلك بمنطقة المعسكرات جوار المعسكر الاسلامى الافريقى بالخرطوم تحت شعار ((الاسلام يقود الحياة)) .

وقد اشتمل المعسكر على : محاضرات ـ ندوات ـ قوافل ثقافية ـ معارض ـ برامج ثقافية واجتماعية وتربوية وتعليمية وتدريب وزيارات ميدانية متنوعة .

عفو عام فى السودان

● اصدر المجلس العسكرى الانتقالى فى السودان عفوا عاما غير مشروط عن جميع المعارضين السياسيين لنظام الحكم السابق.

وعلم أن قرار العفو الذى وقعه المجلس العسكرى يشمل جميع السودانيين المعارضين الذين اقيمت دعاوى قضائية ضدهم منذ يناير ١٩٧٥ .

السودان عضو فى الاتحاد الدولى للتغذية

● تم قبول السودان عضوا فى الاتحاد الدولى للتغذية ، وبذلك يكون السودان الدولة الافريقية الثانية بعد جمهورية مصر العربية .

وكان الاتحاد الدولى للتغذية قد عقد مؤتمره فى برايتون بانجلترا وناقش مشاكل التغذية فى المجتمع المتقدم والمجتمع النامى الى جانب مشكلة الجفاف وتاثيره فى افريقيا والتنسيق فى عملية نقل المعونات الغذائية الى ضحايا الجفاف .

إعلان تأسيس حزب الشعب الديمقراطى

مرتكزات الحزب الجديد : الوحدة الوطنية والتوجه الوحدوى مع مصر وتأييد التوجهات الاسلامية

● اعلن رسميا عن اعادة تاسيس حزب الشعب الديمقراطى وتلا البيان السياسى احمد السيد احمد امام المؤتمر الذى عقد بمنزل المرحوم الشيخ على عبد الرحمن .

وجاء فى البيان التاسيسى أن الدافع وراء اعادة الحزب هو الحفاظ على الثوابت التاريخية التى اختطها قدامى القادة والمتمثلة فى التوجه الوحدوى مع الشقيقة مصر وتكريس الوحدة الوطنية وجمع شمل الوحدويين ، وحيا البيان السيد على الميرغنى والرئيس الازهرى ومحمد نور الدين وغيرهم من المناضلين .

وجاء فى البيان أن مرتكزات حزب الشعب الديمقراطى هى تأكيد مبدأ الوحدة الوطنية والتمسك بالديمقراطية وحل مشكلة الجنوب سياسيا وتاييد التوجهات الاسلامية مع ضرورة اعادة النظر فى تشريعات سبتمبر والغاء كافة القوانين المقيدة للحريات .

ماذا تعرف عن رجال التصوف في السودان؟

الشيخ إدريس الشيخ يوسف ١٨٩٣ - ١٩٦٧

قبل وفاة العارف بالله تعالى الشيخ يوسف الاحمدى خلف ابنه الاكبر الاستاذالشيخ ادريس الشيخ يوسف الاحمدى نيابة عنه في شئون الطريقة الاحمدية البدوية وامر اتباعه من جميع انحاء السودان لمبايعته خليفة من بعده . وسار الشيخ ادريس على نهج والده متحملا الامانة بكل جد واقتدار .

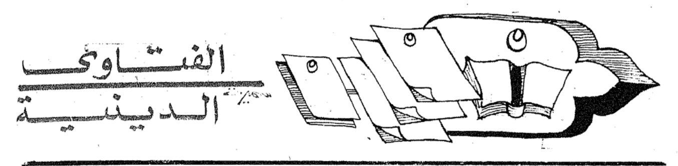
وفي عهده المبارك ولاول مرة شيدت التكايا والزوايا الخاصة بالسادة الاحمدية فى معظم مدن السودان المختلفة .. ولاول مرة ايضا فى عهده كانت تقام فى تلك البلدان موالد الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم وموالد سيدى السيد البدوى مما ساعد فى انشاء الطريقة الاحمدية بصورة اوسع .

وفى عاصمة البلاد كان للشيخ ادريس الشيخ الفضل فى انشاء جمعيات وروابط السادة الاحمدية بالاحياء السكنية وتزويد النشىء بتعليم الدين الاسلامى الحنيف وبتعاليم الطريقة الاحمدية البدوية .

وفى عام ١٩٣٧ قام بتحديث المسجد الاحمدى بام درمان الذى شيده والده عام ١٩٠١ بالاضافة الى توجيهاته المستمرة لكافة الخلفاء بالمناطق المختلفة بتحديث الزوايا والتكايا .

وامتدادا لرسالةوالده العظيمة استطاع الشيخ ادريس الاحمدى ان يضيف لامجاد والده في الانتشار الواسع للطريقة الاحمدية البدوية بالسودان فاخذ على يديه العهود عدد كبير من مواطني اليمن وعدد من المغاربة الذين اتوا من مدينة فاس بالمغرب وايضا عدد من المصريين الذين كانوا يعملون بالجيش المصرى . اما الذين اخذوا العهد على يديه من مواطنى السودان فلا حصر لهم . واصبح للطريقة الاحمدية البدوية كيانها المؤثر فى المجتمع الاسلامى السودانى ، وكتب عنها المؤرخون فى العديد من المؤلفات

ان الدور المتعاظم الذى قام به فضيلة الشيخ ادريس الشيخ يوسف الاحمدى فى النشر الواسع للطريقة الاحمدية بمدن السودان المختلفة كان له الاثر فى استمرارية وفعالية الطريقة باساس متين مما جعلها من الطرق الصوفية الراسخة والمؤثرة فى السودان .



يقدمها:

لجنة الفتوى بالأزهر

إعداد: حسن عبد المنعم

- هل يجوز استعادة أرض المسجد بعد وقفها لبناء مسجد عليها؟
- هل تجوز صلاة التهجد في جماعة ورأى ابن عباس في ذلك؟

هل يجوز إعادة الأرض الموقوفة لبناء مسجد؟

السؤال : محمود فرج

اقيم مسجد على ارض اوقفها صاحبها لذلك ثم اقيم مسجد اخر وصلى فيه الناس بعد أن تهدم المسجد الاول ويريد صاحب الارض ان يعيدها الى ملكه وتريد مجموعة من الاهالى ان تبنى مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم وفوقها مسكن لامام المسجد .

الجواب : نفيد بانه يجوز أن تستغل قطعة الارض التى كان يشغلها المسجد القديم فى مصالح المسلمين وذلك بأن تبنى فوقها مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم وفوق المدرسة مسكن لامام المسجد الجديد وذلك من صالح حيث استغنى عن المسجد القديم بالجديد ولا يصح لواقف الارض للمسجد القديم أن يستردها بملكه لان ما وقف لله يبقى لصالح المسلمين والله تعالى أعلم .

تلقين الميت عند الاحتضار وأثناء الدفن

السؤال الثانى : ما حكم تلقين الميت ؟

الجواب : اتفق الائمة على ندب تلقين الميت عند الاحتضار ثم اختلفوا فى تلقينه بعد الدفن فيرى الجمهور أنه بدعة ومع القول بأنه بدعة فلا مانع منه ورأى بعض متأخرى الشافعية انه سنة

التهليل أثناء الجنازة

السؤال الثالث : ما حكم التهليل عند السير بالجنازة وتشييعها ؟

الجواب : الثابت من السنة كراهة الحديث أثناء تشييع الجنازة لحديث «ان الله يحب الصمت فى ثلاثة عند قراءة القرآن وعند تشييع الجنازة وعند الزحف ـ الجهاد » .

اهداء ختم القرآن للميت

السؤال الرابع : ما حكم اقامة المناسبات للميت ترحما عليه والدعاء له وهل يجوز اهداء ختم القرآن للميت ؟

الجواب : اقامة المناسبات للميت غير مشروعة ذلك لان النبى عليه الصلاة والسلام حينما مات ابن عمه جعفر تقبل العزاء فيه ثم قال للمعزين ما معناه : انصرفوا فأن لكل امرىء مايشغله واصنعوا لال جعفر طعاما فان لهم ما يشغلهم . اما الدعاء للميت فهو مندوب وزيارة القبر للرجال سنة للعظة والاعتبار والدعاء له وورد عن بعض الفقهاء جوازا اهداء ثواب قراءة القرآن للميت .

البدعة وحكمها فى الشريعة

السؤال الخامس : ما حكم البدعة ؟ وهل تتجزأ ؟ وما حكم من ابتدع خصلة حسنة حسب اعتقاده على انها لمصلحة المسلمين ونريد بعض الامثلة ان وجدت من البدع التى ابتدعت ولم تكن فى زمن الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة ؟

الجواب : ان العبادات اتباع لا ابتداع . لان العبادة صلة بين العبد وربه وضع لها الشارع قواعد وأصولا خاصة لا يصح مخالفتها لان الله ورسوله أعلم بما يوصل العبد بربه ويوثق بينه وبين ربه وشرط فى الداعية الى الله أن يكون من أهل العلم عارفا بالحلال والحرام يستطيع الاستدلال بكل منهما بكتاب الله

صلاة التهجد في جماعة

السؤال : مصطفى كمال حجازى

نقوم فى المسجد بصلاة التهجدعقب صلاة العشاء يوم الاثنين والجمعة اسبوعيا بمعدل ثمانى ركعات فى كل مرة ويؤمنا امام فى هذه الصلاة حيث يقرا فى كل ركعة ربعا من القرآن الكريم فما الحكم ؟

الجواب : نفيد بان ابن عباس قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وهى ليلة مبيته عنده ، فبقيت عن يساره فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم براسى من ورائى فجعلنى عن يمينه ـ متفق عليه فهذا دليل على صحة صلاة التنفل مقتديا بالمتنفل وعلى من يتهجد ان يجعل آخر صلاته بالليل وترا تبعا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول .. اجعلوا اخر صلاتكم وترا .. وليس للمصلى ان يصلى وترين فى ليلة واحدة لقول الرسول صلى الله عليه وسلم . ولا وتران فى ليلة .. والله تعالى اعلم .ـ

● رأى العلماء فى الاحتفال بمولد النبى صلى الله عليه وسلم

● الاجتماع لمدح الرسول صلى الله عليه وسلم وقراءة البردة للبوصيرى وغيرها من المدائح

وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فاذا حدثت قضايا ليس لها دليل من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم استعان على معرفة حكمها الشرعى بالاجماع أو القياس أو الاستحسان أو المصالح المرسلة فاذا لم يعرف المرء شيئا من هذا كله لايجوز له أن يفتى بحل أو حرمة فان فعل ذلك كان آثما وضالا واضل الناس .

الجمع بين صلاة الجمعة والظهر

السؤال السادس : ما حكم الجمع بين صلاة الجمعة مع صلاة الظهر ؟

اذا تعددت الجمعة للحاجة او كان هناك جمعة واحدة فى البلد فلا يصلى الظهر لان الجمعة قامت مقام الظهر ويندب صلاة الظهر فى الحالة الاولى مراعاة لاصل المذهب فانها لم تفعل فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء من بعده الاجمعة واحدة فان زاد التعدد على الحاجة فالجمعة لمن سبق ان علم وعلى الباقين صلاة الظهر فان لم يعلم السابق وجب على الجميع صلاة الظهر هذا مذهب الشافعى رضى الله عنه وذلك خلافا للجمهور الذى يرى عدم صلاة الظهر وان تعددت الجمعة .

الاعتماد على التقويم الفلكى

السؤال السابع : ما حكم من يعتمد على التقويم وحساب الشهور القمرية معتمدا على ذلك فى تحديد بداية الصوم ونهايته دون استطلاع للهلال . واذا ذكر بالحديث .. صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته الخ . فانه يرد بالاية القرآنية . وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة لتبتغوا فضلامن ربكم ولتعلموا عددالسنين والحساب وكل شىء فصلناه تفصيلا . ويذكر أنه يحتج بالاية ويترك الحديث فى اية مسالة فيها اية صريحة وهذه الاية صريحة فى الاعتماد على الحساب

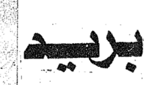
الجواب : ان الاية عامة خصصت بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لان النبى عليه السلام من وظيفته تخصيص العام وتقييد المطلق وتوضيح المجمل فى القرآن الكريم لقول الله تعالى . وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس مانزل اليهم . وعلى ذلك يجب الاخذ ابتداء برؤية الهلال مالم يكن هناك غمام او غبار يمنع من الرؤية فيجوز حينئذ الاعتماد على حساب الفلك او ثبوته فى بلد اسلامية اخرى كما يجب الاعتماد على الفلك أيضا فيما اذا تيقن من حسابه.

الاحتفال بمولد النبى صلى الله عليه وسلم

السؤال : احمد نصيب لويجا الطالب بكلية اللغات والترجمة ارجو الاجابة على هذه الاسئلة :

السؤال الاول : ما حكم الاحتفال بذكرى النبى صلى الله عليه وسلم ؟

الجواب : حكمه الجواز لانه احتفال بذكرى النبى صلى الله عليه وسلم وبنزول القرآن الكريم عليه وبما كان يتحلى به من صفات فاضلة تعد القدوة الطيبة للمسلمين بل وللانسانية جمعاء بشرط أن يكون هذا الاحتفال خاليا من الاختلاط والبدع المنكرة والمناسب أن يكون الاحتفال بهذه الذكرى فى تاريخ مولده عليه الصلاة والسلام وهو على الراجح فى شهر ربيع الاول .





بريد القراء

محسن فهمى

● مسابقة دينية ●

أتمنى أن أرى على صفحات مجلة التصوف الاسلامى مسابقة دينية خاصة بحفظ القرآن الكريم وذلك تشجيعا للمسلمين على حفظ القرآن الكريم. وعلى أن تكون الجوائز مجزية كأداء فريضة الحج أو السفر الى العمرة.. والمسلم سوف يحصل على أكثر من ميزة فاذا لم يوفق بالفوز بالسفر فقد فاز بما هو أكثر من ذلك وهو حفظ كتاب الله تعالى .

زغاول على البحيرة

– سوف نعرض اقتراحك على مجلس تحرير المجلة لأهميته.. ولكن نحب أن نعرفك أن مصر بها أكثر من سبعين طريقة صوفية أغلب هذه الطرق بل أكاد أقول جميعا بها مكاتب تحفيظ القرآن الكريم كتاب الله تعالى ودستور المسلمين وتخصص كل طريقة جوائز مشجعة جدا منها السفر لأداء فريضة الحج والسفر لتادية مناسك العمرة والجوائز العينية الأخرى المختلفة .. لكن لا يمنع ذلك ان تشارك مجلة التصوف الاسلامى القيام بهذا الدور الهام والخطير الذى تقوم به الطرق الصوفية فى مساعدة كل مسلم يريد ان يحفظ القرآن الكريم وتخصص له من الجوائز ماهو مناسب ومعقول :

● أبو الاعلى المودودى والتصوف ●

يعتبر أبو الاعلى المودودى من المتفهمين للاسلام الذين أثارت اراؤه اعجاب كثير من الشباب وتوقف عندها بعض العلماء وكانت أفكاره مجالا خصبا للجدل والتفسير ولم يزدد الا تقديرا واحتراما. وقد وصف أبو الاعلى المودودى التصوف انه عبارة عن

.. «فى حقيقة الامر عن حب الله ورسوله بل الولوع بهما والتفانى فى سبيلهما والذى يقتضيه هذا التفانى الا ينحرف المسلم قيد شعره عن اتباع أحكام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، فليس التصوف الاسلامى الخالص بشيء مستقل عن الشريعة وانما هو القيام باحكامها بعناية من الاخلاص وصفاء النية وطهارة القلب » (•)

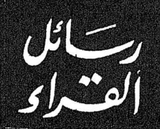
وعن العلاقة بين التصوف والفقه يوضح أبو الاعلى المودودى هذه العلاقة بمثل : انك اذا اتاك رجل نظرت فيه من وجهتين. احداهما هل هو صحيح البدن كامل الاعضاء أم فى بدنه شيء من العرج والعمى وهل هو جميل الوجه أو دميمه وهل هو يرتدى زيا فاخرا او ثيابا بالية. والوجهه الاخرى أنك تريد أن تعرف أخلاقه وعاداته وخصاله ومبلغه من العلم والعقل والصلاح. فالوجهة الاولى وجهة الفقه والوجهة الثانية وجهة التصوف.

ويزيد أبو الاعلى المودودى فى الشرح والتفصيل على النحو الذى أورده فى « مبادىء الاسلام » فليرجع اليه من يشاء وسوف يتاكد تماما أن «التصوف» للحياة والاحياء شريعة وحقيقة وطريقة يعتبر اساسا ومنهجا وغاية على القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ولا ينكر هذا الا مكابر .

محمد عبد أحمد
القاهرة

● تبرع فى غير محله ●

سمعنا عن رجل عربى ذى جاه وثراء قد تبرع بربع مليون من الدولارات لانقاذ طفل فى قارة أمريكا الشمالية ونحن لا نقف امام الحالات الانسانية التى يجب أن يتكاتف فيها كل بنى الانسان دون تمييز فى الجنس او اللون او الديانة . ولكن نحن فى تمام التأكد من أن حالة هذا الطفل سوف يتصدى لها المجتمع هناك ويحوطه بكل رعاية وعناية لأن



● الصديق بكارانيسانغ السنغالي ـ الطالب في الازهر .

ـ في رسالتك معلومات جديدة عن الاسلام والمسلمين في السنغال وافكار تستحق المناقشة والحوار نرجو أن نلتقي بك في مؤسسة دار الهلال ١٦ ش محمد عز العرب لنتبادل وجهات النظر حول بعض القضايا التي أثرتها في خطابك .

● الصديق عبدالعزيز محمود قورة ـ اسيوط

ـ كل ما ذكرته في خطابك خرافات والتصوف الاسلامي برىء من كل هذه الخزعبلات . ونحن نحيي فيك وفي زملائك اسلامكم وتصوفكم السليم الصحيح .

● الصديق عبد الله عبد الرحيم ـ طنطا

ـ نشكرك على تحيتك الرقيقة لاسرة تحرير المجلة ونعدك باننا سوف نقوم بجمع كل الاسئلة المقدمة الى فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي لنعرضها على فضيلته .

● الصديق مراد محمد الامين ـ فرنسا .

ـ نحن سعداء جدا لاعجابك بمجلة التصوف الاسلامي لدرجة انك تطلب الاشتراك فيها .. ولكن عليك أن تحصل على المجلة عن طريق الشراء كل شهر من بائعي الصحف في فرنسا حتى يصدر نظام جديد جاري الاعداد له يتيح لكل مسلم في العالم مهما كان موقعه الاشتراك في مجلة التصوف الاسلامي باقل الاسعار .

● الصديق عثمان يوسف عبد الله ـ السودان

ـ ارسل بطلبك الى الجامعة الاسلامية في المدينة المنورة أو الى رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة واعتقد انهم سوف يستجيبون الى مطلبك .

● الصديق يوسف حامد يوسف ـ السودان

ـ طرحت علينا مجموعة من الاسئلة والافكار الجديرة بالاهتمام وسوف نعرض هذه الاسئلة على السادة العلماء الأفاضل ليتولوا بانفسهم الرد عليها .

● الصديق محمد محمد الحسن ـ السودان

ـ وصلت أشعارك وهي جيدة وسوف ننتهز أول فرصة لترى النور على صفحات المجلة .

● الصديق بو خبزه هشام ـ المغرب

ـ يرسل الصديق المغربي تحياته عبر صفحات مجلة التصوف الاسلامي الى القارىء الشيخ عبد الباسط عبد الصمد الذي يحتفظ له بتسجيل كامل للقرآن الكريم بصوته ويطالبنا بعمل تحقيقات صحفية معه ونحن نرحب بهذا الاقتراح ونعده بتحقيق ما طلب .

● الصديق اسامة احمد خليفة ـ اسوان

ـ رسالتك تنبض بالصدق والحرارة والايمان وفهمك الكامل الواعي لمجريات الامور .. نحن جميعا نتمنى معك أن يسعد الله سبحانه وتعالى هذه الامة بالتطبيق الكامل للشريعة الاسلامية في جميع ميادين حياتنا حتى تلحق بالامم التي سبقتنا ونحن نرتدي عنها رداء الخلق والصدق والامانة شكرا لك ياصديقنا العزيز على رسالتك وننتظر منك رسائل اخرى .

المجتمع هناك يتمتع بالغنى الفاحش والاستقرار المادي الدائم ، ولكن عندنا نحن هنا في بلاد المسلمين كم طفلا يموت من الجوع في السودان ؟ وكم مقاتلا شجاعا يدافع عن وطنه وشرفه في افغانستان يموت من أجل عدم حصوله على اللقمة او على المدفع ؟ وكم مسلما يقتال في الفلبين او ينتحر في أفريقيا أو في أندونيسيا من أجل بعض الموارد المالية التي تبقى الانسان فقط على قيد الحياة .

ايها أولى بالمساعدة طفل رضيع لن تتركه حكومته بتقديم يد المساعدة أم ملايين المسلمين الذين يتضورون جوعا في آسيا وافريقيا ويتعرضون لاقسى الوان الحرمان والذل والمشقة في الحصول على لقمة تسد رمقهم أو كسوة تسترهم من عناء البرد والحر !!!!

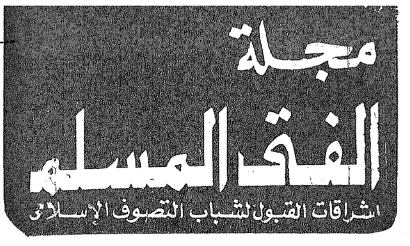
يسرى فهمي
القاهرة ـ المنيل

● معلومة ●

أول من وضع النقاط على الحروف العربية ..

انه نصر بن عاصم . وتم ذلك بناء على طلب الحجاج بن يوسف الثقفي . ذلك ان رجلا روميا جاء الى الحجاج والقى عليه بعض الابيات الشعرية بطريقة مضحكة لانها لم تكن منقوطة ونطقها على هواه فتغير المعنى وغضب الحجاج وامر بجلده.. فتوسط لدى الحجاج نصر بن عاصم ليعفو عنه .. فوافق وطلب من نصر ان يجد طريقة حتى يتلافى الناس الوقوع في الخطأ ووضع نصر بن عاصم نظام النقاط على الحروف فكان أول من وضع النقاط على الحروف .

نور الدين البرديسي
كلية الدعوة الاسلامية ـ القاهرة





نصر الدين عبد اللطيف

قصص من حياة الأنبياء

يوسف

كرمه الله بالطهارة والصبر والحكمة..

● في بداية حياته المباركة ، كان يوسف يبدو صبيا ذكيا ، جميل الخلق ، شديد الحب لاسرته والتعلق باخوته الاحد عشر ، وخاصة منهم بنيامين شقيقه الاصغر ..

بعد ذلك باعوام قليلة ، راى يوسف فى منامه الحلم العظيم الذى غير مجرى حياته ..

يقول الله تبارك وتعالى ان يوسف قص على ابيه يعقوب النبى ماراه فى منامه فقال : يا ابت .. انى رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لى ساجدين ..

ولم يغب عن يعقوب باحساس اب وقلب نبى ما قد يعبر عنه هذا الحلم من البشرى ليوسف بشان عظيم فى المستقبل .. ولكنه لم يفصح عن شىء من ذلك لم يقل له ان الاحد عشر كوكبا ، فى الحلم ، قد يكونوا هم اخوته .. والشمس والقمر هما الاب والام .. وان سجودهم له يعبر عن الاحترام والاعتراف بانه قد بلغ منزلة فوق الجميع ..!!!!!

● وانا له لحافظون ●

قال الاب النبى، لابنه الصبى:

ـ « يابنى لاتقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ، ان الشيطان للانسان عدو مبين »

ثم دعا له بأن يحفظه الله ويكرمه ، ويزيده من العلم ، ويتم نعمته عليه ..

قالوا ، ولكن اخوة يوسف سمعوا خبر الحلم ، ودخل نفوسهم الحسد ، خاصة وانهم كانوا يحسون ان اباهم يحب يوسف وبنيامين اكثر مما يحبهم هم .. فقرروا بعد المناقشات وتبادل الاراء . ان ياخذوا يوسف ويلقوه فى البئر بعيدا فى الصحراء ، وعندما تمر هناك احدى القوافل لتتزود بالماء ، فسوف ينقذونه وياخذونه معهم الى بلادهم .. وبذلك يبقى لهم وحدهم كل الحب فى قلب الاب

وهكذا ، بدأ اخوة يوسف تنفيذ ما اتفقوا عليه .. جاءوا الى ابيهم ، كما قال الله تعالى ، وقالوا :

ـ (يا ابانا ، مالك لاتأمنا على يوسف ، وانا له لناصحون ، ارسله معنا غدا يرتع ويلعب ، وانا له لحافظون .)

فقال لهم أبوهم :

ـ (انى ليحزننى ان تذهبوا به واخاف ان ياكله الذئب وانتم عنه غافلون .)

● والله المستعان ●

وتحمس الاخوة للرد على الاب حتى يطمئن ويثق ، فاكدوا انهم لن يدعوا اخاهم يغيب عن أبصارهم لحظة ، وأنه من غير المعقول ان ياكله منهم الذئب وهم كبار وعددهم كبير ..

وعندما وصلوا ، ومعهم يوسف الى البئر البعيدة فى الصحراء ، وبدأ تنفيذ المؤامرة ، بكى يوسف .. ورق له قلب احد الاخوة ، ولكن راى الاغلبية كان اقوى ، فأعدوا حبلا ربطوه به بعد ان خلعوا عنه قميصه ، ثم أنزلوه فى البئر ، وانصرفوا مسرعين فى طريق العودة ..

وفى الطريق ، قال أحدهم : والان ماذا سنقول لابينا ؟..

قال آخر : انه كان يخاف عليه من الذئب ، واذن .. فلنقل له ان الذئب أكله .!

وأعجب الجميع هذا الرأى ، فبادروا الى شاة ذبحوها على قميص يوسف ، والصقوا بالدم شيئا من شعر الشاة ، ثم انطلقوا مسرعين الى أبيهم وهم يرفعون أصواتهم بالبكاء والعويل

وحزن الاب الطيب أعمق الحزن ، وبكى .. ولكنه لم يصدق ما يقولون ، خاصة وانه أخذ القميص ونظر فيه فلم يجد اثر خدش .. فغضب عليهم بما كذبوا وما دبروا لاخيهم ، وقال :

ـ (.. بل سولت لكم انفسكم أمرا فصبر جميل ، والله المستعان على ما تصفون)

● فى الطريق الى مصر ●

وفى نفس الوقت ، هناك فى الصحراء ، فى قلب البئر البعيدة كان يوسف وحيدا ، وقد مر يوم وبعض يوم على ما حدث .. كان يجلس وحيدا على طرف قطعة صخر بارزة قرب سطح الماء ، صابرا ، مطمئنا الى ان قدرة الله الرحيم لن تتخلى عنه ..

ومرت قافلة من بلاد اليمن فى طريقها الى مصر ..

وتقدم اثنان من الرجال فى طلب الماء ، وأدلى أحدهم دلوه فى البئر ، فتعلق به يوسف .. .. وعندما جذب الرجل دلوه ، أدهشته المفاجأة فصاح يقول لزميله : « يابشرى .. هذا غلام »

وفى مثل هذه الحال ، كان من الامور الطبيعية أن يعتبر يوسف مملوكا لمن وجده .. وكان من الممكن فى ذلك الزمان ان يباع الانسان ويشترى .. ولذلك فقد بادر صاحب يوسف ـ اى الرجل الذى وجده ـ بعد وصول القافلة الى مصر ، فعرضه فى اسواقها للبيع ..

وهناك فى مصر ، اشتراه رجل كبير ، قالوا انه وزير وقالوا انه رئيس الشرطه ، يلقبونه (العزيز) واسمه قطفير .

● مزيد من الصبر والحكمة ●

ولم يكن العزيز قد انجب اولادا ، فاعجبه ما يتميز به يوسف من الجمال والهدوء ، وملامح الامانة والذكاء . واوصى زوجته ان ترعاه وتكرمه ، فقد ينفعهما ، وقد يصبح ابنا لهما .

واعجبت بيوسف أكثر واكثر زوجة العزيز ، فغمرته بالرعاية والحنان .. وكان يوسف كلما كبر وبلغ أشده ، اكتسب المزيد من الجمال والهداية ، والعلم والحكمة .. فتزايد اعجاب زوجة العزيز به حتى بلغ مرتبة الحب القوى العنيف ..

ولكن يوسف كان مؤمنا بالله ، شهما ، حريصا على الوفاء للرجل الذى أكرمه وأحسن اليه فى بيته ، فلم يستجب لعواطف الزوجة العاشقة ، ورفض ان يخون الامانة، ويتخلى عن التزامه بمبادىء الشرف والطهر والاستقامه ..

وهكذا ، لم تنجح السيدة الجميلة فى اغراء فتاها الجميل. بل ولم تنجح واحدة غيرها من الصديقات والمنافسات بين سيدات المدينة ..

ورغم ان ذلك كان دليلا عظيم الوضوح على براءة يوسف وطهارته ، فقد دبروا له أن يعتقل بغير جرم ويدخل السجن

ورضى يوسف أن يسجن ، ولم يرض أن يقع فى الخطيئة ويدنس طهارته ..

ومن حياة النعيم والرفاهية فى قصر العزيز ، انتقل يوسف الى ظلام السجن ..

ولكن السجن كان مرحلة هامة وضرورية تمهد لما بعدها من نصر ومستقبل عظيم ..

ففى السجن تعلم يوسف المزيد من الصبر والحكمة،

وفى السجن ايضا ، اكمل الله عليه نعمته وعلمه تفسير الاحلام.

● وتحقق تفسير الحلم ●

ولقد دخل معه السجن فتيان أحدهما رئيس الخبازين عند الملك .. والثانى رئيس السقاة الذى يقدم للملك وضيوفه كئوس الشراب ..

وذات ليلة ، شاهد كل من الاثنين فى نومه حلما عجيبا ..

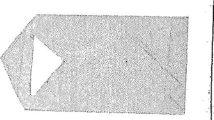
قال الخباز يروى ليوسف حلمه:

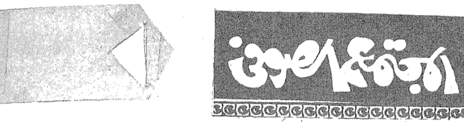
ـ رأيتنى واقفا فى مكان أحمل فوق رأسى خبزا تاكل الطير منه!

وقال الثانى : رايت نفسى فى المنام أسقى الملك خمرا . وقال لهما يوسف ان احدكما سوف يخرج من السجن بعد أيام فيقدم للملك كئوس الشراب .. أما الاخر فسوف يصلب ويموت.

البقية فى العدد القادم









أخبار وقرارات صوفية



جانب من اجتماع المجلس الصوفى الاعلى

اولا : قام سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ونائب رئيس جامعة القاهرة برحلتين لكل من « اسلام اباد » بباكستان « وانقرة بتركيا » حيث حضر سماحته المؤتمر الدولى باسلام اباد .

وقد تم بحمد الله انتخاب جمهورية مصر العربية فى المجلس التنفيذى للمنظمة ، وزار سماحته الجامعة الاسلامية باسلام اباد التى تدعمها مصر ، كما اشار سماحته الى انه علم بان الرئيس ضياء الحق قد امر بجعل اللغة العربية من اللغات الاولى فى باكستان ، بالاضافة الى حضور سماحته مؤتمر الدراسات الاسلامية بجامعة أزمير بتركيا حيث قدم سماحته بحثا موضوعه « الطرق الصوفية ودورها الراهن » . وقد وجد سماحته ترحيبا كبيرا فى تركيا وسينشر ذلك بمجلة التصوف الاسلامى .

ثانيا : قرر المجلس الاعلى للطرق الصوفية بجلسته المنعقدة بدار المشيخة العامة مساء يوم السبت ١٣ محرم سنة ١٤٠٦ هـ الموافق ٢٨ سبتمبر سنة ١٩٨٥ م تعيين السيد/ احمد السيد احمد على الصاوى شيخا للطريقة الصاوية الخلوتية خلفا للمغفور له والده الشيخ السيد احمد على الصاوى شيخ الطريقة الراحل، كما اقام المجلس عمه السيد/ عبد الباقى أحمد على الصاوى وكيلا للطريقة المذكورة لحين بلوغ الشيخ القاصر سن الرشد .

ثالثا : صادق المجلس الاعلى للطرق الصوفية بجلسته المنعقدة بدار المشيخة العامة مساء يوم السبت ١٣ محرم سنة ١٤٠٦ هـ الموافق ٢٨ سبتمبر سنة ١٩٨٥ م على تعيين المهندس محمد عبد الخالق مصطفى الشبراوى وكيلا عاما للطريقة الشبراوية الخلوتية بجمهورية مصر العربية .

رابعا : تحتفل المشيخة العامة للطرق الصوفية بالمولد الاحمدى الكبير بمدينة طنطا باقامة سرادق الاحتفال المعتاد اقامته سنويا بساحة المولد بارض سيجر ، كما اتخذت المشيخة العامة جميع الاجراءات نحو اتمام هذا الحفل الكبير بما يتمشى مع الاصول الصوفية وجلال الذكرى

وقد تشكلت لجنة للاشراف على هذا الاحتفال من جميع نواحيه برئاسة سماحة الدكتور شيخ المشايخ وعضوية كل من :

السيد الوزير احمد عبد الهادى القصبى شيخ السادة القصبية الخلوتية والسيد / احمد محمد شمس الدين شيخ السادة الاحمدية الرازقة، والسيد/حسن محمد سعيد الشناوى شيخ السادة الشناوية الاحمدية ، والسيد / عبد القادر احمد مجاهد شيخ السادة المجاهدية البرهامية ، والسيد / عبد الرحيم محمد الجوهرى شيخ السادة الجوهرية الشاذلية والسيد احمد صبرى عبد الرحمن الفرغلى شيخ السادة الفرغلية الاحمدية ، والسيد / احمد كامل البهى خليفة المقام الاحمدى ووكيل المشيخة العامة الصوفية .

كما تشكلت لجنة فرعية للمرور على خدمات رجال الطرق الصوفية بساحة المولد من كل من :

السيد / الحسين ابو الحسن الجوهرى والسيد / محمد عزمى عبدالجواد الرفاعى ، والسيد / محمد محمد عبيد الدالى، والسيد / غباشى احمد غباشى ، والسيد / احمد قطب عبدالله ، والسيد / سليمان حافظ قطب وكلاء المشيخة العامة ، والسيد / مصطفى محمد النجار .

وسيقام المؤتمر الصوفى العام بسرادق المشيخة العامة عقب صلاة مغرب يوم الاربعاء الموافق ٢٣ اكتوبر سنة ١٩٨٥ .

خامسا: قرر حضرة صاحب السماحة الدكتور شيخ المشايخ تعيين السيد/ عبد المقصود محمد عبدالله فسريح وكيلا للمشيخة العامة عن مركز وبندر ههيا شرقية .

تعيينات

الطريقة المرازقة الاحمدية:

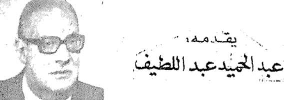
تعيين الاستاذ مصطفى محمد خطاب نائبا لبيت الكويتية عن مركز ابو المطامير بحيرة والسيد / على محمد عبد العال عمار خليفة خلفاء بيت عمار الاحمدى عن مركز ابوتيج والسيد / عبد الرحمن سيد عمار نائب بيت عمار الاحمدى عن مركز ابو تيج والسيد / بدوى عبدالوهاب حسين عمار نائب بيت عمار عن محافظة اسيوط والسيد متولى عبد الوهاب حسين عمار شيخ بيت عمار الاحمدى لعموم الجهات والسيد/ عبد الغنى احمد الرفاعى نائب بيت ابو سلامة عن قسم ثان شبرا الخيمة والسيد / محمد حسن احمد وشهرته غزالى نائب بيت طليبة الشريف عن مركز اسيوط والسيد/ جمال على حسن صالحين خليفة خلفاء بيت الجندى الاحمدى عن مركز ابو تيج والشيخ محمد محمد عكاشة على خليفة خلفاء بيت المصرى الاحمدى عن محلة البرج مركز المحلة الكبرى والشيخ عبدالله محمود مصطفى صيام خليفة خلفاء بيت سكر الاحمدى عن محافظة الشرقية والشيخ / محمد على اسماعيل نائب بيت سكر الاحمدى والشيخ / عبد البادى السيد احمد النقيطى نائب محافظة الدقهلية ومشرف على مراكز طلخا - دكرنس - منية النصر - المنزلة - قسم اول المنصورة - والشيخ محمد احمد عبد المعطى فايد - نائب محافظة الدقهلية ومشرف على مراكز ميت غمر - شربين - بلقاس - السنبلاوين - وقسم ثان المنصورة .

الطريقة البرهامية :

تعين كل من : السيد / على محمد حسين نائب مركز طهطا والسيد / كامل السيد احمد خليفة خلفاء مركز طهطا والسيد/سعد اسماعيل الشريف خليفة خلفاء دائرة الخليج والسيد احمد العدلى عوض خليفة خلفاء مركز تلبانة والسيد / السيد الاتربى خليفة خلفاء برق العز والسيد / السيد محمد السيد درويش نائب نقطة تلبانة والسيد / اسماعيل الغرباوى احمد نائب نقطة محلة دمنة والسيد / على احمد ابو على خليفة خلفاء نقطة محلة دمنة والسيد / رفعت عبد اللطيف الخواجة خليفة خلفاء مركز كوم حمادة والسيد / ابراهيم متولى مصطفى خليفة خلفاء قسم مصر القديمة والسيد / نادى سيد عبد الوهاب نوفل نائب محافظة اسيوط والسيد / فتحى مصطفى حسن نائب نقطة شبرا منت .

الطريقة الزاهدية الاحمدية :

تعيين كل من : السيد / ابوالمجد فتحى فرج نائب مركز وبندر ميت غمر والسيد / السيد فتحى محمد فرح خليفة خلفاء مركز وبندر ميت غمر والسيد / احمد مصطفى النمر نائب نقطة كوم النور دقهلية والسيد / عبد الفضيل عبد النبى حسين خليفة خلفاء بندر اشمون والسيد / الحاج السيد يوسف سيد احمد امام نائب نقطة النعناعية منوفية والسيد / فوزى محمد بيومى عبده خليفة خلفاء سبك الاحد والحاج / عبد الحليم عبد العزيز البرعى خليفة خلفاء كفر الابحر دقهلية والشيخ / عبد المنعم محمود عيد نائب نقطة مركز الزقازيق والسيد / جمعة محمود محمد اسماعيل خليفة خلفاء نقطة قمص



أنشطــة صــوفيــة

مركز الزقازيق والسيد / محمد عيد محمد عيد خليفة خلفاء قرية عبد الهادي بدر والسيد / رضوان عيد محمد عيد خليفة خلفاء قرية اباظة والسيد / جمال علي بسيوني خليفة خلفاء مركز صهرجت الكبرى والسيد/ خيرى عيد محمد عيد نائب نقطة ادريس مركز الزقازيق •

الطريقة البرهامية الشهاوية :

تعيين كل من : الشيخ / عبد الرحمن عثمان عبد اللطيف نائبا عن محافظة سوهاج والشيخ / محمد السعيد موسى سلامة خليفة خلفاء عن قسم اول المحلة الكبرى والشيخ / ممدوح عبد المقصود الدروى نائب عن نقطة بهناى والشيخ كمال احمد الباجورى خليفة خلفاء عن مركز الباجور والشيخ/ صلاح الدين احمد ابو العزم شيخ بيت ابو العزم البرهامى الشهاوى والشيخ / عبد اللطيف حسين الكسار خليفة خلفاء قسم البساتين والشيخ / عاطف ابراهيم عفيفى نائب عن قسم الوايلى والشيخ / حسن محمد حسن البسطى شيخ بيت حسن البسطى البرهامى الشهاوى والشيخ / شريف يحيى على خليفة خلفاء مركز البلينا والشيخ عبدالله محمد حمام شعيشع نائب عن قسم المحلة الكبرى والشيخ / عبد الوهاب على عبد الوهاب خليفة خلفاء قسم ثان المحلة الكبرى والشيخ / محمد رفعت حسين نائب عن قسم البساتين والشيخ / عوض دسوقى ابراهيم نائب عن قسم روض الفرج والشيخ / حسين مكاوى خليفة خلفاء عن قليوب والشيخ / حامد محمد حسن نائب مركز زفتى •

الطريقة الجوهرية الشاذلية :

اعتماد تعيين كل من : السيد / محمد رضوان سعدون خليفة خلفاء السادة الجوهرية الشاذلية عن المريج مركز شبين القناطر والسيد/ احمد طه ابراهيم خليفة خلفاء عن عن السيقة مركز طوخ والسيد / محمد جمال الدين حسين محمد حسين خليفة خلفاء عن مركز ديروط اسيوط والسيد / عبدالله عبد الهادى الاشمونى نائب عن قسم اول شبرا الخيمة والسيد محمد درديرى محمد خليفة خلفاء عن المطارة مركز نقادة قنا •

الطريقة الزاهدية الاحمدية:

● احتفلت الطريقة الزاهدية بناحية يوهة شطانوف مركز اشمون بمولد الشيخ سليمان المغربى باشراف الشيخ صالح حسن شعبان خادم الضريح بالاذكار الشرعية ـ كما احتفلت الطريقة بناحية بنى حسين مركز اسيوط بذكرى الشيخ ابراهيم الزاهد باشراف الشيخ عبد النبى محمد فراج خليفة المقام •

الطريقة الشعيبية الاحمدية

● احتفلت الطريقة الشعيبية الاحمدية بموالد سيدى شعبان بالامام الشافعى ومحمد ابو ضيف الطوخى بطوخ ، كما تقرر تعيين كل من : هشام شعيب نائب الوادى بالخارجة وسعد زغلول فتحى نائب منطقة ١٠ رمضان وعباس حافظ النحاس نائب بيت حسام الدين بقليوب •

توكيل المشيخة العامة بمحافظة قنا :

● احتفل السيد / محمد طه محمد على عثمان وكيل المشيخة العامة بمحافظة قنا براس السنة الهجرية بحضور رجال الطرق الصوفية والمسئولين بالمحافظة حيث اقيمت الندوات الدينية والاذكار الشرعية •

توكيل المشيخة العامة عن مركز اسنا :

● احتفل الحاج فرج خضرى فراج وكيل المشيخة العامة عن مركز اسنا بالساحة الفراجية بذكرى الهجرة الشريفة بحضور ابناء الطرق الصوفية حيث القيت الكلمات المناسبة واقيمت الاذكار الشرعية والندوات الدينية وحضر الاحتفال المسئولون وعلماء اسنا •

توكيل المشيخة العامة بمحافظة اسيوط :

● احتفل ابناء الطرق الصوفية بمحافظة اسيوط باشراف الدكتور نصر الدين الكريمي وكيل المشيخة العامة ورئيس اللجنة الاستشارية الصوفية بالمحافظة بمولد سيدى جلال الدين السيوطى حيث كانت الليلة الختامية فى ١٩ سبتمبر سنة ١٩٨٥م وقد شارك اهالى أسيوط والعلماء والدعاة فى هذا الاحتفال والمناسبة الكريمة •

توكيل المشيخة العامة عن مدينة ومركز منفلوط

● قام توكيل المشيخة العامة عن مدينة منفلوط برئاسة الشيخ احمد طه احمد الفرغلى وكيل المشيخة العامة بعقد اجتماع ضم ابناء الطرق الصوفية يوم ١٩٨٥/٧/٢٤ حيث تمت مناقشة تنشيط الطرق الصوفية وتعمير الزوايا واقامة الاذكار والتمسك بآداب التصوف والبعد عن الدخلاء ـ كما قام توكيل المشيخة المذكور بالاشتراك مع السيد / الجميل تهامى حسنين فى احياء مولد الشيخ ابو الحسن المحمدى ومولد الشيخ ابراهيم حسن ببنى عديات ـ كما احتفل بمولد الشيخ عبدالنبى بالحواتكة وكانت الليلة الختامية فى ١٩٨٥/٩/١٢ وهما يشكران السيد / عادل محفوظ والسيد فرغل زكى وجهات الامن والجهاز الادارى بالحواتكة واحباب الطرق الصوفية •

توكيل المشيخة العامة بالفيوم

● احتفل ابناء الطرق الصوفية بمولد الشيخ محمد ابراهيم الدشلوطي بالفرق مركز اطسا والد الشيخ عبد البر محمد ابراهيم وكيل المشيخة العامة عن مركز ابشواى وحضر الاحتفال اعضاء المجلس الاستشارى حيث اقيمت الندوات الدينية والاذكار الشرعية برئاسة السيد مصطفى عبد الرحمن جوهر وكيل المحافظة •

توكيل المشيخة العامة بقسم الشرابية بالقاهرة

● احتفل ابناء الطرق الصوفية بمولد الشيخ محمد المظلوم بالشرابية وكانت الليلة الختامية يوم ٩/٥/



تهنئة

● الطريقة الجوهرية الشاذلية تهنىء ابنها البار المناضل الاسلامى الكبير اللواء عصام الجوهرى بتعيينه سكرتيرا عاما لمحافظة السويس وتدعو له بالتوفيق والفلاح والنجاح على أيدى السيد الرئيس محمد حسنى مبارك .

● مجلة التصوف الاسلامى ورئيس تحريرها يتقدمون بخالص التهنئة الى فضيلة الشيخ احمد صبرى عبد الرحمن الفرغلى شيخ عموم السادة الفرغلية الاحمدية وعضو المجلس الصوفى الاعلى بمناسبة ترقيته الى عميد المعهد الاعدادى الثانوى الازهرى باجهور الكبرى قليوبية ويتمنون لفضيلته دوام الترقى فى جميع المجالات الصوفية والعلمية •

أنشطة صوفية

١٩٨٥ بالاذكار الشرعية والندوات الدينية باشراف الشيخ محمد عبد العزيز عبد رب النبي وكيل المشيخة العامة بقسم الشرابية .

اللجنة الاستشارية بمحافظة المنوفية

● احتفل احباب الطرق الصوفية بالمنوفية بمولد سيدى محمد خميس بشبين الكوم باشراف الحاج محمد هاشم البسطاوي وكيل المشيخة العامة عن بندر شبين الكوم والحاج عبد العزيز عبدالله والحاج ابراهيم عبد الباسط والاستاذ عبد الونيس زهران والشيخ محمود محمود سعفان والحاج سليمان حافظ قطب ـ كما احتفل بمولد سيدى عبد القادر ابو على ناحية تلبنت ابشيش مركز الباجور باشراف الشيخ متولى عبد القادر على نائب السادة البيومية وخليفة الضريح .

توكيل المشيخة العامة عن مركز ادفو

● احتفل ابناء الطرق الصوفية بمدينة ادفو بذكرى الهجرة الشريفة تحت اشراف السيد سعدى عبده خميس وكيل المشيخة العامة وذلك بقراءة القرآن الكريم واقامة الاذكار الشرعية والندوات الدينية .

توكيل المشيخة العامة بمركز كوم امبو

● احتفل ابناء الطريقة الضيفية بمولد شيخهم السيد اسماعيل ضيف مساء يوم ١٩٨٥/٨/٢٢ باشراف الشيخ نصرالدين غزالى نائب الطريقة ـ كما تم افتتاح ساحة للطريقة الاحمدية المرازقة وساحة للطريقة الرفاعية .

كما ألقى السيد / نصر الدين ثابت نور الدين وكيل المشيخة العامة كلمة بين احباب الطرق الصوفية ترشيدا للدعوة الاسلامية .

الاسكندرية : من ابراهيم محمد حماد وكيل المشيخة العامة :

تتشرف المشيخة العامة للطرق الصوفية انها قد رتبت الاحتفال باولياء الله الصالحين لمحافظة الاسكندرية بالقرآن الكريم والندوات الدينية والاذكار الشرعية وتوزيع الصدقات أعادها الله على الامة الاسلامية بالخير والبركات .

● احتفل بمولد سيدى عبدالقادر الشاذلى بجوار البورصة قسم مينا البصل ..

من الجمعة ١٩٨٥/٨/٢ حتى الخميس ٨ـ٨ـ١٩٨٥ وفى الليلة الختامية قام موكب صوفى من مسجد الميرى حتى المسجد بعد صلاة العشاء .

● احتفل بمولد سيدى محمد القبارى والعز بن عبد السلام قسم مينا البصل .

من الجمعة ١٩٨٥/٨/٩ حتى الخميس ١٩٨٥/٨/١٥ وفى الليلة الختامية قام موكب صوفى من مسجد البردينى بجوار كبرى التاريخ حتى المسجد بعد صلاة العشاء .

● احتفل بمولد سيدى يوسف على الحبشى قسم كرموز ..

من الثلاثاء ١٩٨٥/٨/١٣ حتى الاحد ١٩٨٥/٨/١٨ وفى الليلة الختامية قام موكب صوفى من مسجد سلطان حتى المسجد بعد صلاة العشاء .

● احتفل بمولد سيدى ابراهيم عبد الباعث غربال ـ قسم محرم بك ..

من الجمعة ١٩٨٥/٨/١٦ حتى الخميس ١٩٨٥/٨/٢٢ وفى الليلة الختامية قام موكب صوفى من مسجد سلطان حتى المسجد بعد صلاة العشاء .

● احتفل بمولد سيدى محمد المغربى ـ قسم كرموز ..

من الجمعة ١٩٨٥/٨/٢٣ حتى الخميس ١٩٨٥/٩/٥ وفى الليلة الختامية قام موكب صوفى من مسجد سلطان حتى المسجد بعد صلاة العشاء .

● احتفل بمولد سيدى محمد الكافورى ـ ابو قير ـ قسم المنتزه

من الجمعة ١٩٨٥/٨/٣٠ حتى الخميس ٥ـ٩ـ١٩٨٥ وفى الليلة الختامية قام موكب صوفى من المحطة الى الساحة خليفة المقام الشيخ عبد النعيم .

القادرية القاسمية

● احتفلت الطريقة القادرية القاسمية بمولد القطب الكبير سيدى عيسى ابن سيدى عبد القادر الجيلاني رضى الله عنهما يوم الجمعة الموافق ٥ محرم عام ١٤٠٦ الموافق ٢٠ـ٩ـ٨٥ بشارع الطماوية بطريقة سيدى عمر ابن الفارض رضى الله عنه وقد اقيمت الاذكار والاوراد الشرعية وفى الليلة الثانية قام موكب صوفى كبير يتقدمه فضيلة الشيخ حسين احمد على القادرى شيخ الطريقة القادرية بالعالم الاسلامى من مسجد سيدنا الامام الشافعى الى مسجد سيدى عيسى رضى الله عنهما .

تنويه

ايماء الى ما سبق نشره فى العدد رقم ٧٩ شهر ذو الحجة باب المجتمع حول تهنئة شيخ الحامدية الشاذلية بعيد الاضحى المبارك . نرجو ان نوضح للقراء ردا على استفساراتهم حول هذا الخبر ان هذا الخبر قد نشر خطا وان المسئول الاول عن شئون الحامدية الشاذلية امام المشيخة العامة للطرق الصوفية هو السيد عبد المنعم محمود الجندى نائب عام الطريقة الحامدية الشاذلية ومجلة التصوف الاسلامى ترجو لسيادته التوفيق فى اداء رسالته .

البقاء لله

● ينعى سماحة الدكتور ابوالوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية وأعضاء المجلس الاعلى ومشايخ الطرق الصوفية والامانة العامة للمجلس رائدا من رواد التربية الروحية وعالما دينيا جليلا هو المغفور له الشيخ / السيد احمد على الصاوى شيخ السادة الصاوية الخلوتية اثر حادث أليم . وهم اذ يبتهلون الى الله عز وجل ان يتغمد الفقيد الكريم بواسع رحمته وينزله فسيح جنته بمقدار ما قدم للدعوة الدينية من جهود صادقة ولآله وذويه الصبر والسلوان .

● تنعى المشيخة العامة للطرق الصوفية السيدة البارة شقيقة السيد / عبدالعزيز محمد الجمل شيخ الطريقة السمانية الخلوتية . وللفقيدة واسع الرحمة وللأسرة الصبر وخالص العزاء .

● ابناء الطرق الصوفية يحتسبون عند الله عز وجل الشيخ علم الدين عمر البواب الشاذلى بمنفلوط رحمه الله رحمة واسعة لجهاده فى خدمة الاسلام والتصوف .

● انتقل الى رحمة الله الحاج احمد حسين عبدالجواد خليفة خلفاء السادة الشاذلية بطما جرجاوية تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته .

● توفى الى رحمة الله تعالى السيد العالم الفاضل السيد عبد المعطى محمد الغنيمى نائب عام السادة الغنيمية بالمحلة الكبرى وقد دفن الفقيد الكريم بجوار سيدى راضى الغنيمى بالقصرية ، تغمد الله الفقيد برحمته والهم آله الصبر .

● ينعى شيخ الطريقة الجوهرية الشاذلية وابناء الطريقة فى العالم الاسلامى وفاة والدة العميد الكابتن محمود الجوهرى « مدرب فريق النادى الاهلى » ووفاة المجاهد الاسلامى الكبير السيد الاستاذ عبد الرحمن حافظ الجوهرى المعار للمملكة الاردنية الهاشمية ، ويدعو المولى سبحانه وتعالى لهما بالرحمة والمغفرة واسكنهما فسيح جناته .

مفتى الجمهورية في ذمة الله



ينعى سماحة الدكتور أبوالوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية الى الامة الاسلامية والعربية الشيخ عبد اللطيف حمزة مفتى الجمهورية .. ويعتبر الفقيد من كبار العلماء الذين أسدوا الى الدعوة الاسلامية خدمات جليلة نذكرها له بكل العرفان والتقدير وأسرة تحرير مجلة التصوف الاسلامى تدعو الله أن يتغمد الفقيد بالرحمة وان ينعم على اسرته بالصبر والسلوان .



هارون المجددى في ذمة الله

– انتقل الى رحمة الله السيد / هارون المجددى المجاهد الافغانى المعروف اثر حادث اليم – تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جناته .

احتفال الشاذلية المدنية بالعام الهجرى الجديد

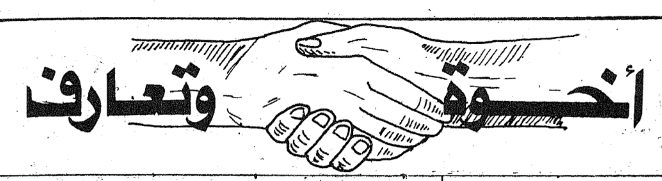
● احتفلت الزوايا التابعة للطريقة الشاذلية المدنية بالعام الهجرى الجديد فاقاموا حلقات الذكر وتلاوة القران الكريم وذلك فى كل من السودان حيث اشرف السيد – الشاذلى محيى الدين الشاذلى خليفة الطريقة فى السودان كما قام السيد – محمد يوسف المرزوقى شيخ الطريقة والسيد – فؤاد السيد نائب عام الطريقة بالقاء كلمات مناسبة فى الزوايا بباسوس ومطاى والشنباب والبدرشين .

مولد سيدى إبراهيم الراضى

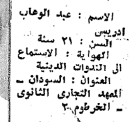
– جاءنا من السيد : عبدالمنعم الجندى نائب عام الطريقة الحامدية الشاذلية ان الطريقة سوف تحتفل بمولد سيدى ابراهيم الراضى فى ٣١ اكتوبر الحالى بمقرها بالمجمع الاسلامى بجوار نادى الزمالك .



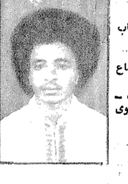


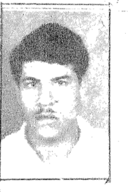


أخوة وتعارف



الاسم : عبد الوهاب ادريس
السن : ٢١ سنة
الهواية : الاستماع الى الندوات الدينية
العنوان : السودان ـ المعهد التجاري الثانوى ـ الخرطوم ٣





الاسم : كمال مصطفى كامل
السن : ٣٥ سنة
الهواية : حفظ القرآن الكريم
العنوان : المنيا ـ دير مواس ـ العمارية الغربية



الاسم : عبدالله احمد
السن : ٣٢ سنة
الهواية : قراءة الكتب الاسلامية
العنوان: السودان بورسودان ـ ص . ب ٤٢٢

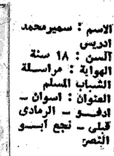
الاسم : احمد محمد عبده
السن : ٤٤ سنة
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : الجيزة ـ امبابة ـ صفط اللبن .



الاسم : احمد عبد العزيز
السن : ١٨ سنة
الهواية : قراءة كتب التصوف
العنوان : اسوان ـ الشيخ هارون ـ مسجد الطريقة الميرغنية الختمية

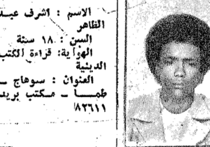


الاسم : مجدى عبد اللطيف
السن : ٢٤ سنة
الهواية : مراسلة الشباب المسلم
العنوان : طنطا ـ حارة غوض فلتاؤس المتفرع من ش النحاس

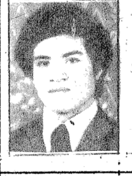


الاسم : سمير محمد ادريس
السن : ١٨ سنة
الهواية : مراسلة الشباب المسلم
العنوان : اسوان ـ ادفو ـ الرمادى قبلى ـ نجع ابو النصر





الاسم : اشرف عبد الظاهر
السن : ١٨ سنة
الهواية: قراءة الكتب الدينية
العنوان : سوهاج ـ طما ـ مكتب بريد ٨٢٦١١





الاسم : يحيى احمد العكي
السن : ٣١ سنة
الهواية : قراءة المجلات الدينية
العنوان: السودان ـ سلوة

الاسم : منصور محمد السيد
السن : ١٨ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : الدقهلية ـ السنبلاوين ـ الاورمان



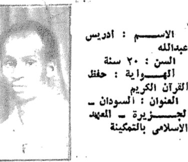
الاسم : اوكيس محمد سليمان
السن : ٢٦ سنة
الهواية : ترتيل القرآن الكريم
العنوان : السودان ـ جنوب مدينة الابيض ـ الدلنج ـ توكيل بريد دايرى



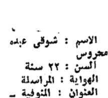
الاسم : مبروك حمزة
السن : ٤٠ سنة
الهواية: قراءة القرآن الكريم
العنوان : عطفة البرجيل ـ امبابة ـ الجيزة



الاسم : رفيق عبد الفتاح
السن : ٢٠ سنة
الهواية : المراسلة مع الشباب المسلم
العنوان : الغربية ـ كفر الزيات ـ ابوالعز



الاسم : ادريس عبدالله
السن : ٢٠ سنة
الهواية : حفظ القرآن الكريم
العنوان : السودان ـ الجزيرة ـ المعهد الاسلامى بالتمكينة





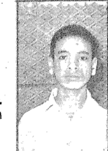
الاسم : شوقى عبده محروس
السن : ٢٢ سنة
الهواية : المراسلة
العنوان : المنوفية ـ اشمون ـ محلة سبك



الاسم : ممدوح محمد حسانين
السن : ٣٦ سنة
الهواية : الاطلاع على الكتب الدينية
العنوان : اسيوط ـ منفلوط ـ ش التليو ـ درب ابو الحسن



الاسم : خلف الله محمد
السن : ٤٥ سنة
الهواية: قراءة الكتب الدينية
العنوان : قنا ـ ابو تشت ـ نجع الشيخ حسين

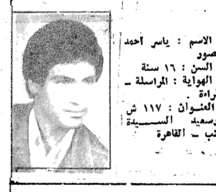


الاسم : صلاح محمد محمد
السن : ١٣ سنة
الهواية : قراء الكتب الدينية
العنوان : مركز نجع حمادى ـ الرحمانية قبلى القناوية



الاسم : محمود احمد الشحيمى
السن : ٢٠ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : البحيرة ـ وادى النطرون

الاسم : جمال محمود حاج
السن : ١٦ سنة
الهواية : المراسلة والقراءة
العنوان : السودان ـ الدامر ـ ص٠ب ٢٧



الاسم : ياسر احمد منصور
السن : ١٦ سنة
الهواية : المراسلة ـ القراءة .
العنوان : ١١٧ ش بورسعيد السيدة زينب ـ القاهرة

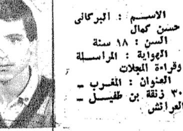
الاسم : حسن جودة حسن
السن : ٥٠ سنة
الهواية : قراءة التصوف الاسلامى
العنوان : محطة الاتوبيس الرئيسية بالواسطى ـ بنى سويف



الاسم : كرم ابراهيم على
السن : ٢١ سنة
الهواية : قراءة كتب التصوف
العنوان : غربية ـ زفتى ـ شبرا ملس



الاسم: مصطفى عثمان محمد
السن : ٢٤ سنة
الهواية : قراءة المجلات الاسلامية
العنوان : السودان ـ الخرطوم ـ سوق العشرة





الاسم : البركانى حسن كمال
السن : ١٨ سنة
الهواية : المراسلة وقراءة المجلات
العنوان : المغرب ـ ٣٠ زنقة بن طفيل ـ العرائش

الاسم : عبد القادر كامل
السن : ٢٤ سنة
الهواية : تلاوة القرآن
العنوان : الشرقية ـ بلبيس ـ العيسى

بطاقة للتعارف
املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مع صورتك

الإسم : ....
السن : ....
الهواية : ....
العنوان : ....

مختارات من روائع المدائح النبوية

يا أفصح الناطقين

من شعر أمير الشعراء : أحمد شوقي

يا جاهلين على الهادي ودعوته هل تجهلون مكان الصادق العلم
لقبتموه امين القوم في صغر وما الامين على قول بمتهم
فاق البدور ، وفاق الانبياء ، فكم بالخلق والخلق من حسن ومن عظم

●●●

جاء النبيون بالايات ، فانصرمت وجئتنا بحكيم غير منصرم
اياته كلما طال المدى جدد يزينهن جلال العتق والقدم
يكاد في لفظة منه مشرفة يوصيك بالحق ، والتقوى وبالرحم

●●●

يا افصح الناطقين الضاد قاطبة حديثك الشهد عند الذائق الفهم
حليت من عطل جيد البيان به في كل منتثر في حسن منتظم
بكل قول كريم انت قائله تحيي القلوب ، وتحيي ميت الهمم

●●●

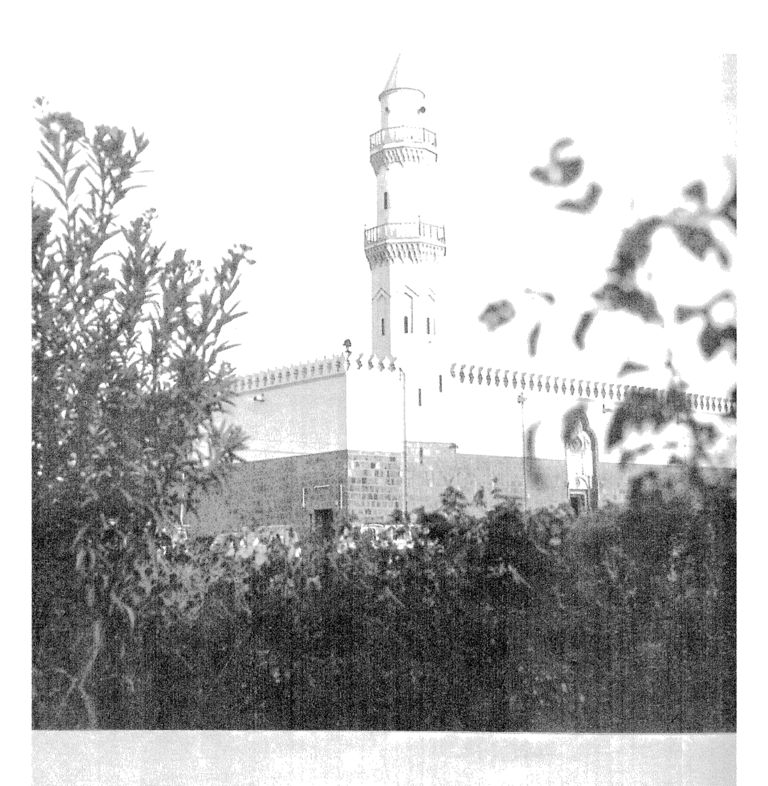
سرت بشائر بالهادي ومولده في الشرق والغرب مسرى النور في الظلم
تخطفت مهج الطاغين من عرب وطيرت انفس الباغين من عجم
ريعت لها شرف الايوان ، فانصدعت من صدمة الحق ، لا من صدمة القدم

●●●

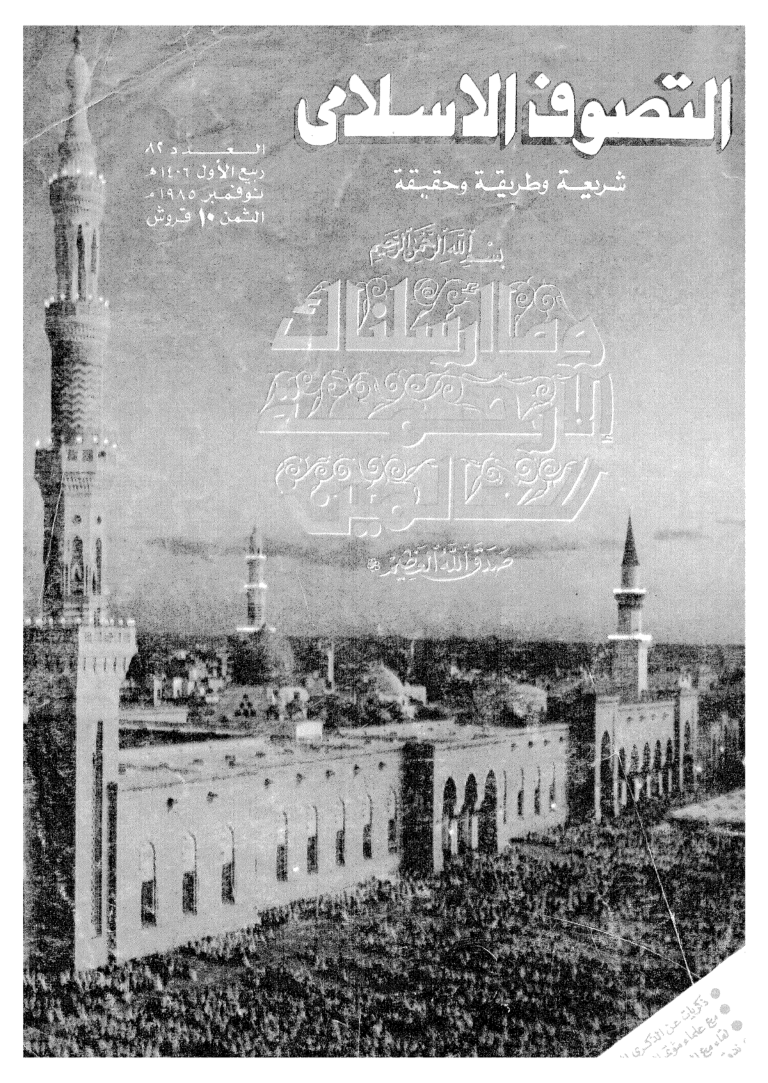
اتيت والناس فوضى لا تمر بهم الا على صنم ، قد هام في صنم
والارض مملوءة جورا ، مسخرة لكل طاغية في الخلق محتكم
مسيطر الفرس يبغي في رعيته وقيصر الروم من كبر اصم عم

●●●

يعذبان عباد الله في شبه ويذبحان كما ضحيت بالغنم
والخلق يفتك اقواهم باضعفهم كالليث بالبهم ، او كالحوت بالبلم



مسجد قباء بالمدينه المنوره



التصوف الاسلامى
العدد ٨٢
ربيع الأول ١٤٠٦هـ
نوفمبر ١٩٨٥م
الثمن ١٠ قروش
شريعة وطريقة وحقيقة
بسم الله الرحمن الرحيم
وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين
صدق الله العظيم

ايديال IDEAL

في كل بيت .. ولاغنى عنها للأسرة

توفر تشكيلة متميزة من منتجاتها

بجودة عالمية وأسعار لاتقارن

ومطابخ من الصاج والبلاكتال

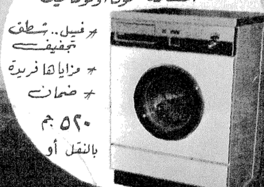
نماذج جاهزة

ب١ ٩١٫٠ جم
ب٢ ١٣٨٫٠ "
ب٣ ١٨٠٫٥٠ "

ومقايسات حسب الطلب والمساحة ب١

* مصنعة من أجود الخامات
* مقاسات
* قرص فورمايكا ألوان جذابة

وحصة محدودة من



الأحدث .. الأجود .. والأكثر أمانا

الغسالة فول أوتوماتيك

* غسيل .. شطف تجفيف
* مزاياها فريدة
* ضمان

٥٢٠ جم

بالنقل أو

الثلاجة الجديدة ١٢ قدم

* إذابة الثلج أوتوماتيكيا
* فريزر كبير بدرف
* فراغ متسع لحفظ المأكولات
* مراكز خدمة متخصصة
* التسليم بأسبقية التعاقد

٣٧٥ دولارا

والثلاجة ١٠٫٤ قدم ٢٨٠ لترا ببابين

* مزايا عديدة
* فريزر حجم ٧٠ لترا
* إذابة الثلج داخل الكابينة أوتوماتيكيا

صناعة مصرية متطورة ومتخصصة

موقت

التسليم من ديسمبر ١٩٨٥

الحجز والاستعلام

بالعملة المحلية: فروع ومعارض الشركة وموزعينا بالقطاعين العام والخاص

بالعملة الأجنبية: بنك الإسكندرية / قصر النيل - وفروعه وممثلينا بالدول العربية وبالخارج.

بسم الله الرحمن الرحيم

التصوف الإسلامى

إسلامية جامعة

يصدرها
المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى

رئيس مجلس الإدارة
دكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى

رئيس التحرير
فؤاد محمد السيد

مدير التحرير
نصر الدين عبد اللطيف

سكرتيرا التحرير
عبد الرحيم الجوهرى
محسن فهمى

المديران الفنيان
وفيق وجدى
عبد الوهاب محمد

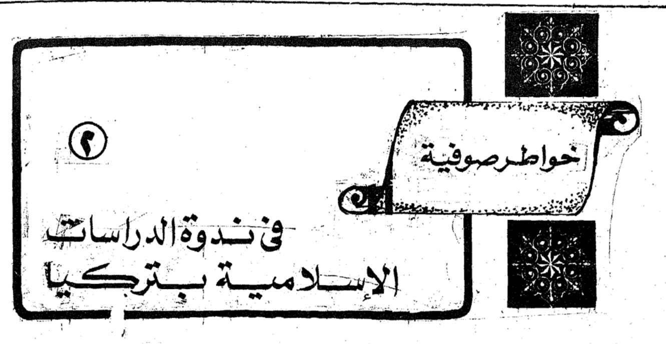
الإدارة
ميدان الحسين : ١ شارع أم الغلام
تليفون : ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨
ص . ب ٩٩٢ القاهرة
تلغرافيا : التصوف بالقاهرة

الفهرس

صفحة

سعر النسخة

سوريا ١٥٠ قرشا سوريا	الدوحة ٢٠٠ فلس
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا	سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
الاردن ١٥٠ فلسا	اليمن الشمالية ٢٥ بنسا
الكويت ٢٠٠ فلس	اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
العراق ٢٠٠ فلس	اسمرة ١٥٠ سنتا
السعودية ٦٠ قرشا سعوديا	اديس ابابا ١٥٠ سنتا
السودان ١٢٠ مليما	الصومال ، مقديشيو ٣٠ بنسا
الجزائر ٢٥٠ سنتيما	جيبوتى ١٥٠ فرنكا
المغرب ٣٠٠ فرنكا	موريتانيا ٣٠ بنسا
تونس ٢٥٠ مليما	داكار ٢٠٠ فرنك
الامارات العربية ٢٠٠ فلس	نيجيريا ٤٠ بنسا
البحرين ٢٠٠ فلس	ايران ٣٠ بنسا



التصوف فى مصر فى العصر الحاضر

فى العدد الماضى قدمنا البحث المقدم من سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى عن التصوف فى مصر فى العصر الحاضر فى ندوة الدراسات الاسلامية بتركيا وفى الجزء الاول تحدث سماحة الدكتور عن اهمية الطرق الصوفية فى الاسلام ونشأتها وتطورها والدور الذى لعبته فى تاريخ المجتمعات الاسلامية منذ ظهورها الى العصر الحاضر .. ونستكمل فى هذا العدد الحديث عن دور الطرق الصوفية فى البلدان الاسلامية فى اسيا وافريقيا ودورها العملى فى المرحلة الشعبية والخدمات الاجتماعية التى تؤديها لجماهير المسلمين .

اما عن المرحلة الشعبية فتقوم على محو الامية وتحفيظ القرآن الكريم ومدارسة السيرة النبوية والاحاديث النبوية . وتشمل ايضا نوادى دينية للاطفال ، ومراكز للتاهيل المهنى .

واما عن المرحلة العامة، فتضم المتفوقين من المرحلة الاولى ، وتقوم على اصول الثقافة الاسلامية (النظم الاسلامية والقضايا المصيرية للشعوب الاسلامية) وقدر من القرآن والاحاديث النبوية والتاريخ الاسلامى واللغة العربية وسير بعض ائمة التصوف .

وتتولى معاهد الدراسات الصوفية المرحلة العالية من التعليم والدراسات والابحاث الاجتماعية ، وقامت طرق كثيرة بانشاء المستوصفات للعلاج ، وتتجه الطرق الصوفية فى الوقت الحاضر الى مجال الرعايه ودور رعاية المسنين والمدارس ومراكز التاهيل المهنى وتنص المادة ٢١ من اللائحة الداخلية على أن يقدم شيخ الطريقة لاتباعه هذه الصور من الرعاية الاجتماعية وان يضمن ذلك تقريره السنوى.

وانشات المشيخة العامة للطرق الصوفية فى السنوات القليلة الماضية خمسين مكتبا لتحفيظ القرآن الكريم فى أنحاء الجمهورية ، وهذه المكاتب تابعة للطرق ، وتمولها المشيخة العامة من موازنة المجلس الاعلى للطرق.

وهكذا تخرج الطرق الصوفية عن صورتها التقليدية الى صورة اخرى اكثر ايجابية فى خدمة المجتمع .

وتصدر الطرق الصوفية منذ سنة ١٩٧٩ م مجلة شهرية هى مجلة « التصوف الاسلامى » تشتمل على العديد من البحوث والمقالات لكبار الكتاب تتناول الاسلام والتصوف وقضايا العالم الاسلامى ، وهى مجلة مقروءة فى مصر وخارجها .

٤ — تقويم دور التصوف المعاصر فى مصر :

قد يسال سائل بعد تقديم تلك الصورة عن أوضاع الطرق الصوفية الحالية بعد صدور القانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦م هل يتم الاصلاح لهذه الطرق بمجرد سن القانون . أم أن المسألة ابعد من ذلك ؟

واوافق السائل على سؤاله، فلن يتم الاصلاح بمجرد سن القوانين ،والمسألة فعلا أبعد من ذلك ، ولا يتم اصلاح الا بجهود رجال مخلصين ، وكفاح منهم مستمر ، وهذا هو ما يقوم به المسئولون عن الطرق فى الوقت الحالى ، والطريق أمامهم طويل وصعب .

ولنذكر هنا قانون اصلاح الازهر فى أواخر القرن التاسع عشر فقد سعى الشيخ محمد عبده المتوفى سنة ١٩٠٥ م فى الازهر لتحقيق هذا الإصلاح ، ورأوا أن استصدار القانون هو الخطوة الرئيسية للارتفاع بمستوى التعليم فى الازهر ، وادخال العلوم الحديثة فى برامجه ، وفى ثلاثينيات القرن انشئت الكليات الثلاث : اللغة العربية، وأصول الدين والشريعة ثم صدر قانون اخر للازهر فى أوائل الستينيات ليضم كليات حديثة كالطب والعلوم والزراعة والتربية وغيرها ونستطيع القول ان حركة اصلاح التعليم فى الازهر لم تثمر ثمرتها الا بعد حوالى ستين عاما من بدايتها .. فالمسألة مسألة وقت والمهم هو ان نضع أقدامنا على أول الطريق

وعلى الرغم مما يشوب الطرق الصوفية الان من بعض الشوائب منها ضعف المستوى العلمى والثقافى لبعض مشايخها وكثير من اتباعها الا أنها لاتزال تؤدى دورا هاما فى الحفاظ على التراث الدينى والقيم الروحية على المستوى الشعبى خصوصا فى قرى الريف ولا ينبغى أن ينكر انها حفظت فى القرون الماضية مع الازهر الشريف الاسلام من الهجمات الاستعمارية الضاربة ، كما كانت ولا تزال فى بعض البلدان الافريقية الحائل الوحيد دون نفاذ الدعوات الاستعمارية المتسترة وراء التبشير اليها .. يضاف الى ذلك أن الاسلام لم ينتشر فى كثير من البلدان



بقلم :
د. أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

الافريقية الا عن طريق المنتمين الى الطرق كالقادرية والشاذلية والتيجانية وغيرها .

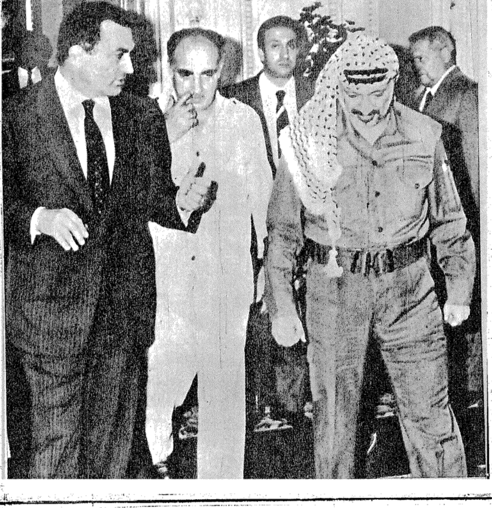
وليس ادل على جدوى رسالة الطرق الصوفية فى العصر الحديث من ان الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده كان يؤمن ايمانا راسخا بفاعلية المنهج الصوفى فى التربية والاصلاح الدينى والاجتماعى ، فقد قال يوما للسيد محمد رشيد رضا : اذا يئست من اصلاح الازهر فاننى أنتقى عشرة من طلبة العلم ، واجعل لهم مكانا عندى فى عين شمس اربيهم فيها تربية صوفية مع اكمال تعليمهم ، وكان قد اقترح على السيد جمال الدين الافغانى هذا الاقتراح ايام كانا ينشئان « العروة الوثقى » فى باريس ، ويعقب السيد رشيد رضا على على ذلك قائلا : « ولو تم للاستاذ الامام هذا على الوجه الذى يريده لكان اعظم اعماله فائدة » .

واذا علمنا انه توجد فى مصر الان سبع وستون طريقة صوفية تضم مالايقل عن ثلاثة ملايين من الاتباع، لعلمنامدى اهمية الطرق فى الدعوة الاسلامية ، والارتفاع بمستوى دعاتها امر ضرورى لتكون اكثر فاعلية فى اداء رسالتها المرجوة منها .

واذا كنا نواجه فى عصرنا بمذاهب وايديولوجيات مادية وعبثية تهاجم الاسلام ، فان من الضرورى ان نتنبه الى اهمية التصوف الاسلامى باعتباره الجرعة الروحية لعلاج آثار مثل هذه المذاهب والايديولوجيات فى مجتمعاتنا والتصوف الاسلامى خلق وسلوك ، وما احوجنا فى هذا العصر الى قيم الاسلام وروحانيته الصافية ، ليحس الانسان بأن لحياته معنى يعيش من اجله ، وليغير معاييره فى الحكم على الاشياء، فى عصرغلب فيه قياس كل شئ بمقياس المادة ، ولم يعد الناس فيه،اللهم الا قلة قليلة يعطون اهتماما للجانب الروحى والانسانى .

وتشهد مصر الآن صحوة اسلامية ، واقبل على الانضمام للطرق الصوفية عدد كبير من المثقفين وطلاب الجامعات ،وكثير من شيوخها الآن من علماء الازهر وخريجى الجامعات ، كما تضم الطرق الصوفية عددا لا يستهان به من أصحاب الاعمال والموظفين فى الدولة وأصحاب المهن ، ولا تخلو قرية من قرى مصر من عدد كبير من رجال الطرق الصوفية .

وتشهد كثير من البلدان الاسلامية فى آسيا وافريقيا نشاطا للطرق الصوفية فى عصرنا، بعد ركود لفترة نتيجة التأثر بالتغريب والمذاهب المادية الالحادية ، وحتى فى الجمهوريات الآسيوية السوفيتية يوجد نشاط لبعض الطرق كالنقشبندية وتجدر الاشارة الى أن التصوف الاسلامى يحظى فى عصرنا بنوعين من الاهتمام : اهتمام على مستوى الدراسات الاكاديمية فى الجامعات ومراكز البحوث فى مصر وسائر انحاء العالم الاسلامى واوربا وأمريكا ، وهو استمرار لاهتمام المستشرقين منذ أوائل القرن التاسع عشر



ياسر عرفات في القاهرة

●● زار القاهرة في الاسبوع الماضي السيد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية واجتمع بالرئيس محمد حسني مبارك كما اجتمع مع كبار المسئولين ومختلف القيادات السياسية وقد كانت هذه الزيارة تدعيما للعلاقات المصرية الفلسطينية ودفعا لعملية السلام في المنطقة ●●

خواطر صوفية

بالتصوف ، واهتمام على المستوى الجماهيرى يتمثل فى تنظيمات الطرق الصوفية ، وهى منتشرة حاليا فى مصر والسودان وكثير من بلدان افريقيا فى الشمال العربى وغرب افريقيا وتحت الحزام الافريقى وشرق افريقيا وتنتشر الطرق كذلك فى آسيا فهى موجودة فى الباكستان والهند وماليزيا واندونيسيا ، وتوجد الطرق فى افغانستان ، وغالبية المجاهدين الافغان فى عصرنا ينتمون الى الطرق المعروفة فى افغانستان (وفى الهند وباكستان ايضا الشستية والطريقة النقشبندية والطريقة القادرية ، بل وتوجد تجمعات صوفية فى كثير من الدول الاوروبية وامريكا فى عصرنا .

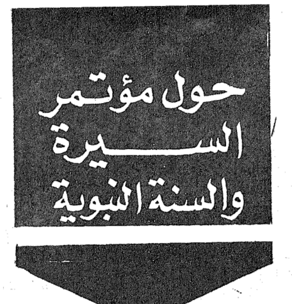
على اننا نحس ان التصوف المعاصر فى البلاد الاسلامية تحتاج الى مزيد من الدراسات العلمية لاتجاهاته الفكرية ، وتنظيماته الشعبية ، وقد كان يظن ان الطرق الصوفية فى العصر الحاضر تعانى اضمحلالا ، وانها فى طريقها الى التلاشى ، ولم يعد لها دور تؤديه بالنسبة للمجتمعات كما كان الامر فى الماضى ، ولكن الواقع المعاصر لهذه الطرق فى مصر ، وفى غيرها من بلاد العالم الاسلامى يثبت غير ذلك .

ويقيننا أن اصلاح الطرق فى العالم الاسلامى من الاهمية بمكان ، ويمكن ان تصبح هذه الطرق مدارس روحية للتربية تقف سدا منيعا أمام قيادات العصر المادية والالحادية على اختلافها .

وليس المهم هو تنظيمات الطرق ، وانما المهم هو الحفاظ على التراث الاسلامى الصوفى والاهتداء بقيمه الروحية وسلوكياته الرفيعة المستمدة من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، وليس غريبا أن يعرف الأمام الغزالى التصوف بقوله انه : « التخلى والتجلى » وهو يقصد بالتخلى التخلى عن مذموم الاخلاق ، وبالتحلى التحلى بفضائل الاخلاق ويقصد بالتجلى معرفة الله تعالى ، وهى ثمرة الالتزام بالاوامر والنواهى الشرعية .

ومن هنا عرف ابن القيم تلميذ ابن تيمية واحد ائمة المدرسة السلفية التصوف قائلا: « واجتمعت كلمة الناطقين فى هذا العلم على ان التصوف هو الخلق » .







بقلم
فؤاد السيد

غزوات الرسول

● كيف حاربت الملائكة فى صفوف المسلمين ؟
● حرص الرسول ﷺ على استشارة صحابته
● ثلاثة عشر عاماً قضاها الرسول ﷺ فى تطهير النفوس

● تتجه انظار العالم الاسلامي الى القاهرة حيث الازهر الشريف قلعة الاسلام الذى احتفل مع علماء العالم الاسلامى بالسيرة والسنة وحيث يحتفل الشعب وفى مقدمته رجال الطرق الصوفية بذكرى المولد النبوى الشريف .

● وفى هذه المناسبة الكريمة يطيب لنا ان نتناول بعض نواحى عظمة الرسول الكريم التى تجلت فى جميع مراحل حياته تلك العظمة التى مكنته من ان يبنى امة ويقيم دولة وان ينشر لواء الاسلام شرقا وغربا بفضل رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه

- لقد ظل الرسول صلى الله عليه وسلم يجاهد ثلاثة وعشرين عاما فى سبيل نشر الدعوة الاسلامية وامضى منها ثلاثة عشر عاما فى بناء القلوب على الطهارة والصفاء والنقاء .. وهو البناء القائم على اساس متين من الايمان، والله تعالى يقول: ((افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير امن اسس بنيانه على شفا جرف هار)) [*]

● وهكذا استطاع الرسول ان يكون رجالا يمتدحهم الله تعالى بقوله :

«رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله » .

رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه .. وكان وعد الله لهم ان مكن لهم فى الارض مصداقا لقوله تعالى : « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا» .



الرئيس مبارك يصافح الشيخ عبد الحميد السائح رئيس المؤتمر الوطنى الفلسطينى ..

مع المسلمين في حروبهم

● هؤلاء الرجال كانوا اهلا لنصر الله لهم في جميع المعارك التى خاضوها بقيادة الرسول بامضى سلاح يحقق لهم النصر وهو سلاح الايمان . ولو استعرضنا بعض المعارك التي خاضها المسلمون في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم لاتضحت لنا هذه الحقيقة الراسخة التي تجلت في قوله تعالى : « وكان حقا علينا نصر المؤمنين »

اسرار نصر غزوة بدر الكبرى

وفي غزوات الرسول أسرار ومواعظ استقيناها من عدة مراجع قيمة منها: تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي وصحيح البخاري وصحيح مسلم ودائرة المعارف الاسلامية و جوامع السيرة لابن حزم وغيرها .

● لقد سمع النبي صلى الله عليه وسلم أن « أبا سفيان بن حرب» قد اقبل من الشام في عير لقريش وتجارة عظيمة منها نحو أربعين رجلا من قريش وانخرج النبي صلى الله عليه وسلم في الثامن من رمضان واستعمل على المدينة المنورة « عمرو بن كلثوم » وكان أمام الرسول غلمان سوداوان أحدهما مع علي رضي الله عنه والاخر مع الانصاري « سعد بن معاذ » .

وكان مع المسلمين سبعون بعيرا يتداولونها ، وكان عددهم يوم بدر ٣١٩ رجلا . وكان النبي صلى الله عليه وسلم وعلي ومرثد بن أبي مرثد يتبادلون بعيرا واحدا.

● ولما قرب النبي من الصفراء « قرب بدر » بعث اثنين يستطلعان امر ابي سفيان واتاه الخبر بخروج نفر قريش . فاستشار صلى الله عليه وسلم الناس فقالوا : خيرا .. وقال « المقداد بن الاسود » يارسول الله امض لما أراد الله فنحن معك والله لا نقول كما قالت بنو اسرائيل لموسى « اذهب أنت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فو الذي بعثك بالحق لوسرت بنا الى برك الغماد « مكان بعد البحر » لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه قال الرسول « خيرا ودعا له »

— وقال سعد بن معاذ : يا رسول الله لو استعرضت بنا هذا البحر لخضناه معك . فسر الرسول صلى الله عليه وسلم وقال : « سيروا وابشروا قد وعدني الله احدى الطائفتين اما الصبر واما النصر » .

التخطيط للمعركة

● وسار حتى نزل قريبا من بدر فلما امسى بعث عليا والزبير وسعدا في نفر الى بدر يلتمسون الخبر فاصابوا راوية « الابل » لقريش فيها « أسلم وابو يسار » من مواليهم فاتوا بهما النبي صلى الله عليه وسلم فسالوهما فقالا: نحن سقاة لقريش. وقال الرسول صلى الله عليه وسلم : اخبراني أين قريش ؟

فقالا : هم وراء هذا الكثيب. فسالهما : كم ينحرون كل يوم؟ قالا : عشر ابل أو تسعا. فقال الرسول : القوم ما بين التسعمائة الى الالف وسبق النبي الى ماء بدر ومنع قريشا من السبق الى الماء . وبنى حوضا وملأه ماء . فلما نزل الناس اقبل نفر من قريش حتى وردوا حوض الرسول . فما شرب يومئذ رجل الا قتل .

● وفي صبيحة يوم الجمعة ١٧ من رمضان عدل الرسول الصفوف بنفسه ورجع الى العريش ومعه ابو بكر ، فجعل يناشد ربه ويقول : يا رب ان تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد في الارض » وابو بكر يقول : « يا نبي الله بعض مناشدتك ربك فان الله منجز لك ما وعدك . »

ثم حلمت النبي ثم تنبه وقال: « أبشر يا أبا بكر أتاك النصر هذا جبريل اخذ بعنان فرسه يقوده ... ثم خرج الرسول يحرض المؤمنين على القتال ورمى المشركين بحفنة من الحصباء وقال : شاهت الوجوه . وقال لاصحابه : شدوا عليهم » .

فكتب النصر للمسلمين وقتل من صناديد الكفر سبعون وأسر مثلهم ..

اقدم خيروم

● وعن ابن عباس رضي الله عنه قال : صعدنا على جبل يشرف على بدر . فدنت منا سحابة فسمعت فيها همهمة الخيل وسمعت قائلا يقول « اقدم خيروم » وهو اسم فرس جبريل عليه السلام .

● وقال ابن اسحاق : حدثني أبي داوود المازني «انى لاتبع رجلا من المشركين يوم بدر لاضربه بالسيف اذ وقع راسه قبل أن يصل اليه سيفي فعرفت انه قتله غيري .

● وعن ابن عباس : لم تقاتل

بعض ممثلي وفود المؤتمر يستمعون لكلمة مبارك في جلسة الافتتاح ..

أمثلة من: ديمقراطية الرسول صلى الله عليه وسلم

الملائكة الا يوم بدر ..

● وعندما عاد أبوسفيان بن الحارث بعد المعركة يجر رجليه ساله ابو لهب عن أخبار المعركة وقد تخلف عنها فقال : والله ما ان لقينا القوم فمنحناهم أكتافنا يقتلوننا كيف شاءوا ويأسروننا وايم الله ما لمست الناس، لقينا رجالا بيضا على جبل بين السماء والارض فعلق احدهم قائلا : هؤلاء هم الملائكة . فغضب ابو لهب وضربه على وجهه .

● **وحدث الأنصارى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حادث الكافر الذى ضرب أنفه وخر صريعا قبل ان يقربه فقال الرسول : ذاك من مدد السماء.**

● **وقال رسول الله لابى بكر: ابشر . هذا جبريل بعمامة بيضاء آخذ بعنان فرسه بين السماء والارض تغيب عنى ساعة ثم طلع على ثناياه الغبار يقول : « اتاك نصر الله اذ دعوته » .**

● **وعندما بلغ النبى صلى الله عليه وسلم نبا قتل « أبو جهل » قال : الحمد لله الذى صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده » .**

غزوة احد

● وبعد عام من غزوة « بدر » .. استعد الرسول لمقاتلة المشركين وكان عدد المسلمين الفا .. وعدد المشركين ثلاثة الاف ..

وجعل المشركون على فرقة الخيل « خالد بن الوليد » وعلى ميسرته « **عكرمة بن أبى جهل** » **وكان** رأى الرسول ان يبقى المسلمون فى المدينة ويقاتل المشركين اذا دخلوا عليهم . فقال رجال ممن فاتهم يوم بدر : يا رسول الله اخرج بنا اليهم حتى لا يظنوا انا جبنا عنهم . فلم يزالوا برسول الله حتى نزل على رأيهم تمشيا مع سياسته « وأمرهم شورى بينهم » فلبس لامته « استعدادا للمعركة » وامر على الرماة عبد الله بن جبير وهم خمسون رجلا : فقال : ابعدوا عنا الخيل بالنبل لا يأتونا من خلفنا ان كانت لنا او علينا فاثبت مكانك لاتاتين من قبلك .

ودفع اللواء الي مصعب بن عمير. وتعبات قريش وهم ثلاثة آلاف ومعهم مائتا فارس فجعلوا على اليمين خالد بن الوليد وعلى الميسرة عكرمة . وكانت راية الرسول يوم احد كساء من الصوف اسود كان لعائشة، وراية الانصار يقال لها العقاب.. وعلى ميمنته على. والميسرة عليها المنذر بن عمرو . والزبير بن العوام . كان على الرجال .

● وعن انس قال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ سيفا وقال : « من يأخذ فى هذا السيف بحقه » فبسطوا ايديهم كل انسان منهم يقول انا .. انا .. فقال ابو دجانة: انا اخذه بحقه .. فأخذه ففلق به هام المشركين »

ـ ولما انهزم الناس عن رسول الله بقى معه احد عشر رجلا وطلحة بن عبيد الله وهو يصعد فى الجبل فلحق بهم المشركون.. وتقدم احد الانصار وقاتل حتى قتل ، وتقدم غيره فقتل حتى لم يبق مع الرسول الا طلحة . فأذن له الرسول بالقتال واصيبت انامله .. وكانت عائشة بنت ابى بكر وام سلمة تنقلان القرب على متونهما ثم تفرغانها فى افواه القوم .

● واصيب الرسول فى وجهه وشفته .. فكانت فاطمة بنت الرسول تغسل وجهه ثم احرقت قطعة حصير ووضعت الرماد على الجرح لتوقف نزيف الدم.

● وكان النبى قد أقام الرماة فى موضع وقال لهم : احموا ظهورنا ، فلما غنم الرسول نزلت الرماة فى المعسكر ينهبون .. فدخل الخيل من ذلك الموضع على اصحاب النبى وقتل من المسلمين خلق كثير ..

● وكان يوم أحد يوم بلاء اختبر الله به المؤمنين .

ونزلت الاية الكريمة فى هذه المعركة « ولاتحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون » .

● وبالرغم مما كان يصيب المسلمين من بلاء فقد كانوا يتسابقون لتلبية نداء الرسول صلى الله عليه وسلم للقتال او لدعوة المشركين الى الاسلام رغم ما كان يصيبهم من اذى على ايدى هؤلاء المشركين لانهم يعلمون انهم سينالهم احدى الحسنيين اما النصر واما الشهادة .

غزوة الخندق

٣ الاف يهزمون ١٠ الاف

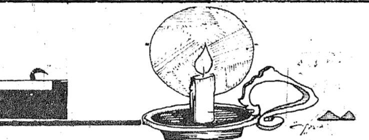
● **وفى هذه الغزوة كان عدد كفار قريش اربعة الاف وثلاثمائة فارس ثم انضم اليهم عدد اخر فاصبحوا عشرة الاف بقيادة ابى سفيان . وكان عدد المسلمين ثلاثة الاف. فامر الرسول بحفر خندق وكان يعمل معهم بيده .. وبعد نحو عشرين ليلة .. خرج على رضى الله عنه ونازل عمرو فقتله وخرجت خيله فهزم .**

● **ونزلت الاية الكريمة : « يا أيها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنوداً لم تروها » .**

ـ وقد دعا الرسول على الاحزاب بالهزيمة .. فانهزموا وانشتت شملهم .

ـ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض اسفاره وبجواره عمر نزلت عليه الاية الكريمة « انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر » .

ـ وهكذا شاء الله ان يتم نعمته على رسوله الكريم وان يكتب النصر له فى جميع غزواته لانه تعالى اراد أن يتم نوره ولو كره الكافرون « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » .



● الدين أقصر الطرق للوحدة ●

● ان اجتماع ثلاثمائة عالم من جميع أنحاء العالم الاسلامى للاشتراك فى مؤتمرالسيرة والسنة فى القاهرة لاكبر دليل على ان العقيدة التى يدين بها الف مليون مسلم هى اقصر طريق لجمع كلمة المسلمين مهما اختلفت ميولهم واتجاهاتهم السياسية ٠

● لو تكررت هذه المؤتمرات الدينية لضاعفت من أواصر التعاون والتفاهم بين ائمة المسلمين فضلا عما تتميزبه هذه المؤتمرات من ارساء قواعد الدين الحنيف فى النفوس وحمايته من خصومه المتربصين به فى كل مكان ٠

ان جمع كلمة ائمة الاسلام كفيلة بأن تجد صداها فى نفوس شعوبهم لما يتمتعون به من قداسة واحترام فى نفوس المسلمين جميعا ٠٠

● إلى متى هذا الاستهتار؟ ●

● لا أدرى هل هناك رقابة على وسائل الاعلان فى الصحف والتليفزيون .. هل سمع أحد من اعضاء لجنة المصنفات الفنية الاعلان عن أحد الافلام السينمائية الذى يذاع يوميا فى التليفزيون ويدعو فيه بطل الفيلم على احدى الممثلات بأنها سوف لا يكون لها مكان فى الاخرة لا فى الجنة ولا فى النار . هل هناك مكان آخر يوم الحساب يعرفه مؤلف هذه الرواية . أم هو الرغبة فى الاستهزاء والاستهتار بعقائد الناس .

● ليتنا نتعلم من غيرنا ●

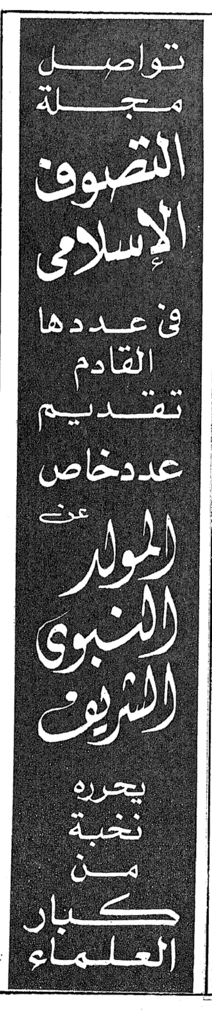
● حمد الشعب للحكومة نشاطها الاخير فى محاربة تجار المخدرات ولكن حبس هؤلاء التجار لمدة مهما طالت فقد ثبت انها لم تجد شيئا فى منع هذه التجارة المحرمة ٠ ولقد فطنت الصين الى هذه الحقيقة فقضت باعدام كل من يتاجر او يتعاطى المخدرات وبذلك انقذت شعبا تعداده الف مليون صينى من الضياع ــ بقى سؤال يشترك معنا فيه كثيرون : ما مدى الرقابة المفروضة على المضبوطات وما هى الضمانات الكفيلة بمنع تسرب بعضها الى أيدى أصحاب الكيف ؟

ليس بالتبرعات نسدد ديون مصر

● لسنا مع الداعين لجمع التبرعات من الشعب لسداد ديون مصر التى بلغت نحو ٣٥ بليون جنيه ٠٠ ان هذه الديون التى تراكمت على عاتق هذا الجيل هى نتيجة لاخطاء سابقة من أهمها اهمالنا ترشيد العمل والانتاج لسد حاجات الشعب من غذاء وكساء واسكان وزراعة وصناعة وغيرها ٠

● ان سد العجز فى الانتاج هو الوسيلة الوحيدة لمضاعفة الدخل القومى ٠ وهذا الانتاج لا يتحقق الا اذا عرفنا أسباب ضعفه فى الماضى ٠٠ ان من أهم هذه الاسباب هو ترك الفلاح لحقله الى المدن سعيا وراءأجور العمل المرتفعة ثم هجرة العمالة الماهرة الى الخارج فخسرت الصناعة المصرية الكفاءات الفنية فى مختلف الحرف الاساسية فى الانتاج هذا فضلا عما أصاب دخلنا القومى من عجز بسبب هجرة الخبرة الهندسية والطبية والاقتصادية الى الخارج وقد بلغ عدد أصحاب هذه الكفايات أكثر من ثلاثة ملايين ٠

ان الموقف يتطلب دراسة قومية جادة وسريعة تجند كل القوى الوطنية لتنفيذ مخططها ٠٠ وعندئذ يتضاعف دخلنا القومى وتصبح دولة دائنة لا مدينة ٠



● هل اعتبر دعاة عزلة مصر؟ ●

● الذين ارادوا عزل مصر عن أشقائها العرب والمسلمين قد فشلوا فشلا ذريعا - فمصر ما زالت هى قبلة العالم الاسلامى والعربى .. فان قادة العالم الاسلامى لم تنقطع زياراتهم لمصر مازالت مصر هى المحامى الاول عنها .. وان حاجة العالم العربى من الخبرات المصرية مازالت تلبى بدون قيد ولا شرط لجمع الاشقاء العرب وبدون استثناء .

وهكذا فشلت جميع الجهود لعزل مصر عن اشقائها فى جميع أنحاء العالم العربى والاسلامى .. فهل يأخذون من ذلك العبرة لمصلحة العرب والاسلام .

التربية الدينية فى الجامعة

- جاء فى تقرير للدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازانى نائب رئيس جامعة القاهرة عن تدريس المواد الدينية بالجامعة عدة مقترحات أولها : تضمين الدراسات والمواد القائمة الان الاصول الدينية وهذا الاقتراح أسهل تناولا . من الممكن أن يحقق الهدف المطلوب اذ ان تدريس الاصول الدينية التى تستند اليها الحقائق العلمية كلما أمكن ذلك من المواد المختلفة يعمق المفهوم الدينى لدى الطالب بطريقة غير مباشرة .

● واقتراح بتنظيم الدراسات الحرة التى يمكن أن تتحقق بالمواسم الثقافية التى يشترك فيها الاساتذة المتخصصون فى فروع الاسلام المختلفة وتستهدف تعميق القيم الدينية والاخلاقية بين الطلاب ومحاربة التيارات الفكرية الالحادية .

● وتنظيم مسابقات للقراءة الحرة فى الكتب الدينية مما يدفع الطلبة الى البحث عن الكتاب الدينى وقراءته وتفهم معانيه بالاضافة الى تنظيم الرحلات والمعسكرات الدينية كالحج والعمرة وهكذا يمكن التدرج بالدراسة الحرة ثم الدراسة المتضمنة الى أن تتم الدراسات المستفضية بتدريس المواد الدينية فى الجامعة .

● هذا فى روسيا ●

● نشرت جريدة (برافدا) الناطقة بلسان الحزب الشيوعى السوفييتى أول تقرير موجز وضعته اللجنة المركزية حول القوانين الجديدة لمكافحة المسكرات . وأشارت الى أن قرار الحزب بالقضاء على الانغماس فى تناول المسكرات والمشروبات الكحولية حظى بالرضا والتأييد الكاملين من غالبية الشعب السوفييتى .

● متى يصدر عندنا مثل هذا القانون ؟

واذا صدر فانه سوف يحظى بالرضا والتأييد الكاملين من جميع أفراد الشعب المصرى ..

● بدون تعليق ●

● ان لله رجالا .. اذا أرادوا أراد .

● اذا قلت يارب اين الطريق اليك .. جاءك النداء .. خل نفسك وتعال (البسطامى)

● نعم الرب ربنا .. لو اطعناه ما عصانا .

(ابى وائل)

والنفس كالطفل ان تهمله شب على
حب الرضاع وان تفطمه ينفطم
فاصرف هواها وحاذر ان توليه
ان الهوى ما تولى يصم او يصم
وراعها وهى فى الاعمال سائمة
وان هى استحلت المرعى فلا تسم

(بردة البوصيرى)

وقائع المؤتمر الصحفى لشيخ الأزهر بمناسبة المؤتمر الدولى الرابع للسيرة والسنة النبوية

● عقد فضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر مؤتمرا صحفيا بمناسبة انعقاد المؤتمر العالمى الرابع للسنة والسيرة النبوية بالقاهرة أعلن فيه عن موعد افتتاح المؤتمر وجلسته الافتتاحية والابحاث المقدمة الى المؤتمر واهميتها فى تناولها لعدة جوانب من السيرة النبوية والسنة وواجهت الرد على ماوجه للسنة فى الايام الاخيرة من نقد فى بعض النصوص من الاحاديث وقال فضيلة الامام الاكبر : أرجو أن تكون بحوث المؤتمر منهجا للدارسين فى الدراسات العليا فى موضوعاتها التخصصية ، وموجهة لمعالجة مشاكل السيرة والسنة الفنية فى التأليف لان السيرة فى ذاتها ليست موضوع مشكلات وانما من المعلوم ان فيها بعض الاخبار غير صحيحة كما فى كتب السنة بعض الاحاديث الموضوعة او الضعيفة ، وستكون هناك متابعة لاعمال المؤتمر وتوصياته وقراراته بمعرفة الامانة العامة لهذا المؤتمر لتستمر مسئولة عن اعماله حتى تسلم العمل للمؤتمر الخامس ان شاء الله ثم اجاب فضيلته بعد ذلك عن الاسئلة التى وجهت اليه : ـ

سؤال :

● **تناولت سيرة الرسول عليه السلام الكثير من الجوانب العسكرية التى وقفا امامها مسجلا براعتها فى فن القيادة والتخطيط العسكرى . فهل لهذا الجانب مكانة فى هذا المؤتمر ؟**

شيخ الأزهر ـ نعم هناك بحوث تعرضت لهذا الجانب القيادى العسكرى وهناك من الفنيين العسكريين من تقدموا ببحوث ستكون موضع بحث

سؤال :

● **هل فكر الأزهر بمناسبة انعقاد هذا المؤتمر لكى يستفيد فى الصلات مع العالم الاسلامى ومد الجسور مع سائر دول العالم الاسلامى ؟**

شيخ الازهر : الجسور بين الازهر والعالم الاسلامى بشعوبه وحكوماته ممتدة لم تنقطع فى يوم من الايام فالأزهر له اكثر من خمسة آلاف مبعوث من العلماء يعملون فى شتى انحاء العالم الاسلامى ـ الازهر أعطى مايزيد على الف منحة دراسية لابناء العالم الاسلامى للتعليم فى جامعاته ومعاهده ، وكل هذا يمثل الجسور العريقة الممتدة بين الازهر والعالم الاسلامى فلا انقطاع ابدا لهذه الصلات .

سؤال :

● **هل تم تنفيذ جميع توصيات المؤتمر الثالث للسنة والسيرة النبوية ؟**

شيخ الازهر: هذا أمر سيراجع عندما يجتمع المؤتمر، فسيعرض رئيس المؤتمر الثالث ماتم تنفيذه ومالم يتم تنفيذه ـ أما هذا المؤتمر فيبدأ مسئولياته بعد انتهاء عمله عن التنفيذ أما التنفيذ لما سبق فهو مسئولية القائمين على المؤتمر الثالث.

سؤال :

● **هل يستفيد الازهر من هذا المؤتمر بان يطالب المسئولين بتطبيق الشريعة الاسلامية ؟**

شيخ الأزهر :الازهر يطالب دائما فى هذا المؤتمر وغيره المسئولين فى العالم الاسلامى بتطبيق الشريعة الاسلامية تطبيقا كاملا .

سؤال :

● **هل يمكن للمؤتمر خاصة وانه يمثل جميع الشعوب خاصة الاسلامية بان يطالب الدول الاسلامية بتاليف قوة طوارىء اسلامية للوقوف بين ايران والعراق لفض النزاع ووقف نزيف الدماء الذى سيقضى على القوة الاسلامية ؟ نناشدكم المطالبة بهذا باسم الاسلام ؟**

شيخ الازهر : لقد سبق لى كشيخ للازهر بان وجهت نداءات عديدة الى الامة الاسلامية

وحملت منظمة الدول الاسلامية عبء هذا الامر الذى تقترحه واعتقد انها تسير فى الطريق

سؤال :

● **هل هناك تحفظات اقصد بالنسبة للاحاديث الضعيفة فى السنة الشريفة ؟**

شيخ الازهر : لاشك كما قلت بان كتب السيرة فيها اخبار مدسوسة وكتب السنة بهـا احاديث موضوعة يعرفها المتخصصون وهذا ما سيتعرض له المؤتمر من حيث انه قد يرى أصدار الاحاديث صحيحة يحصر فيها الاحاديث الصحيحة ويستبعد الاحاديث الضعيفة وكذلك كتب السيرة بها وقائع مدسوسة ومن واجب المؤتمر أن يعمل على تنقية هذه



الكتب من هذه الوقائع غير الصحيحة (*)

سؤال :

● **لماذا يشارك عدد غير قليل من المصريين في المؤتمر بالابحاث رغم مشاركة اعداد كثيرة من العالم الاسلامي ؟**

شيخ الازهر : الابحاث ليست أمرا الزاميا وانما يدعى الناس الى الكتابة فمن لديه القدرة يكتب ومن ليس لديه القدرة فلن يكتب ولو نظرنا الى ما قدم الى المؤتمر الثالث كان لا يتجاوز من ٦٠ ـ ٧٠ بحثا اما هذا المؤتمر فقد تقدم اليه قرابة الـ ٢٠٠ بحث وهنا نعرف الفرق بالنسبة لاهتمام المسلمين بهذا المؤتمر وان الاهتمام بالسيرة النبوية والسنة في تزايد مستمر خاصة لو علمنا ان المؤتمرين الاولين كانا عبارة عن ندوات للدراسة الشفهية وليس لهما اثر علمي يعرفنا بهذا الفرق والاقبال الباحثين في الكتابة الى هذا المؤتمر .

سؤال :

● **هل هناك بحوث في الاقتصاد الاسلامي ؟**

شيخ الازهر : نعم هناك بحوث مقدمة عن الاقتصاد الاسلامي في ضوء السيرة والسنة النبوية وستكون موضع دراسة اللجنة المختصة بذلك أيضا (*)

سؤال :

● **نرجو ان يكون هذا اوله خطوات نحو تعديل المسار الصحيح للقوة الاسلامية وللمسلمين جميعا وبخاصة في طريق الوحدة الشاملة ؟**

شيخ الازهر : لعلى اعودبكم الى التاريخ فنحن نعرف أن الشعوب الاسلامية احتلت لفترة طويلة وان المستعمرين حاولوا بكل الطرق أن يغيروا شخصية وذاتية المسلم سواء في سلوكه أو عاداته ونعرف أن الهدم أيسر واسهل من البناء وإذا كانت الشعوب قد تحررت من الاستعمار فان هؤلاء المستعمرين لم يرحلوا بافكارهم بل لم يتركوا البلاد التي كانوا يستعمرونها فمازالوا يوفدون اليها افكارا غريبة عن البيئة وهذا امر يجب ان نلحظه وأن ندعوا الشعوب الاسلامية بأن تعود الى ذاتيتها من التمسك بدينها فان ما قاله الرسول عليه السلام حق وهو « تركت فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا ابدا كتاب الله وسنتي » فأرجو ان نلاحظ دائما أن البناء يحتاج الى جهد وبذل وايضاح للمفاهيم ايضاحا صحيحا حتى يذهب الاختلاط في الفهم الواقع في بيئتنا الاسلامية اليوم .

سؤال :

● **فضيلة الامام : هل اكون مخطئا اذا قلت ان الاستعمار واعداء الاسلام تنبهوا للصحوة الاسلامية وحرفوها عن مسارها الصحيح لتكون خنجرا مسموما للمسلمين بدلا من ان تكون قوة تضاف الى قوتهم ؟**

شيخ الازهر : لا شك كما قلت فان الاستعمار في البلاد الاسلامية وان كان قد رحل ظاهرا بجنوده الا ان اثاره باقية بل لا يزال يوفد الافكار التي تهدم آمال المسلمين في ان يكونوا مسلمين .

سؤال :

● **برع الصحابة الاولون في التكتيك العسكري ولعل اوضح مثال على ذلك خالد بن الوليد ومع ذلك فان التاريخ العسكري العالمي لا يعطي جانبا لهذه الناحية فهل سيهتم المؤتمر بتوضيح هذه الناحية بالرد على اراء المستشرقين وادعاءاتهم الباطلة؟**

شيخ الازهر : هذا ايضا من بحوث السيرة ولقد قلت ان هناك بحوثا عسكرية مقدمة وفيها معاملة الاسرى والتعامل في الحرب ثم التعامل الحربي والقرآن الكريم قد وضح بعضه ولا يستطيع أي انسان أن يتجاوز القرآن فضلا عن الرسول عليه السلام واصحابه .

عبد العزيز جبيرة

في المؤتمر الدولي الرابع للسيرة والسنة النبوية المطهرة

- ٣٠٠ شخصية إسلامية تمثل ٨٩ دولة إسلامية عربية وأجنبية
- ١٨٢ بحثاً.. في سيرة الرسول وسنته "صلى الله عليه وسلم"
- المؤتمر طالب بتعديل المناهج التعليمية بما يتفق مع السيرة والسنة النبوية
- موسوعة للأحاديث الصحاح باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية

محمد بكر

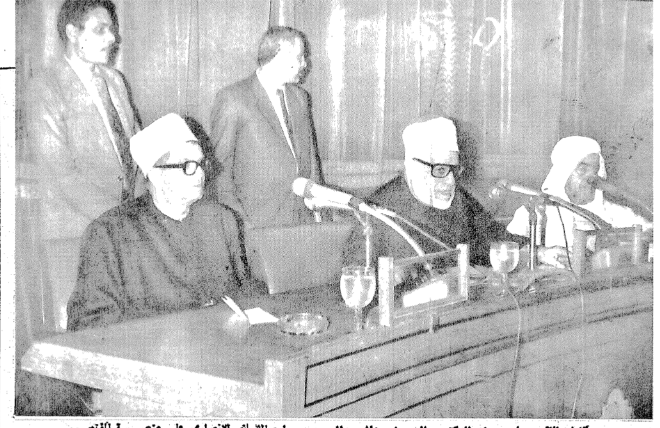
● في الاسبوع الماضي اختتم المؤتمر الدولي الرابع للسيرة الشريفة والسنة النبوية المطهرة في القاهرة اعماله .. حضر هذا المؤتمر اكثر من ٣٠٠ شخصية اسلامية تمثل ٨٩ دولة اسلامية وعربية واجنبية .. دارت بحوثهم والتى بلغت ١٨٢ بحثا حول سيرة الرسول الكريم وسنته الشريفة.

وكان قد بدأ هذا المؤتمر العالمي للسيرة والسنة المطهرة بصلاة الجمعة ١٨ صفر ١٤٠٦ ، حيث حضر الصلاة الرئيس مبارك برفقة فضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر الشريف ، وكبار رجال الدولة ...

● ودارت خطبة الجمعة التى القاها الامام الاكبر حول الدعوة الى وحدة الصف لصيانة مجتمع الاسلام من الفرقة والخلافات والصراعات التى تمزق جسد الامة الاسلامية، وطالب المسلمين ان يتدبروا فى السيرة الشريفة والسنة النبوية المطهرة ، والتى فيها خلاصهم من الازمات .

● وفى اليوم التالى القى الرئيس مبارك كلمة امام وفود المؤتمر قال فيها ان السنة النبوية المطهرة هى المذكرة التفصيلية الشارحة والمفسرة للقرآن الكريم ، وقال ان السنة النبوية الشريفة هى المصدر الثانى للتشريع الاسلامى ، ودعا المؤتمرين ان ياخذوا على عاتقهم حل الخلاف بين الدولتين الاسلاميتين العراق وايران وقال ان الصراع الدموى بين الدولتين الاسلاميتين يضعف القوى ويبدد الطاقات ، ويشمت الاعداء ، ويرضى الشيطان .. كما طالب بضرورة نبذ الخلافات والعمل على وحدة الصف والهدف بين الدول الاسلامية ، كما طالب المؤتمر بضرورة اصدار موسوعتين للسيرة والسنة الى جانب عمل علمى يصبح دليلا


جانب من المدعوين فى المؤتمر ويرى الى اليمين الدكتور التفتازانى ..



الامام الاكبر وعلى يمينه الدكتور الحسينى هاشم والى يســاره الشيخ الانصارى على منصــة المؤتمر ..

للمسلم للسير على منهاج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهدى سنته .

● وقال فضيلة الامام الاكبر شيخ الأزهر الشريف فى كلمته امام الوفود التى اشار فيها الى ان مصر كانت مركز انطلاق الدعــوة الاسلامية طوال تاريخها الاسلامى وتاريخ ازهــرها الشريف وقال ان من اهداف مؤتمر السيــرة والسنة تقــوية الروابط بين المسلمين وايجاد وسيلة قــوية لصد العدوان على السنة والعمل على طرد الفكر الوافد الى بلادنا وطالب المسلمين بالاخذ باساليب وعلوم العصر ، وقال ان دراســة السنة النبوية هى دراسة القرآن .

كما القى سماحة الشيخ عبد الله الانصارى رئيس المؤتمر الثالث للسيرة والسنة الاسبق كلمــة حيا فيها الرئيس مبارك والعلماء ومصر البلد الطيب والشــعب الذى علم الدنيا وصان الحضارة الانسانية ، مصر هى البلد المنقذ وازهرها الشريف دار العــلم وارقى المقدسات بعد الحــرمين الشريفين .

ثم القى الدكتور محمــــد السعدى فرهود كلمة عدد فيها خصال الرسول الكريم صلى الله



الشيخ الانصارى رئيس المؤتمر السابق بقطــر



عالم دينى من باكستان

عليه وسلم ومبادئه ، الرســول الكريم الذى رسم لكل فرد دوره فى البيئه الاجتماعية كما ارسى مبادئه المحبة والتعاطف والتكافل الاجتماعى وغرس فى النفــوس محبة السعى لتحصيل الرزق .

وقال فضيلة الدكتور الحسينى هاشم وكيل الازهر وامين عــام المؤتمر .

ان سيرة الرسول جــزء من سنته ، وان رسالة الازهــــر هى العناية بالسنة كمصــــدر للتشريع الاسلامى بعد القــرآن الكريم ، وان الازهر يعمــل على نشر سنة الرسول الكريم صــلى الله عليه وسلم فى جميع انحاء العالم الاسلامى والاجنبى ، وان الازهر ضاعف المنح الدراسية لطلاب العالم ، كما زاد ميزانيــة تحفيظ القرآن الكريم ، واشترى مطبعة خاصة لطبع المصــحف الشريف وكتب السنة المطهرة .

● المؤتمر تطوير للمؤتمــرات السابقة ●

ويقول الدكتور عبــد الودود شلبى امين عام اللجنة العليــا للدعوة الاسلامية .

والمؤتمر الدولى الرابع للسيرة الشريفة والسنة النبوية المطهرة امتداد للمؤتمرت الثـــلاث

المؤتمر الدولى الرابع

السابقة وتطويرا ومكمل لها ، وكان قد دعى الى المؤتمر ٢٣٠ شخصية اسلامية من خارج مصر من بينهم ٢٨ عالما مصريا من الذين يعملون خارج مصر بالاضافة الى ٩٠ عالما يمثلون الدول العربية ، و٦٠ شخصية اسلامية من الدول الآسيوية ، و١٥ شخصية من الدول الاوربية وست شخصيات يمثلون دول امريكا .

● والمؤتمر يطمح فى أن يعاد اخراجها بطريقة ميسرة لا سيما فى الأحكام التشريعية والنصوص المنظمة للأمور الاجتماعية والسلوك وغير هذا مما يحتاج اليه عامة الناس الذين يجيدون استخراج النصوص من كتب الحديث المتداولة وتجديد ابواب لما جد من معاملات وسلوكيات .

● لجان للسيرة والسنة ●

وعلى مدى خمسة ايام اجتمعت وفود المؤتمر بمبنى جامعة الدول العربية بالقاهرة ، وكان قد تم تبويب البحوث الى خمس لجان : لجنتين فى السيرة وثلاث لجان فى السنة ، ولكل لجنة مقرر من الباحثين ، ونوقشت البحوث الخاصة فى كل لجنة ثم جمعت حصيلة المناقشات والاقتراحات ثم اجتمع المؤتمر مجتمعا لمناقشة التوصيات التى اسفرت عنها هذه البحوث ثم نظمت الى توصيات عامة اعلنت فى اخر المؤتمر .

الاسلام والعلم

ومن بين ابحاث المؤتمر بحث بعنوان «الاسلام والعلم» للدكتور محمد جمال الفندى عضو مجمع البحوث الاسلامية يقول ان الاسلام مجد العلم ففى حديث الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم تمجيد للعلم وثواب للعلماء فى حياتهم وبعد مماتهم فعن ابن هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث : صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلى : (من خرج فى طلب العلم فهو فى سبيل الله حتى يرجع)

ويستطرد الباحث قائلا : أن اساس العلم الرصد والقياس والتتبع لظواهر الكون باستخدام الحواس ، أو الالات والاجهزة الحديثة ، أو الادعاء بأن هناك علما يسمى علم الارواح يدرس فى بعض جامعات العالم فهو ادعاء باطل لا اساس له من الصحة .

ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وما اوتيتم من العلم الا قليلا .

وفى هذا العصر توصل الانسان الى كثير من الحقائق العلمية عن طريق الرصد السليم والتجربة العملية الصائبة والاختبار البعيد عن الخيال ، وان النظرية المستنتجة باستخدام العقل قابلة للتطوير والتحوير اما حقائق العلم فلا مبدل لها لان ناموس الكون ثابت .

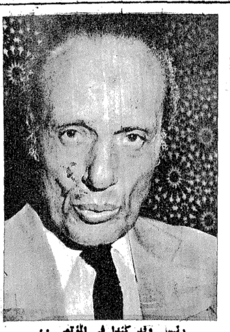
والحضارة العلمية لها جانبان الجانب المادى والجانب الروحى والاسلام يطالب بالوسطيه بين هذين الجانبين كقوله تعالى :

قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق

وقوله سبحانه وتعالى :

ولا تنس نصيبك من الدنيا

كما يثير القرآن الكريم قضايا علمية هامة تكون فى مجموعها اعماقا من اعماق الاعجاز فى كتاب الله العزيز ، ويجب على المسلمين اظهار جانب الاعجاز العلمى فى القرآن الكريم على ان نلتزم بحقائق العلم ولا نكلف الايات ما لا طاقه لها به كما يفعل خطأ بعض غير المتخصصين . وفى القرآن الكريم عشرات الايات التى تدل على العلم وتدعو للتعلم والبحث والتفكر فى خلق الله ولقد اهتم الرسول الكريم بالتعليم فجعل فداء غير الاميين من أسرى بدر



رئيس وفد كندا فى المؤتمر ..

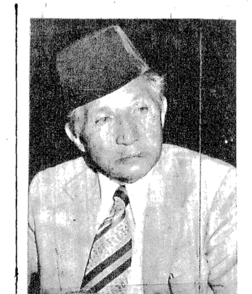
الذين لم يكن لهم فداء أن يعلم الواحد منهم عشرة من المسلمين الكتابه والقراءة ، وقد كان زيد ابن ثابت ممن تعلموا بهذه الوسيلة

ويقول نبى الهدى : (.. وانما العلم بالتعليم) اخرجه البخارى وعشرات الايات القرآنية والاحاديث النبوية تدعو للعلم والتعلم ولذا تسمى أمة المسلمين (امة اقرأ) ويخلص البحث الى أن كلمة علم تعنى فى الاسلام كل معرفة سليمة فيها نفع للبشر فى الدنيا وفى الاخرة .

● لا يفرق القرآن الكريم ولا تفرق السنة الشريفة بين فروع العلم ويجعل الاسلام فى علوم الدنيا سبيل ايمان بالله وطريق معرفة روحية .

● لاتختلف اسس العلم عن الدين من حيث لزوم توفر الصدق والامانة والتواضع والاخلاص فى العمل ونبى الهدى يقول : (أن الله يحب من احدكم ان عمل عملا أن يتقنه) وكل هذه الصفات هى فى مجموعها قوام مكارم الاخلاق التى يقول عنها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم : (انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق)

● فى عصور تخلف المسلمين اقتصر مفهوم كلمة علم الى كثير من المسلمين على علوم الدين أو



رئيس وفد اندونيسيا فى المؤتمر

لغته فقط .

● أثار القرآن الكريم واثارت السنة الشريفة كثيرا من قضايا العلم ليهتم بدراستها المسلمون ولينبذوا الخرافات حتى العبادات مثل الصوم والصلاة والطهارة والغسل وحساب المواريث وغيرها انما تطلبت نشوء دراسات علمية فى مختلف فروع العلم مثل الفلك والرياضة والكيمياء والجغرافيا وغيرها كانت للمسلمين فيها القيادة والريادة ابان نهضتهم العظمى ويبلغ عدد المخطوطات الفلكية التى وصلت الينا نحو عشرة الاف مخطوطة موزعة بين مكاتب العالم وفى القاهرة وحدها نحو ثلاثة الاف مخطوطه تنتظر من يقوم بتحقيقها واظهار محتوياتها .

● هناك كشوف وابتكارات علمية تنسب خطأ الى علماء غربيين الا انها فى واقع الامر من انجازات العلماء المسلمين ومن امثلة ذلك نقل مركز المجموعة الشمسية من الارض الى الشمس وهى خطوة كبرى فى سبيل تطوير علم الفلك ينسبها الغربيون الى « كبرنيق » ولكن كان قد سبقه اليها العالم المسلم ابن الشاطر فى دمشق بنحو قرن ونصف .

● ان مصدر القوة اليوم هو تكنولوجيا العلوم الطبيعية وعلى المسلمين اللحاق خدمة للانسانية قبل ان يدمرها الغربيون بسبب حرصهم على المادة وحدها .

ومن البحوث ايضا لفضيلة الامام الاكبر شيخ الازهر عنوانه اجتهاد الرسول صلى الله عليه وسلم وقضاؤه وفتواه ويعتبر هذا البحث من اهم البحوث المقدمة فى المؤتمر لما يعرضه من مفهوم الاجتهاد وتبيان المؤيدين للاجتهاد والمانعين له مع عرض حجة كل فريق ، وفى البحث امثلة عديدة لجوانب من اجتهاد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم واجتهاد اصحابه فى عصره وقد حوى هذا البحث تعريف الاجتهاد وحجته ورأى المعتزلة ومن وافقهم ورأى الجمهور مع عرض لادلة الفريقين اى ادلة المانعين للاجتهاد ، كما ركز البحث على اجتهاد رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عرض لرأى الاشاعرة والمعتزلة ورأى الجمهور وناقش ادلة المانعين لاجتهاد الرسول ، كما عرج الى اجتهاد صحابه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عصره ورأى القاضى عياض وابن تيمية وابن حزم فى عصمة الانبياء ، وضرب مثلا فى اجتهاد الرسول واقيسة الرسول واقضية واحكام الرسول صلى الله عليه وسلم وفتاواه ، ويعتبر هذا البحث ذا اهمية خاصة فى وقتنا الحاضر ولاسيما بعد أن أعطى البعض من المفكرين انفسهم حق الاجتهاد مدعنين أن باب الاجتهاد مفتوح لكل مسلم ، وهم فى ذلك يغالطون أصول الاجتهاد ، فالاجتهاد له قواعده وله اصوله ، ولو التزمنا بقواعد الاجتهاد لوجدناه غير متاح الا لصفوة الصفوة من العلماء المتخصصين ، وليس ملك يمين الجميع كما يدعون وترتب على ادعائهم ان اصبح اصحاب الاراء المتطرفة ضربا من ضروب الاجتهاد فاصبحوا يفسرون النصوص بما تسعفهم به عقولهم واهواؤهم وهذا امر عانينا ويعانى منه مجتمعنا الاسلامى الشيء الكثير .

من اجل هذا فان مثل هذا البحث قد أصاب كبد الحقيقة ووضع النقاط على الحروف فيما يتصل بقضية الاجتهاد ونحن احوج لمثل هذه التوضيحات التى تصلح افكار الكثيرين .

السنة النبوية

وبحث «السنة النبوية» لناصر محمد نهدى من كينيا .. يقدم فيه تعريفا للسنة النبوية ، فالسنة هى ما صدر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل او تقرير ، وتختلف السنة عن القرآن فى أنها ليست من كلام الله ، فهى من كلام رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم ولكن معناها من عند الله دائما ولهذا جاء فى الحديث :

« الا وانى أوتيت القرآن ومثله معه » اى نزل على الرسول مع القرآن شيء آخر وهو ماتضمنته السنة من معان منزلة من عند الله وقد جاءت مفسره للقرآن الكريم قال تعالى ..

«وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس مانزل اليهم » والسنة النبوية منها ما هو قطعى الورود مشمول بالتواتر عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، ومنها ما هو قطعى الورود عن الصحابة ، ومنها ماهو ظنى الورود عن الرسول صلى الله عليه وسلم .

وقد أمر الله فى كثير من اياته بطاعة رسوله وجعل طاعة رسوله طاعه له وقد اجمع الصحابه فى حياته صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته على وجوب اتباع سنته ويستطرد الباحث فيقول :

ان القران فرض الله فيه على الناس عدة فرائض مجملة لم يفصل القران احكامها ولا كيفية ادائها مثل قوله تعالى :

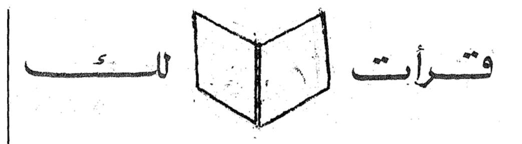
«اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة»

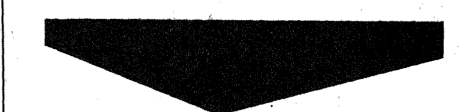
وقوله تعالى :

« كتب عليكم الصيام .. »

وغيرها من الايات التى جاءت

البقية صفحة ٢٩







حقيقة الأعداد في القرآن الكريم

بقلم: الشيخ محمد متولي الشعراوي

قبل ان نبدا الحديث لنا وقفة مع ما يقال على استخدام العقل الالكترونى او « الكمبيوتر » بالنسبة للقرآن الكريم .. ذلك ان بعض الناس يتوهم اننا مادمنا قد استخدمنا العقول الالكترونية فاننا قد اتجهنا الى شاهد عدل لا يخضع لهوى النفس .. واننا جميعا لابد أن نحنى رؤوسنا اجلالا واحتراما للنتائج التى يصل اليها الكمبيوتر او العقل الالكترونى .. وأن نسلم بها تسليما قاطعا ، باعتبار انها آلة صماء ، لا يدخل بها هوى النفس أو الهوى الشخصى .

نقول لهؤلاء جميعا انكم قد دخلت فى قلوبكم الغفلة .. ذلك أن هذه العقول الالكترونية تعمل وفق برامج يعدها الانسان .. وأن الانسان الذى يعد هذه البرامج اذا كان لديه هوى النفس — فانه يستطيع ان يعد للكمبيوتر برنامجا يوافق هوى النفس البشرية .. وانه هناك معلومات توضع فى الكمبيوتر وتخزن فى ذاكرته .. فاذا كانت هذه المعلومات سليمة وصحيحة .. جاءت النتائج سليمة وصحيحة .. واذا كانت المعلومات يدخلها هوى النفس .. جاءت النتائج طبقا لهوى النفس .. الكمبيوتر آلة صماء تنفذ ما يلقى لها من معلومات .. وهى لا تفكر ولا تستطيع أن تفكر لتمنع هوى النفس من أن يصل الى النتائج التى يريدها .. سواء أكانت هذه النتائج صحيحة أم مفروضة .. ولذلك فان علينا أن نأخذ هذه المسائل بحذر شديد .. وأن نعرف أن المعلومات التى أعطيت الى الكمبيوتر معلومات خاطئة .. ليصل الى نتائج خاطئة ..

فمثلا يقال له ماهو عدد الحروف الذى يقبل القسمة على ١٩ . فيبدأ فى العد حتى يصل بجمع حروف سورة أو سورتين الى العدد الذى يقبل القسمة على ١٩ .. فاذا لم يكن هذا العدد ، جمع حروف سورة أخرى .. وهكذا حتى يصل ذلك الذى استخدم العقل الالكترونى الى غرضه من تضليل البشر .. وكما نرى العقل الالكترونى لا يفعل شيئا الا تنفيذا لاوامر تعطى له .. وهو فى هذه الحالة انما هو عبد للبرنامج الذى فى داخله ..

ولذلك فان كل مؤمن لابد أن يستبعد من حياته تماما استخدام الكمبيوتر فى القرآن الكريم .. ويعرف أن وراء هذا الاستخدام شخصا وضع البرنامج ومعلوماته ليصل الى غرضه .. وأن هذا الشخص هو الذى يعطى العقل الالكترونى ليعمل ويوجهه كيف يشاء ..

تلك مقدمة لابد منها قبل أن نبدأ الحديث .. لكى يعرف الناس جميعا ، ان النتائج التى أذيعت عن طريق العقل الالكترونى يدخلها هوى النفس .. وانها اعدت بمهارة لتضل الناس ، وتعطى غير الحقيقة ، مستخدما كلمة الكمبيوتر أو العقل الالكترونى .، لتضع الخداع فى عقولنا .. وتوهمنا أن ما يحدث هو نتيجة لا يدخلها هوى النفس لانها تتم بآلات صماء .. نقول ان هوى النفس يدخل فى برنامج الالة نفسها حسب ذلك الذى يضع البرنامج .

ولقد قيل انهم حددوا موعد يوم القيامة .. وكم من مرة حدد الدجالون يوم القيامة .. فانى اذكر ان عرافة هندية قد حددت موعد يوم القيامة .. وصدقها عدد من سكان الهند .. وفى اليوم المحدد اخذوا امتعتهم وأولادهم وصعدوا الى قمم الجبال علها تنجيهم من يوم القيامة .. ومر اليوم ولم يحدث شيء .. ولم تكن الجبال لتقيهم من هذا اليوم حين يأتى موعده .

واذكر مرة اخرى أن عرافة من المكسيك حددت موعد يوم القيامة .. ثم بعد ذلك حدث رعب وذعر فى بعض مناطق امريكا الجنوبية وامريكا الشمالية واتجه عدد من الناس الى المخابىء او قمم الجبال يحتمون بها .. وطبعا لم يحدث شيء .. والمهم فى هذا كله أن هذه البدعة .. وهى ادعاء معرفة يوم القيامة سبق أن قام بها البشر .. وأثبت الله سبحانه وتعالى كذبهم .

• لا يمكن لبشر أن يدّعى أنه كشف ما ستره الله سبحانه وتعالى عن خلقه واختص به نفسه

• لم تصل البشرية إلى أى معنى من معانى " يعلم ما فى الأرحام "

وعلى اية حال فهـذا كلام البهائيين وغيرهم من أصحاب المذاهب الهدامة .. وهو علم لا ينفع وجهل لا يضر .. فماذا ساستفيد لو أننى علمت أن يوم القيامة غدا .. ومن الذى سينجينى .. واذا لم اعلم أن يوم القيامة غدا .. فانه سياتى لا يمنعه علمى او جهلى .. وسياتى فجاة دون أن يعرف أحد منا .. ولا يمكن لاحد أن يحدد موعد القيامة .. ولا يمكن لاحد ان يكشف شيئا من الغيبيات الخمسة .. هكذا قال الله فى قوله تعالى :

« ان الله عنده علم السـاعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا ، وما تدرى نفس باى ارض تموت ان الله عليم خبير » .

سورة لقمان – الاية ٣٤.

يعلم مافى الارحام

وهذه قضية ايمانية فى المقام الاول.. فلا يمكن لبشر أن ياتى ويقول انه كشف ما ستره الله سبحانه وتعالى من خلقه واختص به نفسه الى يوم القيامة .. ولا يدخل العقل – اى عقل سوى – ان هذا يمكن أن يحدث .

فاذا قال لك أحد ان العلم قد وصل الى انه كشف ما فى الارحام.. او كشف احد الغيبيات بانه يعرف ما فى الارحام تقول له انك كاذب .

والله يعلم من يشاء .. ويعطى العلم لمن يريد من عباده .. فمثلا هو علم زكريا ما فى رحم امرأته قبـل أن يخلق هـذا المولود .. فقال له ان المولود ذكر .. وان اسمه يحيى .. وانه سيكون نبيا ومن الصالحين .

« فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب أن الله يبشرك بيحيى مصـدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين » سورة آل عمران – الاية ٣٩

وفى سورة الكهف « الاية ٦٥ » يقول فى العبد الصالح ..

« فوجدا عبدا من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما » .

فمدلول العلم هنا اذا كان قد كشف عن شىء من الغيبيات بان الله هو الذى علمه لمن شاء من عباده الصـالحين ..

ولذلك لا يكون هذا العـلم ذاتيـا من الرسول او العبد الصالح .. بل يكون علما علمه الله له .

وكل الابحاث التى تمت والتى تتم .. تؤكد أن البشرية لم تصل الى اى معنى من معانى يعلم ما فى الارحام .. ذلك ان العلم اما أن يكون ذاتيا بمعنى أنه يعلم حسب قواعد ثابتة محددة .. واما أن يكون خاضعا للتجربة ولاحتمالات الخطأ والصواب .. وفى هذه الحـالة يكون مجرد تجارب .. فما الذى يحدث بالنسبة لما وصل اليه العلم .. أولا يتم اخذ عينة بعد عدة اسابيع من الحمل .. وهذا هو أول ما ينفى العلم .. لانه لو كان هناك علم حقيقى لعرفوا ذلك بمجـرد بدء الحمل .. ولكن العلم عاجز حتى الان عن أن يحدد اليوم والساعة التى بدأ فيها الحمل .. وهو لا يستطيع أن يصل الى ذلك الا بعد مرور عدة أسابيع على حدوث الحمل .. فهل ذلك العاجز عن تحديد موعد حدوث الحمل .. يعـلم ما فى الارحام ؟ .. ان كل التحـاليل والاكتشـافات وكل ما يملكه العلم لا يستطيع أن يحدد بالدقة موعد حدوث الحمل .

العلم بعد الخلق

هذه واحدة .. وثانيا انهم بعد الحمل بعدة أسابيع ياخذون عينة ويحللونهـا ليقولوا هل المولود ذكـر او انثى .. وهناك احتمالان لا ثالث لهما .. اما أن يكون المولود ذكرا .. واما أن يكون المولود انثى .. وهـذا يجعل التخمين سهلا جدا .. فلو أنه هناك مائة نوع من الاجنة .. وانت ستحدد اى نوع موجود فى الرحم .. لقلنا ان ذلك علم .. لانه فى هذه الحالة يكون التخمين مستحيلا ، والوصول الى نوع من بين مائة نوع شىء محتاج الى علم فعلا .. ولكننا نرى بعض النساء عندنا عندما ترى امرأة حاملا تقول لها سترزقين بولد .. وترزق فعلا بولد فهل هذه المرأة التى قالت هذا الكلام تعـلم ما فى الارحـام .. أم أن التخمين هنا سـهل .. والوصـول الى النتائج حتى الان هو وصـول ظنى وليس يقينيا .. هم يقولون انه بنسبة ٩٠ ٪ .. ونحن نشك فى هذه النسبة .. الا انه حتى لو كانت صحيحة نقول من الذى قال لك أن كلمة « ما » تعنى ذكرا أو انثى .. ان كلمة « ما » تعنى كل أحداث الحياة .. من كلمة « كن » التى تم بها الخلق حتى الموت .. بل وحتى البعث .. «ما» تعنى ، أهو شقى او سعيد .. طويل أو قصير .. ما لون عينيه ولون شعره .. عمره واجله .. والاحداث التى ستقع عليه..من سيتزوج ومن سينجب .. وأى الامراض سيصاب بها .. وأى الحوادث سينجو منها .. وأى الحوادث لا ينجو منهـا .. رزقه وعمله .. كل خلية من خلايا جسمه ومتى تبعث فيها الحياة .. ومتى تتوقف عن الحياة .. الى اى البلاد سيذهب .. وفى اى الاماكن سيعمل ..ومن سيصادق .. ومن سيعادى .. ونستطيع أن نمضى الى ما لا نهاية فى أحداث الحياة التى تقع على البشر ليكون لها مدلول تحت كلمة « ما » التى قالها الله سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز .. فمن الـذى فسر كلمة « ما » بانها ذكر او انثى .. وكيف يمكن أن تدعى انك تعلم ما فى الارحام مع انك علمته بعـد أن وجد فعلا ..

فهل هذا علم ما فى الارحام .. لقـد وجد الجنين وتم خلقه فى رحم الام .. ومرت عدة اسابيع على بداية خلق هذا الجنين .. وبعد أن وجد جاء العـلم ليقول ذكرا أو انثى .. فهل هذا علم تكشف ما فى الارحام فعلا ؟ ..

لو أن هناك علما حقيقيا لعرفت قبل أن يوجد .. ولكن ما دام قد وجد فقد خرج من عالم الغيب الى العالم المحسوس المكشوف .. وعنـدما خرج وكان علمت نوعه .. ولم تستطع أن تعـرف ذلك ذاتيا .. ولكن كان لابد من اجراء عدة تحاليل .. فكانك ترى المرض على وجه الانسان وتحلل دمه لتعرف نوع الميكروب .. فهـل هذا علم بالغيب .. الجنين تخلق .. وصـار فى عالم الواقع .. فاصبحت العملية هى اجراء تحاليل كتلك التى تجريها على الجسد البشرى لتعرف نوع المرض .. وكما تخضع هذه التحاليل البشرية للخطأ والصواب ، فكذلك تخضع التحاليل التى تجرى على الجنين للخطـأ والصواب .. وكما لا تعرف من التحاليل الا الحالة التى أمامك .. كذلك لا يمكن ان تعرف من التحاليل التى تجرى الا حالة الحمل التى امامك .. ولا ينطبق هـذا التحليل على أية حالة اخرى .. بل لابد لاجراء تحليل لكل حالة على حدة .. وبعد ذلك كله .. فالمعرفة ظنية وليست يقينية .

معنى العلم

ولذلك عندما يقول اى انسان انه يعلم ما فى الارحام .. تقوله ان العلم لذاته! وأنك متى حللت دل ذلك على جهلك ، وأنك تريد أن تصل الى الحقيقة – فلماذا يرسلك الطبيب الى معمل التحليل .. لانه يجهل مرضك .. او على الاقل لانه ليس لديه علم مؤكد لما تشكو منه.. ومن هنا فان كل الذين يقولون : ان احد الغيبيات الخمسة قد كشف انما يحاولون الاضلال .. ذلك لانهم يعرفون يقينا ان العلم لا يعلم ما فى الارحام قبل ان يوجد .. ولا يعلم ما فى الارحام ساعة ان يوجد .. ولا يعلم ما فى الارحام بعد أن يوجد الا بعد أن تمر ستة اسابيع او اكثر ثم بعد ذلك

قــرأت لك

تكون التجارب والتحاليل لتحديد نوع الجنين فقط ..وحتى هذا ليس يقينا ..

ولكن التكوين النفسى والتكوين الخلقى ومستقبل المولود والمواصفات الوراثية له ثم حياته كلها لا يعرف عنها العلم شيئا .. فاذا وصل العلم الى جزء من المليون من معنى كلمــة « ما فى الارحام » .. ووصل الى هذا الجزء من المليون بعد بدء خلق الجنين فى الرحم بأســابيع طويلة هلك المضللون وقالوا لقد انكشف احد الغيبيات الخمسة .

ناتى بعد ذلك الى الغيث .. أو المطر .. فنجد نفس الشىء بنفس الخطة التى تمت بالنسبة ل « ويعلم مافى الارحام» .. ثم أيضا بالنسبة الى « ينزل الغيث » .. وبعض الناس قال أن هناك نوعا من المواد الكيماوية تلقيه الطــائرات فوق السحاب فينزل المطر والبعض الاخر ادعى ان التنبؤات الجوية التى تتم الان ويقال فيها مثلا أن امطارا غزيرة ستنزل غدا.. ثم ينزل المطر فعلا .. اعتبروا ان هذا كشف لقــول الله « ينزل الغيث » .. والله يقول « ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث » اى ان الله هــو الذى ينزل الغيث .. ونلاحظ هنا قول الله سبحانه وتعالى « ينزل الغيث » .. ولم يقل يعلم وحده موعد نزول الغيث .. أى ان المسالة العملية نفسها التى تتم وليس فى موعد نزول الغيث ، لان ذلك شىء تافه بالنسبة لعملية نزول الغيث نفسها .. فان الذى يقول : ان المطر سينزل اليوم أو غدا او بعد غد .. فان هذا التنبؤ ما زال ظنيــا حتى الان .. ورغم أنها جزئية صغيرة الا أن العــالم يستخدم لها الاقمار الصناعية والمعدات التى يطلقها فى طبقات الجــو العليــا ومحطات ارضية تستقبل ومعلومات تحلل .. ومع ذلك فما زال هذا العلم حتى الان علما ظنيا . أى أنه يصدق ويكذب حتى فى أكبر دول العالم تقدما .. فكل ما يقال من تطورات الجو او عن نزول المطر بالذات هى احتمالات فقط قد تحدث أو لا تحدث .

الله جعل عمليــة نزول الغيث من غيبياته سبحانه وتعالى وقدرته .. انه يعرف مسيرة الغيث منــذ أن يتصاعد كبخار ماء من البحر ، ولا اريد أن اذهب الى ابعــد من ذلك حتى لا ندخل فى تفصيلات طويلة .. فقطعة البخار هذه عندما تصعد الى الســماء باذن الله من أسفل الى اعلى ثم تتجمع لتصبح سحابة .. هذه السحابة الى أين تذهب ؟ .. وكيف تدفعها الريح ؟ .. وكم سرعتها ؟ .. ثم اين تسقط المطر ؟ .. وهل ينزل رذاذا أم سيلا ؟ ..

نزول الغيث

بعض الناس يقــول ان مناطق المطر معروفة فى العالم .. وهناك مناطق معينة تنزل فيها الأمطار . ومنــاطق لا ترى الامطار الا نادرا .. نقول لهم ان هذا غير صحيح .. ارادة الله قسمت العالم الى مناطق صحراوية ومناطق خصبة .. ولكن لان الكون يسير بطلاقة القــدرة وليس بالاسباب .. تأتى سنوات تصاب فيها هذه المناطق الكثيرة الامطــار بالجفاف ولا توجد فيها قطرة ماء .. ويهلك الزرع .. ويهلك الحيــوان .. ويهلك الانسان .. لو أن هــذه بطبيعة الخلق وحدها ما حدث هذا . ولكن مع طبيعة الخلق هناك مشيئة الخالق .. ناتى الى الانسان المدعى والضال .. ونقول له ان الله قد شــاء أن تصاب المناطق التى تنزل فيها الأمطار بغزارة .. أن تصاب هذه المناطق بالجفاف ..تعال أنت ومعك السحب وبقدراتك أنك تنزل الغيث .. أنزل لنا قليلا من الغيث أو من المطر فى هذه المناطق الجافة ..وينظر اليك عاجزا ، ويقول انه لا يستطيع .. نقول له هذا المــاء الذى يشربه بلايين البشر ويسقون منه حيــواناتهم وزرعهم وانفسهم انت تعرف عنــاصر تكوينه من الاكسوجين والهيدروجين .. تعال فاصنع لنا مائة برميل من الماء لهــؤلاء الناس العطشى لتسقيهم فيقف عاجزا .. نقول له تعال لهذه الترعة التى جفت من عدم هطول الامطار وضع فيها قليلا من المــاء فلا يستطيع .. فــاين هو الانسان من عملية نزول الغيث ؟

بل ان هناك مناطق فى العالم تغرق من غزارة الامطار وصحارى شاسعة لا تجد نقطة ماء .. والله سبحانه وتعالى جعل ذلك دالا على قدرته .. نقول لمن يدعى انه ينزل الغيث .. خذ الســحابة التى تعطى ماء هنا يكاد يهلك الناس وانطلق بها الى الصحراوات لتملأها بالحياة .. فلا يستطيع .

اذن ماذا انكشف من معنى « ينزل الغيث » .. ما الذى ظهر وعملية تكوين السحب ودفعها الى الاماكن التى قدر الله لها ان تمطر فيها .. ثم نزول المطر .. كل ذلك يتم وانت لا تدرى عنه شيئا ولا تحس به .. بل ان اكثر بلدان العالم فى العلم والتكنولوجيا لا تستطيع اذا اصابها الجفاف ان تأتى بسحابة تمطر.. او اذا اصابها مطر غزير ان توقف نزول هذا المطر ..

وأنت لا تشعر

ان الله سبحانه وتعالى .. يتم عملية البخر من هذا السطح الواسع من الماء الذى خلق ومن كل شىء مبتل حتى ذلك الغسيل الذى فوق سطح منزلك .. انه يساهم فى عملية تكوين السحب ونزول الامطار .. كل مساحة مائية ، وكل شىء فيه ماء يتم استخدامه بقدرات الله فى عملية نزول المطر .. ثم يصعد هذا كله الى طبقات الجو العليا .. الى حيث يشاء الله .. ثم تتكون السحابة كمــا شاء الله لها أن تتكون .. ودون اى تدخل بشرى .. وبعد ذلك تمضى الى حيث هى مأمورة أن تنزل الماء .. وقدرة الله سبحانه وتعالى تتجسد واضحة فى العملية كلها .. من ساعة حدوث البخر الى ساعة نزول المطر .. وفى سيطرة الله على كل خطوة من هذه الخطوات..

ولا احد يستطيع أن يدعى أن هنــاك مشاركة بشرية من أى نوع بحيث يكون هناك أى أساس للادعاء .. فلا يوجد أى عامل مشترك حتى يمكن أن يقال ان احد الغيبيات الخمسة قد انكشف .. فاذا كان الله سبحانه وتعــالى قد أراد أن يكشف انه خلق كل شىء من ذكر وانثى حتى السحاب .. وأن عمليــة تلقيح السحاب يمكن ان تتم .. فان هذا بعيد جدا عن معنى ينزل « الغيث » .. ذلك أن الله بقدرته تكونت هذه الســحابة .. وبقدرته جاءت الى هذه المنطقة لتمطر.. وبعلمه أراد أن يرى الانســان جزئية تافهة من عملية المطر .. وعلمه ان تتم عملية رش المواد الكيماوية بالطائرات .. وهذه تصيب مرة وتخطىء مرات ..والذى يريد أن يقول ان احدى الغيبيات قد انكشفت فليأت لنا بسحابة لتمطر حيث تشاء .. أو يجعلها تمتنع عن المطر حيث تشاء .. وفى ذلك يقول الله سبحانه وتعالى :

« ألم تر أن الله يزجى سحابا ، ثم يؤلف بينه ، ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله ، وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ، ويصرفه عن من يشاء ، يكاد سنا برقه يذهب بالابصار » سورة النور — الاية ٤٣

يبقى بعد ذلك من الغيبيات الخمسة..

« وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا، وما تدرى نفس باى ارض تموت » ..

وهذه لم يدر حولها جدل حتى الان .. فلم يدع أحد انه يعرف ماذا يحمل له الغد من رزق .. ولم يدع أحد انه يعرف أين يموت بل ان الله ســبحانه وتعالى يخلف ظنون كل من يحاول ولو كذبا أن يعرف أين نهايته .. وما زلت اذكر قصة مليونير لبنانى بنى مقبرة كلفها ما يقرب من ثمانين الف جنيه ليدفن فيها . فشاء الله أن يكون أجله فى سقوط طائرة فى البحر .. ونزل الغواصون للبحث عن جثث الضحايا .. فعثروا عليها جميعا ما عدا جثة المليونير اللبنانى التى لم يعثروا عليهــا رغم كل الجهود المكثفة .. وبقيت المقبرة خالية حتى يومنا هذا .. وكأنها تنطق بالاية الكريمة ..

« وما تدرى نفس باى ارض تموت »





لكل سؤال جواب

من فتاوى الداعية الإسلامى الكبير الشيخ متولى الشعراوى

من انوار التقى والعلم ، من فيوض الهداية الربانية ـ نهدى هذه المختارات من فتاوى الامام الداعية الاسلامى الكبير فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى .. اجابات شافية للسائلين ، وهديا منيرا للسالكين فى مجاهدات النفس والناس والعصر على طريق الحق والحب ـ طريق الله .

مما يؤرق الشباب بعد التخرج هو حلمه بمسكن جميل وزوجة يسكن اليها .. ومع مشاكل العصر تغيرت الامور فالسكن اصبح من الصعب الحصول عليه والمهور زادت بصورة فاحشة لايطيقها اى شاب الا بعد ١٠ سنوات على تخرجه ومع ذلك نجد التشدد فى اتمام الزواج .. فما الحل الذى ترونه مناسبا فى ذلك ؟!

● لماذا وصلنا الى هذا ؟.. لان الحكومات جعلته من منهجها وبرنامجها والسكن كالثوب كل كل واحد عايز يستر نفسه ولان الشاب لو لم يجد مكانا هنا لكان قد بقى فى الريف والحكومة لما دخلت فى هذه النقطة دى .. ربنا قال لهم خذوها كلها لان من اخذ ماليس له حمله الله ماليس عليه .. ارادوا أن يضعوا موازين لرزق الناس .. خلاص .. خذوها كلها .. ولو أن كل واحد من الشباب عرف قدر نفسه لارتاحت الامور لانه عايز يتزوج بنت فلان ودائما ينظر لفوق والاف أخرى يتمنونه ولكن لا ينظر الى من هو فى مستواه او اقل منه وماذا سيفعل والد البنت وانت داخل عليه وتتطلع الى اشياء كثيرة .. حجرة نوم .. وصالون .. وحتى يمكن مكتب وسفره .. ماذا سيفعل ابو البنت وفى بلد الشاب وفى أهله واسرته من يتمنونه بشدة ولكن لاينظر الى هذا ولكن الى الشهرة ، والى الفاتنة التى تثير غرائزه .. هل يتزوج شاب فتاة لدينها ؟ وهل قبل شاب لدينه .. ابدا .. اذن من الضرورى أن يحصل مثل هذا او أكثر فبماذا تنصح شباب هذه الامة ..

ـ أن يعودوا الى قانون ربهم .. الصنعة تأخذ قانون سيادتها من صانعها وهو الله ، ولكن ربنا هو الذى خلق ونحن الذين نضع قانون السيادة اذن انتم وشأنكم وفى هذه الحالة الضياع والعياذ بالله .

وضع الاموال فى البنوك مع انه ليس هناك مكان امن غير ذلك فما موقف الدين ؟

ـ **خطا .. لان هناك المكان** الامن موجود .. فهناك اربعة بنوك اسلامية والمعسكر الاخر لابأ وأن يشكك فيهم طبعا .. وبنك فيصل والضجة التى افتعلت عنه من اجل ان نظامه جديد ويجب تقابله مشاكل .. ومن اجل ان نعرف اوجه الربح الشرعى والمكسب الشرعى .. المضاربة او المرابحة او المشاركة هذه هى وحدها المكسب الشرعى .

● **التماثيل والنحت ولعب الاطفال مثل العرائس وغيرها .. ما حكم وجودها فى المنزل وشرائها ؟ .**

● كلها اشياء ممتهنة وليس فيها شىء من القيمة ولذلك فلا حرمة فيها انما التماثيل التى لها شىء من القيمة اوالتوفير فهى ممنوعة ولكن لعب الاطفال التى تداس وتكسر ليس لها قيمة وبالتالى فلا حرمة فيها وكل ما كان على الابتذال لاشىء فيه .

● **الكحل لعين المراة وطلاء الاظافر ما حكمهم اثناء الصلاة؟**

ـ لايجوز للمراة أن تضع الكحل خارج البيت لان التكحل يضيف جمالا للعين ـ اما طلاء الاظافر فانه يغير طبقة تمنع وصول الماء الى الاظافر والطلاء ويمكن ازالته ساعة وضعه وذلك على عكس الحنة فانه لايمكن ازالتها وللمراة ثواب طاعتها وعقاب تبرجها .

وايضا ان تزيل المراة حواجبها وتستعمل حواجب من عندها فهذا حرام ـ اما ان تزيل الناتىء ـ الزائد ـ فلا شىء عليها كمن يربى ذقنه وعنده شعر زائد هنا وهناك فانه يهذبها فلا شىء فى ذلك .

الزى الاسلامى للمراة ما شرطه ؟

● ان غير الوجه والكفين والقدمين يجب أن يحجب وان ارادت واحدة ان تتحجب بالنقاب فهى حرة فلا احد يتدخل فى شئونها فان ذلك كرامة زائدة لها فلانمنعها وخصوصا اذا كانت ذات جمال ذائع او مخيف فان النقاب افضل .

نبى المرحمة والملحمة





بقلم
الدكتور عبد الرحمن النجار
مدير عام الدعوة والتدريب بوزارة الأوقاف

حينما اراد الله تعالى ان يسعد البشرية ، ارسل لها رسولا من انفسها ، ليخرجها من ظلمات الشرك الى نور التوحيد ، ومن ضيق الدنيا الى سعتها ، ومن جور الانسان الى عدالة الاسلام هذا الرسول هو محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين والمرسلين ، والذى جاء برسالة مكملة لرسالات اخوانه من الرسل السابقين ، وقد قال فى ذلك ، « مثلى ومثل الانبياء قبلى كمثل رجل بنى بيتا فاحسنه واجمله الا موضوع لبنة فى زاوية من من زواياه ، فجعل الناس يطوفون به ويعجبون ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة ؟ فانا اللبنة وانا خاتم النبيين » وقد ذكر القرآن الكريم ذلك فى قوله تعالى : « ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين » .. فى عام ٥٧٠ ميلادية ويسمى فى التاريخ بعام الفيل ، استقبلت مكة وليدا جديدا . ولد يتيما فلم يقل فى حياته ابدا يااب ، ولكن كان يتجه ببصره الى السماء ويقول يارب فكان ربه معه يحفظه ويرعاه ويكلؤه برعايته ، ويقيه شر الاعداء .. وقد روى التاريخ ان ارهاصات وقعت عند ميلاده فسقطت اربع عشرة شرفة من ايوان كسرى . وخمدت النار التى يعبدها المجوس . وانهدمت الكنائس حول بحيرة « ساوة » بعد ان غاضت ، وقال فى ذلك الامام البوصيرى :

ابان مولده عن طيب عنصره ... يا طيب مبتدا منه ومختتم
يوم تفرس فيه الفرس انهم ... قد انذروا بحلول البؤس والنقم
وبات ايوان كسرى وهو منصدع ... كشمل اصحاب كسرى غير ملتئم
والنار خامدة الانفاس من اسف ... عليه والنهر ساهى العين من سدم
وساء ساوة ان غاضت بحيرتها ... ورد واردها بالغيظ حين ظمى

وليس بمستبعد حدوث هذه الارهاصات ، لان الكون كله سماءه وارضه ، بحاره ووديانه حباله واشجاره منقادة لله الخالق ، تسبحه وتحمده وتكبره « وان من شىء الا يسبح بحمده ولكن لاتفقهون تسبيحهم » اما البشر ففيهم المنقاد لجلال الله ، وفيهم المنكر لعظمته ، واذا وجد منهم من يدلهم على طريق الهدى والخير والنور فهو صديق لهذا الكون ومن حقه ان يحتفى بمقدمه ، ولهذا احدثت هذه الارهاصات اعلانا من الجمادات بابتهاجها وفرحها بمن جاء ليهدى الناس الى الانقياد لله ، ولهذا يقول القرآن الكريم: « ولله يسجد من فى السموات ومن فى الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس،وكثير حق عليه العذاب ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء » .

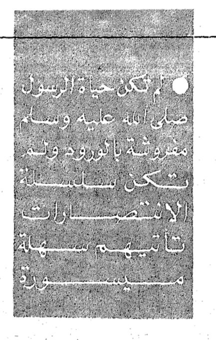
هذا اليتيم ملأ الله قلبه رحمة وبرا وحنانا للجميع : الانسان والحيوان والنبات، ففى الانسان اذا حث بالرحمة على الصغار ركز بصورة خاصة على الرحمة بالطفل اليتيم او الطفل اللقيط، فمثل هذا الطفل فقد الذراع الذى يحميه ، والقلب الذى يؤويه وصار شانه شان من يسبح فى البحر بغير ذراع ، او كسفينة تمخر عباب الماء بغير شراع ، فيقول : « انا وكافل اليتيم فى الجنة كهاتين ــ وشبك بين اصبعية السبابة والوسطى » ويوصى خيرا بالمرأة الارملة لانها فقدت عائلها وتحتاج الى من يحفظ لها كرامتها من سؤال الناس . ويقول فى ذلك :

« الساعى على الارملة والمسكين كالمجاهد فى سبيل الله ، وكالذى يقوم الليل ويصوم النهار » .

ويوصى بالرحمة بمن تقدم بهم السن .وولى عنهم الشباب، يقول : « الراحمون يرحمهم الرحمن » « ارحموا من فى الارض يرحمكم من فى السماء» واصحاب الحاجات كان رحيما بهم ، يأسوا جراحهم ولايعرضهم لذل المسألة ، وكان كثيرا ما يقول : « من يسر على معسر فى الدنيا يسر الله عليه فى الدنيا والاخرة ، والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون اخيه » ويقول : « من انظر معسرا ، او وضع له ـ اى تنازل عن جزء من الدين ـ اظله الله يوم القيامة تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله »

ويبين لنا ان اعمالنا الرحيمة التى نقدمها للاخرين انما يراها الله شكرا موجها اليه ذاته ، فاذازرت مريضا فانت انما تزور الله ، واذا اطعمت جائعا فانت تطعم الله ، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « ان الله عز وجل يقول يوم القيامة، يا ابن آدم مرضت فلم تعدنى قال : يارب كيف اعودك وانت رب العالمين ؟ قال : اما علمت ان عبدى فلانا مرض فلم تعده، أما علمت انك لوعدته لوجدتنى عنده؟ يا ابن ادم استطعمتك فلم تطعمنى قال: يارب كيف اطعمك وانت رب العالمين ؟ قال : اما علمت انه استطعمك عبدى فلان فلم تطعمه ،اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندى ؟ يا ابن ادم استسقيتك فلم تسقنى قال: يارب وكيف أسقيك وانت رب العالمين ؟ قال: استسقاك عبدى فلان فلم تسقه، اما انك لوسقيته لوجدت ذلك عندى » .

ويحث على الرحمة بالحيوان، فلاتضع عليه حملا ثقيلا ينوء بحمله، ولاتضربه ولاتعذبه ولاتجيعه ، يقول عبد الله بن جعفر : «دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بستانا لرجل من الانصار ، فاذا فيه جمل ، فما ان رآى النبى حتى جن وذرفت عيناه فاتاه رسول الله فمسح ذفراه فسكت، وقال الرسول: من رب هذا الجمل ؟فقال فتى الانصار. هولى يارسول الله ، فقال الرسول عليه السلام : الا تتقى الله فى هذه البهيمة التى ملكك الله اياها ، فانه شكا الى انك تجيعه وتدئبه » ويقول عليه السلام :« عذبت امرأة فى هرة حبستها حتى ماتت لاهى اطعمتها وسقتها ، ولاهى تركتها تأكل من خشاش الارض » .



وكان ينهى عن قطع الاشجار المثمرة ، وعن افساد الارض الخضراء ، ويحث على أن تزرع الارض لتخرج ما فيها من خيرات تنفع الناس ، قال تعالى فى ذلك ، « وآية لهم الارض الميتة احييناها واخرجنا منها حبا فمنه يأكلون ، وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب ، وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم افلا يشكرون ».. وكان الرسول اذا رآى نبتة طالعة ـ وما اقلها فى جزيرة العرب ـ انحنى عليها وقبلها بفم شكور ، حامدا الله على هذه النعمة الجليلة ..

ومن رحمته انه كان يحب السلام متفشيا بين الناس فى علاقاتهم بعضهم ببعض ويقول : « ايها الناس ، اطعموا الطعام وافشوا السلام ، وصلوا الارحام ، وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا جنة ربكم بسلام » ..

وفى نفس الوقت كان يحافظ على السلام ، من عدوان المعتدين عليه ، فسلامه كان سلام الاقوياء ، لذا كان يأمر باعداد القوة لردع الاعداء حسبما قال تعالى : «واعدوالهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لاتعلمونهم الله يعلمهم » لقد كان يحمل غصن الزيتون باحدى يديه دلالة على حبه للسلام ، وكراهية منه لاراقة الدماء ، وكان مع ذلك يحمل السيف بيمينه لنشر الحق والحفاظ على كرامة الانسان ، والدفاع عن الدين والارض والكرامة ، والقرآن الكريم يقول فى ذلك : « واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء ان الله لايحب الخائنين »

.. لقد سجل التاريخ الصادق انه غزا سبعا وعشرين غزوة فى عشر سنوات ، بدأها بعد ان تجاوز عمره الثلاثة والخمسين عاما ، وان العمليات العسكرية الاخرى ـ السرايا ـ كانت ستا وثمانين،وان قاعدة الاسلام فى المدينة حاربت اكثر من عدو فى اكثر من جبهة ، وتعاقبت عليها انتصارات ونكسات ، ولاقت مؤامرات ، واتخذ الله من زهرة ابنائها شهداء سالت دماؤهم فى حروب سافرة،وفى مؤامرات غدر وخيانة حيكت لهم فى الظلام،وحارب المسلمون ومعهم سلاح محدود حينا وموفور احيانا ، حاربوا وهم فى صحة وعافية ، وحاربوا وهم جرحى ومرضى ، ولكنهم كانوا كما وصفهم من بعد : « ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولايرغبوا بانفسهم عن نفسه ، ذلك بانهم لايصيبهم ظمأ ولا نصب ولامخمصة فى

البقية ص « ٧٠ »

طلع الليلة نجم أحمد

عن ابى موسى رضى الله عنه قال سمعت النجاشي صاحب الحبشة رحمه الله تعالى يقول . اشهد ان محمدا رسول الله .. وانه الذى بشر به عيسى عليه السلام ولولا ما انا فيه من الملك وما تحملت من امور الناس لاتيته احمل نعليه .

نعم . لقد بشر الانبياء كلهم بظهور الهادى الحبيب صلى الله عليه وسلم . وفى الليلة المباركة نادى رجل من اهل الكتاب قائلا .

طلع الليلة نجم احمد .. اما الليلة فهى ليلة الثانى عشر من شهر ربيع الاول عام الفيل . . واما قائل هذه العبارة فهو حبر يهودى سمعه حسان بن ثابت يصرخ باعلى صوته على حصن بيثرب . يامعشر يهود حتى اذا اجتمعوا اليه قالوا له . ويلك مالك ؟ قال طلع الليلة نجم احمد الذى به ولد .

وكان حسان رضى الله عنه وقتها غلاما ابن سبع سنين او ثمان ويعقل كل ماسمع كما حدث من نفسه . وكان اهل الكتاب يعلمون ان نبيا من العرب قد قرب زمانه ويترقبون زمانه ومولده وينتظرون بعثته . ولهم فى ذلك علامات عرفوها من كتبهم . قال ابن اسحق . وحدثنى عاصم بن عمرو بن قتادة عن رجال من قومه قالوا . فان مما دعانا الى الاسلام مع رحمة الله تعالى وهداه لنا ، ماكنا نسمع من رجال يهود كنا اهل شرك أصحاب اوثان . وكانوا اهل كتاب عندهم علم ليس لنا . وكانت لاتزال بيننا وبينهم شرور . فاذا نلنا منهم بعض ما يكرهون قالوا لنا . انه قد تقارب زمان نبى يبعث الان نقتلكم معه قتل عاد وارم ، فكنا كثيرا مانسمع منهم ذلك . فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اجبناه حين دعانا الى الله تعالى ، وعرفنا ما كانوا يتوعدوننا به . فبادرناهم اليه فآمنا به وكفروا به . . ففينا وفيهم نزلت هؤلاء الايات من البقرة . (ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا ، فلما جاءهم ما عرفوا كفروابه فلعنة الله على الكافرين) وحدث سلمة بن سلامة الانصارى رضى الله عنه قال : كان لنا جار يهودي فخرج علينا يوما من بيته حتى وقف في جمع من الناس وأنا يومئذ من احدث من فيهم سنا فذكر اليهودى القيامة . . والبعث والحساب والميزان والجنة والنار . قال سلمه فقال ذلك لقوم اهل شرك واوثان لايرون أن بعثا كائن بعد الموت فقالوا له ويحك يافلان . أوترى ذلك كائنا ؟ قال نعم . فقالوا له ويحك يا فلان ؟ وما اية ذلك ؟ قال نبى مبعوث من نحو هذه البلاد واشار بيده الى مكة واليمن . فقالوا ومتى نراه ؟ قال سلمة فنظر الى وانا من احدثهم سنا فقال ان يستنفذ هذا الغلام عمره يدركه . قال سلمه . فوالله . ماذهب الليل والنهار حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم واليهودى حى بين اظهرنا فآمنا به وكفربه بغيا وحسدا ..

ولما حاصر الرسول صلى الله عليه وسلم بنى قريظة منصرفة من غزوة الخندق . قال جماعة من شبابهم يا بنى قريظة . والله انه للنبى الذى كان عهد اليكم فيه ابن الهيبان . فقالوا ليس به قالوا بلى والله انه بصفته . . فنزلوا واسلموا وأحرزوا دماءهم واهليهم (ابن الهيبان)هذا عالم صالح من يهود الشام قدم على المدينة المنورة قبيل الاسلام بسنين ثم لما حضرته الوفاة .. قال يامعشر يهود . ماترونه اخرجنى من ارض الخمر والخمير الى ارض البؤس والجوع ؟ قال الراوى وهو من يهود المدن . . قلنا انك أعلم . قال فانى قدمت هذه البلدة انتظر خروج نبى قد قرب زمانه وهذه البلدة مهاجره فكنت ارجو ان يبعث فأتبعه .. وقد اظلكم زمانه . فلا يسبقنكم اليه احد يا معشر يهود ثم ذكر لهم شيئا من علاماته ونبوته صلى الله عليه وسلم .

ولد صلى الله عليه وسلم بين قوم هم اهل شرك . واصحاب اوثان شاع فيهم الجهل ووقعوا اسرى الاوهام والاباطيل وكانوا قبائل متفرقة لاتجمعهم صلة دينية ولا مصلحة اقتصادية ولا تضمهم رابطة سياسية فكانوا يعيشون فى حيرة وعمى . وكانت الحروب تتقد نيرانها بين قبائل الجزيرة عشرات من السنين من جراء سباق حصان أو خيانة فى رهان أو نحو ذلك من الاسباب التافهة ولم يكن حال الناس خارج الجزيرة العربية احسن مما كانت عليه حال العرب فقد انتشرت المساوىء والمفاسد فى كل مكان وعم الجهل ونشبت العداوات وتوارت الفضائل وغرق الناس فى بحار الضلال وصاروا اسرى الاهواء حتى ضجت الارض بما تنوء به حينئذ



بقلم فضيلة الشيخ
أحمد صبري الفرغلي
عميد المعهد الثانوي
بأجهور الكبرى
وعضو المجلس الصوفي الأعلى

لطف الله بعباده فكان مولد الهادي الحبيب صلى الله عليه وسلم .. ايذانا بميلاد نور جديد . الناس كانوا اليه في لهف شديد . كان مولده بشيرا يبعث الخير الذي طال ترقبه . اذ بمولده قرب آوان ارسال خاتم النبيين لينقذ الناس من الضلال الذي خيم على العقول والنفوس . ذلك ان رسالته صلى الله عليه وسلم هي الرسالة السماوية الخاتمة : فلا رسول بعده ولا نبي . كما ان رسالته عامة للانس من كل جنس ولسان وللجن ورسالته صلى الله عليه وسلم هي النعمة التامة اذ تضمنت خيري الدنيا والاخرة.

ان الله تعالى بشر جميع الانبياء بظهوره صلى الله عليه وسلم واخذ عليهم الميثاق أن يؤمنوا به ويتبعوه ان هم أدركوه قال تعالى (واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين) روى أن نفرا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا له يارسول الله أخبرنا عن نفسك ؟ قال نعم . أنا دعوة ابراهيم وبشرى اخي عيسى . . ورات أمي حين حملت بي انه خرج منها نورا اضاء لها قصور الشام . وتأويل هذا النور مافتح الله على المسلمين من تلك البلاد وانتشار الاسلام في الشام وفي غيرها .

ان الحبيب المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه بعثه الله على فترة من الرسل . فترة ضل فيها الناس . وفقدوا رشدهم وهاموا في أودية الاباطيل . فاصطفاه ربه واختاره من بين الخلق ليبلغهم آخر كتبه ويهديهم بآخر شرائعه فكان النور للحيارى . .

مليون صوفى

يحتفلون بمولد السيد أحمد البدوى

● اشترك اكثر من مليون صوفى فى الاحتفال الكبير السنوى الذى اقيم بمدينة طنطا بمناسبة ذكرى مولد السيد احمد البدوى ..

● وقد اقيمت السرادقات بجوار المسجد وكان فى مقدمة الحاضرين محافظ الغربية المستشار فكرى عبد الحميد ورجال المجلس الصوفى الاعلى وعلى راسهم سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشاريخ الطرق الصوفية ..

● وقد تحدث فى الاحتفال الكبير الدكتور التفتازانى ومحافظ الغربية

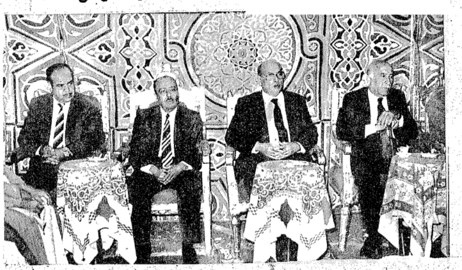
● وفيما يلى ما جاء فى هذه الكلمة .

كلمة الدكتور التفتازانى .

كلمة الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى فى الاحتفال بمولد السيد أحمد البدوى فى مدينة طنطا .

بسم الله الرحمن الرحيم .
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

السيد المستشار فكرى عبد الحميد محافظ الغربية ، أيها الأحباب. نجتمع اليوم فى ذكرى مولد قطب من أقطاب التصوف هو الامام السيد البدوى رضى الله عنه ، وهو من أكابر الاولياء الذين جاهدوا فى سبيل الله ، وقاموا بواجب الدعوة الى طريق الله سبحانه وتعالى ، وهو قد أقام فى هذه المدينة وعاش بها وكانت تعرف آنذاك باسم طنجة وتوفى فى عام ٦٧٥ هـ ، وترك أثرا ضخما فقد ربى رجالا ، ووضع اسسا ومنهجا للطريقة الصوفية ، وكثر أتباعه كثرة كبيرة وانتقلت دعوته من مصر الى خارجها ويعد من أكابر الدعاة الذين دعوا الى الله تعالى على بصيرة اقتداء بالمصطفى صلى الله عليه وسلم ولهذا نجتمع لنحيي هذه الذكرى ذكرى مولده وندعو الى التأسى بعلمه وعمله ، فان الهدف من الاحتفال بموالد الاولياء أن نتذكر ما كانوا عليه من علم وعمل ، وهذا العلم وذلك العمل هما ثمرة اتباع نهج المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وكان السيد البدوى معنيا بالتربية الروحية وكانت طريقته تقوم على الكتاب والسنة ، وقد أثر عنه قوله (هذه طريقتنا بنيت على الكتاب والسنة وعلى حسن الوفاء وعلى الصفاء وحفظ العهود) هذه هى طريقه سيدى احمد البدوى طريقة تستمد من كتاب الله تعالى ومن النبى صلى الله عليه وسلم وتحرص على أن يتحقق قلب الانسان بالصفاء والطهر والنقاء لان فى الانسان مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله هذه المضغة هى القلب فاذا صفا القلب واشرقت فيه أنوار المعرفة فانه يكون متصلا بالله تعالى فى كل أحواله وهنا يكون الانسان قد حقق صلاح الدارين يقول الحق تبارك وتعالى « الا من أتى الله بقلب سليم » فسلامة القلب كانت هدفا استهدفه الامام السيد البدوى وغيره من أقطاب التصوف ، لان مهد الطريق عندهم هو تخلى النفس عن مذموم الأخلاق وتحليها بأضداد من الاخلاق الطيبة الحميدة فاذا حصل التخلى والتحلى حصل التجلى وهو معرفة الحق سبحانه وتعالى . هذا هو التصوف يتلخص فى هذه الكلمات



المستشار فكرى عبد الحميد محافظ الغربية يتصدر الاحتفال وإلى يساره الدكتور التفتازانى والسيد احمد القصبى ...



سماحة الدكتور التفتازانى يلقى كلمته فى الاحتفال الذى أقيم بجوار مسجد السيد البدوى

وقد كان السيد البدوى معنيا بتربية النفوس معنيا بوصول هذه النفوس الى درجة من الكمال الاخلاقى وجاعل المصطفى صلى الله عليه وسلم القدوة لكل من يريد الوصول الى الله سبحانه وتعالى .. لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا .. الهدف هو أن يصل الانسان الى السعادة فى الدارين ، وأن يصل الانسان الى تخلية القلب وتحلية القلب بكل صفة حميدة فيصل هدفه الى العرفان ، ويكون عارفا بالله سبحانه وتعالى ، ولذلك قال كثير من العلماء ان التصوف هو الخلق يقول ابن القيم فى مدارج السالكين .

واجتمعت كلمة الناطقين فى هذا العلم — أى علم التصوف — على الخلق ويقول الكتانى (التصوف هو الخلق ، فمن زاد عليك فى الخلق فقد زاد عليك فى الصفاء) يعنى التصوف .

فنحن اليوم فى أشد الحاجة الى أن نعنى بتربية النفس ومجاهدتها ، نحن فى هذا المجتمع الان نريد من كل واحد أن يحاسب نفسه على الفعل ، ماذا قدم لمجتمعه وماذا يمكن أن يقدم وهذا مبدأ من مبادىء الكتاب وأخذ به الصوفية وهو من المبادىء الهامة .

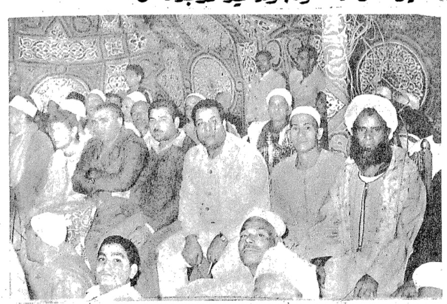
هناك أيضا من تعاليم السيد البدوى ، وغيره من اقطاب التصوف أن يكون الانسان فى عون الانسان وأن يقدم الانسان ما يستطيع لهدى المجتمع لقوله صلى الله عليه وسلم « خيركم انفعكم للناس » بقدر ما تنفع الغير يكون وزنك عند الله ، ونحن فى هذا الوقت وفى هذه المرحلة التى نمر بها وبعد الاحداث الاخيرة أصبح علينا أن ندعو الى وحدة الكلمة فان المسلمين أمة واحدة والاخوة بين الناس ضرورية الان ، أصبح واجبا أن يتحد العرب فيما بينهم ، وأن يتحد المسلمون ليواجهوا غارات الخصوم فان الاسلام حريص على وحدة الكلمة ، يقول الحق سبحانه وتعالى « ولا تفرقوا فتفشلوا وتذهب ريحكم » ، « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » آن الاوان لان نتحد ، وان تتوحد كلماتنا وان تتوحد أهدافنا ليحترمنا غيرنا من الشعوب ، ولكى نصمد أمام أعدائنا وأعداء العروبة هذا هو الفهم الذى يجب أن نعيه ، وهذا هو الهدف الذى يجب أن نصل اليه ، لان المسلمين قوة وماداموا مختلفين فانهم لن يكونوا محترمين من جانب الخصوم ، لهذا فان الصوفية كانوا دعاة وحى ودعاة اجتماع القلوب ، اجتماعاتنا الآن هى اجتماعات قلوب جمعت بين القلوب فلندعوا الله سبحانه وتعالى الى أن يوفقنا الى جمع القلوب والى جمع الكلمة والى وحدة الهدف عندئذ نكون مسلمين حقا ، وعندئذ نكون محققين لآمالنا وأهدافنا وأذكر عبارة لمعروف الكرخى وهو من أوائل الصوفية يشير فيها الى ان منهج الصوفية هو منهج العمل الذى استمدوه من قوله تعالى « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم

ورسوله والمؤمنون » يقول هذا الصوفي « اذا أراد الله بقوم خيرا فتح عليهم باب العمل واغلق عنهم باب الجدل ، واذا أراد الله بقوم شرا فتح عليهم باب الجدل وأغلق عنهم باب العمل » فالان نحن مطالبون بالعمل ، كل انسان منا في موقعه يعمل ويجب أن ينتج ، ويجب أن يقدم كل ما يستطيع من اجل نفع الغير لقول المصطفى صلى الله عليه وسلم « خيركم انفعكم للناس » اذا امتثلنا لهذا الحديث النبوى الشريف فاننا نكون قوة تنتج وتقف بصلابة أمام كل شيء يتهددنا ، لهذا نرجو الله سبحانه وتعالى أن يجعل مثل هذه المناسبات لتوحيد القلوب وجمعا لها على كلمة الحق ، وأسأل الله تعالى لى ولكم التوفيق والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

● ثم تحدث المستشار فكرى عبد الحميد محافظ الغربية قائلا :

بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على سيد الهدى سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه اجمعين اما بعد :

الليلة نلتقى فى هذا الجمع الصوفى الكبير ، ونحن نحتفل بذكرى القطب الكبير سيدى أحمد البدوى ، وانتهز هذه الفرصة بادىء ذى بدء ، لاتقدم بالتحية والتقدير لشيخ مشايخ الطرق الصوفية العالم الاسلامى الجليل السيد الاستاذ الدكتور أبو الوفا التفتازانى كما أتقدم بالتحية الى جميع مشايخ الطرق الصوفية . ونحن فى هذه الليلة حينما نلتقى فى هذه الذكرى انما نلتقى حول المنهج الاسلامى الصحيح ، ذلك ان العارف بالله سيدى أحمد البدوى وقد كان صاحب علم غزير ، ولكنه عندما وصل الى درجة السمو استهدف من كل ذلك الى أن يجعل الدعوة الاسلامية تبلغ أهدافها



بعض ابناء الطرق الصوفية فى الحفل ..

وتصيب مرماها ولكنه فى كل الاحوال لم يكن صاحب جدل ، ومن أجل ذلك فاننا حين نتأسى بهذا القطب الكبير نتعلم منه أن أصحاب الجدل لا يعملون من اجل الدعوة الاسلامية وانما هم يباعدون بين الدعوة الاسلامية وبين منهجها السليم فكلنا ندين بديننا الحنيف نلتزم بأحكام الله وسنة رسول الله ومن أجل ذلك فان أولئك الذين يديرون الجدل وهم خارج هذا المنهج الذى نعتصم به نقول لهم اننا نلتزم بمنهج كتاب الله وسنة رسول الله ولا نرضى بغير الله تبديلا ، نريد أن نتعلم من هذا المنهج أن ندعو الى الفضيلة فلا يمكن بأى حال من الاحوال أن يقف عند حد تأدية الفرائض فحسب ، بل علينا جميعا أن ننشر الفضيلة فى كل مكان ، على كل مسلم أن يعلم أبناءه ما هى الفضيلة ، وعلى كل مسلم أن يرعى جاره ، ويأخذ بيده فى وقت المحن ، وعلى كل مسلم أن يحفظ حق الطريق فيغض البصر ، وعلى كل مسلم أن ينأى عن الفحشاء والمنكر والبغى ، هذا هو منهج الاسلام ، منهج الاسلام يقوم على التكافل ، ويقوم على قوة الارادة ، ويقوم على أن المسلم لابد أن يجير من استجار به ، هذا هو منهج الاسلام وهذه هى تعاليم الاسلام ولعلنا فى هذه الايام حينما نشهد الاحداث نجد ان مصر تطبق تعاليم الاسلام تطبيقا سليما فعندما واجهنا الاحداث التى شاهدناها فى الساحة استطاعت مصر وقائدها الرئيس حسنى مبارك أن يطبق تعاليم الاسلام فيجير من استجار به لا يبتغى من وراء ذلك جزاء ولا شكورا وانما يبتغى وجه الله ، ووجه الحق وحده هذه هى الحقيقة التى نعايشها ونواجهها سويا لنعلم أن تعاليم الاسلام تعاليم راسخة فى قلب المسلم ولكنها اذا بقيت فى حيز الكتمان فانها لا تغنى شيئا وانما علينا دائما أن نترجمها الى عمل صالح لان العمل الصالح هو المعيار الوحيد الذى تتحدد عنده الدعوة الاسلامية ومن أجل ذلك علينا دائما حينما نخطو خطوات قوية الى الامام أن نجعل هذا المنهج هو الاساس الذى لا نحيد عنه وأن نعتصم بالله لنكون أمة متحابة فى الله نعتصم بالحق دائما ونسير الى الامام وهى تتوكل على الله « ان الله يحب المتوكلين » والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

بقيـــة :

بالفرائض المجملة ، وقد بين الرسول هذا الاجمال واوضحه بسنته القوليه والعملية لان الله سبحانه وتعالى منحه سلطة هذا التبيين بقوله سبحانه وتعالى :

« وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس مانزل اليهم » فلو لم تكن هذه السنن البيانية حجة على المسلمين وقانونا واجبا اتباعه ما امكن تنفيذ فرائض القرآن الكريم ولا اتباع احكامه .

الرسول فى المدينة المنورة

وفى بحث لاغورو زكريا — من لومى توجو — عنوانه « الرسول صلى الله عليه وسلم فى المدينة المنورة » عرض فيه وصفا للمدينة المنورة فهى عبارةعن جملة قرى تقع فى سهل خصب وقد جاء فى معجم البلدان لياقوت ان لهذه المدينة تسعة وعشرين اسما وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى وكانت مشهورة بيثرب عند البعثة ثم سميت بالمدينة بعد الهجرة ودار الهجرة والسنة والطيبة ، وطابه ، وقرية الانصار ومدينة الرسول واما قدرها فهى فى مقدار نصف مكة

واستعرض البحث وصول الرسول صلى الله عليه وسلم المدينة المنورة واقامته فى قباء اثنتين وعشرين ليلة او بضع عشرة ليلة بنى فيها مسجد قباء وقدم وصفا لحالةاهل يثرب عندما سمعوا بمخرج الرسول بمكة ودخوله صلى الله عليه وسلم المدينة ثم شراؤه صلى الله عليه وسلم الارض وإكيفية بناء مسجده ..

كما ذكر البحث بدء الاذان وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال بالاذان

كما تعرض الباحث فى بحثه للسنة الثانية من اقامة الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة مستعرضا بعض ما وقعفى السنة من التشريع وفى هذه السنة حدث صرف القبلة من بيتالمقدس الى الكعبة فى ١٥ شعبان على رأس ثمانية عشر شهرامن الهجره نزل عليه قوله تعالى :

« قدنرى تقلب وجهك فىالسماء فلنولينك قبله ترضاها » بعدذلك فرض صوم شهر رمضان بقوله تعالى :

« يأيها الذين آمنوا كتبعليكم الصيام فمن شهد منكم الشهر فليصمه »

وفرضت زكاة الفطر ايضا فى نفس الشهر ثم حدثت غزوة بدر فى ١٧ رمضان فى السنة الثانية من الهجرة

وكانت السنة الثانية للهجرة محفوفة بالعظائم والعزائم فمنها زواج الرسول صلى الله عليه وسلم بعائشة ام المؤمنين رضى الله عنها ، وتوفى فيها الشهداء يوم بدر اربعة عشرة مابين مهاجر وانصارى ، وتوفيت رقية بنت رسول الله رضى الله عنهما وفيها حولت القبلة وفرض الصيام والزكاة وزكاة الفطر واخضع المشركون من اهل المدينة واليهود من بنى قينقاع وبنى النضير وبنى قريظه .

صلى الله عليه

للإمام البوصيرى

امدائح لى فيك ام تسبيح ... لولاك ما غفر الذنوب مديح
حدثت ان مدائحى فى المصطفى ... كفارة لى والحديث صحيح
اربح بمن اهدى اليه ثناءه ... ان الكريم لرابح مربوح

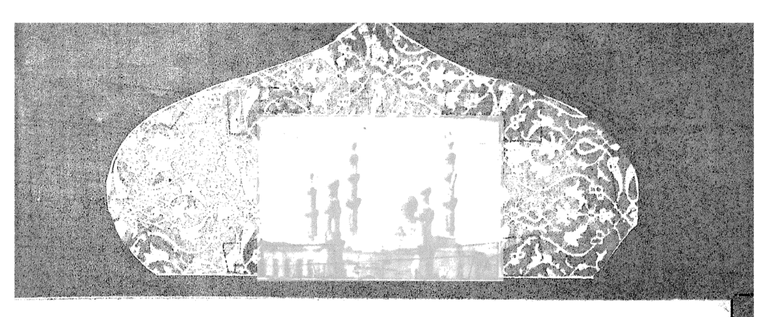
***

يا نفس دونك مدح احمد انه ... مسك تمسك ريحه والروح
ونصيبك الاوفى من الذكر الذى ... منه العبير لسامعيه يفوح
ان النبى محمدا من ربه ... كرما بكل فضيلة ممنوح

***

الله فضله ورجح قدره ... فليهنه التفضيل والترجيح
حارت عقول الناس فى اوصافه ... وتبلدت ولها به تنقيح
انى يكيفها امرؤ ويحدها ... بالقول وهى لنا الوجود الروح

***



فى العدد الماضى قدمنا الجزء الاول من ندوة التصوف وقضايا العصر وفيها تحدث سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى والدكتور الحسينى ابو فرحة والدكتور عبد الرحمن النجار والدكتور محمد عبد المنعم خفاجى والشيخ محمد عبد الواحد واليوم يتحدث فى نفس الموضوع الدكتور محيى الدين الصافى عميد كلية اصول الدين والدكتور احمد عمر هاشم استاذ الحديث بكلية اصول الدين والدكتور عبد الله النجار الاستاذ بكلية الشريعة والقانون جامعة الازهر والاستاذ محمد طاهر خراشى ..

وقد حضر الندوة مشايخ الطرق الصوفية ولفيف من ابناء الطرق واسرة تحرير مجلة التصوف الاسلامي .



التصوف وقضايا العصر



● مقامات الصوفية كلها في القرآن الكريم

د. محيي الدين الصافي

● ثم تحدث الدكتور محيي الدين الصافي قائلا :

عندما ذهبت الى الدعوة لهذه الندوة المباركة ، وجدت عنوانها « التصوف وقضايا العصر » خطر في ذهني ان التصوف فعلا هو علاج لمشكلات العصر التي هي موجودة الان في مجتمعنا وفي معظم المجتمعات . يعني مثلا : قضايا الرشوة ، قضايا الفساد ، شرب الخمر والمخدرات والعياذ بالله، الغش، الغش في التجارة ، والغش في الصناعة ، والغش في هذه الاشياء .. قضايا موجودة ، الكذب ، الاغتصاب ، عصيان الله سبحانه وتعالى والمجاهرة بذلك . هذه من القضايا المعاصرة في المجتمع فعلا . والحقيقة انني وجدت انه لا علاج لهذه المشكلات ، ولهذه القضايا التي تؤرق المصلحين ورجال المجتمع ورجال الفكر .. الا بالتصوف .

والحقيقة انني سمعت كلاما كثيرا من السادة الاماجد الافاضل واستفدت كثيرا .. ولكني سأقول انني في عهد تعليمي الاول كان عندنا رجل في البلدة متصوف أمي لا يقرأ ولا يكتب ، وانا كنت في معهد الزقازيق الديني ، كنت عندما أعود الى البلدة اجده يجمع الناس في بيته بعد صلاة العشاء ويقص عليهم بعض القصص الصوفي ومن ضمن ما سمعته منه ان نفس الانسان امارة بالسوء وهي تأمره بالعصيان وتأمره بارتكاب ما يغضب الله سبحانه وتعالى ، وتحثه على الملذات والشهوات .

وهنا نذكر ونؤكد ماقال فضيلة الاستاذ الدكتور التفتازاني عن مجاهدة النفس..

واعود لحديث ذلك الرجل الصوفي في بلدنا . فقد كان له تأثير كبير علي وعلى الناس الذين كانوا يحضرون معي، لانه فعلا كان صادقا مع الله سبحانه وتعالى وكان يعمل بما في التصوف وبهدي القرآن ، لان التصوف في الحقيقة لب الاسلام لو فهمه الناس فهما حقيقيا ، هو لب الاسلام .

عندما ترقيت في الدراسة وذهبت الى كلية اصول الدين دلني استاذي الامام الاكبر الاستاذ الدكتور عبد الحليم محمود على كتب الغزالي الامام ابو حامد فقرأت في كتابه « المنقذ من الضلال » انني انكسرت على العقائد الموروثة على قرب عهدي بسن الصبا هذا الامام الغزالي. فكان يقول تركت العقائد الموروثة عن الاباء والاجداد والاساتذة والناس الذين اثروا في ، ثم كنت اذهب الى المتعبد لاسأله عن سر تعبده وتبتله ، واذهب الى المتزندق فاعرف لماذا يتزندق . وما الفكر الذي ينطلق منه . هذا مهم جدا.

المهم ان الأمام الغزالي قال ذهبت امحص الفرق التي تدعي انها تطلب الحق فسألت عن فرق المتكلمين وسألت عن الفلاسفة وسألت عن اصحاب التعليم « الشيعة » سألت عنهم جميعا فوجدت ليس عندهم ما يشفي غليلي وما يثلج صدري ويجعلني اكون واثقا بانني سائر في الطريق الصحيح الى الله سبحانه وتعالى حتى اطلعت على مذهب الصوفية من كتب الحارث المحاسبي ومن كتب القشيري ومن كتب الجنيد ومن كتب الصوفية الذين سبقوه فوجدت ان الصوفية هم الذين يسلكون الطريق الى الله سبحانه وتعالى على بصيرة ، وان اخلاقهم ازكى الاخلاق ، ومذهبهم احسن المذاهب ، وانني لو وجدت او فتشت عن شيء ارقى مما هم فيه فلن أجد مطلقا ، وعلى هذا انني عندما اطلع على الشباب وقضايا العصر اجد فعلا ان هناك غشا وتراخيا في العمل وعدم اتقان في الصناعة عندنا : لماذا؟ لأن الناس لا يصدقون مع الله . وبعض الناس يظن ان التصوف شيء بعيد عن الاسلام ، ويقفون ضد كتب التصوف ، ولكن في الواقع من يقرأ القرآن جيدا يجد مقامات الصوفية كلها في القرآن الكريم وفي احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الواقع انني قرأت آية من سورة آل عمران هي قول الله سبحانه وتعالى « زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب . قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد » .

– العباد من ؟ – الذين يقولون ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار . الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار .

ثم قال سبحانه وتعالى – « شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط » .

الواقع ان بعض الناس عندما ينظر النظرة العجلى الى هذه الايات يمكن يعلم ان الله يذم « زين للناس حب الشهوات .. من النساء والبنين » .. لانه يقول بعد ذلك قل «أؤنبئكم بخير من ذلكم » لكن الواقع الحقيقي ان الله سبحانه وتعالى يذم هذه الاشياء عند الرجل الذي يتخذها كلها متاعا له في الحياة الدنيا ويؤثرها على طاعة الله سبحانه وتعالى ، وعلى رضوانه ، انما الله سبحانه وتعالى خلق النساء

لتزوجهن ونتجب منهن البنين والبنات فمن تزوج النساء ليعصم نفسه عن الوقوع فى الزنا او عن الوقوع فى الشهوات فهو مثاب من الله سبحانه وتعالى اثابة كبيرة . لان النبى صلى الله عليه وسلم قال : ان من سنتى النكاح ومن رغب عن سنتى فليس منى .

ثم انجاب البنين ليعبدوا الله سبحانه وتعالى ويكونوا جندا للاسلام يحاربون مع المسلمين جنود الشرك والكفر هو ايضا يكون فى ميزان العدل يوم القيامة ، وأيضا اذا كان عنده المال فلابد ان يصرفه فى طاعة الله سبحانه وتعالى ، ويكون المال فى يده لا فى قلبه يسخره فى رضوان الله سبحانه وفى طاعته ، يصرفه كما فعل عثمان وعبد الرحمن بن عوف وجميع الصحابة الذين كان عندهم المال فى يدهم لا فى قلوبهم ويصرفونه ببذخ فى سبيل الله ، على المسلمين وعلى الفقراء وعلى المساكين وفى اعلاء كلمة الله ، بناء المساكن ، بناء المستشفيات للمرضى من المسلمين باى شىء يكون مثل هذا فى طاعة الله وفى سبيله . والتقوى معناها اجتناب المعاصى والاتيان بالاوامر اى اداء الفرائض ، حقيقة لو ان الناس ساروا على مقامات الصوفية التى ذكرها الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم لارتقى المسلمون وتغير حالهم تماما وصرنا لا نسمع عن الرشوة وعن التواكل وعن الفساد وعن الغش فى التجارة وعن الغش فى الصناعة ، الانسان يعامل الله سبحانه وتعالى اولا ولا يعامل الناس اذا صدق مع الله سبحانه وتعالى هكذا كان الله معه وكان مجتمعنا من افضل المجتمعات .

والله سبحانه وتعالى قدم بعد التقوى وبعد الايمان قدم الصبر « والله بصير بالعباد » الذين يقولون ربنا اننا آمنا لانه لا عمل الا مع الايمان الصادق مع الله سبحانه وتعالى - بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر . لان الايمان باليوم الاخر من اهم الاشياء التى تدفع المسلم الى ان يكون صادقا الى ان يعامل الناس معاملة حسنة لانه يعلم بان الله سيبعثه بعد الموت ثم يحاسبه على ما قدم فى هذه الحياة الدنيا . انتم ركزتم على مقام الصدق وانا اقول ان الله قدمه لانه مهم ، قدمه بعد الايمان الصابرين والصادقين لان الصبر فعلا من المقامات العظيمة عند الصوفية يعنى الانسان اذا آمن بالله سبحانه وتعالى ايمانا يقينيا فلابد ان يندفع بهذا الايمان الى اداء الفرائض ، اذا كان سيؤدى الفرائض وهى كثيرة فلابد له من صبر على اداء هذه الفرائض لان من لم يصبر على طاعة الله سبحانه وتعالى فلا يستطيع ان يكمل الطاعات ولا ان يكون مع الله سبحانه وتعالى مؤمنا حقا فلا يسرق ، فلا يشرب الخمر ، فلا يفعل شيئا مما يغضب الله سبحانه وتعالى ليكمل ايمانه .

وكز الله سبحانه وتعالى بعد الايمان على الصبر والله بصير بالعباد الذين يقولون ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار . الصابرين - قبل الصادقين لان الصبر مهم جدا ، الصبر على اداء الفرائض والصبر عن المعاصى . ثم الصبر على اداء الاعمال عندما اكون صابرا على اداء فرائض الله ساصبر على اداء عملى واؤديه على الوجه الاكمل ولو حرص الناس جميعا على هذه المقامات التى ذكرت فى القرآن لكان المسلمون من احسن الشعوب على وجه الارض ولكانوا امة فعلا ولكانوا خير أمة اخرجت ، للناس اقول قولى هذا؟ وأستغفر الله لى ولكم .



للتصوف دور أصيل فى القضايا النفسية

د. أحمد عمر هاشم

● ثم تحدث الدكتور احمد عمر هاشم قائلا :

بعد هذا الفيض الغامر عن «التصوف وقضايا العصر » لا اجد فى الحديث بقية اللهم الا بعض اللمسات لبعض القضايا التى يمكن للتصوف ان يؤدى فيها دورا هاما وتكون له فيه فعالية واثر كبير ، ذلك ان للتصوف دورا أصيلا فى القضايا النفسية كما اشار الى ذلك الاساتذة الفضلاء وهو فى علاجه للقضايا النفسية يربط الخلق بخالقهم ويرد الأمور كلها الى الله ويجعل خطى العبد موصولة بربه « قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له » ويجعل كل متطلباته وحاجياته مرتبطة بربه يتجه الى ربه فيها ليعطيه ربه ماسأله «الذى خلقنى فهو يهدين ، والذى هو يطعمنى ويسقين ، واذا مرضت فهو يشفين » ثم اذا انتقلنا الى قضايا العمل وجدنا ان للتصوف جانبا هاما واصيلا حيث لا يؤدى الانسان الواجب عليه فحسب بل يزيد على ذلك بمقدار كبير يؤدى فوق الواجب امورا كثيرة يؤدى بها الصعاب ، وينفث بها عن المكروبين وييسر بها على المعسرين كما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم « من فرج عن اخيه كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة» ومن يسر على معسر يسر الله عليه فى الدنيا والاخرة ومن ستر مسلما ستره الله فى الدنيا والاخرة . والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون اخيه ، يتخذ من هذا الحديث وغيره من وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم منهجا ومبدا فى تعبيد الطريق وتذليله وتيسير العمل لعباد الله فيؤدى العمل الواجب ويزيد عليه كثيرا واذا ما انتقلنا الى قضايا الاقتصاد وما اكثرها وما اخطرها وما اهمها ، نجد ان التصوف يؤدى دورا كبيرا أيضا فى الجوانب المالية والاقتصادية حيث لا يقتصر على الدعوة فى البعد عن الربا او عن الحرام فحسب، بل هو يدعو الى الورع، يدعو الى الايثار الذى زكى القرآن به الانصار فى قول الله تعالى « والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما اوتوا ولو كان بهم خصاصة » .

ثم اذا انتقلنا فى ايجاز شديد وتركيز اشد الى قضية اخرى هى قضية القضايا ومشكلة ذلك العصر وهو ذلك الصراع الذى يعيشه العالم الان شرقه وغربه شبابه وكباره هذا الصراع النفسى وهذا الصراع الفكرى وهذا الصراع العقدى بين مغالين ومتطرفين وبين محللين ومنحرفين . ياتى التصوف ليدعو بدعوة الوسطية وهى دعوة الاسلام باصوله من الكتاب والسنة ، ياتى التصوف ليقيم التوازن الروحى فى هذا الجو الذى سادت فيه المادية وانتشرت فيه المذاهب الهدامة وانتشرت فيه وسائل التغريب، هذا التوازن الذى يجعل للروح حقها وللجسد حقه والذى يجعل للعبادة وقتها والعمل وقته ولطالما طبق ذلك سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولطالما علم اصحابه اياه . كما روى البخارى ومسلم عندما سال ابو بكر الصديق رضى الله عنه حنظلة كيف انت ؟. قال نافق حنظلة قال سبحان الله ما تقول ؟. قال نكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرنا الجنة والنار كانما نراهما راى العين ، فلما خرجنا من مجلسه عافسنا اى عاشرنا الزوجات والاولاد والضيعات نسينا كثيرا . قال ابو بكر انى لاشعر بذلك فذهبا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبراه فقال الرسول معلما وموجها ومقيما منهج التوازن الروحى بين الجسد والروح .

« لو تدومون على ما تكونون عليه عندلى وفى الذكر لصافحتكم الملائكة فى طرقكم وعلى فرشكم ، ولكن ياحنظلة ساعة وساعة . ساعة وساعة » .

هكذا يدخل التصوف فى كل مجالات الحياة فى الاقتصاد فى المال فى التوازن ليحل هذه المشكلات ويمكن أن يؤدى التصوف هذا الدور بالقدوة والمثاليات التى يحاول الوصول اليها ويحاول تمثلها لا بالامور الواجبة فحسب فهذا امر يؤديه سائر الناس وعامتهم ولكنه يزيد على ذلك مثاليات ، يحاول فيها ان يكون مجتمعا صوفيا مثاليا . كيف يكون ذلك ؟ وكما سأل الاستاذ فؤاد السيد كيف نعيد الثقة الى الشباب والى عامة الناس ايضا ليعتنقوا التصوف وليأخذوه منهجا ولينتهجوا طريقه ولينتظموا فى سلكه . اذا كان على هذا النحو يحل مشاكلنا الاقتصادية ومشاكل العمل ومشاكل الصراع القائم الآن بين قطاعات الأمة وسائر شرائح المجتمع . اذا كان الامر كذلك للتصوف فكيف نجتذب الناس والشباب اليه . وكيف يمكن له ان يؤدى فعلا هذا الدور .. اقول لابد من تنقية المحراب الصوفى ولابد من اعادة لهذا المنهج الصوفى فى اشخاص علمائه ودعاته وشيوخه ومريديه واتباعه،

وانا ارى فى المجلس الاعلى الانوما يدلى به وما يسهم به أسهاما فكريا شاملا . وهذه الندوة لعلها تكون احد هذه العناصر .

لكننا نقول ان التصوف مع هذا ادى ويؤدى وسيؤدى — ان شاء الله — رسالته كاملة غير منقوصة فى حل قضايا هذا العصر ومع ذلك فلابد من عودة لدراسة هذه الطرق ولابد من عودة لتنقية المحراب الصوفى ولابد من عودة للسمو والارتقاء بدعاته على نحو عظيم فهم تماما دعاة كدعاة العلم فى الازهر والوعاظ فى مساجدهم يؤدون دورا خطيرا له خطره وأثره وتأثيره على المجتمع والبيئة فكما ان للامام فى مسجده دورا ، وللمدرس دورا فى مدرسته فلشيخ الطريقة أثره بين اتباعه ومريديه بل أثره اكبر لانهم يرتبطون به روحا وقلبا وقالبا ويتمثلونه فى نومهم وفى يقظتهم ويأخذون دورا واحدا لا خلاف عليه ويقتنعون به ويطبقونه ومن هنا فلو أنه كان على مستوى عال من الفكر والعلم والقدوة ، ولو أنه ارتقى بهم الى الصدق — كما قلتم — فى أعماله وسلوكه لطهر المجتمع وانحلت كل مشاكله .. اقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم (٥)



● التصوف ينظم العلاقة بين الشيخ ومريده

د. عبد الله النجار

● ثم تحدث الدكتور عبد الله النجار قائلا :

اذكر ان مجلة التصوف الاسلامى قد عقدت ندوات متعددة عن مصدر التصوف الكتاب والسنة على ما اذكر ، واذكر ان السادة العلماء الافاضل الذين تكلموا فى هذه الندوات قد بينوا جليا مدى ارتباط التصوف بالكتاب والسنة ، فهو — أى التصوف — ليس بعيدا عن الدين او ليس غريبا عن الاسلام فهو أحد مكونات الدين مصداقا لما جاء فى الحديث الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم حينما دخل عليه امين الوحى يسأله عن اركان الدين وهى: الايمان والاسلام والاحسان ، لم يكتف امين الوحى وهو يعلم الناس امور الدين على الاستفسار من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عن الايمان والاسلام بل سأله ايضا عن الاحسان ، والاحسان كما جاء فى الحديث ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ، فى تصورى ان كل انسان اذا وضع أمام عينيه هذا الحديث ان الله مطلع عليه ، انه اذا فعل اى فعل فان الله مطلع عليه وكاشف سره أعتقد ان هذا الحديث سيكون له اكبر الاثر فى الاخذ بسلوك الانسان نحو الافضل ونحو القرب من الله تبارك وتعالى وسيكون له اكبر الاثر فى علاج كثير من القضايا التى نعانى منها فى وقتنا المعاصر ، اود ان اضرب مثلا يفسر معنى هذا الحديث وهو ان الله تبارك وتعالى لايفرق فى أمر العبادة بين العبادات والمعاملات فالعبادة هى الوقوف على ما أمر الله به والانتهاء عما نهى عنه ، ولهذا كانت العبادة شاملة للعبادات والمعاملات داخلة كلها فى معنى ان تعبد الله كأنك تراه

ولذلك اعجب كثيرا من بعض الموظفين حول قضية الانتاج واهمال الموظفين فى الدواوين والتزويغ والانتاج المغشوش وما الى ذلك مما نعانيه فى عصرنا الحديث اذا تأملنا معنى العبادة نجد أن الله تبارك وتعالى اما ان يخاطب الانسان عينا بالامر كالصلاة والزكاة والصيام والحج الى غير ذلك عند توافر هذه الشروط ، واما ان يخاطب بالامر ابتداء كل الأمة وهذا مايعرف بفرض الكفاية . فرض الكفاية عبر عنه الفقهاء بأنه هو الذى اذا قام به البعض سقط الوجوب عن الباقين وارتفع الاثم عن الجميع . واذا لم يقم به احد من الناس أثم الجميع ، فرض الكفاية يدخل فى اطاره جميع الامور او الاعمال التى تسند الى شخص فى قيامه على مصالح المسلمين فى وظيفة معينة كالطبيب والمدرس وما الى ذلك فالأمة وهى ترعى مصالحها واجب عليها ان تنصب عليها من يقومون على هذه المصالح فى شتى المجالات المختلفة كالطب والعلم وما الى ذلك مما تحتاجه مصالح الناس. ولذلك اذا صار الانسان طبيبا فى مستشفى او فى جهة معينة او معلما فى مدرسة ، فان هذا العمل العام بعد أن كانت الامة مكلفة به جميعها أصبح واجبا عينيا على من انيط به هذا الفعل ومن ثم ينقلب من فرض كفاية الى فرض عين بعد ان ينصب الانسان فى الوظيفة او فى العمل الذى يسند اليه القيام به. اردت من هذا التأصيل الاصولى أن ألفت نظر من يتولون المصالح العامة الى انهم غير بعيدين عن مراقبة الله تبارك وتعالى وأن الانسان كما ينبغى ان يراقب ربه تبارك وتعالى فى العبادة فواجب عليه اذا وجد فى مصلحة او فى ديوان من الدواوين أن يعلم أنه حين يخلص لله فى العمل وحين يؤدى الواجب المنوط به على خير وجه فانما يمتثل بذلك أمرا شرعيا أمره الله تبارك وتعالى به ، ومن ثم فلا وجه لاهمال مصالح الناس واهمال الاعمال لان الاسلام لايفرق فى جانب العبادة بين عبادة الله تبارك وتعالى فيما أمر به من صلاة وزكاة .. ولكنه يجعل التعامل بين الناس داخلا ايضا فى اطار عبادة الله عز وجل فهو يفسر بأنه هو الوقوف على ما أمر الله تبارك وتعالى به ، والنهى عما نهى الله تبارك وتعالى عنه ، اذا راقب الانسان ربه وأخلص لله فى هذه المراقبة لكانت هذه المراقبة مخرجا لنا من كثير من الاهمال ومن الغش ومن النفاق الذى طفح فى حياة الناس وأصبحت الشكوى منه مرة ، وكل انسان لاينظر الا الى مصالحه والى شهوته والى مايحققه من كسب مادى كما افاض الاساتذة الافاضل فى هذه النقطة .

الامر الثانى وهو أن التصوف — هذا يعالج قضية فى غاية الخطورة وهى قضية

بالنسبة للانسان العادى — التصوف القدوة أو الاسوة . ذلك أن التصوف ينظم العلاقة بين الشيخ ومريده حيث يكون المريد مع شيخه حلقة موصولة برسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا فهو ينظم مجال القدوة .. كل انسان ينبغى أن يكون قدوة فى مجاله لان الاسلام يفسر بالقدوة ورسول الله صلى الله عليه وسلم هو خير أسوة للمسلمين كانت أفعاله قدوة ولذلك كانت الافعال داخلة فى اطار السنة التى هى مصدر من مصادر الاحكام الشرعية فهى ما أثر عن النبى صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل ، ولذلك الفعل فى السنة ينبغى أن يتأسى كل انسان ليكون قدوة لغيره حتى لا يكون الناس امعة يقلدون بعضهم بعضا فى الضلال وفى العصيان وفى البعد عن طريق الله .

هذا ما أردت أن أتكلم عنه فى هذا المقام القصير ، وأذكر أن الاساتذة الافاضل بارك الله لنا فيهم قد تكلموا فى هذه القضية الحيوية الهامة والخطيرة والتى تعتبر من أهم رسالات المجلس الصوفى الاعلى الذى أرجو الله تبارك وتعالى أن يوفقه للقيام برسالته على خير الوجوه وأحسنها وأن يبارك لنا فى فضيلة شيخ مشايخ الطرق الصوفية فضيلة الدكتور أبو الوفا التفتازانى ليظل الخير فى عهده ممدودا باذن الله الى ما شاء الله .



● التصوف منهج حياة يقوم على المعرفة الصحيحة والتطبيق السليم

محمد طاهر خراشي

ثم تحدث الاستاذ محمد طاهر خراشي قائلا :

ان التصوف بمعناه الحقيقى منهج حياة يقوم على المعرفة الصحيحة والتطبيق السليم فهو لا يقطع صاحبه عن الدنيا ولا يدعوه الى الرفاهية ولكن يدعو الى استعمال الدنيا الصالح الذين تطبيقا لقول النبى صلى الله عليه وسلم « نعم المال الصالح للعبد الصالح » بل هو مدرسة للتربية تضم الى العلم والثقافة ممارسة عملية تطبيقية لما تقوم به من تعليم وتثقيف . وأن هذه المدرسة التى استقام منهجها العلمى والعملى يتخرج منها طلائع نهضة وطلاب خير يؤثرون أكثر الاف المرات مما تؤثر به المدارس والمعاهد الحالية .

فالعلاقة الصوفية بين الاستاذ ومريديه علاقة تقوم على الحب والاحترام يمكنه بها — أى الاستاذ — أن يوجه مريديه حيث يريد . ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم » وفى رواية « خير لك من الدنيا وما فيها » .

والتصوف هو أعلى مراتب العبادة والتدين الذى يعبر عنه ويحتويه ويشير اليه حديث سيدنا عمر رضى الله عنه عندما سأل جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أتاه فى صورة بشرية عن الاحسان . فى الحديث المعروف فقال صلى الله عليه وسلم « الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك » ولقد عرفه سيدى أحمد زروق رضى الله عنه بأنه : « صدق التوجه الى الله » .

ولقد سمعت تلخيصا جميلا لمنهج التصوف نقله أستاذنا الجليل سماحة الدكتور أبو الوفا التفتازانى عن كبار الصوفية جاء فيه « ان الطريق تخل وتحل وتجل » وقصدوا بالتخلى . هو الابتعاد عن الصفات المذمومة ، والتحلى . التحلى بالصفات الحميدة والتجلى . هو الذى يحدث بعد هاتين المرحلتين

والتربية الصوفية هى التى تخرج المسلم الذى يتخلق بأخلاق الاسلام ويلتزم بآدابه فيأتمر بأوامره ويجتنب نواهيه ويقف عند حدوده ويصحح علاقته بربه وعلاقته بنفسه وعلاقته بأسرته وعلاقته بمجتمعه . ونحن فى حاجة ماسة فى هذا العصر الى هذه التربية الروحية المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله واتخاذ المصطفى صلى الله عليه وسلم قدوة فى العلم والعمل والسلوك . وهذا هو باب النجاة .

ولقد كان للتصوف دور كبير فى الحفاظ على روح الاسلام ومبادئه ومفاهيمه فى العالم الاسلامى . وظهر ذلك فى جهاد المسلمين فى روسيا منذ عهد القياصرة الى اليوم جاهدوا جهاد الابطال وكانت الطريقة النقشبندية تعيش فى مناطق عديدة من روسيا . وكان أثرها واضحا فى قيادة وتوجيه المجاهدين هناك .

كذلك كان للتصوف أثره الواضح فى المحافظة على المفاهيم الاسلامية فى تركيا عندما تعرض مجتمع الاسلام للاذى والاضطهاد على يد الطاغية « أتاتورك » واستطاعت الطرق الصوفية بما بذلت من تربية عظيمة أن تحافظ على الاسلام ومفاهيمه فى المجتمع التركى . وهذه الاثار واضحة لكل ذى عين الان بعد أن خف الضغط الكبير الذى كان موجها ضد الوجود الاسلامى فى تركيا من قبل .

وفى افريقيا وآسيا نجد للتصوف الاثر الكبير فى نشر الاسلام . ولا أدل على ذلك من وجود التربية الصوفية الواضحة فى اندونيسيا وماليزيا والهند . بل ان الجهاد العظيم للشعب الافغانى ضد الشيوعية والالحاد . والذى يعد مفخرة الاسلام والمسلمين فى العصر الحديث لما يحدث فيه من بطولات وتضحيات تفوق كل تصور يكاد يكون قائما على ما يبذله رجال الصوفية من الحفاظ على روح الاسلام ومبادئه ووضع المقاتلين والمجاهدين من المسلمين فى التضحية والفداء ..

وفى الجملة . فان التصوف هو جماع الاخلاق الفاضلة من الامانة والصدق والقناعة والزهد وهو تخلق بكل خلق فاضل وهذا كله من شأنه أن يؤدى الى تناسق أفراد المجتمع وتصحيح المعاملات فيما بينهم بحيث يكون هناك التزام . فعندما كانت تنتشر هذه الطرق كانت المجتمعات الاسلامية تحيا حياة اسلامية صحيحة ومن هنا فاننا نستطيع أن نقول أن دور التصوف ليس متصورا على تربية المجتمع وانما هو تربية الافراد التربية الصحيحة . هذا وبالله التوفيق .

● وقد اختتم الندوة الاستاذ الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى قائلا :

نشكر السادة الافاضل العلماء على هذه الندوة والى ندوة مقبلة ان شاء الله . ونرجو أن يتحقق الخير من وراء هذه الندوات .

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ

الحاج صابر محمد عوض وأولاده يهنئون المسلمين فى جميع بقاع العالم الإسلامى بمناسبة المولد النبوى الشريف

أعاده الله علينا باليمن والبركات



- جميع منتجاتنا من اللحوم طبقاً للشريعة الإسلامية
- يتم التوصيل إلى جميع محلات البقالة والسوبر ماركت وإلى جميع جهات الجمهورية والبيع بالفروع (جملة وقطاعى)

المركز الرئيسى: ١٣٥ سوق الخضار بالعتبة من شارع العطار ت: ٩١٩٢٦٢ - ٩٠٣٣٨٥

الجيزة: ١٠٧ شارع المحطة ت: ٧٢٥٠٢٩ [illegible]



نيلفسك

NILFISK

خبرة أكثر من ٢٥ عاما
في السوق المصري

أجمل التهاني للأمة الإسلامية بمناسبة المولد النبوي الشريف

قدمنا إلى السوق المصري أكثر من
٢٥٠٠٠ مكنسة كهربائية
تعمل بكفاءة عالية في الفنادق الممتازة والبنوك والشركات والمنازل

الوكيل الوحيد شريف النور
١٠٧٥ كورنيش النيل - جاردن سيتي
القاهرة ت : ٥٤١٢٩٨

بسم الله الرحمن الرحيم

نطلب شركاء بالمضاربة الإسلامية

مجموعة مصانع محمد القاضي وشركاه

تهنئ الأمة الإسلامية
بالمولد النبوي الشريف

مصنع ملابس جاهزة - بنطلون - قميص - جيبة - فستان ● مصنع تريكو
بلوفرات - بلوزات ● مصنع نسيج دائري ● مصنع ملابس داخلية - فانلات
وكلسونات ● مصنع طوب أسمنتي ● مزارع نباتات طبية .
تحت الإنشاء مصنع غزل خيوط صناعية للتريكو والنسيج .
بيع واستيراد الخيوط وماكينات .

نرغب في شركاء للتوسعات من الداخل والخارج مع كافة الضمانات

المقابلات صباحاً حتى الواحدة بالمصانع
شارع سعد زغلول شبرا البلد بعد المظلات ت : ٩٤٣٤٧٠ وطوال اليوم ماعدا الأحد

شركة مطاحن وسط وغرب الدلتا

إحدى شركات هيئة القطاع العام
للمطاحن والصوامع والمخابز

تفوز بكأس الإنتاج لعام ١٩٨٤

تكريمًا لجهود العاملين
بالشركة وقياداتهم.. من أجل :

- توفير وتأمين احتياجات جماهير خمس من أكبر محافظات الجمهورية "الغربية - المنوفية - القليوبية - الجيزة - كفر الشيخ من خبزهم اليومي دقيقاً وخبزاً"
- مضاعفة أرقام الإنتاج ونتائج الأعمال في ثلاث سنوات .
- تطوير وتحديث وسائل الإنتاج دعمًا للاقتصاد القومي ، من خلال مشروعات عديدة مطاحن آلية حديثة . صوامع معدنية لتخزين القمح - مصنع مكرونة - مجموعات مخابز آلية - وحدات آلية لتعبئة الدقيق الفاخر" باستثمارات تبلغ ٦٥ مليون جنيه

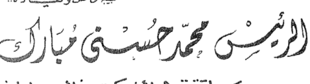
وذلك في نطاق السياسة التموينية الحكيمة التي يقودها باقتدار

الأستاذ الدكتور

محمد ناجي شتلة

وزير التموين والتجارة الداخلية

وأسرة الشركة تعاهد الله أن تكرس كل إمكاناتها من أجل زيادة الإنتاج ورفعة مصرنا الحبيبة في ظل وقيادة..



كما تتقدم الشركة بخالص التهاني
بمناسبة المولد النبوي الشريف



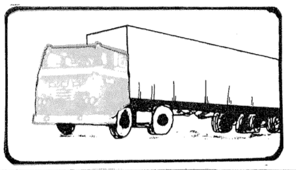
الأستاذ الدكتور علي لطفي رئيس مجلس الوزراء يسلم كأس الانتاج الى الاستاذ عبدالمحسن البدري رئيس مجلس الادارة

بسم الله الرحمن الرحيم
من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه

الجمعية التعاونية الإنتاجية لنقل البضائع

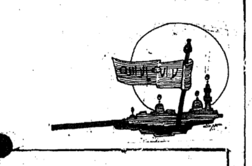
بمحافظة القاهرة - ٨ شارع قصر الضيافة - سراي القبة

تهنئ الأمة الإسلامية بالمولد النبوي الشريف



أسطولها الكبير
المنتشر في جميع أنحاء الجمهورية
يؤدي دوره الإيجابي
في خدمة
الاقتصاد القومي

مع تحيات
الجمعية التعاونية الإنتاجية لنقل البضائع



مفاهيم صوفية (١٢)

الشيخ محمد زكى إبراهيم .. يردّ على تساؤلات القراء

تواصل مجلة التصوف الاسلامي في عددها الحالي نشر الحلقة الثانية عشرة من رد فضيلة الشيخ محمد زكي ابراهيم شيخ الطريقة المحمدية على اسئلة القراء والمهتمين بالتصوف الاسلامي وسوف نواصل تقديم الحلقة الثالثة عشرة في العدد القادم ان شاء الله . !

● الا ترى ان في ترك او اهمال توقير اللحى تعطيلا لبعض السنن ؟

الجواب : نعم ، ولا اقول ابدا بالترك . ولكنها ليست من السنن الاصول - كما اسلفت - اعنى السنن التى ترتبط بالعقيدة او العبادة ، فكم من سنن اخرى معطلة لايجرؤ على العمل بها احد من هؤلاء ، فمثلا كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم (قدح) يضعه تحت سريره ليتبول فيه ، وفى بعض كتب الشمائل : كانت له صلى الله عليه وسلم غدائر (يعنى ضفائر) !.



الشيخ محمد زكى ابراهيم

وكان صلى الله عليه وسلم اذا اكل لعق أصابعه . أو العقها غيره ، وكان صلى الله عليه وسلم يكتحل بالاثمد ويحث عليه ،وكان يضطجع فى الفجر بين السنة والفريضة .

وكان . وكان . كما هو ثابت فى كتب الشمائل والخصائص ، وهى سنن معطلة لا يعمل بها منهم احد .

والملاحظ أن اخواننا هؤلاء ، ما شاءوا فعلوا . وما شاءوا تركوا . فما اختاروا فعله جعلوه من سنن العبادة ، وان لم يكن منها ، وما اختاروا تركه ،وجعلوه من سنن العبادة ، وان لم يكن منها ، حتى اختلط الامر على العامة ، فلا يميزون بين ما هو دين ، وما هو دنيا ، وما هو من سنن العادة ، أو سنن العبادة .

ومثل هذا بالضبط ما يجرى فى أمور البدع ، فما شاءوا منها حرموا ، وما شاءوا منها أحلوا ، وليس لهم فى هذا قانون مطرد انما هو حب المخالفة ، والتنافس فى الغلو والتطرف ، والتفانى فى أكراه الناس على الاقتداء بهم فى محاولات الشذوذ والتفرد باسم السنة .

فاذا ضربت مثلا فى البدع بجمع القرآن ثم بادراجه بين دفتين ، ثم بنقط حروفه . ثم بتشكيل كلماته ، ثم بترقيمه ، ثم ببيان مدنيه ومكيه، مع اسماء سوره ، ثم بتقسيمه ، الى اجزاء واحزاب وارباع ، ثم بالاشارة الى انواع وقوفه . والى مكان سجود التلاوة منه ، الى آخر هذه (المبتدعات) الايجابية الاصيلة فى صميم كتاب الله . وهو أصل

الاسلام ودستوره الخالد ثم اذا ذكرت : كيف تحرج ابو بكر من مجرد جمع القرآن ، وعده بدعة ثم اجازه بعد الحاح عمر (رضى الله عنهما) .

لو عرضت هذا التاريخ فى موطن الكلام على البدع . لذهبوا بك المذاهب. وربما عدوه من المصالح المرسلة ومن ذا الذى ابتدع لفظ المصالح المرسلة ومن ذا الذى وضع قوانينها ؟ انهم الناس ، فكيف يدافع عن البدعة بالبدعة؟!

وهذا هو الميكروفون أدخل على الصلوات كلها ، وعلى خطب الجمعة ، ودروس الوعظ وتلاوة القرآن الخ ، فكيف جاز هذا ، وهو بدعة ؟

فالامر عميق فسيح متشعب ! نسأل الله السلامة ، ولا علاج الا بسماحة الاسلام ورفقه والتنزه من وباء دعوى احتكار الصواب، وقذف جمهور المسلمين المخلصين بالجهل والخروج من دين الله .

ارى فى مسجدكم هذا محرابا ويقولون ان المحاريب محرمة فى الاسلام . فما رايكم !؟

الجواب : قبل الرد على هذا السؤال احب أن أصحح خطأ شائعا . انبنى عليه خطأ آخر ، فالخطأ لا ينتج الا خطأ واخيرا لا يصح الا الصحيح .

فليس ما ترى فى مسجدنا ، ولا فى مساجد المسلمين كلها ما هو المحراب على صورته عند اهل الكتاب ، ان ما ترى انما هو علامة اتجاه القبلة ، وهو مما تنطبق عليه قوانين ـ المصالح المرسلة ان لم نقل ان لها أصلا من عمل رسول الله بما كان يدل به على القبلة من العصا يغرسها او الجذع الذى كان يخطب عليه الخ . فليس هو محرابا ابدا ، ويجب ان نسمى الاشياء باسمائها حتى لا نضل الصواب ، والثواب

هذا أولا ، أما ثانيا فلن اتعرض لمدى صحة أحاديث النهى عن المحاريب ، أفرد لها السيوطى جزءا، ورد عليه علماء من اخرهم **الشيخ الصديق ردا علميا محكما،** لكننى سأفرض صحة الحديث جدلا واعود بك الى نصوص القرآن المجيد ، لنرى ان كان ما تراه فى مساجدنا محرابا فعليا ينطبق عليه النهى على فرض صحة الاحاديث وعدم تأويلها . بعيدا عن خلاف الفقهاء فيه .

المحراب فى القرآن وعند أهل الكتاب ، شىء يدخل الناس فيه فيؤويهم ويرد العيون عنهم ، وفيه يتعبدون ، وهو يسع لاكثر من شخص مع حاجياته ، وهو يستر من فيه من أعين الناس ، وهو شىء يخرج الانسان من داخله ليحدث الى الناس فى خارجه وهو شىء مسور مرتفع



الخ كما ستوضحه النصوص القرآنية المحكمة فيما يأتى :

فالله تعالى يقول عن مريم : «كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا» فالمحراب هنا شىء يدخل الناس اليه ، ليصلوا او يتصلوا بمن فيه وما فيه .

والله تعالى يقول عن زكريا «فخرج على قومه من المحراب فاوحى اليهم» فالمحراب هناشىء يخرج من فى داخله الى من هم فى خارجه ليتحدث اليهم .

ويقول الله تعالى ((وهل آتاك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب)) فهو شىء مرتفع الجدران يقفز الناس من فوق سوره ليصلوا الى داخله ، ومن هنا كان فزع داوود عندما لم يدخلوا عليه المحراب من بابه كما فى سورة ص .

ويقول الله تعالى عن زكريا ايضا: ((فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب)). فهو شىء يقوم القائم فى داخله للصلاة

فهل هذه الصورة القرآنية المفصلة للمحراب تتحقق بأى شكل فى القبلة التى اتخذها المسلمون للدلالة على اتجاه الكعبة الشريفة ، مما يستفيد منه الخاص والعام ، فهو من المصالح الضرورية التى لا ترفضها قواعد الاسلام العامة ، وحسبك هذا فى الرد على هذه الجزئية التى جعلوها كلية واطلقوا الاسم على غير مسماه ، ولا ضرر فيها ولا ضرار .

على أن بعض الائمة كابن الهمام يرى انه كان لمسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فى عهد

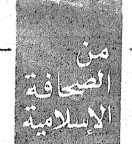
الرسول صلى الله عليه وسلم محراب اخذا من حديث وائل بن حجر – بضم الحاء وسكون الجيم – عند البيهقى ، وفيه : فدخل المحراب قالوا : وهو أحق بالتعويل من حديث عبد المهيمن بن عباس الذى ينفى وجود المحراب فى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم مع انه هو نفسه يروى عند الطبرانى من حديث سهل بن سعد رضى الله عنه وفيه: «فلا بنى له محراب تقدم اليه» فلعله اراد بحديث النفى كونها على خصوص صورة محاريب أهل الكتاب .

وبيان هذا البحث يرجع فيه الى تعليق الشيخ الغمارى على رسالة السيوطى والى كتاب الشيخ عمر بن عبد الوهاب الجندى ، والى كلمة الشيخ الكوثرى ، فهى نص فى هذا الموضوع وان كان ما قلته فيه الكفاية .

اما أنها نوع من التشييد والزخرفة فقد جدد عثمان رضى الله عنه مسجد رسول الله وبناه بالحجر الملون وسقفه بخشب الساج وجاء عمر بن عبد العزيز على علمه وتقواه وورعه فزاد فى المسجد وجدده وزينه بالرخام والفسيفساء عام ٨٧ هـ والتابعون موجودون بل وبعض الصحابة ، مما يجعل لهذا الموضوع مفهوما اسلاميا عمليا ، لا يختلف عليه عاقل ، فالممنوع من الزخرفة هو مايشغل الانسان .. ويلهيه عن صلاته وهذا يختلف باختلاف الاعصار والامصار وحضارة المجتمع .

فهل رأيت كيف أن أكثر ما يثار من هذه الجوانب زوبعة فى فنجان ، بل فى كستبان وانه نفخ فى الرماد . لا يعقب الا التشويه والعمى والتيه والضياع

واخواننا هؤلاء ، يظنون أنهم وحدهم أهل العلم وأهل الجنة وأن الله أعطاهم حق التصرف فيها والوصاية عليها من دون البشر ، ومن لم يكن منهم من المسلمين ، فالنار مأواه ، مع المجوس والصابئة ولا قوة الا بالله !



رئيس قسم الهندسة الأليكترونية بجامعة لندن الذى أعلن إسلامه

لو فهم علماء الغرب الإسلام لدخلوا فيه جميعًا

● واجب المسلمين إظهار الحقائق العلمية فى القرآن والسنة

فى اول حديث له بعد اسلامه قال البروفسير ارثر اليسون ــ الذى اصبح اسمه عبد الله اليسون ، رئيس قسم الهندسة الكهربائية والالكترونية بجامعة لندن لمجلة «المسلمون» اننا معشر المسلمين علينا دور مهم وكبير فى ابراز الحقائق العلمية التى احتوى عليها كتابنا القرآن الكريم فهذه الحقائق هى طريق الدعوة الاسلامية الصحيحة فى الغرب الذى يتخاطب بلغة العقل والعلم.

وقال العالم البريطانى : ان الحقائق العلمية التى جاءت فى القرآن الكريم والسنة النبوية من قبل الف وأربعمائة عام والتى اثبتها العلم الحديث الان ، تؤكد أن ذلك لم يكن من عند بشر ، وتؤكد أن محمدا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم .

واضاف ان العالم المادى فى مازق اليوم ، وما يقولونه او يرونه لا يفسر الحقيقة تماما ، وانهم يبحثون عن العودة الى الدين ، والبيان الصحيح الشامل وهنا يقع العبء على المسلمين ، هذا هو واجبهم أن يتقدموا الى البشرية الحائرة التائهة ، وعندئذ ستجد البشرية نفسها فى لقاء مع الدين والعلم والدنيا والاخرة والمادة والروح ، وتكامل يسعد فى ظله الانسان .

● الموت والندم ●

وقال البروفسير عبد الله اليسون انه قدم لمؤتمر الاعجاز الطبى فى القرآن الكريم ــ الذى نظمته نقابة الاطباء فى القاهرة ــ بحثا مع الدكتور محمد يحيى الشرفى ، يلقى الضوء على معنى قوله تعالى « الله يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى ان فى ذلك لايات لقوم يتفكرون » وهذه الاية وردت فى سورة الزمر ، واستطعنا خلالها أن نثبت ان النوم والموت عملية متشابهة تخرج فيها النفس وتعود فى حالة النوم ، ولا تعود فى حالة الموت فالاية تذكر ان الوفاة تعنى الموت وتعنى النوم ، وان الموت وفاة غير راجعة ، والنوم وفاة راجعة « الله يتوفى الانفس حين موتها » فالله يمسك النفس فى حالة الموت ، وهذه وفاة غير راجعة ، وفى حالة النوم وفاة راجعة ويرسل الاخرى الى اجل مسمى يرجع النفس التى لم تمت الى أجل مسمى ، ولقد ثبت ذلك من خلال الدراسات

الأحمدى أبو النور : إنه إسلام أمة

قال الدكتور الاحمدى أبو النور وزير الاوقاف المصرى ورئيس المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ، لـ« المسلمون » تعليقا على اسلام البروفيسير البريطانى أن اسلامه لا يعد اسلام فرد ، بل هو اسلام امة كاملة ، فهو باحث ، وعالم ومفكر وله دور بارز فى كثير من هيئات وجامعات الغرب ، فهو واجهة خير للاسلام والمسلمين ، ومن واجبنا أن نقدم له الصورة الحقيقية الكاملة والمتكاملة عن الاسلام، ونضمه الى صفوف البحث للاستفادة من فكره وعلمه لانه يعد مدرسة علمية .

وقام وزير الاوقاف باستقبال البروفيسير البريطانى عبد الله اليسون فى مكتبه حيث اهداه مكتبة اسلامية كاملة بجميع اللغات فى لقاء ضم وزراء الاوقاف السابقين ورؤساء الجامعات المصرية ، والمفكر الاسلامى الدكتور مصطفى محمود وعدد من كبار المفكرين والعلماء .

ووجه الدكتور الاحمدى ابو النور الدعوة له لاداء العمرة والحج على نفقة المجلس الاعلى للشئون الاسلامية .



« ان الاسلام كما جـــاء فى القرآن الكريم والسنة النبـوية الشريفة يتضمن حقائق علمية لا تتعارض مع علوم اليوم ، واعتقد ان العالـم الفـربى كله لا يفهـم الاسلام بهذا الفهم ، وعدد كبير من زمـلائى الفربيين لو فهمـوا الاسلام لدخلوا فيه جميعا فـلا ننسى ان معظم الاديان التى يدين بها الغرب جاءت من الشرق ».

الباراسيكولوجية وهى دراســات تتعلق بثلاثة مجالات رئيسية هى

● مجال ما يسمى بتجـــارب خارج الجسم .

فبعض الناس يمكنهم الخروج خارج اجسامهم فيرون جسمهم من مكان اخر ملقى على الفراش ويسمونها حالات الشعور خارج الجســم ، وقـــد دلت بعض التجارب العلمية الاحصائية على أن من ١٠٪ الى ٢٠٪ من الحالات التى أجريت عليها البحوث كانت تمارس ذلك .

● المجال الثانى يسمى حالات الغيبوبة التى تشابه الموت :

لقد يعلن البعض موت شخص بما تؤكده الفحوص الاكلينكيـة السريرية ذلك أن رسم المخ يؤكد ان المخ قد وقف وكذلك رســم القلب يؤكد وقفه وكذلك يقف تنفس الانسان ، ممـــا يجعــل الطبيب يعلن مــوت الشــخص حسب تلك المقـاييس الطبيــة المستخدمة ، ببعض المســاعدات الطبية يعود اليهوعيه مرةأخرى فيصحوا وكأنه كان فى غيبوبة والذى يدخل فى مثل هذه الحالة يعود بعد صحوة فيخبر عن أمور مدهشة تستحق الدراسة المتانية علميا وعلى ضوء القرآن الكريـم والسنة النبوية .

● المجال الثالث هو نوع مــن الاحلام يحلم فيه المرء وهو يعرف انه يحلم :

وهذه التجارب وغيرها اكدت لنا، انعملية النوم هى خروج شىء معين من الانســـان ســـماه الله النفس .

ويتحدث البروفيســـير عبد الله اليسون فى حواره مع « المسلمون » عن نتيجة لقاء العـــلم البشرى مع ما جاء فى القرآن الكريم ، فيقـــول ان النتيجة قد وعدنا بها من قبـــل الف واربعمائة سنة ، فلقد أخبرنا القرآن الكريم أن فيه من الاخبار والانباء ، مالا يعلم الا بمرور الزمن قال تعـــالى **« لكل نبأ مستقر وسوف تعلمـون »** اى لكل نبأ من انباء القـــرآن الكريم زمن يستقر عنده المعنى ، ويتجلى فيه وقال تعالى **«ولتعلمن نبأه بعد حين»** اى فيه أنباء الآن انتم لا تعلمونهــــا ولكنها ستتجلى لكم بعـــد حين وقال تعالى **« وقل الحمد لله سـيريكم آياته فتعرفونهـا »** اى ان هذه الآيات التى كانت مسموعة للاجيال السابقة أصبح الكثير منها لنا مشاهدا ، فجمعنا نحن

اختياره عضوا بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أصدر الدكتور محمد الاحمدى أبو النور وزير الاوقاف المصرى ورئيس المجلس الاعلى للشئون الاسلامية قرارا بضم عبد اللــه اليسون رئيس قسم الهندسة الكهربائية والالكترونية بجامعـة لندن عضـــوا بالمجلس الاعلى للشئون الاسلامية .

في عصرنا في الآيات الكونية بين السماع من النص القرآني والمشاهدة من الواقع الكوني ، فكانت النتيجة أن تبين لنا وازداد المؤمنون ايمانا وبيانا بأن القرآن هو الحق .

وقال البروفيسير عبد الله انني عندما حضرت الى مؤتمر الاعجاز الطبي للقرآن الكريم ورأيت هذا الحشد الهائل من الحقائق القرآنية والنبوية ، التي تتكلم عن المخلوقات والتي جاء العلم فأيدها أدركت أن هذا لا يمكن أن يكون من عند بشر ، وما جاء الى محمد صلى الله عليه وسلم من قبل ألف وربعمائة عام يؤكد انه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك اعلنت شهادتي وآمنت وأسلمت .

الحقائق العلمية والدعوة الى الاسلام

وتحدث العالم البريطاني عن الحقائق العلمية في الاسلام كمدخل للدعوة الاسلامية في الغرب ، فقال أن ذلك هو أمثل طريق للدعوة الاسلامية .

وقال ان الطريقة الغربية لتعاطي العلوم تعتقد أن الانسان هو عبارة عن كيلو جرامات محدودة من الانسجة ، اضافة الى عقل اليكتروني صغير أو كمبيوتر في رأسه ليدير هذا الجهاز الآدمي وان الكون عبارة عن مرئيات ومحسوسات ، وهذه الصورة ابتدأت في التصدع ، صارت تتصدع على المستوى الدقيق ، ذلك أن الانسان كلما يكتشف شيئا يعلم أنه يجهل أكثر وأكثر وان القوانين الفيزيائية التي كان يعرفها تتقلص ، وتذوب وتنتهي وتتصدع بصورة أكبر على المستوى الاكبر كلما تعلمنا أكثر وأكثر في مجال علوم النفس وعلوم الكونيات ، ولان العالم الحقيقي هو الذي يذهب مع السبب والنتيجة ويصل الى حيث توصله تلك النتيجة في تعرج منطقي علمي عقلاني مقبول .

معهد للدراسات النفسانية الاسلامية

وقال البروفيسير عبدالله اليسون أنه سيقوم بانشاء معهد للدراسات النفسانية الاسلامية في لندن على ضوء القرآن والسنة ودراسات عن الاعجاز الطبي في القرآن الكريم ، لكي نقوم بتوصيل الحقائق العلمية التي اشتمل عليها القرآن الكريم الى العالم الغربي الذي لا يعرف شيئا عن الاسلام ، وسوف يشتمل هذا المعهد على مكتبة اسلامية ضخمة باللغتين العربية والانجليزية كما سيضم معهدا كبيرا لاجراء البحوث العلمية على ضوء الاسلام .

كيف أسلمت؟

أيقنت أن الإسلام دين الفطرة والمستقبل

عندما حضر البروفيسير البريطاني ارثر اليسون رئيس قسم الهندسة الكهربائية والالكترونية في جامعة لندن الى القاهرة للمشاركة في أعمال المؤتمر الطبي الاسلامي الدولي الاول حول الاعجاز العلمي في القرآن الكريم كان يحمل معه اعجابا بالعقيدة الاسلامية ، كعقيدة منطقية يقود اليها التفكر في صنع الله ومخلوقاته في سائر الاكوان .

وحمل معه بحثا حول اساليب العلاج النفساني والروحاني في ضوء القرآن الكريم بالاضافة الى بحث اخر حول النوم والموت والعلاقة بينهما في ضوء الاية القرآنية الكريمة « الله يتوفى الانفس حين موتها ، والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ، ويرسل الاخرى الى أجل مسمى .

وبعد ان القى بحثه جلس يشارك في اعمال المؤتمر ويستمع الى باقي البحوث التي تناولت الاعجاز العلمي في القرآن الكريم وتملكه الانبهار وازداد يقينه بأن هذا هو الدين الحق .

وجلس الرجل مندهشا ومشدودا لكل ما يقال عن الاسلام دين العلم والعقل ، وتحدث أكثر من مرة مع الشيخ عبد المجيد الزنداني المشرف على هيئة الاعجازالعلمي التابعة لرابطة العالم الاسلامي والمسجد الاعلى العالمي للمساجد ، مستفسرا ومتسائلا ومستوضحا ، وشارك في الجلسات الدكتور محمد يحيى الشرقي ، استوضح الرجل كل ما يهمه معرفته عن الاسلام ، دينا ودنيا .

وحان الموعد

وفي الليلة الختامية للمؤتمر حان الموعد والساعة التي كتبهـا الله له ليعلن فيها اقتناعه الكامل بالدين الخاتم أمام شيخ الازهر الشيخ جاد الحق على جاد الحق ، ووزير الاوقاف المصري الدكتور محمد الاحمدى ابو النور ، ومرافقه وصديقه الدكتور محمد يحيى الشرقي .

أمام مراسلي وكالات الانباء العالمية وعلى شاشات التليفزيون ، وقف البروفسير ارثر اليسون ليعلن ان الاسلام هو دين الحق والفطرة التي فطر الناس عليها جميعا ، ثم قام واغتسل ونطق بالشهادتين أمام الجميع قائلا في صوت واضح قوى مؤمن أشهد ان لا اله الا الله ، وأشهد أن محمدا رسول الله بينما كانت

الاعجاز الطبى فى القرآن الكريم وراء اسلام البروفيسير البريطانى

تحدث الشيخ عبد المجيد الزندانى المشرف على هيئة الاعجاز العلمى لرابطة العالم الاسلامى لـ «المسلمون» عن اسلام البروفيسير البريطانى عبد الله اليسون ، فقال ان الاعجاز الطبى فى القرآن الكريم وراء هدايته

وقال ان الله سبحانه وتعالى لا يبعث رسولا الا ويعطيه بينة تقنع الناس ، كما قال صلى الله عليه وسلم فى الحديث الذى رواه البخارى ومسلم « ما من الانبياء نبى الا واوتى ما مثله ما آمن عليه البشر ٠٠ وان كان الذى أوتيته وحيا أوحاه الله لى فارجو ان أكون اكثرهم تابعا يوم القيامة » ٠ هناك بينات حسنة اعطيت للرسل قبل محمد صلى الله عليه وسلم من شاهدها يؤمن بها ، من رأى عيسى عليه السلام وهو يحيى الموتى باذن الله يؤمن ٠

من رأى موسى عليه السلام وهو يضرب البحر نصفين بعصاه فينفلق البحر نصفين يؤمن ، ولكن الجيل الذى يأتى بعده لا يكون فى درجة ايمانه كمن شاهد ٠٠ ومن يأتى من بعده لا يكون فى درجة ايمانه كمن سمع ومن شاهد ، وبهذا يضعف أثر المعجزات مع مرور الزمن الى أن ينتهى الزمن الذى بعث فيه الرسول فيجدد الله الرسالة ويجدد المعجزة برسول جديد وبينة جديدة ولما ختم الله النبوة والرسالة بمحمد صلى الله عليه وسلم جعل طبيعة المعجزة التى أعطيها محمد صلى الله عليه وسلم دائمة ومتجددة ٠

لو سألت أى فرد من تابعى الاديان الاخرى وقلت له هل معجزة نبيك الان يمكن أن نشاهدها ؟ ٠٠

يجيب بقوله لا هذا شىء حدث فى الماضى ٠٠ وليس لنا منه الا الرواية ٠

معجزة القرآن الباقية

لكنك لو سألت المسلم هل معجزة محمد باقية ٠٠ قال نعم هى القرآن لذلك قال تعالى « **قل أى شىء أكبر شهادة قل الله شهيد بينى وبينكم وأوحى الى هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ** » يسأل الانسان ويقول ما طبيعة الاعجاز فى القرآن أنا اذا رأيت العصا تضرب البحر نصفين قلت هذا لا يكون الا من عند الله ٠٠ أنا اذا رأيت عيسى عليه السلام يحيى الموتى قلت هذا لايكون الا من الله فكيف أعلم أن هذا القرآن هو من عند الله ٠

القرآن يجيب بقوله تعالى « **لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه** »

ولذلك هذا ما نعنيه بأن معجزة محمد صلى الله عليه وسلم باقية ومتجددة ولذلك كان محمد صلى الله عليه وسلم هو الرسول الذى يتحدث الى راعى الغنم فى جزيرة العرب والى البروفيسير اليسون ٠

فهى معجزة تتناسب مع كل العقليات وتتناسب مع كل الدرجات ٠ اما الذين يقولون ان القرآن كتاب هداية لا دخل له بالعمل فى الحقيقة يقولون حقا وتزل قدمهم فى أمر آخر ٠٠ فالقرآن كتاب هداية ومن هدايته أن يكون فيه الحجج الكافية وتخاطب كل المستويات ٠

((عن جريدة المسلمون))

عندما نطقت بالشهادتين تملكنى إحساس عجيب بالرضا

تكبيرات المسلمين من حوله ترتفع ، وانهمرت دموع البعض خشوعا ورهبة امام الموقف ٠

رحلة الهداية

ومع «المسلمون» وقف البروفيسير البريطانى بعد أن أعلن عن اسمه الجديد عبد الله اليسون ليحكى قصته مع الاسلام ، فقال انه من خلال اهتماماتى بعلم النفس ، وعلم ما وراء النفس حيث كنت رئيسا لجمعية الدراسات النفسانية والروحانية البريطانية لسنوات عدة ٠ وتعرفت على الاديان فدرست الهندوسية والبوذية وغيرها ، ثم اردت ان أتعرف على الاسلام فعرفته وقارنته بما درسته من أديان وعقائد ، ومن خلال مؤتمر الاعجاز الطبى فى القرآن الكريم والسنة المطهرة ، وجدت ان الفارق كبير جدا فايقنت حينئذ ان الدين الاسلامى هو أكثر الاديان تمشيا مع فطرتى وسلوكى الذى نشأت عليه ، فلقد عشت حياتى لا اشرب الخمر ولا اكل لحم خنزير ، وكنت أشعر فى قرارة نفسى أن هناك الها واحدا مهيمنا ومسيطرا على هذا الوجود ، وانه هو الخالق ولذلك عندما تعرفت على الاسلام وجدت أنه لا يتناقض مع العقل أو العلم فامنت بانه الدين المرسل من الاله الواحد الاوحد ، وشهدت بالحق واعلنت انه لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ٠

وقال فى اللحظة التى نطق فيها بالشهادتين تملكنى ساعتها شعور عجيب لا أستطيع وصفه ، مزيج من الشعور بالراحة والرضا والفرحة والارتياح ٠

الدكتور عبد الجليل شلبى
تصدى لمفتريات المستشرقين ضد الإسلام ونبىّ الإسلام

● امام وهب حياته للعلم وللبحث والتنقيب وراء المغالطات والافتراءات التى تنفثها اقلام المستشرقين ، والملحدين من الشيوعيين ، فى كتبهم وموسوعاتهم ضد الاسلام ، ونبى الاسلام بالكذب تارة ، وبالتلفيق تارة أخرى ...

التحق بمعهد «مارى ديفون » بانجلترا يستزيد من الدراسة المقارنة للاديان ، فتاكدت ظنونه عن الحقد الدفين الذى يكنه المستشرقون للاسلام ، ونبى الاسلام ، ومن يومها ساح فى مؤلفاتهم وموسوعاتهم ينقب ويستكشف ، يرد ويصحح .

انه الامام الجليل الدكتور عبد الجليل شلبى الذى يتحدث هذا الشهرعلى صفحات « التصوف الاسلامى » عن مشوار حياته العلمى والعملى ، وتصوره لمشاكل العالم الاسلامى .

أجرى الحوار:
أحمد بحور

● فى المعهد الازهرى بالاسكندرية ، اكمل الشيخ عبد الجليل شلبى دراسته الابتدائية ، والثانوية ، والتحق بعدها بكلية اللغة العربية ، وحصل فيها على الشهادة العالمية سنة١٩٤١، بعدها بعامين حصل على اجازة التدريس ، وهو دبلوم تربوى ، يومها اغلق الازهر الدراسات العليا امام طلابه ، فسافر الشيخ الى السودان ، وعمل بالتدريس فى مدرسة الاحفاد الثانوية بالخرطوم ، وهناك درس من جديد فى المدارس المدنية الابتدائية والتوجيهية ثم التحق بكلية الآداب قسم اللغة العربية ، فرع الخرطوم ..

بعد ٨ سنوات فى السودان عاد الشيخ عبد الجليل شلبى الى مصر ، وعمل فى المكتب الفنى لمجمع البحوث الاسلامية ، وفى سنة ١٩٦٣ ، انتدب اماما للمركز الاسلامى فى لندن لمدة ٧ اعوام ، التحق خلالها بجامعة لندن ، وحصل على الدكتوراه .

ثم التحق بمعهد « مارى ديفون » التابع لجامعة لندن لدراسة الاديان لمدة ٥سنوات ثم عاد بعدها الى القاهرة ، ليكون امينا مساعدا لمجمع البحوث الاسلامية ، ثم امينا عاما

مرحلة انطلاق جديدة

والتقط خيط الحديث من الدكتور عبد الجليل شلبى ، لاعود به الى فترة دراسته فى معهد « مارى ديفون » الذى يبدو من كلامه انه كان مرحلة انطلاق جديدة نحو البحث والدراسة ..

فيقول :

«كنت ارغب فى نوعية الدراسة فى معهد « مارى ايفون » ، والتى تبدا بالديانات القديمة عامة ، اى كل المعتقدات التى سادت الحضارات القديمة ، المصرية واليونانية ، وديانات الهند ، والمعتقدات التى كانت سائدة فى حوض نهر الهند « السند » ، وفى العراق، ثم دراسةمقارنة للاديان السماوية الثلاثة ، اليهودية ، والمسيحية ، والاسلام ... وكانت هذه اجدى دراسة مرت على فى حياتى ،وذلك لمنهجية البحث الذى كان ينهجه المحاضر ، وقد كان يحضر المحاضرة مكتوبة ، وهى غالبا لاتتجاوز ٣ صفحات ، ولكنها مقسمه الى عناصر يضع بعدكل عنصر المراجع التى يمكن الرجوع اليها لتوسعة البحث ، هذا عدا



● إصلاح الشباب لايتم إلا

● التصوف هو الطب النفسى

الهوامش ، التي يثبت فيها ملاحظاته وموازناته بين المراجع .. »

وعن نظام الدراسة في المعهد قال فضيلة الدكتور :

« كان يتحتم تقديم بحثين في السنة، ولايعفى منهما أحد ، وكان الاستاذ يقرأ البحث بدقة ، ويكتب ملاحظاته ، ثم يناقش صاحبه في الفصل .. وكان يهون هذا العمل ان الطلبة كانوا قلة ، اقصى مابلغ عددهم نحو ١٣ طالبا .

وكان الاستاذ وهو يهودى ملحد عميق الدراسة ، واسع الاطلاع ، يعرف اللغات القديمة ، الى عدد من اللغات الاوربية الحديثة ، فبالرغم من انه كان يجيد اللغة المسمارية ، والهيروغليفية ، والعبرية ، الا ان مراجعه كانت انجليزية فقط ... وكان طلبة المعهد من جنسيات مختلفة

التفسير اللغوى للقرآن

اثرت اهتمامات الامام عبد الجليل شلبي على دراسته ، فجاءت رسالة الدكتوراة دراسة استشراقية ايضا عن التفسير اللغوى للقرآن الكريم .. ثم قام بتحقيق كتب معانى القرآن للزجاج .. ويعتبره الدكتور عبد الجليل شلبى اقوى واضخم تفسير لغوى ، كما انه مرجع لمن جاء بعده من اللغويين ، والمفسرين والنحويين ...

وللدكتور عبد الجليل شلبى مؤلفات كثيرة اخرى متنوعة منها :

● « فقه العبادات » .. وهو كتاب مبسط ، الفه لطلبة الازهر ، ومعهد الدراسات الاسلامية .

● « بداية الهداية لابى حامد الغزالى » .

● « الشيوعية والشيوعيون فى ميزان الاسلام » عام ١٩٧٧

وعن هذا الكتاب يقول الدكتور عبد الجليل شلبى : نال هذا الكتاب رواجا بسبب ثناء المرحوم فكرى اباظة عليه .. فقد قال : انه احسن كتاب قراته هذا العام »

● « الخطابة واعداد الخطيب »وكان لطلبة كليات اصول الدين والدعوة .

● « صور استشراقية » وفيه عرض لبعض اراء المستشرقين

● « الاسلام والمستشرقون » وهو رد على ما جاء فى الموسوعة التى اخرجتها جماعة اليونسكو ، وفيها حيف على الاسلام

● « تاريخ الجنس البشرى » .

● « مفتريات المبشرين » وهو ردود على مفتريات المبشرين على الاسلام .

● «جماعات التبشير وصلاتها بالاسلام» وهو فى قسمين كبيرين الاول : نشاة حركة التبشير وتطورها منذ عهد السيد المسيح حتى الوقت الحاضر .

والثانى : يصف تنافس التبشير والاسلام فى الاقطار المختلفة . وللامام عبد الجليل شلبى بعض الدراسات الادبية منها :

● دراسة نقدية لمسرحية مجنون ليلى لامير الشعراء احمد شوقي

● « توضيح البلاغة » لطلبة الازهر

● رسالة التوابع والزوابع لابن شهيد، وموازنتها بالرسائل الاخرى : رسالة الغفران ، والكوميديا الالهية لدانتى الشاعر الايطالى .

مفتريات ومغالطات

واسال الدكتور عبد الجليل شلبى عن بداية حواراته ، وانتقاداته للمستشرقين فيقول :

« فى اثناء دراستى فى معهد « مارى ديفون » وضرورة القراءة ، والبحث فى المراجع الاجنبية ، وجدت تحاملا كبيرا ، وافتراءات كثيرة ، ومغالطات تمتلىء بها صفحات مراجعهم ، ومن هنا بدأت اتحسس منهج المستشرقين فى فهمهم للاسلام ، ولان الاستاذ فى معهد « مارى » كان يهوديا ملحدا ، حاول ان يجد لكل دين اساسا فى الفكر الدينى السابق على الديانات السماوية .

وهناك فريق من الباحثين الاوربيين يعتبرون ان الاقاصيص التى جاءت فى الكتاب المقدس نوع من الاساطير .

ويوضح الدكتور عبد الجليل شلبى بعد امثلة من افتراءاتهم وتصوراتهم المريضة :

يذكر بعضهم ان محمدا ـ « صلى الله عليه وسلم » اورد قصة لوط « فنجيناه واهله اجمعين الا عجوزا كانت فى الغابرين » لانه لم يكن يعرف ان هذه العجوز هى زوجة لوط ، ثم لما قرا وعرف انها زوجته اعاد العبارة وقال « الا امراته كانت من الغابرين » وعجز الدليل يرجع الى ان السورة التى قالت « الا امراته كانت من الغابرين » نزلت قبل السورة التى قالت « الا عجوزا كانت فى الغابرين » ولان قصة لوط فى العهد القديم ذكرت امراته صراحة ، فليس هناك دليل على ان محمدا قرا شيئا ثم عدل فكرته .

وبعض المستشرقين يذيعون فكرة ان محمدا كان تلميذا لليهود والنصارى .

واخطا المستشرق « مونتجمرى وات » حين زعم ان مكة كانت محطا للمحاضرات العلمية ، وانها كانت مركزا ثقافيا ، ولكن فى الواقع التاريخ لا يؤيد ذلك .

كذلك يذكر « الفريد جيوم » ان من الادلة على عدم نبوة محمد ـ « صلى الله عليه وسلم : ـ ان اهله الادنين حاربوه ، وقال ان المثل « لا كرامة لنبى فى وطنه » لا ينطبق على احد مثل ما ينطبق على محمد ..

ولكن فى الحقيقة ان « جيوم » وهو مسيحى يؤمن ان المسيح ضرب والبس اكليل الشوك ، ثم صلب ، يعرف ان محمدا لم ينله من قومه بعض ما نال المسيح ، فالمثل الذى ذكره الان لاينطبق على محمد صلى الله عليه وسلم .

وهكذا وردت شبهات عديدة ليس لها اساس ، وفى كتاب « مفتريات المبشرين » دراسة مقارنة بين ما جاء فى القرآن ، وما جاء فى الكتاب المقدس بقسميه وهذا الكتاب اقبل عليه الاندونيسيون ، ومن حولهم نظرا لوجود تيار تبشيرى عنيف فى بلادهم ، وكانت هذه الدراسة مما يواجهون به المبشرين الذين يهجمون على الاسلام .

الشيوعية والشيوعيون

ادرك الامام الدكتور عبد الجليل شلبى جيدا خطورة الشيوعية ، وخاصة عندما حاولت التغلغل فى وطننا الاسلامى ، قال انه لما سارع بتقديم بحثه القيم عن « الشيوعية والشيوعيون :

« فى عام ١٩٧٧ ـ كتب الكاتب عبد الرحمن الشرقاوى سلسلة مقالات هجومية فى مجلة روز اليوسف .

وايقنت ان الشيوعية بدات تهاجم الاسلام علانية فى مصر، فرايت من واجبى ان اتقدم بالبحث فى صورة كتاب منشور وهو « الشيوعية والشيوعيون « وفى هذا الكتاب لخصت تاريخ الفكر الشيوعى فى روسيا ، وبداية ظهوره هناك ، وفيه ايضا تراجم لعدد من اعلام الشيوعية ، وخصصت « كارل ماركس » بفصل دراسى ، ثم ذكرت فصلا عن روسيا الشيوعية ونظام الحياة فيها ، بعد ان ساد المذهب الشيوعى . وذكرت قواعد النظام الاشتراكى الشيوعى الذى يدعونه وكيف انه لم يتحقق فى روسيا نفسها، وفصل عن « ستالين » والوحشية التى وصل اليها وبالكتاب وصف للقصر الفخم النادر المثال الذى كان يقيم به « خروشوف » ـ وهو منقول من كتابات الاستاذ « محمد حسنين هيكل » وقد زار هذا القصر وراى مافيه من انواع الترف والبذخ .. وهو مطل على البحر الاسود

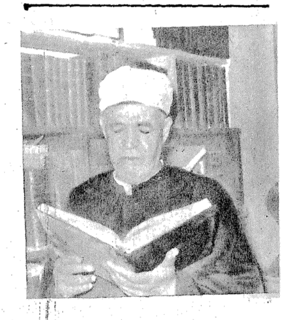
ايقاظ روح الشباب

قضية الشباب المسلم ، قضية العصر ، يدركها الامام الدكتور عبد

من خلال انتمائهم إلى الجمعيات الدينية والطرق الصوفية ليلتزموا بمبادئ الإسلام

المفيد للأفراد والجماعات والإنسان المتصوف يكون مالكاً لدنياه وليس مملوكاً لها

● الدكتور عبد الجليل شلبي ●



الجليل ويتفهمها ، ويضع امامه حلولها البسيطة التى تتفق مع الاسلام وروح الاسلام ـ قال : اصلاح الشباب لايتم الا من خلال انتمائهم الى الجمعيات الدينية والطرق الصوفية بما تحمل من برامج اسلامية لايقاظ الروح بعد ان طغت عليها المادة ، فمن ينتمى الى جمعية دينية او طريقة صوفية ، يكون معروفا، وبالتالى سوف يلتزم العضو بمبادىء الجمعية ، لهذا يكون الشباب رقباء على انفسهم ، ودعاة اصلاح ، وعلم يختلف كل الاختلاف عن عمل الواعظ الذى يقف فى المسجد ، فيلقى العظة اخذها القوم او تركوها .. وفى هذا الوقت الذى تفشت فيه انواع الفساد من شيوع الرشوة ، والاهمال فى العمل وهجر المساجد ، وتناول المخدرات الى اخره ، لا يوقظ الشباب ولايحميه من هذه المزالق الا احياء الجوانب المعنوية فى قلبه ، واشاعة الحياة الروحية فى عاداته وتفكيره ، وبهذا يتخلص من سيطرة المادة على مشاعره، وتصغر امامه الملذات الجسدية ، وبهذا تقل الجرائم ويستقيم سلوك الشباب .

بعيداً عن السياسة

واى جماعة اسلامية اود لها أن تكون بعيدة عن تيارات السياسة ، وان توجه نشاطها الى استقامة السلوك ، والصدق فى القول ، والاخلاص فى العمل وحب الخير للاخرين ، وقد كان الشيخ محمد عبده ، وطائفة من رجال الاصلاح فى مصر ينادون لمحاربة الاستعمار بتثقيف الشعب ، واعلاء مكانته الثقافية ، لان الغربيين لا يستعمرون الشرق الا انه اقل منهم علما وثقافة

وقريب منا اليابان التى احرزت الان نهضة مرموقة ، وهى منذ ان ضربت بالقنبلتين الذريتين ، اتجهت اتجاها صناعيا فنيا ولم تشغل نفسها بالقوة الحربية ، والات الحرب ، وهى الان قمة فى الزراعة الصناعة .

ولو قامت الجماعات الاسلامية على مثل هذا المنهج ما كان عملها بعيدا عن تعاليم الاسلام ، ولا اتت بشىء جديد لم يدع اليه القران او السنة النبوية .

اما تعرضها الكثير للسياسة فانه لم يعد عليها ولا على الامة الاسلامية بخير، بل قطع نشاطها ، وحرم الناس من منافعها ، وحرمها هى من العمل للاسلام الذى جردت نفسها له .

نحو جامعة اسلامية

والاخطار التى تحيط بالعالم الاسلامى اصبحت كثيرة ، ويرى الامام الدكتور عبد الجليل ان الحل لمواجهة تلك الاخطار بانشاء جامعة اسلامية ولكن بشرط ـ ويقول :

« نحن نتغالى اذا طمحنا ان يكون العالم العربى والاسلامى وطنا واحدا كالولايات المتحدة ، وعلى نظامها ، فطبيعة اكثر العرب حب الرئاسة ، لكن هذا لا يمنع أن يكون بيننا جامعة اسلامية لا تنتمى الى دولة واحدة اسلامية او عربية ولكن يكون لها ميزانية من جميع الدول الاسلامية ، ووظيفتها هى توجيه الدعوة الاسلامية بعيدا عن نزعات السياسة وما بين الدول من خلافات .. ربما لو وجدت هذه الهيئة لكان فى استطاعتها ان تساعد الاقليات الاسلامية البعيدة مثل مسلمى جنوب افريقيا ، والمسلمين الذين يجبرون على ترك الاسلام فى افغانستان ، وبلغاريا، والفلبين ، وحديثا فى الصومال .. والقاعدة الفقهية تقول انه : « لو اعتدى على المراة فى اقصى المغرب لوجب على المسلمين فى اقصى المشرق ان يهبوا لنصرتها والا فليسوا مسلمين »

راى فى التصوف

اصبحت كلمة التصوف الان من الكلمات المبهمة ، تحمل لدى كل شخص معنى خاصا حسب ثقافته وتجاربه . وقليلون جدا من يعنون مدلول الكلمة الحقيقى ، وقد اختلف الباحثون كثيرا فى معنى الكلمة وفى اشتقاقها وهذا مما جعل معناها غير محدد فى اذهان الكثيرين ، ولايعنينا الان ان نخوض فى هذه التفاصيل .

والاساس العام لجميع الافكار الصوفية هو تسامى الانسان على النزعات المادية.

فالانسان يجنح الى العمل المادى والرغبة فى المادة بقدر ما يقتصر فى العبادة ويبتعد عن الله ـ فهو يذكره فى اوقات شدته ، وينساه فى اوقات رخائه وقد جاء فى القران الكريم : « هو الذى يسيركم فى البر والبحر حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان ، وظنوا انهم احيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين ، فلما انجاهم اذا هم يبغون فى الارض بغير الحق يايها الناس انما بغيكم على انفسكم متاع الحياة الدنيا .. »

بينت الاية ان سبب البغى والعدوان هو حب الحياة الدنيا .

والصوفيون يردون الى حب المادة صفات سيئة فى الشخص ولها اثرها فى سلوكه وفى علاقته بالاخرين . ومن اهمها الطمع والانانية والحقد والكبر والرياء وقسوة القلب .. ويرون هذه الصفات من الامراض الفتاكة ، وعلى كل شخص ان يطب لها ويعمل على خلاص نفسه منها . ثم يصفون لكل صفة قبيحة علاجا ، وقد وضح الامام الغزالى هذا فى كتابه الكبير « احياء علوم الدين » وكتابه الصغير « بداية الهداية »

ومن هذه الناحية نجد التصوف طبا نفسيا مفيدا للافراد والجماعات .

واتصل بكل عابد صوفى جماعة اعجبوا بطريقته واثروها على الطرق الاخرى وككل عمل وكل فكر تموج الفكر الصوفى ، وفكر اتباع الطرق فكان فى وقت من الاوقات قويا ناضجا يتسم بالاخلاص ورجاء الاستقامة فى الدنيا وثواب الله فى الاخرة ، وكان فى وقت عملا تجاريا وطريقة لاستهواء الناس . وسبب هذا الاضطراب الواسع اختلاف نظرات الناس الى الجماعات الصوفية فاثنى عليهم بعض وعابهم آخرون .

وفى الوقت الحاضر ـ نظرا لطغيان الفكر المادى ـ نجد مجتمعنا فى حاجة الى النزعات الروحية او النزعات الصوفية الصحيحة ، وقد كان لشيوخ الطرق الصوفية وتابعيهم آثار كبيرة فى حياة المجتمعات الشرقية ، بهم قلت الجرائم وشاع التعاون وقلت الاحقاد فى النفوس .

والصوفية الحقيقية لاتعنى ان ينقطع الشخص للعبادة ولا يعمل شيئا لدنياه، ولكنها تعنى اخلاص العمل لله ، فيكون السعى لكسب المال عبادة والزواج عبادة والتجارة عبادة والصناعة عبادة .. والصوفى لايكسب المال الا عن طرق حلال ولايعمل عملا الا اتقنه ، ولايعامل الناس الا بصدق ونصيحة .... وكل هذا مما ينال به مثوبة من الله وما يقربهم اليه سبحانه .

وكل امة وكل رجل اصلاح يتمنى ان تشيع هذه الاخلاق فى مجتمعه ، لانها فى الواقع نزعات اصلاحية ، وبها ترقى المجتمعات وتتقدم الحضارة

ليس التصوف اذن انقطاعا عن الحياة ولكن خلاصته ان يكون الشخص مالكا لدنياه وليس مملوكا لها .

علماء الدين والطب

يواجهون ظاهرة ان

● نحن أمام ميليشيا جديدة تستحق الإعدام

● المخدرات بكل انواعها ومشتقاتها قد جرمها الاسلام ، سواء بالنص او بالقياس على هذا النص ، ولقد اثبت الطب فى مختلف التخصصات ان هناك اثارا سيئة ومدمرة للكيان البشرى تتركه المخدرات على المتعاطين لها والمدمنين بها ونحن نواجه فى الاونة الاخيرة ظاهرة انتشار مادة الهيروين وايضا الكوكايين فهما من أخطر انواع المخدرات على جسم الانسان صحيا ونفسيا واجتماعيا واخلاقيا ودينيا ، وقد زاد من خطورة الامر ان اكثر المتعاطين لهذا المخدر الخطير من الشباب وكلنا يعرف ان الشباب هم عدة المستقبل وعتاده لاية امة ..

انتشار هذا المخدر الخطير اشبه بحرب تدبر ضد مصر .

والحقيقة ان كل اجهزة الاعلام الصحافة الاذاعة التليفزيون تواجه هذا الخطر الوافد ، وكذلك رجال الدين والشئون الاجتماعية والتربية والتعليم والاطباء . وفى مقدمة هذه الاجهزة جهاز الادارة العامة لمكافحة المخدرات بوزارة الداخلية ، ويشبه الى حد كبير خلية نحل فى هذه الايام بالذات فلا توجد اجازات او راحات فهى معركة تماما بينهم وبين المهربين والتجار والمتعاطين ايضا ..وكل هذه الاجهزة توالى منذ فترة جهودها فى مواجهة خطورة الامر واثاره السيئة على الانسان الذى يصبح مدمنا لهذا المخدر اللعين بالذات وان كانت كل المخدرات لها اثار خطيرة وسيئة ولكن الهيروين اسرعها خطرا واثرا ويصل بصاحبه الى الموت

وحول هذا الموضوع اقيمت ندوة بمسجد الدكتور مصطفى محمود نعرض فيما يلى لما دار فيها :

قال الدكتور جمال ماضى ابوالعزائم رئيس الاتحاد العالمى للصحة النفسية

يتفاقم وضع المخدرات بمصر فى هذه الايام ، وكنا قد نبهنا الى خطورة هذا الوضع منذ عدة سنوات وذلك فى عام ١٩٦٥ وانشات معزملاء من القضاه والشرطه والطب والصحة النفسية ورجال الدين والمهتمين بالمسالة « الجمعية المركزية لمنع المسكرات ومكافحة المخدرات بميدان العتبة » وكان الادمان فى هذه الايام يتمثل فى طبقة تبلغ من العمر مابين ٤٠ – ٦٠ سنة وكانت من الحرفيين ، اغلب الادمان كان على الافيون . ومنذ ذلك التاريخ بدأ الادمان ياخذ اشكالا جديدة ، فوجدنا الاقراص المنومة المطلقة والمنبهة ، وفترة بعد اخري بدأ الادمان على « الماكستون» وتناقص على الافيون ثم وجدنا تزايد عدد الحاضرين من المدمنين الى الجمعية فاضطررنا الى انشاء عدد من العيادات النفسية فى مختلف الاماكن بالقاهرة وكذلك الاقاليم خارج القاهرة .

ثم اننى من فوق منبر مجلة التصوف الاسلامى اقول ان العيادات النفسية التى انشئت بداخل المساجد والمؤسسات الدينية اثبتت نتيجة فى العلاج والوقاية افضل مما تم خارج المؤسسات الدينية

اما تاثير تعاطى المخدرات ايا كان نوعها دون تحديد لنوع معين منها ، فهى كلها على درجة واحدة من الخطورة فهى تؤثر على جميع اعضاء الجسم ولكن التاثير الاكبر على كبد الانسان وجهازه العصبى ، واذا توقف الكبد عن وظيفته وتليفت خلاياه اصيب الانسان بالانهيار وصارت السموم فى دم الانسان وبدأت تؤثر على المخ ثم يضطرب المدمن بعد ذلك وتجده قد ضعفت طاقته وثقلت خطاه واحدودب ظهره وارتعشت اطرافه واصيب بالغثيان والدوخان والصداع والقلق والاكتئاب والضعف الجنسى والالم الروماتيزمى

وتزداد هذه الامراض على المدمن كلما اكثر من التناول للمخدرات حتى يتوقف جهازه النفسى ، وبالتالى يموت من كثرة التعاطى ..

هذه هى النتيجة الحتمية لهذا الداء الخطير الذى يواجه مجتمعنا فى هذه الفترة ، فلابد من البعد عن اهل السوء والالتجاء الى المساجد حيث الهدوء النفسى والبعد عن الصحبة السيئة الذميمة وعلى شبابنا ان يتنبه الى خطورة اقدامه على مثل هذا الامر .

اما المفكر الاسلامى الدكتور مصطفى محمود فقد قال : ان المخدرات ليست حلا للمشاكل كما يدعى البعض ولاهروبا منها ، ولكنها كما هو واضح خراب للجيب والنفس والجسم والبدن ، ولابد وان تصل فى النهاية الا الافلاس التام .

والمسالة ليست توعية فقط ولكن لابد وان يمتد دور الدولة الى الضرب على ايدى هؤلاء المجرمين حتى لا يوجد الصنف او يقل وجوده ، وكمثل فقد راينا الصين استطاعت ان تتغلب على مشكلة انتشار الافيون فيها وذلك باصدار العقاب الرادع والصارم وهو الاعدام الفورى لمن يوجد يتعاطى او يتاجر او يتسبب فى وجود الافيون داخل الصين . وكانت الصين لا تتوانى فى تنفيذ حكم الاعدام الفورى فى كل من يوجد يمارس هذا العمل الاجرامى داخل البلاد . وبعد شهر تماما انتهى وجود الافيون من الصين نهائيا !

ونحن الان امام نوع من « الميليشيا » بدات تولد فى مصر ميليشيا مسلحة بالسم والسلاح والمال ، ولا حل لهذه الميليشيا الا تطبيق القانون الصارم ، وقانون الطوارئ لم يوجد الا من اجل هذه الميليشيا . والداخلية تؤدى دورها بالقبض على المهربين ، ولكن بتتبع اخبار هؤلاء المجرمين نجدهم اونجد بعضهم قد خرجوا فى النهاية بحجة عدم كفاية الادلة مع ان هناك كميات قد ضبطوا بها ، اليست هذه الكميات كافية لان تكون الدليل على الادانة والمعاقبة ، ولكن هؤلاء المجرمين لهم طرق خاصة يفلتون بها من احكام القانون والعدالة .

واقول لماذا لم يطبق حكم الاعدام ؟ ..

ـتشـــار المخدرات

● تحقيق : عبدالعزيز أحمد جيره ●

● هـذا وهم كـاذب وهـذه هى الحقيـــقـة

انني أناشد المسئولين بجانب دور التوعية التى تمارس فى المساجد ودور العبادة ووسائل الاعلام ـ اناشد هؤلاء المسئولين تنفيذ الحكم الصارم والباتر والحازم ضد هؤلاء الناس من اجل استئصال ميليشيا ـ المخدرات ، ولا حل لاناس دخلوا الينا ليقتلونا الا قتلهم تماما واستئصالهم من المجتمع تماما ، وهذا هو الدور المطلوب من المسئولين حتى نصل الى حل وبتر لهذا الامر الخطير .

اما العقيد محيى الدين الجمال بادارة مكافحة المخدرات فقد قال : ان عملية المخدرات اولا هى عملية عرض وطلب مثل اى سلعة اخرى ، والمطلوب منا كوزارة الداخلية المتمثلة فى الادارة العامة لمكافحة المخدرات هو مكافحة جانب العرض ونحن نؤدى هذا الدور على اكمل وجه وذلك يتضح لنا من خلال الاحصائيات الموجودة لدينا ، ولكن طالما يوجد طلب على السلعة يتواجد الشخص الذى يقوم بعرض هذه السلعة .

ومن هنا ينبع جانب مكافحة الطلب على المخدرات لانه المفهوم العاكس بانه اذا لم يوجد طلب على المخدرات فبالطبع لا يوجد التاجر الذى يتاجر فى المخدرات .

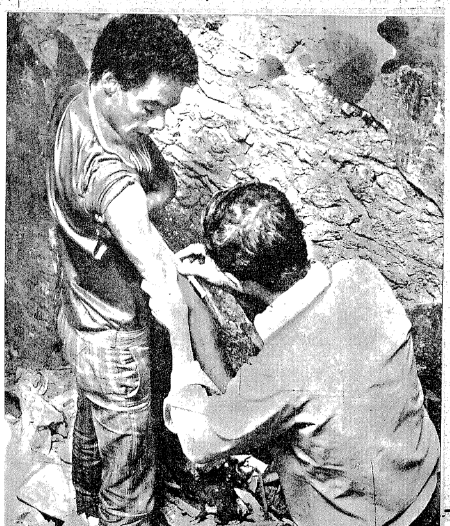
والحقيقة ان انتشار هذه الظاهرة امر خطير للغاية ومدمر لطاقة شبابنا ولكل من يتعاطى اى مخدر وبالذات الهيروين والكوكايين ، وان اى انسان يتعاطى الهروين او الكوكايين فلابد وان يصل الى الافلاس حتما بالاضافة الى الخطورة التى يضيفها هذا المخدر على صحة الانسان الذى يتعاطاه ويكفى ان نعرف ان كل : ١٠٠ كجم افيون = ١٠كجم مورفين و ١٠ كجم مورفين = ١ كجم هيروين اى ان كل ١٠٠ كجم افيون = ١ كيلو جرام هيروين . وهذا خير دليل على خطورة هذا المخدر عن غيره ، وكل انواع المخدرات ضارة بالصحة .

ومن وجهة نظرى فى كيفية مكافحة الطلب على المخدرات والتى تشترك فيه جهات عديدة كاجهزة الاعلام ـ رجال الدين ـ الشئون الاجتماعية ـ الصحة ـ التربية والتعليم ـ أرى ان نقسم هذه الاجهزة الى ثلاثة اقسام هى :

١ ـ القسم الاول يقوم بمخاطبة الطفل فى بداية حياته وبيان خطورة تعاطى المخدرات واثرها على صحته وتفكيره ، وبالطبع سيبتعد الطفل من الاقدام على مثل هذا الامر الخطير لمعرفته بالاثر السيىء الذى سينتج من جراء تناول هذه المخدرات . وهذا القسم تقوم به اجهزة الاعلام بمختلف انواعها من سينما وتليفزيون واذاعة وصحافة وايضا وزارة التربية والتعليم ثم رجال الدين ايضا وكل جهاز يهتم بالطفل عندنا فى مصر .

٢ ـ القسم الثانى هو محاولة عدم دخول متعاطين جدد أى عدم زيادة عدد المدمنين للمخدرات والذين نجد اكثرهم من الشباب وللاسف منهم شباب بالجامعات وايضا العمال الحرفيين . وهذا القسم ايضا يقوم بالتوجيه فيه اجهزة الاعلام وذلك بابراز المدمن والمتعاطى للمخدرات فى صورة سيئة وقبيحة للمشاهد والمستمع .

وعلى رجال الدين فى كل دور العبادة ان يوضحوا للناس حرمة هذا الامر من الناحية الدينية واثره السيىء وايضا



● الحل مقسم إلى ثلاثة أقسام
● مستعد لإصدار هذه الفتوى

ما يؤدى اليه فى النهاية من خسارة للمال والصحة والعقل وغيره .

٣ ـ القسم الثالث وهو معالجة المدمنين الموجودين حاليا والذى ارتفع عددهم لدرجة مخيفة وللاسف فانه لاتوجد مصحات صحية كافية لعلاج هؤلاء ، والعلاج الخاص مكلف جدا بالنسبة للانسان . ولذلك فالمطلوب من الدولة ان توجد هذه المصحات فى اكثر من موقع ومكان ، اما عن طريقها او عن طريق الجهود الذاتية من الذين يمكنهم المساهمة فى مثل هذه الجهود الخيرية .

واننى فى نهاية كلامى ارجو من اجهزة الاعلام ترشيد الحملة الاعلامية لهذا الموضوع حتى يمكن ان تصل الى نتيجة كبيرة فيه خاصة وان نسبة الشباب بين المتعاطين تصل الى حوالى ٨٠٪ او اكثر وهذا الجدول المرفق يبين ما تقوم به الإدارة العامة لمكافحة المخدرات بوزارة الداخلية ، وللعلم فان الكميات التى تضبط تعدم بعد صدور الحكم فى القضية .

اما الدكتور عبد الصبور مرزوق ، مدير عام رابطة العالم الاسلامى سابقا فله راى يقول فيه : ان الأصل فى حركة الكون هو الصلاح والاصلاح ، وانه لن يكون هناك صلاح ولا اصلاح طالما ان الناس بعيدون عن كتاب الله وسنة رسوله عليه السلام ، وان اى فساد او خلل يحدث فى حياة الافراد او الامم نحن اولا واخيرا المسئولون عنه . لاننا نحن الانسان الذى يفسد ما أصلح الله ، وفى الحديث النبوى يقول النبى عليه السلام ((المؤمن القوى خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير)) .

الحديث واسع الدلالة ولكنى التقط منه ما يتصل بموضوع المخدرات وعندما نتناول موضوع المخدرات فلابد وان نؤكد ان المخدرات لا تعطى للانسان قوة جنسية كما يظن ٩٠٪ من المتعاطين لها . والعملية علمية وقد علمنا الاطباء بان المخدرات تلقى مركزين فى المخ ١ ـ مركز قياس الزمن ـ ٢ ـ مركز تقدير المسافة وهذا الاخير يسبب حوادث السيارات من السائقين المدمنين للمخدرات واننى اناشد ولاة الامور ان يستخدموا قانون الطوارىء وبشدة لصالح تخليص مجتمعنا من هذه المصيبة ، كما اناشد السادة رجال العدالة من القضاة الا يترددوا فى تطبيق عقوبة الاعدام على وهم انها مخالفة للشريعة ، فعقوبة الاعدام فى هذه الحالة واجبة ، واننى اناشد العلماء من اهل الدين ان يصدروا فتوى بتوسيع شريحة المفسدين بالارض ليس فقط على الذين يخرجون على الحاكم او السلطات ، ولكن على كل مفسد سواء كان مهربا للمال او تاجرا للمخدرات فان اى انسان يمارس عملا من شانه ان يفسد مصالح الناس او مصالح المجتمع ، يعتبر مفسدا تطبق عليه عقوبة الأعدام .

كما اناشد أجهزة الاعلام والثقافة ان يتحروا مصلحة الامة وان يحاولوا تقديم نماذج كريمة وشريفة من المكافحين والذين يعيشون بعرق بدلا من تقديم هذه النوعية من الناس الذين يتعاطون المخدرات والمتاجرين فيها والمهربين لها بل من الاسف انه يقدمون على انهم ابطال او ظرفاء

واذاقدم التليفزيون والسينما والصحافة هذه النوعية فعليه ان يقدمهم فى صورتهم الحقيقية حتى يبتعد عنهم الناس وينبذونهم فى المجتمع حتى يحسوا بمدى الجريمة التى يرتكبونها فى حق المجتمع .

وان ما شاهدناه بالتليفزيون منذ فترة عن الرجل الذى باع اربع عمارات ثم اعطى مفتاح سيارته المرسيدس من اجل ان يتعاطى الجرعة التى تعود عليها عن طريق الشم لخير عبرة واننى اظن ان الرجل الذى يعمل هذا العمل ويصل الى هذا الحد من الافلاس وضياع الصحة وغيرها ، فلا حل لمثل هذا المتسبب غير قطع رقبته

واننى لمستعد ان اصدر فتوى واتقرب الى الله تبارك وتعالى بدماء كل المفسدين فى هذا البلد واننى لعلى ثقة بان الله يغفر للعالم الذى يحل دماء هذه الناس لاننا باعدام واحد او اثنين او ثلاثة من المفسدين نتخلص من الكثير

واخيرا اطلب من البلاد التى تزرع اى نوع من المخدرات من اجل جلب العملة وخاصة بلاد المسلمين ان ينتهوا ويقلعوا عن هذه الزراعة لهذا الوباء الخطير ، والله عنده من ابواب الحلال الكثير جدا والله اسال التوفيق والتخلص من هذا الوباء فى مجتمعنا الاسلامى مصر .

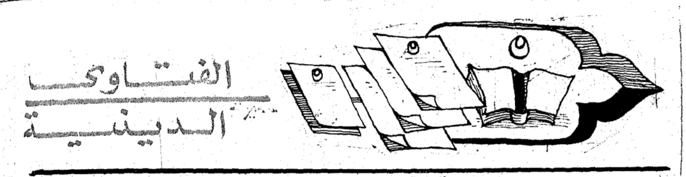


جملة ما ضبط من المواد المخدرة في جمهورية مصر العربية عن عام ١٩٨٤ مقارنة بالاربع سنوات السابقة

	عام ١٩٨٠	عام ١٩٨١	عام ١٩٨٢	عام ١٩٨٣	عام ١٩٨٤
عدد القضايا	٧٦٤٣	٧١٧٩	٥٤١٣	٧١٩٧	٧٧٥٨
عدد المتهمين	٨٦٥٩	٨١٩٣	٥٩٣٥	٧٩٦٨	٨٧٣٥
حشيش بالكيلو جرام	س ٧٦ ج ٤٥ ك ١١٦٥٧	س ٧٧ ج ٦٥١ ك ٦٨٦٧١	س ١٦ ج ١٥٧ ك ٤٢٤٧٩	س ٥٢ ج ٥٢٨ ك ٦٥٨٢١	س ٨٣ ج ٦٢٩ ك ٨٤٤٧٩
حشيش سائل بالسنتيمتر المكعب			٢٩٠ سم٣		٣٤٥٠ سم٣
افيون بالكيلو جرام	س ٥١ ج ٧٧٤ ك ٧١٤٧	س ٢٢ ج ٢٦٥ ك ٣٦٥	س ٦٩ ج ٤٦٧ ك ٨٨٩	س ٢٣ ج ٣٦١ ك ٢٥٢	س ٥٠ ج ٧٤٤ ك ٢٩١
افيون سائل بالسنتيمتر المكعب	٢٤ سم٢	٤٢ سم٢	٢٤٤٥ سم٣	٢٠٠٣ سم٣	
هيروين بالكيلو جرام	٢٥٥ سم٢ #		٢٥ ٤٦٩	٥٠ ٧٨٩ ٢٤٢	٢٥ ٣٩١ ٢٠
كوكايين					
نبات بالكيلو جرام	س ٩٣ ج ٩٠٨ ك ٢٦٣	س ٢٥ ج ٧٧١ ك ٦٤		س ج ٠٠٥ ك	٨٢ ٨٩
شجيرة قنب	عدد ٨١٤٦٧	عدد ٦٣٨٢٩	س ٦٦ ج ١٠ ك ٢٨	س ٤٥ ج ٠١٤ ك ١١٢	س ٦٦ ج ٣٠٣ ك ٢٥
ثمرة خشخاش			عدد ٤٥٤٠٥	عدد ٢١٠١٤	عدد ٤٨٧٥
شجيرة خشخاش	٤٩١٥١٧٨	٤٥١١٣٠٠	١٠٠٥٨ ثمرة ٢٣٤٤٠٦١	٨٣٢ ثمرة ٢٤٦٣١٨٤	٨٢٤ ثمرة ٧٢٢٣٧
مواد مؤثرة على الحالة النفسية بالكيلو جرام	س ٥٩ ج ١٦٢ ك ٩٥١	س ٤١ ج ٧٣١ ك ٢٠٧	٢٥ ٢١٧ ١٤٦	١٠ ٣٨٨ ٢٠٦	٧٧ ٦٧٠ ١٤٤
مواد مؤثرة على الحالة النفسية بالسنتيمتر المكعب	٣٢٤٢٤٢ سم٣	٢٩٩٠٦٠ سم٣	٣٨٨٣٥٥ سم٣	٧٨٠٠٤٠ سم٣	١٤٤٢٧١٥ سم٣

احصائية تبين جملة ماضبط من المخدرات الطبيعية فى جمهورية مصر العربية عام ١٩٨٤

جهة الضبط	عدد قضايا الحشيش	عدد متهمى الحشيش	كميات الحشيش			عدد قضايا الافيون	عدد متهمى الافيون	كميات الافيون		
	عدد	عدد	س	ج	ك	عدد	عدد	س	ج	ك
الادارة العامة ومناطقها وفروعها واقسامها	١٧٦٧	٢٠٤٠	٨٩	١٣٠	٢٠٣٦٢	٧٠	٧٦	٤١	٧٧٠	١٢٢
قوات حرس الحدود	١٨٥	١٠٥	–	٢٣٣	٦٢٧٩٦	٢	–	–	٥٩٢	٨٣
دمن الموانى	٣١	٣٦	٦٠	٠٧٢	٢٣٤	٩	٨	–	٥٦٠	٨٠
شرطة النقل والمواصلات	٤٣	٤٤	١٨	١٢٤	١	–	–	–	–	–
الشرطة المحلية	٣٨٢٤	٤٣٦٧	١٦	٠٦٩	١٠٨٦	٨٢	٨٥	٩	٨٢٢	٤
الجملة	٥٨٥٠	٦٥٩٢	٨٣	٦٢٩	٨٤٤٧٩	١٦٣	١٦٩	٥٠	٧٤٤	٢٩١



يقدمها:

لجنة الفتوى بالأزهر

إعداد: حسن عبد المنعم

- هل يجوز نقل الدم للمسلم المريض من غير المسلم ؟
- هل يجوز للعليل شرب الدم والبول وأكل الميتة للتداوى - إذا أخبر بذلك طبيب مسلم ؟

تخفيف آلام الولادة

● السؤال : توصل الطب الى دواء حديث يعطى للمراة عند عملية الولادة فيخفف عنها الام الوضع - فهل يمنع الشرع استخدام هذا الدواء ؟

- الجواب : نفيد بانه اذا استطاع الطبيب بعلمه وتجاربه ان يخترع دواء لازالة الام الولادة فذلك مباح لانه عمل انسانى وقد قال الله تعالى « ما جعل عليكم فى الدين من حرج » وقال « يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ».

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم « ان الدين يسر » فاذا استعملت المراة هذا الدواء لهذا الغرض فلا مانع منه اذا لم يصحبه ما هو ممنوع شرعا كان يكون الدواء نجسا او من مادة ممنوع استعمالها شرعا - والله تعالى اعلم .

● حكم الاتصال بأرواح الموتى واستحضارها من العالم الآخر واستخدامها فى أغراض لا تتفق والشريعة الإسلامية

● السؤال : ما حكم الشرع فى نقل الدم للمسلم المريض المحتاج له من شخص غير مسلم؟

- الجواب : نفيد بأن الله تعالى قال فى كتابه الكريم « انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير ، وما اهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه »

وقال سبحانه فى آية اخرى : « فمن اضطر فى مخمصة غير متجانف لاثم فان الله غفور رحيم»

وفى آية اخرى « وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه »

وهذه الآيات الكريمة تفيد انه اذا توقف شفاء المريض او الجريح وانقاذ حياته على نقل الدم اليه من آخر بالا يوجد من المباح ما يقوم مقامه فى شفائه وانقاذ حياته ، جاز نقل هذا الدم اليه بلا شبهة ولو من غير مسلم. وكذلك اذا توقفت سلامة عضو وقيام هذا العضو بما خلقه الله له على ذلك ، جاز نقل الدم اليه . اما اذا لم يتوقف أصل الشفاء على ذلك ولكن يتوقف عليه تعجيل الشفاء فنصوص الشافعية تفيد انه يجوز نقل الدم لتعجيل الشفاء وهو وجه عند الحنفيه فقد جاء فى الباب الثامن عشر من كتاب الكراهية من الفتاوى الهندية ما نصه : « يجوز للعليل شرب الدم والبول واكل الميتة للتداوى اذا اخبره طبيب مسلم ان شفاءه فيه ولم يجد من المباح ما يقوم مقامه . وان قال الطبيب بتعجيل شفائه فيه وجهان أ.هـ»

وخلاصة هذا انه اذا تحقق توقف حياة المريض اوالجريح على نقل الدم جاز بنص القرآن ، اما اذا توقف تعجيل الشفاء فحسب فيجوز على احد الوجهين عند الحنفية ويجوز على مذهب الشافعية ، وهذا مقيد « بلا شبهة بما اذا لم يترتب على ضرر فاحش بمن ينقل منه الدم »

ويبقى الكلام فيمن يعول ويعتمد على خبرة من الاطباء ايجوز الاعتماد في ذلك على طبيب غير مسلم ام لا يجوز ؟

فالظاهر مذهب الحنفية والشافعية والحنابلة انهم يقيدون الطبيب الذى يعول على خبرة في مثل ذلك بكونه مسلما، والمالكية بعون الاعتماد على غير المسلم حينئذ اذا لم يوجد طبيب مسلم . وبعض العلماء لايرون وجوب كونه مسلما حتى في حالة وجود الطبيب المسلم وهذا ما تختاره اللجنة وتفتى به لان المدار على ما يوجب غلبة الظن وهذا يتوافر كثيرا في غير المسلم بالتجربة كما يتوافر في المسلم. فقد جاء في صفحة ٢٠٨ من الجزء الثالث من كتاب بدائع الفوائد لشيخ الاسلام ابن القيم الحنبلى ما نصه « في استئجار النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ عبد الله ابن اريقط هاديا في وقت الهجرة وهو كافر دليل على جواز الرجوع الى الكافر في الطب والكحل والادوية والكتابة والحساب والعيوب ونحوها ولا يلزم من مجرد كونه كافرا الا يوثق به في شيء اصلا ، فانه لا شيء اخطر من الدلالة في الطريق ولاسيما في مثل طريق الهجرة .

وقال ابن مفلح الحنبلى في كتاب الآداب الشرعية صفحة ٤٦٢ من الجزء الثانى نقلا عن شيخ الإسلام ابن تيمية ما نصه « اذا كان اليهودى او النصرانى خبيرا بالطب ثقة عند الانسان جازله ان يستطب ، كما يجوز له ان يودعه المال وان يعامله كما قال تعالى « ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يؤده اليك . ومنهم من ان تامنه بدينار لايؤده اليك» ـ الآية

وفى الصحيح انه صلى الله عليه وسلم ـ لما هاجر استاجر رجلا مشركا هاديا، وائتمنه على نفسه وماله وكانت خزاعة « موضع سره » لرسول الله صلى الله عليه وسلم ـ مسلمهم وكافرهم ـ

وقد روى ان النبى صلى الله عليه وسلم امر ان يستطب الحارث ابن كلدة وكان كافرا واذا امكنه ان يستطب مسلما فهو كما لو امكنه ان يودعه او يعامله فلا ينبغى ان يعدل عنه .

واما اذا احتاج الى ائتمان الكتابى او استطبابه فله ذلك ولم يكن من ولاية اليهود والنصارى المنهى عنها ـ الخ .

وبهذا علم الجواب من السؤال وهو جواز نقل الدم من مسلم او غير مسلم على حسب ما فصلنا ـ والله تعالى اعلم .

تحضير الأرواح

● السؤال : ما حكم الاتصال بارواح الموتى واستحضارها من العالم الاخر واستخدامها فى اغراض مختلفة مثل العلم بالغيب، والاستعانة بها فى علاج الامراض ؟.

ـ الجواب : نفيد بان استحضار ارواح الموتى من عالم الاخرة على نحو ماجاء فى الاستفتاء موضوع لا نعرف له اصلا فى شريعة الاسلام ولا يسوغ التخمين فى القول بهذا ، لان علم الغيب كله مما يختص الله به ، ولا يظهر الله غيبه الا لمن شاء من ملائكته ، او من انبيائه بواسطة الوحى اليه باى طريق من طرق الوحى التى جعلها الله وسائل العلم بينه وبين رسله من البشر « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول ».

واما ارواح الموتى فليست وسيطة بين الله والناس وليست هناك قدرة لاحد على الارواح ان تعلم الغيب وانما تعيش فى اخراها على حالة يعلمها الله ولا سلطان لنا عليها ، ولا يمكن التعرف فيها بالاستحضار او غيره .

ولا سبيل الى العلم من طريقها بشيء من الغيب عن احوال الاخرة ولا احوال الدنيا ، وكل مافيها من الصلة بعالم الدنيا انها تتصل بارواحنا فى المنام وان الله يكشف لها العلم بمن يتصدق عليها او يدعو لها او يزور قبرها وذلك ما تفيده النصوص الشرعية ولا يصح ان نتجاوز هذا الى القول بان لنا قدرة على استحضارها او ان لها سلطانا خاصا على حياتنا فى دنيانا .

والظاهر ان فكرة تحضير ارواح الموتى محاولة ابتدعها اناس لاصلة لهم بالاسلام ليشككوا الناس فى وحى الانبياء ويفهموهم ان الوحى ليس الوسيلة الوحيدة بين الله والناس وان الارواح تاتى ممثلة فى شخص الوسيط وتخبر بالغيب وقد تفشت هذه البدعة بين البسطاء او اصحاب الاهواء حتى وجدت لها دعاة ينشطون فى ترويجها . وهذا كله مما يعتبر هدما للعقيدة وفتحا لباب التهجم على قداسة الوحى ومقام الرسل .

وما يذكره بعض الناس من حضور الارواح فعلا ومناجاتهم لها فى شخص الوسيط بالتنويم المغناطيسى فان ذلك كله من المحاولات التى يمهر فيها المحترفون او هى من قبيل استخدام الجن على نحو ما سنذكره فى الجواب عن السؤال الثانى .

ماذا تعرف عن:
المركز الإسلامي الأفريقي بالسودان؟

● تؤدى المراكز الثقافية الاسلامية فى المناطق الاسلامية دورا كبيرا فى توضيح الدين الاسلامى فى اذهان الناس والدعوة له بالاضافة الى خدمة المسلمين بهذه المناطق وتوفير المناخ المناسب لدراسة علوم الدين كما تمدهم برجال الدين الذين يقومون بشرح المسائل الفقهية والدينية وادارة الشعائر الدينية بالاضافة الى امدادهم بالمراجع والكتب الاسلامية .

وقد توسعت الدول الاسلامية فى الفترة الاخيرة فى انشاء عدد كبير من هذه المراكز لما تقوم به من دور كبير فى اعلاء كلمة الله ورفع راية الحق .

ويعتبر المركز الاسلامى الافريقى بالخرطوم احداهم هذه المراكز نظرا لعدد المسلمين الكبير فى افريقيا وتقص التوعية الدينية هناك ، اضافة الى تعاظم خطر التبشير فى هذه المنطقة الامر الذى جعل من الضرورى ان يقوم المسلمون بدور ايجابى لتدعيم الدعوة الاسلامية فى هذه القارة .

وكان المركز الاسلامى الافريقى بالخرطوم قد انشىء عام ١٩٦٦ الا ان نشاطه الحقيقى بدأ فى سنة ١٩٧٤ حيث بدأ فى تكوين جيل من الدعاة الافريقيين يحملون لواء الدعوة الاسلامية هناك .

ويساهم فى هذا المركز ٦ دول عربية هى المملكة العربية السعودية والكويت وجمهورية مصر العربية والامارات العربية المتحدة ودولة قطر وجمهورية السودان .

وقد اختيرت الخرطوم مقرا للمركز الاسلامى الافريقى لما يتمتع به السودان من موقع وموارد ضخمة تؤهله للتأثير على قارة افريقيا .

ومن اهداف انشاء هذا المركز الاسلامى فان النظام الاساسى للمركز يحدد اهدافه التى انشىء من اجلها وهى :

١ - العمل على نشر الاسلام وتعميق الثقافة الاسلامية فى افريقيا

٢ - العمل على توضيح العقيدة الاسلامية وتثبيتها بين المسلمين فى افريقيا

٣ - اعداد الدعاة المسلمين .

٤ - دحض الافتراءات التى تثار حول الاسلام والمسلمين فى افريقيا

٥ - القيام بدراسات حول المسلمين فى افريقيا .

وقد قسم العمل فى المركز الى عدة شعب تختص كل شعبة بالعمل فى جهة معينة حيث هناك شعبة التعليم وشعبة للدعوة وشعبة للخدمات الاجتماعية وشعبة للابحاث والنشر .

كما يقوم المركز برسالة هامة كهدف من اهم اهدافه الا وهو خلق جيل من الدعاة للاسلام فى افريقيا بعد دراسة وفهم . ويمتاز هؤلاء الدعاة بفهمهم لطبيعة البيئة هناك واسلوب تفكير المواطنين . فيقوم المعهد الدينى بالمركز بتدريس علوم الدين والشريعة على ايدى عدد من علماء الدين للطلاب من الشباب المسلم الافارقة ليقوموا بعد تخرجهم بالعودة الى بلادهم والدعوة للاسلام بين مواطنيهم .

ويراعى فى اختيار الدارسين تمثيل اكبر عدد ممكن من الدول الافريقية وأوضاع المسلمين بها .

ومن المنتظر ان يتم التوسع فى انشاء فروع لهذا المركز فى عدد آخر من دول افريقيا نظرا للحاجة الماسة فى افريقيا لمثل هذه المراكز لمواجهة خطر التبشير وربط المسلمين ببعضهم وتعريفهم بأمور دينهم .



رسالة السودان

سوار الذهب يبحث مع شيخ الأزهر وسائل دعم المعهد الإسلامي بالسودان



فى خلال زيارته لمصر قام الفريق اول عبد الرحمن سوار الذهب والوفد المرافق له بزيارة للازهر الشريف حيث استقبله فضيلة الامام الاكبر جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر وحشد من العلماء وكبار المسئولين بالازهر وقد بحث الفريق اول سوار الذهب مع الامام الاكبر وسائل دعم الازهر للمعهد العلمى الاسلامى بالسودان والتحاق الطلاب السودانيين للدراسة بالازهر وجامعته ، كما تم بحث توطيد العلاقات الثقافية والدينية بين الازهر والسودان وقد صرح فضيلة الامام الاكبر بان هذه الزيارة الودية تدل على قوة الروابط الازلية والمصيرية بين مصر والسودان وان الازهر لا يدخر وسعا فى العمل نحو المزيد من الدعم الثقافى والعلمى للسودان الشقيق والمشاركة الفعالة فى دعم الدعوة الاسلامية

انتخابات هيئة الشورى للجبهة الإسلامية الاستوائية

اعلن السيد الصادق المهدى رئيس حزب الامة القومى الجديد بعد عودته من المملكة العربية السعودية انه بحث مع رابطة العالم الاسلامى ضرورة التنسيق الاسلامى بين منظمات العالم الاسلامى خاصة العاملة فى افريقيا .. واكد على ضرورة اقامة ميثاق اسلامى يوحد السنة والشيعة حول ما يوفق ويتفقون عليه من الكتاب والسنة .

انتخب السيد امين جلة امينا عاما للجبهة الاسلامية القومية بمنطقة الاستوائية الادارية ، كما انتخبت هيئة الشورى للجبهة بالمنطقة المركزية من مائة عضو . تم ذلك فى المؤتمر التأسيسى للجبهة الاسلامية القومية بالاقليم الاستوائى والذى انعقد بجوبا .. وقد قدمت فى المؤتمر اوراق عمل غطت قضايا التنمية والخدمات والسياسة بالاقليم .. وقد شارك فى المؤتمر عدد من المواطنين من ابناء المنطقة وزعماء القبائل والطرق الصوفية . كذلك اشترك فى المؤتمر وفد من الامانة العامة برئاسة السيد منقو اجالة عضو المكتب السياسى للجبهة الاسلامية .

من رجال التصوف فى السودان

الشيخ يوسف الشيخ إدريس الأحمدى

شيخ الطريقة الأحمدية البدوية السطوحية المقاماتية

من رجال التصوف فى السودان : الشيخ يوسف الشيخ ادريس الاحمدى شيخ الطريقة الاحمدية البدوية السطوحية المقاماتية .

بعدان فقدت الامة الاسلامية عامة والامة السودانية خاصة الشيخ ادريس الشيخ يوسف الاحمدى كواحد من اعلامها البررة الذين قدموا لامتهم عملا دينيا مجيدا وتراثا خالدا .. تولى الخلافة من بعده مولانا الشيخ يوسف الشيخ ادريس الاحمدى زعيما الطريقة الاحمدية البدوية السطوحية المقاماتيةفى السودان متسلما الراية سائرا على نهج والده بكل جد واقتدار .

وفى عهده المبارك افتتح عددا من المنشئات الاحمدية الدينية ، ففى عام ١٩٨٠ افتتح مسجد سيدى احمد البدوى بود مدنى الذى قام بانشائه مولانا الشيخ محمود سعد ابى الاحمدى ، وفى عام ١٩٨٣ افتتح مسجد سيدى احمد البدوى بمدينة الرصيرص الذى شيده الشيخ محمد النوحى الاحمدى . كما قام فضيلته بافتتاح العديد من الزوايا بكل من الدويم وحلفا الجديدة وغيرها من المدن .

هذا وقد زار مولانا الشيخ يوسف الاحمدى جمهورية مصر العربية عدة مرات قام خلالها بزيارات للمقام الاحمدى بطنطا . واستمرارا للصلات الحميمة التى اقامها والده الشيخ ادريس مع السيد احمد كامل البهى خليفة المقام الاحمدى فنرى ان هذه الصلات تتعمق اكثر واكثر .

كما ان تدريس العلوم الدينية فى عهد الشيخ يوسف الشيخ ادريس الاحمدى يسير جنبا الى جنب مع النشاط الصوفى للطريقة الاحمدية السطوحية .

الطرق الصوفية والتعليم الدينى فى السودان

كانت طريقة المسلمين فى التعليم الدينى ان يتصدر من فقه فى الدين وعلوم العربية لتعليم الناس صغارا وكبارا ابتغاء وجه الله فى المساجد التى يقصدها المسلمون للصلاة .

وقد يكون فى جانب منها من يعلم القراءة والكتابة اعتمادا على كتابة سور القرآن الكريم وحفظها ، وقد كان السودان كذلك ، وفى السودان الى الآن مايسمى «الخلاوى» جمع خلوة وهى فى الاصل مكان الاعتكاف والعبادة ، ويقوم بالتعليم رجال صالحون ونساء صالحات ، فاذا حفظ التلميذ القرآن قصد دروس المسجد حيث يلقى العلماء الورعون الزاهدون الدروس يقصدهم الطلاب من السودان وما جاوره من البلاد . وقد يكون صاحب الخلوة ومعلم القرآن على علم وافر بالدين فيجمع الطلاب عنده بين القرآن والعلم .

وطالب العلم فى العالم الاسلامى وفى السودان كان مكفى المئونة لا يلل ابدا لطلب عيش ، فالتجار والاغنياء يفتحون منازلهم لهم ، وقد يخصصون غرفا من بيوتهم الواسعة ليأوى اليها طلاب العلم بعد فراغهم من الدروس فى المساجد . وهناك يجدون مئونتهم مكفولة ، واصحاب المنازل يتبركون بهم . وهؤلاء العلماء المعلمون كثيرا ما يكونون من الصوفية الزاهدين فى الدنيا يعطون العهود للناس على الاستقامة والعمل بكتاب الله وسنة رسوله لذلك نرى فى السودان احتراما عظيما للعلماء ورجال الدين .

وبعض هؤلاء الطلاب يكملون دروسهم فى القاهرة او مكة المكرمة ، فاذا عادوا الى بلادهم لتعليم الناس حافظوا على الملابس التقليدية لعلماء الازهر او لعلماء مكة طول حياتهم فتكون شارة لهم ويلقون كل اجلال وتكريم .

ومن هذه الخلاوى لتحفيظ القرآن الكريم والتعليم الدينى ابتغاء وجه الله خلوة اولاد جابر بالشايقية بدنقلة العجوز ، وخلوة الغبش فى بربر وخلوة المجاذيب فى شندى ، وخلاوى الركبيين على النيل الابيض التى انشاها الشيخ محمود الركى لتحفيظ القرآن الكريم ، والحق بها مساجد لتدريس العلم الدينى .

اما اولاد جابر فقد هاجر اسلافهم من طريق البحر الاحمر وسكنوا دنقلة العجوز ، ولاتزال قبة الشيخ غلام الله منهم تزار الى الان . واليهم يعزى اكبر الفضل فى نشر الاسلام فى جنوب كردفان ، ومنها ايضا مدرسة سوار الذهب ، فقد اخذ الشيخ محمد سوار الذهب علوم القرآن والفقه على والده وغيره ، وكان زاهدا صالحا حتى ان احد ملوك الفونج كتب له عهدا يعطى الامان له ولجميع تلاميذه ، وانه يجير كل من يجيرونه» وكانت جميع اراضى سوار الذهب وملحقات مدرسته معفاة من الضرائب ، وكانت تجرى عليهم الاعطيات من حين لآخر . ويرسل الملوك فى طلب الدعاه ايام الملمات والمحن من ابناء سوار الذهب واحفاده .

لقد كسفت الشمس وكان على المسلمين ان يصلوا صلاة الكسوف المعروفة فى الدين لعل الله يرفع عنهم البلاء ، وصلى بهم الشيخ عبد الله البربرى تلميذ الشيخ محمد عيسى سوار الذهب فانجلت الشمس ، فتعجب احد ملوك الشايقية وقال عن الشيخ « انه نعمة من الله اهداها لنا » .

وكانت جزيرة توتى فى الجانب الايمن من النيل الازرق والخرطوم والحلفاية مهدا لكثير من الخلاوى القرانية ودور العلم فى أيام دولة الفونج خرجت كثيرا من علماء وقضاه واولياء صالحين .. وقد خرجت توتى الشيخ خوجلى من اتباع الطريقة القادرية وظهرت على يديه كرامات »

وفى سنمار عاصمة الفونج قامت خلاوى كثيرة لتعليم القران ومساجد لتعليم علوم الدين والعربية والعقائد واشهر علمائها الشيخ « ارباب بن على »

الى جانب هؤلاء العلماء المنتشرين فى ارجاء السودان الاسلامى العربى رجال الطرق الصوفية ، ويمتازون بمعرفة كثير من العلم الدينى ، فيرشدون الناس ويعلمونهم اداب السلوك ويراقبون المريدين حتى لا يعدلوا عن سنن الطريق .

واول طريقة عرفها السودان هى الشاذلية التى تنسب الى ابى الحسن الشاذلى ، والقادرية ومؤسسها الشيخ عبد القادر الجيلانى من العراق .

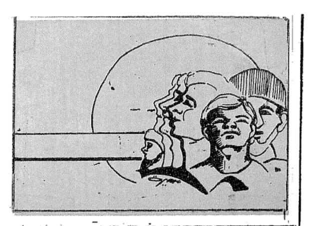
والطريقة الثالثة هى الطريقة الختمية ادخلها فى اواخر عهد الفونج السيد محمد عثمان الميرغنى . خرج من مكة وعبر البحر الاحمر الى صعيد مصر ثم بلاد النوبة فدنقلة فكردفان فسنار وكان عمره لا يتجاوز السادسة والعشرين ثم هاجر الى كسلا واستقر هناك . واسس ضاحية الختمية ، واخذ عنه خلق كثير .

وكانت مصر حريصة على أن يكمل طلاب العلم السودانيون تعليمهم الدينى فى القاهرة ، ولابد ان يكون فى الجامع الازهر اماكن لايوائهم اسوة بغيرهم من المصريين والمسلمين الاتين من العالم الاسلامى ، فكان لهم رواق الفور ورواق السنارية .

وكان من اشهر الخلاوى القرانية فى السودان خلوة « الغبش» فى بربر التى تخرج فيها السيد الامام محمد احمد بن عبدالله المهدى على يد شيخه محمد الخير .

وممن تخرج فى هذه الخلاوى الشيخ الطيب احمد هاشم مفتى السودان وشقيقه الشيخ ابو القاسم احمد هاشم مؤسس المعهد العلمى بام درمان سنة ١٩١٢ .

ومن الطريقة الختمية تفرعت الاسماعيلية ومؤسسها السيد اسماعيل الولى الذى اخذ الطريق على السيد محمد عثمان الميرغنى . والطريقة التيجانية ومؤسسها السيد احمد بن محمد المختار التيجانى .. وقد انتشرت هذه الطريقة فى مراكش بالمغرب ودخلت السودان . وكذلك دخلت الطريقة الاحمدية الرفاعية وغيرها من الطرق للسالكين الى اليوم فى انحاء السودان المختلفة ولا تزال الخلاوى تعلم القراءة والكتابة والمبادىء الدينية .





نصر الدين عبد اللطيف

قصص من حياة الأنبياء

يوسف (٢)

كرّمه الله بالطهارة والصبر والحكمة..

وتحقق تفسير يوسف لحلم كل من الرجلين .. فقد صدر الحكم بالاعدام على الخباز واعدم .. وعفا الملك عن الساقى وعاد الى عمله فى القصر ..

ومرت سنوات ، الى ان راى الملك فى منامه حلما عجيبا مفزعا حار فى تفسيره الجميع ..

وتذكر الساقى حلمه فى السجن وصدق يوسف فى تفسيره ، فروى الملك ماحدث.

قالوا ، وامر الملك ساقيه بان يذهب ويروى ليوسف الحلم .. فذهب الساقى وروى ليوسف حلم الملك ، فقال انه راى فى المنام سبع بقرات سمان فى غاية الحسن ، تاتى اليهن سبع بقرات ضعاف هزيلة ، وتتقدم كل واحدة من المهازيل فتاكل واحدة من السمان .. وبينما دهش لغرابة ما حدث ، راى سبع سنبلات فى غاية الخضرة تظهر حولهن سبع سنبلات يابسات فالتففن على الخضر حتى غلبن على خضرتهن.

● **ثابت البراءة مرفوع الراس!**

كان حلما عجيبا ، ولكن يوسف فسره له فقال ان مصر سوف تاتى عليها سبع سنين مخصبات تجود فيها الارض بالثمار الوافره ثم تاتى سبع سنين مقفرة هزيلة الثمار تستهلك البلاد فيها كل المخزون من حصاد السنوات السابقة ..

واضاف يوسف معقبا على تفسيره للحلم ان على الناس ان يقتصدوا ، ويخزنوا من حصاد سنوات الخصب مايعينهم على مواجهة ازمات السنوات الفقيرة التالية ..

ونقل الساقى الى الملك تفسير يوسف للحلم ، فاعجب به الملك ، وصدق واقتنع ..

ثم امر الملك باحضار يوسف من سجنه .. ولكن يوسف رفض ان يخرج من السجن ويذهب للملك الا بعد ان يحقق الملك بنفسه الاسباب التى دبروها له ظلما وادخلوه بها السجن وهو برىء ..

.. واعادالملك التحقيق فى الامر ، فظهر الحق ، وتاكدت براءة يوسف وطهارته..

وهنا خرج يوسف من السجن ثابت البراءة مرفوع الراس يلبى دعوة الملك بالحضور اليه فى قصره ..

● **ازمة السنوات المقبلة !**

وفى اللقاء بين يوسف والملك ، رحب به الملك وكرمه ، ثم ساله عمن يصلح لتولى مهمة التدبير والاشراف على تنفيذ خطة الاقتصاد والتخزين خلال سنوات الخصب وسنوات الازمة ..؟

فقال يوسف : (اجعلنى على خزائن الارض انى حفيظ عليم).

فخلع الملك خاتمه فجعله فى اصبع يوسف ، ثم قال لرجاله : هذا عزيز مصر ، وخليفتى ، فاسمعوا له واطيعوا ..

وتولى يوسف مسئولية خزائن البلاد واقتصادها ، وكانت فى يده السلطة شاملة وكاملة .. يامر بالزراعة والحرث ، ويعمر البيوت والمخازن لخزن الحبوب بسنابلها حتى يملأها ..

الاستعدادات لمواجهة ازمـــة السنوات المقبلة ..

● **بضاعتهم ردت اليهم !**

ولم تكن الازمة مقصورة على أرض مصر وحدها ، فقد امتدت الى مناطق كثيرة حولها وبالقرب منها فكان اهلها يحضرون الى مصر محملين ببضائعهم ومنتجات بلادهم ليشـتروا بها الحبوب والطعام .. وجاء اولاد يعقوب اخوة يوسف من ارض كنعان مع من جاءوا من البلاد الاخرى لشراء القوت من مصر ..

ولما دخلوا على يوسف عرفهم ولم يعرفوه هم ..

كانوا عشرة فقط ، لم يكن معهم شقيقه بنيامين ..

وكان النظام الذى وضعه يوسف لمواجهة الازمة يقضى بأعطاء كل شخص ما يعادل حمل بعير من الطعام .. فلما سألهم عن عددهم قالوا نحن احد عشر ، فلنا أخ لم يسمح ابوه بأن نأخذه معنا ..

وقال يوسف لابد أن يحضر هذا الاخ حتى نصرف له طعامه .

وعندما عاد اخوة يوسف الى ابيهم ، وفتحوا حمولة ما اشتروا من مصر ، فوجئوا بأن بضاعتهم التى يشترون بها ، موجودة على ما صرف لهم من الغلال والاطعمه

وكان ذلك حافزا لهم على معاودة الحوار مع ابيهم لاقناعه بان يرسل معهم اخاهم الصغير بنيامين الى مصر ليردوا ثمن ما اخذوا ، وليتزودوا بالمزيد من الغلال والطعام ..

● **مفاجأة ماقبل العودة !**

ورضى الاب ، اخيرا ، بأن يحقق لهم ماطلبوا ، بعد أن اخذ عليهم العهد بالمحافظة على اخيهم وضمان عودته سالما ..

وعندما عاد اخوة يوسف بعد ذلك الى مصر ، رآهم يوسف ومعهم شقيقه بنيامين ، فأمر باستضافتهم فى بيته والعناية بتكريمهم ، وكان يغالب الشوق والحنين لاخيه الصغير الحبيب ، حتى لا ينكشف السر ويفشل التدبير الذى كان يخطط لتنفيذه

البقية فى العدد القادم

من أعلام الفكر الإسلامى

البخارى

● **الامام فى علوم الحديث ● ● والقدوة للشباب المؤمن ●**

هذه لمحات من حياة عالم من كبار علماء المسلمين واجلهم قدرا واعظمهم شانا فى علم الحديث ، يعتبر بجده واجتهاده ركنا من اركان بناء الحضارة الاسلامية وقدوة للشباب المؤمن فى كل مكان وكل زمان ..

هو : ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخارى ، صاحب السفر الضخم ((صحيح البخارى)) ، والذى يقول عنه : ((اخرجت هذا الكتاب من نحو ستمائه الف حديث ، وصنفته فى ست عشرة سنة ، وجعلته حجة فيما بينى وبين الله)).

● **ولد البخارى فى شهر شوال عام ١٩٤ هجرية ، بمدينة بخارى وكانت ضمن بلاد تركستان التى فتحها المسلمون بعد منتصف القرن الهجرى الاول ، وعلى يد مسلم بن قتيبه صارت من كبرى مدن المسلمين ، ومركزا علميا هاما .**

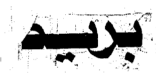
● **يذكر عن امه انها كانت ممن يقبل الله دعاءهم لعظم تقواها وورعها ، وهى التى سهرت على تربية ابنها ، ورحلت به الى بيت الله للحج ، فعادت هى الى وطنها وبقى ((البخارى)) فى الحجاز حتى توفر له من العلم ذخيرة من القراءة والحفظ والسماع والمحاورات فى مجالس العلماء .**

● **كان فى بداية توفره على سماع الحديث الشريف من كبار الشيوخ ، فى الحادية عشرة من عمره ، وكان وقتئذ نحيفا ضعيفا قليل الاقبال على الطعام .. ومن اهم صفاته انه كان عزيز النفس عفيف اليد ، يتحمل ويصبر حتى فى اشد حالات الحاجة والعسرة**

● **وقد سافر البخارى الى معظم بلاد المسلمين فيما بين مصر غربا وخراسان وما وراء النهر الى اقصى الشرق ، وعلى هذا النحو من السعى والجد تعلم وعلم ، والف واخرج أروع ماقدم للاسلام والمسلمين فى علوم الحديث الشريف ــ كتابه صحيح البخارى ..**

● **وفى سبيل انجازه هذا السفر العظيم ، جاب الاقطار ، وتحدث الى معظم علماء الحديث فى عصره ، وهو يقول : ((لقيت اكثر من الف رجل من اهل الحجاز والعراق والشام ومصر، وخراسان ــ فما رأيت واحدا منهم يختلف فى هذه الاشياء : ((ان الدين قول وعمل، وان القرآن كلام الله . .)) وكان يقول : ((احفظ مائه الف حديث صحيح ومائتى الف حديث غير صحيح))**

● **وقد عاش البخارى مجاهدا متفرغا للرسالة التى اعطاها عمره وبذلك انجز العمل العلمى الضخم الذى حقق له المكانة العالية واكسبه الشهرة العاليه ، وخلد ذكره فى العالمين ..**



بريد القراء



محسن فهمى

● الـــزواج فى الإســـلام ●

قرات باحد الصحف اليوميـــة أن الفتاة فى قبرص تقوم باعداد منزل الزوجة بل العـــروس هى التى تقوم بتجهيز كل شىء .. الزوج يشترى فقط فســـتان الزفاف .

ولكن الاسلام كرم المراةواعطى لها حقوقا كثيرة .

واليوم ظهرت المهور المرتفعـــة التى ترهق الشباب والتى قـــد تدفعه الى الانحراف او قـــد يعرض عن الزواج بالمرأة .

علينا نحن المسلمين انتتمسك بشرع الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فعن الســـيدة عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: « ان اعظم النكاح بركة أيسره مؤنة » فافضل الزواج بركة او الزواج المبارك هو ما كان أيسره تكلفة وقال صلى الله عليه وسلم «ايمن المراة خفة مهرها ويسر نكاحها وحسن خلقها ، وشؤمها غـــلاء مهرهاوعسر نكاحها وسوءخلقها» صدقت سيدى وحبيبى يارسول الله .

ويقول رسول الله صـــلى الله عليه وسلم : « اذا اتاكم مـــن ترضون دينه وخلقه فانكحـــوه الا تفعلوا تكن فتنـــة فى الارض وفساد كبير » .

اتوجه الى اوليـــاء الامور الا ينسوا سنة الحبيب المصطفى وان يعلموا ان الله يجعـــل مع العسر يسرا وان دار الدنياهى دار الفنان والكريم عند الله هو التقى وليس الغنى فقد قـــال تعالى : « ان اكرمكم عنـــد الله اتقاكم » .

عبدالناصر محمد عبد المقصود
ديروط ـ أسيوط

● جـــدولـــ للإعـــرابـ ●

عملت بعد بحث قوى فى اللغة العربية جدولا للاعراب وهوعمل قوى ممتاز جمع قواعد اللغـــة العربية فى جدول سهل ميسور ويحسن بعد الاطلاع عليـــه أن تعيد طبعه ونشره بين أبنـــاء الجامعة الذين يحسن أن يتكلموا باللغة العربية الفصـــحى والله الهادى الى سواء السبيل وللمجلة الحقوق كاملة فى طبع جـــدول الاعراب دون قيد أو شرط .

محمد المهدى محمود على
بلبيس ـ الشرقية

ـ برجاء ارسال هذا الجدول وبمجرد دراسته واثبات صلاحيته للنشر سوف نطبعه على حساب المجلة فورا ويرفق كهدية مـــع المجلة بدون زيادة فى السعر .

● الامام مالك بن انس ●

هو ابو عبد الله مالـــك بـــن انس الاصبحى امام دار الهجرة ولد سنة خمس وتسعين مـــن الهجرة . ومات بالمدينة ســـنة تسع وسبعين ومائة وله يومئذ اربع وثمانون سنة هو امـــام الحجاز . بل امام النـــاس فى الفقه والحديث وكفـــاه فخرا ان الامام الشافعى من تلاميذه .

اخذ العلم عن ابن شـــهاب الزهرى ويحيى بن ســـعيد الانصارى . ونافع مولى بن عمر رضى الله عنهماوغيرهم ـ واخذ عنه العلم خلق لا يحصون كثرة .. منهم الامام الشافعى رحمه الله تعالى ومحمد بن ابراهيم بن دينار ، وابن عبد الرحمـــن المخزومى ، وعبد العزيز بن ابى حازم وهؤلاء نظراؤه من أصحابه ، ومعن بن عيسى القزاز ، وعبد الملك بن عبد العزيز الماجشـــون ويحيى بن يحيى الاندلسى وعبد الله بن سلمة القعنبى ، وعبـــد الله بن وهب ، واصبغ بن الفرج وهؤلاء هم مشايخ البخارى ومسلم ، وابو داود ، والترمذى ، واحمد ابن حنبل ، ويحـــيى بن معين وغيرهم من ائمة الحديث وروى الترمذى فى جامعه عن ابى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« يوشك الناس ان يضربـــوا اكباد الابل يطلبون العلم ، فلا يجدون احـــدا اعلم من عـــالم المدينة » .

حديث حسن صحيح

قال عبد الرزاق وسفيان بن عيينه انه مالك بن أنس .
فرضي الله عن امام الهجرة

نور الدين احمد البرديسي
كلية الدعوة الاسلامية بالقاهرة

● دعاء ●

من العبد الفقير الى الله عز وجل الى رب العزة جل وعلا وتبارك وتعالى : اللهم ياذا الجلال والاكرام بحق عزتك وجلالك ونور وجهك الذى اشرقت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والآخرة وبحق ملائكتك ورسلك وانبيائك واصفيائك واوليائك واحبائك وعلى راسهم سيد الخلق سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وبحق آل البيت وبحرمه الحسن واخيه وجده وبنيه وامه وابيه نجنى من الغم الذى أنا فيه يا حى يا قيوم ياذا الجلال والاكرام واسألك ان تحيى قلبى بنور معرفتك يا الله يا الله يا أرحم الراحمين اللهم رب الكعبة وبانيها وفاطمة وابيها وبعلها وبنيها نور بصرى وبصيرتى وسرى وسريرتى . انت قادر على أن تضع الحق فى نصابه وتضع حلا يرضيك لما نعانيه من مشاكل بحق لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وبحق قولك «أنا لله وانا اليه راجعون» وبحق « لا آله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين » خذ بيدى ودلنى الى طريق الصواب والهمنى الحكمة وفصل الخطاب واجعلنى من الراشدين بحق من ارسلته رحمة للعالمين وبحق قولك لدعوة المظلوم « وعزتى وجلالى لأنصرن صاحبك ولو بعد حين » انقذنى من براثن الاشرار الظالمين يا الله يا الله يا الله يارب العالمين يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا ومولانا اشرف الخلق وسيد الموقف يوم الحشر وملجأ الناس وملاذهم يوم الفزع الاكبر ورائدهم وساقيهم على الحوض المورود والذى بشرته بالمقام المحمود والوسيلة والفضيلة .

فتحى الصوفى
الزاهدى — الاحمدى

رسائل القراء

● ياسر هاشم الشربتلى سوهاج — جرجا

ـ رسالتك تحتاج الى أن تعرض فى جريدة يومية قومية حتى يتسنى للسيد وزير الصحة التعرف على مشكلتك وتقديم العون المناسب لك .

● محمد لطفى يوسف — المنصورة — السنبلاوين .

ـ اطمئن على صورك فهى موجودة لدينا وتأكدنا من ذلك لكن فى الحقيقة نحن نتبع نظاما عادلا فى نشر الصور فكل صورة تصل لدينا تأخذ رقما على الفور ثم نبدأ فى نشر الصور حسب الرقم المسلسل لكل صورة علما بأن لدينا كما هائلا جدا من صور الاصدقاء فنرجو منك أولا الصبر وثانيا المتابعة ونرجو من جميع الاصدقاء أن يكتبوا على ظهر الصورة الاسم وهذا فى غاية الضرورة والاهمية .

● الصديق عادل محمود الرشيدى — المنيا

ـ تطلب فى خطابك الاهتمام بموضوعات علم النفس على صفحات المجلة ونحن لا نمانع ذلك لان الصلة وثيقة جدا بين علم النفس والاسلام فمشكلة الانسان غير المسلم اليوم هو فقدانه للاطمئنان والسكينة ونحن نرى ان اعلى نسبة انتحار فى العالم فى السويد فى الوقت الذى نجد فيه أن أعلى نسبة تأمين على مستقبل الانسان فى السويد ايضا فكيف يكون الانسان مضطربا نفسيا فى الوقت الذى يضمن فيه الى حد كبير قوت يومه . نعدك ان شاء الله بتحقيق مطلبك .

● الصديق محمد سمارة عبد العاطى — المنصورة — المطرية

ـ اول مرة نسمع أن هناك تقسيما بين العلماء فى القرى والعلماء فى المدينة .. هذا التقسيم المدون فى خطابك غير موجود فى الحقيقة فعالم المدينة يذهب الى الريف ويحاضر فيها وأغلب مشايخ الطرق الصوفية علماء أفاضل اجلاء يذهبون للنجوع والمراكز والكفور ويقيمون الحضرات ويلقون الدروس الدينية المختلفة وكذلك السادة العلماء فى الريف ايضا نسمع بهم ولهم .. فلم يكن المكان أبدا عائقا للعالم الذى يذهب فى كل مكان من أجل نشر الدعوة .

● الصديق الطالب السودانى فى المنيا احمد البخارى

ـ يسعدنا أن نلبى طلبك بخصوص الاعداد التى تطلبها لكن نفضل فى اى زيارة قادمة لك الى القاهرة ان تذهب الى مقر المشيخة العامة للطرق الصوفية فى ١ ش أم الغلام سيدنا الحسين القاهرة وهناك سوف يرحبون بك صديقا عزيزا وتحصل على كل ما تطلب .

● الصديق ثناء نشأت ابراهيم — كفر الشيخ

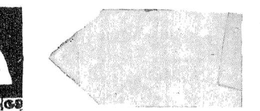
ـ وصلت القصيدة التى هى بعنوان « أبى » من فترة ونحن نعدها للنشر مع العلم أن وزن القصيدة مضطرب ويحتاج الى تعديل ويبدو انك تركت لنا هذه المهمة نقوم بها .

● الصديق بهاء الدين رمضان — سوهاج — طنطا .

ـ قصيدة العودة قصيدة جيدة تستحق فعلا النشر وسوف تنشر بامر الله فى باب بأقلام القراء فى الاعداد القادمة .

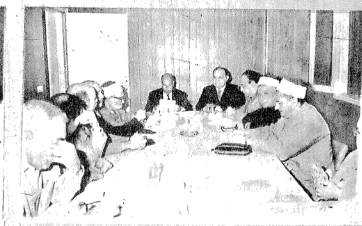
● الصديق على على الامام — القاهرة — الدقى

ـ اطلعنا على رسالتك وأعجبنا باهتمامك بالدراسات الاسلامية رغم حصولك على ليسانس آداب قسم الانجليزى ونحن لا نمانع من أن تقدم لنا موضوعات اسلامية مترجمة من الكتب والمجلات الاجنبية مع تمنياتنا لك بالتوفيق .





أخبار وقرارات صوفية





اجتماع المجلس الصوفى الاعلى ..

اولا :

احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية بمولد العارف بالله سيدى أحمد البدوى الكبير بطنطا واقامت مؤتمرا صوفيا هاما مساء الاربعاء ٢٣ اكتوبر حضره السيد المستشار فكرى عبد الحميد محافظ الغربية والسيد اللواء جميل ابو الدهب مساعد وزير الداخلية ومدير الامن والاجهزة الشعبية والتنفيذية واعضاء المجلس الأعلى ومشايخ الطرق الصوفية ووكلاء المشيخة العامة ورجال الطرق الصوفية المختلفة . والقى سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية كلمة شاملة جامعة منشودة فى فى هذا المكان كما القى السيد المحافظ كلمة هادفة موجهة — كما اقامت المشيخة العامة مؤتمرا صوفيا كبيرا مساء الاربعاء ٦ نوفمبر سنة ١٩٨٥ بمناسبة الاحتفال بمولد العارف بالله تعالى سيدى ابراهيم الدسوقى وقد القى سماحة الدكتور كلمة شرح فيها الاصول الصوفية وواجبات الطرق الصوفية تدعيما للقيم الروحية .

ثانيا : لاحظت الامانة العامة للمجلس الاعلى للطرق الصوفية ان محاضر اللجان الاستشارية الصوفية بالمحافظات تشتمل على الشكوى من عدم حضور اعضاء اللجان من نواب الطرق وكذلك وكلاء المشيخة العامة بالمراكز ولما كان ذلك عاملا معوقا لتحقية الاهداف المرجوة من تشكيل هذه اللجان فان الامانة العامة تتقدم بالرجاء للسادة مشايخ الطرق الصوفية جميعهم لاذاعة توجيه للسادة ممثليهم بهذه اللجان بضرورة المحافظة على تلبية الدعوة وعدم التخلف عن الحضور كما تهيب بالسادة النواب اعضاء اللجان والسادة وكلاء المشيخة بالمراكز بضرورة عدم التخلف تحقيقا للاغراض المرجوة ودفعا للنشاط الصوفى وحتى لا نضطر الى اعادة النظر فى تشكيل هذه اللجان واستبدال الاعضاء بمن هم اقدر .

ثالثا : تحتفل المشيخة العامة للطرق الصوفية بالمولد النبوى الشريف هذا العام بحديقة الخالدين بالدراسة قسم الجمالية حيث يقام سرادق الاحتفال ويسير الموكب الصوفى العام المعتاد سيره سنويا بعد صلاة العصر من يوم الذكرى ١١ ربيع اول من الميدان الحسينى الى ساحة الاحتفال بالدراسة كما ستقام الحفلة الرسمية للذكرى الخالدة مساء يوم ١١ ربيع اول عام ١٤٠٦ برئاسة السيد نائب السيد رئيس الجمهورية وستذاع على الهواء مباشرة بتليفزيون جمهورية مصر العربية كما ستسير المواكب الصوفية التقليدية بالبنادر ولكن كل حسب السوالف وباشراف السادة وكلاء المشيخة العامة .

رابعا : صادق المجلس الاعلى للطرق الصوفية بجلسته المنعقدة مساء الثلاثاء ٢٩ اكتوبر عام ١٩٨٥ على تعيين السيد محمد بهاء الدين العنانى نائبا عاما للطريقة العنانية .

تعيينات

الطريقة الاحمدية المرازقة

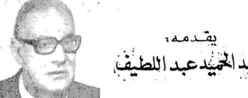
تصحيح اسم الشيخ عبد البارى السابق نشره بالعدد ٨١ الى الاسم الصحيح وهو الشيخ البارى السيد احمد النقيطى لعيين محمد احمد عبد المعطى فايد نائبا عام للطريقة لمحافظة الدقهلية ومحمود راضى الغناوى نائب لمحافظة الدقهلية ومشرف على مركز وقسم اول المنصورة ومراكز دكرنس ومدينة النصر وبلقاس وعبد الرحمن حسنين عامر وشهرته عبده الشرقاوى نائب لمركز المنصورة وفوزى مصباح السيد بدوى نائب مركز المحلة ومحمد عبد الرحمن عنب خليفة خلفاء منشية السلام وعبد الكريم رمضان الششتاوى نائب بيت الغرباوى من محافظة الغربية وحسن مصطفى الورش نائب مركز المنصورة وسالم سالم مسعود شيخ بيت سالم الاحمدى بالجمهورية ، وعادل احمد عطية نائب لبيت الجندى عن بندر القوصية والسيد محمد عبد الرسول نائب لبيت الجندى الاحمدى عن مركز طهطا وعباس عامر سيد نائب عام لبيت الجندى الاحمدى المرزوقى ورجب على جمعة واصل نائب مركز طلخا ومحمد احمد الاتربى نائب عن بندر طلخا وعبد المجيد محمود كامل خليفة خلفاء بندر طلخا .

الطريقة الزاهدية الاحمدية

تعيين محفوظ توفيق على جاد المولى خليفة خلفاء الابجية قسم الخليفة وعبد العزيز عيد محمد عيد خليفة خلفاء عزبة رضوان مركز الزقازيق وصبرى عبد الله عيد خليفة خلفاء عزبة سعيد مركز الزقازيق ومحمد حسنين حسين سالم خليفة خلفاء منشية عبد الرحمن مركز منية النصر ورفعت عبد اللطيف العبادى خليفة خلفاء نقطة بشلا وحسنين السيد صالحة خليفة خلفاء نقطة دماص .

الطريقة الضيفية الخلواتية

تعيين محمد عبد ربه التطاوى نائب عن نقطة محلة منوف



يقدمه:
عبد الحميد عبد اللطيف

وسام القائد الأعظم للدكتور التفتازاني



● استقبل الرئيس الباكستاني محمد ضياء الحق عددا من المفكرين المصريين من بينهم الدكتور ابو الوفا الغنيمي التفتازاني نائب رئيس جامعة القاهرة وشيخ مشايخ الطرق الصوفية والدكتور احمد شلبي استاذ التاريخ الاسلامي بكلية دار العلوم والمستشار جمال الدين محمود نائب رئيس محكمة النقض والقارىء الدكتور احمد نعينع .

● وتناول اللقاء موضوعات الحضارة الاسلامية في مواجهة الفكر الغربي الحديث والمشكلات التي تواجه المسلمين في العصر الحاضر ودور باكستان في العمل الاسلامي الان كما تناول اللقاء اسلوب تدريس اللغة العربية هناك بعد ان اصبحت لغة اجبارية تدرس لجميع التلاميذ والطلاب بالسنة الرابعة بمراحل التعليم المختلفة .

● وقد منح الرئيس الباكستاني وسام القائد الاعظم للدكتور ابو الوفا التفتازاني تقديرا لجهوده وخدماته في مجال تدعيم العلاقات بين البلدين والعلوم الاسلامية .

● واسرة تحرير مجلة التصوف الاسلامي تقدم خالص التهنئة للدكتور التفتازاني لهذا التقدير الكريم راجية له دوام التوفيق في خدمة الدعوة الاسلامية .

برقية تأييد للرئيس حسني مبارك

● ارسل سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمي التفتازاني شيخ مشايخ الطرق الصوفية برقية تاييد للسيد الرئيس بمناسبة حادث العدوان الاثم على الطائرة المصرية هذا نصها :

السيد الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية
قصر عابدين القاهرة

باسمي وبالنيابة عن اعضاء المجلس الاعلى ومشايخ ورجال الطرق الصوفية في جميع جنبات الوادي . نستنكر العدوان الامريكي الكائن على الطائرة المدنية المصرية وهو عدوان على كرامة شعب مصر . ونؤيد سيادتكم تاييدا مطلقا في موقفكم الشجاع . ونقف خلفكم في كل الخطوات والاجراءات التي تتخذونها رفضا لهذا العدوان . .

مولد الامام السيد احمد ماضي ابو العزائم

● تحتفل مشيخة الطريقة العزمية بمولد الامام السيد / ماضي ابو العزايم وذلك اعتبارا من اليوم الثاني من ربيع اول الى اليوم الثاني عشر من نفس الشهر حيث يصادف ذلك الليلة الختامية لمولده رضي الله عنه . وذلك بمسجده بشارع مجلس الشعب

● وستنقل اذاعة القران الكريم وقائع الحفل على الهواء مباشرة



واحمد عبد ربه التطاوي نائب عن مركز قطور غربية .

الطريقة الشعيبية الاحمدية

تعيين الشيخ حسين احمد الفراش نائب عن بور سعيد وضواحيها والمهندس حمد توابو جيد نائب عن شلقان الجديدة وعزبها ورشاد عبد العظيم ابو مصبح نائب بيت الحويطي محافظة القليوبية وسلامة السيد حجازي نائب عن بيت الحويطي من مركز قليوب ورجب ابراهيم حسن خليفة خلفاء بيت الحويطي بكفر السبيل .

الطريقة الخليلية

تعيين الشيخ عبد الحميد على الغولي نائب عن قسم شبرا .

الطريقة السعيدية الشرنوبية البرهامية

تعيين الزغبي عبد الجواد ابو العنين نائب عن مدينة العمال بالمحلة الكبرى وابو المعارف الشتشاوي ابو شوالي خليفة خلفاء نقطة السلام بالمحلة الكبرى ومحمد احمد القاضي نائب نقطة السلام بالمحلة الكبرى والحاج محمد محمد جديانة خليفة خلفاء نقابة العمال بالمحلة الكبرى وزكي ابراهيم سالم خليفة خلفاء ابشيط وحالم ابراهيم ندا اسماعيل شيخ بيت اسماعيل وسمير عبد الشافي محمد حلاوة نائب عن مقطعة السجاعية ومصطفى فتح الله مصطفى نائب بقسم شبرا مصر والحاج ابو بكر علي عبد اللطيف نائب مركز الشهداء وعطا ابراهيم عامر وشهرته عاطف نائب مركز الرحمانية بحيرة .

الطريقة الجوهرية الاحمدية

– تقرر تعيين الشيخ محمود الصاوي قناوي اسماعيل الجوهري خليفة خلفاء الطريقة عن اسوان والشيخ جهلان علي احمد عربي الجوهري نائب عن بندر كوم امبو محافظة اسوان .

أنشطة صوفية

احتفال الطريقة الفاسية الشاذلية بالمولد النبوى الشريف



● يحتفل أبناء الطريقة الفاسية الشاذلية كعادتهم كل عام بذكرى المولد النبوى الشريف بزواياهم فى انحاء الجمهورية .
وتقوم مشيخة الطريقة باحياء ليالى هذه الذكرى العطرة من اول ليالى شهر ربيع الاول وحتى الليلة الختامية بمقرها الكائن بسكة المناصرة امام العشيرة المحمدية بشارع بور سعيد .
كما يحيون ذكرى شيخهم السابق المغفور له الشيخ عبد الكريم ابو بكر مساء يوم ٤ ربيع اول سنة ١٤٠٦ بزاويته المعروفة بحى الحنفى وتقوم مشيخة الطريقة الفاسية الشاذليه باحياء ذكرى عميدها خلفا لوالده وجده الاستاذ العارف بالله محمد عبد الله شمس الدين المكى الفاسى تقديرا لجهاده فى نشر الطريقة ورعايتها بزيادة ابنائهما فى سائر البلاد العربية والاسلامية ولما عرف عنه من عزة وكرامة ورعاية لشئون الطريقة وذلك مساء يوم ١٧ ربيع أول سنة ١٤٠٦ .
ويدعو احمد محمد احمد حسن وكيل عام الطريقة والقائم مقام شيخها — خلفا لوالده وجده جميع الاحباب ومن يرغب مشاركتها فى هذه الذكرى المباركة وذلك بمقر المشيخة بسكة المناصرة — وكل عام وانتم بخير .

الطريقة الاحمدية المرازقة

● احتفل السيد الاستاذ احمد محمد شمس الدين شيخ السادة الاحمدية المرازقة بمولد والده السيد محمد حسن شمس الدين لمدة اسبوع وكانت الليلة الختامية يوم الخميس ١٤-١١-١٩٨٥ حيث سار الموكب الصوفى الكبير للسادة الاحمدية المرازقة من ميدان باب النصر الى مسجد صاحب الذكرى واقيمت الاذكار الشرعية والندوات الدينية واطعام الطعام .

الطريقة الميرغنية الختمية

● يحتفل السيد محمد سر الختم الميرغنى شيخ الطريقة بمولد جده السيد محمد سر الختم الميرغنى بتكية الميرغنى بباب الوزير مساء يوم الخميس ٢٩ ربيع أول الموافق ١٢ ديسمبر عام ١٩٨٥ بتلاوة القرآن الكريم والاذكار والدروس الدينية

الطريقة البرهامية

● احتفل السيد محمد على عاشور شيخ الطريقة البرهامية بمولد جده سيدى ابراهيم الدسوقى رضى الله عنه بالاذكار وقراءة القرآن واستقبال الاحباب واطعام الطعام كما احتفلت الطريقة بالذكرى العاشرة لوفاة الحسيب النسيب السعيد على محمد عاشور مساء الخميس ١٤-١١-١٩٨٥ بمقر الطريقة بتلاوة القرآن الكريم وتوزيع الصدقات .

عيد ميلاد سعيد

احتفلت اسرة الزميل بسام بعيد الميلاد الرابع للطفلة هبة الله احمد بسام مدير عام الملاقات بشركة هايديلكو .. ومجلة التصوف الاسلامي تتمنى لها عمرا مديدا

الطريقة الجوهرية الاحمدية

● احتفل السيد الأستاذ الحسين ابو الحسن الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية الاحمدية وابناء الطريقة واتباعها بمولد الشيخ على ابو احمد الجوهرى كما احتفلت الطريقة بموالد اولياء الله تعالى الشيخ عطية ابوماضى الشيخ العجمى بناحية قلبشو ومولد العارف بالله تعالى الشيخ احمد على تقى الدين ببلقاس وذلك باطعام الطعام والاذكار الشرعية وقراءة القرآن الكريم والقصة النبوية.

الطريقة الاحمدية المرازقة

يحتفل طريقة السادة الاحمدية المرازقة بمولد العارف بالله تعالى السيد محمد شمس الدين شيخ الطريقة لمدة اسبوع من يوم الخميس ٧ نوفمبر سنة ١٩٨٥ حيث يحتفل بالليلة الختامية يوم الخميس ١٤نوفمبر سنة ١٩٨٥ وجريا على المعتاد سيقام مؤتمر صوفى عام برئاسة سماحة الدكتور ابو الوفا التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية مساء يوم الاربعاء ١٣ نوفمبر ويحضره العلماء واعضاء المجلس الاعلى للطرق الصوفية وكبار رجال الدولة ويتحدث فيه سماحة شيخ المشايخ والدكتور الحسينى هاشم وكيل الازهر والشيخ محمد عبد الواحد مدير المساجد.

ويسير عصر يوم الخميس الختامى الموكب الصوفى المعتاد سيره فى تمام الساعة الرابعة من بعد الظهر من ميدان باب النصر مارا بشوارع المعز لدين الله فجوهر القائد ميدان الامام الحسين فشارع خان جعفر فشارع بيت المال حيث ينتهى أمام مسجد صاحب المولد ويشترك فى هذا الموكب الاف من ابناء الطريقة الاحمدية المرازقة حيث يركب فى نهاية الموكب الاستاذ احمد محمد شمس الدين شيخ الطريقة الاحمدية المرازقة.

تهنئة

تثنى المشيخة العامة للطرق الصوفية على جهود السيد / ابراهيم العطار وكيل المشيخة العامة بقسم شبرا لاجتهاده فى نشر وتاليف الكتب الدينيـة الاسلاميه وتهنئة على اعتماد مجمع البحوث الاسلامية بالازهر الشريف لسيادته كمؤلف للكتب الدينية.

وستقام السرادقات حول المسجد طوال ايام المولد ويساهم فى احياء الليالى الطريقة الرفاعية والطريقة الحامدية الشاذلية والطريقة البرهامية والطريقة السلامية الشاذلية.

وصاحب الذكرى عمل شيخا للطريقة الاحمدية المرازقة اربعة واربعين عاما وانتخب عضوا بالمجلس الصوفى لمدة ثلاث وثلاثين عاما وله مؤلفات دينية ونهضة صوفية مباركة وقد توفى الى رحمة الله يوم ٦ يونيو سنة ١٩٦٦ حيث دفن بجوار ضريح جده مؤسس الطريقة سيدى مرزوق الاحمدى بالمسجد الاثرى المشهور بحي الجمالية.

توكيل المشيخة العامة بفوة

● يحتفل رجال الطرق الصوفية بمدينة فوة بمولد سيدى محمد زهر الدين ابو المكارم ابتداء من الجمعة ٨٥/١١/٢٢ والليلة الختامية مساء الخميس ١١/٢٨

توكيل المشيخة العامة بمركز السنطة

● يحتفل السيد محمد انور وهبة عابدين وكيل المشيخة



أنشطة صوفية

العامة عن مركز السنطة بمولد والده الشيخ أنور وهبة عابدين من الجمعة ١١/٨ والليلة الختامية مساء الخميس ١٤ - ١١ - ١٩٨٥ بقرية عزبة طوخ مركز السنطة

توكيل المشيخة العامة بمركز اولاد صقر

● احتفل رجال الطرق الصوفية بمركز اولاد صقر بمولد الشيخ على الوزير بناحية حمادة بالندوات الدينية والاذكار الشرعية واطعام الطعام تحت اشراف الشيخ محمد السعيد سليمان وكيل المشيخة العامة كما احتفل بمولد الشيخ سليمان مطاوع بجزيرة مطاوع باشراف السيد الوكيل.

الطريقة الشاذلية المدنية

- احتفلت الطريقة الشاذلية المدنية بافتتاح المسجد الجديد فى باسوس - القليوبية ويضم هذا المسجد مكتبة وقاعة كبرى للاجتماعات واستراحة وبجواره مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم ..

● وقد عين السيد / احمد جبيره نائب الطريقة فى باسوس للاشراف على المسجد والمدرسة..

● وقد زودت المدرسة بمجموعة من المصاحف اهداها اليها شيخ الطريقة السيد / محمد يوسف المرزوقى - كما اهدى مجموعة أخرى من المصاحف الى مدرسة تحفيظ القرآن فى الشنباب بالجيزة.

احتفالات الإسكندرية

توكيل المشيخة العامة بمحافظة الاسكندرية

اسكندرية من الحاج ابراهيم حماد

● احتفلت الاسكندرية بذكرى العارف بالله سيدى محمد ابو النور الكائن بالظاهرية باكوس قسم الرمل واحيت المشيخة العامة هذه الذكرى العطرة بالقرآن الكريم والندوات الدينية والاذكار الشرعية وتوزيع الصدقات على فقراء المسلمين بالمسجد من يوم الجمعة ١٠/١١/ ١٩٨٥ حتى الخميس ١٠/١٧/ ١٩٨٥ وفى الليلة الختامية قام موكب صوفى من مسجد الفسولى حتى الضريح بعد صلاة العشاء خليفة المقام اهل عبد الرزاق وقد كان الاحتفال بالبرنامج كالاتى :

الجمعة ١٠/١١/ ١٩٨٥ قرآن كريم ندوات دينية واذكار شرعية من الطريقة الحامدية الشاذلية

السبت ١٩٨٥/١٠/١٢ قرآن كريم ندوات دينية واذكار شرعية الميرغنية - السعدية - الاحمدية - الادريسية.

والاحد ١٠/١٣/ ١٩٨٥ قرآن كريم ندوات دينية واذكار شرعية العيسوية - العروسية - السلامية - القادرية - الشهاوية

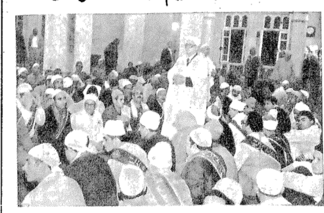
الاثنين ١٩٨٥/١٠/١٤ قرآن كريم ندوات دينية واذكار شرعية البيومية الاحمدية - الخليلية - المرازقة - الشناوية الشعيبية.

الثلاثاء ١٩٨٥/١٠/١٥ قرآن كريم ندوات دينية واذكار شرعية البرهامية - الشرنوبية - الشهاوية - الزاهرية.

والاربعاء ١٠/١٦/ ١٩٨٥ قرآن كريم ندوات دينية واذكار شرعية الرفاعية - الغنيمية - الضيفية - الحبيبية

الخميس ١٠/١٧/ ١٩٨٥ قرآن كريم ندوات دينية واذكار شرعية الحامدية - القادرية - اليوسفية - العمرانية - الرضوانية - الاخلاصية - الهاشمية - العزمية.

مولد سيدى إبراهيم سلامة الراضى



احتفل بمولده فى أيام الثلاثاء والاربعاء والخميس ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، من شهر أكتوبر سنة ١٩٨٥ بالمجمع الاسلامى الحامدى الشاذلى بالزمالك مدينة المهندسين بالمجوزة .

وذلك بتلاوة القرآن الكريم والتواشيح الدينية والاذكار الشرعية وشارك فى الاحتفال اذاعة مع الشعب واذاعة القرآن الكريم والتليفزيون كما شارك فيه من قراء القرآن الشيخ عبدالباسط عبد الصمد . والدكتور احمد نعينع ومن المبتهلين الشيخ سمير محمد الهلباوى ومن المحاضرين.. صاحب السماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية الذى القى كلمة نوه فيها مآثر صاحب الذكرى ووالده مؤسس الطريقة رضى الله عنه.

وكان الحفل عظيما يليق بمكانة سيدى ابراهيم سلامة الراضى الذى ولد فى ٢٨ اكتوبر سنة ١٩٢٢ ولما انتقل والده سيدى سلامة الراضى رضى الله عنه « وهو مؤسس الطريقة الحامدية الشاذلية » الى الرفيق الاعلى فى اول فبراير سنة ١٩٣٩ تولى السيد / ابراهيم مشيخة الطريقة علما بان لهم أربعة اخوة لكنهم ارتضوا ان يكون هو خليفة والده وذلك لمكانته فى قلوب الجميع والتى سبق ان نوه عنها سيدى سلامة فى رسائل عددها ستة ارسلها اليه سنة ١٩٣٨ اثناء زيارته لاحباب مونسة مركز اشمون اثناء اجازته الصيفية .

تولى اذن مشيخة الطريقة الحامدية الشاذلية وسنه نحو ستة عشر عاما ولكن كفاءته كانت فوق ذلك بكثير

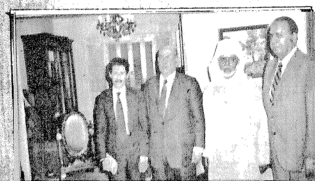
عجبت للشيخ فى سن مبكرة يعطى الكرامة فى اجلى مكانيها لكنها نعمة الوهاب يمنحها وانعم الله لا تحصى فنحصيها اذا اصطفى الله من احبابه احدا فليس للسن احكام نراعيها

وبدا الشيخ ابراهيم فى هذه السن بنشاط فى الطريقة عجيب تمتزج فيه عزيمة الشباب بحكمة المشيب والتف حوله أحباب الطريقه فى محبه وصفاء وصدق ووفاء يسيرون تحت رايته وينعمون بحسن رعايته يجاهدون فى سبيل الله ويسعون الى نيل رضاه ينشرون الطريقة فى كل مكان ويناصرون الحق اينما كان وكثر المريدون حتى اصبحت لا تستوعبهم المساجد الكبيرة فى القاهرة او الاقاليم ووصلت الطريقة الحامدية الشاذلية فى عهده الى عصرها الذهبى وكان رضى الله عنه عضوا بالمجلس الصوفى الاعلى يحب الجميع ويحبه الجميع وفى اواخر ايامه اوصى الاحباب الحامدية الشاذلية بتنفيذ امنية والده سيدى سلامة ببناء مسجد عظيم ومجمع اسلامى كبير يجمع بين خيرى الدنيا والاخرة وبينما يقوم السيد / ابراهيم بوضع اللمسات الاخيرة فى تنفيذ هذه الوصية الكريمة اذ به يلبى نداء الرفيق الاعلى فى ٢١ مايو سنة ١٩٧٦ ليكون مع انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ـ بكته العيون والقلوب معا ولكن هذا امر الله ولا راد لقضائه

وقد وجد الاحباب ان خير ما يقومون به هو السير على طريقته وتنفيذ وصيته ببناء المجمع الاسلامى الكبير على مساحة اكثر من اربعة الاف متر مربع .

وقد القى الاستاذ الحسين ابو الحسن شيخ الطريقة الجوهرية الاحمدية كلمة فى هذه المناسبة اشاد بها بجهود الحامدية الشاذلية فى نشر مبادىء الدين الحنيف وما اسداه لها السيد / سلامة الراضى ونجله سيد ابراهيم سلامة الراضى خلال اربعين عاما .

ندوة صوفية فى فاس



● زار القاهرة فى الاسبوع الماضى فضيلة الشيخ « احمد البودرارى » من علماء المغرب فى جولته ببعض البلاد العربية لدعوة بعض الشخصيات الإسلامية المعروفة لحضور ندوة دينية كبرى تقام فى مدينة « فاس ».. وذلك بتكليف من الحكومة المغربية ـ وقد اجتمع بسماحة الدكتور « ابو الوفا التفتازانى » شيخ مشايخ الطرق الصوفية بمنزله بمصر الجديدة حيث وجه له الدعوة لحضور مؤتمر فاس وقد اقام الدكتور التفتازانى لضيفه الكبير حفل استقبال حضره بعض مشايخ الطرق الصوفية فى مقدمتهم : السيد محمود كامل ياسين شيخ الطريقة الرفاعية والسيد : محمد تويتو شيخ الطريقة الفاسية والسيد: محمد يوسف الرزوقى شيخ الطريقة الشاذلية المدنية والسيد عبدالحميد عبد اللطيف امين عام المجلس الصوفى الاعلى والسيد : فؤاد السيد المستشار الصحفى للمجلس الصوفى الاعلى ورئيس تحرير التصوف الاسلامى ..

● وكان الحديث يدور فى هذا الاجتماع حول توثيق الروابط بين ابناء الطرق الصوفية فى مصر والمغرب .

● ومما يذكر ان هذه هى المرة الاولى التى تدعى فيها مصر لحضور هذا المؤتمر الدولى ـ وسوف يلقى ممثل مصر الدكتور التفتازانى فى هذا المؤتمر بحثا عن « دور التصوف الاسلامى فى مصر »

وقد ابلغ الشيخ « احمد البودرارى » تحيات الدكتور عبد الكريم العلوى وزير الاوقاف المغربى الذى يقوم بتنظيم هذا المؤتمر الذى يقام فى العاشر من ربيع الثانى .

البقاء لله

١ ـ تنعى المشيخة العامة للطرق الصوفية المرحوم والد السيد اللواء سمير علت رئيس حى وسط القاهرة وهى اذ ترجو للفقيد الكريم واسع الرحمة تتقدم للسيد اللواء والاسرة الكريمة بخالص العزاء

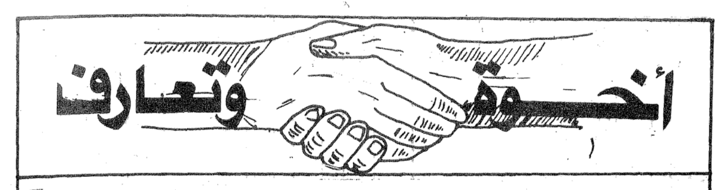
٢ ـ تتقدم المشيخة العامة للطرق الصوفية الى السيد / الحاج احمد محمود احمد الرفاعى وكيل المشيخة العامة بمركز قوص بخالص العزاء لوفاة المرحومة والدته رحمها الله رحمة واسعة واسكنها فسيح جناته

● تنعى المشيخة العامة للطرق الصوفية السيد الحسيب النسيب الشيخ عبد المنعم السيد محمد ابو الحسن نائب السادة الجوهرية الاحمدية وابن عم السيد الاستاذ الحسين ابو الحسن الجوهرى شيخ عموم السادة الجوهرية الاحمدية والمشيخة اذ ترجو للراحل الكريم رحمة واسعة تتقدم للاسرة الجوهرية بخالص العزاء

الطريقة الجوهرية الاحمدية

● الحسين ابو الحسن الجوهرى شيخ السادة الجوهرية الاحمدية والابناء والاحباب يحتسبون عند الله العارف بالله تعالى السيد عبد المنعم السيد محمد ابو الحسن الذى لبى نداء الله وهو يراس مجلس الذكر رحمه الله رحمة واسعة واسكنه مع الصديقين والصالحين .

● السيد محمد سر الختم الميرغنى شيخ الطريقة الميرغنية الختمية يتقدم بخالص العزاء للخليفة قاسم امين فى وفاة المرحوم ولده امين سائلا الله ان يلهمه والاسرة الصبر الجميل وان يتغمد الفقيد بواسع رحمته



أخوة وتعارف

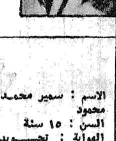


الاسم : محمد محمود محمد
السن : ٢٠ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : ابوتشت ـ نجاتي ـ الشيخ علي

الاسم : علي محمد مهران
السن : ٢٣ سنة
الهواية : المراسلة والاطلاع
العنوان : اسيوط ـ منفلوط ـ ش الكلوب ـ حارة البدرات



الاسم : محمد محمد زهران
السن : ٢١ سنة
الهواية : مراسلة الشباب المسلم
العنوان : دمياط ـ فارسكور ـ القهرة



الاسم : السيد ابراهيم
السن : ٢٧ سنة
الهواية : المراسلة والاطلاع
العنوان : السودان ـ هيلتون الخرطوم ـ ص.ب ١٩١٠

الاسم : مبارك محمد عبد الرحيم
السن : ٢٦ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : السودان ـ الحصاحيصا ـ السوق ـ اولاد الهدندوي



الاسم : على الباز عبد الرحمن
السن : ٣٢ سنة
الهواية : تجويد القرآن الكريم
العنوان : كفر الشيخ ـ بيلا ـ حازق



الاسم : سمير محمد محمود
السن : ١٥ سنة
الهواية : تجويد القرآن الكريم
العنوان : بني سويف ـ الواسطى ـ صفط الشرقية



الاسم : انصارى عبد الحميد
السن : ٢٣ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : قنا ـ فرشوط ـ نجع صقر



الاسم : فوزى عبد الرحمن
السن : ٢٥ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : سوهاج ـ اخميم ـ ش ميدان التحرير

الاسم : اشرف زكى عبد الرحمن
السن : ٣١ سنة
الهواية : قراءة الكتب الاسلامية
العنوان : القاهرة ـ منيل الروضة ـ ٢٩ حارة رفعت



الاسم : ابراهيم احمد ابكر
السن : ١٨ سنة
الهواية : قراءة المجلات الاسلامية
العنوان : السودان ـ الحصاحيصا ـ العمارة طه



الاسم : محمد الاغبر
السن : ٢٣ سنة
الهواية : القراءات الدينية
العنوان : الدقهلية ـ المنزلة ـ شارع المساكن

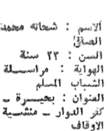
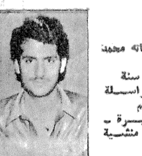




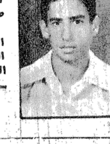

الاسم : ابراهيم محمد عبد الله
السن : ٤٢ سنة
الهواية : تجويد القرآن
العنوان : الشرقية ـ بلبيس



الاسم : محمد على الششتاوى
السن : ١٩ سنة
الهواية : كتابة الشعر والمراسلة
العنوان : الدقهلية ـ اجا ـ نوسا البحر

الاسم : شحاته محمد الصافى
السن : ٢٣ سنة
الهواية : مراسلة الشباب المسلم
العنوان : بحيرة ـ كفر الدوار ـ منشية الاوقاف

الاسم : محمد احمد صالح
السن : ١٦ سنة
الهواية : القراءة الدينية
العنوان : كفر الزيات ـ قرية شله



الاسم : محمد محمود محمد
السن : ١٥ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : بنى سويف ـ الواسطى ـ صفط الشرقية



الاسم : عماد الدين مصطفى
السن : ١٨ سنة
الهواية : القراءات الدينية
العنوان : الدقهلية ـ دكرنس ـ اشمون الدمان



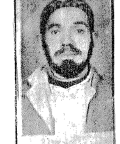
الاسم : حسام عباس مصطفى
السن : ٢١ سنة
الهواية : تجويد القرآن الكريم
العنوان : كفر الشيخ ـ سيدى غازى



الاسم : جمال عبد النصير
السن : ١٩ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : اسيوط ـ ديروط ـ قراية مسارة



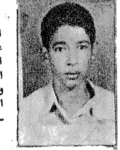
الاسم : محمد حسن عبد المحسن
السن : ١٩ سنة
الهواية : قراءة الكتب الاسلامية
العنوان : سوهاج ـ ش خلف المساكن الشعبية غرب ـ منزل الحاج على احمد خليل



الاسم : شوقى حسين
السن : ٥٥ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : كفر الشيخ ـ بندر مطوبس



الاسم : سعد عبد الحميد حامد
السن : ١٩ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : منوفية ـ اشمون ـ البرانية



الاسم : محمد ابراهيم على
السن : ٢٠ سنة
الهواية : المراسلة والاطلاع
العنوان : الاسماعيلية ـ الشيخ زايد




الاسم : محمد عبد الوهاب
السن : ١٥ سنة
الهواية : المراسلة والاطلاع
العنوان : دقهلية ـ ميت غمر ـ سنتماى



الاسم : هانى عبد الشافى
السن : ١٧ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : الجيزة ـ امليط

بطاقة للتعارف
املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مع صورتك

الإسم : ....
السن : ....
الهواية : ....
العنوان : ....

نبى المرحمة والملحمة
« بقية »

سبيل الله ، ولا يطؤن موطئــا يغيظ الكفار ولاينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لايضيع اجر المحسنين ولاينفقون نفقة صغيرة ولاكبيرة ولايقطعون واديا الا كتب لهم ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون ».. ولقد بين الله تعالى للمسلمين ان النصر يأتى للمؤمنين جزافا ، لكن لابد من اتخاذ الاسباب ، ومن بذل الجهد البشرى ، فالتضحية والعطاء هما الطريق لنصر الله ، والقدر لايجابى احدا فى أى صدام قال إلله تعالى لرسوله : « واذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم ، فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ، ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك ، وليأخذوا حذرهم واسلحتهم ، ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة ، ولاجناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم وخذوا حذركم » ان الاية الكريمة تبين لنا أن المقاتلين مكلفون بأخذ الحذر والانتباه وهم فى الصلاة وبين يدى الله ، ولم تكن حياة الرسول فى المدينة مفروشة بالورود ، ولم تكن سلسلة من الانتصارات تأتيهم سهلة ميسورة يعود المقاتلون بعد كل منهاالتلقاهم المدينة بالتكبير والتهليل ، لم تكن حياة هادئة ، الدنيا فيها طوع امرهم والاعداء يفرون بسهولة امامهم ، ولكنها كانت حياة كلها الكفاح والعرق والتضحية، وطريق النصر ارضه صخور وسماؤه رعود ، ومعالمه دماء الشهداء . وقدم المجاهدون اعظم التضحيات بالرجال والنساء والشباب الجميع كان عليه مسئولية ، وكان يتحملها بهمم الابطال وعزائم الرجال ـ كانت ام عمارة « نسيبة الخزرجية » قد شهدت احدا هي وزوجها وابنها ـ ومعها وعاء من جلد تسقى منه الجرحى ، فقاتلت واحسنت القتال ، وهى حاجزة ثوبها على وسطها حتى جرحتاثنى عشرجرحا بين طعنة برمح او ضربة بسيف ، وذلك أنها كانت بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم هى وابناؤها عبد الله وحبيب ابنا زيد بن عاصم وزوجها غزية بن عمرو يدافعون عن الرسول ـ ولما تفرق المسلمون وبعدوا عن رسول الله جعلت تباشر القتال وتدافع عن رسول الله بالسيف وترمى بالقوس ، ولما جاء ابن قميئة يريد قتل الرسولهاجمته نسيبة وأصابتها ضربة غائرة على عاتقها وضربته هى ضربات فقال رسول الله : « لمقام نسيبة بنت كعب اليوم خير من مقام فلان وفلان ، وقال : ما التفت يمينا ولاشمالا الا وانا اراها تقاتل دونى ، وقال لابنها عبد الله بن زيد : بارك الله عليكم من أهل بيت ، مقام أمك خير من مقام فلان وفلان،ومقام ربيبك «اى زوج امك» خير من من مقام فلان وفلان ومقامك خير من مقام فلان وفلان ، رحمكم الله أهل بيت ، قالت ام عمارة : ادع الله أن ترافقك فى الجنة ، قال رسول الله : اللهم اجعلهم رفقائى فى الجنة ، قالت ام عمارة رضى الله عنها وعن أهل بيتها : ما ابالى ما اصابنى من الدنيا » .

بهذه الروح القتالية ، وبحب الاستشهاد فى سبيل الله انتصر المسلمون ، وكتب الله العزة لهم وهذا هو طريق النصر : الايمان والجهاد .. وهذا هو نبينا المصطفى : نبى المرحمة والملحمة صلى الله عليك ياسيدى يارسول الله ..

وكل عام وانتم بخير





صوت القاهرة للصوتيات والمرئيات

شركة صوت القاهرة للصوتيات والمرئيات

تفخر بأن تقدم على شرائط كاسيت

بمناسبة المولد النبوي الشريف

- المصحف المجود والمصحف المرتل بأصوات كبار القراء

الشيخ مصطفى اسماعيل — قارئ مصر الأول
الشيخ عبد الباسط عبد الصمد — شيخ المقارئ المصرية
الشيخ محمود خليل الحصري — شيخ المقارئ المصرية السابق
الشيخ محمود على البنا - الشيخ محمد صديق المنشاوى

- تسجيلات قرآن كريم من المساجد لأحب الأصوات التي تسبح بآيات الله البينات : الشيخ على محمود - الشيخ محمد الصيفي - الشيخ على حزين - الشيخ ابو العينين شعيشع - الشيخ كامل يوسف البهتيمى - الشيخ منصور الشامى الدمنهورى - الشيخ راغب مصطفى غلوش .

- فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى :
وخواطره الإيمانية حول آيات القرآن الكريم .

- شرائط العمرة والحج المبرور
- ابتهالات وتواشيح دينية :
الشيخ النقشبندى - الشيخ الفشنى - الشيخ الطوخى - الشيخ الفيومى - الشيخ نصر الدين طوبار - المنشد محمد خلف

- مدح الرسول (صلى الله عليه وسلم) من مسجد الامام الحسين للشيخ على محمود

مع تحيات : **صوت القاهرة للصوتيات والمرئيات**

اتحاد الاذاعة والتليفزيون

د ممتاز بمناسبة
النبوى الشريف

التصوف الاسلامى

شريعة وطريقة وحقيقة

العدد ٨٣
ربيع الآخر ١٤٠٦هـ
ديسمبر ١٩٨٥م
الثمن ١٠ قروش

بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة

"حديث شريف"



موقف الإسلام من الإرهاب
لفضيلة الإمام الأكبر



حوار عن الصوفية
للدكتور أبو الوفا التفتازانى



القرآن الكريم معجزة الرسول ﷺ
للشيخ متولى الشعراوى



شخصيات إسلامية
للدكتور أحمد شلبى


سيارة فاخرة
أو عقد شقة تمليك
أو ٣٠٠٠٠ جنيه
مسابقة ميزال الكبرى
مسابقة ميزال الكبرى
الجائزة الثانية
سيارة صغيرة
أو ٦٠٠٠ جنيه
الجائزة الثالثة
رحلة حج
أو ٣٠٠٠ جنيه
الجائزة الرابعة
رحلة عمرة
أو ١٥٠٠ جنيه
الجائزة الخامسة
ثلاجة فاخرة
أو ١٠٠٠ جنيه
الجوائز من السادسة إلى العاشر
مجموعة من منتجات الشركة
أو ٥٠٠ جنيه
النتيجة ٣١ أغسطس تحت إشراف وزارة الشئون الاجتماعية
كيف تفوز بالجوائز القيمة في «مسابقة ميزال الكبرى» ؟؟...
عند شراء كرتونة مياه ميزال ١/٢ لتر أو ١/٢ لتر أو مياه فوارة ١/٤ لتر تحصل على بطاقة الاشتراك في «مسابقة ميزال الكبرى» وقد يكون رقمك هو الفائز إن شاء الله..
تمسك بحقك واطلب بطاقة الفوز من البائع عند كل شراء. فقد تفوز بأكثر من جائزة قيمة... الفرصة للفوز أكبر عند حصولك على عدد بطاقات أكثر...
فرز أرقام «مسابقة ميزال الكبرى» واختيار الفائزين بجلسة علنية. بإشراف وزارة الشئون الاجتماعية. بتاريخ ٣١ أغسطس ١٩٨٦ تذاع بالتليفزيون....
مع تمنياتنا لكم بالفوز «الشركة المتحدة للمياه المعدنية بمصر. ميزال» أول وأكبر شركة بمصر. وطبقاً لأحسن المواصفات العالمية......
..ضمان لصحتك الغالية حتشرب إيه ...؟؟

بسم الله الرحمن الرحيم

التصوف الإسلامى

إسلامية جامعة

يصدرها

المجلس الصوفى الأعلى

على هدى من القرآن والسنة

غرة كل شهر عربى

رئيس مجلس الإدارة

دكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازانى

رئيس التحرير

فؤاد محمد السيد

مدير التحرير

نصر الدين عبد اللطيف

سكرتيرا التحرير

عبد الرحيم الجوهرى

محسن فهمى

المديران الفنيان

وفيق وجدى

عبد الوهاب محمد

الإدارة

ميدان الحسين : ١ شارع أم الغلام

تليفون : ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨

ص . ب ٩٩٢ القاهرة

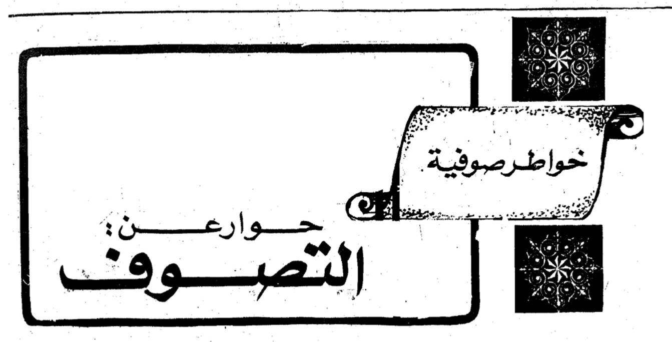
تلغرافيا : التصوف بالقاهرة

الفهرس

سعر النسخة

سورياً ١٥٠ قرشا سوريا
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا
الاردن ١٥٠ فلسا
الكويت ٢٠٠ فلس
العراق ٢٠٠ فلس
السعودية ٦٠ قرشا سعوديا
السودان ١٢٠ مليما
الجزائر ٢٥٠ سنتيما
المغرب ٣٠٠ فرنكا
تونس ٢٥٠ مليما
الامارات العربية ٢٠٠ فلس
البحرين ٢٠٠ فلس

الدوحة ٢٠٠ فلس
سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
اليمن الشمالية ٢٥ بنس
اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
اسمرة ١٥٠ سنتنا
اديس ابابا ١٥٠ سنتنا
الصومال « مقديشيو » ٣٠ بنسا
جيبوتى ١٥٠ فرنكا
موريتانيا ٣٠ بنسا
داكار ٢٠٠ فرنك
نيجيريا ٤٠ بنسا
ايران ٣٠ بنسا

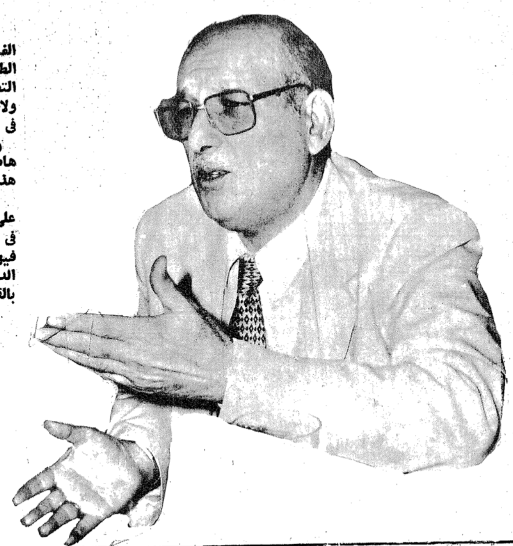


مع شيخ مشايخ الطرق الصوفية
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

● ادلى الدكتور ابو الوفا الغنيمي التفتازاني شيخ مشايخ الطرق الصوفية بحديث هام عن التصوف لجريدة الانباء العربية ولاهمية هذا الحديث نبدأ بنشره في هذا العدد ..

● وقد تناول الحديث جوانب هامة عن تاريخ التصوف واهم هذه الطرق ونشاطها الديني ..

● كما يرد في هذا الحديث على كثير من الاسئلة التي تدور في مختلف المناسبات يوضح فيها فضل التصوف في نشر الدعوة الاسلاميه ومدى ارتباطها بالقرآن الكريم والسنة الشريفة.



●● يعد د . ابو الوفا الغنيمى التفتازانى واحدامن ابرز المهتمين بالصوفية فى مصر واحوالهـا ، وبجذورها العربية ، وقـد برز د . التفتازانى فى اواسـط السبعينات مع بروز الحاجة الى تخليص الحركة الصوفية فى مصر من البدع والضلالات التى لحقت بها ، فتم اختياره شـيخا لمشايخ الطرق الصوفية ، ورئيسا للمجلس الصوفى لاعلى فى نفس الوقت الذى صدر فيـه قانون يجعل من الحركة الصوفيـة فى مصر رافدا هاما فى تعزيز مواقع الاسلام ، وشخصية مستقلة على كل الاصعدة د. ابوالوفا الغنيمى التفتازانى ، المعروف بمؤلفاته المتعددة عن الصوفية والمتصوفة، يشغل الان منصب نائب رئيس جامعة القاهرة لشئون الدراسات العليا والابحاث . ويقدم موقعه هذا دلالة جديدة على عمـق الصلة بين الصوفية والمجتمع . وفى هذا الحديث يتنـاول د. التفتازانى بدايات الصوفية فى مصر واصولها العربية ،وحالة ٧٠ طريقة صوفية فى مصر يجرى تنظيم عملها من خلال المجلس الاعلى للطرق الصوفية ..

● كيف بدات الصوفية فى مصر وكيف تطورت ؟

ـ يرد الدكتـور ابو الوفا التفتازانى : قبل ان اتحدث عن التصوف فى مصر احب ان اشير اولا الى نشاة التصوف فى العالم الاسلامى فى اوائل القرن الثالث الهجرى تقريبا ، وكانت تطلق على علم الاخلاق والسلوك ، واطلقت كلمة صوفية على المعنيين بترسم خطى النبى صلى الله عليه وسلم وصحابته فى العبادة والزهد والاقبال على الله ، وكان الصوفية قبـل ذلك يعرفون بتسميات اخرى كالزهاد والنساك ، وقيل ان الصوفيـة سموا بهذا الاسم للبسهم الصوف اظهارا للتقشف ولكنهم عدلوا فى الربط بين لبس الصوف والتصوف

● فى عصر الناصر صلاح الدين كان أول تنظيم رئاسى للصوفية فى مصر
● هناك ٧٠ طريقة صوفية وأكثر من ٣ ملايين مريد

حيث ان التصوف صفاء للنفس لا يتعلق بزى معين .

واصبح التصوف منهـاجا فى التربية الاسلامية فى العـالم الاسلامى يهتم بتحليـل نوازع النفس الانسانية وكيفية تخليهـا عن مذموم الاخلاق وتحليهـا بتجردها من اجل معـرفة الله تعالى اقتداء برسول الله صـلى الله عليه وسلم . والف شـيوخ التصوف منذالقرن الثالث الهجرى رسائل وكتبا كثيرة فى هذا العلم، وبنوا علمهم على الكتـاب والسنة ، وقد قال الامام الجنيد الملقب بشيخ الطائفة : « علمنا هذا مقيد **بالكتاب والسنة .**

اما فى مصر فقد عـرفت مصر حركة نشيطة فى الزهد اثنـاء القرنين الاول والثانى الهجـريين **ومن ابرز زهاد مصر فى تلك الفترة سليم بن عنتر الجيبى وعبـد الرحمن بن حميرة، ونافع مولى عبد الله بن عمر ، والليث بن سعد وحياة بن شريح ، وغيرهـم .. وغرس بذور التصـوف فى مصر صوفى مشهور هوذو النون المصرى المتوفى سنة ٢٤٥ هـ وقد اخـذ عنه جميع شيوخ التصـوف فى عصره ليس فى مصر فقط وانما فى انحاء كثيرة من العالم الاسلامى وكذلك كان من ابرز رجال التصوف فى مصر ابو على الروذ بارى المتوفى سنة ٣٢٢ هـ ، وظهرت فى القرن** السادس فى صعيد مصر مدرسة صوفيـة كبيرة وهى تلك التى اسسها السيد عبد الرحيـم القنائى المتوفى سـنة ٩٢ هـ ، وتلميذه ابو الحسن الصبـاغ المتوفى سنة ٦١٣ هـ ، وكان من اكبر صوفية مصر كذلك عمر بن الفارض شاعرالحب الالهى المتوفى سنة ٦٣٣ هـ .

وفد الى مصر عـدد كبير من صوفية المغرب واسسوا بها طرقا لتربية المريدين كالامام ابى الحسن الشاذلى الذى وفد الى الاسكندرية **حوالى سنة ٦٤٤ هـ ومعه جملة ـ تلاميذه ابرزهم ابو العبـاس المرسى سنة ٦٨٦ هـ وخلفهمـا** على قيادة الطريقة الشاذلية ابن **عطاء الله السكندرى المتوفى سنة ٧٠٩ هـ .**

● الرفاعية والاحمدية :

وظهرت طرق كثيرة فى مصر اثناء القرنين السادس والسـابع الهجريين كالطريقة الرفاعية التى تنسب الى الصوفى « احمـد الرفاعى » المتوفى فى سنة ٥٧٠هـ وهو عراقى ، والطريقة الاحمدية المنسوبة الى « السيد البدوى» المتوفى سنة ٦٧٥ هـ والطـريقة البرهامية المنسوبة الى السـيد « ابراهيم الدسوقى » المتوفى سنة ٦٧٦ هـ واستمرت حركة الطرق الصوفية تنشط فى مصر منذ ذلك العصر الى الان وهى بمثـابة مدارس للتربية وتهذيب السلوك

● متى كان اول تنظيم رئاسى للطرق الصوفية فى مصر ؟

ـ أول تنظيم رئاسى للطـرق الصوفية فى مصر يرجع تاريخـه الى عصر السلطان « صـلاح الدين الأيوبى » يدلنا على ذلك انه انشأ للصوفية خانقاه «كلمة فارسية معناها بيت » وهـى الخانقاه المعروفة بسعيد السعداء **وكانت تعـرف ايضـا بدويـرة** الصوفية بالقاهرة ، وجعلهـا **مكانا للعلم والعبادة واستقبال** الصوفيين الوافـدين الى مصر ووقف عليها اوقافا فى سنة ٥٦٩ هـ ولقب شيخ هذه الخانقـاه ،

● لم تكن الحركة الصوفية بمعزل عن مجريات الأمور في المجتمعات الإسلامية على مر العصور
● أصبح التصوف منهجا في التربية الإسلامية يهتم بتحليل نوازع النفس الإنسانية وكيفية تخليصها عن مذموم الأخلاق

بشيخ الشيوخ ، وكان له شبه تقدم على غيره من شيوخ الصوفية وكان سكانها من الصوفية يعرفون كما يقول المؤرخ المقريزى - بالعلم والصلاح وترجى بركتهم وولى مشيختها الاكابر والاعيان كأولاد شيخ الشيوخ ابن حموية مع ما كان لهم من الوزارة والامارة وتدبير الدولة وقيادة الجيوش ووليها ذو الرياستين الوزير الصاحب قاضى القضاة تاج الدين ابن بنت الأعز وجماعة من اعيان العلماء ، كما يذكر المقريزى وابن اياس .

وكان العصر المملوكى مبدءا لاتساع تنظيم الطرق الصوفية في جماعات المدارس المنتشرة في تلك العصر ، وكان شيوخ الصوفية في العصر المملوكى يعاونون السلاطين في جهادهم كما هو معروف عن «الشاذلى» ، وذكر ابن اياس في تاريخه ايضا مايفيد ان سلاطين المماليك كانوا معهم في غزواتهم مما يدلنا على ان الحركة الصوفية لم تكن بمعزل عن مجريات الامور في المجتمعات الاسلامية .

وانتشرت الطرق الصوفية في مصر انتشارا شعبيا واسعا، ولكن من الملاحظ ان كثيرا من اتباع الطرق في ذلك العصر كانوا اقل في المستوى الفكرى عمن سبقهم لان العصر كله كان عصر اضمحلال فكرى وحضارى، واهتم بعضهم بالرسوم والشكليات المتعلقة بالتنظيم وليس بجوهر التصوف كاتخاذ الأعلام ، والازياء المميزة لابناء كل طريقة ، وهى امور لم يكن يأبه لها المحققون من اوائل شيوخ التصوف، ومع ذلك ظهرت في ذلك العصر شخصيات صوفية بارزة مثل « مصطفى كمال الدين البكرى » مؤسس الطريقة الخلوتية في مصر والامام الحنفى الامام الدردير والشيخ عبد الله الشرقاوى ، وكانت الروح الصوفية غالبة على علماء الازهر **وكان معظم شيوخه الذين ترجم لهم الجبرتى في تاريخه منتمين الى الطرق الصوفية وكان العالم الازهرى يجاز اولا في العلوم** الشرعية ، ثم يجاز ثنائيا باجازة الطريق الصوفى وكان يطلق على مشايخ الطرق في ذلك العصر مشايخ السجاجيد احيانا وهى تسمية تصادفها كثيرا في تاريخ الجيوش ومعنى « شيخ سجادة » من يستقيم على الشريعة والطريقة « اى منهج السلوك » والحقيقة « اى ثمرة العمل بالشريعة والسلوك وهى المعرفة بالله » وهو معرف «سجادة اى الطرق الثلاث المشار اليها انفا » .

ولما جاءت الحملة الفرنسية الى مصر سنة ١٢١٣ هـ - ١٧٩٨م كان الذى يتولى شئون الصوفية في مصر هو « السيد خليل البكرى» الذى عين عضوا في الديوان الذى انشاه نابليون بونابرت والمتوفى سنة ١٢٢٣ هـ. ولا تعرف على وجه التحديد متى انتقلت رئاسة الصوفية في مصر الى الطريقة البكرية التى يرجع نسب شيوخها الى ابى بكر الصديق والظاهر انها انتقلت اليها في القرن التاسع الهجرى فجعلت الولاية فيها للسيد محمد شمس الدين البكرى وكان من اعظم رجال عصره علما ودينا والذى وصفه الشعرانى بانه اعلم اهل زمانه، ومنه انتقلت رئاسة الصوفية الى ابنه السرور البكرى . واستمرت رئاسة الصوفية في بيت السادة البكريه الى عام ١٩٤٦ م . واخر من تولاها منهم المرحوم السيد احمد مراد البكرى ثم خلفه المرحوم الشيخ احمد الصاوى ، وجاء من بعده المرحوم السيد محمد محمود علوان ، والمرحوم الشيخ محمد محمود السطوحى المتوفى عام ١٩٨٢ م .

● للطريقة الواحدة من الناحية التنظيمية رئيس ونواب وخلفاء، كيف يتدرج هذا التنظيم ومتى ظهر ؟

- ظهر هذا التنظيم بوضوح خلال العصر المملوكي ، ومن مظاهر تنظيم الصوفية في العصر المملوكي كيفية تقدم المريد للجماعة واندماجه بينهم ثم حسبانه منهم ، ثم تدرجه في رتب الطريق ثم وصوله الى درة الخلافة ، ثم تحدثه على ابنائه ومريديه ، واتصاله بهم .

ولما ولى السيد محمد توفيق البكرى مشيخة الطرق الصوفية في عام ١٨٩٢ استصدر لائحة رسمية للطرق الصوفية وذلك في ٢ يونيو ١٩٠٣ م وهى اللائحة التى ظل معمولا بها الى ما قبل صدور قانون الطرق الصوفية الحالى رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ وكان القانون الاول قد استحدث مجلسا اعلى للطرق ، وكذلك ينص عليه القانون الثانى ويتألف المجلس الاعلى للطرق الصوفية الحالى من عشرة مشايخ للطرق ينتخبون في جمعية عمومية كل ثلاث سنوات ، ومن خمسة ممثلين للازهر والاوقاف والداخلية والثقافة والحكم المحلى برئاسة شيخ مشايخ الطرق الصوفية .

وقد عنى القانون الجديد



بتنظيم الطرق ، وجعل لكل طريقة شيخا ، ونوابا ، وخلفاء واشترط أن يكونوا من اهل العلم والصلاح وحدد مهامهم فى الدعوة ، ويمكن القول ان جميع الطرق تقريبا تسير على تنظيم واحد من حيث التدرج فى الوظائف الصوفية على النحو الذى اشرت اليه .

● ٧٠ طريقة .. لماذا ؟ ●

● لماذا تعددت الطرق الصوفية ، ولماذا تنقسم الطريقة الواحدة احيانا الى عدة طرق ؟

ـ احب أن انبه اولا الى ان تعدد الطرق الصوفية ليس مبنيا على خلاف فى تفسير العقيدة ولكن تعددها يرجع فقط الى منهج التربية الذى تتبعه كل طريقة فى تربية المنتمين اليها فكل شيخ من الشيوخ له منهج فى التربية يسير عليه اتباعه ، والاصل فى نشأة الطرق الصوفية جميعا أن يظهر شيخ من اهل العلم والصلاح فيلتف حوله تلاميذ ياخذون عنه ويبصرهم هو بكمال العلم والعمل ويتاثرون به فينسبون اليه ، فيقال مثلا الرفاعية : « أى الذين كانوا من تلاميذ الرفاعى » أو من ساروا على منهجه من بعده أو الشاذلية «أى اتباع ابى الحسن الشاذلى» ومن ساروا على طريقته من بعده وهكذا فالطرق الصوفية مدارس فى التربية والسلوك وهذا امر ملاحظ فى المدارس العلمية يقال هذه مدرسة فلان أو فلان وذلك دون أن يكون هناك خلاف فى الغاية وهى التكميل الروحى والخلقى وجميع شيوخ التصوف انما ينهلون من منهل واحد وهو كتاب الله تعالى وسنة نبيه .

وقد حدث فى تاريخ التصوف ان كان يظهر احيانا فى اطار طريقة من الطرق شيخ عارف يتميز بعلو قدره فى العلم والاشاده ، فينسب اتباعه اليه ولكن فى اطار الطريقة الام ، ويوجد للطريقة الشاذلية مثلا اربعة عشر فرعا لم تظهر فى عصرنا الحالى وانما لها جذور فى التاريخ ، وكذلك الشأن تاريخا بالنسبة للطريقة الاحمدية أو الطريقة البرهامية ، ولا ضرر من ذلك وقد نظمت لائحة الطرق الاولى وقانون الطرق الحالى كيفية انشاء طريقة جديدة بشروط حدوثها وذلك تنظيما لهذا الامر ، ومن اهم هذه الشروط ان لا تكون الطريقة الجديدة تكرارا لطريقة قائمة فعلا أو يكون الهدف من انشاء الطريقة الجديدة مجرد انشقاق عن طريقة وانما ينبغى ان يكون لها استقلال وتميز عما هو قائم من الطرق .

●● ويبلغ عدد الطرق الصوفية فى مصر فى الوقت الحالى سبعين طريقة صوفية . وليس لدينا فى الوقت الحاضر احصاء دقيق عن عدد المنتمين اليها ولكنهم يبلغون على اقل تقدير ثلاثة ملايين ، ولا تخلو قرية من قرى مصر من منتمين للطرق الصوفية وكذلك مدن مصر ولا يمكننا ان نصنف اتباعها من حيث المهن ففى الطرق الصوفية فئات متعددة من العمال والفلاحين والجامعيين على اختلاف تخصصاتهم ، والموظفين واصحاب الاعمال والمهن المختلفة .

● للصوفية .. دور فى المواجهة ● ـ

● ما هو الدور الذى ينبغى ان تضطلع به الطرق الصوفية كحركة فى مصر الراهنة ؟

ـ تستطيع الطرق الصوفية أن تنشط فى مجال جذب الناس الى الدين ، وتربيتهم التربية الاسلامية الصحيحة ، فى جو من الروحانية الصافية وان تؤكد على اهمية الاخلاق والسلوك حيث ان الهدف الاساسى من الاسلام هو مكارم الاخلاق .

يقول صلى الله عليه وسلم : «انما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق» وكل حكم شرعى من احكام العقيدة والعبادات والمعاملات انما يقوم على اساس اخلاقى ، فالتدين ليس صورة لارواح وانما التدين الحقيقى يلتزم بمجاهدة النفس وتطهيرها من كل ما هو مذموم من الاخلاق .

وهذا هو الدور الرئيسى للتصوف فى كل عصر فالتصوف يحقق معنى التآخى فى الله ومحبة المسلمين بعضهم للبعض الاخر ، والتعاون فيما بينهم تحقيقا لمعنى قوله تعالى : « انما المؤمنون اخوة » .

وكذلك فاننا نواجه فى عصرنا بمذاهب مادية لا ترى فى العالم الا المادة وقوانين تطورها ومذاهب معينة لا ترى لحياة الانسان معنى ، والتصوف باعتباره الجرعة الاسلامية الروحية علاج لمثل هذه المذاهب والافكار ، لان الاسلام يجعل لحياة الانسان معنى ، ويلزم المسلم بقيم خلقية وسلوكية رفيعة تخرجه من دوامة الايديولوجيات المادية او العدمية .

هذا هو الدور الذى ينبغى أن تضطلع به الطرق الصوفية فى عصرنا ونريد أن يتطور منهجها فى الدعوة الاسلامية لتلبى الاحتياجات الروحية للافراد فى المجتمع ، ويكون ذلك بالارتفاع بمستوى دعاتها ، وقد بدأت مشيخة الطرق باعداد مركز للدعاة ، وتضمنت لائحتها الجديدة انشاء معهد للدراسات الصوفية لم يبدأ بعد ، ولكننا بسبيل التخطيط لانشائه ويصدر بلائحته قرار جمهورى .



مع الصحوة الإسلامية فى أمريكا



بقلم
فؤاد السيد

● ٤ ملايين مسلم فى أمريكا
● تصريح للشيخ محمد متولى الشعراوى
● الحاجة إلى الدعاة المؤهلين

● فى أمريكا الان صحوة اسلامية ·· وقد أثمرت هذه الصحوة عن تجمع أربعة ملايين امريكى حول العقيدة الاسلامية وقد أدت هذه الصحوة الاسلامية الى قلق خصوم الاسلام فأخذوا يحذرون المسئولين فى امريكا من عواقب تزايد عدد المسلمين وبالتالى من عواقب تأثيرهم مستقبلا فى ميزان القوى السياسية والاقتصادية والاجتماعية فى امريكا ، كما هو حادث الان من تأثير الجالية الصهيونية فى مختلف نواحى الحياة فى امريكا بالرغم من أن هذه الجالية لا يزيد تعدادها على خمسة ملايين يهودى ، ولكنهم استطاعوا بدهائهم وتضامنهم أن يوجهوا السياسة الامريكية وفق مصالحهم الخاصة ·

● ولكن انتشار الاسلام فى امريكا جاء نتيجة ايمان بأن هذا الدين دين سلام ومحبة وتعاون ، لا دين استغلال وعدوان وتآمر ·



السيد / نور الدين رئيس دار الاسلام يلقى محاضرة فى الجامعة الامريكية

معاملة جديدة للمسلمين

● وفى عام ١٩٧٧ بدأت صفحة جديدة فى معاملة المسئولين للمسلمين فى امريكا وبدأ الاعتراف بكيانهم وقوتهم ·· فسمحت مدينة شيكاغو لاول مرة فى تاريخ الولايات المتحدة للمسلمين فيها بأجازة قانونية عن العمل بصورة قانونية للاحتفال بعيد الفطر المبارك بعد شهر كامل من الصوم والعمل أيضا ·· هؤلاء العمال يعملون مثلهم مثل غيرهم دون أى تذمر ··

وكان هذا التدبير فاتحة كى يحصل المسلمون على اجازات فى أعيادهم ومناسباتهم الدينية فى أنحاء متفرقة من الولايات المتحدة ، فقد أصبحت جامعة لويزيانا فى باتون روج ، وجامعة كولومبيا وجامعة وسكنس - تعترف رسميا بالاجازات الرسمية للمسلمين ·

● وافتتحت بضع جامعات مراكز خاصة للدراسات الاسلامية ومازال بعضها فى سبيله لعمل ذلك ·

● وهكذا بدأ المجتمع الامريكى يشهد صحوة اسلامية ويسهم فيها بعض أفراده ·

● وليست هناك ولاية امريكية الان من الولايات الخمسين تخلو من مسجد أو مركز اسلامى يذكر فيه اسم الله ، وهكذا أصبح المسلمون الامريكيون يحرصون على التضامن وابداء نشاطهم الدينى فى المجتمع بعد سنوات طويلة عاشوها فى الظل وأصبحوا يوثقون صلاتهم بغيرهم من أبناء

مؤذن امريكى فى مسجد دار الاسلام



المهندس المعمارى المعروف حسن فتحـى يشرح مشروع دار الاسلام

الديانات الاخرى على اســـاس من المحبة والمساواة والاخاء .

● ويرجع بعض المحللين الاجتماعيين تلك الصحوة بين المسلمين فى امريكا الى شعورهم بقوتهم الايمانية وبكثرة عددهم وتزايد وعيهم بضرورة مواجهة الحضارة المادية أسوة بتلك الصحوة الاسلامية الموجودة فى انحاء كثيرة من العالم الاسلامى والتى تدعو الى العودة الى الاســـلام الحق بعدما تدخلت عناصر الحضارة الحديثـــة لتغطى على بعض ميـــزاته الرئيسية وتحرم الناس من اشعاعات النـــور الاصيلة التى تضىء للانســـان المسلم طريقه فى الحياة .

جامعة اسلامية

● والمسلمون فى امريكا يعتبرون صورة مصغرة للعالم الاسلامى فهم مهاجرون أو ابناء مهـــاجرين من كل الاقطـــار الاســـلامية وكانهم جامعة اسلامية تضم جنسيات مختلفـــة من اصل عربى او هندى او بلقـــانى او فلبينى ومن الشرق الاوســـط ووسط آسيا وجنوب الاتحـــاد السوفييتى وافريقيا ومن الزنوج الذين كانوا الى وقت قريب متباعدين عن غيـــرهم من المسلمين .. ولكنهم اصبحوا متعاطفين مع غيرهم من المسلمين .

● ويرجع تزايد عـــدد المسلمين فى امريكا الى تزايد عـــدد المهـــاجرين المسلمين الى امريكا ثم تزايد اعـــداد الامريكيين الذين يعتنقون الاســـلام ويدخلون فى دين الله يوما بعد يوم .

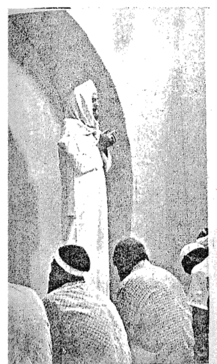
● وقد سجلت هـــذه الحقائق التى ذكرناها هنا بحوثا كثيرة قام بهـــا بعض المحققين وسجلوها فى مجـــلة يصـــدرها المسلمون فى امريكا باسم « المبتعث » .

دار الاسلام

● ومن اثار الصحوة الاسلامية فى امريكا .. انشـــاء دار للاســـلام فى نيومكسيكو .

● ولهذه الـــدار قصة تدل على يقظة المسلمين فى امريكا وحرصهم على نشر الدين الحنيف .. ونترك لمبعوث هـــذه الدار السيد « نور الـــدين دوركى » رئيس جمعية دار الاســـلام ليحدثنا عنها وقد التقينا به اخيـــرا خلال زيارته للقاهرة .

● يقول « نور الـــدين دوركى » الذى يبلغ من العمر ٤٤ عاما والـــذى اعتنق الاسلام منذ سبع سنوات :

النساء المسلمات فى امريكا يحرصن على اداء الصلاة والدروس الدينية

رئيس دار الإسلام فى أمريكا يتحدث إلى التصوف الإسلامى

- لقد اعتنقت الاسلام عن اقتناع وبعد دراسة وافية للقرآن الكريم وأصبحت وزوجتى أرى أنه أصبح واجبا على ان اؤدى واجبى نحو نشر هذه الرسالة فى المجتمع الذى نعيش فيه .

● ويضيف قائلا : ان الوجود الاسلامى داخل الولايات المتحدة قد جرب عددا من طرائق مختلفة لمعالجة تحديات الحياة اسلاميا داخل المجتمع الامريكى .. ولقد بدأنا فى (دار الاسلام) من نقطة الاعتقاد بأن التعليم هو المشكلة الاساسية سواء بالنسبة للصغار أو الكبار .. فلا توجد فى الولايات المتحدة سوى أربع مدارس اسلامية نظامية طول اليوم ، طول الاسبوع ، اما الباقى فهى من نوع مدارس نهاية الاسبوع . وسبب ذلك يرجع الى تشتت الاسر الاسلامية وعدم وجود مجتمع للمسلمين يعيشون فيه وهناك أسباب أخرى .

جهل الامريكان بالاسلام

● ويضيف رئيس جمعية دار الاسلام قائلا : ان الاسلام اليوم فى أمريكا غير معروف على حقيقته وذلك بسبب جهل الجمهور الامريكى بالاسلام .. وقد يكون ذلك بسبب تحامل اجهزة الاعلام وهنا تتأكد ضرورة وجود أسلوب للدعوة الاسلامية يتفق مع ظروف البيئة هناك .

فالامريكان لا يستجيبون للاسلوب التقليدى فى الدعوة ، فالوعظ المباشر لا يجدى معهم . واذا أعطيت أمريكيا القرآن الكريم فسيكون كتابا آخر ضمن مجموعة مكتبته .

اسلوب الدعوة للامريكان

● ونحن نرى أن أمثل الاساليب فى دعوة الامريكان اليوم هى أن نبدأ أولا بتحييد مشاعرهم السلبية نحو الاسلام والمسلمين . وهذا ما نعتقد أن قيام دار الاسلام سوف يخدمه جيدا .

ان الامريكى لا يجدى معه الحديث عن مزايا التعليم الاسلامى ولكنى انشىء مدرسة اسلامية وأتركهم ليروا مزايا التعليم الاسلامى بأنفسهم ويلاحظوا مدى ما أحدث التعليم فى تهذيبهم وتقويم خلقهم .. عندئذ يبدأ الامريكى يقول لنفسه : ان الاسلام ليس كما يقول عنه المتحاملون أو الجاهلون .

هذا أسلوب فى الدعوة يناسب المجتمع الامريكى العلمانى البراجمانى .. وليس الامر مقصورا على المدرسة بل سيجد الزائر لدار الاسلام مجتمعا مسلما كاملا .

النفوذ الصهيونى وموقفه من الاسلام

ويوضح رئيس دار الاسلام أسباب اختيار منطقة ريفية لاقامة الدار قائلا : لانه فى المناطق الحضرية يوجد النفوذ الصهيونى ومحاولاته لسحق مثل هذه التجربة بشتى الوسائل واهمها التسرب الى داخلها .. ثم هناك مشكلة الجماعات الاسلامية المتطرفة والتى توجد دائما فى المراكز الحضرية وما يسببه ذلك من مشكلات .. وأخيرا هناك نفوذ المدنية نفسها بضغوطها واغراءاتها ومتطلباتها التى ترهق وجدان المسلم .

حقائق عن دار الاسلام

● ودار الاسلام مؤسسة تعليمية دينية غير سياسية لا تسعى وراء الربح تأسست فى الولايات المتحدة فى ديسمبر سنة ١٩٧٩ وتعتمد فى نشاطها على على ما يرد اليها من تبرعات . ويديرها مجلس ادارة برئاسة السيد نور الدين دوركى ، ويتولى الاستاذ عبد الله شليفر منصب أمين اللجنة .

● وقد أتمت المؤسسة بناء المسجد والمدرسة الاسلامية والتى تضم قسمين للحضانة الابتدائية وسوف تنشأ قريبا مدرسة للتعليم الثانوى



وقسما داخليا للمدرستين ومعهدا للدراسات العليا الاسلامية ٠٠

● وتؤدى الصلوات بها بانتظام فى مسجد المؤسسة ويحضرها عدد كبير من الامريكيين المسلمين من كافة انحاء منطقة الجنوب الغربى فى الولايات المتحدة ، كما تعقد بالمجلس حلقات دروس منتظمة لتحفيظ القرآن الكريم وتعليم اللغة العربية ٠

● وقام المهندس المصرى المعروف (حسن فتحى) بوضع تصميمات بناء المسجد والمدرسة ٠ وقد اعجب الامريكان بالتصميم ٠٠

لجنة اصدقاء دار الاسلام

● ولتعزيز نشاط هذه المؤسسة الاسلامية قام رئيسها خلال زيارته لمصر بتكوين جمعية من الشخصيات الاسلامية العامة باسم اصدقاء (دار الاسلام) وعرضت رياستها الشريفة على الشيخ محمد متولى الشعراوى فقبلها ، وانضم لعضوية هذه اللجنة: الدكتور على حمدى مدير المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة ، والدكتور ابو الوفا التفتازانى نائب رئيس جامعة القاهرة ، والشيخ اسماعيل صديق العدوى امام الجامع الازهر ، والسيد ـ احمد فؤاد رئيس مجلس ادارة المصرف الاسلامى الدولى للتنمية والاستثمار والدكتور محيى الدين صافى عميد كلية اصول الدين بالازهر ، والسيد ـ عبد العظيم لقمه من رجال الاعمال ٠٠

تصريح للشيخ متولى الشعراوى

● ويقول الشيخ متولى الشعراوى عن سبب تأييده لهذا المشروع انه ابراز فكرى حول نقل الاسلام فى صورة محسنة الى بيئة قد لا ترى الاسلام الا من واجهة مشوهاته التى يرفضها الاسلام ٠٠

واستطرد قائلا : ان المصريين بمساهمتهم فى هذا المشروع انما يساعدون اسلامهم فى ان يزحف الى قمة الحضارة ليريها أنها لا تستكمل عناصر الحضارة ٠٠

● واضاف فضيلته انه لا امل فى استقرار حضارة هذه البلاد الا بان يأخذوا الاسلام كنظام ان لم يتقبلوه كدين فالحضارة التى عرفوا بها وقدرهم الناس من اجلها لم تستطع ان تعطيهم اطمئنان البداوة ولا امن الفطرة ٠٠٠

ثم قال فضيلته : ان الله ليس له مكان فالذى يعيش دائما فى حضنه ينعم بهذه النفحة والاشقياء هم الذين يفلتون من هذه الحضانة فارسال السماء مستمر الى كل بقعة فى الارض ولكن المهم ان تكون معنا آلة الاستقبال السليمة لنستقبل هذا الضيف،وماعلينا الا ان نجد اناسا خربوا آلة استقبالهم فمن الانصاف ان يشقوا ٠٠

راى لجنة الفتوى

ـ وقد اعلنت لجنة الفتوى بالازهر الشريف، انه من المسموح به شرعا اداء اموال الزكاة والصدقات الى مدرسة ومسجد (دار الاسلام) فى الولايات المتحدة الامريكية عن طريق بنك فيصل الاسلامى او المصرف الاسلامى الدولى ٠

مع نشاط دار الاسلام

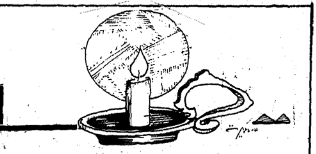
● فى ولاية نيومكسيكو اشرق نور الاسلام فى قلوب عدد كبير من النساء فتركن مع ازواجهن واطفالهن المجتمعات القديمة والتحقن بالمجتمع الاسلامى الناشىء حديثا ٠٠ وقد ارادت النساء ان يكبر ابناؤهن فى مجتمع مسلم حتى يجنبوهم المآسى والصراعات التى تعرضن لها نتيجة نشأتهن فى مجتمع غير مسلم ٠٠

● وتقول السيدة « نورا دوركى » قرينة رئيس الدار : ان كل نساء المجموعة كن ينتمن الى ديانات اخرى قبل اعتناقهن الاسلام ٠٠ ولم نجد ما يجيب على اشكالات حياتنا اليومية بصورة صحيحة بينما فى الاسلام نجد عناصر تتحدث عن كل شىء فى حياة الفرد باى يد تاكل ، كيف تتعامل المرأة مع زوجها ، كيف تربى اطفالها الى غير ذلك من المعاملات بحيث تتكامل الحياة العملية والروحية فلا يشعر المرء بالانفصام بينهما ٠٠

● وقد عقد أخيرا اجتماع للمساهمين فى الدار حضره نحو ثلاثمائة شخص ودعى الى هذا الاجتماع بعض الشخصيات السياسية الرسمية فى نيومكسيكو ٠

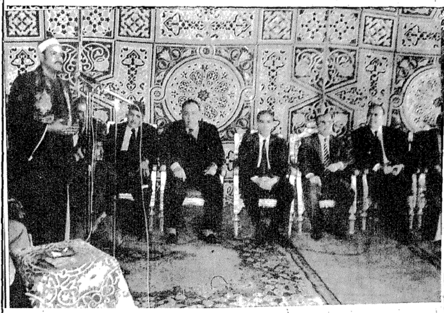
ـ وتقوم المرأة المسلمة فى الدار بالمساهمة فى كثير من اعمالها مثل ممارسة الاعمال اليدوية والاشراف على دار الحضانة والمساهمة فى التعليم ٠

ـ وفى ختام اللقاء يقول رئيس الدار اننا حريصون على نجاح هذا المشروع حتى نساهم فى تكوين جيل جديد نشأ فى احضان الاسلام وبذلك يمكنه ان يكون لبنة قوية فى بناء المجتمع الاسلامى الكبير ٠٠ ولكننا فى اشد الحاجة الى مساعدة الدول الاسلامية وفى مقدمتها مصر : لتزويدنا بحاجتنا من المدرسين والكتب الدينية والمساعدات المادية حتى نستطيع ان نحقق كل اهداف هذا المشروع ٠



على الطريق

هكذا مضى الاحتفال بالمولد النبوى الشريف

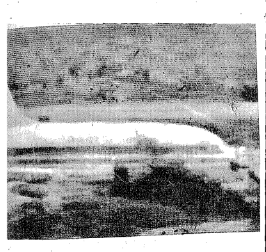


● هكذا مضى الاحتفال بالمولد النبوى الشريف اسوة بماسبقه من احتفالات اقتصر مظهرها على الطرق الصوفية ووزارة الاوقاف واستغرقت اذاعة الاحتفالات فى التليفزيون اقل من ساعة لكل من الحفلتين ..

● ولقد كنا نود ان يكون الاحتفال بمولد رسول الانسانية الذى اصبح يدين برسالته نحو الف مليون مسلم فى جميع انحاء العالم . كنا نود ان يكون هذا الاحتفال عيدا قوميا تساهم فيه جميع الهيئات الرسمية والشعبية وان تعقد له المؤتمرات والندوات فى جميع انحاء البلاد . وان يستغرق الاحتفال به من الوقت والاهتمام ما قدمناه لاسبوع الفن مثلا ـ وان يفسح التليفزيون صدره لاذاعة هذه الحفلات حتى لا يضطر مقدم الاحتفال بالمولد النبوى فى التليفزيون الى ان ينبه الخطيب او قارىء القرآن الى الايجاز بأشارة منه يشهدها جميع الحاضرين بسبب ضيق الوقت المخصص للاذاعة على الهواء فقد حان وقت اذاعة الاعلانات او رقص الباليه او الافلام الهابطة وغيرها ..

● نعم ـ لقد كنا نود من الازهر الشريف ووزارة الاوقاف والهيئات الدينية المختلفة ان تكون لجنة عليا لتنظيم الاحتفال بالمولد النبوى الشريف بحيث يكون احتفالا يذكر الشعب بمواقف رسوله العظيم ويتخذ من جهاده القدوة فى علاج مشكلاتنا وعيوبنا الاجتماعية .. وفى تاريخنا الاسلامى ما يسد الفراغ فى برامجنا الاذاعية والتليفزيونية بموضوعات تقوم اخلاقنا وتحفز الهمم وتقود الشباب الى طريق الهداية والنور .

من المسئول عن هذا الإرهاب ؟



من المسئول عن هذا الارهاب ؟

● افاضت الصحف فى ادانة حادث اختطاف الطائرة المصرية وبشاعة الجرم الذى ارتكبه قراصنة الجو واجمعوا على ان واجب جميع الدول أن تتعاون لمقاومة اعمال القرصنة التى تكررت ..

● ومن اسف فقد اثبت التحقيق ان هناك دولة عربية وراء هذه المؤامرة الدنيئة ، وهى ايضا دولة مسلمة فهل هان الاسلام الى حد جعل جريمة القتل عملا مشروعا فى نظر بعض القادة المسلمين يعبرون به عن آرائهم السياسية ضد غيرهم من المسلمين ؟

● اين هؤلاء القادة الذين ينتمون لدين الاسلام من قول الرسول صلى الله عليه وسلم «كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه ؟

● ولنا ان نتساءل بعد ذلك: هل هؤلاء مسلمون حقا وباى وجه نتصدى لاعدائنا من غير المسلمين اذا كان باسنا بيننا اشد من باس اعدائنا ؟

● الخــــــرافــة ●

تعشش الخرافة فى حياتنا ، وتاخذ عشرات الاشكال وترتدى عشرات الاقنعة وتغير ملامحها كلما تغيرت الظروف .

ان فينا من لا يزال يؤمن بان فلانا قد طار فى الهواء او سار على الماء .. وفينا من لا يزال يؤمن ان زيارة قبر الولى فلان وسؤال الله فى هذا المقام كفيلة بتدخل الولى والمتوسط عند الله وحل المشكلة وهذا كله كلام فارغ .

ان طريق الانسان الى الله مفتوح بغير وسيط .. سوى النبوة ..

وباب الله تعالى لا يغلق ابدا لمن يؤمن بالله ويسأله ويلح فى فى دعائه . ولا كهانة فى الاسلام ولا كهنوت ، والاسلام لا يعرف فكرة رجل الدين ورجل الدنيا ، يعرف الاسلام العلماء ، وكل رجل مسلم هو رجل دين يعيش فى الدنيا .

وليس كالاسلام دين يحتقر الخرافة والجهل واتباع ماكان عليه اجدادنا .

وليس كالاسلام دين يقوم على العقل والتفكر والبحث والنظر والاكتشاف واذا كانت ماساة المسلمين اليوم ان دينهم نزل بكلمة اقرأ بينما اغلبية المسلمين لا يقراون .

واذا كانت هذه ماساة المسلمين فان الاسلام برىء من هذه المأساة .. نحن المذنبون كمسلمين بينما الاسلام برىء من جهلنا وتقصيرنا وتهاوننا فى تعليم انفسنا واثرائها بالثقافة .

وبسبب الامية الغالبة والجهل تشيع الخرافة .. وتسمع عمن سار على الماء او طار فى الهواء او تزوج جنية او نظر الى الماء فجمد ونحن نعرف ان فى الحياة الانسانية قوانين ونواميس لاتنكسر ولا تتغير . الا ان يشاء الله فى معجزة لرسول او آية لنبى ..

نعرف ان القانون الالهى يسيطر على كل شىء ويحكم قبضته على كل شىء .. ونعرف هذا كله ولكن معرفتنا بسبب شيوع الامية تصبح معرفة خاصة وليست مناخا سائدا فى الحياة .

وقديما حل الجنيد مشكلة الخوارق والايات فاثبت ان لاعلاقة بين الامر الخارق والولاية لله .

قيل له : ان فلانا سار على الماء وهذا دليل ولايته .

قال : سار رجال على الماء وهلك بالعطش رجال افضل منهم ..

وبهذا نفى ان تكون الولاية قرينة الخارقة .. او تكون الخارقة سببا للتدليل على الولاية ..

نحن فى حاجة الى تعليم الناس ان اولياء الله هم المؤمنون الخاشعون الجادون .. اما هؤلاء المهرجون والمشعوذون الذين يدعون الولاية او النبوة فهم دجالون لا اقل ولا اكثر .

احمد بهجت

● ظاهرة الرشوة فى تقرير مدير مكافحة جرائم الأموال العامة ●

● كادت الرشوة تصبح اسلوبا للتعامل اليومى فى المصالح الحكومية واجهزة الخدمات . وفى تقرير أعده اللواء حسن الالفى مساعد وزير الداخلية ومدير الادارة العامة لمكافحة جرائم الاموال العامة شارك به فى المؤتمر الدولى الثانى لمكافحة جرائم الرشوة والفساد والجريمة الاقتصادية التى ترتكب ضد الدولة الذى انعقد مؤخرا بنيويورك وحضره ممثلون لـ ٤٨ دولة . وقد جاء فيه ان جريمة الرشوة التى ضبط منها من بداية العام الحالى حتى الان ٧٧ قضية بلغت جملة المبالغ المضبوطة فيها نحو ثلث مليون جنيه . وان جميع قضايا الرشوة التى ضبطت ارتكبت فى مواقع الخدمات التى تتعامل يوميا مع الجماهير .

● وقد ابرزت الاحصائية فى قضايا المرتشين ان ٤٠٪ سنهم بين ٣٠ و ٤٠ سنة و ٢٥٪ فى السن من ٢٠ الى ٣٠ سنة . وان ضغط الحاجة ليس السبب فى قبول الرشوة فى معظم الحالات فقد تم ضبط بعض كبار الموظفين وحالتهم المادية ميسورة يتقاضون رشاوى بينما صغار الموظفين قد رفضوا ماعرض عليهم من رشاوى رغم ان حالتهم المادية محدودة .

● الا يدل ذلك على ضعف التربية الدينية لدى هؤلاء الموظفين الكبار وعلى ان التربية قد اثمرت فى تقويم خلق هؤلاء الموظفين الصغار؟

من تجارة المخدرات إلى تجارة الأفلام الجنسية

● نتيجة لنشاط الشرطة فى مكافحة المخدرات ترك احد تجار المخدرات هذه المهنة المحرمة الى مهنة أخرى لا تقل عنها جرما ـ وهى فتح نادى فيديو لعرض الافلام الجنسية للتلاميذ مقابل جنيه لمشاهدة الفيلم فى الحفلة التى تضم ٤٠ تلميذا وان هذا التاجر يكسب يوميا ٢٠٠ جنيه .

وقد ضبط هذا التاجر ولكن بعد ان مارس مهنته بعض الوقت مما يدل على ان مكافحة هذا النوع من الجرائم لا يلقى الاهتمام الكافى لانه جديد على مجتمعنا ولكنه بدأ فى الانتشار .

● نرجو الا يقل الاهتمام بمكافحة الافلام الجنسية عن مكافحة المخدرات فكلاهما يدمر اخلاق شبابنا .

● بدون تعليق ●

● «من اعتدي عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم» .
صدق الله العظيم

● المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده .
حديث شريف

فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر

يقول :

يجب تطبيـ ... على الإرهابيـ ...



● تصاعدت العمليات **الارهابية من خطف** للطائرات والبواخر وتدميرها في الجو والبحر والبر ، وغير ذلك من وسائل الارهاب الرهيبة التي حولت أمن الناس خوفا واثارت الرعب والفزع في كل مكان .

فما رأي الاسلام في هذا الارهاب الجبان وعملياته اللانسانية؟وماذا عن حد القصاص من هؤلاء المجرمين ؟

كل هذه التساؤلات أجاب عليها الاسلام ووضع لها حدا حاسما ، واسم هذا الحد حد الحرابة .

وسأل فضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر الشريف عن رأيه في احداث الارهاب والارهابيين (*)

قال فضيلته :

– لقد بين الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه العزيز العقوبات الرادعة والحاسمة على المعتدين على حدود الله والمفسدين في الارض .. مثل هؤلاء الارهابيين والقتلة الذين يعتدون على الارواح والاموال والممتلكات وحقوق الغير مثل قطاع الطرق في البر والبحر والجو ، وممن يطلق عليهم « خاطفي الطائرات » والبواخر وغيرهم .

مثل هؤلاء طالبنا الله سبحانه وتعالى بالوقوف في وجوههم والتصدي لهم بكل قوة وحسم والضرب على أيديهم بأيد من حديد فهم يثيرون الرعب والفزع وينشرون الارهاب والفساد بين الناس الآمنين ، وقد طالبنا الله سبحانه وتعالى بتطبيق حد الحرابة عليهم بقتلهم أو صلبهم أو تقطيع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو نفيهم من الارض جزاء فعلتهم الشنعاء وعقابا على جرائمهم البشعة عملا

يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز .

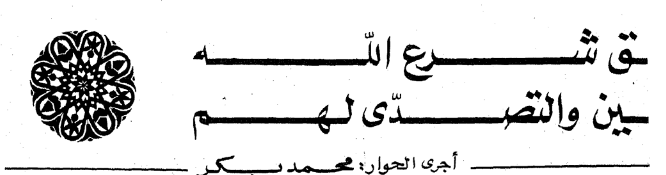
انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الارض .

وتسمى هذه الآية آية الحرابة، وقد فرضها الله سبحانه وتعالى على المعتدين على حدود الله والمفسدين في الارض

وأضاف فضيلة الامام الاكبر شيخ الازهر الشريف :

– ان الارهابيين في هذا العصر نفذوا عملياتهم الخسيسة والدنيئة بطرق وصور متعددة حيث اختطفوا الطائرات المدنية التي تنقل الركاب المدنيين الآمنين فحولوا أمنهم خوفا وعرضوا حياتهم وأموالهم للاخطار الجسيمة المحققة دون شفقة أو رحمة للنساء أو

● يجب تطبيق حد الحرابة على الارهابيين جزاء فعلتهم الشنعاء وعقابا على جرائمهم البشعة
● عقوبات رادعة وحاسمة على المعتدين على حدود الله والمفسدين فى الأرض



أجرى الحوار: محمد بكر

الاطفال أو الشيوخ أو المرضى أو غيرهم من الركاب الذين ينتقلون بالطائرات لسرعة انجاز أعمالهم ومصالحهم .. هؤلاء السفاحين قست قلوبهم وكأنها قدت من حجر أو صخر لا يلين لبكاء أو توسلات ولا يراعون أية عواطف انسانية من شفقة ورحمة والتى أمر الله بها عباده فى قوله سبحانه وتعالى مخاطبا رسوله الكريم :

((وما أرسلناك الا رحمة للعالمين)) .

فالله سبحانه وتعالى بعث فى العالمين رسولا صلى الله عليه وسلم رحمة لهم ، كما أن شريعته رحمة أيضا ، أما الفئة الظالمة التى اتخذت من خطف الطائرات مهنة وحرفة مهددة بذلك أمن الآمنين ينبغى التصدى لهم بكل قوة وحسم ، وتطبيق شرع الله عليهم ، ففى تطبيق شرع الله على مثل هؤلاء المفسدين فى الارض حياة للناس وأمن لهم على أموالهم وحياتهم وأولادهم مصداقا لقول الله سبحانه وتعالى :

ولكم فى القصاص حياة ياأولى الالباب

ـ أما اذا كان لهؤلاء المفسدين حقوق فان الحقوق لا تأتى بهذه الجرائم الرهيبة ولكنها تكون بطلبها من المسئولين والجهات التى بيدها هذه الحقوق وبالطرق السلمية والمشروعة .

● وهل كان هناك ارهاب فيما مضى ؟

أجاب فضيلة الامام الاكبر شيخ الأزهر الشريف :

ـ كان الارهاب قديما يأخذ صورا واشكالا مختلفة عن عصرنا الحديث ، اذا لم تعرف مثلا جرائم خطف الطائرات بسبب عدم وجود مثل هذه الطائرات ، فلم يكن العلم قد توصل الى استحداثها أو صنعها بعد ولكن الارهاب كان مركزا فى قطع الطرق والعدوان على المسافرين وأموالهم فى هذه الطرق ولكن حكام المسلمين ، تصدوا لهذه الجرائم بكل قوة وحسم مطبقين شرع الله على المفسدين ، ولان شرع الله كان منفذا كان هناك الامن والامان للارواح والاموال فليس أفضل من تطبيق شرع الله فى آية الحرابة اننا نهيب بالمسلمين جميعا ، بل والعالم اجمع ان يتصدوا لهذا الخطر الرهيب الذى انتشر واستشرى وان يعملوا على القضاء عليه قضاء تاما قبل أن يدمر المدنية بعلومها ومعارفها واتصالاتها ومواصلاتها السريعة .

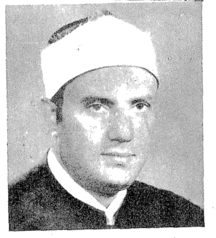
نحن نطالب العالم العربى والاسلامى بل والعالم أجمع أن يتعاونوا فى محاربة الارهاب بكل صوره والوانه الذى استشرى فى الفترة الاخيرة وذلك حماية للقيم الانسانية الباقية والتى يحث عليها الاسلام فى حماية الابرياء من كل عدوان غاشم .

ويقول الشيخ مهدى عبد الحميد مدير العلاقات العامة بالازهر :

الاسلام وضع الاصول والقواعد التى تحقق للانسان الفرد أمنه وأمانه واذا تحقق ذلك للفرد انعكس بلا شك على المجتمع .. لذلك لا نعجب أن جاء فى هدى سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ما يبرز الامن والامان كنعمة كبرى وضرورة لحياة الفرد والمجتمع حيث يقول فى هديه النبوى الشريف : **((من أصبح آمنا فى سربه ، معافى فى بدنه عنده قوت يومه وليلته فكانما سيقت له الدنيا بحذافيرها))** وهذا ان دل على شىء فانما يدل على أن الامان من كبريات النعم ومن فضليات ما يتطلع اليه الانسان بل ما تتطلع اليه الانسانية جمعاء ، ومن هنا فان الاسلام فى وضعه أصول الحماية والامن للفرد وللمجتمع يضع العقوبة الرادعة لكل من يروع الناس ويقض مضاجعهم ويبعث الخوف الى نفوسهم ولعلنا نلمس ذلك واضحا جليا فى قول المولى سبحانه وتعالى :

انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الارض فسادا أن يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب عظيم .

فعقوبة الدنيا رادعة وعقوبة الاخرة أشد وأخزى والرسول صلوات الله وسلامه عليه ذكر فى خطبة الوداع التى كانت بمثابة دستور يحمل الخطوط العريضة لاقامة المجتمع الاسلامى المتفاهم والمتعاون والمتحاب فأعلن : **((ان كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه))**



● لافرق بين قطاع الطرق ومختطفى الطائرات
● نهيب بالعالم أجمع أن يتصدى لمقاومة الإرهاب

بل اعتبر الاسلام أن الراد للعدوان عليه اذا قتل وهو يرد العدوان عن نفسه فى منزلة الشهداء الذين يحظون برضوان الله تبارك وتعالى .

وهناك حادثة طريفة على عهد النبى صلوات الله وسلامه عليه اذ جاءه رجل وهو جالس يوما بين أصحابه وفيهم عمربن الخطاب رضى الله عنه ، وكان هذا الرجل يهوديا وكان الرسول مدينا له بدين من التمر فتطاول هذا الرجل على الرسول صلى الله عليه وسلم وقال له بين أصحابه :

« يا محمد ، أد الى تمرى انكم يا آل عبد المطلب قوم مطل ، أى تسوفون وتماطلون فى دفع ما عليكم من حقوق. هنا قام عمر ابن الخطاب رضى الله يريدان يفتك بالرجل ويبطش به ويطيح برأسه غيرة منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وردا منه للعدوان الذى لحق برسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم علمه أصول التصرف فى مثل هذه المواقف حيث قال له:

« أنا وهو أحوج منك الى غير هذا تأمره بحسن المطالبة وتأمرنى بحسن الاداء » ثم قال لعمر : ((اذهب اليه واد اليه تمره وزده عشرين صاعا جزاء ماروعته)) .

فكأن الرسول صلى الله عليه وسلم وقد أوقع العقوبة الفورية على الفاروق عمر بن الخطاب لانه قد أخاف الرجل وأفزعه وأرهبه.

ويصل الاسلام فى سموه بابعاد كل مظاهر الرهبة من نفوس الناس ، وذلك فى مسلك الرسول العظيم حين كان يدخل عليه أحد الاعراب فيرتجف ويخاف وتأخذه المهابة وهو مقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتعجله الرسول قائلا :

((هون على نفسك يا أخى فانا ابن امرأة كانت تأكل القديد بمكة)) .

وفى هذا مافيه من حرص الاسلام على اشعار الفرد والمجتمع بالامن والامان والسلامة والاطمئنان لانه الدين الشامل الكامل الصالح لكل زمان ومكان .

ومن هنا فان ما نعانى فى أيامنا من أساليب البطش والارهاب والتعدى والتحدى والخطف والتخريب كل هذه مظاهر تتنافى مع الدين وقيمه وتتعارض مع **الانسانية بمفهومها الشامل الكامل** اذ الانسانية فى مفهومها الحقيقى مظهر ومخبر وشكل وسلوك وساعة تخرج الانسانية عن قيمها ومثلها ومكارم أخلاقها فانها تصير حياتها أشبه بحياة الغاب ، وهذا ما ينأى الاسلام بالمسلم عن التردى فيه والانزلاق اليه ، وهذا أمر يحتاج الى قوانين رادعة وعقوبات زاجرة تحمى من تسلط الانسان على أخيه الانسان ، ولن يكون الدواء ناجعا فى مثل هذه الاحوال الا اذا كان مستمدا من منهج الخالق لمن خلق والقائل فى محكم كتابه : **(ولكم فى القصاص حياة يا أولى الالباب لعلكم تتقون) .**



شعر

أمير الشعراء : أحمد شوقي

اشرق النور فى العوالم لما   بشرتها باحمد الانباء
باليتيم الامى ، والبشر المو   حى اليه العلوم والاسماء
قوة الله ان تولت ضعيفا   تعبت فى مراسه الاقوياء

● ● ●

اشرف المرسلين ، آيته النط   ق مبينا ، وقومه الفصحاء
لم ينه بالنوابغ النمر حتى   سبق الخلق نحوه البلغاء
واتته العقول منقاده الل   ب ، ولبى الاعوان والنصراء

● ● ●

جاء للناس ، والسرائر فوضى   لم يؤلف شتاتهن لواء
وحمى الله مستباح ، وشرع الله   والحق ، والصواب وراء
فلجبريل جيئة ، ورواح   وهبوط الى الثرى ، وارتقاء

● ● ●

يحسب الافق فى جناحيه نور   سلبته النجوم والجوزاء
تلك آى الفرقان ، ارسلها الل   ه ضياء يهدى به من يشاء
نسخت سنة النبيين والرس   ل ، كما ينسخ الضياء الضياء

● ● ●

وحماها غر « كرام » اشدا   ء على الخصم ، بينهم رحماء
امه ينتهى البيان اليها   وتئول العلوم والعلماء
جازت النجم ، واطمانت بافق   مطمئن به السنا والسناء

● ● ●

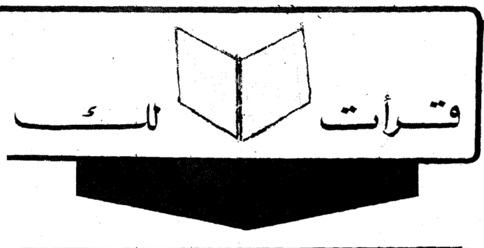
كلما حثت الركاب لارض   جاور الرشد اهلها والذكاء
وعلا الحق بينهم ، وسما الفض   ل ، ونالت حقوقها الضعفاء
تحمل النجم ، والوسيلة والمي   زان من دينها الى من تشاء

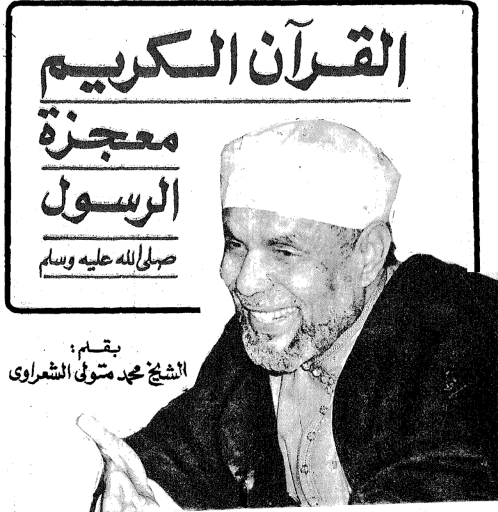
● ● ●

وتنيل الوجود منه نظاما   هو طب الوجود ، وهو الدواء
يرجع الناس والعصور الى ما   سن ، والجاحدون ، والاعداء
فيه ما تشتهى العزائم ان ه   م ذووها ويشتهى الاذكياء

● ● ●

فلمن حاول النعيم نعيم   ولمن اثر الشقاء شقاء





القرآن الكريم معجزة الرسول صلى الله عليه وسلم

بقلم: الشيخ محمد متولى الشعراوى

● قد عرفت بين اخــواني المؤمنين بخواطري حول « القرآن الكريم » .. وخـواطري حول « القــران الكريم » لاتعني تفسيرا للقران .. وانما هي هبات صفائية تخطر على قلب المؤمن فى اية او بعض أية .. ولو ان القران كان من الممكن أن يفسر لكان « صلى الله عليه وسلم أولى الناس بتفسير هذا القران .. لانه عليه نزل وبه انفعل .. ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين للناس على قدر حاجتهم فى البيــان .. فبين لهم ـ « الاحكام التكليفية » ـ التى يثاب المرء ان فعلها ، ويعاقب أن تركها . أما كل مايتعلق بكونيات الوجود ، وأسرار القرآن حول ذلك الوجود ، فقد اكتفى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما علم هو نفسه . واكتفى بان علم منها ماوجد عنده استشراقا للفهم .. ولكنه لم يشع ذلك ، ولم يعممه .. لان العقول قد لاتقبله ..

والقــران لم يأت ليعلمنــا كيف توجد اسرار الوجود وانما جاء القــران ليكنز اسرار الوجود حتى تجيء العقــول ذوات الاستعداد لان تفهم اكثر ، لانهـا حامت حوله بحركة الحياة .. حينئذ يكون عطاء القران للسر عطاء مجذوبا اليه .. لان الذى يبحث فيه له نشاط فكرى حوله .. ولذلك لانجد ان صحابيا من صحابة رسول الله ساله عن شيء .. كما لم يساله عن « ا ل م » ولا عن « ح م ع س ق » ..

مع أن رسول الله استقبل أناسا كثيرين يكفرون بما أنزل الله ـ وكانوا يريدون أن يقيموا الحجة على رسول الله فى أنه أتى بشيء هراء .. فهل سمعنا ان كافرا من الـكفار العتـاة قال للقوم وهم بلغاء فصحاء يجيدون العربية .. «ملكة لا صناعة» هل سمعنا من واحد من الكفار أن قال ماذا يعنى « أ ل م » .. وماذا تعنى « ح م ع س ق » ـ كيف يمر على المكابر المنكر مثل هذه الفواتح للسور ولا يجد فيها ماينقض على رسول الله شيئا من أمره .. لا شك أنه انفعل له .. واذ لم يؤمن بها ولم يجد فيها أى شيء يمكن أن ينقض به على رسول الله ليهدم قرآنه . اذن فلا المؤمنون به سألوه عنها ولا الكافرون به سألوه عنها .. مع أنهم كانوا حريصين على أن ينقضوا رسول الله بأى شيء من الاشياء فلو كان فى ذلك شيء مما يريدون لقالوا للناس ماهذا ؟ .. ولكنهم كانوا يقولون لاتسمعوا لهذا القرآن .. ومعنى لاتســمعوا لهذا القرآن أنهم يعتقدون مع أنهم كافرون به ان الذى يسمع القران سيجد له الاخص ، وسيجد له الاثر ، وسيجد له الحلاوة .. وسيجد له التاثير .. فالكفار يخافون ان سمع الكفار القرآن أن يميلوا الى القران .. ولو كان القران لايعطى شيئا من هذا لما همهم أن يسمعوا لهذا القران أو لايسمعوا .. ولا يكتفون بان يمنعوا السماع للقرآن بل يقولون « والغوا » فيه .. الغوا فيه .. « يعنى شوشروا عليه » .. لا يمكن أن يكون ذلك الا اذا كانوا أصحاب ملكة يفهمون تاثير القرآن فى الملكة العربية .

● **الرسول صلى الله عليه وسلم ترك القرآن ـ فيما يتعلق بغير التكليف للزمن لماذا ؟ .**

لان القرآن كلام الله ـ والكون خلق الله ـ وفى الكون ايات يسميها الله ايات .. ومن اياته « الليل والنهــار » .. و « والشمس والقمــر » .. ومن آياته انك ترى الارض خاشعة ـ كل هذه ايات يسميها الله ايات .. ويسمى ماينزل من القــرآن ايات ـ اذن ففى الكون ايات وفى القــرآن ايات .. الــكون اياته تفسر اية القــرآن .. اذن مازاد عن الاحكام المطلوبة . فالزمن هو الكفيــل بتفسيره وكل مايعطيه الله لبعض خلقه ان يعطيهم الشــفافية لاستنباط الموجود فى سر من أسرار القرآن عند استعداد الكون والعقول لتقبل ما فى القران .. نريد ان نقول لو ان القرآن ساعة نزل تكلم على كروية الارض كلاما واضحا .. ـ قولوا بالله كيف كان يستقبل الناس هذا الكلام فى أمر لاينفع بل قد يضر .. انتفاعى بالارض وبما على الارض مرهون بان أعلم أنها كروية ؟ .. لا أنا أستفيد منها سواء علمت أنها كروية .. أو غير كروية .. وباستفيد من الدورة سواء أردت الدورة أو لم أستفد .. اذن فالاستفادة من الشيء لاتتوقف على معرفة

كنه الشيء .. والكون موجود بكل خواصه ليفيد الناس ..

انا ضربت مثلاً مرة .. فقلت القروى الذى لايعرف ثقافة كهربائية ياتى ليشعل المصباح بضغطه على « زر حاص » هنا ينتفع بهذا ولكنه أيعلم لماذا تاتى الكهرباء ؟.. لايعلم .. اذن فعدم علمنا بالكروية وعدم علمنا بالدورة لا ينقص شيئا من فائدتنا من هذه الارض .. فلو ان النبى تعرض لهذه المسالة تعرضا لايناسب استعداد العقول فى شىء ربما صرفهم عن الاصل الفكرى للقرآن والمنهجى .. وقالوا « تخريف » ، و « كلام جنان » ، والى آخر ذلك .. فيترك الحق سبحانه وتعالى منالذ لوثبات العقول فى العلم حتى اذا وثبت العقول فى العلم أمكنها أن تجد المحيط الذى يمكن أن يربطها بالكون كما خلق .. ويجعل للعقول المعاصرة لنزول القران عطاء يفيدهم أيضا ..

● **فلو ان رسول الله فسر القران واريد به كونيات فيه لجمد القرآن .. لان من منا يستطيع ان يفسر بعد ان يفسر رسول الله ؟ . سيقف الامر .. ومادام يقف الامر .. تاتى المعطيات الجديدة — ولا نجد فى القران عطاء لها . اذن فعدم تفسير رسول الله لكونيات القران هو التفسير لكونيات القران .. لانه وسع عطاء العقول .. اذن فقد يكون فى المنع عين العطاء ..**

● هذا القرآن .. كلمة قران ساعة ان اسمعها نفهم المقروء ... لان قرآن مصدر قرأ قرانا — «مثل غفر غفرانا» — وأصبح علما على الكمية الكلامية النازلة من الله على محمد صلى الله عليه وسلم بقصد التحدى .. ويسميه الله كتابا .. اذن فهو قرآن وهو كتاب .. فاذا لاحظت القراءة فهو قران — وان لاحظت الكتابة « تسجيلية » فهو كتاب .. القراءة تستلزم حافظا يقرأ .. انما الكتابة لاتستلزم حافظا .. مستقبلا لمسجل فيه بالكتابة وبعد ذلك يقرأ من الكتابة ..

اذن فالقران بتسميته قرانا وبتسميته كتابا .. دل الله بهذه التسمية على أن القران له وسيلتان من وسائل الهدى .. يحفظ فى الصدور ويسجل فى السطور .. مثل ماقيل ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى .. ولذلك حينما كتب القران كان زيد لايكتب شيئا الا اذا وجده مكتوبا .. « واثنان يحفظاه » فلم يجد الا اية واحدة وجدها مكتوبة .. ولكنها كانت عند واحد فقط لا عند اثنين اذن فقاعدته سوف تستنفد — هو لايكتب الا مايوجد مكتوبا فى السطور ويكون اثنان من الحافظين له فى الصدور فوجد اية .. هذه الاية لم يجدها محفوظة الا عند واحد .. فعلى قياسه لا تكتب .. ولكن انظروا الى الخواطر الايمانية حين يقذفها الله لاستكمال منهجه .. يقول هذا الكاتب فذكرت أن الاية انما وجدتها عند «خزيمة» .. وهو حافظها .. فذكرت كلمة رسول الله فى قوله : « من شهد له خزيمة فحسبه » كان النبى أعطى خزيمة نصاب شهادة .. وهذه لها حادثة .. ان رجلا كان لرسول الله قد استدان منه دينا

● سوف يظل الإعجاز القرآنى مستمرًا إلى أن تقوم الساعة

● تحدِّى القرآن للعرب شهادة لهم على أنهم متفوقون فى الكلمة

فتقاضى رسول الله على الدين .. فقال الرسول لقد أعطيتك دينك قال : أأتنى شاهدا .. لم يكن احد مع رسول الله فجاء خزيمة ابن ثابت .. قال يارسول الله : انا كنت حاضرا وانت تعطيه هذا المال « الدين » .. فالدائن سكت .. لكن رسول الله قال بعد أن انتهى : « ياخزيمة انت لم تكن حاضرا حينما أديت الدين لصاحبه فكيف قلت انك كنت معى ؟ ..

فقال خزيمة : « يارسول الله اصدقك فى كل ماجئت به ثم أكذبك فى كذا درهم » !! ..

اذن ففقه الرجل استنبط ان رسول الله لابد ان يكون صادقا وان كذبناه فى هذه . فقد كذبناه فى كل استنباط

— فرسول الله سر من الاستنباط وسر من النفسية الصفائية التى استطاعت ان تاخذ بالحجة فقال : مثل هذا لا يجب ان يمر عليه مرا .. بل لابد ان يكرم هذا الفهم .. فكرم هذا الفهم بان قال : من شهد له خزيمة فحسبه .. يعنى مادام خزيمة يشهد تصبح المسالة منتهية ..

— لماذا ؟ لانه احسن الفقه واحسن الاستنباط فسجلت الاية .

● اذن فالقرآن ، قرآن لانه يقرأ ، .. وكتاب لانه يكتب .. والقرآن اذا أردنا أن نعرفه التعريف الحقيقى هم ساعة يعرفون شيئا يقولون حده كذا ، يعنى تعريفه كذا او رسمه كذا .. اذا أردت ان تعرف القرآن تقول القران هو اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وتقعد تقرأ القرآن كله الى أن تقول ؟ ..

قل اعوذ برب الناس .. الى .. من الجنة والناس .. هكذا عرفت القرآن .

تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم وتقرأ من اول الحمد الى كلمة الناس التى فى آخر سورة الناس يبقى هذا هو القرآن .. لكن العلماء حينما جاءوا قالوا لك القرآن نقدر نختصر التعريف بتاعه نقول كلام منزل على محمد صلى الله عليه وسلم بقصد التحدى والاعجاز من اجل أن تبين منهج الله .. وهذا كلام طيب .. القرآن كأى كتاب هو من الله .. ايه القرآن طيب ماهوالتوراة من الله والانجيل من الله ، والزبور من الله وصحف موسى كلها من الله .. لكن هذه

الكتب كان المقصود بها المنهج فقط .. لكن القرآن كان مقصود به حاجتين اتنين .. «المنهج» ، والمعجزة الدالة على صدق الرسول —

— لكن التوراة كانت منهجا فقط والمعجزة غيرها « وهى العصا » . .

— والانجيل منهج فقط .. والمعجزة كانت ابراء الاكمه والابرص .. اذن فالمعجزة شىء والمنهج شىء آخر ..

لكن القرآن تميز بانه المنهج والمعجزة .. لماذا ؟ .

— قال لك : لان المناهج انزلها الله على نية التغيير لها والقرآن نزل على نية الثبات الى أن تقوم الساعة فلابد ان يؤيد دائما بالمعجزة وان تكون المعجزة معه بحيث يستطيع أى واحد من اتباع سيدنا محمد ان يقول محمد رسول الله وتلك هى معجزته — واحد يقول عيسى رسول الله لايستطيع ان يشير الى تلك هى معجزته لان معجزته كعود الثقاب « ولعت وانتهت» فمن رأى الثقاب والعا يحكم بها ..

اذن فمعجزة محمد صلى الله عليه وسلم تميزت بانها كانت عين المنهج .. والمنهج عين المعجزة.. وهذه مسالة معروفة فى الرسالات كلها .. أيضا تمثلت فى انها أمر موجود يمكن ان يشار اليه فى أى وقت من الاوقات اما المعجزات السابقة فكانت على قدر ازمانها التى جاءت لها وانتهت فمن صدقها صدقها ومن لم يصدقها فهو حر ..

ولولا مجىء القرآن بها ماكنا صدقناها

— لكن أيستطيع واحد ان نقول له محمد رسول الله وهذه معجزته وانظروا كيف قال فى كونيات الحياة التى جاءت فى القرن العشرين .. موجودة ليه ؟ لان العمر فى الرسالة القرانية الى ان تقوم الساعة .. ومادام الى ان تقوم الساعة ليظل معجزة الى أن تقوم الساعة — .. يبقى لازم عطاؤه كل يوم لازم يزداد ويبقى فيه اعجاز .. والا لو صب القران عطاءه واعجازه فى قرن ثم جاء قرن اخر .. أيستقبل القرن الاخر بدون اعجاز

— لا يمكن ؟

— اذن لازم اعجاز القرآن يظل مستمرا الى ان تقوم الساعة ولذلك يربطها الحق سبحانه وتعالى فيقول سنريهم اياتنا فى الافاق — هذه الايات الكونية .. « وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق » .. الذى « هو القرآن الحق » .. يبقى ايات الكون ستاتى موائمة لايات القرآن .. حتى يتبين لهم انه الحق ..

— وكلمة « سنريهم اياتنا فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق »

— بتوحى لنا ان اللى حيدينا ايات الكون يمكن مش مؤمنين لان معنى حتى يتبين لهم انه الحق يبقى كانوا مش فاهمين انه الحق .. لان المؤمن فاهم ان ده الحق..

— القران لما ياتى نجد الحق سبحانه وتعالى اراده اعجازا .. لانه لايمكن ان ياتى بمعجزة — الخلق انفسهم لا يعرفون عنها شيئا .. لايمكن ان تاتى وتتحدى كسيح وتقول له تعال اتحداك فى حمل الاثقال !!

— لازم تتحدى واحد فى عملية هو نفسه يفعلها ..

— اذن لما نقول ان القرآن جاء وتحدى العرب واعجزهم حاذروا العرب

يدلوا فى نظركم لا .. هذا تحدى القرآن للعرب شهادة للعرب على انهم متفوقون فى الكلمة .. متفوقون فى دنيا الكلمة .. ومادام الامر كذلك . لما يغلبهم القران يبقى فيه حجة .. انما انسان غير متفوق فى شىء ونغلبه ! . يبقى ليس لى أى تفوق ..

ـ من هنا لابد أن تكون الجماعة المستقبلة للقرآن فى المحيط المحمدى يكون عندهم نجوم الكلمة .. ومعنى ذلك ان يكون لديهم الاداء الجيد ، المستميل المعبر .. المطرب .

ـ تقول الاداء الطيب المعجز .. المطرب الذى مالوف عند العرب شعرا ونثرا ، وخطابة ـ ننظر موقع محمد صلى الله عليه وسلم منه ..

موقع ايه ؟

ـ عاش رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سن الاربعين وما عهد عليه الا كلام عادى ليس كالبلغاء ليس مثل « قس ابن ساعدة » ابدا .. ليس كاكثم بن صيفى ـ ابدا .. القصد ليس كطبقة عالية ـ لها بلاغة .. ولا له علاقة بهذه الحكاية ..

ولذلك انا كنت باقول العبقريات الادائية .. او المواهب الموجودة فى البشر ماهو العقد الذى تاتى فيه مواهب الناس ؟ .. العقد ما هو

ـ وجدناه فى اخر العقد الثانى واوائل العقد الثالث .. تنشا الموهبة ، والعبقرية ، والنبوغ الماليه واحد عبقريته ونبوغه لم تنشا الا فى سن الاربعين ؟

ـ مفيش عبقرية ابدا تتاخر فى سن الاربعين ابدا ..

ـ طيب لما يفاجا كده العالم بأن « محمد بن عبد الله » الامى الذى لم يعهد عنه انه خطب ولا كتب او قال شعرا او ارتاد دنيا البلاغة ...

لم نجده يقول كلام يعجز عنه اصحاب المواهب تقول له طيب الموهبة هذه تفجرت متى فى محمد .. سن الاربعين كانت عنده وحجزها الى سن الاربعين وبعدين فجرها ؟ .. مش معقول ؟ ليه ؟

ـ لانه يعيش فى عالم يموت الناس فيه هل كان يضمن ان يعيش الى ان يفجر هذه العبقرية فى سن الاربعين ؟ ....

ـ اذن هى لم تكن لديه ثم جاءت له .. ولذلك القران حين يعرض لهذه المسالة .. العرض الذى يدل افكار المتشككين فى القران ... واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقران غير هذا او بدله .. قل ما يكون لى ان ابدله من تلقاء نفسى .. أصل انا مش اللى قايله ..

ـ « قل ما يكون لى انا ابدله من تلقاء نفسى ان اتبع الا مايوحى الى انى اخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم »

.. شوف القوة .. قل علمه يرد . « لوشاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله افلا تعقلون » ..

.. اعقلوا واعرفوا أن هذه لو كانت عندى كان يبقى لها صدى من زمان ثم من الذى يحب اليه الكمال .. ابرقض الكمال ويقول مش بتاعى .. هذه الناس تدعى كمالات الغير .. تسرق الكمال من الغير ..

ـ وبعد ذلك نلاقى رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتى لنا بكلام يقول هذا القرآن وكلام تانى يقول هذا « حديث نبوى » .. كام لون من الكلام يؤثر عنه ؟ ..

ـ ثلاثة .. شىء « قران » وشىء « حديث قدسى » ـ وشىء « حديث نبوى » ...

ـ طب هاتولى اى عبقرى من عباقرة الاداء فى الدنيا من يوم ما اتخلقت يكون له ثلاثة اساليب لكل اسلوب طابع مميز لايشتبه بغيره .. وبعدين يقول انا النهاردة حقول كلام نحطه فى بند القران واقول كلام نحطه فى بند الحديث القدسى وحقول النهاردة كلام نحطه فى بند الحديث النبوى ..

ـ مش ممكن ابدا لكل واحد ثلاث شخصيات اسلوبية بل لكل واحد شخصية اسلوبية .. من حاول ان يمنعها لازم تغلبه .. لكيف استطاع ان يقول هذا قران .. وهذا حديث قدسى .. وهذا حديث نبوى ؟ ثلاثة

ـ شىء عجيب .. يبقى هذا دليل صحيح على انها من عند الله وليست من عنده .. اذن التشخيص الاسلوبى فيما جاء به « رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمنهج اللى هو « القران » اللى هو الحديث القدسى اللى هو الحديث النبوى .. دى شهادة على انها اساليب متميزة مش اسلوب واحد ينفعل مرة فيصير انفعاله قرانا .. وينفعل مرة اخرى فيصير انفعاله حديثا قدسيا وينفعل مرة فيصير انفعاله حديثا نبويا ..

اذن فالحق سبحانه وتعالى ساعة ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم وفاجا الناس بهذا البيان اتلخبطوا كما يقال .. عايزين يكذبوا لكن مش عارفين يكذبوا .. ازاى ؟

.. قالوا ده ساحر .. نقول لهم اذا أراد الساحر أن يسحر انسانا .

أيستطيع المسحور أن يتابى على ذلك السحر ! .. فاذا كان سحر قوما فلماذا لم يسحركم أيها المخالفون ؟ .. اذن فهو ليس بسحر .. اذ لو كان لسحركم أنتم ايضا ..

ـ قالوا مجنون .. فنقول لهم ما هو الجنون ؟ .. الجنون العمل على غير العادة .. فهل عمل سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام » لغوا .. ؟ لا هذا على خلق .. ومعنى الخلق الصفة الراسخة فى النفس التى يصدر عنها الفعل بيسر ، وسهولة . هذا هو الخلق .. يقال فلان خلقه الصدق .. ان كان تصرفه بتكلف لا يعد صادقا .. يبقى مش صدق .. انما الصدق عنده عفوى أى طبيعى .. ولذلك يقال الصدق هنا ملكة .. الاعمال الجوارحية فيها شىء اسمه الالية .. اى .. يعنى الفكر ليس له دخل فى هذا الشىء او العمل .

اذن فالخلق معناها انطباع النفس على السلوك انطباعا ييسر الحركة فيه بدون فكر .. فيقال أنتم شاهدين بأن محمد ايه شكله ؟ ..

على خلق عظيم ومادام خلقه عظيما .. يبقى حاجه واحدة لملكة ثابتة فى نفسه يبقى ليس مجنونا .. ولذلك أنظر فى الاية « ن والقلم ، وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون » ويأتى بالدليل « وانك لعلى خلق عظيم » فهل المجنون له خلق .. يبقى « انك لعلى خلق عظيم » أى بشهادتهم بدليل أنهم كانوا كافرين به ، ولم يجدوا غيره أمينا يحفظون حاجياتهم عنده .. انظر مدى التناقض ..

ـ اذن فكل مايقولوا شىء تطلع كذب .. لدرجة أنهم قالوا « اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء ، او ائتنا بعذاب اليم » أذلك منطق يقوله عاقل ؟ .. العاقل يقول : ان كان هذا هو الحق من عندك ، فاهدنا اليه . وقالوا أيضا « ان نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا » .. اذن لقد أقروا انه جاء بالهدى .. ولكنهم خافوا أن اتبعوه ان يتخطفوا ، اذن فهم تورطوا ، وبعد ذلك غلبهم الحق .. اذن فلا اعتراض لهم على القرآن .. وانما الخلاف لماذا هذا الرسول بالذات بدليل « وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم » .. فكان الخلاف فيمن جاء على يده القرآن .. اذن لقد نقلوا الموضوع عن أصله ، لان الموضوع انه تحداهم بالقرآن ..

القران اذن أخذ هذه الضجة عند المؤمنين ، وعند الكافرين .. كلما ينزل على المؤمنين يزدادوا ايمانا .. وكلما ينزل على الكافرين يحاولوا أن يجدوا منافذ .. الا أنهم لم يجدوا مايبحثون عنه ..

ـ الحق سبحانه وتعالى حين يعطى رسله منهجا .. الحق غيبى .. حين يعطى يبقى عطاؤه غيب . فحين يعطى منهج للرسل يحدد عطاء المنهج للرسل .. يقول « وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا » طبيعة التكوين البشرى لاتستطيع ان تستقبل عن الله مباشرة .. يبقى لازم وحى ..

ـ ماهو الوحى ؟ .. الوحى هو الاعلام « بخفاء » ..

ـ ومادام الوحى اعلام بخفاء .. يقتضى موحيا .. ويقتضى موحا اليه .. ويقتضى موحا .. ربنا يوحى للملائكة » .. ويوحى « للنحل » .. ويوحى لغير الانبياء .. والشياطين يوحون الى بعضهم البعض .. يوحون الى اوليائهم .. لكن الوحى حين يطلق كلمة الوحى ليس مطلق الاعلام بخفاء .. الوحى اعلام من الله لرسوله .. فاذا اطلقت كلمة وحى يبقى اعلام ممن ؟ ..

ـ من الله .. لمين ؟ لرسول .. والاخر يبقى وحى لغوى .. انما الوحى الشرعى اعلام من الله لرسوله ..



لكل سؤال جواب

من فتاوى الداعية الإسلامي الكبير الشيخ متولى الشعراوى

من انوار التقى والعلم ، من فيوض الهداية الربانية — نهدى هذه المختارات من فتاوى الامام الداعية الاسلامى الكبير فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى .. اجابات شافية للسائلين ، وهديا منيرا للسالكين فى مجاهدات النفس والناس والعصر على طريق الحق والحب — طريق الله .

● **عن الغيبة** ●

● **ماهى الغيبة ؟ .. وهل صحيح انه لا معصيه فى اغتياب فاسق ؟ ..**

— قال صلى الله عليه وسلم: (أتدرون ما الغيبة ؟) قالوا : الله ورسوله أعلم . قال :(ذكرك اخاك بما يكره .)

قيل : أرايت ان كان فى اخى ما أقول ؟ ...

قال : (ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته ، وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته)

وورد أن رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ما الغيبة ؟ .. فقال : (ان تذكر من المرء مايكره ان يسمع)

فقال : يارسول الله وان كان حقا ؟ ..

فقال : (اذا قلت باطلا فذلك البهتان .)

● **بر الوالدين — كيف ؟** ●

● **ما هى كيفية بر الوالدين بعد موتهما؟ وكيف يكون ذلك؟.**

— ساله صلى الله عليه وسلم، رجل من الانصار : هل بقى على من بر ابوى شىء بعد موتهما؟. قال : (نعم ، خصال اربع : الصلاة عليهما — والاستغفار لهما — وانفاذ عهدهما — واكرام صديقهما . وصلة الرحم التى لارحم لك الا من قبلهما ، فهو الذى بقى عليك من برهما بعد موتهما) — رواه الامام احمد

وساله صلى الله عليه وسلم ، رجل : ما حق الوالدين على الولد ؟ ..

فقال : (هما جنتك ونارك)

وساله صلى الله عليه وسلم ، رجل عن بر الوالدين ؟ ..

فقال : (ويحك .. احية امك؟)

قال : نعم

فقال: (ويحك ، الزم رجلها فثم الجنة) — رواه ابن ماجه

وقال صلى الله عليه وسلم : (انى لاعجب ممن يدرك احد والديه فى الكبر ولا يدخل الجنة) — حديث صحيح . .

● **عن الجنة والنار** ●

● **هل الجنة والنار من خلق الدنيا او الاخرة ؟ فان كانت الاولى فاين فراغهما والجنة وحدها عرضها السموات والارض ؟ .. وما عملهما الآن فى الدنيا ، بينما حصادهما فى الآخرة ؟ .. وان كانت الثانية، فكيف تفتح ابواب الجنة وتغلق ابواب النار فى رمضان ؟..**

— يقول فضيلة الشيخ الشعراوى :

من الذى قال لك ان العالم هو الارض فقط ؟ .. وانما كما جاء فى الحديث الشريف « ما السماوات السبع والارضون السبع وما بينهما فى ملك الله الا كحلقة القاها ملك فى فلاة »

وقد يكون فى الزمن الماضى استبعاد اذهان الناس لمعنى هذا الحديث ، ولكن فى هذا الزمن الذى نعيشه اتضح معناه فى الاذهان بعد أن بين العلم لنا الابعاد الفلكية للكون وارجائه ، وقال لنا على سبيل المثال ان ما بيننا وما بين الشمس ثمانى دقائق ضوئية .. بل ان بعض الكواكب تستطيع أن تبتلع مائة شمس كشمسنا، لاتساعها وكبر حجمها ، كالشعرى مثلا ... ولذا فقد ذكرها الله فى القرآن: « وانه رب الشعرى » ... وهذا من قدرة الله فى خلق الاشياء. قال تعالى : « وانا لموسعون »

فالذى يقول اين توجد النار ، والجنة عرضها كذا ... نقول له انت فهمت الوجود فى ارضك ؟ وارضك ضاحية من ضواحى الشمس ، والشمس بمجموعتها ضاحية من ضواحى سكة التبانة ، وسكة التبانة وضواحيها امالة مليون مجموعة شمسية)ضاحية من ضواحى المجرات الاخرى ... كل ذلك « كحلقة ملقاة فى فلاة »، وصدق الله : « وسع كرسيه السموات والارض »

واما عملهما ففى الآخرة ، لانهما الجزاء لمن آمن ومن كفر، وعملهما الآن فى الدنيا انهما فى حالة اعداد وانتظار ، وقال الله تعالى : « اعدت » حتى لا يفهم ان الله تعالى سيقوم باعدادها بعد ذلك، وحتى يشوق المؤمنين الى الجنة ، ويحذر الكفار من النار ...

احتفالات المشيخة العامة للطرق الصوفية

بالمولد النبوى الشريف



الدكتور الحسينى هاشم يلقى كلمة فى الاحتفال بالمولد النبوى الشريف

● وجه سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمي التفتازاني شيخ مشايخ الطرق الصوفية الدعوة لحضور الاحتفال الكبير الذى أقيم فى أرض الخالدين بالدراسة بمناسبة المولد النبوى الشريف .

وقد حضر الاحتفال عدد كبير من أبناء الطرق الصوفية واعضاء المجلس الصوفي الاعلى .

● وحضر الدكتور الاحمدى أبو النور وزير الاوقاف نائبا عن السيد رئيس الجمهورية والسيد صبرى أبو طالب محافظ القاهرة ووكلاء وزارة الاوقاف وكبار رجال المحافظة والامن ، وكان فى استقبالهم السيد محمود كامل يس نائب شيخ مشايخ الطرق الصوفية واعضاء المجلس الصوفى الاعلى .



افتتح اعضاء المجلس الاعلى للطرق الصوفية الاحتفال بالمولد بزيارة ضريح الامام الحسين .



مسيرة صوفية يتصدرها السيد /محمود كامل يس شيخ الرفاعية واعضاء المجلس الاعلى .

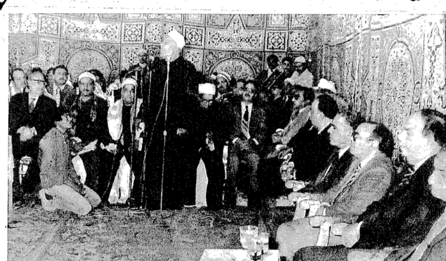
● وتظمت الطرق الصوفية عدة مسيرات صوفية باعلامها كما أقامت عددا كبيرا من السرادقات تليت فيها آى الذكر الحكيم والأذكار الدينية والمدائح النبوية

● وتحدث في الحفل فضيلة الشيخ الدكتور الحسيني هاشم وكيل الازهر عن مآثر صاحب الذكرى العطرة وقدم العبرة من حياة الرسول الكريم وجهاده في سبيل الدعوة .

● وتحدث بعده فضيلة الشيخ حسن الشناوى عضو المجلس الصوفى الاعلى بالنيابة عن سماحة الدكتور التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية . واشاد في كلمته بمواقف الرسول صلى الله عليه وسلم وخلقه العظيم الذى وصفه ربه تعالى بقوله : ((وانك لعلى خلق عظيم)) ثم أكد ان الصوفية تسير على نهج الرسول الكريم بما تغرسه في النفوس من مبادىء الاسلام والقدوة الحسنة التى خلفها الرسول الكريم لخير الاسلام والمسلمين .



الشيخ حسن الشناوى يلقى كلمة المشيخة العامة نيابة عن سماحة شيخ المشايخ



شخصيات إسلامية

عبد الملك بن مروان

يسرني ان اقدم للقارىء الكريم دراسة عن بطل من ابطال المسلمين ، ظلمه التدوين وتنوسى تقريبا في التاريخ ، ذلك هو عبد الملك بن مروان ونبدا بان نقدم شذرات عنه .

تاريخ يحتاج الى انصاف :

اذا كان اسم معاوية بن ابى سفيان قد نال شهرة عظيمة في مجال التاريخ ، فان ذلك لارتباط اسمه بالصراع ضد الامام على كرم الله وجهه ، اما عبد الملك ابن مروان فيكاد اسمه يكون مجهولا عند الكثيرين مع ما له من مكانة عظيمة ، وانصافا لتاريخ هذا الرجل نثبت فيما يلي لقطات عنه في السطور التالية :

عبد الملك بن مروان :

— كانوا يقولون عنه : يلد الناس ابناء ، وولد مروان ابا .

— احد فقهاء المدينة الاربعة في عهده .

— شاعر واديب وخطيب .

— ثابت الجاش عند الشدائد يقود جيوشه بنفسه .

— قضى على الفتن التى كانت تعم العالم الاسلامى عندما تولى الخلافة .

— يقول عنه ابن خلدون :هو من اعظم خلفاء الاسلام والعرب، وكان يقتدى في تنظيم الدولة بامير المؤمنين عمر بن الخطاب .

— عرب الدواوين ، فكان ذلك سببا في اتساع نطاق العالم العربى الى ما هوعليه الان .

— اعطى الطابع النهائى لنظام البريد .

● يعتبر عبد الملك ابن مروان صاحب الفضل في بناء مسجد قبة الصخرة

● اتسع العالم الإسلامي في عهد عبد الملك ابن مروان اتساعاً شاسعاً

— سك النقود الاسلامية وجعلها العملة الوحيدة بالعالم الاسلامى لاول مرة .

— اول من كسا الكعبة بالديباج .

— في عهده ابتكر الحجاج قضية ((نقط)) الكلمات القرآنية، فازال الشك الذى محق بعض الكلمات قبل ابتكار النقط .

— تمت في عهده اصلاحات زراعية وتجارية كثيرة عادت بالخير الوفير على الامة الاسلامية.

— بنى عبد الملك ((مسجد قبة الصخرة)) على الصخرة المقدسة التى مستها اقدام النبى عليه السلام ليلة الاسراء ،وهو غير المسجد الاقصى الذى بناه الوليد بن عبد الملك ، ومسجد قبة الصخرة فريد في نوعه ، فقد بنى بثمانية اضلاع وارتفعت فوقه قبة عالية مزخرفة بالفسيفساء بدقة متناهية وكان من اسباب بنائه القضاء على اعجاب بعض المسلمين بكنيسة القيامة التى كانت شامخة بهذه المنطقة .

— اتسع العالم الاسلامى في عهده اتساعا شاسعا سنتحدث عنه في الجزء الخاص بالتوسع الاسلامى في العهد الاموى .

كان عبد الملك حسن الصلة بآل البيت ، فكان يتودد لعلى ابن الحسين ((زين العابدين)) ويبره .

— واذا كان القارىء يتعاطف مع عمر بن عبد العزيز ويثق في رايه فليتذكر ان راى عمر في عمه عبد الملك كان جيدا ، فعندما رزق طفلا اسماه ((عبدالملك)) تيمنا بعمه ، وعندما مات عبد الملك بن مروان حزن عليه عمر اشد الحزن ، ويقال انه لبس الحداد عليه سبعين يوما ، وكان عمر يرى في عمه عبد الملك صورة طيبة للخليفة المسلم .

قال نافع عنه لقد رايت المدينة وما بها شاب اشد تشميرا ، ولا افقه ، ولا انسك ، ولا اقرا لكتاب الله من عبد الملك بن مروان .

— وسئل عبد الله بن عمر : من نسال بعد جيلكم ؟ فقال : ام لمروان ابنا فقيها فاسالوه .

— وقال الشعبى عنه : ما جالست احدا الا وجدت لى عليه الفضل الا عبد الملك بن مروان.

● المؤسس الثانى للدولة الاموية ●

عبد الملك هو المؤسس الثانى للدولة الاموية، تولى الخلافة والعالم الاسلامى متفكك ، فابن الزبير اعلن نفسه خليفة في الحجاز ، والشيعة ثائرون ، والخوارج متمردون ، والمختار بن ابى عبيد الثقفى يقود جيشا كبيرا يبطش به دون ان يعرف لماذا يبطش ، وقد حدثت هذه الاضطرابات



الدكتور أحمد شلبي
الأستاذ بجامعة القاهرة

● من أبرز أخلاق عبد الملك بن مروان اعتداده بنفسه وإيمانه بأنه ليس هناك من يضارعه من معاصريه في حمل أعباء الخلافة

● كان عبد الملك بن مروان يقود جيوشه بنفسه

عقب وفاة معاوية ، في عهد ابنه يزيد ، واستقر رأى بني أمية على أسناد الخلافة لمروان ابن الحكم وبدأ هذا يناضل ليحقق الاستقرار للبلاد ، ولكن العمر لم يمهله ، فكانت مدة خلافته سنة واحدة ، وآل الأمر الى ابنه البطل عبد الملك الذى استطاع أن يرد البلاد كلها الى الطاعة ، وان يقضى على كل تمرد وعصيان ، فاستحق أن يوصف بانه المؤسس الثانى للدولة الاموية .

● عبد الملك احد فقهاء المدينة الاربعة ●

وعبد الملك كان يتمتع بثقافة عاليه وكان يعد احد فقهاء المدينه ، من طبقه سعيد بن المسيب وعروه بن الزبير، ويقول الشعبى عنه ما ذاكرت احدا الا وجدت لى الفضل عليه الا عبد الملك فانى ما ذاكرته حديثا الا زادنى فيه ، ولاشعرا الا زادنى فيه . وكان يقال فقهاء المدينة اربعة : سعيد بن المسيب وعبد الملك بن مروان وعروة بن الزبير وقبيصه بن ذؤيب . وقال ابن عمر عنه : ولد الناس ابناء وولد مروان أبا ■

● بطولة وثبات ●

ويبدو أن عبد الملك كان رجل الساعة ، فقد كان ثابت الجاش لا تزعزعه الشدائد ، بل كان يميل الى مصارعة الشدائد ليزعزعها هو . ويروى المسعودى أن عبد الملك سار على رأس الجنود الشامية ليساعد عبيد الله بن زياد الذى كان يحارب المختار بن أبى عبيد ، وحط عبد الملك رحاله فى الطريق ليلة ، فجاءه خبر مقتل عبيدالله وانهزام جنده ، ثم جاءه بعد قليل خبر انهزام جيشه الذى أرسله لمحاربة ابن الزبير بالمدينة ، وتلاه خبر ثالث بدخول جنود ابن الزبير أرض فلسطين ، وخبر رابع بمسير امبراطور الروم مهاجما حدود الدولة الاسلامية عند المصيصة ، وخبر خامس بأن عبيد دمشق واوباشها اطلقوا المسجونين وهاجموا السكان ، وخبر سادس أن بعض الاعراب اغاروا على حمص وبعلبك قال المسعودى : يروى أن عبد الملك لم يرفى ليلة قبلها اشد ضحكا ولا احسن وجها ولا ابسط لسانا ولا اثبت جنانا من تلك الليلة تجلدا وسياسة . وواجه هذه الأحداث وانتصر عليها ، واعاد الامن وقطع دابر الفتنة .

● يقود الجيش بنفسه ●

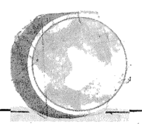
وكان عبد الملك يقود جيوشه بنفسه فى اكثر الاحوال . وكان النصر حليفه ، ومن أهم المعارك التى قادها معركة العراق ضد مصعب بن الزبير وقد انتصر فيها عبد الملك وقتل مصعب ، وسياتى مزيد من الكلام عن عبد الله بن الزبير وصراعه مع الدولة الاموية ، ولكنا هنا نقول أن عبد الملك حينما اراد ان يقود جيش الشام ليلتقى بمصعب اشار عليه رؤساء أهل الشام ان يقيم هو بالشام ويبعث على الجيوش قائدا غيره ، فان ظفرت جيوشه فذاك والا امدهم بجيوش اخرى ، وقالوا له : اننا نخشى أن تصاب بسوء ، فلا يكون للناس ملك يدبر امرهم، فاجاب عبد الملك : انه لا يقوم بهذا الا قرشى له شجاعة وله راى فى الحروب وله فراسة وسياسه ، وانى اجد هذه الشروط فى نفسى ، فاوثر ان اتولى انا قيادة هذه الجيوش .

● اجدر من يحمل اعباء الخلافة ●

ومن أبرز اخلاق عبد الملك اعتداده بنفسه وايمانه انه ليس هناك من يضارعه من معاصريه فى حمل أعباء الخلافة وهو يقول فى ذلك : ما اعلم احدا اقوى على هذا الامر منى ، وان ابن الزبير الطويل الصلاة كثير الصيام ، ولكن لبخله لا يصلح ان يكون سائسا ■

للحديث بقية





لقاءات إسلامية عالمية مع الندوة العالمية للشباب المسلم

بدات الندوة العالمية للشباب الاسلامى تنفيذ برامج نشاطها فى الفترة المقبلة بأعداد وتنظيم لقاءات اسلامية مع الشباب فى مناطق مختلفة من العالم .. تشمل هذه اللقاءات اعداد مؤتمرات واقامة مخيمات فى مقدمتها المخيم السنوى للشباب المسلم الذى تنظمه البعثات الاسلامية فى ترينداد والبحر الكاريبى فى منتصف هذا الشهر ـ ربيع الثانى ـ ويستمر لمدة أحد عشر يوما .. وكذلك المؤتمر السنوى حول الاسلام والتحديات المعاصرة الذى تنظمه رابطة الشباب المسلم العربى ..

وقد صرح الدكتور مانع جماد الجهنى الامين العام المساعد للندوة العالمية للشباب الاسلامى ، بأن هذه المؤتمرات والمخيمات فى المرحلة المقبلة تشمل أيضا المخيم الشبابى لدول اسيا حول دور الشباب المسلم فى التنمية ، والذى تنظمه الرابطة بالاشتراك مع رابطة مسلمى سنغافورة ومكتب الندوة فى اسيا والمحيط الباسيفيكى ، ومع الجمعية الاسلامية فى جزر المحيط الهندى ..

وبهذه الجهود الموسعة والمثمرة ، تؤكد الندوة العالمية للشباب المسلم دورها الكبير فى نشر الدعوة الاسلامية والتقريب بين الشباب المسلم فى أنحاء العالم .

القوات السوفيتية تتطلع إلى الحل السياسى بعد فشلها فى أفغانستان



بعد كل هذه السنوات التى مضت منذ بدأ السوفييت غزو افغانستان ، لم يتحقق للغزاة ما كانوا يحلمون به من انتصار سريع وشامل ..

فان المقاومة الباسلة للثوار المجاهدين المسلمين ، تتصدى لقوات الغزو السوفييتى فى كل المواقع وتنزل بها الضربات القاصمة .. وهكذا فان القوات السوفييتية وجدت نفسها متورطة فى مغامرة لا تعرف كيف تخلص منها .. وأكثر من ذلك أن الامم المتحدة قد اصدرت اخيرا قرارها بضرورة الانسحاب الفورى لجميع القوى الاجنبية من افغانستان .. وبذلك منيت موسكو الى جانب فشل قواتها فى افغانستان ، بنكسة دبلوماسية ، فقد وافقت الجمعية العامة للامم المتحدة على القرار المذكور الذى صوتت عليه بالاجماع ١١٢ دولة .

وكما تقول صحيفة لوموند الفرنسية فان ستة اعوام من التدخل العسكرى السوفييتى فى افغانستان ، لم تؤد الا الى تدهور خطير لموقف القوات الغازية ..

واخيرا ، وكما تقول لوموند ، فان تزايد العمليات العسكرية السوفييتية ضد افغانستان لم تؤد الا الى تعزيز المساعدات للمجاهدين وفشل الاتحاد السوفييتى تماما فى محاولة تدعيم نظام كابول .

وتؤكد صدق ما تقول صحيفة لوموند ما ظهر اخيرا من أن موسكو تتجه لحل سياسى فى افغانستان، حل يحفظ لها ماء الوجه ويغطى ما يمكن تغطيته من فشلها فى الانتصار على مجموعة صغيرة من المجاهدين فى دولة صغيرة ..

فكرة مباركة من عاصمة مصر إلى عاصمة أبوظبى



من أبرز المعالم التى تميز مدينة القاهرة عاصمة مصر انتشار المكتبات ودور النشر الاسلامية وباعة الكتب أمام المساجد الكبرى وحولها ، فى حى الازهر ومسجد الامام الحسين وكثير من أحياء ومساجد المدينة العريقة .

وقد امتدت هذه الظاهرة الطيبة المباركة أخيرا وتزايد انتشارها فى الامارات العربية الشقيقة ـ أبو ظبى ..

فبدأت تنتشر هنـــاك المكتبـــات المتنقلة وباعة الكتب والتسجيلات الاسلامية ، وأمام وحول المساجد الكبرى وفي مقدمتها مسجد خليفة بن مسبحد ، ومسجد سعد ابن أبي وقاص والمســجد الكبير وغيرها من مســاجد عاصمة الامارات ..

ان هذه الظاهرة الطيبة تخدم دورالمساجدباعتبارها مراكز اشعاع ومشاعل للعلم والمعــرفة في المجتمــع الاسلامي .

وفي كل يوم بعد صلاة المغرب وكذلك بعد صـــلاة الجمعة يلفتك اقبـــال الكثـيرين من المواطنين على شراء الكتب الدينية وتسجيلات كبار القراء وبعض الخطباء.

وأكثر الفئات اقبالا على شراء الكتب ، هم الشباب .

وكثيرون من مختلف الفئات والاعمار يقبلـــون على شراء شرائط تســـجيل القرآن الكريم المرتل والمجــود بأصوات مشاهير القراء ، وكذلك تســـجيلات بعض الدعاة والخطباء والنـــدوات والمحـــاضرات الدينية ـ بالاضافة الى اللوحات الخاصة بالآيات والاحاديث النبوية والمسابح والعطور أيضا .

مطلوب للعمل الإسلامي بولاية كيرالا الهندية



المشروع الكبير لخدمة نهضة الاسلام والمســلمين فى الهند ، يتضمن « الكلية الاسلامية للمســلمين » فى الهند، وبدء الدراســة فى المدرسة الاسلامية الثانوية الخاصة للبنات ، وكذلك دار جديدة للايتـــام ، وكلية اسلامية للبنات،وبناء المســجد الجامع، ودار اسلامية للتاليف والترجمة والنشر .. وتقوم هذه المشروعات الكبرى فى ولاية كيرالا الهندية ..

ان المجمع الاسلامي هناك قد فرغ من انشاء مركزين، هنا المركز الاسلامي فى عوطم ، والمركز الاســلامى فى بتنقادى .. وفى الخطة لهذا العام أن ينتهى العمــل فى مركزين اخرين فى طامول وكيرالا قبل نهاية هذا العام .

ويقول عميد المجمع الاسلامى بولاية كيرالا الســيد حمزة عباس ان اجمالى التكاليف لهذه المشروعات يزيد على ٤٠ مليون روبية . ويستعين المجمع الاسلامى فى انجاز مشروعاته ونشاطه بتبرعات المسلمين فى الهند ، ولكنها لا تغطى كل المطلوب لكل هذه المشروعات ..

ولذلك فأننا ـ يقــول السيد حمزة عباس ـ نواجه صعوبات فى العمل الاسلامى بالهند ، ونحن نفتقر هنا الى العلماء المؤهلين الذين يمتلكون القــدرة والقابلية لخدمة العمل الاسلامى .. وفى جو من مثل ما يحيط بنا فاننا أشد ما نكون حاجة للعلماء والفقهاء المخلصــين ، ونأمل اكبر الامل فى أن تعاوننا الدول الاسلامية بزيادة البعثات التعليمية لمسلمى الهند ، وايفــاد العلمــاء باستمرار للالتقاء باخوانهم المسلمين فى الهند .

صحوة إسلامية لبناء المجتمع الجديد في تركيا



الصحوة الاسلامية التى تزدهر وبتدفق نشاطهاهذه الايام فى تركيا ـ صحوة لا تاتى من فراغ ، وانما تقوم على دعامة ثابتة من ماضى عهودهاالزاهرةفى ظل الاسلام وعلى حقيقة أن ٩٩٪ من أبناء الشعب التركي الان من المسلمين ..

وكما يقول الدكتور صالح تاج الدين ، عميد كلية الالهيات بجامعة مرمرة التركية ، فان الدور الذى تقوم به الكليات والمؤسسات والمدارس والمؤتمرات ، فى احياء الدين وتنمية الحضارة الاسلامية ، له دوره الحيــوى الهام وتاثيره الفعال فى تدعيم الصحوة الاسلامية واقامة مجتمع اسلامى متميز، تنشأ فيه الاجيال الجــديدة فى تركيا وقدتشبعت بالمفاهيم الاسلامية الحقة التى تبنى التقدم والرخاء للمجتمع الاسلامى التركى الجديد ..

ان أكثر من سبعين ألف مسجد فى تركيا الان تقدم بالغ الاهمية فى نشر الوعى الاسلامى ، ومواجهة الزحف الشيوعى والعقائد التى تحاول أن تخدع الشباب وتبعده عن التعليم الدينى والسير على القيم الاسلامية العريقة .

ولكن التعليم الدينى والصحوة الاسلامية فى تركيا يقوم بدوره فى مواجهـــة هذه التحديات وتدعيــم وتاكيد الهوية الاسلامية ، ففى تركيا الان ثمـــانى جامعـــات متخصصة فى تدريس الاســلام وتاريخه وتشريعاته ، بالاضافة الى الالاف من المدارس التى تعــد للمستقبل شبابا واعيـــا متمسكا بمبادىء الاســلام والانتصار لدينه الحنيف .

عطاء النبي الكريم

للبشرية في مولده

أنور الجندي

ما تزال سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وستظل على مدى الاجيال والقرون وحتى يرث الله تبارك وتعالى الارض ومن عليها نبراسا للمسلمين وضوءا كاشفا لهم في حياتهم واعمالهم ووجهتهم ، فقد كانت تطبيقا كريما لمنهج الله الذي جاء به القرآن الكريم ونورا هاديا لكل امة تريد ان تصل الى الحياة الكريمة على هذه الارض اداء لحق الله واقامة لمجتمعه في الارض ومن حيث اخذت تنظر في وقائع حياة الرسول الكريم فانه لاريب تجد العبرة والقدوة والاسوة التي تضيء لك الطريق .

كانت هذه الحياة خصبة حافلة بالعطاء ، ووصلت الينا كاملة بادق دقائقها ، كانما نرى الرسول صلى الله عليه وسلم ، ونسمعه في مختلف وقائع حياته ، قائما ونائما ومتحدثا وعابدا ومحاربا وقاضيا فقد كان هذا كله جمع الله تبارك وتعالى له بين الدعوة والدولة ، وبين الرسالة والقيادة وبين التبليغ والحكم وهو ما لم يتحقق لنبي من قبل وقد اعطى ما لم يعط رسول سبقه ،وجاء الانبياء برسالتهم الى قومهم وبعث صلى الله عليه وسلم الى الناس كافة وختمت به رسالات السماء فلا نبي بعده، واعطى الانبياء معجزات حسية لعصرهم وبيئتهم اما هو فقد اعطى القرآن معجزة المعجزات الباقية الخالدة الى يوم القيامة يقول صلى الله عليه وسلم :

((ما من الانبياء نبي الا اعطى ما مثله امن البشر ، اما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله الي فارجو ان اكون اكثرهم تابعا))

واعطى الانبياء كتب السماء ووكل اليهم حفظها فاختلف فيها اما كتاب محمد صلى الله عليه وسلم فقد حفظه الله تبارك وتعالى ((انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون)) بل لقد زاده الله شرفا حين قال ((وان علينا بيانه)) .

وما من نبي او رسول الا ناداه الله تبارك وتعالى باسمه ، اما نبيكم فقد كرمه الحق تبارك وتعالى فقال : ((يا ايها النبي ، يا ايها الرسول)) وقد جعله حبيبا ومقربا حتى اقسم بحياته ((لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون)) وما حلف الله بحياة احد قط غيره وزاده حبا حين جعله اشد قربا ((فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا)) .

وعندما عاتبه قدم العفو على العتاب ((عفا الله عنك لم اذنت لهم)) .

وقد كرم الله تبارك وتعالى امة هذا النبي فوضع عنهم الاجر الذي كان على الامم قبلهم واحل لهم كثيرا مما شدد على من قبلهم ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ورفع عنهم المؤاخذة بالخطا والنسيان وما استكرهوا عليه وحديث النفس وان من هم بسيئة منهم لم تكتب عليه سيئة بل تكتب حسنة ان ترك فعلها ومن هم بحسنه كتبت حسنة فان عملها كتبت عشر امثالها قال تعالى ((ما جعل عليكم في الدين من حرج وقال: ((يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر)) وقال تعالى : ((ويضع عنهم أزرهم والاغلال التي كانت عليهم)) وقد كرم الله تبارك وتعالى رسالة محمد صلى الله عليهم وسلم فلم ياخذها بسنن الامم السابقة بل أعطاها عشرات الرحمات فلم يرسل لها الآيات حتى لا يهلكها حين كذبت ومما اعطى الله تبارك وتعالى امة محمد ان جعل فيهم طائفة لا تزال ظاهرة على الحق حتى ياتي امر الله .

وبعد فاذا ذهبنا نستجلي شمائله الكريمة وجدنا عجبا :

لما انكسفت الشمس يوم وفاة ابنه ابراهيم وقال الناس انها انكسفت لموته خرج يجر رداءه ويعلن أن الشمس والقمر آيتان من ايات الله لا ينكسفان لموت احد ولا حياته

وعندما سمع الناس الصوت المدوي في اعلى الصباح وخرجوا منزعجين رأوه صلى الله عليه

وسلم عائدا من مكان الصسفسوت على فرس عرى وسيفه فى رقبته وهو يقول لهم : لن تراعوا ، لن تراعوا وعندما وجد الرجل يرتعد بين يديه قال له صلى الله عليه وسلم : هون عليك ، انما انا ابن امرأة كانت تأكل القديد بمكة

وعندما دخل مكة ظافرا منتصرا قال للناس ما تظنون انى فاعل بكم :

قالوا : اخ كريم وابن أخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء

وكان صلى الله عليه وسلم اذا اقبل جلس حيث ينتهى به المجلس وكان يمد طرف ردائه لحليمة السعدية لتجلس عليه ويلقي وسادته لضيفه ويجلس هو على الارض وكان اذا لقيه احد من اصحابه قام معه فلم ينصرف حتى يكون هو الذى ينصرف واذا مالقيه احد فتناول يده ناوله اياها فلم ينزع يده حتى يكون الاخر هو الذى ينزعها وكان يتجمل لاخوانه ويقول : ان الله يحب من احدكم اذا خرج لاخوانه أن يتجمل لهم ، وقالوا : كنا نعرف خروج النبى برائحة الطيب

وقال انس بن مالك : صحبت رسول الله عشر سنين وشممت العطر كله فلم اشم نكهة اطيب من ريح رسول الله وما رأيت احدا أسرع فى مشيته من النبى ، كان الارض تطوى له وانا لنجهد وهو غير مكترث .

وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى المطر قال : اللهم صيبا نافعا واذا خاف ضرره قال : اللهم حوالينا ولا علينا واذا سمع الرعد والصواعق قال : اللهم لا تقتلنا بغضبك ، ولا تهلكنا بعذابك وكان اذا رأى الهلال قال : الله اكبر ، اللهم اهله علينا باليمن والايمان والسلامة والسلام ، ربى وربك الله اكبر ، اللهم اهله علينا باليمن والايمان والسلامة والسلام ، ربى وربك الله ، هلال خير ورشد .

ويقول للمسافر استودع الله دينك وامانتك وخواتيم اعمالك

واذا سرى بالليل مسافرا قال : اللهم اطو لنا الارض وهون علينا السفر

وكان يعود المريض ويتبع الجنائز ويجيب دعوة المملوك ويركب الحمار ويقف للمرأة العجوز فى الطريق ساعة تحدثه واذا جاء وقت الصلاة قال : ارحنا بها يا بلال

وكان يوجه اصحابه : يقول صلى الله عليه وسلم : لايكن احدكم امعه ، يقول : ان احسن الناس احسنت وان اساءوا اسات : ولكن وطنوا انفسكم ان احسن الناس ان تحسنوا وان اساءوا ان تتجنبوا اساءتهم ويقول : من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه ، الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ، يسلم الراكب على الماشى ، والماشى على القاعد ، والصغير على الكبير والقليل على الكثير .

ومن ذلك قوله: اذا كان ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الاخر ، من كان فى حاجة اخيه كان الله فى حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ان ابغض الرجال الى الله الالد الخصم ويقول لايقيم الرجل الرجل من مجلسه ويجلس فيه ولكن تفسحوا وتوسعوا ولا يقضين احدهم بين اثنين وهو غضبان ، رحم الله رجلا سمحا اذا باع واذا اشترى واذا اقتضى .

هذا رسول الله سماحة وكرم وخلق ونبل محتد فاذا جاء الامر الجلل كان على قدره من المسئولية حزما وحسما [*]

● ان الذين من سبقكم كان اذا سرق الشريف فيهم تركوه واذا سرق الضعيف اقاموا عليه الحد

● لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها

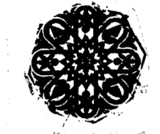
● كل عمل الجاهلية اضعه تحت قدمى واول ربا اضعه هو ربا عمى العباس بن عبد المطلب.

● والله لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى شمالى على ان اترك هذا الامر حتى يظهره الله او اهلك دونه ما تركته

ويقول صلى الله عليه وسلم ان الزمن قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض واليوم يقول : لقد استدار الزمن كهيئته يوم بعث رسول الله (ص) ان الاسلام الآن فى مرحلة اليقظة التى تضعه على طريق الفجر بعد ليل طويل وان خير ما يحتفل به فى مولده هو التماس منهجه وتطبيق تعاليمه واقامة المجتمع الربانى الذى دعا اليه والذى جعلنا مسئولين عنه وتبليغ رسالته الى العالمين وان يجمع المسلمون بين العقيدة والشريعة والاخلاق فى وحدة واحدة ، هذه دعوة نوجهها الى اخوتنا انصار السنة ورجال التصوف حتى يستكمل المسلم عقيدته : دعوة الى توحيد الله وشريعة مطبقة فى منهج الحياة وتزكية نفس بالاخلاق والعبادة

ان ما تميز به الاسلام عن عقائد البشر هو ان يجعل وجهته خالصة لله تبارك وتعالى وان يكون كما عبر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان هذا الامر لا يحسنه الا من اخذه من جميع اطرافه »

وقد قدم الاسلام الحياة النبى صلى الله عليه وسلم مفهوما جديدا للبطولة والعظمة يختلف عن مفهوم الغرب الذى يرى العظمة فى اهل الغنى وابناء القصور والدرجات «ولانزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم » فقد جاء النبى يتيما اميا فقيرا ليجعل الله تبارك



البقية صفحة ٣٧

موقف الإسلام

من محتكر الطعام

خلق الله الخلق وكرمهم ، وزودهم بالعقول ، وهداهم بالرسل ، وانزل الدين وقاية وهداية ، ورضى لنا الاسلام دينا قويما ، وتكفل بالرزق ، فاودعه فى ارضه وقدر فيها اقواتها ، والقوت ضرورى ولا غنى عنه ، ويطلبه الاغنياء والفقراء ، والاحتكار يغلى السعر على الخالق ، ويعز شراء الطعام على الفقراء ، والاحتكار اذا ترتب عليه كسب مادى لصاحبه فقد ترتب عليه غلاء وجوع لقوم اخرين ، وكسب صاحب الاحتكار للطعام مع الربح المادى ذنوبا كثيرة ، لانه اذى المسلمين واضر بهم ، وكان عليه ان يكون رحيما بهم ، يتقى الله فيهم ، ولا تدعوه الانانية الى حب الاستغلال لطعامهم ، ولما كان الطعام بالامر العظيم الذى تقوم عليه الحياة ، ولا غنى للافراد والمجتمعات عنه ، فقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن الاحتكار .

روى الامام مسلم رضى الله عنه فى صحيحه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (من احتكر طعاما فهو خاطىء) رواه ابو داود ، والترمذى وصححه ، وابن ماجة ، ولفظهما قال : لا يحتكر الا خاطىء .

فكل تاجر تسبب فى غلاء اسعار الاقوات (الاطعمة الضرورية) ، التى لا يستغنى عنها انسان ، وحرم المسلمين منها ، فهو مذنب ، ولا يفعله الا خاطىء اثر الحياة الدنيا ، والمادة على القيم والمثل ، فالتجارة مهنة شريفة ، واشتغل فيها الانبياء ، فهى خير لصاحبها عندما يتصف بالمعانى الانسانية الاسلامية يسهم فى سعادة المجتمع ويوفر لهم مطالبهم ، ولا يكون جشعا مستغلا .

عن عمر رضى الله عنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الجالب المرزوق ، والمحتكر الملعون . رواه ابن ماجة والحاكم . فالتاجر الجالب للاصناف لبيعها للناس رابح ، والخازن المنتظر غلاء الاسعار ملعون ، لانه ضيق على المسلمين ولم يكتف بالرزق الحلال ..

ان التاجر الامين الصدوق له منزلة عالية ، لانه نفع لاخوانه المؤمنين ، نفع لوطنه المسلم ، قوة عاملة فيه ، ولبنة قوية فى بناء نهضته ورفاهيته ، عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (التاجر الصدوق الامين مع النبيين والصديقين والشهداء) رواه الترمذى وحسنه .

« ان اطيب الكسب كسب التجار الذين اذا حدثوا لم يكذبوا ، واذا وعدوا لم يخلفوا ، واذا اشتروا لم يذموا ، واذا باعوا لم يمدحوا ، واذا كان عليهم لم يمطلوا ، واذا كان لهم لم يعسروا » .

ان التاجر الصدوق غير المحتكر لطعام المسلمين ، الامين عليهم ، هو داعية الى الله ، والى الخلق الاسلامى القويم ، بقدوته الصالحة ، بمعاملته الكريمة ، وحسن خلقه ، وسماحة نفسه ، ويسر معاملته ، به تصلح الامور ، وتنتظم الحياة ومنه يتعلم المتعاملون ، المعاملة الحسنة ، فيحصل الترابط بين المسلمين المتعاملين معا ، وتحل عليهم بركات من الله ، فيبارك الله للبائع فى ماله واله ، ومآل المال والذرية ، ويكافئه فى الاخرة باحسن الجزاء ، وعندما يحصل عدم الصدق ، وهو الكذب ، وتحصل الخديعة ، يمحو الله البركة .

روى الشيخان عن حكيم بن حزام رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : البيعان بالخيار مالم يتفرقا ، فان صدق البيعان وبينا بورك لهما فى بيعهما ، وان كتما وكذبا فعسى ان يربحا ربحا ويمحقا بركة بيعهما ، اليمين الفاجرة منفقة السلعة ممحقة للكسب متفق عليه .

فبركة الله بين البائع والمشترى عندما يبينان ويصدقان ويتعاملان بالخلق الاسلامى ، واذا كتم كل منهما على الاخر ، وكذب كل واحد على الاخر ، فينزع الله بركته منهما ، ومن بيعهما ، ومن تجارتهما ، واليمين الفاجرة الكاذبة ، مروجة للسلعة ولكنها غير نافعة ، فهى ممحقة للكسب ، فلا تعرف ولا تدرى فى اى شىء يذهب هذا الكسب هباء لانفع فيه وانما فيه ضرر وفيه وزر وفيه عذاب اليم ، « عن ابى هريرة رضى الله عنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ، ولاينظر



بقلم
الدكتور الحسينى هاشم
وكيل الأزهر الشريف

اليهم ، ولايزكيهم ،ولهم عذاب: اليم : رجل على فضل مـاء بفلاة ، يمنعه ابن السبيل ، ورجل بايع رجلا لسلعته بعد العصر فحلف بالله لاخذها بكذا وكذا فصدقه فاخذها وهو على غير ذلك ، ورجل بايع اماما لايبايعه الا للدنيا ، فان اعطاه منها مايريد وفى له ، وان لم يعطه لم يف) وفى رواية نحوه، وقال : ورجل حلف على سلعته لقد اعطيت بها اكثر مما اعطى ، وهو كاذب ، ورجل حلف على يمين كاذبة بعد العصر ليقتطع بها مال امرىء مسلم ، حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه . رواه البخارى ومسلم ورواه ابن حيان بثلاثة دراهم فقال لا والله ثم باعها فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : باع آخرته بدنياه رواه ابن حيان فى صحيحه .

فالتجارة التىتقوم على الامانة والصدق وعدم احتكار الاقوات، اصحابها مع النبين والصديقين.

● مثل وقيم ●

فى ظلال النبوة مثل وقيم ، على اساسها يعرف قدر الانسان وفضله ، فيرتفع قدر المرء بقدر تمسكه بالاخلاق الاسلامية ، والآيات البينات ، وطاعته لله ورسوله ، سواء اكان غنيا او فقيرا ، فالغنى الشاكر لله تعالى ، الذى ينفق فى سبيل الله وخير الاسلام له قدره وفضله وجزاؤه ، والفقير الذى صبر على فقره ، وعلت نفسه وعمل للاسلام ، وتمسك بادابه، فله فضله وجزاؤه ، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس) رواه البخارى .

● قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

"التاجر الصدوق الأمين .. مع النبيين والصديقين والشهداء"

حديث شريف

فالنفس الغنية بالايمان والمثل **الرفيعةهى : المقدرة فىالاسلام، سواء اكان المتصف بها صاحب مال او قليل المال ، لانه بمثاله وتقواه سيكون خيرا للناس ، وخيرا لمجتمعه ، ومامونا على دينه وخلقه ، وتعاليمه وعلمه ، وصناعته وتجارته ، يملأ الدنيا بنور الايمان ، ويأتم به الناس كقدوة حسنة .**

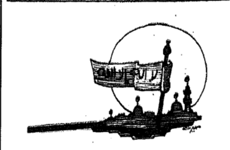
وانما يحصل غنى النفس بغنى القلب ، بأن يفتقر الى ربه فى جميع اموره ، فيتحقق انه المعطى المانع ، فيرضى بقضائه ، ويشكره على نعمائه ، ويفزع اليه فى كشف ضرائه ، فينشأ عن افتقار القلب لربه غنى نفسه عن غير ربه تعالى .

ويدعوه ذلك : لان يستظل بالحق ولايخشى الا الله وحده لاشريك له ، فهو ينصح الحق، ويشهد بالحق ، ويقول الحق ولو على نفسه ، وبهذا تميز المؤمن بانه محل الثقة ، وقدوة الخير ، رفيع الشان بايمانه .

روى البخارى حدثنا اسماعيل قال : حدثنى عبد العزيز بن ابى حازم ، عن ابيه عن سهل بن سعد الساعدى انه قال : مر رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لرجل عنده جالس : ما رأيك فى هذا ؟فقال رجل من اشراف الناس : هذا حرى ان خطب ان ينكح ، وان شفع ان يشفع ، قال : فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم مر رجل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما رأيك فىهذا ؟ فقال يارسول الله : هذا رجل من فقراء المسلمين ، هذا حرى ان خطب الا ينكح ، وان شفع الايشفع ، وان قال لا يسمع لقوله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هذا خير من ملء الارض من مثل هذا .

ومنطق الاسلام ان الناس جميعا اغنياء بالله ، فقراء اليه، وصاحب المال الذى لايشغله ماله عن الله عبادة وانفاقا ونفعا لعباده ،هو فى المرتبة والدرجة العظيمة ، والفقير الذى لايشغله فقره المادى عن الله ، وتأدية حقوقه والرجاء فيه، هوفىالمرتبة والدرجة العظيمة .

اخرج الترمذى : (وارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس) فاذا شغل الغنى بغناه عن تأدية حقوق الله فقد خسر واذله ماله، واذا شغل الفقير بفقره عن تأدية حقوق الله فقد خسر واذلة فقره، يقول الله تعالى « يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد »ومن المفاهيم التى صححها رسول الله صلى الله عليه وسلم للصحابى عندما قال : هذا رجل من فقراء المسلمين ، هذا حرى ان خطب الا ينكح ، وان شفع الا يشفع وان قال الا يسمع له .



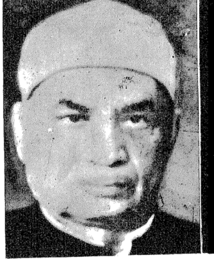
مفاهيم صُوفية



(١٣)

الشيخ محمد زكى إبراهيم .. يردّ على تساؤلات القراء

تواصل مجلة التصوف الاسلامي في عددها الحالي نشر الحلقة الثالثة عشرة من رد فضيلة الشيخ محمد زكى ابراهيم شيخ الطريقة المحمدية على اسئلة القراء والمهتمين بالتصوف الاسلامي وسوف نواصل تقديم الحلقة الرابعة عشرة في العدد القادم ان شاء الله .



الشيخ محمد زكى ابراهيم

● **هل في التصوف افراد وجماعات منحرفة ؟!**

الجواب : لقد كان المنحرفون موجودين في مجلس رسول الله . والقرآن ينزل فيهم، وهم (المنافقون) فهل معنى هذا ان جميع الصحابة كانوا منحرفين لوجود المنحرفين فيهم: ان المنحرفين موجودون (وسيظلون) في كل طائفة الى يوم القيامة وهذه طبيعة التجمعات البشرية ، ومنها تجمعات المتفلسفة ، من سبق ومن لحق .

● **هل زيارة القبور وثنية صوفية ؟!**

الجواب: كيف وقد أمرنا بزيارتها ، وزارها رسول الله والصحابة والامة كلها من بعده واجاز صلى الله عليه وسلم للنساء زيارة القبور بشروطها ، بل وقد جاء القرآن بزيارة قبور الصالحين، فان الله عندما أنزل قوله تعالى (ولا تصل على أحد منهم) أى من المنافقين - (مات أبدا . ولا تقم على قبره) كان معنى هذا أن يقوم الرسول على قبور الصالحين ، وقد فعل حتى مع المرأة التى كانت تقم المسجد ، والممنوع شد الرحال الى المساجد ، لا الى القبور ، وفرق كبير بين المساجد والقبور ، فتأمل بعمق . على أنه مما ثبت عن عمر (رضى الله عنه) أنه قال : لو ان مسجد قباء في طرف الدنيا لشددنا اليه الرحال ، مما يؤكد أن حديث شد الرحال ليس على اطلاقه .

● **هل رسالة المجموعة المباركة طافحة بالاحاديث الكاذبة ؟!**

الجواب : نعم ، وهي من وضع اعداء الاسلام عموما ، وأعداء التصوف خصوصا ، لاغراض في غاية العمق والسواد ثم ان الاسم الرمزى الخرافى الذى جعلوه مؤلف هذا الكتاب ،لا ذكر له في تاريخ الاسلام ، ثم انه لم يذكر في هذا الكتاب كلمة واحدة عن التصوف، فكيف يحاسب الصوفية عليه ؟!

● **هل اتخاذ الشيخ وساطة شركية ؟!**

الجواب : هذا كذب على العلم ، وعلى الاسلام ، نعم امام الكل رسول الله ، ولكن لماذا نتخذ الامام في الصلاة ، ولماذا نذهب الى الخبراء فيما لا علم لنا به ؟ ولماذا نزل جبريل بالوحى على قلب رسول الله ، وكان الله قادرا ان يلهمه أياه الهاما ، ولماذا أمرنا الله بالقدوة ، والاسوة في القرآن وكيف والله يقول : (الرحمن فاسال به خبيرا) ويقول تعالى للنبى الاعظم (أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) .

لابد لكل علم من معلم ، من شك في ذلك خالف الواقع والحس والمعنى والمعقول ، والمنقول ، أتعرف القراءة والكتابة ، وعلوم الرياضة والطب والفلك من غير معلم ، أتعرف أن تقرأ القرآن دون موقف عليم ، أتعرف أن تتعلم لغة قوم دون خبير بصير ؟ أليس في ذهاب موسى الى الخضر أكبر دليل!؟ أليس الله يقول : (فاسالوا أهل

الذكر ان كنتم لا تعلمـــون) أذن هل هناك مهنة أو حرفة فى الدنيا تنال من غير ممارس مجرب فاتخاذ الشيخ عمل لابد منه للسالك الى الله حتى لا يتخذ الهه هواه .

● هل استحضار الشيخ عند الورد شرك !؟

الجواب : هل لو شعر الانسان قلبيا بأن عليه حافظين كراما كاتبين فى كل لحظة يكون قد أشرك ؟ وهل ما يخطر على بال العبد من صور الملائكة والجن والعرش والتماثيل والاشخاص وغيرها فى الصلاة ومختلف العبادات يعتبر شركا ؟ خصوصا اذا جاء ذكرها فيما يتلوه من القرآن !؟

الاصل أن المريد يبدأ دخول الحضرة الالهية ، بتصور من كان سببا فى صلته بالله وفاء له وتبركا به ، ثم هو يفنى بعد هذا من ذهنه وتصوره بمجرد اندماجه فى الذكر ، فهو نوع من الاستصحاب الروحى المؤقت ، لطرد الشيطان والخواطر الصارفة ، استعدادا للقيام بحق الله ، والاستغراق فى أنواره ، وهو ليس من الشروط الاكيدة فى السلوك ، ولكنه نوع من العلاج ، ووسائل التصفية والتنقية ، وطرد الشيطان . وبخاصة للمبتدئين . فلا شرك ولا خوف من شرك ، بل هو التوحيد كل التوحيد .

● هل الناس متساوون عند الله !؟ ولماذا جعل الصوفية لرجالهم رتبا خاصة ؟

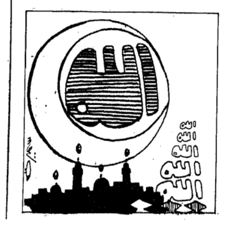
الجواب : نعم يتساوون فى الحقوق والواجبات الالهية، ولكنهم يتفاوتون فى الاعمال ، ولكن (لكل درجات مما عملوا) (ورفعنا بعضكم فوق بعض درجات) وليس ايمان أبى بكر ، كايمان قاتل فى سجن طره (هل يستوى الاعمى والبصير ؟ وهل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ؟) (لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل ، أولئك أعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا) (وما منا الا له مقام معلوم ـ هم درجات عند الله ـ ورفع بعضهم فوق بعض درجات ـ أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين فى الارض ، أم نجعل المتقين كالفجار ؟!

ومن هنا كانت (الولاية) مراتب طبعا وشرعا » وما زاد الصوفية الا أنهم وضعوا لهذه المراتب اسماء للتعريف والتمييز ، وأنت حر فى أن تأخذ أو تدع . ولكل طائفة اصطلاح ، وهذا اصطلاحهم الخاص ، لا يجيرون أحدا عليه .

● كيف تجول الارواح فى السماء ، وجبريل كان يستفتح ومعه النبى صلى الله عليه وسلم ، وما هو معنى الكشف الروحى ؟ .

الجواب : كان استفتاح جبريل من أجل أن معه الرسول الذى عرج بجسده وروحه والجسد شىء غريب على السماء ، فلابد من الاستئذان له ، والافالروح سماوية الاصل ، ووطنها الاول والاخير السماء ، وبرزخ الارواح الذى ذكره القرآن جزء من السماء (راجع كتاب الروح لابن القيم السلفى) .

وللروح ادراكات كبرى اذا خلصت من شوائب الظلمانية والجسدية الطينيةوذلك مايسمونه الكشف والشهود ، وفى الحديث (اتقوا فراسة المؤمن ، فانه ينظر بنور الله) وفى القرآن (ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا) وفيه (ومن يؤمن بالله يهد قلبه) وفيه (ففهمناها سليمان) فتدبر وتعمق فيما وراء الالفاظ ، غير أنه من المفيد أن **تعرف أن الصوفية يريدون** بالكشف خصوص المحسوسات ، ويريدون بالشهود خصوص المساتير والغيبيات ، ولكل مقام رجال .



● هل احترام المريد لشيخه وثنية !؟

الجواب : كيف هذا والنبى صلى الله عليه وسلم يقول (ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا ، ويعرف لعالمنا حقه) وأدب الصحابة مع النبى ، هو أدب المريدين مع الاشياخ ، وقد أمر الله الابناء بتعظيم الاباء، وأمر المأموم أن يتأخر عن الامام ، فهل هذه وثنية ، وكانوا يقبلون يد الرسول ورجله (تأمل) كما هو ثابت فى الاحاديث الصحيحة ، وكانوا يحملون عنه حذاءه ورداءه ولا يتقدمون عليه ، ولا يقدمون بين يديه ويتبركون بآثاره (راجع الشمائل والخصائص) وآداب الصحابة . وليس فى ذلك خصوصية ، فالادب عام والتصوف أدب مع الله ومع الناس .

وهل جاء نص بعدم احترام الاشياخ أو الاولياء ؟ وهل كان سجود اخوة يوسف ليوسف عبادة ؟ أم كان احتراما جاز فى دينهم .

فاحترام التابع للمتبوع والصغير للكبير أصل اسلامى توحيدى لاخلاف عليه ، والا كان نفس الادب ، وحسن الاخلاق شركا . الم تقرا كيف كان أدب موسى مع الخضر عليهما السلام وكيف كان فتى موسى (يوشع) يحمل عن موسى متاعه ؟ وكيف أمرنا الاسلام باتخاذ (الامير) وطاعته مهما قل العدد صح أن اثنين من كبار الصحابة خرجا معا الى مكان ما . فقال احدهما للاخر، اما ان تكون أميرى أو اكون اميرك، قال : بل كن أميرى ، قال فاحمل عنى بردتى ومتاعى . شيئا من التفكير يرحمك الله لكن اذا انحرف الاحترام الى التقديس والعبودية فشىء مرفوض قولا واحدا !!

بقلم
كريستينا كولون

الإسلام والمسلمون في جنوب الصحراء

الدين الإسلامي هو الأفضل

يعرف الاسلام غالبا ، بانه دين خارجي بالنسبة لافريقيا السوداء ، ويرى المرء فى انتشاره ثمرة المصالح ، والمطامع العربية جنوبي الصحراء . قد يقال ان افريقيا العميقة الاصلية ، هي قارة الديانات العصرية هي التي اتت بها الارساليات المسيحية التي خلقت فيها ((صفوة)) اصبحت هي الطبقة الحاكمة . ولكن ذلك يعني أن العالم لم ياخذ الاسلام الافريقي ، على محمل الجد ، ونظر اليه على أنه دين لم يتاصل في الجذور ، ولم يساير التقدم ، وانه دين سطحي او مفروض او تم تجاوزه.

ومع ذلك، هناك اسلام اسود، اى متالف مع الثقافات الافريقية، اعيد التفكير فيه على ضوء التركيب الاجتماعي والعقليات القديمة ، والمواقف الراهنة . لهذا ، فان ذلك لا يعني أننا امام اسلام مستقل ومنفصل عن الامة اى المجتمع العالمي السياسي.

ان الاسلام دين نشط ، منذ وقت طويل في أفريقيا السوداء ، وقد سجل مسيرته التاريخية منذ قرابة تسعة قرون . وبدا ينتشر منذ القرن الحادي عشر على شواطىء السنغال ثم في امبراطورية غانا . وقام كاناكاموسى ، عاهل مالى ، باداء فريضة الحج ١٣٢٤ ـ ١٣٢٥ ، وكان لزيارته هذه للاراضى المقدسة اثرها الرنان ، ولايزال المؤرخون العرب، يرددون ذكراها . وفي عام ١٣٥٢ اشار ابن بطوطة الى حماس رعاياه هذه الامبراطورية وتحمسهم لحفظ القرآن العظيم عن ظهر قلب . واسفر انتشار الاسلام في السودان عن ميلاد بؤرات ثقافية ذائعة الصيت [•]

وفي غضون القرون التالية ، امتد النشاط الاسلامي الكبير في

المسجد الجامع في نيروبي



مسجد مبروى قرب مدينة مالندى بكينيا

افريقيا الغربية بفضل الشخصيات مثل الحاج عمر أو عثمان فوديو الذى نقض النظام السياسى القديم وقام بنهضة فى مواجهة الامبريالية الاوروبية .

استمرت هذه الثورة بطريقة سلمية صامتة فى ظل الاحتلال، وعرفت كيف تستغل الطاقات والنشاطات الاقتصادية للزعماء المسلمين . واليوم فان الثغرة التى نفذ منها الاسلام الى القارة السوداء ، انما هى ثمرة هذا التاريخ ، وتعبير عن التغييرات التى تتفاعل داخل هذه المجتمعات .

عالم مستقل

من الممكن أولا ادراك أهمية الاسلام فى افريقيا السوداء، على مستوى الارقام : فهناك قارة سوداء اسلامية ، تضم ما يربو على المائة مليون من اتباعه « قرابة ربع السكان » ، وهم أساسا فى افريقيا الغربية ، ولكنهم اكثر انتشارا فى الصومال واثيوبيا ، ونصف سكانها تقريبا مسلمون وتنزانيا وكينيا ومالاوى . وفى الوقت الحاضر يتقدم هذا الدين بصورة واضحة ، وخاصة فى تلك المجتمعات الحديثة التى تمثلها العواصم الكبرى مثل أبيجان أو لاجوس .

ان القوة الكبرى الاولى للاسلام فى القارة السوداء — كما كتب كروز اوبرين — تكمن فى انه قام كحاجز ثقافى ، فى وجه الامبريالية الاوروبية ، وانه نجح فى أن يكون له نظامه الخاص وثقافته الخاصة . فمن ناحية ، اقام الاسلام سدا منيعا تعجز عن اختراقه القوات الاستعمارية . وغالبا مااتخذت مقاومتها مظهرا هاما حيث أخذ الاسلام يشكل عالم وثقافة بعيدا عن السيادة الاوروبية .. لقد شكل عالما مستقلا دابت الادارة على محاولة السيطرة عليه ولكنها اخفقت فى آخر المطاف .

وبينما كانت المسيحية استمرارا — من الناحية الدينية — لسيادة البيض ، كان الاسلام مسألة افريقية . أضف الى ذلك ان هذه الديانة العالمية قدامرت الافريقيين بنظام معتقدات ، وشبكة عالمية ، واداة اتصال قادرة على ان تنافس مطامع الثقافات الغربية .

ومن ناحية اخرى ، نجح الاسلام الافريقى فى ايجاد توازن بين اشتراكه فى العالم الاسلامى الشامل والاحتفاظ بذاتية خاصة . وباستثناء شمال تشاد والسودان وجانب من افريقيا الشرقية ، لم يستتبع اعتناق الاسلام ، تعريب الشعوب التى دخلت فيه .

واذا كانت البلاد العربية والثقافة العربية لها فى نفس كل مسلم وضع رمزى ممتاز ، واذا كانت الاماكن الاسلامية المقدسة تجتذب اكثر المسلمين الافريقيين حماسا « أو اكثرهم خطأ » يتطلعون بانظارهم واذا كان رجال الدين الى الجامعات الكبرى كالأزهر فى مصر والقيروان فى المغرب ، فان ذلك لا يعنى ان الافريقيين المسلمين يعانون من مركب النقص ازاء اخوانهم فى الدين فى الشمال وانهم يحاولون أن يندمجوا فيهم .

المرابطون والاخوة

أصبح من الملاحظ اليوم مدى تقدم اللغة والثقافة العربيتين فى القارة السوداء بفضل سياسة التعاون التى تنتهجها الدول العربية المنتجة للبترول ، وهو التعاون الذى تقدمه بوجه خاص للطلبة الذين يفرون الى جامعاتها . غير ان المستعربين لا يصلون ، رغم نجاحهم ، الى ما يتمتع به اخوانهم فى الدين من «المرابطين» الذين هم مرشدون افريقيون باصلهم ومنشاهم .

والواقع أن جماعات الاخوة الصوفيين ، تضم تحت لوائها جموعا غفيرة من المسلمين، ومنها الجماعات التى اسسها الافريقيون — جماعة المرتدين السنغاليين — ومنها الجماعات العربية الاصل، وتمثل جزءا من شبكات عالمية اكثر اتساعا مثل التيجانية . ومع ذلك ، فان لها جميعا نظاما مستقلا ، ولها اماكنها المقدسة الخاصة بها ، ومراكزها الدينية، ولكل منها شيوخها وزعماؤها .

ويحرص التغلغل الاسلامى كثيرا فى افريقيا السوداء على هيكل الحياة الجماعية ، وما يوفره الدين من أمن وأمان . ان الاسلام أسلوب حياة ، له

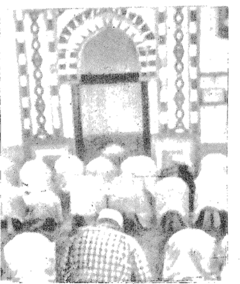
أثره الظاهر فى الممارسات الاجتماعية القومية .

ليس مسلمو ساحل العاج والسنغال أو تنزانيا بالمؤمنين الكاملين ، فمعرفتهم بالقرآن غير كافية ، ولا يراعون النواهى .. ومع ذلك فانهم يشاركون بحماس فى أسلوب الحياة الاسلامية ، فحياتهم اليومية تتسم بالالفة الاسلامية ، وهو منوال يقوى من الترابط بينهم ، وكلما طرأ تغير او تدهور فى الاشكال القديمة للحياة الجماعية ، بادرت طائفة المؤمنين رغم انقساماتها الداخلية باقتراح الهياكل الجديدة للجمع بين المسلمين وخلق جو الجماعة بينهم من جديد .

لذلك لن يعجب المرء اذ يرى تلك الدفعة القوية التى يسجلها الاسلام فى المدن التى تمثل بيئتها عالما من عدم الامن والتنافس والياس .. أما المجتمع الاسلامى فانه يعيد خلق بيئة أسرية عشيرية . وغالبا ما تقوم من حول المساجد حياة الحى ، وغالبا ما يكون الامام هو الممثل الذى لا ينازع للسكان (*)

ومنذ بضع سنوات ، يلمس المرء زيادة عدد الجمعيات الاسلامية بمختلف انواعها فى افريقيا السوداء ، مختلفة الاهداف « فالبعض منها له أهداف تعليمية ، والبعض الاخر له اهدافه الدعائية) ، ولكنها جميعا ملتقى الاخوان ، واصبح التعاون فيما بينها هو العرف الشائع ومن الادلة على قدرتها على التجمع المظاهرات الجماعية التى تنظمها الجمعيات (جلسات الانشاد الدينى ، والحج الى الاراضى المقدسة) . وهكذا نجد فى لامو (كينيا) ان النسوة ينتهزن الاعياد الاسلامية فيخرجن من عزلتهن للنزهة وترتيل الاناشيد حتى ولو كانت لا تمت للدين بصلة (*)

والى جانب تلك العلاقات الافقية تقوم علاقات راسية تربط



مسجد ملحق بمدرسة النور الاسلامية بكينيا

شيخ الاخوة باتباعه .. وهؤلاء المشايخ المباركون قد نجحوا فى بعض المجتمعات فى أن يحلوا محل الزعماء الاقدمين ، ولا تكمن شعبية الشيخ فيما له من صفات فوق الطبيعية بل ايضا فى الموارد المادية التى يمكنه ان يعيشها لصالح اتباعه .. انه فوق كل شىء الراعى لشئون اتباعه ، ومن ثم فعليه أن يقدم لهم الخدمات .. ولكى يحولوا اتباعهم يختلطون بالعالم ، ويزاولون النشاطات التجارية (*)

تعتبر الفعالية الاقتصادية من الاولويات الضروريه لقوة الاسلام فى القارة السوداء التى انتشر الاسلام فى الكثير من ارجائها بفضل التجار المسلمين . وفى أفريقيا الغربية اقام الديولو والهاوسا او الاولوف شبكات اقتصادية نشطة ، وغالبا مايكون التجار أجانب عن المجتمعات التى يعملون فيها ، ولكن انتماءهم للاسلام يقوى من تضامنهم ، ويهيىء لهم أسس التنظيم اللازم لتنمية نشاطهم .. أضف الى ذلك ان الاسلام ، كدين عالمى ، كان عنصرا أيديولوجيا وماديا فى نفس الوقت ، يشجع الاسفار والتنقل .

ان المسلمين هم الذين قاموا فى العديد من المناطق بافريقيا يفتح السوق أمام الاهالى الذين كانوا يعيشون منذ القدم على الاكتفاء الذاتى فى رزقهم ، فهم يتمتعون فيما بينهم بمكانة اجتماعية كما أن أسلوبهم ومعرفتهم كانا دائما موضع الاعجاب والتقليد فكان الاهالى يحاولون محاكاتهم ، ويغبطونهم على ما وصلوا اليه من معرفة وثراء ، ويقلدون لهجتهم اللغوية .. وهكذا توالى اعتناق الدين الاسلامى بصورة طبيعية ، فقد كان أولئك التجار أيضا دعاة متحمسين لدينهم (*)

لم ينل الاحتلال بصورة أساسية من هذه التجارة الاسلامية بالرغم من وجود منافسين جدد أوربيين أو لبنانيين ، كما أن « السلام الاستعمارى » فتح لها مجالات جديدة ، وأسهمت السلع الغربية فى اتساع سلسلة نشاطها (*)

أما انجازات المسلمين فى عالم الزراعة فهى نسبية ، باستثناء السنغال وتنزانيا ، حيث خلقت الجماعات الاسلامية مجتمعات زراعية حقيقيه .

وقد يكون انتشار الاسلام فى أفريقيا مرتبطا ارتباطا وثيقا بعجز الدول و «الصفوة الحديثة» عن تشجيع قيام أشكال جديدة الذاتية والتضامن وانتهاج سياسة تنمية واقعية وملموسة .

من الممكن ان يصبح الاسلام ملجأ أو سلطة مضادة .. وتلك من النظريات الكلاسيكية للصوفية التى لها من كيانها الاسلامى ما يتيح لها تحقيقها واحيانا يكون فى اهتمام الصوفيين بالبعد عن العالم أو الانطواء ما يثير ارتياب الحكومات التى تسعى بحكم الواقع السياسى الى ان تجعل من الزعماء الدينيين وسطاء سياسيين كما حدث على نطاق واسع فى نيجيريا والسنغال وفى المجتمعات الاخرى التى

البقية صفحة ٦٣

عطاء النبى الكريم
« بقية »

وتعالى من النبوة والوحى مقياسا مختلفا عن مقاييس البشرومناهج الناس كما انه جعل العقيدة قادرة على ان يخرج الانسان من اخطاء الوراثة والبيئة مخالفا مناهج العلوم الاجتماعية المادية.

ومن هنا فاننا يجب ان ننتهز هذه المناسبات لنحشد العبرة الحقيقية لها :

اولا : ان نملأ قلوب شبابنا بالثقة الكاملة والايمان الراسخ بأن دعوة الاسلام هى امل البشرية اليوم بعد ان عجزت الايدلوجيات كلها وتراجعت وهو وحده الذى يحمل لهذا العصر علاج ادواته

ثانيا : ان الاسلام الذى جاء به محمد صلى الله عليه وسلم هو دعوة الله الاولى والاخيرة منذ بعث انبيائه .

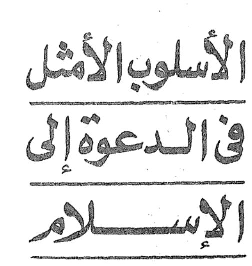
ثالثا : ان الاسلام هو الذى حرر الانسانية من عبودية الحضارات الفرعونية واليونانية والرومانية والفارسية والهندية ورقها وحرر العقل الانسانى من الوثنيات

رابعا : ان الاسلام هو الذى قدم للانسانية المنهج العلمى التجريبى ومنهج المعرفة ذى الجناحين ووضع البشرية على طريق المدنية والعلم والتكنولوجيا وان الاسلام قدم ذلك من توجيه القرآن .

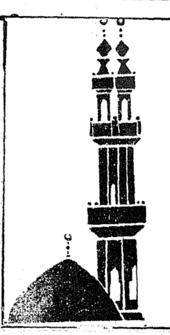
خامسا : ان الاسلام ينظر الى كل قضية من القضايا المعاصرةعن طريق اساسى : هو ان لكل قيمة من القيمجانبين : روحى ومادى ولا يمكن فهم اى نظرية او فكرة او نظرية دون وضعه تحت هذا المجهر ، ومن قصور الفكر والحضارة الغربيين التماسهم طريقا واحداً هو الطريق المادى.

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان اول دينكم نبوة ورحمة تكون فيكم ما شاء الله ان تكون ثم يرفعها الله جل جلاله ثم تكون ملكا جبرية فتكون ماشاء الله ان تكون ثم يرفعها الله جلّ جلاله ثم تكون « خلافةعلى منهاج النبوة » تعمل فى الناس بسنة النبى ويلقى الاسلام بجرانه على الأرض ويرضى ساكن السماء وساكن الارض ولا تنزع السماء من قطر الاصبته مدرارا ولا تدع الارض من نباتها وبركاتها شيئا الا اخرجته »

فنحن الان على طريق الله الى هذه الغاية وهذهعلاماتها، يقظة وصحوة ونهضة ، يدخل الاسلام كل حجر ومدر فى قارات الارض الخمسة وتعلو كلمة الله ويسلم المفكرون الغربيون النازعون الى معرفة الحق وتتجلى الآيات وتنكشف عن القران معجزاته فى الخلق وفى الافاق



الأسلوب الأمثل في الدعوة إلى الإسلام





بقلم
الدكتور عبد الرحمن النجار
مدير عام الإرشاد الديني
والثقافة وعضو مجلس الشورى

● الاسلام دين الدعوة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الدعاة قال تعالى :

« يايها النبى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ، وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا » وانتشر الاسلام بالدعوة الى الله، لم ينتشر بالسيف، ولم ينتشر باكراه الناس عليه ، قال تعالى: « افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين » .

وقال :

« لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى » .

ان الكلمة الطيبة تعمل عملها فى النفوس ، وتتفتح لها القلوب، وقد ضرب الله مثلا للكلمة الطيبة ، فى انها تهدف الى نشر الاسلام ، قال الله تعالى :

« الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة، اصلها ثابت وفرعها فى السماء ، تؤتى اكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون، ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض مالها من قرار ،يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء» .

والدعاة هم موضع تقدير الناس واحترامهم ، وهم فى المكانة الرفيعة من قومهم ، وفى توجيه الدعاة الى الاسلوب الذى لهم ان يتبعوه يقول الله تعالى :

« ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين»

يقول القرطبى : « هذه الآية نزلت بمكة فى وقت الامر بمهادنة قريش . وأمره أن يدعو الى دين الله وشرعه بتلطف ولين دون مخاشنة وتعنيف ، وهكذا ينبغى أن يوعظ المسلمون الى يوم القيامة ، فهى محكمة فى جهة العصاة من الموحدين » فالخطيب الذى يوضح للناس الحلال والحرام ، ويبين للناس ما لطاعة الله من اثر فى حياتهم ، وما للمعصية من عواقب فى الدنيا والآخرة ، مالكا فى الدعوة سبيل الصواب ، مع ترتيب الافكار، وتقديم الدليل من الكتاب والسنة، مخاطبا العقل والعاطفة معا ، ان الخطيب الذى يفعل ذلك يكون لكلامه اثر طيب فى النفوس ، وتجتمع القلوب حوله، ولا تنفر منه ، والحكمة تقتضى التلطف فى توجيه النصح ،وتفهم نفسيات المستمعين ، واختيار الاسلوب المناسب لهم ، ومراعاة أحوال زمانه ، فهذا كله يعين على الموعظة الحسنة التى تنفذ الى نفوسهم ، وتحرك عواطفهم، وتشدهم الى المتكلم ، وتدفعهم الى الثقة به ، خصوصا اذا كان حسن السيرة بينهم ، ومعروفا بالاستقامة والخلق الطيب . . والبعد عن الصفات الخبيثة .

● بالحلم وسعة الصدر ●

وانه لمن المفيد أن يتدبر الداعية قول الحق تبارك وتعالى :

« ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم ، كذلك زينا لكل امة عملهم، ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون » ، ان هذه الآية الكريمة فيها سب لاصنام الوثنيين ،وفى هذا ارشاد وتعليم للناس لان سب الباطل، واللجوء الى الخشونة فى دعوة أصحابه الى الحق ينفر أهله ، ويزيدهم فى كثير من الاحوال انطواء على الكفر والضلال ، ومن واجب الداعية الى الله أن يبين للناس جميعا مؤمنهم وكافرهم، صالحهم وطالحهم ، أن يبين لهم حقيقة التوحيد، توحيد الالوهية وتوحيد الربوبية ، ويشرح لهم

ما لله من حقوق على العباد ، وأن يقدم الادلة على بطلان الشرك بجميع انواعه ، ويقيم الدليل على وحدانية الله في وحدانيته وعلى لسان رسوله ومن آيات الله في النفس البشرية، مقتديا في ذلك برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالسلف الصالح ، اذ بينوا للناس ماحرم الله على عباده من الافعال والاقوال والمعتقدات ، كما بينوا المباح والمشروع عمله ، وفصلوا الحلال من الاعمال والاقوال ، وبينوا الفضائل الطيبة والاخلاق الكريمة ، التي يجب أن يتصف بها المؤمنون لقد بين السلف الصالح ، كمابين خيار الناس فيكل وقت شريعة الله ، ولم نقرأ ولم نسمع ان واحدا منهم سب دينا من الاديان ذلك أن بيان الفاسد بالحجة وتوضيح الباطل بالبرهان ، وتقديم الحق للامة بالدليل أمر يختلف كل الاختلاف على سب الناس وشقهم .. والداعي الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة اذ يحسن اختيار الفاظه وانتقاء عباراته ، ينبغي ان يكون متصفا بالحلم ، وسعة الصدر واحتمال هفوات الخلق والصبر على معاناتهم ، وقد اثنى الله تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لحلمه في الدعوة وصبره على جفاء الناس ، فقال تعالى:

« فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك » قال عبادة بن الصامت رضي الله عنه « بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن نقول الحق اينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم » فالداعي الى الله مثل الطبيب الذي يراعي حالة المريض ، يبين له الحق، وينصفه من اعدائه ويصف له الدواء الناجع وهو لا يخشى احدا في الحق ، بل عليه ان يبين ما عليه للناس ، ويبلغ ليعرفوا الشرور ويجتنبوها ، والخير ويلتزموه ، واذا فشا أمر مما لا يرضي الله فان الداعية عليه ان يرشد ويوجه ويبين ، ويختار من العظات ما يكون أكثر نفاذا الى القلوب ، وأكثر اقناعا لاصحاب العقول ، وعلى الداعي ان يحرص دائما على ان يكون حديثه خاليا من السب وسوء القول ، وليتدبر القائل قول الله تعالى « وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن » بمعنى أن يقولوا عند حديثهم مع أهل الضلال الكلمة التي هي أحسن ، كقول الله تعالى : « ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن ».

ولرسول الله صلى الله عليه وسلم خطب رائدة ، وأول خطبة خطبها بالمدينة المنورة قال : « الحمد لله أحمده واستعينه واستغفره ، واستهديه وأومن به ولا اكفره واعادي من يكفربه، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ــ واشهد انمحمدا عبده ورسوله ، أرسله بدين الحق والنور والموعظة والحكمة على فترة من الرسل ، وقلةمن العلم وضلالة من الناس ، وانقطاع من الزمان ، ودنو من الساعة ، وقرب من الاجل، من يطع الله ورسوله فقد رشد ، ومن يعص الله ورسوله فقد غوى وفرط وضل ضلالا بعيدا، وأوصيكم بتقوى الله ، فانه خير ما اوصى به المسلم المسلم ان يحضه على الآخرة ، وان يأمره بتقوى الله ، واحذروا ماحذركم الله من نفسه ، فان تقوى الله لمن عمل به على وجل ، ومخافة من ربه عون صدق على ماتبغون من أمر الآخرة، ومن يصلح الذي بينه وبين ربه من أمره في السر والعلانية لا ينوي الا وجه الله يكن له ذكرا في عاجل أمره ، وذخرا فيما بعد الموت ، حين يفتقر المرء الى ما قدم ، وما كان مما سوى ذلك يود لوان بينه وبينه امدا بعيدا « ويحذركم الله نفسه والله رءوف بالعباد» هو الذي صدق قوله ، وانجز وعده ، لا خلف لذلك فانه يقول : « ما يبدل القول لدي وما أنا بظلام للعبيد » فاتقوا الله في عاجل أمركم وآجله في السر والعلانية ، فانه يقول : « ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا» « . ومن يتق الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما . »

وأن تقوى الله توقي مقته ، وتوقي عقوبته ، وتوقي سخطه، وان تقوى الله تبيض الوجوه ، وترضي الرب ، وترفع الدرجة فخذوا بحظكم ، ولا تفرطوا في جنب الله ، فقد علمكم كتابه، ونهج لكم سبيله « ليعلم الذين صدقوا ويعلم الكاذبين » فأحسنوا كما أحسن الله اليكم . وعادوا اعداءه ، وجاهدوا أعداءه حق الجهاد هو أجتباكم ، وسماكم المسلمين ــ ليهلك من هلك عن بينة ، ويحيا من حي عن بينة، ولا حول ولا قوة الا بالله ، تعالى ، واعملوا لما بعد الموت ، فانه من يصلح ما بينه وبين الله، يكفه الله مابينه وبين الناس ، ذلك بان الله يقضي على الناس ولا يقضون عليه ، ويملك من الناس ولا يملكون منه ، الله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم » .

هذا هو اسلوب الدعوة الى الله، وصدق الله وهو يقول : « ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين » ..



الطرق الصوفية تحتفل بذكرى مولد سيدى إبراهيم الدسوقى

احتفلت الطرق الصوفية بذكرى مولد القطب الصوفى الكبير سيدى ابراهيم الدسوقى .. اقيم الاحتفال فى المدينة التى عاش فيها القطب الكبير وفيها مسجده العريق .. مدينة دسوق .. اناب السيد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية لحضور هذا الحفل السيد المهندس نبيل حلاوة محافظ كفر الشيخ ، وشارك فى الحفل نخبة من كبار العلماء ورجال الدين ومشايخ الطرق الصوفية ، وجمهور كبير من الاحباب والمريدين للقطب الكبير ، ومن ابناء المحافظة العريقة كفر الشيخ .. وفيما يلى الكلمات التى القيت فى الاحتفال .

● كلمة الشيخ حسن الشناوى ●

ايها الاخوة احباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .. يا من اجتمعتم فى هذا المكان حبا فى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحبا فى الاولياء الصالحين . انما اجتمعنا فى هذا المكان على الحب والصفاء ، اجتمعنا كمتصوفين فى هذا المكان ، والتصوف ايها الاخوة ماهو الا صفاء واصطفاء . التصوف ايها الاخوة كما قال بعض سادتنا هو الاخلاق فمن زاد عنك فى التصوف زاد عنك فى الاخلاق .

اننا ايها الاخوة ما اجتمعنا فى هذا المكان الا لنتدارس ذكرى ولى وقطب من اولياء الله ، هو سيدى ابراهيم الدسوقى رضى الله تعالى عنه وارضاه . اجتمعنا فى هذا المكان لاننا احببنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتمسكنا به فى اقواله وفى افعاله وسرنا على نهجه كما سار الاولياء الصالحون . واننا ايضا انما نجتمع دائما على الحب متعلقين بحديث لرسولنا صلى الله عليه وسلم فانه قال «سبعة يظلهم الله تحت ظله يوم لا ظل الا ظله» وعد من هؤلاء السبعة رجلان تحابا فى الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه . فالصوفى الحق هو من يجتمع مع اخيه على حب الله ويفترق على حب الله ، فاذن هما فى طاعة الله وهما فى رضوان الله ومتعلقين بان يكونا تحت ظل عرشه يوم القيامة .

أن اجتماعنا ايضا ايها الاخوة فى هذا المكان كما قلت هو لتدارس سيرة ابراهيم الدسوقى . لقد كان رضى الله عنه وارضاه رجل الشريعة والحقيقة ، تمسك بكتاب الله وبسنة رسول الله وزهد فى دنياه وما كان فى حياته الا متتبعا ومترسما خطا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان نتيجة تعبده ونتيجة زهده وتركه لهذه الدنيا وما فيها واماتت شهواته ورغباته ، وتربيته لمريديه ان احبه الله سبحانه وتعالى .

وكانت نتيجة ذلك اننا اجتمعنا جميعا فى هذا المكان وانى لاتساءل انى اجد فى احتفال الطرق الصوفية باولياء الله انما يجتمعون بكثرة وباستمرار . اتساءل لماذا .. هل يجتمعون لمال ؟ .. كلا هل يجتمعون على غرض من اغراض الدنيا ؟ كلا .. هل يجتمعون على جاه او سلطان؟ كلا انما يجتمعون على محبة الله سبحانه وتعالى .. اذن فاجتماعنا فى هذا المكان انما هو حب فى الله وحب فى رسوله صلى الله عليه وسلم وحب فيمن احبه الله وجعل ذكراه باقية الى الآن .

هكذا ايها الاخوة يجب أن ناخذ من هذا الاجتماع اننا ما اجتمعنا الا للحب، وما كان هذا الحب الا رضا من الله سبحانه وتعالى .

ويذكرنى فى ذلك أن بعض الصالحين سئلوا هل تلقى من شاهق جبل فتقتل. ام تنزع محبتك من قلوب الخلق فيقول أولى عندى ان ارمى فوق شاهق جبل فاقتل على ان انزع محبتى ممن خلق الله سبحانه وتعالى .

فاننا ايها الاخوة اذا اجتمعنا فى هذا المكان لا يكون اجتماعنا الا لتدارس هذه السيرة ، سيرة هذا الولى . ولقد كان سيدي أحمد البدوى رضى الله عنه يقول طريقتنا مبنية على الكتاب والسنة والاخلاق الفاضلة ، فنحن ايها الصوفية نسير على نهجهم وعلى نهج رسولنا صلى الله عليه وسلم ، راجين من الله سبحانه وتعالى ان يحشرنا معهم لاننا دائما نرغب أن نكون فى مقام المراقبة . هو المقام الذى قال فيه رسولنا صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك . فيجب على كل فرد منا أن يسير على نهجه أن يعبد الله سبحانه وتعالى .. مراقبا اياه ليكون فى معية الله وليكون فى عناية الله

واذا العناية لاحظتك عيونها
ثم فالمخاوف كلهن أمان

نرجو من الله سبحانه وتعالى ولنا اقبالا وقبولا . وان يجعلنا عنده من الفائزين المقبولين المشمولين برعايته انه سميع مجيب .

● كلمة الدكتور أبو الوفا التفتازانى ●

بسم الله الرحمن الرحيم .

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

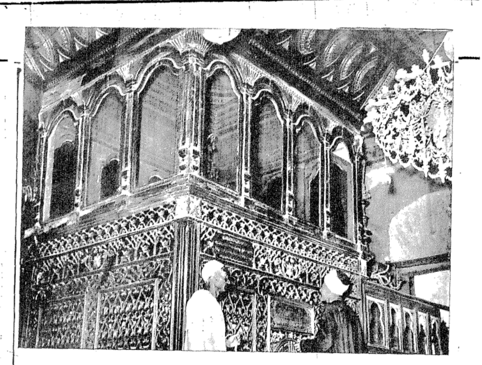
السيد الوزير المهندس نبيل حلاوة . نائب السيد رئيس الجمهورية .

السادة الاحباب .

فى هذه الليلة نجتمع هنا لنحيى ذكرى ولى كبير من اولياء الله تعالى هو السيد ابراهيم الدسوقى . رضى الله عنه . وهو ولى ينتمى الى مصر ، ولد بها وعاش فيها واقام فى هذه المدينة ، وكان له اتباع ومريدون تادبوا بادبه وتربوا بتربيته ، وترك اثرا ضخما وانتشرت طريقته انتشارا واسعا ليس فى مصر فقط . وانما انتقلت الى بلدان اخرى اسلامية . فهى معروفة فى السودان ومعروفة فى اليمن ، ومعروفة فى كثير من البلاد العربية ، وفى المغرب ، وهى طريقة منتشرة ولها دور فى تربية الرجال على منهج الكتاب والسنة .

وكان سيدنا ابراهيم الدسوقى شديد العناية بالعلم . وارجو ان تتنبهوا الى هذا المعنى . قال لمريديه يوما ، لقد قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم : « وقل ربى زدنى علما »

فما بالنا نحن الضعفاء اذا كان الله قد امر نبيه بطلب العلم والمعرفة بما خلق الله سبحانه وتعالى ، لأن هذا باب عظيم ان تعرف الله تعالى المعرفة الواجبة . ان تنظر فى مصنوعاته لترى قدرته وتعرفه من هذا الطريق كما تعرفه عن طريق تطهر القلب ايضا . فسواء اتجهت الى الكون تأملا ومشاهدة او اتجهت الى قلبك بالتطهير والى التامل فى ذلك ، فانك تصل الى العرفان .



والرسول قد وجه من الحق في قوله تعالى : «وقل ربي زدني علما» .

يقول سيدنا ابراهيم فما بالنا نحن الضعفاء – يقول الحق تبارك وتعالى « سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق . اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد » .

متى نجاب الله سبحانه وتعالى حتى نستدل عليه . انه حاضر معنا ونحن اقرب اليه من حبل الوريد . فمن كان اقرب اليه من حبل لابد ان نعرفه وان نسأله ان ينير قلوبنا بمعرفته وبمعرفتنا . ويقول الله تعالى « وفي انفسكم افلا تبصرون » اذا نظرت الى الآفاق وصلت الى معرفة الله واذا نظرت الى نفسك وصلت الى معرفة الله ، فمن هنا كان سيدي ابراهيم الدسوقي حريصا على أن يطلب اتباعه العلم . العلم بالله والعلم بمخلوقات الله . لان العلم على دربين علم بالله تعالى وعلم بالمخلوقات .

العلم بالمخلوقات هو ما نسميه بالعلوم الطبيعية . والعلم بالله معروف . ولا يتعارض العلم بمخلوقات الله تعالى مع العلم بالخالق سبحانه وتعالى . وقد قال أحد مفكري الاسلام وهو ابن رشد : وكلما كانت معرفتنا بالمصنوعات اتم كانت معرفتنا بالصانع اتم واكمل .

اذن الاسلام يحث على النوعين من العلم ، وهذا الكلام اسوقه الى الشباب يحثنا القرآن نوعي العلم . العلم بمخلوقات الله والعلم بالله تعالى ولا تعارض بين العلمين ، لان العلم بالمخلوقات يقود الى العلم بالخالق سبحانه وتعالى هذه عبارة من عبارات سيدي ابراهيم الدسوقي .

عبارة أخرى اذكرها له رضي الله عنه يقول فيها : من تزيا بزي القوم قد يظن بأنه منهم ولكن هذا امر خارج » .. اذن هنا اشارة الى ان باطن العبد هو الاولى بالرعاية والعناية لاننا امرنا بذلك في القرآن «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين » .

وقد قال الصوفية جاهد تشاهد ، لان المعرفة بالله تعالى تأتي بمجاهدة النفس فهو يرد على مدعي التصوف يقول لهم لا تظن اذا ارتديت لباس الصوفية فقد صرت زاهدا او صوفيا لا .. هذا امر براء .

ويقول رضي الله عنه ، والمقصد عمل القول عمل جواني يعني الظاهر ليس مهما ، المهم هو الباطن ان تقتلع من نفسك كل الصفات الذميمة لتحل محلها الصفات الحميدة . اقتلع من نفسك الكبر لتحل محله التواضع اقتلع من نفسك الرياء لتحل محله الاخلاص .. اقتلع من نفسك الكذب ليحل محله الصدق ، وهكذا حتى تصير من صفاء النفس قريبا من الحق سبحانه وتعالى .. وامامك في هذا هو المصطفى « صلى الله عليه وسلم » ومن ساد على فهمه من العلماء والاولياء لان سيدي ابراهيم الدسوقي ، ما الى ما وصل اليه من المكانة الا ببركة الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فالاولياء الوارثون لعلم النبوة لانهم لم يقتصروا على العلم النظري وانما مارسوا وتخلقوا وذاقوا المعرفة ذوقا وهذه قضية طريفة تبين لنا معنى كلمة الذوق عند الصوفي اولا تستند هذه الكلمة الى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم « ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبمحمد رسولا وبالاسلام دينا » . الذوق لانه الممارسة والعمل والاقتداء يحدث للانسان ذوق حتى ان احد العارفين قال لو ان الملوك عرفوا ما نحن فيه من ذوق وعرفوا حلاوة هذا لقاتلونا عليه .. لماذا لان الصوفي حينما ينقي هذا القلب ويكون هذا القلب معلقا بالله فانه يجد لذة هذا في نفسه وهي لذة لا تعادلها لذة . امر آخر . يقول سيدي ابراهيم الدسوقي ان ابوة الطريق مهمة حتى ان هذه الابوة احيانا تفوق معنى الابوة الحقيقية . فهو يشير في عبارة من عباراته الى هذا المعنى قائلا ان كل من حاد عن طريق الله سبحانه وتعالى فانه ليس مني وان كان ابني ، أما من تشرف وتحقق وكان عفيفا عفيفا واكررها مرة أخرى – لان معنى العفة تهمنا الان . كل ما كان كذلك فهو ابني وان لم يكن من صلبي » .

هذا كلامه رضي الله عنه ، وكلنا نعرف قصة سيدنا نوح وكيف أن ابنه عصى وخرج على ما كان ينبغي عليه أن يؤمن به خرج وعصى ووصف انه ليس من اهل نوح في القرآن . هذا المعنى لا ينبغي أن يغيب هنا لان اخوة الطريق او بنوة السالك لشيخه او استاذه الهدف منهما هو تكميل الانسان بالفضائل وهذا التكميل بالفضائل اولى أن يراعى لانه يعتبر عندئذ ان شيخه انما ينهض به ويأخذ بيده .

وقد لا يفعل ذلك الاب الحقيقي ، لان الاب الحقيقي عني بتربية أولاده وعني بأخذ ايديهم الى طريق الحق فانه يجمع بين الاخرين ابوة التربية والابوة الحقيقية وهذا هو المطلوب من كل أب .. اين نحن الان في مجتمعنا من هذا المعنى ونحن نرى أن الاباء الان لم يعودوا يقومون بواجب رعاية ابنائهم كما يجب . وكما امر الاسلام .. نرى الابن ينحرف لاسباب تعلمونها ، ونجد الاب والام منصرفين عن رعاية ابنائهم . ونسمع ان المخدرات تنتشر ، ونسمع أن الانحرافات كثيرة تسود شبابنا .. لماذا .. لان من واجب الاب والام أن يرعوا الابن ، وقد قال المصطفى . صلى الله عليه وسلم : « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته » هذا معنى لا ينبغي أن يغيب عنا .

كثير من مشكلاتنا في المجتمع تأتي من أمرين : تأتي من ضعف الايمان أو تأتي من عدم رقابة الاسرة على أبنائها . اما بحجة أن ليس لدى الاب وقت أو ليس لدى الام وقت وقد خرجت الى العمل .. لا ، الاولى هو أن يتوجه الاب والام الى ابنائهم بالرعاية . هذا أمر اوجبه الاسلام .

هناك بعد ذلك اقوال كثيرة لسيدي ابراهيم الدسوقي وكلها مما يمكن الاستفادة به في عصرنا هذا . لان ابراهيم الدسوقي حينما ربى هؤلاء الرجال كان يربيهم التربية الاسلامية الصحيحة . فروى على سبيل المثال انه كان يأمر مريديه بأن يشغلوا انفسهم في كل اوقاتهم بذكر الله تعالى . وكان هذا دأبه لان الانسان اذا غفل عن ذكر الله تمكن منه الشيطان ، ولكن اذا كان الانسان ذاكرا لله في كل أحواله فانه يقهر الشيطان



الطرق الصوفية تحتفل بذكرى مولد سيدى إبراهيم الدسوقى

ولا يجد الشيطان اليه سبيلا . وهذا هو مايعبر عنه ساداتنا من الصوفية بمعنى الحضور مع الله . حتى لو كان الانسان صاحب مهنة هو مطالب فى مهنتـــه أن يراعى أحكام الله تعالى فيها . فلا يسرق ولا يغش ولا يكذب .. اذا التزم بذلك فهو ذاكر لله ، وبهذا المعنى يكون التاجر اذا صدق فى تجارته ذاكرا .. ويكون الطالب اذا صدق فى طلب العلم ذاكرا ، لانه يقوم بفرض كفاية .. كل واحـــد يؤدى عمله اذا كان يستشعر ان الله يراه فانه يكون ذاكرا . وهكذا . فان الذكر عند ساداتنا من الصوفية ليس بتلاوة القرآن فقط ، ولا بتلاوة الادعية النبوية أو قراءة الحديث ولا بالمأثور من أقوال الصالحين والشيوخ فقط ، وأن كان هذا كله مطلوبا . ولكنه معنى يمتد ليشـــمل جميع مواقف الانسان على طول يومه وفى ليله أيضا . وقد روى عن المصطفى صلى الله عليه وسلم آداب تشير الى علاقة الانسان بربه اولا وعلاقة الانسان بنفسه ثانيا ، وعلاقة الانسان بأسرته ثالثـــا ، وعلاقة الانسان بمجتمعه رابعا .

اذن كل أحكام الاسلام تندرج تحت هذا الذى ذكرت . ومن هنا قال المصـــطفى صلى الله عليه وسلم « انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق » أى بعثت لكى تصـــح العلاقة بين الانسان وخالقه وتصح العلاقة بين الانسان ونفســه ، وتصح العلاقة بين الانسان وأسرته وتصح العلاقة بين الانسان وسائر أفراد المجتمع . فهـــذا هو معنى قول أحد العارفين لى أربعون ســـنة ماغاب عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ أى ماغاب عنى أدب رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ لانه اذا أراد أن يكون محمديا فانه يقتدى به فى كل أحواله .

فسيدى ابراهيم الدسوقى كان يحث اتباعه على دوام الذكر ودوام الحضور حتى يكون الانسان متادبا بادب المصطفى صلى الله عليه وسلم .

هذه بعض المعانى التى خطرت لى فى ذكرى مولده حتى يكون هـــذا الاحتفال هادفا لاننا اذا احتفلنا بذكرى كبار الاولياء يجب أن يكون رائدنا فى ذلك التأسى بهم فى العلم والعمل وتذكر ماكانوا عليه من أحوال . هذا هو الهدف ، والولاية بابها مفتوح ، كل واحد منكم يستطيع أن يكون وليا لله لان الولاية تعنى مـــوالاة الله بالطاعات فان كل واحد منكم اذا والى الله بالطاعات يكون وليا . واذا كان مواليا لله بالطاعات فان الله يتولاه أيضا بقوله تعالى « الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور » هذا هو النور . كلمة النور تعبر عند ساداتنا من الصوفية من أن المعرفة هى الهـــدف . حتى ان الانسان يأتى الى الله يوم القيامة اذا كان

● كان سيدى إبراهيم الدسوقى يحث أتباعه على دوام الذكر ودوام الحضور حتى يكون الإنسان متأدبًا بأدب المصطفى صلى الله عليه وسلم

من العاملين والصالحين ونوره معه «أولئك يسعى نورهم بين أيديهم » تأتى الى الله بقلب سليم ونورك يسعى بين يديك . هذا النور هو الهدف . ومن لم يجعل الله نورا فما له من نور .

اذن موالاة الله بالطاعة تولد هذا النور. هكذا كانوا اولياءنا ، وهكذا يمكن أن يكون كل واحد منكم ، لان الباب مفتوح، ولكن تشغلنا أمور الدنيا أحيانا . تفتننا الدنيا أحيانا . ولكن يجب على الانسان حتى وهو يعمل لدنياه أن يكون قلبـــه معلقا بالله .

أمر آخر أنهى به حديثى اليكم وهو أن التصوف صفاء . اذا صفا قلبك فمعنى ذلك أنك صوفى ـ قال أحد الشـــعراء قديما :

تنازع الناس فى الصوفى واختلفوا
فيه وظنوه مشتق من الصوف ..
ولست انحل هذا الرسم غير فتى
صافى فصوفى حتى لقب الصـــوفى

اذن مبنى التصوف على الصفاء ، وقد وصف سيدى تاج الدين بن عطاء الله السكندرى خلقا هاما من خلق التصوف أرجو أن يكون متحققا فى قلوب الناس ولو يحقق فى قلوب الناس لما صرنا لما عليه الان . يقول فى عبارات قليلة « ان الصوفية يحملون كل الناس ولا يحملون على أحد . يعنى فيهم الفتوح بمعنى أنهم يتحملون الناس لكن ليس من اخلاقهم ان يحملوا على أحد . معنى جميل ـ وينصفون كل الناس ولا ينتصفون لانفسهم مع سلامة الصدر لجميع الخلق ..

أين هذا مما نراه الان من احقاد ، حتى أن الاخ يحقد على أخيه وحتى ان المسلم يكيد لجاره ويكيد لصـــديقه ، ويكيد للناس .. أين هذا من عدم الرضا الذى يسود نفوس الناس ، وقد وصف الحق أصحاب رسول الله بأعلى وصف وأعلى مقام من مقامات الطريق وهـــو الرضا .. أين الرضـــا . أننا كثيـــرو السخط لا نقتنع لشىء ولا نحمد الله على شىء ، هذا ليس من أخلاق التصوف ، لان من أخلاق التصوف أن ترضى ، بمعنى أن تكون راضيا عن الحق فيمـــا فرضه عليك حتى لو كانت بك خصاصة ، فهو الذى ينقلك من حال الى حال . يقول الله تعالى فى وصف الصحابة بالرضـــا « والسابقون الاولون من المهـــاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحســـان » اتبعوهم منذ ذلك العصر الى عصرنا هذا ، اتبعوهم هنا الى يوم الدين ، يدخل فيهم جميع الاولياء وجميع العلماء والعارفين رضى الله عنهم ورضوا عنه فنسأل اللـــه تعالى أن يرزقنا الرضا .

اللهم ارزقنا توفيق الطاعة وبعـــد المعصية وصدق النية ، اللهم ســـدد السنتنا بالصواب والحكمة . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

● كلمة المهندس نبيل حلاوة ●

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه وسلم . انه لشرف عظيم ان ينيبنى السيد رئيس الجمهورية لحضور هذا الاحتفال الكريم .. هـــذا شرف من المنيب ، وشرف من الســـادة الحاضرين .. ومرحبا بكم فى محـــافظة كفر الشيخ . الارض الطاهرة التى بهـــا سيدى ابراهيم الدسوقى ، وهو شرف للمحافظة على مدى الزمن لوجـــوده ولطريقته ولوجود هذه النخبة المتـــازة من جماعة تقول لا اله الا الله سيدنا محمد رسول الله ، الى أن تقوم الساعة . هذا هو العاصم للامة . هذا هو العاصم ضد المبادىء المستوردة . الدين والاخـــلاق صنوان لا نستطيع أن نميز بعضهما عن الاخر . فان المسلم الصحيح هو المواطن الصحيح هو الذى لا يعتدى ، هو الذى لا يجور ، هو الذى لا يتنازل عن حقوقه. هو الذى يؤدى الامانة . هو الذى يجيد عمله . هو الذى لايسرق فى الميزان ، وهو الذى لايبخس الناس أشياءهم ، هو الذى يؤدى واجبه .

مرحبا بالطرق الصوفية التى تعلم كل هذا . واننى لاتمنى لطريقتكم الانتشار فان فى انتشار الطرق الصـــوفيه بناء للمواطن الصالح ، وهى اعلاء لكلمه الحق التى أرادها الله سبحانه وتعالى أن تنير هذا العالم الى أن يرث الله الارض ومن عليها .

الاخوة الاعزاء حفلكم هذا تحفه الملائكة، ونعم جمع يذكر فيه الله ، ونعم جمع يحب محمدا رسول الله وآل بيته . وان اهتمام الدولة الذى ظهر فى أن الســيد رئيس الجمهورية قام بنفسه بافتتـــاح المؤتمر الاسلامى العالمى الذى قام الازهر كعادته وباحساسه ضد هـــذه الهجمة الشرسة على السنه النبويه الشريفه من الغرب المستشرقين ومن الشرق المستعربين كما وصفهم السيد رئيس المؤتمر ، انما يدل على اهتمام مصر ممثلة فى أعلى قيادة سياسية لها وهو السيد رئيس الجمهورية ضمير هذه الأمة . ان مصر لن تسمح لاى كائن من كان أن يتلاعب بالسنة المحمدية او فى السيرة النبوية ، وان الازهر بتراثه العظيم وعلمائه الكبار هما جنود القرآن والسنة وهما صنوان لايفترقان . وقـــد أمرنا الله سبحانه وتعالى بأن نقتدى برسول الله صلى الله عليه وسلم .

الاخوة الاعزاء . كل عام وأنتم بخير وتشريفكم للمحافظة هو اعلاء لشأنها . ووجود سيدى ابراهيم الدسوقى هو علم من أعلام المحافظة ، وشرف لا يجاريه شرف واتمنى لكم وللمحافظة ولكل المصريين كل تقدم وازدهار فى ظل الرئيس حســـنى مبارك . والســلام عليكم ورحمة الله وبركاته .



مصرف المعاملات الإسلامية | وحدة إسلامية

٢٤ أ شارع بيبرس الحمزاوى - الأزهر
تليفون ٩٠٨٣٩٨ تلكس B.C.D 94227

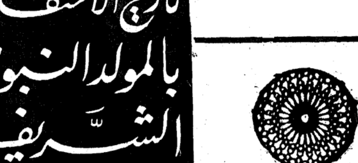
بالفرع الرئيسى بالمهندسين
١٣ ميدان ٢٦ يوليو - سفنكس
ت ٣٤٧٩٤٦١ - ٣٤٧٥١٣٢

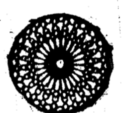
- الأموال منفصلة تماماً عن أموال البنك .
- مباشرة كافة الأنشطة المصرفية وفق أحكام الشريعة الاسلامية تحت إشراف لجنة الرقابة الشرعية

* عمليات المشاركة
* عمليات المرابحة
* عمليات المضاربة
* أعمال أمناء الاستثمار

في مجالات التجارة الداخلية والخارجية (استيراد وتصدير) والصناعة والأمن الصناعى .

- فتح الحسابات الجارية والاستثمارية بالعملة المحلية والأجنبية بدون عمولة ومصاريف .





لقد دل البحث والتنقيب على ان الفاطميين هم اول من ابتدع فكرة الاحتفال بذكرى المولد النبوى الشريف . فان هذه الدولة بعد ان استقر لها الامر فى الديار المصرية رأى المعز لدين الله ان اقرب الاسباب للوصول الى اغراضه الالتجاء الى الامور التى تمت بصلة الى المظهر الدينى ، فهداه تفكيره الى ان يقرر اقامة مواسم حافلة ، واعياد شاملة فى مواعيد مقررة وكان من اولها واجلها وافضلها الاحتفال بذكرى المولد النبوى الشريف ، فنهضت الدولة باعباء هذا الاحتفال وحشدت له حتى يعم الناس الخيرات لا سيما وقد كانت البلاد فى تلك الحقبة ، واقعة فى محنة مجاعة وفى ازمة قحط فوزعت الاموال على الناس كافة وعمهم الاحسان باختلاف طبقاتهم ووزعت الهدايا كما تبارى اعيان الدولة ووجوه الامة فى اقامة الزينات ، وصنائع الولائم والمآدب ، واسداء الصدقات والعوارف ، وتلاوة القرآن الكريم فى المساجد الجامعة ، وكان من جمال المظهر تسيير المواكب الضخمة فى نظام من الكواكب البهجة ، فمن كوكبة من الجند الفرسان باعلامهم وطبولهم وابواقهم الى كوكبة من الجند الرجالة الى حشود الاهالى بنظام حسب طبقاتهم ومقتضى حرفهم وصناعاتهم ، يتقدم ذلك كله قضاة الدولة ودعاتها ، واهل الرأى فيها الى ان يبلغ الغاية المقصودة فى جلال وجمال .

وعلى هذه السنة الحميدة التى سنها المعز لدين الله ، جرى أولاده من بعده واحفاده ولتبهت الامم الاسلامية فى مشارق الارض ومغاربها الى هذا المظهر الدينى الجميل فاقتدى ملوك الدولة الاسلامية فى بقاع الارض بصنيع خلفاء مصر ..

وكان أكثر الأمم عناية بهذه الذكرى والاحتفال بها ، والاحتشاد لها — بعد مصر — الشام والجزيرة ، والموصل واليمن وافريقية ، والمغرب ، والاندلس . وجروا فى ذلك على الاوضاع التى ابتدعتها الدولة الفاطمية بمصر مع كثير من التصرف ، والافتنان فى الكميات والكيفيات .

وفى سنة ٤٨٨ هـ ١٠٩٥ م امر شاهنشاه بن امير الجيوش بدر الجمالى بابطال الاحتفال بالموالد الاربعة وهى المولد النبوى ، ومولد الامام على ، ومولد السيدة فاطمة الزهراء ، ومولد الامام الفاطمى الحاضر ، ولما كان مستبدا بامور الدولة دون الخليفة فقد اغفلت الدولة الاحتفال بها الى حين ، غير ان الناس كانوا فى مصر وما جاورها من الاقطار يقيمون من بين هذه الموالد معالم الاحتفال بذكرى المولد النبوى جريا على العادة التى الفوها من تلقاء انفسهم دون دافع أو حافز ، وكانوا يحتشدون له احتشادا شعبيا ذا روعة وجلال ، وذلك لان الاحتفال بهذه الذكرى الكريمة كان قد أصبح عند عامة الناس من السنن الواجبة التى لا يصح اغفالها ومن التقاليد المحببة التى لا ينبغى اهمالها ، وكان رجال الدولة يتغافلون عنهم ويغضون النظر عن تصرفاتهم ..

ولما آلت الخلافة الى الفاطمية ، الى الامر باحكام الله فى سنة ١١٠٢ م وكان محببا الى الناس وقد توسم فيه رجال الدولة واعيانها دلائل الخير وعلامات الصلاح لذلك فكر كبار الدولة فى استئناف الحفاوة بتلك الحفلات والموالد الملغاة واستقبلت الامة هذا الامر بمظاهر السرور والابتهاج .

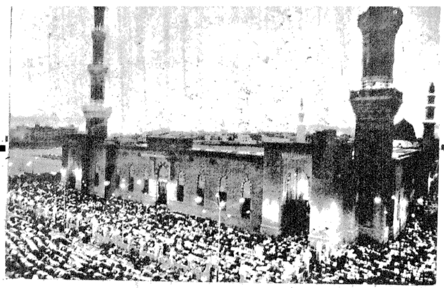
ففى يوم ١٣ من ربيع الاول سنة ٥١٧ هـ ١١٢٣ م صدر المرسوم الآمرى باطلاق الجوارى الخاصة بالصدقات فكانت : ستة آلاف درهم ، واربعين صينية فطرة ، واربعمائة رطل حلاوة ، والف رطل خبز ، وذلك غير السكر ، واللوز والعسل ، والشيرج وأن يفرق من ذلك على المحتاجين ، وسدنة المشاهد ، وغيرهم من الفقراء وذلك كان فى الموالد الستة وهى المولد النبوى ، ومولد الامام على ، ومولد السيدة فاطمة ومولد ولديها الحسن والحسين ، ومولد الخليفة الحاضر ، وكان من عادة الخليفة اثناء الاحتفال ان يجلس فى المنظرة القريبة من الأرض لاطلاق الأموال ، وملاحظة توزيعها فى مستحقيها فاذا كان اليوم الثانى عشر من ربيع الاول تقدم « الخليفة » بان يعمل فى دار الفطرة عشرين قنطارا من السكر اليابس ، حلواء يابسة ، وتعبى فى ثلاثمائة صينية من النحاس وتفرق فى تلك الصوانى فى ارباب الرسوم من ذوى المراتب ، ويبدأ ذلك من أول النهار الى ظهره .

وهكذا مضى الاحتفال الى ان زالت بقيام الدولة الايوبية .

وقد ذكر بعض المؤرخين ان السلطان صلاح الدين لما تم له الاستيلاء على الديار المصرية وخلع الخليفة العاضد الفاطمى ، وقبض على اعقاب الاسرة الفاطمية وحبس منهم واعتقل وقتل وشرد ، الغى رسوم الدولة الفاطمية ومنها اعيادها ومواسمها وأيام احتفالاتها .. ويبدو ان الدولة الايوبية لم تشدد فى الغاء الاحتفال بالمولد النبوى الشريف والدليل ان الملك المعظم مظفر الدين صاحب « اربل » كان يحتفل باحياء ذكرى المولد النبوى احتفالا كان مضرب الامثال فى العظمة والجلال وكان يبدى فيه من العناية والبذل من الاموال ما لا حصر له .

وصف الاحتفال بليلة المولد فى عهد الاشرف قايتباى :

جرت العادة فى كثير من السنين ان يحتفل بليالى المولد النبوى الشريف ابتداء من اليوم الأول من شهر ربيع الاول ، وان يكون ذلك عاما فى سائر المملكة المصرية فاذا كانت الليلة الختامية تضاعفت الجهود وعمت الزينات وقامت الولائم وتطوع رجال الاسطول المصرى فى اقامة السرادق فتفرش فيه البسط الثمينة وتصف الارائك الوثيرة .. الخ وبعد أن يبلغ شأوه من الاقامة والاحسان يحضر الخليفة العباسى المصرى ، يحف به القضاة الاربعة ، ويتلوهم العلماء والفقهاء ورؤساء الاروقة ثم الامراء والقواد وكبار رجال الجيش ، ثم عظماء الدولة ومديرو الادارات فى الحكومة ومتقدمو ارباب الوظائف ثم اعيان الأمة ووجوه التجار ومياسير الناس ، وقد امتطى اكثرهم الخيول المطهمة ثم تتوالى المواكب فى صدورها مشايخ الطرق الصوفية تحيط بهم حملة الاشاير والاعلام وتتقدمهم الطبول والزمور ، ويتلوهم الأتباع والمريدون رافعين اصواتهم بادعيتهم الموروثة ، ثم يحضر بعد ذلك كبار الضيوف والسفراء من الاقطار الاسلامية والممالك المجاورة وتسير هذه الجموع الحاشدة فى نظام وترتيب حتى تصل الى ساحة الحوش السلطانى فيستقبلهم على أبواب القلعة : مندوبو الدولة ورجال من حاشية السلطان بكل ترحيب وتكريم . وهناك يجلس كل فريق على حدة فى المكان المعد له من اروقة السرادق كل



نادية كيلاني

على حسب طبقته .

فاذا استقر بهذه الجموع المقام ، اخذ القراء في ترتيل آى الذكر الحكيم بأصوات جميلة ثم يقوم الوعاظ فيخطبون بين الملأ ويذكرون الناس بما يجب لهم او عليهم نحو الله ونحو انفسهم ، ويدعون الى التعاطف والتراحم واسداء المعروف ثم يخوفون الناس بما اعد الله لذوي الاثم والعدوان ولا يزالون يبدون ويعيدون حتى تخشع القلوب وتستدر العيون .. وبعد ذلك تمد الاسمطة الزاخرة بالأطعمة الفاخرة فيتناوب جميع من حضر من كبير وصغير ، وغنى وفقير فاذا ما انتهوا من الطعام وما يتبعه ، رفعت الموائد ، وطويت الأسمطة ، وعاد كل انسان الى مكانه ، فيأمر السلطان بتفريق العطايا والهبات ثم تدار عليهم الصواني الحاملة لصنوف الحلوى ولذيذ الأشربة .

وفى خلال ذلك يكون السلطان جالسا برواقه المختار فيدعى كل فريق على حدة للمثول بين يديه ، فيسلم اليه ما خصه من الخلع الثمينة المزركشة والكساوى الجيدة المصنوعة من شقق الحرير ، ثم توزع أموال الصدقات فتعم الناس جميعاً ثم تنثر الدراهم على الجماهير من الفقراء والمعوزين بسعة وسخاء ، وهنالك يرتفع الدعاء للسلطان بطول العمر ودوام العز والبقاء .. واستمر الحال هكذا حتى توفى وفى عهد ولده الناصر محمد جرى الأمر على ذلك مع شيء من القصور والاهمال .

وصف الاحتفال في عهد الاشرف قانصوه الغورى .

اذا كان اليوم الحادى عشر من شهر ربيع الاول أتخذت فى مداخل ابواب السرادق احواض من الجلد تملأ بالماء الصافى المحلى بالسكر والليمون وتعلق حولها الاكواب الفاخرة والمزينة بالنقوش والكلمات القرآنية ويصطف حولها طائفة من غلمان الشربخانة لمناولة الناس . ثم تزين جنبات السرادق والاحواض بالاوانى الخزفية من النوع الصينى البديع وعند حلول الوقت المعين للاحتفال ـ وكان ذلك بعد صلاة العصر ـ يصعد الخليفة الى القاعة فى ركبه العظيم يحف به القضاة الاربعة ومن يليهم من رجال الشرع الشريف والشهود المعدلون ثم

● **ثبت أن الفاطميين هم أول من ابتدع فكرة الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف**

● **الدولة الأيوبية ألغت كل احتفالات الدولة الفاطمية ماعدا احتفال المولد النبوي الشريف**

يتلوه الاتابكى سودون العجمي فى كوكبة من الامراء والقواد ومن يليهم من مقدمى الجيش ثم كبار العلماء والفقهاء والوعاظ والقراء ، ومن يليهم من المقدمين من اعيان الامة ووجوه الناس ، ثم المباشرون وارباب الوظائف واصحاب الرتب ثم مشايخ الطرق الصوفية واتباعهم ومريدوهم وفى مواكبهم المرتجة بطبولهم وزمورهم ومنشديهم ، ثم طبقات الجند وصفوف العساكر ، ورجال الحفظ .. وجميعهم يرفلون فى الثياب الفاخرة حسب درجاتهم ومقدرتهم او كما يقولون فى الشاش والقماش وعلى احسن زى واجمل حلية وبعد ان يكتمل اجتماع هذه المواكب الحاشدة بحوش القلعة ، يدخلون السرادق الاشرافى وينتشرون فى أرجائه ، ويأخذ كل فريق مكانه المعد له من اروقته المترامية الأطراف . ثم يبدأ القراء فى تلاوة اى الذكر الحكيم ، باصواتهم الجميلة وأنغامهم الشجية ، وترتيلهم المؤثر ، يليهم خطباء الوعظ والارشاد ، فيلقون على الناس الاقوال المأثورة فى الاوامر والنواهى الدينية ثم يقوم ارباب الطرق الصوفية بتلاوة اورادهم وادعيتهم وكل فريق يؤدى خدمته المخصص بها .

فاذا انتهوا جميعا من شئونهم ، نصبت الموائد عليها الاطعمة الحافلة ومدت الأسمطة بمختلف الالوان الشهية ، وصنوف المآكل المتنوعة الجيدة الهنية ودارت عليهم الطاسات الفاخرة بالاشربة اللذيذة المربة ، فاذا فرغوا من هذه المآدب الجليلة اربعم عاد كل انسان الى مكانه ، وتجمع كل فريق فى ايوانه ، وهناك تنهال عليهم الانعامات السلطانية وتشملهم المنح والهبات الملوكية ، وتوزع فيهم الخلع والشقق الحريرية ويختص منهم بذلك من جرى الرسم باختصاصه . وكان ينفق فى ذلك اليوم ما يفوق الاربعة آلاف دينار .

بيت البكري والمولد :

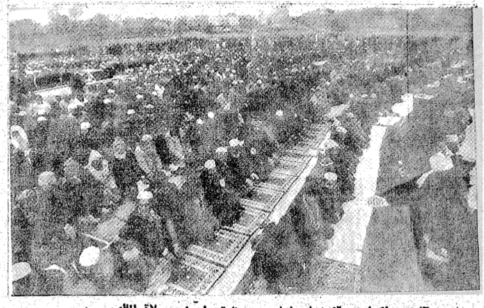
كان بيت السادة البكرية فى تلك الحقبة مترامى الاطراف ، فكانت تقام فيه معالم الاحتفال فتنصب الزينات فى ساحاته وفى سواريه وشرفاته وتوقد القناديل والتعريشات ، وفيه تذبح الذبائح ، وكان ملجأ للفقراء والمعوزين ، فاذا كانت الليلة الختامية للمولد حضر الباشا الوالى ، وكبار رجال الحكومة ، وزعماء الانكشارية واعيان المباشرين وارباب الوظائف ، وغيرهم من وجوه الامة ورءوس التجار ، واصحاب الصناعات والحرف ، وكانت تمد لكل من حضر الاسمطة الحافلة بألوان المطاعم والاوانى الرحبة المليئة بالثريد عليها ابضاع اللحم الناضجة الشهية وبعد الانتهاء من الطعام يصطفون على الارائك والكراسى واكثرهم على البسط والسجاجيد او على الحصر المفترشة حول سارية الذكر ، وهنالك تقوم حلقات الصوفية واهل الطرق ، يذكرون الله ويتناشدون الاناشيد المعروفة عندهم وتحدث لبعضهم اطوار من الجذب ، فتكون صيحات وتواجد ، وزعقات وتسائد ويظهر على السامعين الحركات الدالة على الاستحسان والاستطراب ، ويجلس فى بعض الساحات حلقات اخرى لقراءة الاحزاب ، وتلاوة الاوراد باصوات مرتفعة صادرة من اقصى حلوقهم فيكون لها دوى خاص فى الأسماع ، ولا يزالون جميعا فى هذه الاحوال الى الثلث الاخير من الليل ثم يأخذون فى الانصراف .

العناية بالمولد فى عهد محمد على :

وكان الاحتفال بالمولد النبوى من الاشياء التى عنى بها محمد على باشا حتى ان العالم الانجليزى « ادوارد وليم لين » كان يزور القاهرة فى ذاك العهد وشاهد الاحتفال بالمولد النبوى فوصفه وصفا شيقا فى كتابه « احوال المصريين الحديثين وعاداتهم » .. ولا يتسع المقام هنا لتلخيص وصفه :

مسيرة إسلامية

عشرات الآلاف من المسلمين يحتفلون بذكرى المولد النبوى الشريف فى الهايد بارك



حشد هائل من المسلمين يقفون فى صفوف منتظمة يؤدون صلاة الظهر ..

كان يوم الاحد الموافق ٢٤ من نوفمبر الماضي يوما مختلفا عن اى يوم مثيل ، فقد كان يوافق الحادى عشر من ربيع الاول .. الليلة التى ولد فى فجرها – الثانى عشر من ربيع الاول – سيد النبيين ، وامام المرسلين محمد بن عبد الله الصادق الامين ..

وكان المسلمون فى بريطانيا بقيادة الدكتور الشيخ شمس الدين الفاسى رئيس المجلس الصوفى العالمى ، قد اعدوا انفسهم للاحتفال بذكرى ذلك اليوم بالقيام بمسيرة ضخمة تبدا من امام شجرة ((ريفورمر)) بوسط حديقة الهايد بارك الشهيرة .. وتنتهى فى ((الوايت هول)) بميدان البرلمان بمنطقة ((ويستمنستر)) التى تضم اهم الوزارات البريطانية،ومبنى مجلس العموم البريطانى،وساعة ((بيج بن)) اشهر معالم لندن.!

وبرغم صدق توقعات مصلحة الارصاد الجوية البريطانية فيما يتعلق بالصقيع خلال ساعات النهار الاولى .. الا ان السماء ابت ان تسقط قطرة ماء واحدة فى ذلك اليوم ، وتوقع الجميع ان يؤثر الصقيع والبرد القارص على حجم المسلمين المشاركين فى المسيرة ، الا ان ما حدث لم يكن بالحسبان .. وفاق اى تصور وخيال .

فرغم اتفاق الجميع على ان تبدا المسيرة فى الساعة الثانية عشرة ظهرا ، الا ان جموع المسلمين التى انعم الله عليها بدفء الايمان بدات تتوافد على موقع التجمع منذ الساعة العاشرة صباحا ، ولم تبدا المسيرة الا فى الواحدة والنصف ظهرا ، وخلال هذه الساعات كان المشهد تقشعر له الابدان .. وتعجب العقول .. وتطرب القلوب .. افواج ، واعداد هائلة من المسلمين ، توافدت على ((الهايدبارك)) من كل ارجاء المملكة المتحدة .. من لندن العاصمة .. وجلاسجو .. وليفربول وبرمنجهام .. ومانشستر .. ويورك شاير.. ورامزجيت .. وويلز .. زاد عددهم عن عشرة آلاف مسلم اخذوا يرددون كلمات واحدة فى صوت واحد ولهجات مختلفة تمثل مختلف الاقطار التى جاءوا منها ، وهى : لا اله الا الله.. محمد رسول الله .. اللهم صلى على سيدنا محمد .. صلى الله عليه وسلم .. الله اكبر.. الله اكبر ..!!

خشوع القلوب .. وقوة الايمان كانت تغلف رنين الجمل السابقة التى اخذ صداها يتردد فى انحاء الحديقة الشاسعة المترامية الاطراف ..!!

لافتات عديدة بالعربية والانجليزية والفارسية والباكستانية والهندية ومختلف اللغات العالمية اصطحبها الوفود الاسلامية معهم وكلها تحمل عبارة التوحيد : ((لا اله الا الله .. محمد رسول الله)) .

ـة فى بريطانيـــا

التعجب ترتسم على وجـوه المتساءلين كلما سمعوا أن كـل هذا الحشد الكبير قد جاء مـن اجل احياء ذكرى النبى الكريم.

وفى هذا المناخ العجيب الذى ترفرف فيه روح الايمان الصادق وبعد صلاة الظهر التى اداهـا المسلمون فى حديقة «الهايدبارك» وقف الامام الدكتور شمس الدين الفاسى رئيس المجلس الصوفى العالمى يخطب فى جمـوع الحاضرين ، ويستعرض معهم المسيرة النبوية العطرة ،ويوضح لآلاف المسلمين ، ومئـات المسيحيين الذين التفوا حولهم، كيف كانت رسالة النبى محمد صلى الله عليه وسلم مكملـة ومتممة لرسالة سيدنا عيسى عليه السلام ، وكيف ان سيدنا عيسى قد بشر بقـدوم النبى الكريم عندما ورد فى كتاب الله عز وجل على لسانه « ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد » .

بدء المسيرة ..

ولم يكد الدكتور شمس الدين الفاسى ينتهى من كلمته حتى بدأ الاستعداد لحركة المسيرة وتقدم رئيس المجلس الصوفى العالمى تجمعات المسلمين الذين اصطفوا فى مجموعات متراصة بلغ طولها اكثر من كيلو متر .

وبدأت حركة المسيرة مـن منتصف حديقة « الهايدبارك » لتخترقها وتمر من خلالها الى الشوارع التى زينتها الحكومة البريطانية والمحلات الانجليزية بالانوار والاقواس والرسومات استعدادا لاحتفالات الكريسماس القادمة .. وكانها قد اعدت لهذه المسيرة الاسلامية ومن شارع باكنجهام بالاس الى منطقة ويستمنستر حتى استقرت المسيرة فى « الوايت هـول » وصيحات الايمان وكلمات التوحيد تهز الارجاء ، وتجلجل فى كـل الانحاء .(•)



الدكتور شمس الدين الفاسى يلقى كلمة فى الجمع المحتشد

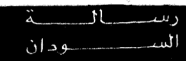


المسيرة الاسلامية الصوفية فى قلب لندن

● دفء الايمان ●

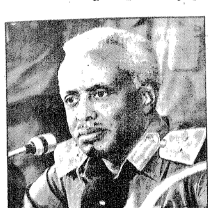
كل مظاهر العيد.. كل مشاعر الغبطة .. جميع الاحاسيس بالفرحة كانت على وجوه جميع المسلمين المشاركين فى الاحتفال بذكرى مولد النبى الكريم .. البريطانيون والسائحون .. المواطنون والغرباء .. افـراد جاءوا من مختلف الارجـاء ليعرضوا وجهات نظرهم فى ركن المتحدثين الشهير بمنطقـة « الهايد بارك » وأفراد آخرون جاءوا ليستمعوا اليهم .. هرول الجميع الى موقع تجمع المسلمين ليلتفوا حولهم ، ويسألوهم عن اهداف مسيرتهم ومعنى هتافهم والعبارات التى تحملها لوحاتهم وكانت مظاهر الدهشة وعلامات





علاقات مصر والسودان في نظر زعماء الأحزاب السودانية





كان الاجماع واضحا بين زعماء الاحزاب السودانية حول خصوصية وحتمية العلاقة بين مصر والسودان واولويتها فى علاقات السودان الخارجية .

فقد اكد السيد الصادق المهدى زعيم جماعة الانصار ورئيس حزب الامة السودانى على انه ليست هناك شبهه من الشبهات فى علاقة حزب الامة السودانى بمصر ، بل انها غيوم استغلها البعض ونعتقد ان مابين مصر والسودان علاقة خصوصية لابد من الاعتراف بها اولا .. وتنظيمها ثانيا ، ورفعها من مستوى الخلافات الحزبية الى مستوى الاقتناع القومى ثالثا ، وتطويرها لمصلحة الشعبين فى الاطار الذى يقرره الشعبان رابعا .

وقال الدكتور حسن عبد الله الترابى زعيم الجبهة الاسلامية القومية : ان مغزى العلاقة بين مصر والسودان لم يكن يوما فى العلاقات السياسية المنعقدة بين حكومة وحكومة .. وانما مغزاها يتجلى من خلال تاريخ طويل تفاعل فيه الوجود الاجتماعى فى مصر والسودان ، وحقق للبلدين وجودهما وامنهما واقتصادهما . ونحن نريد ان يمتد هذا التراث التاريخى البعيد الجذور فى حياتنا .. ومهما طرا على سطح الحياة من قيادات ومواقف تباينت او اختلفت ، فانها علاقة استراتيجية ينبغى ان تحفظ وترعى ويكون لها الاولوية على كل اعتبار اخر .

ويقول الدكتور احمد السيد حمد رئيس حزب الشعب الديمقراطى : نحن نؤمن ايمانا عميقا بعمق العلاقات المصرية السودانية وضرورة دعمها وتطويرها وصولا بها الى وحدة وادى النيل ..

ويضيف : بل ان الغرض من اقامة حزب الشعب الديمقراطى او بمعنى اخر اعادة قيامه هو الحفاظ على الاهداف والمبادىء والثوابت الوطنية التاريخية التى تقتضى ضرورة وحدة الشعبين .

٢٨ لوحة فنية لفنان سودانى بالرياض

افتتح الدكتور صالح احمد بن ناصر وكيل الرئيس العام لرعاية الشباب لشئون الشباب فى السعودية معرض الفنان السودانى كمال مصطفى بابكر وذلك بصالة الانتركنتننتال بالرياض .

واحتوى المعرض ٢٨ لوحة فنية منفذه بالالوان الزيتية والمائية يعبر فيها عن التراث السعودى ويصور مشاهد البيئة السودانية هذا بالاضافة الى بحثه فى القيم الجمالية واستخدامه حروف الكتابة العربية كعناصر ومفردات تشكيلية .

ومما هو جدير بالعلم ان هذا الفنان السودانى قد ولد فى ابو تمرة سعيد فى مقاطعة النيل الازرق بالسودان وحاز على دبلوم مدرسة الفنون الجميلة فى الخرطوم كما حاز على دبلوم اكاديمية الفنون الجميلة بروما قسم الرسم والتاريخ الفن .. وقد اقام العديد من المعارض الفنية فى الخرطوم والقاهرة ولندن وروما وبغداد ونيويورك .

وكيل وزارة المالية والتخطيط السودانى :

● نجحنا فى جدولة ديون السودان ونستعد لوضع خطة للتنمية الاقتصادية الشاملة

يجرى الان فى وزارة المالية والتخطيط الاقتصادى بالسودان وضع الترتيبات النهائية لتوقيع اتفاقيات جدولة للديون السودانية مع الدول الدائنة فى اطار الاتفاق الرابع لنادى باريس لمجموعة الدول الدائنة الذى تم فى مارس ١٩٨٤ وذلك لتسهيل سداد ٧٤٠ مليون دولار اقساط

منحة بريطانية للسودان

الاميرة « آن » ابنة ملكة بريطانيا قامت بافتتاح مشروع الطاقة الحرارية الثالث فى الخرطوم والذى بلغت تكاليفه ٤٨ مليون جنيه استرلينى قدمتها بريطانيا كمنحة للسودان .

ويقوم المشروع الجديد بتغطية العجز فى القطاعات الصناعية والزراعية فى مختلف المناطق السودانية كما يسد النقص فى كهرباء العاصمة .

من أقطاب التصوف الإسلامي في السودان:
"الشيخ يوسف الطريفي"

ولد الشيخ يوسف بن الشيخ محمد الطريفي الشهير « بأبو شره » بمدينة ابو حراز بالاقليم الاوسط شرقي النيل الازرق في منتصف القرن الحادي عشر الهجري سنة ١٠٣٣ هـ .. فنشأ وتربى وترعرع في كنف والده العابد الزاهد من حاز مقام شيخه العارف «رفع الله الصوفي» المرشد الاكبر والامام الفرد في عصره وقام مكانه في حلقات العلم والدرس والتربية الصوفية العالية المستنيرة ابنه فسلك على يديه خلق كثير من المريدين والمحبين .

ينتمي الشيخ يوسف الطريفي الى قبيلة العركيين التي ينتهي نسبها الى الامام الشهيد الحسين علي رضي الله عنه .. وهي منتشرة في مناطق متعددة في السودان .

وللسادة العركيين في نفوس اهل السودان مكانة خاصة اذ يتمتعون باحترام شديد مستمد من ذخيرة الاعتبار التي خلدها لهم اجدادهم الذين تعاقبوا على القيادة الصوفية والعلمية مما جعل تبعيتهم واسعة النطاق .

وقد سلك شيخنا الطريقة القادرية على يد والده الشيخ محمد الطريفي كما درس عليه الفقه المالكي ونبغ فيه .. ومكث نحو خمس وستين سنة بعد وفاة والده في التدريس وتربية المريدين .. ومما هو معروف عنه ويحكى لدى الكافة انه درس مختصر خليل في فقه السادة المالكية ستين مرة ، وكان الى جانب ذلك صاحب الهمة وفطنة ودراية باستنباط الاحكام واصدار الفتاوى الفقهية المتنوعة .

وكان لتاسيس شيخنا الجليل الخلوة الكبيرة بطيبة الاثر الطيب العميق في المجتمع اذ لا تزال الالسن تلهج بذكره وذكرى ايامه النضرات .. وكلما ذكرت طيبة ذكر الشيخ معها مقترنا ومميزا لها .

وقد توفى الشيخ يوسف الطريفي بعد عمر طويل مبارك قضاه في الدعوة الى الله قولا وعملا وسلوكا عام ١٧٨٤ م (١٢١٧هـ) في قرية « ابو حراز » وقد رثاه خلق كثير وبكى عليه الشيب والشباب .

ومناقب الشيخ كبيرة لا تحصى اذ تعدت الى جميع وجوه البر والاحسان ويكفيه فخرا ما كان من أمر المحافظة على الكتاب المنزل المبارك واعتنى بها من نعمة وكرامة .

خلفاؤه

وكان خليفته من بعده ابنه ووارث مقامه الشيخ محمد الملقب بالزاهد وعزوفه عن دنيا الشهوات والملذات وسار الشيخ محمد سير والده العالم العابد الخاشع الراكع الى أن لقى ربه راضيا مرضيا واعقبه في طريق العلم والارشاد والسلوك وتربية المريدين ابنه الشيخ احمد الريح الذي كانت له صولات وجولات في محاربة الاستعمار ويذكر التاريخ له هجرته الشهيرة الى الحدود السودانية الحبشية حيث تبعه الاف المريدين رفضا لسياسة الخضوع والخنوع للمستعمر الغشيم .

ومما يذكر ان حلاوى القرآن في عهد الشيخ احمد الريح قد توسعت كثيرا واتسعت للالاف من الطلاب وكان رضي الله عنه يحتفى بتخرجهم حافظين لكتاب الله وللعلم الشرعي وقد منحته حكومة الاستانة نقيب الطرق الصوفية بالسودان . وخلفه من بعده نجله الشيخ حمد النيل صاحب المنابر المشهورة باسمه في مدينة ام درمان

وبعد الشيخ حمد النيل اتى الشيخ عبد الله أمير العركيين في الثورة المهدية وخلافته كانت قصيرة وتسلم الامر من بعده الشيخ عبد الباقي وقد امتدت خلافته المباركة الى اكثر من نصف قرن شهدت مواقف مشرفة في مواجهة الاستعمار :

وكان طبيعيا أن يسير سير آبائه في العلم والعمل والسلوك الصوفي وأعمال الخير والبر .

واعقب الشيخ عبد الباقي في الخلافة نجلاه الشيخ حمد النيل والشيخ احمد الريح بالتتابع ثم من بعدهما جاء خليفته الشيخ ابو عاقله وهو خير خلف لخير سالف فمشى على الدرب بهمة لا تنثني وعمل لا يتوقف في نواحي الحياة المختلفة .

من الطرق الصوفية في السودان "الطريقة الإسماعيلية"

سميت الطريقة الاسماعيلية باسم مؤسسها القطب الجليل السيد اسماعيل ابن عبدالله الشهير في السودان باسماعيل الولي رضي الله عنه وارضاه

وشيخنا الجليل ولد عام ١٢١٧ هجرية في مدينة الابيض حاضرة اقليم كردفان ، نشأ وترعرع في بيئتها الدينية ، فتعلم القرآن الكريم دراسة وتجويدا وحفظا ، وقد حفظه عن ظهر قلب وهو ابن ثماني سنوات ، ثم اخذ نصيبا من الدراسات اللغوية والدينية .. ثم اخذ يعلم أولاد المسلمين القرآن .

وقال رضي الله عنه : « لما زار السودان السيد محمد عثمان الميرغني الختم قادما من مكة المكرمة ووجدني على تلك الحالة رغب في أن أسلك طريقته الختمية ، وقد كان .. فاخذت عن شيخه الشريف الختم محمد عثمان وهو قد اخذ عن القطب بحر العلم الزاخر السيد احمد بن ادريس المغربي رضي الله عنهم اجمعين .. »

لم يلبث السيد اسماعيل الولي في الحجاب اكثر من ثلاثة اشهر حتى من الله عليه بالفتح الرباني والخير الرحماني ، حتى صار من اكابر اهل القوم الصوفي في السودان ثم جاءه اذن بنشر طريقته من مشربه ووروده تسمى باسمى .

خلفاء الطريقة الاسماعيلية

بعد وفاة السيد اسماعيل الولي عام ١٢٨٠ هـ خلفه نجله الاكبر السيد محمد المكي رضي الله عنه ، ثم من بعده السيد اسماعيل السيد المكي ، ثم السيد الامير غنى السيد اسماعيل ، ثم السيد تاج الاصفياء بن السيد اسماعيل ، وبعد ذلك السيد مصطفى البكرى تاج الاصفياء رضي الله عنهم اجمعين .

مقر الطريقة

كان مقر الطريقة الاسماعيلية بام درمان بدار السيد المكي بحي السيد المكي المسمى باسمه .. ثم بدار السيد الامير غنى السيد اسماعيل ؟

اما عن الزوايا الاسماعيلية الاخرى فقد اذن السيد الامير غنى للشيخ الخليفة سليمان الامين مختار وكان من خلفاء الطريقة الاسماعيلية بام درمان في فتح زاوية يقوم بشأنها في التوجيه والتربية الروحية .

ديون مستحقة حتى عام ١٩٨٤ .

ووفقا لذلك فمن المقرر أن يسافر السيد الطاهر الطيب مساعد وكيل الوزارة للاقتصاد على راس وفد سوداني الى اسبانيا لمراجعة الديون السودانية المستحقة لها وتوقيع اتفاقية الجدولة هناك .

كما تجرى حاليا اتصالات مع فرنسا وبلجيكا وهولندا والدانمارك والسويد وكندا لتوقيع اتفاقية للجدولة مع هذه الدول قبل نهاية العام الحالي . كما تم الاتفاق على جدولة الديون حتى الان مع بريطانيا والنمسا وايطاليا والنرويج وسويسرا والمانيا وامريكا .

ووفقا لاتفاق باريس عام ١٩٨٤ فان جدولة هذه الديون تعطي السودان فترة سماح مدتها ٦ سنوات هي فترة تنفس لكي يواجه السودان موارده لانعاش الاقتصاد السوداني .

المخدرات

حرم الله الخمر ونهى عن شربها وأمر باجتنابها ، كما جاءت الاحاديث النبوية الشريفة ، بروايات متعددة صحيحة واسانيد مختلفة ، تنهى عن كل مسكر ومفتر ، فيقول صلى الله عليه وسلم :

« كل مسكر خمر ، وكل خمر حرام » .

ويقول عليه الصلاة والسلام: « ان الله لعن الخمر ، ولعن شاربها وساقيها ، وبائعها ومبتاعها، وعاصرها ، ومعتصرها وحاملها ، والمحمولة اليه » .

والاحاديث النبوية فى تحريم الخمر وتحريم صنعها اكثر من ان تحصى حتى قال العلماء :

ثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم تحريم الخمر باخبار تبلغ فى مجموعها رتبة التواتر ، واجمعت الامة من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا على تحريمها ، وبذلك استقرت الحرمة حكما للخمر فى الاسلام ، وصارت حرمتها من المعلوم من الدين بالضرورة، ومن لوازم ذلك ان من استحلها وانكر حرمتها يكون خارجا عن الاسلام، وان من يتناولها طائعا مختارا يكون فاسقا عن امر الله خارجا على حدوده عاصيا لاحكامه .



بقلم
دكتور عبد الله شحاتة
أستاذ بكلية دار العلوم

● تحريم بيع الخمر ●

وكما حرم الله شرب الخمر حرم الله بيعها ، أو الانتفاع بها ، أو اهدائها ، روى الامام مسلم فى صحيحه واحمد والنسائى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يا ايها الناس ان الله يبغض الخمر ، ولعل الله سينزل فيها امرا ، فمن كان عنده شئ فليبعه ، ولينتفع به) وما لبثوا الا يسيرا حتى قال صلى الله عليه وسلم « ان الله حرم الخمر ، فمن ادركته هذه الاية يريد (انما الخمر والميسر) وعنده شيء منها فلا يشرب ولا يبع ، فاستقبل الناس بما كان عندهم منها طرق المدينة فسكبوها » .

وروى الامام أحمد ومسلم والنسائى :

« لقى النبى صلى الله عليه وسلم رجلا يوم الفتح براوية من خمر فقال له : اما علمت أن الله حرمها ؟ فاقبل الرجل على غلامه وقال له : اذهب فبعها ، وكان الرجل فهم أن التحريم قاصر على شربها ، فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم : ان الذى حرم شربها حرم بيعها ، فامر بها فافرغت فى البطحاء » .

● تحريم اهدائها والانتفاع بذاتها ●

وكما حرم الله بيع الخمر على المسلم حرم عليه أيضا اهداءها الى غير المسلم ، وقد قيل للرسول بعد أن بين حرمة بيعها: «أفلا اكارم بها اليهود » فقال صلى الله عليه وسلم : ان الذى حرمها حرم أن يكارم بها اليهود»

وقد شاهدت بعينى منذ مدة بعيدة بعض المسلمين ينزلون من الطائرة وبايديهم زجاجات الخمر فى أغلفتها الملونة وكأنه لا لوم عليهم اذا قدموها هدية ، وقرأنا انه عقدت مسابقة فى بيروت لاختيار أفضل راقص وراقصة وفازت بالجائزة الاولى فتاة فى سن الثامنة عشرة ، وكان أبوها من أسعد الجالسين بفوز ابنته وكانت جائزة الفتاة فى المسابقة زجاجة معتقة من الخمر ، ووالد الفتاة عربى مسلم .

وقد أجمعت الأمة على تقرير عقوبة شرب الخمر ، بل ونزول اللعنة على الجالس فى مجلس شرب الخمر وان لم يشرب . وفى هذا يقول الامام ابن تيمية :

«رفع الى عمر بن عبدالعزيز رضى الله عنه قوم شربوا الخمر فامر بجلدهم ، فقيل له ان فيهم فلانا وقد كان صائما ، فقال : به ابدءوا أما سمعتم الله عز وجل يقول :(وقد نزل عليكم فى الكتاب أن اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا فى حديث غيره انكم اذا مثلهم) ـ سورة النساء

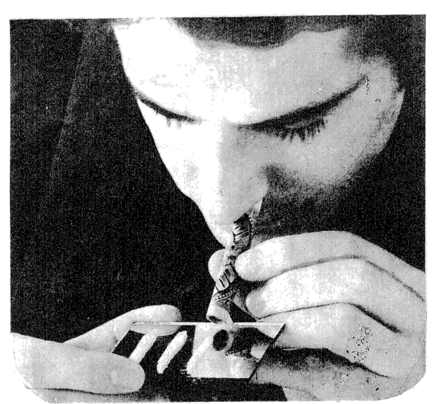
● احكام الخمر ●

تلك هى أحكام الخمر فى الاسلام : حرمة تناولها ، حرمة الانتفاع بها ، حرمة اهدائها ، حرمة بيعها والانتفاع بثمنها ، اهدار قيمتها ، وجوب العقوبة على شربها . قال تعالى :

(يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ، انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون)

● الخمر كل ماخامر العقل ●

والخمر فى لسان الشرع واللغة اسم لكل ما يخامر العقل ويغطيه ولا عبرة بخصوص المادة التى يتخذ منها . فقد يكون من العنب وقد يكون من غيره ،



والاحاديث الصحيحة الواردة فى الخمر واضحة فى ان ذلك هو معناها . قال صلى الله عليه وسلم (كل مسكر خمر وكل خمر حرام) . وقال صلى الله عليه وسلم (ان من الحنطة خمرا ومن الشعير خمرا ومن العسل خمرا وانا أنهى عن كل مسكر)

وقد بادر الصحابة باراقة الخمر عندما نزل تحريمها ولم ينظروا فى المادة المصنوعة منها ، وخطب عمر رضى الله عنه فقال : « أيها الناس انه نزل تحريم الخمر وهى من خمس : من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير ، والخمر ما خامر العقل » وكان ذلك فى محضر كبار الصحابة وغيرهم ولم ينكر عليه احد .

ان الاسلام حين قرر حرمة الخمر وعقوبة شاربها لم ينظر الى أنها سائل يشرب وانما نظر الى الاثر الذى تحدثه فى شاربها من زوال العقل ، ويطوع له مع هذا انتهاك الاعراض وقتل النفوس .

وقد كشف البحث الانسانى ان للخمر اضرارا اخرى أجمع عليها الاطباء فى الكبد والمعدة وسائر أجهزة الجسم ، وهذا فوق الاضرار الاقتصادية والاجتماعية والنفسية .

● **حرمة المخدرات** ●

لما كانت الشريعة معقولة المعنى وقد عنيت بالمحافظة على حياة الناس وأبعاد الضرر والضرار ، فاننا نجد انها تحرم كل مادة من شأنها أن تحدث اضرارابالجسم مثل اضرار الخمر او اشد ، سواء اكانت تلك المادة سائلا مشروبا أو جامدا ماكولا ، او مسحوقا مشموما .

يقول الاستاذ الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الازهر السابق :

« اذا كان من المحس المشاهد والمعروف للناس جميعا ، أن المواد المعروفة الان (بالمخدرات) كالحشيش والافيون والكوكايين، لها من المضار الصحية والعقلية والروحية والادبية والاقتصادية والاجتماعية فوق ما للخمر ، كان من الضرورى حرمتها فى نظر الاسلام ، ان لم يكن بحرفية النص فبروحه ومعناه وبالقاعدة العامة الضرورية التى هى اول القواعد التشريعية فى الاسلام وهى دفع المضار ، وسد ذرائع الفساد ، وبذلك اجمع على حرمة (المخدرات) فقهاء الاسلام الذين ظهرت فى عهدهم ، وتبينوا اثارها السيئة فى الانسان وبيئته ونسله ، وعرفوا انها فوق اثار الخمر الذى حرمته النصوص الصريحة الواضحة فى كتاب الله وسنة رسوله ، وحرمه النظر العقلى السليم . قرروا حرمتها، وقرروا عقوبة تناولها ، كما قرروا حرمة الاتجار بها وعقوبة المتجرين ، وقرروا ان استحلالها كاستحلال الخمر » .

● **افكار خاطئة** ●

يزعم بعض الناس ان الحشيشة والاقراص المصنعة والكوكايين والهيرويين وما اليها ، لم يحرمها القرآن ولم تحرمها سنة الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولم يرد عن الائمة والاوائل شىء فى تحريمها ، وهؤلاء الناس يفترون على الله الكذب ويقولون على الله بغير علم ويعملون على افساد المجتمع الاسلامى عن طريق دس السم فى الدسم ، وبذلك تكون جريمتهم مضاعفة جريمة افساد المجتمع وجريمة الافتراء على الله ، وجريمة استخدام الدين فى الشهوة والهوى وافساد المسلمين .

نعم لم يرد فى القرآن ، ولا فى اقوال الرسول عليه السلام، ولا فى اقوال الائمة المتقدمين شىء خاص بتلك المواد ، لا فى حلها ولا فى حرمتها وانما ظهرت عندما سقطت بغداد فى يد التتار سنة ٦٥٦ هـ وقد حاول التتار بها أن يسقط شباب العالم الاسلامى صريعا أمام طوفان المخدرات ، واذا ثبت أن تحريم الخمر ليس تعبديا، وانما حرمت لان ضررها اكثر من نفعها . واذا كانت هذه المخدرات وهى سموم مدمرة تدمر الجسم وتستنزف المال والصحة والعقل فانها تحرم كما تحرم الخمر ، فقد ثبت أن ضررها اشد فتكا بالجسم من الخمر .

● **اقوال العلماء** ●

جاء فى حاشية ابن عابدين على

البقية صفحة ٦٦



جوانب من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم

بقلم : أحمد حافظ جامع
رئيس مأمورية ضرائب امبابة

فى ذكرى مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم يجب على المسلمين ان يتدارسوا سيرته صلى الله عليه وسلم فى مراحل حياته المتعددة ليقفوا على جوانب العظمة فى اخلاقه فتكون لهم نبراسا يضىء لهم طريق الحياة . مصداقا لقوله تعالى « لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر ففى مراحل حياته الاولى قبل البعثة عاش صلى الله عليه وسلم حياة مبراة من كل عيب منزهة عن كل نقص . وكان صلى الله عليه وسلم . نموذجا فريدا بين شباب مكة . فلم يسجد لصنم قط ولم يشغل نفسه وقلبه بتوافه الامور . بل كان شغوفا بجلائل الاعمال وعظائمها .

رعى الغنم واشتغل بالتجارة وكان الصادق الامين . شارك قومه فى حرب الفجار وشاهد حلف الفضول الذى انعقد بمكة لنصر المظلوم من الظالم .

كان عفيفا طاهرا صادقا امينا . وحياته قبل البعثة دليل على صدق رسالته ، فحينما جاء الى زوجته الوفية خديجة رضى الله عنها بخبر الوحى : قالت له « والله لا يخزيك الله ابدا ، انك لتصل الرحم ، وتصدق الحديث ـ وتحمل الكل ـ وتكسب المعدوم ـ وتقرى الضيف ـ وتعين على نوائب الحق » . وسال ملك الروم ابا سفيان بن حرب . هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل البعثة قال . لا فقال الملك . والله ماكان ليذر الكذب على الناس ثم يكذب على الله . لقد ادبه ربه فاحسن تاديبه وفى ذلك يقول صلى الله عليه وسلم « ادبنى ربى فاحسن تاديبى » ادبه بمثل قوله تعالى « خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين » ، « ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى » ، « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن » .

كان القرآن منهل أخلاقه . قال سعد ابن هشام : دخلت على عائشة رضى الله عنها فسالتها عن اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالت اما تقرا القرآن قلت بلى . قالت : « كان خلقه القران » وكان صلى الله عليه وسلم القمة فى مكارم الاخلاق ومع ذلك سال الله المزيد فقال : « اللهم كما حسنت خلقى فحسن خلقى »

وقد ناط مكارم الاخلاق برسالته ، فقال : « انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق »

فالاخلاق الفاضلة هى قوام الافراد والجماعات وهى سبيل العزة والسعادة فى الدنيا والاخرة فهى تدعو الى كل خير وتنهى عن كل شر . وفى ذلك قال الشاعر :

وانما الامم الاخلاق ما بقيت
فان هموا ذهبت أخلاقهم ذهبوا

والرسول صلى الله عليه وسلم ربط الاخلاق الفاضلة بالتدين والتقوى . فقد جاءه رجل ووقف بين يديه . فقال يارسول الله ماالدين ؟ قال . « حسن الخلق » ثم جاءه من يمينه ومن شماله وساله ما الدين ؟ يارسول الله قال . « حسن الخلق » ثم جاءه من خلفه وقال ما الدين ؟ يارسول الله . فالتفت اليه وقال / « اما تفقه ، هو الا تغضب » .

وقال صلى الله عليه وسلم « انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم ببسط الوجه وحسن الخلق » ان الرسول صلى الله عليه وسلم امتلك ناصية القلوب ومحبة الناس بحلو شمائله وحسن معاشرته وفى ذلك يقول رب العزة « فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك » .

لقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم المثل الاعلى والقدوة الحسنة فى مكارم الاخلاق وتجلت عظمة اخلاقه فى حلمه وعفوه عند المقدرة وفى كرمه وجوده وسخائه .

جذبه اعرابى جذبة شديدة اثرت فى عنقه . وقال يامحمد اعطنى من مال الله فليس المال مالك ولا مال ابيك . فسكت النبى ، ثم قال : « المال مال الله وانا عبده ويقاد منك يا اعرابى مافعلت بى » ؟ قال الاعرابى : لا . قال الرسول : ولم ؟ قال لانك لا تكافىء السيئة بالسيئة ، فضحك رسول الله . ثم أمر ان يحمل للاعرابى على بعير شعير وعلى الاخر تمر .

● وجاءه زيد بن سعنة قبل اسلامه يتقاضاه دينا عليه قبل حلول اجله . ليقف على مقدار حلمه وصدق رسالته . فاخذ بمجامع ثيابه واغلظ له القول . فانتهره عمر وشدد له فى القول . فنظر صلى الله عليه وسلم الى عمر وقال له « انا وهو كنا الى غير هذا منك احوج ياعمر . تأمرنى بحسن الاداء وتأمره بحسن التقاضى » وأمر صلى الله عليه وسلم عمر أن يقضيه ماله ويزيده عشرين صاعا لانه روعه . وكان هذا سبب اسلام زيد .

لقد اوذى صلى الله عليه وسلم يوم احد . فشج وجهه حتى سال عليه الدم وشق ذلك على أصحابه وقالوا يارسول الله لو دعوت عليهم . فقال النبى الكريم « لم أبعث لعانا ولا سبابا . ولكن بعثت هاديا ورحمة . اللهم اغفر لقومى فانهم لايعلمون » .

ولقد سجل ذلك عمر بن الخطاب فقال : بابى انت وامى يارسول الله لقد دعا نوح على قومه فقال : رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا . ولو دعوت علينا بمثلها لهلكنا عن آخرنا ولقد وطىء ظهرك وأدمى وجهك وكسرت رباعيتك . فأبيت أن تقول الا خيرا فقلت : « اللهم اغفر لقومى فانهم لايعلمون » .

هذه هى بعض جوانب العظمة فى سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وجدير بالمسلمين وهم فى رحاب الذكرى العطرة أن يتأسوا برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يكتب لهم العزة فى الدنيا والنعيم المقيم فى الاخرة مصداقا لقوله تعالى « وما آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا » صدق الله العظيم .

معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم

بقلم : عبد العظيم الكوفى

تعيش الامة الاسلامية على ذكرى عظيمة من أجل الذكريات الا وهى مولد الهادى الامين محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه الطيبين الاطهار وعلى من تبعهم باحسان الى يوم الدين .

نستذكر معا سيرة عطرة لنبى أرسله الله الى قوم كانوا يعبدون الاصنام التى يعرفون تمام المعرفة انها لا تضر ولا تنفع ولكنه الجهل المطبق أتى على أسماعهم وأعمى أبصارهم فظنوا الباطل حقــا واتبعوه ولما جاءهم الحق من ربهم على لسان نبيهم حاربوه وجحدوه وأنكروا النور الذى أنزل معه ولكن الله القوى المتين العلى العظيم القادر على كل شىء فلا يعجزه شىء فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم سبحانه ما أعظم شأنه وما أجل سلطانه يفعل مايشاء ويحكم مايريد « انما أمره اذا أراد شيئا ان يقول له كن فيكون » قد أيد نبيــه بمعجزات عدة غير القرآن الكريم الذى يعد بمثابة المعجزة الكبرى تأييدا لدعوته وسندا لرسالته وتثبيتا لحجته واعلاء لكلمته وتقوية لشوكته واظهارا لدينه على الدين كله ولو كره الكافرون واننا اذ نقر ونعترف أن نبينا صلى الله عليه وسلم أرسله ربه رحمة للعالمين وهداية للناس أجمعين لنقر أيضا أن الله تعالى أيده بالبراهين الساطعة والمعجزات الباهرة فاللهم اجعلنا من الذين اهتدوا بهديه واستمسكوا بشريعته الى يوم الدين .

يدعى بعض الباحثين فى سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم أن الله سبحانه وتعالى لم يؤيد نبينا صلى الله عليه وسلم بمعجزة سوى القرآن الكريم ينكرون كل معجزه أخرى تنسب الى نبى الاسلام ورسول السلام وهذا الادعاء صادر من بعض الكتاب المسلمين ولكنه ماخوذ من قول بعض المستشرقين الذين يظهرون للاسلام العداء السافر وهم من الكفار الباغين حيث زعموا ـ قاتلهم الله ـ ان محمدا لم تكن له معجزات كمعجزات موسى وعيسى عليهما السلام وغيرهما من الانبياء والمرسلين وانما كانت معجزته كلاما يقراه على الناس فيؤثر فى قلوبهم ويملك به مشاعرهم لما يحتونه من فصاحة وبلاغة وقوة بيان .

هذه دعاوى كيديه اريد بها محاربة الاسلام ونبى الاسلام وهى مخالفة للحقيقة بعيدة كل البعد عما أكرم به رب العالمين نبيه الكريم ورسوله العظيم من الايات البينات والمعجزات الباهرات . فلقد اكرم الله نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم بمعجزات كثيرة وأظهر على يديه خوارق عظيمة اثبت بها صدقه وأيد بها دعوته وانحم بها خصومه والحق أن معجــزة المعجزات هى القرآن الكريم الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وهو المعجزة الباقية الى يوم يرث الله الارض ومن عليها وستبقى كذلك حجة الى يوم الدين « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » .

ولما كان الكفار أشد عنادا فقد طلبوا من رسول الله دليلا اخر غير القــرآن ولكن الله رد عليهم بأن فيه الكفاية فهو الحجة البالغة والمعجزة الدامغة « وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربه قل انمــا الايات عند الله وانما انا نذير مبين . أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان فى ذلك لرحمة وذكرى لقــوم يؤمنون » ولكن رحمة الله بنبيه أبت الا أن تقطع حجة المشركين وتبطل شبهاتهم وتسقط معاذيرهم فايده بمعجزات اخرى واظهر على يديه خوارق كبرى وعجائب عظمى شــهدها المؤمنون والكافرون على السواء فى أكبر المجامع واعظم المحافل فكان ذلك سببا فى هداية المهتدين وقياما للحجة على المكذبين الضالين .

ولكن الحق تبارك وتعالى لم يزل يمد النبى بمعجزات اخر وآيات بينــــات واضحات فانطق له الجماد وســبح الحصى فى كفه الشريف ونبع الماء من بين أصابعه الكريمة حتى رآه الصــحابة كالعيون ووضع البركة فى الطعام القليل فكفى عددا عظيما واشبع جيشا كبيرا ورد عين قتادة بعد أن فقدت فى احدى الغزوات فكانت أحسن عينين فلم ترمد ابدا حتى اذا رمدت الاخرى وغير ذلك كثير وما أمر الشاة الضعيفة التى مر بيـــديه على ضرعها ففاض اللبن فشرب منه هو ورفيقه وترك لاهل الدار ما رد حاجتهم حتى تعجب صاحبها وهو الذى أشفق عليهـــا من الخروج لهزالها وضعفها وما ليلة الاسراء والمعراج الا احدى الخوارق واحـــدى المعجزات .

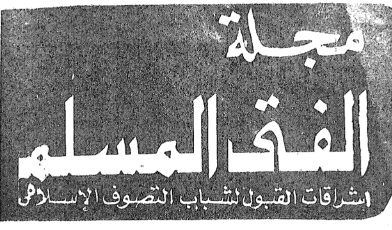
ثم مارد المكذبين الضالين فى معجزة بدر الكبرى حيث اخذ الرسول كفا من حصى ورمى به الكفار فدخل عيونهم جميعا حتى شغل كل محارب منهم بعينه فأدى ذلك الى هزيمتهم الهزيمة المنكرة والى نصر المؤمنين عليهم ويؤيد القرآن ذلك بقول الحق جل شانه « فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وليبلى المؤمنين منه بلاء حســنا ان الله سميع عليم » .

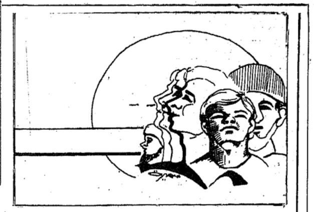
روى البخارى عن جابر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم يوم الجمعة خطيبا على جذع نخلة او شجرة فقال قائل من الانصار الا نجعل لك منبرا يارسول الله قال ان شــئتم فجعلوا له منبرا فلما كان يوم الجمعة صعد المنبر فصاحت النخلة فنزل الرسول وضمها اليه فجعلت تئن أنين الصبى الذى يبكى فقال انها كانت تبكى على ما كانت تسمع من الذكر عندها .

أنوار تسعى

الوحى غنى محــدثا نغماته ...
لحن القصيد فحــركت سكناتى
داوود غنى لحن خــلد سابح
للنور ينشــده وفى همســات
داوود غنى فى رحــاب الله لحـ
ـنا فى خفــاء يسمع النسمات
ماسرها لو تلتقى فى مســمع الـ
دنيا تهــز تردد الاصوات ..!
الكون كبر عند تسبيح له ...
للخــالق الديان ذى الرحمات
نغم يردد لحنــه الحانى فيجـ
ـمع كل قلب عــاش تسبيحات
حتى جبــال النور كانت سبحت
فتلاقت الانوار فى خفقــــات
لحن الخلود لمالك الملك العظيـ
ـم مرددا لصـداه فى عـرفات
لولا بــكاء من قلوب خشـــع
ترجو الاله تجــاوز الهفـوات
من اسمع الدنيا حفيف قلوبهم
للنور تسعى تبتغى نظرات ...
دمع العيون وصوته نغم يــلا
فى نبرة التسبيح فى كلمــات
يســعى سليمان النبى ونــوره
عرف اللغات بدون معــلومات
السر أن منــح الاله نبيــه
نورا فاخضــع روح مخلوقات
كيف الخضوع..؟وهل يكون مؤقتا؟
ذا عند ربى مبــدع القــدرات
الله كثف نور خلـــق فترة ..
حتى يكونوا فوقنــا طــاقات
فاذا ارادوا حــرق جــان مارد
حملوا عليه بــكل مشتعلات
واذا ارادوا فهم طــير شــارد
نظروا اليـــه ففاض بالــكلمات
والريح يخضــعها بنــور المعجزا
ت وقد مضت والكل فى سكرات
فتاملوا يا قوم كيف عصا سليـ
ـمان النبى تزول بالحشرات ..!
الكل زال فنـــورهم عــرض يزو
ل ونور ربى خــالد الجنــات
وســميت ابحث عن دلائل آيــة
للنــور تهدينى من الشـطحات
فظللت أسجد تحت عرش الله فى
ديمومة تخلو من الوقفـــات
واهقت فى نور يحيــط بنــوره
نور عــلاه سعى لكل جهــات
النــور يجــذب نور كل كياننــا
لو تطمئن فمـــا لها عثرات ..
فصرفت نور محمد عند الجنا
ن أحاطهــم بالمؤمنين وآتى :
من كل ناحيــة نراه بنــورنا
ما الكل الا صــاعد جنــات
القائمون الراكعــون الساجدو
ن ونورهم حــكر على السجدات

عاطف عامر
وكيل الابراهيمية الثانوية
جاردن سيتى ـ القاهرة





نصر الدين عبد اللطيف

قصص من حياة الأنبياء

يوسف (٣)

كَرّمَهُ اللهُ بالطّهارة وَالصّبرْ وَالحِكمة..

● .. ورضي الاب اخيرا بان يحقق لاخوة يوسف ما طلبوا ، بعد ان اخذ عليهم العهد بالمحافظة على اخيهم وضمان عودته سالما ..

وعندما عاد اخوة يوسف بعد ذلك الى مصر رآهم يوسف ومعهم شقيقه بنيامين ، فامر باستضافتهم فى بيته والعنايه بتكريمهم ، وكان يغالب الشوق والحنين لاخيه الصغير الحبيب ، حتى لاينكشف السر ، ويفشل التدبير الذى كان يخطط لتنفيذه

.. وانتهت فترة الضيافه ، وتم تجهيز قافلة الاخوة بما اشتروا من الغلال والطعام ، وكان يوسف قد امر رجاله بان يخفوا كاسا ذهبية تحمل اسم الملك فى متاع اخيه بنيامين .

كانت الكأس ثمينة، من الذهب الخالص ، عليها خاتم الملك ، وتستخدم فى كيل الغلال .

وعندما تهيأ الاخوة للرحيل ومعهم بنيامين ، حدثت الضجة وصدرت الاوامر لكل القوافل المسافرة بالتوقف للتفتيش ، فقد سرقت كأس الملك .

وبادر الجند والموظفون بأجراء التفتيش فى امتعة المسافرين ، وكان يوسف يرقب سير العمل ويشرف عليه من بعيد .. فلما تم تفتيش الاخوة العشر ، ولم يجدوا الكأس فى امتعتهم ، وجاء الدور على بنيامين ، اشار يوسف لرجاله بالكف عن التفتيش قائلا وهو يشير لاخيه : لايبدو انه سارق ..

ولكن الاخوة اصروا على اجراء التفتيش ، تأكيدا لضمان نزاهتهم ، فعاد الموظفون وفتحوا حمولة بضائع بنيامين . وكانت المفاجاه المدهشة أن وجدوا بداخلها الكأس الذهبية المسروقة .. كأس الملك ..

● وتعانق الشقيقان الحبيبان ●

.. ولم يكن بد من تطبيق شريعة البلاد ، وهى تقضى بان يعتبر السارق عبدا مملوكا لمن سرق منه .!

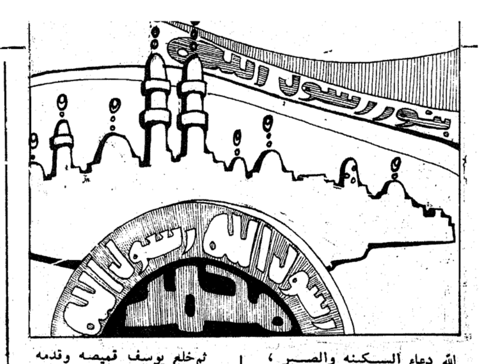
وتحقق بذلك ليوسف ما كان يدبر له . فاصبح شقيقه بنيامين تابعا له ، بحكم القانون ..

ولكن الاخوة كانوا يواجهون موقفا عصيبا ، فصاح احدهم وهو يتخلف عن مرافقتهم : وماذا نقول لابينا .؟! لقد اضعنا منه قبل ذلك ابنه وحبيبه يوسف . وها نحن الان نضيع له بنيامين .!

وهناك فى مكان اخر بعيد عن انظارهم ، كان يوسف يحتضن شقيقه بنيامين ، ويعلن له الحقيقة ، ويصارحه بانه شقيقه يوسف .. فيتعانق الشقيقان الحبيبان بالشوق والحنان ..

● هو ارحم الراحمين ●

.. ورجع اخوة يوسف الى ابيهم باخبارهم السيئة ، فاشتد به الحزن ، واستسلم للبكاء ، حتى تقرحت عيناه .. ثم دعا



الله دعاء السكينه والصبر ، وانطوى على نفسه واحزان قلبه .. وقال لهم يصرفهم عن محاولاتهم التخفيف عنه: اذهبوا .. لاتياسوا من رحمة الله :٠: . عودوا للبحث عن يوسف واخيه فى كل مكان .

وفى رحلة البحث والحاجة الى الغلال والطعام ، عاد الاخوة الى مصر ، يطرقون باب (العزيز) عزيز مصر ، يوسف الصديق .. وفى هذه المرة كانوا قد حل بهم الضعف والعذاب والهوان ، فقالوا له : « يا أيها العزيزمسنا واهلنا الضر ، وجئنا ببضاعة مزجاة، فأوف لنا الكيل وتصدق علينا،ان الله يجزى المتصدقين» .

وخفق قلب يوسف عطفا ورحمة لما حل باخوته من هوان .. فوقف بجوار بنيامين ..

وكان تدبيره قد استوفى الغاية والشوق قد بلغ مداه .. فوقف وبجواره بنيامين يصارح اخواته بالحقيقة ويروى الاحداث كاملة .. ثم يقول فى النهاية :

(انا يوسف ، وهذا اخى ، قد من الله علينا ، انه من يتق ويصبر ، فان الله لايضيع اجر المحسنين)

وغمرهم الذهول مما سمعوا وظنوا أن يوسف لابد سينتقم .. ولكن يوسف بادرهم يقول مؤمنا متسامحا :

(لا تثريب عليكم اليوم ، يغفر الله لكم ، وهو ارحم الراحمين) .

ثم خلع يوسف قميصه وقدمه لهم يقول :

(اذهبوا بقميصى هذا فالقوه على وجه ابى يات بصيرا ، واتونى باهلكم اجمعين) :٠:

● رحلة اللقاء المبارك ●

وبين مشاعر الرضا والغبطة اسرع الاخوة بالعودة الى الوالد الحزين يحملون البشرى بالفرحة الكبرى .. فارتد اليه البصر ، وحمد الله كثيرا وهو يتنفس رائحة قميص احب الابناء ..

وامتلأ قلبه بسماحة الاب العظيم ، فاستغفر الله لابنائه وطلب لهم رحمته :٠:

وكانت رحلتهم جميعا ــ رحلة العودة الى لقاء يوسف ــ سعيدة مباركة :٠:

وكان اللقاء عظيما حافلا باعمق مشاعر الحب وعواطف الابوة والبنوة والاخوة .:.

ورفع يوسف الصديق ، الامين يديه وصوته الى السماء بالشكر والدعاء يقول :

(رب قد آتيتنى من الملك ، وعلمتنى من تأويل الاحاديث ، فاطر السماوات والارض، انت وليى فى الدنيا والآخرة،توفنى مسلما ، والحقنى بالصالحين).

● من أحكام الصلاة ●

الصلاة وكفارة الذنوب

الصلاة من الصلة ، وهى تربط العبد بربه ، وتقوده الى رضوانه، وتمهد له الطريق الى العناية الربانية ...

يقول الامام الراحل الدكتور عبد الحليم محمود فى كتابه : الصلاة أسرار واحكام : عن ابى هريرة رضى الله عنه ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« ارأيتم لو ان نهرا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم **خمس مرات ، هل يبقى من درنه شىء !**

قالوا : لا يبقى من درنه شىء

قال : فذلك مثل الصلوات الخمس، يمحو الله بهن الخطايا».

● الصلاة وتفريج الكروب ●

وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

الصلوات الخمس ، والجمعة الى الجمعة ، كفارة لما بينهن ، ما لم تغش الكبائر)) .

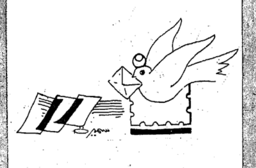
وعن عثمان بن عفان رضى الله عنه ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

(ما من امرىء مسلم تحضره صلاة مكتوبة ،فيحسن وضوءها وخشوعها ، وركوعها ، الا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب، مالم تؤت كبيرة ، وذلك الدهر كله)..

وروى الامام احمد وابوداود ــ عن حذيفة رضى الله عنه ــ ان رسول الله عليه الصلاة والسلام كان اذا حزبه أمر ــ صلى

ومن المعروف عنه صلى الله عليه وسلم ــ انه كان اذا اهمه امر ، التجا الى الله مستشفعا ومتوسلا بالصلاة ، فالصلاة شفاعة الى الله فى قضاء الامور، وتفرج الكروب . .

بريد القراء



محسن فهمى

● هذه مصائب الخمور ●

احب ان اذكر السادة المسئولين بخطورة اباحة شرب الخمر . . فالخمور تحتوى على سموم واشرار سواء كانت بها مواد سامة أم لا ، والى هؤلاء الغافلين الذين اغواهم الشيطان اقدم هذه القائمة من المصائب والامراض التى تسببها الخمور.

ـ تخدر المراكز العصبية العليا ، فيصاب شاربها بجنون وقتى [•]

ـ تنبه القلب تنبيها شديدا ، يعقبه ضعف وهبوط [•]

ـ تضعف مناعة الانسان ضد عدوى الامراض ، وهى تخدر الكرات الدموية البيضاء التى تعتبر حارسة الجسم من كل عدو خارجى يفكر فى الاعتداء على صحة الانسان [•]

ـ مدمن الخمر معرض للاصابة بالسل اكثر من غيره واذا اصيب بالتهاب رئوى كان الامل فى نجاته منه ضعيفا جدا [•]

ـ نسبة نجاح العمليات الجراحية فى مدمنى الخمر قليلة ولذا لا تؤمن شركات التأمين على حياة السكيرين .

ـ اجرى فحص دقيق فى عدة مستشفيات للامراض العقلية فى انحاء مختلفة من العالم اسفر عن أن ما يقرب من ٥٠ ٪ من نزلاء تلك المستشفيات هم سلالة اباء اعتادوا شرب الخمر [•]

ـ الخمر تتلف الكبد والكلى ـ وتسبب الضعف العقلى والجسمانى ، والعصبى .

ـ المصابون بضغط الدم والبول السكرى وامراض القلب لو شربوا الخمر ، كانوا بمثابة المنتحرين [•]

ـ ان الخمر لا تساعد على الهضم ـ كما يشيع الواهمون ، بل هى على النقيض تعرقل عملية الهضم [•]

ـ ليس لابنة الحان ـ وهى رجس من أعمال الشيطان ـ أى قيمة غذائية ـ ويكفيك ان تعرف عن مدى تفاهتها كغذاء ، ان البيرة ـ زجاجة منها لا تحتوى على قيمة غذائية اكثر مما تحتويه ملعقة ارز واحدة .

ـ مدمن الخمر الفقير ينفق على كئوس الطلا أضعاف ما ينفقه على الطعام .

هذا قليل من كثير من مصائبها وكوارثها ونوائبها !

هذى هى غانية الكئوس من الشيطان ـ ساحرة .. قاتلة ! فهل أنت بعد هذا كله بعد اليوم شاربها ؟؟

عبد الله ابراهيم منصور
السنطة غربية ـ مصر

● نداء إلى الإمام الأكبر ●

نحن اهالى قرية اصفون المطاعنة مركز اسنا بمحافظة قنا قمنا منذ اربع سنوات وعن طريق تبرعات الاهالى فى البلدة فقط بشراء فدان كامل وانشانا معهدا دينيا عليه ثم قدمنا تنازلا لادارة الازهر لادارته والاشراف عليه ولكن ما يحز بانفسنا هو عدم انشاء سور حول المعهد ليحمى الطلبة من السيارات المارة والسيارات التى تتوغل داخل المعهد مما فيه خطورة شديدة على ابنائنا الطلبة .

نرجو من الامام الاكبر شيخ الازهر أن يتدخل فورا وبنفسه ليتم انشاء السور للمعهد وليتولى برعايته حماية ابنائنا من خطر محقق [•]

عن البلدة
احمد محمد مصطفى

الشيخ المطيعى فى ذمة الله

انتقل الاستاذ الشيخ محمد نجيب المطيعى ليلة الاثنين ٩ محرم سنة ١٤٠٦ هـ بعد عمر جاوز الثامنة والستين حيث ولد رحمه الله سنة ١٩١٧ م فى قرية الطوابية مركز أبنوب محافظة أسيوط وحفظ القران الكريم

● ٢ مـلـيـون دولار ●

قرانا في الصحافة اليومية انه يجرى الان التحضـــير لانتاج مسلسل تاريخى باسم « الناصر صلاح الدين » رصد له مبلغ ٢ مليون دولار لانتاج هذا العمل وقد تذكرت ان هنـاك فيلمـا يحمل هذا الاسم كان من الجودة مما يكفى به تخليــد هــذه الشخصية العظيمـة علما باننـا ندرس تاريخ صلاح الدين فى مختلف المراحل التعليميـة . . اليس من الأجدى وهـذا رأيى الخاص ان نستصلح بهذا المبلغ ارضا تابعة للزراعة لنضـيف لرقعتنا الزراعية ارضا جـديدة او نقيم مشروعا صناعيا يعمل فيه ابناء هذا الشعب ليخففـوا بعض العبء عن مجتمعنا .

اتمنى ان ينفق المـال فيمـا يعود على الشعب من نفع وفائدة

عمر ابو رحاب
اسيوط

ـ فى الحقيقة اتفق واختلف مع الصديق عمر أبو رحاب فى نفس الوقت .. اتفق معه فى انه يجب دراسة جميع المشروعـات التى نتصدى لعملهـا بعنـاية وتركيزا خاصة التى تستخدم فيها النقد الاجنبى ونحن نعلـم حاجة الشعب والمجتمع الى هذا النقد فى شراء الاشياء الآساسية فى البلد .

واختلف معه فى نقطة وهى أن الافلام والمسلسلات صناعة لاتقل ابدا عن استصـــلاح الاراضى واقامة المصانع فعلى سـبيل المثال الافلام الامريكية والاجنبية عمومـا نجد ان الفيلم يتكلف حوالى ٤٠ مليون جنيه أو أقـل أو اكثر لكن فى النهاية نجد ان الفيلم فى الغالب الاعم يحقـق ارباحا طائلة تفوق المبالغ المدفوعة فيه .

فنحن هنا نطالب المسئولين عن انتاج هذا المسلسل أن يدرسوا المشروع دراســة جيـدة فاذا تأكدوا أنهم سـوف يحققون ارباحا طيبة تفوق ما صرف على المسلسل فاهلا به بل نقدم لهم كل الوان التشـجيع المطلـوب لتقديم شخصياتنا الاسلامية على شاشات السـينما والتليفزيون حتى يعرفها المتفرج المسلم وغير المسلم فى جميع انحـاء العالـم وبالتالى نكون قد حققنا هدفين الاول : هو الحصول على ارباح للعمل الفنى والثانى : هو تقديم شخصيات اسلامية الى المتفـرج فى مختلف بقاع العالم .

من أقـــوال أقطـاب التصـوف

قال سيدى احمد الرفاعى :ـ طريقى دين بلا بدعة ـ وهمة بلا كسل . وعمل بلا رياء ـ ونفس بلا شهوة وقلب عامـر بالمحبة ـ وبنى الطريق على الصدق ، الاخلاص ، حسن الخلق ، الكرم

قال سيدى احمد البدوى ! طريقتنا مبنية على الكتاب والسنة ، والصدق والصفاء وحسن الوفاية وحمـل الاذى وحفظ العهود ، واياك وحب الدنيـا فانه يفسد العمل الصالح ، احسنكم اخلاقا اكثركم ايمانا ، ومن لم تكن لـه تقوى لم تكن له منزلة عند الله وعليك بكثرة الذكر ، ارض بحكم الله وخالف النفس بترك الشهوات وترك سبعين باب من الحلال خوفا من الوقوع فى بـاب واحد من الحرام قال سيدى عبد الرحيم القنائى ! اللهم ارزقنا رزقا لا تعذبنـا فيه .

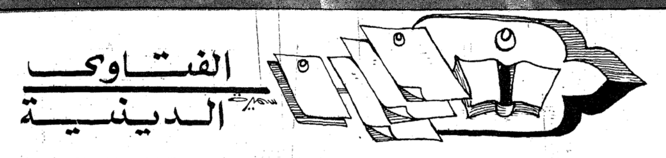
ان الدين الاسلامى دين علم ، عمل واخلاق ، فمن ضل واحدة فقد ضـل الطريق ، من اقواله ان النبـى «ص» تصوف قبل الرسالة بغار حراء فانقطـع عن الدنيا الا ما يقم صلبه ولم يمنعه هذا من ان يعمل قبل الرسالة وبعدهـا عمل اهل الارض لتقيم المساواة والعدالة لقوله تعالى « والذين جاهدوا فينـا لنهدينهم سبلنا » صدق الله العظيم .

وهو ابن ثلاث عشرة سـنة ثـم انتقل من الكتاب الى المكتبـات والعلمـاء يقرأ ويتعلـم ويحفظ حتى صار عالما ومحدثا وفقيهـا واصوليا ولغويا دون ان يدخـل مدرسة فى حياته .

من اعظم اثارة العلمية الخالدة تكملة المجموع شرح المهذب وهو الكتاب الذى كتب منه الامـام النووى خمس مجلدات ثم توفاه الله فجاء الشيخ المطيعى ليكمل المجموع الى خمســة وعشريـن مجلدا ، وكان يود لو اكمله الى الثلاثين وهذا الكتـاب يعتبـر افضل موسوعة فقهية مقارنة فى العصر الحديث ويكفى ان تعرف ان التامين قد انتظم مجلدين وان الشركـات قـد انتظمت مجلدا ضخما .

لقد افضى الشيخ الى ربه عز وجل ولـم ينس ان يجـاور الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم وصحبه الابـرار فاوصى قبل موته ان يدفن بالبقيع ونقل جثمانه الطاهر الى البقيع الفرقد نسأل الله العظيم رب العـرش الكريم أن يتغمده بواسع رحمته وان يجمعنا به فى الفردوس الاعلى والى رحاب الله استاذنا الجليل

صلاح الدين سلطان
امام مسجد السيدة آمنة محمد زاهد ـ جدة



يقدمها:

لجنة الفتوى بالأزهر

إعداد: حسن عبد المنعم

● هل من حق الأولاد والإخوة منع الأم من الزواج مرة ثانية ؟ ●
● موقف الشريعة الإسلامية من زوجة تعيش مع زوج تكرهه وتريد أن تخالفه ●

حكم الخلع فى الشريعة

السؤال : من شعيب بو بكر

سيدة متزوجة من رجل لاتحبه وانها تكرهه من حيث الخلق وانها تخاف لو عاشت معه ان تاثم بترك حقه فماذا يكون الحل وهل الشريعة الاسلامية ترغمها بان تعيش معه والزوجة تريد ان تخالعه . وهل الخلع فى الشريعة الاسلامية صحيح وما الحكم ؟

الجواب : نفيد بأن المراة اذا كرهت الاستمرار فى حياتها الزوجية وكرهت زوجها فمن حقها بأن تخالعه بأن تدفع له مبلغا من المال أو عينا من الاعيان فاذا رضي وطلقها على ذلك كانت طلقة بائنة لا تحل وهذا ما يسمى بالخلع فى الشريعة الاسلامية .

ويجوز أن تبرئه من كل حق لها عليه من نفقة زوجية ونفقة عدة ومؤخر مهرها على ان يطلقها على ذلك فاذا طلقها كانت طلقة بائنة لا تحل له بعد ذلك الابعقد ومهر جديدين والله تعالى اعلم .

موقف الابن المسيحى من ميراث والده المسلم

السؤال ـ خليل السيد خليل

رجل كان مسيحيا ثم اسلم وتزوج من مسلمة وانجب منها بنتا ثم توفى علما بان له ابنا مسيحيا يبلغ من العمر واحدا وعشرين عاما واخوة اشقاء مسيحيين ، فمن يرث وما نصيبه؟

الجواب :

نفيد بان للزوجة المسلمة الثمن فرضا لوجود الفرع الوارث وللبنت المسلمة ايضا النصف

● هل من حق الأولاد منع أمهم من الزواج ؟ ●

السؤال من عبده مصطفى

طلقنى زوجى ثلاث طلقات متفرقات رسميا امام المأذون وبعد انتهاء العدة تزوجت من رجل آخر رسميا ودخل بى وعاشرنى معاشرة الازواج ثم طلقنى طلقة اولى على الابراء واريد ان ارجع الى الاول وهو موافق فهل يحق لى ذلك .

علما بأن اولادى واخواتى يمانعون هذا الزواج فهل من حقهم ذلك وما الحكم ؟ .

الجواب :

ـ نفيد بأنه بطلاقك من الاول طلقة مكملة للثلاث أصبحت بائنة منه بينونة كبرى لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره . ويدخل بك دخولا حقيقيا فاذا طلقك او مات عنك وانقضت عدتك منه حليت للاول وحيث انك تزوجت غيره ودخل بك دخولا حقيقيا وعاشرك معاشرة الازواج فهذا زواج صحيح ودخول صحيح شرعا .

وحيث انك طلقت منه طلقة أولى على الابراء فيجوز لك أن ترجعى الى زوجك الاول بعد انتهاء عدتك من الرجل الثانى اذا وافق الزوج الاول ولا يحق لأولادك ولا لاخواتك أن يمنعوا زواجك لان هذا حقك الشرعي واذا وقفوا فى هذا الزواج بغير سبب شرعى فهم آثمون جميعا فى ذلك والله تعالى اعلم .

● المصاهرة بلبن الفحل ●

السؤال من حسين عبد الله

هل لبن الفحل يحرم الزواج ام لا فما الحكم ؟

الجواب :

نفيد بانه يرى الجمهور تحريم المصاهرة بلبن الفحل وعليه فلو ان امرأة رجل ولدت له ولداً فكان لها من ذلك لبن ارضعت به بنتا أجنبية من زوجها فان هذا الزوج يكون أبا للبنت فتحرم عليه وعلى آبائه وابنائه .. وفي رواية عن بعض الصحابة وهي رواية عن الامام الشافعي لانه لا تحرم المصاهرة بلبن الفحل لعدم تحقق الحكمة من تحريم المصاهرة بالرضاع والله تعالى اعلم .

● هل يرث الإبن المسيحى من تركة والده المسلم أسوة بإخوته المسلمين؟

● رأى الفقهاء من زواج سيدة مطلقة على الإبراء أثناء العدة

فرضا والباقي ردا عليها لعدم من يعصبها ولاشيء لابنه المسيحي ولا للاخوة المسيحيين لاختلاف الدين حيث ان اختلاف الدين مانع من موانع الارث والله تعالى أعلم .

زواج المطلقة على الابراء

السؤال من احمد حبيب

هل يجوز للرجل ان يتقدم لخطبة سيدة مطلقة على الابراء اثناء العدة وما الحكم .

الجواب :

نفيد بانه لا يجوز للرجل ان يتقدم لخطبة المطلقة اثناء عدتها ولو كانت على الابراء والله تعالى أعلم .

الحلف على عدم دخول بيت الاخ

السؤال :

رجل قال لاخيه الشقيق تحرم علي ما انا داخلك بيت ويريد ان يدخل فما الحكم .

نفيد عليه ان يدخل ولا شيء فيه والله تعالى اعلم .

حكم الصلاة بين اعمدة المسجد

السؤال : ما حكم الصلاة بين اعمدة المسجد

الجواب :

نفيد بان صفوف المصلين يجب ان تكون متلاصقة لا يفصل بينها فاصل ولكن اذا ضاق المسجد وكثر رواده وامتلا بهم فلا مانع من الصلاة حتى ولو فصلت اعمدة المسجد صفوفهم وصلاتهم صحيحة والله تعالى أعلم .

● الطلاق وشهادة الزور ●

السؤال

رفعت زوجتي قضية طلاق واحضرت شهودا زور بانني ضربتها فحكم القاضي بطلاقها للضرر فما الحكم في هذا الطلاق هل يقع ام لا . ؟

الجواب :

نفيد بان النبي صلى الله عليه وسلم قال في حديث معناه . يأتي الى احدكم وهو الحن بحجته فاحكم بغير ماهو له فايما امرىء حكمت له بغير ماهو له فقد حكمت له بقطعة من النار ويرى الجمهور ان الطلاق المبني على قول باطل فهو باطل وما دام الشهود قد نطقوا بغير الحق والواقع فتعتبر شهادتهم شهادة كذب وعلى هذا فلا يقع الطلاق عند الجمهور ويأثم الشهود بشهادتهم الكاذبة أمام المحكمة والله تعالى اعلم .

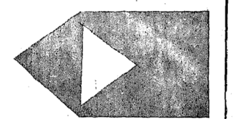
● توزيع الأرباح شهريًا ●

السؤال :

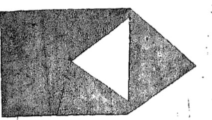
نمتلك مشروعا زراعيا واتفقنا بموجب عقود مع بعض الأفراد من المسلمين على ان يساهموا معنا في تمويل هذا المشروع على ان يتم صرف العائد كل ثلاثة اشهر وذلك بعد انتهاء المدة الانتاجية وذلك على الاقل في المرة الاولى فهل لو اعطى المستثمر جزءا من الربح شهريا تحت العجز والزيادة تخصم عند احتساب الارباح آخر العام هل هذا جائز ام لا .

الجواب :

نفيد بانه اذا تشارك اثنان او اكثر في العمل واتفقا على نسبة من الربح بينهما تبعا لانصبائهم أو حسب الشروط المتفق عليها بينهما صحت الشركة ولا شيء فيها والتعامل معهما ولا مانع ان يعطى للمستثمر منها جزءا من الربح على أن يخصم من حقه عند تسوية الارباح آخر العام والله تعالى أعلم .







المشيخة العامة للطرق الصوفية تستنكر حادث الإرهاب

اصدر المجلس الاعلى للطرق الصوفية فى اول اجتماع له بعد حادث اختطاف الطائرة المدنيسة المصرية البيان التالى :

يستنكر المجلس الاعلى للطرق الصوفية هذا الحادث الاثيم من ترويع الامنين وقتل ارواح بريئة لا ذنب لها الامر الذى يتنافى مع سماحة ومبادىء الدين الاسلامى الحنيف ويذكر الذين يقومون بامثال هذه الحوادث يقول الحق سبحانه وتعالى « من قتل نفسا بغير نفس او فساد فى الارض فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا » .

ويهيب المجلس بقيادات العالم الاسلامى ان يحذوا حذو القيادة المصرية الرشيدة فى التصدى للارهاب والوقوف بصلابة ضد هؤلاء

أخبار وقرارات صوفية



المجلس الصوفى الاعلى فى اجتماعه الاخير

اولا : احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية والسادة مشايخ الطرق الصوفية ووكلاء المشيخة العامة بالذكرى الخالدة بالمولد النبوى الشريف احتفالا يتمشى مع جلال الذكرى وقدسيتها وسنوضح بالعدد القادم بمشيئة الله وتوفيقه تفاصيل هذا الاحتفال .

ثانيا : تحتفل المشيخة العامة للطرق الصوفية بمولد مولانا الامام الحسين رضى الله عنه فى الثلاثاء الاخير من شهر ربيع آخر بالسرادق الذى سيقام بمشيئة الله وتوفيقه على رصيف مسجد مولانا الامام الحسين رضى الله عنه وارضاه .

تعيينات

الطريقة الخليلية

تعيين الشيخ محمد انور على المنقبادى نائبا للطريقة الخليلية عن محافظة الشرقية والشيخ عبد الحميد على الخولى نائب للطريقة عن قسم شبرا مصر

الطريقة الزاهدية الاحمدية

تعيين الشيخ محمد مصطفى محمد القصاص نائبا للطريقة الزاهدية عن محافظة القاهرة .

وتعيين الشيخ اسماعيل ابو زاهر اسماعيل خليفة خلفاء مركز بلقاس .

الطريقة القادرية القاسمية

تعيين الشيخ محمد السيد سند نائبا للطريقة عن قسم السيدة زينب .

تعيين الشيخ عبد الهادى السيد سند نائبا عن مركز السنطة

تعيين الشيخ فؤاد عبد الهادى السيد سند خليفة خلفاء مركز السنطة .

تعيين الشيخ مختار محمد سيد احمد خليفة خلفاء نقطة ميت حواى غربية .

الطريقة السعدية

تعيين الشيخ عبد الحليم محمد احمد نائبا للطريقة السعدية عن الحرازات الشرقية والغربية والباجية والبواريك . وتعيين الشيخ عبد الله محمد حسين خليفة خلفاء للطريقة عن الحرازات الشرقية والغربية والباجية والبواريك .

الطريقة البيومية

تعيين الشيخ ابراهيم محمد زيدان خليفة خلفاء للطريقة البيومية عن مركز كفر شكر .

تعيين الشيخ احمد رمضان احمد نائبا عن منشية النور بندر بنها .

تعيين الشيخ محمد اسماعيل المغربى خليفة خلفاء ناحية الحزب الوطنى بندر بنها .

تعيين الشيخ فهمى محمود أحمد نائبا عن بندر اسوان .

الطريقة السطوحية الاحمدية

تعيين الشيخ محمد احمد محمد قاسم نائبا للطريقة السطوحية عن مركز ميت غمر .

الطريقة الجوهرية الشاذلية

تعيين الشيخ صلاح الدين احمد صالح الاطناوى نائبا لبيت الاطناوية الجوهرية الشاذلية .

تعيين الشيخ احمد محمد ابراهيم الاطناوى نائبا لبيت الاطناوية الجوهرية الشاذلية عن مركز مغاغة .

تعيين الشيخ عبد الله عبد الهادى الاشمونى نائبا لبيت الجوهرية العيسوية الجوهرية عن قسم اول شبرا الخيمة .

تعيين الشيخ عبد الله رمضان حسنين خليفة خلفاء بيت الجوهرية العيسوية الشاذلية عن بلدة مرصفى مركز بنها .

تعيين الشيخ محمد رمضان سعدون خليفة خلفاء لبيت الجوهرية العيسوية الشاذلية عن المريج مركز شبين القناطر .

تعيين الشيخ احمد طه ابراهيم خليفة خلفاء لبيت الجوهرية العيسوية الشاذلية عن السيعة مركز طوخ .

تعيين الشيخ محمد جمال الدين محمد حسين خليفة خلفاء لبيت الجوهرية العيسوية الشاذلية عن ديروط المحطة .

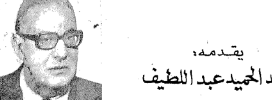
تعيين الشيخ محمد درديرى محمد خليفة خلفاء لبيت الجوهرية الشاذلية عن الخطارة مركز نقادة

الطريقة البرهامية

تعيين الشيخ محمد احمد محمود يوسف نائبا عن اولاد عمه بمركز نقادة .

تعيين الشيخ صابر محمد حسن ابو ركيز نائبا عن نقطة كوم بدار

تعيين الشيخ شوقى عبد السلام مهنا نائبا عن نقطة فيشا .



يقدمه:
عبد الحميد عبد اللطيف

تعيين الشيخ محمد محمد باشا نائبا عن مركز شبين القناطر .
تعيين الشيخ سيد حسين هاشم نائبا عن اولاد عمه .
تعيين الشيخ كسبان رمضان شسيحة نائبا للبيت الوفائى البرهامى عن محافظة البحيرة .
تعيين الشيخ عبد المقصود احمد ابراهيم خليفةخلفاء للبيت الوفائى عن مركز حوش عيسى .
تعيين الشيخ ربيع عبد اللطيف سليم خليفة خلفاء مركز جرجا .
تعيين الشيخ عبد الحميد عطا النجار خليفة خلفاء بندر الدلنجات .
تعيين الشيخ محمد فهيم عبد الجواد خليفة خلفاء نقطة المسمية
تعيين الشيخ عبد الله عبده حنفى خليفة خلفاء مركز الدلنجات
تعيين الشيخ محمد منصور عيد خليفة خلفاء مركز الرحمانية.
تعيين الشيخ عبد التواب عبد الفتاح محمد خليفة خلفاء نقطة ٦ اكتوبر .
تعيين الشيخاحمد الامينمحمود خليفة خلفاء مركز نقاده عن اولاد عمه .

الطريقة الاحمدية المرازقة

تعيين الشيخ محمد احمد عبد الرحمن وشهرته طرزان نائبا للطريقة الاحمدية المرازقة عن قسم اول المنصورة .
تعيين الشيخ محمد حماد ابراهيم حماد نائبا لبيت حماد الاحمدى المرزوقى .
تعيين الشيخ يحيى احمد عبد ربه داود خليفة خلفاء بيت حماد عن قسم اول المحلة الكبرى .
تعيين الشيخ رجب رمضان السيد الغرباوى شيخ بيت الغرباوى الاحمدى المرزوقى .
تعيين الشيخ محمد احمد سيد احمد فايد نائب قسم اول المحلة الكبرى .
تعيين الشيخ محمد محمد النجار نائب مركز الخنكا .
تعيين الشيخ ايمن محمد رمضان ابو العطا خليفة خلفاء بيت رضوان عن قسم اول المحلة الكبرى .
تعيين الشيخ اسماعيل عبد الحيد العيسوى نائبا لبيت المغربى عن قسم اول المحلة الكبرى .

تعيين الشيخ احمد حسن رضوان نائب قسم ثانى المحلة الكبرى عن اولاد بيت رضوان .
تعيين الشيخ ابراهيم احمد على رضوان نائبقسم اول المحلة عن بيت رضوان .

تعيين الشيخ احمد مصطفى عبد السلام البربرى نائب بيت الفيطانى عن مركز بسيون .
تعيين الشيخ مختار حسين محمود خليفة خلفاء بيت عمار عن قسم اول اسيوط .
تعيين الشيخ احمد عطية عبد الله نائب بيت عمار عن مركز القوصية .

تعيين الشيخ عادل احمد عطية نائب بيت عمار عن مركز ديروط.
تعيين الشيخ شداد زكى محمد علوى خليفة خلفاء بيت عمار عن نقطة النخيلة .
تعيين الشيخ حسين ابراهيم يوسف خليفة خلفاء بيت الجندى عن قسم روض الفرج .

أنشطة صوفية



الطريقة الرفاعية

● احتفلت الطريقة الرفاعية وابناء ابو صالحة الرفاعي بميت هاشم بالمولد النبوى الشريف بمسجد شيخهم الامام احمد الرفاعى بميت هاشم والذى قام بافتتاحه سماحة الدكتور ابوالوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والاساتذة السيد محمود كامل يس الرفاعى شيخ عموم السادة الرفاعية والسيد الوزير احمد عبد الهادى القصبى شيخ السادة القصبية والسيد حسن الشناوى شيخ السادة الشناوية والحاج عبد الحميد عبد اللطيف الامين العام والسادةوكلاء المشيخة العامة والاجهزة التنفيذية والشعبية والمحلية بدعوة من السيد محمد بيلي سعد الدين ابو صالحة وكيل المشيخة العامة

السادة الزاهدية الاحمدية

احتفل السيد : السيد حسن يوسف خليل الزاهد شيخالسادة الزاهدية الاحمدية بالمولد النبوى الشريف بمقر السادة الزاهدية الاحمدية بسنتريس ، كما احتفل ابناء الطريقة بمولد الشيخ سيد العسكرى ببلدة ميت الكرماء مركز طلخا .

الطريقة الصيفية

احتفل ابناء الطريقة الصيفية بالمولد النبوى الشريف بمنزل الشيخ محمود محمد سعيد نائب الطريقة الصيفية بالقاهرة بالاذكار الشرعية وتلاوة القرآن الكريم والقصة النبوية الشريفة .

توكيل المشيخة العامة لمحافظة الاسكندرية من الحاج ابراهيم حماد

فقد طلعت علينا شموس ذكرى مولد نبى الهدى محمد رسولالله صلى الله عليه وسلم فقد رتبت المشيخة العامة للطرق الصوفية هذه الذكرى العطرة بالقرآن الكريم والندوات الدينية والاذكار الشرعية وتوزيع الصدقات على فقراء المسلمين بمسجد سيدى ابو العباس المرسى ابتداء من يوم الاثنين ١٨ - ١٠ الموافق ٥ ربيع اول حتى الاحد ٢٤ - ١٠ - ١٩٨٥ الموافق ١١ ربيع اول .

وفى الليلة الختامية قام موكب صوفى من ميدان النصر حتىميدان المساجد بعد صلاة العشاء وقد كان الاحتفال بالبرامج كالاتى -

الاثنين ١٨ - ١١ - ٨٥ الموافق ٥ ربيع اول سنة ١٤٠٦ قرآن كريم ندوات دينية واذكار شرعيـة من الطريقة الحامدية الشاذلية - الاخلاصية - الهاشمية العزمية وجميع فروعالشاذلية - العمرانية الرضوانية - الوفائية .

الثلاثاء ١٩-١١- ١٩٨٥ الموافق ٦ ربيع اول سنة ١٤٠٦ قرآنكريم

أنشطة صوفية

ندوات دينية وأذكار شرعية من الطريقة الميرغنية ـ السعدية ـ الاحمدية ـ الادريسية .

الاربعاء ٢٠ ـ ١١ ـ ١٩٨٥ الموافق ٧ ربيع أول سنة ١٤٠٦ قرآن كريم ندوات دينية واذكار شرعية من الطريقة العيسوية ـ العروسية ـ السلامية ـ القادرية ـ الشهاوية .

الخميس ٢١ ـ ١١ ـ ١٩٨٥ الموافق ٨ ربيع أول سنة ١٤٠٦ قرآن كريم ندوات دينية واذكار شرعية من الطريقة البيومية الاحمدية ـ الخليلية ـ المرازقة ـ الشناوية ـ الشعيبية .

الجمعة ٢٢ ـ ١١ ٨٥ الموافق ٩ ربيع اول سنة ١٤٠٦ قرآن كريم ندوات دينية واذكار شرعية من الطريقة البرهامية ـ الشرنوبية ـ الشهاوية ـ الزاهدية .

السبت ٢٣ ـ ١١ ـ ٨٥ الموافق ١٠ ربيع أول سنة ١٤٠٦ قرآن كريم ندوات دينية واذكار شرعية من الطريقة الرفاعية ـ الغنيمية ـ الضيفية ـ الحبيبية .

الاحد ٢٤ ـ ١١ ـ ٨٥ الموافق ١١ ربيع اول سنة ١٤٠٦ قرآن كريم وندوات دينية واذكار شرعية من الطريقة الرضوانية ـ الهاشمية ـ الاخلاصية ـ الهاشمية ـ العزمية .

المولد الشيبانى

يحتفل السيد على الخضرى السعدى الشيبانى شيخ السعدية الشيبانية بمولد جده الكائن بشارع نجم الدين باب النصر الجمالية القاهرة ابتداء من يوم الجمعة الموافق ٢ ـ ١ ـ ٨٦ والليلة الختامية للمولد يوم ٩ ـ ١ ـ ٨٦ والموكب ظهر الخميس من مسجد مولانا الامام الحسين وينتهى بالضريح الطاهر والدعوة عامة لابناء الطريقة وكل عام وانتم بخير



احتفال الطريقة الأحمدية المرازقة

الاحتفال بمولد العارف بالله السيد محمد شمس الدين الاحمدى

احتفلت طريقة السادة الاحمدية المرازقة بذكرى مولد شيخها العارف بالله تعالى السيد محمد شمس الدين الاحمدى رضى الله تعالى عنه لمدة اسبوع اختتم مساء الخميس ١٤ نوفمبر الماضى حيث اشترك ابناء الطريقة فى مسيرة كبرى تقدمها رجال الشرطة خيالة ومشاة والموسيقات وركب فى نهاية الركب فضيلة الاستاذ احمد محمد شمس الدين شيخ الطريقة بين الجماهير المحتشدة على جانبى طريق سير الموكب وفى المساء عقد مؤتمر صوفى كبير بمسجد صاحب الذكرى راسه صاحب السماحة الدكتور ابو الوفا التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية وحضره فضيلة الدكتور محمد عبدالواحد وكيل وزارة الاوقاف نائبا عن السيد الدكتور محمد الاحمدى أبو النور وزير الاوقاف وحضره وكلاء وزارة الاوقاف والدكتور الحسينى هاشم وكيل الازهر والسادة العلماء واعضاء المجلس الاعلى للطرق الصوفية ومشايخ الطرق الصوفية ومديرامن القاهرة ووكلاء المشيخة العامة ونقلت اذاعة القرآن الكريم المؤتمر عبر الاثير حيث تحدث فضيلة وكيل الازهر وفضيلة وكيل وزارة الاوقاف واختتم المؤتمر بكلمة صاحب السماحة الدكتور ابو الوفا التفتازانى الذى شرح التصوف وما ينبغى ان يكون عليه المتصوف من السلوك والتخلق بخلق رسول الله صل الله عليه وسلم وطالب بنشر تعاليم الشريعة الاسلامية بين المريدين حتى يصل المريد الى حقيقة التصوف . وعقب المؤتمر اقام الاستاذ احمد محمد شمس الدين شيخ الطريقة حفل عشاء بدار المشيخة الاحمدية .

اعاد الله هذه الذكرى على البلاد بالخير .

احتفال الطريقة العزمية بمولد الإمام السيد أحمد ماضى أبو العزائم

احتفل السيد عز الدين ماضى أبو العزائم شيخ الطريقة العزمية بمولد الامام السيد احمد ماضى أبو العزائم اعتبارا من يوم الاثنين ٥ ربيع أول ١٤٠٦ هـ حتى يوم ١٢ ربيع أول ١٤٠٦ هـ حيث صادف ذلك اليوم الليلة الختامية لمولده رضى الله عنه .

وقد توافدت على مسجده بشارع مجلس الشعب بالقاهرة الالوف من ابناء الطريقة العزمية بجمهوريتى مصر والسودان وشاركت فى الاحتفال وزارة الاوقاف ومشيخة الطرق الصوفية ونقلت اذاعة القرآن الكريم مراسم الحفل الذى بدىء بتلاوة ايات الذكر الحكيم من القارىء الشيخ محمد محمود الطبلاوى وتحدث الاستاذ محمد عبد الباسط المديع باذاعة القرآن الكريم وقدم كلمة اذاعة القران الكريم التى لخصت فى ان الاحتفال بمولد سيدى العارف بالله تعالى السيد احمد ماضى



أبو العزائم انما هو وفاء منا لمن وهبه الله تعالى من العلوم والمعارف الالهية ذروة الكمال فصار على بصيرة من امره وهدى من ربه .

كما القى الضابط قنديل عبد الهادى كلمة مشيخة الطريقة العزمية والتى اجملها باننا اذ نحتفل بمولد مولانا الامام السيد احمد ماضى ابو العزائم انما نحتفل بمعناها الاسلامى حياة التسامى الخلقى التى عاشها ، والكمال النفسى الذى اخذ به والتطهر القلبى الذى نادى به والتعبد القرآنى الذى سلكه والترفع عن الدنيا والاقبال على

الطريقة الشاذلية المدنية تحتفل بالمولد النبوى الشريف

● احتفلت الطريقة الشاذلية المدنية بالمولد النبوى الشريف فاقامت ندوة كبرى بزاوية « باسوس » حضرها عدد كبير من ابناء الطريقة فى مختلف زوايا القاهرة .

وتليت فى هذه الندوة آى الذكر الحكيم واقيمت حلقات الذكر .. والقى السيد محمد يوسف المرزوقى شيخ الطريقة كلمة فى هذه المناسبة اشاد فيها بمواقف الرسول صلى الله عليه وسلم ، وسيره فى سبيل نشر الدعوة وذكر كيف ان الرسول كان يواجه اذى الكفار بالحلم والدعاء لهم بالهداية قائلا :

« اللهم اهد قومى فانهم لا يعلمون » . وقد كافاه الله تعالى بان منحه درجة الشفاعة وجعل امته خير امة اخرجت للناس .

وقام السيد / احمد جيره نائب الطريقة فى باسوس بتوزيع الصدقات بهذه المناسبة الكريمة

الاحتفال بمولد العارف بالله سيدى مرزوق الاحمدى

تحتفل الطريقة الاحمدية المرازقة بمولد مؤسسها العارف بالله تعالى سيدى مرزوق الاحمدى رضى الله عنه لمدة أسبوع ينتهى يوم ٩ يناير ١٩٨٦ حيث نظم شيخ الطريقة الاستاذ احمد شمس الدين مسيرة صوفية كبرى .

البقاء لله

● تحتفل الطريقة الجوهرية الشاذلية بالمسجد الجوهرى بالموسكى بذكرى انتقال اللواء رفعت الجوهرى شيخها السابق الى الرفيق الاعلى بتلاوة آى الذكر الحكيم وما قدمه من الخدمات واطعام الطعام وذلك يوم ١٢ ديسمبر ١٩٨٥ .

● ينعى السيد : محمد سر الختم الميرغنى ونواب وخلفاء الطريقة الميرغنية ومجلس ادارة الطريقة ومجلس ادارة جمعية مسجد الميرغنى بالاسكندرية المرحوم الحاج محمد زبير نائب الطريقة بمحافظة الاسكندرية رحم الله الفقيد واسكنه فسيح جناته

● تنعى الطريقة الزاهدية الاحمدية المرحوم الشيخ محمود عبد العزيز ووالده الشيخ ابراهيم منصور سيد احمد نائب الطريقة عن بندر المنصورة رحمه الله رحمة واسعة .

● ينعى الحاج غباشى حامد غباشى وكيل المشيخة العامة عن مركز قطور والحاج محمد ابوطبل وكيل المشيخة عن مركز قلين الشيخ زين العابدين ابو يوسف نائب السادة الاحمدية المرازقة عن مركز قطور فللفقيد الكريم الرحمة وللاسرة خالص العزاء .

● تنعى المشيخة العامة للطرق الصوفية السيدة الجليلة شقيقة السيد : عبد العزيز محمد الجمل شيخ السادة السمانية الخلوتية فللفقيدة الكريمة الرحمة وللاسرة خالص العزاء .

الأخرى الذى كان شعاره حب الله ورسوله الذى احرق فى قلبه كل ما سواهما .

وتحدث فضيلة الشيخ محمد عبد الواحد وكيل وزارة الاوقاف عن مناقب سيدى العارف بالله السيد أحمد ماضى ابو العزائم ، التى لخصها فى أن حياته رضى الله عنه كانت سلسلة متواصلة من العمل والسعى والبحث والمعرفة حتى أنار الله بصيرته فذاق وكشف وشاهد ووصل حتى ابرز للتصوف مفاهيمه العليا فى نواحيه الاخلاقية والنفسية والروحية وبهذه المعانى يكون احتفالنا بذكراه رضى الله عنه لنتدارس تاريخه ولنجعل من سيرته منهجا ومن اخلاقه مرشدا ومن ايمانه مثلا هاديا فنجتمع فى ساحته الطيبة المباركة بقلوب ملؤها المحبة وعواطف صادقة لنشاهد فضل الله تعالى على احبائه واوليائه وما عمهم من نفحات وعلوم هى من فيض الرحمة الالهية .

ثم انشد المبتهل الشيخ محمدى عمار بعض الابتهالات الدينية من مؤلفات الامام المجدد السيد محمد ماضى أبو العزائم .

واختتم الحفل بآيات من الذكر الحكيم تلاها الشيخ محمد محمود الطبلاوى .

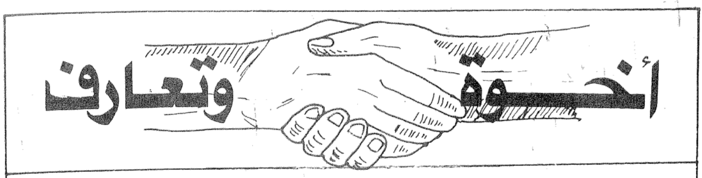
الإسلام والمسلمون فى جنوب الصحراء

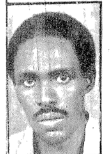
« بقية »

يمثل المسلمون فيها اقليات ، تقتصر جهود المسلمين على الحفاظ على أستقلال الطائفة ، والسعى الى تحقيق مكان لها فى المجتمع السياسى .. ومن العوامل الحاسمة مقدرة المسلمين على التنظيم وقدرتهم على الضغط وتلك هى الاستراتيجية التى أتبعوها فى فولتا وكينيا ، وان كانت قد أتت فيها تيارات أكثر تطرفا .

ومن الممكن على وجه التقريب التمييز بين نوعين من النشاط السياسى الاسلامى : أولهما هو الاهتياج الدينى الذى يضم المضطهدين والمبعدين ، والثانى يتمثل فى التمسك بأصول الدين ويجتذب بوجه خاص البورجوازية الصغيرة المحرومة والشباب الذى خدعته الماركسية « كجمعية الطلبة المسلمين فى نيجيريا) وهو النشاط الذى يرفض التفاهم مع الغرب ، ويدين الانحلال الاخلاقى والفساد .. ويحاولون ان يبحثوا فى تعاليم الاسلام الرد على المشاكل المعاصرة .

ومع ذلك يمكن للمرء أن يتساءل عن عاقبة هذا النضال .. فمن ناحية ، لم يثبت حتى الان انه افلح فى ان يجمع من ورائه الطائفة الاسلامية (ولا تزال النسوة فى افريقيا السوداء بعيدات عن التاثر بهذه الصرامة الاسلامية رغم أن لهن نشاطهن الكبير فى التجمعات الاسلامية المفتوحة) .. ومن ناحية اخرى يصطدم ذلك النضال بالمسئولين المسلمين القدامى الذين ينتهزون فرصة هذه النهضة الاسلامية ليحاولوا عرقلة هذا النشاط .

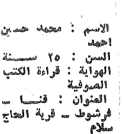




الاسم : عبد الحافظ ابراهيم
السن : ٣٢ سنة
الهواية : قراءة القران الكريم
العنوان : السودان كوستى ـ سوق الجلود



الاسم : عبيل الحسن
السن : ٢٠ سنة
الهواية : قراءة المجلات الدينية والفلسفية
العنوان : المغرب ـ اغادير ـ بلوك ٤ رقم ٥٢ بتاس كاو

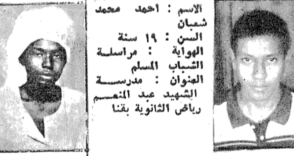




الاسم : محمد حسين احمد
السن : ٢٥ سنة
الهواية : قراءة الكتب الصوفية
العنوان : قنا ـ فرشوط ـ قرية الحاج سلام



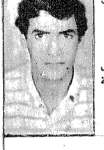
الاسم : محمود هزاع
السن : ٢٥ سنة
الهواية : قراءة المجلات الاسلامية
العنوان : دقهلية ـ مامورية الشهر العقارى بميت غمر



الاسم : احمد محمد شعبان
السن : ١٩ سنة
الهواية : مراسلة الشباب المسلم
العنوان : مدرسة الشهيد عبد المنعم رياض الثانوية بقنا



الاسم : ابراهيم عبد الشافع
السن : ٢١ سنة
الهواية : سماع مدح الرسول صلى الله عليه وسلم
العنوان : السودان معهد مبروكة ـ ريفى توكرج ـ شمال الفونج وكركة ص ب ١٢



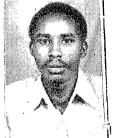
الاسم : ادريس على الزناتى
الهواية : قراءة الكتب الاسلامية
السن : ١٩ سنة
العنوان : بنى سويف ـ الواسطى ـ مدرسة الواسطى الثانوية



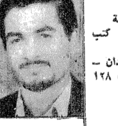
الاسم : فتحى محمد عمر
السن : ١٩ سنة
الهواية : قراءة المجلات الاسلامية
العنوان : مركز نجع حمادى ـ قرية القناوية



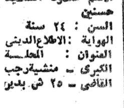
الاسم : عطا عبادى محمد
السن : ١٨ سنة
الهواية : قراءة المجلات الدينية
العنوان : قنا ـ قوص ـ حجازة قبلى



الاسم : على ابراهيم ادم
السن : ٢٠ سنة
الهواية : قراءة كتب الفقه
العنوان : السودان ـ كوستى ـ ص ب ١٢٨



الاسم محمود السيد حسنين
السن : ٢٤ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : المحلة الكبرى ـ منشية رجب القاضى ـ ٢٥ ش بدير

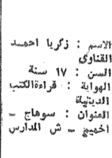




الاسم : صباحى شحاته محمد
السن : ٢٨ سنة
الهواية : قراءة كتب التصوف
العنوان : المنيا ـ ملوى ـ الاشمونين




الاسم : احمد عبد العزيز
السن : ٢٨ سنة
الهواية : مراسلة الشباب المسلم
العنوان : اسوان ـ السيل الجديد عمارة ٢٩ شقة ٥

الاسم : زكريا احمد القناوى
السن : ١٧ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : سوهاج ـ اخميم ـ ش المدارس

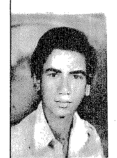


الاسم : هشام محمد عمر
السن : ١٨ سنة
الهواية : المراسلة والاطلاع
العنوان : القليوبية ـ شبين القناطر



الاسم : عبد الغفار محمود
السن : ١٧ سنة
الهواية : المراسلة والاطلاع
العنوان : سوهاج ـ اخميم ـ السلاموني

الاسم : رمضان حسين محمد
السن : ١٩ سنة
الهواية : قراءة قصص الابطال المسلمين
العنوان : قنا ـ قوص ـ خزام

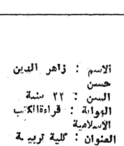


الاسم : احمد علي امين
السن : ١٨ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : بني سويف الواسطى ـ اطواب

الاسم : ابراهيم صبحي ابراهيم
السن : ٢٢ سنة
الهواية : مراسلة الشباب المسلم
العنوان : الغربية المحلة الكبرى ـ كفر قريطنة



الاسم : عماد نوح صالح
السن : ١٨ سنة
الهواية : القراءة الدينية
العنوان : الفيوم ـ اطيار المختلط




الاسم : زاهر الدين حسن
السن : ٢٢ سنة
الهواية : قراءة الكتب الاسلامية
العنوان : كلية تربية اسوان



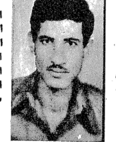
الاسم : جويد حامد سيف الدين
السن : ٢٢ سنة
الهواية : الاطلاع على الكتب الدينية
العنوان : الغربية ـ قطور ـ ضباطه

الاسم : محمد عبد الفتاح
السن : ٢٠ سنة
الهواية : ممارسة الالعاب الرياضية
العنوان : الدقهلية ـ ميت محمود

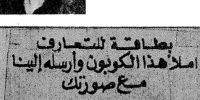


الاسم : ناصر عبد الفتاح
السن : ٢٥ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : دقهلية ـ طلخا ـ الدروتين

الاسم : محمد فوزى طه
السن : ١٦ سنة
الهواية : كرة القدم
العنوان : المنيا ـ ملوى ـ ش الاشراف حارة غانم



الاسم : احمد لطفى السيد
السن : ٢٥ سنة
الهواية : قراءة التفاسير
العنوان : سوهاج ـ طهطا ـ القصيبات .



بطاقة للتعارف
املأ هذا الكوبون وارسله إلينا مع صورتك

الإسم : ....
السن : ....
الهواية : ....
العنوان : ....

المخدرات

« بقية »

الدر المختار جـ ٦ ص ٤٥٨ أن الامام ابن حجر العسقلاني نقل عن بعض العلماء ان في أكل الحشيشة مائة وعشرين مضرة دينية ودنيوية . وقال الامام ابن تيميه : في الفتاوي الكبرى جـ ٤ ص ٢٧٦ ، هذه الحشيشة الملعونة هي وآكلوها ومستحلوها الموجبة لسخط الله وسخط رسوله وسخط عباده المؤمنين ، المعرضة صاحبها لعقوبة الله ، اذا كانت كما يقول الضالون من أنها تجمع الهمة وتدعو الى العباة ، فانها مشتملة على ضرر في دين المرء وعقله وخلقه وطبعه أضعاف ما فيها من خير ولا خير فيها ، ولكن هي تحلل الرطوبات فتتصاعد الابخرة الى الدماغ ، وتورث خيالات فاسدة ، فيهون على المرء ما يفعله من عبادة ، ويشغله بتلك التخيلات عن اضرار الناس ، وكذلك هذه الحشيشة اذا أضعفت العقل وفتحت باب الخيال تبقى العادة فيها مثل العبادات في الدين الباطل .

وأين هؤلاء الضلال مما تورثه هذه الملعونة من قلة الغيرة ، وزوال الحمية حتى يصبح آكلها اما ديوسا واما مأبونا واما كلاهما وتفسد الامزجه حتى جعلت خلقا كثيرا مجانين ، وتجعل الكبد بمنزلة السفنج ومن لم يجن منهم فقد أعطته نقص العقل ولو صحا منها فانه لابد ان يكون في عقله خبل ، ثم ان كثيرها يسكر حتى يصد عن ذكر الله وعن الصلاة . وهي وان كانت لا توجب قوة نفس صاحبها حتى يضارب ويشاتم، فكفى الرجل شرا أنها تبعده عن ذكر الله وعن الصلاة اذا سكر منها . انها تورث من مهانة آكلها ودناءة نفسه وانفتاح شهوته مالا يورثه الخمر وفيها من المفاسد ما ليس في الخمر، وان في الخمر مفسدة ليست فيها وهي الحدة فهي بالتحريم أولى من الخمر لان ضرر آكل الحشيشه على نفسه اشد من ضرر الخمر ، وضرر شارب الخمر على الناس اشد ، الا أنه في هذا الزمان لكثرة آكل الحشيشة صار الضرر الذى يصيب الناس منها اعظم من الخمر .

وقد روى الامام احمد وأبو داود عن أم سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كل مسكر ومفتر .

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كل مسكر خمر وكل مسكر حرام ».

وهذه المخدرات ولو لم يشملها لفظة بعينها لكان فيها من المفاسد ما حرمت الخمر لاجلها ، مع أن فيها مفاسد غير مفاسد الخمر توجب تحريمها والله اعلم انتهى كلام الامام ابن تيمية .

شركة صوت القاهرة للصوتيات والمرئيات

صوت القاهرة للصوتيات والمرئيات

تقدم على شرائط كاسيت بمناسبة

المولد النبوى الشريف

- المصحف المجود والمصحف المرتل بأصوات كبار القراء
  الشيخ مصطفى اسماعيل قارئ مصر الأول — الشيخ عبد الباسط عبد الصمد
  الشيخ محمود خليل الحصرى — الشيخ محمود على البنا — الشيخ محمد صديق المنشاوى
- شرائط العمرة والحج المبرور.

- سيدة الغناء العربي أم كلثوم.
  سلوا قلبي - ولد الهدى - إلى عرفات الله - رابعة العدوية - القلب يعشق
  حديث الروح - الثلاثية المقدسة - تائب تجري دموعي ندمًا - برضاك "وتلاوة آيات من سورة ابراهيم"
- الشيخ طه الفشنى - ابتهالات وتواشيح دينية - السيرة العطرة - ظهور الإسلام.
- السيرة المحمدية غناء نجاح سلام أداء جلال الشرقاوى وسميحة أيوب وآخرين.
- الصديق وقصة الغار غناء محمد فوزى - سعاد محمد - محمد قنديل - اسماعيل شبانة وآخرين.
  تمثيل عبد الرحيم الزرقانى ومحمد السبع
- أمسية البردة شعر الإمام البوصيرى لحن يوسف شوقى غناء زينب يونس وعلى الحجار -
  الإلقاء الشعرى حمدى غيث - عبد الرحيم الزرقانى - عبد الوارث عسر - محمد الطوخى ومحمد السبع
- أمسية نهج البردة شعر احمد شوقى / لحن يوسف شوقى / غناء ياسمين الخيام ومحمد ثروت
  الإلقاء الشعرى زكى طليمات، عبد الوارث عسر، جلال الشرقاوى وكريمة مختار
- محمد عبد المطلب وسهرة مع الغناء الدينى ● محمد فوزى ابتهالات وتلبية
- ياسمين الخيام وقصيدة لهمزية البوصيرى - سهرة مع الأغنيات الدينية.
- أوبريت ليلة المولد : صلاح منصور - محمد علوان - طاهر أبو فاشا
- سعاد محمد وبرنامج بلبل الإسلام.
- لهجرة الرسول غناء السيد حواس ● خضرة محمد خضر وسهرة مع الأغانى الدينية

شركة صوت القاهرة للصوتيات والمرئيات
إتحاد الإذاعة والتليفزيون



التصوف الإسلامى

شريعة وطريقة وحقيقة

العـــدد ٨٤
جمادى الأولى ١٤٠٦هـ
يناير ١٩٨٦م
الثمن ١٠ قروش

في هذا العدد:
هيم صوفية: الشيخ زكى إبراهيم
ع الأئمة: الشيخ عطية صقر

● عدد ممتاز بمناسبة مرور ٧ سنوات على صدور المجلة ●





سورة الفاتحة
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله
الحمد لله رب العالمين
الرحمن الرحيم
مالك يوم الدين
إياك نعبد وإياك نستعين
اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين أنعمت عليهم
غير المغضوب عليهم ولا الضالين

بسم الله الرحمن الرحيم

التصوّف الإسلامى

إسلامية جامعة

يصدرها

المجلس الصوفى الأعلى

على هدى من القرآن والسنة

غرة كل شهر عربى

رئيس مجلس الإدارة

دكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى

رئيس التحرير

فؤاد محمد السيد

مدير التحرير

نصر الدين عبد اللطيف

سكرتيرا التحرير

عبد الرحيم الجوهرى

محسن فهمى

المديران الفنيان

وفيق وجدى

عبد الوهاب محمد

الإدارة

ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام

تليفون: ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨

ص . ب ٩٩٢ القاهرة

تلغرافيا: التصوف بالقاهرة

الفهرس

سعر النسخة

سوريا ١٥٠ قرشا سوريا
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا
الاردن ١٥٠ فلسا
الكويت ٢٠٠ فلس
العراق ٢٠٠ فلس
السعودية ٦٠ قرشا سعوديا
السودان ١٢٠ مليما
الجزائر ٢٥٠ سنتيما
المغرب ٣٠٠ فرنكا
تونس ٢٥٠ مليما
الامارات العربية ٢٠٠ فلس
البحرين ٢٠٠ فلس

الدوحة ٢٠٠ فلس
سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
اليمن الشمالية ٢٥ بنس
اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
اسمرة ١٥٠ سنتنا
اديس ابابا ١٥٠ سنتنا
الصومال « مقديشيو » ٣٠ بنسا
جيبوتى ١٥٠ فرنكا
موريتانيا ٢٠ بنسا
داكار ٢٠٠ فرنك
نيجيريا ٤٠ بنسا
ايران ٢٠ بنسا



مع شيخ مشايخ الطرق الصوفية
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

● ما هو الدور الرئيسي الذي يقوم به المجلس الصوفي الاعلى في توجيه الطرق ؟

— تضمنت المادة (١) من قانون الطرق الصوفية ان الطرق الصوفية بكافة تشكيلاتها تستهدف التربية الدينية والروحية بما يتفق مع احكام الشريعة الاسلامية والدعوة الى العمل بها بالوعظ والارشاد وغير ذلك من السبل والوسائل ، وجاء في المادة (٣) ان المجلس الاعلى للطرق الصوفية هيئة لها الشخصية المعنوية المستقلة اغراضها دينية وتلتزم في كل نشاطها بكتاب الله وسنة رسوله .. **ويختص المجلس الصوفي الاعلى كما جاء بالمادة (١) بالاشراف على النشاط الصوفي ودعمه .**

●● ومن هنا يتبين ان المجلس الصوفي الاعلى هو الجهة المسئولة عن توجيه الصوفية في مجال الدعوة الاسلامية لتحقق الاغراض المشار اليها وهي التربية الدينية والروحية ، واحكامه كاحكام القضاء واجبة التنفيذ ■

وقد استهدف القانون الجديد **أن تكون الطرق الصوفية هيئة** علمية ايضا تعنى بالدراسات الاسلامية والعلمية وهيئة ثقافية تعنى بترسيخ القيم الاسلامية في الثقافة المعاصرة وهيئة تعليمية حيث انه نص في القانون على انشاء المدارس بمستوياتها المختلفة .

ويتجه المجلس الصوفي في توجيه الطرق الصوفية الان الى مجال الخدمات كانشاء مكاتب تحفيظ القرآن ، دور العلاج ، ورعاية المسنين والمستشفيات والمستوصفات الخيرية وغير ذلك من انواع الخدمة والرعاية الاجتماعية ، وقد حققت طرق كثيرة انجازات في هذا الميدان ونامل ان شاء الله في المزيد ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « خيركم انفعكم للناس » ، فمقدار ما تقدم من نفع للمجتمع يكون وزنك عند الله .

ويصدر المجلس الاعلى للطرق الصوفية منذ اكثر من خمس سنوات مجلة علمية ثقافية هي مجلة « التصوف الاسلامي » والهدف منها التوجيه والارشاد الى الاسلام وتعاليمه وبيان المفهوم الصحيح للتصوف وهو انه خلق وسلوك ، وهي الى جانب ذلك مجلة ثقافية .

● البدع والادعياء .. ●

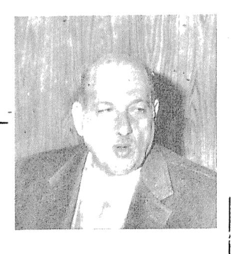
● ما هي البدع التي يسعى المجلس الاعلى للطرق الصوفية الى تخليص الحركة الصوفية منها الآن ، ومتى دخلت هذه البدع الى التصوف ؟

— آفة كل دعوة ادعياؤها : وكان هناك في عصور مختلفة من ادعوا التصوف وهم ليسوا من اهله ، ومعظم البدع الدخيلة على التصوف ظهرت في عصور التدهور الفكري والحضاري للمسلمين خصوصا في عصر العثمانيين وفهم بعض الناس ان التصوف سلبية وتواكل وانه انصراف عن حياة المجتمع ، وهذا **بالقطع من المفهومات الخاطئة لان التصوف لا يتعارض مع حياة العمل ، وقد قال أبو العباس المرسي : « نحن اذا صحبنا تاجرا لا نقول له اترك تجارتك وتعال !! واذا صحبنا صاحب احكام لا نقول له اترك حكمك وتعال ، واذا صحبنا طالب علم لا نقول له اترك علمك وتعال وانما نقر كل واحد فيما اقامه الله فيه » .**

ذلك أن التصوف الاسلامي ليس رهبانية ، يقول تعالى : « قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق » ، « لا تنس نصيبك من الدنيا » .

وكذلك فان التصوف صفاء للنفس ، ولا يتعلق بزي معين ، ومن اتخذوا لانفسهم أزياء معينة أو عمائم معينة ، يهتمون بالشكل وليس بالمضمون

بقلم:
د. أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
شيخ مشايخ الطرق الصوفية



وكذلك فان المبالغة في التحدث عن الكرامات ، وهي خوارق العادات التي تظهر على يد بعض الصالحين ، ليست من جوهر التصوف ، والكرامة ثابتة بأدلة من الكتاب والسنة وهي تظهر باظهار الله ، فالله هو الفاعل لها ، ويقول الله تعالى: « ان الله يدافع عن الذين آمنوا » وصور دفاع الله عن الذين آمنوا لا حصر لها ، ومع ذلك فقد نهى المحققون من الصوفية عن الحديث عنها أو اعتبار انها دالة على مكانة الصوفي ، فيقول ابن عطاء الله السكندري في « الحكم »: «ربما رزق الكرامة من لم تكمل له الاستقامة » ويقول أيضا لمريده: « تشوقك الى ما بطن فيك من العيوب خير من تشوقك الى ما حجب عنك من الغيوب » .

ومن البدع التي يمنعها المجلس الاعلى للطرق الصوفية استخدام بعض الات الموسيقى في مجالس الذكر ، لان مجالس الذكر مجالس عبادة ، لها كيفية معينة ، واستخدام آلات الموسيقى يخرجها عن الهدف منها وهو ذكر الله والتقرب اليه .

ويمنع المجلس الصوفي كل انحراف في ممارسات التصوف واصدر احكام ومنشورات عديدة في هذا الشأن . وبالجملة كل ما يخالف احكام الكتاب والسنة من البدع ليس من التصوف في شيء ، وانما يأتي من ادعياء التصوف .

ولابد أن تتطهر الموالد ايضا من أماكن اللهو ، وقد كتبنا للجهات المسئولة بمنع ذلك تماما وعدم اعطاء التصاريح لاقامة الملاهي حتي وان كانت بعيدة عن ساحات الموالد لانها تسيء الى الاسلام ، **وليس الهدف من الاحتفال بمولد الرسول صلى الله عليه وسلم الا الاقتداء به** صلى الله عليه وسلم وتذكر ما كان عليه من أصول وسلوك ، وكذلك الاحتفال بموالد الاولياء لا هدف منه سوى تذكير ماكانوا عليه من علم وعمل ، وكل ما يخرج عن هذا الهدف ليس من التصوف في شيء أيضا .

● **هل للطرق الصوفية دور في نشر الدعوة الاسلامية في الخارج ؟**

ـ احب ان اشير الى ان الطرق الصوفية منتشرة في مصر والسودان والشمال الافريقي وفي كثير من دول أفريقيا وشرقا وغربا ، وكذلك في كثير من بلدان اسيا ، وفي يوغوسلافيا توجد طرق صوفية ، وكذلك في بعض دول غرب أوروبا توجد تجمعات صوفية أتت مع المهاجرين اليها من تركيا او الشمال الافريقي ، وبدأ الاوروبيون يهتمون بقضية التصوف في العصر الحالي ، وما يكتب عن التصوف بلغات أجنبية الآن كثير .

● **وكثير من الطرق الصوفية موجود في السودان الشقيق وكثير من بلدان افريقيا ، وتوجد طرق نشأت في السودان كالختمية مثلا ولها اتباع في مصر .**

وقد بدانا في السنوات الاخيرة نهتم بعقد الصلات بين الصوفية في مصر والصوفية في خارجها ، وقد راعى القانون الاخير للطرق الصوفية هذا الامر حيث ورد في المادة (٣) المتعلقة باختصاصات المجلس الصوفي الاعلى في الفقرة (١١) ما نصه « تمثيل الطرق الصوفية في المؤتمرات الصوفية الدولية ، وتنظيم المؤتمرات الصوفية المحلية والاشراف عليها » .

● **وكان امر الاتصال بالمسلمين أو الشعوب الاخرى غير المسلمة في الماضي ميسورا ، فكان دعاة التصوف يجوبون العالم الاسلامي كله دون تعقيدات وكان بعض الصوفية يخرجون من اسبانيا الاسلامية الى الشام مثلا دون معوقات ، اما الان فامر نشر الدعوة لم يعد كما كان في السابق ، ونامل ان يتعارف المسلمون وعلماؤهم الآن عن طريق المؤتمرات والزيارات ويرد الى المجلس الصوفي الاعلى رسائل كثيرة من انحاء العالم للتعارف والتعاون ، وكذلك فان مجلة التصوف الاسلامي منتشرة ولها قراؤها في كثير من بلدان العالم ، وعن طريقها تتوثق الصلات الروحية بين المسلمين .**

وقد طرحت على اللجنة العليا للدعوة الاسلامية اقتراحا بان يقوم الازهر الشريف مع الطرق الصوفية وسائر اجهزة الدعوة الاسلامية بعقد المؤتمرات الاسلامية التي يتم فيها التعارف بين علماء العالم الاسلامي ومن هؤلاء زعماء صوفيون يقودون الدعوة الاسلامية في بلادهم ●







بقلم
فؤاد السيد

... مريحة

● لماذا حققت هذه المجلة نجاحا ؟
● الصحوة الدينية أساس الصحوة الكبرى

● ما أصدق هذا المثل الشعبى على مهنة الصحافة الذى يقول : ((تعبك راحة)) .. فما أعذب المتاعب اذا كان غرسها ثمرا جنيا .. فيه راحة للضمير واطمئنان النفس وسلامة للقلب ..

● وهل هناك اجمل ولا امتع ولا اشهى من ثمرة يمنحها الله سبحانه وتعالى لعباده جزاء اخلاصهم وايمانهم وجهادهم فى سبيل نشر المبادىء التى بعث بها رسله وانبياءه لهداية الناس وارشادهم الى ((الشريعة والطريقة والحقيقة)) .. وهى المبادىء التى ارسى قواعدها رسول الانسانية ((محمد صلى الله عليه وسلم)) فاقام عليها خير امة اخرجت للناس تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر واقتدى به رجال الصوفية فحملوا لواء هذه الدعوة ونشروها شرقا وغربا واثمر جهادهم فى نشر الاسلام والحفاظ على مبادئه .

● ومهنة الصحافة ((ما استحقت لقب مهنة البحث عن المتاعب)) .. الا لان اربابها لا هم لهم الا ارضاء قرائهم مهما كلفهم ذلك من مشاق ومتاعب وهم فى سبيل تحقيق رسالتهم لا يتوقعون من قرائهم جزاء ولا شكورا بل ان ما يوجه اليهم من نقد قد يثلج صدورهم ويدفعهم الى مزيد من الجهد والبحث عن متاعب جديدة قد توصلهم الى ارضاء قرائهم .

● ولعل هذه المقدمة تصلح أن تكون وصفا لهذه المجلة التى انقضى من عمرها سبع سنوات .. حققت بفضل الله توفيقا ونجاحا سواء فى اخراجها أو تحريرها أو اقبال القراء عليها ، ثم تشجيع كبار العلماء والكتاب باقلامهم التى ضاعفت من اجتذاب القراء وتسابقهم على اقتنائها ، الامر الذى جعل رجال الصوفية وفى مقدمتهم المجلس الصوفى الاعلى يباركون خطواتها ويحيطونها بتشجيعهم وتدعيمها دينيا وعلميا وماديا حتى استطاعت ان تواصل جهادها على مدى سبع سنوات دون أن تتخلف مرة واحدة عن موعد صدورها .

● وليس ادل على نجاح هذه المجلة من صمودها فى مواجهة المنافسة القوية من المجلات المثيلة لها وبخاصة ما يفد منها من بلاد مكنها ثراؤها البترولى من الانفاق على ما يصدرونه من مجلات تحتل مكان الصدارة بين سائر المجلات .

● ولعله مما يثلج صدر الغيورين على رسالة هذه المجلة ان يعلموا أن معظم الرسائل التى ترد الينا من كافة انحاء العالم من الشباب من الجنسين وكلها تفيض غيرة دينية وتقديرا لما تحويه من مواد انارت لهم طريق الهداية كما صححت كثيرا من المفاهيم الخاطئة عن الصوفية التى كان يروجها بعضهم عن سوء فهم أو سوء قصد تحت عوامل ومؤثرات مشبوهة .

● كما وردت الينا رسائل من بلاد نائية فى اوروبا وأمريكا ومن هيئات اسلامية يطلبون الاشتراك فى المجلة لان الاعداد التى تصل اليهم قليلة .

اما السودان الشقيق وهو امتداد طبيعى للطرق الصوفية فى مصر فانه يعتبر هذه المجلة الوجبة المفضلة لدى قرائه وهو يطالب بشدة مضاعفة الكميات التى ترسل اليه رغم كثرتها لولا ظروف الشحن بالطائرات .

● وليس امامنا ازاء هذا التوفيق الالهى سوى ان نعاهد قراءنا على اننا سنواصل المسيرة بايمان صادق وعقيدة راسخة لتحقيق كل ما يرجوه قراؤنا وما قدموه من اقتراحات فى رسائلهم مبتهلين الى الله تعالى ان يجعلنا دائما اهلا لحمل الرسالة وان

يكون العام الجديد الذى تبدأ فيه المجلة دخولها العام الثامن بداية عصر جديد تظهر فيه المجلة فى ثوب جديد تحريرا واخراجا ومادة والله يضاعف لمن يشاء..

● واخيرا وليس آخرا .. فان هيئة تحرير المجلة التى اخذت على عاتقها عبء العمل معى جديرون بان اقدمهم لقراء المجلة كقدوة فى الاخلاص والوفاء والامانة والتفانى فى تحقيق آمال المجلس الصوفى الاعلى فى التعريف برسالة الصوفية ، وعلى راسهم جميعا الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس مجلس ادارة المجلة ونائب رئيس جامعة القاهرة ، الذى منح هذه المجلة كل ما وهبه الله من علم وكفاءة وقدرة على حمل امانة الدعوة بقلمه ولسانه سواء فى معالجة الموضوعات الهادفة او ادارة الندوات الدينية التى اجتذبت كبار علماء الدين والفكر واثرت المجلة على مدى السبع سنوات الماضية بتراث دينى سوف تقوم المجلة بطبعه فى كتيبات ليكون مرجعا لكل باحث عن الحقائق الدينية من منابعها الاصيلة .

● ولا يفوتنى فى هذه المناسبة ان اسجل لسائر الزملاء من مدير التحرير وسكرتيرى ومخرجين ومصورين ومنفذين ومحررين ورسامين وخطاطين وعمال الطباعة .. ان اسجل لهم جميعا انهم كانوا بفضل الله وتعاونهم واخلاصهم وايمانهم العامل الرئيسى فيما حققته هذه المجلة من نجاح وحسبهم جزاء اخلاصهم توفيق الله تعالى واقبال القراء على ثمرة جهودهم .

الصحوة الدينية واثرها فى مسيرة الصحوة الكبرى ..

● تحقيقا لمصلحة الوطن العليا استجابت كل اجهزة الدولة لنداء الرئيس محمد حسنى مبارك لتنفيذ الصحوة الكبرى التى تتناول كل مرافق الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .. وهدف هذه الصحوة هو انقاذ الوطن من كل

● القدوة الصالحة ضرورة لكل اصلاح

انواع المعاناة وتحقيق الرخاء والامن والسلام لجماهير الشعب.

● وتقتضى هذه الصحوة ، كما طالب مجلس الشعب مشاركة جميع طوائف الشعب واطلاق كل الطاقات وتوفير انسب الظروف لكل المبادرات الخلاقة ، وذلك فى ظل الالتزام بسياسة واضحة وانجاز قومى فعال ورقابة جادة.

ظاهرة التدين

● وقد ناقش التقرير خصائص الشخصية المصرية والظواهر الجوهرية التى احتفظت بها على مر العصور وفى مقدمتها التدين والانتماء الاسرى والانتماء الوطنى واقترح مجلس الشورى فى مناقشته لهذا الموضوع اوليات لتحقيق الصحوة فى مقدمتها القدوة الصالحة وان نبدأ باختيار القيادات المؤمنة الواعية فى جميع مواقع العمل .

● وهكذا نرى أن هناك اجماعا على ضرورة تهيئة القدوة الصالحة التى نعهد اليها بتحقيق الصحوة الكبرى .. وهذه القدوة لا يمكن ان نجدها الا فيمن يملك وازعا دينيا يعصمه من الوقوع فى الشر ..

● ولا يستقيم لأمة امر كما يقول الشيخ الشعراوى الا اذا ارتكز شعبها على اساسين :

اولا : ان تكون له عقيدة ايمانية ثابتة بشرط ان تترجم الى سلوك عملى .

ثانيا : ان يتواصى الناس بالحق والصبر .

● اى ان كل عمل ناجح ، هو عقيدة تترجم عنها ايمان وبعد ذلك عمل على وفق تلك العقيدة، وبعد ذلك امر بالمعروف ونهى عن المنكر حتى لا تتعرض الاعمال للفساد ، وبعد ذلك صبر على العقبات التى تعترض الحضارة .

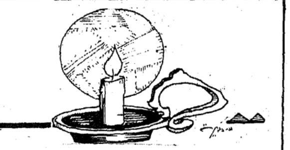
● ان الفساد فى الدنيا يقع حينما لا يتوقع المجتمع حسابا .. فوازع الدين هو العاصم من الشر والفساد لان المؤمن يراقب من « يعلم خائنة الاعين وماتخفى الصدور » .

● والذى ادى الى انهيار بعض الحضارات انها كانت خالية من مبادىء الخلود وهى العقيدة والعمل وفق العقيدة والتواصى بالحق والصبر .. اى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر .

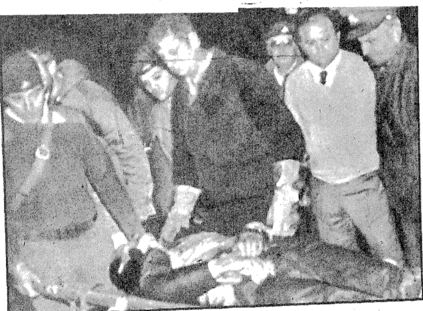
وضعف الحضارات سببه ضعف العقيدة وما يؤدى اليه من تسيب واهمال والانصراف عن الحق ..

● واذا تأملنا عيوب مجتمعنا وهو ما تكشف عنه شكاوى الناس التى تنشرها الصحف يوميا من اهمال فى اداء الواجب وتفشى الرشوة بين بعض من يملكون تصريف امور الجماهير ثم الانحلال الذى اصاب اخلاق الشباب ووقوعهم فريسة فى ايدى من لا اخلاق لهم من تجار السموم البيضاء والافلام الجنسية وغيرها .. وكل ما يشكو منه مجتمعنا من نقص فى سلوكياته انما مرده الى ضعف العقيدة عند بعض من يملكون مصائر الجماهير والذين انعدمت بينهم القدوة الصالحة التى نرجو ان تتحقق على ايديهم الصحوة الكبرى .. فهؤلاء هم العقبة الكبرى فى سبيل تنفيذ الصحوة الكبرى ولذلك فاننا نطالب بان تكون مسيرة هذه الصحوة فى ايدى اناس يخشون الله اكثر من خشيتهم للناس .. واناس تطهروا من الرجز واصبحوا اهلا لقيادة المسيرة .. ولنا فى رسول الله اسوة حسنة ، فقد كان الامر الذى وجهه سبحانه وتعالى لرسوله قبل ان يكلفه بحمل الامانة قوله: « يا أيها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر » .

فما احوجنا اليوم فى مسيرتنا الى مثل هذه القدوة الحسنة !؟.



• لكيلا ننسى •



• نشارك العالم استنكاره لكل حوادث الارهاب ضد المدنيين الامنين الذين لا ذنب لهم فيما يقع عليهم من عدوان يودى بحياتهم كما حدث اخيرا فى حادثى روما وفيينا وما حدث من عدوان اسرائيلى على مقر القيادة الفلسطينية فى تونس ونحن نرجو الا تنسينا هذه الحوادث الارهابية ما سبقها من احداث اشد وابشع ضد الشعب الامن الاعزل من نساء واطفال فى لبنان على ايدى الغزاة الاسرائيليين وما سبقه على مدى عشرات السنين منذ بدء الغزو الاسرائيلى الفلسطينى الى اليوم وراح ضحيته عشرات الالوف من الفلسطينيين من رجال ونساء واطفال .

• نحن نرفض الارهاب اياكان نوعه ومن اى جهة ولكن يجب الا ننسى ان اول من استخدم سلاح الارهاب المسلح ضد الشعب الامن هى اسرائيل عندما غزت فلسطين .. وقد نجحت الدعاية الاسرائيلية فى ان تصرف انظار العالم عن جرائمها السابقة بما ترتكبه خصومها اليوم من ارهاب ..

• الاختلاط فى المدارس الثانوية •

• لا ريب ان اخطر مراحل الشباب وهم فى سن المراهقة اى فى مرحلة التعليم الثانوى .. ومن اسف فان عدد المدارس الثانوية التى تسمح بالتعليم المختلط للجنسين قد ازداد فى الاونة الاخيرة .. وهذا يتعارض بطبيعة الحال مع ديننا وتقاليدنا ويؤدى الى انتشار الفساد نتيجة للاختلاط فى هذه السن ولا ريب ان هذا الموضوع سوف ينال ما يستحقه من اهتمام مجلس الشعب عندما يعرضه عليه احد النواب.

أفغانستان قلبت كل الحسابات

كتبت صحيفة ((لوفيجارو)) الفرنسية فى افتتاحيتها التى كتبها الان بيريفيت وزير العدل الفرنسى السابق بعنوان ((الاسد والذبابة)) متسائلة من كان يتصور منذ ستة اعوام حين بدا غزو الجيش الاحمر لافغانستان هذا الجيش لن يسيطر على البلاد كلها بعد انقضاء كل هذا الوقت. وكان السوفييت انفسهم تملأهم الثقة فى ذلك الوقت لكن المقاومة الافغانية تمكنت من التصدى للدبابات والقنابل والالغام والصواريخ والاسلحة الكيميائية والكوماندوز ولم تعد تكتفى بعمليات حرب عصابات خفية . وانما تواجه القوات السوفييتية فى حرب علنية .

اما حكومة كابول فلم يعد لديها اية اوهام حيث ان جيشها تنخره آفة الهروب من الخدمة ، والاتحاد السوفييتى الذى صار معزولا يسعى اليوم للتفاوض وتضيف الافتتاحية ان المحرك الحقيقى للمقاومة الافغانية هو الايمان . وان فرق الجيش السوفييتى لن تنتصر على الرغم من كل الاسلحة التى تملكها لانها اصيبت فى معنوياتها .

ويعتبر تصميم الرافضين فى افغانستان مثلا جديدا للقوة المعنوية التى تواجه العنف ، وقد دخلت افغانستان فى عام الحرب السابع وينبغى على العالم ان يحيى مقاومة هذا الشعب الذى يواجه القوة المادية بثورة النفوس

● تهنئة بالعام الميلادى الجديد ●

● فى مناسبة الاحتفال بعيد رأس السنة الميلادية نقدم لاخواننا المسيحيين خالص التهنئة بالعام الميلادى الجديد داعين الله أن يعود على الجميع بالخير وان يديم على الامة الوحدة الوطنية التى ربطت دائما بين عنصرى الامة برباط وثيق •.

احتفالات العام الجديد

● فى الاحتفالات التى اقيمت بعيد رأس السنة تبارت الاذاعة والتليفزيون ووسائل الاعلام والاندية والملاهى فى عرض وتقديم برامج معظمها مستوردة ولا تعبر عن واقع مجتمعنا فكان فيها الكثير من الخلاعة والرقص الخارج مما يشكل خطرا على شبابنا الذى يتأثر بهذه المستوردات الوافدة الغريبة .

وقد كانت برامج التليفزيون بصفة خاصة حافلة بالوان من العروض الراقصة الماجنة والخليعة .

ولا اعتراض لنا على الاحتفال بهذه المناسبة الكريمة ولكننا نطالب باحترام تقاليدنا وعاداتنا فى حفلات الترفيه وان الاديان السماوية توحى باحترام القيم والتقاليد وفى مقدمتها ديننا الحنيف ، وقد نشرت الصحف اخيرا ان السلطات الدينية فى القدس المحتلة حذرت كل الفنادق والملاهى بعدم القيام باحتفالات رأس السنة الميلادية وان اى فندق يرتكب هذه المخالفة سيفقد شهادة الطهارة التى بدونها لايستطيع استقبال العملاء المتدينين !.

ــ أليس مجتمعنا جديرا بان يلتزم بتنفيذ تعاليم ديننا الحنيف ؟.

● زوج يتـامـر علـى زوجتـه ●

● بلغ الانحلال الخلقى بأحد المدمنين على القمار ان يراهن على زوجته بعد ان فقد كل ما يملك من مال .. ولولا اختلاف المتقامرين معه على امتلاك زوجته لما وصل الامر الى البوليس .

وهكذا تثبت الحوادث اليومية التى يرتكبها المدمنون على القمار والمخدرات والمسكرات على ضرورة تعاون كل الجهات المعنية بحماية هذا المجتمع لمضاعفة جهودها الدينية والصحية والاجتماعية قبل استفحال هذه الاخطار .

● مفتشا صحة يزوّران شهادات زواج ●

● من اخطر الاخبار التى نشرت اخيرا ان مباحث مكافحة جرائم الرشوة بوزارة الداخلية قد القت القبض على طبيبين من مفتشى الصحة والملاحظ الصحى التابع لهما بمنطقة الزاوية الحمراء لتزويرهم شهادات تسنين الفتيات الاقل من ١٦ سنة لتزويجهن من العرب مقابل مائة جنيه للشهادة الواحدة .

● وهكذا باع هذان الطبيبان ضميريهما مقابل هذا المبلغ وقد نسيا انهما يجنيان على فتيات من بنات وطنهما .

وقد سبق أن اثبتت احصائية عن الرشوة نشرناها فى العدد الماضى ان معظم المرتشين من كبار الموظفين نتيجة لغياب الوازع الدينى من نفوسهم .

وبعد ان العلاج لمثل هذه الحوادث لا يتحقق الا باصلاح العقوبة الرادعة بجانب التوعية الدينية المكثفة بجميع الوسائل الاعلامية المختلفة .

● بدون تعليق ●

بسم الله الرحمن الرحيم

"وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ"

صدق الله العظيم



قــرأت لك

تفسير

للشيخ محمد متولى الشعراوى

في هذه السورة ينقلنا الحق سبحانه وتعالى الى قيمة اخرى من قيم الحياة ، توجد في قوله سبحانه وتعالى : **بسم الله الرحمن الرحيم • ويل لكل همزة لمزة • الذى جمع مالا وعدده • يحسب ان ماله اخلده • كلا لينبذن في الحطمة • وما ادراك ما الحطمة • نار الله الموقدة • التى تطلع على الافئدة • انها عليهم مؤصدة • في عمد ممدة •**

هذه السورة تعطينا القيمة التى يعتد بها في ظاهر الحياة • وهى قيمة المال وتريد أن تعطينا صورة ان صاحب المال اذا ماجاء عنده ، اختلت موازينه فى تقييم الناس ، واصبح من لا مال عنده فى النازل ، والذى له مال فى الصاعد • هذه النظرة الحق سبحانه وتعالى يريد ان يلفتنا اليها لفتة تقوم من راينا فيها ، فيقول الحق سبحانه وتعالى « ويل » وكلمة الويل هذه قلنا فى كل مدلول لغوى ، ان يبقى لها مدلول لغوى وبعد ذلك يبقى لها مدلول اصطلاحى ، والمدلول الاصطلاحى الذى يعنيه ربنا هو غير المدلول اللغوى التى نفهمه •مثلما قلنا فى « القارعة » فيه مدلول مفهوم لغة ، ومدلول اخر اصطلاحى ، ولذلك لما يجىء الحق سبحانه وتعالى لكى ياخذنى من مدلول اللغة ومن متعارف اللسان ، ياخذنى الى المدلول عنده فيقول « وما ادراك » لعلك تدرى ان مثلا « القارعة » او تدرى أن « الحاقة » او تدرى ان « الحطمة » هى فى المعنى اللغوى الذى عندك ؟ • لا •• ليس هذا هو المعنى المقصود معنى اخر •

ولذلك قال بعضهم الويل واد فى جهنم من اقسى الوديان ، وحين يتوعد الحق يبقى واقع او غير واقع ؟ حين يتوعد الحق القادر على انفاذ مايتوعد به • يبقى امر واقع • فكأنك يجب أن تستحضر الصورة على انها واقعة • لان الذى يهدد الانسان بامر ، الذى يكون شفيعا لنفس فى ان لاتعبأ بالتهديد ماذا ؟ الامر الاول ان الذى هدد لايضمن انه سيظل الى أن يوقع ماهدد به • الامر الثانى انه لايملك ان تظل له القوة المهددة بها • الامر الثالث اننى يمكن الى ان يجىء التهديد يقع اكون انا احسن منه واقوى ، امال كثيرة جدا • لكن اذا كان الذى يقول « ويل » ويهدد به باق ، وقادر على انفاذ ما يقول ، ولن تفلت انت من يده • ما معنى ذلك ؟ معنى ذلك إن هذا وعيد من صنف اخر • وعيد ممن يقدر على انفاذ ما وعد ، وعيد ممن لاتتسرب الى نفسك امال فى انه يمكن ينتهى ، وعيد ممن لايمكن أن تخرج عن ملكه وسلطانه يبقى مسالة مقفلة تماما • يبقى ليس مطلق « ويل » ليس مطلق عذاب • انه عذاب خاص ممن ؟ من الله اذن فتهديد يجب ان يصحب بمقوماته حتى يعطى الهيبة فى النفس منه •

« الويل لكل همزة لمزة » بناء فعله ، الشىء الذى على وزن فعله ، يقال مثلا : فلان ضحكة ، مرة تجىء بفتح الوسط مرة تجىء باسكان الوسط • فالضحكة هو الذى يصدر الضحك منه على الغير ، ففلان ضحكة اى يجىء الضحك من الغير عليه وكذلك « همزة » وكذلك « لمزة » لكن يقع الحدث منه كثيرا ؟ قال كثيرا مبالغة « ويل لكل همزة » ماهو الهمزة ، هو الذى يهمز الناس يعنى يعيبهم ، اما ان يعيب خلقهم ، واما ان يعيب وضعهم الاجتماعى ، واما ان يعيب تصرفهم ، أى يأتى بالشىء الذى فيه لمز ، مرة يكون باللسان ، ومرة يكون باشارة العين ومرة يكون بتقليد الحركة ، اذن فالهمزة اللمزة هو العياب • الغماز ، الذى يسىء الى الناس اما بعينيه • واما بلسانه ، واما بالتعرض بحركتهم • فلان يمشى مشية فيجىء واحد ويقلده فى مشيه فلان يطلع له لسانه ، فلان يغمز له بحاجبه يبقى هذا اسمه « همزة لمزة » •

انه يريد ان يعطينا الحيثية ما الذى جعله ينزله الى هذا المستوى ويعيب الناس فى سائلهم انه فاهم انه صنف اخر من الناس • ما الذى جعله انه فهم انه صنف اخر من الناس ؟

والمال الذى عنده « يبقى » « ويل لكل همزة لمزة » « الذى جمع مالا وعدده » مامعنى وعدده ؟

يعنى احصاه ، كل ساعة يطمئن نفسه على ماله مثلما يعمل البخلاء • عنده مال فيغلق على نفسه الحجرة وياخذ فى عد ماله •• او « عدده » يعنى جعله عدة له فى كل شىء • من الاعداد يعنى « ويل لكل همزة لمزة » تلك الحادثه تعرضت لواحد بخصوصه ؟ قال وان كانت تعرضت لاخنس ابن شريق أو الثانى أو الثالث ، لا يهم

سورة الهمزة

- حين يتوعد الحق القادر على إنفاذ مايتوعّد به يبقى أمر واقع
- الإنسان مهدّد من ناحيتين أن يبقى المال وهو لايبقى وأن يبقى والمال لايبقى
- كل وصف أتى به الله سبحانه وتعالى عن العذاب يناسب وصفاً فى الذنب

ان تكون فى واحد مخصوص انما المهم فى انطلاق المبدأ ليستوعب ماشاء له من الاستيعاب ، لانه لو اراد ان يتكلم عن شخص مخصوص كان من الممكن ان يذكره مثلا بوصفه المعبر او باسمه ، لما تكلم عن واحد مخصوص قال « تبت يدا ابى لهب وتب » ، اذن فهناك امر مناط الحكم فيه الشخص . ما الفرق بين الاثنين ؟ الذى مناط الحكم فيه الوصف ، يبقى شائع فى افراد كثيرة ، لا يقيده التشخص الوصفى ، انما الذى مناط الحكم فيه الشخص ليس له الا ذلك الفرد . يبقى مناط الذم ، ومناط الوعيد ليس على الشخص وانما على الوصف الذى استحق به ذلك . اذن فذلك الوعيد انما ياتى لمن اتصف بذلك الوصف ولو كان غير ذلك الشخص .

ولذلك القران لم يعرض قصة اهل الكهف مثلا ، يبحث العلماء بحثا طويلا يقولون : ماأسمهم ؟ الاول بحثوا فى العدد . وبعدين بحثوا فى الاسماء . وبعدين بحثوا الزمن الذى كانوا فيه وبعدين المكان الذى كانوا فيه . لدرجة انهم جاءوا لكلبهم باسم يعنى عرفوا اسم كلبهم . واحتالوا فخرجوا عن مطلوب النص . لماذا ؟ لان القصة لو انها وردت فى شخصين بذواتهم فلان وفلان ، ووردت مشخصة بزمانها ، ووردت مشخصة بمكانها لقدح ذلك فى سياق القصة . لماذا ؟ لان الحق ، يعرض علينا قصصا نموذجيا ماذا يعنى ؟ قصص منهج الحق يعنى حتى ولو كانوا قليلين ، لاتمنعه قلتهم من ان يقوموا امام دعوة الباطل ويظلوا متمسكين بالحق باى اسم باى عدد ، فى اى زمان ، فى اى مكان . اذن الذى يريد ان يحدد مفهوم القصة باشخاص ، او يحددها بزمان ، او يحددها بمكان ، يقدح فى مطلوب القصة من الله ؟ لان الله ينصبها مثلا للفتوة الايمانية ، التى لاتبالى باى اسماء فى اى مكان ، فى اى زمان فلو انها حددت باشخاص لقالوا : ان هؤلاء الاشخاص كانت لهم طبيعة خاصة . يبقى غيرهم لايستطيع ان يعمل عملهم . ان خصصها بزمن يقولون : ان هذا المكان كان فى ذلك الوقت ، ممكن تقولوا .. يبقى اذن تشخيصها فى اشخاصها ، فى اعدادها ، فى ازمنتها ، فى امكنتها يقدح فى مطلوب القصة ، ولكن حينما يذكر فى القصة المناط فقط ، وهو الفتوة الايمانية باى عدد كانت ، باى أسماء سميت ، فى اى مكان ، وفى اى زمان ، الهم زمان ، انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم ، هذا هو المطلوب « اذ قاموا فقالوا ربنا رب السماوات والارض لن ندعوا من دونه الها لقد قلنا اذن شططا » هذا هو الوصف .

يبقى اذا رأيت قصة لها سبب من اسباب النزول فلا تعتقد ان السبب هو المنزل . ولكن السبب هو المنهج لانطلاق المبدأ . كما تحدث حادثة فردية فى شىء ، فيقنن من اجلها قانون فالقانون ليس خاصا بالشخص ، ولكن القانون فى مثل من وجد فى ظروف هذه القضية .

يبقى «ويل لكل همزة» أن المسالة جاءت لواحد فكيف ياتى الحق بالتعميم فيقول : « ويل لكل همزة » اذن المسالة انتقلت من شخص هو سبب فى نزول القانون الى عموم مشخص لوجود القصة ، وهو من توجد فيه هذه الصفة . فقال الحق « ويل لكل همزة لمزة الذى جمع مالا وعدده يحسب ان ماله اخلده » يعنى يظن ان ماله يعطيه الخلد طويلا وذلك فهم يبعده عن واقع

تفسير سورة الهُمَزة

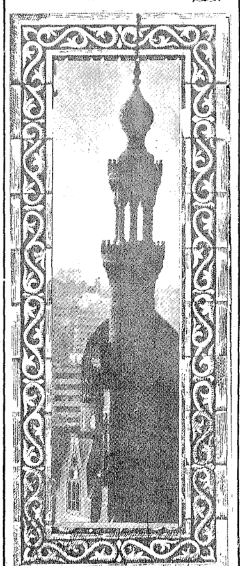
الحياة ، لم يظن أحد انه يخلده ، بل كلنا كما قلنا معتقدين باننا سنموت ؛ فلعل المراد « يحسب ان ماله أخلده » يعنى انه بلغ من قوة التبديل فى انه يبقى لنفسه ذلك المال « يحسب ان ماله اخلده » يعنى يستطيع ان يفعل فيه فعلا يجعل المال لا عرضا، لان المال مصيبته انه عرض يجىء ويذهب . انه يريد ان ينقل المال والغنى لا الى عرض ، الى صفة لازمة، وهذه غير موجودة ابدا فى الوجود ، لانه عارية دائما ، ياتى مرة ، ويذهب مرة .

« يحسب ان ماله اخلده » مادام « يحسب ان ماله أخلده» يعنى سيظل هكذا فتعطى له طبيعة فسادة القلب لماذا ؟ لان الذى يجعل القلب يسخو . ويجعل القلب يخرج من شحه ماهو ؟ الانسان فى الاول قد يعمل لانها من مامورات الله ، وقد يعملها مظنة انه ربما يحتاج مرة فيجد من يحسن اليه . مادام هذا ذاهب وجائل ، المال يبقى لما يكون الانسان .. لكن لما يعتقد ان ماله هذا لن يذهب منه ، تظل معه قساوته ، ويظل معه شحه .

« يحسب ان ماله اخلده » على طبيعة القرآن فى علاج المسائل قال « كلا » يعنى زجرا عما يحسبه ، وعما يظنه فى ان ماله اخلده، يعنى ماله ترك له أن يعيش على الراى الاول او ان ماله سيبقى معه على الراى الثانى ولذلك قيل لانسان : لقد جمع فلان مالا كثيرا قال :

او جمع العمر الذى ينفقه فيه ؟ يبقى اذن الانسان مهدد من ناحيتين : من ناحية ان يبقى المال وهو لايبقى ، ومن ناحية انه يبقى والمال لايبقى ، اذن فالجهتان الاثنتان فيهما تطبيقات واقعة لا تجعل الانسان يطمئن . فقال . « كلا » .

وبعد ذلك عرض الحق النهاية التى تناسب البداية . لانه قال هناك « ويل » وويل اخذناها بتعبير الله . واخذناها بقدرة الله على انفاذ وعيده وان عبده لا يفلت منه قال : « كلا لينبذن فى الحطمة» كلمة النبذ مامعناها ؟ نبذت الشىء اول ماتوحى كلمة النبذ فى تعبيرها الاحتقار والمهانة ، انما نبذت الشىء الفلانى . وذلك رد طبيعى على استهلال السورة بقوله همزة لمزة لانه كان يهمز ويلمز امتهانا، واحتقارا ، واستخفافا ، فتبقى تجىء اول حكاية من جنس ماقدم . « كلا لينبذن » وليته ينبذ ويكون حظه فقط الطرد من الحضرة ، او من النعيم ؟ .. لا .. انظر الى أين ينبذ .. يبقى نبذ وفى «الحطمة» الحطمة هذه أول ماتوحى مثل همزة تماما قلنا همزة الذى يجىء منه الهمز كثيرا ، وحطمة معناها انها تحطم ، وتحطيمها قوى لان هذا يناسب التجميع « الذى جمع مالا وعدده » يبقى المسالة ليست تفريق مال انما ستحطمت يبقى اذن « لينبذن » ناسبت « همزة لمزة » وبعد ذلك « الحطمة » تناسب الجمع .



« لينبذن فى الحطمة وما ادراك ما الحطمة » اياك ان تظن الحطمة ايضا على المعنى فى كل ما أدراك ، اياك أن تظن ان الحطمة هذه الشىء الذى يحطم الشىء ؟ لا هذا مدلولها اللغوى ، انما هذه لها مدلول اخر ، « وما أدراك ما الحطمة ، نار الله الموقدة » ليس مطلق نار ليست نار زيد او عبيد اونار فلان وفلان . هل كل واحد له نار ؟ نعم اذا اسندت الى « نار الله» يبقى هذا دليل على انها تاخذ ماذا ؟ تاخذ وصفا مناسبا . لان لما رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا على ابن أبى جهل وقال : « اكله كلب من كلاب الله » فاكله سبع فقالوا : النبى ، قال كلب من كلاب الله . قال انما هو اضيف فقال : كلاب الله . وهذا لازم يكون سبعا وليس كلبا . فاذا قال: «نار الله الموقدة» المسالة انتهت ومادام « نار الله » يبقى ليس لاحد من خلق الله ان يحجزها لان نار فلان يمكن يجىء فلان أقوى منه فيطفئها تبقى « نار الله » ليس فى مقدور احدان يدفع عنها المعذب بها .

« نار الله الموقدة » ان النار من طبيعتها مشتعلة تأكيد لاشعالها ، وتأكيد لتأججها « نار الله الموقدة » التى تطلع على الافئدة انظر التعبير فى « تطلع على » مامعنى ذلك ، يعنى تظل تصل فيه الى ان تصل الى لبه ، آلى قلبه ، لماذا قلبه ؟ فكان النار مميزة يعنى جزائية مميزة فتطلع على القلب . فما كان موجودا فى القلب تعطى له من اللذع على قدر ما فيه .« تطلع على الافئدة . انها عليهم مؤصدة » يعنى لا فكرة فى القرار « فى عمد ممددة » يعنى عمد طويلة مربوطة . يبقى اذن نار الله ، وموقدة وطبيعتها انها تطلع على الافئدة» يعنى تتغلغل «انها عليهم مؤصدة « فلامنجى » « فى عمد ممددة » لا فرار منها ، ولا انفلات ابدا ، يبقى ذلك هو الجزاء الذى يناله « الذى جمع مالا وعدده» والهمزة واللمزة ، وتجد ان كل وصف فى العذاب يناسب وصفا فى الذنب .

والله سبحانه وتعالى يتولانا ويرعانا ، ويباعد بيننا وبين هذه الصفات ، حتى نكون اهلا لرحمته ، واهلا لمحبته ، واهلا لرضاه ، واهلا لجنته ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..



لكل سؤال جواب

من فتاوى الداعية الإسلامى الكبير الشيخ متولى الشعراوى

من انوار التقى والعلم ، من فيوض الهداية الربانية ـ نهدى هذه المختارات من فتاوى الإمام الداعية الاسلامى الكبير فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى .. اجابات شافية السائلين ، وهديا منيرا للسالكين فى مجاهدات النفس والناس والعصر على طريق الحق والحب ـ طريق الله .

● الاستغفار والحج ومحو الذنوب ●

● هل يستغفر الانسان من كل ذنب بالتخصيص على حدة ، أم يستغفر من ذنوبه جميعا على العموم ؟ .

وما مدى صحة القول: ان الحج يمحو الذنوب جميعا . اذ يرجع الحاج من ذنوبه كيوم ولدته امه؟.

ـ لا بل يستغفر من كل ذنب على حدة ، ولكن ساعة تذكر الذنب بخصوصه وساعة لاتذكر الذنب تستغفر من كل ذنب ، وكلما بكيت على ذنب أصبح حسنة ، فكل من يؤلمه ذنبه فيذكره بالم وندم يكون حسنة . وهذا هومعنى يبدل الله سيئاتهم حسنات . ولكن يجب الفهم أن الله يغفر بالحج الذنوب المتعلقة به ، اما الذنوب المتعلقة بالعباد فلابد من استبراء العباد .

اما مالا يذكره مما فعل فى حق العباد ، فقد علمنا ان نقول : « أستغفر الله العظيم لىولوالدى ولاصحاب الحقوق على » .

● يوم الاثنين ويوم الخميس ●

● ما فضل صوم يوم الاثنين والخميس ؟.. ولماذا خصهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ .

ـ سئل صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الاثنين ، فقال : (ذاك يوم ولدت فيه ، وفيه أنزل على القرآن)

وساله صلى الله عليه وسلم ، اسامة فقال : يارسول الله ، انك تصوم حتى لاتكاد تفطر ، وتفطر حتى لاتكاد تصوم ، الا يومين ان دخلا فى صيامك والا صمتهما ..

قال : « اى يومين ؟.. » ـ قال : « يوم الاثنين ويوم الخميس»

قال : « ذاك يومان تعرض فيهما الاعمال على رب العالمين ، فاحب أن يعرض عملى وانا صائم » .

● عندما يظلم الانسان نفسه ●

● حثت الايات الكريمة والاحاديث الشريفة على عدم ظلم النفس ، فكيف يكون ظلم الانسان لنفسه ؟ وما الدوافع التى تجعله يفعل ذلك ؟. وهل هناك فرق بين النفس والروح ام انهما بمعنى واحد ؟

محمود جابر ـ دار العلوم ـ عن ((الجمهورية))

ـ ظلم النفس يكون بأن يحقق لها الانسان شهوة عاجلة فيورثها شقاء دائما ، وبذلك يكون الانسان فى وضع غريب ، هو انه لم يحقق لنفسه شهوة ، ولانه أورث نفسه شقاء دائما بشهوة عاجلة ، وظلم النفس أشقى انواع الظلم .

فالامر بالصلاة مثلا ان كسل عنها الانسان ونام فهو فى ظاهر الامر حقق متعة النفس ، لكنه ورثها انعزالا عن الله ، وهذا ظلم للنفس ..

والظلم كما نعرف يقتضى ظالما ومظلوما ، فكيف يكون حال من ارتكب ظلم نفسه ؟ .

ومن هنا الظالم ومن المظلوم ؟.

والنفس تطلق على اجتماع الروح فى المادة ، واجتماع الروح فى المادة هو الذى يعطى النفس صفة الاطمئنان ، أو صفة الامارة بالسوء .

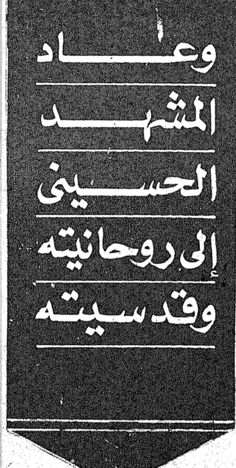
وساعة تاتى الروح مع المادة ، تنشأ النفس البشرية ، والروح قبل ان تاتى تكون خيرة بطبيعتها والمادة قبل ان تتصل بها الروح تكون خيرة بطبيعتها. وذلك حتى لايظن احد ان هناك حياة مادية وأخرى روحية ، وان الاولى شر والاخرى خير ، لان المادة مقهورة بارادة قاهرة .

وينشأ الفساة ساعة ان تلتقى الروح بالمادة، لان التفاعل بينهما ساعة اللقاء يتم على أساسه التغيير ، وكأنه يقال للانسان المكلف :

هل انت تطمئن الى حكم الله ، ام انك ستتارجح بين النفس اللوامة والاطمئنان . ام انك ستغرق فى المعصية وتكون نفسك امارة بالسوء ؟.

وحين تلتقى الروح بالمادة فان الهوى فى المخالفة هو الذى يظلم مجموع النفس فالخطىء فى ظاهر الامر يحقق شهوة لنفسه بالمخالفة .

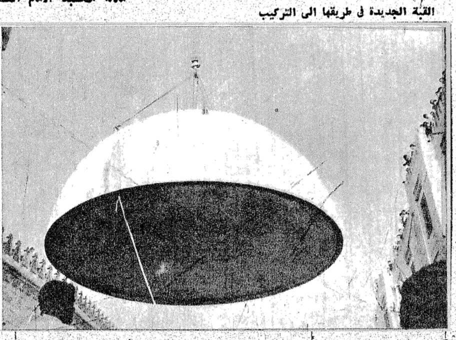
ولكن واقع الامر انه يرهق نفسه ويظلمها الظلم الفادح ولذا فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول : « شركم من باع دينه بدنياه ، وشر منه من باع دينه بدنيا غيره »





مآذنة مسجد الامام الحسين وهى تحت التشطيب

القبة الجديدة فى طريقها الى التركيب



● الرئيس مبارك يفتتح أعمال الترميم بالمشهد قريبًا
● الباب الذهبى الذى أهدته طائفة البهرة لحجرة المخلفات النبوية الشريفة

● الحسين بن على سيد شهداء شباب اهل الجنة .. احتفل محبو آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمولده فى السادس والعشرين من ربيع الثانى (السابع من يناير) . وكان محبو آل بيت النبى قد احتفلوا قبل ايام بوضع القبة على مشهده الشريف فى الثانى والعشرين من ديسمبر . وسط تهليلات الصوفية .. واهازيجهم .. بينما اطلق البعض أعيرة نارية احتفالا بهذه المناسبة الشريفة والتى حضرها وزير الاوقاف ونائب سلطان البهرة و د. احمد قدرى رئيس هيئة الآثار .. التى بدات ترمم المشاهد والمساجد .

ماذا تحت قبة الامام الامام الحسين ؟

ليس تحت القبة الجسد كله .. وانما تحتهـا الراس

الباب الجديد لحجرة مخلفات الرسول صلى الله عليه وسلم هدية من طائفة البهرة

الشريف . لقد لقى الامام الحسين الشهادة فى موقعة كربلاء ، ثم احتزوا راسه الشريف ، وقتلوا معه من اصحابه وعشيرته اثنين وسبعين رجلا، ودفن جسد الامام الحسين ومن معه من الشهداء هناك . ونقل الراس الشريف اولا الى دمشق حيث عاصمة الامويين، وحيث يزيد بن معاوية. ومنها وضع الراس فى خزانة السلاح بعسقلان، ومن عسقلان وصل الى القاهرة فى جمادى الاخرة عام ٥٤٨ هـ . (٣١ اغسطس ١١٥٣ م) . ولما وصل الى مصر حمل فى سرداب الى قصر الزمرد. وكان هذا القصر هو قصر الخلفاء الفاطميين . ثم دفن الراس فى قبه المشهد الذى انشىء خصيصا له عام ٥٤٩ هـ . (١١٥٤ م) . والذى كان يؤدى اليه « الباب الاخضر» الذى لايزال باقيا حتى الآن ..

أحمد أبوكف

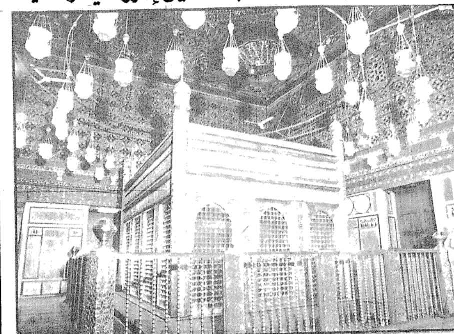
وماذا عن المشهد الحسينى ؟

لما ولى صلاح الدين الايوبى ملك مصر عام ٥٦٧ هـ (١١٧١ م) انشا مدرسة بجوار المشهد سميت بالمشهد ، وعهد بالاشراف عليها الى الفقيه البهائى الدمشقى فكان يجلس للتدريس عند المحراب الذى خلفه الضريح . وهذا الوضع يجعلنا نعتقد أن المسجد الحالى للامام الحسين قد حل محل تلك المدرسة لوجود الضريح خلف جدار المحراب .

وفى عام ٦٣٣ هـ (١٢٣٥ م) بدا ابو القاسم بن يحيى بن ناصر السكرى المعروف بالزرزور بانشاء منارة على باب المشهد ، وهى المنارة الحافلة بالزخارف الجصية فوق الباب الاخضر، والباقى منها قاعدتها المربعة وعليها لوحتان تأسيسيتان نصهما « الشيخ الصالح المرحوم ابو القاسم .. وكان تمامها على يدى ولده محمد سنة ثلاث وثلاثين وستمائة عفا الله عنه » . وعلى الاخرى « بسم الله الرحمن الرحيم .. الذى أوصى بانشاء هذه المئذنة المباركة على باب مشهد الحسين تقربا الى الله ورفعا لمنار الاسلام الحاج الى بيت الله ابو القاسم بن يحيى ابن ناصر السكرى .. وكان المباشر بعمارتها ولده لصلبه الاصفر الذى انفق عليها من ماله بقية عمارتها خارج عما اوصى به والده المذكور» وكان فراغها فى شهر شوال سنة اربع وثلاثين وستمائة.

ثم توالت الاحداث على المشهد؛ اذ حدث به حريق عام ٦٤٠ هـ (١٢٤٣ م) فى عصر الملك الصالح





مقصورة الامام الحسين بعد التجديد

نجم الدين أيوب بسبب أن أحدا دخل خزانة الشمع فسقطت منه شملة ، فقام باصلاحه وترميمه بعد الحريق القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني .

فى عام ٦٦٢ هـ (١٢٦٤ م) زاد فى المسجد الظاهر بيبرس . ثم أمر الملك الناصر محمد بن قلاوون بتوسيع المسجد وبناء أيوان وبيوت للفقهاء العلوية .

وفى الدولة العثمانية عنى بالمسجد محمد باشا الشريف الذى ولى عام ١٠٠٤ هـ . (١٥٩٥ م) كذلك عنى به الامير حسن كتخدا عزبان الجلفى . وفى عام ١١٧٥ هـ (١٧٦١ م) جدده الامير عبد الرحمن كتخدا ، واثبت تاريخ عمارته على عتب رخامى . وفى عام ١٢٧٩ هـ (١٨٦٩ م) . قام الخديو اسماعيل بعمارة المشهد ، وقد استغرقت هذه العملية عشر سنوات . وكان المسئول عن هذه العملية على باشا مبارك . كما أمر عباس حلمى بعد ذلك باعادة ترميم نقوش القبة وفتح نوافذ جديدة بها مع المحافظة على كتاباتها ونصوصها التاريخية .

اما تابوت المشهد الحسينى فهو من الخشب . وقد ظل محتجبا عن الانظار تحت المقصورة نحو ٨ قرون منذ حضور الرأس الى مصر . وبعد فحص التابوت تبين أنه قاصر على الاجناب الثلاثة ، ولا رابع له . وهو من خشب الساج الهندى المقسم الى مستطيلات راسية وافقية يحيط بها بعض اطارات مكتوبة بالخطين الكوفى المزهر ، والبسيط والنسخ الايوبى . وهذه المستطيلات تحتوى على حشوات نجمية ومسدسة ، محفور بها زخارف نباتية مورقة تنوعت اشكالها فى جميع التابوت . وقد أحيطت الحشوات المسدسة بقوائم وأفاريز كتب عليها بالخط الكوفى البسيط عبارات منها « الملك لله » ، و « ماتوفيقي الا بالله » ، و « نصر من الله وفتح قريب » ، و « العزة لله » ، و « ما بكم من نعمة فمن الله » .

وتابوت المشهد نظرا لطول المدة التى ظل فيها محتجب عن الانظار فقد دب التلف الى أجزائه . وقد تم اخراجه واصلاحه بمعرفة ادارة حفظ الاثار العربية التى أعادته إلى مجده الفنى . ثم حفظ بمتحف الفن الاسلامى فى يناير ١٩٤٥ .. واستبدل بتابوت معدنى .. الى ان تبرعت له طائفة البهرة بالتابوت الفضى المطعم بالجواهر واليواقيت فى الستينات .

تتميز قبة وضريح الامام الحسينى رضى الله عنه عن معظم القباب من حيث اختلاف أبعادها واتجاهات الحوائط الحاملة للقبة ، الامر الذى جعلها ليست مربعة تماما ولكنها أقرب الى الاستطالة ، أما طاقية القبة فهى أقرب الى الشكل البيضاوى . وترتفع القبة عن سطح الارض بحوالى ٢١ مترا ويبلغ قطرها ١٢ مترا .

وقد كسيت جدران القبة حتى ارتفاع طاقية المحراب باشرطة من الرخام والفسيفساء الذى يحتوى على زخارف هندسية وأشرطة من الرخام . ويوجد بجدران القبة ٥ أبواب ، بابان بالحائط الشمالى الشرقى يؤديان الى حجرة الحريم . وباب الحائط الجنوبى الغربى يؤدى الى حجرة المخلفات النبوية الشريفة . وبابان بالضلع الشمالى الغربى يؤديان الى المسجد . وفى أعلى الجدران شباكان يطلان على المسجد ويتقدم حائط القبلة عقد نصف دائرى يرتكز على كتفين على جانبى الحائط .

أما جدران القبة العلوية من الداخل فهى مزخرفة برسوم نباتية متنوعة الالوان قوامها فروع وأوراق

وزهور وتتخللها أشرطة كتابية من آيات قرآنية وأبيات من الشعر .

لكن الزمن والتلوث وظـروف البيئة .. أعملت أثارها السلبية فى قبة المشهد ، حيث لم تتناوله يد الترميم منذ عهد الخـديو عباس حلمى الثانى(١٣١٦هـ - ١٨٩٨م) فأسندت وزارة الاوقاف عمليـة ترميم المشهد الحسينى لاحـدى شركات المقاولات تحت اشراف هيئة الاثار وقد اتخذت اللجنة الدائمة للاثار الاسلامية قرارا بأسـلوب العمل وخطوات التنفيذ ، وقـدمت الحل الانشـائى والهندسى والترميمى للشركة لتقوم بتنفيذه. لكن الشركة لم تلتزم بقـرارات اللجنة ، فأسند رئيس الوزراء الى هيئة الاثار القيام لعمليـة ترميم القبة ، وبأقل التكاليف .

بدأت هيئة الاثاربقيادة الدكتور أحمد قدرى عمليات الترميم ، وبناء الجـدران التى هدمت وهـدمت زخارفها التاريخية ثم جمعت من بين الرديم أخشاب القبة التاريخيـة والوزرات المكتـوب عليها آيات قرآنية .. وجمعتها ونظفتهـا ورممتها .. وأعادتها فى هيئـة القبة القديمة وأعدتها لكى يجـرى تركيبها فى باطن القبة الجديدة.. أو طاقية القبة كما تسمى .

وقد اتفق المهندسون على عمـل قبة من الصلب المدوسر وزنهـا ٢٤ طناء وقطرها ١٢ر٤٠ مترا ومحيطها ٣٩مترا،وسمكها ١٢ ملليمترا . هذه القبة تكلفت حوالى مائة ألف جنيه ، وكانت القبـة الاثرية التى

● القبة الآثريـة والقبة الجديـدة وحقـن الجدران لتـعـيـش ١٠٠٠ عـام

هدمت ظلما هى جوهرة فقـدها المشهد الحسـينى . وكانت تقف بجانب المئذنة التاريخية التىتشبه « المبخرة » فى جلال وروحانيـة فوق رأس ابن بنت رسول اللهصلى الله عليه وسلم .. وكأنها تصـل الارض بالسماء . ولذلك فقـد تم تركيب أخشاب القبة القديمة تحت سقف القبة الجديدة .. وبالنسبة للجدران المهدمةفقد أعيدت الرسوم الزخارف والآيات القرآنية التى كانت من قبل على نفس الجدران ثم ترميم الباقى منها ، والـذى عثر عليه بعد هدم الجدران .. والمعروف أنه تم حقن الاساسات بحوالى ١٥٠ حقنـة من اللدائن الصناعية والبلاستيك لتقـوي ولتستطيع تحمل الاوزان الناتجـة عن ثقل الهيكل المعدنى (طاقيـة القبة) .

لقد كانت عمليات ترميم المشهد الحسينى ، هى أشمل عمليةترميم معمـارى ودقيق حدثت فى مصر ، تتفق وجلال المشهد الذى يضـم حفيد رسول الله صلى الله عليـه وسلم .

ولقد جرى خـلال الايام القليلة الماضية اسـتكمال التكسـيات الرخامية على الجدران فضـلا عن اعادة الزخارف الملونة الجميلة .

ايضا جرى ترميم الجـدار بين المشهد الحسينى وبين حجـرة المخلفات النبوية الشريفـة . وتم تركيب باب ذهبى ، أهداه للمشهد الحسينىطائفة البهرة ، وهومرصع باليواقيت والجواهر .

لقد انتهت هيئة الاثار من اعادة المشهد الىقدسيتهوبهائه ورونقه اللائق بسبط الرسـول الـكريم الحسين بن على رضى الله عنه .. ومن المنتظر كما قال لنا د. أحمد قدرى رئيس هيئة الاثار ، أنيفتتح **الرئيس حسنى مبارك المشـهد الكريم فى حفـل دينى وايمانى كريم ، يليق بمشهد الامام الحسين رضى الله عنه .. والذى ظـل فى منارة ايمـان ، وعـلامة على حب المصريين لآل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم .. وعلى تدينهـم الشديد فى هذه البقعة المباركةمصر .. التى ذكرها الله جل شأنه فى قرآنه العظيم .. وكان الكثير من محبىآل البيت قد ارسلوارسائل للرئيس يطلبون فيها بسرعة انجاز قبة ومشهد الامام الحسين ، بعد أن ظلت مثار جدال بين الاثار والشركة المنفذة .**

وأخيرا وكما يقول د. أحمـد قدرى رئيس هيئة الاثار ، فلقـد عمدت هيئة الاثار بالاتفاق مـع وزارة الاوقاف لترميم كل أجـزاء المسجد ومناراته .. دون أن تكلف بذلك .. الا ابتغـاء وجه الله ومرضاته وتعظيمها لهذا السبط الكريم الذى شرفت برأسه الكريم ارض مصرالطاهرة ، أرضالانبياء .

قبس من نور النبوة

سيد الشباب

الإمام الحسين

من أدعية الامام الحسين بن علي رضى الله عنه وكرم وجهه أبيه يوم ان لقى ربه راضيا مرضيا قوله ((اللهم انت ثقتى في كل كرب، ورجائى فى كل شدة وانت لى فى كل امر نزل ثقة وعدة . كم من هم يضعف فيه الفؤاد وتقل فيه الحيلة ، ويخذل فيه الصديق، ويشمت فيه العدو ، انزلته بك وشكوته اليك ، رغبة منى اليك عمن سواك ففرجته وكشفته فانت ولى كل نعمة . وصاحب كل جنة ، ومنتهى كل رغبة) .

احمد الله ان جعل لى شرف الكتابة عن سيد الشهداء الامام الحسين رضى الله عنه وهو الامام ابن الامام أخو الامام أبو الائمة واليوم استاذن صاحب الذكرى لاواصل الكتابة عن حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته العطرة .. وحب آل البيت وصحابة رسول الله وتابعيهم باحسان وأولياء الله الصالحين . من اجل صفات المؤمنين . ووسيلة من وسائل القرب من الله ونيل مرضاته . فانه فى الواقع حب للمثل العليا مجسمة فى شخص هؤلاء الذين قاموا بها خير قيام فان لهم أعمالا جليلة فى البر . والجهاد . وعبادة الله . وبذل الخير للناس . فان لم يسع المحب سعيهم . ويحاول على قدر سعته اللحاق بهم «وان لم يدركهم» والتشبث باخلاقهم حتى ولو لم يبلغ الكمال فى ذلك . فماذا اذا تكون تلك المحبة الجوفاء ؟ حبذا لو عنى كل محب للصالحين وكل

● كان سيدنا الحسين لا يلوى على شيء حتى ينتصر أو يموت

● كان سيدنا الحسين نموذجا للكمال ومضرب الأمثال فى صلابته فى الحق وشجاعته أمام مساوميه

محتفل بذكراهم بمطالعة حياتهم واعمالهم التى صاروا بها صالحين

ثم حاول ان يحول كل هذا فى نفسه اخلاقا ومنهاجا منفذا. واتخذه وصايا يوصى بها غيره . لقد قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم « انى احبك » فقال له الرسول « اعد للبلاء جلبابا » فان البلاء اسرع الى من يحبنى من السيل فى اعلى الجبل ينحدر الى أسفله .. ليس ذلك لهوان المحبين على الله ، انما ذلك ثمن المجد الذى ينشدونه ■

اما صفات الامام الحسين التى كان بها امام أهل البيت المطهرين . فمنها أنه كان « سخيا بماله . شحيحا بدينه » وهما عنصران ضروريان فيمن أراد الله به الخير فى دنياه وأخراه . وهما متلازمان تلازم الروح مع الحياة . واذا انفك أحدهما عن صاحبه كان نقصا عظيما. فالسخى بماله يؤتيه على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل

- ويعتقد أنه مستخلف فيه . وان المالك له على الحقيقة هو الله الذى له ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما وما تحت الثرى .. فلا يدخر وسعا فى ان يقدم لنفسه بين يدى آخرته . واما الشح بالدين . فمعناه ان يحرص المؤمن على دينه . لا يفرط فى شيء منه لرغبته أو لرهبته . فهو ثابت على عقيدته . لا تزحزحه رياح الشكوك ولا تحركه عواصف الشبهات . « كما وصفه الله لرسوله داود عليه السلام تزول الجبال ولا يزول» يؤثر وهو راضى ان يقدم ماله . أو عياله بل وروحه .. فداء لعقيدته وايمانه . فاما حياة مع الكرامة والسداد. واما ممات يصحبه العز والاستشهاد. فانه كما قيل :

ولا يقوم على ضيم يراد به
الا الاذلان غير الحى والوتد
هذا على الخف مربوط برمته
وذا يدق فلا يرثى لى احد

لقد كانت هاتان الصفتان الكريمتان فى ابى عبد الله « صاحب الذكرى » بالمحل الارفع . فكان رضى الله عنه.. سخيا بماله . شحيحا بدينه . كان يعطى عطاء من لا يخشى الفقر ابدا . شهد له بذلك العدو قبل الصديق .

وكان بحرا فى البذل لا ينقصه الولاء . دخل على اسامه ابن زيد رضى الله عنهما وكان مريضا . فقال اسامة « واغماه»



بقلم فضيلة الشيخ
أحمد صبري الفرغلي
عميد المعهد الثانوي
بأجهور الكبرى
وعضو المجلس الصوفي الأعلى

فساله الحسين لم الغم يا اخي؟ فقال على دين ستون الف درهم. فقال الحسين اطمئن ، فهو على اقوم بأدائه . فقال اسامة انى اخشى ان اموت قبل السداد . والنبى صلى الله عليه وسلم يقول « روح المؤمن محبوسة عن الجنة حتى يقضى دينها» فقال الحسين لن تموت ان شاء الله حتى اقضيها عنك . ثم قام فورا . وادى الدين . بن . ونقد .

ودخل على الحسين يوما رجل وقال . يا ابن بنت رسول الله. انى قتلت ابن عم لى. وقد طالبونى بالدية . فهل لك ان تساعدنى على ادائها ؟.

فرد عليه الامام الحسين مازحا: يا هذا . نحن قوم لا نعطى المعروف الا على قدر المعرفة . فان عرفت اعطيناك . فقال الرجل . سل ما تريد . فقال الحسين ما النجاة ؟. فقال التوكل على الله . فقال الحسين ما الهمة ؟ قال : الثقة بالله فقال الحسين . فما يزين المرء ؟. قال علم وحلم. فقال فان لم يكن ؟. قال ادب وتواضع . قال فان لم يكن ؟. قال الرجل . سبحان الله . لا علم ولا حلم ولا ادب ولا تواضع؟. والله ما ادرى له الا ان تنزل عليه صاعقة من السماء تذهب به . فضحك ابو عبد الله الحسين . واعجبه ما سمع من الرجل . وامر له بعشرة آلاف درهم . وقال له هذه لقضاء ديونك . وعشرة آلاف اخرى . وقال هذه تلم بها شعثك . وتحسن بها حالك . وتنفق منها على عيالك . فاهتز الرجل ثم قال :

هم الاكرمون الانجبون نجوم السماء بهم تشرق
سبقت الانام الى المكرمات وانت الجواد فلا تلحق
ابوك الذى ساد بالمكرمات فقصر عن سبقه السبق
به فتح الله باب الرشاد وباب الفساد بكم مغلق

اما قوة الامام الحسين فى الدين . وصلابته فى الحق . وشجاعته امام مساوميه على ما اعتقد . فحدث عن ذلك ولا حرج . فقد كان فى كل ذلك مضرب الامثال ونموذج الكمال . ولا عجب . فهو منبت النبوة . وتربية الرسالة. ومحل العناية الالهية بها نشأ . وعليها شب وترعرع . وفى سبيلها استشهد كان يستطيع أن ينال السلامة بل الغنيمة . لو . لان لاعدائه. او اعطى الدنية فى دينه . او استكان حرصا على حياة فانية. ولكنه آثر الموت مع الاباء والشمم .. على الحياة مع المهانة والصنعة .

ونفس تعاف الضيم حتى كانه هو الكفر يوم الروع أو دونه الكفر

كم ساوموه عند الزحف ان يستكين . ويدع نفسه اسيرا فى يد الاعداء . فابى الا العلو بكرامته . والاعتزاز بمجده . وخاطب المهددين له . فقال للحر بن يزيد :

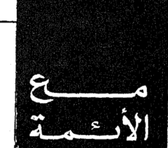
سامضى وما الموت عار على الفتى اذا ما نوى خيرا وجاهد مسلما
فان عشت لم اندم وان مت لم الم كفى بك ذلا ان تعيش وترغما

وهكذا كان الحسين لا يلوى على شىء حتى ينتصر او يموت. فقد نشا منذ صغره مدربا على المعارك . حضر فتح افريقيا مع القائد ابن ابى السرح فى عهد عثمان بن عفان وشهد موقعة طبرستان . مع سعيد بن العاص . وكذلك حضر غزوة القسطنطينية الثانية فى عهد معاوية . فاذا اضفت هذا الى حضوره موقعتى الجمل وصفين والخوارج . عاهت انه البطل والشجاع المقدام . الذى ورث صفات الفروسية عن آباء عظام. وتلقنها درسا عمليا فى مراحل حياته حتى صارت له طبعا وخلقا لا يعرف عنها بديلا حتى قال فيه الشاعر ابن نباته :

والحسين الذى راى الموت فى العز حياة والطعن فى الذل قتلا

الا فلنجل الصالحين عند ذكراهم بالاقتداء بهم ولنكرم انفسنا فى الاحتفال بهم . بالعزوف عن سفساف الامور وطلب معاليها. الا ان سلعة الله غالية . الا ان سلعة الله الجنة ومن طلب العلا صبر على البذل .والدنيا ميدان يتسابق فيه الناس على قدر هممهم . ورضى الله عن صاحب الذكرى العطرة وصلى الله على جده وآله واحبابه .

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .



الشيخ عطية صقر يقول:

الطرق الصوفية مدارس تربوية بالعلم والعمل

- من الواجب أن يعاد النظر فى مناهج التعلم فى الأزهر لتخرج لنا الداعية على المستوى المطلوب.
- ندوة الرأى أظهرت أسرار أفكار الجماعات الدينية وبينت للناس موقعهم ومنزلتهم فى الدين
- لبعض الطرق الصوفية جولات مشهورة فى الدعوة إلى الإسلام والتحرر من الاستعمار

أجرى الحوار: أحمد بحور

● لقاؤنا هذا الشهر مع امام من اعلام الدعوه الاسلامية ، هو فضيلة الشيخ « عطيه صقر » الذى كرس حياته للدعوة الاسلامية، خلال وظائفه الكثيرة التى تقلدها فى الازهر ومجمع البحوث الاسلامية ، ولجنة الفتوى بالازهر ، فبعد احالته الى سن التقاعد الوظيفى تفرغ للدعوةمن خلال اللقاءات ، والندوات ، والكتابة للفكر الاسلامى الخالص والامام الشيخ « عطية صقر » صوت اسلامى حر ، يجلجل بين جنبات قاعات مجلس الشعب ، بكلمات الحق عز وجل ، ينصح ويذكر بما انزل الله عز وجل ، وما يجب ان يتبع ، ويشهد الله والشعب والتاريخ انه بلغ .

المولد :

ولد الشيخ عطية صقر فى قرية (بهنا باى) ، مركز الزقازيق ، بالشرقية سنة ١٩١٤ ، حفظ القرآن فى كتاب القرية ، وانتهى من حفظه وهو فى سن التاسعة ، التحق بالمدرسة الاولية (الابتدائية الان) ثم انتقل الى معهد الزقازيق الدينى سنة ١٩٢٨ .. وأكمل دراسته فى الازهر بحصوله على الشهادة العالية من كلية اصول الدين ١٩٤١ ، ثم حصل على العالمية مع اجازة الدعوة سنة ١٩٤٣ ، وعين فور تخرجه واعظا بالازهر سنة ١٩٤٥ وتنقل فى مناصب الوعظ حتى مراقب عام الوعظ والارشاد ، وشغل مناصب كثيرة منها: وكيل ادارة البحوث ، ومدير مكتب شيخ الازهر (أيام شياخة الامام الاكبر الدكتور الفحام شيخ الجامع الازهر)، ثم عين مترجما للغة الفرنسية بمراقبة البحوث والثقافة بالازهر ، ثم قام بالتدريس فى القسم العام فى الدراسات الاسلامية والعربية بالازهر ، ثم سافر الى الكويت. وعمل فى وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية حوالى ٧ سنوات ، واحيل الى المعاش ليبدأ حياة جديدة فى الدعوة الاسلامية ، اختير فيها عضوا بمجمع البحوث الاسلامية ، وعضوا بلجنة الفتوى بالازهر ، ومستشارا لوزارة الاوقاف ، وعضوا بالمجلس الاعلى للشئون الاسلامية ولجانه النوعية ، الى جانب متابعة عمله فى حقل الدعوة عن طريق الصحافة والاعلام والندوات ، والمدارس والجمعيات الدينية .

● **قلت لفضيلته :**

من خلال عملكم فى الدعوة من خلال اللقاءات والندوات ، هل ترى ان ندوة الرأى التى ينظمها



● كان دور الأزهر قبل الاحتلال دورًا قياديًا في الناحية الدينية والوطنية

التليفزيون العربى قد ادت الفرض المطلوب منها حتى الآن ؟

قال : الفكرة الاساسية التى بدأت من أجلها « ندوة الرأى » هى مناقشة الآراء التى طغت على السطح اخيرا ونادى بـها جماعة تقلوا افكارا من جهات أخرى ، واعتقدوا أنـها هى الافكار الصحيحة لا غير ، وقد ترتب على هذه الافكار أنواع من السلوك لا تتفق مع الاسلام ، فرؤى من وسائل توعية الجماهير نتيجة هذه الآراء ان تعقد ندوات للرأى ، وتذاع عـن طـريق التليفزيون العربى ، وتقريبـا تناولت هذه الندوات كل الآراء والشبهات التى قامت عـلى اساسها تلك الجماعات سـواء منها ما كان متطرفا أو غيـر متطرف ، وقد كانت الاسئلة تلقى من أصحابها باختيارهـم دون املاء عليهم ، وكل ذلـك لتطهير هذه الآراء على لسـان أصحابها دون تزيد ،أو افتراء عليهم ، وكانت الاجابات تكشف ما فى هـذه الآراء من خطأ ، أو صواب ، وتقريبا غطت هذه الندوات كل أنحاء الجمهورية ، وعالجت كل الشبهات والآراء على جميع المستويات .

● الى اى درجة ترى فضيلتكم ان هذه الندوة افادت الجماهير؟

ـ اعتقد انها افادت من جهتين:

الاولى : على المسـتوى الشعبى ، أو العامة الذين كانوا لا يعرفون الحق فى الآراء الجديدة التى ظهرت على سطح الفكـر الدينى .

الثانية : أنها اظهـرت اسرار هذه الافكار التى ينـادى بهـا اصحابها وبينت للناس موقعهم او منزلتهم فى الدين ، ودائمـا عند اتضاح الحقيقة يفهم الناس الاوضاع والتيـارات الجـارية ويقومونها تقويما صحيحا مـن وجهة نظر الاسلام .

وبالطبـع الاراء التى قامت على أسـاسها تلك الجماعات محدودة ، وقد نوقشت فى عدد محدود من الندوات ، ثم رؤى ان تمتد هذه الندوات وتعـالج موضوعات اخرى يهم الناس ان يعرفوها ، وهى موضـوعات كثيرة وقامت الندوات بمعالجتها كوسـيلة من وسائل التوعيـة الدينية العامة .

● كيف تـرى فضيلتكم الجماعات التى ظهرت مؤخـرا واثارت كل هذا الجدل ؟

ـ المفـروض ان تكـون أى دعـوة أو تجمع دينى تحت سيطرة الازهر الشريف ، لانه الجهة المتخصصة فى فهم حقائق الـدين ، ويعرف الاسـلوب المناسب للدعوة الاسلامية أما ان تؤلف جمعيات ، أو تشكيلات يتزعمها أنـاس لبسـوا على المستوى المطلوب من التأهيل الدينى فـذلك مدرجـة الى الانحـراف ، أو على الاقـل استغلال الناحية الدينية لتحقيق اغراض ومآرب اخرى فالحلال بين والحرام بـين ، واجهـزة الدعوة متوفـرة والحمـد لله ، ولهـا اكثر من منبر منتشر فى المساجد والصحف والمجـلات

←

والاذاعه والتليفزيون ، وان كانت هناك جمعيات لفرض الدعوة الدينية فيتحتم ان تكون قيادتها لأحد المتخرجين فى الازهر .

وا

الازهر يواجه الاستعمار

● هل يرجع ظهور الجماعات الدينية الى ضعف الوعي بين الشباب المسلم بدور الازهر القيادى ؟

— كان دور الازهر قبل الاحتلال دورا قياديا فى الناحية الدينية والوطنية والاجتماعية ، لان الازهر كان المؤسسة الوحيدة فى مصر التى تتولى التعليم وفى الوقت نفسه كجهاز رقابة على الحكام والسلاطين، وكان الازهر يشبه مجالس النواب ، او الجمعيات التشريعية التى تضع القوانين ، وفى الوقت نفسه تراقب اعمال المسئولين ، ولما ادرك الاستعمار دور الازهر الشريف الخطير فى عرقلة اساليبه حاول بالتنظيمات الغربية الجديدة ان يشل حركة الازهر وان يبعده عن الساحة الوطنية والسياسية ، وان يجعل دوره قاصرا على التعليم ثم عمل الاستعمار على نشر التعليم العام لمحاربة التعليم الازهرى ، الى جانب قصر وظائف الحكومة على المتخرجين فى التعليم العام ، واهمل الازهر اهمالا شنيعا ، وهو اسلوب لصرف الناس عن التعليم الدينى ، ووضعت القوانين الجديدة التى كانت تحرم على اى عالم او اى انسان مصلح ان ينقد سياسة الحكومة، وبالطبع كانت سياسة الحكومة حينذاك هى سياسة الاستعمار، وكانت تؤخذ التعهدات على اولياء الامور حين تقديم استمارات الالتحاق بالجامع الازهر بالذات الا يشتغل اولادهم بالسياسة..

فكل هذه الاجراءات اضعفت من شان الازهر فى رسالته التى كان يؤديها قبل الاستعمار فاصبح الامر ليس بأيدى المؤسسات التشريعية الجديدة، واصبحت الشكاوى والتظلمات ترفع الى الوزارات والمصالح المختصة الجديدة ، ومن هنا وجدنا الازهر قد تقلص دوره، او قل نشاطه السياسى بالذات، وان كان عمله فى هذا المجال عمل دعوة فقط وتنوير للرأى العام دون تدخل مباشر فى امور الدولة ، وعلى هذا عندما يطلب من الازهر الآن ان يمارس نشاطه القديم ، فان المطلب ليس له درجة من الصواب، فالاختصاصات قد وزعت بعيدا عن الازهر دون ارادته .

● بعد رحيل الاستعمار لماذا لم يحاول الازهر استعادة دوره الريادى من جديد ؟

— من الصعب على الازهر أن يتخلص من المعوقات التى وضعت أمام دوره الريادى ، بل استمرت تلك العوائق مثل قانون تطوير الازهر بادخال التعليم العام المدنى الى جامعة الازهر ، مما جعل الطالب الازهرى مشتتا بين العلوم الدينية والعلوم المدنية ، فلم يخرج الا بالفتات من كلا الاتجاهين ، بل جعل الطلاب يفرون من الازهر ، كل هذه الامور زادت من تقلص دور الازهر .

معنى الدعوة الى الله

● كيف ترى فضيلتكم الدعوة الاسلامية داخليا وخارجيا ؟

— الدعوة تعنى الطلب والنداء، والدعوة الى الله معناها نداء الناس الى الله تعالى ليؤمنوا به ، ويتبعوا شريعته ، والرسل جميعا دعاة بهذا المعنى وقد قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم « يا أيها النبى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ، وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا »

والدعوة الى الله مطلوبة لانها تعليم وتربية وعليها عماد السعادة فى الدنيا والآخرة ، امر الله بها نبيه فقال : « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن » .

وامر بها المؤمنين فقال : « ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر » .

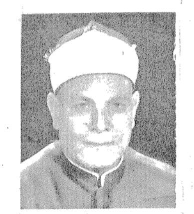
كما امرهم بها النبى صلى الله عليه وسلم بمثل قوله : « الا فليبلغ الشاهد منكم الغائب » وقوله : « بلغوا عنى ولو آية » .

ومع الامر بها رغب فيها كثيرا وشجع عليها ، وجعلها عنوان شرف لهم قال تعالى : « كنتم خير امة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » .

وقال صلى الله عليه وسلم : « لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم » .

كما حذر المولى من التهاون والتقصير فيها ، لذا فالدعوة واجب يشترك فيه كل انسان بما يستطيعه ويتناسب مع مؤهله العلمى ، فكل انسان عنده قدرة على الدعوة يستطيع ان يقوم بها فى الموضوع الذى يعلمه ، فمن يعلم وجوب الصلاة يأمر بها من لا يؤديها ، ومن يعلم حرمة الخمر ينهى عنها من يشربها ويعتبر الداعى فى هذه الحالة عالما بما يدعو اليه ، ولا يجوز له التملص من القيام بها ويلقى تبعتها على ذوى الشهادات والتخصصات العلمية .

اما الدعوة التى تحتاج الى استعدادات خاصة فهى الدعوة العامة للدين الاسلامى بمبادئه المتنوعة ، فدقائق الامور التى لا يعلمها كل احد ، وعند الدعوة العامة لكل ماجاء به الدين فلابد من وجود الكفاءة عند من يتصدى لها لان الداعى الجاهل قد يفترى على الله الكذب فيضل ويضل والنهى عن ذلك موجود فى نصوص كثيرة ، لان الذى ليس عنده الاستعداد لهذه الدعوة فمن الخطورة بمكان ان يتولاها



● البهائية والقاديانية والماسونية والعلمانية والوجودية أخطار تحيط بالإسلام يجب على الدعاة التصدي لها

وبخاصة في هذه الايام التي كثرت فيها الطعون والشبهات والآراء المخالفة لتعاليم الاسلام ..

ان الداعي سيتعرض لمواقف متعددة ولابد أن يكون مسلحا فيها بكل الاسلحة التي ينجح بها في دعوته كالدعاة الذين يوفدون لنشر الثقافة الاسلامية بين الاقليات أو لنشر الدين بين من لا يؤمنون به ، ومن هنا كان وجوب الدقة في اختيار من تسند اليهم هذه المهمة على اساس التمكن العلمي، والدراية الفنية بأسلوب الدعوة المتمثل في الحكمة ، والاعداد الخاص لهم بمناهج معينة يؤهل فيها الدعاة لا في السنوات الاخيرة فقط من التعليم الديني ولكن من سنوات مبكرة في التعليم .

فأساليب الدعوة الآن ليست قاصرة على اقوال وخطب ومحاضرات ولكن يدخل فيها عامل السلوك الذي يعتمد على الاخلاق والكياسة واللباقة وحسن التصرف ، كما قال الله عز وجل لرسوله : « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن » .

وقد قال بعض الشعراء :

لا تنه عن خلق وتأتي مثله
عار عليك اذا فعلت عظيم

ونحن اذا قارنا بين دور الازهر في تخريج الدعاة بين نظامه القديم ونظامه بعد التطوير ، وجدنا فرقا كبيرا وبخاصة في كمية العلم الديني الاصيل الذي يستعان به في مجال هذه الدعوة العالمية ، ومن الواجب ان يعاد النظر في مناهج التعليم في الازهر بالذات لتخرج لنا الداعية على المستوى المطلوب .

● واجبات الداعية في العصر الحديث

● ما هي المواصفات التي ترى فضيلتكم انه يجب توافرها في الداعية ؟

ـ الداعية يجب أن يكون منفعلا مع العالم كله بآرائه وتياراته ، ومطلعا لكل ما يدور في الكون حتى يعرف موقف الدين منها، ويجب عليه ايضا أن يتحدث مع الناس في الواقع الذي يعيشون فيه ، لا ان يكون منعزلا بعلمه القديم عن التيار الجارف الحديث، ولذلك من وجهة نظري أرى أن المناهج التي كانت تدرس قبل قانون التطوير ، وبخاصة في كلية أصول الدين، وتخصص الدعوة بالذات ، هي التي تخرج الداعية في العصر الحديث لانها كانت مع التركيز الشديد على العلوم الدينية التقليدية كانت تضم الى جانب ثقافة العالم الديني ثقافات متعددة في الاداب والعلوم وطرفا من اللغات الاجنبية يستطيع بها الداعية ان يتعامل مع العصر والجو الذي ينشر فيه دعوة الاسلام ، ومن الخير أن يتعامل مع العصر والجو الذي ينشر فيه دعوة الإسلام ، ومن الخير أن تعاد هذه المناهج اذا أردنا ان نخرج الداعية الذي يستطيع أن يواجه الآراء والمذاهب والتيارات التي كادت بقوة أساليبها ووسائلها المبتكرة ان تزحزح الناس عامة عن أديانهم وبخاصة دين الاسلام الذي هو المستهدف من الاعداء بالغزو والحرب .

● وما هي المشاكل التي ترى فضيلتكم انها تعترض طريق الدعوة والدعاة ؟

ـ توجد مشاكل كثيرة داخلية وخارجية ، الداخلية وهي خاصة بأئمة المساجد والوعاظ الذين يتبعون الازهر، وهي بعض مشاكل وشكاوى منها قلة المراجع الدينية ، وعدم وجود المسكن اللائق للامام ، ووسائل الانتقال اذا اراد الامام العمل خارج المسجد الى جانب الرواتب التي لم تعد تتناسب مع متطلبات الحياة هذه الايام ..

والمشاكل الخارجية ، وهي ايضا خاصة بالداعية منها احتياجه الى اللغة الى حد كبير، والاستقرار بمعنى الا يكون هناك موظفا لسنوات معينة ثم يعود بعدها ، فلابد للداعية أن يمكث حتى يعرف البلد الذي يدعو فيه معرفة كاملة دينيا، واقتصاديا، واجتماعيا ، وكل شيء عن هذا البلد، ليستطيع اختيار الاسلوب المناسب للدعوة ، وهذا يحتاج وقت ليس سنة او سنتين ولكن لابد من استقرار لسنوات طويلة ربما الاقامة الدائمة .

وأرى أنه من الخير في هذا المجال ان يستفاد من الطلاب والوافدين الى الازهر ، فانهم بعد تزويدهم بالعلوم الكافية ، والتوجيهات الفنية للدعوة سيعيشون في بلادهم في حالة استقرار ، وهم طبعا على دراية تامة بأخلاق وعادات بلادهم ، والاساليب التي تناسبهم .

وأرى ايضا انه من الخير ان يساعد الازهر هؤلاء المبعوثين

● الطرق الصوفية وجدت فى التاريخ الإسلامى منذ أيامه الأولى وهى مدارس تربوية وثقافية وعلمية
● للطرق الصوفية جولات مشهودة فى الدعوة إلى الإسلام والتحرر من الاستعمار

بعد عودتهم الى بلادهم بمساعدات رمزية سواء مادية او فى صورة كتب ومراجع ليربط هؤلاء بالازهر ارتباطا أوثق، وفى الوقت نفسه هذه المساعدات الرمزية توفر مرتبات ضخمة كانت تعطى لمن يبعث من مصرالى هذه البلاد .

تيارات الاخطار الوافدة

● ماهى الاخطار التى ترونها يواجهها الاسلام فى العصر الحديث ؟

ـ الاخطار كثيرة منها المذاهب الواردة مثل البهائية ، يجبان يكون عندنا الاستعداد لمواجهتها، وان يتناولها الدعاة بالشرح والتوضيح والنقد حتى لا يقع الناس فى شراكها ، وهناك تيارات أخرى غير البهائية مثل القاديانية والعلمانية والوجودية، والماسونية وامثالها ، وفى هذا المجال أخرجت وزارة الاوقاف بعض الرسائل تتناول هذه النواحى ، كما اخرج الازهر من قبل رسائل تتناول بالنقد والتحليل هذه المذاهب ، والمراد هنا ان يعيش الدعاة مع العصر بكل تياراته حتى يؤدى واجبه على أكمل وجه .

التصوف قوة فى الدعوةللاسلام

● عن التصوف الاسلامى ، ورأى فضيلتكم فى كيف يساهم فى الدعوة الاسلامية ، والذودعن الاسلام ؟

ـ الطرق الصوفية حقيقة وجدت فى التاريخ الاسلامى من ايامه الاولى ولا تزال موجودة الى يومنا هذا ، وهى فى نظرى اشبه بالمدارس التربوية التى تضم الى جانب العلم والثقافة ممارسة عملية تطبيقية لما تقوم به من تعليم وتثقيف وهى ان استقام منهجها العلمي والعملى كانت طلائع نهضة ، ورواد خير ، تؤثر آلاف المرات اكثر مما تؤثره المدارس والمعاهد التقليدية، ذلك ان علاقة طلابها باستاذهم هى علاقة حب واحترام وتقدير ، وهو بهذا الرباط الروحى يمكن أن يوجههم عمليا حيث يريد بيسر وسهولة.

وكم كانت لبعض هذه الطرق جولات مشهودة فى الدعوة الى الاسلام والتحررمن الاستعمار لانها تملك قوة لايملكها كثير من المنظمات ولو أننا استطعنا ان يوحد منظمات تجمع الى جانب العلم التربية على اساس الدين مع الرباط الروحى بين المريدين واستاذهم لافدنا فائدة عظيمة من شبابنا ورجالنا وحميناهم من الانحراف عقيدة وسلوكا .

مناهج اعداد الشباب

● كيف يرى فضيلة الاستاذ الشيخ « عطية صقر » شباب اليوم ؟

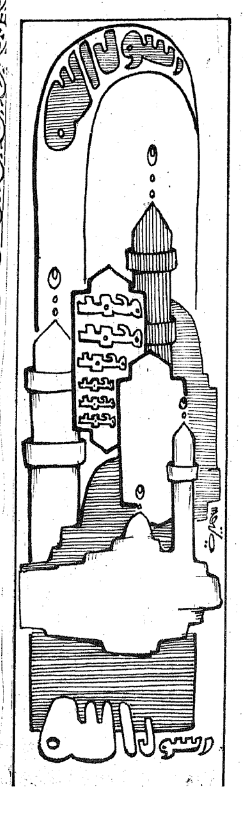


ـ ارى شبابنا بخير ، ولكن عدم التمسك بالدين هو الخطر الكامن فيه لان الشباب يمتاز بالقوة العقلية والبدنية والخيال البعيد ، والسرعة ، واذا تركت هذه الحالة دون أن تكون هناك قيادة رشيدة ، حكيمة ، كانت خطورة الشباب كبيرة ، ومن ثم لابد من العناية به عناية فائقة مركزة اساسها غرس القيم الدينية ، والممارسة العملية للاخلاق الاسلامية الى جانب النشاط العقلى ، والعناية الصحيحة، فهذه مقومات الشباب الصالح ، قوة فى العقيدة ،سداد فى الرأى ، استقامة فى السلوك

أما العناية بالنواحى المظهرية كالرياضة وغيرها فقط دون الاهتمام بالعقيدة والاخلاق فهى تربية ناقصة لا تزود الشباب بالزاد الذى يخطط له المستقبل السعيد فالشباب يملك الصحة ويملك الفراغ اوالوقت فلابدمن استغلال الصحة فى الخير ، والوقت فيما يعود عليه وعلى وطنه بالخير أيضا، فكل مايتلقاه الشباب من علم لا يقصد به الترف الذهنى أو الشهادة لكسب العيش وانها يرادبه التطبيق العملي لكل ما تعلمه من علوم دينية ودنيوية على السواء ، وهذا هو المنهج التكامل لتربية الشباب

واحب ان انبه هنا الى ان تربية الشباب تختلف باختلاف الهدف المنشود من هذه التربية، ولهذا تختلف مناهج اعداد الشباب لهذا الهدف ولا يصح ان نستورد منهجا من المناهج فى بلاد اجنبية لتطبيقه على شبابنا لان الهدف مغاير فى كلا البلدين ، ونحن فى مصر بالذات بوصفها زعيمة العالم الاسلامى ورائدة الثقافة والحضارة فى الشرق لابد ان يكون شبابنا مصرا على منهج يحقق هذه الزعامة ، وهى كما تعلم زعامة حضارية ثقافية دينية ■

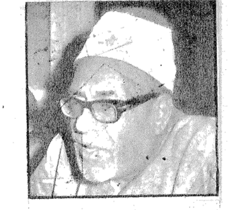
من مأثورات



الإمام علىّ بن أبى طالب

تغيرت المـــــودة والاخـــاء
وقل الصـدق وانقطع الرجاء
واسلمنى الزمان الى صـديق
كثير الغدر ليس له رعـــاء
ورب اخ وفيت لــه بحـــق
ولكن لا يدوم له وفـــــاء
اخـــلاء اذا استغنيت عنهم
واعداء اذا نــزل البـــلاء
يديمون المــــــودة ما راونى
ويبقى الود ما بقى اللقـــاء
وان غنيت عن احـــد قلانى
وعاقبنى بما فيـه اكتفـــاء
سيغنينى الذى اغنـــاه عنى
فـــلا فقـر يدوم ولا ثــراء
وكل مودة لله تصـــــــفو
ولا يصفو مع الفسق الاخاء
وكـــل جراحـــة فلها دواء
وسوء الخلق ليس لـه دواء
وليس بدائـــــم ابدا نعيم
كذاك البؤس ليس لـه بقـاء
اذا نكرت عهـــدا من حميـم
ففى نفسى التكرم والحيـــاء
اذا ما راس اهـل البيت ولى
بدا لهم من الناس الجفـــاء





بقلم
الدكتور عبد الرحمن النجار
مدير عام الإرشاد الديني
والثقافة وعضو مجلس الشورى

● الحرية صنو الحياة ، والانسان الحر هو الجدير بتكريم الله له والذى سجله له فى قوله تعالى : « ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا » .

صدق الله العظيم

والانسان الحر هو الجدير بان يكون خليفة الله فى الارض ليعمرها بالحركة ويثريها بالنشاط والعمل .

لهذا قرر الاسلام الحرية للفرد والحرية للجماعة ، ضمن نطاق الحكمة والمصلحة العامة ، وشرع من النظم والاحكام مايكفل تحقيق ذلك ويصونه ، وليس الانسان « ترسا » فى عجلة الانتاج يعمل ويكدح وهو مجبور على عمله ، ولا يعمل فيه فكره ، وليس له اختيار فى فعل ما يفعل او ترك مايترك .. والحرية تبدأ اساسا بحرية الاعتقاد ، فلما اقر الاسلام حرية العقيدة ، ترك لكل فرد الحرية التامة فى ان يبنى عقيدته على مايصل اليه عقله السليم ، وجعل اساس الايمان ، هو البحث والنظر والعقل والدليل ، والاسلام يذم التقليد ويرى فى ذلك اهمالا لقيمة العقل ويذم المقلدين ،وقال القرآن الكريم فى ذلك :

« وكذلك ما ارسلنا من قبلك فى قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا آباءنا على امة ، وانا على آثارهم مقتدون ، قال اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا انا بما ارسلتم به كافرون ، فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين » .

ان الاسلام طالب الناس بعبادة الله عن طريق البحث والنظر ، ونبه الى ما فى هذا الكون الفسيح من عبر وآيات ليصل بفكره الى الايمان الصحيح ، قال الله تعالى : « او لم ينظروا فى ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شىء » .

وقال : « وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين . فلما جن عليه الليل راى كوكبا ، قال هذا ربى ، فلما أفل قال لا احب الافلين ، فلما راى القمر بازغا قال هذا ربى ، فلما افل قال : لئن لم يهدنى ربى لاكونن من القوم الضالين ، فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربى هذا اكبر ، فلما افلت قال ياقوم انى برىء مما تشركون ، انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين .

واذا كان اساس الاعتقاد فى الاسلام هو البحث والنظر فحرية الاعتقاد فيه مكفولة ، قال الله تعالى : « الا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى » .

وقال تعالى مخاطبا رسوله صلى الله عليه وسلم : « فذكر انما انت مذكر ، لست عليهم بمسيطر » .

وقال : « ولو شاء ربك لامن من فى الارض كلهم جميعا ، افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين » .

ولم ينتشر الاسلام بالسيف ولم يتخذ دعاته وسيلة القسر والاكراه ، والله تعالى يقول : « وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر » .

وكانت العهود التى تعطى لاهل الذمة من خلفاء المسلمين وامرائهم ينص فيها على التامين على اقامة الشعائر الدينية والمحافظة على المعابد ، بالاضافة الى شمولها للتامين على الانفس والاعراض والاموال ، فقد جاء

فى عهد عمر بن الخطاب الى اهل بيت المقدس : « اعطاهم الامان لانفسهم واموالهم وكنائسهم وسائر ملتهم ، لاتسكن كنائسهم ، ولا ينقص منها ولا من حيزها ولا من صلبهم ، ولا يكرهون على دينهم ولا يضار احد منهم » .

والاسلام اباح للمسلم ان يتزوج بغير المسلمة من اهل الذمة ، وجعل لها من الحقوق ما للزوجة ، وحرم على الزوج ان يكرهها على ترك دينها ، ومن تعاليم الاسلام الا يضار غير المسلم فلهم ما لنا وعليهم ما علينا ، وامر المسلمين ان يحسنوا معاملتهم ويبروا بهم ويراعوا العدل فى الاحكام لهم او عليهم قال الله تعالى: « لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين » .

ولم يقتصر الاسلام فى احكامه وتعاليمه على المحافظة على اهل الذمة والدفاع عنهم ، بل امر فى ميدان البر والصدقة والاحسان الا يفرق بين المسلم وغيره ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تصدقوا على اهل الاديان جميعها » .

● والدنيا الى زوال ●

ومن اسمى الحريات التى كفلها الاسلام لابنائه حرية الراى، بان يتحلى الانسان بالشجاعة ويبدى رايه فى امور وطنه ، ولا يحجب كلمة الحق فى مواجهة اى مخلوق ، طالما انه يبغى المصلحة العامة ، ولا يريد اثارة الشعور ، وهز صفوف المجتمع وتفريق كلمة المسلمين .

واول حرية للراى سجلها القرآن الكريم فى كلام الملائكة مع ربهم حينما أنباهم بانه سيجعل له خليفة فى الارض لتعميرها وابقاء الحياة تدب فيها الى ان ينتهى أجلها . والدنيا الى زوال والله عنده حسن المآب . لقد قال الله تعالى للملائكه : « انى جاعل فى الارض خليفة » فردوا عليه برايهم فى صدق وصراحة « قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك، قال انى أعلم ما لاتعلمون ، وعلم ادم الاسماء كلها » وقد آمنوا بما قال الله لهم، فلما امرهم بالسجود لهذا المخلوق ، خروا له ساجدين .

ان الاسلام لكى يؤكد حرية الراى ، دعا الى الاجتهاد فيما لم يرد فيه نص ، وجعل القياس — وهو الراى السديد فى الحاق ، الاشباه بالاشباه ، والنظائر بالنظائر احد مصادر التشريع الاربعة وهى : الكتاب والسنة والاجماع والقياس ، وفى هذا مجال فسيح للراى ، ومتسع عظيم للنظر وتقرير لحرية التفكير .

ان القران الكريم قد نص فيه على الاصول العامة والقواعد الكلية التى تنظم شئون الامة ، اما التفصيلات الجزئية التى تختلف باختلاف الازمنة والامكنة فجعل الراى فيها هو الفيصل فى تقريرها بما يحقق مصلحة المسلمين ، والقاعدة العامة عند الفقهاء : « متى وجدت المصلحة فثم شرع الله » .. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستشير اصحابه ، ويستمع الى ارائهم وينزل على راى الاغلبية، وعلى راى الخبراء خصوصا فى « تكتيك » المعارك ، وامامنا غزوة بدر الكبرى ، لم يخرج الرسول اليها الا بعد ان استشار اصحابه فى مبدا الخروج ، وقد قال ابو بكر واحسن القول بالخروج.. وقام عمر واحسن ، وقام المقداد بن عمرو وطلب من الرسول ان يخرج بهم ولو استعرض هذا البحر وخاضه لخاضوه معه ، وهذا هو راى المهاجرين — واراد ان يستوثق من راى الانصار ، فقال متجها اليهم : اشيروا على ايها الناس ، فاشاروا عليه بالخروج ، فخرج، وعسكر فى مكان عند بئر ، وجاءه الحباب بن المنذر وكان خبيرا بشئون المعارك ، وساله : يارسول الله اهذا المنزل منزل أنزلكه الله ؟ أم هو الراى والحرب والمكيدة ؟ قال بل هو الراى والحرب والمكيدة ، فقال بشجاعة وصراحة : ليس هذا بمنزل وطلب منه ان يتحول من مكانه الى ان يعسكروا على على موارد المياه ويتحكموا فيها فيشرب الجيش المسلم ولايشرب جيش الكفار ، ونزل الرسول على رايه .

ولما جاء وقت اخذ الراى فى الاسارى ، اشار ابو بكر ومعه

البقية صفحة ٥٢



ماذا يقول علماء الدين والاجتماع

فى عمل المرأة ؟

● نجحت المرأة فى مجال الإعلام فى أيام الرسول عليه الصلاة والسلام

● مشكلة خروج المرأة للعمل متى بدأت ؟ وما اسبابها ؟ ثم ما هى الاضرار التى تلحق بها من جراء هذا العمل ؟ وما هى الحلول لهذه المشكلة ؟ ما راى الاسلام فى عملها وماذا يقول علماء الاجتماع فى هذه الظاهرة ؟ ثم راى المرأة نفسها ! والمشاكل التى تواجهها ؟ والحلول التى تراها مناسبة كل هذه الاسئلة وغيرها سنعرف اجابتها من خلال هذا التحقيق .

والذى كان لنا اللقاء الاول فيه مع :

الاستاذ الدكتور عبد الصبور مرزوق مدير عام رابطة العالم الاسلامى سابقا الذى قال :

● لها ان تعمل بشروط ●

الاصل فى عمل المرأة انه مباح لاهو واجب ولا هو حرام الا فى ظروف معينة يمكن ان تنقله من الاباحة الى الوجوب مثل الحاجة الى طبيبات يتولين علاج اقسام او الحاجة الى معلمات للبنات . ايضا يمكن ان ينتقل من الاباحة الى التحريم بان تعمل المرأة فى مجال لا يقره الشرع او يفرض عليها ما يكون فيه تدمير لكيانها كأنثى او لبيتها كام او لحياتها كزوجة .

● اما بالنسبة للظروف المعاصرة فلا مانع من أن تعمل

تحقيق :
عبد العزيز أحمد جيره

المرأة لتشارك فى تخفيف الاعباء عن الزوج وتشاركه فى متاعب الحياة التى أصبحت صعبة ولكن بشروط منها :

١ ـ ان تكون هناك وسيلة مواصلات ميسرة لكل العاملات لحمايتهن مما يحدث من أمور غير مقبولة .

٢ ـ أن يكون من حقها الحصول على أجازة بنسبة ما من المرتب حسب ظروف الدولة فى فترة الحمل والرضاعة حتى يمكنها ان تتفرغ لتربية طفلها ووقايته من سوء ما يتعرض له من الخادمات ومشاكلهن .

٣ ـ الا تكلف المرأة عملا يتنافى مع طبيعتها وينقلها من صف الاناث الى حالة المسترجلات فاذا قبلنا ان تعمل طبيبة او مدرسة فلا نقبل ان تكون عاملة فى منجم او تكلف بمشقات الامور .

لا يصل لاكثر من ٦٥٪

حقيقة ماذا يبقى من دخل المرأة العاملة ؟

وهنا اذكر انه قد أجرى بحث ميدانى فى الستينات على مجموعة مختلفة من شرائح العاملات بين الطب والتعليم والتمريض الخ وكانت النتيجة أن ما يتوفر من دخل المرأة العاملة لا يصل اطلاقا لاكثر من ٦٥ بالمائة فى أحسن الاحوال والباقى يستهلك فى نفقات الخروج والملابس الخ . واذا أمكن دعوة المرأة الى المنزل أرجو الا تفهم على انها عودة الى عصر الحريم كما يتوهم البعض بل هى بالذات فى عصرنا صرخة استغاثة لانقاذ هذا الجنس اللطيف من الصراع القاسى الذى تضعف سواعد الرجال الاشداء عن الثبات فيه فضلا عن المرأة بطبيعتها المعروفة وعلى كل فهى مسالة اختيارية قبولا أو رفضا بحيث تستطيع كل اسرة أن تكيف موقفها من حيث مايناسبها من احوال. وأود التنبيه على ان الحديث عن عمل المرأة شىء وتعليمها شىء اخر فهذا الاخير لا تحفظ فيه .

هل تصلح المرأة فى مجال الاعلام ؟

راى الدكتور محيى الدين عبد الحليم

اما الاستاذ الدكتور محيى الدين عبد الحليم رئيس قسم الصحافة والاعلام الاسلامى بجامعة الازهر فيقول :

المرأة شريحة من شرائح المجتمع الهامة وقد مارست المرأة العمل على مدى التاريخ الاسلامى



د . عبد الصبور مرزوق — د . حسن الساعاتي — د . محيي الدين عبد الحليم — د . مريم أحمد الداغستاني

وباعتباري رجل اعلام فانني أرى ان العمل الاعلامي يعتبر مجالا خطيرا وحيويا ومن هنا يجب انتقاء العناصر الصالحة التي تتوافر فيها الشروط اللازمة حتى يتحقق الاداء الجيد في هذا الصدد • وجماهير النساء في مسيس الحاجة الى عمل اعلامي يناسب طبيعتهن واحتياجاتهن وهل هناك أقدر من المرأة على مخاطبة بني جنسها من النساء لانها هي التي تفهم جوانب القوة والضعف لدى الرأى العام النسائي ولقد مارست المرأة العمل الاعلامي بنجاح واقتدار كما حدثنا عن ذلك التاريخ الاسلامي وكانت السيدة عائشة خيرنموذج للاعلامية الناجحة ويكفي ما قاله عنها رسول الله عليه السلام (**خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء**) وقد نهج نهجها العديد من النساء ولعبن دورا بارزا في التوجيه والارشاد والتثقيف والعمل على رفعة المرأة المسلمة • وقد حث القرآن الكريم النساء على العمل في الحقل الاعلامي مثلا فقال عز وجل (**المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر**) فانه لم يقصر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو لب العمل الاعلامي على الرجال دون النساء لكنه فرضه على المرأة كما فرضه على الرجل وأيضا حين قال الرسول عليه السلام (**طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمه**) فانه لم يكن يعني على الاطلاق طلب العلم لاختزانه في الصدور أو الاحتفاظ بهذلك ان الانسان سوف يحاسب يوم القيامة عن علمه ماذا عمل به •

المشكلة قديمة وبحثها الآن متأخر

رأى الدكتور حسن الساعاتي

أما الاستاذ الدكتور حسن الساعاتي استاذ علم الاجتماع بآداب عين شمس فيقول :

ان بحث هذا الموضوع الآن وآثاره الاجتماعية والاقتصادية يأتي متأخرا جدا عن اوانه لان خروج المرأة الى العمل بدأ باعطائها فرصة التعليم بالمدارس والجامعات والمعاهد وهذه الفرصة أعطيت لها منذ ما يقرب من خمسين عاما أى في الثلاثينات من هذا القرن وان كانت هذه الفرصة مقصورة آنذاك على مهن معينة كالتدريس مثلا ثم تضخمت هذه الظاهرة وهي خروجها للعمل بعد هزيمة سنة ١٩٦٧ وما ترتب عليها من اهتمام الدولة اهتماما كبيرا بازالة آثار العدوان الذي ترتب عليه تجنيد الشباب الذين أصابهم الدور واستدعائهم من العمل وفي هذه الحالة تم شغل هذه الوظائف التي أخليت بسبب تجنيد شاغليها بالنساء فارتفعت بذلك نسبة المرأة العاملة في شتى المجالات بشكل كبير في مختلف مواقع العمل بالوزارات والمصالح والهيئات الحكومية •

ثم ان ظاهرة انتشار خروج المرأة للعمل بهذا الشكل وجدت لتبقى وذلك لاعتبارات اقتصادية اساسا واجتماعية وسياسية في المحل الثاني وذلك لان المرتبات بوجه عام لا تتناسب مع ارتفاع الاسعار التي تقفز بين آن وآخر قفزات عالية دونها بكثير علاوات وترقيات الموظفين من الجنسين الامر الذي أصبح يحتم اشتغال المرأة الام لكي تستطيع هي وزوجها الوفاء ببعض مطالبهما ومطالب اولادهما في زمان زادت فيه التطلعات بشكل لم يكن معروفا من قبل • ومما لا شك فيه ان لاشتغال المرأة المتزوجة ولديها اولاد آثارا تضر بزوجها واولادها ومنزلها وهذا أمر لا ينكره أحد لان البحوث الاجتماعية والنفسية قد اثبتت وجودها فالمرأة العاملة المتزوجة ذات الاولاد تزداد بعملها خارج منزلها أعباء فبينما هي تؤدى دورا اساسيا كأم ثم آخر كزوجة ثم ثالثا كمديرة بيت فضلا عن دورها الشخصي لنفسها كأنثى تضع وظيفتها في المقام الاول اذ يترتب على ذلك حصولها على ترقيات وعلاوات ومميزات كل هذا

على حساب أدائها لادوارها الاربعة السالفة فهي بكل وضوح تهمل بالضرورة في دورها كزوجة طمعا في تحمل زوجها المبنى على تقدير ظروفها كما تهمل كمديرة بيت على أساس أن لها عذرا في ذلك فضلا عن أنها تهمل في دورها لذاتها كأنثى تحتفظ بأنوثتها وصحتها الجسمية والنفسية وتكون النتيجة عدم استقرار الاوضاع في الاسرة بوجه عام وخاصة ان الازواج بوجه عام لا يطيقون هذه الاوضاع فترة طويلة وكثيرا ما يترتب على ذلك مآسى نجدها على صفحات وسائل الاعلام من صحافة وغيرها .

وما دامت هذه الظاهرة وجدت لتبقى فعلينا أن نبذل كل مافي وسعنا لتخفيف حدة هذه الاضرار ولا اقول الغاءها وذلك بالاقتراحات الآتية :-

١ - اتاحة الفرصة للعاملات بترك الخدمة بعد عدد متوسط من

● لخروجها للعمل أضرار ومشاكل ولكن..

سنوات العمل على أن تعوض عن هذا بمعاش لائق ماديا .

٢ - انشاء دور حضانة كافية العدد لاستيعاب أطفال العاملات في سنوات ما قبل المدرسة بحيث تكون في متناول ايديهن .

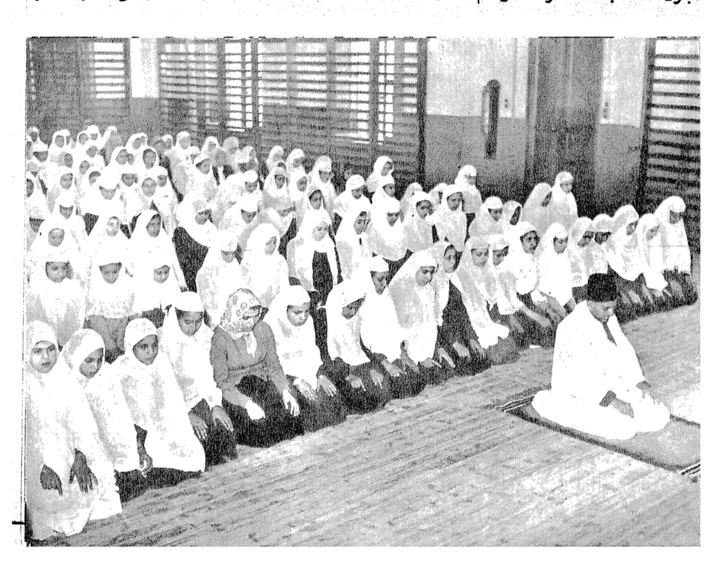
٣ - العمل على توفير الادوات المنزلية التي تساعد المرأة وبخاصة العاملة في شئون منزلها من ثلاجات ومكانس وغسالات وذلك بأسعار مناسبة لان ذلك سيكون له آثار ايجابية .

٤ - القيام ببحوث علمية واقتصادية واجتماعية ونفسية تكشف عن مدى الفوائد والاضرار التي تعود على المرأة العاملة من النواحي المادية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية .

ما هو موقف الاسلام من المرأة أولا ؟

رأى الدكتورة مريم الداغستاني

أما الدكتوره مريم احمد الداغستاني أستاذ الفقه المقارن المساعد بكلية البنات الاسلامية بالازهر فتقول : ان الشريعة الاسلامية مازالت وستظل تشرق على المجتمع البشري بنورها لتضيء له الطريق الى ما فيه سعادته لا تفرق بين الرجل والمرأة حيث يقول الرسول عليه السلام (النساء شقائق الرجال) فالمرأة على النصف من الرجل في كل شيء اللهم الا في القوامة الطبيعية التي أولاها للرجل وذلك ليقدر على السعي والبطش في الارض لطلب الرزق والبحث عنه امتثالا لقوله تعالى (فامشوا في مناكبها وكلوا



● الإسلام كرمها والأديان السماوية كذلك
● الأمر ليس في الخروج ولكن غياب الوعي والفهم

من رزقه واليه النشور) فما على الرجل الا هذا الكد والكدح مقابله فى المرأة زيادة العاطفة حيث الحرث والنسل والامومة المستفيضة التى تضفى على الاسرة هدير الروع وحضان القرب وجمع الشمل ، والخطأ كل الخطأ من المرأة ان تفهم غير هذا ويستأثر هواها ما قام به أهل الغرب من الحملات المسعورة لتشكيك المسلمين فى صلاحية ما جاءت به شريعتهم الغراء لا سيما فيما يتصل بالعلاقات الزوجية مدعين زورا وبهتانا ان الاسلام كبل المرأة وسلبها شخصيتها وأهدر كرامتها واخضعها خضوعا لاانصاف فيه لسيادة الزوج وسلطانه حتى أصبحت لا حول لها ولا قوة وما مثلها الا كمجرد سلعة يتمتع بها الزوج وقت ما يريد ويلقى بها فى الطريق وقت ما يشاء .

الغرب يطالب المرأة بالرجوع للمنزل

فلك الحمد اللهم حيث نرى أهل الغرب اليوم يدعون المرأة للرجوع الى مسكنها رعاية لاطفالها والاهتمام بهم وتربيتهم حيث تفكك المجتمع وتفشت فيه الامراض العضوية والنفسية والتى انتقلت الينا بسبب سعينا وراءهم بطريقة عشوائية وبدون مبرر ، وتطالعنا الصحف بالابحاث الاجتماعية والطبية وغيرها التى تبين لنا مدى خطورة خروج المرأة للعمل واهمالها لحياتها الزوجية هذه الحياة التى قدستها الشريعة الاسلامية بل وكل الشرائع السماوية وأمرت بالحفاظ عليها وقوامها الرجل والمرأة التى يتضح لنا مدى أهمية وجودها داخل البيت لان فساد المجتمع الى هذا الحد بخروج المرأة يؤكد لنا مدى منزلة المرأة العزيزة التى أولاها الخالق البارىء داخل المنزل .

فان شق الامر على الاسرة واحتاج هذا لكي تعمل المرأة بجوار الرجل لمواجهة أعباء الحياة فى هذا العصر فلتتأكد المرأة أولا ان عملها هذا لن يؤثر على كيان اسرتها بعدم وجود ذرية وان وجدت الذرية فلتأخذ حقها وان الرضاعة والحضانة والرعاية اولا وقبل كل شىء والشريعة الاسلامية لا تمنع المرأة من العمل وخصوصا اذا كان العمل مستحبا كالتدريس والطب والتمريض وما شابه ذلك ولتلتزم بأحكام دينها أولا وأخيرا .

المشكلة ليست فى الخروج ولكن فى الفهم والوعى
رأى الدكتوره زينب رضوان

أما الدكتورة زينب رضوان رئيسة وحدة البحوث الدينية بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية فتقول :

ليس من المعقول أن تنفق الدولة هذه الاموال الطائلة على تعليم المرأة بالمدارس والجامعات ثم تتخرج لتجلس فى البيت ولا تفيد الدولة فى المجال الذى درست فيه أيا كان هذا المجال ولكن المشكلة فى رأيى أنها ليست فى خروج المرأة للعمل ولكن المشكلة ترجع الى عدم الوعى والفهم لدور المشاركة التى تقوم بها المرأة فى المجتمع لاننا كمجتمع شرقى ننظر اليها على أنها وجدت للبيت لا أكثر من ذلك ، ولو وصلنا لليوم الذى نفهم فيه دور المرأة على أنها تفيد المجتمع كما يفيد الرجل أيضا كل فى مجاله ، فلن يكون العمل للمرأة مشكله بدليل ان هذه المرأة أسند لها العمل فى أيام حرب سنة ١٩٦٧ والاستنزاف والاعداد لمعركه أكتوبر سنة ١٩٧٣ .

على الدولة ان تقدر دورها

اما مشكلة الاولاد وتربيتهم ورعايتهم فيجب على الدولة من خلال التشريعات أن تعطى لها الحق فى تربية ومراعاة الابناء بان تمنحها اجازة ولو بنصف أجر ولا يعتبر هذا انتقاصا لحق العمل أو الدولة لانها تقوم ببناء هؤلاء الابناء من أجل المجتمع والدولة ثم يجب أن تكون هناك دور حضانة على مستوى رفيع وعال به كل وسائله واحتياجاته التي يحتاجها الطفل فى بداية حياته من تغذية وصحة ومربيات على مستوى عال تعامل كل طفل وتهتم به وكأنه ابنها هى وتقدر انها تعمل من أجل بناء هؤلاء الاولاد لمصر كما تعمل أم هذا الطفل فى عملها أيضا من أجل مصر أى ان كل انسان فى عمله يقوم به كما يتطلب منه هذا العمل من جهد وحركة ومجهود وياحبذا لو قامت امرأة متفرغة بمثل هذا العمل مثلا فى حدود ضيقة حتى يمكنها ان تصل به الى مستوى رفيع وعال على أن يكون هناك مقابل على هذا العمل والاهتمام والرعاية من أم كل طفل .

● وشريعتنا لم تمنع أو تعارض فى عمل المرأة بدليل أنها فرضت الحجاب على المرأة وهذا الحجاب لخير دليل على مشاركة المرأة للرجل فى بعض الاعمال ففرض عليها الحجاب حتى لا يطلع على مفاتنها وتثير عنده الغريزة .

فالعمل للمرأة لا يتعارض مع الشريعة الاسلامية ، وتاريخنا الاسلامى به الكثير من القصص التى تدل على مشاركتها للرجل فى الحروب والاسواق وما الى غير ذلك .

شخصيات إسلامية

عبد الملك بن مروان

في الحديث الماضي قدمنا شذرات عن عبد الملك ابن مروان ، وذكر انه المؤسس الثاني للدولة الاموية ، وانه كان يقود الجيوش بنفسه ، وفي هذا المقال نصف أخطر المعارك التي خاضها عبد الملك بن مروان ، والتي ضمنت له النجاح ولدولته الاستقرار .

لقد قلنا آنفا ان عبد الملك عندما تولى الخلافة بعد أبيه كانت هناك قوتان كبيرتان تنازعانه السلطة في العالم الاسلامي ، احداهما قوة المختار بن أبي عبيد الثقفي الذي كان مسيطرا على الكوفة ومنها مد سلطانه الى جهات اخرى .

والثانية قوة عبد الله بن الزبير الذي كان قد أعلن نفسه خليفة في الحجاز عقب استشهاد الحسين ، ودان له اكثر العالم الاسلامي حوالي ثماني سنوات .

وبالاضافة الى هاتين القوتين كانت هناك ثورات الشيعة ، وغارات الاعراب ، والاضطرابات التي احدثها عبيد دمشق واوباشها وهجوم الروم ..

واتجه عبد الملك لمواجهة هذه الاحداث بقوة هائلة ، فقضى على الثورات الصغيرة ببلاده واعاد الامن للمناطق الثائرة وهادن الى حين امبراطور الروم ، وتفرغ بذلك للمختار وابن الزبير ، وسنصف فيما يلي معاركه معهما :

المختار بن ابي عبيد

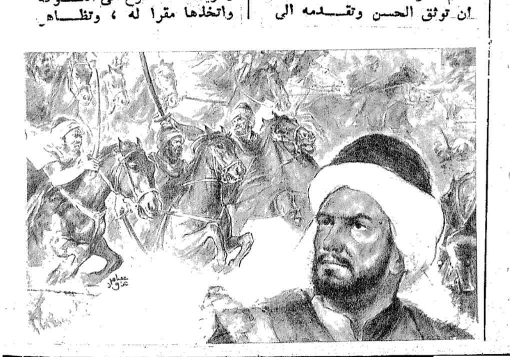
ولد المختار بالطائف في السنة الاولى للهجرة ، ولقب احيانا بكيسان لانه تلقى العلم عن « كيسان » مولى على ابن طالب ، او لان كيسان حثه على الاخذ بثار الحسين وعرفه بقاتليه والمختار شخصية من الشخصيات القلقة في التاريخ الاسلامي ، واعتقد ان ادق وصف له انه رجل كان يسعى للجاه والمال ولا يهتم بالوسائل التي توصله اليهما . فهو مستعد أن يكذب وان ينافق وان يدعى النبوة او حتى الالوهية ، وان ينقلب من صديق الى عدو ومن عدو الى صديق اذا كان ذلك يساعده على تحقيق مآربه ، ومن الواضح أن مثل هذا الرجل لابد أن يكون ذكيا حاد الذكاء ومنحرف الذكاء في نفس الوقت .

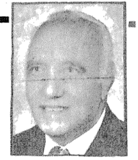
كان في صباه ملتحقا بعمه سعد ابن مسعود الذى كان عاملا لعلى ابن ابى طالب على المدائن فعاملا لابنه الحسن من بعده ، ولما انهارت قوى الحسن واعتدى عليه لجأ الى المدائن . فقال المختار لعمه : هل لك في الغنى والشرف ؟ قال العم : وماذلك ؟ قال المختار : ان توثق الحسن وتقدمه الى معاوية . قال سعد عليك لعنة الله ، أثب على ابن بنت رسول الله فأوثقه ؟ بئس الرجل انت .

وهكذا كان المختار يريد أن يقدم الحسن قربانا لينال الحفاوة مع عمه عند بنى أمية ، ولكن هذه الامنية لم تتم ، فليحاول المختار طريقا آخر أو طرقا اخرى للجاه وللمال .

انضمامه للشيعة :

كان العالم الاسلامي يغلى في مدة خلافة يزيد بن معاوية ، وكان الكثيرون يرفضون خلافة يزيد ، ويتحمسون لاختيار الامام الحسين للخلافة ، وكان أهل الكوفة اكثر الناس حماسة لهذا الامر فارسلوا للامام الحسين يستدعونه من الحجاز ليرحل اليهم ووعدوه بالنصر .. وعرف المختار ذلك فأدرك ان انضمامه للشيعة سيكون وسيلة له لتحقيق آماله في السلطة والرياسة ، فأسرع الى الكوفة واتخذها مقرا له ، وتظاهر





الدكتور أحمد شلبي
الأستاذ بجامعة القاهرة

(٢)

أعاد عبد الملك ابن مروان الأمن والطمأنينة إلى بقاع العالم الإسلامي

بالحماسة للتشيع ليجذب له الاعوان والانصار .

وفى هذه الاثناء أرسل الامام الحسين ابن عمه مسلم بن عقيل للكوفة ليستطلع له الامر ، ففتح المختار داره لمسلم وبايعه وساعده ، ولكن الامور سارت على نحو مختلف ، فقد تولى عبيد الله بن زياد امارة هذه المنطقة ، وقيادة جيوش « يزيد » فيها ، فأمر هذا بقتل مسلم بن عقيل ، وعقب ذلك استشهد الامام الحسين فى كربلاء فى طريقه من الحجاز للكوفة ، وسيأتى جزء خاص من هذه المكتبة عن « قصة استشهاد الامام الحسين » .

والمهم هنا أن عبيد الله بن زياد امر بالقبض على المختار ، وضربه ضربا ترك أثرا فى عينه ، والقى به فى السجن .

انضمامه لعبد الله بن الزبير :

وكانت صفية اخت المختار زوجة لعبد الله بن عمر فبكت لما أصاب اخاها ، فكتب عبد الله الى يزيد بن معاوية يستشفع للمختار ، فأمر يزيد واليه ابن زياد أن يخلى سبيل المختار ، فأطلقه عبيد الله وأمره أن يدع الكوفة ففعل ، وطاف المختار هنا وهناك ثم انتهى به المطاف الى عبد الله بن الزبير بمكة ، وكان ابن الزبير قد أعلن نفسه خليفة ، وكانت حاجته الى المختار ظاهرة وحاجة المختار اليه واضحة ، ولكن « السيفان لا يجتمعان فى قراب واحد » فكان كل منهما يخشى الاخر ولا يطمئن اليه .

وسننقل فيما يلى رواية الطبرى التى تبين لنا حاجة كل منهما للاخر وحذره منه .

لما التقى المختار بابن الزبير قال المختار : انى قد جئتك لابايعك على الا تقضى الامور دونى وعلى أن اكون اول من تأذن له واذا نجحت استعنت بى على افضل عملك ، فقال له ابن الزبير : ابايعك على كتاب الله وسنة نبيه .

ولكن المختار لم يقتنع بان ينزل على كتاب الله وسنة النبى ، فصاح بابن الزبير قائلا : وشر غلمانى انت مبايعه على كتاب الله وسنة نبيه ، فمالى اذن فى هذا الامر من الحظ الا ما لاقصى الخلق منك ، لا والله لا ابايعك أبدا الا على الخصال التى ذكرتها .

قال عباس بن سهل وهو من «أصحاب ابن الزبير : فالتقمت اذن ابن الزبير فقلت له : اشتر منه دينه واستجب له الان حتى ترى رأيك . فقبل ابن الزبير شروط المختار وتمت عليها البيعة .

وصمد المختار بجانب ابن الزبير ابان محنة الحصار الاول لمكة الذى قام به الحصين بن نمير السكونى فى عهد يزيد بن معاوية فكان من أحسن الناس بلاء واعظمهم فناء ، وفى اثناء هذا الحصار مات يزيد واضطربت دمشق ، وعلا أمر ابن الزبير ودان له اغلب العالم الاسلامى ، ولكن ابن الزبير لم يستعمل المختار على اية ناحية من النواحى التابعة له ، وكانما احس ابن الزبير بانتظام امره فاهمل شان المختار ، ولما احس المختار بذلك فكر فى الكوفة من جديد فهى المهد الوثير لمن يرغب الفتنة ويعمل على اشعال الثورات وسأل المختار بعض القادمين من الكوفة فعرف أنهم يتبعون ابن الزبير ولكن بها رجالا يكتمون أمرهم وينتظرون من يقودهم ليأكل بهم الارض . قال المختار : انا ابو اسحاق ، انا والله لهم ، انا اجمعهم على الحق ، وانفى بهم ركبان الباطل ، واقتل بهم كل جبار عنيد . وبدا رحلته الى الكوفة مرة اخرى مهد الثورات ومركز الفتن .

فى الكوفة مرة اخرى :

كانت أحوال الكوفة قد تغيرت ، فقد كان موت يزيد بن معاوية دافعا لمزيد من حماسة الكوفة ، واصرارها للاخذ بثأر الحسين ، فقامت بثورة شاملة ، ولم يقو عبيد الله بن زياد على مواجهة هذه الثورات فترك الكوفة وعاد للشام واصبح لابن الزبير الغلبة الظاهرة على الكوفة وان كانت بواطن الامور تسير على غير هذا النحو ، فقد كانت بالكوفة ثورة تسمى « ثورة التوابين » اى الذين يحسون بالذنب لانهم تخلوا عن الامام الحسين بعد ان دعوه للحضور لهم ، وفى هذه الاثناء وفد المختار للمرة الثالثة على الكوفة ويوما بعد يوم أصبح المختار زعيم الكوفة .

البقية صفحة ٦٦

معهد دولي لتحفيظ القرآن الكريم

بالجهود الذاتية

الحمد لله الاسلام بخير .
في مسجد الخلفاء الراشدين بمصر الجديدة تجربة فريدة من نوعها .. معهد دولي يضم جنسيات مختلفة تصل الى ٢٥ جنسية من مختلف قارات العالم جاءوا ليحفظوا القرآن الكريم ويتعلموا الدين الاسلامي الصحيح في منبعه ثم ليكونوا بعد ذلك قادة ومرشدين في بلادهم يحملون آيات العلم والايمان والتقوى .. ويمدون ايديهم الى كل مسلم ومسلمة في حاجة الى معرفة الفهم الصحيح لدينه ثم يقفون وهذا هو الاهم والاخطر في مواجهة جحافل بعثات التبشير التى انتشرت في كل البلاد الاسلامية وللاسف حققت نتائج كبيرة .

وقد تصورنا ونحن نلقى جولة في المعهد وفي حلقات الدرس المختلفة المنتشرة في المسجد ان اجهزة عديدة تقف وراء تحقيق وتنفيذ هذه الفكرة وهي الاولى من نوعها ولكن فوجئنا ان هذا العمل الجاد الكبير قام من اوله الى آخره بالجهود الذاتية المحضة وان تبرعات المخلصين الدائمين الحريصين على انتشار ديننا الحنيف وازدهاره كان اللبنة الاولى في اقامة هذا العمل الطيب .

في البداية لم نصدق حقيقة ان صناديق التبرعات المنتشرة في المسجد هي التى تقوم بالصرف على مشروع جاد مخلص قام لتحفيظ ابناء المسلمين في الخارج كتاب الله وسنته .. ثم تذهل



٢٥ جنسية من مختلف بقاع العالم تستمع الى درس في تجويد القرآن

عندما نعرف ان ٢٥ جنسية بالضبط يمثلهم اكثر من ٣٨٠ طالبا في المعهد كلهم اجانب واكثر من ١٠٥ طالبات ايضا من الاجانب بالاضافة الى ابنائنا المصريين .

وقد التقينا مع الشيخ ابو العينين شعيشع وهو رئيس مجلس ادارة المعهد ليلقى لنا الضوء على هذا المشروع الهام .

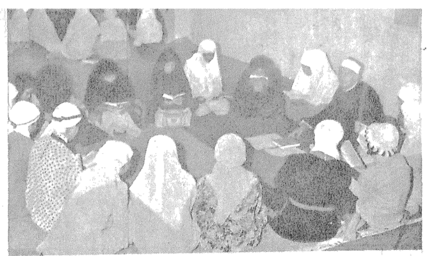
وقد قال سيادته : ان هذا المعهد انشىء عام ١٩٨٣ وكان في البداية مقصورا على الطلبة الأجانب وذلك لتقديم يد العون والمساعدة للطلبة الاجانب ومساعدتهم على حفظ القرآن .. ونحن نعلم ان جامعة الازهر والمعاهد الاسلامية المختلفة تحرص على حفظ آيات وسور من القرآن الكريم ، ولكن نعتبر نحن اول معهد يقام يساعد على حفظ القرآن الكريم ككل تكملة لرسالة الازهر الشريف .

محسن فهمي

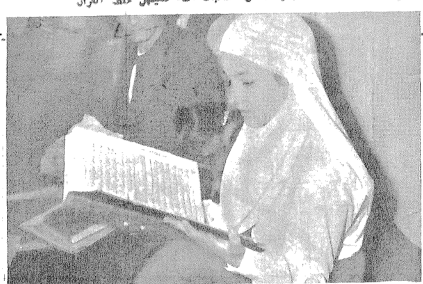
وقد افتتح المعهد في ١٦ اغسطس عام ١٩٨٣ وقد افتتحه في ذلك الوقت الشيخ ابراهيم الدسوقي وزير الاوقاف السابق وقد كان سروره عظيما بهذا المعهد .. ومن هذا العام تم فتح الباب لابنائنا المصريين لينضموا الى اخوانهم المسلمين من الخارج .

● طريقة الدراسة في المعهد ●

الدراسة في المعهد تستمر الى ست سنوات يحفظ الطالب في كل سنة خمسة اجزاء ثم يعقد له امتحان كل اربعة شهور في جزئين ونصف وفي حالة النجاح ينتقل الطالب الى المرحلة التالية وقد روعي أن نمنح الوقت الكافي للاجانب حتى يتعودوا على النطق الصحيح وهي مشكلتهم الرئيسية . والمعهد تحت اشراف



مجموعات من الطالبات اثناء تلقينهن حفظ القرآن



وزارة الاوقاف وسوف تمنح شهادات بعد انتهاء المدة الى الطلاب الناجحين الذين اتموا المدة بتفوق فى حفظ القرآن الكريم :

● مشكلة التمويل ●

تمويل المعهد من الجهود الذاتية فقط ولا يوجد تمويل من اى نوع او من اى مؤسسة اسلامية .. علما بان كل طالب مغترب فى المعهد ومن غير منحة يحصل على خمسة عشر جنيها شهريا والطالب المغترب بمنحة يحصل على خمسة جنيهات شهريا وهى تعتبر بدل مواصلات للطالب اما الاستاذ الذى يشرف على تحفيظ الطلاب فهو يحصل على اجر رمزى قدره اربعون جنيها شهريا ونحن نسعى جاهدين لمضاعفة هذه المبالغ للطلبة وللاساتذة ولكن بمجرد ان نجد التمويل الدائم للمعهد .

● عقبات فى طريق التمويل ●

فى عام ١٩٦٤ كان هناك ما يقرب من ١١ الف متر مربع من النخيل فى منطقة شارع عبد العزيز فهمى وتقاطعه بشارع الحجاز كان الناس فى المنطقة يصطفون صفوفا على النجيل ويصلون وشعر الجميع بالحاجة الى اقامة مسجد فى هذه المنطقة فتبرع الجميع وعن طريق صناديق التبرعات فقط وجمعية خيرية انشئت لبناء المسجد قام صرح اسلامى معمارى رائع هو مسجد الخلفاء الراشدين ولم تكتف الجمعية بانشاء المسجد فقط بل قامت بانشاء دار للمناسبات ومستشفى ومعهد دولى لتحفيظ القرآن .. كل ذلك من تبرعات المواطنين المخلصين .. وعن طريق دار المناسبات كانت الجمعية تحصل على مبلغ الف جنيه شهريا وهو مبلغ ممتاز يساعد تماما فى تغطية بعض مصاريف المعهد المتعددة ولكن ضم المسجد والمعهد الى وزارة الاوقاف وهذا هو المتبع والمالوف ولكن المفاجاة هو ضم دار المناسبات فقط الى وزارة الشئون الاجتماعية فحرم المسجد والمعهد من ايراد شهرى كان يخفف الى حد كبير من المصروفات الكثيرة المختلفة وليس فقط الخسارة فى المبلغ بل الخسارة ايضا فى المساحة فنحن فى حاجة ماسة بعد تزايد عدد الطلاب فى المعهد وشغل صحن المسجد كله بحلقات تحفيظ القرآن الى مساحة اخرى كنا نستخدم فيها دار المناسبات ظهرا فى هذا الغرض وهو تحفيظ القرآن الكريم .

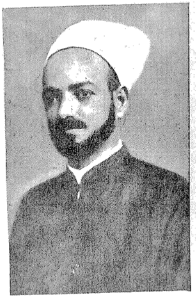
● نداء الى المخلصين ●

فى الحقيقة لا يتوانى فرد مسلم منذ اقامة المسجد وملحقاته المختلفة فى تقديم يد العون والمساعدة ونحن نطالب كل مسلم غيور على دينه ان ينضم الى جهد المخلصين الذين سبقوه فى هذا العمل سواء بالتبرع بالمال او بالجهد ولقد ضربت ادارة الجوازات والجنسية المثل الطيب المبارك فهى تمنح الطلاب الاقامة فى مصر حتى ينتهوا من الحصول على شرف حفظ القرآن الكريم ... نتمنى ان يتكاتف الاخلاص وان نزيل المعوقات التى تقف فى وجه مشروع اسلامى عظيم يخدم الدين من اوجه متعددة فما المانع ان تتولى هيئة اسلامية مثل الازهر الشريف او مجمع البحوث او المجلس الاعلى للشئون الاسلامية الاشراف على المعهد وتمويله التمويل المناسب او ما المانع ان تترك وزارة الشئون الاجتماعية دار المناسبات لاشراف وزارة الاوقاف عليها ودعم المسجد والمعهد بحصيلة المبلغ الذى يخرج منها . وحتى يتحقق ذلك فللمسجد والمعهد حساب جارى فى بنك فيصل رقمه ٢٠٩٩ لمن يريد ان ينضم الى اسرة المخلصين الذين يبتغون فضلا من الله ورضوانه .

فى ذكرى مرور خمسين عاماً على

وفاة إمام الصّوفية فى العصر الحديث

السيد محمد الغنيمى التفتازانى



امام صوفى ، وزعيم شعبى ، ومفكر وكاتب وصحفى وأديب ورجل الجماهير ، وخطيب ومحاضر مفوه ، وعالم وباحث متفقه فى الدين وفى شتى الوان المعرفة ذلكم هو صاحب الذكرى، الشيخ ، السيد محمد الغنيمى التفتازانى ، رحمه الله

لقد كان مغامرا جريئا ، ومجاهدا مناضلا ، ومحاميا مدافعا عن مختلف القضايا العربية والاسلامية ، وكان جناحا قويا لزعماء السياسة ورجال الاقتصاد ، من اجل خدمة العروبة والاسلام .

كتب عنه ميرزا مهدى رفيع مشكى يقول : كان وحيد دهره وفريد عصره ، كان معنى للنبوغ والحكمة والوفاء والهمة .

وقال عنه طاهر الطناحي :كان رجل دين وتصوف ، وكان الى ذلك كاتبا أديبا وشاعرا رقيقا ، وقد عكف ثلاث سنوات على ترجمة كتاب سير ادوارلين فى تاريخ مصر الحديث ، وقد عاجلته المنية قبل طبعه .

وكتب هو عن نفسه يقول : « انا الفقير الى الغنى المغنى سبحانه وتعالى ، محمد الغنيمى الشهير بالسيد التفتازانى ، خادم عموم السادة الغنيمية الخلوتية بالديار الاسلامية ، المنتخب لرعاية الطريق ، ولى نسبان : احدهما من طريق والدى ويتصل بحضرة سيد الوجود ، والاخر من طريق والدتى ويتصل بمولانا الاستاذ الامام الغنيمى الخزرجى الانصارى ثم الحسينى ، اما النسب النبوى فالفقير محمد بن السيد محمد عبد الرحمن بن السيد عبدالرحمن الزغلى البصير المعروف بكبيبة ، المدفون بناحية تلبانة باقليم المنصورية ، تلبانة هى موطن عائلة كاتب هذا المقال ، وتتصل العائلتان بصلات رحم ومصاهرة وثيقة .. وينتهى النسب الى السيمادريس الغنيمى ، وضريحه بالعزيزية باقليم الشرقية .

ويقول صاحب الذكرى : واما نسبى لوالدتى فهى السيدة الشريفة بنت ولى الله الاستاذ الشيخ ابراهيم الغنيمى المدفون بضريح الاستاذ الشيخ ابى عامر بمدينة الزقازيق والمعروف بزقزوق .

كان ميلاده فجر الاثنين الخامس والعشرين من ذى الحجة عام ١٣١٠ هـ : ١٠ من يوليو ١٨٩٣ م بخطة الغنيمية التابعة لمدينة الزقازيق .

وشب فى رعاية والده ، وحفظ القرآن ، ثم شاء الله له ان يلتحق بمدرسة ولى العهد الخديوية بالزقازيق ، فمدرستها الاميرية ، فمدرسة الناصرية بالقاهرة ، فمدرسة راس التين الثانوية بالاسكندرية ، حيث اكمل دراسته عام ١٩٠٩ ، وسافر الى ايطاليا والتحق بكلية الاداب بجامعة تورينو ، وفوجىء ببرقية تستدعيه لتوليه مشيخة الطريقة الغنيمية ونظارة اوقافها كأسلافه الكرام « ٧٢و٧٣ الكنز الثمين » وذلك بعد وفاة جده

لوالدته السيد ابراهيم الفنيمى شيخ السادة الغنيمية ، وبانصراف والده الى التجارة ووفاة أخيه الاكبر عام ١٩٠٩ م فتحولت المشيخة الى الذى يليه، وهو السيد محمد الفنيمى صاحب هذه الذكرى العطرة .

واشتغل بالصحافة ، فأصدر عام ١٩٠٩ مجلة البشائر الاسلامية ، وعزز الدعوة الى اتحاد عنصرى الامة المصرية من أجل حريتها واستقلالها وجلاء المستعمر الدخيل عن أرضها ، وجاهد فى سبيل الحركة الوطنية جهاد الابطال ، وكان احد مؤسسى الرابطة الشرقية ذات المواقف الرائعة فى خدمة القضايا العربية والاسلامية ، وذلك عام ١٩٢٢ .

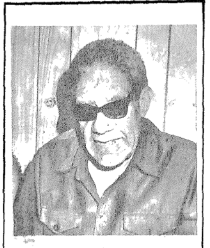
وكان التفتازانى صوتا قويا فى الدعوة الى الجامعة الاسلامية ، كما كان وثيق الصلة بزعماء العرب ورؤسائهم وملوكهم ، وانتخب فى آخر حياته عضوا بالمجمع العلمي العربى بدمشق وله فيه مواقف خالدة وبحوث ضافية .

وفى عام ١٩٣٠ سافر الى القدس مع احمد زكى باشا شيخ العروبة للدفاع عن قضية فلسطين امام اللجنة الدولية التى وصلت فلسطين للنظر فى هذه القضية ، وجاهد طويلا فى انقاذ اراضى فلسطين ، وعاون طلعت حرب فى تعزيز الاقتصاد المصرى ودعم بنك مصر ومؤسساته .

وفى عام ١٩٣٤ سافر الى أوربا ، وطاف ببلاد البلقان دارسا ومنقبا ومستشفيا، وكان فى رحلته يوالى الاهرام بمقالاته الذائعة عن السياسة الدولية .

وكتب فى الاهرام حديث الصيام منذ عام ١٩٢٣ ، حتى وفاته .

وحين ادى فريضة الحج عام ١٩٣٤ كرمه ادباء مكة ومفكروها



بقلم الدكتور
محمد عبد المنعم خفاجى

وشعراؤها ، ونظم فيه الشاعر الفزاوى قصيرة عصماء ، جاء منها :

عبقرى ذو قوة
عاطر الذكر جرىء المقتحم
رفعت مصرية هامتها
فى ازدهار العلم او مجلى الكرم

كان احد اعضاء لجنة مساعدة الحبشة عام ١٩٣٥ أثناء اجتياح ايطاليا لها .. كما كان عضوا فى جمعيات دينية وخيرية كثيرة.

وكان السيد محمد الفنيمى التفتازانى شخصية لامعة فى عصره ، خدم التصوف ورفع من منزلته فى المجتمع وعزز مكانة رجل الدين فى عصر عمل المستعمر على الانتقاص من هذه المكانة .

توفى رحمه الله يوم الثلاثاء ١٢ شوال ١٣٥٤ هـ — ٧ يناير ١٩٣٦ ، وابنته جريدة الاهرام والبلاغ واللطائف المصورة ، وروز اليوسف ، والمقطم ، ومختلف رجال الفكر والصحافة تأبينا مؤثرا .

كتب الصباحى فى الكشكول يقول :
كان التفتازانى جوهرة من أجود الجواهر وأنفسها ، كلا

صورة حية للوفاء والكرم والمروءة والاريحية طول حياته ، لم يكن يحيا لنفسه بقدر ما كان يحيا لاخوانه وصحبه وعشيرته وقصاد بابه ، والوافدين على رحابه فى طلب فضله والتماس مروءته « الكشكول عدد ١٠/١/ ١٩٣٦ » .

وكتب عنه العلامة الشيخ طنطاوى جوهرى فى جريدة الاهرام يقول : اى محمد ، اذا كان المصاب بك عظيما فى بلاد الاسلام والعرب ، فان وقعه على قلوبنا — نحن معاشر ابناء مديرية الشرقية — كالصاعقة او أشد وقعا ، الم تكن فخرها ومثلها الاعلى ، وكوكبها الساطع وشمسها المشرقة فى المحافل والاندية والمجامع ؟
وكتب عنه محمد مصطفى حمام « فى مجلة الشباب عدد ٣٠ /١٩٥١/٣ » يقول :
كان محدثا وأديبا وشاعرا وخطيبا ، وغنيا فى اللغات : العربية والانجليزية والفرنسية والفارسية والتركية والعبرية والسريانية . كما كان صحفيا تزخر الصحف بمقالاته وقصائده .. وكان مسلما متعصبا لدينه وداعيا الى الله ورسوله .

وكان نجم رجال الادب والفكر والصحافة فى منتدياتهم واجتماعاتهم ، وحسبك به رجل دين ورجل دنيا ، ورجل ادب ورجل فكر وسياسة ووطنية .
وماذا أقول عنه ، وصحائف أعماله زاخرة بالمفاخر والمآثر التى لا استطيع حصرها .

وبحسبك ايها القارىء أن اقول لك : لقد كان التفتازانى امة فى رجل ، ورجلا فى أمة ، وكان صوت الجماهير ولسانهم البليغ المعبر عن كل ماتجيش به صدورهم وتنبض به قلوبهم، وتتدفق به مشاعرهم رحمه الله ، وأجزل مثوبته وكتب له الرحمة والرضوان .

فضيلة الدكتور محمد على الجوزو مفتى جبل لبنان

يقــول:

العبادة والزهد والانصراف عن الملذات وعدم التطرف يكون تصرفا حقيقيا



أجرى الحديث: محمد بكر

فضيلة الدكتور محمد على الجوزو المسئول عن الافتاء والاوقاف وادارة شئون المسلمين الدينية بجبل لبنان ..

جاء الي مصر سنة ١٩٤٨، وتتلمذ على أساتذة الازهر واعلامه العلماء في مراحل تعليمه المختلفة .. اذ التحق بالتعليم الثانوى الازهرى، حتى حصل على شهادة الثانوية الازهرية كما اكمل تعليمه حتي حصل على الشهادة العالمية .. بعد ذلك حصل على شهادة الدكتوراه فى الفلسفة الاسلامية من فرنسا .

● يقول : لقد عشت في هذه الفترة احداث مصر قبل الثورة، وبعد الثورة، وشاركت فى أكثر النشاطات الطلابية، وكنت اشارك في ندوات الشعر فى المناسبات الوطنية، وكتبت الشعر الوطنى لالهب به حماس أبناء وطنى وامتى فى مصر ولبنان وسائر البلاد العربية ومن الابيات التى كتبتها وقررت على طلاب المدارس الثانوية هي :

سائل التاريخ عبر الحقب عن ابى من كان واعرف نسبى
ان تسل عن امتى عن محتدى فانا من الشرق من نسل النبى
ان تسل عنى فهذا حسبى عربى .. عربى .. عربى

● ماذا تمثل نسبة المسلمين على خريطة السكان فى لبنان من حيث الترتيب الطائفى والمذهبى؟

ــ المسلمون فى لبنان ترجع أصولهم الى المسلمين فى سوريا أى أن مسلمى لبنان هم الامتداد الطبيعى لمسلمى سوريا، والمسلمون فى لبنان يمثلون الاكثرية العددية من الشعب اللبنانى، وتمثل طائفة الاكثرية العددية بين المسلمين وتلى طائفة السنة طائفة الشيعة من حيث العدد. وأضاف مفتى جبل لبنان:

ــ هناك طوائف أخرى او مذاهب أخرى مثل الدروز وغيرهم ..

● وماذا عن العقيدة الشيعية؟

ــ عقيدة الشيعة هى العقيدة الامامية، اى أن عليا بن ابى طالب رابع الخلفاء الراشدين رضى الله عنه هو الاحق بالامامة أو بالخلافة من ابى بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم، أما ولاء الشيعة فهو ولاء لايران وللخومينى لان ايران تمثل الدولة الشيعية فى العالم بالنسبة لهم ..

.. واهل السنة ؟

ــ اهل السنة والجماعة هم الملتزمون بالدين الاسلامى الاصيل لايبدلون فيه ولا يغيرون، والخلفاء الراشدون وصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم متساوون فى نظرهم لا يفرقون بين احد منهم، كما ان اهل السنة والجماعة التزموا الحياد فى اوقات الفتن والمحن فى مختلف العصور وفى أيام الصحابة لم ينحازوا بجانب احد منهم ضد الاخر لانهم يؤمنون بان الصحابة بشر وانهم لابد وأن يختلفوا مهما بلغوا من درجات السمو والرفعة، فالخلاف والخصام والقتال من طبيعة البشر، كما ان اهل السنة والجماعة لاينتهجون مذهبا حزبيا، ولكنهم فريق محافظ غير مغال او متطرف .. ينظر الى الامور نظرة واقعية .

● الشيعة فى لبنان عقيدتهم "الإمامية" ويدينون بولائهم لإيران

● السُنّة فريق محافظ غير متطرف يحب عليًا وآل البيت دون مغالاة

● مطالب المسلمين : عروبة لبنان وإلغاء امتيازات الموارنة

● الشريعة الإسلامية ليست حدوداً فقط

● **اما طائفة الشيعة فهم يغالون فى حب سيدنا على واهل بيته رضى الله عنهم جميعا ..**

● **واهل السنة ايضا يحبون عليا رضى الله عنه ويحبون آل البيت ايضا ولكن دون مغالاة او تطرف ودون أن يفرقوا بينهم وبين الصحابة . وهذا الموقف المعتدل والعادل الذى ينتهجه اهل السنة شهد لهم ليكونوا الفريق الاسلامى المتمسك بالدين الاسلامى الحنيف دون زيادة او نقصان ، ومما جعلهم الفريق الممثل لجوهر الاسلام .**

● **وطائفة الدروز ؟**

ـ الدروز طائفة انبثقت من الدولة الفاطمية التى اسسها المعز لدين الله الفاطمى فى مصر ، وهم يقدسون الحاكم بأمر الله الذى كان يحكم مصر ..

● **قلت ان المسلمين يمثلون الاكثرية العددية فى لبنان فكم نسبة المسلمين على وجه التحديد ؟**

ـ فى لبنان نجد أن المسلمين بصفة عامة يمثلون الاكثرية العددية بنسبة ٦٥٪ ، بينما يمثل المسيحيون الاقلية العددية بالنسبة الباقية اى ٣٥٪ من مجموع شعب لبنان البالغ ثلاثة ملايين ونصف مليون نسمة .

● **وكيف بدا الصراع بين طوائف لبنان المختلفة ؟!**

ـ فى اول الامر كان الصراع بين المسلمين والمسيحيين وكانت القضية الفلسطينية ، والمقاومة الفلسطينية محور هذا الصراع ، فالمسلمون يؤيدون القضية الفلسطينية وشرعية النضال والمقاومةالفلسطينية بينما ناصب حزبالكتائب العداء للفلسطينيين والمقاومة الفلسطينية ، وفى يوم من أيام عام ١٩٧٥ اعتدى حزب الكتائب بقيادة بيير الجميل على سيارة اتوبيس كانت مملوءة بالفلسطينيين ، حيث قضوا على كل من فيها ، وكانت هذه الواقعة قد حدثت فى منطقة عين الرمانة ، وكانت هذه الحادثة بمثابة القشة التى قصمت ظهر البعير ، فقد تسببت فى اشعال فتيل الحرب الاهلية التى اكتوى لبنان والشعب اللبنانى بمختلف طوائفه بنيرانها ، وحتى كان الغزو الاسرائيلى الغاشم على لبنان ، وما افرزته ضمن ما أفرزته من تحالف بين الصهاينة والموارنة ، وحصار المقاومة الفلسطينية ثم الضغوط الاقليمية والدولية التى ادت الى خروج المقاومة الفلسطينية واستمرار الحرب الاهلية دون توقف حتى الان .

● **وما هى مطالب المسلمين حتى يتوقف هذا الصراع الدامى؟**

ـ استطيع ان الخص لك مطالبنا الاسلامية ، واقصد مطالب كل المسلمين فى لبنان وهى :

● اولا : الاعتراف بعروبة لبنان كشرط أساسى .

● ثانيا : الغاء امتيازات الموارنة من ابناء الطائفة المسيحية والتى تتلخص فى اختيار رئيس الجمهورية من الموارنة وكذلك قائد الجيش ، وقائد المخابرات ، وقائد الامن العام وهم جميعا من طائفة الموارنة ، كما أن معظم مناصب الدولة العليا من نصيب الموارنه وكان المسلمين وهم الغالبية فى لبنان مواطنون من الدرجة الثانية ، وهم لايؤثرون فى امور لبنان سواء السياسية او غيرها من الامور الهامة بسبب هيمنة وسيطرة المارونيين على مجريات الامور ..

وكان الاستعمار الفرنسى قد اورث الموارنة كلهذه الامتيازات والذى كان متحيزا للموارنة بصفة خاصة دون بقية الطوائف وكان قد استغل المسيحيون بصفة عامةوالموارنة بصفة خاصة هذه الظروف المواتيه لهم فسيطروا على مقدرات لبنان سياسيا واقتصاديا وتسلطا وعنتا ، مما اثار ثائرة المسلمين ، الذين حاولوا الثورة على هذا الظلم عدة مرات وكانت الحرب الاهلية بين المسلمين والمسيحيين تجسيدا لكل هذه المآسى والخلافات .

● **نجد أن الشباب المسلم يقوم بالاعمال الانتحاريةوالفدائية ضد العدو الاسرائيلى .**

ـ لما ارتكبت اسرائيل جرائمها واعمالها الوحشية ضد المسلمين دعا منادى الجهاد المسلمين الى الثورة والذود عن الشرف والتراب الوطنى ، ولان الحرب

● الشباب المسلم أجبر الأمريكان والإسرائيليين على الخروج من بيروت والآن يقود حركة المقاومة الوطنية ضد إسرائيل فى الجنوب

قد أفرزت العودة الى الدين ، الامر الذى هانت معه الحياة دون الشرف والجهاد الاسلامى، وكان من الطبيعى ان يقود الشباب المسلم المعركة وان يقوم بالاعمال الفدائية ضد الاحتلال الاسرائيلى ولان الشباب المسلم كان قد وضع نصب عينه أن يفوز باحدى الحسنيين اما الشهادة أو النصر سدد ضربات وهجمات مؤلمة للصهاينة وحلفائهم ، مما اجبر اسرائيل على الانسحاب من بيروت ، والانكفاء الى الحدود الجنوبية ، ومازال المسلمون هناك يجاهدون ويثبتون ان هزيمة اسرائيل ممكنة اذا ما اتحد جميع العرب من خلال مقاومات وأعمال فدائية شاملة تحت شعار الجهاد الاسلامى كما حدث فى هزيمة الصليبيين وكانوا ذوا قوة وبأس فى ذلك الوقت على ايدى المسلمين ، فالاسلام الحقيقى قادر على هزيمة اى عدوان بالوحدة والايمان والجهاد واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ، وان ينصركم الله فلا غالب لكم .

تشترك الان كل الاحزاب بشبابها فى مقاومة الاسرائيليين على الحدود فى الجنوب محاولة تسجيل المواقف الوطنية لاحزابها وطوائفها ، مع ان المقاومة بدات اسلامية ، وما زال الشباب المسلم والمؤمن الذين ينتمون الى التيار الاسلامى والدينى يقودون الجهاد الاسلامى ، والمجاهدون المسلمون فى لبنان هم الذين ضربوا المارينز الامريكيين ثم تصدوا لاعداء الاسلام فى صيدا وفى الجنوب اللبنانى وحتى الان ومما يجدر ذكره أن عدة دول اسلامية عربية تتولى تدريب المقاومة الاسلامية وتمدها بالسلاح .

● وهل ترى فى تطبيق الشريعة الاسلامية حلا لكل مشاكلنا ؟

اجاب الدكتور محمد على الجوزو مفتى جبل لبنان :

ـ هناك من يحاولون اللعب بالالفاظ مستهدفين التشكيك فى الاسلام كقانون سماوى صالح لتطبيقه ، ولو رجعنا الى الوراء الى صدر الاسلام وما بعد ذلك قبل أن يبتلى عالمنا العربى والاسلامى بالاستعمار الغربى البغيض لراينا ان شريعة الاسلام السمحاء كانت مطبقة ولم تكن هناك مشاكل ناتجة عن تطبيق الشريعة الاسلامية وان الدين الاسلامى كعقيدة وشريعة اكسب العالم العربى والاسلامى قوة وتأثيرا كبيرا على شعوب العالم الاخرى ..

اما الان وحيث ورثت الشعوب العربية والاسلامية القوانين الغربية الاستعمارية تجدنا قد تخلفنا وتمزقت امتنا شر ممزق .. ترى ماذا كسبنا من التمسك بقيم الغرب وقوانينه فى الوقت الذى نحينا فيه قوانين السماء وشريعة الله والتى من وضع الخالق العليم بخلقه ، والذى وضع لهم شريعته السمحاء لتكون لهم هاديا فى ظلمات الضلال والانحراف ان قيم وقوانين الاستعمار الغربى لم تضمن لنا او حتى لهم حياة اجتماعية او اخلاقية سليمة ، بينما حض الاسلام على الاخلاق ، وسعى الى المحافظة على القيم فى جميع مجالاته واوجه الحياة سواء كانت اجتماعية او اقتصادية او سياسية او روحية .. ان المشكلة تكمن فى ان بعض اعداء الاسلام والحاقدين عليه يصورون الشريعة الاسلامية على انها حدود قطع يد السارق ورجم الزانى فقط ، مع ان حد الرجم لم يحدث الا مرة فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وكان نتيجة لاقرار الزناه ـ أى اعترافهم ـ انفسهم كما كان قطع يد السارق نادرا جدا لان الاسلام ضمن حقوق جميع الناس وسعى الى تحقيق حياة اجتماعية وعادلة بينهم ، فمثلا اذا طبقت الشريعة الاسلامية وتعرضت بلد اسلامى الى مجاعة او ما يشبه المجاعة كالفقر والبطالة حينئذ يمكن أن يتوقف تطبيق حد قطع اليد حتى تؤمن حياة اجتماعية كريمة للمواطنين، وقد حدث مثل هذا فى عهد الخليفة العادل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فى عام الرمادة حين أوقف تطبيق حد قطع اليد..

واضاف مفتى جبل لبنان :

ان التهويل والتخويف فى الحدود الاسلامية ، مغالطة وخدعة يلجأ اليها اعداء الامة الاسلامية بهدف تعويقها وعدم مساعدتها فى القيام من عثرتها فالحدود اراد بها الله سبحانه وتعالى ان يأمن المسلمون وغير المسلمين من الذين يعيشون فى كنف المسلمين على أموالهم وحياتهم بقوله تعالى :

«ولكم فى القصاص حياة يا أولى الالباب » ، فلو أن امتنا العربية طبقت الشريعة الاسلامية لصلح حالها واستقام ميزانها وانتهى الصراع فيها بين شيوعية تنتمى للشرق تحت اسم اليسار وراسمالية يمينية تنتمى للغرب، وكلاهما تياران هدامان يعملان لصالح استعمار شرقى أو غربى، ولا تغنم امتنا الاسلامية سوى التخلف والضعف والهوان ..

● حرم الله الخمر ورغم ذلك نجد ان صناعتها وتجارتها غير محرمة فى معظم بلادنا الاسلامية فما راى فضيلتكم فى ذلك ؟

ـ ان الدول الاوربية التى تبيح قوانينها شرب الخمر تضيق الآن ذرعا بملايين المدمنين فى

بلادها ، وحينما كنت فى فرنسا رايت بعينى راسى مدى ضيق الحكومةالفرنسية بخمسة ملايين مدمن للخمور ، كما انتشرتفى أوربا المخدرات والسمومالبيضاء وغيرها من المحرمات . وقد فطن الاوربيون أنفسهم الىحكمة الاسلام لتحريمها وقد رأى من اسلم منهم أن الاسلام حصن منيع للاسرة والفرد والدولة فالدين الاسلامى بقيمه المثالية قادر علىتكوين المواطن الصالح لنفسهولاسرته ولمجتمعه ،وحتى من لم يدخل الاسلام منهم لم ينكر فضائل وقيم الاسلام فى فرنسا كانوا يعلنون عن منح الجوائز لمن يستطيع الاقلاع عن شرب الخمر لان الادمان وما نتج عنه من الامراض كلف الدولة مبالغ ضخمة لمعالجة الادمان والمدمنين والاثار المدمرة المترتبه على ذلك . .

اما حجة البعض فى أن الخمر فى بلادنا لا يمكن حظره بسبب السياحة والسائحين فاقول لهم ان السائح جاء الى بلادنالتمتع باجوائها الصحية ومشاهدة آثارها ومعالمها ، وقد يأتى السائح الى بلادنا للراحة والاستشفاء مما يكون الامتناع عن الخمر بالنسبة للسائح فى هذه الفترة اكثر نفعا له من شرب الخمر

● ورايك فى تحديد النسل؟

ـ هناك بلاد اكثر من بلادنا عددا ورغم ذلك استطاعت أن تحل كل مشاكلها بتحويل ملايين الايدى الى وسائل للانتاج الوفير والجيد، كما لجأت الى استزراع اراضيها وصحاريها ، كما نشطت الصناعة والسياحة وفتحت الاسواق لمنتجاتها الزراعية والصناعية ونضرب مثلا باليابان التى تنافس بصناعتها المتطورة دول أوربا ، وكذلك الصين التى يصل تعداد شعبها الى ١٢٠٠ مليون نسمة ورغم ذلك ليست هناك اية اختناقات او ازمات ولا يوجد فى هذه

● حدّ الزنا لم يُطبق إلا مرة واحدة فى عهد الرسول ﷺ وقطع يد السارق لم يحدث إلا نادرًا التأمين الناس على أرواحهم وأموالهم

الدولة الشاسعة الضخمة طابور واحد على سلعة ما ، فالكثرة العددية لا تمثل فى ذاتها عبئا او ضغطا على موارد الدولة طالمان الدولة لديها فى التخطيط والتصنيع والبرمجة العلمية المدروسة ما يعينها على حل مشكلاتها

حين يلجأ الطبيب الى وضع نطفة الزوج فى انبوب بهدف تربية هذه النطفة المخصبة فىجو يشبه جو الرحم ، وغالبا مايلجأ الطبيب لذلك بسبب ظروف الزوجة الصحية أو المرضيةالتى تحول دون تخصيب البويضة فان الاسلام لا يحرم ذلك وقد يكون هذا الامر اشبه بالتبنى ولكنه تبنى قبل الولادة ..

● وعمل المراة هل يجب ان يكون مقصورا على بعض الاعمال دون غيرها ؟

ـ لا يحرم الاسلام عمل المراة، اذ يحق للمراة ان تعمل اىعمل يقوم به الرجل طالما تستطيعه ، الا عندما نخشى عليها من الفتنة، فاذا كان بعض ما تقوم به المراة من عمل أو نشاط قد يعرضها للاخطار بسبب المنحرفين خلقيا فيحق التدخل لحمايتها وحفظ كرامتها ..

●هناك الحملات أو الحملات التى تستهدف تشويه الاسلام والنيل منه عن طريق التشكيك فى قدرته على حل مشكلات المجتمع والافراد اوتشويهه وغزوه بالفكر المادى الغربى او النفعى .. فما رأى فضيلتكم فى ذلك ؟

ـ يجب أن يجتمع علماء المسلمين من خلال المؤتمرات واللقاءات وان يتفقوا على التصدى للتيارات الفكرية المادية وغيرها المعادية للاسلام ، ولتوضيح صور الاسلام الفكرية والعلمية المشرقة ، لتأكيد وحدة المصير والهدف بين ابناء الامة الاسلامية الواحدة .. كما اننا نرى انه لابد من لقاء شباب الامه الاسلامية من خلال الفكر والعمل والمؤتمرات الاسلامية والعلمية فالمؤتمرات هى الوعاء الذى يضم الجميع وتلتقى فيه الافكار وتتوحد الجهود ..

وان الازهر بما له من مكانة علمية ودينية رفيعة، وهوعنوان مصرالفكرى والثقافى والتاريخى، كما أن مصر بعراقتها وتاريخها مما جعلها زعيمة للعالم العربى والاسلامى ، فقد هياها الله سبحانه وتعالى لتقوم بدورها التاريخى والاسلامى على مدى العصور فهى معقل الاسلام وحصن اللغة العربية ، وعلى جميع ابناء الامة الاسلامية ان يدعموا جهودها الاسلامية وان يدعموا أزهرها للتصدى لاعداء الاسلام وسحق المذاهب والافكار الهدامة ..

● وماذا ترى فى التصوف الاسلامى ؟

اجاب مفتى جبل لبنان :

ـ التصوف المعتدل الذى لا يغالى فى الامور مثل ذكر الله بدون مبالغة ولا تهويل لا باس به ، أما التصوف الذى يعتمد على المبالغة والتهويل ، والذى يعطى شيخ الطريقة ما يزيد عن واقع البشرية ، وينسب اليه الخوارق والمعجزات فهذا مرفوض شرعا ، لان الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم اخبره ربه سبحانه وتعالى بانه، رغم كونه رسوله ونبيه ـ لايملك ضرا ولا نفعا لا لنفسه ولا للناس الا باذن الله .

اما التجرد للعبادة والانصراف عن الملذات والزهد وعدم التطرف فيكون تصوفا حقيقيا ولا شىء العيبه .



المخدرات (٢)

ان تحريم المخدرات والاقراص المصنعة وهذه السموم التي تودي بشبابنا وبلادنا امر يقره العلماء في القديم والحديث . ويؤكده شيخ الازهر الاسبق الشيخ محمود شلتوت وشيخ علماء السعودية الشيخ عبد العزيز بن باز ، حيث كتب تقديما وتقريرا عن رسالة للشيخ سليمان بن محمد الحميضي قاضي المستعجلة الثانية بمكة المكرمة

وعنوان الرسالة : « كشف الستار عما في المسكرات والمخدرات من الاضرار » .

وقد بينت الرسالة اضرار المخدرات وذكرت انها تفتك باجسام عشاقها فتكا ذريعا ، فتجعل من شخصية الرجل الجسيم الوسيم القوي الشجاع شخصا مختل التوازن ضعيف القوى فاتر العزيمة ، مرتبك المزاج سيىء الخلق . فشرب هذه المخدرات يطمس البصر ويعمي البصيرة ، واي شخص يشرب هذه السموم ، وان كان يبالغ في اخفائها فان الله يظهر اثرها عليه ، وشارب هذه السموم يتردد في جميع اموره ، وتنعقد نفسيته ، من هوانه على الناس واضطراب امره ولهؤلاء المتناولون للمخدرات علامات ظاهرة يعرفون بها :

١ ـ منها ان وجوههم كالحة والوانهم متغيرة .

٢ ـ ومنها مايصدر عن اجسام شاربيها ، من روائح كريهة .

٣ ـ ما يصدر من تصرفاتهم الهستيرية ، فيضحك الرجل احيانا من غير باعث ، ويبكي احيانا من غير موجب ، تدور عيناه كالمغشي عليه من الموت .

٤ ـ يعرف شارب المخدرات بخموله الذهني ، وذهوله العقلي وانهيار اعصابه ، وارتباك مفاهيمه .

٥ ـ يعرف بخوره وانخفاض معنويته وفقده التام المقومات الرجولة ، حيث يفقد بواعث الشجاعة بنوعيها ادبيا ومعنويا ويفقد المروءة وعزة النفس

٦ ـ تتبدل حاله بالامن خوفا، وبالقوة ضعفا ، وبالشجاعة جبنا وخورا ، ويفقد المحامد كالصدق والشفقة والمحبة والشعور الاخوي والحياء .

واذا وصل الرجل بالانحطاط الى هذا الحد اصبح عبد هواه بما صاحب من الرذائل وتخلى من الفضائل ، قال تعالى : « افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون »

مضار الحبوب المخدرة

١ ـ وهذه الحبوب المصنعة ضارة ضررا عظيما لكونها صنعت خصيصا لمقاصد سيئة ، غير خافية على الفطن وتحتوي على قدر كبير من المنبهات الضارة وعلى مادة يروى انها خليط من مادة الكحول والبنج والافيون ، وتنتج هذه الحبوب مصانع يهودية ليغزوا بها الجيوش المضادة لهم ، حينما ياكلها الجنود ليسهروا ثم ينتهي مفعولها الكيماوي ، وبذلك يفقد الجندي او السائق توازنه وحواسه ، ويسري سم التخدير في جسمه ويحدث له رد فعل فتخار قواه ويفقد السيطرة على قيادته وسيارته ، فتهوي سيارته بركابها كما هو الواقع بين الحين والاخر من حوادث لا يمكن حصرها ذهب ضحيتها عشرات بل مئات من الارواح البريئة .

٢ ـ ثبت من التجارب ان تناول هذه الحبوب ينشف الدماغ ، ويحدث لصاحبه الخبل احيانا ، وانه يتولد من اكلها افرازات غير طبيعية تسبب الغثيان والدوار وتضاعف ضربات القلب .

٣ ـ ما روى ان ادمان اكلها يسبب تقرص الطحال بنقط

سوداء وصفراء تفرز مادة خبيثة تكون مجموعها قروحا منتنة تزداد سوءا الى ان تتعطل عنده وظيفة الطحال فتأخذ طريقها الى التضخم والتعفن والسيلان مع ما يصاحبه من افرازات غريبة تسبب المرض الذي يوهن قوى المصاب فلايزال في هبوط وانحراف في صحته حتى يسلم روحه لبارئها ،بعدقتل نفسه ، والله تعالى يقول : « ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما» . يقول تعالى : «ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين » .

٤ — انه يخرب بيته ، ويهدر كرامته ، ويسقط عدالته الشرعية بين المسلمين .

٥ — انه يكون قدوة سيئة لمن يقلدونه من الجهلة .

٦ — ان ضرر هذه الحبوب لا يقتصر على متناولها فحسب بل يتعداه الى ذريته وذويه بحكم الاختلاط وتأثير المساس وفقدان الاحساس .

٧ — ثبت بالتجربة ان هذه الحبوب تفتك بالاجسام اشد من فتك الحشيش والافيون لما يصاحب تناولها من سرعة سريان الامراض .

٨ — ان تناولها يحدث التشنجات العصبية وشلل الاطراف الناتج عن تخثر الدم احيانا مما يحدث اختلالا بالدورة الدموية فلاتنتظم انتظاما طبيعيا ، فينتج عن ذلك ارتباك حالته الصحية ، ونوبات قلبية تقلق راحة المصاب وتنغص عيشه وتكدر صفو حياته .

٩ — ماروى ان هذه الحبوب تحدث زغللة فى بصر متعاطيها فتختلط امامه المرئيات وتتغاير الالوان فيرى النوع نوعين ، والرجل رجلين ، ويرى الشمس



بقلم
دكتور عبد الله شحاتة
أستاذ بكلية دار العلوم

صفراء احيانا وهي في رائعة النهار ، وهذه الزغللة تشبه مايحدث عند السكران ، الا انها اخطر واطول ملازمة .

١٠ — ان تناول هذه الحبوب او نحوها من المخدرات تنمى فى الشخص شبح الخوف الملازم له فى كل حركاته وسكناته ، فهو خائف يترقب ، قلق لا يهدأ له بال ، ولا يقر له قرار ، يحسب كل صيحة عليه

اولئك الصنف من شرار الناس قد احاطت بهم المخاوف من جميع جهاتهم فهم يخافون سوء العاقبة ويخافون استحكام الامراض فيهم وهناك مخاوف كثيرة تقض مضاجعهم وتصم اذانهم ، كما تخفض معنوياتهم وتسلبهم مقومات الرجولة كالادب والشجاعة وقوة النفس ، وقوة العزيمة والحلم والصبر وبعد النظر وسمو معالى الامور ومكارم الاخلاق ومحاسن الشيم وصفاء النفس ، وبفقدانهم هذه المقومات المشرفة ، يتصفون بضدها ، بالعجز والجبن والخور والخنوع والاستكانة والميوعة والتخنث ، وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال .

الى الشباب

انتم حملة اللواء ، ومستقبل الامة ، وعدة الوطن ، ونور العين وامل المستقبل .

انتم امل الاجيال وعدة اللقاء وذخر الكنانة ، اتقوا الله فى انفسكم وصحتكم وعافيتكم وابدانكم ، اتقوا الله فى ابائكم وامهاتكم واخوتكم واخواتكم ، اتقوا الله فى زوجاتكم واولادكم وبناتكم .

اقلعوا عن المخدرات بكل انواعها حالا ، بقوة الارادة ، بمضاء العزيمة ، بحرية الابطال ، باسم الله وعلى بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اجمعوا قوتكم بعزيمتكم وقولوا للاعداء قدرنا لاننا اردنا

ياشباب العرب ، اسرائيل تتربص بكم ، تصدر لكم السم الزعاف لتقضى عليكم ، وغيرها من الاعداء الحاقدين يتربصون بكم ، يرغبون ان تذل مصر وان يهون شبابها ، وان تفقد قوتها ، ايرضيكم ان تهان الاوطان ، وتذل الكرامة ، وتدنس الاعراض وتستنزف الاموال ؟

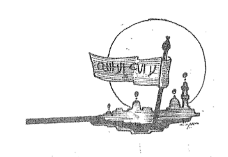
ايرضيكم ان تستنزف الاموال فى هذه السموم المهلكة ، ايرضيكم ان تبقى الاطفال يتامى لا اب يرعاهم ولا ام تحنو عليهم .

ان اليتيم هو الذى تلقى له اما تخلت او ابا مشغولا

ايرضيكم ان نخون الامانة ونفرط فى المسئولية ، ونرمى راية الوطن ، وتنظر الينا الاجيال القادمة ، نظرة الاسف والحسرة والندامة .

تمسكوا بحبل الله واعتصموا بكتاب الله واهتدوا بسنة رسول الله واعلنوها توبة نصوحا لا رجعة فيها ولا ردة

ضعوا ايديكم فى يد الله نبايعه على السمع والطاعة والهدى والرشاد ((ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ، يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما))



مفاهيم صوفية



الشيخ محمد زكى إبراهيم.. يردّ على تساؤلات القراء



تواصل مجلة التصوف الاسلامي فى عددها الحالى نشر الحلقة الرابعه عشرة من رد فضيلة الشيخ محمد زكى ابراهيم شيخ الطريقة المحمدية على أسئلة القراء والمهتدين بالتصوف الاسلامى وسوف نواصل تقديم الحلقة الخامسه عشرة فى العدد القادم ان شاء الله .

● س : ما الفرق بين الإعتراض على الشيخ ، والاستفسار ، او الاستفتاء ؟

الجواب : اعتراض المريد على الشيخ علامة نقص الثقة ، وفقدان المحبة ، اذا كان الشيخ مستكملا لشروط الداعية المربى ، وهناك فرق بين ان يستفسر المريد وأن يستفهم والاستفهام حقه الطبيعى المتعين ، وبين ان يتعالم ويعترض وينكر بلا هدى ولا خلق ، وهذا مالا يستقيم مع أدب التربية والسلوك والتلقى وحقوق الابوة الروحية .

المعترض منكر ، والمنكر متحد ، فلا ثقة له فى شيخه ، وبهذا فسدت تبعيته ، كما تفسد مامومية المأموم اذا فقد الثقة فى طهارة امامه ، والعكس غير صحيح .

وكان الصحابة يستفتون الرسول ويستفهمون ، والمريد اما على قدم أبى بكر مع الرسول – وهو قدم اسماعيل مع أبيه – . أى ثقة وتصديق وتسليم مطلق ، وأما على قدم عمر ، إيمان وثقة وحب للمعرفة بالسؤال المهذب . وكلاهما على خير ، أما الصنف الثالث فلا خير فيه ، ولا أثر لسيره وسلوكه ، بل هو سير وسلوك عكسى هابط .

ولدينا مثل عملى ساقه القرآن فى صحبة موسى للعبد الصالح عليهما سلام الله ، اى أدب فى الطلب ، تأمل قوله : « هل اتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا » ؟ ولقد انكر موسى أشياء ، ولكن بأدب ، ثم رجع يسترضى معلمه معتذرا ، وهذه أدنى مراتب الصحبة فى الله ، أما الاعتراض والتعالم والانكار بلا تحقيق ، فمقام ابليس من رب العالمين ،

ومن اقوالهم : « من سلب الثقة فى شيخه ، سلب المدد من ربه » .

س : سمعتكم هنا تجهرون بالبسملة فى قراءة الفاتحة ، وقد رايت بعضهم يمنعها بعنف شديد، وبعضهم على العكس .

الجواب : الجهر أو الاسرار بالبسملة من مسائل الفروع المختلف فيها ، وعلام العنف والشدة ! وقد نقل الامام الشوكانى « فى نيل الاوطار » اجماع الامة على عدم تأثيم من اثبتها ولا من نفاها، فلكل منهما دليله ، وكلاهما على صواب .

ويقول الامام الحازمى « فى نصب الراية » من فعلها أو تركها فقد اتى بالسنة .

قلنا : وذلك لكثرة احاديث النفي والاثبات ، ومعنى هذا أن

الرسول صلى الله عليه وسلم كان يجهر بها مرة ويسر بها مرة اخرى ، وهو اختيار الشيخ خطاب فى « الدين الخالص » واختيار كثير من السلف ، وهو ما يجب ترجيحه والاخذ به .

وعندنا ان الاثبات احوط ، ودليله اقوى واصح ، ويؤتى بها للخروج من الخلاف عند أهل الفقه كما هو مقررفى علم الاصول، واليك بعض التفاصيل :

فقد روى احمد والنسائى بسند صحيح عن انس انهم كانوا لايجهرون بالبسملة « ومعناهانهم كانوا يسرون بها » فقد كان انس يصلى قريبا من رسول الله ، فيسمعه يسر بها . على غير حديث عبد الله بن مغفل ، فانه كان يصلى فى الصفوف الاخرى فلا يسمع ما يسمع انس ، ولهذا نفى الاتيان بالبسملة ، واخذ المالكية فى الفرض فقط ، وخيروا المصلى فى النافلة ان يأتى بها ، أو يدع « وهنا نظر » .

ولكن الاحناف قالوا يسر بالبسملة فى السرية والجهرية ؛ واما مذهب الشافعية والحنابلة وأبى ثور . وابو عبيد ، فهو الجهر بالبسملة وجوبا فى أول الفاتحة ، وهو مذهب الليث واسحاق وابن المبارك واحمد فى أحد روايتيه ، لما اخرجه الطبرانى فى الاوسط بسند رجاله ثقات عنه صلى الله عليه وسلم الحمد لله سبع آيات « اى سورة الحمدلله» احداهن « بسم الله الرحمن الرحيم » .

واخرج الدار قطنى بسند رجاله ثقات عنه صلى الله عليه وسلم اذا قرأتم الحمد لله « اى سورة الحمد لله » فاقرأوا بـ « بسم الله الرحمن الرحيم » .

وفى حديث صححه الحاكم والذهبى ان سعيد بن جبير سأل ابن عباس : هل البسملة آية من الفاتحة ؟ قال : نعم :

واخرج الدار قطنى ايضا عنه صلى الله عليه وسلم : كان يجهر بـ « بسم الله الرحمن الرحيم » .

وعند بعضهم انها آية مستقلة يستفتح بها كل سورة .

ورأى الشافعية ان البسملة آية من كل سورة ، وهو قول ابن عباس . وابن الزبير . وابن عمر . وابن المبارك الذى يقول : من ترك البسملة « اى فى تلاوة سورة القرآن » فقد ترك مائة وثلاث عشرة آية .

قلنا : وهى ثابتة بالتواتر . واثبات الصحابة لها فى المصحف أعظم دليل على انها آية من كل سورة . او قبل كل سورة . ويؤيده حديث مسلم ابى داود ، عنه صلى الله عليه وسلم : انزلت على آنفا سورة فقرأ « انا اعطيناك الكوثر مبتدءا ببسم الله الرحمن الرحيم » وبهذا أخذ أمثال قالون والكسائى وابن كثير وعاصم من أصحاب القراءات .

وقد نقل الفخر الرازى فى تفسيره ان عليا بن ابى طالب كان يجهر بالبسملة فى جميع الصلوات ؛ قال « ومن اقتدى بعلى فقد اهتدى » .

واخرج الحاكم وصححه الذهبى ، أن النبى صلى الله عليه وسلم كان لا يعرف ختم السورة وبداية الاخرى حتى تنزل « بسم الله الرحمن الرحيم » .

وحسبك قوله صلى الله عليه وسلم كل أمر ذى بال « اهمية » لا يبدأ فيه « بسم الله الرحمن الرحيم » فهو ابتر ، أو اقطع . أو اجذم « روايات » . وهل هناك امر ذو بال أهم من تلاوة القرآن وبخاصة فى الصلاة ؟

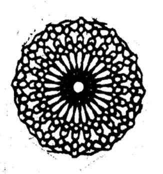
ان الكلام فى هذا الجانب طويل . وفى حاجة الى تفصيل أكثر وتنظير ، ويكفى أن تعرف ان الاثبات والنفى كلاهما جائز . ولكن الاثبات اكد واقوى وأحوط وارضى كما بيناه آنفا ، فلا داعى للعنف والتأثيم اذا تطهرنا من اوضار التعصب .

س : مارايكم فى المسح على العمامة والقلنسوة ؟!

الجواب : المسح على العمامة وحدها او مع الناصية اجازه ابن حنبل ، وابو ثور والاوزاعى والثورى ، والقاسم وغيرهم ، اخذوا بحديث المغيرة ابن شعبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح ناصيته مع العمامة ، وفى بعض الروايات مسح على العمامة وحدها ، ثم ماثلوا ذلك بالمسح على الخفين .

وخالفهم فى ذلك قائلا بعدم الجواز : ابوحنيفة ، والشافعى، ومالك .

والرأى أنه لا يصار الى ذلك الا عند الضرورة ، فالمسح على العمامة « ومثلها القلنسوة والطربوش » رخصة لا تفيد معنى الالتزام ولا الاستمرار ، فيما نرجح وانما هى للضرورة ، والله اعلم .



تفسير سورة الحجرات

« يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على مافعلتم نادمين ✻ واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم فى كثير من الامر لعنتم الله حبب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون ✻ فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم » الآيات ٦ ، ٧ ، ٨ ٠

نحمد الله تبارك وتعالى ونصلي ونسلم على خاتم أنبيائه ورسله المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين ٠ وبعد ٠٠

فقد سبق أن عشنا مع الآيات السابقة على هذه الآية من سورة الحجرات وتناولنا بالشرح والتحليل ما كتبه الله تعالى من الجزاء العظيم للذين يغضون أصواتهم عند رسول الله وأنهم المؤمنون الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى وأن الله قد أعد لهم الثواب الجزيل والاجر العظيم فى جنات النعيم جزاء اتباعهم لاوامر ربهم وتأدبهم مع نبيهم كما ذكرنا وزر الذين يجرؤن على رسول الله ويتسببون فى اقلاق راحته وينادونه فى وقت خلوه واهم لا يعقلون ٠ ولو تريثوا قليلا وتفكروا وصبروا حتى يخرج اليهم من تلقاء نفسه ويستفسرون منه عما يعن لهم ويريدونه لكان هذا خيرا لهم وأقوم فان الله يغفر ذنوب من تاب وأناب اليه فهو الرحيم الذى يقبل التوبة من عباده ويفتح أبوابه لقصاده فهو يبسط يده بالليل ليتوب مسىء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسىء الليل ٠

وفى هذه الآية الكريمة التى بين ايدينا يأمر الله تعالى المؤمنين بالتثبت والتبين ان جاءهم فاسق بخبر يعظم شره وخطبه لئلا يضار المؤمنون ويصابوا بسبب الجهل بحقائق الأمور فتكون العاقبة ملازمة الندم ٠

وهذا شروع فى بيان تنظيم العلاقة بين أفراد المجتمع الايماني وما ينبغى أن تقوم عليه هذه العلاقة من اليقظة والاحتياط والتثبت لحماية المجتمع الاسلامى من التمزق والتفرق ٠

ومن أحسن ما قيل فى سبب نزول هذه الآية ما رواه سعيد عن قتادة أن النبى صلى الله عليه وسلم بعث الوليد بن عقبة « وهو أخو عثمان لأمه » ليجمع الزكاة والصدقات من بنى المصطلق فلما أبصروه اقبلوا نحوه فهابهم لعداوة كانت بينه وبينهم فرجع الى النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره أنهم قد ارتدوا عن الاسلام ٠ فبعث نبى الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضى الله عنه وأمره أن يتثبت ولا يعجل ٠ فانطلق خالد حتى أتاهم ليلا فبعث عيونه ليرقبوا حالتهم ٠ فلما رجعوا اليه أخبروه أنهم متمسكون بالإسلام وسمعوا أذانهم وصلاتهم ؟ فلما أصبحوا أتاهم خالد ورأى صحة ما ذكروه فعاد الى النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره بما رأى فنزلت الآية :

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « التأني من الله والعجلة من الشيطان » ٠

والخطاب فى قوله تعالى « يأيها الذين امنوا » شامل للنبى صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين الكاملين من أمته فى محاسن الآداب ومكارم الاخلاق ٠

والفسق هو الخروج عن حدود الشرع ٠ والفاسق هو الكاذب وقيل هو المعلن بالذنب أو هو الذى لا يستحى من الله تعالى ٠

وأكبر مايقال فى الفاسق أنه من التزم حكم الشرع وأقر به ثم اخل بجميع أحكامه أو ببعضه والنبأ هو الخبر المهم العظيم الفائدة ٠

والتنكير فى لفظى الفاسق والنبأ لقصد التعميم ٠

ومعنى قوله تعالى فتبينوا أى فتعرفوا وتفحصوا ٠

فيكون المراد بالتبين طلب البيان والبحث عن حقيقة الامر وتعرف صدقه من كذبه وقرأ حمزة والكسائى فتثبتوا أى فتوقفوا حتى يتضح لكم حقيقة الامر ٠

ومن ثم يكون هذا النداء الايماني المتكرر خمس مرات فى سورة الحجرات مستدعيا لضرورة الالتزام بما يتطلبه الايمان من الطاعة وحفظ حدود الله تعالى ومراعاة آداب العبودية له سبحانه ٠

قوله تعالى « أن تصيبوا قوما ٠ ٠ ٠ » ٠

يعنى لئلا تصيبوا قوما أو كراهة أن تصيبوا قوما بجهالة وأنتم جاهلون حقيقة أمرهم ثم قال تعالى بعد ذلك فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ٠

أى تصيروا نادمين على فعلكم

وحكمكم بدون تثبت وترو . وعبر بتصبحوا بدل تصيروا لان أشنع الندم ما استقبله الانسان صباحا وقت انتباهه وفراغه واقباله على لذاته .

وقد افادت الآية الكريمة التحذير والاحتراز عن عدم التثبت من نبأ الفاسق كما تفيد أن المؤمن اذا اقترف سيئة فيجب أن يكون شأنه ملازما للندم على فعلها والتوبة النصوح الى الله تعالى منها لان من شرط التوبة النصوح الرجوع والعزم والندم على ماكان .

والاية أيضا تقرر أصلا عظيما له خطره في الحياة وهو التثبت من الاخبار قبل القائها وتحرى صدقها من كذبها فقد يكون المخبر كاذبا فيحدث مالا تحمده عقباه وكم فرق الكذب بين الاصدقاء وكم سفك من الدماء وشهد من غارات واثار احقادا وعداوات . لذلك كان واجبا على الانسان أن يصدق دائما في كل ما يقول ويخبر ولا يخفى أن الصدق منجاه والكذب مهواه .

وفى الحديث « ان الصدق يهدى الى البر وان البر يهدى الى الجنة وان الكذب يهدى الى الفجور وان الفجور يهدى الى النار الا لعنة الله على الكاذبين » .

ولو أن النبى صلى الله عليه وسلم عمل بقول ابن عقبة لغزا قوما مؤمنين يحبون الله ورسوله وسفك منهم دماء وأخذ منهم أموالا بغير حق .

فالله تعالى يرشد عباده الى هذا الادب الكامل ويحذرهم أن يعملوا بالاخبار قبل الكشف عنها وقبل التثبت منها لئلا يصيبوا قوما بسبب الاخبار الكاذبة فيندمون على ذلك .

واذا كانت الآية قد وردت فى مناسبة خاصة وسبب معين فان العبرة منها بعموم اللفظ لا بخصوص السبب .

فالاية معمول بها من يوم نزولها والى أن تقوم الساعة وهي مرسلة لم تنسخ .



بقلم
حسن محمد سعيد الشناوي
شيخ عموم السادة الصوفية الشناوية
وعضو المجلس الصوفي الأعلى

قوله تعالى « واعلموا أن فيكم ... »

لما أمر الله سبحانه وتعالى فى الآية السابقة بالتبين والتثبت في خبر الفاسق والكشف عن حقيقته بين فى هذه الآية أحسن طريق للتثبت وحث على انتهاجه وندد بالبعد عنه فقال تعالى واعلموا ان أن فيكم رسول الله .

أى فالتزموا الحق وقولوا الصدق ولا تكذبوا فان التبس عليكم شيء تجهلونه فارجعوا الى رسولكم الكريم فهو مبين ومرشد له وهو أولى بكم من انفسكم حال حياته وارجعوا الى أقواله وأفعاله بعد التحاقه بالرفيق الاعلى .

وفي الآية ارشاد الى متابعة النبى المعصوم صلوات الله وسلامه عليه الذى لا ينطق عن الهوى بل بوحي يوحى ووجوب توقيره وتعظيمه والتأدب منه بالتبعية المطلقة .

قوله تعالى « لو يطيعكم فى كثير من الامر لعنتم » .

يعنى لو وافقكم الى ما تريدونه ونزل على رأيكم ولم يتثبت من قول الوليد بن عقبة فى اخباره رسول الله عن بنى المصطلق لنالكم مشقة واثم فلو سارع الى قتال القوم الذين سعى بهم الوليد بن عقبة لكان خطأ .

ومعنى طاعة الرسول لهم الائتمار بما يأمروا به فيما يبلغونه عن الناس والسماع منهم لادى ذلك الى حرجكم ومشقتكم .

ولكن الله حبب اليكم الايمان أى حببه الى نفوسكم وحسنه فى قلوبكم وشرح صدوركم له ووفقكم له حتى اخترتموه . وكان صلى الله عليه وسلم يقول « الاسلام علانية والايمان فى القلب » .

قوله تعالى « وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان » .

أى كره اليكم الكفر بالله ورسوله والخروج عن طاعتهما والوقوف عند حدودهما .

والخطاب وان كان لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم الذين فاض عليهم نوره وغمرهم ادبه وهديهم تعليمه . فحبب اليهم الايمان وصار زينة عندهم وكرهوا الكفر والفسوق والعصيان وأصبحوا راشدين بفضل اتباعهم المرسول الكريم وهذا من أكبر الفضل وأعظم النعم

الا انه قد جرت عادة القرآن الكريم أن يخاطب الجميع ولو كان الذى فعل الفعل البعض تنبيها على أن المسلمين يعدون وحدة واحدة وان كثرت الاعداد وان ما يفعله البعض منهم يعد صادرا من الجميع .

قوله تعالى « اولئك هم الراشدون » .

اشارة الى المؤمنين المحبب اليهم الايمان المزين فى قلوبهم .

أى أولئك هم المهتدون الى محاسن الافعال ومكارم الاخلاق .

قوله تعالى « فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم » .

اى ففعل ذلك بكم فضلا منه ونعمة عليكم .

والله عليم بكم وبما فى قلوبكم . حكيم فى أمره بما تقتضيه الحكمة .

وهكذا تعطينا الآية الكريمة بايجاز معالم المجتمع الراشد وتبرز مقاييس الرشد الايماني الذى ترقى به الامة المحمدية اوج خيريتها على كافة الامم .

لقاء الشهر المفكر الإسلامى الدكتور رشدى فكار:

● الإسـلام واقـعى وحـىّ فى قـلوب الملايـين
● تطبيق الشريعة الإسلامية هو انعكاس تلقائى لوجدان الجماهير
● الشباب غير المتفهم مع ذاته يصعب عليه التفاهم مع الآخرين

● المفكر الاسلامى الدكتور رشدى فكار استاذ علم الاجتماع بجامعة الملك محمد الخامس بالمغرب حصل على ثلاث شهادات دكتوراه من جامعات باريس وجنيف ، والف وصنف أكثر من ٧٢ كتابا وبحثا باللغة الفرنسية بالاضافه الى عشرات الابحاث ومعظمها باللغتين الفرنسية والانجليزية ..

من أهم هذه الابحاث : الصناعة رازمة الحضارة ، فى ٥ مجلدات واصول الماركسية ، فى مجلدين - ومؤلف عن انعكاسات الفكر الوضعى فى العالم ، وتاملات فى الاسلام واصول العلاقات الثقافية بين فرنسا والعالم العربى ، والاصول العامة للنظرية الماركسية والدين

تم انتخابه عضوا فى اكاديمية العلوم الفرنسية ، والتى تعتبر اكبر هيئة علمية فى فرنسا ، وبذلك اصبح الدكتور رشدى فكار العضو رقم ٤١ بمجمع الخالدين الفرنسى ، وهو أول عالم عربى ينال هذا المنصب العلمى الكبير .

وفى لقاء « التضامن الإسلامى » بالمفكر الاسلامي الدكتور رشدى فكار ، الصعيدى المولد ، والمصرى الجنسية ، والعالمى الشهرة - طرحنا عليه بعض التساؤلات حول شبابنا المسلم وتطلعاته الموضوعية ، بل وآماله القصيرة الامد ، والطويلة الامد .

الشباب عدة المستقبل

واجاب د. رشدى فكار :

- ان الشباب هو محور الارتكاز فالطفل لايرى الا حاضره ، والشيخ لايفكر الا فى ماضيه ، والشباب هو الذى يفكر في مستقبله .. اذن الشباب هو عدة المستقبل ، ماذا اعددنا له وهو ثروة هائلة وهامة تتضارب الامم عليها ..

هل من الاولى ان يعطى شبابنا اولوية مطلقة للتكوين العلمي والمعرفة التكنولوجية وما تقدمه الصناعة من انجازات ، ام عليه ان يكون ذاته انسانيا ، اى بناء الانسان قبل معالجة الاشياء ؟

هل من الاولى لهذا الشباب ان يخالف التزامه او يتبنى سلوكا مرنا يعطى له مرونة الحركة ، وبالتالى قدرة التفهم ؟

تساؤلات متعددة حول الشباب الذى ينظر من حوله وينظر في ذاته وينظر فى ماضيه ويتطلع الى مستقبله .

وباختصار اذا كان لابد من تصنيفه وتسلسل فمن الاولى اعطاء الشباب امكانية التفهم الذاتى حتى يمكنه ان يتفهم ذات الاخرين .

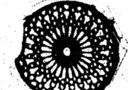
فالشباب غير المتفهم مع ذاته يصعب عليه التفاهم مع الاخرين .. وكيف يتفهم ذاته على ضوء محاكاة وتقليد الاخرين بلا شك هذا الشاب الذى امن للذاتية الوضوح سوف ينطلق من منطلق التعادل ، بمعنى شخصية متعادلة اى سوية ، فالشخصية المتعادلة سوف تملى ، بل وتفرض التوازن والتعادل على ما يحيط بها ، وهكذا يسهل عليه ان يتفهم الماضى والتعامل معه موضوعيا ، وتفهم الحاضر اى واقعه الذى يعيش فيه ، وتفهم ما يحيط به من صراعات حضارية ..

● ولكن هل من الاولى لهذا الشباب ان يتعامل دون شرطيات ، ام يتعامل بقدر هذا يجوز ، وهذا لايجوز ، وهذا يقرأ ، وهذا لايقرأ ؟

- يقول الدكتور رشدى فكار :

- فى تصورى المتواضع بالنسبة لهذا العصر مهما كانت قدرة الحواجز وصرامتها لايمكنها ان تحد من موجة التوصيل والاتصال التلقائى والتداخل ، فنحن فى عصر «الماسميديا» اى التوصيل الاعلامى المرئى والمسموع والمقروء وبكثافة واستمرارية وتجدد وتلقائية ، فكيف يمكن ان نضع حواجز لتقى الشباب من التعامل مع هذا الماسميديا الرهيبة

هنا قدر الشباب فى هذا العصر ، مفروض عليه أحب أم كره ان يتعايش مع التناقضات ، اللهم الا اذا قرر ان يغمض عينيه ويصم اذانه ، ولكن الاخرين يفقهون وبالتالى يسهل التهامه والاستحواذ عليه .



● لهذا نتساءل هل من الاولى ان يحصن الشباب كما يحصن الجسد بالمصل الملقح اى يتعامل مع بكتريات العصر ان صح التعبير حتى يمكن لجسده ان يحتويها ويتجاوزها بوعى وقدرة ؟

يجيب المفكر الاسلامى :

- شباب اليوم هو شباب عصر التمرد ، العقل والوعى المتمرد ، من الصعب ان يغلف فى ورق السلوفان انما يلقى به فى امواج مضطربة وعليه ان يتعامل ويتفاعل وينتصر فى النهاية بالانقاذ ، ومن ثم فكان طبيعيا ان نطرح فى البداية تحصين الذات بتفهمها للانتماء عقائديا وأرضا وتاريخا ثم تتفاعل . تتعامل مع التراث الخالد ، لا لتحفظه وتقيه فقط ، وانما لتستجوبه وتستنطقه ..

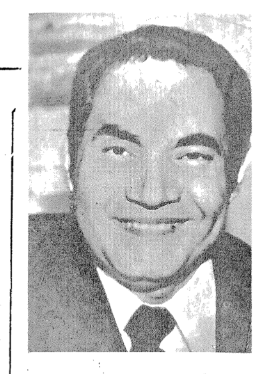
● وماذا تعنى كلمة «تراث» ؟

- هذه نقطة كثيرا ما تلتبس لدى البعض اذ ان الاسلام واقع حى ونشط فى قلوب الملايين ، وليس وثيقة متحفية تستخرج فى المناسبات ؟ بل حى نشط ملموس وعلى كل المستويات ، انطلاقا من المولد والصيحة الاولى والتسمية والزواج والوفاة مرورا بهذه الاركان الخالدة التى تمارس فى اركان المعيشة لتؤكد له الصلة التى لا تنقطع بخالقه . كعبد صابر شاكر فى كده وكدحه . فهو المصلى وهو الصائم وهو الحاج . فهو نشط فى اسلامه كما كان فى عصره الاول ..

هذا الاسلام لا يمكن أن يوصف بالتراثيه وهو الملموس الدائم حتى فى الازمات ، حين يمرض الانسان يقول : اللهم اشفنى ، فالاسلام موجود ، وحين يأتى له الخير يقول : الحمد لله .

ويستطرد الدكتور رشدى فكار

- منذ اللحظة الاولى بعد اكتمال الاسلام كرسالة اوحى بها لخاتم الانبياء ورفع خاتم الانبياء صلوات الله وسلامه عليه الى الرفيق الاعلى - واجتمع المسلمون لا لاختيار الخليفة الذى سيتحمل المسئولية كخليفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانما قبل ذلك حينما بدا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتساءلون فيما بينهم أين يثوى جسده الطاهر ؟ فى المدينة ام



في مكة ام في القدس ؟ اول منطلق لتراث المسلمين .

هذه نقطة البداية لانطلاق تراث المسلمين حين بدأ الاجتهاد وهو مكمل وشارح ومفسر للاسلام بما يعطى لنا في تراث المجتهدين والائمة والفقهاء والفلاسفة وكل من حاول ان يرى هذا الدين الخالد ويتحمل مسئولية السير به في دروب التاريخ .

● وماذا عن دور الشباب بالنسبة لتراث المسلمين ؟

ـ نعم تراث المسلمين قضية ، على الشباب ان يطرحها وان يتفهمها لكى يستنير بها على انها مكملة ، لا على انها بديلة للاسلام فمن الخطا ان يغالى في منظور الاجتهاد حتى نصل الى محاذاة للاصول باسم الضرورة او الحاجة . . فالاجتهاد مقنن بحضور الاصول ، وعلى ضوئها يسير ، وعليه كتراث المسلمين منجم زاخر بالعطاء ، وهو منجم عظيم يمكن ان يستغل حينما يفهم بنية صادقة لمزيد من اشراق المسلم وارتقائه ، وهكذا شباب اليوم له كامل الحق ان يستجوب التراث في اطار الالتزام باصول الاسلام

وهكذا مثلا بالنسبة للاحاديث النبوية وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وللتفسير ، على الشباب ان يعى البناء الشامخ الذى شيد عبر تراث المسلمين لتفسير القرآن الكريم وحفظ الحديث والسهر على صيانة سيرة اكرم الانبياء . فهناك رجال اعطوا من الجهد باسم التفانى والحب والتعلق بمحبة اكرم الانبياء ما يعطى لنا من الضمانات التى تجعلنا نسير من حيث انتهوا لانستبدل سيرهم بسير مفتعل في القرن العشرين ، وهكذا ايضا يمكن لعقل القرن العشرين وهو عقل مدعم بالمنهج والتجربة وقدرة الملاحظة ، ان يكمل فيما ترك لنا عبر التراث ، وعليه علامات استفهام بمعنى السلف الصالح والخلف الصالح والمجتهدين ـ تركوه لمن يريد ان يجتهد بعدهم .. اى حمل رسالة المتابعة وضمان الاستمرار وهذا يتطلب جدية في التكوين العلمى وصرامة في المنهج وقدرة متجددة لكى يكمل لهذا التراث الاشراق والعطاء

● وماذا يطلب من الشباب ايضا ؟

الشباب ايضا مطالب بان ينظر في واقعه ، وما يحيط به لا نظرة الفضولى او المتطلع للمبالاة ، وانما نظرة فاحصة مرتكزة على التلاحم مع الواقع وعدم التهيب من ممارسته مهما كانت فيه من مناحى المعاناة ، لانه فعلا كثيرا مايؤخذ على الكثير في جيلنا العربى المسلم المعاصر انه يميل في بعض الاحيان الى المغالاة في قال ويقول وقيل وسيقول .

وفي المستويات الثلاثة لا يعتمد على اى واقع . . الماضى عيش وانتهى ، والاخرون الذين قالوا هم الاخرون بخلفياتهم وما سيقال لن يحدث بعد

اولى من كل هذه الاقاويل المجردة على الشباب ان يلتحم بواقعه قرية او مدينة ، ويلاحظ ويوظف طاقاته ويستانس الظواهر المحيطة به حتى حينما يقول نحن تكون نحن الملموسة ، لا نحن المقولة .

● تبقى بعد هذا كيف يتعامل الشباب مع الاخرين ؟ اى مع الحضارات السائدة في هذا العصر اى الكتلة الغربية والكتلة الشرقية . . هنا نتساءل هل يتعلق الشباب ويتحجر ويتكهف معتقدا ان في ذلك وسيلة للاحتماء والنجاة ، ام يتفاعل ويتعامل ولكن بعد ان يستوعب ذاته ؟

اجاب المفكر الاسلامى الدكتور رشدى فكار :

يتعامل نعم يتعامل ولكن بعمق واصرار ، لا مكتفيا بالقشور ومعالم الطريق او عناوين النظريات .. حتى يتحصن بعد استيعابه اى ان ما نميل اليه هو ان الشباب يعطى اكبر قدر ممكن للاستيعاب : استيعاب الماضى واستيعاب الواقع الملموس ، واستيعاب مايحيط به ، ثم ياخذ في النهاية موقفه .

● واذا اردنا ان نبسط ذلك فماذا نقول ؟

ـ لو بسطنا بنسب مئوية فعلى الشباب ان يستوعب بنسبة ٨٠٪ « ثمانين في المائة » ثم ياخذ موقفا بنسبة ٢٠ (عشرين في المائة) وليس العكس ، اى انه على الشباب ان لايتعجل في اتخاذ المواقف ، يستوعب على ضوئها ثم حينما يستوعب يلغى الموقف الاول ، وبعد ذلك يعيد الاستيعاب والفهم بموقف اشمل واعمق .

ـ وتبسيطا للرؤية وتوضيحا لما سبق القول نضرب مثلا بشاب انجذب بنظرية لانه تصفح عنها بضع صفحات واتخذ بناء على ذلك موقفا .. موقف المتعاطف او المناضل من اجله ، ثم شاءت الظروف بعد ذلك ان يقرا عن نظرية اخرى ربما صفحات اكثر فالغى الاولى بموقف لصالح الثانية باستيعاب ، ثم عاد ليعمق الموقف بالمغالاة للتعاطف معه والانغلاق عليه .. وبعد فترة طويلة وقع في يده او استمع او قرا ما استجد فالغى الغاءه وعاد من حيث بدا .. وغاب عنه انه اضاع عمرا في مبادرات بلا استيعاب والغاء بلا موقف رصين ، فهو كالريشة في مهب الريح

لهذا نطالب الشباب بالتعميق ، ان يعمق لانه في عصر العمق الفكرى . . عصر ضارب مع العقل والمنهج

فان هذا عصر يتميز بتكثف وتراكم المعرفة وباختزال الازمنة والامكنة ، بل اختزال كل مالا يدخل في اطار فورية العطاء ، حتى العواطف بدورها لم تنجح من موجة الاختزال بمعنى الالات ومكتسبات الصناعة والتكنولوجيا والتقدم العلمى ، تعطى حاليا اهمية كبرى للمجال ، بل هى في معركة دائمة مع المجال مكانيا وزمانيا . اكبر قدر ممكن من العطاء في اضيق نطاق وباقل قدرة ممكنة في الاستغلال « واليابان خير من يرمز لهذا » .

● وبماذا تنصح شباب المسلمين ؟

ـ في هذا العصر الحافل بالتناقضات على شبابنا ان يتسلح بقدرات عصره لتكون في خدمة تاصيل الانتماء

● وماذا عن قضية تطبيق الشريعة الاسلامية ؟

اجاب الدكتور رشدى فكار :

ـ من الاولى حين ننظر لقضية الشريعة الاسلامية ان يوضع في الحسبان انتماء الامة واستمراريتها ، وما تتعطش اليه الجماهير ، اى ان التشريع ياتى كانعكاس تلقائى لوجدان الجماهير ، ليعبر بصدق عما يرجى منه .

● ويستطرد الدكتور رشدى فكار

من الخطا ان يقول احد بفقدان الهوية لدى الشباب ، فالشباب عنده هوية ، ولكن كيف توظف هذه الهوية توظيفا يؤمن لها الوفاء بما يعنيه الانتماء ويؤمن للمجتمع الارتقاء ـ فالهوية موجودة ولكن كيف توظف .. وهذه هى المشكلة

الاسلام فيما يعنى منهج السلوك لم يكتف فقط باعطاء معايير عامة ، وانما اعطى نماذج محددة وصلت الى تقنين طبيعة الصوت وطبيعة الانفاق ، بل وحتى طريقة المشى .. كيف نتكلم وكيف ننفق ، واعنى بذلك الايات القرآنية الخالدة :

« واخفض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير »

جاءت لتقنن وتهذب صوت المسلم

« ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا » .

وهذه الاية الكريمة حددت الطريقة المثلى التى يرضى عنها الله

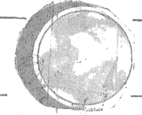
والاية الكريمة التى اوضحت للمسلم كيفية الانفاق وعدم الاسراف

« ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا » وهكذا منهج كامل للسلوك .

صحوة اسلامية

ـ الصحوة الاسلامية صحوة تطلعات لا صحوة تضاربات والاسلام يزحف بهدوء ودون برمجة ومخططات ، يزحف الى قمم العقول القادرة كما يغزو قلوب الجماهير المتواضعة والبسطاء وهذا قمة الاعجاز الاسلامى .

محمد بكر



الدستور الجديد لمنظمة المسلمين لتحرير جنوب الفلبين ..

اصدرت أخيرا المنظمة الاسلامية الخاصة بتحرير الجزر الاسلامية في جنوب الفلبين ، بيانها الشامل الذى أعلنت فيه انها اتخذت الاسلام دينا ، واللغة العربية هى لغتها الرسمية ..

وفى الاجتماع الموسع الذى عقدته المنظمة هذا الشهر برئاسة الدكتور يوسف علاء الدين لقمان رئيس المنظمة، تمت دراسة لائحة المنظمة التى تشمل مناقشة لائحة المنظمة وهى تتضمن مجلس أهل الحل والعقد والمجلس الاستشارى ، والمجلس التنفيذى .

من مواد هذه اللائحة التى تم اعتمادها بالاجماع أن هذه المنظمة اسمها الرسمي : منظمة المسلمين لتحرير جزر سوفالا الاسلامية (جنوب الفلبين) ، وان الاسلام هو دين المنظمة ، والقرآن الكريم والحديث النبوى الشريف هما دستور المنظمة ومصدر تشريعها، وان اللغة العربية ـ لغة القرآن الكريم ـ هى لغتها الرسمية واللغات الاخرى لغاتها الثانوية الفرعية ، وان جزر مين سوفالا جزء لا يتجزأ من الوطن الاسلامى ، وشعبها المسلم جزء من الامة الاسلامية ، وان المنظمة لا تعترف باسم مورو الذى يطلقونه علينا لانه كلمة خبيثة مستوردة لا يرضى بها الاسلام ولا المسلمون . فان هذا الاسم أطلقه الاستعمار الاسبانى الصليبى على مسلمي جنوب الفلبين ..

وكذلك فان المنظمة تؤيد ضرورة توحيد الدول الاسلامية ، وتوحيد صفوف المجاهدين فى جزر مين سوفالا الاسلامية ، وضرورة تطبيق الشريعة الاسلامية ..

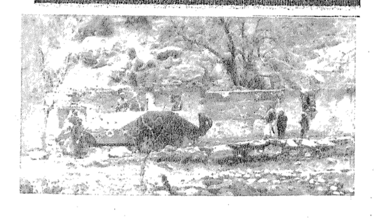
منظمة المؤتمر الاسلامي تدعم الاعلان العالمى لحقوق الانسان

فى مناسبة الاحتفال هذا الشهر بالذكرى السابعة والثلاثين لصدور الاعلان العالمى لحقوق الانسان ، أصدرت منظمة المؤتمر الاسلامى بيانا أشادت بالجهود التى حققتها هيئة الامم المتحدة في هذا المجال ، فقد أنجزت على مدى السنوات الماضية منذ صدور الاعلان العالمى لحقوق الانسان في ديسمبر ١٩٤٨ ـ عددا من المعاهدات الدولية والاتفاقيات الملزمة قانونيا لحماية حقوق الانسان السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والمدنية ..

وأضاف بيان منظمة المؤتمر الاسلامى أنه رغم تلك الجهود ، فأن هناك مئات الملايين من البشر فى البلدان النامية يعيشون فى ظروف الفقر وسوء التغذية ومحرومون من حقوق الانسان فى الضروريات الاساسية للحياة ، كذلك فان سباق التسلح المتزايد يعتبر أيضا تهديدا خطيرا لحق الانسان الاساسى فى الحياة ، ومن الغريب ان البلدان التى تقوم بدور الواعظ فى احترام حقوق الإنسان هى نفسها التى تستخف بالحقوق الانسانية لقطاعات عريضة من البشرية ، وذلك عندما تبذر مئات المليارات من الدولارات فى امتلاك الاسلحة النووية ذات الدمار الشامل .

ومنظمة المؤتمر الاسلامى ، كما يقول أمينها العام شريف الدين بيرزاده تدعو المجتمع الدولى الى بذل طاقاته من أجل التقيد الكامل بوثيقة الاعلان العالمى لحقوق الإنسان الذى يعكس مبادىء الاسلام المقدسة والخالدة ..

مؤشرات تؤكد الانتصار القريب للمجاهدين المسلمين الأفغان



فى بداية العام السادس للغزو السوفييتى لافغانستان ، يشهد العالم تكثيفا كبيرا للمعارك يقوم به المجاهدون المسلمون الافغان وخاصة بعد أن أصبحوا مسلحين ومنظمين بطريقة أفضل ..

وقد أعرب عدد كبير من المسئولين الاجانب الذين تحدثوا مع الزعيم السوفييتي ميخائيل جورباتشوف ، بأنهم أدركوا من حديثه أنه يرى استحالة ايجاد حل عسكرى فى أفغانستان ..

ان مجموع عدد القوات السوفييتية المحاربة على جبهات القتال فى أفغانستان يبلغ ١١٨٠٠٠ جندى ـ وفقا للتقديرات الامريكية بينما تقدر فئات المجاهدين الافغان

على جبهات القتال بما يتجاوز ٢٢٠٠٠ جندي.

وقد قامت أحزاب المجاهدين المسلمين بشن عمليات هجوم واسعة النطاق في مناطق الحدود حول مدينة كابول العاصمة .. وكما تؤكد المصادر العليمة فان توجيه هذه العمليات يتم من خلال خطين استراتيجيين أساسيين .

وقد استجدت على الساحة الافغانية متغيرات سيكون لها أثرها في خدمة انتصار المجاهدين المسلمين الافغان ، ومع نشاط المعارك على جبهات القتال ، فقد ظهر بوادر التمرد العسكري في صفوف قوات الاحتلال السوفييتي ، وانقسام الحزب الشيوعي الافغاني على نفسه ، وكذلك تشتت الجيش الافغاني لحكومة بابراك كارميل وهروب الكثير من جنوده ـ وهذه كلها مؤشرات تبشر بالانتصار القريب للمجاهدين المسلمين على قوات الغزو السوفييتي والقوات العميلة في حكومة كارميل ..

لجنة مسلمي أفريقيا دعامة للمسلمين الأفارقة

يستقبل العاملون في ميادين نشر الدعوة الاسلامية مرحلة جديدة من جهاد العمل في سبيل الله ، وتبرز في هذا المجال الجهود المثمرة التي تقوم بها لجنة مسلمي افريقيا ، وهي اللجنة التي تأسست في الكويت في مثل هذه الايام منذ خمس سنوات لخدمة الدعوة الاسلامية ولمواجهة نشاط المنظمات التبشيرية ضد الاسلام والمسلمين .

وخلال السنوات الماضية من عمر هذه اللجنة ، تضمنت انجازاتها مجموعة من المستشفيات ، وأكثر من ٢٠٠ مستوصف ، و ٣٥ مركز اغاثة ، وتكلفت بتعليم ٤٥٠٠٠ طفل في ملاوي .

ويمتد نشاط اللجنة الى رعاية العديد من معاهد تخريج الدعاة والمعلمين ، وكذلك طبع ملايين النسخ من القرآن الكريم والكتيبات التي تعرف بالاسلام ، كما انها تكفل حاليا ٢٢٠٠ طفل من أطفال المسلمين اليتامى .

ويقول الدكتور عبد الرحمن السميط الامين العام للجنة : ان المسلمين الافارقة محرومون من المساعدات الدولية ، وان النشاط التبشيري يتزايد أثره وخطره وخاصة في المناطق الافريقية المنكوبة ..

ويضيف الدكتور السميط ان لجنة مسلمي أفريقيا تشارك بجهودها ونشاطها الى جانب العديد من أجهزة الاغاثة العربية والاسلامية في الجهود الهادفة الى انقاذ ملايين المنكوبين في افريقيا . كما ان مساعداتنا تشمل تسع دول افريقية هي السودان وجيبوتي وأثيوبيا وكينيا وتشاد والسنغال وموريتانيا وموزمبيق والصومال ..

الجامعة الإسلامية الجديدة في قبرص التركية

بدأت مراحل العمل التنفيذي لافتتاح اول جامعة اسلامية في جمهورية قبرص التركية .. سوف تفتتح هذه الجامعة في بلدة قرنه ، وتضم كليات للاقتصاد الاسلامي والهندسة ، الى جانب دروس تحضيرية في اللغة الانجليزية ..

سوف تقبل الجامعة الى جانب أبناء قبرص ، الطلاب المسلمين من منطقة الشرق الاوسط والدول الاسلامية .. وبالنسبة لتوسعاتها في المستقبل ، فسوف تضم الجامعة كليات للطب ، والكومبيوتر وكليات أخرى ..

وقد تم الاتفاق بين جمهورية قبرص الاسلامية **وبموافقة رئاسة الجامعات التركية على ان تكون شهادات هذه الجامعة الاسلامية الجديدة معترفا بها عالميا ...**

طبع القرآن الكريم بطريقة "بريل" للمكفوفين في الدول العربية

يبلغ مجموع عدد المكفوفين في الدول العربية في آخر الاحصائيات ثمانية ملايين كفيف .. ومن أجل توفير الرعاية وخاصة في مجال الثقافة الاسلامية ، فان جهود العمل تجرى الان لطبع القرآن الكريم بطريقة برايل التي يستخدمها المكفوفون ، ويقوم بهذه المهمة المكتب الاقليمي للجنة الشرق الاوسط لشئون المكفوفين ومقره الرئيسي في مدينة الرياض بالمملكة السعودية .

ويقول رئيس المكتب السيد / عبدالله الغانم ، ان المكتب قام من قبل بأعداد دراسة عن هذا المشروع استغرقت أكثر من عامين ، قبل البدء في تنفيذ طبع القرآن الكريم بطريقة برايل للمكفوفين ..

وبالاضافة الى ذلك فان هذا المكتب قد أنشأ مكتبة ناطقة تعتبر الاولى من نوعها في منطقة الشرق الاوسط ، وفي هذه المكتبة تم تسجيل الكتب الثقافية والادبية والاجتماعية .. كما تم اعداد أكثر من خمسة وعشرين فرعا لهذه المكتبة في مختلف أنحاء الدول العربية .

ويستطرد رئيس المكتب الاقليمي للجنة الشرق الاوسط لشئون المكفوفين فيقول ان المكتب قد اشترى جهاز حاسب آلي من أحدث المنتجات في العالم للمساعدة في طباعة الكتب بطريقة برايل ، وقد حقق المكتب نشاطا واسعا في تسجيل الكتب على شرائط يتسع الشريط منها لمدة ١٢ ساعة كاملة ، وقد سجلنا حتى الان أكثر من ٧٠٠٠ ساعة تشمل أكثر من ٧٠٠ كتاب من الكتب الدينية والفقهية واللغوية ..

« بقيـة »

عدد كثير من الصحابة ، بأن يطلق سراحهم نظير فداء مادي تقوى به الجماعة الاسلامية، ومن لم تكن عنده استطاعة مادية يعلم عشرة من اطفال المسلمين القراءة والكتابة ، ثم يطلق سراحه ، وراى عمر غير هذا الراى ، راى ان يقتل الاسرى جميعا ، حتى تعلو كلمة الاسلام، وترهب القبائل التى كانت تعتدى على المسلمين كثيرا ، وهؤلاء ليسوا اسرى حرب ، بل انهم مجرمو حرب ، ونزل الرسول على راى ابى بكر ، ولكن السماء كانت تريد راى عمر ، ولذانزل وحي من السماء، يسجل تقدير حرية الراي ، وان الله لايؤاخذ مجتهدا اذا اخطأ فى اجتهاده . نزل قوله تعالى : « ماكان لنبى ان يكون له أسرى حتى يثخن فى الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة والله عزيز حكيم ، لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم ، فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم » .

وقبيل معركة أحد استشار الرسول اصحابه وراى شباب الصحابة أن يخرجوا لصد عدوان المشركين على المدينةونزل على رايهم وحدث ماحدث من هزيمة للمسلمين . وقد ظن المسلمون ان الرسول لن يشاورهم بعد ذلك ، لكن الله تعالى يريد انيبقى التكريم الذى منحه للانسان فى أن يقول رايه بصرحة فنزل قوله تعالى « فبما رحمة من الله لنت لهم ، ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ، فاعفعنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين » .

وطبق الصحابة مبدأ احترام الراي ، وعدم مؤاخذة من يقول رأيه بصراحة ، وهاهو ذا عمر ابن الخطاب رضىالله عنه يقول

● أطلق الإسلام حرية الرأى ودعا إلى الاجتهاد واحترم آراء ذوى الخبرة فى مجال خبرتهم

فى مبدأ تولية الخلافة : « اذا رايتم فى اعوجاجا فقومونى » فقام اليه رجل وقال : « لو راينا فيك اعوجاجا لقومناه بسيوفنا » فقال : « الحمد لله الذى جعل فى هذه الامة من يقوم عمر بسيفه » .

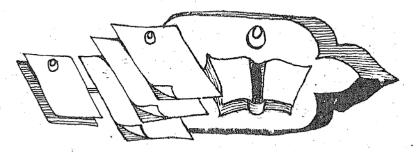
لقد فرح بذلك عمر وحمد الله لانه استوثق من ان الامة فيها خلق العزة والكرامة وحرية الراى ، وان هذا الخلق يحفزها على أن تستعمل حريتها وتتمتع برايها فلا تقر ظالما على ظلمه ، ولا تعنو لمستبد . ويخطب عمر رضى اللهعنه فينهى ان يزاد فى المهر على اربعمائة درهم ، فتعترضه امراة يقول الله تعالى « وان اردتم استبدال زوج مكان زوج وأتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا أتاخذونه بهتانا واثما مبينا» فلم ينكر عمر على المراة هذا الراى، بل رجع فورا عن رايه ، وقال كلمته المأثورة « اخطأ عمر واصابت امراة » .

وقال رجل لعمر فى حديث دار بينهما : اتق الله ، فانكر عليه بعض الحاضرين وقال له : اتقول لامير المؤمنين اتق الله ، فقال له عمر: « دعه فليقلها لى، نعم ما قال ، لاخير فيكم اذا لم تقولوها ، ولا خير فينا اذا لم نقبلها » .

● الراى الذى ينشر الخير والفضيلة ●

وموقف اخر لحرية الراى ايام عمر بن الخطاب ، يتلخص فيما ياتى : غنم المسلمون فى احدى المعارك برودا يمانية ، ووزعها على المسلمين ، وكان نصيب كل واحد بردا واحدا ، وجاء وقت الصلاةواراد عمر ان يخرج لامامة الناس ، ولكنه وجد البرد الذى اخذه قصيرا ، فأخذ برد ابنه عبد الله وضم البردين الى بعضهما ، ووقف يخطب فى الناس ويقول : ايها الناس ، اسمعوا واطيعوا ، فقام واحد من عامة الناس ، وصاح بأعلى صوته : لا سمع لك علينا ولاطاعة . قال عمر له ، ولم ذلك ، قال : لقد قسمت لكل واحدا منا بردا واحدا ، وانت الان تلبس بردين فنادى عمر فى المسجد : يا عبد الله بن عمر ، قال : لبيك يا ابى ، قال : ناشدتك للهالبرد الذى ائتزرت به بردك؟قال : هو بردى اعطيتك اياه لان بردك قصير حينئذ قال الرجل الذى اعترض بعد ان تبين له وجه الصواب : الان قل نسمع ونطع .

هذه امثلة حية فى تاريخنا الاسلامى تدلنا على ان الاسلام اطلق حرية الراى ، وانه دعا الى الاجتهاد واعتبر القياس ، واحترم آراء ذوى الخبرة فى مجال خبرتهم ، ومكن للحرية فى دنيا الناس الحرية المضبوطة بشرع الله ، ونظام المجتمع ، والراى المنضبط الذى يبنى ولا يهدم ، الـرأى الذى ينشر الخير والفضيلة ويبنى ولايهدم، ويرفض الراى الذى يقصد به اثارة الناس ، او التشكيك فى دينهم، او الذى يؤدي الى تفرقة الكلمة، وزعزعة الصف الاسلامى المتجمع ، وبالراى الصحيحنكون حقيقة امة فاضلة ،ونستحق به الخيرية التى سجلها الله لنا فى قوله تعالى : « كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف تنهون عن المنكر وتؤمنون بالله»



الفتاوى الدينية

تقدمها :

لجنة الفتوى بالأزهر

إعداد : حسن عبد المنعم

● موقف الشريعة الإسلامية من إجهاض المرأة الحامل؟ والمدة الزمنية التى يجوز للمرأة فيها الإجهاض؟ ● التأمين على الحياة ولماذا أباحه الشرع ؟ وهل يجوز التأمين ضد السرقة والحريق؟

● طعنات من المنتسبين للإسلام ●

السؤال : رجل ينتسب للاسلام ويقول ان الاسلام مفتقر الى تنظيم شئون الحياة العامة والاقتصادية خاصة . ويقول ان الفكر الشيوعى هو المثل الاعلى للبشرية فما الحكم ؟

الجواب : نفيد : أن شريعة الاسلام صالحة لكل زمان ومكان وشاملة لجميع مناحى الحياة الدنيا . حيث نظمت المعاملات والاحوال الشخصية والاقتصادية وغيرها مما فيه سعادة البشرية فى الدنيا وفى الاخرة .

وشأن المؤمن الذى يؤمن بوحدانية الله ورسالة النبى صلى الله عليه وسلم ان يعتقد أن نظام الاسلام نظام الهى شامل وهو بذلك المثل الاعلى للبشرية فاذا اعتقد مسلم ان الاسلام يفتقر لتنظيم شئون الحياة وأن الفكر الشيوعى مثل اعلى للبشرية فهو بهذا الاعتقاد كافر ومرتد وخارج عن الاسلام والله أعلم . ويجب عليه أن يتفهم تعاليم الاسلام تفهما صحيحا وان يتوب الى الله توبة صادقة حتى يعود الى رحاب الاسلام فان الدين عند الله الاسلام والله تعالى أعلم

السؤال :

سيدة حامل مضى على حملها اربعة أسابيع وزوجها مريض بمرض وراثى بسبب سيولة دائمة فى الدم ويعرض صاحبه للنزيف لاتفه الاسباب وقد أفتى علماء الطب فى مصر وامريكا بأن الاولاد يرثون هذا المرض من الأب .

والسؤال : هل يجوز لها اجراء عملية اجهاض علما بأن هذه السيدة لديها أولاد — فما الحكم ؟

الجواب :

— نفيد بأن الحمل ما دام فى أربعة أسابيع فانه يجوز للمرأة الاجهاض بشرط الا يعرضها ذلك للخطر . والله تعالى اعلم .

الوفاء بالتعهد

السؤال من : عزت عبد الرازق سلمان

القضية ١ — زيد من الناس تعاقد مع شركة للقيام بأعمال مقاولات بموجب عقد بين ((زيد)) والشركة .

ب — عمر من الناس تعاقد مع ((زيد)) على القيام بجزء من اعمال المقاولات بموجب عقد بين ((زيد وعمر)) بناء على الاتفاق الاول بين ((زيد)) والشركة .

جـ — طلب ((عمر)) من ((زيد)) عمل تعهد له فى حالة تاخير تسليمه العمل يقوم بدفع تعويض له وليكن عن كل متر (مبلغ معين) وقام ((زيد))بعمل التعهد

د — قامت الشركة بالغاء الاتفاق المبرم مع ((زيد)) لجميع الاعمال الموكلة اليه .

والسؤال س ١ . هل من حق عمر مطالبة ((زيد)) بالتعويض بموجب التعهد ؟

س ٢ : فى حالة انكار ((زيد)) التوقيع الموجود بالتعهد وشهادة كاتب التعهد بذلك ووجود شاهد

● التأمين ضد السرقة والحريق ●

السؤال :

ما هو الحكم الشرعى فى التامين على خزينة البنك ضد السرقة ومبنى البنك ضد الحريق .

الجواب :

نفيد بأن التامين على الحياة والممتلكات حكمه الجواز شرعا :

اولا : لانه لم يرد نص صريح قاطع من كتاب الله او سنة رسوله المتواترة بتحريمه وقد قال الله تعالى : « وقد فصل لكم ما حرم عليكم » وقال الرسول صلى الله عليه وسلم : الحلال هو ما احله الله فى كتابه ، والحرام ما حرمه فى كتابه وما سكت عنه فهو عفو لكم .. اى مباح ..

ثانيا : انه يقاس فى الاباحة على العقود التى اجازها الفقهاء مع الجهالة وذلك كعقد المضاربة مع جهالة الربح وعقد خطر الطريق مع جهالة المضمون أو قيمته وذلك كقول انسان لآخر: اسلك هذا الطريق وانا ضامن لما يصيبك من خطر واضرار وكعقد الوعد الملزم اذا ادخل الموعود فى كلفه عند الامام مالك. وكعقد الرقبة لقول انسان لآخر ان مت قبلك فدارى ملك لك وان مت قبلى فدارى لى مع جهالة السابق منهما والمتأخر فى الموت عند الامام احمد .

ان التامين هو تعاون بين جماعة على توزيع المخاطر وتشتيت الكوارث بين المشتركين والله يقول « وتعاونوا على البر» وقد اجاز مجمع البحوث الاسلامية التامين الاجتماعى والتعاونى والله تعالى أعلم .

● هل تحرير عقد بالتعويض فى حالة عدم الوفاء بشروط العقد جائز؟

● حكم المنكر بأن الإسلام يفتقر لتنظيم شئون الحياة وأن الفكر الشيوعى مثل أعلى

فقط باثبات التوقيع دون ان يرى زيد اثناء توقيعه على التعهد ما حكم التعهد فى هذه الحالة ؟

س ٣ — فى حالة اثبات «زيد» لتوقيعه على التعهد وشهادة كاتبه والشاهد الاخر هل من حق « عمر » التعويض بموجب التعهد دون ان يبذل جهدا او يكون هذا التعويض مقابل شىء معين ؟

س ٤ : فى حالة انكار « زيد » للتعهد وشهادة شاهد وانكار « زيد » له هل يجوز الالتزام بالتعويض ؟

اريد من فضيلتكم توضيح حكم الشرع وهل يجوز الالتزام وما هى حالات الالزام هنا ؟

الجواب : نفيد اولا : مادامت الشركة قد الفت التعاقد مع « زيد » بناء على اتفاق وشروط بينهما . فان التعاقد بين « عمر وزيد » يسقط تبعا لذلك فلايلزم « زيد » بما تعهد به « لعمر ».

ثانيا : ان الاقرار سيد الادلة وما دام قد أقر « زيد » بصحة توقيعه فان التعاقد صحيح شهد عليه احد او لم يشهد . غير ان زيدا غير مطالب بتنفيذ ما تعهد به لالغاء الاتفاق المبرم بينه وبين الشركة وعليه فلا تعويض « لعمر » قبل زيد والله تعالى اعلم .

شروط منزل الزوجية

السؤال : هل للزوج الحق فى اسكان الزوجة فى منزل به امه وشقيقه . ب.ب

وهل يجوز طلبها فى بيت الطاعة اذا رفضت دخول المنزل الموجود به أهلى وفى حالة رفضها الدخول للمنزل هل لى الحق فى استرداد اولادى منها .

الجواب : نفيد بانه من حق الزوجة الاستقلال بمسكن خاص مع زوجها وأولادها فاذا اراد الزوج اسكانها على غيرهذا الوجه يجب ان يتم بالتراضى بين الزوجين .

ولا يصلح البيت الذى تسكن الاسرة ان يكون بيتا للطاعة لامن الناحية الشرعية ولا من الناحية القانونية والحضانة هى رعاية الاطفال وهى حق للزوجة ولها أجر الحضانة ونفقات المحضونين هذا الوالد حتى ينتهى الاولاد من سن الحضانة والله تعالى اعلم .

● الحلف بالله على عدم الزواج ●

السؤال : رجل حلف بالله وعلى المصحف بانه ما يتزوج من فلانة وبعد مدة اراد الزواج من فلانة هذه فما الحكم ؟

الجواب : نفيد بانه له ان يتزوج من فلانة المذكورة ويكفر عن يمينه وهو اطعام عشرة مساكين والا فصيام ثلاثة أيام. والله تعالى اعلم .

رسالة السودان



الجبهة الإسلامية القومية

انتهت الجبهة الاسلامية القومية بالعربيات مدنى مؤتمرها التاسيسى . وقد تم تكوين الهيئة الشورية للجبهة على النحو التالى :

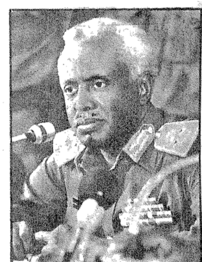
عثمان عبد الرحمن محمود .. امينـا عاما

فتح الرحمن محمد حسن .. نائبا للامين

الامين احمد فضيل .. سكرتيرا عاما.. وعضوين آخرين .

السودان يؤكد حرصه على التشاور مع كل الدول العربية





تحدث الفريق اول عبد الرحمن سوار الذهب رئيس المجلس العسكرى الانتقالى بعد وصوله الى الخرطوم قادما من المملكة العربية السعودية بعد زيارة لها وقال : ان العاهل السعودى ابدى عظيم اهتمامه بقضايا السودان ومشاكله خاصة الاقتصادية وتبنى مشروع دعم الاقتصاد السودانى ، واعرب الفريق اول سوار الذهب نيابة عن الشعب السودانى عن كل التقدير للمملكة العربية السعودية لما توليه من اهتمام بقضايا السودان .

وقال الفريق اول سوار الذهب ان السودان حريص على التشاورمع كل الدول العربية خاصة تلك التى تستطيع مساعدة السودان فى هذه المرحلة التى يعانى منها السودان من تدهور فى اقتصاده . واعرب عن امله ان تتاح له الفرصة لزيارة العديد من الدول العربية الشقيقة .

سوار الذهب والجازولى يؤكدان : أن مشكلة الجنوب لن تحل إلا بالحوار

قال الفريق سوار الذهب انه منذ فجر الانتفاضة الشعبية فى السودان وانطلاقا من قناعة المجلس العسكرى والتجربة الماضية لحل مشكلة الجنوب تاكد انه لن تحل هذه المشكلة الا بالحوار البناء بعيدا عن المعارك والقتال ، لذلك وجهنا النداءات لجون جارنج ليستجيب لمساعى الحوار التى تبذلها القوات المسلحة والحكومة ويبذلها الاصدقاء حتى يمكن انعقاد الوفاق الوطنى الذى دعت اليه القوى السياسية .

واوضح الفريق أول سوار الذهب انه ومع طرح مبادرة الحوار والتامين على مؤتمر الوفاق ، الا ان القوات المسلحة فى غاية الحرص على تامين سلامه المواطنين فى كل المواقع الساخنة والقوات المسلحة لاتزال تنتظر

ان يتوقف العبث الذى لن يقود الا لاهدار طاقات الوطن فى ما لايجدى .

ومن ناحية اخرى استبعد الدكتورالجزولى دفع الله رئيس مجلس الوزراء الحل العسكرى لمشكلة الجنوب مشيرا الى ان هذا الحل ليس واقعا ولا ممكنا ولا مرضيا ولا ينبغى ان يكون مطروحا كخيار للشعب السودانى ، وقال ان الخيار الامثل ولعله الوحيد هو الوصول الى حل لمشاكل السودان القومية من خلال الحوار البناء الذى يوفره الجو الديمقراطى الذى يسود الان الساحة السودانية .

اليونسكو تعد برنامجاً طموحاً لتطوير وسائل الاتصال والإعلام فى السودان

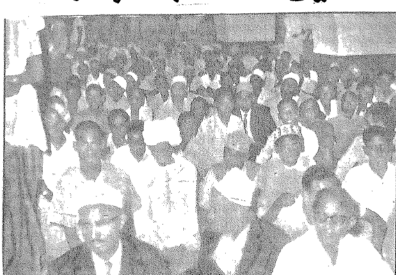
اوفدت منظمة اليونسكو الدكتور محمد طلال مدير الدراسات فى المعهد العالى للصحافة بالمغرب بوصفه خبيراً اعلاميا الى السودان لدراسة واقتراح سبل صرف مبلغ مليون دولار مساعدة قدمتها منظمةاليونسكو لتنمية وتطوير مركز التدريب الاعلامى فى الخرطوم وتمويل بعض احتياجات مختلف المؤسسات الاعلامية المرتبطة بوزارة الاعلام والثقافة .

وقد امضى الدكتور محمد طلال شهرين فى السودان لانجاز المهمة وقد قدم تقريرا ميدانيا الى منظمة اليونسكو وكلف بمتابعة الاشراف على تنفيذ برنامج اولى يمتد على مدى سنتين ابتداء من العام الحالى .

ويقول الدكتور محمد طلال عن الواقع الاعلامى فى السودان وسبل تطويره :

من أقطاب التصوف الإسلامي في السودان

"الشيخ العلامة محمد البدوى"



هو حامل لواء النهضة العلمية الاسلامية فى السودان فى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين . وهو مربى الاجيال الى يومنا هذا حيثمازال تلاميذ تلاميذه يواصلون مسيرته المباركة فى نشر العلم والوعى الدينى فى السودان .

ينتمى الشيخ محمد البدوى الى قبيلة البديرية المعروفة بغرب السودان وخاصة بشمال كردفان والتى يتصل نسبها الى العباس عم الرسول صلى الله عليه وسلم .

ولد الشيخ محمد البدوى رضى الله عنه بمدينة الابيض حاضرة اقليم كردفان محط رجال العلماء والاولياء حيث يوجد بها ضريح القطب الشيخ اسماعيل الولى تلميذ الامام محمد عثمان الميرغنى رضى الله عنه .

وكان الشيخ منذ صغره تلوح عليه علامات النجابة ، فاقبل على العلم وتلقى مبادىء العلوم الاسلامية وحفظ القرآن الكريم على علماء مدينة الابيض العامرة يومئذ بالعلماء . وقد تاقت نفسه لاكمال تحصيله العلمى واتمام دراسته وتلقى العلوم من مناهلها الصافية ، فتوجه الى ارض الكنانة والازهر الشريف فتلقى على أساتذة أجلاء أفذاذ حيث صار اماما فى مذهب الامام مالك رضى الله عنه وعلما فى التفسير وحجة فى الحديث .

ثم عاوده الحنين الى وطنه فعاد الى السودان ووصل الى مدينة العاشر حيثقابله اهلها بالاحترام والتبجيل ومكث فيها وقتا طويلا ناشرا العلم والفضيلة ، ثم رحل الى بلده « أم شنقه » فتزاحم اهلها عليه واخذوا منه الكثير حتى ذاع خبر قيام الامام محمد احمد المهدى بدعوته الشهيرة فهاجر اليه واجتمع به فى الابيض وتابعا على العمل بالكتاب والسنة الشريفة واقامة الشعائر الاسلامية والجهاد فى سبيل الله لاعلاء كلمة الله .

وبعد ان انتقل الامام المهدى الى جوار ربه عينه الخليفة عبد الله قاضيا للشريعة ووجهه الى مدينة بربر فعكف على النظر فى القضايا وتطبيق الاحكام الشرعية حتىعرف بالعدل والانصاف . ثم رجع الى أم درمان بناء على طلب الخليفة وبقى بها حتى موقعه أم درمان الكبرى .

وفى أوائل هذا القرن اختير الشيخمحمد البدوى رئيسا للجنة تضم كبار علماء الاسلام فى السودان وكان مرجع الحائرين فى المسائل الفقهية حتى ذاع صيته وبلغ ارجاء ام درمان وانحاء السودان المختلفة ، فكان موسوعة علمية ودائرة معارف اسلامية ، يعرفه طلابه وعارفو فضله ، ولقد كان الشيخ البدوى شخصية قوية ذو علم غزير وذكاء وذهن مستنير ، فهو حلال المعضلات العلمية والموجه والمرشد فى كل أبواب فقه الشريعة الاسلامية وكان رضى الله عنه يعمل دائما على رفع شان العلوم الاسلامية .

ان الحالة التى يشكو منها السودان فى المجال الاعلامى تعود اساسا الى البنيات المادية وافتقاره الى وسائل الاتصال والاعلام ولا يتعلق الامر بالكوادر البشرية ، التى يلاحظ ان مستواها متقدم . ونادرا مايوجد فى بلد مشابه الكوادر الاعلامية فىالسودان تحظى بتاهيل رفيع ولها من الخبرة والممارسة الشىء الكثير ، الا ان ما يعانيه السودان هو استنزاف هذه الطاقات خارج البلاد .

ويقول د . طلال: ان ما يعزز الامل فى قيام حركة اعلامية قوية فىالسودانهوعزم المسئولين السودانيين الذين لمست فيهم من خلال اتصالاتى المتعددة رغبة قوية وارادة صلبة لتحقيق هذه الغاية .

● الانتخابات فى السودان اول ابريل القادم ●

تقرر ان يكون اول ابريل القادم موعد اول انتخابات برلمانية فى السودان تشارك فيها كل الاحزاب السياسية منذ حوالى عشرين سنة . وسيتم انتخاب جمعية تاسيسية تضم ٣٠٠ نائب . وسيدلى الناخبون باصواتهم خلال الفترة من اول ابريل حتى الثانى عشر من شهر ابريل القادم .

يتم فرز الاصوات واعلان النتائج فى الفترة من ١٣ حتى ١٦ من نفس الشهر . ويجرى فيه الناخبين الذين يبلغون ١٨ سنة او اكثر فى القوائم الانتخابية خلال الفترة من ١٨ الى ٢٣ فبراير ، وسوف تنشر قوائم الناخبين النهائية وتقدم الترشيحات لعضوية الجمعية التاسيسية اعتبارا من ٢٧ فبراير حتى ٣ مارس وتذاع قائمة المرشحين فى الثالث عشر والرابع عشر من مارس القادم .

هذا وسوف تتولى الجمعية التاسيسية وضع الدستور الدائم للسودان ..

● وفد سودانى يجرى مفاوضات مع صندوق النقد ●

توجه وفد اقتصادى سودانى برئاسة عبد العزيز عثمان موسى وزير الطاقة والقائم باعمال رئاسة اللجنة الوزارية الاقتصادية الى واشنطن لاجراء مفاوضات مع المسئولين فى صندوق النقد الدولى حول تاجيل سداد ديون السودان لدىالصندوق والتى كان موعد سدادها فى ٣ يناير .

وقال عثمان موسى انه سيحاول التوصل الى اتفاق حول موعد جديد للسداد او صيغة لاخراج السودان من الازمه الاقتصادية الحالية وقال ان السودان يجرى اتصالات مع الولايات المتحدة والسعودية ودول اخرى صديقة لمساعدته على سداد التزاماته والتغلب على الازمة الاقتصادية .

الفتى المسلم

اشراقات القبول لشباب التصوف الإسلامى





نصر الدين عبد اللطيف

قصص من حياة الأنبياء

أيوب

نبيّ الصبْر والحمْد والشّكر

يمتحن الله سبحانه وتعالى عباده دائماً .. اذا كان العبد عظيما فى اخلاقه ، نبيلا فى قلبه ، جاء امتحانه صعبا .. واعظم الناس هم الانبياء ، ولهذا تجيء امتحاناتهم اصعب ....

كان ((أيوب)) نبيا امتحنه الله فى جسده بالمرض ... وقد اجتازامتحانه برحمة اللهوسلامه فنجا ...

كان « أيوب » عبدا صالحا من عباد الله .. اراد الله ان يمتحنه فى ماله واهله وجسمه ..

فضاع ماله واصبح فقيرا بعد أن كان أغنى الأغنياء .. وفقد أهله وبدأ يعرف معنى الوحدة .. ومرض جسمه مرضا عظيما كان يتألم له ..

ولكنه صبر على هذا كله ، وراح يعبد الله ويشكره ويحمده

صبر على الفقر بعد صبره على الغنى ..

وصبر على الوحدة والحزن بعد صبره على الجماعة والسرور

وصبر على المرض وشكر ، كما صبر على الصحة وشكر .

.. وطال مرضه ، واشتد فقره ، وعظم هجران الناس له حتى صار يقضى أيامه كلها وحيدا مع المرض والحزن والوحدة .. ورغم ذلك لم ينس الصبر ، والشكر ، والعباده ..

وجاء الشيطان وقال له : يا أيوب .. هذا الالم والعذاب الذى تحسه بسبب مس منى . ولو انك توقفت عن الصبر يوما واحدا لذهب عنك العذاب والالم وشفيت ..

قال ايوب وهو يطرد الشيطان من غرفته ..

— اخرج ولا تعد .. لن اتوقف عن الصبر او الشكر او العباده .. وخرج الشيطان يائسا من غرفة ايوب .

وجلس ايوب غاضبا لان الشيطان تجرأ عليه وتصور انه يمكن ان يغريه او يغويه ..

.. وحضرت زوجة ايوب متاخرة فوجدت ايوب غاضبا ..

كانت قد تاخرت عليه فاقسم ان يضربها مائة ضربة بالعصا عندما يشفى .. ولم يكن ايوب يتصور انه سوف يشفى .

● مثل نهر عظيم ●

وكان صبر ايوب واسعا مثل نهر عظيم ..

وفى هذه الليلة خرج أيوب الى الجبال ودعا ربه وناداه .

« واذكر عبدنا أيوب اذ نادى ربه أنى مسنى الشيطان بنصب وعذاب » .

راح أيوب يبتهل الى الله وهو يبكى ..

وامره الله ان :

« اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب »

امره الله ان يستحم فى عين من عيون المياه فى الجبل .. امره الله أن يشرب من ماء هذه العين .. وجرى أيوب فاغتسل وشرب ..

لم يكد يشرب آخر جرعة من الماء حتى أحس انه شفى فجأة .. زايلته الحمى . وذهب عنه

الالم .. وعادت حـرارته الى درجة الحرارة العادية ..

وهب الله لايوب اهله ومثلهم معه . رحمة من عنده سبحانه .. ولم يعد أيوب وحيدا .

● العودة الى الله ●

وهبالله لايوب اضعاف ثروته كرما من عنده ، فلم يعد أيـوب فقيرا ..

عادت اليه صحته بعد طـول المرض ..

وشكر أيوب الله .

وكان قد اقســم أن يضرب امرأته مائة ضربة بالعصا عندما يشفى .. وها هو قد شفى .. وكان الله سبحانه وتعالى يعلم أنه لا يقصد ضرب امراته .. ولكى لايحنث فى قسمه او يكذب فيه ، أمره ان يجمع حزمة من اعواد الريحان عددها مـائة ، ويضرب بهـا امراته ضربة واحدة وبذلك يكون قد أوفى بقسمه ولم يكذب ..

وجزى الله أيوب على صبره ان مدحه فى القرآن الكريم وقال عنه :

« انا وجدناه صابرا نعم العبد انه أواب »والاوبه هى العودة الى الله ..

ويختم الاستاذ الكاتبالاسلامى الاستاذ أحمد بهجت هذهالقصة من قصص كتابه الجميل انبياء الله (من منشورات المختـار الاسلامى) ـ بهذه الخاتمة الطيبة المضيئه :

وقد كان أيوب دائـم العودة الى الله بالذكر والصبر .

وكان صبره هو سبب نجاته واجتيازه امتحانه .

التأثير النفسى للصلاة

الصلاة الكاملة المبنية على الخشوع والخضوع لله تنير القلب ، وتهذب النفس ، وتعلم الانسان واجبات الربوبيه لله عز وجل ، بما تغرسه فى قلب المؤمن من جلال الله وعظمته .

والصلاة تزود الانسان بمكارم الاخلاق كالصدق والامانة ، والقناعة ، والوفـاء ، والحلم والتواضع والعدل والاحسان ..

والصلاة تسمو بالانسان وتوجهه الى الله وحده ، فتكثر مراقبته لله وخشيته من الله ، حتى تعلو بذلك حكمته وتزكو نفسـه فيبتعد عن الكـذب والخيانة والشر ويترفع عنالبغى فيحقق بذلك قول الله تبارك وتعالى فى الصلاة :

« ان الصلاة تنهى عنالفحشاء والمنكر ، ولذكر الله اكبر ، والله يعلم ما تصنعون »

● عمود الدين ●

والصلاة هى عمود الدين ، فقد جعلت الحد الفاصل بين الاسلام وغير الاسلام .. ولم يعطها الاسلام هـذه الصـفه ويجعلها عمود الدين الا لمكانتهـا السامية ، وجلال قدرها وعظيم اهميتها عند الله ورسوله ، فقد أمرنا الله تبارك وتعالى بالمحافظة عليها ـ فقال جل شانه :

« حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين » ـ

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة .. فان صلحت صلح سائر عمله ، وان فسدت فسد سائر عمله .. »

وقد جعل الله الصلاة طريق الفوز والفلاح والسعادة والنجاح فى العاجل والاجل ، بقوله تعالى :

« قد افلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون »

● شفاء للقلوب ●

والصلاة صورة وروح فصورتها عبادة الاعضاء وروحها عبادة القلب .. وهى رياضة بدنية روحية يشرق قلبصاحبها ووجهه بالانوار الالهية وتسمو بها روحه . وهى الصلة بين العبد وربه . واقامتها من اكبر علامات الايمان واعظم شعائر الدين واضاعتها انقطاع عن الله تعالى وحرمان منرحمته وجزيل نعمه واحسانه .

والصلاة الصحيحة هى الدواء الشافى من امراض القلب وفساد النفوس ، والنور المزيل لظلمات الذنوب .

مختارات من الشعر الدينى للشباب

هذا عمر الأمجد

دخـل القادم يسـعى
وسـط مدينة أحمد
كـان الحـر شـديدا
وبـه العـرق تفصـد
ومضى يسـأل عنـه
أين تـراه تمـدد
ابقصـر يلقـاه ..
ام باريكـة نسـجد
كـان القادم يعلـم
من هو عمـر الامجـد
كـانت أرض الـروم
تبرق منـه وترعـد
ومضى القـادم يسعى
بخيـال يتجـدد ..
.. يسأل عنه من يلقاه
عن عمـر المقـدام
فاقتـادوه بظـل
وبه ((العـادل)) نـام
كـان النائـم يرقـد
فى امـن وسـلام
لا يخشـى مظلومـا
كجميـع الظـلام ..
فـاذا القـادم يهتف :
تحت الشـجرة نـام ؟!
هذا حـاكم عـدل
حـكم ، فعدل ، فنام !
هـذا حـاكم عـدل
عـدل ، فامـن ، فنـام ؛





بريد القراء

محسن فهمى

● رياضيات عالمية ●

فى برنامج رياضات عالميــة وعلى مدى حلقتين شاهدنا العنف والقسوة بكل معانيهما .. فقد كانت الرياضة الغير عالمية هى مصارعة الثيران .. ينطلق الثور الى داخل الحلبة ثم يبدأ الميتادور وهو رجل مدرب على قتل الثور ببطء ولكن بعد تعذيبه يبــدأ هذا الرجل فى ضرب الثــور بخنجرين ثم مرة اخرى واخرى الى ان يصل عدد الخناجر فى الثور الى ستة خناجر ..ثم نرى الدماء تسيل من الثور وتبــدأ حركته آخذة فى البطء واخيرا نرى البطل المغاور يقتل الثــور امام الجمع المحتشد السعيد جدا بهذا العمل اللا انسانى مطلقا.. والعجيب أن مذيع الحلقة يقول ان هذه الرياضة بين عقل الانســان ووحشية الحيوان .. وللاسف لم نجد الا وحشية الانســان فقط .

نرجو حماية شبابنا من هذه الوحشية والقسوة ولا يوجد أى مبرر لعرض هـــذا العنف مرة أخرى .

اشرف البجرمى
السيدة زينب

● **الصديق محمــد صهيب ـ غانا ـ كوماسى :**

ـ طلبت فى رسالتكم ارســال مجلات التصوف الاســلامى لنشر الوعى الاسلامى فى غانا .. ونحن لا نتأخر عن تقديم هذا العــون خاصة عندما يتعلق الامر باخواننا المسلمين فى كل مكان .. ولذلك تقرر ارسال شحنة من مجـــلة التصوف الاســلامى فى أعدادها المختلفة الى غانا ـ كوماسى عــلى العنوان الذى ذكــرته فى خطابك راجين الله سبحانه وتعالى أن ينفع بها اخواننا المسلمين هناك .

ـ السنغال ـ دكار ـ بكينى ..

ـ نرجو من الصديق شـــيبة ارسال عنوانه التفصـــيلى فى السنغال حتى نلبى له رغبتـــه فى اشتراك لمدة سنة مجانا فى مجلة التصوف الاسلامى مع ارســال له كتاب الرسالة القشيرية .

● **الصـــديق آدم ادريس ـ ارتيريا ..**

ـ أعجبنا جدا نبذتك المختصرة عن أولياء الله الصالحين فى ارتيريا وهم الشيخ مصــطفى أبو الحسن والشيخ على محمود ابن محمـــد الباقر والشيخ عبد المقصود سالم وغيرهم .. ولقد عرفنا من خـــلال ما كتب مدى جهاد هؤلاء الصالحين وتجوالهم فى كل من مصر والسودان وارتيريا .. نحن ننتظر منـــك رسائل أخرى تكتب فيها عن كل أمام منهجه وجهاده فى نشر الدعوة ومحاربة الاســـتعمار فى ارتيريا

● احتفالات رأس الســـنة ●

من الامور التى تدعو الى الحيرة هو هذا العبث والمجون الــذى يستقبل به الانسان سنة ميلادية جديدة .. اذا قلنا ان هذه العادة السيئة منتشرة فى العالم الغربى فلهم حياتهم ودستورهم وعاداتهم وتقاليدهم لكن ان تنتشر هذه العادة فى بلاد الاسلام فهذا هو المرفوض .. لقد ظلت الجرائد اليوميــة تنشر يوميا عن احسن راقصـة واحسن مغنى واحسن مشروبات كحولية غير مغشوشة ثم نسـمع احاديث لها العجب عندما يقترب اليوم الاخير على الانتهاء وميلاد يوم جديد من سنة جديدة ..

نرجو مراعاة اننا دولة اسلامية لها قيم ومبادىء واخلاق اسلامية ترفض هذا العبث والمجــون .. نتمنى الا نرى ونسمع ذلك فى نهاية هذا العام وكل عام وانتم بخير ..

مصطفى احمد حسين
الجيزة

● **الصديق شيبة محمد جوف**

● قصـــة بتـأشـــيرة العـــمرة ●

تعودت كل عام وفى المولد النبـــوى الشريف ان اذهب لاداء مناسك العمرة وللحصول على تاشيرة العمرة تبدأ بمتابعة الجرائد اليومية فبمجرد ان ينشر خبر فتح الباب كنت اذهب على الفور الى قسم البوليس الـذى نتبع له اقدم الاوراق فى منتهى اليسر والسهولة ثم احصل على موعد فى الغـــالب لا يتعدى الاسبوعين من تاريخ التقديم بعدها احصل على البسبور وعليه تاشيرة الدخول الى المملكة العربيـــة السعودية اذهب بعـدها على الفور لحجز الطيـران وبالطبع على شركتنا الوطنية احجز ميعاد العودة قبل ميعـاد الرحيل .. وبمجرد وصولى الى مطار جـدة بسلامة الله اسـتقل الاتوبيس السياحى من على باب المطـار وبدون مشقة الى المدينة المنورة وهناك فى المدينة استقل تاكسيا الى شارع ابى ذر الغفارى امام البقيع وهى منطقة مليئة بالفنادق المحيطة بالحرم النبـوى الشريف فنتعاقد على حجرة فى فندق .. وهكذا الى ان انوى السفر الى مكة المكرمة فارتدى ملابس الاحرام واستقل تاكســيا الى موقف السيارات الحكومى واذهب الى مكة المكرمة وهناك يقف الاوتوبيس امام الحرم وبجـواره كافـة الفنادق المختلفة والعديدة فاذهب الى فندق مجاور اعرف ان اسعاره معقولة .. وهكذا امضى وقتـا فى رحاب الحرم المكى العـظيم وعندما انوى الرحيل اذهب الى موقف الاوتوبيس والمتجـه الى مطار جدة وهنـاك اودع الاراضى المقدسة عائدا بسـلامة الله الى ارض مصر الحبيبة .

لقد سردت هذه القصة الطويلة لابين اننى كنت احصل على تاشيرة العمرة عن طريق اخواننا وابنائنا فى اقسام البوليس بدون تعـب او مشقة وبمجرد ان احصل على التاشيرة اذهب بمفردى معتمدا على نفسى وذلك توفيرا للمـال ولمكاسب شركات السياحـة .. اما الان فاصبح الحصـــول على تاشيرة العمرة لا يكون الا عن طريق الشركات السياحية .. ولقـد حاولت بكل الطرق ان احصل على التاشيرة فلم افلح فـذهبت الى احدى شركات السياحة المنتشرة وهناك ابلغنى الرجل انه لابد من الذهاب معه فى نفس الرحـلة الجماعية وعندما أصررت على ان يحصل لى على التاشـيرة فقط ابلغنى ان ادفع مبلغ خمســين جنيها وهى ثمن التاشيرة .

ارجو ان يعود الامر مرة اخرى الى اقسام البوليس او تكـون التاشيرة مباحـــة لمن يرغب فى السفر بمفرده لا عن طريق الشركات السياحية .

محمد عبد العظيم
طوخ ـ قليوبية

اخترت لها عنوان خطاب مفتوح الى الدكتور الاحمدى أبو النور والتى تطلب فيها ارسال بعثات من الدعاة الى طول الساحل من مرسى علم الى الكيلو ٨٥ من سفاجا حيث تنتشر قبائل مختلفة لا تزال تحتفظ حتى الان بعادات وثنية قديمة موروثة من قدماء المصريين فى مختـــلف حياتهم القبلية .. نحن نضـــم صوتنا مع صوتك فى أهمية دعـم المساجد المنتشرة فى هذه المناطق النائية بدعاة يقومون بدور خطـير وهام فى نشر الوعى الاســلامى الصحيح .

● الصديق أبو النجـــا عبد الحميد ـ كلية دار العلوم ..

ـ تقترح فى رسالتك باب جديد تحت عنوان شخصيات اسلاميـــة كما تقترح مجموعة من الشخصيات الاسلامية مثل الشهيد حسن البنا والشـــهيد سيد قطب والامام الهضيبى والامام محمـــد يوسف هواش وغيرهم .. أما بخصـوص الباب فمن عددين يتولى الدكتــور أحمد شلبى فى التعريف بعبـــد الملك بن مروان ولا نمانع مستقبلا ان نلقى الضوء على السادة الائمة التى تفضلت بذكر اسمائهم .

● الصـــديق نور الـدين البرديسى ـ بهجورة ـ نجع الشيخ

ـ كلماتك من نور تحتاج الى ان تنسب كل قـــول الى قائله حتى يعرف القارىء مصدر هذه الحكم العظيمة برجاء أن تستكمل ماطلبنا حتى تكتمل الفائدة .

● الصديق محمد عيد أحمـد سليمان ـ الشرقية ..

ـ المأثورات التى أرسلتها لنـا قليلة جدا فلا تبخل علينا وأرسل المزيد ونحن نعدك بالنشر .

ونحن نعاهدك على النشر فى المرات القادمة .

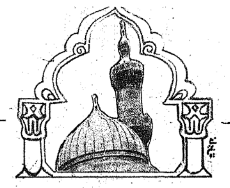
● الصديق يعقوب هيمو أحمد ـ طالب سودانى فى جامعــــة الاسكندرية ..

ـ تطـــلب ان ننشر بردة الامام البوصيرى ونحب ان نذكرك اننـا نشرنا بعضا من هذه القصـيدة فى مرات سابقة ولكن لا نمـــانع ان ننشر أجزاء منها فى المرات القادمة ان شاء الله .

● الصديق المهندس عثمـــان أبو العينين ـ الغردقة ..

ـ أعجبنا جدا برسالتـك التى

المجتمع الصوفي



أخبار وقرارات صوفية



المجلس الصوفي الاعلى في اجتماعه الاخير

اولا : احتفلت المشيخة العامة ووكلاؤها والسادة مشايخ ورجال الطرق الصوفية بمولد مولانا الامام الحسين رضى الله عنه بتلاوة اى الذكر الحكيم واقامة الاذكار الشرعية والندوات الهادفة واطعام الطعام - واقيم مؤتمر صوفي عام بسرادق المشيخة العامة بالميدان الحسيني مساء يوم الاثنين ٢٥ ربيع اخر سنة ١٤٠٦ ه الموافق ٦ يناير سنة ١٩٨٦ وترأس الاحتفال سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والقى سماحته كلمة شاملة جامعة رامية الى تحقيق المبادىء الصوفية والدعوة الى التصوف الراشد المستنير والقيم الروحية وتطبيق احكام القانون رقم ١١٨ سنة ١٩٧٦ الخاص بنظام الطرق الصوفية ولائحته التنفيذية وقامت اللجان المتخصصة بالمرور على خدمات رجال الطرق الصوفية المقامة بالمساجد وغيرها لمراقبة الاوضاع الصوفية ومنع المخالفات وتلافى كل مايسىء الى السمعة الصوفية.

ثانيا : بالنسبة للاحتفالات الخاصة بالمولد النبوى الشريف التى اقيمت بالاقاليم - ورد الى المشيخة العامة تقارير السادة وكلاء المشيخة العامة بالانشطة والاوجه التى تمت على اساسها هذه الاحتفالات وسير المواكب الصوفية - وهذه التقارير وردت من الجهات الاتية :-

محافظة الفيوم - كوم حمادة - بسيون - محافظة قنا - الخانكة - ابو تيج - اطسا - ابشواى - مركز شبين الكوم قسم المعادى - كفر الزيات - صدفا - الاقصر - قوص - تلا - محافظة القليوبية - كوم امبو - مركز وبندر منفلوط - محافظة دمياط - محافظة المنيا - محافظة اسوان - ابو المطامير - الرياض - المنشاه - بيلا - مركز الفيوم - ببا - محافظة المنوفية السادة السعيدية الشرنوبية البرهامية.

بلطيم - محافظة بورسعيد - وادى النطرون - قوص - السنطة أولاد صقر - الحامول البرارى - اجا - محافظة سوهاج - قفط محافظة الدقهلية - الغنايم - منيا القمح - ادفو - مركز قنا مركز نصر اسوان - محافظة اسيوط - مغاغة - العدوة - نجع حمادى - اسنا - اقسام القاهرة - السادة الزاهدية الاحمدية بسنديس وسمسطا - وجرجا - بركة السبع.

ثالثا : انعقد المؤتمر السنوى للسادة وكلاء المشايخ العامة للطرق الصوفية بانحاء الجمهورية برئاسة سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ عموم الطرق الصوفية حيث تدارس المؤتمرون الاوضاع الصوفية فى شتى النواحى وقد اتخذت قرارات وصلاحيات ستنشر بمشيئة الله وتوفيقه فى العدد القادم.

تعيينات

الطريقة الاحمدية المرازقة

اعتمدت المشيخة العامة تعيين كل من :

السادة/ محمد على عبد المولى نائبا للطريقة الاحمدية المرازقة لشئون الوجه القبلى وحمزه منصور حسن - نائبا لمركز الفتح اسيوط ومحمد سالم حسين خليفة خلفاء بيت ابو سلامة عن قسم مصر القديمة وصلاح احمد ابراهيم الكيال شيخ بيت الكيال الاحمدى المرزوقى.

الطريقة الرفاعية

تعيين الشيخ محمد نصر محمد البهنساوى - خليفة خلفاء مركز طلخا والشيخ حمدان محمد صديق حمدان - نائبا عن مركز قنا.

تعيين المشايخ احمد حسن احمد نائبا لمحافظة اسيوط.

تعيين كامل محمد محمد حسن خليفة خلفاء محافظة اسيوط.

محمد نجيب عبده مصطفى خليفة خلفاء قسم أول اسيوط.

احمد محمود احمد سالم خليفة خلفاء قسم ثان اسيوط.

سمير عبده محمد عثمان نائب قسم اول اسيوط.

ماهر محمد محمود حسن نائب قسم ثان اسيوط.

امين مصطفى الخشاب نائب مدينة ومركز بسيون.

عادل احمد سلطان نائب مركز سمنود.

احمد شوقى احمد خليفة خلفاء مركز اسيوط.

الطريقة الزاهدية الاحمدية

تعيين المشايخ محمد معوض احمد سلام خليفة خلفاء قسم عين شمس ومحمد حسن صبحى سالم خليفة خلفاء منشية عبد الرحمن مركز مدينة النصر.

وابراهيم عبد الفتاح الطنطاوى شيخ لبيت العسكرى الزاهدى الاحمدى.

الشرنوبية البرهامية
الطريقة السعيدية

تعيين السادة خليل عثمان خليل الجندى خليفة خلفاء محافظة الغربية ومحمود عبد الفتاح غلمش نائب مركز قلين.

الطريقة السمانية الخلوتية

تعيين المشايخ شكرى محمد على نائب قسم ثانى نجع حمادى وعبد الفتاح ابو المجد ابو بكر السمان نائب نقطة هو وسعد احمد مصطفى خليفة خلفاء الجرب نجع حمادى وماهر محمود الحادى نائب نقطة



يقدمه :
عبد الحميد عبد اللطيف

أنشطة صوفية

الرئيسية وفيصل حسين محمد ابو دوخ خليفة نقطة أبو شوشة ومحمد جمال الدين احمد حفنى نائب نقطة السلامية وفتحى عبد النعيم حسن الشهير بعربي خليفة خلفاء بندر جرجا وبدوى السيد منصور خليفة خلفاء نقطة الحلافي بالبلينا •

الطريقة الشهاوية البرهامية

تعين المشايخ صابر محمود اسماعيل عمارة خليفة خلفاء نقطة نوب طحا وعرفان يوسف عريضة شيخ بيت ابو عريضة الشهاوى البرهامي ومحمد ابراهيم عبد اللطيف نائب نقطة بدار مركز المنشاه ومحمود احمد سيد احمد خليفة خلفاء محافظة سوهاج والسيد ابو المجد السيد خليفة خلفاء نقطة الدويرات واحمد محمد احمد مراد خليفة خلفاء مركز المنشاه •

الطريقة القادرية الفارضية

تعيين المشايخ محمد عبدالقادر ثريف نائب قسم بولاق الدكرور وعبد الكريم علي محمد عبد الرحمن خليفة خلفاء كفر طهرمس وأسعد أحمد عبد القادر خليفة خلفاء قسم بولاق الدكرور

الطريقة الجوهرية الشاذلية

تعيين الشيخ محمد دردیری محمد خليفة خلفاء بيت العياديه الجوهرية الشاذلية عن نقاده •

الطريقة الشاذلية المدنية

● احتفلت الطريقة الشاذلية المدنية بمولد السيد (سعيد المرزوقى) شيخ الطريقة السابق - وذلك بالمقر الرئيسى للطريقة بالجودرية وحضر الحفل عدد كبير من ابناء الطريقة فى زوايا القاهرة والاقاليم - وبدىء الحفل بتلاوة اى الذكر الحكيم والقى السيد - محمد يوسف المرزوقى شيخ الطريقة كلمة فى هذه المناسبة عدد فيها مناقب السيد سعيد وجهوده فى نشر رسالة الطريقة وتجديد زواياها وحرصه على اداء واجبه فى تنفيذ تعاليم الصوفية وما بذله من جهود فى تاسيس مقر المشيخة العامة بالحسين •

مولد الامام الرفاعى

تحتفل مشيخة عموم السادة الرفاعية بمولد الامام الرفاعى رضى الله عنه لمدة اسبوع من يوم الجمعة ١٩ جماد اخر سنة ١٤٠٦ الموافق ٢٨ فبراير سنة ١٩٨٦ وينتهى يوم الخميس ٢٥ جماد اخر سنة ١٤٠٦ الموافق ٧ مارس ١٩٨٦ حيث يحتفل بالليلة الختامية ويسير الموكب الصوفى الكبير لطريقة السادة الرفاعية من المشهد الحسينى حتى مسجد الامام الرفاعي صاحب الذكرى •

مولد سيدى مرزوق الاحمدى

احتفل السيد الاستاذ احمد محمد شمس الدين شيخ السادة الاحمدية المرازقه بمولد جده سيدى مرزوق الاحمدى بالجمالية بالقاهرة لمدة أسبوع بالاذكار الشرعية واطعام الطعام وقد سار الموكب الاحمدى الكريمفى ختام المولد من باب النصر حيث انتهى بمسجد صاحب الذكرى •

مولد سيدى محمد أبو المعالى الجوهرى

احتفلت الطريقة الجوهرية الشاذلية باحياء ليالى مولد العالم الجليل القطب الربانى والذى رفع راس مصر ابان الاحتلال الفرنسى بخيله للازهر الشريف سيدى محمد ابوالمعالى الجوهرى بشارع جوهر القائد بجوار الصاغة بحى الحسين قسم الجمالية ...

وقد اشتركت اذاعة القران الكريم واذاعة البرنامج العام بالليلة الختامية يوم الثلاثاء ٢٦ ربيع اخر ١٤٠٦ هـ الموافق ٧ يناير ١٩٨٥ وذلك بقراءة ايات من الذكر الحكيم والقاء الوعظ والارشاد ومجلس الذكر الشرعي واطعام الطعام ...

هذا وقد سار الموكب الصوفى الكبير من مسجد مولانا الحسين رضى الله عنه وارضاه الى مسجد السادة الجوهرية الشاذلية •

احتفال الطرق الصوفية باحياء ليالى مولد الامام الحسين رضى الله عنه وارضاه بمسجد السادة الجوهرية الشاذلية

احتفلت الطرق الصوفية المذكورة بعد باحياء ليالى مولد الامام الحسين رضى الله عنه وارضاه بمسجد السادة الجوهرية الشاذلية بشارع جوهر القائد بجوار الصاغة قسم الجمالية وهى : -

الطريقة الجوهرية الشاذلية•
والطريقة الزاهدية الاحمدية•
والطريقة الكناسية الاحمدية•
والطريقة العزازية •

والطريقة المنايفة الاحمدية •
والطريقة الشرنوبية البرهامية
والطريقة الشهاوية البرهامية
والطريقة الفرغلية الاحمدية•
والطريقة القادرية الفارضية•

هذا وقد اشتركت (اذاعة القران الكريم) واذاعة البرنامج والندوات الصوفية وسوف بايات من الذكر الحكيم والوعظ والارشاد ومجالس الذكر الشرعية والابتهالات الدينية ••

الطريقة السعدية

احتفلت الطريقة السعدية الشيبانية بمولد الامام الحسين رضى الله عنه ومولد سيدى يونس السعدى بباب النصر وسار الموكب الختامى من الميدان الحسينى وانتهى بضريح صاحب الذكرى •

الطريقة الصاوية الخلوتية

احتفل ابناء الطريقة الصاوية الخلوتية بمولد سيدى احمد الصاوى بالمحلة الكبرى وشاركهم فى الاحتفال السيد أحمد السيد الصاوى شيخ الطريقة ، كما احتفل ابناء الطريقة المذكورة بالمولد النبوى الشريف بمدينة ملوى •

الطريقة السمانية الخلوتية

احتفل السيد / عبد العزيز محمد الجمسل شيخ الطريقة السمانية الخلوتية وأحباب طريقته بمولد الامام الحسين رضى الله عنه بالاذكار الشرعية والندوات الصوفية وسوف يزور سيادته أحباب الطريقة بمحافظتى قنا وأسوان ترشيدا للدعوة الصوفية •

البقاء لله

● تنعى المشيخة الاحمدية المرازقة المرحوم الشيخ عبد الجواد عطية الحواوشى شيخ بيت الزيادية الاحمدية بالمنصورة والمرحومين الشيخ زين العابدين محمد يوسف نائب مركز قطور وأنور فهمى نائب قسم السيدة زينب فلهم الرحمة ولآلهم العزاء •

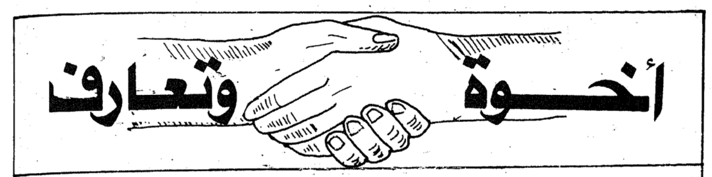
● ينعى الشيخ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ الطريقة الشناويه الاحمدية المرحوم الحاج يوسف الموجى شيخ بيت الموجى الاحمدى الشناوى فللفقيد الرحمة ولآلهم العزاء •

● تنعى المشيخة الجوهرية الشاذلية وفاة ابنها البار المجاهد عميد طيار حسن الجوهرى وندعو له بالمغفرة والرحمة •

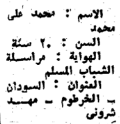
● تنعى الطريقة الزاهديه الاحمدية المرحوم الشيخ محمود عبد المعز دردير من بنى حسين أسيوط ، كما تنعى الشيخ سعيد على الجوهرى نوح نائب الطريقة عن مركز الشهداء فلهم الرحمة ولآلهم العزاء •

● ينعى السيد - محمد حسن الشعيبى الطريقة الزاهدية الاحمدية المرحوم الشيخ جودة شعيب الهداوى نائب الطريقة بالسلوم ومرسى مطروح ، كما ينعى المرحوم الشيخ حسونه عليوه نائب الطريقة بمنطقة العصايا شرق

● ينعى عبد الحليم محمد سعد وكيل المشيخة العامة السيد - مبروك يعقوب يونس فللفقيد الرحمة ولآلهم العزاء •



أخوة وتعارف



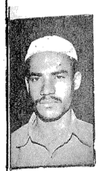
الاسم : محمد على محمد
السن : ٢٠ سنة
الهواية : مراسلة الشباب المسلم
العنوان : السودان - الخرطوم - مهـد شرونى



الاسم : ياسر محمد مصطفى
السن : ١٤ سنة
الهواية : حفظ القران الكريم
العنوان : اسوان دراو - نجع عامر



الاسم : عبدالحميد ابو عبده
السن : ٢٣ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : اسيوط - منفلوط - بنى عديات



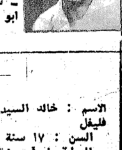


الاسم : ياسر عبد الواحد
السن : ١٧ سنة
الهواية : المراسلة والاطلاع
العنوان : الاسماعيلية - نفشية - عزبة ابو حسان



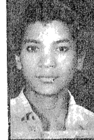
الاسم : محمداحمد ابو زيد
السن : ٢٧ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : سوهاج - جهينة الشرقية - نجع حميد

الاسم : على صبرى خالد
السن : ١٦ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : كفر الشيخ - قرية المرابعين

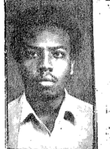




الاسم : خالد السيد فليفل
السن : ١٧ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : البحيرة - ايتاى البارود - الخوالد - عزبة المليفل



الاسم : محمد حسين عبد القاهر
السن : ١٨ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : الجيزة - العياط



الاسم : عادل عبد القادر
السن : ٢٢ سنة
الهواية : قراءة المجلات - المراسلة
العنوان : السودان - الخرطوم - وزارة الخارجية - بواسطة ابو بكر ابراهيم يوسف

الاسم : احمدمحمد احمد
السن : ٢٩ سنة
الهواية : المراسلة والاطلاع
العنوان : بنى سويف - الواسطة - قرية ونا القش



الاسم : محمد زكى عبد الناصر
السن : ١٦ سنة
الهواية : قراءة المجلات الدينية
العنوان : اسيوط - ديروط - قرية المطاوعة



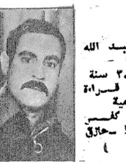
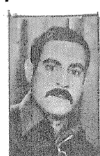
الاسم : اسماعيل سعد الدين
السن : ٣٥ سنة
الهواية : قراءة المجلات الدينية
العنوان : السودان - الخرطوم - مصلحة الجيولوجيا ص . ب ٤١٠



الاسم : علي عبد الفتاح
السن : ١٨ سنة
الهواية : تجويد القرآن الكريم
العنوان : المنوفية ـ الشهداء ـ دناصور



الاسم : عبد الله زيدان
السن : ٣٠ سنة
الهواية : قراءة الكتب الاسلامية
العنوان : كفر الشيخ ـ بيلا ـ حازق

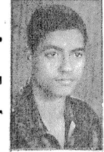
الاسم : ايهاب احمد شوقي
السن : ١٩ سنة
الهواية : الملاكمة وقراءة المجلات الدينية
العنوان : طنطا ـ ش سعد بن ابي وقاص ـ ارض الجمعية



الاسم : عبده الشناوي اسماعيل
السن : ١٧ سنة
الهواية : المراسلة ـ الاطلاع الديني
العنوان : كفر الشيخ ـ قرية الحمراوي



الاسم : عادل عبد الله
السن : ٢١ سنة
الهواية : المراسلة ـ تجويد القرآن
العنوان : شرقية ـ ابو كبير ـ كفر السولع



الاسم : شعبان محمد محمود
السن : ١٦ سنة
الهواية : قراءة المجلات الدينية
العنوان : الجيزة ـ منيل شيحة



الاسم : علي محمد علي
السن : ١٨ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : سوهاج ـ ساقلته ـ الطوايل الشرقية ـ نجع ابو خفير



الاسم : طه حامد اسماعيل
السن : ١٤ سنة
الهواية : حفظ القرآن الكريم
العنوان : اسوان ـ دراو ـ نجع الشيخ عامر

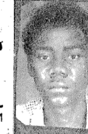
الاسم : محمد حسن ابراهيم
السن : ٢٦ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : المنيا ـ مغاغة ـ دهمرو




الاسم : عبد الحميد عبد الرحيم
السن : ٢٦ سنة
الهواية : تجويد القرآن الكريم
العنوان : قنا ـ الاقصر ـ الاقالته غرب



الاسم : محمد محمد امين
السن : ٢٢ سنة
الهواية : المراسلة
العنوان : الشرقية ـ ههيا

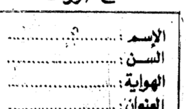


الاسم : الهادي قنتول
السن : ١٩ سنة
الهواية : كرة القدم
العنوان : السودان ـ الخرطوم ـ مصنع استر الوطني



الاسم : ـ صالحي عيده
السن : ١٥ سنة
الهواية : كرة القدم والمراسلة
العنوان : المغرب ـ الاطلس ـ زنقة سمكة رقم ٢٩

الاسم : محمد عبد العزيز
السن : ١٦ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : سوهاج طما الاغانة مدرسة طما الثانوية



بطاقة للتعارف
املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مع صورتك

الإسم : ....
السن : ....
الهواية : ....
العنوان : ....

شخصيات إسلاميه :

« بقيــة »

ادعى المختار انه يمثل محمد بن الحنفية « ابن على بن ابى طالب » وانه موفد من جهته للانتقــام لاخيه الامام الحسين وكان محمد بن الحنفية آنذاك مهيب الجــانب مسموع الكلمة لدى الشــيعة وقد ذهب وفد من اهل الكــوفة الى محمد بن الحنفية للتاكد من صلته بالمختار ، فاجاب هذا اجابة عامة هى : « والله لوددت أن الله انتصر لنا من عدونا بمن شــاء من خلقه » .

وقد استطاع المختار ان يحور هذا الكلام ليجعله اوضح لصالحه ولعله استعمل الترغيب والتهديد فجمع الجموع حيث خطب اعضاء هذا الوفد ، وذكروا ان ابن الحنفية يؤيد المختار ولا يعارضه .

ومن مصادر قوة المختار انه جذب له القائد البطل ابراهيم ابن الاشتر الذى كان اعظم قواد الامام على بن ابى طالب ، وقد كان ابراهيم متشــككا فى أمر المختار ، ولكن المختار لم يدعه للشك فوضع خطابا على لسان محمد بن الحنفيه وغلفه وختمه وحمله الى ابن الاشتر ، واحضر من الشهود من ايد أن هذا الخطاب من ابن الحنفيه ، فلما قــرأه ابراهيم وجد فيه اعتــراف ابن الحنفيه بأن المختــار وزيره ورسوله للطلب بدماء آل البيت ، ووجد فيه كذلك امــرا من ابن الحنفية لابراهيم ان يقدم للمختار مع اهلــه وعشيرته ، وخضع ابراهيم للامر فكان من اكبــر العــوامل التى حققت النصر للمختار .

المختار فى قمة مجده :

وبقوة هذه العوامل استطاع المختار أن يحقق النصر على عبدالله ابن مطيــع عامل ابن الزبير على الكوفة والذى تولى السلطة فيها عقب هرب عبيد الله بن زياد ، وخلص له الامر فى هذه المنطقة . خطا المختار خطوة اخرى فى سبيل المجــد ، فقد التقى جيشــه بقيادة ابراهيم بن الاشتر بجيش عبيد الله بن زياد عند نهــر خازر بالقرب من الموصل ، وقد استطاع ابن الاشتر أن يضرب ابن زياد ضربة قدته نصــفين ، وسقط فى هذه المعركة ايضــا الحصين بن نمير السكونى الذى سبق له أن حاصر الكعبة ورماها بالمنجنيق ، ووصل المختار بذلك الى قمة مجده ، فدانت له الموصل وارمينية واذربيجــان ، وارسل براس ابن زياد الى المدينة واحرق جثته .

مصادر ضعف المختار :

قام المختار بأمور متناقضــة لم يسترها بعض الشىء الا ذكاؤه الوقاد ، ولكنها على كل حــال ظهرت للاعين النفاذة فقد ادعى المختار أن ابن الحنفية هو الذى ارسله وانه وزيره ويعمل باسمه للطلب بحق اهل البيت والثأر من قاتلى الحسين وصحبه ، ولكنــه فى نفس الوقت أمن قتلة الحسين ولم يتعرض لهم بسوء ، حتى قال ابن الحنفية لبعض رجالات المختار: انه يدعى انه لنا شــيعة وقتلة الحســين جلساؤه على الكراسى يحدثونه وادعى المختار انه يسير على سنة القرآن وهدى الاســلام ولكن ظهرت منه الوان من الضلالات تبعده عن الاسلام وحوزته ، فمن ذلك انه كان عنده كرسى قــديم قد غشاه بالديباج وزينه بانواع الزينة ، وقال : هذا من ذخائر امير المؤمنين على كرم الله وجهه، وهو عندنا بمنزلة التابوت لبنى اسرائيل، وكان اذا حارب خصومه حمله فى الصــف الاول وقــال : قاتلوا ولكم الظفر والنصرة . وله اسجاع يقلد بها القرآن . ووعود يدعى بها علم الغيب فان تحققت جعل ذلك دليلا على صدق دعواه وان لم تتحقق قال : قد بدا لربكم ، وذلك هو القول « بالبداء » أى أن الله يغير رأيه لانه يبدو له شىء جديد .

وقد اثرت هذه الترهات على ابراهيم بن الاشتر ، ففتر عنه ، ثم اعلن ابن الحنفية براءته منه، وهذا جعل الشيعة ينفضون عنه، وجعل ابراهيم يبتعد عنه فبقى فى الموصل بعد انتصاره على عبيد الله بن زياد .

ومن العوامل التى اضــعفت المختار كثرة الدماء التى سفكها بالكوفة ليصل الى المجد اوليحافظ عليه بعد ان وصل اليه ، ثم يجىء العامل الاهم وهو أن انتصارات المختار جعلته منافســا لخليفتين عظيمين أحدهما عبد الله بن الزبير بمكة والثانى عبد الملك بن مروان بدمشق وهيهات ان يســتطيع المختار ان يصمد لهذين البطلين او لهذه العوامل مجتمعة .

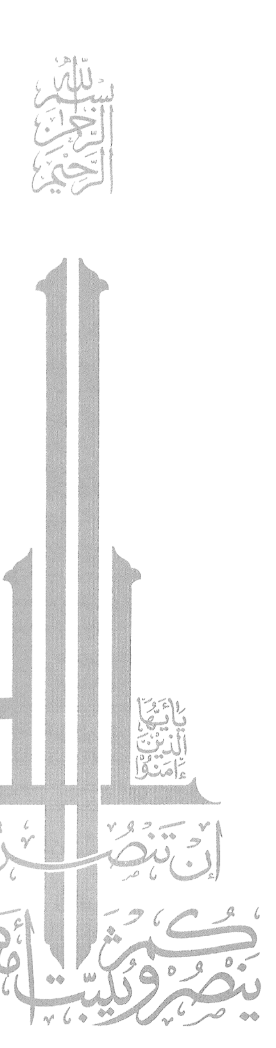
نهاية المختار :

وعين عبد الله بن الزبير اخــاه مصعبا واليا على البصره وأميره بحرب المختار ، وصحب معه بطلا مغوارا هو المهلب بن أبى صفرة، ودارت معركة عنيفة بحمام أعين قضى فيها على جيش المختــار الذى كان يقوده أحمر ابن شميط بعد أن اعتزل ابن الاشتر قيــادة جيوش المختار، ولم ينج من جيش المختار الا الفرسان الذين ولوا بخيولهم هاربين ، وانتهز أهــل الكوفة هذه الفرصة فانفضوا من حول المختار وثاروا عليه، وسرعان ماوجد نفسه وحيدا ليس معــه احد فنزل بسيفه يحارب ويقاتل حتى خر قتيلا فى شوارع الكوفة، وكان ذلك فى نفس السنة التى قتل فيها عبيد الله بن زياد ، وكانت تلك نهاية المختار .

سياسة ودهاء :

وهكــذا ترك عبد الملك احد عدويه ليثار له من الاخر ، ترك ابن الزبير ليقضى على المختــار ، واذا كان احد العدوين قد سقط نهائيا فان العدو الثانى قد انهكته الحروب ، فلم تبق الا جــولة من عبد الملك يتم بها القضــاء عليه كما سنرى عند حديثنا عن عبد الله بن الزبير والقضـــاء عليه وعلى ثورته .

والى اللقاء فى حديث آخــر لنوضح مزيدا من الدراسة عن بطولة عبد الملك .



بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيها الذين ءامنوا
إن تنصروا الله
ينصركم ويثبت أقدامكم

بسم الله الرحمن الرحيم



شركة صوت القاهرة للصوتيات والمرئيات

تقدم على شرائط كاسيت :

- الشيخ ابراهيم المنصوري : ماتيسر من سورتي النور ومريم - ماتيسر من سورة البقرة - الرحمن (تسجيلات خارجية) سورة النمل - الأعراف (تسجيلات خارجية)
- الشيخ أحمد الرزيقي : ماتيسر من سورة آل عمران - ماتيسر من سورة طه (تسجيلات خارجية) ماتيسر من سورتي النحل والصافات .
- الشيخ طه الفشني : ماتيسر من سورتي ق والذاريات - ماتيسر من سورة النور - ماتيسر من سورة الحجرات
- الشيخ ابراهيم المنصوري : ماتيسر من سورتي النور ومريم - ماتيسر من سورة البقرة - الرحمن - ماتيسر من سورة النمل ، الأعراف (تسجيلات خارجية)
- الشيخ ابو العينين شعيشع : ماتيسر من سورة الرعد - ابراهيم .
- الشيخ كامل يوسف البهتيمي : ماتيسر من سورة الفرقان - القيامة - العلق (تسجيلات خارجية)

ماتيسر من سورة الإسراء - ماتيسر من سورة الأنبياء - النمل - القصص - ماتيسر من سورة مريم - طه - الكهف - ماتيسر من سورة الأنعام - التوبة ماتيسر من سورة النساء - المائدة - الأنعام - ماتيسر من سورة البقرة - آل عمران

- الشيخ منصور الشامي الدمنهوري : ماتيسر من سورة النحل - السجدة - الأحزاب - ماتيسر من سورة التوبة - يونس - هود - ماتيسر من سورة ابراهيم - يس - الصافات

تباع بفرع الشركة بشارع رشدى (الساحة) بالقاهرة
وفروع الشركة بالقاهرة والاسكندرية والأقاليم
وجميع محلات بيع الكاسيت

مع تحيات : شركة صوت القاهرة للصوتيات والمرئيات

(اتحاد الاذاعة والتليفزيون)

